(١)

المستخرج من الكتب

(١) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين

للعراقي ٧٢٥ - ٨٠٦

وابن السبكي ٧٢٧ - ٧٧١

والزبيدي ١١٤٥ - ١٢٠٥

استخراج

أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد

(١٣٧٤ هـ - ؟)

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

تخريج أحاديث
إحياء علوم الدين

الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م

دار العاصمة للنشر بالرياض
ص.ب ٤٢٥٠٧ - الرمز ١١٥٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

أما بعدُ

فقد علّمنا القرآن: (وإثمهما أكبر من نفعهما) (فاجتنبوه)
وعلمتنا السنة وسيرة خير الأمة الهجر لأهل البدع في عامة أمرهم:
علماً وعملاً وكلاماً ومخالطة مما بسطته في كتابي الكبير: إزالة النكرة عن الهجرة

وكان مما يؤلمني أن كثيراً من الجهَّال يظنون أن كل ما في هذا الكتاب الموسوم: (إحياء علوم الدين) من عيوب إنما هو في الأحاديث الواهية التي استدل بها وروّجها، وأن تخريج العراقي عليه يجعل الكتاب صالحاً للانتفاع به والقراءة فيه!
وقد بالغ من الجهّال من بالغ فقال في كتاب الوجيز للغزالي: (لو ادَّعى النبوة لكان معجزة له كافية) نقله الزبيدي (٢/٢٨٧ ـ ٢٨٨) مُقـرًّا غير متعقب، وهذه زندقة، وكذلك سمعت بعض الجهال يقول في الإحياء:
(لو اجتمع علماء المسلمين كلهم ما استطاعوا أن يصنفوا مثله!)، وهذه زندقة أخرى.
وما درى المساكين لجهلهم وغبائهم ـ وما أقبح الجهل والغباء إذا اجتمعا وكانت العصبية ثالثهما ـ أن الرجل عالة في كتابه هذا على غيره:

- فقد نقل كتاب أبي طالب المكي (قوت القلوب) بحروفه.
- وسطا على كتب الحارث المحاسبي
- ونسخ كتاب العزلة للخطابي

وغير ذلك كثير، ومن لم يصدق فليراجع هذه الكتب على كتاب هذا الرجل ليجدها هناك نسخة ثانية وضع عليها اسمه ولم يشر لا في أول كتابه ولا آخره إلى من نقل عنه.

هذا إذا كان كتابه صالحاً، فكيف وفيه من السموم ما هو كاف أن يفسد البلاد والعباد من جنس كلام أهل الإلحاد والاتحاد، ولولا خشية الإطالة لسردت لك كلام أهل العلم في زمانه وبعد زمانه ممن هم كلمة إجماع عند الناس في ذم هذا الكتاب وبيان ما فيه من ضلالات في العقائد والعبادات والأخلاق، على أنهم مع ذلك لم يستوعبوا في ردهم كل ما فيه من ميْل، ولو شئنا تتبع ذلك لكانت مجلدات.

ويكفيك إلى حين سرد أسمائهم ومواطن ذكر كلامهم من سير الذهبي:

- عبد الغافر الفارسي المؤرخ ١٩/٣٢٦ - ٣٢٧
- محمد بن الوليد الطرطوشي وكان إماماً عالماً زاهداً... (١٩/٤٩٤ - ٤٩٦).

وقد ألف رسالة قوية في ذم الإحياء، وقال عنه:
(هذا إماتة علوم الدين).

. فلما رأيت الكتاب على هذه المنزلة، ورأيت أن تخريج أحاديثه على حاشيته أو في ثنايا شرحه يجعل الجاهل والعالم كلاهما يقبل عليه فيقع فيه، ومن كان من أهل السنة وقصده لاستخراج ما فيه من تخريج حديث ضاق صدره بما فيه من خروج عن الحديث:

لما رأيتُ ذلك أحببتُ أن أستخرج [تخريج الأحاديث] وحده مرتباً على أبوابه ملحقاً به فهارس هذه الأحاديث على الحروف لتسهيل الانتفاع به.

وأما الغزالي نفسه فقد قال ابن تيمية (رحمه الله تعالى) في مواطن من كتبه: (قيل: إنه تاب في آخر عمره وعكف على كتب الحديث)، وهذا القول ذكره عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور قال:

(وكان خاتمة أمره إقباله على طلب الحديث ومجالسة أهله ومطالعة الصحيحين).

ذكره الذهبي في السير (١٩/٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٥ ـ ٣٢٦)، لكنه لا يدل على توبة، ولم يؤلف بعده شيئاً ولا تبرأ من كتبه، على أننا حين نذكر أهل البدع ونذمهم لا نحكم عليهم بأعيانهم بنار ولا خلود فيها فلعلّهم تابوا، وأمرهم إلى الله، أما البدع فإن واجب النصح في الدين فوق كل امرىء، والحمد لله على العافية.

تخريج العراقي

● هو الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي أصلاً المصري بلداً الشافعي مذهباً الأشعري اعتقاداً (٧٢٥ ـ ٨٠٦ هـ).

● وقد اهتم بتخريج أحاديث الإحياء وأعانه على ذلك زميله الحافظ الزيلعي، وقال السخاوي في التحفة اللطيفة (٢/٥٦١):
[كان قد لهج بتخريج أحاديث الإحياء وله من العمر نحو العشرين يعني سنة خمس وأربعين وسبعمائة... وله تخريج الإحياء كبير ومتوسط وصغير، والصغير هو المتداول سماه:

المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار].

● وقال الزّبيدي (١/٤٠ ـ ٤١) عن التخريج:
[كبير الحجم في مجلدات، وهو الذي صنفه في سنة (٧٥١ هـ)، وقد تعذر الوقوف فيه على بعض أحاديثه، ثم ظفر بكثير مما عزب عنه إلى سنة

(٧٦٠ هـ).

ثم اختصره في مجلد وسماه: المغني عن حمل الأسفار

اقتصر فيه على ذكر طريق الحديث وصحابيه ومخرِّجه وبيان صحته وضعف مَخْرجه...].

● ومما ذُكر من مخطوطاته:

- المغني عن نسخة المصنف نسخ ٨٤٩ هـ في (٣١٩ ق) رقم ٣٥ مجاميع آل يحيى الأحقاف/نزيم وهي من مصورات معهد المخطوطات بالكويت.

- قطعة من كتاب التخريج بمكتبة حسن حسني بتونس رقم ٤٦٣ في (٣٧ ق).

● وقد رواه الروداني (برنامجه صلة الخلف ٢٨/١/٢٥/ مجلة معهد المخطوطات).

● وضمَّنه الزبيدي كله ونقل مواضع من تخريجه الكبير الذي وجد بعضه.

● واختصره محمد أمين السويدي (ـ ١٢٤٦ هـ) بذكر الأحاديث الموضوعة فقط وجملتها في عدة (٢٧١ حديثاً) وسماه: الاعتبار في حمل الأسفار

وتمّ في (١٦ ق) وهو محفوظ بمكتبة الأوقاف العراقية (١٣٧٦٩/٢ مجاميع) ومنه نسخة مصورة بمكتبة أبي عبد اللطيف حماد بن محمد الأنصاري المدني اطلعتُ عليها.

● واستدرك على العراقي في تخريجه:

- تلميذه ابن حجر استدرك ما فات شيخه ـ في مجلد (ذكره الزَّبيدي ٤١/١ وانظر مقدمة التغليق ١٩٣/١).

- قاسم بن قطلوبغا الحنفي في كتابه: (تحفة الأحياء فيما فات من تخريج أحاديث الإحياء). ذكره الزبيدي، ولم أقف عليه لا هو ولا ما قبله.

- الزَّبيدي في كتابه: إتحاف المتقين، ويأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.

تخريج السبكي

الحافظ أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي المصري بلداً الشافعي مذهباً الأشعري اعتقاداً (٧٢٧ ـ ٧٧١ هـ) وكان هو وأبوه من أشد أعداء الإمام ابن تيمية (رحمه الله تعالى).

وقد خرَّج الأحاديث التي لا أصل لها ولم يجد لها اسناداً في آخر ترجمته للغزالي في كتابه طبقات الشافعية (٦/٢٨٧ ـ ٣٨٩).

تخريج الزَّبيدي

● محمد بن محمد المعروف بالمرتضى، البلكرامي الهندي مولداً ونشأة، الواسطي العراقي أصلاً، الزبِّيدي اليماني حياة، المصري موطناً ووفاة. وقد وصف نفسه في كثير من إجازاته:

(حنفي المذهب أشعري العقيدة قادري الإرادة نقشبندي السلوك)

والقادرية والنقشبندية من طرق الصوفية، وهي كلها سبل الشياطين.

ولما ماتت زوجته زبيدة سنة (١١٩٦ هـ) عمل على قبرها مقاماً ومقصورة وفرشاً وقناديل ولازم قبرها أياماً!

هكذا فلم ينفعه علمه باللغة والفقه والحديث بما أفسدت علوم التصوف فيه، وقد شرح الإحياء في كتابه: إتحاف المتقين

فأطال في الشرح، وزاد في التخريج على العراقي زيادات مهمة، وقال مبيناً طريقته في التخريج (١/٢ ـ ٤):

[.. مخرِّجاً أحاديثه على طريقة حُفَّاظ المحدِّثين، مبيناً لأسانيد ما فيه من أقوال العلماء . . .

ومن كتب الحديث التي احتاج الأمر إلى مراجعته (فذكر كتباً كثيرة ثم قال): وأما ما نقلت منه مسألة أو فائدة من أجزاء ومعاجم ومسانيد ومشيخات ورسائل وأمالي ومستخرجات فشيء لا أحصيه الآن كما ستقف عليه..]

● وما ينتقد على الغزالي في كتابه فهو على الزَّبيدي إذ لم أره ينتقد الغزالي ولا يبين بدعة ولا يدفع عن سنة بل ذكر قول الزندقة في كتاب الوجيز للغزالي: (لو ادَّعى النبوة لكان معجزة له كافية)

ذكر ذلك (٢/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨) ولم يعقب!!
وسكت على قول الغزالي (٤/ ٢٨٠) في أن الكعبة تطوف بالصالحين!! وأن ترك نوافل الصلاة في السفر خسران (٤/ ٣٩٠) وغير ذلك كثير مما يصير المرء من أهل الضلال بأقل منه!

منهج الاستخراج

● استخرجتُ تخريج الزَّبيدي والعراقي بكامله من كتاب إتحاف المتقين شرح إحياء علوم الدين إلا المكرر فقد تركته، وكذلك تركتُ كثيراً مما ذكره الزَّبيدي من تلقاء نفسه من آثار نقلها من الحلية أو الاقتضاء للخطيب ونحوها مما هو منشور، ولا فائدة تُذْكر من سرده ها هنا. وأضفتُ إليها في مواطنها ما ذكره ابن السبكي.

وقد أوكلت مهمة ترتيب ما أستخرجته وإلحاق ما ذكره ابن السبكي وفهرسة الأحاديث على الحروف مع ترقيمها إلى بعض الإخوة.

ولم أشأ تعقب القوم في تخاريجهم لا بزيادة فيها ولا بنقد لها مع وجود الحاجة إلى ذلك في عامة المواطن، وما فعلتُ ذلك إلّا لضيق في وقتي وهم في نفسي وشغل، مع علمي أن التعقب يستغرق الجهد والوقت، فقد أرجأته إلى حين ميسرة وعسى أن يكون قريباً، وعليه فإن هذا المستخرج بهذه الصورة مفيد للباحث دون غيره، والله المستعان.

التخريج

• مقدمة الزبيدي

١ - أخبرنا شيخنا المسند الجليل عمر بن أحمد بن عقيل فيما شافهني فيه أخبرنا الإمام المحدث عبدالله بن سالم بن محمد بن عنيسى أخبرنا الشمس محمد ابن العلاء الحافظ. أخبرنا النور علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن عبدالله أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الحافظ أخبرنا الشهاب أحمد بن خليل العلائي أخبرنا والدي أخبرنا أبو الربيع سليمان ابن حمزة أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحافظ أخبرنا أحمد بن محمد بن نصر أخبرنا الحسن بن أحمد المقري حضوراً أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ أخبرنا أبو بكر بن خلاد أخبرنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا عبدالله بن بكر السهمي حدثنا حميد عن أنس رضى الله عنه قال جاء إعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله متى الساعة فقام النبي ﷺ إلى الصلاة ثم صلى ثم قال أين السائل عن الساعة قال الرجل أنا قال ما أعددت لها قال يا رسول الله ما أعددت لها كبير صلاة ولا صيام إلّا أني أحب الله ورسوله فقال رسول الله ﷺ المرء مع من أحب وأنت مع من أحببت قال أنس فمارأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الاسلام فرحهم بها رواه الترمذي من حديث اسمعيل بن جعفر عن حميدبه وقد روى عن أنس هذا الحديث خلق كثير غير حميد منهم الزهري وسالم بن أبي الجعد فالبخاري رواه من طريق سالم ومسلم من طريق معمر وسفيان كلاهما عن الزهري وقد روى أيضاً عن أبي موسى الأشعري وأبي ذر الغفاري وأبي مسعود البدري رضى الله عنهم والحديث مشهور جداً أومتواتر عن النبي ﷺ لكثرة طرقه وليس هذا موضع سياقها.

٢ - أخبرنا عبد الخالق بن أبي بكر بن المزين ومحمد بن علاء الدين بن عبد الباقي واسمعيل بن عبدالله بن علي الحنفيون ومحمد بن الطيب بن محمد وآخرون سماعا عليهم قالوا أخبرنا أبو طاهر محمد بن ابراهيم بن حسن أخبرنا

والدي أخبرنا القطب أحمد بن عبد النبي أخبرنا أبو المواهب أحمد بن علي بن عبد القدّوس أخبرنا والدي أخبرنا القطب عبد الوهاب بن أحمد أخبرنا زكريا بن محمد أخبرنا أبو الفضل أحمد بن علي الحافظ أخبرنا أبو الخير بن أبي سعيد أخبرنا أبي أخبرنا أبو بكر بن أحمد أخبرنا محمد الأربلي أخبرتنا شهدة الكاتبة أخبرنا أحمد بن بندار أخبرنا محمد بن بكير أخبرنا أبو محمد بن بكير أخبرنا أبو محمد بن ماسي أخبرنا يوسف القاضي حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن المنذر بن جرير عن أبيه رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن استسن سنة سيئة فعمل بها كان عليه وزرها ومثل أوزار من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء هذا حديث حسن الاسناد بل صحيح أخرجه مسلم من طرق والإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي وأبو عوانة وابن حبان كلهم عن جرير وقد روى أيضاً من طريق حذيفة بن اليمان رضى الله عنه وفيه قصة وفي الباب عن أبي هريرة وأبي جحيفة وواثلة رضى الله عنهم.

٣ ـ اخبرنا السيد المحدث سليمان بن يحيى بن عمر بن عبد القادر الحسيني الزبيدي سماعاً والسيد القطب أبو المراحم وجيه الدين عبد الرحمن بن السيد مصطفى العيدروسي إجازة مشافهة قالا أخبرنا السيد الوجيه عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد العلوى الترثحى قال الأول إجازة مكاتبة وقال الثاني مشافهة أخبرنا خالي السيد الوجيه عبد الرحمن بن محمد العيدروسي ح وأخبرنا أعلى من ذلك عمر بن أحمد بن عقيل سماعاً في آخرين أخبرنا عبدالله ابن سالم وأحمد بن محمد النخلى قالوا أخبرنا المسند أحمد بن عبد اللطيف الأزهري أخبرنا البرهان ابراهيم بن ابراهيم المالكي ح قالا أي سالم والنخلى وأخبرنا أعلى من ذلك الحافظ شمس الدين محمد بن العلاء قال أخبرنا سالم بن محمد بن محمد والنور علي بن يحيى قالا أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي بكر ويوسف بن زكريا ويوسف بن عبدالله قالوا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا رضوان بن محمد بن يوسف الحافظ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن

أبي المجد الدمشقي قدم علينا أخبرنا التقى سليمان بن حمزة الدمشقي أخبرنا عبدالله بن عمر بن زيد حدثنا محمد بن محمد بن النحاس حدثنا علي بن أحمد ابن السدي حدثنا أحمد بن محمد بن الصلت حدثنا ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي حدثنا أبو مصعب يعني أحمد بن أبي بكر عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب رواه البخاري ومسلم والنسائي من حديث مالك به.

٤ ـ اخبرنا المسند عمر بن أحمد بن عقيل أخبرنا عبدالله بن سالم بن محمد وأحمد بن محمد بن أحمد والحسن بن علي بن يحيى قالوا أخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن العلاء أخبرنا النور علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن عبد الله الارميوني ويوسف بن زكريا وأحمد بن محمد بن أبي بكر قالوا أخبرنا الحافظ محمد بن عبد الرحمن أخبرنا محمد بن عبد الرحيم بن محمد الحاكم أخبرنا أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي قرأت على أبي عبدالله محمد بن أحمد الحافظ في سنة ٧٤٣ أخبرني الحافظ أبو محمد الدمياطي عن الحافظ عبد العظيم بن عبد القوى المنذري أنبأنا أبو المتضور فتح بن خلف السعدي أخبرنا الامام شهاب الدين أبو الفتح محمد بن محمود الطوسي أخبرنا محيي الدين محمد بن يحيى الفقيه أخبرنا حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي حدثنا الشيخ محمد بن يحيى بن محمد السّجاعى الزوزنى بزوزن في داره قراءة عليه حدّثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبدالله بن محمد حدّثنا أبو القاسم أحمد بن عبدالله بن عامر الطائي بالبصرة حدّثني أبي في سنة ٢٦٠ حدّثني علي بن موسى الرضى في سنة ١٦٤ حدّثني أبي موسى بن جعفر حدّثني أبي جعفر بن محمد حدّثني أبي محمد بن علي حدّثني أبي علي بن الحسين حدّثني أبي الحسين بن علي حدّثني أبي علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يظهر قوم لا خلاق لهم في الدنيا شابهم فاسق وشيخهم مارق وصبيهم عارم الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر بينهم مستضعف والفاسق والمنافق بينهم مشرف إن كنت غنياً وقروك وإن

كنت فقيراً حقروك همازون لمازون يمشون بالنميمة ويدسون بالخديعة أولئك فراش نار وذباب طمع وعند ذلك يوليهم الله أمراء ظلمة ووزراء خونة ورفقاء غشمة وتوقع عند ذلك جراداً شاملاً وغلاء متلفاً ورخصاً مجحفاً ويتتابع البلاء كما يتتابع الخرز من الخيط إذا انقطع قال ابن السبكي هذا حديث ضعيف واه قلت ذكر ابن النجار في تاريخه عن الدار قطني عن أبي حاتم البستي في كتابه قال علي بن موسى الرضى يروى عن أبيه العجائب وكان يهيج ويخطىء وقال الذهبي في الديوان علي بن موسى له عجائب عن أبيه عن جدّه وقال في الذيل مثل هذه المقالة عن ابن طاهر ثم قال قلت الشان في صحة الاسناد إليه رحمة الله عليه.

٥ ـ مرويات الغزالي من نسخة المولد بالسند إليه قال أخبرنا أبو عبدالله الحواري أخبرنا أبو بكر الأصبهاني أخبرنا أبو محمد بن حبان أخبرنا أبو بكر بن أبي عاصم حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدّثنا عبد العزيز بن أبي ثابت حدّثنا الزبير بن موسى عن أبي الحويرث قال سمعت عبد الملك بن مروان قال قيل لقباث بن أشيم الكناني أنت أكبر أم رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ أكبر مني وأنا أسن منه ولد رسول الله ﷺ عام الفيل هكذا نقله عبد الغافر قال وتمام الكتاب في جزأين مسموع له.

٦ ـ (قال الحافظ عماد الدين ابن كثير في طبقاته قرأت على شيخنا الحافظ أبي الحجاج (المزي).

قلت: أخبرنا الشمس أبو عبدالله محمد بن عبد الرحيم المقدسي قراءة عليه أنبأنا أبو المظفر عبد الرحيم بن السمعاني إذناً أخبرنا السيد أبو القاسم عبدالله ابن محمد بن الحسين الحسني الكوفي قراءة عليه أخبرنا أبو علي الفضل بن محمد الفارمدي أخبرنا الامام أبو حامد أحمد بن محمد الغزالي الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد القطان حدثنا أبو سعيد اسمعيل بن محمد بن عبد العزيز الخلال الجرجاني حدثنا أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا محمد بن أبي الليث العسقلاني حدّثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن سليمان بن مهران

عن زيد بن وهب عن ابن مسعود رضى الله عنه حدّثنا نبي الله ﷺ وهو الصادق المصدوق هكذا وقع في روايتنا وهو حديث متفق على صحته رواه . الستة من طرق متعددة من حديث سليمان بن مهران الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود قال حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة ثم ساق الحديث قلت ولى مؤاخذتـــان على الحافظ ابن كثير الأولى هذا الحديث من رواية أبي حامد الغزالي الكبير وهو عم أبي حامد صاحب الترجمة فكيف يورد في عداد مرويات حجة الاسلام ومن الدليل على ذلك أن هذا اسمه أحمد وحجة الاسلام اسمه محمد وثانياً فإن أبا علي الفارمدي شيخ حجة الاسلام لا تلميذه والثانية أورد في السند محمد بن أبي الليث العسقلاني وهو غلط صوابه محمد بن أبي السري والحديث المذكور خرجه الحافظ ابن حجرفي جزء مستقل.

٧ ـ قال ابن كثير وبالإسناد المتقدّم إلى الغزالي حدّثنا أحمد بن محمد بن عمر الخفاف حدّثنا أبو العباس السراج حدّثنا إسحق بن إبراهيم حدثنـا أبو الوليد حدّثنا أبو عوانة عن هلال الوزان عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد الحديث قال شيخنا المزي كذا وقع في سماعنا ليس بين أبي حامد وبين الخفاف أحد وهو خطأ قد سقط منه شيء.

قلت: وهذا كذلك من رواية عم حجة الاسلام وهو يروى عن الخفاف بلا واسطة ولم يسقط من الإسناد شيء وإنما يكون ذلك إذا ادعى أنه من رواية حجة الإسلام وليس كذلك.

٧/أ ـ قال الشافعي: ـ فيما رواه عنه بإسناد حسن:
من شرف العلم أن كل من نُسب إليه ولو في شيء حقير فرح، ومن دُفع عنه حزن.

٧/ب ـ حديث إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها.

رواه أبو داود في الملاحم، والحاكم في الفتن وصححه، والبيهقي في كتاب المعرفة له: كلهم من حديث أبي هريرة. رضي الله تعالى عنه رفعه، قال العراقي وغيره: سنده صحيح.

٧/جـ - قوله ﷺ:

كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله وببسم الله الرحمن الرحيم أقطع.
رواه الحافظ عبد القادر بن محمد الرهاوي في أربعينه، ورواه أبو داود والنسائي بلفظ: (بحمدالله)، وعند ابن ماجه: (بالحمد)، ورواه ابن حبان وأبو عوانة في صحيحيهما، وقال ابن الصلاح: هذا حديث حسن بل صحيح.

٧/د - قال ﷺ:

تعوذ بالله من علم لا ينفع.
رواه ابن عبد البر من حديث جابر بسند حسن، وعند ابن ماجة من طريقه: (تعوذوا).

كتاب العلم

٨ ـ (قال رسول الله ـ ﷺ :
من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين).

قال العراقي:

متفق عليه من حديث معاوية.

قلت:

- وكذا أخرجه الإمام أحمد من طريقه.
- والترمذي وأحمد ـ أيضاً ـ عن ابن عباس.
- وابن ماجه عن أبي هريرة.

قال الحافظ ابن حجر:

وقد أخرجه أبو يعلى من حديث معاوية من وجه آخر ضعيف، وزاد في آخره: (ومن لم يفقهه في الدين لم يبال الله به).

قال العراقي:

وأما قوله: (ويلهمه رشده)
فعند الطبراني في الكبير.

قلت:

ورواه مع هذه الزيادة أيضاً أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود، وسنده حسن، وفي الصحيحين ومسند أحمد بعد قوله: (في الدين) زيادة:
(إنما أنا قاسم والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله...).

٩ ــ (قال عليه السلام : العلماء ورثة الأنبياء) .

أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث أبي الدرداء قاله العراقي وقال السخاوي في المقاصد رواه أحمد وأبو داود والترمذي وآخرون عن أبي الدرداء به مرفوعاً بزيادة أن العلماء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم وصححه ابن حبان والحاكم وغيرهما وحسنه حمزة الكناني وضعفه غيرهم بالاضطراب في سنده لكن له شواهد يتقوّى بها ولذا

قال شيخنا له طرق يعرف بها أن للحديث أصلا اهـ ثم قال السخاوي ولفظ الترجمة عند الديلمي من حديث محمد بن مطرف عن شريك عن أبي اسحق عن البراء بن عازب بزيادة يحبهم أهل السماء ويستغفر لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا وكذا ورد لفظ الترجمة بلا سند عن أنس بزيادة وإنما العالم من عمل بعلمه اهـ قلت وبمثل زيادة الديلمي عن البراء أورده ابن النجار في تاريخه عن أنس وقال البدر الزركشي في اللآلىء المنثورة هو بعض حديث أخرجه أصحاب السنن وأحمد في مسنده والطبراني في معجمه وابن حبان في صحيحه اهـ وفي كتاب الضعفاء للدار قطني من حديث جابر بن عبدالله رفعه أكرموا العلماء فإنهم ورثة الأنبياء قال فيه الضحاك بن ضمرة ولا يجوز الاحتجاج به وقد روى العلماء ورثة الأنبياء بأسانيد صحيحة رواه أبو عمر من حديث الوليد بن مسلم عن خالد بن يزيد عن عثمان بن أيمن عن أبي الدرداء اهـ وأخرج الخطيب في تاريخه من حديث نافع عن ابن عمر رفعه حملة العلم في الدنيا خلف الأنبياء وفي الآخرة من الشهداء قال حديث منكر لم نكتبه إلّا بهذا السند وهو غير ثابت وإنما سمّى العلماء ورثة الأنبياء لقوله تعالى (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) الآية اهـ. قال الحافظ في الفتح (أورده البخاري في صحيحه ولم يفصح بكونه حديثاً فلهذا لا يعدّ في تعاليقه لكن إيراده في الترجمة يشعر بأن له أصلاً وشاهده في القرآن قوله تعالى (ثم أورثنا الكتاب) الآية وله شواهد يتقوّى بها ومثله للعيني وزاد [للعلل التي ذكرناها] يعني ما نذكره في أوّل حديث فضل التعليم وخالفهما الكرماني في شرحه فقال: أورده البخاري تعليقاً لأنه ليس على شرطه فتأمل.

١٠ ـ وقال عليه السلام (يستغفر للعالم ما في السموات والأرض).

قال العراقي: هو بعض حديث أبي الدرداء المتقدّم.

قلت: هذه الزيادة بمعناها أيضاً في حديث البراء بن عازب كما عند الديلمي وأنس بن مالك كما عند ابن النجار وقد سبق قريباً وسيأتي له بمعناها

من حديث الترمذي عن أبي أمامة في الحديث الثاني عشر وأخرج ابن عبد البر في العلم من طريق أنس وإن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر.

١١ ـ قال عليه السلام (إن الحكمة تزيد الشريف شرفاً وترفع المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك).

قال العراقي: رواه أبو نعيم في الحلية وابن عبدالبر في بيان العلم وعبد الغني الأزدي في أدب المحدث من حديث أنس باسناد ضعيف اهـ.

قلت: أورده الجلال في ذيله وعزاه فيه إلى أبي نعيم وفي الصغير إليه وإلى ابن عدى وكلاهما من طريق أنس بلفظ الحكمة تزيد الشريف شرفاً والباقي سواء قال المناوى هو من حديث عمر بن حمزة عن صالح عن الحسن عن أنس وقال أبو نعيم غريب تفرد به عن صالح وقال العسكري ليس هذا من المرفوع بل من كلام الحسن وأنس اهـ وأخرج الدينوري في المجالسة قال حدثنا عبد الرحمن بن فراس حدثنا محمد بن الحارث المروزي حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي حدثنا ابن أبي زائدة عن أبي خلدة عن أبي العالية قال كنت آتي ابن عباس وقريش حوله فيأخذ بيدي فيجلسني معه على السرير فتغامزت في قريش ففطن لهم ابن عباس فقال هكذا العلم يزيد الشريف شرفاً ويجلس المملوك على الأسرَّة اهـ وهذا عطاء ابن أبي رباح أحد الموالي لما دخل على هشام بن عبد الملك كان عليه قميص دنس وجبة دنسة وقلنسوة لاطية دنسة على حمار كافة خشب فلما رآه قال مرحبا مرحبا ههنا ههنا فرفعه حتى مست ركبته ركبته وعنده أشراف الناس يتحدثون فسكتوا وقال إبراهيم الحربي كان عطاء عبداً أسود كان أنفه باقلان قال وجاء سليمان بن عبدالملك إليه هو وابناه فجلسوا إليه وهو يصلي فلما صلى انفتل عليهم فما زالوا يسألونه عن مناسك الحج وقد حوّل قفاه إليهم ثم قال سليمان لابنيه قوما فقاما فقال يا بني لا يتنافى طلب العلم فإني لا أنسى ذلنا بين يدي هذا العبد الأسود. وكان محمد بن عبد الرحمن الأوقص عنقه داخل في بدنه وكان منكباه خارجين كأنهما زجان فقالت أمه يا بني لا

تكون في مجلس ألا كنت المضحوك المسخور به فعليك بطلب العلم فإنه يرفعك فولى قضاء مكة عشرين سنة وكان الخصم إذا جلس بين يديه يرعد حتى يقوم.

١٢ ـ (قال ﷺ خصلتان لا يكونان في منافق حسن سمت وفقه في الدين).

قال العراقي: أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال حديث غريب اهـ.

قلت: قال الترمذي حدثنا أبو كريب حدثنا خلف بن أيوب عن عوف عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فذكره ثم قال هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث عوف إلا من هذا الشيخ خلف بن أيوب العامري ولم أر أحداً يروى عنه غير أبي كريب محمد بن العلاء ولا أدري كيف هواهـ. ولذلك قال غير واحد أن اسناده ضعيف وأخرجه ابن المبارك في الزهد من رواية محمد بن حمزة ابن عبدالله بن سلام مرسلاً ولفظه لا يكونان كما في سياق المصنف.

١٣ ـ (وقال عليه السلام الإيمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وثمرته العلم).

أخرجه الحاكم في تاريخ نيسابور عن أبي الدرداء بإسناد ضعيف.

قاله العراقي: قلت هو في كتاب القوت لأبي طالب عن وهب بن منبه قال وقد أسنده حمزة الخراساني عن الثورى فرفعه إلى عبيدالله عن النبي ﷺ قال وقد رويناه أيضاً مسنداً اهـ وأورده الراغب في الذريعة من غير إسناد وكذا عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري في كتابه نزهة المجالس عن وهب هكذا إلّا أنه ذكر بدل الجملة الثالثة (ورأس ماله الفقه).

قلت: وحمزة الخراساني الذي روى عن الثورى إن كان هو حمزة بن بهرام فقد قال الذهبي في ذيل الديوان أنه مجهول لا يعرف ثم رأيت الشهاب

الأبوصيري أورد في كتابه إتحاف المهرة عن مسدد في مسنده حدثنا يحيى عن سفيان حدثنا عبد العزيز بن ربيع سمعت وهب بن منبه يقول الايمان عريان ولباسه التقوى.

١٤ - (وقال عليه السلام أفضل الناس المؤمن العالم الذي إن احتيج إليه نفع وإن استغنى عنه أغنى نفسه).

أخرجه البيهقي في شعب الايمان موقوفاً على أبي الدرداء باسناد ضعيف ولم أره مرفوعاً.

قاله العراقي، وفي القوت إنما العالم عندهم الغنى بعلمه لا بعلم غيره وكان الفقيه فيهم هو الفقيه بفقه علم وقلبه لا يحدث سواه كما جاء في الأثر أي الناس أغنى قال العالم الغنى بعلمه إن احتيج إليه نفع وإلّا اكتفى عن الناس بعلمه لأن كل عالم بعلم غيره فإنما صار عالماً بمجموعه فمجموعه هم العلماء وكل فاضل بوصف سواه فموصوفه هم الفضلاء فإذا تركهم وانفرد سكت فلم يرجع إلى علم لنفسه يختص به فصار في الحقيقة موصوفاً بالجهل واصفاً لطريق أهل الفضل موسوماً بعلم السمع والنقل ولا حال له ولا مقام ا هـ وفي معناه ما أخرجه الخطيب في تاريخه عن عبدالله بن عمر وأفضل المؤمنين ايماناً الذي إذا سئل أعطى وإذا لم يعط استغنى وسنده ضعيف أيضاً وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية محمد بن قدامة قال وسمعت سفيان بن عيينة يقول قال لقمان خير الناس الحي العي قيل العي من المال قال ٧ الذي إذا احتيج إليه نفع وإذا استغنى عنه قنع قيل فمن شر الناس قال من لا يبالي أن تراه الناس مسيئاً.

قال ابن السبكي (٦/٢٨٧):

حديث (أفضل الناس. . .) لم أجد له إسناداً.

١٥ - قال عليه السلام (أقرب الناس من درجة النبوّة أهل العلم وأهل الجهاد أما أهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل وأما أهل الجهاد فجاهدوا بأسيافهم على ما جاءت به الرسل).

أخرجه أبو نعيم في فضل العالم العفيف من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف.

قاله العراقي: وأورده صاحب القوت فقال وقد روينا عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبلٍ رفعه فذكره ويروى (إن أقرب الناس) ثم قال: ألا تراه كيف جعل العلم دالاً على الله تعالى كالجهاد أخرجه ابن القيم هكذا فجعله من قول إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة.

١٦ - (قال عليه السلام لموت قبيلة أيسر من موت عالم).

أخرجه الطبراني وابن عبد البر من حديث أبي الدرداء وأصل الحديث عند أبي داود.

قاله العراقي: قلت الذي رواه الطبراني عن أبي الدرداء ورفعه موت العالم مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد وموت قبيلة أيسر من موت عالم وهو نجم طمس أورده السخاوي في المقاصد وله شواهد منها ما أورده الزبير بن بكار في الموفقيات عن محمد بن سلام الجمعي عن علي بن أبي طالب من قوله إذا مات العالم أثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء إلى يومِ القيامة وهو معضل وأخرج أبو بكر بن لال في فوائده من حديث جابر مرفوعاً موت العالم ثلمة في الإسلامٍ لا تسد ما اختلف الليل والنهار وأخرج الديلمي عن ابن عمر ما قبض الله عالماً ألا كان ثغرة في الإسلام لا تسد وللبيهقي من حديث معروف بن خربوذ عن أبي جعفر أنه قال موت عالم أحب إلى إبليس من موت سبعين عابداً وأخرج الحاكم من حديث عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى (ننقصها من أطرافها) قال بموت علمائها وفقهائها ا هـ.

قلت: وأخرج أبو يعلى في مسنده من طريق عثمان بن أعين عن أبي الدرداء بمثل ما قدمناه عن الطبراني وفيه زيادة ولكن في الإسناد رجل لم يسم.

١٧ - (قال عليه السلام الناس معادن فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام إذا فقهوا).

متفق عليه من حديث أبي هريرة.

قاله العراقي: قلت زاد مسلم (والأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) وأخرجه العسكري من حديث قيس بن الربيع عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه الناس معادن كمعادن الذهب والفضة قال السخاوي في المقاصد ولأبي هريرة في المرفوع حديث آخر لفظه الناس معادن في الخير والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام إذا فقهوا أخرجه الطيالسي وابن منيع والحارث بن أبي أسامة وغيرهم كالبيهقي من حديث ابن عون عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة وأصله في الصحيح وللديلمي عن ابن عباس مرفوعاً الناس معادن والعرق دساس ا هـ وأخرجه البيهقي أيضاً عن ابن عباس وفيه وأدب السوء كعرق السوء وفقهوا بكسر القاف وبضمها يقال فقه كعلم زنة ومعنى وككرم صار فقها.

١٨ - قال عليه السلام (يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء).

أخرجه ابن عبد البر من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف.

قاله العراقي: قلت وأخرجه الشيرازي في الألقاب من طريق أنس بزيادة (فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء) وأخرجه الذهبي في فضل العلم عن عمران بن حصين وابن الجوزي في العلل عن النعمان بن بشير والديلمي عن ابن عمر قال ابن الجوزي حديث لا يصح وهارون بن عنتر أحد رجاله قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به يروى المناكير ويعقوب القمى ضعيف وفي الميزان متنه موضوع وهذا الحديث مما احتج به على فضل العالم على الشهيد.

١٩ - قال عليه السلام (من حفظ على أمتي أربعين حديثاً حتى يؤديها إليهم كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة).

أخرجه ابن عبد البر في العلم من حديث ابن عمر وضعفه **قاله العراقي**.

قلت: وأخرج ابن النجار في تاريخه عن أبي سعيد الخدري من حفظ على

أمتي أربعين حديثاً من سنتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي وهو شاهد قوي لحديث ابن عمر إلا أن إسناده ضعيف كذلك والمراد بالحفظ النقل إليهم بطريق التخريج والإسناد صحاحاً كن أو حساناً قيل أو ضعافاً يعمل بها في فضائل الأعمال وخص الأربعين لأنها أقل عدد له ربع عشر صحيح وحفظ الحديث مطلقاً فرض كفاية نقله المناوي وأخرج ابن عدي في الكامل عن ابن عباس من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من السنة كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة وهو أيضاً شاهد لما في الباب وسنده ضعيف كذلك .

٢٠ ـ قال عليه السلام (من حمل من أمتي أربعين حديثاً لقى الله يوم القيامة فقيهاً عالماً).

أخرجه ابن عبد البر من رواية بقية عن المعلى عن السدي عن أنس وضعفه.

قاله العراقي: قلت وأخرجه ابن عدي في الكامل من هذا الطريق أيضاً وقال السخاوي في المقاصد أخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود وابن عباس من حفظ على أمتي أربعين حديثاً بعث يوم القيامة فقيهاً قال وفي الباب عن أنس ومعاذ وأبي هريرة وآخرين أخرجها ابن الجوزي في العلل المتناهية قال النووي طرقه كلها ضعيفة وليس بثابت وكذا قال شيخنا جمعت طرقه في جزء ليس فيها طريق تسلم من علة قادحة قال البيهقي في الشعب عقيب حديث أبي الدرداء منها هذا متن مشهور بين الناس وليس له إسناد صحيح ا هـ وقرأت في كتاب الأربعين البلدانية للحافظ أبي طاهر السلفي ما نصه فإن نفراً من العلماء لما رأوا ورووا قول أطهر منسل وأظهر مرسل من حفظ على أمتي أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة فقيهاً من طرق وثقوا بها وعولوا عليها وعرفوا صحتها وركنوا إليها حتى خرج كل منهم لنفسه أربعين حديثاً حتى قال إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي اجتمع عندي من الأربعينات ما ينيف على السبعين وقد استفتيت شيخنا الإمام أبا الحسن على بن محمد بن علي الطبري المعروف بالكيا ببغداد سنة خمس وتسعين وأربعمائة أو قبلها أو بعدها بقليل

لكلام جرى بين الفقهاء في المدرسة النظامية التي هو مدرسها اقتضى الاستفتاء ويجد المستفتي فيه الشفاء ما يقول الإمام وفقه الله تعالىٰ في رجل وصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل يدخل كتبة الحديث في هذه الوصيـة أو لا فكتب بخطه تحت السؤال نعم كيف لا وقد قال النبي ﷺ من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً الحديث فقد أخبرنا أبو عبدالله الثقفي ثم ساق سنده من طريق أبي بكر الآجري حدثنا محمد بن مخلد العطار حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد الخندقي وكان له حفظ حدثنا محمد بن ابراهيم السائح حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه عن عطاء ابن أبي رباح عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء ثم ساق حديثاً آخر من طريق ابن أبي الدنيا حدثنا الفضل بن غانم حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله فقيهاً وكنت له يوم القيامة شافعاً وشهيداً قال هذا ما رواه معاذ وأبو الدرداء وقد رواه أبو هريرة بلفظ هو أرجى للراوي من هذا اللفظ وللحصول على الأجر قبل الحفظ ثم ساقه من طريق أبي صالح حدثنا إسحاق بن نجيح حدثنا عطاء عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال (من روى عني أربعين حديثاً جاء في زمرة العلماء يوم القيامة) قال ومن أحسن ما يذكر هنا وأغربه ما كتب إليَّ أبو الفتيان الدهستاني الحافظ من خراسان ثم ساقه من طريق محمد بن أيوب الهنائي حدثنا حميد بن أبي حميد عن عبد الرحمن بن دلهم عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ (من حفظ على أمتي حديثاً واحداً كان له أجر أحد وسبعين نبياً صديقاً) قال أبو الفتيان كتب عندي هذا الحديث الحافظ أبو بكر البغدادي الخطيب بصور وقد روى هذا الحديث غير النسائي عن حميد فقال أجر اثنين وسبعين ثم ساقه من طريق محمد بن موسى حدثنا حميد ولفظه من حفظ على أمتي حديثاً واحداً من أمر دينهم أعطاه الله عز وجل أجر اثنين وسبعين صديقاً ثم ساق من طريق الثوري عن ليث عن طاوس عن ابن عباس رفعه من أدى إلى أمتي حديثاً واحداً يقيم به سنة ويرد به بدعة فله الجنة انتهى كلام السلفي

وهذا الحديث الأخير قد أخرجه أبو نعيم في الحلية وفي سنده كذاب وقرأت في آخر كتاب الأربعين المتباينة الإسناد للحافظ ابن حجر وقد ذكر كلام السلفي من أوله وساق الحديث من طريق أبي الدرداء الذي ذكرناه وقال هذا حديث مشهور له طرق كثيرة وهو غريب من هذا الوجه تفرد به عبد الملك بن هارون أخرجه ابن حبان في كتاب الضعفاء له من طريق عبد الملك هذا واتهمه به وقال لا يحل كتب حديثه إلا للاعتبار وضعفه غيره وباقي رجاله ثقات ولم يخرج هذا المتن أحد من الأئمة في الأمهات المشهورة لا المخرجة على الأبواب ولا المرتبة على المسانيد إلا أن أبا يعلى رواه في مسنده عن عمرو بن الحصين العقيلي عن محمد بن عبدالله بن علاثة عن خصيف عن مجاهد عن أبي هريرة وخصيف وابن علاثة صدوقان ليس فيهما مقال والآفة فيه من عمرو بن الحصين فقد كذبه أحمد وابن معين وغيرهما ورواه الحسن بن سفيان في أربعينه عن علي بن حجر عن إسحاق بن نجيح عن ابن جريج بن عطاء عن ابن عباس به ورجاله ثقات إلا اسحاق فقد اتهمه بالوضع ابن معين وابن أبي شيبة والفلاس وغيرهم ولكن تابعه عليه عن ابن جريج جماعة منهم حميد بن مدرك وخالد بن يزيد العمري وأبو البختري وهب بن وهب القاضي وروى عن بقية ابن الوليد ومعمر أيضاً فأما رواية حميد بن مدرك فأخرجها الحافظ أبو بكر بن الجوزي في أربعينه وحميد مجهول وأما رواية خالد بن يزيد فرواها ابن عدي في الكامل في ترجمته وضعفه واتهمه جماعة وأما رواية أبي البختري فرواها ابن عدي أيضاً في الكامل في ترجمته بإبدال ابن عباس بأبي هريرة وأبو البختري أجمعوا على تكذيبه وأما رواية بقية بن الوليد فرواها مظفر بن الياس السعدي في أربعينه من طريقه وبقية صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء فإن كان محفوظاً عنه فكأنه سمعه من إنسان ضعيف عن ابن جريج فأسقط الضعيف ودلسه وأما رواية معمر فرويناها في الأربعين للإمام أبي المعالي إسماعيل بن الحسن الحسيني قال حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الغزي المعروف بابن بشت عن عبد المؤمن بن خلف النسفي الحافظ عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن جريج وابن بشت تكلموا في صحة سماعه من عبد المؤمن بن خلف وذكر الحافظ أبو صالح المؤذن أنه سقط اسم شيخه الذي

حدثه عن عبد المؤمن بن خلف على كاتب الطبقة.

قلت: الذي عندي في هذا أنه دخل عليه إسناد في إسناد وإلا فعمر غير معروف بالرواية عن ابن جريج وعبد الرزاق معروف بالرواية عنهما جميعاً وللحديث طرق غير معروف بالرواية عن ابن جريج وعبد الرزاق معروف بالرواية عنهما جميعاً وللحديث طرق غير هذه منها ما أخرجه ابن الجوزي من طريق زيد بن الحريش عن عبدالله بن خراش عن عمه العوّام بن حوشب عن ابراهيم التيمي عن أنس بن مالك به وعبدالله بن خراش وزيد بن الحريش ذكرهما ابن حبان في كتاب الثقات وقال في كل منهما ربما أخطأ.

قلت: أخطأ ابن حبان في توثيق عبدالله بن خراش فقد اتفق الأئمة على تضعيفه واتهمه بعضهم ومنها ما رواه أبو ذر الهروي في كتاب الجامع له عن شافع بن محمد بن أبي عوانة عن يعقوب بن اسحق العسقلاني عن حميد بن زنجويه عن يحيى بن عبيدالله بن بكير عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال ابن عبد البر من روى هذا عن مالك فقد أخطأ عليه وأضاف ما ليس من روايته إليه.

قلت: ليس في رواته من ينظر في حاله إلا يعقوب بن إسحاق فقد ذكر مسلمة عن القاسم أنه لقيه والناس يختلفون فيه فبعضهم يوثقه وبعضهم يضعفه والظاهر أنه دخل عليه حديث في حديث ومنها ما أخرجه الحافظ أبو بكر الآجري في كتاب الأربعين له عن محمد بن مخلد عن جعفر بن محمد الخندقي عن محمد بن ابراهيم السائح عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس عن معاذ بن جبل وليس في رواته من ينظر في حاله إلا السائح فإنه غير معروف وعندي أن هذه الطريق أجود طرق هذا المتن مع ضعفها وروى أيضاً من طرق ضعيفة عن علي بن أبي طالب وسلمان وعبد الله بن عمر وبن العاص وأبي سعيد الخدري وأبي أمامة الباهلي وجابر بن سمرة وجابر بن عبدالله وثويرة ولا يصح منها شيء قال أبو علي سعيد بن السكن الحافظ ليس يروى هذا الحديث عن النبي ﷺ من طريق يثبت وقال الدارقطني لا يثبت من طرقه شيء وقال البيهقي أسانيده كلها

ضعيفة وقال ابن عساكر أسانيده كلها فيها مقال ليس للصحيح فيها مجال وقال عبد القادر الرهاوي طرقه كلها ضعاف لا يخلو طريق منها أن يكون فيها مجهول التصرف أومعروف مضعف وقال الحافظان رشيدالله بن العطار وزكي الدين المنذري نحو ذلك فاتفاق هؤلاء الأئمة على تضعيفه أولى من إشارة السلفي إلى صحته قال المنذري لعل السلفي كان يرى أن مطلق الأحاديث الضعيفة إذا انضم بعضها إلى بعض أجدى قوة.

قلت: لكن تلك القوة لا تخرج هذا الحديث من مرتبة الضعف فالضعف يتفاوت فإذا كثرت طرق حديث رجحت على حديث فرد فيكون الضعيف الذي ضعفه ناشىء عن سوء حفظ رواته إذا كثرت رواته ارتقى إلى مرتبة الحسن والذي ضعفه ناشىء عن تهمة أو جهالة إذا كثرت طرقه ارتقى عن مرتبة المردود والمنكر الذي لا يجوز العمل به بحال إلى رتبة الضعيف الذي يجوز العمل به في فضائل الأعمال وعلى ذلك يحمل ما قاله الإمام النووي في خطبة كتاب الأربعين له وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال وقال بعد أن ذكر هذا الحديث اتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه ا هـ سياق الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وقوله.

قلت: الذي عندي في هذا أنه دخل عليه إسناد في إسناد وإلا فعمر غير معروف بالرواية الخ وهو كما قال فقد أخرجه على الصواب أبو اسمعيل الهروي الإنصاري من طريق علي بن الحسين حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أبي غالب عن أبي أمامة كما ستأتي الإشارة إليه وقوله إلا السائح فإنه غير معروف.

قلت: فقد ذكره ابن قطلوبغا في أمالي المسانيد فقال فيه قال ابن عدي عامة أحاديثه غير محفوظة وقال الدارقطني كذاب وقال أبو نعيم روى موضوعات وقوله وروى أيضاً من طرق ضعيفة عن علي بن أبي طالب الخ.

قلت: أما حديث علي فقد أخرجه الإمام أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح الحافظ والإمام أبو بكر البيهقي بسندهما إلى أبي القاسم عبدالله بن أحمد بن

عامر الطائي حدثنا أبي حدثنا علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ من حفظ على أمتي أربعين حديثاً ينتفعون بها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً قال البيهقي هذا الإسناد من علي بن موسى الخ كالشمس غير أن هذا الطائي لم يثبت عند أهل العلم بالحديث في عدالته ما يوجب قبول خبره وقد يكون ثقة على حسن الظن والله أعلم.

قلت: وقد رأيت في تاريخ ابن النجار في ترجمة علي بن موسى ذكر أحمد بن عامر بن سليمان الطائي في جملة الرواة عنه وساق من طريق ولده أبي القاسم عبدالله بن أحمد عن أبيه هذا قصة وقد روى عن أبي القاسم هارون الضبي وأما حديث أبي أمامة فقد أخرجه أبو اسماعيل الهروي من طريق عبد الرزاق حدثنا معمر عن أبي غالب عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ من حفظ على أمتي أربعين حديثاً فيما ينوبهم وينفعهم في أمر دينهم حشره الله في يوم القيامة فقيهاً.

٢١ - (قال عليه السلام من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب).

أخرجه الخطيب في التاريخ من حديث عبدالله بن جزء الزبيدي بإسناد ضعيف.

قاله العراقي، وقال الحافظ ابن حجر وفي مسند أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن عبدالله بن جزء ولا يصح اهـ.

قلت: أخرجه ابن خسروْ في مسنده من طرق الأولى فيها مكرم بن أحمد عن محمد بن سماعة عن بشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة والثانية فيها أحمد بن محمد بن الصلت عن محمد بن أبي شجاع عن أبي يوسف والثالثة فيها أحمد بن محمد الجاني عن محمد بن سماعة وأخرجه ابن المقري في مسنده وابن عبد البر في العلم من رواية أبي علي عبيدالله بن جعفر الرازي عن أبيه عن محمد بن سماعة عن أبي يوسف وأخرجه الحاكم في تاريخه من طريق اسمعيل بن محمد الضرير عن أحمد بن الصلت ثم اتفقوا على أبي يوسف قال

سمعت أبا حنيفة يقول حججت مع أبي سنة ست وتسعين ولي ستة عشر سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة.

فقلت لأبي: حلقة من هذه؟ قال حلقة عبدالله بن جزء الزبيدي صاحب رسول الله ﷺ فتقدمت فسمعته يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من تفقه الحديث قال ابن قطلوبغا في أماليه هكذا رأيت الطريق الأولى عند كل هؤلاء المصنفين وعندي هو أنه مكرم عن أحمد بن محمد عن ابن سماعة وأحمد بن محمد هذا هو ابن الصلت ويعرف أيضاً بالجاني وبابن المغلس كذاب وقال ابن عدي ما رأيت في الكذابين أقل حياء منه وقال ابن حبان والدارقطني كان يضع الحديث ثم قال وأما المسند الذي ساقه ابن المقري هكذا رأيته في أصل شيخنا من مسنده وبين جعفر ومحمد بن سماعة أحمد بن الصلت جاء مصر حافي رواية الخطيب ثم نقل عن الذهبي في الميزان هذا كذاب فأبن جزء مات بمصر ولأبي حنيفة ست سنين وقال الحافظ ابن حجر في اللسان وقد وقع لنا هذا الحديث من وجه آخر ثم ساق سنده قال وهو باطل أيضاً وأورده ابن الجوزي في الواهيات وابن النجار في تاريخه والسيوطي في موضوعاته ونقل الكلام في ابن الصلت الذي قدمناه قال ابن قطلوبغا وفي مناقب أبي حنيفة للجعابي أن ابن جزء مات سنة ثمان وتسعين على خلاف ما ذكره ابن يونس قال وأخرج أبو العباس المرهبي في فضل العلم من حديث زياد الصدائي رفعه من طلب العلم تكفل الله برزقه.

قلت: رويناه في الجزء الثاني من معجم أبي على الحداد من طريق يونس بن عطاء عن سفيان الثوري عن أبيه عن زياد الصدائي وقال ابن خسرو بعد ذكر الحديث المتقدم وأنشد أبو حنيفة من قوله.

من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد
وبالخسرام من أتاه لنيل فضل من العباد

قلت: وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن مسعود رفعه من جعل الهم هماً واحداً هم آخرته كفاه الله عز وجل ما همه من أمر دنياه وأخرجه الرافعي من

طريق أبي يوسف عن أبي حنيفة نبه عليه السيوطي في الجامع الكبير وهو عادل شاهد لحديث ابن جزء والله أعلم.

٢٢ - (قال ﷺ أوحى الله إلى نبيه ابراهيم أني عليم أحب كل عليم).

ذكره ابن عبد البر تعليقاً ولم أظفر له بإسناد.

قاله العراقي:

وقال ابن السبكي: (٦/٢٨٨): (لم أجد له إسناداً).

٢٣ - (قال عليه السلام العالم أمين الله في الأرض)

أخرجه ابن عبد البر من حديث معاذ بسند ضعيف قاله العراقي

قلت: رواه من رواية عيسى بن إبراهيم الهاشمي حدثنا الحكيم بن عبدالله حدثنا ابن نسى عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ مرفوعاً وعيسى بن إبراهيم منكر الحديث قاله البخاري والنسائي وأورد الجلال في جامعة هكذا والفارقي في شرح عين العلم أيضاً ومن شواهده ما

أخرجه القضاعي وابن عساكر عن أنس العلماء أمناء الله على خلقه وأخرج الحسن بن سفيان والعقيلي عن أنس أيضاً (العلماء أمناء الرسل مالم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا) وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن عثمان بن عفان (العلماء أمناء أمتي) وأخرج العسكري عن علي (الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا ويتبعوا السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم) والأمين في اللغة هو الثقة المرضى عند الله والناس.

٢٤ - (قال عليه السلام صنفان من أمتي إذا صلحوا صلح الناس وإذا فسدوا فسد الناس الأمراء والفقهاء)

أخرجه ابن عبد البر وأبو نعيم من حديث ابن عباس بسند ضعيف.

قاله العراقي: قلت روياه من رواية محمد بن زياد عن ميمون بن مهران

عن ابن عباس ولفظ أبي نعيم في الحلية صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس وإذا فسدا فسد الناس العلماء والأمراء وأخرجه الديلمي أيضاً في الفردوس عن ابن عباس بهذا اللفظ ومحمد بن زياد هذا كذبه الإمام أحمد والفلاس وفي هذا المعنى قال ابن المبارك:

وهل أفسد الدين إلّا الملوك وأحبار سوءٍ ورهبانها

٢٥ ـ (قال عليه السلام إذا أتى عليّ يوم لا أزداد فيه علماً يقربني إلى الله عز وجل فلا بورك في ذلك اليوم)

أخرجه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية وابن عبد البر في العلم من رواية الحكم بن عبدالله عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة بسند ضعيف.

قاله العراقي، قلت: وأخرجه أيضاً ابن عدي في الكامل من هذا الوجه ولكن لفظهم كلهم فلا بورك في طلوع شمس ذلك اليوم كذا نص الجلال في جامعه.

وقال العراقي: الحكم بن عبدالله الديلي متروك كذاب وأورده ابن الجوزى في الموضعات وحكى عن الصوري قال هذا حديث منكر لا أصل له عن الزهري ولا يصح عن رسول الله ﷺ ولا أعلم أحداً حدث به غير الحكم ا هـ قال المناوي وهو معلول من طرقه كلها بل فيه موضوع.

قلت: ويشهد لهذا الحديث ماأخرجه الديلمي في الفردوس عن علي مرفوعاً بسند ضعيف من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان آخر يوميه شراً فهو ملعون ومن لم يكن على الزيادة فهو في النقصان.

٢٦ ـ (وقال عليه الصلاة والسلام فضل العالم على العابد كفضلى على أدنى رجل من أصحابي)

أخرجه الترمذي من حديث أبي أمامة وقال حسن صحيح قاله العراقي

قلت: الذي عزاه الجلال في جامعه للترمذي لفظه كفضلى على أدناكم

ومثله للدارمي لكن عزاه كالترمذي أيضاً لأبي الدرداء وعند الجلال في رواية الترمذي في الأول زيادة أن الله عز وجل وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير ومن شواهده ما أخرجه الحارث بن أبي أسامة عن أبي سعيد الخدري فضل العالم على العابد كفضلى على أمتي وهكذا أخرجه ابن عبد البر أيضاً وفيه زيد العمى مختلف فيه ورواه أبو طاهر السلفي من رواية مسلمة بن رجاء حدثنا جميل الدمشقي عن القاسم عن أبي هريرة ولفظه كفضلى عليكم والمعروف رواية سلمة عن رجاء عن الوليد عن جميل عن القاسم عن أبي أمامة كما عند الترمذي وأخرج الخطيب في تاريخه عن أنس فضل العالم على غيره كفضل النبي على أمته وأخرج البزار في مسنده والطبراني في الأوسط عن حذيفة بن اليمان بإسناد حسن والحاكم عن سعد بن أبي وقاص فضل العلم أحب إليّ من فضل العبادة وخير دينكم الورع رواه الترمذي في العلل عن حذيفة ثم ذكر أنه سأل عنه البخاري فلم يجده محفوظاً وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال لا يصح).

٢٧ - (وقال عليه الصلاة والسلام فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب)

أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وهو قطعة من حديث أبي الدرداء المتقدم.

قال العراقي: وقال السخاوي في المقاصد روى عن أبي الدرداء مرفوعاً عند أصحاب السنن الأربعة وعن عبدالله بن عمر وفي الترغيب للأصبهاني بهذا اللفظ وعن عبد الرحمن بن عوف نحوه أخرجه أبو يعلي ا هـ

قلت: وفي مسند أبي يعلي أيضاً من رواية عثمان بن أعين عن أبي الدرداء ولفظه للعالم من الفضل على العابد وفيه على أصغر كوكب في السماء وأخرجه أبو نعيم في الحلية عن معاذ كذا في الجامع للجلال وهو من رواية عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن معاذ وكذا أحمد في مسنده والدارمي وفيه زيادة

وأن العلماء ورثة الأنبياء وبه تعلم قصور الجلال حيث اقتصر على عزوه لأبي نعيم فقط.

٢٨ - (وقال ﷺ يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء)

أخرجه ابن ماجه من حديث عثمان بن عفان بإسناد ضعيف.

قاله العراقي: قلت أخرجه من طريق عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن علاق بن أبي مسلم عن أبان عن عثمان وقد رمز لحسنه وهو عليه رد فقد أعله ابن عدي والعقيلي بعنبسة ونقلا عن البخاري أنهم تركوه ومن ثم جزم العراقي بضعف الخبر قال المناوي

قلت: عنبسة هذا هو ابن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاصي الأموي روى عنه إسحاق بن أبي إسرائيل وعبد الواحد بن غياث وجمع هو من رجال الترمذي والنسائي وابن ماجه قال الذهبي في الديوان متروك متهم وعلاق ضعفه الأزدي ولم يرو عنه غير عنبسة وبه تعلم أن قول العزيزي شارح الجامع أنه حسن محل تأمل وأورده صاحب القوت من غير عزو وليس فيه لفظ ثلاثة ثم قال بعد ذلك فقدم العلماء على الشهداء لأن العالم أمام أمة فله مثل أجور أمته والشهيد عمله لنفسه ا هـ.

٢٩ - (قال عليه السلام ما عُبد الله بشيء أفضل من فقه في دين ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شي عماد وعماد الدين الفقه)

أخرجه الطبراني في الأوسط وأبو بكر الآجري في فضل العلم وأبو نعيم في رياضة المتعلمين من حديث أبي هريرة بإسناد ضعيف وعند الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس بسند ضعيف فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد

قاله العراقي: قلت كل جملة من الثلاثة حديث مستقل أما الأولى منها فقد أخرج البيهقي في شعب الإيمان من رواية عيسى بن زياد الدورقي حدثنا

مسلمة بن ثعب عن نافع عن ابن عمر رفعه ما عُبد الله بشيء أفضل من فقه في دين وقال تفرد به عيسى بن زياد بهذا الإسناد قال وروى من وجه آخر ضعيف والمحفوظ هذا اللفظ من قول الزهري وفي بعض رواياته ما عُبد الله بأفضل وأما قول الزهري فقد أخرجه أبو نعيم في الحلية من رواية هشام بن يوسف حدثنا معمر عن الزهري قال ما عبد الله بشيء أفضل من العلم وأما الثانية فقد أخرجه الترمذي وابن ماجه عن ابن عباس كما.

قاله العراقي: ولفظ ابن ماجه فقيه واحد عن غير لام ولفظ الترمذي فقيه أشد من غير ذكر وأحد أما الترمذي فأخرجه في كتاب العلم وابن ماجه في كتاب السنة من سننها وقال الترمذي غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه أي من رواية الوليد بن مسلم عن روح بن جناح عن مجاهد عن ابن عباس وأورده ابن الجوري في العلل وقال لا يصح والمتهم به روح بن جناح قال أبو حاتم يروى عن الثقات ما لم يسمعه من ليس متبحراً في صناعة الحديث شهد له بالوضع اهـ وأورد الحديثين معاً جماعة وهم الثلاثة الذين ذكرهم العراقي آنفاً والبيهقي في الشعب والدار قطني في السنن والقضاعي في مسند الشهاب وأحمد بن منيع في مسنده كلهم من حديث يزيد بن عياض عن صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً ويزيد بن عياض قال فيه النسائي متروك وقال ابن معين لا يكتب حديثه وقال الشيخان منكر الحديث وقال مالك هو أكذب من ابن سمعان وقال العدني في مسنده حدثنا يوسف بن خالد البصري عن مسلم ابن قضب عن نافع عن ابن عمر رفعه ماعبد الله بشيء أفضل من تفقه في دين وفي المقاصد قال الطبراني لم يروه عن صفوان إلّا يزيد وسنده ضعيف وللعسكري من حديث الوليد بن مسلم حدثنا راشد بن جناح عن مجاهد عن ابن عباس رفعه الفقيه الواحد أشد على أبليس من ألف عابد ورواه الترمذي وقال غريب وابن ماجه والبيهقي ثلاثتهم من جهة الوليد بن مسلم فقال عن روح بن جناح بدل راشد ولفظه فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وسنده ضعيف لكن يتأكد أحدهما بالآخر وفي الفردوس للديلمي بلا سند عن ابن مسعود رفعه لعالم واحد أشد على إبليس من

عشرين عابداً وفي الباب عن ابن عمرو عند الحكيم الترمذي في التاسع عشر عن أبي هريرة رفعه لكل شيء دعامة ودعامة الإنسان الفقه في الدين والفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد رواه البيهقي وقال تفرد به أبو الربيع السمان عن أبي الزناد عن الأعرج عنه به مرفوعاً ا هـ وروى الخطيب في تاريخه من طريق الأعرج عن أبي هريرة ولفظه أن لكل شيء دعامة هذا الدين الفقه وأخرج أحمد بن منيع في مسنده من طريق زياد بن عياض عن صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار بن أبي هريرة رفعه لكل شيء عماد وعماد الدين الفقه وأخرج أبو نعيم في الحلية من هذه الطريق ولفظة عُبد الله بشيء أفضل من فقه في دين قال وقال أبو هريرة لأن أتفقه ساعة أحب إليّ من أن أحي ليلة حتى الصباح اصليها ولفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء دعامة ودعامة الدين الفقه .

٣٠ ـ (قال عليه السلام خير دينكم أيسره وأفضل العبادة الفقه)

أخرجه ابن عبد البر من حديث أنس بسند ضعيف والشطر الأول عند أحمد من حديث محجن بن الأدرع بإسناد جيد والشطر الثاني عند الطبراني من حديث ابن عمر بسند ضعيف .

قاله العراقي: قلت أما حديث محجن فقد أخرجه أبو داود والطيالسي في مسنده فقال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن رجاء عن محجن قال أخذ رسول الله ﷺ بيدي حتى انتهينا إلى سدة المسجد فإذا رجل يركع ويسجد ويركع ويسجد فقال لي من هذا فقلت هذا فلان وجعلت أطريه وأقول له هذا هذا قال رسول الله ﷺ لا تسمعه فتهلكه ثم انطلق بي حتى بلغ باب حجرة أحدى نسائه ثم أرسل يده من بين يدي قال فقال رسول الله ﷺ خير دينكم أيسره قالها ثلاثاً وأخرجه مسدد في مسنده فقال حدثنا يزيد بن زريع حدثنا يونس عن زياد بن مخراق عن رجل من أسلم قال كان منا ثلاثة صحبوا النبي ﷺ بريدة ومحجن ومسكبة فقال محجن لبريدة ألا تصلي كما يصلي مسكبة قال لا

لقد رأيتني أقبلت مع رسول الله ﷺ من أحد نتماشي يدي في يده فرأى رجلاً يصلي فقال أتراه جداً أتراه صادقاً فذهبت أثني عليه قال فلماذا دنونا نزع يده من يدي وقال ويحك أسكت لا تسمعه فتهلكه أن خير دينكم أيسره وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده فقال حدثنا شبابة بن سوار حدثنا شعبة عن جعفر بن أياس عن عبدالله بن شقيق عن رجاء بن أبي رجاء قال دخل بريدة المسجد ومحجن على باب المسجد فقال بريدة وكان فيه مزاح يا محجن ألا تصلي كما يصلي مسكبة فقال نزل النبي ﷺ من أحد وهو آخذ بيدي فدخل المسجد فأنا رجل يصلي فقال لي من هذا فاثنيت عليه خيراً فقال اسكت لا تسمعه فتهلكه ثم أتى على باب حجرة امرأة من نسائه فقبض يده من يدي ثم قال إن خير دينكم أيسره أن خير دينكم أيسره مرتين وقد علم مما سقناه أن الحديث يروى من طريق بريدة أيضاً وقد أخرجه أيضاً من طريق محجن البخاري في الأدب والطبراني في الكبير ويروى من طريق عمران بن الحصين أخرجه الطبراني في الكبير وقال تفرد به اسماعيل بن يزيد ومن طريق أنس بن مالك أخرجه الطبراني في الأوسط وابن عدي في الكامل والضياء المقدسي في المختارة فاقتصار العراقي على محجن ومن مخرجيه على أحمد قصور ظاهر

وقول العراقي: بإسناد جيد صحيح فإن رجاله من الطرق التي سقناها ثقات ليس فيهم متهم أو متروك غير أن في سياق سند مسدد رجلاً من أسلم لم يسم ومن شواهده ما أخرجه أحمد بن منيع في مسنده من طريق غاضرة بن عروة الفقيمي عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يا أيها الناس إن دين الله في يسر يا أيها الناس أن دين الله في يسر وقد رواه الإمام أحمد أيضاً من هذا الطريق وغاضرة بن عروة ويقال ابن عمر والفقيمي ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن المديني مجهول وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة من طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس سئل رسول الله ﷺ أي الأديان أحب عند الله قال الحنيفية السمحة وقد أخرجه أحمد بن حنبل وعبد بن حميد في مسنديهما بهذا الطريق والسند فيه مقال.

وقول **العراقي**: أخرجه ابن عبد البرعن أنس فقد وافقه على إخراجه ذلك

ابو الشيخ في الثواب والديلمي في الفردوس كلهم من رواية عبد الرحيم بن مطرف حدثنا أبو عبدالله العذري عن يونس عن الزهري عن أنس ولفظهم وخير بدل وأفضل وأبو عبدالله العذري لا يدري من هو وأما الشطر الثاني فقد أخرجه الطبراني في الصغير بزيادة وأفضل الدين الورع وله شاهد جيد من حديث سعد بن أبي وقاص أخرجه الحاكم في التاريخ ومن حديث حذيفة أخرجه الطبراني في الأوسط فضل العلم أحب إليّ من فضل العبادة وخير دينكم الورع وقد تقدم هذا والكلام عليه وأخرج الطبراني في الكبير والصغير من رواية محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن الشعبي عن ابن عمر رفعه أفضل العبادة الفقه وأخرج الطبراني أيضاً من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عوف رفعه يسير الفقه خير من كثير العباد، وأفضل أعمالكم الفقه وفي إسناده خارجة بن مصعب وهو ضعيف جداً*

٣١ - (قال عليه السلام فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة).

قال العراقي: أخرجه ابن عدي من حديث أبي هريرة بإسناد ضعيف ولأبي يعلي نحوه من حديث عبد الرحمن بن عوف اهـ.

قلت وأخرجه ابن عبد البر من حديث ابن عباس بسند ضعيف أخرجه من رواية يحيى بن بكير حدثنا يحيى بن صالح الأيلي عن اسماعيل بن أمية عن عبد بن عمير عن ابن عباس رفعه بلفظ المصنف وزيادة لفظ المؤمن إشارة إلى أن الكلام في عالم كامل الإيمان عامل بعمله وفي عابد كامل الإيمان عارف بالفروض العينية وإلّا فهو غير عابد.

قول العراقي: أخرجه ابن عدي قد أشار إليه السخاوي في المقاصد وأغفله الجلال أخرجه في الكامل ثم البيهقي من طريقه وابن السني وأبو نعيم في كتابيهما رياضة المتعلمين كلهم من رواية عمرو بن الحصين حدثنا ابن علاثة

حدثنا خصيف عن مجاهد عن أبي هريرة وفي آخره الله أعلم أعلم ما بين كل درجتين وأما قوله ولأبي يعلي نحوه أي في المعنى فقط دون اللفظ كما هو مقتضى قولهم نحوه وحديثه هذا أي الذي أخرجه أبو يعلي في مسنده قال حدثنا موسى بن محمد ابن حبان حدثني محمد بن عمرو بن عبدالله سمعت الخليل بن مرة يحدث عن ميسرة عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن النبيّ ﷺ فضل العالم على العابد سبعون درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض قال الهيثمي في سياق حديث أبي يعلي الخليل بن مرة قال البخاري منكر الحديث وقال ابن عدي هو ممكن يكتب حديثه وليس بمتروك قلت هو من رجال الترمذي روى عنه الليث بن سعد جاء تضعيفه عن ابن معين وفي الكاشف الخليل بن مرة الضبعي نزيل الرقة عن أبي صالح وعكرمة وعنه ابن وهب ووكيع قال أبو حاتم ليس بقوى كان أحد الصالحين توفي سنة ١١٦ وأخرج أبو القاسم الأصبهاني في كتاب الترغيب من رواية خارجة بن مصعب عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن أظنه ابن رافع عن عبدالله بن عمرو وقال النبيّ ﷺ فذكره وفي آخره زيادة بين كل درجتين حضر الفرس سبعون عاماً وسيأتي ذكره قريباً*

٣٢ ـ (قال عليه السلام إنكم أصبحتم في زمان كثير فقهاؤه قليل خطباؤه قليل سائلوه كثير معطوه العمل فيه خير من العلم وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه قليل معطوه كثير سائلوه والعلم فيه خير من العمل)

قال العراقي: أخرجه الطبراني من حديث حرام بن حكيم عن عمه وقيل عن أبيه واسناده ضعيف اهـ

قلت: ورواه كذلك ابن عبدالبر في كتاب العلم وأبو نعيم في كتاب رياضة المتعلمين كلهم من رواية صدقة بن عبداللّه عن زيد بن واقد عن حرام بن حكيم عن عمه عم رسول الله ﷺ فذكره ابن عبدالبر بلفظ المصنف وفي رواية الآخرين تقديم وتأخير وصدقة بن عبدالله السمين ضعيف وحرام

بفتح الحاء والراء مختلف فيه وعمه عبدالله بن سعد هكذا ورد مسمى منسوباً في رواية أبي نعيم وفي كتاب العلم لابن خيثمة حدثنا جرير عن عبدالله بن يزيد عن شميل بن زياد عن عبدالله بن مسعود قال إنكم في زمان كثير علماؤه قليل خطباؤه وأن بعدكم زمان كثير خطباؤه العلماء فيه قليل قال القاري في شرح عين العلم المعنى اظهار العمل خير من اظهار العلم لتقتدي الناس فلا ينافيه ما سبق من الأحاديث الدالة على أفضلية العلم مطلقاً اهـ وفي مسند الإمام أحمد من رواية حجاج بن الأسود سمعت أبا الصديق يحدث ثابتاً عن رجل عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال إنكم في زمان علماؤه كثير وخطباؤه قليل من ترك فيه عشر ما يعلم هوى أو قال هلك وسيأتي على الناس زمان يقل علماؤه ويكثر خطباؤه من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجاوللحديث المذكور شواهد منها عند الترمذي من حديث أبي هريرة أنكم في زمان من ترك فيه عشر ما أمر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم عشر ما أمر به نجا وعند الطبراني في الأوسط والحاكم في التاريخ عن أبي هريرة أيضاً سيأتي زمان تكثر فيه القراء وتقل الفقهاء ويقبض العلم ويكثر الهرج ثم يأتي بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال من أمتي لا يجاوز تراقيهم ثم يأتي بعد ذلك زمان يجادل المشرك بالله المؤمن في مثل ما يقول وأخرج أبو القاسم اللالكائي في سننه من طريق علقمة عن عبدالله قال كيف أنتم إذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير إذا ترك فيها شيء قيل ترك السنة قيل متى ذلك يا أبا عبد الرحمن قال ذلك إذا ذهب علماؤكم وكثرت جهالكم وكثرت قراؤكم وقلت فقهاؤكم .

٣٣ - (قال عليه السلام بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة).

كذا وقع في الروايات سبعين والتقدير مقدار سبعين وفي نسخة العراقي سبعون بالواو

قال العراقي: أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب من حديث عبدالله بن عمرو غير أنه قال سبعون درجة بسند ضعيف وكذا رواه صاحب مسند الفردوس من حديث أبي هريرة اهـ

قلت: رواه أبو القاسم الأصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب من رواية خارجة بن مصعب عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن أظنه ابن رافع عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺفذكره ولفظه فضل العالم على العابد سبعون درجة بين كل درجتين حضر الفرس سبعون عاماً وذلك لأن الشيطان يضع البدعة للناس فيتبصر بها العالم فينهى عنها والعابد مقبل على عبادة ربه لا يتوجه إليها ولا يعرفها وخارجة ضعيف وقد تقدم ذلك في الحديث الرابع والعشرين وقال السخاوي في المقاصد ولأبي يعلى وابن عدي من رواية عبدالله بن محرز عن الزهري،عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً بهذا اللفظ قال وقد ذكر ابن عبدالبر في العلم أن ابن عون رواه عن ابن سيرين عن أبي هريرة فينظر من خرجه اهـ

ولفظ العراقي ذكره ابن عبد البر في العلم من غير أن يوصله بالأسناد وقال ومن حديث ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺفذكره إلا أنه قال درجة موضع سنة ثم قال ومن دون ابن عون لا يحتج به اهـ وتقدم حديث عبد الرحمن بن عوف الذي أخرجه أبو يعلى الموصلي ولفظه فضل العالم على العابد سبعين درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض

وقول العراقي: رواه صاحب مسند الفردوس يعني به الديلمي واسناده ضعيف أشار إلى أنه رواه من طريق بقية عن عبدالله بن محرز عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه وسياقه كسياق حديث عبدالله بن عمر والمتقدم وعبدالله بن محرز قاضي الرقة ضعيف جداً وقد عنعن الحديث بقية وهو مدلس والظاهر أنه لم يسمعه من عبدالله وإنما سمعه من غياث بن ابراهيم أحد الوضاعين فقد روى عنه بقية وقد روى أبو نعيم هذا الحديث مقتصراً على أوله من رواية غياث بن ابراهيم عن عبدالله بن محرز وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية سليمان الشاذ كوني حدثنا ابن يمان عن محمد بن عجلان عن الزهري قال فضل العالم على المجتهد مائة درجة ما بين كل درجة خمسمائة سنة حضر الفرس الجواد المضمر وبهذا وبما تقدم يسقط قول ملا على في شرح عين العلم

وأما ما في الإحياء (مائة درجة) لا أصل له والحضر بالضم وسكون الضاد نوع من أنواع سير الفرس وهو فوق الهملجة والمضمر هو الجواد المهيأ للحضر والركض

٣٤ ـ (وقال عليه السلام لما قيل له يا رسول الله أي الأعمال أفضل فقال العلم بالله عز وجل فقيل الأعمال نريد فقال العلم بالله فقيل له نسأل عن العمل وتجيب عن العلم فقال إن قليل العمل ينفع مع العلم وأن كثير العمل لا ينفع مع الجهل)

قال العراقي: أخرجه ابن عبد البر من حديث أنس بسند ضعيف اهـ

قلت: هو من رواية الحسين ابن حميد حدثنا محمد بن روح بن عمران القشيري حدثنا مؤمل بن عبد الرحمن عن عباد بن عبد الصمد عن أنس بتكرار أي الأعمال أفضل مرتين وفيه أسألك بدل نسألك وتخبرني بدل تجيب والباقي سواء وعباد منكر الحديث ومؤمل ضعيف ومحمد بن روح منكر الحديث والحسين بن حميد المصري تكلم فيه أيضاً وأخرجه الحاكم والترمذي في الأصل السادس والستين بعد المائتين من نوادر الأصول فقال حدثنا عيسى بن أحمد حدثنا المؤمل بن عبد الرحمن حدثنا عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺفقال يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال العلم بالله ثم أتاه فسأله فقال مثل ذلك فقال يارسول الله أنا أسألك عن العمل قال إن العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره وأن الجهل لا ينفعك معه قليله ولا كثيره وقوله إن قليل العمل ينفع مع العلم أي فإنه يصححه وكثير العمل لاينفع مع الجهل لأن المتعبد من غير علم كالحمار في الطاحون وقد أخرجه الديلمي في الفردوس عن أنس أيضاً ومن شواهده ما أخرجه أبو الشيخ عن عبادة العلم خير من العمل وملاك الدين الورع والعالم من يعمل وأخرج ابن عبدالبر عن أبي هريرة العلم خير من العبادة وملاك الدين الورع وأخرج ابن أبي شيبة والحكيم عن الحسن مرسلاً والخطيب عنه جابر العلم علمان فعلم في القلب فذلك العلم النافع وعلم في اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم

٣٥ - (قال عليه السلام يبعث اللّه يوم القيامة العباد ثم يبعث العلماء ثم يقول يا معشر العلماء إني لم أضع علمي بينكم إلا لعلمي بكم ولم أضع علمي فيكم لأعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم)

أخرجه الطبراني من حديث أبي موسى بسند ضعيف.

قاله العراقي: قلت وأخرجه أيضاً يعقوب من سفيان في تاريخه قاله الحافظ ابن حجر ولفظ الطبراني في الكبير عن أبي موسى يبعث اللّه العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء إني لم أضع فيكم علمي إلا وأنا أريد أن لا أعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم.

قلت: أخرجه الطبراني في الكبير والصغير من رواية عمر وبن أبي سلمة التنيسي وأبوالشيخ في الثواب وابن عبد البر في العلم من رواية منبه بن عثمان كلاهما عن صدقة بن عبداللّه عن طلحة بن زيد عن موسى بن عبيدة عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي موسى رفعه وصدقة وطلحة وموسى ضعفاء وأضعفهم طلحة وفي ترجمته أخرج ابن عدي هذا الحديث ويروي أيضاً من حديث أبي أمامة أو واثلة هكذا بالشك رواه ابن عدي في ترجمة عثمان بن عبد الرحمن الجمحي عن مكحول عنه مرفوعاً بلفظ إذا كان يوم القيامة جمع اللّه العلماء فقال إني لم استودع علمي فيكم وأنا أريد أن أعذبكم أدخلوا الجنة ويروي أيضاً من حديث ثعلبة بن الحكم أخرجه الطبراني من رواية سماك بن حرب عنه رفعه يقول اللّه عز وجل للعلماء يوم القيامة إذا قعد على كرسيه لفصل عباده أني لم أجعل علمي وحكمي فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم ولا أبالي ومن شواهده ما أخرجه ابن عدي في الكامل والبيهقي بسند ضعيف عن جابر رفعه يبعث اللّه العالم والعابد فيقال للعابد أدخل الجنة ويقال للعالم أثبت حتى تشفع للناس بما أحسنت من أدبهم وذكر أبو الطيب في البحر الزاخر حكي أن اسماعيل بن أبي رجاء قال رأيت محمد بن الحسن الشيباني في المنام.

فقلت: له ما فعل اللّه بك فقال غفر لي ثم قال لو أردت أن أعذبك ما

جعلت هذا العلم في جوفك وإنما ختم المصنف بهذا الحديث تفاؤلاً بقوله فقد غفرت لكم إشارة إلى أن مآل العالم باللّه العامل للّه الغفران وهذا ختام حسن نسأل اللّه حسن الخاتمة

٣٦ - (قال أبو عبد الرحمن عبداللّه ابن مسعود).

الهذلي حليف بني زهرة أحد السابقين الأوّلين من الصحابة روى عنه علقمة والأسود وزر بن حبيش توفي سنة اثنين وثلاثين من الهجرة (عليكم بالعلم قبل أن يرفع ورفعه بهلاك رواته) وفي رواية ورفعه هلاك العلماء (فوالذي نفسي بيده ليودّن رجال قتلوا في سبيل اللّه شهداء أن يبعثهم اللّه علماء لما يرون من كرامتهم وأن أحداً لم يولد عالماً) من بطن أمه (وإنما العلم بالتعلم) هكذا أورده بتمامه ابن القيم وغيره وأخرج اللالكائي في السنة من رواية أيوب عن أبي قلابة عن ابن مسعود قال عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبضه أن يذهب أهله أو قال أصحابه قال وعليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يفتقد أو يفتقر إلى ما عنده الحديث وعند البيهقي في المدخل من طريق علي بن الأقمر والعسكري من حديث أبي الزعراء كلاهما عن أبي الأحوص عن ابن مسعود قال إن الرجل لا يولد عالماً وإنما العلم بالتعلم وفي كتاب العلم من صحيح البخاري من يرد اللّه به خيراً يفقهه في الدين وإنما العلم بالتعلم قال الحافظ في مقدمة الفتح رواه ابن أبي عاصم في كتاب العلم من حديث معاوية هاتين الجملتين اهـ أي مرفوعاً وقال في الفتح ورواه الطبراني كذلك من طريقه بلفظ يا أيها الناس تعلموا إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد اللّه به خيراً يفقهه في الدين واسناده حسن قال القسطلاني ورواه أبو نعيم في رياضة المتعلمين من حديث أبي الدرداء مرفوعاً إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه اهـ

قلت: وأخرجه الطبراني في الأوسط والخطيب عن أبي الدرداء بزيادة ومن يتق الشر يوقه ثلاث من كنّ فيه لم ينل الدرجات العلى ولا أقول لكم الجنة من تكهن أو استقسم أو رده من سفره تطير

٣٧ - العلم للعلماء كالحلي للناهد، وقد روي مثل ذلك في فضل حسن الخط وليس إسناده بمستقيم.

٣٨ - (قال أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري).

روى عن ابن عمر وسهل وابن المسيب وحديثه عن أبي هريرة في الترمذي وعن رافع بن خديج في النسائي وعنه يونس ومعمر ومالك توفي سنة ١٢٤ في رمضان قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح حدثنا السري بن عاصم حدثنا سفيان قال سمعت الزهري يقول (العلم ذكر ولا يحبه إلا ذكران الرجال) ونص الحلية العلم ذكر لا يحميه إلا الذكور من الرجال أي أقوياء الرجال وأخرجه الخطيب في كتابه أشرقية أصحاب الحديث من طريق محمد بن يونس قال حدثنا محمد بن عبيدالله العتبي حدثنا سعيد الخصاف عن الزهري فساقه وزاد ولا يزهد فيه اناثها والباقي سواء ومعنى قوله ذكر أي عظيم ومنه الحديث القرآن ذكر فذكروه أي عظموه ويعبر بالذكر أيضاً عن القوى الجلد وقال أبو نعيم أيضاً حدثنا محمد بن حميد حدثنا عبدالله بن أبي داود حدثنا سليمان بن سعيد حدثنا سعيد بن عامر عن أبي بكر الهذلي قال قال الزهري يا هذلي أيعجبك الحديث

قلت: نعم قال إنما يعجبه مذكرو الرجال ويكرهه مؤنثوهم وأخرجه الخطيب في كتاب شرف أهل الحديث من طريق بكر بن سلام أبي الهيثم حدثني أبو بكر الهذلي فساقه وفيه أما أنه يعجب ذكور الرجال والباقي سواء وأنشد للعباس بن محمد الخراساني تغمده الله برحمته لا يطلب العلم إلا بازل ذكر * وليس يبغضه إلا المخانيث ورويناه أيضاً في كتاب المجالسة للدينوري قال حدثنا عبدالله بن مسلم بن قتيبة حدثنا الرقاش عن أبي يعقوب الخطابي عن عمه قال قال الزهري الحديث ذكر يحبه ذكور الرجال ويكرهه مؤنثوهم ورأيت في حواشي الزركشي على علوم ابن الصلاح إن بعض الناس ضبط في قول الزهري ذكر بالكسر وهو خطأ.

٣٩ ـ (قوله عليه الصلاة والسلام من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة)

قال العراقي: ورد من حديث أبي الدرداء وأبي هريرة أما حديث أبي الدرداء فرواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه في أثناء حديث وقد تقدم وهذا الفظ الترمذي إلاّ أنه قال يبتغي به بدل يطلب فيه وتقدم لفظ أبي داود وقال ابن ماجه يلتمس بدل يطلب وقال سهل الله له وأما حديث أبي هريرة فرواه مسلم وابن ماجه من رواية أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريره رفعه بلفظه إلاّ أن مسلماً قال سهل الله له وقال ابن ماجه به وقال أيضاً يلتمس بدل يطلب اهـ قلت وعزا الجلال في ذيله على الجامع إلى الإمام أحمد والأربعة وابن حبان كلهم عن أبي الدرداء بلفظ يطلب فيها علمـاً سهل الله له طريقاً من طرق الجنة ونص الترمذي في جامعه حدثنا محمود بن خداش عن محمد بن يزيد الواسطي عن عاصم بن رجاء أبي حبوة عن قيس بن كثير عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة ثم ساق جملاً مضى ذكر بعضها في أحاديث فضل العلم ويأتي بعضها ثم قال كذا حدثنا محمود وإنما يروي هذاالحديث عن عاصم عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء وهذا أصح من حديث محمود ولا يعرف هذا الحديث إلاّ من حديث عاصم وفي العلل للدار قطني رواه الأوزاعي عن كثير بن قيس عن يزيد بن سمرة وغيره من أهل العلم عن كثير بن قيس قال وعاصم بن رجاء ومن فوقه إلى أبي الدرداء ضعفاء وقال البزار داود بن جميل وكثيربن قيس لا يعلمان فـي غـير هـذا الحديث ولا نعلم روى عن كثير غير داود والوليد بن مرة ولا نعلم روى عن داود غير عاصم قال ابن القطان اضطرب فيه عاصم فعنه في ذلك ثلاثة أقوال أحدها قول عبدالله بن داود عن عاصم عن واقد عن كثير بن قيس والثاني قول أبي نعيم عن عاصم عمن حدثه عن كثير والثالث قول محمد بن يزيد الواسطي عن عاصم عن كثير ولم يذكر بينهما أحداً والمتحصل من علة هذا الخبر هو الجهل بحال راويين من رواته والاضطراب فيه ممن لم تثبت عدالته اهـ وقد مر عند الترمذي في رواية محمود بن خداش

عن محمد بن يزيد فسماه قيس بن كثير فصار اضطراباً رابعاً والخامس قال في التهذيب داود بن جميل وقال بعضهم الوليد بن جميل وفي جامع العلم لابن عبد البر من رواية ابن عياش عن عاصم بن جميل بن قيس ثم قال قال حمزة بن محمد كذا قال ابن عياش في هذا الخبر جميل ابن قيس وقال محمد بن يزيد وغيره عن عاصم عن كثير بن قيس قال والقلب إلى ما قاله محمد بن يزيد أميل وهذا اضطراب سادس وسابع وثامن ذكره ابن قانع في المعجم وزعم أن كثير بن قيس صحابي وأنه هو الراوي عن النبي ﷺ وتبعه ابن الأثير على هذا وقول ابن القطان لا يعرف كثير في غير هذا الحديث يرده قول ابن عبد البر روى عن أبي الدرداء وعبدالله بن عمر ومع ذلك فقد قال ابن عبد البر قال حمزة وهو حديث حسن غريب والتزم الحاكم صحته وكذا ابن حبان رواه عن محمد بن اسحق الثقفي حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا عبدالله بن داود فذكره بطوله وقال الترمذي بعد أخراجه للجملة الأولى من الحديث عن أبي هريرة حسن قال القسطلاني وإنما لم يقل صحيح لتدليس الأعمش لكن في رواية مسلم عن الأعمش حدثنا أبو صالح فانتفت تهمة تدليسه اهـ وقال الحاكم في المستدرك فهو صحيح على شرطهما رواه عن الأعمش جماعة منهم زائدة وأبو معاوية وابن نهى اهـ وأورده البخاري في أوّل صحيحه ولفظه سهل الله له طريقاً إلى الجنة والباقي مثـل سياق مسلم والحديث محفوظ وله أصل وقد تظاهر الشرع والعقل على أن الجزاء من جنس العمل فكلما سلك طريقاً يطلب فيه حياة قلبه ونجاته من الهلاك سلك الله به طريقاً يحصل له ذلك وروى ابن عدي من حديث محمد بن عبد الملك الأنصاري عن الزهري عن عروة عن عائشة مرفوعاً أوحى إلى أنه من سلك مسلكاً يطلب العلم سهلت له طريقاً إلى الجنة قال العيني وابن حجر وإنما لم يفصح البخاري بكونها تعليقاً للعلل التي ذكرت.

٤٠ ـ (وقال ﷺ إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع)

روى النووي في بستانه بسنده إلى زكريا الساجي كنا نمشي في أزقة البصرة إلى بعض المحدثين فأسرعنا المشي ومعنا رجل فاجر فقال ارفعوا أرجلكم عن

أجنحة الملائكة لا تكسروها كالمستهزيء فما زال من موضعه حتى جفت رجلاه وسقط وروى محمد بن طاهر المقدسي بسند. إلى الإمام أبي داود قال كان في أصحاب الحديث خليع سمع بحديث إن الملائكة لتضع الخ فجعل في نعله مسامير حديد وقال أريد أن أطأ أجنحة الملائكة فأصابته إلّا كلة في رجله وفي رواية فشلت يداه ورجلاه وسائر أعضائه.

قال العراقي: أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم وصححه من حديث صفوان بن عسال وهذا اللفظ لاحمد في رواية له ما من خارج يخرج من بيته إلّا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع وهو لفظ ابن ماجه وقال الحاكم يضع. وأخرجه الثلاثة وابن حبان من حديث أبي الدرداء وقالوا رضا لطالب العلم ليس فيه بما يضع. وأخرجه الذهبي في كتاب العلم من رواية زياد بن ميمون عن أنس بمثله أو قلت أما حديث أنس فقد أخرجه ابن عساكر والطيالسي والبزار والديلمي ولفظهم طالب العلم تبسط له الملائكة أجنحتها رضا بما يطلب وأما حديث أبي الدرداء فقد أخرجه الإمام أحمد أيضاً وابن ماجه وأما حديث صفوان فأخرجه الطيالسي أيضاً ولفظه بما يطلب كما للمصنف وقرأت في اصلاح المستدرك للحافظ العراقي بخطه وقد ساق هذا الحديث من طريق الإمام أحمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا عمر عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال ما جاء بك قال.

فقلت: جئت لأطلب العلم قال فأني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من خارج يخرج من بيته في طلب العلم إلّا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع ثم قال وأخرجه الطبراني عن إسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق مثله وهو حدث صحيح اخرجه ابن ماجه عن محمد بن يحي عن عبد الرزاق مقتصراً على المرفوع منه دون سؤال صفوان لزر عما جاء به وجوابه ورواه ابن حبان في صحيحه في ثلاثة أنواع عن ابن خزيمة عن محمد بن يحي ومحمد بن رافع عن عبد الرزاق وقال في نوع منها وأخبرنا محمد بن اسحاق بن خزيمه بخبر غريب ورواه الحاكم عن محمد بن يعقوب الأصم عن محمد بن عبدالله بن عبد الحكم عن ابن وهب عن معاوية بن صالح عن عبد الوهاب بن بخت

عن زر عن صفوان قوله غير مرفوع وزاد في آخره حتى يرجع وقال هذا اسناد صحيح فأن عبد الوهاب ابن بخت من ثقات المصريين واثباتهم وقد احتجابه ولم يخرجا هذا الحديث قال ومدار هذا الحديث على عاصم عن زر وله عن زر شهود ثقات غير عاصم منهم المنهال بن عمرو وقد اتفقا عليه ثم رواه من رواية عارم عن الصعق بن حرر عن علي بن الحكم عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال جاء رجل من مراد يقال له صفوان بن عسال إلى رسول الله ﷺ فذكره مرفوعاً لكنه مرسل كما سيذكره بعد ثم قال الحاكم وقد خالفه شيبان بن فروخ فقال حدثنا الصعق بن حزر حدثنا على بن الحكم البناني عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود قال حديث صفوان بن عسال المرادي قال أتيت رسول لله ﷺ وهو في قبة من ادم أحمر.

فقلت: يا رسول الله أني جئت أطلب العلم فقال مرحباً بطالب العلم أن طالب العلم لتحفه الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضها بعضاً حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب قال هذا حديث رجاله محتج بهم في الصحيح إلّا أن ذكر ابن مسعود فيه نوع من المزيد في متصل الأسانيد وقال وقد صرح زر بسماعه له من صفوان ويحتمل أنه سمعه من ابن مسعود عن صفوان ثم سمعه من صفوان ثم قال الحاكم وقد أوقف هذا الحديث جماعة منهم أبو خباب الكلبي عن طلحة بن مصرف عن زر ثم رواه من رواية الحسن بن صالح عن أبي خباب موقوفاً علي صفوان والذي أسنده أحفظ والزيادة منهم مقبولة وهذا حديث صحيح وقد أورد العراقي على الحاكم في هذا السياق ثمان مؤاخذات تركتها خوف الإطالة والله أعلم.

٤١ - (قال ﷺ لأن تغدو فتتعلم بابا من العلم).

أي نوعاً منه وفي بعض الروايات باباً من الخير (خير من أن تصلي مائة ركعة) وفي بعض النسخ مائتا ركعة.

قال العراقي: رواه ابن عبدالبر من رواية علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ فذكره وابن جدعان ضعيف والحديث عند ابن ماجه من هذا الوجه إلّا أنه قال ألف ركعة وزاد فيه

عمل به أو لم يعمل به وزاد في أوله لأن تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة واسناد ابن ماجه منقطع فأنه عنده من رواية عبدالله بن غالب العباداني عن عبدالله بن زياد البحراني هكذا معنعنا وفي رواية ابن عبدالبر عبدالله بن غالب العباداني قال حدثنا خلف بن أعين عن عبدالله بن زياد فزاد فيه رجلاً اهـ.

قلت: قال ابن القيم اخرجه ابن عبدالبر عن معاذ مرفوعاً ولا يثبت رفعه هكذا قاله عن معاذ ولعله سهو من قلم الناسخ * وأما حديث ابن ماجه الطويل فأخرجه الحاكم أيضاً في تاريخه ويأتي بطوله في الحديث التاسع أن شاء الله تعالى وروى الطبراني في الأوسط من رواية ابن جدعان عن ابن المسيب عن أبي ذر مرفوعاً باب من العلم يتعلمه أحدكم خير له من مائة ركعة يصليها تطوّعاً وروى المخلص في فوائده عن ابن صاعد حدثنا القاسم بن الفضل حدثنا حجاج بن نصير حدثنا هلال بن عبد الرحمن عن عطاء بن أبي ميمونة عن أبي هريره وأبي ذر أنهما قالا باب من العلم نتعلمه أحب إلينا من ألف ركعة تطوّعاً وباب من العلم نتعلمه عمل به أو لم يعمل أحب إلينا من مائة ركعة تطوّعاً وقالا سمعنا رسول الله ﷺ يقول إذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذا الحال مات شهيداً ورواه ابن أبي داود عن شاذان عن حجاج به وروى الخطيب عن أبي هريرة قال لأن أعلم باباً من العلم في أمر أو نهى أحب إليّ من سبعين غزوة في سبيل الله.

٤٢ - (وقال ﷺ باب من العلم يتعلمه الرجل خير له من الدنيا وما فيها).

قال العراقي: لم أجده بهذا اللفظ مرفوعاً وهو معروف هكذا من قول الحسن البصري رويناه في أمالي أبي عبدالله بن منده ورواه ابن عبدالبر في العلم وابن حبان في روضة العقلاء موقوفاً عن الحسن أهـ ويروى عن الحسن لأن أتعلم باباً من العلم فأعلمه مسلماً أحب إليّ من أن يكون لي الدنيا كلها في سبيل الله* اهـ.

قال ابن السبكي: (٦/٢٨٨) لم اجد له إسناداً.

٤٣ - **(وقال ﷺ طلب العلم فريضة على كل مسلم)**. أخرجه ابن عدي والبيهقي عن أنس والطبراني في الكبير عن ابن مسعود وفي الأوسط عن ابن عباس وفيه أيضاً وكذا البيهقي عن أبي سعيد وتمام في فوائده عن ابن عمر والخطيب في تاريخه عن علي.

قلت: أما حديث أنس فأخرجه الخطيب في رحلته من رواية طريق بن سليمان وأبو علي الحداد في معجم شيوخه من رواية هشام بن الصلت عن مسلم وابن خسرو في مسنده من رواية أحمد بن الصلت عن بشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة وابن عدي في الكامل من رواية معاذ بن رفاعة عن عبد الوهاب بن بخت وابن ماجه في سننه من رواية محمد بن سيرين خمستهم عن أنس وروينا في الكامل من رواية أحمد بن عبد الملك عن نافع عن ابن عمر وعن محمد بن المنكدر عن جابر وفي مشيخة أبي على بن شاذان من طريق حماد عن أبي وائل عن ابن مسعود وفي معجم شيوخ الحداد من رواية الشعبي عن ابن عباس قال البيهقي في الشعب متنه مشهور واسناده ضعيف وقد روى من أوجه كلها ضعيفة وقال النووي في فتاويه هو حديث ضعيف وأن كان معناه صحيحاً وقال البزار أسانيده واهية وقال ابن القطان لم يصح فيه شيء وأحسن ما فيه ضعيف وسكت عنه مغلطاي وقال البدر الزركشي روى عن عدة من الصحابة وفي كل طرقه مقال وأجودها طريق قتادة وثابت عن أنس وطريق مجاهد عن ابن عمر. وقد أخرجه ابن ماجة في سننه عن كثير بن شنظير عن ابن سيرين عن أنس وفيه زيادة وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب وكثير بن شنظير مختلف فيه فالحديث حسن قال ابن عبدالبر روى من وجوه كلها معلولة ثم روى عن اسحق بن راهوية ما معناه أن في أسانيده مقالاً ولكن معناه صحيح عندهم وقال البزار أحسن طرقه ما رواه ابراهيم بن سلام عن حماد عن ابراهيم عن أنس قال ولا نعلم اسناد ابراهيم عن أنس سواه وابراهيم بن سلام لا نعلم

روى عنه إلّا أبو عاصم وأخرج ابن الجوزي في منهاج العابدين من رواية أبي بكر بن أبي داود حدثنا جعفر بن مسافر حدثنا يحيى بن حسان عن سليمان بن قدم عن ثابت عن أنس فذكره ثم قال ابن ابي داود سمعت أبي يقول ليس في طرقه أصح من هذا وقال السخاوي في المقاصد.

أخرجه ابن ماجه وابن عبدالبر في بيان العلم له من حديث حفص بن سليمان عن كثير بن شنظير عن ابن سيرين عن أنس مرفوعاً بتلك الزيادة وحفص ضعيف جداً بل اتهمه بعضهم بالكذب والوضع ولكن له شاهد عند ابن شاهين في الأفراد ورويناه في ثاني الشهونيات من حديث موسى بن داود حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن أنس به وقال ابن شاهين أنه غريب قال السخاوي ورجاله ثقات بل روى عن نحو عشرين تابعياً عن أنس كابراهيم النخعي وثابت واسحق بن عبدالله بن أبي طلحة وله عنه طرق وحميد والزبير بن خريت وزياد بن ميمون بن عمار أو ابن عمار وسلام الطويل وطريق بن سليمان بن عاتكة وقتادة والمثنى بن دينار والزهري ومسلم الأعور كلهم عن أنس ولفظ حميد طلب الفقه حتم واجب على كل مسلم ولزياد والله يحب إغاثة اللهفان ولأبي عاتكة في أوّله اطلبوا العلم ولو بالصين وفي كل منهما مقال ولذا قال ابن عبدالبر فساق ما أوردناه آنفاً ثم نقل عن البزار ما قدمنا ذكره ثم قال وهو عند البيهقي في الشعب وابن عبدالبر في العلم وتمام في فوائده من طريق عبد القدوس بن حبيب الوحاظي عن حماد ثم ساق طريق ابن أبي داود الذي قدمناه قال وكذا رواه ابن عبدالبر من جهة جعفر بل وفي الباب عن أبي دحابر وحذيفة والحسين بن علي وسمان وسمرة وابن عباس وابن عمرو ابن مسعود وعلي ومعاوية بن حيوة ونبيط بن شريط وأبي أيوب وأبي سعيد وأبي هريرة وعائشة بنت قدامة وآخرين وقال أبو علي الحافظ أنه لم يصح عن النبي ﷺ ثم ساق كلام ابن الجوزي في العلل ونقل عن الإمام أحمد أنه قال لا يثبت عندنا في هذا الباب شيء ثم نقل كلام ابن راهويه وكلام القطان وكلام البيهقي ثم قال ومثل به ابن الصلاح للمشهور الذي ليس بصحيح وتبع في ذلك أيضاً الحاكم ولكن.

قال العراقي: قد صحح بعض الأئمة طرقه اهـ كلام السخاوي وقال المزي هذا الحديث روي من طرق تبلغ رتبة الحسن وقال السيوطي في التعليقة المنيفة وعندي أنه بلغ رتبة الصحيح لأني رأيت له نحو خمسين طريقاً وقد جمعتها في جزء ونقل المناوي عنه قال جمعت له خمسين طريقاً وحكمت بصحته لغيره ولم أصحح حديثاً لم أسبق لتصحيحه سواه اهـ.

قلت: إن أراد السيوطي بأنه لكثرة طرقه ارتقى من الضعف إلى الصحة فهذا منظور فيه لأن كثرة الطرق لا ترقى الحديث إذا كان فيها مقال كما صرح به الحافظ وغيره وتقدم ذلك في حديث من حفظ على أمتي وإن كان اعتمد على طريق قتادة وثابت فالأمر سهل قال السخاوي وقد ألحق بعض المصنفين في آخره ومسلمه وليس لها ذكر في شيء من طرقه وإن كانت صحيحة المعنى والله أعلم*

٤٤ - (قال ﷺ اطلبوا العلم ولو بالصين).

قال العراقي: أخرجه ابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب والمدخل وابن عبدالبر في العلم من رواية أبي عاتكة عن أنس وأبو عاتكة منكر الحديث وقال البيهقي هذا الحديث مشهور وأسانيده ضعيفة وأخرجه ابن عبدالبر أيضاً من رواية الزهري عن أنس وفي إسناده يعقوب بن اسحق العسقلاني فقد كذبه البيهقي.

قلت: رواه من طريق عبيد بن محمد عن ابن عيينة عن الزهري قاله السخاوي اهـ. وأخرجه ابن عدي أيضاً من رواية الفضل بن موسى عن محمد ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه ثم قال هذا من وضع الجويباري لابن كرام باطل بهذا الإسناد اهـ.

قلت: وحديث أنس أيضاً. أخرجه الخطيب في الرحلة والديلمي في مسند الفردوس وزادا كالبيهقي وابن عبدالبر بآخره فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال الحافظ في اللسان وقد روى أيضاً من طريق النخعي سمعت أنساً وهو باطل أيضاً فإن النخعي لم يسمع من أنس اهـ. وقد روى هذا الحديث

عن أبي عاتكة ستة محمد بن غالب التمتام وجعفر بن هاشم والحسن بن علي بن عباد وأبو بكر الأعين والعباس بن طالب والحسن بن عطية وقد خرج الخطيب هذا الحديث في رحلته من طرق هؤلاء وكذا البيهقي والديلمي وابن عدي والعقيلي وتمام وقد ألفت في تخريجه والحديث الذي قبله جزأ لطيفاً أوردت فيه ما تيسر لي من الأسانيد.

٤٥ ـ (وقال عليه الصلاة والسلام العلم خزائن مفاتيحها السؤال ألا فاسألوا فإنه يؤجر فيه أربعة السائل والعالم والمستمع والمحب لهم).

قال العراقي: أخرجه أبو نعيم في الحلية من رواية داود بن سليمان الغازي عن علي بن موسى عن آبائه عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ وسلم فذكره ورواه الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه من طريق الطبراني عن عبدالله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن علي بن موسى قال في الميزان ما ينفك عن وضعه أو وضع أبيه وأيضاً فداود الغازي كذبه ابن معين وله نسخة موضوعة عن أهل البيت وهذا الحديث معروف من قول الزهري رواه عبد الغني بن سعيد في كتاب آداب الحديث والمحدث اهـ.

قلت: وأخرجه العسكري في الأمثال بمثل رواية الحلية وأورده صاحب القوت فقال وفي الخبر الذي رويناه من طريق أهل البيت وساقه وزاد في الميزان أن تلك النسخة الموضوعة رواها عن داود الغازي علي بن محمد بن مهرويه القزويني العدوي فيها هذا الحديث اهـ وأما عبدالله بن محمد بن عامر الطائي فقد ذكره ابن النجار في تاريخه في ترجمة علي الرضا وذكر له جملة أحاديث رواها عنه بواسطة أبيه وأما قوله وهذا الحديث معروف من قول الزهري فقد أخرج أبو نعيم في الحلية من رواية ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال العلم خزائن وتفتحها المسائل وأخرج أيضاً من رواية قتيبة بن سعيد حدثنا رشدين بن سعد عن ابن شهاب قال مثله وأخرج من رواية محمد بن إسحاق عن الزهري قال كان يصطاد العلم بالمسألة كما يصطاد الوحش*

٤٦ - (وقال ﷺ لا ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله ولا للعالم أن يسكت على علمه).

هكذا أورده صاحب القوت فقال وكذلك روينا عن رسول الله ﷺ لا ينبغي للجاهل أن يستقر على جهله ولا ينبغي للعالم أن يسكت عن علمه وقد قال الله تعالى فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون.

وقال العراقي: رواه ابن السنى وأبو نعيم في كتابيهما رياضة المتعلمين وأبو بكر بن مردويه في تفسيره وأبو الشيخ في كتاب الثواب من رواية محمد بن أبي حميد عن ابن المنكدر عن جابر بن عبدالله عن رسول الله ﷺ فذكره وقدم ذكر العالم وفي آخره فإن الله قال فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ومحمد بن أبي حميد منكر الحديث قاله البخاري وغيره اهـ.

قلت: هو حماد بن أبي حميد ابراهيم الزرقي الإنصاري أبو ابراهيم المدني من رجال الترمذي وابن ماجه ضعيف وقد أخرجه الطبراني في الأوسط من هذا الطريق وسياقه كسياق الجماعة*

٤٧ - (وفي حديث أبي ذر).

جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه رفعه (حضور مجلس عالم أفضل من صلاة ألف ركعة وعيادة ألف مريض وشهود ألف جنازة فقيل يا رسول الله ومن قراءة القرآن فقال وهل ينفع القرآن إلا بالعلم).

قال العراقي: هذا الحديث موضوع وإنما أعرفه من حديث عمر لا من حديث أبي ذر كما ذكره ابن الجوزي في الموضوعات فقال روى محمد بن علي بن عمر المذكر قال حدثنا اسحق بن الجعد حدثنا أحمد بن عبدالله الهروي حدثنا اسحق بن نجيح حدثنا هشام بن حسان حدثنا محمد بن سيرين حدثنا عبيدة السلماني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ وأنا شاهد فقال يا رسول الله إذا حضرت جنازة وحضر مجلس عالم أيهما أحب إليك أن أشهده فقال إن كان للجنازة من يتبعها ويدفنها فإن حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازة تشيعها ومن حضور ألف

مريض تعوده ومن قيام ألف ليلة للصلاة ومن ألف يوم تصومه ومن ألف درهم تتصدق بها ومن ألف حجة سوى الفرض ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بنفسك ومالك الحديث وفيه فقال رجل قراءة فقال ويحك وما قراءة القرآن بغير علم وما الحج بغير علم وما الجمعة بغير علم أما علمت أن السنة تقضي على القرآن والقرآن لا يقضي على السنة قال ابن الجوزي هذا حديث موضوع أما المذكر فقال أبو بكر الخطيب هو متروك وأما الهروى فهو الجويباري وهو الذي وضعه واسحق بن نجيح قال أحمد أكذب الناس اهـ.

قلت: ونص ابن الجوزي بعد قوله بنفسك ومالك وأين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم أما علمت أن الله يطاع بالعلم ويعبد بالعلم وخير الدنيا والآخرة في العلم وشر الدنيا والآخرة في الجهل فقال رجل الخ وقد أقره على كونه موضوعاً الحافظ ابن حجر في اللسان وقال هذا من طامات الجويباري وتبعه الحافظ السيوطي في اللآلىء المصنوعة وقد وجدت لحديث أبي ذر طريقاً أخرى أخرجه ابن ماجه كما في الذيل للسيوطي والحاكم في تاريخه كما في الجامع الكبير له في مسند أبي ذر ولفظه يا أبا ذر لأن تغدو في أن تتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة وأن تغدو فتتعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل به خير من أن تصلي ألف ركعة تطوعاً فيحتمل أن الشيخ أشار إلى هذا والله أعلم وأخرج الخطيب وابن النجار في تاريخيهما عن ابن عباس مرفوعاً من تعلم باباً من العلم عمل به أو لم يعمل به كان أفضل من صلاة ألف ركعة فإن هو عمل به أو علمه كان له ثوابه وثواب من يعمل به إلى يوم القيامة*

٤٨ - (قال ﷺ من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الإسلام فبينه وبين الأنبياء درجة واحدة).

قال العراقي: رواه أبو نعيم في فضل العالم العفيف والهروي في ذم الكلام من رواية عمرو بن أبي كثير عن أبي العلاء عن الحسين بن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من جاءه الموت فذكره وزاد فيه فمات على ذلك وفي

رواية الهروي عمرو بن كثير وهكذا رواه الدارمي في مسنده إلا أنه قال عن الحسن ولم ينسبه وأطلقه ابن السني في رياضة المتعلمين وابن عبدالبر في العلم وقال بعد ذلك أنه من مراسيل الحسن فجعله للحسن البصري وهذا هو الظاهر فقد ذكر ابن حبان أبا العلاء هذا في أتباع التابعين من الثقات وقال أنه يروى عن الحسن وأنه روى عنه ابن عيينة وقد اختلف فيه على عمرو بن أبي كثير فقصره بعضهم على الحسن وزاد بعضهم بعد الحسن ابن عباس وهو حديث مضطرب اهـ.

قلت: ورواه يونس بن عبد الأعلى عن ابن أبي فديك قال حدثني عمرو بن كثير عن أبي العلاء عن الحسن مرسلاً هكذا قال عمرو بن كثير وأخرجه ابن عساكر عن الحسن مرسلاً وأخرجه ابن النجار عن الحسن عن أنس إلا أنهما قالا يحيى به الإسلام لم تكن بينه وبين الأنبياء إلا درجة في الجنة قال العراقي ويروى أيضاً عن ابن عباس رواه ابن السني وأبو نعيم في كتابيهما رياضة المتعلمين من رواية عمرو بن كثير عن أبي العلاء عن الحسن عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من جاءه أجله وهو يطلب العلم ليحيى به الإسلام لم تفضله النبيون إلا بدرجة واحدة وعمرو بن كثير لا أدري من هو وقد اختلف عليه فيه كما تقدم ورواه الأزدي في الضعفاء وأبو نعيم في كتاب فضل العالم العفيف وابن عبد البر في العلم من رواية محمد بن الجعد عن الزهري وعلي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس ومحمد بن الجعد ضعفه الأزدي اهـ.

قلت: ومحمد بن كثير ذكره الذهبي في ذيل الديوان وقال يروى عن أبي الزناد مجهول وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس من جاءه أجله وهو يطلب العلم لقي الله لم يكن بينه وبين النبيين إلا درجة النبوّة وأخرجه الخطيب من رواية سعيد بن المسيب عن ابن عباس من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الإسلام لم يفضله النبيون.

وقال العراقي: ويروى من حديث أبي الدرداء رواه أبو نعيم في كتاب فضل العالم العفيف من رواية عبدالله بن زياد عن علي بن زيد بن جدعان عن

سعيد بن المسيب عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ من طلب باباً من العلم ليحيى به الإسلام كان بينه وبين الأنبياء درجة واحدة في الجنة وابن جدعان مشهور بالضعف وعبدالله بن زياد البحراني قال فيه الذهبي لا أدري من هو اهـ.

قلت: وقد أخرجه كذلك ابن النجار في تاريخه وقال العراقي ويروى من حديث أنس رواه سليم الرازي في الترغيب والترهيب ولفظه من طلب يعني العلم حتى يأتيه الموت لم يكن بينه وبين الأنبياء إلا درجة واحدة وإسناده ضعيف اهـ.

قلت: تقدم أن ابن النجار أخرجه من رواية الحسين عن أنس وقال ابن عبدالبر ومنهم من رواه عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وعن أبي ذر ومنهم من يرسله عن سعيد وذكر أبو نعيم أنه يروى من حديث معاوية بن حيدة أيضاً ولم يوصل إسناده والحديث مضطرب الإسناد جداً اهـ.

٤٧/أ - (قال أبو الدرداء أيضاً العالم والمتعلم شريكان في الخير وسائر الناس همج لا خير فيهم) والهمج محركة ذباب صغير كالبعوض يقع على وجوه الدواب ويقال للرعاع همج على التشبيه وهذا قد روى مرفوعاً من حديثه

أخرجه الطبراني في الكبير والديلمي في مسند الفردوس بسند فيه معاوية بن يحيى الصدفي إلّا أنه ليس فيه همج وقوله شريكان في الخير أي لاشتراكهما في نشر العلم ونشره أعظم أنواع البروبه قوام الدنيا والدين وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية زائدة عن منصور عن سالم بن الجعد عن أبي الدرداء قال فإني أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون فإن معلم الخير والمتعلم في الأجر سواء ولا خير في سائر الناس بعدهما

وأخرج أبو خيثمة في كتاب العلم عن جرير عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد فساقه إلّا أنه قال وليس في الناس خير بعده وأخرج أبو نعيم من رواية يحيى بن إسحاق حدثنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء قال الناس ثلاثة عالم أو متعلم والثالث همج لا خير فيه وأخرج أيضاً من رواية شعبة عن

عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد قال قال أبو الدرداء تعلموا فإن العالم والمتعلم في الأجر سواء ولا خير في سائر الناس بعدهما وأخرج أيضاً من رواية يزيد بن هرون أخبرنا جويبر عن الضحاك قال قال أبو الدرداء يا أهل دمشق أنتم الأخوان في الدين والجيران في الدار والأنصار على الأعداء الحديث وفيه ألا فتعلموا وعلموا فإن العالم والمتعلم في الأجر سواء ولا خير في الناس بعدهما وأخرج أيضاً من رواية الحجاج بن دينار عن معاوية بن قرة عن أبيه عن أبي الدرداء قال تعلموا قبل أن يرفع العلم أن رفع العلم ذهاب العلماء أن العالم والمتعلم في الأجر سواء وإنما الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير فيما .

٤٧/ب ـ (قال أبو الدرداء أيضاً كن عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ولا تكن رابعاً فتهلك) وفي بعض الروايات متبعاً بدل متعلماً وقد روى مثل ذلك عن ابن مسعود أيضاً وأخرج البيهقي والطبراني في الأوسط والبزار في مسنده من رواية عطاء بن مسلم الخفاف عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رفعه أغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً ولا تكن خامساً فتهلك ثم قال البيهقي تفرد به عطاء عن خالد وإنما يروى عن ابن مسعود وأبي الدرداء من قولهما قال عطاء قال لي مسعر زدتنا خامسة لم تكن عندنا قال ابن عبدالبر الخامسة معاداة العلماء وبغضهم ومن لم يحبهم فقد أبغضهم أو قارب وفيه الهلاك قال الهيتمي ورجال الحديث موثقون وتبعه السمهوي قال المناوي وهو غير مسلم فقد قال أبو زرعة العراقي الحافظ في المجلس الثالث والأربعين بعد الخمسمائة من إملائه هذا حديث فيه ضعف ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة وعطا بن مسلم مختلف فيه وقال عبيد عن أبي داود أنه ضعيف وقال غيره أنه ليس بشيء ا هـ وأخرج أبو خيثمة في كتاب العلم وهو أول حديث الكتاب فقال حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن عثمان بن سلمة عن أبي عبيدة قال قال عبدالله أغد عالماً أو متعلماً ولا تغدين ذلك وقال حدثنا إسحق بن سليمان سمعت حنظلة يحدث عن عون عن عبدالله قال

قلت: لعمر بن عبد العزيز يقال إن استطعت أن تكون عالماً فكن عالماً فإن

لم تستطع فكن متعلماً فإن لم تكن متعلماً فأحبهم فإن لم تحبهم فلا تبغضهم فقال عمر سبحان الله لقد جعل الله له مخرجاً.

٤٩ ـ : أخرج الطبراني بإسناد لا بأس به عن ابن عباس رفعه: **(من كتم علماً يعلمه ألجم بلجام من نار)** قال: هي الشهادة تكون عند الرجل يدعى إليها أو لا يدعى إليها وهو يعلمها فلا يرشد صاحبها إليه فهذا هو العلم.

وأخرج أيضاً من حديث سعيد بن الدخاس: من علم شيئاً فلا يكتمه.

٥٠ ـ : (قال النبي ﷺ ما آتى الله عالماً علماً إلّا أخذ عليه من الميثاق ما أخذ من النبيين أن يبينه للناس ولا يكتمه)

قال العراقي: يروى عن أبي هريرة وابن مسعود أما حديث أبي هريرة فرويناه في جزء ابن نظيف وفي فوائد الخلعي من طريقه من رواية موسى بن محمد عن زيد بن مسور عن ابن المسيب عن أبي هريرة رفعه وفيه أن لا يكتم وموسى بن محمد البلقاوي كذبه أبو زرعة وأبو حاتم وغيرهما ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية من طريقة وأعله به وقد رواه الديلمي في مسند الفردوس من رواية عبد الملك بن عطية عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة وعبد الملك بن عطية قال فيه الأزدى ليس حديثه بالقائم وأما حديث ابن مسعود فرواه أبو نعيم في فضل العالم العفيف من رواية عبدالله ابن صالح عن محمد بن عبدالله الموصلي عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ليس من عالم إلّا وقد أخذ الله عليه ميثاقه يوم أخذ ميثاق النبيين وعبدالله بن صالح مختلف في الاحتجاج به ا هـ **قلت** أما حديث أبي هريرة فقد

أخرجه العراقي في جزء له ألفه في الذب عن مسند الإمام أحمد وساق سنده إلى محمد بن الفضل بن نظيف أخبرنا أحمد بن الحسين الرازي أخبرنا بكر بن سهل الدمياطي حدثنا موصى بن محمد فذكره ثم قال موصى بن محمد هو البلقاوي متهم لكن له شاهد بإسناد صالح من حديث ابن مسعود رويناه في كتاب فضل العالم العفيف لأبي نعيم وقال تلميذه الحافظ ابن حجر في القول المسدد بعد

أن نقل كلام شيخه هذا احتجاجه بهذا الحديث واعترافه بأن موسى البلقاوي متهم أي أن الحفاظ اتهموه بالكذب لا يصح لأنه إذا لذلك لا يحتج بحديثه وقد أخرج أبو نعيم في الحلية هذا الحديث من وجه آخر عن أبي هريرة وفيه من لا يعرف وهو من رواية محمد بن عبدة القاضي وكان يدعى سماع ما لم يسمع وهو مشهور اهـ كلام الحافظ وقد أورد الديلمي في الفردوس هذا الحديث عن أبي هريرة وساقه ثم قال وفي الباب عن ابن عباس وعلي بن أبي طالب ولفظ الأخير ما أخذ الله ميثاق الجاهل أن يتعلم حتى أخذ ميثاق العالم أن يعمله .

٥١ - : (وقال ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها) وفي نسخة خير لك من حمر النعم

قال العراقي: رواه أحمد في مسنده قال حدثنا حيوة بن شريح حدثني بقية حدثني ضبارة بن عبدالله عن دريد بن نافع عن معاذ بن نافع عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال له يا معاذ لأن يهدى الله على يديك رجلاً من أهل الشرك خير لك من أن تكون لك حمر النعم وإسناده منقطع لأن دريد بن نافع لم يسمع من أحد من الصحابة إنما أرسل عنهم ا هـ قلت حمر النعم خيارها وأفضلها عند أهلها وفيه دليل على فضل العلم وجليل منزلة أهله حيث إذا اهتدى رجل واحد بالعلم خير له من تلك فما الظن بمن يهتدي على يديه كل يوم طوائف من الناس

قال العراقي: وفي الباب عن سهل بن سعد رواه البخاري ومسلم والنسائي من رواية أبي حازم عن سهل بن سعد في قصته بعث النبي ﷺ علي بن أبي طالب إلى خيبر وفي آخره فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن تكون لك حمر النعم ا هـ قلت ولفظ البخاري في الصحيح حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فذكر الحديث في طلبه علياً وإعطائه الراية وفيه

فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال اقعد على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لأن يهدي بك رجلاً واحداً خير لك من أن تكون لك حمر النعم وأخرج الطبراني والترمذي الحكيم عن أبي رافع قال بعث رسول الله ﷺ علياً إلى اليمن فعقد له لواء فلما مضى قال يا أبا رافع الحقة ولا تدعه من خلفه وليقف ولا يلتفت حتى أجيئه فأتاه فأوصاه بما شاء وقال لأن يهدي الله على يديك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت قال البيهقي فيه يزيد بن أبي زياد مولى ابن عباس ذكره المزي في الرواية عن أبي رافع وابن حبان في الثقات وأخرج أبو داود عن سهل بن سعيد بلفظ والله لأن يهدي بهداك رجل خير لك من حمر النعم.

٥٢ ـ : (قال ﷺ من علم وعمل وعلَّم فذاك يدعى عظيماً في ملكوت السموات) لم يخرجه العراقي وفي بعض النسخ وقال عيسى عليه السلام وهكذا

أخرجه أبو خيثمة زهير بن حرب النسائي في كتاب العلم قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن بشير بن منصور عن ثور عن عبد العزيز بن ظبيان قال قال المسيح عيسى بن مريم عليه السلام من تعلم وعلَّم وعمل فذاك يدعى عظيماً في ملكوت السماء

وأخرج ابن الجوزي في كتاب ترجمة سفيان الثوري بسنده إلى شعيب بن حرب عن سفيان قال من علم وعمل وعلَّم دعى عظيماً في ملكوت السماء ا هـ وقال الترمذي سمعت أبا عمار الحسين بن حريث الخزاعي قال سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيراً في ملكوت السماء قلت وقد روى مرفوعاً من حديث ابن عمر

أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ولفظه من تعلم لله وعمل لله كتب في ملكوت السموات والأرض عظيماً.

٥٣ - : (قال ﷺ من تعلم باباً من العلم ليعلم الناس أعطى ثواب سبعين صديقاً)

قال العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي عبد الله الحاكم قال حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا جعفر بن سهل المذكور حدثنا محمد بن مروان الأميدي حدثنا الجارود بن يزيد حدثنا محمد بن علاثة القاضي حدثنا عبدة بن أبي إمامة عن الأسود بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ وسلم من تعلم باباً من العلم ليعمله الناس ابتغاء وجه الله أعطاه الله أجر سبعين نبياً كذا قال نبياً وهو منكر وجعفر ابن سهل والجارود بن سهل كذابان ومحمد بن عبدالله بن علاثة القاضي مختلف في الاحتجاج به ا هـ قلت وفي الفردوس للديلمي عن أنس من تعلم باباً من العلم وعمل به حشره الله يوم القيامة مع المتقدمين الأخيار الأبرار والاتقياء وله في الجنة سبعون قهرماناً

قال العراقي: وللطبراني في المعجم الكبير من رواية يوسف بن عطية قال حدثنا مرزوق أبو عبدالله الحمصي عن مكحول عن أبي إمامة رفعة أيما ناشىء نشا في طلب العلم والعبادة حتى يكبر أعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صديقاً ويوسف بن عطية الصغار منكر الحديث ورواه الطبراني في مسند الشاميين من رواية أبي سنان الشامي عن مكحول مقتصراً على ذكر العبادة وقال أجر تسعة وتسعين صديقاً وأبو سنان هو الغسملي مختلف فيه .

قال ابن السبكي: (٢٨٨/٦) لم أجد له إسناداً.

٥٤ - : (وقال ﷺ إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى للعابدين والمجاهدين ادخلوا الجنة فيقول العلماء بفضل علمنا تعبدوا وجاهدوا فيقول الله تعالى أنتم عندي كبعض ملائكتي اشفعوا تشفعوا فيشفعون ثم يدخلون الجنة)

قال العراقي: رواه المرهبي في العلم عن رواية محمد بن السائب عن أبي

صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة يجمع الله العلماء والغزاة والمرابطين وأهل الصوم والصلاة والزكاة والحج فيقول للمرابطين والغزاة وأصناف الخير ادخلوا الجنة فيصيح العلماء صيحة واحدة فيقولون يا ربنا بفضل علمنا جاهدوا ورابطوا وصاموا وصلوا وزكوا وحجوا فيقول الله عز وجل لستم عندي في عداد أولئك أنتم عندي في عداد الملائكة قفوا حتى تشفعوا لمن أحببتم ثم تدخلوا الجنة ومحمد بن السائب الكلبي ضعيف جداً ورواه ابن السني مختصراً في رياضة المتعلمين من رواية حبيب بن أبي حبيب حدثنا شبل بن عباد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله رفعه يبعث العالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم اثبت تشفع للناس كما أحسنت أدبهم وحبيب بن أبي حبيب هو كاتب مالك كذبه ابن معين وغيره وقد رواه ابن عبدالبر في العلم فقال فيه حبيب بن إبراهيم قال حدثنا شبل بن العلاء عن محمد بن المنكدر والصواب ما تقدم من أنه شبل بن عباد وهو القارئ المكي وقد

أخرج له البخاري وحبيب بن إبراهيم هو كاتب مالك واسم أبيه إبراهيم على أحد الأقوال وقيل مرزوق وقيل زريق ا هـ

قلت: وحديث جابر هذا قد

أخرجه أيضا ابن عدي في الكامل والبيهقي وضعفه

قال العراقي: وروى الأصبهاني في الترغيب والترهيب من طريق ابن أبي عاصم حدثنا الحلواني حدثنا حازم بن خزيمة عن عثمان بن عمر القرشي عن مكحول عن أبي إمامة رفعه يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد أدخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس وحازم بن خزيمة هو أبو خزيمة البخارى قال السليماني فيه نظر قلت ورواه ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بلفظ إذا كان يوم القيامة يؤتى بالعابد والفقيه فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للفقيه اشفع تشفع ويروى أيضاً إذا كان يوم القيامة يقول الله للعابد ادخل الجنة فإنما كانت منفعتك لنفسك ويقال للعالم اشفع تشفع فإنما كانت منفعتك للناس انتهى.

٥٥ - (وقال ﷺ إن الله لا ينزع العلم انتزاعاً من الناس بعد أن يؤتيهم إياه ولكن يذهب بذهاب العلماء فكلما ذهب عالم ذهب بما معه من العلم حتى إذا لم يبق إلّا رؤساء جهالاً أن يسألوا أفتوا بغير علم فيضلون ويضلون).

قال العراقي: أخرجه الستة خلا أبا داود من رواية عروة عن عبدالله بن عمرو بن العاص رفعه ولفظهم إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا لفظ مسلم وقال البخاري من العباد بدل من الناس وقال حتى إذا لم يبق وفي رواية له إن الله لا ينتزع العلم بعد أن أعطاكموه أنتزاعاً ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون وفي لفظ لمسلم إن الله لا ينتزع العلم أنتزاعاً ولكن يقبض العلماء فينتزع العلم معهم ويبقى في الناس رؤساء جهالاً يفتونهم بغير علم فيضلون ويضلون وفي رواية لعبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة إن الله لا ينتزع العلم من الناس بعد أن يعطيهم إياه ولكن يذهب بالعلماء كلما ذهب عالم ذهب بما معه من العلم حتى يبقى من لا يعلم فيضلوا ويضلوا رواه النسائي اهـ.

قلت: ورواه الإمام أحمد في مسنده وسياقه كسياق البخاري وزاد الترمذي حسن صحيح وأخرجه الخلعي في فوائده وزاد في آخره عن سواء السبيل وأخرجه ابن عساكر برواية يحيى بن يحيى بن عبدالرحمن عن عباد بن عباد ومن طريق هشام بن عمار عن عبدالله بن الحارث الجمعي كلاهما عن هشام بن عروة عن أبيه وقال الحافظ ابن حجر قد اشتهر هذا الحديث من رواية هشام فوقع لنا من رواية أكثر من سبعين نفساً عنه اهـ.

قلت: منها ما أخرجه البخاري في العلم عن ابن أبي أويس عن مالك عن هشام ورواه مسلم في القدر عن قتيبة عن جرير وعن أبي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد وعن يحيى بن يحيى عن عباد بن عباد وأبي معاوية وعن أبي بكر بن

أبي شيبةوزهيربن حرب كلاهما عن وكيع وعن أبي كريب عن أبي عبدالله بن ادريس وأبي اسامة وعبدالله بن نمير وعبدة بن سليمان وعن ابن أبي عمر عن سفيان بن عيينة وعن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد وعن أبي بكر بن نافع عن عمر بن علي المديني وعن عبد بن حميد عن زيد بن هارون عن شعبة الثلاثة عشر كلهم عن هشام ويروى أيضاً من حديث عائشة وأبي هريرة وأبي سعيد فحديث عائشة عند البزار من رواية يونس عن الزهري عن عروة عنها وقال تفرد به يونس وأما حديث أبي هريرة فعند الطبراني في الأوسط من رواية العلاء بن سليمان الرقي عن الزهري عن أبي سلمة عنه وقال تفرد به العلاء وأما حديث أبي سعيد فرواه الطبراني فيه أيضاً من رواية عمرو بن الحرب عن دراج عن أبي الهيثم عنه وقال تفرد به الحجاج بن رشدين عن أبيه عن عمرو ابن الحرث وقد جمع في طريق هذا الحديث الحافظ أبو بكر الخطيب جزءًا حافلاً.

٥٦ - (قال ﷺ من علم علماً فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار).

يروى هذا عن أبي هريرة وعبدالله بن عمرو وأبي سعيد وأنس بن مالك وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وطلق بن علي وجابر ولا يصح منها إلاّ حديث أبي هريرة وعبدالله بن عمرو وابن عباس ولم أره بلفظ المصنف إلاّ في تاريخ ابن النجار عن ابن عمرو إلاّ أن فيه ثم كتمه أما حديث أبي هريرة.

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من رواية علي بن الحكم عن عطاء بن أبي رباح عنه رفعه ولفظه من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة لفظ أبي داود وقال الترمذي من سئل عن علم علمه فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار وقال حديث حسن وقال ابن ماجه ما من رجل يحفظ علماً فيكتمه الا أتى يوم القيامة ملجماً بلجام من نار وقال ابن حبان من كتم علماً يلجم بلجام من نار يوم القيامة ورواه الحاكم في المستدرك من رواية القاسم بن محمد بن حماد عن أحمد بن عبدالله بن يونس عن محمد بن ثور عن ابن جريج قال جاء الأعمش إلى عطاء فسأله عن حديث فحدثه فقلنا له تحدث هذا وهو عراقي فقال لأني سمعت أبا هريرة

يحدث عن النبي ﷺ قال من سئل عن علم فكتمه جيء به يوم القيامة ملجماً بلجام من نار وقال هذا حديث حسن صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قال العراقي: لا يصح من هذا الطريق لضعف القاسم بن محمد بن حماد الدلال الكوفي قال الدار قطني حدثنا عنه وهو ضعيف فلهذا لم أخرجه من هذا الوجه قال الدار قطني في الجزء السابع من الأفراد وإنما يعرف هذا من حديث على بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة ثم قال الحاكم ذاكرت شيخنا أبا علي بهذا الباب ثم سألته هل يصح شيء من هذه الاسانيد عن عطاء فقال لا.

قلت: لم قال لأن عطاء لم يسمعه من أبي هريرة ثم رواه له أبو علي عن محمد بن أحمد بن سعيد الواسطي عن ازهر بن مروان عن عبدالوارث بن سعيد عن علي بن الحكم عن عطاء عن رجل عن أبي هريرة قال الحاكم فقلت قد أخطأ فيه أزهر بن مروان أو شيخكم وغير مستبدع منهما الوهم ثم رواه الحاكم من رواية مسلم بن ابراهيم عن عبد الوارث عن علي بن الحكم عن رجل عن عطاء عن أبي هريرة قال فاستحسنه أبوعلي واعترف لي به قال الحاكم ثم لما جمعت الباب وجدت جماعة ذكروا فيه سماع عطاء من أبي هريره اهـ.

وقال العراقي: في اصلاح المستدرك وقد رواه أبو داود الطيالسي فقال حدثنا عمارة بن زاذان حدثنا على بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة رفعه من حفظ علما فسئل عنه فكتمه جيء به يوم القيامة ملجماً بلجام من نار وقال هذا حديث حسن أخرجه الترمذي عن أحمد بن بديل اليامي عن عبدالله بن نمير وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبه عن اسود بن عامر كلاهما عن عمارة بن زاذان وقد تابع عمارة عليه حماد بن سلمة أخرجه أبو داود عن موسى بن اسمعيل عنه وأخرجه ابن حبان في النوع التاسع والمائة من القسم الثالث عن عبدالله بن محمد الأزدي عن اسحق بن ابراهيم عن النضر بن شميل عنه وتابع على بن الحكم على روايته سليمان التيمي وابن جريج.

قال العراقي: قد أعله أبو الحسن القطان في كتاب بيان الوهم والإيهام برواية عبد الوارث وإدخاله رجلاً بين على بن الحكم وعطاء قال وقد قيل إنه حجاج بن ارطاة قلت قد صح عن على بن الحكم أنه قال في هذا الحديث

حدثنا عطاء وهي رواية ابن ماجه فاتصل اسناده ثم وجدته عن جماعة صرحوا بالاتصال في الموضعين رويناه في الجزء السادس والعشرين من فوائد تمام من رواية معاوية بن عبد الكريم والعلاء بن خالد الدارمي وسعيد بن راشد قالوا حدثنا عطاء قال سمعت أبا هريرة قال ابن القطان وأعلم أن له اسناداً صحيحاً ثم ذكره من طريق قاسم بن أصبغ من رواية معتمر بن سليمان عن أبيه عن عطاء.

عن أبي هريرة قال ابن القطان هؤلاء كلهم ثقات.

قال العراقي: وله طريق آخر صحيح من رواية ابن سيرين عن أبي هريرة أورده ابن ماجه وقال الحافظ ابن حجر في القول المسدد والحديث وإن لم يكن في نهاية الصحة لكنه صالح للحجة وهو على كل حال أولى من حديث البلقاوي يعنى الذي تقدم ذكره وأما حديث ابن عمرو

فقال العراقي: رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك فابن حبان من طريق أبي الطاهر بن السرح والحاكم من رواية ابن عبد الحكم كلاهما عن ابن وهب عن عبدالله بن عياش عن أبيه عن أبي عبد الرحمن الجيلي عن عبدالله بن عمرو رفعه ولفظه من كتم علماً ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار قال الحاكم هذا اسناد صحيح لا غبار عليه من حديث المصريين على شرط الشيخين وليس له علة.

قال العراقي: في اصلاح المستدرك أما على شرط الشيخين فلا وقد أعله ابن الجوزي في العلل المتناهية بأن فيه عبدالله بن وهب النسوي قال ابن حبان دجال يضع الحديث.

قال العراقي: وهذا تخليط من ابن الجوزي وإنما هو عبدالله بن وهب الإمام. صاحب الإمام مالك والاسناد مصريون فلا التفات إلى كلام ابن الجوزي ولو أعله بعبدالله بن عياش لكان له وجه فقد ضعفه أبو داود والنسائي وهو قريب من ابن لهيعة وأخرج له مسلم حديثاً واحداً ووثقه ابن حبان.

قلت: وحديث ابن عمرو هذا قد اخرجه الطبراني أيضاً في الكبير وأما حديث أبي سعيد الخدري.

فقال العراقي: رواه ابن ماجه من رواية محمد بن داب عن صفوان بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه رفعه ولفظه من كتم علماً مما ينفع الله به من أمر الناس في الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار ومحمد بن داب كذبه أبو زرعة اهـ.

قلت: وفي بعض نسخ السنن مما ينفع الله به الناس. من أمر الدين وأما حديث أنس.

قال العراقي: رواه ابن ماجه أيضاً من رواية يوسف بن ابراهيم قال سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من سئل عن علم فكتمه الحديث ويوسف هذا ضعفه أبو حاتم والبخاري اهـ.

قلت: وأخرج ابن عدي عن أنس من كتم علماً عنده وأخذ عليه أجرة لقـى الله يوم القيامة ملجماً بلجام من نار وأما حديث ابن مسعود فرواه الطبراني باسنادين ضعيفين.

قاله العراقي: قلت ولفظه من كتم علماً عن أهله ألجم يوم القيامة لجاماً من نار هذا لفظ أبي داود وعند ابن عدي في الكامل والسجزي في الابانة والخطيب في التاريخ من كت علماً ينتفع به ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار وأما حديث ابن عباس فرواه الطبراني أيضاً بإسناد لا بأس به وأبو يعلى باسناد جيد.

قاله العراقي: **قلت** ولفظه من كتم علماً ينتفع به يعلمه الحديث وفي آخره زيادة ذكرناها في أوّل الفصل عند ذكر الآيات وأخرج ابن عساكر والخطيب والطبراني أيضاً بلفظ من سئل عن علم نافع فكتمه جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار وأما حديث ابن عمر.

فقال العراقي: رواه ابن عدي في الكامل من رواية حسان بن سياه عن الحسن بن ذكوان عن نافع عن ابن عمر وقال هذا الحديث عن نافع لا أعلم يروى إلاّ من هذا الوجه وحسان بن سيـاه له أحاديث عامتها لا يتابعه غيره عليها والضعف بين على روايايته وحديثه اهـ.

قلت: وأخرجه كذلك الطبراني في الأوسط والدار قطني في الأفراد بلفظ حديث أبي هريرة وأما حديث طلق بن علي.
فقال العراقي: رواه ابن عدي أيضاً والطبراني من رواية أيوب بن عتبة عن قيس بن طلق عن أبيه قال ابن عدي وهذا الحديث بهذا الاسناد غريب جداً وأيوب ضعيف قاله ابن معين والبخاري اهـ.

قلت: وأخرجه الخطيب أيضاً من هذا الطريق وأما حديث جابر فأخرجه السجزي في الأبانة والخطيب في التاريخ بلفظ من كتم علماً نافعاً عنده الخ وهذا قد أغفله العراقي كما أغفل في مخرجي حديث أبي هريرة الإمام أحمد والبيهقي.

٥٧ - (قال ﷺ نعم العطية ونعم الهدية كلمة حكمة تسمعها فتطوي عليها ثم تحملها إلى أخ لك مسلم فتعلمه إياها تعدل عبادة سنة):

قال العراقي: رواه ابن عدي في العلم من حديث ابن عباس بهذا اللفظ ولم يذكر اسناده وقد أسنده الطبراني فقال حدثنا حجاج بن عمران السدوسي كاتب بكار القاضي حدثنا عمرو بن الحصين العقيلي حدثنا ابراهيم بن عبد الملك السلمي عن قتادة عن عروة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه. نعم العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها إلى أخ لك مسلم فتعلمها إياه وعمرو بن الحصين تركه أبو حاتم وغيره.

٥٨ - (قال ﷺ الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلّا ذكر الله سبحانه وما والاه أو معلماً أو متعلماً)

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه من رواية عطاء ابن قرة قال سمعت عبدالله بن حمزة قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول أن الدنيا فذكره وقال وعالم أو متعلم لفظ الترمذي وقال حديث حسن غريب وقال ابن ماجة للدنيا وقال أو عالماً أو متعلماً اهـ.

قلت: وأخرجه الترمذي الحكيم في النوادر من طريق وهيب عن عطاء بن قرة السلولي عن عبدالله بن حمزة ومن طريق ابراهيم الأسلمي عن رجل عن عطاء بن قرة عن عبدالله بن ضمرة عن أبي هريرة ولم يذكر قتيبة يعنى شيخة في الأسناد الأول عن ابي هريرة وسياقه كسياق المصنف إلّا أنه ليس فيه وما والاه قال المناوي وعالماً ومتعلماً بنصبهما عطف على ذكر الله ووقع للترمذي وعالم ومتعلم لا لكونهما مرفوعين لأن الاستثناء من موجب بل أن طريقة كثير من المحدثين اسقاط الألف اهـ وفيه تأمل.

قال العراقي: وفي الباب عن ابن مسعود ذكره الدار قطني في العلل فقال رواه أبو المطرف مغيرة بن مطرف عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن عبدة بن أبي امامة عن شقيق عن عبدالله رفعه الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلّا عالم أو متعلم وذكر الله وقال هذا اسناد مقلوب وانما رواه ابن ثوبان عن عطاء عن ابن ضمرة عن أبي هريرة وهو الصحيح.

٥٩ ـ (قال ﷺ أن اللّه وملائكته وأهل سماواته وأرضه حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير)

قال العراقي: أخرجه الترمذي من رواية القاسم عن أبي امامة رفعة فذكره ولم يقل في البحر وقال هذا حديث حسن غريب صحيح وهو بعض الحديث التاسع عشر وقد تقدم وقد فصله الطبراني منه فجعلهما حديثين وقال فيه وحتى الحوت في البحر كما ذكره المصنف إلا أنه لم يقل وأهل السموات والأرض ويروي عن أبي هريرة أيضاً وقد تقدم في الحديث التاسع عشر

قلت: وحديث أبي هريرة أخرجه الطبراني في الكبير أيضاً والضياء في المختارة وسياقه كسياق حديث أبي امامة.

٦٠ ـ (وقال ﷺ ما أفاد المسلم أخاه فائدة أفضل من حديث حسن بلغه فبلغه)

قال العراقي: رواه ابن عبدالبر مع اختلاف مرسلا من حديث محمد بن

المنكدر عن النبي ﷺ قال من أفضل الفوائد حديث حسن يسمعه الرجل فيحدث به أخاه وهو مرسل حسن الإسناد قال ابن عيينة لم يدرك أحداً أجدر من أن يقبل الناس منه إذا قال قال رسول اللّه ﷺمن ابن المنكدر وروى أبو نعيم من رواية إسماعيل بن عياش عن عمارة عن غزية عن عبيداللّه بن أبي جعفر عن عبداللّه بن عمرو قال قال رسول اللّه ﷺ ما أهدى مسلم لأخيه هدية أفضل من كلمة حكمة تزيده هدى أو ترده عن ردي ورويناه من طريق أبي يعلى الموصلي من هذا الوجه وهو منقطع فإن عبيداللّه بن أبي جعفر المصري لم يسمع من عبداللّه بن عمرو شيأ إنما روى عن التابعين اهـ

قلت : وأخرجه البيهقي في الشعب وتعقبه بأن في اسناده ارسالا بين عبيداللّه وعبداللّه وأورده الديلمي في الفردوس بهذا اللفظ والضياء في المختارة ولفظه ما أهدى المرء المسلم لأخيه هدية وفيه يزيده اللّه بها هدى أو يرده بها عن ردي وقال الذهبي في الديوان عبيداللّه بن أبي جعفر قال أحمد ليس بالقوي قال المناوي وفي اسناده أيضاً إسماعيل بن عياش قالوا ليس بالقوي وعمارة بن غزية ضعفه ابن حزم لكنه خولف وفي معنى الحديث قيل كلمة لك من أخيك خير لك من مال لأن الحكمة تنجيك والمال يطغيك .

٦١ - (وقال ﷺ كلمة من الخير يسمعها المؤمن فيعمل بها ويعملها خير له من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها).

وفي بعض النسخ كلمة من الحكمة وسقطت الجملة الأخيرة من أكثر النسخ .

قال العراقي :رواه الديلمي في مسند الفردوس من رواية محمد بن محمد بن علي بن الأشعث حدثنا شريح بن عبد الكريم التميمي حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة رضى اللّه عنه رفعه فذكره دون قوله فيعمل بها ويعملها وابن الأشعث هذا من الشيعة رماه ابن عدي والدار قطني بالوضع ورواه ابن المبارك في

الزهد والرقائق مرسلا فقال أخبرنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال رسول اللّه ﷺ وعبد الرحمن بن زيد ضعفه أحمد وأبو داود والنسائي وغيرهم اهـ

قلت: وروى الديلمي أيضاً عن أبي هريرة كلمة يسمعها الرجل خير له من عبادة سنة والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير من عتق رقبة.

٦٢ - (وخرج رسول اللّه ﷺ ذات يوم فرأى مجلسين أحدهما يدعون اللّه).

وفي بعض النسخ إلى اللّه (ويرغبون إليه والثاني يعلمون الناس فقال أما هؤلاء فيسألون اللّه إن شاء أعطاهم وأن شاء منعهم وأما هؤلاء فيعلمون الناس وإنما بعثت معلماً ثم عدل إليهم وجلس معهم) هكذا أورده صاحب القوت بلا اسنام إلا أن فيه والآخر يتفقهون في الدين ويعلمون الناس فوقف بينهما

وقال العراقي: رواه ابن ماجه من رواية داود بن الزبرقان عن بكر بن خنّيس عن عبد الرحمن زياد بن أنعم عن عبداللّه بن يزيد عن عبداللّه بن عمرو قال خرج رسول اللّه ﷺ ذات يوم من بعض حجره فدخل المسجد فإذا هو بحلقتين أحدهما كذا يقرؤن القرآن ويذكرون اللّه والآخر كذا يتعلمون ويعلمون فقال النبي ﷺ كل على خير هؤلاء يقرؤن القرآن ويدعون اللّه فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم وهؤلاء يتعلمون ويعلمون وإنما بعثت معلما وجلس معهم ومداره على عبد الرحمن بن زياد وقد وثقه يحيى بن سعيد وقال البخاري مقارب الحديث وضعفه جماعة وابن الزبرقان وبكر بن خنيس ضعيفان وقد تابع بكر بن خنيس عليه زهير بن معاوية وعبداللّه بن وهب وعبداللّه بن المبارك إلا أنهم قالوا عنه عن عبد الرحمن بن رافع بدل عبدالله بن يزيد وقولهم أولى بالصواب من رواية بكر بن خنيس فأما رواية زهير فأخرجها الطبراني ولفظه أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فرأى مجلسين أحد المجلسين يدعون الله ويرغبون إليه والآخر يتعلمون الفقه ويعلمون فقال

رسول الله ﷺ كلا المجلسين على خير أحدهما أفضل من الآخر أما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون إليه إن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم وأما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل وإنما بعثت معلماً وهؤلاء أفضل فأتاهم حتى جلس إليهم وأما رواية عبدالله بن وهب فرواها ابن السني في رياضة المتعلمين وابن عبدالبر في العلم بنحو لفظ الطبراني وأما رواية ابن المبارك فرواها أبو نعيم في رياضة المتعلمين نحوه وعبد الرحمن بن رافع هذا قال البخاري في حديثه مناكير وذكره ابن حبان في الثقات إلا أنه قال لا يحتج بخبره إذا كان من رواية ابن أنعم عنه اهـ وقال صاحب القوت بعدما أورد الحديث ويحكى عن بعض السلف قال دخلت المسجد ذات يوم فإذا بحلقتين أحداهما يقصون ويدعون والأخرى يتكلمون في العلم وفقه الأعمال قال.

قلت: إلى حلقة الدعاء فجلست إليهم فحملتني عيناي فنمت فهتف بي هاتف جلست إلى هؤلاء وتركت مجلس العلم أما لو جلست إليهم لوجدت جبريل عليه السلام عندهم.

٦٣ - (قال ﷺ مثل ما بعثني اللّه به من العلم والهدى كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكانت منها بقعة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها بقعة أمسكت الماء فنفع اللّه بها الناس شربوا منها وسقوا وزرعوا وكانت منها طائفة لا تمسك ماء ولا تنبت كلا).

هكذا في النسخ وفي نسخة بعد قوله فأنبتت الكلا والعشب وتصيب أرضاً أخرى إنما هي أجاذب أمسكت الماء ولم تنبت الكلا فحمل الناس عنها الماء إلى غيرها فزرعوا عليها وسقوا وأسقوا وكانت منها بقعة لا تمسك ماء ولا تنبت كلا ونسخة العراقي بعد قوله والعشب الكثير وكانت منها أجاذب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وكانت منها طائفة لا تمسك ماء ولا تنبت كلا (فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به)

قال العراقي: رواه البخاري ومسلم من رواية بريد بن عبدالله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ واللفظ للبخاري إلا أنه قال من الهدى والعلم وقال في الرواية المشهورة نقية بدل بقعة ولم يقل في الثانية بقعة وقال وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان وذكر بقية الحديث اهـ

قلت: البخاري في أوّل صحيحه ومسلم في فضائله ﷺ والنسائي في العلم والرامهرمزي والعسكري في الأمثال كلهم من رواية أبي اسامة حماد بن اسامة عن بريد ولفظ البخاري مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث وقال اسحق بن راهويه قيلت الماء بالتحتية المشددة والمعنى شربت القيل وهو شرب نصف النهار وجزم الأصلي بأنه تصحيف وذكر العشب بعد الكلا من باب ذكر الخاص بعد العام إذ الكلا النبات يابساً ورطباً والعشب الرطب منه وفي رواية الحميدي والخطابي ثغبة بالمثلثة مفتوحة وغين معجمه ساكنة وهو مستنقع الماء في الجبال والأودية ورده عياض وحكم بتصحيحه وقلبه لتمثيل قال لأنه إنما جعل هذا المثل لما ينبت والثغاب لا ينبت وفي كتاب مسلم طائفة طيبة قبلت الماء قوله أجادب جمع جدب محركة على غير قياس وصوّبه الأصيلي وقيل بالذال المعجمة وهكذا ضبطه المازري وهمه عياض وفي رواية أبي ذر أخاذات بالكسر جمع أخاذة وهي الأرض التي تمسك الماء كالغدير وعدن الاسماعيلي أحارب بحاء مهملة وراء وآخره موحدة وفي المصابيح ويروي أجارد أي جرداء بارية لا يسترها النبات قوله ورعوا وفي رواية وزرعوا قوله وأصاب منها طائفة أخرى وللاصيلي وكريمة وأصابت ووقع كذلك عند النسائي.

٦٤ - (قال ﷺ إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث علم ينتفع به أو صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له)

قال العراقي: رواه مسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي من رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه رفعه إذا مات الإنسان وفيه تقديم صدقة جارية والباقي سواء اهـ

قلت: خرجه مسلم في الوصايا والبخاري في الأدب المفرد ورواه الدارمي

عن موسى بن اسمعيل حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن ولفظه انقطع من عمله وباقي سياقه كسياق المصنف إلا أنه قال تجري له بدل جارية

قال العراقي: وفي الباب عن جابر وأبي قتادة وأبي امامة وأنس فحديث أنس رواه أبو نعيم في رياضة المتعلمين من رواية القاسم بن عبدالله عن محمد ابن المنكدر عن جابر رفعه ثلاثة يذكرون الميت رجل علم سنة هدى وعمل بها الحديث وحديث أبي قتادة رواه ابن ماجه من رواية زيد بن أبي أنيسة عن زيد بن أسلم عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه رفعه خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث ولد صالح يدعو له وصدقة تجري يبلغه أحرها فعمل يعمل به من بعده واسناده جيد وزاد بين الزيدين في رواية فليح بن سليمان اهـ

قلت: وأخرجه أيضاً هكذا ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان والطبراني في الكبير والضياء في المختارة ولفظهم خير ما يخلف الإنسان بعده

قال العراقي: وحديث أبي امامة رواه أحمد من رواية ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عمن حدثه عن أبي امامة رفعه أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت مرابط في سبيل الله ومن علم علماً فأجره يجري عليه ما عمل به الحديث

قلت: تمامه ومن تصدق بصدقة فاجرها يجري ما وجدت ورجل ترك ولداً صالحاً فهو يدعو له وقد أخرجه كذلك الطبراني في الكبير والبزار في مسنده وأعله الهيثمي وغيره بابن لهيعة ورجل لم يسم ولكن صححه المنذري

قال العراقي: وحديث أنس رواه أبو نعيم في الحلية من رواية محمد بن عبيدالله المزرمي عن قتادة عن أنس رفعه سبع يجري أجره للعبد بعد موته وهو في قبره من علم علما أو كرى نهرا أو حفر بئراً أو غرس نخلاً أو بنى مسجداً أو ورث مصحفاً أو ترك ولد يستغفر له بعد موته قال أبو نعيم هذا حديث غريب من حديث قتادة تفرد به أبو نعيم راويه عن المزرمي والمزرمي ضعيف اهـ

قلت: وكذلك رواه البزار في مسنده وسمويه في فوائده والديلمي في الفردوس

والبيهقي وقال كالمنذري إسناده ضعيف وتبعهما الذهبي في كتاب الموت والهيثمي وقد خالفهم السيوطي فرمز لصحته وفيه نظر ولا تعارض بين الحديث الذي ساقه المصنف وبين حديث أبي أمامة أربعة الخ لأن أعمال الثلاث متحددة وعمل المرابط ينمو له وفرق بين إيجاد المعدوم وتكثير الموجود وكذا لا مخالفة بينه وبين حديث أنس هذا فقد قال فيه إلا من صدقة جارية وهي تجمع ما ذكر من الزيادة أشار له البيهقي وروى أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال ثلاثة يؤجرفيهن الميت بعد موته ولدله يدعو له بعد موته فهو مؤجر بدعائه ورجل علم علماً يعمل به ويعلمه الناس فهو يؤجر على ما عمل وعلم ورجل ترك أرضاً صدقة هكذا أورده محمد بن الحسن في الآثار قال ابن قطلوبغا في أماليه وهذا في حكم المرفوع اهـ

قلت: والمراد بالولد الفرع المسلم هبه ذكراً كان أو أنثى أو ولد ولد كذلك وأن سفل وجاء تقييده في الحديث الأوّل بالصالح وقوله يدعو له أي بالرحمة والمغفرة فإن دعاءه أرجى للإجابة وأسرع قبولاً من دعاء الأجنبي وقال الحافظ صلاح الدين العلائي في مقدمة الاربعين له لا تعارض بين هذا الحديث وبين ما روى من استن خيراً فاستن به فله أجره وأجر من عمل به إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً الحديث بطوله لأنه أما أن يجعل حديث من استن عاماً في كل الأمور وحديث إذا مات الإنسان أخص منه فيحمل العام على الخاص ويقتصر على هذه الثلاثة أشياء أو يكون قوله إذا مات الخ منبها بها على ما عداها مما هو في معناها من كل ما يدوم النفع به للغير فلا تعارض بينهما بل يبقى قوله من استن معمولاً بعمومه والظاهر واللّه أعلم أن هذا أظهر الاحتمالين بدليل قوله من استن الخ فقد أخبر بتجدد الإوزار لهذا الميت لما يعمل بعده من السيآت التي سنها نعوذ باللّه من ذلك وهو زائد على الثلاث التي في الحديث الآخر لأن تلك من أعمال البر وهذه الجملة الثانية لا معارض لها وعلى كل تقدير فالعلم وتعليم الخير من جملة الأعمال الصالحة يبقى للمرء أجرها بعد موته بحسب تجدد العاملين به.

٦٥ ـ (وقال ﷺ الدال على الخير كفاعله)

قال العراقي: أخرجه الترمذي من رواية شبيب بن بشر عن أنس بلفظ إن الدال وقال حديث غريب.

قال العراقي: ورجاله ثقات اهـ.

قلت: وفي الحديث قصة قال أنس جاء النبي ﷺ رجل يستحمله فلم يجد ما يحمله فدله على آخر فحمله فأتى النبي ﷺ فأخبره فذكر قال العراقي ورواه أحمد في مسنده من رواية سليمان بن بريدة عن أبيه بلفظ حديث أنس بإسناد ضعيف ورواه ابن عدي في الكامل في ترجمة سليمان الشاذ كوني ورواه مسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح من رواية ابن عمرو الشيباني واسمه سعد بن إياس عن أبي مسعود البدري رفعه ولفظه من دل على خير فله مثل أجر فاعله وفي الباب عن سهل بن سعد وابن مسعود اهـ.

قلت: وقد أخرجه كذلك الإمام أحمد وابن حبان وفيه القصة التي تقدمت وقال السخاوي في المقاصد أخرجه العسكري وابن جميع ومن طريقه المنذري من حديث طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رفعه كل معروف صدقة والدال على الخير كفاعله والله يحب إغاثة اللهفان ومثله بل بطوله للدارقطني في المستجاد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به مرفوعاً وللعسكري من حديث اسحق الأزرق عن أبي حنيفة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه مرفوعاً لفظ الترجمة وكذا هو عند البزار عن أنس ولابن عبدالبر عن أبي الدرداء في قوله الدال على الخير وفاعله شريكان اهـ.

قلت: أخرجه أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر العدل في مسند أبي حنيفة من طريق صالح بن أحمد بن حنبل وأخرجه ابن خسرو في مسنده من طريق عبدالله بن أحمد قالا حدثنا أبي حدثنا اسحق بن يوسف أنبأنا أبو فلان كذا قال أي لم يسمه على عمد وسماه غيره فقال يعني أبا حنيفة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه بلفظ الترجمة وفي بعض رواياته قال له اذهب فإن الدال الخ وأخرجه القضاعي أيضاً من طريق إسحاق بن يوسف

الأزرق عن أبي حنيفة به وأخرج ابن خسرو في مسنده من رواية أبي حنيفة عن أنس بزيادة والله يحب إغاثة اللهفان من طريق تدوّر على أحمد بن محمد بن الصلت ورواه العيني في شرحه على معاني الآثار للطحاوي بسنده وللحديث شاهد آخر مما أخرجه ابن عطاف في معجمه وابن النجار علي مرفوعاً دليل الخير كفاعله.

٦٦ - (قال ﷺ لا حسد إلا في اثنتين رجل أتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس ورجل آتاه الله مالاً وسلطه الله على هلكته في الحق فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار).

قال العراقي: رواه البخاري ومسلم والنسائي في الكبرى وابن ماجه من رواية قيس بن أبي حازم قال سمعت عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ لا حسد إلا في اثنتين رجل أتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعملها وفي رواية البخاري الحكمة اهـ.

قلت: أخرجاه من طريق الزهري سمعت قيس بن أبـي حازم ومن هذا الطريق أخرجه الإمام أحمد وأبو داود وابن حبـان وأخرجـه البخاري في الاعتصام فقال إلا في إثنين بغير تاء وفي رواية ابن ماجه رجل بالنصب على لغة ربيعة فإنهم يرسمون المنصوب بالنون بغير ألف كما يقفون عليه كذلك.

وقال العراقي: في الباب عن ابن عمر وأبي هريرة وأبي سعيد ويزيد ابن الأخنس.

قلت: بقي أن البخاري رواه في صحيحه في مواضع في التوحيد وفي الاغتباط بالحكمة وفي الزكاة وفي الأحكام وفي الاعتصام وفي فضائل القرآن ففي التوحيد عن علي بن عبدالله عن سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه مختصراً وساقه مسلم تاماً عن زهير بن حرب عن سفيان وأخرجه البخاري في فضائل القرآن تاماً من طريق الزهري عن سالم وكذا الترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجه ولفظهم لا حسد إلا في اثنتينٍ رجل آتاه الله القرآن فهو

يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار لفظ مسلم وفي رواية له إلا على اثنين وهكذا قال البخاري وقد آتاه الله الكتاب وقال مسلم هذا الكتاب والباقي سواء ومن طريق شعبة عن الأعمش عن أبي صالح عـن أبي هريرة ومن طريق الأعمش سمعت ذكوان عن أبي هريرة وفي الزكاة عن محمد بن المثنى عن يحيى القطان وفي الأحكام وفي الاعتصام عن شهاب بن عباد عن إبراهيم بن حميد الرودسي وأخرجه مسلم في الصلاة عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن محمد بن عبدالله بن نمير عن أبيه ومحمد بن نصر وأخرجه النسائي في العلم عن إسحاق بن إبراهيم بن جرير ووكيع عن سويد بد نصر عن عبدالله بن المبارك خمستهم عن إسماعيل بن أبي خالد عنه به وأخرجه ابن ماجه في الزهد عن محمد بن عبدالله بن نمير به وأما حديث أبي سعيد الخدري فقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف من رواية الأعمش عن أبي صالح عنه ولفظه لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وأطراف النهار فسمعه جار له فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي به فلان فعملت مثل ما يعمل ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه في الحق فقال رجل ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل وأخرجه كذلك أبو يعلى في مسنده والضياء في المختارة وأخرج أبو نصر في الصلاة عن عبدالله بن عمرو رفعه لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقرؤه في الليل والنهار ورجل أعطاه الله مالاً فأنفقه في سبيل الله وأخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة بلفظ لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالاً فصرفه في سبيل الخير ورجل آتاه الله علماً فعلمه وعمل به .

٦٧ - (قال ﷺ على خلفائي رحمة الله قيل ومن خلفاؤك قال الذين يُحْيُون سنتي ويعلمونها عباد الله).

قال العراقي: رواه ابن عبدالبر في العلم والهروي في ذم الكلام من رواية عمرو بن أبي كثير وقال الهروي عمرو بن كثير عن أبي العلاء عن الحسن زاد الهروي ابن علي قال قال رسول الله ﷺ رحمة الله على خلفائي مرتين ولم يكررها الهروي فجعله الهروي متصلاً وقال ابن عبدالبر أنه مـن مرسلات

الحسن فجعله البصري وهو الصواب وعمرو ولا أدري من هو وقد تقدم الكلام عليه في آخر الحديث الثامن والثلاثين وفي الباب عن علي بن أبي طالب رواه الطبراني في الأوسط وابن السني وأبو نعيم في كتابيهما رياضة المتعلمين وأبو نعيم أيضاً في فضل العالم العفيف والرامهرمزي في المحدث الفاضل والهروي في ذم الكلام من رواية ابن عباس قال سمعت علي بن أبي طالب يقول خرج علينا رسول الله ﷺ فقال اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله من خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي وسنتي ويعلمونها الناس وفي إسناده أبو الطاهر أحمد بن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب وهو كذاب كما قاله الدارقطني وقد رواه ابن عساكر في أماليه من طريق آخر وفيه عبد السلام ابن عبيد نسبه ابن حبان إلى سرقة الحديث واحتج به أبو عوانة في صحيحه ولا يغتر برواية أبي المظفر هناد بن ابراهيم النسفي لهذا الحديث من طريق ابن داسة عن أبي داود عن عبيد بن هشام الحلبي فإن هذا لم يروه أبو داود هنا والنسفي كان راوية للموضوعات كما قال صاحب الميزان انتهى قلت أما حديث علي فقد أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث والضياء المقدسي في مناقب أصحاب الحديث كلاهما من رواية أحمد بن عيسى العلوي حدثنا ابن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن ابن عباس قال سمعتا علياً يقول خرج النبي ﷺ فساقه وأخرجه الضياء من رواية أبي القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي حدثني أبي حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضى عن آبائه عن علي بلفظ اللهم ارحم خلفائي ثلاثاً والباقي سواء وأخرج الخطيب والضياء أيضاً من رواية سعيد بن عباس بن الخليل حدثنا عبد السلام بن عبيد حدثنا ابن أبي فديك فذكره وفي بعض طرق العلوي عند الخطيب عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال الخطيب والأوّل أشبه بالصواب وقال الطبراني في الأوسط بعدما أخرجه تفرد به أحمد بن عيسى العلوي وفي الميزان هذا الحديث باطل وأحمد كذاب واستدل بهذا الحديث على جواز إطلاق لفظ الخلفاء على أصحاب الحديث ومثل ذلك ما مر في حديث علي رضي الله عنه أولئك خلفاء الله في أرضه ودعاته إلى دينه وفي قوله تعالى ويجعلكم خلفاء الأرض وقال سهل التستري من أراد أن ينظر

إلى مجالس الأنبياء فلينظر إلى مجالس العلماء فهم خلفاء الرسل في أممهم ووارثوهم في علمهم فمجالسهم مجالس خلافة النبوّة وهو أحد الوجهين في الإطلاق ومنعه آخرون وأوّلوا ما في الحديث والقرآن وأما إحياء السنة فقد أخرج الترمذي من رواية علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أنس رفعه من أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة وفي الحديث قصة وروى الدارمي من رواية مروان بن معاوية عن كثير بن عبدالله عن أبيه عن جده رفعه قال لبلال بن الحارث اعلم يا بلال من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي فإن له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء وكثير بن عبدالله مختلف فيه والله أعلم.

٦٨ ـ (قال معاذ بن جبل).

ابن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدى بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشيم بن الخزرج الإنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن المدني الصحابي رضي الله عنه قال ابن الكلبي عن أبيه لم يبق من بني أدى بن سعد أحد وعدادهم في بني سلمة بن سعد وكان آخر من بقي منهم عبد الرحمن بن معاذ بن جبل مات في الشام بالطاعون فانقرضوا قال ابن عبدالبر وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبدالله بن مسعود وهو أعلم هذه الأمة بالحلال والحرام مات في طاعون عمواس وهو ابن ثلاث وثلاثين (في التعليم والتعلم) أي في فضلهما موقوفاً عليه وهو الأشبه بالصواب كما ذهب إليه أبو طالب المكي وأبو نعيم في الحلية والخطيب وابن القيم وغيرهم (ورأيته أيضاً مرفوعاً) إلى رسول الله ﷺ كذا رواه أبو نعيم في المعجم ولا يثبت وحسبه أن يصل إلى معاذ ورواه ابن عبدالبر في العلم من رواية موسى بن محمد بن عطاء القرشي حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن الحسن بن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ فذكره هذا سند المرفوع وأما سند الموقوف فقال أبو طالب المكي في الفصل الحادي والثلاثين من القوت وروينا في فضل العلم بالله تعالى من رواية رجاء بن حيوة عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل

قال فذكره وأورده أبو نعيم في الحلية في ترجمة معاذ فلم يذكر بين رجاء ومعاذ ابن غنم عن معاذ بن جبل قال فذكره وأورده أبو نعيم في الحلية في ترجمة معاذ فلم يذكر بين رجاء ومعاذ عبد الرحمن فقال حدثنا أبي حدثنا محمد بن ابراهيم ابن يحيى حدثنا يعقوب الدورقي حدثنا محمد بن موسى المروزي أبو عبدالله قال قرأت هذا الحديث على هشام بن مخلد وكان ثقة فقال سمعته من ابن عصمة عن رجل سماه عن رجاء بن حيوة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال (**تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية**) هكذا في سائر الروايات وفي القوت حسنة وهو إن لم يكن تصحيفاً فالمعنى صحيح (وطلبه عبادة) ويروى عنه من وجه آخر عليكم بالعلم فإن طلبه لله عبادة (ومدارسته) وفي الحلية ومذاكرته وهكذا عند ابن عبدالبر (تسبيح) أي مذاكرته مع الأخوان بقصد النفع يقوم مقام التسبيح في حصول الأجور (والبحث عنه) في الغدوّ والرواح في تفحص أسراره وحكمه (جهاد) لما فيه من بذل قوّة البدن والحواس والمال (وتعليمه لمن لا يعلمه) هكذا عند الجماعة وعند ابن القيم لمن لا يحسنه (صدقة) جارية إلى يوم القيامة (وبذله) أي صرفه (لأهله) ممن يحسن حمله (قربة) أي سبب للقرب إلى الله تعالى وعند ابن القيم بعد هذه الجملة به يعرف الله ويعبد وبه يعرف الحلال والحرام وتوصل الأرحام وفي الحلية وكذا عند ابن عبدالبر بعد قوله قربة لأنه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل أهل الجنة ثم اتفقوا فقالوا وهو الأنيس في الوحدة هكذا في النسخ ومثله عند ابن القيم وفي نسخة العراقي وهو الأنس في الوحدة وفي الحلية والأنس في الوحشة أي يؤنس صاحبه في وحدته أي في القبر أو حال توحده عن الناس وتوحشه منهم (والرفيق في الغربة) كذا في النسخ وسقطت من بعض النسخ وفي الحلية والصاحب في الغربة أي معين له في أسفاره (والصاحب في الخلوة) ونص الحلية وابن عبدالبر والمحدث في الخلوة أي مغن له عن اتخاذ أصحاب التسلية (والدليل على السراء والضراء) كذا في النسخ وعند ابن القيم والمعين على الضراء وزاد في الحلية بعدها والسلاح على الأعداء وكذا عند ابن عبدالبر أيضاً (والوزير عند الإخلاء) كذا في النسخ وعند ابن عبدالبر والزين بدل الوزير ومثله في الحلية (والقريب عند الغرباء) كذا نص القوت وابن القيم وليست هذه الجملة في

الحلية ولا عند ابن البر (ومنار سبيل الجنة) كذا هذه الجملة هنا في رواية الخطيب وابن القيم وتقدمت بعد قوله قربة عند ابن عبدالبر وأبي نعيم إلا أنهما قالا ومنار سبيل أهل الجنة (يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير) وفي الحلية ويجعلهم بالواو (قادة هداة) كذا في القوت وليس في الحلية هداة (يقتدى بهم) وعند الخطيب قادة وسادة يقتدى بهم وفي بعض النسخ يهتدى بهم (أدلة في الخير) وفي بعض النسخ على الخير (تقتص) أي تتبع (آثارهم وترمق) أي تنتظر (أفعالهم) ونص الحلية بعد قوله قادة وأئمة تقتبس آثارهم وتقتدي بفعالهم وينتهي إلى رأيهم ومثله عند ابن عبدالبر إلا أنه قال تقتص بدل تقتبس (وترغب خلتهم) أي مصادقتهم (وبأجنحتها تمسحهم) تبركاً بهم أو تحف عليهم بأجنحتها حفظاً وصيانة (كل رطب ويابس) وفي بعض النسخ بزيادة واو العطف (لهم يستغفر) وفي بعض النسخ يستغفر لهم وعند ابن عبد البر يستغفر لهم كل رطب ويابس وكذا في الحلية وعند الخطيب حتى حيتان البحر وفي الحلية حتى الحيتان في البحر وعند ابن عبد البر بعد قوله ويابس وحيتان البحر (هوامه) جمع هامة ماله سم يقتل كالحية وقد تطلق على ما يؤذي والضمير عائد إلى البحر (وسباع البر وأنعامه والسماء ونجومها) وهذه الجملة الأخيرة ليست في الحلية ولا عند ابن عبد البر (لأن العلم حياة القلب من العمى) وفي الحلية من الجهل وعند ابن عبد البر حياة القلوب من الجهل وعند ابن القيم والعلم حياة القلوب من العمى (ونور الأبصار) وعند ابن القيم ونور للأبصار وفي الحلية ومصباح الأبصار وعند ابن عبد البر ومصابيح الأبصار (من الظلم) وفي الحلية من الظلمة (وقوة الأبدان) وعند ابن القيم للأبدان (من الضعف) وسقطت هذه الجملة الأخيرة من الحلية وعند ابن عبدالبر (يبلغ به العبد منازل الأبرار والدرجات العلى) وعند ابن عبدالبر وأبي البر (يبلغ به العبد منازل الأبرار والدرجات العلى) وعند ابن عبد البر وأبي نعيم الأخيار بدل الأبرار وفي آخره في الدنيا والآخرة إلا أن أبا نعيم قال يبلغ بالعلم وقال الدرجات العليا (التفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام) وعند ابن عبد البر يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام (به يطاع الله وبه يعبد وبه يوحد) وفي بعض النسخ يؤجر (وبه يتورع وبه توصل الأرحام) هذه

الجمل سقطت من الحلية وهي عند الخطيب وابن القيم في أوَّل الحديث كما أشرنا إليه والذي في الحلية وكذا عند ابن عبد البر قوله بالقيام وبه توصل الأرحام وبه يعرف الحلال من الحرام وتحقيق هذا المحل إن كل ما سوى الله يفتقر إلى العلم لا قوام له بدونه فإن الوجود وجودان وجود الخلق ووجود الأمر والخلق والأمر مصدرهما علم الرب وحكمته فكل ما ضمه الوجود من خلقه وأمره صادر عن علمه وحكمته فما قامت السموات والأرض وما بينهما إلا بالعلم ولا بعثت الرسل وأنزلت الكتب إلا بالعلم ولا عبدالله وحده وحمد وأثنى عليه ومجد إلا بالعلم ولا عرف الحلال من الحرام إلا بالعلم ولا عرف فضل الإسلام على غيره إلا بالعلم (هو أمام والعمل تابعه) وعند الخطيب للعمل والعمل تابعه وعند ابن عبد البر وأبي نعيم وهو أمام العمل والعمل تابعه (يلهمه السعداء) أي من سبقت له السعادة الأزلية الهم بالعلم (ويحرمه الأشقياء) أي ليس لهم نصيب منه هكذا رواه أبو نعيم في الحلية وأبو طالب المكي في القوت والخطيب وابن القيم وغيرهم موقوفاً ورواه أبو نعيم في المعجم وابن عبد البر كما تقدم مرفوعاً وقال في آخره وهو حديث حسن ولكن ليس له إسناد قوي وقد رويناه من طرق شتى موقوفاً ثم رواه من رواية أبي عصمة نوح بن أبي مريم عن رجاء بن حيوة عن معاذ موقوفاً.

قال العراقي: قوله حسن أراد به الحسن المعنوي لا الحسن المصطلح عليه بين أهل الحديث فإن موسى بن محمد البلقاوي كذبه أبو زرعة وأبو حاتم ونسبه العقيلي وابن حبان إلى وضع الحديث وعبد الرحمن بن زيد متروك وأبوه مختلف فيه والحسن لم يدرك معاذاً وأبو عصمة المذكور في الموقوف ضعيف أيضاً كان يقال له نوح الجامع قال ابن حبان جمع كل شيء إلا الصدق ورجاء ابن حيوة أيضاً لم يسمع من معاذ وروى الموقوف سليم الرازي في الترغيب والترهيب من طريق آخر وفيه كنانة بن جبلة ضعيف جداً .

قلت: ولكن صرح أبو طالب أن رجاء بن حيوة سمعه من عبد الرحمن بن غنم عن معاذ هذا أشبه والله أعلم.

وقال العراقي: في تخريجه الصغير أخرجه بطوله أبو الشيخ في كتاب الثواب له وقال في تخريجه الكبير وفي الباب عن أنس وأبي هريرة وعبدالله بن أبي أوفى

فحديث أنس رواه المرهبي في العلم من رواية يزيد الرقاشي عن أنس رفعه والرقاشي ضعيف وحديث أبي هريرة رواه الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه مع اختلاف بإسناد ضعيف من رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وحديث ابن أبي أوفى رواه المظفر بن الحسين الغزنوي في كتاب فضائل القرآن وقال تعلموا القرآن بدل العلم وزاد فيه زيادات منكرة وهو منكر جداً.

٦٩ ـ : الدراهم والدنانير. . يسّر الله تعالى قضاء الحاجة بهما. .

أخرج أبو نعيم في الحلية فقال: حدثنا سليمان حدثنا علي بن المبارك حدثنا زيد بن المبارك حدثنا مرداس بن صافتة أبو عبيدة حدثنا أبو رفيق قال: سألت وهب بن منبه عن الدنانير والدراهم فقال: الدنانير والدراهم خواتيم رب العالمين في الأرض لمعاش بني آدم لا تؤكل ولا تشرب فأين ذهبت بخاتم رب العالمين قضيت حاجتك وأخرج الطبراني في الأوسط من رواية ابن عيينة وابن أبي فديك كلاهما عن محمد بن عمر وعن أبي لبيبة عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً: (الدنانير والدراهم خواتيم اللّه في أرضه، من جاء بخاتم ربه قضيت حاجته) وأخرج في الأوسط ـ أيضاً ـ والصغير عن المقدام بن معدي كرب مرفوعاً: يأتي على الناس زمان لا ينفع فيه إلّا الدينار والدرهم.

٧٠ ـ الدنيا مزرعة الآخرة

قال السخاوي: لم أقف عليه مع إيراد الغزالي له في الإحياء، وفي الفردوس بلا سند عن ابن عمر مرفوعاً: (الدنيا قنطرة الآخرة فاعبروها ولا تعمروها).

٧١ ـ : (قوله ﷺ بني الإسلام على خمس).

هكذا في النسخ وهي الرواية المشهورة وفي نسخة على خمسة وهي رواية لمسلم والتقدير خمسة أشياء أو أركان أو أصول وفي رواية عبد الرزاق على خمس دعائم

قال العراقي: رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من رواية عكرمة ابن خالد عن ابن عمر رفعه بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان قال الترمذي حديث حسن صحيح وأخرجه مسلم أيضاً من رواية عاصم بن زيد ابن محمد بن عمر عن أبيه عن ابن عمر ورواه الترمذي من رواية حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر وقال حسن صحيح اهـ قلت رواه البخاري في أول صحيحه فقال حدثنا عبيدالله بن موسى أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان عن عكرمة بن أبي خالد عن ابن عمر ورواه في التفسير وقال فيه وزاد عثمان بن وهب أخبرني فلان وحيوة بن شريح عن بكر بن عمر وعن بكير بن عبدالله الأشج عن نافع عن ابن عمر وأخرجه مسلم في الإيمان عن محمد بن عبدالله بن نمير عن أبيه عن حنظلة وعن ابن معاذ عن أبيه عن عاصم بن محمد عن أبيه عن جده وعن ابن نمير عن أبي خالد الأحمر عن سعد بن طارق عن سعد بن عمير عن ابن عمر وعن سهل بن عثمان عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن طارق به فوقع لمسلم من جميع طرقه خماسياً وللبخاري رباعياً وزاد مسلم في روايته عن حنظلة قال سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاوساً رجلاً قال لعبد الله بن عمر ألا تنفروا فقال إني سمعت رسول الله ﷺ فذكر الحديث وقال البيهقي اسم الرجل السائل حكيم كذا في شرح العيني على البخاري قلت وفي المخلصيات من رواية يزيد بن بشر السكسكي عن سني والد عبادة كنت عند ابن عمر فسأله رجل من أهل العراق فذكره ويزيد بن بشير مجهول ورواه كذلك الإمام أحمد في مسنده. وممن روى عن حبيب بن أبي ثابت سعيد ابن الحمس ومسعر بن كدام وهو في المخلصيات من رواية محمد بن ميمون الحناط عن سفيان بن عيينة عنهما وأخرجه المدني في مسنده عن سفيان عن سعير وحده عنه وهو في الغيلانيات من رواية حماد بن شعيب الحماني عن حبيب بن أبي ثابت وأخرجه أبو نعيم من رواية حجاج بن منهال حدثنا همام ابن يحيى عن محمد بن جحادة عن طلحة بن مصرف عن ابن عمر وفيه زيادة وليس لطلحة عن ابن عمر شيء في الكتب الستة

قال العراقي: ويروى عن جرير أيضاً رواه أحمد وابو يعلي في مسنديهما

والطبراني في الكبير من رواية عامر عن جرير قال سمعت رسول الله ﷺ يقول بني الإسلام على خمس فذكرها ولم يقل إن محمداً رسول الله ا هـ قلت والمعنى واحد لأن الشهادة هي قولنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله كما عرفت.

٧٢ ـ : (قال ﷺ).

فيما رواه أبو بكر البزار في مسنده وأبو نعيم في الحلية من رواية زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري عن أنس بن مالك رفعه **ثلاث كفارات** وثلاث درجات وثلاث منجيات و(ثلاث مهلكات) أي موقعات في الهلاك لفاعلها أما الكفارات فانتظار الصلاة بعد الصلاة وأسباغ الوضوء في البردات ونقل الأقدام إلى الجماعات وأما الدرجات فإطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام وأما المنجيات فالعدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية وأما الهلكات (فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه الحديث) أي ألخ إشارة إلى أن الحديث له بقية وهو الذي أوردناه والمراد بالشح المطاع هو البخل الذي يطيعه الناس فلا يؤدون الحقوق قال الراغب خص المطاع لينبه أن الشح في النفس ليس مما يستحق به ذم إذ ليس هو من فعله وإنما يذم بالانقياد له وقد أخرج هذا الحديث بتلك الزيادة أيضاً أبو الشيخ في التوبيخ وقد روى مقتصراً على ذكر المهلكات كما للمصنف من رواية أيوب بن عتبة عن الفضل بن بكر عن قتادة عن أنس وهكذا رواه البيهقي في شعب الإيمان وكلا الإسنادين ضعيف ورواه ابن حبان في الضعفاء والطبراني في الأوسط من رواية حميد بن الحكم عن الحسن عن أنس ويروى أيضاً عن ابن عمر أخرجه الطبراني في الأوسط من رواية ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير عنه وأخرج ابن حبان في الضعفاء من رواية محمد بن عون الخراساني عن محمد بن زيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه المهلكات ثلاث إعجاب المرء بنفسه وشح مطاع وهوى متبع ورواه ابن عدي من هذا الوجه ومن رواية عيسى بن ميمون عن محمد بن كعب عن ابن عباس وفي الباب عن أبي هريرة وابن أبي أوفى وأبي ثعلبة.

٧٣: ـ إن الذي أنزل الداء أنزل الدواء روى ابن ماجه عن ابن مسعود رفعه: (ما أنزل الله داء إلّا أنزل له الدواء) ورواه هو أيضاً وأبو نعيم في الطب عن أبي هريرة بلفظ: (إلّا أنزل الله له شفاء) ورواه بهذا اللفظ الحاكم عن ابن مسعود وعند الخطيب في حديث أبي هريرة زيادة وهي: (علمه من علمه وجهله من جهله) وهو عند البخاري في الطب بلفظ ابن ماجه، وزاد مسلم: (فإذا أصبت دواء الداء برئ بإذن الله تعالى).

قوله ﷺ : (لا يقضي القاضي وهو غضبان)

قال العراقي: رواه الستة من حديث عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه، وهذا لفظ النسائي وابن ماجه، وزاد: (بين اثنين)، وقال البخاري: (ولا يقضين حكم)، وقال مسلم، (لا يحكم أحد)، وقال أبو داود: (لا يقضي الحكم)، وقال الترمذي: (لا يحكم الحاكم) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: وبمثل سياق ابن ماجه رواه الإمام أحمد أيضاً وكذا أبو داود وبمثل سياق مسلم رواه الترمذي والنسائي أيضاً وبمثل سياق البخاري رواه أيضاً الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه وأخرج النسائي والطبراني في الكبير عن أبي بكرة: لا يقضين أحد في قضاء بقضاءين ولا يقضين أحد بين خصمين وهو غضبان أخرج ابن ماجه وضعفه والدار قطني في سننه والخطيب وسموية في فوائده عن أبي سعيد رفعه: لا يقضين القاضي بين اثنين إلّا وهو شبعان ريّان.

(فائدة). تفسير ابن عباس:

أ ـ من الطرق الصحيحة إليه:

١ ـ علي بن أبي طلحة عنه.

٢ ـ قيس بن مسلم عن عطاء بن السائب عنه.

ب ـ من أوهى طرقه:
١ ـ ابن الكلبي.
٢ ـ السدي الصغير.
٣ ـ سليمان بن بشير الأزدي.
٤ ـ طريق الضحاك بن مزاحم منقطعة فإنه لم يلقه.
٥ ـ رواية بشير بن عمارة ضعيفة جداً.

وتفسير أبي بن كعب:

نسخة كبيرة رواها أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي عالية عنه صحيحة.

٧٤ ـ : (روى مسنداً).

أي مرفوعاً بالإسناد إلى النبيّ ﷺ **(لا يفتي الناس إلا ثلاثة أمير أومأمور أو متكلف)** هكذا في سائر نسخ الكتاب ومثله في قوت القلوب لأبي طالب والذي في الأحاديث على ما سيأتي بيانها لا يقص بدل لا يفتي ولكن المصنف تبع صاحب القوت أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عوف بن مالك الأشجعي سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يقص إلّا أمير أو مأمور أو متكلف وفي المجلس الخامس عشر من أمالي عبدالله بن منده من رواية خالد بن عبد الرحمن حدثنا عمرو بن ذر عمن مجاهد عن أبي هريرة رفعه لا يقص في مسجدي هذا إلا أمير أو مأمور أو متكلف وأخرج الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت رفعه لا يقص إلّا أمير أو مأمور أو متكلف ووجدت لسياق المصنف وهو قوله لا يفتى شاهداً حسناً وهو ما أخرجه ابن عساكر من حديث حذيفة ابن اليمان إنما يفتي أحد ثلاثة من عرف الناسخ من المنسوخ أو رجل ولى سلطاناً فلا يجد بداً من ذلك أو متكلف وأيضاً فالقص هو التكلم بالقصص والمواعظ والإفتاء داخل (وفي بعض الروايات بدل المتكلف المرائي) وهكذا رواه الإمام أحمد وابن ماجه والترمذي والحاكم في النوادر من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه لا يقص على الناس إلّا أمير أو مأمور أو مراء رواه الدارمي في مسنده وزاد في آخره قلت لعمرو بن شعيب أنا كنا نسمع متكلف فقال

هذا ما سمعت قلت ويروي بدل المتكلف والمرائي المختال رواه أبو داود من حديث عوف بن مالك سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مختال وأخرجه الطبراني في الكبير مثله وأخرجه ابن عساكر عن عبدالرحمن بن عوف وقال الإمام أحمد في مسنده حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا العوام حدثني عبدالجبار الخولاني قال دخل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ المسجد فإذا كعب يقص فقال من هذا قالوا كعب يقص قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مختال فبلغ ذلك كعبا فما رؤي يقص بعض وفي القوت وقد جاء في لفظ الحديث الآخر بتأويل معناه لا يتكلم على الناس إلا ثلاثة أمير أو مأمور أو مراء .

٧٧ ـ (قال هلا شققت عن قلبه فنظرت أصادق هو أم كاذب قاله (في الذي قتل من تكلم بكلمة الإسلام) أي كلمة الشهادة (معتذراً بأنه) إنما (قال ذلك من خوف السيف)

أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والطبراني في الكبير وابن أبي شيبة في المصنف من حديث جندب بن عبدالله البجلي رفعه وهكذا هو في الجزء الرابع من فوائد أبي أحمد الحاكم بلفظ فهلا شققت على قلبه وفي اسناد شهر بن حوشب وثقة أحمد وابن معين وتكلم فيه غيرهما قال العراقي والحديث عند مسلم وليس فيه قوله هلا شققت على قلبه قال ويروي عن أسامة بن زيد أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وكذا مالك في الموطأ والإمام أحمد وابن أبي شيبة والعدني في مسانيدهم وأبو عوانة في صحيحه وابن حبان والحاكم والطحاوي والبيهقي كلهم من رواية أبي .

٧٨ ـ (قال ﷺ أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلّا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم).

إلّا بحقها وحسابهم على الله عز وجل قال المناوي قال الرافعي وبين الشافعي أن الحديث مخرجه عام ويراد به الخاص والقصد به أهل الأوثان وهو أصل من أصول الإسلام وفي بعض رواياته حتى يشهدوا أي يقرّوا ويبينوا وهذا الحديث رواه ستة عشر من الصحابة كما.

قاله العراقي: وهم أبو هريرة وعمر وابن عمر وجابر وأنس ومعاذ وأوس بن أبي أوس وأبو بكر الصديق وسعد بن أبي وقاص وجرير بن عبدالله وسهل بن سعد وابن عباس وأبو بكرة وأبو مالك الاشجعي عن أبيه وسمرة بن جندب والنعمان بن بشير أما حديث أبي هريرة فأخرجه الائمة الستة وهذا لفظ الترمذي وابن ماجة في الفتن إلّا أنهما لم يقولا فقد وكذا قال أبو داود إلّا أنه قال منعوا بدل عصموا وقال الشيخان فمن قال لا إله إلّا الله قال مسلم عصم وقال البخاري فقد عصم مني نفسه وماله إلّا بحقه وحسابه على الله.

قلت: وأخرجه أبو بكر بن مردويه من رواية الحسن بن عمرو عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية عن أبي هريرة رفعه كسياق المصنف وفي آخره قيل له طفت على أبيك قال إني لم أفعل أن الناس انطلقوا إلى أبي فبايعوه طائعين غير مكرهين فنكث ناكث فقتله وبغى باغ فقتله ومرق مارق فقتله وابن الحنفية هذا لم يخرج له عن أبي هريرة في شيء من الكتب الستة وأخرجه الخلعي في فوائده من رواية مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ثم قال وأما حديث عمر فرواه الستة خلا ابن ماجه من روايه أبي هريرة عن عمر عن النبي ﷺ نحوه.

قلت: أخرجه أحمد والبخاري قال أحمد حدثنا عاصم بن خالد وأبو اليمان وقال البخاري حدثنا أبو اليمان قال حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري حدثنا عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة قال لما توفي رسول الله ﷺ وكان أبو بكر بعده وكفر من كفرهم العرب قال عمر يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ أمرت أن أقتل الناس الحديث بطوله ورواه البخاري أيضا ومسلم عن قتيبة عن الليث ورواه عمرو بن عاصم الكلابي عن عمران القطان عن معمر عن الزهري عن أنس عن أبي بكر مرفوعاً أمرت أن أقاتل الناس الحديث قال ابن أبي حاتم سألت أبا زرعة عنه فقال هذا خطأ إنما هو الزهري عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة عن أبي هريرة أن عمر قال لأبي بكر القصة.

قلت: لابي زرعة الوهم ممن قال من عمران ثم.

قال العراقي: وأما حديث ابن عمر. فأخرجه الشيخان وقالا حتى يشهدوا

أن لا إله إلّا الله وأن محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة قال البخاري فاذا فعلوا ذلك وقال مسلم فاذا فعلوه عصموا مني دماءهم وأموالهم الحديث وأما حديث جابر فرواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه ولفظ الترمذي كلفظ المصنف إلّا أنه لم يقل فقد وقال مسلم وابن ماجه فاذا قالوا لا إله إلّا الله وأما حديث أنس فرواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي زاد البخاري فاذا قالوها وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وأكلوا ذبيحتنا فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم الحديث وقال أبو داود والترمذي حتى يشهدوا أن لا إله إلّا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن يستقبلوا قبلتنا وأن يأكلوا ذبيحتنا وأن يصلوا صلاتنا فاذ فعلوا ذلك حرمت الحديث.

قلت: وأخرجه أيضاً الطبراني في المعجم الكبير قال وأما حديث معاذ فرواه ابن ماجه ولفظه حتى يشهدوا أن لا إله إلّا الله وأني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وفي اسناده شهر بن حوشب وأما حديث أوس بن أبي أوس بن حذيفة فرواه النسائي وابن ماجه ورجاله رجال الصحيح.

قلت: وأخرجه أيضاً الطبراني في المعجم الكبير من طريق شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت أوس بن أبي أوس وقال سماك بن حرب عن النعمان بن سالم عن أوس وقال حاتم عن النعمان عن عمر بن أوس عن أبيه عن النبي ﷺ قال أوحى إليّ أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلّا الله الحديث قال أبو حاتم وشعبة احفظ القوم قال وأما حديث أبي بكر الصديق فرواه البزار في مسنده من رواية عمران القطان عن معمر عن الزهري عن أنس عن أبي بكر قال البزار أحسب أن عمران أخطأ في اسناده ولذا قال الترمذي في الجامع أن حديث عمران خطأ وكذا قال الدارقطني في العلل أنه وهم فيه على معمر وأن الصواب رواية الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة قال قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما.

قلت: قد تقدم أن الذي رواه عن عمران القطان هو عمرو بن عاصم الكلابي وتقدم أيضاً سؤال ابن أبي حاتم لأبي زرعة وجوابه له وأن الوهم فيه من عمران القطان قال وأما حديث سعد فرواه الترمذي بقوله وفي الباب قال

وأما حديث جرير وسهل وأبي مالك الأشجعي عن أبيه فرواهما الطبراني في المعجم الكبير وأما حديث سمرة فرواه الطبراني في الأوسط وحديث ابن عباس وأبي بكره رواهما في الكبير والأوسط وحديث النعمان بن بشير رواه البزار وقال أخطأ فيه أسود بن عامر اهـ .

قلت: ويروي هذا الحديث أيضاً من رواية عياض الأنصاري وهو صحابي أخرجه البزار في مسنده فتم العدد سبعة عشر وهو ومتواتر صرح به غير واحد من المحدّثين.

٧٩ - (قال ﷺ دع ما يريبك إلى ما لا يريبك).

قال العراقي: رواه الترمذي والنسائي من رواية أبي الجوزاء عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ فذكره زاد الترمذي فان الصدق طمانينة وأن الكذب ريبة وقال هذا حديث حسن صحيح ورواه ابن حبان في صحيحه اهـ.

قلت: أخرجه من رواية شعبة أخبرني يزيد بن أبي مريم سمعت أبا الجوزاء السعدي يقول.

قلت: للحسن بن على ما تذكر عن رسول الله ﷺ قال كان يقول فذكره. وأخرجه كذلك أحمد والدارمي وأبو يعلي والطيالسي بتلك الزيادة وعند الطبراني في الكبير والبيهقي والحاكم وأن الشر ريبة بدل وأن الكذب وعند ابن قانع بلفظ فأن الصدق ينجي وقال الذهبي في حديث الحسن هذا سنده قوى وأخرجه الحاكم في التاريخ بهذا اللفظ عن أبي الدرداء ووقفه عليه ثم.

قال العراقي: ورواه أيضاً أبو يعلي الموصلي في مسنده من رواية عبيد بن القاسم عن العلاء بن ثعلبة عن أبي المليح الهذلي عن واثلة بن الأسقع عن النبي ﷺ في أثناء حديث وعبيد بن القاسم ضعيف جداً منسوب إلى الكذب والوضع ورواه الطبراني في الكبير من رواية بقية بن الوليد حدثني اسمعيل بن عبدالله الكندي عن طاوس عن واثلة قال.

قلت: يا نبي الله فذكر الحديث وفيه فإن الخير طمأنينة والشك ريبة وإسماعيل مجهول اهـ.

قلت: وكذلك رواه أبو عبد الرحمن السلمي في أماليه ثم.

قال العراقي: ورواه الطبراني في الصغير من رواية عبدالله بن أبي رومان عن ابن وهب عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ولا أصل له من حديث مالك وابن أبي رومان ضعيف اهـ.

قلت: وأخرجه أبو نعيم في الحلية من رواية أبي بكر بن راشد عن عبدالله ابن أبي رومان وقال أنه غريب من حديث مالك تفرد به أبن أبي رومان عن ابن وهب وأخرجه الخطيب في التاريخ في ترجمة الباغندي من حديث قتيبة عن مالك بزيادة فانك لن تجد فقد شيء تركته لله ثم قال هذا باطل بهذا الوجه وإنما اشتهر به ابن أبي رومان عن ابن وهب عن مالك وهو ضعيف والصحيح عن مالك من قوله وقد سرقه ابن أبي رومان وقال الجلال في جامعه الكبير نقلا عن الخطيب الصواب وقفه على ابن عمر.

قال العراقي: ورواه أبو الشيخ في كتاب الطبقات من رواية صالح بن موسى عن المغيرة عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ﷺ فذكره وصالح بن موسى القرشي منكر الحديث قاله البخاري ورواه الطبراني في الكبير من رواية طلحة بن زيد عن راشد بن أبي راشد قال سمعت وابصة بن معبد يقول سألت رسول الله ﷺ عن كل شيء حتى سألته عن الوسخ الذي يكون في الاظفار فقال دع ما يريبك إلى ما لا يريبك وطلحة ضعيف ورواه أحمد في مسنده من رواية أبي عبدالله الأسدي بسكون السين عن أنس رفعه فذكره وأبو عبدالله الأسدي قال أبو حاتم مجهول تفرد عنه يحيى بن أيوب المصري وهو معروف وسماه بعضهم عيسى بن عبد الرحمن.

قلت: وقال الهيثمي وهو رفيق العراقي في الشيوخ أبو عبد الله الأسدي لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

٨٠ - (وقال ﷺ الإثم حزاز القلوب).

هكذا في النسخ بزاءين مكررتين الأولى مشددة فعال من الحز حكاه ابن

الأثير عن رواية شمر ويروى حواز القلوب بتخفيف الواو بعد الحاء وآخر زاي مشددة جمع حازوبه جزم الهروي في الغريبين وصدر ابن الاثير به كلامه في النهاية وقال هي الأمور التي تؤثر في الشيء كما يؤثر الحز في الشيء وهو ما يخطر فيها من أن يكون معاصي كفقد الطمأنينة إليها يقال إذا أصاب مرفق البعير طرق كركرته فقطعة وأدماه قيل به حاز وحكى الهروي عن الليث هوما حز في صدرك وحك ولم يطمئن عليه القلب قال ابن الأثير ويروي بتشديد الواو وتخفيف الزاي حكاه عن شمر أيضاً قلت وهذه أوردها الصغاني في التكملة وقال معناه ما يحوز القلب ويغلب عليها هذا ما يتعلق باللغة والروايات.

قال العراقي: رواه البيهقي في الشعب من طريق سعيد بن منصور حدثنا سفيان عن منصور عن محمد بن عبدالرحمن بن يزيد عن أبيه قال قال عبدالله قال رسول الله ﷺ الإثم حواز القلوب قال المعروف إنه من قول ابن مسعود قال الإثم حواز القلوب وما كان من نظيره فإن للشيطان فيها مطمعا وإسناده صحيح رويناه في مسند المدني حدثنا سفيان عن منصور عن محمد بن عبدالرحمن بن يزيد عن أبيه عن ابن مسعود وكذا رواه الطبراني في الكبير موقوفاً اهـ .

قلت : وأخرجه أبو نعيم في الحلية كذلك موقوفا على عبدالله رواه من رواية جرير عن منصور عن محمد بن عبدالرحمن بن يزيد عن أبيه قال قال عبدالله إياكم وحزائز القلوب وما حز في قلبك من شيء فدعه .

قال العراقي: وقد ورد معناه مرفوعاً في عدة أحاديث منها حديث النواس بن سمعان الأثم ماحاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس ومنها حديث وابصة ابن معبد والأثم ما حاك في نفسك وتردد في الصدر ومنها حديث وائله والأثم ما حاك في الصدر.

قال ابن السبكي: (٦/٢٨٨) لم أجد له إسناداً.

- (قال ﷺ لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس فيه حذر مما به بأس).

وفي رواية مخافة مما به بأس.

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه من رواية عبدالله بن يزيد قال حدثني ربيعة بن يزيد وعطية بن قيس عن عطية السعدي وكان من أصحاب النبي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين فذكره وقال لما به بأس قال الترمذي هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه ورواه الحاكم في المستدرك وقال حديث صحيح الاسناد اهـ

قلت: وأخرجه كذلك الطبراني في الكبير والبيهقي بهذا اللفظ .

٨٢ - (قال ﷺ لوابصة).

ابن معبد الازدي يكني أبا سالم وأبا الشعثاء وأبا سعيد من خيار الصحابة ولد سنة تسع روى عن النبي ﷺ وابن مسعود وعنه ولداه سالم وعمر وزر بن حبيش وشداد مولى عياض وراشد بن سعد وزياد بن أبي الجعد نزل في الجزيرة كذا في الإصابة وقال بكار قبره بالرقة (**استفت قلبك وأن أفتوك وأفتوك وأفتوك**) هكذا بالتكرار ثلاث مرات في سائر النسخ .

قال العراقي: رواه أحمد في مسنده فقال حدثنا يزيد بن هرون حدثنا حماد ابن سلمة عن الزبير بن عبد السلام عن أيوب بن عبد الله بن مكرز عن وابصة قال أتيت رسول الله ﷺ وفيه يا وابصة استفت نفسك البر ما اطمأن إليه القلب واطمأنت إليه النفس والأثم ما حاك في القلب وتردد في الصدر وأن أفتاك الناس وأفتوك وقال في رواية له عن الزبير عن أيوب ولم يسمعه منه قال حدثني جلساؤه وقد رأيته عن وابصة وقال استفت نفسك واستفت نفسك ثلاث مرات الحديث اهـ.

قلت: وهكذا أخرجه أيضاً الدارمي وأبو يعلي في مسنديهما والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية من رواية أيوب وسياق سند الدارمي حسن نبه عليه النووي في رياضه وفي سياق سند الطبراني العلاء بن ثعلبة وهو مجهول وأخرجه أيضاً البخاري في التاريخ وله أشار الجلال في جامعه الصغير مقتصراً عليه وهو قصور ولفظه استفت نفسك وأن أفتاك المفتون ولم أر في طرق المخرجين لهذا الحديث تكرار قوله وأن أفتوك ثلاث مرات إلا أن صاحب القوت بعد ما ذكر

الحديث بالسياق المشهور قال وقد جاء بلفظة مؤكدة بالتكرير والمبالغة فقال استفت قلبك وأن أفتوك وأفتوك والمصنف تبعه في سياقه فتأمل.

قال العراقي: وفي الباب عن واثلة ولفظه بأبي أنت وأمي يارسول الله لتفتنا عن أمرنا فآخذه من بعدك قال لتفتك نفسك قال.

فقلت: وكيف لي بذلك قال دع ما يريبك إلى ما لايريبك وأن أفتاك المفتون الحديث وقال السخاوي وفي الباب عن النواس بن سمعان وغيره.

٨٣ - (صلى الله عليه وسلم بقوله إن من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه إلا أهل المعرفة بالله فإذا نطقوا به لم يجهله إلا أهل الاغترار به فلا تحقروا).

بكسر القاف مخففاً من حد ضرب **(عالماً آتاه الله علماً فإن الله لم يحقره إذا آتاه العلم)**.

قال العراقي: رواه أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى في الأربعين التي جمعها في التصوّف من رواية عبد السلام بن صالح عن سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العلماء باالله عز وجل فإذا نطقوا به لا ينكر. إلا أهل الغرة بالله عز وجل ومن طريق السلمي رواه الديلمي في مسند الفردوس وعبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي ضعيف جدّاً اهـ.

قلت: وأورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة فقال أخرجه الطيسي في ترغيبه فقال أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن أبو علي حامد بن محمد الرفاء أخبرنا نصر بن أحمد حدثنا عبد السلام بن صالح فساقه وزاد بعد قوله إلا أهل الاغترار بالله أن الله جامع العلماء يوم القيامة في صعيد واحد فيقول إني لم أودعكم علمي وأنا أريد أعذبكم وأورده كذلك في كتابه تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية من هذه الطريق إلا أن فيها إلا أهل الغرة بالله عز وجل كما عند السلمى اهـ ثم قال وهذا إسناد ضعيف وعبد السلام بن صالح كان رجلاً صالحاً إلا أنه شيعي وهو من رجال ابن ماجه وقد اختلف فيه فقال

أبو حاتم لم يكن عندي بصدوق وقال العقيلي رافضي خبيث وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني رافضي متهم وقال عباس الدهري سمعت يحيى يوثق أبا الصلت وقال ابن محرز عن يحيى ليس ممن يكذب وأثنى عليه أحمد بن يسار في تاريخ مرو وقال السيوطي فالحاصل أن حديثه في مرتبة الضعيف الذي ليس بموضوع قال وقد أورد القطب القسطلاني هذا الحديث في كتاب له في التصوّف وقال إن له شاهداً من مرسل سعيد بن المسيب اهـ.

قال العراقي: وأما آخر الحديث فرواه أبو عبدالله الحسين بن فنجويه الدينوري في كتاب المعلمين من رواية كثير بن سليم عن أنس فذكر حديثاً طويلاً فيه ثم قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل يقول لا تحقروا عبداً أعطيته علماً فإني لم أحقره حين وضعت ذلك العلم في قلبه وكثير بن سليم ضعيف اهـ

قلت: وأخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة طلحة بن زيد من حديث أبي موسى الأشعري رفعه إن الله تبارك وتعالى يقول لا تحقروا عبداً آتيته علماً فإني لم أحقره حين علمته وطلحة بن زيد متروك قال السيوطي وقد أخرجه الطبراني من طريق صدقة بن عبدالله عن طلحة بن زيد به .

قلت: ووجدت في كتاب تأليف الشيخ صفي الدين أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي المنصور ظافر بن الحسين الازدي نازل القرافة في ترجمة شيخه عتيق الدمشقي أنه كان مع شيخه أبي النجاء بالموصل وذكر اجتماعه بقضيب البان فسأله عني الشيوخ الذين رآهم حال سياحته من المغرب فكان يقول قضيب البان عند ذكر رجل منهم هذا وزنه كذا حتى ذكر شيخاً مشهوراً ببلاد المشرق فقال له عند ذكره من الرجال من يرفع صيته ما بيني المشرق والمغرب ولا يسوي عند الله جناح بعوضة ثم قال قضيب البان يا أبا النجاء إن من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه إلا العلماء بالله ولا ينكره إلا أهل الغرة تمم هذا الحديث قال له الشيخ ما أعرف له تماماً قال قضيب البان تمامه فلا تحقرن عبداً آتاه الله علماً فإن الله لم يحقره حين آتاه ذلك العلم وودع الشيخ ومضى وسافر اهـ.

قلت: وهذا الذي ذكره قضيب البان لقد جاء في الخبر كما في القوت إن العبد لينشر له من الثناء ما بين المشرق والمغرب وما يزن عند الله جناح بعوضة.

٨٤ - (قال ﷺ لما قيل له كيف نفعل إذا جاءنا أمر لم نجده في كتاب الله ولا السنة).

وفي نسخة في كتاب ولا سنة فقال في الجواب (سلو الصالحين واجعلوه شورى بينهم) الشورى بالضم فعلى من الشورة.

قال العراقي: فيه عن علي بن أبي طالب وابن عباس أما حديث علي فرواه الطبراني في الأوسط من رواية الوليد بن صالح عن محمد بن الحنفية عن علي قال.

قلت: يارسول الله إن نزل بنا أمر ليس فيه بيان أمر ولا نهى فما تأمرنا قال تشاور الفقهاء والعابدين ولا تمضوا فيه رأى خاصة رجاله رجال الصحيح ورواه ابن عبد البر في العلم من رواية ابراهيم بن أبي الفياض عن سليمان بن بزيع عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن علي ابن أبي طالب رضى الله عنه قال.

قلت: يارسول الله الأمر ينزل بنا لم ينزل فيه قرآن ولم تمض فيه منك سنة قال اجمعوا له العالمين أو قال العابدين من المؤمنين فاجعلوه شورى بينكم ولا تقضوا فيه برأي واحد وفي رواية له اجعوا له العابدين من غير شك قال ابن عبد البر هذا حديث لا يعرف من حديث مالك إلا بهذا الاسناد ولا أصل له في حديث مالك عندهم ولا في حديث غيره وابراهيم وسليمان ليسا بالقويين والله أعلم اهـ وقال ابن يونس سليمان بن بزيع منكر الحديث وابراهيم بن أبي الفياض روى عن أشهب منا كير وأما حديث ابن عباس فرواه الطبراني من

رواية إسحاق بن عبدالله بن كيسان المروزي عن أبيه عن عكرمة فذكر حديثاً قال علي يارسول الله أرأيت إن عرض لنا ما لم ينزل فيه قرآن ولم تمض فيه سنة منك قال تجعلونه شورى بين العابدين من المؤمنين الحديث وعبدالله بن كيسان منكر الحديث قاله البخاري وابنه إسحاق نسبه الحاكم وقد ورد من وجه آخر مرسلاً رواه الدارمي في مسنده من حديث أبي سلمة أن النبي ﷺ سئل عن الأمر يحدث ليس في كتاب ولا سنة قال ينظر فيه العابدون من المؤمنين وهذا إنما يصح من قول ابن مسعود موقوفاً رواه الطبراني وابن عبد البر في أثر طويل وفيه فإن أتاه أمر ليس في كتاب الله ولم يقض فيه رسول الله ﷺ فليقض بما قضى به الصالحون وإسناده ثقات يحتج بهم اهـ وفي القوت وقد روينا في خبر قيل يا رسول الله كيف نصنع فذكر مثل سياق المصنف وفي آخره ولا تقضوا فيه أمراً دونهم ثم قال وفي حديث معاذ فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولا سنة رسول الله ﷺ قال أقض فيه بما قضى الصالحون فقال الحمد الله الذي وفق رسول رسوله وفي بعضها اجتهد رأيي وكان سهل يقول لا تقطعوا أغراض الدين والدنيا إلا بمشورة العلماء وتجدوا العاقبة عند الله تعالى قيل يا أبا محمد من العلماء قال الذين يؤثرون الآخرة على الدنيا ويؤثرون الله عز وجل على نفوسهم وقد قال عمر رضى الله عنه في وصيته وشاور في أمورك الذين يخشون الله عز وجل اهـ .

قلت: ولفظ الحكيم ما فضل أبو بكر بكثرة صلاة ولا بكثرة صيام ولكن بسر وقر في صدره وبكر بن عبدالله المزني ثقة سمع من ابن عباس وابن عمرو عنه سليمان التيمي ومبارك وخلف توفي سنة ١٨٠ وعزاه ابن القيم إلى أبي بكر بن عياش من قوله ولفظه ما سبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في قلبه قال وهذا موضح المثل المشهور

من لي بمثل سيرك المذلل * تمشي رويداً وتجيء في الأوّل

أورد ذلك في بحث أفضلية العلم فقال العلم يعرف بمقادير الأعمال ومراتبها وفاضلها من مفضولها وراجحها من مرجوحها فصاحبه لا يختار لنفسه إلا

أفضل الأعمال والعامل بلا علم يظن أن الفضيلة في كثرة المشقة فهو يتحمل المشاق وإن كان ما يعانيه مفضولاً ورب عمل فاضل والمفضول أكثر مشقه منه واعتبر هذا بحال الصديق رضي الله عنه فإنه أفضل الأمة ومعلوم أن فيهم من هو أكثر عملاً وحجا وصوماً وقراءة

قال ابن السبكي: (٢٨٨/٦) لم أجد له إسناداً.

٨٥ - (ما فضل أبو بكر بكثرة صلاة ولا بكثرة صيام، ولكن بسر وقر في صدره).

قال العراقي: لا أصل لهذا مرفوعاً، وإنما يعرف من قول بكر بن عبدالله المزني رواه الحكيم الترمذي في نوادره.

قلت: وبكر ثقة سمع من ابن عباس وابن عمر، وعزاه ابن القيم إلى أبي بكر بن عياش من قوله، ولفظه: (ما سبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في قلبه).

٨٦ - : (وقال ﷺ اختلاف أمتي رحمة)

قال العراقي: ذكره البيهقي في رسالته الأشعرية بغير إسناد بهذا اللفظ وأسنده في المدخل من رواية سليمان بن أبي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رفعه فذكر حديثاً في آخره واختلاف أصحابي لكم رحمة وسليمان وجويبر ضعيفان جداً والضحاك بن مزاحم مختلف فيه وكان شعبة ينكران يكون سمع من ابن عباس اهـ.

قلت: وأوّل الحديث الذي في المدخل مهما أوتيتم من كتابا الله فالعمل به لا عذر لأحد في تركه فإن لم يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية فإن لم تكن سنة مني فما قال أصحابي أن أصحابي كالنجوم في السماء فأيما أخذتم به اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة قال السخاوي ومن هذا الوجه أخرجه

الطبراني والديلمي في مسنده بلفظه سواء قلت وكذا أبو نصر السجزي في الإبانة وقال غريب والخطيب وابن عساكر في تاريخهما كذا في الجامع الكبير للسيوطي

وقال ابن السبكي: في تخريج أحاديث المنهاج هذا شيء لا أصل له وقال والده لم أقف له على سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع اهـ وأورده الحليمي في كتاب الشهادات من تعليقه والقاضي حسين وإمام الحرمين وقال ابن الملقن في تخريج أحاديث المنهاج لم أر من خرجه مرفوعاً بعد البحث الشديد عنه وإنما نقله ابن الاثير في مقدمة جامعه من قول مالك وقال الزركشي في تذكرته رواه الشيخ نصر المقدسي في كتاب الحجة مرفوعاً ورواه البيهقي في المدخل عن القاسم بن محمد قوله وعن يحيى بن سعيد نحوه وعن عمر بن عبد العزيز أنه كان يقول ما سرني لو أن أصحاب محمد ﷺ لم يختلفوا لأنهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة اهـ كلام الزركشي

وقال العراقي: وله إسناد آخر مرسل رواه آدم بن أبي أياس في كتاب العلم والحلم قال حدثنا بقية حدثنا أبو الحجاج مهدي حدثني شيخ من لخم قال قال رسول الله ﷺ اختلاف أصحابي لامتي رحمة وهذا إسناد فيه جهالة والمعروف أن هذا من قول القاسم بن محمد أنه قال اختلاف أمة محمد ﷺ رحمة رواه البيهقي في المدخل اهـ قال السخاوي وقد عزاه الزركشي إلى كتاب الحجة لنصر المقدسي مرفوعاً من غير بيان لسند ولاصحابيه وكذا عزاه العراقي لآدم بن أبي أياس في كتاب العلم والحلم قال هو مرسل ضعيف وبهذا اللفظ يعني لفظ ابن أياس ذكره البيهقي في رسالته الأشعرية بغير إسناد وفي المدخل من حديث سفيان عن أفلح بن حميد عن القاسم بن حميد قال اختلاف أصحاب محمد رحمة لعباد الله ومن حديث قتادة أن عمر بن عبد العزيز كان يقول ثم ساق بمثل سياق الزركشي ومن حديث الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد قال أهل العلم توسعة وما برح المفتون يختلفون فيحل هذا ويحرم هذا ولا يعيب هذا على هذا ثم قال السخاوي وقرأت بخط شيخنا يعني ابن حجر الحافظ أنه أي هذا الحديث مشهور على الألسنة وقد أورده ابن الحاجب في المختصر في مباحث القياس بلفظ اختلاف أمتي رحمة للناس وكثر السؤال عنه

وزعم كثير من الأئمة أنه لا أصل له لكن ذكره الخطابي في غريب الحديث مستطرداً وقال اعترض على هذا الحديث رجلان أحدهما أباضي والآخر ملحد وهما اسحق الموصلي وعمر بن بحر الجاحظ وقالا جميعاً لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذاباً ثم تشاغل الخطابي فرد هذا الكلام ولم يقع في كلامه شفاء في عزو الحديث ولكنه أشعر بأن له أصلاً عنده اهـ ثم إن المراد من الأمة في الحديث المجتهدون منهم في الفروع التي يسوغ الاجتهاد

قال السبكي: ولا شك أن الاختلاف في الأصول ضلال وسبب كل فساد كما أشار إليه القرآن وأما ما ذهب إليه جميع من أن المراد الاختلاف في الحرف والصنائع فهو مردود إذ كان المناسب على هذا أن يقال اختلاف الناس رحمة إذ لا خصوص لومة بذلك فإن كل الأمم مختلفون في الحرف والصنائع ولا بدّ من خصوصية قال وما ذكره الحليمي كإمام الحرمين في النهاية من أن المراد اختلافهم في المناصب والدرجات والمراتب فلا ينساق الذهن من لفظ الاختلاف إليه ورحمة نكرة في سياق الإثبات لا يقتضي العموم فيكفي في صحته أن يحصل الاختلاف رحمة ما في وقت ما في حال ما على وجه ما اهـ ونقل السمهودي هذه القصة عن مالك وقال هو كالصريح في أن المراد الاختلاف في الأحكام كما نقله ابن الصلاح عن مالك أنه قال في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ فمخطئ ومصيب فعليك بالاجتهاد قال وليس كما قال فيه توسعة على الأمة إنما هو بالنسبة إلى المجتهد لقوله فعليك بالاجتهاد فالمجتهد مكلف بما أداه إليه اجتهاده فلا توسعة عليه في اختلافهم وإنما التوسعة على المقلد فقوله اختلاف أمتي رحمة للناس أي لمقلديهم وسياق قول مالك مخطئ ومصيب إنما هو الرد على من قال من كان أهلاً للاجتهاد فله تقليد الصحابة دون غيرهم وفي العقائد لابن قدامة الحنبلي أن اختلاف الأمة رحمة واتفقاهم حجة.

٨٧ - : (قال ﷺ المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون)

قال العراقي: قد رواه كذلك ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل عن مالك عن النبيّ ﷺ بغير إسناد وهو مسند متصل من حديث مالك وغيره من

حديث سفيان بن أبي زهير وأبي هريرة وسعد بن أبي وقاص وجابر وأبي أيوب وزيد بن ثابت وأبي أسيد أما حديث سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه فأخرجه البخاري والنسائي من طريق مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن الزبير عن سفيان عن أبي زهير قال سمعت رسول الله ﷺ يقول تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون لأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث رواه مسلم من رواية وكيع وابن جريج والنسائي من رواية عبدة بن سليمان ثلاثتهم عن هشام بن عروة قلت لفظ مسلم يفتح الشام فيخرج من المدينة قوم بأهليهم يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعملون ثم ذكر اليمن ثم العراق بهذا اللفظ

قال العراقي: وأما حديث أبي هريرة فرواه مسلم في إفراده من رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم إلى الرخاء هلم إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث قلت أخرجه مسلم من طريق الداروردي عن العلاء عن أبيه قال وأما حديث سعد فرواه مسلم والنسائي من رواية عثمان بن حكيم حدثني عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ أني أحرم ما بين لابتي المدينة أن تقطع عضاهها أو يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وأما حديث جابر فرواه أحمد في المسند من طريق أبي الزبير عن جابر والبزار من طريق الحرير عن أبي بصرة عن جابر ورجاله ثقات وأما حديث أبي أيوب وزيد بن ثابت وأبي أسيد فرواها الطبراني في الكبير بأسانيد جيدة.

٨٨: - (قال ﷺ المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد).

الخبث محركة ما يلقى من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما إذا إذيبت قاله ابن الأثير

وقال العراقي: وهو متصل من حديث مالك وغيره من حديث أبي هريرة

وجابر وزيد بن ثابت أما حديث أبي هريرة فرواه البخاري ومسلم والنسائي من طريق مالك عن يحيى بن سعيد قال سمعت أبا الحباب سعد بن يسار يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد ورواه مسلم من رواية ابن عيينة وعبد الوهاب الثقفي كلاهما عن يحيى بن سعيد وأما حديث جابر فرواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من طريق مالك عن محمد بن المنكدر عن جابر عبدالله رضي الله عنه أن إعرابياً بايع النبيّ ﷺ فذكر حديثاً في آخره فقال قال رسول الله ﷺ إنما المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها ورواه البخاري والنسائي من رواية سفيان الثوري عن ابن المنكدر وفي رواية لأحمد من رواية زهير عن زيد بن أسلم عن جابر فذكر حديثاً فيه خروج المنافقين والمنافقات من المدينة إلى الدجال ثم قال ذلك يوم تنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد وذكر بقية الحديث ورجاله رجال الصحيح وأما حديث زيد بن ثابت فرواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من رواية عبدالله بن زيد بن ثابت عن النبي ﷺ أنها طيبة يعني المدينة وأنها تنفي الخبث كما تنفي النار حبث الفضة اهـ .

قلت: ولفظ البخاري من حديث جابر جاء أعرابي فبايعه يعني النبي ﷺ على الإسلام ثم جاء من الغد محموماً فقال أقلني بيعتي فأبى ثم جاء فأبى ثم جاء فقال أقلني بيعتي فأبى فخرج الأعرابي فقال النبي ﷺ إنما المدينة الحديث قال ابن السبكي في تخريج أحاديث المنهاج وقال ابن الملقن في تخريج أحاديث الكتاب المذكور أخرجه الشيخان في صحيحهما من طرق أحدها عند أبي هريرة مطولاً وفيه إلّا أن المدينة كالكير تخرج الخبث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبثه الثاني عن جابر مطولاً أيضاً بقصة وفيه إنما المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها الثالث عن زيد بن ثابت ولفظه أنها طيبة يعني المدينة وساق كسياق العراقي قال وفي بعض طرق البخاري تنفي الذنوب ذكره في المغازي

٨٩ - : (سُحِر رسول الله عليه وسلم ومرض بسببه حتى أخبره

جبريل وأخرج السحر من تحت حجر في قعر بئر)

قال العراقي: متفق عليه من حديث عائشة اهـ

قلت: أخرجه البخاري في كتاب الطب من طريق عيسى بن يونس وسفيان ابن عيينة وأبي أسامة ثلاثتهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أما الطريق الأولى ففيها قالت سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي دعا وعائم قال يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفيته فيه أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل فقال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الأعصم قال في أي شيء قال في مشط أو مشاطة وجف طلع من نخلة ذكر قال وأين هو قال في بئر ذروان فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه فجاء فقال يا عائشة كان ماءها نقاعة الحناء وكأن رؤس نخلها رؤس الشياطين قلت يا رسول الله أفلا استخرجته قال قد عافاني الله فكرهت أن أثير على الناس شراً فأمر بها فدفنت قال البخاري تابعه أبو أسامة وأبو حمزة وابن أبي الزناد عن هشام وقال الليث وابن عيينة عن هشام من مشط ومشاقة ويقال المشاطة ما يخرج من الشعر إذا مشط والمشاقة من مشاقة المكان* وأما الطريق الثانية ففيها قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم رجل من بني زريق حليف ليهود كان منافقاً وفيها في جف طلعة ذكر تحت رعوفة في بئر ذروان وفيها فقالت فقلت أفلا تنشرت فقال أما والله فقد شفاني وأكره أن أثير على أحد من الناس شراً والباقي سواء* وأما الطريق الثالثة ففيها في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فأين هو قال في بئر ذروان قال مذهب النبي ﷺ في أناس من أصحابه إلى البئر فنظروا إليها وعليها نخل وفيها فأمر بها فدفنت والباقي سواء وقد أخرجه كذلك مسلم والنسائي في الكبرى وابن ماجه كلهم من رواية هشام قال العراقي وفي الباب عن ابن عباس وزيد بن أرقم أما حديث ابن عباس فأخرجه ابن مردويه في تفسيره من رواية عصام عن سليمان بن عبدالله عن عكرمة عنه وعصام ضعيف وأما حديث زيد بن أرقم فرواه ابن سعد في

الطبقات من رواية الثوري عن الأعمش عن ثمامة المحملي عنه وقال ابن الملقن في شرحه على البخاري في تفسير المعوّذتين ويقال إن العقد عقدها بنات لبيد وهي إحدى عشرة عقدة في وتر ومشط ومشاطة أعطاها لغلامٍ يهودي يخدمه وصورة من عجين فيها إبر مغروزة فبعث عليا والزبير وعماراً فاستخرجوه وشفاء الله تعالى وقال المهلب في شرحه مدار هذا الحديث على هشام بن عروة وأصحابه مختلفون في استخراجه فأثبته سفيان في رواية من طريقين وأوقف سؤال عائشة على النشرة ونفي الاستخراج عن عيسى بن يونس وأوقف سؤالها النبي ﷺ على الاستخراج ولم يذكر أنه جاوب على الإستخراج بشيء وحقق أبو أسامة جوابه ﷺ وسلم إذ سألته عائشة عن استخراجه بلا فكان الاعتبار يعطى أن سفيان أولى بالقول لتقدمه في الضبط وأن الوهم على أبي أسامة في أنه لم يستخرجه ويشهد لذلك أنه لم يذكر النشرة وكذلك عيسى بن يونس لم يذكر أنه ﷺ جاوب على استخراجه بلا ذكر النشرة والزيادة من سفيان مقبولة لأنه أثبتهم لا سيما فيما حقق من الاستخراج وفي ذكر النشرة هي جواب للنبي ﷺ مكان الاستخراج ويحتمل أن يحكم بالاستخراج لسفيان ويحكم لأبي أسامة بقوله لا على أنه استخرج الجف بالمشاقة ولم يستخرج صورة ما في الجف لئلا يراه الناس فيتعلمونه ثم اعلم أن السحر مرض من الأمراض وعارض من العلل غير قادح في نبوته وطاح بذلك طعن الملحدة: قاتلهم الله وأنه كان يخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله فذلك مما يجوز طرق عليه في أمر دنياه دون ما أمر بتبليغه وقد روى عن ابن المسيب وعروة سحر حتى كاد ينكر بصره وعن عطاء الخراساني حبس عن عائشة سنة قال عبد الرزاق وحبس عنها خاصة حين أنكر بصره لكن رواية ثلاثة أيام أو أربعة هي أصوب.

٩٠ - (قال رسول الله ﷺ إذ ذكر القدرفامسكوا وإذا ذكر النجوم فأمسكوا إذا ذكر أصحابي فامسكوا).

قال العراقي: أخرجه الطبراني من حديث ابن مسعود بإسناد حسن أهـ أي في معجمه الكبير من رواية مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني عن الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله رفعه وفيه تقديم الجملة الأخيرة ثم الثانية

ثم الأولى ورواه الخطيب في كتاب القول في علم النجوم لفظ المصنف من رواية أبي مخذم عن أبي قلابة عن ابن مسعود وأبو مخذم اسمه النصر بن سعيد ليس بشيء قاله ابن معين وأبو قلابة لم يسمع من ابن مسعود ورواه الطبراني أيضاً من حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ نبه عليه الحافظ ابن حجر وابن عدي في الكامل عن عمر بن الخطاب بسند ضعيف وقال الهيثمي (فيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف) ورواه أبو الشيخ في كتاب الطبقات من رواية الحسن عن أبي هريرة مرفوعاً في أثناء حديث وقال ابن رجب روى من وجوه في اسنادها كلها مقال وقد رمز السيوطي لحسنه تبعاً لابن صصري ولعله اعتضد قال المناوي في شرح هذا الحديث أي لما في الخوض في الثلاثة من المفاسد التي لا تحصى .

٩١ - (قال ﷺ أخاف على أمتي بعدي ثلاثا حيف الأئمة وإيمان بالنجوم وتكذيب بالقدر).

قال العراقي: أخرجه ابن عبد البر من حديث أبي محجن بسند ضعيف أهـ.

قلت: هو من رواية على ابن يزيد الصدائي حدثنا ابو سعيد البقال عن أبي محجن قال أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال فذكره وأخرجه ابن عساكر كذلك من طريقه وأبو محجن اسمه عمرو بن حبيب الثقفي فارس شاعر صحابي والرواية إيماناً وتكذيباً بالنصب فيهما وإنما نكر إيماناً ليفيد الشيوع فيدل على التحذير من التصديق بأي شيء كان من ذلك جزئياً أو كلياً مما كان من أحد فسمى علم النجوم وهو علم التأثير لا التسيير فأنه غير ضار كما تقدم وأخرج الطبراني من حديث أبي امامة رفعه أن أخوف ما أخاف على أمتي في آخر زمانها النجوم وتكذيب بالقدر وحيف السلطان وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلي والطبراني في معاجيمه الثلاثة من حديث جابر بن سمرة بلفظ ثلاثاً أخاف على أمتي استسقاء بالأنواء وحيف السلطان وتكذيب بالقدر وأخرج أبو يعلي في مسنده وابن عدي في الكامل والخطيب في كتاب النجوم عن أنس بسند حسن

أخاف على أمتي بعدي خصلتين تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم ومن شواهد الحديثين ما أخرجه الديلمي في الفردوس وابن صصري في أماليه عن عمر بن الخطاب مرفوعاً لا تسألوا عن النجوم ولا تماروا في القدر ولا تفسروا القرآن برأيكم ولا تسبوا أحداً من أصحابي فإن ذلك الإيمان الايمان المحض هكذا أخرجه السيوطي في الجامع الكبير قلت وأخرجه الخطيب في ذم النجوم من حديث إسماعيل بن عياش عن البختري بن عبيد عن أبيه عن أبي ذر عن عمر موقوفاً كذا في شرح ابن الملقن على البخاري.

٩٢ - (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدون به في البر والبحر ثم أمسكوا).

عزاه الشيخ إلى عمر بن الخطاب ووقفه عليه ولم يتعرض له العراقي في تخريجه وقد روى ذلك مرفوعاً عن ابن عمر أخرجه ابن مردويه في التفسير والخطيب البغدادي في كتاب ذم النجوم ولفظهم تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا قال المناوي قال عبد الحق وليس إسناده مما يحتج به انتهى وقال ابن القطان فيه من لا أعرف انتهى لكن رواه ابن زنجويه من طريق آخر وزاد وتعلموا ما يحل لكم من النساء ويحرم عليكم ثم انتهوا قال المناوي في شرح قوله ثم انتهوا مانصه فأن النجامة تدعو إلى الكهانة والمنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر والكافر في النار كذا علله على كرم الله وجهه قال ابن رجب فالمأذون في تعلمه علم التسيير لا علم التأثير فإنه باطل محرم قليله وكثيره وفيه ورد الخبر من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من الكفر وأما علم التسيير فتعلم ما يحتاج إليه منه لاهتداء ومعرفة القبلة وما زاد عليه لاحاجة إليه لشغله عما هو أهم منه وربما أدى بتدقيق النظر فيه إلى إساءة الظن بمحاريب المسلمين كما وقع من أهل هذا العلم قديماً وحديثاً وذلك مفض إلى اعتقاد خطأ السلف في صلاتهم وهو باطل اهـ قال الزمخشري كان علماء بني إسرائيل يكتمون علمين من أولادهم النجوم والطب لئلا يكون سبباً لصحبه الملوك فيضمحل دينهم اهـ وفي صحيح البخاري قال قتادة هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء ورجوماً للشياطين وعلامات يهتدي بها فمن

تأوّل فيها بغير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به قال ابن الملقن هذا التعليق قد أخرجه عبد بن حميد في مسنده عن يونس عن سفيان عنه بلفظ فمن تأوّل فيها غير ذلك فقد قال برأيه قال الداودي وهو قول حسن إلا قوله أخطأ وأضاع فقصر فيه لأن من قال فيه بالعصبية كافر اهـ وأخرج الخطيب في ذم النجوم من حديث عبيدالله بن موسى عن الربيع بن حبيبة عن قويد بن عبد الملك عن أبيه عن علي نهاني رسول الله ﷺ عن النظر في النجوم وعن أبي هـريرة وعائشة وابن مسعود وابن عباس نحوه. وعن الحسن أن قيصر سأل قس بن ساعدة الأيادي هل نظرت في النجوم قال نعم نظرت فيما يراد به الهداية ولم أنظر فيما يراد به الكهانة وقد قلت في النجوم أبياتاً وهي:

علم النجوم على العقول وبال * وطلاب شيء لا ينال ضلال
ماذا طلابـك علم شيء غيبت * من دونه الخضراء ليس ينال
هيهات ما أحد بغامض فطنه * يدري متى الارزاق والآجال
إلّا الذي من فوق عرش ربنا * فلوجهه الأكرام والأجلال

وقال المأمون علمان نظرت فيهما وامتنعت فلم أرهما يصحان النجوم والسحر.

٩٣ - (مر رسول الله ﷺ برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا).

(أي الاجتماع) (قالوا رجل علّامة فقال بماذا فقالوا: بالشعر وأنساب العرب فقال: **(علم لا ينفع وجهل لا يضر)**.

قال العراقي: أخرجه ابن عبد البر من حديث أبي هريرة وضعفه وفي آخر الحديث إنما العلم آية محكمة الخ اهـ.

قلت: وقال ابن عبد البر نفسه لعمري لم ينصف من زعم أن علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر قال المناوي وكأنه لم يطلع على كونه حديثاً أو رأى فيه قادحاً يقتضي الرد.

قلت: كيف يقال إنه لم يطلع على الحديث وهو الذي خرجه من حديث أبي هريرة فالوجه هو القول الثاني الذي ذكره وأخرج الرشاطي من طريق ابن

جريج عن عطاء عن أبي هريرة علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر وفي القوت وقدر روينا عن رسول الله ﷺ من طريق مرسل أنه مر برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا فقالوا رجل علامة قال بماذا قالوا بالشعر والأنساب وأيام العرب فقال هذا علم لا يضر جهله وفي لفظ آخر علم لا ينفع وجهل لا يضر وأخرج الإمام أحمد في مسنده والترمذي في البر والصدقة والحاكم عن أبي هريرة رفعه تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فـإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منساة في الأثر وصححه الحاكم وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجال أحمد وثقوا وقال الحافظ ابن حجر هذا الحديث له طريق أقواها ما أخرجه الطبراني من حديث العلاء بن خارجة وجاء هذا عن عمر أيضاً ساقه ابن حزم باسناد رجاله موثقون إلّا أن فيه انقطاعاً اهـ.

قلت: وأخرج ابن زنجوية من حديث أبي هريرة تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ثم انتهوا وتعلموا من العربية ما تعرفون به كتاب الله ثم انتهوا وبهذا يظهر الجمع بين الحديثين وان محل النهى إنما هو في التوغل فيه والاسترسال بحيث يشتغل به عما هو أهم منه وفي التخريج الكبير للعراقي رواه أبو نعيم في رياضة المتعلمين من رواية بقية عن ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة وفيه أن النبي ﷺ دخل المسجد فرأى جمعاً من الناس على رجل فقال ما هذا قالوا يا رسول الله رجل علامة قال وما العلامة قالوا أعلم الناس بانساب العرب وأعلم الناس بالشعر وما اختلفت فيه العرب فقال هذا علم لا ينفع وجهل لا يضر ثم قال العلم ثلاثة ما خلاهن فهو فضل آية محكمة أو سنة قائمة أوفريضة عادلة اهـ.

قلت: وقال ابن حزم في كتاب النسب علم النسب منه ما هو فرض عين ومنه ما هو فرض كفاية ومنه مستحب فمن ذلك أن تعلم أن محمداً رسول الله ﷺ هو ابن عبدالله الهاشمي فمن زعم أنه غير هاشمي كفر وأن يعلم أن الخليفة من قريش وأن يعرف من يلقاه بنسب في رحم محرم ليجتنب تزويج ما يحرم عليه وأن يعرف ما يتصل به ممن يرثه أو يجب بره من صلة أو نفقة أو معاونة وأن يعرف أمهات المؤمنين وأن نكاحهن حرام وأن يعرف الصحابة وأن

حبهم مطلوب ويعرف الأنصار ليحسن إليهم لثبوت الوصية بذلك ولأن حبهم إيمان وبغضهم نفاق ومن الفقهاء من يفرق في الحرية والاسترقاق بين العرب والعجم فحاجته إلى علم النسب آكد ومن يفرق بين نصاري بني تغلب وغيرهم في الحرية وتضعيف الصدقة وما فرض عمر الديوان إلا على القبائل ولولا علم النسب ما تخلص له ذلك وتبعه علي وعثمان وغيرهما اهـ.

٩٤ - (قال ﷺ إنما العلم آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة).

أخرجه أبو داود وابن ماجه من حديث عبدالله بن عمرو وقد رواه ابن عبد البر مع الحديث السابق عن أبي هريرة **قاله العراقي** وفي تجريد الصحاح لرزين من طريق النسائي عن ابن عمرو ورفعه العلم ثلاثة وماسوي ذلك فضل آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة وفي القوت ويروي العلم ثلاثة آية محكمة وسنة قائمة ولا أدري وأخرجه أبو نعيم في رياضة المتعلمين بمثل رواية النسائي تقدم قريباً قبل هذا وهو آخر الحديث ورواه كذلك أبو داود وابن ماجه كما تقدم عن العراقي من رواية عبد الرحمن بن زياد عن عبد الرحمن بن رافع عن ابن عمرو ورواه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الكتاب المذكور من رواية اسمعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن زياد عن عبدالله بن يزيد عن ابن عمرو.

قال العراقي: وقد ورد موقوفاً على ابن عمر نحوه رواه الطبراني في الأوسط من رواية حصين عن مالك عن نافع عن ابن عمر ورواه الدارقطني من رواية عمر بن عصام عن مالك عن نافع عن ابن عمر العلم ثلاثة كتاب ناطق وسنة ماضية ولا أدرى وأخرجه الخطيب أيضاً هكذا وقال تابعه أبو طاهر محمد بن موسى المقدسي وأبو حذافة السهمي قال وخالفهم سعيد بن داود الزبيري فرواه عن مالك عن داود بن الحصين عن طاوس عن ابن عمر قلت ويحتمل أن المصنف أو ردهما على أنه حديث واحد فإنه عقّبه بقوله والله أعلم.

٩٥ - (قوله ﷺ نعوذ بالله من علم لا ينفع)

أخرجه ابن عبد البر من حديث جابر بسند حسن وهو عند ابن ماجه بلفظ تعوذوا بالله كما تقدم.

قاله العراقي: وفي القوت والخبر المشهور قوله ﷺ أعوذ بك من علم لا ينفع فسماه علماً أدلة معلوم وإذ أصحابه علماء ثم رفع المنفعة عنه واستعاذ بالله عز وجل اهـ وفي الباب عن زيد بن أرقم وأبي هريرة وعبدالله بن عمر وأنس وابن مسعود وابن عباس.

٩٦ - (قال النبي ﷺ إن من العلم جهلاً وإن من القول عيالاً).

قال العراقي: أخرجه أبو داود من حديث بريدة وفي إسناده من يجهل اهـ.

قلت: أخرجه في الأدب من حديث أبي جعفر عبدالله بن ثابت عن صخر بن عبدالله بن بريدة عن أبيه عن جده بريدة بن الخصيب قال عبدالله بينما هو يعني بريدة جالس بالكوفة في مجلس مع أصحابه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن من البيان سحراً وإن من العلم جهلاً وإن من الشعر حكماً وإن من القول عيالاً وفي القوت وروينا في خبر ان من العلم جهلاً وإن من القول عيا.

قلت: وقد يروي من حديث على.
أخرجه الهروي في ذم الكلام وفيه زيادة وقد وجد في بعض نسخ الكتاب عيا بدل عيالاً كما هو نص القوت.

٩٧ - (وقال ﷺ أيضاً قليل من التوفيق خير من كثير من العلم).

قال العراقي: لم أجد له أصلاً وقد ذكره صاحب الفردوس من حديث أبي الدرداء وقال العقل بدلاً من العلم ولم يخرجه ولده في مسنده اهـ.

قلت: وأخرجه ابن عساكر عن أبي الدرداء بمثل ما في الفردوس وزاد والعقل في أمر الدنيا. محقرة والعقل في أمر الدين مسرة وروى الطبراني عن ابن

عمر وقليلٍ الفقه خير من كثير من العبادة وكفى بالمرء فقهاً إذا عبدالله وكفى بالمرء جهلاً إذا أعجب برأيه وأورد ابن عبد البر كذلك في العلم وأبو نصر السجزي في الإبانة وقال غريب عن ابن عمرو وأخرج البخاري في التاريخ عن ابن عمر وأبو موسى المديني في المعرفة عن رجاء غير منسوب قليل من العلم خير من كثير من العبادة تبع المصنف صاحب القوت فانه أورده هكذا وزاد وفي خبر غريب كل شيء يحتاج إلى العلم والعلم يحتاج إلى التوفيق.

قال ابن السبكي: (٢٨٨/٦) لم أجد له إسناداً.

٩٨ - (وقال ﷺ علماء حكماء فقهاء).

قاله (للذين وفدوا عليه) وفي نسخة قدموا عليه.

قال العراقي: أخرجه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد والخطيب في التاريخ من حديث سويد بن الحارث بإسناد ضعيف اهـ.

قلت: وكذا أبو موسى المديني في كتابه في الصحابة الذي ذيل به على ابن منده كلهم من رواية علقمة بن يزيد بن سويد الازدي حدثني أبي عن جدى سويد ابن الحارث قال وفدت على رسول الله ﷺ سابع سبعة من قومي فلما دخلنا عليه وكلمنا أعجبه ما رأى من سمتنا وزينا فقال ما أنتم قلنا مؤمنون فتبسم رسول الله ﷺ وقال ان لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وايمانكم قال سويد قلنا خمس عشرة خصلة خمس منها أمرتنا رسلك أن نؤمن بها وخمس منها أمرتنا رسلك أن نعمل بها وخمس منها تخلقنا بها في الجاهلية فنحن عليها إلاّ أن تكره منها شيأ فقال رسول الله ﷺ ومنا الخمس التي أمرتكم رسلي أن تؤمنوا بها قلنا أمرتنا رسلك أن نؤمن بالله عز وجل وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال وما الخمس التي أمرتكم أن تعملوا بها قلنا أمرتنا رسلك أن نقول لا إله إلاّ الله ونقيم الصلاة ونؤتى الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت من استطاع إليه سبيلاً قال وما الخمس التي تخلقتم بها أنتم في الجاهلية قلنا الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والصدق في مواطن اللقاء والرضا بمر القضاء والصبر عند شماتة الأعداء فقال النبي ﷺ علماء حكماء كادوا من

صدقهم أن يكونوا أنبياء وفي مشيخة الأنصاري فقال أدباء حلماء عقلاء فقهاء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء وقال الحافظ ابن حجر هو في كتاب المعرفة لأبي نعيم من رواية أبي سليمان الداراني عن زاهد بالشام سماه عن أبيه عن جدّه سويد اهـ.

قلت: قال الذهبي في الميزان علقمة بن يزيد بن سويد عن أبيه عن جده لا يعرف وأتى بخبر منكر لا يحتج به فلينظر.

٩٩ - (وقال ﷺ ألا انبئكم بالفقيه كل الفقيه قالوا بلى قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من مكر الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى ما سواه).

قال العراقي: أخرجه أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق وأبو بكر بن السني في رياضة المتعلمين وابن عبد البر في العلم من حديث على كلهم من طريق ابن وهب قال أخبرني عقبة بن نافع عن إسحاق بن أسيد عن أبي مالك وأبي اسحق عن على رفعه وقال ابن عبد البر أكثرهم يوقفونه على علي ولم يرو مرفوعاً إلّا بهذا الإسناد اهـ.

قلت: وفي رواية الثلاثة تقديم لم يؤيسهم على لم يؤمنهم مع زيادة في آخره وهي ألا لاخير في عبادة ليس فيها تفقه ولا في علم لبس فيه تفهم ولا في قراءة ليس فيها تدبر وهكذا هو في الفردوس بتلك الزيادة.

١٠٠ - (ولما روى أنس بن مالك) ابن النضر بن ضمضم بن حرام النجاري الأنصاري خادم رسول الله ﷺ جاوز المائة توفي سنة ٩٣ روى عنه خلق كثير **(قول رسول الله ﷺ)** وفي القوت وروينا عن أنس بن مالك أنه لما حدث عن النبي ﷺ في فضل مجالس الذكر **(لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من غدوة إلى طلوع الشمس أحب اليّ من أن أعتق أربع رقاب)** أخرجه أبو داود بإسناد حسن.

قاله العراقي: **قلت** تبع المصنف صاحب القوت في سياقه والحافظ العراقي

سكت عليه وعزاه بهذا السياق إلى أبي داود والذي في سننه من رواية موسى بن خلف عن قتادة عن أنس رفعه لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إليّ من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب اليّ من أعتق أربعة وموسى بن خلف العمى قال فيه ابن معين ضعيف وقال مرة لا بأس به ورواه أيضاً هكذا أبو نعيم في المعرفة والبيهقي في السنن والضياء المقدسي في المختارة كلهم عن أنس وأخرج أبو يعلى الموصلي في سننه وفيه لأن أقعد مع أقوام بدل قوم وفيه زيادة دية كل رجل منهم أثنا عشر ألفا في الموضعين وأخرج أبو داود الطيالسي في مسنده وابن السنى في عمل يوم وليلة والبيهقي في السنن عن أنس أيضاً بلفظ لأن أجالس قوماً يذكرون الله من صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس ولأن أذكر الله من صلاة العصر إلى غروب الشمس أحب إلى من أن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل دية كل واحد أثنا عشر ألفاً كذا في الجامع الكبير ورواه ابن السنى في رياضة المتعلمين والخطيب في الفقيه والمتفقه نحوه وفيه كلهم مسلم وليس عندهما ذكر الدية وفي الباب عن حسن بن علي وسهل بن سعد والعباس بن عبد المطلب وابن عمر وابن عمرو وعتبة بن عبدالله وعلي وعمر بن الخطاب ومعاذ بن أنس وأبي امامة وأبي هريرة وعائشة سيأتي ذكرها حيث ذكرها المصنف في كتاب الأوراد إن شاء الله تعالى (قال) صاحب القوت (فالتفت) أي أنس (إلى) صاحبيه (يزيد) ابن أبان (الرقاشي) القاص العابد روى عن أنس والحسن وعنه صالح المري وحماد بن سلمة ضعيف (وزياد) ابن عبدالله (النميري) روى عن أنس وعنه عمارة بن زاذان وأبو سعيد المؤدب وثقه ابن حبان (وقال لم تكن مجالس الذكر مثل مجالسكم هذه يقص أحدكم) كذا في النسخ وفي القوت يقص أحدهم (ويخطب على أصحابه) وفي بعض نسخ الكتاب يقص أحدهم وعظه على أصحابه وهو تصحيف (ويسرد الحديث سرداً) وليس في القوت سرداً (إنما كنا نقعد فنذكر الإيمان ونتدبر القرآن ونتفقه في الدين ونعد نعم الله علينا) وأخرج الخطيب البغدادي من طريق يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ لأن أجلس مع قوم يذكرون الله من غداة إلى طلوع الشمس أحب إليّ

مما طلعت عليه الشمس ومن العصر إلى غروبها أحب إلى من كذا وكذا قال يزيد كان أنس إذا حدث بهذا الحديث أقبل علي وقال والله ما هو بالذي تصنع أنت وأصحابك ولكنهم قوم يتعلمون القرآن والفقه كذا في تحذير الخواص للسيوطي وروى أبو يعلى في مسنده حدثنا خلف بن هشام حدثنا حماد بن زيد عن جعفر بن ميمون عن يزيد الرقاشي قال كان أنس إذا حدثنا هذا الحديث إنه والله ما هو بالذي تصنع أنت وأصحابك يعني يقعد أحدكم فيجتمعون حوله فيخطب إنما كانوا إذا صلوا الغداة قعدوا حلقاً حلقاً يقرؤن القرآن ويتعلمون الفرائض والسنن وفي القوت وكان عبدالله بن رواحة يقول لأصحاب رسول الله ﷺ تعالوا حتى نؤمن ساعة فيجلسون إليه فيذكرهم العلم بالله تعالى والتوحيد في الآخرة وكان يخلف رسول الله ﷺ بعد قيامه فيجتمع الناس إليه ويذكرهم الله تعالى وأيامه ويفقههم فيما قال رسول الله ﷺ فربما خرج عليهم رسول الله ﷺ وهم مجتمعون عنده فيسكتون فيقعد إليهم ويأمرهم أن يأخذوا فيما كانوا فيه ويقول ﷺ بهذا أمرت وإلى هذا دعوت وروى نحو هذا عن معاذ بن جبل وكان يتكلم في هذا العلم وقد روينا هذا مفسراً في حديث جندب كنا مع رسول الله ﷺفيعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن اهـ.

١٠١ ـ (قال ﷺ لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله وحتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة).

قال العراقي: أخرجه ابن عبد البر من رواية عبدالله بن أبي مريم حدثنا عمرو بن أبي سلمة التنيسي حدثنا صدقة بن عبدالله عن إبراهيم بن أبي بكر عن أبان بن أبي عياش عن أبي قلابة عن شداد بن أوس وقال لا يصح مرفوعاً اهـ .

قلت: وهذا أورده الخطيب في المتفق والمفترق من حديث شداد أيضاً ولفظه لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله وحتى لا يكون أحد أمقت إليه من نفسه (وروى أيضاً موقوفاً على أبي الدرداء) رضي الله عنه رواه ابن عبد البر من طريق عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن

أبي الدرداء بلفظ لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً كثيرة ولن تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في ذات الله (مع) زيادة (قوله ثم يقبل على نفسه فيكون لها أشد مقتا) وعند ابن عبد البر ثم تقبل على نفسك فتكون لها أشد مقتاً منك للناس وقد أخرجه أبو بكر بن لال في فوائده من رواية الحكم بن عبدة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن جابر وابن الديلمي في مسند الفردوس من طريقه ولفظه لا يفقه العبد كل الفقه حتى يبغض الناس في ذات الله ثم يرجع إلى نفسه فتكون أمقت عنده من الناس أجمعين وفي المجلس الخامس عشر من أمالي ابن منده من هذا الوجه بلفظ لا يكون المرء فقيهاً حتى يمقت الناس كلهم في ذات الله وحتى لا يكون أحد أمقت إليه من نفسه قال ابن منده وهو حديث غريب من حديث قتادة لا يعرف عنه مرفوعاً إلا من هذا الوجه.

١٠٢ - (قوله ﷺ إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال مجالس الذكر).

قال العراقي: أخرجه الترمذي من حديث أنس وحسنه اهـ.

قلت: هو من رواية محمد بن ثابت حدثني أبي عن أنس بن مالك وأورده أبو طالب المكي في القوت والقشيري في الرسالة كلاهما من غير سند إلا أن في سياق الرسالة إذا رأيتم رياض الجنة والباقي سواء .

وقول العراقي: انه أخرجه الترمذي فنصه في سننه إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر أخرجه هكذا الإمام أحمد في مسنده والبيهقي في الشعب كلهم عن أنس وقال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه وفي حديث ابن عباس فيما أخرجه الطبراني في الكبير من رواية مجاهد عنه وفيه قال مجالس العلم قال الهيتمي فيه رجل لم يسم أي قول الحارث بن عطية أحد رواته حدثنا بعض أصحابنا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وفي حديث أبي هريرة فيما أخرجه الترمذي في الدعوات من رواية حميد المكي أن عطاء بن أبي رباح حدثه عنه وقال غريب وفيه قيل وما رياض الجنة قال

المساجد قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وقال القشيري في رسالته أخبرنا أبو الحسين علي بن بشر ببغداد أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان حدثنا ابن أبي الدنيا حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا اسمعيل بن عياش عن عثمان بن عبدالله أن خالد بن عبدالله بن صفوان أخبره عن جابر بن عبدالله قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال يا أيها الناس ارتعوا في رياض الجنة قلنا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس الذكر .

قلت: وأخرجه هكذا البزار وأبو يعلى في مسنديهما والطبراني في الأوسط والحاكم في المستدرك من رواية عمر بن عبدالله مولى غفرة قال سمعت أيوب بن خالد بن صفوان يقول قال جابر خرج علينا رسول الله ﷺ فقال يا أيها الناس إن لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر في الأرض فارتعوا في رياض الجنة قالوا وأين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروه أنفسكم الحديث ثم أنه فسر الرياض تارة بحلق الذكر وتارة بمجالسه وتارة بحلق العلم ومجالسه وتارة بالمساجد ولا مانع من إرادة الكل وأنه إنما ذكر في كل حديث بعضها لأنه خرج جواباً عن سؤال معين فأجاب كلا بما يليق بحال سؤاله وقال السيوطي في تحذير الخواص وأخرج الخطيب عن ابن مسعود رفعه إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا أما أني لا أعني حلق القصاص ولكن أعني حلق الفقه .

قلت: هو في كتاب الفقيه والمتفقه للخطيب وبمثل هذا روى عن عبدالله بن عمر وابن عمرو.

١٠٣ ـ (في الحديث إن لله تعالى ملائكة سياحين في الهواء سوى ملائكة الخلق إذا رأوا مجالس الذكر ينادي بعضهم بعضاً ألا هلموا إلى بغيتكم فيأتونهم ويحفون بهم ويستمعون ألا فاذكروا الله تعالى وذكروا بأنفسكم). وفي نسخة واذكروا بأنفسكم.

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة دون قوله سياحين في الهواء وللترمذي سياحين في الأرض وقال مسلم سيارة اهـ.

قلت: أخرجه صاحب القوت بلا سند ولفظه المصنف إلا أنه قال فضلاً عن كتاب الخلق إذا رأوا مجالس الذكر تنادوا بعضهم بعضاً وفيه فيأتونهم حتى يجلسوا إليهم فيحفون بهم ويستمعون منهم والباقي سواء وأخرج البخاري من رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال الترمذي أو عن أبي سعيد الخدري وقال البخاري ورواه شعبة عن الأعمش ولم يرفعه ورواه سهل عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً ورواه مسلم من هذا الوجه وليس في الصحيحين ولا عند الترمذي ما ذكره المصنف في آخر هذا الحديث وقد تقدم في الحديث الذي قبله حديث جابر ولفظه فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروه بأنفسكم وأخرج البيهقي في الشعب وابن ماجه من حديث أبي هريرة بأتم من هذا بلفظ أن لله ملائكة سياحين في الأرض فضلاً عن كتاب الناس يطوفون في الكون يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم ما يقول عبادي فيقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونكم فيقول هل رأوني فيقولون لا والله فيقول كيف لو رأوني فيقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيد وأكثر لك تسبيحاً فيقول فما يسألوني فيقولون يسألونك الجنة فيقول وهل رأوها فيقولون لا والله يارب ما رأوها فيقول كيف لو أنهم رأوها فيقولون لو أنهم رأوها لكانوا أشد بها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة قال مم يتعوّذون فيقولون من النار فيقول الله وهل رأوها فيقولون لا والله يارب ما رأوها فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها كانوا أشدّ منها فرارا وأشد لها مخافة فيقول فأشهدكم أني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة فيقول هم القوم لا يشقى جليسهم كذا في الذيل للسيوطي وأخرجه السهروردي هكذا في عوارف المعارف من طريق الحافظ أبي نعيم من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأخرج البزار من رواية زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري عن أنس رفعه إن لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر الحديث .

١٠٤ - (وقالوا لم يكن ذلك).

أي القص (**في زمن رسول الله ﷺ ولا في زمن أبي بكر وعمر رضي الله**

عنهما حتى ظهرت الفتنة فظهر القصاص). هكذا أورده الطرطوشي في جامعه.

وقال العراقي: أخرجه ابن ماجه من رواية عبدالله بن عمر بن حفص العمري عن نافع عن ابن عمر بإسناد حسن اهـ.

قلت: وهكذا ذكره العراقي أيضاً في كتابه الباعث على الخلاص قال وروى الإمام أحمد والطبراني عن السائب بن يزيد قال إنه لم يكن يقص على عهد رسول الله ﷺ ولا زمن أبي بكر ولا زمن عمر هكذا هو في الكتاب المذكور وفي التخريج الكبير للعراقي من رواية الزهري عن السائب فيما أخرجه أحمد والطبراني إلى قوله ولا زمن أبي بكر ثم قال وأوّل من قص تميم الداري استأذن عمر بن الخطاب أن يقص قائماً فأذن له اهـ. قال السيوطي وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن نافع وغيره من أهل العلم قالوا لم يقص في زمان النبي ﷺ ولا زمان أبي بكر ولا زمان عمر وإنما القصص محدث أحدثه معاوية حين كانت الفتنة فهذا موقوف على نافع وأخرج ابن أبي شيبة والمروزي عن ابن عمر قال لم يقص على عهد النبي ﷺ ولا عهد أبي بكر ولا عهد عمر ولا عهد عثمان إنما كان القصص حين كانت الفتنة وروى الحاكم في مستدركه عن أبي عامر عبد بن يحيى قال حججنا مع معاوية بن أبي سفيان فلما قدمنا مكة أخبر بقصاص على أهل مكة مولى بني فروخ فأرسل إليه فقال أمرت بهذا القصص قال لا قال فما حملك على أن تقص بغير إذن قال نفسر علماً علمناه الله عز وجل قال معاوية لو كنت تقدمت عليك لقطعت منك طائفة.

١٠٥ - (حديث أبي ذر).

جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه **(حيث قال حضور مجلس ذكر أفضل من صلاة ألف ركعة وحضور مجلس علم أفضل من عيادة ألف مريض وحضور مجلس علم أفضل من شهود ألف جنازة قيل يا رسول الله ومن قراءة القرآن قال وهل تنفع قراءة القرآن إلا بالعلم)** هذا الحديث قد تقدم في أوّل الكتاب أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق عبيدة السلماني عن عمر وتقدم الكلام عليه والذي روى عن أبي ذر بمعناه ولفظه يا أبا ذر لأن تغدو لتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة الحديث هكذا أخرجه السيوطي في الجامع الكبير وفي الذيل على الصغير من طريق ابن ماجه

والحاكم في التاريخ وقال ابن القيم وذكر ابن عبدالبر عن معاذ مرفوعاً لأن تغدو فتعلم بابا من أبواب العلم خير لك من أن تصلي مائة ركعة وهذا لا يثبت رفعه ولكن المصنف تابع في أكثر ما يورده من الأحاديث صاحب القوت فإنه هكذا أخرجه في كتابه فقال وقد روينا حديث أبي ذر فذكره وفي كتاب الإيمان من موضوعات السيوطي قال الذهبي في الميزان الجويباري ممن يضرب به المثل بكذبه ومن طاماته عن اسحق بن نجيج الكذاب عن هشام بن حسان عن رجاله حضور مجلس علم خير من حضور ألف جنازة ومن ألف ركعة ومن ألف حجة ومن ألف غزوة اهـ.

قلت: وأخرجه سعيد بن منصور في سننه وابن أبي داود في المصاحف وأبو طالب المكي في القوت من طريق عون بن موسى عن معاوية بن قرة قال سألت الحسن أعود مريضاً أحب إليك أو أجلس إلى قاص فقال عد مريضك.

قلت: أشيع جنازة أحب إليك أو أجلس إلى قاص فقال شيع جنازتك.
قلت: وإن استعان بي رجل على حاجة أعينه أو أجلس إلى قاص قال اذهب إلى حاجتك حتى جعله خيراً من مجالس الفراغ قال صاحب القوت فلو كانت مجالس الذكر عندهم هي مجالس القصاص وكان القصص هو الذكر لما وسع الحسن أن يثبط عنه ولا يؤثر عليه كثيراً من الأعمال لأن الذاكرين لله تعالى في أرفع مقام وحضور مجالس الذكر من مزيد الإيمان.

١٠٦ - (قال ﷺ لعبد الله بن رواحة).

ابن ثعلبة الأنصاري من بني الحرث بن الخزرج أبو محمد الأمير بدري نقيب استشهد بمؤتة روى عنه أنس ابن مالك وابن عباس وأرسل عنه جماعة **(في سجع)** ونص القوت حين سجع فوالى **(بين ثلاث كلمات)** أي تابع بينها **(إياك والسجع يا ابن رواحة)**.

قال العراقي: لم أجده مرفوعاً ولأحمد وأبي يعلى وابن السنى وأبي نعيم في كتابيهما رياضة المتعلمين بإسناد صحيح من رواية الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لكاتب إياك والسجع فإن النبي ﷺ وأصحابه كانوا لا يسجعون زاد ابن السنى بعد قولها إياك والسجع لا تسجع ورواه ابن

حبان في صحيحه من رواية الشعبي عن ابن أبي السائب قاص أهل المدينة قال قالت عائشة فذكر كلاما لها وفيه واجتنب السجع من الدعاء فإني عهدت النبي ﷺ وأصحابه يكرهون ذلك وروى البخاري من رواية عكرمة عن ابن عباس قال حدث الناس كل جمعة مرة فذكر الحديث وفيه وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فإني عهدت النبي ﷺ وأصحابه لا يفعلون ذلك اهـ وفي القوت ومما أحدثوا السجع في الدعاء والتغريب فيه وما لم يرد الكتاب به ولا نقل عن الرسول ﷺ ولا الصحابة بل كانوا ينهون عن الإعتداء في الدعاء وروينا عن رسول الله ﷺ إياكم والسجع في الدعاء بحسب أحدكم أن يقول اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل وسمع عبدالله بن مغفل ابنه يدعو بما يعمق فيه فقال يا بني إياك والحديث إياك والإعتداء.

قال ابن السبكي: (٦/٢٨٨) لم أجد له إسناداً.

١٠٧ - : (قال ﷺ لما قال ذلك الرجل).

من عصبة القاتلة يقال هو حمل بن النابغة الهذلي **(في دية الجنين كيف ندى)** أي نعطي دية **(من لا شرب ولا أكل ولا صاح ولا استهل)** الاستهلال أوّل صوت المولود **(ومثل ذلك يطل)** أي يهدر **(فقال ﷺ أسجع كسجع الأعراب)** وهم أهل البادية وكانوا يستعملون الأسجاع في كلامهم

قال العراقي: ورد من حديث المغيرة بن شعبة وأبي هريرة وابن عباس وجابر وأسامة بن عمير الهذلي وحمل بن مالك وعويم بن ساعدة الهذلي رضي الله عنهم أما حديث المغيرة فرواه مسلم وأبو داود والنسائي من رواية عبيد بن فضيلة الخزاعي عن المغيرة بن شعبة قال ضربت امرأة ضرتها بعمود فسطاط فذكر الحديث وفيه فقال رجل من عصبة القاتلة انغرم دية من لا أكل ولا شرب ولا استهل فمثل ذلك يطل الحديث بلفظ مسلم وفي رواية له أندي من لا طعم ولا شرب ولا صاح ولا استهل ومثل ذلك يطل الحديث وأصل الحديث عند البخاري والترمذي وابن ماجه مختصراً دون ذكر السجع المذكور

أما حديث أبي هريرة فرواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي من رواية ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال اقتتلت امرأتان من هذيل الحديث وفيه فقال حمل بن النابغة الهذلي يا رسول الله كيف أغرم من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يطل فقال رسول الله ﷺ إنما هذا من إخوان الكهان من أجل سجعه الذي سجع لفظ مسلم ولم يسم البخاري الرجل فإنما قال فقال ولي المرأة ولم يقل من أجل سجعه الذي سجع.

قلت: وأخرجه مسلم أيضاً من رواية معمر عن الزهري وفيه فقال قائل كيف نفعل ولم يسم حمل بن مالك اهـ ثم

قال العراقي: ورواه الترمذي وابن ماجه من رواية محمد بن عمر وعن أبي سلمة عن أبي هريرة ففيه فقال الذي قضى عليه أنعطي من لا شرب ولا أكل ولا صاح فاستهل فمثل ذلك يطل فقال النبي ﷺ إن هذا ليقول بقول الشاعر وأما حديث ابن عباس فرواه أبو داود والنسائي من رواية أسباط عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت امرأتان جارتان كان بينهما صخب الحديث وفيه فقال أبو القاتلة إنه والله ما استهل ولا شرب ولا أكل فمثله يطل فقال النبي ﷺ أسجع الجاهلية وكهانتها أن في الصبي غره قال ابن عباس كانت أحداهما مليكة والأخرى أم عفيف لفظ النسائي ولم يقل أبو داود ولا أكل وقال فيه عن ابن عباس في قصة حمل فأدخله المزي في الأطراف من حديث حمل ولم يذكره في حديث ابن عباس وليس بجيد وأما حديث جابر فرواه أبو يعلي في مسنده من رواية مجالد بن سعيد قال حدثني الشعبي عن جابر أن امرأتين من هذيل قتلت أحداهما الأخرى الحديث وفيه فخاف عاقلة القاتلة أن يضمنهم قال فقالوا يا رسول الله لا شرب ولا أكل ولا صاح فاستهل فقال رسول الله ﷺ أسجع الجاهلية والحديث عند أبي داود وابن ماجه وليس فيه ذكر السجع المذكور أما حديث أسامة بن عمير وهو والد أبي المليح فرواه الطبراني بإسناد جيد من رواية أيوب قال سمعت أبا المليح عن أبيه وكان قد صحب رسول الله ﷺ قال كانت فينا امرأتان ضربت إحداهما الأخرى الحديث وفيه فقال رجل من أهل القاتلة كيف نعقل يا رسول الله من لا أكل

ولا شرب ولا صاح فاستهل فمثل ذلك يطل فقال رسول الله ﷺ أسجاعة أنت الحديث وفي رواية من رواية سلمة بن تمام عن أبي المليح أن الذي قال السجع رجل يقال له عمران بن عويمر فقال رسول الله ﷺ دعني من رجز الأعراب وأما حديث حمل بن مالك بن النابغة فرواه الطبراني من رواية مجاهد عن الهذلي أنه كان عنده امرأة فتزوج عليها أخرى فذكر الحديث وفيه فجاء وليها فقال أندى من لا أكل ولا شرب ولا استهل فمثل ذلك يطل فقال رجز الأعراب وأما حديث عويم الهذلي فرواه الطبراني من رواية محمد بن سليمان بن مسمول عن عمرو بن تميم بن عويم عن أبيه عن جده قال كانت أختي مليكة وامرأة منا يقال لها أم عفيف بنت مسروح تحت حمل بن النابغة فضربت أم عفيف مليكة بمسطح بيتها وهي حامل فقتلتها وذا بطنها فقضى رسول الله ﷺ فيها بالدية وفي جنينها بالغرة عبد أو أمة فقال أخوها العلاء بن مسروح يا رسول الله أنغرم من لا أكل ولا شرب ولا نطق ولا استهل فمثل هذا يطل فقال رسول الله ﷺ أسجع كسجع الجاهلية ورواه ابن منده في معرفة الصحابة ومحمد بن سليمان بن مسمول ضعيف وعمرو بن تميم وأبوه لم أجد لهما ذاكراً في مظان وجودهما.

١٠٨ - : (قال رسول الله ﷺ إن من الشعر لحكمة)

قال العراقي: رواه البخاري من حديث أبيّ بن كعب اهـ

وقلت: وكذا الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه كلهم من رواية عبد الرحمن بن الأسود أن أبيّ بن كعب أخبره بلفظ إن من الشعر حكمة وأخرجه أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي في جزء له من طريق هشام بن عروة عن جده عن أبيه الزبير رفعه وذكره الدار قطني في العلل فقال يرويه شيخ يعرف بعبد الملك بن محمد البلخي عن أبي بزة عن هشام قال ووهم فيه ورواه الشافعي مرسلاً عن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث ورواه الترمذي وأبو يعلى من رواية عاصم بن أبي النجود عن زر عن ابن مسعود وقال الترمذي غريب من هذا الوجه إنما رفعه أبو سعيد الأشج عن ابن عيينة وروي غيره عنه موقوفاً رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه من رواية سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ إن من البيان سحراً وإن من

الشعر حكماً قال الترمذي حسن صحيح وفي أوله قصة عند أبي داود رواه ابن حبان في صحيحه بلفظ حكمة وفي الباب عن بريدة وعبدالله بن عمرو وابن عمر وأبي بكرة وأبي موسى وعائشة وأنس وعمرو بن عوف.

١٠٩ ـ : (قال ﷺ ما حدث أحدكم قوماً بحديث لا يفهمونه إلّا كان فتنة عليهم)

قال العراقي: أخرجه العقيلي في الضعفاء وابن السني وأبو نعيم في رياضة المتعلمين من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف ولمسلم في مقدمة صحيحه موقوفاً على ابن مسعود نحوه وقال في التخريج الكبير رواه أبو نعيم في رياضة المتعلمين من رواية عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبـان عن عثمان بن داود عن عكرمة عن ابن عباس رفعه بلفظ ما أنت محدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلّا كان على بعضهم فتنة وقد اختلف فيه عن ابن ثوبان فقال ابن السني في رياضة المتعلمين والعقيلي في تاريخ الضعفاء من طريق ابن ثوبان قال حدثني عثمان بن داود عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله ما نسمع منك نحدث به كله قال نعم إلّا أن تحدث قوماً لا تضبطه عقولهم فتكون على بعضهم فتنة قال ورواه ابن السني أيضاً في الكتاب المذكور من رواية عباد بن كثير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رفعته من حدث بحديث لا يعلم تفسيره ولا هو ولا الذي حدثه فإنما هو فتنة عليه وعلى الذي حدثه ثم قال وإنما يصح هذا الحديث موقوفاً على ابن مسعود كما رواه مسلم في مقدمة صحيحه من رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبدالله بن مسعود قال فساقه كسياق حديث ابن عباس بعينه.

١١٠ : ـ (قال ﷺ كلموا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أتريدون أن يكذب الله ورسـوله).

قال العراقي: أخرجه البخاري موقوفاً على علي وهو الصواب بلفظ حدثوا الناس والباقي سواء وهكذا رواه البيهقي في المدخل بتقديم أتريدون على حدثوا ورفعه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي نعيم

وسيأتي في آخر الباب الخامس من حديث ابن عمر موقوفاً أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم أي قدر ما تحتمله عقولهم وهو شاهد جيد ويأتي الكلام عليه هنالك ا هـ وقد ورد ما يقاربه من حديث المقدام مرفوعاً رواه البيهقي في المدخل بلفظ إذا حدثتم الناس عن ربهم فلا تحدثوهم بما يغرب عنهم ويشق عليهم وعند ابن عدي في الكامل بما يفزعهم.

قال ابن السبكي: (٦/٢٨٨) لم أجد له إسناداً.

١١١ - (قوله ﷺ تسحروا فإن في السحور بركة)

قال العراقي: متفق عليه من حديث أنس ا هـ قلت هو من رواية عبد العزيز بن صهيب عن أنس وأخرجه هكذا الإمام أحمد في مسنده ومسلم أيضاً والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم من رواية قتادة عن أنس وانفرد النسائي بإخراجه عن أبي هريرة وعن ابن مسعود والإمام أحمد عن أبي سعيد أما حديث أبي هريرة فرواه من رواية عبد الملك بن أبي سليمان وابن أبي ليلى فرقهما كلاهما عن عطاء عنه ومن رواية يحيى بن سعيد عن أبي سلمة وقال إسناده حسن وأما حديث ابن مسعود فرواه عن زرعة ورواه أيضاً موقوفاً على ابن مسعود وحكى المزي عنه في الأطراف أن الموقوف أولى بالصواب وأما حديث أبي سعيد فرواه أحمد الطبراني في الأوسط من رواية ابن أبي ليلى عن عطية عنه وروى أحمد أيضاً من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي رفاعة عن رفاعة عنه بلفظ السحور كله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم بجرعة من ماء وفي الباب عن جابر وابن عباس وعرباض أما حديث جابر فرواه ابن عدي في الكامل من رواية محمد بن عبيد الله العزرمي عن ابن المنكدر عنه والعزرمي ضعيف وأخرجه أئمة السنن الأربعة والبخاري في الأدب من حديث أنس تسحروا ولو بجرعة من ماء وأخرجه ابن عساكر عن عبدالله بن سراقة تسحروا ولو بالماء وأخرج ابن عدي في الكامل عن علي تسحروا ولو على شربة من ماء وأفطروا ولو على شربة من ماء وأخرج الطبراني في الكبير من حديث أبي الوليد عقبة بن عبد السلمي وأبي الدرداء تسحروا من آخر الليل هذا الغذاء المبارك .

١١٢ - كان يقول (هلموا إلى الغذاء المبارك).
يعني السحور

قال العراقي: أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث العرباض بن سارية وضعفه ابن القطان اهـ أي لضعف رواية الحرث بن زيـاد عن أبي رهم عن العرباض وقال ابن عبدالبر هو مجهول ولكن ذكره ابن حبان في الثقاب وقوله يعني السحور كأنه مدرج من الراوي أخرجه كذلك الإمام أحمد وابن حبان من حديث العرباض وفي الباب عن المقدام بن معدي كرب وعتبة بن عبد وأبي الدرداء وعائشة وعمر بن الخطاب ومعنى المبارك أي الكثير الخير لما يحصل بسببه من قوة وقدرة على الصوم.

١١٣ - (لقوله ﷺ من فسر القرآن برأيه فليتبوّأ مقعده من النار)

قال العراقي: أخرجه الترمذي من حديث ابن عباس وحسنه وهو عند أبي داود في رواية ابن العبد وعند النسائي في الكبير اهـ

قلت: أخرجه الترمذي وصححه وابن الأنباري في المصاحف والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب كلهم من رواية عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ من قال في القرآن بغير علم بدل قوله برأيه وأخرجه أبو داود والترمذي وقال غريب والنسائي في الكبير وابن جرير والبغوي وابن الأنباري وابن عدي والطبراني والبيهقي كلهم من رواية سهيل بن أبي حزم القطفي عن ابن عمران الجوني عن جندب بن عبدالله من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ وفي رواية للترمذي وغيره من قال في كتاب الله وفي رواية من تكلم في القرآن وفي الباب عن ابن عمر وجابر وأبي هريرة فحديث ابن عمر لفظه من فسر القرآن برأيه فأصاب كتبت عليه خطيئة لو قسمت بين العباد لوسعتهم ولفظ حديث جابر من قال في القرآن برأيه فقد اتهمني ولفظ حديث أبي هريرة من فسر القرآن برأيه وهو على وضوء فليعد وضوءه أخرج هؤلاء الثلاثة أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس وطرقهن ضعاف بل الأخير منكر جداً.

١١٤ - (قال ﷺ لابن عباس).

رضي الله عنه فيما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما من رواية عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس أن النبي ﷺ دخل الخلاء فوضعت له وضوأ قال من وضع هذا فأخبره فقال (**اللهم فقهه في الدين**) ولم يقل مسلم في الدين وزاد الإمام أحمد في مسنده والحاكم من رواية عبيد الله بن عثمان بن خيثم عن سعيد بن جبير (**وعلمه التأويل**) وقال الحاكم صحيح الأسناد.

قال العراقي: ووهم أبو مسعود الدمشقي في الأطراف حيث عزا للصحيحين هذه الزيادة.

قلت: وفي أول حديث هؤلاء زيادة وهي قول ابن عباس أن النبي ﷺ وضع يده على كتفي أو على منكبي شك شعبة ثم قال اللهم الحديث وعند البخاري من رواية عكرمة عنه ضمني النبي ﷺ إلى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وفي رواية له اللهم علمه الكتاب ورواه ابن ماجه فقال اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب والتأويل هو التفسير على ما نقله ثعلب عن ابن الأعرابي وقال آخرون بالفرق بينهما.

١١٥ - (قوله ﷺ من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة وعلي وأنس اهـ.

قلت: هذا الحديث قد روى أيضاً عن الزبير والمغيرة وسملة بن الأكوع وعبدالله بن عمرو وابن مسعود وجابر وأبي قتادة وأبي سعيد وأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعيد بن زيد ومعاوية بن أبي سفيان وخالد بن عرفطة وأبي موسى الغافقي وعقبة بن عامر وزيد بن أرقم وقيس بن سعيد وعمران بن حصين والبراء بن عازب وأبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل وعمرو بن مرة ونبيط بن شريط وعمار بن ياسر وعمرو بن عتبة وعمرو بن حريث وابن عباس وعتبة بن غزوان والعرس بن عميرة ويعلى بن مرة وطارق بن أشيم

وسليمان بن خالد الخزاعي وصهيب بن سنان والسائب بن يزيد وأبي أمامة وأبي قرصافة ورافع بن خديج وأوس بن أوس الثقفي وحذيفة بن اليمان وأبي ميمون جابان وبريدة بن الخصيب وسعد بن الرحاس وعمرو بن عوف والمنقع التميمي وعبدالله بن عمر وأبي كبشة الأنماري وأبي رافع وواثلة بن الأسقع وأبي الحمراء وأسامة بن زيد ومعاوية بن حيدة وعبدالله بن الزبير وأبي عبيدة بن الجراح وسلمان الفارسي وأبي ذر وحذيفة بن أسيد وعبدالله بن أبي أوفي وأبي رمثة ويزيد بن أسد وعفان بن حبيب وعائشة وأم أيمن والعباس بن عبد المطلب وسفينة وزيد بن ثابت وكعب بن قطبة وجابر بن عابس وعبدالله بن زغب ووالد أبي العشراء فهؤلاء جميع من عزى إليهم هذا الحديث بألفاظ وإن اختلفت فإنها متقاربة المعنى ونحن نسوق لك تفصيل ذلك حسبما استفدته من مقدمة ابن الجوزي وكتاب العراقي فأما حديث أبي هريرة فأخرجه الشيخان والنسائي من رواية أبي عوانة عن ابن حصين عن أبي صالح عنه ورواه ابن ماجهة من رواية محمد بن عمر وعن أبي سلمة عنه بلفظ من يقول على ما لم أقل وأما حديث علي فرواه الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه من رواية ربعي بن حراش عنه بلفظ فإنه من يكذب على يلج النار وقال البخاري من كذب ورواه أبو بكر بن الشخير بلفظ الكتاب من رواية ابن أبي ليلى عن علي وحديث أنس أخرجه الشيخان والنسائي من رواية عبد العزيز بن صهيب عنه بلفظ من تعمد علي كذباً ورواه الترمذي وابن ماجه من رواية الزهري عنه وزاد فيه حسبته قال متعمداً وقال الترمذي بيته بدل مقعده وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه ورواه النسائي من رواية سليمان التيمي عنه بلفظ الكتاب ورجاله رجال الصحيح وحديث الزبير رواه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه من رواية ابنه عبدالله عنه وحديث المغيرة رواه الشيخان من رواية علي بن ربيعة عنه وحديث سلمة بن الأكوع رواه البخاري عن بكر بن ابراهيم عن يزيد بن أبي عبيد عنه بلفظ من يقل علي ما لم أقل وهو أحد ثلاثياته وحديث عبدالله بن عمرو رواه البخاري والترمذي من رواية ابي كبشة السلولي عنه في أثناء حديث بلغوا عني وقد روى الطبراني في الأوسط في أوّله قصة هي سبب له من رواية عطاء بن السائب عن أبيه عن ابن عمر وحديث

عبدالله بن مسعود رواه الترمذي من رواية عاصم عن زر عنه ورواه أبو بكر بن الشخير في العلم من رواية عاصم عن شقيق عنه ورواه ابن ماجه من رواية سماك عن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه ورواه البزار من رواية عمرو ابن شرحبيل عنه وزاد فيه ليضل به الناس وحديث جابر رواه ابن ماجه من رواية ابن الزبير عنه وحديث أبي قتادة رواه ابن ماجه من رواية ابن إسحاق عن سعيد بن كعب عنه بلفظ من تقول على ما لم أقل ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ورواه أيضاً من وجه آخر بلفظ الأصل وحديث أبي سعيد رواه النسائي من رواية عطاء بن يسار عنه ورواه ابن ماجه من رواية عطية العوفي عنه وحديث أبي بكر رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط من رواية جارية بن هرم عن عبدالله بن بسر الخيراني عن أبي كبشة الأنماري عنه ورواه ابن الشخير في كتاب العلم من رواية القاسم بن عبدالله عن ابن المنكدر عن جابر عن عائشة عنه وفيه رواية صحابي عن صحابي عن صحابي وحديث عمر بن الخطاب رواه أبو يعلى من رواية دجين بن ثابت اليربوعي وأبو بكر بن الشخير في كتاب العلم من رواية عبد الرحمن بن ثابت كلاهما عن أسلم عنه وحديث عثمان بن عفان رواه أحمد والبزار وأبو يعلى من رواية محمود بن لبيد عنه وعند الآخرين من رواية عامر بن سعد عنه بلفظ من قال علي ما لم أقل وحديث طلحة بن عبيدالله رواه أبو يعلى والطبراني من رواية سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جده عن موسى بن طلحة عن طلحة ورواه الخطيب في التاريخ من رواية محمد بن عمر بن معاوية بن يحيى بن معاوية بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده وحديث سعيد بن زيد رواه البزار وأبو يعلى من رواية رباح بن الحرث عنه وحديث معاوية بن أبي سفيان رواه أحمد والطبراني من رواية أبي الفيض عنه وحديث خالد بن عرفطة رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني من رواية مسلم مولاه عنه وحديث أبي موسى الغافقي رواه أحمد والبزار والطبراني من رواية إسحاق بن ميمون الحضرمي عنه بلفظ من قال على ما لم أقل وحديث عقبة بن عامر رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني من رواية هشام بن أبي رقبة عنه ورواه أحمد والطبراني أيضاً من رواية أبي عشانة عنه وحديث

زيد بن أرقم رواه أحمد والبزار والطبراني من رواية يزيد بن حبان عنه ورواه الطبراني في الأوسط من رواية موسى بن عثمان الحضرمي عن إسحاق عنه وحديث قيس بن سعد بن عبادة رواه الطبراني في الأوسط من رواية موسى بن عثمان الحضرمي عن اسحق عنه وحديث قيس بن سعد بن عبادة رواه أحمد وأبو يعلى من رواية ابن لهيعة عن ابن هبيرة سمعت شيخا من حمير أنه سمع قيس بن سعد سمعت رسول الله ﷺ يقول من كذب عليّ كذبة متعمداً فليتبوّأ مضجعاً من النار أو بيتاً في جهنم وحديث عمران بن حسين رواه الطبراني من رواية عبد المؤمن بن سالم المسمعي حدثنا هشام عن محمد بن سيرين عنه وحديث البراء بن عازب رواه أبو يعلى في مسنده رواية ابن المقري من رواية محمد بن عبيدالله الفزاري وهو العزرمي عن طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عنه ورواه الطبراني في الأوسط من رواية موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق عنه وعن زيد بن أرقم أيضاً وقد تقدم وحديث أبي موسى الأشعري رواه الطبراني من رواية خالد بن نافع عن سعيد بن أبي بردة عنه وحديث معاذ بن جبل رواه الطبراني في الأوسط والخطيب في التاريخ من رواية عبدالله بن سلمة عنه ورواه ابن الشخير من رواية خصيب بن جحدر عن النعمان بن نعيم عن عبد الرحمن بن غنم عنه وحديث عمرو بن مرة الجهني رواه الطبراني من رواية الهيثم بن عدى عن الضحاك بن زميل السكسكي عن أبي أسماء السكسكي عنه وحديث نبيط بن شريط رواه الطبراني في الصغير عن أحمد بن إسحاق بن ابراهيم بن نبيط بن شريط عن أبيه عن أبيه نبيط وحديث عمار بن ياسر رواه الخطيب في التاريخ من رواية علي بن الحزور عن أبي مريم قال سمعت عمار بن ياسر يقول لأبي موسى أما علمت أن رسول الله ﷺ قال من كذب عليّ الحديث ورواه أبو يعلي والطبراني بلفظ ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول وحديث عمرو بن عبسة رواه الطبراني من رواية محمد بن أبي النوار عن بريد من أبي مريم عن عدي بن ارطاة عنه وحديث عمرو بن حريث رواه الطبراني من رواية عبد الكريم بن أبي المخارق عن عامر بن عبد الواحد عنه وزاد فيه ليضل به وحديث ابن عباس رواه الطبراني من رواية عبد الأعلى الثعلبي عن سعيد بن جبير عنه وحديث عتبة بن غزوان رواه الطبراني

من رواية غزوان بن عتبة عن أبيه وحديث العرس بن عميرة رواه الطبراني والبزار وابن عدي في مقدمة الكامل من رواية يحيى بن زهدم عن أبيه زهدم بن الحرث عنه وقيل يحيى عن أبيه عن جده عنه وحديث يعلى بن مرة رواه الدارمي في مسنده والطبراني وابن عدى من رواية عمرو بن عبدالله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده وحديث طارق بن أشيم والد أبي مالك الأشجعي رواه البغوي والطبراني في معجمي الصحابة من رواية خلف بن خليفة عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه طارق بن أشيم واسناده صحيح وحديث سليمان بن خالد الخزاعي رواه الطبراني من رواية عبد الله بن محمد بن الحنفية عنه وحديث صهيب بن سنان رواه أبو يعلى والطبراني من رواية عمرو بن دينار عن بعض ولد صهيب عنه ورواه أبو بكر بن الشخير في كتاب العلم من رواية الدفاع بن دغفل عن عبد الرحمن بن صيفي بن صهيب عن أبيه عن جده وحديث السائب بن يزيد رواه الطبراني من رواية محمد بن يوسف عنه وحديث أبي أمامة الباهلي رواه الطبراني من رواية شهر بن حوشب عنه بلفظ من حدث عني حديثاً كذباً متعمداً ورواه أيضاً من رواية محمد بن الفضل بن عطية عن الأحوص بن حكيم عن مكحول عنه بلفظ مقعده بين عيني جهنم وحديث أبي قرصافة واسمه جندرة بن خيشنة رواه الطبراني من رواية عزة بنت عياض عنه بلفظ من كذب على أوقال على غير ما.

قلت: بني له بيت في جهنم وحديث رافع بن خديج رواه الطبراني من رواية أبي مدرك عن عباية بن رفاعة عنه بلفظ وليتبوّأ من كذب علي مقعده من جهنم وحديث أوس بن أوس الثقفي رواه الطبراني من رواية إسماعيل بن عياش عن عبدالله بن محيريز عنه بلفظ من كذب على نبيه لم يرح رائحة الجنة وحديث حذيفة بن اليمان رواه الطبراني من رواية أبي بلال الأشعري حدثنا شريك عن منصور عن ربعى عنه ورواه أبو نعيم من رواية أبي عمار عن عمرو بن شرحبيل عنه وحديث أبي ميمون الكردي واسمه جابان رواه الطبراني في الأوسط من رواية أبي خلوة عن ميمون الكردي عن أبيه وإسناده حسن وحديث بريدة بن الخصيب رواه أبو يعلى وابن عدى في مقدمة الكامل من رواية صالح بن حيان عن أبي بريدة عن أبيه وحديث سعد بن الدحاس رواه

الطبراني من رواية ابن عائذ عنه ورواه ابن منده أيضاً في الصحابة وحديث عمرو بن عون المزني رواه ابن الشخير من رواية الفضل بن عطية عن كثير بن عبدالله بن عمرو بن عون عن أبيه عن جده وحديث المنقع التميمي رواه البخاري في التاريخ الكبير من رواية سيف بن هارون سمع عصمة بن بشر سمع المقرع سمع المنقع وحديث عبدالله بن عمر رواه أحمد والبزار والطبراني من رواية أبي بكر بن سالم عن أبيه عن جده ورواه أبو بكر بن الشخير في كتاب العلم من رواية جابر بن نوح عن عبيدالله بن عمر عن نافع عنه وحديث أبي كبشة الأنماري رواه محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عمرو بن مالك حدثنا جاريه بن هرم حدثنا عبدالله بن بشر الجراني سمعت أبا كبشة وقد اختلف فيه على جارية مع ضعفه فقيل هكذا وقيل عن أبي كبشة عن أبي بكر وقد تقدم وحديث أبي رافع. مولى رسول الله ﷺ رواه ابن الشخير من رواية عاصم بن عبيدالله عن عبدالله بن رافع عن أبيه وحديث واثلة بن الأسقع رواه الطبراني من رواية ابنته خصلة عنه بلفظ إن من أكبر الكبائر أن يقول الرجل عليّ ما لم أقل وحديث أبي الحمراء رواه ابن الشخير من رواية نفيع بن داود عنه وحديث أسامة بن زيد رواه الطبراني من رواية على بن ثابت الجزري عن الوازع بن نافع عن أبي سلمة عنه بلفظ من قال علي ما لم أقل وحديث معاوية بن حيـدة رواه أبو بكر بن المقري من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده وحديث عبدالله بن الزبير رواه الدار قطني من رواية الزبير بن خبيب عن أبيه عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن ابيه وحديث أبي عبيدة بن الجراح رواه الخطيب من رواية ميسرة بن مسروق العبسي عنه ورواه ابن الشخير من رواية أبي عبيدة بن فلان عنه وحديث سلمان الفارسي رواه الطبراني من رواية هلال الوزان عن سعيد بن المسيب عنه ورواه الخطيب في التاريخ من رواية أبي البحتري عنه وحديث أبي ذر الغفاري رواه المحاملي من رواية عبد الرحمن بن عمرو بن نضلة القسري عن أبيه عن جده عنه وحديث حذيفة بن أسيد رواه ابن الجوزي في مقدمة الموضوعات من طريق عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن أبي الطفيل عنه وحديث عبدالله بن أبي أوفى رواه ابن الجوزي أيضاً من طريق ابن قانع حدثنا يعقوب

بن إسحاق الحضرمي حدثنا سالم بن قادم حدثنا على بن إبـراهيم عن فائد بن أبي العوام عنه وحديث أبي رمثة البلوي رواه الدار قطني في الأفراد من رواية موسى بن إسماعيل عن حماد بن سالم عن عاصم بن عبيدالله عنه وحديث يزيد بن أسد القسري رواه الخطيب من رواية خالد بن يحيى بن سعيد بن خالد بن عبيدالله بن يزيد بن أسد القسري عن أبيه عن جده يزيد بن أسد وحديث عفان بن حبيب رواه الحاكم في تاريخ نيسابور من رواية ابنه داود بن عفان عنه وقال في عفان أنه كان ورد نيسابور مع عبدالله بن عامر وحديث عائشة رواه ابن الشخير من رواية حصين الدمشقي عن أبي سلمة عنها وحديث أم أيمن رواه الدارقطني من رواية بشر بن عاصم عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عنها وحديث سفينة رواه ابن المقري من رواية بريدة ابن عمر بن سفينة عن أبيه عن جده وحديث زيد بن ثابت رواه ابن الشخير من رواية الفضل بن عبدالله الفارسي عن محمد بن جابر عن ابن المنكدر عنه وحديث كعب بن قطبة رواه أبو نعيم من رواية علي بن ربيعة عنه وحديث جابر بن عابس ويقال حابس العبدي رواه ابن منده في معرفة الصحابة من رواية حصين بن حبيب عن أبيه عنه بلفظ من قال عليّ ما لم أقل ورواه أبو نعيم فقال حصين بن عمير عن أبيه عن جابر بن عابس بالعين وحديث عبدالله بن زغب رواه أبو نعيم من رواية عبد الرحمن بن عائذ عنه وحديث والد أبي العشراء رواه تمام في جزء له جمع فيه حديث أبي العشراء من رواية أبي عمير الضرير حدثنا حماد بن سلمة عن أبي العشراء الدارمي عن أبيه واسمه مالك بن قهطم على المشهور وقد روى الحديث أيضاً عن النعمان بن بشير والعباس بن عبد المطلب وغزوان ومالك بن عتاهية وذكر ابن منده في مستخرجه أنه ورد أيضاً من رواية سمرة بن جندب والنواس بن سمعان وعبدالله بن الحرث ابن جزء وعبدالله بن جعفر الهاشمي وعبدالله بن جراد وأبي بن كعب وسليمان بن صرد وعمرو بن الحمق وعمرو بن العاص وجندب بن عبدالله وجهجاه الغفاري وسبرة ومرة البهزي وسنجرة وأبي أسيد وأبي أيوب وحفصة بنت عمر وخوله بنت حكيم وذكر ابن الجوزي في نسخة الموضوعات الأولى رواه أحد وستون من الصحابة وقال في النسخة الثانية وهي

أطول من الأولى رواه ثمانية وتسعون من الصحابة.

قال العراقي: وحكى النووي في شرح مسلم عن بعضهم أنه رواه مائتان من الصحابة

قلت: وقد روى أيضاً من حديث الرجل الذي من أسلم رواه الطبراني وقد تقدم في ترجمة سليمان بن خالد الخزاعى وفي أوله قصة هي سبب للمحديث وحديث الرجل الآخر الذي لم يسم رواه أحمد من رواية عمرو بن مرة عنه والظاهر أنه ابن مسعود وقد تقدم وحديث الآخر الذي لم يسم رواه ابن الجوزي في مقدمة الموضوعات من رواية خالد بن دريك عنه وفيه عن رجل آخر لم يسم بلفظ آخر من رواية عبد الأعلى بن هلال الحمصي عنه وبمجموع من ذكر يبلغ العدد إلى قريب من المائة قال ابن الجوزي في الموضوعات بإسناده إلى أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الإسفرايني ليس في الدنيا حديث اجتمع عليه العشرة غير هذا الحديث

قلت: وهذا قد رده العراقي فقال ليس كذلك فقد ذكر الحاكم والبيهقي في حديث رفع اليدين في الصلاة رواه العشرة وقال إنه ليس حديث رواه العشرة غيره وذكر أبو القاسم بن منده أن حديث المسح على الخفين رواه العشرة أيضاً اهـ ثم قال ابن الجوزي ما وقعت لي رواية عبد الرحمن ابن عوف إلى الآن اهـ

قلت:

قال العراقي: حديث عبد الرحمن بن عوف رويناه من رواية ابنه إبراهيم عنه وفي إسناده أحمد بن منصور الشيرازي أحد الحفاظ إلّا أن الدار قطني رماه بأنه كان يدخل على الشيوخ أحاديث بمصر اهـ. قلت أورده الذهبي في الميزان ولفظه أدخل على جماعة من الشيوخ بمصر وأنابها وكان يتقرب إليّ ويكتب إلي كتباً وهكذا ذكره في ديوان الضعفاء.

١١٦ - (وقال ﷺ كلمة من الحكمة يتعلمها الرجل خير له من الدنيا وما فيها)

قال العراقي: تقدم بنحوه اهـ وكأنه يشير إلى ما ذكره المصنف أولاً باب من العلم يتعلمه الرجل خير له من الدنيا وما فيها وذكر أنه موقوف على الحسن البصري أو إلى حديث كلمة من الخير يسمعها المؤمن فيعمل بها ويعلمها خير له من عبادة سنة وذكر أنه من مراسيل زيد بن أسلم وقد أخرج الديلمي عن أبي هريرة كلمة حكمة يسمعها الرجل خير له من عبادة سنة وسنده ضعيف.

قال ابن السبكي: (٦/٢٨٨) لم أجد له إسناداً.

١١٧ - (لما سئل ﷺ عن شر الخلق أبى).

أي امتنع من الجواب **(وقال اللهم غفراً)** منصوب بفعل محذوف على أنه مفعول مطلق (حتى كرر عليه) في السؤال (ثم قال) عليه السلام **(هم علماء السوء)**.

قال العراقي: أخرجه الدارمي بنحوه من حديث الأحوص بن حكيم عن أبيه مرسلاً وهو ضعيف ورواه البزار في مسنده من حديث معاذ بسند ضعيف اهـ

قلت: قال الدارمي في مسنده حدثنا نعيم بن حماد حدثنا بقية عن الأحوص بن حكيم عن أبيه قال سأل رجل النبي ﷺ عن الشر فقال لا تسألوني عن الشر واسألوني عن الخير يقولها ثلاثاً ثم قال إلّا أن شر الشر شرار العلماء وأن خير الخير خيار العلماء وأحوص بن حكيم حمصي رأى أنساً وسمع خالد بن معدان وطاوساً وعنه بقية ومحمد بن حرب وعدة ضعيف كذا في الكاشف للذهبي وأشار عليه لابن ماجه وأما أبوه فهو حكيم بن عمير العنسي الحمصي روى عن عمر وثوبان وعنه ابنه أحوص ومعاوية بن صالح صدوق وأما حديث معاذ فقد أخرجه صاحب الحلية فقال حدثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجان حدثنا الحسن بن محمد بن نصر حدثنا محمد بن عثمان العقيلي حدثنا

محمد بن عبد الرحمن الطفاوي حدثنا الخليل بن مرة عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل قال تصديت لرسول الله ﷺ وهو يطوف فقلت يا رسول الله أرنا شر الناس فقال سلوا عن الخير ولا تسألوا عن الشر شرار الناس شرار العلماء في الناس ورواه البزار من رواية الخليل بن مرة وفيه تعرضت أو قال تصديت وفيه وهو يطوف بالبيت وفيه أي الناس شر وفيه اللهم غفراً سل عن الخير ولا تسأل عن الشر والباقي سواء والخليل بن مرة ضعيف.

١١٨ - (وقد صح قول رسول الله ﷺ بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء) .

هكذا رواه مسلم وابن ماجه من رواية يزيد بن كيسان عن حازم عن أبي هريرة ورواه مسلم من رواية عاصم بن محمد العمري عن أبيه عن ابن عمر بلفظ إن الإسلام بدا غريباً وسيعود غريباً كما بدا وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها وقال فيه البزار فطوبى للغرباء وروى الطبراني من رواية عيسى بن ميمون عن عون بن شداد عن أبي عثمان عن سليمان مختصراً هكذا إلى قوله كما بدا وروى في الأوسط من رواية عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مثله إلى قوله فطوبى للغرباء وروى ابن ماجه من رواية سنان بن سعد عن أنس هكذا مختصراً وقال السخاوي في المقاصد وأخرج البيهقي في الشعب من حديث شريح بن عبيد مرسلاً وفيه زيادة وهي إلاّ أنه لا غربة على مؤمن من مات في أرض غربة غابت عنه بواكيه إلاّ بكت عليه السماء والأرض (فقيل ومن الغرباء قال الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي والذين يحيون ما أماتوه من سنتي) رويت هذه الزيادة من طرق فأخرج الترمذي من رواية كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده رفعه فذكر الحديث وفيه أن الدين بدا غريباً ويرجع غريباً فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس بعدي من سنتي وقال هذا حديث حسن وروى عبدالله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني في الكبير من رواية إسحاق بن عبد أبي فروة عن يوسف بن سليمان عن جدته ميمونة عن عبد الرحمن بن سنة أنه سمع رسول الله ﷺ

يقول بَدا الإسلام غريباً ثم يعود غريبا كما بدا فطوى للغرباء قيل يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين يصلحون إذا فسد الناس وأخرج الطبراني في معاجيمه الثلاثة من رواية بكر بن سليم الصواف عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رفعه إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء قالوا يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين يصلحون عند فساد الناس وأخرج أبو بكر محمد بن الحسين الآجري في كتاب صفة الغرباء والطبراني في الكبير من رواية عبدالله بن يزيد بن آدم الدمشقي عن أبي الدرداء وأبي أمامة وواثلة وأنس رفعوه وفيه فقالوا ومن الغرباء قال الذين يصلحون إذا فسد الناس وأخرج أحمد وأبو يعلى والبزار في مسانيدهم من رواية أبي صخر عن أبي حازم عن ابن سعد قال وأحسبه عامر بن سعد وقال أحمد وأبو يعلى سمعت أبي يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الإيمان بدأ غريباً وسيعود قال أحمد غريباً ثم اتفقوا كما بدا فطوبى للغرباء يومئذ إذا فسد الناس ولم يقل البزار يومئذ ألخ وقد عرف بمجموع ما سقناه أن قول المصنف والذين يحيون ألـخ ليس في سياقهم للحديث المذكور ونظر المصنف أوسع وأخرج الترمذي وابن ماجه من رواية أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود رفعه إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً زاد الترمذي كما بدا ثم اتفقا فطوبى للغرباء زاد ابن ماجه قال قيل ومن الغرباء قال النزاع من القبائل قال الترمذي حسن صحيح غريب أي الذين نزعوا عن أهلهم وعترتهم قيل وهم أصحاب الحديث فإن هذا المعنى صادق عليهم قال المناوى هو تخصيص بغير مخصص وفي الباب عن عبدالله بن عمرو وأبي موسى الأشعري وفي خبر آخر المتمسكون بما أنتم عليه اليوم) أي ورد ذلك في تفسير الغرباء المذكور في الحديث المتقدم قال العراقي لم أقف له على إسناد إلّا أن في أثناء حديث أبي الدرداء وأبي أمامة وواثلة وأنس وفيما أخرجه الطبراني في الكبير وأبو بكر الآجرى في كتاب صفة الغرباء ذكر افتراق الأمم كلهم على الضلالة إلّا السواد الأعظم قالوا ما السواد الأعظم قال من كان على ما أنا عليه وأصحابي الحديث اهـ.

قلت: وبه يصح حملهم على أهل الحديث كما لا يخفى.

قال ابن السبكي: (٦/٢٨٨) حديث (المتمسكون بم أنتم عليه...) لم أجد له إسناداً.

١١٨ - (وفي حديث آخر الغرباء ناس قليل صالحون بين ناس كثير من يبغضهم أكثر ممن يحبهم)

قال العراقي: رواه أحمد في مسنده قال حدثنا حسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا الحارث بن يزيد عن جندب بن عبد الله أنه سمع سفيان بن عوف يقول سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن عنده طوبى للغرباء فقيل من الغرباء يا رسول الله قال أناس صالحون في أناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم وابن لهيعة مختلف فيه اهـ.

قلت: وهكذا أخرجه السيوطي في الجامع الكبير عن ابن عمرو وعزاء لأحمد بلفظ طوبى للغرباء أناس صالحون في أناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم.

قال ابن السبكي: (٦/٢٨٨) لم أجد له إسناداً.

١١٩ - (وفي الحديث ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه ألا أوتوا الجدل ثم قرأ ما ضربوه لك إلاّ جدلاً بل هم قوم خصمون).

هكذا أورده صاحب القوت بلا إسناد

وقال العراقي: أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي أمامة قال الترمذي حسن صحيح اهـ.

قلت: أخرجاه من رواية حجاج بن دينار عن أبي غالب عن أبي أمامة وأبو غالب اسمه خزور وقيل سعيد بن خرور وقد أخرجه أيضاً الإمام أحمد في مسنده والحاكم في التفسير وصححه والطبراني في الكبير والضياء المقدسي في المختارة واللالكائي في السنة كلهم من رواية أبي غالب عن أبي أمامة رضي الله عنه واقتصروا على الحديث وليس في سياقهم ثم قرأ ألخ إلاّ اللالكائي فإنه ساقه بتمامه وأقر الذهبي في التلخيص قال المناوي يعني من ترك سبيل الهدى

وركب سنن الضلال لم يمش حاله إلّا بالجدل أي الخصومة بالباطل وقال القاضي في تفسيره المراد التعصب لتخريج المذاهب الفاسدة والعقائد الزائغة لا المناظرة لإظهار الحق واستكشاف الحال واستعلام ما ليس معلوماً عنده فإنه فرض كفاية خارج عما نطق به الحديث ا هـ.

١٢٠ - (وفي الحديث في معنى قوله تعالى فأما الذين في قلوبهم زيغ) .

فيتعبون ما تشابه منه (قال هم أهل الجدل الذين عناهم الله تعالى بقوله فاحذرهم) هكذا أورده صاب القوت بلا سند.

وقال العراقي: متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها ا هـ قلت وكذا أبو داود والترمذي كلهم من رواية ابن أبي مليكة عن القاسم عنها بلفظة تلا رسول الله ﷺ هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب إلى قوله أولوا الألباب قالت قال رسول الله ﷺ إذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وقد رواه ابن ماجه من رواية أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة وفيه فقال يا عائشة إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم الحديث فلم يذكر بين ابن أبي مليكة وعائشة القاسم.

١٢١ - (وفي بعض الأخبار أنكم في زمان الهمتم فيه وسيأتي قوم يلهمون الجدل).

هكذا أورده صاحب القوت بلا إسناد

وقال العراقي: لم أجدله أصلاً أهـ ومن شواهده ما أخرجه الخطيب في الاقتضاء من طريق العباس بن الوليد بن مزيد قال أخبرني أبي سمعت الأوزاعي يقول إذا أراد الله بقوم شراً فتح عليهم الجدل ومنعهم العمل وأخرج اللالكائي في السنة من رواية يحيى بن معين قال حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن مُضَر عن الأوزاعي فساقه إلّا أنه قال ألزمهم الجدل والباقي سواء وأخرج الخطيب من طريق عبدالله بن حنيف سمعت إبراهيم البكاء يقول سمعت معروف بين فيروز الكرخي يقول إذا أراد الله بعبد خيراً فتح له

باب العمل وأغلق عنه باب الجدل وإذا أراد الله بعبد شراً فتح له باب الجدل وأغلق عنه باب العمل.

قال ابن السبكي: (٢٨٨/٦٠) لم أجد له إسناداً.

١٢٢ - (في الخبر المشهور) عن رسول الله ﷺ قال **(أبغض الخلق إلى الله الألد الخصم)**

قال العراقي: متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها ا هـ.

قلت: هكذا أورد. صاحب القوت بلا إسناد وقد أخرجه أيضاً الإمام والترمذي والنسائي كلهم من رواية ابن أحمد عن ابن أبي مليكة عن عائشة وسياقهم كلهم أبغض الرجال وقال الترمذي حديث حسن قال المناوى وإنما خص الرجال لأن اللدد فيهم أغلب ولأن غيرهم تبع لهم في جميع المواطن والألد هو الشديد الخصومة بالباطل الآخذ في كل لدد أي في كل شق من المراء والجدال والخصم المولع بالجدال الماهر فيه الحريص عليه المتمادي فيه بالباطل وهو يظهر أنه على الحسن الجميل ويوجه لكل شيء من خصامه وجها بحيث صار ذلك عادته فالأول ينبىء عن الشدة والثاني عن الكثرة.

١٢٣ - : (وفي الخبر ما أوتى قوم المنطق ألا منعوا العمل)

قال العراقي: لم أجد له أصلاً ا هـ

قلت: أورده صاحب القوت من طريق الحكم بن عيينة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رفعه قلت عبدالرحمن بن أبي ليلى تابعي عالم الكوفة روى عن أبيه وعمر ومعاذ وعنه ابنه عيسى وحفيده عبدالله وثابت مات سنة ٨٣ولا صحبةلابن أبي ليلى فهذا الحديث مرسل.

قال ابن السبكي: (٢٨٨/٦) لم أجد له إسناداً.

١٢٤ - (روى أنس رضي الله عنه قيل يا رسول الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال إذا ظهرت المداهنة).

وفي رواية إذا ظهر الادهان أي الملاينة وترك المجادلة وأصل ذلك من

الدهن الذي يمسح به الرأس ثم جعل عبارة عما ذكرنا (**في خياركم والفاحشة في شراركم وتحول الملك في صغاركم والفقه في أرذالكم**) وفي نسخة في رذالكم وفي أخرى في أراذلكم.

قال العراقي: أخرجه ابن ماجه بإسناد حسن وقال في التخريج الكبير رواه أحمد وابن ماجه وابن عبد البر في بيان آداب العلم واللفظ له بإسناد حسن من رواية أبي معبد حفص بن غيلان عن مكحول عن أنس بزيادة في أوّله وقال ابن ماجه إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم قالوا يا رسول الله وما ظهر في الأمم قبلنا قال الملك في صغاركم والفاحشة في كباركم والعلم في رذالكم قال زين بن يحيى أحد رواة الحديث معني والعلم في رذالكم إذا كان العلم في الفساق اهـ.

قلت: ويروي هذا الحديث عن عائشة وجدته في الأوّل من مشيخة أبي يوسف يعقوب بن سفيان القوسي قال حدثنا الحسن بن الخليل بن يزيد المكي حدثنا الزبير بن عيسى حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت يا رسول الله متى لا نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر قال إذا كان البخل في خياركم وإذا كان العلم في رذالكم وإذا كان الادهان في كباركم وإذا كان الملك في صغاركم اهـ ومن شواهد هذا ما أخرجه البخاري في أوّل صحيحه من حديث أبي هريرة رفعه إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة وفي الرقاق منه إذا أسند قال الحافظ فيه اشارة إلى أن أسناد الأمر إلى غير أهله إنما يكون عند غلبة الجهل ورفع العلم وذلك من جملة الأشراط ومعناه أن العلم ما دام قائماً ففي الأمر فسحة وكأنه أشار إلى أن العلم إنما يؤخذ من الأكابر تلميحاً لما روى عن أبي أمية الجمحي رفعه قال من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر.

١٢٥ - (قال ﷺ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل كل النار الحطب).

لأنه اعتراض على الله فيما لا عذر للعبد فيه لأنه لا يضره نعمة الله على

عبده فالله لا يعبث ولا يضع الشيء في غير محله فكأنه نسب ربه للجهل والسفه ولم يرض بقضائه والحاسد معاقب بالغيظ الدائم في الدنيا وفي الآخرة باحباط الحسنات.

قال العراقي: أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة قال البخاري لا يصح وهو عند ابن ماجه من حديث أنس بإسناد ضعيف وفي تاريخ بغداد بإسناد حسن اهـ.

قلت: أما أبو داود فأخرجه من رواية إبراهيم بن أبي أسيد عن جده عن أبي هريرة بلفظ إياكم والحسد فإن الحسد فذكره وجده قال الذهبي لعله سالم البراد ثقة وقول البخاري لا يصح هو في تاريخه الكبير وأما حديث أنس الذي أخرجه ابن ماجة فمن رواية عيسى الحناط عن أبي الزناد عنه وعيسى الحناط ضعيف وفي ترجمته رواه ابن عدى في الكامل وقال هو متروك الحديث وفي هذاالحديث زيادة في آخره والصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفيء الماء النار والصلاة نور المؤمن والإيمان جنة من الناروقال ابن عدي في الكامل ورواه واقد بن سلامة وقيل سلمة عن يزيد الرقاشي عن أنس هكذا ورواه الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عنه عن يزيد ورواه ابن لهيعة عن محمد بن واقد عن أنس ولا يصح قال أبو بكر ابن أبي داود والصواب عن يزيد عن أنس وفيه زيادات ذكر الصلاة والصيام والصدقة اهـ ورواه الخطيب في تاريخ بغداد وليس فيه عيسى الحناط وفي الباب عن ابن عمر ومعاوية بن حيدة فحديث ابن عمر رواه الدار قطني في غرائب مالك من رواية مالك والليث عن نافع عنه وقال باطل ورواية معاوية أخرجه الديلمي عن معاوية بن حيدة الحسد يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل وفي الباب أيضاً حديث الزبير أخرجه ابن عبد البر في كتاب العلم بلفظ دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء.

١٢٦ - (قال ﷺ من تكبر وضعه الله ومن تواضع رفعه الله).

قال العراقي: أخرجه الخطيب من حديث عمر بإسناد صحيح وقال غريب من حديث الثوري ولابن ماجه نحوه من حديث أبي سعيد بسند حسن اهـ.

قلت: هو في تاريخ الخطيب بلفظ خفضه الله مكان وضعه وفي الأوسط للطبراني قصمه الله مكان وضعه أخرجاه هكذا من رواية عابس بن ربيعة قال سمعت عمر بن الخطاب يقول أيها الناس تواضعوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكراه وقال الخطيب غريب ولفظ ابن ماجه من رواية ابن لهيعة عن أبي الهيثم عن أبي سعيد من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وهكذا أورده أيضاً أحمد وأبو يعلي في مسنديهما وقال ابن حجر في الفتح خرجه ابن ماجة من حديث أبي سعيد رفعه بلفظ من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في أعلى عليين قال وصححه ابن حبان بل خرجه مسلم في الصحيح والترمذي في الجامع بلفظ ما تواضع أحد لله إلّا رفعه الله هكذا خرجاه معاً عن أبي هريرة مرفوعاً ورواه أحمد والبزار عن عمر بلفظ من تواضع لله رفعه الله وقال انتعش نعشك الله فهو في أعين الناس عظيم وعند الله كبير وفي الأوسط للطبراني من رواية أبي معشر عن المقرى عن أبي هريرة من تواضع لأخيه المسلم رفعه الله ومن ارتفع عليه وضعه الله وأخرجه أبو نعيم وكذا القضاعي كلاهما عن أبي هريرة مرفوعاً وزاد أبو نعيم في الحلية في رواية ومن تكبر على الله وضعه الله حيث يجعله في أسفل سافلين ووجدت أيضاً في الحلية في ترجمة سلمان من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن جرير قال قال سلمان يا جرير تواضع لله فأنه من تواضع لله في الدنيا رفعه الله يوم القيامة وفي الباب عن طلحة وابن عباس ومعاذ بن جبل وأوس بن خولة ثم.

١٢٧ - (وقال ﷺ حكاية عن الله عز وجل العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمته).

هكذا في النسخ وفي بعضها بتقديم الكبرياء على العظمة وهي نسخة العراقي.

قال العراقي: أخرجه أبو داود وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة وهو عند مسلم بلفظ الكبرياء رداؤه من حديث أبي هريرة وأبي سعيد اهـ وفي المقاصد أخرجه مسلم وابن حبان وأبو داود وابن ماجه كلهم عن أبي هريرة مرفوعاً يقول الله الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني فيهما ألقيته في

النار ولفظ ابن مـاجه في جهنم وعند أبي داود قذفته في النار وعند مسلم عذبته وقال رداؤه وازاره بالغيبة وزاد مع أبي هريرة أبا سعيد ورواه الحاكم في مستدركة من وجوه أخر بلفظ قصمته وبدون ذكر العظمة وقال صحيح على شرط مسلم وممن أخرجه لفظ الترجمة القضاعي في مسنده من حديث عطاء بن السائب عن أبيه عن أبي هريره بزيادة يقول الله وللحكيم الترمذي عن أنس رفعه يقول الله عز وجل لي العظمة والكبرياء والفخر والقدر سري فمن نازعني واحدة منهن كببته في النار اهـ.

قلت: أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه من رواية الأغر بن مسلم عن أبي هريرة إلّا أن لفظهما فمن نازعني واحداً منهما وقد رواه أحمد من رواية الثوري عن عطاء بن السائب عن أبيه بلفظ ألقيته في النار والحاكم رواه من رواية ابن المسيب عن أبي هريرة وفي الباب عن ابن عباس وعبدالله بن عمرو وعلي بن أبي طالب.

١٢٨ - **(المؤمن منهى عن إذلال نفسه)** ورد ذلك من حديث حذيفة وعلى وأبي بكرة وابن عمر أما حديث حذيفة فرواه الترمذي وابن ماجه من رواية على بن زيد عن الحسن عن جندب عنه رفعه لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه قال الترمذي حسن صحيح غريب.

قاله العراقي: قلت وكذلك رواه الإمام أحمد وزاد أبو يعلى في مسنده والضياء في المختارة قيل كيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق وفي بعض رواياتهم لا ينبغي للمسلم وأخرجه ابن عدي في الكامل فقال حدثناه محمد بن عبد السلام البصري السلمي عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن الحسن عن جندب عن حذيفة فذكره قال وهذا ليس عند هدبة إنما يعرف هذا لعمرو بن عاصم عن حماد وقد ادعاه عمر بن موسى الحارثي عن الكديمي وهو ضعيف وابن عبد السلام أبطـل روايته هذا الحديث عن هدبة عن حماد اهـ وأما حديث علي فرواه الطبراني في الاوسط من رواية عاصم ابن ضمرة عن علي رفعه ليس للمسلم أن يذل نفسه قالوا يا رسول الله وكيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق وقال لا يروى عن علي إلّا بهذا الإسناد تفرد

به الجارود وأما حديث أبي بكرة فرواه الحارث بن أبي أسامة عن الخليل بن زكريا عن حبيب بن الشهيد عن الحسن عنه رفعه ليس للمؤمن أن يذل نفسه والخليل بن زكريا البصري ضعيف وأما حديث ابن عمر فرواه ابن عدي في الكامل في ترجمة أبي حفص عمر بن موسى بن سليمان الحارثي عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عنه رفعه لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه وقال ضعيف يسرق الحديث قال وهذا يعرف بعمرو بن عاصم عن حماد فسرقه منه عمر هذا.

قال العراقي: وله طريق آخر رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط من رواية مجاهد عن ابن عمر مثله وزاد فيه.

قلت: يا رسول الله كيف يذل نفسه الحديث وإسناده جيد.

قلت: وقد روى أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري رواه أبو يعلي في مسنده أشار له الجلال في جامعة الكبير وقرأت في الحلية لأبي نعيم في ترجمة الفضيل بن عياض قال له الفضل بن الربيع وهو مع هارون الخليفة ودق عليه الباب فلم يفتح أليس قد روى عن النبي ﷺ أنه قال ليس للمؤمن أن يذل نفسه فنزل ففتح الباب.

١٢٩ ـ (قال ﷺ إذا تعلم الناس العلم وتركوا العمل وتحابوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب وتقطاعوا بالأرحام لعنهم الله عند ذلك فأصمهم وأعمى أبصارهم).

فهذا حال النفاق وترك العمل بما علم وأظهار ما يخالف باطنه من الحب والبغض ومقاطعة الأرحام التي أمروا بوصلها وهي أرحام العلم فالمتصف به يستحق الطرد والبعد من رحمة الله وقوله فاصمهم أي عن استماع الحق وأعمى أبصارهم أي عند رؤية الحق (رواه الحسن) أي البصري فإنه هو المراد عند إطلاقه عند المحدّثين فالحديث مرسل.

وقال العراقي: أخرجه الطبراني من حديث سلمان بإسناد ضعيف نحوه اهـ وقال في التخريج الكبير وقد ورد متصلاً من حديث سلمان وابن عمر أما

حديث سلمان فأخرجه الطبراني في معجمه الكبير والأوسط من رواية الحجاج ابن رفاعة عن ابن عمر وعن سلمان رفعه إذا ظهر القول وخزن العمل وائتلفت الألسن وتباغضت القلوب وقطع كل ذي رحم رحمه فعند ذلك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم وإسناده حسن وقد رويناه في الخبر الثالث من حديث أبي عمرو بن حمدان من وجه آخر وفي اسناده محمد بن عبدالله بن علاثة مختلف فيه ورواه البيهقي في المدخل موقوفاً على سلمان ورجاله ثقات إلّا أن فيه انقطاعاً وأما حديث ابن عمرو ويناقي الجزء الثالث المذكور من روايه أبي عمرو عنه بلفظ يوشك أن يظهر العلم ويخزن العمل ويتواصل الناس بألسنتهم ويتباعدون بقلوبهم فاذا فعلوا ذلك طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وفي سنده بشر بن ابراهيم الخلوع ضعيف جداً وفي ترجمته رواه ابن عدي في الكامل قلت وهكذا أخرجه الديلمي أيضاً في مسند الفردوس عن ابن عمر.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٨٩) لم أجد له إسناداً

١٣٠ - (قال من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بني له بيت في أعلى الجنة).

الربض محركة الساحة.

قال العراقي: أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث أنس مع اختلاف قال الترمذي حديث حسن ا هـ

قلت: هكذا أخرجاه من رواية سلمة بن وردان عن أنس بلفظ من ترك الكذب وهو باطل بني له بيت في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بني له بيت في وسطها ومن حسن خلقه بني له في أعلاها وحسنه الترمذي وقال لا نعرفه إلّا من حديث سلمة بن وردان عن أنس وضعفه ابن عدي في الكامل وأخرجه ابن منده عن مالك بن أوس بن الحدثان عن أبيه وأخرجه أبو داود بسند جيد من حديث أبي أمامة رفعه أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً وببيت في وسطها لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً وببيت

في أعلى الجنة لمن حسن خلقه وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس رفعه أنا الزعيم ببيت في رباض الجنة وببيت في أعلاها وببيت في أسفلها لمن ترك الجدال وهو محق وترك الكذب وهو لاعب وحسن خلقه وأخرج الطبراني في الكبير من رواية عبدالله بن يزيد الدمشقي قال حدثني أبو الدرداء وأبو إمامة وواثلة بن الأسقع وأنس بن مالك قالوا خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن نتمارى فذكر حديثاً فيه ذروا المراء فأنا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة في رباضها ووسطها وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق الحديث.

١٣١ - (قال ﷺ فيهم إن الله ليؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم)

وهذا الحديث لم يذكره العراقي في تخريجه وهو موجود في سائر النسخ الموجودة من الأحياء وقد أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق جعفر بن جبير بن فرقد عن أبيه عن الحسين عن أبي بكرة قال وجعفر هذا يروي المناكير وأبوه ضعيف وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة مالك بن دينار عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ ليؤيدن الله هذا الدين بقوم لا خلاق لهم قلت يا أبا سعيد عمن قال عن أنس بن مالك عن رسول لله ﷺ عليه وسلم وله شاهد قوى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه الطبراني في الكبير ولفظه إن الله تعالى ليؤيد الإسلام برجال ما هم من أهله

١٣٢ - (قال ﷺ إن الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر).

وهو الشاق ستر الديانة أخرجه الطبراني في الكبير عن عمرو بن النعمان بن مقرن المزني قال ابن عبد البر له صحبة وأبوه من أجله الصحابة قتل النعمان شهيد بوقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين ولما جاء نعيه خرج عمر فنعاه على المنبر وبكى هكذا هو في الجامع الصغير للسيوطي قال المناوى في شرحه وظاهر صنيعه أن هذا لا يوجد مخرجاً في الصحيحين ولا أحدهما وهو ذهول شنيع وسهو عجيب فقد فقال الحافظ العراقي إنه متفق عليه من حديث أبي هريرة

بلفظ إن الله تعالى يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر رواه البخاري في القدر وفي غزوة خيبر ورواه مسلم مطوّلاً وممن رواه الترمذي في العلل عن أنس مرفوعاً ثم ذكر أنه سأل عنه البخاري فقال حديث حسن حدثناه محمد بن المثنى ا هـ فعَزْو المصنف الحديث للطبراني وحده لا يرتضيه المحدثون فضلاً عمن يدعى الاجتهاد ا هـ وقد رد عليه شيخ مشايخ شيوخنا الحافظ شهاب الدين العجمي فقال هو غير متجه من وجوه أولاً فإنه لم يقل ما رواه إلّا الطبراني بصيغة الحصر ولم يلتزم في كل حديث أن يذكر جميع من رواه وثانياً أن ما نقله عن العراقي أنه متفق عليه إنما هو من حديث أبي هريرة فهو في الصحيحين لا من حديث عمرو بن النعمان وثالثاً أن المصنف نفسه قد نسبه في درر البحار للصحيحين من حديث أبي هريرة وللطبراني من حديث عمر والمذكور ومن حديث ابن مسعود فأفاد فيه أن الحديث رواه ثلاثة من الصحابة وبذلك تضمحل جميع هذه الخرافات والله أعلم بالنيات قال ثم رأيت في المشارق للصغاني هذا الحديث من رواية البخاري عن أبي هريرة والنعمان بن مقرن وقال شارحه ابن عبد الملك انفرد البخارى برواية هذا الحديث عن النعمان بن مقرن ا هـ قلت حديث أبي هريرة اتفقا عليه فأخرجه البخاري في الجهاد وغزوة خيبر والقدر ومسلم في الإيمان وأما حديث النعمان بن مقرن فليحرر أين أخرجه البخاري فإنه ليس في الأطراف ولا في جمع عبد الحق ومختصره ا هـ

قلت: أخرجه البخاري ومسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة في أثناء حديث الرجل الذي قال فيه أنه من أهل النار فتلخص من مجموع ذلك أن هذا الحديث روى من طرق خمسة من الصحابة أبي هريرة وابن مسعود وأنس وعمرو بن النعمان وأبيه النعمان بن مقرن هكذا وقع عمرو بن النعمان والنعمان هو ابن مقرن وقيل النعمان بن عمرو بن مقرن كما وقع عند الطبراني هنا في الإسناد وسماه في الترجمة عمرو بن النعمان بن مقرن وهو وهم نبه عليه العراقي وقد ذكرنا الحافظ ابن حجر في ترجمة عمرو بن النعمان من الإصابة أن روايته عن النبيّ ﷺ مرسلة قاله أبو حاتم الرازي وطريق ابن مسعود ظفرت به في الكامل لابن عدي رواه حميد بن الربيع عن

أبي داود الحَفْري عن الثوري عن عاصم عن ذرعن عبدالله قال ابن عدي وهذا بهذا الإسناد غير محفوظ لا يرويه غير حميد بن الربيع وهو كذاب وقد رواه الطبراني أيضاً في الكبير وفي إسناده ضعف وورد هذا الحديث أيضاً عن كعب ابن مالك وهو أيضاً في المعجم الكبير للطبراني.

١٣٣ - (قال عليه الصلاة والسلام بني الدين على النظافة)

قال العراقي: لم أجده هكذا وفي الضعفاء لابن حبان من حديث عائشة تنظفوا فإن الإسلام نظيف وللطبراني في الأوسط بسند ضعيف جداً من حديث ابن مسعود تخللوا فإنه نظافة والنظافة تدعو إلى الإيمان ا هـ.

قلت: وأورد الجلال في جامعة ورمز للخطيب عن عائشة أن الإسلام نظيف فتنظفوا فإنه لا يدخل الجنة إلّا نظيف والمعنى الإسلام نقى من الدنس فنقوا ظواهركم من دنس نحو مطعم وملبس حرام وملابسة قذر وبواطنكم بإخلاص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الأهواء وقلوبكم من غل وحقد وحسد فإنه لا يدخل الجنة إلّا طاهر الظاهر والباطن ومن لم يكن كذلك طهرته ثم لا بد من حشر عصاة الموحدين مع الأبرار في دار القرار فالمنفى الدخول الأولى قاله المناوى وأشار إلى ضعف الحديث قال السخاوي وعند الطبراني في الأوسط والدار قطني في الأفراد من حديث نعيم بن موزع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً بلفظ الإسلام نظيف ثم ساق كما عند الخطيب ونعيم ضعيف وأخرج الترمذي وغيره من حديث مهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه مرفوعاً إن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الجود وقال غريب وللدارقطني من حديث عبدالله بن إبراهيم الغفاري عن المنكدر بن محمد عن أبيه ومن حديث عبدالله بن أبي بكر بن المنكدر عن عمه محمد عن جابر مرفوعاً إن الله يحب الناسك النظيف ولأبي نعيم من حديث الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن المنكدر عن جابر أن النبي ﷺ رأى رجلاً وسخة ثيابه فقال أما وجد هذا شيئاً ينقي به ثيابه

ورأى رجلاً شعث الرأس فقال أما وجد هذا شيئاً يسكن به شعره وفي لفظ رأسه وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة شواهد لما ذكره المصنف.

قال ابن السبكي: (٦/٢٨٩) لم أجد له إسناداً.

١٣٤ - (قال عليه الصلاة والسلام) لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي طلحة الأنصاري اهـ.

قلت: وبقية الحديث ولا صورة وهكذا أخرجه أيضاً الأمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم من طريق أبي طلحة وأخرجه الطبراني في الكبير والضياء في المختارة عن أبي أيوب رفعه مثله وعند أبي داود والنسائي والحاكم عن علي مرفوعاً لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة ولا كلب ولا جنب وعند الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس عن أبي طلحة لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة تماثيل وفي الباب عن ابن عمر وعائشة وميمونة وابن عباس وأسامة وبريدة وابن عمرو وأبي أمامة وأبي رافع.

١٣٥ - (يحشر كل شخص على صورته المعنوية التي مات عليها) **(فيحشر الممزق لأعراض الناس)** في الدنيا **(كلباً ضارياً)** أي على صورته **(و)** يحشر **(الشره)** النهم **(إلى أموالهم)** أخذا واختلاساً وفي نسخة وآخذ أموالهم **(ذئباً)** عادياً **(و)** يحشر **(المتكبر عليهم في صورة نمر)** ويحشر **(طالب الرياسة)** فيهم **(في صورة أسد)** واختص كل حيوان بهذه الأوصاف فمن وجدت فيه صفة وفارق الدنيا عليها ولم ينفصل عنها حشر على صورته ويشير إلى ذلك مارواه ابن ماجه عن جابر رفعه يحشر الناس على نياتهم **(وقد وردت بذلك الأخبار)** والآثار **(وشهد به الاعتبار عند ذوي البصائر**

والأبصار)

قال العراقي: أما حديث حشر الممزق لأعراض الناس كلباً ضارباً فقد أخرجه الثعلبي في التفسير من حديث البراء بسند ضعيف وقال في تخريجه الكبير لم أجد لذلك أصلاً إلّا ما رواه الثعلبي في التفسير بإسناد ضعيف من حديث البراء بن عازب بنحو من ذلك ا هـ.

قلت: وقد وجدت في حشر المتكبر حديثاً إلّا أنه ليس كما أورده المصنف أنه في صورة نمر وذلك فيما رواه الإمام أحمد والترمذي وحسَّنه من حديث عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده رفعه يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون إلى سجن في جهنم يسمى يولس تعلوهم نار الأنيار يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال وأخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة كعب الأحبار من ثلاثة طرق إحداهن عن معمر عن أبي مصعب عن أبيه عن كعب بنحو هذا السياق والثانية والثالثة من رواية موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي غروان عن أبيه عن كعب والذي فلق البحر لموسى أن فيما أنزل الله في التوراة أنه يحشر المتكبرون يوم القيامة فساق نحوه.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٨٩) لم أجد له إسناداً.

١٣٦ - (صلّى زيد بن ثابت).

ابن الضحاك بن لوذان الأنصاري النجاري أبو سعيد وأبو حارثة صحابي مشهور كتب الوحي قال مسروق كان من الراسخين في العلم مات سنة ثمان أو خمس وأربعين وقيل بعد الخمسين **(على جنازة)** هي جنازة أمه كما وقع التصريح بذلك في الرواية الآتية **(فقربت له بغلة ليركبها فجاء ابن عباس)** رضي الله عنهما **(فأخذ بركابه)** تبركاً وتشرفا **(فقال زيد خـل عنـه)** وفي رواية ذر **(يا ابن عم رسول الله ﷺ فقال ابن عباس هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء)** والكبراء أي ذوي الأسنان والشيوخ **(فقبل زيد بن ثابت يده وقال هكذا أمرنا أن نفعل بآل بيت رسول الله ﷺ)**.

قال العراقي: في التخريج الصغير أخرجه الطبراني والحاكم والبيهقي في

المدخل إلاّ أنهم قالوا هكذا نفعل قال الحاكم صحيح الإسناد على شرط مسلم اهـ وقال في التخريج الكبير رواه الطبراني في الكبير وابن السني وأبو نعيم في كتابيهما رياضة المتعلمين والبيهقي في المدخل من رواية رزين الرماني عن الشعبي أن زيد بن ثابت كبر على أمه أربعاً وناشدها خيراً ثم أُتي بدابته فأخذ ابن عباس بالركاب فقال زيد بن ثابت دعه أو ذر فقال ابن عباس هكذا نفعل بالعلماء الكبراء لفظ الطبراني وإسناده صحيح ورواه الحاكم في المستدرك من رواية أبي سلمة عن ابن عباس أنه أخذ بركاب زيد بن ثابت فقال له تنحَّ ابن عم رسول الله ﷺ فقال: إنا هكذا نفعل بكبرائنا وعلمائنا وقال صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه وقد تقدم الكلام على هذا في أول الكتاب ورزين الرماني هو رزين بن حبيب الجهني الكوفي بياع الأنماط أخرج له الترمذي ووثقه أحمد وابن معين.

١٣٧ - (قال ﷺ ليس من أخلاق المؤمن الملق إلاّ في طلب العلم).

قال العراقي: أخرجه ابن عدي من حديث معاذ وأبي أمامة بإسنادين ضعيفين اهـ وقال ابن القيم قال ابن قتيبة جاء في الحديث ليس الملق من أخلاق المؤمن إلاّ في طلب العلم ثم قال وهذا أثر عن بعض السلف.

قلت: قال ابن الجوزي في الموضوعات فيه عن معاذ وأبي أمامة وأبي هريرة فأما حديث معاذ فأخرجه ابن عدي من طريق الحسن بن واصل عن الخصيب ابن جحدر عن النعمان بن نعيم عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ رفعه بالسياق السابق.

قلت: هكذا هو بزيادة عبد الرحمن بن غنم بين النعمان ومعاذ في نسخ الموضوعات وفي بعضها بإسقاطه وهو الأشبه وهكذا رواه بإثباته أبو بكر بن السني من رواية بقية بن الوليد عن إسماعيل بن عياش عن الحسن بن دينار وهو الحسن بن واصل الذي في نص ابن الجوزي ودينار زوج أمه فنسب إليه واسم أبيه واصل قال ابن الصلاح وكان هذا خفي على ابن أبي حاتم حيث

قال الحسن بن دينار بن واصل.

قال العراقي: وعكس ذلك أبو العرب في كتاب الضعفاء فروى عن يحيى ابن محمد بن يحيى بن سلام عن أبيه قال الحسن بن واصل بن دينار ودينار جده وهذا وهم ورواه الديلمي من طريق أبي نعيم من رواية عمر بن ابراهيم الكردي عن الحسن بن صالح عن النعمان بن نعيم ورواه القضاعي في مسند الشهاب من رواية عبد العزيز بن أبان عن الحسن بن دينار عن النعمان بن نعيم ثم قال ابن الجوزي وأما حديث أبي أمامة فأخرجه ابن عدى أيضاً من طريق عمر بن موسى الوجيهي عن القاسم عن أبي أمامة رفعه مثله وأما حديث أبي هريرة فأخرجه ابن عدي أيضاً من طريق ابن علاثة عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً لاحسد ولا ملق إلاّ في طلب العلم ليس شيء من هذه الاحاديث يصح أما الأول فمداره على الخصيب وقد كذبه شعبة والقطان وابن معين وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات.

قلت: وأيضاً الحسن بن واصل ضعيف جداً منسوب إلى الكذب وأما الثاني فإن عمر بن موسى الوجيهي قال النسائي والدار قطني متروك وأما الثالث فإن ابن علاثة اسمه محمد بن عبدالله بن علاثة لا يحتج به قال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات قال الحافظ السيوطي في كتابه اللآلي المصنوعة بعد نقله لما تقدم ابن علاثة روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة ووثقة ابن معين وقال أبو سعيد ثقة أن شاء الله تعالى وقال أبو زرعة صالح وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال الذهبي هذا الحديث لعل آفته من عمرو فإنه متروك قال وقد أورد لابن علائه أحاديث حسنة وقال أرجو أنه لابأس به وقال الأزدي حديثه يدل على كذبه قال الخطيب أفرط الازدي وأحسبه وقعت إليه روايات عمرو بن الحسين عنه فكذبه لأجلها وإنما الآفة من ابن الحصين فأنه كذاب وأما ابن علاثة فقد وصفه يحيي بن معين بالثقة قال ولم أحفظ لأحد من الائمة خلاف ما وصفه به يحيى اهـ وهذا الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وقال هذا الإسناد ضعيف وكذا حديث معاذ وقال ضعيف قال وقد روي من أوجه كلها ضعيفة اهـ وورد هذا الحديث أيضاً عن ابن عمر.

قال العراقي: روى من طريق هشام بن بشير وأزهر بن سعد السمان عن عبدالله بن عون عن محمد بن سيرين عن ابن عمر قال ابن طاهر في الكشف عن أخبار الشهاب وهو منكر من حديث ابن عون قال والحمل فيه على من قبل هشام فإنهم إلى الجهالة أقرب اهـ وقال السيوطي قد أورد الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابن السني حدثنا الحسين بن عبدالله القطان عن عامر بن سيار عن أبي الصباح عن عبد العزيز بن سعيد عن أبيه عن النبي ﷺ من غض صوته عند العلماء كان يوم القيامة من الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى من أصحابي ولا خير في التملق والتواضع إلّا ما كان في الله أو طلب العلم اهـ .

١٣٨ - (الحكمة ضالة المؤمن يغتنمها حيث يظفر بها) والجملة الأولى وقعت في حديث رواه الترمذي في أواخر باب العلم من جامعه من طريق إبراهيم بن الفضل عن سعيد المقري عن أبي هريرة رفعه الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها وقال إنه غريب وإبراهيم يضعف وعند البيهقي في المدخل من حديث سعيد بن أبي بردة قال كان يقال الحكمة ضالة المؤمن يأخذها حيث وجدها وقد تقدم شيء من ذلك في أوّل الكتاب وقد روى العسكري من حديث عتبة بن عبد الرحمن عن شبيب بن بشير عن أنس رفعه العلم ضالة المؤمن حيث وجدها أخذها وعند القضاعي في آخر هذا الحديث حيثما وجد المؤمن ضالة فليجمعها إليه ويروى عن ابن عمر رفعه خذ الحكمة ولا يضرك من أي وعاء خرجت ونحو هذا يروي عن قول علي رضي الله عنه قال العسكري أراد ﷺ أن الحكيم يطلب الحكمة أبداً وينشدها فهو بمنزلة المضل ناقة يطلبها ثم أسند عن مبارك بن فضالة قال خطب الحجاج فقال إن الله أمرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤنة الدنيا فليته كفانا مؤنة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا فقال الحسن ضالة المؤمن عند فاسق فليأخذها وعن يوسف بن أسباط قال كنت مع سفيان الثوري وحازم بن خزيمة يخطب فقال في خطبته إن يوماً أسكر الكبار وشيب الصغار ليوم عسير شره مستطير فقال سفيان حكمة من جوف خرب ثم أخرج سريحة يعنى لوحاً فكتبها نقله السخاوي في المقاصد ومن كلام علي رضي الله عنه أنظر إلى ما قاله ولا تنظر إلى من قال ومن أمثالهم المشهورة العق العسل ولا تسل .

١٣٩ - (أبيح له) - الجمع بين (تسع نسوة) بنكـاح صحيح وهـو معروف .

قال العراقي: وفي الصحيحين من حديث ابن عباس كان عند النبي ﷺ تسع نسوة كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة ورواه النسائي كذلك كلهم من رواية ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال وأخرج البخاري والنسائي من رواية سعد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة وفي رواية لهما من رواية هشام الدستوائي عن قتادة كان يدور على نسائـه في الساعة الواحدة في الليل والنهار وهن إحدى عشرة.

قلت لأنس: أكان يطيقه قال كنا نتحدث أنه أعطى قوّة ثلاثين.

١٤٠ - (لو وزن) إيمانه (بإيمان العالمين) أجمعين (لرجح كما شهد له به سيد البشر ﷺ).

قال العراقي: لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان العالمين لرجح أخرجه ابن عدي من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف ورواه البيهقي في الشعب موقوفاً على عمر بإسناد صحيح اهـ.

قلت: الذي رواه البيهقي في الشعب من قول عمر لفظه لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان الناس لرجح إيمان أبي بكر وهكذا هو في مسند إسحاق بن راهويه قال الحافظ السخاوي وراويـه عن عمر هزيل بن شرحبيل.

قلت: وهو الأودي الكوفي ثقة مخضرم من رجال البخاري والأربعة اهـ. قال وهو عند ابن المبارك في الزهد ومعاذ ابن المثنى في زيادات مسند مسدد اهـ ورأيت في ذخيرة الحفاظ لابن طاهر المقدسي الذي رتب فيه الكامل لابن عدي وهو بخط المصنف ما نصه لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح رواه عبدالله بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه عن نافع عن ابن عمر وعبدالله لم يتابع عليه وهذا الذي أشار له العراقي أنه بإسناد ضعيف ولكن ليس فيه بإيمان العالمين وكذا أخرجه ابن عدي في ترجمة عيسى بن عبد الله بن سليمان العسقلاني عن رواد بن الجراح عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع

وعيسى ضعيف الحديث ولفظه لو وضع إيمان أبي بكر على إيمان هذه الأمة لرجح بها قلت وقد رواه الديلمي أيضاً في مسند الفردوس من هذه الطريق بهذا اللفظ وقول السخاوي أن عيسى وإن كان ضعيفاً لكنه لم ينفرد به فقد أخرجه ابن عدي من طريق آخر اهـ كأنه يشير إلى طريق عبدالله بن عبد العزيز بن أبي رواد فربما يفهم من سياق هذا أنه طريق صحيح وليس كذلك فإن عبدالله لم يتابع عليه كما تقدم فعلى كل حال حديث ابن عمر من طريقيه لا يخلو من ضعف فتأمل قال الحافظ السخاوي وله شاهد في السنن أيضاً عن أبي بكرة مرفوعاً أن رجلاً قال يا رسول الله رأيت كأن ميزاناً نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت ثم وزن أبو بكر بمن بقي فرجح الحديث.

قال ابن السبكي: (٦/٢٨٩) لم أجد له إسناداً.

١٤١ ـ كان (يفضلهم) (أبو بكر) رضي الله عنه (بالسر الذي وقر في صدره) اشارة إلى ما ورد ما فضلكم أبو بكر بفضل صوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في قلبه.

قال العراقي: لم أجده مرفوعاً وقال السخاوي وهو عند الحكيم الترمذي في نوادره من قول بكر بن عبدالله المزني وقد سبق الإيماء إلى ذلك.

١٤٢ ـ روي عن الحسن عن حذيفة :

سألت النبي ـ ﷺ ـ عن علم الباطن ما هو؟ فقال:

(سألت جبريل عنه فقال عن الله :

هو سر بيني وبين أحبائي وأوليائي وأصفيائي أودعه في قلوبهم، لا يطّلع عليه ملك مقرّب ولا نبي مرسل) .

وقد تكلم في سماع الحسن عن حذيفة، وحكم على هذا الحديث بالوضع.

١٤٣ ـ (قال ﷺ إنما أنا لكم مثل الوالد).

قال العراقي: أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: ونص أبي داود في سننه في باب كراهة استقبال القبلة عند الحاجة

حدثنا عبدالله بن محمد النفيلي حدثنا ابن المبارك عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم فاذا أتي أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يتسطب بيمينه وكان يأمر بثلاثة أحجار وينهي عن الروث والرمة قال الحافظ المنذري في مختصره وأخرجه أيضاً مسلم مختصراً والنسائي وابن ماجه تاماً اهـ.

قلت: قال السيوطي في جامعه أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان أي كلهم في الطهارة عن أبي هريرة قال المناوي وفيه محمد بن عجلان وفيه كلام اهـ.

قلت: وفي ترتيب الكامل لابن عدي للحافظ ابن طاهر المقدسي رواه معدان بن عيسى عن محمد بن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة ومعدان هذا قال ابن عدي لا أعرفه حدث عن محمد بن عجلان بأحاديث الكبار حدثنا عنه أبو عيسى الدارمي محمد بن غسان بن خالد ولا أعلم حدث عنه غيره وهذه أحاديث صفوان بن عيسى عن محمد فحدثنا بها أبو عيسى قال حدثنا معدان ولم يتهيأ له أن يذكر صفوان بن عيسى لأنه لم يلحق أيامه فقال معدان بن عيسى اهـ قال المناوي في شرح هذا الحديث إنما أنا لكم أي لأجلكم بمنزلة الوالد في الشفقة والحنو لا في الرتبة والعلو فعلى تعليم ما لا بد منه فكما يعلم ولده الأب فأنا أعلمكم مالكم وما عليكم وقدم هذا أمام المقصود اعلاماً بأنه يجب عليه تعليمهم أمر دينهم كما يلزم الوالد وإيناساً للمخاطبين لئلا يحتشموا عن السؤال عما يعرض لهم ومما يستحيا منه اهـ وقوله (لولده) ليس في سياق النسائي وابن حبان كذا.

قاله العراقي: قلت وكذا ليس في سياق أبي داود.

١٤٤ - أخرج الحسين بن محمد التفليسي في كتاب الإعداد بسند فيه مجاهيل عن أنس رفعه:

(ألا احدثكم عن أجر ثلاثة: أجر المعلمين والمؤذنين والأئمة حرام). وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وسكت عليه السيوطي.

١٤٥ ـ (قال رسول الله ﷺ وهو مرشد لكل معلم).

إذ به عرف طريق التعليم والإرشاد بنصحه لأمته وشفقته عليهم **(لو منع الناس عن فت البعر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه إلاّ وفيه شيء)** ونص الذريعة لو نهى الناس والباقي سواء

قال العراقي: لم أجده إلاّ من حديث الحسن مرسلاً وهو ضعيف رواه ابن شاهين ا هـ.

قلت: ووجدت بخط الداودي ما نصه ولفظ ابن شاهين لو منع الناس فث الشوك لقلوا فيه الند وفي المعنى حديث أبي جحيفة لو نهيتم أن تأتوا الحجون لأتيتموها الحديث ا هـ.

قلت: للسيوطي في الجامع الكبير لو نهيت رجالاً أن يأتوا الحجون لأتوها وماهم بها حاجة أخرجه أبو نعيم عن عبدة بن الحارث ا هـ.

قلت: رواه الطبراني من رواية أبي إسحاق عن أبي جحيفة وقال كان رسول الله ﷺ قاعداً ذات يوم وقدامة قوم يصنعون شيئاً يكرهونه من كلامهم ولغطاً فقيل يا رسول الله ألا تناهم فقال لونهيتهم عن الحجون لأوشك أحدهم أن يأتيه وليست له حاجة.

قال العراقي: ورجاله ثقات إلاّ أنه اختلف فيه على الأعمش فقيل عنه عن أبي إسحق هكذا وقيل عن أبي إسحق وعن عبدة السوائي ورواه الطبراني أيضاً وعبدة السوائي مختلف في صحبته **(وينهك على هذا قصة آدم وحوّاء عليهما السلام وما نهيا عنه)** بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة وقول الشيطان ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلاّ أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ومن هذه القصة يؤخذ معنى حديث الحسن ونص الذريعة وكفى بذلك شهادة ما كان من أمر آدم وحواء في نهى الله تعالى إياهما عن أكل الشجرة ا هـ.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٨٩) لم أجد له إسناداً.

١٤٦ ـ : (قال نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم

ونكلم الناس على قدر عقولهم) .

قال العراقي : رويناه في جزء من حديث أبي بكر بن الشخير من حديث ابن عمر أخصر منه وعند أبي داود من حديث عائشة أنزلوا الناس منازلهم ا هـ فهما حديثـان مستقلان أوردهما المصنف في سياق واحد وربما يوهم أنهما حديث واحد قال الحافظ السخاوي في كتابه الجواهر والدرر في مناقب شيخه الحافظ ابن حجر بعد أن ساق لفظ المصنف ما لفظه ما وقفت عليه بهذا اللفظ في حديث واحد بل الشق الأول في حديث عائشة كما سيأتي بيانه والثاني رويناه فـي الجزء الثاني من حديث ابن الشخير من حديث ابن عمر مرفوعاً أمرنا معاشر الأنبياء أن نكلم الناس على قدر عقولهم اهـ أما حديث عائشة ففي الحلية لأبي نعيم من طريق ابن هشام الرفاعي وفي جزء لأبي سعد الكنجرودي من طـريق إسحـاق بن إبـراهيم بن حبيب بن الشهيـد قـالا واللفظ لابن الشهيد نا يحيى بن يمان عن الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب قال جاء سائل إلى عائشة رضي الله عنها فأمرت له بكسره وجاء رجل ذو هيبة فاقعدته معها فقيل لها لم فعلت ذلك قالت أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم قال الحافظ السخاوي هذا حديث حسن أورده مسلم في مقدمة صحيحه بلا إسناد حيث قال ويذكر عن عائشة ألخ فقال النووي نقلا عن ابن الصلاح ما معناه أن ذلك لا يقتضي الحكم له بالصحة نظرا لعدم الجزم في إيراده ويقتضيه نظر الاحتجاجه بروايته لا يراده إيراد الأصول والشواهد ا هـ قال السخاوي لكن قد جزم الحاكم بتصحيحه في النوع السادس عشر من معرفة علوم الحديث له فقال صحت الرواية عن عائشة وساقها بلا إسناد وكذا صححه ابن خزيمة حيث أخرجه في كتاب السياسة من صحيحه وكذا أخرجه البزار في مسنده كلاهما عن إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد وأخرجه أبو داود في الأدب من سننه عن علي بن اسمعيل وابن أبي خلف ثلاثتهم عن ابن يمان به ثم قال أبو داود وميمون لم يدرك عائشة وأخرجه أبو أحمد العسكري في كتاب الأمثال له عن عبد الوهاب بن عيسى وصالح بن أحمد فرقهما كلاهما عن محمد بن يزيد الرفاعي هو أبو هشام ورواه أبو يعلى في مسنده عن أبي هشام ورواه البيهقي في الأدب من طريق أبي

هريرة محمد بن أيوب الجبلي عن يحيى بن يمان بالمتن فقط.

قلت: ومن طريق أبي هريرة هذا أخرجه أبو نعيم في الحلية بسياق يأتي للمصنف نظيره في أثناء الكتاب يذكر هناك أن شاء الله تعالى وقال البزار عقب تخريجه لهذا الحديث ويروى عن عائشة من هذا الوجه موقوفاً قال السخاوي ويشير إلى ما رواه أبو أسامة عن أسامة بن زيد عن عمر بن مخراق عن عائشة لكن قد أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق والجامع كلاهما له والبيهقي في الشعب والطبراني كلهم من طريق أحمد بن راشد البجلي الكوفي والبيهقي والطبراني أيضاً من طريق محمد بن عمار الموصلي والبيهقي وحده من طريق مسروق بن المرزبان ثلاثتهم عن يحيى بن يمان عن الثوري عن أسامة مرفوعاً وقال الإمام أحمد أن رواية عمر عن عائشة مرسلة وكذا قال البيهقي في الشعب وقال السخاوي عمر بن مخراق عن رجل عن عائشة مرسل روى عنه أسامة وقال البيهقي في الأدب وكان يحيى رواه على الوجهين جميعاً قال السخاوي وفي الباب عن معاذ وجابر رضي الله عنهما فأما الأول فرواه الخرائطي في مكارم الأخلاق له من رواية عبد الرحمن بن غنم عن معاذ رضي الله عنه رفعه أنزل الناس منازلهم من الخير والشر وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة ولا يصح إسناده وأما الثاني فرويناه في جزء الفسوى بسند ضعيف ولفظه جالسوا الناس على قدر أحسابهم وخالطوا الناس على قدر أديانهم وأنزلوا الناس على قدر منازلهم وداروا الناس بعقولكم وفي مسند الفردوس من حديث جابر أنزلوا الناس على قدر مروآتهم.

١٤٧ - (قال ﷺ ما أحد يحدث قوماً بحديث لا تبلغه عقولهم إلّا كان فتنة على بعضهم).

قد تقدم هذا الحديث

وقال العراقي: هناك ما لفظه أخرجه العقيلي في الضعفاء وابن السنى وأبو نعيم في رياضة المتعلمين من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف ولمسلم في مقدمة صحيحه موقوفاً على ابن مسعود نحوه قلت لفظ الحديث الذي تقدم في الباب الثالث ما حدث أحدكم قوماً بحديث لا يفهمونه إلّا كان فتنة عليهم

ولفظ حديث ابن عباس ما أنت محدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلاّ كان على بعضهم فتنة أخرج عبد بن حميد عن أبي خالد الوالبي قال: جلسنا عند خباب بن الأرت فسكتنا. فقلنا: ألا تحدثنا فإنما جلسنا إليك لذلك، فقال: أتأمروني أن أقول مالا أفعل.

١٤٨ - (من سن) في الاسلام **(سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها)** وهي قطعة من حديث وتمامه من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً أخرجه الامام أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه من طرق والدارمي وأبو عوانة وابن حبان كلهم عن جرير وأوّله من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً وفي الباب عن حذيفة وأبي جحيفة وأبي هريرة وواثلة رضى الله عنهم وقد تقدم في خطبة هذا الشرح إيماء إلى ذلك فراجعه ولم يذكره الحافظ العراقي في تخريجه وكأنه لعدم ذكر المصنف في أوّله قال رسول الله ﷺ بل ساقه مساق كلامه وإلاّ فلا يخفى مثل ذلك عليه.

١٤٩ - (ويروى عنه ﷺ لا يكون المرء عالماً حتى يكون بعلمه عاملاً).

قال العراقي: في التخريج الكبير لم أجده مرفوعاً ورواه ابن حبان في كتاب روضة العقلاء والبيهقي في المدخل موقوفاً على أبي الدرداء بزيادة في أوّله إنك لن تكون عالماً حتى تكون متعلماً ولن تكون عالماً حتى تكون لما علمت عاملاً اللفظ للبيهقي وفيه انقطاع اهـ.

قلت: وأخرج الخطيب في كتاب الاقتضاء من رواية هشام الدستوائي عن برد عن سليمان قاضي عمر بن عبد العزيز قال قال أبو الدرداء لا تكون عالماً حتى تكون متعلماً ولا تكون بالعلم عالماً حتى تكون به عاملاً وأما ما عزاه العراقي لابن حبان والبيهقي فقد أخرجه الخطيب في الكتاب المذكور من رواية وكيع عن جعفر بن برقان عن فرات بن سلمان عن أبي الدرداء.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٨٩) لم أجد له إسناداً.

١٥٠ - (وقال ﷺ العلم علمان علم على اللسان فذلك حجة الله عز وجل على ابن آدم وعلم في القلب فذلك العلم النافع).

أورده صاحب القوت في خلال كلامه فقال روينا عن الحسن البصري يروى عن رسول الله ﷺ قال العلم علمان فعلم باطن في القلب فذاك هو النافع وعلم ظاهر على اللسان فذلك حجة الله على خلقه اهـ وقد رواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي نعيم من رواية قتادة عن أنس رفعه العلم علمان فعلم ثابت في القلب فذلك العلم النافع وعلم في اللسان فذلك حجة الله على عباده وفي اسناده أبو الصلت الهروى اسمه عبد السلام بن صالح اتهمه الدار قطني بالوضع وبنحو هذا أخرجه الخطيب في تاريخه باسناد جيد من رواية الحسن عن جابر رفعه وأعله ابن الجوزي برواية يحيى بن اليمان قال أحمد ليس بحجة ولكن.

قال العراقي: في تخريجه احتج به مسلم وقال يحيى بن معين ثقة وقال ابن المديني صدوق .

قال العراقي: وقد جاء من حديث الحسن مرسلا دون ذكر جابر بإسناد صحيح رواه الحكيم الترمذي في النوادر وابن عبدالبر في العلم من رواية هشام عن الحسن عن النبي ﷺ.

قلت: وكذلك ابن أبي شيبة في المصنف قال وفي الباب عن علي وعائشة رضى الله عنها.

١٥١ - (وقال ﷺ يكون في آخر الزمان عباد جهال وعلماء فساق).

هكذا أخرجه أبو نعيم في الحلية من رواية يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس رفعه ثم قال هذا حديث ثابت لم نكتبه إلا من حديث يوسف بن عطية عن ثابت وهو قاض بصري في حديث نكارة اهـ وأخرجه كذلك من طريقه الحاكم في الرقاق من المستدرك وابن عدى في الكامل ولفظهما وعلماء فسقة وابن النجار في تاريخه كما في الكبير للسيوطي ولفظه وقراء فسقة وقال الحاكم

صحيح وشنع عليه الذهبي والعراقي قال الأوّل يوسف بن عطية الصفّار هالك وقال الثاني مجمع على ضعفه وفي الميزان عن البخاري منكر الحديث وساق له هذا الخبر وفي الديوان قال أبو زرعة والدار قطني ضعيف ورواه البيهقي في الشعب من هذا الوجه وقال يوسف كثير المناكير ومن شواهده ما أخرجه الحكيم الترمذي في النوادر من رواية أبان عن أنس رفعه يكون في آخر الزمان ديوان القراء من أدرك ذلك الزمان فليتعوّذ بالله من الشيطان الرجيم وهم الانتنون وأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة رفعه إلّا أنه قال ذئبان القراء بدل ديوان وقال غريب من حديث سليمان أفادناه الدار قطني الحافظ ونقل القرطبي عن مكحول يأتي على الناس زمان يكون عالمهم أنتن من جيفة حمار وأخرج الخطيب عن أبي هريرة يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة فمن أدركهم فلا يكونن لهم عريفاً ولا جابياً ولا خازناً ولا شرطياً.

١٥٢ - (وقال ﷺ لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء وتماروا به السفهاء ولتصرفوا به وجوه الناس اليكم فمن فعل ذلك فهو في النار).

أخرجه ابن ماجة من رواية بشير بن ميمون عن أشعث بن سوار عن ابن سيرين عن حذيفة رضي الله عنه رفعه ولفظه لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء أو لتماروا به السفهاء أو لتصرفوا والباقي سواء.

قال العراقي: وبشير بن ميمون الخراساني متهم بالوضع قاله البخاري وأشعث بن سوار مختلف فيه ولكن أخرج ابن ماجه أيضاً من رواية ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر رفعه لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتجترؤا به في المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار.

قال العراقي: وإسناده على شرط مسلم.

قلت: وأخرجه كذلك الحاكم وابن حبان والضياء المقدسي في المختارة وبه يتقوى حديث حذيفة السابق.

قال العراقي: وفي الباب عن عبدالله بن عمر وكعب بن مالك وأبي هريرة ومعاذ وأنس وأم سلمة رضي الله عنهم فحديث ابن عمر رواه ابن ماجه من رواية أبي كرب الأزدي عن نافع عنه رفعه من طلب العلم ليماري به السفهاء أو ليباهي به العلماء أو ليصرف وجوه الناس إليه فهو في النار وأبو كرب مجهول وروى الترمذي من حديث خالد بن دريك عن ابن عمر رفعه من تعلم علماً لغير الله وأراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار واسناده جيد وأما حديث كعب بن مالك عن أبيه رفعه من طلب العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو يصرف وجوه الناس إليه أدخله الله النار وقال غريب لا نعرفه ألا من هذا الوجه وأسحق بن يحيى تلكم فيه من قبل حفظه .

قلت: وأخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والطبراني من هذا الطريق ولفظهما من طلب العلم لأحدى ثلاث ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو يصرف وجوه الناس إليه أدخله الله النار وأما حديث أبي هريرة فرواه ابن ماجة أيضاً من رواية عباد بن سعيد المقبري عن جده عنه رفعه من تعلم العلم ليباهي به العلماء ويباري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله جهنم وعباد بن سعيد المقبري ضعيف .

قاله العراقي: وأما حديث معاذ فرواه الطبراني من رواية شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عنه رفعه من طلب العلم ليباهي به العلماء ويباري به السفهاء في المجلس لم يرح رائحة الجنة وشهر بن حوشب مختلف فيه وأما حديث أنس فرواه. أبو بكر البزار والطبراني في الأوسط من رواية سليمان بن زياد بن عبدالله حدثنا سفيان أبو معاوية عن قتادة عن أنس رفعه من طلب العلم ليباهي به العلماء ويماري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس إليه فهو في النار قال البزار لا نعلمه يروى عن أنس إلّا بهذا الاسناد تفرد به سليمان ولم يتابع عليه ورواه عنه غير واحد.

قاله العراقي: قلت وأخرجه أيضاً ابن عساكر في تاريخه وأبو نعيم في المعرفة من هذا الطريق إلّا أنهما قالا ليماري به السفهاء أو يكاثر به العلماء أو يصرف وجوه الناس إليه فليتبوّأ مقعده من النار وأخرجه ابن أبي عاصم في الوجدان

والدارقطني في الأفراد والديلمي في مسند الفردوس من هذا الوجه ولفظهم من تعلم العلم والباقي سواء وأخرج ابن عساكر أيضاً من رواية نافع بن مالك أبي سهل عم مالك بن أنس قال قلت للزهري أما بلغك أن رسول الله ﷺ قال من طلب شيئاً من هذا العلم الذي يراد به وجه الله ليطلب به شيئاً من عرض الدنيا دخل النار فقال الزهري لا ما بلغني فساقه وفيه قصة .

قال العراقي: وأما حديث أم سلمة فرواه الطبراني من رواية عبد الخالق ابن زيد عن أبيه عن محمد بن عبد الملك بن مروان عن أبيه عنها رفعه من تعلم العلم ليباهي به العلماء أو يماري به السفهاء فهو في النار وعبد الخالق بن زيد بن واقد منكر الحديث قاله البخاري وعبد الملك بن مروان أورده الذهبي في الميزان وقال أنَّى له العدالة وقد سفك الدماء وفعل الأفاعيل قلت عبد الخالق المذكور قال الذهبي في الديوان قال النسائي ليس بثقة وقوله أني له العدالة الخ صحيح ولكن قد يقال يحتمل أنه تحمل هذا الحديث في حال استقامته قبل أن تصدر منه الأفاعيل وهكذا أخرجه تمام الرازي في فوائده أيضاً وأخرج ابن النجار في تاريخه عن أم سلمة من طلب علماً ليباهي به العلماء فهو في النار وأخرجه ابن عساكر أيضاً ولكن عنده من طلب علماً يباهي به الناس والباقي سواء وأخرجه الدارمي في مسنده من رواية مكحول عن ابن عباس رفعه من طلب العلم ليباهي به العلماء أو يماري به السفهاء أو يريد أن يقبل بوجوه الناس إليه أدخله الله جهنم.

١٥٣ - (قال من كتم علماً نافعاً جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار) .

قال العراقي: أخرجه ابن ماجه من حديث أبي سعيد فلفظه عند السيوطي في الجامع الكبير من كتم علماً مما ينفع الله به الناس في أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار وأما حديث أبي هريرة الذي تقدم فلفظه من علم علماً فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصححه وقال الترمذي حديث حسن وقد تقدم الكلام عليه في أوّل الكتاب وقد أخرجه أيضاً ابن النجار في تاريخه عن عبدالله

بن عمرو بهذا اللفظ والاسناد مصريـون وفي الباب عن جابر وابن مسعود وابن عباس وأنس تقدم بيان ألفاظهم في أوّل الكتاب عند ذكر حديث أبي هريرة فليراجع وفي لفظ ابن مسعود من كتم علماً عن أهله وتنكير علم في حيز الشرط يوهم شمول العلوم لكل علم حتى غير الشرعي وفي رواية ابن ماجـة تقييده بنافع وخصه بعضهم بالشرعي والمراد به ما أخذ من الشرع أو توقف هو عليه وجود أو كمال والحديث نص في تحريم الكتم وخصه آخرون بما يلزمه تعليمه وتعين عليه.

١٥٣/أ - (قال ﷺ من كتم علماً عنده ألجم بلجام من نار).

تقدم هذا الحديث قريباً وفي الباب الأوّل من هذا الكتاب دون قوله عنده .

قال العراقي: وهذه اللفظة في بعض طرق حديث أبي هريرة رواها ابن الجوزي في العلل المتناهية وأعلها باسمعيل بن عمرو وذكر قول الدارقطني فيه أنه ضعيف إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات.

١٥٤ - (قال ﷺ لأنا من غير الدجال أخوف عليكم من الدجال فقيل وما ذاك فقال من الأئمة المضلين) .

وفي نسخة فقال أئمة مضلون أخرجه الإمام أحمد بن رواية أبي تميم الجيشاني واسمه عبدالله بن مالك قال سمعت أبا ذر يقول كنت محاضر النبي ﷺ إلى منزله فسمعته يقول غير الدجال أخوف على أمتي من الدجال فلما خشيت أن يدخل .

قلت: يا رسول الله أي شيء أخوف على أمتك من الدجال قال الأئمة المضلون.

قال العراقي: في إسناده عبدالله بن لهيعة مختلف فيه ورواه أبو يعلى من رواية جابر عن عبدالله بن يحيى عن علي بن أبي طالب رفعه غير الدجال أخوف عليكم أئمة مضلون وجابر هو ابن يزيد الجعفي ضعفه الجمهور وروى أحمد من طريق أبي المخارق زهير بن سالم عن عمير بن سعد الأنصاري أن عمر قال لكعب ما أخوف شيء تخوّفه على أمة محمد ﷺ قال أئمة مضلون قال

عمر صدقت قد أسر إلى ذلك وأعلمنيه رسول الله ﷺ وأبو المخارق ذكره ابن حبان في الثقات وعمير بن سعد معدود في الصحابة والظاهر أنه منقطع بينه وبين أبي المخارق وأخرج مسلم وأصحاب السنن من رواية جبير بن نفير عن النواس بن سمعان في حديثه الطويل في الدجال وفيه فقال غير الدجال أخوفني عليكم وأخرج الإمام أحمد والطبراني في الكبير عن أبي الدرداء رفعه أن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون قال الهيتمي فيه راويان لم يسميا وأخرج العلائي بسنده إلى ابن عمر قيل له ما يهدم الإسلام قال زلة عالم وجدال منافق وحكم الأئمة المضلين وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية صفوان ابن عمرو عن أبي المخارق عن كعب عن عمر رفعه أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون فقال كعب فقلت والله ما أخاف على هذه الأمة غيرهم قال الشيخ غريب من حديث كعب تفرد به صفوان رواه عنه بقية بن الوليد والقدماء.

١٥٥ ـ (وقال ﷺ من ازداد علماً ولم يزدد هدى لم يزد من الله إلا بعداً).

أخرجه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من طريق موسى بن ابراهيم عن موسى بن جعفر الصادق عن آبائه عن علي رضي الله عنه رفعه إلا أنه قال ولم يزدد في الدنيا زهداً مكان هدى كذا في الجامع الكبير للسيوطي وأشار له العراقي وقال وقد روينا من طريق ابراهيم بن عبدالله عن عبدالله بن الحسن عن أبيه عن جده رفعه من ازداد بالله علماً ثم ازداد بالدنيا حباً ازداد الله عليه غضباً قال والمشهور أن هذا الحديث من قول الحسن البصري رواه ابن حبان في روضة العقلاء وابن عبد البر في بيان العلم بلفظ من ازداد علماً ثم ازداد على الدنيا حرصاً لم يزدد من الله إلا بعداً لفظ ابن حبان وقال ابن عبد البر بغضاً بدل بعداً وزاد ولم يزدد من الدنيا إلا بعداً قال وقد روى مثل قول الحسن هذا مرفوعاً وكأنه أشار إلى حديث علي المتقدم.

قلت: وحديث علي المتقدم سنده ضعيف لأن موسى بن إبراهيم قال الذهبي قال الدارقطني متروك كذا قاله المناوي وعندي في ذلك نظر لأن الذي

قال فيه الدارقطني متروك هو مروزي يروى عن ابن لهيعة كما هو نص الديوان للذهبي والذي يروى عن موسى بن جعفر رجل من أهل البيت فتأمل والحديث الذي بعده رواه أبو الفتح الأزدي في الضعفاء ومن الشواهد ما أخرجه أبو نعيم في الحلية حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا الحسن بن إبراهيم بن يسار حدثنا سليمان بن داود حدثنا ابن عيينة قال كان يقال إن العاقل إذا لم ينتفع بقليل الموعظة لم يزدد على الكثير منها إلا شراً وفي معنى ذلك قول مالك بن دينار من لم يؤتَ من العلم ما يقمعه فما أوتي من العلم ما ينفعه.

قال ابن السبكي: (٢٨٩/٦) لم أجد له إسناداً.

١٥٦ ـ (قال عمر رضي الله عنه إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة المنافق العليم قالوا وكيف يكون منافقاً عليماً قال عليم اللسان جاهل القلب والعمل).

قال العراقي: وهذا الذي ذكره أثرا فقد ذكره أحمد مرفوعاً من حديث عمر بإسناد صحيح من رواية أبي عثمان النهدي قال إني لجالس تحت منبر عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس فقال في خطبته سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة كل منافق عليم اللسان قلت وهذا قد أخرجه أبن عساكر في تاريخه من رواية مالك بن دينار عن ميمون الكردي عن أبي عثمان النهدي قال خطبنا عمر بن الخطاب قال حذرنا رسول الله ﷺ كل منافق عليم اهـ ثم.

قال العراقي: وصح أيضاً من حديث عمران بن حصين رواه الطبراني من رواية عبدالله بن بريدة عنه رفعه أن أخوف ما أخاف عليكم بعدي كل منافق عليم اللسان اهـ.

قلت: وبمثل رواية أحمد رواه أيضاً البزار وأبو يعلى قال المنذري رواتهم محتج بهم في الصحيح وقال الهيتمي رجاله موثقون في بعض نسخ المسند على أمتي بدل هذه الأمة وفي القوت وعن عمر وروينا مسنداً أيضاً اتقوا كل منافق عليم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون وكان المصنف لم ينظر إلى قوله

ورويناه مسنداً أيضاً تقوية لجانب الموقوف وسيأتي عن الدارقطني أنه قال الموقوف أشبه بالصواب.

١٥٧ - (وقال الفضيل بن عياض رحمه الله إني لأرحم ثلاثة عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالماً تلعب به الدنيا).

وهذا قد روي مرفوعاً من حديث ابن عباس وأنس وأبي هريرة أما حديث ابن عباس فأخرجه ابن عدي من طريق وهب بن وهب عن ابن جريج عن عطاء عنه ولفظه ارحموا ثلاثة عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالماً يتلاعب به الصبيان وأما حديث أنس فأخرجه الخطيب من طريق سمعان بن مهدي عنه ولفظه ارحموا ثلاثة غني قوم افتقر وعزيز قوم ذل وفقيهاً يتلاعب به الجهال وأخرج ابن حبان من طريق عيسى بن طهمان عنه ولفظه مثل الأوّل إلا أنه قال وعالماً بين جهال وقد حكم ابن الجوزي على هذه الأحاديث بالوضع فقال وهب كذاب وسمعان مجهول وعيسى ينفرد بالمناكير عن المشاهير ولا يحتج به وإنما يعرف هذا من قول الفضيل بن عياض اهـ وأما حديث أبي هريرة فأخرجه الديلمي من طريق ابن علية عن أيوب عن الحسن عنه ولفظه بكت السموات السبع ومن فيهن ومن عليهن لعزيز ذل وغني افتقر وعالم تلعب به الجهال هكذا أورده السيوطي في اللالىء المصنوعة وهو شاهد قوي لما تقدم وإسناده جيد.

١٥٨ - (وقال ﷺ إن العالم ليعذب عذاباً يطيف به أهل النار استعظاماً لشدة عذابه).

قال العراقي: لم أجده بهذا اللفظ وهو بمعنى حديث أسامة بن زيد الآتي بعده.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٨٩) لم أجد له إسناداً.

١٥٩ - (قال أسامة بن زيد سمعت رسول الله ﷺ يقول يؤتى بالعالم يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه فيدور بها كما يدور

الحمار بالرحى فيطيف به أهل النار فيقولون مالك فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وأنهي عن الشر وآتيه).

وفي بعض النسخ بعد قوله أقتابه يعني أمعاءه وهو مدرج من الراوي.

قال العراقي: أخرجه البخاري ومسلم من رواية أبي وائل شقيق بن سلمة عن أسامة بن زيد واللفظ للمسلم إلا أنه قال يؤتى بالرجل وقال أقتاب بطنه وقال فيجتمع إليه الناس فيقولون يا فلان مالك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر فيقول كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه ولفظ البخاري يجاء برجل فيطرح في النار فيطحن بها كما يطحن الحمار برحاه فيطيف به أهل النار فيقولون أي فلان ألست كنت تأمر بالمعروف فذكره إلا أنه قال ولا أفعله وقال وأفعله وفي رواية لأحمد في مسنده فيقولون مالك يا فلان ما أصابك وفي رواية له يؤتى بالرجل الذي يطاع في معاصي الله الحديث وفيه فيقول كنت آمركم بأمر وأخالفكم إلى غيره اهـ.

قلت: قلت وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أسامة بن زيد يجاء بالأمير يوم القيامة فيلقى في النار فيطحن فيها كما يطحن الحمار بطاحونته فيقال له ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر قال بلى ولكن لم أكن لأفعله كذا في الذيل للسيوطي وأخرج أبو نعيم في ترجمة الشعبي من الحلية من طريق سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال يشرف قوم دخلوا الجنة على قوم دخلوا النار فيقولون ما لكم في النار وإنما كنا نعمل بما تعلموننا فيقولون إنما نعلمكم ولا نعمل به وأخرج في ترجمة منصور بن زاذان بسنده إليه قال نبئت أن بعض من يلقى في النار يتأذى أهل النار بريحه فيقال له ويلك ما كنت تعمل أما يكفينا ما نحن فيه من النتن حتى ابتلينا بك وبنتن ريحك فيقول كنت عالماً لم أنتفع بعملي.

١٦٠ ـ (ﷺ قال من طلب علماً مما يبتغي به وجه الله ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة).

قال العراقي: رواه أبو داود وابن ماجه من رواية سعيد بن يسار عن أبي

هريرة بلفظ من تعلم وقال لا يتعلمه إلا ليصيب وإسناده صحيح رجاله رجال البخاري اهـ.

قلت: وقد رواه كذلك الإمام أحمد والحاكم والبيهقي وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أبي سعيد ورفعه من تعلم الأحاديث ليحدث بها الناس لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام.

قال العراقي: وفي الباب عن ابن عمر رواه الترمذي وابن ماجه وقول المنذري في مختصر السنن أن الترمذي روى حديث أبي هريرة وهو إنما روى حديث ابن عمر ولفظها مختلف فيه اهـ.

قلت: الذي عن ابن عمر في هذا المعنى من تعلم علماً لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوّأ مقعده من النار رواه الترمذي وقال حسن غريب ولعل هذا الحديث الذي أشار له العراقي.

١٦١ - (روى أبو الدرداء) عويمر ابن عامر رضي الله عنه تقدمت ترجمته (أنه ﷺ قال **أوحى الله إلى بعض الأنبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش**) جمع مسك بالفتح فالسكون هو الجلد إشارة إلى لباس الصوف (**وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم أحلى من العسل**) أي في الفصاحة (**وقلوبهم أمر من الصبر ايّاي يخادعون وبي يستهزؤن لا تيحن**) أي لاقدرن (**لهم فتنة تذر الحليم فيهم حيرانا**).

قال العراقي: رواه ابن عبد البر في العلم بإسناد ضعيف فيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي قال البخاري تركوه وقال يحيى بن معين ليس بشيء وقال النسائي والدارقطني متروك اهـ.

قلت: هو عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص أبو عمرو المدني ويقال له المالكي أيضاً نسبة إلى جده الأعلى أبي وقاص مالك مات في خلافة الرشيد روى عن عمة أبيه عائشة وابن أبي ملكية والزهري ومحمد الباقر ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم وعنه يونس بن بكر الشيباني وحجاج بن نصر

والهذيل بن ابراهيم الحمامي وإسماعيل بن أبان الوراق وصالح بن مال الخوارزمي ومحمد بن يعلي بن زنبور وأبو عمر الدوري ويحيى بن بشر الحريري وآخرون روى له الترمذي حديثاً واحداً في ذكر ورقة بن نوفل قال البخاري في التاريخ سكتوا عنه وجده عمر بن سعد من رجال النسائي نزيل الكوفة صدوق لكنه مقته الناس لكونه كان أميراً على الجيش الذين قتلوا الحسين بن علي.

قال العراقي: وفي الباب عن أبي هريرة رواه ابن المبارك في الزهد نحوه. دون ذكر كونه وحيا إلى بعض الأنبياء وعن أنس رواه الطبراني في الكّبير بلفظ آخر مختصراً وكلاهما ضعيف اهـ.

قلت: وجدت هذا الحديث في الحلية في ترجمة وهب بن منبه ولفظه حدثنا عبدالله حدثنا علي حدثنا حسين حدثنا عبدالله بن المبارك أخبرنا بكّار بن عبدالله قال سمعت وهب بن منبه يقول قال الله عز وجل فيما يعتب به أحبار بني إسرائيل تتفقهون لغير الدين وتتعلمون لغير العمل وتبتاعون الدنيا بعمل الآخرة تلبسون جلود الضأن وتخفون أنفس الذئاب وتنقون الغذاء من شرابكم وتبتلعون أمثال الجبال من الحرام وتثقلون الدين على الناس أمثال الجبال ثم لا تعينونهم برفع الخناصر تطيلون الصلاة وتبيضون الثياب تقتنصون بذلك مال اليتيم والأرملة فبعزتي حلفت لاضربنكم بفتنة يضل فيها رأي ذوي الرأي وحكمة الحكيم وأخرجه الخطيب في الاقتضاء فقال أخبرنا الحسن بن علي الجوهري حدثنا محمد ابن العباس الخراز حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي أخبرنا ابن المبارك فذكره سواء.

١٦٢ - (روى الضحاك) ولفظ القوت وقد روينا عن الضحاك (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي ﷺ أنه قال **علماء هذه الأمة رجلان فرجل آتاه الله علماً فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعاً**) أي أجرة (**ولم يشتر به ثمناً**) أي عوضاً (**فذلك**) الذي (**يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الأرض والكرام الكاتبون يقدم على الله تعالى يوم القيامة سيداً شريفاً حتى يرافق المرسلين ورجل آتاه الله علما في الدنيا فضن به**) أي بخل به (**على عباد**

الله وأخذ به طمعاً واشترى به ثمناً) فذلك الذي (يأتي يوم القيامة ملجماً بلجام من نار ينادي مناد على رؤوس الخلائق) وفي نسخة الأشهاد (هذا فلان بن فلان آتاه الله علماً فضن به على عباده) وفي نسخة على عباد الله عز وجل (وأخذ به طمعاً واشترى به ثمناً يعذب حتى يفرغ من حساب الناس) وفي نسخة الخلق هكذا أورده صاحب القوت.

وقال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط من رواية عبدالله بن خراش عن العوام بن حوشب عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ فذكره إلا أنه قال فذلك يستغفر له حيتان البحر ودواب البر والطير في جوّ السماء ولم يقل والكرام الكاتبون وقال فبخل وقال فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار وقال هذا الذي آتاه الله علماً فبخل به وقال كذلك حتى يفرغ من الحساب وعبدالله بن خراش متفق على ضعفه وشهر بن حوشب مختلف فيه وذكر المصنف أنه من رواية الضحاك عن ابن عباس والمعروف رواية شهر بن حوشب عنه وقال الطبراني بعد تخريجه لم يرو هذا الحديث عن العوام إلا عبدالله بن خراش ولا يروي عن ابن عباس إلا بهذا الاسناد اهـ.

قلت: قد علمت أن المصنف تبع في قوله هذا صاحب القوت فلعله وقع له طريق إلى ابن عباس غير الذي أشار إليه الطبراني لكونه ثقة والضحاك المذكور هو ابن مزاحم الهلالي أبو القاسم الخراساني روى عن ابن عمر وابن عباس وأبي سعيد وزيد بن أرقم وأنس بن مالك وقد تكلم في سماعه عن ابن عباس بل من الصحابة وروى أيضاً عن الأسود بن يزيد النخعي وعطاء وأبي الأحوص والنزال بن سبرة وعبد الرحمن بن عوسجة وعنه جويبر بن سعيد وسلمة بن نبيط وعبد العزيز بن أبي رواد واسمعيل بن أبي خالد وعمارة بن أبي حفصة وأبو حباب الكلبي ومقاتل بن حبان وجماعة ذكره ابن حبان في الثقات وقال لقي جماعة من التابعين ولم يشابه أحداً من الصحابة ومن زعم أنه لقي ابن عباس فقد وهم وقال ابن عدي عرف بالتفسير وأما رواياته عن ابن عباس وأبي هريرة ففيه نظر مات سنة ست ومائة.

١٦٣ - (روي عن معاذ بن جبل) رضي الله عنه (موقوفاً) عليه (ومرفوعاً إلى النبي ﷺ) ولفظ القوت وقد روينا في مقامات علماء السوء حديثاً شديداً نعوذ بالله من أهله ونسأله أن لا يبلونا بمقام منه وقد رويناه مرة مسنداً من طريق ورويناه موقوفاً على معاذ بن جبل رضي الله عنه وإنما أذكره موقوفاً أحب إلى حدثونا عن مندل بن علي عن أبي نعيم السامي عن محمد بن زياد عن معاذ بن جبل يقول فيه قال رسول الله ﷺ ووقفته أنا على معاذ (قال **من فتنة العالم أن يكون الكلام أحب إليه من الإستماع وفي الكلام تنميق وزيادة ولا يؤمن على صاحبه الخطأ وفي الصمت سلامة وعلم**) كذا في النسخ ومثله في القوت وقد أصلح العراقي في نسخته التي قرأها عليه ولده وقال سلامة وغنم (ومن العلماء من يخزن علمه فلا يحب أن يوجد عند غيره فذلك في الدرك الأوّل من النار) قد تقدم أن الدركات مثل الدرجات إلا أن الدرجات استعملت في الجنة والدركات في النار (ومن العلماء من يكون في علمه بمنزلة السلطان فإن رد عليه شيء من علمه أو تهون بشيء من حقه غضب فذلك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يجعل علمه وغرائب حديثه) ولفظ القوت من يجعل حديثه في غرائب علمه (لأهل الشرف واليسار) أي النعمة (ولا يرى أهل الحاجة) أي الإحتياج والفقر (له) أي لاستماع حديثه ذاك (أهلاً فذلك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من ينصب نفسه للفتوى) وفي القوت للفتيا (فيفتي بالخطأ والله) عز وجل (يبغض المتكلمين فذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يتكلم بكلام اليهود والنصارى ليغزر به علمه فذلك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروأة ونبلاً وذكرا في الناس) أي شهرة (فذلك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يستفزه) أي يحمله (الزهوّ) أي التكبر (والعجب فإن وعظ) غيره (عنف) في وعظه (وأن وعظ أنف) أي استكبر عن قبول وعظه (فذلك في الدرك السابع من النار عليك بالصمت فيه) أي بالصمت (تغلب الشيطان واياك أن تضحك من غير عجب) وقد يروى عن معاذ من المقت الضحك من غير عجب (أو تمشي في غير ارب) أي حاجة هكذا أورده بطوله صاحب القوت.

قال العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي نعيم الأصبهاني قال حدثنا أبو الهيثم أحمد بن محمد الكندي حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا جبارة بن المغلس حدثنا مندل بن علي عن أبي نعيم السامي عن محمد بن زياد عن معاذ بن جبل قال رسول الله ﷺ إن من فتنة العالم فذكره وقال فإن رد عليه شيء من قوله وقال من يجعل حديثه وغرائب علمه وقال من يتعلم من اليهود والنصارى وجبارة بن المفلس ومندل بن علي ضعيفان وأبو نعيم السامي مجهول ومحمد بن زياد الحمصي لم يدرك معاذا ورواه الديلمي أيضاً فيه من رواية خالد بن يزيد أبي الهيثم المقري عن مندل بن علي مثله وخالد بن يزيد ثقة احتج به البخاري ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وهذا الكلام معروف من قول يزيد بن أبي حبيب رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق في الباب الثاني منه اهـ.

قلت: أخرجه ابن الجوزي فقال أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه أخبرنا محمد بن أحمد الحافظ أخبرنا محمد بن عبدالله الشافعي حدثنا جعفر الصائغ حدثنا خالد بن يزيد أبو الهيثم حدثنا جبارة بن مغلس فذكره فقول العراقي ورواه ابن الجوزي في الموضوعات أي من رواية خالد بن يزيد عن مندل بن علي كما يعطيه ظاهر سياقة فيه نظر وقال ابن الجوزي خالد كذاب وجبارة ومندل ضعيفان اهـ وقال الذهبي في الديوان خالد بن يزيد أبو الهيثم المكي قال أبو حاتم كذاب فينظر هذا مع .

قول العراقي: إنه ثقة واحتج به البخاري وقوله أيضاً محمد بن زياد الحمصي لم يدرك معاذا قد جاء وصفه بالسلمى وعده الذهبي في المجاهيل وقوله وهذا الكلام معروف من قول يزيد بن حبيب الخ .

قلت: وقد روى من طريق يزيد بن أبي حبيب مرفوعاً وموقوفاً أما مرفوعاً فقد أخرجه ابن مردويه فقال حدثنا أحمد بن عبدالله حدثنا علي بن الحسن حدثنا أبو الأزهر النيسابوري حدثنا قردوس الكوفي حدثنا طلحة بن رجاء الحمصي عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي يوسف المعافري عن معاذ فذكره بمعناه موقوفاً قاله ابن الجوزي أي موقوفاً على معاذ ثم قال

باطل طلحة متروك.

قلت: لم أر له ذكراً في ديوان الضعفاء للذهبي وشيخه عمرو بن الحارث ابن الضحاك الزبيدي بالضم الحمصي مقبول من السابعة أخرج له البخاري في التاريخ وأبو داود قال الحافظ السيوطي في اللآلي المصنوعة أخرج له المرهبي في فضل العلم قال أخبرنا أبي قراءة عليه حدثنا جبارة به فزالت تهمة خالد ثم قال وأخرجه ابن المبارك في الزهد قال أخبرنا رجل من أهل الشام عن يزيد بن أبي حبيب قال إن فتنة العالم فذكره موقوفاً على يزيد وأخرجه ابن عبد البر في العلم من طريق ابن المبارك ثم قال روى مثل قول يزيد بن أبي حبيب هذا كله من أوله إلى آخره عن معاذ بن جبل من وجوه منقطعة اهـ.

١٦٤ - في خبر آخر إن العبد لينشر له من الثناء ما بين المشرق والمغرب وما يزن عند الله جناح بعوضة) هكذا أورده صاحب القوت .

وقال العراقي: لم أجد له أصلاً بهذا اللفظ وفي الصحيحين من رواية أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رفعه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة اهـ.

قلت: قد تقدم في أول الكتاب عند ذكره حديث إن من العلم كهيئة المكنون ما ذكره الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور في ترجمة شيخه عتيق نقلاً عن قضيب البان الموصلي أنه قال من الرجال من يرفع صوته ما بين المشرق والمغرب ولا يسوي عندالله جناح بعوضة.

قال ابن السبكي: (٢٨٩/٦) حديث (إن المرء لينشر له من الثناء ما يملأ...) لم أجد له إسناداً.

١٦٥ - (روى عن جابر) بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه **(موقوفاً)** عليه **(ومرفوعاً إلى رسول الله ﷺ)** ونص القوت وروينا عن شقيق بن إبراهيم عن عبّاد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر ذكره عن رسول الله ﷺ

ووقفته أنا على جابر (**أنه قال لا تجلسوا عند كل عالم إلاّ عالماً يدعوكم من خمس) خصال** (إلى خمس) خصال يدعوكم (**من الشك إلى اليقين ومن الرياء إلى الإخلاص ومن الرغبة إلى الزهد ومن الكبر إلى التواضع ومن العداوة إلى النصيحة**)

قال العراقي: رواه أبو نعيم في الحلية من رواية شقيق عن عباد عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله ﷺ لا تجلسوا مع كل عالم فذكر وقدم العداوة ثم الكبر على الرياء وآخرها من الرغبة إلى الرهبة وعباد بن كثير البصري نزيل مكة كان رجلاً صالحاً ولكنه متروك قاله النسائي وغيره وشقيق أحد الزهاد العباد من أهل المجاهدة والجهاد قال صاحب الميزان منكر الحديث ثم قال لا يتصوّر أن نحكم عليه بالضعف لأن النكارة من جهة الرواة عنه اهـ

قلت: نص أبي نعيم في الحلية أسند شقيق عن جماعة فمما يعرف بمفاريده ما حدثنا أبو القاسم زيد بن علي بن أبي بلال حدثنا على بن مهروية حدثنا يوسف بن حمدان حدثنا أبو سعيد البلخي حدثنا شقيق بن إبراهيم الزاهد حدثنا عباد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله ﷺ فذكره ثم أبو سعيد اسمه محمد بن عمرو ابن حجر ورواه أيضاً أحمد بن عبدالله عن شقيق حدثناه أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي حدثنا أحمد بن نصر الأعمشي البخارى حدثنا سعيد بن محمود حدثنا عبدالله بن محمد الأنصاري حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا شقيق بن إبراهيم الزاهد عن عباد بن كثير مثله رواه يحيى بن خالد المهلبي عن شقيق فخالفهما حدثناه أبو سعد الإدريسي حدثنا محمد بن الفضل القاضي بسمرقند حدثنا محمد بن زكريا الفارسي ببلخ حدثنا يحيى بن خالد حدثنا شقيق حدثنا عباد عن أبان عن أنس عن النبيّ ﷺ مثله وفي هذا الحديث كلام كان شقيق كثيراً ما يعظ به أصحابه والناس فوهم فيه الرواة فرفعوه وأسندوه اهـ كلام أبي نعيم .

قلت: قال الحافظ السيوطي نقلاً عن اللسان أحمد بن عبدالله هو الجويباري أحد الكذابين ثم

قال العراقي: ورواه ابن الجوزي في الموضوعات ثم قال ليس هذا من كلام رسول الله ﷺ ثم ذكر كلام أبي نعيم المذكور اهـ

قلت: وقد وجدت لهذا الحديث طريقاً آخر قال السيوطي قال ابن النجار في تاريخه أخبرنا أبو القاسم الأزجى عن أبي الرجاء أحمد بن محمد الكسائي قال كتب إلى أبو نصر عبد الكريم بن محمد الشيرازي حدثني أبو القاسم عمر بن محمد بن خزيم الخويبي حدثنا أبو بكر عمر بن يمني بن عيسى الخويبي حدثنا أبو عبدالله الحسين بن هلال الخويبي حدثنا أبو يوسف يعقوب بن نعيم البغدادي حدثنا يحيى بن محمد بن أعين المروزي حدثنا شقيق بن إبراهيم البلخي أخبرنا عباد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً تقعدوا مع كل ذي علم إلا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس من الرغبة إلى الزهد ومن الكبر إلى التواضع ومن العداوة إلى المحبة ومن الجهل إلى العلم ومن الغنى إلى التقلل ووجدت له طريقاً آخر من طريق أهل البيت قال السيوطي وقال العسكري في المواعظ حدثنا الحسن بن علي بن عاصم حدثنا الهيثم بن عبدالله حدثنا علي بن موسى الرضي حدثني أبي عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تقعد إلّا إلى عالم يدعوك من الخمس إلى الخمس من الرغبة إلى الزهد ومن الرياء إلى الإخلاص ومن الكبر إلى التواضع ومن المداهنة إلى المناصحة ومن الجهل إلى العلم اهـ فهذه الطرق يتقوى جانب الرفع في حديث شقيق.

١٦٦ - (وقال رسول الله ﷺ مررت ليلة أسري بي بقوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من أنتم فقالوا إنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله وننهي عن الشر ونأتيه)

قال العراقي: أخرجه ابن حبان في صحيحه من رواية مالك بن دينار عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ رأيت ليلة أسرى بي رجالاً تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال الخطباء من أمتك

يأمرون الناس بالخير وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون قال ابن حبان رواه أبو عتاب الدلال عن هشام عن المغيرة عن مالك بن دينار عن ثمامة عن أنس قال ووهم فيه لأن يزيد بن زريع أتقن من مائتين من مثل ابن عتاب وذويه

قال العراقي: قلت طريق ابن عتاب هذه رواها أبو نعيم في الحلية وأبو عتاب احتج به مسلم ووثّقه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم واسمه سهل بن حماد اهـ

قلت: نص أبي نعيم في الحلية حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا إبراهيم بن هشام حدثنا محمد بن المنهال حدثنا هشام الدستوائي عن المغيرة بن حبيب عن مالك بن دينار عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أتيت ليلة أسرى بي إلى السماء فإذا أنا برجال تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هم خطباء من أمتك تفرد به يزيد بن زريع عن هشام ورواه أبو عتاب سهل بن حماد عن هشام عن المغيرة عن مالك عن ثمامة عن أنس بن مالك كذلك رواه صدقة عن مالك حدثنا محمد بن أحمد ابن علي بن مخلد حدثنا أحمد بن الهيثم الوزان حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا صدقة بن موسى عن مالك بن دينار عن ثمامة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ أتيت ليلة أسرى بي على قو م تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت وفت قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء أمتك الذين يقولون ولا يفعلون ويقرون كتاب الله ولا يعملون اهـ قلت وأخرج الخطيب من طريق مسلم بن إبراهيم بن أدهم الزاهد فقال حدثنا أبو نصر النيسابوري حدثنا إبراهيم أبو الحسن حدثنا محمد بن سهل العطار حدثنا أحمد بن سفيان النسائي حدثنا ابن مصفى حدثنا إبراهيم بن أدهم حدثنا مالك بن دينار عن أنس قال قال رسول الله ﷺ فساقه بمثل سياق ابن حبان وقال مشهور من حديث مالك عن أنس غريب من حديث إبراهيم عنه ثم

قال العراقي: وللحديث طرق أخرى أحدها من رواية حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس رواه أحمد والبزار والثاني من رواية عيسى بن يونس عن

سليمان التيمي عن أنس رواه الطبراني في الأوسط بإسناد صحيح والثالث من رواية عمر بن نبهان عن قتادة عن أنس رواه البزار ا هـ

قلت: ورواه أيضاً الإمام أحمد وعبد بن حميد بن حميد في مسنديهما وأبو داود الطيالسي وسعيد بن منصور وأبو يعلى وألفاظ كلهم متقاربة ففي بعضها مررت ليلة أسرى بي على قوم وفيها قال خطباء من أهل الدنيا ويأمرون الناس بالبر بدل الخير والباقي سواء.

١٦٧ - (قال ﷺ هلاك أمتي عالم فاجر وعابد جاهل وشر الشرار شرار العلماء وخير الخيار خيار العلماء)

قال العراقي: أما أول الحديث فلم أجده أصلاً وأما آخره فرواه الدارمي في مسنده من رواية بقية عن الأحوص بن حكيم عن أبيه قال سأل رجل النبي ﷺ عن الشر فقال لا تسألوني عن الشر وسلوني عن الخير يقولها ثلاثاً ثم قال ألّا أن شر الشرار شرار العلماء وخير الخيار خيار العلماء وهذا مرسل ضعيف فبقية مدلس وقد رواه بالعنعنة والأحوص ضعفه ابن معين والنسائي وأبوه تابعي لا بأس به ا هـ

قلت: ومن الشواهد للجملة الأولى ما أورده صاحب القوت وروينا عن عمر وغيره كم من عالم فاجر وعابد جاهل فاتقوا الفاجر من العلماء والجاهل من المتعبدين وأخرج أبو نعيم في ترجمة معاذ من رواية ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن مالك بن يخامر عن معاذ قال تصديت لرسول الله ﷺ وهو يطوف فقلت يا رسول الله أرنا شر الناس فقال سلوا عن الخير ولا تسألوا عن الشر شرار الناس شرار العلماء في الناس ويروى معضلاً من طريق سفيان عن مالك بن مغول قال قيل يا رسول الله فأي الناس شر قال اللهم غفراً قالوا أخبرنا يا رسول الله قال العلماء إذا فسدوا

قال ابن السبكي: (٦/٢٨٩) لم أجد له إسناداً.

١٦٨ - (وقال أبو عمر وعبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي)

الفقيه الثقة الجليل مات سنة سبع وخمسين ومائتين (شكت النواويس) جمع ناوس هي القبور (ما تجد من نتن جيف الكفار) من الأذى (فأوحى الله تعالى إليها **بطون علماء السوء أنتن مما أنتم فيه**) فلما سمعت ذلك سكتت (**وقال**) أبو علي (**الفضيل**) بن عياض رحمة الله عليه (**بلغني أن الفسقة من العلماء يبدأ بهم يوم القيامة قبل عبدة الأوثان**).

قلت: هذا قد جاء مرفوعاً قال الطبراني حدثنا موسى بن محمد بن كثير حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي حدثنا عبدالله بن عبد العزيز العمري عن أبي طوالة عن أنس مرفوعاً للزبانية أسرع إلى فسقه حملة القرآن منهم إلى عبدة الأوثان فيقولون يبدأ بنا قبل عبدة الأوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم وأخرج الجوزقاني من طريق قتيبة بن سعيد حدثنا جابر بن مرزوق الجدي شيخ من أهل جدة حدثنا عبدالله بن عبد العزيز العمري الزاهد عن أبي طوالة عن أنس مرفوعاً إذا كان يوم القيامة يدعى بفسقه العلماء فيؤمر بهم إلى النار قبل عبدة الأوثان ثم ينادى مناد ليس من علم كمن لا يعلم قال ابن الجوزي موضوع جابر ليس بشيء ولعل عبد الملك أخذه منه ا هـ قال السيوطي ولذا قال ابن حبان إنه باطل وجابر متهم حدث بما لا يشبه حديث الإثبات ولم أر لعبد الملك ذكراً في الميزان ولا في اللسان وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية عن الطبراني وقال غريب من حديث أبي طوالة عن أنس تفرد به العمري ا هـ

قلت: وهذا غريب من الحافظ السيوطي عبد الملك الجدي ثقة من رجال البخاري وأبي داود والترمذي والنسائي فالصواب الحكم على حديث الطبراني بعدم البطلان لأن رجاله ثقات غير شيخ الطبراني موسى بن محمد بن كثير فقد ذكره الذهبي في الميزان وأورد له هذا الحديث وقال منكر وله شاهد صحيح رواه الترمذي وحسّنه وابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة

قلت : ومسلم أيضاً نحوه وأشار له الحافظ المنذري ثم قال السيوطي وأخرج المرهبي في فضل العلم من رواية عمرو بن جميع بن جعفر عن أبيه عن

علي بن الحسين رفعه للزبانية إلى فسقه حملة القرآن أسرع فساقه كسياق حديث الطبراني إلاّ أن فيه يا رب بدئ بنا يارب سورع إلينا وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس من رواية عمر بن الحارث حدثنا عكرمة بن عمار عن طاوس عن ابن عباس رفعه يدخل فسقه حملة القرآن قبل عبدة الأوثان بألفي عام وأخرج الخطيب في الاقتضاء من طريق زكريا بن يحيى المروزي حدثنا معروف الكرخي قال قال بكر بن خنيس

١٦٩ - (وقال أبو الدرداء رضي الله عنه) (ويل لمن لا يعلم مرة وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات) قال الخطيب في كتاب الاقتضاء حدثنا محمد بن أحمد أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا حسين بن أبي معشر أخبرنا وكيع عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال أبو الدرداء فذكره إلاّ أنه قال ويل للذي بدل لمن في الموضعين وأخرج من طريق عبدالله بن داود الخريبي قال حدثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال قال أبو الدرداء ويل لمن لا يعلم ولا يعمل مرة وويل لمن علم ولم يعمل سبع مرات وقد يروى ذلك أيضاً عن عبدالله بن مسعود موقوفاً عليه أخرج أبو نعيم في ترجمته من طريق معاوية بن صالح عن عدي بن عدي قال قال ابن مسعود ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعمله وويل لمن يعلم ثم لا يعمل سبع مرات وقد يروى هذا القول مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ رفعه حذيفة بن اليمان فيما أخرجه الخطيب في كتابه المذكور من طريق أبي أحمد الزبيري قال حدثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان فيما أعلم قال قال رسول الله ﷺ ويل لمن لا يعلم وويل لمن يعلم ثم لا يعمل ثلاثاً وكذا رفعه سليمان بن الربيع مولى العباس روى الخطيب بسنده إلى اسمعيل بن عمرو البجلي قال حدثنا عوج ابن فضالة عن سليمان بن الربيع مولى العباس عن رسول الله ﷺ قال ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعمله وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق سفيان بن عيينة قال سمعت الفضيل بن عياض يقول يغفر للجاهل سبعون ذنباً ما لم يغفر للعالم ذنب واحد.

١٧٠ - **(قال أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي)** الفقيه الفاضل المشهور قال مكحول ما رأيت أفقه منه مات بعد المائة وله نحو من ثمانين **(يطلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار فيقولون ما أدخلكم النار وإنما أدخلنا الله الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم فيقولون إنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله)** أورد المصنف هذا القول موقوفاً على الشعبي وهكذا أورده صاحب الحلية في ترجمته من طريق ابن حنبل قال حدثنا علي بن حفص حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال يشرف قوم دخلوا الجنة على قوم دخلوا النار فيقولون ما لكم في النار وإنما كنا نعمل بما تعلموننا فيقولون أنا كنا نعلمكم ولا نعمل به ا هـ وقد جاء مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ من طريقه قال الخطيب في كتاب الاقتضاء حدثنا أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد الأصبهاني قال حدثنا أبو القاسم الطبراني حدثنا أحمد بن يحيى بن جبلة الرقى حدثنا زهير بن عباد حدثنا أبو بكر الداهري عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن الوليد بن عقبة قال قال رسول الله إنا أناساً من أهل الجنة يتطلعون إلى أناس من أهل النار فيقولون لم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة إلّا بما تعلمنا منكم فيقولون أنا كنا نقول ولا نفعل قال الطبراني لم يروه عن ابن أبي خالد إلّا الداهري تفرد به زهير قلت والوليد بن عقبة هو ابن أبي معيط القرشي أخو عثمان لامه له صحبة وعاش إلى خلافة معاوية وأخرج من طريق أبي الضياء قال حدثنا أبو عاصم عن ابن جريح عن ابن الزبير عن جابر رفعه أطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فقالوا بم دخلتم النار وإنما دخلنا الجنة بتعليمكم قالوا أنا كنا نأمركم ولا نفعل قلت وأخرجه أبو علي بن شاذان من هذا الطريق وقال فيه غريب تفرد به أبو الضياء عن أبي عاصم والحديث في أوّل المشيخة الصغرى له وهذا السياق أقرب إلى سياق المصنف الذي عزاه للشعبي.

١٧١ - روى أبو عبدالله **(مكحول)** الشامي فقيه ثقة كثير الإرسال مات سنة بضع عشرة ومائة **(عن عبد الرحمن بن غنم)** بن كريب بن هانىء بن ربيعة الأشعري ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام ذكره

ابن حبان في ثقات التابعين قيل له صحبة ولم تثبت وقال ابن عبد البر كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ ولم يره ولازم معاذ بن جبل إلى أن مات وكان أفقه أهل الشام مات سنة ثمان وسبعين روى عن جماعة من الصحابة يأتي ذكرهم قريباً وروى عنه ابنه وعطية بن قيس ومالك بن أبي مريم وأبو سلام الأسود ومكحول وشهر بن حوشب ورجاء بن حيوة وعبادة بن نسى وصفوان بن سليم وجماعة (**أنه قال حدثني عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ**) الذين سمع منهم من الصحابة عمر وعثمان وعلي وأبو ذر ومعاذ وأبو عبيدة بن الجراح وأنس بن مالك الأشعري وأبو موسى الأشعري وأبو هريرة وعمرو بن خارجة وشداد بن أوس وعبادة بن الصامت وثوبان ومعاوية جملتهم أربعة عشر نفساً (**أنا كنّا ندرس العلم في مسجد قباء إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يأجركم الله عز وجل حتى تعملوا**).

قال العراقي: ذكره ابن عبد البر في بيان العلم هكذا من غير أن يصل إسناده وقد روى من حديث معاذ وابن عمر وأنس أما حديث معاذ فرواه الخطيب في كتاب الإقتضاء من رواية عثمان عبد الرحمن الجمحي عن يزيد بن يزيد بن جابر عن أبيه عن معاذ عن النبي ﷺ فذكر مثله وأخرجه أيضا من رواية ابن عدي في الكامل وأبو نعيم في الحلية ثم قال وقد رواه الدارمي في مسنده وابن المبارك في الزهد والرقائق موقوفاً على معاذ بإسناد صحيح اهـ .

قلت: الذي في الحلية حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر حدثنا علي بن اسحق حدثنا الحسين بن الحسن حدثنا عبدالله بن المبارك حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن يزيد بن جابر قال معاذ قال اعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يأجركم الله بعلم حتى تعملوا قال الشيخ رفعه حمزة النصيبي عن ابن جابر عن أبيه عن معاذ ثم ساق سنده إليه كسياق الخطيب ثم.

قال العراقي: وأما حديث ابن عمر فرواه الدارقطني في غرائب مالك ومن طريقه الخطيب في أسماء الرواة عن مالك بسند فيه محمد بن روح وهو ضعيف ولا يصح هذا عن مالك وأما حديث أنس فروي مرفوعاً وموقوفاً رواه ابن عبدالبر في العلم من رواية عباد بن عبد الصمد عن أنس موقوفاً قال وهو أولى من

رواية من رواه مرفوعاً قال وعباد متفق على تركه اهـ.

قلت: وقد أخرج ابن عساكر في التاريخ عن أبي الدرداء أشار له السيوطي وسياقه كسياق الخطيب ورواه الحسن بن الأخرم المديني في أماليه عن أنس أشار له السيوطي وسياقه كسياق الخطيب وأخرج الخطيب في الإقتضاء من طريق وكيع عن جعفر بن برقان عن فرات بن سليمان عن أبي الدرداء قال إنك لن تكون عالماً حتى تكون متعلماً ولن تكون متعلماً حتى تكون بما علمت عاملاً وأخرج من طريق هشام الدستوائي عن برد عن سليمان قاضي عمر بن عبد العزيز قال قال أبو الدرداء لا تكون عالماً حتى تكون متعلماً ولا تكون بالعلم عالماً حتى تكون به عاملاً.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٨٩) حديث مكحول، عن عبد الرحمن بن غنم حديث عشرة من الصحابة: كنا نتدارس من العلم في مسجد قباء إذا خرج علينا رسول الله ﷺ فقال (تعلموا ما شئتم...) لم أجد له إسناداً.

١٧٢ - (وقال حذيفة رضي الله عنه) ولفظ القوت وروينا عن حذيفة بن اليمان **(إنكم)** اليوم **(في زمان من ترك فيه عشر ما يعلم هلك وسيأتي زمان)** ولفظ القوت ويأتي بعدكم زمان **(من عمل فيه)** ولفظ القوت من عمل منهم **(بعشر ما يعلم نجا)** وقال صاحب القوت في موضع آخر وفي حديث أبي هريرة يأتي على الناس زمان من عمل منهم بعشر ما أمر به نجا وفي بعضها بعشر ما يعلم وفي حديث علي يأتي على الناس زمان ينكر الحق تسعة أعشار أعشارهم لا ينجو منه يومئذ إلا كل مؤمن نؤمة يعني صموتاً متغافلاً وذكر في موضع آخر قال بعض التابعين من عمل بعشر ما يعلم علمه الله تعالى ما يجهل ووفقه فيما يعمل حتى يستوجب الجنة ومن لم يعمل بما يعلم تاه فيما يعلم ولم يوفق فيما يعمل حتى يستوجب النار اهـ. وأخرج أبو نعيم في ترجمة العلاء ابن زياد بسنده إليه قال إنكم في زمان أقلكم الذي ذهب عشر دينه وسيأتي عليكم زمان أقلكم الذي يبقى عشر دينه.

١٧٣ - (قال ﷺ القضاة ثلاثة قاض قضى بالحق وهو يعلم

فذلك في الجنة وقاض قضى بالجور وهو يعلم أو لا يعلم فهو في النار وقاض قضى بغير ما أمر الله به فهو في النار).

قال العراقي: رواه بريدة بن الخصيب وعبدالله بن عمر أما حديث بريدة فرواه أبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجه من رواية ابن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ قال القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة رجل قضى بغير الحق فعلم ذاك فذلك في النار وقاض لا يعلم فأهلك حقوق الناس فهو في النار وقاض قضى بالحق فذلك في الجنة لفظ رواية الترمذي ورجالها رجال الصحيح وإسناد النسائي وابن ماجه أيضاً صحيح اهـ.

قلت: ورواه الحاكم كذلك وصححه قال الذهبي والعهدة عليه ولفظ الحاكم القضاة ثلاثة اثنان في النار وواحد في الجنة رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار.

قال العراقي: وابن بريدة الذي لم يسم في روايتهم هو عبدالله بن بريدة كما ذكره ابن عساكر والمزنى كلاهما في الأطراف ثم قال وأما حديث ابن عمر فرواه الطبراني في الكبير من رواية محارب من دثار عن ابن عمر رفعه القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة قاض قضى بالهوى فهو في النار وقاض قضى بغير علم فهو في النار وقاض قضى بالحق فهو في الجنة وإسناده جيد رجاله رجال الصحيح قلت وكذا رواه أبو يعلى في معجمه وقال الهيثمي رجاله ثقات وقد أفرد الحافظ ابن حجر فيه جزأ.

١٧٤ - (روي عنه ﷺ أنه قال إن الشيطان ربما يسبقكم بالعلم).

هكذا في نسخ الكتاب التي بأيدينا وفي نسخة بخط الكمال الدميري ربما سبقكم بلفظ الماضي وهو هكذا نص القوت وعوارف المعارف ووجدت في نسخة المغنى للحافظ العراقي التي قرئت عليه وعليها خطه ربما يسبعكم بالعين المهملة مكان القاف وعليه التصحيح ولم أجد له معنى (فقيل يا رسول الله

وكيف ذلك قال يقول اطلب العلم ولا تعمل حتى تعلم فلا يزال في العلم قائلاً وللعمل مسوّفاً حتى يموت وما عمل) من شيء أورده صاحب القوت ولفظه وقدر وينافي خبر وفيه قلنا يا رسول الله كيف يسبقنا بالعلم والباقي سواء.

وقال العراقي: أخرجه الخطيب في كتاب الجامع لآداب الراوي والسامع من رواية عمرو بن عبد الجبار بن حسان السنجاري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أنس رفعه ولفظه أن الشيطان ليسبقكم بالعلم قالوا كيف يسبقنا به يا رسول الله قال لا يزال العبد للعلم طالباً وللعمل تاركاً حتى يأتيه الموت قال وإسناده غريب وعمرو بن عبد الجبار ذكره ابن عدي في الكامل وأورد له أحاديث وقال كلها غير محفوظة والراوي محمد بن المغيرة أورده الذهبي في الميزان وقال روى خبراً باطلاً متنه في الجنة نهر يقال له رجب اهـ.

قلت: الذي ذكره الذهبي في الديوان في عمرو بن الجبار قال ابن عدي روى عن عمه مناكير وعنه على بن حرب فمقتضى سياقه أن النكرة مقيدة فيما إذا روى عن عمه وهنا ليس كذلك وقال في ذيل الديوان محمد بن المغيرة بن بسام عن منصور بن يزيد وعنه البخاري صاحب الصحيح حديث في الجنة نهر يقال له رجب وسكت عنه.

١٧٥ - (وفي الخبر مما أخاف على أمتي زلة العالم وجدال منافق في القرآن).

قال العراقي: فيه عن أبي الدرداء ومعاذ وعمر وعلي وعمران بن الحصين أما حديث أبي الدرداء فرواه الطبراني من رواية أبي ادريس الخولاني عنه رفعه أخاف على أمتي ثلاثاً زلة عالم وجدال منافق بالقرآن والتكذيب بالقدر وأما حديث معاذ فرواه الطبراني في معجمه الصغير والأوسط من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عنه رفعه إني أخاف عليكم ثلاثاً وهن كائنات زلة عالم وجدال منافق بالقرآن ودنيا تفتح عليكم ورواه في الأوسط من رواية عمرو بن مرة عن معاذ رفعه إياكم وثلاثة زلة عالم وجدال منافق بالقرآن الحديث ثم فسرها

وعمرو بن مرة لم من معاذ وذكره الدارقطني في العلل من رواية عبدالله بن سلمة بكسر اللام عن معاذ رفعه قال أن أخوف ما أخاف عليكم ثلاث جدال منافق بالقرآن وزلة عالم ودنيا تقطع أعناقكم وأعله ابن الجوزي في العلل المتناهية براويه المذكور قال الدارقطني وقد وقفه شعبة عن عمرو بن مرة يعني على معاذ قال والوقف هو الصحيح وأما حديث عمر رواه أحمد من رواية أبي عثمان النهدي عنه بلفظ إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة كل منافق عليم اللسان وقد ذكره المصنف فيما تقدم. موقوفاً على عمر قال الدارقطني والموقوف أشبه بالصواب.

قلت: حديث عمر هذا رواه عبد بن حميد وأبو يعلى مرفوعاً بلفظ إنما أخاف عليكم كل منافق عليم يتكلم بالحكمة ويعمل بالجور ورواه إسحاق بن راهويه والحارث بن أبي أسامة ومسدد بسند صحيح عن عبدالله بن بريدة إن وفداً قدموا على عمر فقال لإذنه فساق الحديث وهو طويل وفي آخره ثم قال عمر عهد إلينا رسول الله ﷺ إن أخوف ما أخشى عليكم منافق عليم اللسان واللفظ لمسدد ثم رواه مسدد موقوفاً من طريق أبي عثمان النهدي سمعت عمر بن الخطاب يقول وهو على المنبر منبر رسول الله ﷺ أكثر من أصابعي هذه إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة المنافق العليم قال وكيف يكون منافق عليم يا أمير المؤمنين قال عالم اللسان جاهل القلب وقال حماد وقال ميمون الكردي عن أبي عثمان عن عمر نحوه وروى اسحق في مسنده من رواية حماد عن أبي سويد عن الحسن قال لما قدم أهل البصرة على عمر فيهم الأحنف بن قيس سرحهم وحبسه عنده ثم قال أتدري لم حبستك إن رسول الله ﷺ حذرنا كل منافق عالم اللسان وإني أتخوف أن تكون منهم وأرجو أن لا تكون منهم فالحق بأهلك ثم قال العراقي وأما حديث علي رواه الطبراني في الصغير والأوسط من رواية الحرث الأعور عنه رفعه إني لا أتخوف على أمتي مؤمناً ولا مشركاً أما المؤمن فيحجزه إيمانه وأما المشرك فيقمعه كفره ولكن أتخوف عليكم منافقاً عالم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون وقال لا يروى عن علي إلا بهذا الإسناد والحارث الأعور ضعيف.

قلت: لكن وثقه ابن حبان وكذلك رواه إسحاق بن راهويه في مسنده بسند ضعيف لجهالة التابعي ورواه أيضاً من طريق إسحاق الفروي وهو ضعيف عن سعيد بن المسيب قال قال رجل بالمدينة في حلقة أيكم يحدثني عن رسول الله ﷺ حديثاً فقال علي أنا سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره وفيه ولكن رجلاً بينهما يقرأ القرآن حتى إذا ذلق به يتأوّله على غير تأويله فقال ما تعلمون وعمل ما تنكرون فضل وأضل ثم قال العراقي وأما حديث عمران بن حصين رواه أحمد وابن حبان من رواية عبدالله بن بريدة عنه رفعه بلفظ أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان اللفظ لأحمد وقال ابن حبان جدال منافق عليم اللسان وذكر الدارقطني في العلل إنه رواه عن معاذ بن معاذ عن حسين المعلم عن ابن بريدة عن عمران رفعه قال ووهم فيه قال ورواه عبد الوهاب بن عطاء وروح بن عبادة وغيرهما عن حسين عن ابن بريدة عن عمر وهو الصواب في قصة طويلة.

قال العراقي: وهو عند ابن حبان من رواية خالد بن الحارث عن حسين المعلم مثل رواية معاذ اهـ.

قلت: تقدم رواية ابن بريدة عن عمر وهكذا رواه إسحاق بن راهويه والحارث ومسدد.

١٧٦ - (روي أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ وقال له علمني من غرائب العلم فقال له ما صنعت في رأس العلم قال وما رأس العلم فقال له ﷺ هل عرفت الرب سبحانه قال نعم قال فما صنعت في معرفته قال ما شاء الله قال هل عرفت الموت قال نعم قال فما أعددت له قال ما شاء الله قال اذهب فأحكم ما هناك ثم تعال نعلمك من غرائب العلم).

قال العراقي: رواه أبو بكر بن السني وأبو نعيم كل واحد في كتابه رياضة المتعلمين وابن عبد البر في بيان العلم من رواية خالد بن أبي كريمة عن عبدالله بن المسور قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أتيتك لتعلمني من غرائب العلم فذكره وهو مرسل ضعيف جداً قال ابن أبي حاتم عبدالله بن

مسور بن عبدالله بن عون بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي المدائني سألت أبي عنه فقال الهاشميون لا يعرفونه وهو ضعيف الحديث يحدث بمراسيل لا يوجد لها أصلا في أحاديث الثقات وقال أحمد بن حنبل أحاديثه موضوعة كان يضع الحديث ويكذب اهـ.

قلت: وفي الديوان للذهبي عبدالله بن مساور تابعي مجهول وأما الراوي عنه خالد بن أبي كريمة فمن رجال النسائي وابن ماجه وثق وقال أبو حاتم ليس بالقوي ثم إنه قد يكون المراد بغرائب العلم الأحاديث الغرائب التي لا خير في روايتها وقد ورد عن جماعة من العلماء كراهية الاشتغال بها وذهاب الأوقات في طلبها فقد أخرج الخطيب في مناقب شرف أصحاب الحديث له من طريق محمد بن جابر عن الأعمش عن إبراهيم قال كانوا يكرهون غريب الكلام وغريب الحديث وأخرج من طريق بشر بن الوليد قال سمعت أبا يوسف يقول لا تكثروا من الحديث الغريب الذي لا يجيء به الفقهاء وآخر أمر صاحبه أن يقال كذاب وأخرج من طريق المروزي قال سمعت أحمد بن حنبل يقول تركوا الحديث وأقبلوا على الغرائب ما أقل الفقه فيهم فعلم من ذلك أن السؤال في غرائب الكلام والحديث مذموم والمدار على معرفة رأس العلم الذي هو معرفة الله سبحانه ثم ثم).

١٧٧ - (نزع القميص المطرز بالعلم) أي المعلم بعلم قال العراقي المعروف نزعه للخميصة المعلمة اهـ.

قلت: إطلاق القميص على الخميصة مجاز فإن القميص هو الثوب المخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب ولا يكون من الصوف غالباً والخميصة كساء أسود مربع له علمان فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة كما قاله الجوهري وكانت من لباس الناس قديماً.

قال العراقي: وحديث الخميصة أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي في الكبرى وابن ماجه من رواية الزهري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ في خميصة لها إعلام فنظر إلى إعلامها نظرة فلما

سلم قال اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم فإنها ألهتني آنفاً عن صلاتي وائتوني بإنجانبه أبي جهم بن حذيفة لفظ البخاري اهـ.

قلت: رويناه في أوّل الحربيات من حديث سفيان بن عيينة عن الزهري وهشام بن عروة كلاهما عن عروة به.

١٧٨ - : (نزع الخاتم الذهب) ونبذه (فى أثناء الخطبة)

قال العراقي: رواه ابن عمر وابن عباس أما حديث ابن عمر فأخرجه الأئمة الستة إلّا ابن ماجه فاتفق عليه الشيخان والنسائي من رواية الليث ورواه البخاري من رواية جويرية ومسلم والترمذي من رواية موسى بن عقبة ثلاثتهم عن نافع أن عبد الله بن عمر حدثه أن النبي ﷺ اصطنع خاتماً من ذهب وجعل فصه في بطن كفه إذ لبسه فاصطنع الناس خواتيم من ذهب فرقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال إني كنت اصطنعته وإني لا ألبسه فنبذه فنبذ الناس لفظ رواية البخاري من رواية جويرية عن نافع واتفقا عليه وأبو داود والنسائي من رواية عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر دون ذكر المنبر وكذا رواية مسلم وأبو داود النسائي من رواية أيوب بن موسى عن نافع والبخاري من طريق مالك والنسائي من رواية اسمعيل بن جعفر كلاهما عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر دون ذكر المنبر وأما حديث ابن عباس فرواه النسائي من رواية سليمان الشيباني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتماً فلبسه قال شغلني هذا عنكم منذ اليوم إليه نظرة وإليكم نظرة ثم ألقاه.

١٧٩ - (وقال ﷺ من بدا جفا يعني من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى السلطان افتتن)

أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي في الشعب والطبراني في الكبير ومن طريقة أبو نعيم في الحلية وأبو قرة كلهم من رواية سفيان عن أبي موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس رفعه ولفظهم كلهم ما عدا الترمذي ومن أتى السلطان والباقي سواء ولفظ الترمذي ومن أتى

أبواب السلطان وقال حسن غريب لا نعرفه إلّا من حديث الثوري وقال سفيان مرة لا أعلمه إلّا عن النبي ﷺ وقال أبو نعيم في الحلية أبو موسى هو اليماني لا نعرف له اسماً وقال الذهبي في الميزان شيخ يماني يجهل ما روى عنه غير الثوري ولعله إسرائيل بن موسى وإلّا فهو مجهول ونقل المنذري في مختصر السنن قال الكربيسي حديثه ليس بالقائم وفي الباب عن أبي هريرة والبراء بن عازب ولفظ حديث أبي هريرة من وبدا فقد جفا والباقي سواء وزاد في آخره وما ازداد أحد من السلطان قرباً إلّا ازداد من الله بعداً رواه أبو يعلي في مسنده وابن عدي في الكامل وابن حبان في الضعفاء كلهم من رواية الحسن بن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة وضعفوه كالمنذري في مختصر السنن ولكن حسنة العراقي قال وقد رواه أبو داود في رواية ابن داسة وابن العبد من طريق الحسن بن الحكم هذا إلّا أنه قال عن عدي بن ثابت عن شيخ من الأنصار عن أبي هريرة بلفظ حديث وهب بن منبه عن ابن عباس وقد رواه أيضاً أبو يعلي في مسنده هكذا وأما حديث البراء فرواه أحمد مختصراً من طريق شريك عن الحسن بن الحكم عن عدي بن ثابت عنه رفعه من بدى جفا وذكره الدار قطنى في العلل فقال تفرد به شريك واختلف فيه على الحسن بن الحكم فرواه شريك عنه هكذا وخالفه إسماعيل بن زكريا فرواه عنه عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة كما تقدم وخالفهما محمد بن عبيد الطنافسي فرواه عنه عن عدي بن ثابت عن شيخ من الأنصار لم يسمه اهـ

قلت: وأخرجه العقيلي في الضعفاء والروياني وسعيد بن منصور كلهم عن البراء نحوه بزيادة ومن تبع الصيد غفل.

١٨٠ - (وقال ﷺ ستكون عليكم أمراء تعرفون منهم وتنكرون فمن أنكر فقد بريء ومن كره فقد سلم ولكن من رضىٰ وتابع أبعده الله قيل أفلا نقاتلهم قال لا ما صلوا)

قال العراقي: أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي من رواية ضبة بن محصن

عن أم سلمة عن النبي ﷺ أنه قال واللفظ للترمذي إلا أنه قال أئمة بدل أمراء ولم يقل أبعده الله وقال حسن صحيح وفي رواية لمسلم أنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برىء ومن أنكر فقد سلم فذكره دون قوله أبعده الله وفيه قالوا يا رسول الله بدل قيل وفي رواية له فمن أنكر فقد برىء ومن كره فقد سلم وفي رواية له ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن عرف برىء ومن أنكر سلم ا هـ قلت وأخرج ابن أبي شيبة عن عبادة بن الصامت رفعه ستكون عليكم أمراء يأمرونكم بما تعرفون ويعملون بما تنكرون فليس لأولئك عليكم طاعة وأخرج ابن جرير والطبراني في الكبير والحاكم عن عبادة بن الصامت أيضاً ولفظهم سيلي أموركم من بعدي رجال يعرفونكم بما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فمن أدرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله عز وجل وأخرج ابن ماجة وابن عساكر عن أبي هريرة رفعه سيكون بعدي خلفاء يعملون بما لا تعلمون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن أنكر عليهم برىء ومن أمسك يده سلم ولكن من رضي وتابع.

١٨١ - (وقال رسول الله ﷺ العلماء أمناء الرسل على عباد الله تعالى ما لم يخالطوا السلاطين فإذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم)

(رواه) أبو جعفر العقيلي في الضعفاء في ترجمة حفص الأبري عن إسماعيل ابن سميع الحنفي عن (أنس) عن النبي ﷺ قال العقيلي وحفص كوفي حديثه غير محفوظ

قال العراقي: وقد رواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق الحاكم ومن طريق أبي نعيم الأصبهاني من رواية إبراهيم بن رستم عن أبي حفص العبدي عن إسماعيل بن سميع عن أنس وزاد بعد قوله ما لم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا وقال في آخره فاحذروهم واخشوهم ا هـ

قلت: لفظ الحاكم ويدخلوا في الدنيا فإذا دخلوا في الدنيا وخالطوا السلطان في آخره فاعتزلوهم وأخرجه الحسن بن سفيان في مسنده عن محمد

ابن مالك عن إبراهيم بن رستم

قال العراقي: ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من رواية إبراهيم بن رستم عن عمر بن حفص العبدي عن إسماعيل بن سميع قال تابعه محمد بن معاوية النيسابوري عن محمد بن يزيد عن إسماعيل ثم قال وأما عمر العبدي قال يحيى ليس بشيء وقال النسائي متروك وأما إبراهيم بن رستم فقال ابن عدي ليس بمعروف ومحمد بن معاوية قال فيه أحمد كذاب إلى هنا كلام ابن الجوزي

قال العراقي: أما إبراهيم بن رستم فقال فيه عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين إنه ثقة اهـ قال السيوطي الحديث ليس بموضوع وإبراهيم بن رستم معروف مروزي جليل قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان عن أبي حاتم يذكر بفقه وعبادة ومحله الصدق وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطيء وقال الدارقطني مشهور وليس بالقوي وله طريق آخر أخرجه الديلمي من رواية محمد بن النضر حدثنا محمد بن يزيد بن سابق حدثنا نوح بن أبي مريم عن إسماعيل بن سميع وقد ورد هذا الحديث بهذا اللفظ عن علي بن أبي طالب مرفوعاً أخرجه العسكري وورد موقوفاً على جعفر بن محمد أخرجه أبو نعيم في الحلية وله شاهد نحوه من حديث عمر بن الخطاب أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وله شواهد بمعناه كثيرة صحيحة وحسنة فوق الأربعين حديثاً وهذا الحديث الذي نحن في الكلام عليه يحكم له على مقتضى صناعة الحديث بالحسن والله أعلم اهـ

قلت: والموقوف الذي أخرجه أبو نعيم في الحلية رواه من طريق هشام بن عباد قال سمعت جعفر بن محمد يقول الفقهاء أمناء الرسل فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين فاتهموهم.

١٨٢ ـ : (قال أحد العلماء الأثبات (سعيد بن المسيب)

ابن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم القرشي المخزومي قال ابن المديني لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه مات بعد

التسعين وقد ناهز الثمانين (**إذا رأيتم العالم يغشى أبواب الأمراء فاحترزوا منه فإنه لص**) بتثليث اللام أي سارق محتال على اقتناء الدنيا وجذبها إليه من حرام وغيره كما يحاول السارق إخراج المتاع عن الحرز وهذا الذي ذكره المصنف عن سعيد بن المسيب فقد ورد مرفوعاً عن أبي هريرة بلفظ إذا رأيتم العالم يخالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم أنه لص أخرجه الديلمي أي قد سلب وصف الأمانة وكسى ثوب الخيانة فلا يؤتمن على أداء العلم الذي من أسرار الله تعالى ويروى عن سفيان الثوري إذا رأيت القارئ يلوذ بالسلطان فاعلم أنه لص وإذا رأيته يلوذ بالأغنياء فاعلم أنه مراء أخرجه البيهقي عن يوسف بن أسباط قال قال لي الثوري فذكره وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية محمد بن علي بن الحسن قال قال عمر بن الخطاب إذا رأيتم القارئ يحب الأغنياء فهو صاحب الدنيا وإذا رأيتموه يلزم السلطان من غير ضرورة فهو لص.

١٨٣ - (قال ﷺ شرار العلماء الذين يأتون الأمراء وخيار الأمراء الذين يأتون العلماء)

قال العراقي: لم أره بهذا اللفظ وروى ابن ماجه من رواية أبي معاذ البصري عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في أثناء حديث أوّله تعوذ بالله من جب الحزن إلى أن قال وإن أبغض القراء إلى الله الذين يأتون الأمراء وأوّل الحديث عند الترمذي دون هذه الزيادة إلّا أنه قال أبو معان بالنون وهو الصحيح ثم قال وروى أبو بكر أحمد بن علي بن لال الفقيه في كتاب مكارم الأخلاق من رواية عصام بن داود العسقلاني عن بكير بن شهاب الدمغاني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رفعه إن أبغض الخلق إلى الله عز وجل العالم يزورالعمال ا هـ

قلت: وهكذا هو في مسند الفردوس للديلمي وتاريخ قزوين للرافعي وأخرجه أبو الفتيان الحافظ في كتاب التحذير من علماء السوء بلفظ إن أهون الخلق على الله وفي هذا المعنى قال حكيم من الحكماء وسيأتي للمصنف أنه محمد بن مسلمة الذباب على العذرة أحسن حالاً من العالم على باب هؤلاء

وقالوا نعم الأمير على باب الفقير وبئس الفقير على باب الأمير وقال أبو حازم فيما وعظ به سليمان بن هشام إن بني إسرائيل لم يزالوا على الهدى والتقي حيث كان أمراؤهم يأتون إلى علمائهم رغبة في علمهم فلما نكسوا وتعسوا وسقطوا من عين الله عز وجل وآمنوا بالجبت والطاغوت كان علماؤهم يأتون إلى أمراء فشاركوهم في دنياهم وشركوا في فتنتهم أورده أبو نعيم في الحلية في ترجمة أبي حازم وقال أيضاً بسنده إلى يوسف بن أسباط أخبرني مخبر أن بعض الأمراء أرسل إلى أبي حازم فأتاه وعنده الإفريقي والزهري وغيرهما فقال له تكلم يا أبا حازم فقال أبو حازم إن خير الأمراء من أحب العلماء وأن شر العلماء من أحب الأمراء وأنه كان فيما مضي إذا بعث الأمراء إلى العلماء لم يأتوهم وإذا أعطوهم لم يقبلوا منهم وإذا سألوهم لم يرخصوا لهم وكان الأمراء يأتون العلماء في بيوتهم فيسألونهم فكان في ذلك صلاح للعلماء وصلاح للأمراء فلما رأى ذلك ناس من الناس قالوا ما لنا لا نطلب العلم حتى نكون مثل هؤلاء فطلبوا العلم فأتوا الأمراء فحدثوهم فرخصوا لهم وأعطوهم فقبلوا منهم فخربت العلماء على الأمراء وخربت الأمراء على العلماء.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩٠) في ابن ماجة شطره الأول بلفظ آخر.

١٨٤ - (وفي الخبر العلم ثلاثة كتاب ناطق) أي بين واضح (وسنة قائمة) أي ثابتة دائمة محافظ عليها معمول بها عملاً متصلاً وفي رواية ماضية أي جارية مستمرة(ولا أدري) أي قول المجيب لمن سأله عن مسألة لا يعلم حكمها لا أدري هكذا أورده صاحب القوت.

قال العراقي: أخرجه الدارقطني في غرائب مالك والخطيب في أسماء من روى عن مالك من رواية عمر بن عصام عن مالك عن نافع عن ابن عمر موقوفاً عليه وقد رواه بن عدي في الكامل في ترجمة أبي حذافة السهمي عن مالك قال وهذا من منكرات أبي حذافة سرقه من عمر .

قال العراقي: ولم يصرح المصنف بأنه مرفوع وإنما قال وفي الخبر والظاهر أنه أراد هذا فذكر به احتياطاً لاحتمال أن يكون روى مرفوعاً اهـ.

قلت: المصنف تبع في ذلك صاحب القوت فإنه هو الذي قال وفي الخبر ثم إن الحديث المذكور رواه أيضاً الديلمي في الفردوس موقوفاً وكذلك أبو نعيم والطبراني في الأوسط وقال الحافظ ابن حجر والموقوف حسن الإسناد ثم.

قال العراقي: وأوّل الحديث مرفوع من حديث عبدالله بن عمر رواه أبو داود وابن ماجه من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبد الرحمن بن رافع عن عبدالله بن عمر ورفعه العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة أوسنة قائمة أو فريضة عادلة اهـ وسكت عليه وقد أخرجه أيضاً الحاكم في الرقاق وقد قال الذهبي في المهذب وتبعه الزركشي فيه عبد الرحمن بن أنعم ضعيف وقال في المنار فيه أيضاً عبد الرحمن بن رافع التنوخي في أحاديثه مناكير قال المناوي وفي طريق ابن ماجه رشد بن سعد وهو ضعيف ومن ثم قال ابن رجب فيه ضعفاء مشهورون.

١٨٥ - (قال ﷺ في مسائل سئل عنها فقال لا أدري وناهيك بهذا مستنداً فقد ثبت عنه ﷺأنه قال ما أدرى أعزير نبي أم لا وما أدري تبع ملعون أم لا وما أدري ذو القرنين نبي أم لا).

أخرجه أبو داود والحاكم من رواية ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رفعه إلا أن فيه تقديم تبع على عزير ولم يذكر أبو داود الجملة الأخيرة إنما ذكرها الحاكم فقال وما أدري ذا القرنين أنبيا كان أم لا ولم يذكر عزيراً وزاد وما أدرى الحدود كفارات لأهلها أم لا وقال هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين ولا أعلم له علة ولم يخرجاه نقله العراقي.

قلت: وبمثل رواية الحاكم رواه البيهقي وابن عساكر وبمثل رواية أبي داود مع ذكر الجملة الأخيرة رواه ابن عساكر أيضاً كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه إلا أن في روايتهم لعيناً كان أم لا بدل ملعون وتبع الحميري أوّل من كسا الكعبة وذو القرنين اختلف في اسمه وأخبارهما مشهورة في كتب

السير والتواريخ.

١٨٦ - (لما سئل رسول الله ﷺ عن خير البقاع وشرها فقال ﷺ لا أدري حتى نزل جبريل عليه السلام فسأله فقال لا أدري إلى أن أعلمه الله عز وجل أن خير البقاع المساجد).

(وشرها الأسواق) وإنما قرن المساجد بالأسواق مع أن غيرها قد يكون شراً منها ليبين أن الديني يرفعه الأمر الدنيوي فكأنه قال خير البقاع محصلة لذكر الله مسلمة من الشوائب الدنيوية فالجواب من أسلوب الحكيم فكأنه سئل أي البقاع خير فأجاب به وبضده.

قال العراقي: وهذا الحديث رواه ابن عمر وجبير بن مطعم وأنس أما حديث ابن عمر فرواه ابن حبان في صحيحه من رواية جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر أن رجلاً سأل النبي ﷺ أي البقاع شر قال لا أدري حتى أسأل جبريل فسأل جبريل فقال لا أدري حتى أسأل ميكائيل فجاء فقال خير البقاع المساجد وشرها الأسواق وأما حديث جبير بن مطعم فرواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني من رواية زهير بن محمد عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أي البلدان شر قال لا أدري فلما أتاه جبريل قال يا جبريل أي البلدان شر قال لا أدري حتى أسأل ربي عز وجل فانطلق جبريل فمكث ما شاء الله أن يمكث ثم جاء فقال يا محمد إنك سألتني أي البلدان شر فقلت لا أدري وإني سألت ربي عز وجل أي البلدان شر فقال أسواقها لفظ أحمد وقال أبو يعلى فلما جاءه جبريل ولم يقل ان يمكث وقال البزار أن رجلاً قال يا رسول الله أي البلدان أحب إلى الله تعالى وأي البلدان أبغض إلى الله تعالى فقال لا أدري حتى أسأل جبريل فأتاه جبريل فأخبره أن أحب البقاع إلى الله عز وجل المساجد وأبغض البلاد إلى الله عز وجل الأسواق ورواه الطبراني أيضاً من رواية قيس بن الربيع عن عبدالله بن محمد بن عقيل باللفظ الأول إلا أنه قال أي البلاد في المواضع الأربعة ولم يقل يا رسول الله

وقال فلما أتى جبريل رسول الله ﷺ ولم يقل يا جبريل ولم يقل إن يمكث وأما حديث أنس فرواه الطبراني في الأوسط من رواية عمار بن عمارة الازدي قال حدثني محمد بن محمد بن عبدالله عن أنس قال قال رسول الله ﷺلجبريل أي البقاع خير قال لا أدري قال فسل عن ذلك ربك عز وجل قال فبكي جبريل وقال يا محمد ولنا أن نسأله هو الذي يخبرنا بما شاء فعرج إلى السماء ثم أتاه فقال خير البقاع بيوت الله عز وجل في الأرض قال فأي البقاع شر فعرج إلى السماء ثم أتاه فقال شر البقاع الأسواق وقد روى الحديث أيضاً عن أبي هريرة رواه مسلم في صحيحه من رواية عبد الرحمن بن مهران عنه وليس فيه موضع الاستدلال به من قوله لا أدري.

١٨٧ ـ (كان شغل الصحابة والتابعين) لهم بإحسان (في خمسة أشياء قراءة القرآن دراسة وتعليما (وعمارة المساجد) بالصلوات في الجماعات (وذكر الله تعالى) سراً وجهراً في كل أحيان (والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) شرعاً نقله صاحب القوت عن بعض السلف.

قلت: أخرج اللالكائي في كتاب السنة من رواية صبيح بن عبدالله الفرغاني قال حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي قال كان يقال خمس كان عليها أصحاب محمد ﷺ والتابعون باحسان لزوم الجماعة وإتباع السنة وعمارة المساجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله (وذلك لما سمعوا من قوله ﷺ كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا ثلاث أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو ذكر الله تعالى) هكذا أورده صاحب القوت بلا سند .

وقال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه من رواية صفية بنت شيبة عن أم حبيبة رضي الله عنها رفعته فذكرته دون قوله ثلاث وقال ابن ماجه إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتعريف قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس .

قال العراقي: وهو ثقة وذكره ابن حبان في كتاب الثقات قلت وأخرجه ابن السني والطبراني في الكبير وابن شاهين في الترغيب في الذكر والعسكري في الأمثال والحاكم والبيهقي من هذا الطريق ولفظهم كلام ابن آدم كله عليه لا له إلّا أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر أو ذكر الله عز وجل .

١٨٨ - (وفي الخبر إذا رأيتم الرجل قد أوتى صمتاً وزهداً فاقتربوا منه فإنه يلقن الحكمة كذا في نسخ الكتاب والرواية يلقي الحكمة هكذا أورده صاحب القوت بلا إسناد .

وقال العراقي: رواه ابن ماجه من رواية أبي فروة عن أبي خلاد وكانت له صحبة قال قال رسول الله ﷺ فذكره بلفظ قد أعطي زهداً في الدنيا وقلة منطق وأبو فروة تكلم في سماعه عن أبي خلاد وأشار البخاري في التاريخ الكبير فقال أبو فروة عن ابن مريم عن أبي خلاد عن النبي ﷺ قال وهذا أصح .

قلت: وأخرجه كذلك أبو نعيم في الحلية والبيهقي إلا أن في رواية أبي نعيم إذا رأيتم العبد يعطى والباقي مثل سياق ابن ماجه.

١٨٩ - (كان قد آخى بينهما رسول الله ﷺ) فيمن آخى أخرجه البخاري من رواية عون بن أبي جحيفة عن أبيه وفيه فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء مبتذلة الحديث ورواه الترمذي وقال حسن صحيح .

قال العراقي، **قلت** وأخرجه أبو نعيم في الحلية من هذا الطريق إلا أنه ليس فيها ذكر المؤاخاة وقد أنكر المؤاخاة الحافظ ابن تيمية في كتابه الذي ألفه في الرد على المطهر الرافضي ونسبه إلى وضع الروافض وهذا رده عليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري وأوسع فيه الكلام فراجعه.

١٩٠ - (قال ﷺ من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم)

رواه أبو نعيم في الحلية من حديث أنس وضعفه .

قال العراقي: وأورده صاحب القوت بلا سند إلا أنه قال بما يعلم بدل بما علم وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة أحمد بن أبي الحواري بسنده إليه قال التقي أحمد بن حنبل وأحمد بن أبي الحواري بمكة فقال أحمد حدثنا بحكاية سمعتها من أستاذك أبي سليمان الداراني فقال يا أحمد قل سبحان الله بلا عجب فقال ابن حنبل سبحان الله وطوّلها بلا عجب فقال ابن أبي الحواري سمعت أبا سليمان يقول إذا اعتقدت النفوس على ترك الآثام جالت في الملكوت وعادت إلى ذات العبد بطرائق الحكمة من غير أن يؤدي إليها عالم علماً قال فقام أحمد بن حنبل ثلاثاً وجلس ثلاثاً وقال ما سمعت في الإسلام حكاية أعجب من هذه إلي ثم قال أحمد بن حنبل حدثني يزيد بن هرون عن حميد الطويل عن أنس رفعه من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ثم قال لابن أبي الحواري صدقت يا أحمد وصدق شيخك قال أبو نعيم ذكر أحمد هذا الحديث عن بعض التابعين عن عيسى بن مريم فظن بعض الرواة أنه ذكره عن النبي ﷺ ومن شواهده ما أخرج أبو نعيم من رواية نصير بن حمزة عن أبيه عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي رفعه من زهد في الدنيا علمه الله بلا تعلم وهداه بلا هداية وجعله بصيراً وكشف عنه العمى.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩٠) لم أجد له إسناداً.

١٩١ - (وقال ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل لا يزال العبد يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت له سمعاً وبصراً الحديث).

أي إلى آخر الحديث وهو قوله يداً ومؤيداً أخرجه أبو نعيم بهذا اللفظ في الحلية من حديث أنس وإسناده ضعيف وأخرجه البخاري في صحيحه وأبو نعيم في أوّل الحلية وهو أوّل أحاديث الكتاب كلاهما من رواية محمد بن عثمان بن كرامة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة رفعه إن الله عز وجل قال من عادي لي ولياً فقد آذنني

بالحرب وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه قال الحافظ الذهبي في الميزان في ترجمة خالد بن مخلد الراوي عن ابن كرامة هذا حديث غريب جداً لولا هيبة الجامع الصحيح لعد من منكرات خالد بن مخلد وذلك لغرابة لفظه ولأنه مما تفرد به شريك وليس بالحافظ اهـ وروى البيهقي في الزهد من رواية ابن زحر عن علي ابن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة رفعه قال إن الله عز وجل يقول ما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فأكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به وقلبه الذي يعقل به فإذا دعاني أجبته وإذا سألني أعطيته وإذا استنصرني نصرته وأحب ما يعبد به عبدي النصح لي وفي الباب عن عائشة وميمونة رضي الله عنهما فحديث عائشة عند البزار وحديث ميمونة عند أبي يعلى.

١٩٢ - (قال رسول الله ﷺ اليقين الإيمان كله).

قال العراقي: رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد وأبو القاسم اللالكائي في كتاب السنة من رواية يعقوب بن حميد بن كاسب قال أخبرنا محمد بن خالد المخزومي عن سفيان بن سعيد عن زبيد عن أبي وائل عن عبدالله عن النبي ﷺ وزادوا في أوّله الصبر نصف الإيمان هكذا قال أبو نعيم والبيهقي في إسناده وقال اللالكائي عن زبيد عن مرة عن عبدالله قال البيهقي تفرد به يعقوب بن حميد عن محمد بن خالد وقد أعله ابن الجوزي في العلل المتناهية بهما فقال محمد بن خالد مجروح ويعقوب بن حميد ليس بشيء .

قال العراقي: أما محمد بن خالد المخزومي فلم أجد أحداً من الأئمة جرحه وأما يعقوب فأورده ابن حبان في الثقات ثم قال والصحيح المعروف أن هذا من قول ابن مسعود وهكذا ذكره البخاري في صحيحه تعليقاً موقوفاً عليه

ووصله الطبراني والبيهقي في الزهد من رواية الأعمش عن أبي ظبيان عن علقمة عن عبدالله قوله قال البيهقي هذا هو الصحيح موقوف اهـ.

١٩٣ - (قال ﷺ تعلموا اليقين) قال صاحب القوت (ومعناه جالسوا الموقنين) أي المتصفين بعلم اليقين (واسمعوا منهم علم اليقين) لأنهم علماؤه إلى هنا نص القوت زاد المصنف (وواظبوا على الاقتداء بهم) أي بأفعالهم في حركاتهم وعند سكونهم (ليقوي يقينكم كما قوي يقينهم).

قال العراقي: الحديث رواه أبو نعيم عن ثور بن يزيد مرسلاً وهو معضل وهو مروي من قول خالد بن معدان ورويناه في كتاب اليقين لابن أبي الدنيا من رواية بقية عن العباس بن الأخنس عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال تعلموا اليقين كما تعلمون القرآن حتى تعرفوه فإني أتعلمه والعباس بن الأخنس مجهول قاله الذهبي في الميزان.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩٠) لم أجد له إسناداً.

١٩٤ - (قال رسول الله ﷺ لما قيل له)

ونص القوت وقد روينا مسنداً قيل يا رسول الله **(رجل حسن اليقين** كثير الذنوب ورجل مجتهد في العبادة قليل اليقين **فقال ما من آدمي إلا وله ذنوب** ولكن من كانت) وفي نسخة من كان غريزته العقل وسجيته اليقين لم تضره الذنوب لأنه كلما أذنب تاب واستغفر وندم فتكفر ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة) هكذا أخرجه صاحب القوت بلا إسناد **وقال العراقي** رواه الحكيم الترمذي في الأصل السادس بعد المائتين من نوادر الأصول قال حدثنا مهدي هو ابن عباس حدثنا الحسين هو ابن حازم عن منصور عن الرازي عن أنس قال قيل يارسول الله رجل يكون قليل العمل كثير الذنوب قال كل بني آدم خطاء فمن كانت له سجية عقل وغريزة يقين لم تضره ذنوبه شيئاً قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال كلما أخطأ لم يلبث أن يتوب فتمحي ذنوبه ويبقى فضل

يدخل به الجنة وإسناده مجهول ا هـ

قلت: وأخرج الإمام أحمد وعبد بن حميد والترمذي والدارمي والحاكم والبيهقي كلهم عن أنس رفعه كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون وهذا يصلح أن يكون شاهداً لبعض الحديث المذكور وفي القوت جاء رجل إلى معاذ بن جبل فقال أخبرني عن رجلين أحدهما مجتهد في العبادة كثير العمل قليل الذنوب إلّا أنه ضعيف اليقين يعتريه الشك في أموره فقال معاذ ليحبطن شكه أعماله قال فأخبرني عن رجل قليل العمل إلّا أنه قوي اليقين وهو في ذلك كثير الذنوب فسكت معاذ وقال الرجل والله لئن أحبط شك الأول أعمال بره ليحبطن يقين هذا ذنوبه كلها قال فأخذ معاذ بيده وقام قائماً ثم قال ما رأيت الذي هو أفقه من هذا ا هـ فهذا وإن كان موقوفاً على معاذ شاهد جيد بمعناه لما أورده المصنف.

١٩٥ - (قال ﷺ من أقل ما أوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن أعطى حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار)

قال العراقي: لم أجد له أصلاً في الأحاديث المرفوعة هكذا ا هـ

قلت: أورده صاحب القوت فقال وروينا في حديث أبي أمامة عن رسول الله ﷺ ومن أقل ما أوتيتم ألخ هكذا بزيادة الواو وهو يدل على أن هذا ليس بأول الحديث ثم رأيته بعد أورده في شرح مقام الصبر فقال روى شهر بن حوشب الأشعري عن أبي أمامة الباهلي عن النبي ﷺ قال من أقل ما أوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن أعطى حظه منهما ما لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار ولأن تصبروا على مثل ما أنتم عليه أحب إلى من يوافيني كل امرئ منكم بمثل عمل جميعكم ولكن أخاف أن تفتح عليكم الدنيا بعدي فينكر بعضكم بعضاً وينكركم أهل السماء عند ذلك فمن صبر واحتسب ظفر بكمال ثوابه ثم قرأ ما عندكم ينفد وما عند الله باق وليجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ا هـ

قال العراقي: وروى ابن عبدالبر في كتاب العلم من حديث معاذ رفعه

قال ما أنزل شيء أقل من اليقين ولا قسم شيء أقل من الحلم ولا يصح إسناده وقد روى نحوه مختصراً من قول بعض الأشياخ رويناه في كتاب اليقين لابن أبي الدنيا قال أخبرنا إبراهيم بن سعيد أخبرنا خالد بن خراش أخبرنا بشير بن بكر عن أبي بكر بن أبي مريم عن الأشياخ قال ما نوفل في الأرض شيء أقل من اليقين ولا قسم بين الناس أقل من الحلم هذا حديث مقطوع ضعيف اهـ.

قال ابن السبكي : (٦/ ٢٩٠) لم أجد له إسناداً .

١٩٦ - (وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم وتواضعوا لمن تعلمون منه وليتواضع لكم من يتعلم منكم ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم)

هكذا أورد صاحب القوت بلا سند قال وروينا عن عمر أيضاً فساقه

قال العراقي: ورد هذا مرفوعاً رواه ابن عدي في ترجمة عباد بن كثير البصري عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وروى من حديث عمر أيضاً مرفوعاً مختصراً رواه أبو نعيم من رواية عبد المنعم بن بشير عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال قال رسول الله ﷺ تعلموا العلم وتعلموا للعلم الوقار وعباد بن كثير متروك الحديث وعبد المنعم بن بشير المصري يكنى أبا الخير منكر الحديث اهـ

قلت: أخرجه أبو نعيم من حديث حبوش بن رزق الله عن عبد المنعم بن بشير وقال في آخره غريب من حديث مالك لم نكتبه إلّا من حديث حبوش عن عبد المنعم والسياق الأوّل فقد أخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة إلّا أنه إلى قوله لمن تعلمون منه ولم يذكر شيئاً بعد ذلك وتعلمون بحذف إحدى التاءين والسكينة الطمأنينة والوقار الحلم والرزانة.

١٩٧ - (وفي الخبر) ونص القوت وقد روينا معناه في الأثر (من آتاه الله زهداً وتواضعاً وحسن خلق فهو إمام المتقين) هكذا أورده صاحب القوت وتبعه المصنف ولم يتعرض له العراقي ولا وجدته في

غير كتاب القوت

١٩٨ - (في الخبر إن من خيار أمتي قوماً يضحكون جهراً من سعة رحمة الله عز وجل ويبكون سراً من خوف عذاب الله أبدانهم في الأرض وقلوبهم في السماء أرواحهم في الدنيا وعقولهم في الآخرة) لأنه لا راحة للمؤمن دون لقائه ربه والدنيا سجنه حقاً فلذا يجد المؤمن بدنه في الدنيا وروحه في السماء وفي الحديث المرفوع إذا قام العبد وهو ساجد باهى الله به الملائكة فيقول انظروا إلى عبدي بدنه في الأرض وروحه عندي رواه تمام وغيره وهذا معنى قول بعض السلف القلوب جوّالة فقلب حول الحشر وقلب يطوف مع الملائكة حول العرش قال ابن القيم ولا يبادر إلى إنكار كون البدن في الدنيا والروح في الملأ الأعلى فللروح شأن وللبدن شأن والنبي ﷺ كان بين أظهر أصحابه وهو عند ربه يطعمه ويسقيه فبدنه بينهم وروحه وقلبه عند ربه وقال أبو الدرداء إذا نام العبد عرج بروحه إلى تحت العرش فإن كان طاهراً أذن له بالسجود فإن لم يكن طاهراً لم يؤذن له بالسجود فهذه والله أعلم هي العلة التي أمر الجنب لأجلها أن يتوضأ إذا أراد النوم .

قال العراقي: رواه الحاكم في المستدرك والبيهقي في شعب الإيمان بزيادة فيه واللفظ له من رواية حماد بن أبي حميد عن مكحول عن عياض بن سليمان وكانت له صحبة قال قال رسول الله ﷺ خيار أمتي فيما أنبأني العلى الأعلى قوم يضحكون جهراً من سعة رحمة الله ويبكون سراً من خوف شدة عذاب ربهم يذكرون ربهم في الغداة والعشي في البيوت الطيبة المساجد ويدعونه بألسنتهم رغباً ورهباً ويسألونه بأيديهم خفضاً ورفعاً يقبلون بقلوبهم عوداً وبدأ فمؤنتهم على الناس خفيفة وعلى أنفسهم ثقيلة يدبون في الأرض حفاة على

أقدامهم كدبيب النمل بلا مرح ولا بذخ يمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة ويقرؤون القرآن ويقربون القربان ويلبسون الخلقان من الله شهود حاضرة وعين حافظ يتوسمون العباد وينقلبون في البلاد أرواحهم في الدنيا وقلوبهم في الآخرة ليس لهم هم إلّا إمامهم أعدوا الجهاز لقبورهم والجواز لسبيلهم والاستعداد لمقامهم ثم تلا رسول الله ﷺ ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد قال البيهقي تفرد بهذا حماد بن أبي حميد وليس بالقوى عند أهل العلم

قال العراقي: ولم ينفرد به حماد كما قال البيهقي بل روى أيضاً من رواية خالد بن المغيرة بن قيس عن مكحول رواه أبو نعيم في الحلية وخالد بن المغيرة لم أر له ذكراً في مظان وجوده وكذلك رواه عنه شيبان بن مهران والله أعلم اهـ

قلت: أورده الحافظ السيوطي في الجامع الكبير وعزاه لأبي نعيم والحاكم قال وتعقب والبيهقي وضعفه وابن النجار كلهم عن عياض بن سلمان وكانت له صحبة قال الذهبي هذا حديث عجيب منكر وعياض لا يدري من هو قال ابن النجار ذكره أبو موسى المديني في الصحابة.

١٩٩ - : (وروى أنه قيل يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال اجتناب المحارم ولا يزال فوك رطباً من ذكر الله تعالى قيل فأي الأصحاب خير قال صاحب إن ذكرت أعانك وإن نسيت ذكرك قيل فأي الأصحاب شر قال صاحب إن نسيت لم يذكرك وإن ذكرت لم يعنك قيل فأي الناس أعلم قال أشدهم لله خشية قيل فأخبرنا بخيارنا نجالسهم قال الذين إذا رؤا ذكر الله تعالى قالوا فأي الناس شر قال اللهم غفراً قالوا أخبرنا يا رسول الله قال العلماء إذا فسدوا)

قال العراقي: لم أجده هكذا مجموعاً بطوله وهو متلفق بعضه من أحاديث فروينا في كتاب الزهد والرقائق لابن المبارك من رواية محمد بن عدي عن يونس عن الحسن قال سئل النبي ﷺ أي الأعمال أفضل قال أن تموت يوم

تموت ولسانك رطب من ذكر الله وروى ذلك أيضاً من حديث عبدالله بن بسر المازني مرفوعاً أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وإسناده جيد وروى أيضاً من حديث معاذ بن جبل وذكر المصنف في آداب الصحبة حديثاً متنه إذا أراد الله بعبد خيراً جعل له أخاً صالحاً أن نسي ذكره وإن ذكر أعانه وسيأتي ذلك في بابه وروى الثعلبي بإسناده عن الشعبي إنما العالم من يخشى الله وروى البزار من رواية جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن أبير عن ابن عباس قال قال رجل يارسول الله من أولياء الله قال الذين إذا رؤا ذكر الله عز وجل وروى البزار أيضاً من حديث معاذ قال قلت يارسول الله أي الناس شر فقال اللهم غفراً سل عن الخير ولا تسأل عن الشر شرار الناس شرار العلماء وإسناده ضعيف وروى الدارمي في مسنده من رواية الأحوص بن حكيم عن أبيه مرسلاً وقد تقدم في الباب الثالث قلت هذا الحديث بطوله أورده صاحب القوت وإياه تبع المصنف ولفظه وقد روينا حديثاً حسناً مقطوعاً عن سفيان عن مالك بن مغول قال قيل يارسول الله فساقه وفيه وصاحب أن سكت بدل نسيت والباقي سواء .

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩٠) لم أجد له إسناداً.

٢٠٠ ـ (قال ﷺ إن أكثر الناس أماناً)

وفي نسخة أمنا (يوم القيامة أكثرهم فكراً في الدنيا وأكثر الناس ضحكاً في الآخرة أكثرهم بكاء في الدنيا وأشد الناس فرحاً في الآخرة أطولهم حزناً في الدنيا) أورده صاحب القوت عن عامر بن عبدالله المقبري وكان من أقران الحسن سمعت مشيختنا فيما يروون عن نبينا ﷺ أنه كان يقول إن أصفى الناس إيماناً يوم القيامة أكثرهم فكرة في الدنيا وأكثر الناس ضحكاً في الجنة والباقي سواء

قال العراقي: لم أجد له أصلاً بجملته في الأحاديث المرفوعة ولأوّل الجملة شاهد في صحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة رفعه فيما يروى عن ربه جل وعلا وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين وأمنين إذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة وإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة وللجملة الأخيره من رواية مالك بن دينار قال رأيت الحسن في منامي مشرق اللون وفي آخرة أطول الناس حزناً

في الدنيا أطولهم فرحاً في الآخرة رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الهم والحزن.

قال ابن السبكي(٦/ ٢٩٠) لم أجد له إسناداً.

٢٠١ - (وقال ابن عمر رضي الله عنهما عشنا برهة)

أي زماناً (من الدهر وإن أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة فيعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها وما ينبغي أن يتوقف عنده منها ولقد رأيت رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته لا يدري ما آمره ولا زاجر وما ينبغي عنده وينشره نشر الدقل) هكذا أورده صاحب القوت ولفظه وروينا عن ابن عمر وغيره لقد عشنا برهة من دهرنا وفيه فيتعلم بدل فيعلم وفيه بعد قوله يتوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن والباقي سواء قال العراقي أخرجه الطبراني في الأوسط والحاكم في المستدرك من رواية قاسم بن عوف الشيباني قال سمعت ابن عمر يقول فساقه كسياق القوت وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولا أعرف له علة ولم يخرجاه ا هـ

قلت: وأخرج ابن جرير في تفسيره عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله ﷺ ذكر أن في أمته قوماً يقرؤن القرآن ينشرونه نشر الدقل يتأوّلونه على غير تأويله لا يجاوز تراقيهم تسبق قراءتهم إيمانهم والدقل محركة أردأ التمر وقال السرقسطي هو تمر الروم.

٢٠٢ - (في خبر آخر بمثل معناه) ونص القوت بمعناه (كنا أصحاب رسول الله ﷺ أوتينا الإيمان قبل القرآن وسيأتي بعدكم قوم يؤتون القرآن قبل الإيمان ويقيمون حروفه ويضيعون حدوده ويقولون قرأنا القرآن فمن أقرأ منا وعلمنا فمن أعلم منا فذلك حظهم) منه (وفي لفظ آخر أولئك شرار هذه الأمة) هكذا أورده صاحب القوت بعد إيراده حديث جندب البجلي

وقال العراقي: روى ذلك من حديث جندب بن عبدالله البجلى رواه ابن

ماجة مختصرا مقتصر على القدر المرفوع منه من رواية أبي عمران الجوني عن جندب قال كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان خزاوره فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيماناً وإسناده صحيح زاد الطبراني فيه وإنكم اليوم تعلمون القرآن قبل الإيمان وهو صحيح أيضاً وروى مسلم وابن ماجه من رواية عبدالله بن الصامت عن أبي ذر ورافع بن عمر الغفاري مرفوعاً إن بعدي من أمتي يقرؤن القرآن لا يجاوز حلاقيمهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق والخليقة وروى البيهقي في سننه في أبواب الإمامة من حديث حذيفة نحو حديث جندب ا هـ وأورد صاحب القوت حديث جندب المتقدم ثم قال وعن ابن مسعود قال أنزل القرآن ليعمل به فاتخذتم دراسته عملاً وسيأتي قوم يثقفونه تثقيف الغناء ليسوا بخياركم وفي لفظ آخر يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه وهذا قد تقدم للمصنف.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩٠) حديث: كنا أصحاب رسول الله ﷺ أوتينا الإيمان. . . لم أجد له إسناداً.

٢٠٣ - (ولما تلا رسول الله ﷺ قوله تعالى (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام فقيل) يا رسول الله (ما هذا الشرح فقال إن النور إذا قذف في القلب انشرح له الصدر وانفسح قيل فهل لذلك من علامة قال نعم التجافي) أي التباعد (عن دار الغرور والإنابة) أي الرجوع (إلى دار الخلود والإستعداد للموت قبل نزوله).

أورده صاحب القوت هكذا وزاد فذكر سببه الزهد في الدنيا والإقبال على خدمة المولى فحسن التواضع والإصابة في العلم مواهب من الله عز وجل وأثره يخص بها من يشاء.

وقال العراقي: رواه الحاكم في المستدرك من رواية عدي بن الفضل عن عبد الرحمن بن عبدالله المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود قال تلا رسول الله ﷺ فمن يرد الله الآية فقال رسول الله ﷺ إن النور

إذا دخل الصدر انفسح فقيل يا رسول الله هل لذلك من علم يعرف قال نعم فذكره قال وقد سكت عليه الحاكم وهو ضعيف ورواه البيهقي في الزهد من رواية عمرو بن مرة عن عبدالله بن الحرث عن ابن مسعود ورواه ابن المبارك في الزهد والرقائق قال أخبرنا عبد الرحمن المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي جعفر رجل من بني هاشم وليس بمحمد بن علي قال تلا رسول الله ﷺ هذه الآية فذكر مثل رواية الحاكم إلا أنه قال قيل هل لذلك من آية يعرف بها وقال في آخره قبل الموت وهذا مرسل ضعيف وهو الصواب في رواية هذا الحديث وما قبله ضعيف كما بينه الدارقطني في العلل وسئل عنه فقال يرويه عمرو بن مرة واختلف فيه عنه فرواه مالك بن مغول عن عمرو بن مرة عن عبيدة عن عبدالله قاله عبدالله بن محمد بن المغيرة تفرد بذلك ورواه زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبدالله قاله أبو عبدالرحيم عن زيد وخالفه يزيد بن سنان فرواه عن زيد عن عمرو ابن مرة عن أبي بيدة عن عبدالله وكلها وهم والصواب عن عمر بن مرة عن أبي جعفر عبدالله بن المسور مرسلاً عن النبي ﷺ كذلك قاله الثوري قال وعبدالله بن المسور هذا متروك .

٢٠٤ - (وقيل) قالوا (لحذيفة نراك تتكلم بكلام لا يسمع من غيرك من الصحابة) رضوان الله عليهم (فمن أين) ونص القوت فممن (أخذته فقال خصني به رسول الله ﷺ كان الناس يسألونه عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن أقع فيه) رواه البخاري ومسلم هكذا مختصراً وفي آخره زيادة من رواية أبي ادريس الخلافي أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني.

فقلت: يا رسول الله إنّا كنّا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم.

قلت: فهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن الحديث بطوله.

قاله العراقي: قلت أخرجه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا محمد بن أحمد

ابن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن المثنى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني بسر بن عبيدالله الحضرمي أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول سمعت حذيفة يقول فساقه بطوله (وعلمت أن الخير لا يسبقني) هكذا هو في القوت وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية أبي داود الطيالسي قال حدثنا سليمان بن المغيرة حدثني حميد بن هلال حدثنا نصر بن عاصم الليثي قال أتيت اليشكري في رهط من بني ليث فقال قدمت الكوفة فدخلت المسجد فإذا فيه حلقة كأنما قطعة رؤوسهم يستمعون إلى حديث رجل فقمت عليهم فقلت من هذا فقيل حذيفة بن اليمان فدنوت منه فسمعته يقول كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر فعرفت أن الخير لم يسبقني ثم ساق الحديث بطوله قال أبو نعيم ورواه قتادة عن نصر بن عاصم وسمى اليشكري خالداً اهـ.

وقال العراقي: ورواه أبو داود من رواية سبيع بن خالد قال أتيت الكوفة زمن فتحت تستراً لحديث وفيه بعد ذكر الشر الأوّل قلت فما العصمة من ذلك فساقه إلى آخره وسمي التابعي في رواية أخرى خالد بن خالد اليشكري وروى مسلم من رواية أبي سلام قال قال حذيفة.

قلت: يا رسول الله إنّا كنّا بشر فجاء الله بخير فنحن فيه فهل وراء ذلك الخير شر قال نعم.

قلت: كيف قال تكون بعدي أئمة الحديث بطوله وروى البخاري من رواية قيس بن أبي حازم عن حذيفة قال تعلم أصحابي الخير وتعلمت الشر اهـ وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية خلاد بن عبد الرحمن أن أبا الطفيل حدثه أنه سمع حذيفة يقول ياأيها الناس ألا تسألون فإن الناس كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر أفلا تسألوني عن ميت الأحياء فساق الحديث بطوله (وقال مرة فعلمت أن من لا يعرف الشر لا يعرف الخير) هكذا أورده صاحب القوت وأخرج ابن عساكر في تاريخه من رواية أبي البحتري قال حذيفة لو حدثتكم بحديث لكذبني ثلاثة أثلاثكم أن أصحاب محمد ﷺ كانوا

يسألونه عن الخير وكنت أسأله عن الشر فقيل له ما حملك على ذلك قال إن من اعترف بالشر وقع في الخير وأخرج ابن ماجه في الزهد وابن عساكر في التاريخ عن حذيفة قال كنتم تسألونه عن الرخاء وكنت أسأله عن الشدة لأتقيها قال الدارقطني في الأفراد تفرد به عيسى الحناط عن الشعبي عن حذيفة وتفرد به عبدالله بن سيف وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده ونعيم بن حماد في الفتن عن حذيفة قال هذه فتن قد أطلت جباه البقر يهلك فيها أكثر الناس إلا من كان يعرفها قبل ذلك (وفي لفظ آخر كان الناس يقولون يارسول الله ما لمن يعمل كذا وكذا يسألونه عن الأعمال وفضائل الأعمال وكنت أقول يارسول الله ما يفسد كذا وكذا فلما رآني أسأل عن آفات الأعمال خصني بهذا العلم) هكذا أورده صاحب القوت ولم أر هذا السياق عند غيره .

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩٠) حديث: سئل حذيفة: نراك تتكلم... لم أجد له إسناداً.

٢٠٤ - (وكان حذيفة رضي الله عنه أيضاً قد خص بعلم المنافقين وأفرد بمعرفة علم النفاق وأسبابه ودقائق الفتن) ونص القوت وكان حذيفة قد خص بعلم المنافقين وأفرد بمعرفة علم النفاق وسرائر العلم ودقائق الفهم وخفايا اليقين من بين الصحابة فإن كان لفظ الفتن في سياق المصنف تصحيفاً من الكاتب لمناسبة اليقين بالمقام أو قصد بذلك المصنف وهو صحيح أيضاً فإنه كان أعطى علم الفتن كلها كما أعطى علم اليقين روى مسلم من رواية قيس بن أبي حازم عن عمار أخبرني حذيفة قال قال النبي ﷺ في أصحابي اثنا عشر منافقاً منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وروى البخاري من رواية زيد بن وهب عن حذيفة قال ما بقي من أصحاب هذه الأمة ولا من المنافقين إلا أربعة الحديث

وروى أبو داود من رواية قبيصة بن ذؤيب عن أبيه قال قال حذيفة ما أدري أنسي أصحابي أم تناسوا والله ما ترك رسول الله ﷺ من قائد فتنة إلى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعد إلا قد سماه لنا باسمه واسم أبيه واسم قبيلته وروى مسلم من رواية أبي ادريس الخولاني كان يقول قال حذيفة والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وروى البخاري ومسلم وأبو داود من رواية شقيق عن حذيفة قال قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً ما ترك فيه شيئا يكون في مقامه إلى قيام الساعة إلّا حدث حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء الحديث.

قاله العراقي: قلت وأخرج الإمام في المسند ونعيم بن حماد في الفتن والروياني بسند حسن عن حذيفة قال أنا أعلم الناس بكل فتنة هي كائنة إلى يوم القيامة ومالي أن يكون رسول الله ﷺ أسر إلي في ذلك شيئاً لم يحدث به غيري ولكن رسول الله ﷺ حدث مجلساً أنبأهم فيه عن الفتن منها صغار ومنها كبار فذهب أولئك الرهط كلهم غيرى وأخرج الدارقطني من رواية هبيرة قال شهدت عليا وسئل عن حذيفة قال سأل عن أسماء المنافقين فأُخبر بهم وأخرج الطبراني في الكبير من رواية صلة بن زفرة قال قلنا لحذيفة كيف عرفت أمر المنافقين ولم يعرفه أحد من أصحاب رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر قال إني كنت أسير خلف رسول الله ﷺ فنام على راحلته فسمعت ناساً منهم يقولون لو طرحناه عن راحلته فاندفقت عنقه فاسترحنا منه فسرت بينهم وبينه وجعلت أقرأ وأرفع صوتي فانتبه النبي ﷺ فقال من هذا.

قلت: حذيفة. قال من هؤلاء.

قلت: فلان وفلان حتى عددتهم. قال وسمعت ما قالوا.

قلت: نعم ولذلك سرت بينك وبينهم فقال أما أنهم منافقون فلان وفلان لا تخبرن أحداً.

قلت: وعن نافع بن جبير قال لم يخبر رسول الله ﷺ بأسماء المنافقين الذين نخسوا به ليلة العقبة بتبوك غير حذيفة وهم اثنا عشر رجلاً ليس منهم قريشي وكلهم من الأنصار أو من حلفائهم وقد ذكرهم الزبير بن بكار في كتاب النسب فقال مغيب بن قشير بن مليل وهو الذي قال لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا ووديعة بن ثابت وهو الذي قال إنما كنا نخوض ونلعب وجد بن عبدالله بن نبتل والحرث بن يزيد الطائي وهو الذي سبق الوشل بتبوك وأوس بن قبطي وهو الذي قال: إن بيوتنا عورة والجلاس بن سويد بن الصامت قال وبلغنا أنه تاب بعد ذلك وسعد بن زرارة وكان أصغرهم سناً وأخبثهم وقيس بن فهد وسويد وداعس وقيس بن عمرو بن سهل وزيد بن اللصيت وكان من يهود قينقاع وسلالة بن الحمام .

٢٠٥ - (كان عمر وعثمان وأكابر الصحابة رضي الله عنهم يسألونه عن الفتن العامة والخاصة) ويرجعون إليه في العلم الذي خص به فروى الأئمة الستة خلا أبا داود من رواية شقيق عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة.

قلت : أنا ـ الحديث .

قاله العراقي: وأخرج أبو نعيم من رواية ربعي بن خراش عن حذيفة أنه قدم من عند عمر فقال لما جلسنا إليه سأل أصحاب محمد ﷺ أيكم سمع قول رسول الله ﷺ في الفتن التي تموج موج البحر فاسكت القوم وظننت أنه إياي يريد قال.

فقلت: أنا قال أنت لله أبوك.

قلت : تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير فساق الحديث وفي آخره وحدثته إن بينك وبينها باباً مغلقاً يوشك أن ينكسر كسراً فقال عمر كسراً لا أبا لك قال الدارقطني في الإفراد غريب من حديث الشعبي عن ربعي تفرد به مجالد عنه.

٢٠٦ - (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (ما من أحد إلا ويؤخذ من علمه ويترك إلا رسول الله ﷺ).

أورده صاحب القوت بلفظ ليس أحد إلا ويؤخذ من قوله ويترك والباقي سواء.

وقال العراقي: رواه الطبراني في الكبير من رواية مالك بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رفعه فساقه بلفظ القوت وإسناده حسن.

٢٠٧ - أخرج اللالكائي في السنة من رواية إبراهيم بن أبي حفصة قال:

قلت: لعلي بن الحسين: ناس يقولون: لا تنكح إلا من كان على رأينا ولا نصلي إلا خلف من كان على رأينا؟

قال علي بن الحسين: ننكحهم بالسنّة ونصلي خلفهم بالسنة.

٢٠٨ - أخرج اللالكائي في السنّة من رواية شبابة قال: حدثنا هشام بن الغاز عن نافع عن ابن عمر قال: (كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة).

٢٠٩ - (روى عن ابن مسعود) رضي الله عنه **(موقوفاً)** عليه **(و)** روى أيضاً **(مسنداً)** إلى رسول الله ﷺ قال **(إنما هما إثنتان الكلام والهدى)** أي السيرة والطريقة **(فأحسن الكلام كلام الله عز وجل)** المنزل على رسله في الكتب وأعظمها الكتب الأربعة **(وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ ألا واياكم ومحدثات الأمور فإن شر الأمور محدثاتها وإن كل محدثة بدعة)** أي خصلة محدثة **(وان كل بدعة ضلالة ألاّ لايطولن عليكم الأمد)** بالدال محركة الزمان ومن رواه بالراء فقد صحف **(فتقسو قلوبكم)** وهو من قوله عز وجل ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم **(ألاّ كل ما هو آت قريب ألاّ ان البعيد ما ليس بآت)** هكذا أورده صاحب القوت

وقال العراقي: رواه ابن ماجة من رواية أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود أن رسول الله ﷺقال فذكره إلا أنه قال وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وقال ألاّ أن ما هو آت قريب وإنما البعيد ما ليس بآت وزاد ألاّ إنما الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره الحديث وإسناده جيد وزاد الطبراني بعد قوله وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اهـ والحديث طويل وفي آخره بعد قوله من وعظ بغيره ألاّ إن قتال المؤمن كفر وسبابه فسوق ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ألاّ واياكم والكذب فإن الكذب لا يصلح لا بالجد ولا بالهزل ألاّ لا يعد الرجل صبيه فلا يفي له وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإنه يقال للصادق صدق وبر ويقال للكاذب كذب وفجر ألاّ وإن العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذاباً هكذا عند ابن ماجه بطولة وأخرجه اللالكائي في السنة من هذا الطريق إلى قوله فتقسو قلوبكم وفيه إن كل محدثة بلا واو وفيه ألاّ لايطول من غير نون ثقيلة وأخرج أيضاً من رواية الأعمش عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال قال قال عبدالله إن أحسن الهدى هدى محمد وإن أحسن الكلام كلام الله وأنكم ستحدثون ويحدث لكم فكل محدثة ضلالة وكل ضلالة في النار وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية عمرو بن ثابت عن عبدالله بن عابس قال قال عبدالله بن مسعود إن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم وأحسن السنن سنة محمد ﷺ وخير الهدى هدى الأنبياء وأشرف الحديث ذكر الله وخير القصص القرآن وخير الأمور عواقبها وشر الأمور محدثاتها الحديث بطوله.

قال العراقي: وفي الباب عن جابر بن عبدالله رواه مسلم والنسائي وابن ماجه من رواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه الحديث وفيه ويقول أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة .

قلت: وأخرج أبو داود والترمذي واللالكائي وأبو بكر الآجري وعياض في

الشفاء من طريقه كلهم من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فساقوا الحديث وفيه وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وأخرج اللالكائي في السنة من رواية سفيان بن عيينة عن هلال الوزان حدثنا عبدالله بن حكيم وكان قد أدرك الجاهلية قد أرسل إليه الحجاج يدعوه فلما أتاه قال كيف كان عمر يقول قال كان عمر يقول إن أصدق القيل قيل الله ألا وإن أحسن الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة ضلالة ألا وأن الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم ولم يقم الصغير على الكبير فإذا قام الصغير على الكبير فقد وأخرج أيضاً من رواية واصل الأحدب عن عاتكة بنت جزء قالت أتينا ابن مسعود فسألناه عن الدجال قال أنا لغير الدجال أخوف عليكم من الدجال أمور تكون من كبرائكم فأيما مُرية ورجيل أدرك ذلك الزمان فالسمت الأول فأنا اليوم على السنة وأخرج أيضاً من حديث معاذ ستكون فتنة الحديث وفيه فأياكم وما ابتدع فإن ما ابتدع ضلالة .

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩٠) لم أجد له إسناداً.

٢١٠ - (في خطبة رسول الله ﷺ طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وأنفق من مال اكتسبه من غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خليقته وصلحت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من أقواله ووسعته السنة ولم يعدها الى بدعة).

هكذا أورده صاحب القوت بلفظ وفي خطبة النبي ﷺ التي رويناها وفيه بعد قوله وخالط أهل الفقه والحكمة زيادة وجانب أهل الذل والمعصية.

وقال العراقي: فيه عن الحسين بن علي وأبي هريرة وركب المصري أما حديث الحسين بن علي فرواه أبو نعيم في الحلية من رواية القاسم بن محمد

ابن جعفر عن آبائه من أهل البيت إلى الحسين بن علي قال رأيت رسول الله ﷺ خطيباً على أصحابه فذكره بزيادة في أوله وهي كأن الموت في هذه الدنيا على غيرنا كتب الحديث وفيه طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعدها إلى البدعة وأما حديث أبي هريرة فرواه ابن لال في مكارم الأخلاق من رواية عصمة بن محمد الخزرجي عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة رفعه فساقه بمثل حديث الحسين بن علي وأما حديث ركب المصري فرواه الطبراني والبيهقي من رواية إسماعيل بن عياش عن عنبسة بن سعيد الكلاعي عن نصيح العبسي عن ركب المصري رفعه طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه من غير مسكنة وأنفق مالاً جمعه في غير معصية ورحم المساكين وخالط أهل الفقه والحكمة طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرية وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وأما حديث أنس فرواه البزار في مسنده مختصراً بإسناد ضعيف ولفظه طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعدها إلى بدعة اهـ.

قلت: وحديث ركب أخرجه أيضاً البخاري في التاريخ والبغوي في معجم الصحابة والبارودي وابن قانع وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية كثير بن هشام عن جعفر بن برقان قال بلغنا أن وهب بن منبه كان يقول طوبى لمن فكر في عيبه عن عيب غيره وطوبى لمن تواضع لله عز وجل من غير معصية وجالس أهل العلم والحلم وأهل الحكمة ووسعته السنة ولم يتعدها إلى البدعة.

٢١١ - (النبي ﷺ كان يتوكأ في خطبة العيد والاستسقاء على قوس أو عصا لا على المنبر).

روى أبو داود من رواية شعيب بن زريق الطائفي قال جلست إلى رجل له صحبة يقال له الحكم بن حزن الكلبي فأنشأ يحدثنا فذكر حديثاً فيه فأقمنا بها أياماً شهدنا فيها الجمعة مع النبي ﷺ فقام يتوكأ على عصا أو قوس فحمد الله وأثنى عليه وروى الطبراني في الصغير من رواية عبد الرحمن بن سعد عمار

ابن قرط قال حدثني أبي عن جدي عن أبيه سعد أن رسول الله ﷺ كان إذا خطب في العيدين خطب على قوس وإذا خطب في الجمعة خطب على عصا ورواه ابن ماجة بلفظ كان إذا خطب في الحرب خطب على قوس وإذا خطب في الجمعة خطب على عصا ورواه الحاكم في المستدرك من رواية عبدالله بن عمار بن سعد القرظي قال حدثني أبي عن جدي إن رسول الله ﷺ فذكر حديثاً طويلاً فيه وكان إذا خطب في الحرب خطب على قوس وإذا خطب في الجمعة خطب على عصا وروى الطبراني في الكبير من رواية أبي خباب الكلبي قال حدثني يزيد بن البراء عن أبيه قال كنا جلوساً ننتظر النبي ﷺ يوم أضحى إلى أن قال ثم أعطى قوساً أو عصا اتكأ عليه الحديث .

قاله العراقي: والحافظ ابن حجر قلت وبمثل رواية الحاكم وأبي داود أخرجه البيهقي في السنن وأخرج الشافعي في مسنده في باب إيجاب الجمعة عن عطاء مرسلاً كان إذا خطب يعتمد على عنزة أو عصا قال ابن القيم ولم يحفظ عنه ﷺ إنه توكأ على سيف خلافاً لبعض الجهلة .

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩٠) لم أجد له إسناداً .

٢١٢ - كان أحمد بن حنبل يقول: (تركوا العلم وأقبلوا على الغرائب، ما أقلَّ العلم فيهم، والله المستعان)

أورده صاحب القوت هكذا، إلا أنه قال: **(ما أقل الفقه)**.

وأخرج الخطيب في شرف أصحاب الحديث فقال: حدثنا عبد العزيز بن الحسن القرميسيني حدثنا عبدالله بن موسى الهاشمي حدثنا ابن بدينا قال: سمعت المروزي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول فساقه كسياق القوت، وليس في آخره **(والله المستعان)**.

وأخرج أيضاً من رواية بشر بن الوليد قال: سمعت أبا يوسف يقول: **(لا تكثروا من الحديث الغريب الذي لا يجيء به الفقهاء فآخر أمر صاحبه أن يقال: كذاب)**.

٢١٣ - (وفي الحديث المشهور) على الألسنة **(من أحدث في ديننا ما ليس فيه فهو رد)** أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه من رواية سعد

ابن ابراهيم عن القاسم عن عائشة عن النبي ﷺ بلفظ في أمرنا ما ليس منه وقال أبو داود ماليس فيه وفي رواية لمسلم من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد .

قاله العراقي: قلت الذي في روايتهم في أمرنا هذا وقوله رد أي مردود وهذا الحديث معدود من أصول الإسلام وقاعدة من قواعده قال النووي ينبغي حفظه واستعماله في إبطال المنكرات.

٢١٤ - (وفي حديث آخر من غش أمتي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قيل يا رسول الله وما غش أمتك قال: أن يبتدع بدعة يحمل الناس عليها).

هكذا أورده صاحب القوت .

وقال العراقي: والسيوطي أخرجه الدارقطني في الأفراد من رواية محمد بن المنكدر بن محمد عن أبيه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ فذكره إلا أنه قال قيل يا رسول الله وما الغش قال: أن يبدع لهم بدعة ضلالة فيعمل بها قال الدارقطني غريب من حديث محمد بن المنكدر عن أنس تفرد به ابن المنكدر.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩١) لم أجد له إسناداً.

٢١٥ - (وقال النبي ﷺ إن لله ملكاً ينادي كل يوم من خالف سنة محمد ﷺ لم ينل شفاعته).

قال العراقي: لم أقف له على أصل قلت أورده هكذا صاحب القوت بلفظ وروينا عن النبي ﷺ وفيه من خالف سنة رسول الله ﷺلم تنله شفاعة رسول الله وفي بعض النسخ لم تنله شفاعته ووجدت بخط بعض المحدثين ما نصه رواه الخطيب في أثناء حديث بسند فيه مجهول وقال الذهبي هو خبر كذب.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩١) لم أجد له إسناداً.

٢١٦ - (وقال ﷺ عليكم بالنمط الأوسط الذي يرجع إليه العالي ويرتفع إليه التالي)

قال العراقي: لم أجده مرفوعاً وإنما هو موقوف على علي بن أبي طالب رضي الله عنه رواه أبو عبيد في غريب الحديث بلفظ خير هذه الأمة النمط الأوسط يلحق بهم التالي ويرجع إليه الغالي ورجال إسناده ثقات إلّا أن فيه انقطاعاً اهـ

قلت: والمصنف أخذه من القوت ولفظه: وقال عليّ كرم الله وجهه فساقه وأورده الجوهري في الصحاح فقال وفي الحديث فساقه كسياق أبي عبيد وقد جاء في حديث مرفوع خير الناس هذا النمط الأوسط وقد ذكرته في شرح القاموس وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية إسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد سمعت وهباً يقول: إن لكل شيء طرفين ووسطاً فإذا أمسكت بأحد الطرفين مال الآخر وإذا أمسكت بالوسط اعتدل الطرفان ثم قال عليكم بالأوسط من الأشياء اهـ والنمط الطريقة يقال الزم هذا النمط أي هذا الطريق والغالي إن كان بالغين المعجمة فمن الغلو وهو التجاوز والإفراط وإن كان بالعين المهملة فمن العلو بمعنى ارتفاع الشأن والتالي من تلاه وقال أبو عبيد معنى قول على أنه الغلو والتقصير في الدين إذا تبعه.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩١) رواه أبو عبيد في (الغريب) موقوفاً عن علي.

٢١٧ - (قال ﷺ الشيخ في قومه كالنبي في أمته)

قال السخاوي في المقاصد جزم شيخنا وغيره بأنه موضوع وإنما هو من كلام بعض السلف وربما أورد بلفظ الشيخ في جماعته كالنبي في قومه يتعلمون من علمه ويتأدّبون من آدابه وكله باطل اهـ وقال العراقي وسئل عنه الشيخ تقي الدين ابن تيمية في جملة أحاديث فأجاب بأنه لا أصل له ثم قال العراقي وقد روى من حديث ابن عمر وأبي رافع أما حديث ابن عمر فرواه ابن حبان في تاريخ الضعفاء ومن رواية عبدالله بن عمر بن غانم عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي ﷺ قال فذكره أورده في ترجمة ابن غانم المذكور قاضي افريقية

وقال روى عن مالك ما لم يحدث به مالك قط لا يحل ذكر حديثه ولا الرواية عنه في الكتب إلاّ على سبيل الاعتبار

قال العراقي: روى له أبو داود في سننه وقال أحاديثه مستقيمة وذكره ابن يونس في تاريخ مصر وقال إنه أحد الثقات الأثبات ومع ذلك فالحديث باطل ولعل الآفة فيه من الراوي عن ابن غانم وهوعثمان بن محمدبن خشيش القيرواني قاله الذهبي في الميزان وأما حديث أبي رافع فرواه ابن عساكر في معجمه والديلمي في مسند الفردوس من رواية محمد بن عبد الملك الكوفي حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن أبيه عن رافع بن أبي رافع عن أبيه قال قال رسول ﷺ الشيخ في أهله كالنبي في قومه ومحمد بن عبد الملك يعرف بالقناطري كذاب وفي الميزان حديث باطل ا هـ قلت وحديث أبي رافع هذا أخرجه أيضاً الخليلي في مشيخته وابن النجار في تاريخه كلاهما من حديث أحمد بن يعقوب القرشي الجرجاني عن القناطري وقال ابن حبان هو موضوع وقال الزركشي ليس هو من كلام النبي ﷺ وفي اللسان قال الخليلي هو موضوع وأما حديث ابن عمر فأخرجه أيضاً الشيرازي في الألقاب ولفظه الشيخ في بيته كالنبي في قومه هذا حال الحديث من جهة رواته قد حكم عليه بالوضع ولكن معناه صحيح يؤيد قوله تعالى فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وقوله ﷺ العلماء ورثة الأنبياء وغير ذلك.

٢١٨ ـ وقال ﷺ يا أيها الناس اعقلوا عن ربكم وتواصوا بالعقل تعرفوا ما أمرتم به وما نهيتم عنه واعلموا أنه ينجدكم عند ربكم واعلموا أن العاقل من أطاع الله وإن كان دميم المنظر حقير الخطر دنئ المنزلة رث الهيئة وأن الجاهل من عصى الله تعالى وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر شريف المنزلة حسن الهيئة فصيحاً نطوقاً فالقردة والخنازير أعقل عند الله تعالى ممن عصاه ولا تغتروا بتعظيم أهل الدنيا إياكم فإنهم من الخاسرين.

قال العراقي: رويناه في كتاب العقل لداود بن المحبر من رواية أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال فذكره إلاّ أنه قال فإنهم عدواً من الخاسرين ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن داود بن المحبر وداود

بن المحبر اختلف فيه فروى عباس الدوري عن يحيى بن معين أنه قال ما زال معروفاً بالحديث ثم تركه وصحب قوماً من المعتزلة فأفسدوه وهو ثقة وقال أبو داود ثقة شبه الضعيف وقال أحمد لا يدري ما الحديث وقال الدارقطني متروك وروى عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري عن الدارقطني قال كتاب العقل وضعه أربعة أوّلهم ميسرة بن عبد ربه ثم سرقه منه داود بن المحبر فركبه بأسانيد غير أسانيد ميسرة وسرقه عبد العزيز بن أبي رجاء فركبه بأسانيد أخر ثم سرقه سليمان بن عيسى السنجري فأتى بأسانيد أخر وكما قال وعلى ما ذكره الدارقطني فقد سرقه عن داود عبد العزيز بن أبي رجاء فاختصره وجعل له إسناداً آخر فرواه عن مالك عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة وأبى رجاء فاختصره وجعل له إسناداً آخر فرواه عن مالك عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ ابن آدم أطع ربك تسمى عاقلاً ولا تعصه تسمى جاهلاً رواه أبو نعيم في الحلية والخطيب في أسماء من روى عن مالك من رواية ابن أبي رجاء المذكور وقال الخطيب منكر من حديث مالك وقال الدارقطني عبد العزيز بن أبي رجاء متروك وقال الذهبي في الميزان هذا باطل على مالك ا هـ

قلت: داود بن المحبر بن مخرم البكراوي يكنى أبا سليمان البصري نزيل بغداد مات سنة ست ومائتين والمحبر كمحدث روى أبوه عن هشام بن عروة وروى ابنه داود عن شعبة وهمام وجماعة وعن مقاتل بن سليمان وعنه أبو أمية والحرث بن أبي أسامة وجماعة وأورد الذهبي في الميزان من طريقه حديثاً في فضل قزوين أخرجه ابن ماجه في سننه ثم قال فلقد شان ابن ماجه سننه بإدخاله هذا الحديث الموضوع فيها ا هـ وكل من ميسرة وابن أبي رجاء وسليمان ابن عيسى متر وكون.

٢١٩ ـ قال رسول الله ﷺ أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أكرم عليّ منك بك آخذ وبك أعطى وبك أثيب وبك أعاقب.

قال العراقي: روى من حديث أبي أمامة وعائشة وأبي هريرة وابن عباس

والحسن عن عدة من الصحابة فأما حديث أبي إمامة فرواه الطبراني في الأوسط أبو الشيخ في كتاب فضائل الأعمال من رواية سعيد بن الفضل القرشي حدثنا عمر بن أبي صالح العتكي عن أبي غالب عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ لما خلق الله العقل الحديث ولم يقل وجلالي وقال أعجب إليّ منك وقال وبك الثواب وبك العقاب وعمر بن أبي صالح ذكره العقيلي في الضعفاء وأورد له هذا الحديث وقال الذهبي في الميزان لا يعرف قال ثم إن الراوي عنه من المنكرات قال والخبر باطل ا هـ .

قلت: ونص العقيلي في الضعفاء هذا حديث منكر عمر وسعيد الراوي عنه مجهولان جميعاً بالنقل ولا يتابع على حديثه ولا يثبت ثم

قال العراقي: وأما حديث عائشة فرواه أبو نعيم في الحلية قال أخبرنا أبو بكر عبد الله بن يحيى بن معاوية الطلحى فإفادة الدارقطني عن سهل بن المرزبان بن محمد التميمي عن عبدالله بن الزبير الحميدي عن ابن عيينة عن منصور عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ أول ما خلق الله العقل فذكر الحديث هكذا أورده في ترجمة سفيان بن عيينة ولم أجد في إسناده أحداً مذكوراً بالضعف ولا شك أن هذا مركب على هذا الإسناد ولا أدري ممن وقع ذلك والحديث منكر ا هـ

قلت: ولفظ حديث عائشة على ما في الحلية قالت عائشة حدثني رسول الله ﷺ إن أول ما خلق الله العقل قال أقبل فاقبل ثم قال له أدبر فادبر ثم قال ما خلقت شيئاً أحسن منك بك آخذ وبك أعطي قال أبو نعيم غريب من حديث سفيان ومنصور والزهري لا أعلم له راوياً عن الحميدي إلاّ سهلاً وأراه واهياً فيه ثم .

قال العراقي: وأما حديث أبي هريرة فرواه الحكيم الترمذي في الأصل السادس بعد المائتين قال حدثنا الفضل بن محمد حدثنا هشام بن خالد الدمشقي حدثنا يحيى وهو عندي يحيى الغساني حدثنا أبو عبدالله. مولى بنى أمية عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ

يقول إن أول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة الحديث وفيه ثم خلق الله العقل فقال وعزتي لأكملنك فيمن أحببت ولأنقصنك فيمن نقصت وأبو عبد الله هذا لا أدري من هو اهـ قلت وأخرج ابن عساكر في تاريخه فقال وأخبرنا وأخبرنا أبو العز أحمد بن عبدالله أخبرنا محمد بن أحمد بن حسنون أخبرنا أبو الحسين الدارقطني حدثنا القاضي أبو طاهر محمد بن أحمد بن نصر حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا أبو مروان هشام بن خالد الأزرق حدثنا الحسين بن يحيى الخشني عن أبي عبدالله مولى بني أمية عن أبي صالح عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أول شيء خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال له اكتب قال وما أكتب قال اكتب ما يكون وما هو كائن من عمل أو أثرٍ أو رزق أو أجل فكتب ما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة فذلك قوله ن والقلم وما يسطرون ثم ختم على القلم فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة ثم خلق العقل فقال وعزتي لاكملنك فيمن أحببت ولأنقصنك فيمن أبغضت فهذه متابعة جيدة لشيخ الحكيم الترمذي إلّا أن في شيخ هشام اختلافاً كما ترى قلت أبو عبدالله مولى بني أمية اسمه ناصح ذكره ابن عساكر وقد رواه عن أبي صالح أيضاً سمى قال ابن عدي حدثنا عيسى بن أحمد الصوفي بمصر حدثنا الربيع بن سليمان الجيزي حدثنا محمد بن وهب الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا مالك بن أنس عن سمي فساقه إلّا أن فيه من عمل أو أجلٍ أو أثر فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة وفيه فقال الجبار ما خلقت خلقاً أعجب إليّ منك والباقي سواء قال ابن عدي باطل منكر آفته محمد بن وهب له غير حديث منكر وقال في الميزان صدق ابن عدي في أن هذا الحديث باطل وقد أخرجه الدارقطني في الغرائب عن علي بن أحمد الأزرق عن أحمد بن جعفر بن أحمد الفهري عن الربيع بن سليمان الجيزي به وقال هذا الحديث غير محفوظ عن مالك ولا عن سمي والوليد بن مسلم ثقة ومحمد ابن وهب ومن دونه ليس بهم بأس وأخاف أن يكون دخل على بعضهم حديث في حديث وأخرج ابن عدي والبيهقي كلاهما من رواية حفص بن عمر حدثنا الفضل بن قيس الرقاشي عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة رفعه فساقه بمثل سياق حديث أبي أمامة السابق والفضل قال فيه يحيى رجل سوء وحفص بن

عمر قاضي حلب قال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات لا يحل الاحتجاج به وأخرجه الدارقطني من رواية الحسن بن عرفة حدثنا سيف بن محمد عن سفيان الثوري عن الفضيل بن عثمان عن أبي هريرة به وسيف كذاب بالإجماع ثم

قال العراقي: وأما حديث الحسن عن عدة فرواه الترمذي الحكيم أيضاً قال حدثنا عبد الرحيم بن حبيب حدثنا داود بن المحبر حدثنا الحسن بن دينار قال سمعت الحسن قال حدثني عدة من أصحاب رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه لما خلق الله العقل الحديث وزاد فيه ثم قال له اقعد فقعد ثم قال له انطلق فانطلق ثم قال له اصمت فصمت فقال وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي وسلطاني وجبروتي ما خلقت خلقاً أحب إلى منك ولا أكرم عليّ منك بك أعـرف وبك أحمد وبك أطاع وبك آخذ وبك أعطي وإياك أعاتب ولك الثواب وعليك العقاب ورجاله كلهم هلكى إلّا الحسن البصري وعبد الرحيم ابن حبيب الفاريابي ليس بشيء قاله يحيى بن معين وقال ابن حبان لعله وضع أكثر من خمسمائة حديث وداود تقدم والحسن بن دينار ضعيف أيضاً وقد رواه داود بن المحبر في العقل مرسلاً فقال حدثنا صالح المري عن الحسن بن أبي الحسـن فذكره أخصر من هذا وبالجملة فطرقه كلها ضعيفة ا هـ

قلت: وقال الترمذي الحكيم أيضاً وحدثنا الفضل بن محمد حدثنا هشام بن خالد عن بقية عن الأوزاعي عن رسول الله ﷺ به وقوله وقد رواه داود بن المحبر في العقل مرسلاً ألخ أخرجه البيهقي بعد أن ساق الحديث من رواية حفص بن عمر السابق قال إسناد غير قوي وهـو مشهور من قول الحسـن أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمش أخبرنا أبو طاهر المحمد أبادي حدثنا الفضل ابن محمد بن المسيب حدثنا عبدالله بن محمد العابسي حدثنا صالح المري عن الحسن قال لمـا خلق الله تعالى العقل فساقه وقال عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد حدثنا علي بن مسلم حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا مالك بن دينار عن الحسن يرفعه لما خلق الله العقل قال له اقبل فأقبل ثم قال له ادبر فأدبر ثم قال ما خلقت شيئاً أحسن منك بك آخذ وبك أعطي فهذا كما ترى سند جيد

فقول الحافظ العراقي وبالجملة فطرقه كلها ضعيفة محل تأمل وكذا إيراد ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه ابن تيمية والزركشي وغير هؤلاء فغاية ما يقال فيه أنه ضعيف في بعض طرقه وقد روى الحديث أيضاً عن علي رضي الله عنه قال الحافظ السيوطي في اللآلئ المصنوعة وقال الخطيب أخبرني على بن أحمد الرزاز أخبرنا الفرج علي بن الحسين الكاتب أخبرني أبو جعفر أحمد بن محمد بن نصر القاضي حدثني محمد بن الحسن الرقي حدثني موسى بن عبد الله الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب حدثتني فاطمة ابنة سعيد بن عقبة بن شداد بن أمية الجهني عن أبيها عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عن النبي ﷺ قال أوّل ما خلق الله القلم ثم خلق الدواة فساقه وفيه خلق العقل فاستنطقه فأجابه ثم قال له اذهب فذهب ثم قال له اقبل فاقبل ثم استنطقه فأجابه ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت من شيء أحب إلى منك ولا أحسن منك إلى آخر ما ذكره.

٢٢٠ - قال داود بن المحبر في كتاب العقل حدثنا سلام بن المنذر عن موسى بن جابان عن (**أنس**) بن مالك رضي الله عنه قال (**أثنى قوم على رجل عند رسول الله ﷺ حتى بالغوا**».

ولفظ داود حتى أبلغوا في الثناء في خصال الخير (**فقال**) **النبي** ﷺ (**كيف عقل الرجل فقالوا نخبرك عن إجتهاده في العبادة وأصناف الخير وتسألنا عن عقله فقال**) **رسول الله** ﷺ (**إن الأحمق يصيب بجهله**) كذا في النسخ وعند العراقي بحمقه (أعظم من فجور الفاجر وإنما يرتفع العباد غدا في الدرجات الزلفى كذافي النسخة وعند العراقي زلفى (من ربهم على قدر عقولهم) ولفظ داود وينالون الزلفى من ربهم.

قال العراقي: سلام هو ابن أبي الصهباء ضعفه ابن معين وقال البخاري منكر الحديث وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد وأما أحمد فقال أنه حسن الحديث ورواه الحكيم الترمذي في نوادره مختصراً قال حدثنا مهدي حدثنا الحسين عن عبد ربه عن موسى بن أبان عن أنس بن مالك رفعه أن الأحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر وإنما يقرب الناس الزلف على قدر

عقولهم وفي إسناده جهالة اهـ.

٢٢١ ـ وقال داود بن المحبر أيضاً في كتابه المذكور حدثنا عباد عن زيد ابن أسلم عن أبيه عن **(عمر)** بن الخطاب **(رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ما اكتسب رجل مثل فضل عقل)**.

ولفظ داود ما اكتسب أحد مكتسباً مثل فضل العقل (يهدي صاحبه إلى هدى ويرده عن ردي وما تم إيمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله).

قال العراقي: ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن داود بن المحبر اهـ.

قلت: وأخرجه البيهقي عن **عمر** ولفظة ما اكتسب المرء مثل عقل يهدي صاحبه إلى هدى أو يرده عن ردي وأخرجه الطبراني في الأوسط عنه أيضاً ولفظه ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدى صاحبه إلى هدى أو يرده عن ردي ولا استقام دينه حتى يستقيم عقله.

٢٢٢ ـ قال داود بن المحبر أيضاً في كتابه المذكور حدثنا مقاتل بن سليمان عن عمرو بـن شعيب عن أبيه عن جده عن **(النبي ﷺ)** قال **(إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولا يتم لرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فعند ذلك يتم إيمانه)**.

كذا في النسخ وعند العراقي ثم إيمانه (وأطاع ربه وعصا عدوّة ابليس) ولفظ داود يعني ابليس.

قال العراقي: ومقاتل بن سليمان المفسر ليس بشيء قاله يحيى بن معين وقال الجوزجاني كان دجالاً جسوراً وقال البخاري سكتوا عنه وقال النسائي وابن حبان كان يكذب وقال ابن عيينة سمعت مقاتلاً يقول إن لم يخرج الدجال في سنة خمسين ومائة فاعلموا أني كذاب فيقال له قد علمت ذلك وأوّل الحديث صحيح رواه أبو داود من رواية المطلب بن عبدالله بن حنطب عن عائشة دون قوله ولا يتم الخ وإسناده صحيح اهـ.

قلت: وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي أمامة بلفظ إن الرجل ليدرك

بحسن خلفه درجة القائم بالليل الظامىء بالهواجر وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة وقال هو على شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص.

٢٢٣ ـ قال داود بن المحبر أيضاً في كتابه المذكور حدثنا عباد حدثنا سهل (عن أبيه عن **أبي سعيد الخدري**) رضي الله عنه (إنه صلى الله عليه وسلم قال لـكل شيء دعامة ودعامة المؤمن عقله فبقدر عقله تكون عبادته لربه عز وجل (**أما سمعتم قول الفاجر**) عند ندامته (**لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير**).

يعني لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش اعتماداً على ما لاح من صدقهم بالمعجزات أو نعقل فنفكر في حكمه ومعانيه فكر المستبصرين ما كنا في عداد أصحاب السعير ومن جملتهم.

قال العراقي: ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن داود اهـ.

٢٢٤ ـ (قال داود بن المحبر أيضاً في كتابه المذكور حدثنا عباد عن زيد بن أسلم عن أبيه.

(**عن عمر**) بن الخطاب (رضي الله عنه أنه قال لتميم) بن أوس بن خارجة (الداري) أبي رقية صحابي مشهور مات سنة أربعين (ما السودد فيكم) **السودد** كقنفد بغير همز ومهوزا في لغة طيء وكجندب السيادة والشرف (قال **العقل** قال) عمر (صدقت سألت رسول الله ﷺ كما سألتك فقال كما قلت ثم قال سألت جبريل عليه السلم ما السودد فقال العقل) ولفظ داود سألت جبريل عن السودد في الناس.

قال العراقي: ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن داود ورواه أبو بكر ابن لال في مكارم الأخلاق عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاب عن الحارث.

٢٢٥ ـ قال داود بن المحير أيضاً في كتابه المذكور حدثنا غياث ابن إبراهيم عن الربيع بن لوط الأنصاري عن أبيه عن جده.

(عن البراء بن عازب) بن الحارث بن عدي الأوسي صحابي ابن صحابي نزل الكوفة مات سنة اثنتين وسبعين (قال كثرت المسائل يوماً على رسول الله ﷺ) ولفظ داود كثرت المسائل على رسول الله ﷺ ذات يوم (فقال **يا أيها الناس أن لكل شيء مطية وأحسنكم دلالة ومعرفة بالحجة أفضلكم عقلاً)** وعند العراقي أحسنهم وأفضلهم بضمير الغائب في الموضعين ولفظ داود ان لكل شيء سبيل مطية وثيقة ومحجة واضحة وأوثق الناس مطية وأحسنهم دلالة ومعرفة بالحجة الواضحة أفضلهم عقلاً.

قال العراقي: ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن داود وغياث بن إبراهيم النخعي أحد الوضاعين.

٢٢٦ - قال داود بن المحبر أيضاً في كتابه المذكور حدثنا عباد بن عبدالله ابن طاوس **(عن ابي هريرة) رضي الله عنه (قال لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة أحد)**.

وكانت في شوّال سنة ثلاث من الهجرة (سمع الناس يقولون) كان (فلان أشجع من فلان) زاد داود هنا وكان فلان أجرأ من فلان (وفلان أبلى) أي امتحن في ذات الله (مالم يبل غيره ونحو هذا) زاد داود يطرونهم **(فقال النبي ﷺ أما هذا فلا علم لكم به)** ولفظ داود لا علم لكم به (قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ أنهم قاتلوا على قدر ما قسم الله لهم من العقل وكانت نصرتهم ونيتهم على قدر عقولهم فأصيب منهم من أصيب على منازل شتى فإذا كان يوم القيامة اقتسموا المنازل على قدر نياتهم وقدر عقولهم) ولفظ داود على قدر حسن نياتهم.

قال العراقي: ولعله سقط منه ذكر طاوس وإلا فعبدالله بن طاوس انما روى عن التابعين.

٢٢٧ - قال داود بن المحبر أيضاً في كتابه المذكور حدثنا ميسرة عن حنظلة بن وداعة الدؤلي عن أبيه.

(عن البراء بن عازب) رضي الله عنهما (أنه قال) ولفظ داود **سمعت النبي**

(ﷺ) **يقول (جد الملائكة واجتهدوا في طاعة الله سبحانه بالعقل** وجد المؤمنون من بني آدم) زاد داود هنا واجتهدوا في طاعة ربهم (على قدر عقولهم فأعملهم بطاعة الله عز وجل أوفرهم عقلاً).

قال العراقي: ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن داود وهكذا غير داود عما حدث به ميسرة بن عبد ربه فجعله داود عن البراء بن عازب وإنما هو أبو عازب رجل آخر ذكر في الصحابة هكذا رواه أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة قال حدثنا محمد بن علي الجوزجاني حدثنا حسين بن محمد أبو أحمد حدثنا ميسرة بن عبد ربه وحسين بن المروروزي البغدادي ما علمنا فيه جرحاً وقد أتاه أبو حاتم الرازي يسمع منه تفسير شيبان فلم يتفق فهو أولى من داود ابن المحبر والله أعلم اهـ.

قلت: وقد تقدم شيء من حال ميسرة وهو ميسرة بن عبد ربه الفارسي ثم البصري قال في الميزان قال ابن حبان كان يروي الموضوعات عن الاثبات وهو واضع أحاديث فضائل القرآن وقال أبو داود أقر بوضع الحديث وقال أبو زرعة وضع في فضل قزوين أربعين حديثاً وكان يقول أحتسب في ذلك.

٢٢٨ - قال داود في كتابه المذكور أيضاً حدثنا ميسرة عن محمد بن زيد عن عمرو.
(**عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله بم**) وفي نسخة العراقي **بأي شيء (يتفاضل الناس في الدنيا قال بالعقل قلت وفي الآخرة قال بالعقل** قلت أليس إنما يجزون بأعمالهم) ولفظ داود بقدر أعمالهم (فقال يا عائشة وهل عملوا إلّا بقدر ما أعطاهم الله من العقل فبقدر ما أعطوا من العقل كانت أعمالهم وبقدر ما عملوا يجزون).

قال العراقي: رواه الحكيم الترمذي في نوادره فقال حدثنا محمد بن الحسن حدثنا أبي عن هشام بن القاسم عن ميسرة عن عباد بن كثير عن محمد بن زيد فزاد في إسناده بين ميسرة ومحمد بن زيد عباد بن كثير ولفظه بأي شيء يتفاضل الناس قال بالعقل في الدنيا والآخرة.

قلت: أليس يجزي الناس بأعمالهم قال يا عائشة وهل يعمل بطاعة الله إلاّ من عقل فبقدر عقولهم يعملون وعلى قدر ما يعملون يجزون اهـ.

قلت: وفي اللآلىء المصنوعة للحافظ السيوطي الحارث بن أبي أسامة حدثنا داود بن المحبر حدثنا عباد بن كثير عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أنه دخل على عائشة فقال يا أم المؤمنين الرجل يقل قيامه ويكثر رقاده وآخر يكثر قيامه ويقل رقاده أيهما أحب إليك فقالت سألت رسول الله ﷺ كما سألتني فقال: أحسنهما عقلاً.

فقلت: يا رسول الله أسألك عن عبادتهما فقال يا عائشة إنما يسألان عن عقولهما فمن كان أعقل كان أفضل في الدنيا والآخرة قال ابن الجوزي موضوع.

٢٢٩ - قال داود بن المحبر أيضاً في كتابه المذكور حدثنا ميسرة عن غالب عن ابن جبير.

(عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لكل شيء آلة وعدة وإن آلة المؤمن العقل) ولفظ داود وإن آلة المؤمن وعدته العقل (ولكل شيء مطية ومطية المرء العقل) وفي نسخة العراقي ومطية المؤمن العقل (ولكل شيء دعامة ودعامة الدين **العقل** ولكل قوّة) وفي بعض النسخ قوم بدل قوّة وفي نسخة العراقي ولك شيء (غاية وغاية العباد) كذا في النسخ وفي نسخة العراقي العبادة (العقل ولكل قوم داع وداعي العابدين) هكذا بالدال في سائر النسخ في الموضعين وعند العراقي بالراء فيهما (العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل أهل بيت قيم) كسيد وهو من يقوم بأمور البيت (وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل ولكل امرء عقب ينسب إليه) ولفظ داود عمل وعقب ينسب إليه (ويذكر به وعقب الصديقين الذي ينسبون إليه ويذكرون به العقل ولكل سفر فسطاط) وهي الخيمة (وفسطاط المؤمنين العقل) ولفظ داود ولكل سفر فسطاط يلجئون إليه.

قال العراقي: ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن داود.

٢٣٠ ـ قال داود بن المحبر أيضاً في كتابه المذكور حدثنا مسيرة عن محمد عن سالم بن عبدالله عن أبيه أن النبي (ﷺ) قال (أن أحب المؤمنين إلى الله عز وجل من نصب في طاعة الله ونصح لعباده وكمل عقله ونصح نفسه) وعند داود بعد قوله عقله وتفقه وصح يقينه (فأبصره وعمل به أيام حياته فأفلح وأنجح) ولفظه داود وعمل لله بدل به.

قال العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس من رواية حبيب كاتب مالك عن محمد بن عبد السلام عن الزهري عن سالم عن أبيه فجعله من حديث عبدالله بن عمر وحبيب بن أبي حبيب كاتب مالك متفق على ضعفه وقال أبو داود كان من أكذب الناس اهـ.

قلت: وزاد في الميزان قال ابن عدى أحاديثه كلها موضوعة وقال ابن حبان كان يورق بالمدينة على الشيوخ ويروى عن الثقات الموضوعات كان يدخل عليهم ما ليس من حديثهم.

٢٣١ ـ قال داود بن المحبر أيضاً في كتابه المذكور حدثنا ميسرة عن محمد بن زيد عن أبي قتادة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أرأيت قول الله عز وجل أيكم أحسن عملاً فقال (ﷺ) أتمكم عقلاً أشدكم لله خوفاً وأحسنكم فيما أمركم به ونهى عنه نظراً).

ولفظ داود فيما أمر الله به ونهى عنه (وإن كان) ولفظ داود وإن كانوا (أقلكم تطوّعاً) وأخرج ابن عدي من رواية محمد بن وهب الدمشقي عن الوليد بن مسلم عن مالك عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه أكمل الناس عقلاً أطوعهم لله وأعملهم بطاعته وأنقص الناس عقلاً أطوعهم للشيطان وأعملهم بطاعته قال في الميزان هو حديث باطل منكر آفته من محمد ابن وهب وقال الدارقطني هو حديث غير محفوظ والله أعلم.

٢٣٢ - (قوله ﷺ ما خلق الله عز وجل خلقاً أكرم عليه من العقل).

قال العراقي: رواه الحكيم الترمذي في النوادر بإسناد ضعيف من رواية الحسن البصري قال حدثني عدة من أصحاب رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ فذكر حديثاً فيه إن الله تعالى قال ما خلقت خلقاً أحب إليّ منك ولا أكرم عليّ منك الحديث وقد تقدم في ثالث حديث الباب اهـ .

قلت: وأشار إلى أنه ضعيف لكون الترمذي المذكور رواه عن عبد الرحمن ابن حبيب عن داود بن المحبر عن الحسن بن دينار قال سمعت الحسن ورجاله ما عدا الحسن هلكي وقد رواه داود أيضاً في كتابه مرسلاً فقال حدثنا صالح المري عن الحسن فذكره.

٢٣٣ - (قال ﷺ) لعلي رضي الله عنه (إذا تقرب الناس بأبواب البر فتقرب أنت بعقلك).

ولفظ الذريعة إذا تقرب الناس إلى خالقهم بالبر فتقرب إليه أنت بعقلك تسبقهم بالدرجات والزلفى عند الله في الدنيا والآخرة اهـ. وأخرج أبو نعيم بإسناد ضعيف من رواية عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال إذا اكتسب الناس من أنواع البر ليتقربوا بها إلى ربنا عز وجل فاكتسب أنت أنواع العقل تسبقهم بالزلفة والقربة وفي الجزء الثالث من أمالي أبي القاسم بن عليك النيسابوري قال أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أخبرنا محمد بن منصور العتكي حدثنا محمد بن أشرس السلمي حدثنا سليمان بن عيسى السنجري عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا اكتسب الناس إلى خالقهم بأنواع البر فاكتسب إليه بأنواع العقل تسبقهم بالقربة والراحة والدرجات في الدنيا.

٢٣٤ - (قول رسول الله ﷺ لأبي الدرداء) رضي الله عنه فيما

أخرجه الحكيم الترمذي في النوادر فقال حدثنا مهدي حدثنا الحسن عن منصور عن موسى عن أبان عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ يا عويمر (**ازدد عقلاً تزدد قرباً**) ولفظ النوادر حباً بدل قرباً (**فقال بأبي أنت وأمي وكيف لي بذلك**) ولفظ النوادر قلت يا رسول الله من لي بالعقل (**فقال ﷺ اجتنب محارم الله**) ولفظ النوادر مساخط الله (**وأد فرائض الله تكن عاقلاً واعمل بالصالحات من الأعمال تزدد في عاجل الدنيا رفعة وكرامة وتنهل بها من ربك القرب والعزة**) ولفظ النوادر ثم تنفل بالصالحات من الأعمال تزدد في الدنيا عقلاً ومن ربك قرباً وعليه عزا قال العراقي وأبان بن أبي عياش ضعيف وقد رواه بسياق المصنف داود ابن المحبر في كتاب العقل ومن طريقه رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده اهـ.

قلت: وأخرج البيهقي وابن عدي من حديث ابن مسعود رفعه أد ما افترض الله عليك تكن من أعبد الناس واجتنب ما حرم الله عليك تكن من أورع الناس وارض بما قسمه الله لك تكن من أغنى الناس.

٢٣٥ - روى داود بن المحبر في كتاب العقل فقال حدثنا ميسرة عن محمد بن زيد (**عن سعيد بن المسيب**) بن حزن المخزومي من كبار التابعين (**أن عمر**) بن الخطاب (**وأبي بن كعب وأبا هريرة رضي الله عنهم دخلوا على رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله من أعلم الناس فقال العاقل**) ولفظ داود قال العاقل (**فقالوا**) ولفظ داود قالوا (**من أعبد الناس فقال العاقل قالوا فمن أفضل الناس قال العاقل قالوا أليس العاقل من تمت مروءته وظهرت فصاحته وجادت كفه وعظمت منزلته**) إشارة إلى الفضائل النفسية وهذه الأربعة خيارها فتمام مروءة الإنسان جمال معنوي وحسن النطق جمال ظاهري والسخاء من المتممات ورفعة المنزلة عند الناس من الغايات (**فقال ﷺ إن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين**) ولفظ داود بعد قوله الحياة الدنيا إلى آخر الآية (إن العاقل هو المتقى وإن كان في الدنيا خسيساً ذليلاً) ولفظ داود خسيساً قصيا.

قال العراقي: وقول المصنف عن ابن المسيب يريد أنه مرسل وهو كذلك.

٢٣٦ - **(قال ﷺ في حديث آخر)** رواه ابن المحبر في العقل فقال حدثنا عدي عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال أشرف النبي ﷺ على خيبر فذكر زيادة في أوّله ثم قال **(إنما العاقل من آمن بالله وصدق رسله وعمل بطاعته)**.

ولفظ داود بطاعة الله عز وجل وهو مرسل أيضاً كالذي قبله.

٢٣٧ - وقد ورد في الحديث: ما من نبي إلا نُبِّىء بعد الأربعين وقول ابن الجوزي أنه موضوع لأن عيسى - عليه السلام - رُفع وهو ابن ثلاث وثلاثين كما في حديث آخر. . . والصحيح أنه رُفع وهو ابن مائة وعشرين، وما ورد فيه غير ذلك فلا يصح: كذا في تذكرة المجدولي.

٢٣٨ - **(رسول الله ﷺ حيث قال إن روح القدس)**.

المراد به جبريل عليه السلام وقيل هو الله تعالى (نفث) أي ألقى وهو مجاز من النفخ وقيل معناه أوحى إلى ذلك (في روعي) أي نفسي ويعبر عن ذلك بلمة الملك أيضاً وبقية هذا الحديث إن نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فأجملوا في الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية فإن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته هكذا أخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبي أمامة الباهلي ورواه ابن أبي الدنيا والحاكم عن ابن مسعود وقال البيهقي في المدخل إنه منقطع وسيأتي بيان الحديث حيث ذكره المصنف في الباب الأوّل من آداب الكسب والمعاش وأخرج الطبراني في الصغير والأوسط من طريق أهل البيت من رواية حسن بن الحسين بن زيد العلوي عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قال لي جبريل عليه السلام يا محمد (أحبب من أحببت فإنك مفارقه) ورواية الطبراني من شئت بدل من أحببت (وعش ما شئت فإنك ميت واعمل ما شئت فإنك مجزى به) وعند الطبراني فإنك ملاقيه وفيه تقديم هذه الجملة على الثانية وفي آخره وقال رسول الله ﷺ أوجز لي جبريل في الخطبة قال ولا يروى عن علي إلا بهذا الإسناد وقد روى هذا الحديث عن سهل بن سعد وسياق المصنف أشبه به إلا

أن فيه تقديماً وتأخيراً وزيادة في الآخر أخرجه الطبراني أيضاً في الأوسط من رواية زافر بن سليمان عن محمد بن عيينة عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت واعمل ما شئت فإنك مجزى به واحبب من شئت فإنك مفارقه واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس ورواية عن زافر تابعه محمد بن جيد الرازي وتابعه عليه اسمعيل بن توبة فيما رواه الشيرازي في الألقاب إلا أنه قال واجمع ما شئت فإنك تاركه بدل واعمل ما شئت.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩١) لم أجد له إسناداً.

٢٣٩ - (روي أن ابن سلام) هو عبدالله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي أبو يوسف حليف القواقلة من الأنصار أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة وشهد له بالجنة وشهد مع عمر فتح بيت المقدس والجابية مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين (**سأل رسول الله ﷺ في حديث طويل في آخره وصف عظم العرش وأن الملائكة قالت يا رب هل خلقت شيئاً أعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هيهات لا يحاط بعمله هل لكم علم بعدد الرمل قالوا لا قال تعالى فإن خلقت العقل أصنافاً شتى كعدد الرمل فمن الناس من أعطي حبة ومنهم من أعطي حبتين ومنهم من أعطي الثلاث والأربع ومنهم من أعطي فرقاً ومنهم من أعطي وسقا ومنهم أكثر من ذلك**).

قال العراقي: رواه داود بن المحبر في كتاب العقل فقال حدثنا ميسرة عن موسى بن جابان عن أنس بن مالك فذكره مع اختلاف يسير ورواه الترمذي الحكيم في النوادر مختصراً فقال حدثنا مهدي حدثنا الحسن عن منصور عن موسى بن خالد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ **إن الله خلق العقل** أكثر من عدد الرمل فمن الناس من أعطي حبة من **ذلك** ومنهم من أعطي حبتين ومنهم من أعطي مدا ومنهم من أعطي صاعاً ومنهم من أعطي فرقاً وبعضهم وسقاً فقال ابن سلام من هم يا رسول الله قال العمال بطاعة الله على قدر عقولهم ويقينهم وجدهم والنور الذي في قلوبهم اهـ.

٢٤٠ - أورد المصنف في فضل العقل أحاديث غالبها من كتاب داود بن المحبر وقد تقدم ما يتعلق به وبكتابه وبقيت عليه أحاديث من الكتاب المذكور ومن غيره لم يوردها* فمن ذلك/ ما رواه المذكور في كتابه حدثنا عباد عن ابن جريج عن عطاء عن أبي سعيد مرفوعاً قسم الله العقل ثلاثة أجزاء فمن كن فيه كمل عقله ومن لم يكن فيه فلا عقل له حسن المعرفة بالله وحسن الطاعة لله وحسن الصبر على أمر الله وهكذا أخرجه الحارث في مسنده من طريقه ورواه أبو نعيم من طريقين إحداهما من رواية سليمان بن عيسى عن ابن جريج به والثانية من رواية عبد العزيز بن أبي رجاء حدثنا ابن جريج به وأخرجه الترمذي الحكيم في نوادره عن مهدي بن ميمون حدثنا الحسن بن منصور عن ابن جريج وبه وفي طرق الكل مقال/ وقال داود أيضاً حدثنا ميسرة عن موسى ابن جابان عن لقمان عن عامر عن أبي الدرداء مرفوعاً إن الجاهل لا تكشفه إلا عن سوأة وإن كان حصيناً ظريفاً عند الناس والعاقل لا تكشفه إلا عن فضل وإن كان عييًّا مهيناً عند الناس موضوع آفته ميسرة وقد تقدم التعريف بحاله وقال داود أيضاً حدثنا ميسرة عن موسى بن عبيدة عن الزهري عن أنس رفعه من كانت له سجية من عقل وغريزة يقين لم تضره ذنوبه شيئاً قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال لأنه كلما أخطأ لم يلبث أن يتوب توبة تمحو ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة فالعقل نجاة للعاقل بطاعة الله وحجة على أهل معصية الله موضوع آفته ميسرة وأخرجه العقيلي في الضعفاء من طريقه وأخرجه الترمذي الحكيم في النوادر عن مهدي بن عامر حدثنا الحسن بن حازم عن منصور عن الربذي وهو موسى بن عبيدة بـه وأخرجـه أبو نعيم في الحليـة من رواية سليمان بن عيسى حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أنس قال قلت يا رسول الله ما تقول في القليل العمل الكثير الذنوب فقال كل ابن آدم خطأ فمن كانت له سجية عقل وغريزة يقين لم تضره ذنوبه شيئاً وذكر بقية الحديث قال أبو نعيم تفرد به سليمان بن عيسى وهو السنجري وفيه ضعف.

قلت: وقد تقدم التعريف بحاله/ وقال داود أيضاً في كتابه حدثنا عباد بن كثير عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس إنه دخل على عائشة فقال أم

المؤمنين الرجل يقل قيامه ويكثر رقاده وآخر يكثر قيامه ويقل رقاده أيهما أحب إليك فقالت سألت رسول الله ﷺ كما سألتني فقال أحسنهما عقلاً فقلت يا رسول الله أسألك عن عبادتهما فقال يا عائشة إنما يُسْألان عن عقولهما فمن كان أعقل كان أفضل في الدنياوالآخرة/وقال داود أيضا في كتابه حدثنا عباد بن كثيرعن أبي أدريس عن وهب بن منبه إني وجدت في بعض ما أنزل الله تعالى على أنبيائه أن الشيطان لم يكابد شيئا أشد عليه من مؤمن عاقل وإنه يكابد مائة ألف جاهل فيشدهم حتى يركب رقابهم فينقادون له حيث شاء ويكابد المؤمن العاقل فيصعب عليه حتى ينال منه شيئاً من صاحبه/وبهذا الإسناد قال وهب أيضاً لإزالة الجبل صخرة صخرة وحجراً حجراً أيسر على الشيطان من مكايدة المؤمن العاقل لأنه إذا كان مؤمناً عاقلاً ذا بصيرة فلهو أثقل على الشيطان من الجبال وأصعب من الحديد وإنه ليزاوله بكل حيلة فإذا لم يقدر على أن يستزله قال يا ويله ماله ولهذا لا حاجة لي بهذا ولا طاقة لي بهذا فيرفضه ويتحوّل إلى الجاهل فيستأسره ويتمكن من قيادة حتى يسلمه إلى الفضائح التي يتعجل بها في عاجل الدنيا وإن الرجلين ليستويان في أعمال البر فيكون بنيهما كما بين المشرق والمغرب أو أبعد إذا كان أحدهما أعقل من الآخر أخرجه أبو نعيم في الحلية هكذا من طريق الحارث بن أبي أسامة عن داود المذكور/وأما من غير كتاب داود فأخرج الخطيب من رواية أبي سمعان عن الزهري والطبراني من رواية منبه بن عثمان حدثني عمر بن محمد بن زيد كلاهما عن سالم عن أبيه عن عمر مرفوعاً إن لكل شيء معدناً ومعدن التقوى قلوب العارفين/وأخرج الخطيب أيضاً من رواية عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رفعه إن الرجل ليكون من أهل الجهاد ومن أهل الصلاة والصيام ومن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وما يجزى يوم القيامة إلا على قدرعقله/وأخرج الخطيب أيضا من رواية إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة عن نافع عن ابن عمر رفعه لا تعجبوا بإسلام امرىء حتى تعرفوا عقدةعقله/وأخرج البيهقي في الشعب من رواية خليد ابن دعلج عن معاوية بن قرة رفعه الناس يعملون بالخير وإنما يعطون أجورهم على قدر عقولهم خليدضعيف/وأخرج ابن عدي من رواية الربيع الجيزي حدثنا محمد ابن وهب الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا مالك بن أنس عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه أكمل الناس عقلاً أطوعهم لله وأعملهم بطاعته وأنقص

الناس عقلاً أطوعهم للشيطان وأعملهم بطاعته قال ابن عدي هو باطل منكر

١٢ ـ وأخرج البيهقي وابن عدي من رواية أحمد بن بشير حدثنا الأعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبدالله رفعه تعبد رجل في صومعته فمطرت السماء وأعشبت الأرض فرأى حماراً له يرعى فقال يارب لو كان لك حمار رعيته مع حماري فبلغ ذلك نبياً من أنبياء بني إسرائيل فأراد أن يدعو عليه فأوحى الله تعالى إليه إنما أجازي العباد على قدر عقولهم قال البيهقي تفرد به أحمد بن بشير وقد روى من وجه آخر موقوفاً على جابر وهو الأشبه وقد ورد في فضل العقل غير ما حديث وهذا الذي ذكرت فيه كفاية (فائدة) قال الزين العراقي وهذه الأحاديث التي ذكرها المصنف في العقل كلها ضعيفة وتعبير المصنف في بعضها بصيغة الجزم مما ينكر عليه وبالجملة فقد قال غير واحد من الحفاظ أنه لا يصح في العقل حديث ذكره عمر بن بدر الموصلي في كتاب له سماه المغني عن الحفظ والكتاب بقوله لم يصح شيء في هذا الباب وبعض ما ذكره فيه منتقض وقد ورد في العقل أحاديث صححها بعض الأئمة والله أعلم .

كتاب قواعد العقائد

٢٤١ ـ لا أوّل له اشتهر وصف الباري تعالى بالقديم في عبارات المتكلمين ولم يرد في شيء من القرآن والآثار الصحيحة وصفه تعالى به لكنه قد ورد في بعض الأدعية وأحسبها مأثورة يا قديم الأحسان قاله الراغب.

قلت: قد أجمعت الأمة على وصفه تعالى به وورد ذكره في بعض الأخبار التي ذكرت فيها الأسماء الحسني ودل عليه من القرآن قوله عز وجل وما نحو بمسبوقين والخبر الذي ورد فيه ذكره هو ما أخبر به الشيخ المسند الجليل عمر ابن أحمد بن عقيل اجازة عن الإمام الحافظ عبدالله بن سالم البصري أخبرنا محمد بن علاء الدين أخبرنا على بن يحيى أخبرنا عبدالله بن يوسف أخبرنا محمد ابن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا عبد الرحيم بن محمد أخبرنا عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن إبراهيم البزدوي قراءة عليه وأنا أسمع بقاسيون أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن أبي المطر الصيدلاني اجازة أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك النيسابوري أخبرنا أبو الرجاء خلف بن عمر بن عبد العزيز الفارسي حدثنا الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر حدثنا عبدالله بن زيدان البجلي بالكوفة حدثنا محمد بن عمرو بن الوليد الكندي حدثنا خالد بن مخلد حدثنا عبد العزيز بن حصين حدثني أيوب السختياني وهشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها كلها دخل الجنة فساقها وذكر فيها بعد الفتاح القديم الوتر الفاطر الرازق.

٢٤٢ ـ (قال ﷺ لو علمتم).

كذا في النسخ الكثيرة وفي بعضها لو تعلمون وهو نسخة العراقي وهو نص الجماعة المخرجين لهذا الحديث (ما أعلم) أي من أنتقام الله من أهل الجرائم

وأهوال القيامة (لضحكتم قليلاً) أي كان ضحككم على القلة وقيل معناه لما ضحكتم أصلاً وهذا المناسبة السياق لأن لو حرف امتناع لامتناع (ولبكيتم كثيراً) وقدم الضحك لكونه من المسرة وفيه من أنواع البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالآخر.

وقال العراقي: أخرجاه من حديث عائشة وأنس اهـ.

قلت: وأخرجه أيضاً الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن أنس قال خطب رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت قِط بمثلها ثم ذكره وأخرج الحاكم في المستدرك من رواية يوسف بن حبان عن مجاهد عن أبي ذر رفعه لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولما ساغ لكم الطعام والشراب وقال على شرطهما ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بأنه منقطع ورواه أيضاً من طريقه ابن عساكر في التاريخ بتلك الزيادة وأخرج الحاكم أيضاً في كتاب الرقاق والبيهقي في الشعب عن أبي الدرداء رفعه لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون لا تدرون تنجون أولاً تنجون وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي رواه الطبراني من طريق ابنة أبي الدرداء عن أبيها ولم أعرفها وبقية رجاله رجال الصحيح وأخرج الحاكم أيضاً في الأهوال عن أبي هريرة رفعه لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً يظهر النفاق وترفع الأمانة وتقبض الرحمة ويتهم الأمين ويؤتمن غير الأمين أناخ بكم الشر الجور الفتن كأمثال الليل المظلم وقال صحيح وأقره الذهبي.

٢٤٣ - (قوله ﷺ إن لله سبحانه سبعين حجاباً من نور لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل من أدركه بصره).

وهكذا أورده المصنف في كتابه مشكاة الأنوار إلّا أنه قال من نور وظلمة والباقي سواء قال وفي بعض الروايات سبعمائة وفي بعضها سبعين ألفاً اهـ. وفي كتاب الأسماء والصفات لأبي منصور التميمي أنه ﷺ وصف ربه عز وجل فقال حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركته وفي رواية دون الله سبعون ألف حجاب من نور وظلمة اهـ .

وقال العراقي: أخرج أبو الشيخ بن حبان في كتاب العظمة من حديث أبي هريرة بين الله وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجاباً من نور واسناده ضعيف وفيه أيضاً من حديث أنس قال رسول الله ﷺ لجبريل هل ترى ربك قال إن بيني وبينه لسبعين حجاباً من نور وفي الكبير للطبراني من حديث سهل ابن سعد دون الله تعالى سبعون ألف حجاب من نور وظلمة ولمسلم من حديث أبي موسى حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحان وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه ولابن ماجه كل شيء أدركه بصره اهـ.

قال ابن السبكي (٦/٢٩١) لم أجد له إسناداً.

٢٤٤ - (قوله ﷺ الحجر الاسود يمين الله في أرضه).

قال العراقي: أخرجه الحاكم وصححه من حديث عبدالله بن عمرو بلفظ الحجر يمين الله في الأرض اهـ.

قلت: وأخرج الخطيب وابن عساكر عن جابر رفعه الحجر يمين الله في الأرض يصافح بها عباده قال ابن الجوزي في سنده إسحاق بن بشير كذبه ابن شيبة وغيره وقال الدارقطني هو في عداد من يضع وأخرج الديلمي عن أنس رفعه الحجريمين الله فمن مسحه فقد بايع الله وفي سنده على بن عمر السكري ضعفه البرقاني وأيضاً العلاء بن سلمة الروّاس قال الذهبي متهم بالوضع .

٢٤٥ - (قوله ﷺ قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن).

أخرجه مسلم من حديث عبدالله بن عمرو وقد تقدم .

٢٤٦ - (قوله ﷺ أني لأجد نفس الرحمن من جانب اليمن).

أخرج أحمد من حديث أبي هريرة في حديث قال فيه وأجد نفس ربكم من قبل اليمن ورجاله ثقات.

قاله العراقي.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩١) لم أجد له إسناداً.

٢٤٧ ـ قال **مالك** بن أنس أمام المدينة رحمه الله تعالى (**لما سئل عن**) معنى (**الاستواء**) في قوله تعالى ثم استوى على العرش وفي قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقد جاء ذكره في ست آيات فقال مالك (**الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة**).

وهذا القول من مالك جاء بألفاظ مختلفة وأسانيد متنوعة وقد أورده المصنف هكذا في آخر إلجام العوام وأورده ابن اللبان في كتابه بلفظ أنه سئل كيف استوى فقال كيف غير معقول والاستواء غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقال اللالكائي في كتاب السنة أخبرنا على بن الربيع المقرى مذاكرة حدثنا عبدالله بن أبي داود حدثنا سلمة بين شبيب حدثنا مهدي بن جعفر بن عبدالله قال جاء رجل إلى مالك بن أنس فقال له يا أبا عبدالله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فما رأيت مالكاً وجد من شيء كوجدته من مقالته وعلاه الرحضاء يعني العرق وأطرق القوم وجعلوا ينتظرون ما يأتي منه فقال فسري عنه فقال الكيف غير معقول والاستواء منه غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة فإني أخاف أن تكون ضالاً وأمر به فأُخرج وأخرجه كذلك أبو الشيخ وأبو نعيم أبو عثمان الصابوني ونصر المقدسي كلهم من رواية جعفر بن عبدالله رواه الصابوني من وجه آخر من رواية جعفر بن ميمون عن مالك ورواه عثمان بن سعيد بن السكن من رواية جعفر بن عبدالله عن رجل قد سماه عن مالك ورواه ابن ماجه عن علي بن سعيد عن بشار الخفاف أو غيره عن مالك وقال البيهقي أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني أحمد بن محمد بن اسمعيل بن مهران حدثنا أبي حدثنا أبو الربيع بن أخي رشدين بن سعد قال سمعت عبدالله بن وهب قال كنا عند مالك بن أنس فدخل رجل فقال يا أبا عبدالله الرحمن على العرش استوى كيف استواؤه قال فاطرق مالك وأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ولا يقال له كيف وكيف عنه مرفوع وأنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه قال فأخرج الرجل وقد يروي هذا القول أيضاً عن **ابن عيينة** قال اللالكائي أخبرنا عبدالله بن أحمد النهاوندي أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمود النهاوندي سنة ست عشرة وثلاثمائة حدثنا أحمد بن منحمد بن صدقة حدثنا أحمد بن يحي بن سعيد

القطان عن يحي بن آدم عن ابن عيينة قال سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق وقد يروي أيضاً لربيعة بن أبي عبد الرحمن شيخ مالك أخرج اللالكائي بسنده المتقدم إلى يحيى بن آدم عن ابن عيينة قال سئل ربيعة عن الاستواء فساقه بعينه ورواه أبو الشيخ من رواية عبدالله بن صالح بن مسلم قال سئل ربيعة بمعناه أي فيحتمل أن ابن عيينة أجاب السائل بما أجاب به ربيعة كما أن مالكاً كذلك أجاب بما أجاب به ربيعة وإن اختلفت ألفاظهم وأوّل من وفق لهذا الجواب أم سلمة رضي الله عنها والكل تابعون على منهجها أخبرنا عمر بن أحمد بن عقيل إجازة أخبرنا عبدالله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا على بن يحيى أخبرنا يوسف بن عبدالله أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن الحافظ أخبرنا محمد بن عبدالرحيم بن الحسين الحافظ اخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالحليم بن تيمية أخبرنا ابن عبدالدائم أخبرنا ابراهيم بن البرقي أخبرنا مالك بن أحمد أنا أبو الفتح بن أبي الفواريس الحافظ ثنا اسحق بن محمد ثنا عبدالله بن اسحق المدائني ثنا أبو يحيى الوراق ثنا محمد بن الأشرس الأنصاري ثنا أبوالمغيرة عمير بن عبدالحميد الحنفي عن قرط بن خالد عن الحسن عن أمه عن أم سلمة رضي الله عنها في قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى .

قالت: الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والإقرار به إيمان والجحود به كفر وأرويه أعلى من هذا بالسند المتقدم إلى محمد بن عبد الرحمن الحافظ قال أخبرني محمد بن مقبل الصيرفي بحلب أخبرنا الصلاح بن عمر المقدسي أخبرنا أبو الحسن السعدي أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد أخبرنا هبة الله بن الحصين أخبرنا أبو طالب بن غيلان أخبرنا ابراهيم بن محمد المزكي أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الأزهر ثنا محمد بن الأشرس أبو كنانة بصري ثنا أبو المغيرة الحنفي وهو عمير بن عبد المجيد ثنا قرة بن خالد.

قلت: وهذا هو الصواب يعني عبد المجيد وقرة وفي سياق السند الأول عبد الحميد وقرط كذا وجد بخط قديم وهو ليس بصحيح وفيه والإيمان به واجب

بدل قولها والإقرار به إيمان والباقي سواء وأبو يحيى الوراق في السند الأوّل هو الهندي واسمه محمد بن عمر بن كيسة وقد أخرج هذا الحديث من طريقه اللالكائي من رواية عبد الصمد بن علي عنه قال سمعه منه بالكوفة في جبانة سالم عن أبي كنانة محمد بن أشرس الأنصاري فساقه ورواه أبو بكر الخلال عن محمد بن أحمد البصري عن أبي يحيى الوراق هو ابن كيسة به ورواه أبو عثمان الصابوني من رواية محمد بن عبيد الحافظ عن أبي يحيى بن كيسة به وقال فيه عن محمد بن الأشرس الوراق أبي كنانة ورواه أبو نعيم الأصبهاني في كتاب الحجة عن إبراهيم بن عبدالله بن إسحاق المعدل سمعه منه بنيسابور عن أبي العباس أحمد بن محمد الأزهري الحافظ عن محمد بن الأشرس أبي كنانة البصري به وقد تفرد بهذا الحديث أبو كنانة واختلف عليه فيه فرواه أبو عبدالله ابن منده الحافظ عن أحمد بن مهران الفارسي ثنا الحسين بن حميد ثنا محمد بن أشرس أبو كنانة ثنا النضر بن إسماعيل ثناقرة بن خالد فذكره ورواه أيضاً في التوحيد عن محمد بن إسحاق البصري عن الحسن بن الربيع الكوفي عن محمد بن أشرس أبي كنانة الكوفي عن أبي المغيرة النضر بن إسماعيل الحنفي الكوفي عن قرة بن خالد البصري وقد ذكر هذا الاختلاف أبو إسماعيل الأنصاري في اسم ابي المغيرة ثم قال إن الأشبه عنده أنه غير النضر بن إسماعيل لأن النضر كوفي والحديث بصري السند والله أعلم.

٢٤٨ ـ **(انشقاق القمر)** له فلقتين ومحل الانشقاق كان بمكة وقيل: بمنى قال أبو حنيفة حدثني الهيثم بن حبيب الصيرفي عن عامر الشعبي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ بمكة فلقتين أي شقين متباعدين بحيث كان الجبل بينهما وكان ذلك في مقام التحدي فكان معجزة كما في شرح المواقف والحديث متفق عليه من حديث أنس وابن مسعود وابن عباس

قاله العراقي: قلت وأخرجه أحمد وأبو داود الطيالسي وأبو عوانة وإسحاق وعبد الرزاق والطبراني وابن مردويه من حديث ابن مسعود وابن عباس والبيهقي وأبو نعيم من حديث ابن مسعود وفي رواية عن أنس إن ذلك كان بعد سؤال المشركين وفي رواية أبي نعيم عن ابن مسعود لقد رأيت أحد شقيه

على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة وأخرجه البيهقي وعياض عن علي وحذيفة ومسلم والترمذي عن ابن عمر وأحمد والبيهقي عن جبير بن مطعم

وقال ابن السبكي : إنه متواتر * تنبيه * أنس وابن عباس رضي عنهما لم يحضرا الانشقاق لأنه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان ابن عباس إذ ذاك لم يولد وأما أنس فكان ابن أربع أو خمس بالمدينة وأما غيرهما فيمكن أن يكون شاهد ذلك كذا في المواهب .

(فائدة) أكرم الله موسى عليه السلام بفلق البحر في الأرض وأكرم محمداً ﷺ فقلق له القمر في السماء فانظر إلى فرق ما بين السماء والأرض كما في تفسير الرازي في سورة الكوثر.

٢٥٠ - (تسبيح الحصى)

قال العراقي: أخرجه البيهقي في دلائل النبوّة منْ حديث أبي ذر وقال صالح بن أبي الأخضر ليس بالحافظ والمحفوظ رواية رجل من بني سليم لم يسم عن أبي ذر اهـ

قلت: عبارة البيهقي في الدلائل كذا رواه صالح بن أبي الأخضر ولم يكن بالحافظ عن الزهري عن سويد بن يزيد السلمي عن أبي ذر المحفوظ ما رواه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال وذكر الوليد بن سويد أن رجلاً من بني سليم كبير السن ا هـ

قلت: وهكذا أخرجه محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات قال أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال ذكر الوليد بن سويد إن رجلاً من بني سليم كبير السن كان ممن أدرك أبا ذر بالربذة عن أبي ذر قال هَجَّرت يوماً من الأيام فإذا النبي ﷺ عليه وسلّم قد خرج من بيته فسألت عنه الخادم فاخبرني أنه ببيت عائشة فأتيته وهو جالس وليس عنده أحد من الناس وكأني أرى حينئذٍ إنه في وهن فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال ما جاء بك قلت الله ورسوله أعلم فأمرني أن أجلس فجلست إلى جنبه لا أسأله عن شيء إلّا ويذكره لي فمكثت غير كثير فجاء أبو بكر يمشي مسرعاً فسلم فرد عليه

السلام ثم قال ما جاء بك قال جاء بي الله ورسوله فأشار بيده أن اجلس فجلس إلى ربوة مقابل النبي ﷺ ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك وقال له رسول الله ﷺ مثل ذلك وجلس إلى جنب أبي بكر ثم جاء عثمان كذلك وجلس إلى جنب عمر ثم قبض رسول الله ﷺ على حصيات سبع أو تسع أو ما قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل في كف رسول الله ﷺ ثم ناولهن أبا بكر وجاوزني فسبحن في كفه ثم أخذهن منه فوضعهن في الأرض فخرسن ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه ثم أخذهن منه فوضعهن في الأرض فخرسن اهـ وقال الحافظ ابن حجر قد اشتهر على الألسنة تسبيح الحصى في كفه ﷺ أخرجه البزار والطبراني في الأوسط وفي رواية الطبراني فسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحد منا ثم ساق كلام البيهقي الذي أوردناه بتمامه ثم قال وليس لهذا الحديث إلاّ هذه الطريق الواحدة مع ضعفها لكنه مشهور عند الناس *(فصل)* وأما تسبيح الطعام فقد أخرج البخاري من حديث ابن مسعود قال كنا نأكل مع النبي ﷺ الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وفي الشفاء عن جعفر بن محمد عن أبيه مرض النبي ﷺ فأتاه جبريل يطبق فيه رمان وعنب فأكل منه النبي ﷺ فسبح وأقره الحافظ ابن حجر في الفتح فلو قال المصنف الطعام بدل الحصى لكونه ثابتاً في الصحيح بخلاف حديث الحصى كان أحسن ولذا أسقطه في المسايرة وإنما ذكر تسبيح الطعام وكأن المصنف راعي ما هو المشهور على الألسنة.

٢٥١ - (إنطاق العجماء) كذا في سائر نسخ الكتاب وفي لمع الأدلة لشيخه إمام الحرمين ونطق العجماء والنطق إبراز الكلام بالصوت وأنطقه جعله ناطقاً وللمصنف في كتاب المعارف الإلهية تحقيق في النطق غريب أعرضنا عن إيراده هنا لعدم مناسبته وغاية ما يحتاج هنا معرفة معنى النطق لغة والإنطاق وقد ذكرناهما والعجماء تأنيث الأعجم من العجمة بالضم وهي اللكنة في اللسان وعدم الإفصاح والمراد هنا الحيوانات ومنه الحديث العجماء جبارة .

قال العراقي: وأخرج أحمد والبيهقي بإسناد صحيح من حديث يعلى بن

مرة في **البعير** الذي شكا إلى النبي ﷺ لأهله وقد ورد في كلام الضب والظبية والذئب والحمرة أحاديث رواها البيهقي في الدلائل ا هـ .

قلت: وسياق حديث يعلي بن مرة الثقفي على ما أورده البغوي في شرح السنة هكذا بينا نحن نسير مع النبي ﷺ إذ مر بنا بعير يسنى عليه فلما رآه **البعير** جرجر فوضع جرانه فوقف عليه النبيّ ﷺ فقال أين صاحب **البعير** فجاءه فقال بعنيه فقال بل نهبه لك يا رسول الله وإنه لأهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال إمَّا ذكرت هذا من أمره فإنه شكا كثرة العمل وقلة العلف فأحسنوا إليه وروى الإمام أحمد قصة أخرى بنحو ما تقدم من حديثه وسند ضعيف وأخرج ابن شاهين في الدلائل عن عبدالله بن جعفر قال أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه فدخل حائط رجل من الأنصار فإذا جمل فلما رأى النبي ﷺ حن فذرفت عيناه فأتاه النبي ﷺ فمسح ذفرانه فسكن ثمّ قال من رب هذا الجمل فجاء فتى من الأنصار فقال هذا لي يا رسول الله فقال ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فإنه شكا إلى أنك تجيعه وتدئبه وهو حديث صحيح ورواه أبو داود عن موسى بن إسماعيل عن مهدي بن ميمون وروى أحمد والنسائي من حديث أنس رضي الله عنه كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسنون عليه وأنه استصعب عليهم فمنعهم ظهره وإن الأنصار جاؤا إلى النبي ﷺ فقالوا إنه كان لنا جمل نسني عليه وأنه استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش النخل والزرع فقال رسول الله ﷺ لأصحابه قوموا فقاموا فدخل الحائط والجمل في ناحية فمشى رسول الله ﷺ نحوه فقالت الأنصار يا رسول الله قد صار مثل الكَلْب الكَلِب وإنا نخاف عليك صولته فقال رسول الله ﷺ ليس علي منه بأس فلما نظر الجمل إلى رسول الله ﷺ أقبل نحوه حتى خر ساجداً بين يديه فأخذ رسول الله ﷺ بناصيته أذل ما كان قط حتى أدخله في العمل فقال له أصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن نعقل فنحن أحق أن نسجد لك فقال ﷺ لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر لو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها وأما كلام **الضب** فحديثه مشهور رواه البيهقي من طرق كثيرة وهو

غريب ضعيف قال المزي: لا يصح إسناداً ولا متناً وذكره القاضي عياض في الشفاء وقد روى من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان في محفل من أصحابه به إذ جاء أعرابي من بني سليم قد صاد ضباً جعله في كمه ليذهب به إلى رحله فيشويه ويأكله فلما رأى الجماعة قال من هـذا قالـوا نبي الله فأخـرج الضب من كمه وقال واللات والعزى لا آمنت بك أو يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله ﷺ قال النبي ﷺ يا ضب فأجابه بلسان يسمعه القوم جميعاً لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفـي النار عقابه قال فمن أنا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد أفلح من صدقك وخاب من كذبك فأسلم الأعرابي الحديث بطوله وهو مطعون فيه وقيل إنه موضوع لكن معجزاته ﷺ فيها ما هو أبلغ من هذا وليس فيه ما ينكر شرعاً خصوصاً وقد رواه الأئمة فنهايته الضعف لا الوضع وأما حديث **الظبية** فأخرجه البيهقي من طرق وضعفه جماعة من الأئمة وذكره عياض في الشفاء ورواه أبو نعيم في الدلائل بإسناد فيه مجاهيل عن حبيب بن محصن عن أم سلمة الحديث بطوله وفيه قالت يا رسول الله صادني هذا الأعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فأطلقني حتى أذهب فأرضعهما وأرجع الخ ورواه الطبراني بنحوه والمنذري في الترغيب والترهيب من باب الزكاة وقال الحافظ ابن كثير: إنه لا أصل له وقال الحافظ السخاوي لكنه ورد في الجملة عدة أحاديث يقوّى بعضها بعضاً أوردها الحافظ ابن حجر في المجلس الحادي والستين من تخريج أحاديث المختصر وأما قصة تكليم **الذئب** وشهادته فرويت من عدة طرق أخرجه أحمد من حديث أبي سعيد بإسناد جيد وأخرجه أبو سعـد الماليني والبيهقي من حديث ابن عمر وأبو نعيم في الدلائل من حديث أنس وأحمد وأبو نعيم بسند صحيح والبغوي في شرح السنة وسعيد بن منصور في سننه من حديث أبي هريرة وألفاظ الكل مختلفة ورواه عياض في الشفاء وهي قصة أخرى ويلحق بذلك سجود **الغنم** له ﷺ أخرجه أبو محمد عبد الله بن حامد الفقيه في دلائل النبوّة بإسناد ضعيف وهو في الشفاء ومما يلحق بإنطاق العجماء كلام **الحمار** بخيبر الذي سماه رسول الله ﷺ يعفور وكان اسمه من قبله يزيد

ابن شهاب أخرجه ابن عساكر عن أبي منصور والقصة مشهورة ورواه أبو نعيم بنحوه من حديث معاذ بن جبل وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات وفي معجزاته ﷺ ما هو أعظم من كلام الحمار وغيره.

٢٥٢ - (ما تفجر من بين أصابعه) الشريفة (من الماء) الطهور بالمشاهدة وهو أشرف المياه وقد تكررت منه ﷺ هذه المعجزة في عدة مواطن في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا ﷺ حيث نبع من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه قاله القرطبي ونقل ابن عبدالبر عن المزني أنه قال هو أبلغ من المعجزة من نبعه من الحجر حيث ضربه موسى عليه السلام بالعصافير فتفجرت منه المياه لأن خروج الماء من الحجارة معهود بخلافه من بين اللحم والدم اهـ وقد فات العراقي هذا الحديث فلم يذكره في تخريجه ونحن نذكر بعون الله تعالى من رواه من الصحابة ومن أخرجه فنقول رواه أنس وجابر وابن مسعود وابن عباس وأبو ليلى الأنصارى وأبو رافع أما حديث أنس فأخرجه الشيخان والبيهقي وابن شاهين لفظ الصحيحين رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر والنمس والناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله ﷺ بوضوء فوضع يده في ذلك الإناء فأمر الناس أن يتوضؤا منه فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم وفي لفظ للبخاري كانوا ثمانين رجلاً وفي لفظ له فجعل الماء ينبع من بين أصابعه وأطراف أصابعه حتى توضأ القوم قال فقلنا لأنس: كم كنتم؟ قال: كنا ثلاثمائة لفظ البيهقي قال خرج النبي ﷺ إلى قباء فأُتي من بعض بيوتهم بقدح صغير فادخل يده فلم يسعه القدح فأدخل أصابعه الأربعة ولم يستطع أن يدخل إبهامه ثم قال للقوم هلموا إلى الشراب قال أنس بصرعيني ينبع الماء من بين أصابعه فلم يزل القوم يردون القدح حتى رووا منه جميعاً ولفظ ابن شاهين قال كنت مع النبي ﷺ في غزوة وتبوك فقال المسلمون عطشت دوابنا وإبلنا فقال هل من فضلة ماء فجاء رجل في شن بشيء فقالوا هاتوا صحفة فصب الماء ثم وضع راحته في الماء قال فرأيتها تخلل عيوناً بين أصابعه قال فسقينا إبلنا ودوابنا

وتزوّدنا فقال أكفيتم فقالوا نعم اكتفينا يا رسول الله فرفع يده فارتفع الماء وأما حديث **جابر** فأخرجه الشيخان وأحمد والبيهقي وابن شاهين لفظ الصحيحين قال عطش الناس يوم الحديبية وكان رسول الله ﷺ بين يديه ركوة يتوضأ منها وجهش الناس نحوه فقال ما لكم فقالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ ولا ما نشربه إلّا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا قلت كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وفي رواية الوليد بن عبادة بن الصامت عنه في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط قال لي رسول الله ﷺ يا جابر ناد الوضوء وذكر الحديث بطوله وانه لم يجد إلا قطرة في عزلاء شجباء فأتى به النبي ﷺ فغمزه وتكلم بشيء لا أدري ما هو وقال ناد بجفنة الركب فأتيت بها فوضعتها بين يديه وذكر أن النبيّ ﷺ وسلم بسط يده في الجفنة وفرق أصابعه وصب عليه جابر فقال بسم الله قال فرأيت الماء يفور من بين أصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت وأمر الناس بالاستسقاء فاستقوا حتى رووا فقلت هل بقي من أحد له حاجة فرفع رسول الله ﷺ يده من الجفنة وهي ملأى ولفظ أحمد في مسنده اشتكى أصحاب رسول الله ﷺ إليه العطش فدعاه بعس الناس فكنت أرى العيون تنبع من بين أصابعه وفي لفظ من حديثه أيضاً قال موضع رسول الله ﷺ كفه في الماء ثم قال بسم الله ثم قال أسبغوا الوضوء قال جابر فوالذي ابتلاني ببصري لقد رأيت عيون الماء يومئذ تخرج من بين أصابعه ﷺ فما رفعها حتى توضؤا أجمعون وفي لفظ له من طريق نبيح العنزى عنه فجاء رجل بأدواة فيها شيء من ماء ليس في القوم ماء غيره فصبه رسول الله ﷺ في قدح ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم انصرف وترك القدح قال فتزاحم الناس على القدح فقال على رسلكم فوضع كفه في القدح ثم قال اسبغوا الوضوء قال فلقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بين أصابعه ولفظ البيهقي كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأصابنا عطش فجهشنا إلى رسول الله ﷺ قال فوضع يده في تور من ماء بين يديه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه كأنه العيون قال خذوا بسم الله فشربنا فوسعنا وكفانا ولو كنا مائة ألف لكفانا.

قلت: لجابر كم كنتم قال ألفاً وخمسمائة وأما حديث **ابن مسعود** فأخرجه البخاري من طريق علقمة عنه ولفظه بينما نحن مع رسول الله ﷺ وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله ﷺ اطلبوا من معه فضل ماء فأتى بماء فصبه في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه ﷺ وأما حديث **ابن عباس** فأخرجه الدارمي وأبو نعيم بلفظ دعا النبي ﷺ بلالا فطلب الماء فقال لا والله ما وجدت الماء قال فهل من شن فأتاه بشن فبسط كفيه فيه فأنبعت تحت يده عين فكان ابن مسعود يشرب وغيره يتوضأ وأما حديث **أبي ليلى** الأنصاري فأخرجه الطبراني وأبو نعيم وأما حديث **أبي رافع** مولى رسول الله ﷺ فأخرجه أبو نعيم من طريق القاسم بن عبدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جده *(تنبيه)* ظاهر الأحاديث المتقدمة أن الماء كان ينبع من بين أصابعه بالنسبة إلى رؤية الرائي وهو في نفس الأمر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر وكفه ﷺ في الإناء فيراه الرائي نابعاً من بين أصابعه وظاهر كلام القرطبي إنه ينبع من نفس اللحم الكائن في الأصابع وبه صرح النووي في شرح مسلم ويؤيده قول جابر فرأيت الماء يخرج وفي رواية ينبع من بين أصابعه وهذا هو الصحيح وكلاهما معجزة له ﷺ وإنما فعل ذلك ولم يخرجه من غير ملامسة ماء ولا وضع إناء تأدباً مع الله تعالى إذ هو المنفرد بابتداع المعلومات وإيجادها من غير أصل.

٢٥٣ - الصراط وهو ثابت على حسب ما نطق به الحديث **(وهو جسر ممدود على متن جهنم)** يرده الأوّلون والآخرون فإذا تكاملوا عليه قيل وقفوهم إنهم مسؤولون أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رفعه ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم ولهما من حديث أبي سعيد ثم يضرب الجسر على جهنم **(أدق من الشعر وأحدّ من السيف)** أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد بلفظ بلغني أنه أدق من الشعر وأحد من السيف ورفعه أحمد من حديث عائشة والبيهقي في الشعب والبعث من حديث أنس وضعفه وفي البعث من رواية عبيد بن عمير مرسلاً ومن قول ابن مسعود الصراط كحدّ السيف وفي آخر الحديث ما يدل على أنه مرفوع.

قاله العراقي: وقول أبي سعيد بلغني له حكم المرفوع إذ مثله لا يقال من

قبل الرأي وقول ابن مسعود وأخرجه الطبراني أيضاً بلفظ يوضع الصراط على سواء جهنم مثل حد السيف المرهف وفي الصحيحين وغيرهما وصف الصراط بأنه دحض مزلة وأخرج الحاكم من حديث سلمان رفعه يوضع الميزان يوم القيامة الحديث وفيه ويوضع الصراط مثل حد الموسى.

٢٥٤ - (قوله ﷺ الأئمة من قريش).

قال العراقي: أخرجه النسائي من حديث أنس والحاكم من حديث على وصححه اهـ.

قلت: وكذا أخرجه البخاري في التاريخ وأبو يعلى كلهم من طريق بكير الجزري عن أنس وأخرجه الطيالسي والبزار والبخاري في التاريخ من طريق سعد بن إبراهيم عن أنس وفيه زيادة(وما إذا حكموا فعدلوا)وأخرجه أحمد من حديث أبي هريرة وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم بهذا اللفظ من غير زيادة ورجاله رجال الصحيح لكن في سنده انقطاع وأخرجه الطبراني والحاكم من حديث علي وعند الطبراني أيضاً من حديث علي ألا إن الأمراء من قريش ما أقاموا ثلاثاً الحديث وعنده أيضاً من رواية قتادة عن أنس بلفظ إن الملك في قريش الحديث وأخرج يعقوب بن سفيان وأبو يعلى والطبراني من طريق سكين ابن عبد العزيز حدثنا سيار بن سلامة أبو المنهال قال دخلت مع أبي على أبي برزة الأسلمي فسمعته يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول الأمراء من قريش الحديث وأخرج البخاري في الصحيح من حديث ابن عمر رفعه لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان وعند مسلم ما بقي من الناس اثنان وفي رواية الإسماعيلي ما بقي في الناس اثنان وأشار بأصبعيه السبابة والوسطي وأخرج البيهقي من حديث جبير بن مطعم رفعه قدموا قريشا ولا تقدموها وعند الطبراني من حديث عبدالله بن حنطب ومن حديث عبدالله بن السائب مثله وفي نسخة أبي اليمان عن شعيب عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة مرسلاً أنه بلغه مثله وأخرجه الشافعي من وجه آخر عن ابن شهاب أنه بلغه مثله وفي الباب حديث أبي هريرة رفعه الناس تبع لقريش في هذا الشأن

أخرجه البخاري من رواية المغيرة بن عبد الرحمن ومسلم من رواية سفيان بن عيينة كلاهما عن الأعرج عن أبي هريرة وأخرجه مسلم أيضاً من رواية همام عن أبي هريرة ولأحمد من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة مثله لكن قال في هذا الأمر.

٢٥٥ - (حديث جبريل عليه السلام لما سأله عن الإيمان فقال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت وبالحساب والقدر خيره وشره قال فما الإسلام فذكر الخمس خصال) هكذا هو نص القوت ووجد في بعض نسخ الإحياء زيادة واليوم الآخر بعد قوله ورسله **(فعبّر بالإسلام عن تسليم الظاهر بالقول والعمل)** فدل على اختلافهما في الحكم .

قال العراقي: أخرجاه من حديث أبي هريرة دون ذكر الحج ومسلم من حديث عمر دون ذكر الحساب فرواه البيهقي في البعث اهـ .

قلت: أخرجه البخاري في الإيمان وفي التفسير وفي الزكاة مختصراً ومسلم في الإيمان وابن ماجه في السنة بتمامه وفي الفتن ببعضه وأبو داود في السنة والنسائي في الإيمان وكذا الترمذي وأحمد والبزار بإسناد حسن وأبو عوانة في صحيحه وأخرجه مسلم أيضاً عن عمر بن الخطاب ولم يخرجه البخاري من طريقه لاختلاف فيه على بعض رواته أوضحت ذلك في كتاب الجواهر المنيفة في بيان أصول أدلة مذهب أبي حنيفة فراجعه إن شئت ثم إن البخاري أورده في كتاب الإيمان من طريق أبي حيان التميمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة بلفظ الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه وبرسله وأن تؤمن بالبعث قال ما الإسلام قال الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان الحديث وليس فيه ذكر الحج أفاد هو لا من الراوي بدليل مجيئه في رواية كهمس وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً وقيل لأنه لم يكن فرض وهو مدفوع كما تقدم ولم يذكر الصوم في رواية عطاء الخراساني واقتصر في حديث أبي عامر على الصلاة والزكاة ولم يزد في حديث

ابن عباس على الشهادتين وزاد سليمان التيمي بعد ذكر الجميع الحج والاعتمار والاغتسال من الجنابة وإتمام الوضوء.

قال ابن السبكي: (٢٩١/٦) حديث: سئل مرةً عن الإيمان فأجاب بهذه الخمس التي هي مباني الإسلام لم أجد له إسناداً.

٢٥٦ - (حديث سعد) بن أبي وقاص الزهري رضي الله عنه أحد العشرة المبشرة المشهود لهم بالجنة وآخر من توفي منهم سنة سبع وخمسين **(أنه ﷺ أعطى رجلاً عطاء ولم يعط الآخر فقال له سعد يا رسول الله تركت فلاناً لم تعطه وهو مؤمن فقال ﷺ أو مسلم فرد عليه فأعاده رسول الله ﷺ)** هكذا أورده صاحب القوت.

وقال العراقي: أخرجاه بنحوه اهـ.

قلت: أخرجاه في الإيمان والزكاة من طريق شعيب عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه وأخرجه عبد الرحمن بن عمر في كتاب الإيمان من طريق يونس عن الزهري ليس فيه إعادة السؤال ولا الجواب عنه وأخرجه أحمد والحميدي في مسنديهما عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وعند البخاري في كتاب الزكاة من طريق صالح عن الزهري ولفظه في كتاب الإيمان أن رسول الله ﷺأعطى رهطاً وسعد جالس فترك رجلاً هو أعجبهم إليَّ

فقلت: يا رسول الله مالك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمناً فقال أو مسلماً فسكت قليلاً ثم غلبني ما أعلم منه فعدت لمقالتي.

فقلت: مالك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمناً فقال أو مسلماً فسكت قليلاً ثم غلبني ما أعلم منه فعدت لمقالتي وعاد رسول الله ﷺ ثم قال يا سعد إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلى منه خشية أن يكبه الله في النار معنى الحديث إن النبي ﷺ أعطى بحضور سعد جماعة من المؤلفة شيئاً من الدنيا لما سألوه يستألفهم لضعف إيمانهم فترك رجلاً في الجماعة هو جعيل بن سراقة الضمري المهاجري أحد أصحاب الصفة قال سعد هو أصلحهم وأفضلهم في اعتقادي فلم يعطه وقوله لأراه يفتح الهمزة أي أعلمه وفي رواية أبي ذر بضمها بمعنى

أظنه وبه جزم القرطبي في المفهم وكذا رواه الإسماعيلي وغيره ولم يجوّزه النووي في شرحه على البخاري محتجاً بقوله ثم غلبني ما أعلم منه ولأنه راجع مراراً فلو لم يكن جازماً باعتقاده لما كرره وتعقب بأنه لا دلالة فيه على تعين الفتح لجواز إطلاق العلم على الظن الغالب كما قاله البيضاوي وقوله أو مسلماً بسكون الواو فقط ومعناه النهي عن القطع بإيمان من لم يختبر حاله الخبرة الباطنة لأن الباطن لا يطلع عليه إلا الله تعالى فالأولى التعبير بالإسلام الظاهر وإنما لم يقبل ﷺ قول سعد في جعيل لأنه لم يخرج مخرج الشهادة وإنما هو مدح له وتوصل في الطلب لأجله ولهذا ناقشه في لفظه وقوله خشية أن يكبه الله في النار أي لكفره إما بارتداده إن لم يعط أو لكونه ينسب رسول الله ﷺ إلى البخل وأما من قوي إيمانه فهو أحب إليَّ فأكله إلى إيمانه ولا أخشى عليه رجوعاً عن يدينه ولا سوأ في اعتقاده واستدل به عياض على عدم ترادف الإيمان والإسلام وقد ظهر مما تقدم أن صاحب القوت أورد هذا الحديث رواية بالمعنى والمصنف تبعه في سياقه .

٢٥٧ - (روى أيضاً أنه) ﷺ (سئل أي الأعمال أفضل فقال ﷺ الإسلام فقال) أي السائل (أي الإسلام أفضل فقال ﷺ الإيمان) هكذا أورده صاحب القوت .

وقال العراقي: أخرجه أحمد والطبراني من حديث عمرو بن عبسة بالشطر الأخير قال رجل يا رسول الله أي الإسلام أفضل قال الإيمان الحديث وإسناده صحيح لكنه منقطع اهـ ووجدت في حاشية كتاب المغني ما نصه علقه البخاري ووصله الحاكم في الأربعين.

قلت: والذي في الصحيح من حديث عبدالله بن عمر سأل رجل رسول الله ﷺ أي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف ومن حديث أبي هريرة سئل رسول الله ﷺ أي العمل أفضل قال إيمان بالله ورسوله الحديث وأخرجه أيضاً مسلم والنسائي والترمذي بالفاظ.

قال ابن السبكي: (٢٩٢/٦) لم أجد له إسناداً.

٢٥٨ - **روي عن رسول الله ﷺ (لا يكفر أحد إلا بجحوده بما أقر به)** ونص القوت إلا بجحود ما أقر به وفي بعض نسخ الأحياء إلا بعد جحوده لما أقر به.

قال العراقي: أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد بلفظ لن يخرج أحد من الإيمان إلا بجحوده ما دخل فيه وإسناده ضعيف اهـ.

قلت: وهكذا هو في الجامع الكبير للسيوطي والجحد والجحود يقال فيما ينكر باللسان لا بالقلب.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٢) لم أجد له إسناداً.

٢٥٩ - **(قال ﷺ لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن).**

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة قلت وفيه زيادة عندهما وهي ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن وهكذا رواه أحمد الترمذي وابن ماجه وزاد عبد الرزاق وأحمد ومسلم في روايتهم ولا يغل أحدكم حين يغل وهو مؤمن فإياكم وإياكم وأخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبراني في الكبير والحكيم الترمذي والبيهقي عن عبدالله بن أبي داود والطبراني أيضاً في الكبير عن عبدالله بن مغفل وفي الأوسط عن علي وقال ابن عدي في الكامل رواه علي بن عاصم بن علي الواسطي عن شعبة عن قتادة عن كثير بن كنز عن ابن عياض عن أبي هريرة وعلي ليس بشيء وهذا لا أعلم أحداً يرويه عن شعبة بهذا الإسناد غير علي بن عاصم وأورده في ترجمة بقية بن الوليد عن شعبة وورقاء بن عمر عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال الأعرج سمعت من أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة كان يقول مع ذلك ولا ينتهب نهبة الحديث وهذا من حديث شعبة عن أبي الزناد لم يروه عن شعبة غير بقية وذلك لأنه لا يحفظ لشعبة عن أبي الزناد شيء ويقال إن في أصل بقية هذا الحديث نا شعبة عن أبي الزناد فقيل كان في كتابه نا بعد عن أبي الزناد فصحفوا عنه فقالوا شعبة

عن أبي الزناد اهـ. وأخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة وزاد بعد قوله وهو مؤمن ينزع منه الإيمان ولا يعود إليه حتى يتوب فإذا تاب عاد إليه وأخرجه البزار والطبراني في الكبير والخطيب في التاريخ من طريق عكرمة عن ابن عباس وأبي هريرة وابن عمر وعندهم بعد قوله وهو مؤمن فإذا تاب تاب الله عليه وعند الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد بلفظ فإذا تاب رجع إليه وأخرجه عبد الرزاق ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة وبعد قوله وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد وأخرجه عبد بن حميد والحكيم الترمذي وسمويه وابن الضريس عن أبي سعيد والحكيم الترمذي عن عائشة وذكر ابن عدي في الكامل في ترجمة إسماعيل بن يحيى بن عبيدالله التميمي عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة قال خطبنا علي بالكوفة فقال قال رسول الله ﷺ الحديث وأورد في ترجمة يحيى بن هاشم نا أظنه شعبة عن الحكم عن إبراهيم بهذا الإسناد وأورده في ترجمة الحكم بن ظهير عن عاصم عن زر عن عبدالله ابن مسعود عن النبي ﷺ مثله.

٢٦٠ - (قال ﷺ فيما يروى) عنه (في بعض الأخبار الإيمان يزيد وينقص).

قال العراقي: أخرجه ابن عدي في الكامل وأبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث أبي هريرة وقال ابن عدي باطل فيه محمد بن أحمد بن حرب الملحمي يتعمد الكذب وهو عند ابن ماجه موقوف على أبي هريرة وابن عباس وأبي الدرداء اهـ.

قلت: ونص القوت ورويناه في حديث واثلة بن الأسقع الإيمان يزيد وينقص وروى ذلك عن جماعة من الصحابة لا تحصى كثرتهم اهـ. وأخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة معروف بن عبدالله الخياط الدمشقي قال حدثنا واثلة بلفظ الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ولا يكون قولاً بلا عمل ثم قال هو منكر والحمل فيه على معروف اهـ. وأخرجه أبو نعيم في ترجمة الشافعي في الحلية وهو عند الحاكم بلفظ ابن عدي الذي سقناه فالذي تحصل لنا من هذا أنه رواه أربعة من الصحابة وظاهر سياق القوت يقتضي أنه موقوف على واثلة

رضي الله عنهم وروى أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره من رواية علي بن عبد العزيز عن حبيب بن عيسى بن فروخ عن إسماعيل بن عبد الرحمن عن مالك عن نافع عن ابن عمر قلنا يا رسول الله إن الإيمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار.

٢٦١ - (قال ﷺ الإيمان بضع وسبعون بابا).

قال العراقي: وذكره بعد هذا فزاد فيه أدناها إماطة الأذى عن الطريق البخاري ومسلم من حديث لأبي هريرة الإيمان بضع وسبعون شعبة زاد مسلم في روايته فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها فذكره ورواه بلفظ المصنف الترمذي وصححه اهـ.

قلت: أخرجه البخاري في أوّل صحيحه عن المسندي عن أبي عامر العقدي عن سليمان بن بلال عن عبدالله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان ورواه مسلم من طريق سهيل بن أبي صالح عن عبدالله بن دينار بضع وستون أو بضع وسبعون على الشك وعند أبي داود والترمذي والنسائي من طريقه بضع وسبعون من غير شك ورجح البيهقي رواية البخاري بعدم شك سليمان وعورض بوقوع الشك عنه عند أبي عوانة ورجح لأنه المتيقن وما عداه مشكوك فيه وعند ابن عدي في الكامل من رواية ثابت بن محمد عن الثوري عن أبي الزبير عن جابر بلفظ بضع وستون.

٢٦٢ - روى الفقيه أبو الليث السمرقندي في تفسيره عند قوله تعالى: **(وإذا ما أُنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً)**. فقال:
حدثنا محمد بن الفضل ثنا فارس بن مردويه ثنا محمد بن الفضل ثنا يحيى بن عيسى ثنا أبو مطيع عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة رضي الله عنه:
جاء وفد ثقيف إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله الإيمان يزيد وينقص؟ فقال:

لا، الإيمان مكمل في القلب، زيادته ونقصانه كفر).
قال شارح الطحاوية:
سئل شيخنا العماد ابن كثير عن هذا الحديث فأجاب
- بأن الإسناد من أبي الليث إلى أبي مطيع مجهولون لا يُعرفون في شيء من كتب التواريخ المشهورة،
- وأما أبو مطيع فهو الحكم بن عبدالله بن مسلمة البلخي ضعفه أحمد ويحيى والفلاس والبخاري وأبو داود والنسائي وأبو حاتم الرازي وأبو حاتم البستي والعقيلي وابن عدي والدارقطني وغيرهم،
- وأما أبو مهزم اسمه يزيد بن سفيان فقد ضعفه غير واحد، وتركه شعبة، وقال النسائي: متروك، وقد اتهمه شعبة بالوضع حيث قال:
لو أعطوه فِلْساً لحدّثهم سبعين حديثاً.

٢٦٣ - (قال ﷺ لما دخل المقابر) أي مقبرة المدينة وإنما جمعها باعتبار ما حولها **(السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون)**.
ونص القوت تنكير السلام.

وقال العراقي: أخرجه مسلم عن أبي هريرة اهـ.

قلت: رُوي ذلك من حديث أبي هريرة وعائشة وأنس وبريدة بن الحصيب رضي الله عنه أما حديث أبي هريرة فأخرجه مسلم واللالكائي من طريق مالك واللالكائي وحده من طريق اسمعيل بن علية كلاهما عن روح بن القاسم عن العلاء عن أبيه عنه بلفظ خرج رسول الله ﷺ إلى المقبرة فسلم على أهلها فقال سلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ولفظ الحديث لابن عليه وأما حديث عائشة فأخرجه مسلم واللالكائي من طريق شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عنها بلفظ أن النبي ﷺ كان يخرج إلى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا وإياكم غدا مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد وأما حديث أنس فأخرجه اللالكائي من طريق أبي أحمد الزبيري عن كثير بن زيد عنه بلفظ أن النبي

ﷺ أتى البقيع فقال السلام عليكم وإنا بكم لاحقون إن شاء الله أسأل الله ربي أن لا يحرمنا أجركم ولا يفتنا بعدكم وأما حديث بريدة بن الحصيب فأخرجه مسلم واللالكائي من طريق سفيان واللالكائي وحده من طريق شعبة كلاهما عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي ﷺ كان إذا أتى على المقابر وفي حديث سفيان كان النبي ﷺ إذا خرجنا إلى المقابر يقول السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين زاد محمد بن بشار عن جرير بن عمارة عن سفيان أنتم لنا سلف ثم اتفقوا وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية وفي حديث ابن بشار سأل الله.

٢٦٤ - (قوله ﷺ أربع من كن فيه فهو منافق خالص وإن صام وصلى وزعم أنه مؤمن من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان وإذا خاصم فجر).

هكذا أورده صاحب القوت.

وقال العراقي: متفق عليه من حديث عبدالله بن عمرو اهـ. (وفي بعض الروايات وإذا عاهد غدر) ونص القوت وفي غير بعض هذا الحديث وإذا عاهد غدر فصارت خمساً فإن كانت فيه واحدة منهن ففيه شعبة من النفاق حتى يدعها.

قلت: أخرجه البخاري ومسلم في الإيمان وأعاده البخاري في الجزية وأخرجه أصحاب السنن كلهم من طريق الأعمش عن عبدالله بن مرة عن عبد الله بن عمرو رفعه أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر.

٢٦٥ - (في حديث أبي سعيد الخدري) وأبي كبشة الأنماري رضي الله عنهما قالا **(القلوب أربعة قلب أجرد وفيه سراج يزهر)** والأجرد هو المجرد عن الظلمات ويزهر أي يضيء وليس الواو قبل فيه في القوت **(فذلك قلب المؤمن وقلب مصفح فيه إيمان ونفاق فمثل الإيمان فيه كمثل البقلة)** ونص

القوت كالبقلة (**يمدها الماء العذب**) وليس في القوت (**الغزير**) وهو الكثير ولا يحتاج إليه كما لا يخفى (**ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والصديد فأي المادتين**) ونص القوت فأي المدتين (**غلب**) عليه (**حكم له بها وفي لفظ آخر ذهبت به**) ونص القوت وفي لفظ آخر أيما غلب عليه ذهب وقال العراقي أخرجه أحمد من حديث أبي سعيد وفيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه اهـ.

قلت: وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا الحسن بن محمد حدثنا محمد بن حميد حدثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البحتري عن حذيفة رضي الله عنه قال القلوب أربعة قلب أغلف فذلك قلب الكافر وقلب مصفح فذلك قلب المنافق وقلب أجرد فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن وقلب فيه نفاق وإيمان فمثل الإيمان كشجرة يمدها ماء طيب ومثل النفاق كمثل القرحة يمدها قيح ودم فأيهما غلب عليه غلب.

قلت: وبه يظهر تقسيم الأربعة والمصنف تابع سياق القوت ولا يلتفت إلى غيره إلا قليلاً فهذا غدره.

٢٦٦ - (قال ﷺ أكثر منافقي هذه الأمة قراؤها).

ونص القوت منافقي أمتي.

قال العراقي: أخرجه أحمد والطبراني من حديث عقبة بن عامر وفيه ابن لهيعة وسيأتي في آداب تلاوة القرآن اهـ ووجدت بخط الشيخ شمس الدين الداودي له طريق من غير رواية ابن لهيعة ورويناه في صفة المنافقين للفريابي اهـ وقرأت في ذخيرة الحفاظ للحافظ أبي الفضل ابن ناصر الذي رتب فيه الكامل لابن عدي والكتاب عندي بخطه ما نصه رواه عبدالله بن لهيعة عن مشرح بن هاعـان عن عقبة بن عامر وابن لهيعة ليس بحجة ورواه الفضل بن المختار عن عبيدالله بن موهب عن عصمة بن خالد الخطمي ولا يتابع عليه اهـ ووجدت بإزائه بخط الحافظ ابن حجر لم ينفرد به ابن لهيعة بل تابعه الوليد بن المغيرة مصري صدوق وقال السيوطي في الجامع الصغير أخرجه أحمد والطبراني والبيهقي عن ابن عمرو وأحمد والطبراني عن عقبة بن عامـر و

عصمة بن مالك اهـ والمراد بالقراء الفقهاء أي يضعون العلم في غير مواضعه يتعلمون العلم نفية للتهمة وهم معتقدون خلافه وكان المنافقون في عصر النبي ﷺ بهذه الصفة.

٢٦٧ - في حديث آخر (الشرك أخفي في أمتي من دبيب النمل على الصفا) هكذا أورده صاحب القوت.

وقال العراقي: أخرجه أبو يعلى وابن عدي وابن حبان في الضعفاء من حديث أبي بكر ولاحمد والطبراني نحوه من حديث أبي موسى وسيأتي في ذم الجاه والرياء اهـ.

قلت: قال ابن عدى رواه يحيى بن كثير النضري عن الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا عن الثوري ليس يرويه عنه غير يحيى بن كثير هذا اهـ وله في الجامع الصغير بقية وسأدلك على شيء إذا فعلته أذهب عنك صغار الشرك وكباره الحديث وسيأتي ذكره قريباً أخرجه الحكيم الترمذي عن أبي بكر قال المناوي وظاهر صنيعه أنه لم يره مخرجاً لاحد من المشاهير وإلاّ لما أبعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه الإمام أحمد وأبو يعلى وأبو نعيم في الحلية عن أبي بكر وأحمد والطبراني عن أبي موسى.

قلت: هذا ليس بذهول من الحافظ وإنما مراده بالاقتصار على تخريج الحكيم الترمذي اشارة إلى أنه انفرد باخراجه هكذا على التمام وأما من ذكرهم بعد كأحمد والطبراني وأبي يعلى فإنهم اقتصروا على الجملة الأولى إلى قوله على الصفا وفي الجامع الصغير أيضاً الشرك أخفي في أمتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء وأدناه أن تحب على شيء من الجور أو تبغض على شيء من العدل وهل الدين إلاّ الحب في الله والبغض في الله الحديث قال أخرجه الحكيم الترمذي في النوادر والحاكم في التفسير وأبو نعيم في الحلية كلهم عن عائشة قال المناوي قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي بأن فيه عبد الأعلى بن أعين قال الدارقطني غير ثقة وقال في الميزان عن العقيلي جاء بأحاديث منكرة وساق هذا منها وقال ابن حبان لايجوز الاحتجاج به والله أعلم.

٢٦٨ ـ (قال حذيفة رضي الله عنه كان الرجل يتكلم بالكلمة على عهد رسول الله ﷺ يصير بها منافقاً إلى أن يموت وأني لاسمعها من أحدكم في اليوم عشر مرات).

هكذا أورده صاحب القوت.

قال العراقي: أخرجه أحمد بإسناد فيه جهالة اهـ.

قلت: أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكير بن مالك حدثنا عبدالله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبدالله بن نمر حدثني الجهني حدثنا أبو الرقاد وقال خرجت مع مولاي وأنا غلام فدفعت إلى حذيفة وهو يقول إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله ﷺ فيصير بها منافقاً وأني لأسمعها من أحدكم في المقعد الواحد أربع مرات لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتحضن على الخير أو ليسحتنكم الله بعذاب أو ليؤمرن عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لكم.

٢٦٩ ـ وقال حذيفة رضي الله عنه (المنافقون اليوم أكثر منهم على عهد رسول الله ﷺ فكانوا إذ ذاك يخفونه وهم الآن يظهرونه).

هكذا أورده صاحب القوت ولفظه كانوا إذ ذاك.

وقال العراقي: أخرجه البخاري إلاّ أنه قال فيه شر بدل أكثر اهـ.

قلت: وأخرجه أبو داود الطيالسي ومن طريقه أبي نعيم في الحلية عن شعبة عن الأعمش عن أبي وائل قال قال حذيفة المنافقون اليوم شر منهم على عهد رسول الله ﷺ كانوا يومئذ يكتمونه وهم الآن يظهرونه.

قال ابن السبكي: (٢٩٢/٦) لم أجد له إسناداً

٢٧٠ ـ سمع ابن عمر) هو عبدالله بن عمر (رجلاً يتعرض للحجاج).

أي بسوء عبارة القوت يطعن على الحجاج (فقال) له (أرأيت لو كان) الحجاج (حاضراً) بين يديك (أكنت تتكلم فيه) بما تكلمت به الآن (قال لا قال

كنا نعد هذا نفاقاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم).

قال العراقي: أخرجه أحمد والطبراني بنحوه وليس فيه الحجاج اهـ ووجدت بخط من وجد بخط الحافظ أبن حجر ما نصه هو في الغيلانيات من رواية يحيى البكاء عن ابن عمر وفيه ذكر الحجاج اهـ.

٢٧١ - (قال أيضاً ﷺ شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهولاء بوجه) هكذا أورده صاحب القوت ولم يتعرض له العراقي في المغني وهو في المتفق عليه من حديث أبي هريرة بلفظ تجدون من شر الناس ذو الوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه كذا في المقاصد للسخاوي وأخرج الطبراني في الأوسط عن سعد بلفظ ذو الوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار.

٢٧٢ - وروى أن رسول الله ﷺ وفي القوت وفي الخبر أن رسول الله **(كان جالساً في جماعة من أصحابه فذكروا رجلاً وأكثروا الثناء عليه)** وفي القوت فذكروا رجلاً فمدحوه وحسنوا الثناء عليه **(فبينما هم كذلك إذ طلع الرجل عليهم ووجهه يقطر ماء من أثر الوضوء)** وفي القوت يقطر وجهه ماء من أثر الوضوء **(قد علق نعله بيده)** وفي القوت وقد علق نعله بيده **(وبين عينيه أثر السجود)** وهو المسمى على ألسنة الناس زبيبة الصلاح **(فقالوا يا رسول الله هذا الرجل الذي وصفناه)** لك **(فقال رسول الله)** وفي القوت فلما نظر إليه رسول الله (ﷺ) قال **(أرى في)** وفي القوت على **(وجهه سفعة من الشيطان)** يعني ظلمة **(فجاء الرجل حتى سلم وجلس مع القوم)** وفي القوت حتى جلس مع القوم بعد أن سلم (فقال) له رسول الله (ﷺ **نشدتك بالله)** وفي القوت نشدتك الله أي أقسمت عليك بالله عز وجل **(حين أشرفت على القوم هل حدثتك نفسك أنه ليس فيهم خير منك)** وفي القوت هل حدثتك نفسك حين أشرفت علينا أنه ليس فيهم خير منك **(قال اللهم نعم)**.

قال العراقي: أخرجه أحمد والبزار والدارقطني من حديث أنس اهـ.

قلت: وفيه صدق ما تفرس به النبي ﷺ في الرجل المذكور بيان لمعجزته

حيث أخبر عن شيء لم يصل إليه علم القوم فأطلع الله حبيبه ﷺ في الرجل المذكور وبيان لمعجزته حيث أخبر عن شيء لم يصل إليه علم القوم فأطلع الله حبيبه ﷺ على أحواله وأن باطنه مخالف لظاهره فإنه قد خطر في ضميره أنه أفضل القوم وهذا فيه خطر عظيم ومثله كان يعد منافقاً اللهم سلمنا منه يا رب العالمين.

٢٧٣ ـ (وقال ﷺ في دعائه اللهم أني استغفرك لما علمت وما لم أعلم فقيل له أتخاف يا رسول الله فقال وما يؤمنني والقلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء).

هكذا أورده صاحب القوات إلّا أنه قال وكان من دعاء رسول الله ﷺ فذكره.

وقال العراقي: أخرجه مسلم من حديث عائشة اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل ولأبـي بكر بن الضحاك في الشمائل من حديث مرسل وشر ما لم أعلم وآخر الحديث عند مسلم من حديث عبدالله بن عمر اهـ.

قلت: وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة كسياق مسلم اللهم أني أعوذ بك من شر ما علمت وشر سا لم أعلم وفي القوت وعلم رسول الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه دعاء قال قل فيه اللهم أني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم.

قلت: وأخرج أحمد وأبو يعلى والحكيم الترمذي وأبو نعيم في الحلية عن أبي بكر الشرك فيكم أخفي من دبيب النمل وسأدلك على شيء إذا فعلته أذهب عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم أني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم تقولها ثلاث مرات.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٢) لم أجد له إسناداً.

٢٧٤ ـ وفي الحديث من قال أنا مؤمن فهو كافر ومن قال أنا عالم فهو جاهل هكذا هو في القوت.

وقال العراقي: أخرجه الطبراني في الأوسط الشطر الأخير منه من حديث ابن عمر وفيه ليث بن أبي سليم والشطر الأول روى من قول يحيى بن أبي كثير رواه الطبراني في الصغير بلفظ من قال أنا في الجنة فهو في النار وسنده ضعيف ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث البراء باسناد ضعيف جدا ورويناه في مسند الحارث بن أبي اسامة من رواية قتادة عن عمر بن الخطاب مرفوعاً وهو منقطع اهـ.

قلت: هكذا نقله الحافظ السخاوي بتمامه في المقاصد إلّا أنه قال في رواية الديلمي عن جابر بدل البراء فلا أدري هو تصحيف في نسخة المقاصد أو تغيير منه قصداً فليراجع .

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٢) لم أجد له إسناداً.

كتاب الطهارة

٢٧٥ - (قال ﷺ مفتاح الصلاة الطهور).

وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم.

قال العراقي : أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث علي قال الترمذي هذا أصح شيء في الباب وأحسن اهـ .

قلت: وكذلك رواه أحمد في مسنده وأخرج أحمد أيضاً والبيهقي من حديث جابر بلفظ مفتاح الجنة الصلاة ومفتاح الصلاة الطهور وقال النووي في التهذيب الطهور بالفتح ما يتطهر به وبالضم اسم الفعل هذه هي اللغة المشهورة وفي أخرى بالفتح فيهما وأقتصر عليه جماعات من كبار أئمة اللغة وحكى صاحب مطالع الأنوار الضم فيهما وهو غريب شاذ اهـ. وقال ابن الأثير في تفسير قوله عليه السلام لا يقبل الله صلاة بغير طهور هو بالضم للتطهر وبالفتح الماء الذي يتطهر به وقال سيبويه الطهور بالفتح يقع على الماء والمصدر معاً قال فعلى هذا يجوز أن يكون الحديث بفتح الطاء وبضمها والمراد بها التطهر والماء الطهور بالفتح هو الذي يرفع الحدث ويزيل النجس لأن فعولاً من أبنية المبالغة فكأنه تناهى في الطهارة.

٢٧٦ - (قال ﷺ الطهور نصف الايمان).

قال العراقي: أخرجه الترمذي من حديث رجل من بني سليم وقال حسن ورواه مسلم من حديث أبي مالك الأشعري بلفظ شطر اهـ .

قلت: وحديث أبي مالك الأشعري رواه أيضاً أحمد والترمذي ولفظهم الطهور شطر الإيمان والحمدلله تملأ الميزان وسبحان الله والحمدلله يملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعقتها أو موبقها وأخرج اللالكائي في السنة أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم أخبرنا إسماعيل بن محمد

حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن حجر بن عدي ورأى ابن أخ له خرج من الخلاء فقال ناولني تلك الصحيفة من الكوّة فقرأها فقال حدثنا على بن أبي طالب الطهور نصف الإيمان قلت هكذا أورده ولم يصرح برفعه وإنما أورده مستدلاً على قبول الايمان الزيادة والنقص والتبعيض.

٢٧٧ - وقال أبو هريرة وغيره من أهل الصفة كنا نأكل الشواء فتقام الصلاة فتدخل أصابعنا في الحصى ثم نفركها بالتراب ونكبر.

قال العراقي: أخرجه ابن ماجه من حديث عبدالله بن الحارث بن جزء ولم أره من حديث أبي هريرة اهـ قلت وهو في كتاب أسماء من دخل مصر من الصحابة تأليف أبي عبدالله محمد بن الربيع بن سليمان بن داود الجيزي رحمة الله تعالى في ترجمة عبدالله بن الحارث بن جزء المذكور وكان شهد فتح مصر واختط بها قال حدثنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم حدثني أبي أخبرنا ابن لهيعة عن سليمان بن زياد عن عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي أنه قال أكلنا مع رسول الله ﷺ طعاماً قد مسته النار في المسجد ثم أقيمت الصلاة فمسحنا أيدينا بالحصبا ثم قمنا نصلي ولم نتوضأ وقال أيضاً حدثنا أحمد بن عبد الرحمن حدثنا عن عبدالله بن وهب حدثني ابن لهيعة عن سليمان بن زياد الحضرمي عن عبدالله بن الحارث بن جزء قال أكلنا مع رسول الله ﷺ شواء في المسجد فأقيمت الصلاة فأدخلنا أيدينا في الحصباء ثم قمنا فصلينا ولم نتوضأ وقال أيضاً وحدثني أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي نافع حدثنا أحمد عمرو بن السرح حدثنا أبو يزيد عبد الملك بن أبي كريمة أخبرنا عتبة بن لعامة المرادي قال قدم علينا عبدالله بن الحرث بن جزء الزبيدي فسمعته يحدث في مسجد مصر قيل له ما تقول فيما مست النار قال وما مست النار قال اللحم المنضوج يأكله الناس فقال لقد رأيتني وأنا سابع سبعة أو سادس ستة مع رسول الله ﷺ في دار رجل فمر بلال فناداه بالصلاة فخرجنا فمررنا برجل وبرمته على النار فقال له النبي ﷺ أطابت برمتك قال نعم بأبي أنت وأمي فتناول منها بضعة فلم يزل يعلكها حتى أحرم بالصلاة وأنا أنظر إليه اهـ وكان

المراد من قول المصنف وغيره من أهل الصفة هو عبد الله بن الحارث بن جزء المذكور وأورد البخاري في باب من لم يتوضأ منْ لحم الشاة والسويق فقال وأكل أبو بكر وعمر وعثمان فلم يتوضأ كذا هو في رواية أبي ذر بحذف المفعول وعند ابن أبي شيبة عن محمد بن المنكدر قال أكلوا مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمر وعثمان خبزوا ولحماً فصلوا ولم يتوضؤا وكذا رواه الترمذي فإن حمل الوضوء على غسل الأيادي يكون نصاً في الباب.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٢) لم أجد له إسناداً.

٢٧٨ - (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما كنا نعرف الأشنان على عهد رسول الله ﷺ وإنما كانت مناديلنا بواطن أرجلنا كنا إذا أكلنا الغمر مسحنا بها).

قال العراقي: لم أجده من حديث عمر ولابن ماجه نحوه مختصراً من حديث جابر ا هـ وقد تقدم التعريف بالأشنان والمناديل جميع منديل بالكسر مشتق من ندلت الشيء إذا جذبته أو أخرجته ونقلته وهو مذكر قاله ابن الأنباري وجماعة وتمندل به وتندل تمسح وأنكر الكسائي الميم والغمر بالفتح الدسم

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٢) لم أجد له إسناداً.

٢٧٩ - عند الترمذي من حديث أنس **ما رأى النبي ﷺ منخلاً من حين ابتعثه الله حتى قبضه** قال ابن حجر المكي قال بعض المحققين أظنه احترز عما قبل البعثة لكونه ﷺ كان يسافر في تلك المدة إلى الشام تاجراً وكانت الشام إذ ذاك مع الروم والخبز النقي عندهم كثير وكذا المناخل وغيرها من آلات الترفه ولا ريب أنه رأى ذلك عندهم وأما بعد البعثة فلم يكن إلّا بمكة والطائف والمدينة ووصل تبوك من أطراف الشام لكن لم يفتحها ولا طالت إقامته بها ا هـ.

٢٨٠ - (قال رسول الله ﷺ لما نزع نعليه في الصلاة وأخبره جبريل)

عليه السلام (أن بهما نجاسة) أي بأحدهما وفي نسخة نعله في صلاته وفي نسخة إذا خبره جبريل أن عليه نجاسة (وخلع الناس نعالهم) وهم في الصلاة (قال ﷺ) لما رأى ذلك منهم (لم خلعتم نعالكم) كالمنكر عليهم في فعلهم ذلك

قال العراقي: أخرجه أبو داود والحاكم وصححه من حديث أبي سعيد الخدري ا هـ

قلت: وابن حبان وأبو يعلى وإسحاق مختصر كما أشار إليه الحافظ والمعنى أنه ﷺ نزع نعله قليل وأتم صلاته من غير استئناف ولا إعادة وعلم من هذا أنهم كانوا يصلون في نعالهم وفي الحواشي الخبازية على الهداية في الحديث بعد قوله عليه السلام مالكم خلعتم نعالكم قالوا رأيناك خلعت نعليك فخلعلنا نعالنا فقال عليه السلام أتاني جبريل فأخبرني أن بهما أذى فمن أراد أن يدخل المسجد فليقلب نعليه فإن رأى بهما أذى فليمسحهما فإن الأرض لهما طهور وفي رواية ثم ليصل

قلت : وهذه الجملة أخرجها أبو داود والحاكم من حديث أبي هريرة بمعناها وأخرج منها رواية أبي داود وطئ أحدكم بنعله الأذى فإن التراب لها طهور.

٢٨١ - قوله ﷺ إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً.

قال الشيخ سراج الدين ابن الملقن في خلاصة البدر المنير رواه الشافعي وأحمد والأربعة والدارقطني والبيهقي من رواية ابن عمر وصححه الأئمة كابن خزيمة وابن حبان وابن منده والطحاوي ، والحاكم وزاد أنه على شرط البخاري ومسلم ،والبيهقي والخطابي وفي رواية لأبي داود وغيره إذا بلغ الماء قلتين لم ينجس قال يحيى بن معين إسنادها جيد والحاكم صحيح والبيهقي موصول والمزكي لا غبار عليه ا هـ ونص الشافعي في الأم أخبرنا مسلم عن ابن جريج

بإسناد لا يحضرني ذكره أن رسول الله ﷺ قال إذا كان الماء قلتين لم يحمل نجساً وقال في الحديث بقلال هجر ثم نقل كلام ابن حريج الذي أسبقناه آنفاً بنقل الرافعي قال الحافظ وهذا الذي قاله الشافعي رحمة الله تعالى بإسناد لا يحضرني ذكره قد رواه الحاكم أبو أحمد والبيهقي وغيرهما من طريق أبي قرة موسى بن طارق عن ابن جريج قال أخبرني محمد أن يحيى بن عقيل أخبره أن يحيى بن يعمر أخبره أن النبي ﷺ قال إذا كان الماء قلتين لم يحمل نجساً ولا بأساً قال فقلت ليحيى بن عقيل أي قلال قال هجر قال محمد رأيت قلال هجر فأظن كل قلة تأخذ قربتين وقال الدارقطني حدثنا أبو بكر النيسابوري ثنا أبو حميد المصيصي ثنا حجاج عن ابن جريج مثله قال الحاكم أبو أحمد محمد شيخ ابن جريج هو محمد بن يحيى له رواية عن يحيى بن أبي كثير أيضاً قال الحافظ وكيفما كان هو مجهول الحال الثانية مدار هذا الحديث على الوليد بن كثير فقيل عنه عن محمد بن جعفر بن الزبير وقيل عنه عن محمد بن عباد بن جعفر وتارة عن عبيدالله بن عبدالله بن عمرو تارة عن عبدالله بن عبدالله بن عمر قلت ولأجل هذا الاضطراب لم يخرجه الشيخان.

وقال ابن دقيق العيد هذا الحديث قد صححه بعضهم وهو صحيح على طريقة الفقهاء لأنه وإن كان مضطرب الإسناد مختلفاً في بعض ألفاظه فإنه يجاب عنها بجواب صحيح فإنه يمكن الجمع بين الروايات ولكن تركته لأنه لم يثبت عندنا بطريق استقلالي يجب الرجوع إليه شرعاً تعيين مقدار القلتين وأما قول صاحب الهداية من علمائنا وما رواه الشافعي ضعفه أبو داود يريد حديث القلتين فأجاب الحافظ بأنا لم نجد هذا عن أبي داود بل أخرج هذا الحديث وسكت عليه في جميع الطرق منه ولم يقع منه فيه طعن في سؤالات الآجري ولا غيرها بل أردفه في السنن بكلام يدل على تصحيحه له ومخالفته لمذهب من يخالفه وقال الزيلعي في شرح الكنز ليس في الحديث حجة لأنه ضعفه جماعة من المحدثين حتى قال البيهقي إنه غير قوي وقد تركه الغزالي والروياني مع شدة اتباعهما للشافعي لضعفه فلا يعارض ما رويناه يعني حديث النهي عن البول في الماء الراكد وحديث المستيقظ ولأن القلة مجهولة لتفاوتها فلا يمكن ضبطها فلا يتعبدنا الله تعالى بمجهول وتقديره بما قدره الشافعي لا يهتدي إليه الرأي

فلا يجوز إثباته إلّا بالنقل ولأن القلة اسم مشترك لمعان مختلفة فلا يمكن الحمل على أحدها إلّا بدليل هذا مجموع ما رأيت من الاعتراض على هذا الحديث وقد أجاب الحافظ عن الاضطراب في سنده بأنه ليس بقادح وأنه على تقدير أن يكون الجميع محفوظاً انتقال من ثقة إلى ثقة وعند التحقيق الصواب أنه عند الوليد بن كثير عن محمد بن عباد بن جعفر عن عبدالله بن عبدالله بن عمر المكبر وعن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبدالله عبدالله بن عمر المصغر ومن رواه على غير هذا الوجه فقد وهم وقول ابن دقيق العيد لأنه لم يثبت عندنا ألخ كأنه يشير إلى ما أخرجه ابن عدي من حديث ابن عمر إذا بلغ الماء قلتين من قلال هجر لم ينجسه شيء وفي إسناده المغيرة بن صقلاب وهو متروك لا يتابع على عامة حديثه وقول الزيلعي نقلاً عن البيهقي إن الحديث غير قوي وقد تركه الغزالي والروياني أما قول البيهقي أنه غير قوي فكأنه نظر إلى الاضطراب الذي وقع في إسناده وقد تقدم أنه ليس بقادح وأما ترك الغزالي إياه فكأنه يشير إلى ما ذهب إليه في هذا الكتاب فإنه نقض هذا القول بسبعة أوجه كما سيأتي بيانها وأما في كتبه الثلاثة البسيط والوسيط والوجيز فإنه تبع فيها إمامه فتأمل.

٢٨٢ - قوله ﷺ خلق الماء طهوراً لا ينجسه إلّا ما غير طعمه أو ريحه كذا في النسخ وفي بعضها **خلق** الله الماء طهوراً لا ينجسه شي إلّا ما غير لونه أو طعمه أو ريحه قال العراقي أخرجه ابن ماجه من حديث أبي أمامة بإسناد ضعيف وقد رواه بدون الاستثناء أبو دواد والترمذي والنسائي من حديث أبي سعيد وصححه أحمد وغيره ا هـ

قلت: قال الحافظ وفي إسناد ابن ماجه أبو سفيان طريف بن شهاب وهو ضعيف متروك وقد اختلف على شريك الراوي عنه وقد روي هذا الحديث من رواية ابن عباس بلفظ الماء لا ينجسه شيء رواه أحمد ابن خزيمة وابن حبان ورواه أصحاب السنن بلفظ الماء لا يجنب وفيه قصة وقال الحازمي لا نعرفه مجوّداً الأمن حديث سماك بن حرب عن عكرمة وسماك مختلف فيه وقد احتج به مسلم ومن رواية سهل بن سعد رواه الدارقطني وعن عائشة بلفظ إن الماء

لاينجسه شيء رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلي والبزار وأبو يعلي بن السكن في صحاحه من طريق شريك ورواه أحمد من طرق أخرى صحيحه لكنه موقوف ورواه الدارقطني من طريق داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب قال أنزل الله الماء طهوراً لا ينجسه شيء وأما الاستثناء فرواه الدارقطني من حديث ثوبان بلفظ الماء طهور لا ينجسه شيء إلّا ما غلب على ريحه أو طعمه فيه رشدين بن سعد وهو متروك وعن أبي أُمامه مثله رواه ابن ماجه والطبراني وفيه رشدين أيضاً وتقدم شيء من ذلك عند ذكر اللون راداً على من قال إن الشافعي قاس اللون على الطعم والريح ولم يجد فيه نصاً من الشارع *(تنبيه)* هذا الحديث هو الذي تمسك به مالك في أن الماء القليل والكثير إذا وقعت فيه نجاسة فغيرت له طعماً أو ريحاً أو لوناً فهو نجس ولم يحد في الماء وحمل الشافعي وكذا أصحابنا هذا الخبر على الكثير لأنه ورد في بئر بضاعة وكان ماؤها كثيراً قال الحافظ وهذا مصير منه إلى أن هذا الحديث ورد في بئر بضاعة وليس كذلك نعم صدر الحديث دون قوله خلق الله هو في حديث بئر بضاعة وأما الاستثناء الذي هو موضوع الحجة منه فلا والرافعي كأنه تبع الغزالي في هذه المقالة فإنه قال في المستصفي لأنه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن بئر بضاعة فقال خلق الله الماء طهوراً لا ينجسه شيء إلّا ما يغير لونه وطعمه أو ريحه كلامه متعقب لما ذكرنا وقد تبعها ابن الحاجب في المختصر في الكلام على العام وهو خطأ والله الموفق اهـ وقال صاحب الهداية من أصحابنا وماروواه مالك ورد في بئر بضاعة وماؤها كان جارياً بين البساتين قال الحافظ في تخريجه على الهداية كأنه يشير إلى حديث الماء لا ينجسه شيء وأماوروده في بئر بضاعة فأخرجه أصحاب السنن الثلاثة عن أبي سعيد قال قيل يا رسول الله أنتوضأ من بئر بضاعة وهي يلقي فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن فقال إن الماء طهور لا ينجسه شيء وأخرجه قاسم بن أصبغ من حديث سهل بن سعد نحوه وأما قوله كان جارياً في البساتين فهو كلام مردود على من قاله وقد سبق إلى دعوى ذلك والجزم به الطحاوي فأخرج عن جعفر بن أبي عمر ان عن محمد بن شجاع الثلجي عن الواقدي قال كانت بئر بضاعة طريقاً للماء إلى البساتين وهذا إسناد واه جداً ولو صح لم يثبت به المراد لاحتمال أن يكون المراد

أن الماء كان ينقل منها بالسانية إلى البساتين ولو كانت سيحا جارياً لم تسم بئرا وقد قال أبو داود سمعت قتيبة بن سعيد قال سألت قيم بئر بضاعة عن عمقها قال أكثر ما يكون الماء فيها إلى العانة

قلت: فإذا نقص قال دون العورة قال أبو داود وقدرت أنا بئر بضاعة بردائي مددته عليها ثم ذرعته فإذا عرضها ستة أذرع وسألت الذي فتح لي باب البستان فأدخلني إليه هل غير بناؤها عما كانت عليه قال لا رأيت فيها ماء متغير اللون وقال الحافظ أيضاً في تخريج الرافعي قد وقع لابن الرفعة أشد من هذا الوهم فإنه عزا هذا الاستثناء إلى رواية أبي داود ووهم في ذلك فليس هذا في سنن أبي داود أصلاً والله أعلم.

٢٨٣ ـ (قال عمر رضي الله عنه رآني النبي ﷺ وأنا أبول قائماً فقال يا عمر لا تبل قائماً).

قال العراقي: أخرجه ابن ماجه بإسناد ضعيف ورواه ابن حبان من حديث ابن عمر ليس فيه ذكر لعمر اهـ.

٢٨٤ ـ (روى حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه **(أنه ﷺ بال قائماً فأتيته بوضوء فتوضأ ومسح على خفيه).**

قال العراقي: متفق عليه اهـ.

قلت: أخرجه الستة بلفظ أتى سباطة قوم فبال قائماً ثم دعا بماء فمسح على خفيه قال أبو داود قال مسدد قال فذهبت أتباعد فدعاني حتى كنت عند عقبه.

٢٨٥ ـ (قال رسول الله ﷺ عامة الوسواس منه).

قال العراقي: أخرجه أصحاب السنن من حديث عبدالله بن مغفل قال الترمذي غريب قلت وإسناده صحيح اهـ.

قلت: ولفظهم لا يبولن أحدكم في مستحمه ثم يغتسل فيه فإن عامة الوسواس منه وأخرجه أحمد إلا أنه قال ثم يتوضأ فيه وأخرج أبو داود

والنسائي من حديث حميد بن عبد الرحمن الحميري قال لقيت رجلاً صحب النبي ﷺ قال نهى رسول الله ﷺ أن يمتشط أحدنا كل يوم أو يبول في مغتسله (قال ابن المبارك) هو الإمام عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي (إن كان الماء جارياً فلا بأس به).

٢٨٦ - يقول بالتعوّذ الوارد **(عند الدخول)** أي عند إرادته **(بسم الله أعوذ بالله من الخبيث المخبث الشيطان الرجيم)** وفي المدخل لابن الحاج أعوذ بالله من الخبث والخبائث النجس الرجس الشيطان الرجيم وأخرج الجماعة من حديث أنس كان إذا دخل الخلاء قال اللهم أني أعوذ بك من الخبث والخبائف هذا لفظ حماد بن زيد ولفظ عبد الوارث بن سعيد أعوذ بالله والباقي سواء وأخرج أصحاب السنن الأربعة من حديث زيد بن أرقم رفعه إن هذه الحشوش محتضرة فاذا أتى أحدكم الخلاء فليقل أعوذ بالله من الخبث والخبائث وقال الترمذي حديث أنس أصح وحديث زيد بن أرقم في إسناده اضطراب.

قلت: قول المصنف عند الدخول لم أر العندية في واحد من الصحيحين وإنما علق البخاري للإرادة والذي اتفقا عليه بلفظ كان إذا دخل وفي رواية هشيم عند مسلم الكنيف بدل الخلاء وأخرجه البيهقي من طريق مسدد بلفظ إذا أراد دخول الخلاء وأما قوله بسم الله فأخرجه الطبراني في الدعاء من حديث قتادة عن أنس رفعه إن هذه الحشوش محتضرة فإذا دخل أحدكم الخلاء فليقل بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث وأخرجه الدارقطني في الأفراد وقال تفرد به عدى بن أبي عمارة عن قتادة وقال الطبراني لم يقل فيه بسم الله إلّا عدي عن قتادة وأخرج ابن ماجة من حديث علي رفعه ستر ما بين الجن وعورات بني آدم أن يقول إذا دخل الكنيف بسم الله وأما بقية الزيادات التي في سياق المصنف فأخرج الطبراني في الدعاء من حديث ابن عمر وأنس رفعاه كان إذا دخل الخلاء قال اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم وأخرج ابن السني حديث أنس مثله وأخرجه أبو نعيم كذلك إلّا أنه زاد في أوّله بسم الله وهذه الرواية أقرب ما

يكون إلى سياق المصنف وكذلك ما رواه الطبراني في الدعاء من حديث أبي أمامة رفعه لا يعجزن أحدكم إذا دخل مرفقة أن يقول اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم وقد أخرجه ابن ماجة أيضاً.

٢٨٧ - في الخبر أن **النبي** ﷺ فعله أعني **رش الماء**.

قال العراقي: رش الماء بعد الوضوء وهو الانتضاح أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث سفيان بن الحكم الثقفي أو الحكم بن سفيان وهو مضطرب كما قال الترمذي وابن عبد البر اهـ.

٢٨٨ - (حديث سلمان رضي الله عنه علمنا رسول الله ﷺ كل شيء حتى الخراءة أمرنا أن لا نستنجي بعظم ولا روث ونهانا أن نستقبل القبلة ببول ولاغائط).

قال العراقي: أخرجه مسلم اهـ.

قلت: وأخرجه الأربعة في السنن بلفظ قيل له قد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة قال أجل نهانا فساقوه وفي سياقهم زيادة على ما أورده المصنف هنا.

٢٨٩ - من الرخصة أن يبول الإنسان قريباً من صاحبه مستتراً عنه فعل ذلك رسول الله ﷺ مع شدة حيائه ليستن الناس به وفي نسخة ليس للناس وعبارة القوت فأما من أراد أن يبول قريباً من صاحبه بحيث يراه أو يحسه فلا بأس بذلك فإنها رخصة من رسول الله ﷺ رفع الحياء منها بفعله لأنه عليه السلام كان أشد الناس حياء وقد كان مع ذلك يبول وإلى جنبه صاحبه ليسنن التوسعة في ذلك.

قلت: وتقدم قريباً في حديث حذيفة عند أبي داود فذهبت أتباعد فدعاني حتى كنت عند عقبه.

وقال العراقي: هو متفق عليه من حديث حذيفة اهـ.

قلت بل هو عند الستة كما تقدمت الإشارة إليه.

٢٩٠ ـ يقول بعد الفراغ من الاستنجاء **اللهم طهر قلبي من النفاق وحصن فرجي من الفواحش**) وإنما خص النفاق بالقلب لكونه موضعه والفواحش جمع فاحشة وكل شيء جاوز الحد فهو فاحش والمراد هنا الزنا لمناسبة الفرج وإنما جمعه نظراً إلى أنواعه ثم إن هذا الدعاء لم أجده هكذا إلّا في القوت ونصه فيقول عند الفراغ من الاستنجاء اللهم طهر قلبي من الشك والنفاق وحصن فرجي من الفواحش اهـ. وقد روى عن علي رضي الله عنه دعاء الاستنجاء من طرق أربعة ضعيفة **الأولى** من طريق خارجة بن مصعب عن يونس بن عبيد عن الحسن عن علي قال علمني رسول الله ﷺ ثواب الوضوء فقال الحديث وفيه وإذا غسلت فرجك فقل اللهم حصن فرجي واجعلني من الذين إذا أعطيتهم شكروا وإذا ابتليتهم صبروا أخرجه أبو القاسم ابن منده في كتاب الوضوء والمستغفري في الدعوات والديلمي في مسند الفردوس لكن الحسن عن علي منقطع وخارجة بن مصعب تركه الجمهور **والثانية** من طريق أحمد بن مصعب عن حبيب بن أبي حبيب عن أبي إسحاق عن علي فذكر نحوه وفيه بعض زيادات أخرجه المستغفري أيضاً وأحمد بن مصعب حافظ لكنه اتهم بوضع الحديث **والثالثة** من طريق أبي جعفر المرادي عن محمد بن الحنفية قال دخلت على والدي على بن أبي طالب رضي الله عنه وإذا عن يمينه إناء من ماء فسمى ثم سكب على يده اليسرى ثم استنجى فقال اللهم حصن فرجي واستر عورتي ولا تشمت بي عدوّي الحديث أخرجه أبو القاسم بن عساكر في أماليه وفي سنده أصرم بن حوشب وقد وصف بأنه كان يضع الحديث **والرابعة** من طريق جعفر الصادق عن آبائه أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده قال الحافظ في تخريج أحاديث الأذكار وفي سنده حماد بن عمرو النصيبي وقد وصف أيضاً بأنه كان يضع الحديث قال ولم يحضرني سياق لفظه الآن والله أعلم.

٢٩١ ـ ورد أنه لما نزل قوله عز وجل (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين) أخرجه البزار في مسنده من حديث ابن عباس

قال لما نزلت هذه الآية (قال رسول الله ﷺ لأهل قباء ما هذه الطهارة التي أثنى الله بها عليكم قالوا) إنَّا نتبع الحجارة الماء أي (تجمع بين الماء والحجر) وسنده ضعيف كما قاله العراقي وابن الملقن.

وقال العراقي: ورواه ابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي أيوب وجابر وأنس في الاستنجاء بالماء ليس فيه ذكر الحجر اهـ.

قلت: وأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رفعه قال نزلت هذه الآية في أهل قباء فيه رجال يحبون أن يتطهروا قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية وقال الترمذي حديث غريب.

وقال العراقي وابن الملقن: وفي ذلك رد على قول النووي تبعاً لابن الصلاح أن الوارد في جمع أهل قباء بين الماء والأحجار لا أصل له في كتب الحديث وإنما قاله أصحابنا وغيرهم في كتب الفقه والتفسير اهـ.

٢٩٢ - لم ير رسول الله ﷺ قط خارجاً من الغائط إلّا توضأ وهذا الحديث لم يتعرض له **العراقي** إلّا أن يكون المراد بالوضوء الاستنجاء وهو وإن كان بعيداً ولكن يساعده ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها.

قالت : ما رأيت رسول الله ﷺ خرج من غائط قط إلّا من ماء إلّا أنه لا يناسب المقام كما لا يخفي وربما يخالفه ما أخرجه أبو داود وابن ماجه من حديث عائشة رضي الله عنها .

قالت: بال رسول الله ﷺ فقام عمر خلفه بكوز من ماء فقال ما هذا يا عمر قال ماء توضأ به قال ما أمرت كلما بلت أن أتوضأ ولو فعلت لكانت سنة قال المنذري المرأة التي روت عن عائشة مجهولة.

٢٩٣ - قال النبي ﷺ إن أفواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك.

قال العراقي: أخرجه أبو نعيم من حديث علي ورواه ابن ماجه موقوفاً على علي وكلاهما ضعيف ورواه البزار مرفوعاً وإسناده جيد اهـ.

قلت : وكذا أخرجه السجزي في الإبانة من حديث علي مرفوعاً ورواه أبو مسلم الكجي في السنن وأبو نعيم من حديث الوضين وفي إسناده مندل وهو ضعيف وقوله ورواه البزار صرح به في شرح التقريب بلفظ ان العبد إذا تسوّك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيستمع لقراءته فيدنو منه أو كلمة نحوها حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء إلاّ صار في جوف الملك فطهروا أفواهكم للقرآن قال ورجاله رجال الصحيح إلاّ أن فيه فضيل بن سليمان النميري وهو وإن أخرج له البخاري ووثقه ابن حبان فقد ضعفه الجمهور فتأمل .

٢٩٤ - قال صلى الله عليه وسلم **صلاة في اثر سواك أفضل من خمس وسبعين صلاة من غير سواك.**

قال العراقي: أخرجه أبو نعيم في كتاب السواك من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف ورواه أحمد والحاكم وصححه والبيهقي وضعفه من حديث عائشة بلفظ من سبعين صلاة اهـ.

قلت: وكذا ابن زنجويه إلاّ أنه قال صلاة بسواك وأخرجه ابن عدي من رواية مسلمة بن علي الخشني عن سعيد بن سنان الحمصي عن أبي الزاهرية عن أبي هريرة رفعه بلفظ المصنف إلاّ أنه قال من خمس وسبعين من غير سواك قال ومسلمة لا شيء في الحديث.

٢٩٥ - قال ﷺ **لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة.**

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: وأخرج أبو داود والنسائي بلفظ لأمرتهم بتأخير العشاء والسواك عند كل صلاة وأخرج ابن ماجه فعل الصلاة وأخرج فعل السواك من حديث

سعيد المقبري عن أبي هريرة وأخرج الترمذي فضل السواك من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة وأخرج أبو داود من حديث زيد بن خالد الجهني بلفظ المصنف سواء وأخرجه الترمذي والنسائي وحديث الترمذي مشتمل على الفعلين وكذلك عند أحمد والضياء وعند البيهقي من حديث أبي هريرة بلفظ مع كل وضوء وكذا عند الطبراني في الأوسط عن علي واقتصروا على فضل السواك وعند الحاكم من حديث العباس بن عبد المطلب بلفظ لفرضت عليهم السواك عند كل صلاة كما فرضت عليهم الوضوء وعند أحمد والنسائي عن أبي هريرة بلفظ عند كل صلاة بوضوء ومع كل وضوء بسواك وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن مكحول مرسلاً بلفظ لأمرتهم بالسواك والطيب عن كل صلاة.

٢٩٦ ـ (قال ﷺ مالي أراكم تدخلون عليّ قلحا استاكوا)

قال العراقي: أخرجه البزار والبيهقي من حديث العباس بن عبد المطلب وأحمد والبغوي من حديث تمام بن العباس والبيهقي من حديث عبدالله بن عباس وهو مضطرب اهـ.

قلت: والذي قال أنه مضطرب هو أبو علي بن السكن فقد رواه أحمد والجماعة المذكورون وابن أبي خيثمة من حديث تمام كما ذكر ورواه الطبراني من حديث جعفر بن تميم أو تمام عن أبيه وقيل تمام بن قثم أو قثم بن تمام وقوله قلجا بضم القاف وسكون اللام (أي صفر الأسنان).

٢٩٧ ـ كان ﷺ يستاك من الليل مراراً وفي بعض النسخ في الليلة مراراً.

قال العراقي: أخرجه مسلم من حديث ابن عباس اهـ.

٢٩٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال **لم يزل يأمرنا رسول الله ﷺ (بالسواك حتى ظننا أنه سينزل عليه فيه شيء)** أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديثه.

قاله العراقي .

٢٩٩ - قال ﷺ (عليكم بالسواك فإنه مطهرة للفم ومرضاة للرب عز وجل) أخرجه البخاري تعليقاً مجزوماً أي في كتاب الصيام من حديث عائشة والنسائي وابن خزيمة موصولاً .

قاله العراقي: وقد وصل المصنف هذا الحديث بحديث ابن عباس الذي قبله وقد رواه من حديث ابن عباس الطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان اهـ.

قلت: وأخرجه ابن عدى من رواية الخليل بن مرة عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس بلفظ مطهرة للفم مرضاة للرب مفرحة للملائكة قال والخليل عنده مناكير قاله البخاري .

قلت: وأخرجه أحمد من حديث ابن عمر إلّا أنه قال مطيبة بدل مطهرة والباقي كلفظ المصنف .

٣٠٠ - كان أصحاب النبي ﷺ يروحون والسواك على آذانهم .

قال العراقي : أخرجه الخطيب في كتاب أسماء من روى عن مالك وعند أبي داود والترمذي وصححه أن زيد بن خالد كان يشهد الصلوات وسواكه على اذنه موضع القلم من أذن الكاتب اهـ.

قلت: وهو الذي قدمناه آنفاً وأوّله لولا أن أشق وفيه قال أبو سلمة فرأيت زيداً يجلس في المسجد وإن السواك من أذنه موضع القلم من أذن الكاتب فكلما قام إلى الصلاة استاك وقد أخرجه النسائي كذلك وحديث الترمذي مشتمل على الفعلين كما تقدم وقال حسن صحيح .

٣٠١ - قال ﷺ لا وضوء إن لم يسم الله تعالى .

قال العراقي: أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث سعيد بن زيد أحد العشرة ونقل الترمذي عن البخاري أنه أحسن شيء في هذا الباب اهـ.

قلت: ورواه أبو داود وابن ماجه من رواية أبي هريرة وصححه الحاكم وغلطه غير واحد في ذلك وقال أحمد لا أعلم حديثاً في هذا الباب له إسناد جيد قاله ابن الملقن وفي الباب عن أبي سعيد وعائشة وسهل بن سعد وأبي سبرة وأم سبرة وعلي وأنس وأما قول الرافعي كذلك روى في بعض الروايات فقال ابن الملقن هذه غريبة وقال الحافظ لا أعلمها في رواية ولكن معناها في الحديث الذي يليه يعني من توضأ وذكر اسم الله عليه الحديث وقال النووي في الأذكار وجاء في التسمية أحاديث ضعيفة ثبت عن أحمد بن حنبل أنه قال لا أعلم في التسمية في الوضوء حديثاً ثابتاً قال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديثه لا يلزم من نفى العلم ثبوت العدم وعلى التنزل لا يلزم من نفي الثبوت ثبوت الضعف لاحتمال أن يراد بالثبوت الصحة فلا ينتفي الحكم وعلى التنزل لا يلزم من نفي الثبوت عن كل فرد نفيه عن المجموع وقال بعدما ساق الأحاديث الواردة في التسمية كلها ما نصه قال أبو الفتح اليعمري أحاديث الباب إما صريح غير صحيح وإما صحيح غير صريح وقال ابن الصلاح يثبت بمجموعها ما يثبت به الحديث الحسن والله أعلم اهـ .

٣٠٢ ـ قوله ﷺ **مسح الرقبة أمان من الغل.**

غريب قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط لا يعرف مرفوعاً وإنما هو قول بعض السلف وقال النووي في شرح المهذب وغيره موضوع وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال من توضأ ومسح على عنقه وقي **الغل** (يوم القيامة) هكذا رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف ورواه أبو نعيم بلفظ من توضأ ومسح يديه على عنقه أمن **الغل** يوم القيامة قال ابن الملقن غريب لا أعرفه إلّا من كلام موسى بن طلحة كذلك رواه أبو عبيد في غريبه وقال النووي في كلامه على الوسيط لا يصح في مسح الرقبة شيء اهـ.

قلت: ورواه أبو عبيد في كتاب الطهور عن عبد الرحمن بن مهدي عن المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن عن موسى بن طلحة بلفظ من مسح قفاه مع رأسه فأن قيل هو موقوف على موسى أجيب بأنه ليس مما يقال فيه بالرأي وما كان كذلك فله حكم الرفع وقد خلط المصنف بين الحديثين ومَيَّزتها

كما ترى وهو الصواب وقد ميز بينهما كذلك الرافعي وأما العراقي فذكر الحديث الأول وعزاه إلى ابن عمر فلم يصب ولذلك لم أتبعه والله أعلم.

قال ابن السبكي: (٢٩٢/٦) لم أجد له إسناداً.

٣٠٣ ـ توضأ رسول الله ﷺ ثلاثاً وقال من زاد فقد ظلم وأساء.

قال العراقي: أخرجه أبو داود والنسائي واللفظ له وابن ماجه من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده اهـ.

قلت: لفظ أبي داود أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله كيف الطهور فدعا بماء في أناء فغسل كفيه ثلاثاً ثم غسل وجهه ثلاثاً ثم غسل ذراعيه ثلاثاً ثم مسح برأسه أدخل أصبعيه السبابتين باطن أذنيه ثم غسل رجليه ثلاثاً ثلاثاً ثم قال هكذا الوضوء فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم أو ظلم وأساء وأخرجه النسائي وابن ماجه وفي لفظ ابن ماجه فقد تعدى وظلم وللنسائي أساء وتعدى وظلم والاحتجاج بهذا الإسناد صحيح فإن المراد بجد عمرو عند الإطلاق أبو أبيه وهو عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

٣٠٤ ـ قال ﷺ سيكون قوم من هذه الأمة يعتدون في الدعاء والطهور).

قال العراقي: أخرجه أبو داود وابن حبان والحاكم من حديث عبدالله بن مغفل اهـ.

قلت: أخرجه أبو داود من طريق أبي نعامة واسمه قيس بن عباية أن عبدالله بن مغفل سمع ابنه يقول اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا أدخلتها فقال أي بني سل الله الجنة وتعوّذ به من النار فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول أنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء وأخرجه ابن ماجه مقتصراً منه على الدعاء وبمثل رواية ابن ماجة أخرجه أحمد عن سعد ويعتدون أي يتجاوزون وهذا هو معنى الإسراف.

٣٠٥ - يقال من وهن علم الرجل.

أي من ضعفه والوهن بالتحريك يستعمل في العلم والعقل بالسكون في البدن (**ولوعه**) بالفتح والضم كلاهما للاسم والمصدر (**بالماء في الطهور**) وفي نسخة في التطهير وظن العراقي أنه حديث فقال لم أجد له أصلاً وليس كذلك بل هو من كلام بعض السلف.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٢) لم أجد له إسناداً.

٣٠٦ - يكره أن ينفض اليد فيرش الماء أي بعد الفراغ من الوضوء لما روى أنه ﷺ **قال إذا توضأتم فلا تنفضوا أيديكم** فإنها مراوح الشيطان قال ابن الملقن رواه ابن أبي حاتم في علله وابن حبان في ضعفائه من رواية أبي هريرة وضعفاه وإنكار ابن الصلاح من الحديث فإنها مراوح الشيطان غلط لوجودها كما ذكرناه اهـ. وفي الروضة للنووي قلت في النفض أوجه الأرجح أنه مباح تركه وفعله سواء والثاني مكروه والثالث تركه أولى والله أعلم اهـ.

قلت: وقد ثبت أنه ﷺ ناولته زينب خرقة بعد طهارته فنفض يده ولم يأخذها فهذا يدلك على أن النفض مطلقاً غير مكروه إلا أن المصنف قيده بقوله فيرش الماء نظراً لذلك فتأمل.

٣٠٧ - قالوا أي القائلين بالكراهة (**الوضوء يوزن**) في كفة الحسنات أي ماؤه (قاله سعيد بن المسيب والزهري) وفي العوارف واتخاذ المنديل بعد الوضوء كرهه قوم وقالوا أن ماء الوضوء نور يوزن وأجازه بعضهم اهـ.

قلت: قوله الوضوء يوزن قد وجدته مرفوعاً في حديث أبي هريرة أخرجه ابن عساكر في تاريخه وتمام في فوائده بلفظ من توضأ فمسح بثوب نظيف فلا بأس به ومن لم يفعل فهذا أفضل لأن الوضوء يوزن يوم القيامة مع سائر الأعمال.

٣٠٨ - روى معاذ بن جبل (رضي الله عنه أنه ﷺ **مسح وجهه بطرف ثوبه**).

قال العراقي: أخرجه الترمذي وقال غريب وإسناده ضعيف اهـ.

قلت: ولفظ الحديث في العوارف وقال معاذ رأيت رسول الله ﷺ إذا توضأ مسح وجهه بكمة بطرف ثوبه وفي الكبير للطبراني من حديثه كان يمسح وجهه بطرف ثوبه في الوضوء.

٣٠٩ - روت عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ **كانت له منشفة** هو في سنن الترمذي أخبرنا سفيان بن وكيع حدثنا عبدالله بن وهب عن زيد بن حباب عن أبي معاذ عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها.

قالت: كانت لرسول الله ﷺ خرقة ينشف بها أعضاءه بعد الوضوء (ولكن طعن في هذه الرواية عن عائشة رضي الله عنها) كأنه يشير إلى قول الترمذي فإنه بعدما أخرجه قال وليس بالقائم ولا يصح عن النبي ﷺ شيء في هذا الباب.

٣١٠ - (قال ﷺ من توضأ فأسبغ الوضوء).

أي بالمبالغة فيه سيما في الشتاء فإنه من دعائم الدين وعزائم المتقين وفي رواية كما أمر (وصلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) هكذا هو في القوت ما عدا قوله من الدنيا (وفي لفظ آخر ولم يسه فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه).

قال العراقي: أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد والرقائق باللفظين معاً وهو متفق عليه من حديث عثمان بن عفان دون قوله بشيء من الدنيا ودون قوله ولم يسه فيهما ولأبي داود من حديث زيد بن خالد ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما الحديث اهـ.

قلت: والرواية المذكورة في القوت من توضأ كما أمر أخرجه الطبراني في الكبير من حديث عثمان رفعه من توضأ كما أُمر وصلى كما أمر خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وأخرجه احمد والدارمي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير عن أبي أيوب وعقبة بن عامر معاً بلفظ من توضأ كما أمر وصلى كما أمر غفر له ما قدم من عمل ولفظ ابن حبان غفر له ما تقدم من ذنبه ولفظ أبي داود من حديث زيد بن خالد الجهني فأحسن الوضوء بدل فاسبغ

وقد أخرجه أيضاً عبد بن حميد والروياني وابن قانع والطبراني في الكبير والحاكم وحديث عثمان في المتفق عليه قد أخرجه عبد الرزاق وأحمد والنسائي أيضاً بلفظ من توضأ مثل وضوئي هذا ثم صلى الحديث وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث عقبة بن عامر رفعه من توضأ وضوءًا كاملاً ثم قام إلى صلاته كان من خطيئته كيوم ولدته أمه وعند البخاري وابن ماجه من حديث عثمان من توضأ مثل هذا الوضوء ثم أتى المسجد فركع ركعتين ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه ولا تغتروا ولحديث عثمان روايات أخرى بألفاظ مختلفة ولفظ بشيء من الدنيا رواه الحكيم الترمذي في كتاب الصلاة له.

٣١١ ـ قال النبي ﷺ أيضاً **ألا أنبئكم بما يكفر الله به الخطايا** ويرفع به الدرجات إسباغ الوضوء في المكاره ونقل الأقدام إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط.

هكذا في القوت إلاّ أنه قال إسباغ الوضوء في السبرات أي في المكاره والباقي سواء.

قال العراقي: أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: ومالك وأحمد والترمذي والنسائي ولفظهم ألاّ أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا والباقي مثل لفظ المصنف وأخرج ابن خزيمة في صحيحه من طريق روح بن القاسم ومالك كلاهما عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رفعه بلفظ ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال والباقي سواء غير أن قوله فذلكم الرباط مرتين والباقون مرة واحدة وقال يونس في حديثه ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ولم يقل قالوا بلى وإسباغ الوضوء المبالغة فيه والمكاره الشدائد كأيام الشتاء وقال بعض السلف وضوء المؤمن في الشتاء بالماء البارد أفضل من عبادة الرهبان كلهم وكان ابن عمر يفسر الإسباغ بالإنقاء ومن تفسير الشيء بلازمه إذا لإتمام مستلزم الإنقاء عادة.

٣١٢ ـ توضأ رسول الله ﷺ مرة وقال **هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة**

إلا به) هكذا في القوت.

قال العراقي: أخرجه ابن ماجه من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف اهـ.

قلت: وقد ثبت من فعله ﷺ الوضوء مرة مرة أخرجه البخاري من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس ووقع في نسخ الإحياء لفظ مرة مرة واحدة والصحيح مرة مرة بالتكرار كما في النسخ الصحيحة وهما منصوبان على المفعول المطلق المبني للكمية وقيل على الظرفية أي توضأ في زمان واحد وقيل على المصدر أي توضأ مرة من التوضؤ أي غسل الأعضاء غسلة واحدة.

٣١٣ - (توضأ مرتين) كذا في النسخ وفي بعضها مرتين مرتين وهكذا هو في القوت **(وقال من توضأ مرتين آتاه الله أجره مرتين)** هكذا هو في القوت وهو من بقية حديث ابن عمر عند ابن ماجه وقد ثبت هذا أيضاً من فعله ﷺ أخرجه البخاري من حديث عبدالله بن زيد الأنصارى أن النبي ﷺ توضأ مرتين مرتين.

٣١٤ - (توضأ ثلاثاً ثلاثاً وقال هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي ووضوء خليل الرحمن إبراهيم ﷺ) هكذا في القوت إلّا أنه قال ووضوء أبي إبراهيم خليل الله عليه السلام وهو من بقية حديث ابن عمر عند ابن ماجه وقد رواه الدارقطني وابن أبي حاتم والطبراني كلهم من رواية عبد الرحمن بن زيد اليمني وهو متروك عن أبيه وهو ضعيف عن معاوية بن قـرة عن ابن عمر وهو منقطع لأن معاوية هذا لم يدرك ابن عمر وأخرج أحمد من حديث ابن عمر من توضأ واحدة فتلك وظيفة الوضوء التي لا بد منها ومن توضأ اثنتين فله كفلان ومن توضأ ثلاثاً فذاك وضوئي وضوء الأنبياء من قبلي ويفهم من هذا أن الوضوء ليس من خصائص هذه الأمة بخلاف الغرة والتحجيل.

٣١٥ - (قال ﷺ من ذكر الله عز وجل عند طهوره طهر الله جسده كله ومن لم يذكره الله تعالى لم يطهر منه إلّا ما أصاب الماء)

قال العراقي: رواه الدراقطني من حديث أبي هريرة بإسناد ضعيف ا هـ قلت ولكن لفظه عنده من توضأ وذكر اسم الله عليه كان ظهور الجميع بدنه ومن توضأ ولم يذكر اسم الله عليه كان طهور الأعضاء الوضوء وهكذا ساقه الرافعي وفي رواية من توضأ وذكر اسم الله عليه تطهر جسده كله ومن توضأ ولم يذكر اسم الله على وضوئه لم يتطهر إلّا موضع الوضوء وهكذا رواه أبو الشيخ من حديث أبي هريرة والدارقطني والبيهقي وضعفه عن ابن مسعود والدارقطني والبيهقي وضعفه عن ابن عمر ابن أما حديث ابن عمر عند الدارقطني ففيه أبو بكر الداهري وهو متروك وفي حديث أبي هريرة عند الدارقطني والبيهقي ضعيفان مرداس بن محمد بن أبان وفي حديث ابن مسعود عند الدارقطني والبيهقي بن هاشم السمسار وهو متروك وقد احتج به الرافعي في وجوب التسمية وسبقه أبو عبيد في كتاب الطهور.

٣١٦ - (وقال ﷺ من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات)

قال العراقي: أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف ا هـ

قلت: وابن أبي شيبة والطحاوي وابن جرير ولفظهم كتب له عشر حسنات.

٣١٧ - (قال ﷺ الوضوء على الوضوء نور علي نور)

قال العراقي: لم أجد له أصلاً ا هـ

قلت: وسبقه كذلك المنذري وقال ابن حجر هو حديث ضعيف رواه رزين في مسنده قال السخاوي ومعناه في الحديث الذي قبله.

قال ابن السبكي: (٢٩٢/٦) لم أجد له إسناداً.

٣١٨ - (قال ﷺ إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فتمضمض خرجت الخطايا من فيه فإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه فإذا

غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من بين أشفار عينيه فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفاره)

فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من أذنيه (فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى من تحت أظفاره ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة)

قال العراقي: أخرجه النسائي وابن ماجه من حديث الصنابحي وإسناده صحيح ولكن اختلف في صحبته وعند مسلم من حديث أبي هريرة وعمرو بن عبسة نحوه مختصراً اهـ قلت أخرجه مالك في الموطأ من حديث عبد الله الصنابحي أو هو أبو عبد الله الصنابحي واسمه عبد الرحمن وله صحبة وفيه إذا توضأ العبد المؤمن من غير شك وفيه من تحت أظفاره يديه وأظفار رجليه والباقي سواء وقد ذكر ابن عبد البر في التمهيد واستدل به على أن الأذنين من الرأس كما هو مذهب أبي حنيفة ورواية عن مالك وقال ابن خزيمة في صحيحه حدثنا يونس بن عبد الأعلى أخبرنا ابن وهب أن مالكاً حدثه عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رفعه قال إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطرة الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مستهار رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب وأما خرجت كل خطيئة مستها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب وأما حديث عمرو بن عبسة فأخرجه محمد بن نصر في كتاب الصلاة والطبراني في الكبير بلفظ من توضأ فغسل يديه خرجت خطاياه من يديه فإذا تمضمض واستنشق خرت خطاياه من أنفه فإذا غسل وجهه خرت خطايا من وجهه فإذا مسح برأسه خرت خطاياه من رأسه فإذا غسل رجليه خرت خطاياه من رجليه ثم قام إلى الصلاة كان كمن ولدته أمه وكانت صلاته نافلة له وعند الطبراني من حديث أبي إمامة وعمرو بن عبسة

من توضأ فأحسن الوضوء ذهب الإثم من سمعه وبصره ويديه ورجليه.

٣١٩ - (يروى أن الطاهر كالصائم)

قال العراقي: رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث عمرو بن حريث بلفظ الطاهر النائم كالصائم القائم وسنده ضعيف اهـ أي أن الذي يبيت طاهراً في فراشه فروحه تجول في الملكوت الأعلى وهو بمنزلة الصائم الذي يقوم بورده .

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٢) لم أجد له إسناداً.

٣٢٠ - (قال ﷺ من توضأ فأحسن الوضوء)

أي أتمه وأسبغه بالمبالغة فيه (ثم رفع طرفه) أي نظره (إلى السماء) أي لكونه قبلة الدعاء (فقال أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء)

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث عقبة بن عامر وهو عند مسلم دون قوله ثم رفع اهـ

قلت: لفظ أبي داود ما منكم من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقول حين يفرغ من وضوئه ثم ساق الحديث وفيه وأن محمداً وفي لفظ له فأحسن الوضوء كما عند المصنف وفيه ثم رفع نظره إلى السماء فقال وفي إسناد هذا رجل مجهول وأخرجه الترمذي من حديث أبي إدريس الخولاني وأبي عثمان عن عمر مختصراً وفيه دعاء وقال وهذا حديث فيه اضطراب في إسناده وأبو إدريس لم يسمع من عمر شيئاً وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه كالسياق الأول وقد تقدم شيء من ذلك وحققه الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الأذكار بما لا مزيد عليه وقد رواه أيضاً أحمد والطبراني في الكبير من حديث عقبة كرواية أبي داود الثانية ورواه عبدالرزاق وابن أبي شيبة وابن السني وأبو يعلى والخطيب من حديث عمر وفيه ثم رفع بصره إلى السماء وفيه وأشهد أن محمداً وفيه فتحت له ثمانية أبواب الجنة وقد رواه ابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجه وابن

السني من حديث أنس والطبراني في الكبير من حديث ثوبان وليس فيه رفع البصر إلّا أنه بتكرار التشهد ثلاث مرات ورواه البزار من حديث ثوبان وفيه رفع البصر كما تقدمت الإشارة إليه ورواه الخطيب وابن النجار من حديث أنس بمثل حديث ثوبان.

٣٢١ - (وقال مجاهد)

ابن أبو الحجاج مولى بن مخزوم عن أبي هـريرة وابن عبـاس وسعد وعن قتادة وابن عون ثقة توفي سنة ١١٤ **(من استطاع أن لا يبيت إلّا طاهراً)** أي متوضئاً (ذاكراً) لله تعالـى (مستغفراً) من ذنوبه (فليفعل فإن الأرواح تبعث على ما قبضت عليه) وقد جاءت في المبيت طاهراً أحاديث مرفوعة تؤيد هذا الأثر منها ما أخرجه الدارقطني في الأفراد عن أبي هريرة وابن عساكر في تاريخه وابن حبان عن ابن عمر من بات طاهر أبات في شعاره ملك فلا يستغفر ساعة من الليل إلّا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه بات طاهراً وعنـد الطبراني في الأوسط عن أبي أمامة والخطيب في المتفق والمفترق عن عمرو بن عبسة بسند حسن من بات طاهراً لم يتعار ساعة من الليل يسأل الله فيها شيئاً من أمر الدنيا والآخرة إلّا أعطاه الله إياه وأخرج ابن السنى من حديث أنس من بات على طهارة ثم مات من ليلته مات شهيداً وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عمرو بن عبسة من بات طاهراً على ذكر الله حتى ترجع إليه روحه لم يسأل الله تعالى خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلّا آتاه إياه .

٣٢٢ - (وكان رسول الله ﷺ يدَّهن الشعر)

بتشديد الدال (ويرجله) أي يسرحه (غباً) أي يفعله وقتاً ويتركه وقتاً وأصل الغب ورود الإبل الماء يوماً وتركه يوماً ثم استعمل في المعنى المذكور (ويأمر به ويقول ادهنوا غباً) وأخرج الترمذي في الشمائل بإسناد ضعيف من حديث أنس كان يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته وفيه أيضاً بإسناد حسن من حديث صحابي لم يسم رفعه كان يترجل غبا وأما قوله ادهنوا غباً فقال ابن الصلاح لم أجدله أصلاً وقال النووي غير معروف وعند أبي داود الترمذي والنسائي من حديث

عبدالله بن مغفل النهي عن الترجل إلاّ غبا بإسناد صحيح .

قاله العراقي: قال ابن حجر في شرح الشمائل وإنما نهى عن الترجل إلاّ غبا لان إدمانه يشعر بمزيد الإمعان في الزينة والترفه وذلك إنما يليق بالنساء لأنه ينافي شهامة الرجال.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٣) حديث «ادهنوا غباً» لم أجد له إسناداً.

٣٢٣ - (قال ﷺ من كانت له شعره فليكرمها أي ليصنها)

أي ليحفظها (عن الأوساخ) وأخرج أبو داود من حديث أبي هريرة بلفظ من كان له شعر فليكرمه وليس إسناده بالقوي.

٣٢٤ - (ودخل عليه) ﷺ (رجل ناثر الرأس) منتشر شعره **(أشعث اللحية)** أي متلبدها **(فقال ﷺ أما كان لهذا دهن يسكن به شعره ثم قال ﷺ يدخل أحدكم كأنه شيطان)**

قال العراقي: أخرجه أبو داود النسائي وابن حبان من حديث جابر بإسناد جيد ا هـ جعله شيطاناً في كمال بشاعته وشناعته هيئته ومن عادة العرب كل شيء رأوه مستشنعاً شبهوه بالشيطان .

٣٢٥ - (وفي الخبر المشهور إنه ﷺ كان لا يفارقه المشط والمدرى في سفر ولا حضر)

قال العراقي : أخرج ابن طاهر في كتاب صفة التصوف من حديث أبي سعيد كان لا يفارق مصلاه سواكه ومشطه ورواه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة وإسنادهما ضعيف وسيأتي في آداب السفر مطوّلاً ا هـ

قلت: قال الحافظ ابن حجر حديث عائشة عند الخطيب في الكفاية من الوجه الذي أخرجه الطبراني وفيه المشط والمدرى وفي بعض نسخ الكتاب بعد قوله والمدرى والمرآة .

قلت: وعند العقيلي من حديث عائشة كان لا يفارقه في الحضر ولا في السفر خمس المرآة والمكحلة والمشط والمدرى وفي إسناده يعقوب بن الوليد

الأزدي قال في الميزان كذبه أبو حاتم ويحيى وخَرَّق أحمد حديثه وقال كان يضع الحديث ورواه الخرائطي من حديث أم سعد الأنصارية وسنده ضعيف أيضاً وأعله ابن الجوزي من جميع طرقه؟

٣٢٦ - (في الخبر غريب أنه ﷺ كان يسرح لحيته في اليوم مرتين) وفي بعض النسخ في كل يوم مرتين لم يرد الحديث بهذا اللفظ ومعناه في حديث أنس المتقدم بذكره عند الترمذي في الشمائل كان يكثر تسريح لحيته وللخطيب في الجامع من حديث الحكم مرسلاً كان يسرح لحيته بالمشط ولما كان ظاهره يضاد ما سبق كان يترجل غباً جعله غريباً ولم يرد منه المعنى الاصطلاحي بدليل قوله فيما بعد وفي حديث أغرب منه.

قال ابن السبكي: (٢٩٣/٦) لم أجد له إسناداً.

٣٢٧ - (كان ﷺ كث اللحية) أخرجه الترمذي في الشمائل من حديث هند بن أبي هالة وأبو نعيم في الدلائل من حديث علي وأصله عند الترمذي ومعنى كث اللحية أي عظيمها ومجتمعها أو كثيرها في غير طول ولا رقوقة.

قال ابن السبكي: (٢٩٣/٦) لم أجد له إسناداً.

٣٢٨ - (وفي حديث أغرب منه) أي أكثر غرابة مما ذكر **(قالت عائشة رضي الله عنها اجتمع قوم)** من الأعراب **(بباب رسول الله ﷺ)** أي ينظرون خروجه فخرج إليهم **(فرأيته يطلع)** أي بوجهه الشريف **(في الحب)** بالضم وهو وعاء كالخابية فيها ماء **(يسوي من رأسه ولحيته)** أي يصلح شعرهما بالتسوية قالت عائشة **(فقلت أو تفعل ذلك يا رسول الله)** كأنها تستفهم رسول الله ﷺ متعجبة من فعله وما كانت قبل ذلك رأته يفعل مثل ذلك **(فقال نعم إن الله يحب من عبده أن يتجمل لإخوانه)** أي يريهم أثر جمال الله **(إذا خرج إليهم)**.

قال العراقي: أخرجه ابن عدي في الكامل وقال حديث منكر.

٣٢٩ - (أمرهم رسول الله ﷺ بغسل البراجم) وتعاهدها بالماء
رواه الحكيم الترمذي في النوادر من حديث عبد الله بن بسر نقوا براجمكم ولابن عدي في حديث لأنس وأن يتعاهد البراجم إذا توضأ ولمسلم من حديث عائشة عشر من الفطرة وفيه وغسل البراجم

قال العراقي: في شرح التقريب وفيه استحباب غسل البراجم قال النووي وهي سنة مستقلة ليست مختصة بالوضوء

قلت: وهو الذي يقتضيه ظاهر سياق المصنف ولكن

قال العراقي: الظاهر تنظيفها في الوضوء ويدل له حديث أنس المتقدم عند ابن عدي وأن يتعاهد البراجم إذا توضأ فإن الوسخ إليها سريع وإسناده ضعيف والذي رواه الحكيم من رواية عمر بن بلال قال سمعت عبدالله بن بسر يقول قال رسول الله ﷺ قصوا أظفاركم وادفنوا قلاماتكم ونقوا براجمكم وعمر ابن بلال ليس بمعروف .

قال ابن السبكي: (٢٩٣/٦) حديث (قص الأظفار) لم أجد له إسناداً.

٣٣٠ - (وقَّت لهم رسول الله ﷺ قلم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة أربعين يوماً) هو عند مسلم من حديث أنس وقت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الأبط وحلق العانة أن لا يترك أكثر من أربعين ليلة وهكذا أخرجه ابن ماجه بلفظ وقت على البناء للمفعول وحكمه الرفع على الصحيح عند أهل الحديث والأصول وقال أبو داود والنسائي والترمذي في هذا الحديث وقت لنا رسول الله ﷺ فصرح بالفاعل وقد تكلم العقيلي وابن عبد البر في حديث أنس هذا فقال العقيلي في الضعفاء في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي في حديثه هذا نظر وقال ابن عبد البر لم يروه إلّا جعفر بن سليمان وليس بحجة لسوء حفظه وكثرة غلطه

قال العراقي: في شرح التقريب قد تابعه عليه صدقة بن موسى الدقيقي

فرواه عن أبي عمران الجوني عن أنس أخرجه كذلك أبو داود والترمذي ولكن صدقة ضعيف ورواه أيضاً عبدالله بن عمران عن أبي عمران كما سيأتي قال وله طريق آخر رواه أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطـان في زياداته على سنن ابن ماجه من رواية علي بن زيد بن جدعان عن أنس وابن جدعان أيضاً ضعفـه الجمهور قال وقد ورد حديث أنس هذا من وجه لا يثبت وفرق بين هذه الخصال في التوقيت وهو مارواه ابن عدي في الكامل في ترجمة أبي خالد إبراهيم بن سالم النيسابوري ثنا عبدالله بن عمران شيخ مصري عن أبي عمران الجوني عن أنس قال وقت رسول الله ﷺ وسلم أن يحلق الرجل عانته كل أربعين يوماً وأن ينتف أبطه كلما طلع ولا يدع شاربيه يطولان وأن يقلم أظفاره من الجمعة إلى الجمعة وأن يتعاهد البراجم إذا توضأ الحديث قال صاحب الميزان وهو حديث منكر وأصح طرقه مسلم على ما فيها من الكلام وليس فيها تأقيت لما هو أولى بل ذكر فيها أنه لا يزيد على أربعين قال صاحب المفهم هذا تحديد أكثر المدة قال والمستحب تفقد ذلك من الجمعة إلى الجمعة وإلّا فلا تحديد فيه للعلماء إلّا أنه إذا كثر ذلك أزيل وكذا قال النووي في شرح مسلم المختار أنه يضبط بالحاجة وطوله والله أعلم.

٣٣١ - (أمر ﷺ بتنظيف ما تحت الأظفار) إذا طالت واجتمعت تحتها أوساخ لما رواه الطبراني من حديث وابصة بن معبد سألت النبي ﷺ عن كل شيء حتى سألته عن الوسخ الذي يكون تحت الأظفار فقال دع ما يريبك ما لا يريبك وسنده ضعيف.

قال ابن السبكي: (٢٩٣/٦) لم أجد له إسناداً.

وقال ابن السبكي: (٢٩٣/٦) حديث: إنه لم يأمر من تحت أظفاره وسخ بإعادة الصلاة لم أجد له إسناداً.

٣٣٢ - (جاء في الأثر أن النبي ﷺ استبطأ الوحي فلما هبط عليه جبريل عليه السلام قال له كيف ننزل عليكم وأنتم لا تغسلون براجمكم ولا تنظفون رواجبكم وقلحاًلا تستاكون مر أمتك بذلك) رواه

أحمد في مسنده من حديث ابن عباس وفيه إسماعيل بن عياش من روايته عن الشاميين وهي مقبولة ولفظة إنه قيل له يا رسول الله لقد أبطأ عنك جبريل فقال ولم لا يبطئ عنى وأنتم لا تستنون ولا تقلمون أظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تنقون رواجبكم.

٣٣٣ - (روى بعض الصحابة أن رسول الله ﷺ نزل منزلاً في بعض أسفاره فنام على بطنه) وعبارة القوت فقد روينا عن رسول الله ﷺ أنه نزل منزلاً في بعض أسفاره قال بعض أصحابه فذهبنا نتخلل النخل أو الشجر وإذا رسول الله ﷺ نائم على بطنه **(وعبد أسود يغمزه ظهره فقلت ما هذا يا رسول الله فقال أما إن الناقة تقحمت بي)**

قال العراقي: أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسند ضعيف اهـ وجه الاحتجاج به أنه إذ أجاز الغمز في غير الحمام لحاجة داعية ففي الحمام أولى لقيام الداعي فيه ومعنى تقحمت بي رمت بي والمراد بالعبد الأسود أحد عبيده ﷺ وهو مبهم وكذلك السفر مبهم وأما بعض الصحابة فالمراد به عمر كما دل سياق الطبراني.

٣٣٤ - (وقال ﷺ لا يحل للرجل أن يُدْخِل حليلته الحمام وفي البيت مستحم) أخرجه الترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصححه من حديث جابر بلفظ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام .

قال العراقي: قلت إسناد النسائي جيد وإسناد الترمذي ضعيف لضعف رواية ليث بن أبي سليم ورواه الحاكم وقال علي شرط مسلم وأقره الذهبي ورواه أحمد وأبو داود من حديث ابن عمر وإسناد أبي داود فيـه انقطاع وعند أبي يعلي وابن حبان والطبراني في الكبير والحاكم والعقيلي في الضعفاء من حديث عبد الله بن يزيد الخطمي عن أبي أيوب ولفظه مثل الأول وفيه زيادة ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر من نسائكم فلا يدخلن الحمام.

قال ابن السبكي: (٢٩٣/٦)

حديث (لا يحل للرجل أن يدخل حليلته) لم أجد له إسناداً.

٣٣٥ - (المشهور على ألسنة الناس) (حرام على الرجال دخول الحمام إلّا بمئزر وحرام على المرأة دخول الحمام إلّا نفساء أو مريضة) أما الجملة الأولى منه فمعناها في الحديث الذي تقدم والجملة الثانية معناها عند الحاكم في الأدب من حديث عائشة دخل عليها نسوة فقالت من أنتن قلن من حمص فقالت صواحب الحمامات قلن نعم قالت سمعت رسول الله ﷺ وسلم يقول الحمام حرام على نساء أمتي وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي ولأبي داود وابن ماجه من حديث عبدالله بن عمر فلا يدخلها الرجال إلّا بالأزر وامنعوها النساء إلّا مريضة أو نفساء.

قال ابن السبكي: (٢٩٣/٦) لم أجد له إسناداً.

٣٣٦ - (دخلت عائشة رضي الله عنها حماماً من سقم بها) أورده صاحب القوت وقد روى البيهقي من حديث يحيى بن أبي طالب عن أبي خباب عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت ما يسر عائشة أن لها مثل أحد ذهبا وأنها دخلت الحمام.

٣٣٧ - (الله سبحانه وتر يحب الوتر)

هو حديث وقد أغفله العراقي أخرجه أحمد والبزار عن ابن عمر وقال الهيتمي رجاله موثقون وأخرجه محمد بن نصر في كتاب الصلاة عن أبي هريرة وابن عمرو.

٣٣٨ - (وهو يكتحل في كل واحد ثلاثاً على قياس الوضوء وقد نقل ذلك في الصحيح وهو الأولى)

قال العراقي: هو عند الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس قال الترمذي حديث حسن اهـ

قلت: ولفظه عندهما كان له مكحلة يكتحل بها كل ليلة ثلاثاً في هذه وثلاثاً في هذه هكذا هو في اللباس عند الترمذي وفي الشمائل نحوه وقال في العلل أنه

سأل البخاري عنه فقال هو غير محفوظ اهـ وقال الصدر المناوى فيه عباد بن منصور ضعفه الذهبي اهـ ولكن نقل المناوي في شرح الجامع قال البيهقي هذا أصح ما في الاكتحال وفي أحاديث أخر إن الإيتار بالنسبة إلى العينين ولعل هذا ملحظ المصنف بقوله وقد نقل ذلك في الصحيح لا كما يتبادر عند الإطلاق أنه من حديث الصحيحين.

٣٣٩ - (قال ﷺ الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء)

هكذا بالواو في سائر نسخ الكتاب ومثله في الجامع وفي نسخة العراقي وغيرها بحذفها قال رواه أحمد والبيهقي من رواية أبي المليح بن أسامة عن أبيه بإسناد ضعيف اهـ قلت ورواه الطبراني والبيهقي أيضاً من حديث شداد بن أوس وأبي أيوب وابن عباس وفي مسند الإمام أحمد الحجاج بن أرطأة عن والد أبي المليح والحجاج ضعيف لا يحتج به وقال ابن عبد البر إنه يدور على الحجاج ابن أرطاة وليس ممن يحتج به

قال العراقي: وقد رواه الطبراني في مسند الشاميين من غير طريق الحجاج من رواية سعيد بن بشير عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس وأجاب من أوجبه بأنه ليس المراد بالسنة هنا خلاف الواجب بل المراد الطريقة واحتج من أوجبه بقوله تعالى أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رفعه اختتن إبراهيم النبي ﷺ وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وقد روي أبو يعلى عن طريق علي بن رباح مصغراً قال أُمر إبراهيم بالختان فاختتن بقدوم فاشتد عليه فأوحى الله إليه عجلت قبل أن نأمرك بآلته فقال يا رب كرهت أن أؤخر أمرك وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة الفطرة خمس فذكر الختان.

٣٤٠ - (قال ﷺ لأم عطية)

الأنصارية (وكانت تخفض) أي تختن للنساء **(يا أم عطية أشمى ولا تنهكي فإنه أسرى للوجه وأحظى عند الزوج)**.

قال العراقي: رواه الحاكم والبيهقي من حديث الضحاك بن قيس ولأبي

داود نحوه من حديث أم عطية وكلاهما ضعيف اهـ وقد أخرج الطبراني في الكبير أيضاً من هذا الطريق ولفظة اخفضي ولا تنهكي فإنه أنضر للوجه وأحظى عند الزوج ولفظ الضحاك بن قيس كان بالمدينة امرأة يقال لها أم عطية تخفض الجواري فقال لها رسول الله ﷺ ذلك والضحاك بن قيس راوى هذا الحديث قيل هو الفهري وقيل غيره وقال الحافظ بن حجر ورواه أبو داود في السنن وأعله بمحمد بن حسان فقال مجهول ضعيف وقال في موضع آخر كلاهما ضعيف .

٣٤١ - (قوله ﷺ خير شبابكم من تشبه بشيوخكم وشر شيوخكم من تشبه بشبابكم)

كذا في القوت ولكن قال بكهولكم بدل بشيوخكم

قال العراقي: أخرجه الطبراني من حديث واثلة بن الأسقع بإسناد ضعيف اهـ

قلت: وكذا أبو يعلي قال الهيثمي وفيه من لم أعرفهم وأخرجه البيهقي عن ابن عباس وقال تفرد به بحر بن كنيز السقا وبحر قال في الكاشف تركوه وفي الضعفاء اتفقوا على تركه وفيه أيضاً الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف وأخرجه ابن عدي عن ابن مسعود وقال ابن الجوزي حديث لا يصح .

٣٤٢ - نهى رسول الله ﷺ **(عن الخضاب بالسواد)**.

قال العراقي: أخرجه ابن سعد في الطبقات من حديث عمرو بن العاص باسناد منقطع ولمسلم من حديث جابر غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد قاله حين رأى بياض شعر أبي قحافة قلت وأخرجه أحمد عن أنس بلفظ غيروا الشيب ولا تقربوه السواد وزاد في الفردوس يعنى أبا قحافة.

٣٤٣ - قال ﷺ **(هو خضاب اهل النار)** أي الخضاب بالسواد **(وفي لفظ آخر الخضاب بالسواد خضاب الكفار)**.

قال العراقي: أخرجه الطبراني والحاكم من حديث ابن عمر بلفظ الكافر

قال ابن أبي حاتم منكر اهـ وسيأتي بقية الحديث قريباً.

٣٤٤ - (عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة) أورده صاحب القوت وقال رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس.

وقال العراقي: أخرجه أبو داود والنسائي من حديثه باسناد جيد اهـ والحواصل جمع حوصلة الطائر بتشديد اللام وتخفيفها معروف ولا يريحون أي لا يشمون.

٣٤٥ - قال رسول الله ﷺ الصفرة خضاب المسلمين والحمرة خضاب المؤمنين هكذا أورده صاحب القوت.

قال العراقي: أخرجه الطبراني والحاكم من حديث ابن عمر بلفظ الإفراد قال ابن أبي حاتم منكر اهـ.

قلت: أورده الحاكم في المناقب ولكن لفظهم الصفرة خضاب المؤمن والحمرة خضاب المسلم والسواد خضاب الكافر قال بعض رواته دخل ابن عمر على ابن عمرو وقد سوّد لحيته فقال السلام عليك أيها الشويب قال أما تعرفني قال أعرفك شيخاً وأنت اليوم شاب سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره قال الذهبي منكر وقال الهيثمي فيه من لم أعرفه وتعبيره بالمؤمنين تارة وبالمسلمين أخرى تفنن وهذا الحديث كما تراه مشتمل على ثلاث جمل وقد قطعه المصنف كما ترى تبعاً لصاحب القوت.

٣٤٦ - (كان أنس رضي الله عنه يقول قبض رسول الله ﷺ وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء فقيل له يا أبا حمزة) وهي كنية أنس **(فقد أسن فقال لم يشنه الله بالشيب فقيل أهو شين فقال كلكم يكرهه)** هكذا أورده صاحب القوت.

قال العراقي: متفق عليه من حديث أنس دون قوله فقيل إلى آخره ولمسلم من حديثه وسئل عن شيب رسول الله ﷺ فقال ما شانه الله ببيضاء اهـ.

قلت: ولمسلم عن أنس روايات أخر كان في لحيته شعرات بيض لم ير من الشيب إلّا قليلاً لو شئت أن أعد شمطات كن في رأسه ولم يخضب إنما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الرأس نبذ أي شعرات متفرقة وقوله لم يخضب إنما قاله بحسب علمه وفي الصحيحين من حديث ابن عمر إنما كان شيبه ﷺ نحواً من عشرين شعرة بيضاء وهو لا ينافي رواية من قال إلّا أربع عشرة شعرة بيضاء لأن الأربع عشرة نحو العشرين لأنها أكثر من نصفها ومن زعم أنه لا دلالة لنحو الشيء على القرب منه فقد وهم نعم روى البيهقي عن أنس نفسه ما شانه الله بالشيب ما كان في رأسه ولحيته إلّا سبع عشرة أوثمان عشرة شعرة بيضاء وقد يجمع بينهما بان إخباره اختلف لاختلاف الأوقات أو بأن الأول إخبار عن عدة والثانية إخبار عن الواقع فهو لم يعد إلا أربع عشرة وأما في الواقع فكان سبع عشرة أو ثمان عشرة وقد يجمع بين الروايات المختلفة فيمن قال أنه ﷺ شاب ومن نفاه فالذي نفاه نفى كثرته لا أصله وسبب قلة شيبه أن النساء يكرهنه غالباً ومن كره من النبي ﷺ شيئاً كفر وهذا معنى قول أنس ولم يشنه الله بالشيب وأما خبر أن الشيب وقار ونور فيجاب عنه بأنه وإن كان كذلك لكنه يشين عند النساء غالباً وبأن المراد من الشيب المنفي الشين عند من كرهه لا مطلقاً لتجتمع الروايتان وروى البخاري عن أبي جحيفة كان رسول الله ﷺ أبيض قد شمطا ومسلم عنه رأيت رسول الله ﷺ وهذه منه بيضاء ووضع الراوي بعض أصابعه في عنفقته وأخرج مسلم والنسائي عن جابر بلفظ كان قد شمط مقدم رأسه ولحيته وعند مسلم كان إذا ادهن لم يتبين أي الشيب وإذا أشعث تبين قال شارحه لأنه عند الادهان يجمع شعره فيخفي شيبه لقلته وعند عدمه يتفرق شعره فيظهر شيبه والله أعلم.

٣٤٧ - يقال أن يحيى بن أكثم التميمي أبو محمد المرزي القاضي روى عن عبد العزيز بن أبي حازم وابن المبارك وعن الترمذي والسراج وكان من بحور العلم لولا دعابة فيه وتُكلِّم فيه توفي بالربذة منصرفاً من مكة سنة ٢٤٣ (**ولي القضاء**) الأكبر بالبصرة (**وهو ابن إحدى وعشرين سنة**) وهذا ذكره صالح شاذان سمعت منصور بن إسماعيل يقول ولي يحيى بن أكثم قضاء

البصرة وهو ابن إحدى وعشرين سنة اهـ. (**فقال له رجل**) ذات يوم وهو (**في مجلسه يريد أن يخجله بصغر سنه**) ونص القوت يريد أن يحشمه بذلك (**كم سن**) (**القاضي أيده الله**) فأدرك ذلك منه (**فقال سن عتاب بن أسيد**) بن أبي العيص بن أمية القرشي ابن عبد الرحمن أمير مكة أرسل عنه ابن المسيب وعطاء وجماعة مات يوم مات الصديق وعمره خمس وعشرون سنة وروى له الأربعة (**حين ولاه رسول الله ﷺ إمارة مكة وقضاءها فأفحمه**) أي أسكته هكذا أورده صاحب القوت وكانت التولية يوم الفتح وزاد العراقي فقال وأنا أكبر من معاذ بن جبل حين وجه به رسول الله ﷺ قاضياً على اليمن وقال أخرجه الخطيب في التاريخ بإسناد فيه نظر وما ذكره ابن أكثم صحيح بالنسبة إلى عتاب بن أسيد فإنه كان حين الولاية ابن عشرين سنة وأما بالنسبة إلى معاذ فإنما يتم له ذلك على قول يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك وأبي حاتم أنه كان حين مات ابن ثمان وعشرين سنة والراجح أنه مات ابن ثلاث وثلاثين سنة في الطاعون سنة ثماني عشرة والله أعلم اهـ.

قلت: ولعل هذا هو السبب في اسقاط ذكره عند صاحب القوت وتبعه المصنف.

قال ابن السبكي: (٢٩٣/٦) قصه يحيى بن أكثم حين سئل كم سن القاضي لم أجد له إسناداً.

٣٤٨ - نهى عليه السلام عن نتف الشيب وقال هو نور المؤمن.

قال العراقي: أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده اهـ.

قلت: وعند المنذري وقال: إنه نور المسلم وعند أبي داود من حديثه بلفظ لا تنتفوا الشيب فإنه نور يوم القيامة وفي رواية له فإنه نور المؤمن وأخرج البيهقي من هذه الرواية الشيب نور المؤمن لا يشيب رجل شيبة في الإسلام إلّا كانت له بكل شيبة حسنة ورفع بها درجة وفي إسناده الوليد بن كثير أورده الذهبي في الضعفاء وروى ابن عساكر من حديث أنس الشيب نور من خلع الشيب فقد خلع نور الإسلام.

كتاب الصلاة

٣٤٩ ـ (قال ﷺ ثلاثة يوم القيامة على كثيب).

هو الرمل المستطيل المحدودب (من مسك اسود لا يهولهم) أي لا يفزعهم (حساب) أي المناقشة فيه (ولا ينالهم فزع) أي خوف أوّلهم (رجل قرأ القرآن) أي تعلمه (ابتغاه وجه الله عز وجل) أي لا للرياء والسمعة ولا يتسلق به على حصول دنيا (وأم بقوم وهم به راضون) والثاني (رجل أذن في مسجد ودعا إلى الله عز وجل ابتغاء وجه الله) أي لا بعوض وأجرة (و) الثالث (رجل ابتلى بالرق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن عمل الآخرة) بل قام بحق الحق وحق سيده وجاهد نفسه على تحمل مشاق القيام بالحقين ومن ثم كان له أجران واستوجب الأمان وارتفع على الكثبان.

قال العراقي: أخرجه الترمذي وحسنه من حديث ابن عمر مختصراً وهو في الصغير للطبراني بنحو مما ذكره المؤلف اهـ.

قلت: اما ما أخرجه الطبراني فهو من طريق فيه بحر بن كثير السقاء وهو ضعيف بل متروك من حديث ابن عمر بلفظ ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة لايهولهم الفزع ولا يفزعون حين يفزع الناس رجل تعلم القرآن فقام به يطلب وجه الله وما عنده ورجل نادى في كل يوم وليله خمس صلوات يطلب وجه الله وما عنده ومملوك لم يمنعه رق الدنيا من طاعة ربه وأما حديث الترمذي الذي أشار إليه فلفظه ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة يغبطهم الأوّلون والآخرون عبد أدى حق الله وحق مواليه ورجل يؤم قوماً وهم به راضون ورجل نادى بالصلوات الخمس في كل يوم وليلة هكذا أخرجه في الأدب من حديث ابن عمر وقال حسن غريب وهكذا أخرجه الحاكم أيضاً وقال الصدر المناوي في اسناد الترمذي أبو اليقطان عثمان بن عمير قال الذهبي كان شيعياً ضعفوه.

٣٥٠ ـ (وقال ﷺ لا يسمع نداء المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلّا شهد له يوم القيامة).

رواه أبو مصعب الزُّهْري عن مالك عن عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد

الرحمن بن أبي صعصعة المازني عن أبيه أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له أني أراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك أو بادية فأذنت بالصلاة فارفع صوتك فأنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا أنس ولا شيء إلّا شهد له يوم القيامة قال أبو سعيد سمعته من رسول الله ﷺ وهو حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف وإسماعيل ابن أبي أُويس وقتيبة بن سعيد فَرَّقهم كلهم عن مالك وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك *(تنبيه)* قال الحافظ في تخريج أحاديث الاذكار ما نصه ذكر الغزالي في الوسيط وتبعه الرافعي أن الخطاب الاوّل وقع من النبي ﷺ واستنكر ذلك ابن الصلاح في مشكله وقال لا أصل لذلك في شيء من طرق الحديث وإنما وقع ذلك من أبي سعيد للتابعي وقد رواه الشافعي في الأم عن مالك على الصواب واعتذر ابن الرفعة عن الغزالي بأنه فهم من قول أبي سعيد سمعته من رسول الله ﷺ أي جميع ما تقدم فذكره بالمعنى والعلم عند الله تعالى.

٣٥١ - (وقال ﷺ يد الرحمن على رأس المؤذن حتى يفرغ من اذانه).

قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط والحسن بن سفيان في مسنده من حديث أنس بإسناد ضعيف.

٣٥٢ - (قال ﷺ إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن).

رواه أبو مصعب الزُّهْري عن مالك عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه رفعه وهو حديث صحيح أخرجه أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان ومحمد بن جعفر وأخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى وأبو داود عن القعنبي

والترمذي والنسائي عن قتيبة والنسائي أيضاً من رواية يحيى القطان والترمذي أيضاً من رواية معن بن عيسى وابن ماجه من رواية زيد بن الحباب وابن خزيمة وأبو عوانة من رواية عبدالله بن وهب عشرتهم عن مالك قال الترمذي حسن صحيح وروى معمر وغير واحد عن الزهري هكذا ورواه عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري فقال عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة والصحيح رواية مالك ومن تابعه اهـ كلام الترمذي قال الحافظ رواية معمر أخرجها عبد الرزاق في مصنفه عنه وعن مالك جميعاً عن الزهري ورواية الغير لعله يريد به ابن جريج وقد أخرجه أبو عوانة من روايته عن الزهري كذا وكذا رواه عبدالله بن وهب وعثمان بن عمر عن يونس بن يزيد عن الزهري بلفظ إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول هكذا أخرجه أحمد وابن خزيمة وأبو عوانة والله أعلم.

٣٥٣ ـ وعند الفراغ من إجابة المؤذن (**يقول اللهم بحق هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته أنك لا تخلف الميعاد**) أخرج الطبراني في الدعاء فقال حدثنا أبو زرعة الدمشقي حدثنا علي بن عياش حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته حلت عليه الشفاعة يوم القيامة هكذا لفظ أبي زرعة المقام المحمود باللام فيهما كما عند المصنف وفي مسند أبي بكر الشافعي عن إبراهيم بن الهيثم عن علي بن عياش بلفظ مقاماً محموداً بالتنكير وأخرجه أحمد عن على بن عياش والطحاوي عن أبي زرعة الدمشقي وأبو داود عن أحمد والترمذي عن محمد بن سهل وإبراهيم بن يعقوب والنسائي عن عمرو بن منصور وابن ماجه عن العباس بن الوليد ومحمد بن يحيى ومحمد ابن أبي الحسين وابن خزيمة عن موسى بن سهل ثمانيتهم عن علي بن عياش وأخرجه ابن حبان عن ابن خزيمة وأخرجه الحاكم من رواية

محمد بن يحيى الذهلي قال الحافظ ووهم في استدراكه فإن البخاري أخرجه في موضعين من صحيحه في أبواب الاذان وتفسير سبحان عن علي بن عياش بهذا الإسناد ووقع في روايته مقاماً محموداً كما قال الأكثر ووقع بالـلام أيضاً في رواية النسائي وابن خزيمة وفي رواية للبيهقي وزاد في آخره إنك لا تخلف الميعاد قال السخاوي وثبتت هذه الزيادة أيضاً عند البخاري في رواية الكشميهني وزاد البيهقي في أوله اللهم إني أسألك بحق هذه الدعوة وزاد فيه ابن وهب في جامعه بسند فيه ابن لهيعة صل على محمد عبدك ونبيـك ورسولك ولم يذكر الفضيلة وزاد بدلها الشفاعة يوم القيامة وقال حلت لك شفـاعتي دون مـا بعده ورواه أحمد وابن السني وآخرون بلفظ صل على محمد وارض عنه رضا لاسخط بعده استجاب الله دعـوته ولم يذكروا سواه وفي بعض روايات جابر وأنه سؤله وتفصيل ذلك في القول البديع للحافظ السخاوي *(تنبيه)* قال السخاوي في المقاصد الدرجة الرفيعة المدرج فيما يقال بعد الأذان لم أره في شتى من روايات هذا الحديث وكأن من زادها اغتر بما وقع في بعض نسخ الشفاء في حديث جابر المشار إليه لكن مع زيادتها في هذه النسخة المعتمدة علم عليها كاتبها بما يشير إلى الشك فيها ولم أرها في سائر نسخ الشفاء بل في الشفاء عقد لها فصلاً في مكان آخر ولم يذكر فيه حديثاً صريحاً وهو دليل لغلطها والله أعلم.

٣٥٤ - (قال ﷺ خمس صلوات كتبهن الله).

أي فرضهن (على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيأ استخفافاً بحقهن) قال الباجي احترز عن السهو وقال ابن عبد البر تضييعها أن لا يقيم حدودها (كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة) أي مع السابقين أو من غير تقدم عذاب (ومن لم يأت بهن) على الوجه المطلوب شرعاً (فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه) عدلاً (وإن شاء أدخله الجنة) برحمته فضلاً أخرجه مالك وأحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن عبادة بن الصامت قال الزين العراقي وصححه ابن عبدالبر ورواه أبو داود أيضاً بلفظ آخر يقاربه

خمس صلوات افترضهن الله عز وجل من أحسن وضؤهن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد أن شاء غفر له وأن شاء عذبه وأخرجه البيهقي كذلك وعزاه الصدر المناوي في تخريج أحاديث المصابيح إلى الترمذي والنسائي أيضاً.

٣٥٥ - (قال ﷺ مثل الصلوات الخمس) المكتوبة **(كمثل نهر)** هكذا هو بزيادة الكاف على مثل ونهر بفتح الهاء وسكونها **(عذب)** أي طيب لا ملوحة فيه **(غمر)** بفتح فسكون أي الكثير الماء **(بباب أحدكم)** إشارة إلى سهولته وقرب تناوله **(يقتحم فيه)** أي يدخل فيه **(كل يوم خمس مرات فما ترون ذلك يبقى)** بضم أوّله وكسر ثالثه **(من درنه)** أي وسخه **(قالوا لا شيء قال ﷺ فأن الصوات الخمس تذهب الذنوب)** أي الصغار **(كما يذهب الماء الدرن)** أخرجه الإمام أحمد وعبد بن حميد والدارمي ومسلم وابن حبان والرامهرمزي من حديث جابر ولفظه مثل الصلوات الخمس المكتوبة كمثل نهر جار عذب على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما يبقى ذلك من الدنس وعند البخاري ومسلم نحوه وكذا محمد بن نصر من حديث أبي هريرة زاد البخاري فذلك مثل الصلاة وهو جواب لشرط محذوف أي اذا علمتم ذلك وأخرجه أبو يعلى عن أنس والطبراني عن أبي أمامة وعند الرامهرمزي من حديث أبي هريرة مثل الصوات الخمس مثل رجل على بابه نهر جار غمر يغتسل منه كل يوم خمس مرات فماذا يبقى من درنه .

٢٥٦ - (قال ﷺ إن الصلوات كفارة لما بينهن من الصغائر ما اجتنبت الكبائر).

والذي أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث أنس الصلوات الخمس كفارة لما بينهن من الصغائر ما اجتنبت الكبائر والجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام وعند أحمد ومسلم في الطهارة والترمذي في الصلاة عن أبي هريرة بلفظ الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر ولكن الترمذي لم يذكر رمضان وقال النووي في شرح مسلم معناه أن

الذنوب كلها تغفر إلّا الكبائر فلا تغفر لأن الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة فأن كانت لا تغفر صغائره ثم كل من المذكورات صالح للتكفير فإن لم تكن له صغائر كتبت له حسنات ورفع له درجات .

٣٥٧ - (وقال ﷺ بيننا وبين المنافقين شهود).

أي حضور (العتمة) أي صلاة العشاء في جماعة (و) حضور صلاة (الصبح) فإنهم (لا يستطيعونهما) أي تثقلان عليهم أخرجه مالك في الموطأ من رواية سعيد بن المسيب مرسلاً قاله العراقي.

٣٥٨ - (وقال ﷺ من لقي الله وهو مضيع للصلاة).

بعدم إقامة أركانها (لم يعبأ الله بشيء من حسناته).

قال العراقي: لم أجده هكذا وفي معناه حديث أول ما يحاسب به العبد الصلاة وفيه فإن فسدت فسد سائر عمله رواه الطبراني في الأوسط من حديث أنس اهـ.

قلت: ورواه أيضاً الضياء في المختارة عن أنس بلفظ أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح له سائر عمله وأن فسدت فسد سائر عمله وعند النسائي عن ابن مسعود أوّل ما يحاسب به العبد الصلاة وأول ما يقضي بين الناس في الدماء.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٣) لم أجد له إسناداً.

٣٥٩ - (وقال ﷺ الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين).

قال العراقي: أخرجه البيهقي في الشعب بسند ضعيف من حديث عمر قال الحاكم عكرمة لم يسمع من عمر قال وأراه ابن عمر ولم يقف عليه أبن الصلاح فقال في مشكل الوسيط إنه غير معروف اهـ.

قلت: وقول النووي في التنقيح حديث منكر باطل رده الحافظ ابن حجر وشنع عليه ثم إن الذي خرجه البيهقي في الشعب هي الجملة الأول فقط وأما قوله فمن تركها الخ فلم أره وعندالديلميعن على الصلاة عماد الإيمان والجهاد سنام العمل والزكاة بين ذلك ورواه التيمي في الترغيب بلفظ الصلاة عماد الإسلام وأخرج أبو نعيم الفضل بن دكين شيخ البخاري في كتاب الصلاة عن حبيب بن سليم عن بلال بن يحيى قال جاء رجل إلى النبي ﷺ يسأل عن الصلاة فقال الصلاة عمود الدين وهو مرسل ورجاله ثقات وله طرق أخرى بَيَّنها الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف وتبعه السيوطي في حاشية البيضاوي *(تنبيه)* يوجد في كتب أصحابنا الحنفية هذا الحديث بزيادة جملة أخرى وهي فمن أقامها فقد أقام الدين وبهذه الزيادة يفهم وجه الشبه بين الصلاة والعماد أي الإقامة بالإقامة والهدم بالترك كما أن الخيمة تقام بإقامة عمدها وتهدم بترك إقامته وكان هذا هو السر في عدم مجيء الأمر بالصلاة غالباً إلّا بلفظ الإقامة في الكتاب والسنة بخلاف غيره من الأوامر على مالا يخفي والله أعلم.

٣٦٠ - (وسئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل قال الصلاة لمواقيتها) وفي رواية لميقاتها أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

قاله العراقي: أخرجه البخاري في الصلاة والجهاد والأدب والتوحيد ومسلم في الإيمان والترمذي في الصلاة وفي البر والنسائي في الصلاة ولفظ البخاري من طريق أبي عمر والشيباني حدثنا صاحب هذه الدار وأشار بيده إلى دار ابن مسعود قال سألت النبي ﷺ أي العمل أحب إلى الله قال الصلاة على وقتها اتفق أصحاب شعبة على هذا اللفظ وخالفهم علي بن حفص وهو ممن احتج به مسلم فقال الصلاة في أول وقتها رواه الحاكم والدار قطني.

٣٦١ - (وقال ﷺ من حافظ على الخمس).

أي على فعلهن (بإكمال طهورها) وهو المراد بالإحسان والإسباغ في رواية

أخرى (و) أدائها في (مواقيتها كانت له نوراً) في قبره وحشره (وبرهاناً) تخاصم عنه وتحاجج (يوم القيامة ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان) فإنهما من أشقى الناس.

قال العراقي: أخرجه أحمد وابن حبان من حديث عبدالله بن عمرو اهـ.

قلت: وكذلك أخرجه الطبراني والبيهقي في السنن ولفظهم جميعاً من حافظ على الصلاة كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وأبي بن خلف وأخرجه ابن نصر في كتاب الصلاة بلفظ خمس صلوات من حافظ عليهن كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليهن لم يكن له نور يوم القيامة ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وأبي بن خلف.

٣٦١ - ذكر أبي بن خلف مع هؤلاء اشارة إلى أنه أشقى هذه الأمة وأشدها عذاباً مطلقاً وهو الذي آذى الله ورسوله وبالغ في ذلك حتى قتله الله بيد رسوله ﷺ يوم أحد ولم يقتل أحداً بيده قط غيره وفي الخبر **أشقى الناس من قتل نبياً أو قتله نبي** وقد جاء في المحافظة على الخمس أيضاً ما أخرجه أحمد والطبراني والبيهقي عن حنظلة الكاتب رفعه من حافظ على الصوات الخمس المكتوبة على ركوعهن وسجودهن ووضوئهن ومواقيتهن وعلم أنهن حق من عند الله عز وجل دخل الجنة أو قال وجبت له الجنة وفي لفظ حرم على النار وأخرج الحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين.

٣٦٢ - (قال ﷺ مفتاح الجنة الصلاة).

وفي نسخة العراقي مفاتيح الجنة الصلاة وقال أخرجه أبو داود والطيالسي من حديث جابر وهو عند الترمذي وليس داخلاً في الرواية اهـ.

قلت: وهكذا أخرجه أحمد والبيهقي بزيادة ومفتاح الصلاة الطهور.

٣٦٣ - (قال ﷺ ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد أحب إليه من الصلاة لو كان شيء أحب إليه منها لتعبد به ملائكته فمنهم راكع ومنهم ساجد ومنهم قائم وقاعد).

قال العراقي: لم أجده هكذا وآخر الحديث عند الطبراني من حديث جابر وعند الحاكم من حديث ابن عمر اهـ.

قلت: هو في القوت بلفظ وروينا عن رسول الله ﷺ ثم ساقه قال ويقال أن المؤمن إذا صلى ركعتين عجب منه عشر صنوف من الملائكة كل صنف منهم عشرة آلاف ثم قال فالقائمون صنف لا يركعون إلى القيام الساعة والساجدون لا يرفعون إلى القيامة وكذلك الراكعون والقاعدون.

قال ابن السبكي: (٢٩٣/٦) لم أجد له إسناداً.

٣٦٤ - (قال ﷺ من ترك صلاة متعمداً فقد كفر).

قال العراقي: أخرجه البزار من حديث أبي الدرداء بإسناد فيه مقال اهـ.

قلت: وعند الطبراني من حديث أنس من ترك الصلاة متعمداً فقد كفرجهارا قال الهيتمي رجاله موثقون إلاّ محمد بن أبي داود الأنباري فلم أجد ترجمته وذكر ابن حبان محمد بن أبي داود البغدادي فما أدرى هو أم لا اهـ وقال الحافظ الحديث سئل عنه الدارقطني فقال رواه أبو النضر عن أبي جعفر عن الربيع موصولاً ووقفه أشبه بالصواب اهـ.

٣٦٥ - (قال ﷺ من ترك صلاة متعمداً فقد بريء من ذمة محمد ﷺ).

قال العراقي: أخرجه أحمد والبيهقي من حديث أم أيمن بنحوه ورجال اسناده ثقات اهـ.

قلت: وعند ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي الدرداء وعن الحسن مرسلاً من ترك صلاة مكتوبة حتى تفوته من غير عذرٍ فقد حبط عمله وعند أبي نعيم

من حديث أبي سعيد من ترك الصلاة متعمداً كتب اسمه على باب النار فيمن يدخلها وعند البيهقي في المعرفة عن نوفل من ترك الصلاة فكانما وتر أهله وماله.

٣٦٦ - (قال أبو هريرة رضي الله عنه من توضأ فأحسن وضوءه ثم خرج عامداً).

أي قاصداً (إلى الصلاة فإنه في صلاة ما كان يعمد إلى الصلاة) ظاهر سياقه أنه من كلام أبي هريرة وقد أخرج ابن جرير والبيهقي عن أبي هريرة رفعه من توضأ ثم خرج يريد الصلاة فهو في الصلاة حتى يرجع إلى بيته (وأنه يكتب له بإحدى خطوتيه حسنة وتمحى عنه بالأخرى سيئة) وهذه الجملة أيضاً رويت مرفوعة من حديث أبي هريرة أخرجه أبو الشيخ ولفظه من توضأ فأحسن وضوءه ثم خرج إلى المسجد كتب الله له بإحدى رجليه حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة.

٣٦٧ - يروى أن **أول ما ينظر فيه من عمل العبد يوم القيامة الصلاة** فإن وجدت تامة قبلت منه وسائر عمله وإن وجدت ناقصة ردت عليه وسائر عمله.

قال العراقي: رويناه في الطيوريات من حديث أبي سعيد بإسناد ضعيف ولأصحاب السنن والحاكم وصحح إسناده نحوه من حديث أبي هريرة وسيأتي اهـ.

قلت: تقدم قريباً حديث أنس عند الطبراني في الأوسط أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله وأخرج الحاكم في الكنى عن ابن عمر أول ما افترض الله تعالى على أمتي الصلوات الخمس وأول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس وأول ما يسألون عن الصلوات الخمس الحديث وأخرج أحمد وأبو داود ابن ماجه والحاكم عن تميم الداري أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فإن كان أتمها كتبت له تامة الحديث (وقال ﷺ) لأبي هريرة (يا أبا هريرة مر أهلك بالصلاة فإن الله

يأتيك بالرزق من حيث لا تحتسب).

قال العراقي: لم أقف له على أصل اهـ.

قلت: وهو من نسخة جمع فيها أحاديث يقول في أول كل منها يا أبا هريرة وهذه النسخة موضوعة باتفاق المحدثين إلا أن بعض ما فيها ما هو صحيح باللفظ أو بالمعنى كالذي نحن فيه فإن معناه صحيح لما أخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد عن معمر عن رجل من قريش قال كان النبي ﷺ إذا دخل على أهله بعض الضيق في الرزق أمر أهله بالصلاة ثم قرأ هذه الآية وأمر أهلك بالصلاة ونحوه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية ما هو مذكور في الدر المنثور.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٤). حديث «يا أبا هريرة مر أهلك إلى الصلاة. . .) لم أجد له إسناداً.

٣٦٨ - (قال ﷺ مثل الصلاة المكتوبة كمثل الميزان من أوفى استوفى).

قال العراقي: أخرجه ابن المبارك في الزهد من حديث الحسن مرسلاً وأسنده البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بإسناد فيه جهالة اهـ.

قلت: وكذا أخرجه الحاكم والديلمي ولكن لفظهم جميعاً الصلاة ميزان فمن وفى استوفى وفي القوت عن ابن مسعود وسلمان رضي الله عنهما الصلاة مكيال فمن أوفى أوفى له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى في المطففين اهـ.

قلت: وقول سلمان هذا أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن ابن فضيل عن عبدالله بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عنه.

٣٦٩ - (قال يزيد) بن أبان **(الرقاشي)** تابعي عن أنس **(كانت صلاة رسول الله ﷺ مستوية كأنها موزونة).**

قال العراقي: أخرجه ابن المبارك في الزهد ومن طريقه أبو الوليد الصفار في

كتاب الصلاة وهو مرسل ضعيف .

قال ابن السبكي (٦/٢٩٤) : لم أجد له إسناداً .

٣٦٩/أ ـ (قال ﷺ إن الرجلين من أمتي ليقومان إلى الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد وإن ما بين صلاتيهما ما بين السماء والأرض وأشار ﷺ (إلى الخشوع) أي هذا خشع وهذا لم يخشع .

قال العراقي: أخرجه ابن المحبر في كتاب العقل من حديث أبي أيوب الأنصاري بنحوه وهو موضوع ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن ابن المحبر اهـ.

قلت: قد تقدم الكلام عليه في خاتمة كتاب العلم فراجعه.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٤)

حديث: (إن الرجلين من أمتي ليقومان إلى الصلاة). لم أجد له إسناداً.

٣٧٠ ـ (قال ﷺ لا ينظر الله يوم القيامة إلى عبد لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده).

قال العراقي: أخرجه الإمام أحمد من حديث أبي هريرة بإسناد صحيح اهـ.

٣٧١ ـ (قال ﷺ أما يخاف الذي يحوّل وجهه في الصلاة أن يحوّل الله وجهه وجه حمار).

أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة بلفظ أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله وجهه وجه حمار وعند ابن عدي في عوالم مشايخ مصر من حديث جابر ما يؤمنه إذا التفت في صلاته أن يحوّل الله وجهه وجه كلب أو وجه خنزير قال منكر بهذا الإسناد .

قاله العراقي: قلت وهو في السنن الأربعة بلفظ البخاري إلا أنهم قالوا رأس بدل وجهه وبزيادة أو يجعل الله صورته صورة حمار وفي رواية عند ابن

حبان رأس كلب وفي أخرى أو لا يخشى وعند أبي داود زيادة والإمام ساجد.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٤) لم أجد له إسناداً.

٣٧٢ ـ (قال ﷺ من صلى صلاة)

وفي نسخة العراقي من صلى الصلاة (لوقتها) ونص الطبراني من صلى الصلوات لوقتها (وأسبغ) لها (وضؤها وأتم لها (ركوعها وسجودها وخشوعها عرجت) أي صعدت وعند الطبراني وأتم لها قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها خرجت (وهي بيضاء مسفرة) اللون (تقول) بلسان حالها (حفظك الله كما حفظتني ومن صلى الصلوات (لغير وقتها ولم يسبغ) لها (وضوءها ولم يتم) لها (ركوعها ولا سجودها عرجت) وعند الطبراني خرجت (وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى إذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق) أي القديم المستعمل (فيضرب بها وجهه) وعند الطبراني ثم ضرب بها وجهه .

قال العراقي: أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أنس بسند ضعيف وللطيالسي والبيهقي في الشعب من حديث عبادة بن الصامت بسند ضعيف نحوه.

قلت: لفظ البيهقي في الشعب من توضأ فأسبغ الوضوء ثم قام إلى الصلاة فأتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت حفظك الله كما حفظتني ثم أصعد بها إلى السماء ولها ضوء ونور ففتحت لها أبواب السماء حتى ينتهي بها إلى الله فتشفع لصاحبها وإذا لم يتم ركوعها ولا سجودها ولا القراءة فيها قالت ضيعك الله كما ضيعتني ثم أصعد بها إلى السماء وعليها ظلمة فغلقت دونها أبواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها.

٣٧٣ ـ (قال ﷺ أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته).

قال العراقي: أخرجه أحمد والحاكم وصحح إسناده من حديث أبي قتادة الإنصاري اهـ.

قلت: خرجه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن النعمان بن مرة أن رسول الله ﷺ قال ما ترون في الشارب والسارق والزاني قال وذلك قبل أن ينزل فيهم قالوا الله ورسوله أعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة وأسوأ السرقة الذي يسرق من صلاته قالوا كيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها وأخرجه أبو داود والطيالسي وأحمد أيضاً. وأبو يعلى عن أبي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه على بن زيد مختلف في الإحتجاج به وبقية رجاله رجال الصحيح وقال الذهبي إسناده صالح وقال المنذري رواه الطبراني في الثلاثة عن عبدالله بن مغفل بإسناد جيد لكنه قال في أوله أسرق الناس.

٣٧٤ - (قال ﷺ صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة).

أخرجه مالك وأحمد والشيخان في الصلاة والترمذي والنسائي عن ابن عمر وأخرج أحمد أيضاً والبخاري وابن ماجه من حديث أبي سعيد صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة وأخرج مسلم عن أبي هريرة صلاة الجماعة تعدل خمساً وعشرين من صلاة الفذ وأخرج أحمد والبخاري وأبو داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة صلاة الرجل في جماعة وفي رواية في الجماعة تزيد وفي رواية للبخاري تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين درجة وفي رواية ضعفا ووقع في الصحيحين خمس وعشرين بالخفض بتقدير الباء الحديث وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن حبان والحاكم عن أبي سعيد صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده خمساً وعشرين درجة فإذا صلاها بأرض فلاة فأتم وضوءها وركوعها وسجودها بلغت صلاته خمسين درجة وأخرج ابن ماجه من حديث زريق الألهاني عن أنس صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه الناس بخمسمائة صلاة الحديث قال الحافظ سنده ضعيف ومذهب الشافعي كما في المجموع أن من صلى في عشرة فله خمس أو سبع وعشرون درجة وكذا من صلى مع اثنين لكن صلاة الأوّل أكمل.

٣٧٥ - **(وقال عثمان)** ابن عفان رضي الله عنه فيما روى عنه **(مرفوعاً)** أي رفعه إلى رسول الله ﷺ **(من شهد العشاء)** أي صلاتها مع جماعة فالمضاف محذوف **(فكأنما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح)** أي صلاتها مع جماعة **(فكأنما قام ليلة)** رواه مسلم.

قال العراقي: قال الترمذي وروى عن عثمان موقوفاً اهـ.

قلت: أخرج البيهقي في السنن من حديثه مرفوعاً من شهد العشاء في جماعة كان له قيام ليلة ويروى أيضاً من شهد صلاة الصبح محتسباً فكأنما قال الليلة ومن شهد صلاة العشاء فكأنما قام نصف الليل وهذا قد رواه مالك عنه موقوفاً وهو الذي أشار إليه الترمذي وعند عبد الرزاق وأبي داود والترمذي وابن حبان من حديثه بلفظ من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة من صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة وعند ابن حبان وحده من حديثه من صلى العشاء والغداة في جماعة فكأنما قام الليل وأخرج أحمد ومسلم والبيهقي من حديثه من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله وأخرج الطبراني في الكبير من حديثه من صلى الأخيرة في جماعة فكأنما صلى الليل كله ومن صلى الغداة في جماعة فكأنما صلى النهار كله.

٣٧٦ - (قال ﷺ من صلى صلاة في جماعة فقد ملأ نحره عبادة).

قال العراقي: لم أره مرفوعاً وإنما هو من قول سعيد بن المسيب رواه محمد ابن نصر في كتاب الصلاة اهـ.

قلت: ووجدت في العوارف ما نصه ومن أقام الصلوات الخمس في جماعة فقد ملأ البر والبحر عبادة.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩٤) لم أجد له إسناداً.

٤٧٦ - **(قال ﷺ من صلى أربعين يوماً الصلوات)** الخمس **(في**

جماعة) أي في مسجد قومه **(لا تفوته فيها تكبيرة الإحرام)** أي الافتتاح **(كتب الله له براءتين براءة من النفاق)** أي العمل **(وبراءة من النار)**.

قال العراقي: أخرجه الترمذي من حديث أنس بإسناد رجاله ثقات اهـ.

قلت: وهكذا أورده صاحب القوت وقال وفي حديث أبي كامل عن رسول الله ﷺ وأخرجه البيهقي كذلك ولفظه من صلّى لله أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى والباقي سواء وصحح الترمذي وقفه على أنس وأخرج الإمام أحمد من حديثه وفيه زيادة ولفظه من صلى في مسجد أربعين صلاة لا تفوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبرىء من النفاق وعند البيهقي من حديثه أيضاً من صلى الغداة والعشاء الأخيرة في جماعة لا تفوته ركعة كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق وأخرج عبد الرزاق من حديثه بلفظ من لم تفته الركعة الأولى من الصلاة أربعين يوماً كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق وقد روى مثل ذلك عن عمر وأوس بن أوس رضي الله عنهم أما حديث عمر فرواه ابن ماجه والحكيم الترمذي ولفظه من صلى في مسجد جماعة أربعين ليلة لا تفوته الركعة الأولى من صلاة العشاء كتب الله بها عتقاً من النار وعند البيهقي وابن النجار وابن عساكر من حديثه بلفظ من صلى في مسجد جماعة أربعين ليلة لا تفوته الركعة الأولى من صلاة الظهر كتب له بها عتق من النار وأما حديث أوس بن أوس الثقفي فأخرجه الخطيب وابن عساكر وابن النجار ولفظه من صلى أربعين يوماً صلاة الفجر وعشاء الآخرة في جماعة أعطاه الله براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن أبي العالية مرسلاً من شهد الصلوات الخمس أربعين ليلة في جماعة يدرك التكبيرة الأولى وجبت له الجنة.

٣٧٧ ـ (قال رسول الله ﷺ ما تقرب العبد إلى الله بشيء أفضل من سجود خفي).

أخرجه ابن المبارك في الزهد من رواية أبي بكر بن أبي مريم عن حمزة بين حبيب بن صهيب مرسلاً.

قال العراقي: وابن أبي مريم ضعيف وقد وهم الديلمي في مسند الفردوس في جعل هذا من حديث صهيب رضي الله عنه وإنما هو حمزة بن حبيب بن صهيب وهو وهم فاحش قال وقد رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق عن ابن أبي مريم عن حمزة مرسلاً وهو الصواب اهـ. وقال في موضع آخر هذا حديث لا يصح.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩٤) رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق، مرسلاً.

٣٧٨ - (قال ﷺ ما من مسلم يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها سيئة).

وفي نسخة خطيئة يدل سيئة.

قال العراقي: أخرجه ابن ماجه من حديث عبادة بن الصامت ولمسلم نحوه من حديث ثوبان وأبي الدرداء اهـ وبخط تلميذه الحافظ ليس في مسلم ذكر السيئة نعم هو عند أحمد في هذا الحديث

قلت: وأخرجه ابن أبي شيبة والعقيلي من حديث أبي ذر ما من عبد يسجد لله سجدة أو يركع ركعة إلا حط الله عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة وعند الطبراني في الأوسط من حديثه ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وكتب له بها حسنة وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير من حديث أبي امامة رفعه اعلم أنك لن تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة وأخرج ابن يونس في تاريخ مصر من طريق ابن لهيعة عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن أبي فاطمة الأزدي رفعه يا أبا فاطمة أن أردت أن تلقاني فاستكثر من السجود بعدي ورواه ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن كثير الصدفي عنه رفعه يا أبا فاطمة أكثر من السجود فإنه ليس من مسلم يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة يا أبا فاطمة إن أحببت أن تلقاني فاستكثر من السجود بعدي قال ابن يونس ولا أعلم لأهل مصر عنه غير هذا الحديث الواحد.

٣٧٩ - (روى أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ ادع الله أن يجعلني من أهل شفاعتك وأن يرزقني مرافقتك) وفي نسخة صحيحة من الكتاب ادع الله أن يرزقني مرافقتك **(في الجنة قال أعني)** أي على نفسك **(بكثرة السجود)**.

قال العراقي: أخرجه مسلم من حديث ربيعة بن كعب الاسلمي نحوه وهو الذي سأله ذلك اهـ.

قلت: وروى الطبراني عن جابر هذه القصة فقال كان شاب يخدم النبي ﷺ ويخف في حوائجه فقال سلني حاجتك فقال ادع الله لي بالجنة فرفع رأسه فتنفس فقال نعم ولكن أعني بكثرة السجود وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء قال لولا ثلاث لاحببت أن لا أبقى في الدنيا وضع وجهي للسجود لخالقي من الليل والنهار وظماء الهواجر ومقاعد أقوام ينتقون الكلام كما تنتقي الفاكهة.

٣٨٠ - (قال ﷺ إذا قرأ ابن آدم السجدة).

أي آيتها (فسجد) سجود التلاوة (اعتزل) أي تباعد (الشيطان) أي إبليس فأل فيه عهدية (يبكي ويقول) حالان من فاعل اعتزل مترادفتان أو متداخلتان (ياويلاه) وفي رواية ياويله وفي أخرى ياويلي وفي أخرى ياويلتنا ولمسلم ياويلتا والفه للندبة والتفجع أي يا هـلاكي وياحزني احضر فهذا أوانك جعل الويل منادى لكثرة حزنه وهول ما حصل له من الأمر الفظيع (أُمِرَ هذا) وعند مسلم أمر ابن آدم (بالسجود) هذا استئناف وجواب عمن سأل عن حاله (فسجد فله الجنة) بطاعته (وأمرت بالسجود فعصيت) وعند مسلم فأبيت (فلي النار) أي نار جهنم وسجدة التلاوة واجبة عند أبي حنيفة وعند الشافعي سنة بشروط وهذا الحديث أخرجه أحمد ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة ولم يخرجه البخاري.

٣٨١ - (قال النبي ﷺ من صلى ركعتين لم يحدث نفسه فيهما بشيء من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه).

قال العراقي: أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف من حديث صلة بن أشيم

مرسلاً وهو في الصحيحين مـن حديث عثمان بزيادة في أوله دون قوله بشيء من الدنيا وزاد الطبراني في الأوسط إلا بخير اهـ .

قلت: قال تلميذه الحافظ لفظ ابن أبي شيبة في المصنف لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه اهـ وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء من صلى ركعتين يتم ركوعه وسجوده لم يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه عاجلاً أو آجلاً وأخرج أحمد وابن قانع وأبو داود وعبد بن حميد والروياني والطبراني في الكبير والحاكم والعقيلي في الضعفاء عن زيد بن خالد الجهني من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

٣٨٢ - (وقال النبي ﷺ إنما الصلاة تمسكن وتواضع وتضرع وتأوّة وتنادم وتضع يديك فتقول اللهم اللهم فمن لم يفعل فهي خداج).

قال العراقي: أخرجه الترمذي والنسائي بنحوه من حديث الفضـل بن عباس بإسناد مضطرب اهـ.

٣٨٣ - (وروى عن الله سبحانه في الكتب السالفة) أي من الكتب التي نزلت على أنبيائه المتقدمين صلى الله عليهم **(أنه قال)** ونص القوت وقد يروي في خبر يقول الله عز وجل **(ليس كل مصل)** وفي القوت لكل مصل **(أتقبل صلاته إنما أتقبل صلاة من تواضع لعظمتي)** زاد صاحب القوت وخشع قلبه لجلالي وكف شهواته عن محارمي وقطع ليله ونهاره بذكرى ولم يصر على معصيتي **(ولم يتكبر علي)** ونص القوت على خلقي **(واطعم الفقير الجائع لوجهي)** ونص القوت بعد قوله على خلقي ورحم الضعيف وواسى **الفقير** من أجلي على أن أجعل الجهالة له حلماً والظلم له نوراً يدعوني فألبيه ويسألني فأعطيه ويقسم على فأبر قسمـه وأكلؤه بقوتي وأباهي به ملائكتي ولو قسم نوره عندي على أهل الأرض لوسعهم فمثله كمثل الفردوس لا يتسنا ثمرها ولا يتغير حالها .

قلت: وقد روى هذا مرفوعاً من حديث علي أخرجه الدارقطني في الأفراد

ولفظه يقول الله تعالى إنما أتقبل الصلاة فساقه وفيه ولم يبت مصراً على خطيئة وفيه ويطعم الجائع ويؤوي الغريب ويرحم الصغير ويوقر الكبير فذلك الذي يسألني فاعطيه ويدعوني فاستجيب له ويتضرع إليّ فأرحمه فمثله عندي الخ وسيأتي للمصنف قريباً هذا السياق بعينه عن ابن عباس مع اختلاف يسير.

٣٨٤ - (قال ﷺ إنما فرضت الصلاة وأمر بالحج والطواف وأشعرت المناسك لأقامة ذكر الله تعالى).

وفي القوت وروى معنى الآية أي قوله تعالى وأقم الصلاة لذكرى عن رسول الله ﷺ إنما فرضت ثم ساقه إلى آخره.

وقال العراقي: أخرجه أبو داود والترمذي من حديث عائشة بنحوه دون ذكر الصلاة قال الترمذي حسن صحيح اهـ.

٣٨٥ - (قال ﷺ وقد رأى أنس بن مالك رضي الله عنه رجلاً يتوضأ) فقال **(إذا صليت فصل صلاة مودع)**.

هكذا في القوت.

قال العراقي: أخرجه ابن ماجه من حديث أبي أيوب والحاكم من حديث سعد ابن أبي وقاص وقال صحيح الاسناد والبيهقي في الزهد من حديث ابن عمر ومن حديث أنس بنحوه اهـ قال تلميذه الحافظ وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم من حديث أنس.

٣٨٦ - (قال ﷺ من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعداً).

قال العراقي: رواه علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية من حديث الحسن مرسلاً بإسناد صحيح ووصله ابن مردويه في تفسيره بذكر عمران بن حصين رضي الله عنه والمرسل أصح ورواه الطبراني وابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عباس باسناد لين وللطبراني من قول ابن مسعود لـم لم تأمره صلاته بالمعروف وتنهاه عن المنكر الحديث وإسناده صحيح اهـ.

قلت: وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم وابن المنذر من حديث ابن عباس ولين إسناده لأجل ليث بن أبي سليم لتدليسه إلا أنه ثقة وقال الزيلعي فيه يحيى بن طلحة اليربوعي وثقه ابن حبان وضعفه النسائي وقال في الميزان هو صويلح الحديث وقال النسائي ليس بشيء وساق له هذا الخبر ثم قال افحش ابن الجنيد فقال هذا كذب وزور.

٣٨٧ ـ (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يحدثنا ونحدثه فإذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه اشتغالاً بعظمة الله عز وجل).

قال العراقي: رواه الازدي في الضعفاء من حديث سويد بن غفلة مرسلاً كان النبي ﷺ إذا سمع الاذان كأنه لا يعرف أحداً من الناس.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٤) لم أجد إسناداً.

٣٨٧/أ ــ (وقال ر لا ينظر الله إلى صلاة لا يحضر) بضم المثناة التحتية وكسر ثالثة **(الرجل فيها قلبه مع بدنه)**.

قال العراقي: لم أجده بهذا اللفظ وروى محمد بن نصر في كتاب الصلاة من رواية عثمان بن أبي دهرس مرسلاً لا يقبل الله من عبده عملاً حتى يشهد قلبه مع بدنه ورواه أبو منصورالديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي بن كعب وإسناده ضعيف.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٤) حديث: لا ينظر الله إلى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه من بدنه لم أجد له إسناداً.

٣٨٨ ـ (رأى رسول الله ﷺ رجلاً يعبث بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه).

قال العراقي: رواه الحكيم الترمذي في النوادر من حديث أبي هريرة بسند ضعيف والمعروف أنه من قول سعيد بن المسيب رواه ابن أبي شيبة في المصنف وفيه رجل لم يسم اهـ.

قلت: وهكذا هو في القوت في باب هيآت الصلاة وآدابها عند قوله ولا يعبث بشيء من بدنه في الصلاة قال روى أن سعيد بن المسيب نظر إلى رجل فساقه سواء ثم قال وقد رويناه مسنداً من طريق.

٣٨٩ - (وقال ﷺ من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له قصراً في الجنة).

في تخريج هذا الحديث وبيان رواياته المختلفة فلفظ المصنف أخرجه ابن ماجه من حديث جابر وعلي بإسناد صحيح بدون قوله ولو كمفحص قطاة بزيادة من بني لله وبيتاً بدل قصراً ومثله لابن حبان من حديث أبي ذر وابن عساكر عن علي وأيضاً عن عثمان والطبراني في الكبير عن اسماء بنت يزيد وفي الأوسط والبيهقي من السنن عن عائشة وفي الأوسط أيضاً عن أبي بكر وعن أبي هريرة وعن اسماء بنت أبي بكر وعن نبيط بن شريط والدارقطني في العلل عن أبي بكر وابن عساكر أيضاً عن معاذ بن جبل وأم حبيبة رضى الله عنهم وأخرج الشيخان والترمذي من طريق عبيدالله بن الاسود الخولاني أنه سمع عثمان بن عفان يقول سمعت النبي ﷺ يقول من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بني الله مثله في الجنة وأخرجه أيضاً هكذا أحمد والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى وابن حبان وروى الإمام أحمد من حديث ابن عباس من رواية جابر الجعفي وهو ضعيف عن عمار عن سعيد بن جبير عنه رفعه من بني لله مسجداً ولو كمفحص قطاة لبيضها بنى الله له بيتاً في الجنة وعند ابن خزيمة كمفحص قطاة أو أصغر ومن روايات هذا الحديث من بنى مسجداً يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتاً في الجنة أخرجه ابن ماجه وابن أبي شيبة وابن حبان عن عمر ومنها من بنى مسجداً يذكر الله فيه بنى الله له بيتاً فـي الجنة أخرجه أحمد والنسائي عن عمرو بن عبسة ومنها من بنى لله مسجداً يبنى الله له في الجنة أوسع منه أخرجه الطبراني عن أبي أمامة وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف ومنها من بني لله مسجداً بنى الله له بيتاً أوسع منه في الجنة أخرجه أحمد عن ابن عمر وعن اسماء بنت يزيد ومنها من بنى لله مسجداً بنى الله له قصراً في الجنة من در وياقوت وزبرجداً أخرجه ابن النجار عن أبي هدبة عن أنس ومنها من بنى

مسجداً مفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة أخرجه ابن أبي شيبة عن أبن عباس وفيه رجل لم يسم ومنها من بنى لله مسجداً صغيراً كان أو كبيراً بنى الله له بيتاً في الجنة أخرجه الترمذي والحاكم في الكني عن أنس ومنها من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة أخرجه ابن أبي شيبة وابن حبان وأبو يعلى والروياني والطبراني في الصغير وسعيد بن منصور عن أبي ذر وابن أبي شيبة وحده عن عثمان والخطيب في تاريخه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده والطبراني في الأوسط والخطيب وابن النجار عن ابن عمر والرافعي عن محمد بن الحسن عن أبي حنيفة عن عبدالله بن أبي أوفى والطبراني في الأوسط عن أنس ومنها من بنى مسجداً يراه الله بنى الله له بيتاً في الجنة وإن مات من يومه غفر له أخرجه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس ومنها من بنى مسجداً لا يريد به رياء ولا سمعة بنى الله له بيتاً في الجنة أخرجه الطبراني في الأوسط عن عائشة ومنها من بنى مسجداً بنى الله له بيتاً قيل وهذه المساجد التي في طريق مكة قال وهذه المساجد التي في طريق مكة أخرجه ابن أبي شيبة عن عائشة فهذا مجموع الروايات التي وردت في بناء المساجد وعسى إن وجدت فسحة في العمر خرجت فيه جزءاً بعون الله تعالى.

٣٩٠ - (قال ﷺ من أَلِفَ المسجد).

أي تعوّد القعود فيه لنحو صلاة وذكرلله عز وجل واعتكاف وتعلم علم شرعي وتعليمه ابتغاء وجه الله تعالى (ألفه الله تعالى) أي آواه إلى كنفه وأدخله في حرز حفظه وأصل الألفة اجتماع مع التئام ومن هنا قال مالك بن دينار المنافقون في المساجد كالعصافير في القفص وكان أبو مسلم الخولاني يكثر الجلوس في المساجد ويقول إنها مجالس الكرام أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد الخدري بسند ضعيف.

قاله العراقي: وهكذا هو في الجامع الكبير للسيوطي وعزاه في الجامع الصغير إلى المعجم الأصغر للطبراني فأن لم يكن سبق قلم من الناسخ فيحتمل أن يكون مذكوراً فيهما.

وقول **العراقي**: بسند ضعيف يشير إلى أن في سنده ابن لهيعة كما أفاده النور الهيثمي وهو ضعيف والكلام فيه مشهور لا نطيل بذكره والله أعلم.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٤) لم إجد له اسناداً.

٣٩١ - (وقال ﷺ لا صلاة).

المشهور في تقديره لا صلاة كاملة وقد رده ابن الدهان في الغرة وقال فيه نقض لما أصلناه من أن الصفة لا يجوز حذفها قال والتقدير عندي لإكمال صلاة فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه اهـ. وقد تمسك بظاهره الظاهرية على أن الجماعة واجبة ولا حجة فيه بفرض صحته لأن النفي المضاف إلى الأعيان يحتمل أن يراد به نفي الأجزاء ويحتمل نفي الكمال وعند الاحتمال يسقط الاستدلال (**لجار المسجد**) أي الملاصق له وقيل من أسمعه المنادي هكذا جاء مصرحاً في رواية ابن أبي شيبة في المصنف (**إلاّ في المسجد**) أخرجه الدار قطني في السنن من طريقين الأولى قال حدثنا ابن مخلد عن الجنيد بن حكيم عن أبي السكيت الطائي عن محمد بن السكيت عن عبدالله بن كثير الغنوي عن محمد بن سوقة عن ابن المنكدر عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه الثانية قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن المذكر عن محمد بن سعيد ابن غالب العطار عن يحيى بن اسحق عن سليمان بن داود اليماني عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال فقد النبي ﷺ قوماً في الصلاة فقال ما خلفكم قالوا لحاء كان بيننا فذكره ثم قال الدارقطني إسناده ضعيف.

قلت: وأخرجه الحاكم والطبراني فيما أملاه ومن طريقهالديلميعن أبي هريرة وفي المهذب فيه سليمان اليماني وهو ضعيف وقال عبد الحق هذا حديث ضعيف وأقره عليه ابن القطان وفي الميزان قال الدارقطني في موضع هو حديث مضطرب وفي موضع منكر ضعيف وفي تخريج أحاديث الرافعي للحافظ هذا حديث مشهور بين الناس وأسانيده ضعيفة وليس له سند ثابت وفي الباب عن علي وهو ضعيف أيضاً اهـ.

قلت: أخرجه الدارقطني أيضاً وقال في تخريج أحاديث الهداية ورواه ابن

حبان عن عائشة وفيه عمر بن راشد يضع الحديث وهو عند الشافعي عن علي ورجاله ثقات اهـ .

قلت: هو عنده من طريق أبي حيان التيمي عن أبيه عن علي وكذا أخرجه سعيد بن منصور في السنن وابن أبي شيبة في المصنف إلاّ أنه وقفه على علي ولفظه لا تقبل صلاة جار المسجد إلاّ في المسجد ولعل كلام عبد الحق أن رواته ثقات يشير إلى حديث علي هذا ومن شواهد حديث أنس من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلاّ من عذر والله أعلم.

٣٩٢ - (وقال ﷺ الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي يصلي فيه).

أي تستغفر له وتطلب له الرحمة قائلين (اللهم صل عليه اللهم ارحمه اللهم اغفر له ما لم يحدث) من الأحداث أي ما لم يأت بناقض الوضوء (أو يخرج من المسجد) أخرجه البخاري في الصلاة من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه فساق الحديث وفيه وإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت تحبسه وتصلي عليه الملائكة ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يؤذ بحدث وفي رواية ما لم يحدث فيه وعند الكشميهني ما لم يؤذ بحدث فيه وأخرجه أيضاً مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه كلهم في كتاب الصلاة وأخرجه البخاري أيضاً في الجماعة والله أعلم.

٣٩٣ - (قال ﷺ يأتي في آخر الزمان ناس من أمتي يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقاً).

أي متحلقين لا لقصد الذكر والعبادة لله تعالى وإنما (ذكرهم الدنيا) أي أمورها ومتعلقاتها (وحب الدنيا) فان من أحب شيئاً فقد أكثر من ذكره فاذا رأيتموهم (لاتجالسوهم فليس لله بهم حاجة) أخرجه ابن حبان من حديث ابن مسعود والحاكم من حديث أنس وقال صحيح الإسناد.

قاله العراقي: قلت لفظ الحاكم يأتي على الناس زمان يتحلقون في مساجدهم وليس همهم إلاّ الدنيا وليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم وأخرج

البيهقي في السنن عن الحسن مرسلا يأتي على الناس زمان يكن حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة ومما يقرب منه ما أخرجه الحاكم في تاريخه عن ابن عمر يأتي على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم ويصلون وليس فيهم مؤمن .

٣٩٤ - (وقال ﷺ قال الله عز وجل في بعض الكتب) .

المنزلة على بعض أنبيائه عليهم السلام **(إن بيوتي)** أي الأماكن التي أصطفيها وأختارها لتنزلات رحمتي وملائكتي **(في أرضي المساجد وإن زوّاري فيها)** أي في تللك البيوت **(عمارها)** جمع عامر وهم الذي يعمرونها بالعبادة بأنواعها والبر والحسنات **(فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيت فحق على المزور أن يكرم زائره)** والمراد بالزائر هنا العابد والمزور هو الله تعالى أخرجه ابو نعيم في الحليـة من حديث أبي سعيد بإسناد ضعيف بلفظ يقول الله عز وجل يوم القيامة أين جيراني فتقول الملائكة ومن ينبغي أن يكون جارك فيقول عمار مساجدي هكذا هو نص الحلية ونص العراقي منها من هذا الذي ينبغي أن يجاورك فيقول أين قراء القرآن وعمار المساجد قال وأخرجه البيهقي في الشعب نحوه موقوفاً على أصحاب رسول الله ﷺ بإسناد صحيح وأسند ابن حبان في الضعفاء آخر الحديث من حديث سلمان وضعفه قال وللطبراني من حديث سلمان مرفوعاً من توضأ في بيته فاحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر الله تعالى وحق على المزور ان يكرم زائره وإسناده ضعيف.

قلت: هكذا هو في المعجم الكبير إلاّ أنه قال أن يكرم الزائر وقد وجدت سياق المصنف في المعجم الكبير للطبراني من حديث عبدالله بن مسعود مرفوعاً بلفظ إن بيوت الله تعالى في الأرض هي المساجد وإن حقاً على الله أن يكرم من زاره فيها.

٣٩٥ - (وقال ﷺ إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا لـه بالإيمان) .

قال العراقي: أخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه من

حديث أبي سعيد اهـ.

قلت: وأخرجه أيضاً أحمد وابن خزيمة في صحيحه وابن حبان والبيهقي في السنن كلهم من حديث أبي سعيد قال الترمذي حسن غريب وتصحيح الحاكم له تعقبه الذهبي بأن في سنده دراجاً وهو كثير المناكير وقال مغلطاي في شرح ابن ماجه حديث ضعيف وعند الترمذي والحاكم وغيرهما بعد الحديث زيادة فإن الله يقول إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر.

٣٩٦ - مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ **الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهائم الحشيش.**

قال العراقي: لم اقف له على أصل.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٤) لم أجد له إسناداً.

٣٩٧ - يبسط الأصابع ولا يقبضها ولا يتكلف فيها تفريجاً ولا ضماً بل يتركها على مقتضى طبعها إذ نقل في الأثر النشر والضم وهذا بينهما فهو أولى).

قال العراقي: ونقل ضمها الترمذي وقال خطأ وابن خزيمة من حديث أبي هريرة وللبيهقي لم يفرج بين أصابعه ولم يضمها ولم أجد التصريح بضم الأصابع اهـ وفي القوت وقد رأيت بعض العلماء يفرق بين أصابعه في التكبير وينادي أن ذلك معنى الخبر أنه ﷺ كان إذا كبر ينشر أصابعه نشراً يريد به التفرق وقد يسمى التفرقة بثا ونشراً لأن حقيقة النشر البسط وقد قال الله تعالى (وزرابي مبثوثة) فهذا هو التفرقة وقال في معنى البث (كالفراش المبثوث) ثم قال في مثله كأنهم جراد منتشر فإذا كان النشر مثل البث وكان البث هو التفرقة كان قوله نشر بمعنى فرق إلّا أن إسحاق بن راهويه سئل عن معنى قوله نشر أصابعه في الصلاة نشراً قال هو فتحها وضمها أريد بذلك أن يعلم أنه لم يكن يقبض كفه وهذا وجه حسن لأن النشر ضد الطي في المعنى والقبض طي وثلاثة من العلماء رأيتهم يفرقون أصابعهم في التكبير منهم أبو الحسن صاحب الصلاة في

المسجد الحرام وكان فقيهاً وثلاثة رأيتهم يضمون أصابعهم منهم أبو الحسن بن سالم وأبو بكر الآجري واحسب أن أبا يزيد الفقيه كان يفرق في أكبر ظني هذا إذا تذكرت تكبيرة ا هـ.

٣٩٨ - (في بعض الروايات أنه ﷺ كان إذا كبر أرسل يديه وإذا أراد أن يقرأ وضع اليمنى على اليسرى) هكذا أورده صاحب القوت فقال وروينا عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا كبر الحديث **(فإن صح هذا فهو أولى مما ذكرناه)** أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من حديث معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ كان إذا كان في صلاة رفع يديه حيال أذنيه فإذا كبر أرسلهما ثم سكت وربما رأيته يضع يمينه على يساره الحديث قال الحافظ تبعاً لشيخه ابن الملقن سنده ضعيف فيه الخصيب بن جحدر كذبه شعبة والقطان ***(تنبيه)*** قال الحافظ نقلاً عن الغزالي سمعت بعض المحدثين يقول هذا الخبر إنما ورد بأنه يرسل يديه إلى صدره لا أنه يرسلهما ثم يستأنف رفعهما إلى الصدر حكاه ابن الصلاح في مشكل الوسيط.

٣٩٩ - من سنن الركوع **(أن يرفع يديه مع تكبيرة الركوع)** ونصه في الوجيز إلى ابتداء الركوع خلافاً لأبي حنيفة قال الرافعي لنا ما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما **أن النبي ﷺ كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع.**

قلت: أخرجه الشيخان

قال العراقي: في شرح التقريب ورفع اليدين في المواطن الثلاثة قال به أكثر العلماء من السلف والخلف قال ابن المنذر رو يناذلك عن ابن عمر وابن عباس وأبي سعيد الخدري وابن الزبير وأنس بن مالك وقال الحسن البصري كان أصحاب رسول الله ﷺ يرفعون أيديهم إذا كبروا وإذا ركعوا وإذا رفعوا رؤسهم من الركوع كأنها المراويح وروى ذلك عن جماعة من التابعين ومن بعدهم وهو قول الليث ابن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور وحكاه ابن وهب عن مالك ا هـ وقد حكاه عن مالك أيضاً أبو مصعب وأشهب

والوليد بن مسلم وسعيد بن أبي مريم وجزم به الترمذي عن مالك وقال البخاري يروى عن عدة من أهل الحجاز والعراق والشام والبصرة ذلك منهم سعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح ومجاهد والقاسم بن محمد وسالم وعمر بن عبد العزيز والنعمان بن أبي عياش والحسن وابن سيرين وطاوس ومكحول وعبدالله بن دينار ونافع وعبيدالله بن عمر والحسن بن مسلم وقيس بن سعد وغيرهم اهـ وقال البيهقي قد رويناه عن أبي قلابة وأبي الزبير ثم عن الأوزاعي ومالك والليث بن سعد وابن عيينة ثم عن الشافعي ويحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك ويحيى بن يحيى وأحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي وعدة كثيرة من أهل الآثار بالبلدان وقالت طائفة لا يرفع يديه فيما سوى الافتتاح وهو قال سفيان الثوري وأبي حنيفة وأصحابه والحسن بن صالح بن حيي وهو رواية ابن القاسم عن مالك قال ابن عبد البر وتعلق بهذه الرواية عن مالك أكثر المالكيين وقال الشيخ الدين في شرح العمدة وهو المشهور من مذهب مالك والمعمول به عند المتأخرين منهم اهـ وقال محمد بن عبدالله بن عبد الحكم لم يرو أحد عن مالك مثل رواية ابن القاسم في رفع اليدين قال محمد والذي آخذ به أن أرفع على حديث ابن عمر وروى ابن أبي شيبة في مصنفه الرفع في تكبيرة الإحرام فقط عن علي وابن مسعود والأسود وعلقمة والشعبي وإبراهيم النخعي وخيثمة وقيس بن أبي حازم وأبي إسحاق السبيعي وحكاه عن أصحاب علي وابن مسعود وحكاه الطحاوي عن عمر وذكر ابن بطال أنه لم يختلف عنه في ذلك وهو عجيب فإن المشهور عنه الرفع في المواطن الثلاثة هو آخر أقواله وأصحها والمعروف من عمل الصحابة ومذهب كافة العلماء إلا من ذكر اهـ وكذا قال الخطابي إنه قول مالك في آخر أمره وقال محمد بن نصر المروزي لا نعلم مصراً من الأمصار تركوا بإجماعهم رفع اليدين عند الخفض والرفع في الصلاة إلاّ أهل الكوفة وكلهم لا يرفع إلاّ في الإحرام وقال ابن عبد البر لم يرو عن أحد من الصحابة ترك الرفع عند كل خفض ورفع ممن لم يختلف عنه فيه إلاّ ابن مسعود وحده وروى الكوفيون عن علي مثل ذلك وروى المدنيون عنه الرفع من حديث عبيدالله بن أبي رافع اهـ وذكر عثمان بن سعيد الدارمي أن الطريق عن علي في ترك الرفع واهية وقال

الشافعي في رواية الزعفراني عنه ولا يثبت عن علي وابن مسعود ولو كان ثابتاً عنهما لا يبعد أن يكون رآهما مرة أغفلا رفع اليدين ولو قال قائل ذهب عنهما حفظ ذلك عن النبي ﷺ وحفظه ابن عمر لكانت له الحجة ا هـ وروى البيهقي في سننه عن وكيع قال صليت في مسجد الكوفة فإذا أبو حنيفة قائم يصلي وابن المبارك إلى جنبه يصلي فإذا عبد الله يرفع يديه كلما ركع وكلما رفع وأبو حنيفة لا يرفع فلما فرغوا من الصلاة قال أبو حنيفة لعبد الله يا أبا عبد الرحمن رأيتك تكثر رفع اليدين أردت أن تطير فقال له عبدالله يا أبا حنيفة قد رأيتك ترفع يديك حين افتتحت الصلاة فأردت أن تطير فسكت أبو حنيفة قال وكيع فما رأيت جواباً أخصر من جواب عبد الله لأبي حنيفة وروى البيهقي أيضاً عن سفيان بن عيينة قال اجتمع الأوزاعي والثوري بمنى فقال الأوزاعي للثوري لم لا ترفع يديك في خفض الركوع ورفعه فقال الثوري حدثنا يزيد بن أبي زياد فقال الأوزاعي أروى لك عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ وتعارضني بيزيد بن أبي زياد ويزيد رجل ضعيف الحديث حديثه مخالف للسنة قال فاحمر وجه سفيان فقال الأوزاعي كأنك كرهت ما قلت قال الثوري نعم فقال الأوزاعي قم بنا إلى المقام نلتعن أينا على الحق قال فتبسم الثوري لما رأى الأوزاعي قد احتد إلى هنا كله كلام العراقي في شرح التقريب ونحن نتكلم معه بإنصاف في أكثر ما نقله عن الأئمة فأقول حديث ابن عمر الذي يحتج به في رفع اليدين في المواطن الثلاث قد وجدت فيه زيادة رواها البخاري من رواية عبد الأعلى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وإذا قام من الركعتين رفع يديه ويرفع ذلك إلى رسول الله ﷺ وقال أبو داود الصحيح قول ابن عمر ليس بمرفوع ورجح الدارقطني الرفع فقال إنه أشبه بالصواب ويوافقه أيضاً قوله في حديث أبي حميد الساعدي في عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ في صفة صلاة النبي ﷺ ثم إذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذى بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه وغيرهم وقال الخطابي هو حديث صحيح وقد قال به جماعة من أهل الحديث ولم يذكره الشافعي والقول به لازم على أصله في قول الزيادات ومثله قول ابن خزيمة فما لزم خصمه من القول بزيادة

عند الركوع والرفع منه لزمه مثله من القول بزيادة الرفع عند القيام من الركعتين والحجة واحدة وقد أشار إلى ذلك ابن دقيق العيد في شرح العمدة وأخرجه البيهقي أيضاً من طريق شعبة عن الحكم رأيت طاوساً يكبر فرفع يديه حذو منكبيه وعند ركوعه وعند رفع رأسه من الركوع فسألت رجلاً من أصحابه فقال إنه يحدث به عن ابن عمر عن عمر عن النبي ﷺ

قلت: قال في الأم كذا رواه آدم وابن عبد الجبار المروزي عن شعبة وهما فيه والمحفوظ عن ابن عمر عن النبي ﷺ وهذه الرواية ترجع إلى مجهول وهو الرجل الذي من أصحاب طاوس حدث الحكم فإن كانت قد رويت من وجه آخر على هذا الوجه عن عمر وإلّا فالمجهول لا تقوم به حجة وفي الخلافيات للبيهقي ورواه غندر عن شعبة ولم يذكر في إسناده عمر على أنه قد روى عن ابن عمر خلاف ذلك قال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا أبو بكر بن عياش عن حصين عن مجاهد قال ما رأيت ابن عمر يرفع يديه إلّا في أول ما يفتتح به الصلاة وهذا سند صحيح وقول محمد بن نصر المروزي وروى المدنيون الرفع عن علي من حديث عبيدالله بن أبي رافع عنه

قلت: أخرجه البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن عبدالله بن الفضل عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي وابن أبي الزناد قال ابن حنبل مضطرب الحديث وقال هو وأبو حاتم لا يحتج به وقال الفلاس تركه ابن مهدي ثم في هذا الحديث أيضاً زيادة وهي الرفع عند القيام من السجدتين فيلزم أيضاً الشافعي أن يقول به على تقدير صحة الحديث وهو لا يرى ذلك وقد رواه ابن جريج عن موسى بن عقبة وليس فيه الرفع عند الركوع والرفع منه كما أخرجه البيهقي أيضاً في السنن ولا نسبة بين ابن جريج وابن أبي الزناد وأخرجه مسلم من حديث الماجشون عن الأعرج بسند هذا وليس فيه أيضاً الرفع عند الركوع والرفع منه وقد روى أبو بكر النهشلي عن عاصم بن كليب عن أبيه عن علي أنه كان يرفع يديه في التكبيرة الأولى من الصلاة ثم لا يرفع في شيء منها قال البيهقي قال

الدارمي فهذا روى من هذا الطريق الواهي وقد روى الأعرج عن عبيدالله بن أبي رافع عن علي بخلاف ذلك فليس الظن بعلي أنه يختار فعله على فعل النبي ﷺ وليس أبو بكر النهشلي ممن يحتج بروايته أو تثبت به سنة لم يأت بها غيره

قلت: كيف يكون هذا الطريق واهياً ورجاله ثقات فقد رواه عن النهشلي جماعة من الثقات ابن مهدي وأحمد بن يونس وغيرهما وأخرجه ابن أبي شيبة في المنصف عن وكيع عن النهشلي والنهشلي أخرج له مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم ووثقه ابن حنبل وابن معين وقال أبو حاتم شيخ صالح يكتب حديثه ذكره ابن أبي حاتم وقال الذهبي في كتابه رجل صالح تكلم فيه ابن حبان بلا وجه وعاصم وأبوه ثقتان وقال الطحاوى في كتابه الرد على الكرابيسي الصحيح مما كان عليه علي بعد النبي ﷺ ترك الرفع في شيء من الصلاة غير التكبيرة الأولى فكيف يكون هذا الطريق واهياً بل الذي روى من الطريق الواهي وهو مارواه ابن أبي الزناد عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي كما تقدم الكلام عليه وقوله فليس الظن بعلي الخ لخصمه أن يعكسه ويجعل فعله بعد النبي ﷺ دليلاً على نسخ ما تقدم إذ لا يظن به أنه يخالف فعله عليه السلام إلّا بعد ثبوت نسخة عنده وبالجملة ليس هذا نظر المحدث ولذا قال الطحاوي وصح عن علي ترك الرفع في غير التكبيرة الأولى فاستحال أن يفعل ذلك بعد النبي ﷺ إلّا بعد ثبوت نسخ الحديث عنده وقوله في رد قول ابن بطال حين ذكر فيمن لم يختلف عنه في الرفع عند الإحرام فقط عمر بن الخطاب وهو عجيب ألخ

قلت: قال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا يحيى بن آدم عن حسن بن عياش عن عبد الملك بن أبجر عن الزبير بن عدي عن إبراهيم عن الأسود قال صليت مع عمر فلم يرفع يديه في شيء من صلاته إلّا حين افتتح الصلاة ورأيت الشعبي وإبراهيم وأبا إسحاق لا يرفعون أيديهم إلّا حين يفتتحون الصلاة وهذا السند صحيح على شرط مسلم وقال الطحاوي ثبت ذلك عن عمر وقوله وروى البيهقي في سننه عن وكيع قال صليت في مسجد الكوفة إلى آخر القصة

قلت: في سند هذه الحكاية جماعة يحتاج إلى النظر في أمرهم وقوله عن البيهقي أيضاً اجتمع سفيان الثوري والأوزاعي بمنى إلى آخر القصة وفيها فقال الثوري حدثنا يزيد بن أبي زياد

قلت: يشير بذلك إلى ما حدثه يزيد المذكور عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء رضي الله عنه رأيت رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه قال سفيان ثم قدمت الكوفة فسمعته يحدث بهذا وزاد فيه ثم لا يعود فظننت أنهم لقنوه قال ابن عدي في الكامل رواه هشيم وشريك وجماعة معهما عن يزيد بإسناده وقالوا فيه ثم لم يعدو أخرجه الدارقطني كذلك من رواية إسماعيل بن زكريا عن يزيد وأخرجه البيهقي في الخلافيات من طريق النضر بن شميل عن إسرائيل عن يزيد ووافق يزيد على روايته عيسى بن أبي ليلى والحكم بن عيينة كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ومما يحتج به في المقام حديث ابن مسعود الذي رواه الثوري عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة عن ابن مسعود وفيه فلم يرفع يديه إلّا مرة واحدة وقد اعترضوا عليه من ثلاثة أوجه أحدها أن ابن المبارك قال لم يثبت عندي الثاني أن المنذري ذكر قول ابن المبارك ثم قال وقال غيره لم يسمع عبد الرحمن من علقمة الثالث قال الحاكم عاصم لم يخرج حديثه في الصحيح والجواب عن الثلاثة أن عدم ثبوته عند ابن المبارك معارض بثبوته عند غيره فإن ابن حزم صححه في المحلى وحسنه الترمذي وقال به يقول غير واحد من أهل العلم من الصحابة والتابعين وهو قول سفيان وأهل الكوفة وقال الطحاوي وهذا مما لا اختلاف عن ابن مسعود فيه وقال صاحب الإمام ما ملخصه عدم ثبوته عند ابن المبارك لا يمنع من اعتبار حال رجاله ومداره على عاصم وهو ثقة وعبد الرحمن بن الأسود تابعي أخرج له مسلم في مواضع من كتابه ووثقه ابن معين وعلقمة لا يسأل عنه لشهرته والاتفاق على الاحتجاج به وقول المنذري وقال غيره لم يسمع عبد الرحمن من علقمة عجيب فإنه تعليل بقول رجل مجهول شهد على النفي مع أن ابن أبي حاتم لم يذكر في كتابه في المراسيل أن رواياته عن علقمة مرسلة ولو كانت كذلك لكان من شرطه ذكرها وقال في كتاب الجرح وروى عن علقمة

ولم يذكر أنه مرسل وقال ابن حبان في كتاب الثقات كان سنه سن إبراهيم النخعي فما المانع من سماعه عن علقمة مع الاتفاق على سماع النخعي منه وبعد هذا فقد صرح أبو بكر الخطيب في كتاب المتفق والمفترق أنه سمع من علقمة وقول الحاكم عاصم لم يخرج حديثه في الصحيح إن أراد هذا الحديث فليس ذلك بعلة إذ لو كان علة لفسد عليه كتابه المستدرك وإن أراد لم يخرج له حديث في الصحيح فذاك أولاً ليس بعلة أيضاً إذ ليس شرط الصحيح التخريج عن كل عدل وقد أخرج هو في المستدرك عن جماعة لم يخرج لهم في الصحيح وثانياً ليس الأمر كذلك فقد خرج له مسلم في غير موضع والحاصل أن رجال هذا الحديث على شرط مسلم وقد روى أيضاً محمد بن جابر عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر فلم يرفعوا أيديهم إلّا عند افتتاح الصلاة وقد حكى البيهقي عن الدارقطني أنه قال: تفرد به محمد بن جابر وكان ضعيفاً وغير حماد يرويه عن إبراهيم مرسلاً عن عبدالله من فعله غير مرفوع إلى النبي ﷺ وهو الصواب قلت ذكر ابن عدي أن إسحاق يعني إبن أبي إسرائيل كان يفضل محمد بن جابر على جماعة شيوخ هم أفضل منه وأوثق وقد روى عنه من الكبار مثل أيوب وابن عون وهشام بن حسام والسفيانين وشعبة وغيرهم ولولا أنه في ذلك المحل لم يرو عنه مثل هؤلاء الذين هو دونهم وقال الفلاس صدوق وأدخله ابن حبان في الثقات وحماد بن أبي سليمان روى له الجماعة إلّا البخاري ووثقه يحيى القطان والعجلي وقال شعبة كان صدوق اللسان وإذا تعارض الوصل مع الإرسال والرفع مع الوقف فالحكم عند أكثرهم للواصل والرافع لأنهما زادا وزيادة الثقة مقبولة ومن هنا تعلم أن ما رواه الزعفراني عن الشافعي من أنه لا يثبت الرفع عن علي وابن مسعود ألخ فيه نظر والمثبت مقدم على النافي وقال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا وكيع عن مسعر عن أبي معشر أظنه زياد بن كليب التميمي عن إبراهيم عن عبدالله أنه كان يرفع يديه في أول ما يفتتح ثم لا يرفعهما وهذا سند صحيح وقال أيضاً حدثنا وكيع وأبو أسامة عن شعبة عن أبي إسحاق قال كان أصحاب عبدالله وأصحاب علي لا يرفعون أيديهم إلّا في افتتاح الصلاة قال وكيع ثم لا يعودون

وهذا أيضاً سند صحيح جليل ففي اتفاق أصحابها على ذلك ما يدل على أن مذهبها كان كذلك وبه تعلم أن قول من نسب ابن مسعود إلى النسيان في رفع اليدين دعوى لا دليل عليها ولا طريق إلى معرفة أن ابن مسعود علم ذلك ثم نسيه والأدب في مثل هذا الذي نسبه فيه إلى النسيان أن يقال لم يبلغه وكذا قولهم قد صح رفع اليدين عن النبي ﷺ ثم عن الخلفاء الراشدين ثم عن الصحابة والتابعين مناقش فيه فقد صح عن أبي بكر وعمر وعلي خلاف ذلك كما تقدمت الإشارة إليه والذي روى في الرفع عن عمر في سنده مقال ولم أجد أحداً ذكر عثمان في جملة من كان يرفع يديه في الركوع والرفع منه ثم في الصحابة من قصر الرفع على تكبيرة الافتتاح كما تقدم ذكرهم وكذا جماعة من التابعين منهم الأسود وعلقمة وإبراهيم وخيثمة وقيس بن أبي حازم والشعبي وأبو إسحق وغيرهم روى ذلك كله ابن أبي شيبة في المصنف بأسانيد جياد وروى ذلك أيضاً عن أصحاب علي وابن مسعود بسند صحيح وناهيك بهم وقد ذكر ذلك ثم إن الحكاية التي ساقها في اجتماع الثوري مع الأوزاعي بمنى وما قاله الأوزاعي أخرجها البيهقي من طريق محمد بن سعيد الطبري حدثنا سليمان بن داود الشاذ كوني سمعت سفيان بن عيينة يقول فساقها.

قلت: محمد بن سعيد هذا لا يدري من هو والشاذ كوني قال الرازي ليس بشيء متروك الحديث وقال البخاري هذا عندي أضعف من كل ضعيف وقال ابن معين ليس بشيء وقال مرة كان يكذب ويضع الحديث وقد أخرج هذه القصة الحافظ أبو محمد الحارثي في مسند أبي حنيفة على غير الوجه الذي ذكره البيهقي حيث روى عن الشاذكوني عن سفيان بن عيينة أنه اجتمع أبو حنيفة والأوزاعي في دار الحناطين بمكة فقال الأوزاعي لأبي حنيفة ما بالكم لا ترفعون أيديكم في الصلاة عند الركوع وعند الرفع منه فقال أبو حنيفة لأجل أنه لم يصح عن رسول الله ﷺ فيه شيء فقال الأوزاعي كيف لم يصح وقد حدثني الزهري عن سالم عن أبيه أنه ﷺ يرفع يديه إذا افتتح الصلاة وعند الركوع وعند الرفع منه فقال أبو حنيفة حدثنا حماد عن إبراهيم عن علقمة والأسود عن ابن مسعود أن النبي ﷺ كان لا يرفع يديه إلا عند

افتتاح الصلاة ثم لا يعود لشيء من ذلك فقال الأوزاعي أحدثك عن الزهري عن سالم عن أبيه وتقول حدثني حماد عن ابراهيم فقال أبو حنيفة كان حماد أفقه من الزهري وكان إبراهيم أفقه من سالم وعلقمة ليس بدون ابن عمر في الفقه وإن كانت لابن عمر صحبة وله فضل صحبة فالأسود له فضل كبير وعبدالله عبدالله فسكت الأوزاعي اهـ. فرجح الإمام بفقه الراوي كما رجح الأوزاعي بعلو الإسناد وهو المذهب المنصور والله أعلم.

٤٠٠ - **قال العراقي: في تخريجه حديث حذف السلام سنة** أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة وقال حسن صحيح وضعفه ابن القطان اهـ.

قلت: قال الحافظ السخاوي في مقاصده وأخرجه ابن خزيمة والحاكم مع حكايتهما الوقف أيضاً ووقفه الترمذي وقال إنه حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ونقل أبو داود عن الفريابي قال نهاني أحمد عن رفعه وعن عيسى بن يونس الرملي قال نهاني ابن المبارك عن رفعه والمعنى أنهما نهيا أن يعزى هذا القول إلى النبي ﷺ وإلا فقول الصحابي السنة كذا له حكم المرفوع على الصحيح على أن البيهقي قال كان وقفه تقصير من بعض الرواة وصحح الدارقطني في العلل في حديث الفريابي وقفه وأما أبو الحسن ابن القطان فقال إنه لا يصح مرفوعاً ولا موقوفاً اهـ.

قلت: أخرجه البيهقي من طريق ابن المبارك عن الأوزاعي عن قرة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً ثم قال ورواه عبدان عن ابن المبارك عن الأوزاعي فوقفه وكأنه تقصير من الرواة.

قلت: أخرجه أبو داود مرفوعاً من حديث الفريابي عن الأوزاعي وذكر أبو الحسن بن القطان أن أبا داود قال بأثره إن الفريابي لما رجع من مكة ترك رفعه وقال نهاني أحمد عن رفعه فهذا وكذا قول عيسى بن يونس وتصحيح الدارقطني في العلل يقتضي ترجيح الوقف وأنه ليس بتقصير من بعض الرواة كما زعم البيهقي على أن مدار هذا الحديث موقوفاً ومرفوعاً على قرة هو ابن عبد الرحمن

ابن حيويل وقد ضعفه ابن معين وقال أحمد منكر الحديث جداً ولهذا قال ابن القطان قوله المذكور آنفاً فتأمل ومما يشهد للنسخة الأولى ما حكى الترمذي في جامعه عن إبراهيم النخعي أنه قال التكبير جزم والتسليم جزم ومن جهته رواه سعيد بن منصور في سننه بزيادة والقراءة جزم والآذان جزم وقال ابن الأثير في معناه إن التكبير والسلام لا يمدان ولا يعرب التكبير بل يسكن آخره وتبعه المحب الطبري وهو مقتضى كلام الرافعي في الاستدلال به على أن التكبير جزم لا يمد وعليه مشى الزركشي وإن كان أصله الرفع بالخبرية لكن قد خالفهم الحافظ ابن حجر وقال فيما قالوه نظر لأن استعمال لفظ الجزم في مقابل الإعراب اصطلاح حادث لأهل العربية فكيف تحمل عليه الألفاظ النبوية يعني على طريق الثبوت وجزم بأن المراد بحذف السلام وجزم التكبير الإسراع به قال تلميذه السخاوي وقد أسند الحاكم عن أبي عبدالله البوشنجي أنه سئل عن حذف السلام فقال لا يمد وكذا أسنده الترمذي في جامعه عن ابن المبارك أنه قال لا يمده مداً قال الترمذي وهو الذي استحبه أهل العلم قلت وهو المناسب لسياق المصنف في النسخة الثانية ويحذف السلام ولا يمده مداً فهو السنة ثم قال السخاوي وكذا قال جماعة من العلماء معناه أنه استحب أن يدرج لفظ السلام ولا يمده مداً وأنه ليس برفع الصوت فرفع الصوت غير المد وقيل معناه إسراع الإمام به لئلا يسبقه المأموم وعن بعض المالكية هو أن لا يكون فيه قوله ورحمة الله وقيل معناه أن لا يتعمد فيهما الإعراب المبشع.

٤٠١ - (نهى رسول الله ﷺ في الصلاة عن الصفن والصفد)

عزاه رزين إلى الترمذي.

وقال العراقي: ولم أجده عنده ولا عند غيره قلت وهكذا أورده السهروردي في العوارف وأصل هذا في كتاب القوت وهو الذي فسر معنى الألفاظ وتبعه من جاء بعده.

٤٠٢ - جاء **النهي (عن الإقعاء) في الصلاة** رواه الحاكم في المستدرك من حديث سمرة وصححه وروى الترمذي وابن ماجه من حديث الحارث الأعور عن علي لا تقع بين السجدتين وروى ابن السكن في صحيحه عن أبي

هريرة رفعه نهى عن التورك والإقعاء في الصلاة وقال النووي في الخلاصة قال بعض الحفاظ: ليس في الإقعاء حديث صحيح إلا حديث عائشة وسيأتي الكلام عليه وأخرج ابن ماجه من حديث علي وأبي موسى رفعاه لا تقع إقعاء الكلب وسنده ضعيف وعند أحمد والبيهقي من حديث أبي هريرة نهاني رسول الله ﷺ عن نقرة كنقرة الديك والتفات كالتفات الثعلب وإقعاء كإقعاء الكلب وفي إسناده ليث بن أبي سليم وأخرج ابن ماجه من حديث أنس بلفظ إذا رفعت رأسك من السجود فلا تقعي كما يقعي الكلب ضم إليك بين قدميك والزق ظاهر قدميك بالأرض وفي إسناده العلاء بن زيد وهو متروك.

٤٠٣ - جاء **النهي (عن السدل)** بفتح السين وسكون الدال المهملتين أخرجه أبو داود والترمذي والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة بلفظ نهى عن السدل في الصلاة.

قاله العراقي، قلت: إلا أن الترمذي قال لا يعرف من حديث عطاء عن أبي هريرة إلا من حديث عسل بن سفيان اهـ. قال الصدر المناوي وعسل هو أبو فروة اليربوعي ضعيف.

٤٠٤ - جاء **النهي (عن الكف) في الصلاة** وفي بعض النسخ الكفت وكلاهما صحيح أخرجه الشيخان من طريق عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس بلفظ أمر النبي ﷺ أن يسجد على سبعة أعضاء ولا يكف شعراً ولا ثوباً وفي رواية لهما أمرنا أن نسجد على سبعة أعظم ولا نكف ثوباً ولا شعراً وأخرج البخاري من طريق وهيب عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رفعه أمرت أن أسجد على سبعة أعظم ولا نكفت الثياب والشعر وأصل الكف الضم والجمع ومثله الكفت ومنه (ألم نجعل الأرض كفاتاً).

٤٠٥ ـ جاء **النهي (عن الاختصار) في الصلاة** أخرجه أبو داود والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة وهو متفق عليه بلفظ نهى أن يصلي الرجل مختصراً.

قاله العراقي، قلت ورواه أيضاً الترمذي باللفظ الأول وقال الصدر المناوي رواه الشيخان في الصلاة عن أبي هريرة ولفظ البخاري نهى رسول الله ﷺ

عن الخصر في الصلاة.

٤٠٦ - جاء **النهي (عن الصلب) في الصلاة**.

قال العراقي: أخرجه أبو داود والنسائي من حديث عمر ابن عمر بإسناد صحيح.

٤٠٧ - جاء **النهي (عن المواصلة) في الصلاة**.

قال العراقي: عزاه رزين إلى الترمذي ولم أجده عنده ووجد بخط الحافظ ابن حجر ما نصه أنه عزاه بعضهم إلى الإمام أحمد قال حدثنا ابن ادريس عن ليث بن أبي سليم عن نافع عن ابن عمر والحديث ليس في المسند وقد أنكره جماعة من متقدمي أصحاب أحمد وسيأتي الكلام عليه قريباً.

٤٠٨ - جاء **النهي (عن صلاة الحاقن)** بالنون رواه ابن ماجه من حديث أبي امامة بلفظ أن رسول الله ﷺ نهى أن يصلي الرجل وهو حاقن وله وللترمذي وحسنه نحوه من حديث ثوبان ويروى وهو حقن حتى يتحقق) .

٤٠٩ ـ عن صلاة (الحاقب) بالباء الموحدة .

قال العراقي : لم أجده بهذا اللفظ ومعناه على ما فسره المصنف عند مسلم من حديث عائشة لا صلاة بحضرة طعام ولا هو يدافعه الأخبثان .

٤١٠ - **عن صلاة (الحازق)** بالزاي والقاف.

قال العراقي: لم أجده بهذا اللفظ ومعناه على ما فسره المصنف عند مسلم من حديث عائشة لا صلاة بحضرة طعام ولا هو يدافعه الأخبثان.

٤١١ - **(وقد يكون الكف في شعر الرأس فلا يصلين)** أحدكم **(وهو عاقص شعره)** زاد المصنف **(والنهى للرجال)** أما النساء فيجوز لهن ذلك وقد روى الطبراني من حديث أم سلمة مرفوعاً نهى أن يصلي الرجل ورأسه معقوص قال الشارح لأن شعره إذا انتشر سقط على الأرض عند السجود فيعطي صاحبه ثواب السجود به ورجال الحديث المذكور رجال الصحيح قاله الهيثمي.

قلت: رواه من طريق الثوري عن مخول بن راشد عن سعيد المقبري عن أبي رافع عن أم سلمة وكذا رواه إسحاق بن راهويه عن المؤمل بن إسماعيل عن الثوري قال إسحاق.

قلت: للمؤمل أفيه أم سلمة قال نعم وأخرجه أبو داود من حديث أبي رافع بلفظ نهى أن يصلي الرجل وهو عاقص شعره وهذا اللفظ أقرب إلى سياق المصنف ولو أنه أبداه وجهاً تبعاً لصاحب القوت ولم يشر إلى أنه حديث وروى ابن سعد من حديث أبي رافع لا يصلي الرجل عاقصاً رأسه.

٤١٢ - (وفي الحديث أمرت أن أسجد على سبعة أعضاء ولا أكف شعراً ولا ثوباً) هكذا هو نص القوت والحديث متفق عليه قال البخاري باب السجود على سبعة أعظم حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عمرو ابن دينار عن طاوس عن ابن عباس أمر النبي ﷺ أن يسجد على سبعة أعضاء ولا يكف شعراً ولا ثوباً الجبهة واليدين والركبتين والرجلين ثم قال حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال أمرنا أن نسجد على سبعة أعظم ولا نكف ثوباً ولا شعراً ثم قال في الباب الذي يليه حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب عن عبدالله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة وأشار بيده إلى أنفه واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولا نكفن الثياب والشعر وهذا أخرجه أيضاً أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه من طرق عن ابن عباس قال الشارح ولا يكف أي ولا يضم ولا يجمع شعراً لرأسه ولا ثوباً بيديه عند الركوع والسجود في الصلاة وهذا ظاهر الحديث وإليه مال الداودي ورده القاضي عياض بأنه خلاف ما عليه فإنهم كرهوا ذلك للمصلي سواء فعله في الصلاة أو خارجها والنهي محمول على التنزيه والحكمة فيه أن الثوب والشعر يسجد معه أو أنه رفع شعره أو ثوبه عن مباشرة الأرض أشبه المتكبر اهـ .

٤١٣ - (المواصلة فهي خمسة) ونص القوت وقد روينا عن رسول الله ﷺ من طريق ونهى عن المواصلة في الصلاة وهي خمس **(اثنان)** ونص القوت

اثنتان (**على الإمام أن لا يصل قراءته بتكبيرة الإحرام ولا**) **يصل** (**ركوعه بقراءته**) بل يسكت بين كل منهما سكتة لطيفة (**واثنان على المأموم**) وفي القوت واثنتان (**أن لا يصل تكبيرة الإحرام بتكبيرة الإمام**) ولا يصل (**تسليمه بتسليمه وواحدة بينهما**) وكان مقتضى سياقه أن يقول وواحد لتكون العبارة على نمط واحد (**أن لا يصل تسليمة الفرض بالتسليمة الثانية**) ونص القوت بتسليم التطوّع (**وليفصل بينهما**) بسكتة لطيفة وهكذا أورده صاحب العوارف إلا أنه قال بتسليم النفل بدل التطوّع.

قال العراقي: وقد روى أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث سمرة سكتتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ إذا دخل في صلاته وإذا فرغ من القراءة وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة كان يسكت بين التكبيرة والقراء: إسكاتة الحديث اهـ.

قلت: أشار بذلك إلى أن معنى الحديث المذكور صحيح لكنه لم يرد بهذا اللفظ والتفصيل نعم ورد بلفظ نهى عن الوصال لكنه بمعنى آخر غير مناسب هنا.

٤١٤ - (قوله ﷺ إذا حضر العشاء) بفتح العين أي الطعام الذي يؤكل آخر النهار (وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء).

قال العراقي: متفق عليه من حديث ابن عمر وعائشة اهـ.

قلت: وفي صحيح البخاري باب إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة وكان ابن عمر يبدأ بالعشاء وقال أبو الدرداء من فقه المرء إقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وهو فارغ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام حدثني أبي سمعت عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء ثم قال حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس أن رسول الله ﷺ قال إذا قدم العشاء فابدؤا قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم ثم قال حدثنا عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ إذا

وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه وكان ابن عمر يوضع له الطعام وتقام الصلاة فلا يأتيها حتى يفرغ وإنه ليسمع قراءة الإمام وقال زهير ووهب بن عثمان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي ﷺ إذا كان أحدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضي حاجته منه وإن أقيمت الصلاة اهـ نص البخاري.

٤١٥ - (في الخبر لا يدخل أحدكم الصلاة وهو مغضب) كذا في النسخ وفي أخرى وهو مقطب ومثله في القوت إلا أنه قال لا يدخلن والمعنى معبس الوجه **(ولا يصلين أحدكم وهو غضبان)** هكذا أورده صاحب القوت.

وقال العراقي: لم أجده.

٤١٦ - وفي الحديث سبعة أشياء في الصلاة من الشيطان الرعاف والنعاس والوسوسة والتثاؤب والحكاك والالتفات والعبث بالشيء وزاد بعضهم السهو والشك.

قال العراقي: أخرجه الترمذي من رواية عدي بن ثابت عن أبيه عن جده فذكر منها الرعاف والنعاس والتثاؤب وزاد ثلاثة أخرى وقال حديث غريب ولمسلم من حديث عثمان بن أبي العاص: يا رسول الله أن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي الحديث وللبخاري من حديث عائشة في الالتفات في الصلاة هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد وللشيخين من حديث أبي هريرة التثاؤب من الشيطان ولهما من حديث أبي هريرة إن أحدكم إذا قام يصلي جاء الشيطان فلبس عليه حتى لا يدري كم صلى الحديث .

قلت: وأخرج أبو داود والنسائي عن أبي ذر لا يزال الله مقبلاً على العبد في صلاته ما لم يلتفت فإذا التفت انصرف عنه.

٤١٧ - (نهى أيضاً عن أن يشبك أصابعه) في الصلاة.

قال العراقي: النهي عن تشبيك الأصابع في الصلاة أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة ولأبي داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان نحوه من حديث كعب بن عجرة.

قلت: أراد بذلك قوله ﷺ إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه ثم خرج عامداً إلى المسجد فلا يشبكن بين أصابعه فإنه في الصلاة ووجه الدلالة منه أنه إذا نهى عنه حال الجلوس في المسجد منتظراً للصلاة أو حال التوصل إلى المسجد لكونه كأنه في الصلاة حكماً من حيث الثواب فإن يكون منهياً عنه في الصلاة حققه بطريق الأولى ولذا.

قال العراقي: نحوه فتأمل.

٤١٨ - **(أو يفرقع أصابعه)** كذا في سائر النسخ وفي نسخة العراقي أو يفقع والتفقيع هي اللغة الفاشية وأما الفرقعة عامية وهو أن يمدها أو يغمزها حتى تصوّت وحديث النهي عنه رواه ابن ماجه من حديث علي بإسناد ضعيف لا تفقع أصابعك في الصلاة.

قلت: كذا هو في الجامع الكبير للسيوطي إلا أنه قال وأنت في الصلاة.

قلت: إلا أنه أعل بالحارث الأعور وفي المستصفي هو من عمل قوم لوط فيكره التشبه بهم وعلى هذا فيكره خارج الصلاة أيضاً.

٤١٩ - **(ويستر وجهه)** لأنه من فعل الجاهلية كانوا يتلثمون فيغطون وجوههم فنهوا عنه لأنه ربما منع من إتمام القراءة أو إكمال السجود وقد رُوي معناه في حديث أبي هريرة نهى أن يغطي الرجل فاه في الصلاة رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه وأخرج الطبراني في الكبير من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رفعه لا يصلي أحدكم وثوبه على أنفه فإن ذلك خطم الشيطان وذكر الحجاوي في إقناعه من المكروهات في الصلاة تغطيه الوجه والتلثم على الفم والأنف.

٤٢٠ - **(ويضع إحدى كفيه على الأخرى ويدخلها بين فخذيه في)** حال **(الركوع)** ويسمى ذلك التطبيق وقد نهى عنه **(قال بعض الصحابة)** وهو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه **(كنا نفعل ذلك فنهينا عنه)** أخرجه الشيخان والأربعة قال البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي يعقوب سمعت مصعب بن سعد يقول صليت إلى جنب أبي فطبقت بين كفيّ ثم

وضعتهما بين فخذي فنهاني أبي وقال كنا نفعله فنهينا عنه وأمرنا أن نضع أيدينا على الركب اهـ وفي كتاب الفتوح لسيف عن مسروق أنه سأل عائشة عن التطبيق فأجابته بما محصله أنه من صنيع اليهود وأن النبي ﷺ نهى عنه لذلك وكان يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه ثم أمر في آخر الأمر بمخالفتهم وروى ابن المنذر من حديث ابن عمر بإسناد قوى قال إنما فعله النبي ﷺ مرة يعني التطبيق فقد ثبت نسخ التطبيق وأنه كان متقدماً قال الترمذي التطبيق منسوخ عند أهل العلم لا خلاف بينهم في ذلك إلا ما روى عن ابن مسعود وبعض أصحابه أنهم كانوا يطبقون قيل ولعل ابن مسعود لم يبلغه النسخ واستبعد لأنه كان كثير الملازمة له إذا قام وإذا جلس فكيف يخفي عليه مثل هذا أو لم يبلغه النسخ وروى عبد الرزاق عن علقمة والأسود قالا صلينا مع عبدالله فطبق ثم لقينا عمر فصلينا معه فطبقنا فلما انصرف قال ذاك شيء كنا نفعله فترك.

قلت: وهذا يدل على أنهم فعلوا ذلك كثيراً وواظبوا عليه لا أنه كان مرة فترك وقد ذكر البيهقي في السنن أن أبا سبرة الجعفي أحد أصحاب ابن مسعود ترك التطبيق حين قدم المدينة وذكروا له نسخ ذلك فكان لا يطبق قال البيهقي وفي ذلك ما يدل على أن أهل المدينة أعرف بالناسخ والمنسوخ من أهل مكة هكذا نقله العراقي في شرح التقريب.

قلت: وذكر البيهقي أيضاً عن أبي بكر بن إسحاق الفقيه أشياء نسب فيها ابن مسعود إلى النسيان ذكر منها التطبيق ثم قال وإذا جاز على ابن مسعود أن ينسى مثل هذا في الصلاة كيف لا يجوز مثله في رفع اليدين .

قلت: ولا يخفى أن هذه دعوى لا دليل عليها ولا طريق إلى معرفة ابن مسعود علم ذلك ثم نسيه والأدب في مثل هذا أن يقال لم يبلغه كما فعل غيره من العلماء فتأمل.

٤٢١ - (يكره أيضاً أن ينفخ في الأرض عند السجود للتطهير)
وفي بعض النسخ أن ينفخ الأرض أخرج الطبراني في الكبير من حديث زيد بن

ثابت رفعه نهى عن النفخ في السجود وعن النفخ في الشراب وفي سنده خالد بن اياس وهو متروك قال الشارح تنزيهاً إن لم يظهر منه شيء من الحروف وتحريماً أن بان منه حرفان أو حرف مفهم لبطلان الصلاة بذلك .

وقال العراقي: قد ورد النهي عن النفخ في ثلاثة مواضع في الطعام والشراب والسجود والعلة فيها مختلفة بمعان مختلفة ثم ساقها وقال وأما النفخ في السجود فالظاهر أن النهي عنه خشية أن يخرج مع النفخ حرفان نحو/أف فتبطل الصلاة أو خوف أن يكون فمه متغيراً فيتأذى به الملك.

٤٢٢ ـ (قال ﷺ كم من قائم حظه من صلاته) وفي نسخة من قيامه **(التعب والنصب)**.

قال العراقي: أخرج النسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رب قائم ليس له من قيامة إلا السهر ولأحمد رب قائم حظه من صلاته السهر وإسناده حسن اهـ.

قلت: لفظ ابن ماجه رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر والرواية الثانية التي عزاها لأحمد هكذا رواه الحاكم والبيهقي وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر بلفظ رب قائم حظه من قيامه السهر ورب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش قال المناوي المراد بالقائم المتهجد في الاسحار والمعنى لاثواب له فيه لعقد شرط حصوله وهو الإخلاص أو الخشوع إذ المرء لا يثاب إلا على عمله بقلبه وأما الفرض فيسقط والذمة تبرأ بعمل الجوارح فلا يعاقب عقاب تلك العبادة بل يعاتب أشد عتاب حيث لم يرغب فيما عند ربه من الثواب (وما أراد به) أي بهذا القائم (إلا الغافل) فإنه يقوم الليل يصلي من غير خشوع.

٤٢٣ ـ (قال ﷺ ليس للعبد من صلاته إلا ما عقل).

هكذا أورده صاحب القوت.

وقال العراقي: لم أجده مرفوعاً وروى محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة له من رواية عثمان بن أبي دهرش مرسلاً لا يقبل الله من عبد عملاً

حتى يحضر قلبه مع بدنه ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أُبي بن كعب ولابن المبارك في الزهد موقوفاً على عمار لا يكتب للرجل من صلاته ما سها عنه.

قلت: ومن أدلة اشتراط الخشوع في الصلاة ما رواه الديلمي عن أبي سعيد رفعه لا صلاة لمن لا يخشع في صلاته وأخرج أيضاً عن ابن مسعود رفعه لا صلاة لمن لا يطيل الصلاة وطاعة الله أن تنهي عن الفحشاء والمنكر.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٤) لم أجد له إسناداً.

٤٢٤ - (المصلى مناج ربه عز وجل كما ورد به الخبر) قال البخاري حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام عن قتادة عن أنس قال النبي ﷺ أن أحدكم إذا صلى يناجي ربه عز وجل فلا يتفلن عن يمينه ولكن تحت قدمه اليسرى حدثنا حفص بن عمر حدثنا يزيد بن ابراهيم حدثنا قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه كالكلب وإذا بزق فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه فإنه يناجي ربه وأخرجه مسلم كذلك من حديث أنس.

٤٢٥ - قال رسول الله ﷺ أن العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وإنما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها).

قال العراقي: أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث عمار بن ياسر بنحوه اهـ.

قلت: وأحمد أيضاً ولفظهم جميعاً إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها وفي رواية للنسائي إن الرجل ليصلي ولعله أن لا يكون له من صلاته إلا عشرها الخ وفي رواية له أيضاً منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع الخ ورجاله رجال الصحيح ونص القوت وفي الخبر عن عمار بن ياسر

أنه صلى مرة. فخففها فقيل له خففت يا أبا اليقظان فقال هل رأيتموني نقصت من حدودها شيئاً قالوا لا قال إني بادرت سهو الشيطان أن رسول الله ﷺ قال إن العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا خمسها ولا سدسها ولا عشرها وكان يقول إنما يكتب للعبد من صلاته ما عقل.

قلت: وقد ظهر بهذا السياق أن الحديث قد تم إلى قوله ولا عشرها وما بعده فهو من قول عمار وسبق للعراقي قريباً أن ابن المبارك أخرج في الزهد موقوفاً على عمار لا يكتب للرجل من صلاته ما سها عنه.

٤٢٦ - (قال النبي ﷺ لعثمان بن شيبة) هكذا هو في سائر النسخ **(إني نسيت أن أقول لك تخمر القرنين اللذين في البيت)**.

وفي بعض النسخ القدير الذي في البيت وهو غلط فإن القدر بالكسر مؤنثة ويقال في تصغيرها قديرة بالهاء لا قدير وفي نسخة أخرى القدر الذي وهو أيضاً غلط والمراد بالبيت بيت الله الحرام بمناسبة أن روايه هو عثمان حاجب البيت والتخمير التغطية (فإنه لا ينبغي أن يكون في البيت شيء يشغل الناس عن صلاتهم).

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث عثمان الحجبي وهو عثمان بن طلحة كما في مسند الإمام أحمد ووقع للمصنف أنه قاله لعثمان بن شيبة وهو وهم اهـ

قلت: لم أجد هذا الحديث في ترجمة عثمان ابن طلحة في المسند فلعله ذكره في موضع آخر ورأيت بخط الحافظ ابن حجر قال صوابه عثمان بن شيبة اهـ.

قلت: إن كان عثمان يكنى أبا شيبة فهو كما ذكر وارتفع الخلاف وأما عثمان الحجبي الذي هو عثمان بن طلحة عند الإمام أحمد فهو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبدالله بن عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار العبدري القرشي حاجب البيت أسلم في هدنة الحديبية وشهد فتح مكة وله صحبة روى عنه ابن عمه

شيبة بن عثمان بن أبي طلحة وله صحبة أيضاً وقتل أبوه عثمان وعمه طلحة يوم أحد كافرين وقد سلم النبي ﷺ المفتاح لعثمان وشيبة وقال لهما خذاه خالدة تالدة فيكم لا ينزعه عنكم الأشقى أو كما قال فكانا يتشاركان في تولية المفتاح فلما مات عثمان استقل شيبة به ولم يزل إلى يومنا هذا في أولاد شيبة وعرف أولاده بالشيبيين فأول شيبة لهم هو هذا ولم يكونوا يعرفون قبل هذا إلا ببني عبد الدار والله أعلم.

٤٢٧ - (كما رُوي أنه ﷺ لما لبس الخميصة) وهي كساء أسود مربع **(النبي أتى بها)** وفي نسخة أتاه بها **(أبو جهم)** عامر بن حذيفة العدوي القرشي المدني أسلم يوم الفتح وتوفي في آخر خلافة معاوية **(وعليها علم وصلى بها نزعها بعد صلاته)** وفي بعض النسخ في بعض صلاته **(وقال اذهبوا بها إلى أبي جهم فإنها)** أي الخميصة **(ألهتنى)** أي شغلتني **(آنفا)** أي قريباً **(عن صلاتي وأتوني بأنبجانية أبي جهم)** بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الموحدة وتخفيف الجيم وبعد النون ياء نسبة مشددة كساء غليظ لا علم له ويجوز كسر الهمزة وفتح الموحدة وتخفيف المثناة قال صاحب المطالع نسبة إلى منبج موضع بالشام أي على غير قياس ويقال اسم الموضع انبجان ونقل عن ثعلب .

قال العراقي: متفق عليه من حديث عائشة وقد تقدم في العلم اهـ .

قلت: أخرجه البخاري في موضعين من كتاب الصلاة الأول في باب إذا صلى في ثوب له أعلام ونظر إلى علمها حدثنا أحمد بن يونس حدثنا ابراهيم ابن سعد حدثنا ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ صلى في خميصة لها أعلام فنظر إلى أعلامها نظرة فلما انصرف قال اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم وأتوني بانبجانية أبي جهم فإنها ألهتني آنفاً عن صلاتي وقال هشام عن أبيه عن عائشة قال النبي ﷺ كنت أنظر إلى علمها وأنا في الصلاة فأخاف أن تفتنني .

قلت: وهذا التعليق رواه مسلم وغيره بالمعنى الثاني في باب الالتفات في الصلاة حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي ﷺ صلى في خميصة لها أعلام فقال شغلتني أعلام هذه اذهبوا بها إلى

أبي جهم وأتوني بأنبجانيته اهـ وعند مالك في الموطأ فإني نظرت إلى علمها في الصلاة فكاد يفتنني فيحمل قوله ألهتني على قوله كاد فيكون الإطلاق للمبالغة في القرب لتحقق وقوع الإلهاء لا يقال إن المعنى شغلتني عن كمال الحضور في صلاتي لأنا نقول قوله في الرواية المعلقة فأخاف أن يفتنني يدل على نفي وقوع ذلك.

٤٢٨ - (**أمر رسول الله ﷺ بتجديد شراك نعله**) هو سيرها الذي على ظهر القدم (**ثم نظر إليه في صلاته**) أي لكونه كان يصلي في النعل دائماً وعلل النظر بقوله (**إذ كان جديداً**) فكأنه خاف أن يفتتن به (**فأمر أن ينزع منها**) أي ذلك الشراك من النعل (**ويرد الشراك الخلق**) محركة أي البالي القديم

قال العراقي: رواه ابن المبارك في الزهد من حديث أبي النضر مرسلاً بإسناد صحيح اهـ.

قلت: وأبو النضر هو سالم بن أبي أمية القرشي التيمي المدني تابعي مات في سنة ١٢٩ روى له الجماعة.

٤٢٩ - **وكان** ﷺ **قد اتخذ** وفي نسخة احتذى (**نعلين**) وهي نسخة العراقي (**فأعجبه حسنهما فسجد**) لله شكرا (**وقال تواضعت لربي عز وجل كي لا يمقتني**) والمقت أشد الغضب (**ثم خرج بهما فدفعهما إلى أول سائل لقيه ثم أمر عليا كرم الله وجهه أن يشتري له سبتيتين**) مثنى سبتية بكسر السين وسكون الموحدة ثم كسر المثناة الفوقية بعدها ياء نسبة مشددة جلود بقر تدبغ بالقرظ وتصنع منها النعال سميت بذلك لأن شعرها قد سبت عنها أي أزيل وحلق فقوله (**جرداوين**) أي لا شعر فيهما كالتأكيد لما قبله (**فلبسهما**).

قال العراقي: رواه أبو عبدالله ابن خفيف في شرف الفقهاء من حديث عائشة بإسناد ضعيف اهـ.

قلت: وأبو عبدالله بن خفيف هذا شيرازي من كبار الأئمة ويعرف بالشيخ الكبير وله ذكر وصيت.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٤) حديث (أنه احتذى نعلاً، فأعجبته، فسجد) لم أجد له إسناداً.

٤٣٠ - (كان ﷺ في يده خاتم ذهب قبل التحريم وكان على المنبر فرماه وقال شغلني هذا نظرة إليه ونظرة إليكم).

قال العراقي: أخرجه النسائي من حديث ابن عباس باسناد صحيح وليس فيه بيان أن الخاتم كان ذهباً أو فضة إنما هو مطلق اهـ.

قلت: قد ثبت أنه ﷺ لما اتخذ خاتماً من ورق فاتخذوا مثله طرحه فطرحوا خواتيمهم هكذا رواه الزهري وقيل بل الذي لبسه يوماً ورماه خاتم ذهب كما ثبت ذلك من غير وجه عن ابن عمر وأنس أو خاتم حديد عليه فضة فقد روى أبو داود أنه كان له خاتم حديد ملوي على فضة فلعله هو الذي طرحه وكان يختم به ولا يلبسه والله أعلم.

٤٣١ - رُوي أن أبا طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري المدني أحد النقباء شهد المشاهد كلها عاش بعد النبي ﷺ أربعين سنة روى له الجماعة **(صلى في حائط له)** أي بستان **(فيه شجر فأعجبه دبسي)** هو بالضم ضرب من الفواخت كذا في المصباح **(طار في الشجر)** وفي نسخة ريش طائر وفي نسخة العراقي ريش الطائر في الشجر **(يلتمس)** أي يطلب **(مخرجاً فأتبعه بصره ساعة)** أي لحظة **(ثم رجع إلى صلاته فلم يدركم صلى فذكر لرسول الله ﷺ ما أصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو)** أي الحائط **(صدقة)** في سبيل الله **(فضعه حيث شئت)**.

قال العراقي: روى مالك في الموطأ عن عبدالله بن أبي بكر أن أبا طلحة الأنصاري فذكره بنحوه اهـ.

قلت: وسيأتي للمصنف هذا في كتاب أسرار الزكاة.

٤٣٢ - حبها (رأس كل خطيئة وأساس كل نقصان ومنبع كل فساد) وقد اشتهر على الألسنة حب الدنيا رأس كل خطيئة واختلف فيه هل هو من

كلام النبي ﷺ أم لا ففي المقاصد للحافظ السخاوي أخرجه البيهقي في الحادي والسبعين من الشعب بإسناد حسن إلى الحسن البصري رفعه مرسلا وأورده الديلمي في الفردوس وتبعه ولده بلا إسناد عن علي رفعه وهو عند البيهقي أيضاً في الزهد وأبي نعيم في ترجمة الثوري من الحلية من قول عيسى ابن مريم عليه السلام وعند ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان له من قول مالك ابن دينار وعند ابن يونس في ترجمة سعد بن مسعود التجيبي في تاريخ مصر له من قول سعد هذا وجزم ابن تيمية أنه من قول جندب البجلي رضي الله عنه وللديلمي من حديث أبي هريرة رفعه أعظم الآفات تصيب أمتي حبهم الدنيا وجمعهم الدنانير والدراهم لاخير في كثير فيمن جمعها إلاّ من سلطه الله على هلكتها في الحق اهـ.

قلت: وسيأتي للمصنف في موضعه من هذا الكتاب رفعه إلى رسول الله ﷺ وأورده بعده كلاماً وسنشرحه هناك أن شاء الله تعالى وكان الربيع بن خثيم يقول أخرجوا حب الدنيا من قلوبكم يدخل حب الآخرة وقال آخر ليس خيركم من ترك من هذه لهذه بل خيركم من أخذ من هذه لهذه.

٤٣٣ - (قال ﷺ أرحنا يا بلال).

فيما رواه الدارقطني في كتاب العلل له من حديثه.

قال العراقي: ولأبي داود نحوه من حديث رجل من الصحابة لم يسم بإسناد صحيح.

قلت: أخرجه أحمد وأبو داود والبغوي عن رجل من خزاعة وأخرجه البغوي أيضاً عن رجل من أسلم وهذا الرجل الذي هو من خزاعة قد ورد التصريح به عند الطبراني في الكبير والضياء في المختارة قالوا هو سلمان بن خالد الخزاعي ورواه الخطيب عن علي وعن بلال ولفظهم جميعاً يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها وعند مسلم من حديث ابن عمر يا بلال قم فناد بالصلاة.

٤٣٤ - قال ﷺ **(إذا قام العبد إلى صلاته فكان هواه).**

أي ميله أو محبته (ووجهه وقلبه) أي ظاهره وباطنه (إلى الله عز وجل

انصرف من ذنوبه) أي مغفوراً منها (كيوم ولدته أمه).

قال العراقي: لم أجده بهذا اللفظ ولمسلم نحو معناه من حديث عمرو بن عبسة في فضل الوضوء وفيه فكبر وقام وصلى فحمدالله وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لله إلاّ انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه اهـ.

قلت: ووجدت لما ذكره المصنف شاهداً آخر من حديث عقبة بن عامر بلفظ من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه وجبت له الجنة أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف والنسائي والطبراني في الكبير وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عقبة هذا بلفظ من توضأ وضوأ كاملاً ثم قام إلى صلاته كان من خطيئته كيوم ولدته أمه وفي رواية له من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين كان من ذنوبه كهيئته يوم ولدته أمه رواه الطبراني أيضاً في الكبير وفي رواية له ثم صلى صلاة غير ساه ولا لاه كفر عنه ما كان قبلها من سيئة رواه أحمد والطبراني أيضاً في الكبير.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٤) لم أجد له إسناداً.

٤٣٥ - (قال ﷺ تستحي منه كما تستحي من الرجل الصالح من أهلك).

أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب من حديث سعيد بن يزيد مرسلاً بنحوه وأسنده البيهقي بزيادة ابن عمر في المسند وفي العلل للدارقطني عن ابن عم له وقال أنه أشبه شيء بالصواب أورده في حديث سعيد ابن زيد أحد العشرة.

قاله العراقي: قلت وسعيد بن يزيد بن مسلمة الأزدي تابعي روى عن أنس ومطرف بن الشخير وعنه يزيد بن زريع وابن علية روى له الجماعة وأخرج ابن عدي في الكامل بسند ضعيف من حديث أبي أمامة الباهلي بلفظ استحي من الله استحياءك من رجلين من صالحي عشيرتك.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٥) لم أجد له إسناداً.

٤٣٦ - (قال عز وجل فيما أخبر عنه نبينا ﷺ لا إله إلّا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي).

قال العراقي: رواه الحاكم في التاريخ وأبو نعيم في الحلية من طريق أهل البيت من حديث علي باسناد ضعيف جداً وقول أبي منصورالديلمي إنه حديث ثابت مردود عليه اهـ.

قلت: هذا الحديث قد وقع لي في مسلسلات شيخ شيوخنا أبي عبدالله محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المسكي فيما قرأته على شيخي الإمام رضى الدين عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي الحنفي بمدينة زبيد في شهور سنة ١١٦٢ قال حدثنا به أبو عبدالله المكـي المذكور قراءة عليه أخبرنا الحسن بن على بن يحيى المكي أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا النور علي بن محمـد ابن عبد الرحمن أخبرنا البدر الكرخي وحسن بن الجابي الحنفيان أخبرنا الحافظ جلال الدين أبو الفضل السيوطي أخبرنا الشمس محمد بن محمد ابن إمام الكاملية أخبرنا الحافظ أبو النعيم رضوان بن محمد العقبي أخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري أخبرنا الجمال محمد بن محمد بن محمد الجمالي أخبرنا شيخ المحدثين ببلاد فارس سعيد الدين أبو محمد محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود البلياني الكـازروني من ولد الأستاذ أبي علي الدفاق أخبرنا الظهير إسماعيل بن المظفر بن محمد الشيرازي أخبرنا أبو طاهر عبد السلام بن أبي الربيع الحنفي أخبرنا أبو بكر عبدالله بن محمـد بن سابور القلانسي أخبرنا أبو المبـارك عبد العزيز بن محمد بن منصور الآدمي أخبرنا الحافظ أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان حدثنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي النيسابوري حدثنا الأستاذ أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم البلاذري الحافظ حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم حدثني أبي على بن محمد حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي علي بن موسى الرضى حدثني أبي موسى الكاظم حدثني أبي جعفر الصادق حدثني أبي محمد الباقر حدثني أبي علي زين العابدين حدثني أبي الحسين بن علي حدثني أبي أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه حدثني محمد بن عبدالله ﷺ حدثني جبريل سيد الملائكة عليه السلام قال قال الله سيد السادات جل وعلا إني أنا الله لا إله إلّا أنا من أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي هكذا أورده نور الدين ابن الصباغ في الفصول المهمة وأبو القاسم القشيري في الرسالة ورواه أبو بكر بن شاذان بن بحير المطوعي الرازي بنيسابور فقال حدثنا أيوب بن منصور بن أيوب حدثنا عبدالله بن أُشرش قال مر بنا علي بن موسى الرضى من آل محمد ﷺ فقمت إليه.

فقلت: سألتك بالله لما حدثتني قال حدثني أبي عن ابيه عن جده عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله عز وجل قال لا إله إلّا الله حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي وأخرجه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه كلهم من غير تسلسل عن أنس رفعه أني أنا الله لا إله إلّا أنا فساقوه بمثل رواية ابن الجزري وفي مسند الفردوس لابن الديلمي من رواية هارون بن راشد عن فرقد السبخي عن أنس رفعه لا إله إلّا الله كلمتي وأنا هو فمن قالها أدخلته حصني ومن أدخلته حصني فقد أمن والقرآن كلامي ومني خرج قال الحافظ السيوطي في ذيله على الموضوعات هارون بن راشد قال الذهبي مجهول وفرقد ضعفه الدارقطني والراوي عن هارون يوسف بن خالد وهو كذاب.

قلت: وأخرجه الشيرازي في الألقاب عن علي نحوه إلّا أنه قال كلامي بدل كلمتي وفي آخره أمن من عقابي وأخرجه ابن عساكر وابن النجار في تاريخيهما من رواية أحمد بن عامر بن سليمان الطائي عن علي بن موسى عن آبائه وفيه حدثني جبريل قال يقول الله تعالى لا إله إلّا الله حصني فمن دخله أمن من عذابي قال الذهبي في المغنى عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي له نسخة عن أهل البيت باطلة وأخرجه الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في مسلسلاته من طريق أبي إسحاق البزدوي عن عبدالله بن أحمد الطائي المذكور ثم نقل عن الذهبي قوله ما تنفك هذه النسخة من وضعه أي عبدالله بن أحمد أو من وضع أبيه وأخرجه ابن الجزري كما تقدم وقال هكذا هو في المسلسلات السعيدية يعني به محمد بن مسعود الكازروني المتقدم بذكره قال والعهدة فيه علي البلاذري أي هو متكلم فيه وقد أخرجه الحاكم النيسابوري في التاريخ عن

البلاذري وقال لم نكتبه إلّا عنه وأخرجه أيضاً في الجزء المعروف بفوائد الفوائد كذلك من طريق البلاذري وأخرجه أبو عثمان سعد بن محمد البحيري في كتابه في الأحاديث الألف التي يعز وجودها عن أبي محمد عبدالله بن أحمد الدومي عن البلاذري وقد ألفت في جمع أسانيد هذا الحديث رسالة سميتها الإسعاف بالحديث المسلسل بالأشراف وألممت ببعض من خرجه ورواه في التعليقة الجليلة على مسلسلات ابن عقيلة فمن أراد الزيادة فليراجع هناك والله أعلم.

٤٣٧ ـ قال الله تعالى فيما أخبر عنه النبي ﷺ قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله عز وجل حمدني عبدي الحديث الخ وتمامه فيما أخبرناه شيخنا أبو الربيع سليمان بن يحيى بن عمر الحسيني الزبيدي بقراءتي عليه بمدينة زبيد أخبرنا خال والدي أحمد بن محمد بن المقبول أخبرنا أحمد بن محمد النخلي أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا علي بن يحيى أخبرنا يوسف ابن زكريا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أبو ذر عبد الرحمن بن عبدالله الزركشي أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الخزرجي أخبرنا أبو محمد صالح بن ثامر الجعبري أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد البكري أخبرنا المؤيد ابن محمد الطوسي أخبرنا أبو عبدالله الفراوي أخبرنا أبو الحسين عبد الغفار بن محمد الفارسي أخبرنا أبو أحمد الجلودي أخبرنا إبراهيم بن سفيان الزاهد حدثنا مسلم بن الحجاج القشيري حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا سفيان بن عيينة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ثلاثاً غير تمام فقيل لأبي هريرة أنا نكون وراء الإمام فقال اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فاذا قال العبد الحمدلله رب العالمين قال الله حمدني عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله أثنى عليَّ عبدي وإذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي وقال مرة فوّض إليَّ عبدي وإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فإذا قال

اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل قال سفيان حدثني به العلاء بن عبدالرحمن ابن يعقوب دخلت عليه وهو مريض في بيته فسألته أنا عنه هكذا نصه في صحيحه وقال أيضاً وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ فذكره مثله قال وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني العلاء بن عبد الرحمن أن أبا السائب أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول بمثل حديث سفيان وفي حديثهما قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي قال وحدثنا أحمد بن جعفر المقعري حدثنا النضر بن محمد حدثنا أبو أويس أخبرني العلاء قال سمعت من أبي ومن أبي السائب وكانا جليسين لأبي هريرة قالا قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ بمثل حديثهم اهـ لفظ مسلم وأورده الشهاب السهر وردي في العوارف من طريق آدم بن أبي إياس والدارقطني في سننه عن عبدالله بن زياد بن سمعان كلاهما عن العلاء بمثل سياق حديث سفيان إلاّ أنه زاد البسملة في أوّله قال الدار قطني وابن سمعان متروك الحديث وقال غيره كذاب وقال في العلل تفرد ابن سمعان بهذه الزيادة إذ قد روى عن العلاء من أصحابه جماعة يزيدون على العشرة كمالك وسفيان وابن جريج وشعيب والدراوردي وإسماعيل بن جعفر ومحمد بن إسحاق والوليد بن كثير لم يذكر أحد منهم فيه البسملة وزادها ابن سمعان وهو ضعيف والله أعلم.

٤٣٨ - (قال النبي ﷺ إن الله يقبل على المصلي ما لم يلتفت).

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي والحاكم وصحح إسناده من حديث أبي ذر اهـ.

قلت: وبنحوه ما أخرجه الطبراني في الكبير عن يوسف بن عبدالله بن سلام بسند منقطع لا صلاة لملتفت قال ابن الهمام في فتح القدير حد الالتفات المكروه أن يلوي عنقه حتى يخرج عن مواجهة القبلة اهـ. قال المناوي أما الالتفات بصدره فمبطل الصلاة وأما بوجهه فقط لحاجة فجائز بلا كراهة

لوروده من فعل النبي ﷺ وأخرج أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن من حديث معاذ بن أنس أن الضاحك في الصلاة والملتفت والمفقع أصابعه بمنزلة واحدة.

٤٣٨ ـ (قال ﷺ للذي أوصاه صل صلاة مودع).

ونص القوت وقد قال رسول الله ﷺ وقد رأى أنس بن مالك رجلاً يتوضأ فقال إذا صليت فصل صلاة مودع وتقدم الكلام عليه ثم رأيت في الحلية لأبي نعيم قال في ترجمة معاذ بن جبل حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبدالله بن أحمد حدثني أبي حدثنا سليمان بن حيان حدثنا زياد مولى لقريش عن معاوية ابن قرة قال قال معاذ بن جبل لابنه يا بني إذا صليت فصل صلاة مودع لا تظن أنك تعود إليها أبدا واعلم يا بني أن المؤمن يموت بين حسنتين حسنة قدمها وحسنة أخرها.

٤٣٩ ـ في الخبر أن العبد إذا قام إلى الصلاة رفع الله سبحانه الحجاب فيما بينه وبين عبده وواجهه بوجهه وقامت الملائكة من لدن منكبيه إلى الهواء يصلون بصلاته ويؤمنون على دعائه وإن المصلي لينتثر **(وفي بعض النسخ لينثر عليه البر من عنان السماء)** أي السحاب **(إلى مفرق رأسه ويناديه مناد لو علم المناجي من يناجي ما التفت)** وفي نسخة ما انفتل ومثله في القوت **(وإن أبواب السماء تفتح)** وفي القوت لتفتح **(للمصلين وإن الله عز وجل يباهي ملائكته بعبده المصلي)** وفي بعض النسخ ليباهي ملائكته بعبيده المصلين ونص القوت بصفوف المصلين قلت أورد. صاحب القوت هكذا باختلاف يسير نبهنا عليه وكذا السهروردي في العوارف ونص كل منهما وقد ورد في الأخبار ثم ساقاه إلا أن صاحب العوارف انتهى إلى قوله ما التفت أو ما انفتل فجمع بين الروايتين وقال العراقي لم أجده اهـ.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٥) لم أجد له إسناداً.

٤٤٠ ـ (ورد جبر نقصان الفرائض بالنوافل) كما في القوت أول ما يحاسب به العبد الصلاة فإن وجدت كاملة وإلا يقول الله تعالى انظروا لعبدي

نوافل فتتم به فرائضه من نوافله ثم يعمل بسائر الفرائض كذلك يوفى كل فرض في جنسه من النوافل.

وقال العراقي: أخرجه أصحاب السنن والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته وفيه فإن انتقص من فريضته شيئا قال الرب عز وجل انظروا لعبدي هل من تطوّع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة اهـ.

قلت: وأخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم من حديث تميم الداري رفعه أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فإن كان أتمها كتبت له تامة وإن لم يكن أتمها قال الله لملائكته انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فتكملون به فريضته ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك وأخرج الحاكم في الكنى عن ابن عمر أول ما افترض الله على أمتي الصلوات الخمس وأول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس وأول ما يسألون عن الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيئاً منها يقول الله تبارك وتعالى انظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صلاة تتمون بها ما نقص من الفريضة الحديث وأخرج الطبراني في الكبير من حديث عبدالله بن قرط رفعه من صلى صلاة لم يتمها زيد عليها من سبحاته حتى تتم.

٤٤١ - (قال النبي ﷺ قال الله عز وجل لا ينجو مني عبدي إلا بإداء ما افترضت عليه).

قال العراقي: لم أجده اهـ وأورد صاحب القوت بلفظ وقد روينا مثل قول عيسى عليه السلام عن نبينا ﷺ يقول الله عز وجل فساقه.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٥) لم أجد له إسناداً.

٤٤٢ - (يروى أن النبي ﷺ صلى صلاة فترك من قراءته) في صلاته **(آية)** وفي بعض النسخ من قراءتها **(فلما)** انفتل منها أي انصرف **(قال ماذا قرأت فسكت القوم)** ولم يردوا شيئاً **(فسأل أبي بن كعب رضي الله عنه)** وكان مع القوم من جملة المصلين **(فقال قرأت سورة كذا وتركت آية كذا فما**

أدري أنسخت أم رفعت) وفي بعض النسخ أنسيت أم رفعت **(فقال)** له **(أنت لها يا أبي ثم أقبل على الآخرين فقال ما بال أقوال يحضرون صلاتهم ويتمون صفوفهم ونبيهم بين أيديهم لا يدرون ما يتلو عليهم من كتاب ربهم ألا إن بني إسرائيل كذا فعلوا فأوحى الله تعالى إلى نبيهم أن قل لقومك تحضروني أبدانكم وتعطوني ألسنتكم وتغيبون عني قلوبكم باطل ما تذهبون)** هكذا أورد صاحب القوت بطوله.

وقال العراقي: أخرجه محمد بن نصر في كتاب الصلاة مرسلاً وأبو منصور الديلمي من حديث أبي بن كعب والنسائي مختصراً من حديث عبد الرحمن بن ابزى بإسناد صحيح اهـ وفي العوارف قال رسول الله ﷺ إنكاراً على أهل الوسوسة هكذا خرجت عظمة الله تعالى من قلوب بني إسرائيل حتى شهدت أبدانهم وغابت قلوبهم لا يقبل الله صلاة امرىء لا يشهد فيها قلبه كما يشهد بدنه فإن الرجل على صلاته دائم ولا يكتب له عشرها إذا كان قلبه ساهياً لاهياً اهـ.

٤٤٣ ـ في الحديث ثلاثة لا تجاوز صلاتهم رؤوسهم العبد الآبق وامرأة زوجها ساخط عليها وإمام أم قوماً وهم له كارهون.

قال العراقي: أخرجه الترمذي من حديث أبي أمامة وقال حسن غريب وضعفه البيهقي اهـ.

قلت: أخرجه في كتاب الصلاة بزيادة حتى يرجع الآبق والباقي سواء وقال الذهبي إسناده ليس بالقوي وروي بإسنادين آخرين واختلف كلام العراقي ففي هذا الكتاب أقر بتضعيف البيهقي وفي موضع آخر من شرح الترمذي قال إسناده حسن ووجد بخط الحافظ ابن حجر وصححه ابن حبان اهـ. وأخرج ابن ماجه من حديث ابن عباس رفعة ثلاثة لا ترتفع صلاتهم فوق رؤسهم شبرا رجل أم قوماً وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وإخوان متصارمان قال الحافظ مغلطاي في شرح السنن إسناده لا بأس به وقال العراقي في شرح الترمذي إسناده حسن وأخرج أبو داود وابن ماجه كلاهما في الصلاة

من رواية عبد الرحمن بن زياد الإفريقي عن عمران المغافري عن عبدالله بن عمرو بن العاص رفعه ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة الرجل يؤم قوماً وهم له كارهون والرجل لا يأتي الصلاة إلادباراً أو رجل اعتبد محرراً .

قال العراقي: في شرح الترمذي الإفريقي ضعفه الجمهور وقال الصدر المناوي ضعفه الشافعي وغيره وفي شرح المهذب وهو ضعيف وأخرج الطبراني من حديث جنادة من أم قوماً وهم له كارهون فإن صلاته لا تجاوز ترقوته.

٤٤٤ - (قوله ﷺ الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن).

قال العراقي: أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة وحكى عن ابن المديني أنه لم يثبت ورواه أحمد من حديث أبي أمامة بإسناد حسن اهـ.

قلت: وأخرجه كذلك ابن حبان في صحيحه والبيهقي في السنن والكل عندهم زيادة اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين والمصنف رحمه الله قد فرق الحديث في موضعين وأخرج ابن ماجه والحاكم من حديث سهل بن سعد رفعه الإمام ضامن.

٤٤٥ - (قال ﷺ الإمام أمير فإذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا).

هكذا أورده صاحب القوت.

وقال العراقي: رواه البخاري من حديث أبي هريرة دون قوله الإمام أمير وهو بهذه الزيادة في مسند الحميدي وهو متفق عليه من حديث أنس دون هذه الزيادة اهـ.

قلت: كأنه يشير إلى حديث إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا الحديث.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٥) لم أجد له إسناداً.

٤٤٦ - (وفي الحديث فإن أتم فله ولهم وإن نقص فعليه ولا عليهم) ولفظ القوت وفي الحديث إذا أتم والباقي سواء.

قال العراقي: أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث عقبة بن عامر وللبخاري من حديث أبي هريرة يصلون لكم فإن أصابوا فلكم وإن أخطؤا فلكم وعليهم اهـ.

قلت: ورواه ابن ماجه والحاكم من حديث سهل بن سعد الإمام ضامن فإن أتم فله ولهم وإن سها فعليه ولا عليهم وحديث عقبة الذي أشار إليه فقد أخرجه أحمد أيضاً ولفظهم جميعاً من أم الناس فأصاب الوقت وأتم الصلاة فله ولهم ومن انتقص من ذلك شيئا فعليه ولا عليهم وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر من أم قوماً فليتق الله وليعلم أنه ضامن مسؤول لما ضمن وإن أحسن كان له من الأجر مثل أجر من صلى خلفه من غير أن ينتقص من أجورهم شيء وما كان من نقص فهو عليه.

٤٤٧ - (في الخبر من أذن في مسجد سبع سنين وجبت له الجنة بلا حساب ومن أذن أربعين عاماً دخل الجنة بغير حساب).

قال العراقي: أخرج الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس بالشطر الأول قال الترمذي حديث غريب اهـ. وقد أورد صاحب القوت الجملتين معاً وتبعه المصنف والجملة الأولى التي عزاها لابن عباس أخرجها كذلك أبو الشيخ في كتاب الآذان ولفظهم جميعاً من أذن سبع سنين محتسباً كتبت له براءة من النار وزاد الترمذي بعد قوله غريب ضعيف فالحديث مذكور هنا بالمعنى وأما لفظ وجبت له الجنة فعند ابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر من أذن اثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة.

قال ابن السبكي: ٦(٢٩٥) عن الترمذي، وابن ماجه: «من أذن سبع سنين محتسباً كتبت له براءة النار».

٤٤٨ - (قوله ﷺ ليوم واحد من ذي سلطان عادل أفضل من عبادة سبعين سنة).

قال العراقي : أخرجه الطبراني من حديث ابن عباس بسند حسن بلفظ ستين اهـ وهو معنى الخبر المشهور الدائر على الألسنة عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة.

٤٤٩ - (قال ﷺ أئمتكم شفعاؤكم إلى الله أو قال وفدكم إلى الله فإن أردتم أن تزكو) أي تنمو **(صلاتكم فقدموا خياركم)**.
ولفظ القوت وروينا في خبر غريب أئمتكم وفودكم إلى الله تعالى والباقي سواء.

وقال العراقي: أخرجه الدارقطني والبيهقي وضعف إسناده من حديث ابن عمر والبغوي وابن قانع والطبراني في معاجيمهم والحاكم من حديث مرثد بن أبي مرثد نحوه وهو منقطع وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي وهو ضعيف.

٤٥٠ - (وبهذه الحجة احتج الصحابة) ولفظ القوت احتج علي **(في تقديم أبي بكر رضي الله عنه للخلافة)** ولفظ القوت في الخلافة لما أهله رسول الله ﷺ **(إذ قالوا انظرنا)** ولفظ القوت قال فنظرنا فإذا الصلاة عماد الدين ولفظ القوت فرضينا لديننا من رضية رسول الله ﷺ أمامه قال وبهذه الحجة احتج عمر رضي الله عنه على الأنصار في بيعة أبي بكر رضي الله عنه فقال أيكم يطيب نفسه أن يتقدم من قدمه رسول الله ﷺ أمامه وبهذا احتج أبو عبيدة رضي الله علي أبي بكر كما أخذ بيده وبيد عمر وقال بايعوا أحد هذين فقد رضي لكم أحدهما فقال أبو عبيدة ما كنت لأصلي أمام من صلى رسول الله ﷺ خلفه .

وقال العراقي: تقديم الصحابة أبا بكر وقولهم اخترنا لدنيانا الخ. أخرجه ابن شاهين في شرح مذاهب السنة من حديث علي قال لقد أمر رسول الله ﷺ أبا بكر أن يصلي بالناس وإني لشاهد ما أنا بغائب ولا بي مرض فرضينا لدنيانا ما رضي به النبي ﷺ لديننا والمرفوع منه متفق عليه من حديث عائشة وأبي موسى في حديث قال فيه مروا أبا بكر فليصل بالناس.

قلت: وبهذا استدل أبو حنيفة ومحمد في تقديم الأعلم على الأقرأ لأنه كان

ثمة من هو أقرأ من أبي بكر لا أعلم منه لقوله عليه السلام اقرؤكم أبي وقول أبي سعيد كان أبو بكر أعلمنا وإنما اختار المشايخ هذا القول لأن الإمامة ميراث نبوي فيختار لها من يكون أشبه به خلقاً وخلقاً والقراءة يحتاج إليها لركن واحد والعلم يحتاج إليه لجميع الصلاة والخطأ المفسد للصلاة في القراءة لا يعرف إلا بالعلم والله أعلم.

٤٥١ - **(ما قدموا بلالا)** الحبشي رضي الله عنه **(احتجاجاً)** منهم (بأنه) ﷺ **(رضيه للآذان)**.

قال العراقي: أما المرفوع منه فرواه أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان من حديث عبدالله بن زيد في بدء الآذان وفيه قم مع بلال فالق عليه ما رأيت فليؤذن به الحديث وأما تقديمهم له بعد موته ﷺ فروى الطبراني أن بلالاً جاء إلى أبي بكر فقال يا خليفة رسول الله أردت أن أربط نفسي في سبيل الله حتى أموت فقال أبو بكر أنشدك بالله يا بلال وحرمتي وحقي لقد كبر سني وضعفت قوّتي واقترب أجلي فأقام بلال معه فلما توفي أبو بكر جاء عمر فقال له مثل ما قال أبو بكر فأبى عليه فقال عمر فمن يا بلال فقال إلى سعد فإنه قد أذن بقباء على عهد رسول الله ﷺ وسلم فجعل عمر الآذان إلى سعد وعقبه وفي إسناده جهالة.

٤٥٢ - (روي أنه ﷺ قال له رجل يا رسول الله دلني على عمل أدخل به الجنة فقال كن مؤذناً فقال لا أستطيع فقال له كن إماماً فقال لا أستطيع قال صل بإزاء الإمام) هكذا أورده صاحب القوت.

وقال العراقي: رواه البخاري في التاريخ والعقيلي في الضعفاء والطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف.

٤٥٣ - (فضل أول الوقت على آخره كفضل الآخرة على الدنيا)

أي فيتأكد الحث على المبادرة (هكذا روى عن رسول الله ﷺ) وفي رواية فضل الصلاة أول الوقت على آخره

قال العراقي: أخرجه أبو منصور الديلمي من حديث ابن عمر بسند ضعيف ا هـ

قلت: وكذلك أورده أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب الثواب له.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩٥) لم أجد له إسناداً.

٤٥٤ - (وفي الحديث ان العبد ليصلي الصلاة ولم تفته ولما فاته من أول وقتها خير له من الدنيا وما فيها)

قال العراقي: أخرجه الدارقطني من حديث أبي هريرة نحوه بإسناد ضعيف ا هـ

قلت: لفظ الدارقطني خير له من أهله وماله.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩٥) هو عند الدارقطني من حديث أبي هريرة بلفظ «خير له من أهله وماله».

٤٥٥ - (تأخر رسول الله ﷺ عن صلاة الفجر وكانوا في سفر) قيل في غزوة تبوك كما عند مسلم (وإنما تأخر للطهارة) أي لأجلها (فلم ينتظر) أي لم ينتظره الجماعة (و) لما خشوا من فوات أول الوقت (قدم عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه (فصلى بهم رسول الله ﷺ ركعة) واحدة (فقام يقضيها) أي بعد سلام الإمام (فاشفقنا من ذلك فقال أحسنتم هكذا فافعلوا) يشير بذلك إلى أداء الصلاة في أول وقتها ولم يؤاخذهم في عدم انتظاراهم له هكذا أورده صاحب القوت .

وقال العراقي : متفق عليه من حديث المغيرة اهـ .

قلت : صلاته (ﷺ) خلف عبدالرحمن بن عوففي غزوة تبوك من أفراد مسلم فيها زيادات حسنة .

٤٥٦ - (تأخر ﷺ في صلاة الظهر فقدم أبا بكر رضي الله عنه حتى جاء ﷺ وهم في الصلاة فقام إلى جانبه)

قال العراقي: متفق عليه من حديث سهل بن سعد اهـ

قلت: وهي صلاة ظهر يوم الاثنين.

٤٥٧ - (قال واتخذ مؤذناً لا يأخذ على الأذان أجر)

ولفظ القوت أن يتخذ مؤذناً والباقي في سواء

قال العراقي: أخرجه أصحاب السنن والحاكم وصححه من حديث عثمان بن أبي العاص

قلت: وأخرجه البيهقي في السنن من طريق حماد بن سلمة أخبرنا الجريري عن أبي العلاء عن مطرف عن عثمان بن أبي العاص

قلت: يا رسول الله اجعلني إمام قومي قال أنت إمامهم فاقتد بأضعفهم واتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً.

٤٥٨ - (في الخبر ليتمهل المؤذن بين الأذان والإقامة بقدر ما يفرغ الآكل من طعامه والمعتصر من اعتصاره) هكذا أورده صاحب القوت

وقال العراقي: أخرجه الترمذي والحاكم من حديث جابر يا بلال اجعل بين أذانك وإقامتك قدر ما يفرغ الآكل من أكله والشارب من شربه والمعتصر إذا دخل لقضاء حاجته قال الترمذي إسناده مجهول وقال الحاكم ليس في إسناده مطعون فيه غير عمرو بن فائد

قال العراقي: بل فيه عبد المنعم الرياحي منكر الحديث قاله البخاري وغيره اهـ

قلت: وأخرجه كذلك عبد بن حميد والشاشي وأبو الشيخ في الأذان والبيهقي وضعفه وسعيد بن منصور في سننه كلهم عن جابر بلفظ يا بلال إذا أذنت فترسل في أذانك وإذا أقمت فاحدر واجعل بين أذانك وبين إقامتك قدر ما يفرغ الآكل من أكله والشارب من شرابه والمعتصر إذا دخل لقضاء الحاجة

ولا تقوموا حتى تروني وأخرجه بهذا اللفظ أيضاً أبو الشيخ في الأذان والبيهقي عن أبي هريرة إلى قوله لقضاء حاجته وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد المسند من حديث أبي بن كعب بلفظ يا بلال اجعل بين أذانك وإقامتك نفساً يفرغ الآكل من طعامه في مهل ويقضي المتوضئ حاجته في مهل

قلت: والمعتصر هو الذي الذي غلب عليه البول أو الغائط من اعتصر العنب إذا استخرج ماءه

٤٥٩ ـ مسألة الجهر بالتسمية في الصلاة

قلت : قد أفرد هذه المسألة بالتصنيف جماعة منهم ابن خزيمة وابن حبان والدارقطني والبيهقي وابن عبدالبر والخطيب البغدادي وآخرون وقد أذكر هنا أحاديث الطرفين والآثار الواردة عن الصحابة ومن بعدهم مقدماً أحاديث الجهر مراعاة لمذهب المصنف مع الكلام على كل حديث وأثر مما اقتضاه المقام مع كمال إنصاف وعدم تعصب متوكلا على الله معتمدا على مواهبه جل وعزَّ ومع ذلك فلكل وجهه ولكل نصيب فيما اجتهد فيه فأقول للقائلين بالجهر تسعة أحاديث وخمسة آثار أما الأحاديث فأولها وهو أجودها حديث أبي هريرة أخرجه البيهقي في السنن من طريق حيوة بن شريح والليث واللفظ له حدثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم المجمر قال صليت وراء أبي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأم القرآن وقال آمين وقال الناس آمين ويقول كلما سجد الله أكبر وإذا قام من الجلوس قال الله أكبر ويقول إذا سلم والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ وقال إسناده صحيح وله شواهد وقال في الخلافيات رواته كلهم ثقات مجمع على عدالتهم محتج بهم في الصحيح وأخرجه النسائي في سننه فقال باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم أخبرنا شعيب أخبرنا الليث بن سعد فذكره ورواه ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان في صحيحة والحاكم في مستدركه وقال إنه على شرط الشيخين ولم يخرجاه والدارقطني في سننه وقال حديث صحيح ورواته كلهم ثقات والجواب عنه من وجوه أحدها أنه حديث معلول فإن ذكر البسملة فيه مما تفرد به نعيم المجمر من بين

أصحاب أبي هريرة وهم ثمانمائة ما بين صاحب وتابع ولا يثبت عن ثقة من أصحاب أبي هريرة أنه حدث عن أبي هريرة أنه ﷺ كان يجهر بالبسملة في الصلاة وقد أعرض عن ذكر البسملة صاحباً الصحيح فرواه البخاري من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة كان يكبر في كل صلاة من المكتوبة وغيرها فيكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده ثم يقول ربنا لك الحمد ثم يقول الله أكبر حين يهوى ساجداً ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في الاثنتين وذلك في كل ركعة حتى يفرغ من الصلاة ثم يقول حين ينصرف والذي نفسي بيده إني لأقربكم شبهاً بصلاة رسول الله ﷺ إن كانت هذه لصلاته حتى فارق الدنيا ورواه مسلم بنحو ذلك هذا هو الصحيح الثابت عن أبي هريرة قال ابن عبدالبر: وكأنه كان ينكر على من ترك التكبير في رفعه وخفضه قال ويدل على أنهم كانوا يفعلون ذلك ما رواه النسائي من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان عن أبي هريرة أنه قال ثلاث كان يفعلهن رسول الله ﷺ تركهن الناس كان إذا قام إلى الصلاة رفع يديه مداً وكان يقف قبل القراء هنيهة وكان يكبر في كل خفض ورفع ورواه ابن أبي ذئب في موطئه كذلك باللفظ المذكور ورواه البخاري في القراءة خلف الإمام وأبو داود الطيالسي في مسنده وهذا حديث حسن ورواية ثقات وسعيد بن سمعان الأنصاري صدوق وثقة النسائي وابن حبان وليس للتسمية في هذا الحديث ولا في الأحاديث الصحيحة عن أبي هريرة ذكر وهذا مما يغلب على الظن أنه وهم على أبي هريرة فإن قيل قد رواها نعيم المجمر وهو ثقة والزيادة من الثقة مقبولة قلنا ليس ذلك مجمعاً عليه بل فيه خلاف مشهور فمن الناس من يقبل زيادة الثقة مطلقاً ومنهم من لا يقبلها والصحيح التفصيل وهو أنها تقبل في موضع دون موضع فتقبل إذا كان الراوي لها ثقة حافظاً ثبتاً والذي لم يذكرها مثله أو دونه في الثقة ولا تقبل في موضع آخر لقرائن تخصها ومن حكم في ذلك حكماً عاماً فقد غلط بل كل زيادة لها حكم يخصها ففي موضع يجزم بصحتها وفي موضع يغلب على الظن صحتها وفي موضع

يتوقف فيها وزيادة نعيم المجمر التسمية في هذا الحديث مما يتوقف فيه بل يغلب على الظن صحتها وفي موضع يتوقف فيها وزيادة نعيم المجمر التسمية في هذا الحديث مما يتوقف فيه بل يغلب على الظن ضعفه وعلى تقدير صحتها فلا حجة فيها للقائل بالجهر لأنه قال فقرأ أو فقال بسم الله الرحمن الرحيم وذلك أعم من قراءتها سراً أو جهراً وإنما هو حجة على من لا يرى قراءتها فإن قيل لو كان أبو هريرة أسر بالبسملة وجهر بالفاتحة لم يعبر عن ذلك نعيم بعبارة واحدة متناولة للفاتحة والبسملة تناولاً واحداً ولقال فأسر بالبسملة ثم جهر بالفاتحة والصلاة كانت جهرية بدليل تأمينه وتأمين المأمومين قلنا ليس الجهر فيه بصريح ولا ظاهر يوجب الحجة ومثل هذا لا يقدم على النص الصريح المقتضى للإسرار ولو أخذ الجهر من هذا الإطلاق لأخذ منه أنها ليست آية من أم القرآن فإنه قال فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ أم القرآن والعطف يقتضي المغايرة الوجه الثاني أن قوله فقرأ أو قال ليس بصريح أنه سمعها منه إذ يجوز أن يكون أبو هريرة أخبر نعيماً بأنه قرأها سراً ويجوز أن يكون سمعها منه في مخافته لقربه منه كما روى عنه من أنواع الاستفتاح وألفاظ الذكر في قيامه وقعوده وركوعه وسجوده وقد روى مسلم في الصحيح عن علي أن النبي ﷺ كان يقول إذا قام في الصلاة وجهت وجهي الحديث ولم يكن سماع الصحابة ذلك منه دليلاً على الجهر وكذا قوله وكان يسمعنا الآية أحياناً الوجه الثالث أن قوله إن لاشبهكم صلاة برسول الله ﷺ إنما أراد به أصل الصلاة ومقاديرها وهيآتها وتشبيه الشيء بالشيء لا يقتضي أن يكون مثله من كل وجه بل يكفي في غالب الأفعال وذلك متحقق في التكبير وغيره دون البسملة فإن التكبير وغيره من أفعاله الصلاة ثابت صحيح عن أبي هريرة وكان مقصوده الرد على من تركه أما التسمية ففي صحتها عنه نظر فينصرف إلى الصحيح الثابت دون غيره وكيف يظن بأبي هريرة أنه يريد التشبيه في الجهر بالبسملة وهو الراوي عن النبي ﷺ قال يقول الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الحديث وقد سبق ذكره وأنه أخرجه مسلم في صحيحه عن سفيان ومالك وابن جريج كلهم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه وأبي السائب كلاهما عنه فهو

ظاهر في أن البسملة ليست من الفاتحة وإلّا لابتدأ بها لأن هذا محل بيان واستقصاء لآيات السورة حتى إنه لم يخل منها بحرف والحاجة إلى قراءة البسملة أمس ليرتفع الأشكال قال ابن عبد البر حديث العلاء هذا قاطع تعلق المتنازعين وهو نص لا يحتمل التأويل ولا أعلم حديثاً في سقوط البسملة أبين منه واعترض بعض المتأخرين على هذا الحديث بأمرين أحدهما قال لا تغتر بكون هذا الحديث في مسلم فإن العلاء بن عبد الرحمن تكلم فيه ابن معين فقال الناس يتقون حديثه ليس حديثه بحجة مضطرب الحديث ليس بذاك هو ضعيف رُوي عنه جميع هذه الألفاظ وقال ابن عدي ليس بالقوى وقد انفرد بهذا الحديث فلا يحتج به الثاني قال وعلى تقدير صحته فقد جاء في بعض الروايات عنه ذكر التسمية كما أخرجه الدارقطني عن عبدالله بن يزيد بن سمعان عن العلاء فذكره وهذه الرواية وإن كان فيها ضعف ولكنها مفسرة لحديث مسلم أنه أراد السورة لا الآية وهذا القائل حمله الجهل وفرط التعصب على أن ترك الحديث الصحيح وضعفه لكونه غير موافق لمذهبه وقال لا تغتر بكونه في مسلم مع أنه قد رواه عن العلاء الأئمة الثقات كمالك وأضرابه ممن تقدم ذكرهم آنفاً عند ذكر المصنف لهذا الحديث ولم يذكروا هذه الزيادة والعلاء نفسه ثقة صدوق من رجال الصحيحين وهذه الرواية مما انفرد بها ابن سمعان وهو كذاب ولم يخرجها أحد من أصحاب الكتب الستة ولا في المصنفات المشهورة ولا المسانيد المعروفة وإنما رواه الدارقطني في سننه وفي كتاب العلل مع أنه نبه في كل منهما على حال ابن سمعان بأنه متروك ضعيف وحسبك بالأول قد أودعه مسلم في صحيحه وزيادة ابن سمعان باطلة قطعاً زادها خطأً أو عمداً فإنه متهم بالكذب مجمع على ضعفه ومن هنا يظهر أن ما أورده الشهاب السهروردي من طريق آدم بن أبي إياس عن العلاء بمثل زيادة ابن سمعان ينظر فيه إن لم تختلط رواية برواية فإنهم أجمعوا على أن أصحاب العلاء لم يذكر أحد هذه الزيادة في حديث أبي هريرة ولو كانت رواية آدم ثابتة عندهم ما احتاجوا إلى الاستدلال برواية ابن سمعان فكيف يعل الحديث الصحيح الذي رواه مسلم بالحديث الضعيف الذي رواه الدارقطني وهلا جعلوا الحديث الصحيح علة للضعيف ومخالفة أصحاب أبي هريرة الثقات لنعيم

موجباً لرده مقتضى العلم أن يعل الحديث الضعيف بالحديث الصحيح والله أعلم *(تنبيه)* رواية العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رواها ابن عيينة وتابعه شعبة وروح بن القاسم والدراوردي وإسماعيل ابن جعفر وجماعة ورواية العلاء عن أبي السائب عن أبي هريرة رواها مالك وتابعه ابن جريج وابن إسحق والوليد بن كثير وقد جمع مسلم بين الروايتين جمعاً وأفراداً وليس هذا الاختلاف علة فإن العلاء سمعه من أبيه ومن أبي السائب ولهذا يجمعها مسلم تارة وتارة يفرد أباه وتارة يفرد أبا السائب والله أعلم ولأبي هريرة حديث آخر

٢ ـ أخرجه الخطيب في الجزء الذي صنفه في هذه المسألة فساق من طريق أبي أويس المدني واسمه عبد الله بن أويس قال أخبرني العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا أم الناس جهر ببسم الله الرحمن الرحيم ورواه الدارقطني في السنن وابن عدي في الكامل فقالا فيه قرأ بدل جهر وكأنه رواه بالمعنى والجواب لو ثبت هذا عن أبي أويس فهو غير محتج به لأن أبا أويس لا يحتج بما انفرد به فكيف إذا انفرد بشيء وخالفه فيه من هو أوثق منه مع أنه تكلم فيه فوثقه جماعة وضعفه آخرون وممن ضعفه أحمد بن حنبل وابن معين وأبو حاتم الرازي وممن وثقه الدارقطني وأبو زرعة وروى له مسلم في صحيحه ومجرد الكلام في الرجل لا يسقط حديثه ولو اعتبرنا ذلك لذهب معظم السنة إذ لم يسلم من كلام الناس إلّا من عصمة الله تعالى بل خرج في الصحيح لخلق ممن تكلم فيهم ولكن صاحبا الصحيح إذا أخرجا لمن تكلم فيه فإنهم ينتقون من حديثه ما توبع عليه وظهرت شواهده وعلم أن له أصلاً ولا يروون ما تفرد به سيما إذا خالفه الثقات وهذه العلة راجت على كثير من الناس ممن استدرك على الصحيحين فتساهلوا في استدراكهم إذ لا يلزم من كون الراوي محتجاً به في الصحيح أنه إذا وجد في أي حديث كان يكون ذلك الحديث على شرطه وقد يوجد في الصحيح رجل روى عن معين لضبطه حديثه وخصوصيته به ولم يخرجا حديثه عن غيره لضعفه فيه أو لعدم ضبطه لحديثه أو لكونه غير مشهور عنه فيجئ المستدرك فيخرجه عن غير ذلك المعين ثم يقول هذا على شرط الشيخين أو أحدهما وهذا فيه تساهل كبير ينبغي التنبه لذلك فحديث أبي أويس هذا لم يترك لكلام الناس فيه بل لتفرد به ومخالفة الثقات له وعدم

إخراج أصحاب المسانيد والكتب المشهورة والسنن المعروفة ولرواية مسلم الحديث في صحيحه من طريقه وليس فيه ذكر البسملة والله أعلم ولأبي هريرة

٣ ـ حديث آخر أخرجه الدارقطني عن خالد بن إلياس عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ علمني جبريل الصلاة فقام فكبر لنا ثم قرأ بسم اللهالرحمن الرحيم فيما يجهر به في كل ركعةوالجواب هذا الإسناد ساقط فإن خالد بن إلياس ويقال فيه ابن إياس مجمع على ضعفه بل منكر الحديث متروكه كما قاله أحمد والنسائي وقال الحاكم روى عن سعيد المقبري وانب المنكدر وهشام بن عروة أحاديث موضوعة والصواب في هذا الحديث وقفه وهكذا رواه نوح بن أبي مريم عن المقبري كما بينه الدارقطني في العلل ولئن سلم فليس فيه دلالة على الجهر ونحن لا ننكر أنها من القرآن وإنما النزاع في الجهر ومجرد قراءته ﷺ

إياها قبل الفاتحة لا يدل على ذلك وأيضاً فالمحفوظ الثابت عن سعيد المقبري عن أبي هريرة في هذا الحديث عدم ذكر البسملة كما رواه البخاري في صحيحه من حديث ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رفعه الحمد لله هي أم القرآن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم ورواه أبو داود

٤ ـ والترمذي وقال حسن صحيح ولأبي هربرة حديث آخر أخرجه البيهقي في السنن من طريق عقبة بن مكرم حدثنا يونس بن بكير عن أبي معشر عن محمد ابن قيس عن أبي هريرة قال كان رسول الله ﷺ يجهر في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم فترك الناس ذلك هذا هو الصواب ووهم من قال مسعر بدل أبي معشر والجواب على تقدير ثبوت هذا الحديث من رواية أبي معشر كما قال أنه الصواب فقد قال الذهبي في مختصره أبو معشر ضعيف واسمه نجيح السندي وقد ضعفه البيهقي في غير موضع من كتابه وكان القطان لا يحدث

ب / ١ عنه الحديث الثاني **لعلي بن أبي طالب** رضي الله عنه وله ثلاث طرق أحدها رواه الحاكم في المستدرك عن سعيد بن عثمان حدثنا عبد الرحمن بن سعد المؤذن حدثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن علي وعمار أن النبي ﷺ كان يجهر في المكتوبات ببسم الله الرحمن الرحيم وقال صحيح الإسناد لا أعلم في

رواته منسوباً إلى الجرح والجواب قال الذهبي في مختصره هذا خبر واه كأنه موضوع لأن عبد الرحمن صاحب مناكير ضعفه ابن معين وسعيد بن عثمان مجهول وإن كان هو الكريري فهو ضعيف ا هـ وعن الحاكم رواه البيهقي في المعرفة بسنده ومتنه وقال إسناد ضعيف ا هـ وقال ابن عبد الهادي: هذا حديث باطل ولعله أدخل على الحاكم الثاني رواه الدارقطني في سننه عن أسيد بن زيد عمرو بن شمر منكر عن جابر عن أبي الطفيل عن علي وعمار نحوه والجواب أن عمروبن شمر وجابر الجعفيين لا يحتج بهما قال البخاري: عمرو بن شمر منكر الحديث وقال النسائي والدارقطني والأزدي: متروك الحديث، وقال الحاكم: كثير الموضوعات، وقال الجوزجاني: زائغ كذاب، وأما جابر الجعفي فقال فيه أبو حنيفة: ما رأيت أكذب منه، وأسيد بن زيد كذبه ابن معين وتركه النسائي الثالث رواه الدارقطني أيضاً عن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب العلوي عن أبيه عن جده علي قال كان رسول الله ﷺ يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في السورتين جميعاً والجواب أن عيسى هذا متهم بوضع الحديث وقال ابن حبان والحاكم: روى عن آبائه أحاديث موضوعة لا يحل الاحتجاج به* الحديث الثالث **لابن عباس** رضي الله عنه له أربع طرق أحدها عند الحاكم في المستدرك عن عبدالله بن عمرو بن حسان حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قال الحاكم: إسناد صحيح وليس له علة قد احتج البخاري بسالم هذا وهو ابن عجلان الأفطس واحتج مسلم بشريك ا هـ والجواب هذا الحديث غير صريح ولا صحيح فإما كونه غير صريح فإنه ليس فيه أنه في الصلاة، وإما كونه غير صحيح فإن عبد الله بن عمرو بن حسان الواقفي كان يضع الحديث قاله ابن المديني، وقال ابن عدي: أحاديثه مقلوبات وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال ليس بشيء كان يكذب وقول الحاكم احتج مسلم بشريك فيه نظر فإنه إنما روى له في المتابعات لا في الأصول الثاني عند الدارقطني عن أبي الصلت الهروى حدثنا عباد بن العوام وحدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير عنه قال كان النبي ﷺ يجهر في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم والجواب هذا أضعف من الأول فإن أبا الصلت عبد السلام ابن صالح الهروي متروك قال

أبو حاتم: ليس عندي بصدوق، وضرب أبو زرعة على حديثه وقال: لا ارضاه، وقال الدارقطني: رافضي خبيث متهم، وقد خالفه غيره فرواه عن عباد فأرسله وليس فيه أنه في الصلاة أخرجه أبو داود وفي المراسيل حدثنا عباد بن موسى حدثنا عباد بن العوام عن شريك عن سالم فساقه الثالث أخرجه البيهقي من طريق إسحاق بن راهويه أخبرنا المعتمر بن سليمان سمعت إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان يحدث عن أبي خالد عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقرأ ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة يعني كان يجهر بها رواه يحيى بن معين عن المعتمر ولفظه كان يستفتح القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم وله شواهد ذكرتها في الخلافيات ا هـ والجواب أوّلاً أن إسماعيل بن حماد لم يكن بالقوي في الحديث قاله البزار بعد أن أخرج هذا الحديث في مسنده من طريقه ورواه العقيلي وأُعله بإسماعيل هذا وقال: حديثه غير محفوظ، وأبو خالد مجهول قاله ابن عدي، وسئل عنه أبو زرعة فقال: لا أعرفه ولا أدري من هو.

قلت: لكن البزار قال فيه: أحسبه الوالي فإن كان كما حسب فاسمه هرمز وهو ثقة ذكره ابن حبان في الثقات، ولا أخاله يخفي على أبي زرعة حيث قال: لا أعرفه، وثانياً هذا التفسير الذي ذكره ليس من قول ابن عباس وإنما هو من قول غيره من الرواة وهو حديث لا يحتج به على كل حال الرابع أخرج الدار قطني من طريق عمر بن حفص المكي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أن النبي ﷺ لم يزل يجهر في السورتين ببسم الله الرحمن الرحيم حتى قبض والجواب أن هذا لا يجوز الاحتجاج به فإن عمر بن حفص ضعيف قال ابن الجوزي في التحقيق: أجمعوا على ترك حديثه، وضعفه البيهقي أيضاً في غير موضع من السنن وأنه لا يحتج به، وقال ابن عبد الهادي: يجاب عن حديث ابن عباس من وجوه أحدها الطعن في صحته فإن مثل هذه الأسانيد لا تقوم بها حجة لو سلمت من المعارض فكيف وقد عارضتها الأحاديث الصحيحة وصحة الإسناد تتوقف على ثقة الرجال ولو فرض ثقة الرجال لم يلزم منه صحة الحديث حتى ينتفي عنه الشذوذ والعلة الثاني أن المشهور في لفظه الاستفتاح لا لفظ الجهر الثالث أن قوله جهر إنما يدل على وقوعه مرة لأن كان يدل على

وقوع الفعل وأما استمراره فيفتقر إلى دليل من خارج وما روى أنه لم يزل يجهر بها فباطل كما سيأتي الرابع أنه روى عن ابن عباس ما يعارض ذلك قال الإمام أحمد حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن أبي بشير عن عكرمة عن ابن عباس قال الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قراءة الأعراب وكذلك رواه الطحاوي قلت وكذلك رواه ابن عبد البر في الاستذكار ثم قال ويقويه ما رواه الأثرم بسنده إلى عكرمة قال أنا أعرابي إن جهرت ببسم الله الرحمن الرحيم والله أعلم * الحديث الرابع لابن عمر رضي الله عنه قال الدار قطني حدثنا د
عمر بن الحسن بن علي الشيباني حدثنا جعفر بن محمد بن مروان حدثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى حدثنا ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر فكانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم والجواب أن هذا باطل من هذا الوجه لم يحدث به ابن أبي فديك قط والمتهم به أحمد بن عيسى العلوي المتقدم ذكره وقد كذبه الدار قطني نفسه وابن أبي فديك بريء مما نسب إليه وشيخ الدار قطني ضعيف أيضاً تكلم فيه الدارقطني نفسه وشيخه جعفر بن محمد بن مروان لا يحتج به *
الحديث الخامس للنعمان بن بشير رضي الله عنه أخرجه الدارقطني في سننه عن هـ
يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي حدثنا أحمد بن حماد الهمداني عن فطر بن خليفة عن أبي الضحى عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ﷺ أمني جبريل عند الكعبة فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والجواب أن هذا حديث منكر بل موضوع ويعقوب بن يوسف الضبي ليس له ذكر في الكتب المشهورة المصنفة في الرجال ويحتمل أن يكون هذا الحديث من وضعه وأحمد بن حماد ضعفه الدارقطني وسكوت الدارقطني والخطيب وغيرهما من الحفاظ عن مثل هذا الحديث بعد روايتهم له قبيح جداً ولم يتعلق ابن الجوزي إلّا بقطر بن خليفة وهو تقصير منه وكأنه اعتمد على قول السعدي فيه هو زائغ غير ثقة وليس هذا بطائل فأن قطر بن خليفة روى له البخاري في صحيحه ووثقه أحمد والقطان وابن معين والله أعلم الحديث السادس وللحكم بن عمير رضي الله و
عنه قال الدارقطني حدثنا أبو الشيخ الحسين بن محمد بن بشر الكوفي حدثنا أحمد عن موسى بن إسحاق حدثنا إبراهيم بين حبيب حدثنا موسى بن أبي

حبيب الطائفي عن الحكم بن عمير وكان بدريا قال صليت خلف النبي ﷺ فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في صلاة الليل وصلاة الغداة وصلاة الجمعة والجواب هذا حديث باطل من وجوه أحدها أن الحكم بن عمير ليس بدريا ولا في البدريين أحد اسمه كذلك بل لا تعرف له صحبة فإن موسى بن أبي حبيب الراوي عنه لم يلق صحابيا بل هو مجهول لا يحتج بحديثه ولعل الصواب وكان بدوياً أي ينزل البادية فوقع التصحيف قال ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل الحكم بن عمير روى عن النبي ﷺ أحاديث منكرة لا يذكر سماعاً ولالقاء روى عنه ابن أخيه موسى بن أبي حبيب وهو ضعيف الحديث سمعت أبي يذكر ذلك وقال الدار قطني موسى بن أبي حبيب شيخ ضعيف الحديث وقد ذكر الطبراني في معجمه الكبير الحكم بن عمير وقال في نسبته الشمالي ثم روى له بضعة عشر حديثاً منكراً وكلها من رواية موسى بن أبي حبيب عنه وروى له ابن عدي في الكامل قريباً من عشرين حديثاً ولم يذكر فيها هذا الحديث والراوي عن موسى إبراهيم بن إسحاق الكوفي قال الدار قطني متروك الحديث وقال الأزدي يتكلمون فيه ويحتمل أن يكون هذا الحديث صنعته فإن الذين رووا نسخة موسى عن الحكم لم يذكروا هذا الحديث فيها كبقي بن مخلد وابن عدي والطبراني وإنما رواه فيما علمنا الدارقطني ثم الخطيب ووهم الدارقطني فقال إبراهيم بن حبيب وإنما هو ابراهيم بن إسحاق وزاد وهما فقال الضبي بالضاد والباء وإنما هو الصيني بصاد مهملة ونون والله أعلم *

الحديث السابع **لأم سلمة** رضي الله عنها رواه الحاكم في المستدرك عن عمر بن هارون عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فعدها آية الحمدلله رب العالمين آيتين الرحمن الرحيم ثلاث آيات الخ وإنما أخرجه شاهداً والجواب أن هذا ليس بحجة لوجوه أحدها أنه ليس بصريح في الجهر ويمكن أنها سمعته سراً في بيتها لقربها منه الثاني أن مقصودها الإخبار بأنه كان يرتل قراءته ولا يسردها وقد رواه الحاكم نفسه من حديث همام عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة قالت كانت قراءة النبي ﷺ مرتلة فوصفت بسم الله الرحمن الرحيم حرفاً حرفاً قراءة بطيئة ورواه أبو داود

والترمذي والنسائي من حديث يعلى بن مملك أنه سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله ﷺ فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً الثالث أن المحفوظ فيه والمشهور أنه ليس في الصلاة وإنما قوله في الصلاة زيادة من عمر بن هارون وهو مجروح تكلم فيه غير واحد من الأئمة قال أحمد لا أدري عنه شيئاً وقال ابن معين ليس بشيء وكذبه ابن المبارك وقال النسائي متروك الحديث وقال صالح جزرة: كان كذاباً، وقد رواه أبو جعفر الطحاوي من حديث حفص بن غياث حدثنا أبي عن ابن جريج به بمثل حديث عمر بن هارون ثم أخرجه عن ابن أبي مليكة به بلفظ السنن ثم قال: فقد اختلف الذين رووا له في لفظه فانتفى أن يكون حجة وكأنه لم يعتد بمتابعة غياث لعمر بن هارون لشدة ضعف عمر بن هارون الرابع أن يقال غاية ما فيه أنه ﷺ جهر بها مرة أو نحو ذلك وليس فيه دليل على أن كل إمام يجهر بها في صلاة الجهر دائماً ولو كان ذلك معلوماً عندهم لم يختلف فيه ولم يقع فيه شك ولم يحتج أحد إلى أن يسأل عنه ولكان من جنس جهره عليه السلام بغيرها ولما أنكره عبدالله بن مغفل وعدَّه حدثاً، ولكان الرجال أعلم به من النساء والله أعلم الحديث الثامن **لأنس بن مالك** رضي الله عنه رواه الحاكم في مستدركه والدارقطني في سننه من حديث محمد بن أبي المتوكل ابن أبي السري قال صليت خلف المعتمر بن سليمان من الصلوات مالاً أحصها الصبح والمغرب فكان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قبل فاتحة الكتاب وبعدها وقال المعتمر ما آلو أن اقتدى بصلاة أبي وقال أبي: ما آلو أن أقتدي بصلاة أنس وقال أنس، ما آلو أن أقتدي بصلاة رسول الله ﷺ وقال الحاكم رواته كلهم ثقات والجواب هو معارض بما رواه ابن خزيمة في مختصره والطبراني في معجمه عن معتمر بن سليمان عن أبيه عن الحسن عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يسر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة وأبو بكر وعمر اهـ (وفي الصلاة) زادها ابن خزيمة وله طريق آخر عند الحاكم أيضاً أخرجه عن محمد بن أبي السري حدثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثنا مالك عن حميد عن أنس قال صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وعليٍ فكلهم كانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم قال الحاكم وإنما ذكرته شاهداً قال الذهبي في مختصره أما استحيى الحاكم أن يورد في كتابه مثل هذا الحديث

الموضوع فأنا أشهد بالله أنه الكذب. وقال ابن عبد الهادي: سقط منه لا، وله طريق آخر عند الخطيب عن ابن أبي داود عن ابن أخي ابن وهب عن عمه عن النميري ومالك وابن عيينة عن حميد عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الفريضة قال ابن عبد الهادي سقط منه لا كما رواه الباغندي وغيره عن ابن أخي ابن وهب هذا هو الصحيح وأما الجهر فلم يحدث به ابن وهب قط وقال ابن عبد البر في التقصي: رُوي هذا موقوفاً في الموطأ وهو الصواب ورفعه خطأ من ابن أخي ابن وهب اهـ وصار هذا الذي رواه الخطيب خطأ على خطأ والصواب فيه عدم الرفع وعدم الجهر والله أعلم* الحديث التاسع وهو موقوف ولكنه في حكم المرفوع أخرجه الحاكم في المستدرك عن عبدالله بن عثمان بن خثيم أن أبا بكر بن حفص بن عمر أخبره أن أنس بن مالك قال صلى معاوية بالمدينة صلاة فجهر فيها بالقراءة فبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم لأم القرآن ولم يقرأ بها للسورة التي بعدها حتى قضي تلك القراءة ولم يكبر حين يهوى حتى قضي تلك الصلاة فلما سلم ناداه من سمع ذلك من المهاجرين والأنصار يا معاوية أسرقت الصلاة أم نسيت أين بسم الله الرحمن الرحيم وأين التكبير إذا خفضت واذا رفعت فلما صلى بعد ذلك قرأ بسم الله الرحمن الرحيم للسورة التي بعد أم القرآن وكبر حين يهوى ساجداً اهـ قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ورواه الدارقطني فقال: رواته كلهم ثقات اعتمد الشافعي رحمه الله على حديث معاوية هذا في إثبات الجهر وقال الخطيب هو أجود ما يعتمد عليه في هذا الباب والجواب عنه من وجوه أحدها أن مداره على عبدالله بن عثمان بن خثيم هو وإن كان من رجال مسلم مختلف فيه فلا يقبل ما تفرد به مع أنه قد اضطرب في إسناده ومتنه وهو أيضاً من أسباب الضعف أما في إسناده فإن ابن خثيم تارة يرويه عن أبي بكر ابن حفص عن أنس وتارة يرويه عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه وقد رجح الأولى البيهقي في كتاب المعرفة لجلالة راويها وهو ابن جريج ومال الشافعي إلى ترجيح الثانية ورواه ابن خثيم عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه عن جده فزاد ذكر الجد كذلك رواه إسماعيل بن عياش وهي عند الدارقطني والأولى عنده وعند الحاكم والثانية عند الشافعي وأما الاضطراب في متنه فتارة

يقول صلى فبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم لأم القرآن ولم يقر أبها للسورة التي بعدها كما تقدم عند الحاكم وتارة يقول فلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم حين افتتح القرآن وقرأ بأم الكتاب كما هو عند الدارقطني في رواية إسماعيل بن عياش وتارة يقول فلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم لأم القرآن ولا للسورة التي بعدها كما هو عند الدارقطني في رواية ابن جريج ومثل هذا الاضطراب في السند والمتن مما يوجب ضعف الحديث لأنه مشعر بعدم ضبط الوجه الثاني أن شرط الحديث الثابت أن لا يكون شاذاً ولا معللاً وهذا شاذ معلل فإنه مخالف لما رواه الثقات الأثبات عن أنس ومما يرد حديث معاوية هذا أن أنسا كان مقيماً بالبصرة ومعاوية لما قدم المدينة لم يذكر أحد فيما علمناه أن أنسا كان معه بل الظاهر أنه لم يكن معه والله أعلم والوجه الثالث أن مذهب أهل المدينة قديماً وحديثاً ترك الجهر بها ومنهم من لا يرى قراءتها أصلاً ولا يحفظ من أحد عن أهل المدينة بإسناد صحيح أنه كان يجهر بها إلاّ شيء يسير وله محمل وهذا عملهم يتوارثه آخرهم عن أولهم فكيف ينكرون على معاوية ما هو سنتهم هذا باطل والوجه الرابع أن معاوية لو رجع إلى الجهر بالبسملة كما نقلوه لكان هذا معروفاً من أمره عند أهل الشام الذين صحبوه ولم ينقل ذلك عنهم بل الشاميون كلهم خلفاؤهم وعلماؤهم كان مذهبهم ترك الجهر بها وما رُوي عن عمر بن عبد العزيز من الجهر بها فباطل لا أصل له والأوزاعي إمام الشام ومذهبه في ذلك مثل مذهب مالك لا يقرؤها سراً ولا جهراً ومن المستبعد أن يكون هذا حال معاوية ومعلوم أن معاوية صلى مع النبي صلى عليه وسلم فلو سمع النبي ﷺ يجهر بالبسملة لما تركها حتى تنكر عليه رعيته أنه لا يحسن يصلي وهذه الوجوه من تدربها علم أن حديث معاوية هذا باطل أو مغير عن وجهه وقد يتمهل فيه ويقال: إن كان هذا الإنكار على معاوية محفوظاً فإنما هو إنكار لترك إتمام التكبير لا لترك الجهر بالبسملة ومعلوم أن ترك إتمام التكبير كان مذهب الخلفاء من بني أمية وأمرائهم على البلاد حتى إنه كان مذهب عمر بن عبد العزيز وهو عدم التكبير حين يهوى ساجداً بعد الركوع وحين يسجد بعد القعود وإلاّ فلا وجه لإنكارهم عليه ترك البسملة وهو مذهب الخلفاء الراشدين وغيرهم من أكابر الصحابة ومذهب أهل المدينة أيضاً

والله أعلم ثم إن البيهقي أخرج من طريق الشافعي من طريقين الأول قال فيه أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني عبدالله بن عثمان بن خثيم عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه أن معاوية قدم المدينة الخ الثاني قال فيه أخبرنا يحيى ابن سليم عن عبدالله بن عثمان وإسماعيل عن أبيه عن معاوية مثله ثم قال الشافعي أحسب هذا الأسناد أحفظ من الأول يعني به حديث ابن جريج الذي رواه الشافعي عن عبد المجيد بن عبد العزيز عنه أخبرني عبدالله بن عثمان بن خثيم أن أبا بكر بن حفص بن عمر أخبره أن أنس بن مالك الخ واختلفوا في معنى قول الشافعي أحسب هذا الإسناد أحفظ من الأول فقال ابن الأثير في شرح مسند الشافعي لأن الاثنين روياه عن ابن خثيم اهـ .

قلت: وهذا ليس بشيء لأن كلا منهما تكلم فيه فإبراهيم بن محمد الأسلمي مكشوف الحال وأما يحيى بن سليم الطائفي فقد ضعفه البيهقي نفسه في مواضع من كتابه وقال فيه: إنه كثير الوهم سيء الحفظ فكيف يكون هذا الإسناد أحفظ من إسناد ابن جريج مع أن ابن جريج أجل منهما وأحفظ والذي يظهر لي في معنى قوله المذكور أنه لاحظ بعض الوجوه التي أوردناها في سياق حديث ابن جريج فاستبعد ذلك السياق وجعل ما رواه ابن خثيم عن إسماعيل أقوى وأحفظ إذ إسماعيل زرقي مدني أنصاري وأبوه عبيد بن رفاعة لم تعرف له غيبة عن المدينة فحين قدوم معاوية كان حاضراً وروى ما رواه عن مشاهدة بخلاف أنس بن مالك فإنه كان إذ ذاك بالبصرة فروايته إن صحت فهي مرسلة فتأمل ذلك بالجملة فهذه الأحاديث كلها ليس فيها صريح صحيح بل فيها عدمها أو عدم أحدهما وكيف تكون صحيحة وفي رواتها الكذابون والضعفاء والمجاهيل وكيف يجوز أن يعارض برواية هؤلاء ما رواه الشيخان في صحيحيهما من حديث أنس الذي تلقاه الأئمة بالقبول ولم يضعفه أحد بحجة إلا من ركب هواه وحمله فرط التعصب على أن علله ورده باختلاف ألفاظه كما سيأتي مع أنها ليست مختلفة بل يصدق بعضها بعضاً ومتى وصل الأمر إلى معارضة حديثه بمثل حديث ابن عمر الموضوع أو بمثل حديث علي الضعيف فجعل الصحيح ضعيفاً والضعيف صحيحاً والمعلل سالماً من التعليل والسالم من التعليل معللاً سقط الكلام وهذا ليس بعدل والله يأمر بالعدل وما تحلى

طالب العلم بأحسن من الإنصاف وترك التعصب والله أعلم وأما **الآثار** الواردة في ذلك **فالأول** منها ما رواه البيهقي في الخلافيات، والطحاوي في كتابه من حديث عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي قال صليت خلف عمر رضي الله عنه فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وكان أبي يجهر بها.

قلت: وهذا الأثر مخالف للصحيح الثابت عن عمر أنه كان لا يجهر بها وقد روى عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن أبيه عدم الجهر وروى الطحاوي بإسناده عن أبي وائل قال: كان عمر وعلي لا يجهران ببسم الله الرحمن الرحيم وروى الطبري في تهذيب الآثار فقال أخبرنا أبو كريب أخبرنا أبو بكر ابن عياش عن أبي سعيد عن أبي وائل قال لم يكن عمر وعلي يجهران ببسم الله الرحمن الرحيم ولا بآمين ومع ذلك فقد اختلف في هذا الأثر على عمر بن ذر قال البيهقي في كتاب المعرفة :رواه الطحاوي عن بكار بن قتيبة عن أبي أحمد عن عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد وكذلك رواه خالد بن مخلد عن عمر بن ذر عن أبيه وكأن ذكر أبيه سقط من كتاب البيهقي فإن ثبت هذا عن عمر فيحمل على أنه فعله مرة أو بعض أحيان لأحد الأسباب المتقدمة والله أعلم **الثاني** ما أخرجه الخطيب من طريق الدارقطني بسنده عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن أبا بكر وعمر وعثمان وعليا كانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم.

قلت: وهذا باطل وعثمان بن عبد الرحمن هو الوقاصي أجمعوا على ترك الاحتجاج به قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: كذاب ذاهب الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الأشياء الموضوعات، وقال النسائي: متروك الحديث والله أعلم **الثالث** ما أخرجه الخطيب أيضاً عن يعقوب بن عطاء بن أبي رباح عن أبيه قال صليت خلف علي بن أبي طالب، وعدة من أصحاب رسول الله ﷺ كلهم يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم .

قلت: وهذا أيضاً لا يثبت وعطاء لم يلحق علياً ولا صلى خلفه قط والحمل منه على ابنه يعقوب فقد ضعفه غير واحد من الأئمة وأما شيخ الخطيب فيه أبو

الحسين الأهوازي فإنه كان يلقب بجراب الكذب **الرابع** ما أخرجه الخطيب أيضاً من طريق الدارقطني عن الحسن بن أحمد بن عبد الواحد حدثنا الحسن بن الحسين حدثنا إبراهيم بن أبي يحيى عن صالح بن نبهان قال صليت خلف أبي سعيد الخدري وابن عباس وأبي قتادة وأبي هريرة فكانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم .

قلت: وهذا أيضاً لا يثبت والحسن بن الحسين شيعي ضعيف أو هو مجهول وابراهيم بن أبي يحيى فقد رمى بالرفض والكذب وصالح بن نبهان مولى التوأمة في إدراكه للصلاة خلف أبي قتادة نظر وهذا الإسناد لا يجوز الاحتجاج به وإنما كثر الكذب في أحاديث الجهر على النبي ﷺ وأصحابه لأن الشيعة ترى الجهر وهم أكذب الطوائف فوضعوا في ذلك أحاديث وكان أبو علي بن أبي هريرة أحد أعيان أصحاب الشافعي يرى ترك الجهر بها كما تقدم ويقول الجهر بها صار من شعار الروافض وغالب أحاديث الجهر تجد في رواتها من هو منسوب إلى التشيع **الخامس** ما أخرجه الخطيب أيضاً عن محمد بن أبي السري حدثنا المعتمر عن حميد الطويل عن بكر بن عبدالله المزني قال صليت خلف عبدالله بن الزبير فكان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وقال ما يمنع أمراءكم أن يجهروا بها إلا الكِبْر.

قلت: قال ابن عبد الهادي إسناده صحيح لكنه يحمل على الإعلام بأن قراءتها سنة فإن الخلفاء الراشدين كانوا يسرونها فظن كثير من الناس أن قراءتها بدعة فجهر بها من جهر من الصحابة ليعلموا الناس أن قراءتها سنة لا أنه فعله دائماً وقد ذكر ابن المنذر عن ابن الزبير ترك الجهر والله أعلم .

(أحاديث الإخفاء)

الصحيح الثابت منها حديث أنس وحديث عبدالله بن مغفل وحديث عائشة رضي الله عنهم أما حديث **أنس** فأخرجه البخاري ومسلم وأصحاب السنن وغيرهم بألفاظ متقاربة يصدق بعضها بعضاً فلفظ البخاري ومسلم **كان النبي ﷺ وأبو بكر وعثمان يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين** وهذا أصح الروايات عن **أنس** رواه يزيد بن هرون ويحيى بن سعيد القطان والحسن بن

موسى الأشيب ويحيى بن السكن وأبو عمر الحوضي وعمرو بن مرزوق وغيرهم عن شعبة عن قتادة عن أنس وكذلك روى عن الأعمش عن شعبة عن قتادة وثابت عن أنس وكذلك رواه عامة أصحاب قتادة عن قتادة منهم هشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وأبان بن يزيد العطار وحماد بن سلمة وحميد وأيوب السختياني والأوزاعي وسعيد بن بشير وغيرهم وكذلك رواه معمر وهمام واختلف عنهما في لفظه قال الدارقطني وهو المحفوظ عن قتادة وغيره عن أنس وقد اتفق البخاري ومسلم على إخراج هذه الرواية لسلامتها من الاضطراب وفي لفظ عنه صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحداً منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم رواه كذلك محمد بن جعفر ومعاذ بن معاذ وحجاج بن محمد ومحمد بن بكر البرساني وبشر بن عمر وقراد أبو نوح وآدم بن أبي اياس وعبيدالله بن موسى وأبو النضر هاشم بن القاسم وعلي بن الجعد وخالد بن زيد المرزقي عن شعبة عن قتادة وأكثرهم اضطربوا فيه فلذلك امتنع البخاري من إخراجه وهو من مفاريد مسلم ورواه النسائي عن شعبة وسعيد بن أبي عروبة معاً عن قتادة عن أنس وفي لفظ عنه فكانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم رواه النسائي في سننه وأحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والدارقطني في السنن وزاد ابن حبان ويجهرون بالحمد لله رب العالمين وفي لفظ عنه فكانوا يفتتحون القراءة فيما يجهر به بالحمدلله رب العالمين رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده وفي لفظ عنه فكانوا يسرون ببسم الله الرحمن الرحيم رواه الطبراني في معجمه وأبو نعيم في الحلية وابن خزيمة في مختصر المختصر والطحاوي في شرح الآثار ورجال هذه الروايات كلهم ثقات مخرج لهم في الصحيحين ولحديث أنس طرق أخرى دون ذلك في الصحة وفيها ما لايحتج به فتركناها وصحح الخطيب اللفظ الأول وضعف ما سواه لرواته الحفاظ له عن قتادة ولمتابعة غير قتادة له عن أنس فيه وجعله اللفظ المحكم عن أنس وجعل غيره متشابهاً وحمله على الافتتاح بالسورة يعني أنهم كانوا يبدؤن بقراءة أم القرآن قبل ما يقرأ ما بعدها لا يعني أنهم يتركون بسم الله الرحمن الرحيم وهكذا ذكره البيهقي عن الشافعي بعد رواية الشافعي الحديث عن سفيان عن أيوب عن قتادة عن أنس وقد رده شارح العمدة بقوله هذا

ليس بقوى لأنه إن أجرى مجرى الحكاية فهذا يقتضي البداءة بهذا اللفظ بعينه فلا يكون قبله غيره لأن ذلك الغير هو المفتتح به وإن جعل اسماً فسورة الفاتحة لا تسمى بهذا المجموع أعني الحمد لله رب العالمين بل تسمى بالحمد فلو كان لفظ الرواية كان يفتتح بالحمد لقوى هذا فإنه يدل حينئذ على الافتتاح بالسورة التي البسملة بعضها عند هذا المؤوّل للخبر اهـ وقال بعض أصحابنا: تسمية هذه السورة بسورة الحمد عُرْف متأخر ولكن قد يعكر على شارح العمدة في قوله فسورة الفاتحة لا تسمي بهذا المجموع الخ ما أخرجه البخاري في الصحيح من حديث أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه .

فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي وفيه ثم قال لي لأعلمنـك سورة هي أعظم سورة في القرآن .

قلت: ما هي قال الحمدلله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته فهذا يدل على أن السورة تسمى بهذا المجموع وإذا ثبت ذلك صح تأويل الشافعي المذكور جمعا بين الأحاديث وهو قوي،ولكن يعكر على الشافعي حديث أبي سعيد بن المعلى هذا فإنه كما دل على إطلاق السورة على هذا المجموع دل أيضاً على أن البسملة ليست من السورة فإنه قال هي السبع المثاني فلو كانت البسملة آية منها كما يقوله الشافعي لكانت ثمانيا لأنها سبع آيات بدون البسملة ومن جعل البسملة منها أما أن يقول هي بعض آية أو يجعل قوله صراط الذين أنعمت عليهم إلى آخرها آية واحدة والله أعلم * الحديث الثاني عن ابن **عبدالله بن مغفل** قال سمعني أبي وأنا أقول بسم الله الرحمن الرحيم فقال أي بني إياك والحدث قال: ولم أر أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ كان أبغض إليه الحدث في الإسلام يعني منه قال وصليت مع النبي ﷺ ومع أبي بكر ومع عمر ومع عثمان فلم أسمع أحداً يقولها فلا تقلها أنت إذا صليت فقل الحمدلله رب العالمين أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث أبي نعامة واسمه قيس بن عباية حدثنا ابن عبدالله بن **مغفل** فساقوه وقال الترمذي حديث حسن والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب

النبي ﷺ منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ومن بعدهم من التابعين وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق لا يرون الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ويقولها في نفسه اهـ وأخرجه البيهقي في السنن من طريق روح حدثنا عثمان بن غياث حدثنا أبو نعامة الحنفي عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه قال صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر فما سمعت أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال تابعه الجريري عن أبي نعامة قيس بن عباية وقال فلم أسمع أحداً منهم جهر بها ثم روى من طريق الثوري عن الحذاء عن أبي نعامة الحنفي عن أنس كان رسول الله ﷺوأبو بكر وعمر لا يقرؤن يعني لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم اهـ وقد اعترض على هذا الحديث من وجهين: الأول قال النووي في الخلاصة وقد ضعف الحفاظ هذا الحديث وأنكروا على الترمذي تحسينه كابن خزيمة وابن عبد البر والخطيب وقالوا إن مداره على ابن عبدالله بن مغفل وهو مجهول اهـ والجواب أنه قد روى الطبراني في معجمه عن أبي سفيان طريف بن شهاب عن يزيد بن عبدالله بن مغفل عن أبيه قال صليت خلف إمام فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فلما فرغ من صلاته قال ما هذا غيب عنا هذه التي أراك تجهر بها فإني قد صليت مع النبي ﷺ ومع أبي بكر وعمر فلم يجهروا بها وروى أحمد في مسنده من حديث أبي نعامة عن بني عبدالله بن مغفل قالوا كان أبونا إذا سمع أحداً منا يقول بسم الله الرحمن الرحيم يقول أي بنى إني صليت مع النبي ﷺ وأبي بكر وعمر فلم أسمع أحداً منهم يقول بسم الله الرحمن الرحيم ورواه الطبراني في معجمه عن عبدالله بن بريدة عن ابن عبدالله بن مغفل عن أبيه بمثله فهؤلاء ثلاثة رووا الحديث عن ابن عبدالله بن مغفل عن أبيه وهم أبو نعامة وعبدالله بن بريدة وأبو سفيان السعدي وهو الذي سمي ابن عبدالله بن مغفل يزيد فقد ارتفعت الجهالة عن ابن عبدالله بن مغفل برواية هؤلاء الثلاثة عنه وبنوه الذي رووا عنه يزيد وزياد ومحمد، والنسائي وابن حبان وغيرهما يحتجون بمثل هؤلاء إذ لم يرو واحد منهم ما يخالف رواية الثقات وقد روى الطبراني لزياد ومحمد أحاديث توبع عليها وبالجملة فالحديث صريح في عدم الجهر بالتسمية والذين تركوا الاحتجاج به لتلك الجهالة قد احتجوا في هذه

المسألة بما هو أضعف منه فإن قلت الذي بَيَّنَ هذا الأسم هو أبو سفيان السعدي كما عند الطبراني وهو متكلم فيه والخصم لا يعتبره لهذا المعني فالجواب إنه وإن تكلم فيه ولكنه يعتبر به ما تابعه عليه غيره من الثقات وهذا القدر يكفي في رفع الجهالة الوجه الثاني قال البيهقي في السنن: وأبو نعامة لم يحتج به الشيخان، وقال في كتاب المعرفة هذا الحديث قد تفرد به أبو نعامة وأبو نعامة وابن عبدالله بن مغفل لم يحتج بهما صاحبا الصحيح فالجواب أن الذهبي قال في مختصره هو بصري صدوق ما علمت فيه جرحا وحديثه في السنن الأربعة اهـ وقال ابن معين: هو ثقة وقال ابن عبد البر هو ثقة عند جميعهم وقال الخطيب لا أعلم أحداً رماه ببدعة في دينه ولا كذب في روايته وفي الميزان هو صدوق تكلم فيه بلا حجة، وقول البيهقي تفرد به أبو نعامة فيه نظر فقد تابعه عبدالله بن بريدة وهو أشهر من أن يثني عليه، وأبو سفيان السعدي كما تقدم ذلك، وقوله: (لم يحتج بهما صاحباً الصحيح) فليس هذا لازماً في صحة الإسناد ولئن سلمنا فنقول إن لم يكن من أقسام الحديث الصحيح فلا ينزل عن درجة الحسن وقد حسنه الترمذي والحديث الحسن يحتج به لاسيما إذا تعددت شواهده وكثرت متابعاته، ثم إن قول البيهقي: إن الجريري تابع عثمان بن غياث في سياقه غير صحيح فإن الترمذي ساقه من طريق الجريري باللفظ الذي ذكرناه أولاً وكذلك ابن ماجه والله أعلم الحديث الثالث أخرجه مسلم في صحيحه عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمدلله رب العالمين واعترض على هذا بأمرين أحدهما أن أبا الجوزاء لا يعرف له سماع من عائشة والثاني أنه روى عن عائشة أنه ﷺ كان يجهر فالجواب أن أبا الجوزاء ثقة كبير لا ينكر سماعه من عائشة وقد احتج به الجماعة وبديل بن ميسرة تابعي صغير مجمع على عدالته وثقته وقد حدث بهذا الحديث عن الأئمة الكبار وتلقاه العلماء بالقبول ويكفينا أنه حديث أودعه مسلم في صحيحه وأما ما روى عن عائشة من الجهر ففي طريقه الحكم بن عبدالله بن سعد وهو كذاب دجال لا يحل الاحتجاج به ومن العجب القدح في الحديث الصحيح والاحتجاج بالباطل.

(فصل) وأما **أقوال التابعين** في ذلك فليست بحجة مع أنها قد اختلفت فروى عن غير واحد منهم الجهر وروى عن غير واحد منهم تركه وفي بعض الأسانيد إليهم الضعف والاضطراب ويمكن حمل جهر من جهر منهم على أحد الوجوه المتقدمة والواجب في مثل هذه المسألة الرجوع إلى الدليل لا إلى الأقوال وقد نقل بعض من جمع في هذه المسألة الجهر عن غير واحد من الصحابة والتابعينْ وغيرهم والمشهور عنهم تركه كما ثبت ذلك عنهم وذكر الترمذي تركه عن الخلفاء الأربعة وعن الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق وكذلك قال ابن عبد البر لم يختلف في الجهر بها عن ابن عمر وهو الصحيح عن ابن عباس قال ولا أعلم أنه اختلف في الجهر بها عن شداد بن أوس وابن الزبير وقد ذكر الدارقطني والخطيب عن ابن عمر عدم الجهر وكذلك روى الطحاوي والخطيب وغيرهما عن ابن الزبير وقد ذكر الدارقطني والخطيب عن ابن عمر عدم الجهر وكذلك روى الطحاوي والخطيب وغيرهما عن ابن عباس عدم الجهر وكذلك ذكر ابن المنذر عن ابن الزبير عدم الجهر وذكر ابن عبد البر والخطيب عن عمار ابن ياسر الجهر وذكر ابن المنذر عنه عدم الجهر وذكر البيهقي والخطيب وابن عبد البر عن عكرمة الجهر وذكر الأثرم عنه عدمه وذكر الخطيب وغيره عن ابن المبارك وإسحاق الجهر وذكر الترمذي عنهما تركه وذكر الأثرم عن إبراهيم النخعي أنه قال: ما أدركت أحدا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والجهر بها بدعة وذكر الطحاوي عن عروة قال أدركت الأئمة وما يستفتحون القراءة إلا بالحمد لله رب العالمين وقال وكيع كان الأعمش وابن أبي خالد وابن أبي ليلى وسفيان والحسن بن صالح وعلي صالح ومن أدركنا من مشيختنا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم وروى سعيد بن منصور في سننه حدثنا خالد عن حصين عن أبي وائل قال كانوا يسرون البسملة والتعوّذ في الصلاة حدثنا حماد ابن زيد عن كثير بن شنظير أن الحسن سئل عن الجهر بالبسملة فقال إنما يفعل ذلك الإعراب حدثنا عتاب بن بشير أخبرنا خصيف عن سعيد بن جبير قال إذا صليت فلا تجهر ببسم الله الرحمن الرحيم واجهر بالحمد لله رب العالمين.

(فصل) ملخص ما قاله صاحب التنقيح ذكر الأحاديث التي استدل بها الشافعية ثم قال: وهذه الأحاديث في الجملة لا يحسن بمن له علم بالنقل أن

يعارض بها الأحاديث الصحيحة ولولا أن تعرض للمتفقه شبهة عند سماعها فيظنها صحيحة لكان الإضراب عن ذكرها أولى ويكفي في ضعفها إعراض المصنفين للمسانيد والسنن عن جمهورها، وقد ذكر الدارقطني منها طرفاً في سننه فبين ضعف بعضها وسكت عن بعضها وقد حكى لنا مشايخنا أن الدارقطني لما ورد مصر سأله بعض أهلها تصنيف شيء في الجهر فصنف فيه جزءاً فأتاه بعض المالكية فأقسم عليه أن يخبره بالصحيح من ذلك فقال كل ما روى عن النبي ﷺ في الجهر فليس بصحيح وأما عن الصحابة فمنه صحيح ومنه ضعيف، ثم تجرد الإمام أبو بكر الخطيب لجمع أحاديث الجهر فأزرى على علمه بتغطية ما ظن أنه لا ينكشف وقد بينا عللها وخللها ثم إنا بعد ذلك نحمل أحاديثهم على أحد أمرين إما أن يكون جهر بها للتعليم أو جهر بها جهراً يسيراً أو جهر بها جهراً يسمعه من قرب منه والمأموم إذا قرب من الإمام أو حاذاه سمع منه ما يخافته ولا يسمى ذلك جهراً كما ورد أنه كان يصلي بهم الظهر فيسمعهم الآية والآيتين بعد الفاتحة أحياناً والثاني أن يكون ذلك قبل الأمر بترك الجهر فقد روى أبو داود من مرسل سعيد بن جبير أن النبي ﷺ كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وكان مسيلمة يدعى رحمان اليمامة فقال أهل مكة إنما يدعو إله اليمامة فأمر الله رسوله بإخفائها فما جهر بها حتى مات فهذا يدل على نسخ الجهر قال ومنهم من سلك في ذلك مسلك البحث والتأويل فقال: إن أحاديث الجهر تقدم على أحاديث الإخفاء بأشياء أحدها بكثرة الرواة فإن أحاديث الإخفاء رواها اثنان من الصحابة أنس بن مالك وعبدالله بن مغفل وأحاديث الجهر رواها أربعة عشر صحابياً والثاني أن أحاديث الإخفاء شهادة على نفي وأحاديث الجهر شهادة على إثبات والإثبات مقدم على النفي قالوا وإن أنساً قد روى عنه إنكار ذلك في الجملة فروى أحمد والدارقطني من حديث سعيد بن يزيد أبي مسلمة قال سألت أنساً أكان رسول الله ﷺ يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم أو الحمد لله رب العالمين قال إنك لتسألني عن شيء ما أحفظه أو ما سألني عنه أحد قبلك قال الدارقطني إسناده صحيح قلنا أما اعتراضهم بكثرة الرواة فالاعتماد عليها لا يكون إلا بعد صحة الدليلين وأحاديث الجهر ليس فيها صحيح صريح بخلاف حديث الإخفاء

فإنه صحيح صريح ثابت مخرج في الصحاح والمسانيد المعروفة والسنن المشهورة وأحاديث الجهر وإن كثرت رواتها لكنها كلها ضعيفة وكم من حديث كثرت رواته وتعددت طرقه وهو حديث ضعيف بل قد لا يزيد الحديث كثرة الطرق إلا ضعفاً وإنما يرجح بكثرة الرواة إذا كانت الرواة محتجاً بهم من الطرفين وأحاديث الجهر لم يروها إلا الحاكم والدارقطني فالحاكم عُرف تساهله في التصحيح والدارقطني قد ملأ كتابه من الأحاديث الغريبة والشاذة والمعللة وأما الشهادة على النفي فهي وإن ظهرت في صورة النفي فمعناها الإثبات مع أن المسألة مختلف فيها على ثلاث أقوال فالأكثرون على تقديم الإثبات قالوا لأن المثبت معه زيادة علم وأيضاً فالنفي يزيد التأكيد لدليل الأصل والإثبات يفيد التأسيس والتأسيس أولى الثاني أنهما سواء قالوا لأن النافي موافق للأصل وأيضاً فالظاهر تأخير النافي عن المثبت إذ لو قدر مقدماً عليه لكانت فائدته التأكيد لدليل الأصل وعلى تقدير تأخيره يكون تأسيساً فالعمل به أولى القول الثالث إن النافي مقدم على المثبت وإليه ذهب الآمدي وغيره وأما جمعهم بين الأحاديث بأنه لم يسمعه لبعده وإنه كان صبياً يومئذ فمردود لأن رسول الله ﷺ هاجر إلى المدينة ولأنس يومئذ عشر سنين ومات وله عشرون سنة فكيف يتصور أن يصلي خلفه عشر سنين فلا يسمعه يوماً من الدهر يجهر هذا بعيد بل مستحيل ثم قد روي هذا في زمان رسول الله ﷺ فكيف وهو رجل في زمن أبي بكر وعمر وكهل في زمن عثمان مع تقدمه في زمانهم وروايته للحديث وأما ما روي من إنكار أنس فلا يقاوم ما ثبت عنه خلافه في الصحيح ويحتمل أن يكون نسي في تلك الحال لكبره وقد وقع مثل ذلك كثيراً كما سئل يوماً عن مسألة فقال عليكم بالحسن فاسألوه فإنه حفظ ونسينا وكم ممن حدث ونسي ويحتمل أنه إنما سأله عن ذكرها في الصلاة أصلاً لا عن الجهر بها وإخفائها والله أعلم اهـ. وقد طال بنا الكلام في هذه المسألة لأنها أكثر دوراناً في المناظرة وهي من أعلام المسائل وقد نبهت فيها على فوائد غفل عنها أكثر أئمتنا في كتبهم وسبق لي الكلام عليها في كتاب الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب أبي حنيفة ولخصت هناك كلام الحافظ أبي بكر الحازمي رحمه الله تعالى وبالله التوفيق.

٤٦٠ ـ ذكر العراقي في تخريجه الصغير: أخرج أحمد في مسنده من حديث سمرة قال كانت لرسول الله ﷺ سكتتان في صلاته وقال عمران أنا أحفظهما عن رسول الله ﷺ الحديث ثم قال هكذا وجدته في المسند في غير ما نسخة صحيحة منه والمعروف أن عمران أنكر ذلك على سمرة هكذا في غير موضع من المسند والسنن الثلاثة وابن حبان ووجدت بخط الحافظ ابن حجر تلميذه على طرة الكتاب حذاء قوله أنا أحفظهما صوابه لا قلت أو ما وهكذا هو في سنن البيهقي من طريق مكي بن إبراهيم حدثنا ابن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة أن رسول الله ﷺ كان له سكتتان فقال عمران ما أحفظهما عن رسول الله ﷺ فكتبوا فيه إلى أبي فكتب أبي أن سمرة قد حفظ قلت لقتادة ما السكتتان قال سكتة حين يكبر والأخرى حين يفرغ من القراءة عند الركوع ثم قال مرة أخرى سكتة حين يكبر وسكتة إذا قال ولا الضالين وأخرج أبو داود من طريق عبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتادة نحوه قال فقلت لقتادة ما هاتان السكتتان فقال إذا دخل في الصلاة وإذا فرغ من القراءة ثم قال بعد وإذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

٤٦١ ـ (رُوي أنه ﷺ قرأ بعض سورة يونس فلما انتهى إلى ذكر موسى) عليه السلام **(وفرعون)** أخذته سعلة **(قطع)** أي القراءة **(فركع هكذا هو في القوت.**

وقال العراقي: رواه مسلم عن عبدالله بن السائب وقال سورة المؤمنين وقال موسى وهارون وعلقه البخاري اهـ قلت لفظ البخاري ويذكر عن عبدالله بن السائب قرأ النبي ﷺ المؤمنون في الصبح حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر عيسى أخذته سعلة فركع ووصله مسلم من طريق ابن جريج وعند ابن ماجه فلما بلغ ذكر عيسى وأمه أخذته شهقة أو شرقة.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٥/٢٩٦) المعروف قراءة سورة المؤمنون، وليس فيها ذكر فرعون، وإنما موسى وهارون.

٤٦٢ ـ (رُوي) أنه ﷺ **(قرأ في)** الأولى من ركعتي **(الفجر آية من)**

سورة (**البقرة وهي قوله تعالى قولوا آمنا بالله**). وما أنزل إلينا (**الآية وفي**) الركعة (**الثانية**) من سورة آل عمران (**ربنا آمنا بما أنزلت**) واتبعنا الرسول الآية زاد في القوت وفي رواية أنه قرأ فيها شهد الله الآية.

قال العراقي: روى مسلم من حديث ابن عباس كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية التي في البقرة وفي الآخرة منهما آمنا بالله وأشهد بأنا مسلمون ولأبي داود من حديث أبي هريرة في الأولى قل آمنا بالله وما أنزل علينا وفي الركعة الأخيرة ربنا آمنا بما أنزلت أو أنا أرسلناك بالحق اهـ والصحيح أنه يقرأ في الأولى آية البقرة المارة وفي الثانية آية آل عمران وهي قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية.

٤٦٣ - (وسمع) ﷺ **(بلالا)** الحبشي المؤذن **(يقرأ)** القرآن أي في الصلاة (**من هاهنا وهاهنا فسأله عن ذلك فقال: أخلط الطيب بالطيب فقال أحسنت**) كذا هو في القوت إلا أنه قال فلم ينكر عليه بدل قوله أحسنت وفي بعض نسخ القوت أحسنت أو أصبت.

وقال العراقي: رواه أبو داود من حديث أبي هريرة بإسناد صحيح نحوه.

٤٦٤ - (آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ المغرب قرأ فيها بسورة والمرسلات) عرفا (**ما صلى بعدها حتى قبض**) ولفظ القوت قرأ فيها والمرسلات ما صلى بعدها صلاة حتى قبضه الله عز وجل.

قال العراقي: **متفق عليه من حديث أم الفضل اهـ.**

٤٦٥ - (كان معاذ بن جبل) رضي الله عنه (**يصلي بقوم العشاء فقرأ البقرة فخرج رجل من الصلاة وأتم لنفسه فقالوا نافق الرجل فتشاكيا إلى رسول الله** ﷺ **فزجر معاذاً فقال أفتان أنت يا معاذ اقرأ بسورة سبح والسماء والطارق والشمس وضحاها**) ولفظ القوت وقد كان معاذ بن جبل يصلي مع رسول الله ﷺ ثم ينصرف إلى قومه صلاة عشاء الآخرة فيصلي بهم فافتتح ليلة في صلاته بسورة البقرة فخرج رجل من الصلاة فصلى لنفسه ثم انصرف فقال معاذ نافق الرجل فتشاكيا إلى رسول الله ﷺ فأشكى الرجل وزجر معاذاً وقال

أن أفتان أنت يا معاذ اقرأ سورة سبح والسماء والطارق والشمس وضحاها اهـ. وقد تصرف المصنف في ألفاظ هذا الحديث كما ترى وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وأبو داود الطيالسي والبيهقي من حديث جابر وأخرجه أحمد في المسند من حديث بريدة الأسلمي ولفظ البخاري في الصحيح حدثنا آدم من أبي أياس حدثنا شعبة حدثنا محارب بن دثار سمعت جابر بن عبدالله الإنصاري قال أقبل رجل بناضحين وقد جنح الليل فوافق معاذاً يصلي فترك ناضحه وأقبل على معاذ فقرأ بسورة البقرة أو النساء فانطلق الرجل وبلغه أن معاذاً نال منه فأتى النبي ﷺ فشكا إليه معاذاً فقال النبي ﷺ يا معاذ أفتان أنت أو أفاتن ثلاث مرار فلولا صليت بسبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل إذا يغشى فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة وقال أيضاً حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عمر وعن جابر أن معاذ بن جبل كان يصلي مع النبي ﷺ ثم يرجع فيؤم قومه قال وحدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمر وسمعت جابر بن عبدالله قال كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي ﷺ ثم يرجع فيؤم قومه فيصلي العشاء فقرأ بالبقرة فانصرف الرجل فكأن معاذا تناول منه فبلغ النبي ﷺ فقال فتان فتان فتان أو قال فاتنا فاتنا فاتنا وأمره بسورتين من المفصل وأما حديث بريدة فأخرجه أحمد منفرداً به ولم يخرجه أحد من الستة ولفظه أن معاذ بن جبل صلى بأصحابه صلاة العشاء فقرأ فيها اقتربت الساعة فقام رجل من قبل أن يفرغ فصلى وذهب فقال له معاذ قولاً شديداً فأتى النبي ﷺ فاعتذر إليه فقال إني كنت أعمل في نخل وخفت على المال فقال رسول الله ﷺ صل بالشمس وضحاها ونحوها من السور وانفرد البيهقي بذكر والسماء والطارق في حديث جابر وأخرجه أحمد أيضاً والبزار في مسنديهما من طريق عمرو بن يحيى المازني عن معاذ بن رفاعة عن رجل من بني سليم أنه أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله، إنا نظل في أعمالنا فنأتي حين نمسي فيأتي معاذ فيطوّل علينا فقال رسول الله ﷺ يا معاذ لا تكن فتاناً إما أن تخفف بقومك أو تجعل صلاتك معي ولفظ أحمد إما أن تصلي معي وأما أن تخفف على قومك وفي هذه الأحاديث الثلاثة فوائد ففي حديث جابر أربع الأولى فيه حجة للشافعي وأحمد أنه تصح صلاة المفترض خلف المتنفل كما تصح صلاة المتنفل خلف المفترض

لأن معاذاً كان سقط فرضه بصلاته مع النبي ﷺ فكانت صلاته بقومه نافلة وهم مفترضون وقد ورد التصريح بذلك في رواية الشافعي والبيهقي هي له تطوع ولهم مكتوبة العشاء قال الشافعي في الأم وهذه الزيادة صحيحة وهكذا في مسند الشافعي وصححها البيهقي أيضاً وغيره.

٤٦٦ - رُوي أيضاً أن أنس بن مالك لما صلى خلف عمر بن عبد العزيز وكان أميراً بالمدينة **قال ما صليت وراء أحد أشبه صلاة بصلاة رسول الله ﷺ من هذا الشاب** قال وكان يسبح وراءه عشراً عشراً.

وقال العراقي: أخرجه أبو داود والنسائي بإسناد جيد وضعفه ابن القطان اهـ.

٤٦٧ - (رُوي مجملاً أنهم قالوا كنا نسبح وراء رسول الله ﷺ في الركوع والسجود عشراً عشراً) هكذا أورده صاحب القوت بلفظ وروينا مجملاً.

وقال العراقي: لم أجد له أصلاً إلا في الحديث الذي قبله وفيه فحزرنا في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده عشر تسبيحات.

قال ابن السبكي: (٢٩٦/٦) لم أجد له إسناداً.

٤٦٨ - (رُوي حديث في رفع اليدين في القنوت فإذا صح الحديث استحب ذلك).

قال العراقي: رواه البيهقي من حديث أنس بسند جيد في قصة قتل القراء فلقد رأيت رسول الله ﷺ كلما صلى الغداة رفع يديه يدعو عليهم اهـ.

قلت: وقوله بسند جيد ليس بجيد فإن هذا الحديث أخرجه البيهقي من طريق علي بن الصقر السكري حدثنا عفان حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وقد قال الذهبي في مختصره المهذب قال الدارقطني علي ليس بالقوي وقال الحافظ في تخريج الرافعي رفع اليدين في القنوت روى عن ابن مسعود وعمر وعثمان أما ابن مسعود فرواه ابن المنذر والبيهقي وأما عمر فرواه البيهقي وغيره وهو في رفع اليدين للبخاري وأما عثمان فلم أره وقال البيهقي: رُوي

أيضاً عن أبي هريرة اهـ.

قلت: الذي رُوي عن ابن مسعود وأبي هريرة في قنوت الوتر لا الصبح وقد روى أيضاً من حديث علي لكن سنده ضعيف والذي صح من ذلك حديث عمر فقد أخرجه البيهقي من طريقين عن أبي عثمان النهدي عنه وعن أبي رافع وعن عمر وروى ذلك عن الحسن البصري فلو استدل العراقي بحديث عمر كان أولى فحيث إن الحديث صح فيستحب ذلك.

قال ابن السبكي: (٢٩٦/٦) لم أجد له إسناداً.

٤٦٩ - (قال ﷺ من ترك الجمعة).

أي صلاتها (ثلاثاً) أي ثلاث جمع متوالية (من غير عذر) من الأعذار المذكورة فيها بعد (طبع على قلبه) وفي رواية طبع الله على قلبه أي ختم عليه وغشاه ومنعه الطاعة أو جعل فيه الجهل والجفاء والقسوة أو صير قلبه منافقاً.

قال العراقي: رواه أحمد واللفظ له وأصحاب السنن والحاكم وصححه من حديث أبي الجعد الضمري اهـ.

قلت: وأخرجه كذلك ابن أبي شيبة وأبو يعلى والطبراني والبغوي والباوردي وأبو نعيم في المعرفة والبيهقي وابن حبان وحسنه الترمذي وأما الحاكم فأخرجه في كتاب الكنى وفي المناقب من المستدرك وليس لأبي الجعد حديث غيره كما نُقل عن البخاري قال ولا أعرف له اسماً لكن ذكر العسكري أن اسمه الأدرع وقيل عمر وقيل جنادة صحابي له حديث قُتل يوم الجمل اهـ وقال الحاكم مرةً: هو على شرط مسلم وعده الحافظ السيوطي من الأحاديث المتواترة، وقال الذهبي في التلخيص: سنده قوي، وفي بعض رواياتهم من ترك ثلاث جميع تهاوناً والباقي سواء ولفظ أبي يعلى وابن حبان فهو منافق بدل قوله طبع الله على قلبه وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً عن سمرة بن جندب مرفوعاً بلفظ طمس على قلبه وأخرج أحمد والحاكم والسراج وابن الضريس من حديث أبي قتادة مرفوعاً بلفظ من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير ضرورة طبع الله على قلبه وأخرج النسائي

وابن خزيمة والحاكم من حديث جابر مثله وأخرج أبو يعلي وابن خزيمة والبيهقي مثله وأخرج أبو يعلي ومحمد بن نصر من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن عمه مرفوعاً من ترك الجمعة ثلاثاً طبع الله قلبه وجعل قلبه قلب منافق وأخرج المحاملي في أماليه والخطيب وابن عساكر من حديث عائشة بلفظ من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير علة ولا مرض ولا عذر طبع الله على قلبه وأخرج الطبراني في الكبير والدارقطني في الأفراد من حديث أسامة ابن زيد بلفظ كتب من المنافقين وعند الديلمي من حديث أبي هريرة من ترك الجمعة لم يكن له في تركها عذر كتبه الله في كتابه الذي لا يمحى ولا يبدَّل منافقاً إلى يوم القيامة.

قال ابن السبكي (٦/٢٩٦) لم أجد له إسناداً.

٤٦٩ - (في لفظ آخر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره).

قال العراقي: رواه البيهقي في البعث من حديث ابن عباس اهـ.

قلت: وكذا رواه أبو يعلي ولفظه من ترك ثلاث جمع متواليات والباقي سواء قال الهيتمي رجاله رجال الصحيح ورواه الشيرازي في الألقاب بلفظ من ترك أربع جمع متواليات من غير عذر والباقي سواء.

٤٧٠ - في الخبر أن أهل الكتابين أي اليهود والنصارى (**أعطوا يوم الجمعة فاختلفوا فيه فصرفوا عنه وهدانا الله تعالى له**) أي أرشدنا إليه بمنة (**وأخّره لهذه الأمة**) المحمدية (**وجعله عيداً لهم فهم**) أولى الناس به و(**أول الناس به سبقاً وأهل الكتابين لهم تبع**) هكذا هو في سياق القوت ومعنى اختلافهم فيه هو أنه هل يلزمهم بعينه أم يسوغ لهم ابداله بغيره من الأيام فاجتهدوا في ذلك فاخطؤا ومعنى هداية الله لنا إياه أن نص لنا عليه ولم يكلنا إلى اجتهاد ويدل لقوله أعطوا الجمعة ما رواه ابن أبي حاتم عن السدى أن الله فرض على اليهود الجمعة فقالوا يا موسى إن الله لم يخلق يوم السبت شيأ فاجعل لنا فجعل عليهم.

قال العراقي: الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة بنحوه اهـ.

قلت: وأخرجه النسائي كذلك وكلهم من طريق أبي الزناد عن الأعرج أنه سمع أبا هريرة يقول واللفظ للبخاري سمع رسول الله ﷺ يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد هذا أول حديث في الباب وأورده كذلك بعد أبواب من طريق ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريره نحو ذلك وأورده أيضاً في تفسير بني اسرائيل وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين عن أبي زرعة الدمشقي عن أبي اليمان شيخ البخاري قبل سياقه الأول.

٤٧١ - وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه **(عن النبي ﷺ أنه قال أتاني جبريل)** عليه السلام **(في كفه مرآة)** كمشكاة ما يتراءى فيه الوجه **(بيضاء وقال هذه الجمعة)** وفي القوت فقال بالفاء **(يعرضها عليك ربك لتكون عيداً لك ولامتك)** وفي القوت لك عيداً ولامتك **(من بعدك قلت فما لنا فيها قال لكم فيها خير ساعة من دعا فيها بخير هو قسم له)** وفي القوت هو له قسم **(أعطاه الله)** تعالى **(إياه أو ليس له قسم ذخر له ما هو أعظم منه أو تعوّذ من شر هو مكتوب عليه)** ولفظ القوات من شر عليه مكتوب **(إلّا أعاذه الله تعالى من أعظم منه)** وليس في القوت من أعظم **(وهو سيد الأيام عندنا ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيد)** ولفظ القوت ونحن نسميه يوم المزيد **(قلت ولم قال ان ربك تعالى اتخذ في الجنة وادياً أفيح)** أي أكثر فوحاً **(من مسك أبيض)** وفي القوت اذفر أبيض **(فاذا كان يوم الجمعة نزل من عليين)** جمع عِليّ بكسر فتشديد لام وياء وهي الغرفة العالية **(على كرسيه)** وفي القوت بعد قوله عليين ما نصه وذكر الحديث قال فيه **(فيتجلى لهم حتى ينظروا إلى وجهه)** قال صاحب القوت وذكرنا الحديث بتمامه في مسند الألف.

قلت: وقد ظهر بهذا أن الذي ذكره هنا ليس بتام السياق وما ذكر تمامه قريباً.

قال العراقي: رواه الشافعي في المسند والطبراني في الأوسط وابن مردويه في التفسير بأسانيد ضعيفة مع اختلاف اهـ ووجدت في طرة الكتاب أن الطبراني

رواه بإسنادين أحدهما جيد قوي والبزار أبو يعلى مختصراً ورواته رواة الصحيح عن أنس من حديث طويل اهـ ولفظ الشافعي في المسند حدثني إبراهيم بن محمد قال موسى بن عبيدة حدثني أبو الأزهر معاوية بن إسحاق بن طلحة عن عبدالله بن عمير أنه سمع أنس بن مالك يقول أتى جبريل عليه السلام بمرآة بيضاء فيها وكنه إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ ما هذه فقال هذه الجمعة فضلت بها أنت وأمتك فالناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير ألا استجيب له وهو عندنا يوم المزيد قال النبي ﷺ يا جبريل وما يوم المزيد قال إن ربك اتخذ في الفردوس وادياً أفيح فيه كثب مسك فاذا كان يوم الجمعة أنزل الله تعالى ما شاء من ملائكته وحول منابر من نور عليها مقاعد للنبيين وحف تلك المنابر بمنابر من ذهب مكالة بالياقوت والزبرجد عليها الشهداء والصديقون فجلسوا من ورائهم على تلك الكثب فيقول الله تعالى أنا ربكم قد صدقتكم وعدى فسلوني أعطكم فيقولون ربنا نسألك رضوانك فيقول قد رضيت عنكم ولكم علي ماتمنيتم ولدي مزيد فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخيرات وهو اليوم الذي استوى فيه ربكم على العرش وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة قال الشافعي أخبرنا ابراهيم بن محمد قال حدثني أبو عمران إبراهيم بن الجعد عن أنس شبيهاً به وزاد عليه ولكم فيه خير مَن دعا فيه بخير هو له ولكم قسم أعطيه وإن لم يكن قسم ذخر له ما هو خير منه وزاد فيه أيضاً أشياء اهـ ما في المسند وفي المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة في باب فضل الجمعة ويومها حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ليث عن عثمان عن أنس قال قال رسول الله ﷺ أتاني جبريل وفي يده كالمرآة البيضاء فيها كالنكتة السوداء فقلت يا جبريل ما هذه قال هذه الجمعة قال.

قلت: وما الجمعة قال لكم فيها خير قال.

قلت: وما لنا فيها قال تكون عيداً لك ولقومك من بعدك ويكون اليهود والنصاري تبعاً لك قال.

قلت: ومالنا فيها قال لكم فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها

شيئا من أمور الدنيا والآخرة هوله قسم إلاّ أعطاه أياه أو ليس له بقسم الإذخر له عنده ما هو أفضل منه أو يتعوّذ به من شر هو عليه مكتوب إلا صرف عنه من البلاء ما هو أعظم منه قال.

قلت: وما هذه النكتة فيها قال هي الساعة وهي تقوم يوم الجمعة وهو عندنا سيد الأيام ونحن ندعوه يوم القيامة ويوم المزيد قال:

قلت: مم ذاك؟ قال لأن ربك تبارك وتعالى اتخذ في الجنة واديا من مسك أبيض فاذا كان يوم الجمعة هبط من عليين على كرسيه تبارك وتعالى ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب مكللة بالجوهر ثم يجيء النبيون حتى يجلسوا عليها وينزل أهل الغرف حتى يجلسوا على ذلك الكثيب ثم يتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى ثم يقول سلوني أعطكم فيسألونه الرضا قال فيشهدهم أنه قد رضي عنهم قال: فيفتح لهم ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر قال وذلكم مقدار انصرافكم من يوم الجمعة قال ثم يرتفع وترتفع معه النبيون والصديقون والشهداء ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم وهي درة بيضاء ليس فيها فصم ولا وصم أو درة حمراء أو زبرجدة خضراء فيها غرفها وأبوابها مطرزة وفيها أنهارها وثمارها متدلية قال فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا إلى ربهم نظر وليزدادوا منه كرامة ورواه أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس رفعه جاءني جبريل بمرآة بيضاء فيها نكتة سوداء قال:

فقلت: ما هذه قال هذه الجمعة وفيها ساعة اهـ.

قلت: ليث ويزيد ضعيفان وأخرج الخطيب عن ابن عمر قال نزل جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ وفي يده شبه مرآة فيها نكتة سوداء فقال يا جبريل ما هذه قال هذه الجمعة.

٤٧٢ - (قال ﷺ خير يوم طلعت عليه وفي رواية فيه الشمس يوم الجمعة وذلك لأنه فيه خلق آدم عليه السلام وفيه أدخل الجنة وفيه أهبط منها إلى الأرض وفيه تيب عليه) أي قبلت توبته **(وفيه تقوم**

الساعة) أي بين الصبح وطلوع الشمس **(وهو عندالله)** يدعى **(يوم المزيد وكذلك تسميه الملائكة في السماء وهو يوم النظر إلى الله تعالى في الجنة)** هكذا أورده صاحب القوت وقد ذكر العراقي أنه أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ والذي أخرجه مسلم وكذا الإمام أحمد والترمذي وابن مردويه خير يوم طلعت فيه الشمس يـوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلاّ في يوم الجمعة وعند مالك في الموطأ وأحمد أيضاً وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم كلهم عن أبي هريرة بلفظ خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أهبط وفيه تيب عليه وفيه قبض وفيه تقوم الساعة الحديث وهكذا أخرجه الشافعي في المسند وليس عندهم ذكر يوم المزيد ولا يوم النظر، وقال الترمذي:صحيح ،وقال الحاكم: على شرطهما،وأقره الذهبي في التلخيص.

٤٧٣ ـ في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه **(عن رسول الله ﷺ قال إذا سلمت الجمعة)** أي يومها من وقوع الآثام فيه **(سلمت الأيام)** أي أيام الأسبوع من المؤاخذة كذا في القوت.

وقال العراقي: أخرجه ابن حبان في الضعفاء وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب من حديث عائشة ولم أجده من حديث أنس اهـ.

قلت: وأخرجه الدارقطني في الافراد عن أبي محمد بن صاعد عن إبراهيم بن سعيد الجوهري عن عبد العزيز بن أبان عن سفيان الثوري عن هشام عن أبيه عن عائشة بلفظ إذا سلمـت الجمعة سلمت الأيام وإذا سلم رمضان سلمت السنة أورده ابـن الجوزي في الموضوعات وقال تفرد به عبد العزيز وهو كذاب ورواه أبو نعيم في الحلية وقال تفرد به إبراهيم ابن سعيد الجوهري عن أبي خالد القرشي اهـ. يعني به عبد العزيز المذكور ورواه البيهقي من طريق أخرى لا تصح أيضاً وإنما يعرف هذا من حديث عبد العزيز عن سفيان وهو ضعيف بمرة وفي الميزان عبد العزيز بن أبان أحد المتروكين قال يحيى كذاب خبيث حدث باحاديث موضوعة وقال أبو حاتم لا يكتب حديثه وقال البخاري تركوه ثم ساق صاحب الميزان له هذا الحديث وتعقب الحافظ السيوطي ابن

الجوزي في ذكره إياه في الموضوعات ورد دعوى تفرد عبد العزيز به وأورده من طريق آخر ليس في سنده من تكلم فيه والله أعلم.

٤٧٤ - (وفي الخبر أن الله عز وجل في كل يوم جمعة ستمائة ألف عتيق من النار) كذا في القوت

وقال العراقي: أخرجه ابن عدي في الكامل وابن حبان في الضعفاء والبيهقي في الشعب من حديث أنس قال الدارقطني في العلل والحديث غير ثابت.

٤٧٥ - (قال ﷺ إن الجحيم تسعر).

ولفظ القوت إن جهنم تسعر (في كل يوم قبل الزوال عند استواء الشمس في كبد السماء) أي وسطه (فلا تصلوا في هذه الساعة إلاّ في يوم الجمعة فإنه صلاة كله وإن جهنم لا تسعر فيه) قال المناوي وسره أنه أفضل الأيام عند الله تعالى ويقع فيه من العبادة الابتهال ما يمنع تسجر النار فيه وكذا تكون معاصي أهل الإيمان فيه أقل منها في غيره حتى إن أهل الفجور ليمتنعون فيه مما لا يمتنعون منه في غيره

وقال العراقي: أخرجه أبو داود في السنن عن أبي قتادة وأعله بالانقطاع اهـ

قلت: ولفظه إن جهنم تسجر إلاّ يوم الجمعة،وقد استنبط القرطبي من هذا الحديث جواز النافلة في يوم الجمعة عند قائم الظهيرة دون غيرها من الأيام.

٤٧٦ - (وقال ﷺ من مات يوم الجمعة كتب له أجر شهيد ووقي فتنة القبر)

قال العراقي: أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث جابر وهو ضعيف وللترمذي نحوه من حديث عبدالله بن عمرو وقال غريب وليس إسناده بمتصل

قال العراقي: ووصله الترمذي الحكيم في النوادر بزيادة عياض بن عقبة

الفهري بينهما وقيل لم يسمع عياض أيضاً من عبدالله بن عمرو وبينهما رجل من الصدف ورواه أحمد من رواية أبي قبيل عن عبدالله بن عمرو وفيه بقية بن الوليد رواه بالعنعنة اهـ ووجد بخط الحافظ ابن حجر في طرة الكتاب ما نصه الرواية التي فيها رجل من الصدف رواها حميد ابن زنجويه في الترغيب له من طريق ربيعة بن سيف عن عبد بن مجدم عن رجل من الصدف عن عبدالله بن عمرو ورجح الخطيب هذا الطريق ا هـ

قلت: ولفظ أبي نعيم في الحلية من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء وأخرج الشيرازي في الألقاب من حديث عمر بن الخطاب من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة عوفى من عذاب القبر وجرى له عمله والله أعلم

٤٧٧ - (**يستحب أن يجامع أهله**) زوجة كانت أو جارية (**في هذه الليلة**) إن عزم على صيام يومها (**أو يوم الجمعة**) إن لم يكن صائماً (**فقد استحب ذلك قوم**) من العلماء (**وحملوا عليه قول رسول الله ﷺ رحم الله من بكر وابتكر وغسل واغتسل**) لم أجده بهذا اللفظ والذي عند أحمد بسند جيد وأرباب السنن وابن حبان والحاكم وصححه وتعقب والطبراني في الكبير وحسنه الترمذي والدارمي وابن أبي شيبة وابن سعد وابن زنجويه وابن خزيمة والطحاوي وأبي يعلى والباوردي وابن قانع وأبي نعيم والبيهقي والضياء عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه رفعه بلفظ من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام واستمع وأنصت ولم يلغ كان له بكل خطوة بخطوها من بيته إلى المسجد عمل سنة أجر سنة صيامها وقيامها ورواه الحاكم أيضاً عن أبي الأشعث عن أوس بن أوس عن ابن عمر ويروى أيضاً عن أوس بن أوس عن أبي بكر الصديق وعند الطبراني أيضاً عن أبي الأشعث عن شداد بن أوس وعند الطبراني أيضاً في إحدى رواياته زيادة في آخر الحديث وهي وذلك على الله يسير وروى الحاكم أيضاً من حديث أوس بن أوس وصححه وتعقب بلفظ من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا وأنصت واستمع غفر له ما بينه وما بين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصا فقد لغا

ويروى كذلك عن أنس بلفظ من غسل واغتسل وبكر وابتكر وأتى الجمعة واستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى رواه الخطيب ويروى كذلك عن أبي طلحة بلفظ من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا من الإمام وأنصت ولم يلغ في يوم الجمعة كتب الله له بكل خطوة خطاها إلى المسجد صيام سنة وقيامها رواه الطبراني في الكبير عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أبيه عن جده المصنف (وهو حمل الأهل على الغسل) ولفظ القوت فمعنى قوله غسّل بالتشديد أي غسّل أهله كناية عن الجماع ا هـ وفهم ذلك من تشديد اللفظ يقال غسله أي حمله على ما يوجب الغسل أو تسبب له فيه وحذف مفعوله اكتفاه فيكون الاغتسال مقصوراً على نفسه والتغسيل لغيره وهذه الرواية هي المشهورة عند المحدثين وحمل الحديث على هذا المعنى إذا كان التغسيل في يوم الجمعة لتحصيل فضيلة الغسل للجانبين شائع فأما على تقدير وقوع الجماع في ليلة الجمعة ففيه نظر لأنه إن جامع ليلة الجمعة فلا يخلو عن حالين إما أنه يغتسل فينام على طهارة أو ينام فيقوم فيغتسل فإن اغتسل قبل الفجر كما هو الأكثر فلا يتم إلاَّ على قول الأوزاعي حيث يقول وقت غسل الجمعة من قبل طلوع الفجر وإن قام بعد الفجر ثم اغتسل فقد حصل غسل الجمعة على قول من جعل وقته ممتداً من بعد الفجر إلاّ أنه يعكر عليه بقاؤه على الجنابة إلى ذلك الوقت فالأولى أن يقال إن جامع ليلة الجمعة فينوي بذلك تفرغ قلبه من شهوات النفس الأمارة وليكون ادعى لغض بصره إذا مر إلى الجمعة فعسى أن يفيءَ نظره على ما لا يباح له النظر إليه فيكون سبباً لشتات خاطره فتأمل ذلك (وقيل معناه غسل ثيابه فروى بالتخفيف) وحذف المفعول كذلك اكتفاء ولفظ القوت وبعض الرواة يخففه فيقول غسل واغتسل ويكون معناه عنده غسل رأسه (واغتسل لجسده) هذا لفظ القوت وقد حمل رواية التخفيف على غسل رأسه والمصنف خالفه فحملها على معنى غسل ثيابه وكلاهما حسن إلاّ أن الغالب إذ ذاك توفير شعورهم وتغليفها بالخطمي ونحو ذلك فكانوا يؤمرون بتنظيف شعر الرأس ثم بالغسل المسنون تأكيداً لهم في ذلك على أنا إذا حملنا رواية التشديد على هذا المعنى الأخير صح أيضاً كما لا يخفى.

٤٧٨ - (قال ﷺ غسل الجمعة واجب على كل محتلم)
أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء ابن يسار عن أبي سعيد الخدري وأخرجه أيضاً من طريق شعبة ومسلم وأبو داود والنسائي من طريق سعيد ابن هلال وبكير بن الأشج ثلاثتهم عن أبي بكر بن المنكدر عن عمرو بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه إلّا أن البخاري قال عن عمرو بن سليم قال أشهد على أبي سعيد قال أشهد على رسول الله ﷺ قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وذكر الاستنان والطيب وقد رواه بكير بن الأشج أيضاً من غير ذكر عبد الرحمن فسعيد بن هلال هو المنفرد بزيادة عبد الرحمن واختار البخاري رواية شعبة لأنه ليس فيها ذكر عبد الرحمن وذكر الواسطة عنه الجماعة لا يضر فإنه يحتمل أن يكون عمر وسمع من أبي سعيد وسمع أيضاً من ابنه عبد الرحمن بن أبي سعيد فتارة حدث هكذا وتارة حدث هكذا ورواه أيضاً مالك في الموطأ والشافعي وأحمد في مسنديهما وابن ماجه والدارمي وابن الجارود في المنتقى وابن خزيمة والطحاوي وأخرج ابن حبان هذا الحديث من هذا الطريق وزاد فيه كغسل الجنابة وأخرج البغوي من حديث ابن أبي الدنيا بلفظ مسلم بدل محتلم لكن قال غسل الجمعة ولم يقل يوم الجمعة.

٤٧٩ - (والمشهور من حديث نافع) أبي عبدالله المدني مولى ابن عمر قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال البخاري أصح الحديث مالك عن نافع عن ابن عمر مات سنة ست عشر ومائة روى له الجماعة **(عن ابن عمر)** عن النبي ﷺ **(من أتى الجمعة فليغتسل)** هذا لفظ ابن حبان وفي لفظ له من راح إلى الجمعة فليغتسل وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن الزبير وأخرجه ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجه من حديث ابن عمر وأخرجه البزار من حديث بريدة والخطيب من حديث أنس وأخرجه البخاري ومسلم بلفظ من جاء منكم الجمعة فليغتسل إلّا أنهما أخرجاه من طريق سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه وأما لفظ نافع عن ابن عمر إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل فحديث سالم أخرجه البخاري من طريق شعيب بن أبي حمزة ومسلم

من طريق يونس بن يزيد كلاهما عن الزهري عن سالم ورواه الزهري أيضا عن عبدالله بن عبيدالله بن عمر عن أبيه رواه مسلم والنسائي ورواه الزهري أيضاً عن سالم وعبدالله عن أبيهما رواه مسلم والنسائي أيضاً وهذا يدل على أنه عند الزهري عنهما وحكى الترمذي عن البخاري إنه قال الصحيح حديث الزهري عن سالم عن أبيه ولهما حديث نافع فأخرجه البخاري من طريق مالك ومسلم من طريق الليث كلاهما عن نافع ولفظ مسلم تقدم ذكره وأخرجه الشيرازي في الألقاب من حديث عثمان بلفظ من جاء منكم إلى الجمعة وكذلك الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس ومعنى من أتى أي من أراد الإتيان لها وإن لم يلزمه كالمرأة والخنثى والصبي والعبد والمسافر وقوله فليغتسل أمر وهو يدل على الوجوب .

٤٨٠ - (قال ﷺ من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل)

أخرجه ابن حبان في الصحيح والبيهقي في السنن من طريق عثمان بن واقد عن نافع عن ابن عمر بلفظ من أتى وفى آخره زيادة ومن لم يأتها فليس عليه غسل ولفظ القوت وروينا عن رسول ﷺ من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسلوا ولذلك قال مالك للنساء إذا حضرن الجمعة اغتسلن لها

قلت: وهذا مذهب مالك يقول باستحباب الغسل لكل من أراد الإتيان إلى الجمعة سواء أكانت واجبة عليه أم غير واجبة كالصبي المميز والمرأة والعبد وغيرهم كذا حكاه ابن المنذر والقاضي عياض عن مالك وروى ابن أبي شيبة عن عبيدة بنت نائل قالت سمعت ابن عمر وعنده سعد بن أبي وقاص يقول للنساء من جاء منكن الجمعة فلتغتسل وعن طاوس أنه كان يأمر نساءه يغتسلن يوم الجمعة وعن شقيق أنه كان يأمر أهله الرجال والنساء بالغسل يوم الجمعة .

٤٨١ - (قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لعثمان بن عفان رضي الله عنهما)

لما دخل المسجد (وهو) أي عمر (يخطب) في أيام خلافته (أهذه الساعة

منكراً عليه ترك البكور فقال ما زدت بعد أن سمعت الأذان على أن توضأت وخرجت فقال والوضوء أيضاً وقد علمت أن رسول الله ﷺ **كان يأمر بالغسل)** أورده صاحب القوت هكذا إلّا أنه لم يقل منكراً عليه ترك البكور فهي زيادة زادها المصنف تفسيراً للحديث وقال بعد قوله وقد علمت أن رسول الله ﷺ قال غسل الجمعة الحديث وكان يأمر بالغسل اهـ .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة ولم يسم البخاري عثمان اهـ .

قلت : هو مصرح به في رواية مسلم من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة وقال البخاري في الصحيح حدثنا عبدالله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية عن الزهري عن سالم بن عبدالله عن أبيه بن عمر أن الخطاب بينما هو قائم في الخطبة يوم الجمعة إذ دخل رجل من المهاجرين الأولين من أصحاب النبي ﷺ فناداه عمر أية ساعة هذه قال: إني شغلت فلم أنقلب إلى أهلي حتى سمعت التأذين فلم أزد أن توضأت فقال والوضوء أيضاً وقد علمت أن رسول الله ﷺ كان يأمر بالغسل وأخرجه مالك في الموطأ ومسلم عن يونس ابن يزيد كلاهما عن الزهري وأخرجه الترمذي في الصلاة وقال البخاري أيضاً حدثنا أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن عمر رضي الله عنه بينما هو يخطب يوم الجمعة إذ دخل رجل فقال عمر: لم تحتبسون عن الصلاة فقال الرجل: ما هو إلّا أن سمعت النداء توضأت فقال ألم تسمعوا النبي ﷺ يقول: إذا راح أحدكم إلى الجمعة فليغتسل وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة إلّا أن لفظ مسلم وقد علمت أن رسول الله ﷺ قال إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل.

٤٨٢ - (رُوي عن رسول الله ﷺ أنه قال من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل) أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والدارمي وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وأبو يعلى وابن جرير في تهذيبه وابن خزيمة في صحيحه والطحاوي والبيهقي وابن النجار والطبراني في الكبير والضياء في المختارة كلهم من طريق الحسن عن سمرة بن جندب قال في الإمام من يحمل رواية الحسن عن سمرة على

الاتصال يصحح هذا الحديث قال الحافظ ابن حجر وهو مذهب ابن المديني وقيل لم يسمع منه إلّا حديث العقيقة ا هـ

قلت: وسمع منه حديث السكتتين في الصلاة كما تقدم وأخرجه ابن ماجه والطبراني في الأوسط والدارقطني في الأفراد والبيهقي في المعرفة والضياء عن أنس وأخرجه عبد بن حميد والطحاوي عن جابر.

٤٨٣ - **وأحب طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه** وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه روى ذلك في الأثر أخرجه أبو داود والترمذي في الاستئذان وحسنه والنسائي عن أبي هريرة والعقيلي والعراقي والضياء والبزار عن أنس ورجال البزار رجال الصحيح وأخرجه ابن عساكر عن يعلى بن مرة الثقفي والعقيلي عن أبي عثمان مرسلاً وقال هو أصح وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي من حديث أبي سعيد أطيب الطيب المسك.

٤٨٤ - **(رسول الله ﷺ قال إن الله) تعالى (وملائكته يصلون على أصحاب العمائم) أي الذين يلبسون العمائم).**

(يوم الجمعة ويحضرون صلاتها بها هكذا أورده صاحب القوت ونصه واستحب العمامة يوم الجمعة وقد روينا فيها حديثاً مرفوعاً عن واثلة بن الأسقع فساقه.

وقال العراقي: رواه الطبراني وابن عدي وقال منكر من حديث أبي الدرداء ولم أره من حديث واثلة اهـ.

قلت: أخرجه الطبراني من طريق محمد بن عبدالله الحضرمي عن العلاء بن عمر والحنفي عن أيوب بن مدرك عن مكحول عن أبي الدرداء أيوب بن مدرك قال ابن معين كذاب وقال النسائي متروك له مناكير ثم عد من مناكيره هذا الحديث وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال لا أصل له تفرد به أيوب قال الأزدي هو من وضعه كذبه يحيى وتركه الدارقطني.

قلت: وقد روى الطبراني في المعجم الكبير من طريق بشر بن عون عن بكار بن تميم عن مكحول عن واثلة رفعه إن الله يبعث الملائكة يوم الجمعة

على أبواب المسجد فساقه فيحتمل أن يكون هذا الحديث أيضاً من طريقه.

٤٨٥ - (حديث من راح إلى الجمعة فقد قرب بدنه) أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة وليس فيه ورفعت الأقلام وهذه اللفظة عند البيهقي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

قلت: قال البخاري في الصحيح حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن سُمي عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال من اغتسل يوم الجمعـة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنه وساق الحديث إلى أن قال فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وهكذا هو عند مسلم والترمذي والنسائي من طريق مالك ورواه النسائي أيضاً من طريق محمد بن عجلان عن سمي نحوه وفيه كرجل قدم دجاجة وكرجل قدم عصفوراً وقول البخاري غسل الجنابة هو بالنصب صفة لمصدر محذوف أي غسلا كغسل الجنابة وعند عبد الرزاق من رواية ابن جريج عن سمى فاغتسل أحدكم كما يغتسل من الجنابة فالتشبيه للكيفية لا للحكم أو أشار به إلى الجماع يوم الجمعة ليكون أغض لبصره وأمكن لنفسه في الرواح إلى الجمعة ولا تمتد عينه إلى شيء يراه وأخرجه مالك في الموطأ بلفظ ثم راح في الساعة الأولى كما عند المصنف وفي رواية ابن جريج عند عبد الرزاق فله من الأجر مثل الجزور وقال البخاري أيضاً حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن الأغر عن أبي هريرة قال قال النبي ﷺ إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ومثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة فإذا خرج الإمام طووا صحفهم ويستمعون الذكر وأخرج مسلم من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ على كل باب من أبواب المسجد ملك يكتب الأول فالأول مثل الجزور ثم نزلهم حتى صغـر إلى مثل البيضة فإذا جلس الإمـام طويت الصحف وحضروا الذكر وأخرج أحمد من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول فإذا خرج الإمام طويت الصحف وعنه عن النبي ﷺ المهجر إلى الجمعة كالمهدي بدنة والذي يليه كالمهدي بقرة فالذي يليه

كالمهدي كبشا حتى ذكر الدجاجة والبيضة وهما حديثان منفصلان هكذا رواهما أحمد بإسناد واحد وجمع بينهما مسلم والنسائي وابن ماجه فجعلوهما حديثاً واحداً رواه مسلم عن يحيى بن يحيى وعمر والناقد ورواه النسائي عن محمد ابن منصور ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار وسهل بن أبي سهل خمستهم عن سفيان بن عيينة زاد ابن ماجه عن أحد شيخيه سهل فمن جاء بعد ذلك فإنما يجيء لحق الصلاة وأخرجه الشيخان والنسائي من طريق الزهري عن الأغر عن أبي هريرة تمامه كما ذكر وفي رواية النسائي ثم كالمهدي بطة ثم كالمهدي دجاجة ثم كالمهدي بيضة وأخرج البخاري القطعة الأولى بسنده من طريق الزهري عن أبي سلمة والأغر عن أبي هريرة.

٤٨٦ - **(قال ﷺ ثلاث)**.

أي ثلاث خصال **(لو يعلم الناس ما فيهن)** أي من الفضل والثواب **(لركضوا الإبل)** أي بالركوب عليها **(في طلبهن)** أي تحصيلهن **(الأذان والصف الأول والغدو إلى الجمعة)** أي البكور إليها.

قال العراقي: أخرجه أبو الشيخ في ثواب الأعمال من حديث أبي هريرة ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن ما أخذت إلا بالاستهام عليها للخير والبر الحديث وقال والتهجير إلى الجمعة وفي الصحيحين من حديثه لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون مما في التهجير لاستبقوا إليه اهـ.

قلت: وهو في تاريخ ابن النجار من حديثه بلفظ ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن ما أخذن إلا بسهمة حرصاً على ما فهن من الخير والبركة التأذين بالصلاة والتهجير بالجماعات والصلاة في أول الصفوف.

٤٨٧ - **(في الخبر إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المسجد بأيديهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون الأوّل فالأوّل)** نصب على الحال وجاءت معرفة وهو قليل قاله الدماميني **(على مراتبهم)** باعتبار السبق والتأخير هكذا أورده صاحب القوت وقال: يُرْوى

في الخبر.

قال العراقي: أخرجه ابن مردويه في التفسير من حديث علي بإسناد ضعيف إذا كان يوم الجمعة نزل جبريل فركز لواءه بالمسجد الحرام وغدا سائر الملائكة إلى المساجد التي يجمع فيها يوم الجمعة فركزوا ألويتهم وراياتهم بأبواب المساجد ثم نشروا قراطيس من فضة وأقلاماً من ذهب اهـ.

قلت: وأخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر بلفظ إذا كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة بصحف من نور وأقلام من نور الحديث وأما صدر الحديث ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة بلفظ إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأوّل فالأوّل كما تقدم والحديث المذكور فيه صفة الصحف وأن الملائكة المذكورين من غير الحفظة.

٤٨٨ - (وجاء في الآثار أن الملائكة يتفقدون العبد إذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيسأل بعضهم بعضاً عنه ما فعل فلان وما الذي أخَّره عن وقته فيقولون اللهم إن كان أخّره فقر فأغنه وإن كان أخّره مرض فاشفه وإن كان أخره شغل ففرغه لعبادتك وإن كان أخره لهو فأقبل عليه حتى يقبل بقلبه إلى طاعتك) هكذا نقله صاحب القوت.

وقال العراقي: أخرجه البيهقي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مع زيادة ونقص بإسناد حسن واعلم أن المصنف ذكر هذا أثراً فإن لم يرد به حديثاً مرفوعاً فليس من شرطنا وإنما ذكرناه احتياطاً اهـ.

قلت: كذا في بعض نسخ الكتاب وفي الآثار ووجد في بعضها وجاء في الخبر ومثله في القوت والحديث قد أخرجه ابن خزيمة في الصحيح من هذا الطريق بلفظ فيقول بعض الملائكة لبعض ما حبس فلاناً فتقول اللهم إن كان ضالاً فاهده وإن كان فقيراً فأغنه وإن كان مريضاً فعافه.

٤٨٩ - ورد في الأخبار الصحيحة **(وعيد شديد في تخطي الرقاب وهو)**

أي ذلك الوعيد (**أنه يجعل جسراً يوم القيامة**) على جهنم (**يتخطاه الناس**).

قال العراقي: أخرجه الترمذي وضعفه وابن ماجه من حديث معاذ بن أنس اهـ.

قلت: وأخرجه أيضاً أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن كلهم من طريق سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه ولفظهم جميعاً من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسراً إلى جهنم أي من تجاوز رقابهم بالخطو إليها جعل جسراً يمر عليه من يساق إلى جهنم جزاء لكل بمثل عمله واختلف في ضبط الحديث فقيل هو ببنائه للمفعول وهو الذي يقتضيه سياق المصنف وصاحب القوت ورجحه العراقي وقال هو أظهر وأوفق للرواية ويجوز ببنائه للفاعل والمعنى اتخذ لنفسه جسراً يمر عليه إلى جهنم بسبب ذلك واقتصر عليه التوربشتي وقال الطيبي قوله إلى جهنم صفة جسراً أي جسراً ممتداً إلى جهنم وقال الترمذي بعدما أخرجه غريب ضعيف فيه رشدين بن سعد ضعفوه اهـ وتبعه عبد الحق وأورده الديلمي بلفظ من تخطى رقبة أخيه المسلم جعله الله يوم القيامة جسراً على باب جهنم للناس وأخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة في المصنف عن القاسم بن مخيمرة قال الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والإمام يخطب كالرافع قدمه في النار وواضعها في النار وأخرج الطبراني في الكبير من حديث عثمان بن الأزرق من تخطى رقاب الناس بعد خروج الإمام أو فرق بين اثنين كان كجارٍ قصبه في النار.

٤٩٠ -(روى ابن جريج) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو الوليد وأبو خالد المكي مولى بني أمية وهو أثبت أصحاب نافع وعطاء وكان من أوعية العلم صدوقاً ثقة مات سنة تسع وأربعين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل إحدى وخمسين وقد جاوز المائة روى له الجماعة حديثاً (**مرسلاً**) هكذا هو في القوت وفيه تسامح فإن المرسل عندهم هو الذي سقط فيه ذكر الصحابي وهذا قد سقط فيه اثنان فإنه يروي عن التابعين فهو معضل في مصطلحهم (**أن النبي ﷺ بينا**) وفي القوت بينما (**هو يخطب يوم الجمعة**) قال في النهاية بينا أصله بين فاشبعت الفتحة فصارت ألفاً يقال بينا وبينما وهما ظرفا زمان بمعنى

المفاجأة ويضافان إلى جملة من فعل وفاعل ومبتدأ وخبر ويحتاجان إلى جواب يتم به المعنى والأفصح في جوابهما أن لا يكون فيه إذ وإذا تقول بينا زيد جالس دخل عليه عمرو وقد جاء في الجواب إذ كما هنا في الحديث وهو قوله **(إذ رأى رجلا يتخطى رقاب الناس حتى تقدم)** أي في الصف **(فجلس فلما قضى النبي ﷺ صلاته عارض الرجل)** أي واجهه بعارض وجهه **(حتى لقيه)** ولا يكون اللقاء إلا بالنظر **(فقال)** له **(يا فلان ما منعك أن تجمع اليوم معنا)** أي تصلي معنا الجمعة اليوم **(قال يا نبي الله قد جمعت معكم فقال أو لم أرك تتخطى رقاب الناس)** هكذا هو في القوت.

وقال العراقي: أخرجه ابن المبارك في كتاب الرقائق اهـ.

٤٩١ - (وفي حديث مسند) يريد به أنه مرفوع إلى النبي ﷺ **(أنه قال له ما منعك أن تصلي معنا قال أو لم ترني فقال رأيتك آنيت وآذيت)** هكذا هو في القوت بعينه وقال في معناه (أي تأخرت عن البكور وآذيت الحضور) أي الجماعة الحاضرين .

قال العراقي: أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث عبدالله بن بسر مختصراً اهـ.

قلت: ورواه أيضاً ابن ماجه وصححه هو والحاكم وفي الطبراني قال لرجل رأيتك تتخطى رقاب الناس وتؤذيهم من آذى مسلماً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وأخرجه الطحاوي في معاني الآثار فقال حدثنا بحر بن نصر حدثنا ابن وهب قال سمعت معاوية بن صالح يحدث عن أبي الزاهرية عن عبدالله بن بسر قال كنت جالساً إلى جنبه يوم الجمعة فقال جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة فقال له رسول الله ﷺ اجلس فقد آذيت وآنيت قال أبو الزاهرية فكنا نتحدث حتى يخرج الإمام وهو يخالف حديث سليك الغطفاني الآتي ذكره والعمل عندنا على حديث عبدالله بن بسر والله أعلم وأخرجه ابن أبي شيبة من مرسل الحسن فقال حدثنا هشيم عن يونس ومنصور عن الحسن قال بينا النبي ﷺ يخطب إذ جاءه رجل يتخطى رقاب الناس يوم جمعة حتى

جلس قريبا من النبي ﷺ فلما قضى صلاته قال له النبي ﷺ يا فلان أما جمعت قال يا رسول الله أما رأيتني قال قد رأيتك آنيت وآذيت اهـ.

٤٩٢ ـ (قال النبي ﷺ لأن يقف أربعين سنة).

وفي نسخة عاماً (**خير له من أن يمر بين يدي المصلي**).

قال العراقي: رواه البزار من حديث زيد بن خالد وفي الصحيحين أن يقف أربعين قال ابن النضر لا أدري أربعين يوماً أو شهراً أو سنة ولابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة مائة عام اهـ.

قلت: وحديث أبي جهم أخرجه أيضاً الأربعة في السنن وهو في الموطأ لمالك ومن حديثه في المعجم الصغير للطبراني لكان أن يقوم حولا خير له من الخطوة التي خطاها قال الطبراني تفرد به أبو قتيبة عن سفيان وأخرجه أحمد وابن ماجه من حديث أبي هريرة لو يعلم أحدكم ما له في أن يمر بين يدي أخيه معترضاً في الصلاة كان لأن يقيم مائتي عام خير له من الخطوة التي خطا ولفظ زيد بن خالد رواه أيضاً أحمد وابن ماجه والدارمي والروياني والضياء لكنهم قالوا لأن يقوم بدل يقف.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٦) لم أجد له إسناداً.

٤٩٣ ـ (قال ﷺ لأن يكون الرجل رماداً رمديداً).

بكسر الراء وسكون الميم ودال مكسورة ثم تحية ساكنة تأكيد لرماد وقيل معناه رميما وفي نسخة رمددا (**تذروه الرياح**) أي تنسفه (**خير لهمن أن يمر بين يدي المصلي**) كذا في القوت.

قال العراقي: أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان وابن عبد البر في التمهيد موقوفاً على عبدالله بن عمرو وزاد متعمداً اهـ.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٦) لم أجد له إسناداً.

٤٩٤ ـ (سوّى في حديث آخر بين المار والمصلي حيث صلى على الطريق) في الوعيد الشديد (**واقتصر في الدفع**) وفي نسخة أو قصر في الدفع

قال) ﷺ (لو يعلم المار بين يدي المصلى والمصلي ما عليهما في ذلك لكان أن يقف أربعين خير له من أن يمر بين يديه) أو رده صاحب القوت من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه.

وقال العراقي: رواه هكذا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج في مسنده من حديث زيد بن خالد بإسناد صحيح اهـ ولكن في المعجم الصغير للطبراني لو يعلم المار بين يدي الرجل وهو يصلي ماذا عليه لكان أن يقف الحديث وهذا لا يفهم منهم التسوية بين المار والمصلي.

٤٩٥ - (قال ﷺ ليدفعه فإن أبى فليقاتله فإنه شيطان).

كذا في القوت من حديث عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه مرفوعاً والحديث متفق عليه عن أبي سعيد ولم يذكر المصنف الحديث بتمامه وهو في الصحيحين وأخرجه الطحاوي عن يونس عن ابن وهب أن مالكاً أخبره عن زيد بن مسلم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال إذا كان أحدكم يصلى فلا يدعـن أحداً يمر بين يديه وليدرأه ما استطاع فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان وأخرجه أيضاً من طريق عطاء بن يسار عن زيد بن أسلم مثله ومن طريق حميد بن هلال عن أبي صالح عن أبي سعيد نحوه وأخرج أيضاً من طريق الضحاك بن عثمان عن صدقة عن ابن عمر بلفظ فإن أبى فيقاتله فإن معه القرين .

حدثنا ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعن أبي أمامة أنهما حدثاه عن أبي سعيد وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال من اغتسل يوم الجمعة واستن ومس طيباً أن كان عنده ولبس من أحسن ثيابة ثم خرج حتى أتى المسجد فلم يتخط رقاب الناس ثم ركع ما شاء الله أن يركع وأنصت إذا خرج الإمام كانت كفارة ما بينها وبين الجمعة التي قبلها تابعة على ذلك حماد بن سلمة عن محمد بن إبراهيم نحوه ومعناه عند البخاري من حديث سلمان لا يغتسل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس طيبا ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفـر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وعند ابن خزيمة في

رواية الليث عن ابن عجلان ما بينه وبين الجمعة التي قبلها فقوله فلا يفرق أي لا يتخطى فصح عند أبي داود من حديث ابن عمرو ثم لم يتخط رقاب الناس وكذا عند الطحاوي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (**فوائد مهمة**) **الأولى** في بيان اختلاف ألفاظ هذا الحديث فمنها ما ذكره المصنف تبعاً لصاحب القوت ومنها ما أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة بلفظ من غسل يوم الجمعة واغتسل وغداً وابتكر ودنا فاستمع وأنصت كان له كفلان من الأجر ومنها ما رواه الطبراني في الكبير أيضاً من حديث أوس بن أوس بلفظ من غسل واغتسل يوم الجمعة وبكر وابتكر ودنا من الإمام فأنصت كان له بكل خطوة يخطوها صيام سنة وقيامها وذلك على الله يسير وقال أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا عبدالله بن مبارك عن الأوزاعي حدثنا حسان بن عطية حدثنا أبو الأشعث حدثني أوس بن أوس الثقفي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب فدنا من الإمام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة صيامها وقيامها وقال أبو جعفر الطحاوي حدثنا ابن أبي داود حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس قال قال رسول الله ﷺ من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا من الإمام فأنصت ولم يلغ كان له مكان كل خطوة عمل سنة صيامها وقيامها وأخرجه أيضاً من طريق سفيان عن عبدالله بن عيسى عن محمد بن الحارث باسناده مثله وفي بعض رواياته يخطوها من بيته إلى المسجد وهكذا هو عند ابن زنجوية وابن خزيمة وأبي يعلى وابن حبان والباوردي وابن قانع وأبي نعيم والبيهقي والضياء وفيه اختلاف تقدم ذكره سابقاً **الثانية** قول البخاري إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى يحتمل أن يكون المراد بها الماضية والمستقبلة لأنها تأنيث الآخر بفتح الخاء لا بكسرها والمغفرة تكون للمستقبل كما للماضي قال الله تعالي (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) لكن رواية أنس عند الخطيب إلى الجمعة الأخرى تعين المستقبلة ورواية ابن خزيمة ما بينه وبين الجمعة التي قبلها تعين الماضية **الثالثة** في رواية البخاري ثم يصلي ما كتب له المراد به فرض صلاة الجمعة أو المعنى وقدر له فرضاً أو نفلا وفي حديث أبي

الدرداء ثم يركع ما قضي له وعند الطحاوي من حديث سلمان وصلى ما كتب الله له وفي حديث أبي أيوب فيركع إن بدا له وفيه مشروعية النافلة قبل صلاة الجمعة **الرابعة** المراد بالمغفرة هنا مغفرة الصغائر لما في حديث ابن ماجه عن أبي هريرة ما لم يغش الكبائر وأخرج الطحاوي من طريق ابراهيم بن علقمة عن قرثع عن سلمان رفعه فساقه وفيه ما اجتنبت المقتلة وليس المراد أن تكفير الصغائر مشروط باجتناب الكبائر إذ اجتناب الكبائر بمجرده يكفر الصغائر كما ذكر القرآن العزيز في قوله (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) أي كل ذنب فيه وعيد شديد (نكفر عنكم سيآتكم) أي نمح عنكم صغائركم فاذا لم يكن له صغائر تكفر رجي له أن يكفر عنه بمقدار ذلك من الكبائر وإلّا أعطى من الثواب بمقدار ذلك **الخامسة** الإنصات هو السكوت والاستماع شغل السمع بالسماع فبينهما عموم وخصوص من وجه **السادسة** قد تبين بمجموع ما ذكر في الأحاديث المتقدمة أن تكفير الذنوب وغفرانها من الجمعة إلى الجمعة وإعطاء عمل سنة بتمامها مشروط بوجود جميعها وهو الاغتسال وتنظيف الرأس والثياب والتغسيل والسواك ودهن الرأس لإزالة الشعث ومس الطيب ولبس أحسن الثياب والبكور والتبكير والمشي على الرجلين والبكور وعدم التخطي وعدم التفرقة والدنو من الإمام والإنصات للإمام عند خروجه أو عند تكلمه والاستماع وعدم اللغو وعدم مس الحصى فهي نحو خمس عشرة خصله.

٤٩٦ ـ حديث من دنا واستمع الخطبة.

قال العراقي: أخرجه أبو داود من حديث سمرة احضروا الذكر وادنوا من الإمام وتقدم بلفظ الخبر ودنا واستمع وهو عند أصحاب السنن من حديث شداد اهـ.

قلت: وأخرج من حديث سمرة أيضاً أحمد والحاكم والبيهقي ولفظ البيهقي أحضروا الجمعة وادنوا من الإمام فإن الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وإن دخلها وفي رواية لاحمد فإن الرجل ليتخلف عن الجمعة حتى إنه يتخلف عن الجنة وإنه لمن أهلها وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي في التلخيص وسكت عليه أبو داود ولكن تعقبه المنذري بأن فيه

انقطاعاً وقال الذهبي في تعقبه على البيهقي فيه الحكم بن عبد الملك قال ابن معين ليس بشيء.

٤٩٧ ـ في الخبر من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا من الإمام واستمع كان له كفارة لما بين الجمعتين وزيادة ثلاثة أيام كذا في القوت.

قال العراقي: أخرجه الحاكم من حديث أوس بن أوس وأصله عند أصحاب السنن اهـ.

قلت: وأخرجه البيهقي كذلك وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي ولفظ حديثهم من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا وأنصت واستمع غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغا (وفي لفظ آخر غفر الله له إلى الجمعة الأخرى) وفي القوت غفر له بالبناء للمفعول رواه الخطيب عن أنس ولفظه من **غسل** واغتسل وبكر وابتكر وأتي الجمعة واستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى (**وقد اشترط في بعضها**) أي بعض ألفاظ الحديث (**ولم يتخط رقاب الناس**) كذا في القوت.

قال العراقي: أخرجه أبو داود والحاكم من حديث أبي سعيد وأبي هريرة وقال على شرط مسلم اهـ.

قلت: وأخرجه الطحاوي كذلك من حديثهما قال حدثنا ابن أبي داود به.

١/٤٩٧ ـ ونظر سفيان الثوري إلى شعيب بن حرب عند المنبر يستمع إلى الخطب من أبي جعفر المنصور فلما فرغ من الصلاة قال شغل قلبي قربك من هذا هل أمن أن تسمع كلاماً يجب عليك أنكاره فلا تقوم به ثم ذكر ما أحدثوا من لبس السواد فقال يا أبا عبدالله أليس في الخبر **ادن واستمع** فقال ويحك ذاك للخلفاء الراشدين المهديين فأما هؤلاء فكلما بعدت عنهم ولم تنظر إليهم كنت أقرب إلى الله عز وجل.

قال ابن السبكي (٢٩٦/٦) : حديث (ادن واستمع) لم أجد له إسناداً.

٤٩٨ ـ قال سعيد بن عامر هو تابعي مجهول روي عن ابن عمر وذكره ابن حبان في الثقات روى عنه ليث بن أبي سليم وقال ابن

معين ليس به بأس وزعم ابن خلفون أنه سعيد بن عامر بن جذيم وتعقبه الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب بأن ذاك قد مات في خلافة عمر **(صليت إلى جنب أبي الدرداء)** رضي الله عنه **(فجعل يتأخر في الصفوف حتى كنا في آخر الصف فلما صلينا قلت له أليس يقال)** ولفظ القوت أليس قد قال ﷺ **(خير الصفوف أولها)** وشرها آخرها اهـ وهذا لم يتعرض له العراقي لكون المصنف أورده بلفظ يقال وقد أخرج مسلم والأربعة من حديث أبي هريرة والطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة وابن عدي والبزار من حديث فاطمة بنت قيس والطبراني أيضاً عن ابن عباس وابن ماجه عن أنس والطبراني في الأوسط عن عمر بلفظ خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها وأخرجه ابن أبي شيبة من حديث جابر خير صفوف الرجال مقدمها وشرها مؤخرها وخير صفوف النساء مؤخرها وشرها مقدمها **(فقال نعم إلّا أن هذه أمة مرحومة منظور إليها من بين الأمم فإن الله تعالى إذا نظر إلى عبد في صلاة غفر لمن وراءه من الناس)** هكذا لفظ القوت ويوجد في بعض نسخ الكتاب غفر له ولمن وراءه من الناس **(وإنما تأخرت رجاء أن يغفر لي بواحد منهم ينظر الله إليه)** وروى بعض الرواة أنه قال **(سمعت النبي ﷺ يقول ذلك)** ولفظ القوت وقد رفعه بعض الرواة أن أبا الدرداء سمع النبي ﷺ يقول ذلك.

قال العراقي: لم أجده بهذا اللفظ وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق نحوه اهـ.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٦) حديث **(إلا أن هذه الأمة مرحومة)** لم أجد له إسناداً.

٤٩٩ - يقال الأعمال بالنيات هو لفظ حديث هكذا رواه ابن حبان في صحيحه ومثله في مسند أبي حنيفة والمشهور إنما الأعمال وقد بينت طرقه في الجواهر المنيفة.

٥٠٠ - (وقد رُوي عن علي وعثمان رضي الله عنهما أنهما قالا من استمع) أي الخطبة (وأنصت له أجران ومن لم يستمع وأنصت فله

أجر) واحد (ومن سمع ولغا فعليه وزران ومن لم يسمع ولغا فعليه وزر واحد) هكذا في القوت موقوفاً عليهما إلاّ أن الطبراني قد روى من حديث أبي أمامة بلفظ دنا فاستمع وأنصت كان له كفلان من الأجر (وقال ﷺ من قال لصاحبه والإمام يخطب أنصت أوصه فقد لغا ومن لغا والإمام يخطب فلا جمعة له) هكذا أورده صاحب القوت بتمامه.

قال العراقي: أخرجه الترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة دون قوله من لغا فلا جمعة له قال الترمذي حديث حسن صحيح وهو في الصحيحين إذا قلت لصاحبك ولابي داود من حديث على من قال صه فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له اهـ.

قلت: وأخرج أبو بكر بن أبي شبية عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله مرسلاً بمثل حديث الترمذي وأخرج من طريق سعيد بن أبي هند عن حميد بن عبد الرحمن مثله وأخرج من طريق ابن أبي أوفي قال ثلاث من سلم منهن غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى من أن يحدث حدثا لا يعني أذي من بطنه أو أن يتكلم أو يقول صه وأخرج من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال إذا قال يوم الجمعة والإمام يخطب صه فقد لغا وأخرج أيضاً من طريق مجاهد عن عامر عن ابن عباس رفعه من تكلم يوم الجمعة والإمام يخطب فهوكالحمار يحمل أسفاراً والذي يقول له أنصت ليست له جمعة وأخرجه أيضاً أحمد والبزار وسياق البخاري أخرجه أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو داود والنسائي وابن ماجه والطحاوي وروى أحمد أيضاً من حديث ابن عباس والذي يقول له أنصت فلا جمعة له.

٥٠١ ـ **(في حديث أبي ذر)** جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه **(لما سأل أبي)** بن كعب رضي الله عنه **(والنبي ﷺ يخطب فقال متى أنزلت هذه السورة فأومأ إليه أن اسكت فلما نزل النبي ﷺ قال له أبي اذهب فلا جمعة لك فشكاه أبو ذر إلى النبي ﷺ فقال صدق أبي)** هكذا أورده صاحب القوت.

قال العراقي: أخرجه البيهقي وقال في المعرفة إسناده صحيح ولابن ماجه من حديث أبي بن كعب بإسناد صحيح أن السائل له أبو الدرداء أو أبو ذر

ولأحمد من حديث أبي الدرداء إنه سأل أبيا ولابن حبان من حديث جابر أن السائل عبدالله بن مسعود ولأبي يعلى من حديث جابر قال قال سعد بن أبي وقاص لرجل لا جمعة لك فقال له النبي ﷺ لم يا سعد قال لأنه كان يتكلم وأنت تخطب قال صدق سعد اهـ.

قلت: والظاهر أن القصص مختلفة قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا أبو أسامة عن مجالد عن جابر قال قال سعد لرجل يوم لجمعة لا صلاة لك فقال النبي ﷺ لم يا سعد قال إنه تكلم وأنت تخطب فقال صدق سعد وحدثنا هشيم حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبي أن أبا ذر أو الزبير بن العوام سمع أحدهما من النبي ﷺ أنه يقرؤها وهو على المنبر يوم الجمعة قال فقال لصاحبه متى أنزلت هذه الآية قال فلما قضى صلاته قال له عمر بن الخطاب لا جمعة لك فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال صدق عمر وقال أبو جعفر الطحاوي حدثنا حدثنا أبو بكرة وابن مرزوق قال حدثنا مكي بن ابراهيم حدثنا عبدالله بن سعيد هو ابن أبي هند عن حرب بن قيس عن أبي الدرداء قال جلس رسول الله ﷺ في يوم الجمعة على المنبر يخطب الناس فتلا آية وإلى جنبي أبي بن كعب فقلت له يا أبي متى أنزلت هذه الآية فأبى أن يكلمني حتى إذا نزل رسول الله ﷺ عن المنبر قال ما لك من جمعتك إلا ما لغوت فلما انصرف رسول الله ﷺ فجئته فأخبرته فقلت يا رسول الله إنك تلوت آية وإلى جنبي أبي فسألته متى أنزلت هذه الآية فأبى أن يكلمني حتى نزلت زعم أنه ليس لي من جمعتي إلا ما لغوت فقال صدق فإذا سمعت إمامك يتكلم فاسكت حتى ينصرف وحدثنا أحمد بن داود حدثنا عبدالله بن محمد التيمي أخبرنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يخطب يوم الجمعة فقرأ سورة فقال أبو ذر لأبي بن كعب متى نزلت هذه السورة فاعرض عنه فلما قضى رسول الله ﷺ قال أبي لأبي ذر ما لك من صلاتك إلا ما لغوت فدخل أبو ذر على النبي ﷺ فأخبره بذلك فقال رسول الله ﷺ صدق أبي وهذه الرواية الأخيرة موافقة لسياق المصنف ويقرب من هذه القصة ما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة فقال حدثنا على بن مسهر عن داود بن أبي هند عن بكر بن عبدالله عن علقمة بن عبدالله قال قدمنا المدينة يوم الجمعة فأمرت

أصحابي أن يترحلوا فأتيت المسجد فجلست قريباً من ابن عمر فجاء رجل من أصحابي فجعل يحدثني والإمام يخطب فقلنا كذا وكذا فلما أكثر قلت له اسكت فلما قضينا الصلاة ذكرت ذلك لابن عمر فقال أما أنت فلا جمعة لك وأما صاحبك فحمار وفي كل هذه الأخبار دليل لأبي حنيفة ومالك في حرمة الكلام والصلاة والإمام يخطب ثم إن هذا الذي تقدم فيما إذا كان في الصف الأول أو الثاني قريباً من الإمام.

٥٠٢ - (روى ابن عمر) رضي الله عنهما **(أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الجمعة ركعتين)** رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه كلهم من طريق نافع عنه ولفظ البخاري وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين وعند أبي داود في بعض طرقه وابن حبان من طريق أيوب عن نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين في بيته ويحدث أن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك ورواه الليث عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف فيسجد سجدتين في بيته ثم قال كان رسول الله ﷺ يفعل ذلك رواه مسلم وأخرج ابن أبي شيبة من طريق الزهري عن سالم عن ابن عمر رفعه كان يصلي بعد الجمعة ركعتين ومن طريق حميد بن هلال عن عمران بن حصين أنه كان يصلي بعد الجمعة ركعتين وأخرج عن أبي بكر بن عياش عن منصور عن إبراهيم قال صل بعد الجمعة ركعتين ثم صل بعدهما ما شئت وعن غندر عن عمران عن أبي مجلز قال إذا سلم الإمام صلى ركعتين وإذا رجع صلى ركعتين وقال الترمذي في جامعه بعد أن ذكر حديث ابن عمر كان يصلي بعد الجمعة ركعتين والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وبه يقول الشافعي وأحمد اهـ.

٥٠٣ - (وروى أبو هريرة) رضي الله عنه أنه ﷺ كان يصلي (أربعاً) أي بعد الجمعة لا يفصل بينهن بتسليم أخرجه مسلم وأبو بكر بن أبي شيبة والترمذي والطحاوي من طريق سهيل عن أبيه عنه رفعه بلفظ من كان مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً وقد روى ذلك عن ابن مسعود وغيره من التابعين أخرج ابن أبي شيبة من طريق عبدالله بن حبيب قال كان عبدالله يصلي بعد

الجمعة أربعاً ومن طريق أبي عبيدة عن عبدالله أنه كان يصلي بعد الجمعة أربعاً ومن طريق العلاء بن المسيب عن أبيه قال كان عبدالله يصلي بعد الجمعة أربعاً ومن طريق حماد عن إبراهيم عن علقمة أنه كان يصلي أربعاً بعد الجمعة لا يفصل بينهن ومن طريق عن أبي حصين قال رأيت الأسود بن يزيد صلى بعد الجمعة أربعاً وعن حفص عن الأعمش عن إبراهيم قال كانوا يصلون بعدها أربعاً وعن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن حماد قال كان يستحب في الأربع التي بعد الجمعة أن لا يسلم بينهن وعن وكيع عن مسعر عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة عن عبد الرحمن بن عبدالله أنه كان يصلي بعد الجمعة أربعاً وقال الترمذي في جامعه بعد روايته حديث أبي هريرة والعمل على هذا عند بعض أهل العلم اهـ.

٥٠٤ - (روى علي وعبدالله بن عباس) رضي الله عنهم أنه ﷺ **كان يصلي(ستا) أي بعد الجمعة** أي بتقديم ركعتين على الأربع ركعات أخرج أبو داود من حديث ابن عمر إنه كان إذا كان بمكة فصلى الجمعة تقدم فصلى ركعتين ثم تقدم فصلى أربعاً وإذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع إلى بيته فصلى ركعتين ولم يصل في المسجد فقيل له يا أبا عبد الرحمن فقال كان النبي ﷺ وسلم يفعل ذلك وقال ابن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص عن عطاء قال كان ابن عمر إذا صلى الجمعة صلى بعدها ست ركعات ركعتين ثم أربعاً وقول المصنف وروى علي وابن عباس الخ أما قول علي فأخرجه البيهقي موقوفاً عليه **قاله العراقي قلت**:هو في المصنف لابن أبي شيبة عن هشيم أخبرنا عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن قال قدم علينا ابن مسعود فكان يأمرنا أن نصلي بعد الجمعة أربعاً فلما قدم علينا علي أمرنا أن نصلي ستا فأخذنا بقول علي وتركنا قول عبدالله قال كان يصلي ركعتين ثم أربعاً حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن عبدالله بن حبيب قال كان عبدالله يصلي أربعاً فلما قدم علي صلى ستا ركعتين وأربعاً وروى ذلك أيضاً عن أبي موسى الأشعري وغيره قال ابن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه أنه كان يصلي بعد الجمعة ست ركعات وحدثنا وكيع عن زكريا عن محمد بن المنتشر عن مسروق قال كان يصلي بعد الجمعة ستا ركعتين وأربعاً.

(الأكمل أفضل) وهو ست ركعات ورأيت بخط الشيخ شمس الدين محمد ابن أبي بكر بن محمد بن علي الحرير الشافعي ابن خال الخيضري رحمهما الله تعالى ما نصه وقد نسب ابن الصلاح المصنف إلى الشذوذ في ذكر الست ركعات وأجاب عنه النووي بما رواه الشافعي بإسناده إلى علي رضي الله عنه أنه قال من كان منكم مصلياً فليصل بعدها ست ركعات قال الحافظ عماد الدين ابن كثير وقد حكى نحو هذا عن أبي موسى وعطاء ومجاهد وحميد بن عبد الرحمن والثوري وهو رواية عن أحمد اهـ.

قلت: قال ابن قدامة في المغني قال أحمد بن حنبل إن شاء صلى بعد الجمعة ركعتين وإن شاء أربعاً وإن شاء ستا.

قال ابن السبكي: (٢٩٦/٦) حديث علي، وعبدالله في الصلاة بعد الجمعة ستاً هو عند البيهقي، موقوف على علي.

٥٠٥ - النبي ﷺ كان يصلي قبلها أربعا.

قال العراقي: رواه ابن ماجه من رواية بقية بن الوليد عن بشر بن عبيد عن حجاج بن أرطأة عن عطية العوفي عن ابن عباس قال النووي في الخلاصة وهو حديث باطل اجتمع هؤلاء الأربعة وهم ضعفاء وبشر وضاع صاحب أباطيل.

قال العراقي في شرح الترمذي: بقية بن الوليد موثق ولكنه مدلس وحجاج صدوق روى له مسلم مقروناً بغيره وعطية مشاه يحيى بن معين فقال فيه صالح ولكن ضعفهما الجمهور اهـ **قلت** والمتن المذكور رواه أبو الحسن الخافي في فوائده بإسناد جيد من طريق أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي عن النبي ﷺ وعند الطبراني في الأوسط من شهد منكم الجمعة فليصل أربعاً قبلها وبعدها أربعاً وفي السند محمد بن عبد الرحمن السهمي ضعفه البخاري وغيره وهو قول أبي حنيفة ومحمد وعليه عمل الأصحاب ويوب ابن أبي شيبة في المصنف على الصلاة قبل الجمعة وأورد فيه عن عبدالله بن مسعود أنه كان يصلي قبل الجمعة أربعاً وعن ابن عمر أنه كان يهجر يوم الجمعة فيطل الصلاة قبل أن يخرج الإمام وعن إبراهيم النخعي كانوا يصلون قبل الجمعة أربعاً

وقال ابن قدامة في المغني لا أعلم في الصلاة قبل الجمعة إلا حديث ابن ماجه أي الذي تقدم ذكره وروى سعيد بن منصور في سننه عن أبي مسعود مثل رواية ابن أبي شيبة.

٥٠٦ - (قال النبي ﷺ يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم).

قال العراقي: أخرجه البيهقي في الشعب من حديث الحسن مرسلاً وأسنده الحاكم في حديث أنس وصحح إسناده ولابن حبان نحوه من حديث ابن مسعود اهـ.

قلت: لفظ حديث ابن مسعود سيأتي على الناس زمان يقعدون في المجالس حلقاً حلقاً إنما نهمتهم الدنيا فلا تجالسوهم فإنه ليس لله فيهم حاجة ولفظ حديث أنس عند الحاكم يأتي على الناس زمان يتحلقون في مساجدهم وليس همهم إلا الدنيا ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم ولفظ البيهقي المرسل مثل ما ساقه المصنف غير أنه قال فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة وأورد ابن الحاج في المدخل حديثاً مرفوعاً بلفظ إذا أتى الرجل المسجد فأكثر من الكلام فتقول الملائكة له اسكت يا ولي الله فإن زاد فتقول له اسكت يا بغيض الله فإن زاد فتقول له اسكت عليك لعنة الله والله أعلم.

٥٠٧ - (روى عبدالله بن عمر) رضي الله عنهما (أن النبي ﷺ نهى عن التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة).

قال العراقي: أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولم أجده من حديث ابن عمر اهـ.

قلت: وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة أيضاً من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولفظه نهى رسول الله ﷺ عن التحلق للحديث يوم الجمعة قبل الصلاة ولعل الذي عند المصنف تحريف وقع من النساخ فنقصوا واوا بعد عمر على أنه قد روى ابن أبي شيبة جواز ذلك عن السائب وعبدالله بن بسر وابن

عمر وأبي هريرة.

٥٠٨ - الخبر المشهور أن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها شيئاً إلا أعطاه إياه.

قال العراقي: أخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث عمرو بن عوف المزنى لكن لفظه لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلا أتاه إياه وهو صحيح مسلم من حديث أبي هريرة دون ذكر الصلاة وفي مسند أحمد من حديث جماعة من الصحابة (**وفي خبر آخر لا يصادفها عبد يصلي**).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: قال البخاري في الصحيح حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى فيها شيئاً إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها وأخرجه مسلم والنسائي في الجمعة قال الولي العراقي في شرح التقريب قوله وهو قائم يصلي ذكر ابن عبد البر أن هذ رواية عامة من روى الموطأ ما عدا قتيبة وأبا مصعب ومطرف وابن أبي أويس والتنيسي فلم يقولوا وهو قائم اهـ. وأخرج الشيخان والنسائي وابن ماجه من طريق أيوب السختياني والشيخان أيضاً من طريق سلمة بن علقمة ومسلم والنسائي من طريق عبدالله بن عون ثلاثتهم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة بلفظ أن في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله خيراً إلا أعطاه إياه قال بيده يقلها أي يزهدها هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري من طريق سلمة بن علقمة بعد قول وقال بيده ووضع أنملة على بطن الوسطى والخنصر قلنا يزهدها وزاد مسلم من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة بلفظ إن في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه قال وهي ساعة خفيفة.

٥٠٩ - (قال ﷺ إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها).

قال العراقي: أخرجه الترمذي الحكيم في النوادر والطبراني في الأوسط من حديث محمد بن مسلمة ولابن عبد البر في التمهيد نحوه من حديث أنس ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الفرج من حديث أبي هريرة واختلف في إسناده اهـ.

قلت: وعزاه الحافظ السيوطي إلى الطبراني في الكبير عن محمد بن مسلمة فوهم وإنما هو في الأوسط كما قاله العراقي ويحتمل أن يكون في كل منهما فليحرر ولفظه عنده إن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعله أن يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبداً وقال أبو نعيم في الحلية في ترجمة أبي الدرداء رضي الله عنه حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا محمد بن شبل حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا شيخ منا يقال له الحكم بن فضيل عن زيد بن أسلم قال قال أبو الدرداء التمسوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة الله فإن لله نفحات من رحمته يصيبها من شاء من عباده وسلوا الله أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم اهـ.

٥١٠ - **(وقد قال كعب)** بن ماتع الحميري **(الأحبار)** هذا هو المشهور في لقبه وفيه كلام وتفصيل أودعته في شرحي على القاموس **(إنها في آخر ساعة من يوم الجمعة)**.

قلت: وهو قول عبدالله بن سلام كما هو عند أبي داود والنسائي والحاكم وروى سعيد بن منصور في سننه من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ اجتمعوا فتذاكروا الساعة التي في يوم الجمعة فتفرقوا ولم يختلفوا أنها آخر ساعة من يوم الجمعة وهذا هو القول العاشر وروى أبو داود والنسائي والحاكم في المستدرك من طريق الجلاح مولى عبد العزيز عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبدالله رفعه يوم الجمعة اثنتا عشرة يريد ساعة لا يوجد مسلم يسأل الله تعالى إلّا آتاه الله فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر قال ابن عبدالبر قيل أن قوله فالتمسوها ألخ من كلام أبي سلمة وقول المصنف (وذلك عند الغروب) وهو أشبه بما ذهبت إليه فاطمة رضي الله عنها وبين هذا القول وبين قول من قال آخر ساعة من اليوم فرق

فإن قول من قال آخر ساعة قد عين الجزء الأخير من الوقت وهو من اثني عشر جزءا وقول من قال عند الغروب لا يعين الساعة الأخيرة بكمالها بل يحتمل أنها لحظة في أثناء هذه الساعة ولا تتعين اللحظة الأخيرة منها وعلى هذا فهو مغاير لقول عبدالله بن سلام ومن وجه مغاير لقول فاطمة رضي الله عنها أيضاً باعتبار في قولها رضي الله عنها السابق تعيين للجزء الأخير منها فهما متغايران فإن ثبت ذلك عند التأمل فهو القول الحادي عشر (و) يقال إن كعباً اجتمع بأبي هريرة وقال ما سبق من القول في تلك الساعة وإنها بعد العصر (قال أبو هريرة) رضي الله عنه رادا عليه قوله (كيف يكون) ذلك الوقت (آخر ساعة وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يوافقها عبد يصلي) كما هو عند البخاري ومسلم وتقدم قريباً (ولات حين صلاة) إذ قد ورد النهي عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وقد تقدمت الإشارة إليه (فقال كعب) في جوابه (ألم يقل رسول الله ﷺ من قعد ينتظر الصلاة فهو في صلاة) أخرج ابن جرير من حديث أبي هريرة من جلس في المسجد ينتظر الصلاة فهو في صلاة ولذا قال (فقال أبو هريرة بلى قال) كعب (فتلك صلاة فسكت أبو هريرة) رضي الله عنه فكأنه وافقه وقد روى حديث الانتظار من وجه آخر من حديث أبي هريرة وعبدالله بن سلام وسهل بن سعد عند أحمد والنسائي وابن حبان والطبراني والبيهقي والضياء بألفاظ مختلفة ثم هذه القصة هكذا أوردها صاحب القوت والمصنف تبعه على عادته وقد

قال العراقي: وقع في الإحياء أن كعباً هو القائل أنها آخر ساعة وليس كذلك وإنما هو عبدالله بن سلام وأما كعب فإنما قال إنها في كل سنة مرة ثم رجع والحديث رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان من حديث أبي هريرة ولابن ماجه نحوه من حديث عبدالله بن سلام اهـ

قلت: وجدت بخط الشيخ شمس الدين الداودي ما نصه صحح أبو زرعة الدمشقي أن أبا هريرة أنما روى الحديث كله عن كعب اهـ فعلى هذا لذكر كعب في القصة أصل وأما حديث عبدالله بن سلام فأخرجه مالك وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم في المستدرك من طريق

محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها عيد مسلم يصلي يسأل الله فيها شيئاً إلّا أعطاه قال أبو هريرة فلقيت عبدالله بن سلام فذكرت له هذا الحديث فقال أنا أعلم تلك الساعة

فقلت: أخبرني بها ولا تضن بها عليَّ قال هي بعد العصر إلى أن تغرب الشمس قلت وكيف تكون بعد العصر وقد قال رسول الله ﷺ لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها قال عبدالله بن سلام أليس قد قال رسول الله ﷺ من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة

قلت: بلى قال فهو ذاك لفظ الترمذي وقال حسن صحيح وفي رواية أبي داود والنسائي والحاكم قال عبدالله بن سلام هي آخر ساعة من يوم الجمعة وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ورواه أحمد في مسنده من حديث العباس وهو ابن عبدالرحمن عن محمد بن مسلمة الأنصاري عن أبي سعيد وأبي سعيد وأبي هريرة بلفظ إن في الجمعة ساعة الحديث وفي آخره هي بعد العصر وقد يكون قول عبدالله بن سلام هذا أنها بعد العصر إلى الغروب كما تقدم عن الترمذي قولاً مستقلاً وهو القول الثاني عشر وفي سنن ابن ماجه ما يدل على رفعه ذلك إلى النبي ﷺ أخرجه من رواية أبي سلمة عنه قال

قلت: ورسول الله ﷺ جالس إنا لنجد في كتاب الله تعالى في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله فيها شيئاً إلّا قضى له حاجته قال عبدالله فأشار إليَّ رسول الله ﷺ أو بعض ساعة فقلت صدقت أو بعض ساعة

قلت: أي ساعة قال آخر ساعات النهار

قلت: إنها ليست ساعة صلاة قال بل إن العبد المؤمن إذا صلى ثم جلس لم يحبسه إلّا الصلاة فهو في صلاة وهذا ظاهره الرفع إلى النبي ﷺ ويحتمل أن القائل أي ساعة هو أبو سلمة والمجيب له هو عبدالله بن سلام ويوافق الأول ما رواه البزار في مسنده عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأبي سعيد فذكر الحديث

في ساعة الجمعة قال وعبدالله بن سلام يذكر عن رسول الله ﷺ قال نعم هي آخر ساعة

قلت: إنما قال وهو يصلي وليست تلك ساعة صلاة قال أما سمعت أو أما بلغك أن رسول الله ﷺ قال من انتظر الصلاة فهو في صلاة قال الحافظ ابن حجر في الفتح رجح أحمد وإسحاق وآخرون قول ابن سلام هذا واختاره ابن الزملكاني وحكاه عن نـص الشافعي ا هـ.

قال العراقي: قد ورد فيها ما ورد في ليلة القدر من أنه أعلم بها ﷺ ثم أنسيها رواه أحمد في مسنده والحاكم في المستدرك من حديث أبي سعيد الخدري قال سألت النبي ﷺ عنها فقال إني كنت أعلمتها ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر وإسناده صحيح قال الحاكم إنه على شرط الشيخين.

٥١١ - (قال ﷺ من صلى عليّ في يـوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صلِّ على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وتعقد واحدة)

قال العراقي: أخرجه الدارقطني من رواية ابن المسيب قال وأظنه عن أبي هريرة وقال حديث غريب وقال ابن القطان حديث حسن ا هـ

قلت: وأخرجه الأزدي في الضعفاء والدارقطني أيضاً في الأفراد من حديث أبي هريرة بلفظ الصلاة عليَّ نور في الصراط فمن صلّى عليّ يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاماً ولفظ القوت وليكثر من الصلاة على النبيّ ﷺ في ليلة الجمعة ويوم الجمعة وأقل ذلك أن يصلّي عليه ثلاثمائة مرة وقد جاء في الخبر ثم ذكره كما ذكر المصنف إلاّ أنه فيه قيل كيف نصلي عليك قال قولوا ثم قال بعده واعقدوا واحدة قلت وهذه الصيغة أوردهـا الجزولي في دلائله في أول الحزب الرابع بلفظ عبدك ورسولك النبي الآمي وفي آخرها زيادة وعلى آله وقد ورد مغفرة الذنوب والشفاعة والتنوير وقضاء الحوائج لمن يصلي عليه

ﷺ في يوم الجمعة فروى الديلمي من حديث أبي ذر رفعه من صلى على يوم الجمعة مائتي صلاة غفر له ذنب مائتي عام ومن حديث عائشة من صلّى عليّ يوم الجمعة كانت شفاعة له عندي يوم القيامة وروى أبو نعيم في الحلية عن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن جده من صلّى علي يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم لوسعهم وروى الديلمي عن حكامة عن أبيها عن عثمان بن دينار عن أخيه مالك بن دينار عن أنس من صلّى عليّ يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة من الصلاة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا وكل الله بذلك ملكاً يدخله على قبري كما تدخل عليكم الهدايا إن علمي بعد موتي كعلمي بعد الحياة.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٦) لم أجد له إسناداً.

٥١٢ - (روى ابن عباس وأبو هريرة رضي الله عنهم مرفوعاً) أي رفعاه إلى رسول الله ﷺ **(قال من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أعطى نوراً من حيث يقرأوها إلى مكة وغفر له إلى الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام وصلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وعوفي من الداء والدبيلة وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال)** لفظ القوت وروى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وأبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ فساقه والمصنف تبعه في هذا السياق بتمامه

قال العراقي: لم أجده في حديثهما وللبيهقي نحوه من حديث أبي سعيد اهـ

قلت: أما حديث أبي هريرة فوجدته عند الديلمي في مسند الفردوس أخرجه من حديثه يرفعه بلفظ من قرأ سورة الكهف في ليلة الجمعة أعطى نوراً من حيث مقامه إلى مكة وصلت عليه الملائكة حتى يصبح وعوفي من الداء والدبيلة وذات الجنب والبرص والجنون والجذام وفتنة الدجال قال الحافظ ابن حجر: فيه إسماعيل بن أبي زياد متروك كذبه الدارقطني وأما حديث ابن عباس

فأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني لكن لفظه يخالف سياق المصنف قال من قرأ عشر آيات من سورة الكهف ملئ من قرنه إلى قدمه إيماناً ومن قرأها في ليلة جمعة كان له نور كما بين صنعاء وهذي ومن قرأها في يوم جمعة قدم أو أخر حفظ إلى الجمعة الأخرى فإن خرج الدجال فيما بينهما لم يتبعه وأما حديث أبي سعيد الذي أشار إليه العراقي وقال روى نحوه فلفظه عند الحاكم في التفسير والبيهقي في السنن بلفظ من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاءله من النورما بين الجمعتين أورده الحاكم من طريق نعيم بن حماد عن هشيم عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي سعيد وقال صحيح وقال الذهبي بل نعيم بن حماد ذو مناكير وقال الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار هو حديث حسن وهو أقوى ما ورد في قراءة سورة الكهف اهـ .

قلت: وعند البيهقي أيضاً من حديث أبي سعيد بلفظ من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه وهكذا رواه الطبراني في الأوسط والحاكم وابن مردويه والضياء وفي شعب الإيمان للبيهقي من حديث أبي سعيد مرفوعاً وموقوفاً من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النورما بينه وبين البيت العتيق .

قلت: وقفه سعيد بن منصور والدارمي على أبي سعيد وقال البيهقي : رواه عن الثوري عن أبي هاشم موقوفاً ورواه يحيى بن أبي كثير عن شعبة عن أبي هاشم مرفوعاً قال الذهبي في المهذب ووقفه أصح وقال الحافظ ابن حجر رجال الموقوف في طرقه كلها أكثر من رجال المرفوع وقد رُوي ذلك أيضاً من حديث علي وابن عمر عن عائشة ومعاذ بن أنس وعبدالله بن عقيل أما حديث علي فأخرجه ابن مردويه والضياء بلفظ من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتنة تكون فإن خرج الدجال عصم منه وأورده عبد الحق في أحكامه وقال سنده مجهول وأما حديث ابن عمر فأخرجه ابن مردويه ومن طريقه الضياء بلفظ من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين

الجمعتين وأما حديث عائشة فأخرجه ابن مردويه بلفظ من قرأ من سورة الكهف عشر آيات عند منامه عصم من فتنة الدجال ومن قرأ خاتمتها عند رقاده كان له نوراً من لدن قرنه إلى قدمه يوم القيامة وأخرجه من وجه آخر قالت عائشة رفعته ألا أخبركم بسورة عظمتها ما بين السماء والأرض ولكاتبها من الأجر مثل ذلك ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام ومن قرأ العشر الأواخر منها عند نومه بعثه الله أي الليل شاء قالوا بلى يا رسول الله قال سورة أصحاب الكهف وأما حديث معاذ عن أنس فأخرجه أحمد والطبراني في الكبير وابن السني وابن مردويه بلفظ من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قدمه إلى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين الأرض والسماء وروى في الباب عن أبي الدرداء أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح ولفظه من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال ويروى من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال وهكذا أخرجه أبو عبيد في الفضائل وأحمد ومسلم والنسائي وابن حبان وروى اللفظ الأخير أيضاً عن ثوبان وهكذا هو عند النسائي وأبي يعلى والروياني والضياء وأما حديث عبدالله بن مغفل فأخرجه ابن مردويه عنه رفعه البيت الذي تقرأ فيه سورة الكهف لا يدخله شيطان تلك الليلة **(تنبيهات) الأول** وقع في بعض روايات، هذا الحديث يوم الجمعة وفي أخرى ليلة الجمعة ويجمع بأن المراد بليلته اليوم والليلة بيومها وأما الجمع بينهما كما في حديث ابن عباس فضعيف جداً أشار إليه الحافظ في أماليه **الثاني** نقل الحافظ عن أبي عبيد قال وقع في رواية شعبة من قرأها كما أنزلت وأوّله على أن المراد يقرؤها بجميع وجوه القرآن قال والمتبادر أنه يقرؤها كلها بغير نقص حساً ولا معنى وقد يشكل عليه ما ورد من زيادات أحرف ليست في المشهور مثل سفينة صالحة وأما الغلام فكان كافراً ويجاب بأن المراد المتعبد بتلاوته **الثالث** في حديث ابن عباس عوفي من الداء وهو المرض عامة وما ذكر بعده من الأمراض فمن باب التخصيص بعد العموم والدبيلة كجهينة عند الأطباء كل ورم في داخله موضع تنصب إليه المادة وذات الجنب ورم حار في العضلات الباطنة والحجاب المستبطن ويلزمه حمى حادة لقربه من القلب وتسمى الشوحة أعاذنا الله منها

والبرص عبارة عن سوء مزاج يحصل بسببه فساد بلغم يضعف القوة المغيرة إلى لون الجسد والجذام بالضم داء يقطع اللحم ويسقطه أعاذنا الله من ذلك كله واللام في الدجال للعهد وهو الذي في آخر الزمان ويدعى الألوهية إلى نفسه ويجوز أن يكون للجنس لأن الدجال من يكثر منه الكذب والتلبيس ومنه في الحديث يكون في آخر الزمان دجاجلة كذابون والأول أعرف **الرابع** في تخصيص سورة الكهف بهذه المزية في يوم الجمعة أو ليلته لما في أولها من الآيات الدالة على توحيد الحق وكذلك النهي عن الشرك في آخرها والدجال يدعى الربوبية ومن جلة آياتها أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء فمن تأملها بل السورة من أولها وآخرها لم يفتن بالدجال وذلك إذا تدبرها حق التدبر قوى إيمانه ولم يغتر بتلبيس الدجاجلة والله أعلم **الخامس** المتبادر إلى الأذهان أن ليس المطلوب قراءته ليلة الجمعة ويومها إلّا الكهف وعليه العمل في الزوايا والمدارس وليس كذلك فقد وردت أحاديث في قراءة غيرها يومها وليلتها منها ما رواه التيمي في الترغيب في قراءة سورة البقرة وآل عمران في ليلة الجمعة كان له من الأجر كما بين البيداء إلى الأرض السابعة وعروجاً إلى السماء السابعة وهو غريب ضعيف وما رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس رفعه من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة وملائكته حتى تحجب الشمس وسنده ضعيف أيضاً وما رواه ابن عدي عن أبي هريرة من قرأ سورة يس في ليلة الجمعة غفر له وهو غريب ضعيف وما رواه أبو داود عن ابن عباس من قرأ سورة يس والصافات ليلة الجمعة أعطاه الله سؤله وفيه انقطاع وما رواه ابن مردويه عن كعب رفعه اقرأوا سورة هود يوم الجمعة وهو مرسل وسنده صحيح وما رواه الترمذي عن أبي هريرة من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة غفر له وفيه انقطاع وما رواه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة أو يوم جمعة بني الله له بيتاً في الجنة والله أعلم.

٥١٣ ـ (كان العابدون) من السلف الماضين **(يستحبون أن يقرؤا يوم الجمعة)** سورة **(قل هو الله أحد ألف مرة)** وقد ورد فيه حديث لكن من غير تقييد بيوم الجمعة بلفظ من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من

الله عز وجل أخرجه الرافعي في تاريخ قزوين من طريق إبراهيم بن حمير الخيازجي الشيباني قال في فوائده أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد البزاز أخبرنا عبدالله بن سهل المقري حدثنا محمد بن الوليد حدثنا غندر عن شعبة عن منصور عن ربعى عن حذيفة مرفوعاً قال الرافعي رواه أحمد بن علي الخيازجي عن أحمد بن نصر الخيازجي سماعا أو إجازة عن حمير بن إبراهيم الخيازجي عن أبيه ابراهيم بن حمير فساقه وأخرج ابن عساكر عن أبان عن أنس وإن قرأها ألف مرة لم يمت حتى ترى مكانه من الجنة أو يرى له.

٥١٤ - (كان يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وكان يقرأ في صلاة العشاء الأخيرة سورة الجمعة وسورة المنافقين).

قال العراقي: أخرجه ابن حبان والبيهقي من حديث جابر بن سمرة وفي ثقات ابن حبان المحفوظ عن سماك مرسلاً.

قال العراقي: قلت لا يصح مسنداً ولا مرسلاً.

٥١٥ - (وروى أنه ﷺ كان يقرؤهما) أي هاتين السورتين الجمعة والمنافقين (في ركعتي الجمعة) يعني صلاتها كذا في القوت أخرجه الشافعي عن إبراهيم بن محمد حدثني عبدالله بن أبي لبيد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة.

٥١٦ - (وكان يقرأ في الصبح يوم الجمعة بسجدة لقمان وسورة هل أتى على الإنسان) كذا في القوت.

قال العراقي: أخرجه مسلم من حديث ابن عباس وأبي هريرة اهـ.

قلت: الذي في الصحيحين من حديث أبي هريرة أنه كان يقرأ في صبح الجمعة بالسجدة وهل أتى وأخرج الشافعي عن عبد العزيز بن محمد عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن عبيدالله بن أبي رافع عن أبي هريرة أنه قرأ في الجمعة

بسورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون قال عبيدالله .

فقلت: له قد قرأت بسورتين كان علي يقرأ بهما في الجمعة فقال إن رسول الله ﷺ كان يقرأ بهما وقال الشافعي أيضاً أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني مسعر بن كدام عن معبد بن خالد عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ كان يقرأ في الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية وقال ابن الحاج في المدخل يقرأ الإمام في الجمعة في الأولى بعد أم القرآن بسورة الجمعة وأما الثانية فاختلفت الروايات فيها فقيل المنافقون وقيل سبح اسم ربك الأعلى وقيل هل أتاك حديث الغاشية وهو الأكثر ولم يختلف المذهب في الأولى أنه لا يقرأ فيها إلا بسورة الجمعة وقد سئل مالك رحمه الله عما يقرأ المسبوق بركعة في الجمعة فقال يقرأ مثل ما قرأ إمامه بسورة الجمعة فقيل له أقراءة سورة الجمعة في صلاة الجمعة سنة قال ما أدري ما سنة ولكن من أدركنا كان يقرأ بها في الركعة الأولى من الجمعة اهـ ثم قال وإن كان قد ورد أن النبي ﷺ قرأ في الأولى منها بسبح اسم ربك وفي الثانية بهل أتاك لكن الذي واظب عليه النبي ﷺ واستقر عليه عمل السلف هو ما تقدم ذكره وإذا كان ذلك كذلك فالمواظبة على ترك قراءة سورة الجمعة في الركعة الأولى منها مما لا ينبغي فيحذر من ذلك جهده قال وبعض الأئمة في هذا الزمان يقرأ في الأولى بآخر سورة الجمعة وفي الثانية بآخر المنافقين وهذا راجع إلى ما تقدم من قصر الصلاة واطالة الخطبة وما كان السلف يقرؤن إلا سورة كاملة بعد الفاتحة وإن كان الشافعي رحمه الله تعالى قد أجاز الاقتصار على قراءة بعض السور فذلك من باب الجواز والأفضل الاتباع اهـ.

٥١٧ - **(يستحب)** للمرء **(إذا دخل)** المسجد **(الجامع أن لا يجلس حتى يصلي أربع ركعات)** بتسليمة واحدة **(يقرأ فيهن)** سورة **(قل هو الله أحد مائتي مرة في كل ركعة خمسين مرة فقد نقل عن رسول الله ﷺ أن من فعله لم يمت حتى يرى)** هو **(مقعده من الجنة أو يرى له)** **أي بواسطة الغير ولفظ القوت وإذا دخل الجامع فليصل أربع ركعات يقرأ فيهن قل هو الله أحد مائتي مرة في كل ركعة خمسين مرة ففيه أثر عن رسول الله ﷺ أن من فعله لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة أو يرى له اهـ .**

وقال العراقي: أخرجه الخطيب في الرواة عن مالك من حديث ابن عمر وقال غريب جداً اهـ.

قلت: وأخرجه الدارقطني في غرائب مالك وقال لا يصح انتهى وأما فضل من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة في صلاة أو غيرها فقد أخرج البزار وابن الضريس في فضائل القرآن وسمويه من حديث أنس من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة غفر له ذنوب مائتي سنة وعند ابن عساكر من رواية أبان عن أنس كفر عنه ذنوب خمسين سنة ما خلا الدماء والأموال.

٥١٨ - يستحب للداخل في المسجد أن (**لا يدع ركعتي التحية وأن كان الإمام يخطب ولكن يخفف أمر رسول الله ﷺ بذلك**) ولفظ القوت وإذا دخل الجامع فلا يقعدن حتى يصلي ركعتين قبل أن يجلس وكذلك أن دخل والإمام يخطب صلاهما خفيفتين وإن سمعه لأمر النبي ﷺ بذلك اهـ .

وقال العراقي: أخرجه مسلم من حديث جابر وللبخاري الأمر بالركعتين ولم يذكر التخفيف اهـ .

قلت: حديث جابر لفظه دخل رجل يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب فقال له صليت قال لا قال صل ركعتين اتفق عليه الشيخان وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينه وفي رواية مسلم قم فصل الركعتين واتفق عليه الأئمة الخمسة من طريق حماد بن زيد بلفظ قم فاركع وقال الترمذي هذا حديث صحيح أصح شيء في هذا الباب واتفق عليه الشيخان والنسائي من طريق شعبة بلفظ أن النبي ﷺ خطب فقال إذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الإمام فليصل ركعتين لفظ مسلم وأخرجه مسلم والنسائي والطحاوي من طريق ابن جريج وأخرجه مسلم من طريق أيوب السختياني خمستهم عن عمرو بن دينار عن جابر وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه والطحاوي من طريق ابن الزبير عن جابر قال جاء سليك الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله ﷺ قاعد على المنبر فقعد سليك قبل أن يصلي فقال له النبي ﷺ أركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعهما وأخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه والطحاوي من طريق أبي سفيان

عن جابر قال جاء سليك الغطفاني في يوم الجمعة ورسول الله ﷺ يخطب فجلس فقال رسول الله ﷺ إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليصل ركعتين خفيفتين ثم ليجلس هذا لفظ الطحاوي. ولفظ مسلم فليركع ويتجوز فيهما وفي رواية ابن ماجه أصليت قبل أن تجيء وروى ابن حبان في صحيحه من طريق أبي اسحق حدثني أبان بن صالح عن مجاهد عن جابر قال دخل سليك الغطفاني المسجد يوم الجمعة ورسول الله ﷺ يخطب الناس فقال له رسول الله ﷺ اركع ركعتين ولا تعودن لمثل هذا فركعهما ثم جلس قال ابن حبان أراد به الإبطاء وروى الطحاوي من طريق الأعمش قال سمعت أبا صالح يذكر حديث سليك الغطفاني ثم سمعت أبا سفيان بعد يقول سمعت جابر بن عبدالله يقول جاء سليك الغطفاني في يوم جمعة ورسول الله ﷺ يخطب فقال له رسول الله ﷺ قم ياسليك فصل ركعتين خفيفتين يتجوّز فيهما ثم قال إذا جاء أحدكم والإمام يخطب فليصل ركعتين خفيفتين يتجوز فيهما وفي المعجم الكبير للطبراني من رواية منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال دخل النعمان بن قوقل ورسول الله ﷺ على المنبر يخطب يوم الجمعة فقال له النبي ﷺ صل ركعتين تجوّز فيهما فإذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليصل ركعتين وليخففهما والكلام على هذا الحديث من وجوه الأول قول المصنف أمر رسول الله ﷺ بذلك ولم يذكر الذي أمره وهو الرجل المبهم واختلف فيه فقيل هو سليك كما في أكثر الروايات وقيل النعمان ابن قوقل كما عند الطبراني ولا مانع أن يكونا واقعتين فمرة مع سليك ومرة مع ابن قوقل أشار إليه العراقي في شرح الترمذي وحكى ابن بشكوال في المبهمات قولاً آخر أنه أبو هدبة.

قلت: وهو كنية سليك لأنه هو سليك بن هدبه الغطفاني وكانوا يكنون باسم آبائهم وقد وقع التصريح باسم أبيه هكذا عند الطحاوي من طريق هشام بن حسان عن الحسن عن سليك بن هدبة الغطفاني أنه جاء ورسول الله ﷺ وسلم يخطب فساق الحديث وبسليك فسر حديث أبي سعيد الخدري فيما رواه الطحاوي من طريق ابن عجلان عن عياض بن عبدالله عنه قال إن رجلاً دخل المسجد ورسول الله ﷺ على المنبر فناداه رسول الله ﷺ فما زال يقول ادن

حتى دنا فأمره فركع ركعتين قبل أن يجلس وعليه خرقة خلق ثم صنع مثل ذلك في الثانية فأمره بمثل ذلك ثم صنع مثل ذلك في الثالثة فأمره بمثل ذلك وقال رسول الله ﷺ تصدقوا فألقوا الثياب فأمره رسول الله ﷺ فأخذ ثوبين فلما كان بعد ذلك أمر الناس بأن يتصدقوا فألقى رجل أحد ثوبيه فغضب رسول الله ﷺ وأمره أن يأخذ ثوبه.

٥١٩ - (في حديث غريب أنه ﷺ سكت للداخل حتى فرغ) من ركعتي التحية ولفظ القوت إلّا أنه قد جاء في حديث غريب أن النبي ﷺ سكت له حين صلاهما اهـ.

قال العراقي: أخرجه الدارقطني من حديث أنس وقال أسنده عبيد بن محمد ووهم فيه والصواب عن معتمر عن أبيه مرسل اهـ .

قلت: قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا هشيم أخبرنا أبو معشر عن محمد بن قيس أن النبي ﷺ حيث أمره أن يصلي ركعتين أمسك عن الخطبة حتى فرغ من ركعتيه ثم عاد إلى خطبته اهـ وأما حديث الدارقطني فمن طريق عبيد بن محمد العبدي حدثنا معتمر عن أبيه عن قتادة عن أنس قال دخل رجل المسجد ورسول الله ﷺ يخطب فقال له النبي ﷺ قم فاركع ركعتين وأمسك عن الخطبة حتى فرغ من صلاته ثم قال أسنده عبيد بن محمد ووهم فيه ثم أخرجه عن أحمد بن حنبل حدثنا معتمر عن أبيه قال جاء رجل الحديث وفيه ثم أنتظره حتى صلى قال وهذا المرسل هو الصواب اهـ (فقال الكوفيون) أي فقهاء الكوفة (أن سكت له الإمام صلاهما) زاد صاحب القوت ولعل سكوت رسول الله ﷺ مخصوص له اهـ وهذا قد ردّه العراقي فقال سكوته ﷺ له حتى فرغ لا يصح كما ذكره الدارقطني وغيره ولو كان المسوّغ للصلاة إمساكه عن الخطبة لقال إذا جاء أحدكم والإمام يخطب فليمسك له الخطيب عن الخطبة حتى يركع.

٥٢٠ - رُوي أنه ﷺ قال لعمه العباس صلها في كل جمعة وكان ابن

عباس لا يدع هذه الصلاة يوم الجمعة بعد الزوال وكان يخبر عن جلالة فضلها ولفظ القوت وأن صلى يوم الجمعة قبل الزوال صلاة التسبيح وهي ثلاثمائة تسبيحة في أربع ركعات فقد أكثر وأطاب وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال لعمه العباس صلها في كل جمعة مرة وذكر أبو الجوزاء عن ابن عباس أنه لم يكن يدع هذه الصلاة كل يوم جمعة بعد الزوال وأخبر بفضلها ما يجل عنه الوصف اهـ.

وقال العراقي: أخرجه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم من حديث ابن عباس وقال العقيلي وغيره ليس فيها حديث صحيح اهـ. وقال الحافظ ابن حجر في تخريج الرافعي أما صلاة التسبيح فرواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة كلهم عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن موسى بن عبد العزيز عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ للعباس يا عباس يا عماه ألا أمنحك ألا أحبوك الحديث بطوله وصححه أبو علي بن السكن والحاكم وادعى أن النسائي أخرجه في كتابه عن عبد الرحمن بن بشر قال وتابعه إسحاق بن إسرائيل عن موسى وان ابن خزيمة رواه عن محمد بن يحيى عن ابراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه مرسلاً وابراهيم ضعيف قال المنذري وفي الباب عن أنس وأبي رافع وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو وغيرهم وأمثلها حديث ابن عباس اهـ . قال الحافظ وفيه عن الفضل بن عباس فحديث أبي رافع أخرجه الترمذي وحديث عبدالله بن عمر رواه الحاكم وسنده ضعيف وحديث أنس رواه الترمذي أيضاً وفيه نظر لأن لفظه لا يناسب ألفاظ صلاة التسبيح وقد تكلم عليه شيخنا في شرح الترمذي وحديث الفضل بن عباس ذكره الترمذي وحديث عبدالله بن عمرو رواه أبو داود قال الدار قطني أصح شيء في فضائل سور القرآن قل هو الله أحد وأصح شيء في فضل الصلاة صلاة التسبيح وقال أبو جعفر العقيلي ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت وقال أبو بكر بن العربي ليس منها حديث صحيح ولا حسن وبالغ ابن الجوزي فذكره في الموضوعات وصنف أبو موسى المديني جزءاً في تصحيحه فتباينا والحق أن طرقه كلها ضعيفة وأن حديث ابن

عباس يقرب من شرط الحسن إلّا أنه شاذ لشدة الفردية فيه وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر ومخالفة هيئتها الهيئة باقي الصلوات وموسى بن عبد العزيز وإن كان صادقاً صالحاً فلا يحتمل عنه هذا التفرد وقد ضعفها ابن تيميـة والمزي وتوقف الذهبي فيما حكاه عنهم ابن عبد الهادي في أحكامه وقد اختلف كلام الشيخ النووي فوهاها في شرح المهذب فقال حديثها ضعيف وفي استحبابها نظر لأن فيها تغييراً لهيئة الصلاة المعروفة فينبغي أن لا تفعل وليس حديثها بثابت وقال في تهذيب الأسماء واللغات قد جاء في صلاة التسبيح حديث حسن في كتاب الترمذي وغيره وذكره المحاملي وغيره من أصحابنا وهي سنة حسنة ومال في الاذكار أيضاً إلى استحبابها بل قوّاه وأحتج له والله أعلم اهـ.

قلت: وهذا تحقيق في الغاية على أنه سيأتي عند ذكر المصنف إياها في التطوعات تحقيق وبيان لبعض طرقها ومن رواها من طريق عكرمة وأبي الجوزاء إن شاء الله تعالى.

٥٢١ ـ رُوي أن من سافر في ليلة الجمعة دعا عليه ملكاه أي كاتب اليمين والشمال .

قال العراقي: رواه الخطيب في الرواة عن مالك من حديث أبي هريرة بسند ضعيف جداً اهـ.

قلت: وأخرجه الدارقطني في الأفراد من حديث ابن عمر بلفظ دعت عليه الملائكة أن لا يصحب وأورده الضياء في أحكامه وقال في سنده ابن لهيعة وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن حسان بن علية قال إذا سافر يوم الجمعة دعي عليه أن لا يصاحب ولا يعان على سفره اهـ. وأخرجه البخاري من حديث ابن عمر بلفظ من سافر من دار إقامته يوم الجمعة دعت عليه الملائكة لا يصحب في سفره ولا يعان على حاجته.

٥٢٢ ـ صلىٰ رسول الله ﷺ في نعليه أي عليهما أو بهما لتعذر الظرفية

أن جعلت في متعلقة يصلي فإن تعلقت بمحذوف صحت الظرفية بأن يقال صلى ورجلاه في نعليه أي مستقرة فيها (ثم نزع فنزع الناس نعالهم فقال لهم) لما انصرف (لم خلعتم نعالكم فقالوا رأيناك خلعت فخلعنا فقال ﷺ إن جبريل أتاني فأخبرني إن بهما خبثا فاذا أراد أحدكم المسجد) أي دخوله (فليقلب نعليه ولينظر فيهما فأن رأى) فيهما (خبثا فليمسحه بالأرض وليصل بهما).

قال العراقي: رواه أحمد واللفظ له وأبو داود والحاكم وصححه من حديث أبي سعيد اهـ.

قلت: وكذا أبو بكر بن أبي شيبة من طريق أبي نضرة عنه بطوله هكذا ومن طريق أخرى عن عبد الرحمن بن أبي يعلى مختصراً وأخرج أيضاً من طريق يزيد بن ابراهيم اليسرى عن الحسن رفعه تعاهدوا نعالكم فإن رأى أحدكم فيهما اذي فليمطه وإلّا فليصل فيهما فقد دل هذا الحديث على جواز الصلاة في النعلين بل على سنيتها (وقال بعضهم الصلاة بالنعلين أفضل لأنه ﷺ قال) في هذا الحديث لاصحابه (لم خلعتم نعالكم وهذه مبالغة فإنه سألهم ليبين لهم سبب خلعه إذ علم أنهم خلعوا على موافقته) وقد أمروا باتباعه ﷺ في كل حال من الأحوال خصوصاً في العبادات الظاهرة فإنما قال لهم ما قال لبيان السبب.

٥٢٣ ـ روى أبو هريرة رضي الله عنه (عن النبي ﷺ أنه قال إذا صلى أحدكم) أي إذا أراد أن يصلي (فليجعل نعليه بين رجليه).

قال العراقي: أخرجه أبو داود بسند صحيح وضعفه المنذري وليس بجيد اهـ.

قلت: وأخرجه ابن أبي شيبة عن المقبري عن أبي هريرة وأخرجه الحاكم وصححه وقال على شرط مسلم وأقره الذهبي ولفظه إذا صلى أحدكم فليلبس نعليه أو ليخلعهما بين رجليه ولا يؤذي غيره.

٥٢٤ ـ رُوي عن عبد الله بن السائب بن أبي السائب واسمه صيفي ابن عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أبو السائب ويقال أبو عبد الرحمن المكي القاريء له ولأبيه صحبة وهو والد محمد بن عبدالله وكان

قاريء أهل مكة وعنه أخذ أهل مكة القرآن وتوفي بمكة روى له الجماعة إلاّ البخاري **(أن النبي ﷺ خلع نعليه)**.

قال العراقي: أخرجه مسلم اهـ.

قلت: وجدت بخط محمد بن أبي بكر الحرير ابن خال الخيضري ما نصه ليس في صحيح مسلم ذكر خلع النبي ﷺ نعليه ألبتة إنما وقع ذلك في زيادة في حديثه الذي في صحيح مسلم ذكرها أحمد في مسنده ولفظه حضرت النبي ﷺ يوم الفتح وصلى في قبل الكعبة فخلع نعليه فوضعهما عن يساره ثم استفتح سورة المؤمنين فمسلم لم يذكر هذه الزيادة وإنما لفظه صلى لنا رسول الله ﷺ الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتى جاء ذكر موسى وهرون أخذت النبي ﷺ سعلة فركع حررت ذلك من الأصول فليعلم اهـ.

وضعهما رسول الله ﷺ على يساره أخرجه أحمد وابن أبي شيبة وأبو داود النسائي وابن ماجه من حديث عبدالله بن السائب حضرت رسول الله ﷺ يوم الفتح وصلى في قبل الكعبة فخلع نعليه فوضعهما عن يساره الحديث وقد تقدمت الإشارة إليه آنفاً وكان الحافظ العراقي رحمه الله تعالى كان قال أوّلاً في المغنى أنه أخرجه مسلم ثم لما قريء عليه الكتاب ثانياً بحضور جماعة من الفضلاء ضرب على قوله مسلم وأصلحه فقال أبو داود والنسائي وابن ماجه كما رأيته بخطه والله أعلم (وكان) ﷺ (إماماً) للقوم **(فللإمام أن يفعل ذلك)** أي يضعهما عن يساره وكذلك حكم المنفرد إذا صلى وحده فليضعهما عن يساره **(إذ لا يقف أحد على يساره)** حتى يتأذى **(والأولى أن لا يضعهما بين قدميه فيشغلانه)** في الركوع والسجود **(ولكن قدام قدميه ولعله المراد بالحديث)** المذكور الذي يقول فيه بين يديه.

٥٢٥ - (قال جبير بن مطعم) بن عدي بن نوفل القرشي النوفلي أبو محمد ويقال أبو عدي المدني له صحبة أسلم يوم الفتح وكان نسابة قريش روى له الجماعة **(وضع الرجل نعليه بين قدميه بدعة)** أحدثت بعد رسول الله ﷺ

فيحتمل أنه أشار إلى أن السنة أن يلبسهما في حال الصلاة كما كان النبي ﷺ يفعل تارة ويحتمل أنه أشار إلى أن السنة وضعهما قدام القدمين لا بينهما وهو الظاهر من سياق المصنف والله أعلم ثم راجعت المصنف لابن أبي شيبة فوجدته قد روى عن موسى بن عبيدة قال سمعت نافع بن جبير يقول وضع الرجل نعله من قدمه في الصلاة بدعة اهـ. فاتضح أن الذي عند المصنف خطأ وذلك في موضعين الأول قوله عن جبير بن مطعم والصواب عن نافع بن جبير الذي قال فيه الذهبي شريف مفت روى عن أبيه جبير بن مطعم وعائشة وعنه الزهري وآخرون الثاني قوله بين قدميه غلط والصواب من قدمه ومعناه ترك الصلاة في النعل بدعة فافهم ذلك ولولا أن المصنف أورده في هذا الموضع لقلنا إنه من تحريف النساخ والحق أحق أن يتبع والله أعلم.

٥٢٦ - (روى بعض الصحابة أنه ﷺ رأى في القبلة نخامة) وهي بضم النون البلغم الذي ينفذ إلى الحلق بالنفس العنيف إما من الخيشوم أو من الصدر **(فغضب غضباً شديداً ثم حكها بعرجون)** من نخل **(كان في يده وقال ائتوني بعبير)** وهو طيب معروف يعمل من الأخلاط فأتوه به **(فلطخ أثرها بزعفران ثم التفت إلينا وقال أيكم يحب أن يبزق في وجهه فقلن لا أحد)** يحب ذلك **(قال فإن أحدكم إذا دخل في الصلاة فإن الله عز وجل بينه وبين القبلة وفي لفظ آخر)** إذا دخل في الصلاة **(واجهه الله تعالى فلا يبزقن أحدكم تلقاء وجهه ولا عن يمينه ولكن عن شماله أو تحت قدمه اليسرى فإن بدرته بادرة فليبصق في ثوبه وليقل به هكذا ودلك بعضه ببعض)** هكذا ساقه صاحب القوت بتمامه.

وقال العراقي: أخرجه مسلم من حديث جابر واتفقا عليه مختصراً من حديث أنس وعائشة وأبي سعيد وأبي هريرة وابن عمر اهـ.

قلت: قد عقد البخاري في الصحيح لبيان هذه الروايات سبعة أبواب فقال باب حك البزاق باليد من المسجد حدثنا قتيبة حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أن النبي ﷺ رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رؤى في وجهه فقام فحكه بيده فقال إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه أو إن

ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن أحدكم قبل قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدميه ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال أو يفعل هكذا وهذا الحديث أخرجه أيضاً مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي ثم قال حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ رأى بصاقاً في جدار القبلة فحكه ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فإن الله قبل وجهه إذا صلى حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أن رسول الله ﷺ رأى في جدار القبلة مخاطاً أو بصاقاً أو نخامة فحكه ثم قال **باب** حك المخاط بالحصى من المسجد حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا إبراهيم بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة وأبا سعيد حدثاه أن رسول الله ﷺ رأى نخامة في جدار المسجد فتناول حصاة فحكها فقال إذا تنخم أحدكم فلا يتنخمن قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً ثم قال باب لا يبصق عن يمينه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً ثم قال باب لا يبصق عن يمينه في الصلاة حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة وأبا سعيد أخبراه أن رسول الله ﷺ رأى نخامة في حائط المسجد فتناول رسول الله ﷺ حصاة فحتها ثم قال إذا تنخم أحدكم فلا يتنخم قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة أخبرني قتادة سمعت أنساً قال قال النبي ﷺ لا يتفلن أحدكم بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت رجله **باب** ليبزق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا قتادة سمعت أنس بن مالك قال قال النبي ﷺ إن المؤمن إذا كان في الصلاة فإنما يناجي ربه فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه حدثنا علي حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد أن النبي ﷺ رأى نخامة في قبلة المسجد فحكها بحصاة ثم نهى أن يبزق الرجل بين يديه أو عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه اليسرى **باب** كفارة البزاق في المسجد

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا قتادة سمعت أنس بن مالك قال قال النبي ﷺ البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود باب دفن النخامة في المسجد حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام سمع أبا هريرة عن النبي ﷺ قال إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصق أمامه فإنما يناجي الله ما دام في مصلاه ولا عن يمينه فإن عن يمينه ملكاً وليبصق عن يساره أو تحت قدمه فيدفنها باب إذا بدره البزاق فليأخذ بطرف ثوبه حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا زهير حدثنا حميد عن أنس أن النبي ﷺ رأى نخامة في القبلة فحكها بيده ورؤى منه كراهية أو رؤى كراهيته لذلك وشدته عليه وقال إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنما يناجي ربه أو ربه بينه وبين قبلته فلا يبزقن في قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدمه ثم أخذ طرف ردائه فبزق فيه ورد بعضه على بعض قال أو يفعل هكذا هذا آخر سياق البخاري في الصحيح وأخرج الإمام أحمد والأربعة أصحاب السنن وابن حبان والحاكم من حديث طارق بن عبدالله المحاربي بلفظ إذا صليت فلا تبزقن بين يديك ولا عن يمينك ولكن ابزق تلقاء شمالك إن كان فارغاً وإلا فتحت قدمك اليسرى وأخرجه البزار بلفظ إذا أردت أن تبزق ولم يقل إذا صليت.

٥٢٧ - (قال أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحوّل الله رأسه رأس حمار) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: اتفق عليه الستة ولفظ البخاري أما يخشى أحدكم أولا يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يحوّل الله رأسه رأس حمار أو يجعل الله صورته صورة حمار أخرجه عن حجاج عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ولفظ أبي داود أما يخشى الذي يرفع رأسه والإمام ساجد رواه عن حفص بن عمر عن شعبة فهو نص في السجود فيحمل ما رواه البخاري على ما رواه أبو داود ويلتحق به الركوع لكونه في معناه وتعقبه ابن دقيق العيد بأنه لا يجوز تخصيص رواية البخاري برواية أبي داود لأن الحكم فيهما سواء ولو كان الحكم مقصوراً على الرفع من السجود لكان لدعوى التخصيص وجه قال وتخصيص السجدة بالذكر في رواية أبي داود من باب الإكتفاء كقوله تعالى سرابيل تقيكم

الحر ولم يعكس الأمر لأن السجود أعظم وعند مسلم أن يجعل الله وجهه وجه حمار وعند ابن حبان أن يحوّل الله رأسه رأس كلب والظاهر أن الإختلاف حصل من تعدد الواقعة أو من تصرف الرواة وأخرج الإمام أحمد ومسلم وابن ماجه من حديث جابر بن سمرة أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه في الصلاة أن لا يرجع إليه بصره.

٥٢٨ - (قال ﷺ ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه).

قال العراقي: أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس بسند ضعيف اهـ.

قلت: لفظ الحديث عنده ويل للعالم من الجاهل وويل للجاهل من العالم وهكذا رواه أيضاً أبو يعلى الموصلي وأما قوله حيث لا يعلمه فليس من أصل الحديث والمعنى ويل للعالم من الجاهل حيث لم يعلمه معالم الدين ولم يرشده إلى طريقه المبين مع إنه مأمور بذلك وويل للجاهل من العالم حيث أمره بمعروف أو نهاه عن منكر فلم يأتمر بأمره ولم ينته بنهيه إذا العالم حجة الله على خلقه ومعنى الويل الخسران وفي حديث أبي سعيد عن أحمد وابن حبان والحاكم ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٦) لم أجد له إسناداً.

٥٢٩ - (جاء في الحديث أن بلالاً) رضي الله عنه **(كان يسوّى الصفوف)** في عهد النبي ﷺ **(ويضرب عراقيبهم)** جمع عرقوب مؤخر الرجل **(بالدرة)** بكسر الدال السوط

قال العراقي: لم أجده ا هـ **قلت** ووجدت في المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة ما نصه حدثنا ابن نميرعن الأعمش عن عمران عن سويد عن بلال قال كان يسوى مناكبنا بأقدامنا في الصلاة وحدثنا أبو معاوية عن عاصم عن أبي عثمان قال ما رأيت أحداً كان أشد تعاهدا للصف من عمرإن كان يستقبل القبلة حتى إذا قلنا قد كبر التفت فنظر إلى المناكب والأقدام وإن كان ليبعث رجالاً

يطردون الناس حتى يلحقونهم بالصفوف وحدثنا وكيع عن عمران بن حدير عن أبي عثمان قال كنت فيمن يقيم عمر بن الخطاب قدامه لإقامة الصف).

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٦) لم أجد له إسناداً.

٥٣٠ - (من دخل المسجد ينبغي أن يقصد يمين الصف) فهو أفضل وأشرف **(ولذلك تزاحم الناس عليه في زمن رسول الله ﷺ حتى قيل له تعطلت الميسرة فقال ﷺ من عمر ميسرة المسجد كان له كفلان من الأجر)**

قال العراقي: أخرجه ابن ماجه من حديث ابن عمر بسند ضعيف ا هـ

قلت: ولفظ ابن ماجه كتب الله له كفلين من الأجر وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس من عمر جانب المسجد الأيسر لقلة أهله فله أجران.

٥٣١ - (قال رسول الله ﷺ ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها)

قال العراقي: أخرجه مسلم من حديث عائشة ا هـ

قلت: وأخرجه كذلك الترمذي والنسائي ولم يخرجه البخاري واستدكره الحاكم فوهم وقال الطحاوي حدثنا فهد حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ فساقه وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة عن شعبة عن قتادة مثله إلّا أنه لم يقل وما فيها.

٥٣٢ - (صلّى الله عليه وسلّم قال إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلّا المكتوبة).

قال العراقي: أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة ا هـ

قلت: وأخرجه أحمد بلفظ إلّا التي أقيمت وابن حبان بلفظ إذا أخذ المؤذن في الإقامة وأخرجه الأربعة مثل لفظ مسلم وفي الباب عن ابن عمر وغيره

وإما ما جاء في بعض الروايات زيادة إلا ركعتي الفجر فقال البيهقي لا أصل لها وقال الكمال بن الهمام من أصحابنا وأشدها كراهة أن يصلي عند إقامة المكتوبة مخالطاً للصف كما يفعله كثير من الجهلة ونقل المناوي في شرح الجامع الصغير نقلاً عن المطامح أن هذه المسألة وقعت لأبي يوسف حين دخل مسجد المدينة والإمام يصلي الصبح فصلى ركعتي الفجر ثم دخل مع الإمام فقال له رجل من العامة يا جاهل الذي فاتك من أجر فرضك أعظم مما أدركت من ثواب نفلك اهـ.

قلت: أخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن الشعبي عن مسروق أنه دخل المسجد والقوم في صلاة الغداة ولم يكن صلّى الركعتين فصلاهما في ناحية ثم دخل مع القوم في صلاتهم وعن سعيد بن جبير أنه جاء إلى المسجد والإمام في صلاة الفجر فصلي الركعتين قبل أن يلج المسجد عند باب المسجد وعن أبي عثمان النهدي قال رأيت الرجل يجيُ وعمر بن الخطاب في صلاة الفجر فيصلي الركعتين في باب المسجد ثم يدخل مع القوم في صلاتهم وعن مجاهد قال إذا دخلت المسجد والناس في صلاة الصبح ولم تركع ركعتي الفجر فاركعهما وأن ظننت أن الركعة الأولى تفوتك وعن وبرة قال رأيت ابن عمر يفعله وعن إبراهيم أنه كره إذا جاء والإمام يصلي أن يصليهما في المسجد وقال يصليهما في باب المسجد أو في ناحية وعن أبي الدرداء قال إني لأجيء إلى القوم وهم صفوف في صلاة الفجر فأصلي الركعتين ثم انضم إليهم فهذه الآثار دالة على جواز فعل أبي يوسف :

٥٣٣ - (روى أبو هريرة رضي الله عنه) ولفظ القوت روينا عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة **(عن النبي ﷺ أنه قال من صلّي أربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن صلّى معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى الليل)** .

قال العراقي: ذكره عبد الملك بن حبيب بلاغاً من حديث ابن مسعود ولم أره من حديث أبي هريرة ا هـ

قلت: وفي المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن بديل قال حدثني أبطن الناس بعبدالله بن مسعود أنه كان يصلّي في بيته إذا زالت الشمس أربع ركعات يطيل فيهن فإذا تجاوب المؤذنون خرج فجلس في المسجد حتى تقام الصلاة.

قال ابن السبكي: (٢٩٦/٦ - ٢٩٧) لم أجد له إسناداً.

٣٣٧ - (وكان ﷺ لا يدع أربعاً بعد الزوال يطيلهن) هكذا في القوت وهو الصواب وفي غالب نسخ الكتاب يصليهن **(ويقول إن أبواب السماء تفتح في هذه الساعة فاحب أن يرفع لي فيها عمل)** قيل يا رسول الله فيهن سلام فاصل قال لا هكذا هذا الحديث بالزيادة المذكورة في القوت **(رواه أبو أيوب)** خالد بن زيد **(الأنصاري)** رضي الله عنه بدري توفي شهيد بحصار قسطنطينية وبها دفن سنة ٥١ يقال إنه وفد على ابن عباس بالبصرة فقال إني أخرج عن مسكني كما خرجت لرسول الله ﷺ عن مسكنك فاعطاه ما أغلق عليه الدار ولما قفل أعطاه عشرين ألفاً وأربعين عبداً وترجمته واسعة **(وتفرد به)**أي بالحديث المذكور

قال العراقي: أخرجه أحمد بسند ضعيف نحوه وهو عند أبي داود وابن ماجة مختصر أو للترمذي نحوه من حديث عبدالله بن السائب وقال حسن اهـ

قلت: قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن المسيب بن رافع قال أبو أيوب الأنصاري يا رسول الله ما أربع ركعات تواظب عليهن قبل الظهر فقال رسول الله ﷺ إن أبواب الجنة تفتح عند زوال الشمس فلا ترتج حتى تقام الصلاة فأحب أن أقوم حدثنا يحيى بن آدم حدثنا شريك عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن علي بن الصلت عن أبي أيوب عن النبي ﷺ نحوه اهـ وقال الطحاوي حدثنا عن بن شيبة حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا عبيدة الضبي وحدثنا ربيع الجيزي حدثنا علي بن معبد حدثنا عبيدالله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عبيدة وحدثنا ابن مرزوق حدثنا أبو عامر حدثنا إبراهيم بن طهمان عن عبيدة عن إبراهيم النخعي عن

سهم بن منجاب عن قزعة عن القرثع عن أبي أيوب الأنصاري قال أدمن رسول الله ﷺ أربع ركعات بعد زوال الشمس فقلت: يارسول الله إنك تدمن هؤلاء الأربع ركعات فقال يا أبا أيوب إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء فلم ترتج حتى تصلي الظهر فأحب أن يصعد لي فيهن عمل صالح قبل أن ترتج فقلت يا رسول الله أفي كلهن قراءة قال نعم

قلت: بينهن تسليم فاصل قال لا إلاّ التشهد وحدثنا عبد العزيز بن معاوية القرشي حدثنا فهد بن حيان حدثنا شعبة عن عبيدة عن إبراهيم عن سهم بن منجاب عن قزعة عن القرثع عن أبي أيوب عن النبي ﷺ قال أربع ركعات قبل الظهر لا تسليم بينهن تفتح لهن أبواب السماء اهـ

قلت: وهذا السياق الأخير هو الذي أخرجه أبو داود والترمذي في الشمائل وابن خزيمة في الصلاة من حديث أبي أيوب كلهم من طريق عبيدة وهو ابن معتب الكوفي ضعفه أبو داود وقال المنذري لا يحتج بحديث وقرثع قال الذهبي ذكره ابن حبان في الضعفاء ولذا قال يحيى القطان وغيره إن الحديث ضعيف.

٥٣٥ - (رُوي عن أم حبيبة) رملة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية أم المؤمنين **(زوج النبي ﷺ)** وأمها صفية بنت أبي العاص بن أمية هاجرت إلى الحبشة وهلك زوجها فزوجها النجاشي من رسول الله ﷺ توفيت سنة ٤٤ رضي الله عنها **(أنه)** ﷺ **(قال من صلّى في يوم اثني عشرة ركعة غير المكتوبة بني الله له بيتاً في الجنة)** هكذا أخرجه مسلم مختصراً وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن المسيب بن رافع عن عنبسة بن أبي سفيان عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن النبي ﷺ من صلّى في يوم وليلة اثنتي عشرة سجدة سوى المكتوبة بنى الله له بيتاً في الجنة ورواه أبو معاوية عن اسمعيل بن أبي خالد فوقفه على أم حبيبة قالت من صلّى في يوم ثنتي عشرة سوى المكتوبة بني له بيت في الجنة وحدثنا عبدة بن حميد عن داود بن أبي هند عن النعمان بن سالم عن عمرو بن أوس عن عنبسة بن أبي سفيان عن أم حبيبة قالت قال رسول الله ﷺ من صلّى في

يوم ثنتي عشرة سجدة بني الله له بيتاً في الجنة وقد روى بهذا اللفظ أيضاً من حديث عائشة وأبي هريرة قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن مصرف بن واصل عن عبد الملك بن ميسرة عن عائشة قالت من صلّى أوّل النهار ثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة وحدثنا غندر عن شعبة عن منصور عن أبي عثمان مولى المغيرة بن شعبة عن أبي هريرة قال ما من عبد مسلم يصلي في يوم اثنتي عشرة ركعة إلّا بنى الله له بيتاً في الجنة وأخرجه النسائي والعقيلي من حديثه بلفظ من صلّى في اليوم والليلة اثنتي عشرة ركعة تطوّعاً بني الله له بيتاً في الجنة وأخرجه أحمد وابن زنجويه وأبو داود وابن ماجه وابن جرير من حديث أم حبيبة مثله وأحمد والطبراني في الكبير من حديث أبي موسى الأشعري وأخرج ابن عساكر في التاريخ من حديث أم حبيبة بلفظ من صلّى ثنتي عشرة ركعة مع صلاة النهار بني الله له بيتاً في الجنة وأخرج الطبراني في الكبير من حديثها بلفظ من صلّى في يوم ثنتى عشرة ركعة بني الله له بيتاً الجنة ومن بني لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة وقد ورد تعيين أوقات الركعات في حديث أم حبيبة عند النسائي والحاكم وصححه وقال على شرط مسلم فقالا (ركعتين قبل قبل الفجر وأربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين قبل العصر وركعتين بعد المغرب) وعند ابن جرير وابن حبان والطبراني وابن عساكر في حديثهما أربع ركعات قبل الظهر واثنتان بعدها واثنتان قبل العصر واثنتنان بعد المغرب واثنتان قبل الصبح وهذا التفاوت في السياق لا يضر ولعل الحكمة في ابتداء أربع الظهر لأنها أول صلاة صليت بعد الافتراض والسنة تبع للفرض ولذا اختاره صاحب المبسوط من أصحابنا وأخرجه كذلك ابن زنجويه والترمذي وقال حسن صحيح من حديثها وقد روى هذا التعيين أيضاً في غير حديث أم حبيبة قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا إسحاق بن سليمان عن مغيرة بن زياد عن عطاء عنْ عائشة قالت قال رسول الله ﷺ من ثابر على اثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله له بيتاً في الجنة أربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر قلت وهكذا أخرجه الترمذي وقال غريب والنسائي وابن ماجه وابن جرير وليس فيه ذكر للركعتين قبل العصر

قلت: قال الحافظ ابن حجر ومغيرة بن زياد قال النسائي ليس بالقوى وقال الترمذي تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه وقال أحمد ضعيف وكل حديث رفعه فهو منكر وقال النسائي هذا خطأ ولعل عطاء قال عن عنبسة فتصحف بعائشة يعني أن المحفوظ حديث عنبسة عن أخته أم حبيبة وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من صلّى في يوم اثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة ركعتين قبل الفجر وركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين أظنه قال قبل العصر وركعتين بعد المغرب وأظنه قال وركعتين بعد العشاء

قلت: وأخرجه ابن ماجه من رواية محمد بن سليمان الأصبهاني هكذا وكذا النسائي من هذا الوجه لكن بدون تعدادها وقال هذا خطأ ومحمد بن سليمان ضعيف وكذا قال أبو حاتم الرازي هذا خطأ والحديث بأم حبيبة أشبه كذا في شرح التقريب وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن الجريري عن ابن بريدة عن كعب قال ثنتا عشرة ركعة من صلاها في يوم سوى المكتوبة دخل الجنة أو بنى له بيت في الجنة ركعتان قبل الغداة وركعتان من الضحى وأربع ركعات قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب.

٥٣٦ - (قال ابن عمر حفظت عن رسول الله ﷺ في كل يوم عشر ركعات).

قال العراقي: متفق عليه واللفظ للبخاري ولم يقل في كل يوم اهـ (فذكر ما ذكرته أم حبيبة إلا ركعتي الفجر فإنه قال تلك الساعة لم يكن يدخل فيها على رسول الله ﷺ ولكن حدثتني أختي حفصه أنه ﷺ كان يصلي في بيتها ركعتين ثم يخرج) إلى المسجد (وقال) ابن عمر (في حديثه) كان يصلي (ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد العشاء) قال البخاري في الصحيح باب التطوّع بعد المكتوبة حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيدالله اخبرني نافع عن ابن عمر قال صليت مع النبي ﷺ سجدتين قبل الظهر وسجدتين بعد الظهر وسجدتين بعد المغرب وسجدتين بعد العشاء وسجدتين بعد الجمعة فأما

المغرب والعشاء ففي بيته وحدثتني أختي حفصة أن النبي ﷺ كان يصلي سجدتين خفيفتين بعدما يطلع الفجر وكانت ساعة لا أدخل على النبي ﷺ فيها وقال بعد أربعة أبواب باب الركعتين قبل الظهر حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال حفظت من رسول الله ﷺ عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته وركعتين قبل صلاة الصبح كانت ساعة لا يدخل على النبي ﷺ فيها حدثتني حفصة أنه كان إذا أذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين اهـ وفي هذا الحديث روايه أحد الأخوين عن الآخر نظير حديث أم حبيبة فإنه من رواية عنبسة عنها وهما أخوان وفيه رواية الأقران فأن حفصة وابن عمر صحابيان فاضلان وفي سياق الحديث الأول ركعتان قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد الجمعة وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء وركعتان قبل الصبح فهذه عشر ركعات لأن الركعتين بعد الجمعتين لاتجتمعان مع الركعتين بعد الظهر الا لعارض بأن يصلي الجمعة وسنتها التي بعدها ثم يتبين فسادها فيصلي الظهر ويصلي بعدها سنتها قال ابن العراقي قلته تفقها وفي سياق حديثه الثاني ليس فيه ذكر ركعتي الجمعة.

٥٣٧ - روى أبو هريرة رضي الله عنه (عن رسول الله ﷺ أنه قال رحم الله عبداً صلى أربعاً قبل العصر).

قال العراقي: أخرجه أبو داود والترمذي وابن حبان من حديث ابن عمر وأعله ابن القطان ولم أره من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: حسنه الترمذي وصححه ابن حبان ولفظهم جميعاً رحم الله امرءاً صلي قبل العصر أربعاً وقال ابن القيم اختلف فيه فصححه ابن حبان وضعفه غيره وقال ابن القطان سكت عنه عبد الحق متسامحاً فيه لكونه من رغائب الأعمال وفيه محمد بن مهران وهاه أبو زرعة وقال الفلاس له مناكير منها هذا الخبر قال ابن قدامة هذا الحديث فيه ترغيب فيها ولكنها لم تعد من السنن الرواتب بدليل ان ابن عمر راويه لم يحافظ عليها.

٥٣٨ ـ (كان المؤذن إذا أذن لصلاة المغرب ابتدر أصحاب رسول الله ﷺ السواري) جمع سارية هي الإسطوانة **(يصلون ركعتين)**.

قال العراقي: متفق عليه من حديث أنس لا عبادة اهـ.

قلت: وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الثقفي عن حميد عن أنس قال سئل عن الركعتين قبل المغرب قال رأيتهم إذا أذن المؤذن ابتدوا السواري فصلوا حدثنا غندر عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبي فزارة قال سألت أنسا عن الركعتين قبل المغرب فقال كنا نبتدرهما على عهد رسول الله ﷺ.

٥٣٩ ـ (قال بعضهم كنا نصلي الركعتين قبل المغرب حتى يدخل الداخل فيحسب).

أي يظن **(أنا قد صلينا فيسأل أصليتم المغرب)**.

قال العراقي: أخرجه مسلم من حديث أنس اهـ. وقال البخاري في الصحيح باب الصلاة قبل المغرب حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن الحسين عن ابن بريدة حدثني عبدالله بن مغفل المزنى عن النبي ﷺ وسلم قال صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية أن يتخذها الناس سنة حدثنا عبدالله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبي أيوب حدثني يزيد بن أبي حبيب قال سمعت مرثد بن عبدالله اليزني قال أتيت عقبة بن عامر الجهني.

فقلت: ألا أعجبك من أبي تميم يركع ركعتين قبل صلاة المغرب فقال عقبة إنا كنا نفعله على عهد رسول الله ﷺ.

قلت: فما يمنعك الآن قال الشغل ا هـ.

٥٤٠ ـ (قال ﷺ إذا أقبل الليل).

يعنى ظلمته (من ههنا) أي من جهة المشرق إذا الظلمة تبدو من جهته (وادبر النهار) أي ضوءه (من ههنا) أي من جهة المغرب (فقد أفطر الصائم) أي انقضى صومه أو تم شرعاً أو المعنى فليفطر الصائم.

قال العراقي: متفق عليه من حديث عمر اهـ.

قلت: أخرجه الستة سوى ابن ماجه وفي بعض رواياتهم زيادة وغربت الشمس.

٥٤١ - (قال ﷺ الصلاة خير موضوع فمن شاء أكثر ومن شاء أقل).

قال العراقي: أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي ذر اهـ.

قلت: قال الحافظ هو خبر مشهور رواه أحمد والبزار من حديث عبيد بن الحسحاس عن أبي ذر بلفظ فمن شاء استقل ومن شاء استكثر ورواه ابن حبان في صحيحه ومن حديث أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر في حديث طويل ورواه الطبراني في المطوّلات عن ابن عائذ عن أبي ذر ومن طريق يحيى بن سعيد السعيدي عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر واعله ابن حبان في الضعفاء يحيى بن سعيد وخالف الحاكم فأخرجه في المستدرك من حديثه وله شاهد من حديث أبي أمامة رواه أحمد بسند ضعيف اهـ.

قلت: وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة بسند فيه عبد المنعم بن بشير بلفظ فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر وأما الحديث الطويل الذي أشار إليه الحافظ فقد أخرجه أيضاً في الحلية من طريق ابراهيم بن هشام الغساني عن أبيه عن جده يحيى بن يحيى السعدي عن أبي إدريس عن أبي ذر قال دخلت المسجد واذا برسول الله ﷺ جالس وحده فجلست إليه فقال يا أبا ذر إن للمسجد تحية وان تحيته ركعتان فقم فاركعهما قال فقمت فركعتهما ثم عدت فجلست إليه.

فقلت: يا رسول الله أنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة قال خير موضوع استكثر أو استقل ثم ساق الحديث بطوله وأشار إلى بقية مارقه فقال ورواه المختار بن غسان عن إسماعيل بن مسلم عن أبي ادريس ورواه على بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي ذر ورواه عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر ورواه معاوية بن صالح عن محمد بن أيوب عن ابن عائذ عن أبي ذر ورواه ابن

جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر بطوله تفرد به يحيى بن سعيد العبشمي اهـ.

٢٤٢ ـ (قال أنس بن مالك) رضي الله عنه (كان رسول الله ﷺ يوتر بعد العشاء بثلاث ركعات يقرأ في الأولى بسبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد).

قال العراقي: أخرجه ابن عدى في ترجمته محمد بن أبان ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عباس بسند صحيح اهـ.

قلت: وأخرج حديث ابن عباس أيضاً أبو بكر بن أبي شيبة عن إسرائيل وأخرجه الطحاوي عن محمد بن خزيمة حدثنا عبدالله بن رجاء أخبرني إسرائيل عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثل سياق حديث أنس وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً عن يونس عن أبي إسحاق مثله وعن شاذان حدثنا شريك عن مخول عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه وأخرجه الطحاوي عن روح بن الفرج حدثنا لوين حدثنا شريك عن مخول مثله وقد رُوي ذلك عن جماعة من الصحابة غير ابن عباس أخرج الطحاوي عن فهد حدثنا عباد بن العوّام عن الحجاج عن قتادة عن زرارة بن أوفي عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقرأ في الوتر في الركعة الأولى بسبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن شبابة عن شعبة عن قتادة بلفظ كان يوتر بسبح اسم ربك الأعلى ولم يذكر الباقي وأخرج الطحاوي عن أبي المطرف بن أبي الوزير حدثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن ذر عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي عن أبيه رضي الله عنه أنه صلى مع النبي ﷺ الوتر فقرأ في الأولى سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد فلما فرغ قال سبحان الملك القدوس ثلاثاً يمد صوته بالثالثة وأخرجه عن حسين بن نصر حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن زبيد مثله وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن زبيد مثله وعن هشيم عن عبدالملك عن زبيد مثله إلّا أنه

لم يذكر مد الصوت في الثالثة وقال ابن أبي شيبة أيضاً حدثنا محمد بن أبي عبيدة حدثني أبي عن الأعمش عن طلحة عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه عن أبي بن كعب ان النبي ﷺكان يوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويقول في آخر صلاته سبحان الملك القدوس ثلاثاً قلت وقد روى الطحاوي في حديث عبد الرحمن بن ابزي المتقدم من طريق أحمد بن يونس عن محمد بن طلحة عن زبيد مثل الأول إلّا أنه قال وفي الثانية قل للذين كفروا وفي الثالثة الله الواحد الصمد قلت هكذا كانت قراءة ابن مسعود كان يقرأ قل للذين كفروا إلا أعبد ما تعبدون إلى آخرها بدل قل يا أيها الكافرون وأخرج ابن أبي شيبة من طريق عبدالملك بن عمير قال كان ابن مسعود يوتر بثلاث يقرأ في كل ركعة منهن بثلاث سور من آخر المفصل في تأليف عبدالله وأخرج من طريق زادان أن علياً كان يفعل ذلك وأخرج الطحاوي من طريق أبي إسحاق عن الحارث عن علي رفعه كان يوتر بسبع سور من المفصل في الركعة الأولى الهاكم التكاثر وإنا أنزلناه وإذا زلزلت وفي الثانية والعصر وإذا جاء نصرالله وإنا أعطيناك الكوثر وفي الثالثة قل يا أيها الكافرون وتبت وقل هو الله أحد وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة من طريق أنس بن سيرين أن عمر كان يقرأ بالمعوّذتين في الوتر وأخرج الطحاوي عن حسين بن نصر حدثنا سعيد بن عفير حدثنا يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الركعتين اللتين كان يوتر بعدهما بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون ويقرأ في التي هي الوتر قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وأخرج عن بكر بن سهل الدمياطي حدثنا شعيب بن يحيى حدثنا يحيى بن أيوب مثله وهذا الحديث مخرج في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه من حديث عائشة ورواه أيضاً الحاكم والدارقطني وابن حبان كلهم من طريق يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة وتفرد به يحيى بن أيوب عنه وفيه مقال لكنه صدوق (تنبيه) قال الحافظ قال إمام الحرمين رأيت في كتاب معتمد أن عائشة روت ذلك وتبعه الغزالي فقال قيل إن عائشة روت ذلك وهذا دليل على عدم اعتنائهما معا في الحديث كيف يقال ذلك في

حديث في سنن أبي داود التي هي أم الأحكام اهـ. وأخرج الطحاوي عن أبي زرعة الدمشقي حدثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم عن إسماعيل ابن عياش عن محمد بن يزيد الرحبي عن أبي ادريس عن أبي موسى عن عائشة رفعته كان يقرأ في وتره في ثلاث ركعات قل هو الله أحد والمعوذتين ونقل الكمال بن الهمام عن اسحق بن راهوية قال: أصح شيء ورد في قراءته ﷺ في الوتر سبح والكافرون وقل هو الله أحد وزيادة المعوذتين أنكرها أحمد وابن معين.

قلت: فهذا سر اقتصار أئمتنا في الثالثة على الإخلاص.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٧) لم أجد له إسناداً.

٥٤٣ - (في خبر أنه ﷺ كان يصلّي بعد الوتر جالساً ركعتين)

قال العراقي: أخرجه مسلم من حديث عائشة اهـ

قلت: وأخرجه الطحاوي من طريق الحسن عن سعد بن هشام الأنصاري بلفظ أنه سأل عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل فقالت كان يصلّي العشاء ثم يتجوّز بركعتين وقد أعد سواكه وطهوره فيبعثه الله لما شاء أن يبعثه فيتسوّك ويتوضأ فيصلّي ركعتين ثم يقوم فيصلّي ثمان ركعات يستوي بينهن في القراءة ثم يوتر بالتاسعة فلما أسن رسول الله ﷺ وأخذه اللحم جعل تلك الثمان ستاً ثم يوتر بالسابعة ثم يصلّي ركعتين وهو جالس وأخرجه أيضاً من طريق أبي سلمة عن عائشة وفيه ثم يوتر بركعة ثم يصلّي ركعتين وهو جالس قال الطحاوي هاتان الركعتان جالساً يحتمل أن تكونا بدلاً مما كان يصليه قبل أن يبدن قائماً وهو ركعتان.

٥٤٤ - (وفي بعض الأخبار إذا أراد أن يدخل إلى فراشه زحف إليه وصلّى فوقه ركعتين قبل أن يرقد يقرأ فيهما إذا زلزلت الأرض زلزالها وسورة الهاكم)

قال العراقي: أخرجه البيهقي من حديث أبي أمامة وأنس نحوه وضعفه وليس فيه زحف إليه ولا ذكر ألهاكم التكاثر اهـ

قلت: وأخرجه كذلك أحمد (وفي رواية أخرى قل يا أيها الكافرون) أي

بدل ألهاكم وهذا أخرجه الطحاوي من حديث سعد بن هشام عن عائشة وتقدم ذكره وفي آخره ثم يصلي ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما بقل يا أيها الكافرون وإذا زلزلت وعقد أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف باباً في الصلاة بعد الوتر فذكر عن أبي مجلز أنه كان لا يصلي بعد الوتر إلاّ ركعتين وعن ابن عباس قال إن استطعت أن لا تصلي صلاة إلاّ سجدت بعدها سجدتين فافعل وذكر عن القاسم أنه سئل عنهما فحلف بالله إنهما لبدعة وعن أبي سعيد الخدري أنه ذكر الصلاة بعد الوتر وعن مجاهد أنه سئل عن السجدتين بعد الوتر فقال هذا شيء قد ترك اهـ.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٧) لم أجد له إسناداً.

٥٤٥ - (أوتر رسول الله ﷺ بركعة) واحدة رواه الشيخان عن ابن عمر ومسلم عن عائشة

قاله العراقي: قلت أما حديث ابن عمر فله **طرق كثيرة** **إحداها** ما أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة والبخاري والنسائي من طريق شعيب بن أبي حمزة ومسلم والنسائي من طريق عمرو بن الحرث والنسائي من طريق محمد بن الوليد الزبيدي أربعتهم عن الزهري عن سالم عن أبيه قال سمعت النبي ﷺ سئل كيف نصلّي بالليل قال ليصل أحدكم مثنى مثنى فإذا خشي الصبح فليوتر بواحدة **الثانية** نافع عن ابن عمر أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن صلاة الليل فقال رسول الله ﷺ صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلّى ركعة واحدة توتر له ما قد صلّى أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والطحاوي من طريق مالك عن نافع ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق الليث عن نافع ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن محمد بن سعيد وابن عون عن نافع ورواه الطحاوي أيضاً عن ابن عون ويحيى بن أبي كثير عن نافع **الثالثة** عبدالله بن دينار عن ابن عمر مثله أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والطحاوي من طريق مالك بن دينار **الرابعة** عبد الله بن شقيق عن ابن عمر مثله رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن هشيم عن خالد عنه ورواه الطحاوي من هذا الطريق

أيضاً وأخرجا أيضاً من طريق هشيم عن أبي بشر عنه وأخرج الطحاوي أيضاً من طريق بديل بن ميسرة وأيوب كلاهما عنه **الخامسة** أبو سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عمر مثله رواه الطحاوي من طريق يحيى بن أبي كثير عنه **السادسة** حميد بن عبد الرحمن عن ابن عمر مثله رواه الطحاوي من طريق الزهري عنه **السابعة** طاوس عن ابن عمر مثله رواه الطحاوي من طريق عمرو بن دينار وحبيب بن أبي ثابت كلاهما عنه وأما حديث عائشة فأخرجه أيضاً أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا شبابة بن سوار حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة عنها أن النبيّ ﷺ كان يوتر بركعة وكان يتكلم بين الركعتين والركعة ثم الإيتار بركعة واحدة هو مذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور ورواه البيهقي في سننه عن عثمان وسعد بن أبي وقاص وتميم الداري وأبي موسى الأشعري وابن عمر وابن عباس وأبي أيوب الأنصاري ومعاوية وأبي حليمة معاذ بن الحارث القاري قيل له صحبة ورواه ابن أبي شيبة عن أكثر هؤلاء وعن ابن مسعود وحذيفة وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري وحكاه ابن المنذر عن أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت وابن الزبير وعائشة وسعيد ابن المسيب والأوزاعي و إسحاق وأبي ثور.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٧) حديث: (الوتر سبع عشرة ركعة) قال المصنف: إنه حديث شاذ، رواه الصفار في (كتاب الصلاة).

٥٤١ - (الوتر الذي هو خير من حمر النعم كما ورد به الخبر)

قال العراقي: أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث خارجة بن حذافة أن الله أمدكم بصلاة وهي خير لكم من حمر النعم وضعفه البخاري وغيره اهـ

قلت: وأخرجه أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة والدارقطني والحاكم وصححه وقال إنما تركاه لتفرد التابعي عن الصحابي وخارجة بن حذافة العدوي القرشي هو الذي كان يعد بألف فارس قتله عمرو بن بكر الخارجي ليلة قتل علي رضي الله عنه يظنه عمرو بن العاص قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف

حدثنا يزيد بن هارون عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن عبدالله بن راشد الزوفي عن عبدالله بن مرة الزوفي عن خارجة بن حذافة العدوي قال خرج علينا رسول الله ﷺ صلاة الغداء فقال لقد أمدكم الليلة بصلاة هي خير لكم من حمر النعم قال قلنا ما هي رسول الله قال الوتر فيما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر وحدثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ إن الله زادكم صلاة إلى صلاتكم وهي الوتر وحدثنا وكيع عن سفيان عن حماد قال أخبرني مخبر عن عبدالله بن عمر قال ما أحب أني تركت الوتر ولا أن لي حمر النعم ا هـ قال الدارقطني عبدالله ابن راشد وعبد الله بن مرة لا يحتج بهما ولا يعرف سماع لابن مرة عن خارجة وقال ابن عدي ليس له إلّا هذا الحديث وفي الميزان للذهبي حديثه عن خارجة لم يصح وقال ابن حبان منقطع ومتن باطل قلت وذكر الذهبي في الكاشف عبدالله بن راشد الحميري الزوفي عن عبدالله بن أبي مرة في الوتر وعنه يزيد ابن أبي حبيب وخالد بن يزيد وقال أيضاً عبدالله بن مرة أو ابن أبي مرة الزوفي شهد فتح مصر ونزلها سمع من خارجة بن زيد في الوتر وعنه عبد الله بن راشد ورزين الزوفيان سنده منقطع.

٥٤٧ - **(روت أم هانئ)** فاختة وقيل هند **(أخت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما)** وهي شقيقة أمها فاطمة بنت أسد بن هاشم أسلمت عام الفتح وعاشت بعد علي دهراً طويلاً روى لها الجماعة **(أن النبي ﷺ صلى الضحى ثمان ركعات أطالهن وأحسنهن ولم ينقل هذا العدد غيرها)**.

قال العراقي: متفق عليه دون زيادة أطالهن وأحسنهن وهي منكرة ا هـ

قلت: لفظ البخاري حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول ما حدثنا أحد أنه رأى النبي ﷺ يصلي صلاة الضحى غير أم هانئ فإنها قالت إن النبي ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلّى ثمان ركعات فلم أر صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود وأخرجه مالك في الموطأ ومسلم من طريق أبي مرة عنها نحوه وأخرجه ابن خزيمة من طريق كريب عنها وزاد يسلم من كل ركعتين وفي المصنف لأبي

بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا ابن أبي خالد عن أبي صالح مولى أم هانئ قالت دخلي على رسول الله ﷺ بيتي يوم فتح مكة فوضعت له ماء فاغتسل ثم صلّى ثمان ركعات صلاة الضحى لم يصلهن قبل يومه ولا بعده وكيع حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى قال لم يخبرنا أحد من الناس أن النبي ﷺ صلّى الضحى إلّا أم هانئ فإنها قالت دخل على رسول الله ﷺ بيتي يوم فتح مكة فاغتسل ثم ﷺ ثمان ركعات فخفف فيهن الركوع والسجود لم أره صلاهن قبل يومئذ ولا بعده ابن عيينه عن يزيد عن ابن أبي ليلى قال أدركت الناس وهم متوافرون أو متوافون فلم يخبرني أحد أن النبي ﷺ صلّى الضحى إلّا أم هانئ فإنها أخبرتني أنه صلاها ثمان ركعات أبو خالد عن أبي إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي مرة مولى أم هانيء عن أم هانيء أن النبي ﷺ صلى الضحى ثمان ركعات اهـ ولفظ مسلم من حديثها ما رأيت النبي ﷺ صلّى صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود وبمجموع الروايات ظهر أن تلك الزيادة منكرة كما.

قاله العراقي وكان المراد بذلك في المتفق عليه من حديث أم هانئ فلا يعارض ذلك في حديث غيرها من ذلك ما رواه البزار في مسنده من حديث سعد بن أبي وقاص أنه أطال القراءة والركوع لكن في سنده عبدالله بن شبيب وهو متروك وقال ابن أبي شيبة في المصنف ابن نمير عن محمد بن إسحاق عن حكم بن حكيم عن علي بن عبد الرحمن عن حذيفة رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله ﷺ إلى حرة بني معاوية فصلّى الضحى ثمان ركعات طوّل فيهن وقد ثبت بحديث حذيفة عدد الثمانية وممن روى عنه أنه كان يصلّي ثمان ركعات سعد بن مالك رضي الله عنه رواه ابن أبي شيبة من طريق سعيد ابن عمر قال صليت وراء سعد بن مالك وهو يسبح الضحى فركع ثمان ركعات أعدهن لا يقعد فيهن حتى قعد في آخرهن فتشد ثم سلم فانطلق ومنهم عائشة رضي الله عنها رواه ابن أبي شيبة من طريق ابنِ رميثة عن جدته قالت دخلت على عائشة وهي تصلّي الضحى فصلت ثمان ركعات ومن طريق القعقاع بن حكيم عن جدته رميثة قالت دخلت على عائشة بيتاً كانت تخلو فيه

فرأيتها صلّت من الضحى ثمان ركعات ومنهم أم سلمة رضي الله عنها رواه ابن أبي شيبة من طريق شعبة عن رجل عنها أنها كانت تصلّي الضحى ثمان ركعات وهي قاعدة.

٥٤٨ - (في حديث مفرد أن النبي ﷺ كان يصلي الضحى ست ركعات).

قال العراقي: أخرجه الحاكم في فضل صلاة الضحى من حديث جابر ورجاله ثقات اهـ.

قلت: وأخرجه الترمذي في الشمائل من حديث أنس وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث علي كما سيأتي في الذي بعده وقد روى أيضاً من فعل عائشة رواه ابن أبي شيبة في المصنف من طريق تميمة بنت دهشم أنها رأت عائشة صلت من الضحى ست ركعات.

قال ابن السبكي: (٢٩٧/٦) لم أجد إسناداً.

٥٤٩ - إذا انبسطت الشمس وكانت في ربع السماء من جانب الشرق صلى أربعاً.

قال العراقي: أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث علي كان نبي الله ﷺ إذا زالت الشمس من مطلعها قيد رمح أو رمحين كقدر صلاة العصر من مغربها صلى ركعتين ثم امهل حتى إذا ارتفع الضحى صلى أربع ركعات لفظ النسائي وقال الترمذي حسن اهـ.

قلت: وفي المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن عاصم بن حمزة قال قال ناس من أصحاب علي لعلي: ألا تحدثنا بصلاة رسول الله ﷺ بالنهار التطوع؟ قال فقال علي: إنكم لن تطيقوها قال فقالوا أخبرنا بها نأخذ منها ما أطقنا قال فقال كان إذا ارتفعت الشمس من مشرقها فكان كهيئتها من المغرب من صلاة العصر صلي ركعتين فاذا كانت من المشرق وكهيئتها من الظهر من المغرب صلى أربع ركعات وصلى قبل الظهر

أربع ركعات يسلم في كل ركعتين على الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين.

٥٥٠ - (صلى النبي ﷺ بين العشاءين ست ركعات).

قال العراقي: رواه ابن منده في الصحابة والطبراني في الأوسط والأصغر من حديث عمار بن ياسر بسند ضعيف وللترمذي وضعفه من حديث أبي هريرة من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتي عشرة سنة اهـ.

قلت: أما حديث عمار بن ياسر فلفظه من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وحديث أبي هريرة المتقدم ذكره قد أخرجه ابن ماجه أيضاً وقال الترمذي غريب وقد ورد في فضل من صلى بعد المغرب ركعتين فأكثر أحاديث وأنا أوردها على الترتيب أخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف فقال حدثنا عبد العزيز بن عمر قال سمعت مكحولاً يقول قال رسول الله ﷺ من صلى ركعتين بعد المغرب يعني قبل أن يتكلم رفعت صلاته في عليين قلت وأخرجه سعيد بن منصور في سننه ومحمد بن نصر المروزي في قيام الليل عن مكحول بلاغا ولم يقولا يعني وأخرج ابن النجار في التاريخ عن أنس من صلي بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد يقرأ في الأولى بالحمد وقل يا أيها الكافرون وفي الركعة الثانية بالحمد وقل هو الله أحد خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها وأخرج ابن شاهين عن أبي بكر رضي الله عنه من صلي المغرب وصلى بعدها ركعتين قبل أن يتكلم أسكنه الله في حظيرة القدس فإن صلى أربعاً كان كمن حج حجة بعد حجة فإن صلى ستا غفر له ذنوب خمسين عاماً وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر من صلى بعد المغرب أربع ركعات كان كمن عقب غزوة بعد غزوة في سبيل الله وأخرج ابن صهري في أماليه وابن عساكر في التاريخ عن ابن عمر من صلى أربع ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم غفر له ذنوب خمسين سنة وفيه محمد بن غزوان الدمشقي منكر الحديث وأخرج الديلمي عن ابن عباس من صلى أربع ركعات

بعد المغرب قبل أن يكلم أحداً رفعت له في عليين وكان كمن أدرك ليلة القدر في المسجد الأقصى وهي خير من قيام نصف ليلة وأخرج أبو محمد السمرقندي في فضائل قل هو الله أحد عن أبان عن أنس من صلي بعد المغرب ثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد أربعين مرة صافحته الملائكة ومن صافحته الملائكة يوم القيامة أمن الصراط والحساب والميزان وأخرج ابن ماجه عن عائشة من صلى ما بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بني الله له بيتاً في الجنة وفي السداسيات لنظام الملك عن أبي هدبة عن أنس من صلى عشرين ركعة بين المغرب والعشاء يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد حفظه الله في نفسه وأهله وماله ودنياه وآخرته وأخرجه أبو محمد السمرقندي في فضائل قل هو الله أحد عن جرير بلفظ بني الله له في الجنة قصرين لا فضل فيهما ولا وهم وفيه أحمد بن عبيد صدوق له مناكير .

٥٥١ ـ (قد رُوي عنه ﷺ أنه قال من صلى ما بين المغرب والعشاء فإنها من صلاة الأوابين) .

قال العراقي: رواه ابن المبارك في الرقائق من رواية ابن المنكدر مرسلاً اهـ.

قلت: وكذا رواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل عنه مرسلاً وفي القوت أبو صخر سمع محمد بن المنكدر يحدث عن النبي ﷺ قال من صلى ثم ساقه اهـ. وأبو صخر هو حميد بن زياد الخراط المدني اختلف فيه.

٥٥٢ ـ وقال ﷺ من عكف نفسه فيما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم إلاّ بصلاة أو بقرآن كان حقاً على الله أن يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراساً لوطافه أهل الأرض لوسعهم.

قال العراقي: أخرجه أبو الوليد الصفار في كتاب الصلاة من طريق عبد الملك بن حبيب بلاغاً من حديث ابن عمر اهـ.

قلت: أورده صاحب القوت عن سعيد بن جبير عن ثوبان رفعه من عكف نفسه الحديث.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٧) لم أجد له إسناداً.

٥٥٣ - يوم الأحد وهو يوم معروف وهو أول الأسبوع منقول من أحد وأصله وحد أبدلت الواو همزة وجمعه احاد كسبب وأسباب (روى أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي ﷺ أنه قال من صلى يوم الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب) مرة (وآمن الرسول) إلى آخرها (مرة كتب الله) عز وجل (له بعدد كل نصراني ونصرانية حسنات وأعطاه الله ثواب نبي وكتب له حجة وعمرة وكتب له بكل ركعة ألف صلاة وأعطاه الله) عز وجل (في الجنة بكل حرف مدينة من مسك أذفر) قال صاحب القوت روى سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فساقه هكذا والمراد بسعيد هو المقبري.

وقال العراقي: رواه أبو موسى المديني في كتاب وظائف الليالي والأيام من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اهـ.

قلت: أورده ابن الجوزي في الموضوعات قال أخبرنا إبراهيم بن محمد أخبرنا الحسن بن إبراهيم أخبرنا محمد بن الحسن العلوي أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر حدثنا أبو الفضل الشيباني حدثنا أبو الحسن بن أبي الحديد حدثنا يونس بن عبد الأعلى أخبرنا ابن وهب أخبرني أبو صخرة حميد بن زياد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال من صلى يوم الأحد أربع ركعات بتسليمة واحدة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وآمن الرسول إلى آخرها مرة كتب الله له بكل نصراني ونصرانية ألف حجة وألف عمرة وبكل ركعة ألف صلاة وجعل بينه وبين النار ألف خندق وفتح له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء وقضى حوائجه يوم القيامة ثم قال وهذا موضوع فيه جماعة مجاهيل اهـ وأورده الحافظ السيوطي في الآلىء المصنوعة من طريق الجوزقاني أخبرنا محمد بن الحسن العلوي بالسند والمتن إلّا أنه قال في شيخ ابن وهب أبو صخر حميد بن زياد وزاد في المتن بعد

عمرة وألف غزوة وأقره على قوله إنه موضوع فيه مجاهيل.

قلت: الحكم على هذا الحديث بالوضع ليس بسديد وغاية ما يقال إنه ضعيف وأبو صخر حميد بن زياد روى له الجماعة إلاّ البخاري والنسائي وهو حميد بن زياد بن أبي المخارق المدني ويعرف بالخراط سكن مصر ويقال فيه أيضاً حميد بن صخر سئل عنه أحمد فقال ليس به بأس واختلف فيه قول ابن معين فقال مرة هو ثقة لا بأس به وقال مرة أبو صخر حميد بن زياد ضعيف وقال النسائي حميد بن صخر ضعيف وقال بعضهم هما اثنان وقال ابن عدى حميد بن زياد أبو صخر الخراط هو عندي صالح الحديث وإنما أنكر عليه هذان الحديثان المؤمن يألف وفي القدرية وسائر حديثه أرجو أن يكون مستقيماً ثم قال في موضع آخر حميد بن صخر سمعت ابن حماد يقول حميد بن صخر يروى عنه حاتم بن إسماعيل ضعيف قاله النسائي وروى له ثلاثة أحاديث ليس فيها الحديثان المتقدمان ثم قال ولحاتم بن إسماعيل عن حميد بن صخر احاديث غير ما ذكرته وفي بعض هذه الأحاديث عن المقبري ويزيد الرقاشي مالا يتابع عليه اهـ. فالقول ما قاله الحافظ العراقي أن سنده ضعيف لا قول ابن الجوزي أنه موضوع وشتان بين الموضوع والضعيف فافهم.

٥٥٤ - قد رُوي عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال وحدوا الله بكثرة الصلاة **يوم الأحد** فإنه سبحانه واحد لا شريك له فمن صلى يوم الأحد بعد صلاة الظهر أربع ركعات بعد الفريضة والسنة يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وتنزيل السجدة وفي الثانية فاتحة الكتاب وتبارك الذي بيده الملك ثم يتشهد ويسلم ثم يقوم فيصلي ركعتين اخريين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب وسورة الجمعة ويسأل حاجته كان حقاً على الله أن يقضي حاجته) هكذا أورده صاحب القوت قال في أوّله وروينا عن على كرم الله وجهه عن النبي ﷺ فساقه وفيه ثم تشهد وسلم ثم قام فصلى ركعتين وفيه وسأل الله حاجته وزاد في آخره ويبرئه مما كانت النصارى عليه.

وقال العراقي: هذا الحديث أيضا ذكره أبو موسى المديني بغير إسناد اهـ ولم يورده ابن الجوزي ولا السيوطي.

٥٥٥ - **يوم الإثنين** قال في المصباح الاثنان من أسماء العدد اسم للثنية حذفت لامه وهي ياء والتقدير ثني مثل سبب ثم عوض بهمزة وصل فقيل اثنان كما قيل ابنان وللمؤنث اثنتان وفي لغة تميم ثنتان بغير همزة وصل ثم سمى اليوم به فقيل يوم الاثنين ولا يثنى ولا يجمع فإن أردت جمعه قدرته مفرد أو جمعته على اثانين وقال أبو على الفارسي وقالوا في جمع الاثنين أثان وكأنه جمع المفرد تقديراً مثل سبب وأسباب واذا عاد إليه ضمير جاز فيه الوجهان أفصحهما الافراد على معنى اليوم يقال مضى يوم الاثنين بما فيه والثاني اعتبار اللفظ فيقال بما فيهما اهـ (روى جابر) رضي الله عنه (عن رسول الله ﷺ أنه قال من صلى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة فاذا سلم استغفر الله عشر مرات وصلى على النبي ﷺ عشر مرات غفر الله له ذنوبه كلها) قال صاحب القوت رواه ابو الزبير عن جابر وساق الحديث كما هنا.

وقال العراقي: رواه أبو موسى المديني من حديث جابر عن عمر مرفوعاً وهو حديث منكر اهـ.

قلت: أورده ابن الجوزي في الموضوعات بزيادة على ما ذكره صاحب القوت والمصنف قال أخبرنا إبراهيم بن محمد أخبرنا الحسين بن إبراهيم هو الجوزقاني أخبرنا محمد بن طاهر الحافظ أخبرنا على بن أحمد البندار وأنبأنا على بن عبيدالله قال أخبرنا ابن بندار حدثنا المخلص حدثنا البغوي حدثنا مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال من صلى يوم الاثنين أربع ركعات ثم ساقه إلى قوله غفر الله ذنوبه كلها وزاد واعطاه الله قصراً في الجنة من درة بيضاء في جوف القصر سبعة أبيات طول كل بيت ثلاثة آلاف ذراع وعرضه مثل ذلك البيت الأول من فضة بيضاء والبيت الثاني من ذهب والبيت الثالث من لؤلؤ والبيت الرابع من زمرد والبيت الخامس من زبرجد والبيت السادس من در والبيت السابع من نور يتلألأ وأبواب البيوت من العنبر على كل باب ألف ستر من زعفران وفي كل بيت ألف سرير من كافور فوق كل سرير ألف فراش فوق كل فراش

حوراء خلقها الله تعالى من أطيب الطيب من لدن رجليها إلى ركبتيها من الزعفران الرطب ومن لدن ركبتيها إلى ثدييها من المسك الأذفر ومن لدن ثدييها إلى عنقها من العنبر الأشهب ومن لدن عنقها إلى مفرق رأسها من الكافور الأبيض على كل واحدة منهن سبعون ألف حلة من حلل الجنة كاحسن ما رأيت ثم قال هذا حديث موضوع بلا شك وكنت أتهم به الحسين ابن إبراهيم والآن فقد زال الشك لأن الإسناد كلهم ثقات وإنما هو الذي قد وضع هذا وعمل هذه الصلوات كلها وقد ذكر صلاة ليلة الثلاثاء وصلاة يوم الثلاثاء وصلاة ليلة الأربعاء وصلاة يوم الأربعاء وصلاة ليلة الخميس وصلاة ليلة الجمعة وكل ذلك من هذا الجنس الذي تقدم فأضربت عن ذكره إذ لا فائدة في تضييع الزمان بما لا يخفي وضعه ولقد كان لهذا الرجل يعني به الجوزقاني حظ من علم الحديث فسبحان من يطمس على القلوب اهـ وأورده الحافظ **السيوطي** في اللآليء المصنوعة هكذا بإسناد الجوزقاني وبتعلية ابن الجوزي ونقل عبارته التي أوردتها وقال.

قلت: قال الحافظ ابن حجر في اللسان العجب أن ابن الجوزي يتهم الجوزقاني بوضع هذا المتن على هذا الإسناد ويسرده من طريقه الذي هو عنده مركب ثم يعليه بإجازة عن علي بن عبدالله وهو ابن الزعفراني عن على بن بندار وهو ابن البشرى ولو كان ابن البشرى حدث به لكان على شرط الصحيح اذ لم يسبق للجوزقاني الذي اتهمه به في الإسناد مدخل وهذه غفلة عظيمة فلعل الجوزقاني دخل عليه إسناد في إسناد لأنه كان قليل الخبرة بأحوال المتأخرين وجل اعتماده في كتابه الأباطيل على المتقدمين إلى عهد ابن حبان وأما من تأخر عنه فيعل الحديث بأن رواته مجاهيل وقد يكون أكثرهم مشاهير وعليه في كثير منه مناقشات والله أعلم اهـ .

قلت: والذي ظهر لي من مجموع ما ذكر يروى عن جابر عن النبي ﷺ كما عند أبي موسى وعن ابن عمر كما عند الجوزقاني فالذي رواه أبو الزبير عن جابر القدر الذي ذكره المصنف تبعاً لصاحب القوت وليست فيه الزيادة المذكورة التي في حديث ابن عمر فلعل إنكار ابن الجوزي على الجوزقاني بسبب تلك

الزيادة التي لاتخفي على من له مساس بالعلم أنها موضوعة على النبي ﷺ فإذاً حديث أبي الزبير عن جابر لانحكم عليه بأنه موضوع بل ضعيف والله أعلم.

٥٥٦ - (وروى أنس بن مالك) رضي الله عنه **(عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال من صلّى يوم الاثنين اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة فإذا فرغ)** من صلاته (قرأ قل هوالله أحد اثنتي عشرة مرة واستغفر الله اثنتي عشرة مرة ينادي به يوم القيامة أين فلان بن فلان ليقم فليأخذ ثوابه من الله) عز وجل **(فأوّل ما يعطي من الثواب ألف حلة)** والحلة إزار ورداء **(ويتوج)** أي يكسي التاج على رأسه **(ويقال له ادخل الجنة فيستقبله مائة ألف ملك مع كل هدية يشيعونه)** كذا في النسخ ولفظ القوت يسعون به **(حتى يدور على ألف قصر من نور يتلألأ)** هكذا أورده صاحب القوت وقال ثابت البناني عن أنس قال قال رسول الله صلّى عليه وسلم فساقه

وقال العراقي: رواه أبو موسى المديني بغير إسناد وهو منكر ا هـ ورأيت طرة بخط الإمام شمس الدين الحرير ابن خال الخيضري على هامش نسخة الإحياء ما نصه قد صنف الشيخ أبو الحسن علي بن يوسف الهكاري المعروف بشيخ الإسلام كتاباً سماه بفضائل الأعمال وأوراد العمال ذكر فيه عجائب وغرائب من هذه الأحاديث ومن غيرها مرتبة على الليالي والأيام بأسانيد مظلمة إذا نظر العارف فيها قضى العجب وساقها بأسانيد له وقد ذكره الذهبي في ميزانه وذكر عن ابن عساكر أنه لم يكن موثوقاً به وذكره ابن السمعاني في الأنساب وذكر شيوخه ووفاته بعد الثمانين وأربعمائة فلعل الغزالي نقل عنه ا هـ

قلت: هذا الرجل قد ذكره الذهبي أيضاً في العبر فقال شيخ الإسلام الهكاري أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الأموي من ذرية عتبة بن سفيان ابن حرب وكان صالحاً زاهداً ربانياً له وقار وهيبة وأتباع ومريدين دخل في الحديث وسمع من أبي عبدالله بن نطيف الفراء وأبي القاسم بن بشران وطائفة قال ابن ناصر توفي أول سنة ٤٨٦ وقال ابن عساكر لم يكن موثقاً في روايته قال

الذهبي مولده سنة ٤٠٩ ا هـ وأما ما ذكر من أن الغزالي أخذ منه فليس ببعيد ولكن الصحيح أن الغزالي في سياق ما يذكر في كتابه من هذه الأحاديث وغيرها تابع لأبي طالب المكي صاحب القوت قاصر نظره عليه لايكاد يتعداه كما يعلم ذلك من نظر في الكتابين والله أعلم.

٥٥٧ - **(يوم الثلاثاء)** ممدود الجمع ثلاثاً وات بقلب الهمزة واواً **(روى يزيد الرقاشي)** هو يزيد بن أبان العابد ورقاش كسحاب قبيلة قال النسائي وغيره متروك روى له الترمذي وابن ماجه **(عن أنس بن مالك)** رضي الله عنه **(قال قال رسول الله ﷺ من صلّى يوم الثلاثاء عشر ركعات عند انتصاف النهار وفي)** لفظ (حديث آخر عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات لم تكتب عليه خطيئة إلى سبعين يوماً فان مات إلى سبعين يوما مات شهيداً وغفر له ذنوب سبعين سنة) هكذا أورده صاحب القوت **وقال العراقي** رواه أبو موسى المديني بسند ضعيف ولم يقل عند انتصاف النهار ولا عند ارتفاعه ا هـ وأشار ابن الجوزى إلى أن صلاة يوم الثلاثاء من وضع الجوزقاني ولم يذكرها.

٥٥٨ - **(يوم الأربعاء)** ممدود وهو بكسر الباء ولا نظير له من المفردات وإنما يتأتي وزنه في الجمع وبعض بني أسد يفتح الباء والضم لغة قليلة فيه والجمع أربعاوات **(أبو إدريس الخولاني)** عائذ الله بن عبدالله بن إدريس بن عائذ بن عيذالله بن عتبة بن غيلان بن مكين العوذي ويقال العيذي قبيلة من خولان عالم أهل الشام بعد أبي الدرداء وعابدهم وقارئهم قال الزهري أدرك أبو إدريس عبادة بن الصامت وأبا الدرداء وشداد بن أوس وفاته معاذ بن جبل وقال ابن عبد البر سماع أبي إدريس عن معاذ عندنا صحيح من رواية أبي حازم وغيره ولعل رواية الزهري عنه أنه قال فاتني معاذ أراد في معنى من المعاني وأما لقاؤه وسماعه منه فصحيح غير مدفوع وقد سئل الوليد بن مسلم وكان عالماً بأيام أهل الشام هل لقي أبو إدريس معاذاً فقال نعم أدرك معاذاً وأبا عبيدة وهو ابن عشر سنين وولد يوم حنين سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول ذلك قال ابن معين وغيره مات سنة ثمانين روى له الجماعة **(عن معاذ بن**

جبل) رضي الله عنه (قال قال رسول الله ﷺ من صلّى يوم الأربعاء اثنتي عشرة ركعة عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات والمعوّذتين ثلاث مرات نادى به ملك عند العرش يا عبدالله استأنف العمل فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك ورفع الله عنك عذاب القبر وضيقه وظلمته ورفع عنك شدائد) يوم (القيامة ورفع له من يومه عمل نبي) أورده صاحب القوت من غير ذكر المعوّذتين

وقال العراقي: رواه أبو موسى المديني وقال رواته ثقات والحديث مركب

قال العراقي: قلت بل فيه ابن حميد غير مسمى وهو محمد بن حميد الرازي أحد الكذابين اهـ

قلت: قال الذهبي في الكاشف محمد بن حميد الرازي الحافظ عن يعقوب التيمي وجرير عنه أبو داود الترمذي وابن ماجه ومحمد بن جرير وخلق وثقه جماعة وقال يعقوب بن شيبة كثير المناكر وقال البخاري فيه نظر وقال النسائي ليس بثقة مات سنة ٢٤٨ وقال في الديوان محمد بن حميد بن حيان الرازي عن ابن المبارك كذبه أبو زرعة وقال صالح جزرة ما رأيت أحذق بالكذب ومن الشاذ كوني اهـ وأشار ابن الجوزي أن صلاة يوم الأربعاء من وضع الجوزقاني ولم يذكرها.

٥٥٩ - (يوم الخميس) يوم معروف وجمعه أخمسة وأخمساء مثل نصيب وأنصبة وانصباء (عن عكرمة) أبي عبد الله مولى ابن عباس تقدمت ترجمته (عن ابن عباس) رضي الله عنه (أنه قال قال رسول الله ﷺ من صلّى يوم الخميس ما بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مائة مرة وفي) الركعة (الثانية الفاتحة مرة وقل هو الله أحد مائة مرة ويصلّي على محمد) ﷺ (مائة مرة أعطاه الله تعالى ثواب من صام رجب وشعبان ورمضان وكان له من الثواب مثل حاج البيت وكتب له بعدد كل من آمن بالله تعالى وتوكل عليه حسنات) كذا أورده صاحب القوت .

وقال العراقي: رواه أبو موسى المديني بسند ضعيف اهـ وأشار ابن

الجوزي إلى أن صلاة يوم الخميس من وضع الجوزقاني ولم يذكرها وقوله منظور فيه.

٥٦٠ - **(يوم الجمعة)** بضم الجيم وبسكون الميم أيضاً وقد تقدم في باب الجمعة **(رُوي عن علي أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال يوم الجمعة صلاة كله ما من عبد مؤمن قام إذا استقلت الشمس)** وفي بعض النسخ استعلت **(وارتفعت قدر)** أي مقدار **(رمح أو أكثر من ذلك فتوضأ فأسبغ الوضوء فصلى سبحة الضحى)** أي صلاتها المعمولة في الضحى وهو من التسبيح كالسحرة من التسحير والمراد بالتسبيح صلاة التطوع من باب تسمية الشيء باسم بعضه **(ركعتين إيماناً)** بالله **(واحتساباً)** له أي لا لرياء ولا سمعة **(كتب الله مائتي حسنة ومحا عنه مائتي سيئة ومن صلّى أربع ركعات رفع الله له في الجنة أربعمائة درجة ومن صلّى ثماني ركعات رفع الله له في الجنة ثمانمائة درجة وغفر له ذنوبه كلها ومن صلّى اثنتي عشرة ركعة كتب الله له ألفاً ومائتي حسنة ومحا عنه ألفا ومائتي سيئة ورفع له في الجنة ألفاً ومائتي درجة)** أورده في القوت وقال روينا عن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الجمعة صلاة كله فساق الحديث

قال العراقي: لم أجد له أصلاً وهو باطل اهـ ووجدت في طرة الكتاب ما نصه هو في قربان المتقين لأبي نعيم بمعناه وإسناده متروك اهـ وأورد ابن الجوزي حديثاً آخر في فضل سبحة الضحى يوم الجمعة أخرجه من طريق ابن الضريس عن الفضيل بن عياض عن الثوري عن مجاهد عن ابن عباس رفعه من صلّى الضحى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد عشر مرات والمعوّذتين عشراً عشراً وقل هو الله أحد عشراً وقل ياأيها الكافرون عشراً وآية الكرسي عشراً فإذا فرغ ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم سبعين مرة ثم يقول أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو غافر الذنوب وأتوب إليه سبعين مرة فمن فعل هكذا على ما وصف دفع الله عنه شر الليل والنهار وشر أهل السماء وأهل الأرض وشر كل سلطان جائر وشيطان مارد والذي بعثني بالحق لو كان عاقاً

لوالديه لرزقه الله برهما وغفر له ثم ذكر من هذا الجنس ثواباً طويلاً يضيع الزمان بذكره إلى أن قال والذي بعثني بالحق إن له ثواباً كثواب إبراهيم وموسى وعيسى ويحيى ولا تقطع له طريق ولا يفرق له متاع ثم قال هذا حديث موضوع بلا شك قبح الله واضعه فما أبرد هذا الوضع واسمجه وفيه مجاهيل أحدهم قد عمله ا هـ (وعن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال من دخل الجامع يوم الجمعة فصلّى أربع ركعات قبل صلاة الجمعة قرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد خمسين مرة لم يمت حتى يرى مقعد من الجنة أو يرى له) أورد صاحب القوت هكذا **وقال العراقي** رواه الدارقطني في غرائب مالك وقال لا يصح وعبد الله بن وصيف مجهول ورواه الخطيب في الرواة عن مالك وقال غريب جدا لا أعلم له وجهاً غير ذلك ا هـ

قلت: وروى ابن الجوزي في الموضوعات فقال أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا أبو علي ابن البناء أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عمران العلاف أخبرنا أبو القاسم القاضي حدثنا علي بن بندار حدثنا أبو سالم محمد بن سعيد حدثنا الحسن عن وكيع بن الجراح عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من صلّى يوم الجمعة ما بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في أول ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة واحدة وخمساً وعشرين مرة قل أعوذ برب الفلق وفي الركعة الثانية يقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الناس خمساً وعشرين مرة فإذا سلم قال لا حول ولا قوة إلّا بالله خمسين مرة فلا يخرج من الدنيا حتى يرى ربه عز وجل في المنام ويرى مكانه في الجنة أو يرى له ثم قال هذا حديث موضوع وفيه مجاهيل لا يعرفون وأورده السيوطي وأقره على ذلك ولا أدري ما معنى قوله فيه مجاهيل ليث بن أبي سليم معروف والكلام فيه مشهور وشيخه مجاهد من المشاهير والحسن الذي روى عن وكيع هو الحسن بن علي الهذلي الحلواني الخلال الحافظ روى له الجماعة خلا النسائي ومحمد ابن سعيد هو المصلوب الشامي تكلم فيه فغاية ما يقال ان الحديث ضعيف فيه ليث والمصلوب وإنما ذكرت هذا الحديث هنا لأنه أقرب إلى سياق الحديث الذي أورده المصنف تبعاً لصاحب القوت ولو اخلتفا في

المخرج والعدد والله أعلم وأورد ابن الجوزي أيضاً من وجه آخر عن أبان بن أبي عياش عن أنس مرفوعاً من كانت له إلى الله حاجة فليقدم بين يدي نجواه صدقة ثم يدخل يوم الجمعة إلى الجامع فيصلي اثنتي عشرة ركعة يقرأ في عشر ركعات في كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسي عشر مرات ويقرأ في الركعتين في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله أحد خمسين مرة ثم يجلس ويسأل الله حاجته فليس يرده من عاجلة أو آجلة إلّا قضاها له أبان متروك

قلت: قال أحمد تركوا حديثه وبالغ فيه شعبة حتى قال لأن يزني الرجل خير له من أن يروي حديثه والرجل قد أخرج له أبو داود في السنن فلا يدخل حديثه في هذا الموضوع والله أعلم.

٥٦١ ـ يوم السبت وهو معروف جمعة سبوت وأسبت مثل فلس وفلوس وأفلس (روى أبو هريرة) رضي الله عنه (ان النبي ﷺ قال من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات فاذا فرغ قرأ آية الكرسي كتب الله له بكل حرف حجة وعمرة ورفع له بكل حرف أجر سنة صيام نهارها وقيام ليلها وأعطاه الله عز وجل بكل حرف ثواب شهيد وكان تحت ظل عرش الله مع النبيين والشهداء) أورده صاحب القوت فقال سعيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ فساقه ولم يتعرض له العراقي في كتابه وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فقال أخبرنا إبراهيم بن محمد الطيبي أخبرنا الحسين بن إبراهيم يعنى الجو زقاني أخبرنا محمد بن عبد الغفار أخبرنا على بن محمد بن أحمد أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر الحنفي أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبدالله الفرضى البصري حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حمويه العسكري حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الحميد حدثنا يحيى بن صالح حدثنا إسحاق بن يحيى حدثنا الزهري عن أبي سلمة أن أباهريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات فاذا فرغ من صلاته قرأ آية الكرسي مرة كتب الله له بكل يهودي ويهودية عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وبنى الله له بكل يهودي ويهودية مدينة في الجنة وكأنما أعتق بكل يهودي ويهودية رقبة من ولد إسماعيل

وكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وأعطاه بكل يهودي ويهودية ثواب ألف شهيد ونور الله قلبه وقبره بألف نور والبسه ألف حلة وستر الله عليه في الدنيا والآخرة وكان يوم القيامة تحت ظل عرشه مع النبيين والشهداء يأكل ويشرب معهم ويدخل الجنة معهم وزوجة الله بكل حرف حوراء وأعطاه الله بكل آية ثواب ألف صديق وأعطاه بكل سورة من القرآن ثواب ألف رقبة من ولد إسماعيل وكتب له بكل يهودي ونصراني حجة وعمرة ثم قال موضوع فيه جماعة مجهولون قال يحيى إسحاق بن يحيى ليس بشيء وقال أحمد متروك اهـ وأورده الحافظ السيوطي بهذا السند من طريق الجوزقاني وأقرا ابن الجوزي على ما قاله وإسحاق المذكور هو ابن يحيى بن طلحة بن عبيدالله روى عن أعمامه موسى وإسحاق وعائشة وعنه معن بن عيسى وعده ضعيف توفي سنة ست عشرة روى له الترمذي وابن ماجة والراوي عنه يحيى بن صالح الوحاظي حافظ ثقة وسليمان ابن عبد الحميد البهراني شيخ أبي داود ضعيف فغاية ما يقال في مثل هذا إنه ضعيف لا موضوع وأين المجاهيل فيه فافهمه وأخرج ابن الجوزي حديثاً آخر في صلاة يوم السبت بالسند الآتي في صلاة ليلة السبت عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً من صلى يوم السبت عند الضحى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة أعطاه الله بكل ركعة ألف قصر من ذهب مكللاً بالدر والياقوت في كل قصر أربعة انهار نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل على شط تلك الأنهار اشجار من نور على كل شجرة بعدد أيام الدنيا اغصان على كل غصن بعدد الرمل والثرى ثمار غبارها المسك وتحت كل شجرة مجلس مظلل بنور الرحمن يجمع أولياء الله تحت تلك الأشجار طوبى لهم وحسن مآب ثم قال هذا حديث موضوع وأقره السيوطي ويأتي الكلام على اسناده في صلاة ليلة السبت .

٥٦٢ ـ (ليلة الأحد روى أنس بن مالك) رضي الله عنه (في) صلاة **(ليلة الأحد أنه ﷺ قال من صلى ليلة الأحد عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمسين مرة والمعوّذتين مرة مرة واستغفر**

الله) عز وجل (مائة مرة واستغفر لنفسه ولوالديه مائة مرة وصلى على النبي ﷺ مائة مرة وتبرأ من حوله وقوّته والتجأ إلى حول الله وقوته) أي يقول لا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم (ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن آدم صفوة الله) تبارك وتعالى (وفطرته و) أن (إبراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله و) أن (محمدا) ﷺ (حبيب الله كان له من الثواب بعدد من ادعى لله) عز وجل (ولداً ومن لم يدع لله سبحانه ولداً بعثه الله يوم القيامة مع الآمين وكان حقاً على الله) سبحانه (أن يدخله الجنة مع النبيين) أورده صاحب القوت هكذا فقال عن مختار بن فلفل عن أنس بن مالك مرفوعاً فساقه وفيه وصلى علي مائة مرة وفيه بعدد من دعا بدل ادعى.

وقال العراقي: رواه أبو موسى المديني بغير إسناد وهو منكر وروى أيضاً من حديث أنس في فضل الصلاة فيها ست ركعات وأربع ركعات وكلاهما ضعيف جداً اهـ.

قلت: أما أربع ركعات فأورده ابن الجوزي في الموضوعات فقال أخبرنا إبراهيم بن محمد أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم الجوزقاني أخبرنا أحمد ابن نصر أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن حمدان أخبرنا أحمد بن عمر حدثنا أبو الحسن أحمد بن يونس حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شاذويه حدثنا محمد بن أبي علي حدثنا أبو نعيم حدثنا سلمة بن وردان عن أنس مرفوعاً من صلى ليلة الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة أعطاه الله يوم القيامة ثواب من قرأ القرآن عشر مرات وعمل بما في القرآن ويخرج يوم القيامة من قبره ووجهه مثل القمر ليلة البدر ويعطيه الله بكل ركعة ألف مدينة من لؤلؤ في كل مدينة ألف قصر من زبرجد في كل قصر ألف دار من الياقوت في كل دار ألف بيت من المسك في كل بيت ألف سرير فوق كل سرير حوراء بين يدي كل حوراء ألف وصيفة وألف وصيف ثم قال هذا حديث مظلم موضوع الإسناد عامة من فيه مجهول قال يحيى وسلمة بن وردان ليس بشيء وقال أحمد بن حنبل هو منكر الحديث وقال

ابن حبان لا يحتج به قال أبو حاتم الرازي وأحمد بن محمد بن عمر كان يضع الحديث كذباً اهـ.

قلت: سلمة بن وردان من رجال الترمذي وابن ماجه سمع أنسا وعنه ابن المبارك القعنبي وإسماعيل بن أبي أويس ضعفه أحمد كذا في الكاشف للذهبي وقال في الديوان ضعفه الدارقطني وغيره وأما أحمد بن محمد بن عمر هو ابن يونس اليمامي وضاع وقال ابن صاعد كان كذاباً **صلاة أخرى لليلة الأحد** أربع ركعات فبسند ابن الجوزي المتقدم إلى أحمد بن محمد بن عمر أخبرنا أبو العباس الفارسي حدثنا أبو أحمد حاتم بن عبدالله بن حاتم حدثنا الربيع بن سليمان المرادي حدثنا عبدالله بن وهب حدثني مالك عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً من صلى ليلة الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وخمسين مرة قل هو الله أحد حرم الله لحمه على النار وبعثه الله تعالى يوم القيامة وهو آمن من العذاب ويحاسب حساباً يسيراً ويمر على الصراط كالبرق اللامع ثم قال وهذا أيضاً موضوع وأكثر رواته مجهول ولم يروه قط مالك ولا ابن وهب ولا الربيع وأورده السيوطي بالسياق المتقدم وقال أحمد كذاب وشيخه وشيخ شيخه مجهولان.

٥٦٣ - (ليلة الاثنين روى الأعمش) ولفظ القوت ورويناعن الأعمش قلت هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم أبو محمد الكوفي رأى أنس بن مالك وأبا بكرة الثقفي وأخذ له بالركاب فقال له يا بني إنما أكرمت ربك عز وجل وكان من حفاظ الكوفة وكان يسمي المصحف من صدقه وقال يحيى القطان هو علامة الإسلام وقال وكيع مكث قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى مات سنة ثمان وأربعين ومائة روى له الجماعة **(عن أنس)** رضي الله عنه اختلف في روايته عن أنس فقال ابن المديني لم يحمل الأعمش عن أنس إنما رآه يخضب ورآه يصلي وإنما سمعها من يزيد الرقاشي وأبان عن أنس وقال ابن معين كل ما روى الأعمش عن أنس فهو مرسل وعن وكيع عن الأعمش رأيت إنسا وما منعني أن أسمع منه إلا استغنائي

بأصحابي.

قلت: ولكن الذي استقر عليه الحال بثبوت روايته عن أنس فقد جاء في سنن أبي داود والترمذي ذلك من أحاديث (أنه قال قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الإثنين أربع ركعات قرأ في الركعة الأولى الحمد لله مرة وقل هو الله أحد عشر مرات وفي الركعة الثانية الحمد لله مرة وقل هو الله أحد عشرين مرة وفي الثالثة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد ثلاثين مرة وفي الرابعة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد أربعين مرة ثم سلم وقرأ قل هو الله أحد خمسا وسبعين مرة واستغفر الله عز وجل لنفسه ولوالديه خمس وسبعين مرة وصلى على محمد ﷺ خمس وسعين مرة ثم سأل الله تعالى حاجته كان حقاً على الله تعالى أن يعطيه سؤال ما سأل وهي تسمى صلاة الحاجة) هكذا أورده صاحب القوت.

وقال العراقي: هكذا رواه أبو موسى المديني عن الأعمش بغير إسناد وأسند من رواية يزيد الرقاشي عن أنس حديثاً في صلاة ست ركعات فيها وهو منكر اهـ.

قلت: هذه الست ركعات أخرج حديثها ابن الجوزي في الموضوعات فقال بسنده المتقدم إلى أحمد بن عبدالله الجويباري عن بشر بن السري عن الهيثم عن يزيد عن أنس مرفوعاً من صلى ليلة الإثنين ست ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وعشرين مرة قل هو الله أحد ويستغفر بعد ذلك سبع مرات أعطاه الله يوم القيامة ثواب ألف صديق وألف عابد وألف زاهد ويتوّج يوم القيامة بتاج من نور يتلألأ ولا يخاف إذا خاف الناس ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ثم قال هذا موضوع وفي إسناده يزيد والهيثم وبشر كلهم مجروح والجويباري كذاب وأورده السيوطي وأقره عليه وسيأتي الكلام على بشر في صلاة ليلة السبت. **وذكر** صاحب القوت أيضاً عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الإثنين ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله خمس عشرة مرة وقل أعوذ برب الفلق خمس عشرة مرة وقل أعوذ برب الناس خمس عشرة مرة ويقرأ بعد التسليم خمس عشرة مرة آية الكرسي ويستغفر الله سبحانه خمس عشرة مرة جعل الله عز وجل اسمه في أصحاب الجنة وإن كان من أصحاب النار وغفر له ذنوب السر

وذنوب العلانية وكتب له بكل آية قرأها حجة وعمرة وإن مات ما بين الإثنين والإثنين مات شهيداً.

٥٦٤ - (**ليلة الثلاثاء** يصلى ركعتين في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والمعوّذتين خمس عشرة مرة ويقرأ بعد التسليم خمس عشرة مرة آية الكرسي ويستغفر الله خمس عشرة مرة) هكذا في سائر النسخ الموجودة بين أيدينا وهو غلط عظيم وهذه الصلاة في القوت هي صلاة يوم الإثنين من رواية القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة كما ذكرتها قبل هذه والظاهر أن هذا من تخبيط النساخ وذكر صاحب القوت صلاة ليلة الثلاثاء بما نصه في الخبر من صلى ليلة الثلاثاء اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وإذا جاء نصر الله عشر مرات بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة عرضه وطوله وسع الدنيا سبع مرات اهـ. ولا يطلع على هذا التخبيط إلا من عرف مأخذ هذا الكتاب فإنك ترى المصنف لا يكاد يتعدى في تقليده لما في القوت وينقص من سياقه كثيراً فيما يتعلق بالآثار والذي يزيد عليه بالنسبة لما ينقصه أما قليل أو مساو له ولم يتنبه لذلك الحافظ **العراقي فقال** في صلاة ليلة الثلاثاء رواه أبو موسى المديني بغير إسناد حكاية عن بعض المصنفين وأسند من حديث ابن مسعود وجابر حديثاً في صلاة أربع ركعات فيها وكلها منكرة اهـ. وقال ابن الجوزي المتهم بصلاة ليلة الثلاثاء هو الجوزقاني وهو الذي وضع حديثها.

٥٦٥ - (**ليلة الأربعاء** رُوِي عن النبي ﷺ قال من صلى ليلة الأربعاء ركعتين يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب مرة وقل أعوذ برب الفلق عشر مرات وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة وقل أعوذ برب الناس عشر مرات واستغفر الله عشر مرات بعد السلام وصلى على النبي ﷺ عشر مرات نزل من كل سماء سبعون ألف ملك يكتبون ثوابه إلى يوم القيامة) كذا وجد في بعض نسخ الكتاب وفي بعض بإسقاط هذا الحديث وهو مذكور في القوت غير أنه لم يذكر الإستغفار والتسليم وقال في أوله في الخبر من صلى ليلة الأربعاء إلى آخره.

وقال العراقي: حديث صلاة ليلة الأربعاء ركعتين لم أجد فيه إلا حديث جابر في صلاة أربع ركعات فيها رواه أبو موسى المديني وروى من حديث أنس ثلاثين ركعة اهـ. وأشار ابن الجوزي أن صلاة ليلة الأربعاء من وضع الجوزقاني (روت فاطمة رضي الله عنها) وهي ابنة النبي ﷺ (أنها قالت قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الأربعاء ست ركعات قرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل اللهم مالك الملك إلى آخر الآية فإذا فرغ من صلاته يقول جزى الله محمداً ﷺ (عنا ما هو أهله غفر له ذنوب سبعين سنة وكتب له براءة من النار) هذا الحديث لم يذكره صاحب القوت وإنما اقتصر على الحديث المتقدم.

وقال العراقي: رواه أبو موسى المديني بسند ضعيف جداً انتهى ووجد في بعض نسخ الإحياء ما نصه ليلة اوربعاء روت فاطمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال من صلى ليلة الأربعاء ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقل أعوذ برب الفلق عشر مرات وفي الثانية بعد الفاتحة قل أعوذ برب الناس عشر مرات ثم إذا سلم استغفر الله عشر مرات ثم يصلي على محمد ﷺ عشر مرات نزل من كل سماء سبعون ألف ملك يكتبون ثوابه إلى يوم القيامة وفي حديث آخر ست عشرة ركعة يقرأ بعد الفاتحة ما شاء الله ويقرأ في آخر الركعتين آية الكرسي ثلاثين مرة وفي الأولين ثلاثين مرة قل هو الله أحد يشفع في عشرة من أهل بيته كلهم وجبت عليهم النار هذا نص النسخة الخاصية وهي من وقف المرحوم الجمالي يوسف ناظر الخاص تغمده الله برحمته وعليها جل اعتماد المصريين وفي غيرها من النسخ الاقتصار على حديث فاطمة رضي الله عنها وفي بعضها الجمع بينه وبين الحديث الأول والله أعلم.

٥٦٦ ـ (ليلة الخميس قال أبو هريرة)) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله أحد خمس مرات والمعوّذتين خمس مرات فإذا فرغ من صلاته استغفر الله)** عز وجل **(خمس عشرة مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد أدى حق والديه)** الذي كان **(عليه وإن**

كان عاقاً لهما وأعطاه الله ما يعطي الصديقين والشهداء) هكذا هو في القوت عن أبي صالح عن أبي هريرة وفيه فقد أدى حقهما.

وقال العراقي: رواه أبو موسى المديني وأبو منصور الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف جداً وهو منكر اهـ. وأشار ابن الجوزي أن حديث هذه الصلاة من وضع الجوزقاني.

٥٦٧ ـ (ليلة الجمعة قال جابر) بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد إحدى عشرة مرة فكأنما عبد الله اثنتي عشرة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها)**.

قال العراقي: باطل لا أصل له اهـ. وقال صاحب القوت رواه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر عن النبي ﷺ فساقه وفي كلام ابن الجوزي ما يدل على أنه من وضع الجوزقاني (وقال أنس) بن مالك رضي الله عنه (قال النبي ﷺ من صلى ليلة الجمعة صلاة العشاء الآخرة في جماعة وصلى ركعتي السنة ثم صلى بعدها عشر ركعات قرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد والمعوّذتين مرة مرة ثم أوتر بثلاث ركعات ونام على جنبه الأيمن ووجهه إلى القبلة فكأنما أحيا ليلة القدر) أورده صاحب القوت وقال وروينا عن كثير بن سليم عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ فساقه مثله.

وقال العراقي: الحديث باطل لا أصل له اهـ. وذكر ابن الجوزي صلاة أخرى لليلة الجمعة من حديث أنس قال روى عبدالله بن داود الواسطي التمار عن حماد بن سلمة عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك مرفوعاً من صلى ركعتين في ليلة جمعة قرأ فيها بفاتحة الكتاب وخمس عشرة مرة إذا زلزلت أمنه الله عز وجل عذاب القبر ومن أهوال يوم القيامة ثم قال هذا لا يصح قال ابن حبان عبدالله بن داود منكر الحديث جداً لا يجوز الإحتجاج بروايته فإنه يروي المناكير عن المشاهير اهـ. وقال الحافظ السيوطي في الجامع الكبير أخرجه أبو سعد الإدريسي في تاريخ سمرقند وابن النجار والديلمي عن أنس اهـ. وقال الحافظ.

العراقي: في المغني والحافظ السيوطي في اللآلىء المصنوعة ورواه المظفر ابن الحسين الأرجائي في كتاب فضائل القرآن وإبراهيم بن المظفر في كتاب وصول القرآن للميت إلا أن ابن المظفر قال في حديثه خمسين مرة ورواه الديلمي أيضاً من هذا الوجه ومن حديث ابن عباس أيضاً وكلها ضعيفة منكرة وليس يصح في صلوات أيام الأسبوع ولياليه شيء والله أعلم اهـ.

قلت: وحديث ابن عباس الذي أشار إليه العراقي هو ما قال الديلمي أخبرنا ابن مهرة أخبرنا ابن مهران عن المغيرة بن عمرو بن الوليد أخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي أخبرنا يونس بن محمد العدني حدثنا محمد بن الوليد حدثنا المعتمر بن سليمان عن ليث عن طاوس عن ابن عباس رفعه من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل واحدة منهما بفاتحة الكتاب مرة وإذا زلزلت الأرض خمس عشرة مرة هوّن الله عليه سكرات الموت ويسر له الجواز على الصراط يوم القيامة أورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة ثم قال وأورده الحافظ ابن حجر في أماليه من هذا الطريق وقال غريب وسنده ضعيف وفيه من لا يعرف والله أعلم).

٥٦٨ ـ (وقال ﷺ أكثروا من الصلاة عليّ في الليلة الغراء واليوم الأزهر ليلة الجمعة ويوم الجمعة)

هكذا أورده صاحب القوت .

وقال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة وفيه عبد المنعم بن بشير ضعفه ابن معين وابن حبان اهـ وقال الحافظ ابن حجر: متفق على ضعفه وقول المصنف ليلة الجمعة ويوم الجمعة ليس من لفظ الحديث وإنما زاده صاحب القوت للبيان فتبعه المصنف وإنما سمي يوم الجمعة أزهر لكونه يضيء لأهله لأجل أن يمشوا في ضوئه يوم القيامة ويدل عليه ما عند الحاكم من حديث أبي موسى أن الله تعالى يبعث يوم الجمعة يوم القيامة زهراء منيرة لأهلها يحفون بها كالعروس تهدى إلى كريمها الحديث قال الحاكم هو شاذ صحيح السند وأقره الذهبي ثم إن الحديث المذكور أخرجه أيضاً ابن عدي

عن أنس والبيهقي عن أبي هريرة وسعيد بن منصور في سننه عن الحسن البصري وخالد بن معدان مرسلاً وعند البيهقي أيضاً عن أنس بلفظ أكثروا من الصلاة عليّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيداً وشافعاً يوم القيامة فيه درست بن زياد وهو ضعيف ويزيد الرقاشي وهو متروك.

٥٦٩ - (ليلة السبت قال أنس) بن مالك رضي الله عنه (قال رسول الله ﷺ **من صلى ليلة السبت بين المغرب والعشاء اثنتى عشرة ركعة بنى له قصر في الجنة وكإنما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة وتبرأ من اليهودية وكان حقاً على الله أن يغفر له)** أورده صاحب القوت عن كثير ابن شنظير عن أنس بن مالك مثله .

وقال العراقي: لم أجد له أصلاً .

قلت: وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من وجه آخر عن يزيد الرقاشي عن أنس فقال أخبرنا أبو القاسم ابراهيم بن محمد بن أحمد الطيبي الفقيه أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الجوزقاني أخبرنا محمد بن أحمد أخبرنا أبو عمر ومحمد بن يحيى ابن الحسن العاصمي حدثنا أبو نصر محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن يزيد بن شيبان حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن محبوب حدثنا أبي حدثنا العباس بن حمزة حدثنا أحمد بن عبدالله بن خالد النهرواني عن بشر بن السري عن الهيثم عن يزيد عن أنس بن مالك مرفوعاً من صلى ليلة السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة وقل هو الله أحد خمسا وعشرين مرة حرم الله جسده على النار ثم قال هذا حديث لا أصل له وغالب رواته مجهولون ويزيد الرقاشي ضعيف والهيثم متروك قال الحميدي وبشر بن السري لا يحل أن يكتب عنه وأحمد بن عبدالله هو الجويباري الكذاب الوضاع اهـ وأقره السيوطي في الآلىء المصنوعة .

قلت: لكن بشر بن السري أبوعمرو الأفوه نزيل مكة قال الحافظ ابن حجر هو ثقة من رجال الصحيح وإنما تكلم فيه الحميدي لأجل المعتقد وقد

رجع عنه اهـ ويعني بالمعتقد التجهم وقال أحمد حدثنا بشر بن السري وكان متقناً للحديث عجبا عن سفيان الثوري وذكر عنه حديثاً ثم ذكر حديث ناضرة إلى ربها ناظرة فقال ما أدرى ما هذا ايش هذا فوثب به الحميدي وأهل مكة وأسمعوه كلاماً شديداً فاعتذر بعد فلم يقبل منه وزهد الناس فيه قال ابن معين ثقة وقال أبو حاتم ثبت صالح وقال ابن عدي له غرائب من الحديث عن الثورى ومسعر وغيرهما وهو حسن الحديث ممن يكتب حديثه وتقع في أحاديثه من النكرة لأنه يروي عن شيخ محتمل فأما هو في نفسه فلا بأس به روى له الجماعة والله أعلم.

٥٧٠ ـ يخرج من طريق ويرجع من طريق أخرى هكذا فعل رسول الله ﷺ.

قال العراقي: أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ .

قلت: أخرجه أحمد والترمذي والحاكم من حديثه أيضاً وأخرجه البخاري من حديث جابر وقال حديث جابر أصح ورواه أبو داود وابن ماجهوالحاكم عن ابن عمر وابن ماجه من حديث سعد القرظي وأبي رافع وابن قانع وأبو نعيم من حديث عبد الرحمن بن حاطب والبزار عن سعد.

٥٧١ ـ (كان ﷺ يأمر بإخراج العواتق) جمع عاتق بلاهاء وهي التي عتقت أي بلغت أو خرجت عن خدمة أبويها ومن أن يملكها زوج **(وذوات الخدور)** أي الستور.

قال العراقي: متفق عليه من حديث أم عطية اهـ قال البخاري حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد قال قالت أم عطية أمرنا أن نخرج فنخرج الحيض والعواتق وذوات الخدور فأما الحيض فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم ويعتزلن مصلاهم وأخرج أبو بكر بن أبي شبية والبخاري وابن خزيمة من طريق حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن يوم الفطور ويوم النحر قالت أم عطية فقلنا أرأيت أحداهن لا يكون لها جلباب قال فلتلبسها أختها من جلبابها ومعنى قوله من

جبابها أي من جنس جلبابها ويؤيده رواية ابن خزيمة من جلابيبها أي مما لا تحتاج إليه أو هو على سبيل المبالغة أي يخرجن ولو كان ثنتان في ثوب واحد قال ابن بطال فيه تأكيد خروجهن للعيد لأنه إذا أمر من لا جلباب لها فمن لها جلباب أولى اهـ.

٥٧٢ - (ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين وذبح بيده وقال بسم الله والله أكبر هذا عني وعمن لم يضح من أمتي) وفي بعض النسخ ضحى بكبش .

وقال العراقي: متفق عليه دون قوله هذا عني الخ من حديث أنس وهذه الزيادة عند أبي داود والترمذي من حديث جابر وقال الترمذي غريب منقطع اهـ.

قلت: والذي في المتفق عليه بزيادة أقرنين بعد أملحين والأملح الذي فيه بياض وسواد وقول الترمذي أنه غريب منقطع يشير إلى أنه من رواية عمرو مولى المطلب عن المطلب ورجل من بني سلمة عن جابر وفيه أنه دعا بكبش فذبحه وقال عني وعمن لم يضح من أمتي قال الترمذي ويقال المطلب لم يسمع من جابر وذكر في موضع آخر من كتابه قال محمد لا أعرف للمطلب سماعاً من أحد من الصحابة إلا قوله حدثني من شهد خطبة النبي ﷺ وسمعت عبدالله ابن عبد الرحمن يقول لا نعرف له سماعاً من أحد من الصحابة اهـ كلام الترمذي .

قلت: وكذا قاله أبو حاتم وقال محمد بن سعد لا يحتج بحديث المطلب لأنه يرسل عن النبي ﷺ كثيراً وليس له لقاء اهـ ومع هذا فمولى المطلب قال فيه ابن معين ليس بالقوى وليس بحجة أي فلا يصح الاحتجاج بحديثه فافهم ذلك وأخرج مسلم من حديث عائشة أن النبي ﷺ أمر بكبش أقرن يطأ في سواد وينظر في سواد ويبرك في السواد فأتى به ليضحي به فقال يا عائشة هلمي المدية ثم استحديها بحجر ففعلت ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد ومن أمة محمد ثم ضحى وزاد

النسائي ويأكل في سواد وروى أصحاب السنن من حديث أبي سعيد وصححه الترمذي وابن حبان وهو على شرط مسلم قاله صاحب الاقتراح ويروى عن عائشة وأبي هريرة أنه ﷺ ضحى بكبشين موجوأين رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي والحاكم من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل عنهما هذه رواية الثوري ورواه زهير بن محمد عن ابن عقيل عن أبي رافع أخرجه الحاكم ورواه حماد بن سلمة عن ابن عقيل عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه أخرجه البيهقي ورواه أحمد والطبراني من حديث أبي الدرداء والموجوأين المنزوعي الأنثيين وروى أبو داود وابن ماجه والحاكم والبيهقي من حديث عبادة بن نسي عن أبيه عن عبادة بن الصامت خير الضحية الكبش الأقرن وروى أحمد وأبو داود وابن ماجه والبيهقي عن أبي عياش عن جابر أن النبي ﷺ ضحى بكبشين أملحين فلما وجههما قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض الآيتين وأبو عياش لا يعرف وقول المصنف وقال بسم الله والله أكبر هو مأخوذ من الحديث الذي أخرجه مسلم عن عائشة وفي بعض رواياته فسمي وكبر أي قال بسم الله والله أكبر.

٥٧٣ ـ (وقال ﷺ من رأى هلال ذي الحجة وأراد أن يضحي فلا يأخذن من شعره ولا من أظفاره).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أم سلمة اهـ .

قلت: وفي لفظ لمسلم إذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره وبشره شيئاً قال الحافظ واستدركه الحاكم فوهم وأعله الدارقطني بالوقف رواه الترمذي وصححه اهـ وقد عقد عليه البيهقي باباً فقال السنة لمن أراد أن يضحي أن لا يأخذ من شعره وظفره إذا أهل ذو الحجة حتى يضحي وأورد فيه حديث أم سلمة هذا.

٥٧٤ ـ (وقال أبو أيوب الأنصاري كان الرجل يضحي على عهد رسول الله ﷺ بالشاة عن أهل بيته فيأكلون ويطعمون).

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه من حديثه قال الترمذي حسن

صحيح اهـ اعلم أن هذا الحديث والذي تقدم قبله عن جابر وفيه هذا عني وعمن لم يضح من أمتي يدلان أن الشاة الواحدة تجزىء عن أكثر من واحد واستدل البيهقي بحديث جابر أيضاً على نفي وجوب التضحية.

٥٧٥ - (قال سفيان) بن سعيد (الثوري) رحمه الله تعالى (يستحب أن يصلي بعد عيد الفطر اثنتي عشرة ركعة وبعد عيد الأضحى ستا وقال هو من السنة) .

قال العراقي: لم أجد له أصلاً في كونه سنة وفي الحديث الصحيح ما يخالفه وهو أنه ﷺ لم يصل قبلها ولا بعدها وقد اختلفوا في قول التابعي من السنة كذا والصحيح أنه موقوف فأما قول تابع التابعين كذلك كالثورى فإنه مقطوع اهـ .

قلت: لكن أخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن جماعة من السلف أنهم كانوا يصلون بعد العيد أربعا منهم ابن مسعود وعلي وبريدة رضى الله عنهم وسعيد بن جبير وابراهيم وعلقمة والأسود ومجاهد وعبد الرحمن بن أبي ليلى والحسن وابن سيرين وقد تقدم شيء من ذلك عنهم.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٧) قول سفيان (. . .) لم أجد له إسناداً.

٥٧٦ - قول الرجل لغيره يوم العيد تقبل الله منا ومنك رُوي عن أبي امامة الباهلي وواثلة بن الأسقع أنهما كانا يقولان ذلك قال أحمد بن حنبل سند حديث أبي أمامة جيد ورُوي مثله عن الليث بن سعد وذكر صاحب القنية هذه المسألة واختلاف العلماء فيها ولم يذكر الكراهة عن أصحابنا وعن مالك أنه كرهه وقال هو من فعل الأعاجم وعن الأوزاعي أنه بدعة والأظهر أنه لا بأس به لما فيه من الأثر والله أعلم.

٥٧٧ - الحديث المسلسل بيوم العيد أخبرني به شيخنا الفقيه المحدث رضي الدين عبد الخالق بن أبي بكر ابن الزين المزجاحي الحنفي الزبيدي رحمة الله تعالى بقراءتي عليه في يوم عيد الفطر بين الصلاة

والخطبة بمسجد الأشاعرة بمدينة زبيد سنة ١١٦٣ قال أخبرنا الإمام أبو عبدالله محمد بن أحمد سعيد الحنفي المكي سماعاً عليه في يوم عيد الفطر بالمسجد الحرام بين الصلاة والخطبة ح وأخبرني أعلى من ذلك شيخنا الإمام المحدّث عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني الشافعي المكي قراءة مني عليه بالمسجد الحرام في يوم عيد الفطر بين الصلاة والخطبة قالا أخبرنا الإمام الحافظ أبو محمد عبدالله بن سالم بن محمد البصري الشافعي المكي سماعاً عليه في يوم عيد الفطر بالمسجد الحرام قال أخبرنا الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن العلاء البابلي سماعاً عليه بالمسجد الحرام في يوم عيد الفطر قال أخبرنا الإمام أبو النجا سالم بن محمد السنهوري سماعاً عليه في يوم عيد الفطر بالجامع الأزهر ح وأنبأني به أيضاً شيخنا الإمام الناسك جار الله أحمد بن عبد الرحمن الأشبولي رحمة الله تعالى إجازة مشافهة بالمسجد الحرام قال أخبرنا المسند أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد الفاسي في يوم عيد بالجامع الأزهر أخبرنا محمد بن عبد الكريم العباسي المدني الخطيب قال أخبرنا أبو الضياء علي بن علي الشبراملسي قال هو والبابلي أيضاً أخبرنا الشهاب أحمد بن خليل السبكي قال أخبرنا الشمس محمد بن عبد الرحمن العلقمي سماعاً عليه في يوم عيد بالجامع الأزهر ح وقال شيخنا الثاني وشيخ شيخنا الأول وأخبرنا أيضاً الإمام المسند الحسن بن علي بن يحيى الحنفي المكي أخبرنا عيسى بن محمد الثعالبي ومحمد ابن محمد بن سليمان السوسي قالا أخبرنا النور علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري والقاضي شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي الحنفي سماعاً عليهما وإجازة منهما في يوم عيد أو بين العيدين قالا أخبرنا كذلك الشيخان المسندان عمر بن الجاي والبدر حسن الكرخي الحنفيان ح وزاد شيخ شيخنا الثالث وهو محمد بن عبدالله الفاسي فقال وأخبرنا به أيضاً الإمام المحدّث أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن ابن عبد القادر الفاسي قال أخبرني به جدي الإمام أبو البركات عبد القادر بن علي الفاسي قال أخبرني به الإمام الناسك أحمد بابا السوداني عن والده أبي العباس أحمد أفيت التنكبتي ح وزاد البابلي فقال وأخبرنا أيضاً الفقيه المعمر علي بن يحيى الزيادي قال هو والتنكبتي أخبرنا المسند الأصيل السيد يوسف بن عبدالله الأرميوني زاد الزيادي فقال والمسند

يوسف بن زكريا الأنصاري قال الأرميوني والكرخي وابن الجاي والعلقمي أخبرنا الإمام الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي سماعاً عليه فلبعضهم على شرطه وإجازة منه للجميع ح وزاد السنهوري فقال وأخبرنا أيضاً نجم السنة أبو عبدالله محمد بن أحمد بن علي الغيطي أخبرنا الصلاح محمد بن عثمان الديلمي قال هو ويوسف بن زكريا أخبرنا الإمام الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي قال هو والحافظ السيوطي أخبرنا الإمام الحافظ تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي سماع لكل منهما بالمسجد الحرام في يوم عيد فطر بين الصلاة والخطبة في تاريخين مختلفين قال السخاوي بزيادة دار الندوة من المسجد الحرام قال أخبرنا به الإمام أبو حامد محمد بن عبدالله بن ظهرة المخزومي والإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن سلامة السلمي سماعاً عليهما تجاه الكعبة في يوم السبت سنة ٨٠٦ في يوم عيد فطر بين الصلاة والخطبة وعلى الأول أيضاً في يوم عيد الأضحى بمنى سنة ٨٠٨ وقراءة عليه أيضاً مرة أخرى في يوم الأربعاء نهار عيد الفطر سنة ٨٢٣ بين الصلاة والخطبة بالمسجد الحرام قالا أخبرنا به الفقيه الجمال أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله بن عبد المعطي الأنصاري قال الأول سماعاً وقال الآخر بقراءتي عليه في يوم عيد الفطر بين الصلاة والخطبة ح قال السخاوي وأخبرني أعلى من ذلك بدرجة شيخي حافظ العصر شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني بقراءتي عليه في يوم عيد أضحى قال أنباءنا أبو العباس أحمد بن أبي بكر المقدسي أذناً فيما بين العيدين قال هو وابن عبد المعطي أخبرنا الإمام الحافظ الفخر عثمان بن محمد بن عثمان التوزري المكي قال ابن عبد المعطي سماعاً عليه في يوم عيد فطر بعد الصلاة والخطبة سنة ٦٧١ وقال الآخر اذنا فيما بين العيدين قال أخبرنا به الفقيه البهاء أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة ابن المسلم بن بنت الجميزي سماعاً عليه في يوم عيد فطر أو أضحى ح قال السخاوي وأخبرني به أيضاً الإمام أبو محمد عبد الوهاب بن محمد الحنفي قراءة عليه بالقاهرة في يوم عيد أضحى قال هو وابن ظهيرة أيضاً أخبرنا به الجمال أبو محمد عبدالله بن العلاء بن الحسن الباجي قال الأول مشافهة فيما

بين العيدين وقال ابن ظهيرة سماعاً في عيدي فطر وأضحى قال أخبرنا به أبو عبدالله محمد بن النضير بن أمين الدولة الحنفي في يوم عيد أضحى بين الصلاة والخطبة أخبرنا به أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن رواج كذلك قال هو وابن الجميزي أخبرنا الإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال ابن بنت الجميزي سماعاً عليه بالإسكندرية في يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة وقال ابن رواج بينهما من العيدين قال أخبرنا أبو محمد عبدالله ابن علي بن عبدالله الأبنوسي ببغداد في عيدي فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة والحاجب أبو الحسن علي ابن محمد بن العلاف البغدادي بها في يوم عيد فطر بعد الصلاة والخطبة وأبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد المقري بأصبهان بين العيدين قال الأول أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر ابن عبدالله بن طاهر الطبري في عيدي فطر وأضحى بين الصلاة والخطبة أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف الجرجاني بها بينهما من عيد فطر خاصة حدثنا علي بن محمد بن زاهر الوراق بينهما من عيد أضحى وقال الثاني أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن الحمامي المقري في فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة حدثنا أبو محمد جعفر ابن محمد بن أحمد الواسطي المؤدب لفظاً كذلك حدثني أبو الحسن علي بن أحمد القزويني في المصلي في العيدين بين الصلاة والخطبة وقال الثالث وهو أعلى أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الحافظ في يوم عيد بين الصلاة والخطبة أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمران ابن موسى الأسناني بين أضحى وفطر ح وقال النجم الغيطي وأخبرنا الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عمر النشيلي سماعاً من لفظه في يوم الأضحى بين الصلاة والخطبة سنة ٩٢٤ أخبرنا الحافظ قطب الدين أبو الخير محمد بن محمد بن عبدالله الخيضري الدمشقي سماعاً عليه في يوم عيد الأضحى سنة ٨٩١ قال حدثنا الحافظ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين إملاء من حفظه ولفظه في يوم عيد الأضحى على المنبر بين الصلاة والخطبة سنة ٨٣٦ أخبرنا أبو المعالي عبدالله بن إبراهيم الفرضي بقراءتي عليه بالمزة وسمعت منه في يوم عيد فطر أو أضحى قال أخبرني أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الحمدي الصالحي قراءة عليه وأنا أسمع في سنة ٧٦٩ وقال

الحافظـان السخاوي والسيوطي وأخبرنا أيضا المسند أبو عبدالله محمد بن عقيل الحلبي قال السخاوي مشافهة بحلب وقال السيوطي مكاتبة قال أخبرنا الصلاح أبو عبدالله محمد بن أحمد المقدسي وهو آخر من سمع منه على الإطلاق قال هو وابن عبد الحميد أخبرنا الفخر أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي الشهير بابن البخاري أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزذ أخبرنا أبو المواهب بن ملوك سماعاً عليه في يوم عيد وهبة الله بن أحمد الحريري قال ابن ملوك أخبرنا القاضي أبو الطيب الطبري وتقدم سنده وقاله هبة الله أخبرنا إبراهيم بن عمر البغدادي أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله الدقاق حدثنا أبو الخير أحمد بن الحسين بن أبي خالد الموصلي بعكبري في يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة أخبرنا أبو بكر محمد بن سعيد الأشناني الباهلي قال هو وأحمد بن عمران والقزويني وابن داهر أخبرنا أبو عبيدالله أحمد بن محمد بن فراس بن الهيثم الخطيب ابن أخت سليمان بن حرب في فطر وأضحى إلاّ الثالث فقال أو أضحى على الشك ولزم ذلك كذلك إلى آخر السند كلهم بين الصلاة والخطبة حدثنا بشر بن عبد الوهاب الأموي مولى بشر بن مروان بدمشق فيهما كذلك حدثنا وكيع بن الجراح فيهما كذلك حدثنا سفيان ابن سعيد الثوري كذلك حدثنا ابن جريج كذلك قال حدثنا عبدالله بن عباس كذلك قال شهدنا مع رسول الله ﷺ يوم عيد فطـر وأضحى فلما فرغ من الصلاة أقبل علينا بوجهه فقال: **أيها الناس قد أصبتم خيراً فمن أحب أن ينصرف فلينصرف ومن أحب أن يقيم حتى يسمع الخطبة فليقم** هكذا اتصل بنا إلى الفراسي من طريق هؤلاء الأربعة قال الحافظ السخاوي في الجواهر المكللة وأخرجه الديلمي في مسنده عن الحداد أحدهم على الموافقة بل وقع لي أيضاً من طريق أبي سعيد أحمد بن يعقوب بن أحمد بن إبراهيم الثقفي السراج والقاضي أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد الهمذاني ومحمد بن أحمد الواسطي وأبي حفص القصير كلهم عن الفراسي وهو المنفرد به ولذا تردد الذهبي في الميزان في الواضع له بينه وبين شيخه بشر وقـد رواه سعيد بن حماد أبو عثمان أخو نعيم وسعيد بن سليمان سغدويه وعمر بن رافع ومحمد بن الصباح ومحمد بن يحيى بن أيوب ومحمود بن آدم ونعيم بن

حماد وهدير ويوسف بن عيسى كلهم عن الفضل بن موسى السيناني عن ابن جريج عن عطاء فقال عن عبدالله بن السائب المخزومي بدل ابن عباس وذكر المتن مرفوعاً ولم يسلسلوه وقال ابن خزيمة عقب تخريجه له من حديث نعيم إنه غريب لا نعلم أحداً رواه غير الفضل وكان هذا الحديث عند ابن عمار عنه فلم يحدثنا به بنيسابور حدثه به أهل بغداد على ما أخبرني به بعض العراقيين وقال الحاكم عقب تخريجه من حديث يوسف إنه صحيح على شرطهما

قلت: لكن قال ابن معين إن ذكر ابن السائب فيه خطأ غلط فيه الفضل وإنما هو عن عطاء يعني مرسلاً وساقه البيهقي كذلك من حديث قبيصة عن سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء قال صلّى النبي ﷺ بالناس العيد ثم قال من شاء أن يذهب فليذهب ومن شاء أن يقعد فليقعد وللحديث طرق أخرى مسلسلة من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أشد دهاء من الطريق الأولى وقد شهد ابن عباس مع النبي ﷺ العيد ففي صحيح البخاري من طريق عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس يقول خرجت مع النبي ﷺ يوم فطر أو أضحى ثم خطب ثم أتى النساء فذكر حديثاً وقوله يوم فطر أو أضحى هو شك من الراوي وقد جاء عن ابن عباس الجزم بأنه يوم عيد الفطر وبالله التوفيق هذا كله كلام الحافظ السخاوي رحمه الله تعالى وبه نختم الباب.

٥٧٨ - (وخرج رسول الله ﷺ فيها ليلتين أو ثلاثاً للجماعة ثم لم يخرج وقال أخاف أن توجب عليكم)

قال العراقي: متفق عليه من حديث عائشة بلفظ خشيت أن تفرض عليكم اهـ

قلت: لفظ المتفق عليه من حديث عائشة أن رسول الله ﷺ خرج ليلة في جوف الليل فصلّى في المسجد وصلّى رجال بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا فاجتمع أكثر منهم فصلّوا معه فأصبح الناس فتحدثوا فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله ﷺ فصلّوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة

عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فإنه لم يخف عليّ مكانكم ولكن خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك وعند البخاري من حديث عائشة أن رسول الله ﷺ صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ثم صلّى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ فلما أصبح قال قد رأيت الذي صنعتم ولم يمنعني من الخروج إليكم إلّا أني خشيت أن تفرض عليكم وفي مسند أحمد من حديث عائشة كان الناس يصلون في المسجد في رمضان بالليل أرزاً ما يكون مع الرجل الشيء من القرآن فيكون معه النفر الخمسة أو السبعة أو أقل أو أكثر يصلون بصلاته قالت فأمرني رسول الله ﷺ أن أنصب حصيراً على باب حجرتي ففعلت فخرج إليهم بعد أن صلّى العشاء الآخرة فاجتمع إليه من في المسجد فصلّى وذكرت القصة بمعنى ما تقدم من حديثها أو قريب منه ورواه أبو داود قريباً منه وفيه قال يعني النبي ﷺ أيها الناس أما والله ما بت ليلتي هذه بحمد الله غافلاً ولا خفى على مكانكم وفي سنن أبي داود عن أبي هريرة قال خرج رسول الله ﷺ فإذا ناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد فقال ما هؤلاء فقيل هؤلاء أناس ليس معهم قرآن وأبي بن كعب يصلّي وهم يصلون بصلاته فقال النبي ﷺ أصابوا ونعم ما صنعوا وفي إسناده مسلم بن خالد الزنجي ضعفه المحدثون والشافعي يوثقه .

٥٧٩ - (قوله ﷺ فضل صلاة التطوّع في بيته على صلاته في المسجد كفضل صلاة المكتوبة في المسجد على صلاته في البيت).

قال العراقي: رواه آدم بن أبي أياس في كتاب الثواب من حديث ضمرة ابن حبيب مرسلاً ورواه ابن أبي شيبة في المصنف فجعله عن ضمرة بن حبيب عن رجل من أصحاب النبي ﷺ موقوفاً وفي سنن أبي داود بإسناد صحيح من حديث زيد بن ثابت صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة اهـ.

قلت: ولفظ أبي يعلى في مسنده صلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة وروى الدارقطني في الافراد من حديث أنس وجابر صلوا في بيوتكم ولا تتركوا النوافل فيها وروى الطبراني في الكبير من حديث صهيب بن النعمان فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة على النافلة وفي رواية فضل صلاة التطوّع ورواه أبو الشيخ في الثواب بلفظ صلاة التطوعّ حيث لا يراه من الناس أحد مثل خمسة وعشرين صلاة حيث يراه الناس قال الذهبي في التجريد صهيب بن النعمان له حديث رواه عنه خلال بن يساف في الطبراني تفرد به قيس بن الربيع اهـ وقال الهيثمي :فيه محمد بن مصعب القرقساني ضعفه ابن معين وغيره ووثقه أحمد وعند ابن السكن عن ضمرة بن حبيب عن أبيه بلفظ فضل صلاة الجمعة على صلاة الرجل وحده خمس وعشرون درجة وفضل صلاة التطوّع في البيت على فعلها في المسجد كفضل صلاة الجماعة على المنفرد.

قلت: وضمرة بن حبيب الزبيدي الحمصي عن عوف وشداد بن أوس وأبي أمامة وعنه أرطأة بن المنذر ومعاوية بن صالح وطائفة وثقه ابن معين روى له الأربعة أصحاب السنن وقوله عن أبيه هكذا هو في النسخ الجامع الصغير للسيوطي وقال في الجامع الكبير رواه ابن عساكر عن عبد العزيز بن ضمرة بن حبيب عن أبيه عن جده وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن ضمرة بن حبيب عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال تطوّع الرجل في بيته يزيد على تطوّعه عند الناس كفضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٧) لم أجد له إسناداً.

٥٨٠ - (روي أنه ﷺ قال صلاة في مسجدي هذا) يعني مسجد المدينة **(أفضل من مائة صلاة في غيره من المساجد وصلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة في مسجدي وأفضل من ذلك كله رجل يصلي في زاوية بيته)** أي ناحية منه **(ركعتين لا يعلم بهما إلا الله)**.

قال العراقي: أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب الثواب من حديث

أنس صلاة في مسجدي تعدل بعشرة آلاف صلاة وصلاة في المسجد الحرام تعدل بمائة ألف صلاة والصلوات بأرض الرباط تدل بألفي صلاة وأكثر من ذلك كله الركعتان يصليهما العبد في جوف الليل لا يريد بهما إلا ما عند الله عز وجل وإسناده ضعيف وذكر أبو الوليد الصفار في كتاب الصلاة تعليقاً من حديث الأوزاعي قال دخلت على يحيى فأسند لي حديثاً فذكر الحديث الذي ذكره المصنف إلا أنه قال في الأوّل ألف وفي الثاني مائة اهـ.

قلت: أما صدر الحديث الذي أورده المصنف رواه أبو يعلى والطحاوي وابن حبان والضياء من حديث أبي سعيد صلاة في هذا المسجد أفضل من مائة صلاة في غيره إلا المسجد الحرام وأما حديث صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام فأخرجه أحمد وابن أبي شيبة وابن منيع والروياني وابن خزيمة وأبو نعيم عن جبير بن مطعم ورواه الأولان أيضاً وأبو مسلم وأبو داود والنسائي عن ابن عمر ورواه أحمد والبخاوي ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن أبي هريرة ورواه ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي عن ابن عباس عن ميمونة أم المؤمنين ورواه أحمد وأبو يعلى والضياء عن سعد بن أبي وقاص ورواه الشيرازي في الألقاب عن عبد الرحمن بن عوف ورواه ابن أبي شيبة عن عائشة ورواه أحمد وأبو عوانة والطبراني والحاكم والبارودي وابن قانع والضياء عن يحيى بن عمران بن عثمان بن أرقم الأرقمي عن عمه عبدالله بن عثمان عن جده عثمان ابن أرقم عن الأرقم ومما يناسب لما أورده المصنف ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن حفص بن غياث عن عاصم عن أبي عثمان قال اشترى رجل حائطاً في المدينة فربح فيه مائة نخلة كاملة فقال النبي ﷺ ألا أخبركم بأفضل من هذا رجل توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين في غار أو سفح جبل أفضل ربحاً من هذا.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٧ - ٢٩٨). رواه أبو الوليد الصفار في (كتاب الصلاة).

٥٨١ ـ (أما صلاة رجب) وهي المسماة بصلاة الرغائب **(فقد روي**

بإسناد) وذلك فيما أخبرناه عمر بن أحمد بن عقيل إجازة عن عبدالله بن سالم عن محمد بن العلاء الحافظ عن علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن زكريا عن أحمد بن محمد بن أبي بكر الواسطي عن محمد بن محمد الميدومي عن عبد اللطيف بن عبد المنعم أخبرنا الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي قال في كتاب الموضوعات أخبرنا علي بن عبيدالله بن الزعفراني أخبرنا أبو زيد عبدالله بن عبد الملك الأصبهاني أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده وأخبرنا محمد ابن ناصر الحافظ أنبأنا أبو القاسم بن منده أخبرنا أبو الحسن علي بن عبدالله ابن جهضم الصوفي حدثنا علي بن محمد بن سعيد البصري حدثنا أبي حدثنا خلف بن عبدالله وهو الضغاني عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه (عن رسول الله ﷺ أنه قال) رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي قيل يا رسول الله ما معنى قولك رجب شهر الله قال لأنه مخصوص بالمغفرة وفيه تحقن الدماء وفيه تاب الله على أنبيائه وفيه أنقذ أولياءه من يد أعدائه من صامه استوجب على الله ثلاثة أشياء مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه وعصمة فيما بقي من عمره وأماناً من العطش يوم العرض الأكبر فقام شيخ ضعيف فقال يا رسول الله إني لأعجز عن صيامه كله فقال رسول الله ﷺ أول يوم منه فإن الحسنة بعشر أمثالها وأوسط يوم منه وآخر يوم منه فإنك تعطى ثواب من صامه كله لكن لاتغفلوا عن أول ليلة من رجب فإنها ليلة تسميها الملائكة الرغائب وذلك إذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك مقرب في جميع السموات والأرض إلا ويجتمعون في الكعبة وحواليها فيطلع الله عز وجل عليهم اطلاعه فيقول ملائكتي سلوني ما شئتم فيقولون يا ربنا حاجتنا إليك أن تغفر لصوّام رجب فيقول الله عز وجل قد فعلت ذلك ثم قال رسول الله ﷺ و(ما من أحد يصوم) يوم الخميس (أول خميس من رجب) وفي نسخة في رجب (ثم يصلي) فيما (بين العشاء) أي المغرب وكانت تسمى العشاء الأولى (والعتمة) يعني ليلة الجمعة (اثنتي عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وإنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات وقل هو الله أحد إثنتي عشرة مرة فإذا فرغ من صلاته صلى عليّ سبعين مرة يقول) هكذا في سائر نسخ الكتاب وفي كتاب ابن الجوزي والسيوطي ثم يقول

(اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله) فعلى ما في نسخ الإحياء أن المقول سبعين مرة هو هذه الصيغة وعلى ما في كتاب الحافظين يصلي سبعين مرة بأي صيغة كانت ثم يقول هذه ولكن الذي يظهر أن الصواب ما في نسخ الإحياء (ثم يسجد ويقول في) حال (سجود سبعين مرة سبوح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع رأسه ويقول) وفي بعض النسخ فيقول (سبعين مرة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم) وفي نسخة أنت العلي الأعظم وفي أخرى أنت الأعز الأعظم وفي أخرى أنت العزيز الأعظم (ثم يسجد سجدة أخرى) وفي كتاب ابن الجوزي ثم يسجد الثانية (يقول فيها مثل ما قال في السجدة الأولى ثم يسأل) الله (حاجته في سجوده) وليس في كتاب ابن الجوزي في سجوده (فإنها تقضي قال رسول الله ﷺ) والذي نفسي بيده (لا يصلي أحد هذه الصلاة) ولفظ ابن الجوزي بعد قوله بيده ما من عبد ولا أمة صلى هذه الصلاة (إلا وغفر الله له جميع ذنوبه ولو) وفي نسخة وإن (كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وورق الأشجار) وعند ابن الجوزي بعدد زبد البحر وعدد ورق الأشجار (ويشفع) وفي نسخة وشفع (في سبعمائة من أهل بيته ممن قد استوجب النار) وليس عند ابن الجوزي هذه الزيادة وإنما زاد بعد قوله من أهل بيته فإذا كان في أول ليلة في قبره جاءه ثواب هذه الصلاة فيحييه بوجه طلق ولسان ذلق فيقول له حبيبي أبشر فقد نجوت من كل شدة فيقول من أنت فوالله ما رأيت وجهاً أحسن من وجهك ولا سمعت كلاماً أحلى من كلامك ولا شممت رائحة أطيب من رائحتك فيقول له يا حبيبي أنا ثواب الصلاة التي صليتها في ليلة كذا في شهر كذا جئت الليلة لأقضي حقك وأونس وحدتك وأرفع عنك وحشتك فإذا نفخ في الصور أظللت في عرصة القيامة على رأسك وابشر فلن تعدم الخير من مولاك أبداً قال ابن الجوزي لفظ الحديث لمحمد بن ناصر (هذه صلاة مستحبة) استحبها أهل الصلاح (وإنما أوردناها في هذا القسم لأنها تتكرر بتكرر السنين وإن كانت لا تبلغ رتبتها رتبة) صلاة (التراويح وصلاة العيدين لأن هذ الصلاة نقلها الآحاد) فرتبتها سافلة بالنسبة إلى ما ثبت من طرق كثيرة ثم اعتذر عن إيراده إياها في كتابه مع ما فيها على ما سيأتي بيانه فقال (ولكني رأيت أهل القدس

بأجمعهم يواظبون عليها ولا يسمحون بتركها فأحببت إيرادها). قال الإمام أبو محمد العز بن عبد السلام لم يكن ببيت المقدس قط صلاة الرغائب في رجب ولا صلاة نصف شعبان فحدث في سنة ٤٤٨ أن قدم عليهم رجل من نابلس يعرف بابن الحي وكان حسن التلاوة فقام فصلى في المسجد الأقصى ليلة النصف من شعبان فأحرم خلفه رجل ثم انضاف ثالث ورابع فما ختم إلا وهم جماعة كثيرة ثم جاء في العام القابل فصلى معه خلق كثير وانتشرت في المسجد الأقصى وبيوت الناس ومنازلهم ثم استقرت كأنها سنة إلى يومنا هذا اهـ.

قال العراقي: أورده رزين في كتابه وهو حديث موضوع اهـ. وقال ابن الجوزي موضوع على رسول الله ﷺ وقد اتهموا به ابن جهضم ونسبوه إلى الكذب وسمعت شيخنا عبد الوهاب الحافظ يقول رجاله مجهولون وقد فتشت عليهم جميع الكتب فما وجدتهم اهـ. وأقره الحافظ السيوطي على ما قال في اللآلىء المصنوعة قال ابن الجوزي ولقد أبدع من وضعها فإنها يحتاج من يصليها أن يصوم وربما كان النهار شديد الحر فإذا صام لم يتمكن من الأكل حتى يصلي المغرب ثم يقف فيها ويقع في ذلك التسبيح الطويل والسجود الطويل فيتأذى غاية الأذى وإني لأغار لرمضان ولصلاة التراويح كيف زوحم بهذه بل هذه عند العوام أعظم وأحلى فإنه يحضرها من لا يحضر الجماعات اهـ. وممن حكم بوضعها الإمام سراج الدين أبو بكر الطرطوشي من أئمة المالكية والعز بن عبد السلام وفتوى الأخير فيها ومعارضته لابن الصلاح وأمر سلطان دمشق بمنع الناس عنها جماعة مشهور ولفظ الطرطوشي صلاة الرغائب موضوعة على رسول الله ﷺ وكذب عليه وكذا حكم بوضعها الحافظ أبو الخطاب بن دحية في كتابه العلم المشهور في الأيام والشهور وكذا الإمام النووي فقال هذه الصلاة بدعة مذمومة منكرة قبيحة ولا تغتر بذكرها في كتاب قوت القلوب والإحياء وليس لأحد أن يستدل على شرعيتها بما رُوي عنه ﷺ أنه قال الصلاة خير موضوع فإن ذلك يختص بصلاة لا تخالف الشرع بوجوه وقد صح النهي عن الصلاة في الأوقات المكروهة اهـ. واقتفاهم في ذلك

العلامة البرهان الحلبي شارح المنية من أصحابنا المتأخرين فنقل أن التنقل بالجماعة إذا كان على سبيل التداعي مكروه ما عدا التراويح والكسوفين والاستسقاء ورتب على ذلك أن صلاة الرغائب ليلة أول جمعة من رجب بالجماعة بدعة مكروهة ونقل عن حافظ الدين البزازي شرعا في نفل وأفسداه واقتدى أحدهما بالآخر في القضاء لا يجوز لاختلاف السبب وكذا اقتداء الناذر بالناذر لا يجوز ومن هذا كره الاقتداء في صلاة الرغائب وصلاة البراءة وليلة القدر ولو بعد النذر إلا إذا قال نذرت كذا ركعة بهذا الإمام بالجماعة لعدم إمكان الخروج عن العهدة إلا بالجماعة ولا ينبغي أن يتكلف الالتزام ما لم يكن في الصدر الأول كل هذا التكليف لإقامة أمر مكروه وهو أداء النفل بالجماعة على سبيل التداعي فلو ترك أمثال هذه الصلوات تارك ليعلم الناس أنه ليس من الشعائر فحسن اهـ. ثم نقل عن ابن الجوزي والطرطوشي ما أسلفنا ذكره ثم قال وقد ذكروا لكراهتها وجوهاً منها فعلها بالجماعة وهي نافلة ولم يرد به الشرع ومنها تخصيص سورة الإخلاص والقدر ولم يرد به الشرع ومنها تخصيص ليلة الجمعة دون غيرها وقد ورد النهى عن تخصيص ليلة يوم الجمعة دون غيرها وقد ورد النهي عن تخصيص يوم بصيام وليلته بقيام ومنها أن العامة يعتقدونها فرضاً وكثير منهم يتركون الفرائض ولا يتركونها وهي المصيبة العظمى ومنها أن فعلها يغري قاصد وضع الأحاديث بالوضع والإفتراء على النبي ﷺ ومنها أن الاشتغال بعدّ السور مما يخل بالخشوع وهو مخالف للسنة ومنها أن في صلاة الرغائب مخالفة للسنة في تعجيل الفطر ومنها أن سجدتيها مكروهتان إذلم يشرع التقرب بسجدة منفردة بلا ركوع غير سجدة التلاوة عن أبي حنيفة ومالك وعند غيرهما غيرها وغير سجدة الشكر ومنها أن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة المجتهدين لم ينقل عنهم فعل هذه الصلاة فلو كانت مشروعة لما فاتت السلف وإنما حدثت بعد الأربعمائة اهـ. وهو كلام حسن وإن كان في بعض ما أورده من الوجوه محل نظر وتأمل ففي أداء النفل جماعة اختلاف في المذهب وقد سبق النسفي البزازي بالجواز وتخصيص بعض السور في بعض صلوات معينة قد ورد به الشرع ومن طالع كتب الحديث عرف ذلك وكذا تخصيص بعض الليالي بالقيام وبعض الأيام بالصيام ورد به الشرع وإن

قلنا بالكراهة فهي تنزيهية كما صرح به العلماء وكون أن العامة يعتقدونها فرضاً لازماً لا يتجه به الكراهة فإنهم إذا فهموا من ذلك خلاف ما يفهمه الخاصة كان ذلك لتقصيرهم وسوء فهمهم فطريقهم أن يسألوا ويتفهموا ما علينا من العامة إذا غلطوا في فهمهم ولو جئنا ننظر إلى هذا لغيرنا أوضاعاً شرعية كثيراً وكون أن فعلها يغري واضع الأحاديث على وضعها فهذا قد قفل بابه من بعد الثلاثمائة فلا تكون هذه الملاحظة وجهاً لكراهتها وكون أن الإشتغال بعد السور مما يخل بالخشوع ففيه خلاف والأشهر جوازه في النوافل وما ذكر أن تعجيل الإفطار فيها مما يخالف السنة هو غريب بل السنة قاضية على استحباب التعجيل في لإفطار وكراهة تأخيره إلى اشتباك النجوم وأما كراهة السجدة المنفردة فمسلم إلا أن المدعي يقول لم لا يجوز أن تكون هذه السجدة شكرا لنعمة الله تعالى على رأي من يجوز ذلك وقوله أن الصحابة والتابعين ومن بعدهم لم ينقل عنهم أنهم صلوها فاعلم لا يلزم من عدم فعلهم لها على الطريقة المعهودة كراهتها أو عدم ورودها ثم هي من التطوّعات من شاء صلاها ومن شاء تركها وقوله إنما حدث بعد الأربعمائة وكأنه يريد شهرة أمرها عملاً وإلا فأبو طالب المكي قد نوه بشأنها في قوت القلوب ووفاته سنة ٣٨٣ وينظر إلى قوله ابن الجوزي حيث قال إن المتهم بوضعها علي بن عبدالله بن جهضم وليس هو في سند أبي طالب المكي بل هو إن لم يكن متأخراً عنه في الزمن فهو معاصر له وهو مع ذلك ليس من الوضاعين قال الذهبي في الديوان ليس بثقة فغاية ما يقال في حديثه إنه ضعيف لا موضوع فكم من رجل غير ثقة وحديثه لا يدخل في حيز المنكر وإن كان المتهم بوضعها آخر غير ابن جهضم فلا أدري وباقي رجاله من فوق ابن جهضم علي بن محمد بن سعيد البصري وأبوه وخلف بن عبدالله لم أر من ذكرهم في الضعفاء فتأمل ذلك بإنصاف والله أعلم وقد ذكر ابن الجوزي أيضاً في الموضوعات صلاة لأوّل ليلة في رجب وصلاة لنصف رجب أعرضنا عن ذكرهما لأن المشهور بالرغائب هي الصلاة التي ذكرها المصنف لا غير.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٨) حديث صلاة الرغائب في رجب وقد تكلم فيه ابن عبد السلام، وابن الصلاح أيضاً، فله أصل على الجملة ولكنه

موضوع.

٥٨٢ - **(رُوي عن الحسن أنه قال)** ولفظ القوت روينا عن الحسن رحمة الله قال **(حدثني ثلاثون من أصحاب النبي ﷺ أنه من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله إليه سبعين نظـرة يقضي)** ولفظ القوت قضى **(له بكل نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة)** ثم زاد صاحب القوت فقال وقد قيل هذه الليلة هي التي قال الله فيها يفرق كل أمر حكيم وأنه ينسخ فيها أمر السنة وتدبير الأحكام إلى مثلها من قابل والله أعلم والصحيح من ذلك عندي أنه في ليلة القدر وبذلك سميت لأن التنزيل يشهد بذلك إذ في أول الآية انا أنزلناه في ليلة مباركة ثم وصفها فقال فيها يفرق كل أمر حكيم فالقرآن إنما أنزل في ليلة القدر فكانت هذه الآية بهذا الوصف في هذه الليلة مواطئة لقوله تعالى إنا أنزلناه في ليلة القدر اهـ.

وقال العراقي: حديث صلاة ليلة النصف باطل ولابن ماجه من حديث علي إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها وإسناده ضعيف اهـ.

قلت: وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه وزاد فإن الله عز وجل ينزل فيها الغروب الشمس إلى السماء فيقول ألا مستغفر أغفر له الامسترزق أرزقه حتى يطلع الفجر وفي احياء ليلة النصف أحاديث وردت من طرق كثيرة وأما حديث صلاتها الذي أورده المصنف فقد أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات فقال أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد المقري أخبرنا أبو عمر وعبد الرحمن بن طلحة الطلحي أخبرنا الفضل بن محمد الزعفراني حدثنا هارون بن سليمان حدثنا علي بن الحسن عن سفيـان الثوري عن ليث عن مجاهد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال يا علي من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات ما من عبد يصلي بهذه الصلاة إلا قضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة ثم أطال في الثواب من هذا الجنس قدر صفحة تركت ذكره ثم قال هذا

حديث لا شك أنه موضوع ورواته مجاهيل وفيهم ضعفاء وقد رأينا كثيراً ممن يصلي هذه الصلاة ويتفق قصر الليل .

فتفوتهم صلاة الفجر ويصبحون كسالى ولقد جعلها جهلة أئمة المساجد مع صلاة الرغائب شبكة لجمع العوام وطلب الرياسة وملأ بذكرها القصاص مجالسهم وكل ذلك عن الحق بمعزل وقد أخرج في كتابه المذكور أيضاً صلاة أخرى لهذه الليلة اثنتا عشرة ركعة عن ابن ناصر عن أبي علي ابن البناء عن أحمد بن علي الكاتب عن أبي سهل القنطري عن أبي الحسن اليوناني عن أحمد بن عبدالله بن داود عن محمد بن جبهان عن عمر بن عبد الرحيم عن محمد بن وهب بن عطية الدمشقي عن بقية ابن الوليد عن ليث بن أبي سليم عن القعقاع بن شور عن أبي هريرة مرفوعاً من صلى ليلة النصف من شعبان ثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد ثلاثين مرة لم يخرج حتى يرى مقعده من الجنة ثم قال موضوع فيه مجاهيل قبل ليث وبقية فالبلاء منهم وذكر صلاة أخرى لهذه الليلة فيها أربع عشرة ركعة أخرجه من طريق الجوزقاني عن أبي الحسين الكرخي عن أبي عبدالله الخطيب عن أبي القاسم الحسكاني حدثني أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن حدثنا أبو جعفر محمد بن بسطام القدسي حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن جابر حدثنا أحمد بن عبد الكريم حدثنا خالد الحمصي عن عثمان بن سعيد ابن كثير عن محمد بن المهاجر عن الحكم ابن عيينة عن ابراهيم قال قال علي بن أبي طالب رأيت رسول الله ﷺ ليلة النصف من شعبان قام فصلى أربع عشرة ركعة ثم جلس بعد الفراغ فقرأ بأم القرآن أربع عشرة مرة وقل هو الله أحد أربع عشرة مرة وقل أعوذ برب الفلق أربع عشرة مرة وقل أعوذ برب الناس أربع عشرة مرة وآية الكرسي مرة ولقد جاءكم رسول الآية فلما فرغ من صلاته سألته عما رأيته من صنيعة فقال من صنع مثل الذي رأيت كان له كعشرين حجة مبرورة وكصيام عشرين سنة مقبولة فإن أصبح في ذلك اليوم صائماً كان له كصيام سنتين سنة ماضية وسنة مستقبلة ثم قال موضوع وإسناده مظلم ومحمد بن المهاجر يضع .

قلت: وذكر السيوطي أن هذا الحديث أخرجه البيهقي في الشعب فقال أخبرنا عبد الخالق بن علي المؤذن بالسند المذكور وقال يشبه أن يكون هذا الحديث موضوعاً وهو منكر وفي رواته قبل عثمان بن سعيد مجهولون والله أعلم وأما ما ذكره المصنف عن الحسن أنه قال حدثني ثلاثون من أصحاب النبي ﷺ الخ فرأيت في مسند الفردوس للديلمي ما يقاربه قال أخبرنا أبي أخبرنا أبو الفضل القومسياني أخبرنا الغلابي أخبرنا أبو القاسم الفناكي حدثنا محمد بن حاتم حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا محمد بن عبد الرحمن العزرمي حدثناعمرو ابن ثابت عن محمد بن مروان الذهلي عن أبي يحيى حدثني أربعة وثلاثون من أصحاب النبي ﷺ قالوا قال رسول الله ﷺ من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد في مائة ركعة لم يخرج من الدنيا حتى يبعث الله إليه في منامه مائة ملك يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من النار وثلاثون من أن يخطيء وعشر يكيدون من عاداه وأخرجه ابن الجوزي من طريق يزيد بن محمد ابن مروان عن أبيه عن ابن عمر مرفوعاً فذكر مثله سواء وأما قول المصنف وإن شاء صلى عشر ركعات الخ فأخرجه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن ابن البناء عن أبي عبدالله العلاف عن أبي القاسم الفامي عن علي بن بندار البردعي عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الرحمن عن محمد بن عبدالله سمعت أبي يقول حدثنا علي بن عاصم عن عمرو بن مقدام عن جعفر بن محمد عن أبيه مرفوعاً من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد في عشر ركعات لم يمت حتى يبعث الله إليه مائة ملك وثلاثون يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من العذاب وثلاثون يقوّمونه أن يخطيء وعشرة املاك يكبتون اعداءه وقال مع كونه منقطعاً موضوع فيه مجاهيل اهـ وقال الحافظ أبو الخطاب بن دحية في العلم المشهور حديث ليلة النصف من شعبان موضوع قال أبو حاتم محمد بن حبان محمد بن مهاجر يضع الحديث على رسول الله ﷺ وحديث أنس فيها موضوع أيضاً لأن فيه ابراهيم بن اسحق قال أبو حاتم كان يقلب الأخبار ويسرق الحديث وفيه وهب بن وهب القاضي أكذب الناس اهـ وقال التقي السبكي قد تقييد التراجيح الاجتماع لصلاة ليلة النصف من شعبان ولصلاة الرغائب بدعة مذموعة اهـ وقال النووي هاتان الصلاتان بدعتان موضوعتان

منكرتان قبيحتان ولا تغتر بذكرهما في كتاب القوت والاحياء وليس لأحد أن يستدل على شرعيتها بقوله ﷺالصلاة خير موضوع فإن ذلك يختص بصلاة لا تخالف الشرع بوجه من الوجوه وقد صح النهي عن الصلاة في الأوقات المكروهة اهـ.

قلت: وقد ذكر السبكي في تفسيره أن إحياء ليلة النصف من شعبان يكفر ذنوب السنة وليلة الجمعة تكفر ذنوب الاسبوع وليلة القدر تكفر ذنوب العمر اهـ وقد توارث الخلف عن السلف في إحياء هذه الليلة بصلاة ست ركعات بعد صلاة المغرب كل ركعتين بتسليمه يقرأ في كل ركعة منها بالفاتحة مرة والأخلاص ست مرات بعد الفراغ من كل ركعتين يقرأ سورة يس مرة ويدعو بالدعاء المشهور بدعاء ليلة النصف ويسأل الله تعالى البركة في العمر ثم في الثانية البركة في الرزق ثم في الثالثة حسن الخاتمة وذكروا أن من صلى هكذا بهذه الكيفية أعطى جميع ما طلب وهذه الصلاة مشهورة في كتب المتأخرين من الصوفية ولم أر لها ولا لدعائها مسنداً صحيحاً في السنة إلا أنه من عمل المشايخ وقد قال أصحابنا أنه يكره الاجتماع على إحياء ليلة من هذه الليالي المذكورة في المساجد وغيرها وقال النجم الغيطي في صفة إحياء ليلة النصف من شعبان بجماعة أنه قد أنكر ذلك أكثر العلماء من أهل الحجاز منهم عطاء وابن أبي مليكة وفقهاء أهل المدينة وأصحاب مالك وقالوا ذلك كله بدعة ولم يثبت في قيامها جماعة شيء عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه واختلف علماء الشام على قولين أحدهما استحباب احيائها بجماعة في المسجد وممن قال بذلك من أعيان التابعين خالد بن معدان وعثمان بن عامر ووافقهم اسحق بن راهويه والثاني كراهة الاجتماع لها في المساجد للصلاة وإليه ذهب الأوزاعي فقيه الشام ومفتيهم ا هـ.

قال ابن السبكي (٢٩٨/٦): لم أجد له إسناداً.

٥٨٣ - (قال رسول الله ﷺ إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله والصلاة).

أخرجه البخاري في الصلاة وفي الأدب وأخرجه مسلم في الصلاة كلاهما

من حديث المغيرة بن شعبية ولفظ البخاري حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا شيبان أبو معاوية عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ يوم مات ابراهيم قال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم فقال رسول الله إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم فصلوا وادعوا الله وأخرجه أبو بكر ابن أبي شبية في المصنف عن مصعب بن المقدام أخبرنا زائدة قال قال زياد بن علاقة سمعت المغيرة بن شعبة يقول انكسفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ يوم مات ابراهيم فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم فقال رسول الله ﷺ إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى ينكشف وأخرجه البخاري في باب الدعاء في الخسوف عن أبي الوليد حدثنا زائدة حدثنا زياد بن علاقة فساقه مثله سواء إلا أنه قال حتى ينجلي وهذه الصلاة رواها البخاري في صحيحه أيضاً من حديث أبي بكرة وابن مسعود وابن عمر وعائشة وعبدالله بن عمرو وابن عباس واسماء بنت أبي بكر وأبي موسى الأشعري فهؤلاء مع المغيرة بن شعبة تسعة وفي المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة من حديث ابن مسعود والنعمان بن بشير وعبدالله بن عمرو وابن عباس وعائشة وجابر والسائب بن مالك وعلي بن أبي طالب وأبي بكرة واسماء وعبد الرحمن بن سمرة وسمرة بن جندب وابن عمر والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم وفي سياق أحاديثهم طول كثير ولكن نشير إلى بعض ذلك ففي حديث أبي بكرة عند البخاري إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد فإذا رأيتموهما فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم وفي رواية أخرى عنه لا ينكسفان لموت أحد ولكن الله تعالى يخوف بهما عباده وفي حديث ابن مسعود عنده لموت أحد من الناس ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتموهما فقوموا فصلوا وفي رواية أخرى عنه فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة وفي حديث ابن عمر عنده لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله عز وجل فإذا رأيتموهما فصلوا وفي حديث عائشة عنده لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا وفي رواية أخرى لها عنده لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا

رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة وفي حديث ابن عباس عنده فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله وفي حديث أبي موسى هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن يخوف الله به عباده فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فافزعوا إلى ذكر هو حديث أبي بكرة أخرجه أيضاً مسلم والنسائي وابن ماجه وحديث ابن عمر أخرجه أيضاً مسلم والنسائي وحديث عبدالله بن عمرو عند مسلم والنسائي وحديث عائشة عند مسلم وأبي داود وابن ماجة وفي حديث عبدالله بن عمر وعند أبي بكر بن أبي شيبة فإذا انكسفت أحداهما فافزعوا إلى المساجد وفي حديث عائشة عنده فإذا رأيتموهما فصلوا وتصدقوا وفي حديث جابر عنده انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ يوم مات إبراهيم بن النبي ﷺ فقال الناس إنما انكسفت لموت إبراهيم فقام النبي ﷺ فذكر الحديث بطوله وفيه لا ينكسفان لموت نفس فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فصلوا حتى ينجلي وفي حديث أبي بكرة عنده فإذا كان كذلك فصلوا حتى ينجلي وحديث جابر عند مسلم وحديث علي عند أحمد وحديث ابن عمر عند البزار وأخرج النسائي عن أبي هريرة والطبراني عن أم سفيان .

٥٨٤ ـ لقوله ﷺ **(لولا صبيان رضع)** جمع راضع **(ومشايخ ركع)** جمع راكع **(وبهائم رتع)** جمع راتعة **(لصب عليكم البلاء صباً)**

قال العراقي: أخرجه البيهقي وضعفه من حديث أبي هريرة ا هـ

قلت: وأخرجه أبو يعلى أيضاً من حديث أبي هريرة وأخرجه الطيالسي والطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي أيضاً وابن منده وابن عدي وآخرون كلهم من حديث هشام بن عمار عن عبد الرحمن بن سعد بن عمار عن مالك ابن عبيدة بن مانع الديلمي عن أبيه عن جده ولفظهم لولا عبادالله ركع وصبيته رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا وعند بعضهم البلاء بدل العذاب وعند الطبراني والبيهقي زيادة ثم رص رصاً قال الذهبي في المهذب حديث ضعيف مالك وأبوه مجهولان وقال الهيتمي بعد ما عزاه للطبراني فيه عبد الرحمن بن سعد بن عمار وهو ضعيف ا هـ وأخرج ابن ماجه من حديث عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر مرفوعاً في حديث أوله يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن فذكرها ولم يمنعوا زكاة أموالهم

إلّا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولفظ حديث أبي هريرة عند البيهقي لولا شباب خشع وبهائم رتع وشيوخ ركع وأطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا وفي سنده إبراهيم بن خيثم قال النسائي متروك وقال الأزدي كذاب ذكره صاحب الميزان وذكر له هذا الحديث وعند البخاري مرفوعاً هل ترزقون وتنصرون إلّا بعضفائكم وأخرج الحاكم بإسناد صحيح أن نبياً من الأنبياء استسقى فإذا هو بنملة رافعة ببعض قوائمها إلى السماء فقال ارجعوا فقد استجيب لكم من أجل النملة.

٥٨٥ ـ وليكن الإستغفار معظم الخطبتين وينبغي في وسط الخطبة الثانية أن يستدبر الناس يستقبل القبلة ويحوّل رداءه في هذه الساعة تفاؤلاً بتحويل الحال هكذا فعل رسول الله ﷺ.

وقال العراقي: أخرجاه من حديث عبدالله بن زيد اهـ.

قلت: لفظ البخاري باب تحويل الرداء في الاستسقاء حدثنا إسحاق حدثنا وهب أخبرنا شعبة عن محمد بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عبدالله بن زيد أن النبيّ ﷺ استسقى فقلب رداءه وأخرج أيضاً في أول الاستسقاء وفي الدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ولفظ البخاري حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبدالله بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عمه قال خرج النبي ﷺ يستسقي وحوّل رداءه وقال البخاري أيضاً حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان قال عبدالله بن أبي بكر سمع عباد بن تميم يحدث أباه عن عمه عبدالله بن زيد أن النبيّ ﷺ خرج إلى المصلي فاستسقى فاستقبل القبلة وقلب رداءه وصلّى ركعتين وأخرجه الترمذي أيضاً وقال حسن صحيح وأخرجه ابن حبان وغيره ومثله في حديث أنس عند الطبراني في الأوسط ولفظه واستقبل القبلة وحوّل رداءه ثم نزل فصلّى ركعتين وقد ورد التصريح بما قاله المصنف في التفاؤل فيما أخرج الدارقطني بسند رجاله ثقات مرسلاً عن جعفر بن محمد عن أبيه بلفظ حول رداءه ليتحول القحط وأخرج الحاكم في المستدرك وصححه من حديث جابر بلفظ وحوّل رداءه ليتحول القحط إلى الخصب وفي مسند إسحاق ليتحول السنة من الجدب إلى الخصب

ذكره من قول وكيع.

٥٨٦ - (قال ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر لي وله وارحمني وارحمه وعافني وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقي الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار قال عوف)

رضي الله عنه راوي هذا الحديث (حتى تمنيت أن أكون ذلك الميت) هكذا في سائر نسخ الكتاب

قال العراقي: أخرجه مسلم دون الدعاء للمصلي اهـ أي نص مسلم اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه ألخ وهكذا رواه الترمذي والنسائي أيضاً وقد وجدت أيضاً في بعض نسخ الكتاب موافقاً لما عند الجماعة وكأنه من تصليح النساخ والدعاء الذي ذكره الشافعي التقطه من عدة أحاديث قاله البيهقي وما ذكره في الروضة عن أبي هريرة رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم قال وله شاهد صحيح فرواه من حديث أبي سلمة عن عائشة نحوه وأعله الدارقطني بعكرمة بن عمار وقال إنه يتهم في حديثه وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عن حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة فقال الحفاظ لا يذكرون أبا هريرة إنما يقولون أبو سلمة عن النبي ﷺ مرسلاً اهـ ورواه أحمد والنسائي والترمذي من حديث أبي إبراهيم الأشهلي عن أبيه مرفوعاً مثل حديث أبي هريرة قال البخاري أصح هذه الروايات رواية أبي إبراهيم عن أبيه نقله عنه الترمذي قال فسألته عن أبيه فلم يعرفه وقال ابن أبي حاتم عن أبيه أبو إبراهيم مجهول وقد توهم بعض الناس أنه عبدالله بن أبي قتادة وهو غلط لأن أبا إبراهيم من بني عبد الأشهل وأبو قتادة من بني سلمة وقال البخاري أصح حديث في هذا الباب حديث عوف ابن مالك.

٥٨٧ - **(والأخبار)** الصحيحة **(الواردة في فضل صلاة الجنازة وتشييعها مشهورة)** في الكتب **(فلا نطول بإيرادها)** فمن ذلك ما أخرجه مسلم والترمذي عن أبي هريرة وأحمد والضياء عن أبي سعيد من صلّى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط وإن تبعها فله قيراطان قيل وما القيراطان قال أصغرهما مثل أحد وأخرج أحمد والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة من صلّى على جنازة فله قيراط ومن انتظرها حتى توضع في اللحد فله قيراطان والقيراطان مثل الجبلين العظيمين وأخرج أحمد عن عبدالله بن مغفل من صلّى على جنازة فله قيراط فإن انتظرها حتى يفرغ منها فله قيراطان وأخرج مسلم وابن ماجه عن ثوبان والحكيم الترمذي عن ابن مسعود من صلّى على جنازة فله قيراط فإن شهد دفنها فله قيراطان القيراط مثل أحد وأخرج ابن النجار عن البراء من صلّى على جنازة فله قيراط ومن شهد دفنها فله قيراطان أحدهما مثل أحد وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس من صلّى على جنازة فانصرف قبل أن يفرغ منها كان له قيراط فإن انتظر حتى يفرغ منها فله قيراطان والقيراط مثل أحد في ميزانه يوم القيامة وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن معروف الخياط عن واثلة من شهد جنازة ومشى أمامها وحمل بأربع زوايا السرير وجلس حتى تدفن كتب الله له قيراطين من أجر أخفهما في ميزانه يوم القيامة أثقل من أحد ومعروف ليس بالقوي وأخرج الشيخان والنسائي وابن حبان عن أبي هريرة من شهد الجنازة حتى يصلّي عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن كان له قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين وأخرج الحكيم الترمذي عن عبدالله بن مغفل من شيع جنازة حتى تدفن فله قيراطان ومن رجع قبل أن تدفن فله قيراط مثل أحد وأخرج أحمد وابن ماجه وأبو عوانة والدارقطني في الإفراد والطبراني في الأوسط والضياء عن أبي بن كعب من تبع جنازة حتى يصلي عليها ويفرغ منها فله قيراطان ومن تبعها حتى يصلي عليها فله قيراط والذي نفس محمد بيده لهو أثقل في ميزانه من أحد وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر من تبع جنازة حتى يصلي عليها ثم يرجع فله قيراط ومن صلى عليها ثم مشى معها حتى يدفنها فله قيراطان القيراط مثل أحد وأخرج أحمد والنسائي والروياني والضياء عن البراء وأحمد ومسلم وأبو عوانة عن ثوبان من تبع جنازة

حتى يصلي عليها كان له من الأجر قيراط ومن مشى مع الجنازة حتى تدفن كان له من الأجر قيراطان والقيراط مثل أحد وأخرج البخاري والنسائي وابن حبان عن أبي هريرة من تبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معها حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلّى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط من الأجر وأخرج الترمذي عن أبي هريرة من تبع جنازة وحملها ثلاث مرات فقد قضى ما عليه من حقها وأخرج مسلم وأبو داود عن أبي هريرة من خرج مع جنازة من بيتها وصلّى عليها ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من أجر كل قيراط مثل أحد ومن صلّى عليها ثم رجع كان له من الأجر مثل أحد.

٥٨٨ - **(وعن ابن عباس)** رضي الله عنه **(أنه مات ابن له)** أي لابن عباس **(فقال)** لمولاه المذكور **(انظر ما اجتمع له من الناس قال)** كريب **(فخرجت)** فنظرت **(فإذا ناس قد اجتمعوا له)** أي ينتظرون الجنازة **فأخبرته فقال تقول)** يا كريب **(هم أربعون)** بالظن **(قال قلت نعم قال أخرجوه)** أي المتوفى **(فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله تعالى شيئاً إلاّ شفعهم الله تعالى فيه)**

قال العراقي: أخرجه مسلم اهـ

قلت: ورواه كذلك أحمد وأبو داود والبيهقي في السنن وفي رواية لهم خلا مسلم ما من مسلم يموت وفي آخره إلاّ شفعوا فيه وفي معناه ما أخرجه أحمد والطبراني في الكبير من حديث ميمونة ما من مسلم يصلي عليه أمة إلاّ شفعوا فيه وعند النسائي والبيهقي من حديثها ما من ميت يصلّي عليه أمة من الناس إلاّ شفعوا فيه وأخرجه أحمد ومسلم والنسائي وابن حبان والبيهقي من حديث أنس وعائشة ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون أن يكونوا مائة فيشفعون له إلاّ شفعوا فيه وأخرج أحمد وأبو داود والطبراني من حديث مالك ابن هبيرة ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلاّ أوجب وأخرجه الترمذي وحسنه بلفظ من صلّى عليه ثلاثة صفوف فقد أوجب.

٥٨٩ ـ قال في الروضة لا تكره **الصلاة على الميت في المسجد** قالوا بل الصلاة فيه أفضل للحديث في قصة سهيل بن البيضاء في صحيح مسلم وأما الحديث الذي رواه أبو داود وغيره من صلّى على جنازة في المسجد فلا شيء له فعنه ثلاثة أجوبة أحدها ضعفه والثاني الموجود في سنن أبي داود فلا شيء عليه هكذا هو في أصول سماعنا مع كثرتها وفي غيرها من الأصول المعتمدة والثالث حمله على نقصان أجره إذا لم يتبعها للدفن ا هـ

قلت: قوله أحدها ضعفه يشير إلى ما ذكره البيهقي عقب إيراده لهذا الحديث ما نصه فيه صالح مولى التوأمة مختلف في عدالته كان مالك يجرحه ا هـ ولكن ذكر صاحب الكمال عن ابن معين أنه قال صالح ثقة حجة قيل إن مالكاً ترك السماع منه قال إنما أدركه مالك بعدما كبر وخرف والثوري إنما أدركه بعدما خرف ومن سمع منه قبل أن يختلط فهو ثبت وقال العجلي صالح ثقة وقال ابن عدي لا بأس به إذا سمعوا منه قديماً مثل ابن ذئب وابن جريج وزياد بن سعد وغيرهم ولا أعرف له قبل الاختلاط حديثاً منكراً إذا روى عنه ثقة وقال ابن حنبل ما أعلم بأساً ممن سمع منه قديماً فثبت بهذا إنما تكلم فيه لاختلاطه وإنه لا اختلاف في عدالته كما ادعى البيهقي وإن مالكاً لم يجرحه وإنما ترك السماع منه لأنه أدركه بعدما اختلط ففي الحديث حجة لأنه رواه عنه من سمع منه قبل اختلاطه وهو ابن أبي ذئب وقوله في الجواب الثاني إنه الموجود في أصول السماع فلا شيء عليه هو خلاف ما نقله البيهقي في السنن فإنه اعتمد على الرواية المشهورة ولذا تمهل في إسقاطه بصالح مولى التوأمة وما خالفه أظنه إصلاحاً من أحد الرواة فعند أحمد في مسنده وفي سنن النسائي هذا الحديث بلفظ فليس له شيء وهذا لا يحتمل التغيير وقوله في الجواب الثالث أنه محمول على نقصان الأجر إذا لم يتبعها كيف يكون ذلك وقد أعطى قيراطاً من الأجر كل قيراط مثل جبل أحد كما تقدم إلّا أن يقال إنه ناقص الأجر بالنسبة إلى القيراطين ولكن لفظ الحديث فلا شيء له يدل على عدم الأجر مطلقاً وقال أصحابنا الصلاة عليها في المسجد مكروه كراهية التحريم في رواية وكراهية التنزيه في أخرى أما الذين بنى لأجل صلاة الجنازة فلا يكره فيه

وأجاب صاحب المحيط عن صلاة النبي ﷺ على سهيل بن البيضاء في المسجد بأنه صلّى الله عليه وسلّم كان معتكفاً إذ ذاك فلم يمكنه الخروج من المسجد فأمر بالجنازة فوضعت خارج المسجد فصلّى عليها في المسجد للعذر وهذا دليل على أن الميت إذا وضع خارج المسجد لعذر والقوم كلهم في المسجد أو الإمام وبعض القوم خارج المسجد والباقون في المسجد لا يكره ولو كان من غير عـذر اختلف فيه المشايخ بناء على اختلافهم أن الكراهة لأجل التلويث أو كان المسجد بني لأداء المكتوبات لا لصلاة الجنازة ولما صلت أزواج النبي ﷺ على جنازة سعد بن أبي وقاص في المسجد قالت عائشة رضي الله عنها هـل عاب الناس علينا ما فعلنا فقيل لها نعم فقالت ما أسرع ما نسوا ما صلّى رسول الله ﷺ على جنازة سهيل بن البيضاء إلّا في المسجد وفيه دليل على أن الناس ما عابوا عليها ذلك وأنكروه وجعله بعضهم بدعة إلّا لاشتهار ذلك عندهم لما فعلوه ولا يكون ذلك إلّا لأصل عندهم لأنه يستحيل عليهم أن يروا رأيهم حجة على حديث عائشة ويدل على ذلك أنه ﷺ لما نعى النجاشي إلى الناس خرج بهم إلى المصلي فصلى عليه ولم يصل عليه في المسجد مع غيبته فالميت الحاضر أولى أن لا يصلي عليه في المسجد وقد روى الصلاة على أبي بكر في المسجد بسند رجاله ثقات أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف قال حدثنا حفص يعني ابن غياث عن هشام عن أبيه قال ما صلّى على أبي بكر إلّا في المسجد وهذا يصلح أن يكون حجة للإمام الشافعي رضي الله عنه وهو أولى بالاحتجاج مما أخرجه البيهقي في السنن من طريقين ضعيفين في إحداهما اسمعيل الغنوي وهو متروك وفي الثانية عبدالله بن الوليد لا يحتج به وقال الشيخ الأكبر قدس سره في كتاب الشريعة أما الصلاة على الجنائز في المقابر ففيه خلاف وبالجواز أقول في ذلك كله إلّا في الصلاة عليها في المسجد فإني رأيت رسول الله ﷺ يكره ذلك فكرهته رأيته ﷺ في النوم وقد دخل بجنازة في جامع دمشق فكره ذلك وأمر بإخراجها فأخرجت إلى باب جيرون وصلّى عليها هنالك وقال لا تدخلوا الجنازة المسجد.

٥٩٠ ـ (روي أنه ﷺ صلّى ركعتين بعد العصر فقيل له أما

نهيتنا عن هذا) أي عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب **(فقال هما ركعتان كنت أصليهما بعد الظهر فشغلني عنهما الوفد)**

قال العراقي: أخرجاه من حديث أم سلمة ولمسلم من حديث عائشة كان يصلّي ركعتين قبل العصر ثم إنه شغل عنهما الحديث ا هـ

قلت: لفظ البخاري في باب إذا كلم وهو يصلّي فأشار بيده واستمع حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب أخبرني عمر وعن بكير عن كريب أن ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن أزهر أرسلوه إلى عائشة رضي الله عنها فقالوا اقرأ عليها السلام منا جميعاً وسلها عن الركعتين بعد صلاة العصر وقل لها إنا أخبرنا أنك تصليهما وقد بلغنا أن النبي ﷺ نهي عنهما قال ابن عباس وكنت أضرب الناس مع عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال كريب فدخلت على عائشة فبلغتها ما أرسلوني به فقالت سل أم سلمة فخرجت إليهم فأخبرتهم بقولها فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني به إلى عاشة فقالت أم سلمة رضي الله عنها سمعت النبي ﷺ ينهي عنها ثم رأيته يصليهما حين صلى العصر ثم دخل علي وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار فأرسلت إليه الجارية فقلت قومي بجنبه قولي له تقول لك أم سلمة يا رسول الله سمعتك تنهي عن هاتين وأراك تصليهما فإن أشار بيده فاستأخري عنه ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر وإنه أتاني ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان وأخرجه كذلك في المغازي ومسلم وأبو داود في الصلاة وأورده معلقاً مختصراً في الباب الذي يليه وأيضاً في باب ما يصلي بعد العصر من الفوائت وأخرج في هذا الباب من طريق عبد الواحد بن أيمن عن أبيه أنه سمع عائشة تقول والذي ذهب به ما تركهما حتى لقي الله تعني الركعتين بعد صلاة العصر ومن طريق هشام بن عروة عنها قالت له يا ابن أختي ما ترك النبي ﷺ السجدتين بعد العصر عندي قط ومن طريق أبي إسحاق قال رأيت الأسود ومسروقاً شهدا على عائشة قالت ما كان النبي ﷺ يأتيني في يوم بعد العصر إلاّ صلّى ركعتين.

٥٩١ ـ (قال ﷺ دخلت الجنة فرأيت بلالاً فيها فقلت لبلال بم سبقتني إلى الجنة فقال لا أعرف شيئاً إلّا أني لا أحدث وضوأً ألّا أصلي عقيبه ركعتين)

وفي بعض النسخ هنا زيادة (أو كما قال) وهي زيادة حسنة يؤتى بها للتأدب مع كلام رسول الله ﷺ

قال العراقي: أخرجاه من حديث أبي هريرة ا هـ

قلت: أخرجاه من طريق أبي زرعه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر يا بلال أخبرني بأرجى عمل عملته في الإسلام فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة قال ما عملت عملاً أرجى عندي من أني لم أتطهر طهوراً في ساعة ليل أو نهار إلّا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي هذا لفظ البخاري وقال مسلم فإني سمعت خشف نعليك الحديث وقال من إني لا أتطهر طهوراً تاماً الحديث وفي الصحيحين من حديث جابر رفعه دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة وسمعت خشفة .

فقلت: من هذا فقال هذا بلال الحديث وقد ظهر بذلك أن قول العراقي أخرجاه من حديث أبي هريرة أي بمعناه ولفظ الحديث الذي في سياق المصنف هو عند الترمذي من حديث بريدة الأسلمي قال أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالاً فقال يا بلال بم سبقتني إلى الجنة ما دخلت الجنة قط إلّا سمعت خشخشتك أمامي فقال ما أحدثت إلّا توضأت وصليت ركعتين فقال رسول الله ﷺ بهذا قال الترمذي حديث حسن غريب وأخرجه أيضاً الإمام أحمد في المسند وابن حبان والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وقد انفرد الترمذي بهذا السياق خاصة دون بقية الستة وعند الترمذي أيضاً في هذا الحديث فقال يا رسول الله ما أذنت قط إلّا صليت ركعتين وما أصابني حدث قط إلّا توضأت عندها ورأيت أن لله عليّ ركعتين فقال رسول الله ﷺ بهما وقوله بم سبقتني هكذا في نسخ المسند على الصواب ويوجد في نسخ سنن الترمذي بإثبات الألف بعد الميم وهو ضعيف ولغة القرآن حذف الألف كقوله تعالى لم أذنت لهم وعم يتساءلون.

٥٩٢ - (عن أبي هريرة) رضي الله عنه **(قال قال رسول الله ﷺ إذا خرجت)** أي أردت الخروج **(من منزلك)** وفي رواية من بيتك **(فصل)** ندباً **(ركعتين)** أي خفيفتين ويحصل الفضل بفرض أو راتبة نويت أولاً ثم ذكر حكمة ذلك وأظهرها في غالب العلة فقال (تمنعانك) أي تحولان بينك وبين (مخرج السوء وإذا دخلت إلى منزلك فصل ركعتين تمنعانك مدخل السوء)

قال العراقي: رواه البيهقي في الشعب من رواية معاذ بن فضالة الزهراني عن يحيى بن أيوب عن بكر بن عمـرو عن صفوان بن سليم قال بكر حسبته عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكره ا هـ

قلت: ورواه البزار كذلك من هذه الطريق إلّا أنه قدم الجملة الأخيرة وقال لا نعلمه روي عن أبي هريرة إلّا من هذا الوجه وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله موثقون قال السيوطي ووجدت له شاهد قال سعيد بـن منصور في سننه حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن عثمان بن أبي سودة أن النبي ﷺ قال صلاة الأوّابين وصلاة الأبرار ركعتان إذا دخلت بيتك وركعتان إذا خرجت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا أبو بكر بن أبي داود وحدثنا علي بن خشرم حدثنا عيسى بن يونس عن رجل عن عثمان بن أبي سودة قال كان يقال صلاة الأوّابين ركعتان حين يخرج من بيته وركعتان حين يدخل وعثمان تابعي ثقة ا هـ وقال الحافظ ابن حجر هو أي حديث البزار حديث حسن ولولا شك بكر لكان على شرط الصحيح وبه يعرف استرواح ابن الجوزي في الحكم عليه بوضعه ثم

قال العراقي: وروى الخرائطي في مكارم الأخلاق وابن عدي في الكامل من حديث أبي هريرة إذا دخل أحدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فإن الله جاعل له من ركعتيه خيراً قال ابن عدي وهو بهذا الإسناد منكر وقال البخاري لا أصل له ا هـ

قلت: وأخرجه أيضاً العقيلي والبيهقي وقال أنكره البخاري بهذا الإسناد لكن له شاهد يعني به حديث بكر عن صفوان المتقدم بذكره والمراد بالبيت

محل الإقامة من نحو منزل أو خلوة أو مدرسة وقوله أنكره البخاري بهذا الإسناد يريد بذلك أن في سنده إبراهيم بن يزيد بن قديد رواه عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة وعنده منا كير عن الأوزاعي منها هذا الحديث قاله الأزدي ولكن قال الحافظ في اللسان إبراهيم هذا ذكره ابن حبان في الثقات.

قال ابن السبكي: (٢٩٨/٦) لم أجد له إسناداً.

٥٩٣ - ورد في الأخبار المروية (**ركعتان عند الإحرام**) بحج أو عمرة (**وركعتان عند ابتداء السفر**) أي إنشائه وتأهبه للخروج والسفر أعم من أن يكون لغزو أو حج أو غيرهما (**وركعتان عند الرجوع من السفر**) إلى وطنه (**في المسجد قبل دخول البيت**) أي المنزل (**فكل ذلك مأثور**) أي منقول مروي (**من فعل رسول الله ﷺ**)

قال العراقي: أما **حديث ركعتي الإحرام** فرواه البخاري من حديث ابن عمر **وحديث ركعتين عند إبتداء السفر** رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث أنس ما استخلف عبد في أهله من خليفة أحب إلى الله من أربع ركعات يصليهن العبد في بيته إذا شد عليه ثياب سفره الحديث وهو ضعيف اهـ ووجدت في هامش الكتاب بخط الشيخ شمس الدين الحريري ما نصه لا ينطبق هذا الحديث على صلاة ركعتين وإنما يحتج لذلك بالحديث الذي رواه الطبراني في كتابه المناسك من حديث المطعم بن المقدام الصنعاني مرسلاً حدثنا موسى بن إبراهيم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن المطعم بن المقدام قال قال رسول الله ﷺ ما خلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفراً

قلت: هو في المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة بهذا الإسناد مرفوعاً إلى النبي ﷺ بلفظ ما خلف عبد على أهله والمطعم بن المقدام تابعي كبير روى عن مجاهد والحسن وثقه ابن معين وقد أورده السيوطي في جامعه هكذا بلفظ ما خلف عبد على أهله الحديث وعزاه لأبي بكر بن أبي شيبة وأنه مرسل وقول

المناوي في شرحه وفيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة أورده الذهبي في الضعفاء اهـ غير ظاهر فإن هذا الرجل ليس في سند أبي بكر بن أبي شيبة بل هو رواه عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن المطعم والظاهر أنه الراوي عن أبي بكر ابن أبي شيبة وكأنه ابن أخيه فإن كان هو ضعيفاً فسند شيخه سالم من الضعف وقد أورده النووي في الأذكار وقال قال بعض أصحابنا يستحب أن يقرأ في الأولى بعد الفاتحة الكافرون وفي الثانية الإخلاص وقال بعضهم يقرأ فيهما المعوّذتين وإذا سلم قرأ آية الكرسي ولإيلاف ووجدت بخط الشيخ شمس الدين المذكور ما نصه وقد ذكر هذا الحديث النووي في الأذكار ووقع له تصحيف عجيب جداً فقال لما روينا عن المقطم الصحابي فصحف المطعم بالمقطم والصنعاني بالصحابي ولم يقع للشيخ رحمه الله تعالى في كتبه نظيره قط مع تحريه وقد رأيناه بخطه وفي عدة نسخ معتمدة ومنها مقروء عليه اهـ .

قلت: وقد نبه عليه الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار وقد عرف مما تقدم أن إيراد الحافظ العراقي حديث الخرائطي المذكور غير منطبق مع كلام المصنف وقد ذكره المصنف بلفظ الخرائطي في كتابه هذا بعد في كتاب آداب السفر كما سيأتي ومما يطابق سياق المصنف أيضاً ما رواه البزار من حديث أنس مرفوعاً كان إذا نزل منزلاً لم يرتحل منه حتى يصلّي فيه ركعتين وأخرج أبو بكر ابن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال إذا خرجت فصل ركعتين وأخرج عن أبي معاوية عن عبدالله عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا أراد أن يخرج دخل المسجد فصلّى وأخرج عن حميد بن عبد الرحمن عن زهير عن أبي إسحق قال رأيت الحارث بن أبي ربيعة صلّى حين أراد أن يخرج إلى باضميري في الحجر ضحى ركعتين وصلّى معه نفر منهم الأسود ابن يزيد ثم

قال العراقي: وأما **حديث ركعتين عند الرجوع من السفر** أخرجاه من حديث كعب بن مالك اهـ يشير إلى ما أخرجاه من حديث رفعه أن لا يقدم من سفر إلّا نهار في الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلّى فيه ركعتين ثم جلس فيه هذا لفظ مسلم وأخرجه ابن أبي شيبة عن أبي أسامة عن ابن جريج عن

الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه مثله ولم يقل ثم جلس فيه وفي المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن أسامة بن زيد عن معاذ بن عبدالله بن حبيب عن جابر قال لما قدمنا مع رسول الله ﷺ قال يا جابر هل صليت

قلت: لا قال فصل ركعتين حدثنا وكيع عن كامل بن العلاء عن أبي صالح أن عثمان كان إذا قدم من سفر صلّى ركعتين حدثنا وكيع عن مالك بن مغول عن مقاتل بن بشير العجلي عن رجل يقال له موسى أن ابن عباس قدم من سفر فصلّى في بيته ركعتين على طنفسة.

قال ابن السبكي: (٢٩٨/٦) حديث: فعله ركعتين عند ابتداء السفر لم أجد له إسناداً.

٥٩٤ - (قال رسول الله ﷺ كل أمر ذي بال)

أي حال شريف يحتفل به ويهتم كما يفيده التنوين المشعر بالتعظيم (لم يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر) الكلام على هذا الحديث من وجوه **الأول** رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وأبو عوانة في مسنده والبيهقي والبغوي كلهم من حديث أبي هريرة ولفظهم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع وعند ابن ماجه بالحمد وعند البغوي بحمدالله وعند عبد القادر الرهاوي في الأربعين له بلفظ لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع وعنده أيضاً في الأربعين المذكورة بلفظ بحمدالله والصلاة علي فهو أقطع أبتر ممحوق من كل بركة وهكذا رواه الديلمي أيضاً وابن المديني وابن منده وآخرون ولفظ أبي داود كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم وهكذا رواه العسكري في الأمثال ولفظ البيهقي بالحمد لله رب العالمين أقطع وروى أبو الحسين أحمد بن محمد ابن ميمون في فضائل علي بلفظ كل كلام لا يذكر الله فيه فيبدأ به ويصلي علي فيه فهو أقطع أكتع ممحوق من كل بركة وكل هؤلاء عن أبي هريرة رضي الله عنه واشتهر الحديث به وقد روي ذلك أيضاً عن عبدالله ابن كعب بن مالك عن أبيه بلفظ ابن ماجه السابق كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد أقطع أخرجه الطبراني في الكبير والرهاوي في الأربعين **الثاني**

الحديث الذي رواه ابن ماجه والبيهقي قال ابن الصلاح حسن وتبعه النووي قال وإنما لم يصح لأن في سنده قرة بن عبد الرحمن ضعفه ابن معين وغيره وأورده الذهبي في الضعفاء وقال أحمد منكر الحديث جداً ولم يخرج له مسلم إلّا في الشواهد وقال النووي في الأذكار بعد سياقه هذا الحديث والذي خرجه عبد القادر الرهاوي في أربعينه ما نصه روينا هذه الألفاظ في الأربعين للرهاوي وهو حديث حسن وقد روى موصولاً ومرسلاً قال ورواية الموصول جيدة الإسناد وإذا روى الحديث موصولاً ومرسلاً فالحكم للاتصال عند الجمهور اهـ وأما الحديث الذي فيه زيادة الصلاة عند الرهاوي فقد قال بنفسه بعد ما أخرجه غريب تفرد بذلك الصلاة فيه سهيل بن أبي زياد وهو ضعيف جداً لا يعتد بروايته ولا بزيادته اهـ ولذا قال التاج السبكي حديثه غير ثابت وفي الميزان إسماعيل بن أبي زياد قال الدارقطني متروك يضع الحديث وقال الخليل شيخ ضعيف والراوي عنه حسين الزاهد الأصفهاني مجهول **الثالث** ورد في هذا الحديث عند أبي داود كل كلام والأمر أعم من الكلام لأنه قد يكون فعلاً فلذا آثروا روايته وقال التاج السبكي والحق أن بينهما عموماً وخصوصاً من وجه فالكلام قد يكون أمراً وقد يكون نهياً وقد يكون خبراً والأمر قد يكون فعلاً وقد يكون قولاً **الرابع** ذكر الله أعم من الحمد والبسملة وفي رواية الحمد فالمراد به الثناء على الجميل من نعمته وغيرها من أوصاف الكمال والجلال والإكرام والإفضال ولفظ المصنف بذكر الله صححه ابن حبان وفي إسناده مقال ولكن الرواية المشهورة فيه بحمد الله قال الحافظ بن حجر الابتداء بالحمد واشتراط التشهد خاص بالخطبة بخلاف بقية الأمور المهمة فبعضها يبدأ فيه بالبسملة تامة كالمراسلات وبعضها ببسم الله فقط كما في أول الجماع والذبيحة وبعضها بلفظ من الذكر مخصوص كالتكبير اهـ.

٥٩٥ - (رواه جابر بن عبدالله) الأنصاري رضي الله عنه **(قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن وقال إذا هم أحدكم بأمر فليصل ركعتين ثم يسمى الأمر ويدعو بما ذكرنا)** وهذا يشعر بأن تسمية الأمر قبل الدعاء والصحيح أنه بعده كما هو في رواية الجماعة

والاستخارة في الحج والجهاد وجميع أبواب الخير تحمل على تعيين الوقت لا على نفس الفعل وإذا استخار مضى لما ينشرح له صدره وينبغي أن يكررها سبع مرات ثم انظر إلى الذي سبق إلى قلبك فهو الخير

قال العراقي: رواه البخاري من حديث جابر وقال أحمد حديث منكر ا هـ

قلت: رواه الجماعة إلاّ مسلماً وروى ابن السني في عمل يوم وليلة والديلمي في الفردوس من حديث أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر إلى الذي يسبق إلى قلبك فإن الخيرة فيه قال الحافظ ابن حجر في الفتح بعد ما عزاه لابن السني هذا الحديث لو ثبت لكان هو المعتمد لكن سنده واه جداً ا هـ وكأنه يشير إلى أن في سنده إبراهيم بن البراء قال الذهبي اتهموه بالوضع وقال النووي فيه أنه يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح له صدره لكنه لا يقدم على ما كان له فيه هوى قبل الاستخارة قال والأكمل الاستخارة عقيب ركعتين بنيتها ويحصل أصل السنة بمجرد الدعاء.

٥٩٦ - (روي عن) أبي عثمان ويقال أبو أمية **(وهيب بن الورد)** بن أبي الورد القرشي المكي مولى بني مخزوم واسمه عبد الوهاب ووهيب لقب غلب عليه قال ابن معين والنسائي ثقة وقال أبو حالتم كان من العباد المتجردين لترك الدنيا والمنافسين في طلب الآخرة وكان إذا تكلم قطرت دموعه من عينيه قيل لم يرَ ضاحكاً قط وقال سفيان بن عيينة رأى وهيب قوماً يضحكون يوم الفطر فقال إن كان هؤلاء تقبل منهم صيامهم فما هذا فعل الشاكرين وإن كانوا يتقبل منهم فما هذا فعل الخائفين قال أبو حاتم ابن حبان توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي **(أنه قال)** وترجمه أبو نعيم في الحلية فأطال وأطاب وفيه حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا أحمد الدورقي حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال سمعت وهيباً يقول **(إن من الدعاء الذي لا يرد أن يصلي العبد اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بأم القرآن وآية الكرسي وقل هو الله أحد فإذا فرغ خر ساجداً ثم قال سبحان الذي لبس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي أحصى كل شيء بعمله سبحان الذي لا ينبغي**

التسبيح الإله سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والتكرم سبحان ذي الطول أسألك بمعاقد العز من عرشك) ونص الحلية بمعاقد عزل من عرشك ومعاقد بتقديم العين على القاف وهي الرواية الصحيحة والمشهور على الألسنة تقديم القاف على العين وقد صرح أصحابنا في فروع المذهب بعدم جواز الدعاء بذلك وكأنه لما فيه من إيهام التشبيه (ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتكم التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تصلي على محمد وعلى آل محمد ثم يسأل الله حاجته التي لا معصية فيها) ونص الحلية ثم يسأل الله تعالى ما ليس بمعصية (فيجاب إن شاء الله عز وجل) وسقطت هذه الجملة من الحلية (قال وهيب بلغنا أنه كان يقال لا تعلموها سفهاءكم فيتعاونون بها) ونص الحلية فيتعاونوا بها بإسقاط النون (على معصية الله عز وجل) أي فيستجاب لهم فكان الذي يعلمه إياهم يعينهم على معصية وأوردها الحافظ السخاوي في القول البديع ولفظه فيتقوّون بها على معاصي الله عز وجل وقال رواه عبد الرزاق الطبسي في الصلاة له من وجهين والنميري في الإعلام وابن بشكوال قال وقد جاء نحوه عن ابن مسعود مرفوعاً.

قال ابن السبكي: (٢٩٨/٦) حديث ابن مسعود في صلاة الحاجة: اثنتي عشرة ركعة لم أجد له إسناداً.

وقال العراقي: رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس بإسنادين ضعيفين جداً وفيهما عمر بن هرون البلخي كذبه ابن معين وفيه علل أخرى اهـ.

قلت: عمر بن هارون أبو حفص البلخي الحافظ روى عنه أبو داود وجماعة قال الذهبي في الكاشف قال ابن حبان مستقيم الحديث وقد روى له الترمذي وابن ماجه فمثل هذا لا يترك حديثه على أن الذي أورده المصنف من كتاب الحلية سنده قوي محمد بن يزيد بن خنيس راويه عن وهيب قال أبو حاتم شيخ صالح كتبنا عنه وأحمد بن ابراهيم الدورقي إمام مشهور وثقه غير واحد وأحمد بن الحسين بغدادي وثقه الحاكم ثم.

قال العراقي: وقد وردت صلاة الحاجة ركعتين رواه الترمذي وابن ماجه من حديث عبدالله بن أبي أوفى وقال الترمذي حديث غريب وفي إسناده مقال اهـ.

قلت: قال الترمذي حدثنا علي بن عيسى بن يزيد البغدادي حدثنا عبدالله بن بكر السهمي عن فائد ابن عبد الرحمن عن عبدالله بن أبي أوفى قال قال رسول الله ﷺ من كانت له حاجة إلى الله أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله وليصل على النبي ﷺ ثم ليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين قال الترمذي هذا حديث غريب وفائد يضعف في الحديث وقال أحمد متروك اهـ. لفظ الترمذي وفي اللآلىء المصنوعة للحافظ السيوطي عقيب هذا الكلام.

قلت: أخرجه الحاكم في المستدرك وقال أبو الورقاء فائد مستقيم الحديث وقد أخرجه ابن النجار في تاريخ بغداد من وجه آخر عن فائد بزيادة في آخره فقال أخبرنا أبو الفتح محمد بن عيسى بن بركة الجصاص أخبرنا أبو الحسن علي ابن أنو شتكين بن عبدالله الجوهري أخبرنا أبوالغنائم محمد بن علي بن ميمون الربسي أخبرنا أبو الحسن محمد بن اسحق بن فدويه المعدل أخبرنا أبو الحسن علي ابن عبد الرحمن بن أبي السرى البكائي أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي حدثنا حسين بن محمد ابن شيبة حدثنا عبد الرحمن بن هارون العناني حدثنا فائد بن عبد الرحمن حدثنا عبدالله بن أبي أوفى قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال من كانت له حاجة إلى الله أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن وضوءه ثم ليصل ركعتين ثم يقول لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلا فرجته ولا غماً إلا كشفته ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا

أرحم الراحمين قال رسول الله ﷺ لتطلب الدنيا والآخرة فإنهما عند الله وقال الحافظ ابن حجر وجدت له شاهداً من حديث أنس وسنده ضعيف أيضاً قال الطبراني في الدعاء حدثنا جبرون بن عبسى حدثنا يحيى بن سليمان المغربي حدثنا أبو معمر عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك رفعه إذا طلبت حاجة فأردت أن تنجح فقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين وأبو معمر ضعيف جداً قال الحافظ ابن حجر وللحديث طريق أخرى عن أنس في مسند الفردوس من رواية شقيق البلخي الزاهد عن أبي هاشم عن أنس بمعناه وأتم منه لكن أبو هاشم واسمه كثير بن عبدالله كأبي معمر في الضعف وأشد قال وجاء عن أبي الدرداء مختصراً بسند حسن أخرجه أحمد حدثنا محمد بن بكر حدثنا ميمون أبو محمد التميمي عن يوسف بن عبدالله بن سلام عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من توضأ فأسبغ وضوءه ثم صلى ركعتين يتمهما أعطاه الله ما سأل معجلاً أو مؤخراً وأخرجه أحمد أيضاً والبخاري في التاريخ من وجه آخر عن يوسف بنحوه وأخرجه الطبراني من وجه ثالث عنه أتم منه لكن سنده أضعف اهـ. قال الحافظ السيوطي وحديث أبي هاشم عن أنس قال الديلمي أخبرنا أبي أخبرنا أبو الحسن الهكاري حدثنا على بن الحسين بن الحسنى وذكر أن له مائة وخمسة وخمسين سنة حدثني شيخي شقيق ابن ابراهيم البلخي حدثنا أبو هاشم الإبلي عن أنس رفعه من كانت له حاجة إلى الله فليسبغ الوضوء وليصل ركعتين يقرأ في الأولى بالفاتحة وآية الكرسي وفي الثانية بالفاتحة وآمن الرسول ثم يتشهد ويسلم ويدعو بهذا الدعاء اللهم يا مؤنس كل وحيد ويا صاحب كل فريد ويا قريباً غير بعيد ويا شاهداً غير غائب ويا غالباً غير مغلوب يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا بديع السموات والأرض أسألك باسمك الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي عنت له الوجوه

وخشعت له الأصوات ووجلت له القلوب من خشيته أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا فإنه تقضى حاجته اهـ.

قلت: أبو الحسن الهكاري شيخ والد الديلمي قد تكلم فيه ابن عساكر وقال لم يكن موثوقاً به كما تقدم في ترجمته في صلاة يوم الإثنين وفي كيفية صلاة الحاجة وآيات مختلفة ومنها ما تقدم ذكره المصنف في صلاة ليلة الإثنين ومنها ما قدمناه في صلاة يوم الجمعة ومنها ما نقله الحافظ السخاوي في القول البديع عن عبد الرزاق الطبسي في كتاب الصلاة له عن مقاتل بن حيان في قصة طويلة من أراد أن يفرج الله كربته ويكشف غمته ويبلغه أمله وأمنيته ويقضي حاجته ودينه ويشرح صدره ويقر عينه فليصل أربع ركعات متى شاء وإن صلاها في جوف الليل أو ضحوة النهار كان أفضل يقرأ في كل ركعة الفاتحة ومعها في الأولى يس وفي الثانية الم السجدة وفي الثالثة الدخان وفي الرابعة تبارك فإذا فرغ من صلاته وسلم فليستقبل القبلة بوجهه ويأخذ في قراءة هذا الدعاء فيقرأه مائة مرة لا يتكلم بينها فإذا فرغ سجد سجدة فيصلي على النبي ﷺ وعلى أهل بيته مرات ثم يسأل الله حاجته فإنه يرى الإجابة من قريب ثم ساق الدعاء اهـ. وهو مشهور يعرف بدعاء مقاتل بن حيان ويقال إن فيه الاسم الأعظم ومنها ما نقله أبو العباس الشرجي من متأخري أصحابنا في كتاب الفوائد عن بعضهم قال من كانت له إلى الله حاجة فليصل أربع ركعات يقرأ في الأولى الفاتحة وسورة الإخلاص عشر مرات وفي الثانية الفاتحة وسورة الإخلاص عشرين مرة وفي الثالثة الفاتحة وسورة الإخلاص ثلاثين مرة وفي الرابعة الفاتحة وسورة الإخلاص أربعين مرة وبعد الفراغ يقول اللهم بنور وجهك وجلالك وبهذا الإسم الأعظم وبنبيك محمد ﷺ أسألك أن تقضي حاجتي وتبلغني سؤلي وأملي ويدعو بهذا الدعاء فإنه يستجاب له وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم الله الله لا إله إلا الله الأحد الصمد الله الله لا إله إلا الله بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام اللهم إني أسألك بأسمائك المطهرات المعروفات المكرمات الميمونات المقدسات التي هي نور على نور ونور فوق نور ونور تحت نور ونور السموات والأرض ونور العرش العظيم أسألك بنور وجهك وبقوّة سلطانك المبين وجبروتك المتين الحمد لله الذي لا إله إلا

هو بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام يا الله يا الله يا الله يا رب يا رب يا رب يا رباه يا رباه يا رباه اغفر لي ذنوبي وانصرني على أعدائي واقض حاجتي في الدنيا والآخرة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم قال وعن محمد بن درستويه قال رأيت في كتاب الإمام الشافعي رحمه الله بخطه صلاة الحاجة لألف حاجة علمها الخضر عليه السلام لبعض العباد يصلي ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب والكافرون عشر مرات وفي الثانية فاتحة الكتاب والإخلاص عشر مرات ثم يسجد بعد السلام ويصلي على النبي ﷺ في سجوده عشرات ويقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عشر مرات ويقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار عشر مرات ثم يسأل الله حاجته فإنها تقضى إن شاء الله تعالى قال الشيخ أبو القاسم الحكيم بعثت إلى العابد رسولاً يعلمني هذه الصلاة فعلمنيها فصليتها وسألت الله تعالى الحكمة فأعطانيها وقضى لي ألف حاجة فقال الحكيم من أراد أن يصليها يغتسل ليلة الجمعة ويلبس ثياباً طاهرة ويأتي بها عند السحر وينوي بها قضاء الحاجة تقضى إن شاء الله تعالى وهذه كيفية أخرى منقولة من كتاب آداء الفقراء للشيخ أبي القاسم القشيري يتوضأ لها وضوءا جديداً ثم يصلي أربع ركعات بتشهدين وتسليمتين يقرأ في الأولى بعد الفاتحة ربنا آتنا من لدنك رحمة الآية عشراً وفي الثانية بعد الفاتحة رب اشرح لي صدري الآية عشراً وفي الثالثة بعد الفاتحة فستذكرون ما أقول لكم الآية عشراً وفي الرابع بعد الفاتحة ربنا أتمم لنا نورنا الآية عشراً ثم يسجد بعد الفراغ ويقول في سجوده لا إله إلا أنت سبحانك إن كنت من الظالمين إلى آخرها إحدى وأربعين مرة ثم يسأل الله حاجته تقضى بإذن الله تعالى وأخرج البيهقي في الدلائل والنسائي في اليوم والليلة والنميري من طريق أبي أمامة عن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته قال عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى

ربي فتقضي لي حاجتي واذكر حاجتك ثم رح حتى أروح فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم أتى باب عثمان بن عفان فجاءه البواب فأخذ بيده وأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطنفسة فقال حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال ما فهمت حاجتك حتى كان الساعة وما كانت لك من حاجة فسل ثم أن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته فقال له عثمان بن حنيف ما كلمته ولا كلمني ولكن شهدت رسول الله ﷺ وأتاه رجل ضرير البصر فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبي ﷺ ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فتجلى لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي قال عثمان فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأنه لم يكن به ضرر ورواه أيضاً الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح غريب وأحمد وابن خزيمة والحاكم وصححه من طريق عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف نحوه والله أعلم.

٥٩٧ ـ حديث صلاة التسبيح لحديثها وروايات مختلفة الأولى وهي أمثلها قال أبو داود وابن ماجه في سننها حدثنا عبدالرحمن بن بشر ابن الحكم حدثنا موسى بن عبدالعزيز حدثنا الحكم بن أبان **(عن عكرمة عن ابن عباس)** رضي الله عنه **(أن النبي ﷺ قال للعباس بن عبد المطلب)** يا عماه **(ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبوك)** هذه الثلاثة ألفاظ مترادفة ذكرت للتأكيد وفي بعض الروايات في أولها زيادة إلّا أعملك وفي بعضها مع ذلك الاقتصار على الأولى والثالثة وزيادة ألا أفعل بك عشر خصال بدل قوله **(بشيء إذا أنت فعلته)** وفي رواية فعلت ذلك **(غفر الله لك ذنبك أوّله وآخره قديمة وحديثة خطأه وعمده سره وعلانيته)** هكذا هو في سياق القوت وعند الجماعة بعد عمدة صغيرة وكبيرة وكذا عند الدارقطني زاد عشر خصال أن **(تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة)** من القرآن أي سورة كانت ويستحب أن تكون عشرين آية كما سيأتي **(فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت)** وفي رواية .

قلت: وأنت قائم (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) أي هذه الكلمات الأربعة (خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها) وأنت راكع (عشرا) أي بعد الاتيان بتسبيحات الركوع ثلاثا كما سيأتي (ثم ترفع رأسك) من الركوع (فتقولها عشرا) وأنت مطمئن في القيام (ثم تسجد) كذا في رواية الجماعة وعند الدارقطني ثم تهوى ساجداً (فتقولها عشرا وأنت ساجد) أي بعد الأتيان بتسبيحات السجود (ثم ترفع رأسك) من السجود (فتقولها عشرا) وأنت جالس (ثم تسجد فتقولها عشرا) وأنت ساجد (ثم ترفع رأسك) من السجود (فتقولها عشرا) فذلك خمس وسبعون) تسبيحة (في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات أن استطعت أن تصليها في كل يوم) مرة (فافعل فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة) إلى هنا آخر سياق صاحب القوت وعند الجماعة زيادة فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة فإن لم تفعل ففي عمرك مرة هذا حديث صحيح غريب جيد الإسناد والمتن وأخرجه الدارقطني بهذا السياق فقال حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث حدثنا عبد الرحمن بن بشر فساقه مثله سواء ورواه ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن بشر وإسحاق بن أبي إسرائيل كلاهما عن موسى بن عبدالعزيز به وأخرجه الحافظ أبو يعلى الخليلي في الارشاد عن أحمد بن محمد بن عمر الزاهد عن أحمد بن محمد الشرقي عن عبد الرحمن بن بشر ثم قال عقبه قال أبو حامد بن الشرقي سمعت مسلم بن الحجاج وكتب معي هذا عن عبد الرحمن بن بشر يقول لا يروي في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا اهـ وأما رجال الإسناد فعكرمة احتج به البخاري في صحيحه كثيراً وجمهور أهل الحديث وتكلم فيه بما هو مندفع باحتجاج البخاري به وكان من بحور العلم والحكم بن أبان وثقه يحيى ابن معين وأحمد بن عبدالله العجلي وجماعة واحتج به النسائي وغيره وقال النسائي ثقة ولينه ابن المبارك وكان الإمام أحمد ممن يحتج به وقال العجلي كان ثقة صاحب سنة إذا هدأت العيون يقف في البحر إلى ركبتيه يذكر الله تعالى حتى يصبح وأما موسى بن عبد العزيز فشيخ قليل الحديث قال ابن معين والنسائي ليس به بأس ولم يضعفه أحد وساقه ابن الجوزي من طريق الدارقطني وقال في آخره لا يثبت موسى بن عبد العزيز مجهول عندنا اهـ وهذا

مردود عليه فقد أخرجه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وصححه وطريق هؤلاء ليست ضعيفة فضلاً عن أن يقال موضوعة وقوله موسى بن عبد العزيز مجهول عندنا فاعلم أن الجهل عند المحدثين على قسمين جهل العين وجهل الحال وموسى المذكور ليس بمجهول العين ولا مجهول الحال غاية ما قيل فيه أنه شيخ قليل الحديث وهذا لايثبت جهلاً فيه كيف وقد روى عنه بشر بن الحكم وابنه عبد الرحمن وإسحاق بن أبي إسرائيل وزيد بن المبارك الصنعاني ومحمد بن أسد وتقدم قول ابن معين والنسائي ليس به بأس وهذا يفيد الاحتجاج بالرجل ورفع الجهالة عنه بلا خلاف وقد رد الأئمة عليه في إيراده هذا الحديث من هذا الطريق في الموضوعات وأورد الحافظ ابن حجر هذا الحديث في كتاب الخصال المكفرّة وقال رجال إسناده لا بأس بهم عكرمة احتج به البخاري والحكم صدوق وموسى بن عبدالعزيز قال فيه ابن معين لا أرى به بأساً وقال النسائي نحو ذلك وقال ابن المديني ضعيف فهذا الإسناد من شرط الحسن فإن له شواهد تقوية وقول ابن الجوزي إن موسى مجهول مردود عليه لأن من يوثقه ابن معين والنسائي لا يضره أن يجهل حاله من جاء بعدهما وأحسن أسانيده ما أخرجه الدارقطني من حديث العباس والترمذي وابن ماجه من حديث أبي رافع ورواه أبو داود من حديث ابن عمر وبإسناد لا بأس به ورواه الحاكم من حديث ابن عمر وله طرق أخرى اهـ وقال في أمال الأذكار حديث صلاة التسبيح من حديث عبدالله بن عباس وغيره ثم ذكرهم على ما سيأتي ثم قال فأما حديث ابن عباس فأخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم والحسن بن علي المعمري في كتاب اليوم والليلة عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن موسى بن عبد العزيز عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس وهذا إسناد حسن وقال الحاكم وأخبرناه أيضاً أبو بكر بن قريش عن الحسن بن سفيان عن إسحاق بن راهويه عن إبراهيم بن الحكم عن أبيه وزاد الحاكم أن النسائي أخرجه في كتابه الصحيح عن عبد الرحمن ولم نر ذلك في شيء من نسخ السنن لا الصغرى ولا الكبرى وأخرجه الحاكم والمعمري أيضاً من طريق بشر بن الحكم والد عبد الرحمن عن موسى بالسند المذكور وأخرجاه أيضاً وابن شاهين في كتاب الترغيب من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل عن موسى وقال ابن شاهين سمعت

أبا بكر بن أبي داود يقول سمعت أبي يقول أصح حديث في صلاة التسبيح حديث ابن عباس هذا وقال الحاكم ومما يستدل به على صحته استعمال الأئمة له كابن المبارك قال الترمذي وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه وقال الحاكم في موضع آخر أصح طرقه ما صححه ابن خزيمة فإنه أخرجه هو وإسحاق بن راهويه قبله من طريق إبراهيم ابن الحكم عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس اهـ وقال صاحب القوت وقد روينا فيها روايتين إحداهما حديث الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس فساقه ولم يجاوز الشهر ثم قال بعد ذلك حدثناه عن أبي داود السجستاني يقال ليس في صلاة التسبيح حديث أصح من هذا فذكر في هذه الرواية أنه يسبح في القيام خمس عشرة بعد القراءة وأنه يسبح عشرا بعد السجدة الثانية في الركعة الأولى قبل القيام كأنه يجلس جلسة قبل أن ينهض وفي الركعة الثانية أيضاً كذلك قبل التشهد (وفي رواية أخرى أنه يقول) ولفظ القوت وروينا في الخبر الآخر أنه يفتتح الصلاة ويقول (سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يسبح خمس عشرة مرة قبل القراءة) ثم يقرأ الحمد وسورة (و) يسبح (عشرا بعد القراءة) المذكورة والباقي كما سبق عشرا عشرا) فيكون له في قيامه خمس وعشرون تسبيحة (ولا يسبح بعد السجدة الأخيرة قاعداً) أي لا يسبح في الجلسة الأولى بين الركعتين ولا في جلسة التشهد شيئاً كما في القوت قال وكذلك روينا في حديث عبدالله بن جعفر بن أبي طالب أن النبي ﷺ علمه صلاة التسبيح فذكره وقال فيه بعد تكبيرة الافتتاح يقول ذلك خمس عشرة يعني الكلمات المذكورة ولم يذكر هذا للسجدة الثانية عند القيام أن يقولها (وهذا هو الأحسن) ولفظ القوت وهذه الرواية أحب الوجهين إلي (وهو اختيار) عبدالله (بن المبارك) رحمه الله تعالى وقال البيهقي بعد تخريج حديث ابن عباس كان ابن المبارك يصليها وتداولها الصالحون بعضهم عن بعض وفي ذلك تقوية للحديث المرفوع (والمجموع في الروايتين ثلاثمائة تسبيحة) وأن اختلفت كيفيتهما وقد جاء التصريح بهذا اللفظ عن ابن المبارك رواه ابن أبي زرعة عنه كما في القوت (فإن صلاها نهاراً فبتسليمة واحدة) وتشهدين (وأن صلاها ليلاً فبتسليمتين) وتشهدين (أحسن)

وهذا أيضاً مروي عن ابن المبارك قال صاحب القوت حدثونا عن سهل بن عاصم عن أبي وهب قال سألت ابن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها فقال يقول سبحان الله والحمد لله الكلمات خمس عشرة مرة ثم يتعوّذ ويقرأ فاتحة الكتاب وسورة ويقولها عشرا ثم يركع وذكرها قال فذلك خمس وسبعون يصلي أربع ركعات على هذا إن صليت ليلاً فأحب أن يسلم في الركعتين وإن صليت نهاراً صليت أربعا وإن شئت سلمت وإذا عد في الركوع يعد بأصبعه على ركبتيه وفي السجود بأصبعه على الأرض .

قلت: وكذا أخرجه الحاكم ورواه الترمذي في جامعه عن أحمد بن عبدة عن أبي وهب محمد بن مزاحم قال صاحب القوت وحدثونا عن محمد بن جابر قال:

قلت: لابن المبارك في صلاة التسبيح إذا رفعت رأسي للقيام من آخر السجدتين أسبح قبل أن أقوم قال لا تلك القعدة ليست من سنة الصلاة اهـ.

قلت: وقال السبكي وقد كان عبدالله بن المبارك يواظب عليها غير أنه كان يسبح قائماً قبل القراءة خمس عشرة مرة ثم بعد القراءة عشرا ولا يسبح عند رفع الرأس من السجدتين وهذا يغاير حديث ابن عباس فإن فيه الخمسة عشر بعد القراءة والعشر بعد الرفع من السجدتين وأنا أحب العمل بما تضمنه ولا يمنعني الفصل بين الرفع والقيام فإن جلسة الاستراحة حينئذ مشروعة وينبغي للمتعبد أن يعمل بحديث ابن عباس تارة وبما عمله ابن المبارك تارة أخرى اهـ وقال النووي في شرح المهذب في استحباب صلاة التسبيح نظر وحديثها ضعيف وفيه تغيير لنظم الصلاة المعروفة فينبغي أن لا تفعل فإن حديثها ليس بثابت اهـ وخالف ذلك في تهذيب الأسماء واللغات فقال فيها حديث حسن وكذا قال ابن الصلاح إن حديثها حسن وإن المنكر لها غير مصيب وأجاب بعضهم عن قول النووي فيها تغيير نظم الصلاة بأن النافلة يجوز فيها القيام والقعود وبعضهم بأنه قد ثبت مشروعيتها كذلك كما تقدم عن السبكي ثم استدل المصنف على أحسنية أربع ركعات بتسليمتين إن صلاها ليلاً بقوله (وورد) أي في الخبر (صلاة الليل مثنى مثنى) .

قال العراقي: أخرجاه من حديث ابن عمر اهـ.

قلت: أخرجاه وأبو داود والنسائي من طريق مالك عن نافع وعبدالله بن دينار كلاهما عن ابن عمر أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق الليث عن نافع وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة والبخاري والنسائي من طريق شعيب بن أبي حمزة ومسلم والنسائي من طريق عمرو بن الحارث والنسائي من طريق محمد بن الوليد الزبيدي أربعتهم عن الزهري عن سالم عن أبيه قال سمعت النبي ﷺ سئل كيف نصلي بالليل قال ليصل أحدكم مثنى مثنى فإذا خشي الصبح فليوتر بواحدة وقوله مثنى مثنى أي اثنين اثنين وهو ممنوع من الصرف للعدل والوصف وفي صحيح مسلم عن عقبة بن حريث فقيل لابن عمر ما مثنى مثنى فقال يسلم من ركعتين فإن

قلتَ: إذا كان مدلول مثنى اثنين فهلا اقتصر على مرة واحدة وما فائدة تكرير ذلك .

قلتُ: هو مجرد تأكيد وقوله مثنى محصل للغرض وفيه أن الأفضل في نافلة الليل أن يسلم من كل ركعتين وهو قول مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد والجمهور رواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة والحسن البصري وسعيد بن جبير وعكرمة وسالم بن عبدالله بن عمر ومحمد بن سيرين وإبراهيم النخعي وغيرهم وحكاه ابن المنذر عن الليث بن سعد وحكاه ابن عبد البر عن ابن أبي ليلى وأبي ثور وداود وقال الترمذي في جامعه والعمل على هذا عند أهل العلم أن صلاة الليل مثنى مثنى وهو قول الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق اهـ وقال أبو حنيفة الأفضل أن يصلي أربعاً أربعاً وإن شاء ركعتين وإن شاء ستاً وإن شاء ثمانياً وتكره الزيادة على ذلك ودليله ما رواه الشيخان من حديث عائشة كان يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن الحديث وأجاب بعض المالكية عن هذا الحديث بأن القول إذا عارضه الفعل قدم القول لاحتمال الفعل التخصيص وقد استدل بمفهوم حديث ابن عمر الذي

أورده المصنف على أن نوافل النهار لا يسلم فيها من كل ركعتين بل الأفضل أن يصليها أربعاً أربعاً وبهذا قال أبو حنيفة وصاحباه ورجح ذلك بفعل ابن عمر راوي الحديث فقد صح عنه أنه كان يصلي بالنهار أربعاً أربعاً ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه عنه وعن نافع مولاه وإبراهيم النخعي ويحيى بن سيعد الأنصاري وحكاه ابن المنذر عن إسحاق بن راهويه وحكاه ابن عبدالبر عن الأوزاعي وذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور إلى أن الأفضل في نوافل النهار أيضاً التسليم من كل ركعتين ورواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة والحسن وابن سيرين وسعيد بن جبير وحماد بن أبي سليمان وحكاه ابن المنذر عن الليث وحكاه ابن عبدالبر عن ابن أبي ليلى وأبي يوسف ومحمد وأبي ثور وداود والمعروف عن أبي يوسف ومحمد في نوافل النهار ترجيح أربع على ركعتين كما تقدم وأجابوا عن مفهوم حديث ابن عمر بجوابين أحدهما أنه مفهوم لقب وليس بحجة عند الأكثرين وثانيهما أنه خرج جواباً لسؤال من يسأل عن صلاة الليل فكان التقييد بصلاة الليل ليطابق الجواب السؤال لا لتقييد الحكم بها كيف وقد تبين من رواية أخرى أن حكم المسكوت عنه وهو صلاة النهار مثل حكم المنطوق به وهو صلاة الليل وأما فعل راوي الحديث ابن عمر وهو صلاته بالنهار أربعاً فقد عارضه قوله إن صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وأيضاً فالعبرة عند الجمهور بما رواه الصحابي لا بما رآه وفعله .

قلت: الذي عارضه هو ما رواه أصحاب السنن الأربعة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما من طريق شعبة عن يعلى بن عطاء عن علي بن عبدالله البارقي عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وهذا قد اختلف فيه فمنهم من صححه ومنهم من نفاه وأنكره وممن صححه البخاري والحاكم وابن خزيمة وابن حبان وقال النسائي هذا خطأ وكذلك أنكره يحيى بن معين وكان شعبة أحد رواته ينفيه وربما لم يرفعه وقال الخطابي روى هذا الحديث عن ابن عمر جماعة من أصحابه لم يذكر فيها أحد صلاة النهار إلا أن سبيل الزيادات أن تقبل وقال الدراقطني المحفوظ عن ابن عمر مرفوعاً صلاة الليل مثنى مثنى وكان ابن عمر يصلي بالنهار أربعاً وإنما تعرف صلاة النهار عن

يعلى بن عطاء عن علي الأزدي عن ابن عمر وخالفه نافع وهو أحفظ منه وقال ابن قدامة في المغني حديث البارقي قد تفرد بزيادة لفظه النهار من بين سائر الرواة وقد رواه عن ابن عمر نحو من خمسة عشر لم يقل ذلك أحد سواه وكان ابن عمر يصلي أربعاً فدل ذلك على ضعف روايته والله أعلم ثم قال المصنف (وإن زاد بعد التسبيح) أي بعد كلماته (قوله لا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم فهو حسن فقد ورد ذلك في بعض الروايات) وهي رواية عبدالله ابن زياد بن سمعان عن معاوية بن عبدالله بن جعفر عن أبيه مرفوعاً قال فيها يفتتح الصلاة فيكبر ثم يقول فذكر الكلمات وزاد فيها ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم كذا في القوت وسيأتي الكلام على هذه الرواية قريباً.

(فصل) قد قدمنا أن أصح الطرق لحديث ابن عباس السابق في صلاة التسبيح الحكم عن عكرمة عنه وقد روى عن ابن عباس أيضاً عطاء وأبو الجوزاء ومجاهد أما **حديث عطاء** فأخرجه الطبراني في الكبير عن إبراهيم بن نائلة عن شيبان بن فروخ عن نافع أبي هرمز عنه عن ابن عباس قال الحافظ ابن حجر ورواته ثقات إلا أبا هرمز فإنه متروك .

قلت: الذي روى عن عطاء هو نافع مولى يوسف وهو الذي قال فيه أبو حاتم متروك الحديث وأما نافع أبو هرمز فإنه مشهور الرواية عن أنس وعنه سعدويه وقال فيه النسائي ليس بثقة ولينه ابن معين وهكذا فرق بينهما الذهبي في الديوان فإن كان أبو هرمز ثبتت روايته عن عطاء فذاك ويكون من رواية الأقران وإلّا فهو من خطأ النساخ في المعجم وقد ذكر الحافظ العراقي في شرح التقريب إن المعجم الكبير لقلة تداوله في أيدي المحدثين كثر فيه الخطأ والقلب من النساخ وأما **حديث أبي الجوزاء** وهو أوس بن عبدالله البصري من ثقات التابعين فقد اختلف فيه عليه فقيل عنه عن ابن عباس وقيل عنه عن عبدالله ابن عمرو بن العاص وقيل عنه عن ابن عمر وفي روايته عن ابن عباس كذلك اختلف عليه فيه فروي عنه عن ابن عباس موصولاً ورُوي عنه كذلك موقوفاً عليه أما الموصول فأخرجه الطبراني في الأوسط عن إبراهيم بن هاشم البغوي عن محرز بن عون عن يحيى بن عقبة بن أبي العيزار عن محمد بن جحادة عنه عن ابن عباس قال يا أبا الجوزاء ألا أحبوك ألا أنحلك.

قلت: بلى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من صلّى أربعاً فذكر الحديث قال الحافظ في الأمالي: وكلهم ثقات إلا يحيى بن عقبة فإنه متروك ا هـ

قلت: قال الذهبي في الديوان قال أبو حاتم كان يفتعل الحديث وقال النسائي ليس بثقة وأما شيخه محمد بن جحاده فمن رجال الستة إلاّ أنه كان يغلو في التشيع قاله أبو عوانة لكنه وثق وأما محرز بن عون الهلالي فهو شيخ مسلم وأما الموقوف فقد ذكر أبو داود في الكلام على حديث عبدالله بن عمرو ابن العاص أن روح بن المسيب وجعفر بن سليمان روياه عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء موقوفاً على ابن عباس قال الحافظ ورواية روح وصلها الدارقطني في كتاب صلاة التسبيح من طريق يحيى بن يحيى النيسابوري عنه

قلت: روح قال فيه ابن حبان روى الموضوعات عن الثقات لا تحل الرواية عنه وأما جعفر بن سليمان فأخرج له مسلم صدوق له مناكير ضعفه يحيى القطان وغيره ورواه القاسم بن الحكم العرني عن ابن جناب عن محمد بن جحاده عن أبي الجوزاء عن ابن عباس موقوفاً عليه من قوله وأبو جناب يحيى ابن أبي حية الكلبي قال ابن معين صدوق وقال النسائي والدارقطني ضعيف وقال النسائي ليس بالقوي وقال يحيى بن سعيد القطان لا أستحل الرواية عنه وكذلك رواه يحيى بن عمرو بن مالك النكري عن أبيه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس موقوفاً عليه ويحيى بن عمرو هـذا ضعيف قال فيه حماد بن زيد إنه كذاب وكذلك رواه يحيى بن سعيد الأنصاري وأبو مالك العقيلي عن أبي الجوزاء عن ابن عباس موقوفاً عليه وكل هذا الاختلاف لا يعلل به حديث عكرمة بشيء منه وأما **حديث جاهد** عن ابن عباس فأخرجه الطبراني في الأوسط عن إبراهيم بن محمد الصنعاني عن أبي الوليد هشام بن إبراهيم المخزومي عن موسى بن جعفر بن أبي كثير عن عبد القدوس بن حبيب عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً قال الحافظ وعبد القدوس شديد الضعف اهـ

قلت: ولفظه يا غلام ألا أحبوك ألا أنحلك فذكره وفيه زيادة ولفظ الذهبي في الديوان عبد القدوس بن حبيب أبو سعيد الكلاعي عن التابعين تركوه.

(فصل) وقد روى حديث صلاة التسبيح غير **ابن عباس** جماعة من

الصحابة منهم الفضل بن العباس وأبوه العباس بن عبد المطلب وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن عمر بن الخطاب وأبو رافع مولى رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب وأخوه جعفر بن أبي طالب وابنه عبدالله بن جعفر وأم المؤمنين أم سلمة والأنصاري غير مسمى وقد قيل إنه جابر بن عبدالله رضي الله عنهم أجمعين أما **حديث الفضل بن عباس** فأخرجه أبو نعيم في كتاب القربان من رواية موسى بن إسماعيل عن عبد الحميد بن عبد الرحمن الطائي عن أبيه عن أبي رافع عن الفضل بن عباس أن النبي ﷺ قال فذكره قال الحافظ والطائي المذكور لا أعرفه ولا أباه قال وأظن أن أبا رافع شيخ الطائي ليس أبا رافع الصحابي بل هو إسماعيل بن رافع أحد الضعفاء ا هـ وأما **حديث العباس** فقال الدارقطني حدثنا عثمان بن أحمد بن عبدالله حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي ثنا أحمد بن أبي شعيب الحراني ثنا موسى بن أعين عن أبي رجاء الخراساني عن صدقة عن عروة بن رويم عن ابن الديلمي عن العباس بن عبد المطلب قال قال لي رسول الله ﷺ ألا أهب لك ألا أعطيك ألا أمنحك فظننت أنه يعطيني من الدنيا شيئاً لم يعطه أحداً قبلي قال أربع ركعات إذا قلت فيهن ما أعلمك غفر الله لك فتكبر ثم تقرأ بفاتحة الكتاب وسورة ثم تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر خمس عشرة مرة فإذا ركعت فقل مثل ذلك عشر مرات فإذا قلت سمع الله لمن حمده .

قلت: مثل ذلك عشر مرات فإذا سجدت

قلت: مثل ذلك عشر مرات قبل أن تقوم ثم افعل في الركعة الثانية مثل ذلك غير أنك إذا جلست للتشهد

قلتَ: ذلك عشر مرات قبل التشهد ثم افعل في الركعتين الباقيتين مثل ذلك فإن استطعت أن تفعل في كل يوم وإلّا ففي كل جمعة وإلّا ففي كل شهر وإلّا ففي كل سنة هكذا أخرجه الدارقطني في الأفراد وأبو نعيم في القربان وابن شاهين في الترغيب كلهم من هذا الطريق إلّا أنه وقع في رواية أبي نعيم وابن شاهين صدقة الدمشقي فنسباه ووقع في رواية الدارقطني غير منسوب فأخرجه

ابن الجوزي في الموضوعات من هذا الطريق وقال صدقة هذا هو ابن يزيد الخراساني ونقل كلام الأئمة فيه قال الحافظ ووهم في ذلك والدمشقي هو ابن عبدالله ويعرف بالسمين وهو ضعيف من قبل حفظه ووثقه جماعة فيصلح في المتابعات بخلاف الخراساني فإنه متروك عند الأكثر وأبو رجاء الذي في السند اسمه عبدالله بن محرز الجزري وابن الديلمي اسمه عبد الله بن فيروز ا هـ

قلت: عبدالله بن محرز هكذا هو في نسخة الأمالي والصواب في اسم أبيه محرر كمعظم بمهملات كذا هو مضبوط بخط الذهبي ونقل في الديوان عن البخاري أنه متروك كذا في الكاشف وفي الديوان قال ابن حبان لا يحتج به قال الحافظ ولحديث العباس طريق أخر أخرجها إبراهيم بن أحمد الخرقي في فوائده وفي سنده حماد بن عمرو النصيبي كذبوه ا هـ

قلت: ويروى أيضاً عن ابن المنكدر عن ابن عباس عن أبيه بنحوه ولا يصح السند إليه وأما **حديث عبدالله بن عمرو** فأخرجه أبو داود من رواية مهدي بن ميمون عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء قال حدثني رجل كانت له صحبة يرون أنه عبدالله بن عمرو أن النبي ﷺ قال فذكر الحديث قال أبو داود ورواه المستمر بن ريان عن أبي الجوزاء عن عبدالله بن عمرو موقوفاً عليه من قوله قال المنذري رواة هذا الحديث ثقات قال الحافظ لكن اختلف فيه على أبي الجوزاء ثم ذكر الاختلاف الذي ذكرت آنفاً .

قلت: ولفظ أبي داود في السنن حدثنا محمد بن سفيان الأيلي حدثنا حبان ابن هلال حدثنا مهدي بن ميمون فساقه وفيه قال لي غداً أحبوك وأعطيك حتى ظننت أنه يعطيني عطية قال فإذا زال النهار فقم فصل أربع ركعات فذكر الحديث وفيه ثم ترفع رأسك يعني من السجدة الثانية فاستو جالساً ولا تقم حتى تسبح عشراً وتحمد عشراً وتكبر عشراً وتهلل عشراً ثم تصنع ذلك في الأربع ركعات فإنك لو كنت أعظم أهل الأرض ذنباً غفر لك

قلت: فإن لم أستطيع أن أصليها تلك الساعة قال صلها من الليل والنهار ولكن الذي في سياق أبي داود أن الضمير في قال لي راجع إلى عبدالله بن عمرو

قـاله لأبي الجوزاء وهذا صريح في أنه موقوف عليه وهو خلاف ما تقدم عن الحافظ وممن رواه مرفوعاً أبان بن أبي عياش عن أبي الجوزاء عن ابن عمرو وأبان متروك بالاتفاق وكذا رواه محمد بن حميد الرازي الحافظ عن جرير بن عبد الحميد عن أبي جناب الكلبي عن أبي الجوزاء عن ابن عمرو مرفوعاً ومحمد ابن حميد كذبوه وتركوه وممن رواه عن المستمر بن ريان يحيى بن السكن البصري وهو صدوق قال فيه أبو حاتم ليس بالقوي وقال أبو بكر الخلال في كتاب العلل قال علي بن سعيد سألت أحمد بن حنبل عن صلاة التسبيح فقال ما يصح عندي فيها شيء فقلت حديث عبدالله بن عمرو قال كل يرويه عن عمرو بن مالك يعني وفيه مقال

فقلت: وقد رواه المستمر بن الريان عن أبي الجوزاء قال من حدثك؟

قلت: مسلم يعني ابن إبراهيم فقال المستمر شيخ ثقة وكأنه أعجبه اهـ وعلي بن سعيد هذا هو النسائي الحافظ من شيوخ النبل قال الحافظ فكأن أحمد لم يبلغه إلا من رواية عمرو بن مالك وهو النكري فلما بلغه متابعة المستمر أعجبه فظاهره أنه رجع عن تضعيفه ثم قال الحافظ ولحديث ابن عمرو طريق آخر أخرجه الدارقطني عن عبدالله بن سليمان بن الأشعث عن محمود بن خالد عن الثقة عن عمر بن عبد الواحد عن ابن ثوبان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ أنه قال لجعفر بن أبي طالب ألا أهب لك ألا امنحك تصلي في كل يوم أو في كل جمعة أو في كل شهر أو في كل سنة أربعاً تقرأ بأم القرآن وسورة وذكر الحديث هكذا في النسخة التي نقلت منها هذا الحديث وفي بعضها أبو بكر بن أبي داود ثنا محمود بن خالد السلمي ثنا عمر ابن عبد الواحد عن ابن ثوبان حدثني الثقة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فساقه وهذا إسناد جيد لولا جهالة الثقة فيه لكان حسناً قوياً قال الحافظ وأخرجه ابن شاهين من وجه آخر عن عمرو بن شعيب وإسناده ضعيف وأما **حديث عبدالله بن عمر** فأخرجه الحاكم في المستدرك من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً وقال صحيح الإسناد لا غبار عليه

وتعقبه الذهبي في التلخيص بأن في سنده أحمد بن داود بن عبد الغفار الحراني كذبه الدارقطني كذا نقله الحافظ .

قلت: الذي رواه الحاكم وفي سنده أحمد بن داود هو من طريق حيوة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب وأن هذه القصة لجعفر بن أبي طالب لا ابن عمر قال حدثناه أبو علي الحافظ حدثنا أحمد بن داود بمصر حدثنا إسحاق بن كامل حدثنا إدريس بن يحيى عن حيوة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب عن نافع عن ابن عمر قال وجه رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب إلى بلاد الحبشة فلما قدم اعتنقه وقبل بين عينيه ثم قال ألا أهب لك ألا أبشرك ألا أمنحك فذكر حديث صلاة التسبيح بنحو رواية ابن عباس ثم قال الحاكم هذا إسناد صحيح لا غبار عليه ا هـ ويحتمل أن إدريس بن يحيى روى عن كل من الليث وحيوة وقال أبو حاتم الرازي حدثنا أبو غسان معاوية بن عبدالله الليثي حدثنا عبدالله بن نافع عن عبدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال لعبد الله بن جعفر ألا أهب لك ألا أنحلك قال بلى يا رسول الله قال تصلّي أربعاً فذكر الحديث وعبدالله العمري ليس بالقوي والترمذي يحسن حديثه وغيره يوثقه وعبدالله بن نافع الصائغ ثقة وأبو غسان مدني صدوق وأما **حديث** أبي رافع مولى رسول الله ﷺ فقال الدارقطني حدثنا أبو علي الكاتب علي بن محمد بن أحمد بن الجهم حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي حدثنا زيد بن الحباب حدثنا موسى بن عبيدة الربذي حدثني سعيد بن أبي سعيد مولى أبي بكر حزم حدثني أبو رافع مولى النبي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ للعباس ألا أصلك ألا أحبوك ألا أنفعك قال بلى قال صلِّ أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فإذا انقضت القراءة فقل الله أكبر والحمدلله وسبحان الله ولا إله إلاّ الله خمس عشرة مرة قبل أن تركع ثم اركع فقلها عشراً قبل أن ترفع رأسك ثم ارفع رأسك فقلها عشراً ثم اسجد نقلها عشر قبل أن ترفع رأسك ثم ارفع رأسك فقلها عشراً قبل أن تقوم فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلاثمائة في أربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله لك قال يا رسول الله ومن يستطيع أن يقولها في كل يوم قال

وإن لم تستطع فقلها في كل جمعة وإن لم تستطع فقلها في كل شهر فلم يزل يقول له ذلك حتى قال قلها في كل سنة وأخرجه الترمذي وابن ماجه وأبو نعيم في القربان كلهم من طريق زيد بن الحباب عن موسى وأورده ابن الجوزي من طريق الدارقطني وقال لا يثبت موسى الربذي ضعيف وقال يحيى ليس بشيء وأورده ابن الجوزي من طريق الدارقطني وقال لا يثبت موسى الربذي ضعيف وقال يحيى ليس بشيء ا هـ وقال الزركشي في تخريج أحاديث الشرح غلط ابن الجوزي في إخراج حديث صلاة التسبيح في الموضوعات لأنه رواه من ثلاثة طرق أحدها حديث ابن عباس وهو صحيح وليس بضعيف فضلاً عن أن يكون موضوعاً وغاية ما علله بموسى بن عبد العزيز فقال مجهول وليس كذلك فقد روي عنه جماعة وذكرهم ولو ثبتت جهالته لم يلزم كون الحديث موضوعاً مالم يكن في إسناده من يتهم بالوضع والطريقان الآخران في كل منهما ضعيف ولا يلزم من ضعفهما أن يكون حديثهما موضوعاً وابن الجوزي متساهل في الحكم على الحديث بالوضع ا هـ وأما **حديث علي** فأخرجه الدارقطني من طريق عمر مولى غفرة قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب يا علي ألا أهدي لك فذكر الحديث وفي سنده ضعف وانقطاع وله طريق آخر أخرجه الواحدي من طريق أبي علي بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق عن آبائه نسقاً إلى علي وهذا السند أورد به أبو علي المذكور كتاباً رتبة على الأبواب كله بهذا السند وقد طعنوا فيه وفي نسخته وأما **حديث جعفر بن أبي طالب** فأخرجه الدارقطني من رواية عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن علي عن جعفر قال قال لي رسول الله ﷺ فذكر الحديث وأخرجه سعيد بن منصور في السنن والخطيب في كتاب صلاة التسبيح في رواية يزيد بن هارون عن أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن عن أبي رافع إسماعيل بن رافع قال بلغني أن النبي ﷺ قال لجعفر بن أبي طالب وأخرجه عبد الرزاق عن داود بن قيس عن إسماعيل بن رافع عن جعفر بن أبي طالب أن النبي ﷺ قال له ألا أحبوك فذكر الحديث وأبو معشر ضعيف وكذا شيخه أبو رافع **وأما حديث عبدالله بن جعفر** فأخرجه الدارقطني من وجهين عن عبدالله بن زياد بن سمعان قال في

أحدهما عن معاوية واسماعيل بن عبدالله ابني جعفر وقال في الأخرى وعون بدل اسماعيل عن أبيهما قال قال لي رسول الله ﷺ ألا أعطيك فذكر الحديث وابن سمعان ضعيف وهذه الرواية هي التي أشار إليها صاحب القوت وهي الثانية عنده قال وكذلك روينا في حديث عبدالله بن زياد بن سمعان عن معاوية بن عبدالله بن جعفر عن أبيه أن النبي ﷺ علمه صلاة التسبيح قال فيها يفتتح الصلاة فيكبر ثم يقول فذكر الكلمات وزاد فيها الحوقلة وقال فيه يقول ذلك خمس عشرة ولم يذكر هذا لسجدته الثانية عند القيام أن يقولها قال وهو الذي اختاره ابن المبارك كما تقدم **وأما حديث أم سلمة** فأخرجه أبو نعيم من طريق عمرو بن جميع عن عمرو بن قيس عن سعيد بن جبير عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال للعباس يا عماه فذكر الحديث وعمر بن جميع ضعيف وفي إدراك سعيد أم سلمة نظر .

قلت: وقال ابن عدي عمرو بن جميع يتهم بالوضع وقد رواه أبو إبراهيم الترجماني عن عمرو بن جميع بهذا السند ولفظه قالت كان رسول الله ﷺ في يومي وليلتي حتى إذا كان في الهاجرة جاءه إنسان فدق الباب فقال من هذا فقالوا العباس فقال الله أكبر لأمر جاء فأدخلوه فلما دخل قال يا عم فذكره وفيه زيادات منكرة وفيه قال من يطيق ذلك إلى أن قال ففي عمرك مرة **وأما حديث الأنصاري الذي لم يسم** فأخرجه أبو داود في السنن أخبرنا الربيع بن نافع أخبرنا محمد بن مهاجر عن عروة بن رويم حدثنا الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال لجعفر بن أبي طالب قال فذكر نحو حديث مهدي قال المزي: قيل إنه جابر بن عبدالله قال الحافظ مستنده أن ابن عساكر أخرج في ترجمة عروة بن رويم أحاديث عن جابر وهو الأنصاري فجوز أن يكون هو الذي ذكر ههنا لكن تلك الأحاديث من رواية غير محمد بن مهاجر عن عروة أخرجها من طريق أبي توبة هو الربيع بن نافع شيخ أبي داود فيه بهذا السند بعينه فقال فيهما حدثني **أبو كبشة الأنماري** فلعل الميم كبرت قليلا فشبهت الصاد فإن يكن كذلك فصحابي هذا الحديث أبو كبشة وعلى التقدير فسند هذا الحديث لا ينحط عن درجة الحسن فكيف إذا ضم إلى رواية أبي الجوزاء عن عبدالله بن عمرو التي أخرجها أبو داود وقد

حسنها المنذري قال الحافظ وممن صحح هذا الحديث أو حسنه غير من تقدم ابن منده وألف فيه كتاباً والآجري والخطيب وأبو سعيد السمعاني وأبو موسى المديني وأبو الحسن بن المفضل والمنذري وابن الصلاح والنووي في تهذيب الأسماء واللغات والسبكي وآخرون وقال البيهقي أقدم من روى عنه فعلها أبو الجوزاء أوس بن عبدالله البصري وهو من ثقات التابعين أخرجه الدارقطني بسند حسن عنه أنه كان إذا نودي بالظهر أتى المسجد فيقول للمؤذن لا تعجلني عن ركعاتي فيصلها بين الأذان والإقامة وقال عبد العزيز بن أبي رواد وهو أقدم من ابن المبارك من أراد الجنة فعليه بصلاة التسبيح وقال أبو عثمان الخيري الزاهد ما رأيت للشدائد والغموم مثل صلاة التسبيح وقد نص على استحبابها أئمة الطريقين من الشافعية كالشيخ أبي حامد والمحاملي والجويني وولده إمام الحرمين والغزالي والقاضي حسين والبغوي والمتولى وزاهر بن أحمد السرخسي والرافعي وتبعه النووي في الروضة قال وقد أفرط بعض المتأخرين من أتباع الإمام أحمد فذكر الحديث في الموضوعات وقد تقدم الرد عليه وكابن تيمية وابن عبد الهادي فقالا إن خبرها باطل اهـ كلام الحافظ ملخصاً من تسعة مجالس ونقل السيوطي في اللآلئ المصنوعة عن الحافظ صلاح الدين العلائي في أجوبته على الأحاديث التي انتقدها السراج القزويني على المصابيح حديث صلاة التسبيح حديث صحيح أو حسن ولا بد وقال الشيخ سراج الدين البلقيني في التدريب حديث صلاة التسبيح صحيح وله طرق يشد بعضها بعضاً فهي سنة ينبغي العمل بها ثم ذكر كلام الزركشي الذي قدمناه آنفاً في الرد على ابن الجوزي ومن جملة كلامه الذي لم نذكره وذكر الحاكم بسنده عن ابن المبارك أنه سئل عن هذه الصلاة فذكر صفتها قال الحاكم ولا يتهم بعبد الله أن يعلم ما لم يصح عنده سنده قال الزركشي وقد أدخل بعضهم فيه حديث **أنس** أن أم سليم غدت على النبي ﷺ فقالت علمني كلمات أقولهن في صلاتي فقال كبرى الله عشراً وسبحي الله عشراً واحمديه عشراً ثم صلّي ما شئت يقول نعم نعم رواه الترمذي وحسنه والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم اهـ ثم قال السيوطي ثم بعد أن كتبت هذا رأيت الحافظ ابن حجر تكلم على هذا الحديث وتخريج

أحاديث الرافعي كلاماً مخالفاً لما قاله في أمالي الإذكار وفي الخصال المكفرة فقال ثم ساقه وقد أوردته قبل هذا بكراريس وحاصله أنه حكم على حديث ابن عباس بالشذوذ لشدة الفردية وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر ومخالفة هيئتها لهيئة باقي الصلوات وموسى بن عبد العزيز وإن كان صادقاً صالحاً فلا يحتمل منه هذا التفرد ا هـ وبه تم ما أورده السيوطي مع التلخيص والزيادات عليه وبقيت هنا **فوائد مما يتعلق بهذه الصلاة** لا بأس أن نلم بذكرها **الأولى** قال السبكي صلاة التسبيح من مهمات مسائل الدين ولا يغتر بما فهم عن النووي في الأذكار من ردها فإنه اقتصر على رواية الترمذي وابن ماجه ورأى قول العقيلي ليس فيها حديث صحيح ولا حسن والظن به أنه لو استحضر تخريج أبي داود لحديثها وتصحيح ابن خزيمة والحاكم لما قال ذلك وقال ولده ابن السبكي في الترشيح لصلاة التسبيح الحديث فيها عندي قريب من الصحة ثم ذكر جماعة أخرجوه ثم قال وقد نص على استحبابها من أصحابنا ثم ذكر جماعة منهم وقال والمتأخرون آخرهم الوالد في شرح المنهاج وغالبهم ذكرها في غير مظنتها ثم نقل عن الروياني في البحر ويستحب أن يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها ثم قال ولا يغتر بما فهم من كلام النووي في الأذكار من ردها وذكر ما قدمته آنفاً من كلام والده ومن جملة كلامه فيه وأنا أحب العمل بما يقتضيه حديث ابن عباس ولا يمنعني من التسبيح بعد السجدتين الفصل بين الرفع والقيام فإن جلسة الاستراحة حينئذ مشروعة فلا يستنكر الجلوس حينئذ للتسبيح في هذا المحل وينبغي للمتعبد أن يعمل بحديث ابن عباس تارة بما عمله ابن المبارك أخرى وقال في آخر كلامه وإنما أطلت الكلام في هذه الصلاة لإنكار النووي لها واعتماد أهل العصر عليه فخشيت أن يغتروا بذلك فينبغي الحرص عليها وأما من يسمع عظيم الثواب الوارد فيها ثم يتغافل عنها فما هو إلّا متهاون في الدين غير مكترث بأعمال الصالحين لا ينبغي أن يعد من أهل العزم في شيء نسأل الله السلامة ا هـ كلام التاج السبكي مع اختصار **الثانية** الصفة التي ذكرها ابن المبارك هي التي ذكرها صاحب مختصر البحر من أصحابنا الحنفية وهي الموافقة لمذهبنا لعدم الاحتياج فيها إلى جلسة الاستراحة إذ هي مكروهة عندنا على ما ذكر في

موضعه وقد نص على استحبابها غير واحد من أصحابنا آخرهم صاحب البحر والبرهان الحلبي وذكرها فخر الإسلام البزدوي في شرح الجامع الصغير لمحمد ابن الحسن وذكر فيه عن مشايخه أنه إن احتاج إلى عد التسبيح يعده إشارة لا إفصاحاً ويعمل بقولها في المضطر اهـ وهو إشارة لما تقدم إن عد التسبيح في الصلاة باليد مكروه وعند أبي حنيفة وجوّزه الصاحبان وذلك بأن يكون بقبض الأصابع أو بسبحة يمسكها بيده ولا يكره الغمز بالأنامل ولا الإحصاء بالقلب اتفاقاً والعد باللسان مفسد اتفاقاً كذا في شرح الديري على الكنز ولكن قال في مجمع الروايات قيل أراد الشيخ به العد بالأصابع وقيل بالقلب والأصابع أيضاً لأنه ينقص من الخشوع وقيل محمد مع أبي حنيفة وقيل لا بأس في التطوّع إجماعاً وإنما الخلاف في المكتوبة وقيل يكره في المكتوبة اتفاقاً وإنما الخلاف في التطوّع **الثالثة** قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى حديث صلاة التسبيح قد ضعفه الأئمة الأكابر كأحمد وغيره وكرهوها ولم يعمل بها أحد من أئمة المسلمين لا الأئمة الأربعة ولا ابن المبارك ولا غيرهم بل نص أحمد وغيره على كراهتها ولم يسبحها أحد من الأئمة لكن ابن المبارك جوّز أن يصلّي إذا لم يسبح قبل القيام عشراً بل يسبح في القيام خمس عشر مرة لأن ابن المبارك رأى هذه الصلاة توافق المشروع إلّا هذه القعدة قبل القيام فإنها تخالف الصلاة الشرعية فأباحها لكون جنسها مشروعاً ولم يبح ما اختص بحديثها فإنه لا يجوز إثبات شرع بحديث لا تعرف صحته فكيف بما يعلم أنه موضوع فإن قوله إذا فعلت ذلك غفر لك ذنبك كله دقه وجله أوله وآخره سره وعلانيته كلام مجازفة لا يقوله رسول الله ﷺ فإن مجرد صلاة أربع ركعات لا توجب هذا كله ولم يثبت عن النبي ﷺ أنه ضمن في عمل أنه يغفر لصاحبه ما تأخر من ذنبه وقد جمع عبد العظيم المنذري في ذلك مصنفاً وأحاديثه كلها ضعيفة بل باطلة حتى حديث العمرة بإحرام من المسجد الأقصى وإنما الأحاديث الصحيحة مثل قوله ﷺ من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلّى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء غفر له ما تقدم من ذنبه وكقوله الصلوات

الخمس والجمعة إلى الجمعة رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر فهذه الأحاديث وأمثالها هي الأحاديث الصحيحة التي رواها أهل الصحيح وتلقاها أهل العلم بالقبول ا هـ

قلت: قد اختلف فيه قول الإمام أحمد وتقدم إنكاره لحديث عمرو بن مالك النكري عن أبي الجوزاء فلما أخبر راويه المستمر بن ريان عنه سكت وكأنه أعجبه وقال إسحاق بن منصور في مسائله لأحمد وابن راهويه

قلت لأحمد: صلاة التسبيح ما ترى فيها قال أحمد لا أدري ليس فيها حديث يثبت قال ابن راهويه لا أرى بأساً أن تستعمل على ما قد جاء أن النبي ﷺ أمر العباس بذلك لأنه يروي من أوجه مرسلاً وأن بعضهم أسنده ويشد بعضهم بعضاً وقد ذكره فيه من الفضائل ما ذكره وقال أحمد بن صيرم بن خزيمة المزني في مسائله لأحمد سمعته سئل عن صلاة التسبيح التي تروي أن النبي ﷺ قال للعباس يا عم ألا أحبوك فضعفه من قبل الرجال وقال ليس في هذا حديث يعني يعتمد عليه ا هـ فهذا الكلام كله في حديث العباس والظن به أنه لو بلغه حديث عكرمة عن ابن عباس لقال به وقوله ولم يعمل بها أحد من الأئمة ولا ابن المبارك إلى آخره هذا غريب فقد ثبت مما قدمناه عمل أبي الجوزاء وابن أبي رواد وهما أقدم من ابن المبارك وثبت عن ابن المبارك العمل بها وحث الناس عليها ولا يحسن به أن يعمل أو يحث على شيء لم يثبت عنده من طريق صحيح وقوله لكن ابن المبارك جوّز الخ هذا الذي جوّزه ابن المبارك فقد ثبت في حديث عبدالله بن جعفر كما قدمناه وأخرجه الدارقطني وغيره وكون أن في إسناده ابن سمعان وقد تكلم فيه يصير الحديث ضعيفاً لا موضوعاً ما لم يكن في الإسناد من يتهم بالوضع وأما حديث الإحرام بعمرة من الأقصى فقد أخرجه ابن ماجه بإسناد صحيح ورواه البخاري في تاريخه الكبير بطرق بعضها أضبط من إسناد ابن ماجه ولم يذكر فيه وما تأخر وقال البخاري في بعض رواته لا يتابع في هذا الحديث ا هـ فهذا القدر لا يكون الحديث به باطلاً فتأمل ذلك **الرابعة** قال صاحب القوت قال ابن أبي رزمة عن ابن المبارك

قلت: له تقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي الأعلى ثلاث مرار قال نعم

قلت: فإن سها يسبح في السهو عشراً قال لا إنما هي ثلاثمائة تسبيحة اهـ **الخامسة** اختلف في القراءة فيها فقال صاحب القوت أحب أن تكون السورة التي تقرأ فيها مع الحمد فوق العشرين آية فقد روينا في حديث عبدالله بن جعفر الذي رواه إسماعيل بن رافع أن النبي ﷺ قال في السورة التي بعد أم القرآن عشرين آية فصاعداً قال صاحب القوت فإن قرأ مع الفاتحة في كل ركعة عشر مرار قل هو الله أحد فقد ضاعف العدد واستكمل الأجر اهـ وقال السبكي: أستحب أن يقرأ فيها من طوال المفصل وتارة بالزلزلة والعاديات والفتح والإخلاص وقال ولده التاج السبكي وتارة بالتكاثر والعصر والكافرون والإخلاص قال وقد أحببت أنا أن تكون السور فيها من الخمس المسبحات الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن إلّا أني لم أجد في ذلك سنة غير أنه ورد طوال المفصل وهي منه اسمهن يناسب اسم هذه الصلاة **السادسة** قال النووي ولو رفع رأسه من الركوع قبل أن يأتي بالتسبيحات لا يجوز له أن يعود ولا أن يقضي تلك التسبيحات في الاعتدال ويقضيها في السجود كما إذا ترك سورة الجمعة في الأولى من الجمعة يأتي بها مع المنافقين في الثانية قال وإذا جلس عقب الركعة الأولى يقعد مكبراً وإذا سبح يقوم غير مكبر ويحتمل أن يقال يكبر والله أعلم **السابعة** الدعاء الوارد في هذه الصلاة يؤتى به بعد التشهد وقبل السلام رواه أبو نعيم في الحلية من حديث ابن عباس ولفظه فإذا فرغت

قلت: بعد التشهد وقبل التسليم اللهم إني أسألك توفيق أهل الهدي وأعمال أهل اليقين ومناصحة أهل التوبة وعزم أهل الصبر وجدّ أهل الخشية وطلبة أهل الرغبة وتعبد أهل الورع وعرفان أهل العلم حتى أخافك اللهم إني أسألك مخافة تحجزني بها عن معاصيك وحتى أعمل بطاعتك عملاً أستحق به رضاك وحتى أناصحك في التوبة خوفاً منك وحتى أخلص لك النصيحة حباً لك وحتى أتوكل عليك في الأمور حسن الظن بك سبحان خالق النور وأورده الطبراني أيضاً من حديث العباس وفي سنده متروك **الثامنة** قال التاج السبكي وللحافظ ابن سعد السمعاني في هذه الصلاة مصنف لم أقف عليه ولأبي موسى المديني الحافظ كتاب حافل سماه دستور الذاكرين ومنشور المتعبدين

جمع فيه فأوعى جمع فيه جميع ما ذكر مسنداً غير أن منه الضعيف فينبغي عمله وإن لم يصح لأنه لا ينافي ما صح لا سيما وهو في فضائل الأعمال والله أعلم.

٥٩٨ - (قال رسول الله ﷺ إن الشمس لتطلع ومعها قرن الشيطان).

(فإذا طلعت قارنها فإذا ارتفعت فارقها فإذا استوت قارنها فإذا نزلت فارقها فإذا تضيفت) أي مالت (للغروب قارنها فإذا غربت فارقها فنهى عن الصلاة في هذه الأوقات ونبه به على العلة).

قال العراقي: رواه النسائي من حديث عبدالله الصنابحي وهو مرسل ومالك هو الذي يقول عبدالله الصنابحي ووهم فيه وإنما هو عبد الرحمن ولم يرَ النبي ﷺ اهـ. والمعنى مقارنة الشيطان الشمس في هذه الأوقات وعليه حمل الخطابي ما رواه البخاري في صفة إبليس وجنوده من رواية عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر فإنها تطلع بين قرني شيطان أو الشيطان وكذلك عند مسلم من رواية هشام بلفظ فإنها تطلع بقرني شيطان.

٥٩٩ - (والإنسان) كما قيل **(حريص على ما منع منه)** وقد جاء في المرفوع رواه عبدالله بن أحمد في رواية المسند والطبراني ومن طريقهما الديلمي في مسند الفردوس من حديث يوسف بن عطية عن هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر رفعه بلفظ إن ابن آدم لحريص على ما منه **قال** السخاوي في المقاصد وسنده ضعيف وقوله ابن أسلم تحريف والصواب سالم وحينئذ فالثلاثة مجهولون لقول أبي حاتم عقب حديث لهارون عن زيد بن سالم عن أبيه عن أبي أمامة هذا باطل لا أعرف من الإسناد سوى أبي أمامة اهـ. ويوسف بن عطية الصفار أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه أبو زرعة والدارقطني.

(١)

المستخرج من الكتب

(١) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين

للعراقي ٧٢٥ - ٨٠٦

وابن السبكي ٧٢٧ - ٧٧١

والزبيدي ١١٤٥ - ١٢٠٥

استخراج

أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد

(١٣٧٤ هـ - ؟)

الجزء الثاني

كتاب
الزكاة

٦٠٠ - (قال رسول الله ﷺ لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول).

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث علي بإسناد جيد وابن ماجه من حديث عائشة بإسناد ضعيف اهـ.

قلت: هذا لفظ ابن ماجه وفي إسناده جارية بن أبي الرحال قال ابن حجر هو ضعيف وقال البيهقي ليس بحجة ورواه الدارقطني هكذا من حديث أنس وفي سنده حسان بن سياه وكذا ابن عدي في الكامل في ترجمته وضعفه وأما لفظ أبي داود في أثناء حديث طويل رواه عن عاصم بن حمزة وعن الحرث الأعور عن علي ليس في مال زكاة حتى يحول عليه الحول واختلف في رفعه ووقفه بجرير بن حازم قال كان ابن وهب يزيد في الحديث عن النبي ﷺ وشعبة وسفيان وغيرهما لم يرفعوه قال المنذري والحرث وعاصم ليسا بحجة ففي قول العراقي بإسناد جيد نظر.

٦٠١ - حديث كتاب الصدقات أخرجه البخاري وابن ماجه من حديث عبدالله بن المثنى الأنصاري عن عمه ثمامة وأخرجه أبو داود والنسائي من طريق حماد وهو ابن سلمة واللفظ لأبي داود قال أخذت من ثمامة بن عبدالله ابن أنس كتاباً زعم أن أبا بكر رضي الله عنه كتبه لأنس عليه خاتم رسول الله ﷺ على المسلمين التي أمر الله بها نبيه ﷺ فمن سألها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سأل فوقها فلا يعطه فيما دون خمس وعشرين من الإبل الغنم في كل خمس ذود شاة فإذا بلغت خمساً وعشرين ففيها ابنة مخاض إلى أن تبلغ خمساً وثلاثين فإن لم يكن فيها بنت مخاض فابن لبون ذكر فإذا بلغت ستاً وثلاثين ففيها بنت لبون إلى خمس وأربعين فإذا بلغت ستاً وأربعين ففيها حقه طروقة الفحل إلى ستين فإذا بلغت إحدى وستين ففيها جذعة إلى خمس وسبعين فإذا بلغت ستا وسبعين ففيها ابنتا لبون إلى تسعين فإذا بلغت إحدى وتسعين ففيها حقتان طروقتا الفحل إلى عشرين ومائة فإذا زادت على عشرين

ومائة ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة الحديث بطوله وأخرجه الدارقطني من حديث النضر بن شميل عن حماد بن سلمة قال أخذنا هذا الكتاب من ثمامة بن عبدالله بن أنس فحدثه عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ وقال إسناد صحيح وكلهم ثقات وقال الشافعي حديث أنس حديث ثابت من جهة حماد بن سلمة وغيره عن رسول الله ﷺ وبه نأخذ.

قلت: وبه قال أحمد في رواية وعند مالك وأحمد في رواية أخرى ولو زاد عشرة على مائة وعشرين فالخبرة للساعي بين حقتين وثلاث بنات لبون وبنت مخاض.

ثم إن حديث ثمامة الذي احتجوا به ومن ذكره منقطع أيضاً قال الدارقطني في كتاب التتبع والاستدراك على الصحيحين إن ثمامة لم يسمعه عن أنس وإن عبدالله بن المثنى لم يسمعه من ثمامة أيضاً اهـ. وذكروا أيضاً إن حماد بن سلمة أخذه أيضاً من كتاب.

٦٠٢ - (قال رسول الله ﷺ أدوا صدقة الفطر عمن تمونون).

هكذا أورده الرافعي في شرح الوجيز وهو ملفق من حديثين أوله من حديث ثعلبة بن صعير الماضي ذكره ولفظه أدوا عن كل حر وعبد صغير أو كبير نصف صاع من بر أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر وقد ذكرهما فيما سبق أخرجه عبد الرزاق وأبو داود والطبراني والحاكم وأخرجه من حديث ابن عمر أمر رسول الله ﷺ بصدقة الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد ممن تمونون قال الحافظ في تخريج الرافعي أخرجه الدارقطني والبيهقي من طريق الضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر اهـ.

وقال العراقي: رواه الدارقطني والبيهقي من حديث ابن عمر وقال البيهقي إسناده غير قوي أهـ. وأخرج ابن أبي شيبة عن حفص عن الضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر نحوه وزاد إن ابن عمر كان يعطيه عمن يعول ومماليك نسائه الإ مكاتبين كانا له لم يكن يعطى عنهما والضحاك بن عثمان وثقه ابن معين وقال أبو حاتم صدوق وقال ابن سعد كان ثبتاً وقد أخرج له مسلم وما ظهر لي معنى قول البيهقي إسناده غير قوي وقد أخرج ابن أبي

شيبة أيضاً عن وكيع عن هشام بن عروة عن فاطمة عن أسماء أنها كانت تعطي صدقة الفطر عمن تمون من أهلها الشاهد والغائب ثم قال الحافظ في التخريج المذكور على حديث ابن عمر السابق ورواه الدارقطني من حديث علي وفيه ضعف ورواه الشافعي عن إبراهيم بن محمدعن جعفر بن محمد عن أبيه مرسلاً اهـ. وفي شرح التقريب وعبر ابن حزم هنا بعبارة بشعة فقال وفي هذا المكان عجب عجيب وهو أن الشافعي رحمه الله لا يقول بالمرسل ثم أخذها هنا بأبين مرسل في العالم من رواية ابن أبي يحيى ا هـ. قال ابن العراقي: ولم ينفرد به ابن أبي يحيى فقد رواه غيره وقد رُوي من حديث ابن عمر كما تقدم ثم أن المعتمد القياس على النفقة مع ما انضم إلى ذلك من فعل راوي الحديث ففي الصحيحين عنه أنه كان يعطي عن الصغير والكبير قال نافع حتى إن كان نبياً اهـ.

قلت: وأراد ابن حزم بابن أبي يحيى هو شيخ الشافعي إبراهيم بن محمد الأسلمي المدني فإنه كان يعرف بابن أبي يحيى كان الشافعي يوثقه وكان أحمد يتحامل عليه وتركه أبو داود وغيره وقول ابن العراقي لم ينفرد به ابن أبي يحيى فقد رواه غيره يشير إلى ما في السنن للبيهقي ورواه حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي قال فرض رسول الله ﷺ على كل صغير أو كبير أو عبد ممن تمونون صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً من زبيب عن كل إنسان وفيه انقطاع وروى الثوري في الجامع عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبيه قال من جرت عليه نفقتك نصف صاع بر أو صاع من تمر وهذا موقوف وعبد الأعلى ضعيف اهـ. قال النووي في شرح المهذب بعد أن ذكر من خرج هذا الحديث فالحاصل أن هذه اللفظة ممن تمونون ليست بثابتة كذا نقله عنه ابن العراقي في شرح التقريب.

قلت: هي من طريق جعفر بن محمد بالوجهين متكلم فيه بالإرسال والإنقطاع وهو ظاهر أما من طريق الضحاك عن نافع عن ابن عمر فلا وجه لإسقاطها لثقة رواتها كما أشرنا إلى ذلك وقد عقد البيهقي على هذا الحديث باب إخراج الفطر عن نفسه وغيره ممن تلزمه مؤنته.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٨) لم أجد له إسناداً.

٦٠٣ - (قد قدم رسول الله ﷺ نفقة الولد على نفقة الزوجة ونفقة الزوجة على نفقة الخادم).

قال العراقي: رواه أبو داود في سننه من حديث أبي هريرة بسند صحيح وابن حبان والحاكم وصححه ورواه النسائي وابن حبان أيضاً بتقديم الزوجة على الولد وسيأتي اهـ.

قلت: رواه النسائي من طريق ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ قال رجل يا رسول الله عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال عندي آخر قال تصدق به على زوجتك قال عندي آخر قال تصدق به على ولدك قال عندي آخر قال تصدق به على خادمك قال عندي آخر قال أنت أبصر به.

٦٠٤ - (ولذلك قال ﷺ في) حال (إحرامه) للحج (لبيك بحجة حقاً تعبداً ورقاً).

قال العراقي: أخرجه البزار والدارقطني في العلل من حديث أنس اهـ.

قلت: ورواه الديلمي في مسند الفردوس من حديثه أيضاً ولفظه لبيك حجا حقاً تعبداً ورقاً.

٦٠٥ - (قال رسول الله ﷺ ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه).

رواه أبو الشيخ في كتاب التوبيخ والبزار وأبو نعيم والبيهقي والطبراني في الأوسط من حديث أنس وسنده ضعيف وقد تقدم هذا الحديث للمصنف في كتاب العلم وتكلمنا عليه هناك.

٦٠٦ - (كان ﷺ أجود الخلق في رمضان وكان فيه كالريح المرسلة لا يمسك فيه شيئاً).

قال العراقي: أخرجاه من حديث ابن عباس قلت لفظ البخاري في أول كتابه حدثنا عبدان أخبرنا عبدالله أخبرنا يونس عن الزهري وحدثنا بشر ابن محمد أخبرنا عبدالله قال أخبرني عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله أجود الخير من الريح المرسلة هكذا أخرجه البخاري في أربعة مواضع من الصحيح في باب الوحي وفي صفة النبي ﷺ وفي فضائل القرآن وبدء الخلق وأخرجه مسلم في الفضائل النبوية.

٦٠٧ - (قال ﷺ أفضل الصدقة جهد المقل إلى فقير في سر).

قال العراقي: رواه أحمد وابن حبان والحاكم من حديث أبي ذر ولأبي داود والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة أي الصدقة أفضل قال جهد المقل اهـ.

قلت: وعند الطبراني من حديث أبي أمامة أفضل الصدقة سر إلى فقير وجهد من مقل وعند ابن أبي حاتم وابن المنذر من حديثه قال.

قلت: يا رسول الله أي الصدقة أفضل قال جهد مقل أو سر إلى فقير ثم تلا إن تبدو الصدقات فنعما هي الآية وأما حديث أبي هريرة فقد أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة وسكت عليه وأقره المنذري وأخرجه الحاكم فيها وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبي ولفظه أفضل الصدقات جهد المقل وأبدأ بمن تعول ومعنى جهد المقل أن يكون بذله من فقر وقلة لأنه يكون بجهد ومشقة لقلة ماله وهو شديد صعب على من حاله الإقلال ومن ثم قال بشر أشد الأعمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة حق عند من يخاف ويرجى ومما يؤيد جهد المقل ما رواه البزار والطبراني عن عمار بن يسار ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان الإنفاق من الإقتار وبذل السلام والإنصاف من نفسك.

٦٠٨ - (وقال ﷺ إن العبد ليعمل عملاً في السر فيكتبه الله له

سراً فإن أظهره نقله من السر وكتب في العلانية فإن تحدث به نقل من السر والعلانية وكتب رياء).

هكذا في القوت إلا أنه قال وروينا في الخبر فساقه وفيه فإن تحدث فجيء من السر والعلانية فكتب رياء والباقي سواء.

وقال العراقي: رواه الخطيب في التاريخ من حديث أنس بإسناد ضعيف اهـ.

٦٠٩ ـ الحديث المشهور سبعة يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله أحدهم رجل تصدق بصدقة فلم تعلم شماله بما أعطت يمينه .

قال العراقي: أخرجاه من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: قال البخاري باب صدقة السر وقال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه ولم يذكر في هذا الباب سوى هذا المعلق ثم أورد بعد بابين باب صدقة اليمين حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيدالله عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفق يمينه ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه وهكذا رواه مسلم إلا أن عنده اختلافاً في السياق في مواضع منه قال الإمام العادل وشاب نشأ بعبادة الله وقال حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله والمعروف ما ذكره البخاري وغيره لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وفي رواية لمسلم وتفرد بها ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه وفي حديث سلمان عند سعيد بن منصور بإسناد حسن يظلهم الله في ظل عرشه وعند الجوزقي من طريق حماد بن يزيد عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه وشاب نشأ في عبادة الله حتى توفي على ذلك وفي حديث سلمان عند سعيد بن منصور وشاب أفني شبابه ونشاطه في عبادة الله وزاد حماد بن زيد كما عند

الجوزقي ففاضت عيناه من خشية الله وقد جمع ما زاد على هذا العدد ممن يستظل تحت ظله الحافظ ابن حجر وغيره من الحفاظ كالحافظ السخاوي وآخرهم الحافظ السيوطي فأوصل ذلك زيادة على السبعين وألف فيه تأليفاً سماه بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال وقد نقل القسطلاني في شرح البخاري هذا العدد الزائد عن شيخه السخاوي وأنا اذكره باختصار ٨ ورجل كان في سرية مع قوم فلقوا العدوّ فانكشفوا فحمى آثارهم وفي لفظ أدبارهم حتى نجوا أو نجا أو استشهد رُوي ذلك من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة ٩ ورجل تعلم القرآن في صغره فهو يتلوه في كبره رواه البيهقي في الشعب من طريق أبي صالح عن أبي هريرة ١٠ . و١١ ورجل يراعي الشمس لمواقيت الصلاة ورجل إن تكلم تكلم بعلم وإن سكت سكت عن حلم رواه عبدالله بن أحمد في كتاب الزهد لأبيه عن سلمان قال السخاوي وحكمه الرفع ١٢ ورجل تاجر اشترى وباع فلم يقل إلا حقاً رواه ابن عدي في الكامل من حديث أنس ١٣ و ١٤ من أنظر معسرا أو وضع له رواه مسلم عن أبي اليسر مرفوعاً ١٥ أو ترك لغارم رواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند من حديث عثمان ١٦ من أنظر معسراً أو تصدق عليه رواه الطبراني في الأوسط عن شداد بن أوس ١٧ أو أعان أخرق وهو من لا صناعة له ولا يقدر أن يتعلم صنعة رواه أيضاً في الأوسط من حديث جابر ١٨و ١٩و ٢٠ من أعان مجاهداً في سبيل الله أو غارما في عسرته أو مكاتباً في رقبته رواه الحاكم وابن أبي شيبة عن سهل بن حنيف ٢١ من أظل رأس غاز رواه الضياء في المختارة من حديث عمر ٢٢ و ٢٣و ٢٤ الوضوء على المكاره والمشي إلى المساجد في الظلم وإطعام الجائع رواه أبو القاسم التيمي في الترغيب من حديث جابر ٢٥ من أطعم الجائع حتى يشبع رواه الطبراني من حديث جابر ٢٦ تاجر لا يتمنى الغلاء للمؤمنين رواه الشيخ في الثواب بسند ضعيف ٢٧ احسان الخلق ولو مع الكفار رواه الطبراني في الأوسط من طريق أبي هريرة ٢٨ و ٢٩ من كفل يتيماً أو أرملة رواه الطبراني في الأوسط من حديث جابر ٣٠ و ٣١ و ٣٢ من إذا أعطى الحق قبله وإذا سأله بذله وحكم للناس كحكمه لنفسه رواه أحمد في مسنده وفيه ابن لهيعة ٣٣ الحزين رواه ابن شاهين في الترغيب من حديث أبي ذر ٣٤ من نصح الوالي في

نفسه وفي عباد الله رواه ابن شاهين من حديث أبي بكر ٣٥ من يكون بالمؤمنين رحيما رواه أبو بكر بن لال في فوائده وأبو الشيخ في الثواب ٣٦ الصبر على الثكلى رواه الدارقطني في الأفراد وابن شاهين في الترغيب من حديث أبي بكر ولفظه عند ابن السني من عزى الثكلى ٣٧و ٣٨ عيادة المريض وتشييع الهالك رواه ابن أبي الدنيا من طريق فضيل بن عياض قال بلغني أن موسى عليه السلام قال الحديث ٣٩ شيعة علي ومحبوه رواه أبو سعيد السكري في الكنجروذيات ٤٠ و٤١و ٤٢ من لا ينظر بعينه للزنا ولا يبتغي في ماله للربا ولا يأخذ على أحكامه الرشا رواه العيشوني في فوائده عن أبي الدرداء عن موسى عليه السلام ٤٣و ٤٤و ٤٥ رجل لم تأخذه في الله لومة لائم ورجل لم يمد يده إلى مالا يحل له ورجل لم ينظر إلى ما حرم عليه رواه أبو القاسم التيمي من حديث ابن عمر وفيه عتبة وهو متروك ٤٦ من قرأ إذا صلى الغداة ثلاث آيات من سورة الأنعام إلى ويعلم ما تكسبون رواه أيضاً عن ابن عباس وفيه جزء بن الصقر وهو ضعيف ٤٧و ٤٨و ٤٩ واصل الرحم وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتاماً وصغاراً فقالت لا أتزوّج على أيتامى حتى يموتوا أو يغنيهم الله ورجل صنع طعاماً فأطاب صنعه وأحسن نفقته فدعا عليه اليتيم والمسكين فأطعمهم لوجه الله. رواه الديلمي في مسند الفردوس وأبو الشيخ في الثواب من حديث أنس ٥٠و ٥١ رجل حيث توجه علم أن الله معه ورجل يحب الناس لجلال الله رواه الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة وفيه بشر بن نمير وهو متروك ٥٢ المؤذن في ظل رحمة الله حتى يفرغ من أذانه رواه الحارث بن أبي أسامة من حديث ابن عباس وأبي هريرة وفيه ميسرة بن عبد ربه متهم بالوضع ٥٣و ٥٤و ٥٥ من فرج عن مكروب من أمتي وأحيا سنتي وأكثر الصلاة عليّ رواه الديلمي بلا إسناد عن السنن ٥٦و ٥٧و ٥٨ حملة القرآن في ظل الله مع أنبيائه وأصفيائه رواه الديلمي من حديث علي ٥٩ المريض رواه أبو يعلى من حديث أنس ٦٠ أهل الجوع رواه ابن شاهين من حديث عمر ٦١ الصائمون رواه ابن أبي الدنيا في الاهوال عن مغيث بن سمي أحد التابعين ومثله لا يقال رأياً ٦٢ من صام من رجب ثلاثة عشر يوماً رواه ابن ناصر في أماليه من حديث أبي سعيد الخدري وسنده ضعيف جداً ٦٣ من صلى ركعتين بعد

ركعتي المغرب قرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة رواه الحارث بن أبي أسامة من حديث علي وهو منكر ٦٤ أطفال المؤمنين رواه الديلمي عن أنس ٦٥ من ذكر الله بلسانه وقلبه رواه أبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه عن موسى عليه السلام ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ رجل لا يعق والديه ولا يمشي بالنميمة ولا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله رواه البيهقي في الشعب عن موسى عليه السلام ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ الطاهرة قلوبهم النقية أبدانهم الذين إذا ذكروا الله ذكروا به وإذا ذكر الله بهم يفيؤن إلى ذكره كما يفيء النسور إلى وكرها ويغضبون لمحارمه إذا استحلت كما يغضب النمر ويكلفون بحبه كما يكلف الصبي بحب الناس رواه أحمد في الزهد عن عطاء بن يسار عن موسى عليه السلام ٧٦ و ٧٧ الذين يعمرون مساجدي ويستغفروني في الأسحار رواه ابن المبارك في الزهد عن رجل من قريش عن موسى عليه السلام ٧٨ الذين أذكرهم ويذكروني رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي إدريس الخولاني عن موسى عليه السلام ٧٩ أهل لا إله إلا الله رواه الديلمي من حديث أنس ٨٠ شهداء أحد أرواحهم في قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش رواه أبو داود والحاكم وقال على شرط مسلم من حديث ابن عباس ٨١ المعلمين للقرآن أطفال المسلمين ٨٢ و ٨٣ الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر وداعي الناس إلى طاعة الله رواه أبو نعيم في الحلية أوحى الله إلى موسى عليه السلام في التوراة هذا ما ورد في الخصال الموجبة للظلال والله أعلم.

٦١٠ - (وفي الخبر صدقة السر تطفىء غضب الرب).

قال العراقي: رواه الطبراني من حديث أبي أمامة ورواه أبو الشيخ في الثواب والبيهقي في الشعب من حديث ابي سعيد وكلاهما بسند ضعيف وللترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة إن الصدقة لتطفىء غضب الرب ولابن حبان نحوه من حديث أنس وهو ضعيف أيضاً اهـ.

قلت: ورواه الطبراني في الصغير عن عبدالله بن جعفر العسكري في السرائر عن أبي سعيد ولفظ الترمذي وابن حبان عن أنس إن الصدقة لتطفىء غضب الرب وتدفع ميتة السوء وقال الترمذي غريب قال عبد الحق راويه أبو

خلف منكر الحديث وقال ابن حجر أعله ابن حبان والعقيلي وابن طاهر وابن القطان وقال ابن عدي لا يتابع عليه وسيأتي الكلام على هذا الحديث في باب صدقة التطوّع.

٦١١ - (جاء أبو بكر رضي الله عنه) إلى رسول الله ﷺ (بجميع مـاله وعمر رضي الله عنه بشطر ماله فقال النبي ﷺ ماذا أبقيت لأهلك فقال مثله وقال لأبي بكر ماذا أبقيت لأهلك فقـال الله ورسوله) .

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي والحاكم وصححاه من حديث عمر إلا أنه ليس فيه (فقال النبي ﷺبينكما ما بين كلمتيكما).

قلت: لفظ أبي داود من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله ﷺ يوماً أن نتصدق فوافق ذلك مالا عندي.

فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً فجئت بنصف مالي فقال رسول الله ﷺ ما أبقيت لأهلك.

قلت: مثله قال وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال ما أبقيت لأهلك قال أبقيت لهم الله ورسوله .

قلت: لا أسابقك إلى شيء أبداً اهـ.

قلت: ورُوي عن يونس عن الحسن مرسلاً أنه قال لهما ما بين صدقتكما كما بين كلامكما وروى ابن أبي حاتم في التفسير وابن مردويه وابن عساكر عن الشعبي في هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أتى عمر فجاء بنصف ماله حتى دفعه إلى النبي ﷺ فقال له ما خلفت وراءك لاولادك يا عمر قال خلفت لهم نصف مالي وأما أبو بكر رضي الله عنه فجاء بماله كله حتى كاد أن يخفيه عن نفسه حتى دفعه إلى النبي ﷺفقال له ما خلفت وراءك يا أبا بكر قال عدة الله وعدة رسوله فبكي عمر وقال بأبي أنت يا أبا بكر والله ما استبقنا إلى باب خير قط إلا كنت سابقاً.

٦١١/أ-قال ﷺ لا يقبل الله من مسمع ولامراء ولا منان بصدقته يطلب السمعة والمعطي في ملأ من الناس يبغي الرياء والإخفاء والسكوت هو المخلص منه وقد بالغ في فضل الاخفاء جماعة حتى اجتهدوا أن لا يعرف القابض المعطي فكان بعضهم يلقيه في يد أعمى وبعضهم يلقيه في طريق الفقير وفي موضع جلوسه حيث يراه ولا يرى المعطي وبعضهم كان يصره في ثوب الفقير وهو نائم وبعضهم.

قال ابن السبكي: (٢٩٨/٦) حديث (لا يقبل الله من مسمع ولا مراء) لم أجد له إسناداً.

٦١٢ - (قال ﷺ من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له).

قال العراقي: رواه ابن عدي وابن حبان في الضعفاء من حديث أنس بسند ضعيف اهـ.

قلت: ولفظ ابن عدي في الكامل من خلع وأخرجه أيضاً الخرائطي في مساوىء الأخلاق وأبو الشيخ في الثواب والبزار والبيهقي والخطيب وابن عساكر والديلمي والقضاعي وابن النجار والقشيري في الرسالة كلهم من حديث أنس وقال البيهقي في إسناده ضعف وإن صح حمل على فاسق معلن بفسقه اهـ. قال الذهبي في المهذب أحد رواته أبو سعيد الساعدي مجهول وفي الميزان ليس بعمدة ثم أورد له هذا الخبر اهـ. ورواه الهروي في ذم الكلام. وحسنه وقد رد عليه الحافظ السخاوي في المقاصد والحاصل أن جميع طرق هذا الحديث ضعيفة فطريق أبي الشيخ والبيهقي فيه ابن الجراح عن أبي سعد الساعدي وقد ذكر حاله وطريق ابن عدي فيه الربيع بن بدر عن أبان وهذا أضعف من الأول ولكن للحديث شواهد تقوية من غير هذه الطرق فقد أخرج الطبراني وابن عدي في الكامل والقضاعي من حديث جعدبة بن يحيى عن العلاء بن بشر عن ابن عيينة عن بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده مرفوعاً ليس لفاسق غيبة قال الدارقطني وابن عيينة لم يسمع من بهز وأورده البيهقي في الشعب ونقل عن شيخه الحاكم أنه غير صحيح ولا يعتمد

وأخرجه أبو يعلى والحكيم الترمذي في نوادر الأصول والعقيلي وابن عدي وابن حبان والطبراني والبيهقي من طريق الجارود بن يزيد عن بهز فهذا الإسناد بلفظ انزعوا عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه يحذره الناس وهذا أيضاً لا يصح فإن الجارود ممن رمى بالكذب وقال الدارقطني هو من وضعه وقد روى أيضاً من طريق يعمر عن بهز بهذا الإسناد أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق عبد الوهاب الصغاني عنه وعبد الوهاب كذاب وللحديث طرق أخرى عن عمر بن الخطاب رواه يوسف بن أبان حدثنا الأبرد بن حاتم أخبرني منهال السراج عن عمر قال السخاوي وبالجملة فقد قال العقيلي ليس لهذا الحديث أصل من حديث بهز ولا من حديث غيره ولا يتابع عليه من طريق تثبت وأخرج البيهقي في الشعب بسند جيد عن الحسن أنه قال ليس في أصحاب البدع غيبة ومن طريق ابن عيينة أنه قال ثلاثة ليس لهم غيبة الإمام الجائر والفاسق المعلن بفسقه والمبتدع الذي يدعو الناس إلى بدعته ومن طريق زيد ابن أسلم قال إنما الغيبة لمن يعلن بالمعاصي ومن طريق شعبة قال الشكاية والتحذير ليسا من الغيبة.

٦١٣ - (قال ﷺ لا يقبل الله صدقة منان).

هكذا أورده صاحب القوت.

وقال العراقي: لم أجده هكذا انتهى

قلت: ومما يناسب الاستدلال به من الأحاديث الواردة في المنان الذي يمن بعطائه ما أخرجه أحمد ومسلم والأربعة من حديث أبي ذر ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليه ولهم عذاب أليم المسبل إزاره والمنان الذي لا يعطي شيئاً إلا منة والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وفي فوائد رستة عن أبي هريرة ثلاثة لا يحجبون من النار المنان وعاق والديه ومدمن الخمر وعند الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً عاق ومنان ومكذب بالقدر وعنده أيضاً من حديث ابن عمر ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة المنان عطاءه والمسبل إزاره خيلاء ومدمن الخمر وعند مسلم

والنسائي والحاكم من حديثه بلفظ العاق لوالديه والمدمن الخمر والمنان ما أعطى فهذه الأحاديث تصلح للإحتجاج لما ساقه المصنف في الباب على أنه يفهم من سياق ما أوردناه من حديث ابن عمر عند الطبراني صحة ما أورده المصنف باللفظ المذكور فتأمل.

قال ابن السبكي: (٢٩٨/٦) لم أجد له إسناداً.

٦١٤ - (قال رسول الله ﷺ إن الصدقة تقع بيد الله تعالى قبل أن تقع في يد السائل).

قال العراقي: رواه الدارقطني في الأفراد من حديث ابن عباس وقال غريب من حديث عكرمة عنه والبيهقي في الشعب بسند ضعيف اهـ. وأورده صاحب القوت ولفظه قبل أن تقع بيد السائل اهـ.

٦١٥ - (صلحاء الأغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بخمسمائة عام)
أخرج الترمذي من حديث أبي سعيد وحسنه فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام وروى أيضاً عن جابر وحسنه يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفاً وهكذا أخرجه أحمد وعبد بن حميد وأخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عمر وعن أبي الدرداء وأخرج مسلم من حديث عبدالله بن عمر وفقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً وأخرج أحمد والترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجه من حديث أبي هريرة يدخل فقراء المسلمين قبل أغنيائهم بنصف يوم مقداره ألف عم وعنده أيضاً من حديثه يدخل فقراء أمتي الجنة قبل أغنيائهم بمائة عام وأخرج الحكيم الترمذي في نوادره من حديث سعيد بن عامر بن خريم يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة سنة حتى إن الرجل من الأغنياء ليدخل في غمارهم فيؤخذ بيده فيستخرج وأخرج أحمد عن رجال من الصحابة يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بأربعمائة عام حتى يقول المؤمن الغني يا ليتني كنت عيلا هم الذين إذا كان مكروه بعثوا له وإذا كان مغنم بعث إليه سواهم وهم الذين يحجبون عن الأبواب.

٦١٦ - (وفي الخبر سبق درهم مائة ألف درهم).

قال العراقي: رواه النسائي وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال لدرهم طيب أحب إلي من مائة ألف وقرأ يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم الآية.

٦١٧ - (قال ﷺ لا تأكل إلا طعام تقي ولا يأكل طعامك إلا تقي).

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي من حديث أبي سعيد بلفظ لا تصحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي اهـ.

قلت: وكذلك رواه ابن المبارك وأحمد والدارمي وأبو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي والضياء وقال الترمذي حسن وفي الرياض إسناده لا بأس به وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي إلا أن لفظهم لا تصاحب فالجملة الأخيرة من الحديث هي الموافقة لحديث أبي سعيد.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٨). لم أجد له إسناداً.

٦١٨ - (وقال ﷺ أطعموا طعامكم الأتقياء وأولوا معروفكم المؤمنين).

قال العراقي: رواه ابن المبارك في البر والصلة من حديث أبي سعيد الخدري قال ابن طاهر غريب وفيه مجهول اهـ.

قلت: ورواه كذلك ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان وأبو يعلى والديلمي.

٦١٩ - (وفي خبر آخر أضف بطعامك من تحبه في الله تعالى).

قال العراقي: رواه ابن المبارك أخبرنا جويبر عن الضحاك مرسلاً.

٦٢٠ - وقد رُوي أنه ﷺ بعث معروفاً إلى بعض الفقراء وقال للرسول

احفظ ما يقول فلما أخذ قال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يضيع من شكره ثم قال اللهم إنك لم تنس فلاناً يعني نفسه فاجعل فلاناً لا ينساك يعني بفلان نفسه فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فسر وقال لله علمت أنه يقول ذلك بعض الفقراء بمعروف والباقي سواء وقال وقد يروى ذلك عن عمر وأبي الدرداء مع حدير رضي الله عنه اهـ.

وقال العراقي: لم أجد له أصلاً إلّا في حديث ضعيف من حديث ابن عمر رواه ابن منده في الصحابة ولم يسق فيه هذه اللفظة التي أوردها المصنف وسمى الرجل حديراً وقد روينا من طريق البيهقي أنه وصل لحدير من أبي الدرداء أشياء فقال اللهم **إنك** لم **تنسَ** حديراً **فاجعل** حديراً لا **ينساك** وقيل إن هذا آخر لا صحبة له يكنى أبا بردة وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وذكره في الصحابة أبو أحمد الحاكم وابن عبد البر وروى ابن الجوزي في صفوة الصفوة من طريق الخلال قصة حدير هذا.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٨) لم أجد له إسناداً.

٦٢١ - (وقال ﷺ لرجل تب فقال أتوب إلى الله ولا أتوب إلى محمد فقال ﷺ عرف الحق لأهله).

هكذا هو في القوت.

وقال العراقي: رواه أحمد والطبراني من حديث الأسود بن سريع بسند ضعيف اهـ.

قلت: وكذلك رواه الحاكم في التوبة واالبيهقي والضياء عنه ولفظهم جميعاً قال جيء بأسير إلى رسول الله ﷺ فقال له ﷺ تب فقال اللهم إني أتوب إليك ولا أتوب إلى محمد فقال ﷺ عرف الحق لأهله خلوا سبيله وقال الحاكم صحيح ورده الذهبي وقال فيه محمد بن مصعب ضعفوه وقال الهيثمي فيه عند أحمد والطبراني محمد بن مصعب وثقه أحمد وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح.

٦٢٢ - (ولما نزلت براءة عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك) المشهورة (قال) لها (أبو بكر رضي الله عنه قومي فقبلي رأس رسول الله ﷺ فقالت والله لا أفعل ولا أحمد إلا الله تعالى فقال رسول الله ﷺ دعها يا أبا بكر).

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث عائشة بلفظ فقال أبواي قومي فقبلي رأس رسول الله ﷺ فقلت أحمد الله لا إياكما وللبخاري تعليقاً فقال أبواي قومي إليه فقلت لا والله لا أقوم إليه ولا أحمدكما لكن أحمد الله وله ولمسلم فقالت لي أمي قومي إليه فقلت والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله وللطبراني من حديث ابن عمر قال أبو بكر قومي فاحتضني رسول الله ﷺ فقالت لا والله لا أدنو منه (وفي لفظ أنها قالت لأبي بكر رضي الله عنهما بحمد الله لا بحمدك) رواه الطبراني من حديث ابن عمر وفي لفظ آخر لا بحمدك (ولا بحمد صاحبك) رواه الطبراني من حديث ابن عباس وله أيضاً من حديث عائشة فقالت بحمد الله لا بحمد صاحبك.

٦٢٣ - (كان ﷺ يعطي العطاء على قدر العيلة) ويعطي المتأهل ضعف ما يعطي العزب ويعطي صاحب العيال ضعفي ما يعطي المتزوج ويعطي كل رجل على قدر أهل بيته هذا لفظ القوت.

قال العراقي: لم أجد له أصلاً ولأبي الدرداء من حديث عوف بن مالك أن رسول الله ﷺ كان إذا أتاه ألفيء قسمه في يومه فأعطى الآهل حظين وأعطى العزب حظاً وقال أحمد حديث حسن اهـ.

قلت: وأخرجه أبو داود كذلك ولا شك أن هذا بمعنى ما ذكره صاحب القوت وتبعه الغزالي وفي المنتقى لابن الجارود من حديث عوف بن مالك كان رسول الله ﷺ إذا جاء شيء وفيه فدعيت فأعطاني حظين وكان لي أهل ويوافق معناه أيضاً حديث جابر لما أعطاه ثم أعطاه وقال هذا لبنات عبدالله يعني أخواته فافهم ذلك.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٩). لم أجد له إسناداً.

٦٢٤ - **(قال النبي ﷺ الكسب).**

كذا في نسخ الكتاب وفي نسخة العراقي طلب الحلال **(فريضة بعد الفريضة)**.

قال العراقي: رواه الطبراني والبيهقي في شعب الإيمان من حديث ابن مسعود بسند ضعيف اهـ.

قلت: ولفظها كسب الحلال وهكذا رواه القضاعي في مسند الشهاب كلهم من طريق عباد بن كثير عن الثوري عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود به مرفوعاً وقال الهيثمي تفرد به عباد وهو ضعيف وقال أبو أحمد الفراء يسأل عن حديث عباد في الكسب فإذا انتهى إلى رسول الله ﷺ قال إن كان قاله قال الحافظ السخاوي في المقاصد وله شواهد بعضها يؤكد بعضاً منها طلب الحلال واجب على كل مسلم رواه الطبراني في الأوسط والديلمي عن أنس وإسناد الطبراني حسن ومنها طلب الحلال جهاد رواه القضاعي في مسند الشهاب من طريق محمد بن الفضل عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس وهو عند أبي نعيم في الحلية ومن طريق الديلمي عن ابن عمر وقد روى في حديث ابن مسعود السابق أيضاً بلفظ طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة أي بعد المكتوبات الخمس وسيأتي في كتاب الحلال والحرام الكلام على هذا إن شاء الله تعالى.

٦٢٥ - **(قال ﷺ من لم يشكر الناس لم يشكر الله).**

قال العراقي: رواه الترمذي وحسنه من حديث أبي سعيد وله ولأبي داود وابن حبان نحوه من حديث أبي هريرة وقال الترمذي حسن صحيح اهـ.

قلت: أخرجه الترمذي في البر وأخرجه أحمد وقال الهيثمي سنده حسن والضياء في المختارة وابن جرير في التهذيب والحارث بن أبي أسامة كلهم من حديث أبي سعيد به مرفوعاً وفي الباب عن أبي هريرة أخرجه ابن جرير وعن جابر أخرجه الطبراني في الكبير والديلمي وعن النعمان أخرجه القضاعي في مسند

الشهاب وقد أفرد الحافظ الدمياطي طرقه في جزء كذا قال الحافظ السخاوي في المقاصد .

قلت: والمراد بقول العراقي نحوه وقول السخاوي في الباب هو حديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس الذي رواه أحمد وأبو داود وابن جرير وابن حبان وصاحب الحلية والبيهقي عن أبي هريرة وقد أخرجه الطبراني والضياء من حديث جرير وأخرجه هناد والبيهقي من حديث أبي سعيد وأخرجه أحمد أيضاً من حديث الأشعث ابن قيس وأخرجه الطبراني في الكبير والدارقطني في الأفراد عن بشر بن أبي المليح عن أسامة عن أبيه عن جده قال الدارقطني تفرد به بشر ولم يرو عنه غير عباد بن سعيد وأما حديث النعمان بن بشير الذي أخرجه الطبراني فلفظه لا يشكر الله عز وجل من لا يشكر الناس والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب واختلفوا في ضبط هذا الحديث قال ابن العربي: رُوي برفع الله والناس ونصبهما ورفع أحدهما ونصب الآخر .

قال العراقي: والمعروف المشهور في الرواية بنصبهما ويشهد له رواية عبدالله بن أحمد من لم يشكر للناس لم يشكر لله .

٦٢٦ - (وقد قال ﷺ من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه).

هكذا أورده صاحب القوت .

وقال العراقي: رواه أبو داود والنسائي من حديث ابن عمر بإسناد صحيح بلفظ من صنع اهـ .

قلت: وأخرج البيهقي من حديث أبي هريرة بلفظ من صنع إليه معروف فليكافىء به فإن لم يستطع فليذكره فمن ذكره فقد شكره وأما لفظ من أسدى فهو من حديث آخر أخرجه الشيرازي في الألقاب عن ابن عباس رفعه من أسدى إلى قوم نعمة فلم يشكروها له فدعا عليهم استجيب.

٦٢٧ - (روى) سهل **(ابن الحنظلية)** الاوسى صحابي شهد أحداً وكان متعبداً متوحداً روى له أبو داود والنسائي **(أن النبي ﷺ نهى عن السؤال مع الغنى فسئل عن غناه فقال ﷺ غداؤه وعشاؤه)** .

قال العراقي: رواه أبو داود وابن حبان بلفظ من سأل وله ما يغنيه فإنما يستكثر من جمر جهنم اهـ .

قلت: وفي رواية وعنده ما يغنيه وفيه قالوا وما يغنيه يا رسول الله قال قدر ما يغديه أو يعشيه وهكذا رواه أحمد وابن خزيمة وابن جرير والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي وقال الطحاوي في تبيين المشكل حدثنا أبو البشر الرقي حدثنا أيوب بن سويد عن عبد الرحمن عن يزيد بن جابر حدثني ربيعة بن يزيد عن أبي كبشة السلوى قال حدثني سهل بن الحنظلية قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من سأل الناس عن ظهر غنى فإنما يستكثر من جمر جهنم .

قلت: يا رسول الله وما ظهر غنى قال أن يعلم أن عند أهله ما يغديهم أو ما يعشيهم وروى عبدالله بن أحمد في زيادات المسند من حديث علي من سأل من مسئلة عن ظهر غنى استكثر بها من رضف جهنم قالوا وما ظهر غنى قال عشاء ليلة .

٦٢٨ - (روى) عبدالله **(بن مسعود)** رضي الله عنه **(أنه ﷺ قال من سأل وله مال يغنيه جاء يوم القيامة وفي وجهه خموش فسئل ما غناه قال خمسون درهماً أو قيمتها من الذهب)**.

قال العراقي: رواه أصحاب السنن وقال الترمذي حسن اهـ.

قلت: رواه أحمد وابن جرير في تهذيبه والحاكم والبيهقي وروى أحمد هذا الحديث أيضاً بلفظ من سأل مسئلة وهو عنها غني جاءت يوم القيامة كدوحاً في وجهه ولا تحل الصدقة لمن له خمسون درهماً أو عوضها من الذهب ورواه ابن أبي شيبة عن علي وعبدالله جميعاً لا تحل الصدقة لمن له خمسون درهماً أو عوضها من الذهب وعن ابراهيم النخعي وسفيان والحسن البصري وحماد مثله وقال الطحاوي حدثنا الحسن بن نصر حدثنا الفريابي ح وحدثنا ابن مرزوق حدثنا أبو عاصم قالا

جميعا عن سفيان عن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن ابن مسعود رفعه لا يسأل عبد مسألة وله ما يغنيه إلا جاءت شيئاً أو كدوحاً أو خدوشاً في وجهه يوم القيامة قيل يا رسول الله وماذا غناه قال خمسون درهماً أو حسابها من الذهب حدثنا أحمد بن خالد البغدادي حدثنا أبو هشام الرفاعى حدثنا يحيى بن آدم حدثنا سفيان فذكر بإسناده مثله غير أنه قال كدوحاً في وجهه ولم يشك وزاد فقيل لسفيان لو كانت عن غير حكيم فقال حدثنا زبيد عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد مثله (وقيل راويه ليس بقوي).

قلت: عني به حكيم بن جبير فقد ضعفوه متهم بالرفض ولذا ضعف الحديث النسائي والخطابي ولذا طلبوا من سفيان الرواية عن غيره فحدثهم عن زبيد فصار الحديث بهذا الطريق قوياً والله أعلم.

٦٢٩ - (رواه عطاء بن يسار) الهلالي مولي ميمونة من كبار التابعين وعلمائهم مات سنة ثلاث ومائة (**منقطعاً أنه ﷺ قال من سأل وله أوقية فقد ألحف في السؤال**).

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي من رواية عطاء عن رجل من بني أسد متصلاً وليس بمنقطع كما ذكر المصنف لأن الرجل صحابي فلا يضر عدم تسميته وأخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث أبي سعيد اهـ.

قلت: قال الطحاوي حدثنا يونس حدثنا ابن وهب أن مالكا حدثه عن زيد ابن اسلم عن عطاء بن يسار عن رجل من بني أسد قال نزلت أنا وأهلي بقيع الغرقد فقال لي أهلي اذهب إلى رسول الله ﷺ فسله لنا شيئاً نأكله وجعلوا يذكرون حاجتهم فذهب إلى رسول الله ﷺ فوجد عنده رجلاً يسأله ورسول الله ﷺ يقول لا أجد ما أعطيك فولى الرجل وهو مغضب وهو يقول لعمري أنك لتفضل من شئت فقال رسول الله ﷺ إنه ليغضب على لا أجد ما أعطيه من سأل منكم وعنده أوقية أو عدلها فقد سأل إلحافاً قال الأسدي فقلت للقمة لنا خير من أوقية قال والأوقية أربعون درهماً قال فرجعت ولم أسأله فقدم علي رسول الله ﷺ بعد ذلك بشعير وزبيب فقسم لنا منه حتى اغنانا الله تعالى وأما حديث أبي سعيد فقد أخرجه أيضاً ابن خزيمة والدارقطني بلفظ من سأل وله

قيمة أوقية فقد ألحف ورواه الطحاوي من طريق عمارة بن غزية عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه غير أنه قال فهو ملحف وأخرج النسائي والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من سأل وله أربعون درهماً فهو الملحف وروى أحمد والبيهقي عن رجل من بني أسامة بلفظ من سأل وله أوقية أو عدلها فقد سأل إلحافاً.

٦٣٠ - (فقال ﷺ اجعله في قرابتك فهو خير لك).

أخرجه البخاري ومسلم والنسائي في قصة صدقة أبي طلحة.

٦٣١ - (قوله ﷺ تصدقوا ولو بتمرة فإنها تسد من الجائع وتطفىء الخطيئة كما يطفيء الماء النار).

قال العراقي: رواه ابن المبارك في الزهد من حديث عكرمة مرسلاً ولأحمد من حديث عائشة بسند حسن اشتر من النار ولو بشق تمرة فإنها تسد من الجائع مسدها من الشبعان وللبزار وأبي يعلى من حديث أبي بكر اتقوا النار ولو بشق تمرة فإنها تقيم العوج وتدفع ميتة السوء وتقع من الجائع موقعها من الشبعان وإسناده ضعيف وللترمذي وصححه وللنسائي في الكبرى وابن ماجه من حديث معاذ والصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفيء الماء النار اهـ.

٦٣٢ - (قال ﷺ اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة).

قال العراقي: أخرجاه من حديث عدي بن حاتم اهـ .

قلت: ورواه أيضاً النسائي ورواه أحمد عن عائشة والبزار والطبراني في الأوسط والضياء عن أنس والبزار عن النعمان بن بشير وعن أبي هريرة والطبراني في الكبير عن ابن عباس وأبي أمامة والحديث متواتر وفي حديث آخر أن الكلمة الطيبة صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تهليلة صدقة رواه مسلم وأخرج مسلم أيضاً عن عدي بن حاتم مرفوعاً من استطاع منكم أن يستتر من

النار ولو بشق تمرة فليفعل.

٦٣٣ - (قال ﷺ ما من عبد يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيباً إلا كان الله عز وجل هو يأخذها بيمينه فيربيها له كما يربي أحدكم فصيله أو فلوه) (حتى تبلغ التمرة مثل أحد).

قال العراقي: رواه البخاري تعليقاً ومسلم والترمذي والنسائي في الكبرى واللفظ له وابن ماجه من حديث أبي هريرة اهـ .

قلت: أخرجه البخاري معلقاً في كتاب التوحيد بلفظ من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا طيب وأخرجه في كتاب الزكاة موصولاً بلفظ من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب وأن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل وأخرجه مسلم بلفظ ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله وفي لفظ آخر لا يتصدق أحد بتمرة من كسب طيب إلا أخذها الله بيمينه فيربيها كما يربي أحدكم فلوه أو قلوصه حتى يكون مثل الجبال أو أعظم وفي رواية من الكسب الطيب فيضعها في حقها وأخرجه البزار من حديث عائشة بلفظ فيتلقاها الرحمن بيده وعند الترمذي من حديث أبي هريرة حتى أن اللقمة لتصير مثل أحد.

٦٣٤ - (وقال ﷺ لأبي الدرداء) رضي الله عنه **(إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منه)** أي من مائها **(بمعروف)**.

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي ذر قال ذلك له وما ذكره المصنف أنه قال لأبي الدرداء وهم اهـ.

قلت: هكذا وقع في سائر نسخ الكتاب وهو تابع لما في القوت وهكذا هو فيه ولعله وقع تصحيف من النساخ فإن اللفظتين متقاربتان ثم أن لفظ مسلم إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك أورده في البر والصلة لكن من

حديث أبي هريرة لأبي ذر وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد والبزار من حديث جابر بلفظ إذا طبختم اللحم فأكثروا المرق فإنه أوسع وأبلغ بالجيران.

٦٣٥ - (وقال ﷺ ما أحسن عبد الصدقة إلا أحسن الله الخلافة على تركته).

قال العراقي: رواه ابن المبارك في الزهد من حديث ابن شهاب مرسلاً بإسناد صحيح وأسنده الخطيب في أسماء من روى عن مالك من حديث ابن عمر وضعفه اهـ.

قلت: ابن شهاب هو الزهري وقد رواه الديلمي في مسند الفردوس من طريقه عن أنس كذا قاله الحافظ السيوطي في الجامع الكبير.

٦٣٦ - (وقال ﷺ كل امرىء في ظل صدقته يوم القيامة) أي حين تدنو الشمس من الرؤوس (حتى يقضي بين الناس).

قال العراقي: رواه ابن حبان والحاكم وصححه على شرط مسلم من حديث عقبة بن عامر اهـ.

قلت: ولفظ الحاكم حتى يفصل وأقر الذهبي على تصحيحه وقال في المذهب إسناده قوي وقد رواه أحمد أيضاً ورجاله ثقات قاله الهيثمي. وفي الطبراني في الكبير من حديث عقبة بن عامر مرفوعاً بلفظ أن الصدقة لتطفىء عن أهلها حر القبور وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته وفي إسناده ابن لهيعة.

٦٣٧ - (وقال ﷺ الصدقة تسد سبعين باباً من الشر) كذا في النسخ وفي بعضها من السوء.

قال العراقي: رواه ابن المبارك في البر من حديث أنس بسند ضعيف أن الله ليدرأ بالصدقة سبعين باباً من ميتة السوء اهـ.

قلت: قد رواه الطبراني في الكبير عن رافع بن خديج بلفظ المصنف وهكذا

في نسخ المعجم من السوء وفي بعضها من الشر قال الهيثمي: فيه حماد بن شعيب وهو ضعيف وأورد الخطيب في تاريخه في ترجمة الحرث الهمداني عن أنس رفعه الصدقة تمنع سبعين باباً من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص والحارث هو ابن النعمان ضعيف وروى القضاعي في مسند الشهاب من حديث أبي هريرة الصدقة تمنع ميتة السوء قال العامري صحيح ورد بأن فيه من لا يعرف كذا قال الحافظ ابن حجر والمراد بميتة السوء سوء الخاتمة وسوء العاقبة أعاذنا الله منها وسائر المسلمين.

٦٣٨ - (وقال ﷺ صدقة السر تطفىء غضب الرب عز وجل).

وهذا قد تقدم الكلام عليه في الفصل الثاني وأنه رواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد الخدري وروى الترمذي عن أنس مرفوعاً إن الصدقة لتطفىء غضب الرب وتدفع عن ميتة السوء وقال حسن غريب.

٦٣٩ - (وقال ﷺ ما المعطي من سعة بأفضل أجراً من الذي يقبل من حاجة).

والحديث رواه صاحب القوت عن عائذ بن شريح عن أنس.

وقال العراقي: رواه ابن حبان في الضعفاء والطبراني في الأوسط من حديث أنس ورواه الكبير من حديث ابن عمر بسند ضعيف اهـ.

قلت: وكذا رواه أبو نعيم في الحلية ولفظه ولفظ الطبراني في الأوسط وكذا لفظ ابن حبان ما الذي يعطي بأعظم أجراً من الذي يقبل إذا كان محتاجاً وفي مسند الطبراني فقال الهيثمي فيه عائذ بن شريح صاحب أنس وهو ضعيف وقال الذهبي في الميزان قال أبو حاتم في حديثه ضعف وقال ابن طاهر ليس بشيء وفيه أيضاً يوسف بن أسباط متروك وهذان أيضاً في مسند أبي نعيم وأما لفظ الطبراني في الكبير الذي أشار إليه العراقي ما المعطي من سعة بأفضل من الآخذ إذا كان محتاجاً وقوله بسند ضعيف أي فيه مصعب بن سعيد وهو ضعيف قاله الهيثمي.

٦٤٠ ـ وسئل رسول الله ﷺ أي الصدقة أفضل قال أن تصدق وأنت صحيح شحيح تأمل البقاء وتخشى الفاقة ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان.

قال العراقي: أخرجاه من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي كذلك إلا أن في سياقهم تفاوتاً فلفظ مسلم أي الصدقة أعظم فقال أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ألا وقد كان لفلان وفي لفظ آخر أي الصدقة أعظم أجراً قال أما وأبيك لتنبأنه أن تصدق وأنت شحيح صحيح تخشى الفقر وتأمل البقاء ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان وفي رواية أي الصدقة أفضل تفرد مسلم بقوله أما وأبيك لتنبأنه وبقوله وتأمل البقاء وفي بعض طرق البخاري وأنت صحيح حريص ذكره في الوصايا وبه يظهر لك أن السياق الذي ساقه المصنف ملفق من روايات.

٦٤١ ـ (وقال ﷺ لأصحابه يوماً تصدقوا فقال رجل إن عندي ديناراً فقال أنفقه على نفسك فقال إن عندي آخر فقال أنفقه على زوجك فقال إن عندي آخر قال أنفقه على ولدك قال إن عندي آخر قال انفقه على خادمك قال إن عندي آخر قال أنت أبصر به).

قال العراقي: رواه أبو داود الخ والنسائي واللفظ له وابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة وقد تقدم قبل بيسير اهـ.

٦٤٢ ـ (قال ﷺ لا تحل الصدقة لآل محمد إنما هي أوساخ الناس).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث المطلب بن ربيعة اهـ.

قلت: ورواه أحمد والطحاوي كذلك ولفظ مسلم من طريق مالك عن

الزهري أن عبدالله بن عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب حدثه أن عبد المطلب بن الحارث بن ربيعة حدثه قال اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس ابن عبد المطلب فقالا والله لو بعثنا هذين الغلامين قال لي وللفضل بن العباس إلى رسول الله ﷺ فكلماه فأمرهما على هذه الصدقة فأديا ما يؤدي الناس وأصابا مما يصيب الناس قال فبينما هما على ذلك جاء علي ابن أبي طالب فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال علي لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل فانتحاه ربيعة بن الحرث فقال والله ما تصنع هذا إلا نفاسة منك علينا فوالله لقد نلت صهر رسول الله ﷺ فما نفسناه عليك قال علي أرسلوهما فانطلقا واضطجع علي قال فلما صلى رسول الله ﷺ الظهر سبقناه إلى الحجرة فقمنا عندها حتى جاء فأخذنا آذاننا ثم قال أخرجا ما تصرران ثم دخل ودخلنا عليه وهو يومئذ عند زينب ابنة جحش قال فتواكلنا ثم تكلم أحدنا فقال يا رسول الله أنت أبر الناس وأوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات فنؤدي إليك كما يؤدي الناس ونصيب ما يصيبنا قال فسكت طويلاً حتى أردنا أن نكلمه قال وجعلت زينب تلمع إلينا من وراء الحجاب أن لا تكلماه قال ثم قال إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس ادعو إلى محمأة وكان على الخمس ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب فجاءا له فقال لمحمأة انكح هذا الغلام ابنتك للفضل بن عباس فأنكحه وقال لنوفل بن الحارث انكح هذا الغلام فانكحني وقال لمحمأة اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا قال الزهري ولم يسمه لي وفي طريق أخرى لمسلم فألقى علي رداءه ثم اضطجع عليه فقال أنا أبو حسن القرم والله لا أريم مكاني حتى يرجع إليكما أبناؤكما بخبر ما بعثتما به إلى رسول الله ﷺ ثم قال لنا إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وفيه ثم قال رسول الله ﷺ ادعوا إليَّ محمأة بن جزء وهو رجل من بني أسد كان رسول الله ﷺ يستعمله على الأخماس ولم يخرج البخاري هذا الحديث ولا أخرج عن عبد المطلب بن ربيعة في كتابه شيئاً وقد أخرج تحريم الصدقة على آل محمد من حديث أبي هريرة وأخرجه الطحاوي من طريق جريرة بن أسماء عن مالك عن الزهري كسياق مسلم الأول سواء وأخرج الترمذي والنسائي والحاكم والطحاوي عن أبي رافع مولى

النبي ﷺ إن الصدقة لا تحل لنا وأن مولى القوم منهم (تنبيه) لفظ المصنف لا تحل وارد عند مسلم في بعض طرقه كما عرفت وفي بعضها لا تنبغي.

٦٤٣ ـ (قال ﷺ ردوا مذمة السائل). بفتح الميم والذال المعجمة فيها الوجهان الفتح والكسر أي ما تذمون به على إضاعته (ولو بمثل رأس الطائر من الطعام). أي ولو بشيء قليل جداً مما ينتفع به والأمر للندب.

قال العراقي: رواه العقيلي في الضعفاء عن عائشة اهـ.

قلت: وفي بعض رواياته ولو بمثل رأس الذباب وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات وقال لا يصح والمتهم به إسحاق بن نجيح قال أحمد هو من أكذب الناس وقال يحيى كان يضع وقال الذهبي آفته من عثمان الوقاصي وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن علية عن خباب بن المختار عن عمرو بن سعيد أن سائلاً سأل حميد بن عبد الرحمن فساق الحديث وفيه فقال حميد كان يقال ردوا السائل ولو بمثل رأس القطاة.

٦٤٤ - (وقال ﷺ لو صدق السائل ما أفلح من رده).

قال العراقي: رواه العقيلي في الضعفاء وابن عبد البر في التمهيد من حديث عائشة قال العقيلي لا يصح في هذا الباب شيء وللطبراني نحوه من حديث أبي أمامة بسند ضعيف اهـ.

قلت: ورواه العقيلي أيضاً من حديث ابن عمرو وفي الاستذكار لابن عبد البر روى من جهة جعفر بن محمد عن أبيه عن جده به مرفوعاً ومن جهة يزيد ابن رومان عن عروة عن عائشة مرفوعاً أيضاً بلفظ لولا أن السؤال يكذبون ما أفلح من ردهم وحديث عائشة عند القضاعي بلفظ ما قدس بدل ما أفلح قال ابن عبد البر وأسانيدها ليست بالقوية قال الحافظ السخاوي وسبقه ابن المديني فأدرجه في خمسة أحاديث قال إنه لا أصل لها ثم نقل عن العقيلي ما تقدم أنه لا يصح في هذا الباب شيء قلت هكذا ذكره الذهبي في الميزان عنه وأما قوله وللطبراني نحوه الخ فلفظه لولا أن المساكين يكذبون ما أفلح من ردهم وفيه جعفر بن الزبير وهو ضعيف قاله الهيثمي، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات

ونازعه الحافظ السيوطي في اللآلىء المصنوعة.

٦٤٥ - **(وكان نبينا ﷺ لا يكل خصلتين إلى غيره)** أي لا يستعين بأحد فيهما **(كان يضع طهوره)** أي الماء الذي يتوضأ به **(بالليل)** عند قيامه **(ويخمره)** أي يغطيه بيده **(وكان يناول المسكين)** الفقير من الصدقة **(بيده)** ليكون أوفر ثواباً وأكثر أجراً.

قال العراقي: رواه الدارقطني من حديث ابن عباس بسند ضعيف ورواه ابن المبارك في البر مرسلاً اهـ.

قلت: ورواه ابن ماجه من حديث ابن عباس وأعله الحافظ مغلطاي في شرح ابن ماجه بأن فيه علقمة بن أبي حمزة وهو مجهول ومطهر بن الهيثم متروك ولفظه كان لا يكل طهوره إلى أحد ولا صدقته التي يتصدق بها بل يكون هو الذي يتولاها بنفسه. وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن موسى بن عبيدة عن عباس بن عبد الرحمن المدني قال خصلتان لم يكن النبي ﷺ يكلهما إلى أحد من أهله كان يناول المسكين بيده ويضع الطهور لنفسه وعن وكيع عن أبي المنهال قال رأيت علي بن الحسين له جمة وعليه ملحفة ورأيته يناول المسكين بيده **قلت**: ومما كان ﷺ يفعل بيده ولا يوكل فيه أحداً ذبح الأضحية فقد روى أحمد من حديث عائشة كان يذبح أضحيته بيده.

٦٤٦ - **(قال ﷺ ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان واللقمة واللقمتان إنما المسكين المتعفف اقرأوا إن شئتم لا يسألون الناس إلحافاً)**

قال العراقي: متفق عليه من حديث عائشة.

قلت: هكذا قال من حديث عائشة والذي في الصحيحين من حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في كتاب الزكاة من طريق شعبة عن محمد بن زياد سمعت أبا هريرة عن النبي ﷺ فساقه وسياق المصنف أقرب إلى سياق مسلم بل هو هو فإنه قال عن أبي هريرة مرفوعاً ليس المسكين بالذي ترده التمرة

والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان أن المسكين المتعفف اقرأوا إن شئتم لا يسألون الناس إلحافاً وفي لفظ آخر له ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس فترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قالوا فالمسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد غنى بغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يسأل الناس شيئاً ولفظ البخاري ليس المسكين الذي ترده الأكلة والأكلتان ولكن المسكين الذي ليس له غنى ويستحي أو لا يسأل الناس إلحافاً وأخرجه مالك وأحمد وأبو داود والنسائي والطحاوي كلهم من حديث أبي هريرة فألفاظه متقاربة بعضها من بعض.

٦٤٧ - (وقال ﷺ ما من مسلم يكسو مسلماً إلّا كان في حفظ الله عز وجل ما دامت عليه منه رقعة)

قال العراقي: رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصحح إسناده من حديث ابن عباس وفيه خالد بن طهمان ضعيف اهـ

قلت: رواه الترمذي في أثناء أبواب الحوض وقال حسن غريب ومن طريقه الحاكم وصححه بلفظ من مسلم كسا مسلماً ثوباً إلّا كان في حفظ من الله تعالى ما دام عليه منه خرفة وعند أبي الشيخ في كتاب الثواب عن ابن عباس من كسا مسلماً ثوباً لم يزل في ستر الله ما دام عليه منه خيط أو سلك وعند ابن النجار بلفظ من كسا مسلماً ثوباً كان في حفظ من الله ما بقي عليه منه خرقة.

٦٤٨ - (وقال بعض العلماء ثلاث من كنوز البر منها إخفاء الصدقة وقد روى أيضاً مسنداً)

هكذا هو في القوت إلّا أن لفظه وقد روينا مسنداً من طريق اهـ

وقال العراقي: رواه أبو نعيم في كتاب الإيجاز وجوامع الكلم من حديث ابن عباس بسند ضعيف اهـ

قلت: وأخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم أيضاً في الحلية كلاهما من طريق قطني بن إبراهيم النسيابوري عن الجارود بن يزيد عن سفيان بن أشعث عن

ابن سيرين عن أنس مرفوعاً بلفظ ثلاث من كنوز إخفاء الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان الشكوى الحديث وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال تفرد به الجارود وهو متروك وتعقبه الحافظ السيوطي في اللآلئ المصنوعة بأنه لم يتهم بوضع بل هو ضعيف.

(وقال عبدالعزيز بن أبي داود) مولى المهلب بن أبي صفرة روى عن عكرمة وسالم وعنه ابنه عبد المجيد والقطان وخلاد ابن يحيى ثقة عابد توفي سنة ١٥٩ **(وكان يقال ثلاثة من كنوز الجنة** أو من كنوز البر كتمان المرض وكتمان الصدقة وكتمان المصائب) وتقدم له قريباً بلفظ ثلاثة من كنوز البر منها كتمان الصدقة وعزاه لبعض العلماء فالمراد به هو عبد العزيز هذا (و) قد (روى) ذلك (مسنداً) مرفوعاً إلى النبي ﷺ أخرجه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا القاضي أبو أحمد وعبد الرحمن بن محمد المذكر وأبو محمد بن حبان في جماعة قالوا حدثنا الحسن بن هارون حدثنا محمد بن بكار حدثنا زافر بن سليمان عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ من كنوز البر كتمان المصائب والأمراض والصدقة قال غريب من حديث نافع وعبد العزيز تفرد به عنه زافر.

٦٤٩ - (وقال عبيد بن عمير)

ابن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع بن ليث الليثي ثم الجندعي أبو عاصم المكي قاضي أهل مكة قال مسلم بن الحجاج ولد في زمن النبي ﷺ وقال غيره له رواية وأبوه له صحبة قال ابن معين وأبو زرعة ثقة وقال العوام ابن حوشب رؤى ابن عمر في حلقة عبيد بن عمير يبكي حتى بل الحصى بدموعه وكان من أبلغ الناس في الوعظ روى عن أبي وعمر وطائفة وعنه ابنه وابن أبي مليكة وعمرو بن دينار وآخرون وفي الكاشف وذكر ثابت البناني أنه قصّ على عهد عمر وهذا بعيد مات سنة ٧٤ قبل ابن عمر وروى له الجماعة **(يحشر الناس يوم القيامة أجوع ما كانوا قط وأعطش ما كانوا قط وأعرى ما كانوا قط فمن أطعم لله عز وجل)** في الدنيا (أشبعه الله) يوم القيامة (ومن سقى الله عز وجل) في الدنيا (سقاه الله) يوم القيامة (ومن كسا لله عز وجل)

في الدنيا (كساه الله) يوم القيامة ومعنى هذا القول قد روى مسنداً أخرجه ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس من كسا وليا لله ثوباً كساه الله من خضر الجنة ومن أطعمه على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة وروى أبو الشيخ في الثواب وأبو نعيم في الحلية من حديث أبي سعيد من أطعم مسلماً جائعاً أطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مسلماً على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة وروى الديلمي عن عبدالله بن جراد رفعه من أطعم كبداً جائعة أطعمه الله من أطيب طعام الجنة ومن برد كبدا عطشانة سقاه الله وأرواه من شراب الجنة وأما حديث من كسا الله فقد تقدم قريباً.

٦٥٠ - (قال ﷺ من أهدي إليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه فيها)

هكذا أورده صاحب القوت

قال العراقي: رواه العقيلي وابن حبان في الضعفاء والطبراني في الأوسط والبيهقي من حديث ابن عباس وقال العقيلي لا يصح في المتن حديث ا هـ

قلت: ولفظهم كلهم أهديت إليه هدية وهو أيضاً في مسند عبد بن حميد ومصنف عبد الرزاق من حديث ابن عباس وفي مسند إسحاق بن راهويه والغيلانيات لأبي بكر الشافعي ومعجم الطبراني من حديث الحسن بن علي وعند العقيلي من حديث عائشة كلهم به مرفوعاً وقال العقيلي لا يصح في هذا الباب عن النبي ﷺ شيء وأورده البخاري في الصحيح معلقاً فقال ويذكر عن ابن عباس أن جلساءه شركاؤه فيها وأنه لم يصح قال الحافظ السخاوي ولكن هذه العبارة من مثله لا تقتضي البطلان بخلافها من العقيلي وعلى كل حال فقد قال شيخنا يعني الحافظ ابن حجر إن الموقوف أصح والله أعلم.

٦٥١ - (قال ﷺ أفضل ما أهدى الرجل إلى أخيه وَرِقاً أو يطعمه خبزاً).

هكذا أورده صاحب القوت وقوله ورقاً هكذا بالنصب في سائر الكتاب

ونسخ القوت ووجدت بخط الحافظ العراقي في نسخة المغني صوابه ورق.

قلت: ووجهه أنه مرفوع على الخبر وعلى تقديره يبقى المبتدأ بلا خبر فتأمل.

قال العراقي: رواه ابن عدي وضعفه من حديث ابن عمر إن أفضل العمل عند الله أن يقضى عن مسلم دينه أو يدخل عليه سروراً أو يطعمه خبزاً ولأحمد الترمذي وصححه من حديث البراء من منح منحة ورق أو منحة لبن أو أهدى زقاقاً فهو كعتاق نسمة اهـ.

قلت: حديث ابن عمر يصلح أن يكون شاهداً للجملة الثانية في حديث ابن عمر المذكور أخرجه البيهقي وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج من حديث أبي هريرة سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل فقال أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً أو تقضي عنه ديناً أو تطعمه خبزاً وفي سند البيهقي عمار بن محمد فيه نظر والوليد بن شجاع قال أبو حاتم لا يحتج به وأما حديث البراء فيصلح أن يكون شاهداً للجملة الأولى خاصة وقد رواه ابن حبان كذلك وصححه البغوي تبعاً للترمذي وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩٩) لم أجد له إسناداً.

٦٥٢ ـ (وقال ﷺ إذا أنعم الله على عبد نعمة أحب أن ترى عليه).

قال العراقي: رواه أحمد من حديث عمران بن حصين بسند صحيح وحسنه الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده اهـ.

٦٥٣ ـ (لما قالت المهاجرون في الشكر يا رسول الله ما رأينا خيراً من قوم نزلنا عندهم) وفي نسخة عليهم يعني الأنصار **(قاسمونا الأموال حتى خفنا أن يذهبوا بالأجر كله فقال ﷺ كلاما شكرتم لهم وأثنيتم عليهم به أي ذلك هو مكافأة)** هكذا أورده صاحب القوت.

قال العراقي: رواه الترمذي وصححه من حديث أنس ورواه مختصراً أبو داود والنسائي في اليوم والليلة والحاكم وصححه.

٦٥٤ - (ولذا قال ﷺ للرجل الذي مدح بين يديه ضربتم عنقه).

ولفظ القوت مدح رجل رجلاً عند النبي ﷺ فقال ضربت عنقه.

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي بكرة بلفظ ويحك قطعت عنق صاحبك وزاد الطبراني في رواية والله (لو سمعها ما أفلح) أبداً وفي سنده علي ابن زيد بن جدعان تكلم فيه وله نحوه من حديث أبي موسى اهـ.

قلت: لفظ الطبراني في معجمه الكبير أخيك بدل صاحبك وفيه بعد قوله أبداً إذا أثنى أحدكم على أخيه فليقل أن فلاناً ولا أزكي على الله أحداً.

٦٥٥ - (يقال لواحد) أقبل إليه **(إنه سيد أهل الوبر)** كذا في القوت.

قال العراقي: رواه البغوي والطبراني وابن نافع في معاجمهم وابن حبان في الثقات من حديث قيس بن عاصم المنقري أن النبي ﷺ قال له ذلك اهـ.

٦٥٦ - (وقال لآخر) ممن يسمع (إذا جاءكم) وفي القوت أتاكم (كريم قوم فأكرموه).

قال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث ابن عمر ورواه أبو داود في المراسيل من حديث الشعبي مرسلاً بسند صحيح وقال روى متصلاً وهو ضعيف والحاكم نحوه من حديث معبد بن خالد الأنصاري عن أبيه وصحح إسناده اهـ.

قلت: وحديث ابن عمر فيه محمد بن الصباح ومحمد بن عجلان تكلم فيهما وأخرجه البزار وابن خزيمة والطبراني في الكبير وابن عدي والبيهقي عن جرير بن عبدالله البجلي أنه قدم على رسول الله ﷺ فبسط له رداءه ثم قال له ذلك ورواه البزار أيضاً من حديث أبي هريرة وابن عدي من حديث شهر عن

معاذ بن جبل وأبي قتادة الأنصاري والحاكم عن جابر بن عبدالله والطبراني أيضاً عن ابن عباس وعن عبدالله بن ضمرة البجلي وابن عساكر رواه عن أنس وعدي بن حاتم ورواه الدولابي في الكنى وابن عساكر أيضاً عن ابن راشد عبد الرحمن بن عبيد لفظ هؤلاء الثلاثة إذا أتاكم شريف قوم قال الذهبي في مختصر المدخل طرقه كلها ضعيفة وله شاهد مرسل اهـ. وحكم ابن الجوزي بوضعه وقد تعقبه الحافظ العراقي وتلميذه الحافظ ابن حجر وتلاهما الحافظ السيوطي بأنه ضعيف لا موضوع وفي بعض رواياته إذا أتاكم كريمة قوم فأكرموه ذكره ابن الأثير وقال الهاء فيه للمبالغة.

٦٥٧ - (وسمع) ﷺ (كلام رجل) تكلم بكلام فصل (فأعجبه فقال إن من البيان لسحراً).

قال العراقي: أخرجه البخاري من حديث ابن عمر اهـ.

قلت: رواه البخاري في النكاح والطب ورواه أيضاً مالك في الموطأ وأحمد وأبو داود في الأدب والترمذي في البر كلهم عن ابن عمر ووهم في المشارق حيث عزاه إلى علي فإن البخاري لم يخرجه عنه.

٦٥٨ - (وقال) ﷺ (إذا علم أحدكم من أخيه خيراً فليخبره فإنه يزداد رغبة في الخير).

قال العراقي: رواه الدارقطني في العلل من رواية ابن المسيب عن أبي هريرة وقال لا يصح عن الزهري وروى عن ابن المسيب مرسلاً.

٦٥٩ - (وقال) ﷺ (إذا مدح المؤمن ربا) أي زاد (الإيمان في قلبه).

قال العراقي: رواه الطبراني من حديث أسامة بن زيد بسند ضعيف اهـ.

قلت : وكذا رواه الحاكم ولفظها إذا مدح المؤمن في وجهه ربا الإسلام في قلبه .

كتاب الصوم

٦٦٠ - (وله ﷺ الصوم نصف الصبر).

قال العراقي: رواه الترمذي وحسنه من حديث رجل من بني سليم وابن ماجه من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: ولفظ ابن ماجه الصيام نصف الصبر وعند البيهقي من حديث أبي هريرة هكذا لكن بزيادة وعلى كل شيء زكاة وزكاة الجسد الصيام.

٦٦١ - (قوله ﷺ الصبر نصف الإيمان).

قال العراقي: رواه أبو نعيم في الحلية والخطيب في التاريخ من حديث ابن مسعود بسند حسن اهـ.

قلت: وأخرجه البيهقي من هذاالوجهبزيادة واليقين الإيمان كله وقال تفرد به يعقوب بن حميد عن محمد بن خالد المخزومي والمحفوظ عن ابن مسعود من قوله غير مرفوع اهـ. ويعقوب قال الذهبي ضعفه أبو حاتم وغير واحد.

٦٦٢ - (قال الله تعالى فيما حكاه عنه نبيه ﷺ كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به).

قال العراقي: أخرجاه من حديث أبي هريرة اهـ. في بعض طرقه بعد قوله إلى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة وفي أخرى إلى ما شاء الله فهذه الزيادة تبين أن هذا التضعيف يزاد على السبعمائة والزيادة من الثقة مقبولة على الصحيح.

٦٦٣ - (قوله ﷺ والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك يقول) الله (تعالى إنما يذر شهوته وطعامه وشرابه من أجلي والصوم لي وأنا أجزي به).

أخرجه الشيخان وهو بعض حديث من الذي تقدم وفي رواية لهما والذي نفس محمد بيده وفي لفظ لمسلم والنسائى أطيب عند الله يوم القيامة وليس في

شيء من طرق البخاري يوم القيامة ولمسلم بعد قوله وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي ولمسلم أيضاً ولخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك وفي رواية همام عن أبي هريرة والذي نفس محمد بيده إن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك يذر شهوته وطعامه وشرابه من جراي فالصيام لي وأنا أجزي به.

٦٦٤ - (قال ﷺ للجنة باب يقال له الريان لا يدخله إلا الصائمون).

أخرجاه من حديث سهل بن سعد.

قاله العراقي: قلت لفظ مسلم أن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيدخلون منه فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد وهكذا أخرجه أحمد وفي بعض طرق البخاري في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث سهل بن سعد بلفظ لكل باب من أبواب البر باب من أبواب الجنة وأن باب الصيام يدعى الريان أخرج أبو بكر بن أبي شيبة من حديث أبي هريرة رفعه لكل أهل عمل باب من أبواب الجنة يدعون بذلك العمل ولأهل الصيام باب يقال له الريان.

٦٦٥ - (قال ﷺ للصائم فرحتان فرحة عند الإفطار وفرحة عند لقاء ربه).

أخرجه الشيخان والنسائي من طريق عطاء بن أبي رباح عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة ولهما أيضاً للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح وإذا لقي ربه فرح بصومه وفي لفظ للنسائي إذا أفطر فرح بفطره ولمسلم وابن ماجه من طريق الأعمش عن أبي صالح للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه عز وجل وهذا أقرب إلى سياق المصنف وفي لفظ لمسلم أن للصائم فرحتين إذا أفطر فرح وإذا لقي الله عز وجل فرح وفي لفظ له وإذا لقي الله عز وجل فجزاه فرح.

٦٦٦ - (قال ﷺ لكل شيء باب وباب العبادة الصوم).

قال العراقي: رواه ابن المبارك في الزهد ومن طريقه أبو الشيخ في الثواب من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف اهـ.

قلت: ورواه هناد عن ضمرة بن حبيب مرسلاً وضمرة تابعي ثقة ولفظه إن لكل شيء باباً وباب العبادة الصيام.

٦٦٧ - (وقال ﷺ نوم الصائم عبادة).

وصمته تسبيح وعمله مضاعف ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور رواه البيهقي والديلمي وابن النجار من حديث عبدالله بن أبي أوفى الأسلمي قال البيهقي عقب إيراده معروف بن حسان أي أحد رجاله ضعيف وسليمان بن عمر النخعي أضعف منه اهـ.

وقال العراقي: سليمان النخعي أحد الكذابين اهـ. قال المناوي في شرح الجامع وفيه أيضاً عبد الملك بن عمير قال أحمد مضطرب الحديث وقال ابن معين مختلط ثم اعترض المناوي على صاحب الجامع وقال عجباً منه كيف يذكر هذا الطريق الضعيف بمرة ويترك طريقاً خالية عن كذاب أوردها الزين العراقي في أماليه من حديث ابن عمر اهـ.

قلت: الذي قاله الزين العراقي رويناه في أمالي ابن ملة من رواية ابن المغيرة القواس عن عبدالله بن عمر بسند ضعيف ولعله عبدالله بن عمرو فإنهم لم يذكروا لأبي المغيرة رواية إلا عنه اهـ. قلت وهو كذلك ذكره الذهبي وغيره.

٦٦٨ - (وروى أبو هريرة) رضي الله عنه **(إنه ﷺ قال إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين).**

أخرجه البخاري ومسلم هكذا وفي لفظ آخر لمسلم إذا جاء بدل إذا دخل وفي لفظ له إذا كان رمضان فتحت أبواب الجنـة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين وهكذا رواه أحمد وابن أبي شيبة وعند البخاري في بعض طرقه فتحت أبواب السماء وزاد الترمذي وابن ماجه والحاكم (ونادى مناد يا

باغي الخير) أي طالبه (هلم) أي أقبل (ويا باغي الشر أقصر) أي امسك كما في رواية النسائي قال الترمذي غريب وقال الحاكم صحيح على شرطهما وصحح البخاري وقفه على مجاهد وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا معتمر بن سليمان سمعت أيوب يحدث عن أبي قلابة عن أبي هريرة قال قال نبي الله ﷺ وهو يبشر أصحابه قد جاءكم رمضان شهر مبارك افترض عليكم صيامه تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين وحدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن عرفجة قال كنت عند عتبة بن فرقة وهو يحدثنا عن فضل رمضان فدخل علينا رجل من أصحاب النبي ﷺ فسكت عنه وكأنه هابه فلما جلس قال له عتبة يا أبا فلان حدثنا بما سمعت من رسول الله ﷺ في رمضان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار وتصفد فيه الشياطين وينادي من كل ليلة يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر أقصر قلت وهكذا رواه النسائي بهذه الزيادة عن عرفجة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وروى ابن أبي شيبة أيضاً من حديث أنس مرفوعاً هذا رمضان قد جاء تفتح فيه أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب النار وتغل فيه الشياطين.

٦٦٩ - (يقال إن الله تعالى يباهي ملائكته بالشاب العابد) من بني آدم أي يظهر لهم فضله ويعرفهم أنهم من أهل الحظوة لديه **(ويقول أيها الشاب التارك شهوته لأجلي)** وهي أعم من الطعام والشراب والنكاح **(المبذل شبابه لي)** هكذا في النسخ كمحسن وفي بعضها كمحدث ويجوز أن يكوّن المبتذل والمعنى الممتهن وعلى الأولين بمعنى الصارف ومعنى لي أي ابتغاء مرضاتي **(أنت عندي كبعض ملائكتي)**.

قال العراقي: رواه ابن عدي من حديث ابن مسعود بسند ضعيف اهـ.

قلت: وأخرج ابن السنى في اليوم والليلة والديلمي من حديث طلحة أحد العشرة بلفظ إن الله يباهي بالشاب العابد الملائكة يقول انظروا إلى عبدي ترك شهوته من أجلي وفيه يحيى بن بسطام وهو ضعيف ويزيد بن زياد الشامي وهو

متروك ولذا ذكر بعضهم في معنى إضافة الصوم إلى الله تعالى أن الصائم على صفة الملائكة في ترك الطعام والشراب والشهوات وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة قال الله تعالى عبدي المؤمن أحب إلي من بعض ملائكتي وفيه إشارة إلى المباهاة المذكورة.

٦٧٠ - (قال ﷺ في الصائم يقول الله تعالى يا ملائكتي انظروا إلى عبدي ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي).

قال العراقي: لم أجده اهـ .

قلت: هو من حديث طلحة عن ابن السني الذي قدمناه قبل هذا .

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٩) لم أجد له إسناداً.

٦٧١ - (قال ﷺ إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع).

قال العراقي: هو متفق عليه من حديث صفية دون قوله (فضيقوا مجاريه بالجوع) اهـ .

قلت: وذكره المصنف أيضاً بهذه الزيادة مرسلاً في شرح عجائب القلب وهو في كتاب الشريعة بلفظ فسدوا مجاريه بالجوع والعطش اهـ . وأنا أظن أن هذه الزيادة وقعت تفسيراً للحديث من بعض رواته فألحقها به من روى عنه وأما الجملة الأولى منه فأخرجها الشيخان وأبو داود وابن ماجه وأول الحديث أنه ﷺ انطلق مع صفية فمر به رجلان من الأنصار فدعاهما فقال إنها صفية قالا فسبحان الله فذكره وأخرج الشيخان أيضاً وأحمد وأبو داود من حديث أنس بن مالك وقد تقدم لهذا الحديث ذكر في كتاب العلم.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٩) في الصحيحين لكن زاد فيه فضيقوا مجاريه بالجوع)، وذلك لا يعرف .

٦٧٢ - (قال ﷺ لعائشة رضي الله عنها داومي قرع باب الجنة

قالت بماذا قال بالجوع).

قال العراقي: لم أجده أصلاً اهـ .

قلت: وهو في كتاب عوارف المعارف من قول عائشة بلفظ أديموا قرع باب الملكوت يفتح لكم قالوا كيف نديم قالت بالجوع والعطش والظمأ اهـ وهذا أشبه.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩٩) لم أجد له إسناداً.

٦٧٣ ـ (قال ﷺلولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السماء).

قال العراقي: رواه أحمد من حديث أبي هريرة بنحوه اهـ.

٦٧٤ ـ أخرج النسائي من حديث معاذ **الصوم جنة** وأخرج البيهقي من حديث عثمان بن أبي العاص الصوم جنة من عذاب الله وعند الطبراني في الكبير بلفظ الصوم جنة يستجن بها العبد من النار وعند أحمد والنسائي من حديث أبي هريرة الصيام جنة وعندهما والنسائي وأبي بكر بن أبي شيبة من حديث عثمان ابن أبي العاص الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال وعند أحمد والبيهقي من حديث أبي هريرة الصيام جنة وحصن حصين من النار وعند البيهقي من حديث جابر الصيام جنة حصينة من النار وعند الطبراني في الأوسط الصيام جنة ما لم يخرقها بكذب أو غيبة.

٦٧٥ ـ (كان إذا دخل العشر الأواخر طوى الفراش وشد المئزر ودأب وأدأب معه أهله).

قال العراقي: متفق عليه من حديث بلفظ أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر اهـ.

٦٧٦ ـ (كان رسول ﷺ لا يخرج) أي من معتكفه (إلا لحاجة الإنسان).

قال العراقي: متفق عليه من حديث عائشة اهـ .

قلت: وهو في السنن أيضاً بلفظ كان إذا اعتكف لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان وعند الدارقطني من رواية ابن جريج عن الزهري في حديثها وان السنة للمعتكف أن لا يخرج إلا لحاجة الإنسان ولفظ الإنسان ليس في صحيح البخاري يريد بحاجة الإنسان البول والغائط هكذا فسره الزهري.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٩) في (السنن) و(الصحيح) فلفقاً مع أختلاف.

٦٧٧ - وقوله (ولا يسأل عن المريض إلا ماراً).

قال العراقي: رواه أبو داود بنحوه بسند لين اهـ .

قلت: أي في اعتكافه ولا يعرج عليه قال الحافظ ابن حجر رواه أبو داود من فعل عائشة وكذلك أخرجه مسلم وغيره وقال ابن حزم صح ذلك عن علي اهـ.

قلت: وفي سنن أبي داود من حديث عائشة مرفوعاً كان يمر بالمريض وهو معتكف فيمر كما هو ولا يعرج يسأل عنه.

٦٧٨ - ترجله ﷺ وهو معتكف الحديث اللذي أورده المصنف فيه فوائد : **الأولى** أخرجه النسائي من طريق عبدالرزاق وأخرجه البخاري من طريق هشام وهو ابن يوسف الصنعاني كلاهما عن معمر وأخرجه الأئمة الستة من طريق الليث بن سعد والترمذي والنسائي أيضاً من طريق مالك ثلاثتهم عن الزهري كلهم بلفظ أنها كانت ترجل رسول الله ﷺ وهو معتكف يناولها رأسه وهي في حجرتها وهو في المسجد ورواه عن الزهري أيضاً غير واحد وله عن عائشة طرق أخرى في الصحيحين وغيرهما وفي رواية الليث عن الأئمة الستة وكذا في رواية الترمذي من طريق مالك عن عروة وعمرة كلاهما عن عائشة وأخرج مسلم في صحيحه وغيره رواية مالك وفيها عن عروة عن عمرة فهذه ثلاثة أوجه من الاختلاف فيه على مالك هل رواه الزهري عن عروة أو عن عروة وعمرة أو عن عروة عن عمرة وقال الترمذي هكذا روي غير واحد عن مالك يعني عن عروة

وعمرة وروى بعضهم عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عمرة عن عائشة والصحيح عن عروة وعمرة عن عائشة وهكذا روى الليث ابن سعد عن ابن شهاب عن عروة بن عمرة خبر مالك وعبيدالله بن عمر وقال أبو داود ولم يتابع أحد مالكاً على عروة عن عمرة وقال الدارقطني في العلل رواه عبيدالله بن عمر وأبو أويس عن الزهري عن عروة عن عمرة عن عائشة وكذلك رواه مالك في الموطأ رواه عنه القعنبي ويحيى بن يحيى يعني النيسابوري ومعن بن عيسى وأبو مصعب ومحمد ابن الحسن وروح بن عبادة وخالد بن مخلد ومنصور بن سلمة وإسحاق بن الطباع وخالفهم عبدالرحمن بن مهدي والوليد بن مسلم وعيسى بن خالد والحجبي فرووه عن مالك عن الزهري عن عمرة عن عائشة ولم يذكر فيه عروة وروى عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن الماجشون فوهم فيه وهما قبيحاً فقال عن مالك عن سهيل بن أبي صالح عن عروة عن عمرة عن عائشة ورواه ابن وهب عن مالك والليث بن سعد ويونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عمرة عن عائشة قال ابن عبدالبر أدخل حديث بعضهم في بعض وإنما يعرف جمع عروة وعمرة ليونس والليث لا لمالك وكذا قال البيهقي كأنه حمل رواية مالك على رواية الليث ويونس ثم قال الدارقطني وكذلك قال شبيب بن سعيد عن يونس وكذا قال القعنبي وابن رمح عن الليث عن الزهري وكذا قال عبدالعزيز عن الحصين عن الزهري كلهم قالوا عن عروة وعمرة عن عائشة ورواه زياد بن سعيد والأوزاعي ومحمد بن اسحق ومحمد بن ميسرة وهو ابن أبي حفصة وسفيان بن حسين وعبدالله بن بديل بن ورقاء عن الزهري عن عروة عن عائشة وقال ابن عبدالبر كذا رواه جمهور رواة الموطأ عن عروة عن عمرة وهو المحفوظ لمالك عند أكثر رواته وقال أكثر أصحاب ابن شهاب عنه عن عروة عن عائشة ثم حكى عن عبدالرحمن بن مهدي أنه قال :

حكى عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال:

قلت: لمالك عن عروة عن عمرة وأعدت عليه فقال الزهري عن عروة عن عمرة أو الزهري عن عمرة ثم حكي ابن عبد البر عن محمد بن يحيى الذهلي أنه ذكره في علل حديث الزهري عن جماعة من أصحابه منهم يونس والأوزاعي والليث ومعمر وسفيان بن حسين والزبيدي ثم قال اجتمع هؤلاء

كلهم على خلاف مالك فجمع يونس والليث عروة وعمرة واجتمع معمر والأوزاعي وسفيان بن حسين على عروة عن عائشة قال والمحفوظ عندنا حديث هؤلاء قال والذي أنكر على مالك ذكر عمرة لا غير لأن ترجيل عائشة رسول الله وهو معتكف لا يوجد إلا في حديث عروة وحده قال ابن العراقي: وجد من حديث عمرة أيضاً وقد تقدم أن جماعة رووه عنها وهو في الصحيحين من طريق الليث عنها كما تقدم قال ابن عبد البر وقد رواه عنه ابنه هشام بن عروة عن أبيه كلاهما في الصحيحين من طريق الليث عنها كما تقدم قال ابن عبد البر وقد رواه عنه ابن هشام وتميم بن سلمة وفي حديثها وأنا حائض وليس ذلك في حديث الزهري من وجه يثبت قال ابن العراقي: في الرواية التي تقدم ذكرها من صحيح البخاري من طريق معمر عن الزهري فيهما وهي حائض وقد رواه غير البخاري أيضاً بهذا اللفظ والله أعلم قال ابن عبد البر وقد رواه الأسود بن يزيد عن عائشة مثل رواية هارون سواء إلا في حديث الأسود يخرج إلى رأسه وفي حديث عروة يدلي قال ابن العراقي رواية الأسود وهشام بن عروة عن أبيه كلاهما في الصحيحين وقد رواه عن عروة أيضاً وفيه وأنا حائض محمد بن عبد الرحمن ونوفل رواه مسلم في صحيحه وغيره.

٦٧٩ - (قال ﷺ النظرة سهم مسموم من سهام إبليس فمن تركها خوفاً من الله آتاه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه).

رواه الحاكم وصحح إسناده من حديث حذيفة رضي الله عنه وأورده ابن الجوزي في كتابه تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر بلفظ النظر إلى المرأة سهم مسموم من سهام إبليس فمن تركه ابتغاء مرضاة الله أعطاه الله إيماناً في قلبه يجد حلاوته.

٦٨٠ - (وروى جابر عن أنس عن رسول الله ﷺ أنه قال خمس يفطرن الصائم الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة) إلى حليلته أو غيرها هكذا في نسخ القوت كلها وروى جابر عن أنس .

وقال العراقي: رواه الأزدي في الضعفاء من رواية جابان عن أنس وقوله جابر تصحيف قال أبو حاتم الرازي هذا كذب اهـ .

قلت: ورواه كذلك الديلمي في مسند الفردوس من حديث جابان عن أنس بلفظ خمس خصال يفطرن الصائم وينقضن الوضوء فساقه ورواه الازدي عن عيسى بن سليمان عن داود بن رشيد عن بقية عن محمد بن حجاج عن جابان عن أنس أورده في ترجمة محمد بن الحجاج الحمصي وقال لا يكتب حديثه وقال الذهبي في الكاشف محمد بن الحجاج عن جابان عن أنس متكلم فيه وقول أبي حاتم هذا كذب يشير إلى أنه رواه عن بقية أيضاً سعيد بن عنبسة كذبه ابن معين وقال ابن الجوزي هذا موضوع عن سعيد إلى أنس كلهم مطعون فيه وجابان متروك الحديث.

قلت: أما طريق داود بن رشيد عن بقية فإسناده متقارب وليس فيه من رمي بالكذب إلا أنه ضعيف لضعف محمد بن حجاج والله أعلم.

٦٨١ ـ (قد قال رسول الله ﷺ إنما الصوم جنة فإذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم إني صائم).

أخرجه البخاري والنسائي من طريق مالك وكذا أبو داود وأخرجه مسلم والنسائي من طريق سفيان بن عيينة وأخرجه مسلم من رواية المغيرة الحزامي ثلاثتهم عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال الصيام جنة فإذا كان أحدكم صائماً فلا يجهل ولا يرفث والباقي سواء وليس في رواية أبي داود قوله الصيام جنة ولا في طريق سفيان وذكر ابن عبد البر في التمهيد الإختلاف على مالك في ذكر قوله الصيام جنة وأنه رواها عنه القعنبي ويحيى وأبو مصعب وجماعة ولم يذكرها ابن بكير وأخرجه الشيخان والنسائي من رواية عطاء بن أبي رباح عن أبي صالح عن أبي هريرة في أثناء حديث وأخرج الترمذي من رواية علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة في أثناء حديث والصوم جنة من النار وإن جهل علي أحدكم جاهل وهو صائم

فليقل إني صائم وقال حديث أبي هريرة حسن صحيح غريب من هذا الوجه وفي رواية لمسلم في أثناء حديث والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يسخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم إني صائم وله أيضاً عن أبي هريرة رواية إذا أصبح أحدكم يوماً صائماً والباقي كسياق المصنف

ومعنى قوله جنة أي وقاية وسترة وقد عرفت أنه في رواية الترمذي جنة من النار وكذا رواه النسائي من حديث عائشة وروى النسائي وابن ماجه من حديث عثمان بن أبي العاص هكذا بزيادة كجنة أحدكم من القتال وكذا جزم به ابن عبد البر وصاحب المشارق وغيرهما أنه جنة من النار.

٦٨٢ - (وجاء في الخبر أن امرأتين صامتا على عهد رسول الله ﷺ فأجهدهما أي أتعبهما الجوع والعطش من آخر النهار حتى كادتا أن تتلفا) أي تهلكا **(فبعثتا إلى رسول الله ﷺ تستأذناه)** أي تطلبان منه الأذن (في الإفطار فأرسل إليهما قدحاً وقال للرسول قل لهما قيآ فيه ما أكلتما فقاءت إحداهما نصفه دماً عبيطاً) أي خالصاً **(ولحماً غريضاً)** أي طرياً **(وقاءت الأخرى مثل ذلك حتى ملأتاه)** أي القدح **(فعجب الناس من ذلك فقال رسول الله ﷺ هاتان)** المرأتان **(صامتا عما أحل الله لهما)** أي الطعام والشراب **(وأفطرتا على ما حرم الله عليهما)** ثم بين ذلك بقوله **(قعدت إحداهما إلى جنب الأخرى فجعلتا تغتابان الناس فهذا ما أكلتا من لحومهم)** **هكذا أورده صاحب القوت والعوارف**

وقال العراقي: رواه أحمد من حديث عبيد مولى رسول الله ﷺ بسند فيه مجهول.

٦٨٣ - (قال ﷺ المغتاب والمستمع شريكان في الإثم)

قال العراقي: غريب وللطبراني من حديث ابن عمر بسند ضعيف نهى رسول الله ﷺ عن الغيبة وعن الاستماع إلى الغيبة اهـ

قلت: رواه في الكبير وكذا الخطيب في التاريخ بلفظ نهى عن الغناء وعن الاستماع إلى الغناء وعن الغيبة والاستماع إلى الغيبة وعن النميمة والاستماع إلى النميمة قال الهيتمي في سندهما فرات بن السائب وهو متروك.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٩) لم أجد له إسناداً.

٦٨٤ - (وقال ﷺ كم من صائم ليس له من صومه إلّا الجوع والعطش)

رواه النسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة وفي رواية كم من صائم حظه من صيامه الجوع والعطش.

٦٨٥ - (وقد قال ﷺ إنما الصوم أمانة فليحفظ أحدكم أمانته)

رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث ابن مسعود في حديث والأمانة في الصوم وإسناده حسن **قاله العراقي**.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٩) لم أجد له إسناداً.

٦٨٦ - ولما تلا ﷺ **(قوله عز وجل إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وضع يده على سمعه وبصره فقال السمع أمانة والبصر أمانة)** رواه أبو داود من حديث أبي هريرة دون قوله السمع أمانة **قاله العراقي**.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٩) لم أجد له إسناداً.

٦٨٧ - (كان رسول الله ﷺ يكثر صوم شعبان حتى كان يظن أنه من رمضان)

رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها وروى الترمذي والبيهقي من حديث أنس أفضل الصوم بعد رمضان شعبان لتعظيم رمضان.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٠) قوله: حتى كان غريب لا يعرف، ولعله حتى كان يصله برمضان وأصل الحديث في الصحيح.

٦٨٨ - (وفي الخبر أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله

المحرم) رواه مسلم من حديث أبي هريرة بزيادة وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وفي لفظ آخر له عن أبي هريرة أيضاً برفعه قال سئل أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة وأي الصيام أفضل بعد شهر رمضان فقال أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة الصلاة في جوف الليل وأفضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم ولم يخرج البخاري هذا الحديث.

٦٨٩ - (قال ﷺ صوم يوم من شهر حرام أفضل من صوم ثلاثين من غيره وصوم يوم من رمضان أفضل من ثلاثين من شهر حرام)

قال العراقي: لم أجده هكذا وفي المعجم الصغير للطبراني من حديث ابن عباس من صام يوماً من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوماً اهـ وعزاه السيوطي في جامعيه إلى معجمه الكبير.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٠) لم أجد له إسناداً.

٦٩٠ - (في الخبر من صام ثلاثة أيام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله تعالى له عبادة سبعمائة عام)

قال العراقي: رواه الأزدي في الضعفاء من حديث أنس اهـ

قلت: ورواه ابن شاهين في الترغيب وابن عساكر في التاريخ وسنده ضعيف بلفظ من صام في كل شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب له عبادة سبعمائة سنة ورواه الطبراني في الأوسط من طريق يعقوب عن موسى المديني عن مسلمة عن أنس بلفظ كتب له عبادة سنتين ويعقوب مجهول ومسلمة ضعيف.

٦٩١ - (في الخبر إذا كان النصف من شعبان فلا صوم حتى رمضان)

قال العراقي: رواه الأربعة من حديث أبي هريرة وصححه الترمذي اهـ

قلت: هذا لفظ ابن ماجه إلّا أنه قال يجيءُ رمضان ورواه أحمد أيضاً ولفظ

ابي داود إذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يكون رمضان وفي لفظ الترمذي والنسائي إذا بقي النصف من شعبان وعند النسائي فكفوا عن الصيام ورواه ابن حبان بلفظ فافطروا حتى يجئ وفي رواية له لا صوم بعد نصف شعبان حتى يجئ رمضان ورواه ابن عدي بلفظ إذا انتصف شعبان **فأفطروا** ورواه البيهقي بلفظ إذا مضى النصف من شعبان **فأمسكوا** حتى يدخل رمضان وقال الترمذي بعد أن أخرجه حسن صحيح وتبعه الحافظ السيوطي وتعقبه مغلطاي بقول أحمد هو غير محفوظ وروى البيهقي عن أبي داود عن أحمد منكر وقال الحافظ بن حجر كان ابن مهدي يتوقاه وفي كتاب الشريعة بعد أن أخرج حديث الترمذي إذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا لما كانت ليلة النصف من شعبان آجال الخلق تكتب لملك الموت كان الموت مشهوداً لأنه زمان استحضار الآجال فإذا تلتها ليلة السادس عشر لم ينفك صاحب هذا الشهود عن ملاحظة الموت فهو معدود في حاله في أبناء الآخرة بالموت ينقطع التكليف فما هو في حالة يبيت فيها الصوم لمشاهدة حال الصفة التي تقطع بسببها الأعمال فبقي سكراناً في أثر هذه المشاهدة فمن بقيت له إلى دخول رمضان منع من صوم النصف كله ومن لم يبق له منع السادس عشر ليلة نسخ الآجال وهي ليلة النصف وإنما خص بعض العلماء من أهل الظاهر أنه محل لتحريم الصوم فيه بما أذكره وهو أنه رحمه الله أورد حديثاً صحيحاً حدثنا به عبد الحق بن عبدالله بن عبد الرحمن عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني حدثنا أبو محمد علي بن أحمد حدثنا عبدالله بن ربيع حدثنا عمر بن عبد الملك حدثنا محمد بن بكر حدثنا أبو داود حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز ابن محمدالدراوردي قال قدم عباد بن كثير المدينة فمال إلى سجد العلاء بن عبدالرحمن وأخذ بيده فأقامه ثم قال اللهم إن هذا يحدث عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال إذا انتصف شعبان فلا تصوموا فقال العلاء اللهم إن أبي حدثنا عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال ذلك قال أبو محمد هكذا رواه سفيان عن العلاء والعلاء ثقة روى عنه شعبة والثوري ومالك وابن عيينة ومسعر وأبو العميس وكلهم يحتج بحديثه فلا يضره غمز ابن معين ولا يجوز أن يظن بأبي هريرة مخالفة لما روى عن النبي ﷺ والظن أكذب الحديث فمن ادّعى هنا إجماعاً فقد كذب .

٦٩٢ - (فإن وصل شعبان برمضان فجائز فعل ذلك رسول الله ﷺ مرة)

قال العراقي: رواه الأربعة من حديث أم سلمة لم يكن يصوم من السنة شهراً تاماً إلّا شعبان يصل به رمضان ولأبي داود والنسائي نحوه من حديث عائشة (وفصل بينهما مراراً كثيرة)

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يتحفظ من هلال شعبان ما لا يتحفظ من غيره فإن غم عليه عد ثلاثين يوماً ثم صام وأخرجه الدارقطني وقال إسناده صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣٠٠) حديث: وصل شعبان برمضان مرة وفصله مراراً لم أجد له إسناداً.

٦٩٣ - (وفي الخبر ما من أيام العمل فيهن أفضل وأحب إلى الله من أيام عشر ذي الحجة إن صوم يوم فيه يعدل صيام سنة وقيام ليلة منه يعدل ليلة القدر)

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة دون قوله قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلّا من عقر جواده وأهريق دمه) وعند البخاري من حديث ابن عباس ما العمل في أيام أفضل من العمل في هذا العشر قالوا ولا الجهاد قال ولا الجهاد إلّا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء ا هـ

قلت: ولفظ الترمذي وابن ماجه ما من أيام أحب إلى الله تعالى أن يتعبد له فيها أحب من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة بقيام ليلة القدر قال الترمذي غريب لا نعرفه إلّا من حديث مسعود ابن واصل عن النهاس قال وسألت محمداً يعني البخاري عنه فلم يعرفه قال الصدر المناوي وغيره: والنهاس ضعفوه فالحديث معلول وقال ابن الجوزي

حديث لا يصح تفرد به مسعود بن واصل عن النهاس ومسعود ضعيف ضعفه أبو داود والنهاس قال القطان متروك وقال ابن عدي لا يساوي شيئاً وقال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به وأورده في الميزان من مناكير مسعود عن النهاس وقال مسعود ضعفه الطيالسي والنهاس فيه ضعف.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٠) لم أجد له إسناداً.

٦٩٤ - (وردت أخبار تدل على كراهة صوم الأبد)

قال العراقي: رواه البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن عمرو في حديث له لا صام من صام الأبد ولمسلم من حديث أبي قتادة قيل يا رسول الله كيف بمن صام الدهر قال لا صام ولا أفطر وللنسائي نحوه من حديث ابن عمر وعمران بن حصين وعبدالله بن الشخير اهـ

قلت: أخرجه مسلم من طريق عطاء بن أبي رباح عن أبي العباس الشاعر عن عبدالله بن عمرو قال بلغ النبي ﷺ أني أسرد الصوم وأصلي فإما أرسل إلي وإما لقيته وفي هذا الحديث فقال النبي ﷺ لا صام من صام الأبد ثلاثاً وفي بعض روايات البخاري الدهر بدل الأبد وأخرج مسلم من حديث أبي قتادة قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله كيف نصوم فغضب رسول الله ﷺ من قوله فلما رأى عمر غضبه قال رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فجعل عمر يردد هذا الكلام حتى سكن غضبه فقال عمر يا رسول الله كيف من يصوم الدهر كله قال لا صام ولا أفطر أو قال لم يصم ولم يفطر وفي لفظ آخر فسئل عن صيام الدهر وأما حديث عبدالله بن الشخير فأخرجه أحمد وابن حبان بلفظ من صام الأبد فلا صام ولا أفطر وعن عمران بن حصين نحوه.

٦٩٥ - (وقد قال النبي ﷺ فيما رواه أبو موسى الأشعري)

رضي الله عنه (**من صام الدهر ضيقت عليه جهنم**) هكذا (وعقد تسعين)

قال العراقي: رواه أحمد والنسائي في الكبرى وابن حبان وحسنه وأبو يعلى اهـ

قلت: قال ابن حبان: هو محمول على من صام الدهر الذي فيه أيام العيد والتشريق وقال البيهقي وقبله ابن خزيمة يعني ضيقت عنه فلم يدخلها وفي الطبراني عن ابن الوليد ما يوميء إلى ذلك.

٦٩٦ - (قال النبي ﷺ عرضت عليّ مفاتيح خزائن الدنيا و) مفاتيح (**كنوز الأرض فرددتها**) أي على الملك الذي جاء بها (**وقلت أجوع يوماً وأشبع يوماً أحمدك إذا شبعت وأتضرع إليك إذا جعت**).

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث أبي أمامة بلفظ عرض عليّ ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً وقال حسن ا هـ

قلت: وكذلك رواه أحمد وتمامه عندهما بعد قوله ذهبا

فقلت: لا يا رب ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك وإذا شبعت حمدتك وشكرتك وهو من رواية ابن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة وقول الترمذي حسن فيه نظر فقد قال العلائي فيه ثلاثة ضعفاء عبيدالله بن زحر وعلي بن يزيد والقاسم.

٦٩٧ - (وقال ﷺ أفضل الصيام صوم أخي داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً)

رواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث عبدالله بن عمر وقال الترمذي حسن صحيح وزادوا بعده وكان لا يفر إذا لاقى وفيه إشارة إلى أنه لأجل تقويه بالفطر كان لا يفر من عدوه إذا لاقاه للقتال فلو أنه سرد الصوم ربما أضعف قوته وانتهك جسمه ولم يقدر على قتال الأبطال فصوم يوم وفطر يوم جمع بين القربتين وقيام بالوظيفتين والمراد بالأخوة هنا في النبوّة والرسالة وأخرجه مسلم من حديث وفيه قال له ﷺ يوماً وافطر يوماً وذلك صيام داود عليه السلام وهو أعدل الصيام وفي لفظ له أيضاً قال نعم صوم داود نبي الله عليه السلام فإنه كان أعبد الناس قال:

قلت: يا نبي الله وما صوم داود قال كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وفي لفظ آخر من حديثه:

قلت: وما صوم نبي الله قال نصف الدهر وفي لفظ آخر له من طريق عطاء عن ابن العباس الشاعر عنه في هذا الحديث قال نعم صيام داود عليه السلام قال وكيف كان داود يصوم يا نبي الله قال كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفر إذا لاقى وأخرجه أيضاً من حديثه مرفوعاً إن أحب الصيام إلى الله صيام داود وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً وفي لفظ آخر رواه ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عنه عن النبي ﷺ قال أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم نصف الدهر وأخرج بإسناد آخر عنه أيضاً مرفوعاً لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر صيام يوم وإفطار يوم وعنه أيضاً قال له رسول الله ﷺ صم أفضل الصيام عند الله صوم داود عليه السلام كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وأخرجه البخاري بهذا اللفظ وفي لفظ له قال له صم صيام نبي الله داود ولا تزد عليه وله ألفاظ أخر والمعنى واحد.

٦٩٨ ـ (قال ﷺ صم يوماً وأفطر يوماً فقال إني أريد أفضل من ذلك فقال ﷺ لا أفضل من ذلك).

رواه البخاري ومسلم من حديثه ففي سياق مسلم من حديثه قال أخبر رسول الله ﷺ إنه يقول قؤمن في الليل ولأصومن النهار ما عشت فقال ﷺ فإنك لا تستطيع ذلك صم وأفطر وقم ونم صم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر قال:

قلت: فإني أطيق أفضل من ذلك قال رسول الله ﷺ صم يوماً وأفطر يومين لا أفضل من ذلك وعنه قال كنت أصوم الدهر ويقرأ القرآن كل ليلة قال فأما ذكرت للنبي وأما أرسل إلي فأتيته فقال ألم أخبرك أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة قال:

قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك وفي لفظ آخر له عنه قال قال

رسول الله ﷺ اقرأ القرآن في كل شهر قال :

قلت: إني أجد قوّة قال فاقرأ في سبع ولا تزد على ذلك ومن طريق عطاء عن أبي العباس الشاعر عنه قال بلغ النبي ﷺ أني أصوم أسرد الصوم وأصلي الليل فأما أرسل إلى وأما لقيته فقال لي ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطر وتصلي الليل فلا تفعل فإن لعينك حظاً ولنفسك حظاً ولأهلك حظاً فصم وافطر وصل ونم وصم من كل عشرة أيام يوماً ولك أجر تسعة قال إني أجدني أقوى يا نبي الله قال فصم صيام داود وعنه أيضاً في هذا الحديث قال قال لي رسول الله ﷺ يا عبدالله بن عمرو إنك لتصوم الدهر وتقوم الليل وإنك إذا فعلت ذلك هجمت له العين ونهكت لا صام من صام الأبد صوم ثلاثة أيام من الشهر صوم الشهر قلت فإني أطيق أكثر من ذلك قال فصم صوم داود وفي لفظ آخر من حديثه قال إن رسول الله ﷺ ذكر له صومي فدخل علي فألقيت إليه وسادة من آدم حشوها ليف فجلس على الأرض وصارت الوسادة بيني وبينه فقال لي أما يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام قلت يا رسول الله قال خمسة قلت يا رسول الله قال سبعة قلت يا رسول الله قال تسعة قلت يا رسول الله قال أحد عشر قلت يا رسول الله فقال النبي ﷺ لا صوم فوق صوم داود وفي سياق البخاري من حديثه قال لي رسول الله ﷺ كيف تصوم قال كل يوم قال كيف تختم قال كل ليلة قال صم كل شهر ثلاثة أيام واقرأ القرآن في كل شهر قال.

قلت: أطيق أكثر من ذلك قال صم ثلاثة أيام في الجمعة واقرأ القرآن في كل شهر قال أطيق أكثر من ذلك قال افطر يومين وصم يوماً قال أطيق أكثر من ذلك قال صم أفضل الصوم الحديث.

٦٩٩ - (وقد روى أنه ﷺ ما صام شهراً كاملاً قط إلا رمضان).

قال العراقي: أخرجه من حديث عائشة اهـ.

قلت: هو سياق حديث ابن عباس عند مسلم قال ما صام رسول الله ﷺ

شهراً كاملاً قط غير رمضان وفي طريق أخرى شهراً متتابعاً منذ قدم المدينة وأخرجه البخاري ولم يقل منذ قدم المدينة وأما حديث عائشة فلفظه عند مسلم عن عبدالله بن شقيق.

قلت: لعائشة هل كان النبي ﷺ يصوم شهراً معلوماً سوى رمضان قالت والله إن صام شهراً معلوما سوى رمضان حتى مضى لوجهه ولا أفطر حتى يصيب منه وفي لفظ آخر كان النبي ﷺ يصوم شهراً كله قالت ما علمته صام شهراً كمله إلا رمضان الحديث وفي لفظ آخر قالت وما رأيته صام شهراً كاملاً منذ قدم المدينة إلا أن يكون رمضان.

٧٠٠ - (كان يصوم حتى يقال إنه لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم). رواه مسلم من حديث عبدالله بن شقيق عن عائشة قالت كان يصوم حتى تقول قد صام قد صام ويقطر حتى تقول قد أفطر قد أفطر وفي لفظ آخر عن أبي سلمة عنها قالت كان يصوم حتى نقول قد صام ويفطر حتى نقول قد أفطر وفي لفظ آخر كان يصوم حتى تقول لا يفطر ويفطر حتى تقول لا يصوم وأخرجه من حديث ابن عباس قال وكان يصوم إذا صام حتى يقول القائل لا والله لا يصوم وفي لفظ آخر يصوم حتى تقول لا يفطر ويفطر حتى تقول لا يصوم ورواه البخاري مثل ذلك وأخرج مسلم من حديث أنس أن رسول الله ﷺ كان يصوم حتى يقال قد صام قد صام ويفطر حتى يقال قد أفطر قد أفطر ورواه البخاري من حديث أنس قال كان رسول الله ﷺ يفطر من الشهر حتى يظن أنه لا يصوم منه شيئاً ويصوم حتى يظن أنه لا يفطر منه شيئاً وأما قوله **(وينام حتى يقال لا يقوم ويقوم حتى يقال لا ينام)** فمعناه في حديث حميد عند البخاري قال سألت أنساً عن صيام النبي ﷺ قال ما كنت أحب أن أراه من الشهر صائماً إلا رأيته ولا مفطراً إلا رأيته ولا من الليل قائماً إلا رأيته ولا نائماً إلا رأيته.

كتاب
الحج

٧٠١ - (قال ﷺ من مات ولم يحج فليمت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً).

قال العراقي: رواه ابن عدي من حديث أبي هريرة والترمذي نحوه وقال في إسناده مقال اهـ.

قلت: قد روى هذا الحديث عن أبي أمامة أيضاً ولفظه عند الدارمي والبيهقي من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة أو سلطان جائر أو مرض حابس فمات ولم يحج والباقي سواء وعن سعيد بن منصور وأبي يعلى من لم يحبسه مرض أو حاجة ظاهرة أو سلطان جائر فلم يحج الحديث وعند صاحب القوت من لم يمنعه من الحج مرض قاطع أو سلطان جائر ومات ولم يحج فلا يبالي مات يهودياً أو نصرانياً وعند أحمد والبيهقي أيضاً من كان ذا يسار فمات ولم يحج والباقي مثل سياق المصنف وأما حديث علي عند الترمذي فقد روي مرفوعاً وموقوفاً ولفظه من ملك زاداً أو راحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً وذلك أن الله تعالى يقول في كتابه ولله علـى الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين وقال الترمذي ضعيف وأخرجه ابن جرير والبيهقي كذلك والموقوف إسناده حسن وقال المنذري طريق أبي أمامة على ما فيها أصلح من هذه.

٧٠٢ - (قال ﷺ من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه).

قال العراقي: أخرجاه من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: وأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه والطبراني والدارقطني ولفظهم من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه إلا أن الطبراني والدارقطني

زادا من حج أو اعتمر لله ولفظ الشيخين من حج فلم يرفث ولم يفسق وفي لفظ لمسلم من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق وعند الترمذي بلفظ من حج ولم يرفث ولم يفسق غفر له ما تقدم من ذنبه وقال حسن صحيح.

٧٠٣ ـ حديث صغار الشيطان يوم عرفة . قال العراقي: رواه مالك عن إبراهيم بن أبي عبلة عن طلحة بن عبيدالله بن كريز مرسلاً.

قلت: ولفظ مالك ما رؤي الشيطان يوماً هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك إلا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام إلا ما رؤي يوم بدر وقيل وما رؤي يوم بدر قال أما أنه رأى جبريل يزع الملائكة والدحر الدفع بعنف على سبيل الإهانة والإذلال وفي رواية أدحر ولا أرحق والرحق الطرد والإبعاد.

٧٠٤ ـ (يقال إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها إلا الوقوف بعرفة وقد أسنده جعفر بن محمد) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب **(إلى رسول الله ﷺ)** أي من طريق آبائه هكذا نقله صاحب القوت ولفظه وقد رفعه جعفر بن محمد فأسنده.

قال العراقي: لم أجد له أصلاً اهـ أي مرفوعاً.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣٠٠) لم أجد له إسناداً.

٧٠٥ ـ (وقال ﷺ من خرج من بيته حاجاً أو معتمراً فمات) أي في الطريق **(أجري له أجر الحاج المعتمر)**.

كذا في النسخ وفي القوت والمعتمر إلى يوم القيامة.

وقال العراقي: أخرجه البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اهـ.

قلت: ولفظه في الشعب من خرج حاجاً أو معتمراً أو غازياً ثم مات في طريقه كتب الله له أجر الغازي والحاج والمعتمر إلى يوم القيامة.

٧٠٦ - (ومن مات في أحد الحرمين لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة).

قال العراقي: رواه الدارقطني والبيهقي من حديث عائشة نحوه بسند ضعيف اهـ.

قلت: ورواه أيضاً العقيلي وابن عدي وأبو نعيم في الحلية ولفظهم من مات في هذا الوجه حاجاً أو معتمراً لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة ورواه البيهقي أيضاً من حديثها بلفظ من مات في طريق مكة لم يعرضه الله يوم القيامة ولم يحاسبه وكذا رواه الحارث بن أبي أسامة وابن عدي عن جابر وروى الطبراني في الكبير والبيهقي في السنن وضعفه من حديث سلمان بلفظ من مات في أحد الحرمين استوجب شفاعتي وكان يوم القيامة من الآمنين.

٧٠٧ - (قال رسول الله ﷺ حجة مبرورة خير من الدنيا وما فيها وحجة مبرورة ليس لها جزاء إلا الجنة)

هكذا هو في القوت.

وقال العراقي: أخرجاه من حديث أبي هريرة الشطر الثاني بلفظ الحج المبرور وقال النسائي الحجة المبرورة وعند ابن عدي حجة مبرورة اهـ.

قلت: لفظ البخاري ومسلم العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة وروى أحمد من حديث جابر والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.

٧٠٨ - (وقال ﷺ الحجاج والعمار وفد الله تعالى وزوّاره إن سألوه أعطاهم وإن استغفروه غفر لهم وإن دعوه استجاب لهم وإن شفعوا شفعوا).

هكذا هو في القوت.

وقال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة دون قوله وزوّاره

ودون قوله إن سألوه أعطاهم وإن شفعوا شفعوا وله من حديث ابن عمر وسألوه فأعطاهم ورواه ابن حبان اهـ.

قلت: ولفظ حديث ابن عمر عند البيهقي الحجاج والعمار وفد الله إن سألوا أعطوا وإن دعوا أجابهم وإن أنفقوا أخلف لهم وعنده من حديث بلفظ يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا الدرهم ألف ألف وعند البزار من حديث جابر دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣٠٠) لم أجد له إسناداً.

٧٠٩ - (وفي حديث مسند من طريق أهل البيت أعظم الناس ذنباً من وقف بعرفة فظن أن الله لم يغفر له). ولفظ القوت ولقي رجل ابن المبارك وقد أفاض من عرفة إلى مزدلفة فقال من أعظم الناس جرماً يا أبا عبد الرحمن في هذا الموقف فقال من قال إن الله عز وجل لم يغفر لهؤلاء وقد روينا فيه حديثاً مسنداً من طريق أهل البيت وساقه كما للمصنف اهـ.

وقال العراقي: رواه الخطيب في المتفق والمفترق والديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣٠٠) لم أجد له إسناداً.

٧١٠ - (روى ابن عباس) رضي الله عنهما **(عن رسول الله ﷺ أنه قال ينزل على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون رحمة ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين)**.

قال العراقي: رواه ابن حبان في الضعفاء والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بإسناد حسن وقال أبو حاتم حديث منكر اهـ .

قلت: قد وقع لي هذا الحديث مسلسلاً بالمكيين أخبرني به شيخنا عبد الخالق بن أبي بكر المزجاني الحنفي وقد أقام بمكة مدة وبها توفي في آخر حجاته قال أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي وأخبرني أعلى من ذلك بدرجة عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني المكي قالا

أخبرنا الحسن بن علي بن يحيى الحنفي المكي عن زين العابدين عبد القادر بن يحيى بن مكرم الطبري عن أبيه عن جده يحيى عن جده المحب الأخير الطبري عن عم والده أبي اليمن محمد الطبري عن والده أحمد بن إبراهيم الطبري عن أبيه أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حرمي المكي أخبرنا الحافظ أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي المكي أخبرنا قاضي الحرمين أبو المظفر محمد بن علي الشيباني المكي قراءة عليه أخبرنا جدي الحسين بن علي المكي أخبرنا أبو الفتح خلف بن هبة الله سماعاً عليه بالمسجد الحرام أخبرنا أبو عمر الحسن بن أحمد العبقسي المكي حدثنا محمد بن نافع الخزاعي المكي حدثنا إسحاق بن محمد الخزاعي المكي حدثنا أبو الوليد محمد بن عبيدالله الأزرقي المكي المؤرخ عن جده عن سعيد بن سالم القداح المكي عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رفعه ينزل الله على هذا البيت كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستون منها للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين هكذا أخرجه العز بن فهر وجار الله بن فهر في مسلسلاتهما ورواه الطبراني في معاجمه الثلاثة وقال البلقيني في فتاويه المكية لم أقف له على إسناد صحيح وقال الفاسي لا تقوم به حجة ونقل عن الحافظ ابن حجر أنه توقف فيه لكن حسنه المنذري والعراقي والسخاوي وإذا اجتمعت طرق هذا الحديث ارتقى إلى مرتبة الحسن إن شاء الله تعالى وفي المناسك للمحب الطبري عن ابن عباس مرفوعاً ينزل على هذا البيت كل يوم وليلة عشرون ومائة رحمة ستون منها للطائفين بالبيت وأربعون للعاكفين حول البيت وعشرون للناظرين إلى البيت وفي رواية قال قال رسول الله ﷺ ينزل الله على أهل المسجد مسجد مكة كل يوم عشرين ومائة رحمة الحديث وقال فيه وأربعون للمصلين ولم يقل للعاكفين قال أخرجهما أبو ذر الهروي والأزرقي.

٧١١ - (في الخبر استكثروا من الطواف بالبيت فإنه من أجل شيء تجدونه في صحفكم يوم القيامة وأغبط عمل تجدونه) هكذا هو في القوت إلا أنه قال من أقل شيء وهكذا هو في بعض نسخ هذا الكتاب.

وقال العراقي: رواه ابن حبان والحاكم من حديث ابن عمر استمتعوا من

هذا البيت فإنه هدم مرتين ويرفع في الثالثة وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين اهـ .

قلت: ورواه بهذا اللفظ أيضاً الطبراني في المعجم الكبير لكنه لا يوافق سياق المصنف في كل من الوجه كما لا يخفي.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣٠٠) لم أجد له إسناداً.

٧١٢ - **(وفي الخبر من طاف أسبوعاً حافياً)** أي بـلا نعلين **(حاسـرا)** أي مكشوف الرأس **(كان له كعتق رقبة ومن طاف أسبوعاً في المطر غفر له ما سلف من ذنبه)** أورده صاحب القوت وقال رُوي ذلك عن الحسن بن علي قال لأصحابه ورفعه إلى رسول الله ﷺ اهـ .

وقال العراقي: لم أجده هكذا وعند الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عمر من طاف بهذا البيت أسبوعاً فاحصاه كان كعتق رقبة لفظ الترمذي وحسنه اهـ .

قلت: وقال الحافظ ابن حجر حديث الطواف في المطر رواه ابن ماجه من حديث أنس بإسناد ضعيف بالمعنى اهـ .

قلت: ولفظه عن أبي عقال قال طفت مع أنس بن مالك في مطر فلما قضينا الطواف أتينا المقام فصلينا ركعتين فقال لنا أنس ائتنفوا العمل فقد غفر لكم هكذا قال لنا رسول الله ﷺ وقد طفنا معه في مطر وأخرجه أبو ذر الهروي من طريق داود بن عجلان قال طفت مع أبي عقال فساقه نحوه وأخرجه أبو سعيد الجندي وأبو الوليد الأزرقي مع زيادة وقال ابن الجوزي هذا حديث لا يصح قال وقال ابن حبان أبو عقال روى عن أنس استأنفوا موضوعة ما حدث بها أنس قط ولا يجوز الاحتجاج به بحال اهـ . وأما حديث ابن عمر الذي عند الترمذي ففيه زيادة لا يضع ولا يرفع أخرى إلا حط الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة ورواه كذلك النسائي والحاكم وعند ابن ماجه والبيهقي من حديث ابن عمر من طاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين كان كعتق رقبة وعند أحمد والطبراني من طاف بحذاء البيت أسبوعاً يحصيه كتب له بكل خطوة

حسنة وكفرت عنه سيئة ورفعت له درجة وكان له كعتق رقبة وعند أبي الشيخ في الثواب من طاف بالبيت واحصاه وركع ركعتين كان له كعدل رقبة نفيسة من الرقاب.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣٠٠) لم أجد له إسناداً.

٧١٣ - (وقال بعض السلف) ولفظ القوت وزعم بعض السلف **(إذا وافق يوم عرفة يوم جمعة غفر لكل أهل عرفة).**

ولفظ القوت لكل أهل الموقف وقد أسنده رزين بن معاوية العبدري في تجريد الصحاح عن طلحة بن عبيدالله أن رسول الله ﷺ قال أفضل الأيام يوم عرفة وافق يوم جمعة وهو أفضل من سبعين حجة قال وعليه علامة الموطأ ولم أره في موطأ يحيى بن يحيى الليثي فلعله في غيره من الموطآت.

٧١٤ - (قوله عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً قال أهل الكتاب لو أنزلت هذه الآية علينا لجعلناها يوم عيد فقال عمر رضي الله عنه أشهد لقد أنزلت هذه الآية في يوم عيدين اثنين يوم عرفة ويوم جمعة على رسول الله ﷺوهو واقف بعرفة).

هكذا في القوت وقد أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح ولفظ البخاري حدثنا الحسن بن الصباح أنه سمع جعفر بن عوف حدثنا أبو العميس أخبرنا قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً من اليهود قال له يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤنها لو علينا معاشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً قال أي آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً قال عمر لقد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي أنزلت فيه على النبي ﷺوهو قائم بعرفه يوم جمعة قال الحافظ والرجل المذكور هو كعب الأحبار قبل أن يسلم كما قاله الطبراني في الأوسط وغيره كلهم من طريق رجاء بن أبي سلمة عن عبادة بن نسي عن إسحاق عن قبيصة بن ذؤيب عن كعب أنه قال

لعمر الحديث.

٧١٥ - (قال ﷺ اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج).

قال العراقي: رواه الحاكم من طريق أبي هريرة وقال صحيح على شرط مسلم اهـ .

قلت: وتعقب بأن فيه شريكاً القاضي ولم يخرج له مسلم إلا في المتابعات وقد أخرجه البيهقي والخطيب كذلك وفي بعض الروايات قال ذلك ثلاثا.

٧١٦ - (رُوي أن علي بن الموفق) ولفظ القوت وكان علي بن الموفق قد **(حج عن رسول الله ﷺ حججاً قال فرأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال لي يا ابن الموفق حججت عني قلت نعم)** يا رسول الله **(قال ولبيت عني قلت نعم قال فإني أكافئك بها)** ولفظ القوت **فهذه يدلك عندي أكافئك بها (يوم القيامة آخذ بيدك في الموقف فأدخلك الجنة والخلائق في ركب الحساب.**

٧١٧ - (قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى قد وعد هذا البيت أن يحجه في كل سنة ستمائة ألف فإن نقصوا).

أي عن هذا العدد (أكملهم الله تعالى بالملائكة وأن الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة) أي إلى بعلها (وكل من حجها يتعلق بأستارها يسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلوا معها) هكذا أورده صاحب القوت.

وقال العراقي: لم أجد له أصلاً اهـ .

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٠) لم أجد له إسناداً.

٧١٨ - (وفي الخبر أن الحجر ياقوتة من يواقيت الجنة وأنه يبعث يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وصدق) هكذا هو في القوت.

وقال العراقي: رواه الترمذي وصححه والنسائي من حديث ابن عباس الحجر الأسود من الجنة لفظ النسائي وباقي الحديث رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه

وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عباس أيضاً والحاكم من حديث أنس الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة وصحح إسناده ورواه الترمذي وابن حبان والحاكم من حديث عبدالله بن عمرو اهـ .

قلت: وأخرج الأزرقي موقوفاً على ابن عباس قال ليس في الأرض من الجنة إلا الحجر الأسود والمقام فإنهما جوهرتان من جوهر الجنة ولولا ما مسهما من أهل الشرك مامسهما ذو عاهة إلا شفاه الله ولفظ الترمذي عن ابن عباس مرفوعاً في الحجر والله ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق وفي لفظ ابن حبان له لسان وشفتان ورواه أحمد فقال يشهد لمن استلمه بحق ولفظ حديث عبدالله بن عمر وعند أحمد له لسان وشفتان وعنه أيضاً الحجر الأسود من حجارة الجنة لولا ما تعلق به من الأيدي الفاجرة ما مسه أكمه ولا أبرص ولا ذو داء إلا بريءأخرجه سعيد بن منصور وعن مجاهد يأتي الركن والمقام يوم القيامة كل واحد منهما مثل أبي قبيس يشهدان لمن وافاهما بالموافاة أخرجه الأزرقي وعبدالله بن عمرو قال سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو مسند ظهره إلى الكعبة الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة لولا أن الله طمس نورهما لاضاء ما بين المشرق والمغرب أخرجه أحمد وابن حبان وأخرجه الترمذي وقال حديث غريب.

٧١٩ - (وكان رسول الله ﷺ يقبله كثيراً) هكذا في القوت .

قال العراقي: أخرجاه من حديث عمر دون قوله كثيراً وللنسائي إنه كان يقبله كل مرة ثلاثا إن رآه خالياً اهـ.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠١) لم أجد له إسناداً.

٧٢٠ - (وروي أنه ﷺ سجد عليه) كذا في القوت بلفظ وروينا أنه سجد عليه .

وقال العراقي: رواه البزار والحاكم من حديث عمر وصححا إسناده اهـ.

قلت: وأخرج الدارقطني عن ابن عباس أن النبي ﷺ سجد على الحجر

وأخرج الشافعي في مسنده عنه بلفظ قبل الركن وسجد عليه ثلاث مرات وأخرج البيهقي عنه قال رأيت عمر بن الخطاب قبل وسجد عليه ثم قال رأيت رسول الله ﷺ فعل هكذا وأخرج الشافعي والبيهقي والأزرقي عنه أنه ﷺ قبل الحجر ثلاثا وسجد عليه أثر كل تقبيلة قال الطبري في المناسك وكره مالك السجود على الحجر وقال هو بدعة وجمهور أهل العلم على جوازه والحديث حجة على المخالف.

٧٢١ - وكان ﷺ (يطوف على الراحلة فيضع المحجن عليه ثم يقبل المحجن) هكذا في القوت ولم يخرجه العراقي وهو في الصحيحين من حديث أبي الطفيل وجابر فلفظ أبي الطفيل عند مسلم كان يقبل الركن بمحجن معه ويقبل المحجن ولم يقل البخاري ويقبل المحجن ولا أخرجه عن أبي الطفيل ولفظ جابر عند البخاري طاف رسول الله ﷺ على راحلته يستلم الركن بمحجنه ثم يعطف المحجن ويقبله وأخرج أبو داود من حديث ابن عمر أن رجلاً سأله عن استلام الحجر فقال كان أحدنا إذا لم يخلص إليه قرعه بعصا.

٧٢٢ - (ثم بكى حتى علا نشيجه) أي صوته **(فالتفت إلى ورائه فرأى عليا كرم الله وجهه فقال يا أبا الحسن ههنا تسكب العبرات)** هكذا في القوت أخرجه الشامي في مسنده وأبو ذر الهروي من حديث ابن عمر قال استقبل النبي ﷺ بيده الحجر فاستلمه ووضع شفتيه عليه طويلاً يبكي فالتفت فإذا هو بعمر بن الخطاب يبكي فقال يا عمر ما هذا قال عمر ههنا تسكب العبرات.

٧٢٣ - (وقبله عمر رضي الله عنه ثم قال والله إني لا أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك لما قبلتك) أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر ولفظ مسلم قال قبل عمر بن الخطاب الحجر ثم قال أما والله لقد علمت أنك حجر ولولا إني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك وعن عبدالله بن سرجس قال رأيت الأصلع

يعني عمر يقبل الحجر ويقول والله إني لأقبلك وإني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك وعن سويد بن غفلة قال رأيت عمر قبل الحجر والتزمه وقال رأيت رسول الله ﷺ بك حفياً لم يخرج البخاري في هذا الحديث التزام الحجر ولا قال رأيت الأصلع وفي بعض روايات البخاري ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ استلمك ما استلمتك.
(فقال علي رضي الله عنه يا أمير المؤمنين بل هو يضر وينفع قال وكيف قال إن الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم كتابا ثم ألقمه هذا الحجر فهو يشهد للمؤمنين بالوفاء وعلى الكافرين بالجحود) كذا في القوت إلّا أنه لم يقل عليهم وقال للمؤمن وعلى الكافر

وقال العراقي: هذه الزيادة في هذا الحديث أخرجها الحاكم وقال ليس من شرط الشيخين اهـ

قلت: وأخرج الأزرقي هذا الحديث بتلك الزيادة ولفظه فقال علي بلى يا أمير المؤمنين هو يضر وينفع قال وبم قال بكتاب الله عز وجل قال وأين ذلك من كتاب الله عز وجل قال قال الله تعالى وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فلما خلق الله عز وجل آدم مسح ظهره فأخرج ذريته من ظهره فقررهم أنه الرب وأنهم العبيد ثم كتب ميثاقهم في رق وكان هذا الحجر له عينان ولسان فقال له افتح فاك قال فالقمة ذلك الرق وجعله في هذا الموضع فقال تشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة قال فقال عمر أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا حسن وأخرج الدولابي في الذرية الطاهرة عن الحسين بن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لما أخذ الله ميثاق الكتاب جعله في الحجر فمن بالبيعة استلام الحجر وفي مثير العزم لابن الجوزي عن ابن عباس عن النبي ﷺ أن الله لما أخذ من بني آدم ميثاقهم جعله في الحجر.

٧٢٤ - (في الخبر الصحيح عن النبي ﷺ عمرة في رمضان كحجة) أخرجاه من حديث عطاء سمعت ابن عباس يحدثنا قال قال رسول الله ﷺ لامرأة من الأنصار سماها ابن عباس فنسيت اسمها ما منعك أن

تحجي معنا قالت لم يكن لنا إلاّ ناضحان فحج أبو ولدها وابنها على ناضح وترك لنا ناضحاً ننضح عليه قال فإذا جاء رمضان فاعتمري فإن عمرة فيه تعدل حجة وقال البخاري حجة أو نحواً معا قال وخرج أيضاً هذا الحديث من طريق جابر تعليقاً ولمسلم من طريق أخرى فعمرة في رمضان تقضي حجة أو حجة (معي) وسمى المرأة أم سنان وقد أخرج البخاري هذا الطريق وقال أم سنان الأنصارية

قال العراقي: ورواه الحاكم بزيادتها من غير شك ا هـ

قلت: وأخرجه بتلك الزيادة الطبراني والبزار وسمويه في الفوائد عن أنس وفي طريق سمويه داود بن يزيد الأودي ضعيف وعزاه ابن العربي في شرح الترمذي إلى أبي داود بغير شك وقال أنه صحيح وقد روى من غير تلك الزيادة عن أم معقل ووهب بن خنيس أخرجه ابن ماجه وحديث الزبير بن العوّام أخرجه الطبراني في الكبير وحديث علي وأنس أخرجه البزار وأما الحديث الذي أورده البخاري تعليقاً أخرجه أيضاً أحمد وابن ماجه وحديث ابن عباس الذي أخرجه الشيخان أخرجه أيضاً أحمد وأبو داود وابن ماجه.

٧٢٥ - (وقال ﷺ أنا أوّل من تنشق عنه الأرض ثم آتى أهل البقيع فيحشرون معي ثم آتي أهل مكة فأحشر بين الحرمين)

كذا أورده صاحب القوت

وقال العراقي: رواه الترمذي وحسنه وابن حبان من حدث ابن عمر ا هـ

قلت: ولفظها أنا أول من تنشق الأرض عنه ثم أبو بكر ثم عمر ثم آتي أهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر أهل مكة..

٧٢٥/أ - (وفي الخبر أن آدم عليه السلام لما قضى مناسكه لقيته الملائكة فقالوا له بَرَّ حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام) هكذا أورده صاحب القوت .

وقال العراقي: رواه المفضل الجندي ومن طريقه ابن الجوزي في العلل من حديث ابن عباس وقال لا يصح ورواه الأزرقي في تاريخ مكة موقوفاً على ابن عباس ا هـ

قلت: ورواه الشافعي موقوفاً على محمد بن كعب القرظي وأما لفظ حديث ابن عباس عند الأزرقي على ما نقله الطبري في مناسكه قال حج آدم عليه السلام فطاف بالبيت سبعاً فلقيته الملائكة في الصـواف فقالوا بر حجك يا آدم إنا حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام قال فما كنتم تقولون في الطواف قال كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر قال آدم فزيدوا فيها ولا حول ولا قوة إلّا بالله فزادت الملائكة فيها ذلك فقال لهم إبراهيم عليه السلام ماذا تقولون في طوافكم قال كنا نقول قبل أبيك آدم عليه السلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر فأعلمناه ذلك فقال زيدوا فيها ولا حول ولا قوة إلّا بالله فقال إبراهيم عليه السلام زيدوا فيها العلي العظيم ففعلت الملائكة.

٧٢٦ - (وفي الخبر استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة)

قال العراقي: رواه البزار وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عمر استمتعوا في هذا البيت فإنه هدم مرتين ويرفع في الثالثة.

٧٢٧ - (يروى عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال قال الله تعالى إني إذا أردت أن أخرب الدنيا بدأت ببيتي فخربته ثم أخرب الدنيا على أثره) قال صاحب القوت رويناه عن ابن رافع عن علي

وقال العراقي: ليس له أصل.

قال ابن السبكي: (٣٠١/٦) لم أجد له إسناداً.

٧٢٨ - (ولما عاد رسول الله ﷺ إلى مكة استقبل الكعبة وقال إنك لخير أرض الله وأحب بلاد الله إليّ ولولا إني أخرجت منك لما خرجت)

قال العراقي: رواه الترمذي وصححه النسائي في الكبرى وابن ماجه وابن

حبان من حديث عبدالله بن عدي بن الحمراء ا هـ

قلت: وعبدالله بن عدي هذا زهري له صحبة روى عنه أبو سلمة ومحمد بن جبير وهو من رجال الترمذي والنسائي وابن ماجه ولفظ الترمذي والنسائي أن عبدالله بن عدي سمع رسول الله ﷺ وهو واقف على راحلته على الحزورة من مكة وهو يقول لمكة والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا إني أخرجت منك ما خرجت وأخرجه ابن حبان في التقاسيم والأنواع وسعيد بن منصور في سننه قال الطبري في مناسكه وذكره رزين عن الموطأ من حديث أبي سلمة عن عبد الرحمن عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ولم أره في موطأ يحيى بن يحيى وأخرجه أحمد وقال وهو واقف بالحزورة في سوق مكة وأخرجه رزين أيضاً عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ حين خرج من مكة وقف عند الحزورة وقال ما أطيبك من بلد وأحبك إليّ ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك وعلم عليه علامة الموطأ ولم أره في موطأ يحيى ابن يحيى ا هـ.

٧٢٩ - (قال رسول الله ﷺ صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه)

من المساجد (إلاّ المسجد الحرام) وكذا قيل أن الأعمال في المدينة كفضل الصلاة كل عمل بألف عمل والحديث

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة ورواه مسلم من حديث ابن عمر ا هـ

قلت: ورواه أيضاً أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة ورواه أحمد أيضاً والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر ورواه مسلم أيضاً من حديث ميمونة وأحمد أيضاً من حديث جبير بن مطعم وسعد وأرقم ولفظهم كلهم أفضل بدل خير وزاد مسلم والنسائي في بعض روايات حديث أبي هريرة فإني آخر الأنبياء وإن مسجدي آخر المساجد وأخرجه أحمد وابن ماجه من حديث جابر بزيادة وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف

صلاة فيما سواه وأخرجه أحمد وابن حبان من حديث ابن الزبير بزيادة وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة ألف صلاة وأخرجه البيهقي من حديث ابن عمر بزيادة وصيام شهر رمضان بالمدينة كصيام ألف شهر فيما سواه وصلاة الجمعة بالمدينة كألف جمعة فيما سواها وعنده من حديث جابر بلفظ الصلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلّا المسجد الحرام والجمعة في مسجدي هذا أفضل من ألف جمعة فيما سواه إلّا المسجد الحرام وشهر رمضان في مسجدي هذا أفضل من ألف شهر رمضان فيما سواه إلّا المسجد الحرام.

٧٣٠ - (روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال صلاة في مسجد المدينة بعشرة آلاف صلاة وصلاة في المسجد الأقصى بألف صلاة وصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة) قال صاحب القوت رويناه عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً هكذا

وقال العراقي: الحديث غريب بجملته هكذا ولابن ماجه من حديث ميمونة بإسناد جيد في بيت المقدس ائتوه فصلوا فيه فإن صلاة فيه كألف صلاة في غيره وله من حديث أنس صلاة في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة وصلاة في مسجدي بخمسين ألف صلاة ليس في إسناده من يضعف وقال الذهبي أنه منكر اهـ

قلت: أخرجه ابن ماجه من حديث هشام بن عمار حدثنا أبو الخطاب الدمشقي حدثنا رزيق أبو عبد الله الألهاني عن أنس قال قال رسول الله ﷺ صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة رزيق الإلهاني ضعفه ابن حبان والراوي له عند أبو الخطاب إن كان هو معروف الخياط فقد ذكر ابن عدي هذا الحديث في ترجمته وإن كان هو عمار الدمشقي كما وقع عند الطبراني فهو مجهول وعند البيهقي من حديث جابر صلاة في المسجد الحرام

مائة ألف صلاة وصلاة في مسجدي ألف صلاة وفي بيت المقدس خمسمائة صلاة وعند الطبراني في الكبير من حديث أبي الدرداء مثله إلّا أنه قال الصلاة وفي الحلية لأبي نعيم من حديث أنس الصلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي عشرة آلاف صلاة والصلاة في مسجد الرباطات ألف صلاة.

قال ابن السبكي: (٣٠١/٦) لم أجد له إسناداً.

٧٣١ - (وقال رسول الله ﷺ لا يصبر على شدتها ولأوائها أحد إلّا كنت له شفيعاً يوم القيامة)

رواه مسلم من حديث أبي هريرة وابن عمر وأبي سعيد.

قاله العراقي: ولمسلم أيضاً من حديث سعد لا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلّا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة وأخرجه الترمذي بلفظ المصنف وأخرجه مالك نحواً من سياق مسلم وقال الطبري قوله شهيداً أو شفيعاً ليست أو هنا للشك خلافاً لمن ذهب إليه إذ قد رواه جابر وأبو هريرة وأبو سعيد وسعد وأسماء بنت عميس بهذا اللفظ ويبعد اتفاق الكل على الشك بل الظاهر أنه ﷺ قاله كذلك فتكون وللتقسيم ويمكن أنه ﷺ شفيعاً لبعض أهل المدينة وشهيداً لبعضهم إما شهيداً للطائعين شفيعاً للعاصين أو شهيداً لمن مات في حياته لمن مات بعده أو غير ذلك مما الله أعلم به.

٧٣٢ - (وقال ﷺ من استطاع أن يموت بالمدينة)

أي يقيم بها حتى يدركه الموت (فليمت) أي فليقم بها حتى يموت فهو تحريض على الإقامة بها ليتأتى له أن يموت بها إطلاقاً للمسبب على سببه كما في قوله تعالى ولا تموتن إلّا وأنتم مسلمون (فإنه لم يمت بها أحد إلّا كنت له شفيعاً يوم القيامة) أي خاصة غير الشفاعة العامة

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عمر وقال الترمذي حسن صحيح اهـ

قلت: ورواه أحمد كذلك بسند رجاله رجال الصحيح خلا عبدالله بن عكرمة ولم يتكلم فيه أحد بسوء قاله الهيثمي، وكذا رواه ابن أبي شيبة في المصنف وابن حبان والبيهقي ولفظهم كلهم من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإني أشفع لمن يموت بها والأقرب إلى سياق المصنف حديث سمية من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت فإنه لن يموت بها أحد إلّا كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة هكذا رواه الطبراني في الكبير والبيهقي في السنن ورويا مثل ذلك عن سبيعة الأسلمية ورواه الطبراني خاصة من حديث يتيمة من ثقيف كانت عند رسول الله ﷺ وعند ابن حبان عن صمية المذكورة بلفظ من استطاع منكم أن لا يموت إلّا بالمدينة فليمت بها فإنه من يمت بها تشفع وتشهد له.

٧٣٣ - حديث لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد.

قال العراقي: الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة وأبي سعيد اهـ

قلت: ورواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة ورواه أحمد وعبيد بن حميد والترمذي وابن ماجه من حديث أبي سعيد ورواه ابن ماجه أيضاً من حديث عبدالله بن عمر ورواه الطبراني في الكبير من حديث أبي بصرة الغفاري ورواه ابن النجار في تاريخه من حديث عبادة بن الصامت ورواه الباوردي والطبراني أيضاً من حديث أبي الجعد الضمري وعند ابن عساكر في التاريخ من حديث ابن عمر بلفظ لا تشد المطي وعند أحمد وأبي يعلى وابن خزيمة والطبراني والضياء من حديث أبي سعيد بلفظ لا تشد رحال المطي إلى مسجد يذكر الله فيه إلّا إلى ثلاثة مساجد.

٧٣٤ - (قال ﷺ البلاد بلاد الله عز وجل والخلق عباده فأي موضع رأيت فيه رفقاً فأقم واحمد الله تعالى).

قال العراقي: رواه أحمد والطبراني من حديث الزبير بسند ضعيف اهـ.

قلت: رواه أحمد بلفظ فحيثما أصبت خيراً فأقم رواه من طريق أبي يحيى

مولى آل الزبير عن الزبير قال الهيثمي في سنده من لم أعرفه وتبعه السخاوي وغيره.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠١) لم أجد له إسناداً.

٧٣٥ - (وفي الخبر) المرفوع **(من بورك له في شيء فليلزمه)** كذا في النسخ وفي بعضها من رزق له وهي نسخة العراقي وعبارة القوت من خفر له وهي بمعنى بورك.

قال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث أنس بسند حسن اهـ.

قلت: وأخرجه من طريق الديلمي وغيره ورواه البيهقي كذلك لكن في سنده محمد بن عبدالله الأنصاري وهو ضعيف عن فروة بن يونس وقد ضعفه الأزدي عن هلال بن جبير وفيه جهالة وفي بعض روايات البيهقي من رزقه الله رزقاً في شيء فليلزمه.

٧٣٦ - (من جعلت معيشته في شيء فلا ينتقل عنه حتى يتغير عليه).

قال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث عائشة بسند فيه جهالة بلفظ إذا سبب الله لأحدكم رزقاً من وجه فلا يدعه حتى يتغير له أو يتنكر له اهـ.

٧٣٧ - (السنة في الوداع أن يقول أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتم أعمالكم) هكذا هو في نسخة بضمير الجمع وفي بعضها بالإفراد.

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وصححه النسائي من حديث ابن عمر إنه كان يقول للرجل إذا أراد سفراً ادن مني حتى أودعك كما كان رسول الله ﷺ يودعنا استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك اهـ.

قلت: ورواه كذلك النسائي في اليوم والليلة والبخاري في التاريخ وأحمد في المسند وقال الترمذي صحيح غريب وأخرج أبو داود والحاكم من حديث عبدالله بن يزيد الخطمي رفعه كان إذا أراد أن يستودع الجيش قال استودع الله

دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم.

٧٣٨ ـ (كان النبي ﷺ يقول لمن أراد السفر في حفظ الله وكنفه زوّدك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير أينما توجهت).

قال العراقي: رواه الطبراني في الدعاء من حديث أنس وهو عند الترمذي وحسنه دون قوله في حفظ الله وكنفه اهـ.

قلت: وورواه الطبراني في الكبير من حديث قتادة بن هشام الرهاوي إنه لما ودعه النبي ﷺ قال له جعل الله التقوى زادك وغفر لك ذنبك ووفقك إلى الخير حيثما تكون وأخرجه البغوي من حديث أنس قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني أريد سفراً فزودني قال وغفر ذنبك قال زوّدني قال ويسر لك الخير حيثما كنت وقد أخرجه الترمذي كذلك وأخرج الدارمي والخرائطي في مكارم الأخلاق والمحاملي في الدعاء بلفظ جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا نبي الله إني أريد السفر فقال متى قال غداً إن شاء الله تعالى فأتاه فأخذ بيده فقال له.

٧٣٩ ـ أخرج الطبراني في الدعاء من حديث أنس رفعه **من قال إذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لاحول ولا قوّة إلا بالله** فإنه يقال له حينئذ هديت ووقيت وكفيت ويتنحى عنه الشيطان وأخرجه الترمذي وأبو داود وابن حبان والدارقطني وقال الترمذي حسن غريب وأخرجه الحافظ أبو طاهر السلفي في فوائده من حديث عوف بن عبدالله بن عتبة رفعه قال إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله حسبي الله توكلت على الله قال الملك كفيت وهديت ووقيت وأخرج البخاري في الأدب المفرد وابن ماجه والطبراني في الدعاء والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة قال كان رسول الله ﷺ إذا خرج من منزله قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوّة إلا بالله وله طريق أخرى عند ابن ماجه والطبراني في الدعاء بأتم منه ولفظه إذا خرج الرجل من بيته كان معه ملكان فإذا قال بسم الله قالا هديت فإذا قال لا حول ولا قوّة إلا بالله قالا وقيت فإذا قال توكلت على الله قالا كفيت فيلقاه قرينه

فيقولان ما تريد من رجل هدى ووقى وكفى هذا ما يتعلق بالجملة الأولى وليس عند هؤلاء العلي العظيم .

٧٤٠ ـ قال النسائي حدثنا سليمان بن عبيدالله عن بهز بن أسد عن شعبة عن منصور بن المعتمر قال سمعت الشعبي يحدث عن أم سلمة قالت كان رسول الله ﷺ **يقول إذا خرج من بيته اللهم إني أعوذ بك من أن أضل أو أزل أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي** وقال الطبراني حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن منصور عن الشعبي عن أم سلمة قالت ما خرج رسول الله ﷺ من بيتي صباحاً إلا رفع بصره إلي وقال اللهم إنني أعوذ بك من أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو يظلم علي وأخرجه أبو داود عن مسلم بن إبراهيم بهذا اللفظ إلا أنه قال قط بدل صباحاً وطرفه بدل بصره وقال أحمد في مسنده حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن منصورفذكر مثل حديث بهز بدون من وزاد في أول الدعاء بسم الله وأخرجه النسائي عن بندار عن عبد الرحمن بن مهدي وقال أحمد أيضاً حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن منصور عن الشعبي عن أم سلمة قالت كان رسول الله ﷺ إذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم إني أعوذ بك من أن نضل أو نزل أو نظلم أو نجهل أو يجهل علينا أخرجه الترمذي في الجامع والنسائي في الكبرى جميعاً عن محمود بن غيلان عن وكيع ولم يجيء في شيء من الطرق بالنون بصيغة الجمع إلا في رواية وكيع وكذا زيادة توكلت على الله ولا في شيء من طرقه بزيادة أضل وأزل بضم الهمزة فيهما إلا في رواية مسلم بن إبراهيم قال الترمذي بعد تخريجه حديث حسن صحيح وقال الحاكم بعد تخريجه في المستدرك من رواية عبد الرحمن بن مهدي صحيح على شرطهما فقد صح سماع الشعبي عن أم سلمة وعن عائشة هكذا قال وقد خالف ذلك في علوم الحديث له فقال لم يسمع الشعبي من عائشة وقال علي بن المديني في كتاب العلل لم يسمع الشعبي من أم سلمة وعلى هذا فالحديث منقطع قال الحافظ وله علة أخرى وهي الاختلاف على الشعبي فرواه زبيد عنه مرسلاً لم يذكر فوق الشعبي أحداً هكذا أخرجه النسائي في اليوم

والليلة من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن زبيد ورواه مجالد عن الشعبي فقال عن مسروق عن عائشة ورواه أبو بكر الهذلي عن الشعبي فقال عن عبدالله بن شداد عن ميمونة وهذه العلة غير قادحة فإن منصوراً ثقة ولم يختلف عليه فيه فقد رواه ابن ماجه من طريق عبد بن حميد والنسائي أيضاً من طريق جرير والطبراني في الدعاء من طريق القاسم ابن معن ومن طريق الفضيل بن عياض وابن نجيح في جزء له من طريق إدريس الأزدي كلهم عن منصور كذلك فما له علة سوى الانقطاع فلعل من صححه سهل الأمر فيه لكونه من الفضائل ولا يقال اكتفى بالمعاصرة لأن محل ذلك أن لا يحصل الجزم بانتفاء التقاء المعاصرين إذا كان النافي واسع الاطلاع مثل ابن المديني والله أعلم وقال الحافظ أبو عبدالله بن منده أخبرنا أحمد بن محمد حدثنا الحارث بن محمد حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع أخبرنا شعبة عن منصور عن الشعبي عن أم سلمة قالت كان رسول الله ﷺ يقول قال شعبة أكبر علمي أن فيه بسم الله وزعم سفيان يعني الثوري أنه فيه اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أذل أو أظلم أو أظلم أو أجل أو يجهل علي هكذا هو الأصل بالذال المعجمة من الذل والذي في أكثر الروايات بالزاي من الزلل وقد عرفت من مجموع ما سقناه أن المصنف جمع بين الروايات المختلفة والله أعلم.

٧٤١ - قال الطبراني حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا محمد بن سعيد حدثنا عبدالرحمن المحاربي عن مساور العجلي عن أنس قال لم يرد رسول الله ﷺ سفراً قط إلا قال حين ينهض من جلوسه **اللهم بك انتشرت وإليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهتم له وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي ذنبي وزوّدني التقوى ووجهني للخير حيثما توجهت ثم يخرج** وفي نسخة حيثما كنت وأخرج أحمد في مسنده عن هاشم بن القاسم حدثنا أبو جعفر الرازي عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن صالح بن كيسان عن رجل عن عثمان بن عفان رفعه ما من مسلم يريد سفراً أو غيره فقال بسم الله آمنت بالله اعتصمت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله إلّا رزق خير ذلك المخرج وصرف عنه شره وأما قوله عز جارك إلى قوله غيرك فعند

الطبراني في الدعاء قال حدثنا عبد الرحمن بن مسلم حدثنا سهل بن عثمان حدثنا جنادة بن سلم عن عبيدالله بن عمر عن عتبة بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود عن أبيه عن جده عن جد أبيه عبدالله بن مسعود أن النبي ﷺ قال إذا تخوّف أحدكم السلطان فليقل فذكره وفيه عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وفي رواية ولا إله إلا أنت ورواه البخاري في الأدب المفرد من وجه آخر موقوفاً على ابن مسعود وسنده صحيح ورواه ابن السني من حديث ابن عمر مرفوعاً إذا خفت سلطاناً أو غيره فقل فساقه وفي آخره لا إله إلا أنت عز جارك وجل ثناؤك.

٧٤٢ - قال مسلم في صحيحه حدثنا هارون بن عبدالله عن حجاج بن محمد بن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أن علياً الأزدي أخبره أن ابن عمر أخبره أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم إني أسألك في سفرنا ههذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هوّن علينا سفرنا هذا واطوعنا بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال وأخرجه أبو نعيم عن أبي بكر بن خلاد عن الحارث بن أبي أسامة عن روح بن عبادة عن ابن جريج وأخرجه أبو داود عن الحسن بن علي عن عبد الرزاق عن ابن جريج وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن محمد بن إبراهيم بن علي عن محمد بن بركة عن يوسف بن سعيد عن حجاج بن محمد وقال الطبري حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا مسدد حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة قال شهدت علياً رضي الله عنه أتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمدالله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا إلى قوله منقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله أكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحك فقلت يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت فقال رأيت رسول الله ﷺ فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من أي

شيء ضحكت فقال إن ربنا ليعجب من عبده إذا قال اغفر قال علم عبدي أنه لا يغفر الذنوب غيري وأخرجه الترمذي والنسائي جميعاً عن قتيبة عن أبي الأحوص وأخرج الدارقطني في الإفراد من طريق عبدالله بن سعيد عن يونس بن جناب عن شقيق الأزدي عن علي بن ربيعة قال أردفني علي خلفه فذكر الحديث

٧٤٣ - (قال ﷺ عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار).

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث أنس دون قوله ما لا تطوى بالنهار وهذه الزيادة في الموطأ من حديث خالد بن معدان مرسلاً اهـ.

قلت: أسنده ابن عبد البر في الإستيعاب من حديث عبدالله بن سعد الأسلمي ورواه الحاكم في الحج والجهاد والبيهقي بدون تلك الزيادة وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي في موضع وقال في موضع آخر إن سلم من مسلم بن خالد بن يزيد اليعمري فجيد وأما سند أبي داود فحسن.

٧٤٤ - قال الطبراني في الدعاء حدثنا القاسم بن عباد حدثنا سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة عن موسى بن عتبة عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه أن كعباً حلف بالله الذي فلق البحر لموسى عليه السلام أن صهيبا رضي الله عنه

حدثه أن رسول الله ﷺ **لم ير قرية يريد دخولها إلّا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الأرضين وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرين نسألك خير هذه القرية وخير أهلها ونعوذ بك من شر هذه القرية وشر أهلها وشر مافيها** وقال كعب إنها دعوة داود عليه السلام حين يرى العدوّ ورواه الطبراني أيضاً عن عبيدالله بن محمد العمري حدثنا اسمعيل بن أبي أويس عن حفص بن ميسرة هذا حديث حسن أخرجه النسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم كلهم من رواية عبدالله بن وهب عن حفص بن ميسرة وأخرجه ابن السني من طريق محمد بن أبي السري عن

حفص ويروى بزيادة رجل بين أبي مروان وكعب وهكذا رواه الحسن بن محمد الزعفراني والعباس بن محمد الدوري وإبراهيم بن هانئ هارون بن عبدالله أربعتهم عن سعد بن عبد الحميد حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن عطاء عن أبيه أن عبد الرحمن بن معتب الأسلمي حدثه قال قال كعب فذكر الحديث بطوله أخرجه النسائي عن هارون بن عبدالله وأشار إلى ضعف زيادة عبد الرحمن في السند وقال ابن حبان في الطبعة الثالثة من الثقات أبو مروان والد عطاء اسمه عبد الرحمن بن معتب روى عن كعب وعنه ابنه عطاء فعلى هذا كأنه كان في الأصل عطاء بن مروان عن أبيه عبد الرحمن بن معتب وقد جاء هذا الحديث من وجه عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن أبي معتب قال الحافظ أبو عبدالله بن منده أخبرنا أبو محمد بن حليمة حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا أبو جعفر النفيلي حدثنا محمد بن سلمة حدثنا محمد بن إسحاق حدثني من لا أتهمه عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن أبي معتب بن عمرو أن رسول الله ﷺ أشرف على خيبر فقال لأصحابه قفوا ثم قال اللهم رب السموات السبع وما أظللن فذكر الحديث وهكذا أخرجه النسائي عن إبراهيم بن يعقوب عن النفيلي والطبراني عن أبي شعيب الحراني عن النفيلي ووقع في رواية وقال لأصحابه قفوا فوقفوا وأنا فيهم وهذا يدل على صحبة أبي معتب فكان الحديث عند أبي مروان بسندين هذا والذي مضى وهو كعب عن صهيب وقد جاء الحديث عن أبي مروان قال فيه عن أبيه عن جده قال المحاملي حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكر عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري عن صالح بن كيسان عن أبي مروان الأسلمي عن أبيه عن جده قال خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى خيبر حتى إذا كنا قريباً وأشرفنا عليها قال للناس قفوا فوقفوا فقال اللهم رب السموات وما أظللن فذكر الحديث مثل اللفظ الأول إلّا الرياح زاد في آخره أقدموا بسم الله هكذا جاء عن جده غير مسمى وكأنه المذكور قبل وهو أبو معتب بن عمرو فيصير هكذا أبو مروان عبد الرحمن بن معتب عن أبيه معتب عن جده أبي معتب وعلى هذا يكون سقط قوله عن أبيه من رواية أبي إسحاق ومدار هذا الحديث على أبي مروان المذكور وقد اختلف فيه اختلافاً متبايناً فذكره الطبري في

الصحابة وذكر أخباراً مرفوعة وموقوفة تدل على ذلك لكنها كلها من رواية الواقدي وذكره الأكثر في التابعين وقال النسائي لا يعرف وذكره ابن حبان في أتباع التابعين وعلى القول الأول تكون روايته عن كعب الأحبار من رواية الصحابة عن التابعين وهي قليلة **طريق أخر للحديث** قال الطبراني حدثنا الحسن بن علي المعمري ومحمد بن علي الطرائفي قالا حدثنا علي بن ميمون الرقي حدثنا سعيد بن مسلمة حدثنا محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال إذا خرجتم من بلادكم إلى بلد تريدونها فقولوا اللهم رب السموات السبع وما أظلت فذكر مثل الحديث الماضي لكن بالإفراد فيها وزاد ورب الجبال أسألك خير هذا المنزل وخير ما فيه وأعوذ بك من شر هذا المنزل وشر ما فيه اللهم أرزقنا جناه واصرف عنا وباه وحببنا إلى أهله وحبب أهله إلينا وسعيد فيه ضعف لكنه يقوى بحديث عائشة وهو ما أخرج ابن السني من طريق عيسى بن ميمون عن القاسم بن محمد عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أشرف على الأرض يريد دخولها قال اللهم أني أسألك من خير هذه الأرض وخير ما جمعت فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما جمعت اللهم ارزقنا جناها وأعذنا من وباها وحببنا إلى أهلها وحبب صالحي أهلها إلينا ولحديث ابن عمر **طريق آخر** قال الطبراني حدثنا عبد الرحمن بن الحسين الصابوني حدثنا عبد الأعلى بن واصل حدثنا إسماعيل بن صبيح حدثنا مبارك بن حسان عن نافع عن ابن عمر قال كنا نسافر مع النبي ﷺ فإذا رأى قرية يريد دخولها قال اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات اللهم ارزقنا جناها وجنبنا وباها وذكر بقية الحديث مثل حديث عائشة وفي مبارك أيضاً مقال ولكن بعض هذه الطرق يعضد بعضاً.

٧٤٥ - (فإذا نزلت المنزل فصل فيه ركعتين) فقد ثبت أن النبي ﷺ ما نزل منزلاً إلّا ودعه بركعتين (ثم قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق قال أبو نعيم في المستخرج حدثنا أحمد ابن يوسف ومحمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله وإبراهيم بن محمد ومحمد بن إبراهيم قال الأول حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا يحيى بن بكير وقال الثاني

حدثنا الحسن بن سفيان وقال الثالث والرابع حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا قتيبة وقال الخامس حدثنا محمد بن زياد أخبرنا محمد بن رمح قال الثلاثة حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن الحارث بن يعقوب أن يعقوب بن عبدالله بن الأشج حدثه أن بسر بن سعيد حدثه أن سعد بن أبي وقاص حدثه قال سمعت خولة بنت حكيم تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من نزل منزلاً فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لا يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك هذا حديث صحيح أخرجه مالك بلاغاً عن يعقوب وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي جميعاً عن قتيبة ومسلم أيضاً عن محمد بن رمح ورواه المحاملي عن إبراهيم بن هانئ عن عبدالله بن صالح عن الليث وقال الطبراني حدثنا أبو يزيد القراطيسي حدثنا عبدالله بن عبد الحكم حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن يزيد بن أبي حبيب والحارث بن يعقوب حدثاه عن يعقوب بن عبدالله بن الأشج عن بسر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم السلمية أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه رواه أبو نعيم عن محمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن الحسن حدثنا حرملة عن ابن وهب ورواه المحاملي عن إبراهيم بن هانىء عن عثمان بن صالح عن ابن وهب ورواه أبو نعيم أيضاً عن عبدالله بن محمد عن ابن معدان عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب ورواه أيضاً عن محمد بن عبدالله بن سعيد عن عبدان بن أحمد عن أبي الطاهر بن السرح عن ابن وهب وأخرجه مسلم عن أبي الطاهر بن السرح وهارون بن سعيد الأيلي عن ابن وهب وأخرجه ابن خزيمة وأبو عوانة عن يونس بن عبد الأعلى واتفق مالك والليث وتابعها ابن لهيعة عن شيوخهم عن يعقوب عن بسر وخالفهم محمد بن عجلان وكذلك أخرجه أحمد عن عفان وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان فإن كان ابن عجلان حفظه حمل على أن ليعقوب فيه شيخين وقد وقع هذا الحديث من وجه آخر في مسند الإمام أحمد قال حدثنا أبو معاوية ويزيد بن هارون ومحمد بن يزيد فرقهم ثلاثتهم عنها قالت قال رسول الله ﷺ من نزل منزلاً فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق زاد يزيد

ثلاثاً إلّا وقى شر منزلة حتى يظعن منه أخرجه العقيلي في الضعفاء في ترجمة الربيع بن مالك وكذا ذكره ابن حبان في الضعفاء وقال لا أدري جاء الضعف منه أو من الحجاج.

٧٤٦ - (فإذا جن عليه الليل فليقل يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما دب عليك أعوذ بالله من شر كل أسد وأسود وحية وعقرب ومن ساكن البلد ووالد وما ولد وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم) قال أحمد في المسند حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج عن صفوان بن عمر وحدثني شريح ابن عبيد أنه سمع الزبير بن الوليد يحدث عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ إذا غزا أو سافر فأدركه الليل قال يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق وشر ما دب عليك أعوذ بالله من شر أسد وأسود ومن حية وعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد هذا حديث حسن أخرجه أبو داود والنسائي في الكبرى جميعاً من طريق بقية ابن الوليد عن صفوان ورواه المحاملي عن العباس بن عبدالله ومحمد بن هارون كلاهما عن أبي المغيرة والزبير المذكور شامي تابعي انفرد شريح بالرواية عنه وهو حمصي ثقة وأخرجه الحاكم من وجه آخر عن أبي المغيرة وقال صحيح الإسناد.

٧٤٧ - (فإن نام في أول الليل افترش ذراعه وإن نام في آخر الليل نصب ذراعه وجعل رأسه في كفه هكذا كان ينام رسول الله ﷺ في أسفاره)

قال العراقي: رواه أحمد والترمذي في الشمائل من حديث أبي قتادة بسند صحيح وعزاه أبو مسعود الدمشقي والحميدي إلى مسلم ولم أره فيه اهـ

قلت: وجدت بخط الشيخ زين الدين القرشي الدمشقي المحدث في هامش نسخة العراقي ما نصه ليس هو بصحيح في مسلم وإنما هو زيادة وقعت

في حديث أبي قتادة الطويل في نوم النبي ﷺ وأصحابه في الوادي فأصل الحديث في مسلم دون هذه الزيادة التي وقعت في بعض رواياته في السند وعزاه ابن الجوزي في جامع المسانيد بجميع رواياته إلى مسلم وليس كذلك ولفظ هذه الزيادة كان رسول الله ﷺ إذا عرس وعليه ليل توسد يمينه وإذا غرس الصبح وضع رأسه على كفه اليمني وأقام ساعده.

٧٤٨ - (والأحب بالليل أن يتناوب الرفيقان في الحراسة فإذا نام أحدهما حرس الآخر وذلك هو السنة)

قال العراقي: رواه البيهقي من طريق ابن إسحاق من حديث جابر في حديث فيه فقال الأنصاري للمهاجري أي الليل أحب إليك أن أكفيك أوله أو آخره فقال لا بل أكفني أوله فاضطجع المهاجري الحديث والحديث عند أبي داود لكن ليس فيه قول الأنصاري للمهاجري.

قال ابن السبكي: (٣٠١/٦) لم أجد له إسناداً.

٧٤٩ - الصحيح من حديث ابن عمر قال **كان النبي ﷺ إذا قفل من الحج أو العمرة كلما أوفى على فدفد أو ثنية كبر ثلاث تكبيرات** ورواه مسلم بلفظ كان إذا قفل من الجيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة إذا أوفى على نشر أوفدفد كبر ثلاثاً ولفظ مالك في الموطأ كان إذا قفل من غزوة أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات وقال الطبراني في الدعاء حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا عمارة بن زاذان عن زياد النميري عن أنس قال كان رسول الله ﷺ إذا سافر فصعد أكمة قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال وأخرجه ابن السني من وجه آخر عن عمارة وهو ضعيف وأخرجه المحاملي في الدعاء بلفظ إذا صعد نشزاً من الأرض أو أكمة وأخرج البخاري والنسائي والمحاملي من طريق سالم بن أبي الجعد عن جابر رضي الله عنه قال كنا إذا صعدنا الثنايا كبرنا وإذا هبطنا سبحنا وفي مصنف عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال كان النبي ﷺ وجيوشه إذا صعدوا الثنايا كبروا وإذا هبطوا سبحوا فوضعت الصلاة على ذلك.

٧٥٠ - (ومهما خاف الوحشة في سفره قال سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات بالعزة والجبروت)

قال الطبراني حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبد الحميد بن صالح حدثنا محمد بن أبان حدثنا درمك بن عمرو عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب أن رجلاً شكا إلى رسول الله ﷺ الوحشة فقال قل سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والأرض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة هذا حديث غريب وسنده ضعيف أخرجه ابن السني عن محمد بن عبد الوهاب عن محمد بن أبان وهو كوفي ضعفوه وشيخه درمك قال أبو حاتم الرازي مجهول وذكره العقيلي في كتاب الضعفاء وأورد له هذا الحديث وقال لا يتابع عليه ولا يعرف إلّا به والله أعلم.

٧٥١ - (رؤى وبيص المسك) أي بريقه **(على مفرق رسول الله ﷺ بعد الإحرام مما كان استعمله قبل الإحرام)**

قال العراقي: متفق عليه من حديث عائشة قالت كنت أنظر إلى وبيص المسك الحديث اهـ وتمامه في مفرق رسول الله ﷺ وهو محرم هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري الطيب بدل المسك ومفارق بدل مفرق وزاد النسائي وابن حبان بعد ثلاث وهو محرم وفي رواية لمسلم كان إذا أراد أن يحرم تطيب ما يجد ثم أرى وبيص المسك في رأسه ولحيته بعد ذلك.

٧٥٢ - (فإنه لا ينادي أصم ولا غائباً كما ورد في الخبر)

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي موسى اهـ

قلت: أخرجه البخاري من طريق سفيان الثوري ومسلم من طريق حفص بن غياث ومحمد بن فضيل وأبو داود من طريق إبي إسحاق الفزاري وابن ماجه من رواية جرير كلهم عن عاصم الأحول عن أبي عثمان عن أبي موسى قال كنت مع النبي ﷺ في سفر فأشرفنا على واد فقالوا لا إله إلّا الله والله أكبر وجعلوا يجهرون بالتكبير فقال النبي ﷺ يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم

فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إنما تدعون سميعاً قريباً وهو معكم وأخرجه مسلم أيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عاصم وأخرجه أحمد عن أبي معاوية الضرير وأخرجه عبد بن حميد عن حسين الجعفي عن زائدة كلاهما عن عصام مثله إلّا أن في رواية زائدة إنه معكم وأخرجه مسلم أيضاً من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فكان الرجل إذا علا ثنية أو عقبة قال لا إله إلّا الله والله أكبر فقال النبي ﷺ إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً أخرجه الترمذي والنسائي وابن خزيمة جميعاً عن محمد بن بشار عن مرحوم بن عبد العزيز عن أبي نعامة السعدي عن أبي عثمان مثله إلّا أن في لفظ أبي نعامة فلما أشرفنا كبر الناس تكبيرة رفعوا بها أصواتهم والباقي سواء وترجم البخاري في الصحيح باب رفع الصوت بالإهلال وأورد فيه حديث أنس صلّى النبي ﷺ الظهر بالمدينة أربعاً والعصر بذي الحليفة ركعتين وسمعتهم يصرخون بهما جميعاً وفي المصنف لابن أبي شيبة من طريق المطلب بن عبدالله بن حنطب قال كان أصحاب رسول الله ﷺ يرفعون أصواتهم بالتلبية حتى تبح أصواتهم وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن أبي حازم كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا أحرموا لم يبلغوا الروحاء حتى تبح أصواتهم وأخرج سعيد بن منصور من حديث أبي الزبير عن جابر وعن ابن عمر أنه كان يرفع صوته بالتلبية حتى سمع دوي صوته من الجبال وأخرج البيهقي عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ فما بلغنا الروحاء حتى سمعنا عامة الناس وقد بحت أصواتهم وعن أنس مثله فهذه الأخبار كلها تدل على جواز رفع الصوت حتى يبح والمعتمد عند الفقهاء حديث أبي موسى المتقدم.

٧٥٣ـ (كان رسول الله ﷺ إذا أعجبه شيء قال لبيك إن العيش عيش الآخرة).

قال العراقي: رواه الشافعي في المسند من حديث مجاهد مرسلاً بنحوه وللحاكم وصححه من حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ وقف بعرفات فلما قال لبيك اللهم لبيك قال إنما الخير خير الآخرة اهـ .

قلت: رواه من حديث عكرمة عن ابن عباس ورواه كذلك ابن خزيمة والبيهقي ورواه سعيد بن منصور من حديث عكرمة مرسلاً قال نظر رسول الله ﷺ إلى من حوله وهو واقف بعرفة فقال فذكره وأما الشافعي فإنه رواه في المسند عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن حميد الأعرج عن مجاهد قال كان النبي ﷺ يظهر من التلبية لبيك اللهم لبيك الحديث قال حتى إذا كان يوم والناس يصرفون عنه كأنه أعجبه ما هو فيه فزاد فيها لبيك إن العيش عيش الآخرة كذا في تخريج الحافظ وأخرج أبو ذر الهروي في مناسكه من حديث أنس أن النبي ﷺ أحرم من ذي الحليفة فلما انبعثت به راحلته لبى وتحته قطيفة تساوي درهمين فلما رأى كثرة الناس رأيته تواضع في رحله وقال لا عيش إلا عيش الآخرة.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠١) لم أجد له إسناداً.

٧٥٤ - ومما يدعي به **(اللهم أنت السلام ومنك السلام ودارك دار السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام)** هكذا في نسخ الكتاب وفي شرح الرافعي اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام وقال يروى ذلك عن ابن عمر .

قلت: قال الحافظ رواه ابن المغلس عن هشيم عن يحيى بن سعيد عن محمد بن سعيد بن المسيب عن أبيه أن عمر كان إذا نظر إلى البيت قال ذلك كذا قال هشيم ورواه سعيد بن منصور في السنن له عن ابن عيينة عن يحيى بن سعيد فلم يذكر عمر ورواه الحاكم من حديث ابن عيينة عن ابراهيم طريف عن حميد بن يعقوب سمع سعيد بن المسيب قال سمعت عمر يقول كلمة ما بقي أحد من الناس سمعها غيري سمعته يقول إذا رأى البيت فذكره ورواه البيهقي عنه اهـ وقال الطبري حديث ابن المسيب عن عمر صحيح صححه الحفاظ وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول ذلك إذا نظر إلى البيت وأخرجه الشافعي كذلك.

٧٥٥ - من الأدعية المأثورة **(اللهم إن هذا بيتك عظمته وكرمته وشرفته**

اللهم فزده تعظيماً وزده تشريفاً وتكريماً وزده مهابة وزد من حج إليه براً وكرامة) ونص الرافعي إذا وقع بصره على البيت قال ما روى في الخبر وهو أن النبي ﷺ كان إذا رأى البيت رفع يديه ثم قال اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة وزد من شرفه وعظمه ممن حجه أو اعتمره تشريفاً وتكريماً وتعظيماً ومهابة وبراً وهكذا أورده المصنف في الوجيز ثم قال الرافعي ولعلك تنظر في لفظ الكتاب في الدعاء فتقول إنه جمع أولاً بين المهابة والبر ولم يزد في الخبر إلا المهابة وذكر آخرون البر دون المهابة وكذا رويتموه في الخبر ونقل المزني في المختصر المهابة دون البر فما الحال فيهما فاعلم أن الجمع بين المهابة والبر لم نره إلا للمصنف ولا ذكر له في الخبر ولا في كتب الأصحاب بل البيت لا يتصوّر منه بر فلا يصح إطلاق هذا اللفظ إلا أن يعني البر إليه وأما الثاني فالثابت في الخبر الاقتصار على البر كما أورده ولم يثبت الأئمة ما نقله المزني اهـ قال الحافظ هذا الدعاء رواه البيهقي من حديث سفيان الثوري عن أبي سعيد الشامي عن مكحول به مرسلاً وأبو سعيد هو محمد بن سعيد المصلوب كذاب ورواه الأزرقي في تاريخ مكة من حديث مكحول أيضاً وفيه مهابة وبراً في الموضعين وهو ما ذكره المصنف في الوسيط وتعقبه الرافعي بأن البر لا يتصوّر من البيت وأجاب النووي بأن معناه البر بزيارته ورواه سعيد بن منصور في السنن له من طريق برد بن سنان سمعت ابن قسامة يقول إذا رأيت البيت فقل اللهم زد فذكره سواء ورواه الطبراني من مرسل حذيفة بن أسيد بسند فيه كذاب وأصل هذا ما رواه الشافعي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج أن النبي ﷺ كان إذا رأى البيت فذكره مثل ما أورده الرافعي إلا أنه قال وكرمه بدل وعظمه وهو معضل اهـ .

قلت: في مسند سعيد بن منصور ابن قسامة هكذا في نسخ التخريج وفي كتاب الطبري عباد بن ثمامة قال وأخرجه أبو حفص الملافي سيرته عن أبي أسيد عن النبي ﷺ ولم يقل ورفع يديه.

٧٥٦ ـ (يقول قبل مجاوزة الحجر بل في ابتداء الطواف بسم الله والله أكبر اللهم وإيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك واتباعاً

لسنة نبيك محمد ﷺ ويطوف) هكذا ذكره المصنف في الوجيز وقال الرافعي رُوي ذلك عن عبدالله بن السائب عن النبي ﷺ وقال الحافظ بن حجر لم أجده هكذا هو في الأم عن سعيد بن سالم عن ابن جريج وقد ذكره صاحب المهذب من حديث جابر وقد بيض له المنذري والنووي وخرجه ابن عساكر من طريق ابن ناجية بسند له ضعيف ورواه الشافعي عن ابن أبي نجيح قال أخبرت أن بعض أصحاب النبي ﷺ قال يا رسول الله كيف نقول إذا استلمنا قال قولوا بسم الله والله أكبر إيماناً بالله وتصديقاً لما جاء به محمد ﷺ وروى البيهقي والطبراني في الأوسط والدعاء من حديث ابن عمر أنه كان إذا استلم الحجر قال بسم الله والله أكبر وسنده صحيح وروى العقيلي من حديثه أيضاً أنه كان إذا أراد أن يستلم يقول اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك واتباعاً لسنة نبيك ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يستلمه اهـ.

قلت: هكذا هو في نسخة التخريج الشافعي عن ابن أبي نجيح وفي بعضها عن ابن جريج كما هو في مناسك الطبري وحديث ابن عمر المذكور أخرجه الأزرقي في تاريخ مكة وأبو ذر الهروي في منسكه وحديثه الثاني الذي عند العقيلي أخرجه كذلك أبو ذر الهروي وأخرج أبو ذر الهروي من حديث علي أنه كان إذا استلم الحجر قال الله أكبر اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك وإتباعاً لسنتك وسنة نبيك وأخرج الأزرقي عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول إذا كبر لاستلام الحجر بسم الله والله أكبر على ما هدانا الله لا إله إلا الله وحده لا شريك له آمنت بالله وكفرت بالطاغوت واللات والعزي وما يدعي من دون الله إن ولى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين.

٧٥٧ - (يبلغ الركن العراقي فعنده يقول اللهم إني أعوذبك من الشرك والشك والكفر والنفاق والشقاق وسوء الأخلاق وسوء المنقلب في الأهل والمال والولد) هكذا أورده المصنف في الوجيز إلا أنه قال المنظر بدل المنقلب وقال الحافظ هكذا ذكره الرافعي ولم يذكر له مستنداً وقد أخرجه البزار من حديث أبي هريرة مرفوعاً لكنه لم يقيده بما عند الركن ولا

بالطواف اهـ .

قلت: وأخرج ابن حبيب الاندلسي المالكي في كتابه جامع الأدعية عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق ومن سوء الأخلاق ومن كل أمر لا يطاق قال زيد بن أسلم أما الشقاق فمفارقة الإسلام وأهله وأما النفاق فإظهار الإيمان وإسرار الكفر وأما سوء الأخلاق فالزنا والسرقة وشرب الخمر والخيانة وكل ما حرم الله فهو من سوء الأخلاق وأخرج البيهقي حديث أبي هريرة الذي هو عند البزار وأشار إليه الحافظ ولفظه كان يدعو اللهم أني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق وعن أنس مرفوعاً بلفظ كان يقول في دعائه اللهم إني أعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق وهذه الأحاديث الثلاثة وردت في الاستعاذة بها من غير تقييد بالطواف ولا بركن مخصوص.

٧٥٨ - (ليقل بين الركن اليماني والحجر الأسود اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب القبر وعذاب النار) وفي بعض النسخ فتنة القبر وعذاب النار قال الحافظ أخرجه أبو داود والنسائي من حديث عبدالله بن السائب قال سمعت النبي ﷺ يقول بين الركن اليماني والحجر الأسود ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآية وصححه ابن حبان والحاكم انتهى

قلت: وكذلك رواه الشافعي في المسند وأخرج ابن ماجه والحاكم عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقول بين الركنين اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير وأخرجه سعيد بن منصور موقوفاً وكذا الأزرقي بلفظ واحفظني في كل غائبة لي بخير إنك على كل شيء قدير قال الطبري وقد رواه ابن عباس عن النبي ﷺ ولم يعتد بما بين الركنين وقد جاء عن الحسن وغيره في تفسير الحسنة في الآية أنها في الدنيا هي الطاعة والعبادة وفي الآخرة الجنة وقيل في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور العين وقيل في الدنيا التوفيق للخير والصحة والكفاف وفي الآخرة الجنة.

٧٥٩ - (كان يستلم اليماني ويقبله ويضع خده عليه) أما استلامه فمتفق عليه من حديث ابن عمر بألفاظ منها لم أر رسول الله ﷺ يمس من الأركان إلا اليمانيين ولمسلم من حديث ابن عباس لم أره يستلم غير الركنين اليمانيين وأما تقبيله له فمتفق عليه من حديث عمر كما تقدم وللبخاري من حديث ابن عمر رأيت رسول الله ﷺ يقبله ويستلمه وله في التاريخ من حديث ابن عباس كان النبي ﷺ إذا استلم الركن اليماني قبله وأما وضع الخد عليه فرواه الدارقطني والحاكم من حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ قبل الركن ووضع خده عليه قال الحاكم صحيح الإسناد.

قال العراقي: فيه عبدالله بن مسلم بن هرمز ضعفه الجمهور.

قلت: وأخرجه الأزرقي عن مجاهد كان النبي ﷺ يستلم الركن اليماني ويضع خده عليه.

٧٦٠ - قال محمد بن شهاب (الزهري مضت السنة أن يصلي لكل أسبوع ركعتين).

قال العراقي: ذكره البخاري تعليقاً السنة أفضل لم يطف النبي ﷺ أسبوعاً إلا صلى ركعتين وفي الصحيحين من حديث ابن عمر قدم رسول الله ﷺ فطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين اهـ .

قلت: لفظ البخاري عن الزهري وقد قيل له إن عطاء يقول تجزيء المكتوبة عن ركعتي الطواف فقال السنة أفضل ثم ساقه.

٧٦١ - (وإن قرن بين أسابيع) جمع أسبوع والأسبوع بضم الهمزة وبحذفها سبعة أشواط ومن الحجر إلى الحجر شوط **(وصلى ركعتين جاز فعل ذلك رسول الله ﷺ وكل أسبوع طواف).**

قال العراقي: رواه ابن أبي حاتم من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ قرن ثلاثة أطواف ليس بينها صلاة ورواه العقيلي في الضعفاء وابن شاهين في أماليه من حديث أبي هريرة وزاد ثم صلى لكل أسبوع ركعتين وفي إسنادهما عبد

السلام بن أبي الجنوب منكر الحديث اهـ .

قلت: وأخرج أبو عمرو بن السماك في السابع من أجزائه المشهورة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال طاف النبي ﷺ ثلاثة أسابيع جميعا ثم أتى المقام فصلى خلفه ست ركعات يسلم من كل ركعتين يميناً وشمالاً قال أبو هريرة إنما أراد أن يعلمنا وأخرج أبو ذر الهروي في منسكه عن محمد بن السائب بن بركة عن أمه أنها كانت تطوف مع عائشة ومعها عائلة بنت خالد بن سعيد بن العاص وأم عبد الوهاب بن عبدالله بن أبي ربيعة فلما أكملت سبعها تعوّذت بين الركنين ثم استلمت الحجر ثم أنشأت في سبع آخر فلما فرغت منه تعوذت بين الركن والباب ثم أنشأت في سبع آخر فلما فرغت منه تعوذت بين الركن والباب ثم أنشأت في سبع آخر فلما فرغت منه انطلقت إلى صفة زمزم فصلت ركعتين ثم تكلمت فصلت ركعتين قال المحب الطبري هكذا نقلته من نسخة بخط أبي ذر والمشهور عنها ثلاثة أسابيع وكذلك ذكر الصلاة ركعتين لا غير وصوابه لكل أسبوع ركعتين وعنه وعن أمه أنها طافت مع عائشة ثلاثة أسابيع لم تفصل بينها بصلاة فلما فرغت ركعت ركعات أخرجه سعيد بن منصور والأزرقي .

٧٦٢ ـ (قال رسول الله ﷺ من طاف بالبيت أسبوعاً وصلى ركعتين فله من الأجر كعتق رقبة).

قال العراقي: رواه الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وقال الآخر أن من طاف بهذا البيت أسبوعاً فأحصاه كان كعتق رقبة وللبيهقي في الشعب من طاف سبعا وركع ركعتين كان كعتاق رقبة اهـ .

قلت: وعند الترمذي في هذا الحديث زيادة وهي قوله وسمعته يقول لا يرفع قدماً ولا يضع أخرى إلا حط الله بها عنه خطيئة وكتبت له بها حسنة وأخرجه البخاري ومسلم بتغيير بعض اللفظ وتقديم وتأخير وأخرج ابن حبان هذه الزيادة وزاد ورفع له بها درجة وحديث ابن ماجه أخرجه أبو سعيد الجندي في تاريخ مكة وقال كعتق رقبة نفيسة من الرقاب ولفظ النسائي من

طاف سبعا فهو كعتق رقبة وأخرجه ابن الجوزي في مثير العزم بزيادة وصلى خلف المقام ركعتين فهو عدل محرر وأخرج أبو سعيد الجندي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفر له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت وأخرجه الواحدي مسنداً في تفسيره الوسيط وهو حديث غريب من حديث أبي معشر عن محمد بن المنكدر عن جابر وأخرج سعيد بن منصور عن مولى لأبي سعيد قال رأيت أبا سعيد يطوف بالبيت وهو متكيء على غلام له يقال له طهمان وهو يقول لأن أطوف بهذا البيت أسبوعاً لا أقول فيه هجراً وأصلي ركعتين أحب إليَّ من أن أعتق طهمان.

٧٦٣ - (رقى رسول الله ﷺ فيه حتى بدت له الكعبة) .

قال العراقي: رواه مسلم في حديث جابر فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت وله من حديث أبي هريرة أتى الصفا فعلاً عليه حتى نظر إلى البيت اهـ

قلت: وأخرج سعيد بن منصور عن نافع قال كان عبدالله بن عمر يخرج إلى الصفا فيبدأ به فيرقى حتى يبدو له البيت فيستقبله ولا ينتهي في كل ما حج واعتمر حتى يرى البيت من الصفا والمروة ثم يستقبله منهما.

قلت: وأخرج الأزرقي عن ابن جريج أن إنساناً سأل عطاء أيجزيء الذي يسعى بين الصفا والمروة أن لا يرقى واحداً منهما وأن يقوم بالأرض قائماً قال أي لعمري وماله وأخرج سعيد بن منصور بلفظ قال نعم ما كان يصعد رسول الله ﷺ على الصفا إلا قليلاً.

٧٦٤ - (اللهم إنك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي ولا يخفى عليك شيء من أمري أنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المعترف بذنبه أسألك مسألة المسكين وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضرير) أي

المضرور **(دعاء من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك خده ورغم لك أنفه اللهم لا تجعلني بدعائك رب شقياً وكن بي رؤفاً رحيماً يا خير المسؤلين واكرم المعطين)**.

قال العراقي: رواه الطبراني في المعجم الصغير من حديث ابن عباس قال كان فيما دعا به رسول الله ﷺ عشية عرفة اللهم إنك ترى مكاني وتسمع كلامي وتعلم سري وعلانيتي ذكر الحديث إلى قوله يا خير المسئولين ويا خير المعطين وإسناده ضعيف اهـ .

قلت: ورواه كذلك ابن جميع في مسنده وأبو ذر الهروي في منسكه وتقدم في دعاء ركعتي الطواف حديث بريدة بن الخصيب رضي الله عنه أن آدم عليه السلام كان يقول اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي الخ ذكره ابن الجوزي في مثير العزم.

٧٦٥ ـ (قال اتقوا الله وسيروا سيراً جميلاً لا تطؤا ضعيفاً ولا تؤذوا مسلماً).

قال العراقي: رواه النسائي والحاكم وصححه من حديث أسامة بن زيد عليكم بالسكينة والوقار فإن البر ليس في إيضاع الإبل وقال الحاكم ليس البر في إيجاف الخيل والابل وللبخاري من حديث ابن عباس فإن البر ليس بالإيضاع ا هـ.

٧٦٦ ـ (قال ﷺ خير الأضحية الكبش الأقرن).

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث عبادة بن الصامت والترمذي وابن ماجه من حديث أبي أمامة قال الترمذي غريب وعفير يضعف في الحديث.

٧٦٧ ـ (لا يبيت إلا بمنى كان رسول الله ﷺ يفعل ذلك) رواه أبو داود في المراسيل من حديث طاوس قال أشهد أن رسول الله ﷺ كان يفيض كل ليلة من ليالي منى قال أبو داود وقد أسند.

قال العراقي: وصله ابن عدي عن طاوس عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ يزور البيت أيام منى وفيه عمر بن رباح ضعيف والمرسل صحيح الإسناد ولأبي داود من حديث عائشة أن النبي ﷺ مكث بمنى ليالي أيام التشريق.

٧٦٨ - **(والنظر إلى البيت عبادة)** وهذا قد روي مرفوعاً من حديث عائشة أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني بلفظ النظر إلى الكعبة عبادة وهو في مصنف ابن أبي شيبة بلفظ المصنف من طرق كثيرة **(وليكثر النظر إلى البيت)** فقد تقدم في حديث ابن عباس في نزول الرحمات وفيه عشرون للناظرين وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مرفوعاً النظر إلى الكعبة محض الإيمان وعن مجاهد أنه قال النظر إلى الكعبة عبادة وعن سعيد بن المسيب أنه قال من نظر إلى الكعبة إيماناً وتصديقاً خرج من خطاياه كيوم ولدته أمه وعن عطاء قال النظر إلى البيت يعدل عبادة سنة قيامها وركوعها وسجودها وعن ابن السائب قال من نظر إلى الكعبة إيماناً وتصديقاً تحاتت عنه الذنوب كما يتحات الورق عن الشجر وعنه قال النظر إلى البيت عبادة والناظر إليه بمنزلة الصائم القائم الدائم المخبت المجاهد في سبيل الله كل ذلك أخرجه الأزرقي في التاريخ.

٧٦٩ - **(قال النبي ﷺ ماء زمزم لما شرب له)**.

رواه أحمد وابن أبي شيبة وابن ماجه والبيهقي من حديث عبدالله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر رفعه بلفظ المصنف قال البيهقي تفرد به عبدالله وهو ضعيف ثم رواه البيهقي بعد ذلك من حديث إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير لكن الثانية مردودة ففي رواية ابن ماجه التصريح ورواه البيهقي في شعب الإيمان والخطيب في التاريخ من حديث سويد بن سعيد عن ابن المبارك عن ابن أبي الموالي عن محمد بن المنكدر عن جابر قال البيهقي غريب تفرد به سويد قال الحافظ وهو ضعيف جداً وإن كان مسلم قد أخرج له فإنما أخرج له في المتابعات وأيضاً وكان أخذه عنه قبل أن يعمى ويفسد حديثه وكذا أمر أحمد ابن حنبل ابنه بالأخذ عنه كان قبل عماه ولما أن عمي صار يلقن فتلقن حتى قال يحيى بن معين لو كان لي فرس ورمح لغزوت سويدا من شدة ما كان يذكر له

عنه من المناكير قال الحافظ وقد خلط في هذا الإسناد أخطأ فيه على بن المبارك وإنما رواه ابن المبارك عن ابن المؤمل عن أبي الزبير كذلك رويناه في فوائد أبي بكر بن المقري من طريق صحيحة فجعله سويد عن ابن أبي الموالي عن ابن المنكدر واغتر الحافظ الدمياطي بظاهر هذا الإسناد فحكم بأنه على رسم الصحيح لأن ابن أبي الموالي انفرد به البخاري وسويد انفرد به مسلم وغفل عن أن مسلماً إنما خرج لسويد ما توبع عليه لا ما انفرد به فضلاً عما خولف فيه وله طريق أخرى من حديث أبي الزبير عن جابر أخرجهما الطبراني في الأوسط في ترجمة علي بن سعيد الرازي وله طريق أخرى من غير حديث جابر رواه الدارقطني والحاكم من طريق محمد بن حبيب الجارودي عن سفيان بن عيينة عن ابن نجيح عن مجاهد عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال ماء زمزم لما شرب له أن شربته تستشفى به شفاك الله وإن شربته لشبعك أشبعك الله وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله وهي خدمة جبريل وسقيا إسماعيل وهكذا أخرجه سعيد بن منصور موقوفاً وأخرجه أبو ذر الهروي في منسكه مرفوعاً وقال الحاكم في المستدرك بعد إيراده هو صحيح الإسناد إن سلم بن محمد بن حبيب الجارودي.

قال العراقي: قال ابن القطان سلم منه فإن الخطيب قال فيه كان صدوقاً قال ابن القطان لكن الراوي عنه مجهول وهو محمد بن هشام المروزي اهـ.

قلت: قال الذهبي في ترجمة الجارودي إن محمد بن هشام هذا معروف موثق يقال له ابن أبي الدميك وبخط الحافظ ابن حجر ومحمد بن هشام لا بأس به لكنه شذ والمحفوظ مرسل كذا رواه الحميدي وغيره عن سفيان وقال في تخريج الرافعي والجارودي صدوق إلا أن روايته شاذة فقد رواه حفاظ أصحاب ابن عيينة الحميدي وابن أبي عمر وغيرهما عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ومما يقوي رواية ابن عيينة ما أخرجه الدينوري في المجالسة من طريق الحميدي قال كنا عند ابن عيينة فجاء رجل فقال يا أبا محمد الحديث الذي حدثتنا عن ماء زمزم صحيح قال نعم قال فإني شربته الآن لتحدثني مائة حديث فقال اجلس فحدثه مائة حديث والله أعلم.

٧٧٠ - (قال رسول الله ﷺ من زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي).

قال العراقي: رواه ابن عدي والطبراني والدارقطني والبيهقي وضعفه من حديث ابن عمر اهـ.

قلت: ورواه البزار وأبو يعلى وابن عدي والدارقطني من طريق حفص بن أبي داود عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمرو من هذا الوجه رواه البيهقي ووجه تضعيفه أن راويه حفصاً ضعيف الحديث وإن كان أحمد قال فيه صالح وأما الطبراني فرواه في الأوسط من طريق الليث ابن بنت الليث بن أبي سليم عن عائشة بنت يونس امرأة الليث بن أبي سليم عن ليث بن أبي سليم وفي هذا الإسناد من لا يعرف وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر مرفوعاً من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي وكذلك لفظ الدارقطني وأبي الشيخ والطبراني وابن عدي والبيهقي وزاد ابن الجوزي في مثير العزم وصحبني وعن حاطب بن الحارث قال قال رسول الله ﷺ من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة أخرجه الدارقطني وابن نافع والبيهقي وأبو بكر الدينوري في المجالسة وابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن حبان في سنده النعمان بن شبل وهو يأتي عن الثقات بالطامات وقال الدارقطني الطعن في هذا الحديث على ابن ابنه محمد بن مهر بن النعمان على النعمان.

٧٧١ - (وقال ﷺ من وجد سعة ولم يغد إلي فقد جفاني).

قال العراقي: رواه ابن عدي والدارقطني في غرائب مالك وابن حبان في الضعفاء والخطيب في الرواة عن مالك من حديث ابن عمر بلفظ من حج ولم يزرني فقد جفاني وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وروى البخاري في تاريخ المدينة من حديث أنس ما من أحد من أمتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر اهـ.

قلت: وحديث ابن عمر رواه أيضاً الديلمي وعبد الواحد التميمي الحافظ

في كتاب جواهر الكلام في الحكم والأحكام من كلام سيد الأنام وقد رد الحافظ السيوطي على ابن الجوزي في إيراده في الموضوعات وقال لم يصب وحديث أنس أخرجه أبو محمد بن عساكر في فضائل المدينة.

قال ابن السبكي: (٣٠١/٦) لم أجد له إسناداً.

٧٧٢ - (وقال ﷺ من جاءني زائراً لا يهمه إلا زيارتي كان حقاً علي أن أكون له شفيعاً).

قال العراقي: رواه الطبراني من حديث ابن عمر وصححه ابن السكن اهـ.

قلت: ورواه الدارقطني والخلعي في فوائده بلفظ لم تنزعه حاجة إلا زيارتي وتصحيح ابن السكن إياه وإيراده له في أثناء الصحاح له وكذا صححه عبد الحق في سكوته عنه والسبكي في رد مسألة الزيارة لابن تيمية باعتبار مجموع الطرق وقال أبو داود الطيالسي في مسنده حدثنا سوار بن ميمون أبو الجراح المعبري قال حدثني رجل من آل عمر عن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من زارني لا يهمه إلا زيارتي كنت له شفيعاً أو شهيداً ومن مات بأحد الحرمين بعثه الله من الآمنين فهذه ثلاثة أحاديث أوردها المصنف وفي الباب أحاديث أخر منها عن أنس رضي الله عنه قال لما خرج رسول الله ﷺ من مكة أظلم منها كل شيء ولما دخل المدينة أضاء منها كل شيء فقال رسول الله ﷺ المدينة بها قبري وبها بيتي وتربتي وحق على كل مسلم زيارتها أخرجه أبو داود وعنه أيضاً من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة أخرجه البيهقي وابن الجوزي في مثير العزم وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور حدثنا سعيد بن عثمان الجرجاني حدثنا ابن أبي فديك أخبرني أبو المثنى سليمان بن يزيد الكعبي عن أنس فساقه وسليمان ضعفه ابن حبان والدارقطني وعن رجل من آل حاطب رفعه من زارني متعمداً كان في جواري يوم القيامة الحديث أخرجه البيهقي وهو مرسل والرجل المذكور مجهول وزاد عبد الواحد التميمي في جواهر الكلام من زارني إلى المدينة ورواه عن أنس

وعن أبي هريرة مرفوعاً من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا بخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره أخرجه ابن أبي شيبة وابن ماجه والحاكم والبيهقي وعن ابن عباس من حج إلى مكة ثم قصدني في مسجدي كتب له حجتان مبرورتان أخرجه الديلمي وعن ابن عمر رفعه من زار قبري وجبت له شفاعتي أخرجه الحكيم الترمذي وابن عدي والدارقطني والبيهقي من طريق موسى بن هلال العبدي عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر وموسى قال أبو حاتم مجهول أي العدالة ورواه ابن خزيمة في صحيحه من طريقه وقال إن صح الخبر فإن في القلب من إسناده شيئاً ثم رجح أنه من رواية عبدالله بن عمر العمري المكبر الضعيف لا المصغر الثقة وجزم الضياء في الأحكام وقبله البيهقي بأن عبدالله ابن عمر المذكور في هذا الإسناد هو المكبر.

٧٧٣ - (قول رسول الله ﷺ ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وقوله ﷺ منبري على حوضي).

جعل المصنف كل واحد حديثاً منفرداً والذي في الصحيحين كلاهما حديث واحد ولذا.

قال العراقي: متفق عليهما من حديث أبي هريرة وعبدالله بن زيد اهـ. قال الحافظ ابن حجر إنما اتفق عليهما بلفظ بيتي لا قبري اهـ.

قلت: وبيته قبره وقد جاء هكذا كما عند المصنف في بعض روايات هذا الحديث وعند أحمد من حديث جابر رضي الله عنه رفعه ما بين منبري إلى حجرتي روضة من رياض الجنة وإن منبري على ترعة من ترع الجنة وعنده أيضاً في رواية من حديث عبدالله بن زيد مرفوعاً ما بين هذه البيوت يعني بيوته إلى منبري روضة من رياض الجنة وعنده أيضاً عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال قواعد منبري رواتب في الجنة.

٧٧٤ - (رُوي أن رسول الله ﷺ قال من خرج من بيته حتى يأتي مسجد قباء ويصلي فيه كان عدل عمرة).

قال العراقي: رواه النسائي وابن ماجه من حديث سهل بن حنيف بإسناد صحيح اهـ.

قلت: وأخرج ابن الجوزي في مثير العزم عن سهل بن حنيف مرفوعاً بلفظ من توضأ فأسبغ الوضوء وجاء مسجد قباء فصلى فيه ركعتين كان له أجر عمرة وأخرجه الطبراني في الكبير بلفظ من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى في مسجد قباء ركعتين كانت له عمرة وأخرجه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني أيضاً بلفظ من توضأ فأحسن الوضوء ثم دخل مسجد قباء فركه فيه أربع ركعات كان ذلك عدل عمرة وأخرج الخطيب عن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ من توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج عامداً إلى مسجد قباء لا ينزعه إلا الصلاة فيه فصلى فيه ركعتين كانتا عدل عمرة وأخرج أبو نعيم في المعرفة بلفظ ثم خرج إلى مسجد قباء لا يخرجه إلا الصلاة فيه انقلب بأجر عمرة رواه عن سليمان بن محمد الكرماني عن أبيه وقال صوابه عن محمد بن سليمان الكرماني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه وأخرج ابن سعد في الطبقات عن أسيد بن ظهير والطبراني في الكبير عن سهل بن حنيف مرفوعاً بلفظ من أتى مسجد قباء فصلى فيه كان كعمرة وهو عند أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث أسيد بن ظهير بلفظ الصلاة في مسجد قباء كعمرة قال الترمذي لا نعلم لأسيد بن ظهير شيء يصح غير هذا الحديث وفي الصحيحين من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان يأتي قباء كل سبت كان يأتيه راكباً وماشياً وأخرجه أبو داود بزيادة ويصلي ركعتين وعن نافع قال لم يكن ابن عمر يأتي ماشياً من المساجد التي بالمدينة غير مسجد قباء أخرجه أبو محمد ابن عساكر في فضائل المدينة وأخرج ابن الجوزي في مثير العزم عن أبي غزية قال كان عمر بن الخطاب يأتي قباء يوم الإثنين والخميس فجاء يوماً فلم يجد أحداً من أهله فقال والذي نفسي بيده لقد رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر في أصحابه ينقلون حجارته على بطونهم يدسسه رسول الله ﷺ بيده وجبريل يؤم به البيت ومحلوف عمر بالله لو كان مسجدنا هذا بطرف من الأطراف لضربنا إليه أكباد الإبل وأخرج أيضاً عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها قال والله لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلي من أن آتي بيت

المقدس مرتين ولو يعلمون ما فيه لضربوا إليه أكباد الإبل وأخرج ابن حبان في صحيحه عن عاصم قال أخبرنا أنه من صلى في المساجد الأربعة غفر له قال له أبو أيوب يا ابن أخي أدلك على ما هو أيسر من ذلك إني سمعت رسول الله ﷺ يقول من توضأ كما أمر وصلى كما أمر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والمراد بالمساجد الأربعة المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد الأقصى ومسجد قباء.

٧٧٥ - **(ويقال إن النبي ﷺ تفل فيها من ريقه).**

قال العراقي: لم أقف له على أصل وإنما ورد أنه تفل في بئر البصة وهو غرس. وفي تاريخ المدينة لابن النجار بسند ضعيف مرسل أن النبي ﷺ توضأ منها وبزق فيها وغسل منها حين توفي.

٧٧٦ - **(كان رسول الله ﷺ إذا قفل)** أي رجع **(من غزو)** أي جهاد **(أو حج أو عمرة أوغيره يكبر على كل شرف)** أي مرتفع **(من الأرض ثلاث تكبيرات)** أي يقول الله أكبر ثلاث مرات **(ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون)** أي راجعون **(تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده)** أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي من طريق مالك وأخرج مسلم والترمذي من طريق أيوب السختياني ومسلم والنسائي من طريق عبيدالله بن عمر ومسلم وحده من طريق الضحاك بن عثمان كلهم عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة فساقوه مثل سياق المصنف إلا أنه عندهم ثم يقول بدل ويقول ولفظ عبيدالله كان إذا قفل من الجيوش أو السرايا أو الحج إذا أوفى على ثنية أو فدفد كبر ثلاثاً والباقي مثله وفي حديث أيوب عند مسلم التكبير مرتين وفي رواية الترمذي بدل ساجدون سائحون وعنده أيضاً فعلاً فدفداً من الأرض أو شرفا وقال حسن صحيح.

٧٧٧ - **(فقد رُوي في خبر)** طويل من طريق أهل البيت **إذا كان آخر الزمان خرج الناس في الحج أربعة أصناف سلاطينهم للنزهة)** أي التنزه

والتفرج (**وأغنياؤهم للتجارة وفقراؤهم للمسألة وقراؤهم للسمعة**) هكذا هو في القوت

وقال العراقي: رواه الخطيب من حديث أنس بإسناد مجهول وليس فيه ذكر السلاطين ورواه أبو عثمان الصابوني في كتاب المائتين فقال تحج أغنياء أمتي للنزهة وأوساطهم للتجارة وفقراؤهم للمسألة وقراؤهم للرياء والسمعة اهـ.

قلت: وهكذا أخرجه ابن الجوزي في مثير العزم بلفظ يأتي على الناس زمان فساقه والديلمي في مسند الفردوس وأما الذي في المائتين للصابوني قال أخبرنا أبو سور الرستمي أنبأنا أبو نصر المطري حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن يحيى الخالدي حدثنا أبو الليث نصر بن خلف بن سيار حدثنا أبوإسحاق إبراهيم بن الهيثم الضرير المعلم حدثنا أبو زكريا يحيى بن نصر حدثنا علي بن إبراهيم عن ميسرة بن عبدالله الشتري عن موسى بن جابان عن أنس قال لما حج النبي ﷺ حجة الوداع أخذ بحلقة باب الكعبة ثم قال يا أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا فإني مخبركم باقتراب الساعة إلّا من اقتراب الساعة إقامة الصلاة فساق الحديث بطوله وأورده أيضاً من طريق سليمان بن أرقم عن الحسن عن أنس ومن طريق جعفر بن سليمان عن ثابت البناني عن أنس ودخل حديث بعضهم في بعض اختلفت ألفاظهم والمعنى واحد ومتن الحديث بطوله لإبراهيم بن الهيثم الضرير وفي كل مرة يقول سليمان وإن هذا لكائن في أمتك يا نبي الله ويقول ﷺ أي والذي نفسي بيده عندها يكون كذا وكذا وقد رأيت الحافظ العراقي اختصر المائتين في نحو عشر ورقات فذكر هذا الحديث فيها رأيته بخطه وقال أبو عثمان الصابوني بعد أن أورد هذا الحديث هذا حديث غريب لم أكتبه إلّا من هذا الطريق عن هذا الشيخ والله أعلم.

٧٧٨ - (قول رسول الله ﷺ يدخل الله سبحانه بالحجة الواحدة ثلاثة الجنة الموصي بها والمنفذ لها ومن حج عن أخيه)

قال العراقي: رواه البيهقي من حديث جابر بسند ضعيف.

٧٧٩ - وفي الخبر مثل الذي يغزو في سبيل الله عز وجل ويأخذ أجراً

مثل أم موسى عليه السلام ترضع ولدها وتأخذ أجرها.

قال العراقي: رواه ابن عدي وقال باطل الإسناد منكر المتن اهـ.

٧٨٠ - (وقال رسول الله ﷺ الحج المبرور ليس له جزاء إلّا الجنة)

متفق عليه من حديث أبي هريرة وأوله العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والمبرور هو الذي لا يخالطه أثم وقيل المتقبل وقيل الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا رفث ولا فسوق وقوله ليس له جزاء ألخ أي لا يقتصر فيه على تكفير بعض الذنوب بل لا بد أن يبلغ به الجنة وقد رويت زيادة في هذا الحديث وهي (قيل يا رسول الله وما بر الحج قال طيب الكلام وإطعام الطعام) وهو بهذه الزيادة رواه أحمد من حديث جابر بن عبدالله بسند لين ورواه الحاكم مختصراً وقال صحيح الإسناد

قاله العراقي: قلت هكذا هو عند المخلص الذهبي بلفظ إطعام الطعام وطيب الكلام ولفظ أحمد إطعام الطعام وإفشاء السلام.

٧٨١ - (حج رسول الله ﷺ على راحلة وكان تحته رحل رث وقطيفة خلقة قيمتها أربعة دراهم) والقطيفة كساء له خمل أي هدب

قال العراقي: رواه الترمذي في الشمائل وابن ماجه من حديث أنس بسند ضعيف اهـ

قلت: ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده أيضاً وعند أبي ذر الهروي بلفظ حج النبي ﷺ على رحل رث عليه قطيفة لا تساوي أربعة دراهم وقال اللهم اجعله حجاً لا رياء فيه ولا سمعة.

٧٨٢ - (قال ﷺ خذوا عني مناسككم)

رواه مسلم والنسائي واللفظ له من حديث جابر

٧٨٣ - (وأمر ﷺ بالشعث والاحتفاء) أما الشعث محركة هو انتشار الشعر لقلة التعاهد به والاحتفاء المشي حافياً

قال العراقي: رواه البغوي والطبراني من حديث عبدالله بن أبي حدرد مرفوعاً تمعددوا واخشوشنوا وانتعلوا وامشوا حفاة وفيه اختلاف أي في الألفاظ رواه ابن عدي من حديث أبي هريرة وكلاهما ضعيف.

٧٨٤ - (نهى عن التنعم والرفاهية في حديث فضالة بن عبيد) رضي الله عنه كذا في القوت وهو صحابي شهد أحداً والحديبية وولى قضاء دمشق سنة ٥٣

قال العراقي: رواه أبو داود بلفظ إن النبي ﷺ كان ينهي عن كثير من الإرفاه ولأحمد من حديث معاذ إياك والتنعم الحديث

قلت: وقال أحمد في المسند حدثنا يزيد أنبأنا عاصم عن أبي عثمان أن عمر رضي الله عنه قال ائتزروا وارتدوا وانتعلوا وألقوا الخفاف والسراويلات وألقوا الركب وعليكم بالهدية وارموا الأغراض وذروا التنعم وزى العجم وإياكم والحرير.

٧٨٥ - (في الخبر إنما الحاج الشعث التفل) رواه الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عمر وقال الترمذي غريب وفي نسخة التفث بدل التفل.

٧٨٦ - (يقول الله عز وجل) لملائكته**(انظروا إلى زوار بيتي فقد جاءوني شعثاً غبراً من كل فج عميق)**
رواه الحاكم وصححه من حديث أبي هريرة دون قوله من كل فج عميق وكذا رواه أحمد من حديث عبدالله بن عمر

وقال العراقي: قلت ورواه ابن حبان في الصحيح وكذا أحمد من حديث أبي هريرة بلفظ فيقول انظروا إلى عبادي هؤلاء جاءوني شعثاً غبراً وأخرجه ابن حبان أيضاً من حديث جابر وفيه من كل فج عميق ومثله لأبي ذر الهروي في منسكه من حديث أنس بلفظ انظروا إلى عبادي شعثاً غبراً يضربون إليّ من كل فج عميق فاشهدوا أني قد غفرت لهم الحديث.

٧٨٧ - (روي أنه ﷺ كان في سفر فنزل أصحابه منزلاً) ولفظ

القوت منهلاً **(فسرحت الإبل فنظر إلى أكسية حمر علَى الأقتاب فقال أرى هذه الحمرة قد غلبت عليكم قالوا فقمنا إليها ونزعناها عن ظهورها حتى شرد بعض الإبل)**

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث رافع بن خديج وفيه رجل لم يسم.

٧٨٨ ـ (قال النبي ﷺ لا تتخذوا ظهور دوابكم كراسي)

رواه أحمد من حديث سهل بن معاذ بن أبيه بسند ضعيف ورواه الحاكم وصححه. من رواية معاذ بن أنس عن أبيه

قاله العراقي: قلت ورواه كذلك ابن حبان.

٧٨٩ ـ (ويستحب أن ينزل عن دابته غدوة وعشية ويروّحها بذلك فهو سنة)

قال العراقي: روى الطبراني في الأوسط من حديث أنس بإسناد جيد أن النبي ﷺ كان إذا صلّى الفجر في السفر مشى ورواه البيهقي في الأدب وقال مشى قليلاً وناقته تقاد.

٧٩٠ ـ (روى ابن عمر أن عمر رضي الله عنهما أهدى نجيبة)

من الإبل هكذا في النسخ وفي بعضها بختية بضم الموحدة وسكون الخاء المعجمة **(فطلبت منه بثلاثمائة دينار فسأل النبي ﷺ أن يبيعها ويشتري بثمنها بدناً فنهاه عن ذلك وقال بل أهدها)**

قال العراقي: رواه أبو داود وقال أنحرها ا هـ قلت ولفظ أبي داود عن ابن عمر إن عمر أهدى بختية فأعطى ثلاثمائة دينار فقال يا رسول الله إني أهديت بختية فأعطيت بهم ثلاثمائة دينار فأبيعها وأشتري بثمنها بدناً قال لا انحرها ثم قال وهذا لأنه كان أشعرها.

٧٩١ ـ (وسئل رسول الله ﷺ ما بر الحج فقال العج والثج)

قال صاحب القوت رواه ابن المنكدر عن جابر قال **(والعج هو رفع الصوت**

بالتلبية والثج هو نحر البدن)

وقال العراقي: رواه الترمذي واستغربه وابن ماجه والحاكم وصححه والبزار واللفظ له من حديث أبي بكر وقال الباقون إن أفضل الحج ا هـ وقال الحافظ في تخريج الرافعي أفضل الحج العج والثج رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم والبيهقي من حديث أبي بكر رضي الله عنه واستغربه الترمذي وحكى الدارقطني الاختلاف فيه وقال الأشبه بالصواب رواية من رواه عن الضحاك عن عثمان عن ابن المنكدر عن عبد الرحمن بن يربوع عن أبيه عن أبي بكر فقد أخطأ وقد قال الدارقطني قال أهل النسب من قال سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع فقد وهم وإنما هو عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع وفي الباب عن جابر أشار إليه الترمذي ووصله أبو القاسم في الترغيب والترهيب وإسناده في مسند أبي حنيفة من روايته عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عنه وهو عند ابن أبي شيبة عن أسامة عن أبي حنيفة ومن طريق أبي أسامة أخرجه أبو يعلى في مسنده.

٧٩٢ - (روت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال ما عمل ابن آدم يوم النحر أفضل من إهراق دم) وفي نسخة من إهراقه دماً ورواية الترمذي من إهراق الدم **(وإنها لتأتي)** وفي نسخة تأتي بلالام **(يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأن الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل أن يقع بالأرض فطيبوا بها نفساً)**

قال العراقي: رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه وضعفه ابن حبان وقال البخاري إنه مرسل ووصله ابن خزيمة ا هـ

قلت: إلّا أن عند الترمذي بقرونها وأشعارها وأظلافها وإهراق الدم أراقته والهاء في هراق والحديث عام في الهدْي والأضحية.

٧٩٣ - (وفي الخبر لكم بكل صوفة من جلدها حسنة وبكل قطرة من دمها حسنة وإنها لتوضع في الميزان فابشروا) كذا في القوت

وقال العراقي: رواه ابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي من حديث زيد بن أرقم ورواه أحمد في حديث فيه بكل شعرة حسنة قالوا فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة وفي رواية البيهقي بكل قطرة حسنة وقال البخاري لا يصح وروى أبو الشيخ في كتاب الضحايا من حديث علي أما إنها يجاء بها يوم القيامة بلحومها ودمائها حتى توضع في ميزانك يقوله لفاطمة رضي الله عنها انتهى

قلت: وفي المستدرك للحاكم وصححه من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه اشهدي أضحيتك فإنه يغفر لك عند كل قطرة تقطر من دمها وقولي إن صلاتي الحديث .

قال ابن السبكي: (٣٠١/٦) لم أجد له إسناداً.

٧٩٤ - (سأله أهل الملل) ممن أسلم منهم **(عن السياحة)** في الشعاب والجبال **(والرهبانية في دينه فقال ﷺ أبدلنا الله بها الجهاد والتكبير على كل شرف)** أي مرتفعٍ من الأرض **(يعني)** بالجهاد **(الحج)** رواه أبو داود من حديث أبي أمامة أن رجلاً قال يا رسول الله ائذن لي في السياحة فقال إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله رواه الطبراني بلفظ إن لكل أمة سياحة وسياحة أمتي الجهاد في سبيل الله ولكل أمة رهبانية ورهبانية أمتي الرباط في نحر العدوّ وللبيهقي في الشعب من حديث أنس رهبانية أمتي الجهاد في سبيل الله وكلاهما ضعيف وللترمذي وحسنه والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه من حديث أبي هريرة أن رجلاً قال يا رسول الله أني أريد أن أسافر فأوصني فقال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف وهذا قد تقدم قريباً.

٧٩٥ ــ (وسئل ﷺ عن) معنى **(السائحين)** في الآية **(فقال هم الصائمون)** رواه البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة وقال المحفوظ عن عبيد بن عمير عن عمر هكذا

قاله العراقي، ووجدت بخط الحافظ ابن حجر على هامش نسخة المغنى ما نصه لعله موقوف.

٧٩٦ - قوله بلغني أن من حج ألخ فقد رواه الشيرازي في الألقاب وأبو مطيع في أماليه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه رفعه **من حج بمال حرام فقال لبيك اللهم لبيك قال الله عز وجل له لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك** وروى الديلمي عن أنس إذا حج بمال حرام فلبى قال الرب لا لبيك ولا سعديك ثم يلف فيضرب وجهه وروى أبو ذر الهروي في المناسك عن أبي هريرة رضي الله عنه من يمم هذا البيت بالكسب الحرام شخص في غير طاعة الله فإذا أهل ووضع رجله في الركاب وبعث راحلته وقال لبيك اللهم لبيك ناداه، مناد من السماء لا لبيك ولا سعديك كسبك حرام وثيابك حرام وراحلتك حرام وزادك حرام ارجع مأزوراً غير مأجور وابشر بما يسوءك الحديث وأخرج ابن الجوزي في مثير العزم عن أبي الجلاء قال كنت بذي الحليفة وشاب يريد أن يحرم فكان يقول يا رب أريد أن أقول لبيك اللهم لبيك فأخشى، أن تجيبني بلا لبيك ولا سعديك يردد ذلك مراراً ثم قال لبيك اللهم يمد بها صوته وخرجت روحه فهذه أحوال الخائفين من الله تعالى.

٧٩٧ - (من تشبه بقوم فهو منهم)

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث ابن عمر بسند صحيح اهـ

قلت: ورواه البزار عن أبي عبيدة بن حذيفة عن أبيه.

٧٩٨ - (وقد روى ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال الحجر الأسود يمين الله عز وجل في الأرض يصافح بها كما يصافح الرجل أخاه)

قال العراقي: تقدم في العلم من حديث ابن عمرو اهـ قال الشيخ زين الدين الدمشقي الواعظ لكن حديث ابن عباس هذا لم يتقدم ولفظه عن ابن عباس قوله إن هذا الركن يمين الله في الأرض يصافح بها عباده مصافحة الرجل أخاه رواه ابن أبي عمر العدني في مسنده وروي الطبراني عنه أنه قال الركن يعني الحجر يمينِ الله في الأرض يصافح بها خلقه بيده ما حاذى به عبد

مسلم يسأل الله خيراً إلا أعطاه إياه لكن في رواية الطبراني ابن يزيد وهو ضعيف.

٧٩٩ - (فليكمل الهدى وأجزاءه وليرج) من الله **(أن يعتق بكل جزء منه جزأ من أجزائه من النار فهكذا ورد الوعد)**

قال العراقي: لم أقف له على أصل وفي كتاب الضحايا لأبي الشيخ من حديث أبي مسعود فإن لك بأوّل قطرة تقطر من دمها يغفر لك ما سلف من ذنوبك يقوله لفاطمة رضي الله عنها وإسناده ضعيف ا هـ

قلت: وأخرج الحاكم نحوه من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه وقد تقدم ذلك.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣٠١) حديث: إنه يعتق بكل جزء من الأضحية جزء من المضحي، من النار لم أجد له إسناداً.

٨٠٠ - (قال النبي ﷺ يرفع إليَّ أقوام فيقولون يا محمد يا محمد فأقول يا رب أصحابي فيقول إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول بعداً وسحقاً).

قال العراقي: متفق عليه من حديث ابن مسعود وأنس وغيرهما دون قوله يا محمد يا محمد ا هـ

قلت: ورواه الدارقطني في الأفراد من حديثه بلفظ لأنازعن رجالاً عن الحوض فيختلجون دوني فأقول أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

٨٠١ - (رُوي عنه ﷺ أن الله تعالى وكل بقبره ملكاً يبلغه سلام من سلم عليه من أمته)

قال العراقي: رواه النسائي وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن مسعود بلفظ إن ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام ا هـ

قلت: وكذلك رواه أحمد.

٨٠٢ - (قال ﷺ ومن صلّى علي مرة صلّى الله عليه عشراً)

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة وعبدالله بن عمر اهـ

قلت: ورواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان عن أبي هريرة ورواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر وابن عمرو وأبي موسى وعن أنس عن أبي طلحة ورواه البيهقي عن أبي طلحة بزيادة فليكثر عبد من ذلك أو ليقل وروى الطبراني عن أبي أمامة بزيادة بها ملك موكل حتى يبلغنيها.

كتاب آداب تلاوة القرآن

٨٠٣ ـ (قال رسول الله ﷺ من قرأ القرآن ثم رأى أن أحداً أوتي أفضل مما أوتي فقد استصغر ما عظمه الله تعالى).

قال العراقي: رواه الطبراني من حديث عبدالله بن عمرو بسند ضعيف اهـ.

قلت: رواه في الكبير ورواه كذلك محمد بن نصر في كتاب قيام الليل وأبو بكر بن أبي شيبة لكنه موقوف على ابن عمرو ولفظهم جميعاً من قرأ القرآن فرأى أن أحداً أعطى أفضل مما أعطى فقد عظم ما صغر الله وصغر ما عظم الله الحديث ورواه الخطيب كذلك عن ابن عمر.

٨٠٤ ـ (وقال ﷺ ما من شفيع أفضل منزلة عند الله يوم القيامة من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيره).

قال العراقي: رواه عبد الملك بن حبيب من رواية سعيد بن سليم مرسلاً وللطبراني من حديث ابن مسعود والقرآن شافع ومشفع ولمسلم من حديث أبي أمامة اقرؤا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعاً لصاحبه.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣٠١) لم أجد له إسناداً.

٨٠٥ ـ (قال ﷺ لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار).

قال العراقي: رواه الطبراني وابن حبان في الضعفاء من حديث سهل بن سعد ولأحمد والدارمي والطبراني نحوه من حديث عقبة بن عامر وفيه ابن لهيعة ورواه ابن عدي والطبراني والبيهقي في الشعب من حديث عصمة بن مالك بإسناد ضعيف اهـ.

قلت: لكن لفظ الطبراني من حديث عقبة وعصمة ما أكلته النار وفي رواية ما أحرقته النار وعند البيهقي عن عصمة بن مالك بلفظ لو جمع القرآن في إهاب ما أحرقه الله بالنار.

٨٠٦ ـ (وقال ﷺ أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن). (وقال ﷺ

أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن).

لأنه أصل العلوم وأسها وأهمها فالإشتغال به أفضل من غيره من سائر الأذكار إلا ما ورد فيه نص خاص في وقت مخصوص.

قال العراقي: رواه أبو نعيم في فضائل القرآن من حديث النعمان بن بشير وأنس بإسناد ضعيف اهـ.

قلت: رواه البيهقي كذلك ورواه ابن نافع عن أسيد عن جابر التميمي والسجزي في الإبانة عن أنس بلفظ العبادات قراءة القرآن.

٨٠٧ - (وقال ﷺ إن الله عز وجل قرأ طه ويس قبل أن يخلق الخلق بألف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لأمة ينزل عليهم هذا وطوبى لأجواف تحمل هذا وطوبى لألسنة تنطق بهذا).

قال العراقي: رواه الدارمي من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اهـ.

قلت: وأخرجه كذلك ابن خزيمة في التوحيد والعقيلي في الضعفاء والطبراني في الأوسط وابن عدي في الكامل وابن مردويه والبيهقي في الشعب بلفظ قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام وتتكلم بدل تنطق والباقي سواء.

٨٠٨ - (قال ﷺ خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

قال العراقي: رواه البخاري من حديث عثمان بن عفان اهـ .

قلت: ورواه كذلك الطيالسي وأحمد وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان كلهم من حديث عثمان ورواه البخاري والترمذي عن علي بن أبي طالب والخطيب عن عبدالله بن عمر وابن مردويه في كتاب أولاد المحدثين وابن النجار عن ابن مسعود ورواه ابن الضريس والبيهقي عن عثمان بزيادة وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك لأنه منه وعند الطبراني عن ابن مسعود خيركم من قرأ القرآن وأقرأه ورواه البيهقي عن أبي أمامة بزيادة إن لحامل القرآن دعوة مستجابة

يدعو بها فيستجاب له.

٨٠٩ - (قال ﷺ يقول الله تبارك وتعالى من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين).

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث أبي سعيد من شغلة القرآن عن ذكرى ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وقال حسن غريب رواه ابن شاهين بلفظ المصنف اهـ. قلت رواه الترمذي عن محمد بن إسماعيل عن شهاب بن عباد عن محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد قال الترمذي غريب وفي بعض النسخ حسن غريب وقال الدارمي في سننه حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الترجمان حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد فساقه مثل سياق الترمذي وقال أبو نعيم حدثنا محمد بن حميد ثنا حامد بن شعيب حدثنا الحسن بن حمدان ثنا محمد بن الحسين بن أبي يزيد فساقه أيضاً كسياق الترمذي والدارمي وقال الطبراني في الدعاء ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ومحمد بن عبدالله الحضرمي قالا حدثنا الحسن بن حمدان حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد فساقه بلفظ من شغله القرآن وذكرى عن مسألتي والباقي سواء وقال البزار حدثنا محمد بن عمر الكردي وقال العقيلي في الضعفاء حدثنا بشر بن موسى قال ثنا الحسين بن عبد الأول بن محمد بن الحسن وقال الدارقطني تفرد به محمد بن الحسن عن عمرو بن قيس وكذا قاله البزار أيضاً قال الحافظ ابن حجر:هو وعطية ضعيفان إلا أنهم لا يخرجون لهما إلا في المتابعات قال ابن عدي في محمد بن الحسن مع ضعفه يكتب حديثه هذا ما يتعلق بحديث الترمذي وقال الطبراني في الدعاء حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا عثمان بن زفر ويحيى هو ابن عبد الحميد الحماني وقال الطبراني أيضاً ثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا أبو نعيم ضرار بن صرد قالوا ثنا صفوان بن أبي الصهباء التيمي عن بكير بن عتيق عن سالم عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل إذا شغل عبدي ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ورواه البخاري هكذا في كتاب خلق أفعال العباد فقال حدثنا ضرار بن صرد وقال في التاريخ قال لي ضرار بن

صرد فذكره ورواه البزار عن رافع بن ابن سهل عن عثمان بن زفر ورواه العسكري في فضائل القرآن عن يوسف بن يعقوب الواسطي ورواه ابن شاهين في الترغيب عن البغوي كلاهما عن يحيى الحماني ووقع في رواية ابن شاهين وحده بلفظ المصنف والله أعلم.

٨١٠ - (وقال ﷺ أهل القرآن) هم (أهل الله وخاصته).

والمراد بأهل القرآن حفظته الملازمون له بالتلاوة العاملون بما فيه أي أن هؤلاء هم أولياء الله وخاصته أي المختصون به اختصاص أهل الإنسان به سموا بذلك تعظيماً لهم كما يقال بيت الله.

قال العراقي: رواه النسائي في الكبرى وابن ماجه والحاكم من حديث أنس بإسناد حسن اهـ.

قلت: وكذا أحمد وأخرجه أبو القاسم بن حيدر في مشيخته عن علي بن أبي طالب.

٨١١ - (وقال ﷺ إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد فقيل يا رسول الله ما جلاؤها قال تلاوة القرآن وذكر الموت).

قال العراقي: رواه البيهقي في الشعب من حديث ابن عمر بسند ضعيف اهـ. قلت وفي المعجم الصغير للطبراني وجلاؤها الاستغفار.

٨١٢ ـ (وقال ﷺ لله أشد أذناً) بالتحريك أي استماعاً وإصغاءاً (إلى قاريء القرآن من صاحب القينة إلى قينته) هي أمته المغنية.

قال العراقي: رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه من حديث فضالة بن عبيد اهـ.

قلت: رواه من طريق الأوزاعي عن إسماعيل بن عبدالله بن فضالة بن عبيد عن فضالة بن عبيد وقال الحاكم على شرطهما ورده الذهبي فقال بل

منقطع ورواه البيهقي كذلك بلفظ لله أشد أذنا إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن يجهر به من صاحب القينة إلى قينته.

٨١٣ - **(قال)** ابن مسعود **(أيضاً اقرءوا القرآن)** أي لازموا على قراءته **(فإنكم تؤجرون عليه بكل حرف منه عشر حسنات أما إني لا أقول ألم حرف ولكن أقول ألف حرف واللام حرف والميم حرف)** رواه البخاري في تاريخه والترمذي وقال حسن صحيح غريب وابن الضريس والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود مرفوعاً بلفظ من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف ورواه ابن أبي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير عن عوف بن مالك الأشجعي مرفوعاً بلفظ من قرأ حرفاً من القرآن كتب له حسنة لا أقول ألم ذلك الكتاب ولكن الألف واللام والميم والذال واللام والكاف وروى البيهقي عنه بلفظ لا أقول بسم الله ولكن باء وسين وميم ولا أقول ألم ولكن الألف واللام وروى الديلمي عن أنس من قرأ القرآن كتب له بكل حرف منه عشر حسنات ومن قرأ القرآن كتب له بكل حرف حسنة وحشر في جملة من يقرأ ويرقى.

٨١٤ - **(وقال عمرو بن العاص)** رضي الله عنه **(كل آية في القرآن درجة)** فيقال للقارىء ارق في درجها على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن فمن استوفى قراءة جميعه استوى على أقصى درج الجنة ومن قرأ جزءاً منها فرقيه في الدرج بقدر ذلك فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة **(ومصباح في بيوتكم)** من كثرة الملائكة المفيضين للرحمة والمستمعين لتلاوته ثم إن هذا القول قد أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعاً وفي إسناده رشدين بن سعد وهو ضعيف وروى البيهقي عنه مرفوعاً بلفظ من قرأ آية من القرآن كان له درجة في الجنة ومصباح من نور.

٨١٥ - (وقال أيضاً من قرأ القرآن فقد أدرجت النبوّة بين جنبيه إلا أنه لا يوحي إليه)

هكذا رواه ابن أبي شيبة في المصنف موقوفاً على عبدالله بن عمرو بلفظ

فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه ورواه محمد بن نصر في كتاب الصلاة والطبراني في الكبير عنه مرفوعاً وأخرج ابن الأنباري في المصاحف والبيهقي وابن عساكر عن أبي أمامة مرفوعاً والخطيب عن ابن عمر كذلك بلفظ من قرأ ثلث القرآن فقد أعطي ثلث النبوة ومن قرأ نصف القرآن أعطي نصف النبوة ومن قرأ ثلثيه أعطي ثلثي النبوّة ومن قرأ القرآن كله فقد أعطي النبوّة كلها غير أنه لا يوحي إليه الحديث وأخرج الحاكم والبيهقي عن عبدالله بن عمرو رفعه من قرأ القرآن فقد استدرج النبوّة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه.

٨١٦ - **(قال أيضا حامل القرآن حامل راية الإسلام)** فيه استعارة فإنه لما كان حاملاً للحجة المظهرة للإسلام وقع الكفار كان كحامل الراية في حربهم **(فلا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلغو مع من يلغو تعظيماً لحق القرآن)**.

واشتغالاً برفع راية الإيمان هكذا أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة الفضيل روى الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي أمامة بسند ضعيف حامل القرآن حامل راية الإسلام من أكرمه فقد أكرم الله ومن أهانه فعليه لعنة الله وأخرجه محمد بن نصر في الصلاة والطبراني في الكبير عن عبدالله بن عمرو بن العاص رفعه ليس ينبغي لحامل القرآن أن يسفه فيمن يسفه أو يغضب فيمن يغضب أو يحقد فيمن يحقد لكن يعفو ويصفح لفضل القرآن ورواه ابن أبي شيبة موقوفاً عليه ورواه البيهقي والحاكم بلفظ لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من حد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله ورواه الخطيب عن ابن عمر رفعه لا ينبغي لحامل القرآن أن يحد فيمن يحد ولا يجهل فيمن يجهل ولكنه يعفو ويصفح لعز القرآن

٨١٧ - **(يروى أن خالد بن عقبة)** بن أبي معيط **(جاء إلى رسول الله ﷺ فقال اقرأ علي القرآن)** أي شيء منه مما أنزل إليك **(فقرأ عليه)** هذه الآية **(إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فقال له أعد فأعاد فقال والله إن له لحلاوة**

وإن عليه لطلاوة) بالضم والفتح لغة فيه أي بهجة **(وأن أسفله لمغدق)** أي كثير الغدق **(وأن أعلاه لمثمر)** أي ذو ثمر **(وما يقول هذا بشر)**.

قال العراقي: ذكره ابن عبد البر في الإستيعاب بغير إسناد ورواه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بسند جيد إلا أنه قال الوليد بن المغيرة بدل خالد بن عقبة وكذا ذكره ابن إسحاق في السيرة بنحوه اهـ.

٨١٨ - (وقال ﷺ أكثر منافقي هذه الأمة قراؤها).

قال العراقي: رواه أحمد من حديث عقبة بن عامر وعبدالله بن عمرو وفيهما ابن لهيعة اهـ .

قلت: ورواه الطبراني في الكبير مثل رواية أحمد ورواه كذلك البيهقي في السنن وفي الشعب عن ابن عمر ورواه كذلك ابن عدي في ترجمة الفضل بن مختاروالحاكم في تاريخ نيسابور في ترجمة عبدالله بن خالد التميمي عن عصمة ابن مالك قال الهيثمي: أحد أسانيد أحمد ثقات إثبات وسند الطبراني فيه الفضل ابن المختار وهو ضعيف ولفظهم كلهم أكثر منافقي أمتي وهكذا أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف قال حدثنا زيد بن الحارث قال حدثني عبد الرحمن بن شريح حدثنا شرحبيل بن يزيد بن يزيد العامري قال سمعت محمد بن صدقة الصدفي يقول سمعت عبدالله بن عمرو يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول فساقه.

٨١٩ - (وقال ﷺ اقرأ القرآن ما نهاك فإن لم ينهك فلست تقرؤه).

قال العراقي: رواه الطبراني من حديث عبدالله بن عمرو بسند ضعيف اهـ

قلت: وكذا أبو نعيم ومن طريقهما أخرجه الديلمي وفيه إسماعيل بن عياش قال الذهبي في الضعفاء ليس بقوي وقال ابن عدي لا يحتج به ، وروى الطبراني
قال الذهبي في الضعفاء ليس بقوي وقال ابن عدي لا يحتج به ، وروى الطبراني في الأوسط من حديث أنس رفعه من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والنهار يحل حلاله

ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له ورواه نحو ذلك البيهقي من حديث أبي هريرة .

٨٢٠ - (وقال ﷺ ما آمن بالقرآن من استحل محارمه).

قال الطيبي من استحل ما حرم الله فقد كفر مطلقاً وإنما خص القرآن لعظمه وجلالته.

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث صهيب وقال ليس إسناده بالقوي اهـ .

قلت: ورواه الطبراني في الكبير والبغوي والبيهقي وقال البغوي حديث ضعيف ورواه عبد بن حميد عن أبي سعيد.

٨٢١ - حديث أبي ذر (**جندب**) بن جنادة الغفار رضي الله عنهم قالا (**لقد عشنا دهراً**) وفي القوت برهة من دهرنا (**وأحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن فتنزل السورة**) من القرآن (**على محمد ﷺ فيعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها وما ينبغي أن يقف عنده منها**) كما تعلمون أنتم القرآن (**ثم لقد رأيت رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته لا يدري ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه فينثره نثر الدقل**) هكذا نقله صاحب القوت أخرجه النحاس في كتابه فقال حدثنا محمد ابن جعفر الانباري حدثنا عبدالله بن جعفر حدثنا عبدالله بن عمرو عن زيد ابن أبي أنيسة عن القاسم بن عوف النكري قال سمعت عبدالله بن عمر يقول لقد عشنا برهة في دهرنا فساقه ثم قال فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون الأوقاف كما يتعلمون القرآن وقوله لقد عشنا الخ يدل على أن ذلك إجماع من الصحابة اهـ قال السيوطي هذا الأثر أخرجه البيهقي في سننه عن علي في قوله ورتل القرآن ترتيلاً.

٨٢٢ - (قول رسول الله ﷺ من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقه) .

قال العراقي: رواه أصحاب السنن من حديث عبدالله بن عمرو وصححه الترمذي اهـ .

قلت: رواه الترمذي والنسائي من رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي العلاء يزيد بن عبدالله بن الشخير عن عبدالله بن عمرو رفعه بلفظ لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ورواه أحمد عن عفان بن مسلم ويزيد ابن هارون كلاهما عن همام بن يحيى عن قتادة ورواه أبو داود والدارمي عن محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة ورواه أبو داود الطيالسي عن همام بن يحيى وقد جاء في كراهية قراءته في أقل من ثلاث عن جماعة من الصحابة منهم معاذ بن جبل قال أبو عبيد القاسم بن سلام حدثنا يزيد هو ابن هارون حدثنا هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أبي العالية عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه كان يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث وأخرجه ابن أبي داود من رواية سفيان الثوري وخالد بن عبدالله كلاهما عن هشام بن حسان ومنهم عبدالله بن مسعود أخرج سعيد بن منصور وابن أبي داود من طريق أبي الأحوص عنه قال لا تقرؤا القرآن في أقل من ثلاث وأخرج ابن أبي داود أيضاً من طرق عنه من قوله ومن فعله وقال أبو عبيد حدثنا حجاج هو ابن محمد ويزيد هو ابن هارون الأوّل عن شعبة والثاني عن سفيان الثوري كلاهما عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة وهو ابن عبدالله بن مسعودِ عن ابن مسعود قال من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز وأخرجه ابن أبي داود من رواية شعبة وسفيان من طرق أخرى عن أبي إسحاق عن عبيدة وروى سعيد بن منصور من طرق جماعة من التابعين أنهم كانوا يقرؤن في ثلاث منهم ابراهيم النخعي وأبو اسحق السبيعي والمسيب بن رافع وطلحة ابن مصرف وحبيب بن أبي ثابت وقد جاء ذلك في حديث مرفوع قال الدارمي حدثنا عبدالله بن سعيد حدثنا عقبة بن خالد حدثنا عبد الرحمن بن زياد حدثني عبد الرحمن بن رافع عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال أمرني رسول الله ﷺ أن لا أقرأ القرآن في أقل من ثلاث عبد الرحمن بن زياد فيه مقال ولكن يتقوّى حديثه بشواهد.

٨٢٣ - (قالت عائشة رضي الله عنها لما سمعت رجلاً يهذر القرآن هذراً إن هذا ما قرأ القرآن ولا سكت).

أخرج ابن أبي داود في كتاب الشريعة عن محمد بن بشار ويزيد بن محمد بن المغيرة كلاهما عن وهب بن جرير عن أبيه سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن الحارث بن يزيد الحضرمي عن زياد بن ربيعة بن سفيان الحضرمي عن مسلم بن مهران قال .

قلت: لعائشة رضي الله عنها أن رجلاً يقرأ حزبه القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثاً فقالت قرأه ولم يقرأه الحديث.

٨٢٤ - (وأمر النبي ﷺ عبدالله بن عمرو) بن العاص **(رضي الله عنهما أن يختم القرآن في كل سبع).**

قال العراقي: متفق عليه من حديثه اهـ .

قلت: رواه البخاري عن إسحاق بن منصور ومسلم عن القاسم بن زكريا كلاهما عن عبيدالله بن موسى عن شيبان بن عبد الرحمن ثنا يحيى بن أبي كثير ثنا محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال أعني يحيى وأحسبني سمعته من أبي سلمة عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله ﷺ اقرأ القرآن في شهر .

قلت: إني أجد قوّة قال اقرأه في عشر.

قلت: إني أجد قوّة قال اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك وله شاهد من حديث غريب قال الحافظ أبو عبدالله بن منده أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا ابن لهيعة حدثني حبان بن واسع بن حبان عن أبيه عن قيس بن أبي صعصعة رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله في كم أقرأ القرآن قال في خمس عشرة قال إني أجدني أقوى من ذلك قال اقرأه في جمعة وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن عن يحيى بن بكير عن ابن لهيعة وأخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب قيام

الليل وأبو بكر بن أبي داود في كتاب الشريعة جميعاً عن محمد بن يحيى عن سعيد بن أبي مريم وأخرجه أبو علي بن السكن في كتاب الصحابة عن ابراهيم بن حمدويه عن أبي حاتم الرازي قال ابن السكن وابن أبي داود ليس لقيس غيره زاد الأخير وهو الضاري شهد بدرا وزاد ابن السكن لم يروه غير ابن لهيعة.

٨٢٥ - (نعتت أم سلمة رضي الله عنها قراءة رسول الله ﷺ فإذا هي تنعت قراءته مفسرة حرفاً حرفاً).

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح اهـ.

قلت: وأخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم والدارقطني وغيرهم عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخرها قطعها آية آية الحديث.

٨٢٦ - (قال رسول الله ﷺ اتلوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا).

قال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث سعد بن أبي وقاص بإسناد جيد اهـ .

قلت: رواه عن عبدالله بن أحمد عن الوليد بن مسلم حدثنا إسماعيل بن رافع حدثني ابن أبي مليكة عن عبد الرحمن بن السائب قال قدم علينا سعد بن مالك رضي الله عنه بعدما كف بصره فأتيته مسلماً فانتسبت له فقال مرحبا يا ابن أخي بلغني أنك حسن الصوت بالقرآن وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول إن هذا القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن فليس منا رواه أبو يعلى الموصلي عن عمرو الناقد عن الوليد بن مسلم ورواه محمد بن نصر في قيام الليل عن الهيثم بن خارجة عن الوليد بن مسلم وإسماعيل بن رافع ضعيف وقد تابعه عبد الرحمن المليكي وهو مثله في الضعف عن ابن أبي مليكة ولكن خالف في اسم ابن السائب أخرجه أبو

عوانة ومحمد بن نصر وابن أبي داود من طريق المليكي فقال الأوّلان عن عبدالله بن السائب عن سعد وقال ابن أبي داود في روايته عن عبدالله بن عبدالله بن السائب بن نهيك وبعض رواته قال عبيدالله بن أبي نهيك والاضطراب فيه في اسم التابعي ونسبه واختلف عليه أيضاً في اسم شيخه فالأكثر أنه سعد بن مالك وهو ابن أبي وقاص وقيل عن سعيد بدل سعد وقيل عن أبي لبابة وقيل عن عائشة والراجح قول من قال عن سعد وله شاهد عند الطبراني قال حدثنا عبدالرحمن بن معاوية العبسي حدثنا حبان بن نافع حدثنا سعيد بن سالم القداح حدثنا صخر بن الحسن حدثنا بكر بن خنيس حدثنا أبو شيبة عن عبدالملك بن عمير عن جرير رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إني قاريء عليكم من آخر سورة الزمر فمن بكى منكم وجبت له الجنة فقرأ من عند قوله وما قدروا الله حق قدره الخ فمنا من بكى ومنا من لم يبك فقال الذين لم يبكوا قد جهدنا يا رسول الله أن نبكي فلم نبك فقال إني سأقرؤها عليكم فمن لم يبك فليتباك أبو شيبة اسمه عبدالرحمن بن إسحاق الواسطي وقد روى بعض هذا المتن هشام عن أبي شيبة وهو أوثق من بكر من خنيس فأرسله قال أبو عبيد حدثنا هشام عن عبدالرحمن بن إسحاق عن عبدالملك بن عمير قال قال رسول الله ﷺ إني قاريء عليكم سورة من بكي فله الجنة فقرأ فلم يبكوا حتى أعاد الثانية فقال ابكو فإن لم تبكوا فتباكوا.

٨٢٧ ـ (قال ﷺ ليس منا من لم يتغن بالقرآن).

قال العراقي: رواه البخاري من حديث أبي هريرة اهـ .

قلت: وأخرجه أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم من رواية عمرو بن دينار والليث بـن سعد كلاهما عن ابن أبي مليكة عن عبيدالله ابن أبي نهيك عن سعد بن أبي وقاص وأخرجه أبو داود أيضاً عن أبي لبابة بن عبد المنذر والحاكم أيضاً عن ابن عباس وعائشة وقد ذكر الاختلاف فيه قريباً في الحديث الذي قبله إذ هذا الحديث عند بعضهم بعض الحديث المتقدم.

٨٢٨ ـ (قال النبي ﷺ إن القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فتحازنوا).

قال العراقي: رواه أبو يعلى وأبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر بسند ضعيف اهـ .

قلت: تقدم قريباً أن أبا يعلى رواه من حديث سعد بن مالك بلفظ إن هذا القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فابكوافإن لم تبكوا فتباكوا وتقدم الإختلاف فيه وقال أبو بكر الآجري في فوائده حدثنا جعفر الفريابي حدثنا إسماعيل بن سيف ابن عطاء الرياحي حدثنا عدن بن عمر وحدثنا سعيد الجريري عن عبدالله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه رفعه اقرؤا القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن وأخرجه أبو يعلى عن إسماعيل بن سيف على الموافقة وعند الطبراني في الكبير عن ابن عباس رفعه أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن به .

٨٢٩ - (كان لا يمر بآية عذاب إلّا استعاذ ولا بآية رحمة إلّا سأل ولا بآية تنزيه إلّا سبح) هكذا رواه مسلم في صحيحه مع اختلاف لفظ ولفظه كان إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوّذ تعوّذ وروى أبو داود والترمذي والنسائي عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قمت مع النبي ﷺ ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلّا وقف وسأل ولا يمر بآية عذاب إلّا وقف وتعوّذ وروى أحمد وأبو داود عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا قرأ سبح اسم ربك إلّا على قال سبحان ربي الأعلى وعند أبي داود والترمذي في حديث من قرأ والتين والزيتون فانتهى إلى آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ لا أقسم بيوم القيامة فانتهى إلى آخرها أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فبلغ فبأي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله وروى الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها ليلة الجن على الجن فكانوا أحسن مورداً منكم كنت كلما أتيت على قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمتك ربنا نكذب فلك الحمد وروى ابن أبي داود في كتاب الشريعة عن إبراهيم النخعي عن علقمة قال صليت إلى جنب عبدالله فافتتح سورة طه فلما بلغ رب زدني علماً قال رب زدني علماً رب زدني علماً وروى ابن مردويه

والديلمي وابن أبي الدنيا بسند ضعيف عن جابر أن النبي ﷺ قرأ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب الآية فقال اللهم أمرت بالدعاء وتكفلت بالإجابة لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك أشهد أنك فرد أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وأشهد أن وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها وأنك تبعث من في القبور وروى أبو داود وغيره عن وائل بن حجر سمعت أن النبي ﷺ قرأ ولا الضالين فقال آمين يمد بها صوته ورواه الطبراني بلفظ قال آمين ثلاث مرات ورواه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي آمين ويروى عن معاذ بن جبل أنه كان إذا ختم البقرة قال آمين وعن ميسرة أن جبريل لقن رسول الله ﷺ **عند** خاتمة البقرة آمين (**وإذا فرغ**) من قراءته (**كان يقوله ﷺ عند ختم القرآن اللهم ارحمني بالقرآن العظيم واجعله لي إماماً ونوراً وهدى ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل وآناء النهار واجعله حجة لي يا رب العالمين**)

قال العراقي: رواه أبو منصور المظفر بن الحسين الأرجاني في فضائل القرآن وأبو بكر بن الضحاك في الشمائل كلاهما من طريق أبي ذر الهروي من رواية داود بن قيس معضلاً.

٨٣٠ - (رُوي عن رسول الله ﷺ أنه قال فضل قراءة السر على قراءة العلانية كفضل صدقة السر على صدقة العلانية) كذا في القوت ولم يرد بهذا اللفظ ولكن معناه في الحديث الذي يليه وهو قوله (**وفي لفظ آخر الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر به كالمسر بالصدقة**)

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي والترمذي وحسنه من حديث عقبة بن عامر ا هـ

قلت: وفي السند إسماعيل بن عياش ضعفه قوم ووثقه آخرون ورواه أيضاً الحاكم عن معاذ بن جبل ووجه الشبه أن الإسرار أبعد من الرياء فهو أفضل لخائفه وبه يظهر صحة معنى الحديث الأول وروى الطبراني في الكبير وأبو نعيم

في الحلية من حديث ابن مسعود وفضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية ورواه ابن المبارك في الزهد مثله.

٨٣١ - (وفي الخبر العام يفضل عمل السر على عمل العلانية بسبعين ضعفاً) هكذا في القوت

قال العراقي: رواه البيهقي في الشعب من حديث عائشة ا هـ

قلت: وضعفه البيهقي ولفظه في الشعب يفضل الذكر الخفي الذي لا تسمعه الحفظة على الذي تسمعه بسبعين ضعفاً وقد رواه ابن أبي الدنيا كذلك في كتاب الدعاء.

٨٣٢ - (قوله ﷺ خير الرزق ما يكفي وخير الذكر الخفي) كذا في القوت

قال العراقي: رواه أحمد وابن حبان من حديث سعد بن أبي وقاص ا هـ

قلت: وكذا رواه البيهقي أيضاً ونعيم بن حماد في الفتن والعسكري في الأمثال وعبد ابن حميد وأبو عوانة كلهم من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة عن سعد غير أنه بتقديم الجملة الثانية على الأولى ومحمد بن عبد الرحمن هذا وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين وبقية رجاله عند أحمد وابن حبان رجال الصحيح وهذا الحديث قد عد من الحكم والأمثال وأخرج الخطيب عن المحاسبي في تفسير قوله خير الرزق ما يكفي أنه قوت يوم بيوم ولا يهتم لرزق غد وبهذا الحديث استدل أصحابنا على ندب الإسرار لتكبير العيد (وفي الخبر لا يجهر بعضكم على بعض) فإن ذلك يؤذي المصلي رواه الخطيب عن جابر قاله.

٨٣٣ - (في القراءة بين المغرب والعشاء) وهذه عبارة القوت وليست الجملة من أصل الحديث وظنها **العراقي** كذلك فقال رواه أبو داود من حديث البياضي دون قوله بين المغرب والعشاء والبيهقي في الشعب من حديث علي قبل العشاء وبعده وفيه الحارث الأعور وفيه ضعف

قلت: وروى أبو داود عن أبي سعيد الخدري قال اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال ألا إن كلكم مناج لربه فلا يؤذي بعضكم بعضاً ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة.

٨٣٤ - (رُوي عن رسول الله ﷺ أنه سمع جماعة من الصحابة يجهرون بالقراءة في صلاة الليل فصوّب ذلك) أي رآه صواباً أما بسكوته أو باستحسانه وهذه العبارة انتزعها المصنف من كتاب القوت ونصه وعلى ذلك فقد كان رسول الله ﷺ يسمع جماعة من أصحابه يجهرون بالقراءة في صلاة الليل فيصّوب ذلك لهم ويسمع إليهم

وقال العراقي: في الصحيحين من حديث عائشة أن رجلاً قام من الليل فقرأ فرفع صوته بالقرآن فقال رسول الله ﷺ رحم الله فلاناً الحديث ومن حديث أبي موسى قال لي رسول الله ﷺ لو رأيتني وأنا أسمع قراءتك البارحة الحديث وفي حديث أيضاً إنما أعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن الحديث.

٨٣٥ - (قال ﷺ إذا قام أحدكم من الليل يصلّي فليجهر بقراءته فإن الملائكة وعمار الدار يستمعون إلى قراءته ويصلون بصلاته)

كذا في القوت

قال العراقي: رواه بنحوه بزيادة أبو بكر البزار ونصر المقدسي في المواعظ من حديث معاذ بن جبل وهو منكر ومنقطع.

٨٣٦ - (ومر رسول الله ﷺ على ثلاثة من أصحابه مختلفي الأحوال) أي منهم من يخافت ومنهم من يجهر ومنهم من يخلط الآية بالآية **(فمر على أبي بكر رضي الله عنه وهو يخافت)** في قراءته **(فسأله عن ذلك فقال: إن الذي أناجيه هو يسمعني)** أي قريب مني **(ومر على عمر رضي الله عنه وهو يجهر)** في قراءته **(فسأله عن ذلك فقال أوقظ الوسنان)** أي أنبه النائم **(وأزجر**

الشيطان) أي أطرده (**ومر على بلال)** بن رباح رضي الله عنه (**وهو يقرأ آياً من هذه السورة وآياً من هذه السورة فسأله عن ذلك فقال أخلط الطيب بالطيب فقال ﷺ كلكم قد أحسن وأصاب)** هكذا أورده وقد تقدم في كتاب الصلاة أنه ﷺ سمع بلالاً يقرأ من ههنا ومن ههنا فسأله عن ذلك فقال أخلط الطيب بالطيب فقال أحسنت وقد رواه وأبو داود من حديث أبي هريرة بإسناد صحيح نحوه وقد تقدم الكلام عليه وهذا يدل على جواز قراءة آية آية من كل سورة وقد نقل القاضي أبو بكر بن العربي الإجماع على عدم جواز ذلك قال البيهقي وأحسن ما يحتج به هنا أن هذا التأليف لكتاب الله مأخوذ من جهة النبي ﷺ وأخذه عن جبريل والأولى بالقارئ أن يقرأه على التأليف المنقول وقد قال ابن سيرين تأليف الله خير من تأليفكم وعدا الحليمي خلط السورة بالسورة من ترك الأدب واحتج بما أخرجه أبو عبيد عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ مر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة فسأله فقال أخلط الطيب بالطيب فقال اقرأ السورة على وجهها أو قال على نحوها وهو مرسل صحيح ووصله أبو داود عن أبي هريرة بدون آخره وأخرجه أبو عبيد من وجه آخر عن عمر مولى غفرة وهي أخت بلال أن النبي ﷺ قال لبلال إذا قرأت السورة فأنفذها ثم قال أبو عبيد الأمر عندنا على كراهة قراءة الآيات المختلفة كما أنكر رسول الله ﷺ على بلال فتأمل ذلك مع سياق المصنف.

٨٣٧ - **(النظر في المصحف أيضاً عبادة)** مطلوبة ومن أدلة القراءة في المصحف ما رواه الطبراني فقال حدثنا عبدان بن أحمد حدثنا رحيم ثنا صفوان بن معاوية عن أبي سعيد بن عوف المكي عن عثمان بن عبدالله بن أوس الثقفي عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف تضاعف ألفي درجة ورواه ابن عدي في الكامل عن عبدالله بن محمد بن مسلم عن رحيم وأبو سعيد مختلف في توثيقه وقال أبو عبدالله بن عبد الرحمن عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ فضل قراءة القرآن نظراً على من يقرأوه ظاهـراً كفضل الفريضة على النافلة معاوية وسليمان ضعيفان وبقية مدلس وقد عنعن وقال أبو

نعيم حدثنا محمد بن المظفر حدثنا الحسن بن جبير الواسطي حدثنا إبراهيم بن جابر حدثنا الحر بن مالك حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف قال لم يروه عن شعبة إلّا الحر تفرد به إبراهيم بن جابر وروى ابن النجار في تاريخه عن أنس رفعه من قرأ القرآن نظراً متع ببصره وقد ورد الأمر بإدامة النظر في المصحف قال أبو الحسين بن بشران في فوائده أخبرنا أبو جعفر الرزاز حدثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق عن سفيان هو الثوري عن عاصم عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أديموا النظر في المصحف وأخرجه أبو عبيد عن زيد بن الحباب عن إسحاق الأزرق وقد روينا في النظر في المصحف حديثاً مسلسلاً بقول كل داوٍ اشتكت عيني فقال لي انظر في المصحف هو في مسلسلات إبراهيم بن سليمان .

٨٣٨ - (قال ﷺ زينوا القرآن بأصواتكم)

فقال العراقي: رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه من حديث البراء بن عازب ا هـ

قلت: قال أبو داود الطيالسي في مسنده حدثنا شعبة عن طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال زينوا القرآن بأصواتكم وهو حديث حسن صحيح أخرجه أحمد عن محمد ابن جعفر ويحيى بن سعيد كلاهما عن شعبة مطولا وأخرجه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد عن محمود بن غيلان عن أبي داود والطيالسي وأخرجه أبو داود والنسائي من رواية الأعمش وأحمد أيضاً والنسائي من رواية منصور كلاهما عن طلحة بن مصرف وأخرجه النسائي أيضاً وابن ماجه من رواية يحيى بن سعيد وله طريق أخرى عن البراء بلفظ حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً رواه ابن أبي داود عن إسحاق بن إبراهيم ابن زيد عن محمد بن بكـير وقد روى هذا الحديث أيضاً عن أبي هريرة بلفظ المصنف قال جعفر بن محمد حدثنا أبو بكر بن أبي عثمان حدثنا يحيى بن بكير

حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عنه ذكره البخاري في أواخر كتاب التوحيد من صحيحه معلقاً وقال في كتاب خلق أفعال العباد روى سهيل بن أبي صالح فذكره وأخرجه ابن أبي داود عن البخاري عن يحيى بن بكير وأخرجه ابن حبان في صحيحه عن عمر بن محمد البحيري عن البخاري وقد روى هذا الحديث أيضاً عن عبد الرحمن بن عوف وعن أنس كلاهما عن البزار وسند كل منهما ضعيف وعن ابن عباس عند الطبراني وفي سنده انقطاع وعند الدارقطني في الأفراد وسنده حسن.

٨٣٩ - (وقال ﷺ ما أذن الله تعالى) أي ما استمع **(لشيء أذنه)** بالتحريك أي استماعه **(لحسن الصوت بالقرآن)**.

قال الأزهري أخبرنا عبد الملك عن الربيع عن الشافعي أن معناه تحزين القراءة وترقيقها وتحقيق ذلك في الحديث الآخر زينوا القرآن بأصواتكم وهكذا فسره أبو عبيد.

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن زاد مسلم لنبي حسن الصوت بالقرآن وفي رواية له كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن اهـ.

قلت: قال أبو نعيم في مستخرجه على صحيح مسلم حدثنا عبدالله بن أحمد بن إسحاق حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا سليمان بن داود الرشديني حدثنا عبدالله بن وهب حدثني عمر بن مالك وحيوة بن شريح كلاهما عن ابن الهاد وهو يزيد بن عبدالله عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن وهو حديث صحيح رواه مسلم عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب عن عمه عبدالله بن وهب وأخرج أيضاً عن بشر بن الحكم عن عبدالعزيز بن محمد الداروردي عن يزد بن الهاد، وأخرج البخاري من وجه آخر عن ابن الهاد وأخرجه أبو داود عن الرشديني عن عبدالله بن وهب وأخرج الشيخان أصل هذا الحديث من طريق آخر عن أبي سلمة دون قوله حسن الصوت وفي بعضها يجهر به حديث فضالة بن عبيد الذي تقدم ذكره للمصنف مرفوعاً لله أشد أذنا إلى الرجل الحسن الصوت

بالقرآن من صاحب لقينه إلى قينته رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان وأبو عبيد وأبو مسلم الكجي في السنن والحاكم في المستدرك.

٨٤٠ ـ روي أن رسول الله ﷺ كان ليلة ينتظر عائشة رضي الله عنها فأبطأت عليه فقال لها رسول الله ﷺ ما حبسك فقالت يا رسول الله كنت أسمع قراءة رجل ما سمعت أحسن صوتاً منه فقام ﷺ حتى أستمع إليه طويلاً ثم رجع فقال هذا سالم مولى أبي حذيفة (الحمد لله الذي جعل في أمتي مثله) هكذا أورده صاحب القوت.

قال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث عائشة ورجال إسناده ثقات اهـ.

قلت: قال ابن ماجه حدثنا العباس بن محمد الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثني حنظلة بن أبي سفيان أنه سمع عبد الرحمن بن سابط يحدث عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت أبطأت على رسول الله ﷺ بعد العشاء تعني في المسجد ثم جئت فقال أين كنت قلت كنت أسمع قراءة رجل من أصحابك لم أسمع مثل قراءته وصوته من أحد قالت فقام وقمت معه حتى استمع له ثم التفت إليها فقال هذا سالم مولى أبي حذيفة الحمدلله الذي جعل في أمتي مثل هذا هذا حديث حسن أخرجه محمد بن نصر في قيام الليل عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم ورجاله رجال الصحيحين لكن عبد الرحمن بن سابط كثير الإرسال وقد أخرجه عبدالله بن المبارك في كتاب الجهاد عن حنظلة شيخ الوليد فأرسله قال ابن سابط أن عائشة سمعت سالماً وابن المبارك أتقن من الوليد بن مسلم قال الحافظ وقد صححه الحاكم وخفيت عليه علته لكن وجدت له طريقاً أخرى أخرجها البزار من رواية الوليد بن صالح بن أبي أسامة عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة فذكر الحديث دون القصة وقال تفرد به أبو أسامة قال الحافظ وإذا انضم إلى السند الذي قبله تقوى به وعُرف أن له أصلاً ولا يبعد تصحيحه وسالم المذكور من المهاجرين الأولين وكان مولى امرأة من الأنصار أعتقته قبل الإسلام فحالف أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة فتبناه فلما نزلت أدعوهم لآبائهم قيل له مولى أبي حذيفة وهو أحد الأربعة الذين أمر ﷺ بأخذ القرآن عنهم وهو في الصحيحين من حديث

عبدالله بن عمر واستشهد سالم وأبو حذيفة باليمامة في خلافة الصديق رضي الله عنهم أجمعين.

٨٤١ - **(واستمع)** ﷺ **(أيضاً ذات ليلة إلى عبدالله بن مسعود)** رضي الله عنه وهو يقرأ **(ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فوقفوا طويلاً ثم قال من أراد أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد)**. كذا في القوت.

قال العراقي: رواه أحمد والنسائي في الكبرى من حديث عمر وللترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود أن أبا بكر وعمر بشراه أن رسول الله ﷺ قال من أحب أن يقرأ القرآن الحديث وقال الترمذي حسن صحيح اهـ. قلت لفظ المصنف ساقه الطبراني في الكبير عن عبدالله بن عمرو بلفظ من أحب أخرجه أحمد وابن ماجه والطبراني في الكبير والحاكم عن أبي بكر وعمر ورواه أبو يعلى والطبراني في الكبير عن ابن مسعود ورواه أحمد أيضاً وابن منده عن عمرو بن المصطلق ورواه أبو نصر السجزي في الإبانة والخطيب وابن عساكر عن ابن عمر ورواه الطبراني أيضاً في الكبير عن عمار بن ياسر ورواه أبو يعلى أيضاً والعقيلي عن أبي هريرة وروى ابن عساكر من طريق أبي عبيدة بن محمد ابن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده بلفظ من أحب أن يسمع القرآن جديداً غضا كما أنزل فليسمعه من ابن مسعود.

٨٤٢ - **(قال** ﷺ**)** ذات يوم **(لابن مسعود اقرأ علي فقال يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل فقال إني أحب أن أسمعه من غيري فكان يقرأ وعينا رسول الله** ﷺ **تفيضان)** أي تسيلان بالدموع كذا في القوت وذلك عند قوله تعالى فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً وسيأتي للمصنف إعادة ذلك قريباً.

قال العراقي: متفق عليه من حديث ابن مسعود قلت وزاد صاحب القوت هنا ما نصه وكان ابن مسعود يأمر علقمة بن قيس أن يقرأ بين يديه ويقول له رتل فداك أبي وأمي وكان حسن الصوت بالقرآن اهـ.

قلت: قال أبو نعيم في المستخرج حدثنا أحمد بن جعفر بن سعيد حدثنا عبدالله بن محمد بن النعمان حدثنا أبو ربيعة واسمه زيد بن عوف حدثنا سعيد ابن زربي حدثنا حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم يعني النخعي عن علقمة قال كنت رجلاً حسن الصوت فكان عبدالله بن مسعود يرسل إليَّ فآتيه فأقرأ فيقول رتل فداك أبي وأمي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول حسن الصوت زينة القرآن وأخرجه ابن أبي داود في كتاب الشريعة عن أسيد بن عاصم عن زيد عوف وأخرجه أيضاً عن أبيه وأخرجه البزار عن محمد بن يحيى كلاهما عن مسلم بن ابراهيم عن سعيد بن زربي قال البزار تفرد به سعيد وليس بقوي قال الحافظ وأبو ربيعة فيه مقال لكنه توبع وقد أخرجه الطبراني وابن عدي وغيرهما من طرق عن سعيد ووقع في رواية الطبراني من الزيادة قال علقمة فكنت إذا فرغت من قراءتي قال زدنا من هذا فإني سمعت فذكره.

٨٤٣ - (واستمع ﷺ إلى قراءة أبي موسى) عبدالله بن قيس **(الأشعري)** رضي الله عنه **(فقال لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود فبلغ ذلك أبا موسى فقال يا رسول الله لو علمت أنك تسمع لحبرته لك تحبيراً)**.

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي موسى اهـ.

قلت: ورواه النسائي من حديث عروة عن عائشة أن النبي ﷺ سمع صوت أبي موسى الأشعري وهو يقرأ فقال لقد أوتي أبو موسى من مزامير آل داود وقال أبو نعيم في المستخرج حدثنا أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا يحيى بن سعيد الأموي حدثنا طلحة بن يحيى عن خاله أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال لي النبي ﷺ ذات يوم لو رأيتني وأنا أستمع قراءتك البارحة لقد أعطيت مزماراً من مزامير آل داود قلت يا رسول الله لو علمت أنك تسمع لقراءتي لحبرته لك تحبيراً أخرجه عن داود بن رشيد عن يحيى بن سعيد وقال أبو نعيم أيضاً حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا يوسف القاضي حدثنا عمرو بن مرزوق وقال الدارمي حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا مالك بن مغول عن عبدالله بن

بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ لقد أوتي الأشعري أو أبو موسى مزماراً من مزامير آل داود أخرجه مسلم عن محمد بن عبدالله بن نمير عن أبيه عن مالك بن مغول وقال أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي في مسنده حدثنا شريح بن يونس حدثنا خالد بن نافع عن سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي ﷺ وعائشة مرا بأبي موسى وهو يقرأ في بيته فقاما يستمعان لقراءته فلما أصبح أتى أبو موسى رسول الله ﷺ فذكر له فقال أما إني يا رسول الله لو علمت لحبرته لك تحبيراً أخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة خالد بن نافع وهو مختلف فيه وقال محمد بن أبي عمر العدني في مسنده حدثنا بشر بن السري حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه أن أبا موسى كان يقرأ ذات ليلة فجعل أزواج النبي ﷺ يستمعن لقراءته فلما أصبح أخبر بذلك فقال لو علمت لحبرته تحبيراً أو لشوقتكن تشويقاً أخرجه أحمد بن منيع في مسنده ومحمد بن سعد في الطبقات جميعاً عن يزيد بن معروف زاد ابن سعد وعفان كلاهما عن حماد بن سلمة وزاد فيه وكان حلو الصوت والمراد بالمزمار في الحديث الصوت الحسن وأصله الآلة التي يزمر بها شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار وآل داود هنا داود نفسه ولفظ الآل مقحم وقيل معناه هنا الشخص وداود هذا هو النبي ﷺ وقد كان إليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة وقال أبو نعيم حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف حدثنا عبدالله بن محمد البغوي حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري وحدثنا صفوان بن عيسى حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي قال صلى بنا أبو موسى الأشعري صلاة الصبح فما سمعت صوت صنج ولا بربط كان أحسن صوتاً منه هذا موقوف صحيح أخرجه أبو عبيد في الفضائل ومحمد بن سعد في الطبقات كلاهما عن إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا سليمان التيمي.

٨٤٤ ـ (قال ﷺ من استمع إلى آية) أي أصغى إلى قراءة آية (من كتاب الله) وعدي الإستماع بإلى لتضمنه معنى الإصغاء **(كانت له نوراً يوم القيامة وفي الخبر كتب له عشر حسنات) هذا لفظ القوت وسياقه.**

قال العراقي: رواه أحمد من حديث أبي هريرة من استمع إلى آية من كتاب

الله كتب له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نوراً إلى يوم القيامة وفيه ضعف وانقطاع اهـ.

قلت: قال الهيثمي: فيه عباد بن ميسرة ضعفه أحمد وغيره وقد رواه ابن مردويه أيضاً من هذا الطريق إلا إنه قال نوراً يوم القيامة وروى أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس من استمع إلى كتاب الله عز وجل كان له بكل حرف حسنة وعند ابن عدي والبيهقي من حديثه من استمع حرفاً من كتاب الله طاهراً كتب له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات الحديث وروى الديلمي عن أنس من استمع إلى كتاب الله كان له بكل حرف حسنة.

٨٤٥ - (روي أن رسول الله ﷺ قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فرددها عشرين مرة) كذا في القوت

قال العراقي: رواه أبو ذر الهروي في معجمه من حديث أبي هريرة بسند ضعيف انتهى

قلت: كأنه يشير إلى أنه أخرجه من طريق أبي الشيخ الأصبهاني في كتابه أخلاق النبي ﷺ من طريق روح بن مسافر عن محمد بن الملائي عن أبيه عن أبي هريرة أو عن محمد عن أبي هريرة قال صحبت النبي ﷺ في سفر في ليلة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فبكى حتى سقط فقرأها عشرين مرة كل ذلك يبكي حتى يسقط ثم قال في آخر ذلك لقد خاب من لم يرحمه الرحمن الرحيم روح أبو بشركنّاه البخاري وغيره وكناه لوين أبا المعطل وهو أحد المتروكين تركه ابن المبارك وأحمد وابن معين قال ابن حبان لا تحل الرواية عنه.

٨٤٦ ـ (عن أبي ذر قام رسول الله ﷺ بنا ليلة فقام بآية يرددها وهي إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) .

قال العراقي: رواه النسائي وابن ماجه بسند صحيح ا هـ

قلت: قال الضياء المقدسى صاحب المختارة أخبرنا أبو زرعة اللفتواني

أخبرنا الحسين بن عبد الملك أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن أخبرنا جعفر بن عبدالله حدثنا محمد بن هارون حدثنا محمد بن بشار وعمرو بن علي قالا حدثنا يحيى بن سعيد وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا مروان بن معاوية ويحيى بن سعيد قالا حدثنا قدامة بن عبدالله وقال أبو عبيد في فضائل القرآن حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن قدامة العامري عن جسرة بنت دجاجة العامرية قالت حدثنا أبو ذر رضي الله عنه قال قام رسول الله ﷺ ليلة من الليالي يقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح يقوم بها ثم يركع ويسجد فقال القوم لأبي ذرأية آية فقال أن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم هذا لفظ أبي عبيد وساقه الإمام أحمد مختصراً وأعاده مطوّلاً جداً وأخرجه أيضاً عن واسع عن قدامة نحو رواية أبي عبيد وأخرجه ابن خزيمة وابن ماجه جميعاً عن يحيى بن حكيم عن يحيى بن سعيد نحو رواية أبي عبيد وله شاهد أخرجه أحمد أيضاً من حديث أبي سعيد مختصراً وأخرجه سعيد بن منصور من مرسل أبي المتوكل الناجي ورواته ثقات.

٨٤٧ - **(وقام تميم)** بن أوس **(الداري)** رضي الله عنه **(ليلة بهذه الآية أم حسب الذين اجترحوا السيآت أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية)** رواه أبو عبيد في الفضائل وابن أبي داود في الشريعة ومحمد ابن نصر في قيام الليل والطبراني في الدعاء أما أبو عبيد فقال حدثنا يزيد بن هرون حدثنا شعبة عن عمر بن مرة عن أبي الضحى عن مسروق قال قال لي رجل من أهل مكة هذا مقام أخيك تميم الداري لقد رأيته بات ليلة حتى أصبح أو قرب أن يصبح يتلو آية ويركع ويسجد ويبكي أم حسب الذين اجترحوا السيآت أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات إلى قوله وهم لا يظلمون ورواه أيضاً عن هشام عن حصين بن عبد الرحمن عن أبي الضحى فذكر نحوه وأما ابن أبي داود فرواه عن سهل بن صالح عن يزيد بن هارون نحوه ورواه أيضاً عن إسحق بن شاهين عن هشام وأما محمد بن نصر فرواه عن بندار عن غندر حدثنا شعبة وأما الطبراني فقال حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر فساقه وهو أثر صحيح لولا الرجل المكي الذي لم يسم لكان على شرط الصحيح.

٨٤٨ - **(وقام سعيد بن جبير ليلة بهذه الآية يرددها وامتازوا اليوم أيها المجرمون)** كذا في القوت والذي في كتاب الفضائل لأبي عبيد حدثنا أبو الأسود هو النضر بن عبد الجبار عن ضمام بن إسماعيل عن المعلى عن رجل قال كنت بمكة فلما صليت العشاء فإذا رجل أمامي أحرم بنافلة فاستفتح إذا السماء انفطرت فلم يزل فيها حتى نادى منادي السحر فسألت عنه فإذا هو سعيد بن جبير .

قلت: وقد جاء نحو ذلك من ترديد الآيات في الصلاة عن عبدالله بن مسعود وعن عائشة وأسماء ابنتي أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أما ابن مسعود فأخرج أبو عبيد عن معاذ بن معاذ العنبري عن عبدالله بن عون حدثني رجل من أهل الكوفة قال صلى عبدالله بن مسعود ليلة فذكروا ذلك فقال بعضهم هذا مقام صاحبكم بات هذه الليلة يردد هذا الآية حتى أصبح قال ابن عون بلغني أنها رب زدني علما وأخرجه ابن أبي داود بسند صحيح عن إبراهيم عن علقمة قال صليت إلى جنب عبدالله فافتتح سورة طه فلما بلغ رب زدني علماً قال رب زدني علماً رب زدني علماً وأما أثر أسماء فقال الإمام أحمد حدثنا ابن نمير حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال دخلت على أسماء بنت أبي بكر وهي تصلى تقرأ هذه الآية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم فقمت فلما طال علي ذهبت إلى السوق ثم رجعت وهي مكانها وهي تكرر الصلاة وهو موقوف رجاله ثقات من رواة الصحيحين لكن اختلف فيه على هشام فأخرجه أبو عبيد ومحمد بن أبي عمر العدني وأبو داود جميعاً من طريق أبي معاوية عن هشام فقال عن عبد الوهاب بن يحيى بن حمزة عن أبيه عن جدته أسماء فذكر نحوه ويحتمل أن يكون لهشام فيه طريقان وأما أثر عائشة فأخرجه ابن أبي داود من طريق شيبة بن نصاح عن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال غدوت يوماً على عائشة وهي تصلي الضحى فإذا هي تقرأ هذه الآية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم وهي تبكي وترددها فقمت حتى مللت فذهبت إلى السوق ثم رجعت فإذا هي ترددها وتبكي ومما جاء في ذلك عن التابعين قال عبدالله بن أحمد في زيادات المسند حدثنا زياد بن أيوب عن علي بن يزيد الصدائي حدثنا

عبد الرحمن بن عجلان حدثنا نسير بن زعلق وقال بات الربيع بن خيثم ذات ليلة وقام يصلي فمر بهذه الآية أم حسب الذين اجترحوا السيئات إلى قوله ساء ما يحكمون فجعل يرددها حتى أصبح وقال أبو عبيد حدثنا قدامة أبو محمد عن امرأة من آل عامر بن عبد قيس أن عامر بن عبد قيس قرأ ليلة سورة المؤمن فلما انتهى إلى هذه الآية وأنذرهم يوم الآزفة إذا القلوب لدى الحناجر كاظمين فلكم فلم يزل يرددها حتى أصبح وأخرج محمد بن نصر في قيام الليل من طريق هارون بن رياب أنه قرأ هذه الآية فقالوا ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا فجعل يبكي ويرددها حتى أسحر وأخرج ابن أبي داود عن جماعة من التابعين أشياء نحو ذلك.

٨٤٩ ـ علي بن أبي طالب **(رضي الله عنه في قوله ما أسر إليَّ رسول الله ﷺ شيئاً كتمه عن الناس إلا أن يؤتى الله تعالى فهما في كتابه)** .

قال العراقي: رواه النسائي من رواية أبي جحيفة قال سألنا عليا رضي الله عنه فقلنا هل عندكم من رسول الله ﷺ شيء سوى القرآن فقال لا والذي خلق الحبَّة وبرأ النسمة إلا أن يعطي الله عز وجل فهماً في كتابه الحديث وهو عند البخاري بلفظ هل عندكم شيء مما ليس في القرآن وقال مرة ليس عند الناس ولأبي داود والنسائي فقلنا هل عهد عندك رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس فقال لا إلا مافي كتابي الحديث ولم يذكر الفهم في القرآن.

٨٥٠ ـ قال ﷺ إذا عظمت أمتي الدينار والدرهم نزع منها هيبة الإسلام وإذا تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حرموا بركة الوحي قال الفضيل يعني حرموا فهم القرآن.

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف معضلاً من حديث الفضيل بن عياض قال ذكر عن نبي الله ﷺ اهـ

قلت: ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي هريرة بلفظ إذا عظمت أمتي الدنيا نزع منها هيبة الإسلام وإذا تركت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وإذا (قال الفضيل) بن عياض رحمه الله في

تفسير قوله حرموا بركة الوحي.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠١) لم أجد له إسناداً.

٨٥١ - (قال رسول الله ﷺ اقرأوا القرآن ما ائتلفت) أي اجتمعت (عليه قلوبكم ولانت له جلودكم فإذا اختلفتم فلستم تقرأونه وفي بعضها) أي الروايات (فإذا اختلفتم فيه فقوموا عنه) هكذا أورده في القوت بالروايتين

قال العراقي: متفق عليه من حديث جندب بن عبدالله البجلي باللفظ الثاني دون قوله ولانت جلودكم ا هـ

قلت: وكذلك رواه أحمد والنسائي ورواه مسلم أيضاً والطبراني عن أبي بكر ورواه النسائي أيضاً عن معاذ بن جبل.

٨٥٢ - (وقال ﷺ إن أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي إذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشى الله تعالى

قال العراقي: رواه ابن ماجه بسند ضعيف من حديث جابر ا هـ

قلت: ورواه محمد بن نصر في كتاب الصلاة والبيهقي في السنن والخطيب في التاريخ عن ابن عباس ورواه السجزي في الإبانة والخطيب أيضاً عن ابن عمر ورواه الديلمي عن عائشة كلهم بلفظ أحسن الناس قراءة الذي إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله أما حديث جابر الذي أشار إليه **العراقي** فرواه ابن ماجه عن بشر بن معاذ حدثنا عبدالله بن جعفر حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي إذا سمعت قراءته حسبت أنه يخشى الله ورواه الآجري في فوائده عن عمر بن أيوب السقطي حدثنا القواريري حدثنا عبدالله بن جعفر فذكر مثله وأخرجه ابن أبي داود من وجه آخر عن عبدالله بن جعفر وهو المديني والدعلي وفيه وفي شيخه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ضعف وهذا معنى قول العراقي بسند ضعيف وأما حديث ابن عمر فروى من طرق منها

مرسل رواه سفيان الثوري عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه وعن الحسن بن مسلم عن طاوس قال سئل رسول الله ﷺ من أحسن الناس صوتاً بالقرآن قال الذي إذا سمعته رأيت أنه يخشى الله وقال الدارمي حدثنا جعفر حدثنا مسعر عن عبد الكريم عن طاوس بنحوه وهكذا أخرجه محمد بن نصر من رواية وكيع عن مسعر وهو مرسل حسن السند وجاء من وجه آخر عن طاوس موصولاً قال عبد بن حميد حدثنا عثمان بن عمر حدثنا مرزوق أبو بكر عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عمر إن رسول الله ﷺ سئل أي الناس أحسن قراءة قال الذي إذا سمعت قراءته رأيت أنه يخشى الله عز وجل أخرجه محمد بن نصر عن محمد بن يحيى عن عمر بن أبي عمر عن مرزوق وأخرجه ابن أبي داود في كتاب الشريعة عن عبدالله بن محمد عن أبي نعيم عن مرزوق مولى طلحة الباهلي وثقه أبو زرعة الرازي ومنها قال الطبراني حدثنا أحمد بن زهير حدثنا محمد بن معمر حدثنا حميد بن حماد عن مسعر عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال قيل للنبي ﷺ من أحسن الناس صوتاً بالقرآن فذكر مثله وأخرجه البزار عن محمد بن معمر وأخرجه ابن أبي داود من وجه آخر عن حميد ابن حماد قال البزار لم يتابع حميد عليه وإنما رواه مسعر عن عبد الكريم يعني كما تقدم مرسلاً ولحديث طاوس شاهد من مرسل الزهري قال عبدالله بن المبارك حدثني يونس بن يزيد عن الزهري بلغنا عن النبي ﷺ قال أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي إذا سمعته رأيت أنه يخشى الله

٨٥٣ - (قال ﷺ لا يسمع القرآن من أحد أشهى منه ممن يخشى الله عز وجل)

قال العراقي: رواه أبو عبدالله الحاكم فيما ذكر أبو القاسم الغافقي في كتاب فضائل القرآن اهـ

قلت: ولم يذكر صحابيه وقد رواه ابن المبارك عن طاوس مرسلاً ورواه السجزي في الإبانة عن طاوس عن أبي هريرة.

قال ابن السبكي: (٣٠١/٦) لم أجد له إسناداً.

٨٥٤ ـ لما جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يتعلم العلم فلما كان عند باب المسجد سمع النبي ﷺ وهو يقرأ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره فقال يكفيني هذا فانصرف فقال النبي ﷺ انصرف الرجل وهو فقيه).

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي في الكبرى وابن حبان والحاكم وصححه من حديث عبدالله بن عمرو قال أتى رجل رسول الله ﷺ فقال اقرئني يا رسول الله الحديث وفيه فاقرأه رسول الله ﷺ إذا زلزلت الأرض حتى فرغ منها فقال الرجل والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها أبداً ثم أدبر الرجل فقال رسول الله ﷺ أفلح الرويجل أفلح الرويجل ولأحمد والنسائي في الكبرى من حديث صعصعة عم الفرزدق أنه صاحب القصة وقال حسبي لا أبالي أن لا أسمع غيرها.

٨٥٥ ـ (قال ﷺ من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار)

رواه الترمذي من حديث ابن عباس وحسنه وهو عند أبي داود في رواية ابن العبد وعند النسائي في الكبرى وقد تقدم ذلك في الباب الثالث من كتاب العلم وروى النقاشي في مقدمة تفسيره عند أبي عصمة عن زيد العمى عن سعيد بن جبير عن ابن عمر رفعه من فسر القرآن برأيه فأصاب تكتب عليه خطيئة لو قسمت بين العباد لوسعتهم فإن أخطأ فليتبوأ مقعده من النار وروى عن الحسن عن أبي هريرة من فسر القرآن على رأيه فإن أصاب لم يؤجر وإن أخطأ مُحي النور من قلبه ومن حديث جندب بن عبدالله رفعه من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ وليس في الكتب الستة إلّا حديث ابن عباس وهو الذي ذكرناه قبل وحديث جندب بمعنى ما هنا وحديث جندب رواه الترمذي وقال غريب ورواه النسائي وابن جرير والبغوي وابن الإنباري في المصاحف والطبراني وابن حبان ويروى عن ابن عباس أيضاً مرفوعاً من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار رواه الترمذي وصححه وابن الإنباري والطبراني والبيهقي وروى الديلمي من حديث أبي هريرة من فسر القرآن برأيه وهو على وضوئه فليعد وضوءه.

قال ابن السبكي: (٣٠٢/٦) لم أجد له إسناداً.

٨٥٦ - (قال ﷺ إن للقرآن ظهراً وبطناً وحداً ومطلعاً) رواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن مسعود مرفوعاً وتقدم ذلك في قواعد العقائد بلفظ ظاهراً وباطناً (ويروى أيضاً) ذلك (عن ابن مسعود موقوفاً عليه) أي من قوله ولم يرفعه ذكره صاحب القوت (وهو) أي ابن مسعود (من علماء التفسير) وقد شاهد التنزيل فما معنى الظهر والبطن والحد والمطلع وقال الفريابي حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال رسول الله ﷺ ظهر وبطن لكل آية ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وعند الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعاً القرآن تحت العرش له بطن وظهر يحاج العباد وعند الطبراني وأبي يعلي والبزار عن ابن مسعود موقوفاً بلفظ إن هذا القرآن ليس منه حرف إلّا له حد ولكل حد مطلع.

٨٥٧ - (وقال أبو الدرداء) رضي الله عنه (لا يفقه الرجل حتى يجعل للقرآن وجوها) قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا إسماعيل بن علية حدثنا أيوب السختياني عن أبي قلابة قال قال أبو الدرداء إنك لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً وإنك لا تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في جنب الله ثم ترجع إلى نفسك فتكون لها أشد مقتاً منك للناس.

قلت: وروى ابن لال من حديث جابر رفعه لا يفقه العبد كل الفقه حتى يبغض الناس في ذات الله ثم يرجع إلى نفسه فتكون أمقت عنده من الناس أجمعين وروى نحوه الخطيب في المتفق والمفترق وابن عبد البر من حديث شداد ابن أوس قال ابن عبد البر في جامع العلم حدثنا خلف بن قاسم حدثنا سعيد ابن أحمد الفهري حدثنا عبدالله بن أبي مريم حدثنا عمرو بن أبي سلمة التنيسي حدثنا صدقة بن عبدالله عن إبراهيم بن أبي بكر عن أبان بن أبي عياش عن أبي قلابة عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله ولا يفقه العبد كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة قال ابن عبد البر صدقة ضعيف مجمع على ضعفه وهذا

حديث لا يصح مرفوعاً وإنما الصحيح فيه أنه من قول أبي الدرداء ثم ساق من طريق معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء من قوله مثل سياق الحلية وقال أبو داود حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً كثيرة قال أبو داود حدثنا محمد بن عبيد عن حماد بن زيد

قلت: لأيوب أرأيت قوله حتى ترى للقرآن وجوهاً كثيرة فسكت يتفكر

قلت: أهو أن يرى له وجوهاً فيهاب الإقدام عليه فقال هذا هو وهذا هو أخرجه ابن عساكر كذلك وأخرج أبو سعد من طريق عكرمة قال ابن عباس عن علي بن أبي طالب أرسله إلى الخوارج فقال اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة فجاءهم بالسنن فلم يبق بأيديهم حجة.

٨٥٨ - (قال رسول الله ﷺ اقرأوا القرآن والتمسوا غرائبه)

هكذا هو في القوت والمعنى دوموا على قراءته والتمسوا معانيه الغريبة بالاستنباط والفهم

قال العراقي: رواه ابن أبي شيبة في المصنف وأبو يعلى الموصلي والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة بلفظ اعربوا وسنده ضعيف اهـ

قلت: ورواه الحاكم كذلك وقال صحيح عند جماعة وقد رد عليه الذهبي في التلخيص فقال مجمع على ضعفه وقال الهيثمي: فيه متروك وقال الصدر المناوي فيه ضعيفان.

٨٥٩ - (وقال ﷺ في حديث علي رضي الله عنه والذي نفسي بيده) ولفظ القوت والذي بعثني بالحق نبيا **(لتفترقن أمتي عن أصل دينها وجماعتها على اثنتين وسبعين فرقة كلها ضالة مضلة يدعون إلى النار فإذا كان ذلك فعليكم بكتاب الله تعالى فإن فيه نبأ ما كان قبلكم وبيان)** وفي القوت نبأ **(ما يأتي بعدكم وحكم ما بينكم من خالفه من الجبابرة قصمه الله تعالى ومن**

ابتغى) أي طلب (**العلم في غيره أضله الله تعالى وهو حبل الله المتين**) أي القوي (**ونوره المبين**) أي الظاهر (**وشفاؤه النافع**) من سائر الأمراض (**وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يعوج**) أي لا يقبل العوج (**فيقام**) أي فيحتاج إلى إقامته (**ولا يزيغ**) **أي لا يميل** (**فيستقيم ولا تنقضي عجائبه ولا يخلقه كثرة الترديد**) إلى آخر (**الحديث**).

أورده صاحب القوت بتمامه فقال هو الذي سمعته الجن فما تناهى أن ولوا إلى قومهم منذرين فقالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجباً يهدي إلى الرشد من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن تمسك به هدى إلى صراط مستقيم إلى هنا آخر الحديث وقد بنى المصنف على هذا خطبته من أولها إلى آخرها تضميناً له إياها كما أشرنا إليه هناك ووعدنا بذكر هذا الحديث.

قال العراقي: هو عند الترمذي دون ذكر افتراق الأمة بلفظ ألا ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم فذكره مع اختلاف وقال غريب وإسناده مجهول اهـ.

قلت: هو من حديث الحارث الأعور قال الذهبي حديثه في فضائل القرآن منكر وأورده السيوطي في النوع الخامس والستين من الإتقان بلفظ ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وقال أخرجه الترمذي وغيره.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٢) لم أجد له إسناداً.

٨٦٠ - (حديث حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (لما أخبره رسول الله ﷺ بالإختلاف والفرقة بعده قال:

قلت: يا رسول الله فما تأمرني إن أدركت ذلك قال تعلم كتاب الله واعمل بما فيه فهو المخرج من ذلك قال فأعدت عليه ثلاثاً فقال ﷺ تعلم كتاب الله واعمل بما فيه ففيه النجاة ثلاثاً):

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي في الكبرى وفيه تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاثاً.

٨٦١ - (قال ﷺ يبعث زيد بن عمرو بن نفيل أمة وحده)

قال العراقي: رواه النسائي في الكبرى من حديث زيد بن حارثة وأسماء بنت أبي بكر بإسنادين جيدين اهـ.

قلت: رواه أحمد والطبراني في الكبير من حديث سعيد بن زيد وأبو يعلى والبغوي وابن عدي وتمامه من حديث جابر بلفظ سئل النبي ﷺ عن زيد بن عمرو بن نفيل فقال يبعث يوم القيامة أمة وحده بيني وبين عيسى.

كتاب
الأذكار
والدعوات

٨٦٢ - (قال رسول الله ﷺ ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء في وسط الهشيم)

قال العراقي: رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر بسند ضعيف وقالا في وسط الشجرة الحديث اهـ.

قلت: المذكور هنا قطعة من الحديث ولفظه ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين وذاكر الله في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم وذاكر الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي تحات من الصرير وذاكر الله في الغافلين يغفر له بعدد كل فصيح وعجم وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله عز وجل مقعده من الجنة.

وقول العراقي: بسند ضعيف أي لأن فيه عمران بن مسلم القصير قال في الميزان قال البخاري منكر الحديث ثم أورد له هذا الحديث ولكن ذكر السيوطي في الجامع الكبير أنه رواه ابن صصري في أماليه وابن شاهين في الترغيب في الذكر وقال حديث صحيح الإسناد حسن المتن غريب الألفاظ.

٨٦٣ - (قال ﷺ ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل بين الفارين).

هكذا في سائر نسخ الكتاب ولم يتعرض له العراقي وكأنه لم يكن عنده وفي نسخة أخرى كالحي بين الأموات وهو قطعة من حديث ابن عمر عند الجماعة وهو الذي تقدم قبله بلفظ مثل الذي يقاتل عن الفارين وعند الطبراني في المعجم الكبير من حديث ابن مسعود ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين وعند البيهقي في السنن من حديث ابن عمر في إحدى رواياته كالمقاتل عن الفارين الحديث.

٨٦٤ - (قال ﷺ يقول الله تعالى أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه).

قال العراقي: رواه ابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة والحاكم من حديث أبي الدرداء وقال صحيح الإسناد اهـ.

قلت: وعلقه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة بصيغة الجزم ورواه ابن حبان أيضاً من حديث أبي الدرداء وابن عساكر عن أبي هريرة وعند مسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني الحديث بطوله

٨٦٥ ـ (قال ﷺ ما عمل ابن آدم) وفي رواية آدمي **(من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله)**.

رواه أحمد عن معاذ بن جبل قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح إلا إن زياد بن أبي زياد راويه لم يدرك معاذاً أي فهو منقطع قلت زياد بن أبي زياد إنما رواه عن أبي بحرية عن معاذ فعلى هذا لا انقطاع إلا إنه رواه موقوفاً. وورواه مالك في الموطأ عن زياد عن معاذ موقوفاً ولم يذكر أبا بحرية واسمه عبدالله بن قيس شامي ثقة تابعي وأما المرفوع فرواه عثمان بن أبي شيبة من طريق أبي الزبير عن طاوس عن معاذ وهو منقطع أيضاً لأن طاوساً لم يلق معاذاً وقد روينا في هذا الحديث زيادة وهي قوله (قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا أن تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع). وهكذا رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف والطبراني من حديث معاذ بإسناد حسن قاله الهيثمي: وقد رواه الطبراني أيضاً عن جابر مثله بسند رجاله رجال الصحيح ورواه الفريابي كذلك في كتاب الذكر عن أبي خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد عن ابن الزبير عن جابر مرفوعاً مثل سياق حديث طاوس عن معاذ ومعنى كون الذكر أنجى من العذاب لأن حظ أهل الغفلة يوم القيامة من أعمارهم الأوقات والساعات حين عمروها بذكره وسائر ما عداه هدر وكيف ونهارهم شهوة ونومهم استغراق وغفلة فيقدمون على ربهم فلا يجدون عندهم ما ينجيهم إلا ذكر الله تعالى.

٨٦٦ ـ (قال ﷺ من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله عز وجل).

رواه ابن أبي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير من حديث معاذ بسند ضعيف ورواه الطبراني في الدعاء من حديث أنس وهو عند الترمذي بلفظ إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا وقد تقدم في الباب الثالث من كتاب العلم والمراد برياض الجنة حلق الذكر.

٨٦٧ - (سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل فقال أن تموت ولسانك رطب بذكر الله عز وجل).

قال العراقي: رواه ابن حبان والطبراني في الدعاء والبيهقي في الشعب من حديث معاذ اهـ.

قلت: قال الطبراني حدثنا إدريس بن عبد الكريم الحداد حدثنا عاصم بن علي حدثنا عبد الرحمن بن ثابت عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سألت رسول الله ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله تعالى قال أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله عز وجل ورواه الفريابي في الذكر عن عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي الحافظ عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن ثابت مثله وله شاهد موقوف على أبي الدرداء أخرجه الفريابي من طريق معاوية بن صلح عن عبد الرحمن بن جبير ابن نفيرعن أبيه عنه قال إن الذين لا تزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله يدخلون الجنة وهم يضحكون وأخرج الترمذي والنسائي والفريابي أيضاً من طريق معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس عن عبدالله ابن بشر المازني رضي الله عنه إن أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إن شرائع الإسلام كثرت عليّ فأنبئني بأمر أتشبث به فقال لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله ورواه الطبراني كذلك في الدعاء.

٨٦٨ - (قال ﷺ أصبح وأمس ولسانك رطب بذكر الله عز وجل تصبح وتمسي وليس عليك خطيئة).

قال العراقي: رواه أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب من حديث

أنس من أصبح وأمسى ولسانه رطب من ذكر الله يمسي ويصبح وليس ليه خطيئة وفيه من لا يعرف.

٨٦٩ - **(قال ﷺ لذكر الله)** عز وجل **(بالغداة والعشى أفضل من حطم السيوف في سبيل الله ومن إعطاء المال سحا)**.

وحطم السيوف كسرها من كثرة القتال وسحا أي فيضاً.

قال العراقي: رويناه من حديث أنس بسند ضعيف في الأصل وهو معروف من قول ابن عمر كما رواه ابن عبد البر في التمهيد اهـ.

قلت: رواه الديلمي عن أنس مرفوعاً إلى قوله في سبيل الله إلا أنه قال خير بدل أفضل وبتمامه رواه ابن شاهين في الترغيب في الذكر عن ابن عمر مرفوعاً ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عنه موقوفاً.

٨٧٠ - **(وقال ﷺ)** فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى **(قال الله عز وجل إذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملئه وإذا تقرب إليّ شبراً تقربت منه ذراعاً وإذا تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً وإذا مشى إليّ هرولت إليه)** .

رواه أحمد والشيخان والترمذي وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة بلفظ يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وإن تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة وفي رواية لمسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني والله لله أفـرح بتوبـة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة ومن تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً وإذا أقبل يمشي أقلبت إليه أهرول وروى الطيالسي وأحمد والبخاري من حديث قتادة عن أنس رفعه يقول الله عز وجل إذا تقرب مني عبدي شبراً تقربت منه ذراعاً وإذا تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً وإذا أتاني مشياً أتيته هرولة ورواه البخاري أيضاً عن التميمي عن أنس وعن أبي هريرة وروى ابن

شاهين في الترغيب في الذكر من حديث ابن عباس يقول الله عز وجل ابن آدم إن ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي وإن ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ أفضل منهم وأكرم وإن دنوت مني شبراً دنوت منك ذراعاً وإن دنوت مني ذراعاً دنوت منك باعاً وإن مشيت إليّ هرولت إليك في إسناده معمر بن زائدة قال العقيلي لا يتابع على حديثه وروى الحاكم والبزار من حديث أبي ذر رفعه يقول الله عز وجل ابن آدم قم إلي أمش إليك امش إليّ أهرول إليك ابن آدم إن دنوت مني شبراً دنوت منك ذراعاً وإن دنوت مني ذراعاً دنوت منك باعاً الحديث.

٨٧١ - **(قال أبو الدرداء)** رضي الله عنه (قال رسول الله ﷺ **ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم**).

أي مالككم عز وجل (وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الورق والذهب وخير لكم من أن تلقوا عدوّكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا وماذاك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل دائماً).

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم وصحح إسناده من حديث أبي الدرداء اهـ .

قلت: رواه جعفر الفريابي في كتاب الذكر فقال حدثنا أحمد بن خالد الخلال ويعقوب بن حميد قال الأوّل حدثنا مكي بن إبراهيم وقال الثاني حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن قالا حدثنا عبدالله بن سعيد بن أبي هند عن زياد بن أبي زياد المخزومي عن أبي بحرية عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ فساقه إلا أنه قال من إنفاق الذهب والورق ومن أن تلقوا ولم يقل في آخره دائماً وهو حديث مختلف في رفعه ووقفه وفي إرساله ووصله أخرجه أحمد عن مكي بن إبراهيم وأخرجه ابن ماجه عن يعقوب بن حميد وأخرجه الحاكم من وجه آخر عن مكي بن إبراهيم وأخرجه أحمد أيضاً عن يحيى بن سعيد القطان والترمذي من رواية الفضل بن موسى كلاهما عن عبدالله بن سعيد قال الترمذي رواه بعضهم عن عبدالله بن سعيد فأرسله قال الحافظ ورواه مالك في الموطأ عن زياد بن أبي زياد قال أبو الدرداء فذكره موقوفاً ولم

يذكر أبا بحرية في سنده وقد وقع هذا الحديث أيضاً من وجه آخر عن أبي الدرداء موقوفاً أخرجه الفريابي من طريق صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة قال سمعت أبا الدرداء يقول فذكره نحوه بتمامه ورجاله ثقات.

٨٧٢ - (قال ﷺ قال الله عز وجل من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين) .

قال العراقي: رواه البخاري في التاريخ والبزار في المسند والبيهقي في الشعب من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصفوان ابن أبي الصهباء ذكره ابن حبان في الضعفاء وفي الثقات أيضاً اهـ.

قلت: ورواه البخاري أيضاً في خلق أفعال العباد ورواه البيهقي أيضاً في السنن عن عمرو عن جابر أيضاً رضي الله عنهما ورواه أبو بكر بن أبي شيبه في المصنف عن عمرو بن مرة مرسلاً بلفظ فوق بدل أفضل وتقدم للمصنف في الكتاب الذي قبله بلفظ أعطيته أفضل ثواب الشاكرين وهكذا رواه ابن الانباري في الوقف وابن شاهين في الترغيب في الذكر وأبو نعيم في المعرفة وأبو عمرو الداني في طبقات القراء عن أبي سعيد الخدري ولفظه يقول الله تبارك وتعالى من شغله القرآن عن دعائي ومسألتي الخ ولفظ الدارمي والترمذي والحكيم والبيهقي من حديث أبي سعيد يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتي والباقي كسياق المصنف وقول العراقي وصفوان بن أبي الصهباء الخ.

قلت: اقتصر المزي في ترجمة صفوان على توثيق ابن حبان له وزاد الذهبي تضعيفه له أيضاً فجمع العراقي بين القولين واستدركه مغلطاي وزاد أن ابن شاهين ذكره في الثقات وأن ابن خلفون قال في الثقات أرجو أن يكون صدوقاً وأن ابن معين وثقه في رواية أبي سعيد ابن الأعرابي عن عباس الدوري عنه وقد تقدم تحقيق هذا الحديث في آخر كتاب الحج فراجعه.

٨٧٣ - (قال رسول الله ﷺ ما جلس قوم مجلساً يذكرون الله

عز وجل إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: رواه عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي إسحاق هو السبيعي قال سمعت الأغر يقول أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وأخرجه أبو داود والطيالسي عن شعبة وأخرجه أبو عوانة في صحيحه عن يونس بن حبيب عن الطيالسي وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن حبيب بن الحسن حدثنا يوسف القاضي حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة وأخرجه مسلم أيضاً والترمذي من رواية الثوري والنسائي من رواية عثمان بن زريق وابن حبان من رواية أبي الأحوص كلهم عن أبي إسحاق وللحديث طريق أخرى عن أبي هريرة أخرجها مسلم في أثناء حديث من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه من نفس عن مؤمن كربة فذكر الحديث وفيه ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا تنزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة وابن حبان أيضاً وابن شاهين في الترغيب وقال حسن صحيح عن ابن مسعود أبي هريرة معاً بمثل سياق مسلم وأوله موافق لما أورده المصنف.

٨٧٤ - (قال ﷺ ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفوراً لكم وقد بدلت لكم سيآتكم حسنات).

قال العراقي: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني بسند ضعيف من حديث أنس اهـ.

قلت: هو مركب من حديثين الأوّل عن أنس عند أحمد وأبي يعلى والطبراني في الأوسط والضياء في المختارة بلفظ ما جلس قوم يذكرون الله إلا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفوراً لكم والثاني عن سهل بن الحنظلية عند الطبراني في الكبير والبيهقي في السنن والضياء في المختارة بلفظ ما جلس قوم يذكرون الله عز وجل فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم وبدلت سيآتكم حسنات.

٨٧٥ - (وقال ﷺ ما قعد قوم مقعداً لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا علي إلا كان حسرة عليهم يوم القيامة).

قال العراقي: رواه الترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: رواه عن أبي هريرة وأبي سعيد معاً بلفظ ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم حسرة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم وعند ابن ماجه وابن شاهين من حديث أبي هريرة ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا فيه ربهم ولم يصلوا على نبيهم إلا كان ترة عليهم يوم القيامة إن شاء آخذهم الله وإن شاء عفا عنهم.

٨٧٦ - (وقال النبي ﷺ المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألفي ألف مجلس من مجالس السوء).

قال العراقي: ذكره صاحب الفردوس من حديث أسد بن وداعة وهو مرسل ولم يخرجه ولده وكذلك لم أجد له إسناداً اهـ.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٢) لم أجد له إسناداً.

٨٧٧ - (عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه دخل السوق) أي سوق المدينة **(فقال)** لأهل السوق **(أراكم هاهنا وميراث محمد ﷺ يقسم في المسجد. فذهب الناس إلى المسجد وتركوا السوق فلم يروا ميراثاً)** يقسم فرجعوا **(فقالوا يا أبا هريرة ما رأينا في المسجد ميراثاً يقسم قال فما رأيتم قالوا رأينا قوماً يذكرون الله عز وجل ويقرؤن القرآن قال فذلك ميراث محمد ﷺ)**.

قال العراقي: رواه الطبراني في المعجم الصغير بإسناد فيه جهالة وانقطاع .

٨٧٨ - (عن أبي هريرة أو أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما) هكذا على الترديد **(عن النبي ﷺ أنه قال إن لله عـز وجلٍ ملائكة سياحين في الأرض)** من السياحة هي السير في الأرض للإعتبار **(فضلاً عن كتاب الناس)** أي هم غير الملائكة الموكلة ببني آدم **(فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى تنادوا)** أي بعضهم بعضاً **(هلموا)** أي تعالوا **(إلى بغيتكم)** أي مطلوبكم **(فيجيؤن أي فيحفون بهم إلى السماء)** الدنيا **(فيقول الله تبارك وتعالى)** وهو أعلم بهم **(على أي شيء تركتم عبادي يصنعونه فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويسبحونك فيقول الله تعالى وهل رأوني فيقولون لا فيقول كيف لو رأوني فيقولون لو رأوك لكانوا أشد تسبيحاً وتمجيداً وتحميداً فيقول لهم من أي شيء يتعوّذون فيقولون من النار فيقول تعالى هل رأوها فيقولون لا فيقول عز وجل كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها كانوا أشد هرباً منها وأشد نفوراً فيقول عز وجل وأي شيء يطلبون فيقولون الجنة فيقول تعالى وهل رأوها فيقولون لا فيقول تعالى وكيف لو رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا أشد عليها حرصاً فيقول عز وجـل : إني أشهد كم أني قد غفرت لهم فيقولون كان فيهم فلان لم يردهم وإنما جاء لحاجة فيقول عز وجل هم القوم لا يشقى جليسهم)** .

قال العراقي: رواه الترمذي من هذا الوجه والحديث في الصحيحين من حديث أبي هريرة وحده وقد تقدم في الباب الثالث من كتاب العلم اهـ .

قلت: يشير إلى أن البخاري أخرجه من رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة بتمام السياق وأشار إلى طريق سهيل تعليقاً وأخرجه مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز بـن أسد عن وهب بن خالد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إن لله ملائكـة سيارة يلتمسون مجالس الذكر فإذا أتوا عليهم حفوا بأجنحتهم ما بينهم وسماء الدنيا فإذا تفرقوا عرجوا إلى ربهم فيسألهم وهو أعلم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك يسبحونك ويحمدونك ويكبرونك ويهللونك ويسألونك جنتك ويستعيذونك

من نارك قال وهل رأوا جنتي وناري قالوا لا فقال فكيف لو رأوهما أشهدكم أني قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا فيقال إن فيهم رجلاً ليس منهم إنما جاء لحاجة فيقول هم القوم لا يشقي بهم جليسهم ورواه الفريابي عن أمية بن بسطام عن يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن سهيل وأخرجه أبو عوانة في الصحيح عن عباس الدوري عن أمية بن بسطام وأخرجه أبو داود الطيالسي عن وهيب عن سهيل وروى البزار عن أحمد بن مالك القشيري وأبو نعيم في الحلية من طريق الحسن بن سفيان عن محمد بن أبي بكر كلاهما عن زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري عن أنس مرفوعاً إن لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فإذا أتوا عليهم حفوا بهم وبعثوا رائدهم إلى السماء إلى رب العزة سبحانه فيقولون وهو أعلم أتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسألون لآخرتهم ودنياهم فيقول غشوهم رحمتي هم القوم لا يشقي بهم جليسهم.

٨٧٩ ـ (قال ﷺ من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه).

ذلك (حتى يمسي ولم يأت بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك) رواه مالك في الموطأ عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وفيه ولم يأت أحد بأفضل مما جاء إلا من عمل أكثر من ذلك أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك وأخرجه الترمذي عن إسحاق بن موسى عن معن بن عيسى وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن زيد بن الحباب كلاهما عن مالك.

٨٨٠ ـ وقال ﷺ ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم كأني أنظر إليهم عند الصيحة ينفضون رؤسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور.

قال العراقي: رواه أبو يعلى والطبراني والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر بسند ضعيف ا هـ

قلت: هو في المعجم الكبير للطبراني وكذا في الأوسط بلفظ في الموت ولا في القبور ولا في النشور قال الهيثمي: رواه الطبراني من طريقين في إحداهما وهي المذكورة هنا يحيى الحماني وفي الأخرى مجاشع بن عمرو وكلاهما ضعيف ا هـ وأورده ابن الجوزي في الواهيات وأعله.

٨٨١ - (وقال ﷺ لأبي هريرة يا أبا هريرة إن كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة إلا شهادة أن لا إله إلّا الله فإنها لا توضع في ميزان لأنها لو وضعت في ميزان من قالها صادقاً ووضعت السموات والأرضون السبع وما فيهن كانت لا إله إلّا الله أرجح من ذلك)

قال العراقي: هذه الوصية لأبي هريرة موضوعة وآخر الحديث رواه المستغفري في كتاب الدعوات ولو جعلت لا إله إلّا الله وهو معروف من حديث أبي سعيد لو أن السموات السبع وعامرهن والأرضين السبع في كفة مالت بهن لا إله إلّا الله رواه النسائي في اليوم والليلة وابن حبان والحاكم وصححه ا هـ

قلت: وروى الديلمي عن أبي هريرة ولو جعلت لا إله إلّا الله في كفة وجعلت السموات والأرض في كفة لرجحت بهن لا إله إلّا الله وروى الطبراني عن ابن عباس في أثناء حديث والذي نفسي بيده لو جيء بالسموات والأرضين ومن فيهن وما بينهن وما تحتهن فوضعت في كفة الميزان ووضعت شهادة أن لا إله إلّا الله في الكفة الأخرى لرجحت بهن.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٢) لم أجد له إسناداً.

٨٨٢ - (وقال ﷺ لو جاء قائل لا إله إلّا الله صادقاً بقراب الأرض ذنوباً لغفر له ذلك).

قال العراقي: غريب بهذا اللفظ وللترمذي من حديث لأنس يقول الله يا

ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة وقال حسن ولأبي الشيخ في كتاب الثواب من حديث أنس يا رب ما جزاء من هلل مخلصاً من قلبه قال جزاؤه أن يكون كيوم ولدته أمه من الذنوب وفيه انقطاع.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٢) لم أجد له إسناداً.

٨٨٣ - (وقال ﷺ يا أبا هريرة لقن الموتى شهادة أن لا إله إلّا الله فإنها تهدم الذنوب هدماً قلت يا رسول الله هذا للموتى فكيف للأحياء فقال هي أهدم وأهدم)

قال العراقي: رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابن المقري من حديث أبي هريرة وفيه موسى بن وردان مختلف فيه ورواه أبو يعلى من حديث أنس بسند ضعيف ورواه ابن أبي الدنيا في المحتضرين من حديث الحسن مرسلاً ا هـ

قلت: ولفظ الديلمي في الفردوس لقنوا موتاكم لا إله إلّا الله فإنها تهدم الخطايا كما يهدم السيل البنيان قالوا فكيف هي للأحياء قال أهدم وأهدم وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رفعه لقنوا موتاكم شهادة أن لا إله إلّا الله فمن قالها عند موته وجبت له الجنة قالوا يا رسول الله فمن قالها في صحته قال تلك أوجب وأوجب.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٢) لم أجد له إسناداً.

٨٨٤ - (قال النبي ﷺ من قال لا إله إلّا الله مخلصاً دخل الجنة)

قال العراقي: رواه الطبراني من حديث زيد بن أرقم بإسناد ضعيف ا هـ

قلت: وكذلك رواه أبو نعيم في الحلية والحكيم الترمذي في نوادر الأصول زادوا في روايتهم قيل وما إخلاصها قال أن تحجزه عن محارم الله ورواه ابن النجار في تاريخه من حديث أنس بزيادة أفلا أبشر الناس قال لا إني أخاف أن

يتكلوا ورواه بلفظ المصنف البزار والطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري والبغوي والطبراني الكبير عن أبي شيبة الخدري.

٨٨٥ - (وقال ﷺ لتدخلن الجنة كلكم إلّا من أبى وشرد شرود البعير على أهله فقيل يا رسول الله ومن يأبى قال من لم يقل لا إله إلّا الله)

رواه البخاري بلفظ كل أمتي يدخلون الجنة إلّا من أبي زاد الحاكم وصححه وشرد شرود البعير علىٰ أهله قال البخاري قالوا يا رسول الله ومن يأبى قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي.

٨٨٦ - (أكثروا) روى ابن عدي وأبو يعلى والطبراني في الدعاء والخطيب من حديث أبي هريرة رفعه أكثروا من قول لا إله إلّا الله قبل أن يحال بينكم وبينها) ولقنوها موتاكم في طريق ابن عدي موسى بن وردان مختلف فيه وأما طريق أبي يعلى فقد قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير ضمام بن إسماعيل وهو ثقة.

٨٨٧ - (هي كلمة التوحيد) رواه أبو الشيخ في الثواب من حديث الحكم بن عمير مرسلاً إذا قلت لا إله إلّا الله فهي كلمة التوحيد الحديث والحكم ضعيف.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٢) حديث (لا إله إلّا الله كلمة التوحيد، وكلمة الإخلاص... الحديث) لم أجد له إسناداً.

٨٨٨ - (هي كلمة الإخلاص) رواه الطبراني في الدعاء من حديث عبدالله بن عمرو كلمة الإخلاص لا إله إلّا الله الحديث ولأبي بكر بن الضحاك في الشمائل من حديث ابن مسعود في إجابة المؤذن اللهم رب هذه الدعوة المجابة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة الإخلاص.

٨٨٩ - (وهي كلمة التقوى) رواه الترمذي من حديث البراء بن عازب وألزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلّا الله ورواه الطبراني من حديث

سلمة بن الأكوع.

٨٩٠ - **(هي الكلمة الطبية)** رواه الطبراني في الدعاء. عن ابن عباس كلمة طيبة قال شهادة أن لا إله إلّا الله.

٨٩١ - **(هـي دعوة الحق)** رواه أبو بكر بن الضحاك في الشمائل من حديث ابن مسعود كما تقدم قريباً ورواه الطبراني في الدعاء عن ابن عباس قوله دعوة الحق قال شهادة أن لا إله إلّا الله.

٨٩٢ - **(هي العروة الوثقى)** رواه الطبراني في الدعاء عن ابن عباس قال العروة الوثقى هي شهادة أن لا إله إلّا الله.

٨٩٣ - **(هي ثمن الجنة)** رواه ابن عدي والمستغفري من حديث أنس

قال العراقي: ولا يصح شيء منها.

٨٩٤ - **(روى البراء بن عازب)** الأوسى الأنصاري شهد أحداً وتوفي بعد السبعين رضي الله عنه **(أن النبي ﷺ قال من قال لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كانت له عدل رقبة أو) قال (نسمة)**.

قال العراقي: رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما وهو عند أحمد دون قوله عشر مرات اهـ

قلت: وكذلك رواه أبو داود الطيالسي وابن أبي شيبة والنسائي وأبو يعلى والروياني وابن حبان والطبراني في الصلاة والضياء في المختارة بلفظ كعدل نسمة.

٨٩٥ - **(قال من قال في يوم مائتي مرة لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لم يسبقه أحد كان قبله ولا يدركه أحد كان بعده إلّا من عمل بأفضل من عمله)**

قال العراقي: رواه أحمد بلفظ مائة مرة وكذا رواه الحاكم في المستدرك

وإسناده جيد وكذا هو في بعض نسخ الأحياء ا هـ

قلت: هكذا هو في رواية أحمد والحاكم ورواه الطبراني في الكبير نحوه والذي رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة والخطيب عن عمرو بن شعيب بلفظ مائة مرة إذا أصبح ومائة إذا أمسى لم يجئ أحد بأفضل من عمله إلّا من عمل أفضل من ذلك ورواه ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي الدرداء موقوفاً عليه مثله ورواه إسماعيل عن عبد الغافر في الأربعين له عن عمرو بن شعيب بلفظ ألف مرة جاء يوم القيامة فوق كل عمل إلّا عمل نبي أو رجل زاد في التهليل.

٨٩٦ - (قال عمر) بن الخطاب **(رضي الله عنه من قال)** حين يدخل **(في سوق من الأسواق لا إله إلّا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يُحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب له ألف ألف حسنة ومحيت عنه ألف ألف سيئة وبنى له بيت في الجنة)**

رواه ابن ماجه والحكيم الترمذي وابن السني من حديث سالم بن عبد الله ابن عمر عن أبيه عن جده لكنه مرفوعاً وضعف زاد الحكيم في روايته ورفعت له ألف ألف درجة وهو في الأربعين لإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي من حديث ابن عمر بدون هذه الزيادة ورواه ابن السني عن ابن عباس رفعه بلفظ كتب الله له ألفي ألف حسنة.

٨٩٧ - (ويروى أن العبد إذا قال لا إله إلّا الله أتت على صحيفته فلا تمر على خطيئة إلّا محيت حتى تجد حسنة مثلها فتجلس إلى جانبها)

قال العراقي: رواه أبو يعلى من حديث أنس بسند ضعيف.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٢) لم أجد له إسناداً.

٨٩٨ - (وفي الصحيح عن أبي أيوب) الأنصاري رضي الله عنه **(عن النبي ﷺ أنه قال من قال لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له**

الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل عليه السلام) رواه البخاري ومسلم هكذا وعند الترمذي وللطبراني في الكبير والبيهقي في السنن بلفظ كانت له عدل أربع رقاب من ولد إسماعيل ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد بلفظ كن له كعدل عشر رقاب وعند ابن حبان كان له عدل نسمة ورواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود موقوفاً وفي رواية لأحمد والطبراني والضياء كتب الله له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات وكن له كعتق عشر رقاب وكن له مسلحة من أوّل النهار إلى آخره ولم يعمل يومئذ عملاً يقهقرهن .

٨٩٩ - (وفي الصحيح أيضاً عن عبادة بن الصامت) أبو الوليد الخزرجي من بنى عمرو بن عوف **(رضي الله عنه)** بدري نقيب أحد من جمع القرآن وكان طويلاً جسيماً مات عن اثنين وسبعين سنة بالرملة سنة ٣٤ **(عن النبي ﷺ أنه قال من تعار)** أي استيقظ (من الليل فقال) حين يستيقظ **(لا إله إلّا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد)** وفي رواية هنا زيادة يحيي ويميت بيده الخير **(وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمدلله ولا إله إلّا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلّا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أودعا استجيب له فإن توضأ وصلّى قبلت صلاته)** رواه أحمد والدارمي والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابنحبان والطبراني في الكبير .

٩٠٠ - (قال النبي ﷺ من سبح دبر كل صلاة)

أي عقب الفراغ منها (ثلاثاً وثلاثين) مرة (وحمد) الله (ثلاثاً وثلاثين) مرة (وكبر) الله (ثلاثاً وثلاثين) مرة فتلك تسع وتسعون (وختم المائة بلا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر) رواه أحمد ومسلم وابن حبان من حديث أبي هريرة بلفظ خطاياه بدل ذنوبه وعند النسائي من حديثه من سبح في دبر صلاة الغداة مائة تسبيحة وهلل مائة تهليلة غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر.

٩٠١ - (وقال ﷺ من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر)

رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٩٠٢ - (ورُوي أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال تولت عني الدنيا وقلت ذات يدي) يعني بذلك أنه افتقر وقل ما بيده من المال **(فقال له ﷺ فأين أنت من صلاة الملائكة)** أي دعائهم **(وتسبيح الخلائق وبها يرزقون قال**

قلت: وما هي يا رسول الله فقال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر إلى أن تصلّي الصبح تأتيك الدنيا راغمة صاغرة) أي منقادة ذليلة (ويخلق الله عز وجل من كل كلمة ملكاً يسبح الله تعالى إلى يوم القيامة لك ثوابه)

قال العراقي: رواه المستغفري في الدعوات من حديث ابن عمر وقال غريب من حديث مالك ولا أعرف له أصلاً في حديث مالك ولأحمد من حديث عبدالله بن عمر أن نوحا قال لابنه آمرك بلا إله إلّا الله الحديث ثم قال سبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق وإسناده صحيح اهـ

قلت: وروى ابن السني والديلمي من حديث ابن عباس من قال بعد صلاة الجمعة قبل أن يقوم من مجلسه سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولوالديه أربعة وعشرين ألف ذنب وقد تقدم ذلك في كتاب الجمعة.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٢) لم أجد له إسناداً.

٩٠٣ - (قال ﷺ إذا قال العبد الحمد لله ملأت ما بين السماء والأرض وإذا قال الحمدلله).

المرة (الثانية ملأت ما بين السماء السابعة إلى الأرض وإذا قال الحمدلله) المرة (الثالثة قال الله عز وجل سل تعطه)

قال العراقي: غريب بهذا اللفظ لم أجده .

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٢) لم أجد له إسناداً.

٩٠٤ ـ (وقال رفاعة) بن رافع بن مالك **(الزرقي)** بدري وأبوه نقيب روى له البخاري والأربعة إلى أمرة معاوية **(كنا يوماً نصلّي وراء رسول الله ﷺ فلما رفع رأسه من الركوع وقال سمع الله لمن حمده قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما انصرف رسول الله ﷺ من صلاته قال من المتكلم آنفاً قال له)**

رجل (أنا يا رسول الله قال لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أوّل) هذا حديث صحيح رواه مالك في الموطأ عن نعيم المجمر عن علي بن يحيى عن أبيه هو ابن خلاد بن رافع عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنهما قال جاء يوماً فصلّى وراء رسول الله ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة وقال سمع الله لمن حمده قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد فساق الحديث كما هو عند المصنف وقد أخرجه البخاري وأبو داود عن القعنبي وأخرجه أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي والنسائي من رواية عبدالله بن القاسم وابن خزيمة من رواية ابن وهب أربعتهم عن مالك وأخرجه ابن حبان عن عمر بن سعيد بن سنان عن أبي مصعب عن مالك والسر في هذا العدد بالخصوص أن الكلمات التي نطق بها بضعة وثلاثون حرفاً وعند ابن ماجه والطبراني عن وائل بن حجر فتحت لها أبواب السماء فما نهنهها شيء دون العرش يعني قوله الحمدلله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه وعند النسائي عن وائل بن حجر أنه سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقول في الصلاة الحمدلله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فقال لقد ابتدرها اثنا عشر ملكاً فما نهنهها شيء دون العرش.

٩٠٥ ـ (وقال ﷺ الباقيات الصالحات هن لا إله إلّا الله وسبحان الله والله أكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة إلّا بالله)

قال العراقي: رواه النسائي في اليوم والليلة وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي سعيد والنسائي والحاكم من حديث أبي هريرة دون قوله ولا حول ولا قوة إلّا بالله ا هـ.

٩٠٦ ـ (قال ﷺ ما على الأرض رجل يقول لا إله إلّا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلّا بالله إلّا غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر رواه ابن عمر) هكذا في سائر النسخ والصواب ابن عمرو.

قال العراقي: رواه الحاكم من حديث عبدالله بن عمرو وقال صحيح على شرط مسلم وهو عند الترمذي وحسنه والنسائي في اليوم والليلة مختصراً دون قوله سبحان الله والحمدلله ا هـ

قلت: وكذلك رواه أحمد والطبراني في الكبير وابن شاهين في الترغيب في الذكر مثل سياق المصنف وكلهم رووه عن عبدالله بن عمرو بن العاص وروى ابن السني وأبو نعيم وابن حبان وابن جرير وابن عساكر عن أبي هريرة رفعه من قال حين يأوي إلى فراشه لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلّا بالله غفر الله له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر.

٩٠٧ ـ (روى النعمان بن بشير) بن سعد الخزرجي أبو عبد الله الأمير ولي حمص ليزيد وقتل في أواخر سنة ٧٤ رضي الله عنه **(عن رسول الله ﷺ أنه قال الذين يذكرون من جلال الله وتسبيحه وتهليله وتمجيده ينعطف حول العرش له دوي كدوي النحل يذكر بصاحبه أولا يحب أحدكم أن لا يزال عند الله عز وجل ما يذكر به)**

قال العراقي: رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم.

٩٠٨ ـ (روى أبو هريرة: رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لأن

أقول سبحان والحمدلله ولا إله إلاّ الله والله أكبر أحب إلى مما طلعت عليه الشمس وفي رواية وزاد ولا حول ولا قوة إلاّ بالله وقال خير من الدنيا وما فيها)

قال العراقي: رواه مسلم باللفظ الأول والمستغفري في الدعوات من رواية مالك بن دينار أن أبا أُمامة قال للنبي ﷺ

قلت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر خير من الدنيا وما فيها قال أنت أغنم القوم وهو مرسل جيد الإسناد ا هـ

قلت: وباللفظ الأول أيضاً رواه أبو بكر بن أبي شيبة والترمذي وابن حبان ومسلم رواه عن أبي بكر بن أبي شببة وأبي كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ورواه النسائي في الكبرى عن أحمد بن حرب عن أبي معاوية.

٩٠٩ - (قال ﷺ أحب الكلام إلى الله عز وجل أربع سبحان الله والحمدلله ولا إله إلاّ الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت رواه سمرة بن جندب الفزاري)

نزيل البصرة وليها توفي سنة ٥١ وهذه الرواية أخرجها ابن حبان عن مكحول عن أحمد بن عبد الرحمن الكزبراني عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه عن الربيع بن عميلة عن سمرة بن جندب ورواه أحمد عن حسن بن موسى ويحيى بن آدم ومسلم عن أحمد بن عبدالله بن يونس وأبو داود أبي جعفر النفيلي أربعتهم عن زهير بن معاوية عن منصور عن هلال بن يسار عن الربيع بن عميلة عن سمرة بلفظ لا إله إلاّ الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله لا يضرك بأيهن بدأت وأخرجه مسلم أيضاً من رواية ورح بن القاسم وجرير بن عبدالحميد كلاهما عن منصور بن المعتمر وقد صحح ابن حبان الروايتن .

٩١٠ - **(وروى أبو مالك الأشعري)** رضي الله عنه صحابي اختلف في اسمه على أقوال روى عنه عبد الرحمن بن غنم وأبو سلام الأسود (أن

رسول الله ﷺ كان يقول الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملؤ الميزان وسبحان الله والله أكبر تملؤ ما بين السماء والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها) هذا حديث صحيح أخرجه أحمد عن يحيى بن إسحاق وعفان كلاهما عن أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن أبي مالك وأخرجه مسلم والترمذي جميعاً عن إسحاق بن منصور عن حبان بن هلال وأخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن أبان بن يزيد وقد تقدم ذلك الحديث في كتاب الطهارة.

٩١١ - (قال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي ﷺ كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم).

هذا حديث صحيح ختم به البخاري الصحيح وذكره أيضاً في الدعوات وفي الإيمان والنذور أخرجه هو ومسلم جميعاً عن أبي خيثمة زهير بن حرب وأخرجه البخاري أيضاً عن قتيبة وأحمد بن أشكاب ومسلم أيضاً عن محمد بن عبدالله بن نمير وأبي كريب ومحمد بن حرب والترمذي عن يوسف بن عيسى والنسائي عن محمد بن آدم ومحمد بن حرب وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد عشرتهم عن محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة ورواه أحمد عن محمد بن فضيل بسنده.

٩١٢ - (قال أبو ذر) جندب بن جنادة الغفاري **(رضي الله عنه قلت لرسول الله ﷺ أي الكلام أحب إلى الله عز وجل قال ما اصطفى الله عز وجل لملائكته سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم)**

هذا حديث صحيح رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف قال حدثنا يحيى ابن أبي بكير حدثنا شعبة عن الجريري عن أبي عبدالله عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال.

قلت: يا رسول الله أخبرني أي الكلام أحب إلى الله بأبي أنت وأمي قال ما

اصطفى الله لملائكته سبحان ربي وبحمده سبحان ربي العظيم ورواه أبو نعيم في المستخرج عن أبي بكر الطلحي عن عبيد بن غنام عن أبي بكر بن أبي شيبة بسنده نحوه ولفظه ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله تعالى قلت بلى قال إن أحب الكلام إلى الله تعالى سبحان الله وبحمده وأخرجه الترمذي عن أحمد بن إبراهيم الدورقي عن إسماعيل بن إبراهيم عن الجريري وأخرجه الحاكم من رواية يحيى بن محمد بن يحيى عن عبدالله بن عبد الوهاب الحجبي عن اسمعيل بن ابراهيم ووهم في استدراكه فإن مسلماً أخرجه ولعله قصد الزيادة التي فيه وأخرجه النسائي من طرق في اليوم والليلة فيه اختلاف على الجريري وغيره وأخرجه الطبراني في الدعاء عن أبي مسلم الكشي عن الحجبي وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن فاروق الخطابي عن أبي مسلم الكشي.

٩١٣ - (قال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل اصطفى من الكلام)** أربعاً وهي قول **(سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)**.

فهي مختار الله من جميع كلام الآدميين وفي رواية أن الله اصطفى لملائكته من الكلام أربعاً الخ (فإذا قال العبد) وفي رواية فمن قال (سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة) وفي رواية خطيئة (وإذا قال) وفي رواية ومن قال (الله أكبر فمثل ذلك وذكر إلى آخر الكلمات) أي إذا قال لا إله إلا الله مثل ذلك وإذا قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون خطيئة.

قال العراقي: رواه النسائي في اليوم والليلة والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم من حديث أبي هريرة وأبي سعيد إلا أنهما قالا في ثواب الحمد لله كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة اهـ.

قلت: وكذا رواه أحمد والضياء في المختارة قال الهيثمي: ورجال أحمد رجال الصحيح وأقر الذهبي في التلخيص قول الحاكم إنه على شرط مسلم.

٩١٤ - (قال جابر) بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه (قال رسول الله ﷺ من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة).

قال العراقي: رواه الترمذي وقال حسن والنسائي في اليوم والليلة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم اهـ.

قلت: رواه الترمذي عن أحمد بن منيع عن روح بن عبادة عن حجاج بن أبي عثمان عن أبي الزبير عن جابر وقال حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي الزبير وأخرجه هو والنسائي من وجه آخر عن حجاج ورجاله ثقات إلا أن فيه عنعنة أبي الزبير ورواه ابن أبي شيبة في المصنف وابن منيع وأبو يعلى والطبراني في الكبير وأبو نعيم والضياء في المختارة كلهم عن جابر بلفظ سبحان الله العظيم وبحمده ورواه ابن أبي شيبة أيضاً عن ابن عمر موقوفاً وروى الحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي من حديث أنس من قال سبحان الله وبحمده غرس الله له بها ألف شجرة في الجنة أصلها من ذهب وفرعها در وطلعها كثدي الأبكار ألين من الزبد وأحلى من الشهد كلما أخذ منه شيء عاد كما كان وروى أحمد والطبراني في الكبير من حديث معاذ بن أنس من قال سبحان الله العظيم نبت له غرس في الجنة الحديث.

٩١٥ - (عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال قال الفقراء لرسول الله ﷺ ذهب أهل الدثور) أي أهل الأموال **(بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم)**. أي بما فضل من أموالهم من الحوائج الأصلية **(فقال)** ﷺ **(أو ليس قد جعل الله تعالى لكم ما تصدقون به إن لكم بكل تسبيحة صدقة وتحميدة صدقة وتهليلة صدقة وتكبيرة صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة ويضع أحدكم اللقمة في في)** أي فم **(أهله)** أي زوجته **(فهي له صدقة وفي بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله يأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر فقال)** ﷺ **(أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر قالوا نعم قال كذلك إن وضعها في الحلال كان له فيها أجر)**. رواه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ وله وأبي داود والنسائي وابن خزيمة وأبي عوانة وابن حبان من طريق أبي الأسود الدؤلي عن أبي ذر مرفوعاً يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزىء عن ذلك ركعتان

يركعهما من الضحى.

قال ابن السبكي: (٣٠٣/٦) لم أجد له إسناداً.

٩١٦ - (قال أبو ذر) رضي الله عنه (قلت لرسول الله ﷺ سبق أهل الأموال بالأجر يقولون كما نقول وينفقون) من فضول أموالهم (ولا ننفق فقال ﷺ أفلا أدلك على عمل إذا أنت فعلته أدركت من قبلك وفقت من بعدك إلا من قال مثل قولك تسبيح بعد كل صلاة) أي من المكتوبات (ثلاثاً وثلاثين) مرة (وتحمد ثلاثاً وثلاثين) مرة (وتكبر أربعاً وثلاثين) مرة.

قال العراقي: رواه ابن ماجه إلا أنه قال قال سفيان لا أدري أيتهن أربع ولأحمد في هذا الحديث وتحمد أربعاً وثلاثين وإسنادهما جيد ولأبي الشيخ في الثواب من حديث أبي الدرداء وتكبر أربعاً وثلاثين كما ذكره المصنف اهـ.

قلت: حديث أبي الدرداء هذا أخرجه النسائي في اليوم والليلة بلفظ المصنف وعند مثله عن كعب بن عجرة.

٩١٧ - (وروت يسيرة) بضم الياء التحتية وفتح السين المهملة مصغرة ويقال إنها بالهمز بدل الياء ذكروها في الصحابة وكنوها أم ياسر وقال بعضهم يسيرة بنت ياسر والأكثر لم يذكروا اسم أبيها وذكر بعضهم أنها أنصارية والصحيح أنها من المهاجرات **(عن النبي ﷺ أنه قال عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس فلا تغفلن)** بضم الفاء وسكون اللام وهي لغة القرآن **(واعقدن بالأنامل فإنها مستنطقات)** رواه عبد بن حميد عن محمد بن بشر عن هانىء بن عثمان عن حميضة بنت ياسر عن يسيرة وكانتا من المهاجرات قالت قال رسول الله ﷺ عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن فتنسين الرحمة واعقدن بالأنامل فإنهن مسؤولات مستنطقات وأخرجه أحمد وابن سعد في الطبقات عن محمد بن بشر وأخرجه الترمذي عن عبد بن حميد بهذا الإسناد وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هانىء بن عثمان وأخرجه ابن حبان

في صحيحه عن أبي يعلى عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن بشر وذكر حميضة في ثقات التابعين ولا نعرف عنها راوياً إلا ابنها هانىء بن عثمان وهو كوفي روى عنه جماعة وأخرج أبو داود عن مسود عن عبدالله بن داود الحربي حدثنا هانىء ابن عثمان الجهني عن أمه حميضة بنت ياسر عن جدتها يسيرة رضي الله عنها أنها حدثتها أن النبي ﷺ أمرهن أن يراعين التسبيح والتهليل والتقديس وأن يعقدن الأنامل فإنهن مسؤولات ومستنطقات وأخرجه أبو عبدالله بن منده عن خيثمة بن سليمان عن إسحاق بن سيار عن الخريبي ورواه الحاكم من وجه آخر عن الخريبي قال المصنف في تفسير قوله مستنطقات.

٩١٨ - **(وقال ابن عمر)** هكذا في سائر نسخ الكتاب ويعني به عبدالله بن عمر بن الخطاب **(رأيته صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح)**.

قال العراقي: إنما هو عبدالله بن عمرو بن العاص كما رواه أبو داود والنسائي والترمذي وحسنه والحاكم اهـ.

قلت: رواه أبو داود عن عبيدالله بن عمر القواريري ومحمد بن قدامة في آخرين قالوا حدثنا هشام بن علي حدثنا الأعمش عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح وقال في آخره زاد محمد بن قدامة بيمينه وأخرجه الترمذي والنسائي في الكبرى جميعاً عن محمد بن عبد الأعلى زاد النسائي والحسين بن محمد الدارع كلاهما عن عثام بن علي وأخرجه الحاكم من طريق عثام ومن طريق شعبة عن الأعمش عن عطاء بن السائب وأخرجه الطبراني في الدعاء عن عمرو بن أبي الطاهر عن يوسف بن عدي عن عثام بن علي بسنده.

٩١٩ - **(وقد قال ﷺ فيما شهد عليه أبو هريرة وأبو سعيد الخدري)** رضي الله عنهما **(أنه ﷺ قال إذا قال العبد لا إله إلا الله والله أكبر قال الله عز وجل صدق عبدي لا إله إلا أنا وأنا أكبر وإذا قال العبد لا إله إلا الله وحده لا شريك له قال الله تعالى صدق عبدي لا إله إلا أنا لا شريك لي وإذا قال لا إله إلا الله لا حول ولا قوّة إلا بالله يقول الله سبحانه صدق عبدي لا حول ولا قوّة إلا بي ومن قالهن عند الموت لا تمسه النار)**.

قال العراقي: رواه الترمذي وقال حسن والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه والحاكم وصححه انتهى.

قلت: لفظ الترمذي من قال لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه وقال لا إله إلا إنا وأنا أكبر وإذا قال لا إله لا الله وحده يقول الله لا إله إلا أنا وأنا وحدي وإذا قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له قال الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي وإذا قال لا إله إلا الله له الملك وله الحمد قال الله لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد وإذا قال لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله قال الله لا إله إلا أنا لا حول ولا قوّة إلا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار.

٩٢٠ - (روى مصعب بن سعد) أبو زرارة المدني نزل الكوفة توفي سنة ١٠٢ **(عن أبيه)** سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب أحد العشرة فارس الإسلام أسلم سابع سبعة وله مناقب جمة روى عنه بنوه ابراهيم وعمر ومحمد وعامر ومصعب وعائشة توفي سنة ٥٥ **(عن النبي ﷺ أنه قال أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فقيل له كيف ذلك فقال ﷺ يسبح الله تعالى مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة وتحط عنه ألف سيئة)**.

قال العراقي: رواه مسلم إلا أنه قال أو تحط وقال الترمذي وتحط كما قال المصنف وقال حسن صحيح اهـ.

قلت: رواه عبد بن حميد عن جعفر بن عون عن موسى الجهني عن مصعب ابن سعد عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة قالوا وكيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة وتحط عنه ألف خطيئة وهكذا أخرجه أحمد عن عبدالله ابن نمير ويعلى بن عبيد ويحيى القطان وأخرجه مسلم من رواية مروان بن معاوية ومن رواية علي بن مسهر وابن نمير وأخرجه الترمذي والنسائي من رواية يحيى القطان خمستهم عن موسى الجهني وأخرجه أبو عوانة عن محمد بن إسحاق الصغاني وأبو نعيم من رواية محمد بن أحمد بن أبي المثنى كلاهما عن جعفر بن عون عن موسى الجهني وقد حكى النووي قول الحميدي أنه في مسلم من جميع الروايات بلفظ أو تحط وأن البرقاني ذكر أن شعبة وغيره رووه

عن موسى الجهني بلفظ وتحط قال الحافظ ورواية شعبة عند أحمد والنسائي بالواو كما قال وهو عند أحمد عن الثلاثة المذكورين في موضعين أحدهما بلفظ وتمحى عنه ألف سيئة والثاني باللفظ الذي ذكره مسلم والله أعلم.

٩٢١ - (قال رسول الله ﷺ يا عبدالله بن قيس) وهو اسم أبي موسى الأشعري (أو) قال **(يا أبا موسى)** أي ناداه بكنيته لأنه كان مشهوراً بها وهو شك من الراوي **(أولاً أدلك على كنز من كنوز الجنة قال بلى قال لا حول ولا قوة إلا بالله)**.

هذا حديث صحيح متفق عليه أخرجه الأئمة الستة من طرق متعددة إلى أبي عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل منها للبخاري عن موسى بن إسماعيل عن عبد الواحد بن زياد عن عاصم الأحول ومنها لمسلم عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن أبي معاوية ومحمد بن فضيل كلاهما عن عاصم الأول عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كنا مع النبي ﷺ في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي ﷺ أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم قال فسمعني وأنا أقول لا حول ولا قوّة إلا بالله فقال يا عبدالله بن قيس ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة قال.

قلت: بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوّة إلا بالله ورواه المحاملي عن يعقوب بن ابراهيم عن أبي معاوية وقال أحمد حدثنا أبو معاوية حدثناعاصم الأحول فذكره وقال أبو بكر الشافعي حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال كنا مع النبي ﷺ في سفر فرقينا عقبة أو ثنية وكان الرجل إذا علاها قال لا إله إلا الله والله أكبر فذكر الحديث بنحوه أخرجه البخاري عن محمد بن مقاتل عن عبدالله بن المبارك عن سليمان التيمي وخالد الحذاء فرقهما كلاهما عن أبي عثمان النهدي وأخرجه مسلم عن أبي كامل الجحدري عن يزيد بن زريع وأخرجه أبو داود عن مسدد وأبو عوانة عن اسحق بن يسار عن محمد بن عبدالله الأنصاري عن سليمان التيمي وقال المحاملي في الدعاء حدثنا محمد بن الوليد حدثنا عبد

الوهاب بن عبد المجيد الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري قال قال لي رسول الله ﷺ يا عبدالله بن قيس ألا أعلمك كلمة من كنز الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوّة إلا بالله أخرجه مسلم عن إسحاق بن ابراهيم والنسائي في الكبري عن عمرو بن علي كلاهما عن الثقفي وقال المحاملي أيضاً حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار حدثنا أبو نعامة السعدي عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال كنا مع النبي ﷺ في غزاة فقال يا عبدالله بن قيس فذكر مثله أخرجه الترمذي والنسائي في الكبري جميعاً عن محمد بن بشار عن مرحوم ومن طرقه ما أخرجه أحمد وأبو داود من رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني وعلي بن زيد والجريري. وما أخرجه الشيخان من رواية حماد بن زيد عن أيوب السختياني وما أخرجه مسلم والنسائي من رواية عثمان بن غياث خمستهم عن أبي عثمان منهم من طوّله ومنهم من اختصره والله أعلم.

٩٢٢ - (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ عمل من كنز الجنة ومن تحت العرش قول لا حول ولا قوّة إلا بالله يقول الله تعالى أسلم عبدي واستسلم).**

قال العراقي: رواه النسائي في اليوم والليلة وللحاكم من قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلا بالله قال أسلم عبدي واستسلم وإسناده صحيح اهـ.

٩٢٣ - (وقال ﷺ من قال حين يصبح رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبياً كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة).

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة والحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث خادم النبي ﷺ ورواه الترمذي من حديث ثوبان وقال حسن وفيه نظر ففيه سعيد بن المرزبان ضعيف جداً اهـ .

قلت: رواه عبد الرزاق وأحمد وابن ماجه وابن سعد والروياني والبغوي وأبو

نعيم عن أبي سلام عن رجل خدم النبي ﷺ ورواه ابن قانع عن أبي سلام عن سابق خادم النبي ﷺ ورواه الطبراني في الكبير وابن أبي شيبة في المصنف عن أبي سلام عن خادم النبي ﷺ كلهم بلفظ من قال حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة وأما حديث ثوبان عند الترمذي فكما ساقه المصنف إلا أنه قال من قال حين يمسي بدل حين يصبح وروى ابن النحام عن ثوبان بمثل سياق المصنف إلا أنه زاد بعد قوله نبياً وبالقرآن إماماً والباقي سواء.

٩٢٤ - **(وفي رواية من قال ذلك رضي الله عنه)** وروى الطبراني عن المقدمي من قال إذا أصبح رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً فأنا الزعيم ولآخذن بيده حتى أدخله الجنة وروى ابن أبي شيبة في المصنف عن عطاء بن يسار مرسلاً من قال حين يمسي رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً فقد أصاب حقيقة الإيمان.

٩٢٥ - **(قال مجاهد)** بن جبر التابعي مرسلاً **(إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله قال الملك** حديث **فإذا قال توكلت على الله قال الملك كفيت وإذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله قال الملك وقيت فتفرق عنه الشياطين فيقولون ما تريدون من رجل قد هدي وكفي ووقي)**.

قلت: المشهور أن هذا من مرسل عون بن عبدالله بن عتبة أن النبي ﷺ قال إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله حسبي الله توكلت على الله قال الملك كفيت وهديت ووقيت إسناده قوي على أنه قد روى ذلك مرفوعاً من حديث أنس قال الطبراني في الدعاء نا الحسين بن إسحاق التستري حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن جريج عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوّة إلا بالله فإنه يقال له حينئذ هديت ووقيت وكفيت وتنحى عنه الشيطان ورواه أيضاً من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج نحوه لكن زاد في أوّله إذا خرج من بيته وقال في آخره ويلقي الشيطان شيطان آخر فيقول كيف لك برجل هدي ووقي

وكفي وهو حديث حسن أخرجه الترمذي عن سعيد بن يحيى وأخرجه ابن السني عن المسيب بن واضح عن الحجاج بن محمد وأخرجه أبو داود عن إبراهيم بن الحسن الخشعمي والنسائي عن عبدالله بن محمد بن تميم كلاهما عن حجاج بن محمد وأخرجه ابن حبان عن محمد بن المنذر بن سعيد عن سعيد بن يحيى وقال الترمذي حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه قال الحافظ رجاله رجال الصحيح ولذلك صححه ابن حبان لكن خفيت عليه علته قال البخاري لا أعرف لابن جريج عن إسحاق إلا هذا ولا أعرف له منه سماعاً وقال الدارقطني رواه عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج قال حدث عن إسحاق قال وعبد المجيد أثبت الناس في ابن جريج والله أعلم.

٩٢٦ - (وورد فيها من الفضائل ما لا يحصى فمن ذلك أنه لما أستشهد عبدالله بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه (يوم أحد قال رسول الله ﷺ لجابر ابنه إلا أبشرك يا جابر قال بلى بشرك الله الخير قال إن الله عز وجل أحيا أباك وأقعده بين يديه وليس بينه وبينه ستر فقال الله تعالى تمن علي عبدي ما شئت أعطيته فقال يارب تردني إلى الدنيا حتى أقتل فيك وفي نبيك) ﷺ (مرة رواه الترمذي وقال حسن).

٩٢٧ - قال رسول الله ﷺ لجابر ابنه ألا أبشرك يا جابر قال بلى بشرك الله بالخير قال إن الله عز وجل أحيا أباك وأقعده بين يديه وليس بينه وبينه ستر فقال الله تعالى تمن علي يا عبدي ما شئت اعطيكه فقال يا رب تردني إلى الدنيا حتى أقتل فيك وفي نبيك) ﷺ (مرة أخرى فقال الله عز وجل سبق القضاء مني أنهم إليها لا يرجعون).

قال العراقي: رواه الترمذي وقال حسن وابن ماجه والحاكم وصحح إسناده من حديث جابر اهـ.

٩٢٨ - (فضل رسول الله ﷺ قول لا إله إلا الله على سائر الاذكار).

قال العراقي: رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه والنسائي في اليوم والليلة من حديث جابر رفعه أفضل الذكر لا إله إلا الله اهـ.

قلت: وتمام الحديث وأفضل الدعاء الحمد لله أخرجه الترمذي والنسائي في الكبرى جميعاً عن يحيى بن حبيب قال حدثنا موسى بن إبراهيم المدني عن طلحة بن خراش عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ فذكره وأخرجه ابن حبان عن محمد بن علي الأنصاري عن يحيى بن حبيب وأخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن ابراهيم والحاكم من رواية ابراهيم بن المنذر كلاهما عن موسى بن إبراهيم قال الترمذي حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى وقد روى علي بن المديني وغيره هذا الحديث عن موسى قال الحافظ ولم أقف في موسى على تجريح ولا تعديل إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات وقال يخطيء وهذا عجب منه لأن موسى مقل فإذا كان يخطيء مع قلة روايته فكيف يوثق ويصحح حديثه فلعل من صححه أو حسنه تسمح لكون الحديث من فضائل الأعمال والله أعلم.

٩٢٩ - (من أحب لقاء الله سبحانه أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله عز وجل كره الله لقاءه) وهذا قد رواه الطيالسي وأحمد والدارمي والشيخان والترمذي والنسائي وابن حبان عن أنس عن عبادة بن الصامت ورواه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي عن عائشة ورواه الشيخان عن أبي موسى ورواه مسلم والنسائي عن أبي هريرة ورواه النسائي والطبراني عن معاوية زاد أحمد والنسائي في حديث أنس قالوا يا رسول الله كلنا نكره الموت قال ليس ذلك كراهية الموت ولكن المؤمن إذا حضر جاءه البشير من الله بما هو صائر إليه فليس شيء أحب إليه من أن يكون قد لقي الله فأحب الله لقاءه وأن الفاجر إذا حضر جاءه ما هو صائر إليه من الشر فكره لقاء الله تعالى فكره الله لقاء وقد جاءت هذه الزيادة بنحوها في حديث عائشة عن عبد بن حميد عن أنس عن عبادة بن الصامت وعند ابن ماجه عن عائشة وعند أحمد عن رجل من الصحابة.

٩٣٠ - (قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني أستجب لكم الآية).

قال العراقي: رواه أصحاب السنن والحاكم وقال صحيح الإسناد وقال

الترمذي حسن صحيح اهـ.

قلت: وأخرجه كذلك أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة والبخاري في الأدب المفرد وابن حبان في صحيحه وقال البزار لا يروي إلا عن النعمان بن بشير مرفوعاً وقال النووي أسانيده كلها صحاح ويروى هي العبادة قال الخطابي أنثه على معنى الدعوة أو المسألة والمعنى أنه معظم العبادة أو أفضلها ومنه الحج عرفة والندم توبة ورواه أبو يعلى في مسنده عن البراء رضي الله عنه.

٩٣١ - (وقال ﷺ الدعاء مخ العبادة).

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث أنس وقال غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة.

٩٣٢ - (وروى أبو هريرة أنه ﷺ قال ليس شيء أكرم) بالنصب خبر ليس **(على الله عز وجل من الدعاء)** لدلالته على قدرة الله وعجز الداعي

قال العراقي: رواه الترمذي وقال غريب وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح الإسناد اهـ .

قلت: وكذلك رواه أحمد والبخاري في الأدب والبيهقي في السنن وأقر الذهبي الحاكم على تصحيحه وقال ابن القطان رواته كلهم ثقات وما موضع في إسناده ينظر فيه إلا عمران وفيه خلاف .

قلت: هو عمران القطان ضعفه النسائي وأبو داود ومشاه أحمد.

٩٣٣ - (وقال ﷺ إن العبد لا يخطئه من الدنيا إحدى ثلاث إما ذنب يغفر له وإما خير يعجل له وإما خير يدخر له). وفي نسخة وإما شر يعزل عنه بدل الجملة الثالثة .

قال العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس وفيه روح بن مسافر عن أبان بن أبي عياش وكلاهما ضعيف ولأحمد والبخاري في الأدب المفرد والحاكم وصحح إسناده من حديث أبي سعيد إما أن تعجل له دعوته

وإما أن تدخر له في الآخرة وإما أن تدفع عنه من السوء مثلها اهـ .

قلت: وروى الترمذي وقال حسن صحيح غريب وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند والبيهقي في السنن والطبراني في الكبير والضياء في المختارة عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه رفعه ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بمأثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل الحديث وروى ابن زنجويه في فوائده عن محمد بن يوسف عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير ابن نفير عن عبادة بن الصامت حدثهم أن النبي ﷺ قال ما على الأرض رجل مسلم يدعوه إلا آتاه الله عز وجل إياها أو كف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ورواه أحمد والترمذي أيضاً عن جابر بلفظ ما من أحد يدعو بدعاء والباقي كسياق ابن زنجويه.

٩٣٤ - (وقال ﷺ سلوا الله تعالى من فضله فإنه تعالى يحب أن يُسْأَل وأفضل العبادة انتظار الفرج).

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث ابن مسعود وقال حماد بن واقد ليس بالحافظ .

قال العراقي: وضعفه ابن معين وغيره اهـ .

قلت: رواه في الدعوات ورمز السيوطي إلى صحته وحسنه الحافظ ابن حجر وكذلك رواه ابن عدي في الكامل والبيهقي في السنن وروى ابن جرير عن حكيم بن جبير عن رجل لم يسمه بلفظ وأن من أفضل العبادة انتظار الفرج وقد روى آخر الحديث وهو قوله أفضل العبادة انتظار الفرج البيهقي في السنن والقضاعي عن أنس **ومما ورد في فضل الدعاء** قال الإمام أحمد حدثنا مروان الفزاري حدثنا صبيح أبو المليح سمعت أبا صالح يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من لم يدع الله غضب عليه رواه الترمذي والحاكم بلفظ من لم يسأل الله يغضب عليه وعند العسكري في الوعظ قال الله تعالى لا يدعوني أغضب عليه قال بعض الأئمة وهو يدل على أن السؤال لله واجب وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور

السموات والأرض رواه الحاكم وصححه ورواه أبو يعلى في مسنده عن علي رضي الله عنه وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ الدعاء مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة والصلاة مفتاح الجنة رواه الديلمي وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ الدعاء يرد البلاء رواه أبو الشيخ في الثواب وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الدعاء يرد القضاء وإن البر يزيد في الرزق وإن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه رواه الحاكم وعنه ﷺ قال الدعاء جند من أجناد الله مجند يرد القضاء بعد أن يبرم رواه ابن عساكر عن بشير بن أوس مرسلاً وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ من فتح له باب من الدعاء منكم فتحت له أبواب الإجابة رواه ابن أبي شيبة في المصنف ورواه الترمذي وقال غريب بلفظ من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة وما سئل الله شيئاً أحب إليه من أن يسأل العافية إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل رواه أبو داود والترمذي والحاكم وصححاه.

٩٣٥ - (قوله ﷺ ينزل الله تعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له).

رواه مالك والشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وعن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه رفعه ينزل الله في كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له هل من تائب فأتوب عليه حتى يطلع الفجر روه أحمد والدارمي وابن خزيمة وابن السنى والطبراني والضياء ورواه الحاكم عن نافع بن جبير عن أبي هريرة قال حمزة الكناني الحافظ لم يقل فيه أحد عن نافع عن أبيه غير حماد بن سلمة ورواه ابن عيينة فقال عن نافع رجل من الصحابة وهو أشبه بالصواب وروى مسلم والترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة

حتى يمضي ثلث الليل الأول فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر وعند مسلم أيضاً ينزل الله تبارك وتعالى في السماء الدنيا الثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له أو يسألني فأعطيه ثم يبسط يديه فيقول من يقرض غير عديم ولا ظلوم وروى الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه رفعه ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل فيقول ألا عبد من عبادي يدعوني فأستجيب له ألا ظالم لنفسه يدعوني فأغفر له إلا مقتر رزقه ألا مظلوم يدعوني فأنصره ألا عانٍ يدعوني فأفك عانته فيكون كذلك حتى يصبح الصبح ثم يعلو عز وجل على كرسيه وروى ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أبي أمامة رضي الله عنه رفعه ينزل الله في آخر ثلاث ساعات يبقين من الليل فينظر الله في الساعة الأولى منهن في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم ينظر في الساعة الثانية في جنة عدن وهي مسكنه الذي يسكن لا يكون معه فيها أحد إلا الأنبياء والشهداء والصديقون وفيها ما لم يره أحد ولا خطر على قلب بشر ثم يهبط آخر ساعة من الليل فيقول ألا مستغفر يستغفر فأغفر له ألا سائل يسألني فأعطيه ألا داع يدعوني فأستجيب له حتى يطلع الفجر وذلك قول الله وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً فيشهده الله وملائكة الليل والنهار وعند ابن النجار من حديث أبي هريرة مرفوعاً ينزل الله في كل ليلة إلى السماء حين يبقى نصف الليل الآخر أو ثلث الليل الآخر فيقول من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له حتى ينصدع الفجر وينصرف القارىء من صلاة الفجر.

٩٣٦ - (وقال ﷺ الدعاء بين الآذان والإقامة لا يرد).

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة والترمذي وحسنه من حديث أنس وضعفه ابن عدي وابن القطان ورواه النسائي في اليوم والليلة بإسناد آخر جيد وابن حبان والحاكم وصححه اهـ.

قلت: قال الطبراني في الدعاء حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن زيد العمي عن ابن إياس هو معاوية بن قرة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة وأخرجه أبو داود عن محمد ابن كثير عن الثوري وأخرجه الترمذي والنسائي في الكبري جميعاً عن محمود بن غيلان عن وكيع وابن أحمد الزبيري وأبي نعيم زاد الترمذي وعبد الرزاق أربعتهم عن الثوري وسكت عليه أبو داود إما لحسن رأيه في زيد العمى وإما لشهرته في الضعف وإما لكونه من فضائل الأعمال وضعفه النسائي وأما الترمذي فقال هذا حديث حسن وقد رواه أبو إسحاق يعني السبيعي عن يزيد ابن أبي مريم عن أنس قال ابن القطان وإنما لم يصححه لضعف زيد العمى وأما يزيد فهو موثق وينبغي أن يصحح من طريقه وقال المنذري طريق يزيد أجود من طريق معاوية وقد رواه قتادة عن أنس موقوفاً ورواه سليمان التيمي عن أنس مرفوعاً اهـ. قال الحافظ وقد نقل النووي أن الترمذي صححه ولم أر ذلك في شيء من النسخ التي وقفت عليها وكلام ابن القطان والمنذري يعطي ذلك ويبعد أن الترمذي يصححه مع تفرد زيد العمي به وقد ضعفوه نعم طريق يزيد صححها ابن خزيمة وابن حبان ولفظه الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد فادعوا هكذا أخرجه ابن خزيمة بهذه الزيادة عن أحمد بن المقدام العجلي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق عن يزيد بن أبي مريم عن أنس وأخرجه من طرق أخرى عن أبي إسحاق وعن يونس بن أبي إسحاق بدون تلك الزيادة وأخرجه النسائي عن إسماعيل بن مسعود عن يزيد ابن زريع بمثله وأخرجه ابن حبان عن أبي يعلى الموصلي عن محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع ووقّع في رواية مستجاب بدل لا يرد والله أعلم.

٩٣٧ - (وقال ﷺ الصائم لا ترد دعوته).

قال العراقي: رواه الترمذي وقال حسن وابن ماجه من حديث أبي هريرة بزيادة فيه.

٩٣٨ - (قال رسول الله ﷺ إن ربكم حيي كريم يستحي من

عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً). أي خالية.

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وقال إسناده صحيح على شرطهما اهـ.

قلت: هذا لفظ أبي داود إلا أنه قال إذا رفع يديه إلى السماء ولفظ الترمذي أن يردهما خائبتين.

٩٣٩ - (وروى أنس) بن مالك رضي الله عنه **(أن رسول الله ﷺ كان يرفع يديه حتى يُرى بياض إبطيه في الدعاء ولا يشير بإصبعه)**.

قال العراقي: رواه مسلم دون قوله ولا يشير بإصبعيه والحديث متفق عليه لكن مقيد بالإستسقاء اهـ.

قلت: لفظ مسلم كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء حتى يرى بياض ابطيه قال القاضي عياض وهذا يدل على رفعهما فوق الصدر وحذو الأذنين لأن رفعهما مع الصدر لا يكشف بياض الأبط.

٩٤٠ - (روى أبو هريرة) رضي الله عنه **(إنه ﷺ مر على إنسان يدعو وهو يشير بإصبعيه السبابتين فقال ﷺ أحد أحد)**.

قال العراقي: رواه الترمذي وقال حسن وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد. وحديث أبي هريرة هذا لفظه أن رجلاً كان يدعو بأصبعيه فقال رسول الله ﷺ أحد أحد وقال الترمذي حسن غريب وصححه الحاكم وأقره الذهبي وقال الهيتمي رجاله ثقات ويروى هذا الحديث أيضاً عن أنس وفيه التصريح بذكر الرجل المبهم رواه أحمد ولفظه من النبي ﷺ على سعد وهو يدعو بأصبعين فقال له ﷺ أحد يا سعد قال الهيتمي لم يسم تابعيه وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه الحاكم في المستدرك عن سعد بن أبي وقاص قال مر النبي ﷺ وأنا أدعو بإصبعين فقال أحد أحد وأشار بالسبابة.

٩٤١ - (قال عمر) بن الخطاب **(رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ إذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه).**

قال العراقي: رواه الترمذي وقال غريب والحاكم في المستدرك وسكت عليه وقال ضعيف اهـ.

قلت: ولفظ المستدرك عن ابن عباس في أثناء حديث وامسحوا بها وجوهكم ولعل هذا غير ما ذكره العراقي.

٩٤٢ - (قال ابن عباس) رضي الله عنهما **(كان رسول الله ﷺ إذا دعا ضم كفيه وعل بطونها مما يلي وجهه).**

قال العراقي: رواه الطبراني في الكبير بسند ضعيف اهـ.

قلت: ورواه الحاكم عن ابن عباس مرفوعاً إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورهما وامسحوا بها وجوهكم ويستثنى من ذلك ما يشتد فيه الأمر ففي صحيح مسلم أنه ﷺ لما استسقى أشار بظهر كفيه إلى السماء وهو المراد بالرهب في قوله تعالى (يدعوننا رغباًورهباً)قالواالـرهب بسط الأيدي وظهورهما إلى الأرض والرغب بسطها وظهورهما إلى السماء.

٩٤٣ - (قال رسول الله ﷺ لينتهين أقـوام عن رفع أبصارهم إلى السماء عند الدعاء أو لتخطفن أبصارهم).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة وقال عند الدعاء في الصلاة اهـ.

قلت: وكذلك رواه النسائي والطبراني في الكبير وفي رواية أو ليخطفن الله

أبصارهم وروى أحمد ومسلم وأبو داود من حديث جابر بن سمرة لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة أولا ترجع إليهم أبصارهم وقد ظهر بتلك الزيادة أن النهى خاص في الصلاة فلا يتم به استدلال المصنف كما لا يخفى على أنه ورد في صحيح مسلم من حديث ابن عباس ما يدل على جواز رفع البصر إلى السماء في حال الدعاء وهو ما رواه عبد بن حميد عن أبي نعيم عن إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل عنه أنه بات في بيت النبي ﷺ فقام من الليل ثم خرج فنظر في السماء ثم تلا إلى آخر الحديث وأخرجه البخاري كذلك قال النووي في الأذكار في باب ما يقول إذا استيقظ من الليل وخرج من بيته يستحب له أن ينظر إلى السماء ويقرأ الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثبت في الصحيحين أنه ﷺ كان يفعله إلا النظر إلى السماء فهو في صحيح البخاري دون مسلم قال الحافظ بل ثبت ذلك في مسلم أيضاً وسبب خفاء ذلك على الشيخ أن مسلماً جمع طرق الحديث كعادته فساقها في كتاب الصلاة وأفرد طريقاً منها في كتاب الطهارة وهي التي وقع عنده التصريح فيها بالنظر إلى السماء ووقع ذلك أيضا في طريقين آخرين مما ساقه في كتاب الصلاة لكنه اقتصر في كل منهما على بعض المتن فلم يقع عنده فيهما التصريح بهذه اللفظة وهي في نفس الأمر عنده فيهما وأما البخاري فلم يقع عنده التقيد بكون ذلك عند الخروج من البيت وليس في شيء من الطرق الثلاثة التي أشرت إليها التصريح بالقراءة إلى آخر السورة وإنما وقع ذلك من طرق أخرى ليس فيها النظر إلى السماء لكن الحديث في نفس الأمر واحد فذكر بعض الرواة ما لم يذكر بعض والله أعلم قلت وروى الطبراني من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت ما خرج رسول الله ﷺ من بيتي صباحاً إلا رفع بصره إلى السماء وقال الحديث وقد تقدم.

٩٤٤ - (رُوي أن أبا موسى) عبدالله بن قيس **(الأشعري)** رضي الله عنه **(قال قدمنا مع رسول الله ﷺ فلما دنونا من المدينة كبر وكبر الناس ورفعوا أصواتهم فقال ﷺ يا أيها الناس إن الذي تدعون ليس بأصم ولا غائب إن الذي تدعون بينكم وبين أعناق ركابكم)**.

قال العراقي: متفق عليه مع اختلاف لفظه واللفظ الذي ذكره المصنف لأبي داود اهـ.

قلت: أخرجه الأئمة الستة من طرق متعددة إلى أبي عثمان النهدي عن أبي موسى وقد تقدم ذكرها قريباً في فضيلة الحوقلة ومن ألفاظه كنا مع النبي ﷺ في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي ﷺ أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم ومنها كنا مع النبي ﷺ في سفر فرقينا عقبة أو ثنية فكان الرجل إذا علاها قال لا إله إلا الله والله أكبر الحديث.

٩٤٥ - (قالت عائشة رضي الله عنها في قوله عز وجل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أي بدعائك).

أخرجه البخاري ومسلم قال البخاري في كتاب التفسير حدثنا طلق بن غنام حدثنا زائدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك الآية قالت نزلت في الدعاء وقال البخاري أيضاً في كتاب التوحيد حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا وكيع كلاهما عن هشام بن عروة بنحوه وأما مسلم فأخرجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع وأبي أسامة وأخرجه من طرق أخرى عن هشام وهو من أفراده وقد جاء عن ابن عباس في نزولها سبب آخر قال النبي ﷺ وهو بمكة إذا صلى رفع صوته فإذا سمع المشركون القرآن سبوه ومن أنزله ومن جاء به فزلت ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون ولا تخافت بها فلا تسمع أصحابك وابتغ بين الجهر والمخافتة أخرجه البخاري عن يعقوب ابن إبراهيم وعن مسدد وحجاج بن منهال وعمرو بن زرارة وأخرجه عن محمد بن الصباح وعمرو الناقد وأخرجه الترمذي وابن خزيمة عن أحمد بن منيع وأخرجه النسائي وابن خزيمة أيضاً عن يعقوب بن ابراهيم سبعتهم عن هشام عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وأخرجه الترمذي أيضاً من رواية أبي داود الطيالسي عن هشام وشعبة فرقهما كلاهما عن أبي بشر لكن لم يذكر شعبة ابن عباس في السند بل أرسله وقد أخرجه النسائي من رواية

الأعمش عن أبي بشر موصولاً أيضاً وأخرجه ابن مردويه في التفسير من رواية يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس وزاد فيه فنزلت واذكـر ربـك في نفسك فكان لا يسمع أصحابه فشق عليهم فنزلت ولا تجهر بصلاتك وقد رجح بعضهم السبب الثاني ويمكن الجمع بأن تكون الآية في الأمرين معاً والله أعلم.

٩٤٦ - (قال النبي ﷺ سيكون قوم يعتدون في الدعاء).

قال العراقي: وفي رواية والطهور رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث عبدالله بن مغفل اهـ.

٩٤٧ - (روى عن معاذ) بن جبل (رضي الله عنه أن العلـم يحتاج إليه في الجنة إذ يقال لأهل الجنة تمنوا فلا يدرون كيف يتمنون حتى يتعلموا من العلماء).

قال الشهاب القليوبي في البدور المنيرة هو حديث موضوع.

قلت: رواه ابن عساكر في التاريخ من حديث جابـر **إن** أهل الجنـة ليحتاجون إلى العلماء في الجنة وذلك أنهم يزورون الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم تمنوا علي ما شئتم فيلتفتون إلى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا فهم يحتاجون إليهم في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا هكذا أورده في ترجمة صفوان الثقفي عن جابر ورواه الديلمي كذلك وفيه مجاشع راوي كتاب الأهوال والقيامة في جزأين قال الذهبي في الميزان كله موضوع وقال البخاري منكر مجهول وقال ابن معين هو أحد الكذابين.

٩٤٨ - (وقد قال ﷺ إياكم والسجع في الدعاء بحسب أحدكم أن يقول اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل)

قال العراقي: غريب بهذا السياق وللبخاري عن ابن عباس وانظر السجع

من الدعاء فاجتنبه فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون ذلك ولابن ماجه والحاكم واللفظ له وقال صحيح الإسناد من حديث عائشة عليك بالكوامل وفيه وأسألك الجنة ألخ اهـ.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٣) لم أجد له إسناداً.

٩٤٩ - (قال النبي ﷺ لا يقل أحدكم إذا دعا اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ليعزم المسألة فإنه لا مكره له)

رواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة بلفظ لا يقل أحدكم اغفر لي إن شئت وليعزم في المسألة فإنه لا مكره له ورواه مالك وأحمد والشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجه بلفظ لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت اللهم ارزقني إن شئت وليعزم المسألة فإنه يفعل ما يشاء لا مكره له.

٩٥٠ - (وقال ﷺ إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإن الله تعالى لا يتعاظمه شيء)

قال العراقي : رواه ابن حبان من حديث أبي هريرة .

٩٥١ - (وقال ﷺ ادعوا الله) أي أسألوه من فضله (وأنتم موقنون) أي جازمون (بالإجابة) قال الطيبي فيه الأمر بالدعاء باليقين والمراد النهي عن التعرض لما هو مناف للإيقان من الغفلة واللهو والأمر بضدهما من إحضار القلب والجد في الطلب فإذا حصل حصل اليقين ونبه على ذلك بقوله (واعلموا أن الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل) لاه أي لا يعبا بسؤال سائل غافل عن خدمة مولاه مشغول القلب بما أهمه من دنيا.

٩٥٢ - وقال ﷺ ادعو الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل .

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال غريب ورواه الحاكم وقال مستقيم الإسناد تفرد به صالح المري وهو أحد زهاد البصرة

قال العراقي: لكنه ضعيف في الحديث انتهى وسبقه شيخه الحافظ الذهبي فتعقب على الحاكم بقوله صالح متروك تركه النسائي وغيره وقال البخاري منكر الحديث وقال أحمد هو صاحب قصص لا يعرف الحديث وتلاهما الحافظ ابن حجر فقال صالح وإن كان صالح ضعيفاً في الحديث ومن ثم تركه جمع ومن قال بحسنه فضلاً عن صحته فقد وهم ا هـ.

٩٥٣ - والإلحاح في الدعاء مما يفتح باب الإجابة ويدل على إقبال القلب ويحصل بتكراره مرتين وثلاثاً وأكثر لكن الاقتصار على الثلاث مرات أعدل أتباعاً للحديث (وينبغي أن لا يستبطئ الإجابة) أي لا يستعجل ولا يضجر من تأخير الإجابة كمن له حق على غيره إذ ليس لأحد على الله حق وأيضاً فقد تكون المصلحة في التأخير وأيضاً فالدعاء عبادة واستكانة والضجر والاستعجال ينافيها ثم إن المصنف قد أدرج هذا الأدب في خلال الأدب الثامن وهو يصلح أن يعد مستقلاً كما فعله الحليمي والطرطوشي والزركشي ثم استدل المصنف على ما ذكره بقوله. (**يلح في الدعاء ويكرره ثلاثاً**) .

قال العراقي: رواه مسلم وأصله متفق عليه ا هـ.

٩٥٤ - (لقوله ﷺ يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستحب لي)

وقوله فيقول هو منصوب على جواب النفي أجريت لم حيث كان معناها النفي مجراها في قولهم ما أنت بصاحبي ما أنصرك قاله الزركشي

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة ا هـ

قلت: ورواه أبو داود الترمذي وابن ماجه وفي رواية لمسلم قيل يا رسول الله وما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء.

٩٥٥ - ومن أبطأ عنه شيء من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال .

قال العراقي: رواه البيهقي في الدعوات من حديث أبي هريرة وللحاكم

نحوه من حديث عائشة مختصراً بإسناد ضعيف ا هـ

قلت: وروى البيهقي في الأسماء والصفات من حديث حبيب بن أبي ثابت قال حدثنا شيخ لنا أن رسول الله ﷺ كان إذا جاء شيء يكرهه قال الحمدلله على كل وإذا جاء شيء يعجبه قال الحمد لله المنعم المتفضل الذي بنعمته تتم الصالحات.

٩٥٦ - (وقال سلمة بن الأكوع) رضي الله عنه **(ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح الدعاء إلا استفتحه فقال سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب)**

قال العراقي: رواه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد

قال العراقي: فيه عمر بن راشد اليماني ضعفه الجمهور ا هـ

قلت: أورده صاحب القوت في الفصل الخامس من الباب الأوّل بلفظ كان إذا افتتح دعاءه افتتحه بقوله فذكر.

٩٥٧ - (رُوي في الخبر عن رسول الله ﷺ أنه قال إذا سألتم الله حاجة فابدأوا بالصلاة علي فان الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي أحداهما ويرد الأخرى رواه أبو طالب المكي) في القوت

وقال العراقي: لم أجده مرفوعاً وإنما هو موقوف على أبي الدرداء رضي الله عنه

قلت: وهو وإن كان موقوفا فهو شاهد لقول الداراني ومما يؤيده أيضاً ما أخرجه أبو داود عن فضالة قال سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو في صلاته لم يمجد الله ولم يصل على النبي ﷺ فقال عجل هذا ثم دعاه فقال إذا صلّى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم يصلّي على النبي ﷺ ثم يدعو بما شاء ورواه النسائي وزاد فسمع النبي صلّى الله عليه وسلّم رجلاً يصلّي فمجد الله وحمده وصلّى على النبي صلّى الله عليه وسلّم فقال أدع تجب وسل تعط ومما يدل على إجابة الدعاء بعد التحميد ما روى عن أنس قال جاءت أم سليم فقالت يا رسول الله علمني كلمات أدعو بهن فقال تسبحين عشراً وتحمدين عشراً

وتكبيرين عشراً ثم تسألين حاجتك فإنه يقول قد فعلت رواه صاحب التبصرة وأخرجه الترمذي عن معاذ سمع النبي صلّى الله عليه وسلّم رجلاً يقول يا ذا الجلال والإكرام فقال قد استجيب لك فسل وفي المستدرك عن أبي أمامة رفعه إن الله ملكاً موكلاً بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثاً قال له الموكل إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٣) لم أجد له إسناداً.

٩٥٨ - (قال إنه جاءني جبريل عليه السلام فقال) لي (أما ترضى يا محمد لا يصلي عليك أحد من أمتك ألا صليت عليه عشراً ولا يسلم عليك أحد من أمتك ألا سلمت عليه عشراً)

قال العراقي: رواه النسائي وابن حبان من حديث أبي طلحة بإسناد جيد.

٩٥٩ - (وقال ﷺ إن أولى الناس بي أكثرهم علـي صلاة)

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث ابن مسعود وقال حسن غريب وابن حبان اهـ

قلت: وكذا رواه البخاري في التاريخ وقال ابن حبان صحيح.

٩٦٠ - وقال ﷺ بحسب المؤمن من البخل أن أذكر عنده فلا يصلّي عليّ

قال العراقي: رواه قاسم بن أصبغ من حديث الحسن بن على هكذا والنسائي وابن حبان من حديث أخيه الحسين بن علي البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على ورواه الترمذي من حديث الحسين بن علي عن أبيه وقال حسن صحيح اهـ

قلت: وحديث الحسين بن علي أخرجه أيضاً أحمد والحاكم في الدعاء وقال صحيح من رواية عبدالله بن الحسين بن علي عن أبيه عن جده وقد أطنب إسماعيل القاضي في تخريج هذا الحديث في تأليف له ولا ينقص عن درجة الحسن وفي بعض روايات هذا الحديث البخيل الذي من ذكرت عنده.

٩٦١ - (وقال ﷺ أكثروا من الصلاة عليَّ يوم الجمعة)

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من حديث أوس بن أوس وذكره ابن أبي حاتم وحكى عن أبيه أنه حديث منكر اهـ

قلت: ورواه ابن ماجه من حديث أبي الدرداء بزيادة فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة ورواه البيهقي من حديث أنس بزيادة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيداً وشافعاً يوم القيامة.

٩٦٢ - (وقال ﷺ من صلّى عليَّ من أمتي كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيآت)

قال العراقي: رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث عمير بن نيار وزاد فيه مخلصاً من قلبه صلّى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وله في السنن ولابن حبان من حديث أنس نحوه دون قوله مخلصاً من قلبه ودون ذكر نحو السيآت ولم يذكر ابن حبان أيضاً رفع الدرجات اهـ

قلت: حديث أنس رواه أحمد والبخاري في الأدب وأبو يعلى والحاكم والبيهقي والضياء بلفظ من صلّى علي واحدة صلّى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيآت ورفع له عشر درجات وروى أحمد وابن حبان من حديث أبي هريرة بلفظ من صلّى عليّ مرة واحدة كتب الله له بها عشر حسنات وروى أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان عنه أيضاً بلفظ من صلّى عليَّ واحدة صلّى الله عليه بها عشراً وهكذا رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر وعن عبد الله بن عمرو وعن أبي موسى وعن أنس عن أبي طلحة.

٩٦٣ - (وقال ﷺ من قال حين يسمع الأذان والإقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صلِّ على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة يوم القيامة حلت له

شفاعتي)

قال العراقي: رواه البخاري من حديث جابر دون ذكر الإقامة والشفاعة والصلاة على النبي ﷺ وقال النداء وللمستغفري في الدعوات حين يسمع الدعاء للصلاة وزاد ابن وهب ذكره الصلاة والشفاعة فيه بسند ضعيف وزاد الحسن بن علي المعمري في اليوم والليلة في حديث أبي الدرداء ذكر الصلاة فيه وللمستغفري في الدعوات بسند ضعيف من حديث أبي رافع كان رسول الله ﷺ إذا سمع فذكر حديثاً فيه فإذا قال قد قامت الصلاة الصلاة قال اللهم رب هذه الدعوة التامة الحديث وزاد وتقبل شفاعته في أمته ولمسلم من حديث عبدالله بن عمر وإذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على ثم سلوا الله لي الوسيلة وفيه فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي ا هـ

قلت: حديث جابر الذي رواه البخاري لفظه من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وأبعثه مقاماً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامةوهكذارواه أحمد ومسلم وأصحاب السنن الأربعة وابن خزيمة وابن حبان ورواه الدارقطني في الإفراد من حديثه بلفظ من قال إذا سمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة آت محمداً الوسيلة وأبعثه المقعد المقرب الذي وعدته وجبت له الجنة ورواه أحمد وابن السنى والطبراني في الأوسط من حديثه بلفظ من قال حين ينادي المنادى بالصلاة اللهم رب هذه الدعوة القائمة والصلاة النافعة صلِّ على محمد وارض عني رضاً لا تسخط بعده أبداً استجاب الله له دعوته.

٩٦٤ - (قال ﷺ من صلّى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب)

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط وأبو الشيخ في الثواب والمستغفري في الدعوات من حديث أبي هريرة بسند ضعيف ا هـ

قلت: ورواه أيضاً أبو القاسم التيمي في الترغيب والخطيب في شرف أصحاب الحديث وابن بشكوال بسند ضعيف وأورده ابن الجوزي في

الموضوعات وقال ابن كثّير أنه لا يصحح وفي لفظ لبعضهم لم تزل الملائكة تستغفر له وفي آخر من كتب في كتابه ﷺ لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام في كتابه وعن أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من كتب عني علماً فكتب معه صلاة عليّ لم يزل في أجر ما قرئ ذلك الكتاب وأخرجه الدارقطني وابن بشكوال من طريقه وابن عدي وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من صلّى عليّ في كتاب لم تزل الصلاة جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب أخرجه أبو القاسم التيمي في ترغيبه ومحمد بن الحسن الهاشمي وقال ابن كثير لا يصحح وقال الذهبي أحسبه موضوعاً وقال الحافظ السخاوي رُوي مرفوعاً من كلام جعفر الصادق قال ابن القيم وهو الأشبه يروي محمد بن حميد عنه قال من صلّى على رسول الله ﷺ في كتاب صلت عليه الملائكة غدوة ورواحاً مادام اسم رسول الله ﷺ في الكتاب نقله السخاوي في القول البديع.

٩٦٥ - (قال ﷺ ليس أحد يسلم عليّ إلاّ رد الله عليَّ روحي حتى أرد عليه السلام)

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث أبي هريرة بسند جيد ا هـ.

٩٦٦ - (قيل يا رسول الله كيف نصلّي عليك فقال صلّى الله عليه وسلّم قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم أنك حميد مجيد)

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي حميد الساعدي ا هـ

قلت: لفظ الشيخين اللهم صلِّ على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم أنك حميد مجيد وهكذا رواه مالك وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وقد روي مثلٍ ذلك عن كعب بن عجرة رواه المذكورون خلا مالكاً بلفظ قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل

إبراهيم إنك حميد مجيد ورواه كذلك عبد الرزاق في المصنف وابن حبان في الصحيح ورواه النسائي وحده عن طلحة أحد العشرة وروى عبد الرزاق عن محمد بن عبدالله بن زيد بلفظ قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين أنك حميد مجيد والسلام كما علمتم وقد روى في الباب عن أبي سعيد وغيره.

(حديث حنين الجذع)

٩٦٧ - **قال العراقي** : هو غريب بطوله من حديث عمر وهو معروف من أوجه أخر فحديث حنين الجذع متفق عليه من حديث جابر وابن عمر .

٩٦٨ - **(ثم صليت الصبح من ليلتك)** مع أهلك **(بالأبطح)** وهو الموضع المعروف بالمحصب .

قال العراقي: متفق عليه من حديث أنس دون ذكر صلاة الصبح بالأبطح .

٩٦٩ - **(ولعقت أصابعك تواضعاً منك صلى الله عليك)** رواه مسلم من حديث كعب بن مالك وأنس بن مالك رضي الله عنهما.

قاله العراقي: قلت ورواه ابن سعد من مرسل الحسن.

٩٧٠ - **(ورُوي عن أبي الحسين الشافعي)** رحمه الله تعالى وفي نسخة أبي الحسن **(قال رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت يا رسول الله بما جُزي)** محمد بن إدريس **(الشافعي عنك حين يقول في كتابه الرسالة)** وهي التي أرسلها إلى عبد الرحمن بن مهدي (وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال ﷺ جُزي عني أنه لا يوقف للحساب) قال ابن مسدي الحافظ في آخر الجزء الثاني من مسلسلاته سمعت أبا عبدالله محمد بن إبراهيم بن أبي زيد التلمساني وأبا علي الحسن بن الناصر الهروي يقول كل منهما سمعت أبا عبدالله أحمد بن الحسن بن أحمد الهمداني يقول سمعت أبا بكر هبة الله بن الفرج الشروطي يقول سمعت أبا القاسم بن أبي سعد الحافظ يقول سمعت أبا مسلم غالب بن علي الرازي يقول سمعت أبا الحسين يحيى

ابن الحسين المطلبي بمدينة النبي ﷺ يقول سمعت ابن بنان الأصبهاني يقول رأيت النبي ﷺ في المنام .

فقلت : يا رسول الله محمد بن إدريس الشافعي ابن عمك هل خصصته بشيء ؟ قال نعم سألت الله عز وجل أن لا يحاسبه .

فقلت : بم يارسول الله؟ قال لأنه كان يصلي عليَّ صلاة لم يصل عليَّ أحد قبله مثله .

قلت : وما هذه الصلاة يارسول الله؟ قال: كان يقول: اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عنه الغافلون قال وقد روى معنى هذه الحكاية عن المزني صاحب الشافعي كما سمعت يوسف بن محمد الصوفي يقول سمعت أبا الطاهر السلفي الحافظ يقول وساق سنده إلى المزني قال رأيت الشافعي في المنام بعد موته .

فقلت : ما فعل الله بك؟قال:غفر لي بصلاة صليتها على النبي ﷺ في كتاب الرسالة وهي اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون قال ويروي هذه القصة بهذه الرؤيا لعبدالله بن عبد الحكم كما أخبرنا أبو الخطاب بن واجب أخبرنا أبو بكر بن أبي ليلى أخبرنا أبو علي الصدفي أخبرنا أبو عبدالله بن أبي نصر الحميدي أخبرنا أبو القاسم الصيرفي حدثنا علي بن محمد حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال قال عبدالله بن عبد الحكم رأيت الشافعي في النوم .

فقلت : ما فعل الله بك فقال رحمني وغفر لي وزففت إلى الجنة كما تزف العروس ونثر علي كما ينثر على العروس.

فقلت : بم بلغت هذه الحال فقال لي قائل بقولك في كتاب الرسالة وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عنه الغافلون قال فلما أصبحت نظرت الرسالة فرأيت الأمر كما رأيته.

٩٧١ - (كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول سبحانك وبحمدك

اللهم اغفر لي أنك أنت التوّاب الرحيم).

قال العراقي: رواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح الإسناد إن كان أبو عبيدة سمع من أبيه والحديث متفق عليه من حديث عائشة أنه كان يكثرأن يقول ذلك في ركوعه وسجوده دون قوله إنك أنت التوّاب الرحيم.

٩٧٢ - (وقال ﷺ من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب)

قال العراقي: رواه أبو داود النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث ابن عباس وضعفه ابن حبان اهـ .

قلت: وكذلك رواه أحمد وابن السنى في اليوم والليلة والبيهقي في السنن.

٩٧٣ - (قال ﷺ إني لأستغفر الله سبحانه وأتوب إليه في اليوم سبعين مرة).

قال العراقي: رواه البخاري من حديث أبي هريرة إلا أنه قال أكثر من سبعين مرة وهو في الدعاء للطبراني كما ذكره المصنف اهـ .

٩٧٤ - (قال ﷺ إنه ليغان على قلبي). الغَيْن شيء رقيق من الصدأ يغشي القلب فيغطيه بعض التغطية وهو كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء فلا يحجب الشمس لكنه يمنع ضوأها ذَكره الرازي **(حتى إني لأستغفر الله في كل يوم مائة مرة)** .

قال العراقي: رواه مسلم من حديث الأغر اهـ .

قلت: وهو المزني له صحبة روى عنه معاوية بن قرة وأبو بردة وقد أورده هكذا أحمد والنسائي وابن ماجه بلفظ وأني لأستغفر الله في اليوم.

٩٧٥ - (وقال ﷺ من قال حين يأوي إلى فراشه) أي عند النوم

(أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله له عز وجل ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر).

وهو ما يعلو عليه عند التموّج (أو عدد رمل عالج) وهو موضع في بلاد بني تميم كثير الرمال (أو كعدد ورق الشجر أو كعدد أيام الدنيا) رواه الترمذي من حديث أبي سعيد وقال غريب لا نعرفه إلا من حديث عبيدالله بن الوليد الوصافي.

قال العراقي: الوصافي وإن كان ضعيفاً فقد تابعه عليه عصام بن قدامة وهو ثقة رواه البخاري في التاريخ دون قوله حين يأوى إلى فراشه وقوله ثلاث مرات اهـ .

قلت: ورواه أحمد وأبو يعلى ولفظ الترمذي من قال حين يأوى إلى فراشه أستغفر الله الذي لا إله إلا هو فساقه كسياق المصنف إلا أنه قال بعد قوله زبد البحر وإن كانت عدد رمل عالج وإن كانت عدد أيام الدنيا ورواه ابن عساكر من حديثه بلفظ من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاثاً غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل رمل عالج وغثاء البحر وعدد نجوم السماء ورواه ابن السنى والطبراني في الأوسط وابن عساكر وابن النجار من حديث أنس بنحوه إلا أنه قال من قال صبيحة الجمعة قبل الغداة وفيه ولو كانت أكثر من زبد البحر وفي الإسناد حنيف بن عبد الرحمن الجزري مختلف فيه.

٩٧٦ - (وقال ﷺ في حديث آخر من قال ذلك غفرت ذنوبه وإن كان فاراً من الزحف).

رواه أبو داود والترمذي من حديث زيد مولى النبي ﷺ وقال غريب .

قال العراقي: قلت ورجاله موثقون ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرطهما اهـ .

قلت: لفظ الحاكم من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاثاً والباقي سواء ولفظ الترمذي بعد قوله وأتوب إليه غفر له وإن

كان فر من الزحف ولم يذكر ثلاثاً وبلفظ الترمذي رواه ابن سعد في الطبقات والبغوى وابن منده والباوردي والطبراني في الكبير والضياء وابن عساكر كلهم عن بلال بن زيد عن أبيه عن جده قال البغوي ولا أعلم له غيره ورواه ابن عساكر عن أنس ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن مسعود ومعاذ موقوفاً عليهما.

٩٧٧ - (**قال أبو عبدالله حذيفة**) بن اليمان رضى الله عنه (**كنت ذرب اللسان**) أي حديده وسليطه أو فاحشه (**على أهلي فقلت يا رسول الله لقد خشيت أن يدخلني لساني النار فقال النبي ﷺ فأين أنت من الاستغفار فإني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة**).

قال العراقي: رواه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد على شرط الشيخين اهـ .

قلت: ورواه أبو داود والطيالسي وهناد وأحمد وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في السنن وأبو يعلى والروياني والضياء وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن محمد بن مهران حدثنا محمد بن العباس بن أيوب حدثنا الحسن بن يونس حدثنا محمد بن كثير حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن أبي إسحاق عن عبيد بن المغيرة عن حذيفة قال أتيت النبي ﷺ .

فقلت: يا رسول الله إن لي لساناً ذرباً على أهلي قد خشيت أن يدخلني النار قال فأين أنت من الاستغفار إني أستغفر الله في كل يوم مائة مرة وحدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان البصري حدثنا عبدالله بن أحمد الدورقي حدثنا مسدد حدثنا أبو الأحوص حدثنا أبو اسحق عن أبي المغيرة عن حذيفة قال شكوت إلى رسول الله ﷺ ذرب لساني فقال أين أنت من الاستغفار إني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة.

٩٧٨ - (**وقالت عائشة رضي الله عنها قال**) لي (**رسول الله ﷺ إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار**).

قال العراقي: متفق عليه دون قوله فإن التوبة الخ وزاد وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه وللطبراني في الدعاء فإن العبد إذا أذنب ثم استغفر الله غفر له اهـ .

قلت: يشير إلى قصة أهل الإفك قال لها ما قال حين قال أهل الافك ما قالوا إن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألمت بذنب فاستغفري الله ثم توبي فإن العبد الحديث بطوله وقد رواه الجماعة إلا الترمذي.

٩٧٩ - (كان ﷺ يقول في الإستغفار اللهم اغفر لي خطيئتي) أي ذنبي **(وجهلي)** أي ما لم أعلمه **(وإسرافي في أمري)** أي مجاوزتي الحد في كل شيء **(وما أنت أعلم به مني)** مما علمته وما لم أعلمه **(اللهم اغفر لي جدي وهزلي)** وهما متضادان **(وخطيء وعمدي)** وهما متقابلان **(وكل ذلك عندي)** ممكن أو موجود أو أنا متصف بهذه الأمور فاغفرها لي قاله تواضعاً أو أراد ما وقع سهواً أو ما قبل النبوة أو مجرد تعليم للأمة **(اللهم اغفر لي ما قدمت)** قبل هذا الوقت **(وما أخرت)** عنه **(وما أسررت)** أي أخفيت **(وما أعلنت)** أي أظهرت أي ما حدثت به نفسي وما يتحرك به لساني قاله تواضعاً واجلاله لله تعالى أو تعليماً لأمته وتعقب في الفتح الأخير فإنه لو كان للتعليم فقط كفى فيه أمرهم بأن يقولوا فالأولى أنه للمجموع (وما أنت أعلم به مني أنت المقدم) أي بعض العباد إليك بتوفيق الطاعات (وأنت المؤخر) بخذلان بعضهم من التوفيق فتؤخره عنك أو أنت الرافع والخافض أو المعز والمذل (وأنت على كل شيء قدير) أي أنت الفعال لكل ما تشاء ولذا لم يوصف به غير الباري ومعنى قدرته على الممكن الموجود حال وجوده أنه إن شاء أبقاه وإن شاء أعدمه ومعنى قدرته على المعدوم حين عدمه أنه إن شاء إيجاده أوجده وإلا فلا وفيه أن مقدور العبد مقدور لله تعالى حقيقة لأنه شيء.

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي موسى واللفظ لمسلم اهـ .

قلت: رواه في كتاب الدعوات من الصحيح ورواه كذلك البيهقي وغيره.

٩٨٠ - (قال علي رضي الله عنه كنت رجلاً إذا سمعت من

رسول الله ﷺ حديثاً نفعني الله عز وجل منه بما شاء أن ينفعني وإذا حدثني أحد) .

وفي رواية رجل (من أصحابه استحلفته فإذا حلف) لي (صدقته وحدثني أبوبكر) رضي الله عنه (وصدق أبو بكر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهر ثم يقوم فيصلي) وفي رواية ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي وفي أخرى يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقوم فيصلي (ثم يستغفر الله عز وجل إلا غفر الله له) وفي رواية ثم يستغفر الله لذلك الذنب (ثم تلا قوله عز وجل (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله) إلى آخر (الآية) .

قال العراقي: رواه أصحاب السنن وحسنه الترمذي اهـ .

قلت: قال الترمذي حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عثمان بن المغيرة ورواه أبو داود الطيالسي وأبو بكر بن أبي شيبة وأحمد والبزار وأبو يعلى وابن حبان وصححه والدارقطني في الأفراد وابن السني في عمل يوم وليلة والبيهقي في السنن والضياء والحميدي والعوفي وعبد بن حميد وابن منيع كلهم عن علي عن أبي بكر رضي الله عنهما.

٩٨١ - (روى أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي ﷺ إنه قال إن المؤمن إذا أذنب ذنباً كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر) الله عز وجل منه (صقل قلبه منها) أي من تلك النكتة (فإذا زاد) الذنب (زادت) النكتة فلم تزل (حتى تغلف قلبه) أي تلبسه كله (فذلك الران الذي ذكره الله عز وجل في كتابه) وهو قوله عز وجل (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) .

قال العراقي: رواه الترمذي وصححه والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه وابن حبان والحاكم اهـ .

قلت: ورواه كذلك أحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الشعب بلفظ إن المؤمن إذا أذنب ذنباً نكتت في قلبه نكتة

سوداء الخ وفيه فإن عاد زادت والباقي سواء وأخرج ابن المنذر عن إبراهيم التيمي نحو ذلك وأخرج هو وابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس في قوله ران أي طبع وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال الرين الطبع وأخرج ابن جرير عنه قال الرين أيسر من الطبع والطبع أيسر من الأقفال والأقفال أشد ذلك كله.

٩٨٢ - (وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إن الله سبحانه ليرفع الدرجة للعبد في الجنة) أي المنزلة **(فيقول)** العبد **(يارب أنى لي هذه)** أي كيف لي هذه الدرجة ولم نلتها **(فيقول الله عز وجل باستغفار ولدك لك)**.

قال العراقي: رواه أحمد بإسناد حسن.

قلت: ويؤيده ما روى أبو نعيم في الحلية من طريق قتادة عن أنس رفعه سبع يجري أجرها للعبد بعد موته وهو في قبره من علم علماً أو طوى نهراً أو حفر بئراً أو غرس نخلاً أو بنى مسجداً أو ورث مصحفاً أو ترك ولداً يستغفر الله له بعد موته.

٩٨٢/أ - (وروت عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ قال اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا: أي إذا أتوا بعمل حسن قرنوه بالإخلاص فيترتب عليه الجزاء فيستحقون الجنة فيستبشرون بها **(وإذا أساؤا استغفروا)** أي طلبوا من الله مغفرة ما فرط منهم وهذا تعليم للأمة أرشدهم إلى أن يأتي الواحد منهم بهذا الدعاء الذي هو عبادة من أن لا يبتليه بالاستدراج ويرى عمله حسناً فيهلك وقوله من الذين الخ أبلغ من أن يقول اجعلني استبشر إذا أحسنت واستغفر إذا أسأت كما تقول فلان من العلماء فيقال أبلغ من قولك فلان عالم لأنك تشهد له بكونه معدوداً في زمرتهم ومعروفة مساهمته لهم في العلم ذكره الزمخشري.

قال العراقي: رواه ابن ماجه وفيه علي بن زيد بن جذعان مختلف فيه اهـ

قلت: وكذلك رواه البيهقي في السنن بهذا الإسناد.

٩٨٣ - **(وقال ﷺ ما أصر)** أي ما أقام على الذنب **(من استغفر)** أي من تاب توبة صحيحة لأن التوبة بشروط ترفع الذنوب كلها **(وإن عاد في اليوم سبعين مرة)**.

فإن رحمة الله لا نهاية لها ولا غاية.

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي من حديث أبي بكر وقال غريب وليس إسناده بالقوى اهـ .

قلت: قال الزيلعي إنما لم يكن قوياً لجهالة مولى أبي بكر الراوي عنه لكن جهالته لا تضر إذ تكفيه نسبته إلى الصديق اهـ . قال المناوي وفيه أيضاً عثمان ابن واقد ضعفه أبو داود نفسه .

قلت: عثمان بن واقد لم أر له ذكراً في كتاب الضعفاء للذهبي ولا في ذيله ولعله عثمان بن فائد فلينظر ذلك.

٩٨٤ - (وقال ﷺ إذا أذنب العبد ذنباً فقال اللهم اغفر لي يقول الله عز وجل أذنب عبدي ذنباً فعلم أن له رباً يأخذ بالذنب ويغفر الذنب عبدي اعمل ما شئت فقد غفرت لك).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: وكذلك أخرجه النسائي ولفظهم جميعاً عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أي عبد أصاب ذنباً وربما قال أذنب ذنباً فقال رب أذنبت ذنباً وربما قال أصبت ذنباً فاغفره لي فقال ربه أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنباً فقال رب أذنبت أو أصبت آخر فاغفره فقال أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله وربما قال ثم أصاب ذنباً أو أذنب ذنباً فقال رب أذنبت أو أصبت آخر فاغفره لي فيقول أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثلاثاً فليعمل ما شاء.

٩٨٥ - **(وقال ﷺ إن رجلاً لم يعمل خيراً قط نظر إلى السماء)**

إذ هي قبلة الدعاء (فقال إن لي ربا) فأقر بربوبيته وشهد بوحدانيته ثم قال (**يا رب اغفر لي فقال الله عز وجل قد غفرت لك**).

قال العراقي: لم أقف له على أصل اهـ.

قلت: وجدت بخط ابن الجريري قال وجدت بخط الشيخ المحدث زين الدين الدمشقي الواعظ ما نصه أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بسند ضعيف من حديث أبي هريرة.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٣) لم أجد له إسناداً.

٩٨٦ - (وقال ﷺ من أذنب ذنباً فعلم أن الله قد اطلع عليه غفر له وإن لم يستغفر).

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن مسعود بسند ضعيف اهـ.

قلت: وكذلك رواه في الصغير أيضاً وفي الإسناد إبراهيم بن هراسة وهو متروك قاله الهيثمي فهذا معنى قول العراقي بسند ضعيف. وروى الحاكم وأبو نعيم في الحلية والطبراني من حديث قبيصة عن جابر بن مرزوق عن عبدالله العمري عن أبي طوالة عن أنس مرفوعاً من أذنب ذنباً فعلم أن له رباً إن شاء الله أن يغفر له غفر له وإن شاء أن يعذبه عذبه كان حقاً على الله أن يغفر له وفي جابر بن مرزوق نكرة.

٩٨٧ - (قال ﷺ يقول عز وجل ياعبادي) كلكم ضال إلا من هديته فسلوني الهدى أهدكم وكلكم فقير إلا من أغنيته فسلوني أرزقكم و (كلكم مذنب إلا من عافيته فاستغفروني أغفر لكم ومن علم) ومنكم (أني ذو قدرة على أن أغفر له غفرت له ولا أبالي).

يا عبادي لـو أن أوْلكم وآخركم وإنسكم وجنكم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة الحديث بطوله.

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي ذر وقال الترمذي حسن وأصله عند مسلم بلفظ آخر اهـ.

قلت : وكذلك رواه هناد وأبو داود وروى أحمد بعضه وقد وقع لنا مسلسلاً بالشامبين بلفظ مسلم وأوّله يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي الحديث بطوله وروى الطبراني والحاكم عن ابن عباس رفعه قال الله عز وجل من علم أني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا أبالي ما لم يشرك بي شيئاً.

٩٨٨ - (وقال ﷺ من قال سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت غفرت له ذنوبه وإن كانت كمدب النمل).

قال العراقي: رواه البيهقي في الدعوات من حديث علي أن رسول الله ﷺ قال ألا أعلمك كلمات تقولهن لو كان عليك كعدد النمل أو كعدد الذر ذنوباً غفر الله لك فذكره بزيادة لا إله إلا أنت في أوّله وفيه ابن لهيعة اهـ.

قلت: وروى ابن النجار من حديث ابن عباس من قال إلا إله إلا أنت سبحانك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب على أنك أنت التوّاب الرحيم غفرت ذنوبه ولو كان فاراً من الزحف ورواه الديلمي من حديثه مثله بلفظ فاغفر لي أنك أنت خير الغافرين غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر.

٩٨٩ - (يروى أن أفضل الإستغفار) هو هذا **(اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء على نفسي بذنبي فقد ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي ما قدمت منها وما أخرت إنه لا يغفر الذنوب جميعاً إلا أنت).**

قال العراقي: رواه البخاري من حديث شداد بن أوس دون قوله وقد ظلمت نفسي واعترفت بذنبي ودون قوله ما قدمت منها وما أخرت ودون قوله

جميعاً اهـ.

قلت: ورواه أيضاً أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة والترمذي والنسائي وابن حبان والطبراني وقال صاحب سلاح المؤمن وليس لشداد بن أوس في الصحيحين سوى حديثين أحدهما هذا والآخر في مسلم إن الله كتب الإحسان على كل شيء ولفظ الجماعة عن النبي ﷺ قال سيد الإستغفار أن يقول اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت إذا قال حين يمسي فمات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة وإذا قال حين يصبح مات من يومه بمثله وفي رواية للجماعة من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة.

٩٩٠ - (فمنها دعاء رسول الله ﷺ بعد ركعتي الفجر) أي سنته **(قال ابن عباس)** رضي الله عنهما **(بعثني العباس إلى رسول الله ﷺ فأتيته ممسياً)** أي بعدما أمسى الوقت **(وهو في بيت خالتي ميمونة)** بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أي في نوبتها فنام عندها لأن أباه إنما أرسله ليرى صلاته ﷺ **بالليل** ليستن بها **(فقام)** ﷺ **(فصلى من الليل)** ما شاء الله له أن يصلي وصلى معه ابن عباس **(فلما صلى الركعتين)** اللتين **(قبل صلاة الفجر)** وهما سنتا الفجر **(قال في دعائهم اللهم إني أسألك)** أي أطلب منك **(رحمة من عندك)** أي ابتداء من غير سبب وقال القاضي نكر الرحمة تعظيماً لها دلالة على أن المطلوب رحمة عظيمة لا يكتنه كنهها ووصفها بقوله من عندك مريداً لذلك التعظيم لأن ما يكون من عنده لا يحيط به وصف كقوله وآتيناه من لدنا علماً **(تهدي)** أي ترشد **(بها قلبي)** إليك وتقويه لديك وخصه لأنه محل الفعل ومناط التجلي **(وتجمع بها شملي)** أي تضمه بحيث لا أحتاج إلى أحد غيرك وفي رواية أمري بدل شملي **(وتلم بها شعثي)** أي ما تفرق من أمري فيصير ملتئماً غير مفترق **(وترد بها ألفتي)** بضم الهمزة وكسرها مصدر بمعنى اسم المفعول أي ألفي أو مألوفي أي ما كنت ألفه وفي بعض النسخ ترد بها الفتن

عنى وهو تحريف **(وتصلح بها ديني)** ولفظ القوت وتقضي بها ديني **(وتحفظ بها غائبي)** وفي بعض الروايات وتصلح بها غائبي والمراد بالغائب ما غاب أي باطني وإصلاح الدين وحفظ الغائب بالإيمان والأخلاق المرضية والملكات الرضية **(وترفع بها شاهدي)** أي ظاهري بالأعمال الصالحة والهيئات المطبوعة والخلال الجميلة وفيه حسن مقابلة بين الغائب والشاهد **(وتزكي بها عملي)** أي تزيده وتنميه وتطهره من أدناس الرياء والسمعة **(وتبيض بها وجهي)** هكذا هو في القوت وقد سقطت هذه الجملة من بعض الروايات، **(وتلهمني بها رشدي)** أي تهدينا بها إلى ما يرضيك ويقربني إليك زلفى وفي بعض النسخ وتلقني بدل تلهمني وهكذا هو في القوت **(وتعصمني)** أي تحفظني وتمنعني **(بها من كل سوء)** أي تصرفني عنه وتصرفه عني، **(اللهم أعطني يقيناً صادقاً)** هكذا هو في القوت وقد سقطت هذه الجملة من بعض الروايات **(و)** إنما فيها اللهم اعطني **(يقيناً ليس بعده كفر)** أي جحد لدينك فإن القلب إذا تمكن منه نور اليقين انزاحت عنه ظلمات الشكوك واضمحلت منه غيوم الريب **(ورحمة)** أي عظيمة جداً **(أنال بها شرف كرامتك)**، أي إكرامك **(في الدنيا والآخرة)** هكذا هو في القوت وفي بعض الروايات شرف الدنيا والآخرة أي علو القدر فيهما **(اللهم إني أسألك الفوز عند القضاء)** وفي رواية الصبر عند القضاء وفي رواية العفو وفي أخرى الفوز في القضاء أي الفوز باللطف فيه **(ومنازل الشهداء)** وفي رواية نزل الشهداء **(وعيش السعداء)** وهم الفائزون بالسعادة الأخروية **(والنصر على الأعداء)** الدينية أي الظفر بهم **(ومرافقة الأنبياء)** وسقطت هذه الجملة من بعض الروايات **(اللهم إني أنزل)** بالضم **(بك حاجتي)** أي أسألك قضاء ما أحتاج إليه من أمور الدنيا والآخرة **(وإن ضعف رأيي)** أي عن إدراك ما هو الأنجح **(وقصر عملي)** أي عن بلوغ مراتب الكمال وقصر بالتشديد بمعنى عجز وفي رواية وإن قصر رأيي وضعف عملي **(وافتقرت إلى رحمتك)** هكذا في النسخ بإثبات واو العطف ومثله في القوت والرواية بإسقاطها والمعنى احتجت في بلوغ ذلك إلى شمولي برحمتك التي وسعت كل شيء **(فأسألك)** أي فبسبب ضعفي وافتقاري أطلب منك **(يا قاضي الأمور)** أي حاكمها ومحكمها وفي بعض النسخ يا كافي الأمور **(وشافي الصدور)** يعني القلوب التي في الصدور

من أمراضها التي إن توالت عليها أهلكتها هلاك الأبد (كما تجير) أي كما تفصل وتحجز (بين البحور) من اختلاط أحدهما بالآخر مع الإتصال وتكفه من البغي عليه مع الإلتصاق (أن تجيرني من عذاب السعير) بأن تحجزه عني (ومن دعوة الثبور) أي النداء بالهلاك (ومن فتنة القبور) بأن ترزقني الثبات عند سؤال المكين ـ الحديث .

قال العراقي : رواه الترمذي وقال غريب ولم يذكر في أوله بعث العباس لأبنه ولا نومه في بيت ميمونة ، وهو بهذه الزيادةفي الدعاء للطبراني .

قلت : وأورده بطوله صاحب القوت فقال : رواه ابن أبي ليلى عن داود بن علي عن أبيه عن ابن عباس ، وبسياق المصنف رواه محمد بن نصر في كتاب الصلاة والبيهقي في كتاب الدعوات كلهم من طريق داود بن علي ـ به وداود هذا عم المنصور ولي المدينة والكوفة للسفاح حدَّث عنه الكبار كالثوري والأوزاعي ووثقه ابن حبان وغيره وقال ابن معين : أرجو أنه لا يكذب ، إنما يحدث بحديث واحد ـ كذا روى عثمان بن سعيد عنه ، وأورده ابن عدي في الكامل وساق له بضعة عشر حديثاً ثم قال (عندي لا بأس برواياته عن أبيه عن جده ، واحتج به مسلم ، وخرَّج له الأربعة .

٩٩٢ ـ (دعاء عائشة رضي الله عنها) وإنما نسب إليها لكون النبي ﷺ علمها إياه **(قال رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها عليك بالجوامع الكوامل)** أي بالدعاء الجامع لسائر معاني الأدعية **(قولي اللهم إني)** أسألك الصلاة على محمد وعلى آل محمد و**(أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل وأسألك من الخير ما سألك)** وفي رواية من خير ما سألك **(عبدك ورسولك محمد ﷺ)** وفي رواية عبدك ونبيك **(وأستعيذك مما استعاذك منه)** وفي روايـة وأعوذ بك من شر ما عاذ به **(عبدك ورسولك محمد ﷺ)** وفي رواية عبدك ونبيك **(وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشداً برحمتك يا أرحم الراحمين)** وفي رواية وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً تبع المصنف في سياقه صاحب القوت إلا في الصلاة في أوّله فقد ذكره

صاحب القوت كما ذكرناه قال الحليمي في المنهاج هذا من جوامع الدعاء التي استحب الشارع الدعاء بها لأنه إذا دعا بها فقد سأل الله من كل شيء وتعوّذ به من كل شر ولو اقتصر الداعي على طلب حسنة بعينها أو دفع سيئة بعينها كان قد قصر في النظر لنفسه اهـ.

وقال الراغب فيه تنبيه على أن حق العاقل أن يرغب إلى الله تعالى في يعطيه من الخيور ما فيه مصلحة وأن يبذل جهده مستعيناً بالله في اكتساب ماله كسبه في كل حال وفي كل زمان ومكان قال والخير المطلق هو المختار من أجل نفسه والمختار غيره لأجله وهو الذي يتشوّقه كل عاقل اهـ.

وقال العراقي: رواه ابن ماجه والحاكم وصححه من حديثها اهـ.

قلت: وكذلك رواه البخاري في الأدب المفرد وأحمد في المسند وابن عساكر في التاريخ.

٩٩٣ - (دعاء فاطمة رضي الله عنها) عن أنس بن مالك رضي الله عنه (قال رسول الله ﷺ **يا فاطمة ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث لا تكلني إلى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني كله**) هكذا ساقه في القوت.

قاله العراقي: رواه النسائي في اليوم والليلة والحاكم من حديث أنس وقال صحيح على شرط الشيخين اهـ.

قلت: ورواه كذلك ابن عدي في الكامل والبيهقي في السنن وقال أبو بكر ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثني الحسن بن الصباح حدثنا زيد بن الحباب أخبرني عثمان بن موهب قال سمعت أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها فساقه مثله.

٩٩٤ - (دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه علمه رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق) رضي الله عنه (**أن يقول اللهم إني أسألك بمحمد نبيك وإبراهيم خليلك وموسى نجيك وعيسى كلمتك وروحك**) وفي بعض النسخ روحك وكلمتك (وبتوراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمد ﷺ وبكل وحي أوحيته) إلى رسلك وأنبيائك (أو قضاء قضيته) في خلقك (أو

سائل أعطيته) ما سأل (أو غنى أقنيته) أي جعلته صاحب قنية (أو فقير أغنيته) من فقره (أو ضال هديته) إلى الصراط المستقيم (وأسألك باسمك الذي أنزلته على موسى عليه السلام وأسألك باسمك الذي ثبت) ولفظ القوت قسمت (به أرزاق العباد وأسألك باسمك الذي وضعته على الأرض فاستقرت) عن الاضطراب (وأسألك باسمك الذي وعته على السموات فاستقلت) أي حملت (وأسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فارست) وفي نسخة فرست (وأسألك باسمك الذي استقل به عرشك) أي حمل (وأسألك باسمك الطهر الطاهر) الأول وصف على المبالغة (الأحد الصمد الوتر المبارك المنزل في كتابك من لدنك) أي من عندك (من النور المبين) أي الظاهر (وأسألك باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار) أي أضاء (وعلى الليل فأظلم وبعظمتك وكبريائك وبنور وجهك الكريم أن) تصلّي على محمد وآله وأن (ترزقني القرآن) أي جمعه في صدري (والعلم به) أي الفهم بمعانيه (ونخلطه بلحمي ودمي وسمعي وبصري وتستعمل به جسدي بحولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلاّ بك يا أرحم الراحمين) هكذا ساقه صاحب القوت بطوله

وقال العراقي: رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من رواية عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه أن أبا بكر أتى النبي ﷺ فقال إني أتعلم القرآن وينفلت مني فذكره وعبدالملك وأبوه ضعيفان وهو منقطع بين هارون وأبي بكر ا هـ .

قلت: وقد روى في دعاء أبي بكر رضي الله عنه غير ما أورده المصنف فمن ذلك ما رواه الترمذي وقال حسن غريب من حديث عبدالله بن عمر وقال قال رسول الله ﷺ لأبي بكر يا أبا بكر قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة لا له إلاّ أنت رب كل شيء ومليكه أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأنْ اقترف على نفسي سوأ وأجره إلى مسلم وروى ابن أبي شيبة وأحمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وأبو عوانة وابن حبان والدارقطني في الإفراد عن أبي بكر رضي الله عنه قال قلت لرسول الله ﷺ علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال قل اللهم أني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب ألا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني أنك أنت الغفور الرحيم وروى أحمد وابن منيع والشاشي وأبو يعلي

وابن السني في اليوم والليلة والضياء عن أبي بكر رضي الله عنه قال أمرني رسول الله ﷺ أن أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعي من الليل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركة وإن اقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم .

٩٩٥ - (دعاء بريدة) بن الحصيب (الأسلمي) رضي الله عنه شهد خيبر ونزل مرو وبها أولاده **(روي أنه قال له رسول الله ﷺ يا بريدة ألا أعلمك كلمات من أراد الله عز وجل به خيراً أعلمهن إياه)** بأن ألهمه إياها أو سخر له من يعلمه ذلك **(ثم لم ينسه إياهن)** ولفظ القوت ثم لم ينسهن إياه (أبداً قال قلت بلى يا رسول الله) صلّى الله عليك **(قال قل اللهم إني ضعيف)** أي عاجز يقال ضعف عن الشيء عجز عن احتماله **(فقو في رضاك ضعفي)** وفي رواية برضاك والمعنى أجبره به والضعف بالفتح والضم (وخذ إلى الخير بناصيتي) أي جرني إليه (واجعل الإسلام منتهى رضائي) أي غايته وأقصاه ووجد هنا في بعض النسخ زيادة وبلغني برحمتك الذي أرجو من رحمتك واجعل لي وداً في صدور الذين آمنوا وعهداً عندك (اللهم إني ضعيف فقوني وإني ذليل) أي مستهان عند الناس (فأعزني وإني فقير فأغنني) وفي رواية فارزقني وقد اقتصر صاحب القوت على هذه الجملة الأخيرة وقال في آخره برحمتك يا أرحم الراحمين

وقال العراقي: رواه الحاكم من حديث بريدة وقال صحيح الإسناد اهـ

قلت: وكذلك رواه أبو يعلي ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبدالله بن عمرو وفي الإسناد أبو داود الأعمى وهو متروك ولفظهم ألا أعلمك كلمات من يرد الله به خيراً يعلمهن إياه ثم لا ينسيه أبداً قل اللهم إني ضعيف فقو برضاك ضعفي وخذ إلى الخير بناصيتي واجعل الإسلام منتهى رضائي اللهم إني ضعيف فقوني وإني ذليل فأعزني وإني فقير فارزقني.

٩٩٦ - (دعاء قبيصة بن المخارق) الهلالي رضي الله عنه له صحبة روى عنه أبو قلابة وأبو عثمان النهدي وعدة **(إذ قال لرسول الله ﷺ علمني**

كلمات ينفعني الله عز وجل بها) وأوجز (**فقد كبرت سني وعجزت عن أشياء**) كثيرة (**كنت أعملها فقا له رسول الله ﷺ أما لدنياك فإذا صليت الغداة فقل ثلاث مرات سبحان الله وبحمده سبحانه الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلّا بالله فإنك إذا قلتهن أمنت**) بإذن الله (**من الغم**) كذا في النسخ وفي رواية من العمى (**والجذام والبرص والفالج وأما لآخرتك فقل اللهم**) صلِّ على محمد وعلى آله و(اهدني من عندك وأفض على من فضلك وانشر على من رحمتك وأنزل عليّ من بركاتك) وفي رواية وألبسني أثواب عافيتك (ثم قال ﷺ أما أنه إذا وافى بهن عبد يوم القيامة ولم يدعهن) أي لم يتركهن (فتح له أربعة أبواب من الجنة) إذْ هي أربع كلمات يفتح له بكل كلمة باب من الجنة وفي بعض النسخ زيادة يدخل بها من أيها شاء

قال العراقي: رواه ابن السني في اليوم والليلة من حديث ابن عباس وهو عند أحمد مختصراً من حديث قبيصته وفيه رجل لم يسم ا هـ .

قلت: وكذلك رواه الطبراني في الكبير وفي كتاب الدعوات مختصراً من حديث ابن عباس والطبراني أيضاً وابن شاهين من حديث قبيصة ولفظهم يا قبيصة قل ثلاث مرات إذا صليت الغداة وفيه فإنك إذا قلت ذلك أمنت بإذن الله من العمى والجذام والبرص وقل اللهم أهدني من عندك إلى قوله من بركاتك وفي كتاب الدعاء لابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن حاتم عن زافر بن سليمان عن بكر بن خنيس عن نافع عن عطاء عن ابن عباس أن رجلاً من بنى هلال يدعى قبيصة أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله كبرت سني ودق عظمي وضعفت عن عمل كنت أعمله من حج أو جهاد أو صوم فجئتك لتعلمني كلمات ينفعني الله بهن في الدنيا والآجرة فقال ما قلت يا قبيصة فأعاد قال والذي بعثني بالحق ما حولك من شجر ولا مدر إلّا وقد بكى لمقالتك هات حاجتك قال جئتك لتعلمني كلمات ينفعني الله بهن في الدنيا والآخرة قال أما الدنيا فقل سبحان الله العظيم ولا حول ولا قوة إلّا بالله يصرف عنك ثلاث بلايا عظام من الجنون والجذام والبرص وأما لآخرتك فقل إذا أصبحت اللهم أهدنا من عندك وأفض علينا من فضلك وانشر علينا رحمتك وأنزل علينا بركاتك قال فقبض على أصابعه هكذا فقال أبو بكر يا رسول الله قد قبض على

أصابعه قال لئن وافى بهن يوم القيامة لتفتحن عليه أبواب الجنة يدخل من أيها شاء.

٩٩٧ - **(دعاء أبي الدرداء رضي الله عنه) (قيل لأبي الدرداء رضي الله عنه أدرك دارك وكانت النار وقعت في محلته فقال ما كان الله ليفعل ذلك ثم أتاه آت فقال له ذلك ثلاثاً كل ذلك يقول ما كان الله ليفعل ذلك ثم أتاه آت فقال له إن النار لما دنت من دارك طفئت قال قد علمت فقيل له ما ندري أي قوليك أعجب قال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول من قال هؤلاء الكلمات في ليل أو نهار لم يضره شيء وقد قلتهن)** اليوم فأنا على يقين من عدم إصابة الضرر لي **(وهي هذه اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم ما شاء الله)** عز وجل ربي **(كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علماً اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بنا صيتها إنَّ ربي على صراط مستقيم)** هكذا أورده صاحب القوت فقال: رُوي عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن عبيدالله قال أتى أبو الدرداء فقيل له احترقت دارك فقال ما كان الله عز وجل ليفعل فساقه

وقال العراقي: رواه الطبراني في الدعاء من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف اهـ

قلت: ورواه ابن السني في عمل يوم وليلة من حديثه من قال حين يصبح ربي الله لا إله إلّا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً أعوذ بالذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم لم يصبه في نفسه ولا أهله ولا ما له شيء يكرهه.

٩٩٨ - **(دعاء)** نبي الله **(عيسى عليه السلام)** يروى عن معمر عن جعفر ابن برقان أن عيسى عليه السلام **(كان يقول)** في دعائه ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن الفضل عن زياد عن عباد بن عمران عن جرير بن حازم قال

كان عيسى عليه السلام يقول (اللهم إني أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره) أي لنفسي (ولا أملك نفع ما أرجو) نفعه لنفسي (وأصبح الأمر بيد غيري وأصبحت مرتهناً بعملي) أي كهيئة المرتهن (فلا فقير) في الدنيا (أفقر مني اللهم لا تشمت بي عدوي) أي لا تفرحه في (ولا تسؤ بي صديقي ولا تجعل مصيبتي في ديني) أي لا تصبني بما ينقص ديني من فترة في عبادة وغيرها (ولا تجعل الدنيا أكبر همي) فإن ذلك سبب للهلاك (ولا تسلط عليَّ من لا يرحمني) أي لا تجعل الظالم عليّ حاكماً أو المراد من لا يرحمني من ملائكة العذاب والقصد بذلك التشريع للأمة هكذا أورده صاحب القوت وقد جاء عند الترمذي والحاكم من حديث ابن عمر في آخره وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قال ابن عمر قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٣) لم أجد له إسناداً.

٩٩٩ - (دعاء الخضر عليه السلام) (يقال) وفي القوت روينا عن عطاء عن ابن عباس **(إن الخضر والياس عليهما السلام إذا التقيا في كل موسم)** أي من مواسم الحج **(لم يفترقا إلّا عن هذه الكلمات بسم الله ما شاء الله لا قوة إلّا بالله ما شاء الله كل نعمة فمن الله ما شاء الله الخير كله بيد الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلّا الله)** هكذا ساقه في القوت وهو في فوائد أبي إسحاق المزكي تخريج الدارقطني قال حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا محمد بن أحمد بن ربوة حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا الحسن بن رزين عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس لا أعلمه إلّا مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال يلتقي فساقه قال الدارقطني في الأفراد ثم يحدث به عن ابن جريج غير الحسن ابن رزين وقال العقيلي لم يتابع عليه وهو مجهول وحديثه غير محفوظ وقال أبو الحسن المناوي وهو واه بالحسن المذكور قال الحافظ وقد جاء من غير طريقه لكن من وجه واه جداً أخرجه ابن الجوزي من طريق أحمد بن عمار حدثنا محمد بن مهدي بن هلال حدثني ابن جريج فذكره بلفظ يجمع البري والبحري إلياس والخضر عليهما السلام كل عام بمكة قال ابن عباس بلغنا أنه

يحلق كل منهما رأس صاحبه ويقـول أحدهمـا للآخـر قل بسم الله ألـخ وأخرجـه أبو ذر الهروي في مناسكه عن ابن عباس بلفظ يلتقي الخضر وإلياس في كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هذه الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلّا الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلّا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلّا بالله (فمن قالها ثلاثاً إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرق) هكذا هو لفظ القوت ولفظ أبي ذر فمن قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات عوفى من السرق والحرق والغرق قال وأحسبه من السلطان والشيطان والحية والعقرب وأخرجه ابن الجوزي في مثير العزم الساكن عن ابن عباس وقال لا أعلمه إلّا مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال يلتقي الخضر والياس فساقه كسياق أبي ذر وفيه قال ابن عباس من قالهن حين يصبح ويمسي ثلاث مرات آمنة الله من الحرق والغرق والشرق قال عطاء وأحسبه ومن السلطان والشيطان والحية والعقرب وأخرجه أيضاً عن علي رضي الله عنه قال يجتمع في كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكـائيـل وإسرافيـل والخضر عليهم السـلام فيقـول جـبريـل مـا شــاء الله لا قوّة إلّا بالله فيرد عليه ميكائيل فيقول ما شاء الله كل نعمة من الله فيرد عليهما إسرافيل فيقول ما شاء الله الخير كله بيد الله فيرد عليهم الخضر فيقول ما شاء الله لا يرفع السوء إلّا الله ثم يفترقون فلا يجتمعون إلى قابل في مثل ذلك اليوم وأخرج أيضاً عن داود بن يحيى مولى عوف الطفاوي عن رجل كان مرابطاً في بيت المقدس بعسقلان قال بينا أنا أسير في وادي الأردن إذا أنا برجل من ناحية الوادي قائم يصلّي فإذا سحابة تظله من الشمس فوقع في قلبي أنه إلياس النبي عليه السلام فأتيت فسلمت عليه فانفتل من صلاته فرد عليَّ السلام فقلت له من أنت يرحمك الله فلم يرد عليَّ شيئاً فأعدت القول مرتين فقال أنا إلياس النبي فأخذتني رعدة شديدة خشيت على عقلي أن يذهب

قلت له : إنْ رأيت رحمك الله أن تدعو لي أن يذهب عني ما أجد حتى أفهم حديثك فدعا لي بثمان دعوات قال يابر يارحيم يا حي يا قيوم يا حنان يا منان يا اهيـا شراهيا فـذهب عني ما كنت أجـد فقلت له إلى من بعثت فقـال إلى أهل بعلبك

قلت: فهل يُوحى إليك اليوم قال منذ بعث محمد ﷺ خاتم النبيين فلا

قلت فكم من الأنبياء في الحياة قال أربعة أنا والخضر في الأرض وإدريس وعيسى في السماء

قلت: فهل تلتقي أنت والخضر قال نعم في كل عام بعرفات يأخذ من شعري وآخذ من شعره.

١٠٠٠ - (دعاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قد (**رواه عن النبي ﷺ أنه قال له إن الله عز وجل يمجد نفسه) في (كل يوم ويقول إنني أنا الله رب العالمين إني أنا الله لا إله إلا أنا الحي القيوم إني أنا الله لا إله إلا أنا العلي العظيم إني أنا الله لا إله إلا أنا لم ألد ولم أولد إني أنا الله لا إله إلا أنا العفوّ الغفور إني أنا الله لا إله إلا أنا بيدي كل شيء وإليّ يعود إني أنا الله لا إله إلا أنا العزيز الحكيم إني أنا الله لا إله إلا أنا الرحمن الرحيم إني أنا الله لا إله إلا أنا مالك يوم الدين إني أنا الله لا إله إلا أنا خالق الخير والشر إني أنا الله لا إله إلا أنا خالق الجنة والنار إني أنا الله لا إله إلا أنا الواحد الأحد إني أنا الله لا إله إلا أنا الفرد الصمد إني أنا الله لا إله إلا أنا الذي لم أتخذ صاحبة ولا ولداً إني أنا الله لا إله إلا أنا الفرد الوتر إني أنا الله لا إله إلا أنا عالم الغيب والشهادة إني أنا الله لا إله إلا أنا الملك القدوس إني أنا الله لا إله إلا أنا السلام المؤمن المهيمن إني أنا الله لا إله إلا أنا العزيز الجبار المتكبر إني أنا الله لا إله إلا أنا الخالق الباري المصوّر إني أنا الله لا إله إلا أنا الكبير المتعال إني أنا الله لا إله إلا أنا المقتدر القهار إني أنا الله لا إله إلا أنا الحكيم الكريم إني أنا الله لا إله إلا أنا أهل الثناء والمجد إني أنا الله لا إله إلا أنا أعلم السر وأخفي إني أنا الله لا إله إلا أنا القادر الرزاق إني أنا الله لا إله إلا أنا فوق الخلق والخليقة)** هكذا ساقه صاحب القوت بطوله قال **(فمن دعا بهذه الأسماء فليقل إنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت كذا وكذا فمن دعا بها)** أي بتلك الاسماء **(كتب من الشاكرين المخبتين الذين يجاورون محمدا)** ﷺ وابراهيم وموسى **(وعيسى والنبيين)** عليهم السلام **(في دار الجلال وله ثواب العابدين في السموات والأرضين)** .

قال العراقي: هذا الدعاء بطوله لم أجد له أصلاً اهـ .

قلت: لكن وجدت في الحلية في ترجمة وهب بن منبه ما يقرب ذلك حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد حدثنا أحمد بن عمرو البزاز حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا أحمد بن صالح حدثنا أسد بن موسى عن يوسف بن زياد عن أبي إلياس ابن بنت وهب قال وذكر وهب إن الله تعالى لما فرغ من جميع خلقه يوم الجمعة أقبل يوم السبت فمدح نفسه بما هو أهله وذكر عظمته وجبروته وكبرياءه وسلطانه وقدرته وملكه وربوبيته فأنصت كل شيء وأطرق له كل شيء خلقه فقال أنا الملك لا إله إلا أنا ذو الرحمة الواسعة والاسماء الحسني وأنا الله لا إله إلا أنا ذو العرش المجيد والأمثال العلى أنا الله لا إله إلا أنا ذو المن والطول والآلاء والكبرياء أنا الله لا إله إلا أنا بديع السموات والأرض ومن فيهن ملأت كل شيء عظمتي وقهر كل شيء ملكي وأحاطت بكل شيء قدرتي وأحصي كل شيء علمي ووسعت كل شيء رحمتي وبلغ في كل شيء لطفي فساقه بطوله.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٣) لم أجد له إسناداً.

١٠٠١ - (قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه).

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وصححه وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة أن أبا بكر الصديق قال يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال قل اللهم فذكره الخ .

قلت: وأخرجه الترمذي أيضاً وقال حسن غريب من حديث عبدالله بن عمر وقال قال رسول الله ﷺ يا أبا بكر قل فساقه وفي آخره وأن اقترف على نفسي أو أجره إلى مسلم وروى أحمد وابن منيع والشاشي وأبو يعلى وابن السني في عمل يوم وليلة والضياء عن أبي بكر قال أمرني رسول الله ﷺ أن أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعي من الليل اللهم فاطر السموات والأرض الخ وفيه الزيادة المذكورة وقد تقدم في الباب قبله عند ذكر دعاء أبي

بكر رضي الله عنه ورواه الطيالسي وأحمد وابن أبي شيبة وابن السني من حديث ابن مرة بدون تلك الزيادة.

١٠٠٢ - (قل اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي) ويندرج تحته الوقاية من كل مكروه **(وأهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي)** والمراد بالعورات العيوب والخلل والتقصير والروعات الفزعات وفيه من أنواع البديع جناس القلب **(وأقل عثراتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي)**. أو أهلك من حيث لا أحس به ولا أشعر استوعب الجهات الست لأن ما يلحق الإنسان من سوء إنما يصله من أحدها وتخصيص جهة السفل بقوله وأعوذ بعظمتك إدماج لمعنى قوله تعالى ولكنه أخلد إلى الأرض الآية وما أحسن قوله بعظمتك في هذا المقام .

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم وصحح إسناده من حديث ابن عمر قال لم يكن النبي ﷺ يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح دون قوله وأقل عثراتي اهـ .

قلت: ورواه البزار في مسنده عن ابن عباس ولفظه اللهم إني أسألك العفة في دنياي وديني وأهلي ومالي اللهم استر عورتي وآمن روعتي واحفظني الخ وفيه وأعوذ بك أن أغتال من تحتي وفيه يونس بن خباب وهو ضعيف.

١٠٠٣ - (اللهم لا تُؤَمِّنِّي مكرك ولا تولني غيرك) أي لا تجعل غيرك يتولى أمري **(ولا تنزع عني سترك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين)**.

قال العراقي: رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس دون قوله ولا تولني غيرك بإسناد ضعيف .

قلت: ورواه ابن النجار كذلك ولفظها من قال عند منامه اللهم لا تؤمنا مكرك ولا تنسنا ذكرك ولا تهتك عنا سترك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم ابعثنا في أحب الأوقات إليك حتى نذكرك فتذكرنا ونسألك فتعطينا وندعوك

فتستجيب لنا ونستغفرك فتغفر لنا إلا بعث الله إليه ملكاً في أحب الساعات فيوقظه الحديث وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثنا أحمد بن ابراهيم بن كثير حدثنا الحرث بن موسى الطائي حدثنا حبيب أبو محمد قال إذا اوى العبد إلى فراشه قال اللهم لا تنسني ذكرك فساق الحديث بطوله كسياق الجماعة.

قال ابن السبكي: (٣٠٣/٦) لم أجد له إسناداً.

١٠٠٤ - (قـل اللهم عافني في بـدني) من الأسقام والآلام (وعافني في سمعي) أي القوّة المودعة في الجارحة وإرادة الإستماع بعيدة (وعافني في بصري).

خصهما بالذكر بعد ذكر البدن لأن العين هي التي تجتلي آيات الله المنبثة في الآفاق والسمع يعني الآيات المنزلة فهما جامعان لدرك الامانة العقلية والنقلية (لا إله إلا أنت ثلاث مرات).

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي بكرة وقال النسائي جعفر بن ميمون ليس بالقوى اهـ .

قلت: ورواه أيضاً الحاكم وعندهم في الدعاء بعد قوله في بصري زيادة اللهم أني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم أني أعوذ بك من عذاب القبر.

١٠٠٥ - (قل اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر إلى وجهك الكريم وشوقاً إلى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة وأعوذ بك أن أظلم أو أظلم أو اعتدي أو يعتدي علي أو أكسب خطيئة أو ذنباً لا تغفره اللهم أني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة في الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي موسى دون قوله وعلى كل غيب شهيد وقد تقدم في الباب الثاني من هذا الكتاب.

قلت: وأوّله عندهما اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم أغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي اغفر لي ما قدمت وما أخرت الحديث وروى الحاكم عن ابن عمر قال قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يقول اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني وقال صحيح على شرط البخاري.

١٠٠٦ - (اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد) أي لا يقبل صفة الارتداد والنقص **(ونعيماً لا ينفد)** أي لا ينقضني وذلك ليس إلا نعيم الآخرة **(وقرة عين الأبد)** بدوام ذكره وكمال محبته والأنس به قال بعضهم من قرت عينه بالله تعالى قرت به كل عين **(ومرافقة نبيك محمد ﷺ في أعلى جنة الخلد)**.

قال العراقي: رواه النسائي في اليوم والليلة والحاكم من حديث ابن مسعود دون قوله وقرة عين الأبد وقال صحيح الإسناد وللنسائي من حديث عمار بن ياسر باسناد جيد وأسألك نعيماً لا ينفد وقرة عين لا تنقطع اهـ.

قلت: هو في أثناء حديث طويل يأتي ذكر بعضه ومضى ذكر بعضه رواه أحمد والحاكم عن عمار بن ياسر قال كان رسول الله ﷺ يدعو به وأما حديث ابن مسعود فرواه أيضاً ابن حبان في صحيحه واللفظ للنسائي عن أبي عبيدة واسمه عامر عن أبيه عبدالله بن مسعود أنه سئل ما الدعاء الذي دعوت به ليلة قال لك رسول الله ﷺ سل تعطه قال:

قلت: اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد ونعيماً لا ينفد ومرافقة نبينا محمد ﷺ في أعلى درجة الجنة درجة الخلد.

١٠٠٧ - (اللهم إني أسألك الطيبات) من الأفعال والأقوال **(وفعل الخيرات وترك المنكرات)** من الأخلاق والأعمال والأهواء **(وحب المساكين أسألك حبك وحب من أحبك وحب كل عمل يقرب إلى حبك وأن تتوب عليّ وتغفر لي وترحمني وإذا أردت بقوم فتنة فاقبضني إليك غير مفتون)**.

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث معاذ اللهم إني أسألك فعل الخيرات الحديث وقال حسن صحيح ولم يذكر الطيبات وهي في الدعاء للطبراني من حديث عبد الرحمن بن عائش قال أبو حاتم ليست له صحبة اهـ

قلت: لفظ الترمذي عن معاذ قال احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعاً فثوب بالصلاة فصلى رسول الله ﷺ وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما أنتم ثم انفتل إلينا ثم قال أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة أني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة فقال يا محمد .

فقلت : لبيك ربي قال فيم يختصم الملأ الأعلى .

قلت : لا أدري قالها ثلاثاً قال فرأيته وضع كفيه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين ثديي فتجلى لي كل شيء عرفت فقال يا محمد .

قلت : لبيك قال فيم يختصم الملأ الأعلى.

قلت : في الكفارات رب قال ما هي ؟

قلت : مشي الأقدام إلى الجمعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات وإسباغ الوضوء حين الكراهات قال ثم فيم قال.

قلت : إطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام قال سل قال اللهم أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وإذا أردت بقوم فتنة فتوفي غير مفتون وأسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب إلى حبك فقال رسول الله ﷺ إنها حق فادرسوها ثم تعلموها قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروى الحاكم عنه في المستدرك فعل الدعاء من حديث ثوبان وقال صحيح على شرط البخاري وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كان من دعاء داود عليه السلام يقول اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم

اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر داود عليه السلام يحدث عنه قال كان أعبد البشر رواه الترمذي واللفظ له وقال حسن غريب ورواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الإسناد وعن عبدالله بن يزيد الخطمي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم ما رزقتني حبه فاجعله قوة لي فيما تحب وما زويت عني مما أحب فاجعله فراغاً فيما تحب رواه الترمذي وقال حسن غريب.

١٠٠٨ ـ اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما كانت الحياة خير لي وتوفني ما كانت الوفاة خيراً لي أسألك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة العدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر ولذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك وأعوذ بك من ضراء مضرة وفتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين .

قال العراقي: رواه النسائي والحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث عمار ابن ياسر قال كان رسول الله ﷺ يدعو به اهـ.

قلت: ورواه كذلك أحمد وابن حبان في صحيحه وهذا السياق للنسائي ورواه الحاكم في المستدرك من حديث عطاء بن السائب عن أبيه وقال صحيح الإسناد.

١٠٠٩ ـ اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا والآخرة .

قال العراقي: رواه الترمذي وقال حسن والنسائي في اليوم والليلة والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ كان يختم مجلسه بذلك اهـ. قلت رواه الترمذي في الدعوات عن علي بن حجر عن ابن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيدالله بن زحر عن خالد بن أبي عمران عن ابن عمر وقال حسن وأقره النووي وفيه قال ابن عمر قلما كان رسول الله

ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات ورواه عنه أيضاً النسائي عن سويد بن نصر عن ابن المبارك وعبيدالله بن زحر ضعفوه قال صاحب المنار فالحديث لأجله حسن لا صحيح ورواه ابن أبي الدنيا في الدعاء عن داود بن عمرو الضبي عن ابن المبارك ولكن عند الجماعة زيادة بعد قوله مصائب الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وأنصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا وقد تقدم شيء من ذلك في آخر دعاء عيسى عليه السلام.

١٠١٠ - (اللهم املأ وجوهنا منك حياء وقلوبنا منك خوفاً) وفي نسخة فرقاً **(وأسكن في نفوسنا من عظمتك)** أي جلالك وهيبتك **(ما تذلل به جوارحنا لخدمتك وطاعتك واجعل حبك أحب إلينا مما سواك واجعلنا أخشى لك مما سواك)**.

قال العراقي: هذا الدعاء لم أقف له على أصل اهـ.

قلت: ولكن يشهد له ما رواه أبو نعيم في الحلية عن الهيثم بن مالك الطائي رضي الله عنه اللهم اجعل حبك أحب الأشياء إلي واجعل خشيتك أخوف الأشياء عندي واقطع عنا حاجات الدنيا بالشوق إلى لقائك وإذا أقررت أعين أهل الدنيا من دنياهم فاقرر عيني من عبادتك وما رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة اللهم اجعلني أخشاك حتى كأني أراك الحديث.

قال ابن السبكي: (٣٠٣/٦) لم أجد له إسناداً.

١٠١١ - (اللهم اجعل أول يومنا هذا إصلاحاً) أي لأحوالنا **(وأوسطه فلاحاً)** أي ظفر بالمطلوب دنيا وأخرى **(وآخره نجاحاً)** أي فوزاً للسعادة الكاملة **(اللهم اجعل أوّله رحمة وأوسطه نعمة وآخره تكرمة)**.

قال العراقي: رواه عبد بن حميد في المنتخب والطبراني من حديث ابن أبي أوفى بالشطر الأوّل فقط إلى قوله نجاحاً وإسناده ضعيف قلت والشطر الأوّل رواه أيضاً أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن ابن أخي ابن وهب عن

عمه عن الليث بن سعد وعقبة بن نافع عن إسحاق بن أسيد عن أنس بن مالك قال كلمات لا يدر أحد ما فيهن من الخير من قال حين يصبح أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله ﷺ اللهم اجعل أوّل يومي هذا نجاحاً وأوسطه رباحاً وآخره فلاحاً.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٣) حديث (اللهم اجعل أول يومنا رحمة، وأوسطه نعمة...) لم أجد له إسناداً.

١٠١٢ - (الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته وذل كل شيء لعزته وخضع كل شيء لملكه واستسلم كل شيء لقدرته والحمد لله الذي سكن كل شيء لهيبته وأظهر كل شيء بحكمته وتصاغر كل شيء لكبريائه).

قال العراقي: رواه الطبراني من حديث ابن عمر بسند ضعيف دون قوله والحمد لله الذي سكن كل شيء لهيبته الخ وكذلك رواه في الدعاء من حديث أم سلمة وسنده ضعيف أيضاً اهـ.

قلت: حديث أم سلمة في المعجم الكبير للطبراني بلفظ من قال حين يصبح الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته كتبت له عشر حسنات وحديث ابن عمر هو أيضاً في المعجم الكبير ورواه ابن عساكر في التاريخ بلفظ من قال الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته والحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته والحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته فقالها يطلب بها ما عنده كتب الله له بها ألف حسنة ورفع له بها ألف درجة ووكل به سبعون ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة وفيه أيوب بن نهيك منكر الحديث وقال الذهبي في الديوان روى عن مجاهد تركوه.

١٠١٣ - (اللهم صل على محمد وعلى آله وأزواجه وذريته وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم في العالمين إنك حميد مجيد). هكذا أورده القاضي عياض في الشفاء وهي أوّل صيغة ساقها في الدلائل بدون قوله وعلى آله وتقدم في الباب الثاني (**اللهم صل على**

محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي رسولك الأمين واعطه المقام المحمود يوم الدين).

قال العراقي : لم أجده مجموعا وللبخاري من حديث أبي سعيد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ولابن حبان والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث أبي مسعود اللهم صل على محمد النبي الأمي قال الدارقطني إسناده حسن وقال الحاكم صحيح وقال البيهقي في المعرفة إسناده صحيح وللنسائي من حديث جابر وابعثه المقام المحمود الذي وعدته وهو عند البخاري وابعثه مقاماً محموداً بهذا اللفظ.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٣) حديث (اللهم صل على محمد، عبدك، ونبيك، ورسولك...) لم أجد له إسناداً.

١٠١٤ - (اللهم اجعلنا من أوليائك المتقين وحزبك المفلحين وعبادك الصالحين واستعملنا بما يرضيك عنا ووفقنا لمحابك منا وصرفنا بحسن اختيارك لنا).

قال العراقي: لم أقف له على أصل.

قلت: وروى الحكيم الترمذي عن أبي هريرة وأبو نعيم في الحلية عن الأوزاعي مرسلاً اللهم إني أسألك التوفيق لمحابك من الأعمال الحديث.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٤) لم أجد له إسناداً.

١٠١٥ - (نسألك جوامع الخير وفواتحه وخواتمه ونعوذ بك من جوامع الشر وفواتحه وخواتمه).

قال العراقي: رواه الطبراني من حديث أم سلمة أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم إني أسألك فواتح الخير وأوّله وآخره وظاهره وباطنه والدرجات العلى من الجنة فيه عاصم بن عبيد لا أعلمه روى عنه إلا موسى ابن عقبة اهـ.

قلت: وروى الحاكم في المستدرك عن أم سلمة عن النبي ﷺ هذا ما سأل

محمد ربه اللهم إني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه فساقه وفي آخره آمين وقال صحيح الإسناد.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٤) لم أجد له إسناداً.

١٠١٦ - (اللهم بقدرتك علي تب علي إنك أنت التواب الرحيم وبحلمك عني اعف عني إنك أنت الغفار وبعلمك بي ارفق بي إنك أنت الرحمن وبملكك لي ملكني نفسي ولا تسلطها علي إنك أنت الملك الجبار).

قال العراقي: لم أقف له على أصل.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٤) لم أجد له إسناداً.

١٠١٧ - (سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي إنك أنت ربي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت).

قال العراقي: رواه البيهقي في الدعوات من حديث علي دون قوله ذنبي إنك أنت ربي وقد تقدم في الباب الثاني اهـ.

قلت: وروى جعفر الفريابي في الذكر عن أبي سعيد الخدري من قال في مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ختمت بخاتم فلم يكسر إلى يوم القيامة وروى النسائي والطبراني وأبو نعيم والحاكم والضياء عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه من قال سبحان الله وبحمده سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك فإن قالها في مجلس ذكره كانت له كالطابع يطبع عليه ومن قالها في مجلس لغو كانت كفارة له.

١٠١٨ - (اللهم ألهمني رشدي وقني شر نفسي).

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث عمران بن حصين أن النبي ﷺ

علمه لحصين وقال حسن غريب ورواه النسائي في اليوم والليلة والحاكم من حديث حصين أبو عمـران وقال صحيح على شرط الشيخين اهـ.

قلت: وفي الإصابة للحافظ ابن حجر في ترجمة والد عمران هو حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي روى النسائي عن ربعي عن عمران بن حصين عن أبيه أنه أتى النبي ﷺ قبل أن يسلم فقال يا رسول الله فما أقول الآن وأنا مسلم قال قل اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت وما أخطأت وما عمدت وما علمت وما جهلت وسنده صحيح.

١٠١٩ - (اللهم ارزقني حلالاً لا تعاقبني عليـه وقنعني بما رزقتني واستعملني به صالحاً تقبله مني).

قال العراقي: رواه الحاكم من حديث ابن عباس كان النبي ﷺ يدعو اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف لي على كل غائبة بخير وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه اهـ.

قلت: رواه الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً كما ذُكر وله وابن أبي شيبة في المصنف وسعيد بن منصور في السنن والأزرقي في تاريخ مكة عن ابن جبير قال كان من دعاء ابن عباس الذي لا يدع بين الركن والمقام أن يقول رب قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف عليّ كل غائبة لي بخير ولفظ سعيد والأزرقي واحفظني في كل غائبة لي بخير إنك على كل شيء قدير.

١٠٢٠ - (أسألك العفو والعافية وحسن اليقين والمعافاة في الدنيا والآخرة).

قال العراقي: رواه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه بإسناد حسن من حديث أبي بكر الصديق بلفظ سلوا الله المعافاة فإنه لم يؤت أحد بعد اليقين خيراً من المعافاة وفي رواية للبيهقي في الدعوات سلوا الله العفو والعافية واليقين في الأولى والآخرة فإنه ما أوتي العبد بعد اليقين خيراً من العافية وفي

رواية لأحمد أسأل الله العفو والعافية اهـ.

قلت : وروى أحمد والحميدي والترمذي وقال حسن غريب والضياء عن أبي بكر سلوا الله العفو والعافية فإن أحدكم لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية وما رواه البيهقي في الدعوات فقد أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد والحاكم وعند البيهقي أيضاً من حديث أبي بكر سلوا الله اليقين والعافية.

١٠٢١ - (يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة هب لي ما لا يضرك واعطني ما لا ينقصك).

قال العراقي: رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي بسند ضعيف اهـ.

قلت: ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن عيسى بن أبي حرب والمغيرة بن محمد عن عبد الأعلى بن حماد عن الحسن بن الفضيل بن الربيع عن عبدالله بن الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع عن جعفر بن محمد الصادق في حديث طويل ذكر فيه هذه الجملة ورواه عن عبدالله عن جده وقد وقع لي مسلسلاً بقول كل راو كتبته دعاء هو في جيبي ذكرناه في المسلسلات.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٤) لم أجد له إسناداً.

١٠٢٢ - (رب اغفر لي ولوالديّ وارحمهما كما ربياني صغيراً واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات).

قال العراقي: رواه أبو داود وابن ماجه بإسناد حسن من حديث أبي أسيد الساعدي قال رجل من بني سلمة هل بقي علي من بر أبوي شيء قال نعم الصلاة عليهما والإستغفار لهما الحديث ولأبي الشيخ في الثواب والمستغفري في الدعوات من حديث أنس من استغفر للمؤمنين والمؤمنات رد الله عليه من كل مؤمن مضى من أول الدهر أو هو كائن إلى يوم القيامة وسنده ضعيف وفي

حديث ابن حبان من حديث أبي سعيد أيما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنها زكاة اهـ.

قلت: وروى الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت مرفوعاً من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وروى أيضاً عن أبي الدرداء مرفوعاً من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعاً وعشرين مرة أو خمساً وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق به أهل الدين.

١٠٢٣ - (رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وأنت الأعز الأكرم وأنت خير الراحمين وخير الغافرين)

قال العراقي: رواه أحمد من حديث أم سلمة أن رسول الله ﷺ كان يقول رب اغفر وارحم واهدني السبيل الأقوم وفيه علي بن زيد بن جدعان مختلف فيه وللطبراني في الدعاء من حديث ابن مسعود أنه ﷺ كان يقول إذا سعى في بطن المسيل اللهم اغفر وارحم وأنت الأعز الأكرم وفيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه ورواه موقوفاً عليه بسند صحيح ا هـ.

قلت: وروى أبو حفص الملا في سيرته عن أم سلمة قالت كان رسول الله ﷺ يقول في سعيه رب اغفر واهدني السبيل الأقوم وروى أيضاً عن امرأة من بني نوفل أن النبي ﷺ كان يقول بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم إنك أنت الأعز الأكرم وأخرج سعيد بن منصور في السنن عن مسروق بن الأجدع عن ابن مسعود أنه اعتمر فلما خرج إلى الصفا فذكر الحديث وفيه فسعى وسعيت معه حتى جاوز الوادي وهو يقول رب اغفر وارحم أنك أنت الأعز الأكرم وأخرج أيضاً عن شقيق قال كان عبدالله إذا سعى في بطن الوادي قال رب اغفر وارحم أنك أنت الأعز الأكرم وقد تقدم ذلك في كتاب الحج.

١٠٢٤ - اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر.

قال العراقي: رواه البخاري من حديث سعد بن أبي وقاص ا هـ

قلت: قال البخاري في صحيحه حدثني إسحاق بن إبراهيم أخبرنا الحسن عن زائدة عن عبد الملك عن مصعب عن أبيه قال تعوّذوا بكلمات كان النبيّ ﷺ يتعوّذ بهن اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من البخل وأعوذ بك من أن أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر.

١٠٢٥ - اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وأعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع ومن الخيانة فإنها بئست البطانة ومن الكسل والبخل والجبن والهرم ومن أن أرد إلى أرذل العمر ومن فتنة الدجال وعذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات اللهم إنا نسألك قلوباً أوّاهة مخبتة منيبة في سبيلك اللهم إني أسألك عزائم مغفرتك وموجبات رحمتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار .

قال العراقي: رواه أحمد والحاكم من حديث معاذ وقال مستقيم الإسناد

قال العراقي: رواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح الإسناد وليس كما قال إلّا أنه ورد مفرقاً في أحاديث جيدة الإسناد ففي صحيح مسلم التعوّذ من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعوة لا يستجاب لها من حديث زيد بن أرقم وسيأتي ا هـ

قلت: وفي صحيح البخاري التعوّذ من الكسل والهرم ومن عذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة المسيح الدجال من حديث عائشة وروى الترمذي والنسائي عن ابن عمرو وأبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة والنسائي عن أنس التعوّذ من قلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وعلم لا ينفع وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة.

١٠٢٦ - اللهم إني أعوذ بك من التردي وأعوذ بك من الغم والغرق والهدم

وأعوذ بك من أن أموت في سبيلك مدبراً وأعوذ بك من أن أموت في تطلب الدنيا اللهم إني أعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم أعلم .

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي والحاكم وصحح إسناده من حديث أبي اليسر واسمه كعب بن عمرو بزيادة فيه دون قوله وأعوذ بك من أن أموت طالب دنيا تقدم عن البخاري الاستعاذة من فتنة الدنيا ا هـ

قلت: ولفظهم سوى أبي داود اللهم إني أعوذ بك من التردي والهرم والغرق والحرق وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً وأعوذ بك أن أموت لديغاً وراويه أبو اليسر بياء تحتية وسين مهملة محركة من مسلمة الفتح وقتل يوم اليمامة ولفظ أبي داود كان رسول الله ﷺ يدعو اللهم إني أعوذ بك من الهدم وأعوذ بك من التردي وأعوذ بك من الغرق والحرق والهرم والباقي سواء وفي رواية للحاكم ولأبي داود والغم كما في سياق المصنف.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣٠٤) حديث (وأعوذ بك أن أموت لطلب دنيا) لم أجد له إسناداً.

١٠٢٧ - (اللهم إني أعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم أعلم)هكذا في نسخ الكتاب وكذلك في القوت وتبعه صاحب العوارف

وقال العراقي: هكذا هو في غير نسخة علمت واعلم وإنما هو عملت واعمل كذا رواه مسلم من حديث عائشة ولأبي بكر بن الضحاك في الشمائل في حديث مرسل في الاستعاذة وفيه وشر ما أعلم وشر ما لم أعلم ا هـ وكذلك رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه ولفظهم أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه اللهم أني أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم أعمل وما ذكره المصنف من تقديم اللام على الميم هو هكذا في رواية للنسائي من شر ما علمت ولم أعلم كذا ذكره ابن الإمام في سلاح المؤمن فلا حاجة إلى الاستدلال بخبر مرسل مع وجود هذه الرواية في إحدى الستة وروى أبو داود والطيالسي من حديث جابر بن سمرة اللهم أني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك

من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم وهذا أيضاً شاهد جيد لرواية النسائي فنسبة الشيخ المناوي المصنف إلى المخالفة فيه نظر لا يخفى.

١٠٢٨ - اللهم جنبني منكرات الأخلاق والأعمال والأدواء والأهواء .

قال العراقي : رواه الترمذي وحسنه الحاكم وصححه واللفظ له من حديث قطبة بن مالك اهـ قلت وكذا روا الطبراني الكبير وابن حبان في الصحيح ولفظهم جميعاً عن زياد بن علاقة عن عمه قطبة بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ يقول اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء ورواه الحاكم وزاد في آخره والأدواء وقال صحيح على شرط مسلم وليس لقطبة في الكتب الستة سوى حديثين أحدهما هذا.

١٠٢٩ - اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء اللهم إني أعوذ بك من الكفر والدين والفقر وأعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من فتنة الدجال .

قال العراقي: رواه النسائي والحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول أعوذ بالله من الكفر والدين وفي رواية للنسائي من الكفر والفقر ولمسلم من حديث أبي هريرة عن النبيّ ﷺ أنه كان يتعوّذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وفتنة الدجال وللشيخين من حديث عائشة قال فيه ومن شر فتنة المسيح الدجال ا هـ

قلت: والتعوّذ من الفقر والفاقة والذلة جاء في حديث أبي هريرة عند أبي داود والنسائي وابن ماجه والحاكم وعند الطبراني في السنة من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم واسمك العظيم من الكفر والفقر وعند الحاكم من حديث أبي بكرة في حديث اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم أني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله ألا أنت وللجماعة من حديث عائشة وشر فتنة الفقر وشر فتنة المسيح الدجال وعند الحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه من حديثها وأعوذ بك من الفقر والكفر وعند البخاري والترمذي والنسائي من حديث مصعب بن سعد عن أبيه وأعوذ بك من فتنة الدنيا يعني فتنة الدجال وأعوذ بك من عذاب القبر وحديث أبي

سعيد الذي عند النسائي فيما أشار إليه العراقي لفظه سمعت رسول الله ﷺ يقول أعوذ بالله من الكفر والدين فقال رجل يا رسول الله أيعدل الدين بالكفر فقال رسول الله ﷺ نعم هذا لفظ النسائي ورواه الحاكم وابن حبان في صحيحيهما وقال الحاكم صحيح الإسناد .

١٠٣٠ ـ اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي وبصري وشر لساني وقلبي وشر منيّي .

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصحح إسناده من حديث شكل بن حميد العيسى ا هـ

قلت: لفظ الترمذي قال شكل بن حميد

قلت: يا رسول الله علمني تعوذاً أتعوّذ به قال وأخذ بكفي فقال قل اللهم أني أعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منـيّي يعني فرجه وقال حسن غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه من حديث سعد بن أوس عن بلال بن يحيى ا هـ كلام الترمذي وشكل بالتجريد له صحبة ولم ير وعنه إلاّ ابنه شتير قال صاحب سلاح المؤمن وليس لشكل في الكتب الستة إلاّ هذا الحديث.

١٠٣١ ـ (اللهم إني أعوذ بك من جار السوء) أي من شره **(في دار المقامة)** فإنه هو الشر الدائم والأذى الملازم **(فإن جار البادية يتحوّل)** لقصر مدته فلا يعظم الضرر فيها وفي رواية للطبراني جار السوء في دار الإقامة قاصمة الظهر

قال العراقي: رواه النسائي والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح على شرط مسلم ا هـ

قلت: واللفظ للحاكم وفيه أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه فساقهورواه ابن ماجه أيضاً في صحيحه.

١٠٣٢ ـ اللهم إني أعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة

وأعوذ بك من الكفر والفقر والفسوق والشقاق والنفاق وسوء الأخلاق وضيق الأرزاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم والعمى والجنون والجذام والبرص وسيء الأسقام .

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي مقتصرين على الأربعة الأخيرة والحاكم بتمامه من حديث أنس وقال صحيح على شرط الشيخين اهـ

قلت: أصل الحديث عند البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي بلفظ كان نبي الله ﷺ يقول اللهم أني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والمات وزاد الحاكم وابن حبان فيه والقسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسيء الإسقام هذا لفظ الحاكم وبمثله رواه البيهقي في كتاب الدعوات وروى أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق وروى أحمد وأبو داود والنسائي من حديث أنس اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيء الأسقام.

١٠٣٣ ـ اللهم أني أعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحوّل عافيتك ومن فجاءة نقمتك ومن جميع سخطك اللهم أني أعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وعذاب القبر وفتنة القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر وشر فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من المغرم والمأثم .

قال العراقي: متفق عليه من حديث عائشة اهـ

قلت: وكذلك رواه الترمذي بتقديم وتأخير والنسائي وابن ماجه مختصراً والحاكم بزيادة ولفظ الجماعة أن النبيّ ﷺ كان يقول اللهم أني أعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم اللهم أني أعوذ بك من عذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر ومن شر فتنة المسيح الدجال الحديث وفي الصحيح قال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله قال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف.

١٠٣٤ ـ اللهم إني أعوذ بك من نفس لا تشبع وقلب لا يخشع وصلاة لا تنفع ودعوة لا تستجاب وأعوذ بك من شر الغم ومن ضيق الصدر .

قاله العراقي: رواه مسلم من حديث زيد بن أرقم في أثناء حديث اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع ونفس لا تشبع وعمل لا يرفع ودعوة لا يستجاب لها ولأبي داود من حديث أنس اللهم إني أعوذ بك من صلاة لا تنفع وشك أبو المعتمز في سماعه من أنس وله وللنسائي بإسناد جيد من حديث عمر في أثناء حديث وأعوذ بك من سوء العمر وأعوذ بك من فتنة الصدر ا هـ

قلت: وحديث زيد بن أرقم المشار إليه رواه أيضاً الترمذي والنسائي ولفظه لا أقول لكم إلّا كما كان رسول الله ﷺ يقول اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها ورواه كذلك أحمد وعبد بن حميد وتقدم مثل هذه الجمل الأخيرة من حديث ابن مسعود قال كان من دعاء رسول الله ﷺ يقول اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وفيه زيادة تقدم ذكرها وروى الترمذي والبيهقي من حديث على كان أكثر ما دعا به رسول الله ﷺ عشية عرفة اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وسوسة الصدر قال الترمذي وليس إسناده بالقوي وحديث عمر بن الخطاب الذي أشار إليه العراقي قد رواه أيضاً ابن ماجه وابن حبان في الصحيح ولفظ أبي داود كان النبي ﷺ يتعوّذ من خمس من الجبن والبخل وسوء العمر وفتنة الصدر وعذاب القبر.

١٠٣٥ ـ اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدوّ وشماتة الأعداء .

قال العراقي: رواه النسائي والحاكم من حديث عبدالله بن عمرو وقال صحيح على شرط مسلم ا هـ

قلت: ولفظه أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم إني أعوذ

بك من غلبة الدين وغلبة العدوّ وشماتة الأعداء وكذا رواه أحمد والطبراني ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه غلبة العباد.

١٠٣٦ ـ فإذا خرجت إلى المسجد فقل اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي لساني نوراً واجعل في سمعي نوراً واجعل في بصري نوراً واجعل خلفي نوراً وأمامي نوراً واجعل من فوقي نوراً اللهم أعطني نوراً .

قال العراقي: الحديث متفق عليه من حديث ابن عباس اهـ

قلت: قال أبو نعيم في المستخرج حدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا محمد بن يحيى يعني ابن منده حدثنا أبو كريب حدثنا محمد بن فضيل عن حصين هو ابن عبد الرحمن عن حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رقدت عند النبي ﷺ فذكر الحديث في صلاة النبي ﷺ بالليل وقراءته الآيات من آخر سورة آل عمران وفيه ثم أتاه المؤذن فخرج وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وفي لساني نوراً وعن يميني نوراً وعن يساري نوراً ومن أمامي نوراً ومن خلفي نوراً وأعظم لي نوراً هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن واصل بن عبد الأعلى وأبو داود عن عثمان ابن أبي شيبة وابن خزيمة عن هرون بن إسحق ثلاثتهم عن محمد بن فضيل ووقع في رواية مسلم من فوقي ومن تحتي بدل عن يميني وعن يساري كما هو عند المصنف ووقع عنده أيضاً واعطني بدل واعظم لي كما هو عند المصنف وكذا رواه أبو داود من رواية هشام عن حصين لكن قال واعظم لي نوراً واختلف الرواة على علي بن عبدالله وعلى سعيد بن جبير وغيرهما عن ابن عباس في محل هذا الدعاء هل هو عند الخروج إلى الصلاة أو قبل الدخول فيها أو في أثنائها أو عقب الفراغ منها ويجمع بإعادته وقد أوضحه الحافظ في فتح الباري.

١٠٣٧ ـ وقل أيضاً اللهم أني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا إليك فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فأسألك أن تنقذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت.

قال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد حسن اهـ

قلت: رواه ابن ماجه عن محمد بن يزيد بن إبراهيم عن فضيل بن مرزوق عن عطية هو العوفي عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ إذا خرج من بيته إلى الصلاة فقال اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا فإني لم أخرج أشراً وساقه كسياق المصنف ثم قال وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له وأقبل الله عليه بوجهه حتى يقضي صلاته وأخرجه أحمد عن يزيد بن هرون عن فضيل بن مرزوق وهو في كتاب الدعاء للطبراني عن بشر ابن موسى عن عبدالله بن صالح العجلي عن فضيل بن مرزوق ورواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد من روايه محمد بن فضيل بن غزوان ومن رواية أبي خالد الأحمر وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني من رواية أبي نعيم الكوفي كلهم عن فضيل بن مرزوق وعطية العوفي صدوق في نفسه حسن له الترمذي عدة أحاديث بعضها من أفراده وإنما ضعف من قبل التشيع ومن قبل التدليس وقد روى نحو هذا عن بلال رضي الله عنه قال أبو بكر بن السني حدثنا محمد بن عبدالله البغوي حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا علي بن ثابت الجزري عن الوازع بن نافع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما عن بلال رضي الله عنه مؤذن النبي ﷺ قال كان النبي ﷺ إذا خرج إلى الصلاة قال بسم الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلّا بالله اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق مخرجي هذا فإني لم أخرجه أشراً ولا بطراً ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك أسألك أن تعيذني من النار وتدخلني الجنة وأخرجه الدارقطني في الأفراد من هذا الوجه وقال تفرد به الوازع وقد قال أبو حاتم وغيره إنه متروك وقال ابن عدي أحاديثه كلها غير محفوظة.

١٠٣٨ ـ فإن خرجت من المنزل لحاجة فقل بسم الله **ربي أعوذ بك أن أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم بسم الله التكلان على الله. (فإذا انتهيت إلى المسجد**

تريد دخوله فقل اللهم صل على محمد وسلم اللهم اغفر لي جميع ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك).

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه من حديث فاطمة بنت رسول الله ﷺ قال الترمذي حسن وليس إسناده بمتصل ولمسلم من حديث أبي حميد أو أبي أسيد إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وزاد أبو داود في أوله فليسلم على النبي ﷺ اهـ.

قلت: أما حديث فاطمة رضي الله عنها فقال الطبراني في الدعاء أخبرنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن قيس بن الربيع عن عبدالله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسن عن فاطمة الكبرى رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال اللهم صل على محمد وسلم واغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج قال مثلها لكنه يقول أبواب فضلك وقد روى من وجه آخر فيه الحمد والتسمية والصلاة والتسليم قال أبو بشر الدولابي حدثنا محمد بن عوف حدثنا موسى بن داود حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبدالله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال بسم الله والحمد لله وصلى الله على النبي وسلم اللهم اغفر لي فذكر مثل الذي قبله لكن قال سهل بدل افتح في الموضعين ورواة هذا الإسناد ثقات إلا أن فيه الانقطاع الذي يأتي ذكره وقد شذ صالح بن موسى الطلحي فرواه عن عبدالله بن الحسن عن أمه عن أبيها الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب أخرجه أبو يعلى من طريقه وصالح ضعيف وقد روي هذا الحديث من وجه آخر قال الطبراني حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي أنبأنا سعيد بن الحسن عن عبدالله بن الحسن عن أمه عن جدتها فاطمة بنت رسول الله ﷺ رضي عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد حمد الله وسمى وقال اللهم اغفر وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج قال مثل ذلك وقال أبواب فضلك وأخرجه ابن السني عن موسى بن الحسن الكوفي عن ابراهيم ابن يوسف ووقع في روايته عن جدته وفيه تجوز لأنها جدته العليا وهو عبدالله

ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ففاطمة رضي الله عنها جدة أبيه وجدة أمه أيضاً لأن أمه هي فاطمة بنت الحسين بن علي ورجال هذا السند أيضاً ثقات لكن فيه انقطاع يأتي بيانه وروى من وجه آخر بزيادة الصلاة فيه قال الإمام أحمد حدثنا إسماعيل بن إبراهيم هو ابن علية حدثنا ليث هو ابن أبي سليم عن عبدالله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك قال إسماعيل فلقيت عبدالله بن الحسن فسألته عن هذا الحديث فقال كان إذا دخل قال رب افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج قال افتح لي أبواب فضلك وهكذا أخرجه الترمذي عن علي بن حجر عن إسماعيل بن علية وأخرجه ابن ماجه عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن إسماعيل وأبي معاوية كلاهما عن ليث ولم يذكر قول اسمعيل فلقيت عبدالله بن الحسن وقول الترمذي ليس إسناده بمتصل بينه بقوله فاطمة بنت الحسين لم تدرك جدتها فاطمة الكبرى لأنها عاشت بعد النبي ﷺ أشهراً قال الحافظ وكان عمر الحسين عند موت أمه رضي الله عنهما دون ثمان سنين والله أعلم وأما حديث أبي حميد أو أبي أسيد فرواه مسلم عن حامد بن عمر عن بشر بن المفضل عن عمارة بن غزية عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد الأنصاري عن أبي حميد أو أبي أسيد ورواه مسلم أيضاً عن يحيى بن يحيى النيسابوري عن سليمان بن بلال عن ربيعة وأخرجه أبو داود عن محمد بن عثمان الدمشقي عن عبد العزيز الدراوردي عن ربيعة وأخرجه الدارمي عن الغضبي عن سليمان بن بلال وأخرجه أيضاً عن يحيى بن حسان عن الدراوردي وأخرجه المخلص في فوائده عن يحيى بن محمد بن صاعد عن سوار بن عبدالله العنبري عن بشر بن المفضل وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن فاروق بن عبد الكبير عن أبي مسلم عن مسدد عن بشر ابن المفضل وأخرجه أيضاً عن جعفر بن محمد بن عمرو عن أبي حصين الوارعي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن سليمان بن بلال قال مسلم سمعت يحيى بن يحيى يقول كتبته من كتاب سليمان بن بلال قال وبلغني أن

يحيى الحماني يقول يعني عن سليمان بسنده المذكور عن أبي حميد وأبي أسيد اهـ. يعني أن الحماني رواه بواو العطف وأن يحيى بن يحيى رواه بأو التي للتردد ولم ينفرد الحماني بذلك فقد أخرجه أحمد عن أبي عامر العقدي عن سليمان بواو العطف أيضاً وكذا أخرجه النسائي وأبو يعلى وابن حبان من راوية سليمان ولم ينفرد به سليمان أيضاً بل جاء من راوية عمارة بن غزية أيضاً كما عند الطبراني في الدعاء وأبي عوانة في الصحيح وأخرجه ابن ماجه من رواية اسمعيل بن عياش عن عمارة بن غزية لكن قال عن أبي حميد ولم يذكر أبا أسيد وهكذا أخرجه ابن ماجه من رواية اسمعيل بن عياش عن عمارة بن غزية لكن قال عن أبي حميد ولم يذكر أبا أسيد وهكذا أخرجه أبو عوانة أيضاً من رواية عبد العزيز الأوسي عن الدراوردي والله أعلم.

١٠٣٩ - فإذا رأيت في المسجد من يبيع أو يبتاع فقل لا أربح الله تجارتك وإذا رأيت من ينشد ضالة في المسجد فقل لا ردها الله عليك أمر به رسول الله ﷺ (فإذا رأيت في المسجد من يبيع فيه أو يبتاع) أي يشتري (فقل لا أربح الله تجارتك وإذا رأيت من ينشد) أي يطلب (ضالة في المسجد فقل لا ردها الله عليك أمر بذلك رسول الله ﷺ).

قال العراقي: حديث لا أربح الله رواه الترمذي وقال حسن غريب والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي هريرة وحديث لا رد الله عليك رواه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: حديث الضالة رواه مسلم عن زهير بن حرب ورواه أبو داود عن عبيدالله القواريري كلاهما عن عبدالله بن يزيد المقري عن حيوة بن شريح قال سمعت أبا الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يقول أخبرني أبو عبدالله مولى شداد بن الهاد أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبن لهذا وأخرجه الفاكهي في تاريخ مكة عن ابن أبي ميسرة عن المقري وأخرجه مسلم أيضاً وابن حبان من رواية عبدالله بن وهب عن حيوة وفي الباب عن بريدة الأسلمي وأنس بن مالك وجابر بن عبدالله وسعد بن أبي

وقاص وعصمة وابن مسعود رضي الله عنهم أما حديث بريدة فأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن أبي هناد عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن رجلاً قام في المسجد فقال من دعا إلى الجمل الأحمر فقال النبي ﷺ لا وجدت فإنما بنيت المساجد لما بنيت والمعنى من يعرف الجمل فدعا صاحبه وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وقد رواه سفيان الثوري عن علقمة ابن مرثد بلفظ من يعرف الجمل الأحمر أخرجه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن عبد الرزاق عن الثوري وأما حديث أنس فأخرجه النسائي عن اسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه قال قلت لأبي قرة اذكر موسى بن عقبة عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس أن رجلاً دخل المسجد ينشد ضالة فقال النبي ﷺ لا وجدت فأقر به أبو قرة وقال نعم وهو في مسند اسحق بن راهويه هكذا وأخرجه البزار من وجه آخر عن عمرو بن أبي عمرو وأما حديث جابر فأخرجه النسائي عن محمد بن وهب بن أبي كريمة عن محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن زيد بن أبي أنيسة عن أبي الزبير عن جابر قال سمع رسول الله ﷺ رجلاً ينشد ضالة في المسجد فقال لا وجدت وأما حديث سعد فأخرجه البزار وهو بنحو حديث أنس وأما حديث عصمة فأخرجه الطبراني ولفظه قولوا لا ردها الله عليك وأما حديث ابن مسعود فأخرجه أبو العباس السراج عن عثمان ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن عاصم الأحول عن أبي عثمان قال سمع ابن مسعود رجلاً ينشد ضالة في المسجد فغضب وسبه فقال له الرجل ما كنت فاحشاً فقال بهذا أُمرنا وأخرجه ابن خزيمة في الصحيح من طريق محمد بن فضيل بهذا السند وأخرجه البزار من وجه آخر عن عاصم الأحول وقال في آخره بهذا أمرنا إذا وجدنا من ينشد ضالة في المسجد أن نقول له لا وجدت وفي الباب أيضاً عن عبدالله بن عمرو وثوبان جد محمد بن عبد الرحمن وسيذكره قريباً وأما حديث لا أربح الله فقال الدارمي حدثنا الحسن بن أبي يزيد حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا يزيد بن خصيفة عن محمد بن عبد الرحمن عن ثوبان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا أداها الله لك أخرجه الترمذي عن الحسن بن علي الخلال

عن عارم وأخرجه النسائي عن إبراهيم بن يعقوب عن علي بن المديني وأخرجه ابن خزيمة عن أبي خليفة عن عبدالله بن عبد الوهاب الحجيمي أربعتهم عن عبد العزيز بن محمد وهو الدراوردي وأخرجه ابن حبان عن ابن خزيمة والحاكم من رواية عارم وقال صحيح على شرط مسلم ورواه ابن السني والطبراني فقال عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال من رأيتموه ينشد شعراً في المسجد فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات ومن رأيتموه يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك ثلاث مرات هذا الحديث غريب تفرد بوصله محمد بن حميد عن عباد ابن كثير عن يزيد بن خصيفة وقد رواه أبو خيثمة الجمعي عن عباد بن كثير لكن لم يقل عن جده والآفة فيه من عباد وهو ضعيف جداً وقد خالف فيه الدراوردي وهو ثقة وسنده هو المعروف وأخرج ابن خزيمة في الصحيح عن بندار ويعقوب بن ابراهيم وأخرجه أبو عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قالوا حدثنا يحيى ابن سعيد حدثنا محمد بن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن حسيلة قال نهى رسول الله ﷺ عن البيع والشراء في المسجد وأن تنشد فيه الأشعار وأن تنشد فيه الضالة وأخرجه أصحاب السنن من طرق عن محمد بن عجلان وثوبان المذكور أوّلا ليس هو المشهور بل هو آخر لا يعرف إلا في هذا الإسناد ولا روى عن عبد الرحمن بن ثوبان إلا ابنه محمد فهو في عداد المجهولين والله أعلم.

١٠٤٠ - (إذا ركعت) في صلاتك **(فقل)** هذا الدعاء **(اللهم لك ركعت ولك خشعت وبك آمنت ولك أسلمت وعليك توكلت أنت ربي خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وما استقلت به)** أي حملت **(قدمى لله رب العالمين)**.

قال العراقي: رواه مسلم من حديث علي.

قلت: هذا السياق للطبراني في الدعاء رواه من طريق جنادة بن مسلم عن عبدالله بن معمر عن عبدالله بن الفضل عن الأعرج عن عبدالله بن أبي رافع عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول إذا ركع إلا أنه لم يقل

ولك خشعت وقال عظامي بدل عظمي ورواه الطبراني أيضاً من طريق عبد العزيز الماجشون عن عمه عن عبيدالله بن أبي رافع عن علي قال كان رسول الله ﷺ إذا ركع قال اللهم لك ركعت ولك أسلمت وبك آمنت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي ورواه أحمد عن جحيدة بن المثنى عن عبد العزيز الماجشون وأخرجه مسلم من وجه آخر عن عبد العزيز الحديث الطويل الذي فيه دعاء الافتتاح وجهت وجهي.

١٠٤١ - (إن ركعتَ فقل سبحان ربي العظيم ثلاث مرات).

قال العراقي: رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي من حديث ابن مسعود وفيه انقطاع اهـ .

قلت: رواه الطيالسي عن ابن أبي ذئب عن اسحق بن يزيد الهذلي عن عوف بن عبدالله بن أبي عتبة عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قال في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك أدناه أخرجه أبو داود عن عبد الملك بن مروان الأهوازي عن الطيالسي وأخرجه الترمذي من طريق عيسى بن يونس وابن ماجه من طريق وكيع كلاهما عن ابن أبي ذئب قال الترمذي ليس إسناده بمتصل عوف لم يلق عبدالله بن مسعود وكذا قال البيهقي لكن عبر بقوله لم يدرك وساق له شاهداً من حديث أبي جعفر محمد بن علي عن النبي ﷺ قال سبحوا ثلاث تكبيرات ركوعاً وثلاث تسبيحات سجوداً وهذا مرسل أو معضل لأن أبا جعفر من صغار التابعين وجل روايته عن التابعين وقال الطبراني والزيادة التي في حديث ابن مسعود وهي قوله وذلك أدناه لا تروى إلا في هذا الحديث تفرد بها ابن أبي ذئب قال الحافظ ووقع في رواية الشافعي في المرسل الذي ساقه البيهقي شاهداً لحديث ابن مسعود ما يشعر بهذه الزيادة قال أخبرنا ابن أبي يحيى عن جعفر بن محمد عن أبيه قال جاءت الحطابة إلى رسول الله ﷺ فقالوا إنا لا نزال سفراً فكيف نصنع بالصلاة فقال سبحوا ثلاث تسبيحات ركوعاً وثلاث تسبيحات سجوداً وقد ورد التثليث فيه في عدة أخبار بدون تلك الزيادة أخرج الطبراني في الدعاء حدثنا معاذ بن المثنى وبكر بن سهل ومحمد بن الفضل

السقطي وعبيد بن غنام قال الأوّل حدثنا مسدد والثاني حدثنا نعيم بن حماد والثالث حدثنا سعيد بن سليمان والرابع حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قالوا حدثنا حفص بن غياث عن ابن أبي ليلى وهو محمد بن عبد الرحمن عن الشعبي عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثاً وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثاً وهو حديث حسن وأخرجه ابن خزيمة عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي ومسلم بن جنادة وأخرجه المعمري في اليوم والليلة عن عثمان بن أبي شيبة وأخرجه الدارقطني عن البغوي عن عبدالله بن عمر بن أبان كلهم عن حفص بن غياث وزاد الدارقطني في روايته وبحمده في الموضعين وابن أبي ليلى ضعيف من قبل حفظه وقد خالفه السري بن إسماعيل وهو مثله أو دونه فرواه الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود قال من السنة فذكر مثله لكن لم يقل ثلاثاً وأخرج البزار من حديث أبي بكرة كاللفظ الأوّل ذكر فيه ثلاثاً ولم يقل وبحمده وأخرج الدارقطني مثله من حديث جبير بن مطعم ومن حديث عبدالله بن أقرم وفي سند كل منهما ضعف.

١٠٤٢ ـ (سبوح قدوس رب الملائكة والروح).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث عائشة اهـ .

قلت: قال أحمد حدثنا عمرو بن الهيثم حدثنا هشام هو الدستوائي عن قتادة عن مطرف بن عبدالله عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح أخرجه مسلم وأبو داود من رواية هشام ورواه شعبة عن قتادة مقتصراً على الركوع وأشار إلى رواية هشام بزيادة السجود ورواه معمر عن قتادة بالشك وقد تابع هشاما على الجمع بينهما سعيد بن أبي عروبة.

١٠٤٣ ـ (قال عبد بن حميد حدثنا محمد بن عبيد حدثنا الأعمش عن عبيد بن الحسن عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن

حمده ربنا لك الحمد (ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد).

رواه مسلم وأبو داود من طريق أبي معاوية ووكيع كلاهما عن الأعمش ورواه أحمد عن وكيع ورواه أبو داود أيضاً عن محمد بن عيسى عن محمد بن عبيد وقال أبو داود بعد تخريجه رواه شعبة وسفيان الثوري عن عبيد بن الحسن لم يذكر فيه بعد الركوع اهـ . قال الحافظ والأعمش حافظ فزيادته معتمدة وقال أبو داود الطيالسي حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة حدثنا عمي عن الأعرج عن عبيدالله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال فساقه بمثل الحديث السابق إلا أن فيه زيادة بعد قوله وملء الأرض وملء ما بينهما رواه مسلم والنسائي من طريق عبد الرحمن بن مهدي ومسلم أيضاً من طريق أبي النضر وأبو داود من طريق معاذ بن معاذ والترمذي من طريق سليمان بن داود أربعتهم عن عبد العزيز وأخرجه الترمذي أيضاً عن محمود بن غيلان عن أبي داود الطيالسي وأخرجه الدارمي عن يحيى بن حسان عن عبد العزيز وقال الدارمي أيضاً أخبرنا مروان بن محمد حدثنا سعيد بن عبد العزيز حدثنا عطية بن قيس عن قزعة بن يحيى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول إذا رفع رأسه من الركوع فذكر مثل حديث ابن أبي أوفى وزاد بعد قوله من شيء بعد (أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) وهو حديث صحيح أخرجه مسلم عن الدارمي وأخرجه أحمد عن الحكم بن نافع وأبو داود وابن خزيمة من رواية أبي مسهر وعبدالله بن يوسف وأبو داود أيضاً من رواية بشر بن بكر والنسائي من رواية مخلد بن يزيد خمستهم عن سعيد بن عبد العزيز ووقع في رواية بعضهم اللهم ربنا وذكر أبو داود أن في رواية عبدالله بن يوسف ربنا ولك الحمد بزيادة واو وقال الطبراني في الدعاء حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبدالله بن يوسف التنيسي حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن عطية بن قزعة عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا رفع رأسه من الركوع

سمع الله لمن حمده اللهم ربنا ولك الحمد فذكر الحديث مثله لكنه قال لا نازع لما أعطيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد أخرجه أبو داود عن محمد بن محمد بن مصعب وابن خزيمة عن زكريا بن يحيى بن أبان والطحاوي عن مالك بن عبدالله بن سيف والبيهقي من طريق المقدام بن داود أربعتهم عن عبدالله بن يوسف وقد جاء هذا الدعاء مختصراً من حديث ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد أخرجه أحمد ومسلم والنسائي والحسن بن سفيان وأبو نعيم كلهم من طريق هشام بن حسان عن قيس بن سعد عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس.

١٠٤٤ ـ **(إذا سجدت فقل)** قال مسلم في صحيحه حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا يوسف بن يعقوب بن الماجشون حدثنا أبي عن الأعرج عن عبدالله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا سجد قال **(اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه)** وصوّره فأحسن صوره (وشق سمعه وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين) لفظ مسلم تبارك الله من غير فاء وبالفاء رواية الحاكم من حديث عائشة على ما سيأتي ذكره ورواه أبو نعيم في المستخرج عن حبيب بن الحصين حدثنا يوسف القاضي حدثنا محمد بن أبي بكر المقدسي ورواه الطبراني في الدعاء عن علي بن عبد العزيز حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل وحجاج بن المنهال قالا حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة حدثنا الماجشون وقال العدني في مسنده حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء عن أبي العالية عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول في سجود القرآن بالليل سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته ورواه أحمد عن هشام عن خالد الحذاء نحوه وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة كلهم عن بندار عن عبد الوهاب الثقفي وأخرجه ابن خزيمة والحاكم من رواية وهب بن خالد وخالد بن عبدالله الواسطي كلاهما عن خالد الحذاء قال ابن خزيمة

وخالد الحذاء لم يسمع من أبي العالية بل بينهما قال الحافظ كأنه يشير إلى ما رواه إسماعيل بن علية فقال عن خالد الحذاء عن رجل عن أبي العالية عن عائشة وخفيت علته على الترمذي فصححه واغتر ابن حبان بظاهره فأخرجه في صحيحه عن ابن خزيمة وتبعه الحاكم في تصحيحه وكأنهما لم يستحضرا كلام امامهما فيه وذكر الدارقطني الإختلاف فيه وقال الصواب رواية اسمعيل وأخرجه من طريق محمد بن المثنى عن عبد الوهاب الثقفي فذكر الحديث بتمامه سنداً ومتناً وقال بعد قوله فتبارك الله أحسن الخالقين وأخرجه من طريق أخرى عن محمد بن المثنى بدون هذه الزيادة.

١٠٤٥ - (اللهم سجد لك سوادي) أي شخصي (وخيالي) وفي رواية تقديم خيالي على سوادي (وبك آمن فؤادي) وفي رواية وآمن بك فؤادي (أبوء بنعمتك علي وأبوء بذنبي وفي رواية الاقتصار على قوله أبوء بنعمتك علي (هذا ما جنيت على نفسي) وفي رواية هذه يدي وما جنيت على نفسي (فاغفر لي أنه لا يغفر الذنوب إلا أنت).

قال العراقي: رواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد وليس كما قال بل هو ضعيف اهـ.

قلت: لفظ الحاكم في المستدرك كما ساقه المصنف إلا أنه لم يذكر وأبوء بذنبي وبعده عنده وهذا ما جنيت على نفسي يا عظيم يا عظيم أغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب العظيمة إلا الرب العظيم وأخرجه البزار من حديثه أن النبي ﷺ قال في سجوده فذكره وله شاهد من حديث عائشة أخرجه أبو يعلى من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عنها قالت فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم أعوذ برضاك من سخطك فساقه وزاد في آخره سجد لك سوادي وآمن بك فؤادي وسنده ضعيف وعطاء هو الخراساني لم يدرك عائشة.

١٠٤٦ - (تقول سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات).

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود

وهو منقطع اهـ .

قلت: سبق في أذكار الركوع أن الترمذي بعدما أورده قال ليس إسناده بمتصل عون لم يلق ابن مسعود وكذا قال البيهقي إلا أنه عبر بقوله لم يدرك وتقدم أيضاً حديث الشعبي عن صلة بن زفر عن حذيفة قال كان رسول الله ﷺ يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثاً وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثاً وعند أبي داود من حديث عقبة بن عامر كان ﷺ إذا سجد قال سبحان ربي الأعلى وبحمده ثلاثاً وعنده أيضاً من طريق سعيد الجريري عن أسعد عن أبيه أو عمه قال رمقت صلاة رسول الله ﷺ فكان يمكث في ركوعه وسجوده بقدر ما يقول سبحان الله وبحمده ثلاثاً.

١٠٤٧ - (فإذا فرغت من الصلاة فقل اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث ثوبان اهـ .

قلت: ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ولفظهم جميعاً كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من صلاته استغفر ثلاثاً وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام قال الوليد.

فقلت: للأوزاعي كيف الاستغفار قال تقول أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله.

١٠٤٨ - (فإذا قمت من مجلس وأردت دعاء يكفر لغو المجلس فقل سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك عملت سوء أوظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت).

قال العراقي: رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث رافع بن خديج بإسناد حسن اهـ .

قلت: ورواه كذلك الحاكم في المستدرك ولفظ النسائي كان رسول الله ﷺ بآخرة إذا اجتمع إليه أصحابه فأراد أن ينهض قال فذكره قال قلنا يا رسول الله إن هذه كلمات أحدثتهن قال أجل أتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد هي كفارات المجلس وقوله بآخرة أي في آخر الأمر وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم إلى قوله وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك رواه أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وقال الترمذي واللفظ له حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

١٠٤٩ - (إذا دخلت السوق فقل لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير).

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث عمر وقال غريب والحاكم من حديثه ومن حديث ابن عمر وقال صحيح على شرط الشيخين اهـ .

قلت: لفظ الترمذي من قال حين يدخل السوق لا إله إلا الله إلى قوله قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة وهكذا رواه ابن ماجه وزاد في رواية أخرى وبنى له بيتاً في الجنتة ورواه كذلك الحكيم الترمذي كلهم من طريق سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه عن جده وزاد الحكيم ورفعت له ألف ألف درجة ورواه إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي في الأربعين له عن ابن عمر بدون هذه الزيادة ورواه الحاكم في مستدركه من عدة طرق وفي بعضها أن محمد بن واسع أحد رواته قال فأتيت قتيبة بن مسلم .

فقلت له: أتيتك بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في مركبه حتى يأتي السوق فيقولها ثم ينصرف (بسم الله اللهم أني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها اللهم أني أعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم أني أعوذ بك من أن أصيب فيها يميناً فاجرة) أي كاذبة (أو صفقة خاسرة).

قال العراقي: رواه الحاكم من حديث بريدة وقال أقر بها لشرائط هذا الكتاب حديث بريدة.

قال العراقي: فيه أبو عمر وجار لشعيب بن حرب ولعله حفص بن سليمان الأسدي مختلف فيه اهـ .

قلت: لفظ الحاكم كان رسول الله ﷺ إذا دخل السوق قال فساقه ووجدت بخط الحافظ السخاوي ما نصه قد رواه الطبراني في الدعاء من حديث محمد بن أبان الجعفي متابعاً له عن علقمة بن مرثد وابن أبان ضعيف.

١٠٥٠ - (فإن كان عليك دين) عجزت عن أدائه **(فقل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني)** بقطع الهمزة **(بفضلك عمن سواك)**.

قال العراقي: رواه الترمذي وقال حسن غريب والحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث علي بن أبي طالب اهـ .

قلت: أخرجه الترمذي عن عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي عن يحيى بن حسان عن أبي معاوية حدثنا عبد الرحمن بن اسحق عن يسار بن الحكم عن شقيق أبي وائل قال أتى عليا رضي الله عنه رجل فقال يا أمير المؤمنين أنا عجزت عن مكاتبتي فاعني فقال ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان مثل جبل صبير ديناً لاداه الله عنك قال قل اللهم اكفني فساقه وأخرجه الحاكم من رواية يحيى بن يحيى النيسابوري عن أبي معاوية وأخرجه الطبراني في الدعاء فقال حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان حدثنا أبو معاوية وقوله صبير كأمير جبل هكذا هو في نسخ الترمذي وفي العباب للصاغاني صير بكسر الصاد وسكون التحتية جبل بالساحل بين سيراف وعمان .

قلت: وصبر ككتف جبل عظيم باليمن يطل على تعز ولنسق هنا أدعية تناسب الباب عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي أبو بكر رضي الله عنه فقال سمعت من رسول الله ﷺ دعاء علمنيه .

قلت: ما هو قال كان عيسى بن مريم يعلمه أصحابه قال لو كان على أحدكم جبل ذهب ديناً فدعا الله بذلك لقضاه الله عنه اللهم فارج الهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنياورحيمهاأنت ترحمني فارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكانت عليَّ بقية من الدين وكنت للدين كارها فكنت أدعو بذلك فأتاني الله بفائدة فقضى الله عني قالت عائشة وكان لأسماء بنت عميس علي دينار وثلاثة دراهم فكانت تدخل علي فاستحي أن أنظر في وجهها لأني لا أجد ما أقضيها فكنت أدعو بذلك فما لبث إلا يسيراً حتى رزقني الله رزقاً ما هو بصدقة تصدق بها علي ولا ميراث ورثته فقضاه الله عني وقسمت في أهلي قسماً حسناً وحليت ابنة عبد الرحمن بثلاثة أواق من ورق وفضل لنا فضل حسن رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح وأخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا في الدعاء فقال حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى البصري حدثنا الحجاج بن المنهال حدثنا عبدالله بن عمر النميري عن يونس بن يزيد الأيلي حدثني الحكم بن عبدالله عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها فساقه سواء إلا أنه قال رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما قال وحدثنا عبد المتعال بن طالب حدثنا عبدالله بن وهب عن سعيد بن زيد عن **عاصم بن عبيدالله** بن عاصم بن عمر بن الخطاب أن عيسى عليه السلام فقد رجلاً من الحواريين فقال مالي لم أرك فقال للهم والدين يا روح الله قال إذا .

قلت: كلمات لو كان عليك طمام البحر لأذهبه الله قال ما هي قال تقول اللهم يا فارج الهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما الرحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك **وعن أبي سعيد الخدري** رضي الله عنه قال دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الانصار يقال له أبو أمامة فقال يا أبا أمامة مالي أراك جالساً في المسجد في غير وقت صلاة قال هموم لزمتني وديون يا رسول الله قال أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك وقضي دينك قال:

قلت: بلى يا رسول الله قال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم إني أعوذ

بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال .

فقلت: ذلك فأذهب الله همي وقضى عني ديني رواه أبو داود وقال ابن أبي الدنيا في الدعاء حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا أبو أسامة حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى النبي ﷺ تسأله خادماً فقال ألا أدلك على ما هو خير من خادم تسبحين ثلاثاً وثلاثين تسبيحة وتكبرين أربعاً وثلاثين تكبيرة وتحمدين ثلاثاً وثلاثين تحميدة وتقولين اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والانجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأوّل فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين وأغنني من الفقر قال وحدثني إبراهيم بن سعيد حدثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ما دعا عبد قط بهذه الدعوات إلا أوسع الله عليه في معيشته من قال ياذا المن ولا يمن عليك ياذا الجلال والإكرام ياذا الطول لا إله إلا أنت ظهر اللاجين وجار المستجيرين ومأمن الخائفين إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقياً فامح عني اسم الشقاء واثبتني عندك سعيداً وإن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب محروماً مقتراً على رزقي فامح حرماني ويسر رزقي وأثبتني عندك سعيداً موفقاً للخير فإنك تقول في كتابك الذي أنزلت يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب .

قلت: وهذا الدعاء يستعمله الناس في ليلة النصف من شعبان وقال ابن أبي الدنيا حدثنا داود بن رشيد عن لهيعة بن الوليد عن هاشم بن مسلمة عن يزيد عن مكحول عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال من كان عليه دين فقال اللهم منزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم ورب جبريل وميكائيل وإسرافيل ورب الظلمات والنور ورب الظل والحرور أسألك أن تفتح لي باب الرحمة وأن تحل عقدتي من ديني وتؤدي عني أماني إليك وإلى

خلقك إلا قضى الله عنه دينه قال وأخبرنا أبو عبدالله محمد بن ادريس عن يزيد بن زريع الرملي عن عطاء الخراساني قال قال معاذ بن جبل رضي الله عنه شكوت إلى النبي ﷺ ديناً كان علي فقال يا معاذ تحب أن يقضي دينك قال .

قلت: نعم قال قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير أنك على كل شيء قدير رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى منهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك ملء الأرض ذهباً أدى عنك قال وحدثني سويد بن سعيد عن خالد بن عبدالله الرومي قال استودع محمد بن المنكدر وديعة فاحتاج إليها فأنفقها ثم جاء صاحبها يطلبها فقام يصلي ويدعو فكان من دعائه يا سادّ السماء بالهواء وياكاسي الأرض على الماء وياواحداً قبل كل أحد كان ويا واحد ابعد كل أحد يكون أسألك أن تؤدي عني أمانتي فإذا هاتف يقول خذ هذه فأدها عن أمانتك واقصر الخطبة فإنك لن تراني.

١٠٥١ - (فإذا لبست ثوباً جديداً فقل اللهم كسوتني هذا الثوب) ويشير إليه **(فلك الحمد أسألك من خيره وخير ما صنع له)** وهو استعماله في الطاعة **(وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له)** وهو استعماله في المعصية وظاهر سياق المصنف ندب الذكر المذكور لكل من لبس ثوباً جديداً والظاهر ولو لبس غير جديد بدليل رواية ابن السني في اليوم والليلة إذا لبست ثوباً فتأمل

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وقال حسن والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي سعيد الخدري ورواه ابن السني بلفظ المصنف اهـ

قلت: لفظ أبي سعيد عند الجماعة كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوباً سماه باسمه عمامة أو قميصاً أو رداء ثم يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وقد رواه كذلك الحاكم وابن حبان في صحيحهما وقال الترمذي واللفظ له حديث حسن وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وأقره النووي زاد أبو داود وقال أبو نضرة وكان أصحاب النبي ﷺ إذا لبس أحدهم

ثوباً جديداً قيل تبلى ويخلف الله ورواه كذلك أحمد وابن السني في اليوم والليلة وفي الباب عن أبي أمامة رضي الله عنه قال لبس عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوباً جديداً فقال الحمدلله الذي كساني ما أوارى به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم عمد إلى الثوب الذي أخلف فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر الله حيا وميتاً رواه الترمذي واللفظ له وابن ماجه والحاكم في المستدرك وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من أكل طعاماً الحديث وفيه من لبس ثوباً فقال الحمدلله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوّة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه أبو داود واللفظ له والترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط البخاري وقال الترمذي حسن غريب

١٠٥٢ ـ (وإذا رأيت شيئاً من الطيرة) بكسر ففتح **(تكرهه)** وهو اسم من التطير وأصله التفاؤل بالطير من أعمال الجاهلية **(فقل لا يأتي بالحسنات إلّا أنت ولا يذهب بالسيآت إلّا أنت لا حول ولا قوّة إلّا بالله)**

قال العراقي: رواه ابن أبي شيبة وأبو نعيم في اليوم والليلة والبيهقي في الدعوات من حديث عروة بن عامر مرسلاً ورجاله ثقات وفي اليوم والليلة لابن السني عقبة بن عامر فجعله مسنداً اهـ وأما ما اشتهر على الألسنة عند نعيق الغراب خير خير فلا أصل له في السنة وورد اللهم لا خير إلّا خيرك ولا طير إلّا طيرك ولا إله غيرك وذكر الحافظ السخاوي في المقاصد عن عكرمة قال كنا عند ابن عمر وعنده ابن عباس فمر غراب يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر وروى ابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة مرفوعاً كان يعجبه الفال الحسن ويكره الطيرة.

١٠٥٣ ـ وإذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا ـ الحديث

قال العراقي: رواه الترمذي وحسنه من حديث طلحة بن عبيدالله اهـ

قلت: لفظه أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال اللهم **أهله علينا** باليمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك الله وقال حسن غريب رواه من طريق سليمان بن سفيان عن بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيدالله عن أبيه عن جده ورواه ابن حبان في صحيحه وزاد بعد قوله والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى

وبمثل رواية ابن حبان رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر إلّا أن في سنده عثمان بن إبراهيم الحاطبي وهو ضعيف ورواه الدارمي في مسنده عن ابن عمر إلّا أنه زاد في أوّله الله أكبر وروى ابن السني في اليوم والليلة عن جزء بن أنس السلمي رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والسكينة والعافية والرزق الحسن إلّا أن الذهبي قال إن جزءاً لا صحبة له.

١٠٥٤ - (وتقول هلال رشد وهلال خير آمنت بخالقك)

قال العراقي: رواه أبو داود مرسلاً من حديث قتادة أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد ثلاثاً آمنت بالذي خلقك ثلاثاً وأسنده الدارقطني في الإفراد والطبراني في الأوسط من حديث أنس وقال أبو داود وليس في هذا عن النبي ﷺ حديث مسند صحيح اهـ

قلت: ولفظ أبي داود عن قتادة قال بلغنا عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا رأى الهلال هذا هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك ثلاثاً ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا ورواه أيضاً ابن السني عن أبي سعيد الخدري قال ابن القيم إسناده لين وروى الطبراني في الكبير عن رافع بن خديج بإسناد حسن أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد اللهم أني أسألك من خير هذا ثلاثاً.

١٠٥٥ - (اللهم إني أسألك خير هذا الشهر وخير القدر) محركة **(وأعوذ بك من يوم الحشر)** بفتح فسكون بمعنى المحشور أي المجموع فيه الناس وفي بعض النسخ يوم المحشر أي موضع الحشر

قال العراقي: رواه ابن أبي شيبة وأحمد في مسنديهما من حديث عبادة بن الصامت وفيه من لم يسم قال الراوي عنه حدثني من لا اتهم اهـ

قلت: وقال الحافظ ابن حجر غريب ورجاله موثقون إلّا من لم يسم ورواه أيضاً عبدالله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني في الكبير بلفظ كان ﷺ إذا رأى الهلال قال الله أكبر الحمد لله لا حول ولا قوة إلّا بالله اللهم أني

أسألك فساقاه وروى الطبراني أيضاً في الكبير عن رافع بن خديج بلفظ اللهم أني أسألك من خير هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شره ثلاث مرات ومن أحاديث الباب ما رواه ابن السني عن عبدالله بن مطرف رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال هلال خير الحمدلله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا أسألك من خير هذا الشهر ونوره وبركته وهداه وظهوره ومعافاته وعن علي رضي الله عنه أنه كان يقول إذا رأى الهلال اللهم ارزقنا نظره وخيره وبركته وفتحه ونوره ونعوذ بك من شره وشر ما بعده رواه ابن أبي شيبة في المصنف وعن الحسين بن علي قال سألت هشام بن حسان أي شيء كان الحسن يقول إذا رأى الهلال قال كان يقول اللهم اجعله شهر بركة ونور وأجر ومعافاة اللهم إنك قاسم فيه بين عبادك خيراً فاقسم لي فيه من خير ما تقسم بين عبادك الصالحين رواه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٤) لم أجد له إسناداً.

١٠٥٦ - (وتكبر قبل الدعاء أوّلاً ثلاثا) أي تقول الله أكبر قبل الدعاء ثلاث مرات رواه البيهقي في الدعوات من حديث قتادة مرسلاً كان النبي ﷺ إذا رأى الهلال كبر ثلاثا رواه الدارمي من حديث ابن عمر إلاّ أنه أطلق التكبير ولم يقل ثلاثاً وتقدم قريباً من حديث عبادة بن الصامت عند عبدالله بن أحمد والطبراني الله أكبر الله أكبر الحمدلله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

١٠٥٧ - (وإذا هبت الريح) أي هبوباً شديداً **(فقل اللهم إني أسألك خير هذا الريح وخير ما أرسلت به)** قال الطيبي يحتمل الفتح على الخطاب ويحتمل بناؤه للمفعول وفي رواية بدل أرسلت جبلت عليه ذكره ابن الأثير **(ونعوذ بالله من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به)**

قال العراقي: رواه الترمذي وقال حسن صحيح والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي بن كعب اهـ

قلت: لفظ الترمذي لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شرها

وشر ما فيها وشر ما أمرت به ورواه أيضاً ابن السني في اليوم والليلة ورواه عبدالله بن أحمد والروياني والدارقطني في الأفراد والحاكم وأبو الشيخ في العظمة وابن أبي شيبة عن أبي بن كعب رفعه بلفظ لا تسبوا الريح فإنها من رَوْح الله تعالى وسلوا الله خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ونعوذ بالله من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به ورواه ابن أبي شيبة أيضاً والبيهقي في السنن عنه موقوفاً وعند عبد بن حميد من حديثه أن ريحاً هاجت على عهد رسول الله ﷺ فسبها رجل فقال لا تسبها فإنها مأمورة ولكن قل اللهم أني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أمرت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أمرت به وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان ﷺ إذا عصفت الريح قال اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به مختصر رواه أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وأخرجه الطبراني في الدعاء من حديث ابن عباس وزاد في آخره اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً وروى ابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رفعه قال لا تسبوا الريح فإنها من روح الله تأتي بالرحمة والعذاب ولكن سلوا الله خيرها وتعوذوا بالله من شرها ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم نحوه وروى الشافعي والبيهقي في المعرفة عن صفوان بن سليم مرسلاً لا تسبوا الريح وعوذوا بالله من شرها وفي الباب عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال بينا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء إذا غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله ﷺ يتعوّذ بأعوذ برب الفلق، وأعوذ برب الناس ويقول يا عقبة تعوذ بهما فما تعوّذ متعوّذ بمثلهما رواه أبو داود عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه يرفعه إلى النبي ﷺ قال كان إذا اشتد الريح يقول اللهم إلحالاً عقيماً رواه ابن حبان في صحيحه.

١٠٥٨ - (إذا بلغك وفاة أحد) من المسلمين **(فقل إنا لله وإنا إليه راجعون وإنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه من المحسنين واجعل كتابه في**

علين واخلف على عقبه في الغابرين) أي الباقين **(اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده)** وفي بعض النسخ زيادة **(واغفر لنا وله)**

قال العراقي: رواه ابن السني في اليوم والليلة من حديث ابن عباس دون قوله واغفر لنا وله ولأبي داود والنسائي في اليوم والليلة وابن حبان من حديث أم سلمة إذا أصابت أحدكم مصيبة فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون ولمسلم من حديثها اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه ا هـ

قلت: ولفظ حديث أم سلمة قالت دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال إن الروح إذا قبض تبعه البصر فضج ناس من أهله فقال لا تدعو على أنفسكم إلاّ بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لأبي سلمة الحديث ورواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وعنها رضي الله عنها قالت لما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله أن أبا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبي حسنة قالت فقلت فأعقبني الله من هو خير لي منه محمدا ﷺ ورواه الجماعة إلاّ البخاري وعنها رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم آجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها إلاَّ أجره الله في مصيبته واخلف له خيراً منها قالت فلما توفي أبو سلمة

قلت: ما أمرني رسول الله ﷺ **فأخلف الله لي خيراً منه رسول الله ﷺ** انفرد به مسلم.

١٠٥٩ - (وإذا سمعت صوت الرعد فقل سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته)

قال العراقي: رواه مالك في الموطأ عن عبدالله بن الزبير موقوفاً ولم أجده مرفوعاً ا هـ

قلت: ولفظه كان إذا سمع صوت الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ووجدت بخط من نقل عن خط

الشيخ زين الدين الدمشقي الواعظ ما نصه هو مرفوع في تفسير ابن جرير من حديث أبي هريرة بالشطر الأول لكن الراوي عن أبي هريرة مبهم لم يسم فإنه قال عن رجل عنه.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣٠٤) لم أجد له إسناداً.

١٠٦٠ - فإن رأيت الصواعق فقل اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك قاله كعب.

قال العراقي: رواه الترمذي وقال غريب والنسائي في اليوم والليلة من حديث ابن عمر وابن السني بإسناد حسن ا هـ قلت وكذلك رواه أحمد وسنده جيد والحاكم في المستدرك وقال صحيح وأقره الذهبي ولفظهم واحد كان رسول الله ﷺ إذا سمع الرعد والصواعق قال فذكروه قال الصدر المناوي وقد عزاه النووي في خلاصته لرواية البيهقي وقال فيه الحجاج بن أرطاة وهو قصور فإن الحديث في الترمذي من غير طريق الحجاج اهـ وذكر في الإذكار بعد عزوه للترمذي إسناده ضعيف وكأنه نظر إلى ما ذكرنا قال الحافظ هو حديث غريب أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والحجاج صدوق لكنه مدلس وقد صرح بالتحديث فكيف يطلق الضعف على هذا والله أعلم.

١٠٦١ - فإذا أمطرت السماء فقل اللهم سقيا هنيئاً وصيباً نافعاً اللهم اجعله صيب رحمة ولا تجعله صيب عذاب فإذا غضبت فقل اللهم اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرني من الشيطان الرجيم إذا أمطرت السماء فقل اللهم سيباً هنيئاً وصيباً نافعاً)

قال العراقي: رواه البخاري من حديث عائشة كان إذا رأى المطر قال اللهم اجعله صيباً نافعاً ولابن ماجه سيباً بالسين وله وللنسائي في اليوم والليلة اللهم اجعله صيباً هنيا وإسنادهما صحيح. (اللهم اجعله صيب رحمة ولا تجعله سيب عذاب)

قال العراقي: رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث سعيد بن المسيب مرسلاً ا هـ

١٠٦٢ - (فإذا غضبت) على أحد **(فقل اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأجرني من الشيطان الرجيم)**

قال العراقي: رواه ابن السني في اليوم والليلة من حديث عائشة بإسناد ضعيف اهـ

قلت: ولفظ ابن السني كان إذا غضبت عائشة عرك بأنفها وقال يا عويش قولي اللهم رب محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأجرني من مضلات الفتن ورأيت بخط الحافظ السخاوي ما نصه هو في مسند أحمد من حديث سلمة في حديث طويل وسنده حسن.

١٠٦٣ - (فإذا خفتَ قوماً) أي شرهم **(فقل اللهم إنا نجعلك في نحورهم)** أي في إزاء صدورهم تقول جعلت فلاناً نحر العدوّ إذا جعلته قبالته وترسا يقاتل عنك ويحول بينك وبينه **(ونعوذ بك من شرورهم)** خص النحر لأنه أسرع وأقوى في الدفع والتمكن من المدفوع والعدوّ إنما يستقبل نحره عند المناهضة في القتال أو للتفاؤل بنحرهم أي قتلهم.

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي موسى بسند صحيح اهـ.

قلت: وكذلك رواه الحاكم وابن حبان في صحيحيهما ولفظ الأربعة سواء أن النبي ﷺ كان إذا خاف قوماً قال اللهم فذكروه وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي وفي لفظ لابن حبان كان إذا أصاب قوماً ورواه أيضاً أحمد والبيهقي قال النووي في الاذكار والرياض أسانيده صحيحة.

١٠٦٤ - (إذا غزوتَ) الكفار **(فقل اللهم أنت عضدي)** أي معتمدي قال الطيبي هو كناية عما يعتمد عليه ويثق المرء به في الخيرات وغيرها من القوّة **(و)** إنك **(نصيري)** أي ناصري ومعيني **(وبك أقاتل)** أي عدوّك وعدوّي.

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث أنس قال الترمذي حسن غريب اهـ.

قلت: لفظ أبي داود كان إذا غزا قال اللهم أنت عضدي ونصيري وبك أحول وبك أصول وبك أقاتل ورواه أحمد وابن ماجه والحاكم وابن حبان والضياء في المختارة وفي رواية للنسائي من حديث صهيب وبك أقاتل وبك أحاول ولا حول ولا قوّة إلا بك فأما أبو داود والترمذي وكذا أبو يعلى فرووه عن نصر بن علي الجهضمي عن أبيه عن المثنى عن بن سعيد عن قتادة عن أنس ورواه أبو يعلى بيضاً عن موسى بن محمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن المثنى بن سعيد ورواه ابن حبان عن الحسن بن سفيان والطبراني في الدعاء عن عبدالله بن أحمد كلاهما عن نصر بن علي وأخرجه النسائي من طريق أزهر بن القاسم وأبو عوانة في صحيحه من طريق مسلم بن قتيبة كلاهما عن المثنى والزيادة المذكورة في رواية أبي داود لم تقع عند غيره وقد أخرجه أبو عوانة عن أبي داود بالزيادة وهو في مسند الحارث من طريق أبي مجلز عن أنس بدون تلك الزيادة.

١٠٦٥ - (وإذا طنت أذنك فصل على محمد ﷺ وقل ذكر الله بخير من ذكرني).

قال العراقي: رواه الطبراني وابن عدي وابن السنى في اليوم والليلة من حديث أبي رافع بسند ضعيف اهـ.

قلت: رواه الطبراني في معاجمه الثلاثة وكذا العقيلي والخرائطي في مكارم الأخلاق وآخرون كلهم بلفظ إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني بخير والسند ضعيف بل قال العقيلي إنه ليس له أصل كذا في المقاصد للسخاوي لكن قال الهيتمي إسناد الطبراني في الكبير حسن وهذا يبطل من زعم ضعفه فضلاً عن وضعه كابن الجوزي والعقيلي ونقل المناوي في شرحه على الجامع أنه رواه ابن خزيمة في صحيحه باللفظ المذكور عن أبي رافع وهو ممن التزم تخريج الصحيح فاعرف ذلك.

١٠٦٦ - (وإذا سمعت أذان المغرب فقل اللهم هذا استقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك) جمع داع وهم المؤذنون **(وحضور صلواتك أسألك أن تغفر لي).**

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وقال غريب والحاكم من حديث أم سلمة دون قوله وحضور صلواته فإنها عند الخرائطي في مكارم الأخلاق والحسن بن علي المعمري في اليوم والليلة.

١٠٦٧ - فإذا أصابك هم فقل اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض فيّ حكمك نافذ فيّ قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وأنزلته في كتابك أو أعطيته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء غمي وذهاب حزني وهمي قال رسول الله ﷺ ما أصاب أحداً حزن فقال هذا إلا أذهب الله عز وجل همه وأبدل مكانه فرحاً فقيل يا رسول الله أفلا نتعلمها فقال ﷺ ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها).

قال العراقي: رواه أحمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرط مسلم إن سلم من إرسال عبد الرحمن عن أبيه فإنه مختلف في سماعه عن أبيه اهـ.

قلت: رواه أحمد عن يزيد بن هارون أخبرنا فضيل بن مرزوق أخبرنا أبو سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه عن جده عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ ما أصاب مسلماً قط هم أو حزن فقال اللهم إني عبدك وابن عبدك فساقه إلا أنه قال عدل بدل نافذ وأو أنزلته بأو بدل الواو وأو علمته بدل أعطيته وجلاء حزني وذهاب همي وقال في آخره وأبدل مكان حزنه فرحاً وقال أفلا نتعلمهن قال بلى ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن وأخرجه الحاكم في المستدرك وابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن سعيد بن سليمان أخبرنا فضيل بن مرزوق ووقع في رواية سعيد عند الحاكم فقط القرآن العظيم وقول الحاكم إن سلم من إرسال عبد الرحمن الخ تعقبه الذهبي في مختصره فقال في السند أبو سلمة الجهني ما روي عنه إلا فضيل بن مرزوق ولا يعرف اسمه ولا حاله قال الحافظ ابن حجر ولكنه لم ينفرد به وذكره مع ذلك ابن حبان في الثقات ثم ساق الحافظ سنده إلى علي بن المنذر قال حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبد

الرحمن عن أبيه عن عبدالله بن مسعود قال قال النبي ﷺ إذا أصاب أحدكم هم أو حزن فليقل فذكره مثل حديث أبي سلمة وزاد بعد قوله وابن أمتك وفي قبضتك وقال في آخره فما قالها عبد قط إلا أذهب الله همه وقال فيه ينبغي لكل مسلم والباقي سواء أخرجه أبو يعلى عن محمد بن منهال عن عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن إسحاق وأخرجه ابن السنى عن أبي يعلى وعبد الرحمن بن إسحاق واسطي صدوق وحديث أبي سلمة الجهني رواه أيضاً الطبراني في الدعاء عن عمر بان حفص السدوسي عن عاصم بن علي عن فضيل بن مرزوق وأخرجه ابن شاذان في الفوائد عن أبي بكر العباداني عن محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هارون وأخرجه أبو يعلى عن أبي خيثمة وأخرجه ابن أبي عاصم عن رزق الله بن موسى كلاهما عن يزيد بن هارون وقد روى هذا الحديث أيضاً عن أبي موسى رضي الله عنه قال الطبراني في الدعاء حدثنا أحمد بن علي الجارودي حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا علي بن ثابت الجزري عن منصور بن برقان عن عياض الكوفي عن عبيدالله بن زيد عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله ﷺ من أصابه هم أو حزن فليدع بهؤلاء الكلمات يقول اللهم أنا عبدك وابن عبدك فذكر مثل حديث ابن مسعود وفي آخره بعد قوله وذهاب همي قال قائل يا رسول الله إن المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات قال أجل فقولوهن وعلموهن فإنه من قالهن وعلمهن أذهب الله حزنه وأطال فرحه وأخرجه ابن السنى في اليوم والليلة من رواية مخلد بن يزيد الحراني عن جعفر بن برقان.

١٠٦٨ - (كان ﷺ إذا اشتكى إنسان قرحة أو جرحاً وضع سبابته على الأرض ثم رفعها) وبلّها بريقه **(وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا)** رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة وكذلك رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه بلفظ كان يقول للمريض بسم الله تربة أرضنا وريقة بعضنا يشفى سقيمنا ولفظ مسلم كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي ﷺ بأصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى

سقيمنا بإذن ربنا قال ابن أبي شيبة يشفى وقال زهير ليشفى اهـ.

١٠٦٩ - (وإذا وجدت وجعاً في جسدك فضع يدك) واليمين أولى قال القرطبي وهذا الأمر على جهة التعليم والإرشاد إلى ما ينبغي من وضع يد الراقي على المريض ومسحه بها ولا ينبغي له العدول عنه إلى المسح بنحو حديد وملح وغير ذلك فإنه لا أصل له في السنة **(على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثاً)** والأكمل إكمال البسملة **(وقل سبع مرات أعوذ بالله)** وفي رواية بعزة الله **(وقدرته من شر ما أجد وأحاذر)** وهذا العلاج من الطب الإلهي لما فيه من ذكر الله والتفويض إليه والإستعاذة بعزته وتكراره يكون أنجع وأبلغ كتكرار الدواء الطبيعي لاستقصاء إخراج المادة وفي السبع خاصية لا توجد في غيرها.

قال العراقي: رواه مسلم من حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه وابن حبان وكلهم في الطب إلا النسائي ولفظهم شكوت إلى رسول الله ﷺ وجعاً أجده في جسدي منذ أسلمت فقال ضع يدك الحديث وفي رواية ضع يمينك على المكان الذي تشتكي فامسح بها سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقوّته من شر ما أجد في كل مسحة وهكذا رواه ابن حبان والطبراني والحاكم في الجنائز وابن السنى في اليوم والليلة.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٤) **حديث**: إذا أصابه وجع وضع عليه يده وقال «بسم الله ثلاثاً» لم أجد له إسناداً.

١٠٧٠ - (وإذا أصابك كرب فقل لا إله إلا الله العلي الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش الكريم).

قال العراقي: متفق عليه من حديث ابن عباس اهـ.

قلت: رواه مسلم والترمذي وأبو بكر بن خزيمة عن محمد بن بشار حدثنا

معاذ بن هشام هو الدستوائي حدثنا أبي عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس أن نبي الله ﷺ كان يدعو عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم ورواه البخاري عن مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام لكن لم يسقه بتمامه وأخرجه تاماً عن مسدد عن يحيى القطان عن هشام ورواه مسلم عن عبد بن حميد حدثنا محمد بن بشر حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن أبا العالية الرياحي حدثهم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهن أو كان يقولهن عند الكرب فذكر مثله لكن قال رب السموات السبع وأخرجه البخاري من رواية يزيد بن زريع عن سيعد وروى عبد بن حميد أيضاً عن يزيد بن هارون أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال كلمات الفرج لا إله إلا الله الحليم العظيم لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله هو رب السموات السبع ورب العرش الكريم وأخرجه ابن خزيمة عن الحسن عن محمد الزعفراني عن يزيد بن هارون وأخرجه ابن أبي الدنيا في الدعاء عن أبي خيثمة عن يزيد بن هارون إلا أنه قدم الجملة الثانية على الأولى وأخرجه الطبراني في الدعاء عن بشر بن موسى عن الحسن بن موسى وأخرجه مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز بن أسد كلاهما عن حماد بن سلمة عن يوسف بن عبدالله بن الحارث عن أبي العالية عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ إذا حز به أمر قال لا إله إلا الله الحليم العظيم فذكر الحديث وزاد في آخره ثم يدعو وأخرجه أبو عوانة والنسائي جميعاً عن محمد بن إسحاق الصغاني عن الحسن بن موسى وقد روى هذا الحديث بزيادة أخرى قال البخاري في كتاب الأدب المفرد حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا عبد الملك بن الخطاب حدثني راشد أبو محمد عن عبدالله بن الحارث سمعت ابن عباس يقول كان النبي ﷺ يقول عند الكرب فذكر مثل رواية هشام التي تقدم ذكرها أوّلاً وزاد في آخره اللهم اصرف عني شره وقد روى هذا الحديث أيضاً من غير طريق ابن عباس قال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثنا إسحاق بن إسماعيل حدثني سعيد بن منصور وحدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن محمد بن عجلان عن محمد بن كعب عن عبدالله

ابن الهاد عن عبدالله بن جعفر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لقنني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات إن نزل بي شدة أو كرب أن أقولهن لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحانه وتعالى تبارك الله رب العرش العظيم والحمدلله رب العالمين فكان عبدالله بن جعفر يلقنها الميت وينفث بها على المذعور ويعلمها المعتز به من بناته قال وحدثنا محمد بن موسى الفلكي حدثنا روح بن عبادة عن أسامة بن زيد عن محمد بن كعب القرظي عن عبدالله بن شداد عن عبدالله ابن جعفر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال علمني رسول الله ﷺ إذا نزل بي كرب أن أقول لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين قال وحدثني الحسين بن علي العجلي ثنا محمد بن فضيل عن مسعود عن أبي بكر بن حفص عن حسين بن حسن قال زوّج عبدالله بن جعفر ابنته فخلا بها قال الحسن فلقيتها فقلت ما قال لك قالت قال لي يا بنية إذا نزل بك الموت أو أمر تفظعين به فقولي لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين قال الحسن فأتيت الحجاج فقلتهن فقال لقد جئتني وأنا أريد أن أضرب عنقك فما من أحد أحب إلي منك فسلني ما شئت.

١٠٧١ - (كبر الله أربعاً وثلاثين) تكبيرة **(وسبحه ثلاثاً وثلاثين)** تسبيحة **(واحمده ثلاثاً وثلاثين) تحميدة فتلك المائة.**

قال العراقي: متفق عليه من حديث علي اهـ.

قلت: لفظ هذا الحديث عن علي أن فاطمة رضي الله عنها أتت النبي ﷺ تسأله خادماً فقال ألا أخبرك ما هو خير لك منه تسبحين الله عند منامك ثلاثاً وثلاثين وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين وتكبرين الله أربعاً وثلاثين ثم قال سفيان إحداهن أربعاً وثلاثين فما تركتها بعد قيل ولا ليلة صفين قال لا ولا ليلة صفين رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وفي رواية للبخاري أن فاطمة رضي الله عنها شكت ما تلقى في يدها من الرحى فأتت النبي ﷺ تسأله خادماً فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فلما جاء ﷺ أخبرته قال فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت أقوم فقال مكانك فجلس بيننا حتى وجدت برد

قدميه على صدري فقال ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم إذا أويتما إلى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثاً وثلاثين وسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين فهذا خير لكما من خادم وعن شعبة عن خالد عن ابن سيرين قال التسبيح أربعاً وثلاثين وفي بعض طرق النسائي التحميد أربعاً وثلاثين وهو الموافق لما أورده المصنف هنا زاد أبو داود في بعض طرقه قالت رضيت عن الله عز وجل وعن رسول الله ﷺ.

١٠٧٢ - (اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك اللهم لا أستطيع أن أبلغ ثناء عليك ولو حرصت ولكن أنت كما أثنيت على نفسك).

قال العراقي: رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث علي وفيه انقطاع اهـ.

قلت: تقدم هذا الدعاء في آخر تلاوة القرآن وذكرت هناك ما يتعلق بمعناه وهو من أذكار السجود مروى عن عائشة رضي الله عنها رواه مسلم من طريق الأعرج عن أبي هريرة عنها وفيه قوله منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وله طرق أخرى منها عند ابن خزيمة من رواية النضر عن عروة عنها نحو حديث أبي هريرة عنها لكن قال في آخره أثني عليك ولا أبلغ كل ما فيك وسنده صحيح ومنها في الخلعيات من طريق علي بن الحصين عنها وقال في آخره لا أحصي أسماءك ولا ثناء عليك وسنده ضعيف.

١٠٧٣ - (اللهم باسمك أحيا وأموت)

قال العراقي: رواه البخاري من حديث حذيفة ومسلم من حديث البراء اهـ.

قلت: رواه أيضاً أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي عن حذيفة قال كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال باسمك أموت وأحيا وإذا نام قال الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور ورواه أحمد والترمذي عن البراء ورواه

أيضاً أحمد والشيخان عن أبي ذر كان إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول باسمك أحيا وباسمك أموت والباقي كسياق حذيفة.

١٠٧٤ - (اللهم رب السموات ورب الأرض ورب كل شيء ومليكه فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها أنت الأول ليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين وأغنني من الفقر).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة ا هـ

قلت: ولفظه عن سهيل قال كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الأيمن ثم يقول اللهم رب السموات السبع ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فساقه ألخ إلاّ أنه قال في آخره اقض عنا الدين وأغننا من الفقر رواه الجماعة إلا البخاري وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا أبو أسامة حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى النبي ﷺ تسأله خادماً فقال ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم فساق الحديث وفيه ذكر هذا الدعاء بمثل سياق الجماعة وقد قدمت ذكره قريباً عند دعاء الدين.

١٠٧٥ - (اللهم إنك خلقت نفسي وأنت تتوفاها) هكذا بتاءين وفي بعض الروايات بحذف إحداهما تخفيفاً **(لك مماتها ومحياها)** أي أنت المالك لإحيائها ولإماتتها أي وقت شئت لا مالك لها غيرك **(اللهم إن أمتها فاغفر لها)** أي ذنوبها **(وإن أحييتها فاحفظها)** من التورّط فيها لا يرضيك **(اللهم إني أسألك)** أي أطلب منك **(العافية)** أي السلامة في الدين من الافتتان وكيد الشيطان والدنيا من الآلام والأسقام.

قال العراقي: رواه مسلم من حديث ابن عمر ا هـ

قلت: وكذلك رواه النسائي من طريق خالد سمعت عبدالله بن الحرث يحدث عن عبدالله بن عمر أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم خلقت نفسي وأنت تتوفاها لك مماتها ومحياها أن أحييتها فاحفظها وأن أمتها فاغفر لها اللهم أسألك العافية فقال له رجل سمعت هذا من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله ﷺ .

١٠٧٦ - (باسمك ربي وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي)

قال العراقي: رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث عبدالله بن عمرو بسند حسن وللشيخين من حديث أبي هريرة باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه أن أمسكت نفسي فاغفر لها وقال البخاري فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ا هـ

قلت: ولفظ حديث أبي هريرة إذا جاء أحدكم إلى فراشه فلينفضه ببضعة ثوبه ثلاث مرات وليقل باسمك ربي الحديث ورواه الجماعة ولفظ مسلم فليأخذ داخله إزاره فلينفض بها فراشه وليسم الله فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فإذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الأيمن وليقل سبحانك ربي لك وضعت جنبي وباقية مثله وفي رواية للبخاري فارحمها بدل فاغفر لها كما ذكره الشيخ وروى أبو داود من حديث أبي الأزهر الأنماري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي وأخسى شيطاني وفلك رهاني واجعلني في الندى الأعلى ورواه الحاكم في المستدرك وقال فيه وثقل ميزاني واجعلني في الملأ الأعلى.

١٠٧٧ - (اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك) أي يوم النشور

قال العراقي: رواه الترمذي في الشمائل من حديث ابن مسعود وهو عند أبي داود من حديث حفصة بلفظ تبعث وكذا رواه الترمذي من حديث حذيفة وصححه ومن حديث البراء وحسنه ا هـ

قلت: ولفظ حديث حفصة رضي الله عنها قالت كان إذا أراد أن يرقد

وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات هذا لفظ أبي داود وكذا رواه النسائي ورواه الترمذي من حديث البراء بمعناه وقال ليس غريب من هذا الوجه ورواه ابن أبي الدنيا في الدعاء من طريق قتادة عن أنس بمثل حديث حفصة.

١٠٧٨ - (اللهم أسلمت نفسي إليك وفوّضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك) أي خوفاً منك ورغبة إليك **(لا ملجأ ولا منجا منك إلاّ إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت ويكون هذا آخر دعائك فقد أمر رسول الله ﷺ بذلك)**

قال العراقي: متفق عليه من حديث البراء اهـ

قلت: لفظ حديث البراء قال قال النبي ﷺ إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك فساقه إلى قوله أرسلت ثم قال بعده فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به قال فرددتها على النبي ﷺ فلما بلغت آمنت بكتابك الذي أنزلت

قلت: ورسولك قال لا ونبيك الذي أرسلت رواه الجماعة وفي رواية للبخاري أيضاً فإنك إن مت من ليلتك مت على الفطرة وإن أصبحت أصبت خيراً وفي رواية للبخاري أيضاً كان رسول الله ﷺ إذا أوى على فراشه نام على شقه الأيمن ثم قال اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك فذكر مثله غير أنه قال وبنبيك كما هو في سياق المصنف وفي رواية لأبي داود قال لي رسول الله ﷺ إذا أويت إلى فراشك وأنت طاهر فتوسد يمينك ثم ذكر نحوه وفي رواية للنسائي كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه توسد يمينه ثم قال بسم الله فذكره بمعناه (وليقل قبل ذلك) أي قبل قراءته لهذا الدعاء

١٠٧٩ - (اللهم أيقظني في أحب الساعات إليك واستعملني بأحب الأعمال لديك تقربني إليك زلفي وتبعدني من سخطك بعداً

أسألك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي وأدعوك فتستجيب لي)

قال العراقي: رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس اللهم ابعثنا في أحب الساعات إليك حتى نذكرك فتذكرنا ونسألك فتعطينا وندعوك فتستجيب لنا وإسناده ضعيف وهو معروف من قول حبيب الطائي كما رواه ابن أبي الدنيا ا هـ.

قلت: هكذا هو لفظ العراقي والصواب من قول حبيب أبي محمد أي المعروف بالعجمي قال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير حدثنا الحارث بن موسى الطائي حدثنا حبيب أبو محمد قال إذا أوى العبد إلى فراشه قال اللهم لا تنسني ذكرك ولا تؤمني مكرك ولا تجعلني من الغافلين ونبهني لأحب الساعات إليك أذكرك فتذكرني وأدعوك فتستجيب لي وأسألك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي بعث الله إليه ملكاً فنبهه فإن هو قام فتوضأ فسأل ذلك وإلا صعد ذلك الملك فصلى ثم يبعث إليه ملكاً آخر فيفعل مثل ذلك وكان صلاة الأملاك له حتى يصبح قال أحمد بن إبراهيم وحدثني أخي أن معتمر بن سليمان حدثهم بهذا الحديث عن أبي عبد الحارث ابن موسى قال وأثنى عليه خير ا هـ وروى ابن النجار عن ابن عباس بنحو سياق الديلمي ولفظه من قال عند منامه اللهم لا تؤمنا مكرك فساقه إلى قوله الغافلين ثم قال اللهم ابعثنا في أحب الساعات إليك وفيه إلاّ بعث الله إليه ملكاً في أحب الساعات إليه فيوقظه فإن قام وإلاّ صعد الملك فيعبد الله في السماء ثم يعرج إليه ملك آخر فيوقظه فإن قام وإلاّ صعد الملك فقام مع صاحبه ويعرج إليه ملك آخر فيوقظه فإن قام وإلاّ صعد الملك فقام مع صاحبيه فإن قام بعد ذلك ودعا استجيب له فإن لم يقم كتب الله له ثواب أولئك الملائكة وقد تقدم الكلام على أوّل هذا الحديث مختصراً في أول هذا الكتاب.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٤) لم أجد له إسناداً.

١٠٨٠ - (أصبحنا وأصبح الملك لله والعظمة والسلطان لله والقوة والقدرة لله)

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد والحول والقوة والقدرة والسلطان في السموات والأرض وكل شيء لله رب العالمين وله في الدعاء من حديث ابن أبي أوفى أصبحت وأصبح الملك والكبرياء والعظمة والخلق والليل والنهار وما سكن فيهما لله وإسنادهما ضعيف ولمسلم من حديث ابن مسعود أصبحنا وأصبح الملك لله ا هـ

قلت: حديث ابن مسعود هذا رواه أيضاً أبو داود والترمذي والنسائي كان نبي الله ﷺ إذا أمس قال أمسينا وأمسى الملك لله وإذا أصبح قال أصبحنا وأصبح الملك لله.

١٠٨١ - (أصبحنا على فطرة الإسلام) أي دينه الحق (وكلمة الإخلاص) وهي كلمة الشهادة **(ودين نبينا محمد ﷺ)** وهو تعليم للأمة وإرشاد لهم **(وملة أبينا إبراهيم عليه السلام حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين)**

قال العراقي: رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث عبد الرحمن بن ابزي بسند صحيح ورواه أحمد من حديث ابن ابزى عن أبي بن كعب مرفوعاً ا هـ

قلت: ورواه أيضاً الطبراني في الكبير ولفظ النسائي كان النبي ﷺ إذا أصبح قال أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص وعلى دين نبينا محمد ﷺ وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين رواه من طرق ورجال إسناده رجال الصحيح والحنيف الصحيح هو المائل إلى الإسلام الثابت عليه قاله الهروي وفي المحكم لابن سيده الحنيف المسلم هو الذي يتحنف عن الأديان أي يميل إلى الحق وقيل هو المخلص وكلمة الإخلاص هو قول لا إله إلّا الله.

١٠٨٢ - (اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور)

قال العراقي: رواه أصحاب السنن الأربعة وابن حبان وحسنه الترمذي إلاّ أنهم قالوا وإليك النشور ولابن السني وإليك المسير اهـ

قلت: لم يذكر صحابيه وقد أخرجه الأربعة من حديث أبي هريرة وكذا ابن حبان في صحيحه وأبو عوانة في مسنده الصحيح وهذا لفظه أن النبي ﷺ كان إذا أصبح يقول اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور وإذا أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير

١٠٨٣ - (اللهم إنا نسألك أن تبعثنا في هذا اليوم إلى كل خير ونعوذ بك أن نجترح فيه) أي نكتسب **(سواءاً أو نجره إلى مسلم فإنك**

قلت: وقولك الحق وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضي أجل مسمى)

قال العراقي: لم أجد أوّله وللترمذي من حديث أبي بكر في حديث له وأعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وأن نقترف على أنفسنا سوأ أو نجره إلى مسلم رواه أبو داود عن أبي مالك الأشعري بإسناد جيد اهـ

قلت: رواه الترمذي من حديث أبي هريرة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنهما قال يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت فساقه وقد انفرد الترمذي بهذه الزيادة وقد رواه أبو داود والنسائي والحاكم وابن حبان بدون هذه الزيادة وقد تقدم ذكره في دعاء أبي بكر رضي الله عنه وأما قول العراقي رواه أبو داود عن أبي مالك قال الأشعري فإن لفظه عند أبي داود أن رسول الله ﷺ قال إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم أني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده فإذا أمسى فليقل مثل ذلك.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣٠٤) لم أجد له إسناداً.

١٠٨٤ - (روى أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من

حديث أبي سعيد قال كان رسول الله ﷺ يدعو (اللهم فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسباناً) اقض عني الدين واغنني من الفقر وقوّني على الجهاد في سبيلك وسنده ضعيف.

قاله العراقي، **قلت** ووجدت بخط الشمس الداودي ما نصه أخرجه ابن أبي شيبة من حديث مسلم بن سيار مرسلاً ومالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد مرسلاً أيضاً.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٥) لم أجد له إسناداً.

١٠٨٥ - (بسم الله ما شاء الله لا قوّة إلا بالله ما شاء الله كل نعمة فمن الله ما شاء الله الخير كله بيد الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله).

قال العراقي: رواه ابن عدي في الكامل من حديث ابن عباس ولا أعلمه إلا مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال يلتقي الخضر والياس عليهما السلام كل عام بالموسم بمنى فيحلق كل منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هذه الكلمات فذكره ولم يقل الخير كله بيد الله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين يمسي آمنه الله من الغرق والحرق وأحسبه قال ومن الشيطان والسلطان والحية والعقرب أورده في ترجمة الحسن بن رزين وقال ليس بالمعروف وهو بهذا الإسناد منكر اهـ.

قلت: وقد تقدم الكلام على هذا مفصلاً عند ذكر دعاء الخضر عليه السلام.

١٠٨٦ - (من قال حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات (رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً) كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة رواه أبو داود والنسائي والحاكم من حديث أبي سلام ممطور الحبشي ورواه الترمذي من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ثوبان وقال حسن غريب وقد وقع في إسناد هذا الحديث اختلاف كثير تقدم بعضه في

الباب الأوّل وروى ابن أبي شيبة عن عطاء بن يسار مرسلاً من قال حين يمسي رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً فقد أصاب حقيقة الإيمان.

١٠٨٧ - **(يقول مع ذلك)** في أدعية الصباح والمساء **(أعوذ بكلمات الله التامات وأسمائه كلها من شر ما ذرأ وبرأ ومن شر كل ذي شر ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم)**.

قال العراقي: رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث عبد الرحمن بن عوف من قال حين يصبح أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر من شر ما خلق وبرأ وذرأ اعتصم من شر الثقلين الحديث وفيه وإن قالهن حين يمسي كن له كذلك حتى يصبح وفيه ابن لهيعة ولأحمد من حديث عبد الرحمن بن حبيش في حديث أن جبريل قال يا محمد قل أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرأ وبرأ من شر ما نزل من السماء الحديث وإسناده جيد ولمسلم من حديث أبي هريرة في الدعاء عند النوم أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها وللطبراني في الدعاء من حديث أبي الدرداء اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة إلى آخر الحديث وقد تقدم في الباب الثالث اهـ.

قلت: وبقية حديث عبد الرحمن بن عوف عند أبي الشيخ بعد قوله الثقلين الجن والأنس وإن لدغ لم يضره شيء حتى يمسي وروى ابن عدي في الكامل والسجزي في الإبانة من حديث أبي هريرة من قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات لم تضره عقرب حتى يمسي ومن قالها حين يمسي لم تضره حتى يصبح ورواه الجماعة إلا البخاري من حديثه بلفظ جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شيء وفي رواية للترمذي من قالها ثلاث مرات حين يمسي لم تضره حمة تلك الليلة قال سهل فكان أهلنا تعلموها فكانوا يقولونها في كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعاً وهذا حديث حسن والكلمات قال الهروي وغيره هي القرآن وقال أبو داود في سننه باب في القرآن وذكر فيه حديث تعويذ النبي ﷺ الحسن

والحسين بكلمات الله التامة والتامات قيل هي الكاملات ومعنى كمالها أنه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل في كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوّذ منه وأخرج ابن أبي الدنيا في الدعاء عن أبي هريرة حدثنا كعب قال إنا نجد مكتوباً في التوراة غير المبدلة أن الشيطان لا يطيف بعبد من لدن يمسي حتى يصبح يقول هذه الكلمات اللهم إني أعوذ باسمك وكلماتك التامة من شر الشامة والهامة وأعوذ باسمك وكلماتك التامة من عذابك وشر عبادك اللهم إني أعوذبك باسمك وكلماتك التامة من الشيطان الرجيم اللهم إني أسألك باسمك وكلماتك التامة من خير ما نسأل وخير ما تعطي وخير ما تبدي وخير ما تخفي اللهم إني أعوذ باسمك وكلماتك التامة من شر ما تجلى به النهار وإن كان الليل قال من شر ما دجى به الليل وأخرج أيضاً من طريق ابراهيم بن أبي بكر قال سمعت كعباً يقول لولا كلمات أقولهن حين أصبح وأمسي لجعلتني اليهود من الحمر الناهقة والكلاب النابحة والذئاب العادية أعوذ بوجه الله الجليل وبكلماته التامة الذي لا يخفر جاره الذي يمسك السموات والأرض ومن فيهن أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر ما خلق وذرأ وبرأ وأخرج أيضاً من طريق عمرو بن مرة قال.

قلت: لسعيد ابن المسيب أخبرني بشيء أقوله إذا أصبحت قال قل أعوذ بوجه الله الكريم واسمه العظيم وكلماته التامة من شر السامة والهامة ومن شر ما خلقت أي رب ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها وشر هذا اليوم إن كان نهاراً أو شر هذه الليلة إن كان مساء وشر ما بعدها وشر الدنيا وشواغلها.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٥) لم أجد له إسناداً.

١٠٨٨ ـ (وإذا نظرت وجهك في المرآة) بكسر الميم والمد معروفة **(فقل)** ندبا **(الحمد لله الذي سوّى خلقي)** بفتح فسكون **(فعدله)** بالتشديد والتعديل أخص من التسوية **(وكرم صورة وجهي وحسنها)** من التكريم والتحسين **(وجعلني من المسلمين)** وإنما ندب النظر إليها ليقوم بواجب الحمد على حسن الخلق والخلق لأنهما نعمتان يجب الشكر عليهما.

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط وابن السنى في اليوم والليلة من حديث أنس بسند ضعيف اهـ.

قلت: وكذلك رواه البيهقي في الشعب وسنده أيضاً ضعيف ولفظه كان إذا نظر وجهه في المرآة قال الحمد لله الخ وروى أبو يعلى والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس كان إذا نظر في المرآة قال الحمد لله الذي حسن خلقي وخلقي وزان مني ما شان من غيري الحديث وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول اللهم أنت حسنت خلقي رواه ابن حبان في صحيحه ورواه البيهقي في كتاب الدعوات من حديث عائشة رضي الله عنها كان رسول الله ﷺ إذا نظر إلى وجهه في المرآة قال فذكره وأخرجه أبو بكر بن مردويه في كتاب الأدعية من حديث أبي هريرة وعائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا نظر في المرآة قال اللهم كما أحسنت خلقي فأحسن خلقي وحرم وجهي على النار.

١٠٨٩ - (وإذا اشتريت خادماً) هو من يخدم في مهنة البيت أعم من أن يكون ذكراً أو أنثى والآن في العرف صار لفظ الخادم خاصاً بالجارية (أو غلاماً) وهو الطار الشاب ويطلق على الرجل مجازاً باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ مجازاً باسم ما يؤل إليه **(أو دابة فخذ بناصيتها وقل اللهم إني أسألك خيره وخير ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه)**.

قال العراقي: رواه أبو داود وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بسند جيد اهـ.

قلت: ولفظه إذا اشترى أحدكم الجارية أو الغلام أو الدابة فليأخذ بناصيته وليقل اللهم إني أسألك خيره الحديث وفي آخره وإذا اشترى بعيراً فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك رواه كذلك النسائي وهذا لفظه والحاكم في المستدرك وقال صحيح على ما ذكرناه من رواية الأئمة الثقات عن عمرو بن شعيب وفي روايته ورواية لأبي داود وليدع بالبركة.

١٠٩٠ - (وإذا هنأت) أحداً **(بالنكاح فقل بارك الله فيك وبارك**

عليك وجمع بينكما في خير).

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة قال الترمذي حسن صحيح اهـ.

قلت: وكذلك أخرجه الطبراني في الدعاء وأخرج الترمذي عن عقيل بن أبي طالب أنه تزوّج امرأة فقيل له بالرفاء والبنين فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا تزوج أحدكم فقولوا له بارك الله فيك وبارك عليك كذا أورده الحافظ ابن حجر في جزء التهنئة.

١٠٩١ - (قال ﷺ إنما جزاء السلف الحمد والأداء).

قال العراقي: رواه النسائي من حديث عبدالله بن أبي ربيعة قال استقرض مني النبي ﷺ أربعين ألفاً فجاءه مال فدفعه إليّ فقال فذكره وإسناده حسن اهـ.

قلت: وقد رواه أيضاً أحمد وابن ماجه كلهم من رواية ابراهيم بن اسمعيل ابن عبدالله أو إسماعيل بن ابراهيم بن عبدالله بن أبي ربيعة عن أبيه عن جده بلفظ والوفاء بدل والأداء وهذا الاستقراض كان في غزوة حنين وعبدالله بن أبي ربيعة هذا مخزومي وأبو ربيعة اسمه عمرو بن المغيرة ولاه النبي ﷺ الجند فبقي عليها إلى أواخر أيام سيدنا عثمان رضي الله عنهما ومات بقرب مكة وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان لرجل على النبي ﷺ سن من الإبل فجاءه يتقاضاه فقال أعطوه فطلبوا سنه فلم يجدوا إلا سناً فوقها فقال اعطوه فقال أوفيتني أوفى الله بك قال النبي ﷺ أن خياركم أحسنكم قضاء رواه الجماعة إلا أبا داود وفي رواية للبخاري أيضاً أوفيتني وفى الله بك وفي أخرى له أوفاك الله.

١٠٩٢ - (الدعاء والبلاء يتعالجان) روى الحاكم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيتعالجان إلى يوم القيامة وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد

في العمر إلا البر رواه الترمذي وقال حسن غريب وأخرجه ابن ماجه والحاكم وابن حبان من حديث ثوبان أيضاً وصحح الحاكم إسناده ولما أخرجه أبو موسى المديني في الترغيب قال قال أستاذنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل فيما قرأته عليه إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق النسمة قال فإن كان منها الدعاء رد عنها كذا وكذا وإن لم يكن منها الدعاء نزل بها كذا وكذا وكذلك أجلها إن برت والديها ويكون ذلك فيما يكتب في الصحيفة.
وقد روى الفريابي في كتاب الذكر عن علي رضي الله عنه قال الدعاء يدفع الأمر المبرم وعن ابن عباس الدعاء يدفع القدر وقال إن الأمر ليقضى فيرده الدعاء بعدما قضى ثم قرأ فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها الآية.

١٠٩٣ - (قال رسول الله ﷺ أحب عباد الله إلى الله الذين يراعون الشمس والقمر والأظلة).

أي يترصدون دخول الأوقات بها (لذكر الله تعالى) أي لإقامة ذكره تعالى في الأوقات المعلومة ولفظ القوت وفي حديث أبي الدرداء وكعب الأحبار في صفة هذه الأمة يراعون الظلال لإقامة الصلاة وأحب عباد الله إلى الله الخ.

قال العراقي: رواه الطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث ابن أبي أوفى بلفظ خيار عباد الله الخ.

قلت: روياه بلفظ أن خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والأظلة لذكر الله وقال الهيثمي رجال الطبراني موثقون وقال المنذري رواه ابن شاهين وقال انفرد به ابن عيينة عن مسعر وهو حديث غريب صحيح وأقر الذهبي الحاكم على تصحيحه

١٠٩٤ - ويروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال في صلاة الصبح **من توضأ ثم توجه إلى المسجد يصلي فيه الصلاة كان له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة والحسنة بعشر أمثالها فإذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل شعرة في جسده حسنة وانقلب بحجة مبرورة وإن جلس حتى يركع الضحى كتب له بكل ركعة ألفا حسنة ومن**

صلى العتمة فله مثل ذلك وانقلب بعمرة مبرورة).

قال العراقي: لم أجد له أصلاً بهذا السياق وفي شعب الإيمان للبيهقي من حديث أنس بسند ضعيف ومن صلى المغرب في جماعة كان كحجة مبرورة وعمرة متقبلة اهـ.

قلت: بل له أصل أخرجه ابن عساكر في التاريخ عن محمد بن شعيب بن شابور عن سعيد بن خالد بن أبي طويل عن أنس بمثل سياق المصنف سواء إلا أنه قال بعد قوله مبرورة وليس كل حج مبرور أفإن جلس حتى يركع ولم يقل الضحى كتب له بكل حسنة ألفا ألف حسنة ومن صلى صلاة الفجر الحديث وفيه بعد قوله مبرورة وليس كل معتمر مبروراً ولكن سعيد راويه عن أنس قال أبو حاتم منكر الحديث لا يشبه حديثه حديث أهل الصدق وأحاديثه عن أنس لا تعرف وقال أبو زرعة حدث عن أنس بمناكير وقال روى عن أنس ما لا يتابع عليه ومحمد بن شعيب لا شيء كذا في الجامع الكبير للجلال السيوطي وأما الذي أورده في شعب الإيمان فقد أخرجه أيضاً الديلمي عن أنس بزيادة وكأنما قام ليلة القدر وروى الترمذي من حديثه بلفظ من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة وقال حسن غريب.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٥) لم أجد له إسناداً.

١٠٩٥ ـ (أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه) فمن قال ذلك غفر له وإن كان فر من الزحف رواه الترمذي وقال غريب وابن سعد والبغوي وابن منده والباوردي والطبراني والضياء وابن عساكر عن بلال بن زيد مولي النبي ﷺ عن أبيه عن جده قال البغوي ولا أعلم له غيره ورواه ابن عساكر عن أنس ورواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود وأبي الدرداء موقوفاً عليهما وقوله (سبعين مرة) لم يرد به التصريح وإنما ورد ثلاثاً كما رواه أبو داود الترمذي من حديث زيد مولى النبي ﷺ ورواه الحاكم عن ابن مسعود ولفظه غفرت ذنوبه وإن كان فاراً من الزحف ورواه ابن

عساكر من حديث أبي سعيد بلفظ غفر له ذنوبه ولو كانت مثل رمل عالج وغثاء البحر وعدد نجوم السماء وفي رواية من حديثه التقييد حين يأوى إلى فراشه وفيه غفر الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وإن كانت عدد ورق الشجر وإن كانت عدد رمل عالج وإن كانت عدد أيام الدنيا هكذا رواه أحمد والترمذي وأبو يعلى وجاء أيضاً التقييد بصبحية الجمعة قبل صلاة الغداة وأنه ثلاث مرات وفيه ثلاث مرات وفيه غفر الله ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر وهكذا رواه ابن السنى والطبراني في الأوسط وابن عساكر وابن النجار من حديث أنس وفيه حظيف الجرزني مختلف فيه وروى عن معاذ تقييده ثلاثاً بعد الفجر وبعد العصر وهكذا رواه ابن السنى وابن النجار.

١٠٩٦ - (قال النبي ﷺ كان فيما يذكر من رحمة الله يقول إنه يقول يا ابن آدم أذكرني من بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة العصر ساعة اكفك ما بينهما).

أورده صاحب القوت فقال وروينا عن الحسن إن رسول الله ﷺ كان فيما يذكر من رحمة ربه أنه قال فذكره .

وقال العراقي: رواه ابن المبارك في الزهد مرسلاً هكذا اهـ .

قلت: وقد روى ذلك مرفوعاً عن ابن عباس تقدمت الإشارة إليه في الكتاب الذي قبله.

قال ابن السبكي: (٣٠٦/٦) لم أجد له إسناداً.

١٠٩٧ - (الأولى قوله لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير).

قال العراقي: تقدم من حديث أبي أيوب تكرارها عشراً دون قوله يحيي ويميت وهو حي لا يموت وهي كلها عند البزار من حديث عبد الرحمن بن عوف فيما يقال عند الصباح والمساء وتقدم تكرارها مائة ومائتين وللطبراني في

الدعاء من حديث عبدالله بن عمر وتكرارها ألف مرة وإسناده ضعيف اهـ .

قلت: تكرارها عشراً بدون تلك الزيادة قد جاء أيضاً من حديث أبي هريرة عند البخاري ومسلم والنسائي بلفظ كان كمن أعتق رقبة من ولد اسمعيل وحديث أبي أيوب المذكور رواه أيضاً الترمذي والطبراني والبيهقي ورواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود موقوفاً ورواه أحمد والطبراني والضياء بزيادة في آخره ورواه عبد بن حميد من غير قيد عشرة وروى ابن صصري في أماليه من حديث أبي أمامة من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات في دبر صلاة الغداة كتب الله له بكل واحدة منها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات وكانت له خيراً من عشر محررين يوم القيامة ومن قالها في دبر صلاة العصر كان له مثل ذلك وروى ابن السني والطبراني في الكبير من حديث معاذ رضي الله عنه من قال حين ينصرف من صلاة الغداة قبل أن يتكلم لا إله إلا الله وحده شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات أعطي بهن سبعا الحديث وروى ابن النجار من حديث عثمان رضي الله عنه من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير حين يصلي الصبح وقبل أن يثنى قدمه عشر مرات كتب له عشر حسنات الحديث وروى الترمذي عن عمارة بن شبيب السبائي من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات الحديث وقال حسن غريب وقد روى بقيد العشرة عن عدة من أصحاب رسول الله ﷺ كأبي الدرداء عند الطبراني وابن عساكر وعبدالرحمن بن غنم عند أحمد وقيل هو مرسل وابن عياش عند ابن السني وغير هؤلاء وأما تكرارها مائة ففي حديث أبي هريرة عند أحمد والشيخين والترمذي وابن ماجه وابن حبان وحديث عبدالله بن عمرو عند ابن السني والخطيب وعن أبي الدرداء عند ابن أبي شيبة موقوفاً وعن أبي أمامة عند الطبراني والضياء وأما تكرارها ألفا ففي حديث عبدالله بن عمرو عند إسماعيل بن عبد الغافر في الأربعين.

قال ابن السبكي: (٣٠٦/٦) حديث: كلمات ورد في تكرارها فضائل وهي عشر الأولى: قوله: لا إله إلا الله... وساق العشر كلهم لم أجد له إسناداً.

١٠٩٨ - (الثانية قوله سبحان الله العظيم والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

قال العراقي: رواه النسائي في اليوم والليلة وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي سعيد الخدري استكثروا من الباقيات الصالحات فذكرها اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد ولكن ليس عندهم القيد بعشر مرات ولفظهم بعد قوله الصالحات التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ولا حول ولا قوة إلا بالله ورواه كذلك الحاكم أيضاً عن أبي هريرة وروى ابن السني والحسن بن شبيب المعمري في اليوم والليلة وأبو الشيخ وابن النجار عن أنس من قال حين ينصرف من صلاته سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوّة إلا بالله ثلاث مرات قام مغفوراً له.

١٠٩٩ - (الثالثة قوله سبوح قدوس رب الملائكة والروح).

قال العراقي: لم أجدها مكررة ولكن عند مسلم من حديث عائشة أنه ﷺ كان يقولها في ركوعه وسجوده وقد تقدم ولأبي الشيخ في الثواب من حديث البراء أكثر من أن تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح.

١١٠٠ - (الرابعة قوله سبحان الله العظيم وبحمده).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة من قال ذلك في كل يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر اهـ.

قلت: وكذلك رواه ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان ولفظهم جميعاً سبحان الله وبحمده ورواه بلفظ المصنف أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن حبان من قال ذلك حين يصبح ويمسي مائة

مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ذلك أو زاد عليه وروى العقيلي من حديث ابن عمر من قال سبحان الله وبحمده كتب له عشر حسنات ومن قالها عشرا كتب الله له مائة حسنة ومن قالها مائة كتب الله له ألف حسنة ومن زاد زاده الله الحديث وروى الديلمي من حديث عبدالله بن عمرو من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة قبل طلوع الشمس ومائة قبل غروبها كان أفضل من مائة بدنة وروى الترمذي وأبو يعلى وابن حبان عن جابر من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة.

١١٠١ - (الخامسة قوله أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأسأله التوبة).

قال العراقي: رواه المستغفري في الدعوات من حديث معاذ أن من قالها بعد الفجر وبعد العصر ثلاث مرات كفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر ولفظه وأتوب إليه وفيه ضعف وهكذا رواه الترمذي من حديث أبي سعيد في قولها ثلاثاً وللبخاري من حديث أبي هريرة أني لأستغفر الله في كل يوم مائة مرة وتقدمت هذه الأحاديث في الباب الثاني من الاذكار .

قلت: وأوسعت الكلام هناك فراجعه

١١٠١/أ - (السادسة قوله اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد).

قال العراقي : لم أجد تكرارها في حديث وإنما وردت مطلقة عقب الصلوات والرفع من الركوع .

١١٠٢ - (السابعة قوله لا إله إلا الله الملك الحق المبين).

قال العراقي: رواه المستغفري في الدعوات والخطيب في الرواة عن مالك من حديث علي من قالها في يوم مائة مرة كان له أمان من الفقر وأمان من وحشة القبر واستجلب به الغنى واستقرع به باب الجنة وفيه الفضل بن غانم ضعيف ولأبي نعيم في الحلية من قال ذلك في كل يوم وليلة مائتي مرة لم يسأل

الله فيها حاجة إلا قضاها وفيه مسلم الخواص وهو ضعيف وقال فيه أظنه عن علي اهـ .

قلت: ورواه الشيرازي في الألقاب من طريق ذي النون المصري عن مسلم الخواص عن مالك بلفظ كان له أماناً من الفقر وانساً من وحشة القبر والباقي سواء ورواه الرافعي في تاريخ قزوين من طريق الفضل بن غانم عن مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي قال الفضل بن غانم لو رحل الإنسان في هذا الحديث إلى خراسان كان قليلاً ورواه أبو نعيم في الحلية عن أبي محمد عبدالله بن محمد حدثنا محمد بن أحمد بن سعيد الواسطي حدثنا اسحق بن زريق حدثنا مسلم الخوّاص عن مالك بن أنس فساقه سياق الخطيب عن مسلم الخوّاص عن مالك به .

١١٠٣ - (الثامنة قوله بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم).

قال العراقي: رواه أصحاب السنن وابن حبان والحاكم وصححه من حديث عثمان من قال ذلك ثلاث مرات حين يمسي لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قال ذلك حين يصبح لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي قال الترمذي حسن صحيح غريب اهـ .

قلت: وكذلك رواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند وابن السنى وأبو نعيم في الحلية والضياء ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بلفظ من قال ذلك إذا أصبح وإذا أمسي ثلاث مرات لم يصبه في يومه ولا في ليلته شيء.

١١٠٤ - (التاسعة قوله اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد) ذكره أبو القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي في فضائل القرآن من حديث ابن أبي أوفى من أراد أن يموت في السماء الرابعة فليقل كل يوم ثلاث مرات فذكره وهو منكر .

قال العراقي: وقد ورد تكرار الصلاة عند الصباح والمساء من غير تعيين لهذه الصيغة رواه الطبراني من حديث أبي الدرداء بلفظ من صلى عليّ حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة وفيه انقطاع اهـ.

١١٠٥ - (العاشرة قوله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم اللهم إني أعوذبك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون).

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث معقل بن يسار من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك الحديث ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وقال حسن غريب ولابن أبي الدنيا من حديث أنس مثل حديث مقطوع قيله من قالها حين يصبح عشر مرات أجير من الشيطان إلى الصبح الحديث ولأبي الشيخ في الثواب من حديث عائشة ألا أعلمك ياخالد كلمات تقولها ثلاث مرات قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون والحديث عند أبي داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه فيما يقال عندد الفراغ دون تكرارها من حديث عبدالله بن عمرو اهـ .

قلت: وبمثل سياق ابن أبي الدنيا رواه ابن السنى أيضاً وأما حديث معقل بن يسار فإن تمامه بعد قوله سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وأن مات في ذلك اليوم مات شهيداً وقد رواه أيضاً أحمد والبيهقي.

١١٠٦ - (وآية الكرسي) روى مسلم من حديث أبي بن كعب أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم قال.

قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم الحديث وللبخاري من حديث أبي هريرة في توكيله بحفظ تمر الصدقة ومجيء الشيطان إليه وقوله إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنه لن يزال عليك من الله حافظ الحديث وفيه فقال رسول الله ﷺ أما أنه صدقك وهو كذوب وعن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعاً من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت رواه النسائي والروياني وابن حبان والدارقطني في الأفراد والطبراني والضياء عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه من قرأ آية الكرسي لم يتول قبض

نفسه إلا الله تعالى ورواه الحكيم والترمذي عن زيد المروزي معضلا بمعناه وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن عمران بن حصين رضي الله عنهما مرفوعاً فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرأهما عبد في دار فتصيبهم في ذلك اليوم عين أنس ولا جن وأخرج أبو الشيخ في الثواب وابن مردويه والديلمي عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ أربع أنزلن من تحت العرش من كنز لم ينزل منه شيء غيرهن أم الكتاب وآية الكرسي وخواتيم البقرة والكوثر.

١١٠٧ - **(وخواتيم البقرة من قوله آمن الرسول)** روى البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ورواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن حبان وأخرج الدارمي وابن الضرير عن ابن مسعود قال من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاثاً من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه من أهله ولا ماله ولا يقرآن على مجنون إلا أفاق وأخرج الدارمي وابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود قال من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلته لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح أربع من أوّلها وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث خواتيمها أولها لله ما في السموات.

١١٠٨ - **(وشهد الله)** روى أبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً من قرأ شهد الله أنه لا إله إلا هو إلى قوله الإسلام ثم قال وأنا أشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لنا عند الله وديعة جيء به يوم القيامة فقيل له عبدي هذا عهد إليّ عهداً وأنا أحق من وفي بالعهد أدخلوا عبدي الجنة قال ابن عدي فيه عمر بن المختار وهو يروي الأباطيل ووجدت بخط الحافظ ابن حجر أنه في المسند من طريق ابن عتبة بن عبداللهبن عتبة بن مسعود عن عم أبيه عبدالله بن مسعود نحوه بزيادة وفيه انقطاع.

١١٠٩ - **(وقل اللهم مالك الملك الآيتين)** روى المستغفري في الدعوات من حديث علي أن فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران

شهد الله إلى قوله الإسلام وقل اللهم مالك الملك إلى قوله بغير حساب معلقات ما بينهن وبين الله حجاب الحديث وفيه فقال لا يقرؤكن أحد من عبادي دبر كل صلاة إلّا جعلت الجنة مثواه الحديث وفيه الحارث بن عمير وفي ترجمته ذكره ابن حبان في الضعفاء وقال موضوع لا أصل له والحارث يروى عن الأثبات الموضوعات

قال العراقي: ووثقه حماد بن زيد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وروى له البخاري تعليقاً.

١١١٠ - (وقوله تعالى لقد جاءكم رسول إلى آخرها) روى الطبراني في الدعاء من حديث أنس بسند ضعيف علمني رسول الله ﷺ ما احترز به من كل شيطان رجيم ومن كل جبار عنيد فذكر حديثاً وفي آخره فقل حسبي الله إلى آخر السورة وفي فضائل القرآن لعبد الملك بن حبيب من رواية محمد بن بكار أن رسول الله ﷺ قال من لزم قراءة لقد جاءكم إلى آخر السورة لم يمت هدما ولا غرقاً ولا ضرباً بحديد وهو ضعيف.

١١١١ - (وقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق إلى آخرها)

قال العراقي: لم أجد في فضل هذه الآية حديثاً يخصها لكن في فضل سورة الفتح روى حديث عن أبي بن كعب من قرأ سورة الفتح فكأنما شهد فتح مكة مع النبي ﷺ رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب وهو حديث موضوع.

قال ابن السبكي: (٣٠٦/٦) الحديث الوارد في فضل قراءة... لم أجد له إسناداً.

١١١٢ - (وقوله تعالى الحمدلله الذي لم يتخذ ولداً الآية)

روى أحمد والطبراني من حديث معاذ بن أنس آية العز الحمد الله الذي لم يتخذ ولداً الآية كلها وإسناده ضعيف.

قال ابن السبكي: (٣٠٦/٦) لم أجد له إسناداً.

١١١٣ - (وخمس آيات من أوّل الحديد وثلاث آيات من آخر سورة الحشر) ذكر أبو القاسم الغافقي في فضائل القرآن من حديث علي إذا أردت أن تسأل الله حاجة فاقرأ خمس آيات من أوّل سورة الحديد إلى قوله عليم بذات الصدور ومن آخر سورة الحشر من قوله لو أنزلنا هذا القرآن إلى آخر السورة ثم تقول يا من هو كذا افعل بي كذا ثم تدعو بما تريد وأخرج ابن النجار في تاريخه من طريق محمد بن علي الملطي عن خطاب بن سنان عن قيس بن الربيع عن ثابت بن ميمون عن محمد بن سيرين قال نزلنا نهر يترى فأتانا أهل ذلك المنزل فقالوا ارحلوا فإنه لم ينزل هذا المنزل أحد إلّا أخذ متاعه فرحل أصحابي وتخلفت للحديث الذي حدثني ابن عمر رسول الله ﷺ قال من قرأ في ليلة ثلاثاً وثلاثين آية لم يضره تلك الليلة سبع ضاري ولا لص طارى وعوفي في نفسه وأهله حتى يصبح فلما أمسينا لم أنم حتى رأيتهم قد جاءوا أكثر من ثلاثين مرة مخترطين بسيوفهم فما يصلون إليّ فلما أصبحت رحلت فلقيني شيخ منهم فقال يا هذا إنسي أم جني؟

قلت: بل أنسي قال فما بالك لقد أتيناك أكثر من سبعين مرة كل ذلك يحال بيننا وبينك بسور من الحديد فذكرت له هذا الحديث وهن أربع آيات من أول البقرة إلى المفلحون وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وثلاثة آيات من سورة الأعراف إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض إلى قوله المحسنين وآخربني إسرائيل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن إلى آخرها وعشر آيات من أول الصافات إلى لازب وآيتان من الرحمن يا معشر الجن والإنس إلى تنتصران ومن آخر الحشر لو أنزلنا هذا القرآن إلى آخرها وآيتان من قل أوحى وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة إلى شططا فذكرت هذا الحديث لشعيب بن حرب فقال لي كنا نسميها آيات الحرز ويقال إن فيها شفاء من مائة داء الجنون والجذام والبرص وغير ذلك قال محمد بن علي فقرأتها على شيخ لنا قد فلج حتى أذهب الله عنه ذلك.

١١١٤ - (رُوي عن) سعد بن سعيد عن أبي طيبة الجرجاني واسمه عيسى بن سليمان عن **(كرز بن وبرة)** الحارثي قال (وكان من الأبدال) ترجمه

أبو نعيم في الحلية فقال كان يسكن جرجان كوفي الأصل له الصيت البليغ والمكان الرفيع في النسك والتعبد كان يغلب عليه المؤانسة والمساعدة روى عن طاوس وعطاء والربيع بن خيثم ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم وعنه محمد ابن الفضل بن عطية وأبو طيبة الجرجاني ومحمد بن سوقة وابن المبارك وفضيل بن غزوان وأبو سليمان المكتب وأبو شبرمة وغيرهم (قال أتاني أخ لي من أهل الشام فأهدى لي هدية وقال) يا كرز (اقبل مني هذه الهدية فإنها نعم الهدية فقلت يا أخي من أهدى إليك هذه الهدية قال أعطانيها إبراهيم التيمي قلت أفلم تسأل إبراهيم التيمي من أعطاه إياها قال بلى قال كنت جالساً في فناء الكعبة وأنا في التسبيح والتهليل فجاءني رجل فسلم عليّ وجلس عن يميني فلم أرا أحسن منه وجهاً ولا أحسن منه ثياباً ولا أشد بياضاً ولا أطيب ريحاً منه فقلت يا عبد الله من أنت ومن أين جئت فقال أنا الخضر فقلت في أي شيء جئتني قال جئتك للسلام عليك وحباً لك في الله عز وجل وعندي هدية أريد أن أهديها إليك

قلت: ما هي فقال هي **أن تقرأ قبل طلوع الشمس وانبساطها على الأرض وقبل الغروب الفاتحة وقل أعوذ برب الناس وقل أعوذ بربي الفلق وقل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون وآية الكرسي كل واحدة سبع مرات وتقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر سبع مرات وتصلي على النبي ﷺ سبعاً وتستغفر للمؤمنين والمؤمنات)** الأحياء منهم والأموات (سبعاً وتستغفر لنفسك ولوالديك) وما توالد لك ولإهلك (سبعاً) وتقول اللهم افعل بي وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل إنك غفور رحيم جواد كريم رؤف رحيم سبع مرات وأحذر أن لا تدعه غدوة وعشية فقلت أحب أن تخبرني من أعطاك هذه العطية فقال أعطانيها محمد ﷺ فقلت أخبرني بثواب ذلك فقال إذا لقيت محمداً ﷺ فاسأله عن ثوابه فإنه سيخبرك بذلك فذكر إبراهيم التيمي أنه رأى ذات ليلة في منامه كأن الملائكة جاءت فاحتملته حتى أدخلته الجنة فرأى ما فيها ووصف أموراً عظيمة مما رآه في الجنة قال فسألت الملائكة فقلت لمن هذا كله فقالوا

للذي يعمل مثل عملك وذكر أنه أكل من ثمارها وسقوه من شرابها قال فأتاني النبي ﷺ ومعه سبعون نبياً وسبعون صفاً من الملائكة كل صف مثل ما بين المشرق إلى المغرب فسلم عليّ وأخذ بيدي فقلت يا رسول الله إن الخضر أخبرني أنه سمع منك هذا الحديث فقال صدق الخضر صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو حق وهو عالم أهل الأرض وهو رئيس الأبدال وهو من جنود الله عز وجل فقلت يا رسول الله فمن فعل هذا وعمله ولم ير مثل الذي رأيت في منامي هل يعطى شيئاً مما أعطيته فقال والذي بعثني بالحق نبياً إنه ليعطى العامل بهذا وإن لم يرني ولم ير الجنة إنه ليغفر له جميع الكبائر التي عملها ويرفع الله سبحانه عنه غضبه ومقته ويؤمر صاحب الشمال أن لا يكتب عليه شيئاً من السيئات إلى سنة والذي بعثني بالحق نبياً ما يعمل بهذا إلا من خلقه الله عز وجل سعيداً ولا يتركه إلّا من خلقه الله عز وجل شقياً وكان إبراهيم مكث أربعة أشهر لم يطعم ولم يشرب فلعله كان بعد هذه الرؤيا) ذكره الأعمش عنه هذا بعينه سياق صاحب القوت من أوله إلى آخره ونقله عنه أيضاً صاحب العوارف مختصراً والذي رُوي عن الأعمش قال سمعت إبراهيم التيمي يقول إني لأمكث ثلاثين يوماً لا آكل ورواه ابن عساكر في التاريخ من طريق عمر بن فروخ عن عبد الرحمن بن حبيب عن سعد بن سعيد عن كرز بن وبرة بطوله

وقال العراقي: حديث كرز بن وبرة عن رجل من أهل الشام عن إبراهيم أن الخضر علمه المسبعات العشر وقال في آخرها أعطانيها محمد ﷺ ليس له أصل ولم يصح في حديث قط اجتماع الخضر بالنبي ﷺ ولا عدم اجتماعه ولا حياته ولا موته ا هـ

قلت: وهي مسألة شهيرة الاختلاف بين المحدثين والصوفية والكلام عليها طويل الذيل وقد أورد الحافظ ابن حجر طرفاً منه في الإصابة في ترجمة الخضر عليه السلام وهذا أيضاً على قواعد المحدثين لا يستقيم فإنها رؤيا منامية وسعد بن سعيد الجرجاني قال البخاري لا يصح حديثه وأبو طيبة ضعفه يحيى بن معين وكرز بن وبرة عن رجل من الشام مجهول لا يدري من هو ولكن مثل هذا يغتفر في فضائل الأعمال لا سيما وقد تلقته الأمةبالقبول والله أعلم!!!.

١١١٥ - (قال النبي ﷺ إن لله سبعين حجاباً من نور لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل من أدرك بصره)

وتقدم للمصنف في قواعد العقائد بلفظ ما أدركه بصره وروى أبو الشيخ في كتاب العظمة من حديث أبي هريرة بين الله وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجاباً من نور وسنده ضعيف وفيه أيضاً من حديث أنس قال قال رسول الله ﷺ لجبريل هل ترى ربك قال إن بيني وبينه لسبعين حجاباً من نور وفي المعجم الكبير للطبراني من حديث سهل بن سعد دون الله تعالى سبعون ألف حجاب من نور وظلمة ولحديث أبي موسى حجابه لو كشفه لا خرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه ولابن ماجه كل شيء أدركه بصره

قال العراقي: وتقدم ذلك قلت وحديث سهل بن سعد الذي أورده في المعجم الكبير قد رواه أيضاً أبو يعلى والعقيلي كلهم عن ابن عمر وسهل بن سعد معاً وللحديث بقية بعد قوله وظلمة فما من نفس تسمع شيئاً من حسن تلك الحجب إلّا زهقت.

١١١٦ - (كان رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم يشتغلون في هذا الوقت بالأذكار)

قال العراقي: تقدم حديث جابر بن سمرة عند مسلم في جلوسه ﷺ إذا صلّى الفجر في مجلسه تطلع الشمس وليس فيه ذكر اشتغاله بالذكر وإنما هو في قوله كما تقدم من حديث أنس.

١١١٧ - (وخرج رسول الله ﷺ على أصحابه وهم يصلون عند الإشراق فنادى بأعلى صوته ألا إن صلاة الأوّابين إذا رمضت الفصال) هكذا هو في القوت

وقال العراقي: رواه الطبراني من حديث زيد بن أرقم دون قوله فنادى بأعلى صوته وهو عند مسلم دون ذكر الإشراق ا هـ

قلت: وكذلك رواه أحمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطيالسي والدارمي

وابن خزيمة وابن جبان ورواه عبد بن حميد أيضاً وسمويه في فوائده عن عبدالله بن أبي أوفى بلفظ صلاة الأوّابين حين ترمض الفصال وروي الديلمي عن أبي هريرة مرفوعاً صلاة الأوّابين صلاة الضحى.

١١١٨ - وعلم من سياق المصنف أن القيلولة من غير قيام الليل كالسحور من غير صيام النهار وقد روى في **فصل القيلولة** عن أنس مرفوعاً **قيلوا فإن الشياطين لا تقيل** رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الطب والديلمي والبزار وفي الإسناد كثير بن مروان وهو متروك رواه عن يزيد بن أبي خالد الدالاني عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس وعن ابن عباس مرفوعاً استعينوا بطعام السحر على صيام النهار والقيلولة على قيام الليل رواه ابن ماجه في السنن وابن أبي عاصم والحاكم في الصحيح من حديث أبي عامر القصوى حدثنا زمعة عن سلمة بن دهرام عن عكرمة عن ابن عباس وكذا رواه محمد بن نصر في قيام الليل له والطبراني في الكبير من حديث اسمعيل بن عياش عن زمعة استعينوا بقائله النهار على قيام الليل وبأكلة السحر على صيام النهار وهو عند البزار في مسنده من هذا الوجه وأورده الضياء في المختارة فهو عنده حجة وأخرج البزار عن قتادة سمعت أنساً يقول ثلاث من أطاقهن فقد أطاق الصوم من أكل قبل أن يشرب وتسحر وقال أي نام القيلولة ولمحمد بن نصر في قيام الليل له من حديث مجاهد قال بلغ عمر أن عاملاً له لا يقيل فكتب إليه أما بعد فقل فإن الشياطين لا تقيل وفي حديث إسماعيل بن عياش عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة أنه قال القائلة من عمل أهل الخير وهي مجمة للفؤاد مقواة على قيام الليل.

١١١٩ - (وقيل هي المراد بقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع رُوي ذلك عن الحسن) أي البصري في القوت قال يونس بن عبيد عن الحسن في قوله تعالى تتجافى الآية قال الصلاة ما بين العشاءين (وأسنده ابن أبي زياد) هكذا في النسخ المعتمدة من الكتاب وهكذا هو في نسخ القوت ووجد في بعض نسخ الكتاب ابن أبي زيادة وفي بعضها ابن أبي الزناد وهي النسخة التي اطلع عليها الحافظ العراقي فاعترض عليه وفي بعض نسخ القوت

ابن أبي الدنيا وهو غلط (إلى النبي ﷺ أنه سئل عن هذه الآية) تتجافى جنوبهم عن المضاجع (فقال ﷺ الصلاة بين العشاءين ثم قال عليكم بالصلاة بين العشاءين فإنها مذهبة لملاغاة النهار ومهذبة آخره) وفي بعض النسخ فإنها تذهب بملاغاة النهار وتهذب آخره وهكذا هو في القوت قال (والملاغاة جمع ملغاة من اللغو) أي تسقط اللغو وتصفي آخره هذا لفظ القوت ولا يخفى أن الملاغاة مفاعلة من اللغو وأما الملغاة فجمعه الملاغي كمسعاة ومساع فتأمل ذلك.

قال العراقي: نسبة المصنف هذا إلى ابن أبي الزناد معترض إنما هو إسماعيل ابن أبي زياد بالياء المثناة من تحت رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من رواية إسماعيل بن أبي زياد الشامي عن الأعمش حدثنا أبو العلاء العنبري عن سلمان قال قال رسول الله ﷺ عليكم بالصلاة فيما بين العشاءين فإنها تذهب بملاغاة النهار ومهذبة آخره وإسماعيل هذا متروك يضع الحديث قاله الدارقطني واسم أبي زياد مسلم وقد اختلف فيه على الأعمش اهـ.

قلت: هو في كتاب الديلمي ومهذرة آخره وقد ذكر الذهبي إسماعيل هذا في ديوان الضعفاء وإنه روى عن أبي عون وإنه كان ممن يضع الحديث ونقله عن الدارقطني وذكر اسمعيل بن أبي زياد آخر ويعرف بالشفري قال ابن معين وهو كذاب ولكن المراد هو الأوّل المعروف الشامي.

١١٢٠ - (أكثر ما رُوي عن رسول الله ﷺ صلى به من الليل) **إلا في خبر مقطوع وهو سبع عشرة ركعة والمشهور أنه كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة وثلاث عشرة** وربما حسبوا فيها ركعتي الفجر هذا لفظ القوت وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الصلاة.

وقال العراقي: روى أبو داود من حديث عائشة لم يكن يوتر بما نقص من سبع إلا بأكثر من ثلاث عشرة وللبخاري من حديث ابن عباس كانت صلاته ثلاث عشرة ركعة يعني بالليل ولمسلم كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة وفي رواية للشيخين منها ركعتا الفجر ولهما أيضاً ما كان رسول الله ﷺ يزيد في

رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة قلت وقد أوسعت الكلام عليه في كتاب الصلاة.

١١٢١ - لم يكن ينام حتى يقرأ سورة (السجدة وتبارك الملك) كذا في القوت.

قال العراقي: روى الترمذي من حديث جابر كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك اهـ.

قلت: وعن أبي فروة الأشجعي رضي الله عنه من قرأ الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام رواه الديلمي وعن البراء رضي الله عنه رفعه من قرأ الم تنزيل السجدة وتبارك قبل أن ينام نجا من عذاب القبر ومن الفتانين رواه أبو الشيخ والديلمي وفيه سوار بن مصعب متروك وعن عائشة رضي الله عنها من قرأ في ليلة الم تنزيل ويس وتبارك واقتربت كن له نوراً ورواه أبو الشيخ في الثواب وقول المصنف أشهرها أي أشهر الأحاديث الثلاثة والمراد بالشهرة الشهرة اللغوية (وفي رواية) ولفظ القوت والذي بعده أي في الشهرة أنه كان يقرأ في كل ليلة سورة (الزمر وبني إسرائيل) رواه الترمذي من حديث عائشة كان لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر وقال حسن غريب.

١١٢٢ - (كان ﷺ يقرأ المسبحات) وهي خمس سور الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن (في كل ليلة ويقول فيها) وفي نسخة فيهن (آية أفضل من ألف آية) رواه أبو داود والترمذي وقال حسن والنسائي في الكبير من حديث عرباض بن سارية قاله العراقي.

١١٢٣ - (في الخبر أن النبي ﷺ كان يحب سبح اسم ربك الأعلى) فهذا يدل على أنه كان يكثر قراءتها كذا في القوت.

وقال العراقي: رواه أحمد والبزار من حديث علي بسند ضعيف اهـ.

قلت: ولفظهما كان يحب هذه السورة سبح اسم ربك الأعلى وفي السند ثور بن أبي فاختة وهو متروك .

١١٢٣/أ- (وكان النبي ﷺ يقرأ في ثلاث ركعات الوتر ثلاث سور سبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وسورة الإخلاص).

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث أبي بن كعب بإسناد صحيح وتقدم في الصلاة من حديث أنس (فإذا فرغ) من وتره (قال سبحان الملك القدوس) رب الملائكة والروح (ثلاث مرات) هكذا نقله صاحب القوت (الثالث الوتر) قد تقدم الكلام عليه في كتاب الصلاة (وليوتر قبل النوم إن لم يكن عادته القيام) من الليل بنية الخبر المروي فيه (قال أبو هريرة رضي الله عنه أوصاني خليلي رسول الله ﷺ أن لا أنام إلا على وتر) متفق عليه بلفظ أن أوتر قبل أن أنام (وإن كان معتاداً صلاة الليل) أو كان واثقاً بنفسه على قيامه (فالتأخير) إلى آخر صلاته من تهجده أو إلى السحر (أفضل قال رسول الله ﷺ صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بركعة). الكلام على هذا الحديث من وجوه **الأول** أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي من طريق مالك عن سالم عن ابن عمر ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق الليث عن نافع عن ابن عمر أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن صلاة الليل فقال صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة والبخاري والنسائي من طريق شعيب بن أبي حمزة ومسلم والنسائي من طريق عمرو بن الحارث والنسائي من طريق محمد ابن الوليد الزبيدي أربعتهم عن الزهري عن سالم عن ابن عمر **الثاني** قوله مثنى مثنى أي اثنين اثنين وهو ممنوع من الصرف للعدل والوصف وفي صحيح مسلم عن عقبة بن حريث فقيل لابن عمر ما مثنى مثنى فقال يسلم من كل ركعتين وفائدة تكرير ذلك مجرد التأكيد. **الثالث** فيه أن الأفضل في نافلة الليل أن يسلم من كل ركعتين وهو قول مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد والجمهور ورواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة والحسن البصري وسعيد بن جبير وعكرمة وسالم بن عبدالله بن عمر ومحمد بن سيرين وابراهيم النخعي وغيرهم وحكاه ابن المنذر عن الليث بن سعد وحكاه ابن عبد البر عن

ابن أبي ليلى وأبي ثور وداود وقال الترمذي في جامعه والعمل على هذا عند أهل العلم أن صلاة الليل مثنى وهو قول الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد واسحق اهـ. وقال أبو حنيفة الأفضل أن يصلى أربعاً أربعاً وإن شاء ركعتين وإن شاء ستاً وإن شاء ثمانيـاً وتكره الزيادة على ذلك. **الرابع** استدل بمفهومه على أن نوافل النهار لا يسلم فيها من كل ركعتين بل الأفضل أن يصليها أربعاً وبهذا قال أبو حنيفة وصاحباه ورجح ذلك بفعل راويه فقد صح عنه أنه كان يصلي بالنهار أربعاً أربعاً ورواه ابن أبي شيبة عنه وعن نافع مولاه والنخعي ويحيى بن سعيد الإنصاري وحكاه ابن المنذر عن اسحق بن راهويه وحكاه ابن المنذر عن إسحاق بن راهويه وحكاه ابن عبد البر عن الأوزاعي وذهب مالك والشافعي وأحمد إلى أن الأفضل في نوافل النهار أيضاً التسليم من كل ركعتين ورواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة والحسن وابن سيرين وسعيد بن جبير وحماد بن أبي سليمان وحكاه ابن المنذر عن الليث وحكاه ابن عبد البر عن ابن أبي ليلى وأبي يوسف ومحمد وأبي ثور وداود والمعروف عن أبي يوسف ومحمد في نوافل النهار ترجيح أربع على ركعتين وقد تقدم **الخامس** قوله فإذا خفت دليل على خروج وقت الوتر بطلوع الصبح وهو مذهب الشافعية والحنفية والجمهور إلا أن المالكية قالوا إنما يخرج بطلوع الفجر وقته الإختياري ويبقى وقته الضروري.

قال ابن السبكي: (٣٠٦/٦) لم أجد له إسناداً.

١١٢٤ - (نقض الوتر فقد صح فيه نهى فلا ينبغي أن ينقض).

قال العراقي: إنما صح من قول عائذ بن عمرو وله صحبة كما رواه البخاري وقول ابن عباس كما رواه البيهقي ولم يصرح المصنف بأنه مرفوع فالظاهر أنه إنما أراد ما ذكرناه عن الصحابة.

قال ابن السبكي: (٣٠٦/٦) (حديث النهى عن نقض الوتر) لم أجد له إسناداً.

١١٢٥ - (قال لا وتران في ليلة) أي إن نام على وتر ورزق القيام

لم يوتر بعد. وكفاه الأوّل.

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي من حديث طلق ابن علي اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد وقال عبد الحق صحيح.

١١٢٦ - (رُوي أنه ﷺ ما مات حتى كان أكثر صلاته جالساً إلا المكتوبة).

قال العراقي: متفق عليه من حديث عائشة لما بدن ﷺ وثقل كان أكثر صلاته جالساً.

١١٢٧ - (وقد قال ﷺ للقاعد نصف أجر القائم وللنائم نصف أجر القاعد).

قال العراقي: رواه البخاري من حديث عمران بن حصين.

١١٢٨ - (نُقِل) وفي نسخة فقد قيل **(إنه إذا نام العبد على طهارة ذاكراً لله عز وجل)** وفي نسخة وذكر الله تعالى **(يكتب مصلياً حتى يستيقظ)** من نومه ذلك **(ويدخل في شعاره)** أي لباسه المتصل على بدنه **(ملك فإن تحرك في نومه فذكر الله تعالى دعا له الملك واستغفر له).**

قال العراقي: رواه ابن حبان من حديث ابن عمر من بات طاهراً بات في شعاره ملك فلم يستيقظ إلا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه بات طاهراً قلت وكذلك رواه ابن عساكر والضياء ورواه الدارقطني في الأفراد من حديث أبي هريرة.

١١٢٩ - (وفي الخبر أنه إذا نام العبد على طهارة رفعت روحه إلى العرش).

قال العراقي: رواه ابن المبارك في الزهد موقوفاً على أبي الدرداء ورواه البيهقي في الشعب موقوفاً على عبدالله بن عمرو بن العاص.

قال ابن السبكي: (٣٠٧/٦) رواه البيهقي في (شعب الإيمان)، موقوفاً على عبدالله بن عمرو بن العاص.

١١٣٠ - (قال ﷺ نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح).

قال العراقي: المعروف فيه الصائم بدل العالم وقد تقدم في الصوم.

قلت: تقدم أنه من رواية البيهقي عن عبدالله بن أبي أوفى ولفظه نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله مضاعف ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق كرز بن عميرة عن الربيع بن خيثم عن أبي مسعود مرفوعاً نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وقد يشهد للجملة الأولى ما رواه أبو نعيم في الحلية من حديث سلمان رضي الله عنه نوم على علم خير من صلاة على جهل.

قال ابن السبكي: (٣٠٧/٦) لم أجد له إسناداً.

١١٣١ - قال معاذ لكني أنام ثم أقوم وأحتسب في نومتي ما أحتسبه في قومتي فذكرا ذلك لرسول الله ﷺ فقال معاذ أفقه منك).

قال العراقي: متفق عليه بنحوه من حديث أبي موسى وليس فيه انهما ذكرا ذلك للنبي ﷺ ولا قوله معاذ أفقه منك وإنما زاد فيه الطبراني فكان معاذ أفضل منه.

١١٣٢ - (قال النبي ﷺ إذا نام العبد على طهارة عرج بروحه إلى العرش فكانت رؤياه صادقة وإن لم ينم على طهارة قصرت روحه عن البلوغ فتلك المنامات أضغاث أحلام لا تصدق).

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط من حديث علي ما من عبد ولا أمة ينام فيستثقل نوماً إلا عرج بروحه إلى العرش فالذي لا يستيقظ إلا عند العرش فتلك الرؤيا التي تكذب وسنده ضعيف اهـ.

قلت: ورواه الحاكم وصححه وتعقب ولفظه فيمتلىء نوماً فيستثقل.

١١٣٣ - (قال ﷺ من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته عيناه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من الله تعالى).

قال العراقي: رواه النسائي وابن ماجه من حديث أبي الدرداء بسند صحيح اهـ.

قلت: وكذلك رواه الطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي ورواه ابن حبان والحاكم والطبراني أيضاً من حديث أبي ذر وأبي الدرداء معاً روى أبو نعيم في الحلية من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه من نام عن حزبه وقد كان يريد أن يقوم به فإن نومه صدقة تصدق الله بها عليه وله أجر حزبه.

١١٣٤ - (قال النبي ﷺ من آوى إلى فراشه لا ينوي ظلم أحد ولا يحقد على أحد غفر له ما اجترم).

أي اكتسب من الجرم.

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في كتاب السنة من حديث أنس من أصبح ولم يهتم بظلم أحد غفر له ما أجرم وسنده ضعيف اهـ.

قلت: ورواه كذلك ابن عساكر في التاريخ من طريق عيينة بن عبد الرحمن عن إسحاق بن مرة عن أنس وإسحاق قال في الميزان عن الأزدي متروك الحديث وساق له في اللسان هذا الحديث ثم قال عقبة: ضعيف جداً وأعاده في اللسان في ترجمة عمار بن عبد الملك وقال أتى عنه بقية بعجائب منها هذا الخبر ورواه الخطيب في التاريخ بلفظ من أصبح وهو لا ينوي ظلم أحد أصبح وقد غفر له ما جنى وفي رواية وإن لم يستغفر وقد رواه أيضاً الديلمي والمخلص والبغوي وابن عساكر أيضاً وابن أبي الدنيا والمخلص في فوائده والبغوي من طريق أبي بسطام عن أنس.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٧) لم أجد له إسناداً.

١١٣٥ ـ (في الخبر لاتكابدوا الليل) هكذا هو في القوت .

وقال العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس بسند ضعيف وفي جامع سفيان الثوري موقوفاً على ابن مسعود لا تغالبوا هذا الليل اهـ .

قلت: رواه الديلمي من حديث أبان عن أنس بلفظ لا تكابدوا هذا الليل فإنكم لا تطيقونه وإذا تعسر أحدكم فلينم على فراشه فإنه أسلم وأبان ضعيف.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٧) لم أجد له إسناداً.

١١٣٦ ـ (وقيل للنبي ﷺ إن فلانة تصلي بالليل فإذا غلبها النوم تعلقت بحبل فنهي عن ذلك وقال ليصل أحدكم من الليل ما تيسر له فإذا غلبه النوم فليرقد). هكذا هو في القوت .

وقال العراقي: متفق عليه من حديث أنس اهـ .

قلت: لفظ الصحيحين عن أنس دخل رسول الله ﷺ المسجد وحبل ممدود بين ساريتين فقال ما هذا فقالوا لزينب تصلي فإذا كسلت أو فترت مسكت به فقال حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا كسل أحدكم أو فتر فليقعد وهكذا رواه أحمد أبو داود النسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ومعنى قوله فليقعد أي يتم صلاته قاعداً وإذا فتر بعد فراغ بعض تسليماته فليأت بما بقي من نفله قاعداً أو فليقعد حتى يحدث له نشاط.

١١٣٧ ـ (قال ﷺ خير هذا الدين أيسره).
هكذا هو في القوت.

قال العراقي: رواه أحمد من حديث محجن بن الادرع وتقدم في الصلاة .

قلت: ورواه البخاري في الأدب والطبراني ولفظهم خير دينكم أيسره ورواه الطبراني أيضاً عن عمران بن حصين في الأوسط وابن عدي والضياء عن أنس

وروى ابن عبد البر في كتاب العلم عن أنس خير دينكم أيسره وخير الصلاة الفقه وقد تقدم الكلام عليه في الصلاة.

١١٣٨ - (قيل إن فلاناً يصلي فلا ينام ويصوم فلا يفطر فقال ﷺ لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر هذه سنتي فمن رغب عنها فليس مني) .

كذا في القوت بلفظ فلان يصلي الليل لا ينام ويصوم النهار لا يفطر والباقي سواء.

قال العراقي: رواه النسائي من حديث عبد الله بن عمرو دون قوله هذه سنتي الخ وهذه الزيادة لابن خزيمة من رغب عن سنتي فليس مني وهي متفق عليها من حديث أنس اهـ .

١١٣٩ - (قال ﷺ لاتشادوا هذا الدين فإنه متين من يشاده يغلبه ولا تبغض إليك عبادة الله عز وجل).

هكذا هو في القوت إلا أنه قال ولا تبغض إلى نفسك والباقي سواء وهما حديثان فروى البخاري من حديث أبي هريرة لن يشاد هذا الدين أحد الأغلبه فسددوا وقاربوا وروى البيهقي من حديث جابر إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله .

قال العراقي: لا يصح إسناده.

قلت: رواه البيهقي من طرق وفيه اضطراب روى موصولاً ومرسلاً ومرفوعاً وموقوفاً واضطرب في الصحابي أهو جابر أو عائشة أو عمر ورجح البخاري في التاريخ إرساله وروى البزار في مسنده من حديث جابر بلفظ إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق فإن المنبث لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى وفي سنده متروك وروى أحمد من حديث أنس إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق وإلا يغال الدخول في الشيء والمعنى لا تحملوا أنفسكم ما لاتطيقون فتعجزوا وتتركوا العمل.

١١٤٠ - (فليقل عند تيقظاته وتقلباته مهما تنبه ما كان يقوله رسول الله ﷺ لا إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار).

قال العراقي: رواه ابن السني وأبو نعيم في كتابيهما عمل اليوم والليلة من حديث عائشة.

١١٤١ - (وردت الأخبار باهتزاز العرش وانتشار الرياح من جنات عدن ومن نزول الجبار إلى سماء الدنيا) هكذا هو لفظ القوت (وغير ذلك من الأخبار).

قال العراقي: أما حديث الترمذي فقد تقدم وأما الباقي فهي آثار رواها محمد بن نصر في قيام الليل من رواية سعيد الجريري قال قال داود ياجبريل أي الليل أفضل قال ما أدري غير أن العرش يهتز في السحر وفي رواية عن الجريري عن سعيد بن أبي الحسن قال إذا كان من السحر ألا ترى كيف تفوح ريح كل شجر وله من حديث أبي الدرداء مرفوعاً إن الله تعالى ينزل في ثلاث ساعات يبقين من الليل يفتح الذكر في الساعة الأولى وفيه ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدن الحديث وهو منكر اهـ .

قلت: وهذا الحديث الذي أورده عن أبي الدرداء رواه أيضاً الطبراني في كتاب السنة من طريق الليث بن سعد قال حدثني زياد بن محمد الانصاري عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء وقد رواه ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير وابن مردويه في التفسير من حديث أبي أمامة رضي الله عنه بلفظ ينزل الله تعالى في آخر ثلاث ساعات يبقين من الليل فينظر الله في الساعة الأولى منهن في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم ينظر في الساعة الثانية في جنة عدن وهي مسكنه الذي يسكن فيه لا يكون معه فيها أحد إلا الأنبياء والشهداء والصديقون وفيها ما لم يره أحد ولا خطر على قلب بشر ثم يهبط آخر ساعة من الليل فيقول ألا مستغفر

يستغفرني فأغفر له ألا سائل يسألني فأعطيه ألا داع يدعوني فأستجيب له حتى يطلع الفجر وذلك قول الله عز وجل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً فليشهد الله وملائكته الليل والنهار.

قال ابن السبكي: (٣٠٧/٦) لم أجد له إسناداً.

١١٤٢ - (الله أكبر ذي الملك الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة والجلال والقدرة وليقل هذه الكلمات فإنها مأثورة عن النبي ﷺ في قيامه للتهجد اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ولك الحمد أنت بهاء السموات والأرض ولك الحمد أنت زين السموات والأرض ولك الحمد أنت قيام السموات والأرض ومن فيهن ومن عليهن أنت الحق ومنك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق) وفي نسخة زيادة والبعث حق وفي آخره والنشور حق (والنبيون حق ومحمد حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت).

قال العراقي: متفق عليه من حديث ابن عباس دون قوله بهاء السموات والأرض ولك الحمد أنت زين السموات والأرض ودون قوله ومن عليهن ومنك الحق.

قلت: وروى ابن ماجه من حديث أبي موسى كان ﷺ يقول اللهم اغفر لي ما قدمت فساقه إلا أنه قال بدل لا إله إلا أنت وأنت على كل شيء قدير بزيادة في أوّله.

١١٤٣ - (اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها) روى أحمد باسناد جيد من حديث عائشة أنها فقدت النبي ﷺ من مضجعه فلمسته بيدها فوقعت عليه وهو ساجد وهو يقول رب أعط نفسي تقواها الحديث وقد تقدم في كتاب الدعوات ورواه أحمد أيضاً وعبد

بن حميد ومسلم والنسائي من حديث زيد بن أرقم بزيادة في أوّله وآخره.

١١٤٤ - (اللهم اهدني لأحسن الأعمال لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها ولا يصرف عني سيئها إلا أنت) رواه مسلم من حديث علي أنه ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة قال فذكره بلفظ لأحسن الأخلاق وفيه زيادة في أوّله .

قلت: ورواه الطبراني من حديث أبي أمامة بلفظ واهدني لصالح الأعمال والأخلاق فإنه لا يهدي لصالحها إلا أنت وفي أوّله زيادة اللهم أغفر لي ذنوبي وخطايا كلها اللهم انعشني واجبرني.

١١٤٥ - (صلى أوّلاً ركعتين حفيفتين ثم ركع ركعتين طويلتين ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم لم يزل يقصر بالتدريج إلى ثلاث عشرة ركعة).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث زيد بن خالد الجهني .

قلت: لفظ مسلم فصلي ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين ثم صلى ركعتين دون التي قبلهما ثم أوتر.

١١٤٦ - (سئلت عائشة رضي الله عنها أكان يجهر النبي ﷺ في قيام الليل أم يسر فقالت ربما أسر وربما جهر) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه بإسناد صحيح .

١١٤٧ - (قال ﷺ) صلاة المغرب أوتـرت صلاة النهار فأوتروا صلاة الليل).

قال العراقي: رواه أحمد من حديث ابن عمر بسند صحيح اهـ .

قلت: ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بلفظ صلاة المغرب وتر صلاة النهار فأوتروا صلاة الليل ورواه أيضاً عن محمد بن سيرين مرسلاً.

قال ابن السبكي: (٣٠٧/٦) لم أجد له إسناداً.

١١٤٨ - (إن لنفسك عليك حقاً وإن لضيفك عليك حقاً وإن لأهلك عليك حقاً فاعط كل ذي حق حقه وذلك أن امرأة أبي الدرداء أخبرت سلمان بأن أبا الدرداء لا ينام الليل فأتيا النبي ﷺ فذكرا ذلك له فقال ﷺ صدق سلمان) هكذا هو في القوت .

وقال العراقي: رواه البخاري من حديث أبي جحيفة .

قلت: وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا عبدالله بن محمد بن عطاء حدثنا أحمد بن عمرو البزار حدثنا السري بن محمد الكوفي حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا عمار بن زريق عن أبي صالح عن أم الدرداء عن أبي الدرداء أن سلمان دخل عليه فرأى امرأته رثة الهيئة فقال مالك فقالت إن أخاك لا يريد النساء إنما يصوم النهار ويقوم الليل فأقبل على أبي الدرداء فقال إن لأهلك عليك حقاً فصل ونم وصم وأفطر فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال لقد أوتي سلمان من العلم حدثنا أبو إسحاق ابراهيم بن محمد بن حمزة حدثنا أحمد بن علي بن المثني حدثنا زهير بن حرب حدثنا جعفر بن عون حدثنا أبو العميس عن عون بن أبي حجيفة عن أبيه قال جاء سلمان يزور أبا الدرداء فرأى أم الدرداء مبتذلة فقال ما شأنك فقالت إن أخاك ليست له حاجة في شيء من الدنيا يقوم الليل ويصوم النهار فلما جاء أبو الدرداء رحب به سلمان وقرب إليه الطعام فقال له سلمان اطعم فقال إني صائم فقال سلمان أقسمت عليك إلا ما طعمت قال ما أنا بآكل حتى تأكل قال فأكل معه وبات عنده فلما كان من الليل قام أبو الدرداء فحبسه سلمان ثم قال يا أبا الدرداء إن لربك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً ولجسدك عليك حقاً أعط كل ذي حق حقه صم وأفطر وقم ونم وإن أهلك فلما كان عند وجه الصبح قال قم الآن فقاما فتوضئا وصليا ثم خرجا إلى الصلاة فلما صلى النبي ﷺ قام إليه أبو الدرداء فأخبره بما قال سلمان فقال رسول الله ﷺ إن لجسدك عليك حقاً مثل ما قال سلمان.

١١٤٩ - (في الخبر من جمع بين هذه الأربعة غفر الله له) روى البيهقي من حديث ابن عمر من صام يوم الاربعاء والخميس والجمعة وتصدق

بما قل أو كثر غفر الله له ذنوبه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (وفي رواية دخل الجنة).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة ما اجتمعن في امرىء إلا دخل الجنة .

قلت: وروى الطبراني في الكبير وأبو سعد السمان في مشيخته من حديث أبي أمامة رضي الله عنه من صلى يوم الجمعة وصام يومه وعاد مريضاً وشهد جنازة وشهد نكاحاً وجبت له الجنة.

قال ابن السبكي: (٣٠٧/٦) حديث (إن من جمع في يوم بين صوم، وصدقه وعياده مريض وشهود جنازة، غفر له) وفي رواية (دخل الجنة) لم أجد له إسناداً.

١١٥٠ - (ما سأله أحد شيئاً فقال لا) وقد أشار بعض أهل الأدب إلى ذلك بقوله ما قال لا قط إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم (ﷺ إن لم يقدر على شيء) يعطيه أياه (سكت) ولم يرده .

قال العراقي: رواه مسلم من حديث جابر وللبزار من حديث أنس أو سكت.

١١٥١ - (في الخبر يصبح ابن آدم وعلى كل سلامي من جسده صدقة يعني كل مفصل وفي جسده ثلاثمائة وستون مفصلاً فأمرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وحملك عن الضعيف صدقة وهدايتك إلى الطريق صدقة وإماطتك الأذى صدقة حتى ذكر التسبيح والتهليل ثم قال وركعتا الضحى تأتي على ذلك كله ويجمعن لك ذلك كله) رواه مسلم من حديث أبي ذر ولفظه يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزيء عن ذلك ركعتان يركعهما في الضحى وهكذا رواه الحاكم وأبو عوانة وابن خزيمة وروى مسلم أيضاً من

حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً أنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق الناس أو شوكة أو عظماً من طريق الناس وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامي فإنه يمسي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار ورواه هكذا أبو الشيخ في العظمة وروى أبو داود وابن حبان من حديث بريدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة قالوا فمن الذي يطيق ذلك يا رسول الله قال في النخامة في المسجد يدفنها أو الشيء ينحيه عن الطريق فإن لم يقدر فركعتا الضحى تجزىء عنك وقد أخرج أبو داود حديث أبي ذر بألفاظ مختلفة والكلام على هذا من وجوه.

١١٥٢ - (وفي الخبر الإيمان ثلاث وثلاثون وثلاثمائة طريقة من لقى الله عز وجل بالشهادة على طريق منها دخل الجنة)

قال العراقي: رواه ابن شاهين واللالكائي في السنة والطبراني والبيهقي في الشعب من رواية المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد عن أبيه عن جده الإيمان ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون شريعة فمن وافى شريعة منها دخل الجنة وقال الطبراني ثلاثمائة وثلاثون وفي إسناده جهالة ا هـ

قلت: وهذا نص اللالكائي في كتاب السنة أخبرنا أحمد بن عبيد أخبرنا على بن عبدالله بن بشير حدثنا عمرو بن علي حدثنا المنهال بن بحر أبو سلمة حدثنا حماد بن سلمة عن أبي سنان عن المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد قال حدثني أبي عن جدي عبيد وكانت له صحبة أن رسول الله ﷺ قال الإيمان ثلاثمائة وثلاث وثلاثون شريعة من وافى الله بشريعة دخل الجنة ا هـ

قلت: وقد رواه أيضاً ابن السني وأبو نعيم من هذا الطريق وعبيد له صحبة وحديثه عند ولده قاله ابن السكن وقال ابن حبان في ترجمة حفيده المغيرة بن عبد الرحمن في الثقات روى عن أبيه عن جده وكانت له صحبة فيما يزعمون وعداده في أهل الشام وقال ابن عبدالبر: رُوي عن النبي ﷺ في الإيمان

حديثه عند حماد بن سلمة يشير إلى هذا الحديث.

١١٥٣ - (وقال بعض العلماء الإيمان ثلاثمائة وثلاثة عشر خلقاً بعدد الرسل كل مؤمن هو على خلق منها فهو سالك للطريق إلى الله تعالى)

قلت: وقد روى هذا مرفوعاً بمعناه وجدت بخط ابن الحرير عن خط الشيخ زين الدين القرشي الواعظ ما نصه قال أبو داود الطيالسي حدثنا عبد الواحد بن زيد حدثنا عبد الله بن راشد مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إن لله عز وجل مائة خلق وسبع عشرة خلقاً من أتى الله بخلق واحد منها دخل الجنة

قلت: رواه من هذا الطريق بهذا الإسناد الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وأبو يعلى والبيهقي وفي رواية لهم ستة عشر خلقاً وفي أخرى بضعة عشر خلقاً وفي أخرى شريعة بدل خلقاً ثم قال البيهقي هكذا رواه عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد وليس بقوى في الحديث وقد خولف في إسناده ومتنه وقال في اللسان قال ابن عبد البر عبد الواحد بن زيد أجمعوا على تركه وقال ابن حبان يقلب الأخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه فاستحق الترك وعبدالله بن راشد ضعفوه وبه أعل الهيتمي الخبر قال المناوي لكنه عصب الجناية برأسه وحده فلم يصب وقال الحكيم الترمذي بعد أن ساقه بسنده كانه يريد أن من أتاه بخلق واحد منها وهب له جميع سيآته وغفر له سائر ذنوبه وفي خبر أن الأخلاق في الخزائن فإذا أراد الله بعبد خيراً منحه خلقاً منها اهـ وروى الطبراني في الأوسط عن أنس مرفوعاً أن الله عز وجل لوحاً من زبرجدة خضراء تحت العرش كتب فيه أنا الله لا إله إلاّ أنا أرحم الراحمين خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق من جاء بخلق منها مع شهادة إن لا إله إلاّ الله دخل الجنة وإسناده حسن.

١١٥٤ - (قال ﷺ من عوّده الله عز وجل عبادة فتركها ملالة مقتة الله تعالى) تقدم في الصلاة وهو موقوف على عائشة

قال العراقي: قلت وتقدم أيضاً أنه رواه ابن السني في رياضة المتعبدين

١١٥٥ - (في صلاته ﷺ بعد العصر تداركاً لما فاته من ركعتين شغله عنها الوفد ثم لم يزل بعد ذلك يصليهما بعد العصر ولكن في منزله لا في المسجد كي لا يقتدي به وروت ذلك عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما)

قال العراقي: متفق عليه من حديث أم سلمة أنه صلّى بعد العصر ركعتين وقال شغلني ناس من عبد القيس عن الركعتين بعد الظهر ولها من حديث عائشة ما تركهما حتى لقى الله عز وجل وكان النبيّ ﷺ يصليهما ولا يصليهما في المسجد مخافة أن يثقل على أمته ا هـ.

١١٥٦ - (قال رسول الله ﷺ فيما روت عائشة رضي الله عنها إن أفضل الصلوات عندالله عز وجل صلاة المغرب لم يحطها عن مسافر ولا مقيم)

المغرب في الأصل مفعل من الغروب وتسمى هذه الصلاة كذلك لأنها تقع عقب غروب الشمس وتسمى أيضاً صلاة الشاهد لطلوع نجم حينئذ يسمى كذلك فنسبت إليه وما قيل إنه لاستواء الشاهد والغائب والمسافر في عددها أي أنها لا تقصر فضعيف إذا الصبح لا تقصر ولا تسمى كذلك (فتح بها صلاة الليل وختم بها صلاة النهار فمن صلّى المغرب وصلّى بعدها ركعتين بنى الله عز وجل له قصرين في الجنة قال الراوي لا أدري قال من ذهب أو قال من فضة ومن صلّى بعدها أربع ركعات غفر الله له عز وجل ذنب عشرين سنة أو قال أربعين سنة) أورده صاحب القوت عن هشام بن عروة عن أبيه عنها

قال العراقي: رواه أبو الوليد يونس بن عبدالله الصفار في كتاب الصلاة ورواه الطبراني في الأوسط مختصراً وإسناده ضعيف ا هـ (وروت أم سلمة) كذا في النسخ والصواب وروى أبو سلمة عن أبي هريرة كما هو نص القوت.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٧) حديث عائشة (أفضل الصلاة عند الله صلاة

المغرب) لم أجد له إسناداً.

١١٥٧ - (عن أبي هريرة رضي الله عنهما) صوابه عنه **(عن النبي ﷺ أنه قال من صلّى ست ركعات بعد المغرب عدلت له عبادة سنة كاملة وكأنه صلّى ليلة القدر)** ولفظ القوت أو كأنه

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه بلفظ ثنتي عشرة سنة وضعفه الترمذي وأما قوله كأنه صلّى ليلة القدر فهو من قول كعب الأحبار كما رواه أبو الوليد الصفار والديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس من صلّى أربع ركعات بعد المغرب قبل أن يكلم أحداً رفعت له في عليين وكان كمن أدرك ليلة القدر بالمسجد الأقصى وسنده ضعيف اهـ

قلت : لفظ الحديث الذي رواه الترمذي وضعفه من صلّى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيها بينهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتي عشرة سنة وسبب ضعفه أن فيه عمر بن أبي خثعم قال البخاري منكر الحديث وضعفه جداً وقال ابن حبان لا يحل ذكره إلّا على سبيل القدح يضع الحديث على الثقات وأما حديث ابن عباس الذي رواه الديلمي ففيه زيادة بعد قوله الأقصى وهي خير من قيام نصف ليلة.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٧) لم أجد له إسناداً.

١١٥٨ - (وروى سعيد بن جبير عن ثوبان) بن بجدد مولى رسول الله ﷺ **(قال رسول الله ﷺ من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم إلّا بصلاة أو قراءة كان حقاً على الله أن يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراساً لو طافه أهل الدنيا لوسعهم)** هكذا أورده صاحب القوت

قال العراقي: لم أجد له أصلاً من هذا الوجه وقد تقدم في الصلاة من حديث ابن عمر اهـ

قلت: وبخط الحافظ ابن حجر أسنده الديلمي من حديث ثوبان

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٧) لم أجد له إسناداً.

١١٥٩ - (قال ﷺ من ركع عشر ركعات ما بين المغرب والعشاء بنى الله له قصراً في الجنة فقال عمر رضي الله عنه إذا تكثر قصورنا يا رسول الله فقال ﷺ أكثروا أفضل أو قال أطيب)

قال العراقي: رواه ابن المبارك في الزهد من رواية عبد الكريم بن الحرث مرسلاً اهـ

قلت: ورواه محمد بن نصر في الصلاة له من روايته مرسلاً مختصراً ولم يذكر قول عمر والحديث بتمامه أورده صاحب القوت من طريق محمد بن أبي الحجاج سمع عبد الكريم بن الحارث يحدث أن رسول الله ﷺ فساقه وعبد الكريم بن الحارث الحضرمي المصري العابد من رجال مسلم والنسائي وروى عن المستورد بن شداد وجماعة وعنه الليث وبكر بن مضر توفي سنة ١٣٦ قال الذهبي في الكاشف.

١١٦٠ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من صلّى المغرب في جماعة ثم صلّى بعدها ركعتين ولا يتكلم فيها بين ذلك بشيء من أمر الدنيا يقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وعشر آيات من أوّل البقرة وآيتين من وسطها وإلهكم إله واحد لا إله إلّا هو الرحمن الرحيم أن في خلق السماء والأرض إلى آخر الآية وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة ثم يركع ويسجد ويقرأ في الثانية فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين بعدها إلى قوله أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وثلاث آيات من آخر البقرة من قوله عز وجل لله ما في السموات وما في الأرض إلى آخرها وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة وصف من ثوابها في الحديث ما يخرج عن الحصر) أورده صاحب القوت من حديث أبي عائشة السعدي وأبي حفص العوفي كلاهما عن أنس وقول المصنف في ثوابها في الحديث ما يخرج عن الحصر يشير إلى ما أورده صاحب القوت بنى له في جنات عدن ألف مدينة من الدر والياقوت في كل مدينة ألف قصر في كل قصر ألف دار في كل دار ألف حجرة في كل حجرة ألف

صفة في كل صفة منها ألف خيمة في كل خيمة ألف سريرة من أصناف الجواهر على كل سرير ألف فراش بطائنها من استبرق وظواهرها من نور فوق تلك الفرش زوجة من الحور العين لا توصف بشيء إلّا زادت عليه جمالاً وكمالاً لا يراها ملك مقرب ولا نبي مرسل إلّا افتتن لحسنها إلى آخر ما ذكره قدر الصفحة من الكتاب تركته لطوله ولأن لوائح الوضع ظاهرة عليه .

وقال العراقي: رواه أبو الشيخ في الثواب من رواية زياد بن ميمون عنه مع اختلاف يسير وهو ضعيف ا هـ

قلت : زياد بن ميمون البصري صاحب الفاكهة روى عن أنس ويقال عن زياد بن أبي عمار وزياد بن أبي حسان اعترف بالكذب وتاب وقال عدواً أني كنت يهودياً ثم عاد وقال محمود بن غيلان .

قلت: لأبي داود فزياد بن ميمون قال لقيته أنا وعبد الرحمن بن مهدي فسألناه فقال عدواً أن الناس لا يعلمون أني لم ألق أنسالاً تعلما أنتما ثم بلغنا أنه يروى عنه فأتيناه فقال عدواً أن رجلاً أذنب ذنباً فيتوب ألا يتوب الله عليه قلنا نعم قال فإني أتوب ما سمعت من أنس شيئاً وكان بعد يبلغنا أنه يروى عنه فتركناه

١١٦١ - (وقال) صاحب القوت روينا عن عبد الرحمن بن منصور عن سعد بن سعيد عن **(كرز بن وبرة)** الحارثي نزيل جرجان (وهو من الأبدال **قلت للخضر** عليه السلام علمني شيئاً أعمله في ليلتي **فقال إذا صليت المغرب فقم إلى**) وقت **(صلاة العشاء مصلياً)** أي مديماً للصلاة في هذا الوقت (من غير أن تكلم أحداً) أي مطلقاً أو الكلام الدنيوي (وأقبل على صلاتك التي أنت فيها وسلم في كل ركعتين واقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات فإذا فرغت من صلاتك انصرف إلى منزلك ولا تكلم أحداً وصل ركعتين واقرأ فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد سبع مرات في كل ركعة ثم اسجد بعد تسليمك واستغفر الله تعالى سبع مرات وقل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم سبع مرات ثم ارفع رأسك من السجود واستو جالساً وارفع يديك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام

يا إله الأوّلين والآخرين يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يا رب يـا رب يا الله يـا الله يا الله ثم قم وأنت رافع يديك فادع بهذا الـدعاء ثم نم حيث شئت مستقبـل القبلة على يمينك وصل على النبي ﷺ وأدم الصـلاة عليه حتى يـذهب بك النـوم فقلت لـه أحب أن تعلمني ممن سمعت هذا فقـال إني حضرت محمـداً ﷺ حيث علم هـذا الدعـاء وأوحى إليه فكنت عنـده وكان ذلـك بمحضر مني فتعلمته ممن علمه إياه) هكذا أورده صاحب القوت بتمامه وتقدم أن سعد بن سعيد الجـرجاني قال فيه البخاري إنه لا يصـح حديثـه ولم يثبت عند المحـدثين في لقـاء النبي ﷺ شيء نفياً ولا إثباتاً ولذا.

قال العراقي في تخريجه : هذا الحديث باطل لا أصل له .

١١٦٢ - (قيل لعبيد) بالتصغير **(مولى رسول الله ﷺ)** قال ابن حبان له صحبة وقال البلاذري كان للنبي ﷺ مولى يقال له عبيد روى عنه حديثين وذكره ابن السكن في الصحابة وقال لم يثبت حديثه **(هل كان النبي ﷺ يأمر بصلاة غير المكتوبة قال مابين العشاء والمغرب)**.

قال العراقي: رواه أحمد وفيه رجل لم يسم اهـ.

قلت: قال أحمد حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن رجل عن عبيد مولى النبي ﷺ أنه سئل أكان رسول الله ﷺ يأمر بالصلاة بعد المكتوبة أو سوى المكتوبة قال نعم بين المغرب والعشاء ومن طريق شعبة عن سليمان قرأ علينا رجل في مجلس أبي عثمان النهدي فحدثنا عن عبيد مولى النبي ﷺ أخرجه ابن منده من هذا الوجه إلى سليمان فقال عن شيخ عن عبيد وأخرج أيضاً هو وابن السكن من طريق يزيد بن هرون عن سليمان التيمي سمعت رجلاً يحدث في مجلس أبي عثمان عن عبيد لم يذكر بينهما أحداً قال ابن عبد البر لم يسمع سليمان عن عبيد بينهما رجل والله أعلم.

١١٦٣ - فصل إحياء بين العشـاءين وقد ورد في عظم فضل الصلاة بينهما أخبار كثيرة غير ما ذكره المصنف فمن ذلك ما روى عن **مكحول** مرسلاً أو بلاغاً من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم كتبتا في عليين رواه أبو

بكر بن أبي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما ومحمد بن نصر في الصلاة **وعن أنس** رضي الله عنه من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد يقرأ في الأولى بالحمد وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية بالحمد وقل هو الله أحد خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها رواه ابن النجار في تاريخه ورواه الخطيب بلفظ من صلى أربعين يوماً في جماعة ثم انتقل عن صلاة المغرب فأتى بركعتين والباقي سواء وهو ضعيف **وعن أبي بكر** رضي الله عنه قال من صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين قبل أن يتكلم أسكنه الله في حظيرة القدس فإن صلى أربعاً كان كمن حج حجة بعد حجة فإن صلى ستاً غفر له ذنوب خمسين عاماً رواه ابن شاهين **وعن ابن عباس** من صلى ليلة الجمعة بعد المغرب ركعتين يقرأ في كل منهما بفاتحة الكتاب مرة وإذا زلزلت خمس عشرة مرة هوّن الله عليه سكرات الموت وأعاذه من عذاب القبر ويسر له الجواز على الصراط قال الحافظ ابن حجر في أماليه سنده ضعيف **وعن ابن عمر** رضي الله عنهما من صلى أربع ركعات بعد المغرب كان كمن عقب غزوة بعد غزوة في سبيل الله عز وجل رواه أبو الفتح في الثواب **وعن عمار بن ياسر** رضي الله عنه من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم غفر له ذنوب خمسين سنة رواه محمد بن نصر المروزي في الصلاة وابن مصري في أماليه وابن عساكر في التاريخ وفيه محمد بن غزوان الدمشقي قال أبو زرعة منكر الحديث **وعن أنس** رضي الله عنه من صلى بعد المغرب ثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد أربعين مرة صافحته الملائكة يوم القيامة ومن صافحته الملائكة يوم القيامة أمن الصراط والحساب والميزان ورواه أبو محمد السمرقندي من طريق أبان عنه **وعن جرير** رضي الله عنه من صلى ما بين المغرب والعشاء عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد بنى الله له في الجنة قصرين لا نصل فيهما ولا وصم رواه أبو محمد السمرقندي في فضائل سورة الإخلاص وفيه أحمد بن عبيد صدوق له مناكير ورواه ابن ماجه من حديث عائشة بلفظ بنى الله له بيتاً في الجنة وعن **أنس** رضي الله عنه من صلى عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد حفظه الله في نفسه وأهله وماله ودنياه وآخرته ورواه نظام الملك في السداسيات من طريق أبي هدبة عنه وهو ضعيف.

١١٦٤ - (قال النبي ﷺ يعقد الشيطان على قافية أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد ويضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ وذكر)

كذا في النسخ والرواية فذكر (الله عز وجل انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان) رواه مالك وأحمد والستة خلا الترمذي وابن حبان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه فرواه البخاري وأبو داود من طريق مالك ورواه مسلم والنسائي من طريق سفيان عيينة كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.

١١٦٥ - وفي خبر آخر أنه ذكر **عنده ﷺ رجل نام الليل)** كله (حتى **أصبح فقال ذاك) رجل (بال الشيطان في أذنه)** رواه أحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه.

١١٦٦ - (وفي الخبر إن للشيطان سعوطاً) بالفتح وهو ما يسعطه الإنسان في أنفه (ولعوقاً) بالفتح وهو ما يلعق بالملعقة (وذروراً) بالفتح وهو ما يذر على العين (فإذا أسعد العبد ساء خلقه وإذا ألعقه ذرب) كفرج أي فحش (لسانه بالشر) حتى لا يبالي بما قال (وإذا ذره نام الليل كله) ففاته القيام بالليل (حتى يصبح).

قال العراقي: رواه الطبراني من حديث أنس أن للشيطان لعوقاً وكحلاً فإذا لعق الإنسان من لعوقه ذرب لسانه بالشر وإذا كحله من كحله نامت عيناه عن الذكر ورواه البزار من حديث سمرة بن جندب وسندهما ضعيف اهـ.

قلت: حديث أنس رواه البيهقي أيضاً ولفظه أن للشيطان كحلاً ولعوقاً ونشوقاً أما لعوقه فالكذب وأما نشوقه فالغضب وأما كحله فالنوم وفيه عاصم بن علي شيخ البخاري قال يحيى لا شيء وضعفه ابن معين قال الذهبي وذكر له ابن عدي أحاديث مناكير والربيع بن صبيح ضعفه النسائي وقواه أبو زرعة ويزيد الرقاشي قال النسائي وغيره متروك وأما حديث سمرة فأخرجه أبو بكر

ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان والبيهقي أيضاً إن للشيطان كحلاً ولعوقاً فإذا كحل الإنسان من كحله نامت عيناه عن الذكر وإذا لعقه من لعوقه ذرب لسانه بالشر وفيه الحكم بن عبد الملك القرشي ضعيف وفيه أيضاً أبو أمية الطرسوسي متهم أي بالوضع وفيه أيضاً الحسن بن بشر الكوفي أورده الذهبي في الضعفاء وقال ابن خراش منكر الحديث.

١١٦٧ - (قال ﷺ ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الأخير) وهو ثلثه **(خير له من الدنيا وما فيها)**.

من النعيم لو فرض أنه حصل له وحده وتنعم به وحده (ولولا أني أشق على أمتي لفرضتها) أي أوجبتها (عليهم) وهذا صريح في عدم وجوب التهجد على الأمة.

قال العراقي: رواه آدم ابن أبي إياس في الثواب ومحمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل من رواية حسان بن عطية مرسلاً ووصله الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر ولا يصح اهـ.

قلت: حسان بن عطية أبو بكر المحاربي عن أبي أمامة وسعيد بن المسيب وعنه الأوزاعي وأبو غسان ثقة عابد نبيل روى له الجماعة قاله الذهبي في الكاشف.

١١٦٨ - (وقال ﷺ أتريد أن تكون رحمة الله عليك حياً ومقبوراً ومبعوثاً) أي في هذه الأحوال الثلاثة **(قم من الليل فصل وأنت تريد رضاء ربك يا أبا هريرة صل في زوايا بيتك يكن نور بيتك في السماء كنور الكواكب والنجوم عند أهل الدنيا)**.

قال العراقي: هذا باطل لا أصل له.

قلت: هذا الحديث من جملة الأحاديث التي يقول فيها أبا هريرة افعل كذا وكذا يا أبا هريرة لا تفعل كذا وكذا والنسخة بتمامها حكموا بوضعها وقد مر من هذه النسخة حديث في فضل التهليل نبهنا هناك على وضعه.

١١٦٩ - (وقال ﷺ عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وإن قيام الليل قربة إلى الله تعالى ومكفر للذنوب ومطردة للداء عن الجسد ومنهاة عن الإثم).

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث بلال وقال غريب ولا يصح ورواه الطبراني والبيهقي من حديث أبي أمامة بسند حسن وقال الترمذي إنه أصبح اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن السني وأبو نعيم في الطب عن أبي إدريس الخولاني عن أبي أمامة قال الترمذي وهذا أصح من حديث أبي ادريس عن بلال ورواه ابن عساكر عن أبي إدريس عن أبي الدرداء ورواه ابن السني عن جابر وليس عندهم قبلكم ورواه الطبراني في الكبير وابن السنى وأبو نعيم والبيهقي وابن عساكر عن سلمان بلفظ عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ومقربة إلى الله ومرضاة للرب ومكفره للسيئات ومنهاة عن الإثم ومطرده للداء عن الحسد ورواه الطبراني في الأوسط عن أبي أمامة بلفظ عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وهو قربة إلى ربكم ومكفرة للسيئات وروى الديلمي عن عبدالله بن عمرو بلفظ عليكم بصلاة الليل ولو ركعة فإن صلاة الليل منهاة عن الإثم وتطفىء غضب الرب تبارك وتعالى وتدفع عن أهلها حر النار يوم القيامة.

١١٧٠ - (وقال ﷺ ما من امرىء تكون له صلاة بالليل يغلبه عليها نوم إلا كتب له أجر صلاته وكان نومه صدقة عليه).

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي من حديث عائشة وفيه رجل لم يسم وسماه النسائي في رواية الأسود بن يزيد لكن في طريقه أبو جعفر الرازي قال النسائي وليس بالقوي ورواه النسائي وابن ماجه من حديث أبي الدرداء نحوه بسند صحيح وتقدم في الباب قبل اهـ.

قلت: وكذلك رواه ابن ماجه ولفظه فيغلب عليها نوم إلا كتب الله له والباقي سواء.

١١٧١ - (وقال ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه لو أردت سفراً أعددت) أي هيأت **(له عدة)** وهذا في أسفار الدنيا) **(قال نعم قال فكيف سفر طريق القيامة)** أي فإنه طويل وصعب **(ألا أنبئك يا أبا ذر ما ينفعك ذلك اليوم قال بلى بأبي أنت وأمي قال صم يوماً شديد الحر ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور وحج حجة لعظائم الأمور وتصدق صدقة على مسكين أو كلمة حق تقولها أو كلمة شر تسكت عنها)**.

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد من رواية السرى بن مخلد مرسلاً والسرى ضعفه الأزدي اهـ.

١١٧٢ - (وروى أنه كان على عهد النبي ﷺ رجل إذا أخذ الناس مضاجعهم وهدأت العيون) أي سكنت ونامت **(قام يصلّي ويقرأ القرآن ويقول يا رب النار أجرني منها فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال إذا كان ذلك فآذنوني)** أي أعلموني **(فآتاه)** فآذنوه فأتاه **(فاستمع فلما أصبح قال يا فلان هلا سألت الله الجنة قال يا رسول الله أني لست هناك ولا يبلغ علمي ذلك فلم يلبث إلاّ يسيراً حتى نزل جبريل عليه السلام فقال أخبر فلاناً أن الله عز وجل أجاره من النار وأدخله الجنة)**

قال العراقي: لم أقف له على أصل.

١١٧٣ - (يروى أن جبريل قال للنبي ﷺ نِعْم الرجل ابن عمر لو كان يصلي بالليل فأخبره النبي ﷺ بذلك فكان يداوم بعده على قيام الليل)

قال العراقي: متفق عليه من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال ذلك وليس فيه ذكر جبريل اهـ

قلت: وكذلك رواه أحمد ولفظهم نعم الرجل عبدالله لو كان يصلّي من الليل رواه عن ابن عمر عن حفصة عن النبي ﷺ فحفصة هي التي أخبرت عبدالله بقوله ﷺ المذكور.

١١٧٤ - (وقيل لرسول الله ﷺ إن فلاناً يصلّي بالليل فإذا أصبح سرق فقال النبي ﷺ سينهاه ما يعمل)

قال العراقي: رواه ابن حبان من حديث أبي هريرة ا هـ وفيه الإشارة إلى قوله تعالى إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر.

١١٧٥ - (وقال ﷺ رحم الله رجلاً قام من الليل يصلّي ثم أيقظ امرأته فصلت فإن أبت نضح)

أي رش (في وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم أيقظت زوجها فصلّي فإن أبي نضحت في وجهه الماء)

قال العراقي: رواه وأبو داود وابن حبان من حديث أبي هريرة ا هـ

قلت: وكذلك رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن حرير والحاكم.

١١٧٦ - (قال ﷺ من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين كتباً من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات)

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة وأبي سعيد بسند صحيح ا هـ

قلت: وكذلك رواه الحاكم والبيهقي بلفظ فصليا ركعتين جميعاً كتباً ليلتئذ والباقي سواء.

١١٧٧ - (وقال عمر رضي الله عنه قال النبي ﷺ من نام عن حزبه أو عن شيء منه بالليل فقرأه ما بين صلاة الفجر والظهر كتب له كما لو قرأه من الليل)

قال العراقي: رواه مسلم قلت وكذلك رواه أحمد والدارمي وابن خزيمة وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو يعلي وابن حبان عن ابن عمر ولفظ حديث عمر عند أبي نعيم في الحلية من نام عن حزبه وقد كان يريد أن يقوم به فإن نومه صدقة تصدق الله به عليه وله أجر.

١١٧٨ - **(وقال يوسف بن مهران)** تابعي جليل روى عن ابن عباس وجابر وعنه علي بن جدعان وثقة أبو زرعة روى له الترمذي قال **(بلغني أن تحت العرش ملكاً في صورة ديك براثنه من لؤلؤة)** أي مخالبه (وصئصئته) بكسر الصادين المهملتين مهموز هي أعلى القفا (من زبرجد أخضر **فإذا مضى ثلث الليل الأول ضرب بجناحيه وزقا)** أي صاح **(وقال ليقم القائمون)** أي للعبادة (فإذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وقال ليقم المتهجدون فإذا مضى ثلثا الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فإذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم أوزارهم) نقله هكذا صاحب القوت وقال وحدثنا عن عبدالله بن عمر قال حدثنا يوسف بن مهران قال بلغني فساقه وقد وقع لي حديث الديك في جملة المسلسلات وهو المسلسل بقول ما زلت بالأشواق إلى حديث حدثني به فلان قال الإمام أبو بكر محمد ابن عمر بن عثمان بن عبد العزيز الحنفي عرف بكاك حدثنا أبو الرضا محمد بن علي بن يحيى النسفي ببغداد حدثني به أبو منصور عبد المحسن بن محمد حدثني به أحمد بن عاصم الحافظ حدثنا به محمد بن الحسين الخفاف حدثنا به عبدالله بن إبراهيم الدقاق حدثنا أبو عبدالله محمد بن أدريس بن عبدالله بن أخي عيسى الدلال المصري حدثنا أبو طاهر خير بن عرفة بن عبدالله الأنصاري حدثنا عبد المنعم بن بشير حدثنا ابن وهب حدثنا عبدالله بن سعيد حدثني أبي حدثنا أبو الدرداء رضي الله عنه قال ما زلت بالأشواق إلى الديك الأبيض منذ رأيت ديك الله تعالى تحت عرشه ليلة أسرى بي ديكاً أبيض زغبه أخضر كالزبرجد وعرفه ياقوتة حمراء شرفها من جوهر وعيناه من ياقوتتين حمراوتين ورجلاه من ذهب أحمر في تخوم الأرض السفلي مطولاً من تحت الأرض وتحت السهوات وتحت العرش عنقه كالإبريق الناشر في السماء أحسن شيء رأيته ومنقاره من ذهب يتلألأ نوراً فإذا كان في الثلث الأول نشر جناحيه وخفق بهما وقال سبحان ذي الملك والملكوت يقول ذلك ثلاث مرات فإذا خفق خفقت الديوك في الأرض وصرخت كصراخه فإذا كان في ثلث الليل الأوسط فعل مثل ذلك وقال سبحان من لا يسام ولا ينام

يقول ذلك ثلاثاً فتجيبه الديوك في الأرض فإذا كان في ثلث الليل الآخر فعل ذلك وقال سبحان من هو دائم قائم سبحان من نامت العيون وعين سيدي لا تنام سبحان الدائم القائم سبحان من فلق إلّا صباح بإذنه وسرى خزائنه لا إله إلّا هو سبحانه رواه بالحفاظ السخاوي مسلسلاً في الجواهر المكللة عن أبي إسحاق إبراهيم بن علي الزمزمي عن المجد الشيرازي صاحب القاموس عن أبي عبدالله الفارقي عن أبي الحسن القرامي عن جعفر الهمدانيٍ عن أبي محمد الديباجي عن أبي بكر بن لال بسنده وقال هو باطل منشأ وتسلسلاً ورواه الحافظ ابن فهد عن أبي اليمن محمد بن عمر بن محمد بن مخلوف المحلي عن القاضي العلامة ناصر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن فوز العثماني عن التقي أبي عبدالله بن عرام الشاذلي عن القلب محمد بن محمد بن علي بن حجر عن أبي عبدالله الشاطبي عن جعفر الهمداني قال الحافظ السخاوي ولم أره في أخبار الديك للحافظ أبي نعيم مع كثرة ما فيه من المناكير والله أعلم

١١٧٩ - (قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله ﷺ إذا أوتر من آخر الليل فإن كانت له حاجة إلى أهله دنا منهن)

يعني الجماع (وإلّا اضطجع في مصلاه) أي موضعه الذي ينام فيه (ويصلّي حتى يأتيه بلال) المؤذن رضي الله عنه (فيؤذنه) أي يعلمه (بالصلاة)

قال العراقي: رواه مسلم من حديث عائشة كان ينام أول الليل ويحيى آخره ثم إن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته ثم ينام وقال النسائي فإذا كان من السحر أو ترثم أتى فراشه فإذا كانت له حاجة ألم بأهله ولأبي داود كان إذا قضى صلاته من آخر الليل نظر فإن كنت مستيقظة حدثني وإن كنت نائمة أيقظني وصلي الركعتين ثم اضطجع حتى يأتيه المؤذن فيؤذنه بصلاة الصبح فيصلي ركعتين خفيفتين ثم يخرج إلى الصلاة وهو متفق عليه بلفظ كان إذا صلّى فإن كنت مستيقظة حدثني وإلّا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة وقال مسلم إذا صلّى ركعتي الفجر.

١١٨٠ - (وقالت عائشة رضي الله عنها ما ألفيته بعد السحر الأعلى إلّا نائماً)

تعني رسول الله ﷺ كذا في القوت

قال العراقي: متفق عليه بلفظ ما ألفى رسول الله ﷺ السحر الأعلى في بيتي أو عندي إلّا نائماً لم يقل البخاري الأعلى وقال ابن ماجه ما كنت ألفي وألقي النبي ﷺ من آخر الليل إلّا وهو نائم عندي ا هـ.

١١٨١ - (كان هذا من أخلاق رسول الله ﷺ) ففي الخبر ما كنت تريد أن ترى رسول الله قائماً إلا رأيته ولا كنت تريد أن تراه نائماً إلّا رأيته

قال العراقي: روى أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه من حديث أم سلمة كان يصلّي وينام قدر ما صلّى ثم يصلّي قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلّى حتى يصبح وللبخاري من حديث ابن عباس صلّى العشاء ثم جاء فصلّى أربع ركعات ثم نام ثم قام وفيه فصلّى خمس ركعات ثم صلّى ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيطه الحديث ا هـ

قلت: وللنسائي كان يصلّي العتمة ثم يسبح ثم يصلّي بعدها ما شاء الله من الليل ثم ينصرف فيرقد مثل ما صلّى ثم إنه يستيقظ من نومه ذلك فيصلي مثل ما نام وصلاته تلك الأخيرة تكون إلى الصبح.

١١٨٢ - (قيام رسول لله ﷺ من حيث المقدار فلم يكن على ترتيب واحد بل ربما كان يقوم نصف لليل أو ثلثه أو سدسه) وفي بعض النسخ أو ثلثيه بعد قوله أو ثلثه **(مختلف ذلك في الليالي)**

قال العراقي: رواه الشيخان من حديث ابن عباس فقام رسول الله ﷺ حتى انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ الحديث وفي رواية للبخاري فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء الحديث ولأبي داود حتى إذا ذهب ثلث الليل أو نصفه استيقظ الحديث وأسلم من حديث عائشة

فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل.

١١٨٣ - (وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله ﷺ يقوم) من الليل **(إذ سمع الصارخ)**

قال العراقي: متفق عليه قلت ورواه كذلك أحمد وأبو داود والنسائي (أي الديك).

١١٨٤ - (رُوي عن بعض الصحابة) كذا في النسخ وفي نسخة العراقي وروى غير واحد من الصحابة ووقع في بعض النسخ وروى واقد وأخاله تصحيفاً **(أنه قال راعيت صلاة رسول الله ﷺ ليلاً فنام بعد العشاء زماناً ثم استيقظ فنظر في الأفق فقال ربنا ما خلقت هذا باطلاً حتى بلغ أنك لا تخلف الميعاد ثم استل من فراشه سواكاً فاستاك به وتوضأ وصلّى حتى قلت ؛ قد صلّى مثل الذي نام ثم اضطجع حتى قلت قد نام مثل ما صلّى ثم استيقظ فقال ما قال أول مرة وفعل ما فعل أول مرة)**.

قال العراقي: رواه النسائي من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ قال

قلت: وأنا في سفر مع رسول الله ﷺ والله لأرقبن رسول الله ﷺ فذكره نحوه وروى أبو الوليد بن مغيث في كتاب الصلاة من رواية إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة أن رجلاً قال لأرمقن صلاة رسول الله ﷺ الليلة فذكر الحديث وفيه أنه أخذ سواكه من مؤخرة الرحل وهذا يدل على أنه أيضاً كان في سفر.

١١٨٥ - وقد جاء في الأثر (صلّ من الليل ولو قدر حلب شاة)

قال العراقي: رواه أبو يعلي من حديث ابن عباس في صلاة الليل مرفوعاً نصفه ثلثه ربعه فواق حلب ناقة فواق حلب شاة ولأبي الوليد بن مغيث من رواية إياس بن معاوية مرسلاً لا بد من صلاة الليل ولو حلبة ناقة أو حلبة شاة اهـ

قلت: أورد هذا الأثر صاحب القوت وقال هذا يكون مقدار أربع ركعات

ويكون مقدار ركعتين اهـ وروى أبي شيبة والبيهقي ومحمد بن نصر في الصلاة عن الحسن مرسلاً صلوا من الليل ولو أربعاً صلوا من الليل ولو ركعتين ما من أهل بيت تعرف لهم صلاة من الليل إلّا ناداهم مناديا أهل البيت قوموا لصلاتكم وإياس بن معاوية المذكور هو المزي ومرسله رواه الطبراني في الكبير وأبو نعيم بلفظ لا بد من صلاة بليل ولو حلب ناقة ولو حلب شاة وما كان بعد صلاة العشاء الأخيرة.

١١٨٦ - (قال النبي ﷺ للعامل في هذه الليلة حسنات مائة سنة فمن صلّى فيها اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة من القرآن يتشهد في كل ركعتين ويسلم في آخرهن ثم يقول سبحان الله والحمدلله ولا إله إلّا الله والله أكبر مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلّي على النبي ﷺ مائة مرة ويدعو لنفسه بما شاء من أمر دنياه وآخرته يصبح صائماً فإن الله سبحانه يستجيب دعاءه كله إلّا أن يدعو في معصية)

قال العراقي: ذكر أبو موسى المديني في كتاب فضائل الأيام والليالي أن أبا محمد الخبازى رواه من طريق الحاكم أبي عبدالله من رواية محمد بن الفضل عن أبان عن أنس ومحمد بن الفضل وأبان ضعيفان اهـ

قلت: وروى الديلمي من طريق خالد بن الهياج بن بسطام عن أبيه عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان رضي الله عنه رفعه في رجب يوم وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له من الأجر كمن صام مائة سنة وقام مائة سنة وهي لثلاث بقين من رجب في ذلك اليوم بعث الله محمداً نبياً قال السيوطي في ذيل الموضوعات هياج تركوا حديثه.

١١٨٧ - (قال ﷺ من أحيا ليلة العيدين لم يمت قلبه تموت القلوب)

قال العراقي: رواه ابن ماجه بإسناد ضعيف من حديث أبي أمامة اهـ

قلت: رواه من طريق بقية عن أبي أمامة بلفظ من قام ليلتي العيدلله محتسباً لم يمت قلبه حين تموت القلوب وبقية صدوق لكنه كثير التدليس وقد رواه بالعنعنة ورواه ابن شاهين بسند فيه ضعيف ومجهول ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبادة بن الصامت بلفظ من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب فسياق المصنف أشبه بهذا السياق من سياق ابن ماجه وفي السند عمر بن هارون البلخي ضعيف وقال الحافظ حديث مضطرب الإسناد وقد خولف في صحابيه وفي رفعه ورواه الحسن بن سفيان عن عبادة أيضاً وفيه بشر بن رافع متهم بالوضع وقال النووي في الأذكار يستحب إحياء ليلتي العيد بالذكر والصلاة وغيرهما من الطاعات لهذا الحديث فإنه وإن كان ضعيفاً لكن أحاديث الفضائل يسامح فيها قال والأظهر أنه يحصل الإحياء بمعظم الليل اهـ وروى ابن عساكر في التاريخ عن حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه من أحيا الليالي الأربع وجبت له الجنة ليلة الترويه وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر قال الحافظ حديث غريب وعبد الرحيم بن زيد العمى راوية متروك وسبقه ابن الجوزي فقال حديث لا يصح وعبد الرحيم قال يحيى كذاب وقال النسائي متروك وقال الشافعي بلغنا أن الدعاء يستجاب في خمس ليال أول ليلة من رجب وليلة نصف شعبان وليلتي العيد وليلة الجمعة.

١١٨٨ - (روى أبو هريرة) رضي الله عنه (أن رسول ﷺ قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله عز وجل له صيام ستين شهراً وهو اليوم الذي هبط فيه جبريل على محمد ﷺ بالرسالة) .

قال العراقي: رواه أبو موسى المديني في كتاب فضائل الليالي والأيام من رواية شهر بن حوشب عنه اهـ

قلت: وقد سبق في حديث سلمان في ذلك اليوم بعث الله محمداً ﷺ نبياً.

١١٨٩ - (قد رُوي عن أنس) بن مالك رضي الله عنه (عن رسول الله ﷺ أنه قال إذا سلم يوم الجمعة سلمت الأيام وإذا سلم شهر رمضان سلمت السنة) هكذا أورده صاحب القوت وقد تقدم في الباب الخامس من الصلاة أورد هناك مقتصرا على الجملة الأولى ورواه بجملته

ابن حبان في الضعفاء وأبو نعيم في الحلية والدارقطني في الأفراد وابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب من حديث عائشة.

قال العراقي هناك: ولم أجده من حديث أنس قال الدارقطني في الأفراد حدثنا أبو محمد بن صاعد حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري عن عبد العزيز ابن أبان عن الثوري عن هشام عن أبيه عن عائشة وأما أبو نعيم فقال في الحلية بعد أن أخرجه تفرد به إبراهيم بن سعيد الجوهري عن أبي خالد القرشي وأما البيهقي فأورده من طريقين وقال لا يصح وإنما يعرف من حديث عبد العزيز أبان عن سفيان وهو ضعيف بمرة وهو عن الثوري باطل ليس له أصل وأعله ابن الجوزي بعد العزيز فأورده في الموضوعات وقال تفرد به وهو كذاب وقال الذهبي في الميزان هو أحد المتروكين قال يحيى كذاب خبيث حدث بأحاديث موضوعة وقال أبو حاتم لا يكتب حديثه وقال البخاري تركوا حديثه وساق له هذا الخبر ونازع السيوطي ابن الجوزي في دعوى تفرد عبد العزيز به وأورد له طريقاً أخرى في اللآلئ المصنوعة.

كتاب آداب الأكل

١١٩٠ - (قال ﷺ إن الرجل ليؤجر) أي يثاب **(حتى في اللقمة يرفعها إلى فيه)** أي إلى فمه (وإلى في امرأته) أي فمها.
كذا أورده صاحب القوت.

وقال العراقي: رواه البخاري من حديث سعد بن أبي وقاص وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك.

١١٩١ - (قال ﷺ الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم) أي الجنون.

قال العراقي: رواه القضاعي في مسند الشهاب من رواية موسى الرضي عن آبائه متصلاً (وفي رواية) من حديث ابن عباس الوضوء (ينفي الفقر قبل الطعام وبعده) لأن في ذلك شكراً للنعمة وفاء بحرمة الطعام والشكر يوجب المزيد رواه الطبراني في الأوسط من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس بلفظ الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر وهو من سنن المرسلين قال الهيتمي نهشل بن سعيد متروك.

وقال العراقي: ضعيف جدا والضحاك لم يسمع ابن عباس وقال ولده الولي العراقي سنده ضعيف ولكن له شواهد وهي وإن كانت ضعيفة أيضاً لكنها تكسبه فضل قوة منها ما تقدم من رواية موسى الرضي ومنها ما رواه أبو داود الترمذي عن سلمان بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده.

قلت: وهذا الحديث الأخير رواه كذلك أحمد والحاكم كلهم في الأطعمة عن سلمان قال قرأت في التوراة بركة الطعام الوضوء قبله فذكرته للنبي ﷺ فذكره والحديث ضعفه أبو داود وقال الترمذي لا نعرفه إلا من حديث قيس بن الربيع وهو مضعف وقال الحاكم تفرد به قيس وقال الذهبي هو مع ضعف قيس فيه إرسال لكن قال الحافظ المنذري قيس وإن كان فيه كلام لسوء حفظه

لا يخرج الإسناد عن حد الحسن وروى الحاكم في تاريخه من رواية الحكم بن عبدالله الأيلي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة مرفوعاً الوضوء قبل الطعام حسنة وبعد الطعام حسنتان.

١١٩٢ - (كان رسول الله ﷺ إذا أُتي بطعام وضعه على الأرض).

قال العراقي: رواه أحمد في كتاب الزهد من رواية الحسن مرسلاً ورواه البزار من حديث أبي هريرة نحوه وفيه مجاعة وثقه أحمد وضعفه الدارقطني اهـ.

قلت: وروى الطبراني من حديث ابن عباس كان يجلس على الأرض ويأكل على الأرض وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني من كتاب الدعوات.

١١٩٣ - (وقال أنس بن مالك رحمه الله ما أكل رسول الله ﷺ على خوان ولا في سكرجة قيل فعلى ماذا كنتم تأكلون قال على السفرة).

قال العراقي: رواه البخاري.

قلت: وكذا رواه الترمذي في الشمائل وابن ماجه قال ابن ماجه حدثنا محمد ابن المثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن عن يونس بن الفرات عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ما أكل رسول الله ﷺ على خوان ولا سكرجة قال فعلى ماذا كانوا يأكلون قال على السفر ولفظ الترمذي فعلى ما كانوا يأكلون.

١١٩٥ - (وكان يقول لا آكل متكئا إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس).

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث عبدالله بن بسر في أثناء حديث أتوا

بتلك القصعة فالتفوا عليها فلما كثروا جثا رسول الله ﷺ الحديث وله وللنسائي من حديث أنس رأيته يأكل وهو مقع من الجوع وروى أبو الحسن بن المقري في الشمائل من حديثه كان إذاجلس على الطعام استوفز على ركبته اليسرى وأقام اليمنى ثم قال إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأفعل كما يفعل العبد وإسناده ضعيف اهـ.

قلت: ورد بسند حسن أهديت للنبي ﷺ شاة فجثا على ركبته يأكل فقال له إعرابي ما هذه الجلسة فقال إن الله جعلني كريماً ولم يجعلني جباراً عنيداً وإنما فعل ﷺ ذلك تواضعاً لله تعالى ومن ثم قال إنما أنا عبد أجلس كما يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد وفي خبر مرسل أو معضل عن الزهري أتى النبي ﷺ ملك لم يأته قبلها فقال إن ربك يخيرك بين أن تكون عبداً نبياً أو نبياً ملكاً فنظر إلى جبريل كالمستشير له فأومأ إليه أن تواضع فقال لا بل عبداً نبياً قال فما أكل متكئاً قط لكنه أخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد أنه أكل متكئا مرة فإن صح فهو زيادة مقبولة ويؤيدها ما أخرجه ابن شاهين عن عطاء بن يسار أن جبريل رأى النبي ﷺ يأكل متكئاً فنهاه.

١١٩٦ - (قال ﷺ ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن لم يفعل فثلث طعام وثلث شرابٍ وثلث للنفسِ.)

قال العراقي: هذا الحديث رواه الترمذي وقال حسن والنسائي وابن ماجه من حديث المقدام بن معد يكرب قلت وكذا رواه ابن المبارك في الزهد وأحمد وابن سعد وابن جرير والطبراني والحاكم وابن حبان والبيهقي وقال الحاكم هو صحيح.

١١٩٧ - أكرموا الخبز رواه البيهقي والحاكم من حديث عائشة من طريق غالب القطان عن كريمة بنت همام عنها قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وفيه قصة ورواه البغوي في معجمه وابن قتيبة في غريبه عن ابن عباس.

١١٩٨ - (قال ﷺ إذا حضر العشاء). بفتح العين اسم للطعام الذي يؤكل في العشية (والعشاء) بكسر العين هي العشاء الأخيرة (فابدؤوا بالعشاء) بفتح العين تقدم الحديث في الصلاة رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر وعائشة والمعروف من روايته إذا وضع الطعام وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء.

١١٩٩ - (قال ﷺ اجتمعوا على طعامكم يبارك لكم فيه).

قال العراقي: رواه أبو داود وابن ماجه من حديث وحشي بن حرب بإسناد حسن اهـ.

قلت: روياه في الأطعمة ورواه أيضاً أحمد وابن حبان والحاكم في الجهاد بزيادة واذكروا اسم الله والأمر للندب وفي الحديث قصة وهي قال رجل يا رسول الله أنا نأكل ولا نشبع فقال لعلكم تفترقون على طعامكم اجتمعوا الحديث وقال ابن عبد البر إسناده ضعيف وعن عمر رضي الله عنه مرفوعاً كلوا جميعاً ولا تفرقوا فإن البركة مع الجماعة رواه ابن ماجه ورواه العسكري في المواعظ بلفظ وإن البركة في الجماعة.

١٢٠٠ - (وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ لا يأكل وحده).

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق بسند ضعيف.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٨) لم أجد له إسناداً.

١٢٠١ - (كان ﷺ لا يعيب مأكولاً كان إذا أعجبه أكله وإلا تركه).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة.

١٢٠٢ - (قال ﷺ كل مما يليك).

قال العراقي: متفق عليه من حديث عمر بن أبي سلمة اهـ.

قلت: ورواه الترمذي في الشمائل بلفظ يا بني ادن فسم الله وكل بيمينك وكل مما يليك.

١٢٠٣ - (كان) ﷺ **(يدور على الفاكهة** فقيل له في ذلك ليس هو نوعاً واحداً). أي فلا ضرر في إجالة اليد فيها ولا تقذر رواه الترمذي وابن ماجه من حديث عكراش بن ذؤيب وفيه فجالت يد رسول الله ﷺ في الطبق فقال يا عكراش كل من حيث شئت فإنه غير لون واحد قال الترمذي غريب ورواه ابن حبان في الضعفاء وروى الخطيب في ترجمة عبيد بن القاسم عن عائشة مرفوعاً كان إذا أتى بطعام أكل مما يليه وإذا أتى الطبق جالت يده فيه.

١٢٠٤ - (قال ﷺ **أكرموا الخبـز فإن الله أنزله من بركات السماء)**.

يعني المطر وأخرجه من بركات الأرض يعني من نباتها وذلك لأن الخبز غذاء البدن والغذاء قوام الروح وقد شرفه الله وجعله من أشرف الأرزاق نعمة منه فمن تهاون به فوضع عليه غير إدامه فقد سخط النعمة وكفرها فإذا جفاها نفرت وإذا نفرت لم تكد ترجع رواه هكذا الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن الحجاج بن علاط بن خالد بن نويرة السلمي البهزي وهو والد نصر الذي نفاه عمر من المدينة لحسنه ورواه ابن منده في تاريخ الصحابة والمخلص والبغوي عن عبدالله بن بريدة عن أبيه وكذا رواه أبو نعيم في المعرفة والحلية ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه السيوطى والحق أن طرق هذا الحديث كلها ضعيفة مضطربة وبعضها أشد في الضعف من بعض ولكن له شواهد فالحكم عليه بالوضع غير جيد فمن تلك الشواهد ما رواه الطبراني في الكبير عن أبي سكينة نزيل حمص أكرموا الخبز فإن الله أكرمه فمن أكرم الخبز أكرمه الله تعالى وفي بعض نسخ الطبراني فمن أكرم الخبز فقد أكرم الله تعالى وفيه خلف بن يحيى وهو ضعيف ومنها ما رواه الطبراني أيضاً وعنه أبو نعيم في الحلية من طريق ابراهيم بن أبي علية قال سمعت عبدالله بن أبي حرام يقول قال رسول الله ﷺ أكرموا الخبز فإن الله سخر له بركات السموات والأرض وفيه غياث بن ابراهيم وضاع وفي بعض رواياته فإنه من بركات السماء

والأرض ورواه البزار نحو ذلك بزيادة فيه ومنها ما رواه ابن قتيبة في كتاب تفضيل العرب من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس قال لا أعلم إلا أنه رفعه قال أكرموا الخبز فإن الله سخر له السموات والأرض ومنها ما يروى عن ابن عباس أيضاً مما رفع ما استخف قوم بحق الخبز إلا ابتلاهم الله بالجوع ومنها ما رواه المخلص وتمام وغيرهما من حديث نمير بن الوليد بن نمير بن أوس الدمشقي عن أبيه عن جده عن أبي موسى الأشعري رفعه أكرموا الخبز فإن الله سخر له بركات السموات والأرض والحديد والبقر وابن آدم وأعظم الشواهد حديث عائشة أكرموا الخبز قد تقدم ذكره وإنه رواه الحاكم في المستدرك والبيهقي في السنن قال الحاكم صحيح الإسناد عن عائشة قال الحافظ ابن حجر فهذا شاهد صالح وقد علم مما تقدم أن المراد بإكرام الخبز عدم وضع شيء عليه كالقصعة ونحوها وأخرج الترمذي عن الثوري أنه كان يكره وضع القصعة على الخبز وقيل معناه أن لا يطرح على الأرض تهاوناً به.

١٢٠٥ - (قال ﷺ إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها وليمط ما كان بها من أذى ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه البركة).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أنس وجابر اهـ.

قلت: ولفظ حديث جابر إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها أو يلعقها فإنه لا يدري في أي طعامه البركة كذلك رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وعند أحمد والشيخين وأبي داود وابن ماجه من حديث ابن عباس بالجملة الأولى فقط ورواه أحمد ومسلم والترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ إذا أكل أحدكم طعاماً فليلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة وكذلك رواه الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت وفي الأوسط عن أنس.

١٢٠٦ - (ولا ينفخ في الطعام الحار) ليبرد **(فهو منهي عنه)** ففي حديث عائشة مرفوعاً النفخ في الطعام يذهب بالبركة.

قال العراقي: حديث النهي عن النفخ في الطعام والشراب رواه أحمد في مسنده من حديث ابن عباس وهو عند أبي داود والترمذي وصححه وابن ماجه إلا أنهم قالوا في الإناء وللترمذي وصححه من حديث أبي سعيد نهى عن النفخ في الشراب اهـ.

قلت: حديث ابن عباس عند الطبراني بزيادة والتمرة وألحق بها الفاكهاني الكتاب تنزيهاً وفي سنده محمد بن جابر وهو ضعيف والتنفس في معنى النفخ.

١٢٠٧ - (قال ﷺ مصوا الماء مصاً) أي اشربوا شرباً رفيقاً **(ولا تعبوه عباً)**. أي لا تشربوه بكثرة من غير تنفس هكذا رواه البيهقي من حديث أنس بسند بين .

وقال العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس بالشطر الأوّل ولأبي داود في المراسيل من رواية عطاء بن أبي رياح إذا شربتم فاشربوا مصاً اهـ .

قلت: وفي بعض روايات حديث أنس وعلى زيادة (فإن الكاد من الغب) الكاد كغراب وجع الكبد قال ابن القيم وقد علم بالتجربة أن هجوم الماء جملة واحدة على الكبد يؤلمها ويضعف حرارتها بخلاف وروده على التدريج ألا ترى أن صب الماء البارد على القدر وهي تفور يضر وبالتدريج لا ومن آفات النهل دفعة أن في أوّل الشرب يتصاعد البخار الدخاني الذي يغشي الكبد والقلب لورود البارد عليه فإذا شرب دفعة اتفق عند نزول الماء صعود البخار فيتصادمان ويتدافعان فتحدث من ذلك أمراض رديئة ولفظ مسند الفردوس من حديث علي إذا شربتم الماء فاشربوه مصاً ولا تشربوه عباً فإن العب يورث الكباد وروى سعيد بن منصور في السنن وابن السني وأبو نعيم كلاهما في الطب النبوي والبيهقي من حديث عبدالله بن عبد الرحمن بن الحارث النوفلي مرسلاً إذا شرب أحدكم فليمص مصاً ولا يعب عباً فإن الكباد من العب وهذه الشواهد يعضد بعضها بعضاً ومن ثم حكم بعضهم على حديث علي بالحسن فقول ابن العربي في العارضة حديث الكباد من العب باطل فيه نظر وأما حديث أبي داود في المراسيل الذي ذكره العراقي ففيه زيادة وهي وإذا

استكتم فاستاكوا عرضاً قال ابن القطان وفيه محمد بن خالد القرشي لا يعرف وقد رد عليه الحافظ ابن حجر بأن محمداً هذا وثقه ابن معين وابن حبان والحديث ورد من طرق عند البغوي والعقيلي وابن منده وابن عدي والطبراني وغيرهم بأسانيد وإن كانت مضطربة كما قاله ابن عبد البر لكن اجتماعها أحدث قوة صيرته حسناً وروى الطبراني من حديث أم سلمة كان يبدأ بالشراب إذا كان صائماً وكان لا يعب يشرب مرتين أو ثلاثاً وعند الديلمي في حديث أنس بعد قوله مصا زيادة وهي فإنه أهنا وأمرأ.

١٢٠٨ - (نهى عن الشرب قائماً).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أنس وأبي سعيد وأبي هريرة.

١٢٠٩ - (ورُوي أنه ﷺ شرب قائماً).

قال العراقي: رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عباس وذلك من زمزم اهـ.

قلت: رواية الشيخين أتيت النبي ﷺ بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم وروى البخاري عن علي أنه شرب قائماً ثم قال إن أناساً يكرهون الشرب قائماً وأن النبي ﷺ صنع مثل ما صنعت وروى عاصم عن الشعبي أن ابن عباس حدثهم قال سقيت رسول الله ﷺ من زمزم فشرب وهو قائم قال عاصم فحلف عكرمة ما كان يومئذ إلا على بعير أخرجه البخاري ورواه ابن حزم عنه.

١٢١٠ - (قال ﷺ من أكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده).

هكذا هو في القوت.

قال العراقي: رواه أبو الشيخ في الثواب من حديث جابر بلفظ أمن من الفقر والبرص والجذام وصرف عن ولده الحمق وله من حديث الحجاج بن علاط السلمي أعطى سعة في الرزق ووقى الحمق في ولده وولد ولده وكلاهما

منكر جداً اهـ .

قلت: قد روى في الباب من طرق مختلفة منها ما رواه الخطيب في المؤتلف عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رفعه من أكل ما تحت المائدة أمن من الفقر قال الحافظ ابن حجر في أطراف المختارة سنده من هدبة على شرط مسلم والمتن منكر فينظر فيمن دون هدبة ومنها عن ابن عباس مرفوعاً من أكل ما يسقط من الخوان نفى عنه الفقر ونفى عن ولده الحمق رواه أبو الحسن ابن معروف في فضائل بني هاشم والخطيب وابن النجار في تاريخهما ومنها عن الحجاج بن علاط السلمي رفعه من أكل ما يسقط من المائدة لم يزل في سعة من الرزق ووقى الحمق في ولده وولد ولده رواه الباوردي ومنها عن عبدالله بن أم حرام الأنصاري رفعه من أكل ما يسقط من السفرة غفر له رواه الطبراني والبزار وفيه غياث بن ابراهيم ضعيف ومنها عن أبي هريرة رفعه من أكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وعوفي من الحمق من ولده وولد ولده رواه ابن عساكر وفيه اسحق بن نجيح كذاب ومنها عن ابن عباس أيضاً من أكل ما يسقط من الخوان فرزق أولاداً كانوا صباحاً رواه الشيرازي في الألقاب والخطيب وابن عساكر.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٨) لم أجد له إسناداً.

١٢١١ - (يقال من لعق القصعة وشرب ماءها كان له عتق رقبة). أي بمنزلة عتق رقبة هكذا نقله صاحب القوت وقد روى مرفوعاً بمعناه من حديث نبيشة الخير الهذلي رفعه من أكل في قصعة ولحسها استغفرت له القصعة رواه الترمذي من حديث المعلى بن راشد حدثني جدتي أم عاصم قالت دخل علينا نبيشة الخير ونحن نأكل في قصعة فحدثنا أن رسول الله ﷺ قال فذكره وهكذا أخرجه ابن ماجه وآخرون منهم أحمد والبغوي والدارمي وابن أبي خيثمة وابن السكن وابن شاهين وقال الترمذي غريب وكذا قال الدارقطني وأورده بعضهم بلفظ تستغفر الصحفة للاحسين وقال صاحب العوارف وروى أنس قال أمر رسول الله ﷺ بإسلات القصعة وهو مسحها من الطعام وروى الطبراني في الكبير من حديث العرباض بن سارية من لعق

الصحفة ولعق أصابعه أشبعه الله في الدنيا والآخرة وروى الحكيم الترمذي من حديث أنس بمثل سياق حديث نبيشة عند الترمذي إلا أنه زاد وصلت عليه وثبت في صحيح مسلم عن جابر الأمر بلعق الأصابع والصحفة فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة وفي لفظ لابن حبان ولا ترفع الصحفة حتى تلعقها فإن في آخر الطعام البركة.

١٢١٢ - **(وإن أفطر عند قوم فليقل)** أي إذا نزل ضيفاً عند قوم وهو صائم فافطر فليقل في دعائه **(أفطر عندكم الصائمون)** خبر بمعنى الدعاء بالخير والبركة لأن أفعال الصائمين تدل على اتساع الحال وكثرة الخير إذ من عجز عن نفسه فهو عن غيره أعجز (وأكل طعامكم الأبرار) دعاء وأخبار (وصلت عليكم الملائكة) أي استغفرت لكم رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن الزبير بسند حسن ورواه أحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي من حديث أنس وفي إحدى روايتي النسائي بلفظ تنزلت بدل وصلت.

قال العراقي: إسناده صحيح، ونازعه تلميذه الحافظ وقال فيه مَعْمر وهو وإن احتج به الشيخان فإن روايته عن ثابت بخصوصه مقدوح فيها.

١٢١٣ - **(قوله ﷺ كل لحم)** وفي رواية كل جسد **(نبت من حرام)** **وفي رواية من سحت** **(فالنار أولى به)** هذا وعيد شديد يفيد أن أكل أموال الناس بالباطل من الكبائر(وليس من يأكل ويبكي كمن يأكل ويلهو).
كذا في القوت .

قال العراقي: والحديث رواه البيهقي في الشعب بلفظ لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به اهـ .

قلت: وسيأتي هذا الحديث في كتاب الحلال والحرام ووجد بخط الحافظ أنه رواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي بكر وعائشة وجابر بلفظ كل جسد نبت من سحت ونحوه من حديث ابن عباس في الصغير للطبراني اهـ.

قلت: رواه البيهقي وأبو نعيم من حديث زيد بن أرقم عن أبي بكر رضي الله عنهما قال زيد كان لأبي بكر مملوك يعلى عليه فأتاه ليلة بطعام فتناول منه

لقمة ثم قال من أين جئت به قال مررت بقوم في الجاهلية فرقيت لهم فأعطوني قال أف لك كدت أن تهلكني فأدخل يده في حلقه فجعل يتقيا وجعلت لا تخرج قيل له لا تخرج إلا بالماء فجعل يشرب ويتقيا حتى رمى بها فقيل له كل هذا من أكل لقمة قال لو لم تخرج إلا مع نفسي لأخرجتها سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره وفي الإسناد عبد الواحد بن واصل أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه الازدي وعبد الواحد بن زيد قال البخاري والنسائي متروك وروى ابن جرير من حديث ابن عمر كل لحم أنبته السحت فالنار أولى به قيل وما السحت قال الرشوة في الحكم.

١٢١٤ - (كان ﷺ إذا خوطب في شيء ثلاثاً لم يراجع بعد ثلاث).

قال العراقي: رواه أحمد من حديث جابر في حديث طويل له ومن حديث ابن أبي حدرد أيضاً وإسنادهما حسن.

١٢١٥ - (وكان صلى الله عليه يكرر الكلام ثلاثاً) وبعيد القول ثلاثاً كذا في القوت .

قال العراقي: رواه البخاري من حديث أنس كان يعيد الكلمة ثلاثاً اهـ .

قلت: ورواه الترمذي والحاكم بزيادة لتعقل عنه أي الكلمة التي يتكلم بها.

١٢١٦ - (قال أنس إذا أكرمك أخوك فاقبل كرامته ولا تردها فإنما تكرم الله عز وجل).

نقله صاحب القوت ولفظه فإنه إنما يكرم الله عز وجل .

قلت: ومعنى ذلك رواه الطبراني في الأوسط من حديث جابر من أكرم امرءاً مسلماً فإنما يكرم الله تعالى وسنده ضعيف وفي بعض ألفاظه قد أكرم أخاه المؤمن.

١٢١٧ ـ الإجتماع على الغسل أقرب (إلى التواضع وأبعد عن طول الإنتظار) هذا إذا كان الطست واسعاً والأباريق متعددة وإلا فليقدم الكبير وذو السن والفضل والشرف (فإن لم يفعلوا فلا ينبغي أن يصب ماء كل واحد) على حده (بل يجمع الماء) المستعمل (في الطست) ويرميه مرة واحدة وهذا أيضاً إذا كان الطست واسعاً يجمع ماء الكل فإن كان صغيراً وامتلأ بغسل بعض الجماعة فينبغي أن يصب ثم يؤتى لمن لم يغسل(**قال ﷺ اجمعوا وضوأكم جمع الله شملكم**)والوضوء بالفتح اسم الماء الذي يتوضأ به.

قال العراقي: رواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث أبي هريرة باسناد لابأس به وجعل ابن طاهر مكان أبي هريرة إبراهيم وقال إنه معضل اهـ .

قال العراقي: في موضع آخر وفيه نظر قيل إن المراد به هذا) الذي ذكر هو ما يجمع من المياه بعد غسل الأيدي فإنه يسمى وضوأ (وكتب عمر بن عبد العزيز) الأموي رحمه الله تعالى (إلى الامصار أن لا ترفع الطست من بين يدي القوم إلا مملوأة ولا تشبهوا بالعجم) نقله هكذا صاحب القوت ورواه البيهقي في الشعب بلفظ أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامله بواسط يحض أن الرجل يتوضأ في طست ثم يأمر بها فتهراق هذا من زي الأعاجم فتوضوأ فيها فإذا امتلأت فاهريقوها (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه اجتمعوا على غسل اليد في طست واحد ولا تستنوا بسنة الاعاجم) نقله صاحب القوت أيضاً وفي هذا المعنى حديث مرفوع عن ابن عمر أترعوا الطسوس وخالفوا المجوس رواه البيهقي والخطيب والديلمي وضعفه البيهقي وقال في إسناده من يجهل وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وأكثر رواته ضعفاء ومجاهيل .

١٢١٨ ـ (قال ﷺ لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم) أي تستغفر له (**مادامت مائدته موضوعة**) أي مدة دوام وضعها للأضياف (بين يديه حتى ترفع).

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة بسند ضعيف اهـ .

قلت: ورواه كذلك الحكيم الترمذي في نوادر الأصول بلفظ إن الملائكة تصلي وجزم المنذري بضعفه وأخرجه أيضاً البيهقي في الشعب وقال تفرد به بندار بن علي .

١٢١٩ - (قال رسول الله ﷺ إنه قال إن الإخوان إذا رفعوا أيديهم عن الطعام لم يحاسب من أكل فضل ذلك فأنا أحب أن أستكثر مما أقدمه إليكم لنأكل فضل ذلك).

أي ولا نحاسب عليه كذا في القوت وقال في موضع آخر وفي تقديم المأكول الكثير ليرجع أكثره نية حسنة لما جاء فيه إن من أكل ما فضل من الإخوان لم يحاسب عليه .

قال العراقي: لم أقف له على أصل.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٨) لم أجد له إسناداً.

١٢٢٠ - (وفي الخبر لا يحاسب العبد على ما يأكله مع إخوانه) ولفظ القوت وفي خبر عن بعض السلف.

وقال العراقي: هو في الحديث الذي بعده بمعناه.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٨) لم أجد له إسناداً.

١٢٢١ - (وكان بعضهم يكثر) من **(الأكل)** مع الجماعة **(لذلك ويقلل)** منه **(إذا أكل وحده)** نقله صاحب القوت.

١٢٢٢ - (وفي الخبر ثلاثة لا يحاسب عليها العبد أكلة السحر وما أفطر عليه والأكل مع الإخوان) هكذا هو في القوت .

قال العراقي: رواه الازدي في الضعفاء من حديث جابر ثلاثة لا يسئلون عن النعيم الصائم والمفطر والرجل يأكل مع ضيفه أورده في ترجمة سليمان بن داود الجزري وقال فيه منكر الحديث وللديلمي في مسند الفردوس نحوه من حديث أبي هريرة اهـ .

١٢٢٣ - (في الخبر يقول الله تعالى للعبد يوم القيامة يا ابن آدم جعت فلم تطعمني فيقول كيف أطعمك وأنت رب العالمين فيقول جاع أخوك المسلم فلم تطعمه ولو أطعمته كنت أطعمتني) هكذا أورده في القوت .

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ استطعمتك فلم تطعمني.

١٢٢٤ - (قال ﷺ إذا جاءكم الزائر فاكرموه).

ندباً مؤكداً ببشر وطلاقة وجه ولين جانب وقضاء حاجة وضيافة بما يليق بحال الزائر والمزور .

وقال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث أنس وهو حديث منكر قاله ابن أبي حاتم في العلل اهـ .

قلت: وكذلك رواه ابن لال من طريقه وفيه يحيى بن مسلم قال الذهبي ضعفه الجماعة.

١٢٢٥ - (وقال ﷺ إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها) لكونها شفافة لا تحجب ما وراءها (هي لمن) وفي رواية أعدها الله لمن (ألأن الكلام وأطعم الطعام وصلّى بالليل والناس نيام) وفي رواية لمن أطعم وألأن الكلام وتابع الصيام وصلّى بالليل والناس نيام وفي أخرى واصل بدل تابع وفي أخرى زيادة أفشى السلام

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث علي وقال غريب لا نعرفه إلاّ من حديث عبد الرحمن بن إسحاق وقد تكلم فيه من قبل حفظه ا هـ

قلت: ورواه كذلك أحمد وابن حبان والبيهقي من حديث أبي مالك الأشعري قال الهيتمي رجال أحمد رجال الصحيح غير عبدالله بن معانق ووثقه ابن حبان ووقعت في رواية البيهقي زيادة قال يا رسول الله وما طعام الطعام قال من قات عياله قيل وما وصال الصيام قال من صام رمضان ثم أدرك

رمضان فصامه قبل وما إفشاء السلام فال مصافحة أخيك قيل وما الصلاة والناس نيام قال صلاة العشاء الآخرة ا هـ وهووان ضعفه ابن عدي لكن أقام له ابن القيم شواهد يعتضد بها ومع ملاحظته لا يمكن التفسير بغيره والله أعلم.

١٢٢٦ ـ (وقال ﷺ خيركم من أطعم الطعام)

قال العراقي: رواه وأحمد والحاكم من حديث صهيب وقال صحيح الإسناد ا هـ

قلت: ولكن بزيادة (ورد السلام) وهكذا رواه أبو الشيخ في الثواب وأبو يعلى وابن عساكر كلهم من طريق حمزة بن صهيب عن أبيه.

١٢٢٧ ـ (قال ﷺ من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خند قين مسيرة خمسمائة عام)

قال العراقي: رواه الطبراني من حديث عبدالله بن عمرو وقال ابن حبان ليس من حديث رسول الله ﷺ وقال الذهبي غريب منكر ا هـ

قلت: هذا لفظ الحاكم ورواه أيضاً النسائي والبيهقي والخرائطي في مكارم الأخلاق كلهم بلفظ من أطعم أخاه من الخبز حتى حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه وفيه كل خندق مسيرة سبعمائة عام.

١٢٢٨ ـ (وفي الخبر من مشى إلى طعام لم يدع إليه مشى فاسقاً وأكل حراماً)

قال العراقي: رواه البيهقي من حديث عائشة نحوه وضعفه ولأبي داود من حديث ابن عمر من دخل على غير دعوة دخل سارقاً وخرج مغيراً وإسناده ضعيف ا هـ

قلت: ولفظ البيهقي من دخل على قوم لطعام لم يدع إليه فأكل دخل فاسقا

وأكل ما لا يحل له وهكذا رواه ابن النجار أيضاً وأما لفظ أبي داود فأوله من دعى فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة ألخ وقد رواه البيهقي أيضاً.

١٢٢٩ - (قصد رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما منزل أبي الهيثم بن التيهان) بفتح التاء الفوقية وتشديد الياء التحتية المكسورة (وأبي أيوب) خالد بن زيد (الأنصاري) كذا في النسخ بالإفراد والصواب الأنصاريين رضي الله عنهم (لأجل طعام يأكلونه وكانوا جياعاً).

قال العراقي: أما قصة أبي الهيثم فرواها الترمذي من حديث أبي هريرة وقال حسن غريب صحيح والقصة عند مسلم لكن ليس فيها ذكر لأبي الهيثم وإنما قال رجل من الأنصار وأما قصة أبي أيوب فرواها الطبراني في المعجم الصغير من حديث ابن عباس بسند ضعيف اهـ.

١٢٣٠ - (قال ﷺ بلغت (الصدقة محلها)

هو عليها صدقة ولنا هدية (وذلك لعلمه بسرورها بذلك) هكذا أورده صاحب القوت وهما قصتان

قال العراقي: رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة أهدى لبريرة لحم فقال النبي ﷺ هو لها صدقة ولنا هدية وأما قوله بلغت محلها فقاله في الشاة التي أعطيتها نسيبة من الصدقة وهو متفق عليه أيضاً من حديث أم عطية.

١٢٣١ - (وفي الخبر دخلنا على جابر بن عبدالله) الأنصاري رضي الله عنهما (فقدم إلينا خبزاً وخلاً وقال لولا أنا نهينا عن التكلف لتكلفت لكم).

قال العراقي: رواه أحمد دون قوله لولا أنانهينا وهي من حديث سلمان الفارسي وسيأتي بعده وكلاهما ضعيف وللبخاري عن عمر بن الخطاب نهينا عن التكلف اهـ

قلت: الحديث بتمامه في مسند أبي حنيفة للحارثي قال أخبرنا محمد بن سعيد أخبرنا المنذر بن محمد حدثني أبي حدثنا سليمان بن أبي كريمة حدثني

أبو حنيفة ومسعر بن كدام عن جابر رضي الله عنه أنه دخل عليه يوماً وقرب إليه خبزاً وخلاً ثم قال إن رسول الله ﷺ نهانا عن التكلف ولولا ذلك لتكلفت لكم وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول نعم الإدام الخل وأخرج أبو محمد التميمي في جزء له من طريق عبيدالله بن الوليد الرصافي عن محارب ابن دثار قال جاء إلى جابر رجال من أصحاب النبي ﷺ فقرب إليهم خبزاً وخلاً فقال كلوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول نعم الإدام الخل وزاد في رواية وهلاك بالمرء أن يحتقر ما في بيته يقدمه لأصحابه وهلاك بالقوم أن يحتقر وأما قدم لهم.

قال ابن السبكي: (٣٠٨/٦) لم أجد له إسناداً.

١٢٣٢ - (قال سلمان الفارسي رضي الله عنه (أمرنا رسول الله ﷺ أن لا نتكلف للضيف ما ليس عندنا وأن نقدم ما حضرنا).

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق ولا حمد لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أو ولولا أنا نهينا أن يتكلف أحدنا لصاحبه لتكلفنا لك وللطبراني نهانا رسول الله ﷺ أن نتكلف للضيف ما ليس عندنا اهـ.

قلت: حديث سلمان عند الحاكم في الأطعمة بلفظ نهى عن التكلف للضيف قال الذهبي سنده لين.

١٢٣٣ - (قال ﷺ من صادف من أخيه شهوة غُفر له)

قال العراقي: رواه البزار والطبراني من حديث أبي الدرداء من وافق من أخيه شهوة غفر له وقال ابن الجوزي حديث موضوع اهـ

قلت: رواه الطبراني في الكبير من طريق نصر بن نجيح الباهلي عن عمرو ابن حفص النهدي عن زياد النميري عن أنس عن أبي الدرداء قال الذهبي في الضعفاء هذا إسناد مجهول وقال الهيتمي زياد النعيري وثقه ابن حبان وقال يخطىء وضعفه غيره وفيه من لم أعرفه هكذا قال فالذي يظهر من سياقهم أن هذا الحديث ضعيف شديد الضعف وقول ابن الجوزي إنه موضوع فيه نظر.

١٢٣٤ - (ومن سر أخاه المؤمن فقد سر الله تعالى)

قال العراقي: رواه ابن حبان والعقيلي في الضعفاء من حديث أبي بكر الصديق من سر مؤمناً فإنما يسر الله تعالى الحديث قال العقيلي لا أصل له ا هـ

قلت: وروى نحوه من حديث ابن مسعود رفعه من سر مسلماً بعدي قد سرني في قبري ومن سرني في قبري فقد سره الله يوم القيامة هكذا رواه أبو الحسن بن شمعون في أماليه وابن النجار.

١٢٣٥ - (وقال ﷺ فيما رواه) أبو الزبير عن (جابر) رضي الله عنه(من لذذ أخاه بما يشتهي كتب الله له ألف ألف حسنةومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وأطعمه الله من ثلاث جنان جنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد).

هكذا هو في القوت

وقال العراقي: ذكره ابن الجوزي في الموضوعات من رواية محمد بن نعيم عن أبي الزبير عن جابر وقال أحمد بن حنبل هذا باطل كذب ا هـ

قلت: ويروى عن أبي هريرة مرفوعاً من أطعم أخاه المسلم شهوته حرمه الله على النار رواه البيهقي وعن معاذ من أطعم مؤمناً حتى يشبعه من سغب أدخله الله باباً من أبواب الجنة لا يدخله إلّا من كان مثله رواه الطبراني وعن أبي سعيد من أطعم مسلماً جائعاً أطعمه الله من ثمار الجنة رواه أبو نعيم في الحلية وعن عبدالله بن جراد من أطعم كبداً جائعاً أطعمه الله من أطيب طعام الجنة رواه الديلمي.

قال ابن السبكي: (٣٠٨/٦) لم أجد له إسناداً.

١٢٣٦ - (قال ﷺ لا تتكلفوا) وفي رواية بحذف إحدى التاءين (للضيف فتبغضوه) أي تملوا الضيافة وترغبوا عنها فيكون سبباً لبغض الضيف (فإنه من أبغض الضيف فقد أبغض الله ومن أبغض الله أبغضه الله)

قال العراقي: رواه أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من حديث سلمان لا يتكلفن أحد لضيفه ما لا يقدر عليه وفيه محمد بن الفرج الأزرق تكلم فيه ا هـ

قلت: ورواه البيهقي كذلك وعند ابن عساكر في التاريخ لا تكلفوا للضيف عن أبي قرصافة مرفوعاً يا عائشة لا تتكلفي للضيف فتمليه ولكن أطعميه مما تأكلين رواه أبو عبدالله محمد بن باكويه الشيرازي والرافعي من طريق عياض بن أبي قرصافة عن أبيه.

قال ابن السبكي: (٣٠٨/٦) لم أجد له إسناداً.

١٢٣٧ - (وقال ﷺ لا خير فيمن لا يضيف) أي لا يطعم الضيف الذي ينزل به أي إذا كان قادراً على ضيافته ولم يعارضه ما هو أهم من ذلك كنفقة من تلزمه مؤنته

قال العراقي: رواه أحمد من حديث عقبة بن عامر وفيه ابن لهيعة اهـ

قلت: وكذلك رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي قال المنذري رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة.

١٢٣٨ - (مر رسول الله ﷺ برجل له إبل وبقر كثيرة فلم يضيفه ومر بامرأة لها شويهات) جمع قلة شويهة وهي مصغر شارة فإضافته (فذبحت له) من تلك الشويهات (فقال ﷺ انظروا إليها إنما هذه الأخلاق بيدالله فمن شاء أن يمنحه خلقاً حسناً فعل)

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من رواية ابن المنهال مرسلاً.

قال ابن السبكي: (٣٠٨/٦) لم أجد له إسناداً.

١٢٣٩ - (وقال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ) وكان قبطياً قيل اسمه إبراهيم وقيل أسلم وكان للعباس أولا روى عنه أولاده أبو سعيد المقبري مات بعد عثمان (إنه نزل به ﷺ ضيف فقال قل لفلان اليهودي) وسماه (نزل بي ضيف فأسلفني شيئاً من الدقيق إلى رجب فقال اليهودي لا والله لا أسلفه إلّا برهن فأخبرته فقال والله أني لأمين في السماء أمين في الأرض لو أسلفني لأدّيته فاذهب بدرعي) وكان من حديد (وارهنه عنده)

قال العراقي: رواه إسحاق بن راهويه في مسنده والخرائطي في مكارم الأخلاق وابن مردويه في التفسير بسند ضعيف اهـ

قلت: ورواه الترمذي في الشمائل وقال الشراح اسم هذا اليهودي أبو الشحم من الأوس رهنها عنده في ثلاثين صاعاً من شعير رواه الشيخان وروى الترمذي بعشرين صاعاً من طعام أخذه لأهله وأنه لم يفكها حتى مات ﷺ.

قال ابن السبكي: (٣٠٨/٦) لم أجد له إسناداً.

١٢٤٠ - (وكان إبراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه إذا أراد أن يأكل خرج ميلاً أو ميلين يطلب من يتغدى معه) ذكره محمد بن عبد الكريم السمرقندي في كتاب روح المجالس أنه عليه السلام كان إذا أراد أن يتغذى ولم يحضره ضيف خرج مسيرة ميل أو ميلين يطلب من يتغدى معه اهـ وقال ابن أبي الدنيا في قرى الضيف حدثنا أحمد بن جميل أخبرنا عبدالله عن طلحة عن عطاء قال كان إبراهيم عليه السلام إذا أراد أن يتغدى خرج ميلاً أو ميلين يلتمس من يتغدى معه وهو أول من سن الضيافة وعظم أمرها قال أبو بكر أحمد بن عمر وبن أبي عاصم في كتاب الأوائل حدثنا وهبان بن بقية حدثنا خالد عن عمر وعن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً أوّل من ضيف الضيف، إبراهيم عليه السلام ورواه ابن أبي الدنيا في قرى الضيف عن محمد ابن عبدالله بن المبارك حدثنا أبو أسامة حدثنا محمد بن عمرو فذكر مثله قال وحدثنا إسحاق بن إسماعيل حدثنا جرير عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال كان إبراهيم أوّل من أضاف الضيف.

١٢٤١ - (كان يكنى أبا الضيفان) رواه ابن أبي الدنيا في قرى الضيف من طريق سفيان الثوري عن أبيه عن عكرمة قال كان إبراهيم عليه السلام يكنى أبا الضيفان وكان لقصره أربعة أبواب لكيلا يفوته أحد.

١٢٤٢ - (وسئل رسول الله ﷺ ما الإيمان فقال إطعام الطعام وبذل السلام).

رواه البخاري ومسلم من حديث عبدالله بين عمرو بلفظ أي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف.

قال ابن السبكي: (٣٠٩/٦) لم أجد له إسناداً.

١٢٤٣ - (وقال ﷺ في الكفارات والدرجات إطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام).

رواه الترمذي وصححه والحاكم من حديث معاذ رضي الله عنه وقد تقدم بعضه في الباب الرابع من الأذكار وهو حديث اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات.

١٢٤٤ - (قال ﷺ شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء دون الفقراء).

ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله متفق عليه من حديث أبي هريرة وعند مسلم يمنعها من يأتيها ويدعى إليها من يأباها ورواه البخاري مرفوعاً بلفظ ويترك الفقراء وهو عند الطبراني والديلمي من حديث ابن عباس بلفظ يدعى إليه الشبعان ويحبس عنه الجائع.

١٢٤٥ - (كان ﷺ يجيب دعوة العبد ودعوة المسكين). هكذا هو في القوت.

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أنس دون ذكر المسكين وضعفه الترمذي وصححه الحاكم اهـ.

قلت: ورواه ابن سعد في الطبقات وعند الحاكم كان يردف خلفه ويضع طعامه على الأرض ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار أما قولاً فلما تقدم آنفاً ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله بعد قوله شر الطعام طعام الوليمة

١٢٤٦ - (قال ﷺ لو دعيت إلى كراع لأجبت ولو أُهْدِيَ إلي ذراع لقبلت).

رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه والكراع من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساعد.

١٢٤٧ - (ليس من السنة إجابته) رواه أبو داود من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ **نهى عن طعام المتباريين** قال أبو داود أكثر من رواه عن جرير لا يذكر في ابن عباس وروى العقيلي في الضعفاء نهى النبي ﷺ عن طعام المتباهين والمتباريان المتعارضان بفعلهما للمباهاة والرياء قاله أبو موسى المديني.

قاله العراقي: قلت ورواه الحاكم أيضاً بزيادة أن يؤكل وقال صحيح وأقره الذهبي في التلخيص لكن في الميزان صوابه مرسل وهو معنى قول أبي داود السابق أو معنى التباري أن يفعل كل منهما فوق فعل صاحبه ليكون طعامه أكثر وآنق.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٩) حديث (ليس من السنة إجابة من يطعم مباهاة وتكلفاً) لم أجد له إسناداً.

١٢٤٨ - (وقال ﷺ لو دعيت إلى كراع الغميم لأجبت) هكذا هو في القوت.

قال العراقي: ذكر الغميم فيه لا يعرف والمعروف لو دعيت إلى كراع كما تقدم قبله بثلاثة أحاديث ويرد هذه الزيادة ما رواه الترمذي من حديث أنس لو أهدى إلى كراع لقبلت اهـ.

١٢٤٩ - (وهو) أي كراع الغميم (موضع على أميال من المدينة) كذا في القوت وسيأتي الكلام عليه قريباً (أفطر رسول الله ﷺ) في رمضان (لما بلغه) كذا في القوت .

قال العراقي: رواه مسلم من حديث جابر في عام الفتح **(وقصر عنده في**

سفرة) كذا في القوت.

قال العراقي: لم أقف له على أصل وللطبراني في الصغير من حديث ابن عمر كان يقصر الصلاة بالعقيق يريد إذا بلغه وهذا يرد الأوّل لأن بين العقيق وبين المدينة ثلاثة أميال وقيل أكثر وكراع الغميم بين مكة وعسفان والله أعلم اهـ.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٩) حديث قصره ﷺ حين بلغ كراع الغميم) لم أجد له إسناداً.

١٢٥٠ - (قال ﷺ لمن امتنع بعذر الصوم تكلف لك أخوك وتقول إني صائم).

قال العراقي: رواه البيهقي من حديث أبي سعيد الخدري صنع لرسول الله ﷺ طعاماً فأتاني هو وأصحابه فلما وضع الطعام قال رجل من القوم إني صائم فقال رسول الله ﷺ دعاكم أخوكم وتكلف لكم الحديث الدارقطني نحوه من حديث جابر ولا يصحان اهـ.

١٢٥١ - (قوله ﷺ من أكرم أخاه المؤمن فكأنما أكرم الله). وفي نسخة فإنما يكرم الله تعالى.

قال العراقي: رواه الأصبهاني في الترغيب والترهيب من حديث جابر والعقيلي في الضعفاء من حديث أبي بكر وإسنادهما ضعيف اهـ..

قلت: ورواه الطبراني في الأوسط من حديث جابر بلفظ من أكرم أمرءاً مسلماً فإنما يكرم الله تعالى وروى ابن النجار في تاريخه من حديث ابن عمر بلفظ من أكرم أخاه فإنما يكرم الله تعالى ولا سيما إذا كان الداعي مع كونه أخاه في الإيمان يكون ذا سن في الإسلام فعن أنس مرفوعاً من أكرم ذا سن في الإسلام كأنه قد أكرم نوحاً في قومه ومن أكرم نوحاً في قومه فقد أكرم الله تعالى رواه أبو نعيم والديلمي والخطيب وابن عساكر وفيه يعقوب بن تحية الواسطي لا شيء وبكر بن أحمد محمد الواسطي مجهول وأورده ابن الجوزي في

الموضوعات وتعقب.

١٢٥٢ - (ينوي إدخال السرور عليه) بإجابته (لقوله ﷺ من سر مؤمناً فقد سرّ الله) تقدم في الباب الذي قبله وعن أبي هريرة رفعه أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سرور أو تقضي عنه ديناً أو تطعمه خبزاً رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج والبيهقي في السنن ورواه ابن عدي من حديث ابن عمر وروى الطبراني في مكارم الأخلاق من حديث أبي هريرة أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس وعن ابن عباس مرفوعاً من أدخل على مؤمن سروراً فقد سرني ومن سرني فقد اتخذ عنه الله عهداً ومن اتخذ عند الله عهداً فلن تمسه النار أبداً رواه الدارقطني في الأفراد وأبو الشيخ في الثواب قال الدارقطني تفرد به زيد بن سعيد الواسطي قال الذهبي في معجمه هذا خبر منكر ورواته ثقات أعلام فالآفة زيد هذا ولم أر أحداً ذكره بجرح ولا تعديل وعنه أيضاً من أدخل على أخيه المسلم فرحاً أو سروراً في دار الدنيا خلق الله عز وجل من ذلك خلقاً تدفع به عنه الآفات في دار الدنيا وإذا كان يوم القيامة كان قريباً منه فإذا مر به هول يفزعه قال له لا تخف فيقول له فمن أنت فيقول أنا الفرح أو السرور الذي أدخلته على أخيك في دار الدنيا رواه الخطيب وابن النجار.

١٢٥٣ - (قال ﷺ إنما الأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه).

أخبرناه القطب نجم الدين أبو المكارم محمد بن سالم بن أحمد الشافعي الأزهري والشيخ الفقيه أبو المعالي الحسن بن علي أحمد المنطاوي رحمهما الله تعالى لقراءته على كل واحد منهما وهما يسمعان في مجلسين مفترقين قال الأوّل أخبرنا عبد العزيز بن إبراهيم الزيادي قراءة عليه وهو يسمع وقال الثاني أخبرنا عبد الجواد بن القاسم الميداني قرأت عليه قالا أخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن العلاء البابلي أخبرنا علي بن يحيى الزيادي أخبرنا المسند يوسف بن

عبدالله الأرميوني أخبرنا الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي أخبرنا الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني أخبرنا الحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي قال أخبرنا المسند أبو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم الميدومي أخبرنا عبد اللطيف بن عبد المنعم أخبرنا عبد الوهاب بن علي وعبد الرحمن بن أحمد الحموي والمبارك بن المعطرش قالوا أخبرنا هبة الله بن محمد أخبرنا محمد بن محمد بن إبراهيم البزار أخبرنا محمد بن عبدالله الشافعي قال حدثنا عبدالله بن روح المدائني ومحمد بن رمح البزار قالا حدثنا يزيد بن هارون حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن ابراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى الحديث هذا حديث فرد صحيح أخرجه الأئمة الستة فأخرجه مسلم عن محمد بن عبدالله بن نمير وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة كلاهما عن يزيد بن هرون فوقع بدلاً لهما عالياً واتفق عليه الشيخان من رواية مالك وحماد بن زيد وابن عيينة وعبد الوهاب الثقفي وأخرجه البخاري وأبو داود من رواية الثوري ومسلم من طريق الليث وابن المبارك وأبي خالد الأحمر وحفص بن غياث والترمذي من رواية عبد الوهاب الثقفي والنسائي من طريق مالك وحماد بن زيد وابن المبارك وأبي خالد الأحمر وابن ماجه أيضاً من رواية الليث عشرتهم عن يحيى بن سعيد الأنصاري أورده البخاري في سبع مواضع من كتابه الصحيح في بدء الوحي والإيمان والنكاح والهجرة وترك الحيل والعتق والنذور ومسلم في الجهاد وأبو داود في الطلاق والترمذي في الجهاد والنسائي في الإيمان وابن ماجه في الزهد وهذا الحديث من أفراد الصحيح لم يصح عن النبي ﷺ إلا من حديث عمر ولا عن عمر إلا من رواية علقمة ولا عن علقمة إلا من رواية محمد بن ابراهيم التيمي ولا عن التيمي من رواية يحيى بن سعيد الأنصاري قال أبو بكر البزار في مسنده لا نعلم روى هذا الكلام ألا عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ بهذا الإسناد وقال الخطابي لا أعلم خلافا بين أهل الحديث في أنه لم يصح مسنداً عن النبي ﷺ إلا من رواية عمر وقال الترمذي بعد تخريجه هذا

حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن سعيد اهـ. وقد روى هذا الحديث أيضاً من غير طريق عمر بن الخطاب فرواه أبو سعيد الخدري وأبو هريرة وأنس بن مالك وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم فحديث أبي سعيد رواه أبو سعيد الخدري وأبو هريرة وأنس بن مالك وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم فحديث أبي سعيد رواه الدارقطني في غرائب مالك من رواية عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن أبي يسار عنه قال وتفرد به ابن أبي رواد وحديث أبي هريرة رواه الرشيدي العطار في بعض تخاريجه وهو وهم أيضاً وحديث أنس رواه ابن عساكر من رواية يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن أنس بن مالك وقال هذا حديث غريب جداً والمحفوظ حديث عمر وحديث علي رواه محمد بن ياسر الجياني بإسناد ضعيف وأما من تابع علقمة عليه فذكر أبو أحمد الحاكم أن موسى بن عقبة رواه عن نافع وعلقمة وأما من تابع يحيى بن سعيد عليه فقد رواه الحاكم في تاريخ نيسابور من رواية عبد ربه بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي وقال هو غلط وذكر الدارقطني أنه رواه حجاج بن أرطأة عن محمد بن ابراهيم وأنه رواه سهل بن حقير عن الدراوردي وابن عيينة وأنس بن عياض عن محمد بن عمرو بن علقمة عن محمد بن ابراهيم ووهم سهل على هؤلاء الثلاثة وإنما رووه عن يحيى بن سعيد وقال الحافظ أبو موسى المديني أنه رواه عن يحيى بن سعيد سبعمائة رجل وهذا الحديث قاعدة من قواعد الإسلام حتى قيل فيه إنه ثلث العلم وقيل ربعه وقيل خمسه والكلام على فوائده وما يستنبط منه من الأحكام طويل الذيل قد أفرد بتأليف لا نطيل به هنا فمن أراد الوقوف على ذلك فلينظر منتهى الآمال للحافظ السيوطي فإنه قد جمع وأوعى.

١٢٥٤ ـ (قال ﷺ إن من التواضع لله الرضا بالدون في المجلس).

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق وأبو نعيم في رياضة المتعلمين من حديث طلحة بن عبيدالله بسند جيد اهـ.

قلت: ورواه أيضاً الطبراني في الأوسط والبيهقي في السنن بلفظ بالدون من شرف المجالس وفيه أيوب بن سليمان بن عبدالله قال الهيثمي لم أعرفه ولا والده وبقية رجاله ثقات اهـ وقال المناوي فيه أيضاً سليمان بن أيوب الطلحي قال في اللسان صاحب مناكير وقد وثق وقال ابن عدي عامة أحاديثه لا يتابع عليها ثم أورد له أخباراً هذا منها.

١٢٥٥ - (قال رسول الله ﷺ هذان حرام على ذكور أمتي).

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث علي وفيه أبو أفلح الهمداني جهله ابن القطان وللنسائي الترمذي وصححه من حديث أبي موسى نحوه.

قال العراقي: الظاهر انقطاعه بين سعيد بن أبي هند وأبي موسى فأدخل أحمد بينهما رجلاً لم يسم اهـ.

قلت: وروى الطبراني في الأوسط من حديث عمر قال خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده صورتان إحداهما من ذهب والأخرى من حرير فقال هذان حرام على الذكور من أمتي حلال للإناث.

١٢٥٦ - (قال ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي شريح اهـ.

قلت: هو قطعة من الحديث أوّله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره وآخره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت وهكذا رواه أيضاً أحمد والترمذي وابن ماجه من حديث أبي شريح وأبي هريرة وروى هذه الجملة فقط مع زيادة أخرى أحمد من حديث أبي سعيد الخدري وتلك الزيادة يأتي ذكرها في آخر هذا الباب وعند الطبراني في أثناء حديث ابن عمر بلفظ ومن كان يؤمن بالله ورسوله وروى أحمد في أثناء حديث رجال من الصحابة بلفظ ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليتق الله وليكرم ضيفه.

١٢٥٧ - (وقال حاتم الأصم) : (العجلة من الشيطان إلا في خمسة فإنها من سنة رسول الله ﷺ إطعام الطعام وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنب).

رواه أو نعيم في الحلية قال حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت نصر بن أبي نصر يقول سمعت أحمد بن سليمان الكفرساني يقول وجدت في كتابي عن حاتم الأصم قال كان يقال العجلة من الشيطان إلا في خمس اطعام الطعام إذا حضر الضيف وتجهيز الميت إذا مات وتزويج البكر إذا أدركت وقضاء الدين إذا وجب والتوبة من الذنب إذا أذنب اهـ .

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث سهل بن سعد **الأناة من الله والعجلة من الشيطان** وسنده ضعيف وأما الاستثناء فروى أبو داود من حديث سعد بن أبي وقاص التؤدة في كل شيء خير إلا في عمل الآخرة وقال الأعمش لا أعلم إلا أنه رفعه وروى المزي في التهذيب في ترجمة محمد بن موسى بن نفيع عن مشيخة من قومه أن النبي ﷺ قال الأناة في كل شيء إلا في ثلاث إذا صيح في خيل الله وإذا نودي بالصلاة وإذا كانت الجنازة الحديث وهذا مرسل وللترمذي من حديث علي ثلاثة لا تؤخرها الصلاة إذا أتت والجنازة إذا حضرت والأيم إذا وجدت كفؤا وسنده حسن اهـ .

قلت: حديث سهل بن سعد رواه أيضاً العسكري وغيره من طريق عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده وقد تكلم بعضهم في عبد المهيمن وضعفه من قبل حفظه فهذا معنى قول العراقي وسنده ضعيف وأما حديث سعد بن أبي وقاص فرواه أبو داود في الأدب والحاكم في الإيمان والبيهقي في السنن وقال الحاكم صحيح على شرطهما وقال المنذري لم يذكر الأعمش فيه من حدثه ولم يجزم برفعه وقوله إلا في عمل الآخرة أي فإن المستحسن الجهد فيه لتكثير القربات ورفع الدرجات وأمور الآخرة محمودة العواقب فلا ينبغي التؤدة فيها قيل كان البوشنجي في الخلاء فدعا خادمه فقال انزع قميصي واعطه فلاناً فقال هلا صبرت حتى تخرج قال خطر لي بذله ولا آمن من ينفسي التغير ومن شواهد الباب حديث أنس التأني من الله والعجلة

من الشيطان رواه أبو بكر بن أبي شيبة ومن طريقه أبو يعلى وابن منيع والحارث بن أبي أسامة في مسانيدهم من رواية سنان بن سعد ورواه البيهقي فسماه سعد بن سنان وسعد ضعيف وقيل لم يسمع من أنس وحديث ابن عباس مرفوعاً إذا تأنيت أصبت أو كدت تصيب وإذا استعجلت أو كدت تخطيء رواه البيهقي من طريق محمد بن سواد عن سعيد بن سماك بن حرب عن أبيه عن عكرمة عنه وسعيد قال فيه ابن أبي حاتم متروك وحديث عقبة بن عامر مرفوعاً من تأني أصاب أو كاد ومن عجل أخطأ أو كاد رواه الطبراني والعسكري والقضاعي من طريق ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عنه وروى العسكري من حديث سهل بن أسلم عن الحسن رفعه مرسلاً التأني من الله والعجلة من الشيطان فتبينوا أي تثبتوا في الأمور وقال ابن القيم إنما كانت العجلة من الشيطان لأنها خفة وطيش وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم وتوجب وضع الشيء بغير محله وتجلب الشرور وتمنع الخيور وهي متولدة بين خلقين مذمومين التفريط والاستعجال قبل الوقت اهـ وأما حديث علي عند الترمذي فلفظه ثلاث لا تؤخرهن الصلاة إذا أتت هكذا بفوقيتين بخط العراقي وقال التوربشتي هو تصحيف والمحفوظ آنت بالمد والنون على زنة حانت والجنازة إذا حضرت والايم إذا وجدت كفؤا هكذا أخرجه في الصلاة ورواه الحاكم في النكاح وصححه وقال الترمذي غريب وليس سنده بمتصل وهو من رواية وهب عن سعد بن عبدالله الجهني عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي قال الذهبي وسعيد مجهول وقد ذكره ابن حبان في الضعفاء اهـ وجزم الحافظ ابن حجر في تخريج الهداية بضعف سنده وقال في تخريج الرافعي رواه الحاكم من هذا الوجه فجعل محله سعيد بن عبد الرحمن الجمحي وهو من أغاليطه الفاحشة اهـ ولما رواه البيهقي في سننه عن سعيد عن عبدالله هذا قال وفي الباب أحاديث كلها واهية أمثلها هذا وبه عرف ما في جزم الحافظ العراقي بحسنه والله أعلم وفي هذا الحديث قصة وهي ما أخرجه ابن دريد والعسكري أن معاوية رضي الله عنه قال يوماً وعنده الاحنف بن قيس ما يعدل الاناة شيء فقال الأحنف إلا في ثلاث تبادر بالعمل الصالح أجلك وتعجل اخراج ميتك وتنكح كفؤا يملك فقال رجل إنا لا نفتقر في ذلك

إلى الأحنف قال فلم قال لأنه عندنا عن رسول الله ﷺ حدثنا علي فذكره.

قال ابن السبكي: (٣٠٩/٦) لم أجد له إسناداً.

١٢٥٨ - (قال ﷺ فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام).

هكذا رواه ابن أبي شيبة والترمذي في الشمائل من حديث أنس والترمذي أيضاً في الشمائل من حديث أبي موسى والخطيب في المتفق والمفترق من حديث عائشة ورواه أبو نعيم في فضائل الصحابة من حديثها بزيادة في أوّله فضل عائشة على النساء كفضل تهامة على ما سواها ورواه ابن ماجه والديلمي من حديث أنس بلفظ فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على النساء.

١٢٥٩ - (قال ﷺ سيد الإدام اللحم). رواه أبو القاسم تمام الرازي في فوائده قال حدثنا أبي هو محمد بن عبدالله حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن الحسن المهرقاني بالري حدثنا أحمد بن خليل البغدادي حدثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي حدثنا أبو هلال محمد بن سليم الراسبي عن عبدالله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ فذكره بزيادة وسيد الشراب الماء وسيد الرياحين الفاغية وقد وقع لنا هذا الحديث مسلسلاً بالنحو ورواه الحافظ أبو بكر بن مسدي في مسلسلاته عن الأستاذ أبي جعفر الورغي عن أبي عبدالله الكاتب عن أبي القاسم الافليلي عن قاسم بن أصبغ عن ابن قتيبة صاحب الغريب عن أحمد بن خليل البغدادي عن الأصمعي بسنده بلفظ سيد ادام الدنيا والآخرة اللحم وسيد ريحان أهل الجنة الفاغية ورواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الطب النبوي نحوه وروى أبو نعيم في الطب أيضاً من طريق عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضى عن آبائه عن علي رضي الله عنه بلفظ سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم والطائي متروك وعند ابن ماجه من حديث أبي الدرداء سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وسنده ضعيف.

١٢٦٠ ـ (قال ابن مسعود رضي الله عنه نهينا أن نجيب دعوة من يباهي بطعامه).
رواه صاحب القوت أي يفاخر بطعامه أقر أنه ليكون أكثرهم اطعاماً ويرى منه ذلك.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٩) لم أجد له إسناداً.

١٢٦١ ـ (كان لا يرفع من بين يدي رسول الله ﷺ فضلة طعام قط) ولفظ القوت ما رفع من بين يدي رسول الله ﷺ.

١٢٦٢ ـ (وقال ﷺ إن من سنة الضيف أن يشيع إلى باب الدار). يعني المحل الذي أتاه فيه داراً كان أو خلوة أو معبداً ايناساً واكراماً له لينصرف طيب النفس ويشبه أن يكون المراد بالضيف ما يشمل الزائر ونحوه وإن لم يقدم له ضيافة رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة بلفظ إن من السنة أن يخرج الرجل مع ضيفه إلى باب الدار وإسناده ضعيف على ما قال البيهقي لأن فيه علي بن عروة وهو متروك.

١٢٦٣ ـ (قال ﷺ إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم). رواه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف بلفظ درجة القائم بالليل الظامىء بالهواجر ورواه أيضاً الحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح على شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص.

١٢٦٤ ـ (قال ﷺ الضيافة ثلاثة أيام فما زاد فصدقة). رواه البخاري عن أبي شريح الكعبي وأحمد وأبو داود عن أبي هريرة بلفظ فما كان وراء ذلك فهو صدقة ولا يقال قضية جعله ما زاد على الثلاث صدقة إن ما قبلها واجب لإنا نقول إنما سماه صدقة للتنفير عنه إذ كثير من الناس سيما الأغنياء يأنفون من أكل الصدقة ورواه بلفظ المصنف أحمد وأبو يعلى عن أبي سعيد والبزار عن ابن عمر والطبراني في الأوسط عن ابن عباس وفيه رشدين

بن كريب وهو ضعيف وقول العراقي أنه متفق عليه من حديث أبي شريح كأنه يريد معناه لا لفظه ورواه البزار أيضاً من حديث ابن مسعود بزيادة وكل معروف صدقة ورجال إسناده ثقات وروى الباوردي وابن قانع والطبراني في الكبير والضياء في المختارة من حديث الثلب بن ربيعة رضي الله عنه بلفظ الضيافة ثلاث ليال حق لازم فما في سوى ذلك فهو صدقة قال المنذري إسناده فيه نظر وقال الهيثمي: فيه من لم أعرفه وقد أخذ بظاهره أحمد فأوجبها وحمله الجمهور على أنه كان ذلك في صدر الإسلام ثم نسخ أو أن الكلام في أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المار أوفى المضطرين أو مخصوص بالعمال المبعوثين لقبض الزكاة من جهة الإمام ورواه أبو بكر بن أبي الدنيا في قرى الضيف عن أبي هريرة بلفظ المصنف بزيادة وعلى الضيف أن يتحوّل بعد ثلاثة أيام وعند الطبراني في الكبير من حديث طارق بن أشيم بلفظ فما كان فوق ذلك فهو معروف.

١٢٦٥ - (قال رسول الله ﷺ فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف والرابع للشيطان). أخرجه أحمد ومسلم في اللباس وأبو داود والنسائي عن جابر.

١٢٦٦ - (حكي عن إبراهيم) بن يزيد **(النخعي)** رحمة الله تعالى وهو من كبار التابعين **(أنه قال الأكل في السوق دناءة)** أي لؤم وخبث قاله السرقسطي (وأسند هذا إلى رسول الله ﷺ وإسناده غريب) تبع المصنف في سياقه صاحب القوت ولفظه وفي خبر سعيد بن لقمان عن عبد الرحمن الأنصاري عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الأكل في السوق دناءة ثم قال هذا غريب، مسنده وليس بذلك، الصحيح أنه من قول التابعين إبراهيم النخعي ومن دونه اهـ .

قلت: روى من حديث أبي هريرة ومن حديث أبي أمامة والذي أشار إليه صاحب القوت فقد أخرجه ابن عدي في الكامل فقال حدثنا القاسم بن زكريا حدثنا محمد بن عبيد حدثنا محمد بن الفرات حدثني سعيد بن لقمان فساقه قال ابن الجوزي بعد إيراده إياه من طريق ابن عدي لا يصح محمد بن الفرات

كذاب وله طريق أخرى عند الخطيب في التاريخ قال أنبانا محمد بن علي بن يعقوب حدثنا أبو زرعة أحمد بن الحسين حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد الصفار حدثنا أبو بشر الهيثم بن سهل حدثنا مالك بن سعد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً مثله قال ابن الجوزي الهيثم ضعيف وأما حديث أبي أمامة فروى من طريقين أحداهما قال ابن عدي في الكامل سمعت عمران السجستاني يقول حدثنا سويد بن سعيد حدثنا بقية عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة رفعه الأكل في السوق دناءة قال ابن الجوزي القاسم وجعفر مجروحان والثانية قال العقيلي في الضعفاء حدثنا أحمد بن داود وحدثنا محمد بن سليمان الوني حدثنا بقية عن عمر بن موسى الوجيهي عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً مثله قال ابن الجوزي الوجيهي كذاب قال العقيلي لا يثبت في هذا الباب شيء.

قلت: بل ثبت فيه حديث أبي هريرة وهو الذي أوردناه من طريق الخطيب وهو أمثلها وغاية ما يقال فيه أنه ضعيف لضعف الهيثم فقد قال الدارقطني الهيثم بن سهل التستري ضعيف اهـ وما رأيت أحداً وصفه بالكذب ففي ايراد ابن الجوزي أياه في الموضوعات مناقش فيه وكذا قول المصنف تبعاً لصاحب القوت أنه من قول إبراهيم النخعي ليس بصحيح وإن كان سمع منه فمن باب الرواية لا أنه من أقواله وقول صاحب القوت وليس بذاك يشير إلى أن الراوي عن سعيد بن لقمان وهو محمد بن الفرات كذاب كما تقدم وهو قول أحمد وأبي بكر بن أبي شيبة وقال الدارقطني ليس بالقوى وقد يقال: إنه روى عن أبي داود صاحب السنن أنه سئل عنه فقال روى عن محارب بن دثار أحاديث موضوعة وهذا الحديث ليس من روايته عن محارب فلا يدخل في خبر الموضوع فقد يكون الراوي قد تُكلم في روايته عن أشخاص خاصة مع أنه له أحاديث عن غيره تكون صالحة وهذا دقيق جداً وتمييزه صعب ولما ذكرناه اقتصر الحافظ العراقي في تخريج هذا الكتاب على تضعيف هذا الحديث ولم يحكم بوضعه فقال رواه الطبراني من حديث أبي أمامة وهو ضعيف ورواه ابن عدي في الكامل من حديثه حديث أبي هريرة اهـ .

١٢٦٧ - (وقد نقل ضده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نأكل على عهد رسول الله ﷺ ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام) هكذا رواه صاحب القوت .

قال العراقي: رواه الترمذي وصححه وابن ماجه وابن حبان اهـ .

١٢٦٨ - (و) بالسند في القوت إلى أمير المؤمنين **(قال السمك يذيب الجسد)** اعلم أن السمك أنواعه كثيرة وطبائعه مختلفة بحسب اختلاف أجساده في العظم والصغر والتوسط والغذاء الذي يغتذي به والمواضع التي يتولد فيها من الصخري واللجى والبحري وبحسب صفتها من القلي والشي والطبخ والتمقير والتمليح وهو بأنواعه بارد رطب لا خير في تناوله يولد أمراضاً خبيثة عسر الهضم بطيء الوقوف في المعدة يرخي الأعصاب يورث السدد سريع الاستحالة إلى الفساد فهذا معنى قول أمير المؤمنين إنه يذيب الجسد وقد روى هذا القول مرفوعاً من حديث أبي أمامة قال الحاكم في تاريخ نيسابور حدثنا أبو شافع معبد بن جمعة وابن خاقان حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن ابراهيم بن يونس حدثنا العلاء بن مسلمة الرواس حدثنا عبد الرحمن بن عفراء عن برد بن سنان عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً أكل السمك يذهب الجسد قال أبو شافع .

قلت : لأبي يعقوب ما معنى هذا الحديث قال إذا أكله يجوب حتى لا يذكر **الجسد** أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال هذا حديث ليس بشيء لا في إسناده ولا في معناه ولعله يذيب الجسد فاختلط على الراوي وفسره على الغلط والقاسم مجروح وعبد الرحمن ليس بشيء والعلاء يروي الموضوعات عن الثقات .

قلت: العلاء روى عنه الترمذي وابن صاعد وهو بغدادي روى عن ضمرة وعلي بن عاصم والطبقة قال الذهبي في الكاشف اتهم وزاد في الديوان بالوضع .

١٢٦٩ - **(في الخبر قطع العروق مسقمة)** أي يحمل على السقم فإن العروق أنهار البدن فإذا قطعت بالكلي أو غيره انقطعت المادة فيسقم البدن لذلك **(وترك العشاء)** وهو ما يؤكل آخر النهار من الطعام **(مهرمة)** أي يحمل على الهرم والضعف.

قال العراقي: رواه ابن عدي في الكامل من حديث عبد الله بن جراد بالشطر الأول والترمذي من حديث أنس بالشطر الثاني وكلاهما ضعيف وروى ابن ماجة الشطر الثاني من حديث جابر أ. هـ.

قلت: الشطر الأول رواه الديلمي بزيادة لفظ قطع العرق مسقمة والحجامة خير منه والشطر الثاني عند الترمذي تعشوا ولو بكف من حشف فإن ترك العشاء مهرمة رواه من طريق محمد بن يعلي الكوفي عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن عبد الملك بن علان عن أنس ثم قال هذا حديث منكر لا نعرفه إلا من هذا الوجه وعنبسة ضعيف وعبد الملك بن علان مجهول أ. هـ.

قال العراقي في شرحه على السنن: مداره على عنبسة وهو متفق على ضعفه وقال النسائي هو متروك وقال أبو حاتم وضاع ومن ثم حكم ابن الجوزي والصغاني بوضعه **قال الحافظ السيوطي** في اللآليء المصنوعة لحديث أنس طريق آخر رواه ابن النجار في تاريخه قال قرأت على أبي بكر محمد بن حامد الضرير والمقري بأصبهان عن أبي نصر أحمد بن عمر الغازي حدثنا أبو القاسم أحمد بن علي النيسابوري حدثنا أبو أحمد عبدالله بن أحمد الفرضي حدثنا عبد الصمد بن علي الطسيّ حدثنا يعقوب بن مجاهد أبو محمد الطائي حدثني أبو عبدالله جعفر بن محمد بو الوليد الأنماطي حدثني أبو شعيب صالح بن دينار السوسي حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا أبو الهيثم القرشي عن موسى عن عقبة عن أنس رفعة ترك العشاء مهرمة تعشوا ولو بكف من حشف قال وقد رُوي أيضا من حديث جابر قال ابن ماجه حدثنا محمد بن عبيدالله الرقي حدثنا ابراهيم بن عبد السلام بن عبدالله بن باياه المخزومي حدثنا عبدالله بن ميمون عن محمد بن المنكدر عن جابر رفعة لا تدعو العشاء ولو بكف من تمر فإن تركه يهرم أ. هـ.

قال ابن السبكي : (٦ / ٣٠٩) لم أجد له إسناداً.

١٢٧٠ - وفي الخبر **(رأى رسول الله ﷺ صهيبا)** هو ابن سنان المعروف بالرومي رضي الله عنه من نجباء الصحابة **(واحدى عينيه رمدة وهو يأكل التمر فقال تأكل التمر** وأنت رمد **فقال يا رسول الله إنما أمضغ بالشرق الآخر يعني جانب)** (العين) **(السليمة فضحك رسول الله ﷺ)** كذا في القوت.

قال العراقي : رواه ابن ماجه من حديث صهيب بإسناد جيد انتهى.

١٢٧١ - (قال رسول الله ﷺ إن آل جعفر شغلوا بميتهم عن صنيع طعامهم فاحملوا إليهم ما يأكلون).

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث عبدالله بن جعفر نحوه بسند حسن ولابن ماجه نحو من حديث أسماء بنت عميس.

١٢٧٢ - (قال الشافعي رضي الله عنه الأكل على أربعة أنحاء)

أي أنواع (الأكل بإصبع) واحدة (من المقت و) الأكل (بإصبعين من الكبر والأكل (بثلاثة أصابع من السنة والأكل (بأربع وخمس من الشره)

قلت: بعض ذلك قد ورد مرفوعاً

قال العراقي: رواه مسلم من حديث كعب بن مالك كان النبي ﷺ يأكل بثلاث أصابع وروى ابن الجوزي في العلل من حديث ابن عباس موقوفاً كل بثلاث أصابع فإنه من السنة ا هـ

قلت: ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس مرفوعاً يا ابن عباس لا تأكل بإصبعين فإنها أكلة الشيطان وكل بثلاث أصابع ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول من حديثه مرفوعاً لا تأكلوا بهاتين وأشار بالإبهام والمشيرة كلوا بثلاث فإنها سنة ولا تأكلوا بخمس فإنها أكلة الأعراب وروى أبو أحمد الفطري في جزئه وابن النجار من حديث أبي هريرة رفعه الأكل بإصبع واحدة أكل الشيطان وبالاثنين أكل الجبابرة وبالثلاث أكل الأنبياء وروى الترمذي في الشمائل كان يأكل بأصابعه الثلاث.

كتاب
آداب النكاح

١٢٧٣ - (قوله ﷺ النكاح سنتي فمن أحب فطرتي فليستن بسنتي)

وقال العراقي: رواه أبو يعلى في مسنده مع تقديم وتأخير من حديث ابن عباس بسند حسن

قلت: ولفظه من أحب فطرتي فليستن بسنتي ورواه بتمامه البيهقي وابن عساكر من حديث أبي هريرة ورواه كذلك البيهقي أيضاً والضياء من حديث عبيد بن سعيد وقال البيهقي هو مرسل قال الهيثمي: ورجاله ثقات.

١٢٧٤ - (قال ﷺ تناكحوا) لكي **(تكثروا فإني أباهي بكم)** أي أفاخر بسبب كثرتكم **(الأمم)** السالفة **(يوم القيامة)**

قال العراقي: رواه أبو بكر بن مردويه في تفسيره من حديث ابن عمر بسند ضعيف اهـ

قلت: ورواه كذلك عبد الرزاق في مصنفه من حديث سعيد بن أبي هلال مرسلاً بسند ضعيف وروى أحمد وابن حبان من حديث أنس تزوّجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأنبياء وللطبراني من حديث معقل بن يسار نحوه ولأحمد عن الصنابحي أنا فرطكم وأنا مكاثر بكم وللطبراني والحاكم عن عياض بن غنم لا تزوجن عجوزاً ولا عاقراً فإني مكاثر بكم الأمم وأما قوله (حتى بالسقط) فقد رواه بهذه الزيادة البيهقي في المعرفة من طريق الشافعي بلاغاً قاله العراقي

قلت: وهذه اللفظة قد جاءت أيضاً في حديث معاوية بن حيدة عند الطبراني وغيره كما سيأتي في آفات النكاح لكن أوّله خير نسائكم الودود الولود ألخ وقد وقع في القوت حتى بالسقط والرضيع وهو غريب والسقط بالكسر الولد ذكراً كان وأنثى يسقط قبل تمامه وهو مستبين الخلق.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٩) لم أجد له إسناداً.

١٢٧٥ - (وقال ﷺ من رغب عن سنتي فليس مني وإن من

سنتي النكاح فمن أحبني فليستن بسنتي) هكذا هو في القوت

قال العراقي: متفق على أوّله من حديث أنس من رغب عن سنتي فليس مني وباقيه تقدم قبله بحديث.

١٢٧٦ - (قال ﷺ من ترك التزويج مخافة العيلة) أي الفقر (فليس منا) أي ليس على طريقتنا (وهذا ذم لعله الامتناع) عن التزويج (لالأصل الترك) قال صاحب القوت رواه الحسن عن أبي سعيد عن النبي ﷺ

وقال العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد بسند ضعيف والدارمي في مسنده والبغوي في معجمه وأبو داود في المراسيل من حديث أبي نجيح السلمي صحابيان أحدهما عمرو بن عبسة والآخر العرباض بن سارية وأبو نجيح المكي والد عبدالله بن يسار فلينظر أيهم الذي ذكره العراقي وعند الطبراني من حديث أبي نجيح من كان موسر لأن ينكح ثم لم ينكح فليس منى ورواه البيهقي عن أبي المغلس مرسلاً بلفظ فلم ينكح فليس منا ورواه أيضاً عن أبي نجيح ورواه البغوي عن أبي المفلس عن أبي نجيح بلفظ من كان موسراً فلينكح ومن لم ينكح فليس منا.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٩) لم أجد له إسناداً.

١٢٧٧ - (قال ﷺ من كان ذا طول فليتزوج)

قال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث عائشة بسند ضعيف اهـ

قلت: ورواه أحمد من حديث عثمان بلفظ من كان منكم وفي آخره فإنه أغض للطرف وأحصن للفرج ومن لا فإن الصوم له وجاء وسيأتي الكلام عليه في الذي يليه.

١٢٧٨ - (قال ﷺ من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لا فليصم فإن الصوم له وجاء)

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه من طريق علقمة قال كنت أمشي مع عبدالله بن مسعود بمنى فلقيه عثمان فقام معه يحدثه فقال له

عثمان يا أبا عبد الرحمن ألا نزوجك جارية شابة لعلها أن تذكرك ما مضى من زمانك فقال عبدالله أما إن قلت ذاك فقد قال لنا رسول الله ﷺ يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء وفي رواية النسائي ذكر الأسود معه أيضاً وقال إنه غير محفوظ وأخرجه الشيخان والترمذي والنسائي من رواية الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن أبي مسعود فكان للأعمش فيه إسنادان وليس هذا اختلافاً عليه ورواه النسائي من طرق أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة قال كنت مع ابن مسعود وهو عند عثمان فقال خرج رسول الله ﷺ يعني على قتيبة فقال من كان منكم ذا طول فليتزوج الحديث جعله من مسند عثمان والمعروف أنه من مسند ابن مسعود.

١٢٧٩ - قال ﷺ إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوّجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث أبي هريرة ونقل عن البخاري أنه لم يعده محفوظاً قال أبو داود أنه أخطأ ورواه الترمذي أيضاً من حديث أبي حاتم المزني وحسنه ورواه أبو داود في المراسيل وأعله ابن القطان بإرساله وضعف رواته اهـ

قلت: أبو حاتم المزني صحابي له هذا الحديث الواحد قال البخاري ولا أعلم له غيره اهـ قيل اسمه عقيل بن ميمون وقيل لا صحبة له وقال الصيدلاني لا يعرف إلّا بكنيته اختلف في صحبته وقد أخرجه البيهقي من طريقه ورواه ابن عدي في الكامل من طريق صالح المسبحي عن الحكم بن خلف عن عمار بن مطر عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال الذهبي في الميزان عمار هالك وقال أبو حاتم كان يكذب وقال ابن عدي أحاديثه بواطيل وقال الدارقطني ضعيف.

١٢٨٠ - (وقال ﷺ من نكح وأنكح لله استحق ولاية الله)

أورده صاحب القوت وقال وهذا أدنى حال تنال به الولاية لأنها درجات

لكل درجة عمل من الصالحات

قال العراقي: رواه أحمد بسند ضعيف من حديث معاذ بن أنس بلفظ من أعطى لله وأحب لله وأبغض لله وأنكح لله فقد استكمل إيمانه

قلت: والطبراني والحاكم والبيهقي بلفظ من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله وأنكح لله فقد استكمل إيمانه ورواه أبو داود والطبراني والبيهقي أيضاً من حديث أبي إمامة وليس فيه وأنكح لله.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٩) لم أجد له إسناداً.

١٢٨١ - (قال ﷺ من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليتق الله في الشطر الثاني)

قال العراقي: رواه ابن الجوزي في العلل من حديث أنس بسند ضعيف وهو عند الطبراني في الأوسط بلفظ فقد استكمل نصف الإيمان وفي المستدرك وصحح إسناده بلفظ من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه الحديث اهـ

قلت: وهكذا رواه البيهقي أيضاً ولفظها في الشطر الباقي وفي الكامل لابن عدي في ترجمة عبد الواحد بن زيد العمى عن أبيه عن أنس رضي الله عنه بلفظ من تزوّج فقد أعطى نصف العبادة وعبد الواحد ضعيف.

١٢٨٢ - (وكان بعض الصحابة قد انقطع إلى رسول الله ﷺ يخدمه ويبيت عنده لحاجة إن طرقته) أي عرضته **(فقال له رسول الله ﷺ ألا تتزوّج فقال يا رسول الله أنا فقير لا شيء لي وأنقطع عن خدمتك فسكت)** عنه **(ثم عاد)** له الكلام **(ثانياً)** ألا تتزوّج **(فأعاد الجواب)** مثل الأوّل **(ثم تفكّر الصحابي)** في نفسه **(وقال والله لرسول الله أعلم بما يصلحني في دنياي وآخرتي وما يقربني إلى الله مني لأن قال لي الثالثة لأفعلن فقال له)** رسول الله ﷺ مرة **(ثالثة ألا تتزوّج فقلت يا رسول الله زوّجني فقال اذهب إلى بني فلان فقل)** لهم **(إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تزوّجوني فتاتكم قال فقلت يا رسول**

الله لا شيء لي فقال لأصحابه اجمعوا لأخيكم وزن نواة من ذهب فجمعوا) له (فذهب به إلى القوم فانكحوه فقال أولم) فقال يا رسول الله لا شيء عندي فقال ﷺ اجمعوا لأخيكم ثمن شاة (فجمع له الأصحاب شاة للوليمة) فأصلح طعاماً دعا عليه رسول الله ﷺ وأصحابه هكذا هو في القوت.

قال العراقي: رواه أحمد من حديث ربيعة الأسلمي في حديث طويل وهو صاحب القصة بإسناد حسن اهـ.

١٢٨٣ - (قال ﷺ خير الناس بعد المائتين) وفي بعض الروايات في رأس المائتين ولفظ الذهبي في كتاب الضعفاء في المائتين (الخفيف الحاذ) وفي رواية كل خفيف الحاذ والحاذ بالحاء المهملة والذال المعجمة مخفف بمعنى الحال وأصله طريقة المتن أي ما يعلى عليه اللبد من ظهر الفرس والمراد خفيف الظهر من العيال والمال ومن رواه بالجيم والدال فقد صحف وكذا من رواه مشدداً وأما من رواه بالحاء واللام فكأنه ذهب به إلى المعنى والراوية الصحيحة ما ذكرناه زاد في أكثر الروايات قيل يا رسول الله وما خفيف الحاذ قال (الذي الذي لا أهل له ولا ولد) ضربه مثلاً لقلة ماله وعياله ومن زعم نسخه لم يصب لأن الأخبار لا يدخلها النسخ ولا منافاة بينه وبين خبر تناكحوا تناسلوا لأن الأمر بالنكاح عام لكل أحد بشروط وهذا الخبر فيمن لم تتوفر فيه الشروط وخاف من النكاح التورط فيما يخاف منه على دينه بسبب طلب المعيشة.

قال العراقي: رواه أبو يعلى من حديث حذيفة ورواه الخطابي في العزلة من حديثه وحديث أبي أمامة وكلاهما ضعيف اهـ.

قلت: رواه أبو يعلى من حديث رواد بن الجراح عن سفيان الثوري عن منصور عن ربعي عن حذيفة مرفوعاً به وعلقه رواد ولذا قال الخليل ضعفه الحفاظ وخطؤه اهـ. قال السخاوي في المقاصد فإن صح فهو محمول على جواز الترهب أيام الفتن اهـ. ومن هذا الطريق رواه البيهقي في الشعب والخطيب والديلمي وقال الزركشي غير محفوظ والحمل فيه على رواد قال الدارقطني هو متروك وقال البيهقي تفرد به رواد عن سفيان وقال البخاري

اختلط وقال أحمد حديثه من المناكير وقال الذهبي في الضعفاء وهذا الحديث مما يغلط فيه ونقل فيه قول الدارقطني قال ووثقه يحيى بن معين وقال له حديث واحد منكر عن سفيان وساق هذا الخبر وعند ابن عساكر بلفظ يأتي على الناس زمان أفضل أهل ذلك الزمان كل خفيف الحاذ قيل يا رسول الله ومن خفيف الحاذ قال قليل العيال وأما حديث أبي أمامة الذي أشار إليه العراقي فقد روي بمعناه ولفظه إن أغبط أوليائي المؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر والعلانية وكان غامضاً في الناس لا يشار إليه بالأصابع وكان رزقه كفافاً فصبر على ذلك ثم نفض يده فقال عجلت منيته وقلت بواكيه قل تراثه رواه الترمذي من طريق علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً وقال علي ضعيف وقد أخرجه أحمد والبيهقي في الزهد والحاكم في الأطعمة من مستدركه وقال هذا إسناده للشاميين صحيح عندهم ولم يخرجاه قال السخاوي ولم ينفرد به علي بن يزيد فقد أخرجه ابن ماجه في الزهد من سننه من غير طريقه من حديث صدقة بن عبدالله عن ابراهيم بن مرة عن أيوب بن سليمان عن أبي أمامة ولفظه أغبط الناس عندي مؤمن خفيف الحاذ وذكر نحوه ولحديث الباب شواهد كثيرة كلها واهية منها ما رواه الحرث بن أبي أسامة من حديث ابن مسعود مرفوعاً سيأتي على الناس زمان تحل فيه العزبة لا يسلم الذي دين دينه إلا من فر بدينه من شاهق إلى شاهق الحديث ومنها ما رواه الديلمي من حديث زكريا بن يحيى الصوفي عن ابن ابن لحذيفة عن أبيه عن جده حذيفة مرفوعاً خير نسائكم بعد ستين ومائة العواقر وخير أولادكم بعد أربع وخمسين البنات ومنها ما روى الخطيب من حديث ابن مسعود إذا أحب الله العبد اقتناه لنفسه ولم يشغله بزوجة ولا ولد.

١٢٨٤ - (وقال ﷺ يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وأبويه وولده يعيرونه بالفقر يكلفونه مالا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه فيهلك).

قال العراقي: رواه الخطابي في العزلة من حديث ابن مسعود نحوه وللبيهقي نحوه من حديث أبي هريرة وكلاهما ضعيف اهـ.

قلت: ورواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد والخليلي والرافعي كلهم عن ابن مسعود بلفظ يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من فر من شاهق إلى شاهق أو من حجر إلى حجر كالثعلب بأشباله وذلك في آخر الزمان إذا لم تنل المعيشة إلا بمعصية الله فإذا كان كذلك حلت العزبة يكون في ذلك الزمان هلاك الرجل على يد أبويه إن كان له أبوان فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده فإن لم تكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي الأقارب والجيران يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها ورواه الحارث بن أبي أسامة نحوه.

١٢٨٥ - (في الخبر قلة العيال أحد اليسارين وكثرتهم أحد الفقرين) هكذا أورده صاحب القوت إلا أنه قال وقال بعض الحكماء فساقه.

قلت: وقد جاء الشطر الأوّل مرفوعاً.

قال العراقي: رواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث علي والديلمي في مسند الفردوس من حديث عبدالله بن عمرو بن هلال المزني كلاهما بالشطر الأوّل بسندين ضعيفين اهـ.

قلت: رواه الديلمي من طريق بكر بن عبدالله المزني عن أبيه.

١٢٨٦ - (وإنه تعالى يقول ما تردّدت في شيء كتردّدي في قبض روح عبدي المسلم هو يكره الموت وأنا أكره مساءته ولا بد من الموت).

قال العراقي: رواه البخاري من حديث أبي هريرة وانفرد به خالد بن مخلد القطواني وهو متكلم فيه اهـ.

قلت: ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق محمد بن عثمان بن كرته حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة رفعه إن الله تعالى قال من آذى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ثم ساق الحديث وفي آخره وما تردّدت عن شيء أنا فاعله تردّدي عن نفس المؤمن

يكره الموت وأكره مساءته وأخرجه البخاري بطوله وفي الرقائق من هذا الطريق بهذا الإسناد قال في الميزان حديث غريب جداً ولولا هيبة الصحيح لعدوه من منكرات خالد بن مخلد لغرابة لفظه وانفراد شريك به وليس بالحافظ ولم يرد هذا المعنى إلا بهذا الإسناد ولا خرجه غير البخاري اهـ. أي من الأئمة الستة وقد ظهر لك من السياق أن قوله ولا بد من الموت ليس عند البخاري نبه عليه الحافظ ابن حجر على حاشية المغني ومثله بدون هذه الزيادة في حديث ابن عباس رواه الطبراني في الكبير نعم رواه أبو نعيم في الحلية وابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء والحكيم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء وابن عساكر كلهم من حديث أنس بلفظ وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض عبدي المؤمن وهو يكره الموت وأنا أكره مساءته ولا بد له منه.

١٢٨٧ - (وقال ﷺ لحصير في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد)

قال العراقي: رواه أبو عمرو النوقاني في كتاب معاشرة الأهلين موقوفاً على عمر بن الخطاب ولم أجده مرفوعاً

قلت: هو في القوت ولفظه حصير في البيت خير من امرأة لا تلد.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٩) لم أجد له إسناداً.

١٢٨٨ - (وقال ﷺ خير نسائكم الولود الودود) كذا في القوت

قال العراقي: رواه البيهقي من حديث ابن أبي أذينه الصدفي قال البيهقي روى بإسناد صحيح عن سعيد بن يسار مرسلاً اهـ

قلت: قد روى هذا الحديث بزيادة المواسية المؤاتية إذا اتقين الله وشر نسائكم المتبرجات المتخيلات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن إلّا مثل الغراب الأعصم رواه البيهقي هكذا من حديث ابن أبي أذينه ورواه البغوي في معجم الصحابة كذلك وقال هو من أهل مصر قال ولا أدري أله صحبة أم لا ولذا قال السيوطي في الجامع الصغير بعد أن رمز للبيهقي عن ابن أبي أدية

مرسلاً وكلام الحافظ لا يشعر إلّا أنه مرفوع وقد روى أيضاً عن سليمان بن يسار مرسلاً والودود هي المتحببة إلى زوجها الولود هي الكثيرة الولادة.

١٢٨٩ - (وقال ﷺ سوداء ولود دخير من حسناء لا تلد)

قال العراقي: رواه ابن حبان في الضعفاء من رواية بهزبن حكيم عن أبيه عن جده ولا يصح اهـ

قلت: ورواه كذلك الطبراني في الكبير والديلمي وتمام وابن عساكر وجد بهزهو معاوية بن حيدة له صحبة وأورده الذهبي في الميزان في ترجمة علي بن الربيع عن بهز اهـ ولكن هؤلاء كلهم رووا هذا الحديث بزيادة بعد قوله لا تلد وإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة حتى بالسقط لا يزال مُحنبطئا على باب الجنة الخ.

١٢٩٠ - (في الخبر أن الأدعية تعرض على الموتى على أطباق من نور)

قال العراقي: رويناه في الأربعين المشهورة من رواية أبي هدبة عن أنس في الصدقة عن الميت وأبو هدبة كذاب اهـ.

١٢٩١ - (روي عن رسول الله ﷺ أنه قال إن الطفل يجر بأبويه إلى الجنة). ولفظ القوت يجر أبويه بسرره إلى الجنة.

قال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث علي وقال السقط بدل الطفل وله من حديث معاذ أن الطفل ليجر أمه بسرره إلى الجنة إذا هي احتسبته وكلاهما ضعيف.

قلت: أما حديث علي فرواه ابن ماجه من طريق عابس بن ربيعة عنه بلفظ إن السقط ليراغم به إذا دخل أبواه النار فيقال أيها السقط المراغم ربه أدخل أبويك الجنة فيجرهما بسرره حتى يدخلهما وفي السند مندل العنزي ضعفه أحمد اهـ.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٩). لم أجد له إسناداً.

١٢٩٢ - (قال ﷺ أيضاً إن المولود يقال له ادخل الجنة فيقف على باب الجنة فيظل محبنطئا). من احبنطى افعنلى من ملحقات المزيد على الثلاثي بثلاثة (أي ممتلئاً غيظاً وغضباً) متنعاً من دخول الجنة امتناع طلب لا امتناع إباء. (ويقول لا أدخل الجنة إلا وأبواي معي فيقال) للملائكة (أدخلوا أبويه معه الجنة) هكذا هخو في القوت.

قال العراقي: رواه ابن حبان في الضعفاء من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ولا يصح وللنسائي من حديث أبي هريرة يقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل آباؤنا فيقال ادخلوا أنتم وآباؤكم وإسناده جيد اهـ.

قلت: حديث بهز بن حكيم قد رواه الطبراني في الكبير وجماعة فقد ذكرهم ولفظه سوداء ولود خير من حسناء لم تلد وإني مكاثر بكم الأمم حتى بالسقط لا يزال محبنطئاً على باب الجنة يقال ادخل الجنة فيقول يا رب وأبواي فيقال له ادخل الجنة أنت وأبواك وقد تقدمت الجملة الأولى من هذا الحديث قريباً ووجدت بخط الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى هذا الحديث قد رواه ابن عدي في الكامل من طريق حسان ابن سياه عن عاصم عن ذر عن ابن مسعود مرفوعاً وتفرد به حسان وخالفه أبو بكر بن عياش فرواه عن عاصم عن رجل لم يسمه عن عبدالله قال الدارقطني وهو صحيح.

١٢٩٣ - (في خبر آخر أن الأطفال يجمعون في موقف) يوم القيامة **(عند عرض الخلائق للحساب فيقال للملائكة اذهبوا بهؤلاء إلى الجنة فيقفون على باب الجنة فيقال لهم مرحباً بذرارى المؤمنين ادخلوا)** الجنة **(لا حساب عليكم فيقولون فأين آباؤنا وأمهاتنا فتقول لهم الخزنة إن آباءكم ليسوا مثلكم إنه كانت لهم ذنوب وسيئات فهم يحاسبون ويطالبون)** بها **(قال فيتضاغون)** أي يتصايحون **(ويضجون على باب الجنة ضجة واحدة فيقول الله سبحانه)** للملائكة **(وهو أعلم بهم ما هذه الضجة فيقولون)** يا **(ربنا أطفال المسلمين قالوا لا ندخل الجنة إلا مع آبائنا فيقول الله تعالى)** للملائكة **(تخللوا**

الجمع) أي ادخلوا في خللهم (فخذوا بأيدي آبائهم فأدخلوهم الجنة) معهم هكذا أورده صاحب القوت بطوله وقال في أوله وروينا في خبر غريب فساقه.

وقال العراقي: لم أجد له أصلاً يعتمد عليه.

قال ابن السبكي: (٦/٣٠٩) لم أجد له إسناداً.

(١٢٩٤) - (قال ﷺ من مات له اثنان من الولد فقد احتظر بحظار من النار). الحظار بالكسر جمع حظيرة اسم لما حظر بـه الغنم وغيرها من الشجر ليمنعها ويحفظها وقد حظرها حظراً من باب قتل واحتظرها عملها.

قال العراقي: رواه البزار والطبراني من حديث زهير بن أبي علقمة جاءت امـرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله إنه مات لي اثنان سوى هذا فقال لقد احتظرت من دون النار بحظار شديد ولمسلم من حديث أبي هريرة وفي المرأة التي قالت دفنت ثلاثة قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار اهـ.

قلت: حديث زهير بن أبي علقمة رواه أيضاً البغوي والباوردي وابن قانع وأبو مسعود الرازي في مسنده والضياء وحديث أبي هريرة رواه النسائي أيضاً.

١٢٩٥ - (وقال ﷺ من مات له ثلاثة ولم يبلغوا الحنث أدخل الجنة بفضل رحمته إياهم قيل يا رسول الله واثنان قال واثنان).
هكذا هو في القوت.

قال العراقي: رواه البخاري من حديث أنس دون ذكر الاثنين وهو عند أحمد بهذه الزيادة من حديث معاذ وهو متفق عليه من حديث أبي سعيد بلفظ أيما امرأة بنحو منه اهـ.

قلت: وبهذه الزيادة رواه أحمد أيضاً من حديث محمود بن لبيد عن جابر مرفوعاً بلفظ من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة قالوا يا رسول الله وإثنان ورواه كذلك البخاري في الأدب المفرد وابن حبان والضياء وقد

روى قوله أدخله الله الجنة بفضل رحمته من حديث أبي ثعلبة الأشجعي وقال غيره من مات له ولدان في الإسلام أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهما رواه ابن سعد وأحمد والبغوي والبارودي والطبراني ويروى عن عبد الرحمن بن بشير الأنصاري رفعه من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار إلا عابر سبيل يعني الجواز على الصراط رواه الطبراني في الكبير وعن أنس مرفوعاً من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا حجاباً من النار رواه أبو عوانة في الصحيح ورواه الدارقطني في الإفراد عن الزبير بن العوام وأما حديث أبي سعيد الذي أشار إليه العراقي فلفظه أيما امرأة مات لها ثلاثة كن لها حجاباً من النار.

١٢٩٦ ـ (بقوله ﷺ ما رأيت ناقصات عقل ودين أغلب لذوي الألباب منكن).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث ابن عمر واتفقا عليه من حديث أبي سعيد ولم يسق مسلم لفظه اهـ.

قلت: وعند أبي داود من حديث ابن عمر أغلب لذي لب منكن وأما نقصان العقل فشهادة امرأتين شهادة رجل وأما نقصان الدين فإن إحداكن تفطر رمضان وتقيم أياماً لا تصلي وفي الحلية من حديثه ما رأيت من ناقصات عقول ودين أسبى للب ذوي الألباب منكن.

١٢٩٧ ـ (وقال ﷺ في دعائه اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي وبصري وقلبي وشرمنيّ).

قال العراقي: تقدم في الدعوات.

١٢٩٨ ـ (قال ﷺ أسألك أن تطهر قلبي وتحفظ فرجي)

قال العراقي: رواه البيهقي في الدعوات من حديث أم سلمة بإسنادين اهـ.

١٢٩٩ - (أمر رسول الله ﷺ كل من وقع بصره على امرأة فتاقت إليها نفسه أن يجامع أهله لأن ذلك يرفع الوسواس عن النفس).

قال العراقي: رواه أحمد من حديث أبي كبشة الأنماري حين مرت به امرأة فوقع في قلبه شهوة النساء فدخل فأتى بعض أزواجه وقال فكذلك فافعلوا فإنه من أماثل أعمالكم إتيان الحلال وإسناده جيد اهـ.

١٣٠٠ - (قال إن المرأة إذا أقبلت أقبلت في صورة شيطان فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فإن معها مثل الذي معها).

قال العراقي: رواه مسلم والترمذي واللفظ له وقال حسن صحيح اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد وأبو داود والنسائي كلهم في النكاح بلفظ إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فإن ذلك يرد ما في نفسه.

١٣٠١ - (قال عليه السلام لا تدخلوا على المغيبات وهي التي غاب زوجها عنها فإن الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم قلنا ومنك قال ومني ولكن الله أعانني عليه فأسلم).

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث جابر وقال غريب ولمسلم من حديث عبدالله بن عمر ولا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة إلا ومعه رجل واثنان اهـ.

قلت: لفظ الترمذي لا تلجوا والباقي سواء ولفظ مسلم ألا يدخلن الخ وروى البزار الحديث بتمامه عن جابر بلفظ لا تدخلوا على هؤلاء المغيبات والباقي سواء وأما قوله إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم روى هذا القدر فقط أحمد والشيخان وأبو داود من حديث أنس والشيخان وأبو داود وابن ماجه من حديث صفية بنت حيي.

١٣٠٢ - (قال ابن عباس) رضي الله عنه **(خير هذه الأمة أكثرها نساء)** كذا في القوت.

قال العراقي: يعني النبي ﷺ رواه البخاري.

قلت: قال البخاري في صحيحه حدثنا على بن الحكم حدثنا أبو عوانة عن رقبة عن طلحة اليامي عن سعيد بن جبير قال لي ابن عباس هل تزوّجت قلت لا قال فتزوّج فإن خير هذه الأمة أكثرها نساء قال الشارح لأنه كان له تسع نسوة والتقييد بهذه الأمة ليخرج مثل سليمان عليه السلام لأنه كان أكثر النساء.

١٣٠٣ - (قال ﷺ أشبهت خلقي وخلقي). الأوّل بفتح فسكون والمراد به الخلقة الظاهرة والثاني بضمتين والمراد به الأوصاف الباطنة هكذا أورده صاحب القوت.

قال العراقي: المعروف إنه قال هذا اللفظ لجعفر بن أبي طالب كما هو متفق عليه من حديث البراء والحسن أيضاً كان يشبه النبي ﷺ كما هو متفق عليه في حديث أبي جحيفة وللترمذي وصححه وابن حبان من حديث أنس لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ من الحسن انتهى وأن الحسن كان يشبه النبي ﷺ من رأسه إلى سرته والحسين من سرته إلى قدميه.

١٣٠٤ - (وقال ﷺ حسن مني وحسين من علي) كذا في القوت.

قال العراقي: رواه أحمد من حديث المقدام بن معد يكرب بسند جيد اهـ.

قلت: وعن يعلى بن مرة حسين مني وأنا منه أحب الله من أحب حسيناً الحديث رواه البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه والطبراني والحاكم وابن سعد وأبو نعيم في فضائل الصحابة ورواه مع زيادة ابن عساكر من حديث أبي رمثة.

١٣٠٥ - (وفي الخبر على العاقل أن تكون له ثلاث ساعات

ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بمطعمه ومشربه فإن في هذه الساعة عوناً على تلك الساعات). أورده صاحب القوت.

قال العراقي: رواه ابن حبان من حديث أبي ذر في حديث طويل أن ذلك في صحف ابراهيم اهـ.

قلت: هذا الحديث الطويل أخرجه أبو نعيم في الحلية من طرق عن إبـراهيم بن هشام الغساني عن أبيه عن جده عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر قال.

قلت: يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم قال كانت أمثالاً كلها وفيها على العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن تكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة يخلو فيها بحاجته من المطعم والمشرب (ومثله بلفظ آخر لا يكون العاقل ظاعناً إلا في ثلاث تزوّد للمعاد) أي الآخرة (أو مرمة) أي إصلاح (لمعاش) أي لما يعيش به في دنياه (أو لذة في غير محرم) كذا أورده صاحب القوت.

قال العراقي: رواه ابن حبان من حديث أبي ذر في حديث طويل أن ذلك في صحف ابراهيم اهـ.

قلت: وهو الحديث الذي سقناه من كتاب الحلية وهكذا سياقه سواء وقال وقد رواه المختار بن غسان عن إسماعيل بن مسلم عن أبي إدريس ورواه علي ابن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي ذر ورواه عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر ورواه معاوية بن صالح عن محمد بن أيوب عن أبي عائذ عن أبي ذر رواه ابن جريج عن علاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر بطوله.

١٣٠٦ - (وقال ﷺ لكل عامل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى). كذا أورده صاحب القوت.

قال العراقي: رواه أحمد والطبراني من حديث عبدالله بن عمر وللترمذي

نحو من هذا من حديث أبي هريرة وقال حسن صحيح اهـ.

قلت: لفظ الطبراني فقد أفلح بدل اهتدى رواه البيهقي من حديث ابن عمر بلفظ أن لكل عمل شرة والباقي سواء كما ساقه المصنف مع زيادة ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح ووجدت بخط الإمام شمس الدين الداودي ما نصه أصل هذا الحديث في صحيح البخاري وأخرجه الإسماعيلي في مستخرجه اهـ.

١٣٠٧ - (في بعض الأخبار عن رسول الله ﷺ إنه قال شكوت إلى جبريل عليه السلام ضعفي عن الوقاع فدلني على الهريسة).

قال **العراقي**: حديث الهريسة رواه ابن عدي من حديث حذيفة وابن عباس والعقيلي من حديث معاذ وجابر بن سمرة وابن أبي الدنيا والأزدي في الضعفاء من حديث أبي هريرة بطرق كلها ضعيفة قال ابن عدي موضوع وقال العقيلي باطل اهـ.

قلت: قد كثر الكلام في حديث الهريسة وأما مورد طرقه التي ذكروها فقال العقيلي في الضعفاء حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا سعيد بن المعلي حدثنا محمد بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن **معاذ** بن جبل قال.

قلت: يا رسول الله هل أتيت من الجنة بطعام قال نعم أتيت الهريسة فأكلتها فزادت في قوّتي قوة أربعين أو في نكاح أربعين قال وكان معاذ لا يعمل طعاماً إلا بدأ بالهريسة قال هذا حديث وضعه محمد بن الحجاج اللخمي وكان صاحب هريسة وغالب طرقه تدور عليه وسرقه منه كذابون وقال أبو نعيم في الطب النبوي حدثنا أبي حدثنا عبدالله بن جعفر الخشاب حدثنا أحمد بن مهران حدثنا الفضيل بن جبير حدثنا محمد بن الحجاج عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قيل يا رسول الله هل أتيت من طعام الجنة بشيء قال نعم أتاني جبريل بهريسة فأكلتها فزادت في قوّتي قوّة أربعين رجلاً في النكاح وقال الخطيب حدثنا أحمد بن محمد الكاتب أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن الحسن المقري وقال العقيلي حدثنا إدريس بن عبد الكريم قالا

حدثنا يحيى بن أيوب العابد حدثنا محمد بن الحجاج اللخمي حدثنا عبد الملك ابن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة أن النبي ﷺ قال أطعمني جبريل الهريسة ليشتد بها ظهري لقيام الليل قال السيوطي وقد أخرجه الطبراني في الأوسط عن يحيى بن أيوب به وقال الخطيب أنبأنا علي بن محمد بن علي الأيادي ومحمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق قالا حدثنا محمد بن عبدالله الشافعي حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ حدثنا داود بن مهران حدثنا محمد بن حجاج من أهل واسط عن عبد الملك بن عمير عن ابن أبي ليلى وربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ لجبريل أطعمني هريسة أشد بها ظهري لقيام الليل أخرجه ابن السني في الطب من طريق داود به قال الخطيب وهكذا رواه الحسن بن علي عن أبي المتوكل عن يحيى بن أيوب عن محمد بن الحجاج إلا أنه قال عن ابن أبي ليلى عن النبي ﷺ وعن ربعي عن حذيفة عن النبي ﷺ وقال الخطيب أخبرني الأزهري أنبأنا على بن عمر الحافظ حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل الضبي حدثنا أبو الحسن علي بن ابراهيم الواسطي حدثنا أبو الحسن منصور بن المهاجر البزدري حدثنا محمد بن الحجاج اللخمي عن عبد الملك بن عمير اللخمي عن يعلي بن مرة قال قال رسول الله ﷺ أمرني جبريل عليه السلام بـأكل الهريسة أشد بها ظهري وأتقوّى بها على الصلاة وقال العقيلي حدثنا محمد ابن عبدالله الحضرمي حدثنا أبو بلال الأشعري حدثنا بسطام عن محمد بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن جـابر بن سمـرة وعبد الرحمن بن أبي ليـلى قالا قال رسول الله ﷺ أمرني جبريل بالهريسة أشد بها ظهري لقيام الليل وقال ابن عدي حدثنا الحسن بن أبي معشر حدثنا أيوب الوراق حدثنا سلام بن سليمان عن نهشل عن الضحاك عن ابن عبـاس مرفوعاً أتاني جبريل بهريسة من الجنة فأكلتها فأعطيت قوّة أربعين رجلاً في الجماع نهشل كذاب وسلام متروك فنرى أن أحدهما سرقه من محمد بن الحجاج وركب له إسناداً وقال الأزدي حدثنا عبد العزيز بن محمد بن زبالة حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف القـريابـي حدثنا عمرو بن بكر عن ارطاة عن مكحول عن أبي هـريـرة قال شكا رسول الله ﷺ إلى جبريل قلة الجماع فتبسم جبريل حتى تلألأ مجلس رسول الله ﷺ من بريق ثنايا جبريل ثم قال

أين أنت من أكل الهريسة فإن فيها قوّة أربعين رجلاً قال الأزدي: إبراهيم ساقط فنرى أنه سرقه وركب له إسناداً قال السيوطي إبراهيم روى له ابن ماجه وقال في الميزان قال أبو حاتم وغيره صدوق وقال الأزدي وحده ساقط قال ولا يلتفت إلى قول الأزدي فإن في مساءته بالجرح وهنا اهـ. وحينئذ فهذا الطريق أمثل طرق الحديث وقد أخرجه من هذا الطريق ابن السني وأبو نعيم في الطب وله طرق أخرى عن أبي هريرة قال أبو نعيم في الطب حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف حدثنا ابن ناجية حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبي حدثنا أسامة بن زيد عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رفعه أطعمني جبريل الهريسة أشد بها ظهري لقيام الليل وأخرجه الخطيب في رواة مالك من طريق الحسن بن عاصم حدثنا الصباح بن عبدالله حدثنا مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً أمرني جبريل بأكل الهريسة لأشد بها ظهري وأتقوى على عبادة ربي قال الخطيب هذا الحديث باطل والحسن بن عاصم هو أبو سعيد العدوي وكان كذاباً يضع الحديث وأخرجه أيضاً من طريق موسى بن إبراهيم الخراساني عن مالك بالسند السابق بلفظ لأشد بها ظهري لقيام الليل وقال موسى بن إبراهيم مجهول والحديث باطل وأخرجه أبو نعيم في الطب من طريق يعقوب بن الوليد عن أبي أمية بن عبدالله بن عمرو عن أبيه عن جده مرفوعاً أطعمني جبريل الهريسة أشد بها ظهري والله أعلم

١٣٠٨ - (وقال عليه الصلاة والسلام حبب إلى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة).

قال العراقي: رواه النسائي والحاكم من حديث أنس بإسناد جيد وضعفه العقيلي اهـ.

قلت: أورده السيوطي في الجامع الصغير وقال حم ن ك هو عن أنس وقال في الجامع الكبير حم ن وابن سعد ع ك هو وسمويه ض عن أنس ولفظ الجميع حبب إليّ من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة

والكلام على هذا الحديث من جهة التخريج على وجوه الأوّل قال السخاوي في المقاصد ما اشتهر على الألسنة من زيادة لفظ ثلاث لم أقف عليه إلا في موضعين من الأحياء وفي تفسير آل عمران من الكشاف وما رأيتها في طرق هذا الحديث بعد مزيد التفتيش وبذلك صرح الزركشي فقال إنه لم يرد فيه لفظ ثلاث قال وزيادته محيلة للمعنى فإن الصلاة ليست من الدنيا اهـ ووجدت بخط الكمال الدميري ما نصه لفظة ثلاث ليست في النسائي ولا أدري ما حالها عند الحاكم وهي زيادة مفسدة للمعنى وقد أجاب عنها جماعة فلم يتقنوا وقاس الزمخشري عليها(فيه آيات بينات) وقد أخطأ في القياس اهـ ما وجدته وسكت العراقي هنا ولم ينبه على هذه الزيادة رأياً للاختصار واتكالاً على الاشتهار مع أنه ذكر في أماليه أن هذه اللفظة ليست في شيء من كتب الحديث وهي تفسد المعنى وقال الحافظ ابن حجر في تخريج الكشاف لم تقع في شيء من طرقه وهي تفسد المعنى إذ لم يذكر بعدها إلا الطيب والنساء .

قلت: وهذا يستقيم على رواية وجعلت وأما على سياق المصنف فلا وقال في تخريج الرافعي تبعاً لأصله قد اشتهر لفظ ثلاث وشرحه ابن فورك في جزء مفرد وكذلك ذكره الغزالي ولم نجده في شيء من طرقه المسندة وقال الولي العراقي في أماليه ليست هذه اللفظة في شيء من كتب الحديث وهي مفسدة للمعنى الثاني روى النسائي هذا الحديث من طريق سيار عن جعفر عن ثابت عن أنس بلفظ حبب إلى النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وكذلك رواه الحاكم في مستدركه بدون لفظ جعلت وقال إنه صحيح على شرط مسلم ورواه الطبراني في الأوسط الصغير من طريق الأوزاعي عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس ورواه مؤمل بن إهاب في جزئه قال حدثنا سفيان عن جعفر به فساقه كسياق النسائي وكذلك رواه ابن عدي في الكامل من طريق سلام بن أبي خبزة حدثنا ثابت البناني وعلي بن زيد كلاهما عن أنس وهو عند النسائي أيضاً من طريق سلام بن المنذر عن ثابت عن أنس بلفظ حبب إلى من الدنيا النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة ومن هذا الوجه أخرجه أحمد وأبو يعلى في مسنديهما وأبو عوانة في مستخرجه الصحيح والطبراني

في الأوسط والبيهقي في سننه وآخرون الثالث عزا الديلمي إلى النسائي بلفظ حبب إلى كل شيء وحبب إلى النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة قال السخاوي لم أره كذلك الرابع رمز السيوطي في جامعه حم يقتضي أن أحمد رواه في مسنده وصرح بذلك أيضاً السخاوي كما ذكرناه قال المناوي وهو باطل فإنه لم يخرجه فيه وإنما خرجه في كتاب الزهد فعزوه إلى المسند سبق ذهن أو قلم قال وقد نبه عليه السيوطي بنفسه في حاشية البيضاوي الخامس أفاد ابن القيم أن أحمد رواه في الزهد بزيادة لطيفة وهي أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهن وقال كذلك الزركشي وقد تعقبه السيوطي بقوله أنه مر على كتاب الزهد مراراً فلم يجد فيه لكن في زوائده لأبنه أحمد عن أنس مرفوعاً قرة عيني في الصلاة وحبب إلى النساء والطيب الجائع يشبع والظمآن يروى وأنا لا أشبع من حب الصلاة والنساء فلعله أراد هذا الطريق اهـ.

قلت: وهذا قد رواه الديلمي كذلك والله أعلم.

١٣٠٩ - (قال عليه الصلاة والسلام ليتخذ أحدكم قلبا شاكراً ولساناً ذاكراً وزوجة مؤمنة صالحة).

قال العراقي: رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه واللفظ له من حديث ثوبان وفيه انقطاع اهـ.

قلت: ورواه كذلك أحمد وأبو نعيم في الحلية قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد حدثنا عبدالله بن محمد بن شيرويه حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا جرير بن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان قال كنا مع رسول الله ﷺ في مسير يسيرونحن معه إذ قال المهاجرون لو نعلم أي المال خير إذا نزل في الذهب والفضة ما أنزل فقال عمر إن شئتم سألت لكم رسول الله ﷺ عن ذلك فقالوا أجل فانطلق إلى رسول الله ﷺ فاتبعته على قعود لي فقال يا رسول الله إن المهاجرين لما نزل في الذهب والفضة ما نزل قالوا لو علمنا

الآن أي المال خير فقال ليتخذ أحدكم لساناً ذاكراً وقلباً شاكراً وزوجة مؤمنة تعيين أحدكم على إيمانه رواه أبو الأحوص واسرائيل عن منصور منله ورواه عمرو بن مرة عن سالم حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبدالله بن أحمد حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا عبدالله بن عمرو بن مرة عن أبيه عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان قال لما نزل في الفضة والذهب ما نزل قالوا فأي المال نتخذ قال عمر أنا أعلم لكم فأوضع على بعيره فأدركه وأنا في أثره فقال يا رسول الله أي المال نتخذ فقال ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وزوجة تعينه على الآخرة رواه الأعمش عن سالم نحوه اهـ.

١٣١٠ - (قال ﷺ فضلت على آدم عليه السلام بخصلتين كانت زوجته عوناً له على المعصية وأزواجي عوناً لي على الطاعات وكان شيطانه كافراً وشيطاني مسلم لا يأمر إلا بخير). كذا في القوت .

قال العراقي: رواه الخطيب في التاريخ من حديث ابن عمر وفيه محمد بن الوليد بن أبان القلانسي قال ابن عدي كان يضع الحديث ولمسلم من حديث ابن مسعود منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وإياك يا رسول الله قال: وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير اهـ.

قلت: وبإسناد الخطيب أخرجه الديلمي في مسند الفردوس والبيهقي في الدلائل بلفظ فضلت على آدم بخصلتين كان شيطاني كافراً فأعانني الله عليه حتى أسلم وكن أزواجي عوناً لي وكان شيطان آدم كافراً وكانت زوجته عوناً على خطيئته ومحمد بن الوليد القلانسي قال أبو عروبة كذاب ومن أباطيله هذا الخبر ونظراً إلى قوله وقول ابن عدي السابق أورده ابن الجوزي في الواهيات والصحيح أن الحديث ضعيف لضعف محمد بن الوليد ولا يدخل في حيز الموضوع وأما حديث ابن مسعود فقد رواه أيضاً أحمد ورواه مسلم أيضاً من حديث عائشة بلفظ ما منكم من أحد إلا ومعه شيطان قالوا وأنت يا رسول الله قال وأنا إلا أن الله أعانني عليه فأسلم ورواه الطبراني في الكبير عن أسامة

بن شريك ورواه أيضاً ابن حبان والبغوي من حديث شريك بن طارق نحوه وقال البغوي لا أعلم له غيره.

١٣١١ - (قال ﷺ يوم من وال عادل أفضل من عبادة سبعين سنة). وفي نسخة العراقي يوم من ملك عادل وفي رواية أخرى يوم من امام عادل.

قال العراقي: رواه الطبراني والبيهقي من حديث ابن عباس وقد تقدم بلفظ ستين سنة اهـ.

قلت: وكذلك رواه إسحاق بن راهويه في مسنده بلفظ ستين وفي آخره زيادة وحد يقام في الأرض بحقه أزكى فيها من مطر أربعين عاماً.

١٣١٢ - (قال ﷺ ما أنفق الرجل على أهله فهو صدقة وإن الرجل ليؤجر في رفعه اللقمة إلى في امرأته) كذا في القوت

قال العراقي: رواه البخاري ومسلم من حديث أبي مسعود إذا أنفق الرجل إلى أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة ولهما من حديث سعد بن أبي وقاص ومهما أنفقته فهو لك صدقة حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك اهـ

قلت: وحديث أبي مسعود رواه كذلك أحمد والنسائي واسم أبي مسعود عقبة بن عمرو البدري.

١٣١٣ - (قال ﷺ من حسنت صلاته وكثرت عياله وقل ماله ولم يغتب المسلمين كان معي في الجنة كهاتين) كذا في القوت

قال العراقي: رواه أبو يعلى من حديث أبي سعيد الخدري بسند ضعيف اهـ

قلت: وكذلك رواه سمويه في فوائده لكن بتقديم قل ماله على كثر عياله.

١٣١٤ - (وفي حديث آخر إن الله تعالى يحب الفقير المتعفف أبا العيال)

كذا في القوت

قال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث عمران بن حصين بسند ضعيف اهـ

قلت: رواه في الزهد بلفظ إن الله يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف أبا العيال وإنما كان ضعيفاً لأن في سنده حماد بن عيسى وموسى بن عبيدة ضعيفان قال السخاوي لكن له شواهد.

١٣١٥ - (وفي الحديث إذا كثرت ذنوب العبد ابتلاه الله بالهم ليكفرها) وفي بعض النسخ

قال العراقي: رواه أحمد من حديث عائشة إلّا أنه قال بالحزن وفيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه اهـ

قلت: ولفظ أحمد إذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه قال المنذري رواته ثقات إلّا ليث بن أبي سليم وثقة قوم وضعفه آخرون.

١٣١٦ - (عن رسول الله ﷺ قال من الذنوب ذنوب لا يكفرها إلّا الهم بطلب المعيشة)

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية والخطيب في تلخيص المتشابه من حديث أبي هريرة بإسناد ضعيف اهـ

قلت: رواه من طريق يحيى بن بكير عن مالك عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال الحافظ ابن حجر (إسناده إلى يحيى واه وقال شيخنا الهيثمي فيه محمد بن سلام المصري قال الذهبي حدث عن يحيى بن بكير بخبر موضوع) اهـ ورواه كذلك ابن عساكر في تاريخه ولفظهم جميعاً إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج قيل وما يكفرها قال يكفرها الهموم في طلب المعيشة وفي رواية عرق الجبين بدل الهم وروى الديلمي من

حديث أبي هريرة إن في الجنة درجة لا ينالها إلاّ أصحاب الهموم يعني في المعيشة.

١٣١٧ - (وقال ﷺ من كان له ثلاث بنات فأنفق عليهن وأحسن إليهن حتى يغنيهن الله عنه أوجب الله له الجنة ألبتةالبتة إلا أن يعمل عملاً لا يغفر له)

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث ابن عباس بسند ضعيف وهو عند ابن ماجه بلفظ آخر ولأبي داود وللفظ له والترمذي من حديث أبي سعيد من عال ثلاث بنات فأدبهن وزوّجهن وأحسن إليهن فله الجنة ورجاله ثقات وفي سنده اختلاف اهـ

قلت: وروى أحمد وأبو يعلى وأبو الشيخ والخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث أنس من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فاتقى الله وقام عليهن كان معي في الجنة هكذا وأشار بأصابعه الأربع وروى الطبراني في الأوسط من حديث جابر من كان له ثلاث بنات أو مثلهن من الإخوات فكفلهن وعالهن وجبت له الجنة قال وثنتين قال وفي لفظ أيضاً من كان له ثلاث بنات يكفلهن ويوليهن ويزوّجهن وجبت له الجنة قال وثنتين قال وثنتين وعند الدارقطني في الأفراد من حديث من كان له ثلاث بنات يعولهن ويرحمهن فله يمين الجنة وروى أحمد وابن ماجه والطبراني في الكبير من حديث عقبة فيما مر من كان له بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجاباً من النار يوم القيامة وروى أحمد والترمذي وابن حبان والضياء من حديث أبي سعيد من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو أختان فأحسن صحبتهن وأتقى الله فيهن فله الجنة وروى الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث أبي هريرة من كان له ثلاث بنات أو أخوات فصبر على لأوائهن وطعامهن وشرابهن أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهن قيل وثنتين قيل وواحدة قال وواحدة وحديث ابن عباس الذي رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق لفظه من عال ثلاث بنات فأنفق عليهن وأحسن إليهن حتى ينفيهن عنه أوجب الله

له الجنة ألبتة ألّا أن يعمل عملاً لا يغفر له قيل أو اثنين قال أو اثنين وهذا السياق أقرب إلى سياق المصنف (كان ابن عباس رضي الله عنه إذا حدث بهذا قال هو والله من غرائب الحديث وغرره).

١٣١٨ - (وفي الخبر إن العبد ليوقف عند الميزان وله من الحسنات أمثال الجبال) في الكثرة **(فيسأل عن رعاية عياله والقيام بهن و)** يسأل أيضاً **(عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه حتى يستغرق بتلك المطالبات كل أعماله فلا تبقى حسنة فتنادي الملائكة)** على رؤس الخلائق **(هذا الذي أكل عياله حسناته في الدنيا وارتهن اليوم بأعماله)** نقله صاحب القوت

قال العراقي: لم أقف على أصل ا هـ

قلت: أما السؤال عن المال من أين اكتسبه وفيما أنفقه وارد في الأخبار.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣١٠) لم أجد له إسناداً.

١٣١٩ - (وقال ﷺ لا يلقى الله تعالى أحد بذنب أعظم من جهالة أهله)

قال العراقي: في ذكره صاحب الفردوس من حديث أبي سعيد ولم يجده ولده أبو منصور في مسنده.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣١٠) لم أجد له إسناداً.

١٣٢٠ - (قال ﷺ كفى بالمرء إثـماً أن يضيع من يعول) هكذا في القوت والضيعة التفريط فيما له غناء وثمرة إلى أن لا يكون له غناء ولا ثمرة وعال اليتيم عولا إذا كفله وقام به

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي بلفظ من يقوت وهو عند مسلم بلفظ آخر ا هـ

قلت: ولم يذكر رواية وهو عبدالله بن عمرو بن العاص وكذلك رواه أحمد والطبراني والحاكم وصححه وأقره الذهبي وقال في الروض إسناده صحيح رواه

البيهقي وذكر له سبباً وهو أن ابن عمرو كان ببيت المقدس فأتاه مولى له فقال أقيم هنا رمضان قال هل تركت لأهلك ما يقوتهم قال لا قال سمعت النبي ﷺ يقول فذكره ورواه الطبراني في الكبير عن ابن عمرو والدارقطني في الأفراد عن ابن مسعود.

١٣٢١ - (كان ينزل عليه الوحي وهو في فراش امرأته)

قال العراقي: رواه البخاري من حديث أنس يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها.

١٣٢٢ - (قالت عائشة رضي الله عنها تزوّجني رسول الله ﷺ في شوّال وبنى بي في شوّال)

قال العراقي: رواه مسلم اهـ

١٣٢٣ - (قال يا رسول الله لي امرأة لا ترد يد لامس) أي لا تمنع منه واللمس أعم من الغمز (قال طلقها) أي فارقها بالطلاق (قال أحبها) أي لجمالها (قال أمسكها)

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي من حديث ابن عباس قال النسائي ليس بثابت والمرسل أولى بالصواب وقال حديث منكر وذكره ابن الجوزي في الموضوعات.

١٣٢٤ - (قال تنكح المرأة لمالها وجمالها وحسبها ودينها والعبرة بذات الدين).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة اهـ

قلت: ورواه أيضاً أبو داود والنسائي وابن ماجه في النكاح وقد عد جمع هذا الحديث من جوامع الكلم ثم إن سياقهم جميعاً تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك.

١١٢٥ - (في حديث آخر من نكح المرأة لمالها وجمالها حرم مالها وجمالها ومن نكحها لدينها رزقه الله مالها وجمالها) كذا في القوت

وقال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط من حديث أنس من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله إلاّ ذلاً ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلاّ فقراً ومن تزوجها لحسنها لم يزده الله إلاّ دناءة ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلاّ أن يغض بصره ويحصن فرجه ويصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه ورواه ابن حبان في الضعفاء ا هـ

قلت: ورواه كذلك ابن النجار في تاريخه إلاّ أنه قال ويصل رحمه كان ذلك منه وبورك له فيها وبارك الله لها فيه.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣١٠) لم أجد له إسناداً.

١٣٢٦ - (قال ﷺ لا تنكح المرأة لجمالها فلعل جمالها يرديها) أي يوقعها في الردي أي الهلاك (ولما لها فلعل مالها يطغيها) أي يوقعها في الطغيان وهو التجاوز عن الحدود (وانكح المرأة لدينها)

قال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث عبدالله بن عمرو ا هـ

قلت: لفظ ابن ماجه لا تتزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن يطغيهن ولكن تزوجوهن على الدين ولأمة سوداء خرماء ذات دين أفضل ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي بلفظ لا تنكحوا النساء لحسنهن والباقي سواء وعن سعيد بن منصور في السنن بلفظ لا تنكحوا المرأة لحسنها فعسى حسنها أن يرديها ولا تنكحوا المرأة لمالها فعسى مالها أن يطغيها وانكحوها لدينها علامة سوداء خرماء ذات دين أفضل من امرأة حسناء ولا دين لها.

١٣٢٧ - (قوله ﷺ إن الله يبغض الثرثارين المتشدقين)

قال العراقي: روى الترمذي وحسنه من حديث جابر وإن أبغضكم إليّ

وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون ولأبي داود والترمذي وحسنه من حديث عبدالله بن عمر وإن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣١٠) لم أجد له إسناداً.

١٣٢٨ - (قال إذا أوقع الله في نفس أحدكم من امرأة فلينظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينهما).

قال العراقي: رواه ابن ماجه بسند ضعيف من حديث محمد بن مسلمة دون قوله فإنه أحرى وللترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه من حديث المغيرة بن شعبة أنه خطب امرأة فقال له النبي ﷺ انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما اهـ وأورد صاحب القوت قبل هذا الحديث ما نصه وإن نظر إلى وجهها مثل التزويج وإلى ما يدعوه إليه منها فلا بأس بذلك فقد روينا جواز ذلك عن العلماء وعن زيد بن أسلم في قوله تعالى ولا يبدين زينتهن إلّا ما ظهر منها قال الوجه والكفين وفي ذلك أخبار مأثورة منها حديث محمد بن مسلمة قال رأيته يتطارد بنظره فتاة من الحي حتى توارت في النخل فقلنا لم تفعل هذا وأنت من أصحاب رسول الله ﷺ فقال رسول الله أمرنا بذلك فقال إذا أوقع الله في قلب أحدكم خطبة امرأة فلينظر إليها منها ما يدعوه إليها اهـ.

١٣٢٩ - (وقال ﷺ إن في أعين الأنصار شيئاً فإذا أراد أحدكم أن يتزوج منهن فلينظر إليهن)

قال العراقي: رواه من حديث أبي هريرة نحوه اهـ.

١٣٣٠ - (وقال ﷺ خير النساء أحسنهن وجوهاً وأرخصهن مهوراً)

قال العراقي: رواه ابن حبان من حديث ابن عباس خيرهن أيسرهن صداقاً وله من حديث عائشة من يمن المرأة تسهيل أمرها وقلة صداقها وروى

أبو عمر النوقاني في كتاب معاشرة الأهلين إن أعظم النساء بركة أصبحهن وجوهاً وأقلهن مهراً اهـ

قلت: ومما يدل الحديث عائشة حديث عقبة بن عامر عند أبي داود والديلمي خير النكاح أيسره فإنه يحتمل المعنيين المذكورين في حديث عائشة أقله مهراً وأسهله إجابة وحديث ابن عباس أخرجه كذلك الطبراني في الكبير.

قال ابن السبكي: (٣١٠/٦) لم أجد له إسناداً.

١٣٣١ - (تزوج رسول الله ﷺ بعض نسائه على عشرة دراهم وأثاث البيت وكان) ذلك الأثاث (رحى يد) لطحن الطعام (وجرة) لشرب الماء والوضوء (ووسادة) أي فرشاً (من أدم) محركة أي جلد مدبوغ (حشوها ليف) أي داخلها محشو بليف النخل كذا هو في القوت

قال العراقي: رواه أبو داود والطيالسي والبزار من حديث أنس تزوّج رسول الله ﷺ أم سلمة على متاع بيت قيمته عشرة دراهم قال البزار ورأيته في موضع آخر تزوّجها على متاع بيت ورحى قيمته أربعون درهماً ورواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد وكلاهما ضعيف ولأحمد من حديث علي لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من أدم حشوها ليف ورحيين وسقاء وجرتين ورواه الحاكم وصحح إسناده وابن حبان مختصراً اهـ.

١٣٣٢ - (وأولم ﷺ على بعض نسائه بمدين من شعير) رواه البخاري من حديث عائشة.

١٣٣٣ - (وأولم على امرأة أخرى بمدى تمر ومِدى سويق) كذا في القوت

قال العراقي: روى الأربعة من حديث أنس أولم على صفية بسويق وتمر ولمسلم فجعل الرجل يجيء بفضل التمر وفضل السويق وفي الصحيحين التمر والأقط والسمن وليس في شيء من الأصول تقييد التمر والسويق بمدين.

١٣٣٤ - (وكان عمر بن) الخطاب (رضي الله عنه ينهى عن المغالاة)

بمهور النساء (ويقول ما تزوّج رسول الله ﷺ) امرأة من نسائه (ولا زوج) امرأة من (بناته بأكثر من أربعمائة درهم) كذا في القوت.

قال العراقي: رواه الأربعة من حديث عمر قال الترمذي حسن صحيح (ولو كانت المغالاة بمهور النساء مكرمة لسبق إليها رسول الله ﷺ) ولما خطب عمر رضي الله عنه وعرض فيها لذلك وقال إلّا لا يغال أحدكم بالمهر فلا أعرفن أحداً يزيد في صداق امرأة على أربعمائة درهم فقامت امرأة من قريش وردت عليه بقوله تعالى وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً فقال اللهم غفراً كل الناس أفقه من عمر رواه أبو يعلى من طريق مجاهد عن الشعبي عن مسروق وقد تقدم ذلك في كتاب العلم مطوّلاً.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٠) حديث: النهي عن المغالاة في المهر لم أجد له إسناداً.

١٣٣٥ - (وتزوج بعض أصحاب رسول الله ﷺ على نواة من ذهب يقال قيمتها خمسة دراهم) ولفظ القوت وروينا عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت مهور أصحاب رسول الله ﷺ اثنتي عشرة أوقية ونصفاً وقد كان يزوّج أصحابه على وزن نواة من ذهب والنواة عندنا صغيرة وهي نواة التمر الصيحانية يقال قيمتها خمسة دراهم وفي خبر زوّج رسول الله ﷺ بعض أصحابه على نواة من ذهب قوّمت ثلاثة دراهم اهـ

قال العراقي: متفق عليه من حديث أنس أن عبد الرحمن بن عوف تزوّج على ذلك تقويمها بخمسة دراهم رواه البيهقي اهـ

قلت: رواه البخاري في البيوع وفي النكاح ولفظه فقال مهيم يا عبد الرحمن فقال تزوّجت البارحة قال فما سقت لها قال وزن نواة من ذهب قال أولم ولو بشاة.

١٣٣٦ - (في الخبر من بركة المرأة سرعة تزويجها وسرعة رحمها أي الولادة ويسرمهرها) كذا في القوت وزاد فقال وقال عروة وأقول إن من شؤمها كثرة صداقها

قال العراقي: رواه أحمد والبيهقي من حديث عائشة من يمن المرأة أن تتيسر خطبتها وأن يتيسر صداقها وأن يتيسر رحمها قال عروة يعنى الولادة إسناده جيد ا هـ

قلت: وكذلك رواه الحاكم وقال على شرط مسلم وأقره الذهبي وفي رواية لهم بلفظ إن من يمن المرأة وعند أبي نعيم في الحلية من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها وقال الهيتمي في مسند أحمد أسامة بن زيد بن أسلم بن زيد بن أسلم وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات.

١٣٣٧ - (وقال ﷺ أبركهن أقلهن مهراً)

كذا في القوت

قال العراقي: رواه أبو عمر النوقاني في كتاب معاشرة الأهلين من حديث عائشة إن أعظم النساء بركة أصبحهن وجوهاً وأقلهن مهراً وقد تقدم ولأحمد والبيهقي إن أعظم النساء بركة أيسرهن صداقاً وإسناده جيد ا هـ

قلت: ويروى أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة وفي لفظ مهوراً وقد رواه الحاكم كذلك وقال صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي.

١٣٣٨ - (قال ﷺ تهادوا تحابوا) قال الحافظ تبعاً للحاكم إن كان بالتشديد فمن المحبة وإن كان بالتخفيف فمن المحاباة ويشهد للاوّل الخبر الآخر تهادوا تزدادوا حباً

قال العراقي: رواه البخاري في الأدب المفرد والبيهقي من حديث أبي هريرة بسند جيد ا هـ

قلت: وقال الحافظ سنده حسن وقد رواه كذلك أبو يعلى والنسائي في الكنى ويروى بزيادة وتصافحوا يذهب عنكم الغل رواه ابن عساكر ورواه أحمد والترمذي بلفظ تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر الحديث وفيه أبو بشر ضعيف ورواه الطبراني من حديث عائشة بزيادة وهاجروا تورثوا أبناءكم مجداً الحديث وعند ابن عساكر هكذا إلاّ أنه قال تزدادوا حباً بدل تحابوا وعند

القضاعي فإن الهدية تذهب بالضغائن ويروى عن أنس بلفظ تهادوا فإن الهدية تذهب بالسخيمة الحديث وعند الطبراني قبل السخيمة وتورث المودة في الله الحديث وحديث أبي هريرة أخرجه أيضاً الطيالسي وابن عدي وحديث عائشة أخرجه أيضاً الحربي في الهدايا والعسكري في الأمثال وفي الباب عن عبدالله بن عمرو رواه الحاكم في علوم الحديث وعن أم حكيم بنت وداع رواه أبو يعلي والطبراني في الكبير والديلمي والبيهقي في الشعب وعن ابن عمر رواه الأصبهاني في الترغيب والترهيب وعن عطاء الخراساني رفعه مرسلاً رواه مالك في آخر الموطأ وألفاظ الكل مختلفة وقد أشرنا إلى بعضها والله الموفق.

١٣٣٩ - (قال ﷺ عليكم بالولود الودود)

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي من حديث معقل بن يسار تزوّجوا الولود الودود وإسناده صحيح ا هـ

قلت: روياه في النكاح بلفظ جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال أصبت امرأة ذات حسب ومنصب ومال إلاّ أنها لا تلدأ فأتزوجها فنهاه وقال الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم ورواه الطبراني من حديث أنس ورجاله ثقات.

١٣٤٠ - (قال ﷺ لجابر وقد نكح ثيباً هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك)

قال العراقي: متفق عليه من حديث جابر ا هـ

قلت: أورده البخاري في البيوع والاستقراض والشروط والجهاد والنكاح مطوّلاً ومختصراً قال له ما يعجلك

قلت: حديث عهد بعرس قال بكراً أم ثيباً

قلت: ثيب قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك الحديث وعند الطبراني من حديث كعب بن عجرة أنه ﷺ قال لرجل فذكر الحديث نحو جابر وفيه وتعضها وتعضك وكلمة هلا للتحضيض واسم امرأة جابر المذكور سلمة بنت مسعود الأنصارية قاله ابن سعد.

١٣٤١ - **وقال عليه السلام تخيروا لنطفكم فإن العِرْق نزاع**

قال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث عائشة مختصراً دون قوله العرق نزاع وروى الديلمي في مسند الفروس من حديث أنس تزوّجوا في المجد الصالح فإن العرق دساس وروى أبو موسى المديني في كتاب تضييع العمر والأيام من حديث ابن عمر وانظر في أي نصاب تضع ولدك فإن العرق جساس وكلها ضعيفة ا هـ

قلت: وظهر من سياقه أن الحديث مركب من حديثين الجملة الأولى منه عند ابن ماجه والثانية بلفظ دساس وجساس عند من ذكر ولم يورد شاهداً لقوله نزاع وابن ماجه قد رواه بزيادة فانكحوا الاكفاء وانكحوا إليهم وكذلك رواه أيضاً الحاكم والبيهقي وعند ابن عدي وابن عساكر بزيادة فإن النساء يلدن أشباه أخوانهن وأخواتهن وفي الحلية لأبي نعيم من حديث أنس بزيادة واجتنبوا هذا السواد فإنه لون مشره وروى البيهقي من حديث ابن عباس الناس معادن والعرق دساس وأدب السوء كعرق السوء.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣١٠) لم أجد له إسناداً.

١٣٤٢ - **قال عليه السلام إياكم وخضراء الدمن فقيل ما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في المنبت السوء.**

قال العراقي: رواه الدارقطني في الأفراد والرامهرمزي في الأمثال من حديث أبي سعيد الخدري قال الدارقطني تفرد به الواقدي وهو ضعيف.

١٣٤٣ - **(قال رسول الله ﷺ لا تنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يخلق ضاوياً)**. أصله ضاووي ووزنه فاعول (أي نحيفاً) قليل الجسم وجارية ضاوية كذلك كذا في الصحاح قال ابن الصلاح لم أجد لهذا الحديث أصلاً معتمداً.

قال العراقي: إنما يعرف من قول عمر أنه قال لآل السائب قد أضويتم فانكحوا في النزائع رواه إبراهيم الحربي في غريب الحديث وقال معناه تزوجوا الغرائب قال ويقال اغتربوا لا تضووا وللطبراني من حديث طلحة بن عبدالله

الناكح في قومه كالمعشب في داره وفي إسناده سليمان بن أيوب الطلحي قال ابن عدي عامة أحاديثه لا يتابعه عليها أحد ورواه يعقوب بن شيبة في مسنده وقال أحاديثه عندي صحاح ورجحها الضياء المقدسي في المختارة اهـ.

قلت: وفي الصحاح للجوهري في الحديث اغتربوا لا تضووا أي تزوّجوا في الأجنبيات ولا تتزوجوا في العمومة وذلك أن العرب تزعم أن ولد الرجل من قرابته يجيء ضاوياً نحيفاً غير أنه يجيء كريماً على طبع قومه قال الشاعر:

ذاك عبيد قد أصاب ميا * يا ليته ألحقها صبيا * فحملت فولدت ضاويا

اهـ. وما رواه إبراهيم الحربي رواه أبو نعيم في فضل النفقة على البنات كذا بخط الحافظ ابن حجر.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٠) لم أجد له إسناداً.

١٣٤٤ ـ (قال ﷺ النكاح رق) أي بمنزلته وقد ورد في الخبر تعبيرهن بالعواني هن الأسارى **(فلينظر أحدكم أين يضع كريمته)** قال العراقي رواه أبو عمر الشوقاني في كتاب معاشرة الاهلين موقوفا على عائشة وأسماء ابنتي أبي بكر الصديق قال البيهقي وروى ذلك مرفوعا والموقوف أصح أهـ.

١٣٤٥ ـ (قال ﷺ من زوّج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها).

قال العراقي: رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أنس ورواه في الثقات من قول الشعبي بإسناد صحيح اهـ.

قلت: وروى الديلمي من حديث ابن عباس من زوّج ابنته أو واحدة ممن يشرب الخمر فكأنما قادها إلى النار.

١٣٤٦ ـ (فقال بارك الله لك أولم ولو بشاة). رواه البخاري في النكاح حدثنا محمد بن كثير عن سفيان عن حميد قال سمعت أنس بن مالك قال قدم عبد الرحمن بن عوف فآخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري وعند الأنصاري امرأتان فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله فقال بارك الله لك في أهلك ومالك دلوني على السوق فأتى السوق فربح شيئاً من أقط وشيئاً من سمن فرآه النبي ﷺ بعد أيام وعليه وضر من صفرة فقال مهيم فقال تزوجت قال فما سقت قال وزن نواة من ذهب قال أولم ولو بشاة وأخرجه

أيضاً في البيوع ورواه مسلم كذلك ورواه البخاري في باب كيف يدعى للمتزوج من حديث أنس بلفظ المصنف وروى أيضاً في باب الصفرة للمتزوج بلفظ وبه أثر صفرة.

١٣٤٧ - (قال ﷺ فصل ما بين الحرام والحلال الدف والصوت).

قال العراقي: رواه الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه من حديث محمد ابن خاطب اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد والبغوي والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي وأبو نعيم في المعرفة ولفظهم جميعاً ضرب الدف والصوت في النكاح ومحمد بن حاطب صحابي.

١٣٤٨ - (وقال رسول الله ﷺ أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف).

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث عائشة وحسنه وضعفه البيهقي اهـ.

قلت: رواه الترمذي من طريق عيسى بن ميمون عن القاسم عن عائشة وقال عيسى هذا ضعيف اهـ. فقول العراقي وحسنه فيه نظر وجزم البيهقي بضعفه وقال ابن الجوزي ضعيف جداً وقال الحافظ في الفتح سنده ضعيف وقال في تخريج الهداية ضعيف لكن توبع عند ابن ماجه اهـ. وقد روي عن عبدالله بن الزبير مرفوعاً أعلنوا النكاح وهكذا رواه أحمد وابن حبان والطبراني وأبو نعيم والحاكم والبيهقي تفرد به عامر عن أبيه.

١٣٤٩ - (وعن الربيع بنت معوذ قالت جاء رسول الله ﷺ فدخل على غداة بني بي فجلس على فراشي وجويريات لنا يضربن بدفهن ويندبن من قتل من آبائي إلى أن قالت إحداهن وفينا نبي

يعلم ما في غد فقال لها اسكتي عن هذه وقولي الذي كنت تقولين قبلها).

قال العراقي: رواه البخاري وقال يوم بدر ووقع في بعض نسخ الإحياء يوم بعاث وهو وهم اهـ.

قلت: رواه البخاري في غزوة بدر وفي النكاح قال في كتاب النكاح باب ضرب الدف في النكاح والوليمة حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان قال قالت الربيع بنت معوّذ بن عفراء جاء النبي ﷺ فدخل حين بنى علي فجلس على فراشي كمجلسك مني فجعلت جويريات يضربن بالدف ويندبن من قتل من آبائي يوم بدر إذ قالت إحداهن وفينا نبي يعلم ما في غد فقال دعي هذه المقالة وقولي بالذي كنت تقولين اهـ وشرح هذا الحديث قوله حين بنى علي وفي رواية حماد بن سلمة عند ابن ماجه صبيحة عرسي وكانت تزوجت إياس بن البكير الليثي.

١٣٥٠ - (وآخر ما وصى به رسول الله ﷺ ثلاث كان يتكلم بهن حتى تلجلج لسانه وخفي كلامه جعل يقول الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم لا تكلفوهم ما لا يطيقون الله الله في النساء فإنهن عوانٍ في أيديكم يعني أسراء أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله).

قال العراقي: رواه النسائي في الكبري وابن ماجه من حديث أم سلمة أن النبي ﷺ وهو في الموت جعل يقول الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم فما زال يقولها وما يقبض بها لسانه وأما الوصية بالنساء فالمعروف أن ذلك كان في حجة الوداع رواه مسلم في حديث جابر الطويل وفيه فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله الحديث اهـ.

قلت: وروى ابن سعد والطبراني في الكبير من حديث كعب بن مالك الله الله فيما ملكت أيمانكم ألبسوا ظهورهم وأشبعوا بطونهم وألينوا لهم القول وروى البخاري في الأدب المفرد من حديث علي اتقوا الله فيما ملكت إيمانكم وعند الخطيب من حديث أم سلمة اتقوا الله في الصلاة وما ملكت أيمانكم

وعند ابن عساكر من حديث ابن عمر اتقوا الله في الضعيفين المملوك والمرأة وروى البيهقي في السنن من حديث أنس اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم اتقوا الله في الضعيفين المرأة الأرملة والصبي اليتيم وأما الذي في حديث جابر الطويل عند مسلم وغيره فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستحللتم فروجهن بكلمة الله.

١٣٥١ - (قال ﷺ من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الأجر مثل ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها الله مثل ما أعطى آسية امرأة فرعون).

قال العراقي: لم أقف له على أصل.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣١٠) لم أجد له إسناداً.

١٣٥٢ - (كان أزواجه يراجعنه الكلام وتهجره الواحدة منهن يوماً إلى الليل). كذا في القوت.

قال العراقي: متفق عليه من حديث عمر بن الخطاب في الحديث الطويل في قوله وإن تظاهرا عليه.

١٣٥٣ - (ودفعت إحداهن) أي من الزوجات **(في صدر رسول الله ﷺ فزبرتها)** أي زجرتها ونهتها **(أمها فقال ﷺ دعيها)** أي اتركيها **(فإنهن يصنعن أكثر من ذلك)** نقله صاحب القوت.

قال العراقي: لم أقف له على أصل.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣١٠) لم أجد له إسناداً.

١٣٥٤ - (وجرى بينه) ﷺ **(وبين عائشة)** رضي الله عنها **(كلام**

حتى أدخل بينهما أبا بكر رضي الله عنه حكما) يحكم في القضية (واستشهده) أي طلب منه أن يشهد (فقال لها رسول الله ﷺ تكلمين أنت أو أتكلم فقالت بل تكلم أنت و) لكن (لا تقول إلا حقاً فلطمها أبو بكر رضي الله عنه حتى دمي فمها) أي خرج الدم من فمها (وقال يا عدية نفسها) تصغير عدوّة (أو يقول غير الحق فاستجارت عائشة (برسول الله ﷺ وقعدت خلف ظهره فقال له النبي ﷺ لم ندعك لهذا أو) قال (لم نرد منك هذا) نقله صاحب القوت.

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط والخطيب في التاريخ من حديث عائشة بسند ضعيف.

١٣٥٥ - (وقالت) عائشة (له مرة في كلام غضبت عنده أنت الذي تزعم أنك نبي الله فتبسم رسول الله ﷺ واحتمل ذلك) منها (حلماً وكرماً) نقله صاحب القوت.

وقال العراقي: رواه أبو يعلى في مسنده وأبو الشيخ في كتاب الأمثال من حديث عائشة بسند ضعيف.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٠) لم أجد له إسناداً.

١٣٥٦ - (وكان يقول لها إني لأعرف غضبك عليّ من رضاك قالت وكيف تعرفه قال إذا رضيت قلت لا وإله محمد وإذا غضبت قلت لا وإله إبراهيم قالت صدقت إنما أهجر اسمك) هكذا هو في القوت

قال العراقي: متفق عليه من حديثها اهـ

قلت: أخرجه البخاري في النكاح ومسلم في الفضائل ولفظ البخاري حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ إني لأعلم إذا كنت عليّ راضية وإذا كنت عليّ غضبي قالت:

فقلت: من أين تعرف ذلك فقال أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين لاورب محمد وإذا كنت غضبي

قلت: لا ورب إبراهيم قالت قلت أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلّا اسمك ا هـ.

١٣٥٧ - (يقال إن أوّل حب وقع في الإسلام حب النبي ﷺ عائشة) رضي الله عنها أما كونه كان يحبها فقد ثبت ذلك في أخبار منها في المتفق عليه من حديث عمرو بن العاص أنه قال أي الناس أحب إليك يا رسول الله قال عائشة الحديث وأما كونه أول فقد

قال العراقي: رواه ابن الجوزي في الموضوعات من حديث أنس ولعله أراد بالمدينة كما في الحديث الآخران ابن الزبير أوّل مولود ولد في الإسلام يريد بالمدينة وإلّا فمحبة النبي ﷺ لخديجة أمر معروف تشهد له الأحاديث الصحيحة.

١٣٥٨ - حديث كنت لك كأبي زرع لأم زرع.

قال العراقي: هو متفق عليه من حديث عائشة دون الاستثناء ورواه بهذه الزيادة بن بكار والخطيب ا هـ

قلت: ورواه بهذه الزيادة أيضاً إسماعيل بن أويس ولفظ الزبير إلّا أنه طلقها وأنا لا أطلقك وفي رواية الهيثم بن عدي بعد قوله أمر زرع في الإلفة والوفاء لا في الفرقة والجلاء وفي سنن النسائي ومعجم الطبراني قالت عائشة يا رسول الله بل أنت خير من أبي زرع لأم زرع وفي رواية الزبير بأبي وأمي لأنت خير لي من أبي زرع لأم زرع وهذا الحديث مشهور بحديث أم زرع والمرفوع منه هذه الجملة وفيه كلام أودعته في الشرح الذي أمليت عليه.

١٣٥٩ - (وكان ﷺ يقول لنسائه لا تؤذوني في عائشة فإنه والله ما أنزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها) رواه البخاري من حديث عائشة

قلت: رواه من طريق سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن نساء رسول الله ﷺ كن حزبين فحزب منه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله ﷺ وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله ﷺ عائشة فإذا كانت عند أحد هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله ﷺ أخرها حتى إذا كان في يومها بعث الهدية فكلم حزب أم سلمة فقلن لها كلمي رسول الله ﷺ يكلم الناس من أراد أن يهدي هدية فليهد إليه حيث كان من بيوت نسائه فكلمته أم سلمة فقال لها لا تؤذيني في عائشة فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلّا عائشة الحديث بطوله.

١٣٦٠ - (وقال أنس) بن مالك (رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ أرحم الناس بالنساء والصبيان).

قال العراقي: رواه مسلم بلفظ ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ زاد علي بن عبد العزيز البغوي والصبيان ا هـ

قلت: وروى ابن عساكر في التاريخ من حديث أنس كان أرحم الناس بالصبيان والعيال قال النووي هذا هو المشهور وروى بالعباد كل منهما صحيح وواقع وفي فوائد أبي الدحداح عن علي كان أرحم الناس بالناس.

١٣٦١ - (روى أنه ﷺ كان يسابق عائشة) رضي الله عنها (في العدو) وهو الجري الشديد (فسبقته يوماً وسبقها في بعض الأيام فقال هذه بتلك).

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي في الكبرى وابن ماجه من حديث عائشة بسند صحيح.

١٣٦٢ - (وفي الخبر أنه ﷺ كان من أفكه الناس) إذا خلا (مع نسائه) كذا في القوت

قال العراقي: رواه الحسن بن سفيان في مسنده من حديث أنس دون قوله مع نسائه ورواه البزار والطبراني في الصغير والأوسط فقالا مع صبي وفي سنده

ابن لهيعة اهـ أي وقد تفرد به وقد رواه ابن عساكر أيضاً دون قوله مع نسائه ووجد في بعض نسخ مسند البزار زيادة مع نسائه والفكاهة بالضم المزاح ورجل فَكِه ذكره الزمخشري.

١٣٦٣ - (وقالت عائشة رضي الله عنها سمعت أصوات أناس من الحبشة وغيرهم) ممن يتفرج معهم (وهم يلعبون) بالحراب والدرق (في يوم عاشوراء) وذلك في المسجد النبوي (فقال لي رسول الله ﷺ أتحبين أن ترى لعبهم قالت

قلت: نعم فأرسل إليهم فجاءوا وقام رسول الله ﷺ بين البابين فوضع كفه على الباب ومد يده ووضع ذقني على يده وجعلوا يلعبون وانظر وجعل رسول الله ﷺ يقول حسبك) أي كفاك (وأقول اسكت مرتين أو ثلاثاً ثم قال يا عائشة حسبك فقلت نعم فأشار إليهم فانصرفوا)

قال العراقي: متفق عليه مع اختلاف دون ذكر يوم عاشوراء وإنما قالا كان يوم عيد ودون قولها اسكت وفي رواية للنسائي الكبرى

قلت: لا تعجل مرتين وفيه ياحميراء وسنده صحيح اهـ

قلت: قد رواه البخاري في مواضع من الصحيح وفي بعضها قالت رأيت النبي ﷺ يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا الذي أسأم فاقدر واقدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو وفي لفظه له الحديثة السن تسمع اللهو حريصة على اللهو ولأحمد في مسنده الحريصة للهو وقول المصنف ووضع ذقني على يده قد اختلفت ألفاظ البخاري ففي لفظ بين إذنه وعاتقه وفي أخرى خدي على خده وفي أخرى فوضعت رأسي على منكبه وكلها في الصحيح ولا تنافي بينها فإنها إذا وضعت رأسها على منكبه صارت بين أذنه وعاتقه فإن تمكنت من ذلك صار خدها على خده وإن لم تتمكن قارب خدها خده.

١٣٦٤ - (وقال ﷺ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله)

قال العراقي: رواه الترمذي والنسائي واللفظ له والحاكم وقال رواته ثقات على شرط الشيخين اهـ

قلت: ورواه أحمد والبخاري وأبو داود وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة دون قوله وألطفهم بأهله ورواه البزار من حديث أنس بزيادة فيه ورواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد بزيادة أخرى كذلك وقد ذكره السيوطي وغيره في الأحاديث المتواترة ولفظ الترمذي وابن حبان والحاكم وصححاه بدون قوله وألطفهم بأهله خياركم خياركم لنسائه وقال الترمذي حسن صحيح.

١٣٦٥ - (وقال ﷺ خياركم خياركم لنسائه وأنا خياركم لنسائي)

قال العراقي: رواه الترمذي وصححه من حديث أبي هريرة دون قوله وأنا خيركم لنسائي وله من حديث عائشة وصححه خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي.

١١٦٦ - (إن الله يبغض الجعظري الجوّاظ)

قال العراقي: رواه أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من حديث أبي هريرة بسند ضعيف وهو في الصحيحين من حديث حارثة بن وهب الخزاعي ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جوّاظ مستكبر ولأبي داود لا يدخل الجنة الجوّاظ ولا الجعظري اهـ.

١٣٦٧ - (قيل شاوروهن وخالفوهن) هكذا اشتهر على الألسنة وليس بحديث ويدل له حديث أنس رفعه لا يفعلن أحدكم أمراً حتى يستشير فإن لم يجد من يستشير فليستشر امرأة ثم ليخالفها فإن في خلافها البركة أخرجه ابن لال ومن طريقه الديلمي من حديث أحمد بن الوليد الفحام حدثنا كثير بن هشام حدثنا عيسى بن إبراهيم الهاشمي عن عمر بن محمد عنه وعيسى ضعيف جداً مع انقطاعهم فيه.

١٣٦٨ ـ (قال ﷺ تعس عبد الزوجة) هكذا هو في القوت

قال العراقي: لم أقف له على أصل والمعروف تعس عبد الدينار وعبد الدرهم الحديث رواه البخاري من حديث أبي هريرة اهـ

قلت: رواه من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عنه وفي لفظ للعسكري من طريق الحسن عن أبي هريرة لعن بدل تعس.

قال ابن السبكي: (٣١١/٦) لم أجد له إسناداً.

١٣٦٩ ـ (قال ﷺ مثل المرأة الصالحة) الموصوفة بالصلاح والعفة والدين (في) جملة (النساء كمثل الغراب الأعصم بين مائتي غراب يعنى الأبيض البطن) هكذا هو في القوت

قال العراقي: رواه الطبراني من حديث أبي أمامة بسند ضعيف ولأحمد من حديث عمرو بن العاص كنا مع رسول الله ﷺ بمر الظهران أن فإذا بغربان كثيرة فيها غراب أعصم أحمر المنقار فقال لا يدخل الجنة من النساء إلّا مثل هذا الغراب في هذه الغربان وإسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي اهـ

قلت: أما حديث أبي أمامة الذي عند الطبراني في الكبير فلفظه بعد قوله كمثل الغراب الأعصم قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال هو الذي إحدى رجليه بيضاء وفي سنده مطرح بن يزيد قال الهيثمي وهو مجمع على ضعفه وأما حديث عمرو بن العاص فرواه أيضاً الطبراني في الكبير والحاكم ولفظهم لا يدخل الجنة من النساء إلّا كقدر هذا الغراب الأعصم من هذه الغربان وروى أحمد أيضاً من حديث عمارة بن خزيمة لا يدخل الجنة من النساء إلّا من كان منهن مثل هذا الغراب الاعصم من الغربان وعند الطبراني أيضاً من حديث عبادة بن الصامت مثل المرأة المؤمنة كمثل الغراب الأبلق في غربان سود لا ثانية لها ولا شبه لها الحديث.

١٣٧٠ ـ (قال ﷺ استعيذوا) بالله (من الفواقر الثلاث) جمع

فاقرة وهي التي تفقر الظهر أي تكسر فقاره والمراد هنا الدواهي المهلكة وهي القواصم أيضاً (وعد منهن المرأة السوء فإنها المشيبة) لزوجها (قبل الشيب وفي لفظ آخر) هي التي (إن دخلت عليك لسبتك) أي أذتك بالقول والفعل واللسب بالسين المهملة والموحدة اللدغ (وإن غبت عنها خانتك) في مالك أو في خروجها من غير إذن أو غير ذلك وفي رواية وإن غبت عنها لم تأمنها وبقية الحديث جار في إقامة إن رأى حسنة دفنها وإن رأى سيئة أذاعها وإمام إن أحسنت لم يرض عنك وإن أسأت قتلك

قال العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس باللفظ الأول من حديث أبي هريرة بسند ضعيف واللفظ الآخر رواه الطبراني من حديث فضالة بن عبيد ثلاث من الفواقر فذكر منها وامرأة إن حضرتك آذتك وإن غبت عنها خانتك وسنده حسن اهـ

قلت: قال الهيتمي فيه محمد بن عصام بن يزيد ذكره ابن أبي حاتم فلم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله وثقوا ولفظه إمام أن أحسنت لم يشكر وإن أسأت لم يغفر وجار إن رأي خيراً دفنه وإن رأي شراً أشاعه والباقي مثل سياق المصنف باللفظ الثاني.

١٣٧١ - (وقال ﷺ في خيرات النساء) أي خيارهن (إنهن صواحبات يوسف). مروا أبا بكر فليصل بالناس متفق عليه من حديث عائشة وحفصة.

قاله العراقي، وفي رواية للترمذي في الشمائل أو صويحبات وكل منهما جمع صاحبة لكن الثاني قليل.

١٣٧٢ - (وقال ﷺ لا يفلح قوم تملكهم امرأة) نقله صاحب القوت وفي نسخة تملكتهم.

قال العراقي: رواه البخاري من حديث أبي بكرة نحوه اهـ.

قلت: يشير بذلك إلى أنه رواه بلفظ لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة وهكذا

رواه أحمد والترمذي والنسائي وفي رواية ملكوا قاله لما بلغه أن فارساً ملكوا لبوران ابنة كسرى فلذلك امتنع أبو بكرة عن القتال مع عائشة في وقعة الجمل.

١٣٧٣ - (نهى رسول الله ﷺ أن تتبع عورات النساء وفي لفظ آخر أن يتعنت النساء) أي أن يفعل ما يوقعهن في العنت أي المشقة.

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط من حديث جابر أن يتطلب عثرات النساء والحديث عند مسلم بلفظ نهى أن يطرق الرجل أهله ليلاً يتخوّنهم أو يطلب عثراتهم واقتصر البخاري على ذكر النهى عن الطروق ليلاً اهـ.

١٣٧٤ - (ولما قدم رسول الله ﷺ من سفر) وهي غزوة تبوك **(قال قبل دخوله المدينة لا تطرقوا النساء ليلاً فجاء رجلان فسبقاه فرأى كل واحد منهما في منزله ما يكره)**.

قال العراقي: رواه أحمد من حديث ابن عمر بسند جيد اهـ.

قلت: وأما قوله لا تطرقوا النساء ليلاً فقد رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس وفي الصحيحين من حديث جابر نهى أن يطرق الرجل أهله ليلاً وتقدم في الذي قبله وفي الصحيح حديث جابر المذكور فلما قدمنا ذهبنا لندخل فقال امهلوا حتى تدخلوا ليلاً أي عشاء لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة وفي لفظ آخر له قال له إذا دخلت ليلاً فلا تدخل على أهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة.

١٣٧٥ - (وفي الخبر المشهور المرأة كالضلع) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وسكونها والفتح أفصح **(فإن قوّمته كسرته فدعه تستمع به على عوج)**.

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: رواه البخاري في باب المداراة مع النساء قال حدثنا عبد العزيز بن عبدالله حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله

ﷺ قال المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها وإن استمتعت بها وفيها عوج ورواه مسلم من رواية سفيان عن أبي الزناد إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقه وفي صحيح ابن حبان عن سمرة بن جندب مرفوعاً إن المرأة خلقت من ضلع فإن أقمتها كسرتها فدارها تعش بها وفي غرائب مالك للدارقطني نحو لفظ البخاري إلا أنه قال على خليقة واحدة وإنما هي كالضلع والعوج كعنب هكذا هو في رواية البخاري وعند أبي ذر بفتح العين والأكثر على الكسر وقيل بينهما فرق وقال البخاري أيضاً في باب الوصاة للنساء بعد أن ساق سنده إلى أبي هريرة مرفوعاً وفيه واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع أعوج وإن اعوج شيء في الضلع أعلاه فإن دنيت تقيمه كسرته وإن تركته ولم تقمه لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيراً.

١٣٧٦ - (قال ﷺ غيرة يبغضها الله وهي غيرة الرجل على أهله من غير ريبة) كذا في القوت.

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث جابر بن عتيك اهـ.

١٣٧٧ - (قال ﷺ إن الله تعالى يغار والمؤمن يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة ولم يقل البخاري والمؤمن يغار اهـ.

١٣٧٨ - (وقال رسول الله ﷺ رأيت قصراً في الجنة). وفي بعض النسخ زيادة ليلة أسرى بي (وفيه جارية فقلت لجبريل أو غيره من الملائكة (لمن هذا) القصر (فقيل لعمر فأردت أن أنظر إليها) أي إلى الجارية (فذكرت غيرتك يا عمر فبكى عمر رضي الله عنه وقال عليك) بحذف همزة الاستفهام (أغار يا رسول الله).

قال العراقي: متفق عليه من حديث دون ذكر ليلة أسرى بي ولم يذكر الجارية فذكر الجارية في حديث آخر متفق عليه من حديث أبي هريرة بينا أنا

نائم ثم رأيتني الحديث اهـ.

قلت: حديث جابر أخرجه البخاري في كتاب المناقب وكتاب النكاح وهذا لفظه في باب الغيرة حدثنا محمد بن أبي بكر المقدسي حدثنا معتمر عن عبيدالله عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ قال دخلت الجنة أو أتيت الجنة فأبصرت قصراً.

فقلت: لمن هذا قالوا لعمر بن الخطاب فأردت أن أدخله فلم يمنعني إلا علمي بغيرتك قال عمر بن الخطاب يا رسول الله بأبي أنت وأمي يا نبي الله أو عليك أغار وأما حديث أبي هريرة فقال حدثنا عبدان أخبرنا عبدالله عن يونس عن الزهري أخبرني ابن المسيب عن أبي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ جلوس فقال رسول الله ﷺ بينما أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا قال هذا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبراً فبكى عمر وهو في المجلس ثم قال أوعليك يا رسول الله أغار وفي البخاري أيضاً في المناقب من حديث جابر مرفوعاً دخلت الجنة فإذا أنا بالرميضاء امرأة أبي طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا قال بلال ورأيت قصراً بفنائه جارية فقلت لمن هذا فقال لعمر فأردت أن أدخله فانظر إليه فذكرت غيرتك فقال عمر بأبي أنت وأمي يا رسول الله أعليك أغار وهذا أقرب إلى سياق المصنف وروى الترمذي عن بريدة رضي الله عنه قال أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالاً ثم ساق الحديث وفيه فأتيت على قصر من ذهب مرتفع مشرف فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب قلت أنا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من المسلمين من أمة محمد قلت فأنا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال رسول الله ﷺ لولا غيرتك يا عمر لدخلت القصر فقال يا رسول الله ما كنت لأغار عليك الحديث قال الترمذي حسن صحيح غريب وأخرجه ابن حبان والحاكم وصححاه وأخرجه أبو يعلى والطبراني في الأوسط والضياء من حديث أنس وأخرجه أحمد وأبو يعلى والروياني وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات من حديث معاذ وأخرجه ابن عساكر من حديث أبي هريرة ومشرف بالتشديد معناه ذو شرافات وفي بعض نسخ الترمذي مربع مشرف أي ذا أرباع لا مدوّر

ومشرف أي مرتفع.

١٣٧٩ - (قال ﷺ إن من الغيرة ما يحبه الله ومنها ما يبغضه الله ومن الخيلاء ما يحبه الله ومنها ما يبغضه الله فأما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة والغيرة التي يبغضها الله فالغيرة في غير الريبة والإختيال الذي يحبه الله اختيال الرجل بنفسه عند القتال وعند الصدمة الأولى والإختيال الذي يبغضه الله الاختيال في الباطل).

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث جابر بن عتيك وهو الذي تقدم قبله بأربعة أحاديث اهـ.

قلت: ويروى نحو ذلك عن عقبة بن عامر مرفوعاً قال غيرتان إحداهما يحبها الله والأخرى يبغضها الله الغيرة في الريبة يحبها الله والغيرة في غير الريبة يبغضها الله والمخيلة إذا تصدق الرجل يحبها الله والمتخيلة يبغضها الله عز وجل رواه أحمد والطبراني في الكبير والحاكم في الزكاة وقال صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح غير عبدالله بن يزيد الأزرق وهو ثقة.

١٣٨٠ - (قال ﷺ إني لغيور وما من امرىء لا يغار إلا منكوس القلب).

قال العراقي: تقدم أوّله وأما آخره فرواه أبو عمر النوقاني في كتاب معاشرة الأهلين من رواية عبدالله بن محمد مرسلاً والظاهر أنه عبدالله بن محمد بن الحنفية اهـ.

قلت: ومنكوس القلب هو الديوث وقيل المخنث.

قال ابن السبكي: (٦/٣١١) لم أجد له إسناداً.

١٣٨١ - (قال رسول الله ﷺ لابنته فاطمة رضي الله عنها أي شيء خير للمرأة قالت أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل فضمها إليه

وقال ذرية بعضها من بعض واستحسن كلامها).

قال العراقي: رواه البزار والدارقطني في الأفراد من حديث علي بسند ضعيف.

١٣٨٢ - (قال عمر رضي الله عنه أعروا النساء). بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وضم الراء أي جردوهن ثياب الزينة والتفاخر واقتصروا على ما يقيهن الحر والبرد فإنكم إن فعلتم ذلك (يلزمن الحجال) جمع حجلة محركة بيت كالقبة يستر بالثياب له أزرار كبار يعني لا تلبسوهن الثياب الفاخرة فيطلبن البروز فيترتب عليه مفاسد شتى مما ينغص عيش الزوج معها وفي رواية الحجاب بدل الحجال والمعنى متقارب ثم أن هذا القول عن عمر هكذا روى موقوفاً عليه ولذلك لم يتعرض له العراقي لأنه ليس على شرطه وقد روي هذا مرفوعاً أخرجه الطبراني في الكبير عن بكر بن سهل الدمياطي عن شعيب ابن يحيى عن يحيى بن أيوب بن عمرو بن الحارث عن مجمع بن كعب عن مسلمة عن مخلد رضي الله عنه رفعه فذكره وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال شعيب غير معروف وقال إبراهيم الحربي لا أصل لهذا الحديث وتبعه على ذلك السيوطي في اللآلىء المصنوعة غير متعقب له ولعله لم يطلع على تعقب الحافظ ابن حجر على ابن الجوزي بأن ابن عساكر خرجه من وجه آخر في أماليه وحسنه قال وبكر بن سهل وإن ضعفه جمع لكنه لم ينفرد به كما ادعاه ابن الجوزي فالحديث إلى الحسن أقرب.

١٣٨٣ - (أذن رسول الله ﷺ للنساء في حضور المساجد).

قال العراقي: متفق عليه من حديث ابن عمر ائذنوا للنساء بالليل إلى المساجد اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد وأبو داود الترمذي.

١٣٨٤ - (قالت عائشة رضي الله عنها لو علم النبي ﷺ ما أحدث النساء لمنعهن من الخروج).

قال العراقي: متفق عليه قال البخاري لمنعهن المساجد وقال مسلم المسجد.

١٣٨٥ - (وقال عمر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ لا تمنعوا إماء الله مساجد الله فقال بعض ولده) أي ولد عمر (بل نمنعهن فضربه وغضب عليه وقال تسمعني أقول قال رسول الله ﷺ لا تمنعوا فتقول بلى).

قال العراقي: متفق عليه اهـ.

قلت: رواه كذلك أحمد وابن حبان وأخرجه ابن جرير في تهذيبه عن عمر ابن الخطاب ورواه مسلم عن ابن عمر بلفظ لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد إذا استأذنكم وعند ابن ماجه لا تمنعوا إماء الله أيصلين في المسجد ورواه أحمد وأبو داود والطبراني والحاكم والبيهقي بلفظ لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهنّ خير لهنّ وفي الباب عن أبي هريرة لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ولكن لا تخرجوهن تفلات رواه أحمد وأبو داود والبيهقي وابن جرير في التهذيب ورواه أحمد أيضاً وابن منيع وابن حبان والطبراني والضياء من حديث زيد بن خالد.

١٣٨٦ - (كان رسول الله ﷺ قد أذن لهنّ في الأعياد خاصة إن يخرجن).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أم عطية اهـ.

١٣٨٧ - (قال ﷺ خيركم خيركم لأهله).

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث عائشة وصححه بزيادة وأنا خيركم لأهلي وقد تقدم.

قلت: وكذلك رواه ابن حبان وابن جرير والبيهقي بزيادة ورواه ابن ماجه وابن سعد من حديث ابن عباس وزاد ابن أبي سعد أيضاً من حديث عبدالله بن شداد والخطيب عن أبي هريرة والطبراني عن معاوية ورواه بزيادة وما أكرم النساء إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم ورواه ابن عساكر من حديث علي وفيه

ابراهيم الأسلمي وهو ضعيف.

١٣٨٨ - (قال ﷺ دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة) أي في فكها **(ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجر الذي تنفقه على أهلك).**

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: ورواه الدارقطني في الأفراد بلفظ دينار أنفقته على نفسك دينار أنفقته على والديك دينار أنفقته على ابن لك ودينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته على أهلك وهو أحسنها أجراً.

١٣٨٩ - (قال رسول الله ﷺ من كان له امرأتان فمال إلى إحداهن دون الأخرى وفي لفظ لم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل)

قال العراقي: رواه أصحاب السنن وابن حبان من حديث أبي هريرة قال أبو داود فمال مع إحداهما وقال الترمذي فلم يعدل بينهما اهـ

قلت: وكذلك رواه الطيالسي وأحمد والبيهقي بلفظ من كانت وفي لفظ عندهم فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقة مائل وعند ابن جرير يميل مع إحداهما على الأخرى وفيه ساقط بدل مائل.

١٣٩٠ - (يقول اللهم هذا جهدي فيما أملك ولا طاقة لي فيما تملك ولا أملك)

قال العراقي: رواه أصحاب السنن وابن حبان من حديث عائشة نحوه

قلت: وكذا أحمد ولفظهم جميعاً كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك.

١٣٩١ - (كان يطاف به محمولاً في مرضه في كل يوم وكل ليلة

فيبيت عند كل واحدة ويقول أين أنا غداً ففطنت امرأة منهن فقالت أنه يسأل عن يوم عائشة فقلن يا رسول الله قد أذنا لك أن تكون في بيت عائشة فإنه يشق عليك أن تحمل كل ليلة فقال وقد رضيتن بذلك فقلن نعم قال فحوّلوني إلى بيت عائشة) كذا نقله صاحب القوت

قال العراقي: رواه ابن سعد في الطبقات من رواية محمد بن علي بن الحسين أن النبي ﷺ كان يحمل في ثوب يطاف به على نسائه وهو مريض يقسم بينهن وفي مرسل آخر لما ثقل قال أين أنا غداً فقالوا عند فلانة قال فأين أنا بعد غد قالوا عند فلانة فعرف أزواجه أنه يريد عائشة الحديث وللبخاري من حديث عائشة كان يسأل في مرضه الذي مات فيه أين أنا غداً أين أنا غداً يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه أن يكون حيث شاء وفي الصحيحين لما ثقل استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له ا هـ.

١٣٩٢ - (وكان لا يقسم لها ويقسم لعائشة ليلتين ولسائر أزواجه ليلة ليلة)

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث عائشة قالت سودة حين أسنت وفرقت أن يفارقها رسول الله ﷺ يا رسول الله يومي لعائشة الحديث وللطبراني فأراد أن يفارقها وهو عند البخاري بلفظ لما أن كبرت سودة وهبت يومها لعائشة فكان يقسم لها بيوم سودة وللبيهقي مرسلاً طلق سودة فقالت أريد أن أحشر في أزواجك الحديث ا هـ

قلت: وروى البخاري في كتاب النكاح من حديث عطاء قال حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف فقال هذه زوجة النبي ﷺ فإذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوها ولا تزلزلوها وارفقوا فإنه كانت عند النبي ﷺ تسع وكان لا يقسم لواحدة وكذلك أخرجه مسلم والنسائي وقد كانت سودة آخر أمهات المؤمنين موتا رضي الله عنهن.

١٣٩٣ - (روى عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ طاف على نسائه في ليلة واحدة)

قال العراقي: متفق عليه بلفظ كنت أطيب رسول الله ﷺ فيطوف على نسائه ثم يصبح محرماً ينضح طيباً.

١٣٩٤ - (وعن أنس رضي الله عنه أنه ﷺ طاف على تسع نسوة ضحوة نهار) ولفظ القوت في ضحوة

قال العراقي: رواه ابن عدي في الكامل وللبخاري كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة ا هـ

قلت: قال البخاري في كتاب النكاح حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة ورواه في كتاب الغصب وهن إحدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه وجمع ابن حبان في صحيحه بين الروايتين بالحمل على حالتين وقد تقدم شيء من ذلك قريباً.

١٣٩٥ - (وقد قيل لرسول الله ﷺ) ولفظ القوت وجاء مع حق المرأة للرجل ما سئل عنه رسول الله ﷺ **(ما حق المرأة على الرجل)** ولفظ القوت على زوجها **(فقال يطعمها إذا أطعم ويكسوها إذا اكتسى ولا يقبح لها وجهاً ولا يضربها إلا ضرباً غير مبرحٍ ولا يهجرها إلّا في بيتها)** ولفظ القوت ولا يقبح الوجه ولا يضرب إلا ضرباً غير مبرح ولا يهجر إلا في البيت

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي في الكبرى وابن ماجه من رواية معاوية بن حيدة بسند جيد وقال ولا يضرب الوجه ولا يقبح وفي رواية لأبي داود ولا يقبح الوجه ولا يضرب ا هـ

قلت: وبمثل رواية النسائي رواه الطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي كلهم من رواية بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وصححه الدارقطني في العلل وأورده البخاري معلقاً.

١٣٩٦ - (إذا أرسل بهدية إلى بيت زينب) ابنة جحش الأسدية (فردتها إليه) ولم تقبلها (فقالت له التي هو في بيتها) أي صاحبة النوبة (لقد أقمأتك إذ ردت عليك هديتك أي أذلتك واستصغرتك) وهذه كلمة من الاتباع تقول العرب قد أذللته وأقميته ويقولون لتفعلن كذا صاغراً قمياً وما زال كذلك حتى ذل وقمأ يعنون بهذه الكلمة السبت بالتصغير والتذليل للمبالغة في الصغر (**فقال ﷺ أنتن أهون على الله أن تقمئنني ثم غضب عليهن كلهن شهراً إلى أن عاد إليهن**) هكذا هو في القوت.

قال العراقي: ذكره ابن الجوزي في الوفاء بغير إسناده في الصحيحين من حديث عمر كان أقسم أن لا يدخل عليهن شهراً من شدة موجدته عليهن وفي رواية آلى عليهن شهراً ولمسلم من حديث جابر ثم اعتزلهن شهراً ا هـ.

١٣٩٧ - وقال عليه السلام لو أن أحدكم إذا أتى أهله وقال اللهم ...بني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإن كان بينهما ولد لم يضره الشيطان.

قال العراقي: متفق عليه من حديث ابن ...س ا هـ

قلت: وكذلك رواه الطيالسي وأحمد والأربعة أصحاب السنن وابن حبان.

١٣٩٨ - (كان رسول الله ﷺ) إذا أراد الجماع (**يغطي رأسه ويغض** ...وته) أي يخفضه (**ويقول للمرأة عليك السكينة**) أي الزمي السكينة نقله صاحب القوت

قال العراقي: رواه الخطيب من حديث أم سلمة بسند ضعيف.

١٣٩٩ - (في الخبر إذا جامع أحدكم أهله) أي حليلته (**فلا يتجردا**) أي لا يتعريا (تجرد العيرين أي الحمارين) والعير بالفتح يطلق على الحمار الوحشي والأهلي وجمعه أعيار كبيت وأبيات (ولا ينخرا نخار الثيران) جمع ثور وقد نخر نخاراً كغراب إذا مد الصوت من الخياشيم

قال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد بسند ضعيف.

١٤٠٠ - (قال ﷺ لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة)

على البهيمة (ليكن بينهما رسول فقيل وما الرسول يا رسول الله قال القبلة والكلام)

قال العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس وهو منكـراه اهـ

قال ابن السبكي: (٦/٣١١) لم أجد له إسناداً.

١٤٠١ - (وقال ﷺ ثلاث خصال من العجز فيّ الرجل أن يلقى من يحب معرفته فيفارقه قبل أن يعرف اسمه ونسبه والثاني أن يكرمه أخوه فيرد عليه كرامته والثالث أن يقارب الرجل جاريته فيصيبها قبل أن يحدثها ويؤانسها ويضاجعها فيقضي حاجته منها قبل أن تقضي حاجتها منه)

قال العراقي: رواه الديلمي من حديث أنس أخصر منه وهو بعض الحديث الذي قبله ا هـ

قلت: ولكل من الجمل الثلاثة شـواهد في أخبـار الجملة الأولى في مسلسلات مسعود بن سليمان بلفظ من الجفاء أن يلقي الرجل أخاه فلا يسأله عن اسمه ونسبه وكنيته وشاهد الجملة الثانية ثلاث لا ترد الدهن والوسادة واللبن رواه الترمذي عن ابن عمر وشواهد الجملة الثالثة سيأتي ذكرها قريباً.

١٤٠٢ - (قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قلت للنبي ﷺ أينام أحدنا وهو جنب قال نعم إذا توضأ)

قال العراقي: متفق عليه من حديثـه أن عمر سأل لا أن عبدالله هو السائل ا هـ

فالحديث من رواية ابن عمر عن أبيه.

١٤٠٣ - قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي ﷺ وسلم ينام جنباً لم يمس ماء)

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال يزيد بن هارون إنه وهم ونقل البيهقي عن الحفاظ الطعن فيه قال وهو صحيح من جهة الرواية ا هـ

قلت: وأخرجه كذلك أحمد والنسائي ولفظهم كان ينام وهو جنب ولا يمس ماء وفي رواية يجنب قال ابن القيم هذه الرواية غلط عند أئمة الحديث وقال الحافظ ابن حجر قال أحمد ليس بصحيح وأبو داود وهم ويزيد بن هارون خطأ وأخرجه مسلم كان ينام وهو جنب دون قوله ولم يمس ماء وكأنه حذفها عمداً ا هـ وأنت خبير أن المراد بقوله لم يمس ماء أي للغسل وهذا لا يمنع كونه ﷺ كان يتوضأ وحيث إنه صحيح من جهة الرواية فالمعنى كذلك صحيح لأنه فعل ذلك تشريعاً لأمته غير أن هذا التأويل لا يناسب سياق المصنف فتامل.

١٤٠٤ - (فما من نسمة كائنة قدرالله كونها إلاّ وهي كائنة هكذا قال رسول الله ﷺ)

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي سعيد قلت ولفظه عندهما سئل رسول الله ﷺ عن العزل فقال أو أنكم لتفعلون قالها ثلاثاً ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلاّ وهي كائنة وعند مسلم أيضاً من حديثه لا عليكم أن لا تفعلوا فإنما هو القدر

١٤٠٥ - (يروى عن النبي ﷺ إن الرجل ليجامع أهله) أي حليلته **(فيكتب له من جماعة)** ذلك **(أجر ولد ذكر قاتل في سبيل الله فقتل)** قيل كيف ذلك يا رسول الله فقال أنت خلقته أنت رزقته أنت هديته عليك محياه عليك مماته قالوا بل الله خلقه وهداه وأحياه وأماته قال فأقر قراره هكذا هو في القوت بتمامه

وقال العراقي: لم أجد له أصلاً ا هـ

قلت: بل له أصل من حديث أبي ذر يقول فيه في أثناء حديث قال رسول الله ﷺ فضعه في حلاله وجنبه حرامه وإقراره شاء الله أحياء وإن شاء أماته ولك أجر أخرجه ابن حبان في صحيحه مستدلاً به على تحريم العزل.

قال ابن السبكي: (٦/٣١١) لم أجد له إسناداً.

١٤٠٦ - (قال ﷺ في العزل) لما سئل عنه **(ذلك الوأد الخفي وقرأ وإذا الموؤدة سئلت وهو في الصحيح)**

قال العراقي: رواه مسلم من حديث جذامة بنت وهب اهـ

قلت: وكذلك أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والطبراني وابن مردويه والبيهقي.

قال العراقي: في شرح الترمذي هي أخت عكاشة وحديثها فرد وقد اختلف في زيادة العزل فيه فلم يخرجه مالك.

١٤٠٧ - (قال ﷺ من كانت له ابنة فأدّبها فأحسن تأديبها وغذاها فأحسن غذاءها وأسبغ عليها النعمة التي أسبغ الله عليه كانت له مأمنة وميسرة من النار إلى الجنة)

قال العراقي: رواه الطبراني في الكبير والخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث ابن مسعود بسند ضعيف اهـ

قلت: وفي رواية فأدّبها وأحسن أدبها وعلمها فأحسن تعليمها وأوسع عليها من نعم الله التي أسبغ عليه كانت له منعة وستراً من النار.

١٤٠٨ - (وقال ابن عباس رضي الله عنه ما من أحد يدرك ابنتين فيحسن اليهما ما صحبتاه إلّا أدخلتاه الجنة)

قال العراقي: رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد اهـ

قلت: ولفظ الطبراني في الكبير ما من أحد ترك له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه وصحبهما إلّا أدخلتاه الجنة.

١٤٠٩ - (قال أنس) بن مالك رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ من كانت له ابنتان أو أختان فأحسن اليهما ما صحبتاه كنت أنا وهو في الجنة**

كهاتين).

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق بسند ضعيف ورواه الترمذي بلفظ من عالِ جاريتين وقال حديث حسن غريب اهـ.

قلت: ولفظ الترمذي من عال جاريتين حتى يدركا دخلت أنا وهو في الجنة كهاتين ورواه كذلك ابن ماجه وأبـو عوانة ورواه ابن حبان عن ثابت عن أنس بلفظ من عال ابنتين أو أختين أو ثلاثا حتى يئسن أو يموت عنهن كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وكذلك رواه عبد بن حميد وعند الإمام أحمد من حديث ابن عباس من كان له ابنتان فأحسن صحبتهما دخل بينهما الجنة.

١٤١٠ - (قال أنس) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ من خرج إلى سوق من أسواق المسلمين فاشترى شيئاً)** أي من مأكول أو ملبوس **(فحمله إلى بيته فخص به الإناث دون الذكور نظر الله إليه)** أي بعين رحمته (ومن نظر الله إليه) كذلك (لم يعذبه).

قال العراقي: رواه الخرائطي بسند ضعيف.

قال ابن السبكي: (٦/٣١١) لم أجد له إسناداً.

١٤١١ - (قال أنس) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ من حمل طرفة من السوق إلى عياله فكأنما حمل إليهم صدقة حتى يضعها فيهم وليبدأ بالإناث دون الذكور فإنه من فرح أنثى فكأنما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله حرم الله بدنه على النار)**.

قال العراقي: رواه الخرائطي بسند ضعيف جداً وابن عدي في الكامل قال ابن الجوزي حديث موضوع.

١٤١٢ - (قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ من كان له ثلاث بنات أو أخوات فصبر على لأوائهن وضرائهن) أي شدتهن ومكابدتهن (أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهن فقال رجل و) إذا كن (ثنتين يا رسول الله قال وثنتين فقال رجل أو واحدة قال أو واحدة).

قال العراقي: رواه الخرائطي واللفظ له والحاكم ولم يقل أو أخوات وقال صحيح الإسناد اهـ.

قلت: وعند الخرائطي زيادة وسرائهن بعد ضرائـهن ويروى بمعناه من حديث أبي سعيد بلفظ من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة رواه أحمد والترمذي وابن حبان والضياء وروى الحاكم في الكني من حديث أبي عرس بسند فيه مجهول وضعيف بلفظ من كانت له ثلاث بنات فصبر عليهن وسقاهن وأطعمهن وكساهن كن له حجاباً من النار وفي حديث أنس من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فاتقى الله وقام عليهن كان معي في الجنة هكذا وأشار بأصابعه الأربع رواه أحمد وأبو يعلى وأبو الشيخ والخرائطي في مكارم الأخلاق.

١٤١٣ - (روى رافع عن أبيه) أبي رافع مولى رسول الله ﷺ وسلم وكان أبو رافع مولى للعباس فوهبه النبي ﷺ واختلف في اسمه على أقوال ابراهيم وأسلم أو ثابت أو يزيد وهو مشهور بكنيته روى عنه بنوه روى له الجماعة **(قال رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسين)** رضي الله عنه **(حين ولدته فاطمة رضي الله عنها.**

قال العراقي: رواه أحمد واللفظ له وأبو داود والترمذي وصححه إلا أنهما قالا الحسن مكبراً وضعفه ابن القطان اهـ.

قلت: هكذا في نسخ الكتاب رافع عن أبيه وهو غلط ولم أجد لرافع ذكراً في الكتب الستة وإنما هو من رواية عبدالله بن أبي رافع عن أبيه وعبدالله له صحبة أيضاً ولفظ أبي داود والترمذي أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة .

١٤١٤ - (روى عنه ﷺ أنه قال من ولد له مولود) وفي لفظ ولد **(فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى دفعت عنه أم الصبيان)** هي التابعة من الجن.

قال العراقي: رواه أبو يعلى الموصلي وابن السني في اليوم والبيهقي في شعب الإيمان من حديث الحسين بن علي بسند ضعيف اهـ.

قلت: وكذلك رواه ابن عساكر في التاريخ ولفظهم جميعاً لم تضره أم الصبيان وفي سنده مروان بن سالم النضاري وهو متروك وأورده الذهبي في الميزان في ترجمة يحيى بن العلاء البجلي ونقل أحمد أنه كذاب وضاع وأورد له هذا الحديث.

١٤١٥ - (والختان في اليوم السابع ورد به خبر) يشير إلى ما رواه الطبراني في الصغير بسند ضعيف أن رسول الله ﷺ عق عن الحسن والحسين وختنهما السبعة أيام ورواه الحاكم وصحح إسناده والبيهقي من حديث عائشة قاله العراقي.

١٤١٦ - (وقد قال ﷺ إذا سميتم فعبدوا) أي إذا أردتم تسمية نحو ولد أو خادم فسموه بما فيه عبودية لله تعالى كعبدالله وعبد الرحمن لأن التعبد الذي بين العبد وربه إنما هو العبودية المحضة والاسم مقيض لمسماه فيكون عبدالله وقد عبده بما في اسم الله من معنى الإلهية التي يستحيل كونها لغيره تعالى.

قال العراقي: رواه الطبراني من حديث عبد الملك بن زهير عن أبيه معاذ واسناده ضعيف واختلف في إسناده فقيل عبد الملك بن إبراهيم بن زهير عن أبيه عن جده اهـ.

قلت: ورواه أيضاً الحسن بن سفيان في مسنده ومسدد والحاكم في الكنى وأبو نعيم وابن منده ولفظ الطبراني في معجمه الكبير من طريق مسدد حدثنا أبو أمية بن يعلى عن أبيه عن عبد الملك بن أبي زهير الثقفي عن أبيه مرفوعاً بهذا وكذا أورده أبو أحمد الحاكم في الكنى في ترجمة أبي زيد الثقفي والد أبي بكر باسناد معضل وقال ابن الأثير قد ذكروا زهير بن عثمان الثقفي فلا أدري أهو هذا أم غيره قال الحافظ في الإصابة بل هو غيره وفي مسند الحسن بن سفيان من طريق عمرو بن عمران عن شيخ كان بالمدينة عن عبد الملك بن

زهير عن أبيه به وقال ابن منده رواه أبو أمية بن يعلى فقال عن عبد الملك بن زهير عن أبيه عن جده وهذا مخالف لرواية الطبراني فإنه لم يقل عن جده ولكنه قال عبد الملك بن أبي زهير وأبو أمية بن يعلى ضعيف وفي مسند الحسن بن سفيان شيخ مجهول وأبو زهير اختلف في اسمه فقيل معاذ وقيل عمار ورواه الديلمي من حديث معاذ بن جبل والله أعلم.

١٤١٧ ـ (وقال عليه الصلاة والسلام أحب الأسماء إلى الله عبدالله وعبد الرحمن).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث ابن عمر اهـ.

قلت: رواه من طريق عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر وكذلك رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وفي الباب عن ابن مسعود بلفظ أحب الأسماء إلى الله ما تعبد له وأصدق الأسماء همام وحارث رواه الشيرازي في الألقاب والطبراني في الكبير وإسناده ضعيف بسبب محمد بن محصن العكاشي فإنه متروك وروى أحمد والطبراني من حديث عبد الرحمن بن سيرة الجعفي مرفوعاً لا تسمه عزيزاً ولكن سم عبد الرحمن فإن أحب الأسماء إلى الله عبدالله وعبد الرحمن والحارث وفي رواية للطبراني لا تسم عبد العزي وسم عبدالله فإن خير الأسماء عبدالله وعبيدالله والحارث وهمام قال السخاوي في المقاصد وأما ما يذكر على الألسنة من خير.

١٤١٨ ـ (قال ﷺ سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي).

قال العراقي: متفق عليه من حديث جابر وفي لفظ تسموا اهـ.

قلت: المتفق عليه من حديث جابر فيه زيادة فإني إنما بعثت قاسماً أقسم بينكم والسبب لهذا أنه ﷺ كان في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت النبي ﷺ فقال إنما دعوت هذا فذكره وأما صدر الحديث المذكور هنا بدون زيادة فقد أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس وقد ألفت في تحقيق هذه والمسألة جزءًا ليس عندي الآن.

١٤١٩ - (سمي رجل) ولده **(أبا عيسى فقال ﷺ)** **لما سمعه راداً عليه (إن عيسى لا أب له) إنما هو كلمته ألقاها إلى مريم (فكره ذلك).**

قال العراقي: رواه أبو عمر النوقاني في كتاب معاشرة الأهلين من حديث ابن عمر بسند ضعيف ولأبي داود أن عمر ضرب ابناً له تكنى أبا عيسى وأنكر علي المغيرة بن شعبة تكنيته بأبي عيسى فقال رسول الله ﷺ كناني وإسناده صحيح اهـ.

قلت: وكان المغيرة يكني أيضاً أبا عبدالله وأبا محمد ولكنه كان يحب أن ينادي بأبي عيسى لأنه ﷺ كناه بها والظاهر جواز ذلك فقد تكنى به غير واحد من أحبار الأمة منهم الترمذي صاحب السنن وغيره.

قال ابن السبكي: (٦/٣١١) لم أجد له إسناداً.

١٤٢٠ - (قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية) بن أبي سفيان تابعي جليل روى عن ثوبان وعنه أبو طوالة وكان من العقلاء الصلحاء روى له النسائي وابن ماجه **(بلغني أن السقط يصرخ يوم القيامة وراء أبيه ويقول أنت ضيعتني وأنت تركتني لا اسم لي فقال)** له (عمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى (كيف ولا أدري أنه غلام أو جارية فقال عبد الرحمن من الأسماء ما يجمعهما) أي الذكر والانثى (كحمزة وعمارة وطلحة وعتبة). وقد روى هذا مرفوعاً من حديث أنس سموا السقط يثقل الله به ميزانكم فإنه يأتي يوم القيامة يقول أي رب أضاعوني فلم يسموني هكذا رواه ميسرة بن علي في مشيخته عن أبي هدبة عنه ورواه عنه الديلمي لكن بيض لسنده وروى ابن عساكر في التاريخ عن أبي هريرة بلفظ سموا أسقاطكم فإنهم من أفراطكم رواه عن البختري بن عبيد عن أبيه عن أبي هريرة والبختري ضعيف ورواه أيضاً بلفظ سموا أولادكم فإنهم من أطفالكم وقال المحفوظ الأوّل قال ابن القيم وأما ما اشتهر أن عائشة رضي الله عنها أسقطت من النبي ﷺ سقطا فسماه عبدالله وكناها به فلا يصح.

١٤٢١ - (وقال ﷺ إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء

آبائكم). لأن الدعاء بالآباء أشد في التعريف وأبلغ في التمييز ولا يعارضه خبر الطبراني أنهم ينادون بأسماء أمهاتهم لأنه ضعيف بالإتفاق فلا يعارض بالصحيح فأحسنوا أسماءكم بأن تسموا بنحو عبدالله وعبد الرحمن أو بحارث وهمام لا بنحو مرة وحرب قال النووي في التهذيب ويستحب تحسين الاسم لهذا الحديث .

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث أبي الدرداء قال النووي بإسناد جيد وقال البيهقي إنه مرسل اهـ رواه كذلك أحمد كلاهما من حديث عبدالله بن أبي زكريا عن أبي الدرداء قال النووي في كتابيه الأذكار والتهذيب إسناده جيد وقال المنذري والصدر المناوي: ابن زكريا ثقة عابد لكن لم يسمع من أبي الدرداء فالحديث منقطع وأبوه اسمه إياس وقال الحافظ في الفتح رجاله ثقات إلا أن في سنده انقطاعاً بين ابن زكريا وبين أبي الدرداء وإنه لم يدركه ووجدت بخط الحافظ ابن حجر في هامش المغني عند قول البيهقي: إنه مرسل.

قلت: صححه ابن حبان.

١٤٢٢ - (بَدَّل رسول الله ﷺ اسم العاص بعبدالله).

قال العراقي: رواه البيهقي من حديث عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي بسند صحيح اهـ.

قلت: قرأت في تاريخ من بالصحابة بمصر لأبي عبدالله الجيزي في ترجمة عبدالله بن الحارث المذكور ما نصه حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عمي عبدالله بن وهب أخبرنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن الحارث بن جزء قال توفى رجل ممن قدم على النبي ﷺ غريب فقال رسول الله ﷺ وهو على القبر ما اسمك؟

قلت : العاص وقال لعبد الله بن عمر: ما اسمك قال العاص وقال لعبدالله بن عمرو بن العاص ما اسمك قال العاص قال رسول الله ﷺ انزلوا فأنتم عباد الله قال فنزلنا فوارينا صاحبنا ثم خرجنا من القبر وقد بدلت أسماؤنا

وقد أخرج هذا الحديث من طرق أربعة كلها تنتهي إلى الليث بن سعد وذكر في ترجمة سهل بن سعد الساعدي بسنده إليه قال كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يسمى أسود فسماه رسول الله ﷺ أبيض وذكر أيضاً في ترجمة عبد العزيز الغافقي الصحابي أنه كان اسمه عبد العزي فسماه رسول الله ﷺ عبد العزيز.

١٤٢٣ - (وقال رسول الله ﷺ لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي).

قال العراقي: رواه أحمد وابن حبان من حديث أبي هريرة ولأبي داود والترمذي وحسنه وابن حبان من حديث جابر من تسمي باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي اهـ.

قلت: أما أحمد فرواه من حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري البخاري ولد في عهده ﷺ ولا رؤية له ولا رواية بل رواه عن عمه رفعه وقد قال الهيتمي رجاله رجال الصحيح وأما حديث جابر الذي حسنه الترمذي فقد حسنه أيضاً الطيالسي وأحمد وأخرجه أيضاً أحمد وأبو يعلى وابن حبان من حديث أبي هريرة وأخرجه ابن سعد في الطبقات من حديث البراء ورواه ابن سعد أيضاً عن أبي هريرة بلفظ لا تسموا باسمي وتكنوا بكنيتي نهى أن يجمع بين الاسم والكنية.

١٤٢٤ - (ونهى في) تسمية الرجل **(أسلم وأفلح ونافع وبركة لأنه قد يقال بركة ثم فيقال لا)** وفي بعض النسخ أفلح ويسار ونافع وبركة.

قال العراقي: رواه مسلم من حديث سمرة بن جندب إلا أنه جعل مكان بركة رباحاً وله في حديث جابر أراد النبي ﷺ أن يسمي بيعلى وبركة الحديث اهـ.

قلت: لفظ مسلم لا تسم غلامك رباحاً ولا يساراً ولا أفلح ولا نافعاً ورواه الطيالسي والترمذي بلفظ لا تسم غلامك رباحاً ولا أفلح ولا يساراً ولا نجيحاً فيقال أثم هو فيقال لا ورواه ابن جرير بلفظ لا تسموا رقيقكم رباحاً ولا يساراً ولا أفلح ولا نجيحاً فيقال أثم هو فيقال لا ورواه ابن جرير بلفظ لا

تسموا رفيقكم رباحاً ولا يساراً ولا أفلح ولا نجيحاً إن شاء الله تعالى ولفظ أبي داود ولا تسمين غلامك يساراً ولا نجيحاً ولا أفلح فإنك تقول أثم هو فيقول لا وفي لفظ فلا يكون وهكذا رواه ابن جرير أيضاً وصححه.

١٤٢٥ - (روت عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ أمر في الغلام أن يعق بشاتين مكافئتين) أي متساويتين سناً وحسناً **(وعن الأنثى بشاة)** وهو يبطل قول من كرهها عن الأنثى وذلك شأن اليهود كانوا يعقون عن الغلام فقط.

قال العراقي: رواه الترمذي وصححه اهـ.

قلت: وهو في سنن البيهقي من طريق سفيان بن عيينة عن عبيدالله بن أبي يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت عن عمرة عن عائشة ثم أخرج من طريق حماد بن زيد عن عبيدالله عن سباع ثم قال قال أبو داود حديث سفيان وهم ثم قال ورواه المزني عن الشافعي عن سفيان عن عبيدالله بن سباع بن وهب ثم قال والمزني واهم في موضعين أحدهما أن سائر الرواة رووه عن سفيان عن عبيدالله عن أبيه والآخر أنهم قالوا سباع بن ثابت ورواه الطحاوي عن المزني في كتاب السنن في أحد الموضعين على الصواب كما رواه الناس.

قلت: أخرجه البيهقي في كتاب المعرفة من حديث الطحاوي عن المزني حدثنا الشافعي حدثنا سفيان عن عبيدالله بن أبي يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت وهكذا رويناه في كتاب السنن من طريق الطحاوي عن المزني من نسخة جيدة قديمة فظهر بهذا أن رواية الطحاوي عن المزني على الصواب في الموضعين معاً لا في أحدهما والله أعلم وروى أحمد عن أسماء بنت يزيد مرفوعاً العقيقة حق على لغلام شاتان متكافئتان وعلى الجارية شاة.

١٤٢٦ - (وروي أنه ﷺ (عق عن الحسن بشاة).

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث علي وقال ليس إسناده بمتصل ووصله الحاكم وصححه إلا أنه قال حسين ورواه أبو داود من حديث ابن عباس إلا أنه قال كبشا اهـ.

قلت: حديث ابن عباس هذا أخرجه البيهقي في السنن من طريق أيوب عن عكرمة عق عليه السلام عن الحسن كبشاً وعن الحسين كبشاً اهـ.

قلت: وقد اضطرب فيه عن عكرمة عن النبي ﷺ وهو الأصح والثاني أن النسائي أخرج من حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أنه ﷺ عق عن الحسن وعن الحسين بكبشين (وهذا رخصة في الإقتصار على واحدة إن سلم حديث علي عن الانقطاع وسلم حديث عكرمة) عن الاضطراب.

١٤٢٧ - (وقال ﷺ مع الغلام عقيقته فأهريقوا عنه دماً وأميطوا عنه الأذى).

قال العراقي: رواه البخاري من حديث سلمان عن عامر الضبي اهـ.

قلت: ورواه كذلك أحمد والدارمي وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة ورواه الحاكم عن أبي هريرة.

١٤٢٨ - (روي أنه ﷺ أمر فاطمة رضي الله عنها يوم سابع الحسين) رضي الله عنه (أن يحلق شعره ويتصدق بوزن شعره فضة).

قال العراقي: رواه الحاكم وصححه من حديث علي وهو عند الترمذي منقطع بلفظ (حسن) وقال ليس إسناده بمتصل ورواه أحمد من حديث أبي رافع.

١٤٢٩ - (حديث أبغض الحلال إلى الله الطلاق).

الحديث المذكور رواه أبو داود عن كثير بن عبيد عن محمد بن خالد الوهبي عن معرف بن واصل عن محارب بن دثار عن ابن عمر وكذا رواه عن كثير عن أبي داود وابن أبي عاصم والحسين بن إسحاق كما أخرجه الطبراني عنه لكن رواه ابن ماجه في سننه عن كثير فجعل بدل معرف عبيدالله بن الوليد الرصافي وكذا هو عند تمام في فوائده من حديث سليمان بن عبد الرحمن ومحمد بن مسروق كلاهما عن الوصافي وهو ضعيف ومن جهته أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية وقال الدارقطني في العلل المرسل فيه أشبه وكذلك صحح البيهقي إرساله وقال إن المتصل ليس بمحفوظ ورجح أبو حاتم

الرازي أيضاً المرسل وقال الخطابي إنه المشهور والله أعلم .

١٤٣٠ - **(قال)** عبدالله **(بن عمر رضي الله عنهما كان تحتي امرأة أحبها وكان أبي يكرهها فيأمرني بطلاقها فراجعت رسول الله ﷺ)** في شأنها **(فقال يا ابن عمر طلق امرأتك) فطلقها.**

قال العراقي: رواه أصحاب السنن الأربعة قال الترمذي حسن صحيح اهـ.

قلت: ورواه كذلك ابن حبان في الصحيح وفي لفظ لهم فقال أطع أباك.

١٤٣١ - **(قال رسول الله ﷺ أيما امرأة سألت زوجها طلاقها)** ولفظ الجماعة الطلاق (من غير ما بأس لم ترح رائحة الجنة وفي لفظ فالجنة عليها حرام).

وهذا وعيد شديد لا يقابل طلب المرأة الخروج من النكاح وقوله من غير ما بأس ما زائدة للتأكيد والبأس الشدة أي في غير حال شدة تدعوها وتلجئها إلى المفارقة.

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان من حديث ثوبان. اهـ.

قلت : رواه أحمد وابن خزيمة والحاكم وصححاه وأقره الذهبي ولفظهم جميعاً فحرام عليها رائحة الجنة.

١٤٣٢ - **(وقال ﷺ المختلعات)** أي الطالبات لخلع العصمة من أزواجهن **(هن المنافقات)** نقله صاحب القوت.

قال العراقي : رواه النسائي من حديث أبي هريرة، ورواه الطبراني من حديث عقبة بن عامر بسند ضعيف. اهـ. ورواه الترمذي من حديث ثوبان قال في العلل سألت محمداً يعني البخاري عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال الحافظ في الفتح أخرجه أحمد والنسائي عن أبي هريرة وفي صحته نظر لأن الحسن عند الأكثر لم يسمعه من أبي هريرة اهـ. وأخرجه الديلمي في الفردوس وقال المراد بالمختلعات اللاتي يخالعن أزواجهن من غير مضادة منهم وفي لفظ لأحمد والنسائي بزيادة

المنتزعات والمراد به كما قال الطيبي اللاتي ينزعن أنفسهم من أزواجهن وينشزن عليهم اهـ. والمراد بالنفاق هنا النفاق العملي قال ابن العربي الغالب من النساء قلة الرضا والصبر فهن ينشزن على الرحال ويكفرن العشير فلذلك سماهن المنافقات والنفاق كفران العشير وفي الحيلة لأبي نعيم من حديث ابن مسعود والمختلعات والمتبرجات هن المنافقات ورواه أبو يعلي عن أبي هريرة بهذا اللفظ .

١٤٣٣ - حديث (مره فليراجعها)

قال العراقي: الحديث متفق عليه.

قلت: رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وهذا لفظ البخاري في كتاب الطلاق حدثنا اسمعيل بن عبدالله حدثني مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضي عنهما أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ فسأل عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ عن ذلك فقال رسول الله ﷺ مره فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم إن شاء أمسكها وإن شاء طلقها قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء وفي رواية عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عند مسلم ثم ليدعها بدل قوله ليمسكها وعند مسلم أيضاً من رواية محمد بن عبد الرحمن عن سالم مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهراً أو حاملاً ورواه جماعة غير نافع بلفظ حتى تطهر من الحيضة التي طلقها فيها ثم إن شاء أمسكها وهي رواية يونس بن جبير وأنس بن سيرين وسالم فلم يقولوا ثم تحيض ثم تطهر نعم رواية الزهري عن سالم موافقة لرواية نافع كما نبه عليه أبو داود الزيادة من الثقة مقبولة خصوصاً إذا كان حافظاً.

١٤٣٤ - (ورد في إفشاء سر النكاح في الخبر الصحيح وعيد عظيم).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ إن أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم يفشي سرها اهـ.

١٤٣٥ - **(قال ﷺ أيما امرأة)** ذات زوج **(ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة)** أي مع الفائزين السابقين وإلا فكل من مات على الإسلام لا بد من دخوله الجنة.

قال العراقي : رواه الترمذي وقال: حسن غريب، وابن حبـان من حديث أم سلمة.

قلت : روياه في النكاح، ورواه الحاكم كذلك في البر والصلة وقـال: صحيح وأقـره الـذهبي وابن الجـوزي، وهـو من روايـة مسـاور الحمـيري عن أمـه وهمـا مجهولان ـ عن أم سلمة.

١٤٣٦ - **(وكان رجل خرج في سفر وعهد إلى امرأته أن لا تنزل من العلو إلى السفل)** أي سفل الدار **(وكان أبوها في السفل فمرض فأرسلت المرأة تستأذن في النزول إلى أبيها)** أي لتمرضه وتخدمه **(فقال لها رسول الله ﷺ أطيعي زوجك)** أي لا تنزلي له **(فمات أبوها)** **(فاستأمرته)** في أن تحضر تجهيزه ودفنه **(فقال أطيعي زوجك فدفن أبوها)** ولم تحضره **(فأرسل رسول الله ﷺ يخبرها أن الله تعالى قد غفر لأبيها بطاعتها لزوجها)** هكذا ساقه صاحب القوت.

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط من حديث أنس بسند ضعيف إلا أنه قال غفر لأبيها.

١٤٣٧ - **(وقال ﷺ إذا صلت المرأة خمسها)** أي الفروض الخمس **(وصامت شهرها)** رمضان غير أيام الحيض أو النفاس إن كان **(وحفظت)** وفي رواية أحصنت **(فرجها)** من الجماع والسحاق المحرمين **(وأطاعت زوجها)** في غير معصية **(دخلت جنة ربها)**. إن تجنبت مع ذلك بقية الكبائر أو تابت توبة صحيحة أو عفي عنها والمراد مع السابقين الأوّلين.

قال العراقي: رواه ابن حبان من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: ورواه البزار عن أنس إلا أنه قال **دخلت** الجنة قال البيهقي فيه راود بن الجراح وثقه أحمد وجمع وضعفه آخرون وقال ابن معين وهم في هذا الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الكبير عن عبد الرحمن

بن حسنة وهو ابن شرحبيل وحسنة أمه لكنه قال وأطاعت بعلها وفيه فلتدخل من أي أبواب الجنة شاءت قال الهيتمي وفي سنده ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه أحمد عن عبدالرحمن بن عوف لكنه قال قيل لها ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت قال الهيتمي فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح وقال المنذري رواته أحد رواة الصحيح خلاف ابن لهيعة وحديثه حسن في المتابعات.

١٤٣٨ - **(فقال)** أي في حقهن لما ذكرن عنده **(حاملات والدات مرضعات رحيمات بأولادهن)** أي فيهن خيرات مباركات **(لولا ما يأتين بأزواجهن)** أي من كفران العشيرة ونحوه **(دخل مصلياتهن الجنة)**. يفهم منه أن غير مصلياتهن لا يدخلها وهو وارد على نهج الزجر والتهويل وإلا فكل من مات على الإسلام يدخل الجنة ولا بد.

قال العراقي: رواه ابن ماجه والحاكم وصححه من حديث أبي أمامة دون قوله مرضعات وهي عند الطبراني في الصغير اهـ.

قلت: ورواه بتمامه الطيالسي وأحمد وابن منيع والطبراني في الكبير والضياء في المختارة.

١٤٣٩ - **(وقال ﷺ اطلعت)** بهمزة وصل وتشديد الطاء أي تأملت ليلة الإسراء أو في النوم أو بالوحي أو بالكشف بعين الرأس أو بعين القلب لا في صلاة الكسوف كما قيل **(في النار)** أي عليها والمراد نار جهنم **(فرأيت)** كذا في النسخ وفي بعضها فإذا **(أكثر أهلها النساء فقلت لما يا رسول الله فقال يكثرن اللعن ويكفرن العشير)** . أورده صاحب القوت وقال **(يعني الزوج المعاشر)** لهن يكفرن نعمته عليهن.

قال العراقي: متفق عليه من حديث ابن عباس اهـ.

قلت: ورواه أنس بلفظ اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء رواه أحمد ومسلم في الدعوات والترمذي في صفة جهنم عنه ورواه البخاري في صفة الجنة والترمذي والنسائي في عشرة النساء والرقائق عن عمران بن حصين ورواه أحمد أيضاً عن ابن عمر ولكنه قال الأغنياء بدل النساء قال المنذري وسنده جيد.

١٤٤٠ - (وفي خبر آخر) قال ﷺ **(اطلعت في الجنة)** أي عليها **(فإذا أقل أهلها النساء فقلت)** أي لمن معه من الملائكة جبريل عليه السلام أو غيره **(أين النساء فقيل)** وفي نسخة قال **(شغلهن الأحمران الذهب والزعفران)** أورده صاحب القوت وقال **(يعنى الحلى)** جمع حلية بالكسر والضم وهي ما تتحلى به المرأة أي تتزين **(ومصبغات الثياب)** أي لبس الثياب المصبوغة بالزعفران أي كثرة ميلهن إلى التزينات في ملابسهن اشتغلن عن أعمال الآخرة والاحمرار فيه التغليب

قال العراقي: رواه أحمد من حديث أبي أمامة بسند ضعيف وقال الحرير بدل الزعفران ولمسلم من حديث عمران بن حصين أقل ساكني الجنة النساء ولأبي نعيم في الصحابة من حديث عزة الأشجعية ويل للنساء من الأحمرين الذهب والزعفران وسنده ضعيف ا هـ

قلت: ورواه البيهقي من حديث أبي هريرة ويل للنساء من الأحمرين الذهب والمعصفر وفيه عباد بن عباد متروك قاله الذهبي.

١٤٤١ - (قالت عائشة رضي الله عنها أتت فتاة) أي امرأة شابة **(إلى النبي ﷺ فقالت يا نبي الله إني فتاة أخطب)** أي يرغبون إليّ بالتزويج **(وإني أكره التزويج فما حق الزوج على المرأة فقال لو كان من قرنه إلى قدمه صديد فلحسته)** أي بلسانها غير متقذرة لذلك **(ما أدّت شكره)** أي ما وفت بالشكر في مقابلة نعمه **(قالت فلا أتزوّج إذاً قال بلى تزوّجي فإنه خير)** نقله صاحب القوت فقال رويناه عن أم عبد المغنية عن عائشة قالت ألخ

وقال العراقي: رواه الحاكم وصحح إسناده من حديث أبي هريرة دون قوله بل فتزوّجي فإنه خير ولم أره من حديث عائشة ا هـ

قلت: وروى الحاكم في النكاح من حديث ربيعة بن عثمان عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل إلى النبي ﷺ بابنته فقال هذه بنتي أبت أن تزوّج فقال أطيعي أباك فقالت والذي بعثك بالحق لا أتزوّج حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته فقال: إنـه لو كانت به قرحة فلحستها ما أدّت حقه قال الحاكم رواه

الذهبي فقال بل منكر قال أبو حاتم ربيعة منكر الحديث فالصحة من أين ا هـ وقد رواه البزار بأتم من هذا وفيه لو كانت به قرحة فلحستها أو انتثر منخراه صديداً أو دماً ثم ابتلعته ما أدّت حقه قالت والذي بعثك بالحق لا أتزوّج أبداً فقال النبي ﷺ لا تنكحوهن إلّا بإذنهن قال المنذري رواته ثقات وقد رواه أيضاً ابن حبان في صحيحه وحديث أبي هريرة الذي أشار إليه العراقي فقد رواه الحاكم والبيهقي بلفظ من حق الزوج على الزوجة لو سال منخراه دماً وقيحاً وصديداً فلحسته بلسانها ما أدّت حقه الحديث وروى نحوه أبو داود والحاكم من حديث قيس بن سعدو وأحمد من حديث أنس كما سيأتي ذكره قريباً.

١٤٤٢ - قال ابن عباس أتت امرأة من خثعم إلى رسول الله ﷺ فقالت إني امرأة أيم وأريد أن اتزوج فما حق الزوج قال **إن من حق الزوج على الزوجة إذا أرادها فراودها على نفسها وهي على ظهر بعير لا تمنعه ومن حقه أن لا تعطي شيئاً من بيته إلّا بإذنه فإن فعلت ذلك كان الوزر عليها والأجر له ومن حقه أن لا تصوم تطوّعاً إلّا بإذنه فإن فعلت جاعت وعطشت ولم يتقبل منها وإن خرجت من بيتها بغير إذنه لعنتها الملائكة حتى ترجع إلى بيته أو تتوب.**

قال العراقي: رواه البيهقي مقتصراً على شطر الحديث ورواه بتمامه من حديث ابن عمر وفيه ضعف ا هـ

قلت: لفظ البيهقي من حديث ابن عباس حق الزوج على الزوجة أن لا تمنع نفسها ولو على قتب فإذا فعلت كان عليها إثم وأن لا تعطى شيئاً من بيته إلّا بإذنه ولفظ حديث ابن عمر أن لا تمنتعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب وأن لا تصوم يوماً واحداً إلّا بإذنه فإن فعلت أثمت ولم يتقبل منها وأن لا تعطي شيئاً من بيته إلّا بإذنه فإن فعلت أثمت ولم يتقبل منها وأن لا تخريج من بيته إلّا بإذنه فإن فعلت لعنها الله وملائكة الغضب حتى تتوب أو ترجع قيل وإن كان ظالماً قال وإن كان ظالماً هكذا رواه أبو داود والطيالسي وابن عساكر وفي الباب عن تميم الداري رضي الله عنه رفعه قال حق الزوج على المرأة أن لا تهجر فراشه وإن تبر قسمه وأن تطيع أمره وأن لا تخرج إلّا بإذنه وأن لا

تدخل إليه من يكره رواه الطبراني في الكبير وأبو الشيخ والديلمي وابن النجار.

١٤٤٣ - وقال ﷺ لو أمرت أحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها.

قال العراقي: رواه الترمذي وابن حبان من حديث أبي هريرة دون قوله والولد لأبيه فلم أرها وكذلك رواه أبو داود من حديث قيس بن سعد وابن ماجه من حديث عائشة وابن حبان من حديث ابن أبي أوفى ا هـ.

قلت: لفظ الترمذي في النكاح لو كنت آمر أحداً وفي رواية أمراً احداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ولو أمرها أن تنقل من جبل أبيض إلى جبل أسود من جبل أسود إلى جبل أبيض لكان ينبغي لها أن تفعله وقال غريب وفيه محمد بن عمر ضعفه أبو داود وقواه غيره وكذلك رواه ابن أبي شيبة وابن ماجه من حديث عائشة ورواه أحمد عن معاذ والحاكم عن بريدة ولفظ الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة في أثناء حديث ولو كان ينبغي لبشر أن يسجد لبشر لامرت الزوجة أن تسجد لزوجها إذا دخل عليها لما فضله الله عليها وأما حديث قيس بن سعد قال أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبانهم فأتيت فقلت أنت يا رسول الله أحق أن نسجد لك فقال لو كنت آمر أحداً أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن لما جعل الله لهم عليهن من الحق رواه أبو داود والحاكم والطبراني والبيهقي وفي رواية لو كنت آمراً أن يسجد أحد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي ورواه أحمد من حديث أنس بإسناد جيد وفيه قصة الجمل الذي كان لأهل بيت من الأنصار يسقون عليه فلما رأى النبي ﷺ سجد له فقالوا نحن أحق أن نسجد لك فقال لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ولو صلح لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها الحديث ولفظ حديث ابن أبي أوفى لو كنت آمر أحد أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها والذي نفس محمد بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها كله حتى لو سألها نفسها وهي على قتب لم تمنعه وكذلك رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي.

١٤٤٤ ـ (قال ﷺ أقرب ما تكون المرأة من وجه ربها) هكذا في القوت وفي نسخة العراقي من ربها **(إذا كانت في قعر بيتها)** أي وسطه **(وإن صلاتها في صحن دارها)** وهو ما برز منها **(أفضل من صلاتها في المسجد وصلاتها في بيتها)** داخل الصحن **(أفضل من صلاتها في صحن دارها وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها)** هكذا صاقه صاحب القوت

قال العراقي: رواه ابن حبان من حديث ابن مسعود بأوّل الحديث دون آخره وآخره رواه أبو داود مختصراً من حديثه دون ذكر صحن الدار ورواه البيهقي من حديث عائشة بلفظ ولأن تصلي في الدار خير لها من أن تصلي في المسجد وإسناده حسن ولابن حبان من حديث أم حميد نحوه ا هـ

قلت: ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود في حديث لفظه فإنها أقرب ما تكون من الله وهي في قعر بيتها

١٤٤٥ ـ قال عليه السلام المرة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان .

قال العراقي: رواه الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان من حديث ابن مسعود ا هـ

قلت: رواه في كتاب النكاح وقال حسن غريب ورواه كذلك الطبراني بزيادة وإنها أقرب ما تكون من الله وإنها في قعر بيتها قال الهيثمي رجاله موثقون.

١٤٤٦ ـ (قال للمرأة عشر عورات فإذا تزوجت ستر الزوج عورة واحدة فإذا ماتت ستر القبر العشرة) هكذا في القوت بلفظ المرأة عشر عورات وفيه ستر القبر عشر عورات

قال العراقي: رواه الحافظ أبو بكر محمد بن عمر الجعابي في تاريخ الطائيين من حديث علي بسند ضعيف وللطبراني في الصغير من حديث ابن عباس بسند ضعيف للمرأة ستران قيل وما هما قال الزوج والقبر ا هـ

قلت: حديث ابن عباس هذا عند الطبراني بلفظ قيل فأيها أستر وفي رواية أفضل قال القبر قد رواه في معاجيمه الثلاثة بهذا اللفظ وفيه خالد بن يزيد القسري وهو غير قوي فهذا معنى قول العراقي بسند ضعيف وقد رواه ابن عدي في الكامل بلفظ للمرأة ستران القبر والزوج رواه من طريق هشام بن عمار بن خالد بن يزيد عن أبي ردف الهمذاني عن الضحاك عن ابن عباس ثم قال خالد بن يزيد أحاديثه كلها لا يتابع عليها متناولاً إسناداً وقال ابن الجوزي هو موضوع والمتهم به خالد بن يزيد هذا وقد تعقب وقد رواه ابن عساكر كذلك وفي الطيوريات عن علي بن عبدالله نعم الأختان القبور.

١٤٤٧ - قال رسول الله ﷺ لا يحل لها أن تطعم من بيته إلّا بإذنه إلّا الـرطب من الطعام الذي يخاف فساده فإن أطعمت عن رضاه كان لها مثل أجره وإن أطعمت بغير إذنه كان له الأجر وعليها الوزر. رواه أبو داود والطيالسي والبيهقي من حديث ابن عمر في حديث فيه ولا تعطى من بيته شيئاً إلّا بإذنه فإن فعلت ذلك كان له الأجر وعليها الوزر وقد تقدم قريباً

قال العراقي: ولأبي داود من حديث سعد قال امرأة يا رسول الله أتاكل على آبائنا وأبنائنا وأزواجنا فما يحل لنا من أموالهم قال الرطب تأكلينه وتهدينه وصحح الدارقطني في العلل أن سعداً هذا رجل من الأنصار ليس ابن أبي وقاص وذكره البزار في مسند ابن أبي وقاص واختاره ابن القطان ولمسلم من حديث عائشة إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب.

١٤٤٨ - (وقد قال ﷺ أنا وامرأة سفعاء الخدين) السفعة بالضم سواد مشرب بحمرة وسفع كعتب إذا كان لونه كذلك وهو أسفع وهي سفعاء **(كهـاتين في الجنـة)** أشار به إلى كمال القرب وهي (امرأة تأيمت على زوجها) أي مات عنها وله منها بنون (وحبست نفسها على بنيها) منه بأن اشتغلت بتربيتهم ولم تطالب نفسها إلى النكاح خوفاً على ضياع الأولاد (حتى بانوا) منها على خير (أو ماتوا)

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث أبي مالك الأشجعي بسند ضعيف.

١٤٤٩ - (وقال ﷺ حرم الله على كل آدمي الجنة يدخلها قبلي غير أني أنظر عن يميني فإذا امرأة تبادرني) أي تسابقني (إلى باب الجنة) أي تدخل قبلي (فأقول ما لهذه تبادرني فيقال يا محمد هذه امرأة كانت حسناء جميلة) الصورة (وكان عندها يتامى لها) من ذكور وإناث (فصبرت عليهن) ولم تتزوج خوفاً عليهن (حتى بلغ أمرهن الذي بلغ) من رشد وبلوغ (فشكر الله لها ذلك)

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث أبي هريرة بسند ضعيف ا هـ

قلت: وكذلك رواه الديلمي بهذا اللفظ.

١٤٥٠ - (رُوي عن معاذ بن جبل) رضي الله عنه **(قال قال رسول الله ﷺ لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا)** بأي وجه كان **(إلاّ قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله إنما هو عندك دخيل)** وهو الذي يدخل على قوم بطريق الضيافة (يوشك) بكسر الشين أي يقرب (أن يفاقك إلينا).

قال العراقي: رواه الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه.

١٤٥١ - (رسول الله ﷺ يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله اليوم الآخر أن تحد على ميت أكثر من ثلاثة أيام إلاّ على زوج) فإنها تحد عليه (أربعة أشهر وعشراً)

قال العراقي: متفق عليه قلت رواه عبد الرزاق وأحمد والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي عن أم حبيبة وزينب بنت جحش ورواه مالك وعبد الرزاق أيضاً وأحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن حفصة عن عائشة ورواه النسائي أيضاً عن أم سلمة ولفظهم كلهم فوق ثلاث ليال بدل قوله أكثر من ثلاثة أيام ورواه أيضاً أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث أم عطية بلفظ فوق ثلاث إلاّ على زوج أربعة أشهر وعشر فإنها لا تكتحل ولا تلبس ثوباً مصبوغاً إلاّ ثوب عصب ولا تمس طيباً إلاّ إذا طهرت من حيضها من قسط وأظفار.

كتاب آداب الكسب والمعاش

١٤٥٢ - (قال ﷺ من الذنوب ذنوب لا يكفرها إلا الهم في طلب المعيشة). رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية وقد تقدم الكلام عليه قريباً في كتاب النكاح.

١٤٥٣ - (وقال ﷺ التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء).

قال العراقي: رواه الترمذي والحاكم من حديث أبي سعيد قال الترمذي حسن وقال الحاكم إنه من مراسيل الحسن ولابن ماجه والحاكم نحوه من حديث ابن عمر اهـ.

قلت: أورده الترمذي والحاكم في البيوع وزاد الترمذي بعد قوله حسن غريب ولكن لفظهما مع النبيين والصديقين والشهداء الحكيم الترمذي في نوادر الأصول.

قال العراقي: ولابن ماجه والحاكم نحوه من حديث ابن عمر يشير به إلى حديثه عندهما بلفظ التاجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة أخرجاه في البيوع قال الحاكم صحيح واعترضه ابن القطان وهو من رواية كثير ابن هشام وهو وإن خرج له مسلم ضعفه أبو حاتم وغيره اهـ.

قلت: ومن روى له أحد الشيخين فقد جاوز القنطرة ولا يسمع فيه لوم لائم وروى الأصبهاني في الترغيب والديلمي في الفردوس من حديث أنس التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة وعند ابن النجار في حديث ابن عباس التاجر الصدوق لا يحجب من أبواب الجنة.

١٤٥٤ - (قال ﷺ من طلب الدنيا حلالا). أي حال كون المطلوب حلالا (تعففا عن المسئلة) أي لأجل عفة نفسه عن سؤال مخلوق مثله (وسعياً على عياله) من زوجته وأطفاله (وتعطفا) أي ترحماً وتطلفاً (على جاره) من الفقراء في تحسين حاله (لقي الله) أي يوم القيامة في ماله (ووجهه كالقمر ليلة البدر) من حسن جماله وكمال مثاله.

قال العراقي: رواه أبو الشيخ في الثواب وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الإيمان من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اهـ.

قلت: أورده أبو نعيم في ترجمة ابن السماك عن الثوري عن الحجاج بن فرافصة عن مكحول عن أبي هريرة بلفظ من طلب الدنيا حلالاً استعفافاً عن المسئلة وسعياً على العلم وتلطفاً على جاره بعثه الله يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ومن طلب حلالا مكاثراً بها مفاخراً لقى الله وهو عليه غضبان ثم قال غريب من حديث مكحول لا أعلم له راوياً عنه إلا الحجاج وهو عند الخطيب والديلمي بلفظ من طلب مكسبه من مال الحلال يكف بها وجهه عن مسئلة لناس وولده وعياله جاء يوم القيامة مع النبيين والصديقين هكذا وأشار بأصبعه السبابة والوسطى.

قال ابن السبكي: (٦/٣١١) لم أجد له إسناداً.

١٤٥٥ - (قال ﷺ لا تقولوا هذا فإنه إن كان يسعى لنفسه) أي لاعانة نفسه (ليكفها) أي يمنعها (عن المسئلة) أي عن سؤال مخلوق مثله (ويغنيها عن الناس) إذ الحاجة إليهم لا تخلو عن الذل (فهو في سبيل الله) لأن هذا المقصد من جملة أعمال الخير (وإن كان يسعى على أبوين ضعيفين) أي لا يستطيعان التكسب (أو) على (ذرية) صغار (ضعفاء) عادمين القوّة (ليغنيهم) عن المسئلة (ويكفهم فهو في سبيل الله وإن كان يسعى مكاثراً) على أقرانه وأمثاله (ومفاخراً) بتحصيل ماله (فهو في سبيل الشيطان) هكذا أورده صاحب القوت.

قال العراقي: رواه الطبراني في معاجمه الثلاثة من حديث كعب بن عجرة بسند ضعيف.

قلت: ولفظه في الكبير إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان.

١٤٥٦ - (وقال ﷺ إن الله يحب العبد يتخذ المهنة ليستغني بها عن الناس). أي عن سؤالهم والاحتياج إليهم (ويبغض العبد يتعلم العلم يتخذه مهنة) أي لأن العلم من أمور الآخرة فإذا امتهنه ليحصل به دنيا فقد وضع الشي في غير محله وقد ورد في ذلك وعيد شديد ففي المعجم الكبير للطبراني من حديث الجارود بن المعلى مرفوعاً من طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس وجهه ومحق ذكره وأثبت اسمه في أهل النار والحديث المذكور هكذا أورده صاحب القوت .

قال العراقي: لم أجده هكذا وروى الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي إن الله يحب أن يرى عبده تعبا في طلب الحلال وفيه محمد بن سهل العطار وقال الدارقطني كان يضع الحديث اهـ.

قال ابن السبكي: (٣١١/٦) لم أجد له إسناداً.

١٤٥٧ - (وفي الخبر إن الله يحب المؤمن المحترف) أي الذي له صناعة يكتسب منها فإن قعود الرجل فارغاً من غير شغل أو اشتغاله بما لايعنيه من سفه الرأي وسخافة العقل واستيلاء الغفلة .

قال العراقي: رواه الطبراني وابن عدي من حديث ابن عمر وضعفه اهـ.

قلت: وكذلك رواه الحكيم الترمذي والبيهقي وقال تفرد به أبو الربيع عن عاصم وليسا بالقويين وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في الميزان أبو الربيع السمان قال أحمد مضطرب الحديث والنسائي لا يكتب حديثه والدارقطني متروك وقال هيثم كان يكذب ثم أورد له بما أنكر عليه هذا الحديث ونقل الزركشي تضعيفه عن ابن عدي وأقره وقال الحافظ السيوطي في سنده متروك وقال الحافظ السخاوي لكن له شواهد.

قلت: ومنها ما يروى عن أبي هريرة مرفوعاً إن الله تعالى يحب المؤمن المتبذل المحترف الذي لا يبالي ما لبس رواه البيهقي من طريق ابن نهيقي عن عقيل عن يعقوب بن عيينة عن المغيرة بن الأختر عن أبي هريرة قال والصواب عن المغيرة مرسلاً.

١٤٥٨ - (قال ﷺ أحل ما أكل الرجل من كسبه وكل بيع مبرور). هكذا أورده صاحب القوت .

قال العراقي: رواه أحمد من حديث رافع بن خديج قيل يا رسول الله أي الكسب أطيب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور ورواه البزار والحاكم في رواية سعيد بن عمير عن عمه قال الحاكم صحيح الاسناد قال وذكر يحيى بن سعيد إن عم سعيد البراء بن عازب ورواه البيهقي من رواية سعيد بن عمير مرسلاً وقال هذا هو المحفوظ وخطأ قول من قال عن عمه ونقله عن البخاري ورواه أحمد والحاكم من رواية جميع يزعم عن خاله أبي بردة وجميع ضعيف والله أعلم اهـ.

قلت: وروى ابن عساكر من حديث ابن عمر سئل رسول الله ﷺ عن أطيب الكسب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور هكذا هو في نسخة الجامع الكبير للسيوطي ابن عمر وإخاله مصحفاً عن ابن عمير والله أعلم.

١٤٥٩ - (في خبر آخر) ولفظ القوت وفي لفظ آخر **(أحل ما أكل العبد كسب يد الصانع إذا نصح).**

قال العراقي: رواه أحمد من حديث أبي هريرة بلفظ خير الكسب كسب العامل إذا نصح وسنده حسن اهـ .

قلت: وكذلك رواه البيهقي والديلمي وابن خزيمة وقال الهيثمي: رجاله ثقات ولفظهم كسب يد العامل.

١٤٦٠ - (وقال ﷺ عليكم بالتجارة فإن فيها تسعة أعشار الرزق). هكذا في القوت والأعشار جمع عشير وهو لغة في العشر .

قال العراقي: رواه ابراهيم الحربي في غريب الحديث من حديث نعيم بن عبد الرحمن بلفظ تسعة أعشار الرزق في التجارة ورجاله ثقات ونعيم هذا قال فيه ابن منده ذكر في الصحابة ولا يصح وقال أبو حاتم الرازي وابن حبان أنه تابعي فالحديث مرسل اهـ.

قلت: وكذلك رواه سعيد بن منصور في سننه من حديثه ومن حديث يحيى بن جابر الطائي مرسلاً بزيادة والعشر في المواشي وفي رواية بدل المواشي السائبات قال الزمخشري وهي النتاج فمرجعهما واحد ونعيم بن عبد الرحمن ازوير مقبول من الطبقة الثانية ويحيى بن جابر الطائي قاضي حمص صدوق كذا في الكاشف وفي التقريب ثقة يرسل كثيراً.

قال ابن السبكي: (٣١١/٦) لم أجد له إسناداً.

١٤٦١ - (وقال نبينا ﷺ إني لا أعلم شيئاً يقربكم من الجنة ويبعدكم من النار إلا أمرتكم به وإني لا أعلم شيئاً يبعدكم من الجنة ويقربكم من النار إلا نهيتكم عنه وإن الروح الامين نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها وإن أبطأ عنها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب أمر بالإجمال في الطلب ولم يقل اتركوا الطلب ثم قال في آخره **ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق على أن تطلبوه بمعصية الله تعالى فإن الله لا ينال ما عنده بمعصيته).**

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في القناعة والحاكم من حديث ابن مسعود ذكره شاهد الحديث أبي حميد وجابر وصححهما على شرط الشيخين وهما مختصران ورواه البيهقي في المدخل وقال أنه منقطع اهـ.

قلت: ورواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي أمامة بلفظ إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصيته فإن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته ورواه الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة بلفظ نفث روح القدس في روعي أن نفساً لن تخرج من الدنيا حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعصية الله فإن الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته.

١٤٦٢ - (وقال الأسواق موائد الله تعالى فمن أتاها أصاب منها).

قال العراقي: رويناه في الطيوريات من قول الحسن البصري ولم أجده مرفوعاً اهـ.

قلت: وهكذا هو في القوت قال أبو عمرو بن العلاء قال الحسن فساقه.

قال ابن السبكي: (٣١١/٦) لم أجد له إسناداً.

١٤٦٣ - (قال ﷺ لأن يأخذ أحدكم حبله) وفي رواية حبلاً وفي أخرى أحبله بالجمع (فيحتطب) بتاء الإفتعال وفي مسلم فيحطب بغير تاء أي يجمع الحطب (خير له من أن يأتي رجلاً أعطاه الله من فضله فسأله أعطاه أو منعه). متفق عليه من حديث أبي هريرة ولفظ البخاري والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحد حبله ثم يغدو إلى الجبل فيحتطب فيبيع فيأكل ويتصدق خير له من أن يسأل الناس وفي لفظ له خير له من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه وليس عند مسلم والذي نفسي بيده وعنده فيحطب بغير تاء الإفتعال ومثله رواية النسائي إلا أنه قال فيحتطب كما عند البخاري.

١٤٦٤ - (قال ﷺ من فتح على نفسه باباً من السؤال فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر).

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث أبي كبشة الأنماري بلفظ ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر أو كلمة نحوها وقال حسن صحيح اهـ.

قلت: وفي التهذيب لابن جرير من حديث أبي هريرة من فتح باب مسألة فتح الله له باب فقر في الدنيا والآخرة ومن فتح باب عطية ابتغاء رحمة الله أعطاه الله خير الدنيا والآخرة وفي لفظ له أيضاً لا يفتح أحد على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر الحديث وقد ذكر قريباً قبل هذا الحديث.

١٤٦٥ - (قول النبي ﷺ إن الله جعل رزقي تحت ظل رمحي).

قال العراقي: رواه أحمد من حديث ابن عمر بلفظ جعل رزقي تحت ظل رمحي.

١٤٦٦ - (وقوله ﷺ حين ذكر الطير فقال تغدو) أي تصبح من أوكارها (خماصاً) أي خالية البطن (وتروح) أي تعود مساء إلى أوكارها (بطاناً) أي ممتلئة (فذكر أنها تغدو في طلب الرزق) ولا تلازم أوكارها فأثبت لها السبب وهو الغدوّ.

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه من حديث عمر قال الترمذي حسن صحيح اهـ.

قلت: ورواه أيضاً ابن المبارك وأبو داود الطيالسي وأحمد كلهم في الزهد والنسائي وأبو يعلى والحاكم وصححه وأقره الذهبي ورواه أيضاً ابن حبان والبيهقي والضياء في المختارة كلهم من حديث عمر رضي الله عنه وصححه وأقره الذهبي ورواه أيضاً ابن حبان والبيهقي والضياء في المختارة كلهم من حديث عمر رضي الله عنه ولفظهم جميعاً لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً.

١٤٦٧ - (قال ﷺ ما أوحى إلي) أي من ربي **(أن أجمع المال)** أي من هنا ومن هنا **(وكن من التاجرين ولكن أوحى إلى أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين)** أي من المديمين على السجود (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) أي الموت.

قال العراقي: رواه ابن مردويه في التفسير من حديث ابن مسعود بسند فيه لين اهـ.

قلت: ورواه الحاكم في تاريخه عن أبي ذر مرفوعاً بلفظ ما أوحى إلي أن أكون تاجراً ولا أن أجمع المال مكاثراً ولكن أوحى إلي أن سبح الخ وهو في الحلية لأبي نعيم عن أبي مسلم الخولاني مرسلاً بلفظ ما أوحى إلي أن أجمع

المال وأكون من التاجرين والباقي سواء.

قال ابن السبكي: (٣١٢/٦) رواه أبو نعيم في (الحلية) (١٣١/٢) وأبو الشيخ وابن حبان والخطيب في الجزء الخامس من (المتفق) من حديث حذيفة ابن أويس.

١٤٦٨ - **(الدنيا حبها رأس كل خطيئة)** يشير بذلك إلى ما رواه البيهقي في الشعب بإسناد حسن إلى الحسن البصري رفعه مرسلاً حب الدنيا رأس كل خطيئة ورواه الديلمي في الفردوس عن علي مرفوعاً وهو أيضاً عند البيهقي في الزهد وأبي نعيم في ترجمة الثوري من الحلية من قول عيسى ابن مريم عليها السلام وعند ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان له من قول مالك ابن دينار وعند ابن يونس في ترجمة سعد ابن مسعود التجيبي من تاريخ مصر له من قول سعد وجزم ابن تيمية بأنه من قول جندب البجلي رضي الله عنه وفي معنى هذه الجملة ما رواه الديلمي من حديث أبي هريرة مرفوعاً أعظم الآفات لشيب أمتي حبهم الدنيا وجمعهم الدنانير والدراهم لا خير في كثير ممن جمعها إلا من سلطة الله على هلاكها في الحق.

١٤٦٩ - **(وإنما الكلب هو الذي لا يجوز أن يقتنى إعجاباً بصورته)** ولونه **(لنهي رسول الله ﷺ عنه)** في قوله من اقتنى كلباً إلا كلب ماشية أو ضارياً نقص من عمله كل يوم قيراطان رواه مالك وابن أبي شيبة وأحمد والشيخان والترمذي والنسائي من حديث ابن عمر وروى مسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فإنه ينقص من أجره قيراطان كل يوم ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبدالله بن مغفل وروى ابن حبان عنه في صحيحه بلفظ من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا حرث نقص من أجره كل يوم قيراط وجاء عن سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه رفعه من اقتنى كلباً لا يغنى عنه زرعاً ولا ضرعاً نقص من عمله كل يوم قيراط ورواه مالك وابن أبي شيبة والشيخان والنسائي وابن ماجه وروى ابن ماجه أيضاً من حديث أبي هريرة

بلفظ من اقتنى كلباً فإنه ينقص من عمله كل يوم قيراط إلا كلب حرث أو ماشية.

١٤٧٠ - (قال رسول الله ﷺ من احتكر الطعام أربعين يوماً ثم تصدق به لم تكن صدقته كفارة لاحتكاره)

قال العراقي: رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي والخطيب في التاريخ من حديث أنس بسندين ضعيفين اهـ.

قلت: ورواه ابن عساكر في التاريخ فقال أخبرنا أبو القاسم السمرقندي أخبره محمد بن علي الأنماطي عن محمد الرهان عن محمد بن الحسن عن خلاد بن محمد بن عاثر الأسدي عن أبيه عن عبد العزيز بن عبد الرحمن البالسي عن خصيف عن سعيد بن جبير عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من احتكر طعاماً على أمتي أربعين يوماً وتصدق به لم يقبل منه وروى ابن عساكر أيضاً وابن النجار في تاريخيهما من حديث دينار بن مكين عن أنس رفعه بلفظ من احتكر طعاماً أو تربص به أربعين يوماً ثم طحنه وخبزه وتصدق به لم يقبله الله منه ودينار راويه متهم قال ابن حبان روى عن أنس أشياء موضوعة.

قال ابن السبكي: (٣١٢/٦) لم أجد له إسناداً.

١٤٧١ - (روى ابن عمر) عبدالله (رضي الله عنهما عنه ﷺ أنه قال من احتكر الطعام أربعين يوماً فقد بريء من الله وبريء الله منه) والقصد به المبالغة في الزجر فحسب.

قال العراقي: رواه أحمد والحاكم بسند جيد قال ابن عدي ليس بمحفوظ من حديث ابن عمر اهـ.

قلت: ورواه كذلك ابن أبي شيبة في المصنف والبزار في مسنده وأبو يعلى وأبو نعيم في الحلية ولفظهم جميعاً من احتكر طعاماً وفي لفظ ليلة بدل يوماً وفي آخره زيادة أيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله

تعالى ورواه بهذه الزيادة الحاكم أيضا من حديث أبي هريرة قال الحافظ وفي إسناده أجنع بن زيد اختلف فيه وكثير بن مرة جهله ابن حزم وعرفه غيره وقد وثقه ابن سعد وروى عنه جماعة واحتج به النسائي ووهم ابن الجوزي فأخرج هذا الحديث في الموضوعات وأما أبي حاتم فحكى عن أبيه أنه قال هو حديث منكر وقيل في بعض ألفاظ هذا الحديث (فكأنما قتل نفساً) هكذا أورده صاحب القوت ولم يتعرض له العراقي.

١٤٧٢ - (روى في فضل ترك الاحتكار) عدة أخبار فمن ذلك **قوله ﷺ (من جلب طعاماً)** من خارج وأدخله إلى مصر من الأمصار **(فباعه بسعر يومه) فكأنما تصدق به وفي لفظ آخر فكأنما أعتق رقبة)**. هكذا في القوت.

قال العراقي: رواه ابن مردويه في التفسير من حديث ابن مسعود بسند ضعيف ما من جالب يجلب طعاماً إلى بلد من بلدان المسلمين فيبيعه بسعر يومه إلا كانت منزلته منزلة الشهيد وللحاكم من حديث اليسع بن المغيرة أن الجالب إلى سوقنا كالمجاهد في سبيل الله فهو مرسل اهـ.

قلت: وروى الديلمي من حديث ابن مسعود من جلب طعاماً إلى مصر من أمصار المسلمين كان له أجر شهيد وفي القوت وروينا عن علقمة عن ابن مسعود من جلب إلى مصر من أمصار المسلمين فباعه بسعر يومه كان له عند الله أجر شهيد ثم قرأ رسول الله ﷺ وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله وأما الحديث المرسل الذي أورده العراقي فقد رواه أيضاً الزبير بن بكار في أخبار المدينة وعنده وعند الحاكم زيادة والمحتكر في سوقنا كالملحد في كتاب الله واليسع بن المغيرة مخزومي مكي ولفظ حديثه مر رسول الله ﷺ برجل بالسوق يبيع طعاماً بسعر هو أرخص من سعر السوق قال تبيع في سوقنا بأرخص قال نعم قال واحتساباً قال نعم قال أبشر فذكره وروى ابن ماجه في البيوع من حديث إسرائيل عن علي بن سالم عن علي بن زيد عن ابن المسيب عن عمر بن الخطاب رفعه الجالب مرزوق والمحتكر ملعون.

١٤٧٣ - (قال ﷺ من سن سنة سيئة فعمل بها من بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيئاً) هكذا في القوت.

وقال العراقي: رواه مسلم عن جرير بن عبدالله اهـ.

قلت: وتقدم الكلام عليه في خطبة الكتاب وقد رواه ابن ماجه والطبراني في الأوسط من حديث أبي جحيفة بلفظ من سن سنة حسنة عمل بها بعده كان له أجره ومثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ومن سن سنة سيئة فعمل بها بعده كان عليه وزرها ومثل أوزارهم منم غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً فسياق هذا الحديث هو بعينه ما أورده المصنف بخلاف حديث جرير ففي لفظه نوع مخالفة.

١٤٧٤ - (قوله ﷺ رحم الله أمرءاً سهل البيع سهل الشراء سهل القضاء سهل الاقتضاء)

قال العراقي: رواه البخاري من حديث جابر اهـ.

قلت: وكذلك رواه ابن ماجه في البيع مطوّلاً ومقتصراً ولفظهما رحم الله عبداً سمحاً إذا باع سمحاً إذا اشترى سمحاً اذا قضى سمحاً إذا اقتضى.

١٤٧٥ - (وفي الخبر ويل للتاجر من بلى والله ولا والله وويل للصانع من عدو بعد غد) هكذا هو في القوت

وقال العراقي: لم أقف له على أصل وذكر صاحب مسند الفردوس من حديث أنس بغير إسناد نحوه.

١٤٧٦ - (في الخبر اليمين الكاذبة منفقة للسلعة) أي تحمل على إنفاقها ورواجها في عين المشتري **(ممحقة للكسب)** هكذا في القوت وسائر نسخ الكتاب أي مظنة لمحقة وإذهابه

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة بلفظ الحلف وهو عند

البيهقي بلفظ المصنف اهـ

قلت: لفظ البخاري الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة ولفظ مسلم اليمين منفقة للسلعة ممحقة للربح قال الزركشي وهو أوضح وما رواه المصنف فمثله أيضاً عند أحمد وهي أصرح ومنفقة وممحقة مفعلة من النفق والمحق هكذا الرواية وأسند الفعل إلى اليمين أو الحلف إسناداً مجازياً وحكاهما عياض بضم أولهما بصيغة اسم الفاعل وفي معناه ما رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه من حديث أبي قتادة مرفوعاً إياكم وكثرة الحلف في البيع فإنه منفق ثم يمحق.

١٤٧٧ - وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة عتل مستكبر ومنان بعطيته ومنفق سلعته بيمينه.

قال العراقي: رواه مسلم من حديثه إلّا أنه لم يذكر فيها إلّا عائل مستكبر ولهما ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم رجل حلف على سلعته لقد أعطى فيها أكثر مما أعطى وهو كاذب ولمسلم من حديث أبي ذر المنان والمسبل إزاره والمنفق سلعته بالحلف الكاذب اهـ

قلت: عند أحمد والشيخين والأربعة من حديث أبي هريرة ورجل بايع رجلاً بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ولفظ مسلم والترمذي من حديثه ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر وهذه هي التي أشار إليها العراقي ولأحمد ومسلم والأربعة من حديث أبي ذر المسبل إزاره والمنان الذي لا يعطى شيئاً إلّا مِنّه والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وهذه هي التي أشار إليها العراقي وعند الطبراني والبيهقي من حديث سلمان ورجل جعل بضاعة لا يشتري إلّا بيمينه ولا يبيع إلّا بيمينه وللطبراني أيضاً من حديث عصمة بن مالك ورجل اتخذ الإيمان بضاعة في كل حق وباطل وعند أحمد من الحديث أبي ذر ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشنؤهم الله فذكر التاجر الحلوف والفقير المختال والبخيل المنان

١٤٧٨ - (من غشنا فليس منا) هكذا هو في القوت.

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ

قلت: وعزا السيوطي هذه الجملة إلى الشيخين في الأزهار المتناثرة وذكر أنه متواتر وأنه رواه اثنا عشر من الصحابة وعزاه في الجامع الصغير للترمذي بلفظ من غش فليس منا بدون هذه القصة وأخرجه الطبراني في الكبير والصغير وأبو نعيم في الحلية من حديث ابن مسعود بلفظ المصنف وزاد والمكر والخداع في النار وقوله ليس منا أي ليس من متابعينا قال الطيبي لم يرد به نفيه عن الإسلام بل نفى خلقه عن أخلاق المسلمين أي ليس هو على سنتنا وطريقتنا في مناصحة الإخوان اهـ وقال صاحب القوت وفي حديث عبدالله بن أبي ربيعة أنه ﷺ مر على طعام مصبر فارتاب منه فأدخل يده فإذا طعام يتطور فقال ما هذا قال هو والله طعام واحد يا رسول الله قال فهلا جعلت هذا وحده وهذا وحده حتى يأتيك إخوانك فيشترون منك شيئاً يعرفونه من غشنا فليس منا اهـ

قلت: عبدالله بن أبي ربيعة مخزومي لـه صحبة وهكذا رواه البيهقي من طريقه ورواه ابن ماجه والطبراني وابن عساكر عن ابن الحمراء والحاكم عن عمير بن سعيد عن عمه واسمه الحارث بن سويد النخعي ورواه الدارقطني في الأفراد عن أنس ورواه الطبراني أيضاً عن أبي موسى والله أعلم.

١٤٧٩ ـ (قـال) واثلة **(سمعت رسـول الله ﷺ يقـول لا يحل لأحـد يبيع بيعاً إلاّ يبين ما فيه)** أي من العيوب **(ولا يحل لمن يعلم ذلك إلاّ ويبينه)** هكذا هو في القوت وفي لفظ يبيع شيئاً إلاّ يبين ما فيه ولا يحل لمن علم ذلك والباقي سواء

قال العراقي: رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد والبيهقي اهـ وهكذا هو في الجامع الكبير للسيوطي.

١٤٨٠ ـ قال ﷺ البيعان إذا صدقا ونصحا بورك لهما في بيعهما وإذا كتما وكذبا نزعت بركة معهما.

قال العراقي: متفق عليه من حديث حكيم بن حزام اهـ

قلت: وكذا رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي كلهم في البيوع ولفظهم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما

١٤٨١ ـ في الحديث يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا فإذا تخاونا رفع يده عنهما.

قال العراقي: روا أبو داود والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح الإسناد.

١٤٨٢ ـ(في لفظ آخر **(من قال لا إله إلاّ الله مخلصاً دخل الجنة)** هكذا في النسخ كلها ولعل في العبارة سقطاً فإن صاحب القوت بعدما أورد الحديث الذي تقدم ذكر الروايتين ثم قال وفي لفظ آخر ردت عليهم ثم قال وروينا في جزء آخر كأنه مفسر لحديث مجمل من قال لا إله إلاّ الله مخلصاً دخل الجنة الحديث وذلك لأنه حديث مستقل ولا يقال قولهم وفي لفظ آخر إلاّ إذا كانت رواية أخرى في ذلك الحديث بعينه ويكون المخرج واحداً وهما ليسا كذلك فتأمل.

١٤٨٣ ـ (قيل وما إخلاصها قال أن تحجزه) أي تمنعه **(عما حرم الله)** أي عن محارمه ولفظ القوت أن يهجر ما حرم الله عليه

قال العراقي: رواه الطبراني في معجميه الكبير والأوسط من حديث زيد بن أرقم بإسناد حسن اهـ

قلت: والجملة الأولى من الحديث رواه البزار والطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد والبغوي والطبراني أيضاً في الكبير من حديث أبي سعيد الخدري هكذا اقتصر على هذه الجملة وروى الحكيم والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية من حديث زيد ابن أرقم الحديث بتمامه بلفظ أن تحجزه عن محارم الله ورواه الخطيب في تاريخه من حديث أنس بلفظ قالوا يا رسول الله وما إخلاصها قال أن تحجزكم عن كل ما حرم الله عليكم.

١٤٨٤ - (وقال ﷺ ما آمن بالقرآن من استحل محارمه) هكذا أورده صاحب القوت ولم يذكره العراقي وهو موجود في سائر النسخ قال الطيبي من استحل ما حرم الله فقد كفر مطلقاً فخص القرآن لعظمته وجلاله ا هـ والحديث رواه الترمذي والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن والبغوي من حديث صهيب وقال الترمذي إسناده قوى وكذلك ضعفه البغوي ورواه عبد بن حميد من حديث أبي سعيد ووجدت بخط من نقل عن الحافظ ابن حجر في هامش المغنى بعد أن استدركه على شيخه العراقي ما نصه ليس بحسن ففي إسناده الهيثم بن جماز ضعيف عن أبي داود وهو متهم عن زيد ا هـ.

١٤٨٥ - لا تزال لا إله إلّا الله تدفع عن الخلق سخط الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على آخرتهم (وفي لفظ آخر) من هذا الحديث (ما لم يبالوا ما نقص من دنياهم بسلامة دينهم فإذا فعلوا ذلك وقالوا لا إله إلّا الله قال تعالى كذبتم لستم بها صادقين) ولفظ القوت لستم بصادقين زاد وفي لفظ آخر ردت عليهم

قال العراقي: رواه أبو يعلى والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف وفي رواية للترمذي الحكيم في النوادر حتى إذا نزلوا بالمنزل الذي لا يبالون ما نقص من دينهم إذا سلمت لهم دنياهم الحديث وللطبراني في الأوسط نحوه من حديث عائشة وهو ضعيف أيضاً اهـ.

قلت: وروي ابن النجار من حديث زيد بن أرقم بلفظ لا تزال لا إله إلّا الله تحجب غضب الرب عن الناس ما لم يبالوا ما ذهب من دينهم إذا صلحت لهم دنياهم فإذا قالوا قيل قيل كذبتم لستم من أهلها.

١٤٨٦ - ما اشترى رسول الله ﷺ شيئاً قال للوزان لما كان يزن ثمنه زن وارجح.

قال العراقي: رواه أصحاب السنن والحاكم من حديث سويد بن قيس قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ا هـ

قلت: وكذلك رواه الطيالسي وأحمد والبخاري في تاريخه والدارمي والطبراني في الكبير وابن حبان والعقيلي عن سويد بن قيس , العبدي بن مزاحم صحابي مشهور نزل الكوفة قال جلبت أنا ومخرمة العبدي بزاً من هجر فأتينا به مكة فأتانا النبي ﷺ ونحر بمني فاشترى منا سراويل وفي رواية فساومنا سراويل فبعناه منه فوزن ثمنه وثم وزان يزن الأجر فقال يا وزان زن وأرجح ورواه لطبراني في الكبير أيضاً من حديث مخرمة العبدي وقال الحافظ في الإصابة سويد بن قيس العبدي صحابي روي عنه سماك بن حرب أن النبي ﷺ اشترى من رجل سراويل أخرجه أصحاب السنن واختلف فيه على سماك ففيه اضطراب قال وفي سنده المسيب بن واضح ا هـ وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب وقد رد عليه السيوطي وغيره.

١٤٨٧ - (نهى النبي ﷺ عن تلقي الركبان)

قال العراقي: متفق عليه من حديث ابن عباس وأبي هريرة

قلت: وروى الترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود نهى عن تلقي البيوع وروى ابن ماجه من حديث ابن عمر نهى عن تلقي الجلب وروى البيهقي من حديث علي نهى عن الحكرة بالبلد وعن التلقي الحديث.

١٤٨٨ - (ونهى) ﷺ (عن النجش)

قال العراقي: متفق عليه من حديث ابن عمر وأبي هريرة ا هـ

قلت: وكذلك أخرجه ابن ماجه والنسائي.

١٤٨٩ - (نهى) ﷺ (أيضاً أن يبيع حاضر لباد)

قال العراقي: متفق عليه من حديث ابن عباس وأبي هريرة وأنس ا هـ

قلت: أما لفظ حديث ابن عباس عند الشيخين لا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد فقيل لابن عباس ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون له سمساراً وهكذا رواه أحمد أيضاً وأما لفظ حديث أبي هريرة عندهما لا يبيع

حاضر لباد ولا تناجشو الحديث وكذلك رواه عبد الرزاق والترمذي والنسائي وابن ماجه وأما لفظ حديث أنس عند أبي داود والنسائي وأبي يعلى لا يبيع حاضر لباد وإن كان أخاه أو أباه وقد روى عن ذلك عن جماعة من الصحابة فعند الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر لا يبيع حاضر لباد ولا يشتري له رواه الشيخان والنسائي مقتصرين على الجملة الأولى وعنده أيضاً لا يبيع حاضر لباد ولا تستقبلوا الجلب ورواه الشافعي والبيهقي مما حدثه لا يبيع حاضر لباد وعند الطبراني في الكبير وأحمد من حديث سمرة لا يبيع حاضر لباد ورواه كذلك الطحاوي من حديث أبي سعيد وفي حديث جابر لا يبيع حاضر لباد دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض رواه أحمد ومسلم وأبو داود ويروى لجابر أيضاً نهينا أن يبيع حاضر لباد وإن كان أخاه لأبيه وأمه رواه أحمد والبخاري ومسلم.

١٤٩٠ - (ونهى ﷺ عن النجش)

قال العراقي: متفق عليه من حديث ابن عمر وأبي هريرة اهـ

قلت: وكذلك رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وعند أحمد والشيخين من حديث أبي هريرة نهى أن يبيع حاضر لباد وأن يتناجشوا.

١٤٩١ - (في الحديث غبن المترسل حرام)

هكذا هو في القوت.

قال العراقي: رواه الطبراني من حديث أبي أمامة بسند ضعيف والبيهقي من حديث جابر بسند جيد وقال ربا بدل حرام اهـ.

قلت: رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية من طريق موسى بن عمير عن مكحول عن أبي أمامة رفعه ايما مؤمن ترسل إلى مؤمن فغبنه كان غبنه ذلك ربا هذا لفظ الحارث بن عبدالله عن محمد بن عبيد عن موسى بن عمير ورواه الطبراني عن أحمد بن خليد عن أبي توبة عن موسى بن عمير بلفظ غبن المترسل حرام وموسى بن عمير القرشي كذبه أبو حاتم وغيره قال الهيتمي فيه موسى ابن عمير الأعمى وهو ضعيف جداً قال البخاري ولكن له شاهد وكأنه يعني به

حديث جابر وقد رواه البيهقي أيضاً عن أنس وعن علي.

١٤٩٢ - (ورد في حديث من طريق أهل البيت المغبون لامحمود ولا مأجور) أي لكونه لم يحتسب بما زاد على قيمته فيؤجر ولم يتحمد إلى بائعه فيحمد لكنه استرسل في وقت المبايعة فاستغبن فغبن فلم يقع عند البائع موقع المعروف فيحمد بل رجع لنفسه فقال خدعته فذهب الحمد ولم يحتسب فذهب الأجر.

قال العراقي: رواه الترمذي الحكيم في النوادر من رواية عبيدالله بن الحسن عن أبيه عن جده ورواه أبو يعلى من حديث الحسين بن علي يرفعه قال الذهبي هو منكر اهـ.

قلت: في مسند أبي يعلى قال أبو هاشم كنت أحمل متاعاً إلى الحسين فماكسني فيه فلعلي لا أقوم من عنده حتى يهب عامتة.

فقلت: له في ذلك فقال حدثني أبي يرفع الحديث إلى النبي ﷺ فذكره قال الذهبي وأبو هاشم لا يعرف وقد اضطرب فمرة عن الحسن ومرة عن الحسين اهـ ورواه الطبراني في الكبير عن الحسن بن علي قال الهيثمي فيه محمد بن هشام ضعيف ورواه الخطيب في تاريخه عن علي وفيه أحمد بن طاهر البغدادي ضعيف وأورده الديلمي في الفردوس بلفظ أتاني جبريل فقال يا محمد ماكسني عن درهمك فإن المغبون لا محمود ولا مأجور والحاصل إن طرق هذا الحديث كلها ترجع إلى أهل البيت ووقع في بعض نسخ الكتاب المغبون في الشراء وهذه الزيادة ليست في نسخة العراقي ولا في القوت ولا عند المخرجين المذكورين.

١٤٩٣ - (حديث اسمح يسمح لك).

قال العراقي: رواه الطبراني من حديث ابن عباس رجاله ثقات اهـ وقال الحافظ السخاوي في المقاصد رواه أحمد والطبراني في الصغير والعسكري كلهم من جهة الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن

عباس رفعه بهذا ورجاله ثقات ورواه تمام في فوائده من حديث حفص بن غياث عن ابن جريج في حديث طويل بل رواه من حديث ابن عياش عن ابن جريج وقال إنه خطأ من روايه والصواب الوليد لا ابن عياش وقد أفرد الحافظ أبو محمد بن الاكفاني طرقه وحسنه العراقي ولم يصب من حكم عليه بالوضع اهـ.

قلت: قال أبو بكر الخطيب حدثنا عبد العزيز بن علي الأزجر حدثنا أبو المفضل محمد بن عبيدالله قال سمعت حفص بن عمر الحافظ بـأردبيل وذكرت له هذا الحديث فقال سمعت أبا حاتم الـرازي يقول لم يرو هذا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا ابن عباس ولا عنه إلا عطاء ولا عنه إلا ابن جريج ولا عنه أحد علمته إلا الوليد بن مسلم وهو من ثقات المسلمين وأفاضلهم ورواه الخطيب أيضاً من غير هذا الوجه فقال وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد القزويني أخبرنا علي بن إبـراهيم بن سلمة القطان حدثنا أبو حاتم الرازي فساقه .

قلت: وقد حمل الناس هذا الحديث عن الوليد بن مسلم وهم كثيرون منهم هشام بن عمار ومحمود بن خالد السلمى والحسن بن عبدالله بن الحكم وسليمان بن عبدالله بن بنت شرحبيل وعمرو ابن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار وخيوة بن شريح الحمصي ويسمى أبا طالب الأكاف ورواه عن هشام بن عمار خلق كثير منهم أبو العباس أحمد بن عامر بن المعمر الأزدي وسعد بن محمد البيروتي وأبو محمد عبد الرحمن بن السامدي والباغندي وجعفر بن أحمد ابن عاصم بن الروّاس وأبو اسحق ابراهيم بن عبد الرحمن عرف بابن دحيم وقد رواه الطبراني من طريق عمر بن عثمان فقال حدثنا يحيى بن علي بن هاشم الكناني حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا الوليد بن مسلم فساقه ورواه ابن الأكفاني في جزئه عن أبي طالب الزنجاني عن علي بن محمد السلمي عن عبد الوهاب ابن الحسن عن ابن جوصا عن عمرو بن عثمان وقد رواه الخطيب من طريق الطبراني وابن جوصا وقال تمام في فوائده حدثنا أبي حدثنا أبو محمد السمناني بالري حدثنا يوسف بن موسى حدثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن

عطاء عن ابن عباس فساقه ورواه أيضاً عن الحسن بن علي الجلي عن محمد بن أحمد الرافقي عن محمد بن أبي يعقوب عن يوسف بن موسى ورواه تمام الرازي أيضاً عن أبي الحسن بن حذلم عن البيروني عن الوليد بن مسلم ورواه أيضاً عن أبي زرعة البصري عن جعفر بن أحمد عن محمود بن خالد عن الوليد بن مسلم ورواه أيضاً عن محمد بن ابراهيم بن مروان عن أبي أيوب سليمان بن أيوب بن حذيم عن ابن بنت شرحبيل عن الوليد بن مسلم ورواه ابن عساكر في تاريخه فقال أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود أخبرنا جدي أخبرنا أبو علي الأهـوازي أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله البزاز أخبرنا القاضي أبو الحسن بن حذلم أخبرني البيروني عن الوليد بن مسلم فساقه ورواه الإمام أحمد عن شيخه مهدي بن جعفر الرملي وقد وثقه ابن معين عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن عطاء مرسلاً بلفظ اسمحوا يسمح لكم قال ابن الأكفاني أخبرناه أبو طالب الزنجاني أخبرنا أبو الفرج الغزال أخبرنا أبو يعقوب بانتقاء الدارقطني حدثنا جدي الحسن بن سفيان حدثنا أبو خالد يزيد بن صالح حدثنا خارجة عن ابن جريج عن عطاء أن النبي ﷺ قال اسمحوا يسمح لكم وخارجة هذا هو ابن مصعب الخراساني السرخي الضبعي يكني أبا الحجاج وقد روى هذا الحديث مرفوعاً من طريق أبي بكر الصديق رضي الله عنه رواها ابن الاكفاني في جزئه بسنده إلى ابن عياش قال حدثنا عبيدالله بن عمرو بن دينار السلمي عن أبي الطفيل عن أبي بكر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اسمح يسمح لك وقد ألفت في تخريج هذا الحديث جزأ جمعت فيه سائر طرقه مما أوردها ابن الأكفـاني مع زيادة عليه حاصله ما ذكرته هنا وهو أوّل جزء خرجته فيما علمت في شهور سنة ١١٧٢ من طريق شيخنا محمد بن سالم الحفني لغرض عرض والله تعالى يسامح عنا أجمعين آمين .

١٤٩٤ - (وقال ﷺ من أنظر معسراً أو ترك له حاسبه الله حساباً يسيراً). وفي لفظ آخر أظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.

قال العراقي: رواه مسلم باللفظ الثاني من حديث أبي اليسر كعب بن عمرو اهـ.

قلت: رواه مسلم في حديث طويل وكذا الإمام أحمد وابن ماجه في الأحكام وابن حبان في الصحيح وأبو نعيم في المستخرج بلفظ من أنظر معسراً أو وضع عنه وعند أبي نعيم وابن حبان أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ورواه كذلك ابن منده عن سمرة بن ربيعة العدواني ورواه الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء ورواه أحمد عن ابن عباس بلفظ من أنظر معسراً أو وضع وقاه الله من فيح جهنم الحديث ورواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن أبي هريرة بلفظ من أنظر معسراً أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله ورواه الطبراني في الكبير عن كعب بن عجرة بلفظ من أنظر معسراً أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله ورواه ابن النجار في تاريخه عن أبي اليسر من أنظر معسراً أو ودع له كان في ظل الله أو في كنف الله يوم القيامة.

١٤٩٥ - (وذكر ﷺ رجلاً كان مسرفاً على نفسه) فحوسب **(فلم توجد له حسنة فقيل له)** أي قال له بعض الملائكة الموكلين بحساب أعمال العباد **(هل عملت خيراً قط فقال لا إلا أني كنت رجلاً أداين الناس)** أي أعاملهم بالدين أي اجعلهم مديونين (فأقول لفتياني) أي غلماني (سامحوا الموسر) أي الغني الواجد أي سهلوا عليه في الطلب (وانظروا) أي امهلوا (المعسر) أي الفقير المحتاج (وفي لفظ) من هذا الحديث وتجاوزوا عن المعسر) أي لا تطالبوه أو تجاوزوا عنه نحو انظار وحسن تقاض وقبول ما فيه نقص (فقال الله تعالى نحن أحق بذلك منك فتجاوز عنه وغفر له) هكذا هو في القوت.

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي مسعود الأنصاري وهو متفق عليه بنحوه من حديث أبي حذيفة اهـ.

قلت: ولأحمد والشيخين والنسائي وابن حبان من حديث أبي هريرة بلفظ

كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه إذا أتيت معسراً فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه وفي لفظ كان رجل تاجر وفي آخر كان رجل لم يعمل خيراً قط وكان يداين الناس.

١٤٩٦ - (وقال ﷺ من أقرض ديناراً إلى أجل). أي أنظره وأمهله (فله بكل يوم صدقة إلى)وقت حلول (أجله فإذا وصل الأجل فانظره بعده فله بكل يوم مثل ذلك الدين صدقة) هكذا هو في القوت.

قال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث بريدة من أنظر معسراً كان له مثله كل يوم صدقة ومن أنظره بعد أجله كان له مثله في كل يوم صدقة وسنده ضعيف ورواه أحمد والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين اهـ.

قلت: وفي بعض ألفاظه فله بكل يوم مثله صدقة قبل أن يحل الدين فإذا حل الدين فانظره فله بكل يوم مثلان صدقة قال الدميري انفرد به ابن ماجه بسند ضعيف وقال الذهبي في المهذب إسناده صالح وقال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح وقد رواه كذلك أبو يعلى والطبراني في الكبير والبيهقي والعقيلي كلهم من طريق سليمان بن بريدة عن أبيه.

١٤٩٧ - (وقال ﷺ رأيت على باب الجنة مكتوباً الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمان عشر).

قال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث أنس بإسناد ضعيف اهـ وقال الحافظ ابن حجر قد تكلم عليه الحكيم الترمذي كلاماً حسناً اهـ.

قلت: رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في السنن كلهم من حديث أنس بلفظ رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوباً الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر.

فقلت: يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لأن السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة ورواه أبو داود الطيالسي والحكيم أيضاً من حديث أبي أمامة بلفظ رأيت على باب الجنة مكتوباً القرض بثمانية

عشر والصدقة بعشر.

فقلت: يا جبريل ما بال القرض أعظم أجراً قال لأن صاحب القرض لا يأتيك إلا وهو محتاج وربما وقعت الصدقة في يد غني قال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عقيب ايراده لهذين الحديثين ما نصه معناه أن المتصدق حسب له الدرهم الواحد بعشرة فدرهم صدقته وتسعة زيادة والقرض ضوعف له فيه فدرهم قرضه والتسعة مضاعفة فهو ثمانية عشر والدرهم القرض لم يحسب له لأنه يرجع إليه فبقي التضعيف فقط وهو ثمانية عشر والصدقة لم ترجع إليه الدرهم فصارت له عشرة بما أعطاه اهـ وهذا هو الذي أشار إليه الحافظ بأنه تكلم عليه بكلام حسن ثم أن قول العراقي سند ضعيف أي في سند ابن ماجه خالد بن زيد قال فيه أحمد ليس بشيء وقال النسائي ليس بثقة ولكن قال الذهبي في الديوان بعد ذكره هذا القول ووثقه غيره وقال ابن الجوزي هو حديث لا يصح أي نظراً إلى حال خالد المذكور وقد عرفت اختلاف القول فيه.

١٤٩٨ - (ونظر رسول الله ﷺ إلى رجل يلازم رجلاً بدين فأومأ) أي أشار **(إلى صاحب الدين بيده أن ضع الشطر ففعل)** كما أشار به **(فقال للمديون قم فأعطه)** كذا في القوت.

قال العراقي: متفق عليه من حديث كعب بن مالك.

قلت: هما عبدالله بن حدرد وكان له دين على كعب بن مالك فتقاضيا في المسجد حتى ارتفعت أصواتهما هكذا ذكره شراح البخاري في تفسير قوله خرجت أخبركم بليلة القدر فتلاحى رجلان فاختلجت ورواه عن عبادة بن الصامت.

١٤٩٩ - وفي الخبر خذ حقك في كفاف وعفاف واف أو غير واف يحاسبك الله حساباً يسيراً.

قال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة بإسناد حسن دون قوله يحاسبك الله حساباً يسيراً اهـ.

قلت: وكذلك رواه الحاكم وصححه وكذا رواه العسكري في الأمثال ورواه العسكري أيضاً من حديث الحسن عن أنس ورواه الطبراني في الكبير من حديث جرير قال قال رسول الله ﷺ لصاحب الحق خذ الخ قال الهيثمي: وفيه داود بن عبد الجبار وهو متروك ورواه الطبراني أيضاً وعبد الرزاق في مصنفه عن أبي قلابة مرسلاً وقال في الفردوس هذا قاله لرجل مر به وهو يتقاضى رجلاً وقد الح عليه.

قال ابن السبكي: (٣١٢/٦) لم أجد له إسناداً.

١٥٠٠ - (قال ﷺ خيركم أحسنكم قضاء)

وفي القوت خير الناس أحسنهم قضاء.

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: رواه الترمذي وقال حسن صحيح والنسائي بلفظ خياركم أحاسنكم قضاء ورواه ابن ماجه من حديث العرباض بن سارية وأبو نعيم من حديث أبي رافع بلفظ خير الناس أحسنهم قضاء.

١٥٠١ - (قال ﷺ من ادّان ديناً) أصله أدنان أي أخذ ديناً **(وهو ينوي قضاءه وكل الله به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه)** هكذا هو في القوت.

قال العراقي: رواه أحمد من حديث عائشة ما من عبد كانت له نية في أداء دينه إلا كان معه من الله عون وحافظ وفي رواية له لم يزل معه من الله حارس وفي رواية للطبراني في الأوسط إلا معه عون من الله عليه حتى يقضيه عنه اهـ.

قلت: وروى الطبراني في الكبير من حديث ميمونة من ادّان دينا ينوي قضاءه أداه الله تعالى عنه يوم القيامة وفي لفظ له من ادّان ديناً وهو يحدث نفسه بقضائه أعانه الله وروى الطبراني في الكبير من حديثها ما من مسلم يدان ديناً يريد أداءه إلا أداه الله عنه في الدنيا وروى البيهقي من حديثها من ادّان ديناً ينوى قضاءه كان معه عون من الله على ذلك وللنسائي من حديثها من

أخذ ديناً وهو يريد أن يؤديه أعانه الله عز وجل ولأحمد والبخاري وابن ماجه من حديث أبي هريرة من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله ووقع عند المناوي في شرحه على الجامع بدل ميمونة في الأحاديث التي ذكرت ميمون وقال عن أبيه يعني ميمون بن جابان الكردي ولأبيه صحبة وهذا غلط فليتنبه لذلك ورواه الطبراني أيضاً والحاكم والبزار من حديث أبي أمامة من ادّان ديناً وهو ينوي أن يؤديه أداه الله عنه يوم القيامة ومن استدان ديناً وهو لا ينوي أن يؤديه فمات قال الله عز وجل يوم القيامة ظننت أن لا آخذ لعبدي بحقه فيؤخذ من حسناته فتجعل من حسنات الآخر فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات الآخر فجعلت عليه وما ذكره العراقي من رواية أحمد فقد رواه أيضاً الحاكم وصححه بلفظ إلا كان له من الله عون.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٢) لم أجد له إسناداً.

١٥٠٢ ـ (فقال دعوه فإن لصاحب الحق مقالاً)

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: وكذلك رواه الترمذي قال إن رجلاً أتى النبي ﷺ يتقاضاه فأغلظ فهم به أصحابه فقال رسول الله ﷺ دعوه فإن لصاحب الحق مقالاً ثم قال أعطوه سناً مثل سنه الخ وقد رواه ابن عساكر من حديث أبي حميد الساعدي وأحمد من حديث عائشة وفي الحلية لأبي نعيم من حديث أبي هريرة بلفظ دعوه فإن طالب الحق أعذر من النبي.

١٥٠٣ ـ (قال ﷺ أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أنس اهـ.

قلت: رواه البخاري في المظالم وكذا أحمد والترمذي في الفتن وروى مسلم معناه عن جابر وفيه قصة هي بيان سببه وفي آخر الحديث ولينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً إن كان ظالماً فلينهه فإنه له نصر وإن كان مظلوماً فلينصره رواه

من طريق ابن الزبير عن جابر وللبخاري أيضاً بالإقتصار على الجملة الأولى فقط رواه من طريق هشيم عن حميد وعبيدالله سمعنا أنساً به وفي لفظ للبخاري قيل كيف أنصره ظالماً قال تحجزه عن الظلم فإن ذلك نصرة له رواه في الإكراه من طريق عبيدالله بن أبي بكر بن أنس عن جده وفي لفظ له قالوا هذا ينصره مظلوماً فكيف ينصره ظالماً فقال تأخذ فوق يديه رواه من طريق معتمر بن سليمان عن حميد عن أنس وعند الدارمي وابن عساكر من حديث جابر أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً إن يكن ظالماً فاردده عن ظلمه وإن يكن مظلوماً فانصره.

١٥٠٤ - حديث من أقال نادماً صفقته أقال الله عثرته يوم القيامة.

قال العراقي: رواه أبو داود والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح على شرط مسلم اهـ.

قلت: وكذا رواه ابن ماجه والبيهقي كلهم من طريق يحيى بن يحيى عن حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ووجد في بعض نسخ المستدرك للحاكم هو على شرطهما وكذا قال ابن دقيق العيد وصححه أيضاً ابن حزم في المحلي لكن الحافظ في اللسان نقل تضعيفه عن الدارقطني ثم إن لفظ المذكورين من أقال مسلماً أقال الله عثرته وعند ابن حبان أقاله الله عثرته يوم القيامة وفي زوائد المسند لعبدالله بن أحمد عن ابن معين بلفظ من أقال عثرة أقاله الله يوم القيامة وروى ابن حبان في النوع الثاني من القسم الأول من صحيحه من طريق ابن معين أيضاً بلفظ من أقال نادماً بيعة أقال الله عثرته يوم القيامة ورواه البيهقي من طريق داهر بن نوح عن عبدالله بن جعفر المداني عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رفعه من أقال نادماً أقاله الله يوم القيامة وعبدالله مجمع على ضعفه فلعل تضعيف الدارقطني المشار إليه إنما هو لهذا السند وعند ابن النجار من حديث أبي هريرة من أقال أخاه المؤمن عثرته في الدنيا أقال الله عثرته يوم القيامة ورواه عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً من أقال مسلماً بيعاً أقاله الله نفسه يوم القيامة الخ ورواه البيهقي من طريق معمر فقال عن محمد بن واسع عن أبي صالح عن

أبي هريرة ومن هذا الوجه رواه الحاكم في علوم الحديث وقال لم يسمعه معمر عن محمد ولا محمد عن أبي صالح.

١٥٠٥ - (قال) أبو عبدالله **(أحمد بن حنبل)** رحمه الله تعالى **(ورد نهي عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه في الصياغة من الصحاح وأنا أكره الكسر).**
وفي القوت وحدثنا عن أبي بكر المروزي قال سألت أبا عبدالله عن الرجل يدفع الدراهم الصحاح يصوغها قال فيها نهي عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه وأنا أكره كسر الدراهم والقطعة **(وقال يشتري بالدينار دراهم ثم يشتري بالدراهم ذهباً ويصوغه)** حتى لا يكون رباً ولفظ القوت والمرزوي.

قلت: فإن أعطيت ديناراً أصوغه كيف أصنع قال تشتري به دراهم ثم تشتري به ذهباً قلت فإن أعطيت ديناراً أصوغه كيف أصنع قال تشتري به دراهم ثم تشتري به ذهباً قلت فإن كانت الدراهم من الفيء ويشتهي صاحبها أن تكون بأعيانها قال إذا أخذت بحذائها فهو مثلها وروى أبو عبدالله حديث علقمة بن عبدالله عن أبيه أن النبي ﷺ نهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس قال أبو عبدالله البأس أن يختلف في الدراهم فيقول الواحد جيد ويقول الآخر رديء فيكسر هو لهذا المعنى اهـ.

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم في رواية علقمة بن عبدالله عن أبيه ثم ساق كسياق القوت قال وزاد الحاكم أن يكسر الدرهم فيجعل فضة ويكسر الدينار فيجعل ذهباً وضعفه ابن حبان اهـ.

قلت: وفي الميزان ضعفه ابن معين وفي المهذب فيه محمد بن مضاد وهو ضعيف وقال العقيلي لا يتابع على حديثه وعلقمة بصري ثقة روى له الأربعة ووالده عبدالله بن سنان بن نبيشة بن سلمة المزني صحابي نزل البصرة وكان أحد البكائين.

١٥٠٦ - (وقد روى خير تجارتكم البز وخير صنائعكم الخرز) نقله صاحب القوت.

وقال العراقي: لم أقف له على إسناد وذكره صاحب الفردوس من حديث

علي بن أبي طالب أي تعليقاً.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٢) لم أجد له إسناداً.

١٥٠٧ - (في حديث آخر لو اتجر أهل الجنة لاتجروا في البز ولو اتجر أهل النار لاتجروا في الصرف) هكذا في القوت.

وقال العراقي: رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد بسند ضعيف وروى أبو يعلى والعقيلي في الضعيف الشطر الأوّل من حديث أبي بكر الصديق اهـ.

قلت: وروى الطبراني في الكبر وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر من حديث ابن عمر لو أذن الله في التجارة لأهل الجنة لاتجروا في البز والعطر قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن أيوب السكوني قال العقيلي لا يتابع على هذا الحديث وقال ابن الجوزي وشيخه القطان بن خالد عن نافع عن ابن عمر لا يجوز أن يحتج به.

١٥٠٨ - (وفي الخبر تلتقي ملائكة الليل والنهار عند طلوع الفجر وعند صلاة العصر) ولفظ القوت تلتقي ملائكة الليل وملائكة النهار وعند صلاة العصر تنزل ملائكة الليل وتعرج ملائكة النهار **(فيقول الله تعالى كيف تركتم عبادي وهو أعلم)** بهم **(فيقولون تركناهم يصلون وجئنا وهم يصلون فيقول الله تعالى أشهدكم أني غفرت لهم)**. كذا في القوت.

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الغداة وصلاة العصر الحديث.

١٥٠٩ - (قال ﷺ ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل بين الفارين).

شبه الذاكر الذي يذكر الله بين جماعة ولم يذكروا بمجاهد يقاتل الكفار بعد فرار أصحابه منهم فالذاكر قاهر لجند الشيطان وهازم له والغافل مقهور (وكالحي بين الأموات) هكذا هو في القوت ولم يتعرض له العراقي وقد أخرجه الطبراني في معجمه الكبير والأوسط من حديث ابن مسعود بلفظ آخر ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين قال الهيثمي بعدما عزاه لهما: رجال الأوسط وثقوه وفي لفظ آخر من

حديث ابن عمر مثل الذي يقاتل عن الفارين وفي آخر كالمقاتل عن الفارين (وفي لفظ آخر) ذاكر الله بين الغافلين (كالشجرة الخضراء بين الهشيم) أي اليابس شبه الذاكر بالغصن الأخضر الذي يعد للأثمار والغافل باليابس الذي يهيأ للإحراق قال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول فكذلك أهل الغفلة أصابهم حريق الشهوات فذهبت ثمار القلوب وهي طاعة الأركان فالذاكر قلبه رطب بذكر الله فلم يضره قحط ولا برد وأما أهل الغفلة كأهل الأسواق فالحرص فيهم كامن فكلما ازداد الواحد منهم طلباً ازداد حرصاً فأقبل العدوّ فنصب كرسيه في وسط أسواقهم وركز رايته ورتب جنوده فحملهم على الغفلة فأضاعوا الصلاة ومنعوا الحقوق فأهل الغفلة على خطر عظيم من نزول العذاب والذاكر بينهم يرد غضب الله فيدفع بالذاكرين عن الغافل وبالمصلي عمن لا يصلي اهـ. وهذا اللفظ روي بمعناه في حديث طويل في الحلية لأبي نعيم والشعب للبيهقي من حديث ابن عمر ورواه ابن صصري في أماليه وابن شاهين في الترغيب في الذكر وقال حديث حسن صحيح الإسناد حسن المتن غريب الألفاظ ولفظهم وذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين وذاكر الله في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم وذاكر الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي قد تحات من الصريد الحديث.

١٥١٠ ـ (وقال ﷺ من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألفي). كذا في النسخ تبعاً للقوت والرواية ألف (ألف حسنة) إلى هنا نص القوت وفيه زيادة وهي ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وبنى له بيتاً في الجنة ورواه بتمامه الطيالسي وأحمد وابن منيع والدارمي والترمذي وقال غريب وابن ماجه وأبو يعلى والطبراني والحاكم وأبو نعيم والضياء في المختارة عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه عن جده وقد تقدم بيان ذلك في الإذكار.

١٥١١ ـ قال ﷺ اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن.

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث معاذ وصححه ا هـ

قلت: رواه الترمذي في الزهد وقال حسن صحيح وكذلك رواه أحمد والبيهقي وقال الذهبي في المهذب إسناده حسن ورواه أحمد والترمذي أيضاً والحاكم في الإيمان وقال على شرطهما وأقره الذهبي واعترض البيهقي في الشعب من حديث أبي ذر ورواه الطبراني وابن عساكر من حديث أنس.

١٥١١ - (في الخبر لا يركب البحر) أي على متنه **(إلّا لحج أو عمرة أو غزو)** هكذا في القوت.

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث عبدالله بن عمرو وقيل إنه منقطع ا هـ

قلت: ورواه الطبراني في الكبير من حديثه بلفظ لا تركب البحر إلّا حاجاً أو معتمر أو غازياً في سبيل الله فإن تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً وقد وردت في النهي عن ركوب البحر أخبار من ذلك ما رواه الباوردي من حديث زهير بن أبي جبل من ركب البحر حين يرتج فلا ذمة له ويروى من كلام عمر رضي الله عنه لا يفتح على العاقل شراع وفي القوت عن زيد بن وهب عن عمر رضي الله عنه كان يقول ابتاعوا بأموال اليتامى لا تأكلها الزكاة وثمروها لهم بالأرباح وإياكم والحيوان فربما هدر وإياكم ولجج البحر أن تتجروا لهم فيها مالاً اهـ .

١٥١٢ - (في الخبر شر البقاع الأسواق وشر أهلها أولهم دخولاً وآخرهم خروجاً منها) هكذا في القوت.

قال العراقي: تقدم صدر الحديث في الباب السادس من العلم وروى أبو نعيم في كتاب حرمة المساجد من حديث ابن عباس أبغض البقاع إلى الله الأسواق وأبغض أهلها إلى الله أوّلهم دخولاً وآخرهم خروجاً ا هـ

قلت: جاء صدر الحديث من رواية ابن عمر خير البقاع المساجد وشر البقاع الأسواق رواه الطبراني في الكبير والحاكم وصححه وكذا رواه ابن حبان ومسلم من طريق عبد الرحمن بن مهران عن أبي هريرة رفعه أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها وفي الباب عن وائلة بلفظ شر

المجالس الأسواق والطرق وخير المجالس المساجد وإن لم تجلس في المسجد فالزم بيتك.

قال ابن السبكي: (٣١٢/٦) لم أجد له إسناداً.

١٥١٣ ـ (وقال إن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال عز من قائل (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات من رزقناكم) كذا في القوت.

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة.

١٥١٤ ـ (كان لا يسأل عن كل ما يحمل إليه) بل يقبل مأكولاً كان أو مشروباً أو غير ذلك

قال العراقي : روى أحمد من حديث جابر أن رسول الله ﷺ مروا بامرأة فذبحت لهم شاة الحديث وفيه فأخذ رسول الله ﷺ لقمة فلم يستطع أن يسيغها فقال هذه شاة ذبحت بغير إذن أهلها الحديث وله من حديث أبي هريرة كان إذا أتى بطعام من غير أهله سال عنه الحديث وفي هذا أنه كان لا يسأل عما أتى به من عند أهله والله أعلم.

قال ابن السبكي: (٣١٢/٦) لم أجد له إسناداً.

١٥١٥ ـ في الخبر من دعا الله تعالى لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصي الله في أرضه.

قال العراقي: لم أجده مرفوعاً وإنما أورده ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت من قول الحسن وقد ذكره المصنف هكذا على الصواب في آفات اللسان ا هـ

قلت: وكذا هو في السادس والستين من الشعب للبيهقي من قول الحسن.

قال ابن السبكي: (٣١٢/٦) لم أجد له إسناداً.

١٥١٦ ـ (وفي الحديث أن الله تعالى يغضب) كذا في النسخ والرواية ليغضب **(إذا مدح الفاسق)** كذا في القوت

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وابن عدي في الكامل وأبو يعلى والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف.

١٥١٧ - (وفي خبر آخر من أكرم فاسقاً فقد أعان على هدم الإسلام) كذا في القوت

قال العراقي: غريب بهذا اللفظ والمعروف من وقر صاحب بدعة الحديث رواه ابن عدي من حديث عائشة والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية من حديث عبدالله بن بشر بأسانيد ضعيفة. قال ابن الجوزي كلها موضوعة ا هـ

قلت: رواه وأبو نعيم من طريق الطبراني عن الحسن بن هلال الوراق وعن محمد بن محمد الواسطي عن أحمد بن معاوية عن عيسى بن يونس عن ثور عن ابن معدان عن عبدالله بن بسر ورواه ابن عدي أيضاً وأبو نصر السجزي في الإبانة من حديث ابن عباس ورواه ابن عساكر من حديث ابن عباس ورواه أبو نصر السجزي أيضاً عن ابن عمر وابن عباس موقوفاً ورواه البيهقي عن إبراهيم ابن ميسرة مرسلاً وإيراد ابن الجوزي إياه في الموضوعات غير سديد غايته أن طرقه ضعيفة وأحمد بن معاوية في سند الطبراني حدث بالأباطيل وقال الذهبي ليس بثقة.

قال ابن السبكي: (٣١٣/٦) لم أجد له إسناداً.

كتاب
الحلال والحرام

١٥١٨ - قال ﷺ طلب الحلال فريضة على كل مسلم رواه ابن مسعود) ولفظ القوت ورويته عن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ فساقه.

قال العراقي: تقدم في الزكاة دون قوله على كل مسلم وللطبراني في الأوسط من حديث أنس واجب على كل مسلم وإسناده ضعيف اهـ.

قلت: ولكن الهيثمي رفيقه قال وإسناده حسن، ورواه الديلمي أيضاً في مسند الفردوس باللفظ المذكور وفيه بقية والزبير بن خريق ضعيفان واختلف في معنى قوله طلب الحلال على وجهين الأول أن المراد طلب معرفة الحلال من الحرام والتمييز بينهما في الأحكام وهو علم الفقه وبه فسروا حديث طلب العلم فريضة كما سيأتي للمصنف قريباً ويؤيده ما رواه الحاكم في تاريخه من حديث أنس طلب الفقه حتم واجب على كل مسلم الثاني أن المراد طلب الكسب الحلال للقيام بمؤنة من تلزمه مؤنته وقد وقع التصريح به في حديث ابن مسعود المذكور فيما رواه الطبراني في الكبير والبيهقي وضعفه طلب الكسب الحلال فريضة بعد الفريضة وقد تقدم شيء من ذلك في كتاب الزكاة.

١٥١٩ - (قال ﷺ من سعى على عياله) أي اكتسب لهم بالسعي أي بالغدوّ والرواح إلى السوق (من حله فهو كالمجاهد في سبيل) أي منزلته منزلة المجاهد (ومن طلب الدنيا حلالاً) أي من وجه الحل (في عفاف) أي مع عفة النفس عن الحرص وغيره (كان في درجة الشهداء) هكذا هو في القوت

قال العراقي: روى الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة من سعى على عياله ففي سبيل الله ولأبي منصور الديلمي في مسند الفردوس من طلب مكسبه من باب حلال يكف بها وجهه عن مسألة الناس وولده وعياله جاء يوم القيامة مع النبيين والصديقين وإسناده ضعيف اهـ.

قلت: والسياق الأخير رواه أيضاً الخطيب في التاريخ ولفظه من مال الحلال وفيه بعد قوله والصديقين هكذا وأشار بإصبعه السبابة الوسطى.

قال ابن السبكي : (٦ / ٣١٣) لم أجد له إسناداً.

٢٥١٠ ـ وقال ﷺ من أكل الحلال أربعين يوماً نوّر الله قلبه وأجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفي رواية زهده الله في الدنيا.

قال العراقي: رواه أبو نعيم في الحلبة من حديث أبي أيوب بلفظ من أخلص لله أربعين يوماً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولابن عدي نحوه من حديث أبي موسى وقال حديث منكر انتهى لفظ رواية أبي نعيم من أخلص العبادة لله وقد رواه عن حبيب بن الحسن عن عباس بن يوسف الشكلي عن محمد بن سيار السياري عن محمد بن إسماعيل عن يزيد بن يزيد الواسطي عن حجاج عن مكحول عن أبي أيوب وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال يزيد بن يزيد كثير الخطأ وحجاج مجرح ومحمد بن إسماعيل مجهول ومكحول لم يصح سماعه من أبي أيوب وتعقبه السيوطي وقال غاية ما يقال فيه إن إسناده ضعيف وفي المقاصد للحافظ السخاوي هذا الحديث رواه أبو نعيم في الحلية من جهة مكحول عن أبي أيوب به مرفوعاً وسنده ضعيف وهو عند أحمد في الزهد مرسل بدون أبي أيوب وله شاهد عن أنس رواه القضاعي من جهة ابن فيل ثم من طريق سواد بن مصعب عن ثابت عن مقسم عن ابن عباس به مرفوعاً اهـ

قلت: هو في زوائد الزهد لأبي بكر المروزي وكذلك أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف وأبو الشيخ في الثواب ولفظهم قال مكحول بلغني أن النبي ﷺ قال فذكره وقول العراقي لابن عدي نحوه من حديث أبي موسى ألخ

قلت: لفظه ما من عبد يخلص لله أربعين يوماً الحديث ورواه ابن الجوزي أيضاً من طريقه وفي رواية زهده الله في الدنيا أي جعله من الزاهدين فيها الراغبين في الآخرة وأوهم سياقه أن هذه رواية للحديث السابق وليس كذلك بل هو حديث مستقل ويؤيده سياق صاحب القوت حيث قال في موضع آخر من كتابه وفي بعض الروايات من أكل الحلال زهده الله في الدنيا أي فلم يورده في ذيل الحديث السابق ولذا لم يتعرض له العراقي فتأمل.

١٥٢١ ـ (وروى أن سعداً) هو ابن وقاص القرشي الزهري أحد العشرة رضي الله عنه **(سأل رسول الله ﷺ أن يسأل الله تعالى أن يجعله مجاب**

الدعوة فقال له) ﷺ **(طيب طعمتك)** بضم الطاء هو ما يطعمه الإنسان أي اجعله طيباً أي حلالاً **(تستجب دعوتك)** هكذا هو في القوت

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس وفيه من لا أعرفه اهـ

قلت: ولفظه تليت هذه الآية عند النبي ﷺ يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً فقام سعد بن أبي وقاص فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة فقال يا سعد طيب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذي نفسي بيده أن العبد ليقذف بلقمة الحرام من جوفه فلا يتقبل منه عمل أربعين يوماً وأيما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار أولى به وأعله ابن الجوزي وقد كان سعد رضي الله عنه مستجاب الدعوة معتزلاً عن الفتنة وهو آخر العشرة موتاً.

١٥٢١/أ ـ رب أشعب أغبر مطعمه حرام يدعو فأنى يستجاب له ـ الحديث.

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة.

قلت: رواه الفقيه سليم في جزئه من طريق الطبراني عن الدبري عن عبد الرزاق عن سفيان عن فضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة.

١٥٢٢ ـ (وفي حديث ابن عباس) رضي الله عنهما **(عن النبي ﷺ قال إن لله تعالى ملكاً على بيت المقدس ينادي في كل ليلة من أكل حراماً لم يقبل منه صرف ولا عدل فقيل)** في تفسيره **(الصرف النافلة والعدل الفريضة)** هكذا في القوت.

قال العراقي: لم أقف له على أصل وفي مسند الفردوس للديلمي من حديث ابن مسعود من أكل لقمة من حرام لم يقبل منه صلاة أربعين ليلة الحديث وهو منكر اهـ.

قلت: وتمامه ولم تستجب له دعوة أربعين ليلة وكل لحم ينبته الحرام فالنار أولى به وإن اللقمة الواحدة من الحرام لتنبت اللحم.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٣) لم أجد له إسناداً.

١٥٢٣ - (قال ﷺ من اشترى ثوباً بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم حرام لم يقبل الله صلاته ما دام عليه منه شيء)

قال العراقي: رواه أحمد من حديث ابن عمر بسند ضعيف اهـ.

قلت: رواه من طريق هاشم عن ابن عمر ولفظه وفيه درهم حرام لم يقبل الله له صلاة ما دام عليه وزاد في رواية منه شيء ثم أدخل أصبعيه في أذنيه وقال صمتاً إن لم أكن سمعته من رسول الله ﷺ يقوله قال الذهبي وهاشم لا يدري من هو وقال ابن حجر وإسناده ضعيف جداً وقال أحمد هذا الحديث ليس بشيء وقال الهيثمي هاشم لم أعرفه وبقية رجاله وثقوا على أن بقية مدلس وقال ابن عبد الهادي رواه أحمد في المسند وضعفه في العلل وأخرجه أيضاً عبد ابن حميد والبيهقي في الشعب وضعفه وتمام والخطيب وابن عساكر والديلمي كلهم من حديث ابن عمر قال جمهور النهاوندي سألت ابن حمويه عنه فقال لا يقنع بمثل إسناده في الأحكام ولكن لا يؤمن أن يكون ذلك فالحذر فيه أبلغ نقله الديلمي.

١٥٢٤ - (قال عليه) الصلاة **(والسلام من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين أدخله النار)**.

ولفظ القوت وفي الخبر من لم يبال من أين مطعمه لم يبال الله من أي أبواب النار أدخله وقيل ذلك مكتوب في التوراة.

وقال العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر قال ابن العربي في العارضة إنه باطل لا يصح اهـ.

قلت: ووقع في نسخ الجامع الكبير للسيوطي بلفظ المصنف وقال فيه الديلمي عن ابن عمرو.

قال ابن السبكي: (٣١٣/٦) لم أجد له إسناداً.

١٥٢٥ - (وقال عليه) الصلاة و**(السلام كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به)**

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث كعب بن عجرة وحسنه وقد تقدم اهـ. ووجد بخط الحافظ في الحلية من حديث أبي بكر وعائشة وجابر كل جسد نبت من سحت ونحوه من حديث ابن عباس في الصغير للطبراني وقد تقدم الكلام عليه مفصلا.

١٥٢٦ - (وقال عليه) الصلاة و(السلام العبادة عشرة أجزاء فتسعة فيها في طلب الحلال روي هذا مرفوعاً وموقوفاً على بعض الصحابة).

قال العراقي: رواه الديلمي من حديث أنس إلا أنه قال تسعة منها في الغنى والعاشرة كسب اليد من الحلال وهو منكر اهـ.

قلت: وفي رواية للديلمي من حديث أنس العافية عشرة أجزاء تسعة في طلب المعيشة وجزء من سائر الأشياء.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٣) لم أجد له إسناداً.

١٥٢٧ - (وقال ﷺ من أمسى وانيا) أي تعباً (من طلب الحلال بات مغفوراً له).

ولذا كان نبي الله داود عليه السلام لا يأكل إلا من عمل يده (وأصبح والله عنه راض).

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس من أمسى كالا من عمل يده أمسى مغفوراً له وفيه ضعف اهـ.

قلت: وقال الهيتمي فيه جماعة لم أعرفهم ورواه أيضاً ابن عساكر من طريق سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن جده.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٣) لم أجد له إسناداً.

١٥٢٨ - (وقال عليه) الصلاة و(السلام من أصاب مالا من مـأثم) أي من حيث يلزمه الإثم **(فوصل به رحماً)** كان واجباً عليه أن يصله

(أو تصدق به) على محتاج (**أو أنفقه في سبيل الله جمع الله ذلك جميعاً ثم قذفه في النار**).

قال العراقي: رواه أبو داود في المراسيل من رواية القاسم بن مخيمرة مرسلاً اهـ.

قلت: وفي رواية ثم قذف به في جهنم وكذلك رواه ابن المبارك وابن عساكر من طريق القاسم بن مخيمرة.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٣) لم أجد له إسناداً.

١٥٢٩ - (يروى أن الله تعالى قال وأما الورعون فأنا أستحي أن أحاسبهم) أي فإنهم حاسبوا أنفسهم قبل أن يحاسبوا ولم يتعرض له العراقي وفي شرح عين العلم والحديث لم أعرفه.

قلت: رواه الحكيم الترمذي عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ قال الله تعالى يا موسى أنه لن يلقاني عبدي في حاضر القيامة إلا فتشته عما في يديه إلا ما كان من الوارعين فإني أستحييهم وأجلهم وأكرمهم وأدخلهم الجنة بغير حساب.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٣) حديث: (من لقي الله سبحانه ورعاً، أعطاه ثواب الإسلام كله) لم أجد له إسناداً.

١٥٣٠ - (وقال عليه الصلاة و(السلام درهم من ربا) أي يكتسبه بالربا (**أشد عند الله تعالى من**) ذنب (**ثلاثين زنية في الإسلام**).

وإنما كان أشد لأن من أكله فقد حاول مخالفةالله ورسوله ومحاربتهما بفعله الزائغ.

قال العراقي: رواه أحمد الدارقطني من حديث عبدالله بن حنظلة وقال ستة وثلاثين ورجاله ثقات وقيل عن حنظلة الراهب عن كعب موقوفاً وللطبراني في الصغير من حديث ابن عباس ثلاثة وثلاثين وسنده ضعيف اهـ.

قلت: رواه أحمد عن حسين بن محمد عن جرير بن حازم عن أيوب عن

ابن أبي مليكة عن عبدالله بن حنظلة الغسيل ورواه الطبراني في الكبير من هذا الوجه وكذا صاحب المختارة والدارقطني والبغوي وابن عساكر ولفظ البغوي وابن عساكر درهم ربا أشد من ثلاث وثلاثين زنية في الخطيئة وفي رواية عند أحمد في الحطيم ولفظ الجماعة غيرهما درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد عند الله من ستة وثلاثين زنية ولفظ حديث ابن عباس عند البيهقي في الشعب درهم ربا أشد عندالله من ستة وثلاثين زنية ومن نبت لحمه من سحت فالنار أولى به وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات وقال حسين بن محمد هو ابن بهرام المروزي قال أبو حاتم رأيته ولم أسمع منه وسئل أبو حاتم عن حديث يرويه حسين فقال خطأ فقيل له الوهم ممن قال ينبغي أن يكون من حسين وتعقبه الحافظ ابن حجر بأنه احتج به الشيخان ووثقه غيرهما وبأن له شواهد ونقل عن الدارقطني أنه قال بعدما أورد الحديث عن عبدالله بن حنظلة ما لفظه الأصح موقوف وروى ابن عساكر في التاريخ من أكل درهما ربا فهو مثل ثلاث وثلاثين زنية رواه عن محمد بن حمير عن إبراهيم بن أبي عبلة عن عكرمة عن ابن عباس.

١٥٣١ - (وفي حديث أبي هريرة) رضي الله عنه رفعه (المَعِدة) بفتح الميم وكسر العين من الإنسان مقر الطعام والشراب وتخفف بكسر الميم وسكون العين (حوض البدن والعروق إليها واردة فإذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة وإذا سقمت صدرت بالسقم) هكذا هو في القوت.

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط والعقيلي في الضعفاء وقال باطل لا أصل له اهـ.

قلت: ولفظ الطبراني في الأوسط حدثنا عبدالله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني حدثنا يحيى بن عبدالله البابلتي حدثنا إبراهيم بن جريج الرهاوي عن زيد بن أبي أنيسة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال

قال رسول الله ﷺ فذكر وفيه وإذا فسدت بدل سقمت وقال لم يروه عن الزهري إلا زيد بن أبي أنيسة تفرد به الرهاوي قال الحافظ السخاوي وقد ذكره الدارقطني في العلل من هذا الوجه. وقال اختلف فيه على الزهري فرواه أبو قرة الرهاوي عنه فقال عن عائشة وقال كلاهما لا يصح قال ولا يعرف هذا من كلام النبي ﷺ إنما هو من كلام عبد الملك بن سعيد بن أبجر. اهـ.

١٥٣٢ ـ (وفي الحديث من اكتسب مالاً من حرام فإن تصدق به لم يتقبل منه وإن تركه وراءه كان زاده إلى النار).

هكذا هو في القوت.

قال العراقي: رواه أحمد من حديث ابن مسعود بسند ضعيف ولابن حبان من حديث أبي هريرة من جمع مالاً من حرام ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر وكان أجره عليه اهـ.

١٥٣٣ ـ (روي أن) أبا بكر (الصديق رضي الله عنه شرب لبناً من كسب عبده ثم سأل عنه) أي عن اللبن (العبد من أين اكتسبه فقال تكهنت لقوم) أخبرتهم عن بعض الأمور المغيبة (فأعطوني) إياه (فأدخل) الصديق (أصبعه في فيه وجعل يقيء حتى ظننت أن نفسه ستخرج وقال اللهم إني أعتذر إليك مما حملت العروق وخالط الأمعاء) هكذا هو في القوت.

قال العراقي: رواه البخاري من حديث عائشة كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج وكان أبو بكر يأكل من خراجه فجاء يوماً بشيء فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام أتدري ما هذا فقال وما هو قال كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية فذكره اهـ.

قلت: وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عمرو بن مضمر البصري حدثنا عبد الواحد بن زيد عن أسلم الكوفي عن مسرف الطيب عن زيد بن أرقم قال

كان لأبي بكر مملوك يغل عليه فأتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة فقال له المملوك مالك كنت تسألني كل ليلة ولم تسألني الليلة قال حملني على ذلك الجوع من أين جئت بهذا قال مررت بقوم في الجاهلية فرقيت لهم فوعدوني فلما كان اليوم مررت بهم فإذا عرس لهم فأعطوني قال افٍ لك كدت أن تهلكني فأدخل يده في حلقه فجعل يتقيأ وجعل لا يخرج فقيل له إن هذه لا تخرج إلا بالماء فدعا بعس من ماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها فقيل له رحمك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة فقال لو لم تخرج إلا مع نفسي لأخرجتها سمعت رسول الله ﷺ يقول كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به فخشيت أن ينبت شيء من جسدي من هذه اللقمة ورواه عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة نحوه والمنكدري محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر نحوه.

١٥٣٤ ـ قال صاحب القوت (في بعض الأخبار أنه عليه السلام أخبر بذلك فقال أو ما علمتم أن الصديق لا يدخل جوفه إلا طيباً)

وفي بعض النسخ لما أخبر بذلك قال.

قال العراقي: لم أجده.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٣) لم أجد له إسناداً.

١٥٣٥ ـ (أمر رسول الله ﷺ بأن يمقل الذباب في الطعام إذا وقع فيه)

قال العراقي: رواه البخاري من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: ورواه ابن ماجه أيضاً ولفظها إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فإن في إحدى جناحيه داء وفي الأخرى شفاء والشراب أعم من ماء أو غيره من المائعات وفي رواية ابن ماجه إذا وقع في الطعام وفي أخرى في إناء أحدكم والإناء يكون فيه كل مأكول ومشروب وفي رواية فليمقله زاد الطبراني كله وفي رواية للبخاري فلينتزعه.

١٥٣٦ - (قال ﷺ لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع) أي يترك (ما لا بأس به مخافة مما به بأس).

أي يترك تناول الحلال مخافة من الوقوع في الحرام.

قال العراقي: رواه ابن ماجه وقد تقدم.

قلت: وكذلك رواه الترمذي والحاكم كلهم من حديث عطية بن عروة السعدي قال الترمذي حسن غريب ولفظهم جميعاً لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به بأس وسيأتي الكلام عليه قريباً.

١٥٣٧ - (قول النبي ﷺ) للحسن بن علي رضي الله عنهما (دع ما يريبك) أي يوقعك في الريب يقال رابه وأرابه **(إلى ما يريبك)** أي ما لا تشك فيه من الحلال البين.

وقال الطيبي أي اترك ما اعترض لك الشك فيه منقلباً عنه إلى ما لا شك فيه.

قال العراقي: رواه النسائي والترمذي والحاكم وصححاه في حديث الحسن بن علي اهـ.

قلت: ورواه أحمد من حديث أنس والخطيب من حديث ابن عمر والطبراني في الكبير من حديث رابعة بن معبد وأبو عبد الرحمن السلمي من حديث واثله وقد رويت زيادات في هذا الحديث وهي فإن الخير طمأنينة وإن الشر ريبة كذا رواه الطبراني والحاكم والبيهقي من حديث الحسن وفي أخرى فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة وهكذا رواه الطيالسي وأحمد والترمذي والدارمي وأبو يعلي وابن حبان والطبراني والبيهقي وفي أخرى فإن الصدق وهكذا رواه ابن قانع وفي أخرى فإنك لن تجد ثقل شيء تركته لله عز وجل وهذا رواه الخطيب في تاريخه من حديث ابن عمر وقال الخليل الصواب وقفه عليه.

١٥٣٨ - (كل ما أصميت ودع ما أنميت) والإنماء أن يجرح الصيد فيغيب عنه ثم يدركه ميتاً.

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس ورواه البيهقي موقوفاً عليه وقال إن المرفوع ضعيف اهـ. قال الهيثمي فيه عثمان بن عبد الرحمن أظنه القرشي وهو متروك ؟ ويأتي (١٥٤٨ و١٥٤٩).

قال ابن السبكي: (٣١٣/٦): لم أجد له إسناداً.

١٥٣٩ - (في الكلب المعلم وإن أكل فلا تأكل فإني أخاف أن يكون إنما أمسك على نفسه)

وهذا الحديث قد أغفله العراقي هنا وذكره في الباب الذي يليه وهو مما اتفق عليه الستة أخرجوه من حديث همام بن الحارث عن عدي بن حاتم واللفظ لأبي داود قال سألت النبي ﷺ عن المعراض قال إذا أصاب بحده فكل وإذا أصاب بعرضه فلا تأكل فإنه وقيذ.

قلت: أرسل كلبي قال إذا سميت فكل وإلا فلا تأكل وإن أكل منه فلا تأكل فإنما أمسك لنفسه فقال أرسل كلبي فأجد كلباً آخر فقال لا تأكل لأنك إنما سميت على كلبك وليس عند البخاري ومسلم وإلا فلا تأكل ورواه أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن همام بن الحارث عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إنا نبعث الكلاب المعلمة أفنأكل مما أمسكن علينا فقال إذا ذكرت اسم الله فكل مما أمسكن عليك ما لم يشركها كلب من غيرها.

قلت: وإن قتل قال وإن قتل قلت يا رسول الله أحدنا يرمي بالمعراض قال إذا رميت فسميت فخرق فكل وإن أصاب بعرض فلا تأكل وأخرجه الشيخان وأبو داود وابن ماجه من حديث الشعبي عن عدي بن حاتم قال سألت النبي ﷺ إنا نصيد بهذه الكلاب فقال إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله عليها فكل مما أمسكن عليك وإن قتل إلا أن يأكل الكلب فإن أكل فلا تأكل فإني أخاف أن يكون إنما أمسكه على نفسه.

١٥٤٠ ـ (كل منه فقال وإن أكل قال كل)

هكذا وفي نسخة العراقي قال وإن أكل.

قال العراقي: رواه أبو داود من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ومن حديث أبي ثعلبة أيضاً مختصراً وإسنادهما جيد اهـ.

قلت: سياق حديث ابن عمر وعند أبي داود والنسائي أن إعرابياً يقال له أبو ثعلبة قال يا رسول الله إن لي كلاباً مكلبة فأفتني في صيدها فقال النبي ﷺ إن كان لك كلاب مكلبة فكل مما أمسكن عليك ذكياً وغير ذكي قال وإن أكل منه قال وإن أكل منه قال يا رسول الله افتني في قوسي قال كل ما ردت عليك قوسك قال ذكياً وغير ذكي قال وإن تغيب عني قال وإن تغيب عنك ما لم يصل أو تجد فيه أثراً غير سهمك قوله يصل يقال صل اللحم واصل إذا أنتن وهذا قد تقدم قريباً ولفظ حديث أبي ثعلبة المطوّل فعند الشيخين وأبي داود والنسائي قال.

قلت: يا رسول الله إني أصيد بكلبي المعلم وبكلبي الذي ليس بمعلم قال ما أصدت بكلبك المعلم فاذكر اسم الله وكل وما أصدت بكلبك الذي ليس بمعلم فأدركت ذكاته فكل وأما لفظه المختصر عند أبي داود وحده كل ما ردت عليك قوسك وكلبك المعلم ويدك فكل ذكياً وغير ذكي.

١٥٤١ ـ (أخذ الحسين بن علي) بن أبي طالب رضي الله عنهما (تمرة من الصدقة وكان صغيراً فقال) له (رسول الله ﷺ كخ أي ألقها).

قال العراقي: رواه البخاري من حديث أبي هريرة.

قلت: ولفظه أخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال له كخ كخ ارم بها أما شعرت أنّا لا نأكل الصدقة وقد رواه مسلم كذلك فما في نسخ الكتاب الحسين بن علي تحريف من النساخ وكخ كخ بفتح الكاف وكسرها وسكون المعجمة مثقلاً ومخفّفاً وبكسرها منوّنة وغير منوّنة فهي ست

لغات وهي كلمة ردع للطفل عن تناول شيء.

١٥٤٢ - (روي أن النبي ﷺ سئل عن أن يكحل) المسجد (فقال عريش مثل عريش موسى وإنما هو شيء مثل الكحل يطلى به فلم يرخص فيه رسول الله ﷺ).

ولفظ القوت قال المروزي وذكرت لأبي عبدالله مسجداً قد بني وأنفق عليه مال كثير فاسترجع وأنكر ما قلت وقال قد سألوا النبي ﷺ أن يكحل المسجد فقال لا عريش كعريش موسى قال أبو عبدالله إنما هو شيء من الكحل يطلى فلم يرخص النبي ﷺ اهـ.

قال العراقي: رواه الدارقطني في الأفراد من حديث أبي الدرداء وقال غريب اهـ.

قلت: ورواه المخلص في فوائده والديلمي وابن النجار من حديث أبي الدرداء بلفظ عريشاً كعريش موسى ثمام وخشبيات والأمر أعجل من ذلك قال الديلمي في الفردوس سئل الحسن ما كان عريش موسى قال كان إذا رفع يده بلغت السقف وروى الطبراني في الكبير من حديث عبادة بن الصامت ليس في رغبة موسى عريش كعريش موسى وروى البيهقي من حديث سالم بن عطية مرسلاً عريش كعريش موسى.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٣) لم أجد له إسناداً.

١٥٤٣ - (قال رسول الله ﷺ الحلال بيِّن والحرام بيِّن).

قال العراقي: متفق عليه من حديث النعمان بن بشير اهـ.

قلت: يرويه الشعبي واختلف عنه فرواه ابن عون عنه عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهة فساقه هكذا رواه المعتمر وشعيب بن إسحاق عن ابن عون وخالفهما الليث بن سعد فرواه عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن عون بن عبدالله عن الشعبي أنه سمع النعمان بن بشير بن سعد صاحب رسول الله ﷺ

وهو يخطب الناس بحمص وهو يقول الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشتبهات فمن استبرأهن فقد أسلم لدينه وعرضه ومن وقع فيهن فيوشك أن يقع في الحرام كالمرتع إلى جانب الحمى فيوشك أن يقع ورواه البيهقي في الشعب بلفظ حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك ما اشتبه عليه من الأثم كان لما استبان له أترك ومن اجترأ على ما شك فيه أوشك أن يواقع الحرام وإن لكل ملك حمى وحمى الله في الأرض معاصيه.

١٥٤٤ - (كان ﷺ إذا أُتي بشيء اشتبه عليه أنه صدقة أو هدية سأل عنه حتى يعلم أيهما هو).

قال العراقي: رواه البخاري ومسلم وابن ماجه من حديثه كان إذا أتى بطعام سأل عنه أهدية أم صدقة فإن قيل صدقة قال لأصحابه كلوا ولم يأكل وإن قيل هدية ضرب بيده فأكل معهم ورواه أحمد فزاد كان إذا أتى بطعام من غير أهله.

١٥٤٥ - (وروي أنه ﷺ أرق ليلة) أي قلق في نومه **(فقال بعض نسائه يا رسول الله أرقت قال أجل)** أي نعم **(وجدت تمرة فخشيت أن تكون من الصدقة وفي رواية فأكلتها فخشيت أن تكون من الصدقة).**

قال العراقي: رواه أحمد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بإسناد حسن.

١٥٤٦ - (من ذلك ما روى عن بعضهم) أي من الصحابة وهو عبد الرحمن بن حسنة رضي الله عنه (أنه قال كنا في سفر مع رسول الله ﷺ فأصابنا الجوع فنزلنا منزلاً كثير الضباب) جمع ضب وهو حيوان معروف تستطيبه العرب فاصطدنا منها وطبخنا **(فبينا القدور تغلى بها إذ قال عليه) الصلاة و(السلام أمة مسخت من**

بني إسرائيل) أي قوم منهم (فاخاف أن تكون هذه) الضباب أي مما مسخ (فأكفانا القدور) أي قلبناها بما فيها.

قال العراقي: رواه ابن حبان والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن حسنة وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث ثابت بن يزيد نحوه مع اختلاف قال البخاري وحديث ثابت أصح اهـ.

قلت: رواه ابن أبي شيبة وأحمد وأبو يعلى والبزار والبيهقي وغيرهم كلهم من طريق زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن حسنة قال كنت مع رسول الله ﷺ في سفر فأصبنا ضباباً فكانت القدور تغلي فقال رسول الله ما هذا فقلنا أصبناها فقال إن أمة من بني اسرائل مسخت وأنا أخشى أن تكون هذه فاكفاناها وإنا الجياع ورواه أبو داود من رواية زيد بن وهب عن ثابت بن وديعة قال كنا مع رسول الله ﷺ فأصبنا ضباباً فشويت منها ضبا فأتيت رسول الله ﷺ فوضعته بين يديه فأخذ عوداً فمد به اصابعه ثم قال إن أمة من بني اسرائيل مسخت دواب الأرض وأني لا أدري أي الدواب هي فلم يأكل ولم ينسأه ورواه النسائي وابن ماجه وقال ثابت بن يزيد وهما واحد يزيد أبوه ووديعة أمة قاله الترمذي والبيهقي وقال المزني هو ثابت بن يزيد بن وديعة قال البخاري حديث زيد بن وهب عن ثابت بن وديعة أصح ويحتمل عنهما جميعاً.

١٥٤٧ - (ثم أعلمه الله تعالى بعد ذلك أنه لم يمسخ الله خلقاً فجعل له نسلا).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث ابن مسعود.

قلت: لفظ مسلم عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله القردة والخنازير مما مسخ فقال رسول الله ﷺ أن الله لم يهلك قوماً أو يعذب قوماً فيجعل لهم نسلاً وأن القردة والخنازير كانت قبل ذلك.

١٥٤٨ ـ (روت عائشة رضي الله عنها أن رجلاً أتى النبي ﷺ بأرنب فقال رميتي عرفت فيها سهمي فقال أصميت أو أنميت فقال بل أنميت قال إن الليل خلق من خلق الله لا يقدر قدره إلا الذي خلقه فلعله أعان على شيء قتله).

قال العراقي: ليس هذا من حديث عائشة وإنما رواه موسى بن أبي عائشة عن أبي رزين قال جاء رجل إلى النبي ﷺ بصيد فقال إني رميته من الليل فاعياني ووجدت سهمي فيه من الغد وعرفت سهمي فقال الليل خلق من خلق الله عظيم لعله أعانك عليك شيء رواه أبو داود في المراسيل والبيهقي وقال أبو رزين اسمه مسعود والحديث مرسل قاله البخاري اهـ.

قلت: وفي الإصابة أبو رزين غير منسوب لم يرو عنه إلا ابنه عبدالله وهما مجهولان حديثه في الصيد يتوارى قاله أبو عمر اهـ وفي التهذيب للمزي أبو رزين الأسدي اسمه مسعود بن مالك روى عن أبي هريرة وغيره وعنه الأعمش وغيره روى له البخاري في الأدب والباقون اهـ ومن هنا تعلم أن قول السيوطي في جامعة الليل خلق من خلق الله عظيم رواه أبو داود في مراسيله والبيهقي عن أبي رزين يوهم أن أبا رزين صحابي وأوهم منه قول شارحه المناوي فيه أنه العقيلي فإن أبا رزين راوي هذا الحديث تابعي قطعا وأما العقيلي فهو لقيط بن صبرة صحابي اتفاقاً وليس هذا الحديث له.

قال ابن السبكي: (٣١٤/٦) لم أجد له إسناداً.

١٥٤٩ ـ (قال ﷺ كل منه وإن غاب عنك ما لم تجد فيه أثراً غير سهمك).

قال العراقي: متفق عليه من حديث عدي اهـ.

قلت: ورواه أيضاً ابن ماجه والطبراني من حديث أبي ثعلبة الخشني وقد تقدم.

١٥٥٠ ـ **(سرق في زمانه ﷺ مجن)** بكسر الميم وهو الترس لأن صاحبه يتستر به **(فقطع السارق)** وقيمته ثلاثة دراهم. رواه الشيخان من حديث ابن عمر ـ قاله العراقي.

١٥٥١ ـ (وغل واحد من) جملة (الغنيمة عباءة) وهي كساء من صوف أخرجه البخاري من حديث عبدالله بن عمر واسم الغال كركرة قاله العراقي.

١٥٥٢ ـ النهي الوارد (في كسب الحجام وكراهته).

قال العراقي: حديث النهي عن كسب الحجام وكراهته رواه ابن ماجه من حديث ابن مسعود الأنصاري والنسائي من حديث أبي هريرة باسنادين صحيحين نهى رسول الله ﷺ عن كسب الحجام وللبخاري من حديث أبي جحيفة نهى عن ثمن الدم ولمسلم من حديث رافع بن خديج كسب الحجام خبيث اهـ.

قلت: ورواه أيضاً أحمد من حديث أبي هريرة كسياق النسائي قال الهيتمي رجاله رجال الصحيح ولفظ البخاري من حديث أبي حجيفة في باب ثمن الكلب نهى عن ثمن الكلب وثمن الدم وكسب البغي وانفرد به عن الستة أي لم يخرجه هكذا بجملته غيره وعزاه بعضهم لمسلم وهو خطأ ولفظ مسلم من حديث رافع بن خديج ثمن الكلب خبيث ومهر البغي خبيث وكسب الحجام خبيث وكذا رواه أيضاً أحمد وأبو داود والترمذي.

١٥٥٣ ـ (أمر بأن يعلف الناضح) وهو في الأصل البعير الذي يحمل الماء من النهر أو البشر يستقي به ثم استعمل في كل بعير وإن لم يحمل الماء.

قال العراقي: رواه أبو داود الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث محيصة

أنه استأذن النبي ﷺ في إجارة الحجام فنهاه عنها فلم يزل يسأله ويستأذنه حتى قال أعلفه ناضحك وأطعمه رقيقك وفي رواية لأحمد لأنه زجر عن كسبه فقال ألا أطعمه أيتاماً لي قال لا قال أفلا أتصدق به قال لافرخص له أن يعلفه ناضحه اهـ.

قلت: ورواه ابن منده في كتاب المعرفة من طريق حرام بن سعد بن محيصة عن أبيه عن جده محيصة بن مسعود أنه كان له غلام يقال له أبو طيبة فكسب كسباً كثيراً فلما نهى رسول الله ﷺ عن كسب الحجام استشار رسول الله فيه فأبى عليه فلم يزل يكلمه ويذكر له الحاجة حتى قال ليكن كسبه في بطن بهيمتك.

١٥٥٤ ـ قال النبي ﷺ لعن اليهود إذ حرمت عليهم الخمور فباعوها).

هكذا في النسخ التي بأيدينا.

قال العراقي: لم أجده هكذا والمعروف أن ذلك في الشحوم ففي الصحيحين من حديث جابر قاتل الله اليهود كان الله لما حرم عليهم شحومها اجملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣١٤) لم أجد له إسناداً.

١٥٥٥ ـ روى ابن خسرو في مسنده من طريق الحسن بن زياد عن أبي حنيفة عن محمد بن قيس بن مخرمة الهمداني أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يُسأل عن بيع الخمر وأكل ثمنها فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول **قال الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فحرموا أكلها واستحلوا أكل ثمنها إن الله حرم بيع الخمر وشراءها وأكل ثمنها** ورواه مسلم أيضاً من حديث ابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد وقد تفرد بهما مسلم عن البخاري .

١٥٥٦ - (ﷺ قال لكل من سأله عن الصيد إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت عليه اسم الله فكل).

قال العراقي: متفق عليه من حديث عدي بن حاتم ومن حديث أبي ثعلبة الخشني اهـ.

قلت: ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن أبي ثعلبة الخشني وفيه زيادة قال وإن قتل قال وإن قتل قال وإن أكل قال وإن أكل وأعله البيهقي ولفظه المتفق عليه من حديث عدي إذا أرسلت كلبك وسميت وأمسك وقتل فكل فإن أكل فلا تأكل فإنما أمسك على نفسه وقد تقدم ذلك ورواه أبو داود والبيهقي من طريق مجاهد عن الشعبي عن عدي بن حاتم بلفظ ما علمت من كلب أو باز ثم أرسلت وذكرت اسم الله تعالى فكل ما أمسك عليك قال البيهقي تفرد مجاهد بذكر البازْ فيه وخالف الحفاظ.

١٥٥٧ - (وقد شهر الذبح بالتسمية) .

قال العراقي: متفق عليه من حديث رافع بن خديج ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر اهـ.

قلت: وأوله قلت يا رسول الله إنا لاقوا العدو غداً وليس معنا مدى أفنذبح بالقصب قال ما أنهر الدم الحديث وفي حديث عدي بن حاتم .

قلت: يا رسول الله أرأيت أحدنا إذا أصاب صيداً وليس معه سكين أيذبح بالمروة قال امرر الدم بما شئت واذكر اسم الله رواه أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن حبان ومداره على سماك بن حرب عن مري بن قطري عنه ورواه أبو داود وزاد بعد المروة وشقة العصا.

١٥٥٨ - (قوله ﷺ المؤمن يذبح على اسم الله تعالى سمي أو لم يسم).

قال العراقي: لا يعرف بهذا اللفظ فضلاً عن صحته ولأبي داود في

المراسيل من رواية الصلت مرفوعاً ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله أو لم يذكر وللطبراني في الأوسط والدارقطني وابن عدي والبيهقي من حديث أبي هريرة قال رجل يا رسول الله الرجل منا يذبح وينسى أن يسمي فقال اسم الله على كل مسلم قال ابن عدي منكر وللدارقطني والبيهقي من حديث ابن عباس المسلم يكفيه اسمه فإن نسي أن يسمي حين يذبح فليسم وليذكر اسم الله ثم ليأكل فيه محمد بن يزيد بن سنان ضعفه الجمهور اهـ.

قلت: وبالغ النووي في إنكاره يعني الذي أورده المصنف وقال هو مجمع على ضعفه قال وقد خرجه البيهقي من حديث أبي هريرة وقال منكر لا يحتج به وذكر الرافعي في الشرح الكبير حديث البراء بن عازب المسلم يذبح على اسم الله سمى أو لم يسم قال الحافظ في تخريجه لم أره من حديث البراء وزعم الغزالي في الإحياء إنه حديث صحيح وروى أبو داود في المراسيل من جهة ثور ابن يزيد عن الصلت رفعه ذبيحة المسلم حلال ذكر الله أو لم يذكر لأنه إن ذكر لم يذكر إلا اسم الله وهو مرسل ورواه البيهقي من حديث ابن عباس موصولاً وفي اسناده ضعف وأعله ابن الجوزي بمعقل بن عبدالله فزعم أنه مجهول وأخطأ بل هو ثقة من رجال مسلم لكن قال البيهقي الأصح وقفه على ابن عباس وقد صححه ابن السكن وقال روى عن الزهري وهو منكر أخرجه الدارقطني وفيه مروان بن سالم وهو ضعيف اهـ سياق الحافظ وقد روى مثل حديث الصلت أيضاً ذبيحة المسلم حلال سمي أو لم يسم ما لم يتعمد والصيد كذلك رواه عبد بن حميد في تفسيره عن راشد بن سعد مرسلاً والصلت هو مولى سويد بن منجوف وقال عبد الحق هو مع ارساله ضعيف قال ابن القطان وعلته أن الصلت لا يعرف حاله ولكن في الفتح للحافظ الصلت ذكره ابن حبان في الثقات وهو مرسل جيد أما كونه يبلغ درجة الصحة فلا.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٤) حديث (المسلم يذبح على أسم الله) لم أجد له إسناداً.

١٥٥٩ - (قد صح في الصحاح من الأخبار) الواردة (حديث الجنين بأن ذكاته ذكاة أمه صحة لا يتطرق احتمال إلى متنه ولا ضعف إلى سنده)

قال العراقي: أخذه المصنف من كلام شيخه إمام الحرمين فإنه كذا قال في الأساليب والحديث رواه أبو داود الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي سعيد والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح الإسناد وليس كذلك والطبراني في الصغير من حديث ابن عمر بسند جيد وقال عبد الحق لا يحتج بأسانيدها كلها ا هـ. وأما تخريجه لحديث أبي سعيد فرواه أيضاً أحمد وأبو يعلي وابن الجارود والدارقطني والبيهقي والضياء وقد رواه أيضاً جابر بن عبدالله الدارمي وأبو داود والبغوي في الجعديات والشاشي وأبو نعيم في الحلية والحاكم والبيهقي والضياء ورواه الطبراني والحاكم أيضاً من حديث أبي أيوب والطبراني وحده من حديث أبي أمامة وأبي الدرداء معاً ومن حديث كعب بن مالك وفي سند الكل مقال ما عدا حديث ابن عمر عند الطبراني فحديث أبي سعيد روى من طريق مجاهد عن أبي الوداك عنه وكلاهما ضعيف وحديث جابر من طريق عبيدالله بن أبي زياد القداح عن أبي الزبير عنه والقداح ضعيف ولذلك ذهب ابن حزم إلى ما ذهب إليه أبو حنيفة إلّا أن الحافظ ابن حجر قال إن الحجة تقوم بمجموع طرقه وفي الباب أيضاً علي وابن مسعود والبراء وابن عباس وغيرهم ونظر إلى ذلك ابن حبان وأقدم على تصحيحه كالحاكم وتبعه القشيري وغيره.

قلت: وقد روى ابن أبي شيبة في المصنف من حديث أبي سعيد ذكاة الجنين ذكاة أمه إذا أشعر فظاهره فيه التأييد لما ذهب إليه أبو حنيفة ومالك ورواه الدارقطني من حديث ابن عمر ذكاة الجنين ذكاة أمة أشعر أو لم يشعر وفيه التأييد لما ذهب إليه الشافعي وأحمد ومن الغريب ما رواه الحاكم في الأطعمة من حديث ابن عمر ذكاة الجنين إذا أشعر ذكاة أمه ولكنه يذبح حتى ينصاب ما فيه من الدم.

١٦٥٠ ـ (قال لا ولكنه لم يكن بـأرض قومي فـأجدني أعـافه وأكله خالد ورسول الله ﷺ ينظر) إليه (وقد نقل ذلك في الصحيحين) أعني كتاب البخاري ومسلم

قال العراقي: هو كما ذكر من حديث ابن عمر وابن عباس وخالد بن الوليد ا هـ

قلت: حديث ابن عمر لفظه أن رجلاً نادى رسول الله ما ترى في الضب فقال لست بآكله ولا محرمه رواه النسائي بهذا اللفظ عن قتيبة عن مالك عن نافع وعبدالله بن دينار عن ابن عمرو ورواه النسائي أيضاً والترمذي عن قتيبة عن مالك عن عبدالله بن دينار وحده بلفظ أن النبي ﷺ سئل عن أكل الضب فقال لا آكله ولا أحرمه وقال النسائي وهو على المنبر وأخرجه البخاري من رواية عبد العزيز بن مسلم ومسلم من رواية اسمعيل بن جعفر وابن ماجه من رواية ابن عيينة كلهم عن عبدالله بن دينار لفظ البخاري الضب لا آكله ولا أحرمه ولفظ مسلم لست بآكله ولا محرمه ولفظ ابن ماجه لا أحرم يعني الضب وأخرجه مسلم أيضاً من رواية الليث بن سعد وعبيدالله بن عمر وأيوب السختياني ومالك بن مغول وابن جريج وموسى بن عقبة وأسامة بن زيد كلهم عن نافع وفي رواية عبيدالله سأل رجل رسول الله ﷺ وهو على المنبر عن أكل الضب وفي رواية أسامة قام رجل في المسجد ورسول الله ﷺ على المنبر وفي رواية أيوب أتى رسول الله ﷺ بضب فلم يأكله ولم يحرمه واتفق عليه الشيخان من رواية الشعبي عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان معه ناس من أصحابه فيهم سعد وأتوا بلحم ضب فنادت امرأة من نساء النبي ﷺ أنه لحم ضب فقال ﷺ كلوا فأنه حلال ولكنه ليس من طعامي لفظ مسلم وأخرجه البخاري في خبر الواحد ولفظه فإنه حلال أو قال لا بأس به شك فيه.

١٥٦١ ـ (قال ذلك) وهو قوله استفت قلبك (لوابصة) رضي الله عنه (لما كان قد عرف من حاله)

قلت: هو وابصة بن معبد بن مالك الأسدي أبو سالم وفد على النبي ﷺ

سنة تسع روى عنه ﷺ وعن ابن مسعود وعنه يروى ولداه سالم وعمر وزر بن حبيش وآخرون نزل بالجزيرة وخبره بالرقة

قال العراقي: تقدم حديث وابصة وروى الطبراني من حديث واثلة أنه قال ذلك لواثلة أيضاً وفيه العلاء بن ثعلبة مجهول اهـ

قلت: روى ذلك من طريق أيوب بن عبدالله بن مكرز عن ابن وابصة عن أبيه وفي الباب عن النواس بن سمعان.

١٥٦٢ - (كان ﷺ لا يسأل عن كل ما يحمل إليه) في كل أحيانه (بل سأله في أول قدومه إلى المدينة) مهاجراً (عما يحمل إليه أصدقة أم هدية)

قال العراقي: رواه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث سلمان أن النبي ﷺ لما قدم المدينة أتاه سلمان بطعام فسأله عنه أصدقة أم هدية الحديث وتقدم في الباب قبله حديث أبي هريرة اهـ

قلت: يشير إلى ما رواه البخاري عن أبي هريرة رفعه كان إذا أتى بشيء اشتبه عليه أصدقة أم هبة سأل عنه وأما حديث سلمان فأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق عبدالله بن عبد القدوس الرازي حدثنا عبيد المكتب حدثني أبو الطفيل عامر بن واثله قال حدثني سلمان الفارسي قال كنت رجلاً من أهل صبى فساق الحديث بطوله وفيه جمعت شيئاً من تمر فأتيته في الحجر فوضعته بين يديه فقال ما هذا

قلت: صدقة قال لأصحابه كلوا ولم يمد يديه ثم جمعت شيئاً من تمر فجئته مرة أخرى فوضعته بين يديه فقال ما هذا

قلت: هدية فأكل وأكل القوم وساق بقية الحديث ورواه الثوري عن عبيد المكتب مختصراً ورواه مسلم بن الصلت العبدي عن أبي الطفيل مطولاً وفيه أنه قدم عليه المدينة وساق القصة بتمامها ورواه محمد بن إسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس عن سلمان ورواه داود بن أبي

هند عن سماك عن سلامة العجلي عن سلمان بطوله ورواه سيار عن موسى ابن سعيد الراسبي عن أبي معاذ عن أبي سلمة عن عبد الرحمن عن سلمان بطوله ورواه اسرائيل عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي قرة الكندي عن سلمان.

١٥٦٣ - (كان ﷺ يدعي إلى الضيافات فيجيب) إليها (ولا يسأل أصدقة أم لا)

قال العراقي: هذا معروف مشهور من ذلك في الصحيحين حديث أبي مسعود الأنصاري في صنيع أبي شعيب الرسول الله ﷺ ودعاه خامس خمسة اهـ.

١٥٦٤ - جاء إلى رسول الله ﷺ فقال إني تزوجت امرأة فجاءتنا أمة سوداء فزعمت أنها قد أرضعتنا وهي كاذبة فقال دعها أي فارقها واتركها (فقال إنها سوداء يصغر من شأنها فقال وكيف وقد زعمت أنها قد أرضعتكما)

ولفظ القوت كيف وقد وفيه قد أرضعتكم (لا خير لك) ولفظ القوت لكم (فيها دعها عنك وفي لفظ آخر كيف وقد قيل).

قال العراقي: رواه البخاري من حديث عقبة بن الحارث اهـ

قلت: لفظ البخاري أنه تزوّج فأتته امرأة فقالت قد أرضعتكما فسأل رسول الله ﷺ فقال كيف وقد قيل هكذا أخرجه في الشهادات وأخرجه أبو داود في القضاء والترمذي في الرضاع والنسائي في النكاح.

١٥٦٥ - (أمر رسول الله ﷺ بالتصدق بالشاة المصلية) أي المشوية على النار (التي قدمت إليه فكلمته بأنها حرام قال أطعموها الأسارى)

قال العراقي: رواه أحمد من حديث رجل من الأنصار قال خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فلما رجعنا لقينا راعي امرأة من قريش فقال إن فلانة

تدعوك ومن معك في طعام الحديث وفيه فقال أجدلهم شاة أخذت بغير إذن أهلها وفيه فقال أطعموها الأساري وإسناده جيد ا هـ

قلت: رواه من طريق ابن إدريس وزائدة عن عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل من الأنصار وهكذا رواه أبو داود أيضاً من هذا الطريق ولفظه خرجنا مع النبي ﷺ فلما رجع النبي ﷺ استقبله راعي امرأة وجيء بالطعام فوضع يده فلاك لقمة في فيه قال إني أجد شاة أخذت بغير إذن أهلها فقالت المرأة إني لم أجد شاة أشتريها فأرسلت إلى جاري فلم أجده فأرسلت إلى امرأة فأرسلت لي شاة له قال فأطعميه الأساري ورواه محمد بن الحسن في الآثار عن أبي حنيفة عن عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه عن رجل من الأنصار أن النبي ﷺ زار قوماً من الأنصار في دارهم فذبحوا له شاة فصنعوا له منها طعاماً فأخذ من اللحم شيئاً فلاكه فمضغه ساعة لا يسيغه فقال ما شأن هذا اللحم قالوا شاة لفلان ذبحناها حتى يجيً فنرضيه عن ثمنها قال فقال رسول الله ﷺ أطعموها الأساري ورواه الكلاعي من طريق محمد بن خالد الذهبي عن أبي حنيفة عن عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ وكذا رواه الطحاوي من طريق زهير بن معاوية عن عاصم إلاّ أنه لم يقل فيه من أصحاب النبي ﷺ ورواه أبو محمد الحارثي الحافظ مسنده عن محمد بن الحسن البزاز البلخي وإبراهيم بن معقل بن الحجاج النسفي ومحمد بن إبراهيم بن زياد الرازي كلهم عن بشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة عن عاصم بن كليب عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبي موسى الأشعري ورواه الحارثي أيضاً عن أبي حنيفة عن عاصم بن كليب عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبي موسى الأشعري ورواه الحارثي أيضاً عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن محمد بن سعيد العوفي عن أبيه عن أبي يوسف ورواه أيضاً من وجهين من طريق ابن عاصم النبيل ويزيد بن زريع والحسن بن فرات وسعيد بن أبي الجهم ومحمد بن مسروق والحسن بن زياد كلهم عن أبي حنيفة بهذا الإسناد ورواه أيضاً من طريق حمزة بن حبيب الزيات عن أبي حنيفة بالإسناد المذكور بلفظ صنع رجل من أصحاب النبي ﷺ طعاماً فدعاه فقام وقمنا معه فلما وضع الطعام تناول منه شيئاً وتناولنا فأخذ بضعة فلاكها في

فيه طويلاً فجعل لا يستطيع أن يأكلها قال فرماها من فمه فلما رأينا قد صنع ذلك أمسكنا عنه أيضاً فدعا النبي ﷺ صاحب الطعام فقال أخبرني عن لحمك هذا من أي هو قال يا رسول الله شاة كانت لصاحب لنا فلم يكن عندنا ما نشتريها منه وعجلنا وذبحناها فصنعناها لك حتى يجيء فنعط ثمنها فأمر النبي ﷺ برفع الطعام وأمر أن يطعموه الأسارى وقال الطبراني في معجميه حدثنا أحمد بن القاسم حدثنا بشر بن الوليد حدثنا أبو يوسف عن أبي حنيفة بالإسناد المذكور وكذا رواه طلحة وابن المظفر وابن عبد الباقي من طريق بشر قال الحافظ في تخريج أحاديث الهداية وهذا معلول والمحفوظ ما رواه محمد بن الحسن عن أبي حنيفة اهـ.

١٥١٦ ـ وقال للصحابة ألا ترون ما يقول صاحبكم يزعم أن الروم ستغلب فخاطرهم أبو بكر رضي الله عنه بإذن رسول الله ﷺ فلما حقق الله صدقه وجاء أبو بكر رضي الله عنه بما قامرهم به قال عليه السلام هذا سحت فتصدق به وفرح المؤمنون بنصر الله وكان قد نزل تحريم القمار بعد إذن رسول الله ﷺ له في المخاطرة مع الكفار.

قال العراقي: الحديث المذكور رواه البيهقي في الدلائل من حديث ابن عباس وليس فيه أن ذلك كان بإذنه ﷺ وهو عند الترمذي وحسنه والحاكم وصححه دون قوله أيضاً هذا سحت فتصدق به اهـ

قلت: الأقرب إلى سياق المصنف ما أخرجه أبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما قال لما نزلت الم غلبت الروم الآية قال المشركون لأبي بكر رضي الله عنه ألا ترى إلى ما يقول صاحبك يزعم أن الروم تغلب فارساً قال صدق صاحبي قالوا هل لك أن نخاطرك فجعل بينه وبينهم أجلاً فحل الأجل قبل أن تغلب الروم فارساً فبلغ ذلك النبي ﷺ فساءه فكرهه وقال لأبي بكر ما دعاك إلى هذا قال تصديقاً لله ورسوله قال تعرض لهم وأعظم الخطر واجعله إلى بضع سنين فأتاهم أبو بكر

فقال هل لكم في العود فإن العود أحمد قالوا نعم فلم تمض تلك السنون حتى غلبت الروم فارساً وربطوا خيولهم بالمدائن وبنوا الرومية فقمر أبو بكر فجاء به يحمله إلى رسول الله ﷺ فقال هذا السحت تصدق به وأما حديث ابن عباس الذي أشار إليه العراقي وأن الترمذي حسنه والحاكم صححه فقد رواه أحمد والطبراني في الكبير وابن مردويه والضياء في المختارة ولفظهم عنه في قوله تعالى الم غلبت الروم قال غلبت وغلبت قال كان المشركون يكرهون أن تظهر الروم على فارس لأنهم أصحاب كتاب فذكروه لأبي بكر رضي الله عنه فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ فقال أما أنهم سيغلبون فذكره أبو بكر لهم فقالوا اجعل بيننا وبينك أجلاً فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا فجعل بينهم أجلاً خمس سنين فلم يظهروا فذكر ذلك أبو بكر لرسول الله ﷺ الحديث وأخرج ابن جرير من حديث ابن مسعود نحوه وفيه فقالوا هل لك أن نقامرك فبايعوه على أربعة قلائص إلى سبع سنين ولم يكن شيء ففرح المشركون بذلك وشق على المسلمين فقال النبي ﷺ كم بضع سنين عندكم قالوا دون العشر قال اذهب فزايدهم وازدد سنتين في الأجل قال فما مضت السنتان حتى جاءت الركبان بظهور الروم على فارس ففرح المؤمنون بذلك وأخرجه الترمذي وصححه والدارقطني في الأفراد والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل والبيهقي في الشعب من حديث نيار بن مكرم السلمي قال لما نزلت هذه الآية خرج أبو بكر رضي الله عنه يسيح في نواحي مكة بها فقال ناس من قريش لأبي بكر ذاك بيننا وبينكم يزعم صاحبكم أن الروم ستغلب فارساً في بضع سنين أولا نراهنك على ذلك قال بلى وذلك قبل تحريم الرهان فارتهن أبو بكر والمشركون وتواضعوا الرهان فقالوا لأبي بكر لم نجعل البضع ثلاث سنين إلى تسع سنين فسم بيننا وبينك وسطى ننتهي إليه قال فسموا بينهم ست سنين فمضت الست قبل أن يظهروا فأخذ المشركون رهن أبي بكر فلما دخلت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس فعاب المسلمون على أبي بكر بتسميته ست سنين قال لا لأن الله تعالى قال في بضع سنين فأسلم عند ذلك ناس كثير وأخرج ابن جرير وابن حاتم والبيهقي عن قتادة قال لما أنزل الله هذه الآية صدق المسلمون ربهم وعرفوا أن الروم ستظهر على فارس فاقتمروا هم

والمشركون خمس قلائص وأجلوا بينهم خمس سنين فولى المسلمين أبو بكر رضي الله عنه وولى قمار المشركين أبي بن خلف وذلك قبل أن ينهى عن القمار فجاء الأجل ولم تظهر الروم على فارس فسأل المشركون قمارهم فذكر ذلك الأصحاب للنبي ﷺ فقال ألم تكونوا أحقاء أن تؤجلوا أجلا دون العشر فإن البضع ما بين الثلاث إلى العشر فزايدوهم ومادوهم في الأجل فأظهر الروم على فارس عند رأس السبع من قمارهم الأول وكان ذلك مرجعهم من الحديبية وكان مما شدالله به الإسلام فهو قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال لما أنزل الله هذه الآيات خرج أبو بكر إلى الكفار فقال أفرحتم بظهور إخوانكم على إخواننا فلا تفرحوا ولا يقر الله عينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس أخبرنا بذلك نبينا ﷺ فقام إليه أبي بن خلف فقال كذبت فقال له أبو بكر أنت أكذب يا عدو الله قال أناصبك عشر قلائص مني وعشر قلائص منك فإن ظهرت الروم على فارس غرمت وإن ظهرت فارس غرمت إلى ثلاث سنين فجاء أبو بكر إلى النبي ﷺ فأخبره فقال ما هذا ذكرت إنما البضع من الثلاث إلى التسع فزايده في الخطر وماده في الأجل فخرج أبو بكر فلقي أبياً فقال لعلك ندمت قال لا قال تعالى أزايدك في الخطر وأمادك في الأجل فاجعلها مائة قلوص إلى تسع سنين قال قد فعلت.

١٥٦٧ ـ حديث الإنسان يأكل من غرس غيره.

قال العراقي: رواه البخاري من حديث أنس بلفظ ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه إنسان أو طير أو بهيمة إلا كان له به صدقة اهـ.

قلت: ورواه أيضاً الطيالسي وأحمد ومسلم والترمذي كلهم من حديث أنس ورواه هذه الثلاثة أيضاً دون الترمذي من حديث جابر رواه أحمد والطبراني من حديث أم بشر ورواه الطبراني أيضاً من حديث أبي الدرداء وعند بعضهم زيادة أو سبع أو دابة وروى مسلم عن جابر ما من مسلم يغرس غرساً إلا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه صدقة وما أكل السبع فهو له صدقة وما أكلت الطير فهو له صدقته ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة ورواه عبد بن حميد نحوه وروى أحمد والباوردي وسمويه من حديث أبي أيوب ما من رجل يغرس

غرساً إلا كتب الله له من الأجر قدر ما يخرج من ثمر ذلك الغرس ورجاله رجال الصحيح إلا عبد المؤمن بن عبد العزيز الليثي ضعفه جماعة ووثقه مالك وسعيد بن منصور.

١٥٦٨ - (يقال اعلفوه الناضح).

قال العراقي: رواه أحمد والطبراني من رواية عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج أن جده حين مات ترك جارية وناضحاً وغلاماً حجاماً الحديث وليس المراد بجده رافع بن خديج فإنه بقي إلى سنة أربع وسبعين فيحتمل أن المراد جده الأعلى وهو خديج ولم أر له ذكراً في الصحابة وفي رواية للطبراني عن عباية بن رفاعة عن أبيه قال مات أبي وفي رواية له عن عباية قال مات رفاعة على عهد النبي ﷺ الحديث وهو مضطرب اهـ. أما وفاته فقال أبو جعفر الطبري أنه مات في خلافة عثمان من انتقاض جرح من سهم أصاب ترقوته يوم أحد وقال يحيى بن بكير مات أول سنة ثلاث وقيل أول سنة أربع وسبعين قال الواقدي وحضر ابن عمر جنازته وكان رافع يوم مات ابن ست وثمانين سنة وجعل بعضهم قول يحيى بن بكير هو الأشبه وقال الحافظ في الإصابة وأما البخاري فقال مات رافع في زمن معاوية وما عداه واه وأما خديج بن رافع فقد ذكره البغوي ومن تبعه في الصحابة وأوردوا له هذا الحديث وهو وهم وقد رواه الطبراني من طريق عام بن علي عن شعبة عن يحيى بن سليم سمعت عباية بن رفاعة عن جده أنه ترك حين مات جارية وناضحاً وعبداً حجاماً وأرضاً فقال النبي ﷺ في الجارية نهى عن كسبها وقال في الحجام ما أصاب فأعلفه الناضح وقال في الأرض ازرعها أو دعها ومن طريق هشيم عن أبي بلج عن عباية أن جده مات فذكره فظهر بهذه الرواية أن قوله في الرواية الأولى عن جده أي عن قضية جده ولم يقصد الرواية عنه وجد عباية الحقيقي هو رافع ابن خديج ولم يمت في عهد النبي ﷺ بل عاش بعده دهراً فكأنه أراد بقوله أن جد جده الأعلى وهو خديج ووقع في مسند مسدد عن أبي عوانة عن أبي بلج عن عباية بن رفاعة قال مات رفاعة في عهد النبي ﷺ وترك عبداً الحديث فهذا اختلاف آخر على عباية ورواه الطبراني من طريق حصين بن نمير عن أبي

بلج فقال عن عباية بن رفاعة عن أبيه قال مات أبي وترك أرضاً فهذا اختلاف رابع والد رفاعة هو رافع بن خديج ولم يمت في عهد النبي ﷺ كما تقدم فلعله أراد بقوله أبي جده المذكور فإن الجواب وقع في الأطراف لابن عساكر في مسند خديج بن رافع والد رافع على ما قيل حديث نهى عن كراء الأرض وهو وهم أيضاً ولذا قال الحافظ في الإصابة وذكري لخديج هذا على الاحتمال والله أعلم.

١٥٦٩ - (قال حين بعث) أبا الوليد (عبادة بن الصامت) بن قيس الأنصاري الخزرجي المدني أحد النقباء بدري مشهور وكان طوله عشرة أشبار مات بالرملة سنة أربع وثلاثين عن اثنين وسبعين سنة (إلى الصدقة) أي واليا يتولى قبضها من أربابها (اتق الله يا أبا الوليد) ودعاه بالكنية ترحماً (لا تجيء) وفي رواية لا تأتي قال الزمخشري لا مزيدة أو أصلها لئلا تأتي بحذف اللام (يوم القيامة ببعير تحمله على رقبتك) هو ظرف وقع حالاً من الضمير في تأتي مستعلياً رقبتك بعير (له رغاء) بالضم أي تصويت (وبقرة لها خوار) بالضم كذلك (وشاة تيعر) وفي نسخة لها ثؤاج بالضم صوت الغنم (قال يا رسول الله أهكذا يكون قال نعم والذي نفسي بيده) أي في قبضة قدرته (إلا من رحم الله) وتجاوز عنه (قال) عبادة (فوالذي بعثك بالحق لا أعمل على شيء أبداً).

كذا في النسخ والصواب على اثنين ابداً أي لا إلى الحكم على اثنين ولا أقوم على أحد وهذا دليل على كراهة الإمارة التي كان فيها مثل عبادة ونحوه من صالحي الأنصار وأشراف المهاجرين فإذا كان حال هؤلاء الذين ارتضاهم رسول الله ﷺ للولاية وخصهم بها فما الظن بالولاية بعد ذلك.

قال العراقي: رواه الشافعي في المسند من حديث طاوس مرسلاً وأبي يعلى في المعجم من حديث ابن عمر مختصراً أنه قاله لسعد بن عبادة وإسناده صحيح اهـ.

قلت: وأخرجه الطبراني في الكبير هكذا من حديث عبادة ورجاله رجال الصحيح قاله الهيتمي وأما حديث ابن عمر فقد أخرجه أيضاً ابن جرير والحاكم ولفظه يا سعد إياك أن تجيء يوم القيامة ببعير تحمله له رغاء.

١٥٧٠ - (وقال ﷺ إني لا أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا).

قال العراقي: متفق عليه من حديث عقبة بن عامر اهـ.

قلت: هو في تاريخ من دخل مصر من الصحابة لمحمد بن الربيع الجيزي قال حدثنا الربيع بن سليمان المرادي حدثنا أسد بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا يزيد بن حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر حدثهم أن رسول الله ﷺ صلى على قتلى أحد بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والأموات ثم طلع المنبر فقال إني بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد وإن موعدكم الحوض وإني لأنظر إليه وأنا في مقامي وإن عرضه لكما بين أيلة والجحفة وإني أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا وأنا في مقامي فإني لست أخاف عليكم أن تشركوا ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها وفي لفظ وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها وفي لفظ آخر وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني رأيت إني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض فأخاف عليكم أن تنافسوا فيها (وإنما أخاف التنافس في المال) هذا على رواية المصنف ومن علم سياق الحديث ظهر له مرجع الضمير.

١٥٧١ - (قال) ابن عمر (إن الخبيث لا يكفرٌ الخبيث وإنك قد وليت البصرة ولا أحسبك إلا وقد أصبت منها شراً فقال عامر ألا تدعو لي فقال ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث ابن عمر اهـ.

قلت: وكذا رواه ابن ماجه أيضاً وأبو عوانة من حديث أنس ورواه أبو

داود والنسائي وابن ماجه أيضاً والطبراني في الكبير أيضاً من حديث أبي بكرة ورواه الطبراني في الكبير أيضاً من حديث عمران بن الحصين ورواه أبو عوانة والطبراني في الأوسط أيضاً من حديث الزبير بن العوّام ورواه ابن عدي وأبو نعيم في الحلية من حديث أبي هريرة ويروى بزيادة في أوّله وهي لا يقبل الله صلاة إمام حكم بغير ما أنزل الله ولا يقبل صلاة عبد بغير طهور ولا صدقة من غلول هكذا رواه الحاكم والشيرازي في الألقاب من حديث طلحة بن عبيدالله ويروى أيضاً بزيادة في آخره وهي وابدأ بمن تعول هكذا رواه أبو عوانة من حديث أبي بكر والطبراني من حديث ابن مسعود.

١٥٧٢ ـ (قال فمن نابذهم) أي جانبهم (نجا) من النفاق والمداهنة (ومن اعتزلهم) منكراً عليهم (سلم) من العقوبة على ترك المنكر (أو كاد يسلم من وقع معهم في دنياهم فهو منهم).

قال العراقي: رواه الطبراني من حديث ابن عباس بسند ضعيف وقال من خالطهم هلك اهـ.

قلت: وكذلك رواه ابن أبي شيبة في المصنف ولفظهما جميعاً أنها ستكون أمراء تعرفون وتنكرون فمن ناواهم نجا ومن اعتزلهم سلم أو كاد ومن خالطهم هلك وفي رواية سيكون بعدي أمراء وفي أخرى نابذهم كما عند المصنف وفي السند هياج بن بسطام وهو ضعيف.

١٤٧٣ ـ (قال ﷺ سيكون بعدي أمراء يظلمون) الناس (ويكذبون) في قولهم (فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس) هو (مني ولست) أنا (منه ولم يرد على الحوض) يوم القيامة.

قال العراقي: رواه النسائي والترمذي وصححه والحاكم من حديث كعب ابن عجرة اهـ.

قلت: وكذا أخرجه الحاكم وصححه والبيهقي ولفظهم جميعاً سيكون

بعدي أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم والباقي سواء إلا أنه في آخره وليس بوارد على الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وأنا منه وهو وارد على الحوض وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري يكون أمراء تغشاهم غواش أو حواش من الناس يكذبون ويظلمون فمن دخل عليهم وصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأنا منه بريء وهو مني بريء ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وأخرج أحمد والبزار وابن حبان من حديث جابر ستكون أمراء من دخل عليهم وأعانهم على ظلمهم وصدقهم بكذبهم فليس مني ولست منه ولن يرد على الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وأنا منه وسيرد على الحوض وأخرج الشيرازي في الألقاب من حديث ابن عمر ستكون أمراء فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم وغشي أبوابهم فليس مني ولست منه ولا يرد على الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يغش أبوابهم فهو مني وسيرد على الحوض.

١٥٧٤ - (وروى أبو هريرة) رضي الله عنه (أنه ﷺ قال أبغض القراء إلى الله تعالى الذين يزورون الأمراء) أي يغشون أبوابهم ومجالسهم والمراد بالقراء العلماء.

رواه ابن ماجه بلفظ إن أبغض وتقدم في كتاب العلم (وفي الخبر خير الأمراء الذين يأتون العلماء وشر العلماء الذين يأتون الأمراء) أغفله العراقي وله شاهد من حديث عمر أخرجه الديلمي إن الله يحب الأمراء إذا خالطوا العلماء ويمقت العلماء إذا خالطوا الأمراء رغبوا في الدنيا والأمراء إذا خالطوا العلماء رغبوا في الآخرة.

١٥٧٥ - وفي الخبر العلماء أمناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان فإذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم رواه أنس رضي الله عنه.

قال العراقي: أخرجه العقيلي في الضعفـاء في ترجمة حفص الآبـري وقال حديث غير محفوظ وقد تقدم في العلم اهـ.

قلت: وكذا رواه الحسن بن سفيان في مسنده عن مخلد بن مالك عن إبراهيم بن رستم عن عمر العبدي عن إسماعيل بن سميع عن أنس قال ابن الجوزي موضوع إبراهيم لا يعرف والعبدي متروك ونازعه الجلال السيوطي فقال قوله هذا ممنوع وله شواهد فوق الأربعين فيحكم له على مقتضى صناعة الحديث بالحسن اهـ. ورواه كذلك الحاكم في التاريخ وأبو نعيم في الحلية والديلمي في مسند الفردوس والرافعي في تاريخ قزوين إلا أن لفظ الحاكم ما لم يداخلوا السلطان فإذا داخلوه فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم ولفظ العقيلي أمناء الله على خلقه وفيه فقد خانوا الله والرسول وأخرج العسكري من حديث على الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا ويتبعوا السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم.

١٥٧٦ - (نهى رسول الله ﷺ حين قال يا معشر المهاجرين والأنصار لا تدخلوا على أهل الدنيا فإنها مسخطة للرزق).

قال العراقي: رواه الحاكم من حديث عبدالله بن الشخير أقلوا الدخول على الأغنياء فإنه أجدر ألا تزدروا نعم الله عز وجل وقال صحيح الإسناد اهـ.

قلت: وأخرجه الذهبي وقد رواه أيضاً أحمد وأبو داود والنسائي وعبّر بأقلّوا ولم يقل لا تدخلوا لأنه قد تدعوا لحاجة إلى الدخول عليهم قال ابن عون صحبت الأغنياء فلم أجد أكثر هماً مني أرى دابة خيراً من دابتي وثوباً خيراً من ثوبي وصحبت الفقراء فاسترحت وقوله فإنها مسخطة أي يحملكم على السخط والكفران.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٤) لم أجد له إسناداً.

١٥٧٧ - (دُعي سعيد بن المسيب) رحمه الله (إلى البيعة للوليد وسليمان بن عبد الملك بن مروان) بن الحكم بن أبي العاص الأموي

بعد أبيهما على وجه الاشتراك وكان الداعي له هو والدهما عبد الملك (فقال) سعيد (لا أبايع اثنين ما اختلف الليل والنهار فإن النبي ﷺ نهى عن بيعتين فقال ادخل من الباب واخرج من الباب الآخر) قال عبد الملك (والله لا يقتدى بك أحد من الناس) أي في الامتناع عن البيعة وفي نسخة لا يقتدي بي فيكون ضميراً راجعاً إلى سعيد (فجُلد مائة وألبس المسوح) جمع مسح بالكسر وهو الكساء الأسود.

قال العراقي: رواه أبو نعيم في الحلية بإسناد صحيح اهـ.

قلت: وحديث نهي عن بيعتين رواه الترمذي والنسائي في البيوع المنهية من حديث أبي هريرة بزيادة في بيعة وقوله بيعتين بالكسر نظراً للهيئة وبالفتح نظراً للمرة ورجح الزركشي الكسر فإن كان الذي ذكره سعيد هو هذا الحديث فلا يدل على المطلوب لأن المقصود النهي عن بيعة الخليفتين لا أن يبيع رجلاً شيئاً على أن يشتري منه شيئاً آخر فتأمل ذلك.

١٥٧٨ ـ (رُوي عن محمد بن صالح) بن عبد الرحمن البغدادي أبي بكر الأنماطي ثقة حافظ مات سنة إحدى وسبعين على الصحيح (قال كنت عند حماد بن سلمة) بن دينار البصري العابد يكنى أبا سلمة مات سنة سبع وستين روى له البخاري في الأدب ومسلم والأربعة (فإذا ليس في البيت إلا حصير وهو جالس عليه ومصحف يقرأ فيه وجراب فيه علمه) أي الأحاديث التي كتبها عن شيوخه (ومطهرة يتوضأ منها فبينا أنا عنده إذ دق الباب فإذا هو) وقد أخرجه الخطيب وابن عساكر وابن النجار في تواريخهم عن مقاتل ابن صالح الخراساني قال دخلت على حماد بن سلمة فبينا أنا عنده جالس إذ دق داق الباب فقال يا صبية اخرجي فانظري من هذا فقالت هذا رسول محمد بن سليمان الهاشمي وهو أمير البصرة

والكوفة قال قولي له يدخل وحده فدخل فسلم فناوله كتابه فقال اقرأه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن سليمان إلى حماد بن سلمة أما بعد فصبحك الله بما صبح به أولياءه وأهل طاعته وقعت مسألة فاتنا نسألك عنها فقال يا صبية هلمي الدواة ثم قال لي اقلب الكتاب واكتب أما بعد وأنت فصبحك الله بما صبح به أولياءه وأهل طاعته إنا أدركنا العلماء وهم لا يأتون أحداً فإن وقعت مسألة فأتنا فاسألنا عما بدا لك وإن أتيتني فلا تأتني إلا وحدك ولا تأتني بخيلك ورجلك فلا أنصحك ولا أنصح نفسي والسلام فبينا أنا عنده إذ دق داق الباب فقال يا صبية اخرجي فانظري من هذا قالت هذا (محمد بن سليمان فأذن له) ورواية الجماعة قال قولي له يدخل وحده (فدخل) وسلم (وجلس بين يديه ثم) ابتدأ وقال مالي إذا رأيتك) ولفظ الجماعة إذا نظرت إليك (امتلأت منك رعباً) أي خوفاً وهيبة (فقال حماد لأنه ﷺ قال) ولفظ الجماعة فقال سمعت ثابتاً البناني يقول سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول (إن العالم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء فإن أراد) ولفظ الجماعة وإن أراد (أن يكنز به الكنوز هاب من كل شيء).

قال العراقي: هذا معضل روى أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب من حديث واثلة بن الأسقع من خاف الله خوّف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله خوفه الله من كل شيء وللعقيلي في الضعفاء نحوه من حديث أبي هريرة وكلاهما منكر اهـ.

قلت: تقدم هذا الحديث في هذه القصة رواه حماد عن ثابت عن أنس أخرجه الخطيب وابن عساكر وابن النجار فلا يكون معضلاً مع تصريح حماد بسماعه من ثابت وتصريح ثابت بسماعه من أنس وأما حديث واثلة فقد أخرجه أيضاً الديلمي والقضاعي وأخرجه العسكري في الأمثال من حديث الحسين

ابن علي رفعه من خاف الله أخاف منه كل شيء وأخرجه أيضاً عن ابن مسعود من قوله بزيادة الشق الآخر ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء وقال المنذري في الترغيب رفعه منكر لكن في الباب عن علي وغيره وبعضها يقوّي بعضاً وقال عمر بن عبد العزيز من خاف الله أخاف منه كل شيء ومن لم يخف الله خاف من كل شيء رواه البيهقي في الشعب.

قال ابن السبكي: (٣١٤) حديث حماد بن سلمة، مرفوعاً (إن العالم إذا أراد بعلمه وجه الله. . .)لم أجد له إسناداً.

١٥٧٩ ـ (لما استعمل) أمير المؤمنين (عثمان بن عفان) رضي الله عنه (ابن عامر) والياً على البصرة (أتاه أصحاب رسول الله ﷺ) يسلمون عليه (وأبطأ عنه أبو ذر) رضي الله عنه (وكان له صديقاً فعاتبه) على ترك المجيء (فقال أبو ذر سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الرجل إذا ولى ولاية تباعد الله عنه).

قال العراقي: لم أقف له على أصل اهـ.

قلت: ولكن له شاهد من حديث أبي هريرة عند الترمذي وما ازداد عبد من السلطان دنوا إلا ازداد من الله بعداً وسنده صحيح ومن حديث عبيد بن عمير عند هناد بن السري ومن تقرب من ذي سلطان ذراعاً تباعد الله عنه باعاً وكل ذلك قد تقدم.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٤) على حديث أبو ذر لم أجد له إسناداً.

١٥٨٠ ـ (قالت عائشة رضي الله عنها جبلت النفوس على حب من أحسن إليها).

قول المصنف قالت عائشة إلى آخره هذا غلط فإنه ما روى إلا من حديث ابن مسعود ولم أر أحداً من الحفاظ نسبه إلى عائشة مطلقاً وقوله ترفعه مع غلطه في اختلاف هل هو مرفوع أو موقوف على ابن مسعود من قوله كما سيأتي بيان ذلك ثم وجدت بعد ذلك في كتاب المقاصد للحافظ السخاوي إن هذا

الحديث أخرجه القضاعي مرفوعاً من جهة ابن عائشة فظهر لي أن المصنف رحمه الله تعالى سبق نظره إلى عائشة فظن أنها هي أم المؤمنين وليس كذلك وابن عائشة رجل محدث من رجال أبي داود والترمذي والنسائي واسمه عبيدالله بن محمد بن حفص بن موسى بن عبيدالله بن معمر التيمي القرشي يقال له ابن عائشة نسبة إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها وسيأتي سياق القضاعي ولما رأى العراقي هذا مع ما فيه من الوقف والرفع لم يخرجه في كتابه المغني وأما تخريجه فقد أخرجه هكذا بلفظ جبلت القلوب وبزيادة الجملة الأخيرة أبو نعيم في الحلية وأبو الشيخ في كتاب الثواب وابن حبان في روضة العقلاء والخطيب في التاريخ وآخرون كلهم من طريق إسماعيل بن أبان الخياط قال بلغ الحسن بن عمارة إن الأعمش وقع فيه فبعث إليه بكسوة فمدحه الأعمش فقيل للأعمش ذممته ثم مدحته فقال إن خيثمة حدثني عن ابن مسعود قال جبلت فذكره وهكذا أخرجه ابن عدي في الكامل ومن طريقه البيهقي في الشعب وابن الجوزي في العلل لكن مرفوعاً وقال لا يصح فالخياط مجرح وقال يحيى كذاب وقال الشيخان والدارقطني متروك وقال ابن حبان يضع على الثقات وفي اللسان قال الأزدي هذا الحديث باطل وإسماعيل الخياط كوفي زائغ وقال الحافظ السيوطي في الجامع الصغير بعد أن أقر لابن عدي وأبي نعيم والبيهقي وصحح البيهقي وقفه اهـ أي على ابن مسعود وزاد فقال إنه المحفوظ وقال ابن عدي المعروف وقفه وتبعه الزركشي وأورده السيوطي في الجامع الكبير ورمز لأبي نعيم عن ابن مسعود قال وأخرجه العسكري في الأمثال من حديث ابن عمر وقال الحافظ السخاوي في المقاصد وقول ابن عدي ثم البيهقي أن الموقوف معروف عن الأعمش يحتاج إلى تأويل فإنهما أورداه كذلك بسند فيه من اتهم بالكذب والوضع بسياق أجل الأعمش عن مثله وهو أنه لما ولي الحسن بن عمارة مظالم الكوفة بلغ الأعمش فقال ظالم ولي مظالمنا فبلغ الحسن فبعث إليه بأثواب ونفقة فقال الأعمش مثل هذا ولي علينا يرحم صغيرنا ويعود على فقيرنا ويوقر كبيرنا فقال له رجل يا أبا محمد ما هذا قولك فيه أمس فقال حدثني خيثمة وذكره موقوفاً وأخرجه القضاعي مرفوعاً من جهة ابن عائشة حدثنا محمد بن عبد الرحمن رجل من قريش قال كنت عند

الأعمش فقيل إن الحسن بن عمارة ولى المظالم فقال الأعمش يا عجباً من ظالم ما للحائك بن الحائك والمظالم فخرجت فأتيت الحسن فأخبرته فقال علي بمنديل وأثواب فوجه بها إليه فلما كان من الغد بكرت إلى الأعمش فقلت أجري الحديث قبل أن يجتمع الناس فأجريت ذكره فقال بخ بخ هذا الحسن بن عمارة ولي العمل ومازانه فقلت بالأمس.

قلت: ما قلت واليوم تقول هذا فقال دع هذا عنك حدثني خيثمة عن ابن مسعود مرفوعاً فقد كان رحمه الله زاهداً ناسكاً تاركاً للدنيا حتى وصفه القائل بقوله ما رأيت الأغنياء والسلاطين عند أحد أحقر منهم عنده مع فقره وحاجته وقال آخر صبور مع فقره مجانباً للسلطان ورع عالم بالقرآن اهـ كلام السخاوي.

قلت: وأورده هكذا العسكري في الأمثال إلا أنه قال حدثني خيثمة عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال جبلت وذكره وفي رواية ذكر للأعمش الحسن بن عمارة فقال بالأمس يطفف في المكيال والميزان واليوم ولى أمور المسلمين فلما كان جوف الليل بعث إليه ابن عمارة بصرة وتخت ثياب فلما أصبح أثنى عليه وقال ما عرفته إلا من أهل العلم فقيل له في ذلك فقال دعوني عنكم ثم ذكره وإذا عرفت ذلك ظهر لك أن الحديث له أصل وطريق القضاعي والعسكري ليس فيه من اتهم بالوضع فلا يكون باطلاً وأما الجواب عن الأعمش وأنه لا يليق بمقامه فقد يقال إن هذا كان في أوائل أمره.

١٥٨١ - (قال رسول الله ﷺ اللهم لا تجعل لفاجر عندي يداً فيحبه قلبي).

قلت: ويروى اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة يرعاه بها قلبي.

قال العراقي: رواه ابن مردويه في التفسير من رواية كثير بن عطية عن رجل لم يسم ورواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث معاذ وأبو موسى المديني كتاب تضييع العمر والأيام من طريق أهل البيت مرسلاً وأسانيده كلها ضعيفة.

قال ابن السبكي: (٣١٤/٦) لم أجد له إسناداً.

١٥٨٢ - (قال ﷺ لا تزال هذه الأمة تحت يد الله وكنفه ما لم تمالىء قراؤها أمراءها).

قال العراقي: رواه أبو عمر والداني في كتاب الفتن من رواية الحسن مرسلاً ورواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي وابن عمر بلفظ ما لم تعظم أبرارها فجارها ويداهن خيارها شرارها وسندهما ضعيف.

١٥٨٣ - (إن النبي ﷺ لعن في الخمر عشرة حتى لعن العاصر والمعتصر).

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث أنس وقال حديث غريب اهـ.

قلت: وأخرجه من طريق علقمة وعبد الرحمن بن عبدالله الغافقي أنهما سمعا ابن عمر يقول قال رسول الله ﷺ لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها وأخرجه ابن ماجه كذلك إلا أنه قال وأبي طعمة بدل ابن علقمة وهو في مسند أبي حنيفة عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال لعنت الخمر عاصرها ومعتصرها وساقيها وشاربها وبائعها ومشتريها وقد رواه أيضاً الحاكم والبيهقي ورواه ابن ماجه من حديث أنس ورواه الطبراني من حديث عثمان بن أبي السائب ورواه أيضاً أحمد وابن ماجه والبيهقي مثل رواية الإمام بلفظ لعنت الخمر على عشرة وجوه لعنت بعينها وشاربها وساقيها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومبتاعها وآكل ثمنها ورواه الطبراني كذلك من حديث ابن مسعود ومن حديث ابن عمر ونحوه.

١٥٨٤ - (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه (آكل الربا وموكله وشاهداه وكاتبه ملعونون على لسان محمد ﷺ).

قال العراقي: رواه مسلم وأصحاب السنن واللفظ للنسائي دون قوله وشاهداه ولأبي داود لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه وقال

الترمذي وصححه وابن ماجه وشاهديه اهـ.

قلت: رواه مسلم من طريق مغيرة قال سأل شباك إبـراهيم فحدثنا عن علقمة عن عبدالله قال لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله قال .

قلت: وكاتبه وشاهده فقال إنما نحدث بما سمعنا وأما أبو داود فقد أخرجه من طريق عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه ورواه الطبراني بلفظ لعن الله الربا وآكله وموكله وكاتبه وشاهده وهم يعلمون ورواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه بلفظ لعن الله آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه وهذا الأنسب لسياق المصنف (وكذلك روى جابر) بن عبدالله الأنصاري (وعمر) بن الخطاب رضي الله عنهما(عن رسول الله ﷺ).

قال العراقي: أما حديث جابر فأخرجه مسلم بلفظ لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء اهـ.

قلت: ورواه أحمد كذلك ثم.

قال العراقي: وأما حديث عمر فقد أشار إليه الترمذي بقوله وفي الباب ولابن ماجه من حديثه إن آخر ما أنزلت آية الـربـا أن رسول الله ﷺ مات ولم يفسرها فدعوا الربا والريبة وهو من رواية ابن المسيب عنه والجمهور على أنه لم يسمع منه اهـ.

قلت: وفي الباب عن علي رضي الله عنه أخرجه أحمد والنسائي بلفظ لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه ومانع الصدقة وعند البيهقي من حديثه بلفظ لعن الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه والواشمة والمستوشمة ومانع الصدقة والمحلل والمحلل له.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٤) لم أجد له إسناداً.

١٥٨٥ ـ (يقال للشرطي دع سوطك وادخل النار).

قال العراقي: رواه أبو يعلى من حديث أنس بسند ضعيف اهـ.

قلت: وعند الحاكم من حديث أبي هريرة يقال لرجال يوم القيامة اطرحوا سياطكم وادخلوا جهنم وعند الديلمي من حديث عبد الرحمن بن سمرة يقال للجوّاز يوم القيامة ضع سوطك وادخل النار.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٤) لم أجد له إسناداً.

١٥٨٦ - (قال ﷺ من أشراط الساعة رجال معهم سياط كأذناب البقر)

قال العراقي: رواه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث أبي أمامة يكون في هذه الأمة في آخر الزمان رجال معهم سياط كأنها أذناب البقر الحديث ولمسلم من حديث أبي هريرة يوشك أن طالت بك مدة أن ترى قوماً في أيديهم مثل أذناب البقر وفي رواية صنفان من أهل النار لم أرهما بعد قوم معهم سياط كأذناب البقر اهـ

قلت: وتمام حديث أبي أمامة يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه ورواه كذلك أحمد وتمام حديث أبي هريرة بعد قوله كأذناب البقر يضربون بها النساء ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا وكذلك رواه أحمد.

١٥٨٧ - (روى ابن مسعود) رضي الله عنه (عن النبي ﷺ أن الله تعالى لعن علماء بني إسرائيل إذا خالطوا الظالمين في معايشهم)

قال العراقي: روى أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم لفظ الترمذي وقال حسن غريب اهـ

قلت: ورواه أحمد كذلك ولفظهم بعد قوله عيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون لا والذي نفسي بيده حتى ناظروهم على الحق.

قال ابن السبكي: (٣١٤/٦) لم أجد له إسناداً.

١٥٨٨ - (قال ﷺ تهادوا تحابوا)

تهادوا أصله تهاديوا وهو أمر من التهادي بأن يهدي بعضهم بعضاً وتحابوا قال الحاكم إن كان بالتشديد فمن المحبة وإن كان بالتخفيف فمن المحاباة ويشهد لـلأول رواية يزدد في القلب حباً وكذا رواية تزدد حباً

قال العراقي: رواه البيهقي من حديث أبي هريرة وضعفه ابن عدي ا هـ

قلت: ورواه كذلك أحمد الطيالسي والبخاري في الأدب والترمذي والنسائي في الكنى وأبو يعلى في معجمه وإسناده جيد ورواه البيهقي في الشعب من طريق ضمام عن موسى بن وردان عن أبي هريـرة وعند ابن عساكر في التاريخ بزيادة وتصافحوا يذهب الغل عنكم وهو عند ابن عدي في ترجمة ضمام وفي لفظ للترمذي وتهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر وهكذا رواه أيضاً وهو من طريق أبي معشر عن سعيد عن أبي هريرة وقال الترمذي غريب وفي الميزان أبو معشر المدني تفرد به وهو ضعيف جداً وفي الباب عن عائشة وعبدالله بن عمرو وأم حكيم بنت وازع وأنس وعبدالله بن عمر وعطاء الخراساني مرسلاً أما حديث **عائشة** فأخرجه الطبراني في الأوسط والحربي في الهدايا والعسكري في الأمثال والقضاعي وابن عساكر من طريق عبيدالله بن العيزار عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عنها بزيادة وهاجروا تورثوا أبناءكم مجداً وأقيلوا الكرام عثراتهم لفظ الطبراني ولبعضهم تزدادوا حباً ورواه الطبراني في الأوسط من طريق عمرة بنت أرطأة سمعت عائشة تقول قال رسول الله ﷺ يا نساء المؤمنين تهادين ولو بفرسن شاة فإنه يثبت المودة ويذهب الضغائن وللقضاعي من طريق هشام بن عروة عن أبيه عنها مرفوعاً تهادوا فإن الهدية تذهب بالضغائن وأما حديث **عبدالله بن عمر** فأخرجه الحاكم في علوم الحديث من وجه آخر عن ضمام عن أبي قبيل عنه وأما حديث **أم حكيم** فأخرجه أبو يعلى

والطبراني في الكبير والديلمي بلفظ تهادوا فإن الهدية تضعف الحب وتذهب الغوائل وفي رواية بغوائل الصدر وفي لفظ تزيد في القلب حباً وأخرجه البيهقي في الشعب قال الهيثمي وفي الإسناد من لم يعرف وأما حديث أنس فله طرق منها عند الطبراني في الأوسط من حديث عائذ بن شريح عنه مرفوعاً يا معشر الأنصار تهادوا فإن الهدية تسل السخيمة وتورث المحبة وفي لفظ للحربي تهادوا فإن الهدية قلّت أو كثرت تورث المودة وتسل السخيمة وعند الديلمي بلا سند عن أنس رفعه عليكم بالهدايا فإنها تنشىء المودة وتذهب بالضغائن وأما حديث ابن عمر عن عمر فذكره الأصبهاني في الترغيب والترهيب وأما مرسل عطاء الخراساني فأخرجه مالك في الموطأ بلفظ تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء وهو جيد .

١٥٨٩ - (قال رسول الله ﷺ يأتي على الناس زمان يستحل فيه والسحت بالهدية والقتل بالموعظة يقتل البريء ليوعظ به العامة)

قال العراقي: لم أقف له على أصل.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٤) لم أجد له إسناداً.

١٥٩٠ - (قال جابر) بن عبدالله (وأبو هريرة) رضي الله عنهما (هدايا الملوك غلول)

وظاهر سياقه أنه موقوف عليهما وقد رُوي مرفوعاً من حديث جابر أخرجه الطبراني في الأوسط وأبو سعيد النقاش والرافعي في تاريخ قزوين بلفظ هدايا الأمراء غلول وإسناده ضعيف وأخرجه ابن جرير في التفسير بلفظ هدية الأمراء غلول وروى أيضاً من حديث أبي هريرة مرفوعاً أخرجه الطبراني في الأوسط بإسناده ضعيف بلفظ هدايا الأمراء غلول وأخرجه أبو سعيد النقاش في كتاب الفرق بين القضاة العادلة والجائرة من طريق النضر بن شميل عن ابن عون عن ابن سيرين عنه وإسناده أيضاً ضعيف

قاله السبكي: ولعله يعني من بين النقاش وابن سهيل كأحمد بن عمار أو محمد بن قطني أو غيرهما والله أعلم وفي الباب عن ابن عباس وحذيفة وعبدالله ابن سعد وأبي سعيد الخدري وأبي حميد الساعدي أما حديث **ابن عباس** فأخرجه الطبراني في الأوسط بلفظ هدايا الأمراء غلول وإسناده ضعيف قاله ابن حجر وأما حديث **حذيفة** فأخرجه أبو يعلى في مسنده بلفظ هدايا العمال حرام كلها وأما حديث **عبدالله بن سعد** فأخرجه ابن عساكر بلفظ هدايا السلطان سحت وغلول وأما حديث أبي سعيد فأخرجه الطبراني في الأوسط وأبو سعيد النقاش في الكتاب المذكور من طريق أبان بن أبي عياش عن أبي نضرة عنه وسنده أيضاً ضعيف لا تقوم به حجة

قاله السبكي: وأما حديث **أبي حميد** فقد أخرجه أحمد والبزار وابن عدي والطبراني في الأوسط والبيهقي وأبو سعيد النقاش قال البزار حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا إبراهيم بن مهدي حدثنا إسماعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد عن عروة بن الزبير عن أبي حميد الساعدي قال قال رسول الله ﷺ هدايا العمال غلول قال ورواه إسماعيل بن عياش مختصراً ووهم فيه وإنما هو عن الزهري عن عروة عن أبي حميد أن النبي ﷺ بعث رجلاً على الصدقة يعني حديث ابن اللتبية المشهور وقال أحمد حدثنا إسحاق بن عيسى حدثنا إسماعيل ابن عياش عن يحيى بن سعيد عن عروة بن الزبير عن أبي حميد الساعدي أن رسول الله ﷺ قال هدايا العمال غلول وقال النقاش في الكتاب المذكور أخبرنا محمد بن نصر المؤدب حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا حدثنا إسماعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد عن عروة عن أبي حميد الساعدي قال قال رسول الله هدايا الأمراء غلول وهذه الروايات كلها عن إسماعيل بن عياش وهو فيما يروى عن غير الشاميين ضعيف وقد نص البزار على خطأ إسماعيل فيها.

١٥٩١ - (كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية)

قال العراقي: رواه البخاري من حديث عائشة ا هـ

قلت: ولكن بزيادة ويثيب عليها هكذا رواه البخاري في الهبة وكذا رواه

أحمد وأبو داود في البيوع والترمذي في البر وسيأتي للمصنف بزيادة ولو جرعة لبن أو فخذ أرنب وقول العراقي وفي الصحيحين ما هو في معناه (فقال كانت له هدية ولنا رشوة) ذكره البخاري في كتاب الهبة في باب من لم يقبل الهدية لعلة) فقال(وقال عمر بن عبد العزيز كانت الهدية في زمن رسول الله ﷺ هدية واليوم رشوة ثم ذكر حديث الصعب بن جثامة في هدية الصيد ثم ذكر حديث ابن اللتبية.

١٥٩٢ - ذكر الرشوة وقد وردت في ذمها أخبار فمن ذلك ما رواه أبو داود في السنن فقال حدثنا أحمد بن يونس حدثنا ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن عبدالله بن عمرو قال **لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي** وقال ابن ماجه في السنن حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع حدثنا ابن أبي ذئب عن خالة الحارث بن عبد الرحمن بن سلمة عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله ﷺ لعنة الله على الراشي والمرتشي أخرجه أبو داود وابن ماجه كلاهما في كتاب الأقضية وإسناده جيد كلهم من رجال الصحيح إلّا الحرث خال ابن أبي ذئب وأنه روى له الأربعة وليس فيه قدح وقال البزار في مسنده حدثنا الوليد بن عمرو بن سكين حدثنا يعقوب بن إسحاق حدثني عمر بن حفص حدثنا الحسين ابن عثمان بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي في النار قال البزار وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الرحمن بن عوف إلّا من هذا الوجه بهذا الإسناد وقد قال فيه عمرو ابن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة وقال ابن أبي ذئب عن الحرث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن عبدالله بن عمرو ا هـ كلام البزار ورواه أحمد في مسنده فقال حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة حدثنا عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم ورواه الحاكم في مستدركه من حديث عبدالله بن عمرو قال صحيح الإسناد ورواه الترمذي عن محمد بن المثنى حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا ابن أبي ذئب عن خاله الحرث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن عبدالله بن عمرو قال لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي وقال هذا حديث حسن صحيح ورواه الترمذي أيضاً من حديث عمر بن أبي سلمة عن أبي هريرة قال لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي في الحكم قال وفي الباب عن

عبدالله بن عمرو وعائشة وابن حيدة وأم سلمة حديث أبي هريرة حديث حسن وروى عن أبي سلمة عن أبيه عن النبي ﷺ ولا يصح وسمعت عبدالله بن عبد الرحمن يقول حديث أبي سلمة عن عبدالله بن عمر وعن النبي ﷺ أحسن شيء في هذا الباب وأخرج أبو سعيد النقاش في كتاب الفرق بين القضاة العادلة والجائرة من طريق سلم بن قتيبة حدثنا ابن أبي ذئب عن الحرث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه لعن الراشي والمرتشي والمفتري الذي يسعى بينهما ومن طريق ليث عن أبي الخطاب عن أبي زرعة عن ثوبان قال لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشى والذي يعمل بينهما وأسنده النقاش أيضاً عن عائشة وأم سلمة وأبي سلمة عن أبيه.

(١)

المستخرج من الكتب

(١) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين

للعراقي ٧٢٥ - ٨٠٦

وابن السبكي ٧٢٧ - ٧٧١

والزبيدي ١١٤٥ - ١٢٠٥

استخراج

أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد

(١٣٧٤ هـ - ؟)

الجزء الثالث

كتاب آداب
الأخوة والصحبة

١٥٩٣ - (وقال النبي ﷺ أكثر ما يدخل الجنة تقوى الله وحسن الخلق)

قال العراقي: رواه الترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح الإسناد وقد تقدم اهـ

١٥٩٤ - وقال أسامة بن شريك الثعلبي بالمثلثة والمهملة صحابي تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح روى له الأربعة

(قلنا يا رسول الله ما خير ما أعطى الإنسان فقال حسن الخلق) وفس نسخة خلق حسن.

قال العراقي: رواه ابن ماجه بإسناد صحيح.

١٥٩٥ - وقال ﷺ بعثت لأتمم محاسن الأخلاق

قال العراقي: رواه أحمد والبيهقي والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة انتهى

قلت: لكن لفظهم جميعاً إنما بعثت قال الحافظ السخاوي أورده مالك في الموطأ بلاغاً عن النبي ﷺ وقال ابن عبد البر هو متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة مرفوعاً منها ما أخرجه أحمد في مسنده والخرائطي في أول المكارم من حديث محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق ورجاله رجال الصحيح

قلت: وكذلك رواه ابن سعد في الطبقات والبخاري في الأدب المفرد ثم قال السخاوي وللطبراني في الأوسط بسند فيه عمر بن إبراهيم القرشي وهو ضعيف عن جابر مرفوعاً إن الله بعثني بتمام مكارم الأخلاق وكمال محاسن الأفعال ومعناه صحيح وقد عزاه الديلمي لأحمد بن معاذ وما رأيته فيه انتهى

١٥٩٦ ـ (قال ﷺ أثقل ما يوضع في الميزان خلق حسن)

وفي بعض النسخ أثقل شيء في الميزان الخلق الحسن

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح.

١٥٩٧ ـ (قال ﷺ ما حسن الله خلق امرئ وخلقه فيطعمه النار)

قال العراقي: رواه ابن عدي والطبراني في مكارم الأخلاق وفي الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان من حديث **أبي هريرة** قال ابن عدي في إسناده بعض النكرة انتهى

قلت: وكذلك ابن عساكر كلهم من طريق هشام بن عمار عن عبدالله بن يزيد النكري عن أبي غسان محمد بن مطرف المسمعي عن داود بن فراهيج عن أبي هريرة بزيادة أبداً في آخر الحديث وهو ظرف وضعه للمستقبل ويستعمل للماضي مجازاً وهو مبالغة وفي الميزان داود بن فراهيج ضعيف وقال ابن عدي لا أرى بمقدار ما يرويه بأساً وله حديث فيه نكرة ثم ساق له هذا الخبر انتهى وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه الجلال السيوطي فإنه ورد من طريق آخر وذكر المسلسل بالاتكاء كما سيأتي ذكره

قلت: وقد روى من حديث ابن عمر ومن حديث عائشة ومن حديث الحسن بن علي ومن حديث أنس أما حديث **ابن عمر** فأخرجه ابن عدي ولفظه ما حسن الله خلق عبد فاطعم لحمه النار وأما حديث **عائشة** فأخرجه الشيرازي في الألقاب ولفظه ما حسن الله وجه امرىء مسلم فيريد عذابه وأما حديث **الحسن ابن علي** فأخرجه الخطيب في التاريخ ولفظه ما حسن الله خلق عبد وخلقه إلا استحيا أن تطعم النار لحمه وطرق هذه الألفاظ كلها ضعيفة لكن تقوى بتعددها وتكثرها وأما حديث **أنس** فأخرجه الطيب أيضاً وقال السيوطي قال السلفي قرأت على الفتح الغزنوي وهو متكىء قرأت على حمزة بن يوسف وهو متكىء قرأت على علي بن محمد وهو متكىء قرأت على الحسن بن الحجاج الطبراني وهو متكىء قرأت على ابن العلاء الكوفي وهو متكىء قرأت على عاصم بن علي وهو

متكىء قرأت على الليث بن سعد وهو متكىء قرأت على بكر بن الفرات وهو متكىء قرأت على أنس بن مالك وهو متكىء قال قال رسول الله ﷺ ما حسن الله خلق رجل ولا خلقه فتطعمه النار حديث غريب التسلسل ورجاله ثقات هذا كلام السيوطي قلت أخرجه الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في مسلسلاته عن أبي بكر محمد بن عبدالله الحافظ إجازة عن أبي الفتح القرشي عن أبي طاهر عن السلفي بشرط التسلسل ثم قال رواه مسلسلاً كذلك أبو علي الحسن بن علي البردعي عن أبي بكر محمد بن عدي بالبصرة عن الحسن بن الحجاج الطبراني به تابعهما أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن حسنويه فرواه مسلسلاً عن أبي علي الحسن بن الحجاج بن غالب الطبري به.

١٥٩٨ - (قال ﷺ يا أبا هريرة عليك بحسن الخلق قال أبو هريرة) رضي الله عنه (وما حسن الخلق يا رسول الله قال تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك)

قال العراقي: رواه البيهقي في الشعب من رواية الحسن عن أبي هريرة ولم يسمع منه انتهى

قلت: هكذا قاله عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه في ترجمة الحسن أنه لا يصح له سماع من أبي هريرة.

١٥٩٩ - قال ﷺ إن أقربكم مني مجلساً أحاسنكم أخلاقاً الموطؤن أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون

قال العراقي: رواه الطبراني في مكارم الأخلاق من حديث جابر انتهى

قلت: ورواه البيهقي عن ابن عباس بلفظ خياركم أحاسنكم أخلاقاً الموطؤن أكنافاً وشراركم الثرثارون ويروى في حديث جابر أيضاً بلفظ أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً وفي آخر أبغضكم إلى وأبعدكم من أساويكم أخلاقاً

١٦٠٠ ـ قال ﷺ المؤمن إلف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يُؤلف.

قال العراقي: رواه أحمد والطبراني من حديث سهل بن سعد والحاكم من حديث أبي هريرة وصححه ا هـ

قلت: أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق صخر عن أبي حازم عن أبي هريرة وقال إنه صحيح على شرطهما ولا أعلم له علة وتعقبه الذهبي فإن أبا حازم هو المدني لا الأشجعي وهو لم يلق أبا هريرة ولا لقيه أبو صخر ا هـ وقال الحافظ السخاوي وقد رواه العسكري من طريق الزبير بن بكار عن خالد بن وضاح عن أبي حازم بن دينار فقال أبي صالح عن أبي هريرة بل هو عند البيهقي في الشعب والقضاعي والعسكري من حديث عبد الملك بن أبي كريمة عن ابن جريج عن عطاء عن جابر مرفوعاً بلفظ المؤمن آلف مألوف ولا خير فيمن لا يألف وخير الناس أنفعهم للناس وليست الجملة الأخيرة منه عند العسكري انتهى.

قلت: وقد رواه هكذا بتمامه الدارقطني في الأفراد والضياء في المختارة

١٦٠١ ـ (وقال ﷺ في الثناء على الإخوة في الدين من أراد الله به خيراً رزقه خليلاً صالحاً أن نسي ذكره وإن ذكر أعانه)

هكذا هو في القوت وفي نسخة **العراقي** أخاً صالحاً وقال هو غريب بهذا اللفظ والمعروف أن ذلك في الأمير رواه أبو داود من حديث عائشة إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق إن نسي ذكره وإن ذكر أعانة الحديث ضعفه ابن عدي ولأبي عبد الرحمن السلمي في آداب الصحبة من حديث علي من سعادة المرء أن يكون إخوانه صالحين انتهى

قلت: وباقي حديث عائشة وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء أن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يعنه وقد رواه البيهقي أيضاً.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٥) لم أجد له إسناداً.

١٦٠٢ - (وقال ﷺ مثل الأخوين إذا التقيا مثل اليدين تغسل إحداهما الأخرى وما التقي مؤمنان قط إلّا أفاد الله أحدهما من صاحبه خيراً)

هكذا هو في القوت

قال العراقي: رواه أبو عبد الرحمن السلمي في آداب الصحبة والديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس وفيه أحمد بن محمد بن غالب الباهلي كذاب وهو من قول سلمان الفارسي في الأول من الحربيات انتهى

قلت: وأخرجه ابن شاهين في الترغيب والترهيب من طريق دينار عن أنس مرفوعاً مثل المؤمنين إذا التقيا مثل اليدين تغسل أحدهما الأخرى ودينار أبو مكيس قال ابن حبان يروى عن أنس أشياء موضوعة انتهى والباهلي هذا يعرف بغلام خليل قال الدارقطني كان يضع الحديث وأما الذي في أول الحربيات فقال أبو الحسن على بن عمر محمد السكري الحريري حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار ثنا يحيى بن معين ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال سمعت الأعمش يحدث عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن سلمان قال مثل المسلم أو المؤمن وأخيه كمثل الكفين تنقي أحداهما الأخرى

قلت: وقد رواه بهذا اللفظ أبو نعيم من حديث سلمان مرفوعاً.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٥) روى الشطر الأول منه السُلمى، في (آداب الصحبة) من حديث أنس بإسناد ضعيف.

١٦٠٣ - (قال ﷺ في الترغيب في الأخوة في الله من آخى أخاً في الله رفعه الله درجة في الجنة لا ينالها بشيء من عمله)

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان من حديث أنس ما أحدث عبد إخاء في الله عز وجل ألا أحدث الله عز وجل له درجة في الجنة وإسناده ضعيف انتهى

قلت: رواه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس وسيأتي للمصنف قريباً.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٥) لم أجد له إسناداً.

١٦٠٤ - (رسول الله ﷺ يقول ينصب لطائفة) أي لجماعة من الناس (كراسي) جمع كرسي (حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر).

وهي ليلة نصف الشهر يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل من هؤلاء يا رسول الله قال هم المتحابون في الله).

قال العراقي: رواه أحمد والحاكم في حديث طويل أن أبا إدريس قال

قلت لمعاذ: والله إني لأحبك في الله قال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن المتحابين بجلال الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلّا ظله وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وهو عند الترمذي من رواية أبي مسلم الخولاني عن معاذ بلفظ المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء قال حديث حسن صحيح ولأحمد من حديث أبي مالك الأشعري إن لله عباداً ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء على منازلهم وقربهم من الله عز وجل الحديث وفيه تحابوا في الله وتصافحوا يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجعل وجوههم نوراً وثيابهم نورا يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفيه شهر بن حوشب مختلف فيه انتهى.

قلت: وروى الطبراني في الكبير من حديث معاذ إن المتحابين في الله في ظل العرش ومن حديث أبي أيوب المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حول العرش وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة سعيد الجريري عن عبدالله بن بريدة عن أبيه رفعه إن في الجنة غرفاً ترى ظواهرها من بواطنها وبواطنها من ظواهرها أعدها الله للمتحابين فيه المتزاورين فيه المتباذلين فيه.

١٦٠٥ - (رواه أبو هريرة) رضي الله عنه عن النبي ﷺ (فقال فيه إن حول العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم نور ووجوههم نور ليسوا أنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء قالوا يا رسول الله صفهم لنا قال هم المتحابون في الله والمتجالسون فيه

والمتزاورون في الله)

قال العراقي: رواه النسائي في سننه الكبرى ورجاله ثقات انتهى

قلت: وفي أول الحلية لأبي نعيم قال حدثنا محمد بن جعفر بن إبراهيم ثنا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ثنا مالك بن إسماعيل وعاصم بن علي قالا ثنا قيس بن الربيع ثنا عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله تعالى فقال رجل من هم وما أعمالهم لعلنا نحبهم قال قوم يتحابون بروح الله من غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها بينهم والله إن وجوههم لنور وأنهم لعلى منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ثم قرأ إلَّا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

قال ابن السبكي: (٣١٥/٦) لم أجد له إسناداً.

١٦٠٦ - (وقال ﷺ ما تحاب اثنان في ألفة إلا كان أحبهما إلى الله أشدهما حباً لصاحبه).

قال العراقي: رواه ابن حبان والحاكم من حديث أنس وقال صحيح الإسناد انتهى.

قلت: لفظ الحاكم في البر والصلة ما تحاب رجلان في الله إلا كان أفضلهما أشدهما حباً لصاحبه وقال صحيح وأقره الذهبي وقد رواه أيضاً البخاري في الأدب والبيهقي والطبراني في الأوسط وأبو يعلى والبزار قال الهيثمي كالمنذري ورجال الأخيرين رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة وقد وثقه جماعة على ضعف فيه وأخرجه أيضاً في المختارة وفي المعجم الكبير للطبراني من حديث أبي عبيدة ومعاذ رفعاه ما تحاب رجلان في الله تعالى إلا وضع لهما كرسياً فأجلسا عليه حتى يفرغ الله من الحساب.

١٦٠٧ - (قال ﷺ إن الله تعالى يقول حقت محبتي) أي وجبت (للذين يتزاورون من أجلي وحقت محبتي للذين يتحابون من أجلي وحقت محبتي للذين يتناصرون من أجلي).

قال العراقي: رواه أحمد من حديث عمرو بن عبسة وحديث عبادة بن الصامت ورواه الحاكم وصححه اهـ.

قلت: حديث عبادة بن الصامت أخرجه أيضاً الطيالسي وابن منيع وابن حبان والطبراني والضياء بلفظ قال الله تبارك وتعالى حقت محبتي للمتحابين فيّ وحقت محبتي للمتواصلين فيّ وحقت محبتي للمتباذلين فيّ المتحابون فيّ على منابر من نور يغبطهم النبيون والصديقون والشهداء وفي رواية للطبراني قال الله تعالى وجبت محبتي للذين يتجالسون فيّ ووجبت محبتي للذين يتباذلون فيّ ووجبت محبتي للذين يتلاقون فيّ وفي لفظ له قال الله تعالى حقت محبتي للمتحابين فيّ وحقت محبتي للمتجالسين فيّ وحقت محبتي للمتزاورين فيّ وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان بلفظ قال الله تعالى حقت محبتي على المتحابين أظلهم في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظلي وأخرجه البيهقي في الشعب بلفظ حقت محبتي للمتحابين فيّ وحقت محبتي للمتصافين فيّ وحقت محبتي للمتباذلين فيّ وأورده هكذا صاحب العوارف وأما حديث عمرو بن عبسة فقد أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان والطبراني في الكبير بلفظ يقول الله تعالى قد حقت محبتي للذين يتحابون من أجلي وقد حقت محبتي للذين يتزاورون من أجلي وقد حقت محبتي للذين يتباذلون من أجلي وقد حقت محبتي للذين يتصادقون من أجلي وقد حقت محبتي للذين يتناصرون من أجلي ثم ساق الحديث بطوله وقد روي ذلك أيضاً من حديث معاذ أخرجه أحمد وابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي ولفظه قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتباذلين والمتزاورين فيّ.

١٦٠٨ - (وقال ﷺ إن الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون لجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظلّ إلاّ ظلّي).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة انتهى.

قلت: ورواه أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية من حديث العرباض ولفظه يقول الله تعالى المتحابون لجلالي في ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظلي.

١٦٠٩ - سبعة يظلهم الله - الحديث.

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة وقد تقدم اهـ.

قلت: قد تقدم الكلام على ذلك في كتاب الزكاة مفصلاً وقد رواه مالك في الموطأ والترمذي عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد ورواه أحمد والشيخان والنسائي عن أبي هريرة ورواه مسلم عنهما معاً ويروى سبعة في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله رجل ذكر الله ففاضت عيناه ورجل يحب عبداً لا يحبه إلا لله ورجل قلبه معلق بالمساجد من شدة حبه إياها ورجل يعطي الصدقة بيمينه فيكاد يخفيها عن شماله وأمام مقسط في رعيته ورجل عرضت عليه امرأة ذات منصب وجمال فتركها لجلال الله عز وجل ورجل كان في سرية مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى آثارهم حتى نجا ونجوا أو استشهد هكذا رواه ابن زنجويه عن الحسن مرسلاً وابن عساكر عن أبي هريرة ويروى سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله رجل قلبه معلق بالمساجد ورجل دعته امرأة ذات منصب فقال إني أخاف الله ورجلان تحابا في الله ورجل غض عينه عن محارم الله وعين حرست في سبيل الله وعين بكت من خشية الله وهكذا رواه البيهقي في الأسماء عن أبي هريرة وباقي الكلام على هذا الحديث تقدم في كتاب الزكاة.

١٦١٠ - (وقال ﷺ ما زار رجل رجلاً في الله شوقاً إليه ورغبة في لقائه إلا ناداه ملك من خلفه طبت وطاب ممشاك وطابت لك الجنة).

قال العراقي: رواه ابن عدي من حديث أنس دون قوله شوقاً إليه ورغبة في لقائه وللترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة من عاد مريضاً أو زار أخاً في الله ناداه مناد من السماء طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً قال الترمذي غريب اهـ.

قلت: وكذلك ابن جرير أيضاً.

١٦١١ - (وقال ﷺ إن رجلاً زار أخاً) له (في الله فأرصد الله له ملكاً فقال أين تريد فقال أريد أن أزور أخي فلاناً في الله فقال) تزوره (لحاجة لك عنده) دنيوية (فقال لا قال لقرابة بينك وبينه قال لا قال بنعمة له عندك تربها قال لا قال فمه) أي فما الذي حملكم أن تزوره (قال أحبه في الله تعالى قال إن الله أرسلني إليك يخبرك إنه يحبك بحبك إياه وقد أوجب لك الجنة).

قال العراقي: رواه مسلم عن أبي هريرة اهـ. ولفظه إن رجلاً زار أخاً في الله تعالى في قرية أخرى فأرصد الله تعالى على مدرجه ملكاً فقال أين تريد قال أردت أخاً في هذه القرية قال هل بينك وبينه رحم تصلها أو له عليك نعمة تربها قال لا إني أحببته في الله عز وجل قال فإني رسول الله إليك أن الله تبارك وتعالى قد أحبك كما أحببته فيه.

١٦١٢ - (وقال ﷺ أوثق عرى الإيمان) أي أقواها وأثبتها وأحكمها جمع عروة وهي في الأصل ما يعلق به نحو دلو أو كوز فاستعير لما يتمسك به من أمر الدين ويتعلق به من شعب الإيمان (**الحب في الله والبغض في الله**) .

ولفظ القوت وروينا عن رسول الله ﷺ أنه قال لأصحابه أي عرى الإيمان أوثق قالوا الصلاة قال حسنة وليس به قالوا الحج والجهاد قال حسن وليس به قالوا فأخبرنا يا رسول الله قال أوثق عرى الإيمان الحب في الله تعالى والبغض فيه اهـ.

قال العراقي : رواه أحمد من حديث البراء بن عازب وفيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه والخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث ابن مسعود بسند ضعيف اهـ.

قلت: حديث البراء قد أخرجه أيضاً الطيالسي ولفظه قال أتدرون أي عرى الإيمان أوثق قلت الصلاة قال الصلاة حسنة وليست بذلك قلنا الصيام فقال مثل ذلك حتى ذكرنا الجهاد فقال مثل ذلك ثم ذكره وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والموادّة في الله والحب في الله والبغض في الله.

١٦١٣ - (قال ﷺ إن أحبكم إلى الله الذين يألفون) الناس (ويؤلفون) أي تألفهم الناس (وإن أبغضكم إلى الله المشاءون بالنميمة) أي إفساد ذات البين (المفرقون بين الأخوان). كذا في القوت.

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير من حديث أبي هريرة بسند ضعيف.

١٦١٤ - (قال ﷺ إن لله ملكاً نصفه من النار ونصفه من الثلج يقول) في دعائه أبداً (اللهم كما ألفت بين الثلج والنار). كذلك (ألف بين) قلوب (عبادك الصالحين) كذا في القوت.

قال العراقي: رواه أبو الشيخ بن حبان في كتاب العظمة من حديث معاذ ابن جبل والعرباض بن سارية بسند ضعيف قلت أخرجه ابراهيم الحربي في غريبه عن يعقوب بن ابراهيم عن ابن عاصم عن ثور عن خالد بن معدان قال إن لله ملكاً فذكره إلا أنه فيه اللهم كما ألفت بين هذا الثلج وهذه النار فلا الثلج يطفىء النار ولا النار تذيب الثلج ألف بين قلوب عبادك الصالحين وهكذا هو في عوارف المعارف ثم وجدته في مسند الديلمي قال أخبرنا عبدوس ثنا محمد بن الحسين ثنا محمد بن بشر ثنا عدي بن عمير ثنا أبو الحسن بن البراء

ثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب عن ابن عباس رفعه إن لله ملكاً نصف جسده الأعلى ثلج ونصفه الأسفل نار ينادي بصوت رفيع اللهم يا مؤلفاً بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك الصالحين على طاعتك سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفىء حر هذه النار.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٥) لم أجد له إسناداً.

١٦١٥ - (وقال) ﷺ (أيضاً ما أحدث أحد إخاء) بالمدّ (في الله تعالى إلا أحدث الله له درجة في الجنة).

أي أعد له منزلة عالية فيها بسبب إحداثه ذلك الإخاء فيه.

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان من حديث أنس وقد تقدم اهـ.

قلت: ورواه كذلك الديلمي في مسند الفردوس وإسناده ضعيف.

١٦١٦ - (قال) ﷺ (المتحابون في الله على عمود من ياقوتة حمراء في رأس العمود سبعون ألف غرفة) وهي بالضم العلية جمعه غرف وغرفات (يشرفون) أي يطلعون (على أهل الجنة حتى يضيء حسنهم لأهل الجنة كما تضيء الشمس لأهل الدنيا فيقول أهل الجنة انطلقوا بنا ننظر المتحابين في الله فيضيء حسنهم لأهل الجنة)

ونص العوارف فإذا أشرفوا عليهم أضاء حسنهم (كما تضيء الشمس لأهل الدنيا عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم) هؤلاء (المتحابون في الله تعالى) هكذا أورده صاحب القوت والعوارف.

قال العراقي: رواه الترمذي الحكيم في النوادر من حديث ابن مسعود بسند ضعيف اهـ.

قلت: وعند الطبراني في الكبير من حديث أبي أيوب المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حول العرش.

١٦١٧ - قال الحسن البصري (يا ابن آدم لا يغرنك قول من يقول (**المرء مع من أحب**) .

هو حديث مرفوع أخرجه أحمد والشيخان والثلاثة عن أنس وأخرجه البيهقي من حديث ابن مسعود (فإنك لن تلحق بالأبرار) أي درجتهم (إلا إذا عملت بأعمالهم) أي ولو قلت (فإن اليهود والنصارى يحبون أنبياءهم وليسوا معهم) أخرجه العسكري في الأمثال من طريق داود ابن حدثنا الحسن بن واصل قال قال الحسن لا تغتر يا ابن آدم بقول من يقول أنت مع من أحببت فإنه من أحب قوماً اتبع آثارهم واعلم إنك لن تلحق بالأخيار حتى تتبع آثارهم وحتى تأخذ بهديهم وتقتدي بسننهم وتصبح وتمسي على مناهجهم حرصاً على أن تكون منهم أهـ.

١٦١٨ - (قال الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة والبخاري تعليقاً من حديث عائشة اهـ.

قلت: رواه مسلم في الأدب من صحيحه وكذا أحمد وأبو داود من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن سهل عن أبيه ومن حديث جعفر بن برقان عن يزيد الأصم كلاهما عن أبي هريرة به مرفوعاً وهو عند البخاري في الأدب المفرد من طريق سليمان بن بلال عن سهيل وفي بدء الخلق من صحيحه تعليقاً عن الليث ويحيى بن أيوب كلاهما عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة سمعت رسول الله ﷺ وذكره ووصله عنها في الأدب المفرد له ولبعضهم في معنى هذا الحديث.

إن القلوب لأجناد مجندة ... قول الرسول فمن ذا فيه يختلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف ... وما تناكر منها فهو مختلف

وقال الآخر:

بيني وبينك في المحبة نسبة ... مستورة عن سر هذا العالم
نحن الذين تحابت أرواحنا ... من قبل خلق الله طينة آدم

١٦١٩ - إن الأرواح جنود مجندة تلتقي فتشام في الهواء).

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط بسند ضعيف من حديث على إن الأرواح في الهواء جند مجندة تلتقي فتشتام الحديث اهـ. ورأيت بالهامش من خط الحافظ ابن حجر ما نصه حديث علي اختلفوا في رفعه ووقفه وقد روى من حديث ابن مسعود اهـ. وفي المقاصد للحافظ السخاوي وقال مسعدة بن صدقة دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق فقلت له يا ابن رسول الله إني لأحبك فاطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال صدقت سل قلبك عما لك في قلبي من حبك فقد أعلمني قلبي عما لي في قلبك ثم حدثنا عن آبائه الطاهرين عن جده رسول الله ﷺ في الأرواح وإنها جنود مجندة تشتام كما تشتام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف اهـ. وأما حديث ابن مسعود الذي أشار إليه الحافظ فقد أخرجه الطبراني في الكبير وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وأخرجه العسكري في الأمثال من طريق إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عنه رفعه الأرواح جنود مجندة فتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.

١٦٢٠ - (قال ﷺ إن أرواح المؤمنين ليلتقيان على مسيرة يوم وما رأى أحدهما صاحبه قط).

قال العراقي: رواه أحمد من حديث عبدالله بن عمر بلفظ يلتقي وقال أحدهم وفيه ابن لهيعة عن دراج انتهى.

قلت: وفي الحلية لأبي نعيم في ترجمة أويس إنه لما اجتمع به هرم بن حيان العبدي ولم يكن لقيه قبل وخاطبه أويس باسمه فقال له هرم من أين عرفت اسمي واسم أبي فوالله ما رأيتك قط ولا رأيتني قال عرف روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك لأن الأرواح لها أنفس كأنفس الأجساد وإن المؤمنين يتعارفون بروح الله وإن نأت بهم الدار.

١٦٢١ - (رُوي أن امرأة بمكة كانت تضحك النساء وكانت بالمدينة أخرى) مثلها (فنزلت المكية على المدنية فدخلت على عائشة) رضي الله عنها فـأضحكتهـا فقالت أين نزلت فذكرت فقالت صدق الله ورسوله سمعت رسول الله ﷺ يقول الأرواح جنود مجندة الحديث).

قال العراقي: رواه الحسن بن سفيان في مسنده بالقصة بسند حسن وحديث عائشة عند البخاري تعليقاً مختصراً بدونها كما تقدم انتهى .

قلت: وأخرجه أبو بكر بن أبي داود من طريق الليث ولفظه عن عمرة قالت كانت امرأة مكية بطالة تضحك النساء يعني وكانت بالمدينة امرأة مثلها فقدمت المكية المدينة فلقيت المدنية فتعارفتا فدخلتا على عائشة فعجبت من اتفاقهما فقالت عائشة للمكية عرفت هذه قالت لا ولكن التقينا فتعارفنا فضحكت عائشة وقالت سمعت رسول الله ﷺ وذكرته وأخرجه أبو يعلى بنحوه من حديث أيوب وعند الزبير بن بكار في المزاح والفكاهة من طريق علي بن أبي علي اللهبي عن أبي شهاب عن عروة عن عائشة أن امرأة كانت بمكة تدخل على نساء قريش تضحكهن فلما هاجرن ووسع الله تعالى دخلت المدينة قالت عائشة فدخلت عليّ فقالت لها فلانة ما أقدمك قالت إليكن .

قلت: فأين نزلت قالت على فلانة امرأة كانت تضحك بالمدينة قالت عائشة ودخل رسول الله ﷺ فقال فلانة المضحكة عندكم قالت عائشة نعم فقال فعلى من نزلت قالت على فلانة المضحكة قال الحمدلله إن الأرواح وذكره وأفادت هذه الرواية سبب هذا الحديث.

١٦٢٢ - (قال ﷺ لو أن مؤمناً دخل إلى مجلس فيه مائة منافق ومؤمن واحد لجاء حتى يجلس إليه ولو أن منافقاً دخل إلى مجلس فيه مائة مؤمن ومنافق واحد لجاء حتى يجلس إليه).

قال العراقي: رواه البيهقي في شعب الإيمان موقوفاً على ابن مسعود وذكره

صاحب الفردوس عن معاذ بن جبل ولم يخرجه ولده في المسند انتهى .

قلت: حديث ابن مسعود أخرجه العسكري في الأمثال من طريق إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عنه رفعه الأرواح جنود مجندة فتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فلو أن رجلاً مؤمناً جاء إلى مجلس فيه مائة منافق وليس فيهم إلا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس إليه ولو أن منافقاً جاء إلى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه إلا منافق واحد لجاء حتى يجلس إليه وأما حديث معاذ الذي أورده الديلمي بلا سند فلفظه لو أن رجلاً مؤمناً دخل مدينة فيها ألف منافق ومؤمن واحد لشم روحه روح ذلك المؤمن وعكسه.

١٦٢٣ - (وقال نبينا ﷺ في دعائه اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري وتلم بها شعثي وتصلح بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي وترد بها ألفتي وتعصمني بها من كل سوء اللهم أعطني إيمانا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة (أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة) أي علو القدر فيهما ورفع الدرجات.

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث ابن عباس في الحديث الطويل في دعائه بعد صلاة الليل وقد تقدم اهـ.

قلت: وكذلك رواه محمد بن نصر في كتاب صلاة الليل والطبراني في الكبير والبيهقي في الدعوات من طريق داود بن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن جده وقد مر ذلك في كتاب الأوراد بطوله.

١٦٢٤ - (قال ﷺ (اللهم عافني من بلاء الدنيا وعذاب القبر).

قال العراقي: رواه أحمد من حديث بشر بن أبي أرطأة نحوه بسند جيد انتهى .

قلت: يشير إلى قوله اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلهاوأجرنا من خزي

الدنيا وعذاب الآخرة وقد رواه كذلك أحمد وابن حبان والطبراني وبشر بن أبي أرطأة عامري قرشي مختلف في صحبته ولاه معاوية اليمن فأساء السيرة فيها ونزل بآخرة خوفاً من بني العباس بـإفريقية بـأهله وولده وهم هناك اليوم بادية يعرفون بأولاد علي قال الهيثمي رجال أحمد واحد إسنادي الطبراني ثقات والمراد ببلاء الدنيا وخزيها رزاياها ومصائبها وغرورها وغدرها وهوانها وفي الفائق هذا من جنس استغفار الانبياء مما علموا أنه مغفور لهم اهـ ومما يشهد لهذا المقام أيضاً ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة رفعه اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنيايّ التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي الحديث.

١٦٢٥ - (كان ﷺ إذا حُمل إليه باكورة من الفواكه) وهو من أوّل كل فاكهة ما عجل الأخراج والجمع البواكير والباكورات (مسح بها عينيه وأكرمها وقال إنه قريب عهد بربنا).

قال العراقي: رواه الطبراني في الصغير من حديث ابن عباس ورواه أبو داود في المراسيل والبيهقي في الدعوات من حديث أبي هريرة دون قوله وأكرمها الخ وقال إنه غير محفوظ وحديث أبي هريرة عند بقية أصحاب السنن دون مسح عينيه بها وما بعده وقال الترمذي حسن صحيح.

١٦٢٦ - قال (ابن عمر) رضي الله عنهما (بينما النبي ﷺ جالس وعنده أبو بكر رضي الله عنه عليه عباءة).

من صوف (قد خللها) أي شكها (على صدره بخلال إذ نزل جبريل) عليه السلام (فاقرأه من الله السلام وقال له يا رسول الله مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خللها على صدره بخلال فقال أنفق ماله عليّ قبل الفتح قال فأقرئه من الله السلام وقل له يقول لك ربك أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط فالتفت النبي ﷺ إلى أبي بكر رضي الله عنه وقال يا أبا بكر هذا جبريل يقرئك السلام من الله) تعالى (ويقول أراض أنت في فقرك هذا أم ساخط فبكى أبو بكر) رضي الله عنه (وقال أعلى ربي أسخط أنا عن ربي راض أنا عن

ربي راض) ولقد استظرف بعض المتأخرين من الشعراء فأشار إلى هذه القصة في قوله يمدح أبا بكر رضي الله عنه:

صهر النبي وصنوه وصديقه ... وصفيه وضجيعه تحت الثري
والمنفق الأموال في مرضاته ... حتى تخلل بعد ذلك بالعبا

قال العراقي: رواه ابن حبان والعقيلي في كتاب الضعفاء قال الذهبي في الميزان هو كذب.

١٦٢٧ - (قال ﷺ المؤمن والمشرك لا تتراءى ناراهما).

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي من حديث جرير أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين قالوا يا رسول الله ولم قال لا تتراءى ناراهما ورواه النسائي مرسلاً وقال البخاري والصحيح مرسل اهـ.

١٦٢٨ - (قال ﷺ المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل).

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وحسنه والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح إن شاء الله اهـ.

قلت: وكذلك رواه الطيالسي والبيهقي والقضاعي من طريقه والعسكري كلهم من طريق موسى بن وردان عن أبي هريرة وتوسع ابن الجوزي فأورده في الموضوعات ورواه العسكري من طريق سليمان بن عمر والنخعي عن إسحاق ابن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس مرفوعاً ولفظه المرء على دين خليله ولا خير لك في صحبة من لا يرى لك من الخير مثل الذي ترى ورواه ابن عدي في كامله وسنده ضعيف وهو في الشعب للبيهقي بلفظ من يخال بلام واحدة مشددة وفي هذا المعنى قال الشاعر:

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدى

١٦٢٩ - (قال أبو ذر) رضي الله عنه (الوحدة خير من الجليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة).

هكذا هو في القوت موقوفاً على أبي ذر قال الحافظ ابن حجر وهو المحفوظ (ويروى مرفوعاً) إلى رسول الله ﷺ أخرجه الحاكم في المناقب والبيهقي وأبو الشيخ والعسكري في الأمثال من طريق صدقة بن أبي عمران عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ الوحدة خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة واملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر قال الذهبي لم يصح ولا صححه الحاكم وقال الحافظ ابن حجر سنده حسن وقد أغفله العراقي فلم يورده وصدقه بن أبي عمران قاضي الأهواز كوفي صدوق روى له البخاري تعليقاً ومسلم وابن ماجه.

١٦٣٠ - (خرج ﷺ إلى بئر يغتسل عندها فأمسك حذيفة بن اليمان) رضي الله عنه (الثوب على النبي) ﷺ (ونشره) أي سترة له (حتى اغتسل ثم جلس حذيفة ليغتسل فتناول النبي) ﷺ (الثوب وقام يستر حذيفة من الناس فأبى حذيفة وقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا تفعل فأبي ﷺ إلا أن يستره بالثوب حتى اغتسل) هكذا أورده صاحب القوت.

قال العراقي: لم أقف له على أصل اهـ.
قلت: أخرجه ابن أبي عاصم في الوحدان.

١٦٣١ - روي أن النبي ﷺ صحبه رجل في طريق فدخل غيضة (فاجتنى منها سواكين) من أراك (أحدهما معوج والآخر مستقيم فدفع المستقيم إلى صاحبه) وحبس المعوج لنفسه (فقال يا رسول الله كنت أحق بالمستقيم مني فقال ما من صاحب يصحب صاحباً ولو ساعة من نهار إلا سئل عن صحبته هل أقام فيها حق الله أو أضاعه) كذا أورده صاحب القوت.

قال العراقي: لم أقف له على أصل انتهى .

قلت: وقد يستأنس به ما تقوله العامة النبي سأل عن صحبة ساعة .

قال ابن السبكي: (٦/٣١٥) لم أجد له إسناداً .

١٦٣٢ - (قال ﷺ إن لله أواني) جمع آنية (في أرضه وهي القلوب وأحب القلوب إلى الله) أي أكثرها حباً عنده (أصفاها وأصلبها وأرقها) قال المصنف (أصفاها من الذنوب وأصلبها في الدين وأرقها على الأخوان) .

قال العراقي: رواه الطبراني من حديث أبي عقبة الخولاني إلا أنه قال ألينها وأرقها وإسناده جيد اهـ .

قلت: أبو عقبة اسمه عبدالله بن عقبة قيل كان صلى القبلتين جميعا وقيل ولد في عهده ﷺ بل صحب معاذ بن جبل روى عنه أبو الزاهرية وبكر بن زرعة ومحمد بن زيان الالهاني ولفظ حديثه إن لله تعالى آنية من أهل الأرض وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين وأحبها إليه ألينها وأرقها وفي إسناده بقية بن الوليد وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث فيه .

قال ابن السبكي: (٦/٣١٦) لم أجد له إسناداً .

١٦٣٣ - وذكر في بعض الأخبار (أن ابن عمر) رضي الله عنهما (كان يلتفت يميناً وشمالاً بين يدي النبي ﷺ) ولفظ القوت وقد روينا عن النبي ﷺ أنه رأى ابن عمر يلتفت يميناً وشمالاً (فسأله فقال) يا رسول الله (أحببت رجلاً فأنا أطلبه ولا أراه فقال) يا عبدالله (إذا أحببت أحداً فسله عن اسمه واسم أبيه وعن منزله فإن كان مريضاً عدته وإن كان مشغولاً أعنته) كذا في القوت (وفي رواية عن اسم جده وعشيرته) .

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي في شعب الإيمان بسند ضعيف ورواه الترمذي من حديث يزيد بن نعامة وقال غريب ولا نعلم ليزيد بن نعامة سماعاً من النبي ﷺ انتهى .

قلت: وقد وقع لنا حديث مسلسل بقولهم لقيت فلاناً فسألني عن اسمي ونسبي وكنيتي وعن الموضع الذي أنا ساكنه من طريق أبي الحسين محمد بن النضر الموصلي عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رفعه يا أنس أكثر من الأصدقاء فإنكم شفعاء بعضكم في بعض هكذا أورده ابن ناصر الدين في مسلسلاته ورواه كذلك أبو جعفر محمد بن علي الهمداني وأبو الحسين المبارك ابن عبد الجبار الصيرفي وأبو مسعود سليمان بن ابراهيم الأصبهاني الحافظ في مسلسلاتهم من طرق مدارها على هدبة .

١٦٣٤ - (قال أنس) بن مالك رضي الله عنه (كان النبي ﷺ لا يواجه أحداً بما يكرهه) .

أي لا يشافهه به لئلا يشوّش عليه فإنه كان واسع الصدر جداً غزير الحياء .

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي في اليوم والليلة بسند ضعيف انتهى .

قلت: وكذلك رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد ولفظهم جميعاً كان لا يواجه أحداً في وجهه بشيء يكرهه وسببه أن رجلاً دخل وبه أثر صفرة فلما خرج قال لو أمرتم هذا أن يغسل هذا عنه .

١٦٣٥ - (قال ﷺ استعيذوا بالله من جار السوء الذي إذا رأى خيراً ستره وإذا رأى شراً أظهره) .

قال العراقي: رواه البخاري في التاريخ من حديث أبي هريرة بسند ضعيف وللنسائي من حديث أبي هريرة وأبي سعيد بسند صحيح تعوّذوا بالله من جار السوء في دار المقام انتهى .

قلت: وروى الحاكم من حديث أبي هريرة بلفظ استعيذوا بالله من شر جار المقام فإن جار المسافر إذا شاء أن يزايل زايل ورواه أيضاً بلفظ اللهم إني أعوذبك من جار السوء في دار المقامة فإن جار البادية يتحوّل وروى الطبراني في الكبير من حديث عقبة بن عامر اللهم أني أعوذ بك من يوم السوء ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة وأخرج ابن النجار من حديث سعيد المقبري مرسلاً اللهم إني أعوذ بك من خليل ماكر عيناه ترياني وقلبه يرعاني إن رأى حسنة دفنها وإن رأى سيئة أذاعها وأما حديث النسائي الذي أشار إليه العراقي فقد أخرجه أيضاً البيهقي في الشعب وزاد هو والنسائي أيضاً بعد قوله دار المقام فإن الجار البادي يتحوّل عنك وروى البيهقي أيضاً في معناه بسنده إلى الحسن قال قال لقمان لابنه يابني حملت الجندل وكل ثقيل فلم أحمل شيئاً أثقل من جار السوء وذقت المرار فلم أذق شيئاً أمر من الصبر وروى البيهقي أيضاً من حديث أبي هريرة تعوّذوا بالله من ثلاث فواقر جار سوء إن رأى خيراً كتمه وإن رأى شراً أذاعه الحديث وسنده ضعيف.

١٦٣٦ - (قال ﷺ) (إن من البيان سحراً).

لأن السحر حرام أي أن بعض البيان سحر لأن صاحبه يكشف بحسن بيانه عن حقيقة المشكل فيستميل القلوب كما يستمال بالسحرفلما كان في البيان من صنوف التركيب وغرائب التأليف ما يجذب السامع إلى حد يكاد يشغله عن غيره شبهه بالسحر الحقيقي

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط والحاكم في المستدرك من حديث أبي بكرة إلّا أنه ذكر المدح والذم في مجلس واحد لا يومين ورواه الحاكم من حديث ابن عباس أطول منه بسند ضعيف أيضاً انتهى

قلت: إن من البيان لسحراً رواه أحمد والبخاري في النكاح والطب وأبو داود في الأدب والترمذي في البر كلهم من حديث ابن عمر وعزاه صاحب

المشارق إلى علي ووهم فيه فإن البخاري لم يخرجه عنه وأما حديث ابن عباس فأخرجه أحمد وأبو داود بلفظ إن من البيان سحراً وإن من الشعر حكماً وأما القصة ففي قدوم وفد تميم وفيهم الزبرقان وعمرو بن الأهتم وأنهما خطبا ببلاغة وفصاحة ثم قال الزبرقان يا رسول الله أنا سيد بني تميم والمطاع فيهم والمجاب لديهم أمنعهم من الظلم وآخذ لهم بحقوقهم وهذا يعلم ذاك فقال عمرو: إنه لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع في أدنيه فقال الزبرقان والله لقد علم مني أكثر مما قال ما منعه أن يتكلم إلّا الحسد فقال عمر وأنا أحسدك فوالله أنه للئيم الخال حديث المال ضعيف العطن أحمق الولد والله يا رسول الله لقد صدقت فيما قلت أوّلا وما كذبت فيما قتل: آخراً ولكني رجل إن أرضيت قلت: أحسن ما علمت وإن أغضبت قلت: أقبح ما وجدت ولقد صدقت في الأولى والأخرى فقال ﷺ إن من البيان سحراً قال الميداني هذا المثل في استحسان النطق وإيراد الحجة البالغة.

١٦٣٧ - (وقال ﷺ في خبر آخر البذاء والبيان شعبتان من النفاق).

البذاء كسحاب الكلام القبيح يكون تارة القوة الشهوية كالرفث والسخف ومن القوّة الغضبية تارة فتى كان معه استعانة بالقوّة المفكرة كان منه السباب ومتى كان من مجرد الغضب كان صوتاً مجرداً لا يفيد نطقاً كما يرى ممن فارغضبه وهاج هائجة قال الراغب والبيان هو التعمق في إظهار الفصاحة في المنطق وتكلف البلاغة في أساليب الكلام

قال العراقي: رواه الترمذي وقال حسن غريب والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين من حديث أبي أمامة.

١٦٣٨ - (وفي حديث آخر) قال ﷺ (إن الله كره لكم البيان كل البيان).

أي لأنه يجر إلى أن يرى الواحد منا لنفسه فضلاً على من تقدمه في المقال

ومزية عليه في العلم أو الدرجة عندالله بفضل خص به عنهم فيحتقر من تقدمه ولا يعلم المسكين إن قلة كلام السلف إنما كان ورعاً وخشية الله تعالى ولو أرادوا الكلام وأطالته لما عجزوا وأعني أنهم إذا ذكروا عظمة الله تلاشت عقولهم واسكرت قلوبهم وقصرت ألسنتهم والبيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة في المعنى

قال العراقي: رواه ابن السني في كتاب رياضة المتعلمين من حديث أبي أمامة بسند ضعيف انتهى

قلت: ورواه الطبراني في الكبير كذلك وفي سند عفير بن معدان وهو ضعيف.

١٦٣٩ - قول النبي ﷺ (إن الله قد حرم من المؤمن دمه وماله وعرضه وأن يظن به ظن السوء)

قال العراقي: رواه الحاكم في التاريخ من حديث ابن عباس دون قوله وعرضه ورجاله ثقات إلّا أن أبا علي النيسابوري قال ليس هذا عندي من كلام النبي ﷺ إنما هو عندي من قول ابن عباس

قال ابن السبكي: (٣١٦/٦) لم أجد له إسناداً.

١٦٤٠ - وقال ﷺ إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث.

قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة انتهى.

قلت: وكذلك رواه مالك وأحمد وأبو داود والترمذي وللحديث بقية يأتي ذكرها بعد وهو قوله ولا تجسسوا الخ.

١٦٤١ - (قال ﷺ من ستر عورة أخيه ستره الله في الدنيا والآخرة)

قال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث ابن عباس وقال يوم القيامة ولم يقل في الدنيا ولمسلم من حديث أبي هريرة من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا

والآخرة وللشيخين من حديث ابن عمر من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة انتهى

قلت: لفظ حديث ابن عباس عند ابن ماجه من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها وروى عبد الرزاق من حديث عقبة بن عامر من ستر مؤمناً في الدنيا على عورة ستره الله يوم القيامة وروى أبو نعيم من حديث ثابت بن مخلد من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة وزاد عبد الرزاق وأحمد وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج والخطيب من حديث مسلمة بن مخلد ومن فك عن مكروب فك الله عنه كربة من كرب يوم القيامة الحديث وروى الخرائطي في مكارم الأخلاق حديث ابن عمر من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة وروى أحمد عن رجل من الصحابة من ستر أخاه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيامة وروى عبد الرزاق من حديث عقبة بن عامر من ستر أخاه في فاحشة رآها عليه ستره الله في الدنيا والآخرة.

١٦٤٢ - (في خبر آخر فكأنما أحيا موؤدة)

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي والحاكم من حديث عقبة بن عامر من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موؤدة زاد الحاكم (من قبرها) وقال صحيح الإسناد انتهى

قلت: ورواه أيضا البخاري في الأدب المفرد بهذه الزيادة وروى أحمد وابن ماجه من حديث أيضاً بلفظ من ستر على مؤمن عورة فكأنما أحيا موؤدة من قبرها ورواه بهذا اللفظ ابن مردويه والبيهقي والخرائطي في مكارم الأخلاق وابن عساكر وابن النجار من حديث جابر ورواه الطبراني في الأوسط من حديث مسلمة بن مخلد وروى الطبراني في الكبير والضياء في المختارة من حديث رجل من الصحابة اسمه جابر بن شهاب كان ينزل مصر بلفظ من ستر على مؤمن عورة فكأنما أحيا مؤودة وروى الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عقبة بلفظ من ستر على مؤمن جريسه فكأنما أحيا مؤودة من قبرها ولابن حبان والبيهقي من حديثه من ستر عورة مؤمن فكأنما استحيا مؤودة في قبرها وعند البيهقي من حديث أبي هريرة من ستر على مؤمن فاحشته فكأنما أحيا مؤودة.

١٦٤٣ - (قال ﷺ إذا حدث الرجل بحديث) وفي رواية الحديث وفي أخرى إذا حدث رجل رجلاً حديثاً (ثم التفت) يميناً وشمالاً فظهر من حاله بالقرائن أن قصده أن لا يطلع على حديثه غير الذي حدثه (فهي) أي الكلمة التي حدث بها (أمانة) عند المحدث فيجب عليه كتمها إذا التفاته بمنزلة استكتامه بالنطق

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي من حديث جابر وقال حسن انتهى

قلت: أخرجه أبو داود في الأدب والترمذي في البر والصلة وكذلك أخرجه أحمد والضياء في المختارة وصححه وأخرجه أبو يعلى من حديث أنس وفيه جبارة بن المغلس ضعيف وبقية رجاله ثقات.

١٦٤٤ - (قال ﷺ المجالس بالأمانة)

فلا يشيع حديث جليسه إلّا فيما يحرم ستره من الإضرار بالمسلمين ولا يبطن غير ما يظهره رواه ابن ماجه من حديث جابر والخطيب من حديث علي وأورده القضاعي في الشهاب وكذا الديلمي والعسكري كلهم من طريق حسين بن عبدالله بن حمزة عن أبيه عن جده عن علي وقال الحافظ في الفتح سنده ضعيف فلا يلتفت إلى قول شراح الشهاب كأبي بكر العامري البغدادي والحضرمي أنه صحيح ويروى بزيادة (إلّا ثلاثة مجالس مجلس يسفك فيه دم حرام) أي يراق دم سائل من مسلم بغير حق (ومجلس يستحل فيه فرج حرام) أي علي وجه الزنا (ومجلس يستحل فيه مال من غير حله) سواء من مال مسلم أو ذمي فمن قال في مجلس أريد قتل فلان والزنا بفلانة أو مال فلان ظلماً لا يجوز للمستمعين حفظ سره بل عليهم إفشاؤه دفعاً للمفسدة والمراد منه أن المؤمن إذا حضر مجلساً ووجد أهله على منكران يستر على عوراتهم ولا يشيع ما رأى منهم إلّا أن يكون أحد هذه الثلاثة فإنه فساد كبير وإخفاؤه أضرار عظيم

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث جابر من رواية ابن أخيه غير مسمى عنه انتهى

قلت: ولفظه في الأدب إلّا ثلاثة مجالس سفك دم حرام أو اقتطاع مال بغير

حق قال المنذري ابن أخي جابر مجهول قال وفيه أيضاً عبدالله بن نافع الصائغ روى له مسلم وغيره وفيه كلام اهـ ولكن سكوت أبي داود عليه يدل على حسنه والله أعلم وروى أبو الشيخ في كتاب التوبيخ من حديث عثمان بن عفان وابن عباس بلفظ إنما المجالس بالإمانة والمعنى المجالس الحسنة إنما هي المصحوبة بالأمانة.

١٦٤٥ - (وقال ﷺ إنما يتجالس المتجالسان بالأمانة لا يحل لأحدهما أن يفشي على صاحبه ما يكره)

كذا في القوت

قال العراقي: رواه أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من حديث ابن مسعود بإسناد ضعيف ورواه ابن المبارك في الزهد من حديث أبي بكر بن حزم مرسلاً للحكم من حديث ابن عباس بلفظ إنما يتجالس المتجالسان بأمانة الله تعالى فلا يحل لأحدهما أن يفشي على صاحبه ما يخاف وفي سنده وسند ابن لال عبدالله بن محمد بن المغيرة قال الذهبي في الضعفاء قال العقيلي يحدث بما لا أصل له وقال ابن عدي عامة أحاديثه لا يتابع عليها وأما مرسل أبي بكر بن حزم فقد رواه البيهقي في الشعب وقال هذا مرسل جيد.

١٦٤٦ - (وقال ﷺ لا تدابروا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخواناً)

وهذا بعض من حديث أبي هريرة السابق وذكره قبل هذا بنحو سبعة أحاديث إياكم وسوء الظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا إلى آخره وأوّله متفق عليه من حديثه كما تقدم وروى الطبراني في الكبير من حديث أبي أيوب لا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخواناً هجرة المؤمنين ثلاث فإن تكلما وألا أعرض الله عز وجل عنهما حتى يتكلما وأخرج مالك والطيالسي وأحمد والشيخان وأبو داود الترمذي من حديث أنس لا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام وأخرج ابن أبي

شيبة في المصنف من حديث أبي بكر لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عبادالله إخواناً وروى أحمد ومسلم من حديث أبي هريرة لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع وكونوا عباد الله إخواناً.

١٦٤٧ - (في حديث أبي أمامة) صدي بن عجلان (الباهلي) رضي الله عنه سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين (قال خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتمارى فغضب وقال ذروا المراء)

أي أتركوه (فإن نفعه قليل وإنه يهيج العداوة بين الأخوان) كذا في القوت إلّا أنه قال ذروا المراء لقلة خيره ذروا المراء فإن نفعه قليل والباقي سواء

قال العراقي: رواه الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة وأبي الدرداء وواثلة وأنس دون ما بعد قوله لقلة خيره ومن هنا إلى آخر الحديث رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي أمامة فقط وإسناده ضعيف ا هـ

قلت: وروى الديلمي من حديث معاذ دعوا الجدال والمراء لقلة خيرهما فإن أحد الفريقين كاذب فيأثم الفريقان.

١٦٤٨ - (روى ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي ﷺ إنه قال لأتماره) أي لا تخاصمه (ولا تماذحه) بما يتأذى به (ولا تعده موعداً فتخلفه).

قال الطيبي إن روي منصوباً كان جواباً للنهي على تقدير أن يكون مسبباً عما قبله أو مرفوعاً فالمنهي الوعد المستعقب للأخلاف أي لا تعده موعداً فأنت تخلفه على أنه جملة خبرية معطوفة على إنشائية والوفاء بالوعد سنة مؤكدة وقيل واجب.

قال العراقي: رواه الترمذي وقال غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه يعني من حديث ليث بن أبي سليم وضعفه الجمهور انتهى.

قلت: رواه هكذا في البر والصلة من طريق ليث بن أبي سليم قال الذهبي

فيه ضعف من جهة حديثه وروى أبو نعيم في الحلية من حديث معاذ بن جبل بسند ضعيف إذا أحببت رجلاً فلا تماره ولا تشاره ولا تسأل عنه أحداً فعسى أن توافق له عدوّاً فيخبرك بما ليس فيه فيفرق ما بينك وبينه.

١٦٤٩ - (قال عليه السلام إنكم لا تسعون الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط وجه وحسن خلق)

قال العراقي: رواه أبو يعلى الموصلي والطبراني في مكارم الأخلاق وابن عدي في الكامل وضعفه والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة انتهى.

قلت: وكذا رواه البزار وأبو نعيم وأما البيهقي فإنه أخرجه من طريق الطبراني وقال تفرد به عبدالله بن سعيد المقبري عن أبيه ورورى من وجه آخر ضعيف عن عائشة انتهى وفي الميزان عبدالله بن سعيد هذا واه بمرة وقال العلائي منكر الحديث متروك وقال يحيى استبان كذبه وقال الدارقطني متروك ذاهب وساق له أخباراً منها هذا ثم قال وقال البخاري تركوه وأما سند أبي يعلى فقال العلائي إنه حسن.

١٦٥٠ - (قال ﷺ إذا أحب أحدكم أخاه) أي لما فيه من الصفات المرضية (فليخبره) ندباً مؤكداً أي أنه يحبه.

قال العراقي: رواه أبو داود الترمذي وقال حسن صحيح والحاكم من حديث المقدام بن معدي كرب انتهى.

قلت: وكذلك رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والنسائي وابن حبان كلهم من طريق حبيب بن عبيد عن المقدام والمقدام صحابي له وفادة نزل حمص ومات سنة سبع وثمانين فلفظ أبي داود فليخبره إنه يحبه ولفظ البخاري فليعلمه أنه أحبه ولفظ الترمذي فليعلمه إياه ولفظ النسائي فليعلمه ذلك ورواه ابن حبان أيضاً من حديث أنس والبخاري في الأدب أيضاً من حديث رحل من الصحابة وأخرج البيهقي في الشعب من حديث ابن عمر إذا أحب أحدكم عبداً فليخبره فإنه يجد مثل الذي يجد له وأخرج أحمد والضياء في المختارة من حديث أبي ذر إذا أحب أحدكم صاحبه فليأته منزله فليخبره أنه يحبه الله.

• ١٦٥١ - قال ﷺ أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمناً)

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه واللفظ له من حديث أبي هريرة بالشطر الأوّل فقط وقال الترمذي مؤمناً قال وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً وقال ابن ماجه مؤمناً قال الدارقطني والحديث غير ثابت ورواه القضاعي في مسند الشهاب بلفظ المصنف وسيأتي للمصنف في ذكر حقوق المسلم قريباً.

١٦٥٢ - (قال ﷺ المؤمن مرآة المؤمن).

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث أبي هريرة بإسناد حسن انتهى.

قلت: رواه من طريق الوليد بن رباح عن أبي هريرة وهو عند العسكري في الأمثال من أوجه عن أبي هريرة لفظه في بعضها أن أحدكم مرآة أخيه فإذا رأى شيئاً فليمطه قال الحافظ السخاوي وفي الباب عن أنس من طريق شريك بن أبي نمر أخرجه الطبراني والبزار والقضاعي وعن الحسن من قوله أنشده ابن المبارك في البر.

١٦٥٣ - عن رسول الله ﷺ (اتقوا زلة العالم ولا تقطعوه وانتظروا فيئته).

كذا في القوت أي رجوعه وتوبته عما لابسه من الزلل.

قال العراقي: رواه البغوي في المعجم وابن عدي في الكامل من حديث عمرو بن عوف المزني وضعفاه انتهى.

قلت: وكذلك رواه الحلواني والبيهقي كلهم من طريق كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده والحديث ضعيف لضعف كثير ففي الكاشف واه وقال أبو داود كذاب وفي الميزان عن الشافعي ركن من أركان

الكذب وضرب أحمد على حديثه وقال الدارقطني وغيره متروك وقال ابن حبان له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه.

١٦٥٤ - (قال ﷺ شرار عباد الله المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الأحبة).

الباغون البذاء والعنت هكذا هو في القوت.

قال العراقي: رواه أحمد من حديث أسماء بنت يزيد بسند ضعيف انتهى.

قلت: البذاء جمع بذى وهو والعنت منصوبان مفعولان للباغون والعنت محركة المشقة والفساد والهلاك والإثم والغلط والزنا والباغون الطالبون ويروى هذا الحديث بلفظ خيار أمتي الذين إذا رؤا ذكر الله وشرار أمتي المشاؤن الخ وهكذا رواه أحمد من حديث عبد الرحمن بن غنم قال المنذري فيه شهر بن حوشب وثق وضعف وبقية إسناده محتج بهم في الصحيح ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبادة بن الصامت قال الهيتمي فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك قال المنذري وحديث عبد الرحمن أصح ويقال له صحبة وأخرج البيهقي في الشعب من حديث ابن عمر بلفظ خياركم الذين إذا رؤا ذكر الله بهم وشراركم المشاؤن الخ وفيه ابن لهيعة وابن عجلان ضعيفان وأخرجه كذلك الحاكم وأبو الشيخ في التوبيخ زاد الأخير في آخر الحديث يحشرهم الله في وجوه الكلاب.

١٦٥٥ - (قال عليه السلام من اعتذر إليه أخوه فلم يقبل عذره فعليه مثل إثم صاحب المكس).

قال العراقي: رواه ابن ماجه وأبو داود في المراسيل من حديث جودان واختلف في صحبته وجهله أبو حاتم وباقي رجاله ثقات ورواه الطبراني في الأوسط من حديث جابر بسند ضعيف انتهى.

قلت: وأخرجه كذلك الضياء في المختارة وابن حبان في روضة العقلاء من

طريق وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن ابن ميناء عن جودان وهو بالضم صحابي ويقال ابن جودان نزل الكوفة وذكره البغوي في معجم الصحابة وقال ليس له غيره وأخرجه أيضاً البارودي وابن قانع والبيهقي وأبو نعيم وفي الإصابة قال ابن حبان إن كان ابن جريج سمعه فهو حسن غريب وأنكره أبو حاتم وقال لا صحبة له ثم لفظ الجماعة من اعتذر إليه أخوه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه من الخطيئة مثل صاحب مكس وأما حديث جابر فأخرجه أيضاً سمويه في فوائده والحرث بن أبي أسامة والبيهقي في الشعب وفي الباب عن عائشة بلفظ من اعتذر إليه أخوه المسلم من ذنب قد أتاه فلم يقبل لم يرد على الحوض رواه أبو الشيخ.

١٦٥٦ - (وقال ﷺ المؤمن سريع الغضب سريع الرضا).

كذا في القوت وزاد فهذه بهذه.

قال العراقي: لم أجده هكذا وللترمذي وحسنه من حديث أبي سعيد الخدري ألا أن بني آدم خلقوا على طبقات شتى الحديث وفيه ومنهم سريع الغضب سريع الفيء فتلك بتلك انتهى.

قلت: وله شاهد من حديث على خيار أمتي أحداؤهم وهم الذين إذا غضبوا رجعوا رواه البيهقي في الشعب والطبراني في الأوسط بسند فيه يغنم بن سالم بن قنبر وهو كذاب وأخرج الديلمي من طريق الزبير بن عدي عن أنس رفعه الحدة لا تكون إلا في صالح أمتي وأبرارها ثم تفيء.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٥) لم أجد له إسناداً.

١٦٥٧ - (قال عليه السلام أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماًما).

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال غريب.

قلت: رجاله رجال مسلم لكن الراوي تردد في رفعه اهـ.

قلت: رواه في البر والصلة من طريق سويد بن عمر والكلبي عن حماد عن أيوب عن أبي هريرة ورواه ابن حبان في الضعفاء بهذا السند وأعله بسويد وقال يضع المتون الواهية على الأسانيد الصحيحة وكذا أخرجه البيهقي إلا أنه وهم أي رفعه وهم وأخرجه الطبراني في الكبير من طريق أبي الصلت عبد السلام الهروي عن جميل بن يزيد عن ابن عمر وجميل وراويه ضعيفان وأخرجه ابن حبان كذلك وأعله بجميل وقال يروى في فضائل علي وأهله العجائب لا يحتج به إذا انفرد وقال الزيلعي عبد السلام الهروي ضعيف ورواه الطبراني أيضاً من حديث عبدالله بن عمرو وفيه محمد بن كثير الفهري وهو ضعيف وأخرجه الدارقطني في الأفراد وابن عدي والبيهقي من حديث علي مرفوعاً وفيه عطاء بن السائب وهو ضعيف وقال الدارقطني في العلل لا يصح رفعه وقال ابن حبان رفعه خطأ فاحش وأخرجه البخاري في الأدب والبيهقي أيضاً عن علي موقوفاً قال الترمذي هذا هو الصحيح وتبعه ابن طاهر وغيره من الحفاظ وقد استدرك العراقي على الترمذي دعوى غرابته كما ترى وقال رجاله رجال مسلم لكن الراوي تردد في رفعه فإذا علمت ذلك فاعلم أن أمثل الروايات الأولى والله أعلم.

١٦٥٨ - (قال ﷺ إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب قال الملك ولك مثل ذلك).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي الدرداء اهـ.

قلت: وكذلك أخرجه أبو داود وأخرجه ابن عدي من حديث أبي هريرة بلفظ إذا دعا الغائب لغائب قال الملك ولك بمثل ذلك وأخرج أحمد ومسلم وابن ماجه من حديث أبي الدرداء بلفظ دعاء المرء المسلم مستجاب لأخيه بظهر الغيب عند رأسه ملك موكل به كلما دعا لأخيه بخير قال الملك آمين ولك بمثل ذلك ورواه أحمد والطبراني وابن حبان من حديث أم الدرداء مثله.

١٦٥٩ - (وفي لفظ آخر) من هذا الحديث (يقول الله عز وجل بك أبدأ).

كذا في القوت وفي نسخة العراقي زيادة عبدي وقال لم أجد هذا اللفظ (وفي حديث آخر) عن النبي ﷺ قال (يستجاب للرجل في أخيه ما لا يستجاب له في نفسه). كذا في القوت.

قال العراقي: لم أجده بهذا اللفظ ولأبي داود والترمذي وضعفه من حديث عبدالله بن عمرو إن أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب الغائب اهـ.

قلت: رواه كذلك البخاري في الأدب المفرد والطبراني في الكبير بلفظ أسرع الدعاء إجابة.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٥) لم أجد له إسناداً.

١٦٦٠ - (وفي الحديث دعوة الرجل لأخيه في ظهر الغيب لا ترد).

قال العراقي: رواه الدارقطني في العلل من حديث أبي الدرداء وهو عند مسلم إلا أنه قال مستجابة مكان لا ترد اهـ.

قلت: وبلفظ المصنف أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق وبلفظ القوت أخرجه البزار من حديث عمران بن حصين وفي الغيلانيات من حديث أم كرز دعوة الرجل لأخيه بظهر الغيب مستجابة وملك موكل عند رأسه يقول آمين ولك بمثله.

١٦٦١ - (جاء في الخبر) عن النبي ﷺ أنه قال (إذا مات العبد قال الناس ما خلف وقالت الملائكة ما قدم).

كذا في القوت.

قال العراقي: رواه البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اهـ.

قلت: ولفظه إذا مات الميت وإنما قال بسند ضعيف لأن فيه يحيى بن سليمان الجعفي قال النسائي ليس بثقة وعبد الرحمن بن محمد المحاربي قال ابن معين يروى عن المجهولين مناكير.

قال ابن السبكي: (٣١٦/٦) لم أجد له إسناداً.

١٦٦٢ - (روي عن رسول الله ﷺ أنه قال مثل الميت في قبره مثل الغريق)

في الماء (يتعلق بكل شيء) لعله ينجو به (ينتظر دعوة) صالحة (من ولد) له أعقبه (أو من والد أو أم أو قريب وأنه ليدخل على قبور الموتى من دعاء الأحياء من الأنوار مثل الجبال) كذا في القوت إلاّ أنه قال من ولد والد وأخ وقال أمثال الجبال والباقي سواء

قال العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة وقال الذهبي في الميزان،إنه خبر منكر.

قال ابن السبكي: (٣١٦/٦) لم أجد له إسناداً.

١٦٦٣ - (روي أنه ﷺ أكرم عجوزاً)

أي امرأة قد طغت في سنها ولا يقال امرأة عجوزة إلاّ في لغة قليلة (دخلت عليه فقيل له في ذلك) أي في إكرامه لها والاحتفال بها (فقال إنها كانت تأتينا أيام خديجة) أي بنت خويلد رضى الله عنها (فإن كرم العهد من الدين) كذا في نسختنا وفي نسخة **العراقي** وإن حسن العهد من الإيمان **وقال** رواه الحاكم من حديث عائشة وقال صحيح على شرط الشيخين وليس له علة ا هـ

قلت: رواه من طريق الصغاني عن أبي عاصم حدثنا صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت جاءت عجوز إلى النبي ﷺ وهو عندي فقال لها من أنت فقالت أنا جثامة المزنيّة قال أنت حسانة كيف أنتم كيف حالكم كيف تيكم بعدنا قالت بخير بأبي أنت فلما خرجت

قلت: يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال قال إنها كانت تأتينا زمن خديجة وإن حسن العهد من الإيمان وهكذا رواه الديلمي من طريقة إلّا أنه قال عهد بدل زمن وقال إن أكرم الود من الإيمان وروى ابن عبد البر من طريق الكريمي عن أبي عاصم فسمى المرأة الحولاء فيحتمل أن يكون وصفها أو لقبها ويحتمل التعدد على بعد لاتحاد الطريق وروى العسكري في الأمثال من طريق الزبير بن بكار حدثنا محمد بن الحسن ثنا إبراهيم بن محمد عن محمد ابن زيد بن مهاجر بن قنفذ أن عجوز سوداء دخلت على النبي ﷺ فحياها وقال لها كيف أنت كيف حالكم فلما خرجت قالت عائشة يا نبي الله ألهذه السوداء تحيى وتصنع ما أرى فقال إنها كانت تغشانا في حياة خديجة وإن حسن العهد من الإيمان قال الزبير حدثني سليمان بن عبدالله عن شيخ من أهل مكة هي أم زفر ماشطة خديجة ومن حديث حفص بن غياث عن هشام بن عروة وعن أبيه عن عائشة قالت كانت تأتي النبي ﷺ امرأة فيكرمها فقلت يا رسول الله من هذه فقال هذه كانت تأتينا على زمن خديجة وإن حسن العهد من الإيمان وهذا الأخير عند البيهقي في الشعب وقال إنه بهذا السند غريب ا هـ والعهد ينصرف في اللغة إلى وجوه أحدها الحفظ والمراعاة وهو المراد هنا وقول الحاكم أنه صحيح على شرط الشيخين قد أقره على ذلك الذهبي وسكت عليه العراقي في إصلاح المستدرك ويظهر مما تقدم أن قول المصنف فإن كرم العهد من الإيمان ليس في شيء من رواياته وإنما هو أخذ بالمعنى وقوله من الدين أو من الإيمان أي من أموره أو خصاله أو من شعبه.

١٦٦٤ - ولفظ القوت حدثنا محمد بن القاسم عن الربيع بن سليمان (أن الشافعي) رضي الله عنه (آخى رجلاً ببغداد ثم إن أخاه هذا ولى السيبين) بكسر السين المهملة وسكون التحية وفتح الموحدة مثنى السيب وهما الأعلى والأسفل كورة بالعراق (فتغير) للشافعي (عما كان عليه) مما كان يعهده منه (فكتب إليه الشافعي) رحمة الله تعالى (هذه الأبيات) وهي من نظمه

(إذهب فودّك من ودادي طالق
مني وليس طلاق ذات البين
فإن ارعويت فإنها تطليقة ويدوم ودّك لي على ثنتين
وإن امتنعت شفعتها بمثالها فتكون تطليقين في حيضين
فإذا الثلاث أتتك مني بتة لم تغن عنك ولاية السيبين)

هكذا أورده صاحب القوت وزاد بعدها فذكر هذا الكلام لبعض الفقهاء فاستحسنه وقال هذا طلاق فقهي إلّا أنه طلق قبل النكاح ا هـ

قلت: وهذا الاستدراك ليس بشيء وذلك لأن الاجتماع بعد عقد المودة من الجانبين نزل منزلة الدخول بجامع الحقوق بينهما على التشبيه وهذه القصة أخرجها ابن عساكر من وجه آخر في تاريخه من طريق البيهقي عن الحاكم قال أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر حدثنا علي بن الحسن بن حبيب الدمشقي قال سمعت الغاقوسي وكان من أهل القرآن والعلم قال سمعت محمد بن عبدالله ابن عبد الحكم يقول سمعت الشافعي يقول كان لي صديق يقال له حصين وكان يبرني ويصلني فولاه أمير المؤمنين السيبين فكتب إليه

خذها إليك فإن ودك طالق مني وليس طلاق ذات البين

ثم ساق بقية الأبيات إلّا أنه قال فإن التويت بدل ارعويت وطائعاً بدل بتة وزاد في آخرها البيت الخامس

لم أرض أن أهجر حصيناً وحده حتى أُسَوِّد وجه كل حصين

١٦٦٥ - (قال ﷺ أنا والأتقياء من أمتي براء من التكلف)

وفي نسخة أبراء جمع برئ كنصيب وانصباء وكريم وكرماء هكذا هو في القوت

قال العراقي: رواه الدارقطني في الأفراد من حديث الزبير بن العوّام إلّا أني برئ من التكلف وصالحوا أمتي وإسناده ضعيف ا هـ

قلت: ونقل الحافظ السخاوي عن النووي أنه قال ليس بثابت يعني بلفظ

المصنف ويروى من قول عمر رضي الله عنه نهينا عن التكلف أخرجه البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

١٦٦٦ - (قال بعضهم إذا عمل الرجل في بيت أخيه أربع خصال فقد تم أنسه به إذا أكل عنده ودخل الخلاء ونام وصلّى)

ووقع هذا في نسخة العراقي مرفوعاً إلى النبي ﷺ فقال لم أجد له أصلاً وأنت خبير بأنه من قول بعض الصوفية وهكذا هو في القوت أيضاً فتنبه لذلك.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٦) حديث (إذا صنع الرجل في بيت أخيه. . . .) لم أجد له إسناداً.

١٦٦٧ - (قال ﷺ المرء على دين خليله ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له)

قال العراقي: تقدم الشطر الأوّل منه في الباب قبله وأما الشطر الثاني فرواه ابن عدي في الكامل من حديث أنس بسند ضعيف ا هـ

قلت: أما الشطر الأوّل الذي مضى هو المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل وتقدم الكلام عليه وأما الشطر الثاني فقد رواه أيضاً العسكري في الأمثال من طريق سليمان بن عمر والنخعي بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس مرفوعاً ولفظه المرء على دين خليله ولا خير في صحبة من لا يرى لك من الخير مثل الذي ترى له وروى أيضاً من حديث ليث عن مجاهد قال كانوا يقولون لا خير لك في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له ولأبي نعيم في الحلية عن سهل بن سعد رفعه لا تصحبن أحد الا يرى لك من الفضل كما ترى له ورواه ابن حبان في روضة العقلاء لكن بلفظ مجاهد وشاهد ما ثبت في الأثر بأن يحب لأخيه ما يحبه لنفسه وقال الشاعر.

إن الكريم الذي تبقى مودته
يرى لك الفضل إن صافى وإن صرما
ليس الكريم الذي إن زل صاحبه
أفشى وقال عليه كل ما كتما

وأنشد العسكري لأبي العباس المدغول

إذا كنت تأتي المرء تعرف حقه
ويجهل منك الحق فالصرم أوسع
ففي الناس إبدال وفي الأرض مذهب
وفي الناس عمن لا يؤاتيك مقنع
وإن امرءاً يرضى الهوان لنفسه
حقيق بجدع الأنف والجدع أشنع

١٦٦٨ - (قال ﷺ بحسب المؤمن من الشر أن يحتقر أخاه المسلم)

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة وتقدم في أثناء حديث لا تدابروا في هذا الباب.

١٦٦٩ - (آخى رسول الله ﷺ علياً) رضي الله عنه (فشاركه في العلم)

قال العراقي: رواه النسائي في الخصائص من سننه الكبرى من حديث علي قال جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب الحديث وفيه فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي فلم يقم إليه أحد فقمت إليه وفيه حتى إذا كان بالثالثة ضرب بيده على يدي وله وللحاكم من حديث ابن عباس أن علياً كان يقول في حياة رسول الله ﷺ والله إني لأخوه ووليه ووارث علمه الحديث وكل ما ورد في إخوة على فضعيف لا يصح منه شيء وللترمذي من حديث ابن عمر أنت أخي في الدنيا والآخرة وللحاكم من حديث علي أنا مدينة العلم وعلي بابها وقال صحيح الإسناد وقال ابن حبان لا أصل له وقال ابن طاهر أنه موضوع وللترمذي من حديث على أنا دار الحكمة وعلي بابها وقال غريب ا هـ

قلت: أما حديث أنا دار الحكمة الخ فأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية من طريق سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي مرفوعاً قال ورواه الأصبغ بن نباتة والحرث عن علي نحوه ورواه مجاهد عن ابن عباس عن النبي ﷺ مثله وأما

حديث أنا مدينة العلم فرواه الحاكم في المناقب من مستدركه والطبراني في الكبير وأبو الشيخ بن حبان في السنة له وغيرهم كلهم من طريق أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن أبي عباس رفعه بزيادة فمن أتى العلم فليأت الباب وقال صحيح الإسناد وأورد ابن الجوزي في الموضوعات ووافقة الذهبي وغيره على ذلك وأشار إلى هذا ابن دقيق العيد بقوله هذا الحديث لم يثبتوه وقبل إنه باطل وهو مشعر بتوقفه فيما ذهبوا إليه من الحكم يكونه كذباً بل صرح العلائي بالتوقف في الحكم عليه بذلك فقال وعندي فيه نظر تم بين ما يشهد ليكون أبي معاوية راوي حديث ابن عباس حدث به فزال المجذور ممن هو دونه قال وأبو معاوية ثقة حافظ محتج بإفراده كابن عيينة وغيره فمن حكم على الحديث مع ذلك بالكذب فقد أخطأ.

١٦٧٠ - (روي في الخبر كان ﷺ يعطي كل من جلس إليه نصيبه من وجهه وما أتاه أحد إلا أظن أنه أكرم الناس عليه حتى كان مجلسه في سمعه وحديثه ولطيف مسألته وتوجهه للمجالس إليه وكان مجلسه مجلس حياء وتواضع وأمانة)

قال العراقي: رواه الترمذي في الشمائل من حديث علي في أثناء حديث فيه يعطي كل جلسائه نصيبة لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه ممن جالسه ومن سأله حاجة لم يرده إلاّ بها أو بميسور من القول ثم قال مجلسه حلم وحياء وصبر وأمانة.

١٦٧١ - (قال ﷺ من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك).

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وصححه اهـ.

قلت: لفظه في السند حسن صحيح غريب ورواه كذلك ابن حبان

والحاكم وابن السني في عمل يوم وليلة والبيهقي في الشعب وروى الطبراني في الكبير وابن النجار من حديث عبدالله بن عمر وكفارة المجلس أن يقول العبد سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك أستغفرك وأتوب إليك ورواه الطبراني أيضاً من حديث ابن مسعود وأخرج سمويه في فوائده من حديث أنس كفارة المجلس سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك وعند ابن النجار من حديث جبير كفارة المجلس أن لا تقوم حتى تقول سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت تب عليّ واغفر لي يقولها ثلاث مرات فإن كان مجلس لغو كانت كفارته وإن كان مجلس خير كان طابعاً عليه وأخبرني المسند عمر بن أحمد بن عقيل أخبرنا عبدالله بن سالم أخبرنا محمد ابن العلاء الحافظ أخبرنا سالم بن محمد أخبرنا محمد بن أحمد بن علي أخبرنا البدر محمد بن البهاء المشهدي أخبرنا الشهاب أحمد بن محمد الحجازي أخبرنا أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي أخبرنا القاضي أبو عمر عبد العزيز بن جماعة أخبرنا القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الحلبي أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر أخبرنا الحسن بن أحمد أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا عبدالله بن جعفر حدثنا إسماعيل بن عبدالله حدثنا سعيد ابن الحكم حدثنا خلاد بن سليمان حدثنا خالد بن أبي عمران عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت ما جلس رسول الله ﷺ مجلساً ولا تلا قرآناً ولا صلى إلا ختم ذلك بكلمات .

فقلت: يا رسول الله أراك ما تجلس مجلساً ولا تتلو قرآناً ولا تصلي إلا ختمت بهؤلاء الكلمات قال نعم من قال خيراً كن طابعاً له على ذلك الخير ومن قال شراً كن كفارة له سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك أخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن إسماعيل بن عسكر عن سعيد بن الحكم به فوقع لنا بذلك عالياً ولله الحمد.

١٦٧٢ - قوله ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن صاحبكم خليل الله.

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي سعيد اهـ.

قلت: الحديث متواتر وقد رواه زهاء خمسة عشر من الصحابة أبو سعيد وابن عباس والزبير وابن مسعود وجندب البجلي وأبو المعلى وأبو هريرة وأبو واقد وعائشة وأنس وابن عمر والبراء وجابر وسعد فحديث أبي سعيد رواه البخاري في الصلاة ومسلم في المناقب كما ذكره العراقي وحديث ابن عباس رواه البخاري في الصلاة والطبراني في الكبير بلفظ لو كنت متخذاً من أمتي خليلاً دون ربي لاتخذت أبا بكر ولكن أخي وصاحبي وحديث الزبير رواه أحمد والبخاري وفي بعض الفاظه زيادة في الغار وأما حديث ابن مسعود وجندب البجلي فرواه مسلم في المناقب بلفظ لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً وفي بعض الفاظه لاتخذت ابن أبي قحافة خليلاً ولكن صاحبكم خليل الله وفي بعض الفاظه إلّا أني ابرأ إلى كل خل من خلته ولو كنت متخذاً الخ وأما حديث أبي المعلى وأبي هريرة وأبي واقد وعائشة فرواه الترمذي بلفظ حديث ابن مسعود عند مسلم وهو اللفظ الثاني وقد رواه الطبراني وابن عساكر من حديث أبي واقد وأما حديث أنس فرواه البزار وأما حديث ابن عمر فرواه الطبراني في الكبير وأما حديث البراء فلفظه لفظ المصنف وقد سقط ذكر مخرجه في نسختين من الجامع الكبير وأما حديث جابر فرواه ابن عساكر بلفظ ولكن قولوا كما قال الله صاحبي وأما حديث سعد فرواه الشيرازي في الألقاب بلفظ ولكن أخي في الدين وصاحبي في الغار.

١٦٧٣ - (فقال علي مني بمنزلة هرون من موسى إلا النبوة).

قال العراقي: متفق عليه من حديث سعد بن أبي وقاص اهـ.

قلت: ولكن لفظه يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وهكذا رواه الطيالسي وأحمد والترمذي وابن ماجه ورواه الطبراني من حديث البراء وزيد بن أرقم معاً والطبراني أيضاً من حديث أم سلمة وأخرجه أبو بكر محمد بن جعفر المغيري في جزئه من حديث أبي سعيد بلفظ المصنف وفيه إلا أنه لا نبي بعدي ورواه أيضاً الطبراني من حديث أسماء

بنت عميس وابن عباس وحبشي بن جنادة وابن عمر وعلي وجابر بن سمرة رضي الله عنهم.

١٦٧٤ - (وكان ﷺ حبيب الله وخليله فقد رُوي أنه) ﷺ (صعد المنبر يوماً مستبشراً فرحاً فقال) ألا (إن الله) تبارك وتعالى (قد اتخذني خليلاً كما اتخذ ابراهيم خليلاً فأنا حبيب الله وأنا خليل الله) هكذا هو في القوت.

قال العراقي: رواه الطبراني من حديث أبي أمامة بسند ضعيف دون قوله فأنا حبيب الله وأنا خليل الله اهـ.

قلت: في سنده عبيد الله بن زهير قال الذهبي: واهٍ ثم إن لفظ الطبراني إن الله تبارك وتعالى اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً وإن خليلي أبو بكر والجمع بينه وبين الحديث الذي سبق أن ذلك كان قبل العلم به ورواه ابن ماجه بعد قوله خليلاً فمنزلي ومنزل إبراهيم يوم القيامة في الجنة تجاهان والعباس بيننا مؤمن بين خليلين وفي رواية للحاكم علي بدل العباس وفي الكل مقال.

١٦٧٥ - (وقد روى أنس) رضي الله عنه (عن رسول الله ﷺ أنه قال أربع من حق المسلمين عليك أن تعين محسنهم وأن تستغفر لمذنبهم وأن تدعو لمدبرهم وأن تحب تائبهم).

قال العراقي: ذكره صاحب الفردوس ولم أجد له إسناداً.

١٦٧٦ - (حقوق المسلم) هي أن تسلم عليه إذا لقيته وتجيبه إذا دعاك وتشمته إذا عطس وتعوده إذا مرض وتشهد جنازته إذا مات وتبر قسمه إذا أقسم عليك وتنصح له إذا استنصحك وتحفظه بظهر الغيب إذا غاب عنك وتحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك ورد جميع ذلك في أخبار وآثار.

قال العراقي: روى الشيخان من حديث أبي هريرة حق المسلم على المسلم خمس خصال رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنازة وإجابة الدعوة وتشميت العاطس وفي رواية لمسلم حق المسلم على المسلم ست إذا لقيته فسلم عليه وإذا استنصحك فانصح له وللترمذي وابن ماجه من حديث على للمسلم على المسلم ست فذكر منها ويحب له ما يحب لنفسه قال وينصح له إذا غاب أو شهد ولاحمد من حديث معاذ وتحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك وفي الصحيحين من حديث البراء أمرنا رسول الله ﷺ بسبع فذكر منها وابرار القسم أو المقسم ونصر المظلوم اهـ.

قلت: والمتفق عليه من حديث أبي هريرة أخرجه أيضاً أحمد هكذا وفي بعض الفاظه إذا لقيه يسلم عليه ويشمته إذا عطس ويعوده إذا مرض ويشهد جنازته إذا مات ويجيبه إذا دعاه وما انفرد به مسلم عن البخاري فلفظه حق المسلم على المسلم ست إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصح له وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه وهكذا رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأما حديث علي عند الترمذي وابن ماجه فلفظه للمسلم على المسلم ست بالمعروف يسلم عليه إذا لقيه ويجيبه إذا دعاه ويشمته إذا عطس ويعوده إذا مرض ويشيع جنازته إذا مات ويحب له ما يحب لنفسه وينصح له بالغيب وهكذا رواه أحمد وقال الترمذي حسن وابن السني في عمل يوم وليلة وأما .

قول العراقي: وينصح له إذا غاب أو شهد فهو عند الترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة ولفظه للمؤمن على المؤمن ست خصال يعوده إذا مرض ويشهده إذا مات ويجيبه إذا دعاه ويسلم عليه إذا لقيه ويشمته إذا عطس وينصح له إذا غاب أو شهد وقال الترمذي صحيح وأخرج الحكيم في النوادر والطبراني في الكبير وابن النجار من حديث أبي أيوب للمسلم على المسلم ست خصال واجبة فمن ترك خصلة منها فقد ترك حقاً واجباً لأخيه إذا دعاه أن يجيبه وإذا لقيه أن يسلم عليه وإذا عطس أن يشمته وإذا مرض أن يعوده وإذا مات أن يتبع جنازته وإذا استنصحه أن ينصحه وأخرج أحمد والطبراني والحاكم

من حديث أبي مسعود للمسلم على المسلم أربع خصال يشمته إذا عطس ويجيبه إذا دعاه ويشهده إذا مات ويعوده إذا مرض.

١٦٧٧ - (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى سائره بالسهر بالحمى).

قال العراقي: متفق عليه اهـ.

قلت: لفظ مسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وفي لفظ البخاري ترى المؤمنين في توادهم الخ روى الطبراني من حديث سهل ابن سعد مثل المؤمن من أهل الإيمان مثل الرأس من الجسد يألم مما يصيب أهل الإيمان كما يألم الرأس مما يصيب الجسد وروى أحمد ومسلم في الأدب من حديث النعمان ابن بشير المؤمنون كرجل واحد إذا اشتكى رأسه اشتكى كله وأن اشتكى عينه اشتكى كله.

١٦٧٨ - (روى أبو موسى) الأشعري رضي الله عنه (عنه ﷺ أنه قال المؤمن للمؤمن كالبنيان) المراد بعض المؤمنين لبعض أي لا يتقوى في أمر دينه ودنياه إلا بمعونة أخيه كما أن بعض البنيان يقوي بعضه بعضاً (يشد بعضه بعضاً) بيان لوجه التشبيه وبعضاً منصوب بنزع الخافض أو مفعول يشد.

قال العراقي: متفق عليه اهـ.

قلت: ورواه كذلك أحمد والترمذي والنسائي وعند البخاري له تتمة ثم شبك بين أصابعه.

١٦٧٩ - (قال ﷺ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده).

قال العراقي: متفق عليه من حديث عبدالله بن عمرو اهـ.

قلت: ورواه مسلم أيضاً من حديث جابر وأبي موسى ورواه الحاكم من

حديث أنس وفضالة بن عبيد ورواه أحمد من حديث معاذ وعمرو بن عبسة ورواه الطبراني من حديث بلال بن الحارث وابن عمر وأبي أمامة وواثلة بن الأسقع رضي الله عنهم ورواه أحمد والترمذي والنسائي والحاكم من حديث أبي هريرة بزيادة والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم زاد الحاكم والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب.

١٦٨٠ - (وقال ﷺ في حديث طويل يأمر فيه بالفضائل فإن لا تقدر فدع الناس من الشر فإنها).

أي تلك الخصلة **(صدقة تتصدق بها على نفسك)**

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي ذر اهـ.

قلت: وأخرج أبو نعيم من طريق أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر قال دخلت المسجد وإذا برسول الله ﷺ جالس وحده فجلست إليه الحديث وفيه قال.

قلت: فأي المؤمنين أسلم قال من سلم المسلمون من لسانه ويده ثم ساق الحديث بطوله.

١٦٨١ - قال ﷺ (أيضاً أفضل المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي موسى اهـ.

قلت: وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر وأفضل المؤمنين إسلاماً من سلم المسلمون من لسانه ويده الحديث.

١٦٨٢ - (قال ﷺ أتدرون من المسلم فقالوا الله ورسوله أعلم فقال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده قالوا فمن المؤمن قال

من أمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم قالوا فمن المهاجر قال من هجر الشر واجتنبه فقال رجل يا رسول الله ما الإسلام قال أن يسلم قلبك لله ويسلم المسلمون من لسانك ويدك).

قال العراقي : رواه الطبراني والحاكم وصحح من حديث فضالة بن عبيد ألا أخبركم بالمؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب ورواه ابن ماجه مقتصراً على المؤمن والمهاجر وللحاكم من حديث أنس وقال على شرط مسلم والمهاجر من هجر السوء ولأحمد من حديث عمرو بن عبسة بإسناد صحيح قال رجل يا رسول الله ما الإسلام قال أن يسلم قلبك لله ويسلم المسلمون من لسانك ويدك اهـ.

قلت: حديث فضالة بن عبيد رواه الحاكم من حديث بلال بن الحارث وابن عمر وأبي أمامة وواثلة بن الأسقع مختصراً ورواه أحمد أيضاً والترمذي والنسائي والحاكم أيضاً من حديث أبي هريرة المسلم من سلم المسلمون من لسانه وأيده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم زاد الحاكم وحده والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب وفي حديث أبي ذر الطويل في الحلية قال

قلت: يا رسول الله فأي الهجرة أفضل قال من هجر السيئات وروى الطبراني من حديث ابن عمرو وأفضل المهاجرين من هجر ما نهى الله عنه وأفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل.

١٦٨٣ - (قال ﷺ لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها عن ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين).

قال العراقي: رواه مسلم عن أبي هريرة اهـ.

قلت: وهكذا هو في الجامعين الكبير والصغير للجلال قال المناوي في شرحه وقد أخرجه البخاري أيضاً في المظالم من حديث أبي هريرة والله أعلم

وروى ابن ماجه من حديثه بلفظ كان على الطريق غصن يؤذي الناس فأماطها رجل فأدخل الجنة.

١٦٨٤ - (وقال أبو هريرة) هكذا في سائر نسخ الكتاب ووجدت بخط الحافظ العراقي ما نصه ولعله أبو برزة وهكذا رأيت في نسخة من نسخ الكتاب مصلحاً بخط بعض من يوثق به وكذا في نسخ الجامع الصغير كتب بعض المقيدين أبو برزة بإزاء أبي هريرة (يا رسول الله علمني شيئاً أنتفع به فقال عليه السلام أعزل الأذى عن طريق المسلمين) أي أزل عن طريقهم ما يؤذيهم من حجر أو حجر أو غصن أو شوك أو جيفة أو قذر وإن كان يسيراً حقيراً ويظهر أن المراد بالطريق المسلوك لا المهجور وإن مر فيه على ندور وخرج بطريق المسلمين طريق أهل الحرب وغيرهم فلا يندب عزل الأذى عنها.

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي برزة قال قلت يا نبي الله فذكره.

قلت: هكذا في نسخ لمسلم وفي بعضها أبو هريرة وقد رواه أبو داود كذلك وبخط الحافظ ابن حجر رواه الطبراني في الكبير من حديث معقل بن يسار.

١٦٨٥ - (وقال ﷺ من زحزح عن طريق المسلمين شيئاً يؤذيهم كتب له بها حسنة ومن كتب له حسنة أوجب الله له بها الجنة).

قال العراقي: رواه أحمد من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف اهـ.

قلت: وكذلك رواه أبو يعلى الخرائطي في مكارم الأخلاق وابن عساكر.

١٦٨٦ - (وقال ﷺ لا يحل لمسلم أن يشير إلى أخيه بنظرة تؤذيه).

وفي نسخة بنظر يؤذيه.

قال العراقي: رواه ابن المبارك في الزهد من رواية حمزة بن عبيدة مرسلاً بسند ضعيف وفي البر والصلة له من زيادات الحسين المروزي حمزة بن عبدالله ابن أبي سمى وهو الصواب.

١٦٨٧ - (وقال ﷺ لا يحل لمسلم أن يروّع مسلماً)

أي يفزعه كإشارته بسيف أو حديدة أو أفعى وإن كان هازلاً لما فيه من إدخال الأذى والضرر عليه.

قال العراقي: رواه أحمد والطبراني من حديث رجال من الصحابة بإسناد حسن.

قلت: رواه أيضاً أبو داود البغوي والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أصحاب محمد ﷺ أنهم كانوا يسيرون مع النبي ﷺ فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزعه فذكره رسول الله ﷺ ورواه الطبراني في الكبير من حديث النعمان بن بشير والدارقطني في الأفراد من حديث ابن عمر وابن المبارك في الزهد من حديث أبي هريرة.

١٦٨٨ - (وقال ﷺ إن الله تعالى يكره أذى المؤمن)

قال العراقي: رواه ابن المبارك في الزهد من رواية عكرمة بن خالد مرسلاً بإسناد جيد اهـ.

قلت: وقال الحافظ ابن حجر ذكره الترمذي تعليقاً.

١٦٨٩ - (وقال ﷺ إن الله عز وجل أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد).

قال العراقي: رواه أبو داود وابن ماجه واللفظ له من حديث عياض بن حمار ورجاله رجال الصحيح.

١٦٩٠ - (عن ابن أبي أوفي كان رسول الله ﷺ يتواضع لكل مسلم ولا يأنف ولا يتكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي

حاجته)

قال العراقي: رواه النسائي بإسناد صحيح وقال على شرط الشيخين.

قلت: ولكن ليس عنده ولا يستكبر وعند البخاري إن كانت الأمة لتأخذ بيد رسول الله ﷺ فتنطلق به حيث شاءت وفي رواية أحمد فتنطلق به في حاجتها.

١٦٩١ - (قال ﷺ لا يدخل الجنة قتات)

قال العراقي: متفق عليه من حديث حذيفة اهـ.

قلت: ورواه كذلك الطيالسي وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي والطبراني ورواه أبو البركات السقطي في معجمه وابن النجار عن بشير الأنصاري عن جده ورواه القاضي عبد الجبار بن أحمد في أماليه من حديث أبي سعيد بلفظ لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا قتات.

١٦٩٢ - قال رسول الله ﷺ لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث)

رواه الطبراني من حديث ابن مسعود وزاد الحاكم إلا أن يكون ممن لا تؤمن بوائقه هكذا رواه في الكنى من حديث عائشة بهذه الزيادة وأنكر أحمد بن حنبل هذه الزيادة وروى الشيخان من طريق الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب ولفظها فوق ثلاث ليال ثم قال (يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا) ولفظها يصد هذا ويصد هذا (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) وهكذا رواه مالك والطيالسي وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان وابن جرير كلهم من طريق الزهري إلا أنه قال عن أنس وقال غريب والمحفوظ الأوّل ورواه ابن جرير وابن عدي والطبراني وابن عساكر أيضاً من طريق الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي بن كعب قال ابن عدي هكذا يرويه الليث بن سعد عن عقيل وإنما يرويه أصحاب الزهري عنه عن عطاء عن أبي أيوب وروى مسلم من حديث ابن عمر لا يحل للمؤمن أن يهجر

أخاه فوق ثلاثة أيام وكذلك رواه الخرائطي في مساوىء الأخلاق والبزار من حديث ابن مسعود وسعد وأنس وروى أحمد والطبراني والبيهقي من حديث هشام بن عامر لا يحل لمسلم أن يهجر مسلماً فوق ثلاث ليال فإنهما ناكبان عن الحق ما داما على صرامهما وأن أولهما فيأ يكون سبقه بالفيء كفارته وإن سلم عليه فلم يقبل ولم يرد عليه سلامه ردت عليه الملائكة ويرد على الآخر الشيطان وإن ماتا على صرامهما لم يدخلا الجنة جميعاً أبداً وروى أبو داود من حديث أبي هريرة لا يحل المسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار وعند ابن النجار من حديثه لا يحل لرجل مسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام والسوابق يسبق إلى الجنة وعند البيهقي من حديثه لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمناً فوق ثلاثة أيام إذا مر ثلاث لقيه فسلم عليه فإن رد فقد اشتركا في الأجر وإن لم يرد عليه فقد برىء المسلم من الهجرة وصارت على صاحبه.

١٦٩٣ - (وقال ﷺ من أقال مسلماً عثرته أقاله الله يوم القيامة).

وأصل الإقالة فسخ البيع وهو من الإحسان المأمور به في القرآن لما له من الغرض فيما ندم عليه سيما في بيع العقار وتمليك الجوار.

قال العراقي: رواه أبو داود والحاكم وقد تقدم.

قلت: لفظ أبي داود ابن ماجه والحاكم من حديث أبي هريرة من أقال مسلماً أقال الله عثرته ولفظ البيهقي من حديثه من أقال نادماً أقاله الله يوم القيامة فالذي ذكره المصنف مركب من حديثين من طريقين مختلفين.

١٦٩٤ - (قال ﷺ ما نقص مال من صدقة وما زاد الله رجلاً بعفو إلا عزا وما من أحد تواضع لله)

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت ورواه كذلك أحمد والترمذي وابن حبان ولفظهم جميعاً ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه.

١٦٩٥ - (روى علي بن الحسين عن أبيه عن جده رضي الله

عنهم قال قال رسول الله ﷺ اصنع المعروف في أهله وفي غير أهله فإن أصبت أهله فهو أهله وإن لم تصب أهله فأنت من أهله).

قال العراقي: ذكره الدارقطني في العلل وهو ضعيف ورواه في المستجاد من رواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مرسلاً بسند ضعيف اهـ.

قلت: وكذلك رواه ابن النجار في تاريخه من حديث علي ورواه الخطيب من رواية مالك من طريق بشر بن يزيد الأزدي عن مالك عن نافع عن ابن عمر رفع وقال الحافظ في اللسان له عن مالك مناكير ثم ساق منها هذا الخبر ثم عقبه بقوله قال الدارقطني إسناده ضعيف ورجاله مجهولون وأورده صاحب الميزان في ترجمة عبد الرحمن بن بشير عن أبيه وقال إسناده مظلم ثم إن لفظ روايتهم اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى غير أهله فإن أصبت أهله أصبت أهله وإن لم تصب أهله كنت أنت أهله.

١٦٩٦ - (وعنه بإسناده قال قال رسول الله ﷺ رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس واصطناع المعروف إلى كل بر وفاجر)

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط وأبو بكر الجعابي في أخبار الطالبيين وعنه أبو نعيم في الحلية دون قوله واصطناع الخ وفي سنده عبيدالله بن عمر القيسي وهو ضعيف ورواه البيهقي كذلك من طريق هشيم عن علي بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب عن أبي هريرة وقال لم يسمعه هشيم عن علي وهذا حديث يعرف بأشعث بن براق عن علي بن زيد عن ابن المسيب مرسلاً فدلسه هشيم وقال في موضع آخر في هذا الإسناد ضعف ورواه الديلمي كذلك بزيادة في غير ترك الحق ولفظ المصنف بتمامه قد رواه أيضاً البيهقي من طريق عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه أورده الذهبي في الضعفاء يعني الطائي وقال له نسخة باطلة ورواه الشيرازي في الألقاب من حديث أنس بزيادة وأهل التودد في الدنيا لهم درجة في الجنة الحديث وكذلك أخرجه البيهقي أيضاً من طريق إسماعيل بن يحيى العسكري عن إسحاق العمى عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أبي هريرة والعسكري

والعمى ضعيفان وروى البيهقي من مرسل سعيد بن المسيب بإسناد ضعيف بزيادة وما يستغنى الرجل عن مشورة وإن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وإن أهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب قضاء الحوائج إلا أنه قال مداراة الناس بدل قوله التودد إلى الناس وروى يونس بن عبيد عن ميمون بن مهران قال التودد إلى الناس نصف العقل وحسن المسألة نصف الفقه ورفقك في المعيشة يلقي عنك نصف المؤنة وقد روى هذا مرفوعاً بإسناد ضعيف.

١٦٩٧ - (وقال أبو هريرة الله عنه كان رسول الله ﷺ لا يأخذ أحد بيده فينزع يده حتى يكون هو الذي يرسله ولم يكن ترى ركبته خارجة عن ركبة جليسه ولم يكن أحد يكلمه إلاّ أقبل عليه بوجهه ثم لم ينصرف)

وفي نسخة لم يصرفه (عنه حتى يفرغ من كلامه)

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن ولأبي داود الترمذي وابن ماجه نحوه من حديث أنس بإسناد ضعيف

قلت: أخرجه الترمذي في كتاب الزهد عن سويد بن نصر عن المبارك عن عمران بن زيد الثعلبي عن زيد العمي عن أنس بلفظ كان إذا استقبله رجل فصافحه لا ينزع يده من حتى يكون الرجل هذا الذي ينزع يده من يده ولا يصرف وجهه منه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه ولم أره مقدماً ركبته بين يدي جليس له وأخرجه ابن ماجه من طريق وكيع عن أبي يحيى الطويل هو عمران بن زيد الثعلبي المذكور وشيخه زيد العمى ضعيف عند الجمهور وأخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق الحسن بن الحكم عن أنس والحارث بن أبي أسامة من طريق يونس بن عبيد عن ثابت عن أنس ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق الحارث هذا.

١٦٩٨ - قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ

الاستئذان ثلاث فالأولى يستنصتون والثانية يستصلحون والثالثة يأذنون أو يردون.

قال العراقي: رواه الدارقطني في الأفـراد بسند ضعيف وفي الصحيحين من حديث أبي موسى الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلّا ارجع ا هـ

قلت: في سند الدارقطني عمر بن عمران السدوسي قال في الميزان مجهول وقال الأزدي منكر الحديث أحد المتروكين ثم ساق له هذا الخبر فما أنكر عليه وأما حديث أبي موسى فقد رواه الشيخان أيضاً من حديث أبي سعيد ورواه الترمذي عنهما كذلك ولما روى أبو سعيد هذا الخبر لعمر رضي الله عنه قال لتأتيني عليه ببينة وإلّا فعلت وفعلت فأتى بأبي سعيد وفي رواية بأبي بن كعب فقال سمعت النبي ﷺ يقوله يا ابن الخطاب فلا تكونن عذاباً على أصحاب رسول الله فقال أحببت أن أتثبت.

١٦٩٩ - قال جابر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا.

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط بسند ضعيف وهو عند أبي داود والبخاري في الأدب المفرد من حديث عبدالله بن عمر بسند حسن ا هـ

قلت: ويروى بتقديم الجملة الأخيرة على الأولى وهكذا رواه الترمذي والخرائطي من حديث أنس ورواه أبو نعيم وأبو موسى المديني في الذيل من حديث الأجظ ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث علي وأبي هريرة وابن مسعود ورُوى ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولا يشرف كبيرنا وهكذا رواه الترمذي وقال حسن صحيح والحاكم من حديث ابن عمرو ويروى ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا وهكذا رواه الطبراني في الكبير والحكيم من حديث أبي أسامة والطبراني أيضاً من حديث واثلة ويروى بزيادة ويعرف لعالمنا حقه وهكذا رواه أحمد والطبراني في الكبير والعسكري في الأمثال وابن جرير والحاكم وأيضاً من حديث عبادة بن الصامت ويروى ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا وليس منا من غشنا الحديث وهكذا رواه الطبراني

في الكبير من طريق حسين بن عبدالله بن شميرة عن أبيه عن جده ويروى بلفظ المصنف بزيادة ويجل عالمنا وهكذا رواه العسكري في الأمثال من حديث عبادة ويروي ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وهكذا رواه أحمد والترمذي وقال غريب من حديث ابن عباس

١٧٠٠ - وقال ﷺ من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث أبي موسى الأشعري بإسناد حسن اهـ

قلت: وتمامه وحامل القرآن غير المغالي والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط وقد سكت عليه أبو داود أي فهو حسن عنده وهكذا قال ابن القطان والحافظ ابن حجر وأورده ابن الجوزي في الموضوعات بهذا اللفظ من حديث أنس ونقل عن ابن حبان أنه لا أصل له ولم يصب ابن الجوزي ولا ابن حبان بل له أصل من حديث أبي موسى وأما حديث أنس الذي قال ابن حبان لا أصل له فلفظة إن من إجلال الله توقير الشيخ من أمتي ورواه الخطيب في الجامع وفيه عبد الرحمن بن حبيب عن بقية قال يحيى ليس بشيء وروى أبو الشيخ في التوبيخ من حديث جابر ثلاثة لا يستخف بحقهم إلّا منافق بين النفاق ذو الشيبة في الإسلام والإمام المقسط ومعلم الخير ورواه الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة نحوه.

١٧٠١ - (قال جابر) بن عبدالله رضي الله عنه (قدم وفد جهينة) وهي قبيلة من قضاعة (على رسول الله ﷺ فقام غلام)

أي شاب بينهم (يتكلم فقال رسول الله ﷺ مه) أي اكفف (فأين الكبير)

قال العراقي: رواه الحاكم وصححه.

١٧٠٢ - (وفي الخبر) عن النبي ﷺ (ما وقر) أي عظم (شاب شيخا) لأجل سنه (إلّا قيض الله له) أي سبب وقدر في سنته مجازاة له على فعله (من يوقره) بأن يقدر له عمراً يبلغ به إلى الشيخوخة

ويقدر له من يكرمه

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث أنس بلفظ ما أكرم ومن يكرمه وقال حديث غريب وفي بعض النسخ حسن وفيه أبو الرجال وهو ضعيف ا هـ

قلت: قوله غريب أقرب من قوله حسن وإن تبعه الجلال في جامعه فرمز لحسنه تبعاً لهذه النسخة والذي في نسخ الترمذي بعد أن أخرجه من طريق يزيد بن بيان عن أبي الرجال عن أنس وقال غريب لا نعرفه إلّا من حديث يزيد ا هـ قال ابن عدي هذا حديث منكر وقال الصدر المناوي وفيه يزيد بن بيان العقيلي عن أبي الرحال خالد بن محمد الأنصاري ويزيد ضعفه الدارقطني وغيره وأبو الرجال واه قال البخاري عنده عجائب وعلق له وقال الحافظ السخاوي وقد رواه حزم بن أبي حزم القطعي عن الحسن البصري من قوله.

١٧٠٣ - وقال ﷺ لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظاً والمطر قيظاً وتفيض اللئام فيضاً وتغيض الكرام غيضاً ويجترئ الصغير على الكبير واللئيم على الكريم

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عائشة والطبراني من حديث ابن مسعود وإسنادهما ضعيف.

١٧٠٤ - كان ﷺ يقدم من السفر فيتلقاه الصبيان فيقف عليهم ثم يأمر بهم فيرفعون إليه فيرفع منهم بين يديه ومن خلفه ويأمر أصحابه أن يحملوا بعضهم فربما تفاخر الصبيان بعد ذلك فيقول بعضهم لبعض حملني رسول الله ﷺ بين يديه وحملك أنت وراءه ويقول بعضهم أمر أصحابه أن يحملوك وراءهم.

قال العراقي: رواه مسلم من حديث عبدالله بن جعفر كان إذا قدم من سفر تلقى بنا فتلقى بي وبالحسن أو بالحسن قال فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه وفي رواية تلقي بصبيان أهل بيته وأنه قدم من سفر فسبق بي إليه فحملني بين يديه ثم جيئ بأحد ابني فاطمة فأردفه خلفه وفي الصحيحين إن

عبدالله بن جعفر قال لابن الزبير أتذكر تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت قال نعم فحملنا وتركك لفظ مسلم وقال البخاري إن ابن الزبير قال لابن جعفر والله أعلم اهـ

قلت: رواه مسلم في الفضائل وتمامة فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة وكذلك رواه أحمد وأبو داود في الجهاد.

١٧٠٥ - (وكان ﷺ يؤتى بالصبي الصغير ليدعو له بالبركة وليسميه فيأخذه فيضعه في حجره فربما بال الصبي)

في حجره (فيصبح به بعض من يراه) من الحاضرين (فيقول لا تزرموا الصبي) أي لا تقطعوا عليه (بوله) يقال أزرم عليه بوله إذا قطعه وهو بتقديم الزاي على الراء (فيدعه) أي يتركه (حتى يقضي بوله ثم يفرغ من دعائه له ويسميه) ويحنكه (ويبلغ سرور أهله فيه وأن لا يروا) وفي نسخة لئلا يروا (إنه تأذى ببوله) في حجره (فإذا انصرفوا غسل ثوبه بعد ذلك) وفي نسخة بعدهم

قال العراقي: رواه مسلم من حديث عائشة كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم فأتى بصبي فبال عليه فدعا بماء فأتبعه بوله ولم يغسله وأصله متفق عليه وفي رواية لأحمد فيدعو لهم وفيه صبوا عليه الماء صباً وللدارقطني بال ابن الزبير على النبي ﷺ فأخذته أخذاً عنيفاً الحديث وفيه الحجاج بن أرطأة ضعيف ولأحمد بن منيع من حديث الحسن بن علي عن امرأة منهم بينا رسول الله ﷺ مستلقياً على ظهره يلاعب صبياً إذ بال فقامت لتأخذه تضربه فقال دعيه ائتوني بكوز من ماء الحديث وإسناده صحيح اهـ قوله وأصله متفق عليه يشيرإلى إن البخاري قد رواه كذلك إلاّ أنه ليس عنده ويحنكهم وقد رواه أبو داود أيضاً وسياقه كسياق مسلم.

١٧٠٦ - (قال رسول الله ﷺ أتدرون على من حرمت النار قالوا الله ورسوله أعلم قال)

حرمت (على الهين اللين السهل القريب).

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث ابن مسعود ولم يقل اللين وذكرها

الخرائطي من رواية محمد بن أبي معيقيب عن أبيه قال الترمذي حسن غريب اهـ

قلت: ورواه أيضاً كرواية الخرائطي الطبراني في الكبير وفي الأوسط وفي رواية لابن مسعود حرم على النار كل هين لين سهل قريب من الناس.

١٧٠٧ - وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله ﷺ إن الله يحب السهل).

في أمور الدنيا والدين (الطليق) وفي رواية الطلق قال أبو زيد رجل طليق الوجه متهلل بسام وقال غيره رجل طلق الوجه وطليقه بمعنى.

قال العراقي: رواه البيهقي في شعب الإيمان بسند ضعيف ورواه مورق العجلي مرسلاً اهـ.

قلت: وكذلك رواه الشيرازي في الألقاب والديلمي وفي سند البيهقي أحمد بن عبد الجبار أورده الذهبي في الضعفاء وقال مختلف فيه وحديثه مستقيم وجويبر البلخي قال الدارقطني وغيره متروك.

١٧٠٨ - (وقال بعضهم يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة فقال إن من موجبات المغفرة).

أي من أسباب ستر الذنوب وعدم المؤاخذة بها (بذل السلام) أي افشاءه بين الناس (وحسن الكلام) أي الإنته القول لأخوانه واستعطافهم على منهج المداراة .

قال العراقي: رواه ابن أبي شيبة في المصنف والطبراني والخرائطي في مكارم الأخلاق واللفظ له والبيهقي في شعب الإيمان من حديث هانىء بن يزيد بإسناد جيد اهـ.

قلت: هو هانىء بن يزيد المذحجي ابن شريح له وفادة وهو جد يزيد بن شريح نزل الكوفة وهو الذي قال دلني يا رسول الله الخ روى له البخاري

في الأدب المفرد وأبو داود والنسائي وقد وقع هنا للمناوي في شرح الجامع أو هام فإنه قال هانىء بن يزيد بن شريح الأنصاري الأوسي الذي شهد بدرا والمشاهد كلها روى له البخاري حديثاً واحداً اهـ.

قلت: لم يشهد بدرا ولا المشاهد وإنما له وفادة وليس هو من الأوس ولا من أهل المدينة وأوهم قوله روى له البخاري الخ أنه روى له في الصحيح وليس كذلك بل روى له في الأدب المفرد ثم قال نقلاً عن الهيثمي :فيه أبو عبيدة بن عبيدالله الاشجعي روى عنه أحمد ولم يضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ وهو ذهول فإن الأشجعي هذا من رجال الصحيحين اهـ.

قلت: وقع له تحريف في والد أبي عبيدة ووهم في تعيينه وكونه من رجال الصحيح فإن الأشجعي هذا هو أبو عبيدة بن عبيدالله بن عبيد الرحمن بالتصغير فيهما ويقال اسمه عباد لكنه مشهور بكنيته وهو من رجال أبي داود وليس من رجال الصحيح وهو مقبول من طبقة اتباع التابعين والعجب من الشيخ كيف ذهل وعنده كتب الفن.

١٧٠٩ - (وقال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما) فيما يروي عنه (البر شيءهين وجه طليق وكلام لين).

أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت وسيأتي في آفات اللسان وقد نظمه بعضهم فقال:

بني أن البرشيء هين وجه طليق وكلام لين
ويروى المنطق الين والطعيم.

١٧١٠ - (وقال ﷺ إن في الجنة لغرفاً يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها).

أي شفافة لا تحجب ما وراءها (فقال أعرابي لمن هي يا رسول الله قال لمن أطاب الكلام) أي الانه مع أخوانه (وأطعم الطعام) أي للفقراء والاضياف والأخوان (وصلى بالليل والناس نيام) يعني تهجد.

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث علي وقال حديث غريب

قلت: وهو ضعيف اهـ قلت لفظ الترمذي بعد قوله غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن اسحق وقد تكلم فيه من قبل حفظه اهـ أي فضعفه من قبله وقد رواه أيضاً أحمد وابن حبان والبيهقي من حديث أبي مالك الأشعري وقال البيهقي رجال أحمد رجال الصحيح ثم إن لفظ الحديث عندهم إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وفي رواية واصل وفي أخرى وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام زاد البيهقي في روايته قيل يا رسول الله وما إطعام الطعام قال من قات عياله قيل وما واصل الصيام قال من صام رمضان ثم أدرك رمضان فصامه قيل وما افشاء السلام قال مصافحة أخيك قيل وما الصلاة والناس نيام قال صلاة العشاء الآخرة اهـ وهو وإن ضعفه ابن عدي لكن أقام له ابن القيم شواهد يعتد بها ومع ملاحظته لا يمكن التعبير بغيره والله أعلم.

١٧١١ - (وقال معاذ بن جبل) رضي الله عنه (قال لي رسول الله ﷺ أوصيك) يا معاذ (بتقوى الله تعالى وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وخفض الجناح).

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي في كتاب الزهد وأبو نعيم في الحلية ولم يقل البيهقي وخفض الجناح وإسناده ضعيف اهـ .

قلت: قال أبو نعيم في الحلية حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر حدثنا أبو بكر ابن أبي عاصم حدثنا يعقوب بن حميد حدثنا إبراهيم بن عيينة عن إسماعيل بن رافع عن ثعلبة بن صالح عن رجل من أهل الشام عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ يا معاذ انطلق فارحل راحلتك ثم ائتني أبعثك إلى اليمن فانطلقت فرحلت راحلتي ثم جئت فوقفت بباب المسجد حتى أذن لي رسول الله ﷺ فأخذ بيدي ثم مضى معي فقال يا معاذ إني أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد واداء الأمانة وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ الجار وكظم الغيظ وخفض الجناح وبذل السلام ولين الكلام ولزوم الإيمان والتفقه في القرآن

وحب الآخرة والجزع من الحساب وقصر الأمل وحسن العمل وإياك أن تشتم مسلماً أو تكذب صادقاً أو تعصى إماماً عادلاً يا معاذ اذكر الله عند كل حجر وشجر وأحدث مع كل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه ابن عمر نحوه أخبرناه الحسن بن منصور الحمصي في كتابه حدثنا الحسن بن معروف حدثنا محمد بن إسماعيل بن عياش حدثنا أبي عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لما أراد النبي ﷺ أن يبعث معاذا إلى اليمن ركب معاذ ورسول الله يمشي إلى جانبه يوصيه فقال يا معاذ أوصيك وصية الأخ االشفيق أوصيك بتقوى الله وذكر نحوه وزاد وعد المريض وأسرع في حوائج الأرامل والضعفاء وجالس الفقراء والمساكين وأنصف الناس من نفسك وقل الحق ولا تأخذك في الله لومة لائم.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٦) لم أجد له إسناداً.

١٧١٢ - (قال أنس) رضي الله عنه (عرضت لرسول الله ﷺ امرأة)كان في عقلها شيء (وقالت لي معك حاجة وكان معه ناس من أصحابه فقال) لها (اجلسي في أي نواحي السكك) أي سكك المدينة (شئت أجلس إليك ففعلت فجلس إليها حتى قضى حاجتها).

رواه مسلم في صحيحه وقال حتى أقضي حاجتك فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت حاجتها.

١٧١٣ - (قال ﷺ العدة عطية)

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط من حديث قباث بن أشيم بسند ضعيف اهـ.

قلت: قال رفيقه البيهقي فيه أصبغ بن عبد العزيز الليثي قال أبو حاتم مجهول وللخرائطي في المكارم عن الحسن البصري مرسلاً إن امرأة سألت رسول الله ﷺ شيئاً فلم تجده عنده فقالت عدني فقال رسول الله ﷺ إن العدة عطية

وهو في المراسيل لأبي داود وكذا الصمت لابن أبي الدنيا من حديث يونس بن عبيد البصري عن الحسن أن النبي ﷺ قال العدة عطية وفي لفظ عن يونس ابن عبيد البصري عن الحسن قال سأل رجل النبي ﷺ شيئاً فقال ما عندي ما أعطيك فقال فعدني فقال رسول الله ﷺ العدة واجبة ورواه أيضاً أبو نعيم في الحلية والديلمي من حديث ابن مسعود.

١٧١٤ - (وقال ﷺ العدة دين) أي كالدين في تأكد الوفاء بها فإذا أحسنت القول فأحسن الفعل ليجتمع لك مزية اللسان وثمرة الإحسان ولا تقل ما لا تفعل.

قال العراقي: أخرجه الطبراني في معجميه الأوسط والأصغر من حديث علي وابن مسعود بسند فيه جهالة ورواه أبو داود في المراسيل اهـ.

قلت: في سندهما حمزة بن داود ضعفه الدارقطني وكذلك رواه القضاعي في الشهاب من حديث ابن مسعود ولفظهم لا يعد أحدكم حبيبه ثم لا ينجز له فإن رسول الله ﷺ قال العدة دين ولفظه عند أبي نعيم في الحلية إذا وعد أحدكم حبيبه فلينجز له فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول العدة عطية والموقوف منه فقط عند البخاري في الأدب المفرد بزيادة ولفظ الطبراني وابن عساكر من حديث علي مرفوعاً العدة دين ويل له ويل له ويل له ثلاثاً أي لمن وعد ثم أخلف وأورد القضاعي منه لفظ المصنف والديلمي معناه بلفظ الواعد بالعدة مثل الدين أو أشد وفي لفظ له عدة المؤمن دين وعدة المؤمن كالأخذ باليد.

١٧١٥ - (حديث آية المنافق ثلاث).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: وهو في أوّل الصحيح للبخاري قال حدثنا سليمان أبو الربيع حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا نافع بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان وهكذا أخرجه أيضاً في الوصايا عن أبي الربيع وفي الشهادات عن قتيبة وفي الأدب عن أبي سلام وأخرجه مسلم في الإيمان عن قتيبة ويحيى بن أيوب كلهم عن

إسماعيل بن جعفر عن أبي سهيل عن أبيه وأخرجه الترمذي والنسائي.

١٧١٦ - (وقال ﷺ ثلاث من كن فيه فهو منافق).

أي حاله يشبه حال المنافق (وإن صام) الصوم المفروض (وصلى) الصلاة المفروضة وهذا الشرط اعتراض وارد للمبالغة لا يستدعي الجواب ذكره الزمخشري (وذكر ذلك) وهو من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أتمن خان.

قال العراقي: رواه البخاري من حديث أبي هريرة وأصله في المتفق عليه اهـ.

قلت: لم يروه البخاري بهذا اللفظ وإنما رواه مسلم ورواه أبو يعلى ورسته في كتاب الإيمان وأبو الشيخ في التوبيخ من حديث أنس بلفظ وإن صام وصلى وحج واعتمر وقال إني مسلم والباقي سواء.

١٧١٧ - (ومنها أن ينصف الناس من نفسه ولا يأتي إليهم إلا بما يحب أن يؤتى إليه قال ﷺ لا يستكمل العبد الإيمان حتى تكون فيه ثلاث خصال الإنفاق من الإقتار) أي الإفتقار أقتر الرجل إذا افتقر فيكون المعنى الإنفاق من العدم وهو مشكل إذ العدم لا ينفق منه ويخرج على وجوه إما أن يكون من بمعنى في والمعنى الإنفاق في حالة الفقر وهو من غاية الكرم أو بمعنى عند أي عند الفقر (والإنصاف من نفسه) أي العدل منها يقال أنصف من نفسه وانتصفت أنا منه (وبذل السلام) أي إعطاؤه وإفشاؤه.

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عمار بن ياسر ووقفه البخاري اهـ.

قلت: لفظ البخاري المعلق في باب السلام من الإسلام وقال عمار ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان الإنصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والإنفاق

من الإقتار قال أبو القاسم اللالكائي في كتاب السنة حدثنا علي بن أحمد بن حفص حدثنا أحمد بن علي المرهبي حدثنا أبو محمد الحسن ابن علي بن جعفر الصيرفي حدثنا أبو نعيم حدثنا فطر عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن عمار رواه رسته في كتاب الإيمان له وأحمد في مسند كلاهما من طريق سفيان ورواه يعقوب بن شيبة في مسنده من طريق شعبة وزهير بن معاوية وغيرهما كلهم عن أبي إسحاق السبيعي عن صلة بن زفر عن عمار ولفظ شعبة ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان وهكذا في جامع معمر عن أبي إسحاق وكذا رواه عبد الرزاق في المصنف فرفعه إلى النبي ﷺ ورواه البزار في مسنده وابن أبي حاتم في العلل كلاهما عن الحسن بن عبدالله الكوفي ورواه البغوي في شرح السنة من طريق أحمد بن كعب الواسطي وابن الأعرابي في معجمه عن محمد بن الصباح عن الصغاني ثلاثتهم عن عبد الرزاق مرفوعاً وقال البزار غريب وقال أبو زرعة هو خطأ وقد روي مرفوعاً من وجه آخر عن عمار أخرجه الطبراني في الكبير لكن في إسناده ضعف.

١٧١٨ - (وقال ﷺ من سره أن يزحزح) أي يخرج (عن النار و) أن (يدخل الجنة فلتأته منيته) أي موته المقدر (وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وليأت إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث عبدالله بن عمرو نحوه، والخرائطي في مكارم الأخلاق بلفظه اهـ.

قلت: ورواه كذلك الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية ولفظهم ويحب أن يأتي إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه.

١٧١٩ - (وقال ﷺ يا أبا الدرداء أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً)

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق بسند ضعيف والمعروف أنه قال لأبي هريرة وقد تقدم ا هـ

قلت: وتمامه عند الخرائطي وارض بما قسم الله لك تكن من أغنى الناس.

قال ابن السبكي: (٣١٦/٦) لم أجد له إسناداً.

١٧٢٠ (روي أن عائشة رضي الله عنها كانت في سفر فنزلت منزلاً فوضعت طعامها) لتأكل (فجاء سائل) فسأل (فقالت عائشة رضي الله عنها) لخدمها (ناولوا هذا المسكين) من هذا الطعام (قرصاً ثم مر رجل) آخر ذو هيئة وهو راكب (على دابة فقالت ادعوه إلى الطعام فقيل لها تعطين المسكين) قرصاً (وتدعين) أي تطلبين (هذا الغني فقالت إن الله عز وجل قد أنزل الناس منازل لا بد لنا أن ننزلهم تلك المنازل هذا المسكين رضي بقرص وقبح بنا أن نعطي هذا الغني على هذه الهيئة قرصاً) روى مسلم في أول صحيحه بلا إسناد تعليقاً فقال ويذكر عن عائشة قالت أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم ووصله أبو نعيم في المستخرج وغيره كأبي داود في السنن وابن خزيمة في الصحيح والبزار وأبو يعلى في مسنديهما والبيهقي في الأدب والعسكري في الأمثال وغيرهم كلهم من طريق ميمون بن أبي شبيب قال جاء سائل إلى عائشة فأمرت له بكسرة وجاء رجل ذو هيئة فأقعدته معها فقيل لها لم فعلت ذلك قالت أمرنا وذكره ومنهم من اختصر هذا ولفظ أبي نعيم في الحلية إن عائشة كانت في سفر وأمرت لناس من قريش بغداء فجاء رجل غني ذو هيئة فقالت ادعوه فنزل فأكل ومضى وجاء سائل فأمرت له بكسرة فقالت إن هذا الغني لم يجمل بنا إلّا ما صنعنا به وإن هذا الفقير سأل فأمرت له بما يترضاه وإن رسول الله ﷺ أمرنا وذكره ولفظ أبي داود وأنزلوا الناس منازلهم وقد صحح هذا الحديث الحاكم في معرفة علوم الحديث وكذا غيره وتعقب بالانقطاع وبالاختلاف على راوية في رفعه قال السخاوي في المقاصد وبالجملة فحديث عائشة حسن وفي هذا الباب عن معاذ وجابر وعلي فحديث معاذ أنزل الناس منازلهم من الخير والشر وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة

رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق مرفوعاً وحديث جابر جالسوا الناس على قدر أحسابهم وخالطوا الناس على قدر أديانهم وأنزلوا الناس منازلهم وداروا الناس بعقولكم رواه الغسولي في جزئه مرفوعاً وحديث علي من أنزل الناس منازلهم رفع المؤنة عن نفسه ومن رفع أخاه فوق قدره اجتر عداوته رواه أبو الزهري في تذكرة الغافل موقوفاً.

١٧٢١ قال ﷺ إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه

قال العراقي: رواه الحاكم من حديث جابر وقال صحيح الإسناد وتقدم في الزكاة مختصراً اهـ

قلت: ورواه ابن ماجه في سننه من طريق سعيد بن مسلمة عن محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر رفعه بهذا وسنده ضعيف محمد بن عجلان ذكره البخاري في الضعفاء وقال الحاكم سيء الحفظ ولم يخرج له مسلم إلّا في الشواهد لكن روى الطبراني في الأوسط من طريق حصين بن عمر الأحمسى عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير البجلي قال لما بعث النبي ﷺ أتيته فقال ما جاء بك

قلت: جئت لأسلم فألقي إليّ كساءه وقال إذا أتاكم ألخ وحصين فيه ضعف وله طريق آخر عند الطبراني في الأوسط والصغير بسند ضعيف وآخر عن البزار في مسنده من حديث جرير وهو ضعيف أيضاً عن أبي بريده عن يحيى بن يعمر عن جرير قال أتيت النبي ﷺ فبسط إلى رداءة وقال اجلس على هذا فقلت أكرمك الله كما أكرمتني فقال ﷺ إذا أتاكم ألخ وقال إنه غريب بهذا الإسناد ويحيى بن يعمر لا نعلم روى عن جرير إلّا هذا وللعسكري في الأمثال وابن شاهين وابن السكن وأبي نعيم وابن منده في كتبهم من الصحابة وأبو سعد في شرف المصطفى والحكيم الترمذي وآخرين كلهم من طريق

صابر بن سالم بن حميد بن يزيد بن عبدالله بن حمزة حدثني أبي عن أبيه حدثني يزيد بن عبدالله حدثتني أختي أم القصاف قالت حدثني أبي عبدالله بن حمزة أنه بينما هو قاعد عند رسول الله ﷺ في جماعة من أصحابه إذ قال سيطلع عليكم من هذه الثنية خير ذويمن فإذا هم بجرير بن عبدالله فذكر قصة طوّلها بعضهم وفيه فقالوا يا بني الله لقد رأينا منك له مالم نره لأحد فقال نعم هذا كريم قوم فإذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وليس عند ابن السكن حدثتني أختي وسنده مجهول وللعسكري فقط من حديث مجالد عن الشعبي عن عدي بن حاتم أنه لما دخل على النبي ﷺ ألقي إليه وسادة فجلس على الأرض وقال أشهد أنك لا تبغي علواً في الأرض ولا فساداً فأسلم ثم قال رسول الله ﷺ وذكره وسنده ضعيف أيضاً وللدولابي في الكنى من طريق عبد الرحمن بن خالد بن عثمان عن أبيه عن عثمان عن جده محمد بن عثمان بن عبد الرحمن عن جده أبي راشد عبد الرحمن بن عبدالله قال قدمت على النبي ﷺ في مائة رجل من قومي فذكر حديثاً وفيه أن النبي ﷺ أكرمه فأجلسه وكساه رداءه ودفع إليه عصاه وإنه أسلم فقال له رجل من جلسائه يا رسول الله إنا نراك أكرمت هذا الرجل فقال إن هذا شريف قوم وإذا أتاكم شريف قوم فاكرموه ولأبي داود في المراسيل وسنده صحيح من حديث طارق عن الشعبي رفعه مرسلاً إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وقال روى متصلاً وليس بشيء وفي الباب عن ابن عباس ومعاذ وأبي قتادة وأبي هريرة وآخرين منهم أنس.

١٧٢٢ ـ حديث الشيماء ومقدمها عليه ﷺ.

قال العراقي: رواه أبو داود والحاكم وصححه من حديث أبي الطفيل مختصراً في بسط ردائه لها دون ما بعده إن قلت أما حليمة بنت أبي ذؤيب فإنها جاءته يوم خيبر فقام إليها وبسط لها رداءه فجلست عليه ذكره ابن عبد البر وروى أيضاً وكذا ابن قتيبة أن خيلاً له ﷺ أغارت على هوازن فأخذوا الشيماء بنت حليمة أخته ﷺ من الرضاعة فقالت أنا أخت صاحبكم فلما قدمت على رسول الله ﷺ قالت له يا محمد أنا أختك فرحب بها وبسط لها رداءه وأجلسها عليه ودمعت عيناه وقال لها إن أحببت فأقيمي عندي مكرمة

محبة وإن أحببت أن ترجعي إلى قومك وصلتك قالت بل أرجع إلى قومي فأسلمت وأعطاها النبي ﷺ ثلاثة أعبد وجارية ونعماً وشاء وفي مغازي موسى بن عقبة أن رسول الله ﷺ لما انصرف من الطائف إلى الجعرانة وفيها سبي هوازن قدمت عليه وفود هوازن مسلمين فيهم ستة نفر من أشرافهم فأسلموا وبايعوا ثم كلموه فقالوا يا رسول الله إن فيمن أصبتم الأمهات والأخوات والعمات والخالات فقال سأطلب لكم وقد وقعت المقاسم وفيه أما الذي لبني هاشم فهو لكم سوف أكلم لكم المسلمين قال ثم تشفع لهم وعند الطبراني في قصة زهير بن صرد لما أنشد تلك الأبيات ثم ساقها وفيها قوله ﷺ ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ورسوله وقالت الأنصار كذلك.

١٧٢٣ - (ولربما أتاه) ﷺ (من يأتيه وهو على وسادة جالس فلا يكون فيها سعة يجلس معهم فينزعها) من تحته (ويضعها تحت الذي يجلس إليه فإن أبى) من جلسوه عليها (عزم عليه حتى يفعل).

قال العراقي: رواه أحمد من حديث ابن عمرو أنه دخل عليه ﷺ فألقى له وسادة حشوها ليف الحديث وإسناده صحيح وللطبراني من حديث سلمان دخلت على رسول الله ﷺ وهو متكىء على وسادة فألقاها إليّ وسنده ضعيف قال صاحب الميزان هذا خبر ساقط.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٦) لم أجد له إسناداً.

١٧٢٤ - (قال ﷺ ألا أخبركم بأفضل) أي بدرجة هي أفضل (من درجة الصيام والصلاة والصدقة).

أي المستمرات أو الكثيرات (قالوا بلى) أخبرنا به (قال إصلاح ذات البين) أي إصلاح أحوال البين حتى تعود إلى صحبة وإلفة أو هو إصلاح الفساد والفتنة التي بين المسلمين (وفساد ذات البين هي الحالقة) أي الخصلة التي شأنها أن تحلق أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل المزينون الشعر أو المراد المزيلة لمن وقع فيها لما يترتب عليه من الفساد والضغائن.

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وصححه من حديث أبي الدرداء اهـ.

قلت: ورواه كذلك أحمد والبخاري في الأدب المفرد وقال الحافظ ابن حجر سنده صحيح.

١٧٢٥ - (وقال ﷺ أفضل الصدقة إصلاح ذات البين).

قال العراقي: رواه الطبراني في الكبير والخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عبدالله بن عمرو وفيه عبد الرحمن بن زياد الأفريقي ضعفه الجمهور اهـ.

قلت: ووقع في نسخ الجامع للجلال عبدالله بن عمر وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وإن كان ضعيفاً لكن حديثه هذا أحسن لحديث أبي الدرداء السابق قاله المنذري.

قال ابن السبكي: (٦ /٣١٦) لم أجد له إسناداً.

١٧٢٦ - (و) روى (عن أنس) رضي الله عنه (قال بينما رسول الله ﷺ جالس إذ ضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر) بن الخطاب رضي عنه (بأبي أنت وأمي ما الذي أضحكك يا رسول الله قال رجلان من أمتي جثيا) على ركبهما (بين يدي رب العزة) جل شأنه (فقال أحدهما يا رب خذ مظلمتي من هذا فقال الله عز وجل رد على أخيك المسلم مظلمته فقال يا رب لم يبق لي من حسناتي شيء فقال الله تعالى للطالب كيف تصنع بأخيك لم يبق من حسناته شيء فقال يا رب فليحمل عني من أوزاري) شيئا (ثم فاضت عينا رسول الله بالبكاء) لما تذكر ذلك الموقف العظيم (فقال إن ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس) فيه (إلى أن يحمل عنهم من أوزارهم فيقول الله عز وجل للمظلوم) وفي نسخة للمتظلم (ارفع بصرك فانظر في الجنان)

فيرفع بصره (فقال يا رب أرى مدائن من فضة وقصوراً من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا) من بين الأنبياء (أو لأي صديق هذا أو لأي شهيد هذا فيقول الله عز وجل هذا لمن أعطى الثمن فيقول يا رب ومن يملك ذلك قال أنت تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك عن أخيك قال يا رب قد عفوت عنه فيقول الله عز وجل خذ بيد أخيك فأدخله الجنة ثم قال ﷺ اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة).

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق والحاكم وقال صحيح الإسناد وضعفه البخاري وابن حبان.

١٧٢٧ - (قال ﷺ ليس بكذاب من أصلح بين اثنين فقال خيراً)

قال العراقي: متفق عليه من حديث أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن جرير كلهم من حديث حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة ورواه الطبراني في الكبير من حديث شداد بن أوس.

١٧٢٨ - (وقال ﷺ كل الكذب مكتوب) على ابن آدم وفي رواية يكتب (إلا) ثلاثاً (أن يكذب الرجل في الحرب) فلا يكتب عليه ذلك (فإن الحرب خدعة) بل قد يجب إذا دعت إليه ضرورة أهل الإسلام (أو يكذب بين اثنين) بينهما نحو إحن وفتن (ليصلح بينهما) بقوله ذلك (أو يكذب لامرأته ليرضيها).

فالكذب في هذه الأحوال غير محرم بل قد يجب ومحصوله أن الكذب تجري فيه الأحكام الخمسة.

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث النواس بن سمعان وفيه انقطاع وضعف ولمسلم نحوه من حديث أم كلثوم بنت عقبة اهـ.

قلت: وكذلك رواه الطبراني في الكبير وابن السنى في عمل يوم وليلة ومن سندهم محمد بن جامع العطار وهو ضعيف ورواه ابن عدي في الكامل من حديث أسماء بنت يزيد بزيادة في أوّله.

١٧٢٩ - (قال ﷺ من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة وللشيخين من حديث ابن عمر من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة اهـ.

قلت: وحديث ابن عمر هذا رواه أيضاً الخرائطي في مكارم الأخلاق ويروى من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة رواه أحمد والبيهقي وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج وأبو نعيم والخطيب من حديث مسلمة بنت مخلد وروى أحمد عن رجل من الصحابة من ستر أخاه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيامة وروى عبد الرزاق من حديث عقبة بن عامر من ستر مؤمناً في الدنيا على عورة ستره الله يوم القيامة.

١٧٣٠ - (وقال ﷺ لا يستر عبد عبداً إلا ستره الله يوم القيامة)

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: وكذلك رواه البيهقي في الشعب.

١٧٣١ - (وقال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه (قال رسول الله ﷺ لا يرى امرؤ في أخيه عورة فسترها عليه إلا دخل الجنة).

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير والخرائطي في مكارم الأخلاق واللفظ له بسند ضعيف اهـ.

قلت: وفي رواية فيسترها عليه وفي أخرى إلاّ أدخل الجنة وكذلك رواه عبد بن حميد ورواه ابن النجار من حديث عقبة بن عامر بلفظ أدخله ورواه الطبراني في الكبير بلفظ المصنف من حديث عقبة بن عامر.

قال ابن السبكي: (٣١٦/٦) لم أجد له إسناداً.

١٧٣٢ - (وقال ﷺ لماعز) هو ابن مالك الأسلمي (لما أخبره) عن قصته (لو سترته بثوبك كان خيراً لك).

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي من حديث نعيم بن هزال والحاكم من حديث هزال نفسه وقال صحيح الإسناد ونعيم مختلف في صحبته اهـ.

قلت : هذه القصة ساقها ابن الأثير وهو في جزء ابن الطلاية ونعيم بن هزال الأسلمي نزل المدينة روى عنه ابنه قصة ماعز وقيل الصحبة لأبيه هزال بن يـزيد الأسلمي وهو الذي قال له رسول الله ﷺ يا هزال لو سترته بثوبك كان خيراً لك كذا في صحيح ابن فهد وهكذا رواه أحمد والطبراني في الكبير من طريق يـزيد بن نعيم عن أبيه وروى ابن سعد في الطبقات من طريق يزيد ابن نعيم عن أبيه عن جده بئسما صنعت بيتيمك لو سترت عليه بطرف ردائك لكان خيراً لك.

١٧٣٣ - (عن النبي ﷺ (قال إن الله تعالى إذا ستر على عبده عورة في الدنيا فهو أكرم من أن يكشفها) عليه (في الآخرة فإن كشفها في الدنيا فهو أكرم من أن يكشفها مرة أخرى).

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث علي من أذنب ذنباً في الدنيا فستره الله عليه وعفا عنه فالله أكرم من أن يرجع في شيء قد عفا عنه ومن أذنب ذنباً فعوقب عليه فالله أعدل من أن يثني عقوبته على عبده لفظ الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ولمسلم من حديث أبي هريرة لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة اهـ.

قلت: ورواه أحمد وابن جرير وصححه من حديث علي بلفظ من أذنب في

الدنيا ذنباً فعوقب عليه فالله أعدل أن يثني عقوبته على عبده ومن أذنب ذنباً في الدنيا فستر الله عليه وعفا عنه فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه.

١٧٣٤ - (وقد قال ﷺ لمعاوية) بن أبي سفيان رضي الله عنه (إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم).

قال العراقي: رواه أبو داود بإسناد صحيح من حديث معاوية اهـ.

١٧٣٥ - (وقال ﷺ يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه لا تغتابوا الناس ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو كان في جوف بيته).

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث أبي برزة بإسناد جيد وللترمذي نحوه من حديث ابن عمر وحسنه اهـ.

قلت: حديث أبي برزة الأسلمي رواه أيضاً هكذا أحمد وأبو يعلى وابن أبي الدنيا وابن المنذر وابن مردويه والطبراني في الكبير والبيهقي ورواه كذلك ابن أبي الدنيا في الغيبة وأبو يعلى والضياء في المختارة من حديث البراء بزيادة خطبنا رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق في الخدر ينادي بأعلى صوته يا معشر الخ وروى ذلك أيضاً من حديث ابن عباس ولفظه يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته حتى يخرقه الله عليه في بطن بيته هكذا رواه العقيلي وابن مردويه وروى ابنه من حديث عبدالله بن بريدة عن أبيه ولفظه يا معشر من أسلم بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإن من يطلب عورة أخيه المسلم هتك الله ستره وأبدى عورته ولو كان في سر بيته هكذا رواه الطبراني في الكبير ورواه كذلك ابن مردويه بزيادة صلينا الظهر خلف نبي الله ﷺ فلما انفتل أقبل علينا غضبان مسفراً ينادي بأعلى صوت أسمع العواتق في جوف الخدور يا معشر الخ وأما حديث ابن عمر الذي أشار

إليه العراقي فلفظه يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله هكذا ساقه الترمذي وقال حسن غريب رواه ابن حبان كذلك رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس ويروى أيضاً من مرسل جبير بن نفير ولفظه يا معشر الذين أسلموا بألسنتهم ولم يدخل الإيمان في قلوبهم لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عثراتهم فإنه من يتبع عثرة أخيه المسلم يتبع الله عثرته ومن يتبع الله عثرته يفضحه وهو في قعر بيته الحديث بطوله هكذا أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول.

١٧٣٦ ـ (إنّ الله عفو يحب العفو)

رواه الحاكم عن ابن مسعود ورواه ابن عدي من حديث عبدالله بن جعفر وقرأ (وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم).

قال العراقي: رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد (وفي رواية أخرى كأنما سفى في وجه رسول الله ﷺ رماد) هكذا رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق لشدة تغيره وأخرج عبد الرزاق بن أبي شيبة وعبد بن حمد وأبو داود وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن زيد بن وهب قال أتى ابن مسعود فقيل هذا فلان تقطر لحيته خمراً فقال عبدالله إنا قد نهينا عن التجسس ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به والأقرب إلى سياق المصنف ما رواه أبو حنيفة عن يحيى بن عبدالله الجائر عن أبي ماجد الحنفي عن ابن مسعود قال أتاه رجل بابن أخ له نشوان قد ذهب عقله فقال ترتوره ومزمزوه واستنكهوه فترتر ومزمز واستنكه فوجد منه رائحة شراب فأمر بحبسه فلما صحا دعاه ودعا بسوط فقطع ثمرته ثم رقه ثم دعا جلاداً فقال اجلد وارفع يدك في جلدك ولا تبعد ضبعيك قال ثم أنشأ عبدالله يعد حتى إذا كمل ثلاثين جلدة خلى سبيله فقال الشيخ يا أبا عبد الرحمن أنه لابن أخي ومالي ولد غيره فقال بئس العم

والله والي اليتيم أنت كنت ما أحسنت أدبه صغيراً أولاً سترته كبيراً قال ثم أنشأ يحدثنا قال إن أول حد أقيم في الإسلام لسارق أتى النبي ﷺ فلما أقامت عليه البينة قال انطلقوا به فاقطعوه فلما انطلق به ليقطع نظر إلى وجه النبي ﷺ كأنما أسفي الرماد فقال بعض جلسائه والله يا رسول الله كأن هذا اشتد عليك قال وما يمنعني أن لا يشتد علي لا تكونوا أعوان الشيطان على أخيكم قالوا فلولا خليت سبيله قال أفلا كان هذا قبل أن تؤتوني به فإن الإمام إذا انتهى إليه حد فليس له أن يعطله قال ثم تلا هذه الآية وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم كذا رواه أبو محمد الحارثي الحافظ في مسنده من طريق حمزة بن حبيب الزيات وأبي يوسف والحسن بن الفرات وسعيد بن أبي الجهم ومحمد بن يسر الصغاني كلهم عن أبي حنيفة لكن ليس في روايتهم فقال ترتروه إلى قوله شراب وإنما روى هذه الزيادة طلحة العدل من طريق حمزة بن حبيب خاصة ورواه ابن خسرومن طريق الحسن بن زياد عن أبي حنيفة ورواه الكلاعي من طريق محمد بن خالد الموهبي عن أبي حنيفة وقد رواه سفيان وزهير بن معاوية وجرير بن عبد الحميد وابن عيينة وغيرهم وقد اختلف فيه من دون أبي حنيفة وقد رواه سفيان وزهير بن معاوية وجرير ابن عبد الحميد وابن عيينة وغيرهم وقد اختلف فيه من دون أبي حنيفة فروى بعضهم عن يحيى بن الحارث عن عبدالله بن أبي ماجد عن عبدالله وأخرجه إسحاق بن راهويه والطبراني من طريق أبي ماجد الحنفي بلفظ جاء رجل بابن أخيه سكران إلى ابن مسعود فقال ترتروه واستنكهوه ففعلوا فرفعه إلى السجن ثم دعابه من الغد فجلده وأخرجه عبد الرزاق من حديث سفيان الثوري عن يحيى بدون ذكر العدد وأخرجه أبو يعلى من قوله فأنشأ يحدثنا ألخ من طريق زهير بن حرب عن جرير عن يحيى وأخرجه بتمامه الحميدي وابن عمر في مسندهما.

١٧٣٧ - (يقول إن الله تعالى ليدني) أي ليقرب (منه المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس فيقول له أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا)

يعدد الذنوب عليه (فيقول نعم يا رب حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك قال له يا عبدي إني لم أسترها عليك في الدنيا إلّا وأنا أريد أن أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته وأما الكافرون والمنافقون فيقول الإشهاد) أي الملائكة الشهود وهم الحفظة (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين)

قال العراقي: متفق عليه قلت وأخرج الحكيم الترمذي من مرسل جبير بن نفير في أثناء حديث قيل يا رسول الله وهل على المؤمن من ستر قال ستور الله على المؤمن أكثر من أن تحصى إن المؤمن ليعمل بالذنوب فيهتك عنه ستراً ستراً حتى لا يبقى عليه منه شيء فيقول الله للملائكة استروا على عبدي من الناس فإنهم يعيرون ولا يغيرون فتحف الملائكة بأجنحتها يسترونه عن الناس فإن تاب قبل الله منه ورد عليه ستوره ومع كل ستر تسعة أستار فإن تتابع في الذنوب قالت الملائكة يا ربنا إنه قد غلبنا وأقذرنا فيقول الله استروا عبدي من الناس فإن الناس يعيرون ولا يغيرون فتحف به الملائكة بأجنحتها يسترونه من الناس فإن تاب قبل الله منه وإن عاد قالت الملائكة ربنا إنه قد غلبنا وأقذرنا فيقول الله للملائكة تخلوا عنه فلو عمل ذنباً في بيت مظلم في ليلة مظلمة في حجر أبدي الله عنه وعن عورته.

١٧٣٨ - (قال ﷺ كل أمتي معافى إلّا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل السوء سراً ثم يخبره)

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة اهـ

قلت: وكذلك رواه أبو يعلى وغيرهم ولفظهم جميعاً أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله تعالى فيقول عملت البارحة كذا وكذا وقد بات بستر ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه ورواه الطبراني في الأوسط والصغير بسند

ضعيف من حديث أبي قتادة وفيه بعد قوله إلّا المجاهرين الذي يعمل العمل بالليل فيستره ربه ثم يصبح فيقول يا فلان إني عملت البارحة كذا وكذا فيكشف سترالله عنه.

١٧٣٩ - (قال ﷺ من استمع خبر قوم وهم له كارهون صب في إذنه الآنك يوم القيامة)

قال العراقي: رواه البخاري من حديث ابن عباس مرفوعاً وموقوفاً عليه وعلى أبي هريرة أيضاً ا هـ

قلت: ورواه من حديث ابن عباس أيضاً مرفوعاً الطبراني في الكبير بإسناد حسن وفيه زيادة ولفظه من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الآنك ومن أرى عينيه ما لم تريا كلف أن بعقد شعيرة وأخرجه الإسماعيلي في المستخرج وزاد يعذب بها وليس بفاعل وفي رواية بين شعيرتين

١٧٤٠ - (قال ﷺ إني أوتى وأُسْأَل وتطلب إلي الحاجة وأنتم عندي فاشفعوا لتؤجروا ويقضي الله على يدي نبيه ما أحب)

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبو موسى نحوه ا هـ

قلت: أخرجاه من طريق بريد بن عبدالله بن أبي بردة عن جده عن أبي موسى قال إذا جاءه السائل أو طلبت إليه حاجة قال فذكره وكذلك رواه أبو داودوالترمذي والنسائي كلهم في الأدب كان إذاأتاه طالب حاجة أو طلبت إليه حاجة أقبل على جلسائه وقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء وفي لفظ لأبي داود ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء وهي موضحة لمعنى رواية الصحيحين (وقال معاوية رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ اشفعوا إلي تؤجروا إني أريد الأمر فأؤخره كي تشفعوا إليّ فتؤجروا) رواه أبو داود النسائي وابن عساكر من طريق همام بن منبه عن معاوية قال إن الرجل ليسألني الشيء فامنعه كي تشفعوا فتؤجروها وإن رسول الله ﷺ قال اشفعوا تؤجروا وقد سقط هذا الحديث عند العراقي

١٧٤١ ـ (وقال ﷺ ما من صدقة أفضل من صدقة اللسان قيل وكيف ذلك)

يا رسول الله (قال الشفاعة يحقن بها الدم) أي تمنعه أن يسفك يقال حقنت دمه إذا حل به القتل فأنقذته (وتجر بها المنفعة إلى آخر ويدفع بها المكروه عن آخر)

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق واللفظ له والطبراني في الكبير من حديث سمرة بن جندب بسند ضعيف اهـ

قلت: فيه أبو بكر الهذلي ضعفه أحمد وغيره وقال البخاري ليس بالحافظ ثم أورد له هذا الخبر كذا في الميزان وقد رواه أيضاً البيهقي في الشعب ولفظه أفضل الصدقة صدقة اللسان قالوا يا رسول الله وما صدقته قال الشفاعة يفك بها الأسير ويحقن بها الدم ويجربها المعروف والإحسان إلى أخيك وتدفع عنه الكريهة وفي سنده مروان بن جعفر السهري أورده الذهبي في الضعفاء.

١٧٤٢ ـ (فقال لا إنما أنا شافع)

قال العراقي: رواه البخاري قلت وقد روى مسلم من هذا الحديث من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها أعتقت بريرة ولها زوج مولى آل أبي أحمد فخيرها رسول الله ﷺ فاختارت نفسها وفي لفظ فخيرها وكان زوجها عبداً فاختارت نفسها ولو كان حراً لم يخيرها ولم يقل البخاري ولو كان حراً لم يخيرها وقال في بعض طرقها فخيرها من زوجها فقالت لو أعطاني كذا وكذا ما بت عنده.

١٧٤٣ ـ (قال ﷺ من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه حتى يبدأ بالسلام)

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في اليوم والليلة واللفظ له من حديث ابن عمر بسند فيه لين اهـ

قلت: وكذلك رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ورواه أبو نعيم في الحلية من

طريق هشام بن عبدالله عن بقية عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر ثم قال غريب من حديث عبد العزيز لم نكتبه إلّا من حديث بقية وفي سند الطبراني هارون بن محمد أبو الطيب وهو كذاب ولفظ الطبراني وأبو نعيم من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه وروى أحمد والحكيم والطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة من بدأ بالسلام فهو أولى بالله ورسوله.

١٧٤٤ - (وقال بعضهم دخلت على رسول الله ﷺ ولم أسلم ولم أستأذن فقال ﷺ ارجع فقل السلام عليكم أدخل)

وهذه صورة الاستئذان قريباً وفي بعض النسخ وأدخل والأولى هي الصواب

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وحسنه من حديث كلدة بن الحنبل وهو صاحب القصة اهـ

قلت: كلد بن الحنبل الغساني وقيل الأسلمي أخو صفوان بن أمية لأمه وكان أسود خدم صفوان وأسلم بعده روى له أصحاب السنن.

١٧٤٥ - (وروى جابر) بن عبدالله رضي الله عنه (قال قال رسول الله ﷺ إذا دخلتم بيوتكم فسلموا على أهلها فإن الشيطان إذا سلم أحدكم لم يدخل بيته)

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق وفيه ضعيف اهـ

قلت: وروى البيهقي من مرسل قتادة إذا دخلتم بيتاً فسلموا على أهله فإذا خرجتم فأودعوا أهله بسلام.

١٧٤٦ - (قال يا أنس أسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على من لقيته من أمتي تكثر حسناتك وإذا دخلتْ منزلك فسلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك)

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق واللفظ له والبيهقي في

الشعب بإسناد ضعيف وللترمذي وصححه إذا دخلت على أهل بيتك فسلم يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك ا هـ

قلت: ورواه ابن عدي والعقيلي بزيادة ولا تبيت إلّا وأنت طاهر فإنك أن مت مت شهيداً وصل صلاة الضحى فإنها صلاة الأوّابين قبلك وصل بالليل والنهار تحبك الحفظة ووقر الكبير وارحم الصغير تلقني غداً.

١٧٤٧ - (قال أفشوا السلام بينكم)

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة ا هـ

قلت: وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان فرواه مسلم وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رواه مسلم أيضاً عن أبي خيثمة زهير بن حرب عن جرير عن الأعمش ورواه أحمد عن وكيع عن الأعمش ورواه البخاري في الأدب المفرد من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود

١٧٤٨ - (وقال ﷺ أيضاً إذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه) بأن قال وعليكم السلام (صلت عليه الملائكة سبعين مرة)

قال العراقي: ذكره صاحب الفردوس من حديث أبي هريرة ولم يسنده ولده.

قال ابن السبكي: (٣١٦/٦) لم أجد له إسناداً.

١٧٤٩ - (وقال ﷺ يسلم الراكب على الماشي وإذا سلم واحد من القوم أجزأ عنهم).

قال العراقي: رواه مالك في الموطأ عن زيد بن أسلم مرسلاً ولأبي داود من حديث علي يجزيء عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزيء عن الجلوس أن يرد أحدهم وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة يسلم الراكب

على الماشي الحديث وسيأتي في بقية الباب اهـ.

قلت: الجملة الأولى من الحديث يأتي ذكرها قريباً مع بقيتها وأما مرسل زيد بن أسلم فرواه أيضاً عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن زيد بن أسلم أتم مما في الموطأ ولفظه إذا مر القوم فسلم أحدهم أجزأعنهم وإذا رد أحدهم كفى ورواه ابن عبد البر من طريق ابن جريج عن زيد بن أسلم كذلك ولم يذكر من وصله قال الحافظ في أمالي الأذكار وقد ظفرت به في الحلية من رواية ابن كثير عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أورده في ترجمة يوسف بن أسباط اهـ.

قلت: لفظ الحلية حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى والحسين بن محمد قالا حدثنا محمد بن المسيب حدثنا عبدالله بن خبيق حدثنا يوسف بن أسباط عن عباد البصري عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ إذا مر رجال بقوم فسلم رجل من الذين مروا على الجالسين ورد من هؤلاء واحد أجزأ عن هؤلاء وعن هؤلاء غريب من حديث زيد وعباد لم نكتبه إلا من حديث يوسف اهـ. وأما حديث علي الذي ذكره العراقي فقد أخبرني به عمر بن أحمد بن عقيل أخبرنا عبدالله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا سالم بن محمد أخبرنا محمد بن أحمد بن علي أخبرنا أبو يعلى الأنصاري أخبرنا أبو الفضل الحافظ أخبرني عبدالله بن عمر الحلاوي أخبرنا أحمد بن كشغدي أخبرنا أبو الفرج الحراني أخبرنا أبو أحمد أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أخبرنا أبو طالب بن غيلان أخبرنا أبو بكر الشامي حدثنا محمد بن بشير حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي حدثنا سعيد بن خالد الخزاعي من أهل المدينة حدثنا عبدالله بن الفضل حدثني عبيدالله بن أبي رافع عن علي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال يجزيء عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزيء عن الجلوس أن يرد أحدهم هذا حديث حسن أخرجه أبو داود عن الحسن الحلواني فوقع لنا موافقة عالية ورجاله رجال الصحيح إلا الخزاعي ففي حفظه مقال وقد تفرد به لكن له شاهد قال الطبراني في الكبير حدثنا إبراهيم بن

هاشم حدثنا كثير بن يحيى حدثنا حفص بن عمر الرقاشي حدثنا عبدالله بن حسن بن حسن بن على بن أبي طالب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله القوم يأتون الدار فيستأذن واحد منهم أيجزي عنهم جميعاً قال نعم قال فيأذن واحد منهم أيجزي عنهم قال نعم قيل فالقوم المرون فيسلم واحد منهم أيجزي عنهم قال نعم قال فيرد رجل من القوم أيجزي عن الجميع قال نعم قال الحافظ في الأمالي وإسناده يصلح للإعتبار وأخرجه أيضاً ابن السني في عمل يوم وليلة والبيهقي في الشعب.

١٧٥٠ - (جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال سلام عليك) وفي نسخة عليكم وفي أخرى السلام عليكم(فقال له رسول الله ﷺ عشر حسنات فجاء آخر فقال سلام عليكم ورحمة الله فقال عشرون حسنة فجاء آخر فقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة.

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي من حديث عمران بن حصين قال الترمذي حسن غريب وقال البيهقي في الشعب إسناده حسن اهـ.

قلت: رواه الدارمي وأحمد وأبو داود جميعاً عن محمد بن كثير عن جعفر ابن سليمان عن عوف الأعرابي عن أبي رجاء عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال السلام عليكم فرد عليه ثم قال عشر ثم جاء رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه وقال عشرون ثم جاء رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه وقال ثلاثون ورواه أحمد أيضاً عن هوذة بن خليفة عن عوف عن أبي رجاء وهو العطاردي فلم يذكر عمران قال وهكذا رواه غير هوذة عن عوف مرسلاً ورواه الترمذي عن الدارمي ورواه أيضاً عن الحسين الجويري والنسائي عن أبي داود الحراني كلاهما عن محمد بن كثير وللحديث شاهد جيد من حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في الأدب المفرد قال أنا عبد العزيز بن عبدالله أنا محمد بن أبي كثير عن يعقوب بن زيد التيمي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً مر على النبي ﷺ وهو في مجلس فقال السلام عليكم فقال عشر حسنات

قال ثم مر رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال عشرون حسنة قال فمر رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة وهذا السياق بعينه هو سياق المصنف وهو أقرب من سياق حديث عمران الذي تقدم ذكره وإنما تبعنا فيه الحافظ العراقي ورواته من شرط الصحيح إلا يعقوب وهو صدوق وقد أخرج النسائي في الكبرى من طريق إبراهيم بن طهمان عن يعقوب بن زيد حديثاً آخر في السلام بهذا الإسناد وذكر في سنده اختلافاً على سعيد المقبري وأخرج أبو داود عن إسحاق الرملي عن سعيد بن أبي مريم عن نافع بن يزيد عن أبي مرحوم عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه رضي الله عنه أن رجلاً أتى إلى مجلس فيه رسول الله ﷺ فقال السلام عليكم فرد عليه وقال عشر حسنات ثم جاء رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه وقال عشرون حسنة ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون وجاءه آخر فقال ومغفرته فقال أربعون ثم قال هكذا تكون الفضائل وأخرج الطبراني عن الحسن الحلواني عن أبي أسامة عن موسى عن أيوب بن خالد عن مالك بن التيهان رضي الله عنه أنه جاء إلى رسول الله ﷺ فقال السلام عليكم فذكر نحو حديث أبي هريرة وهذا يمكن أن يفسر به من لم يسم في حديث أبي هريرة.

١٧٥١ - (وكان أنس) رضي الله عنه (يمر على الصبيان فيسلم عليهم ورُوي) هو (عن رسول الله ﷺ أنه فعل ذلك).

قال العراقي: رفعه متفق عليه اهـ.

قلت: قال البخاري في الصحيح حدثنا علي بن الجعد حدثنا شعبة عن سيار قال كنت أمشي مع ثابت البناني فمر بصبيان فسلم عليهم وحدث أنه كان مع أنس فمر بصبيان فسلم عليهم وحدث أنس أنه كان مع النبي ﷺ فمر بصبيان فسلم عليهم ورواه أبو بكر الشافعي عن أحمد بن بشر عن علي بن الجعد ورواه أبو نعيم في المستخرج عن أبي بكر الآجري عن أحمد بن يحيى الحلواني عن علي بن الجعد ورواه الدارمي عن سهل بن حماد عن شعبة ورواه مسلم والنسائي جميعاً عن عمرو بن علي عن محمد بن جعفر عن شعبة ورواه

أحمد عن محمد بن جعفر ورواه الترمذي عن زياد بن يحيى عن سهل بن حماد ورواه مسلم أيضاً من وجهين عن هشيم عن سيار قال في أحدهما كشعبة وفي الآخر بغلمان وقال أبو بكر الشافعي حدثنا محمد بن الأزهر حدثنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن النبي ﷺ مر بغلمان وأنا فيهم فسلم علينا وقال عبد بن حميد في مسنده حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال مررت على غلمة يلعبون فقمت أنظر إلى لعبهم فجاء رسول الله ﷺ فسلم عليهم ورواه أحمد مطوّلاً عن هاشم بن القاسم ورواه أبو داود عن القعنبي عن سليمان بن المغيرة وقال أحمد ابن حنبل في المسند حدثنا وكيع عن حبيب القيسي عن ثابت عن أنس قال مر علينا النبي ﷺ ونحن نلعب فقال السلام عليكم يا صبيان أخرجه ابن السني من رواية ابن أبي سمينة وأبو نعيم في الحلية من رواية مجاهد بن موسى كلاهما عن وكيع به.

١٧٥٢ - (وروى عبد الحميد بن بهرام) الفزاري المدائني صدوق روى له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه (أنه ﷺ مر في المسجد يوماً وعصبة من النساء قعود فاومأ بيده بالتسليم وأشار عبد الحميد بيده إلى الحكاية).

قال العراقي: رواه الترمذي من رواية عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد وقال حسن وقال أحمد لا بأس به ورواه أبو داود وابن ماجه من رواية ابن أبي حسين عن شهر اهـ.

قلت: قال أحمد في مسنده حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا عبد الحميد ابن بهرام عن شهر بن حوشب قال سمعت أسماء بنت يزيد بن السكن تقول إنها كانت في نسوة فمر النبي ﷺوسلم فألوى بيده إليهن بالتسليم الحديث هكذا أخرجه الترمذي من طريق عبد الحميد وقال حسن وقال أحمد لا بأس برواية عبد الحميد وقال أبو داود حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة عن سفيان عن ابن أبي حسين عن شهر عن أسماء بنت يزيد أنها بينا هي في نسوة مر عليهن

النبي ﷺ فسلم عليهن رواه الدارمي عن الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن ابن أبي حسين به.

١٧٥٣ - (قال عليه السلام لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام وإذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروه إلى أضيقه).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: أخبرنا عمر بن أحمد بن عقيل أخبرنا علي بن عبد القادر الطبري عن أبيه أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أحمد بن علي الحافظ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك أخبرنا علي بن إسماعيل بن قريش أخبرنا عبد المنعم الحراني عن أبي الحسن الجمال أخبرنا أبو علي الحداد أخبرنا أبو نعيم قال حدثنا عبدالله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال في أهل الكتاب لا تبدؤهم بالسلام وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقها أخرجه أحمد عن محمد بن جعفر عن شعبة فوقع لنا بدلاً عالياً وأخرجه مسلم عن محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر وأخرجه أبو عوانة في صحيحه عن يونس بن حبيب فوقع لنا موافقة عالية.

١٧٥٤ - (وعن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله ﷺ لا تصافحوا أهل الذمة ولا تبدؤهم بالسلام).

لم يذكره العراقي وأخرجه البيهقي في الشعب من حديث علي بلفظ لا تصافحوهم ولا تبدؤهم بالسلام ولا تعودوا مرضاهم ولا تصلوا عليهم وألجؤهم إلى مضايق الطرق وصغروهم كما صغرهم الله.

١٧٥٥ - (قالت عائشة رضي الله عنها إن رهطاً من اليهود دخلوا على رسول الله ﷺ فقالوا السام عليك فقالت عائشة).

ففهمتها.

فقلت: (عليكم السام واللعنة فقال ﷺ إن الله يحب الرفق في كل شيء

قالت ألم تسمع ما قالوا قال فقد.

قلت: عليكم) متفق عليه من طريق الزهري عن عروة عنها وفيه ألم تسمع ما قالوا لفظ مسلم عن سفيان قد.

قلت: عليكم بلاواو ولفظ شعيب عند البخاري وعليكم وأخرج البزار هذا الحديث من وجه آخر عن أنس فيه زيادة فقال في روايته فقالوا السام عليكم أي تسأمون دينكم وقال في آخره عليكم أي عليكم ما قلتم هكذا في نفس الحديث ويغلب على الظن أن التفسير مدرج في الخبر من بعض رواته لكن الإدراج لا يثبت بالاحتمال وقال أبو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أتى رجل من أهل الكتاب فسلم على رسول الله ﷺ فقال السام عليك فقال عمر رضي الله عنه ألا أضرب عنقه فقال رسول الله ﷺ إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم وأخرجه أحمد عن سليمان بن داود وروح بن عبادة كلاهما عن شعبة وقال بعد قوله عنقه فقال رسول الله ﷺ لا وأخرجه البخاري من طريق بن المبارك عن شعبة وفيه فقالوا ألا نقتله ولم يسم عمر وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث زيد بن أرقم قال بينا أنا عند النبي ﷺ إذ أقبل رجل من اليهود يقال له ثعلبة بن الحارث فقال السام عليك يا محمد الحديث وسنده واه إلا أنه يستفاد منه تسمية الذي سلم وقال أبو نعيم في المستخرج حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن بركة حدثنا يوسف بن سعيد حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً رضي الله عنه يقول سلم ناس من اليهود على النبي ﷺ فقالوا السام عليك يا أبا القاسم فقال وعليكم فقالت عائشة رضي الله عنها وغضبت ألم تسمع ما قالوا قال بل قد سمعت ورددتها عليهم أنا نجاب عليهم ولا يجابون علينا أخرجه مسلم عن حجاج بن الشاعر وهارون الحمال كلاهما عن حجاج بن محمد ويستفاد منه رفع إشكال العطف في الجواب.

١٧٥٦ - (وقال ﷺ يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير)

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة ولم يقل مسلم والصغير على الكبير ا هـ

قلت: قال أبو محمد الفاكهي في تاريخ مكة أخبرنا أبو يحيى بن أبي مسرة قال حدثنا أبي حدثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال أخبرني زياد يعني ابن سعد أن ثابتاً يعني ابن عياض مولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أخبره أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير أخرجه الحارث بن أبي أسامة وأحمد جميعاً عن روح بن عبادة عن ابن جريج وأخرجه البخاري عن إسحاق ابن إبراهيم ومسلم عن محمد بن مرزوق وأبو داود عن يحيى بن عربي ثلاثتهم عن روح وأخرجه أحمد أيضاً عن عبدالله بن الحرث والبخاري أيضاً من رواية مخلد بن يزيد ومسلم أيضاً من رواية أبي عاصم كلهم عن ابن جريج وأخرجه الترمذي من رواية الحسن البصري عن أبي هريرة بلفظه وأشار إلى انقطاعه وأن الحسن لم يسمع من أبي هريرة على الصحيح وفي رواية للبخاري يسلم الصغير على الكبير وقد ترجم له في كتاب الاستئذان باب تسليم الصغير على الكبير وقال إبراهيم يعني ابن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار قال يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير وقد وصله البيهقي في الشعب من طريق أحمد بن حفص بن عبدالله السلمي قال حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فذكره وكذلك أخرجه البخاري موصولاً في كتاب الأدب المفرد عن أحمد بن أبي عمرو وهو أحمد بن حفص المذكور وأخرجه أيضاً في الصحيح موصولاً من وجه آخر وكذلك الترمذي كل منهما من طريق ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ يسلم الصغير على الكبير فذكر مثله أخرجه الطبراني عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق وأخرجه

أحمد عن عبد الرزاق وأخرجه أبو داود عن أحمد وفي الباب عن عبد الرحمن بن شبل وفضالة بن عبيد وجابر بن عبدالله والثلاثة أنصاريون فلفظ حديث عبد الرحمن بن شبل يسلم الراكب على الراحل ويسلم الراجل على الجالس والأقل على الأكثر فمن أجاب السلام كان له ومن لم يجب فلا شيء له أخرجه أحمد والطبراني ولفظ حديث فضالة بن عبيد يسلم الراكب على الماشي والقائم على القاعد والقليل على الكثير وأخرجه البخاري في الأدب المفرد وفي رواية بلفظ الماشي على القائم وفي لفظ آخر له بلفظ الفارس على الماشي والماشي على القاعد وأخرجه الترمذي والنسائي ولفظ حديث جابر يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والماشيات أيهما بدأ بالسلام فهو أفضل أخرجه أبو عوانة وابن حبان في صحيحهما والبزار في مسنده

١٧٥٧ - (وقال ﷺ لا تشبهوا باليهود و) لا (النصارى فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع وتسليم النصارى الإشارة بالكف)

قال العراقي: رواه الترمذي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وقال إسناده ضعيف اهـ

قلت: أفهم سياقه أن سبب ضعفه روايته عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وليس كذلك وإنما هو لأجل روايته من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب لأنه يقال إن ابن لهيعة لم يسمعه من عمرو ابن لهيعة حاله مشهور وقد روي من غير طريق ابن لهيعة قال الطبري حدثنا محمد بن أبي حبيب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود والنصارى فإن تسليم اليهود بالأصابع وتسليم النصارى بالأكف وفي هذا السند من لا يعرف حاله وأخرجه البيهقي في الشعب من حديث جابر نحو هذا بسند واه ولفظه فإن تسليم اليهود والنصارى بالكفوف

والحواجب ورواه النسائي نحوه في عمل اليوم والليلة وهو عند أبي يعلي من حديثه بلفظ تسليم الرجل بإصبع واحدة يشير بها إلى فعل اليهود.

١٧٥٨ - (وقال ﷺ إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم فإن بدا له أن يجلس فليجلس ثم إذا قام فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة)

وفي نسخة من الأخيرة وفي أخرى من الأخرى

قال العراقي: رواه أبو داود الترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة ا هـ

قلت: أخبرنا به عمر بن أحمد بن عقيل قال أخبرنا أحمد بن محمد النخلي أخبرتنا زين الشرف ابنة عبد القادر بن محمد بن مكرم الطبري قالت أخبرني أبي عن جده قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ قال قرأت على محمد بن محمد الوزان بالصالحية قال قرئ على زينب ابنة أحمد بن عبد الرحيم ونحن نسمع عن محمد بن عبد الهادي أخبرنا أبو طاهر السلفي الحافظ أخبرنا محمد ابن الحسن بن أحمد أخبرنا عبد الملك بن محمد أخبرنا عبدالله بن محمد بن إسحاق أخبرنا أبو يحيى المكي قال حدثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال أخبرني محمد بن عجلان أن سعيد بن أبي سعيد أخبره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم ثم إن بدا له أن يجلس فليجلس فإذا قام فليسلم فليست الأولى بأحق من الأخيرة هذا حديث حسن أخرجه النسائي عن أحمد بن بكار عن مخلد بن يزيد عن ابن جريج فوقع لنا بدلاً عالياً وأخرجه أيضاً والترمذي جميعاً عن قتيبة عن الليث وأخرجه أبو داود عن بشر بن المفضل وأخرجه البخاري في الأدب المفرد عن خالد بن مخلد عن سليمان ابن بلال كلهم عن محمد بن عجلان وأخرجه البخاري من وجه آخر عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد عن محمد بن عجلان بلفظ إذا أتى أحدكم المجلس فيسلم فإن قام والقوم وجلوس فليسلم والباقي مثله وأخرجه أحمد عن بشر بن المفضل ويحيى القطان وقران بن تمام ثلاثتهم عن ابن عجلان قال الترمذي حديث حسن وقد روى هذا الحديث عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة وهذه هي التي أخرجها

البخاري من طريق صفوان بن عيسى والنسائي من طريق الوليد بن مسلم كلاهما عن ابن عجلان قال الدارقطني في العلل رواه ابن جريج وعدد من ذكرنا إلّا سليمان وقران ويحيى وزاد المفضل بن فضالة وروح بن القاسم وجرير بن عبد الحميد فصاروا عشرة كلهم عن محمد بن عجلان كما قال ابن جريج والله أعلم.

١٧٥٩ - (وقال أنس) رضي الله عنه (إذا التقى المؤمنان فتصافحا)

أي وضع كل منهما يده في يد صاحبه (قسمت بينهما سبعون رحمة) وفي نسخة مغفرة (تسعة وستون منها لأحسنهما بشراً) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة

قال العراقي: رواه الخرائطي بسند ضعيف وللطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة مائة رحمة تسعة وتسعون لابشهما وأطلقهما وأبرهما وأحسنهما مساءلة بأخيه وفيه الحسن بن كثير بن يحيى بن أبي كثير مجهول اهـ

قلت: لفظ الذهبي في ديوان الضعفاء بخطه الحسن بن كثير عن يحيى بن أبي كثير مجهول وعنه على بن حرب الطائي.

١٧٦٠ - (قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا التقى المسلمان فسلم كل منهما على صاحبه وتصافحا نزلت بينهما مائة رحمة للبادئ)

بالسلام والمصافحة (تسعون وللمصافح) بفتح الفاء (عشرة)

قال العراقي: رواه البزار في مسنده والخرائطي في مكارم الأخلاق واللفظ له والبيهقي في الشعب وفي إسناده نظر اهـ

قلت: رواه أيضاً الحكيم الترمذي في النوادر وأبو الشيخ في الثواب ولفظهم بعد قوله صاحبه كان أحبهما إلى الله أحسنهما بشراً بصاحبه فإذا تصافحا أنزل الله عليهما والباقي سواء ورواه الطبراني بسند حسن بلفظ إن المسلمين إذا

التقيا فتصافحا كلفظ المصنف.

قال ابن السبكي: (٣١٦/٦) حديث (إذا التقى المسلمان فتصافحا قسمت بينهما مائة رحمة) لم أجد له إسناداً.

١٧٦١ - (قال أبو هريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله ﷺ تمام تحياتكم بينكم المصافحة)

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق وهو عند الترمذي من حديث أبي أمامة وضعفه

قلت: وسيأتي الكلام عليه في عيادة المريض بعد هذا.

١٧٦٢ - (قال ﷺ قبلة المسلم)

وفي نسخة المؤمن (أخاه المصافحة) أي هي بمنزلة القبلة وقائمة مقامها فهي مشروعة والقبلة غير مشروعة

قال العراقي: رواه الخرائطي وابن عدي من حديث أنس وقال غير محفوظ اهـ

قلت: وكذلك رواه المحاملي في أماليه وابن شاهين في الأفراد وفي سندهم عمرو بن عبد الجبار قال في الميزان عن ابن عدي روى عن عمه مناكير وأحاديثه غير محفوظة ثم ساق له عدة أخبار هذا منها وقد روى ذلك من حديث الحسن بن علي مرفوعاً بلفظ تقبيل المسلم يد أخيه المصافحة أخرجه الديلمي من طريق سعيد بن المرزبان عن مقسم.

١٧٦٣ - (روي عن ابن عمر) رضي الله عنهما (قال قبلنا يد النبي ﷺ)

رواه أبو داود بسند حسن قاله العراقي.

١٧٦٤ - وعن كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي بالفتح المدني صحابي مشهور وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك مات في خلافة علي روى له الجماعة (قال لما نزلت توبتي)

من السماء (أتيت النبي ﷺ فقبلت يده) رواه أبو بكر بن المقري في كتاب الرخصة في تقبيل اليد بسند ضعيف قاله العراقي.

١٧٦٥ - (روي أن أعرابياً) أي من سكان البادية (قال يا رسول الله ائذن لي فأقبل رأسك ويدك فإذن له ففعل)

رواه الحاكم من حديث بريدة إلاّ أنه قال رجليك موضع يدك وقال صحيح الإسناد نقله العراقي.

١٧٦٦ - (إن المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت)

أي تساقطت (ذنوبهما)

قال العراقي: رواه الخرائطي بسند ضعيف وهو عند أبي داود والترمذي وابن ماجه مختصراً ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا قال الترمذي حسن غريب من حديث أبي إسحاق عن البراء ا هـ

١٧٦٧ - (وعنه ﷺ أنه قال إذا مر الرجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه)

السلام (كان له عليهم فضل درجة لأنه ذكرهم السلام) وفي نسخة بالسلام (وإن لم يردوا عليه رد عليه ملأ خير منهم وأطيب أو قال وأفضل)

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب من حديث ابن مسعود مرفوعاً وضعف البيهقي المرفوع ورواه موقوفاً عليه بسند صحيح.

١٧٦٨ - (والانحناء عند السلام منهى عنه) وهو من فعل الأعاجم (قال أنس) رضي الله عنه (قلنا يا رسول الله أينحني بعضنا لبعض)

أي عند السلام (قال لا قال فيقبل بعضنا بعضاً قال لا قال فيصافح قال

نعم)

قال العراقي: رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه وضعفه أحمد والبيهقي.

١٧٦٩ - (قال أبو ذر رضي الله عنه ما لقيته ﷺ إلا صافحني وطلبني يوماً فلم) يجدني لأني لم (أكن في البيت فلما أخبرت جئت وهو) جالس (على سرير) فقام (فالتزمني فكانت أجود وأجود).

قال العراقي: رواه أبو داود وفيه رجل من عنزة لم يسم وسماه البيهقي في الشعب عبدالله اهـ.

قلت: رواه من طريق أيوب بن بشير بن كعب عن رجل من عنزة وتسمية البيهقي إياه عبدالله لا يخرجه من الجهالة.

١٧٧٠ - (قال أنس) رضي الله عنه (ما كان شخص أحب إلينا) وفي نسخة إليهم (من رسول الله ﷺ وكانوا إذا رأوه لم يقوموا) له (لما) كانوا (يعلمون من كراهيته لذلك).

رواه الترمذي وقال حسن صحيح قاله العراقي.

١٧٧١ - (وروي أنه ﷺ قال مرة إذا رأيتموني فلا تقوموا كما تصنع الأعاجم).

قال العراقي: رواه أبو داود وابن ماجه من حديث أبي أمامة وقال كما تقدم الأعاجم وفيه أبو العرس وهو مجهول هو تبيع بن سليمان الكوفي كذا في ديوان الذهبي قال وفيه جهالة.

١٧٧٢ - (وقال ﷺ من سره أن يمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار).

رواه أبو داود والترمذي من حديث معاوية وقال حسن قاله العراقي.

قلت: ويروى بلفظ من سره إذا رأته الرجال مقبلاً أن يمثلوا له قياماً فليتبوأ

مقعده من النار هكذا رواه الطبراني في الكبير وابن جرير وابن عساكر من حديث معاوية ولفظ ابن عساكر نبي الله له بيتاً في النار وعند ابن جرير أيضاً من حديث من سره أن يستخم له بنو آدم قياماً دخل النار وقال الاستخمام الوثوب.

١٧٧٣ - (قال ﷺ لا يقم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا).

متفق عليه من حديث ابن عمر **قاله العراقي**.

قلت: وكذلك رواه مالك والترمذي وكلهم إلى قوله ثم يجلس فيه ورواه أحمد ومسلم أيضاً بلفظ لا يقم الرجل الرجل من مقعده ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا ورواه الشافعي في مسنده ومسلم أيضاً من حديث جابر لا يقم أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالفه إلى مقعده فيقعد فيه ولكن ليقل أفسحوا وعند الحاكم من حديث أبي بكر لا يقم الرجل الرجل من مجلسه ثم يقعد ولا تمسح يدك بثوب من لا تملك.

١٧٧٤ - (وقال ﷺ إذا أخذ القوم مجالسهم فإن دعا أحد أخاه فأوسع له فليأته فإنما هي كرامة أكرمه بها أخوه فإن لم يوسع له فلينظر إلى أوسع مكان يجده فيجلس).

قال العراقي: رواه البغوي في معجم الصحابة من حديث ابن شيبة ورجاله ثقات وابن شيبة هذا ذكره أبو موسى المديني في ذيله في الصحابة وقد رواه الطبراني في الكبير من حديث مصعب بن شيبة عن أبيه عن النبي ﷺ أخصر منه وشيبة بن جبير والد مصعب ليست له صحبة اهـ.

قلت: المسمى بشيبة خمسة من الصحابة وابن شيبة روى عنه عبد الملك ابن عمير عند النسائي وفي الإسناد اضطراب وعزاه الجلال في جامعه إلى ابن أبي شيبة الخدري من تخريج الحرث بن أبي أسامة وأخاله وهما وقال في موضع آخر من جامعة إذا جاء أحدكم فأوسع له أخوه فإنما هي كرامة أكرمه الله بها وقال أخرجه البخاري في التاريخ والبيهقي عن مصعب بن شيبة.

قلت: والحديثان واحد وراويهما شيبة والد مصعب وهو شيبة بن جبير بن عثمان بن طلحة الحجبي المكي روى له الجماعة إلا البخاري وقد اختلف فيه لكنه قليل الحديث وليست له صحبة والصحبة لجده شيبة بن عثمان وفي سياق الجلال في الموضعين وسياق شارح كتابه أوهام ليس هذا محل ذكرها وعبد الملك بن عمير أورده الذهبي في الضعفاء.

١٧٧٥ - (وروى أنه سلم رجل على رسول الله ﷺ وهو يبول فلم يجبه).

رواه مسلم من حديث ابن عمر بلفظ فلم يرد **قاله العراقي**.

١٧٧٦ - (قال ﷺ إن عليك السلام تحية الميت قاله ثلاثاً ثم قال إذا لقي أحدكم أخاه فليقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي حبري الهجيمي وهو صاحب القصة قال الترمذي حسن صحيح اهـ.

قلت: أخبرني به المسند عمر بن أحمد بن عقيل قال أخبرنا عبدالله بن سالم وأحمد بن علي بن محمد والحسن بن علي بن يحيى قالوا أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا النور علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن محمد وأبو سفيان بن زكريا قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل الحافظ قال قرىء على أم الفضل ابنة أبي إسحاق بن سلطان ونحن نسمع عن أبي محمد بن أبي غالب وأبي نصر بن التمار كلاهما عن محمد بن إبراهيم بن سفيان قال أخبرنا محمد بن أحمد بن عمر أنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق أنا أبي أنا محمد بن يعقوب وأحمد بن محمد بن إبراهيم قالا ثنا يحيى بن جعفر ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن الجريري عن أبي السليل عن أبي تميمة الهجيمي عن جابر رجل من قومه وهو أبو حبري رضي الله عنه قال لقيت رسول الله ﷺ في بعض سكك المدينة وعليه إزار قطري فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال عليك السلام تحية الموتى قل السلام عليكم قالها مرتين أو ثلاثاً هذا حديث صحيح أخرجه النسائي عن إبراهيم بن يعقوب عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه عن

الجريري واسمه سعيد بن إياس فوقع لنا عالياً بثلاث درجات وقال الطبراني حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا مسدد حدثنا يحيى القطان عن المثنى بن سعد أبي غفار عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي جري قال قلت يا رسول الله عليك السلام قال لا تقل عليك السلام عليك السلام تحية الموتى الحديث وأخرجه أبو داود عن أبي بكر بن أبي بشيبة عن أبي خالد الأحمر والترمذي عن الحسن بن علي عن أبي أسامة والنسائي عن عمران بن يزيد عن عيسى بن يونس وعن محمد بن بشار عن عبد الوهاب الثقفي كلهم عن أبي غفار منهم من سمى أبا جري جابر بن سليم ومنهم من سماه سليم بن جابر وأخرجه الترمذي والنسائي أيضاً من طرق عن خالد الحذاء عن أبي تميمة عن رجل من قومه ولم يسمه.

١٧٧٧ ـ قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة أما أحدهم فآوي إلى الله فآواه الله) أي رجع وانعطف ومال إليه فأدخله تحت كنفه وأقبل إليه (وأما الثاني فاستحيا) أي غلب عليه الحياء فلم يدخل في الصف (فاستحيا الله منه وأما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه).

متفق عليه من حديث أبي واقد الليثي قاله العراقي.

١٧٧٨ ـ (وقال رسول الله ﷺ ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا).

رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث البراء بن عازب قاله العراقي.

قلت: وكذلك رواه أحمد ومسلم وقال الترمذي حسن غريب والبيهقي والضياء وفي رواية لأحمد ما من مسلمين يلتقيان فيسلم أحدهما على صاحبه ويأخذ بيده لا يأخذ بيده إلا الله فلا يفترقان حتى يغفر لهما وفي رواية له ولأبي يعلى والضياء عن ميمون المرائي عن ميمون بن سياه عن أنس رفعه ما من مسلمين التقيا فأخذ أحدهما بيد صاحبه إلا كان حقاً على الله عز وجل أن يحضر دعاءهما ولا يفرق بين أيديهما حتى يغفر لهما الحديث وميمون بن موسى

المرأي من رجال الترمذي وابن ماجه قال أحمد كان يدلس وميمون بن سياه ضعفه ابن معين واحتج به البخاري.

١٧٧٩ - (وسلمت أم هانىء) فاختة ابنة أبي طالب أخت علي رضي الله عنهما (عليه) ﷺ (فقال من هذه فقيل له أم هانىء فقال ﷺ مرحبا بأم هانىء).

أخبرنا به علي بن موسى بن شمس الدين أخبرنا محمد بن سالم بن أحمد أخبرنا محمد بن منصور وأخبرني أعلى منه بدرج عمر بن أحمد بن عقيل أخبرنا عبدالله بن سالم قال أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا أحمد بن خليل أخبرنا محمد بن أحمد بن علي أخبرنا النجم عمر بن محمد بن فهد أخبرنا أبو الفضل الحافظ أخبرنا أبو عبدالله بن قوام أخبرنا أبو الحسن بن هلال أخبرنا أبو اسحق بن نصر أخبرنا أبو الحسن الطوسي أخبرنا أبو محمد السيدي أخبرنا أبو عثمان البحيري أخبرنا أبو علي السرخسي أخبرنا أبو اسحق الهاشمي أخبرنا أبو مصعب الزبيري عن مالك عن أبي النضران أبا مرة مولى أم هانىء أخبره أنه سمع أم هانىء رضي الله عنها تقول ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة عليها السلام تستره فسلمت فقال من هذه قلت أم هانىء بنت أبي طالب فقال مرحباً بأم هانىء الحديث في قصتها مع أخيها وفي آخره فقد أجرنا من أجرت يا أم هانىء أخرجه مسلم عن يحيى ابن يحيى عن مالك وأخرجه ابن حبان عن عمر بن سعيد عن أي مصعب فوافقناهما في شيخي شيخهما بعلو).

١٧٨٠ - (روى أبو الدرداء أن رجلاً نال من رجل عند رسول الله ﷺ فرد عنه رجل فقال النبي ﷺ من رد عن عرض أخيه كان له حجاباً من النار)

قال العراقي: رواه الترمذي وحسنه اهـ.

قلت: وكذلك رواه عبد بن حميد وحميد بن زنجويه والروياني والخرائطي في مكارم الأخلاق والطبراني في الكبير والبيهقي وابن السنى في عمل يوم وليلة.

١٧٨١ - (وقال ﷺ ما من امرىء مسلم يرد عن عرض أخيه) في الدين بأن يرد عنه من أذاه وعابه **(إلا كان حقاً على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة)** جزاء بما فعل.

قال العراقي: رواه أحمد من حديث أسماء بنت يزيد بنحوه وهو عند الخرائطي في مكارم الأخلاق والطبراني بهذا اللفظ عن أبي الدرداء وفيهما شهر ابن حوشب اهـ.

قلت: حديث أسماء رواه أيضاً ابن أبي الدنيا ولفظه من رد عن عرض أخيه بالغيبة كان حقاً على الله أن يعتقه من النار وروى حديث أبي الدرداء بألفاظ أخر منها من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة هكذا رواه أحمد والترمذي وقال حسن وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والطبراني في الكبير وإنما اقتصر الترمذي على قوله حسن ولم يقل صحيح لأن فيه مرزوقاً التيمي والد يحيى مجهول الحال ومنها من رد عن عرض أخيه كان حقاً على الله أن يرد عن عرضه يوم القيامة رواه الطبراني في الكبير والخرائطي ومنها من رد عن عرض أخيه كان حقاً على الله أن يرد عن عرضه يوم القيامة رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة.

١٧٨٢ - (عن أنس) رضي الله عنه (أن النبي ﷺ قال من ذكر عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره). على من ذكره بسوء **(فلم ينصره ولو بكلمة أذله الله عز وجل)**. كذا في نسخة العراقي وفي لفظ أدركه الله بها **(في الدنيا والآخرة ومن ذكر عنده أخوه المسلم فنصره نصره الله تعالى بها في الدنيا والآخرة)**.

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في الصمت مقتصراً على الجملة الأولى وإسناده ضعيف اهـ.

قلت: ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق بتمامه ولفظه أدركه الله بدل أذله ورواه أيضاً من حديث عمران بن حصين بلفظ من ذكر عنده أخوه المسلم

ظهر الغيب وهو يقدر على أن ينصره فنصره الله في الدنيا والآخرة.

١٧٨٣ - (وقال ﷺ من حمى عِرْض أخيه المسلم في الدنيا) بالرد عنه (بعث الله له ملكاً يحميه يوم القيامة من النار). جزاء بما فعل.

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث معاذ بن أنس بنحوه بسند ضعيف اهـ.

قلت: رواه من طريق سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه ولفظه من حمى مؤمناً من منافق يغتابه بعث الله ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى مسلماً بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال وهكذا رواه ابن المبارك وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والطبراني في الكبير والأقرب إلى سياق المصنف ما رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث أنس بلفظ من حمى عن عرض أخيه في الدنيا بعث الله تعالى له ملكاً يوم القيامة يحميه من النار.

١٧٨٤ - (وقال جابر) بن عبدالله (وأبو طلحة) زيد بن سهل الأنصاريان رضي الله عنهما (سمعنا رسول الله ﷺ يقول ما من امرىء مسلم ينصر مسلماً في موضع يهتك فيه من عرضه ويستحل من حرمته إلا نصره الله عز وجل في موضع) وفي نسخة في موطن (يحب فيه نصره وما من امرىء خذل مسلماً في موطن ينتهك فيه حرمته إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته).

أي موضع يكون فيه أحوج لنصرته وهو يوم القيامة فخذلان المؤمن شديد التحريم دنيوياً كان مثل أن يقدر على دفع عدو يريد البطش به فلا يدفعه أو أخروياً كان يقدر على نصحه من غيه بنحو وعظ فيترك.

قال العراقي: رواه أبو داود مع تقديم وتأخير واختلف في إسناده اهـ.

قلت: ولفظه عند أبي داود من امرىء يخذل أمرءاً مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وتنهتك فيه من حرمته إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما

من أحد ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه أو ينهتك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته هكذا رواه أبو داود عنهما معاً ورواه كذلك أحمد والبخاري في تاريخه وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والطبراني في الكبير والبيهقي والضياء قال المنذري اختلف في إسناده وقال الهيثمي: حديث جابر سنده حسن.

١٧٨٥ - (عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا يقول إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين فإذا قال ذلك فليقل من عنده يرحمك الله فإذا قالوا ذلك فليقل يغفر الله لي ولكم).

قال العراقي: رواه النسائي في اليوم والليلة وقال حديث منكر ورواه أيضاً أبو داود والترمذي من حديث سالم بن عبيد واختلف في اسناده اهـ.

قلت: حديث ابن مسعود رواه أيضاً الطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي بلفظ إذا عطس أحدكم فليقل الحمدلله رب العالمين وليقل له يرحمك الله وليقل هو يغفر الله لنا ولكم وقال الطبراني لي ولكم وفي مسند الطبراني ابيض بن ابان غير قوي وقال يتكلمون فيه ووثقه ابن حبان وأما حديث سالم بن عبيد وهو الاشجعي من أهل الصفة سكن الكوفة فرواه أحمد وابن ماجه والحاكم والبيهقي باللفظ المزبور ورواه البخاري في الأدب المفرد بلفظ إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فإذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم وروى فيه أيضاً من حديث ابن عباس بسند صحيح يقول أي العاطس عافانا الله وإياكم من النار يرحمكم الله وروى أحمد والطبراني من حديث عبدالله بن جعفر كان إذا عطس حمد الله فيقال له يرحمك الله فيقول يهديكم ويصلح بالكم.

١٧٨٦ - حديث إذا عطس فحمد قال الحمد لله على كل حال.

قال العراقي: رواه البخاري وأبو داود من حديث أبي هريرة ولم يقل البخاري على كل حال اهـ.

قلت: رواه النسائي من حديث علي وأخذ به قوم وسيأتي في الذي يليه زيادة رب العالمين واختار جميع الجمع فيقول الحمد لله رب العالمين على كل حال وقد روى من حديث عبدالله بن عمر ومن عطس أو تجشأ فقال الحمدلله على كل حال من الحال دفع عنه بها سبعون داء أهونها الجذام هكذا رواه الخطيب وابن النجار وسنده ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات.

١٧٨٧ - (و) يروي (أنه شمت رسول الله ﷺ عاطساً ولم يشمت آخر فسأله فقال إنه حمدالله تعالى وأنت سكت).

متفق عليه من حديث أنس **قاله العراقي**.

وأخرج أحمد والبخاري في الأدب المفرد ومسلم والطبراني من حديث أبي موسى الأشعري إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه وإذا لم يحمد الله فلا تشمتوه.

١٧٨٨ - (وقال ﷺ يشمت المسلم إذا عطس ثلاثاً) أي ثلاث مرات (فإن زاد فهو زكام).

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث أبي هريرة شمت اخاك ثلاثا الحديث وإسناده جيد اهـ.

قلت: وقال ابن السني في عمل يوم وليلة من حديث أبي هريرة ما هو أقرب إلى سياق المصنف ولفظه يشمت العاطس إذا عطس ثلاث مرات فإن عطس فهو زكام وروى ابن ماجه من حديث سلمة بن الأكوع يشمت العاطس ثلاثا فما زاد فهو مزكوم ولفظ أبي داود عن أبي هريرة إذا عطس أحدكم فليشمته جليسه فإن زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت بعد ثلاث هكذا هو لفظ الجلال في جامعة الصغير وقد عزاه النووي في الأذكار لابن السني وقال فيه رجل لم أتحقق حاله وباقي إسناده صحيح وعزاه الحافظ ابن حجر لأبي يعلى وقال فيه سليمان الحراني وهو ضعيف ولم يعرجوا على تخريجه لأبي داود فليحرر وقد روى الترمذي من حديث عمر بن إسحاق بن طلحة عن أمه عن أبيها رضي الله عنه رفعه شمت العاطس ثلاثا فإن زاد فإن شئت

فشمته وإن شئت فلا وقال غريب وروى أبو داود والحاكم وابن السني من حديث عبيد بن رفاعة بن رافع الزرقي مرسلاً يشمت العاطس ثلاثاً فإن زاد فإن شئت شمته وإن شئت فكف.

١٧٨٩ - (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (كان رسول الله ﷺ إذا عطس غض صوته) أي خففه (واستتر بثوبه أو يده ورُوي خمر وجهه).

قال العراقي: رواه أبو داود الترمذي وقال حسن صحيح وفي رواية لأبي نعيم في اليوم والليلة خمر وجهه وفاه اهـ.

قلت: ورواه أيضاً الحاكم بلفظ كان إذا عطس وضع يده أو ثوبه علي فيه ونقص به صوته وروى الحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة إذا عطس أحدكم فليضع كفيه على وجهه وليخفض صوته قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي.

١٧٩٠ - (وقال أبو موسى الأشعري) رضي الله عنه (كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله ﷺ) عمداً رجاء أن يقول يرحمكم الله فكان يقول يهديكم الله).

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح.

١٧٩١ - (وروى عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه أن رجلاً عطس خلف النبي ﷺ في الصلاة فقال الحمدلله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يرضى ربنا وبعد ما يرضى والحمدلله على كل حال فلما سلم النبي ﷺ قال من صاحب الكلمات فقال أنا يا رسول الله ما أردت بهن إلا خيراً فقال لقد رأيت اثنى عشر ملكاً كلهم يبتدرونها أيهم يكتبها).

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه

وإسناده جيد اهـ والمعنى أيهم يكتبها أول فيجيء بها إلى الله عز وجل والسر في تخصيص هذا العدد لكون الكلمات إثنى عشر.

١٧٩٢ ـ وقال ﷺ من عُطس عنده فسبق إلى الحمد لم يشتك خاصرته).

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط وفي الدعاء من حديث علي بسند ضعيف اهـ.

قلت: وروى البخاري في الأدب المفرد عن علي رضي الله عنه من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع الضرس والأذن أبداً قال الحافظ ابن حجر هو موقوف رجاله ثقات ومثله لا يقال من قبل الرأي فله حكم الرفع وخرج الطبراني عن علي مرفوعاً من سبق العاطس بالحمد عوفى من وجع الخاصرة ولم يشك ضرسه أبداً وسنده ضعيف اهـ وأخرج تمام في فوائده وابن عساكر في التاريخ من حديث ابن عباس من سبق العاطس بالحمد وقاه الله وجع الخاصرة ولم ير فى فيه مكروهاً حتى يخرج من الدنيا وفي السند بقية وقد عنعن وأورده ابن الأثير في النهاية بلفظ من سبق العاطس بالحمد أمن الشوص واللوص والعلوص وسنده ضعيف فالشوص وجع الضرس وقيل وجع في البطن واللوص وجع الأذن وقيل وجع المخ والعوص وجع في البطن من التخمة وقد نظمه بعض الشعراء أنشدناه شيخنا علي بن موسى بن شمس الدين الحسيني وكتبه من إملائه وخطه قال أنشدنا شيخ الوقت أحمد بن عبد الفتاح الملوي:

من يستبق عاطساً بالحمد يأمن من ... شوص ولوص وعلوص كذا وردا
عنيت بالشوص داء الضرس ثم بما ... يليه البطن والضرس اتبع رشدا

١٧٩٣ ـ (وقال عليه السلام العطاس من الله والتثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليضع يديه علي فيه فإذا قال هاها فإن الشيطان يضحك من جوفه).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة دون قوله العطاس من الله فرواه الترمذي وحسنه والنسائي في اليوم والليلة وقال البخاري إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب اهـ وذلك لأن العطاس يورث خفة الدماغ ويروّحه ويزيل كدره وتنشأ عنه سعة المنافذ وذلك محبوب إلى الله فإذا اتسعت ضاقت على الشيطان وإذا ضاقت بالاخلاط والطعام اتسعت وكثر منه التثاؤب فاضيف للشيطان مجازاً وقال الحافظ ابن حجر إن الله يحب العطاس أي الذي لا ينشأ عن زكام لأنه المأمور بالتحميد والتشميت .

قلت: وروى أحمد والشيخان وأبو داود من حديث أبي سعيد إذا تثاءب أحدكم فليضع يده علي فيه فإن الشيطان يدخل مع التثاؤب وروى البخاري من حديث أبي هريرة إذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا قال ها ضحك منه الشيطان وروى ابن ماجه من حديثه إذا تثاءب أحدكم فليضع يده علي فيه ولا يعوي فإن الشيطان يضحك منه ويروى إذا تجشأ أحدكم أو عطس فلا يرفع بهما الصوت فإن الشيطان يحب أن يرفع بهما الصوت رواه البيهقي من حديث عبادة بن الصامت وشداد بن أوس وواثلة ورواه أبو داود في مراسيله عن يزيد بن مرثد .

١٧٩٤ - (وقال موسى عليه السلام يا رب أقريب أنت أناجيك أم بعيد فأناديك فقال أنا جليس من ذكرني فقال يارب فأنا نكون على حال نجلك) أي ننزهك (أن نذكرك عليها) أي معها (كالجنابة والغائط فقال) يا موسى (اذكرني على كل حال) .

وقد روى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث عائشة كان ﷺ يذكر الله تعالى على كل أحيانه أي في كل أوقاته وأما حديث أنا جليس من ذكرني فأورده الديلمي بلا سند من حديث عائشة مرفوعاً والقصة المذكورة أوردها البيهقي تماماً في الذكر من شعب الإيمان من طريق الحسين بن جعفر عن سفيان عن عطاء بن مروان حدثني أبي بن كعب قال قال موسى عليه السلام فذكره ونحوه عند أبي الشيخ في الثواب من طريق عبدالله بن عمير وهو في سابع عشر

المجالسة من طريق ثور بن يزيد عن عبيدة قال لما كلم الله موسى عليه السلام يوم الطور كان عليه جبة من صوف مخللة بالعيدان محزوم وسطه بشريط ليف وهو قائم على جبل وقد أسند ظهره إلى صخرة فقال الله يا موسى إني قد أقمتك مقاماً لم يقمه أحد قبلك ولا يقومه أحد بعدك وقربتك نجيا قال موسى إلهي لم أقمتني هذا المقام قال لتواضعك يا موسى قال فلما سمع لذاذة الكلام من ربه نادى موسى إلهي أقريب فأناجيك أم بعيد فأناديك قال يا موسى أنا جليس من ذكرني وللبيهقي في موضع آخر من طريق أبي أسامة عن شعبة قال .

قلت: لمحمد بن النضر أما تستوحش من طول الجلوس في البيت فقال مالي أستوحش وهو يقول أنا جليس من ذكرني وكذا أخرجه أبو الشيخ من طريق حسين الجعفي قال قال محمد بن النضر الحارثي لأبي الأحوص أليس ترى أنه قال أنا جليس من ذكرني فما أرجو بمجالسه الناس ومعناه في المرفوع من حديث أبي هريرة أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه.

١٧٩٥ - (قال ﷺ ياعائشة إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه).

أي تركوا مخالطته وتجنبوا معاشرته لأجل قبح قوله وفعله وهذا أصل المداراة رواه الشيخان وأبو داود والترمذي وعند الخطيب في المتفق والمفترق وابن النجار شر الناس يوم القيامة من اتقى مجلسه لفحشه وسنده حسن وفي رواية للترمذي يا عائشة إن من شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه وقال حسن صحيح وروى الطبراني في الأوسط من حديث أنس إن شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف الناس شره وهو في ذم الغيبة لابن أبي الدنيا بلفظ شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه أو يخاف شره.

١٧٩٦ - (في الخبر ما وقى به المرء عرضه فهو له صدقة).

وفي رواية كتب له به صدقة .

قال العراقي: رواه أبو يعلى وابن عدي من حديث جابر اهـ ورواه الحاكم بلفظ ماوقى به المؤمن وقد رواه عن جابر محمد بن المنكدر وعنه مسور بن الصلت وعبد الحميد بن الحسن الهلالي.

قلت: لابن المنكدر ما يعني به قال أن تعطي الشاعر أو ذا اللسان المتقي وللديلمي من طريق أبي المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً ذبوا باموالكم عن أعراضكم قالوا يارسول الله كيف قال تعطون الشاعر ومن يخاف لسانه ورواه ابن لال من حديث عائشة .

١٧٩٧ - (كان النبي ﷺ يقول اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين).

قال العراقي: رواه ابن ماجه والحاكم من حديث أبي سعيد وصححه والترمذي من حديث عائشة وقال غريب اهـ.

قلت: رواه ابن ماجه من طريق أبي خالد الأحمر عن يزيد بن سنان عن ابن المبارك عن عطاء بن أبي رباح عن أبي سعيد الخدري قال أحبوا المساكين فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول في دعائه وذكر ورواه الطبراني في الدعاء من طريق أبي فروة يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي حدثني أبي عن أبيه هو يزيد بن سنان عن عطاء بدون واسطة بين يزيد وعطاء وبدون قول أبي سعيد وبلفظ توفني ويزيد بن سنان ضعيف عندهم لكن قد رواه الطبراني أيضاً من طريق خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن عطاء بلفظ اللهم توفني إليك فقيراً ولا توفني إليك غنياً واحشرني إليك في زمرة المساكين يوم القيامة وخالد الأكثر على تضعيفه وكأن الحاكم اعتمد توثيقه فإنه قد أخرج هذا الحديث من طريقه في الرقاق من المستدرك بزيادة وإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي في التلخيص وكذا رواه البيهقي في الشعب بلفظ يا أيها الناس لا يحملنكم العسر على أن تطلبوا

الرزق من غير حلة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول وذكره بالزيادة وهو عند أبي الشيخ ومن طريقه الديلمي بدون قول أبي سعيد وله شواهد فرواه الترمذي في الزهد من جامعه والبيهقي في الشعب من طريق ثابت بن محمد العابد الكوفي حدثنا الحارث بن النعمان الليثي عن أنس أن رسول الله ﷺ قال اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة فقالت عائشة لم يا رسول الله قال إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا يا عائشة لا تردي المسكين ولو بشق تمرة يا عائشة أحبي المسكين فإن الله يقربك يوم القيامة وقال إنه غريب اهـ والحارث قال البخاري وغيره إنه منكر الحديث وتردد فيه ابن حبان فذكره في الثقات وفي الضعفاء ورواه الطبراني في الدعاء من طريق بقية بن الوليد حدثنا الهقل بن زياد عن عبيدالله بن زياد سمعت جنادة بن أبي أمية يقول حدثنا عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ اللهم أحيني مسكيناً وتوفني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين ورجاله موثقون وبقية قد صرح بالتحديث ومع وجود هذه الطريق وغيرها مما تقدم لا يحسن الحكم عليه بالوضع من ابن الجوزي وابن تيمية وقد رد عليهما الزركشي والحافظ ابن حجر والسيوطي قال الأوّل أساء ابن الجوزي بذكره له في الموضوعات وقال الثاني ليس كما قال صححه الضياء في المختارة وقال الثالث أسرف ابن الجوزي بذكره في الموضوع والله أعلم.

١٧٩٨ - (وقال ﷺ إياكم ومجالسة الموتى قيل ومن الموتى يا رسول الله قال الأغنياء)

قال العراقي: رواه الترمذي وضعفه والحاكم وصحح إسناده من حديث عائشة إياك ومجالسة الأغنياء

قلت: وتعقب تصحيح الحاكم ورواه ابن سعد في الطبقات أيضاً ولفظهم يا عائشة أن أردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخلفي ثوباً حتى ترقعيه.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٦) لم أجد له إسناداً.

١٧٩٩ - (قال ﷺ لا تغبطن فاجراً بنعمة)

أي لا تفرح بمثلها له ولا ترج أن يكون ذلك لك (فإنك لا تدري إلى ما يصير بعد الموت) هل ينجو أم لا (فإن من ورائه طلباً حثيثاً) أي مجداً

قال العراقي: رواه البخاري في التاريخ والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة بسند ضعيف ا هـ

قلت : لفظ البيهقي في الشعب لا تغبطن فاجراً بنعمة إن له عند الله قاتلاً لا يموت وله شاهد عند الحاكم من حديث ابن عباس لا تغبطن جامع المال من غير حل فإنه إن تصدق لم يقبل وما بقي كان زاده في النار.

١٨٠٠ - (قال ﷺ من ضم يتيماً من أبوين مسلمين حتى يستغني فقد وجبت له الجنة البتة)

قال العراقي: رواه أحمد والطبراني من حديث مالك بن عمرو وفيه علي بن زيد بن جدعان متكلم فيه ا هـ

قلت: مالك بن عمرو وهو القشيري وقيل الكلامي وقيل العقيلي ويقال الأنصاري انفرد بحديثه علي بن زيد بن جدعان واختلف عليه فيه رواه عن زرارة بن أوفى عنه وبعض الناس فرق بينهم وعلي بن زيد روى له مسلم مقروناً بثابت البناني والباقون إلّا البخاري وقد مات علي وثابت في سنة واحدة ولفظ حديث مالك ابن عمرو من ضم يتيماً إلى طعامه وشرابه حتى يستغنى عنه وجبت له الجنة ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده الله الحديث هكذا رواه أحمد بطوله ورواه الباوردي عن أبي بن مالك العامري وروى الطبراني في الأوسط من حديث عدي بن حاتم رفعه من ضم يتيماً له أو لغيره حتى يغنيه الله عنه وجبت له الجنة وفيه المسيب بن شريك وهو متروك وروى الترمذي من حديث ابن عباس بسند ضعيف من قبض يتيماً من بين المسلمين إلى طعامه وشرابه أدخله الله الجنة البتة إلّا أن يعمل ذنباً لا يغفر.

١٨٠١ - **(وقال ﷺ أنا وكافل اليتيم)** أي القائم بأمره ومصالحه هبه من مال نفسه أو من مال اليتيم كان ذا قرابة أم لا (في الجنة كهاتين وأشار بإصبعيه).

قال العراقي: رواه البخاري من حديث سهل بن سعد ومسلم من حديث أبي هريرة اهـ

قلت: ورواه كذلك أحمد وأبو داود والترمذي من حديث سهل ولفظهم في الجنة هكذا ورواه مسلم أيضاً من حديث عائشة وابن عمر بزيادة له أو لغيره بعد قوله اليتيم.

١٨٠٢ - **(وقال ﷺ من وضع يده على رأس يتيم ترحما كانت له بكل شعرة تمر يده عليها حسنة)**

قال العراقي: رواه أحمد الطبراني بإسناد ضعيف من حديث أبي أمامة دون قوله ترحما ولابن حبان في الضعفاء من حديث ابن أبي أوفى من مسح يده على رأس يتيم رحمة له الحديث اهـ

قلت: وبلفظ المصنف رواه ابن المبارك في الزهد عن ثابت بن عجلان بلاغاً وأما حديث أبي أمامة عند أحمد والطبراني فلفظه من مسح رأس يتيم لا يمسحه إلاّ الله فإن له بكل شعرة مرت على يده حسنة ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم غيره كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وفرق بين أصبعيه وهكذا رواه ابن المبارك أيضاً الحاكم وأبو نعيم في الحلية وروي الحكيم من حديث أنس بالجملة الأخيرة فقط من أحسن إلي يتيم أو يتيمة كنت أنا وهو في الجنة كهاتين.

١٨٠٣ - **(وقال ﷺ خير بيت من)**

وفي رواية في **(المسلمين بيت فيه يتيم)** لا أبوان له ذكر أو أنثى (يحسن إليه) بالبناء للمفعول أي بالقول أو بالفعل أو بهما (وشر بيت من) وفي رواية في (المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه) أي بقول أو بفعل أو بهما

قال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة وفيه ضعف اهـ

قلت: وكذا رواه ابن المبارك والبخاري في الأدب المفرد وأبو نعيم في الحلية بزيادة أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال الحافظ ابن حجر رواه ابن ماجه من طريق زيد بن أبي عشير عن أبي هريرة وزيد وثقة يحيى بن معين والباقون من رجال الصحيح الإشيخ ابن ماجه وهو ثقة وروى العقيلي والخرائطي في مكارم الأخلاق وأبو نعيم في الحلية وابن النجار من حديث عمر بن الخطاب خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم.

١٨٠٤ - (قال ﷺ المؤمن يحب للمؤمن ما يحب لنفسه)

قال العراقي: لم أره بهذا اللفظ

قلت: هو معنى الحديث الذي يليه.

قال ابن السبكي: (٣١٧/٦) لم أجد له إسناداً.

١٨٠٥ - (وقال ﷺ لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)

رواه ابن المبارك والطيالسي وأحمد وعبد بن حميد والشيخان والترمذي وقال صحيح والنسائي وابن ماجه والدارمي كلهم من حديث أنس لكن لفظ رواية مسلم حتى يحب لأخيه أو قال لجاره ورواية البخاري وغيره لأخيه بغير شك وفي رواية لأحمد حتى يحب المرء لا يحبه إلّا الله وروى ابن عساكر من حديث أسد بن عبدالله بن يزيد القسري عن أبيه عن جده بلفظ المصنف مع زيادة.

١٨٠٦ - (وقال ﷺ إن أحدكم مرآة أخيه)

أي هو بمنزلة المرآة التي يرى فيها ما به من شعث فيصلحه (فإذا رأى به) بنحو بدنه أو ملبوسه (شيئاً) من الأذى كمخاط وبصاق وتراب (فليمطه) أي ليزله (عنه) ندبا فإن بقاءه يشينه والظاهر أنه يشمل الأذى المعنوي أيضاً ما لو رأى بعرضه ما يشينه فيزيله عنه بإرشاده له إلى ذلك لكن يبعده زيادته في بعض الروايات ويره إياه إلّا أن يقال أراد برؤياه ما يعم توقيفه عليه ليجتنبه

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وقد تقدم ا هـ

قلت: الذي تقدم من حديث أبي هريرة لفظه المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه وهذا الذي رواه أبو داود وقد روى مثل ذلك عن أنس أيضاً لكن بأول الحديث فقط والذي ذكره المصنف هنا فمن رواية الترمذي خاصة عن أبي هريرة.

١٨٠٧ - (وقال ﷺ من قضى حاجة لأخيه فكأنما خدم الله تعالى عمره)

أي فينبغي لمن عزم على معاونة أخيه في قضاء حاجاته أن لا يجبن عن نفاذ قوله وصدعه بالحق إيماناً بأن الله تعالى في عونه

قال العراقي: رواه البخاري في التاريخ والطبراني والخرائطي كلاهما في مكارم الأخلاق من حديث أنس بسند ضعيف ا هـ

قلت: ورواه أيضاً أبو نعيم في الحلية والخطيب من طريق ابراهيم بن شاذان عن عيسى بن يعقوب بن جابر الزجاج عن دينار مولى أنس عن أنس وأورده ابن الجوزي في الموضوع ولفظ البخاري في التاريخ من قضى لأخيه حاجة وفي لفظ من قضى لأخيه المسلم حاجة كان له من الأجر كمن خدم الله عمره وفي أخر كان بمنزلة من خدم الله عمره وأخرج الديلمي من حديث ابن عمر من قضى لأخيه حاجة في غير معصية كان كمن خدم الله عمره.

١٨٠٨ - (قال ﷺ من أقر عين مؤمن)

أي فرحها وأسرها أو بلغها أمنيتها حتى رضيت وسكنت (أقر الله عينه يوم القيامة) جزاء وفاقاً

قال العراقي: رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق بإسناد ضعيف مرسلاً ا هـ

قلت: لفظ الجلال في جامعه الصغير بعين مؤمن بالباء في الموضعين وقال الشارح هي زائدة وقال عن رجل مرسلاً وقال في الكبير ابن المبارك عن

عبيدالله بن زحر عن بعض أصحابه مرسلاً وعبيدالله بن زحر الضمري الإفريقي صدوق يخطئ روى له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.

١٨٠٩ - (قال ﷺ من مشى في حاجة أخيه ساعة من ليل أو نهار قضاها أو لم يقضها كان خيراً له من اعتكاف شهرين متتابعين)

قال العراقي: رواه الحاكم وصححه من حديث ابن عباس لأن يمشي أحدكم مع أخيه في قضاء حاجته وأشار بإصبعه أفضل من أن يعتكف في مسجدي هذا شهرين وللطبراني في الأوسط من مشى في حاجة أخيه كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين وكلاهما ضعيف ا هـ

قلت: وبلفظ الطبراني رواه أيضاً البيهقي وضعفه والخطيب وقال غريب ولفظه من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد مما بين الخافقين ويروى أن الحسن البصري أمر ثابتاً البناني بالمشي في حاجة فقال أنا معتكف فقال يا أعمش إن مشيك في حاجة أخيك خير لك من حجة بعد حجة.

١٨١٠ - (وقال ﷺ من فَرَّج عن مغموم) الذي أصابه الغم (وأغاث ملهوفاً) أي مكروباً (غفر الله له ثلاثاً وسبعين مغفرة)

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق وابن حبان في الضعفاء وابن عدي من حديث أنس بلفظ من أغاث ملهوفاً ا هـ

قلت: وكذلك رواه البخاري في التاريخ وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج والبيهقي والخطيب وابن عساكر باللفظ المذكور وفي أخرى زيادة منها واحدة بها صلاح أمره كله واثنتان وسبعون درجات له عندالله يوم القيامة والبيهقي رواه عن أبي طاهر عن أبي داود الخفاف عن غسان بن المفضل عن عبد العزيز بن عبد الصمد العمى عن زياد بن حسان عن أنس وأخرجه البخاري في تاريخه في ترجمة عباس بن عبد الصمد وقال هو منكر الحديث وقال في الميزان زياد

وهاه ابن حبان وقال حدث عن أنس بنسخة أكثرها موضوع ثم ساق منها هذا الخبر وحكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه الجلال وقال إن له شاهداً وفي رواية حسنة بدل مغفرة وهكذا رواه أبو يعلي والعقيلي وابن عساكر وفي سند كل منهم زياد بن أبي حسان المذكور وللحديث طريق آخر ليس فيه زياد وهو ما أخرجه ابن عساكر من طريق عبدالله ابن عبد الرحمن بن أبي حصين عن أنس ولفظه من أغاث ملهوفاً أغاثه غفر الله له ثلاثاً وسبعين مغفرة واحدة في الدنيا واثنتين وسبعين في الدرجات العلى من الجنة الحديث.

١٨١١ - (وقال ﷺ انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً فقيل كيف ينصره ظالماً قال يمنعه من الظلم)

رواه البخاري في الصحيح من طريق معتمر بن سليمان عن حميد عن أنس به مرفوعاً وفيه قال يا رسول الله هذا ينصره مظلوماً فكيف ينصره ظالماً فقال يأخذ فوق يديه وفي لفظ المغيرة تمنعه من الظلم فذاك نصرك إياه وروى البخاري أيضاً مختصراً من طريق هشيم عن حميد الطويل وعبيدالله بن أبي بكر ابن أنس سمعا أنساً به بل أخرجه في الإكراه من حديث عبيدالله فزاد فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً أفرأيت إذا كان ظالماً كيف أنصره قال تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره وقد رواه أيضاً أحمد والترمذي وعند مسلم من وجه آخر وفيه بيان سببه فرواه في الأدب من طريق زهير عن أبي الزبير عن جابر قال اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار فنادى المهاجري يا للمهاجرين ونادى الأنصاري يا للأنصار فقال ما هذا دعوة أهل الجاهلية قالوا يا رسول الله أن غلامين اقتتلا فكسع أحدهما الآخر فقال لا بأس ولينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً إن كان ظالماً فلينهه فإنه له نصرة وإن كان مظلوماً فلينصره ورواه الدارمي وابن عساكر من حديث جابر بلفظ أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً إن يك ظالماً فاردده عن ظلمه وإن يك مظلوماً فانصره.

١٨١٢ - (قال ﷺ إن من أحب الأعمال إلى الله) تعالى (إدخال السرور على) أخيه (المؤمن وأن يفرج عنه غماً)

أي يكشفه عنه بالقول أو بالفعل أو بهما أو بالمال (أو يقضي عنه ديناً) بأن يرضي غريمه بما عليه (أو يطعمه من جوع)

قال العراقي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط من حديث ابن عمر بسند ضعيف اهـ

قلت: وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس أحب الأعمال إلى الله بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم وروى أيضاً من حديث الحكم بن عمير أحب الأعمال إلى الله من أطعم مسكيناً من جوع أو دفع عنه مغرما أو كشف عنه كرباً وفي سند الأول إسماعيل بن عمر البجلي وثقه ابن حبان وضعفه غيره وفي الثاني سليمان بن مسلمة الخبائري وهو ضعيف.

١٨١٣ - (وقال ﷺ من حمى مؤمناً من منافق يعنته)

أي يؤذيه ويوقعه في العنت وفي الشدة هكذا في النسخ وفي بعضها يغتابه. (بعث الله له ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم) رواه ابن المبارك وأحمد وأبو داود وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والطبراني عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه وقد تقدم قريباً ولم يذكره العراقي.

١٨١٤ - (وقال ﷺ خصلتان ليس فوقهما شيء من الشر الشرك بالله والضر لعباد الله وخصلتان ليس فوقهما شيء من البر الإيمان بالله والنفع لعباد الله).

قال العراقي: ذكره صاحب الفردوس من حديث علي ولم يسنده ولده في مسنده اهـ. قلت وقد نظمه الشاعر:

كن كيف شئت فإن الله ذو كرم ... وما عليك إذا أذنبت من باس

إلا اثنتان فلا تقر بهما أبداً الشرك بالله والإضرار للناس

قال ابن السبكي: (٣١٧/٦) لم أجد له إسناداً.

١٨١٥ - (وقال ﷺ من لم يهتم للمسلمين فليس منهم).

قال العراقي: رواه الحاكم من حديث حذيفة والطبراني في الأوسط من حديث أبي ذر وكلاهما ضعيف اهـ.

قلت: ورواه الطبراني في الأوسط أيضاً من حديث حذيفة ولفظه من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ومن لم يصبح ويمس ناصحاً لله ورسوله ولكتابه ولإمامه وأمة المسلمين فليس منهم.

١٨١٦ - (قال ﷺ من عاد مريضاً قعد في مخارف الجنة) جمع مخرف موضع الإختراف وخرف الثمار واخترفها قطعها وجناها والمراد بمخارف الجنة مجاني ثمارها (حتى إذا قام وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه) أي يستغفرون له (حتى الليل).

قال العراقي: رواه أصحاب السنن والحاكم من حديث علي من أتى أخاه المسلم عائداً أمسى في خزانة الجنة حتى يجلس فإذا جلس غمرته الرحمة فإن كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن كان مساء الحديث لفظ ابن ماجه وصححه الحاكم وحسنه الترمذي ولمسلم من حديث ثوبان من عاد مريضاً لم يزل في خزانة الجنة اهـ.

قلت: وبقية حديث ابن ماجه وإن كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح ولفظ البيهقي من حديث علي من عاد مريضاً قعد في خراف الجنة فإذا قام من عنده وكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتى الليل وهذا أقرب إلى سياق المصنف وفي لفظ عنده من حديثه أيضاً من عاد مريضاً مشى في خراف الجنة فإذا جلس عنده استنقع في الرحمة فإذا خرج من عنده وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ويحفظونه ذلك اليوم ولفظ ابن النجار من حديثه من عاد

مريضاً ابتغاء مرضاة الله وتنجيز موعود الله ورغبة فيما عنده وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه إن كان صباحاً حتى يمسي وإن كان مساء حتى يصبح ولفظ ابن صصري في أماليه من حديثه من عاد مريضاً إيماناً بالله واحتساباً وتصديقاً بكتابه وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه من حيث يصبح حتى يمسي ومن حيث يمسي حتى يصبح وكان ما كان قاعداً عنده في خراف الجنة وقد روى نحو ذلك من حديث ابن عباس ولفظه عند الطبراني في الكبير من عار مريضاً خاض في الرحمة فإذا جلس إليه غمرته الرحمة فإن عاده في أول النهار استغفر له سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن عاده من آخر النهار استغفر له سبعون ألف ملك حتى يصبح قيل يا رسول الله هذا للعائد فما للمريض قال أضعاف ذلك وأما حديث ثوبان فقد رواه أيضاً أحمد وابن جرير والطبراني في الكبير بزيادة قيل يا رسول الله وما خرافة الجنة قال جناها ورواه الطبراني وابن جرير أيضاً بزيادة حتى يرجع وفي لفظ لمسلم أيضاً عائد المريض يمشي في مخرفة الجنة حتى يرجع وهكذا رواه أيضاً ابن جرير وابن قانع .

١٨١٧ - (وقال ﷺ إذا عاد الرجل المريض خاض في الرحمة فإذا قعد عنده قرت فيه) .

قال العراقي: رواه الحاكم والبيهقي من حديث جابر وقال انغمس فيها قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وكذا صححه ابن عبد البر وذكره مالك في الموطأ بلاغاً بلفظ قرت فيه ورواه الواقدي بلفظ استقر فيها والطبراني في الصغير من حديث أنس فإذا قعد عنده غمرته الرحمة وله في الأوسط من حديث كعب بن مالك وعمرو بن حزم استنقع فيها اهـ.

قلت: لفظ حديث جابر من عاد مريضاً خاض في رحمة الله فإذا جلس انغمس فيها وهكذا رواه أحمد والنسائي والبخاري في الأدب المفرد والحرث بن أبي أسامة وابن منيع والبزار والبخاري في التاريخ وابن حبان والضياء في المختارة وهكذا رواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة وأما حديث أنس عند الطبراني في الصغير فلفظه من عاد مريضاً خاض في الرحمة حتى تبلغه فإذا قعد

عنده غمرته الرحمة وهكذا رواه أيضاً في الكبير من حديث ابن عباس مع زيادة في آخره تقدم ذكرها قبل هذا الحديث ورواه بهذا اللفظ أيضاً ابن عساكر في التاريخ من حديث عثمان بن عفان ورواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي من حديث أبي أمامة وأخرج البزار من حديث عبد الرحمن بن عوف عائد المريض في مخرفة الجنة فإذا جلس عنده غمرته وأما حديث كعب بن مالك عند الطبراني في الأوسط والكبير أيضاً فلفظه من عاد مريضاً خاض في الرحمة فإذا جلس عنده استنقع فيها وهكذا رواه ابن جرير أيضاً وقد رواه الطبراني أيضاً في الكبير من حديث كعب بن عجرة وأما حديث عمرو ابن حزم عند الطبراني في الأوسط وفي الكبير أيضاً فلفظه من عاد مريضاً لا يزال يخوض في الرحمة حتى إذا قعد عنده استنقع فيها ثم إذا قام من عنده لا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج الحديث وهكذا رواه أيضاً بطوله ابن جرير والبغوي والبيهقي وابن عساكر من طريق عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده وقد رويت هذه اللفظة من حديث علي وابن عباس أما حديث علي فأخرجه البيهقي في الشعب بلفظ فإذا جلس عنده استنقع في الرحمة ولفظ حديث ابن عباس عنده أيضاً من عاد مريضاً يلتمس وجه الله خاض في رحمته خوضاً فإذا قعد عنده استنقع فيها استنقاعاً.

١٨١٨ - (قال ﷺ إذا عاد المسلم أخاه) في الدين (أوزاره) احتساباً لله (قال الله تعالى طبت وطاب ممشاك) أي مشيك (وتبوّأت منزلاً في الجنة) أي اتخذته.

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة إلا أنه قال ناداه مناد قال الترمذي غريب قلت فيه عيسى بن سنان القسملي ضعفه الجمهور اهـ.

قلت: وكذلك رواه ابن جرير ولفظهم من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله ناداه مناد إن طبت الحديث وعيسى بن سنان الحنفي أبو سنان القسملي الفلسطيني نزيل البصرة حدث بها عن يعلى بن شداد بن أوس ووهب وعدة وعنه عيسى ابن يونس وأبو أسامة وجمع ضعفه وبعضهم قواه كذا في الكاشف وقال في

الضعفاء ضعفه يحيى بن معين.

١٨١٩ - (قال ﷺ إذا مرض العبد بعث الله تعالى له ملكين فيقول) لهما وفي نسخة فقال (انظرا ماذا يقول لعوّاده) جمع عائد (فإن هو) أي المريض (إذا جاؤه) وسألوه عن حاله (حمد الله تعالى وأثنى عليه رفعا ذلك إلى الله تعالى وهو أعلم فيقول لعبدي على أن توفيته) أي من هذا المرض (أن أدخله الجنة وإن أنا شفيته أن أبدل له لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه وأن أكفر عنه سيأته).

قال العراقي: رواه مالك في الموطأ مرسلاً من حديث عطاء بن يسار ووصله ابن عبد البر في التمهيد من روايته عن أبي سعيد الخدري وفيه عباد بن كثير ضعيف وللبيهقي من حديث أبي هريرة قال الله إذا ابتليت عبدي المؤمن فلم يشكني إلى عوّاده أطلقته من أسارى ثم أبدلته لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه ثم يستأنف العمل وإسناده جيد انتهى.

قلت: وكذلك رواه الحاكم ومما يقرب من سياقه ما روي عن شداد بن أوس رفعه قال الله تعالى إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني وصبر على ما ابتليته فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا ويقول الرب للحفظة إني أنا قيدت عبدي هذا وابتليته فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر وهو صحيح رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وأبو نعيم.

١٨٢٠ - (قال رسول الله ﷺ من يرد الله به خيراً يصب منه)

قال العراقي: رواه البخاري من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت : وكذلك رواه أحمد والنسائي وابن حبان وقال الحافظ ابن حجر ونسبه أبو الفضل بن عمار الشهيد إلى تخريج مسلم وأعله وليس هو في النسخ الموجودة الآن.

١٨٢١ - (يقال بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله الأحد الصمد الـذي لم يلد ولم يولـد ولم يكن له كفـواً أحد من شر مـا تجد قـال ذلك مراراً). وفي نسخة ثلاثاً.

قال العراقي: رواه ابن السنى في اليـوم والليلة والطبراني والبيهقي في الأدعيـة من حديث عثمان بن عفان.

١٨٢٢ - (دخل ﷺ على علي رضي الله عنه وهـو مريض فقـال قل اللهم إني أسألك تعجيل عافيتـك أو صبراً عـلى بليتك أو خـروجاً من الدنيا إلى رحمتك فإنك ستعطى إحداهن).

قـال العراقي: رواه ابن أبي الـدنيا في كتـاب الرضـا من حـديث أنس بسنـد ضعيف أن رسـول الله ﷺ دخـل عـلى رجـل وهــو يشتكي ولم يسم عليـا وروى البيهقي في الدعوات من حديث عائشة أن جبريـل علمها للنبي ﷺ وقـال إن الله يأمرك أن تدعو بهؤلاء الكلمات اهـ.

قلت: ويروى عن علي رضي الله عنـه قال كنت شـاكياً فمـر بي رسول الله ﷺ وأنا أقول اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني وإن كان متأخراً فارفعني وإن كـان بلاء فصبرني فقال رسول الله ﷺ كيف قلت قال فأعاد عليه ما قال فضربـه برجله وقـال اللهم عافـه أو اشفـه شعبـة الشـاك قـال فـما اشتكيت وجعي بعـده ورواه الـترمذي والنسـائي والحاكم وابن حبـان في صحيحهما وقـال الترمـذي واللفظ له حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولفـظه اللهم اشفه اللهم عافه ولفظ النسائي اللهم اشفه اللهم اعفه.

١٨٢٣ - (قال ﷺ يا أبـا هريـرة ألا أخبرك بـأمر هـو حق) أي لا يستراب فيه (من تكلم به في أوّل مضجعه) أي رقوده (من مرضه نجاه الله من النار) ببركة ما تكلم به فقلت بلى يا رسول الله (قال تقول لا إله إلا الله) وفي بعض النسـخ هنا زيـادة وحده لا شريـك له (يحيي ويميت

وهو حي لا يموت سبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على كل حال الله أكبر كبيراً كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم إن أنت أمرضتني لتقبض روحي في مرضي هذا فاجعل روحي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وباعدني من النار كما باعدت أولياءك الذين سبقت لهم منك الحسنى).

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في الدعاء وفي المرض والكفارات بسند ضعيف.

١٨٢٤ - (روي أنه ﷺ قال عيادة المريض فواق ناقة).

أي قدرها أشار به إلى خفة الجلوس عنده قال ابن فارس فواق الناقة رجوع اللبن في ضرعها بعد الحلب.

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض من حديث أنس بإسناد فيه جهالة.

قلت: ورواه البيهقي في الشعب والديلمي بلفظ العيادة فواق ناقة إلا أن الديلمي لم يذكر له سنداً.

١٨٢٥ - (قال طاوس) اليماني رحمه الله تعالى (أفضل العيادة أخفها)

رواه ابن المظفر في فضائل العباس من طريق هود بن علاء قال سمعت طاوساً يقول أفضل العيادة ما خف منها ورواه صاحب الفردوس من حديث عثمان بن عفان مرفوعا أفضل العيادة أخفها وروى من حديث جابر مرفوعاً أفضل العبادة أجراً سرعة القيام من عند المريض ومنهم من صحف حديث عثمان المتقدم فرواه بالباء الموحدة فقال أفضل العيادة أخفها وهو غلط والصواب بالياء التحتية وفي تخفيف العبادة أخبار وآثار غير ما ذكره المصنف.

١٨٢٦ - (قال ابن عباس) رضي الله عنه (عيادة المريض مرة سنة فما زاد فنافلة)

أخرجه البزار من طريق النضر بن عربي عن عكرمة عنه بلفظ عيادة المريض أول يوم سنة وما زاد فهي له نافلة وقال لا نعلمه بهذا اللفظ من هذا الريق إلّا عن ابن عباس قال السخاوي وهو منتقد برواية الطبراني له في الكبير من طريق علي بن عروة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس لكن ابن عروة ضعيف متروك وحديث النضر حديث حسن وأخرج الطبراني في الأوسط من طريق النضر هذا عن عكرمة عنه بلفظ كان بعد ذلك تطوّع وقوله سنة يريد بها سنة النبي ﷺ كما هو في الصحيح في المسألة فيحتمل أن تكون مراده أول مرة ولهذا لاحظ المصنف فقال مرة فتأمل.

١٨٢٧ - (وقال بعضهم عيادة المريض بعد ثلاث)

المراد بالبعض النعمان بن أبي عياش الزرقي أحد التابعين الفضلاء عن أبناء الصحابة فيما أخرجه البيهقي في الشعب وابن أبي الدنيا في عيادة المريض عنه بهذا اللفظ وقد روى معنى ذلك في المرفوع من حديث أنس كان النبي ﷺ لا يعود مريضاً إلّا بعد ثلاث أخرجه ابن ماجه وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات والبيهقي في الشعب كلهم من طريق مسلمة بن علي مصغراً حدثنا ابن جريج عن حميد الطويل عنه وعنه أيضاً مرفوعاً المريض لا يعاد حتى يمرض ثلاثة أيام وخرجه الديلمي من طريق أبي عصمة نوح بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن الحرث عن أبيه عن أنس به وروى كذلك من حديث أبي هريرة رفعه لا يعاد المريض إلّا بعد ثلاث أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق نصر بن حماد عن روح بن جناح عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة.

١٨٢٨ - (وقال ﷺ أغبوا في العيادة)

أي زوروا المريض يوماً بعد يوم (وأربعوا فيها) اتركوا يومين بعد العيادة ثم عودوه في الرابع وقال الزمخشري الإغباب أن تعوده يوماً وتتركه يوماً أي لا تلازموا المريض كل يوم لما يجد من الثقل والأرباع أن تتركه يومين بعد يوم العيادة ثم تعوده في الرابع

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض وأبو يعلى من حديث جابر وزاد إلّا أن يكون مغلوباً وإسناده ضعيف اهـ

قلت: وبهذه الزيادة رواه أيضاً البيهقي في الشعب وغيره بلفظ اغبوا في العيادة واربعوا العيادة وخير العيادة أخفها إلّا أن يكون مغلوباً فلا يعاد والتفدية مرة وقد رواه والخطيب كذلك إلّا أن الأغباب في الزيادة إذا كان المريض صحيح العقل وإلّا فلا يعاد وروى البغوي في مسند عثمان من حديثه مرفوعاً عودوا المريض واتبعوا الجنازة والعيادة غباً أو ربعاً إلّا أن يكون مغلوباً فلا يعاد والتفدية مرة ثم قال البغوي هو مجهول الإسناد.

١٨٢٩ - (قال رسول الله ﷺ من شيع) وفي نسخة من تبع (جنازة فله قيراط من الأجر فإن وقف حتى يدفن فله قيراطان)

قال العراقي: رواه الشيخان من حديث أبي هريرة (وفي الخبر القيراط مثل جبل (أحد)

قال العراقي: رواه مسلم من حديث ثوبان وأبي هريرة وأصله متفق عليه اهـ

قلت: رُوي في الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد وعبدالله ابن مغفل وثوبان وابن عمر وأبي بن كعب وابن مسعود بلفظ حديث أبي هريرة من تبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معها حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلّى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط من الأجر هكذا رواه البخاري والنسائي وابن حبان ويروى من صلّى على جنازة فله قيراط ومن انتظرها حتى توضع في اللحد فله قيراطان والقيراطان مثل الجبلين العظيمين وهكذا رواه أحمد والنسائي وابن ماجه ورواه النسائي أيضاً بلفظ من تبع جنازة فصلّى عليها ثم انصرفت فله قيراط من الأجر ومن تبعها فصلّى عليها ثم قعد حتى فرغ من دفنها فله قيراطان من الأجر كل واحد منهما أعظم من أحد ويروى من صلّى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط فإن تبعها فله قيراطان قيل وما القيراطان قال أصغرهما مثل أحد هكذا

رواه مسلم والترمذي وأما حديث أبي سعيد فلفظه مثل لفظ أبي هريرة هكذا رواه أحمد والضياء في المختارة وأما حديث عبدالله بن مغفل فلفظه من تبع جنازة حتى يفرغ منها فله قيراطان فإن رجع قبل أن يفرغ منها فله قيراط هكذا رواه النسائي والطبراني في الكبير ويروى من شيع جنازة حتى تدفن فله قيراطان ومن رجع قبل أن تدفهن فله قيراط مثل أحد وهكذا رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ويروى من صلّى على جنازة فله قيراط فإن انتظرها حتى يفرغ منها فله قيراطان وهكذا رواه أحمد وأما حديث ثوبان من تبع جنازة حتى يصلّي عليها كان له من الأجر قيراط ومن مشى مع الجنازة حتى تدفن كان له من الأجر قيراطان والقيراط مثل أحد وهكذا رواه الطيالسي وأحمد ومسلم وابن ماجه وأبو عوانة ويروى من صلّى على جنازة فله قيراط فإن شهد دفنها فله قيراطان القيراط مثل أحد كذا رواه مسلم وابن ماجه وأما حديث البراء فلفظه مثل لفظه ثوبان عند الطيالسي هكذا رواه أحمد والنسائي والروياني والضياء ويروى من صلّى على جنازة فله قيراط ومن شهد دفنها فله قيراطان أحدهما مثل أحد هكذا رواه ابن النجار وأما حديث ابن عمر فلفظه من تبع جنازة حتى يصلّي عليها ثم رجع فله قيراط ومن صلّى عليها ثم مشي معها حتى يدفنها فله قيراطان القيراط مثل أحد هكذا رواه الطبراني في الكبير وأما حديث أبي بن كعب فلفظه من تبع جنازة حتى يصلّي عليها ويفرغ منها فله قيراطان ومن تبعها حتى يصلّي عليها فله قيراط والذي نفسي بيده لهو أثقل في ميزانه من أحد هكذا رواه أحمد وابن ماجه وأبو عوانة والدارقطني في الأفراد والطبراني في الأوسط والضياء في المختارة وأما حديث ابن مسعود فلفظه كلفظ حديث ثوبان وهي الرواية الثانية التي تقدم ذكرها.

١٨٣٠ - (قال ﷺ يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى) معه (عمله)

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أنس ا هـ

قلت: وكذلك رواه ابن المبارك وأحمد والبخاري والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي.

١٨٣١ - (قال ﷺ ما رأيت منظراً) أي منظوراً (إلّا والقبر أفظع)

أي أقبح وأشنع (منه) بالنصب وإنما كان كذلك لأنه بيت الدود والوحدة والغربة

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث عثمان وقال صحيح الإسناد وقال الترمذي حسن غريب ا هـ

قلت: رواه من طريق عبدالله بن يحيى عن هانىء مولى عثمان وتعقب الذهبي الحاكم بأن ابن بحير ليس بعمدة ولكن منهم من يقوّيه وهانئ روى عنه جمع ولا ذكر له في الكتب الستة

قلت: عبدالله بن بحير بن ريسان أبو وائل القاص الصنعاني وثقة ابن معين واضطرب فيه كلام ابن حبان كذا في التهذيب وقال في الكاشف روى عن هانئ مولى عثمان وعنه هشام بن يوسف وعبد الرزاق وثق.

١٨٣٢ - (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله ﷺ)

أي متوجهين إلى مكة حتى إذا كنا بشرف الروحاء (فأتى المقابر فجلس إلى قبر منها) أي عنده (وكنت أدنى القوم منه) أي أقربهم إليه (فبكى وبكينا فقال ما يبكيكم قلنا لبكائك) يا رسول الله (قال هذا قبر) أمي (آمنة بنت وهب استأذنت ربي في زيارتها فإذن لي فاستأذنت في أن استغفر لها فأبى علي) أي لم يأذن لي (فأدركني ما يدرك الولد من الرقة)

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة مختصراً وأحمد من حديث بريرة وفيه فقام إليه عمر ففداه بالأب والأم يقول يا رسول الله مالك الحديث.

١٨٣٣ - (وكان عثمان) بن عفان (رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته)

وفي لفظ حتى تبتل لحيته (ويقول سمعت رسول الله ﷺ يقول) ولفظ

الجماعة فيقال له تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فيقول إن رسول الله ﷺ قال (إن القبر أوّل) منزل من (منازل الآخرة فإن نجا منه صاحبه) أي من القبر أي من عذابه ونكاله (فما بعده) من أهوال الحشر والموقف والحساب والصراط والميزان وغيرهما (أيسر) عليه منه (وإن لم ينج منه) أي من عذابه (فما بعده) مما ذكر (أشد منه) عليه فما يراه الإنسان فيه عنوان ما سيصير إليه

قال العراقي: رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصحح إسناده اهـ

قلت: ورواه أحمد كذلك كلهم من طريق عبدالله بن يحيى بن ريسان الصغاني عن هانئ مولى عثمان عن عثمان وقد تعقبه الذهبي في تلخيصه بالكلام الذي سبق في ابن يحيى قريباً.

١٨٣٤ - (أول ما يكلم ابن آدم حفرته) أي قبره (فيقول أنا بيت الدود وبيت الوحدة وبيت الغربة وبيت الظلمة فهذا ما أعددت لك فما أعددت لي)

ولهذا كان يزيد الرقاشي إذا مر بقبر صرخ صراخ الثكلى وفي العاقبة لعبد الحق عن أبي الحجاج مرفوعاً يقول القبر للميت إذا وضع فيه ويحك ابن آدم ما غرك بي ألم تعلم أني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الدود

قلت: أبو الحجاج هذا هو عبد بن عبد الثمالي له صحبة وحديثه هذا قد رواه الحكيم وأبو يعلي الطبراني وأبو نعيم في الحلية وبقيته بعد قوله الدود ما غرك بي إذ كنت تمشي فرادا فإن كان مصلحاً أجاب عنه مجيب القبر فيقول أرأيت إن كان يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر فيقول إني إذاً أعود عليه خضراً ويعود جسده على نوراً وتصعد روحه إلى رب العالمين وقال ابن السماك إن الميت إذا عذب في قبره نادته الموتى أيها المخلف بعد إخوانه وجيرانه أما كان لك فينا معتبر أما كان لك في تقدمنا إياك فكرة أما رأيت انقطاع آمالنا وأنت في مهلة آمالك (وقال أبو ذر) الغفاري رضي الله عنه (إلاّ أخبركم بيوم فقرى يوم أوضع في قبري وكان أبو الدرداء) رضي الله عنه (يقعد إلى القبور) أي

عندها ويلازمها كثيراً (فقيل له في ذلك فقال اجلس إلى قوم يذكروني معادي) أي آخرتي (وإن قمت) عنهم (لم يغتابوني وقال حاتم) بن علوان الأصم: (من مر بالمقابر فلم يتفكر لنفسه) أي لم يتعظ (ولم يدع لهم) بالمغفرة (فقد خان نفسه) بترك الاعتبار (وخانهم) بترك الاستغفار

١٨٣٥ - (وقال ﷺ ما من ليلة إلّا وينادي مناديا يا أهل القبور من تغبطون قالوا نغبط أهل المساجد لأنهم يصومون ولا نصوم ويصلون ولا نصلي ويذكرون الله ولا نذكر)

قال العراقي: لم أجد له أصلاً.

١٨٣٦ - (والإسراع بالجنازة سنة)

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة أسرعوا بالجنازة الحديث اهـ

قلت: وتمامه فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم وكذلك رواه أحمد وأصحاب السنن وقد روى أيضاً من حديث ابن عمر وفيه عن أعناقكم بدل عن رقابكم ثم المسنون أن يسرع بالميت وقت المشي بلا خبب وحده بحيث لا يضطرب بالميت على الجنازة وعن أبي موسى الأشعري قال مرت برسول الله ﷺ جنازة تمخض مخض الزق فقال عليكم بالقصد وعن أبي مسعود قال سألنا نبينا ﷺ عن المشي بالجنازة فقال ما دون الخبب والمستحب أن يسرع بتجهيزه كله.

١٨٣٧ - (قال النبي ﷺ الجيران) جمع جار كنار ونيران (جار) وفي رواية فجار (له حق واحد) على جاره وهو أدنى الجيران حقاً (وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فالجار الذي له ثلاثة حقوق هو الجار المسلم ذو الرحم فله حق الجوار وحق الإسلام وحق الرحم وأما الجار الذي له حقان فالجار المسلم له حق الجوار وحق الإسلام

وأما الذي له حق واحد فالجار المشرك).

يعني الكافر وخص الشرك لغلبته حينئذ وفي رواية الجيران ثلاثة فجار له حق واحد وهو أدنى الجيران حقاً وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فأما الذي له حق واحد فجار مشرك لا رحم له حق الجوار وأما الذي له حقان فجار مسلم له حق الإسلام وحق الجوار وأما الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم وذو رحم له حق الإسلام وحق الجوار وحق الرحم فاستفدنا من الحديث أن للمجاورة مراتب بعضها ألصق من بعض على الترتيب المذكور في الرواية الثانية وأقرب أهل المرتبة الثالثة في الرواية الثانية وأحقها بما يستوجبه الجار من الاكرام لزوجته فإن كانت قرابة فهي آكد وقد قال الله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب قيل الأول المسلم والثاني الكافر وقيل الأول القريب المسكن والثاني بعيده وقيل الأول البعيد والثاني الزوجة.

قال العراقي: رواه الحسن بن يوسف والبزار في مسنديهما وأبو الشيخ في كتاب الثواب وأبو نعيم في الحلية من حديث جابر ورواه ابن عدي من حديث عبدالله بن عمرو وكلاهما ضعيف اهـ.

قلت: وكذلك رواه الديلمي والطبراني من حديث جابر وله طرق متصلة ومرسلة وفي الكل مقال وشيخ الطبراني فيه عبدالله بن محمد الحازمي وضاع.

١٨٣٨ - (قال النبي ﷺ ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه).

قال العراقي: متفق عليه من حديث عائشة وابن عمر اهـ.

قلت: حديث عائشة رواه أيضاً أحمد والأربعة ورواه البيهقي في الشعب من طريق الليث عن يحيى بن سعيد عنها بلفظ يورثه وفيه زيادة ومازال يوصيني بالمملوك حتى ظننت أنه يضرب له أجلا أو وقتاً إن بلغه عتق وقال هو صحيح على شرط مسلم والبخاري وأما حديث ابن عمر فرواه أيضاً أحمد وأبو داود والترمذي من طريق مجاهد عنه وله سبب وفي الباب عن ابن عمرو وأبي هريرة وجابر وزيد بن ثابت وأبي أمامة

وعلي ومحمد بن مسلمة فحديث ابن عمرو رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب وحديث أبي هريرة رواه أحمد وابن حبان وحديث جابر رواه عبد بن حميد والبخاري في الأدب المفرد وحديث زيد بن ثابت رواه الطبراني في الكبير وحديث أبي أمامة رواه أحمد والطبراني في الكبير وحديث علي رواه الطبراني في الكبير وحديث محمد بن مسلمة رواه الطبراني في الكبير بلفظ حتى كنت أنتظر أن يأمرني بتوريثه.

١٨٣٩ - (وقال ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي شريح.

قلت: أخبرنا به أحمد بن عمر بن عقيل أخبرنا عبدالله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن زكريا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبر أحمد بن علي الحافظ قال أخبرنا أبو عبدالله بن قوام أخبرنا أبو الحسن ابن هلال وأبو الحسن العسقلاني قال أخبرنا أبو إسحاق الواسطي أخبرنا أبو الحسن الطوسي أخبرنا أبو محمد السيدي أخبرنا أبو عثمان البحيري أخبرنا أبو علي السرخسي أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي أخبرنا أبو مصعب الزهري أخبرنا مالك عن سعيد المقبري عن أبي شريح الكعبي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من كان يؤمن بالله واليوم والآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه هذا حديث صحيح أخرجه أحمد عن يحيى القطان قال حدثني مالك فوقع لنا بدلاً عالياً وأخرجه البخاري وأبو داود والنسائي من حديث مالك وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي جميعاً عن قتيبة عن الليث عن سعيد.

١٨٤٠ - (قال ﷺ لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه).

جمع بائقة وهي النازلة وهي الداهية والشر الشديد وباقت الداهية إذا نزلت.

قال العراقي: رواه البخاري من حديث أبي شريح اهـ.

قلت: وروى ابن عساكر من طريق أسد بن عبدالله بن يزيد القسري عن أبيه عن جده رفعه لا يؤمن أحدكم حتى يأمن جاره شره وروى ابن النجار من حديث أنس لا يؤمن عبد حتى يكون لسانه وقلبه سواء وحتى يأمن جاره بوائقه ولا يخالف قوله فعله.

١٨٤١ - (قال ﷺ إذا أنت رميت كلب جارك فقد آذيته).

قال العراقي: لم أجد له أصلاً.

قال ابن السبكي: (٣١٨/٦) لم أجد له إسناداً.

١٨٤٢ - (وقيل لرسول الله ﷺ إن فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذي جيرانها فقال ﷺ هي في النار).

قال العراقي: رواه أحمد والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح الإسناد.

١٨٤٣ - (وجاء رجل إلى النبي ﷺ يشكو جاره) أنه يؤذيه (فقال له ﷺ اصبر) على أذاه (ثم قال له في الثالثة أو الرابعة اطرح متاعك في الطريق) فذهب فطرح متاعه في الطريق (قال فجعل الناس يمرون به فيقولون مالك فيقال آذاه جاره فجعلوا يقولون لعنه الله فجاءه جاره فقال رد متاعك والله لا أعود).

إلى أذاك.

قال العراقي: رواه أبو داود وابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح على شرط مسلم.

١٨٤٤ - روى الزهري) بن عبيدالله بن شهاب رحمه الله تعالى (أن رجلاً أتى النبي ﷺ يشكو جاره فأمر ﷺ أن ينادي على باب

المسجد ألا إن أربعين داراً جار قال الزهري أربعين هكذا وأربعين هكذا وأربعين هكذا وأربعين هكذا وأومأ إلى أربع جهات).

قال العراقي: رواه أبو داود في المراسيل ووصله الطبراني من حديث ابن كعب بن مالك عن أبيه ورواه أبو يعلى من حديث أبي هريرة وقال أربعون ذراعاً وكلاهما ضعيف اهـ.

قلت: لفظ أبي داود في المراسيل.

قلت له: يعني الزهري - وكيف أربعون داراً جار قال أربعون عن يمينه وعن يساره وعن خلفه وبين يديه وسنده صحيح وقال الحافظ رجاله ثقات وفيه حجة لمذهب الشافعي أنه لو أوصى لجيرانه صرف لأربعين داراً من كل جانب من الجوانب الأربعة وقال أبو حنيفة يصرف إلى الجار الملاصق فقط وروى الديلمي في مسنده من طريق عبد السلام بن الجنوب عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه بلفظ الجار ستون داراً عن يمينه وستون عن يساره وستون خلفه وستون بين يديه.

١٨٤٥ - (قال ﷺ اليمن والشؤم في المرأة والمسكن والفرس فيمن المرأة خفة مهرها ويسر نكاحها وحسن خلقها وشؤمها غلاء مهرها وعسر نكاحها وسوء خلقها ويمن المسكن سعته وحسن جوار أهله وشؤمه ضيقه وسوء جوار أهله ويمن الفرس ذله وحسن خلقه وشؤمه صعوبته).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث ابن عمر الشؤم في الدار والمرأة والفرس وفي رواية له إن يكن من الشؤم شيء حقاً وله من حديث سهل بن سعد إن كان ففي الفرس والمرأة والمسكن وللترمذي من حديث حكيم بن معاوية لا شؤم وقد يكون اليمن في الدار والمرأة والفرس ورواه ابن ماجه فسماه عمر بن معاوية وللطبراني من حديث أسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ما سوء الدار قال ضيق ساحتها وخبث جيرانها قيل فما سوء الدابة قال منعها

ظهرها وسوء خلقها قيل فما سوء المرأة قال عقم رحمها وسوء خلقها وكلاهما ضعيف ورويناه في كتاب الخيل للدمياطي من حديث سالم بن عبدالله مرسلاً إذا كان الفرس ضروباً فهو شؤم وإذا كانت المرأة قد عرفت زوجاً قبل زوجها فحنت إلى الزوج الأوّل فهي مشؤمة وإذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع فيها الأذان والإقامة فهي مشؤمة وإسناده ضعيف اهـ.

قلت: أما حديث سهل بن سعد فقد رواه أيضاً مالك وأحمد والبخاري وابن ماجه بلفظ إن كان الشؤم في شيء الحديث وحديث ابن عمر متفق عليه رواه كذلك مسلم والنسائي من حديث جابر وفي لفظ لمسلم إن كان في شيء ففي الربع والخادم والفرس ورواه النسائي من حديث الزهري عن محمد بن زيد بن قنفذ عن سالم مرسلاً وزاد فيه السيف ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده بلفظ لا شؤم فإن يك شؤم ففي الفرس والمرأة والمسكن وأما حديث معاوية بن حكيم عن عمه حكيم بن معاوية النميري قال البخاري في صحبته نظر وروى أحمد والحاكم والبيهقي من حديث عائشة إن من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها وتيسير رحمها واختلف العلماء في هذا على أقوال أحدها إنكاره وأنه عليه السلام إنما حكاه عن معتقد الجاهلية وهو قول عائشة رواه ابن عبد البر في التمهيد الثاني أنه على ظاهرة وأن هذه الأمور قد تكون سبباً في الشؤم فيجري الله الشؤم عند وجودها بقدره الثالث ليس المراد بشؤمها ما يتوقع بسبب اقتنائها من الهلاك بل شؤم الدار والمرأة والفرس ما ذكر في سياق المصنف وقال معمر سمعت من يفسر هذا الحديث ويقول شؤم المرأة إذا كانت غير ولود وشؤم الفرس إذا لم يغز عليه في سبيل الله وشؤم الدار الجار السوء واستحسنه ابن عبد البر وقد أشار البخاري إلى هذا التأويل الرابع المراد بالشؤم في هذه الأحاديث عدم الموافقة كما سيأتي في حديث سعد ونافع بن عبد الحارث قريباً.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٨) لم أجد له إسناداً.

١٨٤٦ - (قال ﷺ أتدرون ما حق الجار) على الجار (إن استعان بك أعنته وإن استقرضك) أي طلب منك أن تقرضه شيئاً (أقرضته) إن تيسر معك (وإن افتقر عدت عليه) وفي نسخة جدت (وإن مرض عدته وإن مات اتبعت جنازته) إلى المصلى ثم إلى القبر (وإن أصابه خير هنأته) به (وأن أصابه مصيبة) في نفس أو مال أو أهل (عزيته) بما ورد في السنة من المأثور (ولا تستطيل عليه بالبناء) رفعاً يضره أشار به لقوله (فتحجب عنه) ونسخة فتحجر أي تمنع عنه (الريح) أو الضوء فإن خلا عن الضرر جاز إلا لذمي على مسلم (إلا بإذنه وإن اشتريت فاكهة فاهد له فإن لم تفعل فأدخلها سراً ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ولا تؤذه بقتار) بالضم أي ريح (قدرك) أي طعامك الذي تطبخه في القدر فاطلق الظرف وأراد المظروف (إلا أن تغرف له منها).

شيئاً يهدي مثله عرفاً فلا تجعل سنة القيام بحقة بقليل محتقر لا يقع موقعاً عن كفايته كما يدل له قوله في رواية أخرى فأصبهم منها بمعروف إذ هو ظاهر في أن المراد شيء يهدي مثله عادة ذكره العلائي (أتدرون ما حق الجار والذي نفس محمد بيده لا يبلغ حق الجار إلا من رحمه الله هكذا رواه عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي المدني يكنى أبا ابراهيم وقيل أبا عبدالله نزل الطائف ومكة روى (عن أبيه) شعيب (عن جده) عبدالله بن عمرو بن العاص.

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق وابن عدي في الكامل وهو ضعيف اهـ.

قلت: ورواه الطبراني في الكبير من حديث بهز بن حكيم بن معاوية بن حيـدة عن أبيه عن جده قال سألت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ما حق جاري علي قال حق الجار إن مرض عدته وإن مات شيعته وإن استقرضك أقرضته وإن أعوز سترته وإن أصابه خير هنأته وإن أصابته مصيبة عزيته ولا ترفع بناء فوق بنائه فتسد عليه الريح ولا تؤذه بريح قدرك إلا أن تغرف له منها

قال الهيثمي فيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف وقال العلائي فيه إسماعيل بن عياش ضعيف لكن ليس العهدة فيه عليه بل على شيخه أبي بكر الهذلي فإنه أحد المتروكين وقال الحافظ هذا الحديث رُوي بأسانيد واهية لكن اختلاف مخرجيها يشعر بأن للحديث أصلاً.

١٨٤٧ - (قال مجاهد) التابعي رحمه الله تعالى (وكنت عند عبدالله بن عمر رضي الله عنهما وغلام له يسلخ شاة فقال يا غلام إذا سلخت فابدأ بجارنا اليهودي حتى قال ذلك مراراً فقال له كم تقول هذا فقال إن رسول الله ﷺ لم يزل يوصينا بالجار حتى حسبنا أنه سيورثه).

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وقال حسن غريب اهـ.

قلت: ولفظ أبي داود والترمذي عن مجاهد قال كنا عند ابن عمر عند القسمة وغلامه يسلخ شاة فقال بدأ بجارنا اليهودي ثم قالها مرة فمرة فقيل له لم تذكر اليهودي فقال سمعت رسول الله ﷺ فذكره.

١٨٤٨ - (وقال أبو ذر) الغفاري رضي الله عنه (أوصاني خليلي رسول الله ﷺ وقال إذا طبخت قدراً فأكثر ماءها ثم انظر بعض أهل البيت من جيرانك فاغرف لهم منها).

قال العراقي: رواه مسلم.

قلت: وروى ابن أبي شيبة في المصنف من حديث جابر إذا طبختم اللحم فأكثروا المرق فإنه أوسع وأبلغ للجيران.

١٨٤٩ - (وقالت عائشة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ إن لي جارين أحدهما مقبل ببابه والآخر ناء) أي بعيد (ببابه عني وربما كان الذي عندي لا يسعهما) أي لا يكفيهما (فأيهما أعظم حقاً فقال المقبل عليك ببابه).

قال العراقي: رواه البخاري.

١٨٥٠ - (وقالت عائشة رضي الله عنها خلال المكارم عشرة) والحصر إضافي باعتبار الذكر هنا (تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في العبد ولا تكون في سيده يقسمها الله تعالى لمن أحب صدق الحديث).

لأن الكذب يجانب الإيمان لأنه إذا قال كان كذا ولم يكن فقد افترى على الله زعمه أنه كونه فصدق الحديث من الإيمان (وصدق الباس) لأنه من الثقة بالله شجاعة وسماحة (وإعطاء السائل) لأنه من الرحمة (والمكافأة بالصنائع) لأنه من الشكر (وصلة الرحم) لأنها من العطف (وحفظ الأمانة) لأنه من الوفاء (والتذمم للجار) أي التعهد وأصله أخذ الإمام وهو ما يذم من العهد على إضاعته (والتذمم للصاحب) لأن كلاً منهما من نزاهة النفس (وقرى الضيف) لأنه من السخاء فهذه مكارم الأخلاق الظاهرة وهي تنشأ من مكارم الأخلاق الباطنة (ورأسهن) كلهن (الحياء) لأنه من عفة الروح فكل خلق من هذه الأخلاق مكرمة يسعد من منحها بالواحد منها فكيف بمن جمعت له كلها وأخرج ابن عساكر عن سيعد بن العاص لو أن المكارم كانت سهلة لسابقكم إليها اللئام لكنها كريهة مرة لا يصبر عليها إلا من عرف فضلها هكذا رواه الحكيم والخرائطي في مكارم الأخلاق عن عائشة موقوفاً وإسناده ضعيف ورواه الدارقطني والديلمي وابن لال والبيهقي وابن عساكر من طريق أيوب الوزان عن الوليد بن مسلم عن ثابت عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة مرفوعاً قال البيهقي وهو بالموقوف أشبه وقال ابن الجوزي حديث لا يصح ولعله من كلام بعض السلف وثابت بن يزيد ضعيف وقال الحاكم مجهول.

١٨٥١ - (قال ﷺ إن من سعادة المرء المسلم المسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء).

قال العراقي: رواه أحمد من حديث نافع بن عبد الحارث وسعد بن أبي

وقاص وحديث نافع أخرجه الحاكم وقـال صحيح الإسناد اهـ.

قلت: وحديث سعد أخرجه الطيالسي من طريق إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده بلفظ سعادة لابن آدم ثلاث وشقاوة لابن آدم ثلاث فمن سعادة بن آدم الزوجة الصالحة والمركب الصالح والمسكن الواسع ومن شقاوة ابن آدم المسكن السوء والمرأة السوء والمركب السوء.

١٨٥٢ - (وقال عبدالله) بن مسعود رضي الله عنه (قال رجل يا رسول الله كيف لي أن أعلم إذا أحسنت أو أسأت قال إذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت فقد أحسنت وإذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت).

قال العراقي: رواه أحمد والطبراني من حديث عبدالله بن مسعود وإسناده جيد اهـ.

قلت: رواه أيضاً ابن ماجه وابن حبان ورجاله رجال مسلم ورواه ابن ماجه أيضفا من حديث كلثوم الخزاعي.

١٨٥٣ - (قال جابر) رضي الله عنه (من كان له جار في حائط) أي مزرعة أو بستان (أو شريك فلا يبعه حتى يعرضه عليه)

قال العراقي: رواه ابن مـاجه والحـاكم دون ذكر الجـار وقال صحيـح الإسناد وهو عند الخرائطي في مكارم الأخلاق بلفظ المصنف ولابن ماجه من حـديث ابن عباس من كانت له أرض فأراد بيعها فليعرضها على جاره ورجاله رجال الصحيح اهـ.

قلت: الحديث الذي ليس فيه ذكر الجار قد رواه أيضاً عبد الرزاق في المصنف ومسلم وابن حبان ولفظه من كان له شريك في حائط فلا يبع نصيبه من ذلك حتى يعرضه على شريكه فإن رضي أخذ وإن كره ترك ولفظ ابن ماجه من كانت له نخل أو أرض فلا يبيعها حتى يعرضها على شريكه وأما حديث ابن عباس فقد رواه أيضاً الطبراني في الكبير.

١٨٥٤ ـ (قال أبو هريرة) رضي الله عنه (قضى رسول الله ﷺ إن الجار يضع جذوعه) وفي نسخة جذعه (في حائط جاره) إن احتاج لذلك (شاء الجار) ذلك (أم أبى) أي امتنع.

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق هكذا وهو متفق عليه بلفظ لا يمنعن أحدكم جاره أن يغرز خشبه في جداره.

١٨٥٥ ـ (قال ابن عباس) رضي الله عنه (قال رسول الله ﷺ لا يمنعن أحدكم جاره أن يضع خشبه في حائطه).

قال العراقي: رواه ابن ماجه بإسناد ضعيف واتفق عليه الشيخان من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: ورواه أيضاً الخرائطي في مساوىء الأخلاق والبيهقي ولفظهما على حائطه بزيادة في آخره وإذا اختلفتم في الطريق الميتاء فاجعلوها سبعة أذرع وعند الطبراني في الكبير بلفظ لا يمنعن أحدكم أخاه المؤمن خشباً يضعه على جداره.

١٨٥٦ ـ (قال ﷺ من أراد الله به خيراً عسله قيل وما عسله قال يحببه إلى جيرانه)

هكذا رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عمرو بن الحمق ورواه البيهقي في الزهد بلفظ يفتح له عملاً صالحاً قبل موته حتى يرضى عنه من حوله وإسناده جيد ورواه أحمد من حديث أبي عنبسة الخولاني بالجملة الأولى فقط قاله العـراقي.

١٨٥٧ ـ (قال رسول الله ﷺ يقول الله تعالى أنا الرحمن وهذه الرحم شققت لها اسماً من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته) أي قطعته.

قال العراقي: متفق عليه من حديث عائشة اهـ.

قلت: ورواه الحكيم من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بلفظ يقول الله تعالى أنا الرحمن وهي الرحم جعلت لها شجنة مني من وصلها وصلته ومن قطعها بتته إلى يوم القيامة لسان ذلق. ويروى قال الله تعالى أنا الرحمن وأنا خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته ومن بتها بتته هكذا رواه أحمد وابن أبي شيبة في المصنف والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وقال صحيح والبغوي وابن حبان والحاكم واالبيهقي من حديث عبد الرحمن بن عوف ورواه الخرائطي في مساوىء الأخلاق والخطيب من حديث أبي هريرة رواه الحكيم من حديث ابن عباس بلفظ قال الله تبارك وتعالى للرحم خلقتك بيدي وشققت لك من اسمي وقربت مكانك مني وعزتي وجلالي لأصلهن من وصلك ولأقطعن من قطعك ولا أرضى حتى ترضين.

١٨٥٨ - (وقال ﷺ من سره أن ينسأ له) أي يؤخر (في أثره يوسع عليه في رزقه فليتق الله وليصل رحمه).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أنس دون قوله فليتق الله وهو بهذه الزيادة عند أحمد والحاكم من حديث علي بإسناد جيد اهـ.

قلت: حديث أنس رواه أيضاً أبو داود ولفظه من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه وكذلك رواه أحمد ومسلم من حديث أبي هريرة وعند أحمد وأبي داود والنسائي من حديث أنس من سره أن يعظم الله رزقه وأن يمد في أجله فليصل رحمه ويروى من سره النساء في الأجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه هكذا رواه أحمد والضياء في المختارة من حديث ثوبان وفي رواية من سره أن تطول أيام حياته ويزاد في رزقه فليصل رحمه كذا رواه ابن جرير والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس أما حديث علي فلفظه من سره أن يمد الله له في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه منية السوء فليتق الله وليصل رحمه هكذا رواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند وابن جرير وصححه والخرائطي في مكارم الأخلاق والطبراني في الأوسط وابن النجار.

١٨٥٩ - (قيل لرسول الله ﷺ أي الناس أفضل قال أتقاهم لله وأوصلهم لرحمه وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر).

قال العراقي: رواه أحمد والطبراني من حديث درة بنت أبي لهب بإسناد حسن.

١٨٦٠ - (وقال أبو ذر) رضي الله عنه (أوصاني خليلي رسول الله ﷺ بصلة الرحم وإن أدبرت وأمرني أن أقول الحق وإن كان مراً).

قال العراقي: رواه أحمد وابن حبان في صحيحه اهـ.

قلت: وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر قال قل الحق وإن كان مراً الحديث.

١٨٦١ - (وقال ﷺ الرحم معلقة بالعرش وليس الواصل بالمكافىء ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمه وصلها).

قال العراقي: رواه الطبراني والبيهقي من حديث عبدالله بن عمرو هو عند البخاري دون قوله الرحم معلقة بالعرش فرواها مسلم من حديث عائشة اهـ.

قلت: وعند أحمد والطبراني من حديث ابن عمر والرحم شجنة معلقة بالعرش ولفظ مسلم من حديث عائشة الرحم شجنة من الرحمن قال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته وعند البخاري من حديث أبي هريرة وعائشة الرحم شجنة من الرحمن قال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته وأما قوله ليس الواصل الخ فكذلك رواه أبو داود والترمذي وابن حبان من حديث ابن عمرو ابن عمر ورواه أيضاً ابن النجار من حديث أنس.

١٨٦٢ - (قال ﷺ إن أعجل الطاعة ثواباً صلة الرحم حتى إن أهل البيت ليكونون فجاراً فتنمى) أي تزداد (أموالهم ويكثر عددهم إذا وصلوا أرحامهم).

قال العراقي: رواه ابن حبان من حديث أبي بكرة والخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب من حديث عبد الرحمن بن عوف بسند ضعيف.

١٨٦٣ - (قال زيد بن أسلم) أبو عبدالله العدوي مولى عمر ثقة عالم وكان يرسل مات سنة ست وثلاثين (لما خرج رسول الله ﷺ إلى مكة عرض له رجل فقال إن كنت تريد النساء البيض والنوق الأدم فعليك ببني مدلج) وهي قبيلة من العرب (فقال ﷺ إن الله قد منعني من بني مدلج بصلتهم الرحم)

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق وزاد وطعنهم في لبات الإبل وهو مرسل صحيح الإسناد اهـ.

قلت: وبخط الحافظ ابن حجر هو في غريب الحديث لأبي عبيد وقال الذي يراد من هذا الحديث إن الصدقة والصلة يدفعان ميتة السوء والمكاره.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٧) لم أجد له إسناداً.

١٨٦٤ - (وقال عليه السلام الصدقة على المساكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان)

قال العراقي: رواه الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه من حديث سلمان ابن عامر الضبي ا هـ

قلت: رواه كذلك أحمد والحاكم وابن خزيمة وابن حبان وصححوه وأقر الذهبي تصحيح الحاكم ولفظهم الصدقة على المسكين صدقة وهي علي ذي الرحمن اثنتان صدقة وصله.

١٨٦٥ - (قال عليه السلام أفضل الصدقة علي ذي الرحم الكاشح)

قال العراقي: رواه أحمد والطبراني من حديث أبي أيوب وفيه الحجاج بن أرطأة ورواه البيهقي من حديث أم كلثوم بنت عقبة ا هـ

قلت: والحجاج ابن أرطأة حاله معروف ورواه عبدالله بن أحمد في زيادات المسند وابن شاهين والطبراني في الكبير وابن منده وابن الأثير كلهم من طريق سفيان بن حسين عن الزهري عن أيوب بن بشير عن حكيم بن حزام قال الحافظ في الإصابة وهو معلول ووجد في نسخ الجامع للجلال عزو حديث حكيم بن حزام إلى تخريج أحمد والطبراني وقال الهيثمي إن سنده حسن وعن ابن طاهر أنه صحيح وأقره والحافظ وأخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري وأخرجه الطبراني في الكبير والحاكم من حديث أم كلثوم ورجال الطبراني رجال الصحيح قاله الهيثمي وقال الحاكم هو على شرط مسلم وأقره الذهبي.

١٨٦٦ - (قوله أفضل الفضائل أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصفح عمن ظلمك)

قال العراقي: رواه أحمد من حديث معاذ بن أنس بسند ضعيف وللطبراني نحوه من حديث أبي أمامة وقد تقدم انتهى

قلت: رواه كذلك الطبراني في الكبير قال المنذري فيه زبان بن فائد وهو ضعيف

قلت: وسهل بن معاذ روايه ضعفه ابن معين.

١٨٦٧ - (قال ﷺ لن يجزى ولد والده حتى يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه)

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة ا هـ

قلت: رواه في العتق بلفظ لا يجزى ورواه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان وقال السبكي في النظر المصيب في عتق القريب وقد رُوي القول بأن من ملك ذا رحم محرم فهو حر عن عمر بن الخطاب نقله ابن حزم عنه وحكاه غيره عن ابن شبرمة والحسن وجابر بن زيد وإبراهيم النخعي وعطاء والحكم وحماد وقتادة والزهري والليث والثوري والحسن بن صالح وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد في المشهور عنه ونقله الترمذي عن أهل العلم وهو قول ابن وهب وهي رواية عن مالك وصححها ابن عبد السلام المالكي.

١٨٦٨ - (قال ﷺ بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله تعالى)

قال العراقي: لم أجده هكذا وروى أبو يعلى والطبراني في الصغير والأوسط من حديث أنس أتى رجل رسول الله ﷺ فقال إني أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه قال هل بقي من والديك أحد قال أمي قال قابل الله في برها فإذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتمر ومجاهد وإسناده حسن اهـ

قلت: ولفظ الطبراني في الأوسط هل بقي أحد من والديك قال أمي قال قابل الله في برها فإذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتمر ومجاهد وإذا رضيت عليك أمك فاتق الله وبرها وفي المصنف لابن أبي شيبة عن الحسن مرسلاً بر الوالدين يجزي عن الجهاد.

قال ابن السبكي: (٣١٧/٦) لم أجد له إسناداً.

١٨٦٩ - (وقال ﷺ من أصبح مرضياً لأبويه أصبح له بابان مفتوحان إلى الجنة)

وفي رواية من الجنة (ومن أمسى مثل ذلك وإن كان واحداً فواحد) وفي رواية فواحداً أي فكان الباب المفتوح واحداً (ومن أصبح مسخطاً لأبويه أصبح له بابان مفتوحان إلى النار) وفي رواية من النار (ومن أمسى مثل ذلك وإن كان واحداً فواحد) وفي رواية فواحد قال رجل وإن ظلما قال (وإن ظلما

وإن ظلما وإن ظلما) قال الطيبي أراد بالظلم ما يتعلق بالأمور الدنيوية لا الأخروية

قال العراقي: رواه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس ولا يصح اهـ

قلت: رواه ابن عساكر في التاريخ قال في اللسان رجاله ثقات إثبات غير عبدالله بن يحيى السرخسي فقد اتهمه ابن عدي بالكذب ولفظه من أصبح مطيعاً لله في والديه أصبح له بابان مفتوحان من الجنة وإن كان واحداً فواحداً ومن أمسى عاصياً لله في والديه أصبح له بابان مفتوحان من النار وإن كان واحداً فواحداً قال رجل وإن ظلماه قال وإن ظلماه وإن ظلماه وإن ظلماه ورواه الديلمي أيضاً من حديثه وهو في الأفراد للدارقطني من حديث زيد بن أرقم بلفظ من أصبح والداه راضيين عنه أصبح وله بابان مفتوحان من الجنة ومن أمسى ووالداه راضيين عنه أمسى وله بابان مفتوحان من الجنة ومن أصبح ساخطين عليه أصبح له بابان مفتوحان من النار ومن أمسيا ساخطين عليه أمسى له بابان مفتوحان من النار وإن كان واحداً فواحد فقيل وإن ظلماه قال وإن ظلماه وإن ظلماه.

١٨٧٠ - (وقال ﷺ إن الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدر ريحها عاق) أي لوالديه (ولا قاطع رحم)

قال العراقي: رواه الطبراني في الصغير من حديث أبي هريرة دون ذكر القاطع وهي في الأوسط من حديث جابر إلّا أنه قال من مسيرة ألف عام وإسنادهما ضعيف

قال ابن السبكي: (٦/٣١٧) لم أجد له إسناداً.

١٨٧١ - (وقال ﷺ بر أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك فأدناك)

قال العراقي: رواه النسائي من حديث طارق المحاربي وأحمد والحاكم من

حديث أبي رمثة ولأبي داود نحوه من حديث كليب بن منقعة عن جده وله وللترمذي والحاكم وصححه من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده من أبر قال أمك ثم أمك ثم أمك ثم أباك ثم الأقرب فالأقرب وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال رجل من أحق الناس بحسن الصحبة قال أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك لفظ مسلم اهـ.

قلت: ولفظ البخاري جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي قال أمك ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك هكذا رواه من طريق أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة وأخرجه ابن ماجه بنحوه وأما حديث كليب بن منقعة فلفظه عند أبي داود أنه أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله من أبر قال أمك وأباك وأختك وأخاك ومولاك الذي يلي ذلك حق واجب ورحم موصولة ذكره البخاري في تاريخه الكبير تعليقاً وقال ابن حاتم كليب بن منقعة قال أتى جدي النبي ﷺ فقال من أبر مرسل.

١٨٧٢ - (ما على أحد إذا أراد أن يتصدق بصدقة أن يجعلها لوالديه إذا كانا مسلمين فيكون لوالديه أجرها ويكون له مثل أجورهما من غير أن ينقص من أجورهما شيء)

وفي رواية بعد أن لا ينقص من أجورهما شيئاً

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بسند ضعيف دون قوله إذا كانا مسلمين ا هـ

قلت: وقد أخرجه ابن عساكر وابن النجار في تاريخهما بلفظ المصنف.

١٨٧٣ - (قال مالك بن ربيعة)

البدري أبو أسيد الساعدي مشهور بكنيته شهد بدراً وغيرها قال المدائني وهو آخر البدريين موتا قيل سنة ثلاثين وقيل تأخر بعدها (بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذا جاءه رجل من بني سلمة بفتح السين وكسر اللام قبيلة من الأنصار (فقال يا رسول الله هل بقي من بر والدي) أي أبي وأمي (شيء

أبرهما به بعد وفاتهما قال نعم الصلاة عليهما) أي الدعاء لهما (والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما) من بعدهما هو أن يكون بينهما وبين أحد عهد في معونة وبر ولم يتمكنا من ذلك حتى ماتا فيقوم الولد به بعدهما (وإكرام صديقهما وصله الرحم التي لا توصل إلّا بهما)

قال العراقي: رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد ا هـ

قلت: لكن في سياق أبي داود تأخير قوله وإكرام صديقهما بعد قوله ولا توصل إلّا بهما.

١٨٧٤ - (قال ﷺ إن أبر البر)

وفي رواية أن من أبر البر أي الإحسان أي جعل البر باراً فبناء أفعل التفضيل منه وإضافته إليه مجازا وإن المراد منه أفضل البر فافعل التفضيل للزيادة المطلقة وقال الأكمل أبر البر من قبيل جـل جلاله وجد جده بجعل الجد جاداً وإسناد الفعل إليه (أن يصل الرجل أهل ودأبيه) بضم الواو بمعنى المودة (بعد أن يولي الأب) أي يدبر بموت أو سفر قال التور بشتى وقد تخبط الناس في ضبط يولي والذي أعرفه إن الفعل مسند إلى الأب أي بعد أن يغب أبوه أي موت والمعنى إن من جملة المبرات الفضلى مبرة الرجل أحباء أبيه فإن مودة الآباء قرابة الأبناء أي إذا غاب أبوه أو مات يحفظ أهل وده ويحسن إليهم فإنه من تمام الإحسان إلى الأب وفي شرح الترمذي للعراقي إنما جعله أبر البر أو من أبر البر لأن الوفاء بحقوق الوالدين والأصحاب بعد موتهم أبلغ لأن الحي يجامل والميت لا يستحيا منه ولا يجامل إلّا بحسن العهد ويحتمل أن أصدقاء أبيه كانوا مكفيين في حياته بإحسان إليهم وانقطع بعد موته فأمر بصلته

١٨٧٥ - (وقال ﷺ إن من أبر البر أن يصل الرجل أهل ودأبيه بعد أن يولي الأب)

قال العراقي: رواه مسلم من حديث ابن عمر ا هـ

قلت: لفظ أبي داود إن أبر البر صلة المرء أهل ودأبيه بعد أن يولي وأخرجه كذلك أحمد والترمذي قالوا مر بابن عمر أعرابي وهو راكب حماراً فقال ألست

ابن فلان قال بلى فأعطاه حماره وعمامته فقيل له فيه فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره وفي رواية لمسلم عنه أعطاه حماراً كان يركبه وعمامة كانت على رأسه فقالوا له أصلحك الله إنهم الأعراب وإنهم يرضون باليسير فقال إن أبا هذا كان وداً لعمر وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث أنس في البر أن تصل صديق أبيك.

١٨٧٦ - (قال ﷺ بر الوالدة على الولد ضعفان)

قال العراقي: غريب بهذا اللفظ وقد تقدم قبل هذا بثلاثة أحاديث حديث بهز بن حكيم وحديث أبي هريرة وهو معنى هذا الحديث.

قال ابن السبكي: (٣١٧/٦) لم أجد له إسناداً.

١٨٧٧ - (قال ﷺ الوالدة أسرع إجابة قيل يا رسول الله ولم ذاك قال هي أرحم من الأب ودعوة الرحيم لا تسقط)

قال العراقي: لم يقف له على أصل.

قال ابن السبكي: (٣١٧/٦) لم أجد له إسناداً.

١٨٧٨ - (سأله) ﷺ (رجل فقال يا رسول الله من أبر قال والديك فقال ليس لي والدان قال بر ولدك فكما إن لوالديك حقاً كذلك لولدك عليك حق)

قال العراقي: رواه النوقاني في كتاب معاشرة الأهلين من حديث عثمان بن عفان دون قوله فكما إن لوالديك ألخ وهذه القطعة رواها الطبراني من حديث ابن عمر قال الدارقطني في العلل إن الأصح وقفه على ابن عمر.

قال ابن السبكي: (٣١٧/٦) لم أجد له إسناداً.

١٨٧٩ - (قال ﷺ رحم الله والداً أعان ولده على بره).

بتوفية ماله عليه من الحقوق.

قال العراقي: رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث علي وابن عمر بسند ضعيف ورواه النوقاني من رواية الشعبي مرسلاً.

(قال ابن السبكي:) (٣١٨/٦) لم أجد له إسناداً.

١٨٨٠ - (وقال ﷺ ساووا بين أولادكم في العطية).

هكذا وجد هذا الحديث في بعض النسخ وليس هو في كثير من النسخ ولا في نسخة العراقي وقد رواه الطبراني في الكبير وابن عساكر في تاريخهما من حديث ابن عباس بزيادة فلو كنت مفضلاً أحدا لفضلت النساء.

١٨٨١ - حديث أنس الغلام يعق عنه يوم السابع ويماط عنه - الحديث.

قال العراقي: رواه أبو الشيخ في كتاب الضحايا والعقيقة إلا أنه قال وأدبوه لسبع وزوّجوه لسبع عشرة ولم يذكر الصوم وفي إسناده من لم يسم اهـ.

قلت: وروى أبو داود والطبراني في الكبير من حديث عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده رفعه مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها وأخرج الدارقطني والطبراني في الأوسط من حديث أنس مر وهم بالصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها لثلاث عشرة وأخرج أحمد وابن أبي شيبة وأبو داود وأبو نعيم في الحلية والحاكم والبيهقي والخطيب والخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع.

قال ابن السبكي: (٣١٨/٦) حديث أنس، مرفوعاً «الغلام يعق عنه يوم السابع، ويسمى ويماط عنه الأذى فإذا بلغ ست سنين أدب، فإذا بلغ تسع سنين عزل فراشه، فإذا بلغ ثلاث عشره ضرب على الصلاة والصوم...) لم أجد له إسناداً.

١٨٨٢ - (وقال ﷺ من حق الولد على الوالد أن يحسن أدبه ويحسن اسمه).

قال العراقي: رواه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس وحديث عائشة وضعفهما اهـ.

قلت: حديث ابن عباس لفظه قالوا يارسول الله قد علمنا حق الوالد على الولد فما حق الولد على والده فذكره ثم قال البيهقي محمد بن الفضل بن عطية أي أحد رواته ضعيف بمرة لا يحتج بما انفرد به اهـ وقال الذهبي تركوه واتهمه بعضهم أي بالوضع وفيه أيضاً محمد بن عيسى المدائني قال الدارقطني ضعيف متروك وقيل كان مغفلاً وأما حديث عائشة فلفظه حق الولد على والده أن يحسن اسمه ويحسن موضعه ويحسن أدبه وفيه عبد الصمد بن النعمان وهو ضعيف وفي الباب عن أبي هريرة وأبي رافع أما حديث أبي رافع فلفظه حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة والسباحة والرماية وأن لا يرزقه إلا طيباً وفي رواية وأن لا يورثه برزقه إلا طيباً رواه الحكيم وأبو الشيخ في الثواب والبيهقي واسناده ضعيف ورواه ابن السني بلفظ أن يعلمه كتاب الله وأما حديث أبي هريرة فلفظه حق الولد على والده أن يحسن اسمه ويزوّجه إذا أدرك ويعلمه الكتاب رواه أبو نعيم في الحلية والديلمي في مسند الفردوس إلا أن الأخير قال الصلاة بدل الكتاب.

١٨٨٣ - (وقال عليه السلام كل غلام رهين أو رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويحلق رأسه).

قال العراقي: رواه أصحاب السنن من حديث سمرة وقال الترمذي حسن صحيح اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد والحاكم والبيهقي وأعله بعضهم أنه من رواية الحسن عن سمرة ولم يثبت سماعه منه قال عبد الحق في الأحكام سماع الحسن عن سمرة لا يصح إلا في حديث العقيقة وقال غيره إن حديث الحسن عن سمرة كله كتاب إلا حديث العقيقة قال السبكي في النظر المصيب قد

صحح الترمذي عدة أحاديث من رواية الحسن عن سمرة ولا ينازع فيها ولكن سماعه منه لحديث العقيقة وغيره مختلف فيه علي بن المديني يثبته ويحتج بحديث العقيقة وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين ينكرانه وهؤلاء كبار أحمد ويحيى في طرف الإنكار وعلي في طرف الإثبات والبخاري إنما قال في كتابه حدثنا عبدالله ابن أبي الأسود حدثنا قريش بن أنس عن حبيب بن الشهيد قال أمرني ابن سيرين أن أسأل الحسن ممن سمع حديث العقيقة فسألته فقال عن سمرة بن جندب وهذا مجرد تاريخ نقله البخاري فلا يلزم أن يكون له ما شرطه على نفسه من شرط الصحيح في كتابه من الحديث وإن كان أصحاب الأطراف ذكروه في الأحاديث وقال الترمذي أخبرني محمد بن إسماعيل عن علي بن عبدالله عن قريش بن أنس بهذا الحديث وقال محمد قال علي وسماع الحسن من سمرة صحيح واحتج بهذا الحديث وهذا الكلام من البخاري الآخر مجرد تاريخ وتحديثه للترمذي بالحديث في خارج الصحيح ولم يخرجه في الصحيح فتركه إخراجه في كتابه يدل على أنه ليس من شرطه فرجع الحال إلى أن المثبت لسماع الحسن من سمرة هو علي بن المديني وناهيك به نبلاً وجلالة وحفظاً وإتقاناً وعلماً وكل شيء وفي مقابلته أحمد وابن معين فرأيت في العلل للأثرم أنه ذكر لأبي عبدالله عن علي أنه يصحح سماع الحسن من سمرة ويحتج بحديث حبيب بن الشهيد فقال ذاك إنما هو عن ذاك الشيخ قريش يقول هذا كالمستضعف لحديثه وقال ما أرى ذاك بشيء وأما يحيى فروى له أبو قلابة عبد الملك بن محمد عن قريش حديث العقيقة فقال أبو قلابة سمعت يحيى يقول لم يسمع الحسن من سمرة قال.

قلت : من علي قريش بن أنس أو علي حبيب بن الشهيد فسكت وسكوت يحيى عن جوابه لا يدل على شيء ولو كان أبو قلابة انفرد عن قريش لقلنا إنه كان عند اختلاط قريش صغيراً ومثله لا يضبط لكن علي بن المديني قد سمع من قريش وكذلك أبو موسى الزمن وهارون والحمل في ذلك علي قريش وإن كان ثقة متفقاً عليه لكنه تغير واختلط قبل موته بست سنين فلا يجوز الاحتجاج بحديثه فيما انفرد فأما ما وافق فيه الثقات فهو المعتبر فهذا ما وقفنا عليه من الاختلاف في سماع الحسن من سمرة فلما وجدنا الأقدمين قد

صححوه منه وليس ذلك إلا في الترمذي علمنا على أنهم اطلعوا على موافقة غيره له ومالا فليس كذلك فيتوقف فيه وبما ذكرناه ظهر أنه ليس لنا أن نحكم بكل حديث ورد لنا عن الحسن عن سمرة بالصحة وظهر أن البخاري لم يصحح حديث العقيقة ولم يوجد منه ما يدل على أن قريش بن أنس من شرطه والله أعلم.

١٨٨٤ - (رأى الاقرع بن حابس) التميمي من المؤلفة قلوبهم (النبي ﷺ وهو يقبل ولده الحسن فقال) الاقرع (إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم) فنظر إليه (فقال إن من لا يرحم لا يُرحم).

أي من لا يكون من أهل الرحمة لا يرحمه الله.

قال العراقي: رواه البخاري من حديث أبي هريرة انتهى.

قلت: وكذلك رواه أحمد ومسلم والترمذي ورواه ابن ماجه من حديث جرير وكلهم اقتصروا على القطعة الأخيرة منه ورواه البخاري أيضاً في الأدب المفرد بتمامه.

١٨٨٥ - (قالت عائشة رضي الله عنها قال لي رسول الله ﷺ يوماً اغسلي وجه أسامة) هو ابن زيد بن حارثة بن شراحيل القضاعي حب رسول الله وابن حب رسول الله (فجعلت أغسله وأنا أنفة) يقال أنف من كذا إذا استكبر أو استحى وفي نسخة وأنا أتقيه أي أتحذره (فضرب بيدي ثم أخذه فغسل وجهه ثم قبله ثم قال قد أحسن بنا إذ لم يكن جارية).

قال العراقي: لم أجده هكذا ولأحمد من حديث عائشة أن أسامة عثر بعتبة الباب فدمي فجعل النبي ﷺ يمصه ويقول لو كان أسامة جارية لحليتها ولكسوتها حتى أنفقها وإسناده صحيح اهـ.

قلت: ما أورده المصنف نقله الذهبي في ترجمة أسامة في كتابه سير النبلاء

عن مجالد عن الشعبي عن عائشة بلفظ أتم منه فدل على أن للحديث أصلاً هكذا وجدته بهامش المغني وبخط الحافظ ابن حجر أخرجه ابن سعد من الوجه الذي أخرجه أحمد وزاد فقال يا عائشة أميطي عنه فتقذرته اهـ.

قلت: وكذلك رواه من هذا الوجه ابن أبي شيبة في المصنف وابن ماجه والبيهقي.

قال ابن السبكي: (٣١٨/٦) لم أجد له إسناداً.

١٨٨٦ - (وأقبل الحسن) بن علي رضي الله عنهما وفي نسخة دخل الحسن وفي أخرى الحسين يتعثر) وفي أخرى تعثر الحسن (وهو على منبره ﷺ وفي نسخة والنبي ﷺ على منبره (فنزل) عن المنبر (فحمله وقرأ قول الله تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة).

قال العراقي: رواه أصحاب السنن من حديث بريدة في الحسن والحسين معاً يمشيان ويعثران قال الترمذي حسن غريب.

١٨٨٧ - (قال عبدالله بن شداد) بن الهاد بن عمرو بن جابر بن بشر بن عتوارة الليثي أبو الوليد المدني وأمه سلمى بنت عميس الخثعمية أخت أسماء وهو وعبدالله بن عباس وخالد بن الوليد وعبدالله بن جعفر أولاد الخالة، من كبار التابعين وثقاتهم فُقد يوم دجيل روى له الجماعة (بينما رسول الله ﷺ يصلي بالناس إذ جاءه الحسين) بن علي رضي الله عنهما (فركب عنقه وهو ساجد فأطال السجود بالناس حتى ظنوا أنه قد حدث أمر فلما قضى) ﷺ (صلاته قالوا قد أطلت السجود حتى ظننا أنه قد حدث أمر فقال) كل ذلك لم يكن (إن ابني) كان (قد ارتحلني) أي ركبني كما تركب الراحلة (فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته).

قال العراقي: رواه النسائي من حديث عبدالله بن شداد عن أبيه وقال فيه

الحسن أو الحسين على الشك ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين.

قلت: ورواه أيضاً أحمد والبغوي والطبراني في الكبير والضياء عنه عن أبيه أن النبي ﷺ صلى فسجد فركبه الحسن فأطال السجود فقالوا يا رسول الله سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحي إليك فقال كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني والباقي سواء قال البغوي وليس لشداد مسند غيره وقد ظهر بما تقدم أن هذا من مسند شداد لا ابنه عبدالله فتعين أن يزاد عن أبيه.

١٨٨٨ - (قال ﷺ ريح الولد من ريح الجنة).

أي تشم منه رائحة الجنة لا تشبه بروائح الدنيا ومنه الخبر الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة ومنه قيل لعلي رضي الله عنه أبا الريحانتين.

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير وابن حبان في الضعفاء من حديث ابن عباس وفيه مندل بن علي ضعيف اهـ.

قلت: ورواه البيهقي أيضاً في الشعب من هذا الطريق وفي الأوسط شيخ الطبراني محمد بن عثمان بن سعيد ضعيف أيضاً.

١٨٨٩ - (قال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه (هاجر رجل إلى رسول الله ﷺ من اليمن وأراد الجهاد) في سبيل الله (فقال) له (ﷺ هل باليمن أبواك قال نعم قال فهل أذنا لك) في الخروج (فقال لا فقال ﷺ فارجع إلى أبويك فاستأذنهما فإن فعلا فجاهد وإلا فبرهما ما استطعت فإن ذلك خير ما تلقي الله به بعد التوحيد).

قال العراقي: رواه أحمد وابن حبان دون قوله ما استطعت الخ اهـ.

قلت: وروى أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث عبدالله بن عمرو قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فاستأذنه في الجهاد فقال أحي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد ورواه أيضاً الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر.

١٨٩٠ - جاء رجل (آخر إلى النبي ﷺ يستشيره في الغزو فقال ألك والدة فقال نعم قال فالزمها فإن الجنة عند رجليها).

وفي نسخة عند قدميها.

قال العراقي: رواه النسائي وابن ماجه والحاكم من حديث معاوية بن جاهمة أن جاهمة أتى النبي ﷺ قال الحاكم صحيح الإسناد اهـ.

قلت: ورواه القضاعي في مسند الشهاب والخطيب في الجامع من حديث أنس بلفظ الجنة تحت أقدام الأمهات وإسناده ضعيف وفيه من لا يعرف وعزاه بعضهم إلى مسلم من حديث النعمان بن بشير.

١٨٩١ - جاء رجل (آخر) إلى النبي ﷺ (يطلب البيعة على الهجرة وقال ما جئتك حتى أبكيت والدي قال ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما).

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم من حديث عبدالله بن عمرو وقال صحيح الإسناد.

١٨٩٢ - (قال ﷺ وسلم حق كبير الأخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده).

أي في وجوب احترامه وتعظيمه وتوقيره وعدم مخالفته ما يشير به ويرتضيه.

قال العراقي: رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث أبي هريرة ورواه أبو داود في المراسيل من رواية سعيد بن عمرو بن العاص مرسلاً ووصله صاحب مسند الفردوس فقال عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده سعيد بن العاص وإسناده ضعيف اهـ.

قلت: وكذلك رواه الحاكم في التاريخ والخطيب في التاريخ أيضاً وأبو الشيخ في الثواب أيضاً مسنداً مرفوعاً.

١٨٩٣ - (قال ﷺ إذا استصعب على أحدكم دابته أو ساء خلق زوجته أو أحد من أهل بيته فليؤذن في أذنه).

قال العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث الحسين بن علي بن أبي طالب بسند ضعيف نحوه.

قال ابن السبكي: (٣١٩/٦) لم أجد له إسناداً.

١٨٩٤ - (كان آخر ما أوصى به رسول الله ﷺ أن قال اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم أطعموهم ممّا تأكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فما أحببتم فأمسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله فإن الله تعالى ملككم إياهم ولو شاء لملكهم إياكم).

قال العراقي: هو مفرق في عدة أحاديث فروى أبو داود من حديث علي كان آخر كلام رسول الله ﷺ الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وفي الصحيحين من حديث أنس كان آخر وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم ولهما من حديث أبي ذر أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم لفظ رواية لمسلم وفي رواية لأبي داود من لايمكم من مملوكيهم فأطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ومن لم يلايمكم منهم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله تعالى وإسناده صحيح اهـ.

قلت: حديث علي أخرجه كذلك ابن ماجه وأخرجه البخاري في الأدب المفرد بلفظ اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وروى الخطيب من حديث أم سلمة اتقوا الله في الصلاة وما ملكت أيمانكم ورواه البيهقي في الشعب من حديث أنس اتقوا الله في الصلاة ثلاث مرات وذكر في الرابعة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وأما حديث أبي ذر في المتفق عليه حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن واصل الأحدب عن المعرور قال لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى

غلامه حلة فسألته عن ذلك فقال إني ساببت رجلاً فعيرته بأمه فقال لي النبي ﷺ يا أبا ذر أعيرته بأمه إنك امرؤ فيه جاهلية أخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم هكذا أخرجه البخاري في كتاب الأيمان وفي العتق عن آدم عن شعبة عن واصل وفي الأدب عن عمرو بن حفص بن غياث عن أبيه وأخرجه مسلم في كتاب الأيمان والنذور عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن أحمد بن يونس عن زهير وعن أبي بكر عن أبي معاوية عن اسحق بن يونس عن عيسى بن يونس كلهم عن الأعمش وعن أبي موسى وبندار عن غندر عن شعبة عن واصل كلاهما عن المعرور ولفظ أبي داود رأيت أبا ذر بالربذة وعليه برد غليظ وعلى غلامه مثله قال فقال القوم يا أبا ذر فساق الحديث وفيه إنهم إخوانكم فضلكم الله عليهم فمن لم يلائمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله وفي رواية له سمعت رسول الله ﷺ يقول إخوانكم جعلهم الله في أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه ولا يكلفه ما يغلبه فإن كلفه ما يغلبه فليعنه وفي رواية من لايمكم الخ ساقه العراقي وهذه قد أخرجها أيضاً أحمد والبيهقي وروى ابن ماجه من حديث أبي بكر رضي الله عنه مملوكك يكفيك فإذا صلى فهو أخوك فأكرموهم كرامة أولادكم وأطعموهم مما تأكلون.

١٨٩٥ - (قال ﷺ للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق)

وفي رواية إلا ما يطيق.

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: رواه أيضاً عبد الرزاق وأحمد بدون قوله بالمعروف وكذا ابن حبان بزيادة فإن كلفتموهم فأعينوهم ولا تعذبوا عباد الله خلقاً أمثالكم وقد رواه البيهقي في الشعب بلفظ المصنف.

١٨٩٦ - (وقال ﷺ لا يدخل الجنة خب) الخب بالكسر الخداع ورجل خب بالفتح تسمية بالمصدر (ولا مكر) ككتف أي صاحب مكر ويحتمل أن يكون بفتح فسكون تسمية بالمصدر كما في خب (ولا خائن) أي صاحب خيانة (ولا سيء الملكة) الذي يسيء السيرة مع من يملكه.

قال العراقي: رواه أحمد مجموعاً والترمذي مفرقاً وابن ماجه مقتصراً على سيء الملكة من حديث أبي بكر وليس عند أحد منهم مكر وزاد أحمد والترمذي البخيل والمنان وهو ضعيف وحسّن الترمذي أحد طرقه اهـ.

قلت: لفظ أحمد لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خائن ولا سيء الملكة وأول من يقرع باب الجنة المملوكون إذا أحسنوا فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين مواليهم وفي رواية له لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا منان ولا سيء الملكة وأول من يدخل الجنة المملوك إذا أطاع الله وأطاع سيده وهذا اللفظ رواه الخرائطي في مساوىء الأخلاق من حديث أنس وعند الخطيب في كتاب البخلاء وابن عساكر من حديث أبي بكر لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان ولا منافق ولا سيء الملكة وإن أول من يقرع باب الجنة المملوك والمملوكة فاتقوا الله وأحسنوا فيما بينكم وبين الله وفيما بينكم وبين مواليكم وروى الطيالسي من حديث أبي بكر لا يدخل الجنة خب ولا خائن ولفظ ابن ماجه لا يدخل الجنة سيء الملكة قد رواه كذلك الطيالسي والترمذي وقال حسن غريب والدارقطني في الأفراد.

١٨٩٧ - (قال عبدالله بن عمر) رضي الله عنه (جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم فصمت) أي سكت (عنه رسول الله ﷺ ثم قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة).

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وقال حسن غريب.

١٨٩٨ - (وقال) محمد (بن المنكدر) بن عبدالله بن الهدير التيمي أبو عبدالله ويقال أبو بكر القرشي المدني تابعي ثقة روى له الجماعة مات سنة ثلاثين ومائة. (إن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ ضرب عبداً له فجعل العبد يقول أسألك بالله أسألك بالله) مرتين (أسألك بوجه الله) قال (فسمع رسول الله ﷺ صياح العبد فانطلق إليه فلما رأى رسول الله ﷺ أمسك يده). عن ضربه (فقال ﷺ سألك بوجه الله تعالى فلم تعفه فلما رأيتني أمسكت يدك قال فإنه حر لوجه الله تعالى يا رسول الله فقال لو لم تفعل لسفعت وجهك النار).

قال العراقي: رواه ابن المبارك في الزهد هكذا مرسلاً وفي رواية لمسلم في حديث أبي مسعود الآتي ذكره فجعل يقول أعوذ بالله قال فجعل يضربه فقال أعوذ برسول الله فتركه وفي رواية له فقلت هو حر لوجه الله فقال أما إنك لو لم تفعل للفحتك النار أو لمستك النار اهـ.

١٨٩٩ - (قال ﷺ) إن (العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله تعالى فله أجره مرتين).

قال العراقي: متفق عليه من حديث ابن عمر اهـ.

قلت: أخرجاه من طريق مالك عن الزهري عن نافع عنه وأخرجه أبو داود أيضاً من هذا الوجه وأخرجاه أيضاً من طريق عبيدالله بن عمر ومسلم وحده من طريق أسامة بن زيد ثلاثتهم عن نافع عنه وروى مسلم من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ إذا أدى العبد حق الله وحق مواليه كان له أجران فقال فحدثتها كعباً فقال كعب ليس عليه حساب ولا على مؤمن مزهد وروى الشيخان من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً للعبد المملوك الصالح أجران قال أبو هريرة والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك هذا لفظ البخاري ولفظ مسلم

المصلح وعند البخاري من رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً نعماً لأحدهم يحسن عبادة الله وينصح لسيده.

١٩٠٠ - (عرض عليّ أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال وأول ثلاثة يدخلون النار أمير مسلط وذو ثروة لا يعطي حق الله وفقير فخور)

قال العراقي: رواه الترمذي وقال حسن وابن حبان من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: الذي رواه الترمذي وحسنه لفظه عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة شهيد وعفيف متعفف وعبد أحسن عبادة الله ونصح لمواليه وأما سياق المصنف فرواه أحمد وابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي من طريق عامر العقيلي عن أبيه عن أبي هريرة وعامر هذا ضعيف وفي لفظ لهؤلاء وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه.

١٩٠١ - وعن أبي مسعود) عقبة بن عامر (الأنصاري) ويقال له البدري أيضاً لنزوله بدراً لا لشهوده إياها وهو عقبي سناً رضي الله عنه (قال بينما أنا أضرب غلاماً لي فسمعت صوتاً من خلفي اعلم) بصيغة الأمر من علم (أبا مسعود) هكذا رواية مسلم وأبي داود وفي رواية يا أبا مسعود (مرتين) أي قالها مرتين (فالتفت فإذا رسول الله ﷺ فألقيت السوط فقال والله لله) وفي رواية والله إن الله ورواية مسلم فقال إن الله (أقدر عليك منك على هذا الغلام) (فقلت هو حر لوجه الله تعالى فقال أما لو لم تفعل للفحتك النار) والمعنى أقدر عليك بالعقوبة من قدرتك على ضربه لكنه يحلم إذا

غضب وأنت لا تقدر على الحلم إذا غضبت رواه مسلم وأبـو داود وتمام في فوائده.

١٩٠٢ - (قال ﷺ إذا ابتاع) أي اشترى (أحدكم الخادم) عبداً أو أمة (فليكن أوّل شيء يطعمه الحلواء) أي ما فيه حلاوة خلقية أو مصنوعة (فإنه أطيب لنفسه) مع ما فيه من التفاؤل الحسن والأمر للنـدب (رواه معـاذ) بن جبـل رضي الله عنـه أخـرجـه الـطبراني في الأوسط والخرائطي في مكارم الأخلاق بسند ضعيف **قاله العراقي**.

قلت: وعده ابن الجوزي في الموضوعات ولم يصب فقد رُوي نحو ذلك من حديث عائشة بلفظ من ابتاع مملوكاً فليحمد الله وليكن أول ما يطعمه الحلو فإنه أطيب لنفسه هكذا رواه ابن عدي وابن النجار وإسنادهما أيضاً ضعيف.

قال ابن السبكي: (٣١٩/٦) لم أجد له إسناداً.

١٩٠٣ - (وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فليجلسه وليأكل معه فإن لم يفعل فليناوله لقمة وفي رواية إذا كفى أحدكم مملوكه صنعة طعامه فكفاه حره ومؤنته وقربه إليه فليجلسه وليأكل معه فإن لم يفعل فليناوله أو ليأخذ أكلة فليروغها وأشار بيده وليضعها في يده وليقل كل هذه).

قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ إذا أتى أحدكم خادمه) بالرفع وأحدكم منصوب به والخادم يطلق على الذكر والأنثى (بطعامه) حاملاً له (فليجلسه) معه ندباً (وليأكل معه) سلوكاً لسبيل التواضع (فإن لم يفعل) وفي نسخة فإن أبى ذلك لعذر كأن تعاف نفسه ذلك قهراً عليه ويخشى من إكراهها محذور أو كان الخادم يكره ذلك حياء منه أو تأدباً أو كونه أمرد يخشى من التهم في إجلاسه معه ونحو ذلك (فليناوله) ندباً مؤكداً من ذلك الطعام شيئاً (وفي رواية أخرى إذا كفى أحدكم مملوكه صنعة طعامه فكفاه حرة

ومؤنثه) بتحصيل الآلة من أوله إلى آخره (وقربه إليه فليجلسه وليأكل معه) كفايته مكافأة له على كفايته حرة ومؤنثه (أو ليأخذ لقمة) منه وفي نسخة أكلة (فليروغها) بالإدام أي يدسمها (وأشار بيده فليضعها في يده وليقل) له (كل هذه).

قال العراقي: متفق عليه مع اختلاف لفظه وهو في مكارم الأخلاق للخرائطي باللفظين اللذين ذكرهما المصنف غير أنه لم يذكر علاجه وهذه اللفظة عند البخاري اهـ.

قلت: لفظ البخاري إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه قد كفاه علاجه فليجلسه معه فإن لم يجلسه معه فليناوله لقمة أو لقمتين أو أكلة أو أكلتين ورواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه نحو ذلك.

١٩٠٤ - (قال ﷺ من كانت عنده جارية فعلمها) وفي نسخة فعالها (وأحسن إليها ثم اعتقها وتزوّجها فذلك له أجران)

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة اهـ

قلت: لفظهما في الصحيح ثلاثة يؤتون أجورهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي ﷺ فآمن به واتبعه وصدقه فله أجران وعبد مملوك أدى حق الله وحق سيده فله أجران ورجل كانت له أمة فغذاها فأحسن غذاءها ثم أدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم اعتقها وتزوّجها فله أجران وهكذا رواه أيضاً أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه.

١٩٠٥ - (وقال ﷺ كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته)

رواه أبو نعيم في الحلية من حديث أنس مقتصراً عليه ورواه أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي من حديث ابن عمر بزيادة الإمام راع وهو مسؤل عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسؤل عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤلة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده وهو مسؤل عن رعيته والرجل راع في مال أبيه وهو مسؤل عن رعيته كلكم راع وكلكم مسؤل

عن رعيته ورواه بتمامة الخطيب من حديث عائشة والعقيلي والطبراني في الكبير من حديث أبي موسى.

١٩٠٦ ـ ثلاثة لا تسأل عنهم ـ الحديث.

رواه البخاري في الأدب المفرد وأبو يعلى والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي وصححه الحاكم وقال على شرطهما ولا أعلم له علة وأقره الذهبي في تلخيصه وقال رجاله ثقات لكن لفظهم جميعاً ثلاثة لا تسأل عنهم رجل فارق الجماعة وعصى إمامة ومات عاصياً وأمة أو عبد أبق من سيده فمات وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فتزوجت بعده فلا تسأل عنهم.

كتاب
آداب العزلة

١٩٠٧ - يروى عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال (ثلاثة لا يسئل عنهم رجل ينازع الله في ردائه ورداؤه الكبرياء وإزاره العظمة)

فمن تكبر من المخلوقين أو تعزز فقد نازع الخالق رداءه وإزاره الخاصين به فله في الدنيا الذل والصغار وفي الآخرة عذاب النار (ورجل في شك من الله عز وجل والقنوط من الرحمة) أي اليأس منها إذ لا ييأس من رحمة الله إلّا القوم الكافرون رواه البخاري في الأدب المفرد وأبو يعلى والطبراني في الكبير قال الهيتمي رجاله ثقات ولفظهم ثلاثة لا تسأل عنهم رجل ينازع الله إزاره ورجل ينازع الله رداءه، فإن رداء الله الكبرياء وإزاره العز ورجل في شك من أمر الله والقنوط من رحمة الله وبه يظهر أنهما حديثان مستقلان وراويهما واحد واقتصر الحاكم على الأول دون الثاني وأن سياق المصنف في كل منهما لا يخلو من نقص وخلل وأخرج القضاعي في مسند الشهاب من طريق عطاء بن السائب عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في النار وقد رواه مسلم وابن حبان وأبو داود وابن ماجه فلفظ ابن ماجه في جهنم ولفظ أبي داود قذفته في النار ولفظ مسلم عذبته وقال رداؤه وإزار بالغيبة وزاد مع أبي هريرة أبا سعيد ورواه الحاكم في مستدركه بلفظ قصمته وللحكيم الترمذي من حديث أنس يقول الله عز وجل إن العظمة والكبرياء والفخر ردائي فمن نازعني واحدة منهن كببته في النار.

١٩٠٨ - (قوله ﷺ من فارق الجماعة) أي جماعة المسلمين (شبراً خلع ربقة الإسلام من عنقه)

ليس هذا الحديث موجوداً في بعض النسخ ولم يتعرض له العراقي وقد رواه

أحمد وأبو داود والروياني والحاكم والضياء من حديث أبي ذر ورواه الطبراني من حديث ابن عباس بلفظ قيد شبر ورواه أيضاً من حديث ابن عمر بلفظ من فارق جماعة المسلمين شبراً خرج من عنقه ربقة الإسلام وروى البزار من حديث حذيفة من فارق الجماعة شبراً فقد فارق الإسلام.

١٩٠٩ - (قوله ﷺ من شق عصا المسلمين والمسلمون في إسلام دامج) أي مجتمع (فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه)

قال العراقي: رواه الطبراني والخطابي في العزلة من حديث ابن عباس بسند ضعيف اهـ.

قلت: ورواه الرامهرمزي في كتاب الأمثال والخطيب في المتفق والمفترق.

١٩١٠ - (قال) ﷺ (من هجر أخاه فوق ثلاث) ليال (فمات دخل النار)

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث أبي هريرة بسند صحيح ا هـ

قلت: لفظ أبي داود لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار ورواه الطبراني من حديث فضالة بن عبيد بلفظ المصنف إلّا أنه قال فهو في النار إلّا أن يتداركه الله برحمته.

١٩١١ - (قال ﷺ لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث والسابق بالصلح يدخل الجنة)

قال العراقي: متفق عليه من حديث أنس دون قوله والسابق زاد فيه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن والذي يبدأ بالسلام يسبق إلى الجنة ا هـ

قلت: هذا الحديث قد روى بألفاظ مختلفة وفيها نقصان وزيادة فمن ذلك لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام رواه مالك والطيالسي وأحمد وعبد بن حميد والشيخان وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان وابن جرير عن

الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب ورواه ابن عساكر عن الزهري عن أنس وقال غريب والمحفوظ الأول ورواه ابن جرير وابن عدي والطبراني وابن عساكر أيضاً عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي بن كعب قال ابن عدي هكذا يرويه الليث بن سعد عن عقيل وإنما يرويه أصحاب الزهري عن عطاء عن أبي أيوب ومن ذلك قوله ﷺ لا يحل للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام رواه مسلم من حديث ابن عمر والخرائطي في مساوئ الأخلاق والبزار من حديث ابن مسعود وسعد وأنس ورواه ابن النجار من حديث أبي هريرة بزيادة والسابق يسبق إلى الجنة ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود بلفظ فوق ثلاث ومن ذلك قوله ﷺ لا يحل لمسلم أن يهجر مسلماً فوق ثلاث ليال فإنهما ناكبان عن الحق ما داما على صرامهما وأن أولهما فيأ يكون سبقه بالفيئ كفارته وأن سلم عليه فلم يقبل ولم يرد عليه سلامة ردت عليه الملائكة ويرد على الآخر الشيطان وإن ماتا على صرامهما لم يدخلا الجنة جميعاً أبداً رواه أحمد والطبراني والبيهقي من حديث هشام بن عامر ومن ذلك قوله ﷺ لا يحل لمؤمن يهجر مؤمناً فوق ثلاثة أيام فإذا مر ثلاث لقيه فسلم عليه فإن رد فقد اشتركا في الأجر وإن لم يرد عليه فقد برئ المسلم من الهجرة وصارت على صاحبه ورواه البيهقي من حديث أبي هريرة.

١٩١٢ - (وقال ﷺ من هجر أخاه في الإسلام سنة) أي بغير عذر شرعي (فهو كسافك دمه)

كذا النسخ والرواية كسفك دمه أي مهاجرته سنة توجب العقوبة كما أن سفك دمه يوجبها

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث أبي خراش السلمي واسمه حدرد بن أبي حدرد وإسناده صحيح اهـ

قلت: وكذلك رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والحارث بن أبي الحارث أسامة والبغوي والباردي وابن منده والطبراني في الكبير والحاكم في البر والصلة والضياء في التجارة وأبو خراش اسمه حدرد وأبو حدرد اسمه سلامة بن عمير ويقال فيه الأسلمي أيضاً وقد روى عن أبي خراش هذا عمران بن أبي أنس

القوسي العامري نزيل الإسكندرية.

قال ابن السبكي: (٣١٩/٦) حديث (من هجر أخاه ستة أيام فهو كسافك دمه) كذا وقع في الأحياء ولم يوجد فيه لفظ أيام ولا يدري هل هي بالتاء، أو (سنة) بالنون لم أجد له إسناداً.

١٩١٣ - (ما رُوي عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها أن النبي ﷺ هجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر)

كذا في النسخ

قال العراقي: إنما هجر زينب هذه المدة كما رواه أبو داود من حديث عائشة وسكت عليه أبو داود فهو عنده صالح اهـ.

قال ابن السبكي: (٣١٩/٦) لم أجد له إسناداً.

١٩١٤ - (روى عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه أنه ﷺ اعتزل نساءه وآلى منهن شهراً وصعد إلى غرفة له وهي خزانته فلبث فيها تسعاً وعشرين) يوماً (فلما نزل قيل له إنك كنت فيها تسعاً وعشرين فقال الشهر قد يكون تسعاً وعشرين)

رواه البخاري في المظالم والنكاح بلفظ وكان قال ما أنا بداخل عليهن شهراً من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله عز وجل فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة يا رسول الله إنك كنت أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً وإنا أصبحنا لتسع وعشرين ليلة أعدها عداً قال الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين ليلة ورواه مسلم بلفظ ونزل رسول الله ﷺ كأنما يمشي على الأرض ما يمسه بيده فقلت يا رسول الله إنما كنت في الغرفة تسعاً وعشرين قال إن الشهر يكون تسعاً وعشرين وفي لفظ آخر كان آلي منهن شهراً فلما كان تسع وعشرون نزل إليهن وله أيضاً من طريق الزهري قال وأخبرني عروة عن عائشة قالت لما مضى تسع وعشرون ليلة دخل على رسول الله ﷺ بدأ بي فقلت يا رسول الله أنك أقسمت أن لا تدخل

علينا شهراً وأنك قد دخلت في تسع وعشرين أعدهن فقال إن الشهر تسع وعشرون وروى البخاري من حديث أنس قال آلي رسول الله ﷺ من نسائه شهراً وكان قد انفكت قدمه فجلس في علية له فجاء عمر فقال أطلقت نساءك قال ولا ولكني آليت منهن شهراً فمكث تسعاً وعشرين وقال في طريق أخرى منقطع عن ابن عباس عن عمر عن الأنصاري اعتزل النبي ﷺ أزواجه.

١٩١٥ - (روت عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام إلا أن يكون ممن لا يؤمن بوائقه). وفي نسخة لا يأمن بوائقه.

قال العراقي: رواه ابن عدي وقال غريب المتن والإسناد وحديث عائشة عند أبي داود دون الإستثناء صحيح اهـ.

قلت: ورواه أيضاً الحاكم بهذه الزيادة وأنكرها أحمد بن حنبل.

قال ابن السبكي: (٣١٩/٦) لم أجد له إسناداً.

١٩١٦ - (رُوي أن رجلاً أتى الجبل ليتعبد فيه فجيء به إلى النبي ﷺ فقال لا تفعل أنت ولا أحد منكم لصبر أحدكم في بعض مواطن الإسلام خير له من عبادة أحدكم أربعين عاماً)

قال العراقي: رواه البيهقي عن عسعس بن سلامة قال ابن عبد البر يقول إن حديثه مرسل ولذا ذكره ابن حبان في ثقات التابعين انتهى.

قلت : وكذا رواه الطيالسي ولفظها لا تفعل ولا يفعله أحد منكم فلصبر ساعة في بعض مواطن المسلمين خير من عبادة أربعين عاماً خالياً وعسعس بن سلامة التميمي نزل البصرة روي عنه الحسن والأزرق بن قيس تابعي أرسل.

١٩١٧ - (عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال غزونا على عهد رسول الله ﷺ فمررنا بشعب) أي طريق في الجبل (فيه عيينة)

تصغير عين (طيبة الماء) غزيرة (فقال واحد من القوم لو اعتزلت الناس في هذا الشعب ولن أفعل ذلك حتى أذكره لرسول الله ﷺ فقال ﷺ) لما ذكر له ذلك (لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله خير من صلاته في أهله ستين عاماً ألا تحبون أن يغفر الله لكم وتدخلوا الجنة اغزوا في سبيل الله فإنه من قاتل في سبيل الله فواق ناقة أدخله الله الجنة).

قال العراقي: رواه الترمذي قال سبعين عاماً اهـ.

قلت: وكذلك رواه البيهقي ولفظهم فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاماً ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة وروى ابن ماجه والحاكم من حديث معاذ بن جبل من قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سأل الله القتل من نفسه صادقاً ثم مات أو قتل فإن له أجر شهيد ورواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال صحيح الإسناد والنسائي وابن حبان والطبراني والبيهقي بزيادة ومن جرح جرحاً في سبيل الله أو نكب نكبة فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت لونها لون الزعفران وريحها ريح المسك ومن خرج به خراج في سبيل الله كان عليه طابع الشهداء وروى أحمد وابن زنجويه من حديث عمرو بن عبسة من قاتل في سبيل الله فواق ناقة حرم الله على وجهه النار.

١٩١٨ - (روى معاذ بن جبل أنه ﷺ قال إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ القاصية والناحية والشاردة وإياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد)

قال العراقي: رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً اهـ.

قلت: بينه الهيثمي فقال روياه من حديث العلاء بن زياد عن معاذ والعلاء لم يسمع من معاذ.

١٩١٩ - (روي أنه ﷺ قيل له الوضوء من جر مخمر) أي مغطى (أحب إليك أم من هذه المطاهر التي يتطهر منها الناس) قال في المصباح كل إناء يتطهر به مطهرة والجمع المطاهر (فقال بل من هذه المطاهر التماساً لبركة أيدي المسلمين)

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر وفيه ضعف اهـ.

قلت: قال ابن أبي شيبة في المصنف باب في المطاهر التي توضع للمسجد حدثنا حفص عن ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس أنه صنع هذه المطهرة وقد علم أنه يتوضأ منه الأسود والأبيض وحدثنا وكيع عن عصمة بن وائل عن أبيه عن أبي هريرة أنه توضأ من المطهرة وحدثنا وكيع عن سفيان عن مزاحم قال قلت للشعبي أكوز عجوز مخمر أحب إليك أن توضأ منه أو المطهرة التي يدخل فيها الخراز يده قال من المطهرة التي يدخل فيها الخراز يده.

١٩٢٠ - (روي أنه ﷺ لما طاف بالبيت) أي فرغ من طوافه (عدل إلى زمزم ليشرب منها) أنث الضمير على إرادة العين (فإذا التمر المنتقع في حياض الأدم قد مغثه الناس) أي مرسوه ودلكوه (بأيديهم وهم يتناولون منه ويشربون) والمعنى أنهم قد وسخوه لما خالطته أيديهم (فاستسقى منه وقال اسقوني فقال العباس) بن عبد المطلب رضي الله عنه (إن هذا النبيذ شراب قد مغث) أي مرس ودلك (وخيض بالأيدي أفلا آتيك بشراب أنظف من هذا في جر مخمر) أي مغطى (في البيت فقال اسقوني من هذا الذي يشرب الناس منه التمس بركة يد المسلمين فشرب منه).

قال العراقي: رواه الأزرقي من حديث ابن عباس بسند ضعيف ومن

رواية طاوس مرسلاً نحوه اهـ.

قلت: لفظ الأزرقي عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ جاء الى السقاية فـاستقى فقال العباس يا فضل اذهب إلى أمك فآت رسول الله ﷺ بشراب من عندها فقال اسقني فقال يا رسول الله إنهم يجعلون أيديهم فيه فقال اسقني فشرب منه ثم أتى زمزم وهم يسقون عليها فقال اعملوا أنكم على عمل صالح الحديث وفي رواية هذا شراب قد مرث ومغث أفلا نسقيك لبناً وعسلاً فقال اسقونا مما تسقون به المسلمين وفي رواية قال اسقوني من النبيد فقال العباس إن هذا شراب قد مغث ومرث وخالطته الأيدي ووقع فيه الذباب وفي البيت شراب هو أصفى منه فقال منه فاسقني يقول ذلك ثلاث مرات فسقاه منه كذا أخرجها الأزرقي في تاريخه وأخرج معناهما سعيد بن منصور عن عاصم عن الشعبي وذكر الملا في سيرته قوله إنهم يجعلون أيديهم فيه فقال اسقني لأتبرك بأكف المسلمين ذكره المحب الطبري في كتاب أفضل القرى قال وذكر ابن حزم أن ذلك كله كان يوم النحر وفيه دلالة على أنه لا ينبغي أن يتقذر ما يجعل الناس أيديهم فيه.

قال ابن السبكي: (٣١٩/٦) لم أجد له إسناداً.

١٩٢١ - حديث الهجرة إلى الحبشة.

قـال العـراقي: رواه مـوسى بن عقبـة في المغـازي ومن طـريقـه البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب مرسلاً ورواه ابن سعد في الطبقات من رواية ابن شهاب عن ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحـارث بن هشام مرسلاً أيضاً ووصله من رواية أبي سلمة عن ابن عباس إلا أن ابن مسعود ذكر أن المشركين حصروا بني هاشم في الشعب وذكر موسى بن عقبة أن أبا طالب جمع بني عبد المطلب وأمرهم أن يدخلوا رسول الله ﷺ شعبهم ومغازي موسى بن عقبة أصح المغازي وذكر موسى بن عقبة أيضاً أنه أمر أصحابه حين دخل الشعب بالهجرة إلى أرض الحبشة ولأبي داود من حديث أبي موسى أمرنا النبي ﷺ أن ننطلق إلى أرض النجاشي قال البيهقي وإسناده صحيح ولأحمد من حديث ابن مسعود بعثنا رسول الله ﷺ إلى النجاشي وروى ابن اسحق بإسناد جيد ومن طريقه البيهقي في الدلائل من حديث أم سلمة أن بأرض الحبشة ملكاً لا

يظلم أحد عنده فالحقوا ببلاده الحديث.

١٩٢٢ - (قوله ﷺ لعبد الله بن عامر الجهني) هكذا في سائر نسخ الكتاب ولس في الصحابة من اسمه عبدالله بن عامر إلا رجلان أحدهما بلدي حليف بني ساعدة وهو بدري عند ابن إسحاق وآخر عامري له وفادة وفي نسخة العراقي عقبة بن عامر الجهني وهكذا هو في سنن الترمذي (لما قال له يا رسول الله ما النجاة قال ليسعك بيتك وامسك عليك لساتنك وابك على خطيئتك).

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث عقبة وقال حسن اهـ.

قلت: ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت قال حدثنا داود بن عمرو الضبي عن عبدالله بن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة الباهلي قال قال عقبة بن عامر قلت يا رسول الله ما النجاة قال أملك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك.

١٩٢٣ - (قال ﷺ الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير) وفي رواية أفضل (من الذي لا يخالطه الناس ولا يصبر على أذاهم)

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عمر ولم يسم الترمذي الصحابي قال عن شيخ من أصحاب النبي ﷺ والطريق واحد اهـ.

قلت: ورواه كذلك أحمد والبخاري في الأدب المفرد وفي فتح الباري إسناده حسن.

١٩٢٤ - (روي أنه ﷺ قال لأصحابه ألا أنبئكم بخير الناس قالوا بلى يا رسول الله فأشار بيده نحو المغرب وقال رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ينتظر أن يغير أو يغار عليه إلا أنبئكم بخير الناس بعده وأشار بيده نحو الحجاز وقال رجل في غنمه يقيم

الصلاة ويؤتي الزكاة ويعلم حق الله في ماله اعتزل شرور الناس.

قال العراقي: رواه الطبراني من حديث أم مبشر إلا أنه قال نحو المشرق بدل نحو المغرب وفيه ابن اسحق رواه بالعنعنة وللترمذي والنسائي نحوه مختصراً من حديث ابن عباس قال الترمذي حديث حسن اهـ.

قلت: ورواه الحاكم من حديث ابن عباس بلفظ خير الناس في الفتن رجل آخذ بعنان فرسه خلف أعداء الله يخيفهم ويخيفونه أو رجل معتزل في بادية يؤدي حق الله الذي عليه ورواه نعيم بن حماد في الفتن عن طاوس مرسلاً ورواه البيهقي في الشعب من حديث أم مبشر بلفظ خير الناس منزلة رجل على متن فرس يخيف العدوّ ويخيفونه ورواه أحمد والطبراني من حديث أم مالك البهزية بلفظ خير الناس في الفتنة رجل معتزل في ماله يعبد ربه ويؤدي حقه ورجل آخذ برأس فرسه في سبيل الله يخيف العدو ويخيفونه.

١٩٢٥ - وعن قيس بن أبي حازم قال لما ولي أبو بكر صعد المنبر فحمد الله ثم قال (يا أيها الناس إنكم تقرؤن هذه الآية) وهي في سورة المائدة (يا أيها الذين آمنوا عيكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وانكم تضعونها في غير موضعها) وفي نسخة على غير مواضعها (وأني سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا رأى الناس المنكر) وفي لفظ أن الناس إذا رأوا المنكر (فلم يغيروه) وفي لفظ ولا يغيرونه (أوشك أن يعمهم الله بعقاب).

قال العراقي: رواه أصحاب السنن قال الترمذي حسن صحيح اهـ.

قلت: ورواه أيضاً بهذا السياق أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف وأحمد وعبد بن حميد والعوفي وابن منيع والحميدي في مسانيدهم وأبو يعلى والكجي في سننه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والدارقطني في الأفراد وابن منده في غرائب شعبة وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو ذر الهروي في

الجامع وأبو نعيم في المعرفة والبيهقي في الشعب والضياء في المختارة كلهم من حديث قيس بن أبي حازم وقال الدارقطني في العلل جميع رواته ثقات وفي لفظ لابن جرير صعد أبو بكر منبر رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إنكم لتتلون آية من كتاب الله وتعدونها رخصة والله ما أنزل الله في كتابه أشد منها يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليعمنكم الله بعقاب وقال البزار في مسنده حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي حدثنا المعتمر بن سليمان عن إسماعيل بن أبي خالد قال سمعت أبا بكر الصديق رحمه الله يقول أيها الناس أنكم تقرؤن هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وأني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أمتي إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه يوشك أن يعمهم الله بعقاب قال البزار وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا عن أبي بكر عنه وقد أسند هذا الحديث جماعة عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي ﷺ ووافقه جماعة فكان ممن أسنده شعبة وزائدة بن قدامة والمعتمر بن سليمان ويزيد بن هارون وغيرهم فأما حديث شعبة فحدثناه محمد بن معتمر حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي ﷺ وأما حديث زائدة فحدثنا محمد بن المثني حدثنا روح عن زائدة عن إسماعيل عن قيس عن أبي بكر عن النبي ﷺ بنحو حديث المعتمر وأسنده شعبة عن معاذ بن جبل وروح بن عبادة وعثمان بن عمر ورواه بيان عن قيس عن أبي بكر موقوفاً.

١٩٢٦ - (وقد قال ﷺ إن الله يسأل العبد) أي يوم وقوفه بين يديه (حتى يقول ما منعك إذ رأيت المنكر في الدنيا أن تغيره) بيدك أو بلسانك (فإذا لقن الله العبد حجته فيقول يارب رجوتك وخفت الناس).

قال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد جيد.

١٩٢٧ - (قال ﷺ تجدون من شرار الناس ذا الوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: وكذا رواه أحمد ولفظهم جميعاً تجدون الناس معادن فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهة قبل أن يقع فيه وتجدون شر الناس يوم القيامة ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه.

١٩٢٨ - (وقال ﷺ إن من شرار الناس ذا الوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أبي هريرة وهو الذي قبله.

١٩٢٩ - (قوله ﷺ عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة).

قال العراقي: ليس له أصل في الحديث المرفوع وإنما هو قول سفيان بن عيينة كذا رواه ابن الجوزي في مقدمة صفوة الصفوة اهـ.

قلت: وسئل عنه تلميذه الحافظ ابن حجر فقال لا أستحضره مرفوعاً وقال تلميذه الحافظ السخاوي في المقاصد وسأل أبوعمرو أبا جعفر بن حمدان وهما صالحان بأي نية أكتب الحديث فقال ألستم تروون أن عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة قال نعم قال فرسول الله ﷺ رأس الصالحين اهـ أشار بذلك أن له أصلاً وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو حاتم أحمد بن محمد بن الحسن حدثنا الحسن بن محمد الهيتمي حدثنا محمد بن حسين قال سمعت ابن عيينة يقول عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ووقع في كتاب جامع العلم لابن عبد البر عزوه إلى الثوري والمشهور الأول.

١٩٣٠ - (قال مثل الجليس السوء كمثل الكير إن لم يحرقك بشرره علق بك من ريحه).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي موسى اهـ.

قلت: هما حديث واحد وقد أدرج المصنف بينهما كلاماً من عنده واختلف في سياق لفظه فلفظ البخاري مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد لا يعدم من صاحب المسك أما يشتريه أو يجد ريحه وكير الحداد يحرق بيتك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة وهكذا رواه أيضاً ابن حبان وفي لفظ وفاتح الكير أما أن يحرق ثيابك أو تجد منه ريحاً خبيثة ورواه ابن حبان أيضاً والـرامهرمـزي في الأمثال بلفظ مثل الجليس الصالح مثل العطارات لم يصبك منه أصابك ريحه ومثل الجليس السوء مثل القير إن لم يحرقك بشرره علق بك من ريحه وقد روى هذا أيضاً من حديث أنس بلفظ ومثل جليس الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه ومثل جليس السوء كمثل صاحب الكير إن لم يصبك من شرره أصابك من دخانه هكذا رواه أبو داود والنسائي من طريق قتادة عن أنس وبلفظ مثل الجليس الصالح مثل العطاران لم يعطك من عطره أصابك من ريحه ومثل الجليس السوء مثل القير إن لم يحرق ثوبك أصابك من ريحه هكذا رواه أبو داود أيضاً وأبو يعلى وابن حبان في روضة العقلاء والحاكم والضياء في المختارة من طريق شبيل عن أنس.

١٩٣١ - (وقال مثل الذي يجلس يستمع الحكمة ثم لا يعمل إلا بشر ما يستمع كمثل رجل أتى راعياً فقال له يا راعي اجزرلي شاة من غنمك فقال اذهب فخذ خير شاة فيها فذهب فأخذ بأذن كلب الغنم).

قال العراقي: ورواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد وأبو يعلى والرامهرمزي في الأمثال والبيهقي في

الشعب وسند أحمد رجاله موثقون.

١٩٣٢ - (إذا رأيت الناس مرجت عهودهم) أي اضطربت (وخفت أماناتهم) أي قلت (وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه) إشارة إلى شدة الإختلاط (فقلت ما تأمرني يارسول الله فقال الزم بيتك وأملك عليك لسانك) أي لا تتكلم في شيء من أمورهم (وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر الخاصة ودع عنك أمر العامة).

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة بإسناد حسن اهـ.

قلت: ورواه الطبراني من حديث سهل بن سعد بلفظ كيف ترون إذا أخرتم في زمان حثالة الناس قد مرجت عهودهم ونذورهم فاشتبكوا فكانوا هكذا وشبك بين أصابعه قالوا الله ورسوله أعلم قال تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون ويقبل أحدكم على خاصة نفسه ويذر أمر العامة ورواه البزار من حديث ثوبان بلفظ كيف أنتم في قوم مرجت عهودهم وإيمانهم واماناتهم وصاروا هكذا وشبك بين أصابعه قالوا كيف نصنع يارسول الله قال اصبروا وخالقوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم في أعمالهم

١٩٣٣ - (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه (ذكر رسول الله ﷺ أيام الفتنة وأيام الهرج) بفتح فسكون (قلت متى الهرج) يارسول الله (قال حين لا يأمن الرجل جليسه) أي من بوائقه (قلت فبم تأمرني إن أدركت ذلك الزمان قال كف نفسك ويديك) أي عن المباشرة (وادخل دارك) وأغلق عليك الباب (قال قلت أرأيت يارسول الله إن دُخل عليَّ داري قال فادخل بيتك) أي داخل الدار (قال إن دُخل عليَّ بيتي قال فادخل مسجدك) أي المخدع الذي تصلي فيه داخل البيت (واصنع هكذا وقبض على الكوع) هو طرف الزند الذي يلي الإبهام (وقل ربي الله حتى تموت).

قال العراقي: رواه أبو داود مختصراً والخطابي في العزلة بتمامه وفي اسناده عند الخطابي انقطاع وصله أبو داود بزيادة رجل اسمه سالم يحتاج إلى معرفته اهـ.

قلت: إن كان هو الراوي عن ابن مسعود فهو سالم البراد أبو عبدالله الكوفي روى عنه عبد الملك بن عمير وإسماعيل بن أبي خالد وثقه صالح جرزة

١٩٣٤ - (روي عن ابن عمر رضي الله عنه أنه لما بلغه أن الحسين) بن علي (رضي الله عنه توجه إلى العراق) حين وردت عليه كتب من الكوفة بنصرته والقيام معه وكان قد شاور جملة من الصحابة فما رضوا خروجه من المدينة فأبي فلما خرج بأهله وعياله (اتبعه) ابن عمر (فلحقه على مسيرة ثلاثة أيام) من المدينة بعد خروجه (فقال أين تريد فقال) أريد (العراق فإذا معه طوامير وكتب) التي وصلت إليه منهم (فقال هذه كتبهم وبيعتهم فقال لا تنظر إلى كتبهم ولا تأتهم)
فإنهم لا وفاء لهم وبالأمس قتلوا أباك فكيف ينصرونك اليوم (فأبى) الحسين رضي الله عنه (فقال) ابن عمر (إني محدثك حديثاً إن جبريل أتى النبي ﷺ فخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة على الدنيا وإنك بضعة) أي جزء (من رسول الله ﷺ والله لا يليها أحد منكم أبداً) أي الخلافة (وما صرفها عنكم إلّا للذي هو خير لكم فأبى) الحسين (أن يرجع) وكان أمر الله قدراً مقدوراً (فاعتنقه ابن عمر وبكى وقال أستودعك الله من قتيل أو أسير)

قال العراقي: رواه الطبراني مقتصراً على المرفوع ورواه في الأوسط بذكر قصة الحسين مختصرة ولم يقل على مسيرة ثلاثة أيام وكذا رواه البزار بنحوه وإسنادهما حسن اهـ

قلت: والذي في القوت ولما ودع ابن عمر الحسين بن علي رضي الله عنهم بمكة وقت خروجه إلى الكوفة قال له لا تخرج ولا تطلب هذا الأمر فإن الله عز

وجل يروي عنكم الدنيا وأنتم أهل بيت اختار الله لكم الآخرة وكذلك قاله ابن عباس فقال قد جاؤني بثلاثمائة كتاب ليستحثوني على القدوم فعانقه ابن عباس وقال استودعك الله من قتيل ا هـ وروى الطبراني من حديث أبي واقد رفعه خير عبد من عبيدالله بين الدنيا وملكها ونعيمها وبين الآخرة فاختار الآخرة فقال أبو بكر بل نفديك يا رسول الله بأموالنا وأنفسنا.

١٩٣٥ - (قال أبو الدرداء) رضي الله عنه (أخبر تقله).

(أُخبر)بضم الهمزة أمر من خبره إذا جربه (تقله) بفتح اللام وكسرها معاً من قلاه يقلاه ويقليه قلى وقلى إذا أبغضه قال الجوهري إذا فتحت مددت وتقلي لغة طيّ يقول جرب الناس فأنك إذا جربتهم قليتهم وتركتهم لما يظهر لك من بواطن سرائرهم لفظه الأمر ومعناه الخبر أي من جربهم وخبرهم أبغضهم وتركهم والهاء في تقله للسكت ونظم الحديث وجدت الناس مقولا فيهم هذا القول ويروى ذلك مرفوعاً رواه أبو يعلى في مسنده والعسكري في الأمثال والطبراني في الكبير ثلاثتهم من طريق بقية بن الوليد عن أبي بكر بن أبي مريم عن عطية بن قيس وقال الطبراني في روايته عن عطية المذبوح ثم اتفقوا عن أبي الدرداء رفعه به وكذا أخرجه ابن عدي في كامله من جهة بقية بلفظ وجدت الناس أخبر تقله ورواه الحسين بن سفيان ومن طريقه أبو نعيم في الحلية من طريق بقية أيضاً باللفظ الأول لكنه قال عن أبي عطية المذبوح ورواه الطبراني في الكبير والعسكري في الأمثال من حديث أبي حيوة شريح بن يزيد عن أبي بكر بن أبي مريم عن سعيد بن عبيدالله الأفطس وسفيان بن المذبوح كلاهما عن أبي الدرداء أنه كان يقول ثق بالناس رويداً ويقول أخبر تقله وكلها ضعيفة فابن أبي مريم وبقية ضعيفان ورواه العسكري من حديث مؤثرة بن محمد حدثنا سفيان عن سعيد بن حسان عن مجاهد وجدت الناس كما قيل أخبر من شئت تقله.

١٩٣٦ - (وقال ﷺ انظروا إلى من هو دونكم)

وفي رواية إلى من هو أسفل منكم أي في أمور الدنيا (ولا تنتظروا إلى من هو فوقكم) فيها (فإنه أجدر) أي أحق (أن لا تزدروا) أي لا تحتقروا (نعمة

الله عليكم) فإنكم إذا رأيتم من هو فوقكم طمحت نفسكم له واستصغرتم ما عندكم من نعم الله تعالى وحرصتم على الازدياد لتلحقوه أو تقاربوه إذا نظرتم للدون تواضعتم وشكرتم وقد أخذ محمود الوراق هذا المعنى في قوله.

لا تـنـظرن إلى ذوي المـال المـؤثـل والـريـاش
فتـظل مـوصـول النهـار بـحسرة قلق الـفـراش
وانـظر إلى من كـان مثـلك أو نـظيرك في المعـاش
تقنـع بعيشـك كيف كـان وتـرض منـه بـانتعـاش

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ

قلت: وكذلك رواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحكيم في نوادر الأصول.

١٩٣٧ - (في الخبر أن من سلب الله كريمتيه) أي عينيه ويقال للعين كريمة لكرامتها على صاحبها (عوضه الله عنهما هو خير منهما)

قال العراقي: رواه الطبراني بإسناد ضعيف من حديث جرير من سلبت كريمتيه عوضته عنهما الجنة وللبخاري من حديث أنس يقول الله تبارك إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوّضته بهما الجنة يريد عينيه ا هـ

قلت: حديث جرير رواه الطبراني في الأوسط بهذا اللفظ بزيادة قال الله تعالى وهو في الكبير أيضاً إلّا أنه وقع في النسخة عن جويبر وكأنه تحريف من النساخ وقد روى ذلك أيضاً من حديث أبي هريرة يقول الله عز وجل من أذهبت حبيبته فصبر واحتسب لم أرض له ثواباً دون الجنة رواه هناد والترمذي وقال حسن صحيح ومن حديث أبي أمامة يقول الله تعالى يا ابن آدم إذا أخذت كريمتيك فصبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى ثم أر لك ثواباً دون الجنة رواه أحمد وأبو داود رواه الطبراني في الكبير بلفظ قال ربكم إذا قبضت كريمة عبدي وهو بها ضنين فحمدني على ذلك لم أرض ثواباً دون الجنة ومن حديث ابن عباس قال الله تعالى إني إذا أخذت كريمتي عبدي فصبر واحتسب لم أرض له ثواباً دون الجنة رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والضياء في المختارة ومن حديث العرباض بن سارية قال الله عز وجل إذا قبضت من

عبدي كريمتيه وهو بهما ضنين لم أرض له بهما ثواباً إلّا الجنة إذا حمدني عليهما رواه ابن حبان والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في التاريخ وأما حديث أنس الذي أخرجه البخاري فقد أخرجه كذلك أحمد والطبراني في الكبير فأخرجه من حديث جرير بهذا اللفظ وروى بلفظ آخر قال الله عز وجل لا أقبض كريمتي عبدي فيصبر لحكمي ويرضى لقضائي فأرضى له بثواب دون الجنة رواه هكذا عبد بن حميد وسمويه في فوائده وابن عساكر ورواه وأبو يعلي بلفظ قال ربكم من أذهبت كريمتيه ثم صبر واحتسب كان ثوابه الجنة.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٩) لم أجد له إسناداً.

١٩٣٨ - (ليس الخبر كالمعاينة) وهو حديث مرفوع رواه أحمد وابن منيع والعسكري من طريق جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وأورده الدارقطني في الأفراد من طريق غندر عن شعبة والطبراني في الأوسط من طريق محمد بن عيسى الطباع كلاهما عن هشيم عن ابن أبي وحشية قال الدارقطني تفرد به خلف بن سالم عن غندر عن شعبة وكذا رواه أبو عوانة عن ابن أبي وحشية أخرجه ابن حبان العسكري أيضاً وقد صحح هذا الحديث ابن حبان والحاكم وغيرهما وأورده الضياء في المختارة وممن روى عن هشيم أيضاً أحمد وزياد بن أيوب والنضر بن طاهر والمأمون وأبو القاسم البغوي قال الحافظ السخاوي وقول ابن عدي أن هشيماً لم يسمعه من ابن أبي وخشية وإنما سمعه من أبي عوانة عنه فدلسه لا يمنع صحته لا سيما وقد رواه الطبراني وابن عدي وأبو يعلي الخليلي في الإرشاد من حديث ثمامة عن أنس ومن هذا الوجه أيضاً أورده البيضاء في المختارة وفي لفظ ليس المعاين كالمخبر.

١٩٣٩ - (إن القلوب إذا أكرهت عميت)

على شيء ولح عليها (عميت) فقد أخرج أبو داود في مراسيله عن الزهري مرسلاً ووصله الديلمي من طرق أبي الطاهر الموقري عن الزهري عن أنس رفعه روّحوا القلوب ساعة وساعة وأخرجه ابن المقري في فوائده ومن طريقه القضاعي في الشهاب وفي صحيح مسلم من حديث حنظلة يا حنظلة ساعة وساعة.

١٩٤٠ - (قال ﷺ إن الله لا يمل حتى تملوا)

قال البخاري في صحيحه حدثنا محمد بن المثني حدثنا يحيى عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة فقال من هذه قالت فلانة تذكر من صلاتها قال مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا وكان أحب الدين إليه ما دام عليه صاحبة.

١٩٤١ - (كان سيد المرسلين ﷺ يشتري الشيء فيحمله إلى بيته بنفسه فيقول له صاحبه أعطني أحمله فيقول صاحب الشيء أحق بحمله).

قال العراقي: رواه أبو يعلى من حديث أبي هريرة بسند ضعيف في حمله السراويل الذي اشتراه اهـ.

قلت: ولفظه عند أبي يعلى في المسند صاحب المتاع أحق به أن يحمله إلا أن يكون ضعيفاً يعجز عنه فيعينه عليه أخوه المسلم وأخرجه كذلك ابن حبان في الضعفاء والطبراني في الأوسط والدارقطني في الأفراد والعقيلي في الضعفاء وابن عساكر في التاريخ وأورده صاحب الشفاء بدون عزو ولفظهم صاحب الشيء أحق بشيئه أن يحمله إلا أن يكون ضعيفاً ولفظ الطبراني في الأوسط قال أبو هريرة دخلت يوماً السوق مع رسول الله ﷺ فجلس إلى البزازين فاشترى سراويل بأربعة دراهم وكان لأهل السوق وزان يزن فقال له اتزن وارجح فقال الوزان هذه كلمة ما سمعتها من أحد قال أبو هريرة كفى بك من الوهن والجفاء أن لا تعرف نبيك فطرح الميزان ووثب إلى يده يريد تقبيلها فجذب يده وقال إنما تفعله الاعاجم بملوكها ولست بملك إنما أنا رجل منكم فوزن وأرجح قال أبو هريرة فذهبت أحمله عنه فذكره فأبي أبو هريرة الحديث وهكذا سياقه عند أبي يعلى أيضاً قال الحفاظ العراقي وابن حجر والسخاوي ضعيف بل بالغ ابن الجوزي فحكم بوضعه وقال إن فيه يوسف بن زياد عن عبد الرحمن الافريقي ولم يروه عنه غيره ورده الحافظ السيوطي في تعقباته عليه بأنه لم ينفرد

به يوسف فقد خرجه البيهقي في الشعب والأدب من طريق حفص بن عبد الرحمن ورد عليه بأن ابن حبان قال في حفص هذا يروي الموضوعات عن الثقات فهو كاف في الحكم بوضعه وأخرجه الديلمي من حديث أبي بكر الصديق رفعه من اشترى لعياله شيئاً ثم حمله إليهم حط عنه ذنب سبعين سنة وهـو ضعيف أيضـاً وقـال السخـاوي أحسبـه بـاطـلاً والله أعلم وأخـرج أبو نعيم في الحلية من حديث عائشة رضي الله عنها من أرضي الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس ومن أسخط الناس برضا الله كفاه الله.

١٩٤٢ - (فالمجاهد) ليس هو من جاهد الكفار بسيفه وسنانه فقط بل هو أيضاً (من جاهد نفسه وهواه) بأن أماته بسيف تأديبه (كما صرح به رسول الله ﷺ).

قال العراقي: رواه الحاكم من حديث فضالة بن عبيد وصححه دون قوله وهواه وقد تقدم اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد والترمذي وابن حبان والطبراني والقضاعي كلهم من حديث عمرو بن مالك الحنفي عن فضالة ولفظهم جميعاً المجاهد من جاهد نفسه وفي رواية بزيادة في ذات الله في الباب عن جابر بن عقبة بن عامر.

كتاب آداب السفر

١٩٤٣ - (قال ﷺ من خرج من بيته في طلب العلم) الشرعي النافع الذي أريد به وجه الله (فهو في سبيل الله) أي حكمه حكم من هو في الجهاد (حتى يرجع).

لما في طلبه من إحياء الدين وإذلال الشيطان وإتعاب النفس وفي قوله حتى يرجع إشارة إلى أنه بعد الرجوع وإنذار القوم له درجة أعلى من تلك الدرجة لأنه حينئذ ورث الأنبياء في تكميل الناقصين.

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث أنس وقال حسن غريب اهـ.

قلت: وكذلك رواه أبو يعلى والطبراني والضياء في المختارة وفيه خالد بن يزيد اللؤلؤي قال العقيلي لا يتابع على كثير من حديثه وذكر له هذا الخبر قال الذهبي وهو مقارب الحديث وفي رواية لأبي نعيم في الحلية بلفظ من طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع.

١٩٤٤ - (رحل جابر بن عبدالله) الأنصاري رضي الله عنه (من المدينة إلى مصر مع غيره من الصحابة فسافروا شهراً في حديث بلغهم عن عبدالله بن أنيس) بن أسد الجهني ثم (الأنصاري) حليفهم يكني أبا يحيى روى عنه أولاده وعمر وحمزة وعبدالله وبسر بن سعيد روى له الجماعة إلا البخاري مات بالشام سنة ثمانين (يحدث عن رسول الله ﷺ حتى سمعوه).

قال ابن إسحاق وهو من قضاعة حليف لبنى سلمة وهو أنه بعثه رسول الله ﷺ إلى خالد بن نبيح الغزي فقتله وهو الذي سأل النبي ﷺ عن ليلة القدر وهو الذي رحل إليه جابر بن عبدالله فسمع منه حديث القصاص وهذا الذي

ساقه المصنف هو بعينه لفظ القوت.

قال العراقي: رواه الخطيب في كتاب الرحلة بإسناد حسن ولم يسم الصحابي وقال البخاري في صحيحه رحل جابر بن عبدالله مسيرة شهر إلى عبدالله بن أنيس في حديث واحد ورواه أحمد إلا أنه قال إلى الشام إسناده حسن ولأحمد إن أبا أيوب ركب إلى عقبة بن عامر إلى مصر في حديث وله إن عقبة بن عامر أتى مسلمة بن مخلد وهو أول أمير بمصر في حديث آخر وكلاهما منقطع اهـ.

قلت: ويقال هو عبدالله بن أبي أنيسة قال الوليد بن مسلم حدثنا داود بن عبد الرحمن المكي عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر رضي الله عنه قال سمعت حديثاً في القصاص لم يبق أحد يحفظه إلا رجل بمصر يقال له عبدالله ابن أبي أنيسة فساقه ولكن الصحيح ما قاله البخاري وقرأت في تاريخ مصر لمحمد بن الربيع الجيزي ما نصه قدم جابر بن عبدالله الأنصاري مصر بعد الفتح على عقبة بن عامر الجهني ويقال على عبدالله بن أنيس الجهني وكان قدومه في أيام مسلمة بن مخلد ولأهل مصر عنه عن النبي ﷺ نحو من عشرة أحاديث ثم ساقها ثم قال ومما يبين قدوم جابر مصر ما حدثناه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمر حدثني محمد بن مسلم الطائفي عن القاسم بن عبد الواحد عن عبدالله بن محمد ابن عقيل عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال كان عبدالله بن أنيس الجهني وكان عداده في الأنصار يحدث عن رسول الله ﷺ حديثاً في القصاص قال جابر فخرجت إلى السوق فاشتريت بعيراً ثم شددت عليه رحلا ثم سرت إليه شهرا فلما قدمت مصر سألت عنه حتى وقفت على بابه فخرج إلى غليم أسود فقال من أنت قال .

قلت: جابر بن عبدالله فدخل عليه فذكر ذلك له فقال قل له أصحاب رسول الله ﷺ فخرج الغلام فقال ذلك لي.

فقلت: نعم فخرج إليّ فالتزمني والتزمته وذكر الحديث.

١٩٤٥ - (قال أسامة بن زيد قال رسول الله ﷺ إن هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الأمم قبلكم ثم بقي بعد في الأرض فيذهب المرة ويأتي الأخرى فمن سمع به في أرض فلا يقدمن عليه ومن وقع بأرض وهو بها فلا يخرجنه الفرار منه).

قال العراقي: هو متفق عليه واللفظ لمسلم انتهى.

قلت: ورواه كذلك الترمذي والنسائي وفي لفظ لهما الطاعون رجز أو عذاب أرسل على طائفة من بني اسرائيل فإذا وقع بأرض وانتم بها فلا تخرجوا منها فراراً منه وإذا وقع بأرض ولستم بها فلا تهبطوا عليها وقوله أو عذاب هكذا هو بالشك ووقع بالجزم عند ابن خزيمة من حديث عامر بن سعد بلفظ أنه رجس سلط على طائفة من بني اسرائيل.

١٩٤٦ - (قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ إن فناء أمتي بالطعن والطاعون فقلت هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة البعير تأخذهم في مراقهم المسلم الميت منه شهيد والمقيم عليه المحتسب كالمرابط في سبيل الله والفار منه كالفار من الزحف.

قال العراقي: رواه أحمد وابن عبد البر في التمهيد باسناد جيد اهـ.

قلت: حديث عائشة روى بالفاظ مختلفة فروى أحمد والبخاري بلفظ الطاعون كان عذاباً بعثه الله على من شاء وأن الله جعله رحمة للمؤمنين فليس من أحد بقع الطاعون فيمكث في بلده صابراً محتسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد قاله لها حين سألته عن الطاعون ما هو وروى أحمد أيضاً بسند فيه ثقات الطاعون غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منه كالفار من الزحف وروى الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في فوائد أبي بكر بن خلاد بسند حسن الطاعون شهادة لأمتي ووخز أعدائكم من الجن كغدة الابل تخرج في الآباط والمراق من مات فيه مات شهيداً ومن أقام به كان

كالمرابط في سبيل الله ومن فر منه كان كالفار من الزحف وأخرج أحمد والطبراني في الكبير من حديث أبي موسى وفي الأوسط من حديث ابن عمر فناء أمتي بالطعن والطاعون وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهادة.

١٩٤٧ - (وعن مكحول)أبي عبدالله الدمشقي الفقيه مات سنة بضع عشرة ومائة روى له مسلم والأربعة (عن أم أيمن) بركة حاضنة رسول الله ﷺ وهي والدة أسامة بن زيد ماتت في خلافة عثمان رضي الله عنهما (قالت أوصى رسول الله ﷺ بعض أصحابه).

وفي نسخة بعض أهله **(لا تشرك بالله شيئاً وإن عذبت أو خوّفت)** وفي نسخة وأن حرقت بالنار (أطع والديك وإن أمراك أن تخرج عن كل شيء هو لك فاخرج لا تترك الصلاة عمداً فإن من ترك الصلاة عمداً فقد برئت ذمة الله منه إياك والخمر) لا تشربه (فإنه مفتاح كل شر إياك والمعصية فإنها تسخط الله) أي تغضبه (ولا تفر من الزحف) أي عند زحف المشركين بالمسلمين (وأن أصاب الناس موتان) بالضم الموت الكثير الذريع (وأنت فيهم فأثبت فيهم) أي لا تنتقل عن موضعك فاراً (أنفق من طولك) أي طاقتك وقدرتك وما طالت به يدك (على أهل بيتك ممن عليك نفقته ولا ترفع عصاك عنهم) لأجل التأديب (أخفهم بالله).

قال العراقي: رواه البيهقي وقال فيه إرسال اهـ.

قلت: ومكحول كثير الإرسال مشهور بذلك ورواه كذلك ابن عساكر في التاريخ وقد رواه ابن ماجه والبيهقي من حديث أبي الدرداء بلفظ لا تشرك بالله شيئاً وإن قطعت وحرقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمة ولا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر وعند الطبراني من حديث أميمة مولاة رسول الله ﷺ بلفظ لا تشرك بالله شيئاً وإن قطعت وحرقت بالنار ولا تعصين والديك وإن أمراك أن تخلي من أهلك ودنياك فتخله ولا تشربن خمراً فإنها رأس كل شر ولا تتركن صلاة متعمداً فمن فعل ذلك برئت منه ذمة الله وذمة رسوله ولا تفرن يوم الزحف فمن فعل ذلك فقد

باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ولا تزدادن في تخوم أرضك فمن فعل ذلك يأتي به على رقبته يوم القيامة من مقدار سبع أرضين وأنفق على أهلك من طولك ولا ترفع عصاك عنهم واخفهم في الله عز وجل وأميمة قيل هو اسم أم أيمن الحبشية وعند أحمد والطبراني وأبي نعيم في الحلية من حديث معاذ بلفظ لا تشرك بالله شيئاً وإن قتلت وحرقت ولا تعقن والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمداً فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله ولا تشربن خمراً فإنه رأس كل فاحشة وإياك والمعصية فإن المعصية تحل سخط الله وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس وإذا أصاب الناس موت وأنت فيهم فاثبت وانفق على عيالك من طولك ولا ترفع عنهم عصاك أدباً وأخفهم في الله وعند الطبراني من حديث أبي الدرداء بلفظ لا تشرك بالله شيئاً وإن عذبت وحرقت وأطع والديك وإن أمراك أن تخرج من كل شيء حولك فاخرج منه ولا تترك صلاة مكتوبة عمداً فإنه من ترك الصلاة عمداً فقد برئت منه ذمة الله إياك والخمر فإنها مفتاح كل شر وإياك والمعصية فإنها موجبة سخط الله لا تغلل ولا تفر يوم الزحف وإن هلكت وفر أصحابك وإن أصاب الناس موتان وأنت فيهم فاثبت ولا تنازع الأمر أهله وإن رأيت أنه لك وأنفق من طولك على أهل بيتك ولا ترفع عصاك عنهم أدباً واخفهم في الله عز وجل وعند ابن النجار في تاريخه من حديث أبي ريحانة بلفظ لا تشرك بالله شيئاً وإن قطعت وحرقت بالنار وأطع والديك وإن أمراك أن تخلي من أهلك ودنياك ولا تدعن صلاة متعمداً فإن من تركها فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله ولا تشربن خمراً فإنها رأس كل خطيئة ولا تزدادن في تخوم أرضك فإنك تأتي بها يوم القيامة من مقدار سبع أرضين والمسمى بأبي ريحانة صحابيان أحدهما الأزدي أو الدوسي الأنصاري وقيل اسمه سمعون والثاني أبو ريحانة القرشي وعند الطبراني من حديث عبادة بن الصامت لا تشركوا بالله شيئاً وإن قطعتم أو حرقتم أو صلبتم ولا تتركوا الصلاة متعمداً فإن من تركها متعمداً فقد خرج من الملة ولا تركبوا المعصية فإنها سخط الله ولا تشربوا الخمر فإنها رأس الخطايا كلها ولا تفروا من الموت وإن كنتم فيه ولا تعص والديك وإن أمراك أن تخرج من الدنيا كلها فاخرج ولا تضع عصاك عن أهلك

وأنصفهم من نفسك.

١٩٤٨ - (نهى ﷺ أن يسافر الرجل وحده).

قال العراقي: رواه أحمد من حديث ابن عمر بإسناد صحيح وهو عند البخاري بلفظ لو يعلم الناس في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل اهـ.

قلت: وروى أحمد من حديث ابن عمر أيضاً نهى عن الوحدة أن يبيت الرجل وحده وأما حديث البخاري فهو عن ابن عمر أيضاً وقد أخرجه كذلك أحمد والترمذي وابن ماجه.

١٩٤٩ - (وقال الثلاثة نفر)

ولفظ القوت وقد نهى ﷺ أن يسافر الرجل وحده وقال الثلاثة نفر فهذا يدل إن الحديث المرفوع هو هذا القول الثلاثة نفر فتأمل.

قال العراقي: رويناه من حديث علي في وصيته المشهورة وهو حديث موضوع والمعروف الثلاثة ركب رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

قال ابن السبكي: (٦/٣٢٠) لم أجد له إسناداً.

١٩٥٠ - (قال) أيضاً (إذا كنتم ثلاثة في سفر فأَمِّـروا أحدكم). هكذ هو في القوت.

وقال العراقي: رواه الطبراني من حديث ابن مسعود بإسناد حسن.

١٩٥١ - (وكانوا يفعلون ذلك ويقولون هو أمير أمره رسول الله ﷺ) هكذا هو في القوت.

قال العراقي: رواه البزار والحاكم عن عمر رضي الله عنه قال إذا كنتم ثلاثة في سفر فأمروا عليكم أحدكم ذاك أمير أمره رسول الله ﷺ قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين.

١٩٥٢ - (قال ﷺ خير الأصحاب أربعة)

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي والحاكم من حديث ابن عباس قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين اهـ.

قلت: وإنما لم يصححه الترمذي لأنه يروى مسنداً ومرسلاً ومعضلاً قال ابن القطان لكن هو ليس بعلة فالأقرب صحته انتهى ورواه كذلك أحمد والبيهقي وابن عساكر ولفظ الجميع خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف ولا يهزم إثنا عشر ألفاً من قلة زاد ابن عساكر إذا صبروا وصدموا.

١٩٥٣ - (قال بعضهم صحبت عبدالله بن عمر رضي الله عنهما من مكة إلى المدينة فلما أردت أن أفارقه شيعني وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول قال لقمان الحكيم إن الله تعالى إذا استودع شيئاً حفظه وإني أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك).

قال العراقي: رواه النسائي في اليوم والليلة ورواه أبو داود مختصراً وإسناده جيد اهـ.

قلت : رواه النسائي من طريق قزعة بن يحيى عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال إن لقمان الحكيم كان يقول إن الله إذا استودع شيئاً حفظه وأخرجه الإمام أحمد من هذا الوجه وأخرجه النسائي أيضاً من طرق أخرى فيها اختلاف في تسمية التابعي وهذا ينبغي أن يدخل في رواية الأكابر عن الأصاغر سواء كان لقمان نبياً أم لا وأخرجه الطبراني في كتاب الدعاء والنسائي أيضاً في اليوم والليلة قال الطبراني حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمر الدمشقي وأبو عبد الملك أحمد بن ابراهيم القرشي وقال النسائي حدثنا أحمد بن ابراهيم وعبدة قالا حدثنا محمد بن عائذ حدثنا الهيثم بن حميد عن المطعم بن مقدام عن مجاهد قال أتيت ابن عمر رضي الله عنهما أنا ورجل ومعي وفد أردنا الخروج إلى الغزو فشيعنا فلما أراد أن يفارقنا قال إنه ليس لي ما أعطيكما ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا استودع الله

شيئاً حفظه وإني أستودع الله دينكما وأمانتكما وخواتيم أعمالكما وهو حديث صحيح أخرجه ابن حبان في النوع الثاني من القسم الأوّل من صحيحه عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي زرعة الرازي عن محمد بن عائذ وأما قول العراقي ورواه أبو داود مختصراً إلى آخره فقد أخبرناه إسماعيل بن علي بن عبدالله الحنفي أخبرنا محمد بن إبراهيم بن حسن أخبرنا الحسن بن علي بن يحيى أخبرنا علي بن عبد القادر بن محمد الطبراني عن أبيه عن جده محمد بن مكرم أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أحمد بن علي بن محمد الحافظ قال قرأت على محمد بن علي البكري بمكة وعلى أبي إسحاق البعلي بمصر قال البكري أخبر أبو الفرج بن عبد الهادي فيما سمع عليه أخبرنا أحمد بن أبي أحمد بن نعمة أخبرنا أبو الفضل الخطيب في كتابه أخبرنا أبو الخطاب القاري أخبرنا عبدالله بن عبيدالله بن يحيى أخبرنا الحسين بن إسماعيل القاضي المحاملي قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي ح وقال البعلي أخبرنا إسماعيل بن يوسف أخبرنا عبدالله بن عمر أخبرنا عبد الأوّل بن عيسى أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا عبدالله بن أحمد أخبرنا إبراهيم بن خزيم قال حدثنا عبد بن حميد قالا حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن يحيى ابن إسماعيل بن جرير عن قزعة بن يحيى أنه أتى ابن عمر رضي الله عنهما في حاجة فقال تعال أودعك كما ودعني رسول الله ﷺ وأرسلني في حاجة فقال أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك هذا حديث حسن أخرجه أحمد والبخاري في التاريخ كلاهما عن أبي نعيم فوقع لنا موافقة عالية وأخرجه النسائي في اليوم والليلة عن أحمد بن سليمان عن أبي نعيم فوقع لنا بدلاً عالياً بثلاث درجات وأخرجه أبو داود عن مسدد والحاكم من طريق أخرى عن مسدد عن عبدالله بن داود الخريبي عن عبد العزيز بن عمر لكن وقع في روايته عن إسماعيل بن جرير لم يذكر يحيى وقد وافق أبا نعيم أبو حمزة أنس ابن عياض وعبدة بن سليمان عند النسائي ومروان بن معاوية عند أحمد ثلاثتهم عن عبد العزيز بن عمر وأخرجه أحمد أيضاً عن وكيع عن عبد العزيز لكنه لم يذكر بين عبد العزيز وقزعة أحداً ووافقه يحيى ابن حمزة عن عبد العزيز عند الخرائطي ورواه عيسى بن يونس عن عبد العزيز فوافق الخريبي في

إسماعيل لكنه خالفه في اسم أبيه فقال إسماعيـل بن محمد بن سعد وهي عند النسائي أيضاً وزاد فيها فأخذ بيدي فحركها ثم قال ووقع في رواية أبي جمزة فأردت الإنصراف فقال كما أنت حتى أودعك وفيها فأخذ بيدي فصافحني ثم قال الحديث وفيه من الإختلاف غير ذلك وقد مضى بعضه وقال المحاملي حدثنا خلاد بن أسلم حدثنا سعيد بن خيثم حدثنا حنظلة بن أبي سفيان عن سالم بن عبدالله بن عمر قال كان ابن عمر إذا جاءه الرجل وهو يريد السفر قال له ادن مني حتى أودعك كما كان رسول الله ﷺ يودعنا يقول استودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك أخرجه أحمد عن سعيد بن خيثم وأخرجه الترمذي عن اسمعيل بن موسى والنسائي عن محمد بن عبيد كلاهما عن سعيد بن خيثم وقال الترمذي حسن صحيح غريب من حديث سالم وخالف سعيداً الوليد بن مسلم فقال عن حنظلة عن القاسم بن محمد بن أبي بكر بدل سالم قال كنت عند عبدالله بن عمر إذ جاءه رجل فذكر الحديث بتمامه نحوه هكذا أخرجه النسائي عن محمود بن خالد عن الوليد بن مسلم.

١٩٥٤ - (وروى زيد بن أرقم) بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي صحابي مشهور رضي الله عنه أوّل مشاهده الخندق مات سنة ست وسبعين من الهجرة روى له الجماعة (عن رسول الله ﷺ أنه قال إذا أراد أحدكم سفراً فليودع إخوانه فإن الله تعالى جاعل في دعائهم البركة).

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق بسند ضعيف اهـ.

قلت: لفظ الخرائطي حدثنا أحمد بن سهل العسكري حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا عبدالله بن يوسف الكلاعي حدثنا مزاحم بن زفر التيمي حدثني أيوب بن خوط عن نقيع بن الحارث عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ فذكره إلا أنه قال في دعائهم خيراً بدل البركة وهو حديث غريب وسنده ضعيف جداً ونفيع هو أبو داود الأعمى متروك عندهم كذبه يحيى بن معين وقد روى بلفظه من حديث أبي هريرة قال الحافظ في أمالي

الإذكار قرأت على التقي بن عبيدالله عن أبي عبدالله بن الزرار أخبرنا محمد بن إسماعيل أخبرتنا أم الحسن بنت أبي الحسن قالت أخبرنا زاهر بن طاهر أخبرنا محمد بن عبد الرحمن أخبرنا محمد بن أحمد قال حدثنا أحمد بن علي حدثناعمرو ابن الحصين حدثنا يحيى بن العلاء عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد أحدكم سفراً فليسلم على إخوانه فإنهم يزيدونه بدعائهم إلى دعائه خيراً وهو حديث غريب أخرجه الطبراني في الأوسط وابن السنى وأبو يعلى في المسند.

١٩٥٥ - (وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم (أن رسول الله ﷺ كان إذا ودع رجلاً قال زوّدك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث توجهت).

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق والمحاملي في الدعاء وفيه ابن لهيعة اهـ.

قلت: وله شاهد من حديث قتادة الرهاوي رضي الله عنه قال لما عقد رسول الله ﷺ على قومي أخذت بيده فودعته فقال جعل الله التقوى زادك وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث تكون أخرجه المحاملي في الدعاء من طريق قتادة بن الفضيل بن عبدالله عن أبيه عن عمه هشام بن قتادة الرهاوي عن أبيه.

١٩٥٦ - (وقال موسى بن وردان) العامري مولاهم المصري مدني الأصل صدوق مات سنة سبع عشرة ومائة عن أربع وسبعين وروى له البخاري في الأدب والأربعة (أتيت أبا هريرة) رضي الله عنه (أودعه لسفر أردته فقال ألا أعلمك يا ابن أخي شيئاً علمنيه رسول الله ﷺ عند الوداع فقلت بلى فقال أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه).

قال العراقي: رواه ابن ماجه والنسائي في اليوم والليلة بإسناد حسن اهـ.

قلت: قال المحاملي في الدعاء حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور ومحمد بن صالح الأنماطي قالا حدثنا عبدالله بن صالح كاتب الليث قال حدثنا الليث حدثنا الحسن بن ثوبان أنه سمع موسى بن وردان قال أردت الخروج إلى سفر فأتيت أبا هريرة رضي الله عنه فقلت أودعك فقال يا ابن أخي ألا أعلمك شيئاً حفظته من رسول الله ﷺ عند الوداع قلت بلى قال فأستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه هذا لفظ أحمد بن منصور وفي رواية محمد بن صالح بالسند المذكور إلى موسى عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ودع رجلاً فذكره وقال في آخره أولا تخيب هذا حديث حسن أخرجه النسائي وابن السني كلاهما في اليوم والليلة من رواية الليث وابن لهيعة وأخرجه أيضاً من طريق رشدين بن سعيد عن الحسن بن ثوبان عن موسى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال من أراد أن يسافر فليقل لمن يخلفه استودعتكم الله الذي لا تضيع ودائعه وهذا اللفظ بصيغة الأمر تفرد به رشدين وفيه ضعف وقد أخرج أبو يعلى في مسنده الكبير رواية ابن المقري من طريق بشربن السري عن ابن لهيعة وفق رواية رشدين في أن الذي يريد السفر هو الذي يقول ذلك والله أعلم.

١٩٥٧ - (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال إني أريد سفراً فأوصني فقال له في حفظ الله وفي كنفه زوّدك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث كنت أو أينما كنت شك فيه الراوي).

تقدم هذا الحديث في الباب الثاني من كتاب الحج أخبرنا به عمر بن أحمد ابن عقيل قال أخبرنا عبدالله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا علي ابن يحيى أخبرنا يوسف بن زكريا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أبو الفضل الكناني الحافظ أخبرنا أبوإسحاق التنوخي أن أحمد بن أبي طالب أخبرهم قال أخبرنا أبو الحسن بن المظفر أخبرنا أبو محمد بن حمويه أخبرنا عيسى بن عمر حدثنا الدارمي حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا سعيد بن أبي بن

كعب عن موسى بن ميسرة عن أنس رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا نبي الله إني أريد السفر فقال متى قال غداً إن شاء الله تعالى فأتاه فأخذ بيده فقال له في حفظ الله وفي كنفه زوّدك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيثما توجهت أو أين توجهت شك سعيد وأخرجه الطبراني عن علي بن عبد العزيز وأخرجه المحاملي عن عبيدالله بن عمر بن جبلة وأحمد بن محمد بن عيسى وعبدالله بن أحمد بن إبراهيم وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق عن العباس بن محمد خمستهم عن مسلم بن إبراهيم فوقع لنا بدلاً عالياً وقال البغوي في معجمه حدثنا محمد بن إسحاق ثنا يحيى بن إسماعيل حدثنا سيار بن حاتم حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني أريد سفراً فزودني قال زوّدك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيثما كنت وأخرجه الترمذي عن عبدالله بن أبي زياد قال حدثنا يسار فساقه وقال حسن غريب.

١٩٥٨ - (أخبرنا سليمان بن أبي بكر الهجام الحسيني قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبرنا الشريف عماد الله بن يحيى بن عمر بن عبد القادر الحسيني أخبرنا يوسف بن محمد الحسيني أخبرنا عمير أبو بكر بن علي أخبرنا الطاهر بن الحسين أخبرنا عبد الرحمن بن علي بن محمد الزبيدي أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد المصري قال قرأت على شيخ الحفاظ أبي الفضل بن الحسين رحمه الله تعالى قال قرأت على أبي محمد بن القيم عن الفخر بن البخاري سماعاً قال أخبرنا أبو عبدالله الكراني في كتابه أخبرنا محمود ابن اسمعيل أخبرنا أبو الحسن بن نادشاه أخبرنا **سليمان بن أحمد الطبراني قال في كتاب الدعاء** حدثنا محمد بن العباس المؤدب حدثنا عبيد بن إسحاق العطار حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه هو مولى عمر قال بينما عمر رضي الله عنه يعطي الناس إذا هو برجل معه ابنه فقال عمر ما رأيت غراباً أشبه بغراب أشبه بهذا منك قال أما والله يا أمير المؤمنين ما

ولدته أمه إلا ميتة فاستوى له عمر فقال ويحك حدثني فقال خرجت في غزاة أمه حامل به فقالت تخرج وتدعني على هذه الحال حاملاً مثقلاً فقلت استودع الله ما في بطنك فغبت ثم قدمت فإذا بابي مغلق فقلت فلانة قالوا ماتت فذهبت إلى قبرها فبكيت عنده فلما كان الليل قعدت مع بني عمي أتحدث وليس يسترنا من البقيع شيء فارتفعت لي نار فقلت لبني عمي ما هذه النار فتفرقوا عني فقمت لأقربهم مني فسألته فقال هذه نار ترى كل ليلة على قبر فلانة فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون أما والله إن كانت لصوّامة قوّامة عفيفة مسلمة انطلق بنا وأخذت الفأس فإذا القبر منفرج وهي جالسة وهذا يدل حولها فنادى منادي ألا أيها المستودع ربه خذ وديعتك أما والله لو استودعت أمه لوجدتها فعاد القبر كما كان هذا حديث غريب موقوف ورواته موثقون إلا عبيد بن اسحق فضعفه الجمهور ومشاه أبو حاتم الرازي وأخرجه أبو بكر الخرائطي من وجه آخر أخصر منه فقال حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد حدثنا عبيد بن اسحق بسنده ومعناه قال فأخذت المعول حتى انتهينا إلى القبر فحفرنا فإذا سراج يقد وإذا هذا الغلام يدب الحديث.

١٩٥٩ - (روى أنس بن مالك) رضي الله عنه (إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال إني أردت سفراً).

هكذا في النسخ وفي بعضها إني نذرت سفراً وهو الموافق لما سيأتي وبخط الحافظ العراقي في هامش المغنى لعله أردت أي بدل نذرت (وقد كتبت وصيتي فإلى أي الثلاثة أدفعها إلى ابني أم أخي أم أبي) وفي نسخة إلى أبي أم أخي أم ابني (فقال النبي ﷺ ما استخلف عبد من خلفة أحسب إلى الله من أربع ركعات يصليهن في بيته إذا شد عليه ثياب سفره يقرأ فيهن بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثم يقول اللهم إني أتقرب بهن إليك فاخلفني بهن في أهلي ومالي فهن خليفته في أهله وماله وحرز حول داره حتى يرجع إلى أهله).

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق وفيه من لا يعرف انتهى

قلت: أخبرنا محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي في كتابه أخبرنا عبد القادر بن عمر الثعلبي أخبرنا أبو المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي أخبرنا والدي أخبرنا النجم المغربي أبو يحيى الأنصاري أخبرنا الحافظ أبو الفضل العسقلاني قال أخبرنا أبو بكر بن إبراهيم بن العز عن أبي عبدالله محمد بن السلم سماعاً عليه بدمشق أخبرنا الكمال محمد بن عبد الرحيم أخبرنا القاضي أبو القاسم الخرستاني أخبرنا أبو الحسن بن المسلم أخبرنا أحمد بن عبد الواحد أخبرنا محمد ابن أحمد بن عثمان أخبرنا محمد بن جعفر بن سهل قال حدثنا علي بن حرب حدثنا المعافى بن محمود حدثنا سعيد بن مرتاش عن إسماعيل بن محمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه إن رجلاً أتى رسول الله ﷺ إني نذرت سفراً وقد كتبت وصيتي فإلى أي الثلاثة أدفعها إلى أبي أم إلى أخي أم إلى ابني فقال رسول الله ﷺ ما استخلف عبد في أهله من خليفة أحب إلى الله تعالى من أربع ركعات يصليهن في بيته إذا شد عليه ثياب سفره يقرأ فيهن بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثم يقول اللهم إني افتقرت إليك بهن فاخلفني بهن في أهلي ومالي فهن خليفته في أهله وماله وداره ودور حول داره حتى يرجع إلى أهله هذا حديث غريب أخرجه الحاكم في تاريخ نيسابور في ترجمة نصر بن بابا من طريقه قال حدثنا سعيد بن المرتاش فذكره وقال في روايته أتقرب بهن وقال فيها يقرأ في كل واحدة قال الحافظ في أمالي الإذكار بعد أن أورد هذا وسعيد هذا لم أقف له على ترجمة ولست على يقين من ضبط اسم أبيه ونصر بن بابا قد ضعفوه وقد تابعه المعافى ولا أعرف حاله.

قلت: أما نصر بن بابا فهو أبو سهل المروزي قال البخاري يرمونه بالكذب وسعيد بن المرتاش والمعافى بن محمود لم أجد لهما ذكراً في المغني للذهبي مع كثرة جمعه ولا في الديوان له ولا في ذيله فهذا قول الحافظ العراقي وفيه من لا يعرف.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣٢٠) لم أجد له إسناداً.

١٩٦٠ - رواه الطبراني في الكبير من حديث بريدة رضي الله عنه أنه ﷺ **كان إذا خرج من بيته قال بسم الله رب أعوذ بك من أن أذل أو أضل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي** ورواه ابن عساكر وزاد أبغي أو يبغي علي وعند الترمذي وابن السني كان إذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله إنّا نعوذ بك من أن نذل أو نضل أو نظلم أو نظلم أو نجهل أو يجهل علينا وأخرج ابن ماجه والحاكم وابن السني من حديث أبي هريرة كان إذا خرج من بيته قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوة إلّا بالله وروى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه مرفوعاً ما من مسلم يخرج من بيته يريد سفراً أوغيره فقال حين يخرج بسم الله آمنت بالله اعتصمت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلّا بالله إلّا رزق خير ذلك المخرج وصرف عنه شره أخرجه أحمد والمحاملي في الدعاء وفيه رجل لم يسم .

١٩٦١ - (فإذا) نهض من جلوسه و(مشى قال اللهم بك انتشرت وعليك توكلت وبك اعتصمت وإليك توجهت اللهم انت ثقتي ورجائي فاكفني ما أهمني وما لا أهتم به وما أنت أعلم به مني عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك اللهم زوّدني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير أينما توجهت) .

أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الكريم المخزومي أخبرنا محمد بن منصور أخبرنا علي بن علي أخبرنا أحمد بن خليل أخبرنا محمد بن أحمد بن علي أخبرنا القاضي أبو يحيى الأنصاري أخبرنا أبو الفتح المراغي أخبرنا عبد الرحيم بن الحسين الحافظ أخبرنا عبد الله بن محمد بن القيم عن أبي الحسن ابن البخاري سماعاً عن محمد بن أبي زيد قال أخبرنا محمد بن إسماعيل أخبرنا أحمد بن محمد حدثنا **سليمان بن أحمد** قال حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا محمد بن سعيد حدثنا عبد الرحمن المحاربي عن عمر بن مساور العجلي عن

الحسن عن أنس رضي الله عنه قال لم يرد رسول الله ﷺ سفراً إلاّ قال حين ينهض من جلوسه اللهم بك انتشرت وإليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهتم له وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي ذنبي وزوّدني التقوى ووجهني للخير حيثما توجهت ثم يخرج هذا حديث غريب أخرجه أبو يعلى الموصلي عن أبي بكير عن المحاربي وأخرجه ابن السني عن أبي عروة الحراني عن أبي كريب وأخرجه ابن عدي في ترجمة عمر المذكور من كتاب الضعفاء وعده من أفراده واختلف في اسمه واسم أبيه فقيل فيه عمرو بفتح أوله وقيل في أبيه مسافر بالفاء بدل الواو وهو ضعيف عندهم والمشهور الأول فيهما وأخرجه المحاملي في الدعاء عن هرون بن إسحاق عن المحاربي عن عمرو بن مساور فذكره وزاد أنت ثقتي ورجائي.

١٩٦٢ - (وليدع بهذا الدعاء في كل منزل يرحل عنه فإذا ركب الدابة فليقل بسم الله وبالله والله أكبر توكلت على الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون)

وروى نحوه مع زيادة من حديث أبي إسحاق السبيعي عن علي بن ربيعة الوالبي قال شهدت علياً رضي الله عنه أتي بداية ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمدالله ثلاث مرات ثم قال الله أكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت ثم ضحك فقلت يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت فقال رأيت رسول الله ﷺ فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من أي شيء ضحكت فقال إن ربنا يعجب من عبده إذا قال اغفر لي ذنوبي قال علم عبدي إنه لا يغفر الذنوب غيري رواه عن أبي إسحاق

جماعة أبو الأحوص سلام بن سليم ومنصور بن المعتمر والأجلع الكندي وسفيان بن سعيد الثوري وإسرائيل بن أبي إسحاق وشريك أما أبو الأحوص فأخرجه أبو داود عن مسدد عنه وأخرجه الطبراني عن معاذ بن المثنى عن مسدد وأخرجه الترمذي والنسائي جميعاً عن قتيبة عن أبي الأحوص وأخرجه ابن حبان من طريق قتيبة وأخرجه صاحب الحلية عن عبدالله بن جعفر عن يوسف بن حبيب عن سليمان بن داود عن أبي الأحوص وأما منصور بن المعتمر فأخرجه النسائي عن محمد بن قدامة عن جرير بن عبد الحميد عنه وأخرجه المحاملي في الدعاء عن يوسف بن موسى عن جرير وأخرجه الحاكم والبزار من طريق جرير وأما الأجلح الكندي فأخرجه المحاملي في الدعاء عن يوسف بن موسى عن أبي أسامة عنه وأما سفيان الثوري فأخرجه المحاملي أيضاً عن زكريا بن يحيى البناطي عن يحيى القطان عنه وأما إسرائيل فأخرجه الطبراني في الدعاء عن عثمان بن عمر الضبي عن عبيدالله بن رجاء أخرجه عبد بن حميد عن عبيد الله بن موسى كلاهما عنه وأما شريك فأخرجه أحمد عن يزيد بن هرون عنه وأخرجه الطبراني في الدعاء عن الحسن بن محمد بن الصباح وأحمد بن منصور كلاهما عن يزيد قال الحاكم صحيح الإسناد وقال الترمذي حسن صحيح وقال البزار هذا أحسن إسناد يروى لهذا الحديث وقد روى عن أبي إسحاق السبيعي أيضاً شعبة بن الحجاج العتكي قال الحاكم في تاريخ نيسابور حدثنا أبو بكر المزكي قال حدثنا أبو بكر بن خزيمة قال سمعت عبد الرحمن بن بشر بن الحكم يقول ذكر عبد الرحمن بن مهدي وأنا اسمع الحديث الذي حدثنا يحيى بن سعيد بن القطان عن شعبة عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة قال كنت ردف علي رضي الله عنه حين ركب فقال سبحان الذي سخر لنا هذا قال شعبة

قلت: لأبي إسحاق ممن سمعته قال من يونس بن خباب فلقيت يونس

فقلت: ممن سمعته قال من رجل سمعه عن علي بن ربيعة قال الحافظ في أمالي الأذكار فقد دلت هذه القصة على إن أبا إسحاق دلسه بحذف رجلين فالعجب من الحاكم كيف ذهل عنها في المستدرك والرجل الذي ما سماه أحد

أربعة وأكثر وصلت إلينا رواياتهم له عن علي بن ربيعة شقيق الأزدي والحكم ابن عيينة واسمعيل بن عبد الملك بن أبي الصغير والمنهال بن عمرو ورواياتهم إلاَّ الحكم في كتاب الدعاء للطبراني وأحسنها سياقا رواية المنهال والله أعلم.

١٩٦٣ - (روى جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه (أن النبي ﷺ رحل يوم الخميس يريد تبوك) وهو موضع بالشام (وبكر) أي سافر في أول النهار (وقال اللهم بارك لأمتي في بكورها)

قال العراقي: رواه الخرائطي بسند ضعيف وفي السنن الأربعة من حديث صخر الغامدي اللهم بارك لأمتي في بكورها قال الترمذي حديث حسن انتهى

قلت: ورواه كذلك أحمد وابن حبان ورواه ابن ماجه من حديث ابن عمر ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس وابن مسعود وعبدالله بن سلام وعمران بن حصين وكعب بن مالك والنواس بن سمعان.

قال ابن السبكي: (٣٢٠/٦) لم أجد له إسناداً.

١٩٦٤ - (وروى أنس) رضي الله عنه (إنه قال ﷺ اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس والسبت)

وفي بعض النسخ يوم السبت فقط

قال العراقي: رواه البزار مقتصراً على يوم خميسها والخرائطي مقتصراً على يوم السبت وكلاهما ضعيف

قلت: وفي لفظ للبزار في بكور يوم خميسها.

١٩٦٥ - (وكان ﷺ إذا بعث سرية) أي طائفة من العسكر (بعثها أول النهار)

قال العراقي: رواه الأربعة من حديث صخر الغامدي وحسنه الترمذي اهـ

قلت: ولفظهم ماعدا النسائي كان إذا بعث سرية جيشاً بعثهم من أول النهار وكان صخر تاجراً فكان يبعث في تجارته من أول النهار فأثرى وكثر ماله.

١٩٦٦ - (وروى أبو هريرة) رضي الله عنه (أنه ﷺ قال اللهم بارك لأمتي) في بكورها (يوم خميسها)

قال العراقي: رواه ابن ماجه والخرائطي في مكارم الأخلاق واللفظ له وقال ابن ماجه يوم الخميس وكلا الإسنادين ضعيف انتهى

قلت: ورواه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة ولفظه واجعله في يوم الخميس وفي رواية له اغدوا في طلب العلم فإني سألت ربي أن يبارك لأمتي في بكورها ويجعل ذلك يوم الخميس.

١٩٦٧ - (وقال عبدالله بن عباس) رضي الله عنه (إذا كانت لك إلى رجل حاجة فاطلبها إليه نهاراً ولا تطلبها ليلاً واطلبها بكرة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم بارك لأمتي في بكورها)

قال العراقي: رواه البزار والطبراني في الكبير والخرائطي في مكارم الأخلاق واللفظ له وإسناده ضعيف

قلت: وفي لفظ للطبراني قال ابن عباس وباكر في حاجتك فإن النبي ﷺ قال وذكره وفي الباب عن بريدة ونبيط بن شريك وأبي بكرة قال الحافظ ابن حجر منها ما يصح ومنها ما لا يصح وفيها الحسن وفيها الضعيف.

١٩٦٨ - قال النبي ﷺ (لأن أشيع مجاهداً في سبيل الله فأكفه) وفي نسخة فاكتنفه (على رحله غدوة أو روحة أحب إليّ من الدنيا وما فيها).

قال العراقي: رواه ابن ماجه بسند ضعيف من حديث معاذ بن أنس انتهى

قلت: وكذلك رواه أحمد والطبراني في الكبير.

١٩٦٩ - (مهما أشرف على المنزل) يريد نزوله (فليقل) هذه الكلمات (اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما اقللن) أي حملن (ورب الشياطين وما أضللن) أي أغوين (ورب الرياح وماذرين ورب البحار وماجرين أسألك خير هذا المنزل وخير أهله وأعوذبك من شر هذا المنزل وشر ما فيه اصرف عني شر شرارهم).

قال الطبراني في الدعاء حدثنا القاسم بن عباد وحدثنا سويد بن سعيد حدثنا حفص بن مسيرة وحدثنا عبدالله بن محمد العمري حدثنا إسماعيل بن أبي اويس حدثني حفص عن موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه أن كعباً حلف بالله الذي فلق البحر لموسى عليه السلام أن صهيبا رضي الله عنه حدثه أن رسول الله ﷺ لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها اللهم رب السموات الخ وفيه نسئلك خير هذه القرية وخير أهلها ونعوذبك من شر هذه القرية وشر أهلها وشر ما فيها وقال كعب إنها دعوة داود عليه السلام حين يرى العدو هذا حديث حسن وأخرجه المحاملي في الدعاء عن أحمد بن منصور عن سويد بن سعيد وأخرجه النسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم كلهم من رواية عبدالله بن وهب عن حفص بن ميسرة وأخرجه ابن السني من طريق محمد بن أبي السري عن حفص ورواه عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة فزاد في السند رجلاً قبل كعب قال المحاملي في الدعاء حدثنا الحسن بن محمد يعني الزعفراني والعباس بن محمد يعني الدورقي وإبراهيم بن هانيء قالوا حدثنا سعيد بن عبد الحميد حدثنا ابن أبي الزناد عن موسى عن عطاء عن أبيه أن عبد الرحمن بن مغيث الأسلمي حدثه قال قال كعب فذكر الحديث بطوله أخرجه النسائي عن هارون بن عبدالله عن سعيد بن عبد الحميد بن جعفر وأشار إلى ضعف هذه الزيادة وقد روى من وجه آخر عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن أبي مغيث أخرجه النسائي عن ابراهيم ابن يعقوب عن أبي جعفر النفيلي عن محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق وقال حدثني من لا أتهم عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن أبي مغيث بن عمر أن

النبي ﷺ أشرف على خيبر فقال لأصحابه قفوا ثم قال اللهم رب السموات السبع وما أظللن فذكر الحديث وأخرجه الطبراني عن أبي شعيب الحراني عن النفيلي ووقع في روايته وقال لأصحابه قفوا فوقفوا وأنا فيهم وهذا يدل على صحبة أبي مغيث فكأن الحديث عند أبي مروان بسندين هذا والماضي وهو كعب عن صهيب وقد جاء الحديث من وجه آخر عن أبي مروان قال فيه عن أبيه عن جده قال المحاملي في الدعاء وأحمد بن عثمان الدقاق المعروف بابن أخي ميمي في جزئه حدثنا أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري عن صالح بن كيسان عن أبي مروان الأسلمي عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى خيبر حتى إذا كنا قريباً وأشرفنا عليها قال للناس قفوا فوقفوا وقال اللهم رب السموات السبع فذكر الحديث مثل اللفظ الأوّل إلا الرياح زاد في آخره اقدموا باسم الله ومدار هذا الحديث على أبي مروان وقد اختلف فيه فذكره الطبراني في الصحابة وذكره الاكثر في التابعين وذكره ابن حبان في إتباع التابعين وعلى القول الأوّل تكون روايته عن كعب من رواية الصحابة عن التابعين وهي قليلةي وروى أيضاً من حديث بن عمر وفي آخره زيادة قال الطبراني في الدعاء حدثنا الحسن بن علي العمري ومحمد بن علي الطرائفي قالا حدثنا علي ابن ميمون الرقي حدثنا سعيد بن مسلمة حدثنا محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال إذا خرجتم من بلدكم إلى بلد تريدونها فقولوا اللهم رب السموات وما أظللن فذكر مثل الحديث الماضي أولاً لكن بالإفراد فيها وزاد ورب الجبال أسألك خير هذا المنزل وخير ما فيه وأعوذبك من شر هذا المنزل وشر ما فيه اللهم ارزقنا جناه واصرف عنا وباه وأعطنا رضاه وحببنا إلى أهله وحبب أهله إلينا.

١٩٧٠ - (فإذا نزل المنزل فليصل فيه ركعتين) فقد روى البيهقي من حديث أنس كان إذا نزل منزلاً لم يرتحل حتى يصلي فيه ركعتين وعند الطبراني من حديث فضالة بن عبيد كان إذا نزل منزلاً في سفر ودخل بيته لم يجلس حتى يركع ركعتين (ثم ليقل أعوذ

بكلمات الله التامات) وفي بعض النسخ اللهم أني أعوذبك وبكلماتك (التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلقت).

قال المحاملي في الدعاء حدثنا إبراهيم بن هانيء حدثنا عبدالله بن صالح حدثنا الليث بن سعد عن زيد بن أبي حبيب عن الحارث بن يعقوب أن يعقوب بن عبدالله بن الأشج حدثه أن بسر بن سعيد حدثه أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه حدثه قال سمعت خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من نزل منزلاً فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لا يضره شيء حتى يرتحل من منزله هذا حديث صحيح أخرجه مالك بلاغاً عن يعقوب وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي جميعاً عن قتيبة وأخرجه مسلم أيضاً عن محمد بن رمح كلاهما عن الليث وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن أحمد بن يوسف ومحمد بن أحمدوإبراهيم ابن عبدالله وإبراهيم بن محمد ومحمد بن إبراهيم قال الأول حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث وقال الثاني حدثنا الحسن بن سفيان وقال الثالث والرابع حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا قتيبة حدثنا الليث وقال الخامس حدثنا محمد بن زياد حدثنا محمد بن رمح حدثنا الليث وليس لخولة في الصحيحين حديث غيره ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبد الرحمن بن عابس وأخرج أبو الشيخ في الثواب بسند فيه ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه رفعه من قال حين يصبح أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ عصم من شر الثقلين الأنس والجن وإن لدغ لم يضره شيء حتى يمسي وإن قالها حين يمسي كان كذلك حتى يصبح.

١٩٧١ - (ومهما علا نشزاً) محركة وهو ما ارتفع (من الأرض في وقت السير فينبغي أن يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال).

قال الطبراني في الدعاء حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا عمارة بن زادان عن زياد النميري عن أنس رضى الله عنه قال كان

رسول الله ﷺ إذا سافر فصعد أكمة قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال وأخرجه المحاملي في الدعاء عن محمد بن اشكاب عن عمارة به بلفظ إذا صعد نشزاً من الأرض أو أكمة وأخرجه كذلك أحمد وابن السني من رواية عمارة وهو ضعيف وفي شيخه ضعف أيضاً.

١٩٧٢ - (مهما هبط سبح).

قال المحاملي في الدعاء حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا روح حدثنا أشعث عن الحسن عن جابر قال كنا نسافر مع رسول الله ﷺ فإذا صعدنا كبرنا وإذا هبطنا سبحنا وأخرجه النسائي في الكبرى عن محمد بن إبراهيم عن خالد بن الحارث عن الأشعث به وأخرجه أحمد بن عثمان الدقاق في خبر به عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضل عن سالم الأفطس عن سالم بن أبي الجعد عن جابر مثله وأخرجه الدارمي عن أحمد بن يونس عن أبي زبيد عن حسين عن سالم ابن أبي الجعد مثله.

١٩٧٣ - (مهما خاف الوحشة في سفره قال سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والأرض بالعزة والجبروت).

قال الطبراني في الدعاء حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبد الحميد بن صالح حدثنا محمد بن أبان حدثنا دريك بن عمرو عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما أن رجلاً شكا إلى رسول الله ﷺ الوحشة فقال سبحان الملك القدوس فذكره فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة وأخرجه النسائي من رواية محمد بن عبد الواهب عن محمد بن أبان وهو ضعيف.

١٩٧٤ - (وقالت أم سعد الأنصارية) هي كبشة بنت رافع بن عبيد الخدرية أم سعد بن معاذ رضي الله عنه (كان رسول الله لا يفارقه في السفر المرآة والمكحلة).

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق وإسناده ضعيف.

١٩٧٥ - (في رواية أخرى عنها ستة أشياء المرآة والقارورة) أي وعاء الطيب (والمقراض) وهو المقص (والسواك والمكحلة والمشط).

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في السنن والخرائطي في مكارم الأخلاق واللفظ له وطرقه كلها ضعيفة اهـ.

قلت: ورواه العقيلي كذلك بلفظ كان لا يفارقه في الحضر ولا في السفر خمس المرآة والمكحلة والسواك والمشط والمـدار وفي سنـده يعقوب بن الوليد الازدي قال في الميزان كذبه أبو حاتم ويحيى وحذف أحمد حديثه وقال من الكذابين الكبار يضع الحديث ورواه أيضاً ابن طاهر في كتاب صفة التصوّف من حديث أبي سعيد وأعله ابن الجوزي من جميع طرقه.

١٩٧٦ - (وقال صهيب قال رسول الله ﷺ عليكم بـالإثمد عند مضجعكم فإنه مما يزيد في البصر وينبت الشعر).

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق بسند ضعيف وهو عند الترمذي وصححه وابن خزيمة وابن حبان من حديث ابن عباس وصححه ابن عبد البر وقال الخطابي صحيح الإسناد اهـ.

قلت: حديث ابن عباس رواه أبو نعيم في الحلية بلفظ عليكم بالإثمد عند النوم فإنه يجلو البصر وينبت الشعر ورواه الطيالسي والبيهقي ولم يقل عند النوم وفي الباب عن جابر وابن عمر وعلي وعثمان وأبي هريرة فحديث جابر أخرجه عبد بن حميد وابن ماجه وابن منيع وأبو يعلى والعقيلي والضياء ولفظه كلفظ ابن عباس في الحلية وحديث ابن عمر أخرجه ابن ماجه والحاكم وصححه وأقره الذهبي ولفظه كلفظ جابر وحديث علي أخرجه الطبراني وابن السني وأبو نعيم في الحلية والديلمي بلفظ عليكم بالإثمد فإنه منبتة للشعر مذهبة للقذى مصفاة للبصر وإسناد الطبراني حسن وروى الضحاك في كتاب الشمائل له من حديث علي مرفوعاً أمرني جبريل بالكحل وأنبأني أن فيه عشر خصال يجلو البصر ويـذهب بـالهم ويبعث ويلحس البلغم ويحسن الـوجـه ويشـد الأضراس ويذهب النسيان ويذكي الفؤاد عليكم بالكحل فإنه سنة من سنتي وسنة

الأنبياء قبلي وحديث عثمان رواه البغوي في معجمه بلفظ عليكم بالكحل فإنه ينبت الشعر ويشد العين وحديث أبي هريرة أخرجه ابن النجار في تاريخه بلفظ حديث ابن عباس السابق.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣٢٠) لم أجد له إسناداً.

١٩٧٧ - (وروى أنه ﷺ كان يكتحل ثلاثاً ثلاثاً) رواه أنس بلفظ كان يكتحل وترا ذكره المحب الطبري في الأحكام وأخرج أحمد والطبراني من حديث عقبة بن عامر كان إذا اكتحل اكتحل وترا وإذا استجمر استجمر وترا (وفي رواية أنه اكتحل لليمنى ثلاثاً ولليسرى ثنتين).

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر بسند لين اهـ قال المناوي في شرح الجامع وفي كيفية الإيتار في الاكتحال وجهان أصحهما في كل عين ثلاثة لما رواه الترمذي وحسنه كان له مكحلة يكتحل منها كل عين ثلاثة أطراف والثاني يكتحل في عين وترا وفي عين شفعا ليكون المجموع وترا لما في حديث الطبراني عن ابن عمر أنه كان إذا اكتحل جعل في اليمنى ثلاثاً وفي اليسرى ثنتين يجعلهما وتره وفي إيضاح التنبيه للأصبحي تفسير هذا الوجه قال يكتحل في اليمنى أربعة أطراف وفي اليسرى ثلاثة قال الولي العراقي وهو تقييد غريب وقال ابن وضاح في تفسير الإيتار اثنين في كل عين ويقسم بينهما واحدة.

قال ابن السبكي: (٦/ ٣٢٠) حديث (كان يكتحل لليمنى ثلاثاً، ولليسرى ثنتين) لم أجد له إسناداً.

١٩٧٨ - (فإذا دخل) البيت (قال توبا توبا لربنا أوبا أو لا يغادر علينا حوبا).

الحوب بالفتح والضم اكتساب الأثم والاوب الرجوع وهذا قاله تعليماً لأمته.

قال العراقي: رواه ابن السني في اليوم والليلة والحاكم من حديث ابن

عباس وقال صحيح على شرطهما.

١٩٧٩ - وينبغي أن يحمل لأهل بيته ولاقاربه تحفة) وفي نسخة هدية (مطعوماً أو غيره على قدر إمكانه فهو سنة فقد روى أنه إن لم يجد شيئاً ليضع في مخلاته حجراً).

قال العراقي: رواه الدراقطني من حديث عائشة بإسناد ضعيف.

١٩٨٠ - (فلا يزيد على ثلاثة أيام فهو حد الضيافة).

روى في ذلك عن ابن شريح وأبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر وابن عباس وابن مسعود والتلب بن ثعلبة وطارق بن أشيم فحديث ابن شريح رواه البخاري في التاريخ بلفظ الضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة وهكذا رواه أحمد وأبو داود من حديث أبي هريرة ولفظه عند ابن أبي الدنيا في قرى الضيف فما زاد فهو صدقة وعلى الضيف أن يتحول بعد ثلاثة أيام وبدون هذه الزيادة رواه أحمد وأبو يعلى من حديث أبي سعيد والبزار من حديث ابن عمر والطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس والبزار أيضاً من حديث ابن مسعود إلا أنه زاد وكل معروف صدقة وأما حديث التلب بن ثعلبة فرواه الباوردي وابن قانع والطبراني في الكبير والضياء بلفظ الضيافة ثلاث ليال حق لازم فما سوى ذلك فهو صدقة وحديث طارق رواه الطبراني أيضاً في الكبير بلفظ ثلاثة أيام فما فوق ذلك فهو معروف.

١٩٨١ - (قال صفوان بن عسال) المرادي صحابي مشهور نزل الكوفة له اثنتا عشرة غزوة وروى عنه ابن مسعود مع جلالته وزر بن حبيش وعبدالله بن سلمة وطائفة وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجه (أمرنا رسول الله ﷺ إذا كنا مسافرين أو) قال (سفراً) شك من الراوي وهو بفتح فسكون جمع سافر كركب وراكب (أن

لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن) إلا من جنابة لكن من غائط أو بول أو نوم.

قال العراقي: رواه الترمذي وصححه وابن ماجه والنسائي في الكبري وابن حبان وابن خزيمة اهـ.

قلت: وزواه أيضاً الشافعي وأحمد والدارقطني والبيهقي قال الترمذي عن البخاري حديث حسن وصححه أيضاً الخطابي ومداره عندهم على عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عنه وذكر أبو القاسم بن منده أنه رواه عن عاصم أكثر من أربعين نفساً وتابع عاصماً عليه عبد الوهاب بن بخت وإسماعيل بن أبي خالد وطلحة بن مصرف والمنهال بن عمرو ومحمد بن سوقة وذكر جماعة ومراده أصل الحديث لأنه مشتمل على التوبة والمرء مع من أحب وغير ذلك وقد روى الطبراني حديث المسح من طريق عبد الكريم بن أمية عن حبيب بن أبي ثابت عن زر وعبد الكريم ضعيف ورواه البيهقي من طريق أبي روق عن أبي الغريب عن صفوان بن عسال ولفظه ليمسح أحدكم إذا كان مسافراً على خفيه إذا أدخلهما طاهرتين ثلاثة أيام ولياليهن وليمسح المقيم يوماً وليلة ووقع في الدارقطني زيادة في آخر هذا المتن وهي قوله أو ريح وذكر أن وكيعاً تفرد بها عن مسعر عن عاصم.

١٩٨٢ - (كذلك فعل رسول الله ﷺ : مسح أعلى الخف وأسفله).

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وضعفه وابن ماجه من حديث المغيرة وهكذا ضعفه البخاري وأبو زرعة اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد والدارقطني والبيهقي ابن الأنبار وكلهم من طريق ثور بن يزيد عن رجاء بن حيوة عن كاتب المغيرة عن المغيرة وفي رواية ابن ماجه عن وراد كاتب المغيرة قال الأشرم عن أحمد أنه كان يضعفه ويقول ذكرته لعبد الرحمن بن مهدي فقال عن ابن المبارك عن ثور حدثت عن رجاء عن كاتب المغيرة ولم يذكر المغيرة ثم قال أحمد وقد كان نعيم بن حماد حدثني به عن ابن

المبارك كما حدثني الوليد بن مسلم به عن ثور فقلت له إنما يقول هذا الوليد فإما ابن المبارك فيقول حدثت عن رجاء ولم يذكر المغيرة فقال لي نعيم هذا حديثي الذي أسأل عنه فأخرج إلي كتابه القديم بخط عتيق فإذا فيه ملحق بين السطرين بخط ليس بالقديم عن المغيرة فأوقفته عليه وأخبرته أن هذه زيادة في الإسناد لا أصل لها فجعل يقول للناس بعد أضربوا على هذا الحديث وقال ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه عن أبي زرعة حديث الوليد ليس بمحفوظ وقال موسى بن هارون لم يسمعه ثور عن رجاء حكاه قاسم بن أصبغ عنه وقال البخاري في التاريخ الأوسط حدثنا محمد بن الصباح حدثنا محمد بن أبي الزناد عن أبيه عن عروة بن الزبير عن المغيرة رأيت رسول الله ﷺ يمسح على خفه ظاهرها قال وهذا أصح من حديث رجاء عن كاتب المغيرة وكذا رواه أبو داود والترمذي من حديث ابن أبي الزناد ورواه الطيالسي عن ابن أبي الزناد وقال الترمذي هذا حديث معلول لم يسنده عن ثور غير الوليد قال الحافظ في تاريخ الرافعي وقد رواه الشافعي في الأم عن إبراهيم بن يحيى عن ثور مثل الوليد وذكر الدارقطني في العلل أن محمد بن عيسى بن سميع رواه عن ثور كذلك وقال الترمذي وسمعت أبا زرعة ومحمداً يقولان ليس بصحيح وقال أبو داود لم يسمع ثور عن رجاء وقال الدارقطني روي عن عبد الملك بن عمر عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة ولم يذكر أسفل الخف وقال ابن حزم أخطأ فيه الوليد في موضعين قال الحافظ ووقع في سنن الدارقطني ما يوهم رفع العلة وهي حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم عن ثور بن زيد حدثنا رجاء بن حيوة فذكره فهذا ظاهره أن ثوراً سمعه من رجاء فتزول العلة ولكن رواه أحمد بن عبيد الصفار في مسنده عن أحمد بن يحيى الحلواني عن داود بن رشيد فقال عن رجاء ولم يقل حدثنا رجاء فهذا الخلاف على داود يمنع من القول بصحة وصله مع ما تقدم في كلام الأئمة قال الحافظ قد روى الشافعي في القديم وفي الإملاء من حديث نافع عن ابن عمر أنه كان يمسح أعلى الخف وأسفله.

١٩٨٣ - (روى أبو أمامة) الباهلي صدى بن عجلان رضي الله عنه (أنه قال دعا رسول الله ﷺ بخفيه فلبس أحدهما فجاء غراب فاحتمل الآخر ثم رمى به فخرجت منه حية) وفي لفظ فوقعت بدل فخرجت (فقال النبي ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما).

قال العراقي: رواه الطبراني وفيه من لا يعرف اهـ.

قلت: أورده في معجمه الكبير بهذه القصة وقال الهيثمي صحيح إن شاء الله تعالى.

١٩٨٤ - (ترخص رسول الله ﷺ فقصر في بعض الغزوات ثمانية عشر يوماً على موضع واحد).

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث عمران بن حصين في قصة الفتح فأقام بمكة ثمانية عشر ليلة لا يصلي إلا ركعتين وللبخاري من حديث ابن عباس أقام بمكة تسعة عشر يوماً يقصر الصلاة ولأبي داود سبعة عشر بتقديم السين وفي رواية له خمسة عشر اهـ.

قلت: قال في التهذيب اعتمد الشافعي رواية عمران لسلامتها من الإختلاف قال الحافظ رواها أبو داود وابن حبان من حديث علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن عمران قال غزوت مع رسول الله ﷺ وشهدت معه الفتح فأقام بمكة ثماني عشر لا يصلي إلا ركعتين يقول يا أهل البلد صلوا أربعاً فإنَّا قوم سفر حسنه الترمذي وعلى ضعيف وإنما حسن الترمذي حديثه لشواهده ولم يعتبر الاختلاف في المدة كما عرف من عادة المحدثين من اعتبارهم الاتفاق على الأسانيد دون السياق فهي من جهة الإسناد ليست صحيحة ودعوى صاحب التهذيب أنها سالمة من الإختلاف أي على راويها وهو وجه من الترجيح قعيد لو كان راويها عمدة وأما رواية تسعة عشر فرواها أيضاً أحمد من حديث عكرمة عن ابن عباس وأما رواية سبعة عشر بتقديم السين فرواها

أيضاً ابن حبان من حديثه وأما رواية خمسة عشر فرواها أيضاً النسائي وابن ماجه والبيهقي من حديث ابن عباس ويروى أيضاً أنه أقام عشرين يوماً رواها عبد بن حميد من حديث ابن عباس أيضاً والله أعلم.

١٩٨٥ - (كان رسول الله ﷺ يصلي على راحلته أينما توجهت به دابته وأوتر رسول الله ﷺ على الراحلة).

قال العراقي: متفق عليه من حديث ابن عمر انتهى.

قلت: وله ألفاظ منها للبخاري عن عامر بن ربيعة كان يسبح على الراحلة وله من وجه آخر عن ابن عمر كان يسبح على ظهر راحلته حيث كان وجهه يومىء برأسه قبل أي وجه توجه ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة وقد روي عن جابر مثله في المتفق وله ألفاظ منها كان يصلي على راحلته حيث توجهت به فإذا أراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة هذا لفظ البخاري ولم يذكر مسلم النزول وقال الشافعي أخبرنا عبد المجيد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول رأيت رسول الله ﷺ يصلي وهو على راحلته النوافل ورواه ابن خزيمة من حديث محمد بن بكر عن ابن جريج مثل سياقه وزاد ولكن يخفض السجدتين من الركعة يومىء إيماء ولابن حبان نحوه وأخرج أبو داود من حديث الجارود بن أبي سبرة حدثني أنس أن النبي ﷺ كان إذا سافر وأراد أن يتطوّع استقبل بناقته القبلة وكبر ثم صلى حيث كان وجهه وركابه ورواه أيضاً ابن السكن وصححه.

١٩٨٦ - (روي عن رسول الله ﷺ أنه قال لأهل المدينة (ما بين المغرب والمشرق قبلة) والمغرب يقع على يمين أهل المدينة والمشرق على يسارهم فجعل رسول الله ﷺ جميع ما يقع بينهما قبلة ومساحة الكعبة لا تفي بما بين المشرق والمغرب وإنما يفي بذلك جهتها).

قال العراقي: رواه الترمذي وصححه والنسائي وقال منكر وابن ماجه من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: ورواه الحاكم كذلك وقال هو على شرطهما وأقره الذهبي ولفظهم جميعاً ما بين المشرق والمغرب قبلة وزاد الديلمي في مسند الفردوس مفرد للترمذي بزيادة لأهل المشرق فليحرر قال المناوي في شرحه على الجامع أي ما بين مشرق الشمس في الشتاء وهو مطلع قلب العقرب ومغرب الشمس في الصيف وهو مغرب السماك الرامح قبلة أهل المدينة فإنها واقعة بين المشرق والمغرب وهي إلى طرف المغرب أميل فيجعلون المغرب عن يمينهم والمشرق عن يسارهم ولأهل اليمن من السعة في قبلتهم كما لأهل المدينة لكنهم يجعلون المشرق عن يمينهم والمغرب عن يسارهم (وروى هذا اللفظ أيضاً عن عمر) بن الخطاب (وابنه) عبدالله بن عمـر (رضي الله عنهما) أما حديث ابن عمر فأخرجه الحاكم من طريق شعيب بن أيوب عن عبدالله بن نمير عن عبدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر وأما حديث عمر فأخرجه الدارقطني في العلل وقال الصواب عن نافع عن عبدالله ابن عمر عن عمـر ورواه البيهقي كذلك ولفظه بعدما أورد الحديث المراد به والله أعلم أهل المدينة ومن كانت قبلته على سمتهم فيما بين المشرق والمغرب تطلب قبلتهم ثم يطلب عينها فقد روى نافع بن أبي نعيم عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال ما بين المشرق والمغرب قبلة إذا توجهت قبل البيت وفيه ثلاثة أمور الأوّل أن نافع بن أبي نعيم قال فيه أحمد ليس بشيء في الحديث حكاه عنه ابن عدي في الكامل وحكى عنه الساجي أنه قال هو منكر الحديث والثاني أن هذا الأثر اختلف فيه عن نافع فرواه ابن أبي نعيم كما مر ورواه مالك في الموطأ عن ابن عمر قال الثالث قوله إذا توجهت قبل البيت يحتمل أن يراد به طلب الجهة فيحمل على ذلك حتى لا يخالف أوّل الكلام وهو قوله ما بين المشرق والمغرب قبلة فتأمل ورواه عبد الرزاق في المصنف عن عمر موقوفاً وعن ابن عمر موقوفاً ثم هذا الحديث بظاهره معارض لما في المتفق عليه من حديث أسامة ومن حديث ابن عمر أن النبي ﷺ دخل البيت ودعا في نواحيه ثم خرج وركع ركعتين في قبل الكعبة وقال هذه القبلة.

١٩٨٧ - (روي أن أهل مسجد قباء كانوا في صلاة الصبح مستقبلين لبيت المقدس مستدبرين الكعبة لأن المدينة بينهما فقيل لهم ألا قد حوّلت القبلة إلى الكعبة فاستداروا في أثناء الصلاة من غير طلب دلالة ولم ينكر عليهم وسمى مسجدهم القبلتين).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أنس واتفقا عليه من حديث ابن عمر مع اختلاف اهـ

قلت: حديث ابن عمر بينما الناس يصلون في صلاة الصبح بقباء إذ جاءهم آت فقال إن رسول الله ﷺ قد أنزل عليه وقد أمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة وهو متفق عليه من حديثه هكذا ومن حديث البراء بن عازب نحوه ومسلم من حديث أنس نحوه وللبزار من طريق ثمامة عن أنس فصلوا الركعتين الباقيتين إلى الكعبة وذكر البيضاوي في تفسيره أنه ﷺ قدم المدينة فصلّى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه إلى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد صلّى بأصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتحوّل في الصلاة استقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد ذا القبلتين اهـ وحديث البراء قال البخاري في صحيحه حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق عن البراء أن النبي ﷺ كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده وقال إخوانه من الأنصار وإنه ﷺ صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلّى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلّى معه قوم فخرج رجل ممن صلّى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت الحديث قوله على أهل مسجد هو مسجد بني سلمة ومر عليهم في صلاة العصر وأما أهل قباء فما أتاهم إلّا في صلاة الصبح هكذا أخرجه في أول الصحيح وأيضاً في التفسير عن أبي نعيم ومحمد بن المثنى والنسائي عن محمد بن بشار ثلاثتهم عن يحيى سعيد عن الثوري عن أبي

إسحاق عنه وأخرجه النسائي أيضاً عن محمد بن حاتم عن حبان بن موسى عن ابن المبارك عن شريك عن أبي إسحاق وأخرجه ابن ماجه عن علقمة بن عمر وعن أبي بكر بن عياش عن أبي إسحاق وأخرجه الترمذي عن هناد عن وكيع عن إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق وأخرجه البخاري أيضاً في الصلاة عن عبدالله بن جابر وفي خبر الواحد عن يحيى عن وكيع كلاهما عنه به وأخرجه النسائي أيضاً عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم عن إسحاق بن يوسف الأزرق عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق.

١٩٨٨ - (قوله ﷺ في آداب قضاء الحاجة لا تستقبلوا بها القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا)

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي أيوب ا هـ قلت وكذلك رواه النسائي والطبراني ولفظهم لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها بغائط أو بول ولكن شرقوا أو غربوا وفي لفظ عند الطبراني وسمويه لا تستقبلوا القبلة بفروجكم ولا تستدبروها ورواه أبو يعلى من حديث أسامة بن زيد بلفظ لا تستقبلوا القبلة بغائط أو بول.

١٩٨٩ - (قال ﷺ ليس الصبح هكذا وجمع بين كفيه وإنما الصبح هكذا ووضع إحدى سبابتيه على الأخرى وفتحهما وأشار به إلى أنه معترض)

ليس بمستطيل

قال العراقي: رواه ابن ماجه من حديث ابن مسعود بإسناد صحيح مختصر دون الإشارة بالكف والسبابتين لأحمد من حديث طلق بن علي ليس الفجر المستطيل بالأفق ولكنه المعترض الأحمر وإسناده حسن ا هـ

قلت: لفظ أحمد في مسنده ليس الفجر بالأبيض المستطيل في الأفق ولكنه الأحمر المعترض وقد رواه كذلك الطبراني في الكبير.

كتاب
السماع

١٩٩٠ - (آفة العلم الخيلاء كما قاله ﷺ)

قال العراقي: المعروف ما رواه مطين في مسنده من حديث علي بن أبي طالب بسند ضعيف آفة العلم النسيان وآفة الجمال الخيلاء اهـ

قلت: رواه البيهقي في الشعب وابن لال في مكارم الأخلاق بلفظ آفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة العبادة الفترة وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة الحلم السفه وآفة الحسب الفخر وآفة الجود السرف.

قال ابن السبكي: (٦/٣١٩) لم أجد له إسناداً.

١٩٩١ - (قال عائشة رضي الله عنها فأخبرت بذلك رسول الله ﷺ فقال اللهم حبب لنا المدينة كحبنا مكة)

أو أشد الحديث

قال العراقي: هو في الصحيحين كما ذكر المصنف لكن أصل الحديث والشعر عند البخاري فقط ليس عند مسلم اهـ

١٩٩٢ - (كان رسول الله ﷺ ينقل اللبن) ككتف الطوب النيء (مع القوم في بناء المسجد) النبوي (وهو يقول).

(هذا الحمال لا حمال خيبر هذا أبر ربنا وأطهر) وقال أيضاً مرة أخرى (اللهم إن العيش عيش الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة) (وهذا في الصحيحين)

قال العراقي: في البيت الأول انفرد به البخاري في قصة الهجرة من رواية

عروة مرسلاً وفيه البيت الثاني أيضاً إلّا أنه قال الأجر بدل العيش متمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الأحاديث أن رسول الله ﷺ تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت والبيت الثاني في الصحيحين من حديث أنس يرتجزون ورسول الله ﷺ يقول

اللهم لا خير إلا خير الآخرةفانصر الأنصار والمهاجرة وليس البيت الثاني موزوناً في الصحيحين أيضاً أنه قال في حفر الخندق بلفظ فبارك في الأنصار والمهاجرة في رواية فاغفر وفي رواية لمسلم فأكرم ولهما من حديث سهل بن سعد فاغفر للمهاجرين والأنصار.

١٩٩٣ - (وكان النبي ﷺ يضع لحسان) بن ثابت رضي الله عنه (منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً فيفاخر عن رسول الله ﷺ أو ينافح) أي يدافع وهو شك من الراوي (ويقول رسول الله ﷺ إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح أو) قال (فاخر عن رسول الله ﷺ)

قال العراقي: رواه البخاري تعليقاً ورواه أبو داود والترمذي والحاكم متصلاً من حديث عائشة قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح الإسناد وفي الصحيحين أنها قالت إنه كان ينافح عن رسول الله ﷺ اهـ

قلت: وفيهما أيضاً من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع حسان بن ثابت يستشهد أبا هريرة أنشدك الله هل سمعت رسول الله ﷺ يقول يا حسان أجب عن رسول الله ﷺ اللهم أيده بروح القدس فقال أبو هريرة نعم وعندهما أيضاً أنه قال له اهجهم وجبريل معك وفي لفظ هاجهم.

ورُوي أنه ﷺ قال له كيف تعمل بحسبي ونسبي فقال لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين.

١٩٩٤ - لما أنشده النابغة الجعدي رضي الله عنه واسمه قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن عامر بن صعصعة

يكنى أبا ليلى قدم أصبهان مع الحارث بن عبيدالله بن عبد عوف بن أصرم من قبل معاوية (شعراً) وهو قوله الآتي ذكره (قال له لا يفضض الله فاك) أي لا يكسر الله سنك.

قال العراقي: رواه البغوي في معجم الصحابة وابن عبد البر في الاستيعاب بسند ضعيف من حديث النابغة قال أنشدت النبي ﷺ
بلغنا السماء مجدنا وثناؤنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا الأبيات ورواه البزار بلفظ علونا العباد عفة وتكرما الأبيات وفيه فقال أحسنت ياأبا ليلى لا يفضض الله فاك اهـ.

قلت: ورواه أيضاً أبو نعيم في تاريخ أصبهان والشيرازي في الألقاب كلهم من طريق يعلي بن الأشرف سمعت النابغة يقول أنشدت النبي ﷺ
بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال أين المظهر يا أبا ليلي

قلت: الجنة قال أجل إن شاء الله تعالى ثم قلت

ولا خير في حلم إذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال لي رسول الله ﷺ لا يفضض الله فاك مرتين هكذا رواه على بن أحمد البزار عن محمد بن عبد الرحمن المخلص عن البغوي عن داود بن رشيد عن يعلى بن الأشرف ورواه ابن هزارمود عند المخلص بلفظ لا يفضض الله فوك مرتين تابعه أحمد بن علي الأشقر والحسين بن علي الخياط ومحمد بن أحمد بن دحروج ومحمد بن أحمد بن قريش والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز وأبو الدر ياقوت بن عبدالله الرومي كلهم عن ابن هزارمود ورواه أبو حفص عمر بن إبراهيم الكناني وأبو الحسن محمد بن عبدالله بن أخي يمن الدقاق عن أبي القاسم البغوي وحدث به أبو بكر بن أبي داود السجستاني عن أيوب بن محمد الوزان حدثنا يعلى بن الأشرف فذكره بنحوه ورواه أيضاً الدارقطني في المؤتلف والمختلف وأبو علي بن السكن في الصحابة وغيرهما من طريق الرحال بن المنذر عن أبيه عن

كرز بن أسامة كان قد وفد إلى النبي ﷺ عن النابغة الجعدي قال أتيت النبي ﷺ فقلت فذكره ورواه السلفي في البلدانيات له فيما أخبرناه عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني عن عبدالله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا سالم بن محمد أخبرنا محمد بن أحمد علي أخبرنا محمد بن محمد بن العماد أخبرتنا أم الفضل هاجر ابنة محمد القدسي قالت أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن نهين أخبرنا أبو الحسن الراقي أخبرنا أبو القاسم المكي أخبرنا أبو طاهر السلفي أخبرنا أبو طالب نصر بن الحسين قاضي الدينور بها حدثنا أبو سعيد بندار بن علي بن الحسن الرواس إملاء أخبرنا أبو الخير زيد بن رفاعة الكاتب أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي عن أبي عمر بن العلاء عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال سمعت النابغة يقول أتيت رسول الله ﷺ فأنشدته حتى أتيت إلى قول .

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ... ويتلو كتاباً واضح الحق نيرا
بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ... وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال إليّ أين يا أبا ليلي فقلت إلى الجنة فقال إن شاء الله تعالى فأنشدته ولا خير في جهل البيتين فقال لي صدقت لا يفضض فاك فبقي عمره أحسن الناس ثغراً كلما سقطت له سن عادت له سن أخرى وكان معمراً ورواه الخطابي في غريب الحديث له وأبو العباس المرهبى في فضل العلم له من طريق سليمان بن أحمد الحرشي عن عبد الله بن محمد بن حبيب الكعبي عن مهاجر بن سليم عن عبدالله بن جراد قال سمعت نابغة بن جعدة قال أنشدت النبي ﷺ من قولي

علونا السماء عفة وتكرما ... وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فغضب النبي ﷺ وقال وأين المظهر يا أبا ليلى

قلت : الجنة قال أجل إن شاء الله ثم قال أنشدني من قولك فأنشدته وذكرهما فقال لي أجدت لا يفضض الله فاك فرأيت أسنانه كالبرد المنهل لا انقصمت له سن ولا انفلت نزف غروبه ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب من جهته قال حدثنا العباس بن الفضل حدثنا محمد بن عبدالله التميمي حدثني الحسن بن عبيدالله حدثني من سمع النابغة الجعدي يقول أتيت النبي ﷺ فأنشدته قولي

وإنا لقوم ما نعوّد خيلنا إذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا
وننكر يوم الروع ألوان دخيلنا من الطعن حتى نحسب الجو أشقرا
وليس بمعروف لنا أن نردها صحاحاً ولا مستنكر أن تعقرا

بلغنا السماء وذكر البيت مع باقي القصة بنحوه وقد وقع لي هذا من وجه آخر مسلسلاً بالشعراء فيما كتب إلى فخر الديار الشامية أبو عبدالله محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي رحمه الله تعالى قال أخبرنا عبد الغني بن إسماعيل النابلسي عن موسى النحو عن زين الدين بن سلطان أخبرنا الشمس محمد بن محمد بن الحسن المزي وأخبرنا عمر بن أحمد الحسيني عن عبدالله بن سالم عن محمد بن العلاء الحافظ عن سالم بن محمد عن محمد بن أحمد بن علي أخبرنا الكمال محمد بن علي الطويل قال أخبرنا الشهاب أبو الطيب أحمد بن محمد الحجازي الأنصاري الخزرجي أخبرنا الزين العراقي الحافظ والشرف محمد بن محمد بن الكويك قال الأول أخبرنا الصلاح خليل بن كيكلدي العلائي أخبرنا الخطيب شرف الدين أحمد أخبرنا العلم السخاوي أخبرنا أبو طاهر السلفي الحافظ أخبرنا أبو الوفاء على بن شهر باي الزعفراني أخبرنا أبو القاسم عبدالملك بن المظفر أخبرنا أبو جعفر محمد ابن الحسين وقال الثاني أخبرنا أبو عبدالله الذهبي أخبرنا أحمد بن إسحاق أخبرنا عبد السلام بن سهل أخبرنا شهردار بن شيرويه أخبرنا أحمد بن عمر بن البيع أخبرنا حميد بن المأمون قال أخبرنا أبو بكر عبدالله بن أحمد الفارسي أخبرنا أبو عثمان سعيد بن زيد بن خالد أخبرنا عبد السلام بن رغبات ديك الجن أخبرنا دعبل الخزاعي أخبرنا أبو نواس الحسن بن هانىء أخبرني والبة بن الحباب أخبرني أبو المسهل الكميت بن زيد أخبرني خالي أبو فراس همام بن غالب الفرزدق أخبرنا الطرماح قال لقيت نابغة بن جعدة قلت له ألقيت رسول الله ﷺ قال نعم وأنشدته قصيدتي التي أقول فيها بلغنا السماء فساقه.

١٩٩٥ - (وقالت عائشة رضي الله عنها كان أصحاب رسول الله ﷺ يتناشدون الأشعار وهو يتبسم).

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث جابر بن سمرة وصححه ولم أقف عليه من حديث عائشة اهـ.

قلت: ورواه كذلك أحمد والطبراني من طرق بلفظ قال جابر بن سمرة شهدت رسول الله ﷺ أكثر من مائة مرة في المسجد وأصحابه يتذاكرون الشعر وأشياء من أمر الجاهلية فربما يتبسم رسول الله ﷺ.

١٩٩٦ - (عن أنس) بن مالك رضي الله عنه (أن النبي ﷺ كان يحدي له في السفر وأن أَنْجُشَة) بفتح الهمزة وسكون النون وضم الجيم وفتح الشين المعجمة (كان يحدو بالنساء والبراء بن مالك) يعني أخاه (كان يحدو بالرجال فقال النبي ﷺ يا أنجشة رويدك سوقاً بالقوارير).

قلت: رواه أبو داود الطيالسي واتفق الشيخان منه على قصة أنجشة دون ذكر البراء بن مالك اهـ.

قلت: قال أبو داود الطيالسي في مسنده حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان البراء بن مالك يعني أخاه رضي الله عنهما يحدو بالرجال وكان أنجشة يحدو بالنساء وكان حسن الصوت فكان إذا حدا أعنقت الإبل فقال النبي ﷺ يا أنجشة رويدك سوقك بالقوارير وأخرجه أحمد عن سلمة وهو حديث صحيح وقصة أنجشة مخرجة في الصحيحين من غير هذا الوجه من طريق أيوب عن أبي قلابة عن أنس وسياقه أتم لكن لم يذكر البراء وفيهما من طريق قتادة عن أنس قال كان للنبي ﷺ حاد يقال له أنجشة وفيه قال قتادة القوارير ضعفه النساء وقال أبو مسلم الكجي في سننه حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري حدثنا حميد عن أنس قال كان يسوق بأمهات المؤمنين رجل يقال له أنجشة فقال له النبي ﷺ رويدك ارفق بالقوارير وأخرجه عن ابن أبي عدي عن حميد.

١٩٩٧ - (إنشاد النساء بالدف والألحان عند قدوم رسول الله ﷺ) المدينة.

(طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع)

قال العراقي: رواه البيهقي في الدلائل من حديث ابن عائشة معضلاً وليس فيه ذكر الدف والألحان اهـ.

قلت: هو في الخلعيات وفيه ذكر الدف ويروى بزيادة.

أيها المبعوث فينا * جئت بالأمر المطاع

١٩٩٨ - (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت رأيت رسول الله ﷺ يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون) أي بالحراب والدرق (في المسجد حتى أكون أنا التي أسأمه فاقدروا) بضم الدال وكسرها لغتان حكاهما الجوهري وغيره وهو من التقدير أي قدروا في أنفسكم (قدر) رغبة من تكون بهذ الصفة وهي (الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو) أي حداثة السن والحرص على اللهو ولا مانع لها من ذلك متى تشتهي (إشارة إلى طول مدة وقوفها).

لذلك ومن المعلوم أن من كانت بهذه الصفة تحب اللهو والتفرج والنظر إلى اللعب حباً بليغاً وتحرص على إدامته ما أمكنها ولا تمل ذلك إلا بعد زمن طويل.

قال العراقي: هو كما ذكره المصنف في الصحيحين اهـ.

قلت: أخرجه البخاري من طريق معمر وفيه بعد قوله الحديثة السن تسمع اللهو وأخرجه أيضاً من طريق صالح بن كيسان وفيه والحبشة يلعبون في المسجد ولم يذكر ما بعده وأخرجه أيضاً تعليقاً ومسلم مسنداً من طريق يونس ابن يزيد وفيه حريصة على اللهو وذلك عند مسلم وليس عند البخاري فإنه إنما ساق هذه الرواية المعلقة مختصرة وأخرجه البخاري أيضاً من طريق الأوزاعي مثل سياق المصنف وأخرجه مسلم والنسائي من طريق عمرو بن الحارث وفيه فاقدروا قدر الجارية العربة الحديثة السن خمستهم عن الزهري عن عروة عن

عائشة وله طرق أخرى تركتها اختصاراً ورواه أحمد بلفظ فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة للهوى وسيأتي قريباً.

١٩٩٩ - (عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تدففان وتضربان والنبي ﷺ متغش بثوبه) أي مخمر وجهه (فانتهرهما) أي زجرهما (أبو بكر فكشف النبي ﷺ عن وجهه فقال دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد).

قال العراقي: هو كما ذكر المصنف في الصحيحين لكن قوله إنه فيهما من رواية عقيل عن الزهري ليس كما ذكر بل هو عند البخاري كما ذكره وعند مسلم من رواية عمرو بن الحارث عنه اهـ.

قلت: أخرجه البخاري في سنة العيد وفي أبواب متفرقة من طرق وفي بعضها ما سيأتي للمصنف قريباً وأخرجه مسلم في العيد وأخرجه النسائي في عشرة النساء.

٢٠٠٠ - (قالت عائشة رضي الله عنها رأيت رسول الله ﷺ يسترني وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر رضي الله عنه فقال النبي ﷺ أمنا يا بني أرفدة يعني من الأمن).

قال العراقي: تقدم قبله بحديث دون زجر عمر لهم إلى آخره فرواه مسلم من حديث أبي هريرة دون قوله أمنا يا بني أرفدة بل قال دعهم يا عمر زاد النسائي فإنما هم بنو أرفدة ولهما من حديث عائشة دونكم يا بني أرفدة.

قال ابن السبكي (٦/ ٣٢٠ - ٣٢١) : هو في مسلم من حديث أبي هريرة ، دون قوله : (أمنا يا بني أرفدة) .

٢٠٠١ - (روي عن عائشة رضي الله عنها أنا قالت كنت ألعب عند رسول الله ﷺ وكان تأتيني صواحبات لي فكن يستحيين) وفي نسخة ينقمعن (من رسول الله ﷺ وكان النبي ﷺ يسر بهن إلي

فيلعبن معي).

قال العراقي : هو في الصحيحين كما ذكر المصنف ولكن مختصراً اهـ .

قلت: روياه من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وفي لفظ لمسلم وهي اللعب ورواه أحمد بلفظ كنت ألعب بالبنات فتأتيني صواحبي فإذا دخل رسول الله ﷺ فررن منه فيأخذهن رسول الله ﷺ فيردهن إلي.

٢٠٠٢ - (في رواية) أخرى (أن النبي ﷺ قال لها) يوماً (ما هذا) يا عائشة (قالت بنياتي) بالتصغير وفي نسخة بناتي (قال فما هذا الذي أرى في وسطهن قالت فرس قال ما هذا الذي عليه قالت جناحان فقال فرس له جناحان قالت أوما سمعت أنه كان لسليمان بن داود) عليهما السلام (خيل لها أجنحة قالت فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه).

قال العراقي: وهذه ليست في الصحيحين وإنما رواها أبو داود بإسناد صحيح.

٢٠٠٣ - (قالت عائشة رضي الله عنها دخل على رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث).

وفي رواية من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت به الأنصار يوم بعاث وليست بمغنيتين وبعاث كغراب موضع بالمدينة قال البكري على ليلتين منها وتأنيثها أكثر ويوم بعاث من أيام الأوس والخزرج بين البعثة والهجرة وكان الظفر للأوس قال الأزهري هكذا ذكره بالعين المهملة الواقدي ومحمد بن إسحاق وصحفه الليث فجعله بالغين المعجمة وقال القالي في باب العين المهملة يوم بعاث في الجاهلية للأوس والخزرج بضم الباء قال هكذا سمعناه من مشايخنا وهذه عبارة ابن دريد أيضاً (فاضطجع على الفراش وحوّل وجهه) عنهما (ودخل أبو بكر) رضي الله عنه (فانتهرني) أي زجرني (وقال مزمارة الشيطان عند النبي ﷺ) وهو استفهام إنكاري (فأقبل عليه رسول الله ﷺ

وقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد) وفي لفظ أمزامير الشيطان في بيت رسول الله ﷺ يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا أخرجه البخاري في أبواب متفرقة وفي بعضها أنه دخل عليها في يوم عيد فطر أو أضحى وعندها قينتان تغنيان وتدففان وفي هذه الطريق فقال له النبي ﷺ دعهما وأخرجه مسلم في العيد والنسائي في عشرة النساء.

٢٠٠٤ ـ (وقال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي أخبرنا أبو إسحاق وإبراهيم بن محمد الأصفهاني بها حدثنا إبراهيم بن عبدالله التاجر حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي حدثنا أبو حمزة الزبير بن خالد حدثنا صفوان بن فهيرة أبو عبد الرحمن البصير عن ابن جريج قال أخبرني أبو الأصبغ أن جميلة أخبرته أنها سألت جابر بن عبدالله رضي الله عنه عن الغناء فقال نكح بعض الأنصار بعض أهل عائشة رضي الله عنها وأهدتها إلى فتى فقال لها رسول الله ﷺ أهديت عروسك قالت نعم قال **فأرسلت معها بغناء فإن الأنصار يحبونه** قالت لا قال فأدركيها يا زينب امرأة كانت تغني بالمدينة ورواه أبو الزبير عن جابر كذلك.

٢٠٠٥ ـ (روى أبو هريرة) رضي الله عنه (عن رسول الله ﷺ أنه ذكر غلاماً في بني إسرائيل كان على جبل) وفي نسخة كان في بني إسرائيل على جبل (فقال لأمه من خلق السماء قالت الله عز وجل فقال من خلق الأرض قالت الله عز وجل فقال من خلق الجبال قالت الله عز وجل فقال من خلق هذا الغيم قالت الله عز وجل فقال إني لأسمع لله تعالى شأناً ثم رمى بنفسه من الجبل فتقطع).

هكذا هو في القوت وفي العوارف قال العراقي رواه ابن حبان.

٢٠٠٦ - (روت عائشة رضي الله عنها) أن النبي ﷺ قال (إن الله تعالى حرم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها).

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط بإسناد ضعيف قال البيهقي ليس بمحفوظ.

٢٠٠٧ - (عن جابر) بن عبدالله رضي الله عنه (عن النبي ﷺ أنه قال كان إبليس أوّل من ناح وأوّل من تغنى فقد جمع بين النياحة والغناء).

قال العراقي: لم أجد له أصلاً من حديث جابر وذكره صاحب الفردوس من حديث علي بن أبي طالب ولم يخرجه ولده في مسنده اهـ.

قلت: وكذا ذكر تلميذه الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الأذكار عند قوله وذكر أبو شجاع الديلمي في كتاب الفردوس عن علي رفعه إن أوّل من تغنى وزمر وحدا إبليس ما لفظه ولم أقف له على أصل ولا ذكر له ولده أبو منصور في مسنده سنداً اهـ. وفي لفظ أن إبليس أوّل من تغنى وزمر ثم حدا ثم ناح ذكره صاحب الإمتاع وذكر القرطبي مثل ذلك في كشف القناع.

قال ابن السبكي: (٦/٣٢١) لم أجد له إسناداً.

٢٠٠٨ - (روى أبو أمامة) صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه (عنه ﷺ إنه قال ما رفع رجل صوته بغناء إلّا بعث الله له شيطانين على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسك)

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي والطبراني في الكبير وهو ضعيف اهـ

قلت: رواه الطبراني من طريق مسلمة بن علي الدمشقي عن يحيى بن الحارث الذماري عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي إمامة رفعه بلفظ لا يحل

بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا الجلوس إليهن ثم قال والذي نفسي بيده ما رفع أحد عقيرته بغناء إلاّ ارتدف على ذلك شيطان على عاتقه هذا وشيطان على عاتقه هذا حتى يسكت وقد رواه أيضاً ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وابن مردويه ولفظهم لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا تجارة فيهن وثمنهن حرام إنما أنزلت هذه الآية في ذلك ومن الناس من يشتري لهو الحديث والذي بعثني بالحق ما رفع رجل عقيرته بالغناء إلاّ بعث الله تعالى عند ذلك شيطانين يرتد فإن على عاتقيه ثم لا يزالان يضربان بأرجلهما حتى يكون هو الذي يسكت واقتصر أحمد والبيهقي على صدر هذا الحديث إلى قوله حرام وقال الترمذي في السنن حدثنا قتيبة حدثنا بكر بن مضر عن عبيدالله بن زحر عن علي بن أبي يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قالا لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا أنزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله قال الترمذي وفي الباب عن عمر بن الخطاب وأخرجه الطبراني في الكبير من عدة طرق كلها عن عبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم.

قال ابن السبكي: (٦/٣٢١) لم أجد له إسناداً.

٢٠٠٩ - (روى عقبة بن عامر) الجهني رضي الله عنه (إن النبي ﷺ قال كل شيء يلهو به الرجل فهو باطل ألا تأديبه فرسه ورميه بالقوس وملاعبته امرأته)

وفي نسخة زوجته وفي أخرى أهله.

قال العراقي : رواه أصحاب السنن الأربعة وفيه اضطراب اهـ

قلت: هذا لفظ الترمذي وقال حديث حسن صحيح ولا يلتفت إلى قول ابن حزم بعد أن خرجه من طرق وضعفها فيه مجهولون ولفظ النسائي كل شيء ليس من ذكر الله فهو لهو الحديث ورواه النسائي أيضاً والباوردي والطبراني في الكبير والبيهقي والضياء من حديث جابر بن عبدالله وجابر بن عمير الأنصاري بلفظ كل شيء ليس من ذكر الله لهو ولعب إلاّ أن يكون أربعة ملاعبه الرجل امرأته وتأديب الرجل فرسه ومشي الرجل بين الغرضين وتعليم

الرجل السباحة قال البغوي ولا أعلم لجابر بن عمير غير هذا الحديث ورواه النسائي أيضاً من حديث أبي هريرة بلفظ كل شيء من لهو الدنيا باطل إلّا ثلاثة انتضالك بقوسك وتأديبك فرسك وملاعبتك أهلك فإنها من الحق الحديث.

٢٠١٠ - (قوله ﷺ لا يحل دم امرئ مسلم)

يشهد أن لا إله إلّا الله وأني رسول الله (إلّا بإحدى ثلاث) الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه عبد الرزاق في المصنف وأحمد وابن أبي شيبة والشيخان والأربعة من حديث ابن مسعود وفي لفظ لا يحل دم امرئ مسلم إلّا بإحدى ثلاث رجل زنى بعد أحصان فيرجم أو ارتد بعد إسلام فيقتل أو قتل نفساً بغير حق فقتل به رواه كذلك عبد الرزاق والطيالسي وأحمد والدارمي والترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجه والحاكم من حديث عثمان بن عفان ورواه البيهقي والضياء من حديث عائشة ورواه أحمد من حديث طلحة.

٢٠١١ - (قول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه الغناء ينبت في القلب النفاق)

أي هو سبب له ومنبعه وأسه وأصله (وزاد بعضهم كما ينبت الماء البقل) وهذا التشبيه تمثيلي لأنه متنوّع من عدة أمور متوهمة (ورفعه بعضهم إلى رسول الله ﷺ وهو غير صحيح) لأن في إسناده من لم يسم رواه أبو داود وهو في رواية ابن العبد ليس في رواية اللؤلؤي ورواه البيهقي مرفوعاً وموقوفاً

قاله العراقي: قلت رُوي مرفوعاً من عدة طرق كلها ضعيفة قال البيهقي والصحيح أنه من قول ابن مسعود وفي بعض طرقه من هو مجهول وفي بعضها ليث بن أبي سليم وقد نقل النووي في تهذيب الأسماء واللغات والاتفاق على ضعفه وأقره الزركشي وقال ابن طاهر رواه الثقات عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم ولم يجاوز فهو من قول إبراهيم اهـ

قلت: رواه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي عن إبراهيم قال كانوا يقولون ألخ

فإذاً ليس هو من قول إبراهيم وممن رواه مرفوعاً ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي ورواه ابن عدي والديلمي من حديث أبي هريرة وأخرجه البيهقي من حديث جابر بلفظ الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع وهو ضعيف أيضاً فيه علي بن حماد قال الدارقطني متروك وابن أبي رواد قال أبو حاتم أحاديث منكرة وقال ابن الجنيد لا يساوي فلساً وإبراهيم بن طهمان مختلف فيه وقال بعضهم المراد بالغناء هنا غنى المال وهو الذي يناسب إنبات النفاق فإن كثرة المال تطغي وتكسب أموراً ردية من عدم الفكرة في الآخرة ورد عليه الغافقي رداً شنيعاً من حيث إن الغنى من المال مقصور ولفظ الحافظ ابن حجر وزعم أن المراد بالغناء هنا غنى المال رد عليه بأن الرواية إنما هي بالمد وغنى المال مقصور اهـ وحاول صاحب الإمتاع تصحيح معنى القصر فقال وهذا الذي قاله يعني الغافقي إنما يتجه إن كان العلماء كلهم رووه بالمد وإن كان كذلك لم يبق لرده قوة ثم لو سلم أنهم رووه بالمد فتحرير الأداة من المد والحركات لا يتحرر ولذلك لم يحتج أهل العربية بالرواية بالمعنى وخطؤا من احتج بها ممن تأخر لعدم الوثوق بتحرير اللفظ ولذلك وقع فيها لحن

قلت: ومما يؤيد رواية المد ما رواه الديلمي من طريق مسلمة بن علي حدثنا عمر مولى غفرة عن أنس رفعه الغناء واللهو ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب والذي نفسي بيده إن القرآن والذكر لينبتان الإيمان في القلب كما ينبت الماء العشب قال السخاوي قال النووي لا يصح وعزا القرطبي قول ابن مسعود السابق إلى عمر بن عبد العزيز قال وقال الحكم بن عتيبة حب السماع ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب

قلت: ولكن عمر بن عبد العزيز صرح بأنه بلغه من الثقات من حملة العلم أن حضور المعازف واستماع المغاني واللهج بهما ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب هكذا أخرجه ابن أبي الدنيا من طريق جعفر الأموي قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى مؤدب ولده كتاباً فيه كذا وكذا فذكره فهذا ليس فيه أنه من قوله.

٢٠١٢ - (عن نافع) مولى ابن عمر (أنه قال كنت مع ابن عمر) رضي الله عنهما (في طريق فسمع زمارة راع فوضع إصبعيه في أذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع أتسمع ذلك حتى قلت لا فأخرج أصبعيه) من أذنيه (وقال هكذا رأيت رسول الله ﷺ صنع)

قال العراقي: ورفعه أبو داود وقال هذا حديث منكر انتهى

قلت: وصححه ابن ناصر شيخ ابن الجوزي وأخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي عن نافع قال كنت أسير مع ابن عمر فساقاه هكذا

٢٠١٣ - (قول الرسول ﷺ إن أهل الجنة يزورون ربهم في كل يوم جمعة مرة)

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة وفيه عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين مختلف فيه وقال الترمذي غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه قال وقد روى سويد بن عمرو عن الأوزاعي شيئاً من هذا اهـ

قلت: وروى ابن عساكر في التاريخ من حديث جابر إن أهل الجنّة ليحتاجون إلى العلماء في الجنة وذلك أنهم يزورون الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم تمنوا على ما شئتم الحديث وقد تقدم شيء من ذلك في باب الجمعة من كتاب الصلاة.

٢٠١٤ - (قال رسول الله ﷺ اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تعالى)

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث أبي سعيد وقال حديث غريب اهـ

قلت: ورواه في التفسير من جامعه وكذا أبو يعلى في مسنده والعسكري في الأمثال كلهم من طريق عمرو بن قيس الملائي عن عطية العوفي عن أبي سعيد

به مرفوعاً ثم قرأ إن في ذلك لآيات للمتوسمين وقد روى عن بعض أهل العلم في تفسير للمتوسمين قال للمتفرسين وكذا أخرجه الهروي والطبراني وأبو نعيم في الطب النبوي وابن عدي وغيرهم كالحكيم الترمذي وسمويه من طريق راشد بن سعد عن أبي أمامة مرفوعاً ويروى عن ابن عمر وأبي هريرة أيضاً بل هو عند الطبراني وأبي نعيم والعسكري من طريق وهب بن منبه عن طاوس عن ثوبان مرفوعاً بلفظ احذروا دعوة المسلم وفراسته فإنه ينظر بنور الله وينظر بتوفيق الله ولكن قال الخطيب عقب أبي سعيد المحفوظ ما رواه سفيان عن عمرو بن قيس قال كان يقال اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله وعند العسكري من حديث ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر عن عمير بن

العسكري من ديث ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عمير بن هانىء عن أبي الدرداء من قوله اتقوا فراسة العلماء فإنهم ينظرون بنور الله أنه شيء يقذفه الله في قلوبهم وعلى ألسنتهم وكلها ضعيفة وفي بعضها ما هو متماسك لا يليق مع وجوده الحكم على الحديث بالوضع لا سيما وللبزار والطبراني وغيرهما كأبي نعيم في الطب بسند حسن عن أنس مرفوعاً إن لله عباداً يعرفون الناس بالتوسم.

٢٠١٥ - (قوله ﷺ شيبتني هود وأخواتها)

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث أبي جحيفة وله وللحاكم من حديث ابن عباس نحوه قال الترمذي حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري اهـ. والمعنى شيبتني سورة هود وأخواتها أي أشباهها من السور التي فيها ذكر أهوال القيامة والعذاب والهموم والأحزان إذا تفاقمت على الإنسان أسرع إليه المشيب في غير أوان قال المتنبي :

والهم يخترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم

هكذا رواه الطبراني في الكبير من حديث عقبة بن عامر وأبي جحيفة وسند الطبراني رجاله رجال الصحيح وقال الحافظ السخاوي في المقاصد رواه ابن

مردويه في تفسيره منْ رواية محمد بن سيرين عن عمران بن حصين قال قيل يا رسول الله أسرع إليك الشيب قال شيبتني هود والواقعة وأخواتها وفي الترمذي والحلية لأبي نعيم من حديث شيبان عن أبي إسحاق السبيعي عن عكرمة عن ابن عباس قال أبو بكر يا رسول الله قد شبت قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كوّرت وصححه الحاكم وقال الترمذي أنه حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلاّ من هذا الوجه وقد رواه علي بن صالح عن إبي إسحاق عن أبي جحيفة نحوه يعني كما أخرجه في الشمائل بلفظ هود وأخواتها قال الترمذي وروى عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة شيء من هذا وهو مرسل وكذا من حديث شيبان أخرجه البزار وقال اختلف فيه على أبي إسحاق فقال شيبان كذا وقال علي بن صالح عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة وقال زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة إن أبا بكر قال وحديث أبي بكر رواه كذلك أبو بكر الشافعي كما في الفوائد الغيلانيات بل وأخرجه ابن أبي شيبة في مسنده عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن عكرمة قال أبو بكر سألت النبي ﷺ ما شيبك قال شيبتني هود الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كوّرت وهو مرسل صحيح إلاّ أنه موصوف بالاضطراب وقد أطال الدارقطني في ذكر علله اختلاف طرقه في أوائل كتاب العلل ونقل حمزة السهمي عنه أنه قال طرقه كلها معتلة وأنكره موسى بن إبراهيم الحمال على تمام وفيه نظر فطريق شيبان وافقه أبو بكر بن عياش عليها كما أخرجه الدارقطني في العلل وقال ابن دقيق العيد في أواخر الاقتراح إسناده على شرط البخاري ورواه البيهقي في الدلائل من رواية عطية عن أبي سعيد قال قال عمر بن الخطاب يا رسول الله لقد أسرع إليك الشيب قال شيبتني هود وأخواتها الواقعة وعم يتساءلون وإذا الشمس كوّرت وأخرجه ابن سعد وابن عدي من رواية يزيد الرقاشي عن أنس وفيه الواقعة والقارعة وسأل سائل وإذا الشمس كوّرت وللطبراني من حديث ابن مسعود بسند فيه عمرو بن ثابت وهو متروك إن أبا بكر سأل رسول الله ﷺ ما شيبك يا رسول الله قال شيبتني هود والواقعة والحاقة وإذا الشمس كوّرت اهـ .

قلت: وهذا الأخير رواه الطبراني كذلك من حديث سهل بن سعد وفيه

سعيد بن سلام العطار وهو كذاب ويروى من حديث سعد بن أبي وقاص أخرجه ابن مردويه في تفسيره وسنده ضعيف وسياقه سياق حديث ابن عباس وأبي بكر ويروى شيبتي هود وأخواتها قبل المشيب رواه كذلك ابن مردويه عن أبي بكر ورواه سعيد بن منصور من حديث أنس بلفظ وأخواتها من المفصل ويروى من مرسل محمد بن الحنفية شيبتني هود وأخواتها وما فعل بالأمم قبلي هكذا رواه ابن عساكر ومن مرسل أبي عمران الجوني بلفظ شيبتني هود وأخواتها ذكر يوم القيامة وقصص الأمم هكذا رواه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد لأبيه وأبو الشيخ في تفسيره وقد خرجت هذا الحديث في جزء سميته بذل المجهود في تخريج حديث شيبتني هود أوردت كلام الدراقطني بتمامه وكلام غيره فليراجع ذلك فإنه فيه المقصود والله أعلم.

٢٠١٦ - (ورُوي أن ابن مسعود) رضي الله عنه قرأ على رسول الله ﷺ سورة النساء حتى انتهى إلى قوله تعالى فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنابك على هؤلاء شهيداً قال حسبك فكانت عيناه تذرفان) أي تسيلان (بالدموع).

قال العراقي: متفق عليه من حديثه اهـ.

قلت: وأخرجه ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل بطرق عن ابن مسعود قال قال النبي ﷺ اقرأ عليّ.

قلت: يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال نعم أني أحب أن أسمعه من غيري فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً فقال حسبك فإذا عيناه تذرفان وأخرج الحاكم وصححه من حديث عمرو بن حريث قال قال رسول الله ﷺ لابن مسعود اقرأ فساق الحديث وفيه فاستعبر رسول الله ﷺ وكف عبدالله وأخرج ابن أبي حاتم والبغوي في معجمه والطبراني بسند حسن عن محمد بن

فضالة الأنصاري وكان ممن صحب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ أتاهم في بني ظفر ومعه ابن مسعود ومعاذ بن جبل وناس من أصحابه فأمر قارئاً فقرأ فأتى على هذه الآية فكيف إذا جئنا من كل أمة إلى قوله شهيداً فبكى حتى اضطرب لحياه وجنباه وقال يارب هذا شهدت على من أنا بين ظهريه فكيف بمن لم أره.

٢٠١٧ - (وفي رواية) أخرى (أنه ﷺ قرىء عنده) قوله تعالى (إن لدينا أنكالاً وجحيماً وطعاماً ذا غصة وعذاباً أليماً فصعق).

قال العراقي: رواه ابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب من طريقه من حديثه أبي حرب بن أبي الأسود مرسلاً اهـ.

قلت: الصحيح أنه معضل قال أبو عبيد في فضائل القرآن حدثنا وكيع حدثنا حمزة الزيات عن حمران بن أعين قال سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ إن لدينا أنكالاً وجحيماً وطعاماً ذا غصة وعذاباً أليماً فعلق وهكذا أخرجه أبو بكر ابن أبي داود في فضائل القرآن عن هانىء محمد بن أبي الحبيب عن وكيع وعمران ضعيف وقد ذكره ابن عدي في ترجمته في الكامل من جملة ما أنكر عليه وأخرجه من وجه آخر ضعيف عن حمزة بن حمران عن أبي حرب بن أبي الأسود وزيادة أبي حرب فيه ضعيفة وهو من ثقات التابعين حققه الحافظ ابن حجر في أمالي الأذكار.

٢٠١٨ - (ورُوي أنه ﷺ قرأ إن تعذبهم فإنهم عبادك فبكى).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث عبدالله بن عمر اهـ.

قلت: وكذلك أخرجه النسائي وابن أبي الدنيا في حسن الظن وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات ولفظهم جميعاً أن النبي ﷺ تلا قول الله تعالى في ابراهيم رب انهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه مني الآية وقال عيسى بن مريم عليه السلام إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم فرفع يديه فقال

اللهم أمتي وبكى فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نضرك.

٢٠١٩ - (ما رُوي أن زرارة بن أوفى) العامري الحريشي البصري يكنى أبا حاجب وكان قاضيها ثقة عابد أخرج له الجماعة (كان من) ثقات (التابعين كان يؤم الناس بالرقة فقرأ) يوماً في صلاته (فإذا نقر في الناقور فصعق ومات في محرابه).

أخبرنا به عمر بن أحمد بن عقيل أخبرنا عبدالله بن سالم أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد القادر عن أبيه عن جده قال أخبرنا جدي يحيى بن مكرم أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا الحافظ تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن فهر المكي أخبرنا ابراهيم بن صديق أخبرنا أبو اسحق التنوخي أخبرنا ابن أبي يوسف بن عبد الرحمن المري الحافظ أخبرنا الفخر علي بن أحمد المقدسي أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي انبانا ابراهيم بن عمر انبانا عبدالله بن ابراهيم بن أيوب انبانا أبو جعفر أحمد بن علي الخراز حدثنا أبو بحر عبد الواحد بن غياث حدثنا أبو حباب القصاب واسمه عوف بن ذكوان قال صلى بنا زرارة بن أوفى صلاة الفجر فلما بلغ فإذا نقر في الناقور فشهق شهقة فمات هذا أثر حسن الاسناد أخرجه الترمذي في أواخر كتاب الصلاة في جامعه من طريق بهز بن حكيم قال صلى بنا زرارة بن أوفى فذكر نحوه وزاد في آخره فكنت فيمن حمله ومن هذا الوجه أخرجه ابن أبي داود في كتاب الشريعة.

٢٠٢٠ - (فصل) .

ومما احتج به المبيحون ما أورده الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتاب صفة أهل التصوّف فقال أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بسرخس أخبرنا أبو علي الفضل بن منصور بن نصر الكاغدي السمرقندي اجازة حدثنا الهيثم بن كليب حدثنا أبو بكر عمار بن إسحاق حدثنا سعيد بن عامر عن شعبة عن صهيب عن أنس قال كنا عند رسول الله ﷺ إذ نزل عليه جبريل فقال يارسول الله إن فقراء أمتك يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف

يوم وهو خمسمائة عام ففرح رسول الله ﷺ فقال أفيكم من ينشدنا فقال بدوي نعم يا رسول الله فانشده.

لقد لسعت حية الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راقي
إلا الحبيب الذي شغفت به فعنده علتي وترياقي

فتواجد رسول الله ﷺ وتواجد أصحابه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فلما فرغوا أوى كل واحد إلى مكانه فقال معاوية بن أبي سفيان ما أحسن لعبكم يارسول الله فقال مه يا معاوية ليس بكريم من لم يهتز عند السماع للحبيب ثم قسم رداء رسول الله ﷺ على من حضر بأربعمائة قطعة ثم قال وهذا الحديث نص على أن مذهب الصوفية كان معلوماً عندهم معمولاً به بينهم فإنكاره جهل بالمنقول والتمادي على إنكاره بعد هذا ليس له محصول وأورده صاحب المعارف هكذا سماعاً من شيخه أبي زرعة طاهر بن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي عن والده المذكور ثم قال فهذا الحديث أوردناه مسنداً كما سمعناه ووجدناه وقد تكلم في صحته أصحاب الحديث وما وجدنا شيئاً نقل عن رسول الله ﷺ يشاكل وجد أهل هذا الزمان وسماعهم واجتماعهم وهيئتهم إلا هذا وما أحسنه من حجة للصوفية وأهل الزمان في سماعهم وتمزيقهم الخرق وقسمتهم لو صح والله أعلم ويخالج سري أنه غير صحيح ولم أجد فيه ذوق اجتماع النبي ﷺ مع أصحابه وما كانوا يعتمدونه على ما بلغنا في هذا الحديث ويأبى القلب قبوله والله أعلم اهـ.

قلت: وهو حديث باطل لا يحتج به ولا يذكر إلا ليعلم أنه موضوع ويعتبر به وقد سئل عنه **القرطبي** فأجاب في رسالة له في السماع عنه **بثلاثة أوجه** **أحدها** أن هذا الحديث لا يصح لأن محمد بن طاهر وإن كان حافظاً فلا يحتج بحديثه لما ذكره السمعاني عن جماعة من شيوخه أنهم تكلموا فيه ونسبوه إلى مذهب الإباحية وعنده مناكير في هذا الكتاب المسمى بصفة أهل التصوّف وهذا الحديث عنه وله فيه مناكير فإنه روى عن مالك وغيره من أئمة الهدى المتقدمين حكايات عنهم منكرة باطلة قطعاً وقال محمد بن ناصر محمد بن طاهر ليس بثقة ولأن في سند الحديث عمار بن إسحاق ولا يحتج به يرويه عن سعيد

بن عامر وهو كثير الغلط ذكر ذلك كله ابن السمعاني في تاريخه قال ثم العجب من غلبة الهوى والميل على هذا الرجل أعني محمد بن طاهر وذلك أنه لما أكمل سياق الحديث وفرغ منه قال في آخر كلامه ما أوهم فيه على الضعفاء إنه على شرط الصحيحين فقال: أعلم أن رجال هذا الإسناد من أبي محمد سعيد بن عامر إلى أنس بن مالك من شرط الكتابين أخرجا بهذا الاسناد غير حديث في الصحيحين قال الشيخ ولولا قصد الإيهام والتلبيس لما صدر منه مثل هذا وإلا فأي منفعة لهذا الكلام إذا كان كل من قبل سعيد ليس على شرط الصحة ثم إن سعيداً نفسه ليس من شرط الكتابين مع ما ذكره السمعاني في عمار بن إسحاق ومع أن الفضل بن منصور رواه عن الهيثم بن كليب إجازة ولم يسمعه منه فهو منقطع فكيف يحتج أحد بمثل هذا لولا غلبة الهوى **الثاني** إن الواقف على متن هذا الحديث يعلم على القطع أنه مصنوع موضوع لأن الشعر الذي فيه لا يناسب شعر العرب ولا يليق بجزالة شعرهم وألفاظهم وإنما يليق بمخنثي شعراء المولدين يدرك ما ذكرناه بالذوق الضروري من له خبرة بشعر العرب والمولدين وكذلك ألفاظ متن الحديث لا يليق بكلام رسول الله ﷺ ولا بكلام أصحابه وكذلك معناه لا يليق بهم للذي تواتر عندنا من أحوال رسول الله ﷺوأحوال أصحابه في الجد والاجتهاد والوقار والجلالة وحسن الهيبة وكذلك تمزيق الرداء على أربعمائة قطعة لا يليق بهم وكيف يفعل هذا رسول الله ﷺ وقد نهى عن إضاعة المال ثم قسمته على ذلك العدد المعين مستنكر وكل ذلك يبعده الحس وتنفر منه النفس **الثالث** إن هذا الحديث مما تنكره قلوب العلماء وتقشعر منه جلود الفضلاء وما يكون كذلك فلا يقوله النبي ﷺ ولا نقوله بدليل قوله ﷺ إذا حدثتم عني بحديث تعرفونه ولا تنكرونه ولا أقول ما ينكر ولا يعرف هذا آخر سياق القرطبي وقد حاول صاحب الإمتاع الرد على الوجه الأول والثالث بما هو مذكور في كتابه حاصل ما قال في توثيق ابن طاهر إنه ثقة حافظ روى عنه الأئمة الحفاظ كشبرويه بن شهردار الديلمي ومحمد بن أبي علي الحافظ الهمداني وأبي نصر أحمد بن عمر الأصبهاني وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ومحمد بن ناصر السلامي قال شيرويه: محمد بن طاهر ثقة صدوق حافظ عالم بالصحيح والسقيم حسن المعرفة

بالرجال والمتون لازم للأثر بعيد عن الفضول والتعصب خفيف الروح كثير الحج والعمرة وقال إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ: أحفظ من رأيت ابن طاهر وقال يحيى بن عبد الوهاب بن منده محمد بن طاهر أحد الحفاظ حسن الاعتقاد جميل الطريقة صدوق عالم بالصحيح والسقيم لازم للأثر حج حجات كثيرة على قدميه ذكر ذلك كله ابن النجار في الذيل وأما ما ذكره القرطبي وغيره أنه كان يقول بالإباحة فهي مسئلة خلاف أيضاً وهي مسئلة النظر إلى الأمرد والذي ذهب إليه ابن طاهر ذهب إليه كثيرون وكلام ابن ناصر لا يخلو من تحامل عليه فإنه عابه باشياء لا يعاب بمثلها وقال ابن الصلاح إنما حمل من تكلم على ابن طاهر الحسد ووثقه وحسن حاله على حال من تكلم فيه والله أعلم.

٢٠٢١ - (لابد من مخالقة الناس بأخلاقهم كما ورد في الخبر).

قال العراقي: رواه الحاكم من حديث أبي ذر خالقوا الناس بأخلاقهم الحديث وقال صحيح على شرط الشيخين اهـ.

قلت: ورواه البزار من حديث ثوبان اصبروا وخالقوا الناس وخالفوهم في أعمالهم.

كتاب الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر

- ١٣٤٥ -

٢٠٢٢ - (روى عن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنه أنه قال في خطبة خطبها) بعد أن استخلف (يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وتتأوّلونها على خلاف تأويلها يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر أن ينكر عليهم فلم يفعل إلا يوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده).

هذا الحديث تقدم ذكره في أوّل كتاب العزلة مبسوطاً وبين سياقيهما تفاوت فإنه سبق له في كتاب العزلة بلفظ قام أبو بكر خطيباً وقال يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وهي يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وإنكم تضعونها غير موضعها وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا رأى الناس المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب وهذا السياق هو الذي أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والعدني وابن منيع والحميدي في مسانيدهم والأربعة وصححه الترمذي وأبو يعلى والكجي في سننهم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والدارقطني في الأفراد وابن منده في غرائب شعبه وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب والضياء في المختارة كلهم من طريق قيس بن أبي حازم قال قام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه فذكره والذي ساقه المصنف هنا هو أقرب إلى حديث جرير البجلي مرفوعاً فيما أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد ما من قوم يكون بين أظهرهم رجل يعمل بالمعاصي أمنع منه وأعز لا يغيرون عليه إلا أوشك أن يعمهم الله منه بعقاب ولفظ ابن مردويه من طريق أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال خطب أبو بكر الناس فكان في خطبته قال رسول الله ﷺ يا أيها الذين آمنوا لا

تتكلوا على هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إن الداعر ليكون في الحي فلا يمنعوه فيعمهم الله بعقاب وله أيضاً من حديث ابن عباس قال قعد أبو بكر على منبر رسول الله ﷺ يوم سمى خليفة رسول الله فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم مد يده فوضعها على المجلس الذي كان النبي ﷺ يجلس عليه من منبره ثم قال سمعت الحبيب وهو جالس في هذا المجلس يتأول هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ثم فسرها فان تفسيره لنا أن قال نعم ليس من قوم عمل فيهم بمنكر ويفسد فيهم بقبيح فلم يغيروه ولم ينكروه إلا حق على الله أن يعمهم بالعقوبة جميعاً ثم لا يستجاب لهم ثم أدخل أصبعيه في أذنيه فقال أن لا أكون سمعته من الحبيب صُمَّتا وأخرج أبو ذر الهروي في الجامع من طريق قيس بن أبي حازم قال سمعت أبا بكر الصديق وقرأ هذه الآية في المائدة لا يضركم من ضل إذا اهتديتم لتأمرنّ بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم أو ليعمنكم الله بعقاب.

٢٠٢٣ - (روي عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه) في اسمه أقوال وممن بايع تحت الشجرة منسوب إلى جده خشن بن لأي (أنه سأل رسول الله ﷺ عن تفسير قوله تعالى لا يضركم من ضل إذا اهتديتم فقال يا أبا ثعلبة مر بالمعروف وانهِ عن المنكر فإذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك ودع العوام إن من ورائكم فتنا كقطع الليل المظلم للمتمسك فيها بمثل الذي أنتم عليه أجر خمسين منكم قيل بل منهم يا رسول الله قال بل منكم لأنكم تجدون على الخير أعواناً ولا يجدون عليه أعواناً).

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه اهـ.

قلت: ورواه أيضاً ابن جرير والبغوي في معجمه وابن المنذر وابن أبي حاتم

والطبراني وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب من طريق أبي أمية الشعباني قال أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الآية قال أية آية قلت قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم قال أما والله لقد سألت عنها خبيراً سألت عنها رسول الله ﷺ قال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوىً متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه عليك بخاصة نفسك ودع عنك أمر العوام فإن من ورائكم أيام الصبر الصابر فيهن مثل القابض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم وفي رواية للحاكم بعد قوله مؤثرة وأمراً لا بد لك من طلبه فعليك نفسك ودعهم وعوامهم وفيه أيضاً صبر فيهن كقبض على الجمر وقد روى مثل ذلك من حديث معاذ بن جبل إنه قال يا رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم الآية وقال يا معاذ مروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فإذا رأيتم شحاً مطاعاً وهوىً متبعاً وإعجاب كل امرىء برأيه فعليكم أنفسكم لا يضركم ضلالة غيركم فهو من ورائكم أيام صبر المتمسك فيها بدينه مثل القابض على الجمر فللعامل منهم يومئذ مثل عمل أحدكم اليوم كأجر خمسين منكم قلت يا رسول الله خمسين منهم قال بل خمسين منكم أنتم أخرجه ابن مردويه.

٢٠٢٤ - (قال ﷺ لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم).

قال العراقي: رواه البزار من حديث عمر بن الخطاب والطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة وكلاهما ضعيف وللترمذي من حديث حذيفة نحوه إلا أنه قال أو ليوشكن الله يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم قال هذا حديث حسن اهـ.

قلت: حديث أبي هريرة أخرجه الخطيب أيضاً وحديث حذيفة أخرجه كذلك أحمد والبيهقي.

٢٠٢٥ ـ (قال ﷺ يا أيها الناس إن الله تعالى يقول لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجيب لكم)

قال العراقي: رواه أحمد والبيهقي من حديث عائشة بلفظ مروا وانهوا وهو عند ابن ماجه دون عزوه إلى كلام الله تعالى وفي إسناده لين اهـ.

قلت: لفظ ابن ماجه قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم.

٢٠٢٦ ـ (قال ﷺ ما أعمال البر عند الجهاد في سبيل الله إلا كنفثة في بحر لجي وما جميع أعمال البر والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي)

قال العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس مقتصراً على الشطر الأول من حديث جابر بإسناد ضعيف وأما الشطر الأخير فرواه علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية من رواية يحيى بن عطاء مرسلاً أو معضلاً ولا أدرى من يحيى بن عطاء اهـ.

قلت: لفظ الديلمي ما أعمال العباد كلهم عند المجاهدين في سبيل الله إلا كمثل خطاف أخذ بمنقاره من ماء البحر وهكذا رواه أيضاً أبو الشيخ ابن حبان من حديث أنس وأما يحيى بن عطاء فليس له ذكر ووجد بخط الحافظ ابنٍ حجر في هامش الكتاب لعله يحيى عن عطاء قلت فلا يكون الحديث معضلاً وينظر من يحيى هذا الذي روى عن عطاء.

٢٠٢٧ ـ (قال ﷺ إن الله تعالى ليسأل العبد ما منعك إذ رأيت المنكر أن تنكره فإذا لقن الله العبد حجته قال رب وثقت بك وفرقت من الناس). أي خفت منهم.

قال العراقي: رواه ابن ماجه بإسناد جيد وقد تقدم.

٢٠٢٨ - (قال ﷺ إياكم والجلوس على الطرقات قالوا) يا رسول الله (ما لنا بد إنما هي مجالسنا نتحدث فيها قال فإذا أبيتم إلا ذاك فاعطوا الطريق حقها قالوا وما حق الطريق قال غض البصر) أي عن المحارم (وكف الأذى ورد السلام وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي سعيد اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد وأبو داود وعند بعضهم إياكم والجلوس على الطرقات فإن أبيتم إلا المجالس فاعطوا الطريق حقها الحديث.

٢٠٢٩ - (قال ﷺ كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو ذكر الله تعالى).

رواه عبد بن حميد والترمذي وقال غريب وابن ماجه وابن أبي الدنيا في الصمت وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر وابن السنى والطبراني في الكبير وابن شاهين في الترغيب في الذكر والعسكري في الأمثال والحاكم والبيهقي كلهم من طريق محمد بن عبدالله بن يزيد بن حسين قال دخلت على سفيان الثوري نعوده ومعنا سعيد بن حسان المخزومي فقال له سفيان أعد عليّ الحديث الذي كنت حدثتنيه عن أم صالح قال حدثتني أم صالح بنت صالح عن صفية بنت شيبة عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ قالت قال رسول الله ﷺ ساقه فقال محمد بن يزيد ما أشد هذا الحديث فقال سفيان وما شدة هذا الحديث إنما جاءت به امرأة عن امرأة هذا في كتاب الله عز وجل أما سمعت الله عز وجل يقول لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس فهو هذا بعينه الحديث وقد تقدم في كتاب العلم.

٢٠٣٠ - (وقال ﷺ إن الله تعالى لا يعذب الخاصة بذنوب العامة حتى يرى المنكر بين أظهرهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه).

قال العراقي: رواه أحمد من حديث عدي بن عميرة وفيه من لم يسم والطبراني من حديث أخيه العرس بن عميرة وفيه من لم أعرفه اهـ.

قلت: ولفظ أحمد لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يرى المنكر بين ظهرانيهم وفي آخره فإذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة وأخرجه الخطيب في رواة مالك من طريق ابن مسلمة عن أبيه عن النبي ﷺ مثله.

٢٠٣١ (وروى أبو أمامة) عدي بن عجلان (الباهلي) رضي الله عنه (عن النبي ﷺ أنه قال **كيف أنتم إذا طغى نساؤكم وفسق شبابكم وتركتم جهادكم** قالوا إن ذلك لكائن يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون قالوا وما أشد منه يا رسول الله قال كيف أنتم إذا لم تأمروا بمعروف ولم تنهوا عن منكر قالوا وكائن ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده وأشد منه قالوا وما أشد منه يا رسول الله قال كيف أنتم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً قالوا وكائن ذلك يا رسول الله قال والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون قالوا وما أشد منه يا رسول الله قال كيف أنتم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف قالوا وكائن ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون يقول الله تعالى بي) أي بعظمتي وجلالي (حلفت لأتيحن) أي لأقدرن (لهم فتنة يصير الحليم فيها حيران).

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا بإسناد ضعيف دون قوله إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف ورواه أبو يعلى من حديث أبي هريرة مقتصراً على الأسئلة الثلاثة الأول وأجوبتها دون الآخرين وإسناده ضعيف أيضاً اهـ.

قلت: وقد أخرج أبو عثمان الصابوني في المائتين حدثنا حديثاً عن أنس يشبه سياقه إلا أن المراجعة فيه من سلمان وهو طويل جداً قد أمليته في جملة الأمالي الشيخونية.

٢٠٣٢ ـ (وعن عكرمة بن ابن عباس) رضي الله عنه قال (قال رسول الله ﷺ لا تقفن عند رجل يقتل مظلوماً) أي من غير وجه شرعي (فإن اللعنة تنزل على من حضر حين لم يدفعوا ولا تقفن عند

رجل يضرب مظلوماً فإن اللعنة تنزل على من حضره ولم يدفع عنه).

قال العراقي: رواه الطبراني بسند ضعيف والبيهقي في شعب الإيمان بسند حسن.

٢٠٣٣ - **(قال) ابن عباس (وقال رسول الله ﷺ لا ينبغي لامرىء شهد مقاماً فيه حق إلا تكلم به فإنه لم يقدم أجله ولم يحرمه رزقاً هو له).**

قال العراقي: رواه البيهقي من حديث ابن عباس بسند الحديث الذي قبله وروى الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث أبي سعيد لا يمنعن رجلاً هيبته للناس أن يقول الحق إذا علمه اهـ.

(وهذا الحديث يدل على أنه لا يجوز دخول دور الظلمة والفسقة) أي مساكنهم ومجامعهم.

٢٠٣٤ - **(قال أبو هريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله ﷺ من حضر معصية فكرهها فكأنه غاب عنها ومن غاب عنها فأحبها فكأنه حضرها).**

قال العراقي: رواه ابن عدي وفيه يحيى بن سليمان قال البخاري منكر الحديث ولأبي داود نحوه من حديث العرس بن عميرة اهـ.

قلت: ومن حديث أبي هريرة رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورواه أيضاً البيهقي وضعفه ولفظهم في الموضعين فكأنما بدل فكأنه.

٢٠٣٥ - **(قال ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ ما بعث الله عز وجل نبياً إلا وله حواري) أي أنصار (فيمكث النبي بين أظهرهم ما شاء الله يعمل فيهم بكتاب الله وبأمره حتى إذا قبض**

الله نبيه مكث الحواريون يعملون بكتاب الله وبأمره وسنة نبيهم فإذا انقرضوا كان من بعدهم قوم يركبون رؤوس المنابر ويقولون ما يعرفون ويعملون ما ينكرون فإذا رأيتم ذلك فحق على كل مؤمن جهادهم بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه ليس وراء ذلك إسلام).

قال العراقي: رواه مسلم نحوه اهـ

قلت: وكأنه يشير إلى حديث أبي سعيد الخدري رفعه فيما رواه مسلم وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه بلفظ من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان وقد رواه كذلك الطيالسي وأحمد وعبد بن حميد وابن حبان ورواه النسائي بلفظ من رأى منكراً فغيره بيده فقد برىء ومن لم يستطع أن يغيره بيده فغيره بلسانه فقد برىء ومن لم يستطع أن يغيره بلسانه ففغيره بقلبه فقد برىء وذلك أضعف الإيمان.

٢٠٣٦ - (قال ابن عباس) رضي الله عنه (قيل يا رسول الله أتهلك القرية وفيها الصالحون قال نعم قيل بم يا رسول الله قال بتهاونهم وسكوتهم على معاصي الله تعالى).

قال العراقي رواه البزار والطبراني بسند ضعيف.

٢٠٣٧ - (وقال جابر بن عبدالله) الأنصاري رضي الله عنه (قال رسول الله ﷺ أوحى الله تبارك وتعالى إلى ملك أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها قال) الراوي (فقال) الملك (يا رب إن فيهم عبدك فلاناً لم يعصك طرفة عين قال اقلبها عليه وعليهم فإن وجهه لم يتغير فيّ ساعة قط) وفي نسخة لم يتمعر.

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب وضعفه وقال

المحفوظ من قول مالك بن دينار.

٢٠٣٨ - (قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ عذب أهل قرية فيها ثمانية عشر ألفاً عملهم عمل الأنبياء قالوا يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يغضبون لله عز وجل ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر)

قال العراقي: لم أقف عليه مرفوعاً وروى ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن إبراهيم بن عمرو الصغاني أوحى الله إلى يوشع بن نون أني مهلك من قومك أربعين ألفاً من خيارهم وستين ألفاً من شرارهم قال يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار قال إنهم لم يغضبوا لغضبي فكانوا يؤاكلوهم ويشاربوهم اهـ

قلت: وجد بخط الحافظ ابن حجر في هامش الكتاب ما لفظه هذا ذكره الغزالي في الباب الذي بعد هذا وأغفل الشيخ التنبيه عليه

قلت: قد ذكر هذه القصة والآثار كما سيأتي قريباً

قال ابن السبكي: (٦/٣٢١) لم أجد له إسناداً.

٢٠٣٩ - (وقال أبو ذر) جندب بن جنادة (الغفاري) رضي الله عنه (قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله هل من جهاد غير قتال المشركين فقال رسول الله ﷺ نعم يا أبا بكر إن لله تبارك وتعالى مجاهدين في الأرض أفضل من الشهداء أحياء يرزقون يمشون على الأرض يباهي الله عز وجل بهم الملائكة ويزين لهم الجنة كما تزينت أم سلمة للنبي ﷺ فقال أبو بكر يا رسول الله ومن هم قال هم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والمحبون في الله تعالى والمبغضون في الله تعالى قال والذي نفسي بيده إن العبد منهم ليكون في الغرفة فوق الغرفات فوق غرف الشهداء للغرفة منها ثلاثمائة ألف

باب منها الياقوت والزمرد الأخضر على كل باب نور وإن الرجل منهم ليتزوج ثلاثمائة ألف حوراء قاصرات الطرف عين كلما التفت إلى واحدة منهن فنظر إليها تقوله له أتذكر يوم كذا وكذا أمرت فيه بالمعروف ونهيت عن المنكر كلما التفت إلى واحدة منهن ذكرت له كل مقام أمر فيه بمعروف ونهي فيه عن منكر)

قال العراقي: الحديث بطوله لم أقف له على أصل وهو منكر.

قال ابن السبكي: (٦/٣٢١) لم أجد له إسناداً.

٢٠٤٠ - (عن أبي عبيدة بن الجراح) رضي الله عنه وهو أحد العشرة المبشرة (قلت يا رسول الله أي الشهداء أكرم على الله تعالى قال رجل قام إلى وال جائز فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله فإن لم يقتله فإن القلم لا يجري عليه بعد ذلك وإن عاش ما عاش)

قال العراقي: رواه البزار إلى قوله فقتله وهذه الزيادة منكرة وفيه أبو الحسن غير منسوب لا يعرف اهـ

قلت: وأخرج الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي عبيدة بن الجراح مرفوعاً قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبياً من أوّل النهار فقام مائة واثنا عشر رجلاً من عبادهم فأمروهم ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعاً في آخر النهار فهم الذين ذكرهم الله تعالى لعن الذين كفروا من بني إسرائيل الآيات.

قال ابن السبكي: (٦/٣٢١) لم أجد له إسناداً.

٢٠٤١ - (قال الحسن البصري) رحمه الله تعالى مرسلاً (قال رسول الله ﷺ أفضل شهداء أمتي رجل قام إلى إمام جائر فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله على ذلك فهو الشهيد منزلته في الجنة بين حمزة وجعفر)

قال العراقي: لم أره من حديث الحسن وللحاكم في المستدرك وصحح إسناده من حديث جابر سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله اهـ فقتله وكذلك رواه الخطيب في التاريخ والضياء في المختارة من حديث جابر.

قال ابن السبكي: (٦/٣٢١) لم أجد له إسناداً.

٤٠٤٢ - (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول بئس القوم قوم لا يأمرون بالقسط وبئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر)

قال العراقي: رواه أبو الشيخ ابن حيان من حديث جابر بسند ضعيف وأما حديث عمر فأشار إليه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس بقوله وفي الباب ورواه علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية من حديث الحسن مرسلاً اهـ وقد وردت في فضل الأمر بالمعروف أخبار كثيرة توجد مفرقة في كتب الحديث وقد اعتني بجمعها جماعة من المحدثين منهم الحافظ أبو بكر بن أبي الدنيا فأتى بما لا مزيد عليه فمن أراد الزيادة فعليه بكتاب الأمر بالمعروف له.

٢٠٤٣ - (أفضل الدرجات كلمة حق عند إمام جائر كما ورد في الحديث).

يشير إلى ما رواه أبو سعيد الخدري مرفوعاً أفضل الجهاد كلمة حق عند أمام جائـر أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن.

قاله العراقي قلت: وقد رواه كذلك أحمد وابن ماجه أيضاً والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب من حديث أبي أمامة ورواه أحمد أيضاً والنسائي والبيهقي أيضاً من حديث طارق بن شهاب.

٢٠٤٤ - (عن قدامة بن عبدالله) بن عمار بن معاوية العامري (الكلابي) يكني أبا عبدالله صحابي شهد حجة الوداع وله رواية قليلة وكان بنجد روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه (قال رأيت

رسول الله ﷺ يرمي الجمرة يوم النحر على جمل لاضرب ولا طرد ولا جلد ولا إليك إليك).

قال العراقي: رواه الترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه اهـ.

٢٠٤٥ ـ (قال رسول الله ﷺ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي موسى وقد تقدم في الباب الثالث من آداب الصحبة.

٢٠٤٦ ـ (ورد في حق الأب على الخصوص ما يوجب الاستثناء في العموم إذ لا خلاف) بين العلماء (في أن الجلاد ليس له أن يقتل أباه حدا) وفي نسخة بالزنا (ولا أن يباشر إقامة الحد عليه بل لا يباشر قتل أبيه الكافر بل لو قطع يده لم يلزمه قصاص ولم يكن له أن يؤذيه في مقابلة) كل ذلك لهيبة الأب (وقد ورد في ذلك أخبار وثبت بعضها بالإجماع).

قال العراقي: لم أجد فيه إلا حديث لا يقاد الوالد بالولد رواه الترمذي وابن ماجه من حديث عمر قال الترمذي فيه اضطراب اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد وابن الجارود والدارقطني وقال سنده ضعيف ورواه الدارقطني أيضاً في الأفراد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال البيهقي في المعرفة واسناده صحيح وروى الحاكم والبيهقي من حديث عمر بلفظ لايقاد مملوك من مالكه ولا ولد من والده.

٢٠٤٧ ـ (أما الرتبة الثالثة ففيه نظر من حيث أن الهجوم على أخذ الأموال) المغصوبة (من خزائنه وردها إلى الملاك وعلى تحليل الخيوط من ثيابه الحرير وكسر الخمور في بيته يكاد يفضي إلى خرق)

حجاب (هيبته وإسقاط ما حشمته) من أعين الرعية (وذلك محذور ورد النهي عنه).

وفي ذلك قوله ﷺ من كانت عنده نصيحة لذي سلطان فلا يكلمه بها علانية وليأخذ بيده فليخل به فإن قبلها قبلها وإلا قد كان أدى الذي عليه والذي له رواه الحاكم في المستدرك من حديث عياض بن غنم الأشعري وقال صحيح الاسناد وتعقب وقد رواه أيضاً الطبراني في الكبير ورواه البيهقي عن عياض بن غنم وهشام بن حكيم معاً ومن ذلك قوله ﷺ من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله رواه الترمذي عن أبي بكرة وحسنه ورواه الطبراني في الكبير بزيادة ومن أكرم سلطان الله في الأرض أكرمه الله عز وجل وعند أحمد والبخاري والروياني والبيهقي من أكرم سلطان الله في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة ومن أهان سلطان الله في الدنيا أهانه الله يوم القيامة.

٢٠٤٨ - (قال الكيس من دان نفسه) أي أذلها واستعبدها يعني جعل نفسه مطيعة منقادة لأوامر ربها (وعمل لما بعد الموت) قبل نزوله ليصير على نور من ربه (والأحمق) .

كذا في النسخ وفي رواية العاجز وفي أخرى بلفظ الفاجر بالفاء **(من أتبع نفسه هواها)** فلم يكفها عن الشهوات ولم يمنعها من مقارفة المنكرات **(وتمنى على الله** زاد في رواية الأماني بتشديد الياء جمع امنية أي فهو مع تقصيره في طاعة ربه واتباع شهوات نفسه لا يعتذر ولا يرجع بل يتمنى على الله العفو والجنة مع الاصرار وترك التوبة والاستغفار قال الطيبي قوبل الكيس بالعاجز والمقابل الحقيقي للكيس السفيه الرأي وللعاجر القادر ايذاناً بأن الكيس هو القادر وأن العاجز هو السفيه.

قال العراقي: رواه الترمذي وقال حسن وابن ماجه من حديث شداد بن أوس اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد والحاكم في الإيمان والعسكري والقضاعي كلهم من حديث ابن المبارك عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني عن ضمرة بن حبيب

عن شداد قال الحاكم صحيح على شرط البخاري قال الذهبي لا والله أبو بكر واه اهـ وقال ابن طاهر مدار الحديث عليه وهو ضعيف جداً قال العسكري هذا الحديث فيه رد على المرجئة واثبات للوعيد وقال سعيد بن جبير الاغترار بالله المقام على الذنب ورجاء المغفرة.

٢٠٤٩ - (قوله ﷺ لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا رفيق فيما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه حليم فيما يأمر به حليم فيما ينهي عنه فقيه فيما يأمر به فقيه فيما ينهي عنه)

قال العراقي: لم أجده هكذا وللبيهقي في الشعب من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف اهـ.

قلت: ورواه كذلك الديلمي في مسند الفردوس بلفظ أمره ذلك بمعروف وفيه سلم بن ميمون الخواص أورده الذهبي في الضعفاء رواه عن زافر وقال ابن عدي لا يتابع على حديثه رواه عن المثير بن صباح قال النسائي متروك عن عمرو بن شعيب مختلف فيه وقد روى الديلمي أيضاً من حديث أبان عن أنس مرفوعاً بلفظ هو أقرب لسياق المصنف لا ينبغي للرجل أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى تكون فيه خصال ثلاث رفيق بما يأمر رفيق بما ينهى عالم فيما يأمر عالم فيما ينهى عدل فيما يأمر عدل فيما ينهى وفي القوت حدثنا عن أبي الربيع الصوفي قال دخلت على سفيان بالبصرة فقلت يا أبا عبدالله إني أكون مع هؤلاء المحتسبة فندخل على المخنثين ونتسلق عليهم الحيطان فقال أليس لهم أبواب قلت بلى ولكن ندخل عليهم كيلا يفروا فأنكر ذلك إنكاراً شديداً وعاب أفعالنا فقال واحد من أدخل هذا فقلت إنما دخلت على الطبيب أخبره بدائي فانتفض سفيان وقال إنما هلكنا إذ نحن سقمى فسمينا أطباء ثم قال لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا من فيه ثلاث خصال فساقها وفيه رفيق وعدل وعالم.

٢٠٥٠ - وهذا يدل على أنه لا يشترط أن يكون فقيهاً مطلقاً بل فيما يأمر به وينهى عنه وكذا الحلم)

لا يشترط فيه أن يكون في على الإطلاق بل فيما يأمر به وينهى عنه والخصال المذكورة عند المصنف العلم والورع وحسن الخلق وفي حديث أنس الرفق والعلم والعدالة فالرفق يرجع إلى حسن الخلق لأنه ثمرته والورع يرجع إلى العدالة وحديث ابن عمر وفليكن أمره بمعروف أي برفق ولين والرفق إحدى الصفات الثلاثة (قال الحسن البصري) رحمه الله تعالى (إذا كنت ممن يأمر الناس بالمعروف فكن من آخذ الناس به) أي أكثرهم أخذاً بالمعروف (وإلا هلكت) وذلك لأنه يدخل تحت الوعيد في قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم (وقد قيل) في معنى ذلك

(لا تلم المرء على فعله وأنت منسوب إلى مثله
من ذم شيئاً وأتى مثله فإنما يزري على عقله)

(ولأبي العتاهية) اسمعيل بن القاسم بن سويد الشاعر المشهور وأبو العتاهية لقبه وكنيته أبو اسحق أو كنيته لا لقبه فيه خلاف أوردته في شرحي على القاموس فراجعه.

تدل على التقوى وأنت مقصر أيا من يداوي الناس وهو سقيم
وإن امرأ لم يجعل البر كنزه ولو كانت الدنيا له لعديم

وفي هذا الباب كلام كثير للشعراء (ولسنا نعني بهذا أن الآمر يصير ممنوعاً) عن الأمر بالمعروف (بالفسق) أي لأجله وبسببه (ولكن يسقط أثره عن القلوب) ووقعه فيها (بظهور فسقه للناس) فيكون ضحكة لهم.

٢٠٥١ - (قد روى عن أنس) بن مالك رضي الله عنه (قال قلنا يا رسول الله لا نأمر بالمعروف حتى نعمل به كله ولا ننهي عن المنكر حتى نجتنبه كله فقال ﷺ بل مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وإن لم تجتنبوه كله).

قال العراقي: رواه الطبراني في المعجم الصغير والأوسط وفيه عبد القدوس

ابن حبيب أجمعوا على تركه اهـ

قلت: والراوي عنه ابنه عبد السلام بن عبد القدوس ضعيف أيضاً.

٢٠٥٢ - (روى أبو أمامة) عدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه (أن غلاماً شاباً أتى النبيّ ﷺ فقال يا نبي الله أتأذن لي) وفي نسخة ائذن لي (في الزنا فصاح الناس به) إذ رأوا ما يخالف الأدب (فقال النبي ﷺ قربوا) أي اتركوه (ادن) مني يا غلام (فدنا حتى جلس بين يديه فقال النبي ﷺ أتحبه لأمك فقال لا جعلني الله فداءك قال كذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم أتحبه لابنتك قال لا جعلني الله فداءك قال كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم أتحبه لأختك وزاد ابن عوف) أي عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة رضي الله عنهم (أنه ذكر العمة والخالة وهو يقول في كل واحد لا جعلني الله فداءك وهو ﷺ يقول كذلك الناس لا يحبونه وقالا جميعاً في حديثهما أعني ابن عوف والراوي الآخر) وهو أبو أمامة (فوضع رسول الله ﷺ يده على صدره وقال اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن فرجه فلم يكن شيء أبغض إليه منه يعني من الزنا).

قال العراقي: رواه أحمد بإسناد جيد رجاله رجال الصحيح.

٢٠٥٣ - (قال رسول الله ﷺ خير الشهداء) أي من هذه الأمة (حمزة بن عبد المطلب ثم رجل قام إلى إمام) جائر (فأمر ونهاه في ذات الله تعالى فقتله على ذلك)

أي لأجل أمره ونهيه

قال العراقي: رواه الحاكم من حديث جابر وقال صحيح الإسناد وتقدم في الباب قبله ا هـ

قلت: ولكن بلفظ سيد الشهداء وقد تعقبه الذهبي بأن فيه حفيد العطار لا يدري من هو ا هـ وقد رواه كذلك الديلمي والضياء المقدسي وقد روى نحوه عن ابن عباس عند الطبراني بسند ضعيف وقد روى الحاكم أيضاً هذا الحديث مقتصراً على الجملة الأولى بلفظ سيد الشهداء عندالله يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب وقال فيه أيضاً صحيح الإسناد وتعقبه الذهبي بأن فيه الفضل بن صدقة أبا حمّاد قال النسائي متروك.

٢٠٥٤ - (وقال ﷺ أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر)

تقدم في الباب قبله أنه رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي سعيد وتفصيل الكلام فيه أن أبا داود رواه في الملاحم من سننه من طريق محمد بن جحادة عن عطية العوفي عن أبي سعيد مرفوعاً بلفظ أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر أو أمير جائر ورواه الترمذي في الفتن من جامعه من هذا الوجه بلفظ إن من أعظم الجهاد وذكره بدون أو أمير جائر وقال إنه حسن غريب وهو عند ابن ماجه في الفتن أيضاً باللفظ الأول بدون أو أمير جائر وأخرجه كذلك من طريق حماد بن سلمة عن أبي غالب عن أبي أمامة قال عرض لرسول الله ﷺ رجل عند الجمرة الأولى فقال يا رسول الله أي الجهاد أفضل فسكت عنه فلما رمى الجمرة الثانية سأله فسكت عنه فلما رمى جمرة العقبة ووضع رجله في الغرز ليركب قال أين السائل قال أنا يا رسول الله قال كلمة حق عند سلطان جائر وقد علم من ذلك إن الذي أورده المصنف هو سياق حديث أبي أمامة بعينه لا حديث أبي سعيد كما يفهم من تخريج الحافظ العراقي أخرجه البيهقي في الشعب قال وله شاهد مرسل بإسناد جيد ثم ساق ما أخرجه النسائي في البيعة من سننه من طريق علقمة بن مرثد عن طارق بن شهاب قال سئل رسول الله ﷺ أي الجهاد أفضل قال كلمة عدل عند أمام جائر وطارق له رواية فقط فلذلك كان حديثه مرسلاً والله أعلم.

٢٠٥٥ - (ووصف النبي ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال قرن من حديد لا تأخذه في الله لومة لائم وتركه قوله الحق ماله

من صديق)

قال العراقي: رواه الترمذي بسند ضعيف مقتصراً على آخر الحديث من حديث علي رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مراً تركه الحق وماله من صديق وأما أوّل الحديث فرواه الطبراني إن عمر قال لكعب الأحبار كيف تجد نعتي في التوراة قال أجد نعتك قرناً من حديد قال وما قرن من حديد قال أمير شديد لا تأخذه في الله لومة لائم اهـ

قلت: أخرجه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا سليمان بن أحمد يعني الطبراني حدثنا عبد الرحمن بن حاتم حدثنا نعيم بن حماد حدثنا عثمان بن كثير عن محمد بن مهاجر عن العباس بن سالم حدثني عمر بن ربيعة عن مغيث الأوزاعي إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرسل إلى كعب فقال له يا كعب كيف تجد نعتي في التوراة قال خليفة قرن من حديد لا يخاف في الله لومة لائم وحدثنا محمد بن علي بن حبيش حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني حدثنا أحمد بن يونس حدثنا غندر عن الأعمش عن أبي صالح قال قال كعب لعمر إنا نجدك شهيداً إنا نجدك إماماً عادلاً ونجدك لا تخاف في الله لومة لائم قال هذا لا أخاف في الله لومة لائم فأنّى لي بالشهادة.

قال ابن السبكي: (٣٢٢/٦) لم أجد له إسناداً.

٢٠٥٦ - (قام أبو بكر الصديق رضي الله عنه دونه يقول وهو يبكي ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشاً بلغت منه قط)

قال العراقي: رواه البخاري مختصراً وأورده ابن حبان بتمامه.

٢٠٥٧ - (رُوي أن معاوية) بن أبي سفيان (رضي الله عنه حبس العطاء) عن أهله مرة وكان على المنبر (فقام إليه أبو مسلم الخولاني) عبد الله بن ثوب بن خيار تابعي من أهله الشام نزلها في أيام معاوية وكان صاحب كرامات (فقال له يا معاوية إنه) أي المال (ليس من

كدك ولا من كد أبيك ولا من كد أمك قال) الراوي (فغضب معاوية ونزل عن المنبر وقال لهم مكانكم) أي لا تفارقوا (ثم) غاب عنهم ثم (خرج عليهم) وصعد المنبر (فقال إن أبا مسلم كلمني بكلام أغضبني وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول الغضب من الشيطان) لأنه ناشئ عن وسوسته وإغوائه فأسند إليه لذلك (والشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء) وفي رواية وإنما يطفئ النار (فإذا غضب أحدكم فليغتسل وإني دخلت) المنزل (فاغتسلت وصدق أبو مسلم أنه ليس من كدي ولا كد أبي فهلموا إلى عطائكم غداً إن شاء الله تعالى)

قال العراقي: هذا الحديث بقصته رواه أبو نعيم في الحلية وفيه من لا أعرفه ا هـ

قلت: وكذلك رواه ابن عساكر في التاريخ.

٢٠٥٨ - (روى عن ضبة بن محصن العنزي) بسكون النون البصري ذكره ابن حبان في كتاب الثقات روى له مسلم وأبو داود والترمذي حديثاً واحداً (قال كان علينا أبو موسى) عبدالله بن قيس (الأشعري) رضي الله عنه (أمير بالبصرة) ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وكان إذا خطبنا حمدالله وأثنى عليه وصلّى على النبي ﷺ وأنشأ) بعد ذلك (يدعو لعمر) بن الخطاب رضي الله عنه (قال فغاظني) أو أغضبني (ذلك فقمت إليه فقلت له أين أنت عن صاحبه) يعني أبا بكر رضي الله عنه (تفضله عليه فصنع ذلك جمعاً ثم كتب إلى عمر يشكوني يقول) في شكواه (إن ضبة بن محصن العنزى يتعرض لي في خطبتي فكتب إليه عمر) رضي الله عنه (إن أشخص به إليَّ) أي وجهه إليَّ (فأشخصني إليه فقدمت فدققت عليه

الباب فخرج إليّ فقال من أنت فقلت أنا ضبة بن محصن العنزى قال فقال فلا مرحباً ولا أهلاً قلت أما الرحب فمن الله وأما الأهل فلا أهل ولا مال فبماذا استحللت إشخاصي من بصرتي) وفي نسخة من البصرة (بلا ذنب أذنبته ولا شيء أتيته قال فما الذي شجر بينك وبين عاملي قال: أنا الآن أخبرك به إنه كان إذا خطبنا حمدالله وأثنى عليه وصلي على النبي ﷺ ثم أنشأ يدعو لك فغاظني ذلك منه فقمت إليه فقلت له أين أنت عن صاحبه تفضله عليه فصنع ذلك جمعاً ثم كتب إليك يشكوني قال فاندفع عمر رضي الله عنه باكياً وهو يقول أنت والله أوفق منه وأرشد فهل أنت غافر لي ذنبي غفر الله لك قال:

قلت: غفر الله لك يا أمير المؤمنين قال ثم اندفع باكياً وهو يقول والله لليلة من أبي بكر ويوم خير من عمر وآل عمر فهل لك أن أحدثك بليلته ويومه قلت نعم قال أما الليلة فإن رسول الله ﷺ لما أراد الخروج من مكة هارباً من المشركين خرج ليلاً فتبعه أبو بكر وجعل يمشي مرة أمامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال رسول الله ﷺ ما هذا يا أبا بكر ما أعرف هذا من أفعالك فقال يا رسول الله اذكر الرصد فأكون أمامك وأذكر الطلب فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك قال فمشى رسول الله ﷺ ليلته على أطراف أصابعه حتى حفيت فلما رأى أبو بكر) رضي الله عنه (إنها قد حفيت حمله على عاتقه وجعل يشتد به حتى أتى فم الغار) الذي في جبل ثور (فأنزله فقال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله فإن كان فيه شيء نزل بي قبلك قال فدخل فلم يجد به شيئاً فحمله وأدخله في الغار وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاع فألقمه أبو بكر) رضي الله عنه (قدمه مخافة أن يخرج منهن شيء إلى رسول الله ﷺ فيؤذيه وجعلن) أي الحيات والأفاعي (يضربن أبا بكر في قدمه وجعلت دموعه تنحدر) أي تسيل (على خديه من ألم ما يجده ورسول الله ﷺ يقول يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله عليه

سكينته أي الطمأنينة لأبي بكر فهذه ليلته وأما يومه فلما توفي رسول الله ﷺ ارتدت العرب) وهم ثمانية قبائل منهم (فقال بعضهم نصلي ولا نزكي فأتيته لا آلوه نصحاً) أي أقصرت نصيحته (فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس) أي خذهم بالألفة (وارفق بهم فقال أجبار في الجاهلية) أي شديد الأسر (خوّار في الإسلام) أي ضعيف فارغ (فيما ذا أتألفهم قبض رسول الله ﷺ وارتفع الوحي) أي انقطع نزوله (فوالله لو منعوني عقالاً كانوا يعطونه رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه) والعقال بالكسر قيل المراد به الحبل الذي تعقل به الناقة وإنما ضرب مثلاً لتقليل ما عساهم أن يمنعوه لأنهم كانوا يخرجون الإبل إلى الساعي ويعقلونها بالعقل حتى يأخذها كذلك وقيل المراد به نفس الصدقة فكأنه قال لو منعوني شيئاً من الصدقة ومنه يقال دفعت عقال عام (قال فقاتلنا عليه فكان والله رشيد الأمر فهذا يومه ثم كتب إلى أبي موسى) الأشعري (يلومه) فيما فعله

قال العراقي: رواه البيهقي هكذا بطوله في دلائل النبوة بإسناد ضعيف وقصة الهجرة رواها البخاري من حديث عائشة بغير هذا السياق واتفق عليها الشيخان من حديث أبي بكر بلفظ آخر ولهما من حديثه قال

قلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وأما قتاله لأهل الردة ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال لما توفى رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر وكفر من كفر من العرب قال عمر لأبي بكر كيف نقاتل الناس الحديث ا هـ

قلت: وأما حديث سد الخرق بقدمه فأخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث عطاء بن أبي ميمونة عن أنس قال لما كان ليلة الغار قال أبو بكر يا رسول دعني لأدخل قبلك فإن كان وجيئة أوشئ كانت بي قبلك قال ادخل فدخل أبو بكر فجعل يلتمس بيديه فكلما رأى حجراً قال بثوبه فشقه ثم ألقمه الحجر حتى فعل ذلك بثوبه أجمع قال فبقي حجر فوضع عقبه عليه ثم أدخل رسول الله ﷺ فلما أصبح قال له النبي ﷺ أين ثوبك يا أبا بكر فأخبره بالذي صنع فرفع النبي ﷺ يده فقال اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة فأوحى الله إليه إن الله تعالى قد استجاب لك.

٢٠٥٩ - (قال رسول الله ﷺ من استرعى رعية فلم يحطها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة)

قال العراقي: رواه البغوي في معجم الصحابة بإسناد لين وقد اتفق عليه الشيخان بنحو من رواية الحسن عن معقل بن يسار اهـ

قلت: وروى عبد الرزاق في المصنف وأحمد والطبراني وابن عساكر من حديث معقل بن يسار بلفظ من استرعى رعية فلم يحطهم بنصيحة لم يجد ريح الجنة وإن ريحها يوجد من مسيرة مائة عام وعند الخطيب عنه بلفظ من استرعى رعية فغشها لقي ربه وهو عليه غضبان وعنده أيضاً من حديث ابن سمرة بلفظ أيما راع استرعى رعية فلم يحطها بالأمانة والنصيحة ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت كل شيء ويروى أيضاً عن الحسن مرسلاً بلفظ من استرعاه الله رعية فمات وهو غاش لها أدخله الله النار هكذا رواه الشيرازي في الألقاب.

٢٠٦٠ - عن عطية بن بشر قال قال رسول الله ﷺ أيما عبد جاءته موعظة من الله في دينه فإنها نعمة من الله سيقت إليه فإن قبلها بشكر وإلّا كانت حجة من الله عليه ليزداد بها إثما ويزداد الله بها سخطاً عليه

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء وفيه أحمد بن عبيد بن ناصح اهـ

قلت: ورواه كذلك أبو نعيم في الحلية وابن عساكر في التاريخ والبيهقي في الشعب وقد وقع في نسخ الجامع الصغير للجلال السيوطي عن عطية بن قيس وهو غلط والصواب عطية بن بشر كما ذكرنا ولم يتنبه لها الشارح.

٢٠٦١ - (قال رسول الله ﷺ أيما وال بات غاشا لرعيته حرم الله عليه الجنة)

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء وابن عدي في الكامل

في ترجمة أحمد بن عبيد ا هـ

قلت: وكذلك رواه البيهقي في الشعب وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في التاريخ وروى ابن عساكر من حديث معقل بن يسار أيما راع غش رعيته فهو في النار.

٢٠٦٢ - (عن عروة بن رويم) اللخمي الأزدي أبو القاسم روى عن أبي إدريس الخولاني وعدة وله مقاطيع ويرسل كثيراً وعنه الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وخلق وثق وفي موته أقوال الصحيح أنه سنة ١٣٥ روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه (قال كانت بيد رسول الله ﷺ جريدة يستاك بها ويروّع بها)

أي يخوّف (المنافقين فأتاه جبريل عليه السلام فقال له يا محمد ما هذه الجريدة التي كسرت بها قلوب أمتك وملأت قلوبهم رعباً) أي خوفاً

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء وهو مرسل وعروة ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ا هـ

قلت: وكذلك رواه البيهقي وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في التاريخ.

٢٠٦٤ - (عن حبيب بن مسلمة) بن مالك بن وهب القرشي الفهري المكي مختلف في صحبته نزل الشام والراجح ثبوت صحبته لكنه كان صغيراً وله ذكر في الصحيح في حديث ابن عمرو مع معاوية روي عن النبي ﷺ وأبي ذر وعنه زياد بن جارية وابن أبي مليكة قيل شهد اليرموك أميراً روى له أبو داود وابن ماجه مات بأرمينية أميراً عليها لمعاوية سنة ١٤٢ (إن رسول الله ﷺ دعا إلى القصاص في خدشة خدش) وفي نسخة في خدشة خدشه (أعرابياً لم يتعمده) أي لم يقصد خدشه عمداً (فأتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله لم يبعثك جباراً ولا متكبراً فدعا النبي ﷺ الأعرابي فقال اقتص مني فقال

الإعرابي قد أحللتك بأبي أنت وأمي وما كنت لأفعل ذلك أبداً ولو أتيت على نفسي فدعا له بخير)

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء وروى أبو داود والنسائي من حديث عمر قال رأيت رسول الله ﷺ اقتص من نفسه وللحاكم من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه طعن رسول الله ﷺ في خاصرة أسيد بن حضير فقال أوجعتني قال اقتص الحديث قال صحيح الإسناد اهـ.

قلت: ورواه كذلك من سياق ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في التاريخ.

٢٠٦٥ - (قال فيها رسول الله ﷺ لقيد قوس أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها).

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء من رواية الأوزاعي معضلاً لم يذكر إسناده ورواه البخاري من حديث أنس بلفظ لقاب اهـ.

قلت: وجدت بخط الحافظ السخاوي على طرة هذا الكتاب بل الراوي شك هل قال قاب أو قيد اهـ. ولفظ الحلية هنا لقاب وروى أحمد عن أبي هريرة مرفوعاً لقيد سوط أحدكم من الجنة خير مما بين السماء والأرض.

٢٠٦٦ - (عن عبد الرحمن بن عمرة الأنصاري).

كذا في النسخ وتبعه العراقي سهواً والصواب عن عبد الرحمن بن أبي عمرة كذا هو في نسخ الحلية وهو الأنصاري البخاري المدني القاضي واسم أبي عمرة عمرو بن محصن قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وروى له الجماعة وقال الذهبي في الكاشف روي عن عثمان وعبادة وعن شريك بن أبي نمر وعبد الرحمن بن أبي الموالي (إن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (استعمل رجلاً من الأنصار على الصدقة فرآه بعد أيام مقيماً فقال له ما منعك من الخروج إلى عملك أما علمت أن لك مثل أجر المجاهد في سبيل الله قال لا قال وكيف ذلك قال إنه بلغني إن رسول الله ﷺ قال ما

من وال يلي شيئاً من أمور الناس إلا أتى به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه فيوقف على جسر من النار) يحتمل أنه أراد به الصراط ويحتمل غيره والواقف به بعض الملائكة أو الزبانية (ينتفض به ذلك الجسر انتفاضة تزيل كل عضو منه عن موضعه ثم يعاد ليحاسب فإن كان محسناً نجا بإحسانه وإن كان مسيئاً انخرق به ذلك الجسر فيهوى به في النار سبعين خريفاً) لأنه لما خرق حرمة من قلده الله أمره من عباده واستهان بهم وخان فيما جعل أميناً عليه ناسب أن ينخرق به الجسر والجزاء من جنس العمل وهذا وعيد شديد وتهديد ليس عليه مزيد (فقال له عمر ممن سمعت هذا قال من أبي ذر وسلمان) رضي الله عنهما (فأرسل إليهما عمر فسألهما فقالا نعم سمعناه من رسول الله ﷺ فقال عمر واعمراه من يتولاها بما فيها فقال أبو ذر من سلت الله أنفه وألصق خده بالأرض).

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء من هذا الوجه ورواه الطبراني من رواية سويد بن عبد العزيز عن سفيان بن الحكم عن أبي وائل إن عمر استعمل بشر بن عاصم فذكره أخصر منه وإن بشراً سمعه من النبي ﷺ ولم يذكر فيه سلمان اهـ.

قلت: ومن الوجه الذي رواه ابن أبي الدنيا رواه البيهقي في الشعب وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في التاريخ وأما حديث بشر بن عاصم فرواه ابن عساكر في التاريخ مرفوعاً بلفظ أيما وال ولى من أمور المسلمين شيئاً وقف به على جسر جهنم فيهتز به الجسر حتى يزول كل عضو منه وفي أمالي أبي القاسم ابن بشران من حديث علي أيما وال ولي أمر أمتي بعدي أقيم على الصراط ونشرت الملائكة صحيفته فإن كان عادلاً نجاه الله بعدله وإن كان جائراً انتفض به الصراط انتفاضة تزايل بين مفاصله حتى يكون بين عضوين من أعضائه مسيرة مائة عام ثم يتخرق الصراط فأوّل ما يتقى به أنفه وحر وجهه.

٢٠٦٧ - (سأل العباس) بن عبد المطلب رضي الله عنه (النبي ﷺ إمارته على مكة والطائف أو اليمن فقال له النبي ﷺ يا عباس يا عم النبي نفس تنجيها خير من إمارة لا تحصيها)

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء هكذا معضلاً بغير إسناد ورواه البيهقي من حديث جابر متصلاً ومن رواية ابن المنكدر مرسلاً وقال هذا هو المحفوظ مرسل اهـ.

قلت: رواه هكذا معضلاً البيهقي في الشعب وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في التاريخ ورواه ابن سعد كذلك عن محمد بن المنكدر مرسلاً وكذاك عن الضحاك ابن حمزة مرسلاً وأما المعضل فمن رواية ابن المنكدر عن جابر.

٢٠٦٨ - (إذ أوحى الله إليه وأنذر عشيرتك الأقربين فقال) ﷺ (يا عباس ويا صفية عمة النبي ويا فاطمة ابنة محمد إني لست أغنى عنكم من الله شيئاً لي عملي ولكم عملكم).

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا هكذا معضلاً ورواه البخاري من حديث أبي هريرة متصلاً دون قوله لي عملي ولكم عملكم اهـ.

قلت؛ ورواه معضلاً كذلك في الشعب وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في التاريخ ورواه أحمد وابن سعد والطبراني من طريق علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن جده قال يا رسول الله علّمني شيئاً ينفعني الله به قال يا عباس أنت عمي وإني لا أغني عنك من الله شيئاً ولكن سل ربك العفو والعافية وروى البيهقي من حديث أبي هريرة بلفظ يا فاطمة بنت محمد اشترى نفسك من النار فإني لا أملك لك شيئاً يا صفية بنت عبد المطلب يا صفية عمة رسول الله اشتري نفسك من النار ولو بشق تمرة يا عائشة لا يرجع من عندك سائل ولو بظلف محرق وروى البزار من طريق سماك بن حذيفة عن أبيه رفعه قال يا فاطمة بنت رسول الله اعملي لله خيراً فإني لا أغني عنك من الله شيئاً يوم القيامة يا عباس يا عم رسول الله عمل لله خيراً فإني لا أغني عنك من الله شيئاً يوم القيامة الحديث وقال البزار لا نعلم لحذيفة ابناً يقال له سماك إلا في هذا الإسناد وروى الترمذي من حديث عائشة وقال حسن غريب بلفظ يا صفية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد يا بني عبد المطلب إني لا أملك لكم من الله شيئاً سلوني من مالي ما شئتم.

٢٠٦٩ - (قال رسول الله ﷺ شر الرعاء رعاء الحطمة فهو الهالك وحده وأمير ارتع نفسه وعياله فهلكوا جميعاً)

قال العراقي: هكذا رواه ابن أبي الدنيا عن الأوزاعي معضلاً ورواه مسلم من حديث عائذ بن عمرو المزني متصلاً اهـ.

قلت: ورواه معضلاً كذلك البيهقي وأبو نعيم وابن عساكر ورواه متصلاً أيضاً أحمد وأبو عوانة وابن حبان والطبراني في الكبير.

٢٠٧٠ - (قال جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال أتيتك حين أمر الله بمنافخ النار).

وفي نسخة بمنافيخ وفي نسخة العراقي بمسالح النار (فوضعت على النار تسعر) أي تسجر وتقاد (ليوم القيامة) أي لأجله (فقال يا جبريل صف لي النار فقال إن الله تعالى أمر بها فأوقد عليها ألف عام حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف عام حتى اصفرت ثم أوقد عليها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء جمرها ولا يطفأ لهيبها كذا في النسخ وفي بعضها لا يضيء لهبها ولا جمرها وفي أخرى ولا يطفأ جمرها ولا لهبها (والذي بعثك بالحق لو أن ثوباً من ثياب أهل النار أظهر لأهل الأرض لماتوا جميعاً ولو أن ذنوباً). أي دلوا (من شرابها صب في مياه الأرض جميعاً لقتل من ذاقه ولو أن ذراعاً من السلسلة التي ذكرها الله) عز وجل (وضع على جبال الأرض لذابت وما استقلت) أي ما احتملت (ولو أن رجلاً دخل النار ثم أخرج منها لمات أهل الأرض من نتن ريحه وتشوّه خلقه وعظمه فبكى رسول الله ﷺ وبكى جبريل لبكائه فقال أتبكي يا محمد وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبداً شكوراً ولم بكيت يا جبريل أنت وأنت الروح الأمين أمين الله على وحيه قال أخاف أن أبتلي بما ابتلي به هاروت وماروت فهو الذي منعني من اتكالي على منزلتي عند ربي فأكون قد أمنت مكره فلم يزالا يبكيان حتى نوديا من السماء يا جبريل ويا محمد إن الله قد أمنكما أن تعصياه فيعذبكما وفضل محمد على سائر الأنبياء كفضل جبريل على سائر ملائكة السماء).

قال العراقي: رواه بطوله ابن أبي الدنيا في أخبار الخلفاء هكذا معضلاً بغير إسناد اهـ.

قلت: وكذلك البيهقي وأبو نعيم وابن عساكر.

٢٠٧١ - قال العراقي: قصة الأوزاعي هذه مع المنصور وموعظته له وفيه عشرة أحاديث مرفوعة وهي بجملتها رواها ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء ورويناها في مشيخة الخفاف ومشيخة ابن طبرزد وفي إسنادها أحمد بن عبيد بن ناصح قال ابن عدي يحدث بمناكير وهو عندي من أهل الصدق اهـ.

قلت: وقد أورد هذه القصة بتمامها البيهقي في الشعب وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في التاريخ كلاهما في ترجمة الأوزاعي ولفظ الحلية حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن يزيد الحوطي فيما أرى حدثنا محمد بن مصعب القرقساي ح وحدثنا عبدالله بن محمد بن عثمان الواسطي واللفظ له حدثنا محمد بن محمد بن سليمان ومحمد بن مخلد قالا حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح عن محمد بن مصعب القرقساي عن الأوزاعي قال بعث إلي أبو جعفر أمير المؤمنين فساقها إلى آخرها كسياق المصنف حرفاً بحرف.

٢٠٧٢ - وقد أورد الحافظ ابن حجر في الإصابة هذه القصة في ترجمة الخضر عليه السلام مختصرة جداً وفيه إن أبا جعفر المنصور سمع رجلاً يقول في الطواف أشكو إليك ظهور البغي والفساد فدعاه ووعظه وبالغ ثم خرج فقال اطلبوه فلم يجدوه فقال ذلك الخضر وفي كتاب الدعاء للطبراني قصة أخرى من طريق محمد بن المهاجر الذي ساق المصنف هذه القصة عنه فقال حدثنا يحيى بن محمد الحمار حدثنا المعلى بن حرمي عن محمد بن المهاجر البصري حدثني أبو عبدالله بن التوأم الرقاشي أن سليمان بن عبد الملك أخاف رجلاً وطلبه ليقتله فهرب الرجل فجعلت رسله تختلف إلى منزل ذلك الرجل يطلبونه فلم يظفر به فجعل الرجل لا يأتي بلدة إلا قيل له كنت تطلب ههنا فلما طال عليه الأمر عزم أن يأتي بلدة لا حكم لسليمان فيها فذكر قصة طويلة فبينا هو في صحراء ليس فيها شجر ولا ماء إذا هو برجل يصلي قال فخفته ثم رجعت إلى

نفسي فقلت والله ما هي راحلة ولا دابة قال فقصدت نحوه فركع وسجد ثم التفت إليّ فقال لعل هذا الطاغي أخافك قلت أجل قال فما منعك من السبع قلت يرحمك الله وما السبع قال قل سبحان الواحد الذي ليس غيره إله سبحان القديم الذي لا بادىء له سبحان الدائم الذي لا نفاد له سبحان الذي كل يوم هو في شان سبحان الذي يحيي ويميت سبحان الذي خلق ما نرى وما لا نرى سبحان الذي علم كل شيء بغير تعليم ثم قال قلها فقلتها وحفظتها والتفت فلم أر الرجل قال وألقى الله في قلبي الأمن ورجعت راجعاً من طريقي أريد أهلي فقلت لآتين باب سليمان بن عبد الملك فأتيت بابه فإذا هو يوم إذنه وهو يأذن للناس فدخلت وإنه لعلى فرشه فما عدا أن رآني فاستوى على فراشه ثم أومأ إليّ فما زال يدنيني حتى قعدت معه على الفراش ثم قال: سحرتني وساحر أيضاً مع ما بلغني عنك فقلت يا أمير المؤمنين وما أنا بساحر ولا أعرف السحر ولا سحرتك قال فكيف فما ظننت أنه يتم ملكي إلا بقتلك فلما رأيتك لم أستقر حتى دعوتك فأقعدتك معي على فراشي ثم قال أصدقني أمرك فأخبرته قال الخضر والله الذي لا إله إلا هو علمكها اكتبوا له أمانة وأحسنوا جائزته واحملوه إلى أهله.

كتاب
آداب المعيشة
وأخلاق النبوة

٢٠٧٣ - **(أدب نبيه ﷺ)** أخرج العسكري في الأمثال من طريق النسائي عن أبي عمارة عن علي رضي الله عنه قال قدم بنو نهد بن زيد على النبي ﷺ فقالوا أتيناك من غوراء تهامة وذكر خطبتهم وما أجابهم النبي قال فقلنا يا نبي الله نحن بنو أب واحد ونشأنا في بلد واحد وإنك لتكلم العرب بلسان ما نفهم أكثره فقال **إن الله عز وجل أدبني فأحسن تأديبي** ونشأت في بني سعد بن بكر والسدى ضعيف هذا وفي أدب الإملاء لأبي سعد بن السمعاني من حديث ابن مسعود رفعه إن الله أدبني فأحسن تأديبي ثم أمرني بمكارم الأخلاق وسنده منقطع وفي الدلائل لثابت السرقسطي إن أبا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله ما رأيت أنعم منك فمن أدبك قال أدبني ربي ونشأت في بني سعد.

٢٠٧٤ - **كان ﷺ (يقول اللهم جنبني منكرات الأخلاق).**

قال العراقي: رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه واللفظ له من حديث قطبة بن مالك وقال الترمذي اللهم إني أعوذ بك اهـ قلت وقطبة بن مالك هو عم زياد بن علاقة روى عنه زياد لفظ الترمذي وكذا في الطبراني في الكبير اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والادواء ومنكرات الأخلاق كحقد وبخل وحسد وجبن ونحوها ومنكرات الأعمال الكبائر من نحو قتل وزنا وشرب وسرقة ونحوها ومنكرات الأهواء الزيغ والإنهماك في الشهوات أي المستلذات والمستحسنات عند النفس لأنه شغل عن الطاعة يؤدي إلى الأشر والبطر ومنكرات الأدواء من نحو جذام وبرص وسل واستسقاء وذات جنب فهذه كلها نوائب الدهر فهو

يقول أعوذ بك من نوائب الدهر وعطف العمل على الخلق والهوى على العمل والداء عليه وإن كان الكل على الأول من باب الترقي في الدعاء إلى ما يعم نفعه وقال الطيبي والإضافة إلى المعرفتين الأولين إضافة الصفة إلى الموصوف قال الحكيم الترمذي وإنما استعاذ من هذه الأربع لأن ابن آدم لا ينفك عنها في منقلبه ليلاً ولا نهارا ومنها ما يعظم الخطب فيه حتى يصير منكراً غير متعارف فيما بينهم فذلك الذي يشار إليه بالأصابع في ذلك ومنه يعظم الوبال وذكر هذا مع عصمته تعليم لأمته.

٢٠٧٥ - (كان خلق رسول الله ﷺ القرآن)

قال العراقي: رواه مسلم ووهم الحاكم في قوله إنهما لم يخرجاه اهـ.

قلت: ورواه كذلك أحمد وأبو داود.

٢٠٧٦ - (يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون).

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أنس وذكره البخاري تعليقاً ا هـ قلت وكذلك رواه ابن إسحاق في سيرته من طريق حميد عن أنس ورواه أحمد والترمذي والنسائي من طرق عن حميد به وعند ابن عائذ من طريق الأوزاعي قال بلغنا أن النبي ﷺ لما جرح يوم أحد أخذ شيئاً فجعل ينشف دمه وقال لو وقع منه شيء على الأرض لنزل عليهم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون وفي المواهب اللدنية جرح وجهه عبدالله بن قميئة وعتبة بن أبي وقاص أخو سعد وهو الذي كسر رباعيته وروى ابن هشام من حديث أبي سعيد الخدري أن عتبة بن أبي وقاص هو الذي كسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وان عبدالله بن شهاب الزهري شجه في جبهته وأن ابن قميئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من المغفر في وجنته وفي رواية وهشموا البيضة على رأسه وعند الطبراني من حديث أبي أمامة قال رمى عبدالله بن قميئة

رسول الله ﷺ فشج وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وأنا ابن قميئة فقال ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه أقمأك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل يقطعه حتى قطعه قطعة قطعة وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي ﷺ يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله تعالى شرها كلها قال في فتح الباري وهذا مرسل قوي ويحتمل أن يكون أراد بالسبعين حقيقتها أو المبالغة .

٢٠٧٧ - (قال) ﷺ (بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) .

قال العراقي : رواه أحمد والحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقد تقدم في آداب الصحبة .

قلت : رواه مالك في الموطأ بلاغاً عن النبي ﷺ بلفظ إنما بعثت وقال ابن عبد البر هو متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة مرفوعاً منها ما أخرجه أحمد في مسنده والخرائطي في أوّل مكارم الأخلاق من طريق محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ صالح الأخلاق ورجاله رجال الصحيح وللطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن جابر مرفوعاً بلفظ إن الله بعثني تمام مكارم الأخلاق وكمال محاسن الأفعال .

٢٠٧٨ - (ان الله يحب مكارم الأخلاق) وفي لفظ معالي الأخلاق **(ويبغض سفسافها)** وفي لفظ ويكره وفي آخر إن الله يحب معالي الأمور وأشرافها والسفساف بالفتح ما يطير من غبار الدقيق والتراب إذا نشر والمراد حقيرها ورديئها .

قال العراقي : رواه البيهقي من حديث سهل بن سعد متصلاً ومن رواية طلحة بن عبيدالله بن كريز مرسلاً ورجالهما ثقات اهـ .

قلت : ولفظ معالي الأخلاق رواه الطبراني في الكبير باللفظ الأخير من حديث الحسين بن علي بن أبي طالب وفيه خالد بن إلياس ضعيف .

٢٠٧٩ ـ (قال والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة إلا حسن الأخلاق) .

قال العراقي : الحديث المرفوع منه رواه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول بسند ضعيف اهـ .

قلت : روى القصة بطولها وفيها الحديث المذكور الخرائطي في مكارم الأخلاق قال الحافظ في الإصابة وفي سنده من لا يعرف وقال محمد بن إسحاق في المغازي أصابت خيل رسول الله ﷺ ابنة حاتم في سبايا طيء فقدم بها على رسول الله ﷺ فجعلت في حضيرة بباب المسجد فمر بها رسول الله ﷺ فقامت إليه وكانت امرأة جزلة فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فقال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله ومضى حتى مر ثلاثاً قالت فأشار إلى رجل من خلفه أن قومي فكلميه فقلت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامتن عليّ منّ الله عليك قال قد فعلت فلا تعجلي حتى تجدي ثقة يبلغك بلادك فآذنيني فسألت عن الرجل الذي أشار إليّ فقيل علي بن أبي طالب وقدم ركب من بلى فأتيت رسول الله ﷺ فقلت قدم رهط من قومي قالت فكساني رسول لله ﷺ وحملني وأعطاني نفقة فخرجت حتى قدمت على أخي فقال ما ترين هذا الرجل قلت أرى أن تلحق به قال الحافظ في الإصابة قال ابن الأثير كذا رواه يونس ولم يسم سفانة وسماها غيره ورواه عبد العزيز بن أبي رواد بنحوه وزاد وكانت أسلمت وحسن إسلامها وأخرجه أبو نعيم من طريقه وأخرج قصتها الطبراني وسماها .

٢٠٨٠ ـ (عن معاذ بن جبل) رضي الله عنه **(عن النبي ﷺ قال ان الله حف الاسلام بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ومن ذلك)** أي من محاسن الأعمال **(حسن المعاشرة)** مع الناس **(وكرم الصنيعة)** أي حسنها **(ولين الجانب)** وهو كناية عن التواضع **(وبذل المعروف)** وهو اسم عام جامع للخير كله وبذله اعطاؤه وقيل المراد به القرض **(وإطعام الطعام وإفشاء السلام وعيادة المريض براً كان أو فاجراً وتشييع جنازة**

المسلم) أي المشي خلفها حتى تدفن **(وحسن الجوار لمن جاورت مسلماً كان أو كافراً توقير ذي الشيبة المسلم)** أي تعظيمه **(واجابة)** الداعي لدعوة **(الطعام والدعاء عليه والعفو)** عمن اجترأ عليه **(والإصلاح بين الناس والجود والكرم والسماحة والابتداء بالسلام وكظم الغيظ والعفو عن الناس واجتناب ما حرمه الإسلام من اللهو والباطل والغناء والمعازف)** وفي بعض النسخ واذهب الإسلام اللهو والباطل والغناء والمعازف **(كلها)** وتقدم الكلام على المعازف في الكتاب الذي قبله واختلافهم فيها **(وكل ذي وتر وكل ذي دخل)** وهما بفتح فسكون التاء وكسر دال دخل لبني تميم وفتحها لأهل الحجاز وفيه خلاف أوردته في شرحي على القاموس **(والغيبة والكذب والبخل والشح والجفاء والمكر والخديعة والنميمة وسوء ذات البين وقطيعة الأرحام وسوء الخلق والتكبر والفخر والاحتيال والاستطالة والمدح والفحش والتفحش والحقد والحسد والطيرة والبغي والعدوان والظلم)** .

قال العراقي : الحديث بطوله لم أقف له على أصل ويغنى عنه حديث معاذ الآتي بعده بحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٢) لم أجد له إسناداً.

٢٠٨١ - (قال أنس) بن مالك **(رضي الله عنه فلم يدع)** ﷺ **(نصيحة جميلة الا وقد دعانا إليها وأمرنا بها ولم يدع غماً أو قال عيباً ولا شيئاً إلا حذرناه ونهانا عنه ويكفي من ذلك كله هذه الآية إن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية)** .

قال العراقي : لم أقف له على إسناد وهو صحيح من خيث الواقع ا هـ .

قلت : والذي يظهر لي من سياق المصنف أن الحديث المتقدم هو من رواية أنس عن معاذ فتأمل وأخرج ابن النجار في تاريخه من طريق الحرث العطلي عن أبيه قال مر علي بن أبي طالب بقوم يتحدثون فقال فيم أنتم قالوا نتذاكر المروءة

فقال أو ما كفاكم الله عز وجل ذاك في كتابه إذ يقول إن الله يأمر بالعدل والإحسان فالعدل الإنصاف والإحسان التفضل فما بقي بعد هذا وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال ليس من خلق حسن كان أهل الجاهلية يعملون به ويعظمونه ويحبونه إلا أمر الله به وليس من خلق سيء كانوا يتعايرونه بينهم إلا نهى عنه وإنما نهى عن سفاسف الأخلاق ومذامها .

قال ابن السبكي : (٣٢٢/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٠٨٢ - (وقال معاذ) بن جبل رضي الله عنه **(أوصاني رسول الله ﷺ فقال يا معاذ أوصيك باتقاء الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الأمل ولزوم الإيمان والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح وأنهاك أن تسب حكيماً أو تكذب صادقاً أو تطيع آثماً أو تعصي إماماً عادلاً أو تفسد أرضاً وأوصيك باتقاء الله عند كل حجر وشجر ومدر وأن تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية) .**

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد وتقدم في آداب الصحبة اهـ .

قلت : قال أبو نعيم في الحلية حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا يعقوب بن حميد ثنا إبراهيم بن عيينة عن إسماعيل بن رافع عن ثعلبة بن صالح عن رجل من أهل الشام عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ يا معاذ انطلق وأرحل راحلتك ثم ائتني أبعثك إلى اليمن فانطلقت فرحلت راحلتي ثم جئت فوقفت بباب المسجد حتى أذن رسول الله ﷺ فأخذ بيدي ثم مضى معي فقال يا معاذ إني أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الأمانة وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ الجار وكظم الغيظ وخفض الجناح وبذل السلام ولين الكلام ولزوم الإيمان

والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وقصر الأمل وحسن العمل وأنهاك إن تشتم مسلماً أو تكذب صادقاً أو تصدق كاذباً أو تعصي إماماً عادلاً يا معاذ اذكر الله عند كل حجر وشجر وأحدث مع كل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه ابن عمر نحوه أخبرناه الحسن بن منصور الحمصي في كتابه ثنا الحسن بن منصور الحمصي في كتابه ثنا الحسن بن معروف ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش ثنا أبي عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لما أراد النبي ﷺ أن يبعث معاذاً إلى اليمن ركب معاذ ورسول الله ﷺ يمشي إلى جانبه يوصيه فقال يا معاذ أوصيك وصية الأخ الشقيق أوصيك بتقوى الله وذكر نحوه وزاد وعد المريض واسرع في حوائج الأرامل والضعفاء وجالس الفقراء والمساكين وانصف الناس من نفسك وقل الحق ولا تخف في الله لومة لائم .

قلت : وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق ركن عن عبدالله الدمشقي عن مكحول الشامي عن معاذ فذكره بطوله مع زيادة قال والمتهم به ركن قال ابن معين ليس بشيء وقال النسائي والدارقطني متروك وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به .

قلت : والذي ساقه أبو نعيم ليس فيه ركن .

٢٠٨٣ - (كان ﷺ أحلم الناس) .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ في كتاب أخلاق رسول الله ﷺ من رواية عبد الرحمن بن ابزى كان رسول الله ﷺ من أحلم الناس الحديث وهو مرسل وروى أبو حاتم وابن حبان من حديث عبدالله بن سلام في قصة إسلام زيد بن سعنة من أحبار اليهود وقول زيد لعمر بن الخطاب يا عمر كل علامات النبوّة قد عرفتها في وجه رسول الله ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدّة الجهل عليه إلا حلماً فقد اختبرهما الحديث ا هـ .

قلت : روى هذه القصة أيضاً الطبراني والحاكم وابن حبان والبيهقي وأبو الشيخ في الأخلاق كلهم من الوليد بن مسلم عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبدالله بن سلام أبيه عن جدّه عن عبدالله بن سلام قال قال زيد بن سعنة ما

من علامات النبوّة شيء إلا وقد عرفته في وجه محمد حين نظرت إليه إلا خصلتين يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلماً فكنت أتلطف له لأن أخالطه فأعرف حلمه وجهله فابتعت منه تمراً إلى أجل فاعطيته الثمن فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة أتيته فأخذت بمجامع ثوبه ونظرت إليه بوجه غليظ ثم قلت له إلا تقضيني يا محمد حقي فوالله إنكم يا بني عبد المطلب مطل فقال عمر أي عدوّ الله أتقول لرسول الله ما أسمع فوالله لولا ما أحاذر فوته لضربتك بسيفي رأسك ورسول الله ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة وتبسم ثم قال أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا منك يا عمر أن تأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن التقاضي اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعاً مكان ما رعته ففعل فقلت يا عمر كل علامات النبوّة كنت قد عرفتها في وجه رسول الله ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما فذكرهما ثم قال أشهدك أني قد رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورجال الإسناد موثقون وقد صرح الوليد فيه بالتحديث ومداره على محمد بن السري الراوي له عن الوليد وثقه ابن معين ولينه ابو حاتم وقا ابن عدي محمد كثير الغلط قال الحافظ في الإصابة وقد وجدت لقصته شاهداً من وجه آخر لكن لم يسم فيه قال ابن سعد حدثنا يزيد ثنا جرير بن حازم حدثني من سمع الزهري يحدث أن يهودياً قال فما كان بقي من نعت محمد في التوراة إلا رأيته إلا الحلم فذكر القصة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٢) حديث : كان أحلم الناس وأعدل الناس وأعف الناس لم أجد له إسناداً .

٢٠٨٤ ـ كان ﷺ **(أشجع الناس)** .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أنس ا هـ .

قلت : ولفظها كان ﷺ أحسن الناس وأشجع الناس وأجود الناس والاقتصار على هذه الثلاثة من جوامع الكلم فأنها أمهات الأخلاق إذ لا يخلو كل إنسان من ثلاثة قوى الغضبية وكمالها الشجاعة والشهوية وكمالها الجود والعقلية وكمالها النطق بالحكمة .

٢٠٨٥ ـ كان ﷺ **(أعدل الناس)** .

قال العراقي : رواه الترمذي في الشمائل من حديث علي بن أبي طالب في الحديث الطويل في صفته ﷺ .

٢٠٨٦ ـ كان ﷺ **(أعف الناس)** أي أكثرهم عفة وهي بالكسر حصول حالة للنفس يمتنع بها عن غلبة الشهوة ولذلك قال **(لم تمس يده قط يد امرأة لا يملك رقها أو عصمة نكاحها أو تكون ذات محرم منه)** .

قال العراقي : رواه الشيخان من حديث عائشة ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة إلا امرأة يملكها ا هـ .

قلت : أخرجه البخاري عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عائشة وأخرجه الترمذي عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق بلفظ قال معمر فأخبرني ابن طاوس عن أبيه قال ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة إلا امرأة يملكها وأخرجه البخاري تعليقاً ومسلم والنسائي وابن ماجه من طريق يونس بن يزيد عن الزهري وفيه قالت عائشة ولا والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام قالت عائشة ما أخذ رسول الله ﷺ على النساء قط إلا بما أمره الله عز وجل وما مست كف رسول الله ﷺ كف امرأة قط وكان يقول لهن إذا أخذ عليهم قد بايعتكن كلاماً هذا لفظ مسلم وأخرجه مسلم وأبو داود من طريق مالك عن الزهري ما مس رسول الله ﷺ بيده امرأة قط إلا أن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها فأعطته قال اذهبي فقد بايعتك .

٢٠٨٧ ـ كان ﷺ **(أسخى الناس)** أي أكثرهم سخاء .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من حديث أنس فضلت على الناس بأربع بالسخاء والشجاعة الحديث ورجاله ثقات وقال صاحب الميزان إنه منكر وفي الصحيحين من حديثه كان ﷺ أجود الناس واتفقا عليه من حديث ابن عباس وقد تقدم في الزكاة ا هـ .

قلت : حديث أنس تقدم قريباً وفي حديث آخر سنده ضعيف أنا أجود بني آدم .

٢٠٨٨ - (لا يبيت عنده دينار ولا درهم قط فإن فضل) أي بقي شيء **(ولم يجد من يعطيه وفجأه الليل)** أي أتاه فجأة **(لم يأو إلى منزله حتى يتبرأ منه إلى من يحتاج إليه)** .

قال العراقي : رواه أبو داود من حديث بلال في حديث طويل فيه أهدى صاحب فدك لرسول الله ﷺ أربع قلائص وكانت عليهن كسوة وطعام وبيع بلال لذلك ووفى دينه ورسول الله ﷺ قاعد في المسجد وحده وفيه قال فضل شيء قلت نعم ديناران قال انظر أن تريحني منهما فلست بداخل على أحد من أهلي حتى تريحني منهما فلم يأتنا أحد فبات في المسجد حتى أصبح وظل في المسجد اليوم الثاني حتى إذا كان في آخر النهار جاءه راكبان فانطلقت بهما فكسوتهما وأطعمتهما حتى إذا صلى العتمة دعاني قلت ما فعل الذي قبلك فقال قد أراحك الله منه فكبر وحمد الله شفقة من أن يدركه الموت وعنده ذلك ثم اتبعه حتى جاء أزواجه الحديث وللبخاري من حديث عقبة بن الحارث ذكرت وأنا في الصلاة تبراً فكرهت أن يمسي ويبيت عندنا فأمرت بقسمته ولأبي عبيد في غريبه من من حديث الحسن بن محمد مرسلاً كان لا يقيل مال عنده ولا يبيته .

٢٠٨٩ - (لم يأخذ مما آتاه الله إلا قوت عامه فقط من أيسر ما يجد من التمر والشعير ويضع باقي ذلك في سبيل الله) .

قال العراقي : متفق عليه بنحوه من حديث عمر بن الخطاب وقد تقدم في الزكاة ا هـ ولا تعارض بينه وبين ما رُوي عنه أنه ﷺ كان لا يدخر قوت غد رواه أبو داود والترمذي فإن معناه لنفسه وأما لعياله فقد كان يدخر لهم قوت سنة على أنه مع ذلك كان تنوبه أشياء يخرج منها ما إدخر لهم فلا تنافي بين ادخاره ومضى الزمن الطويل عليه وليس عنده شيء له ولا لهم ويشير إلى ذلك سياق المصنف فيما بعد حيث قال :

٢٠٩٠ - (لا يسئل شيئاً إلا أعطاه) .

قال العراقي : رواه الطيالسي والدارمي من حديث سهل بن سعد وللبخاري من حديثه إن الرجل الذي سأله الشملة فقال له القوم سألته إياها وقد علمت إنه لا يرد سائلاً الحديث ولمسلم من حديث أنس ما سئل على الإسلام شيئاً إلا أعطاه وفي الصحيحين من حديث جابر ما سئل شيئاً قط فقال لا اهـ.

قلت : ورواه الحاكم من حديث أنس بلفظ لا يسئل شيئاً إلا أعطاه أو سكت ولله در القائل حيث يقول يمدحه ﷺ

ما قال لا قط إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم

وروى أحمد من حديث ابن أسيد الساعدي كان لا يمنع شيئاً يسأله وكان ﷺ يؤثر على نفسه وأولاده فيعطي عطاء تعجز عنه الملوك كما سيأتي للمصنف تفصيله ومن ذلك مما لم يذكره جاءته امرأة يوم حنين أنشدته شعراً تذكره أيام رضاعه في هوازن فرد عليهم ما قيمته خمسمائة ألف ألف قال ابن دحية وهذا نهاية الجود الذي لم يسمع مثله .

٢٠٩١ - (يعود على قوت عامه) الذي ادخره لعياله **(فيؤثر منه)** على نفسه وعياله **(حتى لربما احتاج قبل انقضاء العام إن لم يأته شيء) .**

قال العراقي : هذا معلوم ويدل عليه ما رواه الترمذي وابن ماجه والنسائي من حديث ابن عباس انه ﷺ توفي ودرعه مرهونة بعشرين صاعاً من طعام أخذه لأهله وقال ابن ماجه بثلاثين صاعاً من شعير وإسناده جيد وللبخاري من حديث عائشة توفي ودرعه مرهونة عند يهودي ا هـ .

قلت : هذا اليهودي هو أبو الشحم والجمع بين الروايتين انه أخذ منه أوّلاً عشرين ثم عشرة ثم رهنه إياها على الجميع فمن روى العشرين لم يحفظ العشرة الأخرى ومن روى الثلاثين حفظها على إن روايتها أصح وأشهر

فكانت أولى بالاعتبار وهذا يدل على غاية تواضعه ﷺ إذ لو سأل مياسير أصحابه في رهن درعه لرهنوها على أكثر من ذلك فإذا ترك سؤالهم وسأل يهودياً ولم يبال بأن منصبه الشريف يأبى أن يسأل مثل يهودي في ذلك فدل على غاية تواضعه وعدم نظره لحقوق مرتبته وفيه دليل على ضيق عيشه ﷺ لكن عن اختيار لا عن اضطرار لأن الله تعالى فتح عليه في أواخر عمره من الأموال ما لا يحصى وأخرجها كلها في سبيل الله وصبر هو وأهل بيته على مر الفقر والضيق والحاجة التامة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٢) حديث (**كان يؤثر مما أدخر لعياله من قوت السنة**) لم أجد له إسناداً .

٢٠٩٢ - (كان) ﷺ (**يخصف النعل**) أي يصلحها بترقيع وخرز (**ويرقع الثوب**) أي يضع لما وهي منه رقعة أخرى يخيطها به (**ويخدم في مهنة أهله**) المهنة بالكسر وأنكرها الأصمعي وقال الكلام بالفتح يقال هو في مهنة أهله أي في خدمتهم وخرج في ثياب مهنته أي في ثياب خدمته التي يلبسها في أشغاله وتصرفاته .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث عائشة كان يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو الشيخ بلفظ ويرقع الثوب وللبخاري من حديث عائشة كان يكون في مهنة أهله ا هـ .

قلت : وروى الترمذي في الشمائل كان يفلي ثوبه أي يلقط ما فيه من القمل ونحوه وظاهر ذلك أن نحو القمل كان يؤذي بدنه الشريف إلا أن يقال لا يلزم من التفلية وجوده بالفعل ونقل ابن سبع أنه لم يكن القمل يؤذيه تعظيماً له وروى أبو نعيم في الحلية من حديث عائشة كان يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه .

٢٠٩٣ - (ويقطع اللحم معهن) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث عائشة أرسل إلينا آل أبي بكر بقائمة

شاة ليلاً فأمسكت وقطع رسول الله ﷺ أو قالت فأمسكه رسول الله ﷺ وقطعنا وفي الصحيحين من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر في أثناء حديث وأيم الله ما من الثلاثين ومائة الا حز له رسول الله ﷺ من سواد بطنها .

٢٠٩٤ ـ (وكان) ﷺ من أشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه أحد) .

قال العراقي : رواه الشيخان من حديث أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها ا هـ .

قلت : ورواه كذلك الترمذي في الشمائل .

قال ابن السبكي : (٣٢٢/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٠٩٥ ـ كان ﷺ **(يجيب دعوة العبد والحر) .**

قال العراقي : رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث أنس كان يجيب دعوة المملوك قال الحاكم صحيح الإسناد قلت بل ضعيفه والدارقطني في غرائب مالك والخطيب في أسماء رواة مالك من حديث أبي هريرة كان يجيب دعوة العبد إلى أي طعام دعى ويقول لو دعيت إلى كراع لأجبت وهذا بعمومه دال على إجابة دعوة الحر وهذه القطعة الأخيرة عند البخاري من حديث أبي هريرة وقد تقدم وروى ابن سعد من رواية حمزة بن عبد الله بن عتبة كان لا يدعوه أحمر ولا أسود من الناس إلا أجابه الحديث وهو مرسل .

٢٠٩٦ ـ (كان ﷺ يقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن أو فخذ أرنب ويكافىء عليها) .

قال العراقي : روى البخاري من حديث عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها وأما ذكر جرعة اللبن وفخذ الأرنب ففي الصحيحين من حديث أم الفضل أنها أرسلت بقدح من اللبن إلى النبي ﷺ وهو واقف بعرفة فشربه ولأحمد من حديث عائشة أهدت أم سلمة لرسول الله ﷺ ا هـ .

قلت : والذي رواه البخاري من جهة قبول الهدية والإثابة عليها رواه

كذلك أحمد وأبو داود والترمذي في السنن وفي الشمائل ومعنى يثيب عليها أي يجازي عليها فيسن التأسي به ﷺ ولكن محل ندب القبول حيث لا شبهة قوية فيها أو ندب الإثابة حيث لم يظن المهدى إليه إن المهدى إنما أهدى له حياء لا في مقابل فاما إذا ظن أن الباعث عليه إنما هو الاثابة فلا يجوز له إلا إن أثابه بقدر ما في ظنه مما تدل عليه قرائن حاله.

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٢) لم أجد له إسناداً .

٢٠٩٧ ـ كان ﷺ (يأكلها) أي الهدية **(ولا يأكل الصدقة)** رواه الشيخان من حديث أبي هريرة وقد تقدم ورواه أحمد والطبراني من حديث سلمان ورواه ابن سعد من حديث عائشة .

٢٠٩٨ ـ كان ﷺ (لا يستكبر عن إجابة الأمة والمسكين) هكذا في النسخ وفي نسخة **العراقي** لا يستكبر أن يمشي مع المسكين **وقال** رواه النسائي والحاكم من حديث عبد الله بن أبي أوفى بسند صحيح وقد تقدم في الباب الثاني من آداب الصحبة ورواه الحاكم أيضاً من حديث أبي سعيد وقال صحيح على شرط الشيخين ا هـ .

قلت : ولفظ النسائي كان لا يأنف إن يمشي مع الأرملة والمسكين وبهذا يظهر أن الذي في سياق المصنف من ذكر الأمة تحريف من النساخ والصواب الأرملة ثم وجدت في البخاري أن كانت الأمة لتأخذ بيده ﷺ فتنطلق به حيث شاءت وعند أحمد فتنطلق به في حاجتها وعنده أيضاً كان الوليدة من ولائد أهل المدينة لتجيء فتأخذ بيد رسول الله ﷺ فما ينزع يده من يدها حتى تذهب حيث شاءت .

٢٠٩٩ ـ كان ﷺ (يغضب لربه عز وجل ولا يغضب لنفسه) .

قال العراقي : رواه الترمذي في الشمائل في حديث هند بن أبي هالة وفيه وكان لا تغضبه الدنيا وما كان منها فإذا تعدى الحق لم يقم لغضبه شيء حتى

ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها وفيه من لم يسم .

٢١٠٠ - (ينفذ الحق وإن عاد ذلك بالضرر عليه وعلى أصحابه) أشار به إلى قصة أبي جندل بن سهيل بن عمرو وهي عند البخاري في قصة الحديبية وذكرها في الشروط مطوّلة كذا وجد بخط الحافظ ابن حجر في طرة كتاب شيخه وقد أغفله العراقي .

٢١٠١ - (عرض عليه) ﷺ (الانتصار بالمشركين على المشركين وهو في قلة وحاجة إلى انسان واحد يزيده في عدد من معه فأبى وقال أنا لا ننتصر بمشرك) وفي نسخة إنا لا ننتصر بالمشركين أو قال بمشرك .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث عائشة خرج رسول الله ﷺ قبل بدر فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل قد كان تذكر منه جرأة ونجدة ففرح به أصحاب رسول الله ﷺ حين رأوه فلما أدركه قال جئت لأنفعك وأصيب معك قال له تؤمن بالله ورسوله فقال لا قال فارجع فلن نستعين بمشرك الحديث اهـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة بلفظ انا لا نستعين بمشرك ورواه أحمد أيضاً والبخاري في التاريخ من حديث خبيب بن سياف بلفظ إنا لا نستعين بالمشركين على المشركين وروى البيهقي من حديث أبي حميد الساعدي قال خرج رسول الله ﷺ يوم أحد حتى جاوز ثنية الوداع إذا كتيبة خشناء قال من هؤلاء قال عبدالله بن أبيّ في ستمائة من مواليه بني قينقاع قال وقد أسلموا قالوا لا قال فليرجعوا إنا لا نستعين بالمشركين على المشركين .

٢١٠٢ - (وجد من فضلاء أصحابه وخيارهم قتيلاً بين اليهود فلم يحف) أي لم يجر **(عليهم ولا زاد على مر الحق)** أي لم يتجاوز عن الحق الذي هو مر **(بل وداه)** أي القتيل من عنده **(بمائة ناقة وان بأصحابه لحاجة إلى بعير واحد يتقوّون به)** .

قال العراقي : متفق عليه من حديث سهل بن أبي حثمة ورافع بن خديج والرجل الذي وجد مقتولاً هو عبدالله بن سهل الأنصاري .

٢١٠٣ - (كان) ﷺ (يعصب الحجر على بطنه من الجوع)

قال العراقي : متفق عليه من حديث جابر في قصة حفر الخندق وفيه فإذا رسول الله ﷺ قد شد على بطنه حجراً وأغرب ابن حبان فقال في صحيحه إنما هو الحجزة بضم الحاء وآخره زاي جمع حجزة ولي بمنابع على ذلك ويرد على ما رواه الترمذي من حديث أبي طلحة شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله ﷺ عن حجرين ورجاله كلهم ثقات اهـ .

قلت : وقد استشكل بما في الصحيحين أنه ﷺ قال لا تواصلوا قالوا إنك تواصل قال إني لست كأحدكم إني أطعم وأسقى وفي رواية يطعمني ربي ويسقيني وبهذا تمسك ابن حبان في حكمه ببطلان الأحاديث الواردة بأنه ﷺ كان يجوع ويشد الحجر على بطنه من الجوع قال وإنما هو الحجز بالزاي وهو طرف الازار وما يغنى الحجر عن الجوع ويجاب بأن هذا خاص بالمواصلة فكان إذا واصل يعطى قوة المطاعم والمشارب أو يطعم ويسقى حقيقة على الخلاف في ذلك وأما في غير حالة المواصلة فلم يرد فيه ذلك فوجب الجمع بين الأحاديث بحمل الأحاديث الناصة على جوعه على غير حالة المواصلة وروى ابن أبي الدنيا أصاب النبي ﷺ جوع يوماً فعمد إلى حجر فوضعه على بطنه ثم قال ألا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة الحديث وفي الصحيح من حديث جابر انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية فقالوا للنبي ﷺ هذه كدية عرضت في الخندق فقام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا الحديث وقد رواه أيضاً أحمد والنسائي فقد علم بما تقرر أن الصواب صحة الأحاديث وقد رد الضياء المقدسي قول ابن حبان المتقدم في رسالة عد فيها أوهامه وعد ذلك من جملتها وحكمة شد الحجر أنه يسكن بعض ألم الجوع لأن البطن إذا خلا ضعف صاحبه عن القيام بتقوس ظهره فاحتيج لربط الحجر لشده وإقامة صلبه .

٢١٠٤ - (يأكل ما حضر) لديه **(ولا يرد ما وجد)** وفي كتاب الشمائل لأبي الحسن بن الضحاك بن المقرى من رواية الأوزاعي قال قال رسول الله ﷺ ما أبالي ما رددت به عني الجوع وهذا معضل **قاله العراقي**.

قلت : وقد رواه ابن المبارك في الزهد عن الأوزاعي كذلك .

قال ابن السبكي ؛ (٣٢٢/٦) لم أجد له إسناداً .

٢١٠٥ - (ولا يتورّع من مطعم حلال) ففي الترمذي من حديث أم هانيء قالت دخل عليّ النبي ﷺ فقال أعندك شيء قلت لا إلا خبز يابس وخل فقال هاتي الحديث ولمسلم من حديث جابر أن النبي ﷺ سأل أهله الأدم فقالوا ما عندنا إلا خل فدعا به الحديث .

٢١٠٦ - (وان وجد تمراً دون خبز أكله) روى مسلم والترمذي من حديث أنس قال رأيته مقعيا يأكل تمراً وروى أبو داود من حديث أنس قال كان يؤتى بالتمر فيه دود فيفتشه يخرج السوس منه .

٢١٠٧ - (وإن وجد شواء أكله) روى الترمذي في السنن وصححه وكذا في الشمائل من حديث أم سلمة أنها أخرجت إليه جنبا مشوياً فأكل منه الحديث.

٢١٠٨ - (وإن وجد خبز بر أو شعير أكله) وروى الشيخان من حديث عائشة ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام تباعاً من خبز بر حتى مضى لسبيله لفظ مسلم وفي رواية له ما شبع من خبز شعير يومين متتابعين وللطبراني في الكبير من حديث ابن عباس كان يجلس على الأرض ويأكل على الأرض ويعتقل الشاة ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير وللترمذي وصححه وابن ماجه من حديث ابن عباس كان أكثر خبزهم الشعير وروى الترمذي في الشمائل كان يدعى إلى خبز الشعير والاهالة السنخة .

٢١٠٩ - (وإن وجد حلواً أو عسلاً أكله) وروى الشيخان والأربعة من حديث عائشة كان يحب الحلواء والعسل والحلواء يمد ويقصر كل ما فيه حلاوة فالعسل تخصيص بعد تعميم وقال الخطابي الحلواء يختص بما

دخلته الصنعة وقال ابن سيده هي ما عولج من الطعام بحلو وقد تطلق على الفاكهة وقال الثعالبي في فقه اللغة إن حلواءه ﷺ التي كان يحبها هي المجيع وهي تمر يعجن بلبن وقال الخطابي لم تكن محبته ﷺ للحلواء على معنى كثرة التشهي لها وشدة نزع النفس وإنما كان ينال منها إذا حضرت نيلاً صالحاً فيعلم بذلك أنها تعجبه .

٢١١٠ - (وإن وجد لبناً دون خبز اكتفى به) وروى الشيخان من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ شرب لبناً فدعا بماء فمضمض .

٢١١١ - (وإن وجد بطيخاً أو رطباً أكله) روى الحاكم من حديث أنس قال كان يأكل الرطب ويلقى النوى في الطبق وروى النسائي من حديث عائشة قالت كان يأكل الرطب بالبطيخ وإسناده صحيح ولفظ الترمذي كان يأكل البطيخ بالرطب وهكذا رواه ابن ماجه من حديث سهل بن سعد والطبراني من حديث عبد الله بن جعفر وزاد أبو داود والبيهقي في حديث عائشة ويقول يكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا وروى الطبراني في الأوسط والحاكم وأبو نعيم في الطب من حديث أنس قال كان يأخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره فيأكل الرطب بالبطيخ وكانا أحب الفاكهة إليه .

٢١١٢ - كان (منديله باطن قدمه) .

قال العراقي : لا أعرفه من فعله وانما المعروف فيه ما رواه ابن ماجة من حديث جابر كنا زمن رسول الله ﷺ قليلا ما نجد الطعام فإذا وجدناه لم تكن لنا مناديل إلا أكفنا وسواعدنا وقد تقدم في الطهارة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٢) لم أجد له إسناداً .

٢١١٣ - كان (يجيب الوليمة) وهي طعام العرس وتقدم قوله لو دعيت إلى كراع لأجبت وفي الأوسط للطبراني من حديث ابن عباس إن كان الرجل من أهل العوالي ليدعو رسول الله ﷺ بنصف الليل على خبز الشعير فيجيب وإسناده ضعيف وقد تقدم قريباً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٢) لم أجد له إسناداً .

٢١١٤ - **(يعود المرضى)** حتى لقد عاد غلاماً يهودياً كـان يخدمـه وعاد عمـه وهو مشرك وعـرض عليهما الإسـلام فأسلم الأوّل وقصتـه في البخـاري وروى أبو داود من حديث عائشة كان يعود المريض وهو معتكف .

٢١١٥ - **(يشهد الجنائز)** روى الترمذي وابن ماجه وضعفه والحـاكم وصححه من حديث أنس قال كان يعود المريض ويشهد الجنائـز ورواه الحاكم من حـديث سهل بن حنيف وقـال صحيح الاسنـاد وفي الصحيحين وغـيرهما عدة أحاديث من عيادته للمرضى وشهوده للجنائز منهـا حديث جـابر عنـدهما قـال مرضت فـأتاني النبي ﷺ يعـودني وأبو بكـر رضي الله عنه وهمـا مـاشيـان الحديث وقد أخرجه الشيخ أبو داود .

٢١١٦ - **(يمشي وحده بين أعدائه بلا حارس)** .

قـال العـراقي : رواه الـترمـذي والحـاكم من حـديث عـائشـة كـان رسول الله ﷺ يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من النـاس فأخـرج رأسـه من القبة فقـال انصرفوا فقـد عصمني الله قال الـترمـذي غـريب وقـال الحاكم صحيح الإسناد .

٢١١٧ - كان أشد الناس تواضعاً وحسبك شـاهداً عـلى ذلك أن الله سبحـانه خـيره بين أن يكـون ملكاً نبيـاً أو نبياً عبـداً فاختـار أن يكون نبياً عبداً ومن ثم لم يأكل متكئاً بعد وقا آكل كما يـأكل العبـد حتى فارق الدنيا ولم يقل لشيء فعله أنس خادمه أف قط ومـا ضرب أحداً من عبيده وامـائه وهـذا امر لا يتسـع له الـطبع البشري لـولا التأييد الإلهي .

قال العراقي : روى أبـو الحسن بن الضحاك في الشـمائل من حـديث أبي سعيد الخدري في صفته ﷺ متواضع في غير ذلة وسنده ضعيف وفي الأحاديث الصحيحة الدالة على شدة تواضعه غنية عنه منها عند النسائي من حديث ابن أبي أوفى كان لا يأنف ولا يستكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين الحديث وقـد تقدم ا هـ .

قلت : ومنها ما روى عن عائشة ما كان أحسن خلقاً منه ما دعاه أحد من أصحابه إلا قال لبيك وكان يركب الحمار ويردف خلفه وفي مختصر السيرة للطبري أنه كان ركب حماراً عرياً إلى قباء ومعه أبو هريرة فقال أحملك فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك به ﷺ فوقعا جميعاً ثم ركب وقال له مثل ذلك ففعل فوقعا جميعاً ثم ركب فقال مثل ذلك فقال لا والذي بعثك بالحق ما رميتك ثالثاً وأنه كان في سفر فأمر أصحابه بإصلاح شاة فقال رجل عليّ ذبحها وقال آخر عليّ سلخها وقال آخر عليّ طبخها فقال ﷺ عليّ جمع الحطب فقالوا يا رسول الله نكفيك العمل فقال قد علمت أنكم تكفوني ولكن أكره أن أتميز عليكم وأن الله تعالى يكره من عبده أن يراه متميزاً بين أصحابه اهـ وروى ابن عساكر القصة الأخيرة مختصرة وروى أيضاً أنه ﷺ كان في الطواف فانقطع شسع نعله فقال بعض أصحابه ناولني أصلحه لك فقال هذه أثرة ولا أحب الأثرة وفي الشفاء أنه ﷺ خدم وفد النجاشي فقال له أصحابه نكفيك فقال إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين وأنا أحب أن أكافئهم فكل هذه الأخبار دالة على شدة تواضعه ﷺ .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٢) حديث **(كان أشد الناس تواضعاً ، وأسكنهم من غير تكبر ، وأبلغهم من غير تطويل)** لم أجد له إسناداً .

٢١١٨ - (أسكنهم) أي أكثرهم سكوناً **(في غير كبر)** .

قال العراقي : روى أبو داود وابن ماجه من حديث البراء فجلس وجلسنا كأن على رؤسنا الطير ولأصحاب السنن من حديث أسامة بن شريك أتيت النبي ﷺ وأصحابه كأنما على رؤسهم الطير وفي الشمائل للترمذي أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير فإذا سكت تكلموا وفي الشمائل لأبي الحسن بن الضحاك من حديث أبي سعيد الخدري دائب الإطراق وسنده ضعيف أي دائم السكون وقوله كأنما على رؤسهم الطير كناية عن كونهم عند كلامه ﷺ على غاية تامة من السكوت والإطراق وعدم الحركة والالتفات أو عن كونهم مهابين مدهوشين في هيئته لما أن كلامه عليه أبهة الوحي وجلالة

الـرسالـة وأصل ذلـك أن سليمان (عليـه السـلام) كـان إذا أمر الـطير بأن تظلل أصحابه غضوا أبصـارهم ولم يتكلموا حتى يسـألهم مهابـة أو عن كونهم متلذذين بكـلامه وأصـل ذلك أن الغـراب يضع عـلى رأس البعـير يلقط عنـه صغار القردان فيسكن سكـون راحة ولـذة ولا يحرك رأسـه خوفـاً من طيرانـه عنه .

٢١١٩ - (وأبلغهم) أي أكـثرهم بـلاغـة في الكـلام **(من غـير تطويل)** .

قال العراقي : روى الشيخان من حديث عائشة كان يحدث حديثاً لوعده العاد لاحصاه ولهما من حديثها لم يكن يسرد الحديث كسردكم علقـه البخاري ووصله مسلم زاد الـترمذي ولكنـه كان يتكلم بكـلام يبينه فصـل يحفـظه من جلس إليه وله في الشمائل من حديث هند بن أبي هـالة يتكلم بجـوامع الكلم فصل لا فضول ولا تقصير .

٢١٢٠ - (وأحسنهم بشراً) .

قال العراقي : رواه الـترمذي في الشـمائل من حـديث علي بن أبي طـالب كان ﷺ دائم البشر سهل الخلق الحديث وله في الجامع من حديث عبدالله بن الحرث بن جزء ما رأيت أحداً كان أكثر تبسـماً من رسول الله ﷺ وقـال غريب **قلت**:وفيه ابن لهيعة .

٢١٢١ - (لا يهـوله شيء من أمـور الدنيـا) يقال هـاله الشيء إذا راعه وأعجبه .

قـال العراقي : روى أحمـد من حديث عـائشة مـا أعجب رسـول لله ﷺ شيء من الـدنيـا ولا أعجبـه أحـد قط إلا ذو تقى وفي لفظ لـه مـا أعجب النبي ﷺ ولا أعجبه شيء من الـدنيـا إلا أن يكـون منهـا ذو تقى وفيـه ابن لهيعة .

٢١٢٢ - **(يلبس ما وجد)** من غير قيد **(فمـرة)** يلبس **(شملة ومرة برد حبرة يمانية ومرة جبة صوف ما وجد من المباح لبس)** .

قـال العراقي : روى البخـاري من حديث سهـل بن سعد جـاءت امرأة ببردة قال سهـل هل تـدرون ما الـبردة هي الشملة منسوج في حـاشيتها وفيـه فخرج علينا وإنها لإزاره الحـديث ولابن ماجـه من حديث عبـادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ صلى في شملة قد عقد عليها فيه الأحوص بن حكيم مختلف فيـه وللشيخـين من حـديث أنس كـان أحب الثيـاب إلى رسـول الله ﷺ أن يلبسها الحبرة ولهما من حديث المغيرة وعليه جبة من صوف ضيقة الكمين .

٢١٢٣ - **(وخاتمه فضة)** متفق عليه من حـديث أنس اتخذ خـاتماً من فضـة **(يلبسه في خنصره الأيمن)** رواه مسلم وأحمـد والترمـذي والنسائي وابن مـاجـة من حـديث أنس أن رسـول الله ﷺ لبس خـاتم فضـة في يمينـه وللبخـاري من حـديثـه فـإني لأرى بـريقـه في خنصره ولأن التختم فيـه نـوع تشريف وزينة واليمين بهـما أولى وأحق وبه قـال أبو حنيفـة والشافعي **(و)** تـارة في خنصره **(الأيسر)** لبيان الجـواز روى مسلم وأحمـد عن أنس كـان خاتمه ﷺ في هذه وأشار لخنصر يساره ورواه أبو داود من حديث عمر كان ﷺ يتختم في يسـاره وهـو مـذهب مـالـك وروايـة عن أحمـد وقـد انتصر بعضهم لأفضلية التختم في اليسار حتى قال بعض الحفاظ التختم بها مروي عن عـامة الصحابة والتـابعين والجـواب أنّ حديث التختم في اليمـين رواه مسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجـه وقال الـترمذي قـال محمد يعنى البخـاري هذا أصـح شيء عن النبي ﷺ في هذا البـاب وإذا كان حـديثـه أصح وكـان هـو الموافق للمعروف من حاله ﷺ أنه كان يؤثر اليمين بكل ما فيـه تكريم وزينـة فلا محيد عن اعتماد أفضلية التختم في اليمين .

قال ابن السبكي : **(٦/٣٢٣)** لم أجد له إسناداً .

٢١٢٤ - **(يردف خلفه عبده)** أردف ﷺ أسامة بن زيد من عرفة كما ثبت في الصحيحـين من حديث ابن عبـاس ومن حديث أسـامة وأردفـه مـرة

أخرى على حمار وهو في الصحيحين أيضاً من حديث ابن عباس ومن حديث أسامة وهو مولاه وابن مولاه (**أو غيره**) أردف الفضل بن عباس من المزدلفة وهو في الصحيحين أيضاً حديث أسامة ومن حديث ابن عباس والفضل بن عباس وأردف معاذ بن جبل وابن عمر وغيرهم من الصحابة .

قاله العراقي : وروى أبو داود وغيره أن قيس بن سعد صحبه راكباً حمار أبيه فقال له اركب فأبى فقال له إما أن تركب وإما أن تنصرف وفي رواية اركب أمامي فصاحب الدابة أولى بمقدمها وتقدم ركوب أبي هريرة خلفه على حمار عري وهو متوجه إلى قباء عن السيرة الطبرية قريباً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٣) لم أجد له إسناداً .

٢١٢٥ - (يركب ما أمكنه مرة فرساً) روى الشيخان من حديث أنس ركوبه ﷺ فرساً لأبي طلحة ولمسلم من حديث سمرة ركوبه الفرس عرياً حين انصرف من جنازة ابن الدحداح ولمسلم من حديث سهل بن سعد كان للنبي ﷺ فرس يقال لها اللخيف (**ومرة بعيراً**) روى الشيخان من حديث البراء ومن حديث ابن عباس طاف النبي ﷺ في حجة الوداع على بعير (**ومرة بغلة شهباء**) روى الشيخان من حديث البراء رأيت النبي ﷺ على بغلته البيضاء يوم حنين (**ومرة حماراً**) روى الشيخان من حديث أسامة أنه ﷺ ركب على حماراً كاف الحديث (**ومرة راجلاً**) أي ماشياً على الرجل وروى الشيخان من حديث ابن عمر كان يأتي قباء راكباً وماشياً (**ومرة حافياً**) أي بلا نعل (**ومرة بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة يعود المرضى في أقصى المدينة**) روى مسلم من حديث ابن عمر في عيادته ﷺ لسعد بن عبادة فقام وقمنا معه ونحن بضعة عشر ما علينا نعال ولا خفاف ولا قلانس ولا قمص نمشي في السباخ .

٢١٢٦ - (يحب الطيب) وفي نسخة زيادة والرائحة الطيبة (**ويكره الرائحة الرديئة**) وفي نسخة الروائح الرديئة اعلم انه ﷺ كان طيب الرائحة دائماً وإن لم يمس طيباً ومن ثم قال أنس ما شممت ريحاً قط ولا مسكاً

ولا عنبراً أطيب من ريح رسول الله ﷺ وروى أبو يعلى والبزار بسند صحيح أنه ﷺ كان إذا مر من طريق وجد منه رائحة المسك وقال مر رسول الله ﷺ من هذا الطريق ومع ذلك كان يحب الطيب والروائح الطيبة روى النسائي والطبراني والخطيب من حديث أنس حبب إليّ النساء والطيب ورواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم وروى أبو داود والحاكم من حديث عائشة أنها صنعت لرسول الله ﷺ جبة من صوف فلبسها فلما عرق وجد ريح الصوف فخلعها وكان تعجبه الريح الطيبة لفظ الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ولابن عدي من حديث عائشة كان يكره أن يوجد منه إلا ريح طيبة .

قال ابن السبكي : (٣٢٣/٦) لم أجد له إسناداً .

٢١٢٧ - (يجالس الفقراء) روى أبو داود من حديث أبي سعيد جلست في عصابة من ضعفاء المهاجرين إن بعضهم ليستتر ببعض من العرى وفيه فجلس رسول الله ﷺ وسطنا ليعدل بنفسه فينا الحديث ولابن ماجه من حديث خباب وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا الحديث في نزول قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية وإسنادهما حسن .

قال ابن السبكي : (٣٢٣/٦) حديث : **(كان يجالس الفقراء ، ويؤاكل المساكين ، ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم . . .)** الحديث لم أجد له إسناداً .

٢١٢٨ - (يؤاكل المساكين) روى البخاري من حديث أبي هريرة قال وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا على أحد إذا اتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها فإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها .

٢١٢٩ - (يكرم أهل الفضل في أخلاقهم ويتألف أهل الشرف بالبر لهم) روى الترمذي في الشمائل من حديث علي الطويل في صفته ﷺ وكان من سيرته إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين وفيه

ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم الحديث وللطبراني من حديث جرير في قصة إسلامه فألقى إليَّ كساء ثم أقبل على أصحابه ثم قال إذا أتاكم كريم قوم فاكرموه ورواه الحاكم من حديث سعيد بن خالد الأنصاري نحوه وقال صحيح الإسناد .

٢١٣٠ - (يصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم) روى الحاكم من حديث ابن عباس كان يجل العباس إجلال الوالد والوالدة وله من حديث سعد بن أبي وقاص إنه أخرج عمه العباس وغيره من المسجد فقال له العباس تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن علياً فقال ما أنا أخرجكم وأسكنه ولكن الله عز وجل أخرجكم وأسكنه قال في الأوّل صحيح الإسناد وسكت في الثاني وفيه مسلم الملائي وهو ضعيف .

قال العراقي : فآثر علياً لفضله بتقدم إسلامه وشهوده بدراً والله أعلم قلت ووجدت بخط الحافظ ابن حجر ما نصه في مسند أحمد ما يدل على إن إبقاء باب علي لكونه لم يكن له باب غيره ا هـ .

وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد لا يبقى في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر .

قال ابن السبكي : (٦ ٣٢٣) لم أجد له إسناداً .

٢١٣١ - كان (لا يجفو على أحد) روى أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي في اليوم والليلة من حديث أنس قلما يواجه رجلاً بشيء يكرهه وفيه ضعف وللشيخين من حديث أبي هريرة أن رجلاً استأذن عليه وسلم فقال بئس أخو العشيرة فلما دخل ألان له القول الحديث .

قال ابن السبكي : (٣٢٣/٦) لم أجد له إسناداً . .

٢١٣٢ - (ويقبل معذرة المعتذر إليه) متفق عليه من حديث كعب بن مالك في قصة الثلاثة الذين خلفوا وفيه طفق المخلفون معتذرون إليه فقبل منهم علانيتهم الحديث .

٢١٣٣ - **(يمزح)** أحياناً **(ولا يقول إلا حقاً)** رواه أحمد من حديث أبي هريرة وهو عند الترمذي بلفظ قالوا إنك تداعبنا قال إني لا أقول إلا حقاً وقال حسن قاله **العراقي**.

٢١٣٤ - **(يضحك من غير قهقهة)** روى الشيخان من حديث عائشة ما رأيت رسول الله ﷺ قط مستجمعاً ضاحكاً حتى أرى لهواته إنما كان يتبسم وللترمذي من حديث عبدالله بن الحرث بن جزء ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تبسماً وقال صحيح غريب ولفظه في الشمائل لا يضحك إلاّ تبسماً وله في الشمائل أيضاً من حديث هند بن أبي هالة جل ضحكه التبسم وقوله إلا تبسماً جعله من الضحك مجاز إذ هو مبدؤه فهو كجعل السنة من النوم ومعنى قوله فتبسم ضاحكاً من قولها أي شارعاً في الضحك إذ هو انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرورثم إن كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعيد فهو القهقهة وإلا فالضحك وإن كان بلا صوت فهو التبسم وروى الترمذي في الشمائل من حديث أبي ذر في حديث ساقه وفيه ضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه قيل المراد منه المبالغة في كونه ضحك فوق ما كان يصدر عنه وفيه دليل على إن الضحك في مواطن التعجب لا يكره ولا يخرم المروءة إذا لم يجاوز به الحد المعتاد ولا ينافي هذا ما مر من حديث عائشة لأنها إنما نفت رؤيتها وأبو ذر أخبر بما شاهده والمثبت مقدم على النافي والحاصل من مجموع الأحاديث أنه ﷺ كان في أغلب أحواله لا يزيد على التبسم وربما زاد على ذلك فضحك والمكروه من ذلك الإكثار منه أو الإفراط فيه لأنه يذهب الوقار .

٢١٣٥ - **(يرى اللعب المباح فلا ينكره)** روى الشيخان من حديث عائشة في لعب الحبشة بين يديه في المسجد وقال لهم دونكم يا بني أرفدة وقد تقدم في كتاب السماع .

٢١٣٦ - **(يسابق أهله)** رواه أبو داود والنسائي في الكبرى وابن ماجه من حديث عائشة في الباب الثالث من كتاب النكاح .

٢١٣٧ - (ترفع الأصوات عليه) هكذا في النسخ وعند العراقي عنده **(فيصبر)** .

قال العراقي : روى البخاري من حديث عبدالله بن الزبير قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد وقال عمر بل أمر الأقرع بن حابس فقال أبو بكر ما أردت إلا خلافي فقال عمر ما أردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ا هـ .

قلت : وكذلك رواه ابن المنذر وابن مردويه وروى البخاري وابن المنذر أيضاً والطبراني عن ابن أبي مليكة قال كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر رفعا أصواتهما عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب من بني تميم فساقه وأخرجه الترمذي من هذا الطريق قال وحدثني عبدالله بن الزبير به وأخرجه ابن جرير مثله .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٣) لم أجد له إسناداً .

٢١٣٨ - (كان له لقاح وغنم يتقوّت هو وأهله من ألبانها)

روى محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات من حديث أم سلمة كان عيشنا مع رسول الله ﷺ اللبن أو قالت أكثر عيشنا كانت لرسول الله ﷺ بالغابة الحديث وفي رواية له كانت لنا أعنز سبع فكان الراعي يبلغ بهن مرة الجمد ومرة أحد أو يروح بهن علينا وكانت لرسول الله ﷺ لقاح بذي الجدر فيثوب إلينا ألبانها بالليل الحديث وفي إسنادهما محمد بن عمر الواقدي ضعيف في الحديث وفي الصحيحين من حديث سلمة بن الأكوع كانت لقاح رسول الله ﷺ ترعى بذي قرد الحديث ولأبي داود من حديث لقيط بن صبرة لنا غنم مائة لا نريد أن تزيد فإذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٣) لم أجد له إسناداً .

٢١٣٩ - (كان له عبيد وإماء لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس) روى محمد بن سعد في الطبقات من حديث سلمي قالت كـان خدم النبي ﷺ أنـا وخضرة ورضـوي وميمـونـة بنت سعـد أعتقهن كلهن وإسناده ضعيف وروى أيضاً أن أبا بكر بن حزم كتب إلى عمر بن عبد العـزيز بأسماء خـدم رسول الله ﷺ فـذكر بـركة أم أيمن وزيـد بن حارثـة وأبا كبشـة وآنسـة وشقران وسفينة وثوبان ورباحاً ويساراً وأبا رافـع وأبا مـويهبة ورافعـاً أعتقهم كلهم وفضـالة ومـدعما وكـركرة وروى أبـو بكر بن الضحـاك في الشمائـل من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد ضعيف كان ﷺ يأكل مع خادمه ولمسلم من حديث أبي اليسر أطعموهم مما تطعمون وألبسوهم مما تلبسون الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٣) لم أجد له إسناداً .

٢١٤٠ - (كان لا يمضي له وقت في غير عمل لله تعـالى أو فيما لا بد له منه لصلاح نفسه) روى الترمذي في الشمائـل من حديث عـلي كان إذا آوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء جزءًا لله وجزءًا لأهله وجـزءًا لنفسه ثم جزأ جزءًا بينه وبين الناس فرد ذلك بالخاصة على العامة الحديث .

٢١٤١ - (لا يحقر مسكيناً لفقـره وزمانتـه ولا يهاب ملكـاً لملكه يـدعو هـذا وهـذا إلى الله دعـاء واحـداً) روى البخـاري من حـديث سهل بن سعد مر رجل على رسول الله ﷺ فقال ما تقولون في هذا قالوا حري ان خـطب أن ينكح الحـديث وفيه فمـر رجـل من فقـراء المسلمـين فقـال مـا تقولون في هذا قالوا حرى إن خطب أن لا ينكح الحـديث وفيه هـذا خير من ملء الأرض مثل هـذا ولمسلم من حديث أنس أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله عز وجل .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٣) لم أجد له إسناداً .

٢١٤٢ - (وما شتم رسول الله ﷺ أحـداً من المؤمنين بشتيمـة إلا جعـل لها كفـارة ورحمة) وفي نسخـة العراقي إلا جعلهـا الله وقال متفق عليـه من حديث أبي هـريرة في أثنـاء حديث فيـه فأي المؤمـنين شتمتـه لعنتـه

جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة وفي رواية فاجعلها زكاة ورحمة وفي رواية فاجعلها له كفارة وقربة وفي رواية فاجعل ذلك له كفارة يوم القيامة .

٢١٤٣ ـ (وما لعن امرأة قط ولا خادماً بلعنة) .

قال العراقي : المعروف ما ضرب مكان لعن كما هو متفق عليه من حديث عائشة وللبخاري من حديث أنس لم يكن فحاشاً ولا لعاناً وسيأتي الحديث الذي بعده فيه هذا المعنى .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٣) لم أجد له إسناداً .

٢١٤٤ ـ (وقيل له وهو في القتال لو لعنتهم يا رسول الله فقال إنما بعثت رحمة ولم أبعث لعاناً) رواه مسلم من حديث أبي هريرة وروى البخاري في التاريخ بلفظ إنما بعثت رحمة ولم أبعث عذاباً .

٢١٤٥ ـ (وكان إذا سئل أن يدعو على أحد مسلم أو كافر عام أو خاص عدل عن الدعاء عليه ودعا له) روى الشيخان من حديث أبي هريرة قالوا يا رسول الله إن دوساً قد كفرت وأبت فادع عليها فقيل هلكت دوس فقال اللهم اهد دوساً وأت بهم ولما آداه المشركون يوم أحد وكسروا رباعيته وشجوا وجهه وشق ذلك على أصحابه فقالوا لو دعيت عليهم فقال إني لم أبعث لعاناً ولكن بعثت داعياً ورحمة اللهم اغفر لقومي أو اهد قومي فإنهم لا يعلمون .

٢١٤٦ ـ (ما ضرب بيده أحداً قط إلا أن يضرب بها في سبيل الله وما انتقم من شيء صنع إليه قط إلا أن تنتهك حرمة الله) رواه الترمذي في الشمائل من حديث علي ولا ضرب بيده شيئاً قط إلا أن يجاهد ولا ضرب خادماً ولا امرأة وما رأيته منتصراً من مظلمة ظلمها ما لم تنتهك محارم الله وفي المتفق عليه من حديث عائشة نحو ذلك وقد تقدم في الباب الثالث من آداب الصحبة وروى الحاكم ما لعن رسول الله ﷺ مسلماً بذكر أي بصريح اسمه وما ضرب بيده شيئاً قط إلا أن يضرب في سبيل الله ولا سئل

شيئاً قط فمنعه إلا أن يُسْأَل مأثـماً ولا انتقم لنفسـه من شيء إلا أن تنتهـك حرمات الله تعالى فيكون لله فينتقم .

٢١٤٧ ـ (**ما خير بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما إلا أن يكون فيه اثم أو قطيعـة رحم فيكون أبعـد الناس من ذلـك**) أي اما بـأن يخيره الله فيما فيـه عقوبتـان فيختار الأخف أو في قتـال الكفار وأخـذ الجـزيـة فيختـار أخـذهـا أو في حق أمتـه في المجـاهـدة في العبـادة والاقتصـاد فيختـار الاقتصاد وإما بأن يخيره المنافقون أو الكفار فعلى هذا قوله إلا أن يكون فيه اثم الخ رواه البخاري والـترمذي في الشـمائل والـطبراني من حديث عـائشة ولفظ البخاري ما لم يكن إثما فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه ولفظ الـترمذي مـأثماً ولفظ الطبراني ما لم يكن لله فيه سخط .

٢١٤٨ ـ (**ما كان يأتيه أحـد حر أو عبـد أو أمة إلا قـام معه في حـاجته**) روى البخـاري تعليقاً من حـديث أنس ان كانت الأمـة من إمـاء أهـل المدينـة لتأخـذ بيد رسـول الله ﷺ فتنطلق بـه حيث شاءت ووصله ابن ماجة وقـال وما ينـزع يده من يـدها حتى تـذهب حيث شاءت من المـدينة في حاجتها وقد تقدم قريباً وتقدم أيضاً حديث ابن أبي أوفى ولا يأنف ولا يستكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين حتى يقضي لهما حاجتهما .

٢١٤٩ ـ (**وقال أنس**) خادمه رضي الله عنه (**والذي بعثه بـالحق مـا قال لي في شيء قط كـرهه لم فعلتـه ولا لامني أحـد من أهله إلا قال دعوه إنما كان هذا بكتاب وقدر**) روى الشيخان من حديثه ما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تـركته لم تـركته وروى أبـو الشيخ في كتـاب الأخلاق من حديث له قال فيه ولا أمرني بأمر فتـوانيت فيه فعـاتبني عليه فـإن عاتبني أحد من أهله قال دعوه فلو قدر شيء كان وفي رواية له كذا قضى .

٢١٥٠ - (وما عاب رسول الله ﷺ مضجعاً ان فرشوا له اضطجع وإن لم يفرش له اضطجع على الأرض) .

قال العراقي : لم أجده بهذا اللفظ والمعروف ما عاب طعاماً ويؤخذ من عموم حديث علي بن أبي طالب ليس بفظ إلى أن قال ولا عياب رواه الترمذي في الشمائل والطبراني وأبو نعيم في دلائل النبوّة وروى ابن أبي عاصم في كتاب السنة من حديث أنس ما عاب عليّ شيئاً قط وفي الصحيحين من حديث ابن عمر اضطجاعه على حصير وللترمذي وصححه من حديث ابن مسعود نام على حصير فقام وقد أثر في جنبه الحديث ا هـ .

قلت : وقد رواه الطبراني عنه بأبسط من ذلك وهو أنه دخل عليه في غرفة كأنها بيت حمام أي لشدة حرها وهو نائم على حصير أثر في جنبه فبكى فقال ما يبكيك يا عبدالله قال يا رسول الله كسرى وقيصر ينامون على الديباج والحرير وأنت نائم على هذا الحصير وقد أثر بجنبك فقال فلا تبك يا عبدالله فإن لهم الدنيا ولنا الآخرة وصح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه معه ﷺ نظير ذلك لكن بزيادة لم يكن عليه غير إزار وأنه كان مضطجعاً على خصفة وإن بعضه لعلى التراب .

قال ابن السبكي : **(٦/٣٢٣)** لم أجد له إسناداً .

٢١٥١ - أخرج البيهقي في الدلائل من حديث فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار قال لقيت عبدالله بن عمرو فقلت له أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة فقال أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا وحرزاً للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخب بالأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويغفر الحديث وفي لفظ له ولا صخاب في الأسواق وفيه ولكن يعفو ويصفح رواه البخاري عن محمد بن سنان عن فليح ورواه البيهقي نحو ذلك من حديث عبدالله بن سلام وكعب الأحبار وفيه

ولكن يعفو ويغفر ويتجاوز ومن طريق محمد بن ثابت بن شرحبيل عن أم الدرداء أنها سألت كعباً عن صفته ﷺ في التوراة فقال نجده محمد رسول الله اسمه المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق الحديث ورواه من طريق المسيب عن نافع عن كعب قال الله عز وجل لمحمد ﷺ عبدي المتوكل المختار ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وأخرجه البيهقي من طريق عمر بن الحكم بن رافع بن سنان عن بعض عمومته وآبائه أنه كانت عندهم ورقة يتوارثونها عن الجاهلية حتى جاء الله بالإسلام وفيها لأمة تأتي في آخر الزمان يبلون أطرافهم ويتزرون على أوساطهم الحديث **(وكذلك نعته في الإنجيل)** من جهة بعثته ومهاجرته وما خصه الله من أوصافه أخرج البيهقي في الدلائل من طريق العيزار بن حريث عن عائشة قالت أن رسول الله ﷺ مكتوب في الإنجيل لا فظ ولا غليظ ولا صخاب بالأسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها بل يعفو ويصفح وقد ذكر ذلك صاحب الشفاء وغيره وأوسع شراحه الكلام فيه وروى الترمذي في الشمائل من حديث عائشة لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا صخاباً في الأسواق ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح .

٢١٥٢ - (وكان من خلقه) ﷺ (أن يبدأ من لقيه بالسلام) رواه الترمذي في الشمائل من حديث هند بن أبي هالة يسوق أصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام وكذلك روى الطبراني والبيهقي وفي لفظ ويبتدر بدل يبدأ .

٢١٥٣ - (ومن قاومه) وفي بعض النسخ فاوضه **(لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف)** رواه الطبراني ومن طريقه أبو نعيم في دلائل النبوّة من حديث علي ولابن ماجه من حديث أنس كان إذا لقي الرجل فكلمه لم يصرف وجهه حتى يكون هو المنصرف ورواه الترمذي نحوه وقال غريب قلت ورواه ابن سعد في الطبقات من حديث أنس بلفظ كان إذا لقيه أحد من أصحابه فقام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه .

٢١٥٤ - (وما أخذ أحد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخذ) رواه الترمذي وابن ماجه في حديث أنس الذي قبله كان إذا استقبله الرجل فصافحه لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل ينزع وقال غريب قاله العراقي .

قلت : ورواه ابن سعد في الطبقات بلفظ وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناوله إياه ثم لم ينزعها منه حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها منه . .

٢١٥٥ - (وكان) ﷺ (إذا لقى أحد من أصحابه بدأه بالمصافحة ثم أخذ يده فشابكه ثم شد قبضته) روى أبو داود من حديث أبي ذر وسأله رجل من عنزة هل كان رسول الله ﷺ يصافحكم إذا لقيتموه قال ما لقيته قط إلا صافحني الحديث وفيه الرجل الذي من عنزة ولم يسم وسماه البيهقي في الأدب عبدالله ورويناه في علوم الحديث للحاكم من حديث أبي هريرة قال شبك بيدي أبو القاسم ﷺ وهو عند مسلم بلفظ أخذ رسول الله ﷺ بيدي قاله العراقي .

قلت : وقد وقع لنا مسلسلاً بالمشابكة من طريق أبي العباس جعفر بن محمد المستغفري قال حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد العزيز المكي وشبك بيدي أخبرنا أبو الحسن محمد بن طالب وشبك بيدي قال حدثنا أبو عمر عبد العزيز بن الحسن بن بكر بن عبدالله بن الشرود الصغاني وشبك بيده قال شبك بيدي أبي وقال أبي شبك بيدي أبي وقال شبك بيدي إبراهيم بن أبي يحيى قال شبك بيدي صفوان بن سليم قال شبك بيدي أيوب بن خالد قال شبك بيدي عبدالله بن رافع قال شبك بيدي أبو هريرة قال شبك بيدي أبو القاسم ﷺ وقال خلق الله سبحانه وتعالى الأرض يوم السبت والجبال يوم الأحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الأربعاء والدواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة وقد روى عن عبد العزيز بن الحسن بن بكر جماعة على المتابعة محمد بن أحمد بن سعيد الفامي ومحمد بن ابراهيم بن زوزان الحارثي وأبو بكر محمد بن الحسن بن إبراهيم بن فيل الانطاكي ومحمد بن

محمد بن عبدالله بن حمزة البغدادي ومحمد بن محمد مهدي القشيري وأحمد بن علي بن الحسن المقري وخيثمة بن سليمان الاطرابلسي وآخرون ورواه كذلك عن بكر بن عبدالله بن الشرود أيوب بن سالم وعن إبراهيم بن أبي يحيى محمد بن همام وأصل الحديث مخرج في صحيح مسلم كما أشار إليه العراقي رواه من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج عن إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب بن خالد وقول المصنف بدأه بالمصافحة أي بعد السلام لما روى الطبراني في الكبير من حديث جندب كان إذا لقى أصحابه يصافحهم حتى يسلم عليهم وقوله ثم شد قبضته قال بعض الشيوخ أراد بذلك زيادة المحبة وتأكيدها وقد وقع لنا كذلك مسلسلاً في بعض طرق المصافحة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٣) لم أجد له إسناداً .

٢١٥٦ ـ (كان) ﷺ لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله تعالى) روى الترمذي في الشمائل من حديث علي في حديثه الطويل في صفته وقال على ذكر بالتكبير ويفهم من عموم حديث كان يذكر الله على كل أحيانه .

٢١٥٧ ـ (كان لا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا خفف صلاته وأقبل عليه فقال ألك حاجة فإذا فرغ من حاجته عاد إلى صلاته) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً قلت ولكن روى أحمد في مسنده عن رجل من الصحابة قال كان مما يقول للخادم ألك حاجة وهذا يدل إذا جاءه الخادم ووجده في الصلاة كان يخفف ويقبل عليه بالسؤال عن الحاجة وهو من جلة مكارم الأخلاق إذ لا يأتيه في ذلك الوقت إلا لحاجة فإذا طول في الصلاة فقد أوقعه في الانتظار .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٣) لم أجد له إسناداً .

(وكان) ﷺ (أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعاً ويمسك بيديه عليهما شبه الحبوة) روى أبو داود والترمذي في الشمائل من حديث أبي سعيد الخدري كان رسول الله ﷺ إذا جلس في المجلس احتبى بيده واسناده ضعيف وللبخاري من حديث ابن عمر رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكعبة

محتبياً بيده قاله العراقي.

قلت : وحديث أبي سعيد رواه أيضاً البيهقي وفيه احتبى بيديه ورواه البزار وزاد ونصب ركبتيه وفي بعض نسخ أبي داود إذا جلس في المسجد وقول العراقي وإسناده ضعيف أشار به إلى أنهم رووه من طريق عبدالله بن إبراهيم الغفاري عن إسحاق الأنصاري عن ربيح بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عن أبي سعيد قال أبو داود الغفاري منكر الحديث وقال الذهبي في المهذب إنه ليس بثقة وقال الصدر المناوي في ربيح عن أحمد أنه غير معروف ثم الاحتباء هو جمع الساقين إلى البطن مع الظهر باليدين عوضاً عن جمعهما بالثوب وفي بعض الأخبار أن الاحتباء حيطان العرب فإذا أرادوا الاستناد احتبوا لأنّ الاحتباء يمنعهم من السقوط ويصير لهم كالجدار.

٢١٥٩ - (لم يكن يعرف مجلسه من مجالس أصحابه) روى أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة وأبي ذر كان رسول الله ﷺ يجلس بين ظهراني أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل الحديث .

٢١٦٠ - (كان حيث انتهى به المجلس جلس) رواه الترمذي في الشمائل في حديث علي الطويل .

٢١٦١ - (ما رؤي) ﷺ (قط مادّاً رجليه بين أصحابه حتى يضيق بهما على أحد إلا أن يكون المكان واسعاً لا ضيق فيه) .

قال العراقي : رواه الدارقطني في غرائب مالك من حديث أنس وقال باطل والترمذي وابن ماجه لم ير مقدماً ركبتيه بين يدي جليس له زاد ابن ماجه قط وسنده ضعيف .

قال ابن السبكي : (٣٢٤/٦) لم أجد في هذا الحديث هذا الاستثناء .

٢١٦٢ - (وكان) ﷺ (أكثر ما يجلس مستقبل القبلة) وكان يحث أصحابه بذلك ويقول أكرم المجالس ما استقبل به القبلة كما رواه

الطبراني في الأوسط وابن عدي من حديث ابن عمر .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٢٤) لم أجد له إسناداً .

٢١٦٣ - (كان) ﷺ (يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه) إكراماً له وتأليفاً لقلبه روى الحاكم وصحح إسناده من حديث أنس دخل جرير بن عبدالله على النبي ﷺ وفيه فأخذ بردته فألقاها إليه فقال اجلس عليها يا جرير الحديث وفيه إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وقد تقدم في الباب الثالث من آداب الصحبة وللطبراني في الكبير من حديث جرير فألقى إليّ كساءه ولأبي نعيم في الحلية فبسط إليَّ رداءه وأما من بينه وبينه قرابة فروى الخرائطي في مكارم الأخلاق عن محمد بن عمير بن وهب خال النبي ﷺ أن عميراً يعني أباه جاء والنبي ﷺ قاعد فبسط له رداءه فقال أجلس على ردائك يا رسول الله قال نعم فإنما الخال والد وإسناده ضعيف ويروى عن القاسم عن عائشة أن الأسود بن وهب خال النبي ﷺ استأذن عليه فقال يا خال أدخل فبسط رداءه وكذا وقع لأمه وأخيه وأبيه من الرضاعة كما هو مذكور في السير .

٢١٦٤ - (كان) ﷺ (أرأف الناس بالناس وخير الناس للناس وأنفع الناس للناس) هذا من المعلوم وروينا في الجزء الأوّل من فوائد أبي الدحداح من حديث علي في صفة النبي ﷺ كان أرحم الناس بالناس الحديث بطوله .

٢١٦٥ - (وكان) ﷺ (إذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ثم يقول علمنيهن جبريل عليه السلام) أخبرناه عمر بن أحمد بن عقيل عن أحمد بن محمد عن زين العابدين بن عبد القادر الطبري عن أبيه أخبرني جدي يحيى بن مكرم أخبرنا محمد بن عبد الرحمن أخبرنا الشهاب الحجازي أخبرنا أبو الفضل العراقي أخبرنا عمر بن عبد العزيز أخبرنا أحمد بن محمد الحلبي

أخبرنا يوسف بن خليل أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي أخبرنا الحسن بن أحمد أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا عبدالله بن جعفر ثنا إسماعيل بن عبدالله ثنا سعيد بن الحكم ثنا خلاد بن سليمان حدّثني خالد بن أبي عمران عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت ما جلس رسول الله ﷺ مجلساً ولا تلا قرآناً ولا صلى إلا ختم ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله أراك ما تجلس مجلساً ولا تتلو قرآناً ولا تصلي صلاة إلا ختمت بهؤلاء الكلمات قال نعم من قال خيراً كن طابعاً له على ذلك الخير ومن قال شراً كانت كفارة له سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك أخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن إسماعيل بن عسكر عن سعيد بن الحكم به فوقع لنا بدلاً له عالياً وأخرجه أيضاً الحاكم في المستدرك من حديث رافع بن خديج وقد تقدم في الأذكار والدعوات .

٢١٦٦ - (كان ﷺ أفصح الناس منطقاً وأحلاهم كلاماً ويقول أنا أفصح العرب) روى أبو الحسن الضحاك في الشمائل وابن الجوزي في الوفاء باسناد ضعيف من حديث بريدة كان رسول الله ﷺ من أفصح العرب وكان يتكلم بكلام لا يدرون ما هو حتى يخبرهم وروى الطبراني في الكبير من حديث أبي سعيد الخدري أنا أعرب العرب وإسناده ضعيف وللحاكم من حديث عمر قال قلت يا رسول الله ما بالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا الحديث وفيه علي بن الحسين بن واقد مختلف فيه وفي كتاب الرعد والمطر لابن أبي الدنيا في حديث مرسل أن أعرابياً قال للنبي ﷺ ما رأيت الذي هو أفصح منك .

قال ابن السبكي : **(٦/ ٣٢٤)** حديث : **(أنا أفصح العرب)** لم أجد له إسناداً .

٢١٦٧ - (إن أهل الجنة يتكلمون فيها بلغة محمد ﷺ) روى الحاكم من حديث ابن عباس وصححه كلام أهل الجنة عربي وروى الطبراني في الأوسط من طريق شبل بن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عن

أبي هريرة رفعه أنا عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي وسنده ضعيف .

٢١٦٨ - (كان يتكلم بجوامع الكلم لا فضول ولا تقصير يتبع بعضه بعضاً بين كلامه توقف يحفظه سامعه ويعيه) .

قال العراقي : روى عبد بن حميد من حديث عمر بسند منقطع والدارقطني من حديث ابن عباس بإسناد جيد أعطيت جوامع الكلم واختصر لي الحديث اختصاراً وشطره الأول متفق عليه قال البخاري بلغني في جوامع الكلم أن الله جمع له الأمور الكثيرة في الأمر الواحد والأمرين ونحو ذلك وللحاكم من حديث عمر المتقدم كانت لغة إسماعيل قد درست فجاء بها جبريل فحفظنيها وروى الترمذي في الشمائل من حديث هند بن أبي هالة كان يتكلم بجوامع الكلم لا فضول ولا تقصير وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة بعثت بجوامع الكلم ولأبي داود من حديث جابر كان في كلامه ﷺ ترتيل أو ترسيل وفيه شيخ لم يسم وله وللترمذي من حديث عائشة كان كلام النبي ﷺ كلاماً فصلاً يفهمه كل من سمعه وقال الترمذي يحفظه كل من جلس إليه وقال النسائي في اليوم والليلة يحفظه من سمعه وإسناده حسن ا هـ .

قلت : روى العسكري في الأمثال من طريق سليمان بن عبدالله النوفلي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي ﷺ قال أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصاراً وهو مرسل في سنده من لم يعرف وللديلمي بلا سند من حديث ابن عباس مثله بلفظ أعطيت والحديث بدل الكلم وعند البيهقي في الشعب من طريق عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة أن عمر مر برجل يقرأ كتاباً من التوراة فذكر الحديث وفيه فقال ﷺ إنما بعثت فاتحاً وخاتماً وأعطيت جوامع الكلم وفواتحه واختصر لي الحديث اختصاراً وللطبراني من طريق أبي الدرداء قال جاء عمر وذكره ولأبي يعلى من طريق خالد بن عرفطة قال كنت عند عمر فجاءه رجل فذكره وفيه قوله ﷺ يا أيها الناس قد أوتيت جوامع الكلم وخواتمه واختصر لي اختصاراً وأصل الحديث من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة بلفظ أعطيت فواتح وفي لفظ مفاتيح وفي آخر جوامع

الكلم ونصرت بـالـرعب ومن حـديث سعيـد بن المسيب وأبي سلمـة بن عبد الرحمن كلاهما عن أبي هريرة بلفظ أعطيت جوامع الكلم وفي لفظ بعثت جـوامع الكلم ومن طـريق العـلاء عن أبيـه عن أبي هـريـرة بلفظ أعـطيت ومن حـديث عطاء بن السـائب عن أبي جعفر عن أبيـه عن عـلي في حـديث أعطـيت خمسـا ففيه وأعـطيت جوامـع الكلم وفي حديث أبي مـوسى الأشعري أعـطيت فواتح الكلم وخواتمه ونص البخاري في الصحيح فيـما رواه عن ابن شهاب قـال بلغني في جوامع الكلم أن الله يجمع له الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمم في الواحد والأمرين ونحو ذلك.

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٢٤) لم أجد له إسناداً .

٢١٦٩ - (كان) ﷺ (جهير الصوت) .

قال العراقي : روى الترمذي والنسائي في الكبرى من حديث صفوان بن عسال قال كنا مع النبي ﷺ في سفر بينما نحن عنده إذ ناداه أعرابي بصوت له جهوري يا محمد فأجابه رسول الله ﷺ عن نحو من صوته هاؤم الحديث وقـال أحمد في مسنده وأجابه نحواً مما تكلم به الحديث فقـد يؤخذ منـه أنه ﷺ كـان جهوري الصوت ولم يكن يرفعه دائماً وقد يقال لم يكن جهوري الصـوت وإنما رفع صوته رفقاً بالأعرابي حتى لا يكون صوته أرفع من صوته وهو الظاهر .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٢٤) لم أجد له إسناداً .

٢١٧٠ - (جـاء أعرابي) أي من سكـان الباديـة **(يومـاً وهو ﷺ متغير)** لونه **(ينكره أصحابه فأراد أن يسأله)** في شيء **(فقالـوا لا تفعل يا أعرابي فإنا ننكر لونه فقال دعوني فوالذي بعثه بالحق نبياً لا أدعـه حتى يتبسم فقال يـا رسول الله بلغنـا أن المسيح يعني الـدجال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعـاً أفترى لي بـأبي وأمي أن أكـف عن ثـريده تعففـاً وتنزهـاً حتى أهلك هزالاً أم أضرب)** اليـد **(في ثـريده حتى إذا تضلعت شبعـاً)** أي امتلأت **(آمنت بـالله)** وحـده **(وكفـرت به)** يعني الـدجال **(قـالوا فضحـك رسول الله ﷺ حتى**

بدت نواجذه ثم قال لا بل يغنيك الله بما أغنى به المؤمنين) .

قال العراقي : وهو حديث منكر لم أقف له على أصل ويرده قوله ﷺ في المتفق عليه من حديث المغيرة بن شعبة حين سأله أنهم يقولون أنه معه جبل خبز ونهر ماء قال هو أهون على الله من ذلك وفي رواية لمسلم يقولون معه جبال من خبز ولحم الحديث نعم في حديث حذيفة وأبي مسعود المتفق عليهما أن معه ماء وناراً الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٤) لم أجد له إسناداً .

٢١٧١ - (يقول اللهم أرني الحق حقاً فاتبعه وأرني المنكر منكراً وارزقني اجتنابه وأعذني من أن يشتبه عليّ فاتبع هواي بغير هدى منك واجعل هواي تبعاً لطاعتك وخذ رضا نفسك من نفسي في عافية واهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم) .

قال العراقي : لم أقف لأوّله على أصل وروى المستغفري في الدعوات من حديث أبي هريرة كان النبي ﷺ يدعو فيقول اللهم إنك سألتنا من أنفسنا مالا نملكه إلا بك فأعطنا منها ما يرضيك عنا وفيه ولهان بن خبير ضعفه الأزدي وإن لمسلم من حديث عائشة فيما كان يفتتح به صلاته من الليل اهدني لما اختلف فيه إلى آخر الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٥) لم أجد له إسناداً .

٢١٧٢ - (كان أحب الطعام إليه ما كان على ضفف والضفف) محركة **(ما كثرت عليه الأيدي) .**

قال العراقي : رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وابن عدي في الكامل من حديث جابر بإسناد حسن أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي ولأبي يعلى من حديث أنس لم يجتمع له غداء وعشاء خبز ولحم إلا على ضفف وإسناده جيد اهـ .

قلت : وحديث جابر رواه أيضاً ابن حبان والبيهقي والضياء .
قال ابن السبكي : (٣٢٥/٦) لم أجد له إسناداً .

٢١٧٣ - (وكان) ﷺ (إذا وضعت المائدة قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة) .

قال العراقي : أما التسمية فرواها النسائي من رواية من خدم النبي ﷺ ثمان سنين أنه سمع رسول الله ﷺ إذا قرب إليه طعاماً قال بسم الله الحديث واسناده صالح وأما بقية الحديث فلم أجده .
قال ابن السبكي : (٣٢٥/٦) لم أجد له إسناداً .

٢١٧٤ - (كان) ﷺ (كثيراً إذا جلس يأكل يجمع بين ركبتيه وبين قدميه كما يجمع المصلي) في حال صلاته **(إلا أن الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم ويقول إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد) .**

قال العراقي : رواه عبد الرزاق في المصنف من رواية أيوب معضلاً أن النبي ﷺ كان إذا أكل احتفز وقال آكل كما يأكل العبد الحديث وروى ابن الضحاك في الشمائل من حديث أنس بسند ضعيف كان إذا قعد على الطعام استوفز على ركبته اليسرى وأقام اليمنى ثم قال إنما أنا عبد أجلس كما يجلس العبد وأفعل كما يفعل العبد وروى أبو الشيخ في الأخلاق بسند جيد من حديث أبيّ بن كعب أن النبي ﷺ كان يجثو على ركبتيه وكان لا يتكىء أورده في صفة أكل رسول الله ﷺ وللبزاز من حديث ابن عمر إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد ولأبي يعلى من حديث عائشة آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد واسنادهما ضعيف ا هـ .

قلت : ويروى بسند حسن أهديت للنبي ﷺ شاة فجثا على ركبتيه يأكل فقال له أعرابي ما هذه الجلسة فقال إن الله جعلني كريماً ولم يجعلني جباراً عنيداً وإنما فعل ذلك رسول الله ﷺ تواضعاً لله تعالى ومن ثم قال إنما أنا عبد

الخ وفي خبر مرسل أو معضل عن الزهري أتى النبي ﷺ ملك لم يأته قبلها فقال ان الله يخيرك بين أن تكون عبداً نبياً أو نبياً ملكاً فنظر إلى جبريل كالمستشير له فأومأ إليه أن تواضع فقال لا بل عبداً نبياً قال فما أكل متكئاً ووصله النسائي قال ما رؤي النبي ﷺ يأكل متكئاً قط والسنة أن يجلس جاثياً على ركبتيه وظهور قدميه أو ينصب رجله اليمنى ويجلس على اليسرى قال ابن القيم ويذكر عنه ﷺ إنه كان يجلس للأكل متوركاً على ركبتيه ويضع ظهر اليمنى على بطن قدمه اليسرى تواضعاً لله عز وجل وأدباً بين يديه قال وهذه الهيئة أنفع الهيآت للأكل وأفضلها لأن الأعضاء كلها تكون على وضعها الذي خلقها الله تعالى عليه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٥) لم أجد له إسناداً .

٢١٧٥ - (كان) ﷺ (لا يأكل) الطعام (الحار ويقول إنه غير ذي بركة وإن الله تعالى لم يطعمنا ناراً فأبردوه) .

قال العراقي : روى البيهقي من حديث أبي هريرة بإسناد صحيح أُتي النبي ﷺ يوماً بطعام سخن فقال ما دخل بطني طعام سخن منذ كذا وكذا قبل اليوم ولأحمد بإسناد جيد والطبراني والبيهقي في الشعب من حديث خولة بنت قيس وقدمت له حريرة فوضع يده فيها فوجد حرها فنفضها لفظ الطبراني والبيهقي وقال أحمد فأحرقت أصابعه فقال حس، وللطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة أبردوا الطعام فإن الطعام الحار غير ذي بركة وله فيه وفي الصغير من حديثه أتى بصحفة تفور فرفع يده منها وقال إن الله لم يطعمنا ناراً وكلاهما ضعيف اهـ .

قلت : حديث الطبراني في الأوسط رواه من طريق هشام بن عمار حدثنا عبدالله بن يزيد البكري عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة وحديثه فيه وفي الصغير معاً رواه من طريق هشام عن البكري المذكورين قال حدثنا يعقوب بن محمد بن طحلاء المدني حدثنا بلال بن أبي هريرة عن أبيه فساقه وفي لفظ فأشرع يده فيها ثم رفع يده وقال لم يرو عن بلال إلا يعقوب

ولا عنه إلا عبدالله تفرد به هشام وبلال قليل الرواية عن أبيه ا هـ والبكري ضعفه أبو حاتم ولابن ماجه من طريق علي بن مسهر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ أتى يوماً بطعام سخن فأكل منه فلما فرغ قال الحمد لله ما دخل وساقه كسياق البيهقي وروى الديلمي من طريق عبد الصمد بن سليمان عن قزعة بن سويد عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً أبردوا بالطعام فإن الحار لا بركة فيه ولأبي نعيم في الحلية من طريق يوسف بن أسباط عن صفوان بن سليم عن أنس قال كان رسول الله ﷺ يكره الكي والطعام الحار ويقول عليكم بالبارد فإنه ذو بركة ألا وإن الحار لا بركة له وللطبراني في الكبير بسند فيه من لم يسم عن جويرية أن النبي ﷺ كان يكره الطعام حتى يذهب فوره ودخانه وأما حديث خولة فرواه كذلك ابن منده في معرفة الصحابة كلهم من طريق معاذ بن رفاعة بن رافع عنها وفيه بعد قوله فقبضها وقال يا خولة لا نصبر على حر ولا برد الحديث لفظ البيهقي والطبراني .

قال ابن السبكي : **(٦/٣٢٥)** لم أجد له إسناداً .

٢١٧٦ - (كان) ﷺ (يأكل مما يليه) .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ من حديث عائشة وفي إسناده رجل لم يسم وسماه في رواية له وكذلك البيهقي في روايته في الشعب عبيد بن القاسم نسيب سفيان الثوري وقال البيهقي تفرد به عبيد هذا وقد رماه ابن معين بالكذب ولأبي الشيخ من حديث عبدالله بن جعفر نحوه ا هـ .

قلت : وروى البخاري في التاريخ عن جعفر بن أبي الحكم مرسلاً كان إذا أكل لم تعد أصابعه ما بين يديه ورواه أبو نعيم في المعرفة عن الحكم بن رافع بن يسار ورواه الطبراني في الكبير عن الحكم بن عمرو الغفاري وروى الخطيب من حديث عائشة كان إذا أُتي بطعام أكل مما يليه وإذا أُتي بالتمر جالت يده .

٢١٧٧ - (يأكل بأصابعه الثلاث) الإبهام والسبابة والوسطى .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث كعب بن مالك ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي في الشمائل ولفظهم جميعاً كان يأكل بثلاث أصابع ويلعق يده قبل أن يمسحها ورواه الطبراني في الأوسط بلفظ رأيت رسول الله ﷺ يأكل بأصابعه الثلاث بالأبهام والتي تليها والوسطى ثم رأيته يلعق أصابعه الثلاث قبل أن يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الأبهام **(وربما استعان بالرابعة)** .

قال العراقي : رويناه في الغيلانيات من حديث عامر بن ربيعة وفيه القاسم بن عبدالله العمري هالك وفي مصنف ابن أبي شيبة من رواية الزهري مرسلاً كان النبي ﷺ يأكل بالخمس ا هـ .

قلت : حديث عامر بن ربيعة رواه أيضاً الطبراني في الكبير ولفظه كان يأكل بثلاث أصابع ويستعين بالرابعة وأما مرسل الزهري فمحمول على المائع وذلك لأن الاقتصار على الثلاث محله إن كفت وإلا فكما في المائع زاد بحسب الحاجة **(ولم يكن)** ﷺ **(يأكل بأصبعين ويقول إن ذلك إكلة الشياطين)** .

قال العراقي : رواه الدارقطني في الأفراد من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف لا تأكل بأصبع فإنه أكل الملوك ولا تأكل بأصبعين فإنه أكل الشياطين الحديث ا هـ .

قلت : ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول بلفظ لا تأكلوا بهاتين وأشار بالأبهام والمشيرة كلوا بثلاث فإنها سنة ولا تأكلوا بالخمس فإنها إكلة الأعراب .

٢١٧٨ - يروى أنه ﷺ (جاءه عثمان بن عفان) رضي الله عنه **(بفالوذج)** وهو اسم أعجمي لنوع من الحلواء **(فأكل منه وقال ما هذا يا أبا عبدالله)** قال ابن عبد البر يكنى أبا عبدالله وأبا عمرو كنيتان مشهورتان وأبو عمرو أشهرهما قيل انه ولدت له رقية بنت رسول الله ﷺ ابناً

فسماه عبدالله واكتنى به ومات ثم ولد له عمرو فاكتنى به إلى أن مات قال وقد قيل أنه كان يكنى أبا ليلى (**قال بأبي أنت وأمي نجعل السمن والعسل في البرمة**) وهي بالضم قدر من فخار (**ونضعها على النار حتى نغليه ثم نأخذ مخ الحنطة**) أي لبابها (**إذا طحنت فنقليه على السمن والعسل ثم نسوّطه**) أي نحركه بالسوط (**حتى ينضج**) أي يستوي (**فيأتي كما ترى فقال ﷺ إن هذا طعام طيب**) .

قال العراقي : المعروف إن الذي صنعه عثمان الخبيص رواه البيهقي في الشعب من حديث ليث بن أبي سليم قال أوّل من خبص الخبيص عثمان بن عفان قدمت عليه عير تحمل النقى والعسل الحديث وقال هذا منقطع وروى الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث عبدالله بن سلام أقبل عثمان ومعه راحلة وعليها غرارتان وفيه فإذا دقيق وسمن وعسل وفيه ثم قال لأصحابه كلوا هذا الذي تسميه فارس الخبيص وأما خبر الفالوذج فرواه ابن ماجه بإسناد ضعيف من حديث ابن عباس قال أوّل ما سمعنا بالفالوذج أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال إن أمتك تفتح عليهم الأرض ويفاض عليهم من الدنيا حتى إنهم ليأكلون الفالوذج قال النبي ﷺ وما الفالوذج قال يخلطون السمن والعسل جميعاً قال ابن الجوزي في الموضوعات هذا حديث باطل لا أصل له ا هـ .

قلت : أخرجه ابن الجوزي من طريق ابن أبي الدنيا قال حدثني إبراهيم بن سعد الجوهري ثنا أبو اليمان عن إسماعيل بن عياش عن محمد بن طلحة عن عثمان بن يحيى عن ابن عباس فذكره وفي رواية اخرى بزيادة فشهق النبي ﷺ شهقة قال وهذا حديث باطل لا أصل له ومحمد بن طلحة قد ضعفه يحيى بن معين وعثمان بن يحيى الحضرمي قال الأزدي لا يكتب حديثه عن ابن عباس وقال النسائي إسماعيل بن عياش ضعيف قلت وهذا القدر الذي ذكره لا يوجب إن يكون الحديث باطلاً لا أصل له كيف وقد أخرجه ابن ماجه وغاية ما يقال أن إسماعيل بن عياش إذا روى عن غير الشاميين فلا يحتج بحديثه وفرق بين أن يقال ضعيف وأن يقال باطل

والعجب من الحافظ العراقي كيف سكت عن التعقب عليه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٥) قال المعروف بالخبيص ، كذا رواه البيهقي في شعب الإيمان .

٢١٧٩ - (كان) ﷺ (يأكل خبز الشعير غير منخول) من نخالته وفي هذا تركه ﷺ التكلف والاعتناء بشأن الطعام فإنه لا يعتني به إلا أهل البطالة والغفلة .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث سهل بن سعد ا هـ .

قلت : رواه مسلم والترمذي نحوه .

٢١٨٠ - (كان) ﷺ (يأكل القثاء بالرطب) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث عبدالله بن جعفر ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد والأربعة إلا النسائي ورواه الطبراني في الأوسط بلفظ رأيت النبي ﷺ في يمينه قثاء وفي شماله رطب وهو يأكل من ذا مرة ومن ذا مرة وسنده ضعيف .

٢١٨١ - كان ﷺ يأكل القثاء (بالملح) لكونه يدفع ضرره .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ من حديث عائشة وفيه يحيى بن هاشم كذبه ابن معين وغيره ورواه ابن عدي وفيه عباد بن كثير متروك .

٢١٨٢ - (كان) ﷺ (أحب الفواكه الرطبة إليه البطيخ والعنب) البطيخ معروف وبتقديم الطاء على الباء لغة فيه وهل المراد به الأصفر أو الأخضر مختلف فيه كان يأكل هذا بهذا رفعاً لضرر كل منهما بالآخر .

قال العراقي : روى أبو نعيم في الطب النبوي من رواية أمية بن زيد العبسي أن النبي ﷺ يحب من الفاكهة العنب والبطيخ وروى ابن عدي من حديث عائشة فإن خير الفاكهة العنب وسنده ضعيف ا هـ .

قلت : وقد روى ابن عدي هذا الحديث الذي ساقه المصنف بهذا اللفظ في ترجمة عباد بن كثير الثقفي وهو ضعيف وساقه أيضاً الذهبي في ميزانه في

ترجمته ونقل تضعيفه عن جماعة وكذلك أبو عمر النوقاني في كتاب البطيخ من حديث أبي هريرة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٥) لم أجد فيه ذكر العنب .

٢١٨٣ - (كان) ﷺ (يأكل البطيخ بالخبز) .

قال العراقي : لم أره وإنما وجدت أكله العنب بالخبز في حديث عائشة عند ابن عدي بسند ضعيف .

قال ابن السبكي: (٦ / ٣٢٥) لم أجد له إسناداً.

٢١٨٤ - يأكل تارة (بالسكر) .

قال العراقي : إن أريد بالسكر نوع من التمر والرطب مشهور فهو الحديث الآتي بعده وإن أريد بالسكر الذي هو بطبرزد فلم أر له أصلاً إلا في حديث منكر معضل رواه أبو عمر النوقاني في كتاب البطيخ من رواية محمد بن علي بن الحسين أن النبي ﷺ أكل بطيخاً بسكر وفيه موسى بن إبراهيم المروزي كذبه يحيى بن معين ا هـ .

قلت : قال في المصباح السكر نوع من الرطب شديد الحلاوة قال أبو حاتم في كتاب النخلة نخل السكر الواحدة سكرة وقال الأزهري التمر نخل السكر وهو معروف عند أهل البحرين فإن كان المراد بالسكر هنا هو الطبرزدي فيتعين أن يكون المراد بالبطيخ هو الأصفر فإنه الذي يؤكل به مع احتمال إرادة الأخضر إلا أن ابن حجر ذكر في شرح الشمائل أن النبي ﷺ لم ير السكر وما ورد بأنه حضر إملاك بعض الأنصار فنثر على العروس بالسكر واللوز فلا أصل له .

٢١٨٥ - (ربما أكله بالرطب) .

قال العراقي : رواه الترمذي والنسائي من حديث عائشة وحسنه الترمذي ولابن ماجه من حديث سهل بن سعد كان يأكل الرطب بالبطيخ وهو عند الدارمي بلفظ البطيخ بالرطب وروى أبو الشيخ وابن عدي في الكامل والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب من حديث أنس كان يأخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره ويأكل الرطب بالبطيخ وكانا أحب الفاكهة إليه فيه

يوسف بن عطية الصفار مجمع على ضعفه وروى ابن عدي من حديث عائشة كـان أحب الفـاكهـة إلى رسـول الله ﷺ الـرطب والبـطيـخ وهـو ضعيف أيضاً ا هـ .

قلت : ورواه الطبراني في الكبير من حـديث عبدالله بن جعفـر بلفظ كان يأكل البطيخ بالرطب وروى الطيالسي من حديث جابر بسند حسن كان يأكل الخبز بالرطب ويقول هما الأطيبان وهذا يؤيد قول من قال بأن المراد بـالبطيـخ هـو الأصفر وروى أبـو داود والبيهقي من حديث عـائشة كـان يأكـل البطيـخ بالرطب ويقول يكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هـذا بحر هـذا قال ابن القيم في البطيخ عدة أحاديث لا يصح منها شيء غير هذا الحديث الواحد .

٢١٨٦ ـ (ويستعين باليدين جميعاً) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث عبدالله بن جعفر قـال آخر مـا رأيت رسول الله ﷺ في إحدى يديه رطبات وفي الأخرى قثاء يأكـل من هذه وبعض من هذه وتقدم حديث أنس في أكله بيديه قبل هذا بثلاثة أحاديث ا هـ .

قلت : وتقـدم أيضاً أكله القثـاء بالـرطب بيـديـه من روايـة الـطبراني في الأوسط بنحوه .

قال العراقي : ولا يلزم من هذا لو ثبت أكله بشماله فلعله كان يأخذ بيده اليمنى من الشمال رطبة رطبة فيأكلها مع ما في يمينه فلا مانع من ذلك .

٢١٨٧ ـ (وأكـل) ﷺ (يومـاً رطباً كـان في يمينـه وكـان يحفظ النوى في يساره فمرت به شاة فأشار إليها بالنوى فجعلت تأكل من كفه اليسرى وهو يأكل بيمينه حتى فرغ وانصرفت الشاة) .

قال العراقي : هذه القصة رويناها في فوائد أبي بكر الشافعي من حـديث أنس بإسناد ضعيف ا هـ .

قلت : وروى الحـاكم في الأطعمة من حـديث أنس كان يـأكـل الـرطب ويلقى النوى على الطبق وقال صحيح على شرطهما وأقره الذهبي .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٥) لم أجد له إسناداً .

٢١٨٨ - (وربما أكل العنب خرطا) يقال خرط العنقود وأخرطه إذا وضعه في فمه وأخذ حبه وخرج عرجونه عارياً وفي رواية ذكرها ابن الأثير خرصا بالصاد بدل الطاء أي من غير عدد **(يرى رؤاله على لحيته كحدر اللؤلؤ وهو)** أي الرؤال بالضم **(الماء الذي يتقطر منه)** .

قال العراقي : رواه ابن عدي في الكامل من حديث العباس والعقيلي في الضعفاء من حديث ابن عباس هكذا مختصراً وكلاهما ضعيف ا هـ .

قلت : وكذا رواه الطبراني في الكبير هو والعقيلي من طريق داود بن عبد الجبار عن ابن الجارود عن حبيب بن يسار عن ابن عباس رفعه كان يأكل العنب خرطاً قال العقيلي داود ليس بثقة ولا يتابع عليه وأخرجه البيهقي في الشعب من طريقين ثم قال ليس فيه إسناد قوي وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ولم يصب بل هو ضعيف .

قال ابن السبكي : **(٦/٣٢٦)** لم أجد ما بعد قوله : **(خرطاً)** .

٢١٨٩ - (كان أكثر طعامه) ﷺ **(التمر والماء)** .

قال العراقي : روى البخاري من حديث عائشة توفي رسول الله ﷺ وقد شبعنا من الأسودين التمر والماء .

٢١٩٠ - (كان) ﷺ **(يتمجع اللبن بالتمر ويسميهما الأطيبين)** .

قال العراقي : روى أحمد من رواية إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه قال دخلت على رجل وهو يتمجع لبناً بتمر وقال ادن فإن رسول الله ﷺ سماهما الأطيبين ورجاله ثقات وإبهام الصحابي لا يضر ا هـ .

قلت : المجيع كأمير تمر يعجن بلبن وقد جاء ذكره في فقه اللغة للثعالبي وأنه ﷺ كان يحبه وتقدم من حديث جابر كان يأكل الخربز بالرطب ويقول هما الأطيبان .

٢١٩١ - (كان أحب الطعام إليه) ﷺ (اللحم ويقول يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة ولو سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل) .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ من رواية ابن سمعان قال سمعت من علمائنا يقولون كان أحب الطعام إلى رسول الله ﷺ اللحم الحديث وللترمذي في الشمائل من حديث جابر أتانا النبي ﷺ في منزلنا فذبحنا له شاة فقال كأنهم علموا أنا نحب اللحم وإسناده صحيح ولابن ماجه من حديث أبي الدرداء بإسناد ضعيف سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم ا هـ .

قلت : قصة جابر وقعت في غزوة الخندق وسيأتي ذكرهما عند ذكر المعجزات وهي طويلة أشار إليها الترمذي في الشمائل بقوله وفي الحديث قصة وقال الزهري أكل اللحم يزيد سبعين قوّة وقال الشافعي أكله يزيد في العقل وعن علي رضي الله عنه يصفي اللون ويحسن الخلق ومن تركه أربعين صباحاً ساء خلقه وروى أبو نعيم في الطب من حديث علي سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم ورواه البيهقي من حديث بريرة بزيادة وسيد الشراب الحديث بطوله وروى الحاكم في تاريخه من حديث صهيب بزيادة ثم الأرز .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٦) لم أجد له إسناداً .

٢١٩٢ - (كان) ﷺ (يأكل الثريد باللحم والقرع) رواه مسلم من حديث أنس وروى أبو داود الحاكم من حديث ابن عباس كان أحب الطعام إليه الثريد من الخبز والثريد في الحيس .

٢١٩٣ - (كان) ﷺ (يحب القرع) وهو الدباء **(ويقول إنها شجرة أخي يونس عليه السلام) .**

قال العراقي : روى النسائي وابن ماجه من حديث أنس كان النبي ﷺ يحب القرع وقال النسائي الدباء وهو عند مسلم بلفظ يعجبه وروى ابن

مردويه في تفسيره من حديث أبي هريرة في قصة يونس فلفظته في أصل شجرة وهي الدباء اهـ .

قلت : وروى الترمذي في الشمائل من حديث أنس كان يتّبع الدباء من حوالي القصعة وعند أحمد كما عند مسلم كان يعجبه القرع وقوله تعالى وأنبتنا عليه شجرة من يقطين قالوا هي الدباء .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٦) لم أجد له إسناداً .

٢١٩٤ - (قالت عائشة رضي الله عنها كان) ﷺ (يقول يا عائشة إذا طبختم قدراً فأكثروا فيها من الدباء فإنه يشد قلب الحزين) .

قال العراقي : رويناه في فوائد أبي بكر الشافعي من حديثها ولا يصح .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٦) لم أجد له إسناداً .

٢١٩٥ - (كان) ﷺ (يأكل لحم الطير الذي يصاد) .

قال العراقي : روى الترمذي من حديث الحسن قال كان عند النبي ﷺ طير فقال اللهم آتني بأحب الخلق إليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي فأكل معه قال حديث غريب قلت وله طرق كلها ضعيفة وروى أبو داود والترمذي واستغربه من حديث سفينة قال أكلت مع النبي ﷺ لحم حبارى .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٦) لم أجد له إسناداً .

٢١٩٦ - (كان لا يتبعه ولا يصيده ويحب أن يصاد له فيؤتى به فيأكله) .

قال العراقي : هذا هو الظاهر من أحواله فقد قال من تبع الصيد غفل رواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث ابن عباس وقال الترمذي حسن غريب وأما حديث صفوان بن أمية عند الطبراني قد كانت قبلي لله رسل كلهم يصطاد أو يطلب الصيد وهو ضعيف جداً .

٢١٩٧ ـ (كـان) ﷺ (إذا أكـل اللحم لم يـطأطيء رأسـه إليـه ورفعـه إلى فيه رفعـاً ثم ينتهسه انتهـاساً) روى أبـو داود من حـديث صفوان بن أمية قـال كنت آكل مـع النبي ﷺ فآخـذ اللحم من العظم فقـال ادن العظم من فيك فإنه أهنـأ وأمرأ وللترمـذي من حديثـه انهس اللحم نهساً فإنه أهنأ وأمرأ وهو والذي قبله منقطع وللشيخين من حديث أبي هريرة فتناول الذراع فنهس منها نهسة الحديث قاله العراقي والنهس والانتهاس الأخذ بمقدم الأسنان .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٦) لم أجد له إسناداً .

٢١٩٨ ـ (كـان) ﷺ (يـأكـل الخبـز والسمن) متفق عليــه من حديث أنس في قصة طـويلة فيها فـأتت بذلـك الخبز فـأمر بـه رسول الله ﷺ ففت وعصرت أم سليم عكة فآدمته الحديث وفيه ثم أكل النبي ﷺ وفي رواية ابن مـاجه وضعت فيهـا شيئاً من سمن ولا يصـح ولأبي داود وابن ماجـه من حديث ابن عمر وددت أن غدى خبزة بيضاء من برة سمراء مبلغة بسمن قال أبو داود منكر .

٢١٩٩ ـ (كـان) ﷺ (يحب من الشـاة الـذراع والكتف) روى الشيخان من حديث أبي هريرة قـال وضعت بين يـدي رسول الله ﷺ قصعـة من ثـريد ولحم فتنـاول الذراع وكـانت أحب الشاة إليـه الحـديث وروى أبـو الشيـخ من حـديث ابن عبـاس كـان أحب اللحم إلى رسـول الله ﷺ الكتف وإسنـاده ضعيف ومن حديث أبي هـريرة لم يكن يعجبـه من الشـاة إلا الكتف وتقدم **قاله العراقي .**

قلت : وروى أحمـد وأبو داود وابن السني وأبـو نعيم كلاهمـا في الطب من حديث ابن مسعود كـان أحب الفراق إليـه ذراعي الشاة وحـديث ابن عباس المـذكور رواه أيضـاً أبو نعيم في الـطب وروى أبو داود أيضـاً من حديث ابن مسعود بلفظ كان يعجبه الذراع ولابن السني وأبي نعيم في الـطب من حديث أبي هريرة كان يعجبه الذراعان والكتف .

٢٢٠٠ - (من القدير) أي المطبوخ في القدر **(الدباء)** تقدم حديث أنس قبل هذا بستة أحاديث كان يحب الدباء ولأبي الشيخ من حديث أنس كان أعجب الطعام إليه الدباء .

٢٢٠١ - (من الصباغ الخل) روى أبو الشيخ من حديث ابن عباس كان أحب الصباغ إلى رسول الله ﷺ الخل واسناده ضعيف **قاله العراقي** .

قلت : ورواه كذلك أبو نعيم في الطب والمراد به ما يصبغ الخبز فيكون أداماً له وقد ورد نعم الأدام الخل .

٢٢٠٢ - (ومن التمر العجوة) روى أبو الشيخ من حديث ابن عباس بسند ضعيف كان أحب التمر إلى رسول الله ﷺ العجوة **قاله العراقي** .

قلت : وكذا رواه أبو نعيم في الطب والمراد بالعجوة عجوة المدينة وهي أجود التمر وألينه وألذه .

٢٢٠٣ - (ودعا) ﷺ (في العجوة بالبركة وقال هي من الجنة) (وشفاء من السم والسحر) .

قال العراقي : روى البزار والطبراني في الكبير من حديث عبدالله بن الأسود قال كنا عند رسول الله ﷺ في وفد سدوس فأهدينا له تمراً وفيه حتى ذكرنا له تمراً فقلنا له هذا الجذامى فقال بارك الله في الجذامى وفي حديقة خرج هذا منها الحديث قال أبو موسى المديني قيل هو تمر أحمر وللترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة العجوة من الجنة وهي شفاء من السم وفي الصحيحين من حديث سعد بن أبي وقاص من تصبح بسبع تمرات من عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر اهـ .

قلت : وروى أبو نعيم في الطب بسند ضعيف من حديث بريدة العجوة من فاكهة الجنة وروى أحمد وابن ماجه والحاكم والديلمي من حديث رافع بن عمرو المزني العجوة والصخرة والشجرة من الجنة ولابن النجار من حديث

ابن عباس العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم الحديث وأما حديث أبي هريرة الذي أورده العراقي فقد رواه أيضاً أحمد ويروى عن أبي سعيد الخدري وجابر رواه كذلك أحمد والنسائي وابن ماجة وابن منيع والديلمي وعندهم كلهم زيادة والكماة من المنّ وماؤها شفاء للعين قال الزمخشري العجوة تمر بالمدينة من غرس رسول الله ﷺ وقال الحليمي معنى كونها من الجنة أن فيها شبهاً من ثمار الجنة في الطبع فلذلك صارت شفاء من السم وقال السمهودي لم يزل إطباق الناس على التبرك بالعجوة وهو النوع المعروف الذي يأثره الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في ذلك وأما حديث من تصبح كل يوم الخ فقد رواه كذلك أحمد وأبو داود كلهم من طريق عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه .

قال ابن السبكي : (٣٢٦/٦)لم أجد له إسناداً .

٢٢٠٤ - (كان) ﷺ (يحب من البقول الهندباء والباذروج) هو الريحان القرنفلي وهو الضميرات **(والبقلة الحمقاء التي يقال لها الرجلة)** .

قال العراقي : روى أبو نعيم في الطب من حديث ابن عباس عليكم بالهندباء فإنه ما من يوم إلا وهو يقطر عليه قطرة من قطر الجنة وله من حديث الحسن بن علي وأنس بن مالك نحوه وكلها ضعيفة ا هـ .

قلت : في سند حديث ابن عباس عمرو بن أبي سلمة ضعفه ابن معين وغيره .

قال العراقي : وأما الباذروج فلم أجد فيه حديثاً وأما الرجلة فروى أبو نعيم في الطب من رواية ثوير قال مر النبي ﷺ بالرجلة وفي رجله قرحة فداواها بها فبرئت فقال رسول الله ﷺ بارك الله فيك انبتي حيث شئت أنت شفاء من سبعين داء أدناها الصداع وهو مرسل ضعيف .

قال ابن السبكي : (٣٢٦/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٢٠٥ - (كان) ﷺ (يكره الكليتين) تثنية كلية وهي من الأحشاء معروفة والكلوة بالواو لغة لأهل اليمن وهما بضم الأوّل قالوا ولا تكسر وقال

الأزهري الكليتين للإنسان ولكل حيوان وهما منبت زرع الولد (**لمكانهما من البول**) أي لقربهما منه فتعافهما النفس ومع ذلك يحل أكلهما وإنما قال لمكانهما من البول لأنهما كما في التهذيب لحمتان حمراوان لاصقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين فهما مجاوران لتكوّن البول أو تجمعه .

قال العراقي : رويناه في جزء من حديث أبي بكر محمد بن عبيدالله بن الشخير من حديث ابن عباس بسند ضعيف فيه أبو سعيد الحسن بن علي العدولي أحد الكذابين ا هـ .

قلت : وكذلك رواه ابن السني في كتاب الطب النبوي .

٢٢٠٦ - (ولا يأكل من الشاء) جمع شاة والشاة الواحدة من الغنم للذكر والأنثى (**سبعاً**) مع كونها حلالاً (**الذكر والأنثيين**) أي الخصيتين (**والمثانة**) وهي مجمع البول (**والمرارة**) وهي ما في جوف الحيوان فيها ماء أخضر قال الليث المرارة لكل ذي روح إلا البعير فلا مرارة له (**والغدد**) جمع غدة بالضم وهي لحم يحدث من داء بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك (**والحياء**) ممدود الفرج من ذوات الخف والظلف قاله ابن الأثير (**والدم**) غير المسفوح لأن الطبع السليم يعاف هذه الأشياء وليس كل حلال تطيب النفس لأكله (**ويكره ذلك**) قال الخطابي الدم حرام إجماعاً وعامة المذكورات معه مكروهة لا محرمة وقد يجوز أن يفرق بين القرائن التي جمعها نظم واحد بدليل يقوم على بعضها فيحكم له بخلاف حكم صواحباتها ورده أبو شامة بأنه لم يرد بالدم هنا ما فهمه الخطابي فإن الدم المحرم بالإجماع قد انفصل من الشاة وخلت منه عروقها فكيف يقول الراوي كان يكره من الشاة يعني بعد ذبحها سبعاً والسبع موجودة فيها وأيضاً فمنصبه ﷺ يجل عن أن يوصف بأنه كره شيئاً هو منصوص على تحريمه على الناس كافة وكان أكثرهم يكرهه قبل تحريمه ولا يقدم على أكله إلا الجفاة في شظف من العيش وجهد من القلة وإنما وجه هذا الحديث المنقطع الضعيف أنه كره من الشاة ما كان من أجزائها دماً منعقداً مما يحل أكله لكونه دماً غير

مسفوح كما في خبر أحل لنا ميتتان ودمان فكأنه أشار بالكراهة إلى الطحال والكبد مما ثبت أنه أكله والله أعلم .

قال العراقي : رواه ابن عدي ومن طريقه البيهقي من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف ورواه البيهقي من روايه مجاهد مرسلاً ا هـ .

قلت : رواه ابن عدي من طريق فهد بن نسر عن عمر بن موسى بن وجيه عن مجاهد عن ابن عباس ثم قال البيهقي بعد أن أخرجه من طريقه وعمر ضعيف ووصله لا يصح ا هـ وقال ابن القطان عمر بن موسى متروك وقد جزم عبد الحق بتضعيفه وتبعه العراقي وأما مرسل مجاهد فأخرجه البيهقي عن سفيان عن الأوزاعي عن واصل بن أبي جميلة عنه ورواه أبو حنيفة عن واصل بن أبي جميلة ورواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف .

٢٢٠٧ - (كان) ﷺ (لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث) .

قال العراقي : رواه مالك في الموطأ عن الزهري عن سليمان بن يسار مرسلاً وهو عند الدارقطني في غرائب مالك عن الزهري عن أنس وفي الصحيحين من حديث جابر أتى ببدر فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحاً الحديث وفيه فإني أناجي من لا تناجي ولمسلم من حديث أبي أيوب في قصة بعثه إليه بطعام فيه ثوم فلم يأكل منه وقال لكني أكرهه من أجل ريحه ا هـ .

قلت : ويقاس على هؤلاء الفجل وكل بقلة كريهة وروى أبو داود في سننه من حديث عائشة آخر طعام أكله ﷺ فيه بصل ولا ينافي ما تقدم من الأخبار لأن محله في النيء على أن الأصح في هذه مكروه عليه وليس بمحرم وروى أبو نعيم في الحلية والخطيب في التاريخ عن أنس كان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث من أجل أن الملائكة تأتيه وأنه يكلم جبريل .

قال ابن السبكي : (٣٢٦/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٢٠٨ - **(ما ذم)** ﷺ **(طعاماً قط لكن إن أعجبه أكله وإن كرهه تركه)** وهذا قد تقدم بلفظ ما عاب والذم والعيب مترادفان **(وإن عافه لم يبغضه إلى غيره)** ففي الصحيحين من حديث ابن عمر في قصة الضب فقال كلوا فإنه ليس بحرام ولا بأس به ولكنه ليس من طعام قومي .

٢٢٠٩ - **(كان)** ﷺ **(يعاف الضب والطحال ولا يحرمهما)** أما الضب ففي الصحيحين من حديث ابن عباس لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه ولهما من حديث ابن عمر لست بآكله ولا محرمه وأما الطحال فروى ابن ماجة من حديث ابن عمر أحلت لناميتتان ودمان وفيه وأما الدمان فالكبد والطحال وللبيهقي موقوفاً على زيد بن ثابت إني لا آكل الطحال وما بي إليه حاجه إلا ليعلم أهلي أنه لا بأس به ا هـ .

قلت : وروى ابن صصرى في أماليه كان لا يأكل الجراد ولا الكلوتين ولا الضب من غير أن يحرمهما .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٦) لم أجد له إسناداً .

٢٢١٠ - **(كان)** ﷺ **(يلعق الصحيفة)** التي فيها الطعام **(ويقول آخر الطعام أكثر بركة)** .

قال العراقي : روى البيهقي في الشعب من حديث جابر في حديث قال فيه ولا يرفع القصعة حتى يلعقها أو يلعقها فإن آخر الطعام فيه البركة ولمسلم من حديث أنس أمرنا أن نسلت الصحفة قال إن أحدكم لا يدري في أي طعامه يبارك له فيه ا هـ .

قلت : وفي بعض روايات مسلم من حديث جابر فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة وأما حديث جابر الذي رواه البيهقي فقد رواه أيضاً ابن حبان بلفظ ولا ترفع الصحفة حتى تلعقها فإن في آخر الطعام البركة وروى أحمد والترمذي وابن ماجه والبغوي والدارمي وابن أبي خيثمة وابن السكن وابن شاهين وابن قانع والدارقطني من حديث نبيشة الخير الهذلي مرفوعاً من أكل في قصعة ولحسها استغفرت له قال الترمذي والدارقطني غريب وأورده

بعضهم تستغفر القصعة للاحسها .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٦) لم أجد له إسناداً

٢٢١١ - (كان) ﷺ (يلعق أصابعه من الطعام حتى تحمر) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث كعب بن مالك دون قوله حتى تحمر فلم أقف له على أصل ا هـ .

قلت : والمعنى يبالغ في لعقها وكأنه أخذ ذلك من رواية الترمذي في الشمائل كان يلعق أصابعه ثلاثاً أي يلعق كل أصبع ثلاث مرات .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٦) لم أجد له إسناداً .

٢٢١٢ - (وكان) ﷺ (لا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه واحدةواحدة ويقول لا يدرى في أي الأصابع البركة) .

قال العراقي : روى مسلم من حديث كعب بن مالك أن النبي ﷺ كان لا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها وله من حديث جابر فإذا فرغ فليلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة وللبيهقي في الشعب من حديثه لا يمسح أحدكم يده بالمنديل حتى يلعق يده فإن الرجل لا يدري في أي طعامه يبارك له ا هـ .

قلت : رُوي في هذا عن ابن عباس وجابر وأبي هريرة وزيد بن ثابت وأنس فلفظ حديث ابن عباس إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها أو يلعقها رواه كذلك أحمد والشيخان وأبو داود وابن ماجه وحديث جابر مثله بزيادة فإنه لا يدري في أي طعامه البركة رواه كذلك أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وأما حديث أبي هريرة فلفظه إذا أكل أحدكم طعاماً فليلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة رواه كذلك أحمد ومسلم والترمذي ورواه كذلك الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت ورواه كذلك الطبراني في الأوسط عن أنس قال ابن حجر في شرح الشمائل الأكمل أن يلعق كل أصبع ثلاثاً متوالية لاستقلال كل فناسب كمال تنظيفها قبل الانتقال إلى البقية فيبدأ بالوسطى لكونها أكثر تلويثاً إذ هي أطول فيبقى

فيها من الطعام أكثر من غيرها ولأنها لطولها أوّل ما ينزل الطعام ثم بالسبابة ثم بالإبهام لما روى الطبراني في الأوسط رأيت رسول الله ﷺ يأكل بأصابعه الثلاث قبل أن يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الإبهام وعند مسلم إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها وليمط ما كان بها من أذى ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه لأنه لا يدري في أي طعامه البركة وفي هذه الأخبار الرد على من كره اللعق استقذار ومن ثم قال الخطابي عاب قوم أفسد عقولهم الترفه لعق الأصابع وزعموا أنه مستقبح كأنهم لم يعلموا أن الطعام الذي لعق بالأصابع والصحفة جزء مما أكلوه فإذا لم يستقذر كله فلا يستقذر بعضه وليس فيه أكثر من مصها بباطن الشفة ولا يشك عاقل أن لا بأس بذلك وقد يدخل الإنسان أصبعه في فيه فيدلكه ولم يستقذر ذلك أحد ا هـ ملخصاً ويؤيده إن الاستقذار إنما يتوهم في المعنى أثناء الأكل لأنه يعيدها في الطعام وعليها آثار ريقه وهذا غير سنة واعلم أن الكلام فيمن استقذر ذلك من حيث هو لا مع نسبته للنبي ﷺ والإخُشي عليه الكفر إذ من استقذر شيئاً من أحواله ﷺ مع علمه بنسبته إليه كفر ثم قوله أو يلعقها غيره أي ممن لا يتقذره من نحو ولد وخادم وزوجة يحبونه ويتلذذون بذلك منه فإن في ذلك بركة .

٢٢١٣ - كان ﷺ (**إذا فرغ**) من الطعام (**قال اللهم لك الحمد**) لأن الطعام نعمة والحمد عقيب النعم يقيدها ويؤذن باستمرارها وزيادتها فلذلك أتى ﷺ بتلك الصفات البليغة تحريضاً لأمته على التأسي به في ذلك فقال (**أطعمت وأشبعت وسقيت وأرويت لك الحمد غير مكفور**) أي غير مجحود بفضله ونعمته (**ولا مودّع**) بتشديد الدال مع فتحها أي غير متروك ومع كسرها أي حال كوني غير تارك له ومعرض عنه فمآل الروايتين واحد وهو دوام الحمد واستمراره (**ولا مستغنى عنه**) بفتح النون قيل عطف تفسير إذ المتروك المستغنى عنه وفيه نظر بل فيه فائدة لم تستفد من سابقه هنا وهي انه لا استغناء لأحد عن الحمد لوجوبه ان من تركه لفظاً يأثم به على أنه إن أتى به في مقابلة النعمة أثيب عليه ثواب المندوب .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث الحارث بن الحارث بسند ضعيف اهـ .

قلت : هو صحابي أزدي والحديث المذكور من روايه محمد بن أبي قيس عن عبد الأعلى عنه ورواه أحمد عن رجل من بني سليم له صحبة ولفظه كان إذا فرغ من طعامه قال اللهم لك الحمد أطعمت وسقيت وأشبعت وأرويت فلك الحمد غير مكفور ولا مودّع ولا مستغني عنك قال الحافظ ابن حجر وفيه عبدالله بن عامر الأسلمي فيه ضعف من قبل حفظه وسائر رجاله ثقات .

قال العراقي : وللبخاري من حديث أبي أمامة : كان إذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي كفانا وآوانا غير مكفي ولا مكفور وقال مرة الحمد لله ربنا غير مكفي ولا مودّع ولا مستغني عنه ربنا اهـ .

قلت : وروى الجماعة إلا مسلماً من حديث أبي أمامة : كان إذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودّع ولا مستغني عنه ربنا وفي رواية الترمذي وابن ماجة واحدى روايات النسائي الحمد لله حمداً وفي لفظ للنسائي اللهم لك الحمد حمداً وعن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه الأربعة واللفظ لأبي داود وابن ماجة ولفظ الترمذي كان النبي ﷺ إذا أكل أو شرب قال فذكر نحوه وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوّغه وجعل له مخرجاً رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وعن أبي هريرة قال دعانا رجل من الأنصار من أهل قباء يعني النبي ﷺ فانطلقنا معه فلما طعم وغسل يده أو يديه قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم منّ علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن أبلانا الحمد لله غير مودّع ولا مكافي ولا مكفور ولا مستغني عنه الحمد لله الذي أطعم من الطعام وأسقى من الشراب وكسا من العرى وهدى من الضلالة وبصر من العمى وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا الحمد لله رب العالمين رواه النسائي واللفظ له والحاكم وابن حبان في صحيحهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وروى ابن أبي

شيبة من مرسل سعيد بن جبير أنه ﷺ كان إذا فرغ من طعامه قال اللهم أشبعت وأرويت فهنيتنا ورزقتنا فأكثرت وأطبت فزدنا وروى الحاكم من حديث أبي الهيثم بن التيهان فإذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو أشبعنا وأروانا وأنعم علينا وأفضل .

٢٢١٤ - (كان) ﷺ (إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلاً جيداً) .

قال العراقي : روى أبو يعلى من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف من أكل من هذه اللحوم شيئاً فليغسل يده من ريح وضره لا يؤذي من حذاءه ا هـ .

قلت : ورواه ابن عدي في الكامل بلفظ إذا أكل أحدكم طعاماً فليغسل يده من وضر اللحم وإسناده ضعيف أيضاً وعليه يحمل ما رواه أحمد والطحاوي والطبراني وابن عساكر من حديث سهل بن الحنظلية رفعه من أكل لحماً فليتوضأ أي فليغسل يده من وضره أي زهومته ودسمه وتقدم قريباً حديث أبي هريرة دعانا رجل من الأنصار وفيه فلما طعم وغسل يده أو يديه .
قال ابن السبكي : (٦/٣٢٦) لم أجد له إسناداً .

٢٢١٥ - (يمسح بفضل الماء على وجهه وكان) ﷺ (يشرب في ثلاث دفعات له فيها ثلاث تسميات وفي أواخرها ثلاث تحميدات) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة ورجاله ثقات ولمسلم من حديث أنس كان إذا شرب تنفس ثلاثاً ا هـ .

قلت : وروى ابن السني من حديث نوفل بن معاوية كان يشرب بثلاثة أنفاس يمي الله في أوّله ويحمد الله في آخره وروى أيضاً الطبراني من حديث ابن مسعود كان إذا شرب تنفس في الإناء ثلاثاً يسمي عند كل نفس ويشكر عند آخرهنّ قال النووي ضعيف وهذا يدل على أنه إنما يشكر مرة واحدة بعد فراغ الثلاث وفي الغيلانيات من حديث ابن مسعود كان إذا شرب تنفس في الإناء ثلاثاً يحمد على كل نفس ويشكر عند آخرهنّ وروى أحمد والشيخان

والأربعة من حديث أنس كان إذا شرب تنفس ثلاثاً ويقول هو أهنأ وأمرأ وأبرأ وروى الترمذي وابن ماجة من حديث ابن عباس كان إذا شرب تنفس مرتين أي في أثناء الشرب فيكون قد شرب ثلاث مرات وسكت عن التنفس الأخير لكونه من ضرورة الواقع فلا تعارض بينه وبينه ما قبله من الثلاث .

٢٢١٦ - (كان) ﷺ (يمص) الماء (مصا) .

قال العراقي : روى البغوي والطبراني وابن عدي وابن نافع وابن منده وأبو نعيم في الصحابة من حديث بهز كان يستاك عرضا ويشرب مصاأ . هـ. **قلت** : ورواه كذلك ابن السني وأبو نعيم في الطب وكلهم من طريق بشير بن كثير عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب عن بهز وهو القشيري قال البغوي وليس له إلا هذا الحديث وهو منكر وفي الإصابة ورواه بعضهم عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه فقيل أن ابن المسيب سمعه منه فأرسله الراوي عنه فظنه بعضهم صحابيا ولكن روى في بعض طرقه عن جد بهز وهو معاوية فسقط لفظ جد من الراوي وبالجملة فإسناده مضطرب ليس بالقائم ورواه أيضا في السنن عن ربيعة بن أكثم وكذلك العقيلي كلاهما من طريق علي بن ربيعة عن ابن المسيب عنه وهو أيضا ضعيف .

٢٢١٧ - (ولا يعب عباً) .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث أم سلمة كان لا يعب ولأبي الشيخ من حديث ميمونة لا يعب ولا يلهث وكلها ضعيفة أ . هـ.

قلت : لفظ حديث أم سلمة عند الطبراني كان يبدأ بالشراب إذا كان صائما وكان لا يعب فيشرب مرتين أو ثلاثا وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف وروى سعيد ابن منصور وابن السني وأبو نعيم في الطب والبيهقي في الشعب من مرسل ابن أبي حسين إذا شرب أحدكم فليمص مصا ولا يعب عبا فإن الكاد من العب وروى الديلمي من حديث علي إذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فإن العب يورث الكاد وروى أبو داود في مراسيله عن عطاء بن أبي رباح إذا شربتم فاشربوا مصا وإذا استكتم فاستاكوا عرضا .

قال ابن السبكي : (٦ / ٣٢٧) لم أجد قوله : (ولا يعب عباً) ولكن هو لازم له.

٢٢١٨ - (وربما كان) ﷺ (يشرب بنفس واحد حتى يفرغ).

قال العراقي : رواه أبو الشيخ من حديث زيد بن أرقم باسناد ضعيف وللحاكم من حديث أبي قتادة وصححه إذا شرب أحدكم فليشرب بنفس واحد ولعل تأويل هذين الحديثين على ترك التنفس في الإناء والله أعلم.

قال ابن السبكي : (٦ / ٣٢٧) لم أجده إلا من قوله.

٢٢١٩ - (وكان) ﷺ (لا يتنفس في الإناء) أي في جوفه **(بل ينحرف عنه)** لأنه يغير الماء إما لتغير الفم بالمأكول وإما لترك السواك وإما لأن النفس يصعد ببخار المعدة.

قال العراقي : روى الحاكم من حديث أبي هريرة لا يتنفس أحدكم في الإناء إذا شرب منه ولكن إذا أراد أن يتنفس فيؤخره عنه ثم يتنفس قال حديث صحيح الإسناد أ. هـ.

قلت : وروى ابن ماجه والطبراني من حديث ابن عباس كان لا ينفخ في طعام ولا شراب ولا يتنفس في الإناء وأما ما روي عن ابن مسعود كان إذا شرب تنفس في الإناء ثلاثا فمعناه أن يشرب ثم يزيله عن فمه ويتنفس ثم يشرب ثم يفعل كذلك ثم يشرب ثم يفعل كذلك.

قال ابن السبكي : (٦ / ٣٢٧) لم أجده إلا من قوله.

٢٢٢٠ - (وكان) ﷺ (يدفع فضل سؤره) أي ما بقي من الشراب **(إلى من على يمينه).**

قال العراقي : متفق عليه من حديث أنس أ. هـ.

قلت : ومن ثم قال ﷺ الأيمن فالأيمن أو الأيمنون فالأيمنون واستفيد منه تقديم الأيمن ندباً ولو صغيراً مفضولاً .

٢٢٢١ ـ (فإن كان من على يساره أجل رتبةً قال للذي على يمينه السنة أن تعطى فإن أحببت آثرتهم) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث سهل بن سعد اهـ .

قلت : ورُوي عن ابن عباس قال دخلت مع رسول الله ﷺ أنا وخالد بن الوليد على ميمونة فجاءتنا بإناء من لبن فشرب رسول لله ﷺ وأنا عن يمينه وخالد عن شماله فقال لي الشربة لك فإن شئت آثرت بها خالداً فقال ما كنت أوثر على سؤرك أحداً الحديث رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة وقال الترمذي : واللفظ له هذا حديث حسن وروى النسائي هذا القدر المذكور .

٢٢٢٢ ـ (وأتي) ﷺ (بإناء فيه عسل ولبن فأبى أن يشربه وقال شربتان في شربة وإداماان في إناء واحد ثم قال ﷺ لا أحرمه ولكني أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غداً وأحب التواضع فإن من تواضع لله رفعه) .

قال العراقي : رواه البزار من حديث طلحة بن عبيدالله دون قوله شربتان في شربة الخ وسنده ضعيف اهـ .

قلت : ورواه الطبراني في الأوسط والحاكم في المستدرك في الأطعمة من حديث أنس قال أتى النبي ﷺ بقعب فيه لبن وعسل فأبى أن يشربه . وقال أدمان في إناء لا آكله ولا أحرمه قال الحاكم صحيح ورده الذهبي في التلخيص وقال بل منكر واه . وقال الهيثمي : عقب عزوه للحاكم فيه عبدالكبير بن شعيب لم أعرفه وبقية رجاله ثقات . وقال الحافظ ابن حجر : في طريق الطبراني راو مجهول وأما قوله من تواضع لله رفعه فرواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي هريرة ورواه ابن النجار بزيادة ومن اقتصد أغناه الله وروى ابن منده وأبو عبيد من حديث أوس بن خولي بزيادة ومن تكبر وضعه الله وروى أبو الشيخ من حديث معاذ بلفظ من تواضع تخشعاً لله رفعه الله وروى تمام وابن عساكر من حديث ابن عمر في أثناء حديث إني قد أوحي إليَّ أن تواضعوا ولا يبغي أحد على أحد فمن رفع نفسه وضعه الله ومن وضع نفسه رفعه الله الحديث .

قال ابن السبكي : (٣٢٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٢٢٣ - (كان في بيته أشد حياء من العاتق لا يسألهم طعاماً) يعتنيه **(ولا يتشهاه عليهم أن أطعموه أكل وما أعطوه)** وفي بعض النسخ وما أطعموه **(قبل وما سقوه شرب)** والمراد بعدم سؤاله اياهم طعامه يتشهاه لنفسه وأما مطلق السؤال فقد ثبت .

قال العراقي : روى مسلم من حديث عائشة أنه قال لها ذات يوم هل عندكم شيء . قالت : فقلت ما عندنا شيء الحديث وفيه فلما رجع قلت أهديت لنا هدية قال ما هو قلت حيس قال هاتيه وفي رواية قَرِّبيه وفي رواية للنسائي أصبح عندكم شيء تطعمينيه ولأبي داود هل عندكم طعام وللترمذي أعندك غداء وفي الصحيحين من حديث عائشة فدعا بطعام فأُتي بخبز وأدم من أدم البيت فقال ألم أر برمة على النار فيها لحم الحديث وفي رواية لمسلم لو صنعتم لنا من هذا اللحم الحديث فليس في قصة بريرة إلا الاستفهام والعرض والحكمة فيه بيان الحكم لا التشهى والله أعلم وللشيخين من حديث أم الفضل أنها أرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه ولأبي داود من حديث أم هانىء فجاءت الوليد بإناء فيه شراب فناولته فشرب منه وإسناده حسن .

قال ابن السبكي : (٣٢٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٢٢٤ - (كان) ﷺ (ربما قام فأخذ ما يأكل أو يشرب بنفسه) .

قال العراقي : روى أبو داود من حديث أم المنذر بنت قيس دخل عليَّ رسول الله ﷺ ومعه علي وعليّ ناقه ولنا دوال معلقة فقام رسول الله ﷺ فأكل منها الحديث وإسناده حسن وللترمذي وصححه وابن ماجة من حديث كبشة دخل على رسول الله ﷺ فشرب من في قربة معلقة قائماً الحديث .

قال ابن السبكي : (٣٢٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٢٢٥ - (كان ﷺ يلبس من الثياب ما وجد من ازارأو رداء أو قميص أو جبة أو غير ذلك) .

قال العراقي : روى الشيخان من حديث عائشة أنها أخرجت إزاراً مما يصنع باليمن وكساء من هذه الملبدة فقالت في هذا قبض النبي ﷺ وفي رواية إزاراً غليظاً ولهما من حديث أنس كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه رداء نجراني غليظ الحاشية الحديث لفظ مسلم وقال البخاري برد نجراني ولابن ماجة بسند ضعيف من حديث ابن عباس كان رسول الله ﷺ يلبس قميصاً قصير اليدين والطول ولأبي داود والترمذي وحسنه والنسائي من حديث أم سلمة كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص ولأبي داود والترمذي وحسنه والنسائي من حديث أسماء بنت يزيد كانت يدكمّ رسول الله ﷺ إلى الرسغ وفيه شهر بن حوشب مختلف فيه وتقدم قبل ذلك حديث الجبة والشملة والحبرة اهـ .

قلت : ومن ذلك ما رواه الشيخان وأبو داود والنسائي من حديث أنس كان أحب الثياب إليه الحبرة ولفظ حديث ابن عباس عند ابن ماجة كان يلبس قميصاً فوق الكعبين مستوي الكمين بأطراف أصابعه وقد أخرجه كذلك ابن عساكر في التاريخ وروى الحاكم من حديثه كان قميصه فوق الكعبين وكان كمه مع الأصابع وروى ابن سعد من مرسل يزيد بن أبي حبيب كان يرخى الإزار من بين يديه ويرفعه من ورائه .

٢٢٢٦ - (وكان) ﷺ (يعجبه الثياب الخضر) أغفله العراقي وقد روى أبو الشيخ وأبو نعيم في الطب من حديث أنس كان أحب الألوان إليه الخضرة أي من الثياب وغيرها لأن الخضرة من ثياب الجنة قال ابن بطال وكفى به شرفاً موجباً للمحبة ورواه كذلك البزار وأخرج ابن عدي والبيهقي عن قتادة قال خرجنا مع أنس إلى أرض فقيل ما أحسن هذه الخضرة فقال أنس كنا نتحدث أن أحب الألوان إلى النبي ﷺ الخضرة .

٢٢٢٧ - (كان) ﷺ (أكثر لباسه البياض ويقول البسوها وكفنوا بها موتاكم) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة والحاكم من حديث ابن عباس خير ثيابكم البيض فألبسوها أحياءكم وكفنوا فيها موتاكم قال الحاكم صحيح الإسناد وله ولاصحاب السنن من حديث سمرة عليكم بهذه الثياب البياض فليلبسه أحياؤكم وكفنوا فيها موتاكم لفظ الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وقال

الترمذي حسن صحيح اهـ .

قلت : حديث ابن عباس أخرجه أيضاً الطبراني بتقديم وتأخير وزيادة وخير أكحالكم الإثمد ينبت الشعر ويجلو البصر وحديث سمرة أخرجه كذلك أحمد وابن سعد والروياني والطبراني والبيهقي والضياء بزيادة فإنها من خير ثيابكم .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٧) لم أجد له إسناداً .

٢٢٢٨ - (وكان ﷺ يلبس القباء المحشو) بالقطن أو الصوف **(وغير المحشو)** .

قال العراقي : روى الشيخان من حديث المسور بن مخرمة أن النبي ﷺ قدمت عليه أقبية من ديباج مزررة بالذهب الحديث وليس في طرق الحديث لبسها إلا في طريق علقها البخاري قال فخرج وعليه قباء من ديباج مزرر بالذهب الحديث ولمسلم من حديث جابر لبس النبي ﷺ يوماً قباء ديباج أهدي له ثم نزعه الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٧) لم أجد له إسناداً .

٢٢٢٩ - (وكان) ﷺ (له قباء سندس فيلبسه فتحس خضرته على بياض لونه) .

قال العراقي : روى أحمد من حديث أنس أن أكيدر دومة أهدى إلى النبي ﷺ جبة سندس أو ديباج قبل أن ينهي عن الحرير فلبسها والحديث في الصحيحين وليس فيه أنه لبسها وقال فيه وكان ينهي عن الحرير وعند الترمذي وصححه والنسائي أنه لبسها ولكنه قال بجبة ديباج منسوجة فيها الذهب .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٧) لم أجد قوله **(فتحس خضرته على بياض لونه)** .

٢٢٣٠ - (وكانت ثيابه) ﷺ (كلها مشمرة وفوق الكعبين ويكون الإزار فوق ذلك إلى نصف الساق) .

قال العراقي : روى أبو الفضل محمد بن طاهر في كتاب صفوة التصوّف من

حديث عبدالله بن بسر كانت ثياب رسول الله ﷺ إزاره فوق الكعبين وقميصه فوق ذلك ورداءه فوق ذلك وإسناده ضعيف وللحاكم وصححه من حديث ابن عباس كان يلبس قميصاً فوق الكعبين الحديث وهو عند ابن ماجة بلفظ قميصاً قصير اليدين والطول وسندهما ضعيف وللترمذي في الشمائل من رواية الأشعث قال سمعت عمتي تحدث عن عمها فذكر النبي ﷺ وفيه فإذا إزاره إلى نصف ساقيه ورواه النسائي وسمى الصحابي عبيد بن خالد واسم عمة الأشعث رهم بنت الأسود ولا تعرف اهـ .

قلت : عبيدة بن خالد السلمى البهيزي وقيل عبيدة وقيل عبدة شهد صفين مع على قال له النبي ﷺ لو رفعت ازارك كان أبقى وأنقى قاله شيبان النحوي عن أشعث بن أبي الشعثاء عن عمته عن عتيك قال خليفة كنيته أبو عبد الله من ساكنى الكوفة أدرك زمن الحجاج وقال ابن أبي حاتم اسمه عبيدة .

٢٢٣١ - (وكان) ﷺ (قميصه مشدود الأزرار وربما حل الأزرار في الصلاة وغيرها) .

قال العراقي : رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي في الشمائل من رواية معاوية بن قرة بن اياس قال أتيت النبى ﷺ في رهط من مزينة فبايعناه وإن قميصه لمطلق الأزرار وللبيهقي من رواية زيد بن أسلم قال رأيت ابن عمر يصلي محلول أزراره فسألته عن ذلك فقال رأيت رسول الله ﷺ يفعله وفي العلل للترمذي أنه سأل البخاري عن هذا الحديث فقال أنا أتقي هذا الشيخ كأن حديثه موضوع يعني زهير بن محمد راويه عن زيد بن أسلم قلت تابعه عليه الوليد بن مسلم عن زيد رواه ابن خزيمة في صحيحه اهـ .

قلت : وجدت بخط الشمس الداودي كذا في الأصل والوليد لم يلحق زيد بن أسلم وإنما رواه عن زهير بن محمد أيضاً كذا في أصل ابن خزيمة في كتاب الصلاة اهـ .

وبخط الشمس الشامي تحته وكذا أخرجه ابن حبان والحاكم من الوجه الذي أخرجه عنه ابن خزيمة وكذا أخرجه البيهقي والحاكم وكذا في مسند البـزار وغيره اهـ.

قال العراقي : وللطبراني من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف دخلت على رسول الله ﷺ وهو يصلي محتبيا محلل الأزرار .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٧) لم أجد له إسناداً .

٢٢٣٢ - (وكانت له) ﷺ **(ملحفة)** بكسر الميم الملاءة تلتحف بها المرأة **(مصبوغة بالزعفران وربما صلى بالناس فيها وحدها)** .

قال العراقي : روى أبو داود والترمذي من حديث قيلة بنت مخرمة قالت رأيت على النبي ﷺ أسمال ملاءتين كانتا بزعفران قال الترمذي لا نعرفه إلا من حديث عبدالله بن حسان .

قلت : ورواته موثقون ولأبي داود من حديث قيس بن سعد فاغتسل ثم ناوله أبي سعد ملحفة مصبوغة بزعفران أو ورس فاشتمل بها الحديث ورجاله ثقات ا هـ .

قلت : وروى الخطيب في تاريخه في ترجمة نوح القوسي من حديث أنس كان له ملحفة مصبوغة بالورس والزعفران يدور بها على نسائه فإذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء وإذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء وسنده ضعيف والورس نبت أصفر يزرع باليمن يصبغ به أو المراد صنف من الكركم أو يشبهه وفيه حل لبس المزعفر والمورس وفيه اختلاف عند العلماء .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٧) حديث **(ربما يصلي بالناس في ملحفة مصبوغة بالزعفران أو كساء وحده)** لم أجد له إسناداً .

٢٢٣٣ - (ربما لبس) ﷺ **(الكساء وحده ما عليه غيره)** .

قال العراقي : رواه ابن ماجه وابن خزيمة من حديث ثابت بن الصامت أن النبي ﷺ صلى في بني عبد الأشهل وعليه كساء متلفف به الحديث وفي رواية البزار في كساء .

٢٢٣٤ - (كان له) ﷺ **(كساء ملبد يلبسه)** .

قال العراقي : روى الشيخان من رواية أبي بردة قال أخرجت إلينا عائشة

كساءاً ملبداً وازاراً غليظاً فقالت في هذين قبض رسول الله ﷺ وقد تقدم .

قال ابن السبكي :(٦ / ٣٢٨)حديث كان له كساء ملبـد يلبسه ويقول : (**إنما أنا عبد ألبس كما يلبس العبد**) لم أجد له إسناداً .

٢٢٣٥ ـ (كان له) ﷺ (ثوبان لجمعته خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة) .

قـال العـراقي : رواه الـطبراني في الصغـير والأوسط من حــديث عـائشــة بسنـد ضعيف زاد فإذا انصرف طويناهما إلى مثله ويرده حديث عائشة عند ابن ماجه ما رأيته يسب أحداً ولا يطوى له ثوب اهـ .

قلت : ويمكن الجمع بينهما بأن يستثنى أي غير ثوبي الجمعة وسيأتي انه كان له برد أخضر للجمعة خاصة .

قال ابن السبكي : (٣٢٨/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٢٣٦ ـ (ربما لبس) ﷺ (الإزار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفيه بين كتفيه) .

قال العراقي : روى الشيخان من حديث عمر في حديث اعتزاله أهله فإذا عليه ازاره وليس عليه غيره وللبخاري من رواية محمد بن المنكدر صلى بنا جابر في ازار قد عقده من قبل قفاه وثيابه موضوعة على المشجب وفي رواية له وهو يصلي في ثوب ملتحفاً به ورداؤه موضوع وفيه رأيت النبي ﷺ يصلي هكذا .

قال ابن السبكي : (٣٢٨/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٢٣٧ ـ (ربما أم به الناس على الجنائز) .

قال العراقي : لم أقف عليه .

٢٢٣٨ ـ (يكون ذلك الإزار الذي جامع فيه يومئذ) .

قال العراقي : روى أبو يعلى بإسناد حسن من حديث معاويـة قال دخلت عـلى أم حبيبة زوج النبي ﷺ وسلم فـرأيت النبي ﷺ يصـلي في ثـوب واحـد

فقلت يا أم حبيبة أيصلي النبي ﷺ في الثوب الواحد قالت نعم وهو الذي كان فيه ما كان يعنى الجماع ورواه الطبراني في الأوسط .

قال ابن السبكي : (٣٢٨/٦) حديث : ربما صلى في بيته في إزار واحد ، ملتحفاً به ، قد جامع فيه يومئذ .

٢٢٣٩ - (كان) ﷺ (ربما صلى بالليل في الإزار ويرتدي ببعض الثوب مما يلي هدبه ويلقي البقية على بعض نسائه فيصلي كذلك) .

قال العراقي : روى أبو داود من حديث عائشة أن النبي ﷺ صلى في ثوب بعضه عليّ ولمسلم كان يصلى من الليل وأنا إلى جنبه وأنا حائض وعلى مرط وعليه بعضه إلى جنبه وللطبراني في الأوسط من حديث أبي عبد الرحمن حاضن عائشة رأيت النبي ﷺ وعائشة يصليان في ثوب واحد نصفه على النبي ﷺ ونصفه على عائشة وسنده ضعيف .

قال ابن السبكي : (٣٢٨/٦) قوله : (**مما يلي هدبه**) لم أجد له إسناداً.

٢٢٤٠ - (كان له) ﷺ **(كساء أسود فوهبه)** لآخر **(فقالت له أم سلمة)** رضي الله عنها **(بأبي أنت وأمي)** يا رسول الله **(ما فعل ذلك الكساء الأسود قال كسوته فقالت ما رأيت شيئاً قط كان أحسن من بياضك على سواده) .**

قال العراقي : لم أقف عليه من حديث أم سلمة ولمسلم من حديث عائشة خرج النبي ﷺ وعليه مرط مرجل أسود ولأبي داود والنسائي صنعت للنبي ﷺ بردة سوداء من صوف فلبسها الحديث وزاد فيه ابن سعد في الطبقات فذكرت بياض النبي ﷺ وسوادها ورواه الحاكم بلفظ جبة وقال صحيح على شرط الشيخين .

قال ابن السبكي : (٣٢٨/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٢٤١ - (وقال أنس) رضي الله عنه **(ربما رأيته)** ﷺ **(يصلي بنا الظهر في شمله عاقداً بين طرفيها)**.

قال العراقي: رواه البزار وأبو يعلى بلفظ صلى في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه وللبزار خرج في مرضه الذي مات فيه مرتدياً بثوب قطن فصلى بالناس وإسنادهما صحيح ولابن ماجه من حديث عبادة بن الصامت صلى في شملة قد عقد عليها وفي كامل ابن عدي قد عقد هكذا وأشار سفيان إلى قفاه وفي خبر الغطريف فعقدها في عنقه ما عليه غيرها وإسناده ضعيف.

قال ابن السبكي: (٦/٣٢٨) لم أجد له إسناداً.

٢٢٤٢ - (وكان) ﷺ **(يتختم)** رواه الشيخان من حديث ابن عمر وأنس **قاله العراقي** ولفظها كان يتختم في يمينه وكذلك رواه الترمذي عن ابن عمرو ورواه مسلم والنسائي عن أنس ورواه أحمد والترمذي وابن ماجه من حديث عبدالله بن جعفر وروى ابن عدي عن ابن عمر بزيادة ثم حوله في يساره وكذلك رواه ابن عساكر عن عائشة وروى مسلم عن أنس كان يتختم في يساره وكذلك رواه أبو داود عن ابن عمر وعند الطبراني من حديث عبدالله بن جعفر كان يتختم بالفضة.

٢٢٤٣ - (وربما خرج) ﷺ **(وفي خاتمة خيط مربوط يتذكر به الشيء)**.

قال العراقي: رواه ابن عدي من حديث واثلة بسند ضعيف كان إذا أراد الحاجة أوثق في خاتمه خيطاً وزاد الحارث بن أبي أسامة في مسنده من حديث ابن عمر ليذكره به وسنده ضعيف اهـ.

قلت: حديث ابن عمر هذا أخرجه أبو يعلى من طريق سالم بن عبد الأعلى بن الفيض عن نافع عنه أن النبي ﷺ كان إذا أشفق من الحاجة أن ينساها ربط في أصبعه خيطاً ليذكرها وكذا هو في رابع الخلعيات وسالم ضعيف جداً وقال الدارقطني في الأفراد انه تفرد به ورواه ابن سعد في الطبقات والحكيم الترمذي في النوادر بلفظ كان إذا أشفق من الحاجة ينساها

ربط في خنصره أو خاتمه الخيط ويروى عن رافع بن خديج قال رأيت في يد النبي ﷺ خيطاً فقلت ما هذا قال أستذكر به رواه الدارقطني في الأفراد وقال تفرد بن غياث بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن الحارث عن عياش بن أبي ربيعة عن سعيد المقبري عنه .

٢٢٤٤ - (وكان) ﷺ **(يختم به على الكتب)** روى الشيخان من حديث أنس لما أراد النبي ﷺ أن يكتب إلى الروم قالوا إنهم لا يقرءون كتاباً إلا مختوماً فاتخذ خاتماً من فضة الحديث وللنسائي والترمذي في الشمائل من حديث ابن عمر اتخذ خاتماً من فضة فكان يختم به ولا يلبسه وسنده صحيح .

٢٢٤٥ - (ويقول الخاتم على الكتاب خير من التهمة)

قال العراقي : لم أقف له على أصل .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٨) لم أجد له إسناداً .

٢٢٤٦ - (كان) ﷺ **(يلبس القلانس)** جمع قلنسوة بفتح العين وسكون النون **(تحت العمائم)** جمع عمامة **(و)** تارة يلبسها **(بغير عمامة)** والظاهر أنه كان يفعل ذلك في بيته وأما إذا ظهر للناس فالظاهر أنه كان لا يخرج إلا بعمامة فوق القلنسوة **(وربما نزع قلنسوته من رأسه فجعلها سترة بين يديه ثم يصلي إليها)** الظاهر إنه كان يفعل ذلك عند عدم تيسر ما يستتر به أو بياناً للجواز .

قال العراقي : رواه الطبراني وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر كان رسول الله ﷺ يلبس قلنسوة بيضاء ولأبي الشيخ من حديث ابن عباس كان لرسول الله ﷺ ثلاث قلانس قلنسوة بيضاء مضربة وقلنسوة برد حبرة وقلنسوة ذات آذان يلبسها في السفر وربما وضعها بين يديه إذا صلى وإسنادهما ضعيف ولأبي داود والترمذي من حديث ركانة فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس قال الترمذي غريب وليس إسناده بالقائم اهـ .

قلت : وحديث ابن عباس أخرجه أيضاً الروياني وابن عساكر بلفظ كان يلبس القلانس تحت العمائم وبغير العمائم ويلبس العمائم بغير قلانس وكان يلبس القلانس اليمانية وهي البيض المضربة ويلبس ذوات الآذان في الحرب وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترته بين يديه وهو يصلي وحديث ابن عمر الذي أورده أوّ لا تفرد به عبدالله بن خراش وهو ضعيف وقال العراقي في شرح الترمذي أجود إسناد في القلانس ما رواه أبو الشيخ عن عائشة كان يلبس القلانس في السفر ذوات الآذان وفي الحضر المضمرة يعني الشامية .

قال ابن السبكي : **(٣٢٨/٦)** لم أجد فيه ذكر العمائم و **(ربما نزع قلنسوته من رأسه . . .)** لم أجد له إسناداً .

٢٢٤٧ - (ربما لم تكن العمامة فيشد العصابة على رأسه وعلى جبهته) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث ابن عباس صعد النبي ﷺ المنبر قد عصب رأسه بعصابة دسماء الحديث .

قال ابن السبكي : **(٣٢٨/٦)** لم أجد له إسناداً .

٢٢٤٨ - (كانت له) ﷺ (عمامة تسمى السحاب فوهبها من علي) رضي الله عنه **(فربما طلع علي فيها فيقول ﷺ أتاكم علي في السحاب)** .

قال العراقي : رواه ابن عدي وأبو الشيخ من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده وهو مرسل ضعيف جداً ولأبي نعيم في دلائل النبّوة من حديث عمر في أثناء حديث عمامته السحاب الحديث .اهـ

قلت : ومن هنا اشتبه على الرافضة فزعموا أن المراد بالسحاب التي في السماء فقالوا هو حي ورفع في السحاب وهذا من ضلالهم وجهلهم بالسُنة .

قال ابن السبكي : **(٣٢٨/٦)** لم أجد له إسناداً .

٢٢٤٩ - (كـان) ﷺ إذا لبس ثوبـاً) أي إذا أراد لبسه (يلبسـه من قبل ميامنه) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي هريرة ورجاله رجال الصحيح وقد اختلف في رفعه ا هـ .

قلت : الميامن جمع ميمنة والمراد بها هنا جهة اليمين وقال الهروي أي كـان يخرج يده من الثوب وقال الطيبي بميامنه أي بجانب يمينـه أي فيندب التيـامن في اللبس ولفظ الترمذي كان إذا لبس قميصاً بدأ بميامنه ورواه أيضا النسـائي في الزينة بنحوه .

٢٢٥٠ - (يقـول الحمـدالله الـذي كسـاني مـا أواري بـه عـوتي وأتجمل به في الناس) .

قال العراقي : رواه الترمذي وقال غريب وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث عمر بن الخطاب ا هـ .

قلت : ورووه من حديث أبي امامة قال لبس عمر بن الخطاب ثوباً جديداً فقال الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل فيه في حياتي ثم قـال سمعت رسول الله ﷺ يقول من لبس ثوباً جديداً فقال الحمد لله الذي كساني مـا أواري به عـورتي وأتجمل بـه في حيـاتي ثم عمـد إلى الثـوب الـذي أخلق فتصـدق به كـان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر الله حيـاً وميتاً هـذا لفظ الترمذي ففي الاسناد رواية صحابي عن صحابي وقد رواه كذلـك أبو بكـر بن أبي شيبة وابن السني في عمل يوم وليلة والطبراني في الدعاء كلهم من حـديث عمـر وروى ابن السني من حديث معـاذ بن أنس رفعـه من لبس ثـوبـاً فقـال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوّة غفر له مـا تقدم من ذنبه وما تأخر .

٢٢٥١ - (إذا نـزع ثـوبـه خـرج من ميـاسره) جمع ميسرة ضـد الميمنة .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ من حديث ابن عمر كان إذا لبس شيئاً من

الثياب بدأ بالايمن وإذا نزع بدأ بالايسر ولـه من حديث أنس كـان إذا ارتدى أو ترجل أو انتعل بدأ بيمينـه وإذا خلع بدأ بيسـاره وسندهمـا ضعيف وهو في الانتعال في الصحيحين من حديث أبي هريرة من قوله لا من فعله ا هـ .

قلت : فيندب التياسر في النزع كما ينـدب التيامن في اللبس ومعنى خـرج من مياسره أي أخرج اليد اليسرى من الثوب .

قال ابن السبكي : **(٦/٣٢٩)** لم أجد له إسناداً .

٢٢٥٢ ـ (كان له) ﷺ (ثوب لجمعته خـاصة سـوى ثيابـه لغير الجمعة)قال العراقي : تقدم قريباً بلفظ ثوبين ا هـ .

قلت : روى البيهقي من حـديث جابـر كـان لـه بـرد يلبسـه في العيـدين والجمعـة في رواية أخضر وفي روايـة كان يلبس بـرده الأحمر في العيـدين والجمعة ورواه ابن خزيمة في صحيحه من غير ذكر الأحمر وأخذ منه الرافعي أنه يسن للإمام يوم الجمعة أن يزيد في حسن الهيئة واللباس ويتعمم ويرتدي وروى الخطيب من حديث أنس كان إذا استجد ثوباً لبسه يوم الجمعة .

٢٢٥٣ ـ (كان) ﷺ (إذا لبس) ثوباً **(جديداً أعطى خلق ثيـابه مسكيناً ثم يقول ما من مسلم يكسو مسلماً من سمل ثيابه لا يكسوه إلا الله كان في ضمان الله وحرزه وخيره ما واراه حياً وميتاً)** .

قال العراقي : رواه الحـاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب من حـديث عمر قال رأيت رسول الله ﷺ دعا بثيابه فلبسها فلما بلغ تراقيه قال الحمـد لله الـذي كساني مـا أتجمل بـه في حياتي وأواري بـه عورتي ثم قـال ما من مسلم يلبس ثوباً جديداً الحديث دون ذكر تصدقه ﷺ بثيابه قال البيهقي إسناده غير قوي وهو عند الترمذي وابن ماجه دون ذكر لبس النبي ﷺ لثيـابه وهـو أصح وقد تقدم ا هـ .

قلت : روى الـترمذي وقـال حسن غريب من حـديث ابن عباس مـا من مسلم كسا مسلماً ثوباً إلا كان في حفظ الله مـا دام عليه منـه خرقـة وهو عنـد

ابن النجار من كسا مسلماً ثوباً كان في حفظ من الله عز وجل ما بقي عليه منه خرقة ورواه الحاكم وتعقب وأبو الشيخ بلفظ من كسا مسلماً ثوباً لم يزل في ستر الله ما دام عليه منه خيط أو سلك .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٢٩) لم أجد له إسناداً .

٢٢٥٤ - (وكان له) ﷺ (فراش من أدم) أي جلد مدبوغ وهو محركة جمع أدمة أو أديم **(حشوه ليف)** أي من ليف النخل لأنه الكثير بل المعروف عندهم والضمير للأدم باعتبار لفظه وان كان معناه جمعاً فالجملة صفة لادم خلافاً لمن منع ذلك وجعلها حالية من الفراش وهو متفق عليه من حديث عائشة **قاله العراقي** .

قلت : ورواه الترمذي في الشمائل وروى أحمد والأربعة إلا النسائي كانت وسادته التي ينام عليها من أدم وحشوه ليف **(طوله ذراعان أو نحوه وعرضه ذراع وشبر أو نحوه)** .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ من حديث أم سلمة كان فراش النبي ﷺ نحو ما يوضع للإنسان في قبره وفيه من لم يسم ا هـ .

قلت : رواه أبو داود في اللباس في سننه عن بعض آل أم سلمة وهذا الذي أشار إليه الشيخ أن فيه من لم يسم ولفظه كان فراشه نحواً مما يوضع للإنسان في قبره وكان المسجد عند رأسه وقد رواه أيضاً ابن ماجه في الصلاة فيمكن أن يؤخذ التحديد الذي ذكره المصنف من هذا الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٢٩) لم أجد له إسناداً .

٢٢٥٥ - (وكانت له) ﷺ (عباءة تفرش له حيثما تنقل تثنى طاقتين تحته) .

قال العراقي : رواه ابن سعد في الطبقات وأبو الشيخ من حديث عائشة دخلت عليّ امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله ﷺ عباءة مثنية الحديث ولابن سعد عنها أنها كانت تفرش للنبي ﷺ عباءة باثنين الحديث وكلاهما لا يصح للترمذي في الشمائل من حديث حفصة وسئلت ما كان فراشه قالت مسح نثنيه ثنيتين فينام عليه

الحديث وهو منطقع اهـ .

قلت : وقصة الأنصارية رواها البخاري عن عائشة أن أنصارية دخلت عليّ فرأت فراشه ﷺ قطيفه مثنية فبعثت لها بفراش حشوه صوف فدخل عليها ﷺ فقال ما هذا فذكرت له القصة فقال رديه فوالله لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب والفضة .

٢٢٥٦ - (وكان) ﷺ (ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره) **قال العراقي** : متفق عليه من حديث عمر في قصة اعتزال النبي ﷺ نساءه اهـ .

قلت : وذلك أنه دخل عليه في مشربة وكان مضطجعاً على خصفة وأن بعضه لعلي التراب الحديث وعن ابن مسعود انه ﷺ نام على حصير فقام وقد أثر في جنبه وعند الطبري أنه دخل عليه في غرفة وهو نائم على حصير قد أثر في جنبه فبكى الحديث وعند ابن حبان في صحيحه أن أبا بكر وعمر دخلا عليه فإذا هو نائم على سرير له مزمل بالبردي عليه كساء أسود حشوه بالبردي فلما رآهما استوى جالساً فنظراه فإذا أثر السرير في جنبه الحديث .

٢٢٥٧ - (وكان من خلقه) ﷺ (تسميته دوابه وسلاحه ومتاعه) أغفله العراقي وقد روى الروياني وابن عساكر من حديث ابن عباس كان يلبس القلانس تحت العمائم الحديث وفي آخره وكان من خلقه أن يسمى سلاحه ودوابه ومتاعه أي كما كان يسمى قميصه ورداءه وعمامته .

٢٢٥٨ - (وكان اسم رايته العقاب) رواه ابن عدي من حديث أبي هريرة بسند ضعيف كانت راية رسول الله ﷺ سوداء تسمى العقاب ورواه أبو الشيخ من حديث الحسن مرسلاً **قاله العراقي** .

قلت : وكذلك رواه ابن سعد في الطبقات وروى الترمذي وابن ماجة والحاكم من حديث ابن عباس كانت رايته سوداء ولواؤه أبيض قال الطيبي أي غالب لونها أسود بحيث ترى من بعيد سوداء لا أن لونها أسود خالص

وسكت عنه الحاكم ولم يصححه لأن فيه يزيد بن حبان مضعف وقيل بل هو مجهول الحال وساقه ابن عدي من مناكير حبان بن عبيدالله نعم رواه الترمذي في العلل عن البراء من طريق آخر بلفظ كانت سوداء مربعة من نمرة ثم قال سألت عنه محمداً يعني البخاري فقال حديث حسن اهـ .

ورواه الطبراني باللفظ المذكور من هذا الوجه وزاد مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله وفي سنن أبي داود أنها كانت صفراء (**تنبيه**) الراية العلم الكبير واللواء العلم الصغير فالراية هي التي يتولاها صاحب الحرب ويقاتل عليها وإليها تميل المقاتلة واللواء علامة كبكبة الأمير تدور معه حيث دار قال ابن العربي اللواء ما يعقد في طرف الرمح ويكون عليه والراية ما يعقد فيه ويترك حتى تصفقه الرياح .

٢٢٥٩ - (واسم سيفه الذي) كان **(يشهد به الحروب ذو الفقار)** قال ابن القيم تنفله من بدر وهو الذي أرى فيه الرؤيا ودخل به يوم فتح مكة وكانت أسيافه سبعة وهذا ألزمها له وقال الزمخشري سمى ذا الفقار لأنه كانت في إحدى شفرتيه خروز شبهت بفقار الظهر وكان هذا السيف لمنبه بن الحجاج أو منبه بن وهب أو العاص بن منبه أو الحجاج بن علاط أو غيرهم ثم صار عند الخلفاء العباسيين .

قال العراقي : روى أبو الشيخ من حديث عليّ بن أبي طالب كان اسم سيف رسول الله ﷺ ذا الفقار وللترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس أنه ﷺ تنفل سيفه ذا الفقار يوم بدر وللحاكم من حديث علي في أثناء حديث وسيفه ذو الفقار وهو ضعيف اهـ .

وقال الأصمعي : دخلت على الرشيد فقال أريكم سيف رسول الله ﷺ ذا الفقار قلنا نعم فجاءبه فما رأيت سيفاً أحسن منه إذا نصب لم ير فيه شيء وإذا بطح عد فيه سبع فقر وإذا صفيحته يمانية يحار الطرف فيه من حسنه وقال قاسم في الدلائل أن ذلك كان يرى في رونقه شبيهاً بفقار الحية فإذا التمس لم يوجد وله ذكر في حديث ابن عباس الطويل وسيأتي ذكره .

٢٢٦٠ - (كان له) ﷺ (سيف يقال له المخذم) (و آخر يقال له رسوب وآخر يقال له القضيب) .

قال العراقي : روى ابن سعد في الطبقات من رواية مروان بن أبي سعيد بن المعلى مرسلاً قال أصاب رسول الله ﷺ من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف قلعي وسيف يدعى بتاراً وسيف يدعى الحتف وكان عنده بعد ذلك المخذم ورسوب أصابهما من القلس وفي سنده الواقدي وذكر ابن أبي خيثمة في تاريخه أنه يقال أنه ﷺ قدم المدينة ومعه سيفان يقال لأحدهما القضيب شهد به بدراً ا هـ .

قلت : اختلفوا في عدد سيوفه ﷺ فقيل خمسة وهو قول عبد الملك بن عمير وقيل سبعة نقله صاحب رأس مال النديم وتقدم أيضاً عن ابن القيم وقيل تسعة ذكره عبد الباسط البلقيني والمخذوم ورسوب أحد السيوف التي أهدب بلقيس لسليمان عليه السلام ثم آل إلى الحرث بن شمر الغساني وفي أنساب الأشراف للبلاذري في سرية علي رضي الله عنه لما توجه إلى هدم القلس بضم القاف وسكون اللام اسم صنم لطيء كان مقلداً بسفين أهداهما إليه الحارث بن أبي شمر المخذم ورسوب وفيهما يقول علقمة بن عبدة :

مظاهر سر بالي حديد عليهما عقيلاً سيوف مخذوم ورسوب

فأتى بهما رسول الله ﷺ والقضيب في اللغة هو اللطيف من السيوف .

قال ابن السبكي : **(٣٢٩/٦)** لم أجد له إسناداً .

٢٢٦١ - (كان قبيعة سيفه) ﷺ (من الفضة) القبيعة بالقاف كسفينة ما على طرف مقبض السيف .

قال العراقي : روى أبو داود والترمذي وقال حسن والنسائي وقال منكر من حديث أنس كان قبيعة سيف رسول الله ﷺ فضة ا هـ .

قلت : ولفظ الشمائل من فضة وفي حديث ابن عباس الآتي ذكره كان له سيف محلى قائمته من فضة ونصله من فضة وفيه حلق من فضة وكان يسمى ذا الفقار الحديث وأراد بالنصل الحديدة التي في أسفل قرابه.

٢٢٦٢ - (كان) ﷺ (يلبس المنطقة) بكسر الميم **من الادم)** محركة الجلد المدبوغ أو الأحمر أو مطلقاً أقوال **(فيها ثلاث حلق من الفضة)**
قال العراقي: لم أقف له على أصل ولابن سعد في الطبقات وأبي الشيخ من رواية على بن الحسين مرسلاً كان في درع النبي ﷺ حلقتان من فضة عند موضع الثدى وحلقتان خلف ظهره من فضة .

٢٢٦٣ - (وكان اسم قوسه ﷺ) اسم **(جعبته الكافور)** .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً وفي حديث ابن عباس عند الطبراني أنه كان له قوس يسمى السداد وكانت له كنانة تسمى الجمع وقال ابن أبي خيثمة في تاريخه أخذ رسول الله ﷺ يوم أحد من سلاح بني قينقاع ثلاثة قسي قوس اسمها الروحاء وقوس شوحط تدعى البيضاء وقوس صفراء تدعى الصفراء من نبع ا هـ .

قلت : يقال قوس كتوم أي لا ترن إذا قبضت أو التي لا شق فيها أو التي لا صدع في نبعها وأنشد الجوهري لأوس .

كتوم طلاع الكف لا دون ملئها ... ولا عجسها في موضع الكف افضلا

وأما الكافور فهو وعاء كل شيء من النبات .

قال ابن السبكي : **(٦/ ٣٢٩)** لم أجد له إسناداً .

٢٢٦٤ - (وكان اسم ناقته) ﷺ (القصوى وهي التي يقال لها العضباء واسم بغلته الدلدل وكان اسم حماره يعفور واسم شاته التي يشرب لبنها عينة) .

قال العراقي : بعضه مذكور في حديث ابن عباس أي الآتي ذكره وروى البخاري من حديث أنس كان للنبي ﷺ ناقة يقال لها العضباء ولمسلم من حديث جابر في حجة الوداع ثم ركب القصوى وللحاكم من حديث على ناقته القصوى وبغلته دلدل وحماره عفير الحديث ورويناه في فوائد أبي الدحداح فقال حماره يعفور وفيه شاته بركة وللبخاري من حديث معاذ كنت أردف النبي ﷺ على حمار يقال له عفير ولابن سعد في الطبقات من رواية إبراهيم بن عبدالله من ولد عتبة بن غزوان كانت منائح رسول الله ﷺ من

الغنم سبع عجوة وزمزم وشقباء وبركة ودرسة وأطلال وأطراف وفي سنده الواقدي وله من رواية مكحول مرسلاً كانت له شاة تسمى قمراً ا هـ .

قلت : حديث الحاكم الذي أخرجه عن علي قد أخرجه أيضاً البيهقي ولفظه كان فرسه يقال له المرتجز وناقته القصوى وبغلته الدلدل وحماره عفير ودرعه ذات الفضول وسيفه ذو الفقار وروى أحمد من حديث علي والطبراني في الكبير والأوسط من حديث ابن مسعود بسند حسن كان له حمار اسمه عفير .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٢٩) حديث : كان اسم شاته التي يشرب لبنها عينه . لم أجد له إسناداً .

٢٢٦٥ - (وكانت له) ﷺ (مطهرة من فخار يتوضأ فيها يشرب منها فيرسل الناس أولادهم الصغار الذين قد عقلوا فيدخلون على رسول الله ﷺ فلا يدفعون عنه فإذا وجدوا في المطهرة ماء شربوا منه ومسحوا على وجوههم وأجسادهم يبتغون بذلك البركة) .

قال العراقي : لم أقف له على أصل ا هـ .

ولنذكر حديث ابن عباس الموعود بذكره وهو جامع لما تقدم مع زيادة ساقه **العراقي فقال** : روى الطبراني من حديث ابن عباس كان لرسول الله ﷺ سيف قائمته من فضة وقبيعته من فضة وكان يسمى ذا الفقار وكان له قوس يسمى السداد وكانت له كنانة تسمى الجمع وكانت له درع موشحة بنحاس تسمى ذات الفضول وكانت له حربة تسمى النبعة وكانت له مجن تسمى الذفن وكان له ترس أبيض يسمى الموجز وكان له فرس أدهم يسمى السكب وكان له سرج يسمى الداج الموجز وكانت له بغلة شهباء يقال لها دلدل وكانت له ناقة تسمى القصوى وكان له حمار يسمى يعفور وكان له بساط يسمى الكز وكانت له عنزة تسمى النمر وكانت له ركوة تسمى الصادر وكانت له مرآة تسمى المدله وكان له مقراض يسمى الجامع وكان له قضيب شوحط يسمى الممشوق وفيه علي بن عروة الدمشقي نسب إلى وضع الحديث ا هـ .

قلت : ورواه من طريق عثمان بن عبد الرحمن عن علي بن عروة عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء وعمرو بن دينار كلاهما عن ابن عباس وعلي بن عذرة قال الهيثمي متروك وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال عبد الملك وعلي وعثمان متروكون ونوزع في عبد الملك فإن الجماعة سوى البخاري رووا له وفي بعض ألفاظ هذا الحديث كان له سيف محلى قائمته من فضة ونصله من فضة وفيه حلق من فضة وفيه وكان له قوس يسمى ذا السداد قال ابن القيم كانت له ست قسي هذا أحدها وفيه وكان له كنانة تسمى ذا الجمع وهو بضم الجيم وسكون الميم والكنانة جعبة السهام والدرع المسماة ذات الفضول هي التي رهنها عند أبي الشحم اليهودي وكان له سبعة دروع هذه أحدها والنبعاء بتقديم النون على الموحدة ممدودة كذا في بعض ألفاظه قال ابن القيم وكانت له حربة أخرى كبيرة تدعى البيضاء والمجن بالكسر الذي يتستر به في الحرب وهو الترس والذفن بفتح الذال وسكون الفاء وفي بعض النسخ بالقاف بدل الفاء وليس في بعض رواياته ذكر الترس بل زاد بعده وكان له فرس أشقر يقال له المرتجز والسكب المذكور كان أغر محجلاً طلق اليمين وهو أوّل فرس غزا عليه قاله النووي في التهذيب ودلدل كقنفذ أهداها له يوحنا ملك أيلة وظاهر البخاري أنه أهداها له في غزوة حنين وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله ﷺ قبل ذلك قال القاضي ولم يرد أنه كانت له بغلة غيرها نقله النووي عنه وتعقبه الجلال البلقيني فان البغلة التي كان عليها يوم حنين غير هذه ففي مسلم أنه كان على بغلة بيضاء أهداها له الجذائي قال وفيما قاله القاضي نظر فقد قيل كان له دلدل وفضة والتي أهداها ابن العلماء وإلا يلية وأخرى أهداها له كسرى وأخرى من دومة الجندل وأخرى من النجاشي كذا في سيرة مغلطاي وقال ابن القيم كان له من البغال دلدل وكانت شهباء أهداها له المقوقس وأخرى اسمها فضة أهداها له فروة الجذائي وأخرى شهباء أهداها له صاحب أيلة وأخرى أهداها له صاحب دومة الجندل وقوله القصوى هي التي قطع طرف أذنها فإذا جاوز القطع فهي العضباء قال ابن الأثير ولم تكن ناقته ﷺ كذلك بل هو لقب لها وجاء في خبر أن له ناقة تسمى العضباء وأخرى تسمى الجدعاء فيحتمل أن

كل واحدة صفة ناقة مفردة ويحتمل كون الكل صفة ناقة واحدة فيسمى كلِ واحد منها بما تخيل فيها وقوله يعفور أو عفير هو بضم العين المهملة تصغير أعفر أخرجوه عن بناء أصله كسويد تصغير أسود من العفرة بالضم وهي حمرة يخالطها بياض ذكره جمع ووهموا عياضاً في ضبطه بإعجام الغين قال الحافظ ابن حجر وهو غير الذي يقال له يعفور وزعم ابن عبدوس أنهما واحد رده الدمياطي فقل عفير أهداه له المقوقس ويعفور أهداه له فروة بن عمرو وقيل بالعكس قال الواقدي نفق يعفور منصرف رسول الله ﷺ من حجة الوداع وقيل طرح نفسه في بئر يوم موته ﷺ وقوله وكان له بساط كذا في نسخ الطبراني ووقع في بعض النسخ بدله فسطاط وهو تصحيف والكز بالزاي المعجمة هكذا ضبطه بعض قوله وكانت له عنزة هو بالتحريك أي حربة وقوله تسمى الصادر سميت به لأنه يصدر عنها بالري ذكره ابن الأثير وقوله قضيب شوحط أي غصن مقطوع من شوحط وهو من أشجار الجبال تعمل منها القسي والسهام قيل هو الذي كان الخلفاء يتداولونه وروى البخاري من حديث سهل بن سعد قال كان للنبي ﷺ في حائطنا فرس يقال له اللحيف وروى البيهقي عنه بلفظ كان له فرس يقال له الظرب وآخر يقال له اللزاز وجملة أفراسه ﷺ سبعة متفق عليها جمعها ابن جماعة في بيت فقال :

والخيل سكب لحيف ظرب لزاز مرتجز ورد لها أسرار

وقيل كانت له أفراس خمسة عشر والله أعلم .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٩) لم أجد له إسناداً .

٢٢٦٦ ـ (**أُتي بقلائد من ذهب وفضة**) أي القلائد المصنوعة منها وهو الحلى (**فقسمها بين أصحابه**) بما أراه الله تعالى (**فقام رجل من أهل البادية**) أي من الأعراب الجفاة (**فقال يا محمد والله لئن أمرك الله أن تعدل**) في القسمة (**فما أراك تعدل**) حيث أعطى بعضاً وترك بعضاً أو أكثر لبعض وأقل لآخرين (**فقال**) ﷺ (**ويحك فمن يعدل عليك بعدي فلما ولى**) الأعرابي (**قال ردّوه عليَّ رويداً**) أي من غير استعجال فحلم عليه وعفا عنه مع غلظة كلامه وأمر برده على إمهال لئلا يرتاع .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ من حديث ابن عمر بإسناد جيد ا هـ .
قلت : وورواه الحاكم من حديث ابن عمرو وفيه زيادة في آخره .

٢٢٦٧ - (وروى جابر) بن عبدالله رضي الله عنه (أنه ﷺ كان يقبض) مبنياً للفاعل أي يعطي وفي بعض النسخ كان يفيض من الإفاضة (للناس يوم حنين من فضة في ثوب بلال فقال له رجل يا نبي الله اعدل فقال رسول الله ﷺ ويحك فمن يعدل إذا لم أعدل فقد خبت إذاً وخسرت إن كنت لا أعدل فقام عمر) رضي الله عنه (فقال ألا أضرب عنقه فإنه منافق فقال معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي) رواه مسلم في صحيحه قاله العراقي .

قلت : ورواه أيضاً أحمد والبخاري والطبراني في الكبير بزيادة إن هذا وأصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية .

٢٢٦٨ - (وكان ﷺ في حرب فرأوا من المسلمين غرة) أي غفلة (فجاء رجل) منهم (حتى قام على رسول الله ﷺ) وهو قائل تحت شجرة في قائلة وسيفه معلق بها وقد تفرق عنه أصحابه (بالسيف) أي بسيفه ﷺ الذي كان معلقاً بالشجرة فاخترطه وانتبه ﷺ من نومه فرآه واقفاً على رأسه وبيده السيف (فقال من يمنعك مني) أي أنا قاتلك به الآن (فقال) ﷺ (الله) عز وجل يمنعني منك (قال) الراوي (فسقط السيف من يده) واندهش في نفسه (فأخذ رسول الله ﷺ السيف) من الأرض (وقال من يمنعك) الآن (فقال كن خير آخذٍ قال قل أشهد أن لا إله إلا الله فقال لا) أقول ذلك (غير أني لا أقاتلك ولا أكون معك) أي في نصرتك (ولا أكون مع قوم يقاتلونك) أي لا أكون عوناً لك ولا عليك (فخلى سبيله) أي تركه حتى ذهب فجاء إلى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس)

قال العراقي : متفق عليه من حديث جابر بنحوه وهو في مسند أحمد أقرب إلى لفظ المصنف وسمي الرجل غورث بن الحارث ا هـ .

قلت : أخرجه أحمد وكذا مسدد بن مسرهد في مسنديهما عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر بطوله وفيه بعد قوله كن خير آخذ قال لا أو تسلم قال لا ولكن أعاهدك أني لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء إلى أصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس وأما البخاري فقد أخرجه من ثلاث طرق إحداها موصولة والأخرى معلقة والأخرى مختصرة جداً أما الموصولة من طريق الزهري عن سنان بن أبي سنان عن جابر أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد فذكر الحديث وفيه إذا رسول الله ﷺ يدعونا فجئناه فإذا عنده أعرابي جالس فقال إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده مصلت فقال من يمنعك مني فقلت الله فها هوذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ ولم يسم في هذه الرواية وأما المعلقة فقال البخاري عقب هذه قال أبان حدثنا يحيى عن أبي سلمة عن جابر قال كنا مع رسول الله تهددوه وليس فيه تسمية أيضاً وأما المختصرة فقال قال مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر اسم الرجل غورث بن الحارث .

٢٢٦٩ - (وروى أنس) رضي الله عنه **(أن يهودية أتت إلى النبي ﷺ بشاة مسمومة ليأكل منها فجيء بها إلى النبي ﷺ فسألها عن ذلك فقال أردت قتلك فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك قالوا أفلا نقتلها فقال لا)** .

قال العراقي : رواه مسلم وهو عند البخاري من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : وروى الحاكم في المستدرك وصححه من حديث أبي سعيد الخدري أن يهودية أهدت شاة إلى رسول الله ﷺ سميطاً فلما بسط القوم أيديهم قال لهم النبي ﷺ كفوا أيديكم فإن عضواً من أعضائها يخبرني أنها مسمومة قال فأرسل إلى صاحبتها أسممت طعامك هذا قالت نعم أحببت إن كنت كاذباً

أريح الناس منك وإن كنت صادقاً علمت أن الله سيطلعك عليه فقال رسول الله ﷺ اذ كروا اسم الله وكلوا فأكلنا فلم يضر أحداً منا شيء قال صاحب سلاح المؤمن اسم هذه اليهودية زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم وكان بشر بن البراء بن معرور ممن أكل من الشاة فمات منها وذلك عام خيبر قال وقوّى شيخنا الدمياطي القول بأن رسول الله ﷺ قتل اليهودية به.

٢٢٧٠ - (وسحره) ﷺ (رجل من اليهود فأخبره جبريل) عليه السلام **(بذلك حتى استخرجه)** من بئر ذروان **(وحل عقده فوجد لذلك خفة ولا ذكر ذلك لليهودي ولا أظهره عليه قط)**.

قال العراقي : رواه النسائي بإسناد صحيح من حديث زيد بن أرقم وقصة سحره في الصحيحين من حديث عائشة بلفظ آخر اهـ.

قلت : اسم ذلك اليهودي لبيد بن الأعصم وقد رُوي حديث سحره من طرق وتقدم بعضها في كتاب العلم أما حديث زيد بن أرقم فأخرجه أيضاً عبد بن حميد في مسنده قال سحر النبي ﷺ رجل من اليهود فاشتكى فأتاه جبريل فنزل عليه بالمعوّذتين وقال إن رجلاً من اليهود سحرك والسحر في بئر فلان فارسل علياً فجاء به فأمره أن يحل العقد ويقرأ آية فجعل يقرأ ويحل حتى قام النبي ﷺ كأنما نشط من عقال وأما حديث عائشة أيضاً فأخرجه ابن مردويه والبيهقي في الدلائل قالت كان لرسول الله ﷺ غلام يهودي يخدمه يقال له لبيد بن الأعصم فلم تزل به يهود حتى سحر النبي ﷺ وكان النبي ﷺ يذوب ولا يدري ما وجعه فبينا رسول الله وسلم ذات ليلة قائم إذ أتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي هو عند رأسه للذي عند رجليه ما وجعه قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الأعصم قال بم طبه قال بمشط ومشاطة وجف طلعة ذكر بذي أروان وهي تحت راعوفة البئر فلما أصبح رسول الله ﷺ وسلم غدا ومعه أصحابه إلى البئر فنزل رجل فاستخرج جف طلعة من تحت الراعوفة فإذا فيها مشط رسول الله ﷺ وسلم ومن مشاطة رأسه وإذا تمثال من شمع تمثال رسول الله ﷺ وإذا فيها مغروزة وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة ففيه فقيل يا رسول الله لو قتلت اليهودي

فقال قد عافاني الله وما وراءه من عذاب الله أشد وأخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس نحوه ومن حديث أنس مختصراً .

٢٢٧١ - (قال علي كرم الله وجهه بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد) بن الأسود **(فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ)** موضع بين الحرمين **(فإن بها ظعينة)** في المصباح يقال للمرأة ظعينة فعيله بمعنى مفعولة لأن زوجها يظعن بها أي يرتحل ويقال الظعينة الهودج سواء كان فيه امرأة أم لا ويقال الظعينة في الأصل وصف للمرأة في هودجها ثم سميت بهذا الاسم وإن كانت في بيتها لأنها تصير مظعونة وهي هنا امرأة من مزينة قال ابن إسحاق :بلغني أنها كانت مولاة لبني عبد المطلب وجعل لها جعلاً على أن تبلغه قريشاً فجعلته في رأسها ثم فتلت عليه قرنها وخرجت به **(معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا)** تعادي بنا خيلنا **(حتى أتينا روضة خاخ)** فإذا نحن بها **(فقلنا أخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أو لتنزعن الثياب فخرجته من عقاصها)** أي من شعرها المعقوص وفي رواية من حجزتها **(فأتينا به)** أي الكتاب **(النبي ﷺ فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة)** واسم أبي بلتعة عمرو بن عمير بن سلمة اللخمي وكان حاطب حليف بني أسد بن عبد العزي **(إلى أناس من المشركين)** بمكة **(يخبرهم أمراً من أمور رسول الله ﷺ)** أي ببعض أمره بتجهيزه إليهم **(فقال يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تعجل عليَّ إني كنت امرءاً ملصقاً في قومي)** أي لكونه من بني لخم وأنا حالف ببني أسد **(وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون أهلهم فأحببت إذ فاتني ذلك منهم من النسب أن أتخذ فيهم يداً يحمون بها قرابتي)** ولا يؤذونهم **(ولم أفعل ذلك كفراً ولا رضا بالكفر بعد الإسلام ولا ارتداداً عن ديني فقال رسول الله صدقكم حاطب فقال عمر)** رضى الله عنه **(دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال ﷺ إنه شهد بدراً وما يدريك لعل الله عز**

وجـل قد اطلع عـلى أهل بـدر فقال اعملوا مـا شئتم فقـد غفـرت لكم) .

قال العراقي : متفق عليه ا هـ .

قلت : هو عندهما من طريق ابن عيينة عن عمرو ابن دينار عن حسن بن محمد عن عبيدالله بن أبي رافع قال سمعت علياً يقول وأخرجاه أيضاً من حـديث أبي عبدالرحمن السلمي عن علي وأنه فيه نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء الآية قال سفيان فلا أدري أذاك في الحديث أم قولا من عمرو بن دينار ورواه ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عباس عن عمر فذكر يعني حديث علي وفيه فقال يا حاطب ما دعاك إلى ما صنعت فقال يارسول الله كان أهلي فيهم فكتبت كتاباً لا يضر الله ولا رسوله وروى ابن شاهين والماوردي والطبراني وسمويه من طريق الزهري عن عروة عن عبدالرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة قال وحاطب رجل من أهل اليمن وكان حليفاً للزبير وكان قد شهد بدراً وكان بنوه وإخوته بمكة فكتب حاطب من المدينة إلى كفار قريش ينتصح لهم فذكر الحديث نحو حديث علي وفي آخره فقال حاطب والله ما أذنبت في الله منذ أسلمت ولكنني كنت امرءاً غريباً ولي بمكة بنون وأخوة الحديث وزاد في آخره فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء الآيات ورواه ابن شاهين من حديث ابن عمر بإسناد قوي .

٢٢٧٢ - (وقسم ﷺ قسمة فقال رجـل من الأنصار هـذه قسمة ما أريد بها وجه الله فذكر ذلـك للنبي ﷺ فاحمـر وجهه وقـال رحم الله أخي موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث ابن مسعود ا هـ .

قلت : رواه كذلك أحمد وتمامه : لما كان يوم حنـين آثر النبي ﷺ أناساً في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الأبل وأعـطى عيينة مثلهـا وأعطى أناساً من أشراف العرب فآثـرهم يومئـذ في القسمة فقـال رجل مـا قال وفيـه فقلت والله لأخبرنّ رسول الله ﷺ فأتيته فأخبرته فقال ﷺ ما قال .

٢٢٧٣ - (كـان ﷺ يقـول لا يبلغني أحــد منكم عن أحـد من أصحابي شيئاً فأني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر) .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي من حديث ابن مسعود قال غـريب من هذا الوجه ا هـ .

قلت : رواه كذلك أحمد والبيهقي .

٢٢٧٤ - (كان ﷺ رقيق البشرة) محركة ظاهر الجلد وهو علامة اعتدال المزاج ويكنى به عن الحياء أيضاً (**لطيف الظاهر والباطن يعرف في وجهه**) الشريف (**غضبته ورضاه**) :

قال العراقي : روى أبـو الشيخ من حـديث ابن عمر كـان رسول الله ﷺ يعـرف رضاه وغضبـه بوجهـه الحديث وقـد تقدم

قال ابن السبكي : (**٦/ ٣٢٩**) لم أجد له إسناداً .

٢٢٧٥ - (كان) لله (**إذا اشتد وجده**) أي غضبه يقال وجد عليه وجداً وموجودة إذا غضب عليه (**أكثر من مس لحيته**) .

قال العراقي : رواه أبو أبو الشيخ من حديث عائشة رضي الله عنها بإسناد حسن .

٢٢٧٦ - (وكان) ﷺ (**لا يشافه أحداً بمـا يكرهـه**) لئلا يشـوّش عليه وذلك لكثرة حيائه وسعة صدره وسببه أنه (**دخل عليـه رجل وعليـه صفرة فكرهها فلم يقل له شيئاً**) أي في وجهه (**حتى خـرج**) من عنده (**فقال لبعض القوم لو قلتم لهذا**) لـو للشرط فالجـزاء محذوف أي لكـان أحسن أي لأنه فيه نوع تشبه بالنساء وهو من غير قصد التشبيه بهن مكـروه أو للتمني (**أن يدع هذه يعني الصفرة**) الظاهر أن ذلك الأثـر لم يكن محرمـاً وإلا لم يؤخر أمره ﷺ بتركه إلى مفارقته للمجلس فزعم بعضهم أن غضبه ﷺ عند انتهاك المحارم لا ينافي تفويضـه لغيره الأمر بـإزالتها وإن أدى إلى تـأخيرهـا غفلة عن كلام الأئمة في بحث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنه يجب على القادر إزالة المنكر فوراً بلسانه أو يده ولا يجوز له أن يستنيب غيره في ذلك إذا

أدّت استنابته إلى تأخير ذلك المنكر ولو لحظة وهو ﷺ سمع كلام هذا الرجل ثم ولم يأمرهم أن يقولوا له أزل هذا الا بعد قيامه من المجلس فأخّر الإزالة إلى انقضاء المجلس وهذا لا يقوله إلا جاهل بالفقه وقواعد فتعين ما ذكرته من أن ذلك الأثر الذي كان عليه لم يكن محرماً ويؤيد ذلك أنه ﷺ لما رأى على عمرو بن العاص ثوبين معصفرين أمره فوراً بإزالتهما فإن قلت أمر هنا عمراً وثم أنابهم في ذلك قلت لما تقرر أن عمراً عليه محرم بخلاف ذلك الرجل وبفرض تحريم المعصفر الذي قال به كثيرون فوجهه أن عمراً عليه محرم يفرح بذلك ويبادر إلى امتثاله وذلك الرجل لعله قريب عهد بالإسلام فخشي عليه إن واجهه بأمره بازالة ما عليه ففوّضه لغيره لا على وجه الإلزام به وهذا أيضاً مما يصرح بأنه لم يكن محرماً .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي في اليوم والليلة من حديث أنس بإسناد ضعيف ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وفي رواية للطيالسي وأحمد والنسائي لو أمرتم هذا أن يغسل عنه هذه الصفرة ورواه كذلك البخاري والبيهقي من حديث أبي هريرة بهذا اللفظ .

٢٢٧٧ - (بال أعرابي في المسجد بحضرته فهم به الأصحاب) أي قصدوا منعه عن ذلك **(فقال ﷺ لا تزرموه)** بضم التاء الفوقية وسكن الزاي **(أي لا تقطعوا عليه البول)** فإنه يضر البائل قال ذلك شفقة عليه **(ثم قال له إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من القذر والبول والخلاء)** أي الغائط **(وفي روايه قربوا ولا تنفروا)** .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أنس ا هـ :

٢٢٧٨ - (وجاء أعرابي يطلب منه شيئاً فأعطاه رسول الله ﷺ ثم قال له أحسنت إليك) يخبر بذلك باطنه **(فقال الأعرابي لا ولا أجملت قال فغضب المسلمون لذلك وقاموا إليه فأشار إليهم أن**

كفوا) أي امتنعوا عنه (**ثم قام ودخل منزله وأرسل إلى الأعرابي وزاده شيئاً ثم قال أحسنت إليك فقال الأعرابي نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً فقال له النبي ﷺ إنك قلت ما قلت**) آنفاً (**وفي نفس أصحابي شيء من ذلك فإن أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان من الغد أو من العشى جاء فقال النبي ﷺ إن هذا الأعرابي قال ما قال فزدناه فزعم أنه رضي بذلك فقال الأعرابي نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً فقال ﷺ إن مثلي ومثل هذا الأعرابي كمثل رجل كانت له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها إلا نفوراً فناداهم صاحب الناقة خلوا بيني وبين ناقتي فإني أرفق بها وأعلم فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها فأخذ لها من قمام الأرض**) أي مما يقم من وجهها من حشيش وتبن (**فردها هوى هوى**) هكذا بضم الهاء وسكون الواو والياء فيهما كذا في بعض النسخ وهو اسم صوت لدعاء الناقة في بعض النسخ هونا هونا حتى جاءت (**واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها راكباً وأني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار**) .

قال العراقي : رواه البزار وأبو الشيخ من حديث أبي هريرة بسند ضعيف .

٢٢٧٩ - (كان ﷺ أجود الناس وأسخاهم) أي أكثرهم جوداً وسخاء وهما مترادفان وقال بعضهم الجود صفة هي مبدأ إفادة ما ينبغي لا لغرض والسخاء إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي روى الشيخان من حديث أنس كان ﷺ أحسن الناس وأجود الناس قاله **العراقي** .

قلت : وكذلك رواه الترمذي وابن ماجه .

٢٢٨٠ - (كـان) ﷺ (في شهر رمضـان كالـريح المـرسلة) بفتـح السين أي المطلقة **(لا يمسك شيئاً)** .

قـال العراقي : روى الشيخـان من حديث ابن عبـاس كان أجـود النـاس بالخير وكان أجود ما يكون في شهر رمضان وفيـه فإذا لقيـه جبريـل كان أجـود بالخير من الريح المرسلة ا هـ .

قلت : وكذلك رواه الترمذي في الشمائل وعبر بالمرسلة إشارة إلى دوام هبوبها بالرحمة وإلى عموم النفع بجوده ﷺ تعم الريح المرسلة جميع ما تهب عليه ورواه كذلك أحمد بزيادة لا يسأل شيئاً إلا أعطاه وسبب أجوديته إتيان جبريل له كل ليلة رمضان كما في الصحيحين .

٢٢٨١ - (من رآه بـديهة هـابه ومن خـالطه معـرفة أحبـه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله) .

قال العراقي : رواه الترمذي وقـال ليس إسناده بمتصـل **قلت** ولفظه أجـود النـاس صدراً وأصـدق الناس لهجـة وألينهم عريكـة وأكرمهم عشرة والبـاقي سواء .

٢٢٨٢ - (وما سئل) ﷺ (قط على الإسلام) شيئاً من متاع الدنيا **(إلا أعطاه)** وجاد به أو وعده أو سكت **(فإن رجلاً أتاه فسأله فأعطـاه غنـماً بين جبلين فـرجع إلى قـومه وقـال يا قـوم أسلموا فـإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفـاقة)** وفي لفظ الفقـر رواه مسلم من حديث أنس **قاله العراقي** .

قلت : رواه من طـريق عـاصم ابن النضـرعن خـالـد بن الحارث حـدثنـا حميـد بن موسى عن مـوسى بن أنس عن أبيـه ورواه البيهقي في الـدلائـل من طريق محمد بن أبي يعقوب الكرمـاني عن خالـد بن الحارث وتمـامة عنـد مسلم وأعطى صفوان بن أمية يوم حنين مائـة من الغنم ثم مائـة ثم مائـة حتى صار أحب النـاس إليه بعـدما كـان أبغضهم إليه فكـان ذلك سبباً لحسن إسلامـه وروى مسلم والترمذي من طريق سعيد بن المسيب عن صفـوان بن أمية قـال

والله لقد أعطاني النبي ﷺ وأنه لأبغض الناس إليّ فما زال يعطيني حتى إنه لأحب الناس إليّ .

٢٢٨٣ - (وما سئل) ﷺ (شيئاً فقال لا) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث جابر اهـ .

قلت : وروى ابن سعد في الطبقات من مرسل محمد بن الحنيفة كان لا يكاد يقول لشيء لا فإذا هو سئل فأراد أن يفعل قال نعم وإذا لم يرد أن يفعل سكت ومن هنا قال الشاعر :

ما قال لا قط إلا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاؤه نعم

وقد تقدم شيء من ذلك في أوّل الباب .

٢٢٨٤ - (وحمل إليه تسعون ألف درهم فوضعها على حصير ثم قام إليها يقسمها فما رد سائلاً حتى فرغ منها) هكذا رواه الترمذي .

وقال العراقي : روى أبو الحسن بن الضحاك في الشمائل من حديث الحسن مرسلاً أن رسول الله ﷺ قدم عليه مال من البحرين ثمانون ألفاً لم يقدم عليه مال أكثر منه لم يسأله أحد يومئذ إلا أعطاه ولم ينمع سائلاً ولم يعط ساكناً .

فقال له العباس : الحديث وللبخاري تعليقاً من حديث أنس أتى النبي ﷺ بمال من البحرين وكان أكثر مال أتى به رسول الله ﷺ الحديث وفيه فما كان يرى أحد إلا أعطاه إذ جاءه العباس الحديث ووصله عمر بن محمد البحيري في صحيحه اهـ .

قلت : ولفظ البخاري وقال ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس أتى بمال من البحرين فأمر بصبه في المسجد وكان أكثر مال أتى به فخرج إلى المسجد ولم يلتفت فلما قضى الصلاة جاء يجلس إليه فما كان يرى أحداً إلا أعطاه إذ جاءه إنسان فسأله فقال خذ فحثا في ثوبه ثم ذهب يقله

فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بعضهم يرفعه لي قال لا قال ارفعه أنت عليّ قال لا فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال كالأوّل فقال له لا فنثر منه ثم احتمله فاتبعه ﷺ بصره حتى غاب عجباً من حرصه فما قام ﷺ وثم منها درهم قال ابن دحية هذا على امتداد قامة العباس وطوله في الناس إذ كان ممن يقل من الأرض فيما الجمل إذا برك يحمله فما يدري قدر ما حمل من تلك الدراهم النقرة على كاهله ا هـ وفي خبر مرسل أنه كان مائة ألف ألف رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن حميد بن هلال .

٢٢٨٥ - (**جاءه رجل فسأله**) شيئاً من متاع الدنيا (**فقال ما عندي شيء ولكن ابتع عليّ**) بتقديم الموحدة على المثناة الفوقية أي اشتر شيئاً بثمن الذمة على أداؤه (**فإذا جاء شيء قضيناه فقال عمر**) رضي الله عنه (**يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي ﷺ ذلك فقال الرجل أنفق ولا تخف من ذي العرش إقلالاً**) أي شيئاً من الفقر (**فتبسم النبي ﷺ وعرف السرور في وجهه**) .

قال العراقي : رواه الترمذي في الشمائل من حديث عمر وفيه موسى بن أبي علقمة الفردي لم يرو عنه غير ابنه ما روى .

وفيه عنده فقال عمر يا رسول الله قد أعطيته فما كلفك الله قد أعطيته مالا تقدر عليه ومعنى قوله أعطيته أي شيئاً مرة أخرى قبل هذه أو الميسور من القول وهو قولك ما عندي شيء فاكتف بذلك ولا تجعل في ذمتك شيئاً وفيه فكره النبي ﷺ قول عمر أي من حيث التزامه قنوط السائل وحرمانه لا بمخالفة الشرع وفيه فقال رجل من الأنصار يارسول الله أنفق الخ وفي آخره بهذا أُمرت أي بالإنفاق وعدم الخوف لا بما قال عمر كما أفاده تقديم الظرف المفيد للقصر أي قصر القلب رد الاعتقاد وأفاد ﷺ بذكره أمره بالإنفاق في هذه الحالة أي أنه مأمور به في كل حال دعت المصلحة إليه لاستيلاف أو نحوه لأنه يمكنه بقرض أو نحوه فإن عجز فبعدة إذ هي إنفاق لا إنها إلتزام للنفقة .

٢٢٨٦ ـ حديث أنفق بلال .
المشهور على الالسنة أنفق بلال ولا تخشى من ذي العرش إقلالاً وفي لفظ يا بلال وفي لفظ ولا تخافن رواه الطبراني والبزار من حديث ابن مسعود ورواه العسكري في الأمثال من حديث عائشة وأخرجه الطبراني أيضاً من حديث أبي هريرة وكذلك رواه البيهقي في الشعب متصلاً ومن مرسل ابن سيرين وما يحكى عن كثيرين في لفظه أنفق بلالاً ويتكلمون في توجيهه بكونه نهياً عن المنع فليس له أصل عليه الحافظ السخاوي .

٢٢٨٧ ـ (ولما قفل) ﷺ (من حنين جاءت الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى شجرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله وقال أعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العضاه) هي من أشجار البادية **(نعماً)** أي ابلاً **(لقسمته بينكم ثم لاتجدوني بخيلاً ولا كذاباً ولا جباناً) .**

قال العراقي : رواه البخاري من حديث جبير بن مطعم قلت ولفظه بينما أنا مع النبي ﷺ ومعه الناس مقبلة من حنين علقت برسول الله ﷺ الأعراب حتى اضطروه إلى سمرة فذكروه وفيه ولا كذوباً بدل كذاباً ورواه البيهقي في الدلائل من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بلفظ المصنف .

٢٢٨٨ ـ (كان ﷺ أنجد الناس وأشجعهم) .

قال العراقي : رواه الدارمي من حديث ابن عمر بسند صحيح ما رأيت أجلد ولا أجود ولا أشجع ولا أرضى من رسول الله ﷺ وللشيخين من حديث أنس كان أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس .

٢٢٨٩ ـ (قال علي رضي الله عنه لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي ﷺ وهو أقرب إلى العدوّ وكان أشد الناس بأساً يومئذ) .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ في الأخلاق بإسناد جيد .

٢٢٩٠ ـ (قال) رضي الله عنه (**أيضاً كنا إذا احمر البأس)** أي

اشتد الكرب في الحرب (**ولقي القوم اتقينا برسول الله ﷺ وسلم فما يكون أحد أقرب إلى العدوّ منه**) .

قال العراقي : رواه النسائي بإسناد صحيح ولمسلم نحوه من حديث البراء كنا والله إذا حمى البأس نتقي به وإن الشجاع منا الذي يحاذي به .

٢٢٩١ - (وقيل كان رسول الله ﷺ قليل الكلام قليل الحديث فإذا أمر الناس بالقتال تشمر) .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ من حديث سعد بن عياض الثمالي مرسلاً ا هـ .

قلت : روى أحمد من طريق سماك قال قلت لجابر بن سمرة أكنت تجالس النبي ﷺ قال نعم وكان طويل الصمت قليل الضحك رجاله رجال الصحيح غير شريك وهو ثقة وسعد بن عياض المذكور تابعي يروى عن ابن مسعود وعنه أبو إسحاق السبيعي وثق روى له أبو داود والنسائي كذا في الكاشف .

قال ابن السبكي : (٦/٣٢٩) لم أجد له إسناداً .

٢٢٩٢ - (وكان) ﷺ (من أشد الناس بأساً) رواه أبو الشيخ من حديث علي في قصة بدر وقد تقدم قريباً (**وكان الشجاع هو الذي يقرب منه في الحرب لقربه من العدوّ**) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث البراء .

٢٢٩٣ - (قالوا وكان) ﷺ (قوي البطش) .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ من رواية أبي جعفر معضلاً ا هـ .

قلت : ورواه ابن سعد عن محمد بن علي مرسلاً بلفظ كان شديد البطش قال الشارح ومع ذلك فلم تكن الرحمة منزوعة عن بطشه لتخلقه بأخلاق الله تعالى وهو سبحانه ليس له وعيد وبطش شديد ليس فيه شيء من الرحمة واللطف.

وقال العراقي : وللطبراني من حديث عبدالله بن عمرو وأعطيت قوة أربعين في البطش والجماع وسنده ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٢٩) لم أجد له إسناداً .

٢٢٩٤ - (وقال عمران بن حصين) رضى الله عنه **(ما لقي رسول الله ﷺ كتيبة)** طائفة من الجيش مجتمعة **(إلا كان أوّل من يضرب)** .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ وفيه من لم أعرفه .

٢٢٩٥ - (ولما غشيته المشركون) يوم حنين **(نزل)** عن بغلته **(فجعل يقول)** .

(أنا النبي لا كذب)   (أنا ابن عبد المطلب)

قال العراقي : متفق عليه من حديث البراء .

٢٢٩٦ - (كان ﷺ أشد الناس تواضعاً على علو منصبه) .

قال العراقي : روى أبو الحسن بن الضحاك في الشمائل من حديث أبي سعيد الخدري في حديث طويل في صفته قال فيه تواضع في غير مذلة .

٢٢٩٧ - (قال ابن عامر) كذا في النسخ الصحيحة ووقع في بعضها ابن عباس وهو غلط **(رأيته)** ﷺ **(يرمي الجمرة)** أي جمرة العقبة **(على ناقة صهباء لا طرد ولا ضرب ولا إليك إليك)** .

قال العراقي : رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث قدامة بن عبدالله بن عمار قال الترمذي حسن صحيح وفي كتاب أبي الشيخ قدامة بن عبدالله بن عامر كما ذكره المصنف ا هـ .

قلت : تقدم هذا الحديث في الكتاب الذي قبله من رواية سفيان الثوري عن أيمن بن نائل نزيل عسقلان عن قدامة وكذا من رواية البهلول عن أيمن بن نائل في قصة الرشيد وهو قدامة بن عبدالله بن عمار بن معاوية

العامري الكلابي له صحبة وله أحاديث وقال ابن السكن كان يسكن بنجد ولم يهاجر لقي النبي ﷺ في حجة الوداع وروى عبد الرزاق عن أيمن بن نائل هذا الحديث ونسبه فيه إلى جده فقال قدامه بن عمار وبه يظهر أن المصنف تبع نسخة أبي الشيخ في قوله ابن عامر .

٢٢٩٨ - (كان أصحابه) ﷺ **(لا يقومون له)** إذا أقبل عليهم **(لما عرفوا من كراهته لذلك)** أي لأجل المعلوم المستقر عندهم وهو كراهته

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أنس وتقدم في آداب الصحبة قلت لفظ الترمذي في الشمائل وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهته لذلك .

٢٢٩٩ - (أُتي النبي ﷺ **برجل فأُرعد من هيبته)** أي انتفض جسمه من مهابته ﷺ عند وقوع بصره عليه إذ قد تقدم من وصفه أنه من رآه بديهة هابه **(فقال هوّن عليك فلست بملك)** كملوك الأرض يهاب منهم **(إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل من القديد)** وهو اللحم اليابس وكانت قريش تقدد اللحم وترفعه لوقت الحاجة .

قال العراقي : رواه الحاكم من حديث جرير وقال صحيح على شرط الشيخين .

٢٣٠٠ - (كان) ﷺ **(يجلس بين أصحابه)** حالة كونه **(مختلطاً بهم كأنه أحدهم فيأتي الغريب)** من الخارج **(فلا يدري أيهم هو)** ﷺ **(حتى يسأل عنه)** فكان يقول أيكم ابن عبد المطلب أو أيكم رسول الله فكانوا يقولون هذا الأبيض المتكىء **(حتى طلبوا إليه أن يجلس مجلساً)** مرتفعاً **(يعرفه الغريب)** فسكت ﷺ موافقاً لما رأوه **(فبنوا له دكاناً من طين فكان يجلس عليه)** .

قال العراقي : رواه أبو داود والنسائي من حـديث أبي هريـرة وأبي ذر وقد تقدم .

٢٣٠١ ـ (وقالت عائشة رضي الله عنها) لرسول الله **(كل جعلني الله فداءك متكئاً فإنه أهون عليك قـال فأصغى بـرأسه حتى كـاد أن تصيب جبهتـه الأرض ثم قال بـل آكل كـما يأكـل العبـد وأجلس كـما يجلس العبد)** .

قال العراقي : رواه أبـو الشيخ من روايـة عبدالله بن عبيـد بن عمير عنهـا بسند ضعيف :

قلت : ورواه أيضاً ابن سعد في الطبقات وأبو يعلى نحوه .

٢٣٠٢ ـ (كان لا يأكل على خوان ولا في سكرجة حتى لحق بالله تعالى) .

قـال العـراقي : رواه البخـاري من حـديث وتقـدم في آداب الأكـل

قلت : ورواه كذلك الترمذي في الشمائل .

٢٣٠٣ ـ (وكان) ﷺ **(لا يدعوه أحد من أصحابه وغـيرهم إلا قال لبيك)** .

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الدلائل من حديث عائشة وفيـه حسن بن علوان متهم بـالكذب وللطبراني في الكبـير بإسنـاد جيد من حـديث محمـد بن حـاطب في أثناء حـديث أن أمه قـالت يا رسـول الله فقال يـا لبيك وسعـديك الحديث ا هـ .

قلت : لفظ أبي نعيم في الدلائل ما كان أحسن خلقاً منه ما دعاه أحد من أصحابه إلا قال لبيك وقد أخرج حديث محمد بن حاطب أيضاً أحمد والبغوي وفيه أن أمه قالت يا رسول الله هذا محمـد بن حاطب وهـو أوّل من سمي بك الحديث وليس في سياقه ما زاده الطبراني .

٢٣٠٤ - (وكان) ﷺ (إذا جلس مع الناس إن تكلموا في معنى الآخرة أخذ معهم) أي في الحديث **(وإن تحدثوا في طعام أو شراب تحدث معهم وإن تكلموا في الدنيا تحدث معهم رفقاً بهم وتواضعاً لهم) .**

قال العراقي : رواه الترمذي في الشمائل من حديث زيد بن ثابت دون ذكر الشراب وفيه سليمان بن خارجة تفرد عنه الوليد بن أبي الوليد ذكره ابن حبان في الثقات قلت وأخرجه البيهقي في الدلائل من هذا الوجه سليمان بن خارجة عن خارجة بن زيد إن نفراً دخلوا على أبيه زيد بن ثابت فقالوا حدثنا عن بعض أخلاق رسول الله ﷺ فقال كنت جاره فكان إذا نزل الوحي عليه بعث إليّ فآتيه فأكتب الوحي وكنا إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا بكل هذا نحدثكم عنه .

٢٣٠٥ - (وكانوا يتناشدون الشعر بين يديه أحياناً) فيسمعهم **(ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية ويضحكون فيتبسم هو إذا ضحكوا)** ولا يزيد على ذلك **ولا يزجرهم إلا عن حرام) .**

قال العراقي : رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة دون قوله ولا يزجرهم إلا عن حرام .

قلت : رواه مسلم عن يحيى بن يحيى حدثنا أبو خيثمة عن سماك بن حرب قلت لجابر بن سمرة أكنت تجالس رسول الله ﷺ قال نعم كثيراً كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قام وكانوايتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم ورواه البيهقي في الدلائل من رواية شريك وقيس عن سماك عن جابر بن سمرة بلفظ قال نعم كان طويل الصمت قليل الضحك وكان أصحابه ربما تناشدوا عنده الشعر والشيء من أمورهم فيضحكون وربما يتبسم .

٢٣٠٦ - (كان من صفة رسول الله ﷺ في قامته) الشريفة **(أنه لم يكن الطويل البائن)** بالهمز وهم من جعله بالياء

أي المفرط طولاً مع اضطراب ولا بالقصير المتردد الذي يتردد بعض خلقه على بعض ففيه نفي الطول المفرط والقصر المفرط (**بل كان ينسب إلى الربعة**) بفتح فسكون وقد يحرك وتأنيثه باعتبار النفس ولذلك استوى فيه المذكر والمؤنث إذا يقال في جمع كل منهما ربعات بالسكون والتحريك شاذ روى الشيخان والخرائطي من حديث البراء كان أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الحديث وروى البيهقي في الدلائل من حديث أبي هريرة كان ربعة إلى الطول مائل الحديث وعند المنذري في الزهريات من حديثه كان ربعة وهو إلى الطول أقرب وإسناده حسن وعند البيهقي من حديث علي وهو إلى الطول أقرب وعنده أيضاً من حديث عائشة كان ينسب إلى الربعة وفي زوائد المسند لعبدالله بن أحمد ليس بالذاهب طولاً وفوق الربعة ولا تنافي بين الأخبار لأنه أمر نسبي فمن وصفه بالربعة أراد الأمر التقريبي ولم يرد التحديد ومن ثم قال ابن أبي هالة كان أطول من المربوع وأقصر من المشذب وهو البائن الطول في نحافة رواه الترمذي في الشمائل والطبراني والبيهقي وروى الترمذي أيضاً في الشمائل ليس بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد وذلك (**إذا مشى وحده ومع ذلك فلم يماشه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طالة رسول الله ﷺ ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فإذا فارّقاه نسبا إلى الطول ونسب هو ﷺ إلى الربعة**) رواه ابن أبي خيثمة في التاريخ والبيهقي في الدلائل وابن عساكر من حديث عائشة وفي خصائص ابن سبع كان إذا جلس يكون كتفه أعلى من الجالس .

٢٣٠٧ - (يقول ﷺ جعل الخير كله في الربعة) يعني المعتدل القامة رواه أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق والديلمي من حديث عائشة ويروى عن الحسن بن علي أن الله جعل البهاء والهوج قال السخاوي وما اشتهر على الألسنة ما خلا قصير من حكمة لم أقف عليه .

٢٣٠٨ - (ربما جعله غدائر أربعاً يخرج كل أذن بين غديرتين)

قال العراقي : روى أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجة من حديث أم

هانىء قدم مكة وله أربع غدائر ا هـ .

قلت : ورواه البيهقي في الدلائل من طريق سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قالت أم هانىء قدم رسول الله ﷺ مكة قدمة وله أربع غدائر تعني ضفائر والغديرة والضفيرة هي الذؤابة ولفظ الترمذي في الشمائل قدم مكة قدمة وشعره إلى أنصاف أذنيه وله أربع غدائر والظاهر أنها عنيت قدومه مكة عام الفتح لأنه حينئذ اغتسل وصلى الضحى في بيتها وقد ماته إلى مكة أربع متفق عليها في عمرة القضاء والفتح ولما رجع من حنين دخلها حين اعتماره من الجعرانه وفي حجة الوداع .

٢٣٠٩ ـ قال العراقي : قوله كان من صفة رسول الله ﷺ **أنه لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد الحديث** بطوله رواه أبو نعيم في دلائل النبوة من حديث عائشة بزيادة ونقصان دون شعر أبي طالب ودون قوله وربما جعل شعره على أذنيه فتبدو سوالفه تتلألأ ودون قوله وكان واسع الجبهة إلى قوله وكان سهل الخدين وفيه صبيح بن عبدالله الفرغاني منكر الحديث قاله الخطيب ا هـ .

قلت : قد أورد البيهقي في الدلائل الحديث المذكور بتمامة كسياق المصنف وفيه زيادات من طريق هذا الرجل ولم أجد له ذكراً في كتب الضعفاء والمتروكين وهذا نص البيهقي في الدلائل قال وقد روى صبيح بن عبد الله الفرغاني وليس بالمعروف حديثاً آخر في صفة النبي ﷺ وأدرج فيه تفسير بعض ألفاظ ولم يبين قال تفسيره فيما سمعنا إلا أنه يوافق جملة ما روينا في الأحاديث الصحيحة والمشهورة فرويناه والاعتماد على ما مضى .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٢٩) حديث : (**ربما جعل شعره على أذنيه . . .**) لم أجد له إسناداً .

٢٣١٠ ـ (كان ﷺ يقول إن لي عند ربي عشرة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد وأنا الحاشر يحشر العباد على قدمي وأنا رسول

الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم والمقفي قفيت الناس جميعاً وأنا قثم قال أبو البختري والقثم الكامل الجامع) .

قال العراقي : لفظ المصنف رواه ابن عدي في الكامل من حديث علي وجابر وأسامة بن زيد وابن عباس وعائشة بإسناد ضعيف وله ولأبي نعيم في الدلائل من حديث أبي الطفيل لي عند ربي عشرة أسماء قال أبو الطفيل حفظت منها ثمانية فذكرها بزيادة ونقص وذكر سيف بن وهب أن أبا جعفر قال أن الأسمين طه ويس واسناده ضعيف وفي الصحيحين من حديث جبير بن مطعم لي أسماء أنا محمد وأنا الحاشر وأنا الماحي وأنا العاقب ولمسلم من حديث أبي موسى والمقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة ولأحمد من حديث حذيفة ونبي الملاحم وسنده صحيح اهـ .

قال ابن السبكي: (٦ / ٣٣٠) حديث: **(وأنا قثم)** لم أجد له إسناداً .

قلت : رواه البخاري عن أبي اليمان أخبرني شعيب عن الزهري أخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد ورواه مسلم عن عبد بن حميد عن أبي اليمان ورواه البخاري أيضاً من طريق مالك عن الزهري ومسلم أيضاً من طريق ابن عيينة وعقيل عن الزهري وعند مسلم من رواية عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وأنا العاقب قال قلت للزهري وما العاقب قال الذي ليس بعده نبي قال البيهقي ويحتمل أن يكون تفسير العاقب من قول الزهري كما عرفت وهذا قد رده ابن دحية في المستوفي وأطال فيه وأثبت أنه من تفسيره ﷺ كما بينته روايات غيره وفي لفظ لمسلم الذي ليس بعده أحد ورواه البيهقي من طريق محمد بن ميسرة عن الزهري وفيه وأنا العاقب يعني الخاتم ومن طريق جعفر بن أبي وحشية عن نافع بن جبيرة عن سليم عن أبيه رفعه أنا محمد وأنا أحمد وأنا الحاشر والماحي والخاتم والعاقب وروى البخاري في تاريخه الصغير والأوسط والحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقي وابن سعد كلهم من طريق عقبة بن مسلم عن نافع بن جبير أنه دخل على عبد الملك بن مروان فقال

له عبد الملك أتحصي أسماء رسول الله ﷺ كما كان أبوك يعدها قال نعم هي ستة محمد وأحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماح فأما الحاشر فبعث مع الساعة نذيراً لكم بين يدي عذاب شديد وأما عاقب فإنه عقب الأنبياء وأما ماح فإن الله تعالى محا به سيآت من اتبعه وروى البيهقي من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال كان رسول الله ﷺ سمي لنا نفسه أسماء فقال أنا محمد وأحمد والحاشر والمقفي ونبي التوبة والملحمة ورواه أبو داود الطيالسي عن المسعودي عن عمرو بن مرة بلفظ سمي لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماء منها ما حفظنا ثم ذكرهن رواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم عن جرير عن الأعمش وذكر النقاش في تفسيره أنه ﷺ قال لي في القرآن سبعة أسماء محمد وأحمد ويس وطه والمدّثر والمزمل وعبدالله وقال أبو محمد مكي بن أبي طالب في كتاب الهداية عن النبي ﷺ قال لي عند ربي عشرة أسماء فذكر أن منها طه ويس وإسناده في ذلك ضعيف جداً وقول العراقي ولأبي نعيم الدلائل من حديث أبي الطفيل إلى قوله ضعيف .

قلت : أورده ابن دحية في المستوفى عن شيخه أبي طاهر السلفي عن أبي علي الحسن بن حمزة عن أبي الحسين بن خشيش عن أبي جعفر بن رحيم عن عبدالله التمار عن محمد بن عمران بن أبي ليلى عن إسماعيل بن يحيى التيمي عن سيف بن وهب قال سمعت أبا الطفيل قال قال رسول الله ﷺ لي عشرة أسماء عند ربي عز وجل قال أبو الطفيل حفظت ثمانية ونسيت اثنين وأنا محمد وأحمد والفاتح وأبو القاسم والحاشر والعاقب والماحي قال فحدثت بهذا الحديث أبا جعفر فقال يا سيف ألا أخبرك بالاسمين قلت بلى قال يس وطه قال ابن دحية هذا السند لا يساوي شيئاً يدور على وضاع وضعيف قال أحمد سيف بن وهب ضعيف الحديث وقال يحيى كان هالكاً من الهالكين وقال النسائي ليس بثقة وإسماعيل بن يحي التيمي يروى الموضوعات عن الثقات لا تحل الرواية عنه قاله أبو حاتم وقال الدارقطني كذاب متروك وقال الأزدي ركن من أركان الكذب لا تحل الرواية عنه وأما قثم فذكره ابن فارس اللغوي في كتابه المنبىء في أسماء النبي ﷺ وهو في خمسة أوراق وأسند أبو إسحاق الحربي في غريب الحديث له فيه حديثاً ونصه قال قال رسول الله ﷺ أتاني

ملك الموت فقال أنت قثم وخلقك قيم ونفسك مطمئنة قال قثم أي مجتمع الخلق القثوم الجموع وخلقك قيم أي مستقيم قال ابن دحية فالقثم من معنيين أحدهما القثم وهو الإعطاء سمي بذلك لأنه كان أجود بالخير من الريح المرسلة يعطي فلا يبخل ويمنح ولا يمنع الثاني أنه من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموع للخير قثوم وقثم رواه ابن فارس عن الخليل بن أحمد وإنما سمي به لأنه جمع المناقب كلها ولم تكن فضيلة ولا خلة جليلة إلا وقد كان لها جامعاً وقد تسمى به لبركته أهل بيته منهم قثم بن العباس وهو أصغر من أخيه عبدالله وكان سنه يوم توفي رسول الله ﷺ إحدى عشرة سنة ذكره أحمد بن كامل بن شجرة في تاريخه وكان قثم يشبه النبي ﷺ استشهد بسمرقند ولا عقب له وكان خرج إليها مع سعيد بن عثمان بن عفان في أيام معاوية ومنهم قثم بن العباس بن عبيدالله بن عباس وكان قد ولي اليمامة من قبل المنصور (**تنبيه**) الحصر الذي أفاده تقديم الجار والمجرور في رواية الشيخين وكذا الترمذي والنسائي إضافي لا حقيقي والمعنى أسماء خمسة اختص بها لم يسم بها أحد قبلي إذ هي مشهورة في الأمم الماضية أو موجودة في الكتب المتقدمة وإنما قلنا أنه حصر إضافي لورود الروايات بزيادة على ذلك منها ما تقدم ومنها أنه تعالى سماه في القرآن رسولاً نبياً أمياً وسماه شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وسماه رؤفاً رحيماً وسماه مذكراً ونعمة وهادياً وسماه عبداً ﷺ .

٢٣١١ - (انشقاق القمر)

قال العراقي : متفق عليه من حديث ابن مسعود وابن عباس وأنس ا هـ .

قلت : أما حديث ابن مسعود فلفظه انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين فرقة على الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله ﷺ وسلم اشهدوا رواه كذلك عبد بن حميد والشيخان والترمذي وابن جرير وابن مردويه من طريق أبي معمر عن ابن مسعود وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من طريق مسروق عن ابن مسعود قال انشق

القمر على عهد رسول الله ﷺ فقالت قريش هذا سحر ابن أبي كبشة فقالوا انتظروا ما يأتيكم به السفار فإن محمداً لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم فجاء السفار فسألوهم فقالوا نعم قد رأيناه وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل من طريق الأسود عن ابن مسعود قال رأيت القمر على الجبل وقد انشق فأبصرت الجبل من بين فرجتي القمر وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل من طريق علقمة عن ابن مسعود قال كنا مع النبي ﷺ بمنى فانشق القمر حتى صار فرقتين فتوارت فرقة خلف الجبل فقال النبي ﷺ اشهدوا وأما حديث ابن عباس فلفظه انشق القمر في زمان النبي ﷺ هكذا أخرجه الشيخان وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس قال خرج المشركون على عهد رسول الله ﷺ منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل والعاص بن هشام والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب والنضر بن الحارث فقالوا للنبي ﷺ إن كنت صادقاً فاشقق القمر فرقتين نصفاً على أبي قبيس ونصفاً على قعيقعان فقال لهم النبي ﷺ إن فعلت تؤمنوا قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل رسول الله ﷺ ربه أن يعطيه ما سألوا فأمسى القمر قد مثل نصفاً على أبي قبيس ونصفاً على قعيقعان ورسول الله ﷺ ينادي يا أبا سلمة بن عبد الأسود والأرقم بن أبي الأرقم اشهدوا وأما حديث أنس فلفظه إن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء ما بينهما هكذا رواه الشيخان وابن جرير وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وابن جرير وابن المنذر والترمذي وابن مردويه والبيهقي في الدلائل بلفظ سأل أهل مكة النبي ﷺ آية فانشق القمر بمكة فرقتين فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر الآية وقد رواه أيضاً عبدالله بن عمر وحذيفة بن اليمان وعلي وجبير بن مطعم وغيرهم قال ابن حجر في شرح الشمائل وقد أنكر جمهور الفلاسفة ذلك لإنكارهم الخرق والالتئام في الأجرام العلوية وهؤلاء كفار وتقرير بطلان مذهبهم في الأصول وأنكره أيضاً بعض الملاحدة محتجين بأنه لو وقع لم يخف على أحد من أهل الأرض ولم يختص أهل مكة ورُدَّ بأنه وقع ليلاً لحظة وقت الغفلة والنوم

فلا مانع من خفائـه على من بعـد عن تلك الأقاليم وليس هـو دون الكسوف الذي يظهر بمحل دون آخر على أنه لولا إخبار المنجمين قبل وقوعه لربما خفي عـلى أكثر أهـل الأرض وحكمة عـدم بلوغ معجزة من معجـزاته غـير القرآن تواتره أن ينظر ذلك في الأمم السابقة أعقب هلاك من كذب بها وهو ﷺ رحمة عامة فكانت معجزته غير عامة لئلا يعاجل المكذبون بما عوجل بـه من سبقهم وحكى البدر الزركشي عن شيخه العماد ابن كثير أن ما حكي أن القمـر دخل من جيبة ﷺ وخرج من كمه فليس له أصل .

٢٣١٢ ـ من معجـزاتـه ﷺ أنـه (أطعم النفـر الكثـير في منـزل جابر) بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه .

قال العراقي : متفق عليه من حديثه ا هـ .

قلت : وهو أن جابراً في غزوة الخندق قال انكفـأت إلى امرأتي فقلت هـل عندك شيء فإني رأيت بالنبي ﷺ جوعاً شديداً فأخرجت جراباً فيه صـاع من شعـير ولنا بهيمـة داجن أي شاة سمينـة فذبحتهـا أي أنا وطحنت أي زوجتي الشعير جعلنا اللحم في البرمة ثم جئته ﷺ وأخبرته الخبر سـراً وقلت له تعـالى وأنت ونفر معك فصاح بأهـل الخندق أن جـابراً صنـع سوراً بـالضم وسكون الـواو فارسيـة أي طعامـاً يدعـو إليه النـاس فحيهلا بكم فقـال ﷺ لا تنـزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء فجـاء فأخـرجت له عجينـاً فبصق فيه وبـارك ثم عمد إلى بـرمتنـا فبصق وبـارك ثم قـال ادع خـابـزة لتخبـز معـك واقدحي أي اغرفي من برمتكم ولا تزلوها وهم ألف فـأقسم بالله لأكلـوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط ويسمع غطيطها كما هي وإن عجيننا ليخبز كما هو رواه الشيخان فأخرجه البخاري عن عمر بن على حدثنا أبو عاصم حـدثنا حنظلة بن أبي سفيان قال سمعت جابر بن عبدالله يقول لما حفر الخندق رأيت بـرسول الله ﷺ خمصـاً شـديـداً فـأتيت زوجتي ورواه مسلم عن حجـاج بن الشاعر عن أبي عـاصم ورواه البيهقي في الدلائـل من طريق عبـاس بن محمد الدوري عن أبي عاصم .

٢٣١٣ ـ من معجزاته ﷺ أنه أطعم النفر الكثير في (منزل أبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري البدري رضي الله عنه المتوفي سنة أربع وثلاثين من الهجرة .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أنس ا هـ .

قلت : رواه مسلم من طريق حرملة والبيهقي وأبو نعيم كلاهما في الدلائل من طريق هارون بن معروف واللفظ له كلاهما عن ابن وهب قال أخبرني أسامة أن يعقوب بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري حدثه أنه سمع أنس بن مالك قال جئت رسول الله ﷺ يوماً فوجدته جالساً مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة قال أسامة وأنا أشك على حجر فقلت لبعض أصحابه لم عصب رسول الله ﷺ قال من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة وهو زوج أم سليم بنت ملحان فقلت يا أبتاها قد رأيت رسول الله ﷺ قد عصب بطنه بعصابة فسألت بعض أصحابه فقال من الجوع فدخل أبو طلحة على أمي فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز وتمرات فإن جاءنا رسول الله ﷺ أشبعناه وإن جاء معه بأحد قل عنهم فقال لي أبو طلحة اذهب يا أنس فقم قريباً من رسول الله ﷺ فإذا قام فدعه حتى يتفرق أصحابه ثم اتبعه حتى إذا قام على عتبة بابة فقل أبي يدعوك ففعلت ذلك فلما قلت إن أبي يدعوك قال لأصحابه يا هؤلاء تعالوا ثم أخذ بيدي فشدها ثم أقبل بأصحابه حى إذا دنونا من بيتنا أرسل يدي فدخلت وأنا حزين لكثرة من جاء به فقلت يا أبتاه قد قلت لرسول الله ﷺ الذي قلت لي فدعا أصحابه فقد جاءك بهم فخرج أبو طلحة إليهم فقال يا رسول الله إنما أرسلت أنساً يدعوك وحدك ولم يكن عندي ما يشبع من أرى فقال رسول الله ﷺادخل فإن الله عز وجل سيبارك فيما عندك فدخل رسول الله ﷺ فقال اجمعوا ما عندكم ثم قربوه وجلس من معه بالسكة فقر بنا ما كان عندنا من كسر وتمر فجعلناه على حصيرنا فدعا فيه بالبركة فقال يدخل عليه ثمانية فأدخلت عليه ثمانية فجعل كفه فوق الطعام فقال كلوا وسموا الله تعالى فأكلوا من بين أصابعه حتى شبعوا ثم أمرني أن أدخل عليه ثمانية وقام الأولون فقلت فدخلوا فأكلوا حتى

شبعوا ثم أمرني فأدخلت عليه ثمانية فما زال كذلك حتى دخل عليه ثمانون رجلاً كلهم يأكل حتى يشبع ثم دعاني ودعا أبي أبا طلحة فقال كلوا فأكلنا حتى شبعنا ثم رفع يده فقال يا أم سليم أين هذا من طعامك حين قدمتيه قال بأبي وأمي وأنت لولا أني رأيتهم يأكلون لقلت ما نقص من طعامنا شيء وسيأتي قريباً عند قوله ومرة أكثر من ثمانين ما يشبه هذه القصة وفيه أنه أدخلهم عشرة عشرة ودل ظاهر مغايرة المصنف بينهما على تعدد القصة وهو الذي استظهره الحافظ ابن حجر في فتح الباري .

٢٣١٤ - (و) من معجزاته ﷺ أن أطعم **(يوم الخندق مرة ثمانين)** رجلاً هكذا في سائر النسخ والصواب ثمانمائة كما يدل له سياق القصة الآتي ذكرها **(من أربعة أمداد شعيراً)** وهي صاع فان المد بالضم رطل وثلث بالبغدادي عند أهل الحجاز فهو ربع صاع لأن الصاع خمسة أرطال وثلث كما تقدم ذلك في كتاب الزكاة **(وعناق وهو)** أي العناق كسحاب الأنثى **(من أولاد المعز)** قبل استكمالها الحول وهي **(فوق العتود)** والعتود من أولاد المعز ما أتي عليه الحول .

قال العراقي : رواه الإسماعيلي في صحيحه ومن طريقه البيهقي في الدلائل من حديث جابر وفيه أنهم كانوا مائة أو ثلاثمائة وهو عند البخاري دون ذكر العدد وفي رواية لأبي نعيم وهم ألف ا هـ .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٠)لم أجد له إسناداً .

قلت : قال البيهقي في الدلائل أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبدالله الأديب أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي أخبرنا أبو يعلى أخبرنا أبو خيثمة أخبرنا وكيع أخبرنا عبد الواحد بن أيمن قال الإسماعيلي وأخبرني الحسن هو ابن سفيان أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا المحاربي هو عبد الرحمن بن محمد عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال قلت لجابر بن عبدالله حدثني بحديث رسول الله ﷺ أرويه عنك فقال جابر كنا مع رسول الله ﷺ يوم الخندق نحفر فيه فلبثنا ثلاثة أيام لا نطعم شيئاً ولا نقدر عليه فعرضت في

الخندق كديه فجئت إلى رسول الله ﷺ فقلت هذه كديه قد عرضت في الخندق فرشينا عليها الماء فقام رسول الله ﷺ وبطنه معصوب بحجر فأخذ المعول والمسحاة ثم سمي ثلاثاً فعادت كثيباً أهيل فلما رأيت ذلك من رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ائذن لي فأذن لي فجئت امرأتي فقلت ثكلتك أمك أني قد رأيت رسول الله ﷺ شيئاً لا أصبر عليه فما عندك قالت عندي صاع من شعير وعناق فطحنا الشعير وذبحنا العناق وأصلحناها وجعلناها في البرمة وعجنت الشعير ثم رجعت إلى رسول الله فلبثت ساعة ثم استأذنته الثانية فأذن لي فجئت إلى رسول الله ﷺ فساررته فقلت إن عندنا طعيماً لنا فإن رأيت تقوم معي أنت ورجل معك فعلت فقال وما هو وكم هو قلت صاع من شعير وعناق قال ارجع إلى أهلك فقل لها لا تنزع البرمة من الأثافي لا تخرج الخبز من التنور حتى آتي ثم قال للناس قوموا إلى بيت جابر قال فاستحييت حياء لا يعلمه إلا الله فقلت لامرأتي ثكلتك أمك قد جاء رسول الله ﷺ وأصحابه أجمعون فقالت أكان رسول الله ﷺ سألك عن الطعام فقلت نعم قالت الله ورسوله أعلم قد أخبرته بما كان عندك فذهب عني بعض ما كنت أجد قلت لقد صدقت فجاء رسول الله ﷺ فدخل ثم قال لأصحابه لا تضاغطوا ثم تبرك على التنور وعلى البرمة فجعلنا نأخذ من التنور الخبز ونأخذ اللحم من البرمة فنثرد ونغرف ونقل إليهم وقال رسول الله ﷺ ليجالس على الصحفة ثلاثة وقيل سبعة أو ثمانية فلما أكلوا كشفنا عن البرمة والتنور وجعلنا نأخذ من التنور الخبز واللحم من البرمة وإذا هما قد عادا إلى املأ مما كانا فنثرد ونغرف ونقرب إليهم فلم نزل نفعل ذلك كلما فتحنا التنور وكشفنا عن البرمة وجدناهما أملا ما كانا حتى شبع المسلمون منها وبقيت طائفة من الطعام فقال رسول الله ﷺ إن الناس قد أصابتهم مخمصة فكلوا واطعموا فلم نزل يومنا نأكل ونطعم قال وأخبرني أنهم كانوا ثمانمائة أو ثلاثمائة ورواه البخاري في الصحيح عن خلاد بن يحيى عن عبد الواحد بن أيمن إلا أنه لم يذكر العدد في آخره ويروى أنهم كانوا ثلاثمائة من غير شك قال البيهقي في الدلائل أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا أحمد بن عبد الجبار أخبرنا يونس بن

بكير عن هشام بن سعد عن أبي الزبير قال أخبرني جابر بن عبدالله قال كنا مع رسول الله ﷺ ثلاثمائة رجل نحفر الخندق فرأيت رسول الله ﷺ أخذ حجراً فجعله بين بطنه وازاره يقيم بطنه من الجوع فلما رأيت ذلك قلت يا رسول الله ائذن لي فان لي حاجة في أهلي فأتيت المرأة فقلت قد رأيت من رسول الله ﷺ أمراً غاظني فهل عندك من شيء قالت هذه العناق فاطبخها وهذا صاع من شعير فاطحنه فطحنته وذبحت العناق وقلت اطبخي حتى آتي رسول الله ﷺ فاستتبعه فانطلقت إليه فقلت يا رسول الله اني قد ذبحت عناقاً وطحنت صاعاً من شعير فانطلق معي فنادى رسول الله ﷺ في القوم ألا أجيبوا جابر بن عبدالله قال فرجعت على المرأة فقلت قد افتضحت جاءك رسول الله ومن معه فقالت بلغته وبينت له فقلت نعم فقالت ارجع إليه وبين له فأتيته فقلت يا رسول الله إنما هي عناق وصاع من شعير قال فارجع ولا تحركن شيئاً من التنور ولا من القدر حتى آتيها واستعر صحافاً فدخل رسول الله ﷺ وسلم فدعا الله عز وجل على القدر والتنور ثم قال اخرجي واثردي ثم اقعدهم عشرة عشرة فادخلهم فأكلوا وهم ثلاثمائة وأكلنا وأهدينا لجيراننا فلما خرج رسول الله ﷺ ذهب ذلك وأما ما رواه أبو نعيم في الدلائل وفيه انهم كانوا ألفاً فقد تقدم من روايه حنظلة بن أبي سفيان عن جابر ورواه البخاري ومسلم والبيهقي ودل سياقهم على تعدد القصة ولذلك غاير بينهما المصنف فتأمل .

٢٣١٥ - من معجزاته ﷺ أنه أطعم (مرة أكثر من ثمانين رجلاً من أقراص شعير حملها أنس) بن مالك رضي الله عنه **(في يده)** .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أنس وفيه حتى فعل ذلك بثمانين رجلاً ثم أكل النبي ﷺ بعد ذلك أهل البيت وتركوا سؤراً وفي رواية لأبي نعيم في الدلائل حتى أكل منه بضع وثمانون رجلاً وهو متفق عليه بلفظ والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً ا هـ .

قلت : لفظ الشيخين من حديث أنس قال قال أبو طلحة لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء

فقالت نعم فاخرجت اقراصاً من شعير ثم أخرجت خماراً فلفت الخبـز ببعضه ثم دَسَّته تحت يدي ولا ثتني ثم أرسلني إلى رسول الله ﷺ فذهبت به فوجدت رسـول الله ﷺ في المسجد أي المـوضع الـذي أعدّه للصـلاة فيـه في محـاصرة الأحـزاب يوم الخنـدق ومعـه النـاس فسلمت عليـه فقـال لي رسـول الله ﷺ أرسلك أبو طلحة قلت نعم قال لطعام قلت نعم فقال رسول الله ﷺ لمن معه قوموا فانطلق وانـطلقت بين أيـديهم حتى جئت أبا طلحـة فاخـبرته فقـال أبو طلحـة يا أم سليم قد جاء رسول الله ﷺوليس عندنـا ما نـطعمهم فقـالت الله ورسوله أعلم فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه فقال رسول الله ﷺ هلمي يا أم سليم ما عندك فـأتت بذلـك الخبـز فأمـر به رسـول الله ﷺ ففت وعصرت أم سليم عكة فـآدمتـه ثم قـال رسول الله ﷺ فيه ما شاء الله أن يقـول ثم قال ائـذن لعشرة فأذن لهم فـأكلوا حتى شبعـوا ثم خـرجـوا ثم قـال ائـذن لعشرة ثم لعشرة فـأكـل القـوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون أو ثمانـون رجلاً وفي روايـة لمسلم أنه قـال ائذن لعشرة فـدخلوا فقال كلوا وسمـوا الله فأكلوا حتى فعـل ذلك بثـمانين رجـلاً ثم أكـل النبي ﷺ وأهـل البيت وتـركـوا سؤراً بـالضم مهمـوز أي بقيـة وفي روايـة للبخاري أدخل على عشرة حتى عد أربعـين ثم أكل النبي ﷺ فجعلت أنـظر هل نقص منها شيء وفي رواية عبد الـرحمن بن أبي ليل عن أنس أنـه لما انتهى إلى البـاب قال لهم اقعـدوا ثم دخل وفي روايـة عمرو بن عبـد الله عن أنس فقـال أبو طلحـة إنما هـو قرص فقـال إن الله سيبارك فيه وفي رواية مبـارك بن فضالة عن أنس هل من سمن فقال أبـو طلحة قـد كان في العكـة شيء فجاء يعصرانها حتى خرج ثم مسح رسـول ﷺ القرص فـانتفخ وقـال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رأيت القرص في الجفنة يتسع وفي روايـة النضر بن أنس عن أبيه فجئت بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله اللهم أعـظم فيها البركة والحكمة في إدخالهم عشرة عشرة أن تلك القصعة لم تكن تسـع أن يجلس عليها أكثر من ذلك وفي قول المصنف أكـثر من ثمانـين اشارة إلى روايـة مسلم المتقدمة وهو انهم لما فرغوا من الأكل وكانوا ثمانين أكل ﷺ وأهل البيت والمـراد بهم أم سليم وأبـو طلحــة وأنس فهؤلاء أربعـة ولا بــد في البيت من

صبيان وبنات ونسوة لم تذكر أسماؤهم فصح قول المصنف أنهم أكثر من ثمانين فتأمل .

٢٣١٦ - من معجزاته ﷺ أنه أطعم (مرة أهل الجيش من تمر يسير ساقته بنت بشر) كذا في النسخ بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وفي بعضها بضم الموحدة وسكون المهملة وكلاهما غلط والصواب بنت بشير كأمير **(في يديها فأكلوا كلهم حتى شبعوا من ذلك وفضل لهم)** .

قال العراقي : رواه البيهقي في دلائل النبوّة من طريق ابن إسحاق حدثنا سعيد بن يسار عن ابنة بشير بن سعد وإسناده جيد ا هـ .

قلت : هكذا هو في كتاب العراقي حدثنا سعيد بن يسار والذي في الدلائل للبيهقي سعيد بن ميناء وهو غير سعيد بن يسار فإن سعيد بن ميناء يكنى أبا الوليد روى له الشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجة وسعيد بن يسار يكنى أبا الحباب روى له الجماعة قال البيهقي في الدلائل أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرنا محمد بن يعقوب أخبرنا أحمد بن عبد الجبار أخبرنا يونس عن ابن إسحاق حدثني سعيد بن ميناء عن ابنة بشير بن سعيد قالت بعثتني أمي بتمر في طرف ثوبي إلى أبي وخالي وهم يحفرون الخندق فمررت على رسول الله ﷺ فناداني فأتيته فأخذ التمر مني في كفيه وبسط ثوباً فنشره عليه فتساقط في جوانبه ثم أمر بأهل الخندق فاجتمعوا وأكلوا حتى صدروا عنه ا هـ .

كذا في نسخة الدلائل بشير بن سعيد وعليها سماع العراقي على المحب الخلاطي والذي يظهر بشير بن سعد كما ذكره العراقي وهو بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي والد النعمان وأمه عمرة بنت رواحة أخت عبدالله بن رواحة صحابية وهذه المعجزات الخمس التي ذكرها المصنف بعد انشقاق القمر تتعلق بتكثير الطعام القليل ببركته ودعائه ومن هذا الباب أيضاً ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة قال لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقال عمر يا

رسـول الله ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع الله لهم عليهـا بالـبركـة فقـال نعم فـدعا بنـطع فبسط ثم دعا بفضـل أزوادهم فجعـل الـرجـل يجيء بكف ذرة ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع عـلى النطع شيء يسـير فدعـا رسول الله ﷺ بالبركة ثم قال خذوا في أوعيتكم فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعـاء إلا ملؤه قال فـأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة الحـديث ومن ذلـك مـا روى البخاري ومسلم من حديث أنس قال كان رسول الله ﷺ عروساً بزينب فعمـدت أمي أم سليم إلى تمـر وسمن وأقط فصنعت حيسـاً فجعلتـه في تـور فقالت يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ فقل بعثت بهذا إليـك أمي وهي تقرئك السلام فقال رسول الله ﷺ ضعه ثم قـال اذهب فادع لي فـلاناً وفـلاناً رجـالاً سماهم وادع لي من لقيت فـدعوت من سمى ومن لقيت فـرجعت فإذا البيت غاص بأهله قيل لأنس كم كانوا زهاء ثلاثمائـة فرأيت النبي ﷺ وضـع يده على تلك الحيسة وتكلم بما شـاء الله ثم جعل يـدعو عشرة عشرة يـأكلون منـه ويقول لهم اذكـروا اسم الله وليأكـل كل رجـل مما يليـه قال فـأكلوا حتى شبعوا فخرجت طائفة حتى أكلوا كلهم قال لي يا أنس ارفـع فرفعتـه فما أدري حين وضعت كان أكـثر أم حين رفعت ومن ذلـك مـا رواه مسلم من حـديث جابر قال ان أم مالك كانت تهدي للنبي ﷺ في عكة لهـا سمناً فيـأتيها بنـوها فيسألون الأدم وليس عندهم شيء فتعمد إلى التي كانت تهدي فيهـا للنبي ﷺ فتجد فيها سمنـاً فما زال يقيم لها ادم بيتها حتى عصرتـه فأتت النبي ﷺ قـال أعصـرتيها قـالت نعم قال لـو تركتيهـا مـازال قـائـماً ومن ذلـك ما رواه مسلم عنه أيضاً أن رجلاً أتى النبي ﷺ يستطعمـه فأطعمـه شطر وسق من شعـير فما زال يـأكل وامـرأته وضيفـه حتى كالـه فأتى النبي ﷺ فـأخبره فقـال لو لم تكله لأكلتم منـه ولقام لكم قـال النووي في شرح مسلم والحكمـة في ذهاب بـركة السمن حين عصرت العكة واعدام بركة الشعير حـين كالـه ان عصرها وكيله مضـاد للتسليم والتوكـل على رزق الله تعـالى ويتضمن الأخذ بـالحول والقـوّة وتكلف الإحـاطة بـأسرار حكم الله تعـالى وفضله فعوقب فاعله بـزوالـه ومن ذلك ما أخرج الدارمي وابن أبي شيبة والترمذي من حديث سمـرة بن جندب قـال كنا مـع النبي ﷺ نتداول من قصعـة من غـدوة حتى الليـل يقـوم عشرة

ويقعد عشرة قلنا فما كانت تمد قال من أي شيء تعجب ماكانت تمد إلا من ههنا وأشار بيده إلى السماء ورواه أيضاً الحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل **ومن ذلك** أيضاً ما أخرجه البخاري من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر قال كنا مع النبي ﷺ ثلاثين ومائة وانه عجن صاع وصنعت شاة فشوى سواد بطنها قال وأيم الله ما من الثلاثين ومائة إلا وقد حز له حزة من سواد بطنها ثم جعل منها قصعتين فأكلنا أجمعون وفضل من القصعتين فجعلته على البعير **ومن ذلك** أيضاً ما أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني وأبو نعيم في الدلائل من حديث أبي هريرة قال أمرني رسول الله ﷺ أن أدعو أهل الصفة فتتبعتهم حتى جمعتهم فوضعت بين أيدينا صحفة فأكلنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلها حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع ومن ذلك أيضاً ما ذكره صاحب الشفاء من حديث علي بن أبي طالب قال جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وكانوا أربعين منهم قوم يأكلون الجذعة ويشربون الفرق فصنع لهم مداً من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعا بعس فشربوا حتى رووا منه وبقي كأنه لم يشرب منه .

قال ابن السبكي (٦ / ٣٣٠) لم أجد له إسناداً .

٢٣١٧ - (و) من معجزاته ﷺ أن **(نبع الماء)** الطهور **(من بين أصابعه)** وهو أشرف المياه قال القرطبي قصة نبع الماء من بين أصابعه قد تكررت منه ﷺ في عدة مواطن في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثير يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا ﷺ حيث نبع من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه وقد نقل ابن عبد البر عن المزني أنه قال نبع الماء من بين أصابعه ﷺ أبلغ في المعجزة من نبع الماء من الحجر حيث ضربه موسى بالعصا فتفجرت منه المياه لأن خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم اهـ .

(فشرب أهل العسكر كلهم وهم عطاش) روى ابن شاهين من حديث أنس قال كنت مع النبي ﷺ في غزوة تبوك فقال المسلمون يا رسول ﷺ عطشت دوابنا وإبلنا فقال هل من فضلة ماء فجاء رجل في شن

بشيء فقال هاتوا صحفة فصب الماء ثم وضع راحته في الماء قال فرأيتها تخلل عيوناً بين أصابعه قال فسقينا إبلنا ودوابنا وتزوّدنا فقال اكتفيتم فقالوا نعم اكتفينا يا رسول الله فرفع يده فارتفع الماء وروى أحمد من حديث جابر قال اشتكى أصحاب رسول الله إليه العطش فدعا بعس فصب فيه شيئاً من الماء ووضع رسول الله ﷺ فيه يده وقال استقوا فاستقى الناس فكنت أرى العيون تنبع من بين أصابعه ورواه البيهقي في الدلائل بلفظ كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأصابنا عطش فجهشنا إلى رسول الله ﷺ قال فوضع يده في تور من ماء بين يديه قال فجعل الماء ينبع من بين أصابعه كأنه العيون قال خذوا بسم الله فشربنا فوسعنا وكفانا ولو كنا مائة ألف لكفانا قلت لجابر كم كنتم قال ألفاً وخمسمائة وأخرجه ابن شاهين أيضاً وفيه فأصابنا عطش بالحديبية الحديث وأخرج البخاري من حديث علقمة عن ابن مسعود بينما نحن مع رسول الله ﷺ وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله ﷺ اطلبوا من معه فضل ماء فأتى بماء فصبه في إناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه .

٢٣١٨ - (وتوضأ من قدح صغير ضاق أن يبسط ﷺ يده فيه) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أنس في ذكر الوضوء فقط ولأبي نعيم من حديثه خرج إلى فناء فأتى من بعض بيوتهم بقدح صغير وفيه ثم قال هلم إلى الشرب قال أنس بصر عيني ينبع الماء من بين أصابعه ولم يرد القدح حتى رووا منه وإسناده جيد وللبزار واللفظ له والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس كان في سفر فشكا أصحابه العطش فقال ائتوني بماء فأتوه بإناء فيه ماء فوضع يده في الماء فجعل الماء يفور من بين أصابعه وإسناده ضعيف ا هـ .

قلت : حديث أنس في الصحيحين قال رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله ﷺ بوضوء فوضع يده في ذلك الإناء فأمر الناس أن يتوضؤا منه فرأيت الماء ينبع من بين

أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم وفي لفظ للبخاري كانوا ثمانين رجلاً وفي لفظ له فجعل الماء ينبع من بين أصابعه وأطراف أصابعه حتى توضأ القوم قال فقلنا لأنس كم كنتم قال كنا ثلاثمائة وفي الصحيحين من حديث جابر قال عطش الناس يوم الحديبية وكان رسول الله ﷺ بين يديه ركوة يتوضأ منها وجهش الناس نحوه فقال ما لكم فقالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا ما نشربه إلا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا فقلت كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وأخرج البيهقي من طريق عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بلفظ لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ وقد حضرت صلاة العصر وليس معنا ماء غير فضله فجعل في إناء فأُتي به رسول الله ﷺ قال فأدخل يده فيه وفرج أصابعه وقال حي هلا أهل الوضوء والبركة من الله قال فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه قال فتوضأ الناس وشربوا قال فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه وعلمت أنه بركة قال قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال ألفاً وأربعمائة ورواه البخاري عن قتيبة بن سعيد عن جرير وأخرج أحمد والبيهقي من طريق الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر قال غزونا مع رسول الله ﷺ ونحن يومئذ بضع عشرة مائة فحضرت الصلاة فقال هل في القوم من طهور فجاء رجل يسعى بإداوة فيها شيء من ماء ليس في القوم ماء غيره فصبه رسول الله ﷺ في قدح ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم انصرف وترك القدح قال فركب الناس ذلك القدح وقالوا تمسحوا تمسحوا فلما سمعهم يقولون ذلك قال على رسلكم قال فوضع كفه في الماء والقدح وقال سبحان الله ثم قال أسبغوا الوضوء فوالذي ابتلاني ببصري لقد رأيت عيون الماء تخرج من بين أصابع رسول الله ﷺ ولم يرفعها حتى توضؤا أجمعون وقال الإسماعيلي في الصحيح أخبرنا أبو يعلى ثنا أبو الربيع ثنا حماد بن زيد ثنا ثابت عن أنس أن النبي ﷺ دعا بماء فأتي بقدح رحراح فجعل القوم يتوضؤن فحزرت ما بين السبعين إلى الثمانين قال فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه ورواه مسلم عن أبي الربيع ولفظ البخاري عن مسدد عن حماد عن ثابت دعا بإناء من ماء فأتى

بقدح رحراح فيه شيء من ماء فوضع أصابعه فيه قال أنس فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه قال فحزرت من توضأ منه ما بين السبعين إلى الثمانين وأما حديث أنس الذي ذكره العراقي من عند أبي نعيم فقد أخرجه أيضاً البيهقي في الدلائل من طريق إسماعيل بن أويس عن أخيه عن سليمان بن بلال عن عبيدالله بن عمر عن ثابت عن أنس قال خرج النبي ﷺ إلى قباء فأتي من بعض بيوتهم بقدح صغير قال فأدخل النبي ﷺ يده فلم يسعه القدح فأدخل أصابعه الأربع ولم يستطع أن يدخل إبهامه ثم قال إلى القوم هلموا إلى الشراب الحديث اعلم أن ظاهر هذه الروايات دل على أن الماء كان ينبع من بين أصابعه بالنسبة إلى رؤية الرائي وهو في نفس الأمر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر وكفه ﷺ في الإناء فيراه الرائي نابعاً من بين يديه وظاهر كلام القرطبي أنه ينبع من نفس اللحم الكائن في الأصابع وبه صرح النووي في شرح مسلم وهو الصحيح وكلاهما معجزة له ﷺ وإنما فعل ذلك ولم يخرجه من غير ملامسة أو وضع إناء تأدباً مع الله تعالى إذ هو المنفرد بإبداع المعدومات وإيجادها من غير أصل والله أعلم .

٢٣١٩ ـ من معجزاته ﷺ أنه (**اهراق**) بفتح الهمزة والهاء أصله أراق (**وضوأه**) بالفتح هو الماء الذي يتوضأ به (**في عين تبوك**) وهو موضع بالشام (**ومرة أخرى في بئر الحديبية فجاشتا بالماء فشرب من عين تبوك أهل الجيش وهم ألوف حتى رووا وشرب من بئر الحديبية ألف وخمسمائة ولم يكن فيها قبل ذلك ماء**) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث معاذ بقصة عين تبوك ومن حديث سلمة بن الأكوع بقصة عين الحديبية وفيه فإما دعا وإما بصق فيها فجاشت الحديث وللبخاري من حديث البراء أنه توضأ وصبه فيها وفي الحديثين معاً أنهم كانوا أربع عشرة مائة وكذلك عندهما من حديث جابر ولهما من حديثه أيضاً ألف وخمسمائة ولمسلم من حديث ابن أبي أوفى ألف وثلاثمائة ا هـ .

قلت : لفظ حديث معاذ عند مسلم أن رسول الله ﷺ قال لهم إنكم

ستأتون غداً إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئاً حتى آتي قال فجئناها وقد سبق إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فسألهما رسول الله ﷺ هل مسستما من مائها شيئاً قالا نعم فسبهما وقال لهما ما شاء الله أن يقول ثم غرفوا من العين قليلاً حتى اجتمع في شن ثم غسل ﷺ به وجهه ويديه ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال يا معاذ يوشك ان طالت بك حياة أن ترى ماءها قد ملأ جناناً وعمراناً ورواه عياض في الشفاء بنحوه من طريق مالك في الموطأ وزاد فقال قال في حديث ابن إسحاق فانخرق من الماء ماء له حس كحس الصواعق وأما قصة الحديبية فرواها البخاري من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم أنهم نزلوا بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء بتربضه الناس تربضاً فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكى إلى رسول الله ﷺ العطش فانتزع سهماً من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه وحديث سلمة بن الأكوع أخرجه مسلم من طريق عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة بن الأكوع قال أخبرني أبي قال قدمنا مع رسول الله ﷺ الحديبية ونحن أربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة ما ترويها قال فقعد رسول الله ﷺ على جانبها فاما دعا واما بزق فجاشت فسقينا واستقينا وحديث البراء رواه البخاري من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء كنا مع النبي ﷺ يوم الحديبية أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فما ترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي ﷺ فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء منها فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركها غير بعيد ثم إنها أصدرتنا نحن وركابنا وأخرجه إيضاً من حديث زهير بن معاوية عن أبي إسحاق وفي لفظ له فدعا بدلو فنزع منها ثم أخذ منه بفيه فمجه فيها ودعا الله فكثر ماؤها حتى صدرنا وركائبنا ونحن أربع عشرة مائة وفي مغازي أبي الأسود من رواية ابن لهيعة ودعا بدلو من ماء فتوضأ في الدلو ومضمض فاه ثم مج فيه وأمر أن يصب في البئر ونزع سهماً من كنانته فألقاه في البئر ودعا الله تبارك وتعالى ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منها وهم جلوس مع شفتها وكذا روى الواقدي من طريق

أوس بن خولي وهذه القصة غير القصة التي سبقت في ذكر نبع الماء من بين أصابعه ﷺ مما رواه البخاري في المغازي من حديث جابر وجمع ابن حبان بينهما بأن ذلك وقع في وقعتين قال بعضهم في تقرير هذا القول حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند إرادة الوضوء وحديث البراء كان لإرادة ما هو أعم من ذلك ويحتمل أن يكون الماء لما تفجر من أصابعه ويده في الركوة وتوضؤا كلهم وشربوا أمر حينئذٍ بصب الماء الذي بقي في الركوة في البئر فتكاثر الماء فيها والله أعلم .

٢٣٢٠ - من معجزاته ﷺ أنه **(أمر عمر بن الخطاب)** رضي الله عنه **(أن يزود أربعمائة راكب من تمر كان في اجتماعه)** وهيئته **(كربضة البعير وهو)** بفتح الراء وسكون الموحدة والضاد المعجمة **(موضع بروكه فزودهم كلهم منه وبقي بحسبه)** .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث النعمان بن مقرن وحديث ركين بن سعيد بإسنادين صحيحين وأصل حديث ركين عند أبي داود من غير بيان لعددهم اهـ .

قلت : النعمان وركين مزنيان وأخرج أحمد من طريق سالم بن أبي الجعد عن النعمان بن مقرن قال قدمنا على رسول الله ﷺ في أربعة من مزينة ورجاله ثقات لكنه منقطع فإن النعمان استشهد في خلافة عمر فلم يدركه سالم وقال الحافظ في الإصابة ركين بن سعيد له حديث واحد تفرد أبو إسحاق السبيعي بروايته عنه وأخرجه ابن حبان في صحيحه وأبو داود والدارقطني في الإلزامات .

٢٣٢١ - من معجزاته ﷺ أنه **(رمى الجيش بقبضة من تراب)** الأرض وقالت شاهت الوجوه أي قبحت **(فعميت عيونهم)** وذلك يوم بدر لما التقى الجمعان فلم يبق مشرك وكانوا ألفاً أو إلا خمسين إلا ودخل في عينيه ومنخريه منها شيء فانهزموا من ذلك على الأصح وأنه ﷺ فعل نظيره في يوم حنين وهو الذي أراده المصنف هنا وقد أخرجه مسلم من حديث

سلمة بن الأكوع ولفظه بقبضة من تراب الأرض كما هو عند المصنف وعند غيره أنه ﷺ تناول حصيات من الأرض ثم قال شاهت الوجوه ورمى بها في وجوه المشركين والجمع بينهما أنه يحتمل أنه رمى بذا مرة وبالآخر أخرى أو أنه أخذ قبضة واحدة مخلوطة من حصى وتراب وروى أحمد وأبو داود والدارمي من حديث أبي عبد الرحمن الفهري أنه ﷺ اقتحم عن فرسه فأخذ كفاً من تراب قال فأخبرني الذي كان أدنى إليه مني أنه ضرب وجوههم وقال شاهت الوجوه فهزمهم الله تعالى قال يعلى بن حطان راويه عن أبي همام عن أبي عبد الرحمن الفهري فحدثني أبناؤهم وهم عن آبائهم أنهم قالوا لم يبق منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمه تراباً وروى أحمد والحاكم من حديث ابن مسعود فحادت به بغلته ﷺ فمال السرج فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفاً من تراب فضرب وجوههم وامتلأت أعينهم تراباً **(ونزل بذلك القرآن في قوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى)** رواه ابن مردويه في تفسيره من حديث جابر وابن عباس قال ابن حجر في شرح الشمائل وقد ضلت جماعة في فهم هذه الآية حيث جعلوها أصلاً في ابطال نسبة الأفعال إلى العباد ولم يبالوا بما يلزم على ذلك من أن يقال وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى والمراد أن تلك الرمية لما لم تبلغ ذلك المبلغ عادة بين الله تعالى أن من نبيه المبدأ ومنه تعالى الغاية وهو الإيصال .

٢٣٢٢ ـ من معجزاته ﷺ أنه **(أبطل الله الكهانة بمبعثه ﷺ فعدمت وكانت)** قبل **(ظاهرة موجودة)** .

قال العراقي : رواه الخرائطي من حديث مرداس بن قيس الأوسي قال حضرت النبي ﷺ وذكرت عنده الكهانة وما كان من تغييرها عند مخرجه الحديث ولأبي نعيم في الدلائل من حديث ابن عباس في استراق الجن السمع فيلقونه على أوليائهم فلما بعث نبينا محمد ﷺ زجروا بالنجوم وأصله عند البخاري بهذا السياق اهـ .

قلت : مرداس بن قيس هذا ذكره أبو موسى في الذيل والحديث الذي

ذكره الخرائطي فإنه أخرجه في كتاب الهواتف له من طريق عيسى بن يزيد بن صالح بن كيسان عمن حدثه عن مرداس بن قيس قال حضرت النبي ﷺ وذكره إلى قوله عند مخرجه ثم قال فقلت يا رسول الله عندنا شيء من ذلك أخبرك به فذكر قصة طويلة فيها ان كاهنهم كان يصيب كثيراً ثم أخطأ مرة بعد مرة ثم قال يا معشر دوس حرست السماء وخرج الأنبياء وأنه مات عقب ذلك قال الحافظ في الإصابة وعيسى أظنه ابن داب وهو كذاب وفي السند أيضاً عبدالله بن محمد البلوي كذاب وأخرج البيهقي في الدلائل عن الزهري قال إن الله حجب الشياطين عن السمع بهذه النجوم وانقطعت الكهنة فلا كهانة وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله تعالى وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع قال حرستها به السماء حين بعث النبي ﷺ لكيلا يسترق السمع فانكرت الجن ذلك فكان كل من استمع منهم قذف وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كانت الجن قبل أن يبعث النبي ﷺ يستمعون من السماء فلما بعث حرست فلم يستطيعوا أن يستمعوا .

٢٣٢٣ - من معجزاته ﷺ أن **(حن الجذع)** بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ساق النخلة **(الذي كان يخطب إليه)** أي مستند إليه في حال خطبته **(لما عمل له ﷺ المنبر)** وحنينه شوقه وانعطافه الدال عليهما صوته المسموع **(حتى سمع منه جميع أصحابه)** الحاضرين إذ ذاك **(مثل صوت الإبل فضمه إليه)** بعد نزوله من المنبر **(فسكن)** قال التاج السبكي وحنينه متواتر لأنه ورد عن جماعة من الصحابة إلى نحو العشرين من طرق صحيحة كثيرة تفيد القطع بوقوعه وبينها ثم قال ورب متواتر عند قوم غير متواتر عند آخرين وتبعه بعض الحفاظ قال فقد نقل هو وانشقاق القمر نقلاً مستفيضاً يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم وجرى في الشفاء أنه متواتر قال البيهقي قصة حنينه من الأمور الظاهرة التي نقلها الخلف عن السلف وعن الشافعي رضي الله عنه أن حنينه أعظم في المعجزات من إحياء الموتى .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث ابن عمر وجابر اهـ .

قلت : أما حديث جابر فرواه البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد أخبرني حفص عن عبيدالله بن أنس بن مالك أنه سمع جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول كان المسجد في زمن رسول الله ﷺ مسقوفاً على جذوع من نخل فكان النبي ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع منها فلما صنع له المنبر فكان عليه فسمعت لذلك صوتاً كصوت العشار حتى جاءه النبي ﷺ فوضع يده عليه فسكن وأخرجه ابن سعد في الطبقات فقال أخبرنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي أويس حدثني سليمان بن بلال فذكره وقال ابن سعد أيضاً أخبرنا يعقوب بن أبي إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب حدثني من سمع جابر بن عبدالله يقول أن رسول الله ﷺ كان يقوم إلى جذع نخلة منصوب في المسجد حتى إذا بدا له أن يتخذ المنبر شاور ذوي الرأي من المسلمين فرأوا أن يتخذه فاتخذه رسول الله ﷺ فلما كان يوم الجمعة أقبل رسول الله ﷺ حتى جلس على المنبر فلما فقده الجذع حن حنيناً أفزع الناس فقام رسول الله ﷺ عن مجلسه حتى انتهى إليه فقام إليه ومسه فهدأ فلم يسمع له حنين بعد ذلك اليوم وقال أبو القاسم الطبراني حدثنا عبدان بن أحمد حدثنا العلاء بن سلمة البصري حدثنا شيبة أبو قلابة عن سعيد الجريري عن أبي بصرة عن جابر أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع نخلة فقيل يا رسول الله أنه قد كثر الناس وتأتيك الوفود من الآفاق فلو أمرت بصنعة شيء تشخص عليه الحديث وفيه فلما صنعه صعده رسول الله ﷺ فحن جذع النخلة التي كان يقوم عليها حنين الناقة فسمع أهل المسجد صوتها شوقاً إلى رسول الله ﷺ فنزل فالتزمها وقال والذي نفسي بيده لو تركتها لحنت إلى يوم القيامة قال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه عرف العنبر في وصف المنبر بعد أن أخرجه من كتاب اليتيمة للحافظ أبي موسى المديني من طريق الطبراني المتقدم ما نصه كذا في هذه الرواية عن أبي بصرة عن جابر والأشبه عن أبي بصرة عن أبي سعيد قال عبد بن حميد في مسنده أخبرنا علي بن عاصم عن الجريري عن أبي بصرة لعبدي حدثني أبو سعيد الخدري قال كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إلى جذع نخلة وذكر الحديث بطوله وقد روى عن جابر أيضاً من غير هذا

الوجه قال أبو بكر بن المقري في فوائده أخبرنا أبو يعلى حدثنا مسروق بن المرزبان حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق عن سعيد يعني ابن أبي كريب عن جابر قال كان رسول الله ﷺ يقوم إلى خشبة يتوكأ عليها يخطب كل جمعة حتى أتاه رجل من الروم فقال إن شئت فعلت لك شيئاً إذا قعدت عليه كنت كأنك قائم قال نعم قال فجعل له المنبر فلما جلس عليه حنت الخشبة حنين الناقة على ولدها حتى نزل النبي ﷺ فوضع يده عليها فلما أن كان من الغد رأيت قد حوّلت فقلت ما هذا قال جاء النبي ﷺ وأبو بكر وعمر فحولّوها تفرد به يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه قاله أبو القاسم الحافظ وأما حديث ابن عمر قد أخرج له البخاري معلقاً من طريق أبي حفص عمر بن العلاء سمعت نافعاً يحدث عن ابن عمر قال كان النبي ﷺ يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحن الجذع فأتاه فمسح يده عليه قال وقال عبد الحميد أخبرنا عثمان بن عمر أخبرنا معاذ بن العلاء عن نافع بهذا ورواه أبو عاصم عن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ هكذا علقه وقد وصله غيره من طريق سعد بن عمرو ثنا أبو عاصم ثنا ابن أبي رواد حدثني نافع عن عبدالله بن عمر أن تميماً الداري رضي الله عنه قال لرسول الله ﷺ لما أسن وثقل ألا اتخذ لك منبراً يحمل أو قال يجمع عظامك أو كلمة تشبهها فاتخذ له مرفاتين أو ثلاثة يجلس عليها قال فصعد النبي ﷺ فحن جذع كان في المسجد كان النبي ﷺ إذا خطب يستند إليه فنزل رسول الله ﷺ فاحتضنه وقال شيئاً لا أدري ما هو ثم صعد المنبر وكان أساطين المسجد جذوعاً وسقائفه جريداً أخرجه أبو داود في سننه عن الحسن بن علي ثنا أبو عاصم فذكره مختصراً إلى قوله مرفاتين دون ما بعده وحديث عثمان بن عمر رواه أبو القاسم البغوي عن الحسن بن محمد وأحمد بن منصور كلاهما عن عثمان بن عمر أخبرنا معاذ بن العلاء عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان يخطب إلى جذع نخلة فلما اتخذ المنبر حن الجذع حتى أتاه فالتزمه تابعهم عمرو بن علي الفلاس وسليم بن خلاد عن عثمان بن عمر بن فارس وتابعه يحيى بن محمد بن السكن وبدل بن المحبر عن معاذ بن العلاء وقال أحمد في مسنده حدثنا حسين بن محمد حدثنا خلف يعني ابن

خليفة عن أبي خباب عن أبيه عن عبدالله بن عمر قال كان جذع نخلة في المسجد يسند رسول الله ﷺ ظهره إليه إذا كان يوم الجمعة أو حدث أمر يريد أي يكلم الناس فقالوا ألا نجعل لك يا رسول الله شيئاً كقدر قيامك قال لا عليكم ألا تفعلوا فصنعوا له منبراً ثلاث مراق قال فجلس عليه قال فخار الجذع كما تخور البقرة جزعاً على رسول الله ﷺ فالتزمه ومسحه حتى سكن أبو خباب يحيى بن أبي حية الكوفي ضعفه القطان وأحمد وابن معين توفي سنة ١٥٦ وأبوه اسمع حية تابعي كوفي محله الصدق فيما قاله أبو حاتم الرازي وقد روى حديث حنين الجذع آخرون منهم سهل بن سعد وأبيّ بن كعب وأنس بن مالك وأبو سعيد الخدري وعائشة وأبو هريرة وابن عباس وبريرة وأم سلمة والمطلب بن أبي وداعة رضي الله عنهم أما حديث سهل بن سعد فأخرجه محمد بن سعد في الطبقات قال أخبرنا أبو بكر بن أبي أويس المدني حدثني سليمان بن بلال عن سعد بن سعيد بن قيس عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إذا خطب إلى خشبة ذات فرضتين قال أراها من دوم كانت في مصلاه وكان يتكىء إليها وساق الحديث في عمل المنبر ثم قال فقام عليه النبي ﷺ فحنت الخشبة فقال النبي ﷺ ألا تعجبون لحنين هذه الخشبة فأقبل الناس وفرقوا من حنينها حتى كثر بكاؤهم فنزل النبي ﷺ حتى أتاها فوضع يده عليها فسكنت فأمر النبي ﷺ بها فدفنت تحت منبره أو جعلت في السقف ورواه أبو إسماعيل الترمذي عن أبي بشر سليمان بن بلال حدثني أبو بكير عن ابن لهيعة عن عمارة بن غزية أنه سمع عباس بن سهل بن سعد الساعدي يحدث عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ يخطب إذا خطب على خشبة ذات فرضتين كانت في المسجد فلما زاد الناس فذكر الحديث في عمل المنبر وفيه فما هو إلا أن قعد عليه رسول الله ﷺ فتكلم ففقدته الخشبة فخارت كما يخور الثور لها حنين قال فجعل العباس بن سهل يمد يديه كنحو ما رأى أباه يمد يديه يحكي حنين الخشبة حتى تفزع الناس وكثر البكاء مما رأوها فقال رسول الله ﷺ سبحان الله ألا ترون هذه الخشبة انزعوها واجعلوها تحت المنبر وأما حديث ابيّ بن كعب فأخرجه أبو القاسم البغوي عن عيسى بن سالم ثنا عبدالله بن عمرو عن

عبـدالله بن محمد بن عقيـل عن ابن أبيّ بن كعب عن أبيـه قـال كـان رسول الله ﷺ يصلي إلى جذع وكان المسجد عريشاً وكان يخطب إلى ذلك الجذع فقال رجال من أصحابه يا رسول الله نجعل لك شيئاً تقوم عليه يوم الجمعة حتى يراك الناس ويسمع الناس خطبتك فقال نعم فصنع له ثلاث درجات فقام عليها كما كان يقوم فاصغى عليه الجذع فقال له اسكن ثم التفت فقال إن تشأ أغرسك في الجنة فيأكل منك الصالحون وإن تشأ أن نعيدك رطباً كما كنت فاختار الآخرة على الدنيا فلما قبض النبي ﷺ دفع إلى أبي حتى أكلته الأرضة تابعه عبدالله بن أحمد بن حنبل فقال في زوائد المسند حدثني عيسى بن سالم أبو سعيد الشاشي في سنة ٢٥١ فذكره بطوله ورواه محمد بن سعد في الطبقات فقال أخبرنا عبدالله بن جعفر الرقي ثنا عبيدالله بن عمرو عن ابن عقيل عن الطفيل بن أبيّ بن كعب عن أبيه فذكره بنحوه وفيه فاراد رسول الله ﷺ أن يقوم على المنبر فمر إليه فخار الجذع حتى تصدع وانشق فنزل رسول الله ﷺ فمسحه بيده حتى سكن ثم رجع إلى المنبر وكان إذا صلى صلى إلى ذلك الجذع فلما هدم وغير أخذ ذلك الجذع أبيّ بن كعب فكان عنده في داره حتى بلى وأكلته الأرضة وعاد رفاتاً وأخرج ابن ماجة بنحوه عن اسمعيل بن عبدالله الرقي عن عبيدالله بن عمرو ورواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند عن سعيد بن أبي الربيع السمان عن سعيد بن سلمة بن أبي الحسام عن ابن عقيل فذكره بطوله وأما حديث أنس بن مالك فأخرجه أحمد في مسنده فقال ثنـا هاشم أنـا المبارك عن الحسن عن أنس قـال كان رسول الله ﷺ إذا خطب يوم الجمعة يسند ظهره إلى خشبة فلما كثر الناس قال ابنوا منبراً فبنوا له فتحوّل من الخشبة إلى المنبر قال فأخبرني أنس أنه سمع الخشبة تحن حنين الواله قال فما زالت تحن حتى نزل رسول الله ﷺ عن المنبر فمشى إليها فاحتضنها فسكنت وأخرجه عن شيبان بن فروخ عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس فذكره مثله وفي آخره فكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال يا عبادالله الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقاً لمكانه من لقيه فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه تابعهما عبدالله بن المبارك عن المبارك بن فضالة بطوله ورواه أبو يعلى الموصلي عن شيبان بن فروخ حدثنا

همام عن قتادة عن الحسن عن أنس بنحوه وفيه فصعد النبي ﷺ المنبر حنت الجذعة حنين الناقة إلى ولدها حتى نزل رسول الله ﷺ عن المنبر واحتضنها فسكن حنينها فكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث قال ابن آدم هذه جذعة تحن شوقاً إلى رسول الله ﷺ فأنتم أحق بالبكاء إليه تابعه أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي عن شيبان بن فروخ ومن طرق حديث أنس ما قال الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا محمد بن يسار ثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة بن عمار ثنا إسحاق بن أبي طلحة ثنا أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد فيخطب فجاء رومي فقال ألا أصنع لك شيئاً تقعد وكأنك قائم فصنع له منبراً له درجتان ويقعد على الثالثة فلما قعد نبي الله ﷺ خار الجذع خوار الثور حتى ارتج المسجد لخواره حزناً على رسول الله ﷺ ونزل إليه رسول الله ﷺ من المنبر فالتزمه وهو يخور فلما التزمه رسول الله ﷺ سكت ثم قال والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه ما زال هكذا حتى تقوم الساعة حزناً على رسول الله ﷺ فأمر به رسول الله ﷺ فدفن يعني الجذع أخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان عن عمر بن يونس به وأما حديث أبي سعيد الخدري فقد أخرجه عبد بن حميد في مسنده وتقدم في أثناء سياق حديث جابر وأما حديث عائشة فأخرجه الطبراني بإسناد ضعيف أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع فمر رومي فقال لو دعاني محمد لجعلت له ما هو أرفق من هذا فدعاه رسول الله ﷺ فجعل له المنبر أربع مراق الحديث وأخرجه البيهقي كذلك وفي آخره أنه خير الجذع بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وأما حديث أبي هريرة فأخرجه محمد بن سعد في الطبقات عن محمد بن عمر الواقدي أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الحميد بن سهيل عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال كان رسول الله ﷺ يوم الجمعة يخطب إلى جذع في المسجد قائماً فقال إن القيام قد شق عليّ فقال له تميم الداري ألا أعمل لك منبراً كما رأيت يصنع بالشام فساق الحديث وفيه فجاء رسول الله ﷺ فقام عليه وقال منبري هذا على ترعة من ترع الجنة وذكر بقية الحديث وأما حديث بريرة فأخرجه الدارمي وفيه أن النبي ﷺ قال له إن شئت أن أردك إلى الحائط

الذي كنت فيه فذكر الحديث وفيه فاصغى له النبي ﷺ يسمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة الحديث وأما حديث أم سلمة فأخرجه أبو نعيم في الدلائل واعلم أن القصة واحدة فما وقع في الفاظها مما ظاهره التغاير إنما هو من الرواة وعند التحقيق والتأمل يرجع لمعنى واحد والله أعلم .

٢٣٢٤ - من معجزاته ﷺ أن (**دعا**) طائفة (**اليهود إلى تمني الموت وأخبرهم بأنهم لا يتمنونه فحيل بينهم وبين النطق بذلك وعجزوا عنه**) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث ابن عباس لو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا الحديث وللبيهقي في الدلائل من حديث ابن عباس لا يقولها رجل منهم إلا غص بريقه فمات مكانه فأبوا أن يفعلوا الحديث وإسناده ضعيف (**وهذا مذكور في سورة**) من سور القرآن وهي سورة الجمعة وهو قوله تعالى ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم (**يقرأ بها في جميع جوامع الإسلام من شرق الأرض إلى غربها يوم الجمعة جهراً**) على ملأ من الناس (**تعظيماً للآية التي فيها**) وهي المذكورة آنفاً وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله تعالى ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم قال إن سوء العمل يكره الموت شديداً وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال عرفوا أن محمداً نبي الله وقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه .

٢٣٢٥ - من معجزاته أنه (**أخبر ﷺ بالغيوب**) جمع غيب وهو كل ما غاب عن الحس ولم يكن عليه علم يهتدى به العقل فيحصل به العلم (**و**) جملة ذلك (**أنذر أن عثمان**) بن عفان (**رضي الله عنه تصيبه بلوى بعدها الجنة**) .

قال العراقي متفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري اهـ .

قلت : أخرجاه من طريق أبي عثمان النهدي عن أبي موسى قال كنت مع رسول الله ﷺ في حائط من تلك الحوائط إذ جاء رجل فاستفتح الباب فقال افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فإذا هو عثمان فأخبرته فقال والله

المستعان ورواه أبو نعيم في الحلية من حديث عبدالله بن معمر أن رسول الله ﷺ كان في حش من حشان المدينة فاستأذن رجل خفيض الصوت فقال رسول الله ﷺ ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فأذنت له وبشرته فإذا هو عثمان فقرب يحمد الله حتى جلس وروى أيضاً من طريق قتادة عن أبي الحجاج عن أبي موسى قال جاء رجل فاستأذن مرة فقال ائذن له وبشره بالجنة في بلوى فقال عثمان أسأل الله صبراً .

٢٣٢٦ - (تقتله الفئة الباغية) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي قتادة وأم سلمة والبخاري من حديث أبي سعيد اهـ .

قلت : ورواه كذلك أحمد وابن حبان في الصحيح ولفظهم كنا نحمل في بناء المسجد لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي ﷺ فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار قال السيوطي في الخصائص هذا متواتر رواه الصحابة بضعة عشر ويروى ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية رواه هكذا أبو يعلى والبزار والحاكم عن حذيفة وابن مسعود معاً ورواه أبو يعلى أيضاً من حديث أبي هريرة ورواه ابن عساكر من حديث أم سلمة ورواه الخطيب من حديث عمرو بن العاص ويروى عمار تقتله الفئة الباغية رواه هكذا أبو نعيم في الحلية والخطيب من حديث أبي قتادة ورواه الطبراني أيضاً لكن بزيادة الناكبة عن الحق ويروى من حديث أبي أيوب تقتل عماراً الفئة الباغية وأخرج ابن سعد في الطبقات من طريق عمارة بن خزيمة بن ثابت قال شهد خزيمة الجمل وهو لا يسل سيفاً وشهد صفين وقال أنا لا أضل أبداً حتى يقتل عمار فانظر من يقتله فإني سمعت رسول الله ت تقتله الفئة الباغية قال فلما قتل عمار قال خزيمة قد بانت لي الضلالة ثم اقترب فقاتل حتى قتل وكان الذي قتل عماراً أبا خاوية المزني طعنه برمح فسقط وكان يومئذٍ يقاتل في محفة فقتل يومئذٍ وهو ابن أربع وتسعين سنة ودفن هنالك (**تنبيه**) وجد بخط الحافظ ابن رجب الحنبلي ما نصه ليس في أكثر نسخ البخاري من حديث أبي سعيد تقتله الفئة

الباغية وإنما وجد في بعض النسخ ووجد بخط الحافظ ابن حجر تحته قلت وليس هو في روايتنا والله أعلم .

٢٣٢٧ - (الحسن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين عظيمتين) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث أبي بكرة ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي والطبراني كلهم من حديث الحسن عن أبي بكرة وفي سماع الحسن منه اختلاف والأصح أنه سمع ولفظهم جميعاً إن ابني هذا سيد وفي رواية لسيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين .

٢٣٢٨ - ﷺ (أخبر عن رجل قاتل في سبيل الله أنه من أهل النار فظهر ذلك بأن قتل ذلك الرجل نفسه) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة وسهل بن سعد ا هـ .

قلت : أما حديث أبي هريرة فأخرجه البخاري عن أبي اليمان عن شعيب بن أبي حمزة عن ابن المسيب عن الزهري عن أبي هريرة وأخرجه البيهقي في الدلائل من طريق عثمان بن سعيد وعلي بن محمد بن عيسى واللفظ لهما كلاهما عن أبي اليمان ولفظهما قال أبو هريرة شهدنا عشاء مع رسول الله ﷺ خيبر فقال رسول الله ﷺ لرجل ممن معه يدعي بالإسلام إن هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثر به الجراح فاثبته فجاء رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله رأيت الذي ذكرت أنه من أهل النار قد والله قاتل في سبيل الله أشد القتال وكثرت به الجراح فقال رسول الله ﷺ أما أنه من أهل النار فكان بعض الناس ارتاب فبينما هو كذلك وجد الرجل ألم الجراح هوى بيده إلى كنانته فاستخرج منها أسهماً فانتحر بها فاشتد رجال من المسلمين إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله قد صدق الله حديثك قد انتحر فلان فقتل نفسه فقال رسول الله ﷺ يا بلال قم فأذن لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن الله يؤيد هذا

الدين بالرجل الفاجر قال البخاري تابعه معمر عن الزهري قال البيهقي ومن ذلك الوجه وقال يونس عن الزهري حنين وفي آخر هذا الحديث كالدلالة على أن الرجل استحل قتل نفسه أو علم رسول الله ﷺ منه نفاقاً وأما حديث سهل بن سعد فرواه البخاري عن عبدالله بن مسلمة عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد وأخرجه هو ومسلم من طريق يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم وأخرجه الاسمعيلي في الصحيح ومن طريقه البيهقي في الدلائل عن الحسن بن سفيان والقاسم قالا حدثنا محمد بن الصباح واللفظ له قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم ولفظه أن رسول الله ﷺ التقى هو المشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا فمال كل قوم إلى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع للمشركين شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقيل يا رسول الله ما أجزى أحد اليوم ما أجزى فلان فقال أما إنه من أهل النار فقال رجل والله لا يموت على هذه الحال أبداً فاتبعه كلما أسرع أسرع وإذا ابطأ أبطأ معه حتى جرح فاشتدت جراحته واستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال أشهد إنك لرسول الله قال وما ذاك فأخبره بالذي كان من أمره فقال النبي ﷺ إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وأنه من أهل النار وأنه يعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وأنه من أهل الجنة قلت واختلف في اسم هذا الرجل فقيل هو قزمان بن الحرث حليف بني ظفر قال ابن قتيبة في المعارف هو الذي قتل نفسه وكان منافقاً وفيه قال النبي ﷺ إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وقال غيره إن هذا الرجل قتل نفسه يوم أحد وقيل إنه صرح بالكفر وذكر ابن إسحاق والواقدي قصته أنه كان شجاعاً معروفاً في حروبهم وأنه لما أصابته الجراح قيل له هنيئاً لك يا أبا الغيداق بالجنة قال والله ما قتلنا إلا على الأحساب وأنه قتل نفسه وبمجموع ما ذكرنا يظهر أن القصة تعددت والله أعلم .

٢٣٢٩ - (اتبعه) حال مهاجرته إلى المدينة **(سراقة)** بن مالك **(ابن جعشم)** بن مالك بن عمرو بن تيم بن مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة الكناني المدلجي وقد ينسب إلى جده كما عند المصنف يكنى أبا سفيان

كان ينزل قديداً (**فساخت**) أي غارت (**قدما فرسه في الأرض واتبعه دخان**) أي غبار من الأرض أي مع يبوسة الأرض ولا تسوخ قوائم الفرس في العادة إلا إذا كانت الأرض ندية (**حتى استغاثه**) وأنه لا يدل عليه (**فدعا له فانطلقت الفرس**) وكتب له أماناً وأسلم يوم الفتح .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي بكر الصديق ا هـ .

قلت : وروى البخاري هذه القصة من طريق البراء بن عازب عن أبي بكر الصديق وفي هذه القصة يقول سراقة مخاطباً لأبي جهل .

أبـا حكم والله لـو كنت شـاهـداً ... لأمـر جـوادي إذا تسيـخ قـوائمـه
عـلمت ولم تـشكـك بـأن محـمـداً ... رسـول ببـرهـان من ذا يـقـاومـه

٢٣٣٠ - (أخبر بمقتل الأسود العنسي) بفتح العين المهملة وسكون النون أي قبيلة من اليمن (**الكذاب**) لكونه كان ادعى النبوّة باليمن وكان قد أهمه ﷺ أمره (**ليلة قتله وهو بصنعاء اليمن وأخبر بمن قتله**) .

قال العراقي : هو مذكور في السير والذي قتله هو فيروز الديلمي وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحى إليّ في المنام أن أنفخهما فنفختهما فطارا فأوّلتهما كـذابين يخـرجـان من بعـدي فكـان أحـدهمـا العنسي صـاحب صنعـاء الحديث ا هـ .

قلت : أخرج سيف في الفتوح من طريق ابن عمر أن النبي ﷺ بشرهم بموت الأسود العنسي قبل أن يموت وقال لهم قتله فيروز الديلمي وفيروز هذا أوفد على رسول الله ﷺ وروى عنه أحاديث ثم رجع إلى اليمن وأعان على قتل الأسود وأخرج الجوزجاني من طريق حمزة عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه عن عبدالله بن الديلمي عن أبيه قال أتيت النبي ﷺ برأس الأسود العنسي الكذاب .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٠) لم أجد له إسناداً .

٢٣٣١ - (خرج على مائة من قريش ينتظرونه فوضع التراب على رؤوسهم ولم يروه) .

قال العراقي : رواه ابن مردويه بسند ضعيف من حديث ابن عباس وليس فيه أنهم كانوا مائة وكذلك رواه ابن إسحاق من حديث محمد بن كعب القرظي مرسلا اهـ .

قلت : ولفظ السيرة ثم اجتمع رأي قريش على قتله ﷺ وتفرقوا على ذلك وفيه ثم خرج ﷺ وقد أخذ الله على أبصارهم فلم يره أحد منهم ونثر على رؤسهم كلهم تراباً كان في يده وهو يتلو قوله تعالى يس إلى قوله فأغشيناهم فهم لا يبصرون .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٠) لم أر فيه أنهم كانوا مائة .

٢٣٣٢ - (شكا إليه البعير بحضرة أصحابه وتذلل له) .

قال العراقي : رواه أبو داود من حديث عبدالله بن جعفر في أثناء حديث وفيه فإنه شكا إليَّ تجيعه وتدئبه وأول الحديث رواه مسلم دون قصة البعير اهـ .

قلت : حديث عبدالله بن جعفر أخرجه ابن شاهين في الدلائل قال أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه فأسر إليّ حديثاً لا أحدث به أحداً من الناس قال وكان أحب ما استتر به النبي ﷺ لحاجته هدف أو حائش نخل فدخل حائط رجل من الأنصار فإذا جمل فلما رأى النبي ﷺ حن فذرفت عيناه فأتاه النبي ﷺ فمسح جرانه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل لمن هذا الجمل فجاء فتى من الأنصار فقال هذا لي يا رسول الله فقال ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فإنه شكا لي أنك تجيعه وتدئبه وهو حديث صحيح ورواه أبو داود عن موسى بن إسماعيل عن مهدي بن ميمون وقد رويت هذه القصة من وجه آخر روى أحمد والبغوي في شرح السنة من حديث يعلى بن مرة الثقفي بينما نحن نسير مع النبي ﷺ إذ مر بنا بعير يسقى عليه فلما رآه البعير جرجر فوضع جرانه فوقف عليه النبي ﷺ فقال أين صاحب البعير فجاءه فقال بعنيه فقال بل نهبه لك يا رسول الله وإنه لأهل بيت

ماهم معيشة غيره فقال أما إذا ذكرت هذا من أمره فإنه شكا كثرة العمل وقلة العلف فأحسنوا إليه وقد روى في قصة سجود الجمل له روى أحمد والنسائي من حديث أنس قال كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسقون عليه وأنه استصعب عليهم فمنعهم ظهره وان الأنصار جاؤا إلى النبي ﷺ فقالوا إنه كان لنا جمل نسقي عليه وأنه استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش النخل والزرع فقال رسول الله ﷺ لأصحابه قوموا فقاموا فدخل الحائط والجمل في ناحية فمشى رسول الله ﷺ نحوه فقالت الأنصار يا رسول الله قد صار مثل الكلب وإنا نخاف عليك صولته فقال رسول الله ﷺ ليس عليّ منه بأس فلما نظر الجمل إلى رسول الله ﷺ أقبل نحوه حتى خر ساجداً بين يديه فأخذ رسول الله ﷺ بناصيته أذل ما كان قط حتى أدخله في العمل الحديث .

٢٣٣٣ - (قال لنفر من أصحابه) كانوا **(مجتمعين أحدكم ضرسه في النار مثل)** جبل **(أحد فماتوا كلهم على استقامة وارتد منهم واحد فقتل مرتداً) .**

قال العراقي : ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف من حديث أبي هريرة بغير إسناد في ترجمة الرجال بن عنفوت وهو الذي ارتد وهو بالجيم وذكره عبد الغني بالحاء المهملة وسبقه لذلك الواقدي والمدائني والأوّل أصح وأكثر كما ذكره الدارقطني وابن ماكولا ووصله الطبراني من حديث رافع بن خديج بلفظ أحد هؤلاء النفر في النار وفيه الواقدي عن عبدالله بن نوح متروك ا هـ

قلت : وعنفوت بنون وفاء ذكر ابن أبي حاتم أنه قدم في وفد بني حنيفة وكانوا بضعة عشر رجلاً فأسلموا سمعت أبي يقول ذلك قال الحافظ ولكنه ارتد وقتل على الكفر فروى سيف بن عمرو في الفتوح عن مخلد بن قيس البجلي قال خرج فرات بن حيان والرجال بن عنفوت وأبو هريرة من عند رسول الله ﷺ فقال: لضرس أحدهم في النار أعظم من أحد وإن معهم لقفا غادر فبلغهم ذلك إلى أن بلغ أبا هريرة وفراتاً قتل الرجال فخرا ساجدين وروى الواقدي عن رافع بن خديج قال كان في الرجال ابن عنفوت من

الخشوع ولزوم قراءة القرآن والخير فيما يرى النبي ﷺ شيء عجيب فخرج علينا يوماً والرجال معنا جالس فقال أحد هؤلاء النفر في النار قال رافع فنظرت فإذا هم أبو هريرة وأبو روى والطفيل بن عمرو والرجال فجعلت أنظر وأتعجب فلما ارتدت بنو حنيفة سألت ما فعل الرجال قالوا افتتن شهد لمسيلمة أن رسول الله ﷺ أشركه في الأمر فقلت ما قال رسول الله ﷺ هو الحق قالوا وكان الرجال يقول كبشان انتطحا فأحبهما إلينا كبشنا يعني مسيلمة ورسول الله ﷺ .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٠) ذكره الدارقطني في **(المؤتلف والمختلف)** من حديث أبي هريرة تعليقاً .

٢٣٣٤ - (قال لآخرين منهم) أي من الصحابة **(آخركم موتاً في النار فسقط آخرهم موتاً في نار فاحترق فيها فمات) .**

قال العراقي : رواه الطبراني والبيهقي في الدلائل من حديث أبي محذوره وفي رواية البيهقي آخرهم موتاً سمرة بن جندب ولم يذكرا انه احترق ورواه البيهقي من حديث أبي هريرة نحوه ورواته ثقات وقال ابن عبد البر أنه سقط في قدر مملوأة ماء حار فمات وروى ذلك بإسناد متصل إلا أن فيه داود بن المجير وقد ضعفه الجمهور اهـ .

قلت : لفظ ابن عبد البر بعد قوله فمات فكان ذلك تصديقاً لقول رسول الله ﷺ ولأبي هريرة ولأبي محذورة آخركم موتاً في النار وقال المزي في التهذيب كانت وفاته بالبصرة سنة ثمان وخمسين سقط في قدر مملوأة ماء حار كان يتعالج بالقعود عليها من كزاز شديد أصابه فسقط في القدر الحار فمات تصديقاً لقول رسول الله ﷺ له ولأبي هريرة وثالث معهما آخركم موتاً في النار .

٢٣٣٥ - (دعا شجرتين فأتتاه فاجتمعتا ثم أمرهما فافترقتا)

قال العراقي رواه أحمد من حديث يعلى بن مرة بسند صحيح اهـ .

قلت : ورواه أحمد من طريق أبي سفيان بن طلحة بن نافع وهو تابعي عن يعلى بن مرة قال جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ ذات يوم وهو جالس

حزين قد خضب بالدماء ضربه بعض أهل مكة فقال له مالك فقال رسول الله ﷺ فعل بي هؤلاء وفعلوا فقال له جبريل أتحب أن أريك آية فقال نعم قال فنظر إلى شجرة من وراء الوادي فقال ادع إلى تلك الشجرة فدعاها قال فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه فقال مرها فلترجع إلى مكانها فأمرها فرجعت إلى مكانها فقال رسول الله ﷺ حسبي حسبي ورواه الدارمي من حديث أنس وأخرج الترمذي وصححه من حديث ابن عباس قال جاء اعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال بم أعرف أنك نبي الله قال إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة تشهد أني رسول الله قال نعم فدعا رسول الله ﷺ فجعل ينزل من النخلة حتى سقط إلى النبي ﷺ ثم قال ارفع فعاد فأسلم الأعرابي وقد روى مسلم من حديث جابر نحوه قال سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا وادياً أفيح فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر رسول الله ﷺ فلم ير شيئاً يستتر به فإذا شجرتان في شاطىء الوادي فانطلق رسول الله ﷺ إلى احداهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال أنه نادى عليّ بإذن الله تعالى فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده ثم فعل بالأخرى كذلك حتى إذا كان بالنصف قال التئما عليّ بإذن الله تعالى فالتأمتا .

٢٣٣٦ - (**دعا**) طائفة (**النصارى إلى المباهلة**) أي الملاعنة (**فامتنعوا**) عن ذلك (**وأخبر**) ﷺ (**أنهم إن فعلوا**) ذلك (**هلكوا فعلموا صحة قوله فامتنعوا**) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث ابن عباس في أثناء حديث ولو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون مالاً ولا أهلاً .

٢٣٣٧ - (**أتاه عامر بن الطفيل**) بن مالك بن جعفر الكلابي (**وأربد بن قيس وهما فارسا العرب وفاتكاهم**) والفتك هو الأخذ بقوة وبطش (**عازمين**) أي قاصدين (**على قتله** ﷺ **فحيل بينهما وبين ذلك فدعا** ﷺ **عليهما فهلك عامر بغدة وهلك أربد بصاعقة أحرقته**) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأكبر والأوسط من حديث ابن عباس بطوله بسند فيه لين ا هـ .

قلت : عامر بن الطفيل رئيس بني عامر في الجاهلية وقصة قدومه على النبي ﷺ مشهورة فإنه قدم على النبي ﷺ وهو ابن ثمانين سنة فقال له أبايعك على أن لي كذا وكذا وذكر شروطاً فامتنع النبي ﷺ ودعا عليه فأصابته غدة فكان يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية .

٢٣٣٨ - (أخبر أنه يقتل أبيّ بن خلف) بن ربيعة بن حذافة بن جهم **(الجهمي)** القرشي وكان قد حضر مع المشركين يوم أحد وهو أخو أمية والمغيرة وعامر وأحيحة **(فخدشه خدشاً لطيفاً فكانت منيته)** .

قال العراقي : رواه البيهقي في الدلائل من رواية سعيد بن المسيب ومن رواية عروة بن الزبير مرسلاً ا هـ .

قلت : والذي في الدلائل أنه لما أسند رسول الله ﷺ في الشعب أدركه أبيّ بن خلف وهو يقول أين محمد لا نجوت إن نجا فقالوا يا رسول الله يعطف عليه رجل منا فقال ﷺ دعوه فلما دنا تناول النبي ﷺ الحربة من الحرث بن الصمت فلما أخذها ﷺ انتفض بها انتفاضاً تطايروا عنه تطاير الشعرات عن ظهر البعير إذا انتفض ثم استقبله ﷺ فطعنه طعنة وقع بها عن ظهر فرسه ولم يخرج له دم فكسر ضلعاً من أضلاعه فلما رجع إلى قريش قال قتلني والله محمد أليس قد كان قال بمكة أنا أقتلك فوالله لو بصق عليّ لقتلني فمات عدوّ الله بسرف وهم قافلون به إلى مكة ورواه أيضاً أبو نعيم في الدلائل ولم يذكر فكسر ضلعاً من أضلاعه قال الواقدي وكان ابن عمر يقول فمات أبيّ بن خلف ببطن رابغ فإني لأسير ببطن رابغ بعد هوى من الليل إذ نار تأجج لي فهبتها وإذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتن بها يصيح العطش وإذا رجل يقول لا تسقه فإن هذا قتيل رسول الله ﷺ هذا أبيّ بن خلف ورواه البيهقي .

٢٣٣٩ - (أطعم السم فمات الذي أكله معه وعاش هو ﷺ بعده أربع سنين وكلمه الذراع المسموم) .

قال العراقي : رواه أبو داود من حديث جابر وفي رواية مرسلة إن الذي مات بشر بن البراء وفي الصحيحين من حديث أنس أن يهودية أتت النبي ﷺ بشاة مسمومة فأكل منها الحديث وفيه فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ اهـ .

قلت : حديث أنس رواه البخاري عن عبدالله بن عبد الوهاب الجمحي حدثنا خالد بن الحارث ثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس ورواه مسلم عن يحيى بن حبيب بن عربي عن خالد بن الحارث وقد تقدم ذكره في أول هذا الكتاب عند عفوه ﷺ وأما حديث جابر فلفظه أن يهودية من أهل خيبر سمت شاة مصلية ثم أهدتها لرسول الله ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ الذراع فأكل منها وأكل رهط من أصحابه معه ثم قال لهم رسول الله ﷺ ارفعوا أيديكم وأرسل رسول الله ﷺ إلى اليهودية فدعاها فقال لها أسممت هذه الشاة قالت له اليهودية من أخبرك قال أخبرتني هذه في يدي الذراع قالت نعم قال فما أردت إلى ذلك قالت قلت إن كان نبياً فلن يضره وإن لم يكن نبياً استرحنا منه فعفا عنها رسول الله ﷺ ولم يعاقبها وتوفي بعض أصحابه الذين أكلوا من الشاة واحتجم رسول الله ﷺ على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة حجمة أبو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الأنصار هكذا رواه أبو داود في سننه عن سليمان بن داود المهري ثنا ابن وهب أخبرنا عن ابن شهاب قال كان جابر بن عبدالله يحدث فساق الحديث وقول العراقي في رواية مرسلة الخ يشير إلى ما رواه أبو داود أيضاً فقال ثنا وهب بن بقية أخبرنا خالد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة أن رسول الله ﷺ أهدت له يهدوية بخيبر شاة مصلية نحو حديث جابر قال فمات بشر بن البراء بن معرور فأرسل إلى اليهودية ما حملك على الذي صنعت فذكر نحو حديث جابر وأمر بها رسول الله ﷺ فقتلت ولم يذكر أمر الحجامة .

قال البيهقي : في الدلائل ورويناه عن حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو

عن أبي سلمة عن أبي هريرة ويحتمل أنه لم يقتلها في الابتداء ثم لما مات بشر أمر بقتلها وأخرج البيهقي أيضاً من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما فتح رسول الله خيبر وقتل من قتل منهم أهدت زينب بنت الحارث اليهودية وهي ابنة أخي مرهب لصفية شاة مصلية وسمتها وأكثرت في الكتف والذراع لأنه بلغها أنه أحب أعضاء الشاة إلى رسول الله ﷺ على صفية ومعه بشر بن البراء بن معرور وأخو بني سلمة فقدمت إليهم الشاة المصلية فتناول رسول الله ﷺ الكتف وانتهش منها وتناول بشر بن البراء عظماً فانتهش منه فلما استرط رسول الله ﷺ لقمته استرط بشر بن البراء ما في فيه فقال رسول الله ﷺ ارفعوا أيديكم فان كتف هذه الشاة ان قد نعيت فيها فقال بشر بن البراء والذي أكرمك لقد وجدت ذلك في أكلتي التي أكلت فما منعني أن ألفظها إلا أني أعظمت أن أنغصك طعامك فلما أسغت ما في فيك لم أكن لأرغب بنفسي عن نفسك ورجوت أن لا تكون استرطتها وفيها نعي فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه مثل الطيلسان وماطله وجعه حتى كان لا يتحول إلا ما حول قال وفي رواية ابن فليح قال الزهري قال جابر وبقي رسول الله ﷺ بعده ثلاث سنين كان وجعه توفي فيه فقال ما زلت أجد من الأكلة التي أكلت من الشاة يوم خيبر عداء حتى كان هذا أو أن انقطع الأبهر مني فتوفي رسول الله ﷺ شهيداً هذا لفظ حديث موسى بن عقبة ورواه البيهقي أيضاً من طريق معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن امرأة يهودية أهدت إلى النبي ﷺ شاة مصلية بخيبر فقال ما هذه فقالت هدية وحذرت أن تقول من الصدقة فلا يأكل ثم ساق الحديث وفي آخره فاحتجم النبي ﷺ على كاهله وأمر أصحابه فاحتجموا فمات بعضهم قال الزهري فأسلمت فتركها النبي ﷺ وأما الناس فيقولون قتلها النبي ﷺ .

٢٣٤٠ - (أخبر يوم بدر بمضارع صناديد قريش ووقفهم على مصارعهم رجلاً رجلاً فلم يتعد واحد منهم ذلك الموضع) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث عمر بن الخطاب اهـ .

قلت : رواه مسلم عن شيبان وغيره عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن

أنس قال تراءينا الهلال فما من الناس أحد يزعم أنه رآه غيري فقلت لعمر يا أمير المؤمنين أما تراه وجعلت أريه إياه فلما أعيا أن يراه قال فأراه وأنا مستلق على فراشي ثم أنشأ يحدثنا عن يوم بدر فقال أن رسول الله ﷺ ليخبرنا عن مصارع القوم بالأمس هذا مصرع فلان إن شاء الله غدا هذا مصرع فلان أن شاء الله غدا فوالذي بعثه بالحق ما أخطؤا تلك الحدود وجعلوا يصرعون عليها ثم ألقوا في القليب الحديث ورواه أبو داود والطيالسي عن سليمان بن المغيرة .

٢٣٤١ - (أخبر أن طوائف من أمته يغزون في البحر فكان كذلك) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أم حرام ا هـ .

قلت : رواه البخاري من طريق الموطا لمالك عن إسحاق بن أبي طلحة عن أنس أن النبي ﷺ كان إذا ذهب يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه فدخل عليها فأطعمته وجلست تفلي رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك الحديث في شهداء البحر وفي آخره قال فركبت أم حرام البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فماتت وفي بعض طرقه في البخاري عن أنس عن أم حرام بنت ملحان وكانت خالته أن رسول الله ﷺ نام في بيتها فاستيقظ وهو يضحك وقال عرض عليّ أناس من أمتي يركبون ظهر البحر الأخضر كالملوك على الأسرة قالت فقلت يا رسول الله أدع الله أن يجعلني منهم قال انك منهم ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقلت يا رسول الله ما يضحكك قال عرض عليّ ناس من أمتي يركبون ظهر البحر الأخضر كالملوك في الأسرة قلت يا رسول الله أدع أن يجعلني منهم قال أنت من الأوّلين قال فتزوّجها عبادة بن الصامت فأخرجها معه فلما جاز البحر ركبت دابة فصرعتها فقتلتها قال ابن الأثير وكانت تلك الغزوة عزوة قبرس فدفنت فيها وكان أمير ذلك الجيش معاوية بن أبي سفيان في خلافة عثمان وكان معه أبو ذر وأبو الدرداء وغيرهما من الصحابة وذلك في سنة سبع وعشرين ..

٢٣٤٢ - (زويت له الأرض فأري مشارقها ومغاربها وأخبر بأن ملك أمته سيبلغ ما زوى منها فكان ذلك كما أخبر فقد بلغ ملكهم من أوّل المشرق من بلاد الترك إلى آخر المغرب من بلاد الأندلس) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال وضم اللام اقليم بالمغرب **(وبلاد البربر ولم يتسعوا في الجنوب ولا في الشمال)** .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث ثوبان .

٢٣٤٢/أ - (أخبر فاطمة ابنته رضوان الله عليها) وهي الزهراء تكنى بأم أبيها ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد أبيها ﷺ وهي أصغر البنات **(بأنها أوّل أهله لحاقاً به فكان كذلك)** فإنها توفيت بعده بستة أشهر رواه البخاري في الصحيح عن عائشة قال الواقدي وهو المثبت وروى الحميدي عن سفيان عن عمرو ابن دينار وأنها بقيت بعده ثلاثة أيام وقال غيره أربعة أشهر وقيل شهرين وعند الدولابي في الذرية الطاهرة خمسة وتسعون يوماً .

قال العراقي : متفق عليه من حديث عائشة وفاطمة أيضاً اهـ .

قلت : أخرجاه من طريق مسروق عن عائشة أقبلت فاطمة تمشي كأن مشية رسول الله ﷺ فقال مرحباً بابنتي ثم أجلسها عن يمينه ثم أسر إليها حديثاً فبكت ثم أسر إليها حديثاً فبكت ثم أسر إليها حديثاً فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم أقرب فرحاً من حزن فسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره فلما قبض سألتها فأخبرتني أنه قال إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين وما أراه إلا وقد حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحوقاً بي ونعم السلف أنا لك فبكيت فقال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين فضحكت وأخرجه أبو يعلى من حديث أم سلمة قالت جاءت فاطمة إلى النبي ﷺ فسألتها عنه فقالت أخبرني أنه مقبوض في هذه السنة فبكيت فقال ما يسرك أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم فضحكت .

٢٣٤٣ - (**أخبر نساءه بأن أطولهن يداً أسرعهم لحاقاً به فكانت زينب بنت جحش**) بن رياب بن يعمر (**الأسدية**) أخت عبدالله وعمته وأم حبيبة بني جحش أمهم أميمة عمة النبي ﷺ (**أطولهنّ يداً بالصدقة وأوّلهن لحاقاً به**) .

قال العراق : رواه مسلم من حديث عائشة وفي الصحيحين أن سودة كانت أولهن لحوقاً به قال ابن الجوزي وهذا غلط من الرواة بلا شك ا هـ .

قلت : وفي الصحيحين واللفظ لمسلم من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً قال فكن يتطاولن أيتهن أطول يداً قالت وكانت أطولنا يداً زينت لأنها كانت تعمل بيديها وتتصدق ومن طريق يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة نحوه وفيه قالت عائشة فكنا إذا اجتمعنا في بيت أحدانا بعد وفاة رسول الله ﷺ نمد أيدينا في الجدار نتطاول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة ولم تكن بأطولنا فعرفنا حينئذ أن النبي ﷺ إنما أراد طول اليد بالصدقة وكانت زينب امرأة صناع باليدين فكانت تدبغ وتخرز وتتصدق في سبيل الله وروى ابن سعد بسند فيه الواقدي عن القاسم بن محمد قال قالت زينب حين حضرتها الوفاة إني قد أعددت كفني وإن عمر سيبعث إلي بكفن فتصدقوا بأحدهما وإن استطعتم أن تتصدقوا بحقوي فافعلوا ومن وجه آخر عن عمرة قالت بعث عمر بخمسة أثواب فكفنت منها وتصدقت عنها أختها بكفنها الذي كانت أعدته قالت عمرة فسمعت عائشة تقول لقد ذهبت حميدة سعيدة مفزع اليتامي والأرامل وأخرج أيضاً بسند فيه الواقدي عن محمد بن كعب كان عطاء زينب بنت جحش اثنى عشر ألفاً لم تأخذه إلا عاماً واحداً فجعلت تقول اللهم لا يدركني هذا المال قابلاً فإنه فتنة ثم قسمته في أهل رحمها في أهل الحاجة فبلغ عمر فقال هذه امرأة يراد بها خيراً فوقف عليها وأرسل السلام وقال بلغني ما فرقت فأرسل بـألف درهم يستبقيها فسلكت به بذلك المسلك قال الواقدي ماتت سنة عشرين وأخرج الطبراني من طريق الشعبي أن عبد الرحمن بن أبزي أخبره أنه صلى مع عمر على زينب

بنت جحش وكانت أوّل نساء النبي ﷺ ماتت بعده .

٢٣٤٤ - (مسح ضرع شاة حائل) يقال حالت الشاة وكذا الناقة والمرأة وكل أنثى حيالاً بالكسر لم تحمل فهي حائل **(لا لبن لها فدرت)** اللبن **(فكان ذلك سبب إسلام ابن مسعود)** .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث ابن مسعود بإسناد جيد ا هـ .

قلت : ورواه الطبراني في المعجم الصغير من حديثه كنت في غنم لآل عقبة بن أبي معيط فجاء رسول الله ﷺ ومعه أبوبكر فقال رسول الله ﷺ هل عندك لبن قلت لكن مؤتمن عليها قال فهل عندك من شاة لم ينز عليها الفحل قلت نعم فأتيته بشاة فمسح النبي ﷺ مكان الضرع بيده وهو يدعو وما كان لها ضرع فإذا ضرع حافل مملوء لبناً فأتيت النبي ﷺ بصخرة منقعرة فحلب الشاة فسقى أبا بكر ثم سقاني ثم شرب ثم قال للضرع اقلص فرجع كما كان فلما رأيت هذا قلت يا رسول الله علمني فمسح رأسي وقال بارك الله فيك فإنك غلام معلم .

٢٣٤٥ - (فعل ذلك) ﷺ **(مرة أخرى في خيمة أم معبد)** عاتكة بنت خلف **(الخزاعية)** من حديث أبي معبد وهو زوجها فلنسقها هنا أخرج البيهقي في الدلائل من طريق الحسن بن مكرم قال حدثني أبو أحمد بشر بن محمد السكري ثنا عبد الملك بن وهب المذحجي ثنا الحر بن الصباح عن أبي معبد الخزاعي أن رسول الله ﷺ وسلم خرج ليلة هاجر من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ودليلهم عبد الرحمن بن أريقط الليثي فمروا بخيمة أم معبد وكانت أم معبد امرأة برزة جلدة تحتبي وتجلس بفناء الخيمة فتطعم وتسقي فسألوها هل معها لحم أو لبن يشترونه منها فلم يجدوا عندها شيئاً من ذلك فقالت لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى وإذا القوم مرملون مسنتون فنظر رسول الله ﷺ وإذا شاة في كسر خيمتها فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم

قال فهل لها من لبن قالت بأبي وأمي هي أجهد ذلك قال تأذنين لي أن أحلبها قالت إن كان بها حلب فاحلبها قال فدعا رسول الله ﷺ بالشاة فمسحها وذكر اسم الله تعالى ومسح ضرعها وذكر اسم الله تعالى ودعا باناء لها بربض الرهط فتفاجت ودرت واجترت فحلب فيها ثجا حتى علاه الثمال فسقاها وسقى أصحابه فشربوا عللا بعد نهل حتى أراضوا وشرب آخرهم وقال ساقي القوم آخرهم ثم حلب فيه ثانياً عوداً على بدء فغادره عندها ثم ارتحلوا الحديث وأخرج البيهقي أيضاً من طريق محمد بن عمران بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وأسد بن موسى كلاهما عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا عبد الرحمن الأصبهاني قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بكر رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله ﷺ من مكة فانتهينا إلى حي من أحياء العرب فنظر رسول الله ﷺ إلى بيت متنحياً فقصد إليه فلما نزلنا لم يكن فيه إلا امرأة فقالت يا عبدالله إنما أنا امرأة وليس معي أحد فعليكما بعظيم الحي إن أردتم القرى قال فلم يجبها وذلك عند المساء فجاء ابن لها بأعنز له يسوقها فقالت له يا بني انطلق بهذا العنز والشفرة إلى هذين الرجلين فقل لهما تقول لكما أمي اذبحا هذه وكلا وأطعمانا فلما جاء قال له النبي ﷺ انطلق بالشفرة وجئني بالقدح قال إنها قد عزفت وليس لها لبن قال انطلق فانطلق فجاء بقدح فمسح النبي ﷺ ضرعها ثم حلب حتى ملأ القدح ثم قال انطلق به إلى أمك فشربت حتى رويت ثم جاء به فقال انطلق بهذه وجئني بأخرى ففعل بها كذلك ثم سقى أبا بكر ثم جاء بأخرى ففعل بها كذلك ثم شرب النبي ﷺ قال فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا وكانت تسميه المبارك وكثرت غنمها حتى جلبت جلباً إلى المدينة فمر أبو بكر رضي الله عنه فرآه ابنها فعرفه فقال يا أمه إن هذا الرجل الذي كان مع المبارك فقامت إليه فقالت يا عبدالله من الرجل الذي كان معك قال وما تدرين من هو قالت لا قال هو النبي ﷺ قالت فأدخلني عليه قال فأدخلها عليه وأهدت إليه شيئاً من أقط ومتاع الأعراب قال فكساها وأعطاها قال ولا أعلمه إلا قال أسلمت قال البيهقي وهذه القصة وإن كانت تنقص على ما روينا في قصة أم معبد وتزيد في بعضها فهي قريبة منها ويشبه أن تكونا واحدة وقد ذكر ابن إسحاق من

قصة أم معبد شيئاً يدل على أنها وهذه القصة واحدة والله أعلم ثم ساق من طريق ابن إسحاق قال فنزل رسول الله ﷺ بخيمة أم معبد فأرادوا القرى قالت والله ما عندنا طعام ولا لنا منحة ولا لنا شاة إلا حائل فدعا رسول الله ﷺ ببعض غنمها فمسح ضرعها بيده ودعا الله عز وجل وحلب في العس حتى أرغى وقال اشربي يا أم معبد فقالت أشرب أنت فأنت أحق به فرده عليها فشربت ثم دعا بحائل أخرى ففعل بها مثل ذلك فشربه ثم دعا بحائل أخرى ففعل بها مثل ذلك فسقي دليله ثم دعا بحائل أخى ففعل بها مثل ذلك فسقى عامراً ثم تروح وطلبت قريش رسول الله ﷺ حتى بلغوا أم معبد فسألوها عنه فقالوا رأيت محمداً أن حليته كذا فوصفوه لها فقالت ما أدري ما تقولون قد ضافني حالب الحائل قالت قريش فذاك الذي نريد قال البيهقي فيحتمل أن يكون أوّلاً رأي التي في كسر الخيمة كما روينا في حديث أبي معبد ثم رجع ابنها بأعنز كما روينا في حديث ابن أبي ليلى ثم لما أتى زوجها وصفته له والله أعلم وذكر البيهقي قصة أخرى تناسب في الباب أخرجها من طريق اياد بن لقيط عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي ﷺ وأبو بكر مستخفيين مرا بعبد يرعى غنماً فاستقياه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير أن ههنا عناقاً حملت أوّل الشتاء وقد أخرجت وما بقي لها لبن فقال ادع بها فدعا بها فاعتقلها النبي ﷺ ومسح ضرعها ودعا حتى أنزلت قال وجاء أبو بكر بمجن فحلب فسقى أبا بكر ثم حلب فسقي الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من أنت فوالله ما رأيت مثلك قط قال أو تراك تكتم عليَّ حتى أخبرك قال نعم قال فإني محمد رسول الله ﷺ فقال أنت الذي تزعم قريش أنه صابيء قال إنهم ليقولون ذلك قال : فأشهد أنك نبي وأشهد أن ما جئت به حق وأنه لا يفعل ما فعلت إلا نبي وأنا متبعك فقال إنك لا تستطيع ذلك يومك فإذا بلغك أني قد ظهرت فأتنا .

٢٣٤٦ - (ندرت عين بعض أصحابه فسقطت فردها فكانت أصح عينيه وأحسنها) .

قال العراقي : رواه أبو نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوّة من حديث

قتادة بن النعمان وهوالذي سقطت عينه ففي رواية البيهقي أنه كان ببدر وفي رواية أبي نعيم أنه بأحد وفي إسناده اضطراب وكذا رواه البيهقي من حديث أبي سعيد الخدري اهـ .

قلت : قال البيهقي في الدلائل في أثناء سياق غزوة بدر أخبرنا أبو سعد الماليني أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ثنا أبو يعلى ثنا يحيى الحماني ثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها فسألوا رسول الله ﷺ فقال لا فدعا به فغمز حدقته براحته فكان لا يدري أي عينيه أصيبت قلت ويحيى الحماني ضعيف ولم ينبه عليه العراقي وفي المواهب للقسطلاني وأصيبت يوم أحد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته فأتى بها رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إن لي امرأة أحبها وأخشى أن رأتني تقذرني فأخذها رسول الله ﷺ بيده وردها إلى موضعها وقال اللهم اكسه جمالاً فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظراً وكانت لا ترمد إذا رمدت الأخرى وقد وفد على عمر بن عبد العزيز رجل من ذريته فسأله عمر من أنت فقال :

أبونا الذي سالت على الخدّ عينه ... فردّت بكف المصطفى أيما ردُّ
فعادت كما كانت لأوّل أمرها ... فيا حسن ما عين ويا حسن ما خدّ

فوصله عمر وأحسن جائزته .

قال السهيلي : ورواه محمد بن أبي عثمان عن مالك بن أنس عن محمد بن عبدالله بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد عن أخيه قتادة بن النعمان قال أصيبت عيناي يوم أحد فسقطتا على وجنتي فأتيت بهما النبي ﷺ فأعادهما مكانهما وبصق فيهما فعادتا تبرقان قال الدارقطني هذا حديث غريب عن مالك تفرد به عمار بن نصر وهو ثقة ورواه الدارقطني عن إبراهم الحربي عن عمار ابن نصر وأخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الدلائل عن قتادة قال كنت يوم أحد اتقي السهام بوجهي دون وجه رسول الله ﷺ فكان آخرها سهماً ندرت منه حدقتي فأخذتها بيدي وسعيت إلى رسول الله ﷺ فلما رآها في كفي دمعت عيناه فقال اللهم وقِ قتادة كما وقى وجه نبيك بوجهه فاجعلها أحسن

عينيه وأحدهما نظراً .

٢٣٤٧ - (تفل في عين علي كرم الله وجهه وهو أرمد يوم خيبر فصح من وقته وبعثه بالراية) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث علي ومن حديث سهل بن سعد أيضاً اهـ .

قلت : حديث سهل بن سعد رواه الشيخان وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل كلهم من طريق قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدركون ليلتهم أيهم يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقال هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فأرسلوا إليه فأتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه فدعا له فبرىء حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام واخبرها بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك أن يكون لك من حمر النعم قال أبو نعيم في الحلية بعد سياقه الحديث رواه سعد بن أبي وقاص وأبو هريرة وسلمة بن الأكوع نحوه في المحبة ولحديث سلمة طرق فمن أغربها ما حدثنا أبو بكر بن خلاد ثم ساق سنده إلى محمد بن إسحاق حدثنا ابن بريدة بن سفيان الأسلمي عن أبيه عن سلمة بن الأكوع قال بعث رسول الله ﷺ أبا بكر بن أمية إلى حصون خيبر يقاتل فقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث عمر الغد فقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال رسول الله ﷺ لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرّار قال سلمة فدعا بعلي وهو أرمد فتفل في عينيه فقال هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله على يدك الحديث وقال غريب من حديث ابن بريدة عن أبيه فيه زيادات ألفاظ لم يتابع عليها وصحيحه من حديث يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع . .

قلت : ورواه البيهقي من هذا الوجه إلا أنه قال حدثنا ابن بريدة بن سفيان عن فروة الأسلمي عن أبيه عن سلمة هكذا هو في نسخة الدلائل وعليها سماع الحافظ العراقي وفيه زيادات كما أشار إليه أبو نعيم وأخرج البيهقي أيضاً من طريق الحسين بن واقد المروزي عن عبدالله بن بريدة قال أخبرنا أبي قال لما كان يوم خيبر أخذ اللواء أبو بكر فرجع ولم يفتح له فساق الحديث نحوه وفيه لأدفعن لواءنا غدا إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لن يرجع حتى يفتح له الحديث وفيه فدعا علي بن أبي طالب وهو يشتكي عينه فمسحها ثم دفع إليه اللواء ففتح الحديث وأخرج أيضاً من طريق المسيب بن مسلم الأزدي .

قال : حدثنا عبدالله بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ ربما أخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج ولما نزل خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس وإن أبا بكر أخذ راية رسول الله ﷺ ثم نهض فقاتل قتالاً شديداً ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتالاً أشد من الأوّل ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال لأعطينها غدا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة وليس ثم على فتطاولت لها قريش ورجا كل رجل منهم أن يكون صاحب ذلك فأصبح وجاء علي على بعير له حتى أناخ قريباً وهو أرمد قد عصب عينه بشقة برد قطري فقال رسول الله ﷺ مالك قال رمدت بعدك قال ادن مني فتفل في عينيه فما وجعها حتى مضى لسبيله الحديث وروى الشيخان عن قتيبة بن سعيد عن حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال كان علي قد تخلف عن النبي ﷺ في خيبر وكان رمداً فقال أنا أتخلف عن النبي ﷺ فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ فلما كان مساء الليلة التي فتح الله في صباحها قال ﷺ لأعطين الراية غدا أو قال ليأخذن الراية غدا رجلاً يحبه الله ورسوله أو قال يفتح الله عليه فإذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فأعطاه رسول الله ﷺ الراية ففتح الله عليه وهكذا رواه الحسن بن سفيان في مسنده عن قتيبة بن سعيد ومن طريقه أبو بكر الإسماعيلي في المستخرج وأخرج البيهقي من طريق عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه فذكر حديثاً طويلاً وفيه قال فأرسل رسول الله ﷺ إلى علي

يدعوه وهو أرمد فقال لأعطين الحديث وفيه قال فجئت به أقوده قال فبصق رسول الله ﷺ في عينيه فبرىء فأعطاه الراية الحديث وقد أخرجه مسلم في الصحيح وأخرج أبو داود الطيالسي والطبراني من حديث علي قال فما رمدت ولا صدعت منذ دفع إليّ ﷺ الراية يوم خيبر وعند الحاكم من حديث علي قال فوضع رسول الله ﷺ رأسي في حجره ثم بصق في راحته فدلك بها عيني وعند الطبراني فما اشتكيتهما حتى الساعة وأخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ قام يوم خيبر فوعظ الناس فلما فرغ من موعظته دعا عليّ بن أبي طالب وهو أرمد فبصق في عينيه ودعا له بالشفاء الحديث وقد وقع مثل ذلك لرفاعة بن رافع بن مالك قال لما كان يوم بدر رميت بسهم ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله ﷺ ودعا لي فما آذاني منها شيء رواه البيهقي في الدلائل ولفديك نفث في عينيه وكانا مبيضتين لا يبصر بهما شيئاً وكان وقع على بيض حية فكان يدخل الخيط في الإبرة وأنه لابن ثمانين سنة وإن عينيه لمبيضتان ورواه ابن أبي شيبة والبغوي وأبو نعيم والبيهقي والطبراني .

٢٣٤٨ ـ (كانوا يسمعون تسبيح الطعام بين يديه ﷺ) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث ابن مسعود .

قال البخاري : حدثنا محمد بن المثنى ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا إسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله قال إنكم تعدون الآيات عذاباً وكنا نعدها بركة على عهد رسول الله ﷺ قد كنا نأكل مع النبي ﷺ الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام الحديث ورواه أبو بكر الإسماعيلي في المستخرج عن الحسن بن سفيان عن محمد بن بشار عن أبي أحمد ورواه البيهقي في الدلائل من طريقه وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال مرض النبي ﷺ فأتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فأكل منه النبي ﷺ فسبح رواه عياض في الشفاء ونقله عنه الحافظ في الفتح ومن ذلك تسبيح الحصى في كفه ﷺ روى من حديث أبي ذر قال تناول النبي ﷺ سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمعت لهن حنيناً ثم وضعهن في يد أبي بكر فسبحن ثم وضعهن في يد عمر

فسبحن ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن أخرجه البزار والطبراني في الأوسط وفي رواية الطبراني فسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحد منا قال البيهقي في الدلائل كذا رواه صالح بن أبي الأخضر ولم يكن بالحافظ عن الزهري عن سويد بن يزيد السلمي عن أبي ذر والمحفوظ ما رواه شعيب عن أبي حمزة عن الزهري قلت يشير إلى ما أخرجه محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن أبي حمزة عن الزهري قال ذكر الوليد بن سويد أن رجلاً من بني سليم كبير السن كان ممن أدرك أبا ذر بالربذة عن أبي ذر وقال هجرت يوماً من الأيام فإذا النبي ﷺ قد خرج من بيته فسألت عنه الخادم فأخبرني أنه ببيت عائشة فأتيته وهو جالس وليس عنده أحد من الناس وكأني أراه في وحي فسلمت عليه فرد عليّ السلام ثم قال ما حاجتك قلت الله ورسوله فأمرني أن أجلس فجلست إلى جنبه لا أسأله عن شيء ولا يذكره لي فمكثت غير كثير فجاء أبو بكر يمشي مسرعاً فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما جاء بك قال جاء بي الله ورسوله فأشار بيده أن أجلس فجلس إلى ربوة مقابل النبي ﷺ ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك وقال له رسول الله ﷺ مثل ذلك وجلس إلى جنب أبي بكر ثم جاء عثمان كذلك وجلس إلى جنب عمر ثم قبض رسول الله ﷺ على حصيات سبع أو تسع أو ما قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل في كف رسول الله ﷺ ثم ناولهن أبا بكر وجاوزني فسبحن في كفه ثم أخذهن منه فوضعهن على الأرض فخرسن وصرن حصى ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه ما سبحن في كف أبي بكر ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كنحو ما سبق في كف أبي بكر وعمر ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن وليس لحديث تسبيح الحصى إلا هذه الطريق الواحدة مع ضعفها لكنه مشهور عند الناس .

٢٣٤٩ - (أصيبت رجل بعض أصحابه فمسحها بيده فبرئت من حينها) .

قال العراقي : رواه البخاري في قصة قتل أبي رافع ا هـ .

قلت : قال البخاري حدثنا يوسف بن موسى ثنا عبيدالله بن موسى أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجالاً من الأنصار وأمر عليهم عبدالله بن فلان وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويعين عليه وكان في حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبدالله لأصحابه اجلسوا مكانكم فإني منطلق فتلطف للبّواب فلعلى أدخل قال فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجته وقد دخل الناس فهتف به البوّاب يا عبدالله أن كنت تريد أن تدخل فأني أريد أن أغلق الباب فدخلت فمكنت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأقاليد على ود قال فقمت إلى الأقاليد ففتحت الباب وكان أبو رافع يسمر عنده وكان في علالي فلما أن ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقته عليّ من داخل قلت إن القوم قد نذروا بي لم يخلصوا إليّ حتى أقتله فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري أين هو من البيت قلت يا أبا رافع قال من هذا فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما أغنى شيئاً فصاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع قال لأمك الويل إن رجلاً في البيت ضربني قبل بالسيف قال فأضربه ضربة أثخنته ولم أقتله ثم وضعت صدر السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعلمت أني قد قتلته فجعلت أفتح الأبواب باباً فباباً حتى انتهيت إلى درجة فوضعت رجلي وأنا لا أرى إلا أني قد انتهيت إلى الأرض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست عند الباب فقلت لا أبرح الليلة حتى أعلم أقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال أنعي أبا رافع فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجاء النجاء قتل الله أبا رافع فانتهيت إلى النبي ﷺ وحدثناه فقال ابسط رجلك فبسطتها فمسحها فكأني لم أشكها قط ورواه الحسن بن سفيان في مسنده عن إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عبيدالله بن موسى وعند الإسماعيلي في المستخرج ورواه الاسماعيلي أيضاً عن المنيعي أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى وقال موسى بن عقبة قال ابن شهاب قال ابن كعب فقدموا على رسول الله ﷺ وهو على المنبر

فقال أفلحت الوجوه قالوا أفلح وجهك يا رسول الله قال أقتلتموه قالوا نعم ناولوني السيف فسله فقال أجل هذا طعامه في ذباب السيف وأخرج البخاري عن أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي عن شريح بن سلمة عن إبراهيم بن يوسف بن إسحاق عن أبيه عن أبي إسحاق قال سمعت البراء قال بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع عبدالله بن عتيك وعبدالله بن عتبة في أناس معهم فساق الحديث نحو سياق حديث عبيدالله بن موسى إلا أنه ليس فيه فقال ابسط رجلك الخ وقد رواه البيهقي في الدلائل من طريق محمد بن الحسن الخثعمي عن أحمد بن عثمان .

٢٣٥٠ - (قل زاد جيش كان معه ﷺ فدعا بجميع ما بقي واجتمع شيء يسير جداً فدعا بالبركة ثم أمرهم فأخذوا فلم يبق وعاء في العسكر إلاَّ ملىء من ذلك) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث سلمة بن الأكوع ا هـ .

قلت : وروى مسلم من حديث أبي هريرة قال لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقال عمر يا رسول الله ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة فقال نعم ودعا بنطع فبسط ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع شيء يسير فدعا رسول الله ﷺ بالبركة ثم قال خذوا في أوعيتكم فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلاَّ ملأوه قال فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله ﷺ وسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقي الله بها عبد غير شاك فيحجز عن الجنة وقد تقدم صدر هذه القصة عند ذكر تكثير الطعام .

٢٣٥١ - (حكى الحكم بن العاص) بن أمية بن عبد شمس كذا في النسخ وصوابه الحكم بن أبي العاص وهو أبو مروان وعم عثمان بن عفان **(مشيته ﷺ مستهزئاً به فقال ﷺ فكن فلم يزل يرتعش حتى مات) .**

قال العراقي : رواه البيهقي في الدلائل من حديث هند بن خديجة بإسناد جيد والحاكم في المستدرك من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر نحوه ولم يسم الحكم وقال صحيح الإسناد ا هـ .

قلت : أورد ابن منده في معجم الصحابة في ترجمة هند بن هند من طريق حسان بن عبدالله الواسطي عن السري بن يحيى عن مالك بن دينار حدثني هند بن خديجة زوج النبي ﷺ قال مر النبي ﷺ بالحكم أبي مروان فجعل يغمز بالنبي ﷺ ويشير بأصبعه حتى التفت النبي ﷺ فقال اجعله ورعاً يعني ارتعاشاً قال فرجف مكانه وهكذا أخرجه أبو حاتم الرازي وعبدالله بن أحمد في زيادات الزهد من هذا الوجه ومالك بن دينار لم يدرك هند بن أبي هالة وإنما أدرك ابنه فكأنه نسبه لجده وقد ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه أن رواية هند بن هند عن أبيه مرسلة وجرى أبو عمر على ظاهره فذكر هذا الحديث لهند بن أبي هالة وروى الطبراني من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر قال كان الحكم بن أبي العاص يجلس عند النبي ﷺ فإذا تكلم اختلج فبصر به النبي ﷺ فقال كن كذلك فما زال يختلج حتى مات في إسناده نظر وأخرجه البيهقي من هذا الوجه وفيه ضرار بن صرد وهو منسوب للرفض وبه تعلم أن قول العراقي بإسناد جيد فيه نظر وأخرج البيهقي أيضاً من طريق مالك بن دينار حدثني هند بن خديجة زوج النبي ﷺ فساقه مثل سياق ابن منده وأبي حاتم الرازي وقد نفى رسول الله ﷺ المذكور إلى الطائف وذكر أبو عمر في النسب قولاً في سبب نفيه أنه كان يحكيه في مشيته وقيل لأنه كان يشيع بسر رسول الله ﷺ وقيل غير ذلك ومات الحكم في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين .

٢٣٥٢ - (خطب امرأة) من أبيها **(فقال أبوها إن بها برصاً امتناعاً من خطبته واعتذاراً ولم يكن بها برص فقال ﷺ فلتكن كذلك فبرصت وهي أم شبيب بن البرصاء الشاعر)** .

قال العراقي : هذه المرأة ذكرها ابن الجوزي في التلقيح وسماها جمرة بنت الحارث بن عوف المزني وتبعه على ذلك الدمياطي في جزء له في نساء النبي ﷺ ولم يصح ذلك ا هـ .

قلت : وقيل اسمها أمامة وقيل قرصافة وهو الأكثر وهي ابنة الحارث بن عوف بن علي بن حارثة المزني أبوها من فرسان الجاهلية وكان قد بقي عليه شيء من دمائهم فلما أسلم أهدره النبي ﷺ وكان النبي ﷺ خطب إليه ابنته فقال لا أرضاها لك إن بها سوأ ولم يكن بها فرجع فوجدها قد برصت فتزوّجها ابن عمها يزيد بن حمزة المزني فولدت له شبيباً فعرف بابن البرصاء واسم البرصاء قرصافة ذكر ذلك الرشاطي .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٠) لم أجد له إسناداً .

٢٣٥٣ ـ ويد طلحة لما زاد ما كان بها من شَلَل أصابها يوم أحد حتى مسحها بيده .

قال العراقي : رواه النسائي من حديث جابر لما كان يوم أحد وفيه فقاتل طلحة حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال حسن وليس فيه مسحها وللبخاري من حديث قيس رأيت يد طلحة شلاء وقربها النبي ﷺ هذا آخر كلامه ولم أجد ذلك في نسخ الإحياء الموجودة عندي .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٠) لم أجد له إسناداً .

كتاب
عجائب القلب

٢٣٥٤ - (**إذا عرف نفسه عرف ربه**) وهذا القول يحكى عن يحيى بن معاذ الرازي يعني من قوله كذا قاله أبو المظفر بن السمعاني وكذا قاله النووي إنه لا يعرف مرفوعاً وقيل في تأويله من عرف نفسه بالحدوث عرف ربه بالبقاء ومن عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء .

٢٣٥٥ - (**الروح ولم يتكلم فيه رسول الله ﷺ**) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث ابن مسعود في سؤال اليهود عن الروح وفيه فأمسك النبي ﷺ فلم يرد عليهم فعلمت أنه يوحى إليه الحديث.

٢٣٥٦ - (**قوله ﷺ أعدى عدوّك**) أي أكثرهم عداوة لك (**نفسك التي بين جنبيك**) .

قال العراقي : رواه البيهقي في كتاب الزهد من حديث ابن عباس وفيه محمد بن عبد الرحمن بن غزوان أحد الوضاعين ا هـ .

قلت : عرف أبوه بغرار أبو نوح قال الدارقطني محمد هذا يضع الحديث وقال ابن عدي هو ممن يتهم بالوضع ا هـ .

وأما أبوه فممن خرج له البخاري ووثقه جماعة من الأئمة والحفاظ ولم أر فيه جرحاً ووجدت بخط الحافظ ابن حجر ما نصه وللحديث طرق أخرى غير هذه من حديث أنس وغيره وقد روى الديلمي من حديث أبي مالك الأشعري مرفوعاً أعدى عدوك زوجتك التي تضاجعك وما ملكت يمينك .

٢٣٥٧ - (**قوله ﷺ أوّل ما خلق الله العقل**) رواه داود بن المحبر في كتاب العقل عن صالح المري عن الحسن مرسلاً مرفوعاً وابن المحبر كذاب

وقد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم **(فإن العلم عرض لا يتصوّر أن يكون أوّل مخلوق بل لا بد أن يكون المحل مخلوقاً قبله أو معه ولأنه لا يمكن الخطاب معه)** ولذا قال الحافظ ابن حجر الوارد في أوّل ما خلق الله حديث أوّل ما خلق الله القلم وهو أثبت من حديث العقل **(وفي الخبر أنه قال له أقبل فأقبل وقال له أدبر فأدبر الحديث)** أخرجه عبدالله ابن الإمام أحمد في زوائد الزهد عن علي بن مسلم عن سيار بن حاتم حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي حدثنا مالك بن دينار عن الحسن البصري مرفوعاً مرسلاً لما خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر قال ما خلقت خلقاً أحب إليّ منك بك آخذ وبك أعطي وسيار بن حاتم ضعفه غير واحد وقال القوار يرى إنه لم يكن له عقل وقد تقدم الكلام فيه في كتاب العلم مفصلاً .

٢٣٥٨ ـ في الخبر وقد سئل **أي الجهاد أفضل فقال جهادك هواك (وإن ضيع ثغره وأهمل رعيته ذم أثره)** إذا عاد إليه كما ورد في الخبر كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته **(وانتقم منع عند لقاء الله تعالى فيقال له يوم القيامة يا راعي السوء أكلت اللحم وشربت اللبن ولم ترد الضالة ولم تجبر الكسير اليوم أنتقم منك كما ورد في الخبر)** .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً اهـ .

قلت : ولفظ الراغب في الذريعة إن الله تعالى يقول للكافر يوم القيامة يا راعي السوء الخ وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة مالك بن دينار فقال حدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا محمد بن إبراهيم بن شبيب حدثنا سليمان بن أيوب حدثنا جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول قرأت في بعض الكتب يجاء براعي السوء يوم القيامة فيقال يا راعي شربت اللبن وأكلت اللحم ولم ترد الضالة ولم تجبر الكسير ولم ترعها حق رعايتها اليوم ننتقم لهم منك .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٠) لم أجد له إسناداً .

٢٣٥٩ - (قوله ﷺ رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر) .

قال العراقي : رواه البيهقي من حديث جابر وقال هذا اسناد فيه ضعف ا هـ .

قلت : وسيأتي قريباً للمصنف في الكتاب الذي بعده بلفظ مرحباً بكم رجعتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر .

٢٣٦٠ - (قوله) ﷺ (حكاية عن ربه عز وجل لقد طال شوق الأبرار إلى لقائي وأنا إلى لقائهم أشد شوقاً) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً إلا إن صاحب الفردوس ذكره من حديث أبي الدرداء ولم يذكر له ولده في مسند الفردوس إسناداً ا هـ .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣١) لم أجد له إسناداً .

٢٣٦١ - (الإنسان عيناه هاد) وفي لفظ هاديتان **(وأذناه قمع)** وفي لفظ قمعان **(ولسانه ترجمان ويداه جناحان ورجلاه بريد والقلب ملك فإذا طالب الملك طابت جنوده قالت)** عائشة رضي الله عنها **(هكذا سمعت رسول الله ﷺ)** يقول .

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الطب النبوي والطبراني في مسند الشاميين والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة نحوه وله ولأحمد من حديث أبي ذر أما الأذنان فقمع وأما العين فمقرة لما يدعي القلب ولا يصح منه شيء ا هـ .

قلت : أخرجه الطبراني في مسند الشاميين من طريق كعب قال أتيت عائشة فقلت هل سمعت رسول الله ﷺ ينعت الإنسان فانظري هل يوافق نعتي نعت رسول الله ﷺ فقالت انعت فقال عيناه هاد فساقه وزاد بعد قوله بريد وكبده رحمة ورئته نفس وطحاله ضحك وكليته مكر والقلب ملك الحديث فقال سمعت رسول الله ﷺ ينعت الإنسان هكذا وقول العراقي وللبيهقي في الشعب الخ يشير إلى ما رواه من كلام أبي هريرة من حديثه ولفظه القلب ملك وله جنود فإذا صلح

الملك صلحت جنوده وإذا فسد الملك فسدت جنوده والأذنان قمع والعينان مسلحة واللسان ترجمان واليدان جناحان والرجلان بريد والكبد رحمة والطحال ضحك والكليتان مكر والرئة نفس هكذا رواه ثم قال قال أحمد هكذا جاء موقوفاً ومعناه في القلب جاء في حديث النعمان بن بشير مرفوعاً اهـ.

وهذا في الميزان من المناكير وقول العراقي رواه أبو نعيم في الطب ظاهره أنه من حديث عائشة وليس كذلك وإنما أخرجه فيه من حديث أبي سعيد الخدري وكذلك أخرجه أيضاً أبو الشيخ في كتاب العظمة وابن عدي في الكامل ورواه الحكيم الترمذي من حديث عائشة ولفظهم جميعاً العينان دليلان والأذنان قمعان واللسان ترجمان واليدان جناحان والكبد رحمة والطحال ضحك والرئة نفس والكليتان مكر والقلب ملك فإذا صلح الملك صلحت رعيته وإذا فسد الملك فسدت رعيته .

٢٣٦٢ - (قال علي رضي الله عنه في تمثيل القلوب إن لله تعالى في أرضه آنية) جمع إناء وهو وعاء الشيء **(وهي القلوب فأحبها إليه أرقها وأصفاها وأصلبها)** هكذا في القوت من قول علي وروى الطبراني في الكبير من حديث أبي عنبة الخولاني مرفوعاً إن لله تعالى آنية من أهل الأرض وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين وأحبها إليه ألينها وأرقها وأبو عنبة قيل له صحبة وقيل بل ولد في عهده ﷺ ولم يره وإنما صحب معاذ بن جبل ونزل دمشق قال الهيثمي : إسناده حسن وقال شيخه العراقي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث فيه .

٢٣٦٣ - (قوله ﷺ إذا أراد الله بعبد خيراً جعل له واعظاً) أي ناصحاً ومذكراً للعواقب **(من قلبه)** .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أم سلمة وإسناده جيد اهـ .

قلت : رواه ابن لال في مكارم الأخلاق ومن طريقه أورده الديلمي ولفظه جعل له واعظاً من نفسه يأمره وينهاه ولفظ القوت وفي الخبر إذا أراد

الله بعبد خيراً جعل له زاجراً من نفسه وواعظاً من قلبه قلت وأخرجه أبو نعيم في الحلية من قول ابن سيرين بزيادة يأمره وينهاه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣١) ذكره في (**الفردوس**) من حديث أم سلمة .

٢٣٦٤ - (قوله) ﷺ (من كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ) هكذا هو في القوت .

وقال العراقي : لم أجد له أصلاً قلت أخرجه أحمد في الزهد عن أبي الجلد قال قرأت في الحكمة من كان له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ ومن أنصف الناس من نفسه زاده الله بذلك عزاً والذل في طاعة الله أقرب من التعزز بالمعصية .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣١) لم أجد له إسناداً .

٢٣٦٥ - (قال ﷺ القلوب أربعة قلب أجرد فيه سراج يزهر) أي يلمع (**فذلك قلب المؤمن وقلب أسود منكوس**) أي مقلوب أعلاه أسفله وأسفله أعلاه (**فذلك قلب الكافر وقلب أغلف مربوط على غلافه فذلك قلب المنافق وقلب مصفح فيه إيمان ونفاق فمثل الإيمان فيه كمثل البقلة يمدها الماء الطيب ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والصديد فأي المادتين غلبت عليه حكم له بها وفي رواية ذهبت به**) الخ .

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني في الصغير من حديث أبي سعيد الخدري اهـ .

قلت : وقال صاحب القوت ورويناه عن أبي سعيد الخدري وأبي كبشة الأنماري وبعضه أيضاً عن حذيفة عن رسول الله ﷺ ثم ساق الحديث كسياق المصنف مع ذكر الرواية الثانية ورواه صاحب العوارف من حديث حذيفة وسياقه كسياق المصنف قلت قال أبو نعيم في الحلية حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا الحسن بن محمد حدثنا محمد بن حميد حدثنا جرير عن

الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة قال القلوب أربعة قلب أغلف فذلك قلب الكافر وقلب مصفح فذلك قلب المنافق وقلب أجرد فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن وقلب فيه نفاق وإيمان فمثل الإيمان كشجرة يمدّها ماء طيب ومثل النفاق كمثل القرحة يمدها قيح ودم فأيهما غلب عليه غلب وقال في ترجمة أبي البختري حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي حدثنا أحمد بن خالد الوهبي حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن ليث بن أبي سليم عن عمرو بن مرة عن أبي البختري الطائي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ القلوب أربعة فقلب أجرد فيه مثل السراج يزهر وذلك قلب المؤمن وسراجه فيه نوره فساقه ثم قال غريب من حديث عمرو تفرد به شيبان عن ليث وحدث به الإمام أحمد عن أبي النضر عن شيبان بمثله ورواه جرير عن الأعمش فخالف ليثاً فقال عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة وأرسله .

٢٣٦٦ ـ (قوله ﷺ من قارف ذنباً) أي أصاب وارتكب **(فارقه عقل لا يعود إليه أبداً)** .

قال العراقي : لم أر له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣١) لم أجد له إسناداً .

٢٣٦٧ ـ (كل مولود يولد على الفطرة) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة اهـ .

قلت : رواه البخاري بلفظ المصنف إلا أنه قال فأبواه يهوّدانه أو ينصرانه أو يمجسانه وزاد كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها من جدعاء ولفظ مسلم كل إنسان تلده أمه على الفطرة فأبواه بعد يهوّدانه أو ينصرانه أو يمجسانه فإن كانا مسلمين فمسلم الحديث وقد رواه الترمذي وقال حسن صحيح بلفظ كل مولود يولد على الملة فأبواه يهوّدانه أو ينصرانه ويشركانه قيل يا رسول الله فإن هلك قبل ذلك قال الله أعلم بما كانوا عاملين وفي الباب عن الأسود بن سريع وعن جابر وعن أنس فحديث أنس أخرجه أبو يعلى والبغوي والباوردي والطبراني في الكبير والبيهقي بلفظ كل مولود يولد على الفطرة حتى

يعرب عنه لسانه فأبواه يهوّدانه أو ينصرانه أو يمجسانه وحديث جابر أخرجه أحمد والضياء في المختارة بلفظ أبي يعلى إلا أنه قال بعد قوله لسانه فإذا عبر عنه لسانه أما شاكراً أو كفوراً وأما حديث أنس فأخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول بلفظ كل مولود يولد من ولد كافر أو مسلم فإنما يولد على الفطرة على الإسلام كلهم ولكن الشياطين أتتهم فاحتالتهم عن دينهم فهوّدتهم ونصرتهم ومجستهم وأمرتهم أن يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً .

٢٣٦٨ - (رُوي عن ابن عمر) رضي الله عنهما **(قال قيل يا رسول الله أين الله في الأرض قال في قلوب عباده المؤمنين)** هكذا هو في القوت .

وقال العراقي : لم أجده بهذا اللفظ وللطبراني من حديث أبي عنبة الخولاني مرفوعاً إن لله آنية من أهل الأرض وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين الحديث وقد تقدم قريباً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣١) لم أجد له إسناداً .

٢٣٦٩ - (في الخبر قال الله تعالى لم يسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن) وفي لفظ زيادة **(اللين الوادع)** أي الساكن المطمئن هكذا هو في القوت والرسالة للقشيري والمشهور ما وسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن .

وقال العراقي : لم أجد له أصلاً وفي حديث أبي عنبة قبله عند الطبراني بعد قوله وآنية ربكم قلوب عبادة الصالحين وأحبها إليه ألينها وأرقها ا هـ .

قلت : وسبقه ابن تيمية الحافظ فقال هو مذكور في الإسرائيليات وليس له إسناد معروف عن النبي ﷺ ومعناه وسع قلبه الإيمان بي ومحبتي ومعرفتي وإلا فمن قال إن الله يحل في قلوب الناس فهو أكفر من النصارى الذين خصوا ذلك بالمسيح وحده ا هـ .

وفي المقاصد للحافظ السخاوى ما نصه ورأيت بخط الزركشي سمعت بعض أهل العلم يقول هذا باطل وهو من وضع بعض الملاحدة وأكثر ما يرويه المتكلم على رؤوس العوام علي بن وفا لمقاصد يقصدها ويقول عند الوجد والرقص طوفوا ببيت ربكم اهـ .

قلت : علي هو أبو الحسن الشاذلي الصوفي، وقد أخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد بسنده عن وهب بن منبه قال إن الله فتح السموات لحزقيل حتى نظر إلى العرش فقال حزقيل سبحانك ما أعظمك يا رب فقال الله إن السموات والأرض ضعفن عن أن يسعني ووسعني قلب المؤمن الوادع اللين وإلى هذا أشار ابن تيمية بقوله مذكور في الإسرائيليات .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣١) لم أجد له إسناداً .

٢٣٧٠ - (وفي الخبر أنه قيل لرسول الله ﷺ من خير الناس فقال كل مؤمن مخموم القلب فقيل وما مخموم القلب فقال هو التقي النقي الذي لا غش فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد) هكذا أورده صاحب القوت .

وقال العراقي : رواه ابن ماجه من حديث عبدالله بن عمر باسناد جيد اهـ .

قلت : لفظ ابن ماجه خير الناس ذو القلب المخموم واللسان الصادق قيل قد عرفنا اللسان الصادق فما القلب المخموم قال هو التقي النقي الذي لا إثم فيه ولا بغي ولا حسد قيل فمن على أثره قال الذي يشنأ الدنيا ويحب الآخرة قيل فمن على أثره قال مؤمن في خلق حسن وقد رواه كذلك الحكيم

الترمذي في النوادر والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب ورواه أحمد في الزهد عن أسد بن وداعة مرسلاً .

٢٣٧١ - (قال ﷺ أكثر أهل الجنة البله) بضم فسكون جمع الأبله **(أي البله في أمور الدنيا)** قد أغفلوها فجهلوا حذق التصرف فيها وأقبلوا على آخرتهم فشغلوا فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهلها وقيل هم الغافلون عن الشر المطبوعون على الخير أو الذين خلوا عن الدهاء والمكر وغلبت عليهم سلامة الصدر وهم عقلاء قال الزبرقان خير أولادنا الأبله المغفول .

قال العراقي : رواه البزار من حديث أنس وضعفه وصححه القرطبي في التذكرة وليس كذلك فقد قال ابن عدي إنه منكر اهـ .

قلت : وسبقه ابن الجوزي فقال ما نصه حديث لا يصح قال ابن عدي حديث منكر وقال الدارقطني تفرد به سلامة عن عقيل وهو ضعيف اهـ .

كلام ابن الجوزي وقال الهيثمي : فيه سلامة بن روح وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أحمد بن صالح وغيره .

٢٣٧٢ - (قال رسول الله ﷺ قلب المؤمن أشد تقلباً من القدر في غليانها) .

قال العراقي : رواه أحمد والحاكم وصححه من حديث المقداد بن الأسود اهـ .

قلت : ولفظ القوت القدر إذا استجمعت في غليانها وسيأتي قريباً في آخر هذا الكتاب .

٢٣٧٣ - (قال) ﷺ (قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث عبدالله بن عمر اهـ .

قلت : ولفظ مسلم أن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع

الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء وكذلك رواه أحمد .

٢٣٧٤ - (وقال ﷺ سبق المفردون قيل ومن هم المفردون يا رسول الله قال المتنزهون بذكر الله تعالى وضع الذكر عنهم أوزارهم فوردوا القيامة خفافاً ثم قال في وصفهم إخباراً عن الله فقال ثم أقبل بوجهي عليهم أترى من واجهته بوجهي يعلم أحد أي شيء أريد أن أعطيه ثم قال تعالى أوّل ما أعطيهم أن أقذف النور في قلوبهم فيخبرون عني كما أخبر عنهم) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة مقتصراً على أوّل الحديث وقال فيه وما المفردون قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات ورواه الحاكم قال الذين يستهترون في ذكر الله وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد فيه الترمذي يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافاً وقال حديث حسن غريب ورواه هكذا الطبراني في المعجم الكبير من حديث أبي الدرداء دون الزيادة التي ذكرها المصنف في آخره وكلاهما ضعيف اهـ .

قلت : رواه مسلم عن أمية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال هذا جمدان سيروا سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات وأخرجه ابن حبان في مسنده والفريابي في كتاب الذكر والتسبيح كلاهما عن الحسن بن سفيان عن أمية بن بسطام وأخرجه كذلك أحمد في مسنده ولفظ حديث أبي الدرداء عند الطبراني سبق المفردون قالوا وما المفردون قال هم المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافاً وسنده ضعيف لضعف شيخه فيه عبدالله بن سعيد بن أبي مريم قاله الهيثمي ، وقال إسحاق بن راهويه في مسنده حدثنا إسحاق بن سليمان سمعت موسى بن عبيدة يحدث عن أبي عبدالله القراظ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنا نسير مع رسول الله ﷺ بالقرب من جمدان

فقال يا معاذ أين السابقون فقلت مضوا وتخلف أناس فقال إن السابقين الذين يهترون بذكر الله عز وجل من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر من ذكر الله وموسى ضعيف لكن يقوى بحديث أبي هريرة السابق ذكره .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣١) لم أجد له إسناداً .

٢٣٧٥ - (ورد في الخبر أن بعضهم) أي المؤمنين **(يعطى نوراً مثل الجبل وبعضهم يعطى أصغر)** منه **(حتى يكون رجل يعطى نوره على إبهام قدمه فيضيء مرة وينطفىء أخرى فإذا أضاء قدم قدمه فمشى وإذا طفىء قام ومرورهم على الصراط على قدر نورهم فمنهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق)** الخاطف **(ومنهم)** من يمر **(كالسحاب ومنهم)** من يمر **(كانقضاض الكوكب)** وهو سقوطه يشير إلى السرعة **(ومنهم من يمر كشد الفرس)** أي عدوه **(والذي أعطي نوره على إبهام قدمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه تخر منه يد)** أي تسقط **(وتعلق أخرى وتخر رجل وتعلق أخرى وتصيب جوانبه النار قال ولا يزال كذلك حتى يخلص الحديث)** .

قال العراقي : رواه الطبراني والحاكم من حديث ابن مسعود وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ا هـ .

قلت: وكذا أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه لفظ يؤتون نورهم على قدر أعمالهم يمرون على الصراط منهم من منوره على إبهامه ينطفىء مرة ويقيد أخرى وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود يسعى نورهم بين أيديهم قال على الصراط ورواه الحسن كذلك وزاد حتى يدخلوا الجنة أخرجه ابن أبي شيبة وعن قتادة قال ذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال إن من المؤمنين من لا يضي له نور إلا موضع قدميه والناس منازل بأعمالهم .

٢٣٧٦ - (جاء في الخبر أنه يقال يوم القيامة أخرجوا من النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان ونصف مثقال من إيمان وربع مثقال) من إيمان **(وذرة)** من إيمان وهكذا هو في القوت .

وقال العراقي : متفق عليه من حديث أبي سعيد وليس فيه قوله ربع مثقال ا هـ .

قلت : وأخرج الطيالسي وأحمد والشيخان وقال الترمذي حسن صحيح وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان كلهم من حديث أنس يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة وأخرج الترمذي وقال حسن صحيح من حديث أبي سعيد يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣١) لم أجد له إسناداً .

٢٣٧٧ - (قوله ﷺ ليس شيء خيراً من ألف مثله إلا الإنسان أو المؤمن) هكذا هو في القوت .

وقال العراقي : رواه الطبراني من حديث سلمان بلفظ الإنسان ولأحمد من حديث ابن عمر لا نعلم شيئاً خيراً من مائة مثله إلا الرجل المؤمن وإسنادهما حسن ا هـ .

قلت : حديث سلمان أخرجه أيضاً كذلك الضياء في المختارة بلفظ ليس شيء خير أو هو هكذا أيضاً في بعض نسخ الكتاب واختلف قول الهيثمي فيه فقال مرة مداره على أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف جداً وقال مرة في موضع آخر رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن محمد بن يوسف وهو ثقة وأما حديث ابن عمر فقد أخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط .

٢٣٧٨ - (قال ﷺ أكثر أهل الجنة البله وعليون لذوي الألباب) هكذا هو في القوت .

وقال العراقي : تقدم دون هذه الزيادة ولم أجد لهذه الزيادة أصلاً وهي مدرجة من كلام أحمد بن أبي الحواري .

٢٣٧٩ - (قال اللهم أعطني نوراً) (وزدني نوراً واجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً حتى قال وفي شعري وبشري ولحمي ودمي وعظامي).

قال العراقي : متفق عليه من حديث ابن عباس اهـ .

قلت : ورواه الترمذي في السنن ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة والطبراني في الكبير والبيهقي في الدعوات من طريق داود بن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن جده قال بعثني العباس إلى رسول الله ﷺ فأتيته ممسياً وهو في بيت خالتي ميمونة فقام فصلى من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال اللهم إني أسألك الخ وساق الحديث الطويل وفيه اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ونوراً في قبري ونوراً في يدي ونوراً من تحتي ونوراً في سمعي ونوراً في بصري ونوراً في شعري ونوراً في بشري ونوراً في لحمي ونوراً في دمي ونوراً في عظامي اللهم أعظم لي نوراً وأعطني نوراً واجعل لي نوراً الحديث وقد تقدم بتمامه مع الكلام عليه في كتاب ترتيب الأوراد .

٢٣٨٠ - (سئل ﷺ عن قوله تعالى أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه) هكذا في سائر النسخ والذي في القوت وسئل عن معنى قوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام **(ما هذا الشرح قال هو التوسعة إن النور إذا قذف في القلب اتسع له الصدر وانشرح)** ولفظ القوت فقال هو النور يقذف به في القلب فينشرح له الصدر وينفسح .

وقال العراقي : رواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن مسعود وقد تقدم في العلم اهـ .

قلت : وكذلك رواه ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب من طرق وأخرجه ابن مردويه عن محمد بن كعب القرظي قال نزلت هذه الآية أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فقلنا يا رسول الله كيف انشراح صدره قال إذا دخل النور القلب انشرح وانفسح قلنا فما علامة ذلك يا رسول الله قال

٢٣٨٠/أ - (قـال ﷺ لابن عبـاس) رضي الله عنـه **(اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل).**

قال العراقي : أخرجه بهذه الزيادة أحمد وابن حبان والحاكم وصححه وقد تقدم في العلم ا هـ .

٢٣٨١ - (بلوغ صوته إليه من جملة الكرامات العظيمة) وقد أخرج هذه القصة الواقدي عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر وأخرجها سيف في الفتوح مطوّلة عن أبي عثمان وأبي عمرو بن العلاء عن رجل من بني مازن فذكرها وهي عند البيهقي في الدلائل واللالكائي في شرح السنة والديرعاقولي في فوائده وابن الأعرابي في كرامات الأولياء من طريق ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن أبي عجلان عن نافع عن ابن عمر قال وجه عمر جيشاً وولى عليهم رجلاً يدعى سارية فبينما عمر يخطب جعل ينادي يا سارية الجبل ثلاثاً ثم قدم رسول الجيش فسأله عمر فقال يا أمير المؤمنين هزمنا فبينما نحن كذلك إذ سمعنا صوتاً ينادي يا ساربة الجبل ثلاثاً فاسندنا ظهرنا إلى الجبل فهزمهم الله قال فقيل لعمر إنك كنت تصيح هكذا وكذا ذكره حرملة في جمعه بحديث ابن وهب بإسناد حسن ولابن مردويه من طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر عن أبيه إنه كان يخطب يوم الجمعة فعرض في خطبته ان قال يا سارية الجبل من استرعى الذئب ظلم فالتفت الناس بعضهم إلى بعض فقال لهم علي ليخرجن مما قال فلما فرغ سألوه فقال وقع في ظني أن المشركين هزموا إخواننا وانهم يمرون بجبل وإن عدلوا إليه قاتلوا من وجه واحد وإن جاوزوه هلكوا فخرج مني ما تزعمون إنكم سمعتموه قال فجاء البشير بعد شهر وذكر أنهم سمعوا صوت عمر في ذلك

اليوم قال فعدلنا إلى الجبل ففتح الله علينا وقد أفرد لطرقه الحلبي الحافظ جزءاً.

٢٣٨٢ - (قال ﷺ في القلب لمتان لمة من الملك إيعاد بالخير وتصديق بالحق ولمة من العدوّ إيعاد بالشر وتكذيب بالحق ونهي عن الخير) قال صاحب القوت هو من قول ابن مسعود وقد رويناه من طريق مسنداً .

وقال العراقي : رواه الترمذي والنسائي في الكبير من حديث ابن مسعود ا هـ .

قلت : ورواه كذلك ابن حبان وقال الترمذي بعد أن رواه عن هناد حدثنا أبو الأحوص عن عطاء بن السائب عن مرة الهمداني عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ فذكره هو حسن غريب لا نعلمه مرفوعاً إلا من حديث أبي الأحوص ولفظهم إن للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله على ذلك ومن وجد الأخرى فليتعوّذ بالله من الشيطان ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والرواية الصحيحة إيعاد في الموضعين وهو وإن كان مختصاً بالشر عرفاً إلا أنه استعمله في الخير للازدواج والأمن من الاشتباه بذكر الخير بعده واللمة بالفتح القرب والإصابة فعلة من الإلمام .

٢٣٨٣ - (قال ﷺ ما منكم من أحد إلا وله) وفي رواية معه **(شيطان قالوا وأنت يا رسول الله قال وأنا إلا أن الله تعالى أعانني عليه فأسلم)** بلفظ الماضي من الإسلام أو بلفظ المضارع من السلامة وقد روى بالوجهين **(فلا يأمر إلا بخير)** .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث ابن مسعود ا هـ .

قلت : هذا لفظ مسلم من حديث عائشة ورواه كذلك الطبراني في الكبير من حديث أسامة بن شريك وليس فيه فلا يأمر إلا بخير وأما لفظ حديث ابن

مسعود عند مسلم ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي إلا أن الله عز وجل أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير وكذلك رواه أحمد ويروى ذلك أيضاً عن شريك بن طارق بلفظ ما منكم من أحد إلا وله شيطان قالوا ولك يا رسول الله قال ولي ولكن الله أعانني عليه فأسلم رواه ابن حبان والبغوي والطبراني وقال البغوي ولا أعلم لشريك بن طارق غيره ويروى أيضاً عن المغيرة بن شعبة بلفظ ما من أحد إلا جعل معه قرين من الجن قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن الله تعالى أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير رواه الطبراني .

٢٣٨٤ - (**قال عمرو بن العاصي**) كذا في النسخ والصواب عثمان بن أبي العاصي وهو أبو عبدالله الثقفي الطائفي أخو الحكم بن أبي العاصي ولهما صحبة قدم على النبي ﷺ في وفد ثقيف واستعمله النبي ﷺ على الكوفة ثم أقره أبو بكر وعمر مات سنة إحدى وخمسين روى له الجماعة سوى البخاري وقد تقدم ذكره في كتاب الصلاة (**للنبي ﷺ يا رسول الله حال الشيطان بيني وبين صلاتي وقراءتي فقال ذلك شيطان يقال له خنزب**) بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الزاي (**فإذا أحسسته فتعوذ بالله واتفل عن يسارك ثلاثاً قال ففعلت ذلك فاذهبه الله عني**) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديثه .

٢٣٨٥ - (**في الخبر إن للوضوء شيطاناً يقال له الولهان فاستعيذوا بالله منه**) .

قال العراقي : رواه ابن ماجه والترمذي من حديث أبيّ بن كعب وقال غريب وليس إسناده بالقوى عند أهل الحديث .

٢٣٨٦ - (**قال أنس**) رضي الله عنه (**قال رسول الله ﷺ إن الشيطان واضع خرطومه**) وهو من الفيل انفه وفي لفظ خطمه أي فمه

أو أنفـه والخطم من الـدابة مقـدم أنفها وفمهـا (**على قلب ابن آدم فـإن هو**) وفي لفظ فإذا (**ذكر الله تعالى خنس**) أي انقبض وتـأخر (**وإن نسي الله التقم قلبه**) فذلك الوسواس الخناس فبعد الشيطان من الإنسـان على قدر ملازمته للذكر والناس في ذلك متفاوتون .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيـطان وأبو يعـلى الموصـلي وابن عدي في الكامل وضعفه ا هـ .

قلت : وكـذلـك رواه ابن شـاهـين في الـترغيب في الـذكـر والبيهقي في الشعب وفي سنـد أبي يعلى وابن عـدي عدي بن أبي عـمارة وهـو ضعيف وفي الترغيب لابن شاهين أيضاً عن أنس مرفوعاً بلفظ إن للوسواس خـطماً كخطم الطائر فإذا غفل ابن آدم وضع ذلك المنقـار في أُذن القلب يوسـوس فإذا ذكـر الله خنس فذلك الوسواس الخناس وأخرج أبـو بكر بن أبي داود في كتـاب ذم الوسوسة عن معاوية في قوله الوسواس الخناس قال مثل الشيطان كمثل عرس واضع فمه على فم القلب فيوسوس إليه فـإذا ذكر الله خنس وإن سكت عـاد إليه فهو الوسواس الخناس .

٢٣٨٧ ـ (قـال ابن وضـاح في حـديث ذكـره إذا بلغ الــرجـل أربعين سنة ولم يتب مسح الشيطان وجهه بيده وقـال بأبي وجـه من لا يفلح) وفي نسخة وجه لا يفلح .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٣٣١/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٣٨٨ ـ (قـال ﷺ إن الشيطان يجـري من ابن آدم مجرى الـدم فضيقوا مجاريـه بالجـوع) رواه أحمد الشيخـان وأبو داود من حـديث أنس ورواه الشيخـان وأبو داود أيضـاً وابن ماجـه من حديث صفيـة قـد تقـدم في الصوم، وقوله (فضيقوا مجارية بالجوع) لا أصل له .

٢٣٨٩ ـ (قـال ﷺ إن الشيطان قعـد لابن آدم بطرقـه فقعد لـه بـطريق الإسلام) أولاً (**فقـال أتسلم وتترك دينـك ودين آبـائـك**

فعصاه) أي خالفه ولم يسمع قوله **(وأسلم ثم)** لما أيس منه من طريق الإسلام **(قعد له بطريق الهجرة فقال)** له **(أتهاجر أتدع أرضك وسماءك)** وتذهب في بلاد الغربة **(فعصاه)** وخالفه **(وهاجر)** فراراً لدينه **(ثم)** لما أيس منه من طريق الهجرة **(قعد له بطريق الجهاد فقال)** له **(اتجاهد وهو)** أي الجهاد **(تلف النفس والمال فتقاتل)** العدوّ **(فتقتل فتنكح نساؤك ويقسم مالك فعصاه)** ولم يسمع كلامه **(وجاهد)** رغماً عليه **(قال رسول الله ﷺ فمن فعل ذلك فمات كان حقاً على الله أن يدخله الجنة)** .

قال العراقي : رواه النسائي من حديث سبرة بن أبي فاكه بإسناد صحيح .

٢٣٩٠ - (قال ﷺ إن المؤمن ينضى شيطانه كما ينضى أحدكم بعيره في سفره) .

رواه أحمد من حديث أبي هريرة وفيه ابن لهيعة قاله العراقي، **قلت**: ورواه كذلك ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان والحكيم الترمذي في نوادر الأصول .

٢٣٩١ - (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه **(خط لنا رسول الله ﷺ يوماً خطاً وقال هذا سبيل الله)** مستقيماً **(ثم خط خطوطاً عن يمين)** ذلك **(الخط و)** شماله ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إله ثم قال وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) فتفرق بكم عن سبيله أي **(لتلك الخطوط)** التي عن يمينه وشماله **(فبين ﷺ كثرة طرقه)** .

قال العراقي : رواه النسائي في الكبير والحاكم وقال صحيح الإسناد ا هـ .

قلت: وكذلك أخرجه عبد بن حميد وأحمد والبزار وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه وسياقهم جميعاً كسياق المصنف وأخرج عبد الرزاق وابن جرير

وابن مردويه عن ابن مسعود أن رجلا سأله ما الصراط المستقيم قال تركنا محمد ﷺ في أدناه وطرفه الجنة وعن يمينه جواد وعن شماله جوادوثم رجال يدعون من مر بهم فمن أخذ في تلك الجواد انتهت به إلى النار ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به إلى الجنة ثم قرأ ابن مسعود وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه الآية وأخرج أحمد وابن ماجه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر قال كنا جلوساً عند النبي ﷺ فخط هكذا أمامه فقال هذا سبيل الله وخطين عن يمينه وخطين عن شماله وقال هذا سبيل الشيطان ثم وضع يده في الخط الأوسط وتلا وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه الآية .

٢٣٩٢ ـ (رُوي عن النبي ﷺ أنه قال كان راهب في بني إسرائيل) أي عابد في صومعته **(فعمد الشيطان إلى جارية فخنقها)** أي صرعها وكانت جميلة **(وألقى في قلوب أهلها أن دواءها عند الراهب)** أي هو يرقى عليها فيتطبب لها **(فأتوا بها إليه)** وعرضوا حالها عليه **(فأبى أن يقبلها فلم يزالوا به حتى قبلها فلما كانت عنده ليعالجها أتاه الشيطان)** من باب الشهوة **(فزين له مقاربتها)** أي ألقى في قلبه أن يجامعها **(فلم يزل به)** يخالجه ويستميله **(حتى واقعها فحملت منه فوسوس إليه وقال الآن تفتضح ويأتيك أهلها)** فيرون بها الحمل فيفضحونك وتسقط من مقامك عندهم **(فاقتلها فإن سألوك فقل ماتت)** ولم يزل يسوّل له حتى أطاعه **(فقتلها ودفنها فأتى الشيطان أهلها فوسوس إليهم وألقى في قلوبهم أنه أحبلها ثم قتلها ودفنها فأتاه أهلها فسألوه عنها فقال ماتت فأخذوه ليقتلوه بها فأتاه الشيطان فقال أنا الذي أخذتها وأنا الذي ألقيت في قلوب أهلها فأطعني تنج واسجد لي سجدتين فسجد له سجدتين فهو الذي قال الله تعالى فيه كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان وابن مردويه في تفسيره من حديث عبد بن رفاعة مرسلاً وللحاكم نحوه موقوفاً على علي بن أبي طالب وقال صحيح الإسناد ووصله مطين في مسنده من حديث علي ا هـ .

قلت : ومرسل عبيد بن رفاعة وهو الزرقي أخرجه أيضاً البيهقي في الشعب وقالوا فيه يبلغ به النبي ﷺ وأخرج ابن المنذر والخرائطي في اعتلال القلوب من طريق عدي بن ثابت عن ابن عباس من قوله نحوه قال كان راهب بني إسرائيل متعبد زماناً حتى كان يؤتى بالمجانين فيقرأ عليهم ويعوّذهم حتى يبرؤا فأتي بامرأة في شرف قد عرض لها الجنون فجاء بها إخوتها إليه ليعوذها وساق القصة وفيها فاسجد لي سجدة واحدة فسجد له وكفر فقتل على ذلك الحال وأما موقوف علي عند الحاكم فقد أخرجه أيضاً عبد بن حميد وابن راهويه وأحمد في الزهد وعبد الرزاق والبخاري في التاريخ وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الشعب بلفظ أن رجلاً كان يتعبد في صومعة وأن امرأة كانت لها إخوة فعرض لها شيء فأتوه بها فزينت له نفسه فوقع عليها إلى آخر القصة وفي آخرها فاسجد لي سجدة أنجيك فسجد له وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس قال كان راهب من بني اسرائيل يعبد الله فيحسن عبادته وكان يؤتى من كل أرض فيسئل عن الفقه وكان عالماً وكان ثلاثة إخوة لهم أخت حسناء من أحسن الناس وإنهم أرادوا أن يسافروا وكبر عليهم أن يدعوها ضائعة فعمدوا إلى الراهب فقالوا إنا نريد السفر وإنا لا نجد أحداً أوثق في أنفسنا ولا آمن عندنا منك فإن رأيت جعلنا أختنا عندك فإنها شديدة الوجع فإن ماتت فقم عليها وإن عاشت فأصلح إليها حتى نرجع فقال أكفيكم إن شاء الله تعالى فقام عليها قد آواها حتى عاد إليها حسنها وأنه اطلع عليها فوجدها مسفرة ولم يزل به الشيطان حتى وقع عليها فحملت ثم ندمه الشيطان فزين له قتلها وقال إن لم تفعل افتضحت فلم تكن لك معذرة فلم يزل به حتى قتلها فلما قدم إخوتها سألوه ما فعلت قال ماتت فدفنتها قالوا أحسنت فجعلوا يرون في المنام ويخبرون أن الراهب قتلها وأنها تحت شجرة كذا وكذا وأنهم عمدوا إلى الشجرة فوجدوها قد قتلت فعمدوا

إليه فأخذوه وقال الشيطان أنا الـذي زينت لك الـزنا وزينت لـك قتلها فهـل لك أن أنجيك وتطيعني قال نعم قال فاسجد لي سجدة واحـدة فسجد لـه ثم قتل وأخرج ابن جرير عن ابن مسعـود في هذه الآيـة قال كـانت امرأة تـرعى الغنم وكـان لها أربعـة اخوة وكـانت تأوي بـالليل إلى صـومعـة راهب فنـزل الـراهب ففجر بهـا فأتـاه الشيطان فقـال اقتلها فقتلهـا ثم ساق القصـة وفيهـا فاستعدوا ملكهم على ذلك الراهب فأتوه فانزلوه وأخرج عبد الـرزاق وعبد بن حميد عن طاوس نحوه .

٢٣٩٣ - (قال ﷺ حبك الشيء يعمي ويصم) رواه أبـو داود من حديث أبي الدرداء بـإسناد ضعيف **قالـه العراقي** .

قلت : وكـذلك رواه العسكـري في الأمثال كـلاهمـا من طـريق بقيـة بن الـوليد عن أبي بكـر بن عبد الله بن أبي مـريم عن خالـد بن محمد الثقفي عن بـلال بن أبي الدرداء عن أبيـه مرفـوعـاً ولم ينفـرد بقيـة فقـد تبعـه أبـو حميـدة شريـح بن يزيـد ومحمد بن حـرب كما عنـد العسكري ويحيى البـابلي كـما عند القضـاعي في مسنده وعصـام بن خالـد ومحمد بن مصعب كـما عنـد أحمـد في مسنـده وابن أبي مريم ضعيف لا سيـما وقد رواه أحمـد عن أبي اليـمان عن أبي مـريم فوقفـه والأوّل أكثر وقـد بالـغ الصغّـاني فحكم عليـه بالـوضـع وتعقبـه العـراقي بأن ابن أبي مـريم لم يتهمه أحـد بالكـذب وإنما هـو ضعيف ويكفي سكوت أبي داود عليه فليس بموضوع ولا شديد الضعف بل هو حسن .

٢٣٩٤ - (العجلة من الشيطان والتأني من الله تعالى) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث سهل بن سعد بلفظ الأناة وقـال حسن ا هـ .

قلت : لفظ الـترمذي الأنـاة من الله والعجلة من الشيـطان وهكـذا رواه العسكـري في الأمثـال كـلاهمـا من طـريق عبـد المهيمن بن عبـاس بن سهـل الساعدي عن أبيه عن جده مرفوعاً به وقال الترمذي حسن غريب وقـد تكلم بعضهم في عبـد المهيمن وضعفه من قبـل حفظه وروى أبـو بكر بن أبي شيبـة وأبو يعلى عنه وابن منيع والحارث بن أبي أسامة كلهم في مسانيـدهم من طريق

سنان بن سعد عن أنس مرفوعاً بلفظ التأني من الله والعجلة من الشيطان وأخرجه البيهقي في السنن كذلك فسمى الراوي عن أنس سعد بن سنان وهو ضعيف وقيل لم يسمع من أنس وروى العسكري من طريق سهل بن أسلم عن الحسن رفعه مرسلاً التبين من الله والعجلة من الشيطان فبينوا قال والتبين عند أهل اللغة مثل التثبت في الأمور والتأني وقد تقدم في كتاب العلم عند قصة حاتم الأصم ما استثني من العجلة واستحب فيه الإسراع .

٢٣٩٥ - (**قال ثابت**) بن أسلم (**البناني**) أبو محمد البصري المتوفى سنة بضع وعشرين عن ست وثمانين روى له الجماعة (**لما بُعث رسول الله ﷺ قال إبليس لشياطينه**) وهم جنده وعساكره (**لقد حدث أمر**) من قبل رجمهم بالكواكب ومنعهم عن استراق السمع (**فانظروا ما هو فانطلقوا**) ينظرون (**حتى أعيوا**) أي عجزوا (**ثم جاؤه وقالوا ما ندري**) الذي حدث (**قال أنا آتيكم بالخبر فذهب ثم جاء وقال قد بعث الله محمداً ﷺ قال فجعل يرسل شياطينه إلى أصحاب النبي ﷺ فينصرفون خائبين ويقولون ما صحبنا قوماً قط مثل هؤلاء نصيب منهم**) بالوسوسة وإلقاء الشهوات (**ثم يقومون إلى صلاتهم فيمحى ذلك فقال لهم رويداً بهم عسى الله أن يفتح لهم بالدنيا فنصيب منهم حاجتنا**) أي تكثر مداخلنا فيهم فنملكهم بذلك .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان هكذا مرسلاً ا هـ .

قلت : وقد أخرج بعض هذه القصة ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في دلائل النبوّة عن ابن عباس قال كان الشياطين لهم مقاعد في السماء يستمعون فيها الوحي فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعاً فلما بعث رسول الله ﷺ منعوا فذكروا ذلك لإبليس ولم تكن النجوم ترمى بها قبل ذلك فقال لهم إبليس ما هذا إلا لأمر حدث في الأرض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله ﷺ قائماً يصلي بين جبلي نخلة فأتوه فأخبروه فقالوا هذا الحدث

الذي حدث في الأرض وأخرج الواقدي وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عمر وقال لما كان اليوم الذي تنبأ فيه رسول الله ﷺ منعت الشياطين من السماء ورموا بالشهب وأخرجا عن أبيّ بن كعب قال لم يرم بنجم منذ رفع عيسى حتى تنبأ رسول الله ﷺ رُمي بها .

٢٣٩٦ - (روى أبو أمامة) الباهلي رضي الله عنه **(أن رسول الله ﷺ قال إن إبليس لما نزل إلى الأرض قال يا رب أنزلتني إلى الأرض وجعلتني رجيماً)** أي مرجوماً مطروداً **(فاجعل لي بيتاً آخر قال الحمام)** فهو يسكن فيه دائماً إذ هو محل كشف العورات **(قال اجعل لي مجلساً)** أجلس فيه **(قال الأسواق ومجامع الطرق)** فهي محل انتشارهم **(قال اجعل لي طعاماً قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال اجعل لي شراباً قال كل مسكر قال اجعل لي مؤذناً قال المزامير قال اجعل لي قرآناً قال الشعر قال اجعل لي كتاباً قال الوشم)** وهو غرز الجلد بالإبرة ثم يذر عليه النؤر وهو دخان الشحم حتى يخضر وقد وشمت المرأة يدها وشماً إذا فعلت ذلك وهو من فعل الجاهلية وقد بقي عادة في عوام الريف **(قال اجعل لي حديثاً قال الكذب قال اجعل لي مكايد قال النساء)** فهي حبائل الشيطان كما رواه أبو نعيم في الحلية من حديث عبد الرحمن بن عباس بلفظ الشباب شعبة من الجنون والنساء حبالة الشيطان ورواه ابن لال من حديث ابن مسعود وأكثر الروايات حبائل الشيطان بلفظ الجمع .

قال العراقي : حديث أبي أمامة هذا رواه الطبراني في الكبير وإسناده ضعيف جداً ورواه بنحوه من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف أيضاً .

٢٣٩٧ - (رسول الله ﷺ يقول لفاطمة رضي الله عنها وهي بضعة منه) كما رواه الشيخان وأحمد والحاكم من حديث المسور بن مخرمة فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وعند البخاري في التاريخ فمن أغضبها فقد أغضبني يا فاطمة **(اعملي)** لله خيراً **(فإني لا**

أغني عنك من الله شيئاً) يوم القيامة .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً البيهقي في السنن بلفظ يا فاطمة بنت محمد اشتري نفسك من النار فإني لا أملك لك شيئاً ورواه البزار من حديث سماك بن حذيفة عن أبيه بلفظ يا فاطمة بنت رسول الله اعملي لله خيراً فإني لا أغني عنك من الله شيئاً .

٢٣٩٨ (قال رسول الله ﷺ إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلقك فيقول الله تبارك وتعالى فيقول فمن خلق الله فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله) (فإن ذلك يذهب عنه) .

قال العراقي : رواه أحمد والبزار وأبو يعلى في مسانيدهم ورجاله ثقات وهو متفق عليه من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : ورواه كذلك من حديث عائشة ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان ولفظ مسلم من حديث أبي هريرة يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق السماء من خلق الأرض فيقول الله فيقول من خلق الله فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله ورسوله ولفظ البخاري يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا وكذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته ورواه مسلم أيضاً وروى الطبراني في الكبير من حديث عبدالله بن عمرو إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلق السماء فيقول الله فيقول من خلق الأرض فيقول الله فيقول من خلق الله فإذا وجد ذلك أحدكم فليقل آمنت بالله ورسوله ورجاله رجال الصحيح خلا أحمد بن محمد بن نافع الطحان شيخ الطبراني ورواه أيضاً في الأوسط بلفظ من خلق السموات وفيه حتى يقول فمن خلق الله ورواه هكذا أحمد وعبد بن حميد والطبراني في الكبير أيضاً من حديث خزيمة بن ثابت .

٢٣٩٩ - (فقال ﷺ اتقوا مواضع التهم) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً **قلت** أخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عمر بن الخطاب قال من تعرض للتهمة فلا يلومنّ من أساء به الظن وأخرج البيهقي في الشعب عن سعيد بن المسيب قال كتب لي بعض إخواني من أصحاب رسول الله ﷺ من عرض نفسه للتهم فلا يلومنّ إلا نفسه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٢) لم أجد له إسناداً .

٢٤٠٠ - (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) الأنصاري تابعي وهو والد محمد وأبوه أبو ليلى له صحبة واختلف في اسمه على أقوال شهد أحداً وما بعدها وعاش إلى خلافة علي **(قال كان شيطان يأتي النبي ﷺ بيده شعلة من نار فيقوم بين يديه وهو يصلي فيقرأ ويتعوّذ فلا يذهب فأتاه جبريل عليه السلام فقال قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها من فتن الليل وطوارق النهار إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن فقال ذلك فطفئت شعلته وخر على وجهه) .**

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان هكذا مرسلاً ولمالك في الموطأ نحوه عن يحيى بن سعيد مرسلاً ووصله ابن عبد البر في التمهيد من رواية يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عياش الشامي عن ابن مسعود ورواه أحمد والبزار من حديث عبد الرحمن بن خنبش وقيل كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته الشياطين فذكر نحوه سئل أبو زرعة عن عبد الرحمن هل له صحبة فقال لا أعرفه .

٢٤٠١ - (قال الحسن) البصري رحمه الله تعالى **(نبئت أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال إن عفريتاً من الجن يكيدك فإذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي) .**

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان هكذا مرسلاً .

٢٤٠٢ - (قال ﷺ لقد أتاني الشيطان فنازعني) أي في الصلاة **(ثم نازعني فأخذت بحلقه فوالذي بعثني بالحق ما أرسلته حتى وجدت برد ماء لسانه على يدي ولولا دعوة أخي سليمان عليه السلام لأصبح طريحاً)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا من رواية الشعبي مرسلاً هكذا وللبخاري من حديث أبي هريرة إن عفريتاً من الجن تفلت عليّ البارحة أو كلمة نحوها ليقطع عليّ صلاتي فأمكنني الله منه الحديث وللنسائي في الكبير من حديث عائشة كان يصلي فأتاه الشيطان فأخذه فصرعه فخنقه قال وجدت برد لسانه على يدي وإسناده جيد ا هـ .

قلت : وللبخاري أيضاً إن الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة على فأمكنني الله منه فذعته ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرت قول سليمان رب هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي فرده الله خاسئاً ورواه مسلم أيضاً نحوه وفي لفظ له فشد علي بشهاب من نار ليجعله في وجهي وفي لفظ آخر عرض لي في صورة هر .

٢٤٠٣ - (قال ﷺ ما سلك الشيطان فجاً) أي طريقاً **(سلكه عمر)** كذا في النسخ وفي بعض النسخ ما سلك عمر فجاً إلا سلك الشيطان فجاً غير فجه .

قال العراقي : متفق عليه من حديث سعد بن أبي وقاص بلفظ ابن الخطاب ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً الحديث ا هـ .

قلت : وروى الدارقطني في الأفراد وابن منده وابن عساكر من حديث حفصة ما لقي الشيطان عمر منذ أسلم إلا خرّ لوجهه ورواه الحكيم والطبراني وأبو نعيم من طريق الأوزاعي عن سديسة مولاة حفصة ولا يعلم للأوزاعي سماع من أحد من الصحابة ورواه الطبراني في الأوسط فقال عن الأوزاعي عن

سالم عن سديسة وهو الصواب وروي الحكيم في النوادر عن عمر ما لقي الشيطان قط عمر في فج فسمع صوته إلا أخذ في غيره وروى أحمد والترمذي وابن حبان من حديث بريدة إن الشيطان ليفرق منك يا عمر .

٢٤٠٤ - (قد قال أبو أمامة الباهلي) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ وكل بالمؤمن من مائة وستون ملكاً يذبون عنه)** أي يدفعون عنه **(ما لم يقدر عليه من ذلك للبصر سبعة أملاك يذبون عنه كما يذب الذباب)** أي يطرد ويدفع **(عن قصعة العسل في يوم صائف)** أي حار فإنه يكثر فيه الذباب ويعسر دفعها **(وما لو بدا لكم لرأيتموه على كل سهل وجبل كل باسط يده فاغر فاه)** أي فاتح **(وما لو وكّل العبد إلى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان والطبراني في المعجم الكبير بإسناد ضعيف ا هـ .

قلت : وكذا رواه ابن قانع والبزار والصابوني في المائتين ولفظهم جميعاً وكل بالمؤمن ستون وثلاثمائة ملك يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك للبصر تسعة أملاك يذبون عنه كما تذبون عن قصة العسل من الذباب في اليوم الصائف وما لو بدا لكم لرأيتموه على كل جبل وسهل كلهم باسط يديه فاغر فاه وما لو وكّل العبد فيه إلى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين وروى الطبراني في الكبير وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه من حديث أبي أمامة وكّل بالشمس تسعة أملاك يرمونها بالثلج كل يوم ولولا ذلك ما أتت على كل شيء إلا أحرقته وروى ابن ماجة من حديث أبي هريرة وكّل بالركن اليماني سبعون ملكاً الحديث .

٢٤٠٥ - (عن أبي الدرداء) رضي الله عنه **(قال قال رسول الله ﷺ خلق الله الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الأرض)** أي وحشراتها أي على هيآتهم وصورهم ومن ثم ندب الأنذار قبل القتل **(وصنف كالريح في الهواء)** وهذان الصنفان لا

حساب عليهم ولا عقاب كما يشير إليه قوله (**وصنف عليهم الثواب والعقاب**) أي مكلفون ولهم وعليهم (**وخلق الله الإنس ثلاثة أصناف فصنف كالبهائم كما قال الله تعالى لهم قلوب لا يعقلون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ولهم أعين لا يبصرون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل وصنف أجسامهم أجسام بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين**) أي مثلها في الخبث والشر (**وصنف في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله**) يعني في ظل عرشه فلا يصيبهم وهج الحر في ذلك الموقف الأعظم حين يصيب الناس ويلجمهم العرق إلجاماً.

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان وابن حبان في الضعفاء في ترجمة يزيد بن سنان وضعفه وللمحاكم نحوه مختصراً في الجن فقط الجن ثلاثة أصناف من حديث أبي ثعلبة الخشني وقال صحيح الإسناد اهـ .

قلت : وكذلك رواه الحكيم في النوادر وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه في التفسير والديلمي في مسند الفردوس ويزيد بن سنان الرهاوي أحد رواته ضعفه ابن معين وغيره وتركه النسائي ثم ساق له في الميزان مناكير هذا منها وأما حديث أبي ثعلبة الخشني فرواه كذلك الطبراني في الكبير والبيهقي في الأسماء والصفات وأبو نعيم في الحلية والديلمي في مسند الفردوس ولفظهم جميعاً الجن ثلاثة أصناف فصنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون قال الحكيم الترمذي والصنف الثاني هم الذين ورد النهي عن قتلهم وهم ذوات البيوت فإن تلك في صور الحيات وهم من الجن وهم سكان البيوت .

٢٤٠٦ - (ما رأى النبي ﷺ جبريل عليه السلام في صورته) الحقيقة **(إلا مرتين وذلك أنه سأله أن يريه نفسه على صورته فواعده بالبقيع وظهر له فسد الأفق من المشرق إلى المغرب ورآه أخرى على صورته ليلة المعراج عند سدرة المنتهي)** .

قال العراقي : رواه الشيخان من حديث عائشة وسئلت هل رأى محمد ربه وفيه ولكنه رأى جبريل في صورته مرتين ا هـ .

قلت : وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن الشعبي قال لقي ابن عباس كعباً بعرفة فسأله عن شيء فكبر حتى جاوبته الجبال فقال ابن عباس إنا بنو هاشم نزعم أو نقول إن محمداً قد رأى ربه مرتين فقال كعب إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى ﷺ فرآه محمد مرتين وكلم موسى مرتين قال مسروق فدخلت على عائشة فقلت هل رأى محمد ربه فقالت لقد تكلمت بشيء قف له شعري قلت رويداً ثم قرأت لقد رأى من آيات ربه الكبرى قالت أين يذهب بك إنما هو جبريل من أخبرك أن محمداً رأى ربه أو كتم شيئاً مما أمر به أو يعلم الخمس التي قال الله إن الله عنده علم الساعة الآية فقد أعظم الفرية ولكنه رأى جبريل لم يره في صورته إلا مرتين مرة عند سدرة المنتهي ومرة عند أجياد له ستمائة جناح قد سد الأفق وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود قال رأى رسول الله ﷺ جبريل في صورته عند سدرة المنتهي له ستمائة جناح كل جناح منها سد الأفق تتأثر من أجنحته التهاويل الدر والياقوت ما لا يعلمه إلا الله عز وجل وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ لم ير جبريل في صورته إلا مرتين أما واحدة بانه سأله أن يراه في صورته فأراه صورته فسد الأفق وأما الثانية فإنه كان معه حيث صعد وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن ابن مسعود قال رأى النبي ﷺ جبريل في صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الأفق يسقط من جناحه من التهاويل الدر والياقوت ما الله به عليم وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال رأيت جبريل عند سدرة المنتهي له ستمائة جناح ينفض من ريشه التهاويل الدر والياقوت وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن عائشة قالت كان أوّل شأن رسول الله أنه رأى في منامه جبريل بأجياد ثم خرج لبعض حاجته فصرخ به جبريل يا محمد فنظر يميناً وشمالاً فلم ير شيئاً ثلاثاً ثم رفع بصره فإذا هو ثاني رجليه إحدى رجليه على الأخرى

على أفق السماء وأخرج عبد بن حميد عن مرة الهمداني قال لم يأته جبريل عليه السلام في صورته إلا مرتين فرآه خضراً يتعلق به الدر .

٢٤٠٧ - **(إنما كان يراه في صورة الآدمي غالباً)** أي في أكثر الأوقات .

قال العراقي : روى الشيخان من حديث عائشة في قوله ثم دنا فتدلى قالت ذلك جبريل كان يأتيه في صورة الرجل .

٢٤٠٨ - **(كان يراه في صورة دحية الكلبي وكان)** دحية **(رجلاً حسن الوجه)** هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي صحابي مشهور رشهد أحداً نزل دمشق بقرية المزن وتوفي في خلافة معاوية وهو بفتح الدال وكسرها معاً ومعناه الرئيس .

قال العراقي : روى الشيخان من حديث أسامة بن زيد أن جبريل أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة فجعل يحدث ثم قام قال النبي ﷺ لأم سلمة من هذا قالت دحية الحديث اهـ .

قلت : وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر أن جبريل كان يأتي النبي ﷺ في صورة دحية الكلبي وأخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الدلائل عن شريح بن عبيد قال لما صعد النبي ﷺ إلى السماء ثم ساق الحديث وفيه فرأيته يعني جبريل في خلقه الذي خلق عليه منظوم أجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت فخيل اليّ أن ما بين عينيه قد سد الأفقين وكنت لا أراه قبل ذلك الأعلى صورة مختلفة وأكثر ما كنت أراه على صورة دحية الكلبي وكنت أحياناً لا أراه قبل ذلك إلا كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال وأخرج الطبراني في الكبير من حديث أنس يأتيني جبريل على صورة دحية الكلبي .

٢٤٠٩ - **(روى عن رسول الله ﷺ أنه قال عُفي لأمتي)** أي أمة الإجابة **(عما حدثت به نفوسها)** .

قال العراقي : متفق عليه من حديث ابن هريرة إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها الحديث اهـ .

قلت : لفظ البخاري إن الله تجاوز لي عن أمتي عما حدثت به أنفسها وتمامة ما لم تتكلم به أو تعمل وفي رواية للبخاري وعما وسوست به وفي رواية لمسلم ما حدثت به أنفسها وفي رواية للبخاري صدرها بدل أنفسها وفي رواية لمسلم ما لم يتكلموا به أو يعملوا به وأنفسها بالرفع على الفاعلية ويروى بالنصب على المفعولية ورواه كذلك أئمة السنن الأربعة ورواه أيضاً الطبراني في الكبير من حديث عمران بن حصين وفيه المسعودي وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح .

٢٤١٠ - (رُوي عن عثمان بن مظعون) بن حبيب بن وهب الجمحي يكنى أبا السائب أحد السابقين رضي الله عنه **(حيث قال يا رسول الله نفسي تحدثني أن أطلق خولة)** ويقال لها خويلة بنت حكيم بن أمية السلمي وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ **(قال مهلاً إن من سنتي النكاح قال نفسي تحدثني أن أجب نفسي)** أي أقطع آلة الشهوة مني **(قال مهلاً خصاء أمتي دؤب الصيام)** أي ملازمته فإنه يقطع الشهوة **(قال نفسي تحدثني أن أترهب بنفسي)** أي أعتزل الناس وأكون كالراهب في الصومة **(قال مهلاً رهبانية أمتي الجهاد والحج قال نفسي تحدثني أن أترك اللحم)** أي أكله فإنه يحرك الشهوة **(قال مهلاً فإني أحبه ولو أصبته)** أي وجدته **(لأكلته ولو سألت الله لأطعمنيه)** .

قال العراقي : رواه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول من رواية علي بن زيد عن سعيد بن المسيب مرسلاً نحوه وفيه القاضي عبيدالله العمري كذبه أحمد وابن معين وللدارمي من حديث سعد بن أبي وقاص لما كان من أمر عثمان بن مظعون الذي كان من ترك النساء بعث إليه رسول الله ﷺ فقال يا عثمان أني لم أومر بالرهبانية الحديث وفيه فمن رغب عن سنتي فليس منى وهو عند مسلم بلفظ رد رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا وللبغوي والطبراني في معجمي الصحابة بإسناد حسن من حديث

عثمان بن مظعون أنه قال يا رسول الله إني رجل يشق على هذه العزبة في المغازي فتأذن لي يا رسول الله في الخصاء فأختصي قال لا ولكن عليك يا ابن مظعون بالصيام فإنه مجفرة ولأحمد والطبراني بإسناد جيد من حديث عبدالله بن عمر خصاء أمتي الصيام والقيام وله من حديث سعيد بن العاصي بإسناد فيه ضعيف أن عثمان بن مظعون قال يا رسول الله ائذن لي في الاختصاء فقال له رسول الله ﷺ إن الله قد أبدلنا بالرهبانية الحنيفية السمحة والتكبير على كل شرف الحديث ولابن ماجة من حديث عائشة بسند ضعيف النكاح من سنتي ولاحمد وأبي يعلى من حديث أنس لكل نبي وقال أبو يعلى لكل أمة رهبانية ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله وفيه زيد العمى وهو ضعيف ولأبي داود من حديث أبي أمامة إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله واسناده جيد .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٢) لم أجد له إسناداً .

٢٤١١ - (روى عن رسول الله ﷺ أنه قال إذا التقى المسلمان بسيفيهما) فقتل أحدهما صاحبه (**فالقاتل والمقتول في النار فقيل يا رسول الله هذا القاتل**) يستحق النار (**فما بال المقتول**) أي فما ذنبه (**قال**) ﷺ (**لأنه أراد قتل صاحبه**) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي بكرة ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد وأبو داود والنسائي ورواه ابن ماجة من حديث أبي موسى ولفظهم جميعاً قال أنه كان حريصاً على قتل صاحبه وهذا نص ما في أنه صار من أهل النار بمجرد الإرادة مع أنه قتل مظلوماً .

٢٤١٢ - (لما نزل قوله تعالى) لله ما في السموات وما في الأرض (**وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله**) فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير (**جاء ناس من الصحابة إلى رسول الله ﷺ**) ثم جثوا على الركب (**فقالوا**) يا رسول الله (**كلفنا**) من الأعمال (**ما**) نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزلت عليك هذه الآية و (**لا نطيق إن أحدنا ليحدث نفسه بما لا يحب أن يثبت في**

قلبه ثم يحاسب بذلك فقال ﷺ **لعلكم تقولـون**) وفي رواية أتـريدون أن تقـولوا (**كـما قالت بنـو إسرائيل**) وفي لفظ كـما قال أهـل الكتاب من قبلكم (**سمعنـا وعصينا**) بـل (**قولـوا سمعنا وأطعنـا**) غفرانـك ربنا وإليك المصير فاقترأها القوم وذلت بها ألسنتهم (**فأنزل الله الفرج بقوله لا يكلفـ الله نفساً إلا وسعها**) إلى آخرها .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة وابن عباس نحوه ا هـ .

قلت : وسياق المصنف أشبه بسياق أبي هريرة مع الزيادات التي سقتهـا في أثنائه دون قوله إن أحدنا ليحدث إلى قوله بذلك وقد رواه كـذلك أحمـد وابن جـرير وابن أبي حـاتم وابن المنذر وأمـا لفظ حديث ابن عبـاس قال لمـا نزلت هذه الآية أن تبدوا ما في أنفسكم الآية دخل في قلوبهم منها شيء لم يدخل من شيء فقال للنبي ﷺ فقال قولوا سمعنا وأطعنا وأسلمنـا فألقى الله الإيمـان في قلوبهم فأنزل الله آمن الرسول بما أنزل إليـه من ربه الآيـة لا يكلفـ الله نفساً إلا وسعهـا لهـا مـا كسبت وعليـهـا مـا اكتـسبت ربنـا لا تـؤاخـذنـا إن نسينـا أو أخـطأنـا قـال قـد فعلت ربنـا ولا تحمـل علينـا إصـراً كـما حملتـه عـلى الذين من قبلنا قال قد فعلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا بـه قال قـد فعلت واعفـ عنـا واغفر لنـا وارحمنا الآيـة قال قـد فعلت هكـذا رواه أحمـد ومسلم والترمذي والحاكم وابن جريـر وابن المنذر من طـريق سعيد بن جبـير عن ابن عباس وأخرج عبـد الرزاق وأحمـد وابن جريـر وابن المنذر بسنـد صحيح عن مجاهد قال دخلت على ابن عباس فقال إن هذه الآية لما أنـزلت غمت أصحاب رسول الله ﷺ غماً شديداً وغاظتهم غيظاً شديداً وقالوا يا رسول الله هلكنا إن كنـا نؤاخذ بمـا تكلمنا وبمـا نعمل فـأما قلوبنـا فليست بأيـدينا فقـال لهم رسول الله ﷺ قـولـوا سمعنـا وأطعنـا قـال فنسختهـا هـذه الآيـة آمن الـرسـول إلى وعليهـا مـا اكتسبت فتجوّز لهم عن حديث النفس وأخـذوا بالأعـمال وأخرج أبـو داود في ناسخه وابن جرير بسند صحيح عن سعيد بن مرجانة أنه بينما هو جالس مـع عبدالله بن عمر تـلا هذه الآيـة وإن تبدوا مـا في أنفسكم أو تخفوه الآيـة فقال والله لئن آخذنا الله بهذا لنهلكن ثم بكى حتى سمع نشيجه قال ابن مـرجانـة

فقمت حتى أتيت ابن عباس فذكرت له ما قال ابن عمر فقال ابن عباس يغفر الله لأبي عبد الرحمن لعمري لقد وجد المسلمون منها حين أنزلت مثل مـا وجد عبدالله بن عمر فأنزل الله بعدها لا يكلف الله نفساً الآية إلى آخر السورة قال ابن عباس فكانت هذه الوسـوسة لا طـاقة للمسلمـين بها وصـار الأمر إلى أن قضى الله أن للنفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت من القول والعمل وقد رُوي نحو ذلك من حديث علي وابن مسعود وغيرهما وعند الفريابي وابن المنـذر عن محمد بن كعب القرظي قالت لما نزلت هذه الآية اشتد على المسلمين فقالوا يا رسول الله أنؤاخذ بما تحدث به أنفسنا ولم تعمله جـوارحنا قـال نعم فاسمعـوا وأطيعوا واطلبوا إلى ربكم فذلك قوله آمن من الرسول الآية فوضـع الله عنهم حديث النفس إلا ما عملت الجوارح لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر وفي الآية أقول أخر ذكرناها قريباً .

٢٤١٣ ـ (قـال رسول الله ﷺ مـا من عبد إلا ولـه أربعة أعـين عينـان في رأسه يبصر بهـما أمر دنيـاه وعينان في قلبـه يبصر بهما أمـر دينه) .

قـال العراقي : رواه الـديلمي في مسند الفـردوس من حديث معـاذ بلفظ الآخرة مكان دينه وفيه الحسين بن محمد الهروي الشماخي الحافظ كذبه الحاكم والآفة منه ا هـ .

قلت : ولفظ الديلمي ما من عبد إلا وفي وجهه عينان يبصر بهما أمر الدنيا ثم ساق الحديث وفي آخره فإذا أراد الله بعبـد خيراً فتـح الله عينيه اللتـين في قلبه فابصر بهما وإذا أراد به غير ذلك تـركه عـلى ما فيـه ثم قرأ أم عـلى قلوب أقفالها .

قال ابن السبكي : (٣٣٢/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٤١٤ ـ (يقول لا ومقلب القلوب) رواه البخاري من حديث ابن عمـر **(كان كثيـراً ما يقـول)** في دعائـه **(يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قـالوا وتخـاف يا رسـول الله قال ومـا يؤمنني والقلب بين**

أصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف شاء) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أنس وحسنه والحاكم من حديث جابر وقال صحيح على شرط مسلم ولمسلم من حديث عبدالله بن عمر واللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على أطاعتك **(وفي لفظ)** حديث **(آخر إن شاء أن يقيمه أقامه وإن شاء أن يزيغه أزاغه) .**

قال العراقي : رواه النسائي في الكبير وابن ماجة والحاكم وصححه على شرط الشيخين من حديث النواس بن سمعان ما من قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه وللنسائي في الكبير بإسناد جيد من حديث عائشة نحوها هـ .

قلت : لفظ حديث النواس عند الجماعة ما من قلب إلا وهو معلق بين أصبعين والباقي سواء وفي آخره والميزان بيد الرحمن يرفع أقواماً ويخفض آخرين إلى يوم القيامة وكذلك رواه أحمد والطبراني في الكبير وأما لفظ حديث عائشة ما من قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أن يقيمه أقامه وإن شاء أن يزيغه أزاغه فكذلك رواه ابن عساكر وابن النجار في تاريخهما .

٢٤١٥ - (قال مثل القلب مثل العصفور يتقلب في كل ساعة) .

قال العراقي : رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم والبيهقي في الشعب من حديث أبي عبيدة عامر بن الجراح ا هـ .

قلت : وكذلك رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص ولفظهم إن قلب ابن آدم مثل العصفور فينقلب في اليوم تسع مرات.

قال العراقي : ورواه البغوي في معجمه من حديث أبي عبيدة غير منسوب وقال لا أدري له صحبة أم لا .

٢٤١٦ - (قال) ﷺ (مثل القلب في تقلبه كالقدر إذا استجمعت غلياناً) ولفظ القوت إذا استجمعت في غليانها وتقدم للمصنف

قريباً بلفظ قلب المؤمن أشد تقلباً من القدر في غليانها .

وقال العراقي: رواه أحمد والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من حديث المقداد بن الأسود ا هـ .

قلت : ولفظهما لقلب ابن آدم أشد انقلاباً من القدر إذااستجمعت غلياناً .

٢٤١٧ ـ (قال) ﷺ (مثل القلب كمثل ريشة بأرض فلاة تقلبها الرياح ظهر البطن) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب من حديث أبي موسى الأشعري بإسناد حسن وللبزار نحوه من حديث أنس بسند ضعيف ا هـ .

قلت : لفظ حديث أبي موسى عند الطبراني مثل هذا القلب مثل ريشة بفلاة من الأرض والباقي سواء ولفظه عند البيهقي مثل القلب كمثل ريشة والباقي كسياق المصنف وكذلك رواه ابن النجار في التاريخ ورواه ابن ماجة بلفظ مثل القلب مثل الريشة تقلبها الرياح بفلاة وأما لفظ حديث أنس عند البزار مثل المؤمن كريشة بفلاة تقلبها الرياح مرة وتفيئها أخرى .

٢٤١٨ ـ (قال تعالى فيما يروي عنه نبينا ﷺ هؤلاء في الجنة ولا أبالي في النار ولا أبالي) .

قال العراقي : رواه أحمد وابن حبان من حديث عبد الرحمن بن قتادة السلمي وقال عبد البر في الاستيعاب أنه مضطرب الإسناد ا هـ .

قلت : وأخرج البزار والطبراني وابن عساكر من حديث أبي الدرداء خلق الله آدم فضرب كتفه اليمنى فأخرج ذرية بيضاء كأنهم اللبن ثم ضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحمم فقال للذين على يمينه هؤلاء في الجنة ولا أبالي وقال للذين على يساره في النار ولا أبالي .

كتاب
رياضة النفس
وتهذيب الخلق

٢٤١٩ - (قال ﷺ تصل من قطعك وتعطي من حرمك) أي منعك (وتعفو عمن ظلمك).

قال العراقي : رواه ابن مردويه في تفسيره من حديث جابر وقيس بن سعد بن عبادة وأنس باسانيد حسان ا هـ .

قلت : أما حديث جابر عنده فلفظه قال لما نزلت هذه الآية خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين قال النبي ﷺ يا جبريل ما تأويل هذه الآية قال حتى أسأل فصعد ثم نزل فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تصفح عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك فقال ﷺ ألا أدلكم على أشرف أخلاق الدنيا والآخرة قالوا وما ذاك يا رسول الله قال تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وقد رواه أيضاً أبو بكر بن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق عن إبراهيم النخعي ورواه أيضاً ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي وأما حديث قيس بن سعد بن عبادة فلفظه عند ابن مردويه قال لما نظر رسول الله ﷺ إلى حمزة بن عبد المطلب قال والله لأمثلن بسبعين منهم فجاء جبريل بهذه الآية فقال يا جبريل ما هذا قال لا أدري ثم عاد فقال إن الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك وأما لفظ حديث أنس قال رسول الله ﷺ إن مكارم الأخلاق عند الله أن تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك ثم تلا النبي ﷺ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقد روى ذلك أيضاً عن معاذ مرفوعاً قال أفضل الفضائل أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصفح عمن شتمك .

٢٤٢٠ - (قال ﷺ أثقل ما يوضع في الميزان خلق حسن) .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي وصححه من حديث أبي الدرداء ا هـ .

قلت : وكذلك رواه ابن حبان في الصحيح ومداره على شعبة عن القاسم بن أبي بزة عن عطاء الكيخاراني عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ وقد حدّثه عن شعبة جماعة محمد بن كثير وشعيب بن محرز وأبو عمر

الحوضي وبشر بن عمر الزهراني وعفان ويزيد بن هارون ورواه عيسى بن يونس عن شعبة عن الحكم بن عتيبة عن القاسم وهو خطأ فيما ذكره الخطيب البغدادي في كتابه المزيد ورواه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ وأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق عبد الوهاب بن الضحاك حدثنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن يزيد بن ميسرة عن أم الدرداء عن أبي الدرداء فذكره مرفوعاً بنحوه وقد أخرج طرقه الحافظ بن ناصر الدين الدمشقي في كتابه منهاج السلامة في ميزان القيامة واستوفاها فليراجع من هناك .

٢٤٢١ - (جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من بين يديه فقال يا رسول الله ما الدين فقال حسن الخلق ثم أتاه من قبل يمينه فقال ما الدين قال حسن الخلق ثم أتاه من قبل شماله فقال ما الدين قال حسن الخلق ثم أتاه من ورائه فقال ما الدين فالتفت إليه وقال أما تفقه هو أن لا تغضب) .

قال العراقي : رواه محمد بن نصر المروزي في كتاب تعظيم قدر الصلاة من رواية أبي العلاء بن الشخير مرسلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٢) لم أجد له إسناداً .

٢٤٢٢ - (قيل يا رسول الله ما الشؤم) بالضم وسكون الهمزة وقد تسهل فتصير واوا **(قال سوء الخلق)** أي يوجد فيه ما يناسب الشؤم يشاكله أو أنه يتولد منه .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث عائشة الشؤم سوء الخلق ولأبي داود من حديث رافع بن مكيث الخلق شؤم وكلاهما لا يصح اهـ .

قلت : وكذلك رواه الطبراني في الأوسط والعسكري في الأمثال وأبو نعيم في الحلية كلهم من حديث عائشة وقد ضعفه المنذري وقال الهيثمي : فيه أبو

بكر بن أبي مريم وهو ضعيف ورواه أيضاً الدارقطني في الأفراد والطبراني في الأوسط كذلك من حديث جابر قيل يا رسول الله ما الشؤم فذكره فهو الموافق لسياق المصنف هنا وقال الهيثمي :وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي ضعيف وأما سوء الخلق شؤم فقد رواه الدارقطني في الأفراد من حديث ابن عمر ورواه الخطيب من حديث عائشة بزيادة وشراركم أسوأكم خلقاً ورواه ابن منده من حديث أم سعد ابنة الربيع الأنصاري عن أبيها بزيادة وطاعة النساء ندامة وحسن الملكة نماء وأما حديث رافع بن مكيث فلفظه عند أبي داود وحسن الملكة يمن وسوء الخلق شؤم رواه في الأدب من طريق بقية عن عثمان بن زفرعن محمد بن خالد بن رافع عن رافع بن مكيث وهو جهني شهد الحديبية وقيل هو تابعي وحديثه مرسل وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وبقية فيه كلام معروف ولهذا قال العراقي وكلاهما لا يصح ورواه أحمد والطبراني في الكبير بزيادة والبر زيادة في العمر والصدقة تمنع ميتة السوء وفيه رجل لم يسم .

٢٤٢٣ - (قال رجل لرسول الله ﷺ أوصني فقال اتق الله حيث كنت قال زدني قال أتبع السيئة الحسنة تمحها قال زدني قال خالق الناس بخلق حسن).

قال العراقي : رواه من حديث أبي ذر وقال حسن صحيح اهـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد والحاكم هو والبيهقي وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي واعترض هون فيه يوسف بن يعقوب القاضي قال الذهبي مجهول ورواه أيضاً أحمد والترمذي والبيهقي من حديث معاذ وقال الذهبي في المهذب إسناده حسن ورواه الطبراني وابن عساكر في التاريخ من حديث أنس .

٢٤٢٤ - (وقال أبو الدرداء) رضي الله عنه **(سمعت رسول الله ﷺ يقول أوّل ما يوضع في الميزان حسن الخلق والسخاء ولما خلق الله الإيمان قال اللهم قوّني فقوّاه بحسن الخلق والسخاء ولما خلق الله الكفر قال اللهم قوّني فقوّاه بالبخل وسوء الخلق) .**

قال العراقي : لم أقف له على أصل هكذا ولأبي داود والترمذي من حديث أبي الدرداء ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق وقال غريب وقال في بعض طرقه حسن صحيح ا هـ .

قلت : وبهذا اللفظ ما من شيء الخ أخرجه كذلك أحمد ولفظ الترمذي ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق الحديث ورواه عنبسة الوراق فقال حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا أبو إبراهيم بن نافع الصائغ عن الحسن بن مسلم عن خاله عطاء بن نافع أنهم دخلوا على أم الدرداء فاخبرتهم أنها سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ إن أثقل أو قال أفضل شيء في الميزان يوم القيامة الخلق الحسن وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق محمد بن عصام بن يزيد عن أبيه عن سفيان عن إبراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن خاله يعني الكيخاراني عن أم الدرداء عن النبي ﷺ بنحوه غريب من حديثه عن إبراهيم تفرد به عصام بن يزيد قاله أبو نعيم وأخرجه أيضاً من طريق محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن أسد قالا حدثنا شريك عن خلف بن حوشب عن ميمون بن مهران قال قلت لأم الدرداء سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً قالت سمعته يقول أوّل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وهكذا أخرجه الطبراني في الكبير .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٢) لم أجد له إسناداً .

٢٤٢٥ ـ (وقال ﷺ إن الله استخلص هذا الدين لنفسه ولا يصلح لدينكم إلا السخاء وحسن الخلق ألا فزينوا دينكم بهما)

قال العراقي : رواه الدارقطني في كتاب المستجاد والخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد فيه لين ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً الطبراني في الكبير من حديث عمران بن الحصين قال الهيتمي فيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك .

٢٤٢٦ ـ (قال ﷺ حسن الخلق خلق الله الأعظم) قال الحكيم

في النوادر وجميع محاسن الأخلاق تؤل إلى الكرم والجود والسخاء ومن أراد الله به خيراً منحه حسن الخلق .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من حديث عمار بن ياسر بسند ضعيف ا هـ .

قلت : وكذلك رواه في الكبير وقال المنذري سنده ضعيف جداً وقال الهيتمي فيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك **(وقيل يا رسول الله أي المؤمنين أفضل إيماناً قال أحسنهم خلقاً)** .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وتقدم في النكاح بلفظ أكمل المؤمنين والطبراني من حديث أبي أمامة أفضلكم إيماناً أحسنكم خلقاً ا هـ .

قلت : وروى ابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر أفضل المؤمنين أحسنهم خلقاً .

٢٤٢٧ - (وقال ﷺ إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق) قال العسكري في الأمثال نقلاً عن الصولي لو وزن هذا الكلام بأحسن كلام الناس كلهم لرجح عليه قال وقد كان ابن عباد كريم الوعد كثير البذل سريعاً إلى فعل الخير فطمس ذلك سوء خلقه فما ترى له حامداً .

قال العراقي : رواه البزار وأبو يعلى والطبراني في مكارم الأخلاق من حديث أبي هريرة وبعض طرق البزار ورجاله ثقات ا هـ .

قلت : وكذلك رواه الطبراني والحاكم وأبو نعيم في الحلية والبيهقي وقال البيهقي تفرد به عبدالله بن سعيد المقبري عن أبيه وروى من وجه آخر ضعيف عن عائشة ا هـ .

وعبدالله بن سعيد قال البخاري تركوه وقال العلائي اسناد حديث أبي يعلى حسن وعزاه الحافظ في الفتح إلى البزار وحده وقال سنده حسن وقال المنذري رواه أبو يعلى والبزار من طرق أحدها حسن .

٢٤٢٨ - (قال) ﷺ (أيضاً سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل) أي يعود عليه بالإحباط وقال القشيري أراد أن البذيء يفعل الخير إذا أقرنه بسوء الخلق أفسد عمله وأحبط أجره كالمتصدق إذا أتبعه بالمنّ والأذى .

قال العراقي : رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أبي هريرة والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس وأبي هريرة أيضاً وضعفهما ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً الحارث بن أبي أسامة في مسنده والحاكم في الكنى والألقاب وأبو نعيم والديلمي من حديث ابن عمر .

قال ابن السبكي : (٣٣٢/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٤٢٩ - (عن جرير بن عبدالله) البجلي رضي الله عنه (قال قال ﷺ إنك امرؤ قد حسن الله خلقك فحسن خلقك) وكان جرير من أحسن الناس خلقاً قد أعطى شطر الحسن في جسمه .

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق وأبو العباس الدغولي في كتاب الآداب وفيه ضعف .

٢٤٣٠ - (وعن البراء بن عازب) رضي الله عنهما (قال كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً) .

قال العراقي : رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق بإسناد حسن ا هـ .

قلت : وقد تقدم في أخلاق النبوّة من رواية البيهقي عنه بزيادة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وروى مسلم وأبو داود من حديث أنس كان أحسن الناس خلقاً وفي الصحيحين من حديث أنس كان أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس وعند البيهقي في الدلائل من حديث أبي هريرة كان أحسن الناس صفة وأجملها الحديث .

٢٤٣١ - (عن أبي مسعود) عقبة بن عامر الأنصاري (البدري) لنزوله بدراً لا لشهوده وقعتها (كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه اللهم حسنت خلقي) بفتح فسكون (فحسن خلقي) بضمتين .

قال العراقي : رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق هكذا من رواية عبدالله بن أبي الهذيل عن أبي مسعود البدري وإنما هو ابن مسعود أي عبدالله هكذا رواه ابن حبان في صحيحه ورواه أحمد من حديث عائشة ا هـ .

٢٤٣٢ - (عن عبدالله بن عمرو) رضي الله عنهما **(قال كان رسول الله ﷺ يكثر الدعاء فيقول اللهم إني أسألك الصحة والعافية وحسن الخلق) .**

قال العراقي : رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق بإسنادفيه لين ا هـ .

قلت : ورواه الطبراني في الكبير بلفظ اللهم إني أسألك الصحة والعفة والأمانة وحسن الخلق والرضا بالقدر ورواه البزار في مسنده بلفظ العصمة بدل الصحة وفي الإسناد ابن أنعم الافريقي وهو ضعيف .

٢٤٣٣ - (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال كرم المؤمن دينه وحسبه حسن خلقه ومروءته عقله) أي به يكرم ظاهراً وباطناً قولاً وفعلاً **(وحسبه)** محركة **(حسن خلقه)** وفي رواية وحسبه خلقه أي ليس شرفه بشرف آبائه بل بشرف أخلاقه وقال الأزهري أراد أن الحسب يحصل للرجل بكرم أخلاقه وإن لم يكن له نسب وإذا كان حسيب الآباء فهو أكرم له **(ومروءته عقله)** لأن به يتميز عن الحيوانات وبه يعقل نفسه من كل خلق دنيء ويكفها عن شهواتها الردية وطباعها الدنية ويؤدي إلى كل ذي حق حقه من حق الحق فليس المراد بالمروءة ما في العرف من جمال الحال والاتساع في المال بذلاً وإظهاراً فليس كل عاقل يكون له مال يتوسع فيه بذلاً وعطاء .

قال العراقي : رواه ابن حبان والحاكم وصححه على شرط مسلم والبيهقي قلت فيه مسلم بن خالد الزنجي وقد تكلم فيه قال البيهقي وروى من وجهين آخرين ضعيفين ثم رواه موقوفاً على عمر وقال إسناده صحيح ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد ورد الذهبي على الحاكم حين صححه بأن فيه مسلم بن خالد قال البخاري منكر الحديث وقال الرازي لا يحتج به ورواه العسكري في الأمثال بلفظ كرم الرجل تقواه وقد أخذ أبو العتاهية معنى الحديث فقال :

كرم الفتى التقوى وقوّته محض اليقين ودينه حسبه
والأرض طينته وكل بني حواء فهما واحد نسبه

٢٤٣٤ - (عن ابن عباس) رضي الله عنهما **(قال قال رسول الله ﷺ ثلاث)** أي ثلاث خصال **(من لم تكن)** أي لم توجد **(فيه)** خصلة **(واحدة منهن فلا تعتدن)** أي لا تعبأن وفي نسخة فلا تعتدون **(بشيء من عمله تقوى تحجزه)** أي تمنعه **(عن معاصي الله)** عز وجل **(أو حلم يكف به السفيه)** إذا سفه عليه **(أو خلق)** بضمتين **(يعيش به بين الناس)** .

قال العراقي : رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق باسناد ضعيف ورواه الطبراني في الكبير وفي مكارم الأخلاق من حديث أم سلمة بإسناد حسن ا هـ .

قلت : لكن شيخ الطبراني إبراهيم بن محمد ضعفه الذهبي كذا قال الهيثمي ،ورواه البيهقي في الشعب عن الحسن البصري مرسلاً بلفظ ثلاث خلال من لم تكن فيه واحدة منهن كان الكلب خيراً منه ورع يحجزه عن محارم الله عز وجل أو حلم يرد .

٢٤٣٥ - (وكان من دعائه ﷺ في افتتاح الصلاة اللهم اهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت) رواه مسلم من حديث علي وقد تقدم في كتاب الصلاة.

٢٤٣٥/أ - (قال أنس) رضي الله عنه **(بينما نحن مع رسول الله ﷺ يوماً إذ قال إن حسن الخلق ليذيب الخطيئة)** كما تذيب الشمس الجليد.

قال العراقي : رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق بسند ضعيف ورواه

الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس وضعفه وكذا رواه من حديث أبي هريرة وضعفه أيضاً اهـ .

قلت : ورواه ابن عدي أيضاً من حديث ابن عباس ولفظه والبيهقي حسن الخلق يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد.

٢٤٣٥/أ - (قال ﷺ من سعادة المرء حسن الخلق) أي فإنه يبلغ به خير الدنيا والآخرة .

قال العراقي : رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب من حديث جابر بسند ضعيف اهـ .

قلت : وكذا رواه القضاعي في مسند الشهاب وفيه الحسن بن سفيان قال أبو حاتم صدوق تغير وقال البخاري لم يصح حديثه عن هشام بن عمار وعند البيهقي والقضاعي زيادة ومن شقاوته سوء الخلق وعندهما أيضاً من سعادة ابن آدم ولفظ الخرائطي كما للمصنف ورواه الخرائطي من حديث سعد بلفظ من سعادة ابن آدم حسن الخلق ومن شقاوة ابن آدم سوء الخلق وروى الخرائطي أيضاً وابن عساكر من حديث جابر من شقوة ابن آدم سوء الخلق .

٢٤٣٦ - (وقال ﷺ اليمن حسن الخلق) .

قال العراقي : رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عائشة بسند ضعيف .

٢٤٣٧ - (قال ﷺ لأبي ذر) الغفاري رضي الله عنه **(يا أبا ذر لا عقل كالتدبير)** أي النظر في عواقب الأمور **(ولا حسب كحسن الخلق)** .

قال العراقي : رواه ابن ماجة وابن حبان من حديث أبي ذر اهـ .

قلت: ولفظهما لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وقد رواه البيهقي كذلك في الشعب وفيه ابراهيم بن هشام بن يحيى الغساني قال أبو حاتم غير ثقة ورواه أبو الحسين القدوري في جزئه وابن عساكر وابن النجار من حديث أنس بلفظ لا عقل كالتدبير في رضا الله ولا ورع كالكف عن محارم الله ولا حسب كحسب الخلق وفيه صخر الحاجبي وهو صخر بن محمد المنقري

أورده في الميزان في ترجمته ونقل عن ابن طاهر أنه قال أنه قال إنه كذاب وقال ابن عدي حدث بالبواطيل وساق له منها هذا الحديث .

٢٤٣٨ - (عن أنس) رضي الله عنه **(قال قالت أم حبيبة)** رملة بنت أبي سفيان إحدى أمهات المؤمنين رضي الله عنها **(يا رسول الله أرأيت المرأة يكون لها زوجان في الدنيا)** يتزوّجها واحد بعد واحد **(فتموت)** هي **(ويموتان ويدخلون الجنة لأيهما تكون هي قال لأحسنهما خلقاً كان عندها في الدنيا يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة)** .

قال العراقي : رواه البزار والطبراني في الكبير والخرائطي في مكارم الأخلاق باسناد ضعيف .

٢٤٣٩ - (وقال ﷺ إن المسلم المسدد) أي الموافق **(ليدرك درجة الصائم القائم بحسن خلقه وكرم ضريبته)** أي طبيعته **(وفي رواية أخرى)** ليدرك **(درجة الظمآن في الهواجر)** .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث عبدالله بن عمرو بالرواية الأولى ومن حديث أبي هريرة بالرواية الثانية وفيهما ابن لهيعة ا هـ .

قلت : وروى الترمذي والطبراني في الكبير من حديث أبي الدرداء وأن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة وهو قطعة من حديث ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق وقد تقدم قريباً .

٢٤٤٠ - (قال عبد الرحمن بن سمرة) بن حبيب بن عبد شمس العبشمي رضي الله عنه قال أبو سعيد من مسلمة الفتح افتتح سجستان ثم سكن البصرة ومات بها سنة خمسين أو بعدها روى له الأربعة **(كنا عند النبي ﷺ فقال إني رأيت البارحة عجباً رأيت رجلاً من أمتي جاثياً على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه فأدخله على الله)** عز وجل .

قال العراقي : رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق بسند ضعيف .

٢٤٤١ - (قال أنس) رضي الله عنه **(قال النبي ﷺ إن العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل وأنه ضعيف العبادة) .**

قال العراقي : رواه الطبراني في الكبير والخرائطي في مكارم الأخلاق وأبو الشيخ في كتاب طبقات الأصبهانيين باسناد جيد .

٢٤٤٢ - (قال ﷺ سوء الخلق ذنب لا يغفر وسوء الظن خطيئة نتوج) أي تنتج الشرور .

قال العراقي : رواه الطبراني في الصغير من حديث عائشة ما من سيء إلا له توبة إلا صاحب سوء الخلق فإنه لا يتوب من ذنب إلا عاد في شر منه واسناده ضعيف ا هـ .

قلت : وبسياق المصنف أخرجه الخرائطي في مساوي الأخلاق من حديث أنس .

قال ابن السبكي : (٣٣٢/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٤٤٣ - (قال ﷺ إن العبد ليبلغ من سوء خلقه أسفل درك جهنم) .

قال العراقي : رواه الطبراني والخرائطي في مكارم الأخلاق وأبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين من حديث أنس بإسناد جيد وهو بعض الحديث الذي قبله بحديثين .

٢٤٤٤ - (قال ﷺ حسنوا أخلاقكم) .

قال العراقي : رواه أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من حديث معاذ يا معاذ حسن خلقك للناس منقطع ورجاله ثقات ا هـ .

قلت : وروى أحمد من حديثه يا معاذ أتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقد تقدم قريباً .

قال ابن السبكي : (٣٣٢/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٤٤٥ ـ (قال رسول الله ﷺ إنما أنا بشر أغضب كما يغضب البشر) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أنس وله من حديث أبي هريرة إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر .

٢٤٤٦ ـ (كان ﷺ يتكلم بين يديه بما يكرهه فيغضب حتى تحمر وجنتاه ولكن لا يقول إلا حقاً فكان الغضب لا يخرجه عن الحق) .

قال العراقي : رواه الشيخان من حديث عبدالله بن الزبير في قصة شراج الحرة فقال إن كان ابن عمتك فتلوّن وجه رسول الله ﷺ ولهما من حديث أبي سعيد الخدري وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه ولهما من حديث عائشة ما انتقم رسول الله لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله ولمسلم وما نيل منه شيء فينتقم من صاحبه الحديث .

٢٤٤٧ ـ (قال رسول الله ﷺ : خير الأمور أوسطها) .

قال العراقي : رواه البيهقي في شعب الإيمان من رواية مطرف بن عبدالله معضلاً ورواه الحافظ أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني في الأربعين العلوية من طريق أهل البيت من حديث علي ولا يصح ا هـ .

قلت : ورواه ابن السمعاني في ذيل تاريخ بغداد بسند مجهول عن علي مرفوعاً وهو عند ابن جرير في التفسير من قول مطرف بن عبدالله ويزيد بن مرة الجعفي وللديلمي بلا سند عن ابن عباس مرفوعاً خير الأعمال أوسطها في حديث أوّله دوموا على أداء الفرائض وللعسكري من طريق معاوية بن صالح عن الأوزاعي قال ما من أمر أمر الله به إلا عارض الشيطان فيه بخصلتين لا يبالي أيهما أصاب الغلو أو التقصير ولأبي يعلى بسند رجاله ثقات عن وهب بن منبه قال إن لكل شيء طرفين ووسط فإذا أمسك بأحد الطرفين مال الآخر وإذا أمسك بالوسط اعتدل الطرفان فعليكم بالأوساط من الأشياء وأنشد بعضهم .

عليك بأوساط الأمور فإنها نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا

وأنشدنا شيخنا أبو الحسن علي بن موسى الحسيني لبعضهم :

حب التناهي غلط خير الأمور الوسط

٢٤٤٨ - (لما سئل رسول الله ﷺ عن السعادة) ما هي **(فقال طول العمر في طاعة الله)** .

قال العراقي : رواه القضاعي في مسند الشهاب وأبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر باسناد ضعيف وللترمذي من حديث أبي بكرة وصححه أي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله ا هـ .

قلت : حديث أبي بكرة رواه كذلك أحمد وابن زنجويه والطبراني والحاكم والبيهقي بزيادة وشر الناس من طال عمره وساء عمله وقد رُوي ذلك عن عبدالله بن بسر بلفظ خير الناس من طال عمره وحسن عمله رواه كذلك أحمد وعبد بن حميد والترمذي وقال حسن غريب والطبراني والبيهقي والضياء وفي لفظ له طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ورواه كذلك الطبراني وفيه بقية وقد عنعنه وعن جابر بلفظ إن من سعادة المرء أن يطول عمره ويرزقه الله الإنابة ورواه الحاكم ورواه أيضاً بلفظ خياركم أطولكم أعماراً وأحسنكم أعمالاً وعن أبي هريرة بلفظ خياركم أطولكم أعماراً وأحسنكم أخلاقاً رواه أحمد والبزار وفي معناه ما رواه الديلمي بسند فيه متروك من حديث أبي هريرة إذا أراد الله بقوم خيراً مد لهم في العمر وألهمهم الشكر .

٢٤٤٩ - (يرى أحدهم القذى) جمع قذاة وهي ما يقع في العين والماء والشراب من نحو تراب وتبن ووسخ **(في عين أخيه)** المؤمن **(ولا يرى الجذع في عين نفسه)** أخرج ابن المبارك في الزهد والعسكري في الأمثال من حديث أبي هريرة يبصر أحدكم القذى في عين أخيه وينسى الجذع أو قال الجذل في عينيه والجذع بالكسر واحد جذوع النخل والجذل بالكسر وبالفتح أصل الشجرة يقطع وقد يجعل العود جذلاً وقد رواه أيضاً القضاعي في مسند الشهاب وأبو نعيم في الحلية دون قوله أو قال الجذل وهذا مثل ضرب

لمن يرى الصغير من عيوب الناس ويعيرهم به وفيه من العيوب بالنسبة إليه كنسبة الجذع إلى القذاة وذلك من أقبح القبائح ولله در القائل .

أرى كل إنسان يرى عيب غيره ويعمى عن العيب الذي هو فيه
فلا خير فيمن لا يرى عيب نفسه ويعمى عن العيب الذي بأخيه

٢٤٥٠ ـ (قال رسول الله ﷺ المؤمن بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وكافر يقتله وشيطان يضله ونفس تنازعه) .

قال العراقي : رواه أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من حديث أنس بسند ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٣) لم أجد له إسناداً .

٢٤٥١ ـ (قال ﷺ لقوم قدموا من الجهاد مرحباً بكم قدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر فقالوا وما الجهاد الأكبر قال جهاد النفس) .

قال العراقي : رواه البيهقي في الزهد وقد تقدم في شرح عجائب القلب .

٢٤٥٢ ـ (قال ﷺ المجاهد من جاهد نفسه في الله عز وجل) .

قال العراقي : رواه الترمذي في أثناء حديث وصححه وابن ماجه من حديث فضالة بن عبيد اهـ .

قلت : وكذلك أخرجه ابن حبان في الصحيح وفي لفظ ابن ماجه والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب .

٢٤٥٣ ـ (قال ﷺ كف أذاك عن نفسك ولا تتابع هواها في معصية الله إذا تخاصمك يوم القيامة فيلعن بعضك بعضاً إلا أن يغفر الله تعالى لك ويستر) .

وقال العراقي : لم أجده بهذا السياق .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٣) لم أجد له إسناداً .

٢٤٥٤ - (حب الدنيا رأس كل خطيئة) كما رواه البيهقي في الشعب بإسناد حسن إلى الحسن البصري مرسلاً مرفوعاً وأورده الديلمي في الفردوس وتبعه ولده بلا إسناد عن علي مرفوعاً وهو عند البيهقي أيضاً في الزهد وأبي نعيم في الحلية في ترجمة الثوري من قول عيسى بن مريم عليه السلام وعند ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان من قول مالك بن دينار وعند ابن يونس في ترجمة سعد بن مسعود النجيبي من تاريخ مصر له من كلام سعد هذا .

٢٤٥٥ - (المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه) هو في الصحيحين من حديث أنس بلفظ لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ورواه كذلك ابن المبارك والطيالسي وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي وزاد الخرائطي في مكارم الأخلاق من الخيرة وقد رواه ابن عساكر من حديث يزيد القشيري بزيادة والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ولا يؤمن أحدكم حتى يأمن جاره شره .

٢٤٥٦ - (قال) ﷺ (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) متفق عليه من حديث أبي شريح الخزاعي ومن حديث أبي هريرة ورواه أيضاً الطبراني من حديث ابن عمر ورواه أحمد من حديث أبي سعيد بزيادة قالوا وما كرامة الضيف قال ثلاثة أيام فما جلس بعد ذلك فهو صدقة .

٢٤٥٧ - (قال) ﷺ (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) متفق عليه من حديثهما أيضاً وهو بعض الحديث الذي قبله ورواه أبو نعيم في الحلية والضياء من حديث أبي سعيد بلفظ فلا يؤذ جاره وكذلك رواه الخطيب من حديث أبي شريح مقتصر على هذه القطعة وعند ابن النجار من حديث علي لا يؤمن بالله من لم يكرم جاره .

٢٤٥٨ - (قال) ﷺ (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) متفق عليه من حديثهما أيضاً وهو بعض الحديث الذي قبله وقد رواه الطبراني مع الذي قبله فقط من حديث ابن عباس ومع الجملة

الأولى فقط من حديث ابن عمر بزيادة فليتق الله قبل كل منهما .

٢٤٥٩ - (قال ﷺ إذا رأيتم المؤمن صموتاً وقوراً فادنوا منه فإنه يلقي الحكمة).

قال العراقي : رواه ابن ماجه من حديث أبي خلاد بلفظ إذا رأيتم الرجل قد أعطى زهداً في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فإنه يلقي الحكمة وقد تقدم .

قلت : وقد رواه كذلك أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب وروياه أيضاً من حديث أبي هريرة وسنده ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٣) هو عند ابن ماجه ، بلفظ آخر .

٢٤٦٠ - (قال ﷺ من سرته حسنته أو ساءته سيئته فهو مؤمن) .

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني والحاكم وصححه على شرطهما من حديث أبي موسى ورواه الطبراني والحاكم وصححه على شرطهما من حديث أبي أمامة ا هـ .

قلت : رواه كذلك النسائي في الكبرى والخطيب من حديث جابر بن سمرة ان عمر بن الخطاب خطب الناس فقال قال رسول الله ﷺ من سرته إلى آخره وفي إسناد الطبراني إلى أبي موسى ابن عتيك وهو ضعيف جداً .

٢٤٦١ - (قال ﷺ لا يحل لمؤمن أن يشير إلى أخيه بنظرة يؤذيه) .

قال العراقي : رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق وفي البر والصلة مرسلاً وقد تقدم .

٢٤٦٢ - (قال ﷺ لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً) .

قال العراقي : رواه أبو داود من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا رجال من الصحابة فذكره مرفوعاً وفي أوّله قصة ورواه الطبراني في الكبير

والأوسط من حديث النعمان بن بشير والبزار من حديث ابن عمر وإسناده ضعيف اهـ .

قلت : ورواه من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى أيضاً أحمد والبغوي والبيهقي وعندهم عن أصحاب محمد أنهم كانوا يسيرون مع النبي ﷺ فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزعه فذكره رسول الله ﷺ وحديث ابن عمر رواه أيضاً الدارقطني في الأفراد ورواه ابن المبارك في الزهد من حديث أبي هريرة وبخط الحافظ ابن حجر على هامش المغني ورواه إسحاق بن راهوية من حديث أبي هريرة وأبو نعيم في تاريخه من حديث أنس .

٢٤٦٣ - (قال ﷺ إنما يتجالس المتجالسان بأمانة الله) تعالى **(فلا يحل لأحدهما أن يفشي على أخيه ما يكره)** رواه ابن لال وأبو الشيخ من حديث ابن مسعود بسند ضعيف ورواه البيهقي في الشعب مرسلاً وقال هذا مرسل جيد وقد تقدم في كتب آداب الصحبة .

٢٤٦٤ - (سئل رسول الله ﷺ عن علامة المؤمن والمنافق فقال إن المؤمن همته في الصلاة والصيام والعبادة وإن المنافق همته في الطعام والشراب كالبهيمة) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قلت : ويشهد له قوله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم .

قال ابن السبكي : (٣٣٣/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٤٦٥ - (أما ترى أن نداء رسول الله ﷺ بلغه وهو على هذه الصفة فقيل له يا أيها المزمل يا أيها المدثر) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث جابر جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني الحديث وفيه فأتيت خديجة فقلت

دثروني وصبوا عليّ ماء بارداً قال فنزلت يا أيها المدثر وفي رواية فقال زملوني زملوني ولهما من حديث عائشة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع ا هـ .

قلت : لفظ حديث جابر أخرجاه من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سألت جابر بن عبدالله عن أوّل ما نزل من القرآن فقال حدثنا رسول الله ﷺ قال جاورت بحراء فلما قَضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئاً ونظرت عن شمالي فلم أر شيئاً ونظرت خلفي فلم أر شيئاً فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه رعباً فرجعت فقلت دثروني فدثروني فنزلت يا أيها المدثر قم فأنذر إلى قوله والرجز فاهجر وكذلك رواه عبد الرزاق والطيالسي وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابن الأنباري في المصاحف ويروى عن إبراهيم النخعي قال كان ﷺ متدثراً في قرطق يعني شملة صغيرة الخمل أخرجه سعيد بن منصور وأخرج البزار والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الدلائل عن جابر قال اجتمعت قريش في دار الندوة فقالوا سموا هذا الرجل اسماً تصدوا الناس عنه فقالوا كاهن قالوا ليس بكاهن قالوا مجنون قالوا ليس بمجنون قالوا ساحر قالوا ليس بساحر قالوا يفرق بين الحبيب وحبيبه فتفرق المشركون على ذلك فبلغ ذلك النبي ﷺ فتزمل في ثيابه وتدثر فيها فأتاه جبريل فقال يا أيها المزمل يا أيها المدثر .

٢٤٦٦ ـ (قال ﷺ عليكم بدين العجائز) .

قال العراقي : قال ابن طاهر في كتاب التذكرة هذا اللفظ تداوله العامة ولم أقف له على أصل يرجع إليه من رواية صحيحة ولا سقيمة حتى رأيت حديث لمحمد بن عبد الرحمن بن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر عن النبي ﷺ إذا كان في آخر الزمان واختلفت الأهواء فعليكم بدين أهل البادية والنساء وابن البيلماني له عن أبيه عن ابن عمر نسخة كان يتهم بوضعها ا هـ .

وهذا اللفظ من هذا الوجه رواه ابن حبان في الضعفاء في ترجمة ابن البيلماني والله أعلم ا هـ .

قلت : ورواه من هذا الوجه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس وأورده الذهبي في الميزان في ترجمة محمد بن الحارث عن ابن البيلماني ثم قال ومن عجائبه هذا الحديث وعبارة ابن حبان في الضعفاء في ترجمته حدث عن أبيه نسخة شبيهة بمائتي حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره إلا على وجه التعجب ا هـ .

ونظر إلى ظاهر سياقه مشى غالب الحفاظ على أنه موضوع وفيه نظر قال السخاوي وعند رزين في جامعه مما أضافه لعمر بن عبد العزيز ينميه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال تركتم على الواضحة ليلها كنهارها كونوا على دين الأعراب والغلمان والكتاب ا هـ .

وقد أشار المصنف إلى معناه فقال **(وهو تلقي أصل الإيمان وظاهر الاعتقاد بطريق التقليد والاشتغال بأعمال الخير)** قال ابن الأثير في جامع الأصول بعد إيراده ما سبق عن رزين أراد بقوله دين الأعراب والغلمان الوقوف عند قبول ظاهر الشريعة واتباعها من غير تفتيش عن الشبه وتنقير عن أقوال أهل الزيغ والأهواء ومثله قوله عليكم بدين العجائز ا هـ .

وهذا السياق يدل على أن الحديث له أصل ا هـ .

قلت : ومنهم من يزيد بعد قوله العجائز الماء والمحراب ولم أجد له أصلاً وكأنه تفسير لمعناه **(فإن الخطر في العدول عن ذلك كثير)** فمن لم يسمع اختلاف المذاهب وتضليل أهلها بعضهم بعضاً كان أمره أهون فمن سمع منها وهو جائم لا يشخص به طلب التمييز بين الحق والباطل ولهذا كان الرازي فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر مع تبحره في الأصول يقول من التزم دين العجائز فهو الفائز وقال ابن السمعاني في الذيل عن الهمداني سمعت أبا المعالي يعني إمام الحرمين يقول قرأت خمسين ألفاً في خمسين ألفاً ثم خليت أهل الإسلام بإسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة وركبت البحر الخضم وغصت في الذي نهى أهل الإسلام عنه وكل ذلك في طلب الحق وهرباً من التقليد والآن فقد رجعت من العمل إلى كلمة الحق عليكم بدين العجائز فإن لم يدركني الحق بلطفه وأموت على دين العجائز ويختم عاقبة

أمري عند الرحيل على أهل الحق وكلمة الإخلاص لا إله إلا الله فالويل لابن الجويني .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٣) قال ابن طاهر : لم أقف له على أصل .

كتاب
كسر الشهوتين :
شهوة البطن
وشهوة الفرج

٢٤٦٧ - (قال رسول الله ﷺ جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فإن الأجر في ذلك كأجر المجاهـد في سبيل الله وإنـه ليس من عمل أحب إلى الله من جوع وعطش) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٣) لم أجد له إسناداً .

٢٤٦٨ - (قـال ابن عباس) رضي الله عنهما **(قال رسـول الله ﷺ لا يدخل ملكوت السماء من ملأ بطنه) .**

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٣) لم أجد له إسناداً .

٢٤٦٩ - (قيـل يـا رسـول الله أي النـاس أفضـل قـال من قـل مطعمه وضحكه ورضي) من اللباس **(بما يستر عورته) .**

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٣) لم أجد له إسناداً .

٢٤٧٠ - (وقال رسول الله ﷺ سيد الأعمال الجـوع وذل النفس لباس الصوف) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٤) لم أجد له إسناداً .

٢٤٧١ - **(وقال أبو سعيد الخدري)** رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ البسوا واشربوا وكلوا في أنصاف البطون فإنه جزء من النبوّة)** .

قال العراقي : لم أجد أصلاً قلت وسيأتي للمصنف نحوه قريباً من حديث الحسين عن أبي هريرة .

قال ابن السبكي : (٣٣٤/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٤٧٢ - **(وقال الحسن البصري)** رحمه الله تعالى مرسلاً **(قال النبي ﷺ التفكر نصف العبادة وقلة الطعام هي العبادة)** .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قلت : وروى أبو نعيم في الحلية من طريق سالم بن أبي الجعد قال قيل لأم الدرداء ما كان أفضل عمل أبي الدرداء فقالت التفكر .

٢٤٧٣ - **(وقال النبي ﷺ أفضلكم عند الله منزلة يوم القيامة أطولكم جوعاً وتفكر وأبغضكم عند الله عز وجل يوم القيامة كل نؤم أكول شروب)** أي كثير النوم كثير الأكل كثير الشرب .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٣٣٤/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٤٧٤ - **(وفي الخبر ان النبي ﷺ كان يجوع من غير عوز أي مختار له)** ولفظ القوت في حديث عائشة قالت كان رسول الله ﷺ وأصحابه يجوعون من غير عوز أي مختارين لذلك .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب من حديث عائشة قالت لو شئنا أن نشبع لشبعنا ولكن محمداً ﷺ كان يؤثر على نفسه وإسناده معضل .

٢٤٧٥ - **(وقال ﷺ إن الله تعالى يباهي الملائكة بمن قل مطعمه**

ومشربه يقول الله تعالى انظروا إلى عبدي ابتليته بالطعام والشراب في الدنيا فصبر وتركهما اشهدوا يا ملائكتي ما من أكلة يدعها إلا أبدلته بها درجات في الجنة) رواه ابن عدي في الكامل وقد تقدم في الصيام .

٢٤٧٦ - (وقال ﷺ لا تميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب فإن القلب كالزرع يموت إذا كثر عليه الماء) .

قال العراقي : لم أقف له على أصل .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٤) لم أجد له إسناداً .

٢٤٧٧ - (وفي حديث أسامة بن زيد وأبي هريرة) رضي الله عنهما الطويل (ذكر فضيلة الجوع إذ قال فيه إن أقرب الناس من الله عز وجل من طال جوعه وعطشه وحزنه في الدنيا الأحفياء) بالحاء المهملة بالمعجمة (الأتقياء الذين أن شهدوا لم يعرفوا) أي لخفائهم بين الناس (وإن غابوا لم يفتقدوا) أي لم يطلبوا (تعرفهم بقاع الأرض وتحف بهم الملائكة) ولفظ القوت ملائكة السماء (نعم الناس بالدنيا) أي بلذائذها (ونعموا بطاعة الله عز وجل فرش الناس الفرش) اللينة (وافترشوا الجباه والركب ضيع الناس فعل النبيين وأخلاقهم و) هم (حفظوها تبكي الأرض إذا فقدتهم ويسخط الجبار) جل وعز (على كل بلدة ليس فيها منهم أحد لم يتكالبوا) أي لم يتواثبوا (على الدنيا تكالب الكلاب) أي تواثبها على الجيف وهي أمتعة الدنيا (أكلوا العلق) جمع علقة بالضم هو اليسير من الطعام (ولبسوا الخرق) أي البالي من الثياب (شعثا رؤسهم غبرا) وجوههم (يراهم الناس فيظنون أن بهم داء) أي علة (وما بهم داء ويقال إنهم قد خولطوا وذهبت عقولهم وما ذهبت عقولهم) ولا خولطوا (ولكن نظر القوم بقلوبهم إلى أمر) جد (أذهب عنهم) حب الدنيا (فهم عند أهل

الـدنيـا يمشـون بـلا عقـول)أي عـلى هيئـة من لا عقـل لـه **عقلوا** (**عقلوا حين ذهبت عقول الناس لهم الشرف**) أي الرتبة العاليـة (**في الآخرة إذا رأيتهم في بلدة فأعلم أنهم أمـان لتلك البلدة ولا يعذب الله أبـداً قـومـاً هم فيهم الأرض بهم فـرحـة والجبـار عنهم راض اتخذهم لنفسك اخواناً عسى أن تنجـو بهم وأن استطعت أن يـأتيك الموت وبطنك جائع وكبدك ظمآن فانك بذلك تدرك شرف المنازل وتحـل مع النبيـين وتفرح بقـدوم روحك المـلائكـة ويصـلي عليـك الجبار**) هكذا رواه صاحب القوت .

قال العراقي : الحـديث بطولـه رواه أحمد في الـزهد من حـديث سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله وأقبل على أسامـة فذكـره مع تقـديم وتأخـير ومن طريقه رواه ابن الجوزي في الموضـوعات وفيـه حبان بن عبـدالله بن جبلة أحد الكذابين وفيه من لا يعرف وهـو منقطع أيضـاً ورواه الحارث بن أبي أسـامة في مسنده من هذا الوجه ا هـ .

قلت : وقـد روى بعضه من حـديث معاذ أخـرج أبـو نعيم في الحليـة من طريق أبي قلابة عن عبدالله بن عمر قال مر عمر بن الخطاب بمعاذ وهـو يبكي فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول أحب العباد إلى الله الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وأن شهدوا لم يعرفوا أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٤) لم أجد له إسناداً .

٢٤٧٨ - (روى الحسـن) البصري رحمـه الله تعـالى (**عـن أبي هـريـرة**)رضي الله عنـه (**أن رسـول الله ﷺ قـال البسـوا الصـوف وشمروا وكلوا في أنصاف البطون تدخلوا في ملكوت السماء**) .

قـال العـراقي : رواه أبـو منصـور الـديلمي في مسنـد الفـردوس بسنـد ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٤) لم أجد له إسناداً .

٢٤٧٩ - (قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين أجيعوا أكبادكم) ولفظ القوت في خبر عن عيسى عليه السلام قال يا معشر الحواريين جوّعوا بطونكم وعطشوا أكبادكم **(وأعروا أجسادكم لعل قلوبكم ترى الله عز وجل)** يعني بحقيقة الزهد وصفاء القلب فالجوع مفتاح الزهد وباب الآخرة وفيه ذل النفس واستكانتها وضعفها وانكسارها وفي ذلك حياة القلب وصلاحه وأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق موسى بن سعيد عن مالك بن دينار قال بلغني أن عيسى عليه السلام قال لأصحابه أجيعوا أنفسكم وأظمئوها وأعروها وأنصبوها لعل قلوبكم أن تعرف الله عز وجل **(وروى ذلك عن نبينا ﷺ أيضا رواه طاوس)** مرسلاً قال العراقي لم أجده .

قلت : ورواه عبد الرحيم بن يحيى الأسود في كتاب الإخلاص هكذا عن طاوس عن النبي ﷺ أنه قال كذا في القوت .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٤) لم أجد له إسناداً .

٢٤٨٠ - (في خبر مرسل إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش) .

قال العراقي : تقدم في الصيام دون الزيادة التي في آخره وذكر المصنف أنه مرسل والمرسل رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان من حديث علي بن الحسين دون الزيادة أيضاً .

٢٤٨١ - (وفي الخبر إن الأكل على الشبع يورث البرص) نقله صاحب القوت وقال قد يروى في خبر ثم ساقه .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٤) لم أجد له إسناداً .

٢٤٨٢ - (وقال عليه الصلاة والسلام المؤمن يأكل في معي

واحد) بكسر الميم بالعين المهملة مقصور فيه لغة أخرى معي بالكسر والسكون بعدها ياء حكاه صاحب المحكم والجمع الأمعاء وهي المصارين (والكافر) وفي نسخة المنافق بدل الكافر (يأكل في سبعة أمعاء) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث عمر وحديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : رواه البخاري من طريق مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بلفظ يأكل المسلم في معي واحد والكافر في سبعة أمعاء وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي من طريق مالك عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ضافه ضيف وهو كافر فذكر قصته وفي آخرها المؤمن يشرب في معي واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء وأخرجه مسلم أيضاً من رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مقتصراً على الحديث دون القصة وأخرجه البخاري والنسائي وابن ماجة من رواية عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة أن رجلاً كان يأكل أكلاً كثيراً فأسلم فكان يأكل أكلاً قليلاً فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال أن المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء واختلف في المراد بهذا الحديث على أقوال أحدها قال ابن عبد البر الإشارة فيه إلى كافر بعينه لا إلى جنس الكفار ولا سبيل إلى حمله على العموم لأن المشاهدة تدفعه ألا ترى ينه قد يوجد كافر أقل من مؤمن ويسلم الكافر فلا ينقص أكله ولا يزيد وفي حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه على أبي هريرة ما يدل على أنه في رجل بعينه ولذلك جعله مالك في موطئه بعده مفسراً له وهذا عموم والمراد به الخصوص فكأنه قال هذا إذا كان كافراً كان يأكل في سبعة أمعاء فلما آمن عوفي وبورك له في نفسه فكفاه جزء من سبعة أجزاء ما كان يكفيه إذا كان كافراً خصوصاً له فكأنه قال هذا الكافر وهذا المؤمن ا هـ .

وسبقه إلى ذلك الطحاوي فقال هذا الكافر مخصوص حكاه عنه ابن طاهر في مهماته ثم اختلف في تعيين الكافر الذي أسلم وكان ورود الحديث على أقوال أحدها أنه جهجاه الغفاري رواه أبو يعلى والبزار والطبراني قال ابن بشكوال وهو الأكثر قال العراقي في شرح الترمذي أنه لا يصح لأن مدار حديثه على موسى بن عبيدة الترمذي وهو ضعيف الثاني أنه أبو بصرة الغفاري

رواه أحمد في مسنده بإسناد صحيح وجزم به الخطيب في مبهماته الثالث أنه أبو غزوان رواه الطبراني بإسناد صحيح الرابع أنه نضلة بن عمرو ورواه أحمد والبزار بإسناد رجاله ثقات قال العراقي وهذه قصة أخرى وليس هو المبهم في حديث أبي هريرة الخامس أنه ثمامة بن أثال السادس أنه بصرة بن أبي بصرة الغفاري حكاهما القاضي عياض والنووي وحكى ابن بشكوال كونه ثمامة بن أثال عن أبي اسحق وصدر به المازري كلامه وقال العراقي لم أجد في طرق الحديث ما يدل على هذين القولين الثاني من الأقوال أن هذا مثل ضرب للمؤمن وزهده في الدنيا وللكافر وحرصه عليها .

٢٤٨٣ - (روى) الحسن البصري **(عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله يقول اديموا قرع باب الجنة يفتح لكم قلت وكيف نديم قرع باب الجنة قال بالجوع والظمأ)** كذا في القوت .

قال العراقي : لم أقف له على أصل .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٤) لم أجد له إسناداً .

٢٤٨٤ - (رُوي أن أبا جحيفة) وهب بن عبدالله السوائي رضي الله عنه توفي رسول الله ﷺ وهو مراهق **(تجشأ في مجلس رسول الله ﷺ فقال له اقتصر من جشائك فإن أطول الناس جوعاً يوم القيامة أكثرهم شبعاً في الدنيا)** ولفظ القوت وفي حديث أبي جحيفة تجشأ عند رسول الله ﷺ من ثريد ولحم قال كنت أكلته فقال له اكفف عنا جشاءك فإن أطولكم شبعاً في الدنيا أكثركم جوعاً في الآخرة فقال والله ما تملأت طعاماً منذ يومئذ إلى يومي هذا وأرجو أن يعصمني الله عز وجل فيما بقي ا هـ .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب من حديث أبي جحيفة وأصله عند الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث ابن عمر تجشا رجل الحديث لم يذكر أبا جحيفة ا هـ .

قلت : وأخرجه البزار أيضاً من حديث أبي جحيفة بلفظ إن أكثر الناس

شبعا في الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة قال الحافظ ابن حجر وسنده ضعيف وحديث ابن عمر عند ابن ماجة في سنده مقال .

٢٤٨٢ ـ (كانت عائشة رضي الله عنها تقول إن رسول الله ﷺ لم يمتلىء قط شبعا وربما بكيت رحمة له مما أرى به من الجوع فامسح بطنه بيدي وأقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بقدر ما يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول يا عائشة إخواني من أولى العزم من الرسل قد صبروا على ما هو أشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فأكرم مآبهم وأجزل ثوابهم فأجدني أستحي إن ترفهت في معيشتي أن يقصر بي غداً دونهم فالصبر أياماً يسيرة أحب إليّ من أن ينقص حظي غداً في الآخرة وما من شيء أحب إليّ من اللحوق بأصحابي وإخواني قالت فوالله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله إليه) .

قال العراقي : لم أجده قلت وهو أشبه بمخاطبة عمر رضي الله عنه مع ابنته حفصة حين لامت عليه في خشونة العيش أروده الذهبي في نعم السمر في سيرة عمر .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٤) لم أجد له إسناداً .

٢٤٨٦ ـ (وعن أنس) رضي الله عنه **(قال جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز إلى رسول الله ﷺ فقال ما هذه الكسرة قالت قرص خبزته لم تطب نفسي حتى أتيك بهذه الكسرة فقال أما إنه أوّل طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام) .**

قال العراقي : رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده بسند ضعيف اهـ .

قلت : أخرجه القشيري في الرسالة فقال أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا عبدالله بن أيوب حدثنا أبو الوليد الطيالسي

حدثنا أبو هاشم صاحب الزعفراني حدثنا محمد بن عبدالله عن أنس بن مالك أنه حدثه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز فساقه قال وفي بعض الروايات جاءت فاطمة بقرص شعير .

٢٤٨٧ - (قال ﷺ إن أهل الجوع في الدنيا هم أهل الشبع في الآخرة وإن أبغض الناس إلى الله تعالى المتخمون الملآى) أي الذين يملؤن بطونهم من الطعام حتى يتخمون والتخمة فساد الطعام في المعدة **(وما ترك عبد أكلة يشتهيها إلا كانت له درجة في الجنة)** .

قال العراقي : رواه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية من حديث ابن عباس بسند ضعيف اهـ .

قلت : لفظ الطبراني إن أهل الشبع في الدنيا هم أهل الجوع غداً في الآخرة قال المنذري إسناده حسن وقال الهيثمي فيه يحيى بن سليمان القرشي فيه مقال وأخرج ابن ماجه والحاكم من حديث سلمان بلفظ إن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم يوم القيامة جوعاً قال الحافظ ابن حجر في سنده لين وقد أخرجه ابن ماجه أيضاً من حديث ابن عمر بنحوه وقد تقدم عند ذكر حديث أبي جحيفة وتقدم عن كعب إن الله يبغض أهل البيت اللحمين أخرجه البيهقي في الشعب وهم المكثرون في أكل اللحم حتى يتخموا .

قال ابن السبكي : (٣٣٤/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٤٨٨ - (وأما الآثار فقد قال عمر رضي الله عنه إياكم والبطنة فإنها ثقل في الحياة نتن في الممات) أخرجه أبو نعيم في كتاب الطب النبوي من طريق بشر الأعور قال قال عمر بن الخطاب إياكم والبطنة في الطعام والشراب فإنها مفسدة للجسد مورثة للفشل مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فيهما فإنه أصلح للجسد وأبعد من السرف وقد روي عن عمرو بن العاص وغيره من الصحابة البطنة تذهب بالفطنة .

٢٤٨٩ - (قال رسول الله ﷺ جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش

فإن الأجر في ذلك) كأجر المجاهد في سبيل الله تقدم هذا الحديث قريباً .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

٢٤٩٠ ـ قال ﷺ أحيوا قلوبكم بقلة الضحك وطهروها بالجوع تصفو وترق) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً قلت لكن مقابل الجملة الأولى قد رواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث أبي هريرة كثرة الضحك تميت القلب وعند ابن ماجة لا تكثروا الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلوب وسيأتي في الكتاب الذي يليه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٤) لم أجد له إسناداً .

٢٤٩١ ـ (قال مثل الجوع مثل الرعد ومثل القناعة مثل السحاب والحكمة كالمطر) الأشبه أن هذا من كلام أبي سليمان الداراني وليس بحديث .

٢٤٩٢ ـ (قال النبي ﷺ من أجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٤) لم أجد له إسناداً .

٢٤٩٣ ـ (وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي ﷺ من شبع ونام قسا قلبه) أي غلظ واشتد ثم **(قال)** ﷺ **(لكل شيء زكاة وزكاة البدن الجوع)** .

قال العراقي : رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم وإسناده ضعيف اهـ.

قلت: ورواه كذلك البيهقي ورواه أيضاً الطبراني وابن عدي والبيهقي أيضاً من حديث سهل بن سعد وأما الجملة الأولى من الحديث لم أقف لها على أصل.

قال ابن السبكي: (٦ / ٣٣٥) لم أجد له إسناداً..

٢٤٩٤ - (قال النبي ﷺ نور الحكمة الجوع والتباعد من الله تعالى الشبع والقربة إلى الله عز وجل حب المساكين والدنوّ منهم ولا تشبعوا فينطفىء نور الحكمة من قلوبكم ومن بات يصلي في خفة من الطعام بات الحور حوله حتى يصبح) .

قال العراقي : ذكره أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة وكتب عليه أنه مسند وهي علامة ما رواه بإسنادا هـ .

قلت : ورواه أيضاً ابن عساكر في التاريخ بلفظ نور الحكمة الجوع ورأس الدين ترك الدنيا والقربة إلى الله حب المساكين والدنوّ منهم والبعد من الله الذي قوى به على المعاصي الشبع فلا تشبعوا بطونكم فيطفا نور الحكمة من صدوركم فان الحكمة تسطع في القلب مثل السراج .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٥) لم أجد له إسناداً .

٢٤٩٥ - (لما عرضت الدنيا وخزائنها على النبي ﷺ قال لا بل أجوع يوماً وأشبع يوماً فإذا جعت صبرت وإذا شبعت شكرت أو كما قال) رواه أحمد الترمذي وحسنه وابن سعد والطبراني والبيهقي من حديث أبي امامة بلفظ عرض على ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكني أشبع يوماً وأجوع يوماً فإذا جعت تضرعت إليك وإذا شبعت حمدتك وشكرتك وقد تقدم الكلام على هذا الحديث .

٢٤٩٦ - (قال ﷺ البطنة أصل الداء والحمية أصل الدواء وعوّدوا كل جسد ما اعتاد) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً ا هـ .

قلت : رواه الخلال من حديث عائشة بلفظ الأزم دواء والمعدة بيت الداء وعودوا بدناً ما اعتاد وقيل الحمية رأس الدواء من كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب وروى ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت من طريق وهب بن منبه قال أجمعت الأطباء على أن رأس الطب الحمية وأجمعت الحكماء على أن رأس

الحكمة الصمت وبخط الحافظ ابن حجر الجملة الأولى من الحديث لها أصل من حديث أوّله أصل كل داء البردة والبرده محركة هي التخمة قاله الجوهري وهو حديث ضعيف رواه ابن عدي في الكامل وأبو نعيم في الطب النبوي ا هـ .

ما وجد بخطه .

قلت : هذا الحديث أعني أصل كل داء البردة رواه أيضاً المستغفري في الطب النبوي والدارقطني في العلل كلهم من طريق تمام بن نجيح عن الحسن البصري عن أنس رفعه بهذا وتمام ضعفه الدارقطني وغيره ووثقة ابن معين وغيره ولأبي نعيم أيضاً من حديث ابن المبارك عن السائب بن عبدالله عن علي بن زحر عن ابن عباس مرفوعاً مثله ومن طريق عمرو بن الحارث عن دارج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد رفعه أصل كل داء من البردة ومفرداتها ضعيفة وقد ذكر الدارقطني عقب حديث أنس ما لفظه وقد رواه عباد بن منصور عن الحسن من قوله وهو أشبه بالصواب وجعله الزمخشري في الفائق من كلام ابن مسعود .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٥) لم أجد له إسناداً .

٢٤٩٧ - (في الحديث صوموا تصحوا) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الطب النبوي من حديث أبي هريرة بسند ضعيف ا هـ .

قلت : هكذا رواه أبو نعيم مقتصراً في كتابه المذكور ورواه في موضع آخر منه بلفظ اغزوا تغنموا وسافروا تصحوا ورواه أحمد بلفظ سافروا تربحوا وصوموا تصحوا واغزوا تغنموا وهو عند الطبراني بلفظ اغزوا تغنموا وصوموا تصحوا وسافروا تستغنوا ورواه ابن بخيت في جزئه بلفظ سافروا تربحوا وصوموا تصحوا واغزوا تغنموا في الصوم الجوع ومن هنا اشتهر على ألسنة العامة جوعوا تصحوا ومعناه صحيح لكنه ليس بحديث .

٢٤٩٨ - (نظر رسول الله ﷺ إلى سمين البطن فأومأ) أي أشار

٢٤٩٩ - (كان أبو ذر) الغفاري **(رضي الله عنه يقول طعامي في كل جمعة صاع من شعير على عهد رسول الله ﷺ والله لا أزيد عليه شيئاً حتى ألقاه فإني سمعته يقول أقربكم من منزلاً يوم القيامة وأحبكم إليّ من مات على ما هو عليه اليوم)** هكذا أورده صاحب القوت .

قال العراقي : رواه أحمد في كتاب الزهد ومن طريقه أبو نعيم في الحلية دون قوله وأحبكم إليّ اهـ .

قلت : أما قوله كان قوتي الخ فقد أخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية دون قوله من شعير وهذا لفظه حدثنا محمد بن علي بن حبيش حدثنا يوسف بن موسى بن عبدالله المروروذي حدثنا عبدالله بن حنيف حدثنا يوسف بن أسباط حدثنا سفيان الثوري أراه عن حبيب بن حسان عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال كان قوتي على عهد رسول الله ﷺ صاعاً فلا أزيد عليه حتى ألقاه وقال أيضاً حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبدالله بن أحمد حدثنا أبي حدثنا أبو معاوية الضرير حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قيل له ألا تتخذ ضيعة كما اتخذ فلان وفلان قال وما أصنع بأن أكون أميراً وإنما يكفيني كل يوم شربة من ماء أو لبن وفي الجمعة قفيز من قمح قلت والقفيز مكيال وهو ثمانية مكاكيك والمكوك صاعان ونصف وهو أيضاً ثلاث كيلجات والكيلجة منّ وسبعة أثمان منّ وأما الحديث المرفوع فقد قال أبو نعيم حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبدالله بن أحمد حدثني أبي حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا محمد بن عمرو قال سمعت عراك بن مالك يقول قال أبو ذر إني لأقربكم مجلساً من رسول الله ﷺ يوم القيامة وذلك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أقربكم مني مجلساً يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيئة ما تركته فيها والله ما منكم من أحد إلا وقد تشبث بشيء منها غيري .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٥) حديث أبي ذر : نخل لكم الشعير ولم يكن ينخل ، وخبزتم المرقق وجمعتم بين إدامين .
لم أجد له إسناداً .

(إلى بطنه بأصبعه وقال لو كان هذا في غير هذا لكان خيراً لك أي لو قدمته لآخرتك وآثرت به غيرك) .

قال العراقي : رواه أحمد والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب من حديث جعدة الجشمي وإسناده جيد ا هـ .

قلت : هو جعدة بن خالد بن الصمة الجشمي وسماه ابن قانع جعدة بن معاوية حديثه في الجعديات ورواه أيضاً الطيالسي وأبو يعلى والباوردي والضياء بلفظ فطعن بطنه بأصبعه وقال لو كان بعض هذا في غير هذا لكان خيراً لك .

٢٥٠٢ - (روى أبو سعيد) مالك بن سنان **(الخدري)** الأنصاري رضي الله عنه **(أن النبي ﷺ كان إذا تغدى لم يتعش وإذا تعشى لم يتغد)** هكذا نقله صاحب القوت .

وقال العراقي : لم أجد له أصلاً في المرفوع ورواه البيهقي في الشعب من فعل أبي جحيفة ا هـ .

قلت : بل أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة عطاء بن أبي رباح حدثنا محمد بن عمر بن مسلم وأحمد بن السندي قالا حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي حدثنا أيوب بن حبان حدثنا الوضين بن عطاء عن عطاء بن أبي رباح قال دُعي أبو سعيد الخدري إلى وليمة وأنا معه فرأى صفرة وخضرة فقال أما تعلمون أن رسول الله ﷺ كان إذا تغدى لم يتعش وإذا تعشى لم يتغدا .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٥) لم أجد له إسناداً .

٢٥٠٣ - (وقال النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها إياك والسرف فإن أكلتين في كل يوم من السرف) كذا في القوت .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب من حديث عائشة وقال في إسناده ضعف .

٢٥٠٠ - (**كان قوت أهل الصفة**) وهم جماعة من فقراء الصحابة لم يكن لهم موضع يأوون إليه فكانوا يأوون إلى صفة المسجد (**مداً من تمر بين اثنين في كل يوم**) نقله صاحب القوت .

قال العراقي : رواه الحاكم وصحح إسناده من حديث طلحة النصري اهـ .

قلت : هو طلحة بن عمرو النصري بالنون له صحبة روى عنه حرب بن أبي الأسود .

٢٥٠٤ - (**عن أبي هريرة**) رضي الله عنه (**قال ما قام رسول الله ﷺ قيامكم هذا قط وإن كان ليقوم حتى تزلع قدماه**) أي تتورم وتتشقق (**وما وصل وصالكم هذا قط غير أنه قد أخر الفطر إلى السحر**) كذا هو في القوت .

قال العراقي : رواه النسائي مختصرا كان يصلي حتى تزلع قدماه وإسناده جيد اهـ .

قلت : وروى الجماعة سوى أبي داود من حديث المغيرة كان يقوم من الليل حتى تنفطر قدماه (**وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ يواصل إلى السحر**) كذا القوت .

قال العراقي : لم أجده من حديث عائشة لكن رواه أحمد من حديث علي ولا يصح ورواه الطبراني من حديث جابر لكنه لم يصح من فعله وإنما هو من قوله فأيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر ورواه البخاري من حديث أبي سعيد وأما هو فكان يواصل وهو من خصائصه .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٤) هو عند النسائي مختصراً وحديث (**كان يواصل إلى السحر**) لم أجد له إسناداً .

٢٥٠٥ - (**قال ﷺ شرار أمتي الذين يأكلون مخ الحنطة**) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٥) لم أجد له إسناداً .

٢٥٠٦ - (قال ﷺ شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم وبنيت عليه أجسامهم وإنما همتهم أنواع الطعام وأنواع اللباس ويتشدقون في الكلام) أي يتوسعون فيه من غير تحرز ولا احتياط .

قال العراقي : رواه ابن عدي في الكامل من طريق البيهقي في الشعب من حديث فاطمة بنت رسول الله ﷺ وروى من حديث فاطمة بنت الحسين مرسلاً قال الدارقطني في العلل إنه أشبه بالصواب ورواه أبو نعيم في الحلية من حديث عائشة بإسناد لا بأس به ا هـ .

قلت : وكذلك رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة وابن عساكر كلهم من طريق عبدالله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ولفظ حديثهم شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم الذين يأكلون أنواع الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام وقال البيهقي بعد أن أورده تفرد به علي بن ثابت عن عبد الحميد الأنصاري ا هـ .

وعلي بن ثابت ساقه الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه الأزدي قال وعبد الحميد ضعفه القطان وهو ثقة ا هـ .

وجزم المنذري بضعفه وقد روى هذا الحديث أيضاً عن عبدالله بن جعفر وعن ابن عباس فحديث عبدالله بن جعفر لفظه شرار أمتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به يأكلون من الطعام ألواناً ويلبسون من الثياب ألواناً ويركبون من الدواب ألواناً يتشدقون في الكلام رواه الحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وقال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي بأن فيه أصرم بن حوشب وهو ضعيف وأما لفظ حديث ابن عباس شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم وغذّوا فيه الذين يأكلون طيب الطعام ويلبسون لين الثياب هم شرار أمتي حقاً حقاً رواه الديلمي في مسند الفردوس .

٢٥٠٧ - (روى نافع عن ابن عمر) رضي الله عنه **(أنه كان مريضاً فاشتهى سمكة طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد)** أي لبعدها عن البحر **(فوجدت بعد كذا وكذا)** يوماً **(فاشتريت)** له

(**بدرهم ونصف فشويت**) على النار (**وحملت إليه على رغيف**) ليأكل (**فقام سائل على الباب فقال**) ابن عمر (**للغلام**) وهو نافع (**لفها برغيفها وادفعها إليه**) أي إلى السائل (**فقال له الغلام أصلحك الله قد اشتهيتها منذ كذا وكذا فلم نجدها فلما وجدناها اشتريناها بدرهم ونصف نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها إليه ثم قال**) أي الغلام (**له**) للسائل (**هل لك أن تأخذ درهماً وتتركها قال**) السائل (**نعم فأعطاه درهماً وأخذها وأتى بها ثانياً فوضعها بين يديه وقال قد أعطيته درهماً وأخذتها منه فقال لفها وادفعها إليه ولا تأخذ منه الدرهم فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول أيما امرىء اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر بها على نفسه غفر الله له**) .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ ابن حيان في الثواب بإسناد ضعيف جداً ورواه ابن الجوزي في الموضوعات .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٥) حديث ابن عمر : **أيما امريء اشتهى شهوة فرد شهوته . . .**) ذكره ابن حبان في (**الضعفاء**) في ترجمة عمرو بن خالد غير موصول الإسناد .

٢٥٠٨ ـ (قال ﷺ إذا استد) بالسين المهملة وفي نسخة العراقي إذا سددت (**كلب الجوع**) بتحريك اللام وهو الحرص على الأكل الكثير (**برغيف وكوز من الماء القراح**) الذي لا يشوبه شيء وفي غالب النسخ بدون ذكر القراح (**فعلى الدنيا وأهلها الدمار**) أي الهلاك (**أشار**) ﷺ (**إلى أن المقصود**) من الأكل (**رد كلب الجوع**) أي شدته (**ودفع ضرره دون التنعم بلذات الدنيا**) .

قال العراقي : رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة بإسناد ضعيف اهـ .

قلت : ورواه ابن عدي والبيهقي ولكن لفظ الحديث عندهم يا أبا هريرة

إذا اشتد كلب الجوع فعليك برغيف وجر ماء القراح وقل على الدنيا وأهلها الدمار وفي إسناده الحسين بن عبد الغفار الأزدي قال الذهبي متهم وقال الدارقطني متروك وفيه أيضاً أبو يحيى الوقار قال الذهبي كذوب وفيه أيضاً الماضي بن محمد قال الذهبي مصري مجهول وقال أبو حاتم الحديث الذي رواه باطل .

٢٥٠٩ - (في الخبر لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلاثمائة وستون صانعاً) ولفظ القوت ثلاثمائة وستون بين صانع وصنعة **(أولهم ميكائيل)** عليه السلام يقال إن اسمه عبد الرزاق وكنيته أبو الفتوح **(الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة)** أي من تحت العرش **(ثم الملائكة التي تزجر السحاب)** أي تسوقه **(والشمس والقمر والأفلاك وملائكة الهواء ودواب الأرض وآخرهم الخباز وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها)** .

قال العراقي : هذا الحديث لم أجد له أصلاً **قلت** رواه صاحب القوت عن وهب بن منبه باللفظ الأول وعن غيره باللفظ الثاني والقصة واحدة وهي قصة دعاء العابد لبعض إخوانه وقد صرح صاحب القوت بذلك وميز بين السياقين حيث قال وقال الآخر زيادة في الخبر أي في هذا الخبر الذي ساقه وأراد به هذه القصة ولم يرد صاحب القوت بقوله في الخبر أنه مرفوع إلى نبينا ﷺ فمن هنا جاء الاشتباه والحق أن سياق المصنف مشعر بأنه في الخبر النبوي ولكن حيث وجدنا أصل الكلام الذي هو مأخذ المصنف في كتابه هذا استرحنا فهو خبر إسرائيلي من قول ذلك العابد الذي دعا مخاطباً به أخاه وهذا موضع شديد الالتباس وناهيك بالمصنف كيف يغفل عن ذلك ويزيد في كلامه لبساً حتى يظن من جاء بعده أنه كلام نبوي ولكن مراجعة الأصول الصحيحة تمنع من الوقوع في الغلط والله أعلم .

قال ابن السبكي : (٣٣٥/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٥١٠ - (كفى بالمرء إسرافاً أن يأكل من كل ما يشتهيه ويفعل

كل ما يهواه) فقد روى ابن ماجة وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع والبيهقي في الشعب من حديث أنس إن من السرف أن تأكل كل ما اشتهيت وفي لفظ إن من الإسراف وسنده ضعيف فيه بقية وحاله معروف عن يوسف بن أبي كثير ضعيف عن نوح بن ذكوان منكر الحديث عن الحسن عن أنس ولذا أورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقب بأن له شواهد بعضها أمثل من بعض وبعضها حسن وبعضها من تصحيح الحاكم فالسرف على كل حال في الأكل والفعل مذموم ومن أسرف في ماله أسرف في دينه ومن فعل ذلك خالف طريق السلف .

٢٥١١ - (وفي الحديث أذيبوا طعامكم) أي اهضموه **(بالصلاة والذكر)** وفي لفظ بذكر الله والصلاة **(ولا تناموا عليه)** قبل انهضامه عن أعالي المعدة **(فتقسوا)** منصوب بفتحة على الواو لأنه جواب النهي **(قلوبكم)** أي تغلظ وتشتد وتكتسب ظلمة وحجاباً .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط وابن السني في اليوم والليلة من حديث عائشة بسند ضعيف اهـ .

قلت : رواه عبد الرحمن بن مبارك عن بزيع عن هشام عن عروة عن عائشة ومن هذا الطريق أخرجه الطبراني في الأوسط وابن السني وكذا أبو نعيم في الطب والبيهقي وقد رُوي أيضاً من طريق أبي الأشعث عن أصرم بن حوشب عن عبدالله الشيباني عن هشام ومن هذه الطريق أخرجه ابن السني وقد تكلم في الحديث من جهة بزيع وأصرم بن حوشب وكثر فيهما الكلام وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال بزيع متروك وأصرم كذاب وقد تعقبه الحافظ السيوطي في اللآليء المصنوعة وغاية ما يقال فيه إنه ضعيف .

٢٥١٢ - (قوله ﷺ خير الأمور أوسطها) .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب مرسلاً وقد تقدم **قلت**: أخرجه من قول مطرف وكذلك رواه ابن جرير في التفسير أيضاً ويروى من قول يزيد بن مرة الجعفي رواه ابن جرير أيضاً وروى ذلك عن علي مرفوعاً بسند فيه

مجاهيل ورواه ابن السمعاني في الذيل وأبو بكر الجياني في الأربعين ويروى أيضاً عن ابن عباس أخرجه الديلمي بلا سند وقد تقدم الكلام على ذلك مفصلاً .

٢٥١٣ - (كان) ﷺ (يدخل على أهله فيقول هل عندكم من شيء فإن قالوا نعم أكل وإن قالوا لا قال إني إذا لصائم) .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي من حديث عائشة وهو عند مسلم بنحوه كما سيأتي .

٢٥١٤ - (كان)ﷺ (يقدم إليه الشيء فيقول أما إني قد أردت الصوم ثم يأكل) .

قال العراقي : رواه البيهقي من حديث عائشة بلفظ وإني قد كنت فرضت الصوم وقال إسناده صحيح وعند مسلم قد كنت أصبحت صائماً .

٢٥١٥ - (خرج ﷺ يوماً وقال إني صائم فقالت عائشة رضي الله عنها قد أهدي لنا حيس) وهو تمر ينزع نواه ويدق مع أقط ويعجنان بالسمن ثم يدلك باليد حتى يبقى كالثريد وربما جعل معه السويق **(فقال كنت أردت الصوم ولكن قربيه) .**

قال العراقي : رواه مسلم بلفظ قد كنت أصبحت صائماً وفي رواية له ادنيه فلقد أصبحت صائماً فأكل وفي لفظ للبيهقي إني كنت أريد الصوم ولكن قربيه ا هـ .

٢٥١٦ - (كان رسول الله ﷺ يحب العسل ويأكله) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث عائشة كان يحب الحلواء والعسل الحديث وفيه قصة شربه للعسل عند بعض نسائه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٥) أثر عمر : عُرض عليه ماء ممزوج بعسل ، فتركه ، وفي أوله حديث حبه ﷺ العسل :

المرفوع منه ، في الصحيح .

٢٥١٧ - (عن ابن عباس) رضي الله عنهما **(في قوله تعالى ومن شر غاسق إذا وقب قال هو قيام الذكر)** قال صاحب القوت رويناه عن ابن عباس **قلت** والمشهور عن ابن عباس في تفسيره قال الليل إذا أقبل هكذا أخرجه ابن جرير وابن المنذر وروى عنه أيضاً الغاسق الظلمة والوقب شدة سواده إذا دخل في كل شيء أخرجه ابن السنّي في فوائده ورُوي عن مجاهد قال يعني الليل إذا دخل هكذا رواه ابن جرير وابن المنذر وإن صح ما قاله المصنف فهو نقل غريب عن ابن عباس وقوله هو قيام الذكر كأنه تفسير للوقوب والغاسق هو الذكر وهو في غريب اللغة **(وقد أسنده بعض الرواة إلى رسول الله ﷺ إلا أنه قال في تفسيره الذكر إذا دخل)** هكذا ذكره صاحب القوت قلت وهذا أغرب من الأوّل ولغرابة القولين نقلهما صاحب القاموس في كتابه وأسندهما للمصنف وهو إنما تبع صاحب القوت وكأنه لعدم اشتهار كتابه بين أيدي الناس تنوسي وجعل كأن الغزالي هو الذي أبدى هذين القولين وقد ذكرت في شرحي عليه كلاماً يحتاج إلى مراجعته وكان شيخنا أبو عبدالله بن الطيب رحمه الله تعالى ينكر هذا جداً ويدلك على هذا قول العراقي في تخريجه حديث ابن عباس موقوفاً ومسنداً لا أصل له .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٦) لم أجد له إسناداً .

٢٥١٨ - (قال ﷺ النساء حبائل الشيطان) .

قال العراقي : رواه الأصبهاني في الترغيب والترهيب من حديث زيد بن خالد الجهني بإسناد فيه جهالة اهـ .

قلت : الحبائل جمع حبالة بالكسر هو ما يصاد به من أي شيء كان وروى أبو نعيم من حديث عبد الرحمن بن عابس وابن لال من حديث ابن مسعود والديلمي من حديث عبدالله بن عامر وعقبة بن عامر والتيمي في ترغيبه من حديث زيد بن خالد كلهم بلفظ الشباب شعبة من الجنون والنساء حبالة الشيطان هكذا روى عندهم بالإفراد والرواية بالجمع أكثر نبه عليه الحافظ السخاوي رضي الله تعالى عنه .

قلت : وقد رواه أيضاً الخرائطي في اعتلال القلوب والقضاعي في مسند الشهاب من حديث زيد بن خالد .

٢٥١٩ ـ (رُوي في غريب الحديث أن رسول الله ﷺ قال شكوت إلى جبريل ضعف الوقاع فأمرني بأكل الهريسة) .

قال العراقي : رواه العقيلي في الضعفاء والطبراني في الأوسط من حديث حذيفة وقد تقدم وهو موضوع .

٢٥٢٠ ـ (قال ﷺ ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أسامة بن زيد ا هـ .

قلت : ورواه كذلك أحمد والحميدي وأبو بكر بن أبي شيبة والترمذي والعوفي والنسائي وابن ماجة وابن حبان والطبراني وابن قانع كلهم عن أسامة بن زيد وقد رواه الترمذي أيضاً والحاكم في الكنى عنه وعن سعيد بن زيد معاً ورواه ابن النجار من حديث سلمان الفارسي وفي لفظ للطبراني ما تركت في الناس بعدي فتنة أمر على الرجال من النساء .

٢٥٢١ ـ (قال ﷺ اتقوا فتنة الدنيا وفتنة النساء فإن أوّل فتنة بني إسرائيل كانت من النساء) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري .

قلت : وروى الديلمي من حديث معاذ اتقوا فتنة الدنيا وفتنة النساء فإن إبليس طلاع رصاد وما هو بشيء من فخوخه بأوثق بصيده في الأتقياء من النساء .

٢٥٢٢ ـ (قال ﷺ لكل ابن آدم حظه من الزنا فالعينان تزنيان وزناهما النظر واليدان تزنيان وزناهما البطش والرجلان تزنيان وزناهما المشي والفم يزني وزناه القبل والقلب يهم ويتمنى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه) .

قال العراقي : رواه مسلم والبيهقي واللفظ له من حديث أبي هريرة واتفق عليه الشيخان من حديث ابن عباس نحوه ا هـ .

وفي لفظ البيهقي لكل ابن آدم حظه من الزنا فزنا العين النظر وزنا اللسان النطق والأذنان زناهما الاستماع واليدان تزنيان فزناهما البطش والرجلان تزنيان فزناهما المشي والفم يزني وزناه القبل وهكذا رواه أبو داود أيضاً وروى أبو الشيخ من حديث أبي هريرة زنا اللسان الكلام وروى ابن سعد والطبراني وأبو نعيم في المعرفة من حديث علقمة بن الحويرث الغفاري زنا العينين النظر وروى أحمد والطبراني من حديث ابن مسعود العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني قال المنذري سنده صحيح ورواه كذلك أبو يعلى والبزار .

٢٥٢٣ - (قالت أم سلمة) أم المؤمنين ابنة أبي أميّة بن المغيرة المخزومية رضي الله عنها قيل اسمها هند وأبوها يعرف بزاد الركب من أشراف قريش وأجوادهم هاجرت إلى الحبشة مع أبي سلمة بن عبد الأسد **(استأذن ابن أم مكتوم)** وهو عبدالله بن قيس بن زائدة القرشي العامري مختلف في اسمه **(على رسول الله ﷺ وأنا وميمونة)** بنت الحرث الهلالية أم المؤمنين رضي الله عنهما **(جالستان فقال رسول الله ﷺ احتجبا)** أي ادخلا في الحجاب **(قلنا أو ليس بأعمى لا يبصرنا فقال وأنتما لا تبصرانه)** .

قال العراقي : رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح .

٢٥٢٤ - (قال ﷺ من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد) .

قال العراقي : رواه الحاكم في التاريخ من حديث ابن عباس وقال أنكر على سويد بن سعيد ثم قال أيضاً يقال : إن يحيى لما ذكر هذا الحديث قال لو كان لي رمح وفرس غزوت سويداً ورواه الخرائطي من غير طريق سويد بسند فيه نظر اهـ .

قلت : قد كثر الكلام على هذا ولنذكر أوّلاً اختلاف ألفاظه وهذا الذي

أورده المصنف هو لفظ حديث ابن عباس أخرجه الحاكم والخطيب في تاريخيهما من طريق نفطويه عن محمد بن داود بن علي الأصبهاني عن أبيه إمام أهل الظاهر عن سويد بن سعيد عن علي بن مسهر عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس به مرفوعاً وقرأت في مصارع العشاق للشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بدمشق قال حدثنا أبو الحسن علي بن أيوب بن الحسين بن أيوب القمي إملاء حدثنا أبو عبيدالله المرزباني وأبو عمر بن حيويه وأبو بكر بن شاذان قالوا حدثنا عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي نفطويه قال دخلت على محمد بن داود الأصبهاني في مرضه الذي مات فيه فقلت له كيف تجدك فقال حب من تعلم أورثني ما ترى فقلت ما منعك عن الاستمتاع به مع القدرة فقال الاستمتاع على وجهين أحدهما النظر المباح والثاني اللذة المحظورة فأما النظر المباح فأورثني ما ترى وأما اللذة المحظورة فإنه منعني منها ما حدثني أبي قال حدثنا سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال من عشق وكتم وعف وصبر غفر الله له وأدخله الجنة ثم أنشدنا لنفسه:

انظر إلى السحر يجري في لواحظه ... وانظر إلى دعج في طرفه الساج
وانظر إلى شعرات فوق عارضه ... كأنهن نمال دب في عاج

وأنشد لنفسه

ما لهم أنكروا السواد بخديه ... ولا ينكرون ورد الغصون
إن يكن عيب خده بد والشعر ... فعيب العيون شعر الجفون

فقلت له: نفيت القياس في الفقه وأثبته في الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفوس دعوا إليه قال ومات في ليلته أو في اليوم الثاني وبهذا السند إلى القمي قال حدثنا محمد بن عمران حدثني محمد بن أحمد بن مخزوم حدثني الحسن بن علي الأشناني وأحمد بن محمد بن مسروق قالا حدثنا سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من عشق فظفر فعف فمات مات شهيداً وقال الحافظ السخاوي

ورواه ابن المرزبان عن أبي بكر الأزرقي حدثنا سويد به مرفوعاً قال ابن المرزبان إن شيخه كان حدثه به مرفوعاً فعاتبه فيه فأسقط الرفع ثم صار بعد يرويه موقوفاً وهو مما أنكره عليه يحيى بن معين حتى قال ما تقدم من الكلام فيما نقله الحاكم في تاريخه وكذا أنكره عليه غيره وقد قال أحمد: إن سويد بن سعيد متروك وقال ابن الجوزي ومدار الحديث عليه فهو لا يصح لأجله وأورده في الموضوعات وتبعه في ذلك ابن تيمية وابن القيم مبالغاً في الإنكار على هذا الحديث قال السخاوي تبعاً للزركشي لكن سويداً لم ينفرد به فقد رواه الزبير بن بكار فقال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس به مرفوعاً وهو سند صحيح وقد ذكره ابن حزم في معرض الاحتجاج فقال:

فإن أهلك هوى أهلك شهيداً وإن تمنن بقيت قرير عين
روى هذا لنا قوم ثقات نأوا بالصدق عن كذب ومين

وقد نظمه أبو الوليد الباجي فقال:

إذا مات المحب هوى وعشقاً فتلك شهادة يا صاح حقاً
رواه لنا ثقات عن ثقات إلى الحبر ابن عباس ترقى

قال الحافظ السخاوي: وينظر هل هذه الطريق التي أوردها الخرائطي منها فإن تكن هي فقد قال العراقي في سندها نظر اهـ.

قلت: ولعل وجه النظر أن الديلمي أخرجه في مسنده من طريق الزبير فقال عن عبدالله بن عبد الملك بن الماجشون لا عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون فإن كان هذا القدر هو المشار إليه بقوله فيه نظر فالأمر سهل والله أعلم ومن ألفاظ هذا الحديث من عشق فعف ثم مات فهو شهيد رواه الخطيب في ترجمة قطبة بن المفضل من حديث عائشة وهو من رواية أحمد بن محمد بن مسروق عن سويد بن سعيد وسويد قد عرفت حاله وابن مسروق ضعيف لينه الدارقطني ومنها من عشق فكتم وعف وصبر غفر الله له وأدخله الجنة رواه ابن عساكر من حديث ابن عباس ومنها من عشق فكتم فصبر فمات

فهو شهيد رواه بعض المذكورين أما الديلمي وأما الخرائطي ونظيره في توالي التعقيب بالفاء قوله تعالى فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسوّاها ولا يخاف عقباها وكذا في النازعات توالى فا آت وللحديث طرق عند البيهقي أيضاً الله أعلم .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٦) ذكره ابن حبان في « **الضعفاء** » في ترجمة سويد بن سعيد .

٢٥٢٥ ـ (قال ﷺ لك الأولى وعليك الثانية أي النظرة) .

قال العراقي : رواه أبو داود الترمذي من حديث بريدة قاله لعلي قال الترمذي غريب .

كتاب
اللسان

٢٥٢٦ - (**قال ﷺ من صمت نجا**) أي من سكت عن النطق بالشر نجا من العقاب والعتاب يوم القيامة .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بسند فيه ضعف وقال غريب وهو عند الطبراني بسند جيد ا هـ .

قلت : ورواه كذلك ابن المبارك وأحمد والدارمي وابن أبي الدنيا في الصمت والعكسري في الأمثال والبيهقي وآخرون ومداره على ابن لهيعة رواه عن يزيد بن عمرو عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو بن العاص وقال النووي في الأذكار بعدما عزاه للترمذي إسناده ضعيف وانما ذكرته لكونه مشهوراً وقال المنذري رواة الطبراني ثقات .

٢٥٢٧ - (**قال عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله**) .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر بسند ضعيف بلفظ حكمة ورواه البيهقي في الشعب من حديث أنس بلفظ حكم بدل حكمة وقال غلط فيه عثمان بن سعيد والصحيح رواية ثابت قال والصحيح عن أنس أن لقمان قاله ورواه كذلك هو وابن حبان في كتاب روضة العقلاء بسند صحيح إلى أنس ا هـ .

قلت : أما قصة لقمان وفيها هذا الخبر سيأتي قريباً وقد رواه أيضاً العسكري في الأمثال من حديث أبي الدرداء بزيادة من كثر كلامه فيما لا يعنيه كثرت خطاياه .

٢٥٢٨ - (**رُوي عن عبدالله بن سفيان**) الثقفي الطائفي وثقه النسائي وروى له (**عن أبيه**) سفيان بن عبدالله بن ربيعة بن الحارث الثقفي

الطائفي صحابي وكان عامل عمر على الطائف روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة (**قال قلت يا رسول الله أخبرني عن الإسلام بأمر لا أسأل عنه أحد بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم قال قلت فما أتقي فأومأ بيده إلى لسانه**) .

قال العراقي : رواه الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وهو عند مسلم دون آخر الحديث الذي فيه ذكر اللسان قلت وكذلك رواه أحمد وقال النووي لم يرو مسلم لسفيان غير هذا الحديث اهـ.

وهو أوّل حديث أخرجه الحافظ أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الصمت فقال حدثني أبي وعبدالله بن عمر الجشمي قالا حدثنا هشيم عن يعلي بن عطاء عن عبدالله بن سفيان عن أبيه قال قلت يا رسول الله أخبرني فساقه بتمامة كما في سياق المصنف .

٢٥٢٩ ـ (قال عقبة بن عامر) الجهني رضي الله عنه اختلف في كنيته على سبعة أقوال أشهرها أنه أبو حماد ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين وبها توفي وكان فقيهاً فاضلاً روى له الجماعة (**قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك**) .

قال العراقي : رواه الترمذي وقال حسن ا هـ .

قلت : أخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الصمت وهو ثاني حديث فيه قال حدثنا داود بن عمرو الضبي عن عبدالله بن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال قال عقبة بن عامر قلت يا رسول الله ما النجاة فساقه سواء كما هنا وقد تقدم للمصنف هذا الحديث في كتاب العزلة ووقع في النسخ هناك عن عبدالله بن عامر وذكرنا أن ذلك غلط من النساخ والصواب عن عقبة بن عامر كما هنا .

٢٥٣٠ ـ (قال سهل بن سعد) بن مالك بن خالد الخزرجي (**الساعدي**) أبو العباس وقيل أبو يحيى آخر وعمر دهراً رضي الله عنه (**قال ﷺ من يتكفل لي ما بين لحييه**) وفي رواية ما بين فقميه

(**ورجليه أتكفل له بالجنة**) وفي بعض النسخ من يتوكل وأتوكل في الموضعين .

قال العراقي : رواه البخاري قلت لفظ البخاري من يضمن لي أضمن في الموضعين بدل يتوكل وأتوكل وكذلك رواه البيهقي وأما سياق المصنف فقد رواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح غريب وابن حبان والحاكم وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت حدثنا عبدالله أبو خيثمة حدثنا عاصم بن عمر بن علي حدثني عن أبي حازم المدني عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله ﷺ من يتوكل لي بما بين لحييه ورجليه أتوكل له بالجنة ورواه العسكري في الأمثال من حديث جابر من ضمن لي ما بين لحييه ورجليه ضمنت له على الله الجنة .

٢٥٣١ - (قال ﷺ من وقي شر قبقبه وذبذبه ولقلقه فقد وقي الشر كله) .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس بسند ضعيف بلفظ فقد وجبت له الجنة اهـ .

قلت : سياق المصنف بعينه أخرجه البيهقي من حديث أنس إلا أنه قدم اللقلق على القبقب ثم ذكر الذبذب (**القبقب هو البطن**) من القبقبة وهو صوت يسمع من البطن فكانها حكاية ذلك الصوت ويجوز أن يكون كناية عن أكل الحرام وشبيهه (**والذبذب الفرج واللقلق اللسان**) ولفظ البيهقي أما لقلقة فاللسان وقبقبة فالفم وذبذبه فالفرج وقال كذا وجدته موصولاً بالحديث وفي اسناده ضعف وفي سادس المجالسة للدينوري من حديث أبي الأشهب عن أبي رجاء العطاردي قال كان يقال إذا وقي الرجل شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي وله شاهد جيد من حديث أبي هريرة رواه الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة وقد رواه ابن أبي الدنيا في الصمت أيضاً وسنده حسن .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٦) لم أجد له إسناداً .

٢٥٣٢ - (سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل) الناس **(الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن أكثر ما يدخل)** الناس **(النار فقال الأجوفان الفم والفرج)** .

قال العراقي : رواه الترمذي وصححه وابن ماجة من حديث أبي هريرة اهـ .

قلت : وأخرجه كذلك ابن أبي الدنيا في الصمت فقال حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس أخبرنا عبدالله بن إدريس أخبرني أبي وعمي عن جدي عن أبي هريرة قال سئل رسول الله ﷺ فساقه كما للمصنف .

٢٥٣٣ - (قال معاذ بن جبل) رضي الله عنه **(قلت يا رسول الله أنؤاخذ بما نقول فقال ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم)** .

قال العراقي : رواه الترمذي وصححه وابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين اهـ .

قلت : وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت فقال حدثنا عبدالله أبو خيثمة وإسحاق بن إسماعيل قالا حدثنا جرير عن الأعمش عن الحكم بن عتيبة وحبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله أنؤاخذ بما نقول قال ثكلتك أمك يا ابن جبل فساقه قال وقال حبيب في هذا الحديث وهل تقول شيئاً إلا وهو لك أو عليك .

٢٥٣٤ - (وقال عبدالله الثقفي) هو عبدالله بن سفيان بن عبدالله بن الحارث بن ربيعة الثقفي الطائفي الذي تقدم ذكره قريباً **(قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به فقال قل ربي ثم استقم فقال قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف عليّ فأخذ بلسانه وقال هذا)** .

قال العراقي : رواه النسائي قال ابن عساكر وهو خطأ والصواب سفيان بن عبد الله الثقفي كما رواه الترمذي وصححه وابن ماجة وقد تقدم

قبل هذا بخمسة أحاديث اهـ .

قلت : وقد أخرجه ابن الدنيا في كتاب الصمت على الصواب فقال حدثنا حمزة بن العباس أخبرنا عبدان بن عثمان أنبأنا عبدالله أخبرنا معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن ماعز عن سفيان بن عبدالله الثقفي قال قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به فساقه وفيه ثم قال هذا .

٢٥٣٥ - (وقال أنس بن مالك) رضي الله عنه قال **(ﷺ لا يستقيم إيمان العبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة رجل لا يأمن جاره بوائقه)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت والخرائطي في مكارم الأخلاق بسند فيه ضعف اهـ .

قلت : ورواه كذلك أحمد والبيهقي وقال ابن أبي الدنيا حدثنا عمرو بن محمد الناقد حدثنا زيد بن الحباب حدثنا علي بن مسعدة الباهلي حدثنا قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ فساقه وعلي بن مسعدة قال ابن حبان لا يحتج به .

٢٥٣٦ - (وقال ﷺ من سره أن يسلم) في الدنيا من أذى الخلق وفي الآخرة من عقاب الخالق **(فليلزم الصمت)** عما لا يعنيه ليسلم من الزلل ويقل حسابه .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت وأبو الشيخ في فضائل الأعمال والبيهقي في الشعب من حديث أنس بإسناد فيه ضعف اهـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا هارون بن عبدالله حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن عمر بن حفص عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري عن أنس قال قال رسول الله ﷺ فساقه ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك قال ابن سعد ليس بحجة وقال البيهقي فيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي وهو متروك وقال الذهبي في الضعفاء تركوه وفي الميزان عن الأزدي عمر بن حفص الوقاصي منكر الحديث وقال أبو حاتم مجهول وله حديث

باطل وساق هذا الخبر .

٢٥٣٧ - (وعن سعيد بن جبير مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ أنه قال إذا أصبح ابن آدم أصبحت الأعضاء كلها تذكر اللسان أي تقول اتق الله فينا فإنك أن استقمت استقمنا وأن اعوججت اعوججنا) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري رفعه ووقع في الأحياء عن سعيد بن جبير مرفوعاً وإنما هو عن سعيد بن جبير عن أبي سعيد رفعه ورواه الترمذي موقوفاً عن حماد بن زيد وقال هو أصح اهـ.

قلت : ورواه كذلك ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي كلهم من حديث أبي سعيد ولفظهم بعد قوله اتق الله فينا فإنما نحن بك وقوله تكفر اللسان كذا وقع في أكثر نسخ الجامعين الكبير والصغير ودرر البحار والذي في نسخ الترمذي والنهاية تكفر للسان ومنهم من وقفه على أبي سعيد لا على حماد كما في الجامع الكبير للسيوطي وقال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثني عمران بن موسى القزاز حدثنا حماد بن زيد عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن أبي سعيد قال أراه رفعه قال إذا أصبح ابن آدم فساقه .

٢٥٣٨ - (رُوي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى أبا بكر الصديق رضي الله عنه وهو يمد لسانه بيده فقال له ما تصنع يا خليفة رسول الله قال هذا أوردني الموارد) أي موارد الهلاك **(إن رسول الله ﷺ قال ليس شيء من الجسد إلا يشكو إلى الله تعالى اللسان على حدته) .**

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت وأبو يعلى في مسنده والدارقطني في العلل والبيهقي في الشعب من رواية أسلم مولى عمر وقال الدارقطني أن المرفوع وهم على الدراوردي قال وروى هذا الحديث عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر ولا عله له ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثني عبد الرحمن بن زياد بن الحكم الطائي حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن عبد العزيز بن محمد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب اطلع على أبي بكر وهو يمد لسانه فقال ما تصنع يا خليفة رسول الله قال إن هذا أوردني الموارد إن رسول الله ﷺ قال ليس شيء من الجسد إلا يشكو إلى الله اللسان على حدته ووقع في رواية أبي يعلى والبيهقي إلا وهو يشكو ذرب اللسان وكذلك رواه النسائي وابن السني والضياء وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثني مصعب الزبيري حدثني مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر دخل على أبي بكر وهو يجبذ لسانه فقال عمر مه غفر الله لك فقال أبو بكر إن هذا أوردني الموارد ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت عن أبي خيثمة حدثنا وكيع عن سفيان الثوري عن زيد بن أسلم عن أبيه قال أخذ أبو بكر الصديق بلسانه في مرضه وقال هذا أوردني الموارد وحديث قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الذي أشار إليه الدارقطني أنه لا علة له قد أخرجه أيضاً ابن أبي الدنيا في الصمت فقال حدثنا الفضيل بن عبد الوهاب وعلي بن الجعد وأحمد بن عمران الأخنسي قالوا حدثنا النضر بن إسماعيل عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال رأيت أبا بكر رحمه الله آخذاً بطرف لسانه وهو يقول هذا أوردني الموارد قلت النضر بن إسماعيل البجلي أبو المغيرة قال النسائي ليس بالقوي .

٢٥٣٩ - (عن عبدالله بن مسعود) رضي الله عنه **(أنه كان على الصفا)** وهو الجبل المشهور بمكة **(يلبي ويقول يا لسان قل خيراً تغنم واسكت عن شر تسلم من قبل أن تندم فقيل له يا أبا عبد الرحمن أهذا شيء تقوله)** أنت من نفسك **(أو شيء سمعته فقال لا بل سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أكثر خطايا ابن آدم في لسانه)** .

قال العراقي : رواه الطبراني وابن أبي الدنيا في الصمت والبيهقي في الشعب بسند حسن ا هـ .

قلت : قال المنذري رواة الطبراني رواة الصحيح واسناد البيهقي حسن وقال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثني أبو عمر التميمي حدثني أبي عن أبي بكر النهشلي عن الأعمش عن شقيق عن ابن مسعود أنه كان على الصفا يلبي ويقول يا لساني قل خيراً تغنم أو انصت تسلم من قبل أن تندم قالوا يا أبا عبد الرحمن هذا شيء تقوله أو سمعته قال بل سمعت رسول الله ﷺ يقول فساقه وأبو بكر النهشلي من رجال مسلم تكلم فيه ابن حبان .

٢٥٤٠ - (قال ابن عمر) رضي الله عنهما **(قال رسول الله ﷺ من كف لسانه)** أي عن التكلم في أعراض المسلمين **(ستر الله عورته)** أي لم يفضحه في الدنيا **(ومن ملك غضبه)** مع القدرة على الانتصاف **(وقاه الله عذابه)** في الآخرة **(ومن اعتذر إلى الله قبل عذره)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت بإسناد حسن ا هـ .

قلت : وهذا لفظه حدثنا زهير بن حرب حدثنا شبابة بن سوار عن المغيرة بن مسلم عن هشام بن إبراهيم عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ فساقه وهكذا هو لفظه في كتاب الصمت وأخرجه في كتاب ذم الغضب من حديث أنس بلفظ من كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن اعتذر إلى ربه قبل الله منه عذره ومن خزن لسانه ستر الله عورته وقد رواه كذلك أبو يعلى وابن شاهين والخرائطي في مساوي الأخلاق والضياء في المختارة .

٢٥٤١ - (رُوي أن معاذ بن جبل) رضي الله عنه **(قال يا رسول الله أوصني قال اعبد الله كأنك تراه وعد نفسك في الموتى وإن شئت أنبأتك بما هو أملك لك من هذا كله وأشار بيده إلى لسانه)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وفيه انقطاع ا هـ .

قلت : وهذا لفظ كتاب الصمت حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يزيد بن

هارون أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة أن معاذ بن جبل قال يا رسول الله أوصني قال اعبد الله كأنك تراه واعدد نفسك في الموتى وإن شئت أنبأتك بما هو أملك لك من هذا كله قال ما هو قال هذا وأشار بيده إلى لسانه وأما لفظ الطبراني في الكبير اعبد الله ولا تشرك به شيئاً واعمل لله كأنك تراه واعدد نفسك في الموتى واذكر الله عند كل حجر وشجر وإذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية وقد رواه كذلك البيهقي في الشعب وقد أخرج الطبراني في الكبير أيضاً من حديث أبي الدرداء بلفظ اعبد الله كأنك تراه وعد نفسك في الموتى وإياك ودعوات المظلوم الحديث وأبو نعيم في الحلية من حديث زيد بن أرقم اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك واحسب نفسك مع الموتى واتق دعوة المظلوم فإنها مستجابة .

٢٥٤٢ - (**وعن صفوان بن سليم**) المدني أبي عبدالله القرشي من موالي بني زهرة تابعي فقيه قال ابن سعد ثقة كثير الحديث عابد وقال أحمد بن حنبل هو يستسقي بحديثه وينزل القطر من السماء بذكره قال الترمذي مات سنة أربع وعشرين ومائة روى له الجماعة (**قال قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن**) قالوا أخبرنا قال (**الصمت وحسن الخلق**) مع الناس .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا هكذا في كتاب الصمت مرسلاً ورجاله ثقات ورواه أبو الشيخ في طبقات المحدثين من حديث أبي ذر وأبي الدرداء أيضاً مرفوعاً بسند ضعيف اهـ .

قلت : ولفظ كتاب الصمت حدثنا هارون بن عبدالله حدثنا ابن أبي فديك عن عبدالله بن أبي بكر عن صفوان بن سليم قال قال رسول الله ﷺ فساقه وسيأتي حديث أبي ذر قريباً .

٢٥٤٣ - (**وقال أبو هريرة**) رضي الله عنه (**قال رسول الله ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت**) أخرجه البخاري ومسلم وابن أبي الدنيا في الصمت قال حدثنا إبراهيم بن أبي المنذر

الحزامي حدثنا سفيان بن حمزة الأسلمي عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة فساقه .

٢٥٤٤ ـ (**وقال الحسن**) البصري رحمه الله تعالى (**ذُكر لنا أن النبي ﷺ قال رحم الله عبداً قال فغنم أو سكت فسلم**) وهذا من جوامع الكلم لتضمنه الإرشاد إلى خير الدارين فإنه تم قد الارشاد إلى خير الآخرة في المعاد إذ قوله غنم أي غنم ثواب الله لقوله الخير ثم عطف عليه الارشاد إلى خير الدنيا وهو السلامة من شر الناس وقد عده العسكري من الأمثال .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت والبيهقي في الشعب والخرائطي في مكارم الأخلاق هكذا مرسلاً ورجاله ثقات ورواه البيهقي في الشعب من حديث أنس بسند فيه ضعف فإنه من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين ا هـ .

قلت : رواه ابن أبي الدنيا عن عبيدالله بن عمر حدثنا حزم بن أبي حزم قال سمعت الحسن يقول ذكر لنا فساقه وقد رواه أيضاً العسكري في الأمثال مرسلاً ورواه أيضاً موصولاً عن الحسن عن أنس ورواه هناد كذلك عن الحسن مرسلاً وقد رواه أبو الشيخ والديلمي من حديث أبي أمامة الباهلي ورواه ابن المبارك في الزهد والخرائطي في مكارم الأخلاق عن خالد بن أبي عمران مرسلاً ورواه ابن أبي الدنيا من طريق ابن المبارك لكن في سنده ابن لهيعة وهو ضعيف وخالد هذا قال الذهبي هو التجيبي قاضي إفريقية فقيه عابد مات سنة ١٣٩ ويروى مثل ذلك عن ابن عباس قال يا لسان قل خيراً تغنم أو اسكت عن شر تسلم في كتاب الصمت من رواية إسماعيل بن مسلم عنه .

٢٥٤٥ ـ (**عن البراء**) بن عازب رضي الله عنه (**قال جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال دلني على عمل يدخلني الجنة قال أطعم الجائع واسق الظمآن وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فإن لم تطق**

فكف لسانك إلا من خير) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت قال حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا عبدالله بن المبارك أنبأنا عيسى بن عبد الرحمن حدثني طلحة الأيامي حدثني عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء قال جاء اعرابي إلى النبي ﷺ فقال فساقه .

٢٥٤٦ - (قال ﷺ اخزن لسانك إلا من خير فإنك بذلك تغلب الشيطان) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الصغير من حديث أبي سعيد وفيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه وله في المعجم الكبير ولابن حبان في صحيحه نحوه من حديث أبي ذر ا هـ .

قلت : وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت من قول أبي سعيد قال حدثنا الحسن بن حمزة أنبأنا عبدان أنبانا عبدالله يعني ابن المبارك أنبأنا إسماعيل بن عياش حدثني عقيل بن مدرك أن رجلاً قال لأبي سعيد الخدري أوصني قال عليك بالصمت إلا في حق فإنك به تغلب الشيطان وهذا إسناد حسن وعقيل بن مدرك الخولاني شامي مقبول روى له أبو داود .

٢٥٤٧ - (قال ﷺ إن الله عند لسان كل قائل) أي بعلمه (**فليتق الله امرؤ**) وفي رواية عبد (**علم ما يقوله**) وفي رواية ذكرها المطرزي أن الله وراء لسان كل قائل وهذا الحديث أغفله **العراقي** وكأنه سقط من نسخته وهو ثابت عندنا في سائر النسخ قال المطرزي هذا تمثيل والمعنى أنه تعالى يعلم ما يقوله الإنسان ويتفوّه به كمن يكون عند الشيء مهيمناً لديه محافظاً عليه أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق محمد بن إسماعيل العسكري عن صهيب بن محمد بن عباد عن مهدي عن وهيب بن الورد عن محمد بن زهير عن ابن عمر مرفوعاً وفيه فليتق الله عبد ولينظر ما يقول قال أبو نعيم غريب لم نكتبه متصلاً مرفوعاً إلا من حديث وهيب ا هـ .

ومحمد بن زهير قال الذهبي في الميزان قال الأزدي ساقط وأخرجه أيضاً الحكيم الترمذي والبيهقي في الشعب والخطيب في التاريخ من حديث ابن عباس.

٢٥٤٨ - (قـال ﷺ إذا رأيتم المؤمن صمـوتـاً) أي كثير الصمت **(فاقتربوا منه فإنه يلقن الحكمة)** .

قال العراقي : رواه ابن ماجه من حديث ابن خلاد بلفظ إذا رأيتم الـرجل أعطى زهداً في الـدنيا وقلة منـطق فاقـربوا منـه فإنـه يلقي الحكمة وقـد تقدم ا هـ .

قلت : وقـد رواه كـذلـك أبـو نعيم في الحليـة والبيهقي في الشعب ورواه أيضاً من حديث أبي هريرة بإسناد ضعيف وقد تقدم الكلام عليه .

٢٥٤٩ - (قال ابن مسعود) رضي الله عنه الناس ثلاثة إما غانم لـلأجر وإما سالم من الإثم وإما شاحب أي هالك آثم **(فالغانم الذي يذكر الله تعالى والسالم الساكت والشاحب الذي يخوض في الباطل)** ويروى الناس ثلاثـة السـالم الساكت والغـانم الذي يـأمر بـالخير وينهي عن المنكـر والشـاحب النـاطق بالخناء المعين على الظلم .

قـال العراقي : رواه الـطبراني في الكبير وأبـو يعلى من حـديث أبي سعيـد الخـدري بلفظ الناس ثـلاثـة وضعفـه ابن عـدي ولم أجده من حـديث ابن مسعود ا هـ .

قلت : رواه الـطبراني وأبو يعـلى أيضاً من حـديث عقبة بن عـامـر الجهني بلفظ المصنف بدون التفسير وفي السند ابن لهيعة وهو ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٦) لم أجد له إسناداً .

٢٥٥٠ - (قـال ﷺ إن لسـان المؤمن وراء قلبـه فـإذا أراد أن يتكلم بشيء تدبره بقلبه ثم أمضاه بلسانه وإن لسان المنافق أمام قلبه فإذا هم بشيء أمضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه) .

قال العراقي : لم أجده مرفوعاً وإنما رواه الخرائطي في مكارم الأخـلاق من رواية الحسن البصري قال كانوا يقولون ا هـ .

قلت : أخـرجه ابن أبي الـدنيا عن يعقـوب بن إبـراهيم العبـدي حـدثنـا

عبد الرحمن بن مهدي عن أبي الأشهب عن الحسن قال كانوا يقولون لسان الحكيم من وراء قلبه فإذا أراد أن يقول رجع إلى قلبه فإن كان له قال وإن كان عليه أمسك وأن الجاهل قلبه على طرف لسانه لا يرجع إلى قلبه ما جرى على لسانه تكلم به .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٦) لم أجد له إسناداً .

٢٥٥١ - (قال نبينا ﷺ من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به) .

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر باسناد ضعيف وقد رواه أبو حاتم بن حبان في روضة العقلاء والبيهقي في الشعب موقوفاً على عمر بن الخطاب ا هـ .

قلت : وكذلك رواه الطبراني في الأوسط والقضاعي في مسند الشهاب والعسكري في الأمثال كلهم من حديث ابن عمر ولفظ العسكري من كثر كلامه كثر سقط ومن كثر سقطه كثر كذبه ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه والباقي سواء فبعضهم رواه من طريق ابن عجلان وبعضهم من طريق يحيى بن أبي كثير كلاهما عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً وقال العسكري أحسبه وهماً وإن الصواب أنه عن عمر من قوله وقول العراقي بسند ضعيف لأن فيه إبراهيم بن الأشعث ذكره ابن حبان في الثقات وقال فيه يغرب ويخطىء وينفرد ويخالف ولذا قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثني أحمد بن عبيد التميمي حدثنا عبيدالله بن محمد التيمي حدثنا دريد بن مجاشع عن غالب القطان عن مالك بن دينار عن الأحنف بن قيس قال قال عمر بن الخطاب من كثر كلامه كثر سقطه ورواه العسكري من هذا الطريق ولفظه قال لي يا أحنف من كثر ضحكه **قلت** هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه وكذا أورده العسكري من طريق معاوية في قصة قال فيها معاوية من كثر كلامه كثر سقطه وفي الباب

عن معاذ وفي تاريخ ابن عساكر من حديث أبي هريرة من كثر ضحكه استخف بحقه ومن كثرت دعابته ذهبت جلالته ومن كثر مزاحه ذهب وقاره ومن شرب الماء على الريق ذهب بنصف قوته ومن كثر كلامه كثر سقطه فمن كثر سقطه كثرت خطاياه ومن كثرت خطاياه كانت النار أولى به قال ابن عساكر غريب الإسناد والمتن وفي الزهد لابن المبارك ومن جهته ابن أبي الدنيا في الصمت من طريق شفى الأصبحي قال من كثر كلامه كثرت خطيئته .

قال ابن السبكي : (٣٣٦/٦) يكتب من الميزان) من ترجمة إبراهيم بن الأشعث ، وأظنه في (**معجم الطبراني**) .

٢٥٥٢ - (المؤمن لا يكون صمته إلا فكراً و) لا يكون **(نظره إلا عبرة و)** لا يكون **(نطقه إلا ذكراً هكذا قال النبي ﷺ)** .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً وروى محمد بن زكريا الغلابي أحد الضعفاء عن ابن عباية عن أبيه قال خطب رسول الله ﷺ فقال إن الله أمرني أن يكون نطقي ذكراً وصمتي فكراً ونظري عبرة .

قال ابن السبكي : (٣٣٦/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٥٥٣ - (قال ﷺ من حسن إسلام المرء تركه ما لايعنيه) رواه أحمد وأبو يعلى والترمذي وقال غريب وابن ماجة والبيهقي من طريق الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ورواه ابن أبي الدنيا من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ورواه أحمد والعسكري في الأمثال والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية وابن عبد البر عن علي بن الحسين عن أبيه به مرفوعاً ورواه مالك والنسائي وابن أبي الدنيا والبيهقي من طريق الزهري عن علي بن الحسين مرسلاً ورواه ابن عساكر عن علي بن الحسين عن الحارث بن هشام به مرفوعاً ورواه العسكري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب به مرفوعاً ورواه الشيرازي في الألقاب من حديث أبي ذر ورواه الحاكم في الكنى من حديث أبي بكر ورواه الطبراني في الكبير من حديث زيد بن ثابت وفي الباب عن جماعة وقال الدارقطني في العلل يرويه الأوزاعي واختلف عنه فرواه محمد بن شعيب والوليد بن يزيد وعمارة بن بشر واسمعيل بن عبدالله بن

سماعة وبشر بن بكر كلهم عن الأوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وخالفهم عمرو بن عبد الواحد وبقية بن الوليد وأبو المغيرة فرووه عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ولم يذكروا فيه قرة ورواه بشر بن إسماعيل الحلبي عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة وسليمان بن يسار عن أبي هريرة قاله موسى بن هارون وهو ثقة حدث عنه محمد بن يحيى وغيره عن مبشر وروى عن إسماعيل بن عياش ومحمد بن كثير المصيصي عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة ورواه عبدالله بن بديل عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ والمحفوظ حديث أبي هريرة وحديث علي بن الحسين مرسلاً وكذلك هو في الموطأ ورواه خالد بن عبد الرحمن المخزومي عن مالك عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه وخالد ليس بالقوي وروى عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر العمري وهو ضعيف عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ولا يصح والصحيح حديث الزهري عن علي بن الحسين مرسلاً وأما حديث علي فقد يرويه الزهري عن علي بن الحسين واختلف عنه فرواه أبو همام الدلال عن عبيدالله بن عمر العمري فقال عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي عن رسول الله ﷺ وخالفه موسى بن داود فقال عن العمري عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن النبي ﷺ وغيره يرويه عن العمري عن الزهري عن علي بن الحسين مرسلاً وهو الصحيح واختلف في مالك فرواه خالد بن خداش الخراساني عن مالك عن الزهري عن علي بن الحسين مرسلاً وكذلك رواه أصحاب الزهري عن الزهري وروى عن جعفر بن محمد واختلف عنه فرواه موسى بن عمير عن جعفر عن أبيه عن جده عن علي وخالفه يوسف بن أسباط فرواه عن الثوري عن جعفر عن أبيه عن علي بن أبي طالب والصحيح قول من أرسله عن علي بن الحسين عن النبي ﷺ اهـ .

قلت : قال ابن عدي في الكامل بعد أن روى هذا الحديث عن أبي العلاء الكوفي عن هشام بن عمار عن محمد بن شعيب عن الأوزاعي عن قرة ما لفظه وقد روى عن الأوزاعي عن قرة عن الزهري بضعة عشر حديثاً ولقرة

أحاديث صالحةرواهاعنه رشدين بن سعد وسويد بن عبد العزيز وابن وهب والأوزاعي وغيرهم وجملة حديثه عن هؤلاء والله أعلم .

٢٥٥٤ ـ (قال أنس) بن مالك رضي الله عنه **(استشهد غلام منا)** أي من الأنصار **(يوم أحد فوجدنا على بطنه حجراً مربوطاً)** أي من الجوع **(فمسحت أمه عن وجهه التراب وقالت هنيئاً لك يا بني فقال ﷺ ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره) .**

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أنس مختصراً وقال غريب ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت بلفظ المصنف بسند ضعيف ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن الأعمش عن أنس بن مالك قال استشهد غلام منا يوم أحد فوجد على بطنه صخرة مربوطة من الجوع فمسحت أمه التراب عن وجهه وقالت هنيئاً لك يا بني الجنة فساقه ولعل وجه ضعف هذا السند أن الأعمش لم يثبت سماعه عن أنس له رؤية فقط لا رواية أو لأن يحيى بن يعلى الأسلمي ضعفه أبو حاتم وغيره .

٢٥٥٥ ـ (في حديث آخر أن النبي ﷺ فقد كعباً) أي ابن عجرة **(فسأل عنه فقالوا)** هو **(مريض فخرج يمشي حتى أتاه)** عائداً له **(فلما دخل عليه قال أبشر يا كعب فقالت أمه هنيئاً لك الجنة فقال ﷺ من هذه المتألية على الله قال)** كعب **(هي أمي يا رسول الله قال وما يدريك يا أم كعب لعل كعباً قال ما لا يعنيه أو منع ما لا يغنيه) .**

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت من حديث كعب بن عجرة بإسناد جيد إلا أن الظاهر انقطاعه بين الصحابي وبين من رواه عنه ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن عيسى المصري حدثنا ضمام بن إسماعيل الأسكندراني حدثني يزيد بن أبي حبيب وموسى بن وردان بن

كعب بن عجرة أن النبي ﷺ فقد كعباً فساقه كما هنا أما كعب ففي قول الواقدي مات سنة اثنين وخمسين وأما موسى بن وردان فإنه مات سنة سبع عشرة وله أربع وسبعون سنة فكان عمره لما مات كعب نحو أربع عشرة سنة وعلى هذا يمكن سماعه منه وأما يزيد بن أبي حبيب فإنه مات سنة ثمان وعشرين ومائة وبلغ زيادة على خمس وسبعين سنة فكان عمره حين مات كعب نحو أربع سنين فتأمل .

٢٥٥٦ - (عن محمد بن كعب) بن سليم بن أسد القرظي رحمه الله تعالى كنيته أبو حمزة مدني نزل الكوفة ولد سنة أربعين على الصحيح مات سنة عشرين ومائة روى له الجماعة **(قال قال رسول الله ﷺ إن أوّل من يدخل الجنة من هذا الباب رجل من أهل الجنة فدخل عبدالله بن سلام)** رضي الله عنه **(فقام إليه ناس من أصحاب رسول الله ﷺ فأخبروه بذلك وقالوا أخبرنا عن أوثق عمل في نفسك ترجو به فقال إني ضعيف وإن أوثق ما أرجو به سلامة الصدر وترك ما لا يعنيني)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا هكذا مرسلاً وفيه أبو معشر نجيح اختلف فيه ا هـ .

قلت: قال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعد أخبرني أبو معشر عن محمد بن كعب قال قال رسول الله ﷺ فساقه وفيه فأخبروه بقول النبي ﷺ وقالوا أخبرنا بأوثق عملك وفيه إني لضعيف وفيه لسلامة الصدر والباقي سواء وأبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي مولى بني هاشم مشهور بكنيته روى له أصحاب السنن ضعيف أسن واختلط مات سنة سبعين ومائة وقد رواه أيضاً أسد بن موسى عن أبي معشر هذا .

٢٥٥٧ - (قال أبو ذر) الغفاري رضي الله عنه **(قال قال لي رسول الله ﷺ ألا أعلمك بعمل خفيف على البدن ثقيل في الميزان قلت بلى يا رسول الله قال هو الصمت وحسن الخلق وترك ما**

لايعنيك) .

قال العراقي ؛ رواه ابن أبي الدنيا بسند منقطع اهـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا هارون بن عبدالله حدثنا يزيد بن محمد بن خنيس عن وهيب بن الورد بلغه أن أبا ذر قال قال رسول الله ﷺ فساقه .

٢٥٥٨ - (قال ﷺ طوبى لمن أمسك الفضل من لسانه وأنفق الفضل من ماله) .

قال العراقي : رواه البغوي وابن قانع في معجمي الصحابة والبيهقي من حديث ركب المصري وقال ابن عبد البر إنه حديث حسن وقال البغوي لا أدري سمع من النبي ﷺ أم لا وقال ابن منده مجهول لا تعرف له صحبة ورواه البزار من حديث أنس بسند ضعيف اهـ .

قلت : قال عباس الدوري له صحبة وقال ابن عبد البر هو كندي له حديث روى عنه نصيح العنسي في التواضع اهـ .

وقد أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت فقال حدثنا مهدي بن حفص حدثنا إسماعيل بن عياش عن مطعم بن المقدام الصنعاني عن عنبسة بن سعيد الكلاعي عن نصيح العنسي عن ركب المصري قال قال رسول الله ﷺ فساقه كسياق المصنف ولفظ البغوي وابن قانع والبيهقي طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه في غير مسكنة وأنفق من مال جمعه في غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة ورحم أهل الذل والمسكنة طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وحسنت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وقد رواه كذلك البخاري في التاريخ والباوردي وابن شاهين والعسكري وتمام وابن عساكر ورواه أبو محمد الجيزي في تاريخ مصر فقال حدثني أحمد بن حمزة بن محمد بن هرون البصري حدثنا محمد بن عبد الرحمن الهروي حدثنا آدم بن أبي اياس حدثنا إسماعيل بن عياش حدثنا مطعم بن المقدام الصغاني وعنبسة بن سعيد

الكلاعي عن نصيح فساقه وفيه ان ابن عياش رواه عن مطعم وعنبسة وفي سياق ابن أبي الدنيا مطعم عن عنبسة وقال الذهبي في المهذب ركب يجهل ولم تصح له صحبة ونصيح ضعيف اهـ .

وقال المنذري رواه أبي نصيح ثقات وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني نصيح العنسي عن ركب لم أعرفه وبقية رجاله ثقات وقال ابن حبان إن هذا السند لا يعتمد عليه وإن قول ابن عبد البر أنه حسنٌ أراد به الحسن اللغوي أي لفظه حسن وأما الحديث الذي أشار إليه العراقي أنه رواه البزار عن أنس بسند ضعيف فلفظه طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعد عنها إلى البدعة وقد رواه كذلك الديلمي في مسند الفردوس .

٢٥٥٩ - (عن مطرف بن عبدالله) تقدمت ترجمته قريباً **(عن أبيه)** وهو عبدالله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحريش وهو معاوية بن ركب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الحرشي العامري من مسلمة الفتح عداده في أهل البصرة روى له الجماعة سوى البخاري **(قال قدمت على رسول الله ﷺ في رهط من بني عامر)** بن صعصعة وذلك في عام الفتح **(فقالوا أنت والدنا وأنت سيدنا وأنت أفضلنا علينا فضلاً وأطولنا علينا طولاً وأنت الجفنة الغراء وأنت أنت فقال قولوا قولكم ولا يستهوينكم الشيطان)** وفي بعض النسخ ولا يستهو منكم الشيطان .

قال العراقي : رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة بإسناد صحيح بلفظ آخر ورواه ابن أبي الدنيا بلفظ المصنف اهـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا خالد بن خداش حدثنا مهدي بن ميمون عن غيلان بن جرير عن مطرف بن عبدالله عن أبيه قال قدمت فساقه ولفظ أبي داود والنسائي قولوا بعض قولكم ولا يستجر منكم الشيطان وكذلك رواه أحمد والطبراني في الكبير والضياء في المختارة .

٢٥٦٠ - (**قال عمرو بن دينار**) المكي التابعي ثقة (**تكلم رجل عند رسول الله ﷺ فأكثر فقال له ﷺ كم دون لسانك من باب فقال شفتاي وأسناني قال أفما كان لك في ذلك ما يرد كلامك**) هكذا رواه ابن أبي الدنيا مرسلاً فقال حدثني إسماعيل بن أبي الحارث حدثنا محمد بن مقاتل حدثنا ابن المبارك عن نافع بن عمر عن عمرو بن دينار قال تكلم رجال فساقه .

قال العراقي : ورجاله ثقات (**وفي رواية أنه قال ذلك في رجل أثنى عليه فاستخفر في الكلام**) أي بالغ وأطال ولفظ ابن أبي الدنيا في الصمت وبلغني عن ابن عائشة عن عبد الأعلى بن عبدالله بن أبي عثمان قال أثنى رجل على النبي ﷺ فاستخفر في الثناء فقال كم بيننا وبين لسانك من حجاب قال شفتاي وأسناني قال أما كان فيها ما يرد فضل قولك عنا منذ اليوم (**ثم قال ما أوتي رجل شراً من فضل في لسان**) وروى الديلمي من حديث ابن عباس ما أعطى عبد شراً من طلاقة لسانه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٦) حديث : (**ما أوتي رجل شراً من فضل في لسان**) .

ذكره ابن أبي الدنيا ، في الصمت ، منقطع الإسناد من وسطه غير موصول .

٢٥٦١ - (**قال بلال بن الحارث قال رسول الله ﷺ إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ به ما بلغت فيكتب الله بها رضوانه إلى يوم القيامة وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ به ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة**) .

قال العراقي : رواه ابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح اهـ .

قلت : ورواه كذلك أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم وقال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا علي بن الجعد أخبرنا أبو معاوية عن محمد بن

عمرو بن علقمة عن أبيه عن جده علقمة بن وقاص عن بلال بن الحرث المزني عن النبي ﷺ قال فساقه **(ثم قال وكان علقمة)** بن وقاص بن محصن بن كلدة بن عبد يا ليل بن طريف بن عتواره بن مالك بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الليثي العتواري المدني قال النسائي ثقة وقال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وله دار في المدينة في بني ليث وله بها عقب وقال المزي أخطأ من زعم أن له صحبة ولد في عهد النبي ﷺ ومات في خلافة عبد الملك روى له الجماعة **(يقول كم من كلام منعنيه حديث بلال بن الحارث)** وأصل ذلك أن علقمة مر برجل من أهل المدينة له شرف وهو جالس بسوق المدينة فقال علقمة يا فلان إن لك حرمة وإن لك حقاً وإن رأيتك تدخل على هؤلاء الأمراء فتتكلم عندهم وإني سمعت بلال بن الحارث يقول فذكره ثم قال علقمة أنظر ويحك ما تقول وما تتكلم به فرب كلام قد منعنيه ما سمعت من بلال .

٢٥٦٢ - (قال ﷺ إن الرجل ليتكلم بالكلمة) الواحدة لأجل أن **(يضحك بها جلساءه يهوى)** أي يسقط **(بها)** أي بسببها **(أبعد من الثريا)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة بسند حسن وللشيخين والترمذي إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً يهوي بها سبعين خريفاً في النار لفظ الترمذي وقال حسن غريب اهـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا الحسن بن عيسى أنا عبدالله بن المبارك أخبرنا الزبير بن سعيد عن صفوان بن سليم عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فساقه وفيه يضحك منها والباقي سواء وقال أيضاً حدثنا العباس العنبري حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا جرير بن حازم سمعت الحسن يحدث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يرى أن تبلغ حيث بلغت ترديه في النار أربعين خريفاً وأما حديث الترمذي فرواه أيضاً ابن ماجه والحاكم وعند أحمد من حديث أبي سعيد الخدري إن الرجل ليتكلم بالكلمة يرى بها بأساً ليضحك بها القوم وإنه ليقع بها أبعد من السماء .

٢٥٦٣ - (قال ﷺ أعظم الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضاً في الباطل) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا من حديث قتادة مرسلاً ورجاله ثقات ورواه الطبراني موقوفاً على ابن مسعود بسند صحيح ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعد أخبرنا أبو جعفر الرازي عن قتادة قال قال رسول الله ﷺ إن أعظم الناس خطايا فساقه وأما موقوف ابن مسعود فقال ابن أبي الدنيا حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا جرير عن الأعمش عن صالح بن خباب عن حصين بن عقبة قال قال عبدالله إن أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضاً في الباطل .

٢٥٦٤ - (قال ﷺ لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده موعداً فتخلفه) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث ابن عباس وقد تقدم ا هـ .

قلت : وقال الترمذي غريب وقال ابن أبي الدنيا حدثنا ابن أبي شيبة قاسم حدثنا المحاربي عن ليث عن عبد الملك عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ وسار فذكره .

٢٥٦٥ - (وقال ﷺ ذروا المراء) أي اتركوه **(فإنه لا تفهم حكمته ولا تؤمن فتنته) .**

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه وأبي أمامة وأنس بن مالك وواثله بن الأسقع بسند ضعيف دون قوله لا تفهم حكمته ورواه بهذه الزيادة ابن أبي الدنيا موقوفاً على ابن مسعود وفيه من لم يسم ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن إسحاق الباهلي حدثنا سفيان قال حدثني رجل صالح قال قال ابن مسعود المراء لا تعقل حكمته ولا تؤمن فتنته .

قال ابن السبكي : (٣٣٦/٦) لم أجد قوله : **(لا تفهم حكمته ،**

من قول ابن مسعود) وقال **(لا تقبل)** بدل **(لا تفهم) .**

٢٥٦٦ - (وقال ﷺ من ترك المراء وهو محق بُني له بيت في أعلى الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بُني له بيت في ربض الجنة) تقدم في كتاب العلم وأخرج ابن أبي الدنيا عن هارون بن معروف أنه كان مع روسول الله ﷺ فقال وجبت وجبت فقال أصحابه ما هذا الذي قلت يا رسول الله قال من ترك المراء وهو محق بني له في ربض الجنة ومن ترك الكذب بني له في ربض الجنة ومن حسن خلقه بني له في ربض الجنة وقد صحح أحمد بن صالح هذا الحديث وأثبت لمالك بن أوس رواية والمشهور إن له رؤية فقط وقال ابن خزيمة في القلب من سلمة بن وردان شيء ورواه ابن منده في معجم الصحابة إلا أنه قال مالك بن أوس بن الحدثان عن أبيه ورواه الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث أنس .

٢٥٦٧ - (أم سلمة) أم المؤمنين **(رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ إن أوّل ما عهد إليّ ربي ونهاني عنه بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر ملاحاة الرجال) .**

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت والطبراني والبيهقي بسند ضعيف وقد رواه أبو داود في المراسيل من حديث عروة بن رويم ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا نصر بن علي الجهضمي أخبرني أبي عن يحيى بن المتوكل عن إسماعيل بن رافع عن ابن أم سلمة عن أم سلمة قالت فساقه .

٢٥٦٨ - (قال)ﷺ (أيضاً ما ضل قوم إلا أوتوا الجدل) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي أمامة وصححه وزاد فيه بعد هدى كانوا عليه وتقدم في العلم وهو عند ابن أبي الدنيا دون هذه الزيادة كما ذكره المصنف ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا بشر بن معاذ حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق حدثنا الحجاج بن دينار عن أبي غالب عن أبي

أمامة قال قال رسول الله ﷺ ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم قرأ ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خَصِمُـون .

٢٥٦٩ - (قال) ﷺ (أيضاً ست) خصال **(من كن فيه بلغ حقيقة الإيمان الصيام في الصيف)** يعني في الحر الشديد **(وضـرب أعداء الله بالسيف)** أي قتال الكفار بالسلاح وخص السيف لأنه أعمها استعمالاً **(والتعجيل في الصلاة)** في **(يوم الدجن)** أي الغيم والمطر الكثير **(والصبر على المصيبات)** عند الصدمة الأولى **(واسباغ الوضوء على المكاره وترك المراء وهو صادق) .**

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي مالك الأشعري بسند ضعيف بلفظ ست خصال من الخير الحديث ا هـ .

قلت : الديلمي إنما رواه من حديث أبي سعيد بلفظ ست من كن فيه كان مؤمناً حقاً إسباغ الوضوء والمبادرة إلى الصلاة في يوم دجن وكثرة الصوم في شدة الحر وقتل الأعداء بالسيف والصبر على المصيبة وترك المراء وإن كنت محقاً وفي سنده إسحـاق بن عبدالله بن أبي فروة وهو متروك واه وقد رواه ابن نصر أيضاً بهذا السند وأما حديث أبي مالك الأشعري فقد أخرجه البيهقي بلفظ ست خصال من الخير جهاد أعداء الله بالسيف والصوم في يوم الصيف وحسن الصبر عند المصيبة وترك المراء وأنت محق وحسن الوضوء في أيام الشتاء رواه من طريق يحيى بن أبي طالب عن الحـارث الواسطي عن بحر بن كنيز عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي مالك الأشعري ثم قال بحر بن كنيز السقاء ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٧) لم أجد له إسناداً .

٢٥٧٠ - (قال)ﷺ (أيضاً لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يذر المراء وإن كان محقاً) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة بسند ضعيف وهـو عند أحمـد بلفظ لا يؤمن العبد حتى يـترك الكـذب في المـزاحـة والمـراء وإن

كان صادقاً ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي عن عباد بن العوّام عن عبدالله بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وإن كان محقاً ويدع كثيراً من الحديث مخافة الكذب وقد أخرجه كذلك في كتاب ذم الغيبة له وأما حديث أحمد فقد أخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط بلفظ لا يؤمن عبد الإيمان كله والباقي سواء .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٧) لم أجد له إسناداً .

٢٥٧١ - (قال ﷺ يكفر كل لحاء ركعتان) واللحاء الملاحاة وهي الملاجة والمماراة .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث أبي أمامة بسند ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٧) لم أجد له إسناداً .

٢٥٧٢ - (قال ﷺ رحم الله من كف لسانه عن أهل القبلة إلا بأحسن ما يقدر عليه) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا بإسناد ضعيف من حديث هشام بن عروة عن النبي ﷺ مرسلاً ورواه الديلمي في مسند الفردوس من رواية هشام عن عائشة بلفظ رحم الله امرءاً كف عن أعراض المسلمين وهو منقطع وضعيف جداً ا هـ .

قلت : وزاد الديلمي في الحديث ولا تحل شفاعتي لطعان ولا للعان وقال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا علي بن أبي جعفر حدثنا عبدالله بن صالح حدثني رشدين عن العمري عن هشام بن عروة قال قال رسول الله ﷺ فذكره وزاد فقال **(قال هشام بن عروة)** وهو راوي هذا الحديث **(كان)** ﷺ **(يردد قوله هذا سبع مرات)** .

٢٥٧٣ - (قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم) .

رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي بلفظ أبغض وبلفظ المصنف أخرجه ابن أبي الدنيا عن أبي خيثمة حدثنا وكيع عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة .

٢٥٧٤ - (قال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ من جادل في خصومة من غير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع) .**

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا والأصفهاني في الترغيب والترهيب وفيه رجاء أبو يحيى ضعفه الجمهور ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا في كتابيه الصمت وذم الغيبة حدثنا أزهر بن مروان الرقاشي حدثنا مسكين أبو فاطمة حدثنا رجاء أبو يحيى عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ فذكره ورجاء هذا هو ابن صبيح الحرشي أبو يحيى البصري صاحب السقط بفتح القاف وروى ابن ماجه والحاكم والرامهرمزي في الأمثال من حديث ابن عمر من أعان على خصومة بظلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع .

٢٥٧٥ - (قال ﷺ يمكنكم من الجنة طيب الكلام واطعام الطعام) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من حديث جابر وفيه من لا أعرفه وله من حديث هانيء بن شريح بإسناد جيد يوجب الجنة اطعام الطعام وحسن الكلام ا هـ .

قلت : أخرجه ابن أبي الدنيا عن إسحاق بن إسماعيل حدثنا سفيان سمع محمد بن المنكدر يقول قال رسول الله ﷺ يمكنكم من الجنة الحديث هكذا هو عندي في كتاب الصمت إن لم يكن فيه سقط فيكون الحديث مرسلاً وأما حديث أبي شريح فقال ابن أبي الدنيا حدثنا بشار بن موسى أنبأنا يزيد بن المقدام بن شريح قال حدثني أبي المقدام عن أبيه عن جده هانيء بن شريح قال قلت للنبي ﷺ أخبرني بشيء يوجب لي الجنة قال عليك بحسن الكلام

وبذل الطعام .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٧) لم أره بهذا اللفظ إلا من قول ابن المنكدر .

٢٥٧٦ - (قال أنس) رضي الله عنه (قال رسول الله ﷺ إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام وألان الكلام) .

أخرجه ابن أبي الدنيا عن سويد بن سعيد حدثنا عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن أنس وفيه غرفة بدل غرفاً وأطاب بدل ألان وروى أيضاً من حديث أبي مالك الأشعري بزيادة في آخره وصلى بالليل والناس نيام هكذا ورواه ابن أبي الدنيا وفي أخرى بزيادة وتابع الصيام بعد ألان الكلام وهكذا رواه أحمد وابن حبان والبيهقي وهو عند الترمذي من حديث علي وقد تقدم هذا الحديث في كتاب آداب الطعام .

٢٥٧٧ - (قال نبينا ﷺ الكلمة الطيبة صدقة) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : ورواه ابن أبي الدنيا عن الحسن بن عيسى أنبأنا عبدالله بن المبارك أنبأنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال الكلمة الطيبة صدقة .

٢٥٧٨ - (قال) ﷺ (اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة) .

متفق عليه من حديث عدي بن حاتم وقد تقدم ورواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن مسعود أنبأنا الفريابي أنبأنا سفيان عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم يكن شق تمرة فكلمة طيبة .

٢٥٧٩ ـ (قال فيه النبي ﷺ أنا واتقياء أمتي برآء من التكلف) .

أغفله العراقي وقال النووي ليس بثابت ا هـ .

وأخرجه الدارقطني في الافراد من حديث الزبير بن العوّام مرفوعاً إلا إني بريء من التكلف وصالحو أمتي وسنده ضعيف ويشهد لذلك ما رواه البخاري عن أنس عن عمر رضي الله عنهما نهينا عن التكلف وروى أحمد والطبراني في معجميه الكبير والأوسط وأبو نعيم في الحلية عن سلمان رضي الله عنه أنه قال لمن استضافه لولا أنا نهينا عن التكلف لتكلفت لكم .

٢٥٨٠ ـ (قال ﷺ إن أبغضكم إلى الله وأبعدكم مني مجلساً الثرثارون المتفيقهون المتشدقون في الكلام) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث أبي ثعلبة وهو عند الترمذي من حديث جابر وحسنه بلفظ أن أبغضكم إليّ ا هـ .

قلت : وروى الديلمي من حديث أبي هريرة شرار أمتي الثرثارون المتشدقون المتفيقهون وخيار أمتي أحاسنهم أخلاقاً .

٢٥٨١ ـ (وقالت فاطمة رضي الله عنها) وهي ابنة رسول الله ﷺ **(قال رسول الله ﷺ شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام)** رواه ابن عدي والبيهقي وابن عساكر من طريق عبدالله بن الحسين عن أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

قال العراقي : وفيه انقطاع .

قلت : رواه ابن أبي الدنيا عن إسماعيل بن إبراهيم الترجماني حدثنا علي بن ثابت عن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري عن عبدالله بن حسن عن أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ رفعته فذكره وهذا السند لا انقطاع فيه وقد تقدم الكلام عليه قريباً .

٢٥٨٢ ـ (وقال ﷺ ألا هلك المتنطعون ثلاث مرات) رواه مسلم من حديث ابن مسعود وقد تقدم في كتاب العلم وأخرجه ابن أبي الدنيا عن أبي خيثمة والقواريري قالا حدثنا يحيى القطان عن ابن جريج أخبرني سليمان بن عتيق عن طلق بن حبيب عن الأحنف بن قيس عن ابن مسعود عن النبي ﷺ فذكره .

٢٥٨٣ ـ (جاء عمر بن سعد بن أبي وقاص) تقدم له ذكر **(إلى أبيه سعد)** بن أبي وقاص أحد العشرة المشهود لهم بالجنة **(يسأله حاجة فتكلم بين يدي حاجته بكلام فقال له سعد ما كنت من حاجتك بأبعد منها اليوم إني سمعت رسول الله ﷺ يقول يأتي على الناس زمان يتخللون الكلام بألسنتهم كما تتخلل البقر الكلأ بألسنتها)** أي يتشدق الكلام بلسانه كما تتشدق البقر ووجه الشبه إدارة لسانه حول أسنانه وفمه حال التكلم كما تفعل البقرة بلسانها حال الأكل وخص البقرة من بين البهائم لأن سائرها تأخذ النبات بأسنانها والبقرة لا تحتش إلا بلسانها .

قال العراقي : رواه أحمد وفيه من لم يسم ومختصراً بإسناده مسلم من حديث المغيرة بن شعبة وأبي هريرة وأصلهما عند البخاري أيضاً ا هـ .

قلت : أخرجه ابن أبي الدنيا عن ابن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن إسماعيل بن أبي خالد عن مصعب بن سعد قال جاء عمر بن سعد إلى أبيه فسأله حاجة فذكر الحديث كما عند المصنف وأخرجه أيضاً بهذا الإسناد في كتاب ذم الغيبة له وأخرجه أحمد وأبو داود الترمذي من حديث ابن عمر وإن الله تعالى يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها وقال الترمذي حسن غريب .

٢٥٨٤ ـ (قال ﷺ إياكم والفحش فإن الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفحش) .

قال العراقي : رواه النسائي في الكبرى في التفسير والحاكم وصححه من

حديث عبدالله بن عمرو ورواه ابن حبان من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت عن علي بن الجعد أخبرني المسعودي وقيس بن الربيع عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن الحارث عن عبدالله بن مالك أو عن عبدالله بن مالك عن عبدالله بن الحارث عن عبدالله بن عمر وقال قال رسول الله ﷺ فذكره بلفظ المصنف قال وحدثنا أحمد بن جميل أنبأنا عبدالله ابن المبارك أنبأنا المسعودي أنبأنا عمرو بن مرة عن عبدالله بن الحارث عن أبي كثير الزبيدي عن عبدالله ابن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال ألا فاتقوا الله وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش .

٢٥٨٥ - (نهى رسول الله ﷺ عن أن تسب قتلى بدر من المشركين فقال لا تسبوا هؤلاء فإنهم لا يخلص إليهم شيء مما تقولون وتؤذون الأحياء ألا أن البذاء لؤم) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا من حديث محمد بن علي الباقر مرسلاً ورجاله ثقات وللنسائي من حديث ابن عباس بإسناد صحيح لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا وفي أوّله قصة ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعد أخبرني القاسم بن الفضل الحراني عن محمد بن علي قال نهى رسول الله ﷺ أن تسب قتلى بدر من المشركين وقال فذكره بلفظ المصنف وأخرج الخرائطي في مساوي الأخلاق من حديث أم سلمة لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء إلا أن البذاء لؤم وقد رواه أحمد والترمذي والطبراني من حديث المغيرة بن شعبة دون قوله إلا أن البذاء لؤم .

٢٥٨٦ - (وقال ﷺ أربعة يؤذون أهل النار في النار على ما بهم من الأذى يسعون بين الحميم والجحيم يدعون بالويل والثبور) أي الهلاك **(رجل يسيل فوه)** أي فمه **(قيحاً ودماً فيقال له ما بال**

الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول إن الأبعد كان ينظر إلى كل كلمة قذعة) أي قبيحة **(خبيثة فيستلذ بها كما يستلذ الرفث)** وهو الفحش في المنطق أو ما يكنى عنه من ذكر النكاح .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا من حديث شفي بن ماتع واختلف في صحبته فذكره أبو نعيم في الصحابة وذكره البخاري وابن حبان في التابعين والراوي عنه بشير بن أيوب العجلي وثقه ابن حبان وجهله الذهبي اهـ.

قلت: قال ابن أبي الدنيا حدثنا داود بن عمرو الضبي حدثنا إسماعيل بن عياش حدثني ثعلبة بن مسلم الخثعمي عن أيوب بن بشير العجلي عن شفي بن ماتع أن رسول الله ﷺ قال أربعة يؤذون أهل النار الحديث وفيه فيستلذها ويستلذ الرفث ثم قال حدثنا أحمد بن عيسى حدثنا عبدالله بن وهيب عن ثابت بن ميمون عن شعيب بن أبي سعيد قال يقال من استلذ من الرفث سال فوه قيحاً ودماً يوم القيامة وشفي بن ماتع أبو عثمان الأصبحي مات في خلافة هشام ذكر خليفة بن خياط أنه أرسل حديثاً فظن بعضهم أنه صحابي.

وقد روى له البخاري في خلق أفعال العباد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في كتاب التفسير وأيوب بن بشير العجلي شامي صدوق روى له ابن ماجه في كتاب التفسير وعبارة الذهبي في ديوان الضعفاء أيوب بن بشير شامي مجهول عن تابعي .

٢٥٨٧ - (قال ﷺ ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء) .

قال العراقي : رواه الترمذي بإسناد صحيح من حديث ابن مسعود وقال حسن غريب والحاكم وصححه وروى موقوفاً قال الدارقطني في العلل والموقوف أصح اهـ .

قلت : أخرجه الترمذي في البر وإنما قال حسن غريب ولم يصحح لأن فيه

محمد بن سابق البغدادي وهو ثقة لكنه ضعفه بعضهم وكذلك رواه البخاري في الأدب المفرد وأحمد وأبو يعلى وابن حبان والطبراني والبيهقي كلهم من حديث ابن مسعود مرفوعاً ورواه البيهقي أيضاً من حديث أبي هريرة وممن رواه مرفوعاً ابن أبي الدنيا في الصمت قال حدثنا يحيى بن يوسف الرقي حدثنا أبو بكر بن عياش عن الحسن بن عمرو عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن عبدالله عن النبي ﷺ فساقه وقال أيضاً حدثنا الحسن بن الصباح حدثنا محمد بن سابق عن إسرائيل عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ ليس المؤمن بطعان ولا بلعان ولا الفاحش البذيء .

٢٥٨٨ - (قال ﷺ الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها)

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية من حديث عبدالله بن عمر وباسناد فيه لين ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثني عصمة بن الفضل حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا ابن لهيعة عن عياش بن عياش عن أبي عبد الرحمن عن عبدالله بن عمرو إن النبي ﷺ قال فذكره وكان العراقي أشار بقوله باسناد فيه لين إلى ابن لهيعة فإن حاله مشهور والكلام فيه كثير.

٢٥٨٩ - (وقال ﷺ لعائشة) رضي الله عنها **(يا عائشة لو كان الفحش رجلاً كان رجل سوء) .**

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا من رواية ابن لهيعة عن أبي النضر عن أبي سلمة عنها ا هـ .

قلت : قال حدثني ابراهيم بن سعيد حدثنا عبيد بن أبي قرة عن ابن لهيعة عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ لو كان الفحش رجلاً كان رجل سوء ورواه أيضاً من طريق أخرى ليس فيها ابن

لهيعة قال حدثنا الحكم بن موسى حدثنا الوليد بن مسلم عن طلحة بن عمرو عن عطاء أن النبي ﷺ قال لعائشة يا عائشة لو كان الفحش رجلاً لكان رجل سوء وهذا هو الذي أشار إليه المصنف وأورده وأخرج الخرائطي في مساوي الأخلاق من حديث عائشة لو كان سوء الخلق رجلاً يمشي في الناس لكان رجل سوء وإن الله لم يخلقني فحاشاً وعند أبي نعيم بلفظ لو كان البذاء رجلاً كان رجل سوء مما عزاه السيوطي إلى الصمت لابن أبي الدنيا من حديث عائشة ولم أجده فيه لو كان الفحش خلقاً كان شر خلق الله .

٢٥٩٠ - (قال ﷺ البذاء) يروى بكسر الموحدة وبفتحها ممدوداً **(والبيان شعبتان من شعب النفاق) .**

قال العراقي : رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه على شرط الشيخين من حديث أبي أمامة وتقدم .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعد أخبرني أبو غسان محمد بن مطرف عن حسان بن عطية عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ فذكره أما البذاء فهو الفاحشة في القول والفعل .

٢٥٩١ - (قال ﷺ إن الله لا يحب الفاحش المتفحش الصياح في الأسواق) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا من حديث جابر بسند ضعيف وله وللطبراني من حديث أسامة بن زيد إن الله لا يحب الفاحش المتفحش وإسناده جيد اهـ .

قلت : لفظ ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا داود بن عمرو الضبي حدثنا مروان بن معاوية حدثنا أبو بكر الفضل بن مبشر الأنصاري سمعت جابر بن عبدالله يقول قال رسول الله ﷺ لا يحب الله الفاحش المتفحش الصياح في الأسواق ورواه كذلك ابن عدي في الكامل وضعفه ولعل سبب ضعفه الفضل بن مبشر أبو بكر المدني عن جابر قال الذهبي في المغني ضعفه ابن معين والنسائي وقال أبو زرعة لين وأما حديث أسامة بن زيد فقد أورده ابن

أبي الدنيا من وجهين الأوّل قال حدثنا أبو خيثمة حدثنا معلى بن منصور حدثنا يحيى بن زكريا حدثني عثمان بن حكيم حدثني محمد بن أفلح مولى أبي أيوب عن أسامة بن زيد قال أما إني أشهد على رسول الله ﷺ سمعته يقول لا يحب الفاحش المتفحش الثاني قال حدثنا أبو موسى الهروي حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة حدثنا عثمان بن حكيم عن أفلح مولى ابن أيوب عن أسامة بن زيد قال سمعت النبي ﷺ يقول إن الله عز وجل لا يحب الفاحش المتفحش وقد رُوي ذلك أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري قال ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن عبدالله بن بزيع حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه عن أبي سعيد رفعه إن الله لا يحب الفاحش المتفحش .

٢٥٩٢ - (قال جابر بن سمرة) بن جنادة بن جندب بن حجير بن زباب ابن حبيب بن سوآة بن عامر بن صعصعة السوائي أبو عبدالله ويقال أبو خالد العامري وأمه خلدة بنت أبي وقاص أخت سعد له صحبة وخالف بني زهرة ونزل الكوفة وابتنى بها داراً وله بها عقب ومات بها سنة ست وسبعين في ولاية بشر بن مروان روى له الجماعة **(كنت جالساً عند النبي ﷺ وأبي أمامي)** هو سمرة بن جنادة له أيضاً صحبة مات بالكوفة في ولاية عبد الملك بن مروان روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي حديث كلهم من قريش يعني الأثني عشر خليفة **(فقال ﷺ إن الفحش والتفحش ليسا من الإسلام في شيء وإن أحسن الناس إسلاماً أحاسنهم أخلاقاً)** .

قال العراقي : رواه أحمد وابن أبي الدنيا بإسناد صحيح اهـ .

قلت : ورواه كذلك أبو يعلى وقال ابن أبي الدنيا حدثنا الحسن بن الصباح حدثنا أبو أسامة عن زكريا بن سياه عن عمران بن رباح عن ابن عمارة الثقفي عن جابر بن سمرة قال كنت عند النبي ﷺ قاعداً وأبي أمامي فساقه بلفظ المصنف ووقع عند أحمد وأبي يعلى أحسنهم خلقاً قال الهيتمي رجاله ثقات وقال المنذري إسناد أحمد جيد .

٢٥٩٣ - (قال أعرابي لرسول الله ﷺ أوصني فقال عليك بتقوى الله وان امرؤ عيرك) أي عابك **(بشيء يعلمه فيك فلا تعيره بشيء تعلمـه)** أنت **(فيه يكن وبـاله عليـه وأجـره لـك ولا تسبن شيئاً قال)** الأعرابي **(فما سببت شيئاً بعده)** .

قـال العراقي : رواه أحمـد والطبراني بإسناد جيـد من حـديث أبي جـري الهجيمي قيل اسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر ا هـ .

قلت : هو صحابي مشهور روى عنه عقيل بن طلحة وأبو تميمة وعنـد أبي داود والبيهقي من حـديث جابـر بن سليم وهو أبـو جـري الهجيمي لا تسبن أحـداً ولا تحقـرن من المعـروف شيئـاً ولـو أن تكلم أخـاك وأنت منبسط إليـه وجهـك إن ذلك من المعـروف وارفع إزارك إلى نصف السـاق فإن أبيت فـإلى الكعبين وإياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة وإن الله لا يحب المخيلة وإن امرؤ شتمك وعيرك بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه فإنما وبال ذلك عليـه ورواه أحمد نحوه ولكن قال عن رجل من الصحابة ولم يسمـه ولفظه ولا تسبن شيئـاً ولا تزهدن في المعـروف ولو ببسط وجهـك إلى أخيك وأنت تكلمـه وافرغ من دلـوك في إناء المستقى واتـزر إلى نصف الساق فـإن أبيت فإلى الكعبـين وإياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة.

٢٥٩٤ - (المتسابان شيطانان) .

قال العراقي : رواه أبو داود والطيالسي وأصله عند أحمد ا هـ .

قلت: ورواه أحمد والبخاري في الأدب المفـرد قال الهيثمي رجـال أحمد رجـال الصحيح .

٢٥٩٥ - (وقـال ﷺ المستبان مـا قالا) أي ثم مـا قـالاه من السب والشتم **(فعلى البادىء)** منهما لأنه السبب لتلك المخاصمة فللمسبـوب أن ينتصر ويسبه بما ليس بقـذف ولا كذب كيـا ظالم ولا يـأثم والعفو أفضـل فإن قيل إذاً لم يأثم المسبوب وبرىء البادىء من ظلمه بوقوع التقـاص فكيف صح أن يقـدر فيه ثم مـا قالا قلنـا اضافتـه بمعنى في يعني إثم كائن فيـما قالاه وإثم

الإبتـداء على البـادىء ويستمر هـذا الحكم **(حتى يعتدي المظلوم)** أي يتعدى الحد في السب فلا يكون الإثم على البادىء فقط بل عليهما وقيل المراد أنه يحصل إثم ما قالا وللبادىء أكثر من المظلوم حتى يعتدى فيربوا إثم المظلوم وقيل معناه أنه إذا سبه فرد عليه كان كفافاً فإن زاد بالغضب والتعصب لنفسه كان ظالماً وكان كل منهما فاسقاً .

قـال العـراقي : رواه مسلم من حـديث أبي هـريـرة وقـال مـا لم يعتـد المظلوم ا هـ .

قلت : وكذا الترمذي روياه من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ورواه أيضاً أحمد وأبـو داود بلفظ المصنف وفي الباب عن أنس وابن مسعود وعبدالله بن الفضل وغيرهم .

٢٥٩٦ - (وقـال ﷺ سبـاب) بكسر السـين وتخفيف المـوحـدة **(المسلم)** أي سبه وشتمه يعني التكلم في عرضه بما يعيبه وهـو مضاف إلى مفعول **(فسوق)** أي خروج عن طاعة الله ورسوله ولفظه يقتضي كـونه من اثنـين لأنه مصـدر سابـه مسابـة وفسر الراغب السبـاب بالشتم الـوجيع قـال النـووي فيحرم سب المسلم بغـير سبب شرعي قـال ومن الألفـاظ المـذمـومـة المستعملة عادة قوله لمن يخاصمه يا حمـار يا كلب ونحـو ذلك فهـذا قبيح لأنـه كذب وإيذاء بخـلاف قولـه يا ظـالم ونحوه فـإن ذلك ممـا يتسامـح به لضرورة المخاصمة مع أنه صدق غالباً فما من إنسان إلا وهو ظالم لنفسه ولغـيرها وفيـه تعظيم حق المسلم والحكم علي من سبه بالفسق وإن الإيمان ينقص ويزيد لأن الساب إذا فسق نقص إيمانه وخرج عن الطاعة فضره ذنبه وفيه رد على المرجئة في قـولهم ەنه لا يضر مـع التوحيـد ذنب **(وقتالـه)** أي بمحـاربتـه لأجـل الإسلام **(كفر)** حقيقة أو ذكره للتهـديد وتعـظيم الوعيـد أو المراد الكفـر اللغوي وهو الجحد لحقه أو هضم اخوّة الإيمان .

سباب المسلم فسوق وقتاله كفر رواه أحمد الشيخان في الإيمان والترمذي في البر والنسائي في المحاربة وابن ماجه من حـديث ابن مسعود ورواه ابن مـاجه أيضاً وأبو نعيم في الحلية والخرائطي في مساوي الأخلاق من حديث أبي هريرة

ورواه الدارقطني في الأفراد من حديث جابر ورواه ابن ماجه أيضاً من حديث سعد بن أبي وقاص ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبدالله بن مغفل وفيه كثير ابن يحيى وهو ضعيف ورواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب والطبراني أيضاً من حديث عمرو بن النعمان بن مقرن ورواه أحمد والطبراني أيضاً من حديث ابن مسعود بزيادة وحرمة ماله كحرمة دمه .

٢٥٩٧ - (وفي رواية من أكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه قالوا يا رسول الله كيف يسب الرجل والديه قال يسب أبا الرجل فيسب الآخر أباه) .

قال العراقي : رواه الشيخان من حديث عبد الله بن عمرو ا هـ .

قلت : وكذلك رواه الترمذي ولفظهم من الكبائر شتم الرجل والديه قيل يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه .

٢٥٩٨ - قال العراقي : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني من حديث ابن عباس بإسناد جيد ا هـ .

قلت : ولفظ أحمد ملعون من سب أباه ملعون من سبه أمه الحديث وهكذا رواه أبو نعيم في الحلية ولفظ الطبراني ملعون من سب شيئاً من والديه الحديث وروى الخرائطي في مساوي الأخلاق من حديث أبي هريرة ملعون من لعن والديه .

٢٥٩٩ - (قال ﷺ المؤمن ليس بلعان) .

قال العراقي : تقديم حديث ابن مسعود ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان الحديث قبل هذا بأحد عشر حديثاً وللترمذي وحسنه من حديث ابن عمر لا يكون المؤمن لعاناً ا هـ .

قلت : رواه ابن أبي الدنيا عن بندار بن بشار حدثنا أبو عامر عن كثير بن زيد سمعت سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ لا يكون المؤمن لعاناً قال وحدثنا عمرو الناقد حدثنا أبو أحمد الزهري حدثنا كثير بن زيد عن سالم بن عبدالله بن عمر قال ما سمعت ابن عمر لعن انساناً قط إلا إنساناً واحداً

وقال قال رسول الله ﷺ لا ينبغي للمؤمن أن يكون لعاناً وقد رواه كذلك الحاكم والبيهقي .

٢٦٠٠ - (**قال ﷺ لا تلاعنوا**) أي لا يلعن بعضكم بعضاً وأصله لا تتلاعنوا فحذف احدى التاءين تخفيفاً (**بلعنة الله ولا بغضبه ولا بجهنم**) وفي رواية ولا بالنار بدل ولا بجهنم أي لا يدعو بعضكم على بعض كأن يقول عليه لعنة الله وعليه غضب الله واجعله من أهل النار أو أحرقك الله بنار جهنم قال الطيبي قوله لا تلاعنوا الخ من عموم المجاز لأنه في بعض أفراده حقيقة وفي بعضها مجاز وهذا مختص بمعين لجواز اللعن بالوصف الأعم أو الأخص كالمصوّرين .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي من حديث سمرة بن جندب وقال الترمذي حسن صحيح ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أبو يعلى والطبراني والحاكم والضياء في المختارة .

٢٦٠١ - (**قال حذيفة**) بن اليمان رضي الله عنه (**ما تلاعن قوم قط إلا حق عليهم القول**) أي العذاب .

أخرجه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا أبو يحيى الرازي حدثنا أبو يزيد الخراز عن عبيدة عن الأعمش عن أبي ظبيان قال قال حذيفة فذكره والظاهر أن المراد بالتلاعن في قوله هذا هو اللعان بين الرجل وامرأته ولم يقع بعده ﷺ إلا مرة بالأندلس في زمان الأمويين كما نقله المقري في نفح الطيب وليس المراد به أن يلعن بعضهم بعضاً محاوراتهم فتأمل ذلك .

٢٦٠٢ - (**قال عمران بن حصين**) رضي الله عنه (**بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره إذ امرأة من الأنصار على ناقة لها فضجرت منها**) أي لسوء سيرها (**فلعنتها فقال رسول الله ﷺ خذوا ما عليها**) من الأثقال (**وأعروها**) بقطع الهمزة (**فإنها ملعونة قال**) عمران رضي الله عنه (**فكأني انظر إلى تلك الناقة تمشي بين الناس ولا يتعرض لها أحد**) .

قال العراقي : رواه مسلم قلت قال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو خيثمة حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن عمران بن حصين قال بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة قال عمران فكأني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد وأخرجه ابن حبان في الصحيح بلفظ خذوا متاعكم عنها وأرسلوها فإنها ملعونة .

وانظر (٢٦٠٤/أ).

٢٦٠٣ - (قالت عائشة رضي الله عنها سمع رسول الله ﷺ أبا بكر) رضي الله عنه **(وهو يلعن بعض رقيقه فالتفت إليه فقال يا أبا بكر ألعانين وصديقين كلا ورب الكعبة)** قال ذلك **(مرتين أو ثلاثاً فأعتق أبو بكر يومئذ بعض رقيقه وأتى النبي ﷺ وقال لا أعود)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت وشيخه بشار بن موسى الخفاف ضعفه الجمهور وكان أحمد حسن الرأي فيه ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا بشار بن موسى أنبأنا يزيد بن المقدام بن شريح عن أبيه المقدام عن جده عن عائشة قالت سمع النبي ﷺ أبا بكر الصديق لعن بعض رقيقه فقال له النبي ﷺ يا أبا بكر الصديقون لعانون فأعتق أبو بكر يومئذ بعض رقيقه وجاء إلى النبي ﷺ فقال والله لا أعود ا هـ .

وبشار بن موسى الخفاف شيباني عجلي بصري نزل بغداد قال صاحب التهذيب ضعيف كثير الغلط لين الحديث روى له ابن ماجه في كتاب التفسير له وقال الذهبي في المغني بشار بن موسى الخفاف عن يزيد بن زريع أبو زرعة وغيره ضعيف وقال البخاري منكر الحديث وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به .

٢٦٠٤ - (قال ﷺ إن اللعانين لا يكونون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي الدرداء ا هـ .

قلت : ورواه ابن أبي الدنيا عن أبي عمر المقري حدثنا ابن أبي مريم حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير حدثني زيد بن أسلم عن أم الدرداء عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال فذكره .

٢٦٠٤/أ - (وقال أنس) رضي الله عنه **(كان رجل يسير مع النبي ﷺ على بعير فلعن بعيره فقال له النبي ﷺ يا عبدالله لا تسر معنا على بعير ملعون)** .

رواه ابن أبي الدنيا عن إسماعيل بن إسحاق الأزدي حدثنا إسماعيل بن أبي إدريس حدثنا أبي عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن أنس بن مالك وهو سند جيد ، وانظر (٢٦٠٢) .

٢٦٠٥ - (رُوي أنه) ﷺ (كان يلعن الذين قتلوا أصحاب بئر معونة في قنوته شهراً فنزل قوله تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون يعني أنهم ربما يسلمون فمن أين تعلم أنهم ملعونون) .

قال العراقي : روى الشيخان من حديث أنس دعا رسول الله ﷺ على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحاً الحديث وفي رواية لهما قنت شهراً يدعو على رعل وذكوان الحديث ولهما من حديث أبي هريرة كان يقول حين يفرع من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه الحديث وفيه اللهم ألعن لحيان ورعلا الحديث وفيه ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما أنزل الله ليس لك من الأمر شيء لفظ مسلم ا هـ .

قلت : وروى الشيخان وأحمد والترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والبيهقي في الدلائل من حديث أنس أن هذه الآية نزلت يوم أحد لما كسرت رباعيته وشج وجهه وعند ابن جرير في روايته عن الربيع في آخره فكف رسول الله ﷺ عن الدعاء عليهم وروى أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير والبيهقي من حديث ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ يوم أحد اللهم العن أبا سفيان اللهم العن الحرث بن هشام اللهم العن سهيل بن عمرو اللهم العن صفوان بن أمية فنزلت هذه الآية قال فتيب عليهم كلهم وروى الترمذي

وصححه وابن جرير وابن أبي حاتم من حديث ابن عمر قال كان النبي ﷺ يدعو على أربعة نفر فأنزل الله هذه الآية فهداهم للإسلام وروى الشيخان وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والبيهقي في السنن من حديث أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف يجهر بذلك وكان يقول في بعض صلاة الفجر اللهم العن فلاناً وفلاناً لأحياء من أحياء العرب حتى أنزل الله هذه الآية وفي لفظهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت هذه الآية. وروى ابن إسحاق في سيرته والنحاس في ناسخه من حديث سالم بن عبدالله بن عمر قال جاء رجل من قريش إلى النبي ﷺ فقال إنك تنهى عن الشيء ثم تحوّل فحوّل قفاه للنبي ﷺ وكشف استه فلعنه ودعا عليه فأنزل الله هذه الآية قال ثم أسلم الرجل وحسن إسلامه .

٢٦٠٦ - (رُوي أن رسول لله ﷺ سأل أبا بكر رضي الله عنه عن قبر مر به وهو يريد الطائف فقال) أبو بكر **(هذا قبر رجل كان عاتياً)** أي متمرداً **(على الله ورسوله وهو سعيد بن العاص)** بن أمية بن عبد شمس بن مناف **(فغضب ابنه عمرو بن سعيد)** وهو ابن عمة خالد بن الوليد صحابي كبير من مهاجرة الحبشة قدم عليهم بخيبر هو وأخوه خالد قتل باجنادين وقيل باليرموك وابن أخيه سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص له رؤية وحفيده عمرو بن سعيد بن العاص وهو الأصغر ويعرف بالأشدق **(وقال يا رسول الله هذا قبر رجل كان أطعم للطعام وأضرب للهام من أبي قحافة)** يعني والد أبي بكر **(فقال أبو بكر يكلمني هذا يا رسول الله بمثل هذا الكلام فقال ﷺ)** لعمرو بن سعيد **(اكفف عن أبي بكر فانصرف)** عنه **(ثم أقبل)** رسول الله **(على أبي بكر**

فقال يا أبا بكر إذا ذكرتم الكفار فعمموا) أي اذكروهم بلفظ العموم **(فإنكم إذا خصصتم غضب الأبناء للآباء فكف الناس عن ذلك)** .

قال العراقي : رواه أبو داود في المراسيل من رواية علي بن ربيعة قال لما افتتح رسول الله ﷺ مكة توجه من فوره ذلك إلى الطائف ومعه أبو بكر ومعه ابنا سعيد بن العاص فقال أبو بكر لمن هذا القبر قالوا قبر سعيد بن العاص فقال أبو بكر لعن الله صاحب هذا القبر فأنه كان يحادالله ورسوله الحديث وفيه فإذا سببتم المشركين فسبوهم جميعاً .

٢٦٠٧ ـ (قال ﷺ لا يرمي رجل رجلاً بالكفر ولا يرميه بالفسق إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك) .

قال العراقي : متفق عليه والسياق للبخاري من حديث أبي ذر مع تقديم ذكر الفسق اهـ .

٢٦٠٨ ـ (قال ﷺ ما شهد رجل على رجل بالكفر إلا باء به أحدهما إن كان كافراً فهو كما قال وإن لم يكن كافراً فقد كفر بتكفيره) .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد بسند ضعيف اهـ .

قلت : ورواه كذلك النقاش في كتاب القضاة وفيه مندل بن علي وهو ضعيف .

قال ابن السبكي : (٣٣٧/٦) ينظر في (**الأدب**) للبخاري .

٢٦٠٩ ـ (قال معاذ) بن جبل رضي الله عنه **(قال لي رسول الله ﷺ أنهاك أن تشتم مسلماً أو تعصي أماماً عادلاً) .**

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الحلية في أثناء حديث له طويل تقدم

ورواه من طريق إسماعيل بن رافع عن ثعلبة بن صالح عن رجل من أهل الشام عن معاذ قال قال رسول الله ﷺ يا معاذ انطلق فارحل راحلتك ثم ائتني أبعثك على اليمن فذكر على اليمن فذكر الحديث وفيه أنهاك أن تشتم مسلماً أو تكذب صادقاً أو تصدق كاذباً أو تعصي اماماً عادلاً الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٧) رواه أبو نعيم في (الحلية) .

٢٦١٠ - (**قال مسروق**) بن الأجدع بن مالك الهمداني الوداعي أبو عائشة الكوفي ثقة فقيه عابد مخضرم مات سنة اثنين وستين (**دخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت ما فعل فلان لعنه الله قلت توفي قالت رحمه الله قلت وكيف هذا قالت قال رسول الله ﷺ لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا**) .

قال العراقي : رواه البخاري وذكر المصنف في أوّله قصة لعائشة رضي الله عنها وهو عند ابن المبارك في الزهد والرقائق مع القصة ا هـ .

قلت : رواه البخاري من طريق مجاهد عن عائشة وكذلك رواه أحمد والنسائي لكن بدون تلك القصة وفي تاريخ ابن النجار بلفظ إلى ما كسبوا وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو عبيدة بن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي حدثنا أياس الأفطس حدثنا عطاء بن أبي رباح قال ذكر رجل عند عائشة فنالت منه فقالوا إنه قد مات فترحمت عليه وقالت إني سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تذكروا موتاكم إلا بخير .

٢٦١١ - (**قال ﷺ لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء**) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حيث المغيرة بن شعبة ورجاله ثقات إلا أن بعضهم أدخل بين المغيرة وبين زياد بن علاقة رجلاً لم يسم ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد والطبراني ورواه الطبراني أيضاً من حديث صخر الغامدي .

٢٦١٢ - (وقال ﷺ أيها الناس احفظوني في أصحابي وإخواني وأصهاري ولا تسبوهم أيها الناس إذا مات الميت فاذكروا منه خيراً) .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث عياض الأنصاري احفظوني في أصحابي وأصهاري وإسناده ضعيف وللشيخين من حديث أبي سعيد وأبي هريرة لا تسبوا أصحابي ولأبي داود والترمذي وقال غريب من حديث ابن عمر اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم وللنسائي من حديث عائشة لا تذكروا موتاكم إلا بخير وإسناده جيد ا هـ .

قلت : حديث عياض تمامه فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه أو شك أن يأخذه رواه كذلك البغوي والطبراني وأبو نعيم في المعرفة وابن عساكر وأما حديث أبي سعيد وأبي هريرة عند الشيخين فتمامه فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه وكذلك رواه الطيالسي وأحمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وابن حبان من حديث أبي سعيد ورواه ابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة وعند الدارقطني في الإفراد من حديث أبي سعيد لا تسبوا أصحابي لعن الله من سب أصحابي فوالذي نفسي بيده الحديث وعند ابن النجار من حديثه لا تسبوا أصحاب محمد فوالله لئن سلكتم طريقهم لقد سبقتم سبقاً بعيداً ولئن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً وأما حديث ابن عمر اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم فرواه أبو داود في الأدب والترمذي في الجنائز من طريق معاوية بن هشام عن عمران بن أنس المكي عن عطاء عن ابن عمر رفعه بهذا ورواه أيضاً الطبراني وقال كالترمذي أنه غريب ورواه الحاكم وقال أنه صحيح الإسناد ولم يخرجاه وعند أبي داود من طريق وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت إذا مات صاحبكم فدعوه لا تقعوا فيه وكذا هم عند الطيالسي من طريق عبدالله بن عثمان عن هشام وأما حديث

عائشة عند النسائي لا تذكروا موتاكم إلا بخير فقد رواه من طريق منصور بن صفية عن أمه عنها قالت ذكر عند النبي ﷺ هالك بسوء فقال لا تذكروا هلكاكم إلا بخير .

قال ابن السبكي : (٣٣٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٦١٣ - (قال رجل لرسول الله أوصني فقال أوصيك أن لا تكون لعاناً) .

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني من حديث جرموز الهجيمي وفيه رجل لم يسم أسقط ذكره ابن أبي عاصم ا هـ .

قلت : وكذلك رواه البخاري في التاريخ كلهم من طريق عبيدالله بن هوزة عن رجل من بلهجيم عن جرموز القريعي البصري قال ابن أبي حاتم وابن السكن له صحبة ونسبه ابن قانع فقال جرموز بن أوس بن جرير الهجيمي قال الحافظ ابن حجر: ورأيت في رواية قال ابن هوزة حدثني جرموز فذكره فلعله سمعه منه بواسطة ثم سمعه منه والرجل المبهم في الرواية الأولى جزم البغوي وابن السكن انه أبو تميمة الهجيمي قلت أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت عن إبراهيم بن زياد سياه حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا عبدالله بن هوزة القريعي عن جرموز الهجيمي قال قلت يا رسول الله أوصني قال أوصيك أن لا تكون لعاناً .

٢٦١٤ - (قال بعضهم لعن المؤمن كعدل قتله وقال حماد بن زيد) بن درهم الجهضمي أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت فقيه مات سنة ست وتسعين وله إحدى وثمانون سنة بعد أن روى هذا **(لو قلت إنه مرفوع)** إلى رسول الله ﷺ **(لم أبال)** .

أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت عن عبدالله بن عمر حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن ثابت بن الضحاك وكانت له صحبة قال حماد ولو قلت إنه مرفوع لم أبال أنه قال لعن المؤمن كعدل قتله ومن دعاه بالكفر فهو

كقتله ومن حلف بملة سوى الإسلام كاذباً فهو كما قال .

٢٦١٥ ـ (**عن أبي قتـادة**) الحارث بن ربعي بن بـلدمـة السـلمي بفتحتين المدني شهد أحداً وما بعدها ومات سنة أربع وخمسـين (**قال كـان يقال من لعن مؤمناً فهـو مثل أن يقتله وقـد نقل ذلـك مرفـوعاً إلى رسول الله ﷺ**) .

قـال العراقي : روى الشيخـان من حديث ثـابت بن الضحاك لعن المؤمن كقتله ا هـ .

قلت : وقد رواه الطبراني في الكبير بزيادة ومن قذف مؤمناً أو مؤمنة بكفـر فهو كقتله وروى أيضاً لعن المؤمن كقتله ومن أكفـر مسلماً فقد بـاء به أحـدهما وثابت بن الضحاك بن خليفة أنصاري ممن بايع تحت الشجرة ورواه الخرائطي في مساويء الأخلاق من حديث عبدالله بن عامر وابن مسعـود بلفظ الشيخين من غير زيادة وأخرجه ابن أبي الدنيا عن عبدالله بن عمر حـدثنا حمـاد بن زيد حدثنا إسحاق‌بن سويد العدوي عن أبي قتادة كان يقال من لعن فهـو مثل أن يقتله .

٢٦١٦ ـ (**قال رسول الله ﷺ لأن يمتـلىء بطن**) وفي لفظ جـوف (**أحـدكم**) يحتمل أن المـراد أن الجوف كله ومـا فيه من القلب وغـيره وان يراد القلب خاصة وهو الـظاهر لقـول الأطباء إذا وصـل القلب شيء من قيح حصل الموت (**قيحاً**) أي مدة لا يخالطها دم (**حتى يريه**) بفتح المثنـاة التحتية من الوري مثل الرمي غير مموز أي حتى يغليه حتى يشغله عن ذكر الله حتى يفسـده قال الـزمخشري وري الداء جـوفه يـريـه أفسـده ولفظ البخـاري باسقاط حتى وعليه ضبط يريه بإسكان ثالثة قال ابن الجوزي وكان جمـاعة من المبتدئين ينصبون‌يريه هنا جـرياً عـلى العادة في قـراءة الحديث الـذي فيه حتى وليس هنـا ما ينصب وتعقبـه الزركشي بـأن الأصيلي رواه بـالنصب على بـدل الفعل من الفعل (**خير**) له (**من أن يمتلىء شعراً**) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص واتفق عليه الشيخان من حديث أبي هريرة نحوه والبخاري من حديث ابن عمر ومسلم من حديث أبي سعيد ا هـ .

قلت : وعند مسلم زيادة قبل الحديث قال أبو سعيد بينما نحن نسير مع رسول الله ﷺ إذ عرض شاعر ينشد فقال خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان ثم ذكره ورواه أحمد من حديث ابن عمر ومن حديث أبي سعيد ورواه الطيالسي والترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص ورواه الطبراني في الكبير من حديث أبي الدرداء ورواه ابن جرير وصححه وأبو عوانة والطحاوي وتمام والضياء من حديث عمر بن الخطاب ولفظ حديث أبي هريرة عند الشيخين لان يمتلىء جوف رجل قيحاً حتى يريه خير له من أن يمتلىء شعراً وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة ورواه أيضاً أحمد وأبو داود وابن ماجة من حديث سعد بن أبي وقاص ورواه الطبراني في الكبير من حديث سلمان ومن حديث ابن عمر وروى ابن عدي في الكامل من حديث جابر بلفظ لأن يمتلىء جوف الرجل قيحاً أو دماً خير من أن يمتلىء شعراً مما هجيت به وروى الطبراني في الكبير من حديث عوف بن مالك بلفظ لأن يمتلىء جوف أحدكم من عانته إلى لهاته قيحاً يتخضخض خير له من أن يمتلىء شعراً ورواه أيضاً من حديث مالك بن عمير بلفظ لأن يمتلىء ما بين لبتك إلى عانتك قيحاً خير من أن يمتلىء شعراً .

٢٦١٧ - **(وعن مسروق)** بن الأجدع الهمداني التابعي الثقة **(أنه سئل عن بيت من الشعر فكرهه)** أي كره إنشاده **(فقيل له في ذلك فقال أنا أكره أن يوجد في صحيفتي شعر)** إذ ليس هو من صالح الأعمال أخرجه ابن أبي الدنيا عن حمزة بن العباس أنبأنا عبدان أخبرنا عبدالله أنبأنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق أنه سئل فذكره **(وسئل بعضهم عن الشعر فقال اجعل مكان هذا ذكراً فإن ذكر الله خير من الشعر)** وكأنه خاف عن التجرد له فيكون شاغلاً له عن

الذكر أخرجه ابن أبي الدنيا عن علي بن أبي مريم عن حسين الجعفي حدثنا هلال أبو أيوب الصيرفي قال سألت طلحة بن مصرف عن شيء من الشعر قال اجعل مكان هذا ذكراً فإن ذكر الله خير من الشعر

(**وعلى الجملة فإنشاد الشعر**) لنفسه أو لغيره (**ونظمه**) أي انشاءه (**ليس بحرام إذا لم يكن فيه كلام مستكره**) فقد روى ان النبي ﷺ كان ينقل اللبن مع القوم في بناء المسجد وهو يقول :

هذا الحمال لا حمال خيبر   هذا أبرُّ رَبَّنا وأطهر

أخرجه البخاري في قصة الهجرة من رواية عروة مرسلاً قال الزهري ولم يبلغنا في الأحاديث أنه ﷺ أنشد بيت شعر تام غير هذا البيت وقد تقدم ذلك وفي الصحيحين من حديث أنس ارتجازهم وهو ﷺ معهم وكذا إنشاد حسان كما عند مسلم من حديث عائشة وإنشاد ابن رواحة كما عند البخاري وإنشاد النابغة الجعدي كما في معجم البغوي والاستيعاب وإنشاد بلال وهو محموم بالمدينة كما في الصحيحين من حديث عائشة وكان الصحابة يتناشدون الأشعار وهو ﷺ يتبسم كما عند الترمذي من حديث جابر بن سمرة وإنشاد الشريد مائة قافية من قول أمية بن الصلت في كل ذلك يقول ﷺ هيه كما عند مسلم وكل ذلك قد تقدم في كتاب السماع فنفس الإنشاد والسماع جائزان بالإجماع كيف وقد (**قال ﷺ إن من الشعر لحكمة**) تقدم في كتاب العلم (**نعم مقصود الشعر المدح والذم والتشبيب**) بذكر القامة والخد والصدغ والخال (**وقد يدخله الكذب**) أحياناً (**وقد أمر رسول الله ﷺ حسان بن ثابت الأنصاري**) **رضي الله عنه** (**بهجاء الكفار**) فقد روى الشيخان من حديث البراء أنه ﷺ قال لحسان اهجهم وجبريل معك وفي لفظ هاجهم وروى أبو داود والترمذي والحاكم من حديث عائشة كان ﷺ يضع لحسان منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله ﷺ أو ينافح ويقول رسول الله ﷺ إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح أو فاخر قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح الأسناد وأخرجه البخاري تعليقاً وقد تقدم في كتاب السماع (**والتوسع في**

المدح وإن كان كـذباً فـإنه لا يلتحق في التحـريم بالكـذب كقول الشاعر) وهو المتنبي :

(ولو لم يكن في كفه غـير روحه لجـاد بهـا فليتـق الله سـائله)

(فـإن هـذا عبـارة عن الـوصف بنهـايـة السخـاء فـإن لم يكن صاحبه) الذي مدح به (سخياً كان) القائـل (كاذبـاً) في مدحـه (وإن كـان سخياً فله المبالغة في صنعـة الشعـر ولا يقصـد منـه أن يعتقد صورته) وقد قيـل أعذب الشعـر أكذبـه (وقد أنشـدت أبيات بـين يدي رسـول الله ﷺ لـو تتبعت لـوجـد فيهـا مثـل ذلـك) من المبـالغات (فلم يمنـع منه) فمن ذلـك إنشـاد كعب بن زهـير بـين يـديـه قصيدته اللامية وفيها من التشبيب والمبالغات ما لا يخفى ولم ينكـر عليه ذلـك ومن ذلك .

٢٦١٨ - (قـالت عـائشـة رضي الله عنهـا كـان رسـول الله ﷺ يخصف نعله وكنت جـالسة أغـزل فنظرت) إليـه فجعل جبينـه يعرق وجعل (عرقه يتولد نوراً فبهت فنظر إليّ رسول الله ﷺ وقال مالك بهت فقلت يا رسول الله نظرت إليك فجعـل جبينك يعـرق وجعل عرقك يتولد نوراً ولو رآك أبو كبير الهذلي) أحد شعراء هذيل واسمه ثابت بن عبد شمس من بني كعب بن كـاهل بن الحـرث بن تميم بن سعد بن هـذيل (لعلم أنـك أحق بشعره قـال) ﷺ (وما يقـول أبـو كبـير الهذلي قلت يقول :

(ومُـبَرَّءٍ مـن كـل غُـبَّر حيضـة وفسـاد مـرضعـة وداء مغيَّـل
فـإذا نـظرت إلى أسرّة وجهـه برقت كبر ق العـارض المتهلل)

غـبر الحيض كسكر بقـاياه وكـانوا يـزعمون أن المـرأة إذا جومعت في غـبر الحيض وأراد الله تعالى بتكوين الولد جـاء فاسـداً وداء مغيل مّن الغيلة كـانوا

يزعمون أن المرضع إذا جومعت فسد لبنها فإذا شربه الرضيع كان فاسداً وأسرة الوجه خطوط ترى في الجبهة والعارض السحاب والمتهلل المترقرق ماء (قالت فوضع ﷺ ما كان بيده) أي من آلة الخصف (وقام إليّ وقبل ما بين عيني) فرحاً وسروراً (وقال جزاك الله خيراً يا عائشة ما سررت مني كسروري منك) أخرجه البيهقي في دلائل النبوّة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٧) لم أجد له إسناداً .

٢٦١٩ - (ولما قسم رسول الله ﷺ الغنائم يوم حنين) بعد الانصراف منه (أمر) بإعطائها للمؤلفة قلوبهم فأمر (للعباس بن مرداس) السلمي وكان مطاع قومه (بأربع قلائص) أي النوق فاستغلها (فاندفع في شعره يقول)

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع

وما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع

وما كنت دون امرىء منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

يريد ببدروحابس أبا عيينة والأقرع والنهب اسم لما يؤخذ من الغنائم والعبيد بالتصغير اسم فرس له (فقال ﷺ اقطعوا عني لسانه فذهب به أبو بكر رضي الله عنه حتى اختار مائة من الإبل ثم رجع وهو من أرضى الناس فقال ﷺ أتقول فيّ الشعر فجعل) العباس (يعتذر) له (ويقول بأبي أنت وأمي إني لأجد للشعر دبيبا على اللسان كدبيب النمل ثم يقرصني كما يقرص النمل فلا أجد بداً من قول الشعر فتبسم ﷺ وقال لا تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين).

قال العراقي : رواه مسلم من حديث رافع بن خديج أعطى رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وعيينة بن حسن والأقرع بن حابس كل انسان منهم مائة من الإبل وأعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال عباس بن مرداس

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع

وما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع

وما كنت دون امرىء منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

قال فأتم له رسول الله ﷺ مائة وزاد في رواية وأعطى علقمة بن علانة مائة وأما زيادة اقطعوا عني لسانه فليست في شيء من الكتب المشهورة وذكرها ابن اسحق في السيرة بغير اسناد ا هـ .

قلت : وجدت بخط الحافظ ابن حجر ما نصه ورواه اسمعيل القاضي من طريق عروة مرسلاً بالقصة وأنه قال يا بلال اذهب فاقطع لسانه الحديث أخرجه في النوادر له والله أعلم .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٨) أصل الحديث عند « مسلم » مختصراً .

٢٦٢٠ - (قال ﷺ لا تمار أخاك ولا تمازحه) .

رواه الترمذي وابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس وقد تقدم قال ابن أبي الدنيا حدثنا القاسم بن أبي شيبة حدثنا المحاربي عن ليث عن عبد الملك عن عكرمة عن ابن عباس فساقه **(فإن قلت المماراة فيها إيذاء لأن فيها تكذيب للأخ)** المؤمن **(والصديق)** المرافق **(أو تجهيلاً له)** وهي لا تخلو من هذين فوجه النهي عنها ظاهر **(وأما المزاح فمطايبة)** في

الكلام باللسان (**وفيه انبساط وطيب قلب**) أي سبب لهما (**فلم ينه عنه**) وليس فيه ما ينشأ عنه المكروه شرعاً (**فاعلم أن المنهي عنه**) أحد شيئين (**الإفراط فيه**) وفي نسخة منه بأن يتجاوز عن الحد (**أو المداومة عليه**) فيتخذه ديدناً له وصنعة (**أما المداومة فلأنه اشتغال باللعب والهزل واللعب مباح ولكن المواظبة عليه مذمومة**) وفي نسخة مذموم (**وأما الإفراط فيه**) أو منه (**فإنه يورث كثرة الضحك**) لأن الذي يفرط فيه إنما غرضه أن يضحك الناس (**وكثرة الضحك تميت القلب**) كما ورد في الخبر إياك وكثرة الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب والمراد بإماتته غشيان الظلمة عليه الناشئة من الغفلة عن ذكر الله تعالى (**وتورث الضغينة في بعض الأحوال**) كما قاله عمر بن عبد العزيز وسيأتي (**وتسقط المهابة**) والجلالة (**والوقار**) عن أعين الأبرار كما سيأتي من قول عمر رضي الله عنه (**فما يخلو من هذه الأمور فلا يذم** .

٢٦٢١ - (رُوي عن النبي ﷺ أنه قال إني أمزح ولا أقول إلا حقاً) تقدم في كتاب أخلاق النبوّة وقال ابن أبي الدنيا حدثنا سعيد بن سليمان عن أبي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله تمزح قال نعم ولا أقول إلا حقاً .

(**وقد قال ﷺ إن الرجل ليتكلم بالكلمة**) الواحدة لأجل أن (**يضحك بها جلساءه**) ومعاشريه (**يهوى**) أي يسقط (**بها في النار**) أي نار جهنم (**ابعد من الثريا**) وهو النجم المعروف وفي لفظ أبعد من صنعاء وفي آخر سبعين خريفاً وكل ذلك قد تقدم .

٢٦٢٢ - (وقال عمر) رضي الله عنه (**من كثر ضحكه قلت هيبته**) أي وقاره عن أعين الناس (**ومن مزح استخف به**) أي صار

مهيناً (**ومن أكثر من شيء عرف به**) وأشير إليه به (**ومن كثر كلامه**) ولو من غير مزاح (**كثر سقطه**) أي سقوطه في الكلام وكذبه (**ومن كثر سقطه قل حياؤه**) فلا يبالي بما يفعله (**ومن قل حياؤه قل ورعه**) أي خوفه من جلال هيبة الله تعالى (**ومن قل ورعه مات قلبه**) .

قال ابن أبي الدنيا : حدثني أحمد بن عبيد التميمي حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي حدثنا دريد بن مجاشع عن غالب القطان عن مالك بن دينار عن الأعمش عن قيس قال قال عمر بن الخطاب من مزح استخف به وحدثني الحسن بن الصباح حدثنا محمد بن كثير عن عبدالله بن واقد عن موسى بن عقيل أن الأحنف بن قيس كان يقول من كثر كلامه وضحكه ومزاحه قلت هيبته ومن أكثر من شيء عرف به وروى الطبراني في الأوسط والقضاعي في مسند الشهاب والعسكري في الأمثال من حديث ابن عمر من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر كذبه ومن كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به وقد تقدم وروى ابن عساكر من حديث أبي هريرة من كثر ضحكه استخف بحقه ومن كثرت دعابته ذهبت جلالته ومن كثر مزاحه ذهب وقاره ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت خطاياه ومن كثرت خطاياه كانت النار أولى به قال وهو غريب المتن والإسناد وقد روى الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف جداً من حديث أنس الصمت سيد الأخلاق ومن مزح استخف به (**ولأن الضحك يدل على الغفلة عن الآخرة**) وما فيها من الأهوال .

٢٦٢٣ - (قال ﷺ لو علمتم ما أعلم لبكيتم كثيراً) أي لغلبه الخوف واستيلاء الحزن (**ولضحكتم قليلاً**) أي لتركتم الضحك أو لم يقع منكم إلا نادراً .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أنس وعائشة بلفظ لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد والدارمي والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان كلهم من حديث أنس قال خطب رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت بمثلها قط ثم ذكره وجاء في رواية أنها كانت خطبة الكسوف ورواه أحمد والبخاري والترمذي من حديث أبي هريرة.

وروى الحاكم في الأهوال وابن عساكر من طريق يوسف بن خباب عن مجاهد عن أبي ذر رفعه لو تعلمون ما أعظم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولما ساغ لكم الطعام ولا الشراب قال الحاكم صحيح على شرطهما وتعقبه الذهبي وقال بل هو منقطع وروى ابن عساكر من حديث أبي الدرداء لو تعلمون ما أنتم لاقون بعد الموت ما أكلتم طعاماً على شهوة أبداً ولا شربتم شراباً شهوة أبداً ولا دخلتم بيتاً تستظلون به ولمررتم إلى الصعدات تلدمون صدوركم وتبكون على أنفسكم وروى الطبراني والبيهقي والحاكم من حديث أبي الدرداء لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله لا تدرون تنجون أو لا تنجون وروى الحاكم من حديث أبي هريرة لو تعلمون أما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً يظهر النفاق وترتفع الامانة الحديث وقال صحيح وأقره الذهبي (**وقال رجل لأخيه**) وقد رآه يضحك (**أنبئت**) أي أخبرت (**أنك وارد النار قال نعم**) وذلك في قوله تعالى وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً (**قال فهل أنبئت أنك صادر عنها قال لا قال ففيم الضحك فما رئي ضاحكاً حتى مات**) أخرجه أبو نعيم في الحلية (**وقال يوسف بن أسباط**) الشيباني رحمه الله تعالى (**أقام الحسن البصري رحمه الله تعالى**) (ثلاثين سنة لم يضحك) أخرجه أبو نعيم في الحلية (**وقيل أقام عطاء السليمي أربعين سنة لم يضحك**) وكان شديد الخوف قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا أحمد بن الحسين حدثني أبو عبدالله بن عبيدة قال سمعت غفيرة تقول لم يرفع عطاء رأسه إلى السماء ولم يضحك أربعين سنة فرفع رأسه مرة ففزع فسقط ففتق فتقافى بطنه (**ونظر وهيب بن الورد**)

المكي قيل اسمه عبد الوهاب ووهيب لقب له (**قوماً يضحكون في**) يوم (**عيد فطر فقال إن كان هؤلاء قد غفر لهم فما هذا فعل الشاكرين وإن كان لم يغفر لهم فما هذا فعل الخائفين**) .

قال أبو نعيم : في الحلية حدثنا أبي حدينا أحمد بن محمد بن عمر حدثنا عبدالله بن محمد بن عبيد حدثنا محمد بن عبد المجيد التميمي حدثنا سفيان قال رأى وهيب قوماً يضحكون يوم الفطر فقال إن كان هؤلاء تقبل منهم صيامهم فما هذا فعل الشاكرين وإن كان هؤلاء لم يتقبل منهم صيامهم فما هذا فعل الخائفين وحدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء حدثنا أحمد بن ابراهيم حدثني محمد بن يزيد بن خنيس قال رأيت وهيب بن الورد صلى ذات يوم العيد فلما انصرف الناس جعلوا يمرون به فنظر إليهم شزراً ثم زفر قال لئن كان هؤلاء القوم أصبحوا مشفقين أنه قد تقبل منهم شهرهم هذا لكان ينبغي لهم أن يكونوا مشاغيل بأداء الشكر عما هم فيه وإن كانت الأخرى لقد كان ينبغي أن يصبحوا أشغل وأشغل (**وكان عبدالله بن أبي يعلى**) رحمه الله تعالى(**يقول أتضحك ولعل أكفانك خرجت من عند القصار**) وأنت لا تدري هكذا هو في سائر النسخ عن عبدالله بن أبي يعلى ولم أجد له ذكراً وفي نسخة المقاصد للسخاوي قال عبدالله بن ثعلبة فانظره (**وقال ابن عباس**) رضي الله عنه (**من أذنب ذنباً وهو يضحك استخفافاً بما اقترفه دخل النار وهو يبكي**) جزاء وفاقاً وقضاء عدلاً أخرجه أبو نعيم في الحلية عنه مرفوعاً وفيه عمر بن أيوب المزني قال الذهبي في الضعفاء روى عن ضمرة وجماعة خرجه ابن حبان (**وقال**) أبو عبدالله (**محمد بن واسع**) البصري رحمه الله تعالى (**إذا رأيت في الجنة رجلاً يبكي ألست تعجب من بكائه قيل بلى قال فالذي يضحك في الدنيا ولا يدري إلى ماذا يصير هو أعجب منه**) .

٢٦٢٤ - **(قال القاسم مولى معاوية)** بن أبي سفيان وكأنه القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي مولى خالد بن يزيد بن معاوية صاحب أبي امامة يغرب كثيراً قال الذهبي في الضعفاء قال أحمد حدث عنه علي بن مزيد أعاجيب وما أراها إلا من قبل القاسم وقد روى له الأربعة قال **(أقبل اعرابي إلى النبي ﷺ على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنا النبي ﷺ ليسأله نفر به)** ومنع من القرب **(وجعل أصحاب رسول الله ﷺ يضحكون به)** مما صنع به قلوصه **(ففعل ذلك مراراً)** وفي نسخة ثلاث مرات **(ثم وقصه)** أي ألقاه على رأسه فاندقت عنقه **(فقتله فقيل يا رسول الله إن الأعرابي قد صرعه قلوصه وقد هلك)** أي مات **(قال نعم أفواهكم ملأى من دمه)** يشير إلى ما صنعوا من الضحك عليه .

قال العراقي : رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق وهو مرسل .

٢٦٢٥ - **(قال عمر رضي الله عنه من مزح استخف به)** أخرجه ابن أبي الدنيا وقد تقدم **(وقال)** أبو عبدالله **(محمد بن المنكدر)** بن عبدالله بن الهدير التيمي المدني ثقة فاضل روى له الجماعة **(قالت لي أمي)** قال أبو القاسم اللالكائي كان المنكدر خال عائشة فشكا إليها الحاجة فقالت له إن لي شيئاً يأتيني أبعث به إليك فجاءتها عشرة آلاف فبعثت بها إليه فاشترى جارية من العشرة آلاف فولدت له محمداً وأبا بكر وعمر **(لا تمازح الصبيان فتهون عندهم)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن إسحاق بن إسماعيل حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر قال قالت لي أمي لا تمازح الصبيان فتهون عليهم **(وقال)** أبو عثمان **(سعيد بن العاص)** بن أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي أحد اشراف قريش وأجوادها **(لابنه)** وهو عمرو بن سعيد ويعرف بالأشدق وقد تقدم ذكره **(يا بني لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدنىء فيجتريء عليك)** أخرجه ابن أبي أبي الدنيا عن أبي صالح المروزي حدثنا عبد العزيز بن أبي رزمة عن عبدالله

ابن المبارك قال قال سعيد بن العاص لابنه فساقه وأخرجه الدينوري في المجالسة من طريق أبي عبيدة قال قال سعيد فذكره .

٢٦٢٦ - (قال عمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى **(اتقوا الله وإياكم والمزاح فإنه يورث الضغينة ويجر إلى القبيح تحدثوا بالقرآن وتجالسوا به فإن ثقل عليكم فحديث حسن من حديث الرجال)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن أبي كريب حدثنا زكريا بن عدي عن عبدالله بن المبارك عن عبد العزيز بن أبي رواد قال قال عمر بن عبد العزيز اتقوا الله وإياكم والمزاح فانه يورث الضغينة ويجر القبيحة تحدثوا بالقرآن وتجالسوا به والباقي سواء **(وقال عمر رضي الله عنه أتدرون لم سمي المزاح مزاحاً قال لا قال لأنه زاح صاحبه عن الحق)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن علي بن الحسن حدثنا أبو صالح حدثني الليث بن سعد أن عمر بن الخطاب قال هل تدرون فساقه **(وقيل لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن الحسين بن عبد الرحمن قال قال خالد بن صفوان قال كان يقول لكل شيء بذر فساقه **(ويقال المزاح مسلبة النهي)** هكذا في النسخ أي العقول **(مقطعة للاصدقاء)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن الحسين بن عبد الرحمن قال كان يقال المزاح مسلبة للبهاء مقطعة للصداقة .

٢٦٢٧ - (وقال عطاء) بن أبي رباح **(إن رجلاً سأل ابن عباس)** رضي الله عنه **(فقال كان رسول الله ﷺ يمزح قال نعم قال فما كان مزاحه قال كان مزاحه أنه ﷺ كسا ذات يوم امرأة من نسائه ثوباً واسعاً فقال البسيه واحمدي وجري منه ذيلاً كذيل العروس)** .

قال العراقي : لم أقف عليه قلت والذي روي عن ابن عباس فيما أخرجه الطبراني وابن عساكر انه سئل هل كان ﷺ يداعب فقال كان فيه دعابة قليلة .

قال ابن السبكي : (٣٣٨/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٦٢٨ - (**وعن الحسن**) البصري رحمه الله تعالى (**قال أتت عجوز**) قيل هي صفية بنت عبد المطلب أم الزبير رضي الله عنها (**إلى النبي ﷺ فقال لها لا يدخل الجنة عجوز فبكت فقال إنك لست بعجوز يومئذ**) .

قال العراقي : رواه الترمذي في الشمائل هكذا مرسلاً وأسنده ابن الجوزي في الوفاء من حديث أنس بسند ضعيف .

٢٦٢٩ - (**روى زيد بن أسلم**) أبو عبدالله مولى عمر بن الخطاب ثقة عالم وكان يرسل روى له الجماعة (**أن امرأة يقال لها أم أيمن**) هي بركة الحبشية مولاة رسول الله ﷺ أعتقها وزوجها زيد بن حارثة فهي أم أسامة بن زيد (**جاءت إلى النبي ﷺ فقالت إن زوجي**) عنت به زيد بن حارثة (**يدعوك فقال ومن هو أهو الذي بعينه بياض قالت ما بعينه بياض فقال بلى بعينه بياض فقالت لا والله فقال ﷺ ما من أحد إلا وبعينه بياض وأراد البياض المحيط بالحدقة**) لا البياض العارض على الحدقة كما يتبادر إليه الفهم .

قال العراقي : رواه الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والمزاح ورواه ابن أبي الدنيا من حديث عبدالله بن سهم الفهري مع اختلاف .

٢٦٣٠ - (**وجاءت امرأة أخرى فقالت يا رسول الله ﷺ احملني على بعير فقال بل نحملك على ابن البعير فقالت ما أصنع به إنه لا يحملني فقال ﷺ وهل بعير إلا وهو ابن بعير فكان يمزح به**) .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي وصححه من حديث أنس بلفظ إنا حاملوك على ولد الناقة ا هـ .

قلت : وأخرجه الترمذي في الشمائل وفيه أن الذي استحمله رجل فقال له إني حاملك على ولد ناقة وفيه هل تلد الإبل إلا النوق.

٢٦٣١ - (**وقال أنس**) رضي الله عنه (**كان لأبي طلحة**) زيد بن سهل الأنصاري رضي الله عنه وهو زوج أم أنس (**ابن يقال أبو عمير**) وهو أخو أنس لأمه (**وكان رسول الله ﷺ يأتيهم**) تأنيساً لخاطرهم ويخالطهم (**ويقول**) مداعباً مع الصبي (**أبا عمير ما فعل النغير**) أي ما شأنه وما حاله وهو مصغر النغرة (**لنغير كان يلعب به وهو ولد العصفور**) أو طائر شبه العصفور رواه البخاري ومسلم بلفظ كان ﷺ أحسن الناس خلقاً وكان لي أخ يقال له أبو عمير وكان له نغير يلعب به فمات فدخل عليّ النبي ﷺ فرآه حزيناً فقال ما شأنه فقالوا مات نغيره فقال يا أبا عمير ما فعل النغير وقد تقدم ذلك في كتاب أخلاق النبوّة .

٢٦٣٢ - (وقالت عائشة رضي الله عنها خرجت مع رسول الله ﷺ في غزوة بدر فقال تعالى حتى أسابقك فشددت عليَّ درعي) وفي نسخة فشددت درعي على بطني (**ثم خططنا خطاً فقمنا عليه واستبقنا فسبقني وقال هذه مكان ذي المجاز**) وهو اسم مكان بمكة (**وذلك أنه جاء يوماً ونحن بذي المجاز وأنا جارية قد بعثني أبي بشيء فقال اعطنيه فأبيت وسعيت وسعى في أثري فلم يدركني**) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً ولم تكن عائشة معه في غزوة بدر (**قالت**) عائشة رضي الله عنها (**أيضاً سابقني رسول الله ﷺ فسبقته فلما حملت اللحم سابقني فسبقني وقال هذه بتلك**) رواه النسائي وابن ماجة وقد تقدم في كتاب النكاح .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٨) لم أجد له إسناداً .

٢٦٣٣ - (**وقالت**) عائشة رضي الله عنها (**أيضاً كان عندي رسول الله ﷺ وسودة بنت زمعة**) بن قيس بن عبد شمس العامرية أم المؤمنين رضي الله عنها تزوّجها رسول الله ﷺ بعد خديجة ولما أسنت وهبت يومها لعائشة رضى الله عنها ولها حديث في مسند أحمد وتوفيت في آخر خلافة

عمر رضي الله عنه (**فصنعت خزيراً وجئت به فقلت لسودة كلي فقالت لا أحبه فقلت والله لتأكلن أو لألطخن وجهك**) به (**فقالت ما أنا ذائقته فأخذت بيدي من الصحفة شيئاً منه فلطخت به وجهها ورسول الله ﷺ بيني وبينها فخفض لها ركبته** لتستقيد) منها (**فتناولت من الصحفة شيئاً فمسحت به وجهي وجعل رسول الله ﷺ يضحك**) .

قال العراقي : رواه الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والمزاح وأبو يعلى بإسناد جيد .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٨) لم أجد له إسناداً .

٢٦٣٤ - (**وروى أن الضحاك بن سفيان**) بن عوف العامري (**الكلابي**) كنيته أبو سعيد ولاه رسول الله ﷺ على قومه الذين أسلموا وكان أحد الأبطال يعد بمائة فارس ولما سار رسول الله ﷺ إلى مكة أمَّره على بني سليم روى له الأربعة (**كان رجلاً دميماً**) بالدال المهملة أي قصيراً (**قبيحاً**) أي في الصورة (**فلما بايعه النبي ﷺ قال**) أي سفيان (**إن عندي امرأتين أحسن من هذه الحميراء**) يعني بها عائشة رضي الله عنها (**وذلك قبل أن تنزل آية الحجاب أفلا أنزل لك عن إحداهما فتتزوجها وعائشة**) رضي الله عنها (**جالسة تسمع فقالت**) عائشة (**أهن أحسن أم أنت فقال بل أنا أحسن منهن وأكرم فضحك رسول لله ﷺ من سؤالها إياه لأنه كان دميماً**) أي حقيراً قصيراً .

قال العراقي : رواه الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والمزاح من رواية عبدالله بن حسن بن حسن مرسلاً أو معضلاً وللدارقطني نحو هذه القصة مع عيينة بن حصن الفزاري بعد نزول الحجاب من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اهـ .

قلت : وروى سعيد بن منصور عن أبي معاوية عن الأعمش عن ابـراهيم النخعي قال جاء عيينـة بن حصن إلى النبي ﷺ وعنده عـائشة فقـال من هذه وذلـك قبل أن ينـزل الحجاب فقـال هذه عـائشة فقـال ألا أنـزل لـك عن خير منهـا فضبت عائشـة وقالت من هـذا فقال هـذا الأحمق المـطاع يعني في قـومـه هكذا رواه مرسلاً ورجاله ثقات وأخرجه الطبراني من وجه آخـر موصـولاً عن جـرير أن عيينـة بن حصن دخل عـلى النبي ﷺ فقال وعنـده عائشـة من هذه الجالسة إلى جنبك قال عائشة قال أفلا أنزل لك عن خير منها يعني امرأته فقال النبي ﷺ اخرج فاستأذن فقال إنها يمين على أن لا أستأذن على مضري فقالت عائشة من هذا فذكره .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٨) لم أجد له إسناداً .

٢٦٣٥ - (وروى) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيـل اسمه عبدالله ثقة مكثر مات سنة أربع وتسعين **(عن أبي هريرة)** رضي الله عنـه **(أنه ﷺ كان يدلع لسانه للحسن بن علي)** رضي الله عنهما **(فـيرى الصبي لسانه فيهش له)** أي يفرح له ويقبل إليه **(فقال له عيينة بن بـدر الفزاري)** هـو عيينة بن حصن بن حـذيفة بن بـدر الفزاري من المؤلفـة قلوبهم شهـد حنينـاً والـطائف وكان أحمق مـطاعاً دخـل على النبي ﷺ بغـير إذن وأسـاء الأدب فصـبر النبي ﷺ عـلى جفوتـه وأعرابيتـه وقذارتـه وكان يتبعـه عشرة آلاف قناة كـان من الجرارة واسمه حذيفة ولقبه عيينة لشز عيينه **(والله ليكونن لي الإبن رجلاً قد تزوج وبقل وجهه وما قبلته قط فقال ﷺ إن من لا يرحم لا يرحم)** .

قال العراقي : رواه أبو يعلى من هـذا الوجـه بسند جيـد دون ما في آخـره من قول عيينة وهو عيينة بن حصن بن بدر نسب إلى جده وحكى الخطيب في المبهمات قولين في قائل ذلك أحدهما أنه عيينة بن حصن والثاني أنه الأقـرع بن حـابس وعنـد مسلم في روايـة الـزهـري عن أبي سلمـة عن أبي هـريـرة أن الأقـرع بـن حـابس أبصر النبي ﷺ يـقبـل الحسن فـقـال إن لي عشرة

من الولد ما قبلت واحداً منهم فقال رسول الله من لا يرحم لا يرحم ا هـ .

قلت : وحديث من لا يرحم لا يرحم رواه الشيخان والطبراني من حديث جرير ورواه أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي وابن حبان من حديث أبي هريرة ورواه الطبراني أيضاً من حديث ابن عمر ورواه أبو نعيم في الحلية عن الأقرع بن حابس وهو في الأدب المفرد للبخاري عن الأقرع بن حابس مع القصة التي ذكرها المصنف .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٩) لم أجد له إسناداً .

٢٦٣٦ - (وقال ﷺ مرة لصهيب) بن سنان بن خالد الربعي النمر كنيته أبو يحيى وإنما قيل له الرومي لأن الروم سبته وهو صغير فنشأ فيهم ثم ابتاعته كلب و بيع بمكة **(وبه رمد وهو يأكل تمراً أتأكل التمر وأنت رمد فقال انما آكل بالشق الآخر)** وكأنه كان رمداً بإحدى عينيه وقد صرح الأطباء أن أكل مثل التمر للعين الرمداء مضر **(فتبسم ﷺ)** .

قال العراقي : رواه ابن ماجة والحاكم من حديث صهيب ورجاله ثقات **(قال بعض الرواة)** لهذا الحديث **(حتى نظرت إلى نواجذه)** أي أضراسه أو أنيابه .

٢٦٣٧ - (ورُوي أن خوات بن جبير) بن النعمان بن أمية **(الأنصاري)** الأوسي كنيته أبو عبدالله وقيل أبو صالح أحد فرسان رسول الله ﷺ شهد بدراً وقال ابن إسحاق لم يشهدها وأسهم له وقيل هو صاحب ذات النحيين امرأة من بني تيم الله كانت تبيع السمن وقصتها مشهورة توفي سنة أربعين وله أربع وسبعون سنة **(كان جالساً إلى نسوة من بني كعب)** وفي بعض النسخ من قريش **(بطريق مكة فطلع عليه رسول الله ﷺ فقال أبا عبدالله ما لك مع النسوة فقال يفتلن ضفيراً)** أي حبلاً يضفرنه **(لجمل لي شرود)** أي نفور **(قال فمضى رسول الله ﷺ لحاجته ثم عاد)** أي رجع عليه **(فقال أبا عبدالله أما ترك ذلك**

الجمل الشراد) أي النفرة **(بعد قال فسكت واستحييت وكنت بعد ذلك أتفرر منه كلما رأيته حياء منه)** أن يكلمني بذلك الكلام **(حتى قدمت المدينة وبعدما قدمت المدينة قال فرآني في المسجد يوماً أصلي فجلس إليّ فطوّلت)** في الصلاة **(فقال لا تطول فإني أنتظرك فلما سلمت)** من الصلاة **(قال أبا عبدالله أما ترك ذلك الجمل الشراد بعد فسكت واستحييت وكنت بعد ذلك أتفرر منه حتى لحقني يوماً وهو على حمار وقد جعل رجليه في شق واحد فقال أبا عبدالله أما ترك ذلك الجمل الشراد بعد فقلت والذي بعثك بالحق ما شرد منذ أسلمت فقال الله أكبر الله أكبر اللهم اهد أبا عبدالله قال فحسن اسلامه وهداه الله)** ببركة دعوة النبي ﷺ .

قال العراقي : رواه الطبراني في الكبير من رواية زيد بن أسلم عن خوات بن جبير مع اختلاف ورجاله ثقات وأدخل بعضهم بين زيد وبين خوات ربيعة بن عمرو ا هـ .

قلت : وكذلك رواه الإمام البغوي في معجم الصحابة روياه من طريق جرير بن حازم عن زيد بن أسلم أن خوات بن جبير قال نزلت مع النبي ﷺ بمر الظهران قال فخرجت من خبائي فإذا بنسوة يتحدثن فأعجبنني فرجعت إلى خبائي فأخذت حلتي فلبستها وجلست إليهن وخرج رسول الله ﷺ من قبته فلما رآني هبته فقلت يا رسول الله جمل لي شرود فأنا أبتغي له قيداً الحديث بطوله وربيعة بن عمرو المذكور هو الدمشقي أبو الغاز الجرشي مختلف في صحبته قتل يوم مرج راهط سنة أربع وستين .

٢٦٣٨ - (وكان نعيمان) بن عمرو بن رفاعة النجاري **(الأنصاري)** رضي الله عنه **(رجلاً مزاحاً)** أي كثير المزح والدعابة **(وكان يشرب)** الخمر**(فيؤتى به إلى النبي ﷺ فيضربه بنعليه ويأمر أصحابه فيضربونه**

بنعالهم فلما كثر ذلك منه قال له رجل من الصحابة لعنك الله فقال النبي ﷺ لا تفعل فإنه يحب الله ورسوله) .

رواه البخاري من حديث عمر نحوه وفيه فقال النبي ﷺ لا تلعنوه فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله وقد تقدم ذلك قريباً .

٢٦٣٩ ـ (قال وكان (نعيمان المذكور **(لا يدخل المدينة رسل ولا طرفة إلا اشترى منها ثم جاء به إلى النبي ﷺ ويقول هذا أهديته لك فإذا جاء به إلى النبي ﷺ ويقول هذا أهديته لك فإذا جاء صاحبه يطلب نعيمان بثمنه)** وفي نسخة يتقاضاه بالثمن **(جاء به إلى رسول الله ﷺ ويقول يا رسول الله أعطه ثمن متاعه فيقول ﷺ أو لم تهده لنا فيقول يا رسول الله إنه والله لم يكن عندي ثمنه وأحببت أن تأكل منه فيضحك رسول الله ﷺ ويأمر لصاحبه بالثمن) .**

قال العراقي : رواه الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة ومن طريقه ابن عبد البر من رواية محمد بن عمرو بن حزم مرسلاً ا هـ .

قلت : رواه من طريق أبي طوالة عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه وروى أبو يعلى في مسنده أن رجلاً كان لا يدخل المدينة طرفة إلا اشترى منها فذكره وقال أيضاً كان يهدى إليه ﷺ العكة من السمن أو العسل فإذا طولب بالثمن جاء بصاحبه فيقول للنبي أعطه متاعه فما يزيد ﷺ على أن يتبسم ويأمر به فيعطى .

٢٦٤٠ ـ (قالت عائشة) رضي الله عنها **(حكيت إنساناً فقال النبي ﷺ ما أحب أني حكيت انساناً وأن لي كذا وكذا) .**

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي وصححه .

قلت : ورواه ابن أبي الدنيا عن علي بن الجعد أخبرنا سفيان بن سعيد عن علي بن الأقمر عن أبي حذيفة عن عائشة قالت فذكره.

٢٦٤١ - **(وقال ابن عباس)** رضي الله عنه **(في قوله)** تعالى **(يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها الصغيرة ابتسم بالاستهزاء بالمؤمن والكبيرة القهقهة بذلك)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد بن عمران بن أبي ليلى حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس فذكره **(وهو إشارة إلى أن الضحك على الناس من)** جملة **(الجرائم والذنوب)** وفي بعض النسخ من جملة الذنوب الكبائر .

٢٦٤٢ - **(وعن عبدالله بن زمعة)** بن الأسود بن المطلب بن أسد القرشي الأسدي ابن أخت أم سلمة أحد الأشراف كان يأذن على النبي ﷺ استشهد يوم الدار مع عثمان روى له الجماعة وعنه عروة وأبو بكر بن عبد الرحمن **(أنه سمع النبي ﷺ يخطب فوعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال علام يضحك أحدكم مما يفعل)** .

قال العراقي : متفق عليه **قلت** : رواه ابن أبي الدنيا عن الحسين بن الحسن حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن زمعة أنه سمع النبي ﷺ فذكره .

٢٦٤٣ - **(وقال ﷺ إن المستهزئين بالناس يفتح لأحدهم باب من الجنة فيقال)** له **(هلم هلم)** أي تعال تعال والقائل لذلك بعض الملائكة **(فيجيء)** ذلك المستهزيء **(بكربه وغمه)** مما أصابه من هول الموقف والحساب **(فإذا أتاه أغلق دونه)** ذلك الباب ومنعه من الدخول منه **(ثم يفتح له باب آخر فيقال هلم هلم فيجيء بكربه وغمه فإذا أتاه أغلق دونه فما يزال كذلك حتى إن الرجل يفتح له الباب فيقال هلم هلم فلا يأتيه)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت من حديث الحسن مرسلاً ورويناه في ثمانيات النجيب من رواية أبي هدبة أحد الهالكين عن أنس اهـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثني عبدالله بن أبي بدر أنبأنا روح بن عبادة عن مبارك عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ فذكره .

٢٦٤٤ ـ (وقال معاذ بن جبل) رضي الله عنه (من عير أخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله) .

قال العراقي : رواه الترمذي دون قوله قد تاب منه وقال حسن غريب وليس إسناده بمتصل قال الترمذي قال أحمد بن منيع قالوا من ذنب قد تاب منه ا هـ .

قلت : ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت وفي ذم الغيبة وابن منيع والبغوي والطبراني وغيرهم كلهم عن معاذ به مرفوعاً قال ابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن منيع حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن ثور بن يزيد عن خالد ابن معدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ من عير أخاه بذنب قال ابن منيع قال أصحابنا قد تاب منه لم يمت حتى يعمله ثم قال حدثنا خالد بن خداش حدثني صالح المري سمعت الحسن يقول كانوا يقولون من رمي أخاه بذنب قد تاب إلى الله منه لم يمت حتى يبتليه الله به قال البغوي هو منقطع لأن خالد بن معدان لم يدرك معاذاً ومحمد بن الحسن بن أبي يزيد قال أبو داود وغيره كذاب وأورده ابن الجوزي في الموضوعات نظراً إلى ما ذكرنا وفيه نظر فقد رواه الترمذي من هذا الطريق وغاية ما في الباب أنه ضعيف من جهة محمد بن الحسن وقول الحسن الذي أسنده ابن أبي الدنيا فيه صالح المري وهو ضعيف أيضاً إن سلم منه فهو شاهد جيد لحديث معاذ ونحوه فليجلدها الحد ولا يثرب أي لا يوبخ ولا يقرع بالزنا بعد الجلد وحديث ابن مسعود لو سخرت من كلب لخشيت أن أحوّل كلباً ولابن أبي شيبة عن أبي موسى من قوله نحوه وعزاه الزمخشري في الحجرات من الكشاف لعمرو بن شرحبيل بلفظ لو رأيت رجلاً يرضع عنزاً فضحكت منه لخشيت أن أصنع مثل ما صنع وللبيهقي ما عاب رجل قط رجلاً بعيب إلا ابتلاه الله بذلك العيب وعن ابراهيم النخعي قال إني لأرى الشي فأكرهه فلا يمنعني أن أتكلم فيه إلا مخافة

أن أبتلى بمثله وهذه كلها شواهد لحديث معاذ وبمجموع ذلك كيف يورد في الموضوعات .

٢٦٤٥ـ (قال رسول الله ﷺ إذا حدث الرجل بحديث ثم التفت فهي أمانة) .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي وحسنه من حديث جابر وقد تقدم .

قلت : ورواه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن جميل أنبأنا عبدالله بن المبارك أنبأنا ابن أبي ذئب أخبرني عبد الرحمن بن عطاء عن عبد الملك بن جابر بن عتيك عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ قال إذا حدث فساقه .

٢٦٤٦ - (قال) ﷺ (مطلق الحديث بينكم أمانة) رواه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن جميل أنبأنا عبدالله أنبأنا حيوة بن شريح عن عقيل عن ابن شهاب قال قال رسول الله ﷺ فذكره هكذا رواه مرسلاً وهو إسناد جيد .

٢٦٤٧ - (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى **(إن من الخيانة أن تحدث بسر أخيك)** رواه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن جميل أنبأنا عبدالله أنبأنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال سمعته يقول إن من الخيانة فذكره .

٢٦٤٨ - (ويروى أن معاوية) بن أبي سفيان رضي الله عنه **(أسر إلى الوليد بن عتبة)** بن أبي سفيان وهو ابن أخي معاوية **(حديثاً فقال)** الوليد **(لأبيه)** عتبة بن أبي سفيان وهو أخو معاوية لأبويه قال ابن منده ولد في عهد النبي ﷺ وولاه عمر الطائف وأنكره الحافظ ابن حجر في الإصابة وقال لم أجد بعد التتبع ما يدل على أنه ولد في العهد النبوي وهو محتمل وإنما ولاه الطائف أخوه معاوية حج بالناس سنة إحدى وأربعين وبعدها ثم ولاه بمصر الجند بعد عزله عبدالله بن عمرو بن العاص فمات بالاسكندرية هذا لفظه في الإصابة ورجح تلميذه الحافظ السخاوي أن الموصوف بما ذكر في كلام ابن منده هو عنبسة بن أبي سفيان لا عتبة وقد وجدت في كتاب

الأنساب لأبي عبيد القاسم بن سلام ما يشهد لما ذكره الحافظ قال ومن بني حرب بن أمية معاوية وعتبة ويزيد وعنبسة ومحمد وعمرو وحنظلة بنو أبي سفيان بن حرب وأم معاوية وعتبة هند بنت عتبة بن ربيعة وأم عنبسة ومحمد عاتكة بنت أبي أزهر الدوسي وكان معاوية ولي عنبسة الطائف ثم عزله (**يا أبت إن أمير المؤمنين**) يعني معاوية (**أسر إليَّ حديثاً وما أراه يطوى عنك ما بسطه إلى غيرك قال فلا تحدثني به فإن من كتم سره كان الخيار له ومن أفشاه كان الخيار عليه قال قلت يا أبت وإن هذا ليدخل بين الرجل وبين أبيه قال لا والله يا بني ولكن أحب لا تذلل لسانك بأحاديث السر قال**) الوليد (**فأتيت معاوية فحدثته**) بما جرى (**فقال يا وليد أعتقك آخر من رق الخطأ**) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت فقال وحدثني أبي عن بعض أشياخه قال أسر معاوية إلى الوليد بن عتبة فذكر القصة .

٢٦٤٩ - (وقال ﷺ العدة عطية) أي بمنزلتها فلا ينبغي الخلف فيها كما لا ينبغي الرجوع فيها .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من حديث قباث بن أشيم بسند ضعيف وأبو نعيم في الحلية من حديث ابن مسعود ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت والخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث الحسن مرسلاً وقد تقدم اهـ .

قلت : في سند الطبراني أصبغ بن عبد العزيز الليثي قال أبو حاتم مجهول ورواه الديلمي أيضاً عن ابن مسعود وأصله أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فسأله شيئاً فقال ما عندي ما أعطيكه فقال تعدني فقال العدة عطية وسياق أبي نعيم في الحلية قال ابن مسعود إذا وعد أحدكم أخاه فلينجز له فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره ثم قال غريب تفرد به إبراهيم الفزاري وقال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن عدي عن يونس عن الحسن أن النبي ﷺ قال العدة عطية وقال الخرائطي في مكارم الأخلاق

حدثنا عبدالله بن الحسين الهاشمي حدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي حدثنا وهيب بن خالد أخبرنا يونس عن الحسن أن امرأة سألت رسول الله ﷺ شيئاً فلم تجده عنده فقالت عدني فقال رسول الله ﷺ إن العدة عطية .

٢٦٥٠ - (قال) ﷺ (الوأي مثل الدّيْن أو أفضل والوأي الوعد) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت من رواية ابن لهيعة مرسلاً وقال الوأي يعني الوعد ورواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي بسند ضعيف اهـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم أبو إسحاق الطالقاني حدثنا عبدالله بن المبارك عن ابن لهيعة قال رسول الله ﷺ الوأي يعني مثل الدين أو أفضل وقال الفضل بن عباس اللهبي :

إنا أناس من سجيتنا صدق الحديث ووأينا حتم

في أبيات أخر ذكرها ابن أبي الدنيا .

٢٦٥١ - (وقد أثنى الله تعالى على نبيه إسماعيل عليه السلام فقال إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً فيقال إنه واعد إنساناً في موضع فلم يرجع إليه فبقى اثنين وعشرين يوماً في انتظاره) أخرجه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن إبراهيم حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا كعب بن فروخ الرقاشي حدثنا يزيد الرقاشي ان إسماعيل نبي الله وعد رجلاً ميعاداً فجلس له إسماعيل اثنين وعشرين يوماً مكانه لا يبرح لميعاده ولها الآخر عن ذلك حتى جاء بعد ذلك .

٢١٥٢ - (ولما حضرت عبدالله بن عمرو) بن العاص رضي الله عنهما **(الوفاة قال إنه كان خطب إليّ ابنتي رجل من قريش وقد كان مني إليه شبه الوعد فوالله لا ألقى الله بثلث النفاق)** يشير إلى الحديث الذي رواه هو ويأتي قريباً وفيه وإذا وعد أخلف فخلف الوعد ثلث النفاق

(**اشهدوا أني زوّجته ابنتي**) أخرجه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن إبراهيم حدثني محمد بن كثير عن الأوزاعي عن هرون بن رياب قال لما حضرت عبدالله بن عمرو الوفاة فذكره وفيه اشهدوا أني قد زوّجتها إياه .

٢٦٥٣ - (وعن عبدالله بن أبي الحمساء) بالمهملتين المفتوحتين بينهما ميم ساكنة العامري وقيل هو عبدالله بن أبي الجدعاء قال المزني والراجح أنه غيره **(قال بايعت رسول الله ﷺ ببيع قبل أن يبعث فبقيت له بقية فوعدته أن آتيه بها في مكانه ذلك فنسيت يومي والغد فأتيته اليوم الثالث وهو في مكانه فقال يا فتى قد شققت علينا أنا هاهنا منذ ثلاث أنتظرك)** ..

قال العراقي : رواه أبو داود واختلف في إسناده وقال ابن مهدي ما أظن إبراهيم بن طهمان إلا أخطأ ا هـ .

قلت : قال الحافظ في الإصابة في ترجمته له حديث عند أبي داود والبزار من طريق عبد الكريم بن عبدالله بن شقيق عن أبيه عنه قال بايعت النبي ﷺ الحديث ا هـ .

وقال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن سنان العوفي حدثنا إبراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة عن عبد الكريم عن عبدالله بن شقيق عن أبيه عن عبدالله بن أبي الحمساء قال بايعت النبي ﷺ فذكره وقال الخرائطي في مكارم الأخلاق حدثنا نصر بن داود الخلنجي حدثنا محمد بن سنان أبو بكر العوفي وحدثنا عباس بن أحمد الدوري حدثنا معاذ بن هانيء القناد قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة عن عبد الكريم عن عبدالله بن شقيق عن أبيه عن عبدالله بن أبي الحمساء رضي الله عنه قال بايعت رسول الله ﷺ فذكره .

قلت : وقد وقع هكذا في نسخة الصمت ونسخة مكارم الأخلاق عبد الكريم عن عبدالله بن شقيق عن أبيه والصواب عبد الكريم بن عبدالله بن شقيق كما في نسخ سنن أبي داود وعبد الكريم هذا روى عن أبيه

مجهول وأبو عبدالله بن شقيق العقيلي بالضم البصري ثقة فقيه مات سنة ثمان ومائة .

٢٦٥٤ - (وقيل لإبراهيم) التخعي **(الرجل يواعد الرجل الميعاد فلا يجيء قال ينتظره ما بينه وبين أن يدخل وقت الصلاة التي تجيء)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن الصلاح البزار حدثنا إسماعيل بن زكريا عن الحسن بن عبيدالله قال قلت لإبراهيم الرجل يواعد الرجل الميعاد ولا يجيء قال لينتظره والباقي سواء .

٢٦٥٥ - (وكان رسول الله ﷺ إذا وعد وعداً قال عسى) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٩) لم أجد له إسناداً .

٢٦٥٦ - (وكان) ابن مسعود رضي الله عنه **(لا يعد وعداً إلا ويقول إن شاء الله) .**

وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو معاوية حدثنا حجاج عن أبي إسحاق قال كان أصحاب عبدالله يقولون إذا وعد فقال إن شاء الله فلم يخلف وروى الطبراني في الكبير عن ابن مسعود موقوفاً من حلف على يمين فقال إن شاء الله فقد استثني **(وهو الأولى)** أي قول إن شاء الله عند الوعد ووجه الأولوية خروجه عن صورة الكذب .

٢٦٥٧ - (قال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ ثلاث من كن فيه)** أي ثلاث خصال من وجدت فيه **(فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان) .**

قال العراقي : متفق عليه وقد تقدم اهـ .

قلت : ولكن ليس بلفظ المصنف وبهذا اللفظ أخرجه الخرائطي في مكارم

الأخلاق فقال حدثنا محمد بن جابر حدثنا يوسف بن كامل حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وقال إني مسلم إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا وعد اخلف وأما لفظ البخاري ومسلم فقال في الإيمان حدثنا أبو الربيع حدثنا إسماعيل بن جعفر حدثنا نافع عن مالك بن أبي عامر عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان وأخرجه كذلك في الوصايا عن أبي الربيع وفي الشهادات عن قتيبة وفي الأدب عن أبي سلام وأخرجه مسلم في الإيمان عن قتيبة ويحيى بن أيوب كلهم عن إسماعيل بن جعفر وأخرجه أيضاً الترمذي والنسائي فهذا ما يتعلق بحديث أبي هريرة وأخرج رستة في الإيمان وأبو الشيخ في التوبيخ من حديث أنس ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وحج واعتمر وقال إني مسلم من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان وقال الخرائطي حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن منصور قال سمعت أبا وائل يحدث عن عبدالله عن النبي ﷺ قال ثلاث من كن فيه فهو منافق ومن كانت فيه خصلة منها ففيه خصلة من النفاق إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان وأخرجه ابن أبي الدنيا عن أبي حفص الصيرفي عن أبي داود وهو الطيالسي بلفظ آية المنافق ثلاث وقال الخرائطي حدثنا معدان بن يزيد البزار حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا محمد بن عبد الرحمن عن محمد بن كعب القرظي أن رسول الله ﷺ قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان ثم قال تصديق ذلك في كتاب الله عز وجل إذا جاءك المنافقون الآية وقال ومنهم من عاهد الله الآية وقال إنا عرضنا الأمانة الآية .

٢٦٥٨ - **(وقال عبدالله بن عمرو)** بن العاص رضي الله عنهما **(قال رسول الله ﷺ أربع من كن فيه كان منافقاً ومن كان فيه خلة منهن كانت فيه خلة من النفاق حتى يدعها)** أي يتركها **(إذا حدث**

كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر) .

قال العراقي : متفق عليه .

قلت : هذا لفظه عند الخرائطي في مكارم الأخلاق قال حدثنا عبدالله بن الحسن الهاشمي حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبة عن الأعمش عن عبدالله ابن مرة عن مسروق عن عبدالله عن النبي ﷺ قال أربع من كن فيه فهو منافق ومن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها من إذا حدث فساقه وقال البخاري في الإيمان حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق عن عبدالله بن عمرو أن النبي ﷺ قال أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر ثم قال تابعه شعبة عن الأعمش وقد أوصلها هو في كتاب المظالم وكذلك أوصلها مسلم وقد أخرجه أيضاً أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وأخرجه ابن أبي الدنيا عن زهير بن حرب حدثنا وكيع عن سفيان عن الأعمش بلفظ البخاري قال النووي لا منافاة بين الحديثين من ثلاث خصال أو أربع لأن الشيء الواحد قد تكون له علامات كل واحدة تحصل صفة ثم قد تكون تلك العلامة شيئاً واحداً وقد تكون أشياء وروى أبو أمامة مرفوعاً وإذا غنم غل وإذا أُمر عصى وإذا لقي جبن وقال الطيبي لا منافاة لأن الشيء الواحد قد تكون له علامات فتارة يذكر بعضها وأخرى جميعها أو أكثر وقال القرطبي يحتمل أن النبي ﷺ استجد له من العلم بخصالهم ما لم يكن عنده قال العيني الأولى أن يقال أن التخصيص بالعدد لا يدل على الزائد والناقص وقال الحافظ في الفتح لا تعارض بين الحديثين لأنه لا يلزم من عدد الخصلة المذمومة الدالة على كمال النفاق كونها علامة على النفاق لاحتمال أن تكون العلامات دالات على أصل النفاق والخصلة الزائدة إذا أضيفت إلى ذلك كمل خلوص النفاق على أن في رواية مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ما يدل على إرادة عدم الحصر فإن لفظه من علامة المنافق ثلاث وكذا أخرج الطبراني في الأوسط من حديث

أبي سعيد وإذا حمل اللفظ الأوّل على هذا لم يرد السؤال فيكون قد أخبر ببعض العلامات في وقت وبعضها في وقت آخر ا هـ .

ووجه الحصر على الأربع أن إظهار خلاف الباطن إما في الماليات فهذا إذا ائتمن وإما في غيرها فهو إما في حالة الكدورة فهو إذا خاصم وأما في حالة الصفاء فهو إما مؤكدة باليمين فهو إذا عاهد وإلا فهو بالنظر إلى المستقبل فهو إذا وعد وإما بالنظر إلى الحال فهو إذا حدث قال العيني ومرجع الأربع إلى ثلاث لأن قوله إذا عاهد غدر داخل في قوله إذا ائتمن خان وإذا خاصم فجر داخل في قوله إذا حدث كذب ا هـ .

ووجه الحصر على الثلاث هو التنبيه على فساد القول والفعل والنية فبقوله إذا حدث نبه على فساد القول وبقوله إذا ائتمن نبه على فساد الفعل وبقوله إذا وعد نبه على فساد النية وإليه أشار المصنف بقوله (**وهذا ينزل على من وعد وهو على عزم الخلف أو ترك الوفاء من غير عذر فأما من عزم على الوفاء**) مقارناً بوعده (**وعنّ له**) أي عرض له (**عذر منعه من الوفاء**) أو بدا له رأي (**لم يكن منافقاً**) أي لم يوجد فيه صفة النفاق (**وإن جرى عليه ما هو صورة النفاق**) ويشهد لذلك ما رواه الطبراني بإسناد لا بأس به في حديث طويل من حديث سلمان رضي الله إذا وعد وهو يحدث نفسه أن يخلف .

٢٦٥٩ - (**فقد رُوي أنه ﷺ كان وعد أبا الهيثم**) مالك (**بن التيهان**) بن مالك بن عبيد الأنصاري من ما بقي الأنصار توفي سنة عشرين والتيهان بفتح المثناة من فوق وتشديد المثناة التحتية المكسورة (**خادماً فأتى**) ﷺ (**بثلاثة من السبي**) فأعطى اثنين لجماعة (**وبقي واحد فجاءت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وسلم تطلبه منه وهي تقول ألا ترى أثر الرحا يا رسول الله في يدي فذكر**) ﷺ (**موعده لأبي الهيثم فجعل يقول كيف بموعدتي لأبي الهيثم فآثره به**) أي

بالواحد من السبي **(على فاطمة)** رضي الله عنها **(لما سبق من موعده له مع أنها كانت تدير الرحا بيدها الضعيفة)** .

قال العراقي : تقدم ذكر قصة أبي الهيثم في آداب الأكل وهي عند الترمذي من حديث أبي هريرة وليس فيها ذكر لفاطمة رضي الله عنها ا هـ .

قلت : قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا عبدالله بن أحمد حدثنا العباس بن الوليد حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الجريري عن أبي الورد عن ابن أعبد قال قال لي علي يا ابن أعبد ألا أخبرك عني وعن فاطمة بنت محمد كانت أكرم أهله عليه وكانت زوجتي فجرت بالرحا أثر الرحا بيدها واستقت بالقربة حتى أثرت القربة بنحرها وقمت البيت حتى غبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها فأصابها من ذلك فقدم على رسول الله ﷺ سبي أو خدم فقلت لها انطلقي إلى رسول الله ﷺ فسليه خادماً يقيك حرّ ما أنت فيه فأتت أباها حين أمست فقال لها مالك يا بنية قالت لا شيء جئت لأسلم عليك واستحيت أن تسأل شيئاً فلما رجعت قلت لها ما فعلت فساق الحديث وفيه فقال ﷺ هل أدلكما على خير لكما من حمر النعم تكبيرات وتسبيحات وتحميدات مائة حين تريدان أن تناما الحديث وليس فيه أيضاً ذكر لأبي التيهان وابن أعبد قال الذهبي في الضعفاء قال ابن المديني ليس بمعروف .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٩) لم أجد فيه ذكر فاطمة .

٢٦٦٠ - (كان رسول الله ﷺ جالساً يقسم غنائم هوازن بحنين) اسم موضع بين مكة والطائف وكان قد خرج لقتال هوازن وثقيف فصار إلى حنين فلما التقى الجمعان انكشف المسلمون ثم أمدهم الله بنصره وعطفوا وقاتلوا المشركين فهزموهم وغنم أموالهم وعيالهم ثم سار إلى أوطاس فانهزم المشركون إلى الطائف وغنم المسلمون منها أيضاً أموالهم وعيالهم ثم سار إلى الطائف فقاتلوهم فلما أهل ذو القعدة ترك القتال لأنه شهر حرام ورحل راجعاً فنزل الجعرانة وقسم غنائم أوطاس وحنين ويقال كانت ستة

آلاف سبى (**فوقف عليه رجل من الناس فقال إن لي عندك موعداً يا رسول الله ﷺ فقال صدقت فاحتكم ما شئت**) أي لك الحكم في طلب ما تريد (**فقال احتكم ثمانين ضائنة**) الضأن من الغنم فالذكر ضائن والأنثى ضائنة قال ابن الأنباري الضأن مؤنثة والجمع أضؤن كأفلس وجمع الكثرة ضئين ككريم (**وراعيها**) أي الخادم الذي يراعاها (**فقال رسول الله ﷺ هي لك ولقد احتكمت يسيراً ولصاحبة موسى**) عليه السلام وهي العجوز من عجز مصر (**التي دلته على عظام يوسف**) عليه السلام أي جسده الشريف وكان في صندوق من رخام في قعر النيل تتلاطم عليه الأمواج (**كانت أحزم منك**) أي أكثر حزماً (**وأجزل حكماً حين حكمها موسى**) عليه السلام فإنه لما سأل عن يوسف عليه السلام لم يجد عند أحد علماً لتقادم العصر ومرور الأزمنة وأجمع رأيهم على عجوز كانت من بقايا القبط وقد أتت عليها سنون فطلبها موسى عليه السلام وسألها فقالت عندي علم من ذلك فقال أخبرينا ولك ما تريدين (**فقالت حكمي أن تردني شابة**) كأحسن ما كنت عليه من الشباب (**وأدخل معك الجنة**) فأخبرته عن محله فدعا الله تعالى بأن يردها شابة فارتدت في الحال شابة ورجع إليه حسنها وجمالها ودعا الله تعالى أن يجعلها معه في الجنة فاستجيب له ودلته على محله في قعر النيل فأتى إليه وأشار بعصاه فانفرق البحر وظهر الصندوق فحمله موسى عليه السلام إلى بيت المقدس فدفنه عند آبائه الكرام عليهم السلام (**قيل فكان الناس يضعفون ما احتكم به حتى جعل مثلاً يقولونه**) هو (**أشح من صاحب الثمانين والراعي**) **يعنون به ذلك الرجل الدنيء الهمة** .

قال العراقي : رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك من حديث أبي موسى مع اختلاف قال الحاكم صحيح الإسناد قلت فيه نظر .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٩) لم أجد فيه أنه بحنين ، ولا أنه تمنى ثمانين ضائنة وراعيها وأصل الحديث عند ابن حبان ، والحاكم .

٢٦٦١ - (قال النبي ﷺ ليس الخلف ان يعد الرجل الرجل ومن نيته أن يفي) بما وعد به وتمامه ولكن الخلف أن يعد الرجل ومن نيته أن لا يفي أخرجه أبو يعلى في مسنده وابن لال في مكارم الأخلاق والديلمي من حديث زيد بن أرقم وهو حديث حسن **(وفي رواية)** في هذا الحديث **(إذا وعد الرجل)** يعني الإنسان فذكر الرجل طردى **(أخاه)** أي في الإسلام وإن لم يكن من النسب بأن يفعل له شيئاً يسوغ له شرعاً **(وفي نيته)** وفي لفظ ومن نيته **(أن يفي)** له وفيه دليل على أن النية الصالحة يشاب عليها الإنسان وإن تخلف عنها المنوي **(فلم يجد)** ما يفي به **(فلا إثم عليه)** .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي وضعفه من حديث زيد بن أرقم إلا أنهما قالا فلم يف اهـ .

قلت : لفظ أبي داود في الأدب إذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يفي له فلم يف ولم يجيء للميعاد فلا إثم عليه ومثله للترمذي في الإيمان إلا أنه قال فلا جناح عليه وقال غريب وليس سنده بالقوي قال الذهبي في المهذب وفيه أبو النعمان يجهل كشيخه أبي الوقاص وقال الصدر المناوي في تخريج المصابيح اشتمل سنده على مجهولين .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٩) حديث (إذا وعد الرجل أخاه . . .)

لم أجد له إسناداً .

٢٦٦٢ - (قال إسماعيل بن أوسط) هكذا في سائر النسخ والصواب أوسط بن إسماعيل كما نبه العراقي وهو أوسط بن إسماعيل به أوسط البجلي شامي ثقة مخضرم مات سنة تسع وسبعين روى له البخاري في الأدب المفرد والنسائي وابن ماجه **(سمع أبا بكر الصديق رضي الله عنه يخطب بعد وفاة رسول الله ﷺ فقال قام فينا رسول الله ﷺ مقامي هذا عام**

أوّل ثم بكى وقال إياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار).

قال العراقي : رواه ابن ماجة والنسائي في اليوم والليلة وجعله المصنف من رواية إسماعيل بن أوسط عن أبي بكر وإنما هو أوسط بن إسماعيل بن أوسط وإسناده حسن اهـ.

قلت: وأخرجه ابن أبي الدنيا عن علي بن الجعد أنبأنا شعبة عن يزيد بن ضمير سمعت سليم بن عامر يحدث عن أوسط بن اسماعيل بن أوسط سمع أبا بكر الصديق رضي الله عنه يخطب بعد ما قبض رسول الله ﷺ بسنة فقال قام رسول الله ﷺ عام أوّل مقامي هذا ثم بكى أبو بكر ثم قال عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار ورواه الخرائطي في مكارم عن علي بن حرب حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا شعبة ورواه أيضاً عن الدوري حدثنا زيد بن الحباب عن معاوية بن أبي صالح حدثني سليم بن عامر ورواه كذلك أحمد وابن حبان والحاكم ولفظهم كالنسائي وابن ماجة من طريق أوسط خطبنا أبو بكر الصديق فقال قام فينا رسول الله ﷺ مقامي هذا عام الأوّل فقال سلوا الله المعافاة أو قال العافية فلم يؤت أحد قط بعد اليقين أفضل من العافية والمعافاة عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً كما أمر الله ورواه ابن جرير في تهذيب الآثار وابن مردويه بلفظ قام فينا رسول الله ﷺ فقال سلوا الله العافية فإنه لم يعط أحد أفضل من معافاة بعد يقين وإياكم والريبة فإنه لم يؤت أحد أشد من ريبة بعد كفر وعليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار وروى سفيان بن عيينة في الجامع وابن المبارك وهناد وابن أبي الدنيا في الصمت وحسين بن أصرم في الاستقامة وابن مردويه والبيهقي وسنده أصح الأسانيد من طريق قيس بن أبي حازم قال سمعت أبا بكر يقول إياكم والكذب فإن الكذب مجانب للإيمان .

٢٦٦٣ - (قال أبو أمامة) صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه

(قال النبي ﷺ إن الكذب باب من أبواب النفاق) .

قال العراقي : رواه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف فيه عمر بن موسى الـوجيهي ضعيف جداً ويغني عنـه قولـه ﷺ ثـلاث من كن فيـه فهـو منـافق وحديث أربع من كنّ فيه فهو منافق قال في كل منهما وإذا حـدث كذب وهمـا في الصحيحين وقد تقـدما في الآفـة التي قبلها.

٢٦٦٣/أ - (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعـالى **(كان يقـال إن من النفاق اختلاف السر والعلانية و)** اختـلاف **(القول والعمـل و)** اختـلاف **(المـدخـل والمخـرج وإن الأصـل الـذي بني عليـه النفـاق الكذب)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن إبراهيم حدثنـا إسحاق الأزرق عن عـون عن الحسن قال يعـد من النفاق اختـلاف القـول والعمـل واختـلاف السر والعلانية والمدخل والمخرج وأصل النفاق والذي بني عليه النفاق الكذب .

٢٦٦٤ - (قال ﷺ كبرت خيانة) ثانيه باعتبار الضمـير وهو فـاعل معنى **(أن تحـدث أخـاك)** في الـدين وإن لم يكن أخـاك في النسب **(حديثاً هو لك به مصدق وأنت له به كاذب) .**

قال العراقي : رواه البخاري في كتاب الأدب المفرد وأبو داود من حديث سفيـان بن أسيـد وضعفـه ابن عـدي ورواه أحمـد والـطبراني من حـديث النواس بن سمعان بإسنـاد جيد ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً ابن سعد والبغوي وابن قانع والبيهقي عن سفيان بن أسيـد بفتـح الهمـزة وكسر السـين المهملة الحضرمي قـال البغـوي ولا أعلم لسفيان غيره ورواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي أيضـاً عن النواس بن سمعـان وقـد سكت أبو داود عـلى حديث سفيـان فاقتضى كـونـه حسنـاً عنـده إلا أن النووي في الأذكار قال هو ضعيف وكـأنه تبع فيه ابن عدي فإن فيـه بقية بن الوليد والكلام فيه مشهور وكون سند حديث النواس جيداً فيـه خلاف أيضـاً فقد ذكر المنـذري أن شيخ أحمـد فيه عمـر بن هارون فيـه خلف وبقية رجـاله ثقات وقال الهيثمي :عمر ضعيف وبقية رجاله ثقات .

٢٦٦٥ - (قال ابن مسعود) رضي الله عنه **(قال النبي ﷺ لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) .**

قال العراقي : متفق عليه .

٢٦٦٦ - (ومر رسول الله ﷺ برجلين يتبايعان شاة ويتحالفان يقول أحدهما والله لا أنقصك من كذا وكذا ويقول الآخر والله لا أزيدك على كذا وكذا فمر بالشاة وقد اشتراها أحدهما فقال أوجب أحدهما بالإثم والكفارة) .

قال العراقي : رواه أبو الفتح الأزدي في كتاب الأسماء المفردة من حديث ناسح الخضرمي وهكذا رويناه في أمالي بن شمعون وناسح ذكره البخاري هكذا في التاريخ وقال أبو حاتم هو عبدالله بن ناسح اهـ.

قلت : ذكره الأزدي في مفردات أسماء الصحابة وذكره البخاري فقال ناسح عن النبي ﷺ وعنه شرحبيل بن شفعة وأخرج ابن شاهين من طريق الوليد بن مسلم عن حريز بن عثمان عن شرحبيل بن شفعة عن ناسح الحضرمي عن النبي ﷺ أنه مر برجلين يتبايعان شاة فذكر الحديث وقال ابن أبي حاتم أخرجه البخاري في النون وخطأه في ذلك أبي وأبو زرعة وقالا إنما هو عبدالله بن ناسح وقال الحسن بن سفيان في الصحابة عبدالله بن ناسح الحضرمي الحمصي واخرج له حديثاً آخر من طريق سعيد بن سنان عن شريح بن نسيب عنه وقال أبو نعيم لا تصح له صحبة قال الحافظ السخاوي وحديثه المذكور أعني الذي أورده ابن شاهين أخرجه أيضاً الخرائطي في مساويء الأخلاق وقال الحافظ في الإصابة ناسح بنون ومهملتين على الراجح وقيل بمعجمة وجيم وقيل بمعجمة ثم مهملة حكاها أبو أحمد العسكري .

٢٦٦٧ - (قال ﷺ الكذب ينقص الرزق) .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين من حديث أبي هريرة ورويناه كذلك في مشيخة القاضي أبي بكر وإسناده ضعيف .

٢٦٦٨ - (وقال ﷺ إن التجار هم الفجار فقيل يا رسول الله قد أحل البيع قال نعم ولكنهم يحلفون فيأثمون ويحدثون فيكذبون) .

قال العراقي : رواه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن شبل ا هـ .

قلت : عبد الرحمن بن شبل أوسي انصاري أحد نقباء الأنصار قال البخاري له صحبة وقال ابن منده عداده في أهل المدينة روى عنه تميم بن محمود ويزيد بن عمير وأبو راشد الحبراني وأبو سلام الأسود ذكره عبد الصمد بن سعيد فيمن نزل حمص من الصحابة وقال أبو زرعة الدمشقي نزل الشام وأخرج الجوزجاني في تاريخه من طريق أبي راشد الحبراني قال كنا بمسكن مع معاوية فبعث إلى عبد الرحمن بن شبل إنك من فقهاء أصحاب رسول الله ﷺ وقدمائهم فقم في الناس وعظهم وأخرج أحمد من طريق أبي سلام عن أبي راشد قال كتب معاوية إلى عبد الرحمن بن شبل أن أعلم الناس بما سمعت فجمعهم فذكر لهم أحاديث منها حديث إن التجار هم الفجار وأخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والنسائي وابن ماجة حديثاً من رواية تميم بن محمود عنه وابن ماجة أخرجه من طريق أبي راشد عنه .

٢٦٦٩ - (قال ﷺ ثلاثة نفر لا يكلمهم الله) (يوم القيامة) الذي من افتضح في جمعه لم يفز **(ولا ينظر إليهم)** الأول **(المنان بعطيته)** من المنة التي هي الاعتداد بالصنيعة وهي إن وقعت في صدقة أحبطت الثواب أو في معروف أبطلت الصنيعة **(و)** الثاني **(المنفق)** كمحدث أي المروّج **(سلعته)** أي متاع **(بالحلف)** بكسر اللام ويروى بسكونها أيضاً **(الفاجر)** أي الكاذب **(و)** الثالث **(المسبل إزاره)** .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي ذر ا هـ .

قلت : ورواه كذلك أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة بلفظ ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم وكررها رسول الله ﷺ ثلاث مرات فقال أبو ذر رضي الله عنه خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل إزاره والمنان الذي لا يعطي شيئاً إلا منه والمنفق سلعته بالحلف الفاجر وروى الشيخان من حديث أبي هريرة واللفظ للبخاري ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم رجل حلف على سلعته لقد أعطى بها أكثر مما أعطى ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع مال رجل مسلم الحديث وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة المنان عطاءه والمسبل إزاره خيلاء ومدمن الخمر .

٢٦٧٠ - (قال ﷺ ما حلف حالف بالله فأدخل فيها مثل جناح بعوضة إلا كانت نكتة في قلبه إلى يوم القيامة) .

قال العراقي : رواه الترمذي والحاكم وصحح إسناده من حديث عبدالله بن أنيس ا هـ .

قلت : وكذلك رواه الخرائطي في مساويء الأخلاق .

٢٦٧١ - (قال أبو ذر) الغفاري رضي الله عنه **(ثلاثة)** من الناس **(يحبهم الله رجل كان في فئة)** أي جماعة من أصحابه **(فنصب نحره)** أي رقبته للعدوّ **(حتى يقتل أو يفتح الله عليه أو على أصحابه ورجل كان له جار سوء يؤذيه)** بقول أو فعل **(فصبر على أذاه حتى يفرق بينهما موت لأحدهما أو ظعن)** أي رحلة **(ورجل كان معه قوم في سفر أو سرية فأطالوا السرى)** أي سير الليل **(حتى أعجبهم أن يمسوا الأرض)** وهو كناية عن غلبة النوم **(فنزلوا)** عن دوابهم **(فتنحى)** ذلك الرجل **(يصلي)** وهم نيام **(حتى) يصبح** و **(يوقظ أصحابه للرحيل)** من ذلك المكان **(وثلاثة**

من الناس يشنؤهم الله) أي يبغضهم (**التاجر**) الحلاف (**أو**) قال (**البياع الحلاف**) أي كثير الحلف على سلعته وفيه اشعار بأن القليل الصدق ليس محلاً للذم (**والفقير المختال**) أي المتكبر (**والبخيل المنان**) بعطيته .

قال العراقي : رواه أحمد واللفظ له وفيه ابن الأقمس ولا يعرف حاله ورواه هو والنسائي بلفظ آخر بإسناد جيد ورواه النسائي من حديث أبي هريرة أربعة يبغضهم الله البياع الحلاف الحديث وإسناده جيد ا هـ .

قلت : لفظ أحمد في مسنده ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشنؤهم الله الرجل يلقى العدوّ في فئة فينصب لهم نحره حتى يقتل أو يفتح لأصحابه والقوم يسافرون فيطول سراهم حتى يحبوا أن يمسوا الأرض فينزلون عن دوابهم فينتحي أحدهم فيصلي حتى يوقظهم لرحيلهم والرجل يكون له الجار يؤذيه فيصبر على أذاه حتى يفرق بينهما بموت أو ظعن والذين يشنؤهم الله التاجر الحلاف والفقير المختال والبخيل المنان وأما حديث النسائي الذي أشار إليه العراقي فلفظه في باب الزكاة من سننه من حديث أبي ذر ثلاثة يحبهم الله تعالى وثلاثة يبغضهم الله فأما الذين يحبهم الله فرجل أتى قوماً فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينه وبينهم فمنعوه فتخلف رجل باعقابهم فأعطاه سراً لا يعلم بعطيته إلا الله والذي أعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به فوضعوا رؤسهم فقام أحدهم يتملقني ويتلو آياتي ورجل كان في سرية فلقي العدوّ فهزموا فأقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح له والثلاثة الذين يبغضهم الله الشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم ورواه كذلك الترمذي في صفة الجنة وابن حبان والحاكم في الزكاة والجهاد وقال الترمذي حديث صحيح وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص ورواه ابن عساكر في التاريخ من حديث مطرف بن عبدالله بن الشخير قال بلغني عن أبي ذر حديث فكنت أحب أن ألقاه فلقيته فسألته عنه لذكره وأما حديث أبي هريرة عند النسائي الذي أشار إليه العراقي فلفظه أربعة يبغضهم الله

البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزاني والإمام الجائر وهكذا رواه البيهقي أيضاً في السنن .

٢٦٧٢ - (**قال ﷺ ويل للذي يحدث**) الناس (**فيكذب**) في حديثه (**ليضحك به القوم ويل له ويل له**) كرره إيذاناً بشدة هلكته وذلك لأن الكذب وحده رأس كل مذموم وجماع كل فضيحة فإذا انضم إليه استجلاب الضحك الذي يميت القلب ويجل النسيان ويورث الرعونة كان أقبح القبائح .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي في الكبرى من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي كلهم عن جد حكيم معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه .

٢٦٧٣ - (**وقال ﷺ رأيت كأن رجلاً جاءني فقال لي قم فقمت معه وإذا أنا برجلين أحدهما نائم والآخر جالس بيد القائم كلوب من حديد**) وهو مثل تنور خشبية في رأسها حديدة (**يلقمه في شدق الجالس**) أي في فمه كما يلقم الجمل (**فيجذبه حتى يبلغ كاهله**) رأس الكتف (**ثم يجذبه فيلقمه الجانب الآخر فيمده فإذا مده رجع الآخر كما كان فقلت للذي أقامني ما هذا قال هذا رجل كذاب يعذب في قبره إلى يوم القيامة**) رواه البخاري من حديث سمرة بن جندب في حديث طويل .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٩) لم أجد له إسناداً .

٢٦٧٤ - (**عن عبدالله بن جراد**) بن المنتفق بن عامر بن عقيل العامري العقيلي هكذا نسبه ابن ماكولا وأما يعلى بن الأشدق فقال حدثني عمي عبدالله بن جراد بن معاوية بن فرح بن خفاجة بن عمرو بن عقيل قال البخاري له صحبة روى عنه يعلى بن الأشدق أحد الضعفاء وأبو قتادة الشامي ووثقه ابن حبان (**أنه سأل النبي ﷺ فقال يا نبي الله هل يزني**

المؤمن قال قد يكون من ذلك قال يا نبي الله هل يكذب المؤمن فقال لاثم أتبعها رسول الله ﷺ فقال هذه الكلمة إنما يفتري الكذب على الله الذين لا يؤمنون) .

قال العراقي : رواه ابن عبد البر في التمهيد بسند ضعيف ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت مقتصراً على الكذب وجعل السائل أبا الدرداء ا هـ .

قلت : لفظ الصمت حدثنا إسماعيل بن خالد الضرير حدثنا يعلى بن الأشدق حدثنا عبدالله بن جراد قال قال أبو الدرداء يا رسول الله هل يكذب المؤمن قال لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر من حدث فكذب وروى مالك في الموطأ عن صفوان بن سليم مرسلاً ومعضلاً قيل يا رسول الله المؤمن يكون جباناً قال نعم قيل يكون بخيلاً قال نعم قيل يكون كذاباً قال لا .

٢٦٧٥ ـ (قال أبو سعيد) الخدري رضي الله عنه **(سمعت رسول الله ﷺ يدعو ويقول)** من جملة دعائه **(اللهم طهر قلبي من النفاق)** أي من إظهار خلاف ما في الباطن وهذا قاله تعليماً لغيره **(وفرجي من الزنا ولساني من الكذب) .**

قال العراقي : هكذا وقع في نسخ الأحياء عن أبي سعيد وإنما هو عن أم معبد كذا رواه الخطيب في التاريخ دون قوله وفرجي من الزنا وزاد وعملي من الرياء وعيني من الخيانة وسنده ضعيف ا هـ .

قلت : وكذلك رواه الحكيم الترمذي في النوادر ولفظها اللهم طهر قلبي من النفاق وعملي من الرياء ولساني من الكذب وعيني من الخيانة فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وأم معبد هي عاتكة بنت خالد الخزاعية الكعبية التي نزل عليها النبي ﷺ في الهجرة وإنما قال كذلك مع أن ذاته الشريفة قد جبلت على الطهارة ابتداء ونزع من قلبه حظ الشيطان وأعين عليه فأسلم تشريفاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٠) لم أجد له إسناداً .

٢٦٧٦ - (**قال ﷺ ثلاثة**) من الناس (**لا يكلمهم الله**) (**ولا ينظر إليهم**) نظر رحمة (**ولا يزكيهم**) أي لا يطهرهم من دنس قلوبهم أو لا يثني عليهم (**ولهم**) مع ذلك الأمر المهول (**عذاب أليم**) مؤلم موجع يعرفون به ما جهلوا من عظمته واجترحوا من مخالفته (**شيخ زان**) لاستخفافه بحق الحق وقلة مبالاته ورذالة طبعه إذ داعيته قد ضعفت وهمته قد فترت فزناه عناد ومراغمة (**وملك كذاب**) لأن الكذب يكون غالباً لجلب نفع أو دفع ضر والملك لا يخاف أحد فيصانعه فهو منه قبيح لفقد الضرورة (**وعائل**) أي فقير (**مستكبر**) لأن كبره مع فقد سببه فيه من نحو مال وجاه أنه كونه مطبوعاً عليه مستحكماً فيه فيستحق أليم العذاب وفظيع العقاب .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : وكذلك رواه النسائي وابن أبي الدنيا في الصمت قال حدثنا سواد بن عبدالله حدثنا الضحاك بن مخلد عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة الشيخ الزاني والإمام الكذاب والعائل المزهو ورواه أيضاً عن محمد بن عمرو الباهلي حدثنا أبو زكير يحيى بن محمد بن قيس حدثنا بن عجلان .

٢٦٧٧ - (**قال**) أبو محمد (**عبدالله بن عامر**) بن ربيعة بن مالك بن عامر العنزي بسكون النون حليف بني عدي ثم الخطاب والد عمر وأبوه من كبار الصحابة قال الهيثم بن عدي مات سنة بضع وثمانين وقال الطبراني في الذيل مات سنة خمس وثمانين (**جاء رسول الله ﷺ إلى بيتنا وأنا صبي صغير فذهبت لألعب فقالت أمي يا عبدالله تعال أعطك فقال رسول الله ﷺ وما أردت أن تعطيه فقالت تمراً فقال أما إن لو لم تفعلي كتبت عليك كذبة**) .

قال العراقي : رواه أبو داود وفيه من لم يسم وقال الحاكم إن عبدالله بن

عامر ولد في حياته ﷺ ولم يسمع منه قلت له شاهد من حديث أبي هريرة وابن مسعود ورجالهم ثقات إلا أن الزهري لم يسمع من أبي هريرة ا هـ .

قلت : وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق فقال حدثنا أبو بدر الغبري حدثنا أبو الوليد حدثنا الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن مولى لعبدالله بن عامر بن ربيعة عن عبدالله بن عامر قال جاء رسول الله ﷺ إلى بيتنا فساقه كسياق المصنف ووقع في روايته كأبي داود عن مولى لعبدالله بن عامر ولذا قال العراقي فيه من لم يسم وقد سماه غيرهما كما يأتي وعبدالله بن عامر ذكره الترمذي في الصحابة وقال أبو حاتم الرازي رأى النبي ﷺ دخل على أمه وهو صغير وقال أبو زرعة أدرك النبي ﷺ وقال ابن حبان لما ذكره في الصحابة أتاهم النبي ﷺ في بيتهم وهو غلام وأشاروا كلهم إلى هذا الحديث وقد أخرجه الضياء والبخاري في التاريخ وابن سعد والطبراني والذهلي من طريق محمد بن عجلان عن زياد مولى عبدالله بن عامر عن عبدالله بن عامر قال دخل رسول الله ﷺ على أمي وأنا غلام فأدبرت خارجاً فنادتني أمي يا عبدالله تعال هاك فقال لها النبي ﷺ ما تعطيه قالت أعطيه تمراً قال أما أنك لو لم تفعلي لكتبت عليك كذبة ورواية البخاري مختصرة جاء رسول الله ﷺ إلى بيتنا وأنا صبي وذكره العجلي في كبار التابعين قال الحافظ في الإصابة جل روايته عن الصحابة فروى عن أبيه وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وحارثة بن النعمان وعائشة وجابر روى عنه الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري وعاصم بن عبيدالله ومحمد بن زيد بن المهاجر وعبد الرحمن بن القاسم وعبدالله بن أبي بكر بن حزم وآخرون .

٢٦٧٨ - (قال ﷺ لو أفاء الله عليَّ نعماً) أي إبلا **(عدد هذا الحصى)** وفي لفظ عدد هذه العضاء **(لقسمتها بينكم ثم لا تجدوني بخيلاً ولا كذاباً ولا جباناً)** رواه مسلم وقد تقدم في كتاب أخلاق النبوّة مبسوطاً .

٢٦٧٩ - (قال ﷺ وكان متكئاً) على وسادة **(ألا أنبئكم بأكبر**

الكبائر) جمع كبيرة وهي كل ما ورد فيه وعيد شديد في الكتاب أو السنة وإن لم يكن فيه حد على الأصح (**الإشراك**) **بالله**) أي الكفر به (**وعقوق الوالدين**) أو أحدهما لأن عقوق أحدهما يستلزم عقوق الآخر غالباً أو يجر إليه وضابطه أن يفعل معهما ما يتأذيان به تأذياً ليس بالهين وليس المناط وجود التأذي الكثير بل أن يكون ذلك من شأنه أن يتأذى منه كثيراً فان قلت أكبر الكبائر لا يكون إلا واحداً وهو الشرك فكيف التعدد هاهناوأيضاًفتحول القتل والزنا أكبر من العقوق فلم حذفا وذكر هو قلت ادعاء أن الأكبر لا يكون إلا واحداً إنما هو إن أريد الحقيقة أما أن أريد بالأكبر لنسبي فهو يكون متعدد أو لا شك أن الأكبر بالنسبة إلى بقية الكبائر أمور أشار إليها ﷺ بقوله اتقوا السبع الموبقات الحديث وحينئذ فالأكبر ههنا لتعدده في الجواب يراد به الأمر النسبي وانما ترك ذكر القتل ونحوه في هذا الحديث لأنه علم من أحاديث أخر أن ذلك أكبر الكبائر بعد الشرك على أنه ﷺ كان يراعي في مثل ذلك أحوال الحاضرين كقوله مرة أفضل الأعمال الصلاة لأوّل وقتها أو لوقتها وأخرى أفضل الأعمال الجهاد وأخرى أفضل الأعمال بر الوالدين وغير ذلك من نظائر له مما لا نخفي (**ثم قعد**) بعد أن كان متكئاً تنبيهاً على عظيم إثم ما يقوله (**فقال إلا وقول الزور**) وإنما خص بذلك لأنه يترتب عليه الزنا والقتل وغيرها فكان أبلغ ضرراً من هذه الحيثية .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي بكرة ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً الترمذي في الشمائل ولفظه وجلس وكان متكئاً فقال إلا وشهادة الزور أو وقول الزور وعند البخاري إلا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قلنا ألا ليته سكت وروى البخاري أيضاً من حديث أنس رضي الله عنه أكبر الكبائر الأشراك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وشهادة الزور .

٢٦٨٠ - (قال ابن عمر) رضي الله عنه (**قال النبي ﷺ إن العبد ليكذب الكذبة فيتباعد الملك عنه مسيرة ميل من نتن ما جاء به**) .

قال العراقي : رواه الترمذي وقال حسن غريب اهـ .

قلت : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت فقال حدثني أبو محمد عبدالله بن أيوب حدثنا عبد الرحيم بن هارون أبو هشام الغساني عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر رفعه قال إن العبد ليكذب الكذب فيتباعد الملك منه ميلا أو ميلين مما جاء به .

٢٦٨١ - (**قال أنس**) بن مالك رضي الله عنه (**قال النبي ﷺ تقبلوا لي بست**) أي تكفلوا لي بست خصال (**أتقبل لكم بالجنة**) أي أتكفل لكم بدخولها (**قالوا وما هن**) وفي لفظ وما هي (**قال إذا حدث أحدكم فلا يكذب**) أي إلا لضرورة أو مصلحة محققة (**وإذا وعد**) إنساناً بشيء (**فلا يخلف**) وعده (**وإذا ائتمن**) أي جعل أميناً على سر (**فلا يخن**) فيما جعل أميناً عليه (**وغضوا أبصاركم**) عن النظر إلى ما لا يجوز (**وكفوا أيديكم**) فلا تبسطوها لما يحل (**واحفظوا فروجكم**) عن الزنا واللواط ومقدماتهما والسحاق ونحوه ومن تكفل بالتزام هذه المذكورات فقد توفي أكثر المحرمات فهو حري بأن يتكفل له بالجنة .

قال العراقي : رواه الحاكم في المستدرك والخرائطي في مكارم الأخلاق وفيه سعد بن سنان ضعفه أحمد والنسائي ووثقه ابن معين ورواه الحاكم بنحوه من حديث عبادة بن الصامت وقال صحيح الإسناد اهـ .

قلت : ورواه كذلك ابن أبي شيبة في المصنف وأبو يعلى والبيهقي وسياق المصنف هو سياق الخرائطي في مكارم الأخلاق قال حدثنا عباس بن محمد حدثنا يونس بن محمد المؤدب حدثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سعد بن سنان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول ﷺ فساقه كما للمصنف سواء وأما سياق الحاكم والبيهقي فليس فيه قالوا وما هن وفيه غضوا أبصاركم من غير واو وأخرجه ابن أبي الدنيا مختصراً فقال حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سعد بن سنان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله

ﷺ إذا حدثتم فلا تكذبوا وإذا ائتمنتم فلا تخونوا وسعد بن سنان أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفوه وفي الميزان أحاديثه واهية وقال النسائي منكر الحديث ثم ساق له مما أنكر عليه هذا الخبر وقال المنذري رواته ثقات إلا سعد بن سنان وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير أن ابن سنان لم يسمع من أنس وأما حديث عبادة بن الصامت من رواية الحاكم الذي أشار إليه العراقي فقد أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق وقال حدثنا أبو غالب البصري محمد بن أحمد حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا إسماعيل بن جعفر حدثنا عمرو بن أبي عمر وعن المطلب بن حنطب عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة اصدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم وأدوا إذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم ورواه كذلك أحمد ابن حبان والبيهقي .

٢٦٨٢ - (قال ﷺ إن للشيطان كحلاً) أي شيئاً يجعله في عيني الإنسان لينام **(ولعوقا)** بالفتح أي شيئاً يجعله في فيه ليندلق لسانه بالفحش **(ونشوقاً)** بالفتح وهو ما ينشقه الإنسان إنشاقاً وهو جعله في أنفه ويلعقه إياه ويدسم به اذنيه أي يسد يعني أن وساوسه ما وجدت فيه منفذاً دخلت فيه **(فأما لعوقه فالكذب)** أي المحرم شرعاً **(وأما نشوقه فالغضب)** أي لغير الله **(وأما كحله فالنوم)** أي الكثير المفوّت للقيام بوظائف العبادات الفرضية والنفلية كالتهجد .

قال العراقي : رواه الطبراني وأبو نعيم من حديث أنس بسند ضعيف وقد تقدم ا هـ .

قلت : ورواه كذلك البيهقي وفيه عاصم بن علي شيخ البخاري قال يحيى لا شيء وضعفه ابن معين قال الذهبي وذكر له ابن عدي أحاديث مناكير والربيع بن صبيح ضعفه النسائي وقوّاه أبو زرعة ويزيد الرقاشي قال النسائي وغيره متروك وروى ابن أبي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان والطبراني في الكبير والبيهقي أيضاً بسند ضعيف من حديث سمرة بن جندب إن للشيطان كحلاً

ولعوقاً فإذا كحل الإنسان من كحله نامت عيناه عن الذكر وإذا لعقه من لعوقه ذرب لسانه بالشر .

٢٦٨٣ - (**خطب عمر بن الخطاب**) رضي الله عنه (**بالجابية**) لما قدم الشام والجابية موضع قرب دمشق (**فقال**) في خطبته (**قام رسول الله ﷺ كمقامي فيكم فقال أحسنوا إلى أصحابي ثم الذين يلونهم**) وهم التابعون لهم باحسان (**ثم يفشو الكذب**) أي يظهر (**حتى يحلف الرجل على اليمين ولم يحلف ويشهد**) على الشيء ابتداء (**ولم يستشهد**) أي لم يطلب للشهادة .

قال العراقي : رواه الترمذي وصححه والنسائي في الكبرى من رواية ابن عمر عن عمر ا هـ .

وخطبته رضي الله عنه بالجابية طويلة مشهورة قد نقلت من عدة طرق وتواترت .

٢٥٨٤ - (**قال ﷺ من حدث**) وفي رواية لابن ماجه من روى عني بحديث وفي رواية حديثاً ولفظه ابن ماجه من روى عني حديثا وهو أي والحال أنه (**يرى**) بضم ففتح أي يظن بالفتح أي يعلم (**أنه كذب**) بكسر فسكون أو بفتح فكسر (**فهو أحد الكاذبين**) بصيغة الجمع باعتبار كثرة النقلة وبالتثنية باعتبار المفتري والناقل عنه وقال النووي يرى ضبطناه بضم الياء والكاذبين بكسر الباء الموحدة وفتح النون على الجمع قال وهذا هو المشهور في اللفظين وقال عياض الرواية عندنا الكاذبين على الجمع وقال الطيبي وقوله أحد الكاذبين من باب القلم أحد اللسانيين والخال أحد الأبوين .

قال العراقي : رواه مسلم في مقدمة صحيحة من حديث سمرة بن جندب ا هـ .

قلت : وكذلك رواه الطيالسي وأحمد وابن ماجه وابن حبان كلهم من حديث سمرة ورواه أيضاً أحمد وابن ماجه وابن جرير من حديث علي ورواه أيضاً أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن جرير من حديث المغيرة بن شعبة وقال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعد أنبأنا شعبة وقيس عن حبيب بن أبي

ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن المغيرة بن شعبة عن النبي ﷺ قال من حدث عني بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين وحدثنا علي بن الجعد أنبأنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى يحدث عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ قال من روى عني حديثاً وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين واستنبط من الحديث أنه ليس لراوي حديث أن يقول قال رسول الله ﷺ إلا إن علم صحته ويقول في الضعيف رُوي أو بلغنا فإن روى ما علم أو ظن وضعه ولم يبين حاله اندرج في جملة الكذابين لإعانته المفتري على نشر فريته فيشاركه في الإثم كمن أعان ظالماً ولهذا بعض التابعين كان يهاب الرفع ويوقف قائلاً الكذب على الصحابي أهون .

٢٦٨٥ - (**قال ﷺ من حلف على يمين**) أي محلوف يمين **(بإثم)** وإنما قال على يمين تنزيلاً للحلف منزله المحلوف اتساعاً (**ليقتطع بها**) أي بسبب اليمين (**مال امرىء مسلم**) قيداً تفاقي لا احترازي فالذمي كذلك بل حقه أوجب رعاية لا مكان أن يرضي الله المسلم المظلوم يوم الجزاء يرفع درجاته فيعفوا عن ظالمه والكافر لا يصلح لذلك (**بغير حق**) شرعي بأن يكون كذباً وزوراً **(لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان**) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث ابن مسعود ا هـ .

قلت : ولفظهما من حلف على يمين صبر يقتطع بهما مال امريء مسلم هو فيها فاجر لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان وهكذا رواه الطيالسي في مسنده وعبد الرزاق في المصنف وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة وابن الجارود وابن حبان من حديث الأشعث بن قيس وابن مسعود معاً وذلك أن ابن مسعود لما ذكر ذلك في مجلسه دخل الأشعث فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن قالوا كذا وكذا قال صدق فيَّ نزلت كان بيني وبين رجل مخاصمة إلى النبي ﷺ فقال هل لك بَيِّنة؟ قلت لا قال فيمينه قلت إذا يحلف فقال عند ذلك فذكره فنزلت إن الذين يشترون بعهد الله وايمانهم الآية ورواه أحمد والطبراني وأبو نعيم من حديث معقل بن يسار ورواه الطبراني أيضاً من حديث واثلة بن حجر وروى الحاكم وحده من حديث الأشعث بن قيس

بلفظ من حلف على يمين يقتطع بها مال امرىء مسلم وهو فاجر لقي الله تعالى وهو أجذم ورواه هو والطبراني أيضاً من حديثه بلفظ من حلف على يمين صبر ليقتطع بها مال امريء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان عفا عنه وروى الشافعي في سننه تخريج الطحاوي والبزار من حديث معبد بن كعب عن أبيه بلفظ من حلف على يمين ليقتطع بها مال امريء مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان قيل يا رسول الله وإن كان شيئاً يسيراً قال وإن كان سوأ كامن أراك ورواه ابن عساكر من حديث ابن مسعود بهذا اللفظ وروى عبد الرزاق وأحمد والحاكم والطبراني من حديث عمران بن حصين بلفظ من حلف على يمين مصبورة بالله كاذباً متعمد ليقتطع بهم مال امريء مسلم فليتبوّأ مقعده من النار وروى الطبراني في الكبير من حديث أبي موسى بلفظ من حلف على يمين يريد أن يقتطع بها حق أخيه ظالماً لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يزكه وله عذاب أليم وروى أحمد وعبد بن حميد والنسائي والطبراني والبيهقي من حديث عدي بن عميرة الكندي والطبراني وحده من حديث العرس بن عميرة بلفظ من حلف على يمين كاذبة ليقتطع بها حق أخيه لقي الله وهو عليه غضبان ورواية حق امريء أحق بالترجيح من رواية مال امريء لعمومها وشمولها غير المال كحد قذف ونصيب زوجة في قسم ونحو ذلك وقوله وهو فيها فاجر أقام الفجور مقام الكذب ليدل على أنه من أنواعه ورواية لقي الله أجذم وكذا فليتبوّأ مقعده من النار خرج مخرج الزجر والمبالغة في المنع والمقام يقتضي التأكيد إذا مرتكب هذه الجريمة قد بلغ في الأعتداء الغاية حيث اقتطع حق امريء لا تعلق له به واستخف بحرمة الإسلام ومع ذلك فلا يجري على ظاهره وفيه أن اقتطاع الحق يوجب دخول النار إلا أن يبريء صاحب الحق أو يعفو الحق .

٢٦٨٦ ـ (رُوي أن النبي ﷺ رد شهادة رجل كذبة كذبها) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت من رواية موسى بن شيبة مرسلاً وموسى روى معمر عنه مناكير قاله أحمد بن حنبل ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو حذيفة الفزاري حدثنا عبد الرحمن بن

مسعود الزجاج الموصلي عن معمر عن موسى بن شيبة أن النبي ﷺ رد شهادة رجل في كذبة قال الحافظ في التهذيب موسى بن شيبة أو ابن شيبة مجهول روى له أبو داود في المراسيل وقال الذهبي في الكاشف قال أحمد أحاديثه مناكير وقال أبو حاتم صالح روى عنه الحميدي .

٢٦٨٧ - **(قال ﷺ على كل خصلة يطبع)** أي يمكن أن يطبع وهي رواية الجماعة كما سيأتي **(أو)** قال **(يطوي)** وهي رواية حديث أبي مسعود **(عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب)** فلا يطبع عليهما وإنما يحصل ذلك بالتطبع ولهذا صح سلب الإيمان عنه في قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا معارضة بين استثناء الخصلتين هنا وخبر من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق لأن خلف الوعد داخل في الكذب والفجور من لوازم الخيانة .

قال العراقي : رواه ابن أبي شيبة في المصنف من حديث أبي أمامة ورواه ابن عدي في مقدمة الكامل من حديث سعد بن أبي وقاص وابن عمر وأبي أمامة أيضاً ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت من حديث سعد مرفوعاً وموقوفاً والموقوف أشبه بالصواب قاله الدارقطني في العلل اهـ .

قلت: ورواه أيضاً أبو يعلى في المسند والضياء في المختارة من حديث سعد بلفظ كل خلة يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب رواه البزار من حديثه بلفظ يطبع المؤمن على كل خلة غير الخيانة والكذب ورواه الدارقطني في الافراد وابن عدي والبيهقي وابن النجار من حديثه بلفظ يطبع المؤمن على كل شيء إلا الخيانة والكذب ورواه البيهقي من حديث ابن عمر بلفظ يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب ورواه الطبراني كذلك ورواه أحمد من حديث أبي أمامة يطبع الله على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب وقال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا داود بن رشيد حدثنا علي بن هاشم سمعت الأعمش ذكره عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ على كل خلة يطبع أو يطوى عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب وهذا أشبه بسياق المصنف ثم قال وحدثنا

أحمد بن جميل أنبأنا عبدالله بن المبارك أنبأنا سفيان وشعبة عن سلمة بن كهيل عن مصعب بن سعد عن سعد قال كل الخلال يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب قال وأنبأنا أحمد بن جميل أنبأنا عبدالله أنبأنا سفيان عن منصور عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال كل الخلال يطوى عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب قال الحافظ السخاوي في المقاصد وأمثلها حديث سعد لكن ضعف البيهقي رفعه وقال الدارقطني الموقوف أشبه بالصواب اهـ .

ومع ذلك فهو مما يحكم له بالرفع على الصحيح لكونه مما لا مجال للرأي فيه .

٢٦٨٨ ـ (قالت عائشة) رضي الله عنها (ما كان من خلق أشد عند أصحاب رسول الله ﷺ من الكذب ولقد كان رسول الله ﷺ يطلع على الرجل من أصحابه على الكذبة فما تنحل من صدره حتى يعلم أنه قد أحدث لله عز وجل منها توبة) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث عائشة ورجاله ثقات إلا أنه قال عن ابن أبي مليكة أو غيره وقد رواه أبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين فقال عن ابن أبي مليكة ولم يشك وهو صحيح اهـ .

قلت : وأخرجه ابن أبي الدنيا عن علي بن الجعد أنبأنا نصر بن طريف الباهلي حدثنا إبراهيم بن ميسرة عن عبيد بن سعد عن عائشة قالت ما كان فذكره .

٢٦٨٩ ـ (قال موسى عليه السلام يا رب أي عبادك خير عملاً قال من لا يكذب لسانه ولا يفجر قلبه ولا يزني فرجه) .

أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي أنبأنا إبراهيم بن الأشعث حدثنا الفضيل عن ليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن

مردان بن قيس عن هذيل بن شرحبيل قال قال موسى عليه السلام رب أي عبادك فساقه .

٢٦٩٠ - **(قال لقمان)** لابنه **(يا بني إياك والكذب فإنه شهي كلحم العصفور عما قليل يقلاه صاحبه)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن إبراهيم بن عبدالله أنبأنا إسماعيل بن إبراهيم عن يونس عن الحسن قال قال لقمان لابنه فساقه .

٢٦٩١ - **(قال ﷺ في مدح الصدق أربع)** خصال **(إذا كن فيك فلا يضرك ما فاتك من الدنيا)** أي لا بأس عليك وقت قوت الدنيا إن حصلت هذه الخلال **(صدق حديث)** أي ضبط اللسان وعفته عن الكذب والبهتان **(وحفظ أمانة)** بأن يحفظ جوارحه وما ائتمن عليه **(وحسن خليقة)** بأن يكون حسن العشرة مع الناس **(وعفة طعمة)** بأن لا يطعم حراماً ولا ما قويت الشبهة فيه ولا يزيد على الكفاية حتى من الحلال ولا يكثر الأكل وأطلق الأمانة لتشيع في جنسها فيراعي أمانة الله في التكاليف وأمانة الخلق في الحفظ والأداء .

قال العراقي : رواه الحاكم والخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عبدالله بن عمرو وفيه ابن لهيعة ا هـ .

قلت : قال الخرائطي حدثنا علي بن حرب الموصلي حدثنا زيد بن أبي الزرقاء حدثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن ابن حجيرة عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ فذكره مثل سياق المصنف ورواه كذلك الطبراني في الكبير ورواه أحمد والطبراني أيضاً والبيهقي من حديث ابن عمر بلفظ صدق الحديث وحفظ الأمانة وحسن الخلق وعفة مطعم وفي مسند البيهقي شعيب بن يحيى قال ابن أبي حاتم ليس بمعروف وقال الذهبي بل ثقة عن ابن لهيعة وفيه ضعف ورواه ابن عدي وابن عساكر من حديث ابن عباس قال الهيثمي : إسناد أحمد والطبراني حسن وقال المنذري رواه احمد وابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي بأسانيد حسنة .

٢٦٩٢ - (قال أبو بكر رضي الله عنه في خطبته بعد وفاة رسول الله ﷺ قام فينا رسول الله ﷺ مقامي هذا عام أوّل ثم بكى) أبو بكر **(وقال عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة)** وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار أخرجه ابن أبي الدنيا من طريق أوسط بن اسمعيل البجلي وقد تقدم الكلام عليه في أوّل هذه الآفة وقد روى نحو ذلك من قول ابن مسعود قال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعد أنبأنا شعبة أخبرني عمرو بن مرة سمعت مرة الهمداني قال كان عبدالله يقول عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق حتى يكتب عندالله صديقاً ويثبت البر في قلبه فلا يكون للفجور موضوع إبرة يستقر فيها وقد روى ذلك مرفوعاً قال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو خيثمة حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقاً (تنبيه) إيراد المصنف هذا هنا وفيما تقدم يوهم أن ذلك الكلام مرفوع إلى النبي ﷺ وإنما هو من كلام أبي بكر رضي الله عنه لأن ضمير ثم بكى وقال يرجع إليه لا إلى رسول الله ﷺ فعلى هذا لو ذكره في الآثار كان أليق .

٢٦٩٣ - (قال معاذ) بن جبل رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ لي أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وبذل السلام وخفض الجناح)** .

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الحلية وقد تقدم .

قلت : رواه من طريق إسماعيل بن رافع عن ثعلبة بن صالح عن رجل من أهل الشام عن معاذ قال قال رسول الله ﷺ يا معاذ انطلق فارحل راحلتك ثم ائتني أبعثك على اليمن فذكر الحديث وفيه فقال يا معاذ أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ الجار وكظم الغيظ وخفض الجناح وبذل السلام ولين الكلام ولزوم الإيمان والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وقصر الأمل وحسن العمل

الحديث بطوله وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق مختصراً من طريق عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ قال لما بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قال لي أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورواه في موضع آخر بمثل سياق المصنف .

٢٦٩٤ - (قال علي رضي الله عنه أعظم الخطايا) أي الذنوب الصادرة عن عمد يقال عصى إذا أذنب متعمداً ذكره الزمخشري **(عند الله اللسان الكذوب)** أي الكثير الكذب لأن اللسان أكثر الأعضاء عملاً **(وشر الندامة ندامة يوم القيامة)** .

أخرجه ابن أبي الدنيا عن عبد العزيز بن بحر أنبأنا أبو عقيل عن محمد بن نعيم مولى عمر بن الخطاب عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن جده علي رضي الله عنه قال أعظم الخطايا فساقه .

قلت : الجملة الأولى من الأثر قد رويت مرفوعة أخرجه أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من حديث طويل ومن طريقه الديلمي من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ أعظم الخطايا اللسان الكذوب وفيه الحسن بن عمارة قال الذهبي هو متروك بالاتفاق وأخرجه ابن عدي في الكامل عن يعقوب بن اسحق حدثنا أحمد بن الفرج عن أيوب بن سويد عن الثوري عن ابن أبي نجيح عن ابن عباس قال كان من خطبة رسول الله ﷺ إن أعظم الخطايا اللسان الكذوب قال ابن عدي تفرد به أيوب عن الثوري ثم قال وحدثنا محمد بن أحمد الوراق حدثنا موسى بن سهل النسائي عن أيوب بن سويد عن المثنى بن صباح عن عمرو بن شعيب عن طاوس عن ابن عباس ثم قال وهذا إنما يرويه أيوب بهذا الإسناد وأخرجه ابن أبي الدنيا أيضاً من قوله عبدالله يعني ابن مسعود قال حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان حدثني عبد الرحمن بن عابس حدثني ناس من أصحاب عبدالله عن عبدالله أنه كان يقول في خطبته شر الروايا روايا الكذب وأعظم الخطايا اللسان الكذوب .

٢٦٩٥ - (**قال عمر بن عبد العزيز**) رحمه الله تعالى (**ما كذبت كذبة منذ شددت عليّ إزاري**) أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد بن ادريس حدثنا محمد بن خالد النيلي حدثنا الوليد بن مسلم عن مالك بن أنس قال قال عمر بن عبد العزيز فذكره (وانظر ٢٧٠٣).

٢٦٩٦ - (**عن عمر**) بن الخطاب (**رضي الله عنه**) قال (**أحبكم إلينا ما لم نركم أحسنكم أسماء فإذا رأيناكم فأحبكم إلينا أحسنكم خلقاً فإذا اختبرناكم فاحبكم إلينا أصدقكم حديثاً وأعظمكم أمانة**) أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد بن إدريس حدثنا محمود بن خالد حدثنا أبي حدثني عيسى بن المسيب عن عدي بن ثابت قال قال عمر فذكره .

٢٦٩٧ - (**عن ميمون بن أبي شبيب**) الربعي الكوفي كنيته أبو نصر صدوق كثير الإرسال مات سنة ثلاث وثلاثين في وقعة الجماجم روى له البخاري في الأدب المفرد والأربعة (**قال قعدت أكتب كتاباً فمررت بحرف إن أنا كتبته زينت الكتاب وكنت قد كذبت فعزمت على تركه فناداني مناد من جانب البيت يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة**) أخرجه ابن أبي الدنيا عن عبدالله بن عمر بن محمد القرشي وعبد الرحمن بن صالح العتكي قالا حدثنا حسين الجعفي عن الحسن بن الحر عن ميمون بن أبي شبيب قال قعدت فذكره وزاد في آخره قال وتهيأت للجمعة في زمن الحجاج فجعلت أقول اذهب لا أذهب فناداني مناد من جانب البيت يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله قال فذهبت .

قلت : ورواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا

عبدالله بن أحمد حدثني أبي قال حدثنا الحسين بن علي الجعفي عن الحسن بن الحر عن ميمون بن أبي شبيب قال جلست مرة أكتب كتاباً قال فعرض لي شيء إذا أنا كتبته في كتابي زين كتابي وكنت قد كذبت وإن أنا تركته كان في كتابي بعض القبح وكنت قد صدقت قال فقلت مرة أكتبه وقلت مرة لا أكتبه قال فأجمع رأيي على تركه فناداني مناد من جانب البيت يثبت الله الذين آمنوا الآية ثم ذكر القول الثاني بهذا الإسناد .

٢٦٩٨ ـ (**قال**) عامر بن شراحيل (**الشعبي**) رحمه الله تعالى (**ما أدري أيهما أبعد غوراً في النار الكذب أو البخل**) أخرجه ابن أبي الدنيا عن إسحاق بن إبراهيم أنبأنا جرير عن بيان عن الشعبي فذكره .

٢٦٩٩ ـ (**قال**) محمد بن صبيح (**بن السماك**) البغدادي الواعظ (**ما أراني أؤجر**) أي أثاب (**على ترك الكذب لأني إنما أدعه**) أي أتركه (**أنفة**) . أخرجه ابن أبي الدنيا عن هارون بن سفيان حدثنا عبدالله بن صالح العجلي سمعت ابن السماك، يقول فذكره وأخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبيه عن أبي الحسن بن أبان عن ابن أبي الدنيا بهذا الإسناد .

٢٧٠٠ ـ (**وقيل لخالد بن صبيح**) أرأيت من يكذب كذبة واحدة هل يسمي فاسقاً قال نعم أخرجه ابن أبي الدنيا عن أبي صالح المروزي سمعت رافع ابن أشرس قال قامت لخالد بن صبيح فذكره .

٢٧٠١ ـ (**قال**) أبو يحيى (**مالك بن دينار**) البصري التابعي رحمه الله تعالى (**قرأت في بعض الكتب ما من خطيب**) يخطب (**إلا عرضت خطبته على عمله فإن كان صادقاً**) بأن كان عمله موافقا لقوله **صدق وإن كان كاذبا فرضت**) أي قطعت **شفتاه بمقراضين من نار**) وإنما ثناهما لكونهما قطعتان ركبتا بمسمار واحد ولذلك يسمى المقراض الجلمات (**كلما قرضتا ثبتا**) أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد بن عمرو بن العباس الباهلي حدثنا مرحوم بن عبد العزيز سمعت مالك بن دينار يقول قرأت فذكره. وقال أبو نعيم في الحلية

حدثنا الحسين بن محمد بن العباس الزجاج الفقيه الآملي حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحدادي وأحمد بن محمد اللآلي قالا حدثنا أبو حاتم حدثنا عباس بن مرحوم حدثنا أبي قال سمعت مالك بن دينار يقول ما من خطيب يخطب فذكره وليس فيه قرأت في بعض الكتب وقد روى مالك بن دينار بعض ذلك عن الحسن مرسلا قال ابن أبي الدنيا حدثنا هارون بن عبدالله حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا مالك بن دينار عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ ما من عبد يخطب خطبة إلا الله سائلة عنها يوم القيامة ما أردت بها قال فكان مالك إذا حدثني بهذا بكى ثم يقوم أتحسبون أن عيني تقر بكلامي عليكم وأنا أعلم أن الله سائلي عنه يوم القيامة ما أردت به أنت الشهيد على قلبي لو أعلم أنه أحب إليك لم أقرأ على اثنين أبدا وروى أبو نعيم في الحلية من طريق المغيرة بن حبيب وصدقة بن موسى كلاهما عن مالك بن دينار وعن ثمامة عن أنس رفعه أتيت ليلة أسري بي إلى السماء فإذا أنا برجال تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هم خطباء من أمتك هذا لفظ حديث المغيرة ولنا حديث صدقة أتيت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت وقت فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء امتك الذين يقولون ولا يفعلون ويقرؤن كتاب الله ولا يعملون وأخرجه ابن أبي الدنيا عن حمزة بن العباس حدثنا عبدان أنبأنا عبدالله بن المبارك أنبأنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد سمعت أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ فساقه نحوه.

٢٧٠٢ - وقال مالك بن دينار) رحمه الله تعالى **(الصدق والكذب يعتركان في القلب حتى يخرج أحدهما صاحبه)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن أسد بن عمار التميمي حدثنا سعيد بن عون البصري حدثنا جعفر سمعت مالك بن دينار يقول فذكره.

٢٧٠٣ - (**كلم عمر بن عبد العزيز**) رحمه الله تعالى (**الوليد**) بن عبد الملك بن مروان (**في شيء فقال له الوليد كذبت فقال عمر ما كذبت منذ علمت أن الكذب يشين صاحبه**) أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد بن أبي عمر المسكي وسفيان بن وكيع قالا حدثنا ابن عيينة عن رجل قال قال سفيان عن الماجشون قال كلم عمر بن عبد العزيز فساقه . (وانظر/٢٦٩٥) .

٢٧٠٤ - (**قال ميمون بن مهران**) الجزري الثقة كاتب عمر بنٍ عبد العزيز (**إن الكذب في بعض المواطن خير أرأيت لو أن رجلا سعى وآخر وراءه بالسيف فدخل داراً فانتهى إليك فقال أرأيت فلاناً ما كنت قائلاً ألست تقول لم أره وما تصدق فهذا الكذب واجب**) أخرجه ابن أبي الدنيا فقال حدثنا أحمد بن منيع حدثنا ابن علية عن سوار بن عبدالله قال نبئت أن ميمون بن مهران قال وعنده رجل من قراء أهل الشام إن الكذب في بعض المواطن خير من الصدق فقال الشامي لا الصدق في كل مواطن خير قال أرأيت لو رأيت رجلاً يسعى وآخر تبعه بالسيف فدخل داراً فانتهى إليك فقال رأيت الرجل ما كنت قائلاً قال كنت أقول لا قال فهو ذاك .

٢٧٠٥ - (**رُوي عن أم كلثوم**) بنت عقبة بن أبي معيط أخت الوليد وأخت عثمان لامه صلت القبلتين وهاجرت إلى المدينة ماشية عام الحديبية وفيها نزلت آية الامتحان فتزوّجها زيد بن حارثة ثم الزبير ثم عبد الرحمن بن عوف فولدت له إبراهيم وحميد و مات عنها فتزوّجها عمرو بن العاص فماتت بعد شهر روى لها البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (**قالت ما سمعت رسول الله ﷺ يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث**) مواطن (**الرجل يقول القول يريد**) به (**الإصلاح**) أي إصلاح ذات البين (**والرجل يقول القول في الحرب والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها**) رواه مسلم في صحيحه وقد تقدم وعند ابن جرير لا

يصلح الكذب إلا في إحدى ثلاث الرجل يصلح بين الرجلين في الحرب والرجل يحدث امرأته ورواه ابن جرير أيضاً من حديث أبي الطفيل بلفظ رجل كذب امرأته ليستصلح خلقها ورجل كذب ليصلح بين امرأين مسلمين ورجل كذب في حذيفة فإن الحرب خدعة ورواه أبو عوانة من حديث أبي أيوب بلفظ لا يحل الكذب إلا في ثلاثة الرجل يكذب امرأته يرضيها بذلك والرجل يمشي بين رجلين يسلم بينهما والحرب خدعة .

٢٧٠٦ - **(قالت أم كلثوم)** أيضاً **(قال رسول الله ﷺ ليس بكذاب من أصلح بين اثنين فقال خيراً أو نمى خيراً)** بتخفيف الميم وتشديدها أي رفع خيراً رواه أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي وابن جرير من طريق حميد بن عبد الرحمن عن أم كلثوم ولفظهم ليس الكذاب بالذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيراً وقد تقدم هذا الحديث وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن جميل أنبأنا عبدالله بن المبارك أنبأنا يونس عن الزهري أنبأنا حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أمه هي أم كلثوم بنت عقبة أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول خيراً وينمى خيراً قال ابن شهاب فلم أسمع يرخص فيما يقول الناس كذب إلا في ثلاث الحرب الاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها .

٢٧٠٧ - **(قالت أسماء بنت يزيد)** بن السكن الأنصارية بنت عمة معاذ روى لها الأربعة **(أن رسول الله ﷺ قال كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا رجل كذب بين رجلين)** بينهما لحن وفتن **(يصلح بينهما)** فلا يكتب عليه في ذلك إثم .

قال العراقي : رواه أحمد بزيادة فيه وهو عند الترمذي مختصراً وحسنه اهـ .

قلت : ورواه ابن أبي الدنيا عن داود بن عمرو الضبي حدثنا دادو بن عبد الرحمن العطار عن عبدالله بن عثمان بن خيثم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال أيها الناس ما يحملكم على أن تتابعوا كما تتابع الفراش في النار كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا ثلاث خصال رجل كذب امرأته ليرضيها ورجل كذب بين امرأين ليصلح بينهما ورجل كذب في خديعة الحرب وأخرجه ابن عدي في الكامل بمثل ذلك وأخرجه الترمذي وحسنه بلفظ لا يصلح الكذب إلا في ثلاث حديث الرجل امرأته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب يصلح بين الناس ورواه ابن جرير وابن النجار بهذا اللفظ من حديث عائشة .

٢٧٠٨ - **(رُوي عن أبي كاهل)** الأحمس اسمه قيس بن عائذ وقيل عبدالله بن مالك روى عن النبي ﷺ وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد بواسطة أخيه وبغير واسطة وكان امام الحي ومات في زمن المختار قال الحافظ في الإصابة وفي الصحابة رجل آخر أبو كاهل غير منسوب له حديث طويل أخرجه أبو أحمد الحاكم **(قال وقع بين رجلين من أصحاب النبي ﷺ كلام حتى تصارما)** أي تقاطعا **(فلقيت أحدهما فقلت مالك ولفلان وقد سمعته يحسن عليك الثناء ولقيت الآخر فقلت)** له **(مثل ذلك حتى اصطلحا ثم قلت أهلكت نفسي)** بالكذب **(وأصلحت بين اثنين فأخبرت النبي ﷺ فقال يا أبا كاهل أصلح بين الناس ولو يعني بالكذب)** .

قال العراقي : رواه الطبراني ولم يصح اهـ .

ولفظه ولو بكذا يعني الكذب .

٢٧٠٩ - **(وقال عطاء بن يسار)** أبو محمد الهلالي المدني ثقة روى له الجماعة **(قال رجل للنبي ﷺ أكذب أهلي قال لا خير في الكذب قال أعدها)** وعدا **(وأقول لها)** كذا وكذا أمنيها **(قال لا جناح عليك)** وهذا مرسل .

قال العراقي : رواه ابن عبد البر في التمهيد من رواية صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار مرسلاً وهو في الموطأ عن صفوان بن سليم معضلاً من غير ذكر عطاء بن يسار .

٢٧١٠ - (يروى أن ابن أبي عذرة الدؤلي وكان في خلافة عمر) رضي الله عنه **(يخلع النساء اللاتي يتزوّجهن فطار له في الناس من ذلك أحدوثة)** أي سيرة يتناقلونها **(يكرهها)** حين يسمعها **(فلما علم بذلك قام بعبدالله بن أر قم)** بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري أسلم عام الفتح وكتب للنبي ﷺ ولأبي بكر وعمر وولى بيت المال لعمر ولعثمان يسيراً وكان من خيار عباد الله روى عنه عروة **(حتى أدخله بيته فقال لامرأته أنشدك الله)** أي أسألك بالله **(هل تبغضيني قالت لا تنشدني)** أي لا تحلفني **(قال فإني أنشدك بالله قالت له نعم)** أبغضك **(فقال لابن أرقم أتسمع)** ما قالت **(ثم انطلق إلى عمر)** رضي الله عنه أي هو وزيد بن أرقم **(فقال)** ابن أبي عذرة **(إنكم لتحدّثون أني أظلم النساء فأخلعهن فسل ابن أرقم)** ما جرى **(فسأله عمر فأخبره الخبر فأرسل إلى امرأة ابن أبي عذرة فجاءت وعمتها)**أي مع عمتها **(فقال أنت التي تحدثين لزوجك أنك تبغضينه فقالت إني أوّل من تاب وراجع أمر الله تعالى إنه ناشدني)** أي حلفني بالله **(فتحرجت أن أكذب)** أي خفت أن أقع في الإثم إن كذبت **(أفا كذب يا أمير المؤمنين قال نعم فاكذبي فإن كانت إحداكن)** يا معشر النساء **(لا تحب أحدنا)** معشر الرجال **(فلا تحدّثه بذلك فإن أقل البيوت الذي يبني على الحب ولكن الناس يتعاشرون بالإسلام والأحساب)**أخرجه الذهبي والإسماعيلي في مناقب عمر .

٢٧١١ - (عن النوّاس بن سمعان) بن خالد العامري **(الكلابي)** رضي الله عنه **(قال ما لي أراكم تتهافتون في الكذب**

تهافت **الفراش**) أي تتساقطون فيه تساقط هـذا الحيوان الـذي يرمي نفسـه (**في النار**) أي على ضوئها (**كل الكذب مكتوب كذباً لا يحل لـه إلا أن يكذب الرجـل في الحرب**) فإنه لا يكتب عليـه إثم في ذلك (**فإن الحـرب خدعـة**) بل قـد يجب إذا دعت إليـه ضرورة أهـل الإسـلام (**أو يكون بين رجلين**) أو قبيلتين أو بين رجل وامرأتـه (**شحناء**) أي عـداوة واحن (**فيصلح بينهـا أو يحدث امـرأته يـرضيها**) أي يمنيهـا ويعـدهـا الترضي فالكذب في هذه الأحوال غير محرم بل قد يجب .

قـال العـراقي : رواه أبـو بكـر بن لال في مكـارم الأخـلاق وفيـه انقـطاع وضعف ا هـ .

قلت : ورواه أيضـاً الـطبراني وابن السني في اليـوم والليلة والخـرائـطي في مكارم الأخلاق بنحوه .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٤٠) لم أجد له إسناداً .

٢٧١٢ - (وقـال ثوبـان) رضي الله عنه (**الكـذب كله إثم إلا ما نفع به مسلم أو دفع عنه**) به ضر وقال إيـاس بن معاوية الكذب عنـدي من يكذب فيما لا يضره ولا ينفعه فأما رجل كذب كذبة يرد عن نفسه بها بلية ويجـر إلى نفسه بهـا معروفـاً فليس عندي بكـذاب اخرجـه ابن أبي الـدنيـا في الصمت .

٢٧١٣ - (قـال علي رضي الله عنـه إذا حـدثتكم عن رسـول الله ﷺ فلأن أخر) أي اسقط (**من السـماء**) إلى الأرض (**أحب إلى من أن أكذب عليه**) فان كذباً عليه ليس ككـذب على أحـد (**وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم**) أي في المحاورات (**فالحرب خدعة**) وقد تقدم تحقيق هـذه اللفظة في كتـاب العلم وتقدم بيـان قول عـلي رضي الله عنـه في كتـاب الحلال والحرام .

٢٧١٤ - (قال رسول الله ﷺ من ارتكب شيئاً من هذه القاذورات) جمع قاذورة وهي كل قول أو فعل يستفحش ويستقبح وقيل المراد هنا الفاحشة يعني لأن سبب الحديث أنه ذكره لما رجم ماعزاً سمت قاذورة لأن حقها أن تتقذر فوصفت بما يوصف به صاحبها **(فليستتر بستر الله)** أي لا يخبر بذلك الناس وفي معناه قول العامة إذا بليتم فاستتروا .

قال العراقي : رواه الحاكم من حديث ابن عمر اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها فمن لم يشيء منها فليستتر بستر الله وإسناده جيد ا هـ . .

قلت : وتمامة وليتب إلى الله فانه من يبد لنا صفحته نقم عليه كتاب الله قال الحاكم على شرطهما وتعقبه الذهبي فقال غريب جداً لكنه قال في المهذب إسناده جيد وصححه ابن السكن وذكره الدارقطني في العلل وصحح إرساله وقول ابن عبد البر لا نعلمه بوجه من الوجوه قال الحافظ ابن حجر مراده من حديث مالك ولما ذكر إمام الحرمين هذا الحديث في النهاية قال صحيح متفق على صحته فتعجب منه ابن الصلاح وقال أوقعه فيه عدم إلمامه بصناعة الحديث التي يفتقر إليها كل عالم .

٢٧١٥ - (قالت أسماء) بنت أبي بكر الصديق زوجة الزبير رضي الله عنهم وأمها قتيلة بنت عبد العزي من بني عامر بن لؤى أسلمت قديماً بمكة قال ابن إسحاق بعد سبعة عشر نفساً وهاجرت وهي حامل من الزبير بولده عبدالله فوضعته بقباء وعاشت إلى أن ولي ابنها الخلافة ثم إلى أن قتل وماتت بعده بقليل وكانت تلقب ذات النطاقين وروت عن النبي ﷺ عدة أحاديث وهي في الصحيحين وفي السنن روى عنها ابناها عبدالله وعروة وأحفادها عباد بن عبدالله بن عروة وفاطمة بنت المنذر بن الزبير وعباد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير ومولاها عبد الله بن كيسان وابن عباس وصفية بنت شيبة وابن أبي مليكة ووهب ابن كيسان وغيرهم وقد بلغت مائة سنة لم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل **(سمعت امرأة تسأل رسول الله ﷺ قالت إن لي ضرة)** وهي امرأة زوجها **(وإني أتكثر من زوجي بما لا يفعل)** فأقول

أعطاني وكساني كذا وهو كذب (**أضارها بذلك**) أي أطلب مضرتها والمضارة تكون من الجانبين (**فهل علي فيه شيء فقال المتشبع**) متفعل من الشبع وصيغة التفعل للتكلف ومعناه المتكلف الإسراف في الأكل وزيادة على الشبع أو المراد المتشبه بالشبعان وليس به (**بما لم يعط**)وفي رواية للعسكري بما لم ينل وكلاهما بالبناء للمجهول (**كلابس ثوبي زور**) أي ذي زور وهو من يزوّر على الناس فيلبس لباس ذوي التقشف وليس هو بذاك وأضاف الثوبين إلى الزور لأنهما لبسا لأجله وثنى باعتبار الرداء والإزار يعني أن المتحلي بما ليس له كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى بأحدهما واتزر بالآخر وقيل المراد بثوبي زور من يصل بكمية كمين ليرى أنه لابس قميصين أو من يلبس ثوبين لغيره موهماً أنهما له وكيفما كان فيتحصل منه أن تشبع المرأة على ضرتها بما لم يعطها زوجها حرام وهذا من بديع التشبيه وبليغه .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أسماء ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد وأبو داود ورواه مسلم أيضاً من حديث عائشة بهذه القصة ورواه العسكري في الأمثال من طريق ابن جريج عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة مرفوعاً وفي الباب سفيان بن الحكم الثقفي وجابر .

٢٧١٦ - (وقال ﷺ من تطعم بما لم يطعم وقال) هذا **(لي وليس له وأعطيت ولم يعط كان كلابس ثوبي زور يوم القيامة) .**

قال العراقي : لم أجده بهذا اللفظ قلت ولكن معناه صحيح وروى العسكري في الأمثال من طريق أيوب بن سويد عن الأوزاعي عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعاً من تحلى بباطل كان كلابس ثوبي زور وفي معناه ما رواه الديلمي من من حديث ابن عباس من تزين للناس بما يعلم الله منه غير ذلك شانه الله عز وجل .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٤٠) لم أجد له إسناداً .

٢٧١٧ - (وقد نقل عن السلف) قولهم **(أن في المعاريض**

مندوحة) أي سعة وغنية وفسحة **(عن الكذب)** وهـذا قد روى مـرفوعـاً أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق أبي إبراهيم الترجماني حدثنـا داود بن الـزبـرقـاني عن سعيـد بن أبي عـروبـة عن قتـادة عن زرارة بن أبي أوفى عن عمران بن الحصين رضي الله عنه مرفوعاً إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب قال ولا أعلم رفعه غير داود رواه البيهقي وابن السني عنه موقوفاً قال البيهقي الصحيـح هكذا ورواه الترجماني عن داود بن الـزبرقـان عن ابن أبي عـروبـة فرفعه قال الذهبي داود قد تركه أبو داود وقد رواه كذلـك البخاري في الأدب المفرد .

٢٧١٨ - (قـال عـمـر رضي الله عنـه) في مـعـنى ذلـك **(في المعـاريض ما يكفي الـرجـل عن الكـذب)** أي يغنيـه عنـه ويجعله في فسحة منه رواه البيهقي في الشعب من طريق أبي عثمان النهدي عنه بلفظ أمـا ان في المعاريض ما يكفي المسلم من الكذب ورواه العسكري في الأمثـال من طريق محمد بن كثير عن ليث عن مجاهد قال قال عمران في المعاريض لمندوحـة للرجل المسلم الحر عن الكذب **(ورُوي ذلك عن ابن عباس وغيره)** من الصحابة رضـوان الله عليهم منهم عمران بن حصـين فقد روى ذلـك من قـوله كـما في الأدب المفرد للبخـاري ومنهم من رفعه كـما تقدم والمـوقوف هـو الضحيح قالـه البيهقي ومنهم علي بن أبي طـالب رُوي عنه مـوقوفـاً ومرفـوعاً **(وإنمـا أرادوا ذلك إذا اضـطر الإنسـان إلى الكـذب)** وأُلجيء إليـه **(فـأمـا إذا لم يكن حـاجـة ولا ضرورة فـلا يجـوز التعـريض ولا التصريـح جميعاً ولكن التعـريض أهون)** في الجملة وقـال البيهقي بعد أن أورد الحديث المذكور هذا يجوز فيما يرد به ضرراً ولا يضر الغير .

٢٧١٩ - (ما رواه الحسن بن سفيان والديلمي من حديث أبي هريرة قـال ركب رسول الله ﷺ خلف ناقة أبي بكر وقال يا أبا بكر ول الناس عني فإنه **لا ينبغي لنبي أن يكذب** فجعل الناس يسألونه من أنت قال باغ يبتغي قالوا ومن وراءك قال هاد يهديني .

٢٧٢٠ - (قال رسول الله ﷺ لا يستكمل المؤمن إيمانه حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وحتى يجتنب الكذب في مزاحه) .

قال العراقي : ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب من حديث ابن أبي مليكة الذماري وقال فيه نظر وللشيخين من حديث أنس لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وللدارقطني في المؤتلف والمختلف من حديث أبي هريرة لا يؤمن عبد الإيمان كله حتى يترك الكذب في مزاحه قال أحمد بن حنبل منكر ا هـ .

قلت : ذكره البخاري في الكنى وأورد له هذا الحديث من طريق راشد بن سعد عنه ورواه أبو نعيم في المعرفة بلفظ وحتى يخاف الله في مزاحه وكذبه وحديث أبي هريرة رواه أيضاً أحمد والطبراني في الأوسط بلفظ حتى يترك الكذب في المزاحة ويترك المراء وإن كان صادقاً وقال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا علي بن الجعد أنبأنا شعبة عن الحكم قال قال ابن عمر لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وهو محق والكذب في المزاح ورواه أبو يعلى من حديث عمر وقد تقدم الكلام عليه .

٢٧٢١ - (قال مجاهد) بن جبر المكي التابعي الثقة **(قالت أسماء بنت عميس)** بن سعيد بن الحارث بن كعب الخثعمية هاجرت مع جعفر إلى الحبشة تزوّجها أبو بكر الصديق ثم علي بن أبي طالب وكانت فاضلة جليلة **(كنت صاحبة عائشة رضي الله عنها في الليلة التي هيأتها وأدخلتها على رسول الله ﷺ ومعي نسوة قالت فوالله ما وجدنا عنده قرى)** أي ضيافة **(إلا قدحاً من لبن)** فشرب منه **(ثم ناول عائشة رضي الله عنها قالت)** أسماء **(استحيت الجارية قالت فقلت لا تردي يد رسول الله ﷺ خذي منه قالت فأخذته منه على حياء فشربت منه ثم قال ناولي صواحبك)** وهن النسوة اللاتي أتين معها **(فقلن لا نشتهيه)** وأبين أن يأخذنه **(فقال لا تجمعن جوعاً وكذباً قالت)**

أسماء (**فقلت يا رسول الله إن قالت إحدانا لشيء تشتهيه لا أشتهيه أيعد ذلك كذباً فقال إن الكذب ليكتب حتى تكتب الكذيبة كذيبة**) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت والطبراني في الكبير وله نحوه من رواية شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد وهو الصواب فإن أسماء بنت عميس كانت إذ ذاك بالحبشة لكن في طبقات الأصفهانيين لأبي الشيخ من رواية عطاء بن أبي رباح عن أسماء بنت عميس زففنا إلى النبي ﷺ بعض نسائه الحديث فإذا كانت غير عائشة ممن تزوجها بعد خيبر فلا مانع من ذلك ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا عثمان بن عمر حدثنا يونس بن يزيد الأيلي عن أبي شداد عن مجاهد فذكر مثل سياق المصنف ورواه أحمد وابن ماجه والبيهقي من حديث أسماء بنت عميس قالت أتى النبي ﷺ بطعام فعرض علينا فقلنا لا نشتهيه فقال لا تجمعن جوعاً وكذباً .

٢٧٢٢ - (عن عبد الرحمن بن سلمة (وقال) أبو الحارث **(الليث بن سعد)** بن عبد الرحمن الفهمي المصري ثقة ثبت إمام فقيه مشهور مات في شعبان سنة خمس وسبعين **(كانت ترمص عينا سعيد بن المسيب حتى يبلغ الرمص خارج عينيه فيقال له لو مسحت هذا الرمص)** بخرقة ونحوها **(فيقول فأين قولي للطبيب وهو يقول لا تمس عينك فأقول لا أفعل)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن عيسى بن عبدالله التيمي أنبأنا يحيى بن بكير المصري سمعت الليث بن سعد فذكره وفيه بعد قوله خارج عينيه وصف يحيى بيده إلى المحاجر.

٢٧٢٣ - **(جاءت أخت الربيع بن خثيم)** الثوري الكوفي العابد **(عائدة)** من العيادة للمريض **(إلى بني له)** تصغير ابن وقد كان مريضاً **(فانكبت عليه فقالت كيف أنت يا بني قال فجلس الربيع)** بعد أن كان مضطجعاً **(فقال أءرضعته قالت لا قال ما عليك لو قلت يا ابن أخي فصدقت)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن عبدالله الأسدي حدثنا قيس بن سليم عن جواب التيمي قال جاءت أخت الربيع فذكره وقال أيضاً حدثنا عبد الرحمن بن يونس حدثنا يحيى بن يمان أنبأنا سفيان بن سعيد عن أبيه عن محارب بن دثار أن امرأة قالت لشتير بن شكل يا بني قال كذبت لم تلديني أو ما ولدتني .

٢٧٢٤ - **(قال عيسى عليه السلام إن من أعظم الذنوب عند الله تعالى أن يقول العبد إن الله يعلم لما لا يعلم)** .

أخرجه ابن أبي الدنيا عن الحسن بن عبد العزيز حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز أن عيسى بن مريم عليه السلام قال فذكره .

٢٧٢٥ - **(قال رسول الله ﷺ إن من أعظم الفرى)** بكسر الفاء وفتح الراء مقصوراً بوزن القرى ويمد أي من اكذب الكذبات الشنيعة جمع فرية بالكسر **(أن يدعى الرجل إلى غير أبيه)** فيقال ابن فلان وهو ليس بابنه **(أو يرى)** بضم أوّله وكسر ثانيه **(عينه)** بالإفراد **(في المنام ما لم تر)** لأنه جزء من الوحي فالمخبر عنه بما لم يقع كالمخبر عن الله بما لم يلقه إليه وقال الطيبي المراد بإراءته عينه وصفها بما لي فيها ونسب الكذب إلى الكذبات للمبالغة نحو ليل الليل **(أو يقول)** بفتح أوّله وضم القاف ويروى بفتح التاء الفوقية والقاف وتشديد الواو مفتوحة **(ما لم أقل)** .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث واثلة بن الأسقع وله من حديث ابن عمر من فرى الفرى أن يرى عينيه ما لم ترا هـ .

قلت : وحديث ابن عمر رواه أيضاً أحمد ولفظه إن من أعظم الفرى وفيه العباس بن الفضل البصري وهو متروك وقد روى النسائي نحو رواية البخاري ورواه البيهقي من حديث واثلة وروى في معناه عن أوّس بن أوّس الثقفي مرفوعاً من كذب على نبيه أو على عينيه أو على والديه قاله لا يريح ريح الجنة رواه ابن جرير والطبراني وابن عدي والخرائطي في مساوىء الأخلاق وهو ثالث حديث له ولا رابع لها قال ابن عدي لا أعلم يرويه غير إسماعيل بن عياش .

قال ابن السبكي : ٦/٣٤٠) في البخاري من حديث ابن عمر : **(إن من أفرى الفرى أن يُري عينيه ما لم تر)** .

٢٧٢٦ - (وقال ﷺ من كذب في حلمه) بضم فسكون أي في منامه **(كلف يوم القيامة أن يعقد شعيرة)** أي ولن يقدر على ذلك لصعوبته قال ابن العربي وخص الشعير بذلك لما بينهما من نسبة تلبسه بما لم يشعر به .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث ابن عباس ا هـ . **قلت** :

ورواه أحمد والترمذي وابن جرير والحاكم من حديث علي بلفظ عقد شعيرة قال الترمذي حسن وقال الحاكم صحيح وتعقبه ابن القطان بأنّ فيه عبد الأعلى بن عامر ضعفه أبو زرعة وغيره وروى من حديث صهيب من كذب عليّ متعمداً كان يوم القيامة أن يعقد طرفي شعيرة ولن يقدر على ذكل رواه ابن قانع والحاكم وابن عساكر وعند أحمد من حديث علي من كذب في حلمه متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

٢٧٢٧ - (وقال ﷺ كل) مبتدأ **(المسلم)** فيه رد على من زعم أن كلا لا تضاف إلا إلى نكرة **(على المسلم حرام)** خبره أي جميع أنواع ما يؤذيه حرام ثم بين ذلك بقوله **(دمه)** أي إراقة دمه بلا حق **(وماله)** أي أخذه ماله بنحو غصب **(وعرضه)** أي هتك عرضه بلا استحقاق وأدلة تحريم هذه الثلاثة مشهورة معروفة من الدين بالضرورة وجعلها كل

مسلم وحقيقته لشدة اضطراره إليها فالدم به حياته ومادته المال فهو ماء الحياة والعرض به قيام صورته المعنوية واقتصر عليها لأن ما سواها فرع عنها وراجع إليها لأنه إذا قامت صورته البدنية والمعنوية فلا حاجة لغيرهما وقيامهما إنما هو بتلك الثلاثة ولكون حرمتها هي الأصل والغالب لم يحتج لتقييدها بغير حق فقوله في رواية إلا بحقها إيضاح وبيان .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : هذا لفظ ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت قال حدثنا أحمد بن جميل المروزي أنبأنا عبدالله بن المبارك أنبأنا داود بن قيس حدثني أبو سعيد مولى عبدالله بن عامر بن كريز عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ فساقه هكذا وأما لفظ مسلم بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ورواه ابن ماجه في الزهد بلفظ كل المسلم على المسلم حرام ماله وعرضه ودمه بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم .

٢٧٢٨ - (قال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضاً وكونوا عباد الله إخواناً)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال فذكره .

وقال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة وأنس دون قوله ولا يغتب بعضكم بعضاً وقد تقدم في آداب الصحبة ا هـ .

قلت : وبدون هذه الزيادة أيضاً رواه ابن أبي شيبة من حديث أبي بكر وقد تقدم الكلام عليه في آداب الصحبة .

٢٧٢٩ - (وعن جابر) بن عبدالله **(وأبي سعيد)** الخدري رضي الله عنهما **(قالا قال رسول الله ﷺ إياكم والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا)** أي من إثمه **(إن الرجل قد يزني فيتوب الله عليه**

وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه) وهيهات أن يغفر له حكى أن رجلاً اغتاب ابن الجلاء فأرسل يستحله فأبى وقال ليس في صحيفتي حسنة أحسن منها فكيف أمحوها .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت وابن حبان في الضعفاء وابن مردويه في التفسير اهـ .

قلت : ورواه ابن أبي الدنيا أيضاً في كتاب ذم الغيبة وأبو الشيخ الأصبهاني في التوبيخ ورواه الطبراني عن جابر وحده بلفظ الغيبة أشد من الزنا والباقي سواء وفيه عباد بن كثير وهو متروك قال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا أسباط عن أبي رجاء الخراساني عن عباد بن كثير عن الجريري عن أبي بصرة عن جابر وأبي سعيد قالا قال رسول الله ﷺ فساقه كسياق المصنف سواء .

٢٧٣٠ - (وقال أنس) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ مررت ليلة أسري بي على قوم يخمشون)** أي يقطعون **(وجوههم باظافيرهم)** جمع الأظفار جمع ظفر **(فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس)** أي كانوا يذكرونهم بما يكرهون **(ويقعون في أعراضهم)** رواه ابن أبي الدنيا في الصمت فقال حدثني أبو بكر محمد بن أبي عتاب حدثنا عبد القدوس أبو المغيرة عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ فساقه كما للمصنف سواه وقال أيضاً حدثنا حسين بن مهدي حدثنا عبد القدوس أبو المغيرة حدثنا صفوان بن عمروالسكسكي حدثني راشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وقد أخرجه أيضاً في كتاب ذم الغيبة باللفظ الأول .

وقال العراقي : رواه أبو داود مسند ومرسلاً والمسند أصح .

٢٧٣١ - (وقال سليم بن جابر) أبو جري الهجيمي وقيل سليم بن جابر صحابي مشهور كان ينزل البدو وتقدم ذكره قريباً **(أتيت رسول الله ﷺ فقلت علمني خيراً ينفعني الله به قال لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تصب من دلوك في إناء المستسقى وأن تلقى أخاك ببشر حسن)** أي بطلاقة وجه وبشاشة **(وإذا أدبر فلا تغتابه)** أي إذا ولى بظهره فلا تذكره بما يكره كذا في النسخ وفي بعضها فلا تغتابنه رواه ابن أبي الدنيا في الصمت فقال حدثنا أبو خيثمة حدثنا يزيد بن هارون عن زياد بن أبي زياد عن محمد بن سيرين قال قال سليم بن جابر أتيت رسول الله ﷺ فساقه .

وقال العراقي : رواه أحمد في المسند وابن أبي الدنيا في الصمت واللفظ له ولم يقل فيه أحمد الجملة الأخيرة وفي إسنادهما ضعف .

قلت : وكذلك رواه أبو داود والبيهقي وقد تقدم قريباً وذكر أيضاً في آداب الصحبة وليس في سند أحمد وابن أبي الدنيا من ينظر إلا زياد بن أبي زياد الجصاص أبو محمد الواسطي بصري الأصل ضعيف .

٢٧٣٢ - (وقال البراء) بن عازب رضي الله عنه **(خطبنا رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق)** أي ذوات الخدور **(في بيوتها)** وهو كناية عن رفع صوته فيها **(فقال)** من جملة ما خطب **(يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن قلبه)** أي يخلص إليه **(لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم)** بكشفها وإظهارها فإن من تتبع عورة أخيه) المسلم **(يتتبع الله عورته ومن يتتبع الله عورته يفضحه)** وهو **(في جوف بيته)** رواه ابن أبي الدنيا عن إبراهيم بن دينار حدثنا مصعب بن سلام عن حمزة بن حبيب الزيات عن أبي إسحاق عن البراء قال خطبنا رسول الله ﷺ فذكره **قال العراقي** وفيه مصعب بن سلام مختلف فيه **قلت** مصعب بن سلام بتشديد اللام التميمي الكوفي قال الذهبي في الضعفاء قال ابن حبان هو كثير

الغلط لا يحتج به وقال الحافظ في تهذيب التهذيب صدوق له أوهام ثم قال العراقي ورواه أبو داود من حديث أبي برزة بإسناد جيد .

قلت : ورواه الترمذي من هذا الطريق بلفظ يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا الحديث وقال حسن غريب ورواه ابن حبان من حديث ابن عمر ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس ووجدت بخط الحافظ ابن حجر رواه الإسماعيلي من حديث ابن عوف وابن قانع في معجمه في ترجمة سعد مولى رسول الله ﷺ اهـ .

ما وجدته وقد روى نحوه الحكيم الترمذي في النوادر عن جبير بن نفير مرسلاً وقد أشرت إلى ذلك في كتاب آداب الصحبة وأما حديث أبي برزة فقد أخرجه أيضاً أبو بكر بن أبي الدنيا في الصمت إلا أنه فيه رجل مجهول فقال حدثنا عبد الرحمن بن صالح حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن رجل من أهل البصرة عن أبي برزة قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال لا تتبعوا عثرات المسلمين فإنه من يتتبع عثرات المسلمين يتتبع الله عثرته حتى يفضحه في جوف بيته وأخرجه أيضاً من طريق آخر فقال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني وأحمد بن عمران الأخنسي قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن سعيد بن عبدالله بن جريج عن أبي برزة قال قال رسول الله ﷺ يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تتبعوا عورات المسلمين ولا عثراتهم فساقه نحوه (**وأوحى الله تعالى إلى موسى**) عليه السلام يا موسى (**من مات تائباً من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصراً عليها فهو أول من يدخل النار** .

٢٧٣٣ - (**قال أنس**) بن مالك رضي الله عنه (**أمر رسول الله ﷺ الناس بصوم يوم**) من أيام السنة (**وقال لا يفطرن أحد حتى آذن له فصام الناس حتى اذا أمسوا جعل الرجل يجيء فيقول يا رسول الله ظللت صائماً فائذن لي لأفطر فيأذن له**) فيفطر (**والرجل والرجل**)

يجيء فيستأذن فيأذن له (**حتى جاء رجل فقال يا رسول الله فتاتان من أهلك**) يعني من قريش (**ظلتا صائمتين وإنهما يستحييان أن يأتياك فائذن لهما فلتفطرا فأعرض عنه**) بوجهه (**وعاوده**) في الأذن (**فقال إنهما لم يصوما**) أي في حكم من لم يصم (**وكيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس اذهب فمرهما إن كانتا صائمتين أن تستقيا**) أي تطلبان إفراغ ما في بطونهما (**فرجع**) الرجل (**إليهما فأخبرهما فاستقاءتا فقاءت كل واحدة منهما علقة من دم**) أي قطعة من دم غليظ متجمد (**فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره**) ما رأى (**فقال والذي نفس محمد بيده لو بقيتا**) أي العلقتان (**في بطونهما لأكلتهما النار**) أخرجه ابن أبي الدنيا عن علي بن الجعد أنبأنا الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال أمر النبي ﷺ فذكره .

قال العراقي : رواه ابن مردويه في التفسير من هذا الوجه ويزيد الرقاشي ضعيف .

قلت : وكذلك رواه البيهقي من هذا الوجه ويزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري القباص زاهد ضعيف روى له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجة .

٢٧٣٤ - (وفي رواية) أخرى (**أنه**) ﷺ (**لما اعرض عنه جاءه بعد ذلك وقال يا رسول الله إنهما والله قد ماتتا أو كادتا أن تموتا فقال النبي ﷺ ائتوني بهما فجاءتاه فدعا رسول الله ﷺ بعس أو**) قال (**قدح**) شك من الراوي (**فقال لإحداهما قيء فقاءت من قيح ودم وصديد حتى ملأت القدح وقال للأخرى قيء فقاءت كذلك**) أي قيحا ودماً وصديداً (**فقال**) ﷺ (**إن هاتين صامتا عما أحل الله لهما**) وهو الطعام والشراب (**وأفطرتا على ما حرم الله عليهما**) ثم بين ذلك بقوله (**جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم**

الناس) أخرجه ابن أبي الدنيا عن عبدالله بن أبي بدر أنبأنا يزيد بن هارون أنبأنا سليمان التيمي قال سمعت رجلاً يحدث في مجلس أبي عثمان النهدي عن عبيد مولى رسول الله ﷺ أن امرأتين من الأنصار صامتا على عهد رسول الله ﷺ فجلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال إن هاهنا امرأتين صامتا وقد كادتا أن تموتا من العطش فاعرض عنه النبي ﷺ فسكت قال ثم جاءه بعد ذلك أحسبه قال في الظهيرة فقال يا رسول الله إنهما والله لقد ماتتا أو كادتا أن تموتا فساقه كسياق المصنف .

قال العراقي : رواه كذلك أحمد من حديث عبيد وفيه رجل لم يسم ورواه أبو يعلى في مسنده فأسقط فيه ذكر الرجل .

قلت : ورواه أيضاً ابن مردويه في التفسير وفيه رجل لم يسم وقد تقدم ذكر هذه الرواية في كتاب آداب الصحبة والتعريف مجال راوية عبيد مولى رسول الله ﷺ .

٢٧٣٥ - (وقال أنس) بن مالك رضي الله عنه **(خطبنا رسول الله ﷺ فذكر الربا وعظم شأنه فقال إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عندالله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل)** قال الطيبي إنما كان الربا أشد من الزنا لأن فاعله حاول محاربة الشارع بفعله بعقله قال تعالى فائذنوا بحرب من الله ورسوله أي بحرب عظيم فتحريمه محض تعبد وأما قبح الزنا فظاهر عقلاً وشرعاً وله روادع وزواجر سوى الشرع فأكل الربا يهتك حرمة الله والزاني يحرق جلباب الحياء فريحه تهب حيناً ثم تسكن ولواؤه يخفق برهة ثم يفر (وأربى الربا عرض الرجل المسلم) أي الاستطالة فيه بأن يتناول منه أكثر مما يستحقه على ما قيل له وأكثر مما رخص له فيه ولذلك مثله بالربا وعده من عداد ثم فضله على جميع أفراده لأنه أكثر مضرة وأشد فساداً فإن العرض شرعاً وعقلاً أعز على النفس من المال وأعظم منه خطراً أو لذلك أوجب الشارع بالمجاهرة بهتك الأعراض ما لم يوجب بنهب الأموال أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد بن علي بن شقيق قال سمعت

أبي حدثنا أبو مجاهد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله ﷺ فذكره .

قال العراقي : سنده ضعيف قلت ليس فيه من وصف بالضعف وأبو مجاهد سعد الطائي ذكره ابن حبان في الثقات وقال أحمد أنه لا بأس به ونسبه فقال سعد بن عبيد الطائي الكوفي روى له البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجة وعلي بن شقيق وابنه محمد ما رأيت أحداً وصفهما بضعف ولا غيره وقال الكمال الدميري كما وجد بخطه هنا الحديث رويناه في مسند أحمد وروى ابن عساكر من حديث ابن عباس من أكل درهماً ربا فهو مثل ثلاث وثلاثين زينة .

٢٧٣٦ - (قال جابر) بن عبدالله رضي الله عنه **(كنا مع رسول الله ﷺ في مسير)** أي سفر نسير معه فيه **(فأتى على قبرين يعذب صاحبهما فقال ألا إنهما لا يعذبان في كبيرة)** أي في خصلة ثقيلة عليهما **(أما أحدهما فكان يغتاب الناس وأما الآخر فكان لا يستنزه)** أي لا يتباعد **(من بوله ودعا بجريدة رطبة أو جريدتين)** شك من الراوي **(فكسرهما ثم أمر بكل كسر فغرس على قبر فقال ﷺ أما إنه سيهون من عذابهما ما كانتا رطبتين أو)** قال **(ما لم تيبسا)** شك من الراوي أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد بن علي حدثنا النضر بن شميل أنبأنا أبو العوام واسمه عبد العزيز بن ربيع الباهلي حدثنا أبو الزبير واسمه محمد عن جابر بن عبدالله قال كنا مع النبي ﷺ في مسير فساقه إلا أنه قال لا يعذبان في كبير وفيه وأما الآخر فكان لا يتأذى من بوله وفيه ثم أمر بكل كسرة فغرست على قبر والباقي سواء .

قال العراقي : ورواه أبو العباس الدغولي في كتاب الآداب بإسناد جيد وهو في الصحيحين من حديث ابن عباس إلا أنه ذكر فيه بدل الغيبة النميمة وللطيالسي فيه أما أحدهما فكان يأكل لحوم الناس ولأحمد والطبراني من حديث أبي بكرة نحوه بإسناد جيد ا هـ .

قلت : وأخرجه البخاري في الأدب المفرد من حديث جابر أيضاً وفيه انهما لا يعذبان في كبير وبلى أما أحدهما وفيه ما كانتا رطبتين ولم يشك وفي بعض ألفاظ هذا الحديث وأما الآخر فكان لا يستتر من البول وفي أخرى لا يستنزه وفي أخرى لا يستبريء فهي خمس روايات مع رواية المصنف ورواية ابن أبي الدنيا .

٢٧٣٧ - (**لما رجم رسول الله ﷺ الرجل في الزنا**) وهو ماعز بن مالك الاسلمي (**قال رجل لصاحبه هذا أقعص كما يقعص الكلب**) القعص الموت الوحي وقصعة كمنعه قتله مكانه كأقعصه وانقعص مات (**فمر النبي ﷺ وهما معه بجيفة**) أي ميتة حيوان (**فقال**) لهما (**انهشا منها**) والنهش الأكل بمقدم الفم (**فقالا يا رسول الله ننهش جيفة فقال ما أصبتما من أخيكما أنتن من هذه**) .

قال العراقي : رواه أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة بإسناد جيد اهـ .

قلت : وأخرجه أيضاً عبد الرزاق في المصنف والبخاري في الأدب المفرد وأبو يعلى وابن المنذر والبيهقي في الشعب بسند صحيح ولفظهم أن ماعزاً لما رجم سمع النبي ﷺ رجلين أحدهما يقول لصاحبه ألم تر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب فسار النبي ﷺ ثم مر بجيفة حمار فقال أين فلان وفلان فكلا من جيفة هذا الحمار فقالا وهل يؤكل هذا قال فأكلتما من أخيكما آنفاً أشد أكلا منه والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة ينغمس فيها .

٢٧٣٨ - (**وقال أبو هريرة**) رضي الله عنه (**من أكل لحم أخيه في الدنيا قرب إليه لحمه في الآخرة فقيل كله ميتاً كما أكلته حياً فياكله ويضج**) أي يصيح ويتملل (**ويكلح**) أي يعبس وجهه رواه ابن أبي الدنيا هكذا موقوفاً عن يحيى بن يوسف الرقي حدثنا محمد بن سلمة الحراني عن عمه موسى بن يسار عن أبي هريرة قال من أكل فذكره .

قال العراقي : رواه محمد بن إسحاق هكذا بالعنعنة (ورُوي مرفوعاً كذلك) إلى رسول الله ﷺ .

قال العراقي : رواه ابن مردويه في التفسير اهـ .

قلت : وكذلك أبو يعلى وابن المنذر وعندهم فانه ليأكله ويكلج ويضج .

٢٧٣٩ ـ (إن رجلين كانا قاعدين عند باب من أبواب المسجد) الحرام (فمر بهما رجل كان مخنثاً) أي كان يتشبه بالنساء (فترك ذلك فقالا لقد بقي فيه منه شيء فأقيمت الصلاة فدخلا فصليا مع الناس فجال في أنفسهما) أي حدثت نفوسهما (مما قالا فأتيا عطاء) بن أبي رباح مفتي مكة (فسألاه فأمرهما أن يعيدا الوضوء والصلاة وإن كانا صائمين أن يقضيا صيام ذلك اليوم) رواه ابن أبي الدنيا عن إسحاق بن إبراهيم أنبأنا سعيد بن عامر عن الربيع بن صبيح أن رجلين فذكره .

٢٧٤٠ ـ (عن مجاهد) بن جبر المكي التابعي الثقة (قال) في قوله تعالى (ويل لكل همزة لمزة الهمزة الطعان في الناس) أي في أعراضهم (واللمزة الذي يأكل لحوم الناس) رواه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن جميل أنبأنا ابن المبارك عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وروى بهذا السند أيضاً عن ابن المبارك عن أبي مودود عن يزيد مولى قيس الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس ولا تلمزوا أنفسكم قال لا يطعن بعضكم على بعض .

٢٧٤١ ـ (قال قتادة) بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري (ذكر لنا أن عذاب القبر ثلاثة أثلاث ثلث من الغيبة وثلث من البول وثلث من النميمة) رواه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن منيع حدثنا ابن علية حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا فساقه .

٢٧٤٢ ـ (وقال حسن البصري) رحمه الله تعالى (للغيبة أسرع في دين المؤمن من الأكلة في الجسد) رواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن أبي حاتم الأزدي حدثنا داود بن المحبر حدثنا الربيع بن صبيح قال سمعت

الحسن يقول والله للغيبة فذكره .

٢٧٤٣ - **(قال بعضهم أدركنا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلاة ولكن في الكف عن أعراض الناس)** رواه ابن أبي الدنيا عن عيسى بن عبدالله التميمي قال بلغني عن عتاب بن بشير عن خصاف وخصيف وعبد الكريم بن مالك قالوا أدركنا السلف فذكره .

٢٧٤٤ - **(وقال ابن عباس)** رضي الله عنه **(إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك)** رواه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن جميل أنبأنا عبدالله بن المبارك عن إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال إذا أردت فذكره .

٢٧٤٥ - **(وقال أبو هريرة)** رضي الله عنه **(يبصر أحدهم القذي في عين أخيه ولا يبصر الجذل في عينه)** .

رواه ابن أبي الدنيا عن عبدالله بن أبي بدر أنبأنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم قال سمعت أبا هريرة قال يبصر أحدكم القذي في عين أخيه وينسى الجذل في عينه وروى ذلك أيضاً من قول الحسن قال ابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن جميل أنبأنا ابن المبارك أنبأنا جعفر بن حبان عن الحسن قال ابن آدم تبصر القذي في عين أخيك وتدع الجذل معترضاً في عينك وقد رواه ابن المبارك أيضاً وكذا العسكري في الأمثال من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ وينسى الجذع أو قال الجذل في عينه وقد تقدم في كتاب آداب الصحبة.

٢٧٤٦ - **(كان الحسن)** البصري رحمه الله تعالى **(يقول ابن آدم إنك لن تصيب حقيقة الإيمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك وحتى تبدأ بصلاح ذلك العيب فتصلحه من نفسك فإذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة نفسك وأحب العباد إلى الله من كان هكذا)**

رواه ابن أبي الدنيا عن نصر بن طرخان حدثنا عمران بن خالد الخزاعي قال كان الحسن يقول يا ابن آدم انك لن تصيب فذكره .

٢٧٤٧ ـ (**وقال مالك بن دينار**) رحمه الله تعالى (**مر عيسى بن مريم**) عليه السلام (**والحواريون**) معه (**على جيفة كلب فقال الحواريون ما أنتن ريح هذا فقال عيسى**) عليه السلام (**ما أشد بياض أسنانه كأنه نهاهم عن الغيبة ونهاهم على أنه لا يذكر من شيء من خلق الله إلا أحسنه**) رواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن عثمان العقيلي حدثنا ابن عون صاحب القرب عن مالك بن دينار قال مر عيسى بن مريم عليه السلام فذكره ورواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبدالله بن أحمد حدثني سويد بن سعيد حدثنا الحكم بن عون عن مالك بن دينار قال مر عيسى عليه السلام مع الحواريين على جيفة كلب فساقه وقال في آخره يعظهم ينهاهم عن الغيبة .

٢٧٤٨ ـ (**سمع علي بن الحسين**) بن علي بن أبي طالب رحمه الله تعالى (**رجلاً يغتاب آخر فقال إياك والغيبة فإنها إدام كلاب الناس**) رواه ابن أبي الدنيا عن الحسين بن عبد الرحمن قال سمع علي بن الحسين رجلاً فذكره قال وحدثني الحسين بن عبد الرحمن قال سمع المهلب بن أبي صفرة رجلاً يغتاب رجلاً فقال اكفف فوالله لا ينقى فوك من سهكها قال وحدثنا حسين قال سمع قتيبة بن مسلم رجلاً يغتاب رجلاً قال أما والله لقد تلمظت بمضغة طالما لفظتها الكرام .

٢٧٤٩ ـ (**قال عمر رضي الله عنه عليكم بذكر الله فإنه شفاء وإياكم وذكر الناس فإنه داء**) رواه ابن أبي الدنيا عن العباس العنبري حدثنا محمد بن عبيد حدثنا محرز وهو أبو رجاء الشامي عن عمر بن عبدالله عن عمران بن عبد الرحمن قال قال عمر بن الخطاب عليكم بذكر الله فساقه روى أيضاً عن خالد بن مرداس حدثنا أبو عقيل عن حفص بن عثمان قال كان عمر بن الخطاب يقول لا تشغلوا أنفسكم بذكر الناس فإنه بلاء وعليكم

بذكر الله فانه رحمة وقد روى ذلك أيضاً من قول سلمان قال ابن أبي الدنيا حدثني أبو محمد الأزدي حدثنا علي بن يزيد عن صالح المري قال كتب سلمان إلى أبي الدرداء أما بعد فإني أوصيك بذكر الله فانه دواء وأنهاك عن ذكر الناس فانه داء **وقد بقيت أخبار وآثار أحببت ايرادها في هذا الباب هي على شريطة المصنف** قال السدي كان سلمان رضي الله عنه مع رجلين في سفر يخدمهما وينال من طعامهما وإن سلمان قام يوماً فطلبه صاحباه فلم يجداه فضربا الخباء قالا ما يريد سلمان شيئاً غير هذا أن يجيء إلى طعام معدود وخباء مضروب فلما جاء سلمان أرسلاه إلى رسول الله ﷺ يطلب لهما إداماً فانطلق فأتاه فقال يا رسول الله بعثني أصحابي لتؤدمهم إن كان عندك قال ما يصنع أصحابك بالأدم قد ائتدموا فرجع سلمان فأخبرهم فانطلقا فأتيا رسول الله ﷺ فقالا والذي بعثك بالحق ما أصبنا طعاماً منذ نزلنا قال إنكما قد ائتدمتما سلمان بقولكما فنزلت أيحب أحدكم إن يأكل لحم أخيه ميتاً أخرجه ابن أبي حاتم وقال ابن جريج زعموا أنها نزلت في سلمان أكل ثم رقد فنفخ فذكر رجلان أكله ورقاده فنزلت أخرجه ابن المنذر وقال مقاتل نزلت في رجل كان يخدم النبي ﷺ أرسل بعض الصحابة إليه يطلب منه إداماً فمنع فقالوا له إنه وخيم فنزلت في ذلك أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال المؤمن حرام على المؤمن لحمه عليه حرام أن يلطمه أخرجه ابن مردويه وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه مر على بغل ميت وهو في نفر من أصحابه فقال والله لأن يأكل أحدكم من هذا حتى يملأ بطنه خير له من أن يأكل لحم رجل مسلم أخرجه البخاري في الأدب المفرد وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في الصمت والخرائطي في مساوي الأخلاق وعن جابر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ فارتفعت لنا ريح منتنة فقال أتدرون ما هذه الريح هذه ريح الذين يغتابون الناس أخرجه أحمد وابن أبي الدنيا في الصمت وعن عائشة رضي الله عنها قالت لا يتوضأ أحدكم من الكلمة الخبيثة يقولها لأخيه ويتوضأ من الطعام الحلال أخرجه البيهقي وقال إبراهيم الوضوء من الحديث وأذى المسلم كذا أخرجه البيهقي وعن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما قالا الحدث حدثان حدث من فيك وحدث

من نومك وحدث الفم أشد الكذب والغيبة أخرجه البيهقي وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلين صليا صلاة الظهر والعصر وكانا صائمين فلما قضى النبي ﷺ الصلاة قال أعيدا وضوأ كما وصلاتكما وامضيا في صومكما واقضيا يوماً آخر مكانه قالا لم يا رسول الله قال قد اغتبتما فلاناً أخرجه الخرائطي في مساوي الأخلاق والبيهقي وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال الربا سبعون حوباً أيسرها كنكاح الرجل أمه وأربى الربا عرض المسلم رواد ابن ماجة وابن أبي الدنيا وقال عبيدة السلماني اتقوا المفطرين الغيبة والكذب رواه ابن أبي الدنيا وقال خالد الربعي دخلت المسجد فجلست إلى قوم فذكروا رجلاً فنهيتهم عنه فكفوا ثم جرى بهم الحديث حتى عادوا في ذكره فدخلت معهم في شيء من أمره فلما كان الليل رأيت في المنام كأن شيئاً أسود طويلاً يشبه الرجل إلا أنه طويل جداً معه طبق خلاف أبيض عليه لحم خنزير فقال كل فقلت آكل لحم خنزير والله لا آكله فأخذ بقفاي وقال لي كل وانتهرني انتهارة شديدة ودسه في فمي فجعلت ألوكه ولا أسيغه وأفرق أن ألقيه واستيقظت قال فبمحلوفه لقد مكثت ثلاثين يوماً وثلاثين ليلة ما آكل طعاماً إلا وجدت طعم ذلك اللحم في فمي أخرجه ابن أبي الدنيا قال وسمعت أبا يحيى بن أيوب يذكر عن نفسه أنه رأى في المنام صنع به نحو هذاوأنه وجد طعم الدسم على شفتيه أياماً وذلك أنه كان يجالس رجلاً يغتاب الناس وعن وهب بن منبه أن ذا القرنين قال لبعض الأمم ما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا إنا لا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضاً رواه ابن أبي الدنيا وعن عكرمة رفعه أنه ﷺ لحق قوماً فقال لهم تخللوا فقال القوم يا نبي الله والله ما طعمنا اليوم طعاماً فقال والله إني لأرى لحم فلان بين ثناياكم وكانوا قد اغتابوه رواه عبد بن حميد وقال كعب الأحبار الغيبة تحبط العمل رواه ابن أبي الدنيا وعن شفى بن ماتع الأصبحي أن النبي ﷺ قال أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسعون بين الحميم والجحيم يدعون بالويل والثبور يقول بعض أهل النار لبعض ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى قال فرجل معلق عليه تابوت من جمر ورجل يجر أمعاءه ورجل يسيل فوه قيحاً ودماً ورجل يأكل لحمه فيقال للذي يأكل لحمه ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقولون: ان الأبعد كان

يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة رواه ابن أبي الدنيا وقال عون بن عبدالله ما أحسب أحداً تفرغ لعيب الناس إلا من غفلة غفلها من نفسه رواه ابن أبي الدنيا وقال بكر بن عبدالله المزني إذا رأيتم الرجل موكلاً بعيوب الناس ناسياً لعيبه فاعلموا أنه قد مكر به ورواه ابن أبي الدنيا .

٢٧٥٠ - (روي أنه ذكر لرسول الله ﷺ امرأة وكثرة صومها وصلاتها لكنها تؤذي جيرانها) وتلبسهم وتسبهم **(فقال هي في النار)** .

قال العراقي : رواه ابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة **(وذكر)** له ﷺ **(امرأة أخرى بأنها بخيلة فقال فما خيرها إذا)** .

قال العراقي : رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث أبي جعفر محمد بن علي مرسلاً ورويناه في أمالي ابن شمعون هكذا .

٢٧٥١ - (رُوي أن النبي ﷺ قال هل تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك) أي في الإسلام ولو من غير نسب **(بما يكره)** لو بلغه **(قيل)** يا رسول الله **(أرأيت إن كان في أخي ما أقول)** أي وجد فيه **(قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته)** .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ .

قلت : ورواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا واللفظ له وأبو داود والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه قال ابن أبي الدنيا حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا إسماعيل بن جعفر أخبرني العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه إن النبي ﷺ قال هل تدرون فساق كسياق المصنف ورواه أبو داود مختصراً فقال الغيبة أن تذكر

أخاك بما يكره وأخرج عبد بن حميد والخرائطي في مساويء الأخلاق عن المطلب بن حنطب قال قال رسول الله ﷺ إن الغيبة أن تذكر المرء بما فيه فقيل إنما كنا نرى أن نذكره بما ليس فيه قال ذلك البهتان وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال الغيبة أن تذكر أخاك بما يشينه وتعنيه بما فيه فإن أنت كذبت عليه فذلك البهتان وأخرج عبد بن حميد عن عون بن عبدالله قال إذا قلت للرجل ما فيه فقد اغتبته وإذا قلت ما ليس فيه فقد بهته وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة رضي الله عنها أنها سئلت عن الغيبة فأخبرت أنها أصبحت يوم الجمعة وغدا رسول الله ﷺ إلى الصلاة وأتتها جارتان لها من نساء فاغتابتا وضحكتا برجال ونساء فلم تبرحا على حديثهما من الغيبة حتى أقبل النبي ﷺ منصرفاً من الصلاة لما سمعتا صوته سكتتا فلما قام بباب البيت ألقى طرف ردائه على أنفه ثم قال أن اخرجا فاستقيا ثم تطهرا بالماء فخرجت أم سلمة فقاءت لحماً كثيراً قد أصل فلما رأت كثرة اللحم تذكرت أحدث لحم أكلته فوجدته في أولى جمعتين منتناً فسألها مما قاءت فأخبرته فقال ذاك لحم طلبت تأكلينه فلا تعودي أنت ولا صاحبتك فيما تكلمتما فيه من الغيبة وأخبرتها صاحبتها أنها قاءت مثل الذي قاءت من اللحم وسئل ابن عمر عن الغيبة فقال أن تقول بما فيه والبهتان أن تقول بما ليس فيه أخرجه ابن أبي الدنيا وقال ابن مسعود الغيبة أن تذكر من أخيك ما تعلم فيه وإذا قلت ما ليس فيه فذلك البهتان أخرجه ابن أبي الدنيا وقال هشام بن حسان الغيبة أن تقول للرجل ما هو فيه مما يكره .

٢٧٥٢ ـ (وقال معاذ بن جبل) رضي الله عنه **(ذكر رجل عند رسول الله ﷺ فقالوا ما أعجزه فقال رسول الله ﷺ اغتبتم صاحبكم قالوا يا رسول الله ﷺ قلنا ما فيه قال إن قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه) .**

قال العراقي : رواه الطبراني بسند ضعيف اهـ .

قلت : ورواه البيهقي كذلك وهو في كتاب الصمت من حديث

عبدالله بن عمرو بهذا اللفظ رواه عن أحمد بن منيع حدثنا علي بن عاصم عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال ذكر رجل فساقه وأخرج ابن جرير من حديث معاذ بلفظ كنا مع رسول الله ﷺ فذكر القوم رجلاً فقالوا ما يأكل إلا ما يطعم ولا يرحل إلا ما رحل وما أضعفه فقال رسول الله ﷺ اغتبتم أخاكم قالوا يا رسول الله وغيبة مما يحدث فيه فقال بحسبكم أن تحدثوا عن أخيكم بما فيه وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن منيع حدثنا قران بن تمام عن محمد بن أبي حميد عن موسى بن وردان عن أبي هريرة قال كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال رجل من القوم يا رسول الله ما أعجز فلاناً فقال رسول الله ﷺ أكلتم لحم أخيكم واغتبتموه وأخرجه ابن جرير وابن مردويه والبيهقي بلفظ إن رجلاً قام من عند النبي ﷺ فرؤي في قيامه عجز فقال بعضهم ما أعجز فلاناً والباقي سواء .

٢٧٥٣ - (عن حذيفة عن عائشة) رضي الله عنها **(أنها ذكرت امرأة فقالت إنها لقصيرة فقال النبي ﷺ اغتبتيها) .**

رواه ابن أبي الدنيا عن أبي خيثمة حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن علي بن الأقمر عن حذيفة عن عائشة أنها ذكرت فساقه .

قال العراقي : رواه أحمد وأصله عند أبي داود والترمذي وصححه بلفظ آخر ووقع عند المصنف عن أبي حذيفة كما عند أحمد وأبي داود والترمذي واسم أبي حذيفة سلمة بن صهيب اهـ .

قلت : الذي في النسخ الموجودة عندنا حذيفة عن عائشة ومثله في كتاب الصمت .

٢٧٥٤ - (قال الحسن) البصري رحمه الله تعالى **(ذكر غيرك ثلاثة الغيبة والبهتان والإفك والكل)** مذكور **(في كتاب الله الغيبة أن تقول ما فيه والإفك أن تقول ما بلغك والبهتان أن تقول ما ليس فيه)** ولعل الثاني مأخوذ من القصة المعروفة وتعميمه مستفاد من حديث كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع .

٢٧٥٥ ـ (قالت عائشة) رضي الله عنها **(لا يغتابن منكم أحد أحداً فإني قلت لامرأة مرة وأنا عند النبي ﷺ إن هذه لطويلة الذيل فقال النبي ﷺ الفظي الفظي فلفظت بضعة من لحم)** .

رواه ابن أبي الدنيا عن عبيدالله العتكي حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا الهنيد بن القاسم سمعت غبطة بنت خالد قالت سمعت عائشة تقول لا يغتابن منكن أحد أحداً فساقه وكذلك أخرجه في كتاب ذم الغيبة والخرائطي في مساويء الأخلاق وابن مردويه والبيهقي في الشعب وفي لفظ بعضهم لا يغتب بعضكم بعضاً فإني كنت عند رسول الله ﷺ الحديث .

وقال العراقي : بعد أن عزاه لابن أبي الدنيا وابن مردويه وفي إسناده امرأة لا أعرفها يشير إلى غبطة بنت خالد وفي سنن أبي داود غبطة بنت عمرو وهي غير هذه .

٢٧٥٦ ـ (وذكر) ابن سيرين **(إبراهيم النخعي)** وكان أعور **(فوضع يده على عينه ولم يقل الأعور)** .

وقال ابن أبي الدنيا حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا مروان بن معاوية عن عمر بن سيف قال قال الحسن يخشون أن يكون قولنا حميد الطويل غيبة وقال أيضاً حدثني فضل بن إسحاق حدثنا أبو قتيبة قال سمعت معاوية بن مرة قال لو قلت للأقطع فلأن الأقطع كانت غيبة قال فذكرت ذلك لأبي إسحاق فقال صدق .

٢٧٥٧ ـ (وذكر) محمد **(بن سيرين)** رحمه الله تعالى **(رجلاً فقال ذلك الرجل الأسود ثم قال استغفر الله إني أراني قد اغتبته)** .

رواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن منيع حدثنا محمد بن مسير أبو سعد حدثنا جرير بن حازم قال ذكر ابن سيرين رجلاً فساقه وقال أيضاً حدثني فضل بن اسحق حدثنا أبو قتيبة حدثني جرير بن حازم قال ذكر محمد بن سيرين رجلاً فقال ذاك الأسود ثم قال أستغفر الله اغتبته وأخرجه أبو نعيم في الحلية من

طريق جرير بن حازم قال ابن أبي الدنيا وحدثني فضل حدثنا أبو قتيبة عن الربيع عن محمد بن سيرين قال إذا قلت لأخيك من خلفه ما في مما يكره فهي الغيبة وإذا قلت ما ليس فيه فهو البهتان وظلمات لأخيك أن تذكره بأقبح ما تعلم منه وتنسى أحسنه

٢٧٥٨ - (قول عائشة رضي الله عنها دخلت علينا امرأة) وعندنا النبي ﷺ **(فلما ولت)** أي انصرفت مولية ظهرها **(أومأت)** أي أشرت **(بيدي)** وفي رواية بإبهامي **(أنها قصيرة)** قصر الإبهام **(فقال ﷺ قد اغتبتيها)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا وابن مردويه من رواية حسان بن مخارق وحسان وثقه ابن حبان وباقيهم ثقات ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي حدثنا أبو معاوية قال ذكر الشيباني عن حسان بن مخارق عن عائشة قالت دخلت امرأة قصيرة والنبي ﷺ جالس فقلت بإبهامي هكذا وأشرت إلى النبي ﷺ إنها قصيرة فقال النبي ﷺ اغتبتيها هذا لفظ ابن أبي الدنيا وأما لفظ ابن مردويه في التفسير أقبلت امرأة قصيرة والنبي ﷺ جالس قلت فأشرت بإبهامي إلى النبي ﷺ فقال لقد اغتبتيها ورواه كذلك الخرائطي في مساويء الأخلاق والبيهقي في الشعب وأخرج عبد بن حميد من حديث عكرمة أن امرأة دخلت على النبي ﷺ ثم خرجت فقالت عائشة يا رسول الله ما أجملها وأحسنها لولا أن بها قصراً فقال لها النبي ﷺ اغتبتيها الحديث .

٢٧٥٩ - (كان رسول الله ﷺ إذا كره من إنسان شيئاً قال ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا) فهذا هو الإبهام في الغيبة .

قال العراقي : رواه أبو داود من حديث عائشة ورجاله رجال الصحيح ا هـ .

٢٧٦٠ - (قال رسول الله ﷺ المستمع أحد المغتابين) أي المستمع والمغتاب شريكان في الإثم .

قال العراقي : روى الطبراني من حديث ابن عمر نهى رسول الله ﷺ عن الغيبة وعن الاستماع إلى الغيبة وهو ضعيف ا هـ .

قلت : وكذلك رواه الخطيب ولفظه نهى عن الغناء والاستماع إلى الغناء وعن الغيبة والاستماع إلى الغيبة وعن النميمة والاستماع إلى النميمة قال الهيثمي : فيه فرات بن السائب وهو متروك وروى ابن أبي الدنيا عن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان أنه قال لمولى له نزه سمعك عن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن القول به فإن المستمع شريك القائل.

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٤٠) لم أجد له إسناداً .

٢٧٦١ - (رُوي عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أن أحدهما قال لصاحبه إن فلاناً لنؤم) أي كثير النوم **(ثم طلبا أدماً من رسول الله ﷺ ليأكلاه مع الخبز فقال ﷺ قد ائتدمتما فقالا ما نعلمه فقال بلى ما أكلتما من لحم صاحبكما)** .

قال العراقي : رواه أبو العباس الدغولي في الأدب من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى مرسلاً نحوه ورواه أيضاً المقدسي في المختارة من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ا هـ .

قلت : قال الخرائطي في مساويء الأخلاق حدثنا أبو بدر عباد بن الوليد حدثنا حبان بن هلال عن حماد عن ثابت عن أنس قال كانت العرب يخدم بعضها بعضاً في الأسفار وكان مع أبي بكر وعمر رجل يخدمهما فناما فاستيقظا ولم يهيىء لهما طعاماً فقال أحدهما إن هذا لنؤم فأيقظاه فقالا أئت رسول الله ﷺ فقل له إن أبا بكر وعمر يقرآنك السلام فقال ائتدما فجاء فاخبرهم فقالا يا رسول الله بأي شيء ائتدمنا قال بلحم أخيكما والذي نفسي بيده إني لأرى لحمه بين ثناياكما فقالا استغفر لنا يا رسول الله فقال مراه فليستغفر لكما **(فانظر كيف جمعهما وكان القائل أحدهما والآخر مستمع)** وقد رويت هذه القصة من وجه آخر من مرسل يحيى بن أبي كثير أورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول قال إن النبي ﷺ كان في سفر ومعه

أبو بكر وعمر فارسلوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه لحماً فقال أو ليس قد ظللتم من اللحم شباعاً قالوا من أين فوالله ما لنا باللحم عهد منذ أيام فقال من لحم صاحبكم الذي ذكرتم قالوا يا نبي الله إنما قلنا والله إنه لضعيف ما يعيننا على شيء قال ذلك تقولوا فرجع إليهم الرجل فاخبرهم بالذي قال قال فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله طأ على صماخي واستغفر لي ففعل وجاء عمر فقال يا نبي الله طأ على صماخي واستغفر لي ففعل وهذا السياق دل على أنهما رضي الله عنهما كانا مستمعين وإن القائل بالكلام المذكور غيرهما بدليل قولهما طأ على صماخي فأشار به إلى أنه كان مستمعاً، وسبق نحوه في قصة لسلمان.

٢٧٦٢ - **(قال رسول الله ﷺ من أذل)** بالبناء المجهول **(عنده)** أي بحضرته أو بعلمه **(مؤمن وهو يقدر)** أي والحال أنه يقدر **(على أن ينصره)** على من ظلمه **(فلم ينصره أذله الله يوم القيامة على رؤس الخلائق)** .

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني من حديث سهل بن حنيف وفيه ابن لهيعة اهـ .

قلت : قال الهيثمي :وهو حسن الحديث وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات وكذلك رواه ابن السني في اليوم والليلة ولفظهم جميعاً من أذل عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره أذله الله على رؤس الأشهاد يوم القيامة وروى الخرائطي من حديث عمران بن حصين من ذكر عنده أخوه المسلم بظهر الغيب وهو يقدر على أن ينصره فنصره نصره الله في الدنيا والآخرة ومن حديث أنس بزيادة ومن لم ينصره أدركه الله بها في الدنيا والآخرة .

٢٧٦٣ - **(وقال أبو الدرداء)** رضي الله عنه **(قال النبي ﷺ من رد عن عرض أخيه بالغيب)** بأن رد على من اغتابه وشانه وعابه **(كان حقاً على الله عز وجل أن يرد عن عرضه يوم القيامة)** جزاءً وفاقاً رواه ابن أبي الدنيا عن أبي خيثمة حدثنا جرير عن ليث عن شهر بن حوشب عن

أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال من رد عن عرض أخيه بالغيبة فساقه وكذلك رواه في ذم الغيبة .

قال العراقي : فيه شهر بن حوشب وهو عند الترمذي من وجه آخر بلفظ رد الله عن وجهه النار يوم القيامة ا هـ .

قلت : لفظ الترمذي أخرجه أيضاً أحمد والطبراني وفي رواية كان له حجاباً من النار رواه كذلك عبد بن حميد وابن زنجويه والروياني والخرائطي في المكارم والطبراني وابن السني في اليوم والليلة وفي رواية كان حقاً على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة رواه الطبراني والخرائطي .

٢٧٦٤ ـ (وقال) ﷺ (أيضاً من ذب عن عرض أخيه بالغيب كان حقاً على الله أن يعتقه من النار) .

رواه ابن أبي الدنيا عن أبي خيثمة حدثنا عثمان بن عمر عن عبيدالله بن أبي زياد عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله ﷺ قال فذكره وكذلك رواه أحمد والطبراني ولكن بلفظ من رد بدل من ذب ورواه ابن المبارك وأحمد أيضاً والخرائطي في مكارم الأخلاق والطبراني أيضاً والبيهقي بلفظ من ذب عن لحم أخيه بالغيبة والباقي سواء .

٢٧٦٥ ـ (روى عامر بن واثلة) بن عبدالله بن عمرو بن جحش الليثي أبو الطفيل ولد عام أحد ورأى النبي ﷺ وروى عن أبي بكر فمن بعده وعمر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم وغيره **(أن رجلاً مر على قوم في حياة رسول الله ﷺ فسلم عليهم فردّوا عليه السلام فلما جاوزهم قال رجل منهم إني لأبغض هذا في الله تعالى فقال أهل المجلس لبئسما قلت والله لتبيننه)** أي لتظهرن ما قلت **(ثم قالوا يا فلان لرجل منهم قم فأدركه واخبره بما قال فأدركه رسولهم فأخبره)** ما قال **(فأتى الرجل رسول الله ﷺ وحكى له ما قال وسأله أن يدعوه له**

فدعاه وسأله فقال قد قلت ذلك) ولم ينكر (**فقـال ﷺ لم تبغضه**) وهل لذلك سبب (**فقال أنا جاره**) الملاصق (**وأنا بـه خابـر**) أي مطلع على أحواله (**والله ما رأيته يصلي صلاة قط إلا هذه المكتوبـة**) أي الفروض الخمسة (**قـال**) الرجـل (**فسله يا رسـول الله هل رآني أخرتها عن وقتها أو أسأت الوضوء لها أو الركـوع أو السجود فيهـا فسأله فقال لا فقال والله ما رأيته يصوم شهراً قط**) من شهـور السنة (**إلا هـذا الشهر الـذي يصومـه البر والفـاجر**) يعني شهـر رمضان (**قال**) الرجـل (**اسألـه**) يا رسـول الله هل رآني قط أفطرت فيه أو نقصت من حقه شيئاً فسأله فقال والله ما رأيته يعطي سائلا ولا مسكينا ولا يزيده يعطي ماله شيئا في سبيل الله سوى هذه الزكاة التي يؤديها البر والفاجر قال الرجل (**فسألـه**) يا رسول الله (**هل رآني نقصت منها أو ماكست طالبهـا الذي ينـالها**) أي ماطلته (**فسأله فقال لا فقال ﷺ قم فلعله خير منك**).

قال العراقي : رواه أحمد في مسنده بإسناد صحيح .

٢٧٦٦ - (قال ﷺ) والله (ما النار في اليبس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً قال الحافظ **السخاوي** أي في المرفوع نعم جاء عن الحسن البصري إياكم والغيبـة والـذي نفسي بيـده لهي أسرع في الحسنات من النار في الحطب .

قلت : روى ذلـك ابن أبي الدنيـا عن أبي الحسن عن ابن عبدالله الـرقي حـدثنا عبـدالله بن يوسف حـدثنا عبـدالله بن عبد الـرحمن بن يزيـد بن جابـر حدثني أبي عن الحسن أنه كان يقول إياكم والغيبة فذكره.

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٤٠) لم أجد له إسناداً .

٢٧٦٧ - (قوله ﷺ طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس) .

قال العراقي : رواه البزار من حديث أنس بسند ضعيف ا هـ .

قلت : تمـامه وأنفق الفضـل من مالـه وأمسك الفضـل من قولـه ووسعته السنة ولم يعد عنها إلى البدعة وقد رواه كذلك الـديلمي وتقدم في أوّل البـاب من هذا الكتاب .

٢٧٦٨ ـ (قال ﷺ إن لجهنم باباً) أي عظيم المشقـة **(لا يدخـل منـه (** وفي رواية لا يـدخله **(إلا من شفى غيظه بمعصيـة الله تعالى)** أي أزال شدة حنقه بإيصال المكروه إلى المغتاظ عليه على وجـه لا يجوز شرعـاً لأن الغضب الكائن كالداء فإذا زال بما يطلبه الإنسان من عـدوّه فكأنـه بريء من دائه .

قال العراقي : رواه البزار وابن أبي الدنيا وابن عدي والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بسند ضعيف ا هـ .

قلت : لفظ البزار بسخط الله بدل بمعصية الله وفي سنده قدامة بن محمـد عن إسماعيل بن شيبة وهما ضعيفان وقد وثقا ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الغضب وابن عدي في الكامل في ترجمة قدامة بن محمد .

٢٧٦٩ ـ (وقال ﷺ من اتقى ربه كَـلَّ لسانه ولم يشفـ غيظه) .

قـال العراقي : رواه الـديلمي في مسند الفـردوس من حـديث سهـل بن سعد بسند ضعيف ورويناه في الأربعين البلدانية للسلفي ا هـ .

قلت : ورواه كذلك ابن أبي الدنيا في كتـاب التقوى وابن النجـار في ذيل التاريخ .

٢٧٧٠ ـ (وقـال ﷺ من كظم غيـظاً وهو يقـدر على أن يمضيـه دعـاه الله يوم القيـامة عـلى رؤس الأشهاد حتى يخيره في أي الحـور شاء) .

قـال العراقي : رواه أبـو داود والترمـذي وحسنه وابن مـاجـة من حـديث معاذ بن أنس ا هـ .

قلت : ورواه الطبراني وأبو نعيم في الحليـة من حديث سهـل بن معاذ بن

أنس عن أبيه بلفظ من كظم غيظاً وهو قادر على انفاذه خيره الله من الحور العين يوم القيامة الحديث ولفظ أبي داود والترمذي من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين يزوّجه منها ما شاء وكذلك رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب والطبراني والبيهقي ورواه أحمد بلفظ من كظم غيظه وهو يقدر على أن ينتصر دعاه الله على رؤس الخلائق حتى يخيره في الحور العين أيتهن شاء الحديث وروى ابن أبي الدنيا في ذم الغضب من حديث ابن عمر من كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه لامضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضا .

٢٧٧١ - (قال ﷺ إن الله حرم من المسلم دمه وماله وإن يظن به ظن السوء) .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بسند ضعيف ولابن ماجة نحوه بسند ضعيف أيضاً .

٢٧٧٢ - (قال ﷺ ثلاث في المؤمن وله منهن مخرج فمخرجه من سوء الظن أن لا يحققه) .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث حارثة بن النعمان بسند ضعيف اهـ .

قلت : لفظ الطبراني في الكبير ثلاث لازمات لأمتي سوء الظن والحسد والطيرة فإذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فاستغفر الله تعالى وإذا تطيرت فامض وفي سنده إسماعيل بن قيس الأنصاري وهو ضعيف وكذلك رواه أبو الشيخ في كتاب التوبيخ وروى عمر الأصبهاني الحافظ الملقب برسته في كتاب الإيمان له عن الحسن البصري مرسلاً ثلاث لم تسلم منها هذه الأمة الحسد والظن والطيرة ألا أنبئكم بالمخرج منها إذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ وإذا تطيرت فامض .

قال ابن السبكي : (٦ / ٣٤٠) لم أجد له إسناداً.

٢٧٧٣ ـ وقال (**ﷺ إن لصاحب الحق مقالاً**) أي إن لصاحب الدين صولة الطلب وقوّة الحجة .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : رواياه من حديث سلمة بن كهيل سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يحدث عن أبي هريرة أن رجلاً تقاضى رسول الله ﷺ فأغلظ له فهم به أصحابه فقال دعوه فإن لصاحب الحق مقالاً قال الحافظ السخاوي وهو من غرائب الصحيح قال البزار لا يروي عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد ومداره على سلمة بن كهيل وقد صرح يعني به في رواية البخاري بأنه سمعه من أبي سلمة بمنى وذلك لما حج وقد رواه كذلك الترمذي ورواه أحمد من حديث عائشة وابن عساكر من حديث أبي حميد الساعدي وروى أبو نعيم في الحلية من حديث أبي هريرة دعوه فإن طالب الحق أعذر من النبي .

٢٧٧٤ ـ (**قال ﷺ مطل الغني ظلم**) أي تسويف القادر المتمكن من اداء الدين الحال ظلم منه لرب الدين فهو حرام والتركيب من قبيل إضافة المصدر إلى فاعله وقيل من إضافة المصدر إلى مفعوله يعني يجب وفاء الدين وإن كان مستحقه غنياً فالفقير أولى ولفظ المطل يؤذن بتقديم الطلب فتأخير الأداء مع عدم الطلب ليس بظلم وقضية كونه ظلماً أنه كبيرة يفسق به إن تكرر وكذا إن لم يتكرر على ما جرى عليه بعضهم .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : تمامه وإذا اتبع أحدكم على مليّ فليتبع وكذلك رواه أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة وفي رواية لبعضهم المطل ظلم الغني وفي الباب عن عمران بن حصين عند القضاعي وابن عمر عند أحمد والترمذي .

٢٧٧٥ ـ (**وقال ﷺ ليّ الواجد**) أي الغني واللّيّ المطل (**يحل**) بالضم من الإحلال (**عرضه**) بأن يقول له المدين أنت ظالم أنت مماطل ونحوه مما ليس بفحش ولا قذف (**وعقوبته**) بأن يعزره القاضي على

الأداء بنحو ضرب أو حبس حتى يؤدي .

قال العراقي : رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة من حديث الشريد بإسناد صحيح ا هـ .

قلت : رواه أبو داود في الأقضية والنسائي في البيع وابن ماجه في الأحكام وكذلك رواه أحمد والحاكم من طريق عمرو بن الشريد عن أبيه وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وعلقه البخاري وأخرج البيهقي في الشعب من طريق شعبة قال الشكاية والتحذير ليسا من الغيبة .

٢٧٧٦ - (رُوي عن هند بنت عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العبشمية والدة معاوية بن أبي سفيان أخبارها قبل الإسلام مشهورة وشهدت أحداً مع المشركين وفعلت ما فعلت بحمزة ثم كانت تؤلب على المسلمين إلى أن جاء الله بالفتح فأسلم زوجها أبو سفيان ثم أسلمت هي يوم الفتح وقصتها في قولها عند بيعة النساء أن لا يسرقن ولا يزنين فقالت وهل تزني الحرة وعند قوله ولا يقتلن أولادهن قد ربيناهم صغاراً وقتلتهم كباراً مشهورة ومن طرقه ما أخرجه ابن سعد بسند صحيح مرسل عن الشعبي وعن ميمون بن مهران قال الواقدي لما أسلمت هند جعلت تضرب صنماً لها في بيتها بالقدوم حتى فلذته فلذة فلذة وتقول كنا منك في غرور قيل إنها بقيت إلى خلافة عثمان وبه جزم ابن سعد **(أنها قالت للنبي ﷺ إن أبا سفيان)** تعني زوجها **(رجل شحيح)** أي بخيل إلى الغاية **(لا يعطيني ما يكفيني أنا وولدي أفآخذ من)** ماله من **(غير علمه)** هل عليّ في ذلك من حرج **(قال)** لها ﷺ **(خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف)** رواه البخاري ومسلم بلفظ خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك وولدك وهو من رواية هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال الحافظ في الإصابة وشذ عبدالله بن محمد بن هشام عن أبيه عن هند أخرجه ابن منده وفيه قصة البيعة وفيه فقالت إن أبا سفيان رجل بخيل ولا يعطيني ما يكفيني إلا ما أخذت منه من غير علمه الحديث وفيه عن مرسل الشعبي قالت هند

كنت قد اقتنيت من مال أبي سفيان فقال أبو سفيان ما أخذت من مالي فهو حلال .

٢٧٧٧ ـ (**قال ﷺ أترعون**) بفتح الهمزة الاستفهام وكسر الراء من ورع يرع كوعد يعد أي أتحرجون وتمتنعون (**عن ذكر الفاجر**) المعلن بفسقه الذي لا يبالي بما ارتكبه (**اهتكوه**) أي اكشفوا حاله وارفعوا ستره (**متى يعرفه الناس**) فيحذرون منه (**اذكروه بما فيه**) من الأوصاف الذميمة (**حتى يعرفه الناس**) .

قال العراقي : رواه الطبراني وابن حبان في الضعفاء وابن عدي من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده دون متى يعرفه الناس ورواه بهذه الزيادة ابن أبي الدنيا في الصمت اهـ .

قلت : رواه الخطيب في رواية مالك من حديث أبي هريرة بلفظ أترعون عن ذكر الفاجر أن تذكروه فاذكروه يعرفه الناس ثم قال تفرد به الجارود وقال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم حدثنا الجارود بن يزيد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ أترعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس وكذلك أخرجه في ذم الغيبة وأخرجه كذلك أبو يعلى والترمذي الحكيم في الثامن والتسعين من نوادر الأصول والحاكم في الكنى والشيرازي في الألقاب والعقيلي والبيهقي والخطيب كلهم من طريق الجارود بن يزيد القشيري عن بهز قال الجارود لقيت بهز بن حكيم في الطواف فذكره لي قال الحكيم والخطيب تفرد به الجارود عنه وقال الحاكم هذا غير صحيح وقال البيهقي ليس بشيء وقال في المهذب كأصله الجارود واه وقال البخاري والدارقطني هو متروك وقد سرقه منه جمع ورووه عن بهز ولم يصح في ذا شيء منهم عمرو بن الأزهر عن بهز وسليمان بن عيسى عن الثوري عن بهز وسليمان وعمرو كذابان وقد رواه معمر عن بهز أيضاً أخرجه الطبراني في الأوسط عن عبد الوهاب أخي عبد الرزاق وهو كذاب وقال الطبراني لم يروه عن معمر غيره كذا قال وقال أحمد حديث

منكر وقال ابن عدي لا أصل له وقال الدارقطني في العلل هو من وضع الجارود وقال العقيلي ليس لهذا الحديث أصل يثبت وفي الميزان ان أبا بكر الجارودي كان إذا مر بقبر جده الجارود قال يا أبت لو لم تحدث بحديث بهز لزرتك .

٢٧٧٨ - (وكانوا يقولون ثلاثة لا غيبة لهم الإمام الجائر والمبتدع والمجاهر بفسقه) ويأتي نحوه قريباً .

رواه ابن أبي الدنيا في الصمت عن يوسف بن موسى حدثنا عبد الرحمن بن مغراء حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال ثلاث كانوا لا يعدون من الغيبة فذكره قال وبلغني عن أحمد بن عمران الأخنسي حدثنا سليمان بن حيان عن الأعمش عن إبراهيم قال ثلاثة ليس لهم غيبة الظالم والفاسق وصاحب البدعة وأخرج البيهقي في الشعب عن سفيان بن عيينة قال ثلاثة ليس لهم غيبة الإمام الجائر والفاسق المعلن بفسقه والمبتدع الذي يدعو الناس إلى بدعته .

٢٧٧٩ - (قال رسول الله ﷺ من ألقى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له) الجلباب الإزار وكل ما يتستر به من الثوب والقاؤه عن وجهه كناية عن ترك الحياء فيه لأن النهي عن الغيبة إنما هو لإيذائه المغتاب بما يصيبه من شيء يظهر شينه فهو يستره ويكره إضافته فلا يقدر على التبري منه وأما من فضح نفسه بترك الحياء فهو غير مبال بذكره فمن ذكره لم يلحقه منه أذى فلا يلحقه وعيد الغيبة .

قال العراقي : رواه ابن عدي وأبو الشيخ في كتاب الأعمال بسند ضعيف ا هـ .

قلت : وقد تقدم هذا الحديث في كتاب الزكاة وقد رواه كذلك ابن حبان في الضعفاء والخرائطي في مساويء الأخلاق والبيهقي في السنن وفي الشعب والقضاعي في مسند الشهاب والديلمي والخطيب وابن عساكر وابن النجار كلهم من طريق رواد بن الجراح عن أبي سعد الساعدي عن أنس مرفوعاً بلفظ من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له ولفظ ابن عدي من خلع وقال

البيهقي أنه ليس بالقوي وقال مرة في إسناده ضعف وأخرجه ابن عدي أيضاً من رواية الربيع بن بدر عن أبان عن أنس وإسناده أضعف من الأوّل قال البيهقي ولو صح فهو في الفاسق المعلن بفسقه وتقدم شيء من ذلك في كتاب الزكاة .

٢٧٨٠ - (قال عمر رضي الله عنه ليس لفاجر حرمة) .

رواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن عباد بن موسى حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن همام عن قتادة قال قال عمر بن الخطاب فذكره **(وأراد به المجاهر بفسقه دون المستتر إذ المستتر لا بد من مراعاة حرمته)** لأنه لا يستتر إلا وهو خائف من لحوق العار والذم إليه فمثل هذا إذا قيل فيه ما يكرهه يغتم ويحزن ويتأذى .

٢٧٨١ - (قال الصلت بن طريف قلت للحسن) البصري **(الرجل الفاسق المعلن بفجوره ذكري له بما فيه غيبة قال لا ولا كرامة) .**

رواه ابن أبي الدنيا فقال حدثني يحيى بن جعفر أنبأنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي حدثنا الصلت بن طريف قال قلت للحسن فذكره وقال أيضاً حدثني عبيدالله بن جرير حدثني موسى بن إسماعيل حدثنا الصلت بن طريف المعولي قال سألت الحسن قلت رجل قد علمت منه الفجور وقتلته علمت فذكرى له غيبة قال لا ولا نعمة عين للفاجر .

٢٧٨٢ - (قال الحسن) البصري رحمه الله **(ثلاثة لا غيبة لهم صاحب الهوى والفاسق المعلن بفسقه والامام الجائر)** رواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحسن بن عباد حدثنا يحيى بن أبي بكر عن شريك عن عقيل عن الحسن قال فذكره وقال أيضاً حدثني أبي حدثنا علي بن شقيق أنبأنا خارجة حدثنا ابن جابان عن الحسن قال ثلاثة لا تحرم عليك اعراضهم

المجاهر بالفسق والإمام الجائر والمبتدع وقال أيضاً حدثنا عبيدالله بن جرير حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا المبارك عن الحسن قال إذا ظهر فجوره فلا غيبة له قال نحو المخنث ونحو الحرورية قال وحدثني محمد بن عباد بن موسى حدثنا مروان بن معاوية عن زائدة بن قدامة قال قلت لمنصور بن المعتمر إذا كنت صائماً أنال من السلطان قال لا قلت فأنال من أصحاب الأهواء قال نعم وقال أيضاً حدثنا الحسن بن يحيى أنبأنا عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم قال انما الغيبة لمن يعلن بالمعاصي وأخرجه كذلك البيهقي في الشعب وقال أيضاً حدثنا خلف بن هشام حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن الحسن قال ليس بينك وبين الفاسق حرمة قال وكان رجل قد خرج مع يزيد بن المهلب فكان الحسن إذا ذكره هرته (**وهؤلاء الثلاثة يجمعهم انهم متظاهرون به وربما يتفاخرون به فكيف يكرهون ذلك وهم يقصدون اظهاره نعم لو اغتابه بغير ما يتظاهر به**) وكذا بغير ما فيه .
وسبق نحو (٢٧٧٨) .

٢٧٨٣ - (قال عوف) بن أبي جميلة الأعرابي البصري العبدي **(دخلت على)** أبي بكر محمد **(بن سيرين)** رحمه الله تعالى **(فتناولت عنده الحجاج)** بن يوسف الثقفي **(فقال إن الله حكم عدل ينتقم للحجاج ممن اغتابه كما ينتقم من الحجاج لمن ظلمه كأنك إذا لقيت الله غداً كان أصغر ذنب أصبته أشد عليك من أعظم ذنب أصابه الحجاج)** أخرجه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أبو عمر والعثماني حدثنا النعمان بن أحمد حدثنا محمد بن عبد الملك حدثنا الهيثم بن عبيد حدثنا سهل أخو حزم القطعي لا أعلم إلا أنه هو ذكره قال سمع ابن سيرين رجلاً يسب الحجاج فأقبل عليه فقال مه أيها الرجل فإنك لو وافيت الآخرة كان أصغر ذنب عملته قط أعظم عليك من أعظم ذنب عمله الحجاج وأعلم أن الله تعالى حكم عدل إن أخذ من الحجاج لمن ظلمه فسيأخذ للحجاج ممن ظلمه ولا تشغلن نفسك بسب أحد .

٢٧٨٤ - (قـال رسـول الله ﷺ كفـارة من اغتبت أن تستغفـر له) .

رواه ابن أبي الدنيا عن أبي عبيدة عبد الـوارث بن عبد الصمـد حدثنـا أبي حدثنا عنبسة بن عبد الـرحمن القرشي عن خـالد بن يـزيد عن أنس بن مـالك قال قال رسول الله ﷺ فساقه وقد رواه كذلك الحارث بن أبي أسامة في مسنده والخرائطي في المساوي والبيهقي في الشعب وأبو الشيخ في التوبيخ والدينوري في المجـالسـة والخـطيب في التـاريـخ وآخـرون كلهم من طـريق عنبسـة عن خالد بن يزيد عن أنس به مرفـوعاً ولفظ بعضهم كفـارة الاغتياب أن تستغفـر لمن اغتبتـه وعنبسة ضعيف وقـد رواه الخرائـطي من غير طـريقه من جهـة أبي سليـمان الكـوفي عن ثـابت عن أنس مـرفـوعـاً بلفظ إن من كفـارة الغيبـة أن تستغفر لمن اغتبته تقول اللهم اغفر لنا وله وهو ضعيف أيضاً ولكن له شواهد فعنـد أبي نعيم في الحلية وابن عـدي في الكامـل كلاهمـا من حـديث أبي داود سليمان بن عمرو النخعي عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعاً من اغتـاب أخاه فاستغفر له فهو كفارة له والنخعي ممن اتهم بالوضع وعند الدارقـطني من حـديث حفص بن عمر الأيـلي عن سهل بن لاحق عن محمـد بن المنكدر عن جابر مرفوعاً من اغتاب رجلاً ثم استغفر له من بعد ذلك غفرت له غيبته وهو ضعيف وهـو عنـد البيهقي في الشعب من جهـة عبـاس الـترفقي ثم من جهـة همـام بن منبه عن أبي هـريرة قـال الغيبة تخرق الصوم والاستغفـار يرفعه فمن استطاع أن يجيء غداً بصومه مرقعاً فليفعـل وقال عقبـة هذا مـوقوف وسنـده ضعيف .

٢٧٨٥ - (وقـال مجاهـد كفارة أكلك اللحم أخيك أن تثني عليه وتدعو له بخير) رواه ابن أبي الدنيا عن أبي كـريب حدثنـا يحيى بن زكريـا عن أبي زائـدة حدثنـا محمد بن عبـدالله الليثي عن حميد الأعـرج عن مجاهـد فذكره قـال وحدثني محمـد بن إدريس حدثنـا داود بن معاذ بن أخت مخلد بن حسين عن شيخ له عن أبي حازم قال من اغتاب أخاه فليستغفر لـه فان ذلـك كفارة لذلـك وروى البيهقي في الشعب عن ابن المبارك قـال إذا اغتاب رجـل

رجلاً فلا يخبره ولكن يستغفر وعن محبوب بن موسى قال سألت علي بن بكار عن رجل اغتبته ثم ندمت قال لا تخبره فتفري قلبه ولكن ادع له واثن عليه حتى تمحو السيئة بالحسنة ويؤيده قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن السيئة وحديث حذيفة كان في لساني ذرب على أهلي لم يعدهم فسألت النبي ﷺ فقال أين أنت من الاستغفار يا حذيفة الحديث رواه الحاكم وصححه والبيهقي وبمجموع هذه يبعد الحكم عليه بالوضع .

٢٧٨٦ - (**سئل عطاء**) ابن أبي رباح (**عن التوبة من الغيبة**) كذا في نسخ الكتاب وفي بعضها من الفرية وهو الموافق لما في كتاب الصمت كما سيأتي (**فقال تمشي إلى صاحبك فتقول له كذبت فيما قلت وظلمتك وأسأت فإن شئت أخذت بحقك وإن شئت وهبت**) رواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن إدريس حدثنا أبو النضر الدمشقي حدثنا إسماعيل بن عياش عن أبي شيبة يحيى بن يزيد الرهاوي عن زيد بن أبي أنيسة عن عطاء بن أبي رباح أنه سئل عن التوبة من الفرية قال أن تمشي فذكره إلا أنه قال في آخره وإن شئت عفوت بدل وهبت .

٢٧٨٧ - (**رُوي أنه ﷺ قال من كانت لأخيه عنده مظلمة في عرض أو مال فليستحلها منه قبل إن يأتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم يؤخذ من حسناته فإن لم تكن له حسنات أخذت من سيآت صاحبه فزيدت على سيآته**) متفق عليه من حديث أبي هريرة بلفظ من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها ورواه أحمد كذلك وفيه من عرض أو مال فليتحلله اليوم قبل أن تؤخذ منه يوم لا دينار ولا درهم فإن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له عمل أخذ من سيآت صاحبه فجعلت عليه .

٢٧٨٨ - (**وقال سعيد**) بن المسيب (**لا أحلل من ظلمني**) أي تنقص من عرضي (**قال ابن سيرين إني لم أحظرها**) أي لم أحرمها (**عليه فأحلله إن الله حرم الغيبة عليه وما كنت لأحل ما**

حرم الله أبداً) قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا محمد بن يونس حدثنا أزهر بن سعد عن ابن عون قال قيل لمحمد بن سيرين يا أبا بكر إن رجلاً قد اغتابك فتحلله قال ما كنت لأحل شيئاً حرمه الله وحدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا أبو بكر بن أبي عاصم حدثنا أبو عمير حدثنا أبو حمزة قال قال السري بن يحيى أو غيره لابن سيرين إني قد اغتبتك فاجعلني في حل قال إني أكره أن أحل ما حرمه الله عز وجل .

٢٧٨٩ - (قول النبي ﷺ أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا اخرج من بيته قال اللهم إني قد تصدقت بعرضي على الناس) .

قال العراقي : رواه البزار وابن السنى في اليوم والليلة والعقيلي في الضعفاء من حديث أنس بسند ضعيف وذكره ابن عبد البر من حديث ثابت مرسلاً عند ذكر أبي ضمضم في الصحابة قلت وانما هو رجل ممن كان قبلنا كما عند البزار والعقيلي ا هـ .

قلت : قال الحافظ في الاصابة قرأت بخط ابن عبد البر في حاشية كتاب ابن السكن أبو ضمضم غير منسوب روى ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ قال أتحبون أن تكونوا كأبي ضمضم قالوا يا رسول الله من أبو ضمضم قال إن أبا ضمضم كان إذا أصبح قال اللهم اني قد تصدقت بعرضي على من ظلمني قال فأوجب النبي ﷺ أنه قد غفر له وذكره في الصحابة فقال روى عنه الحسن وقتادة أنه قال اللهم إني قد تصدقت بعرضي على عبادك قال وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رجلاً من المسلمين قال فذكر مثله قال أبو عمر أظنه أبا ضمضم المذكور قلت تبع في ذلك كله الحاكم أبا أحمد فإنه أخرج الحديث من طريق حماد بن زيد عن هشام عن الحسن وعن أبي العوّام عن قتادة قالا قال أبو ضمضم اللهم فذكره ثم ساق حديث أبي هريرة من طريق سعيد بن عبد الرحمن عن سفيان وهو كذلك في جامع سفيان وأخرجه ابن السنى في عمل اليوم والليلة من طريق شعيب بن بيان عن عمران القطان عن قتادة عن أنس مرفوعاً وقد تعقب ابن

فتحون قول ابن عبد البر روى عنه الحسن وقتادة فقال هذا وهم لاخفاء به النبي ﷺ يخبر أصحابه عن أبي ضمضم فلا يعرفونه حتى يقولوا من أبو ضمضم وأبو عمر يقول روى عنه الحسن وقتادة وقد أخرجه البزار والساجي من طريق أبي النضر عن هاشم بن القاسم عن محمد بن عبدالله العمي عن ثابت عن أنس الحديث وفيه قالوا وما أبو ضمضم قال إن أبا ضمضم كان رجلاً إذا أصبح قال الحديث وفي رواية البزار من الزيادة كان رجلاً صلباً قال ابن فتحون فالرجل لم يكن من هذه الأمة وإنما كان قبلها فأخبرهم بحاله تحريضاً على أن يعملوا بعمله وما توهماه من أن الصحابي في حديث أبي هريرة هو أبو ضمضم خطأ بل هو علبة بن زيد الأنصاري ولولا ما جاء من التصريح بان أبا ضمضم كان فيمن كان قبلنا لجوّزت أن يكون علبة يكنى أبا ضمضم لكن منع من ذلك ما أخرجه أبو داود عن موسى بن إسماعيل وأبو بكر الخطيب في كتاب الموضح من طريق روح بن عبادة كلاهما عن حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن عجلان أن النبي ﷺ قال أيعجز أحدكم أن يكون مثل أبي ضمضم قالوا ومن أبو ضمضم يا رسول الله قال رجل ممن كان قبلكم الحديث قال أبو داود رواه أبو النضر عن محمد بن عبدالله العمي عن ثابت عن أنس ورواية حماد أصح وأخرجه من طريق محمد بن ثور عن معمر عن قتادة موقوفاً ا هـ .

وأسنده البخاري في تاريخه والبزار والساجي من طريق أبي النضر وأشار البزار إلى أن محمد بن عبدالله تفرد به وأخرجه البخاري في تاريخه والعقيلي في الضعفاء وقال الحافظ في ترجمة علبة بن زيد الأنصاري أخرج الخطيب من طريق أبي قرة الزبيدي في كتاب السنن له قال ذكر ابن جريج عن صالح بن زيد عن أبي عبس الحارثي عن ابن عم له يقال له علبة بن زيد أن رسول الله ﷺ أمر بالصدقة وحث عليها فخرج من الليل وبكى وقال اللهم إنك قد أمرت بالصدقة وليس عندي ما أتصدق به ولكني أتصدق بعرضي على من آذاني وشتمني أو لمزني فهو له حل فقال النبي ﷺ قد قبلت منك صدقتك .

٢٧٩٠ - (قال عبدالله بن المبارك) رحمه الله تعالى **(الزنيم ولد**

الزنا الذي لا يكتم الحديث وأشار به إلى أن كل من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة ولد الزنا استنباطاً من قوله عز وجل عتل بعد ذلك زنيم والزنيم هو الدعيّ) وكون أن الزنيم هو الدعيّ أخرجه عبد بن حميد وابن عساكر عن ابن عباس وأنشد قول الشاعر :

زنيم تداعاه الرجال زيادة كما زيد في عرض الأديم أكارعه

وأخرج ابن الأنباري في الوقف والابتداءعن عكرمة أنه سئل عن الزنيم فقال هو ولد الزنا وأنشد قول الشاعر :

زنيم ليس يعرف من أبوه بغي الأم في حسب لئيم

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال زنيم ملحق في النسب زعم ابن عباس وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب قال الزنيم هو الملحق في القوم ليس منهم وروى عن ابن عباس قال العتل الزنيم الذي يمشي بين الناس بالنميمة أخرجه عبد بن حميد **(وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة قيل الهمزة النمام)** .

رواه ابن أبي الدنيا عن هارون بن عبدالله أنبأنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي عن مسكين أبي فاطمة عن شيخ من أهل البصرة عن أبي الجوزاء قال قلت لابن عباس من هذا الذي نسبه الله بالويل فقال ويل لكل همزة لمزة قال هو المشاء بالنميمة المفرق بين الإخوان والمغري بين الجمع وكذلك رواه سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق وأخرجه ابن أبي الدنيا أيضاً في كتاب ذم الغيبة إلا أن لفظهم المغري بين الإخوان .

٢٧٩١ - (وقال عز وجل حمالة الحطب وقيل إنها كانت نمامة حمالة للحديث) .

رواه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن جميل أنبأنا ابن المبارك أنبأنا سفيان عن منصور عن مجاهد حمالة الحطب قال كانت تمشي بالنميمة وهكذا أخرجه ابن

جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وروى عن قتادة قال كانت تنقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وروى عن الحسن قال كانت تحمل النميمة فتأتي به بطون قريش أخرجه ابن أبي حاتم .

٢٧٩٢ ـ (وقال تعالى فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً قيل كانت امرأة لوط) عليه السلام **(تخبر بالضيفان وامرأة نوح)** عليه السلام **(كانت تخبر أنه مجنون)** .

رواه ابن أبي الدنيا عن فضيل بن عبد الوهاب حدثنا أبو عوانة عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن بريدة سمعت ابن عباس يقول في قوله فخانتاهما قال لم يكن زنا ولكن امرأة نوح كانت تخبر أنه مجنون وامرأة لوط كانت تخبر بالضيف إذا نزل قال وحدثنا فضيل حدثني بزيع سمعت الضحاك يقول كانت خيانتهما النميمة فقول الضحاك هذا هو المناسب إيراده في المقام وقول ابن عباس أخرجه أيضاً عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وصححه من طرق وقول الضحاك أخرجه أيضاً ابن عدي والبيهقي في الشعب وابن عساكر .

٢٧٩٣ ـ (وقد قال ﷺ لا يدخل الجنة نمام) رواه ابن أبي الدنيا عن خالد بن خراش حدثنا مهدي بن ميمون عن واصل الأحدب عن أبي وائل قال بلغ حذيفة عن رجل أنه ينم الحديث فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يدخل الجنة نمام **(وفي حديث آخر لا يدخل الجنة قتات)** رواه ابن أبي الدنيا عن أبي خيثمة حدثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن همام عن حذيفة قال قال النبي ﷺ لا يدخل الجنة قتات قال الأعمش **(والقتات هو النمام)** وقد رواهما باللفظين الطيالسي وأحمد والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي والطبراني وقد تقدم ذكرهما ورواهما أيضاً أبو البركات السقطي في معجمه وابن النجار عن بشير الأنصاري عن جده .

٢٧٩٤ ـ (قال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ أحبكم إلى الله تعالى أحاسنكم أخلاقاً الموطؤن أكنافاً الذين يألفون**

ويؤلفون وإن أبغضكم إلى الله تعالى المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الأحبة الملتمسون للبرآء العثرات) رواه ابن أبي الدنيا عن إسماعيل بن إبراهيم بن هشام حدثني صالح المري عن سعيد الجريري عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إن أحبكم فذكره وكذلك رواه الطبراني في الأوسط والصغيرة وقد تقدم في كتاب آداب الصحبة .

٢٧٩٥ - (قال ﷺ ألا أخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤن بالنميمة المفسدون بين الأحبة الباغون للبرآء العنت) رواه ابن أبي الدنيا عن داود بن عمرو الضبي حدثنا داود العطار عن عبدالله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله ﷺ قال فذكره وقد رواه أحمد من حديث أبي مالك الأشعري وتقدم في كتاب آداب الصحبة .

٢٧٩٦ - (قال أبو ذر) الغفاري رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ من أشاد)** بالدال أي أشاع ورفع وما يوجد في نسخ الكتاب بالراء تصحيف من النساخ **(على مسلم بكلمة)** كذا في النسخ والرواية كلمة **(يشينه)** أي يعيبه **(بها بغير حق شانه الله تعالى في النار يوم القيامة)** جزاءً وفاقاً رواه ابن أبي الدنيا عن علي بن الجعد أنبأنا أبو معاوية عن عبدالله بن ميمون عن موسى بن مسكين عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال من أشاد فذكره وكذلك رواه في ذم الغيبة والخرائطي والطبراني كلاهما في مكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب .

قال العراقي : وفيه عبدالله بن ميمون فإن يكن القداح فهو متروك ا هـ .

قلت : هو عبدالله بن ميمون بن داود القداح المخزومي المكي من رجال الترمذي والذي قال إنه متروك أبو حاتم ومشاه غيره ولهم رجل آخر عبدالله بن ميمون أخرج له ابن ماجة ورجل آخر عبدالله بن ميمون الرقي مقبول وعبدالله بن ميمون الطهومي روى عنه أحمد بن بديل فيحتمل أن يكون أحد هؤلاء وقد أخرجه الحاكم أيضاً وصححه فهذا يدل على أنه غير

القداح فإن القداح حاله معلوم عند الحاكم أو أنه هـو ولكني أعتمد عـلى قول من مشاه على أن الذهبي قد تعقبه بأن سنده مظلم وكأنه يشير إلى ما ذكر .

٢٧٩٧ ـ **(قال أبو الدرداء)** رضي الله عنه **(قـال ﷺ أيما رجـل أشاع عن رجل كلمة وهو منها بريء ليشينه بها في الـدنيا كـان حقاً على الله أن يذيبه بها يوم القيامة في النار)** رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً على أبي الدرداء فقال حدثنا أحمـد بن جميل أنبـأنا ابن المبـارك عن وهيب يعني ابن خـالد عن مـوسى بن عقبة عن سليـمان بن عمرو بن ثـابت عن جبير بن نفـير الحضرمي أنه سمع أبا الدرداء يقول أيما رجل أشاع فذكره .

قال العراقي : ورواه الطبراني بلفظ آخر من حديثه مرفوعاً وقد تقدم .

قـال ابن السبكي : (٦/٣٤٠ ـ ٣٤١) رواه كـذلـك ابن أبي الـدنيـا في « الصمت » .

٢٧٩٨ ـ **(وقال أبو هريرة)** رضي الله عنه **(قال رسـول الله ﷺ من شهـد عـلى مسلم بشهـادة ليس لهـا بـأهـل فليتبـوّأ مقعـده من النار)** .

رواه ابن أبي الـدنيا عن عبـدالله بن أبي بدر أنبـأنا يـزيد بن هارون أنبـأنـا جهير بن يزيـد عن خداش بن عبـاس أو عياش عن أبي هـريرة فقـال سمعت رسول الله ﷺ فذكره .

قـال العراقي : ورواه أحمـد وفيه رجـل لم يسم أسقـطه ابن أبي الـدنيا من الإسناد .

٢٧٩٩ ـ **(ويقال إن ثلث عذاب القبر من النميمة)** رواه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن منيع حدثنا ابن علية حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتـادة قال ذكر لنا أن عذاب القبر ثلاثة أثلاث من الغيبـة وثلث من البول وثلث من النميمة وقد تقدم ذكره قريباً وأخـرج ابن أبي الدنيـا من طريق يـزيد بن قـودر بن كعب اتقوا النميمة فإن صاحبها لا يستر من عذاب القبر.

٢٨٠٠ - (**عن ابن عمر**) رضي الله عنه (**عن النبي ﷺ**) قـال (**إن الله تعالى لما خلق الجنة قال لها تكلمي فقالت سعـد من دخلني فقال لها الجبار جلّ جلاله وعزتي وجلالي لا يسكن فيـك ثمانيـة من النـاس مـدمن خمـر ولا مصر عـلى زنـا ولا قتـات وهــو النـمام ولا ديـوث**) وهو القـوّاد (**ولا شرطي**) وهـو الجلـواز عند الأمـراء (**ولا المخنث**) الذي يتشبه بالنساء (**ولا قاطع رحم ولا الذي يقول عليّ عهد الله إن لم يفعل ولا يعمل**) وفي نسخة ولا يفي به .

قال العراقي : لم أجده هكذا بتمامه ولأحمد لا يدخل الجنة عـاق لوالـديه والديوث وفيه من لم يسم وللنسائي من حديث ابن عمر لا يدخل الجنـة منان ولا عاق ولا مدمن خمر وفيه انقطاع واضطراب وللشيخين من حديث حذيفة لا يدخل الجنة قتات ولهما من حديث جبير بن مطعم لا يـدخل الجنـة قاطـع وذكـر صاحب الفـردوس من حديث ابن عبـاس لما خلق الله الجنـة فقال لهـا تكلمي تزيني فتزينت فقالت طوبى لمن دخلني ورضي عنه إلهي فقـال الله عز وجل لا يسكنك مخنث ولا نائحة ولم يخرجه ولده في مسنده ا هـ .

قلت : وروى الطبراني من حديث ابن عباس لما خلق الله تعالى جنة عـدن خلق فيها مالا عين رأت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي قالت قـد أفلح المؤمنـون ورواه ابن عساكـر وزاد ثم قـالت أنـا حـرام عـلى كـل بخيـل ومراء .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤١) لم أجد له إسناداً .

٢٨٠١ - (**قـال ﷺ إن شر الناس من اتقـاه النـاس لشره**) رواه الشيخـان من حديث عـائشة بنحـوه قال ابن أبي الـدنيـا حـدثنـا أبـو خيثمـة إسحـاق بن إسماعيـل قالا حدثنا سفيـان بن عيينة عن محمـد بن المنكدر سمـع عروة حدثتني عائشة قالت أستأذن رجل على النبي ﷺ فقـال إئذنـوا له فبئس ابن العشيرة وبئس رجل العشـيرة فلما أن دخل ألان لـه القول فلما خـرج قلنا قلت الذي قلت ثم ألنت له القول قال أي عـائشة شر النـاس منزلـة عند الله

يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس اتقاء شره هكذا رواه الشيخان وأبو داود والترمذي وفي لفظ بعضهم اتقاء فحشه وفي أوله إن شر الناس وعند الطبراني في الأوسط من حديث أنس إن شر الناس منزلة من يخاف الناس شره وقال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعد أخبرني عثمان بن مطر عن ثابت عن أنس أن رجلاً أقبل إلى النبي ﷺ وهو في حلقة فاثنوا عليه شراً فرحب به النبي ﷺ فلما قفى قال رسول الله ﷺ شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه أو يخاف شره .

٢٨٠٢ - **(وقال ﷺ لا يدخل الجنة قاطع)** رواه أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وابن خزيمة وابن حبان من حديث جبير بن مطعم **(قيل قاطع بين الناس)** بالإغراء والإفساد **(وهو النمام وقيل قاطع الرحم)** وهكذا رواه الطبراني في الكبير من حديث جبير بن مطعم ورواه الخرائطي في مساويء الأخلاق من حديث أبي سعيد وقيل المراد به قاطع الطريق ولفظ الحديث محتمل لكل من المعاني الثلاثة .

٢٨٠٣ - **(قال النبي ﷺ الساعي بالناس إلى الناس لغير رشدة يعني ليس بولد حلال)** قال أبو زيد الأنصاري يقال هو لرشدة أي صحيح النسب بكسر الراء والفتح لغة .

قال العراقي : رواه الحاكم من حديث أبي موسى من سعى بالناس فهو لغير رشدة أو فيه شيء منه وقال له أسانيد هذا أمثلها فيه سهل بن عطية قال ابن طاهر في التذكرة منكر الرواية والحديث لا أصل له وقد ذكر ابن حبان في الثقات سهل بن عطية ورواه الطبراني بلفظ لا يسعى على الناس إلا ولد بغي وإلا من فيه عرق منه وزاد بين سهل وبين بلال بن أبي بردة أبا الوليد القرشي اهـ .

قلت : ورواه ابن عساكر والديلمي بلفظ إلا ولد زنا .

٢٨٠٤ - **(ودخل رجل على سليمان بن عبد الملك)** بن مروان **(فاستأذن في الكلام وقال إني مكلمك يا أمير المؤمنين بكلام**

فاحتمله وإن كرهته فإن وراءه ما تحب إن قبلته قال قل فقال يا أمير المؤمنين إنه قد اكتنفك) أي أحاط بك (**رجال ابتاعوا**) أي اشتروا (**دنياك بدينهم ورضاك بسخط ربهم خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك فلا تأمنهم على ما ائتمنك الله عليه ولا تصح إليهم فيما استحفظك الله إياه فإنهم لن يألوا في الأمة**) أي لن يقصروا فيها (**خسفاً والأمانة تضييعاً والأعراض قطعاً وانتهاكاً على قربهم**) أي على ما يتقربون به إليك (**البغي والنميمة وأجل وسائلهم الغيبة والوقيعة**) في الناس (**وأنت مسؤل عما اجترحوا**) أي اكتسبوا (**وليسوا بمسؤلين عما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك فإن أعظم الناس غبناً بائع آخرته بدنيا غيره**) أخرجه ابن أبي الدنيا في أخبار الخلفاء (**وسعى رجل بزياد بن الأعجم**) كذا في النسخ والصواب بزياد الأعجم وهو زياد بن سليم العبدي مولاهم أبو أمامة المعروف بالأعجم روى عن أبي موسى وعبدالله بن عمرو وعنه طاوس والمحبر بن قحذم شاعر مقبول روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه (**إلى سليمان بن عبد الملك**) بن مروان (**فجمع بينهما للموافقة فأقبل زياد على الرجل**) الذي سعى فيه يقول:

أن امرؤ إما ائتمنتك خالياً
فخنت وإما قلت قولا بلا علم
فأنت من الأمر الذي كان بيننا
بمنزلة بين الملامة والإثم)

وفي نسخة بين الخيانة والإثم .

٢٨٠٥ - (**قال حماد بن سلمة**) بن دينار البصري أبو سلمة توفي

سنــة سبعـة وستــين (**باع رجــل عبــداً وقــال للمشــتري مــا فيــه عيب إلا النميمـة قال رضيت فـاشـتراه فمكث الغـلام أيـامـاً قـال لـزوجة مـولاه إن زوجك لا يحبـك وهـو يـريـد أن يتسرى عليـك فخـذي الموسى واحلقي من قفـاه عند نـومه شعـرات حتى أسحـره عليها فيحبك ثم قـال للزوج إن امرأتـك اتخذت خليـلاً وتريـد أن تقتلك فتناوم لها حتى تعـرف فجاءت المـرأة بالمـوسى فظن أنها تقتله فقام وقتلها فجاء أهل المـرأة وقتلوا الزوج فـاســتحـرَّ القتال بين القبيلتين وطال الأمر**) أخرجه ابن أبي الـدنيا في الصمت من طـريق حماد بن سلمة عن حميد وهو الطويل فقـال حدثنـا إبـراهيم أبـو إسحاق حدثني يزيد بن عوف حدثنا حماد بن سلمة عن حميد أن رجـلاً ساوم بعبد فقال مولاه إني أبرأ إليك من النميمة فقال نعم أنت بريء منها قال فاشـتراه فجعل يقـول لمولاه إن امرأتك تبغي وتفعل وتفعـل وإنها تريـد أن تقتلك ويقول للمـرأة إن زوجل يريد أن يتزوج عليك ويتسرى عليك فإن أردت أن أعطفـه عليك فـلا يتزوّج عليك ولا يتسرى فخذي الموسى واحلقي شعـرة من قفاه إذا نـام وقال للزوج إنها تـريد أن تقتلك إذا نمت قـال فـذهب فتنـاوم لهـا وجـاءت بمـوسى لتحلق شعرة من حلقه فأخذ بيدها فقتلها فجاء أهلها فاستعدوا عليه فقتلوه .

٢٨٠٦ ـ (**قـال**) أبو اليقظان (**عمار بن يـاسر**) بن عامـر بن مالـك العنبسي بنون ساكنة وسين مهملة مولى بني مخزوم وصحابي جليل مشهـور من السابقين الأوّلين بدري قتل مع علي رضي الله عنهما بصفين سنة سبع وثلاثـين (**قال رسول الله ﷺ من كان له وجهان في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة**) رواه ابن أبي الدنيا عن يحيى بن عبد الحميد الحماني حدثنـا شريك حدثنا الر كين بن الربيـع عن نعيم بن حنظلة عن عـمار بن ياسر قـال قال رسول الله ﷺ فذكره وأخرجه البخـاري في كتاب الأدب المفـرد وأبو داود بسند حسن .

٢٨٠٧ - (**قال أبو هريرة**) رضي الله عنه (**قال رسول الله ﷺ تجدون من شر عباد الله يوم القيامة ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء وهؤلاء بحديث هؤلاء**) رواه ابن أبي الدنيا عن أبي خيثمة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال النبي ﷺ فذكره (**وفي لفظ آخر يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه**) رواه أيضاً ابن أبي الدنيا عن أبي خيثمة حدثنا ابن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال تجدون من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي فذكره وهو عند أحمد والبخاري ومسلم وتجدون شر الناس يوم القيامة عند الله الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه .

٢٨٠٨ - (**قال أبو هريرة**) رضي الله عنه (**لا ينبغي لذى الوجهين أن يكون أميناً عند الله تعالى**) هكذا هو في النسخ موقوفاً ورواه ابن أبي الدنيا مرفوعاً عن الحسن بن عبد العزيز حدثنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان بن بلال عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لا ينبغي فذكره وقد رواه كذلك مرفوعاً الخرائطي في مساوي الأخلاق والبيهقي في الشعب وأخرج ابن أبي الدنيا من حديث أنس من كان له لسانان في الدنيا جعل له لسانان من نار يوم القيامة وعن ابن مسعود قال أن ذا اللسانين في الدنيا له يوم القيامة لسانان من نار .

٢٨٠٩ - (**قال رسول الله ﷺ أبغض خليقة الله يوم القيامة الكذابون والمستكبرون والذين يكنزون**) أي ألطفوا لهم والانوا القول (**والذين إذا دعوا إلى الله ورسوله كانوا بطآء**) جمع بطيء (**وإذا دعوا إلى الشيطان وأمره كانوا سراعاً**) جمع سريع .

قال العراقي : لم أقف له على أصل .

قال ابن السبكي : (٣٤١/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٨١٠ - (**قال ابن مسعود**) رضي الله عنه (**لا يكن أحدكم**

إمعة) بكسر الهمزة تشديد الميم المفتوحة **(قالوا وما الإمعة قال)** الذي **(يجري مع كل ريح)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن حبيب بن الحسن حدثنا عمر بن حفص السدوسي حدثنا عاصم بن على حدثنا المسعودي عن سلمة بن كهيل عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبدالله لا يكونن أحدكم إمعة قالوا وما الامعة يا أبا عبد الرحمن قال يقول أنا مع الناس إن اهتدوا اهتديت وإن ضلوا ضللت ألا ليوطنن أحدكم نفسه على إن كفر الناس أن لا يكفر ا هـ .

ولست بإمعةٍ في الرجال أسائل هذا وذا ما الخبر

٢٨١١ - **(قيل لابن عمر)** رضي الله عنه **(انا ندخل على امرائنا فنقول القول فإذا خرجنا)** من عندهم **(قلنا غيره قال كنا نعد ذلك نفاقاً على عهد رسول الله ﷺ)** رواه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن إبراهيم حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن أبي الشعثاء قال قيل لابن عمر فساقه وحدثنا أحمد بن إبراهيم عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سلام بن سليم عن أبي إسحاق عن غريب الهمداني قال قلت لابن عمر إنا اذا دخلنا على الأمراء زكيناهم بما ليس فيهم فإذا أخرجنا دعونا عليهم قال كنا نعد ذلك النفاق .

وقال العراقي : رواه البخاري بلفظ سلاطيننا فنقول لهم بخلاف ما نتكلم إذا اخرجنا من عندهم الحديث وفي رواية علقها بعد قوله نفاقاً في عهد رسول الله ﷺ ورواه الطبراني من طرق .

٢٨١٢ - **(قال خالد بن معدان)** الكلاعي الحمصي أبو عبدالله ثقة عابد مات سنة ثلاث ومائة روى له الجماعة **(من مدح إماماً)** أي سلطاناً **(أو أحداً بما ليس فيه على رؤس الاشهاد بعثه الله يوم القيامة يتعثر بلسانه)** رواه ابن أبي الدنيا عن القاسم بن هاشم حدثني يحيى بن صالح الوحاظي حدثني محمد بن أبي جميلة حدثنا خالد بن معدان فذكره .

٢٨١٣ - **(رُوي أن رجلاً مدح رجلاً عند النبي ﷺ ويحك قطعت عنق صاحبك لو سمعها ما أفلح ثم قال إن كان أحدكم لا**

بد مادحاً أخاه فليقل أحسب فلاناً ولا أزكي على الله أحداً حسيبه الله إن كان يرى أنه كذلك) رواه ابن أبي الدنيا عن علي بن الجعد أنبأنا شعبة عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه أن رجلاً مدح رجلاً عند النبي ﷺ فذكره ورواه أحمد والشيخان وأبو داود وابن ماجة من هذا الطريق بلفظ ويلك قطعت عنق صاحبك من كان منكم مادحاً أخاه لا محالة فليقل أحسب فلاناً والله حسيبه ولا أزكي على الله أحداً لا حسيبه كذا وكذا أن كان يعلم ذلك منه وعند الطبراني في الكبير بلفظ ويحك قطعت عنق أخيك والله لو سمعها ما أفلح أبداً إذا أثنى أحدكم على أخيه فليقل إن فلاناً ولا أزكى على الله أحداً .

٢٨١٤ - (قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى يغضب إذا مُدح الفاسق) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت والبيهقي في الشعب من حديث أنس وفيه أبو خلف خادم أنس ضعيف ورواه أبو يعلى وابن عدي بلفظ إذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز العرش قال الذهبي في الميزان منكر وقد تقدم في كتاب آداب الكسب .

٢٨١٥ - (سمع عمر رضي الله عنه رجلاً يثني على رجل فقال أسافرت معه قال لا قال أخالطته) أي في المجاورة والمعاملة (**قال لا قال والله الذي لا إله إلا هو لا تعرفه**) رواه ابن أبي الدنيا عن يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أبي غنية حدثني أبي قال سمع عمر رجلاً فذكره .

٢٨١٦ - (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (**من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في الأرض**) رواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن عبد المجيد التميمي حدثنا عبيدالله بن عمرو عن يونس عن الحسن فذكره .

٢٨١٧ - (قال الحسن) البصري رحمه الله تعالى كان عمر رضي الله

عنه قاعداً ومعه الدرة) بالكسر سوط من جلد (**والناس حوله إذ أقبل الجارود فقال رجل**) من الحاضرين (**هذا سيد ربيعة فسمعها عمر ومن حوله وسمعها الجارود فلما دنا منه خفقه بالدرة**) أي ضربه بها (**فقال**) الجارود (**ما لي ومالك يا أمير المؤمنين فقال ما لي ولك أما لقد سمعتها قال خشيت أن يخالط قلبك منها شيء فأحببت أن أطأطئ منك**) رواه ابن أبي الدنيا عن علي بن الجعد حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال كان عمر قاعداً فذكره قال حدثنا خلف بن هشام حدثنا حزم سمعت الحسن قال مر عمر بن الخطاب والجارود معه فسمع قائلاً يقول هذا سيد ربيعة فعلاه بالدرة فقال أما إنك قد سمعتها .

٢٨١٨ - (وقال ﷺ إذا مدحت أخاك في وجهه فكأنما أمررت على حلقه موسى رميضاً) بالضاد المعجمة وهو الحديد الماضي .

قال العراقي : رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق من رواية يحيى بن جابر مرسلاً .

٢٨١٩ - (وقال) ﷺ (أيضاً لمن مدح رجلاً عقرت الرجل عقرك الله) .

قال العراقي : لم أجد أصلاً في المرفوع لكن عن عمر بن الخطاب من قوله أخرجه حميد بن زنجويه في كتاب الأدب .

قلت : رواه من طريق الثوري عن عمر بن مسلم عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال كنا جلوساً عند عمر فأثنى رجل على رجل في وجهه فقال ذلك .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤١) لم أجد له إسناداً .

٢٨٢٠ - (وقال ﷺ لو مشى رجل إلى رجل بسكين مرهف) أي حديد (**كان خيراً له من أن يثني عليه في وجهه**) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤١) لم أجد له إسناداً .

٢٨٢١ - (وقال عمر رضي الله عنه المدح هو الذبح) رواه ابن أبي الدنيا عن منصور بن أبي مزاحم حدثنا أبو سعيد المؤدب عن عبيدالله بن عمر قال أظنه عن أسلم مولى عمر بن الخطاب عن عمر قال المدح ذبح **(وذلك لأن المذبوح هو الذي يفتر)** أي يكسل **(عن العمل)** فلا يتحرك **(والمدح يوجب الفتور أو لأن المدح يورث الكبروالعجب وهو)** أي كل واحد منهما مهلك **(كالذبح فلذلك شبهه به)** بجامع الهلاك وقد روى هذا في المرفوع من حديث ابراهيم التيمي مرسلاً قال النبي ﷺ ذبح الرجل أن تزكيه في وجهه رواه ابن أبي الدنيا في الصمت .

٢٨٢٢ - (قال لعمر) رضي الله عنه **(لو لم أبعث لبعثت يا عمر)** .

قال العراقي : رواه الديلمي من حديث أبي هريرة وهو منكر والمعروف حديث عقبة بن عامر لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رواه الترمذي وحسنه وأخرجه ابن عدي بلفظ لو لم أبعث فيكم لبعث عمر فيكم رواه من طريقين في أحدهما عبدالله بن واقد الحراني وهو متروك وفي الآخر رشدين بن سعد وقال قلب رشدين متنه ورواه أيضاً من حديث بلال وفيه زكريا بن يحيى الوقاد وهو كذاب .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤١) لم أجد له إسناداً .

٢٨٢٣ - (قال رسول الله ﷺ أنا سيد ولد آدم ولا فخر) رواه الترمذي وابن ماجة من حديث أبي سعيد الخدري والحاكم من حديث جابر وقال صحيح الإسناد وله من حديث عبادة بن الصامت أنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ولمسلم من حديث أبي هريرة أنا سيد ولد آدم يوم القيامة قاله العراقي .

٢٨٢٤ - (قال ﷺ وجبت لما أثنوا على بعض الموتى) قال أنس

مروا بجنازة فاثنوا عليه خيراً فقال ﷺ وجبت ومروا بأخرى فاثنوا عليه شراً فقال وجبت فقالوا كيف ذلك يا رسول الله فقال من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شراً وجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض قالها ثلاثاً رواه الطيالسي وأحمد والشيخان والنسائي .

٢٨٢٥ - (قوله ﷺ احثوا) أي ارموا **(في وجوه المداحين)** بصيغة المبالغة اشارة إلى أن الكلام فيمن صدر منه المدح كثيراً حتى اتخذه صناعة وبضاعة يتآكل بها الناس وجازف في الأوصاف وأكثر الكذب التراب قلت ويدل لذلك ما رواه ابن أبي الدنيا عن عثمان بن أبي شيبة حدثنا الاشجعي عن سفيان الثوري عن الأعمش ومنصور عن إبراهيم عن همام بن الحارث قال قال المقداد بن الأسود أمرنا رسول الله ﷺ إذا رأينا المداحين أن نحثوا في وجوههم التراب وقد رواه أحمد ومسلم وأبو داود من حديث المقداد بلفظ المصنف ورواه الترمذي من حديث أبي هريرة وابن عدي وأبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر وعند بعضهم في أفواه بدل جوه وفي لفظ المادحين بدل المداحين .

٢٨٢٦ - (قال) أبو محمد **(سفيان بن عيينة)** بن أبي عمران الهلالي الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة مات في رجب سنه ١٩٨ وله إحدى وتسعون سنة **(لا يضر المدح من عرف نفسه)** رواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن يحيى الواسطي حدثنا سفيان بن صخر بن جويرية سمعت سفيان بن عيينة يقول ليس يضر المدح من عرف نفسه **(وأثني على رجل من الصالحين فقال اللهم إن هؤلاء لا يعرفوني وأنت تعرفني)** رواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحرث المقري حدثنا سيار حدثنا حماد بن زيد عطاء السليمي قال سمعت جعفر بن زيد الضبعي يذكر أن رجلاً مر بمجلس فاثنى عليه خير فلما جاوزهم قال اللهم إن هؤلاء لم يعرفوني وأنت تعرفني **(وقال آخر لما أثني عليه اللهم إن عبدك هذا تقرب إليّ بمقتك وأنا أشهدك على مقته)** رواه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن بجير حدثنا قبيصة

حدثنا سفيان عن أبي سنان عن عبدالله بن أبي الهذيل قال أثنى رجل على رجل من المصلين في وجهه فقال اللهم إن عبدك تقرب فذكره (**قال علي كرم الله وجهه لما أثني عليه اللهم اغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيراً مما يظنون وأثنى رجل على عمر رضي الله عنه فقال أتهلكني وتهلك نفسك**) رواه ابن أبي الدنيا عن أبي يعلى الثقفي حدثنا أحمد بن يونس عن ابن شهاب عن الأعمش عن الحسن أن رجلاً أثنى على عمر فقال تهلكني وتهلك نفسك (**وأثنى رجل على علي كرم الله وجهه في وجهه وكان قد بلغه أنه يقع فيه فقال علي**) رضي الله عنه (**انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك**) رواه ابن أبي الدنيا عن زياد بن أيوب حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال أثنى رجل على علي في وجهه وقد كان بلغه أنه يقع فيه فقال له علي أنا دون ما قلت وفوق ما في نفسك .

٢٨٢٧ - (قال حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه **(قال النبي ﷺ لا يقل أحدكم ما شاء الله وشئت ولكن ليقل ما شاء الله ثم شئت)** رواه ابن أبي الدنيا عن أبي خيثمة حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا شعبة عن منصور عن عبدالله بن يسار عن حذيفة عن النبي ﷺ فذكره .

وقال العراقي : رواه أبو داود والنسائي في الكبرى بسند صحيح ا هـ .

قلت : وفي لفظ لأبي داود والنسائي لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان ورواه كذلك الطيالسي وأحمد وابن أبي شيبة وابن ماجة وابن السني والضياء في المختارة .

٢٨٢٨ - (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما **(جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فكلمه في بعض الأمر فقال ما شاء الله وشئت فقال ﷺ أجعلتني لله عدلاً قل ما شاء الله وحده)** رواه ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن صالح حدثنا المحاربي عن الأجلح عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس قال جاء رجل فساقه .

وقال العراقي : رواه النسائي في الكبرى وابن ماجة بإسناد حسن ا هـ .

قلت : وروى سمويه في فوائده والضياء المقدسي من حديث جابر بن سمرة بلفظ لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ورواه كذلك الخطيب في المتفق والمفترق وابن النجار من حديث الطفيل بن سخبرة وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود قولوا ما شاء الله ثم شئت وروى ابن سعد في الطبقات والطبراني من طريق مسعر عن معبد بن خالد الجدلي عن عبدالله بن يسار عن قتيلة امرأة من جهينة قالت جاء يهودي وفي رواية ابن سعد حبر من الأحبار إلى النبي ﷺ فقال إنكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فامرهم النبي ﷺ أن يقولوا ورب الكعبة وأن يقولوا ما شاء ثم شئت قال ابن سعد ليس لها غير هذا الحديث وأخرجه ابن منده من طريق المسعودي عن معبد بن يسار عن قتيلة بنت صيفي الجهنية .

٢٨٢٩ - (خطب رجل عند رسول الله ﷺ فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال) لا تقل هكذا **(قل)** من يطع الله ورسوله فقد رشد (ومن يعص الله ورسوله فقد غوى) رواه ابن أبي الدنيا عن علي بن الجعد أنبأنا ابن عيينة عن المغيرة عن إبراهيم قال خطب رجل فساقه .

وقال العراقي : رواه مسلم من حديث عدي بن حاتم .

٢٨٣٠ - (وكان إبراهيم) النخعي **(يكره أن يقول الرجل أعوذ بالله وبك ويجوز)** أي يرى جائزاً **(أن يقال أعوذ بالله ثم بك و)** يجوز **(أن يقول لولا الله ثم فلان ولا يقول لولا الله وفلان)** رواه ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن صالح حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمي حدثنا مغيرة قال كان ابراهيم يكره أن يقول الرجل أعوذ بالله وبك ويرخص أن يقول أعوذ بالله ثم بك ويكره أن يقول لولا الله وفلان ويرخص أن يقول لولا الله ثم فلان .

٢٨٣١ - **(وكره بعضهم أن يقول)** الرجل في دعائه **(اللهم اعتقنا من النار وقالوا)** وفي توجيه ذلك إن **(العتق)** إنما **(يكون بعد الورود وكانوا يستجيرون من النار ويتعوّذون من النار)** رواه ابن أبي الدنيا عن هارون بن عبدالله حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا أبو عمران الجوني قال ادركت أربعة من أفضل ما أدركت فكانوا يكرهون أن يقولوا اللهم اعتقنا من النار ويقولون إنما يعتق منها من دخلها وكانوا يقولون نستجير بالله من النار ونعوذ بالله من النار قلت وهذا من جملة الدقائق فإن أراد القائل بالعتق العصمة والحفظ أو ما يجري مجراه فلا أرى بأساً في الإطلاق فقد اشتهر الدعاء بمثل ذلك من غير نكير.

٢٨٣٢ - **(وقال رجل اللهم اجعلني ممن تصيبه شفاعة محمد)** ﷺ **(فقال حذيفة)** رضي الله عنه **(إن الله يغني المؤمنين عن شفاعة محمد)** ﷺ (وتكون شفاعته للمذنبين من المسلمين) رواه ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن صالح حدثنا المحاربي عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي عن حذيفة قال قال رجل فذكره وروى أيضاً عن حمدون بن سعد حدثنا النضر بن إسماعيل عن أبي طالب عن عمار الدهني عن أبي جعفر قال سمع علي امرأة تقول اللهم ادخلني في شفاعة محمد قال إذا تمسك النار وهذا أيضاً من الدقائق وإذا أراد بشفاعته رفعة المنزلة له فوق منزلته فلا أرى بذلك بأساً .

٢٨٣٣ - **(قال إبراهيم)** النخعي **(إذا قال الرجل للرجل يا حمار يا خنزير قيل له يوم القيامة حماراً رأيتني خلقته خنزيراً رأيتني خلقته)** رواه ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن صالح حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن ابراهيم قال إذا قال الرجل فذكره قال وحدثنا أحمد بن منيع حدثنا محمد بن حازم حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال إذا قال الرجل لأخيه يا خنزير قال الله له يوم القيامة تراني خلقته خنزيراً قال وحدثنا سعيد بن سليمان عن أبي حفص الأبار عن الأعمش عن حكيم بن جبير عن

ابن عباس أن موسى عليه السلام كان في نفر من بني إسرائيل فقال اشربوا يا حمير فأوحى الله إليه تقول لخلق من خلقي خلقتهم اشربوا يا حمير .

٢٨٣٤ - (عن ابن عباس) رضي الله عنه قال **(إن أحدكم يشرك بالله حتى يشركه بكلبه يقول لولاه لسرقنا الليلة)** رواه ابن أبي الدنيا عن إسحاق بن إسماعيل حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا ابن أبي خالد عن مولى لابن عباس عن ابن عباس أحسب هكذا قال إن أحدكم فساقه .

٢٨٣٥ - (قال عمر) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم قال عمر)** رضي الله عنه والله ما حلفت بها منذ سمعتها رواه ابن أبي الدنيا عن خالد بن خداش حدثنا عبدالله بن وهب أنبأنا يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال رسول الله فذكره وفيه ما حلف بها منذ سمعت رسول الله ﷺ ينهى عنها .

وقال العراقي : متفق عليه .

قلت : ورواه كذلك أحمد وابن عدي وروى أحمد وأبو نعيم في الحلية والبيهقي من حديث ابن عمر لا تحلف بأبيك ولا تحلف بغير الله فإنه من حلف بغير الله فقد أشرك ورواه ابن ماجة والبيهقي أيضاً لا تحلفوا بآبائكم من حلف بالله فليصدق الحديث ورواه البخاري والنسائي بلفظ لا تحلفوا بآبائكم وزاد الحاكم من حلف بشيء دون الله فقد أشرك وفي الباب أبو هريرة ولفظ حديثه لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد ولا تحلفوا إلا بالله ولا تحلفوا إلا وأنتم صادقون رواه أبو داود والنسائي والبيهقي وابن حبان وعبد الرحمن بن سمرة ولفظ حديثه لا تحلفوا بآبائكم ولا بالطواغيت رواه أحمد والنسائي وابن ماجة عن سمرة بن جندب ولفظ حديثه لا تحلفوا بالطواغيت ولا تحلفوا بآبائكم واحلفوا بالله فإنه أحب إليه أن تحلفوا به ولا تحلفوا بشيء من دونه رواه الطبراني في الكبير عن حبيب بن سليمان بن سمرة

عن أبيه عن جده وروى عبد الرزاق في المصنف عن قتادة مرسلاً لا تحلفوا بالطواغيت ولابآبائكم ولا بالأمانة .

٢٨٣٦ - (وقال ﷺ لا تسموا العنب الكرم إنما الكرم الرجل المسلم) وذلك لأن هذه اللفظة تدل على كثرة الخير والمنافع في المسمى بها والرجل المسلم هو المستحق لذلك دون شجرة العنب وهل المراد النهي عن تخصيص شجرة العنب بهذا الاسم وأن المسلم أولى به منه فلا يمنع من تسميّه بالكرم كما قال في المسكين والرقوب والمفلس أو المراد أن تسميته بها مع اتخاذ الخمر المحرم منه وصف بالكرم والخير لأصل هذا الشراب الخبيث المحرم وذلك ذريعة إلى مدح المحرم وتهييج النفوس إليه محتمل رواه ابن أبي الدنيا عن أبي خيثمة حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ فذكره .

وقال العراقي : هو متفق عليه من حديث وائل بن حجر .

قلت : وفي رواية لمسلم لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة وفي المتفق عليه من حديث أبي هريرة لا تسموا العنب الكرم ولا تقولوا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر وعند ابن عساكر بلفظ لا تسموا العنب الكرم فإن الكرم المؤمن وعند أحمد ومسلم لا يقولن أحدكم للعنب الكرم فإنما الكرم قلب المؤمن وعند أبي داود والبيهقي لا يقولن أحدكم الكرم فإن الكرم الرجل المسلم ولكن قولوا حدائق الأعناب .

٢٨٣٧ - (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيدالله وكل نسائكم إماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي ولا يقولن المملوك ربي وربتي ولكن سيدي وسيدتي فكلكم عبيد والرب الله سبحانه وتعالى)** قال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا هاشم بن الوليد حدثنا النضر بن شميل عن عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا يقولن أحدكم عبدي ولا أمتي وليقل فتاي وفتاتي ولا يقل المملوك ربي ولا ربتي

ولكن سيدي وسيدتي كلكم عبيد والرب الله ثم قال وحدثني يحيى بن أيوب حدثنا إسماعيل بن جعفر أنبأنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لا يقل أحدكم عبدي أمتي كلكم عبيدالله وكل نسائكم إماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي .

وقال العراقي : هو متفق عليه من حديث أبي هريرة قلت لفظهما لا يقل أحدكم اطعم ربك وضيء ربك واسق ربك ولا يقل أحد ربي وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدي أمتي وليقل فتاي فتاتي وغلامي وكذلك رواه أحمد وفي لفظ المسلم لا يقولن أحدكم عبدي فكلكم عبيدالله ولكن ليقل فتاي ولا يقل العبد ربي ولكن ليقل سيدي ورواه أبو داود وابن السني في اليوم والليلة بلفظ لا يقولن أحدكم عبدي أو أمتي ولا يقولن المملوك ربي وربتي وليقل المالك فتاي وفتاتي وليقل المملوك سيدي وسيدتي فإنكم المملوكون والسيد الله عز وجل ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق بلفظ لا يقولن أحدكم عبدي وليقل فتاي ولا يقل العبد مولاي وليقل سيدي وفي لفظ له لا يقولن أحدكم عبدي فكلكم عبد ولا يقولن أحدكم مولاي فإن مولاكم الله ولكن ليقل سيدي .

٢٨٣٨ - (قال ﷺ لا تقولوا للمنافق سيدنا فإنه إن يكن سيدكم فقد اسخطتم ربكم) رواه ابن أبي الدنيا عن عبد الرحيم بن عيسى الأبلي حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن عبدالله بن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ قال لا تقولوا فساقه .

وقال العراقي : رواه أبو داود من حديث بريدة بسند صحيح .

قلت : ورواه كذلك أحمد والنسائي والروياني وابن السني والبيهقي والضياء المقدسي كلهم من حديث عبدالله بن بريدة عن أبيه .

٢٨٣٩ - (قال رسول الله ﷺ من قال أنا بريء من الإسلام فإن كان صادقاً فهو كما قال وإن كان كاذباً فلن يرجع إلى الإسلام سالماً) .

قال العراقي : رواه النسائي وابن ماجة من حديث بريدة بإسناد صحيح ا هـ .

قلت : ورواه كذلك الحاكم وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو خيثمة حدثنا علي بن الحسن حدثنا الحسين بن واقد عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ من قال إني فذكره ولكن لفظ الجماعة لم يعد إلى الإسلام صادقاً (**فهذا وأمثاله مما يدخل في الكلام ولا يمكن حصره**) فمن ذلك ما رواه مسلم من حديث ابن مسعود لا يقل أحدكم نسيت آية كيت وكيت بل هو نُسي وعند الطبراني لا يقولن أحدكم نسيت آية كيت وكيت فإنه ليس هو نَسي ولكنه نُسي وروى الطبراني في الكبير من حديث واثلة لا يقولن أحدكم أهرقت الماء ولكن ليقل أبول ورواه أبو الحسن محمد بن علي بن صخر الأزدي في مشيخته وابن النجار من حديث أبي هريرة بلفظ لا يقول أحدكم أهريق الماء والباقي سواء وروى ابن أبي شيبة في المصنف من حديث أبي هريرة لا يقل أحدكم اغفر لي إن شئت وليعزم المسألة فإنه لا مكره له ورواه مالك وأحمد والشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجة بزيادة اللهم ارحمني إن شئت اللهم ارزقني إن شئت وفيه فإنه يفعل ما يشاء لا مكره له وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس لا يقولن أحدكم إني صرورة وروى الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة لا يقولن أحدكم اللهم لقني حجتي فإن الكافر يلقن حجته ولكن ليقل اللهم لقني حجة الإيمان عند الممات وروى أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي وابن السني في اليوم والليلة من طارق عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه مرفوعاً لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي ورواه البيهقي من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي أمامة ولم يذكر أباه ورواه النسائي أيضاً من طريق سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة ورواه أحمد والشيخان من طريق سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة ورواه الطبراني من طريق قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ورواه الدارقطني في الأفراد من حديث أبي هريرة ورواه أبو داود من حديث عائشة بلفظ لا يقولن أحدكم جاشت نفسي

ولكن ليقل لقست نفسي وروى أحمد وأبو داود والنسائي والطبراني والبيهقي من حديث أبي بكرة لا يقولن أحدكم إني صمت رمضان كله وقمته وروى تمام وابن عساكر من حديث عبدالله بن عمر ولا يقولن أحدكم صمت رمضان وقمت رمضان لاصنعت في رمضان كذا فإن رمضان اسم من اسماء الله العظام ولكن قولوا شهر رمضان كما قال ربكم في كتابه ورواه ابن عدي وأبو الشيخ والبيهقي وضعفه والديلمي من حديث أبي هريرة لا تقولوا رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان شهر رمضان وفي حديث أبي المليح عن أبيه رفعه لاتقل تعسني الشيطان فإنه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي صرعته ولكن قل بسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يصير مثل الذباب فيمن عثر رواه أحمد وأبو يعلى والباوردي والطبراني وابن السني في اليوم والليلة والدارقطني في الافراد والحاكم ورواه أحمد أيضاً والبغوي والبيهقي عن أبي تميمة الهجيمي عن رديف رسول الله ﷺ وعن أبي جرى جابر بن سليم الهجيمي مرفوعاً لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى ولكن قل السلام عليك رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي والطبراني والحاكم والبيهقي والضياء وروى الطبراني من حديث عبدالله بن مغفل لا تقولوا للعشاء العتمة فإن الأعراب يسمونها العتمة وروى البيهقي وضعفه من حديث أنس لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران وسائر القرآن ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها آل عمران والقرآن على نحو هذا وروى الطبراني في الأوسط والبزار وأبو نعيم في الحلية والبيهقي وضعفه من حديث أبي هريرة لا يقولن أحدكم زرعت ولكن ليقل حرثت وروى مسلم من حديث أبي هريرة لا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر وروى الطبراني في كتاب السنة من حديث أبي هريرة والخطيب من حديث ابن عمر لا يقولن أحدكم لأخيه قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته .

(**فصل**) وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت من طريق ليث عن مجاهد أنه كان يكره أن يقول اللهم أدخلني في مستقر رحمتك فإن مستقر

رحمته نفسه ومن طريق أيوب عن محمد بن سيرين أن رجلاً شهد عند شريح فقال أشهد بشهادة الله فقال له شريح لا تشهد بشهادة الله ولكن اشهد بشهادتك فإن الله لا يشهد إلا على حق ومن طريق ليث عن مجاهد أنه كره أن يقول للميت استأثر الله به ومن طريق مغيرة عن ابراهيم قال كان يكره أن يقول لعمرو الله لا بحمد الله وعن القاسم بن مخيمرة قال لأن أحلف بالصليب أحب إليّ من أن أحلف بحياة رجل وعن العلاء بن المسيب عن أبيه عن كعب قال إنكم تشركون في قول الرجل كلا وأبيك كلا والكعبة كلا وحياتك وأشباه هذا احلف بالله صادقاً أو كاذباً ولا تحلف بغيره ومن طريق حميد بن عبد الرحمن ان أبا هريرة قال قال رسول الله ﷺ من حلف منكم باللات فليقل لا إله إلا الله ومن قال لأخيه تعالى أقامرك فليتصدق ومن طريق مسعر عن سماك الحنفي أنه سمع ابن عباس يكره أن يقول الرجل إني كسلان ومن طريق المسعودي عن عون بن عبدالله قال لا تقولوا أصبحنا وأصبح الملك لله ولكن قولوا أصبحنا والملك لله والحمد لله وعنه أيضاً قال لا يقولن أحدكم نعم الله بك عيناً فإن الله لا ينعم بشيء ولكن ليقل أنعم الله بك عيناً فإنما أنعم أقر ومن طريق غيلان بن جرير عن مطرف قال لا تقل إن الله يقول ولكن قل إن الله قال وأحدهم يكذب مرتين إذا سئل من هذا قال لا شيء إلا شيء أليس بشيء وعن مطرف أنه كان يكره أن يقول أحدهم للكلب اللهم اخزه وعن خناس بن سحيم قال أقبلت مع زياد بن حدير من الكناسة فقلت في كلامي ولا والأمانة فجعل زياد يبكي فظننت أني أتيت أمراً عظيماً فقلت له أكان يكره ما قلت قال نعم كان عمر ينهانا عن الحلف بالأمانة أشد النهي وعن يحيى بن مطرف قال قلت لعيسى بن بابان اقعد إلى هؤلاء القوم ساعة قال وما يدريك وما قدر ساعة قلت هنية قال هكذا فقل قال وقال لي عيسى يوماً ادخل فانظر فلاناً هل تراه في المسجد فدخلت وخرجت وقلت ليس في المسجد أحد قال لا تقل هكذا قل لم أر فى المسجد أحداً هكذا فقل ومن طريق عبد الرحمن بن عمر بن حفص عن ربيعة بن عطاء قال قلت عند القاسم بن محمد قاتل الله محمد بن يوسف ما أجرأه على الله قال هو أذل والأم من أن يجترىء على الله ولكنها الغرة الغرة

قل ما أغره بالله ومن طريق المسعودي عن عون بن عبدالله قال لا يقل الرجل إذا سئل عن الرجل ليس لي به عهد حتى يقول منذ لم أره .

٢٨٤٠ - (**قال رسول الله ﷺ ذروني**) أي اتركوني من السؤال (**ما تركتكم**) أي مدة تركي إياكم من الأمر بالشيء والنهي عنه فلا تتعرضوا لي بكثرة البحث عما لا يعنيكم في دينكم مهما أنا تارككم لا أقول لكم شيئاً فقد يوافق ذلك إلزاماً وتشديداً وخذوا بظاهر ما أمرتكم ولا تستكشفوا كما فعل أهل الكتاب ولا تكثروا من الاستقصاء فيما هو مبين بوجه ظاهر وإن صلح لغيره لإمكان أن يكثر الجواب المرتب عليه فيضاهي قصة بقرة بني اسرائيل شددوا فشدد عليهم فخاف وقوع ذلك بأمته ومن ثم علله بقوله (**فإنما هلك من كان قبلكم**) من أمم الأنبياء (**بسؤالهم**) إياهم عما لا يعنيهم وفي رواية بكثرة سؤالهم (**واختلافهم على أنبيائهم**) ولما كان الأمر كذلك تسببوا لتفرق القلوب ووهن الدين واستوجبوا به المحن والبلايا والمفهوم من السياق النهي عن السؤال والاختلاف فإن قيل السؤال مأمور به بنص فاسألوا أهل الذكر فكيف يكون الشيء مأموراً منهياً قلت إنما هو مأمور فيما يأذن المعلم في السؤال عنه وهو الذي يعنيه في دينه أو دنياه والمنهي عنه هو السؤال الذي يكثر به النزاع والخصومات وفيما لا يعني من الفضول (**ما نهيتكم عنه فاجتنبوه**) أي دائماً على كل تقدير ما دام منهياً عنه حتماً في الحرام وندباً في المكروه إذ لا يمتثل مقتضى النهي إلا بترك جميع جزئياته وإلا صدق عليه أنه عاص أو مخالف (**وما أمرتكم به فأتوا منه**) وجوباً في الواجب وندباً في المندوب (**ما استطعتم**) لأن فعله هو إخراجه من العدم إلى الوجود وذلك يتوقف على شرائط وأسباب كالقدرة على الفعل ونحوها وبعضه يستطاع وبعضه لا فلا جرم سقط التكليف بما لا يستطاع إذ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها وبدلالة الموافقة له يخص عموم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة قلت رواه البخاري في الاعتصام بنحوه ورواه مسلم بلفظ بكثرة سؤالهم وفيه فإذا أمرتكم بشيء فأتوا

منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه وكذا رواه الشافعي وأحمد والنسائي وابن ماجة ورواه الطبراني في الأوسط بلفظ فإنما أهلك من كان قبلكم اختلافهم على أنبيائهم وفيه فاجتنبوه ما استطعتم ورواه ابن حبان بنحوه عند بعضهم قال خطبنا رسول الله ﷺ فذكره .

٢٨٤١ - (**قال أنس**) رضي الله عنه (**سأل الناس رسول الله ﷺ يوماً حتى أكثروا عليه وأغضبوه فصعد المنبر فقال سلوني فلا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به فقام إليه رجل**) هو عبدالله (**فقال يا رسول الله من أبي فقال أبوك حذافة**) هو ابن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم القرشي وعبدالله ابنه هذا يكنى أبا حذافة وقيل أبو حذيفة وأمه بنت حرثان من بني الحارث بن عبد مناف من السابقين الأوّلين مات بمصر في خلافة عثمان (**فقام إليه شابان أخوان فقالا يا رسول الله ﷺ من أبونا فقال أبوكما الذي تدعيان**) أي تنسبان (**إليه ثم قام إليه رجل فقال يا رسول الله أفي الجنة أنا أو في النار فقال لا بل في النار فلما رأى الناس غضب رسول الله ﷺ أمسكوا**) عن السؤال (**فقام إليه عمر**) رضي الله عنه (**فقال رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً فقال**) ﷺ (**اجلس يرحمك الله إنك ما علمت لموفق**) .

قال العراقي : متفق عليه مقتصراً على سؤال عبدالله بن حذافة وقول عمرو لمسلم من حديث أبي موسى فقام آخر فقال من أبي قال أبوك مولى شيبة اهـ .

قلت : هو في الصحيح من حديث الزهري عن أنس أن رسول الله ﷺ خرج حين زالت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر وقال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أجبتكم به ما دمت في مقامي هذا قال فسأله عبدالله بن حذافة فقال من أبي قال أبوك حذافة الحديث .

٢٨٤٢ - (في الحديث نهى رسول الله ﷺ عن قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال) متفق عليه من حديث المغيرة بن شعبة .

٢٨٤٣ - (وقال ﷺ يوشك الناس يتساءلون بينهم حتى يقولوا قد خلق الله فإذا قالوا ذلك فقولوا الله أحد حتى تختموا السورة ثم ليتفل أحدكم عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم) متفق عليه من حديث أبي هريرة وقد تقدم قاله العراقي.

قلت : وهذا السياق أشبه بسياق أبي داود يوشك الناس يتساءلون حتى يقول قائلهم هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله عز وجل فإذا قالوا ذلك فقولوا الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ثم ليتفل عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان ورواه ابن السني كذلك في عمل اليوم والليلة .

٢٨٤٤ - (قال جابر) رضي الله عنه **(ما نزلت آية التلاعن إلا لكثرة السؤال)** .

قال العراقي : رواه البزار بسند جيد .

قال ابن السبكي : (٦ / ٣٤١) لم أجد له إسناداً.

كتاب
ذم الغضب
والحقد والحسد

٢٨٤٥ - (روى أبو هريـرة) رضي الله عنه **(أن رجـلاً قال يـا رسول الله مرني بعمل وأقلل قال لا تغضب ثم أعـاد عليه فقـال لا تغضب)** رواه البخاري من طريق أبي حصين الأسدي عن أبي صـالح عن أبي هريرة ولم يخـرجه مسلم لأن الأعمش رواه عن أبي صـالح عن أبي هـريرة وأبي سعيد وقيل عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة أو جابـر وقيل عنـه عن أبي صالح عن رجل من الصحابة لم يسم وأخرجه الترمذي من طريق أبي حصـين أيضاً ولفظه جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسـول الله علمني شيئاً ولا تكـثر علي لعلي أعيه قال لا تغضب فردد عليه مـراراً كل ذلـك يقول لا تغضب وفي رواية أخرى لغير الترمذي قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة ولا تكثر علي قال لا تغضب ورواه أحمد كـذلك من حـديث أبي هريـرة ورواه أحمـد أيضاً والبغـوي والبـاوردي وابن قـانـع وابن حبـان والـطبراني والحـاكم والضياء من حديث جاري بن قدامـة التميمي هكذا رواه من طـريق الأحنف عن عمه جارية بن قدامة أن رجلاً قـال يا رسـول الله قل لي قـولاً وأقلل عليّ لعـلي أعقله قال لا تغضب فـأعاد عليـه مراراً كـل ذلك يقـول لا تغضب وفي رواية لأحمد أن جارية بن قدامة قال سألت النبي ﷺ فـذكره فهـذا يغلب على الظن أن السائل هو جارية بن قدامة لكن ذكـر الإمام أحمـد عن يحيى القطان أنـه قال هكـذا قال هشـام يعني أن هشامـاً ذكر في الحـديث أن جاريـة سـأل النبي ﷺ قال يحيى وهم يقولـون لم يدرك النبي ﷺ وكـذا قال العجـلي وغيره أنـه تـابعي وليس بصحـابي ورواه الـطبراني في الكبـير من حـديث سفيـان بن عبدالله الثقفي ورواه مسدد والمحاملي والضيـاء من حديث أبي سعيـد الخدري وقيل أن السائل هو أبو الدرداء فقـد أخرج الـطبراني من حديثـه قال قلت يـا رسـول الله دلنِي على عمـل يدخلني الجنـة قال لا تغضب ولـك الجنة وسيـأتي

للمصنف قريبا وأخرج أحمد من طريق الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال قلت يا رسول الله أوصني قال لا تغضب قال الرجل فذكرت حين قال النبي ﷺ ما قال فإذا الغضب يجمع الشر كله ورواه مالك في الموطأ عن الزهري عن حميد مرسلاً .

و **(جاء رجل إلى سلمان)** الفارسي رضي الله **(فقال)** له **(يا أبا عبدالله أوصني فقال لا تغضب قال لا أقدر قال فإن غضبت فأمسك لسانك ويدك)** أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب من طريق ميمون بن مهران قال جاء رجل فذكره وفيه أن الرجل قال أمرتني أن لا أغضب وأنه ليغشاني ما لا أملك قال فإن غضبت فامسك لسانك ويدك وملك يده ولسانه هو الذي أشار النبي ﷺ بأمره لمن غضب أن يجلس ويضطجع وبأمره أن يسكت .

٢٨٤٦ - (وقال ابن عمر) رضي الله عنه **(قلت لرسول الله ﷺ قل لي قولاً وأقلل لعلي أعقله قال لا تغضب فأعدت ذلك عليه مرتين كل ذلك يرجع إلي)** ويقول **(لا تغضب)** .

قال العراقي : رواه أبو يعلى بإسناد حسن .

قلت : ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والسياق له فهذا يدل على أن السائل في حديث أبي هريرة هو ابن عمر .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤١) لم أجد له إسناداً .

٢٨٤٧ - (وعن عبدالله بن عمرو) بن العاص رضي الله عنهما **(أنه سأل رسول الله ﷺ)** فقال **(ماذا يبعدني)** وفي لفظ يباعدني **(من غضب الله قال لا تغضب)** هكذا في النسخ وفي بعضها أنه سأل رجل رسول الله ﷺ فباللفظ الأول أخرجه أحمد في المسند فعلى هذا السائل هو عبدالله بن عمرو وباللفظ الثاني أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق وابن عبد البر في التمهيد بإسناد حسن **قاله العراقي**.

قلت : وبمثل سياق أحمد أخرجه أيضاً ابن أبي الدنيا وابن حبان .

٢٨٤٨ - (قال أبو الدرداء) رضي الله عنه **(قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الكبير والأوسط بإسناد حسن ا هـ .

قلت : ولكن بزيادة ولك الجنة وقال المنذري رواه الطبراني باسنادين أحدهما رجاله ثقات .

٢٨٤٩ - (قال ﷺ الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر) بفتح الصاد وكسر الموحدة دواء معروف **(العسل)** .

قال العراقي : رواه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده بسند ضعيف ا هـ .

قلت : لفظ البيهقي يا معاوية إياك والغضب فإن الغضب الخ هكذا رواه ابن عساكر في التاريخ ورواه الحكيم الترمذي بلفظ لا تغضب يا معاوية بن حيدة فإن الغضب .

٢٨٥٠ - (وقال ﷺ ما غضب أحد إلا أشفى على جهنم) .

قال العراقي : رواه البزار وابن عدي من حديث ابن عباس للنار باب لا يدخله إلا من شفى غيظه بمعصية الله وإسناده ضعيف وتقدم في آفات اللسان .

قال ابن السبكي : (٣٤١/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٨٥١ - (وقال له) ﷺ (رجل أي شيء أشد قال غضب الله قال فما يبعدني من غضب الله قال لا تغضب) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث عبدالله بن عمرو بالشطر الأخير وقد تقدم قبله بستة أحاديث .

قال ابن السبكي : (٣٤٢/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٨٥٢ - (الغضب من النار كما قال ﷺ) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي سعيد بسند ضعيف الغضب جمرة في قلب ابن آدم ولأبي داود من حديث عطية السعدي إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار فيه أبو وائل القاص واسمه عبدالله بن يحيى قال ابن حبان يروى العجائب ووثقه ابن معين انتهى .

قلت : حديث أبي سعيد رواه أيضاً الإمام أحمد وحديث عطية السعدي أخرجه أبو داود من طريق عروة بن محمد بن عطية بن عروة بن سعد الساعدي عن أبيه عن جده وكذلك رواه الإمام أحمد ورواه أبو نعيم في الحلية وابن عساكر من طريق أبي إدريس الخولاني من حديث معاوية بن أبي سفيان إن الغضب من الشيطان والشيطان من النار .

قال ابن السبكي : (٣٤٢/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٨٥٣ - (قال ﷺ خير أمتي أحداؤها) جمع حديد والمعنى أنشطها وأسرعها إلى الخير **(يعني في الدين)** أي أن المراد بالحدة الصلابة في الدين وهي تنشأ من غيرة الإيمان حمية للدين لأن الحكم إذا نيط بوصف صار علة فيه فخيار أمة الإيمان من تزايدت حدته عن تزايد قوّة الإيمان لا عن كبر وهوى .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب من حديث علي بسند ضعيف وزاد الذين إذا اغضبوا رجعوا ا هـ .

قلت : ورواه كذلك الديلمي وفيه نعيم بن سالم بن قنبر كذاب وقال ابن حبان يضع الحديث لفظهم خيار أمتي احداؤهم وقد يشتد على كثيرين الحدة بسوء الخلق والفارق المميز هو الذي ختم به الحديث فالرجوع والصفاء هو الفارق وصاحب الخلق السوء يحقد وصاحب الحدة لا يحقد والغالب أنه لا يغضب إلا لله ومما يشهد للحديث ما رواه أبو يعلى والطبراني عن ابن عباس رفعه الحدة تعتري خيار أمتى وفي مسند الحسن بن سفيان من حديث أبي

منصور الفارسي وله صحبة قيل له لولا حدة فيك فقال ما يسرني بحدتي كذا وكذا وقد قال رسول الله ﷺ إن الحدة تعتري خيار أمتي وكذا أخرجه البغوي في هجر الصحابة وأبو نعيم في الحلية لكن رواه المستغفري فقال عن يزيد بن أبي منصور كاتب له صحبة بدلاً عن أبي منصور والأولى أكثر .

٢٨٥٤ - (**قال خير الأمور أوساطها**) رواه البيهقي من حديث مطرف مرسلاً ورواه الحافظ أبو بكر الجياني في الأربعين البلدانية من حديث علي بسند ضعيف وقد تقدم الكلام على ذلك .

٢٨٥٥ - (**قوله من أصبح آمنا في سربه**) بكسر السين المهملة على الأشهر أي نفسه وروى بفتحها أي في مسلكه وقيل بفتحتين أي في منزله (**معافىً في بدنه**) وفي رواية في جسده أي صحيحاً بدنه (**وله**) وفي رواية وعنده (**قوت يومه**) أي غداؤه وعشاؤه والذي يحتاج إليه في يومه ذلك (**فإنما حيزت**) بكسر الحاء (**له الدنيا**) أي ضُمَّتْ وجمعت (**بحذافيرها**) أي بأسرها والمعنى من جمع الله له بين عافية بدنه وأمن قلبه حيث توجه وكفاف عيشه بقوت يومه وسلامة أهله فقد جمع الله له جميع النعم التي من ملك الدنيا لم يحصل على غيرها فينبغي أن لا يشتغل يومه ذلك إلا بشكره بأن يستغرقه في طاعة المنعم لا في معصيته ولا يفتر عن ذكره وإليه أشار بعضهم بقوله :

إذا ما القوت يأتي لك والصحة والأمن ... وأصبحت أخاً حزن فلا فارقك الحزن

قال العراقي : رواه الترمذي وابن ماجة من حديث عبيدالله بن محصن دون قوله بحذافيرها قال الترمذي حسن غريب اهـ .

قلت : ورواه كذلك البخاري في الأدب والطبراني في الكبير كلهم من طريق مروان الفزاري عن عبد الرحمن بن أبي شميلة عن سلمة بن عبيدالله بن محصن عن أبيه مرفوعاً به قال ابن القطان ولم يصححه الترمذي لأن عبد الرحمن لا يعرف حاله وفي الميزان قال أحمد سلمة لا أعرفه ولينه العقيلي ثم ساق هذا الخبر وقال روى من حديث أبي الدرداء أيضاً بإسناد لين وعبدالله بن

محصن الأنصاري قال الترمذي له صحبة ووقع عند الباوردي عبيد بن محصن غير مضاف وساق له هذا الحديث ووقع عند إبراهيم الحربي من هـذا الوجـه عبد الرحمن بن محصن .

٢٨٥٦ - (قـال) ﷺ (اللهم أنا بشر أغضب كـما يغضب البشر فأيما مسلم سببته أو لعنته أو ضربته فاجعلها منى صلاة عليـه وزكاة وقربه تقربه بها إليك يوم القيامة) .

قال العر اقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ اللهم أنا بشر دون قوله أغضب كما يغضب البشر وقال جلدتـه بدل ضربتـه وفي رواية اللهم أنمـا محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وأصله متفق عليه وقـد تقدم ولمسلم من حـديث أنس إنما أنـا بشر أرضى كما يـرضى البشر وأغضب كـما يغضب البشر ولأبي يعـلى من حديث أبي سعيـد وأبي هريـرة أو قال ضربتـه وفيـه محمـد بن إسحاق رواه بالعنعنة .

٢٨٥٧ - (قـال عبدالله بن عمـرو بن العـاص) بن وائـل السهمي القرشي رضي الله عنهما **(اكتب عنك كل مـا قلت في الغضب والرضـا فقـال اكتب فوالـذي بعثني بالحق مـا يخرج منـه إلا حق وأشـار إلى لسانه)** وهو متضمن لما في قـوله تعـالى ما ينـطق عن الهوى إن هـو إلا وحي يوحي .

قال العراقي : رواه أبو داود بنحوه بإسناد صحيح .

٢٨٥٨ - (بعث رسـول الله ﷺ وصيفـاً) وهـو الغلام دون المـراهق **(إلى حاجة فابطأ عليه فلما جاء قال لولا القصاص لأوجعتك)** ..

قال العراقي : رواه أبو يعلى من حديث أم سلمة بسند ضعيف ا هـ .

قلت : ورواه ابن سعد في الطبقـات بلفظ إن النبي ﷺ أرسل وصيفـة له فأبطأت عليه فقال لولا القصاص لأوجعتك بهذا السواك .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٢) لم أجد له إسناداً .

٢٨٥٩ ـ (تقول بلسانك أعوذ بـالله من الشيطان الـرجيم هكذا أمر رسول الله ﷺ أن يقال عند الغيظ) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث سليمان بن صرد قال كنت جالساً مع النبي ﷺ ورجلان يستبان فاحدهما أحمر وجهه وانتفخت أوداجه الحديث وفيه لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه مـا يجد فقـالوا لـه أن النبي ﷺ قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم ا هـ .

قلت : لفظ الحـديث عنـدهمـا قـال استب رجـلان عنـد النبي ﷺ ونحن جلوس عنده وأحدهما يسب صاحبه مغضباً قد أحمر وجهـه فقال النبي ﷺ أني لاعلم كلمـة لو قـالها لأذهبت عنـه ما يجـد لو قـال أعوذ بـالله من الشيـطان الرجيم فقالوا للرجل أما تسمع ما يقول النبي ﷺ قال إني لست بمجنون وقـد رواه كذلك أبو داود والترمذي والنسائي وفي روايـة لهؤلاء الثلاثـة من حديث معـاذ اللهم إني أعوذ بـك من الشيطان الـرجيم قـال صـاحب سـلاح المؤمن وليس لسليمان بن صرد في الصحيحين سوى حديثين أحدهمـا هذا وروى ابن عدي من حديث أبي هـريرة إذا غضب الـرجل فقـال أعوذ بـالله سكن غضبه ورواه الطبراني أيضاً في الأوسط والصغير من حديث ابن مسعود بنحوه .

٢٨٦٠ ـ (كـان ﷺ إذا غضبت عـائشـة) رضي الله عنهـا **(أخـذ بأنفها وقـال يا عـويش)** صغر اسمهـا للترحم **(قولي اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرني من مضلات الفتن)** رواه ابن السني في اليوم والليلة من حديثها وقد تقدم في الأذكار والدعوات .

٢٨٦١ ـ (قال ﷺ إن الغضب جمرة توقد في القلب ألم تـروا إلى انتفاخ أوداجـه) أي عروق رقبته **(وحمرة عينيه فإذا وجد أحـدكم من ذلك شيئاً فإن كان قائماً فليجس وإن كان جالساً فليقم) .**

قال العراقي : رواه الترمذي من حـديث أبي سعيد دون قـوله تـوقد ورواه بهذه اللفظة البيهقي وقد تقدم ا هـ .

قلت : لفظ الترمذي سيأتي للمصنف قريباً بعد ثلاثة أحاديث وقد روى من حديث الحسن مرسلاً الغضب جمرة في قلب الإنسان توقد ألا ترى إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فإذا أحس أحدكم من ذلك شيئاً فليجلس ولا يعد وقد روي ذلك أيضاً من حديث سنان بن سعد عن أنس مرفوعاً .

٢٨٦١ - (وقال ابن عباس) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ إذا غضبت فاسكت)** أي عن النطق بغير الذكر المشروع لأن الغضب يصدر عنه من قبيح القول ما يوجب الندم عليه عند سكون سورة الغضب ولأن الانفعال ما دام مرجواً فنار الغضب تتأجج فإذا أسكت أخذت في الخمود .

قال العراقي : رواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني واللفظ لهما والبيهقي في الشعب وفيه ليث بن أبي سليم ا هـ .

قلت : ولفظ أحمد إذا غضب أحدكم فليسكت قالها ثلاثاً .

٢٨٦٢ - (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه **(كان النبي ﷺ إذا غضب وهو قائم جلس وإذا وهو جالس اضطّجع فيذهب غضبه)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا وفيه من لم يسم ولأحمد بإسناد جيد في أثناء حديث فيه وكان أبو ذر قائم اضطجع فقيل له لم جلست ثم اضطجعت فقال إن رسول الله ﷺ قال لنا إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغيظ وإلا فليضطجع والمرفوع عند أبي داود وفيه عنده انقطاع سقط منه أبو الأسود ا هـ .

قلت : ورواه كذلك البيهقي قال كان أبو ذر يسقي على حوض فأغضبه رجل فقعد ثم اضطجع فقيل له فقال قال رسول الله ﷺ فذكره قال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٢) هو عند أبي داود من قولـه ، لا من فعله ، من حديث أبي ذر .

٢٨٦٣ - (وقال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه **(قال النبي ﷺ)** في خطبته **(إلا أن الغضب جمرة في قلب ابن آدم ألا ترون إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن وجد من ذلك شيئاً فليلصق خده بالأرض)** .

قال العراقي : رواه الترمذي وقال حسن ا هـ .

قلت : ورواه كذلك أحمد إلا أنه قال احمراراً يعم وقال فمن أحس من ذلك شيئاً فليلزق بالأرض .

٢٨٦٤ - (قال رسول الله ﷺ إذا غضب أحدكم فليتوضأ بالماء فإن الغضب من النار وفي رواية إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ) .

قال العراقي : رواه أبو داود من حديث عطية السعدي دون قوله بالماء البارد وهو بلفظ الرواية الثانية التي ذكرها المصنف وقد تقدم **قلت** الحديث في مسند أحمد وسنن أبي داود من طريق عروة بن محمد بن عطية أنه كلمه رجل فأغضبه فقالم فتوضأ فقال حدثني أبي عن جدي عطية قال قال رسول الله ﷺ إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار الحديث وليس فيه بالماء مع أن التوضؤ لا يكون إلا بالماء وأما لفظ البارد فليس في نسخ الكتاب وقد أورد المصنف ما يدل على الوضوء ولم يورد ما يدل على الاغتسال وقد روى أبو نعيم في الحلية وابن عساكر من حديث أبي مسلم الخولاني أنه كلم معاوية بشر فغضب ثم نزل فاغتسل ثم عاد إلى المنبر فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان من النار والماء يطفيء النار فإذا غضب أحدكم فليغتسل .

و (**رُوي أن عمر**) رضي الله عنه (**غضب يوماً فدعا بماء فاستنشق**) به (**وقال إن الغضب من الشيطان وهذا يذهب الغضب**) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب .

٢٨٦٥ - (فقال يا أبا ذر بلغني أنك اليوم عيرت رجلاً بأمه فقال نعم فانطلق أبو ذر يرضي صاحبه فسبقه الرجل فسلم عليه فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال يا أبا ذر ارفع رأسك فانظر ثم أعلم أنك لست بأفضل من أحمر فيها ولا أسود إلا أن تفضله بعمل) أي صالح **(ثم قال إذا غضبت فإن كنت قائماً فاقعد وإن كنت قاعداً فاتكىء وإن كنت متكئاً فاضطجع)** أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب باسناد صحيح وستأتي الإشارة إلى هذا الحديث في باب ذم المكر من حديث أبي ذر أيضاً.

قال العراقي : ولأحمد انه ﷺ قال له انظر فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود إلا أن تفضله بتقوى ورجاله ثقات وفي الصحيحين من حديثه كان بيني وبين رجل من إخواني كلام وكانت أمه أعجمية فعيرته بأمه فشكاني إلى النبي ﷺ فقال يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية اهـ.

قلت : يشير إلى ما رواه البخاري عن سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن واصل الأحدب عن المعرور قال لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسألته عن ذلك فقال إني سابيت رجلاً فعيرته بأمه فقال لي النبي ﷺ يا أبا ذر أعيرته بأمه إنك امرؤ فيك جاهلية الحديث هكذا أخرجه في أول الصحيح وأخرجه في كتاب العتق عن آدم عن شعبة عن واصل وفي الأدب عن عمرو بن حفص بن غياث عن أبيه وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان والنذور عن أبي بكر بن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن أحمد بن يونس عن زهير وعن أبي بكر عن أبي معاوية عن إسحاق بن يونس عن عيسى بن يونس كلهم عن الأعمش وعن أبي موسى الزمن وبندار وغندر عن شعبة عن واصل كلاهما عن المعرور وأخرجه أبو داود بنحوه من طريقين .

٢٨٦٦ - (قال رسول الله ﷺ من كف غضبه كف الله عن عذابه ومن اعتذر إلى ربه قبل الله عذره ومن خزن لسانه ستر الله عورته) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب من حديث أنس ورواه كذلك أبو يعلي وابن شاهين والخرائطي في مساوي الأخلاق والضياء المقدسي في المختارة .

وقال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب واللفظ له باسناد ضعيف ولابن أبي الدنيا من حديث ابن عمر من ملك غضبه وقاه الله عذابه الحديث وقد تقدم في آفات اللسان ا هـ .

قلت : حديث ابن عمر رواه ابن أبي الدنيا في كتابيه الصمت وذم الغضب ولفظه من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر إلى ربه قبل الله عذره .

٢٨٦٧ - (قال ﷺ أشدكم من غلب نفسه) أي ملكها وقهرها **(عند الغضب)** بأن لم يمكنها من العمل بغضبه بل يجاهدها على ترك تنفيذه **(وأحلمكم من عفا عند القدرة)** وفي لفظ بعد القدرة أي أثبتكم عقلاً من عفا عمن جنى عليه بعد تمكينه منه رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب من حديث علي قال مر النبي ﷺ على قوم يرفعون حجراً فقال ما هذا قالوا حجر الأشداء فقال ذلك وسنده ضعيف .

قال العراقي : وروى البيهقي في الشعب بالشطر الأوّل من رواية عبد الرحمن بن عجلان مرسلاً بإسناد جيد وللبزار والطبراني في مكارم الأخلاق واللفظ من حديث أنس أشدكم أملككم لنفسه عند الغضب وفيه عمران القطان مختلف فيه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٢) لم أجد الشطر الأخير .

٢٨٦٨ - (وقال رسول الله ﷺ من كظم غيظاً) أي ردّه ومنعه **(ولو شاء أن يمضيه)** أي ينفذه **(أمضاه)** نفذه **(ملأ الله قلبه يوم القيامة**

رضا) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب من حديث ابن عمر وفيه مسكين بن أبي سراج تكلم فيه ابن حبان (**وفي رواية)** من كتم غيظاً وهو يقدر على انفاذه **(ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً)** رواه ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة وفيه من لم يسم ورواه أبو داود من حديث رجل من ابناء أصحاب النبي ﷺ عن أبيه بزيادة ومن ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه تواضعا كساه الله حلة الكرامة ومن زوج لله توجه الله بتاج الملك ورواه بهذه الزيادة أيضاً ابن أبي الدنيا فقال عن سويد بن وهب عن أبيه ورواه البغوي في معجم الصحابة عن عبد الجليل الفلسطيني عن عمه وأورده الذهبي في الميزان في ترجمة عبد الجليل وقال قال البخاري لا يتابع عليه .

٢٨٦٩ - (وقال ابن عمر) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ ما جرع عبد جرعة أعظم أجراً من جرعة غيظ كظمها)** عبد **(ابتغاء وجه الله عز وجل)** في الأساس كظم القربة ملأها وشد رأسها وكظم الباب سده ومن المجاز كظم الغيظ وعلى الغيظ قال الطيبي يريد أنه استعارة من كظم القربة وقوله من جرعة غيظ استعارة أخرى كالترشيح لها شبه جرع غيظه ورده إلى باطنه بتجرع الماء وهي أشد جرعة يتجرعها العبد وأعظمها ثواباً وأرفعها درجة كحبس نفسه عن التشفي .

قال العراقي : رواه ابن ماجة بإسناد جيد اهـ .

قلت : وقال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح ولفظه ما من جرعة ورواه أحمد بلفظ ما تجرع عبد أفضل منه عند الله من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله عز وجل .

٢٨٧٠ - (قال ﷺ ما من جرعة أحب إلى الله تعالى من جرعة غيظ يكظمها عبد وما كظمها عبد إلا ملأ الله قلبه) وفي لفظ جوفه **(إيماناً)** رواه ابي الدنيا في ذم الغضب من حديث ابن عباس وفيه ضعف ويتلفق من حديث ابن عمر وحديث الصحابي الذي لم يسم وقد تقدما **قاله العراقي** .

قلت : ورواه أحمد بلفظ المصنف إلا أنه قال ملأ الله جوفه نوراً وأما حديث

الصحابي الذي لم يسم فعند أبي داود أمناً وإيماناً وحديث ابن عباس هـذا مستقل ودعوى التلفيق فيه نظر وروى ابن المبارك في الزهد من حديث الحسن مرسـلاً ما من جرعة أحب ألى الله تعالى من جرعـة غيظ كظمهـا رجل أو جـرعة صـبر على مصيبة وما قطرة أحب إلى الله من قطرة دمع من خشية الله أو قـطرة دم أهريق في سبيل الله .

٢٨٧١ - (قال ﷺ من كظم غيظاً وهو يقدر على أن ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق ويخيره من أي الحور شـاء) رواه ابن أبي الدنيـا في ذم الغضب وفي الصمت من حـديث معاذ بن أنس ورواه كـذلـك أحمـد وأبـو داود والترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة والـطبراني والبيهقي وقد تقـدم في آفات اللسان ورواه أبو نعيم وابن عساكر بزيادة في آخره ومن ترك ثوب جمال وهو قادر على لبسه كساه الله رداء الإيمان يـوم القيامـة ومن أنكـح عبـداً لله وضع الله عـلى رأسه تاج الملك يوم القيامة .

٢٨٧٢ - (قال ﷺ إنما العلم بالتعلم) أي إنما تحصيله بطريق الـطلب والاكتساب من أهله وأخذه منهم حيث كانوا **(و)** إنما **(الحلم بالتحلم)** أي ببعث النفس وتنشيطها إليه **(ومن يتحر الخير)** أي من يجتهد في تحصيل الخير ويقصـد **(يعطه)** **أي يعـطيه الله تعـالى اياه** **(ومن يتـوق الشر)** أي من يحفظ نفسه من الوقوع فيه **(يوقه)** أي يحفظه الله تعالى منه .

قال العراقي : رواه الدارقطني في العلل من حديث أبي الـدرداء بسند ضعيف انتهى .

قلت: ورواه الـطبراني في الكبير وأبـو نعيم في الحلية والعسكـري في الأمثـال كلهم من طـريق محمـد بن الحسن بن أبي يـزيـد الهمـداني حـدثنـا الثـوري عن عبـد الملك بن عمير عن رجـاء عن ابن حيوة عن أبي الـدرداء رفعه مثـل سيـاق المصنف بـزيـادة لم يسكن الـدرجـات العـلا ولا أقـول لكم الجنـة من تكهن أو استقسم أو تـطير طيراً يـرده من سفر قـال الحافظ السخـاوي ومحمد بن الحسن كــذاب ولكن قـد رواه البيهقي في المـدخـل من طـريق هـلال عن أبيــه عن عبيدالله بن عمر وعن عبد الملك بن عمير به موقوفاً على أبي الدرداء انتهى .

قلت : ورواه بهذا السند أيضاً الطبراني في الأوسط أبو نعيم في رياضة المتعلمين وفي الباب أبو هريرة وأنس ومعاوية وابن مسعود وشداد بن أوس أما حديث أبي هريرة فقد أخرجه الدارقطني في الأفراد وفي العلل والخطيب في التاريخ وأما حديث أنس فأخرجه العسكري من طريق محمد بن الصلت حدثنا عثمان البري عن قتادة عنه مرفوعاً به وأما حديث معاوية فاخرجه الطبراني في الكبير وابن أبي عاصم في العلم له كلاهما من طريق عتبة بن أبي حكيم عمن حدثه عن معاوية رفعه بلفظ يا أيها الناس إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما يخشى الله من عباده العلماء وجزم البخاري بتعليقه فقال وقال النبي ﷺ من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وقال إنما العلم بالتعلم مع أن في اسناده من لم يسم لمجيئه من طريق أخرى وقال الحافظ ابن حجر إسناد حديث معاوية حسن لأن فيه مبهماً اعتضد بمجيئه من وجه آخر وأما حديث ابن مسعود فقد أخرجه البيهقي في المدخل من طريق علي بن الأقمر والعسكري في الأمثال من طريق أبي الزعراء كلاهما عن أبي الأحوص عنه بلفظ ابن الرجل لا يولد عالماً وإنما العلم بالتعلم وقد روى عنه نحوه موقوفاً بسند رجاله موثقون أخرجه البزار في حديث طويل انه كان يقول فعليكم بهذا القرآن فإنه مأدبه الله فمن استطاع منكم أن يأخذ من مأدبه الله فليفعل فإنما العلم بالتعلم وأما حديث شداد بن أوس فأخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث طويل بلفظ أن رجلاً قال يا رسول الله ماذا يزيد في العلم قال التعلم وفي سنده عمر بن صبيح وهو كذاب وقد روى في الباب عن التابعين أخرج العسكري من طريق حماد عن حميد الطويل قال كان الحسن يقول إذا لم تكن حليماً فتحلم وإذا لم تكن عالماً فتعلم فقلما تشبه رجل بقوم إلا كان منهم ومن طريق زافر عن عمرو بن عامر البجلي قال قال الحسن هو والله أحسن منك رداء وإن كان رداؤك حبرة رجل رداه الله الحلم فان لم يكن حلم لا أبا لك فتحلم فإنه من تشبه بقوم لحق بهم .

٢٨٧٣ - (قال رسول الله ﷺ اطلبوا العلم واطلبوا مع العلم السكينة والحلم لينوا) أي تواضعوا **(لمن تعلمون)** أي لمن يتعلم منكم

(ولمن تعلمون منه) أي من مشايخكم **(ولا تكونوا من جبابرة العلماء فيغلب جهلكم علمكم)**.

قال العراقي: رواه ابن السني في رياضة المتعلمين بسند ضعيف انتهى.

قلت: ورواه الطبراني أيضاً في الأوسط وابن عدي في الكامل بلفظ تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه قال الهيثمي: فيه عباد بن كثير وهو متروك الحديث ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق حيوس بن رزق الله عن عبد المنعم بن بشير عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رفعه تعلموا العلم وتعلموا للعلم الوقار وقال غريب من حديث مالك عن زيد لم نكتبه إلا من حديث حيوس عن عبد المنعم وروى الخطيب في الجامع من حديث أبي هريرة تواضعوا لمن تعلمون منه وتواضعوا لمن تعلمون ولا تكونوا جبابرة العلماء.

٢٨٧٤ - (دعاء رسول الله ﷺ أغنني بالعلم) أي الذي يقرب إلى معرفتك **(وزيني بالحلم)** أي اجعله زينة لي **(وأكرمني بالتقوى)** لأكون من أكرم الناس عندك **(وجملني بالعافية)** وخص سؤال العلم بالإغناء لأنه عليه المدار وليس الغنى إلا فيه فمن كان عارياً عنه فهو الفقير حقيقة والحلم بالزينة لأنه أفضل ما يتحلى به الإنسان ولا زينه كزينته والتقوى بالإكرام لإنها أساس كل خير والسبب لسعادة الدارين والعافية بالجمال لأنه لا جمال للمرء كجمالها.

قال العراقي: لم أقف له على أصل.

قلت: بل رواه ابن النجار في التاريخ والرافعي في تاريخ قزوين من حديث ابن عمر.

قال ابن السبكي: (٦/٣٤٢) لم أجد له إسناداً.

٢٨٧٥ - (قال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي ﷺ وابتغوا) أي اطلبوا بجد واجتهاد فإن الابتغاء مختص بالاجتهاد في الطلب قاله الراغب وقال

الحراني افتعال تكلف البغي وهو أشد الطلب (**الرفعة**) أي الشرف والمنزلة (**عند الله**) أي دار كرامته (**قالوا وما هي يا رسول الله قال تصل من قطعك**) أي قطع مواساتك أو زيارتك فلا تقابله بالقطع (**وتعطي من حرمك**) أي منعك ما هو لك (**وتحلم**) بضم اللام (**عمن جهل**) أي سفه (**عليك**) بأن تمسك لسانك ويدك عنه والسفاهة تسمى جهلاً ومنه قول الشاعر.

ألا لا يجهلن أحد علينا   فنجهل فوق جهل الجاهلينا

قال العراقي : رواه الحاكم والبيهقي وقد تقدم ورواه ابن عدي من حديث ابن عمر بدون قوله تصل من قطعك.

قال ابن السبكي: (٣٤٢/٦) لم أجد صدر الحديث .

٢٨٧٦ - (قال ﷺ خمس من سنن المرسلين) أي من شأنهم وفعلهم (**الحياء**) الذي هو خجل الروح عن كل عمل لا يحسن (**والحلم**) الذي هو سعة الصدر وانشراحه (**والحجامة**) لأن للدم حرارة وقوّة فإذا لم تنقص أضرت (**والسواك**) لأن الفم طريق الوحي ومحل لنجوى الملك فإهماله تضييع لحرمة الوحي (**والتعطر**) أي استعمال العطر لأنه ليس للملائكة حظ مما للبشر إلا الريح الطيب وهم يكثرون مخالطة الرسل فيكون الطيب بمنزلة قراهم.

قال العراقي: رواه أبو بكر بن أبي عاصم في المثاني والآحاد والترمذي الحكيم في نوادر الأصول بسند ضعيف من روايه مليح بن عبدالله الخطمي عن أبيه عن جده وللترمذي وحسنه من حديث أبي أيوب أربع فأسقط الحلم والحجامة وزاد النكاح انتهى.

قلت: جد مليح بن عبدالله هو حصين بن عبدالله الخطمي له صحبة

والحـديث أيضاً رواه البخـاري في التاريـخ والبزار في المسنـد والبغوي في المعجم والطبراني في الكبير وأبو نعيم في المعرفـة والبيهقي في الشعب وقال البيهقي عقب تخريجه هذا ذكره البخاري في التاريخ عن عبد الرحمن بن أبي فديك وهو محمد بن أبي فـديك وهـو محمد بن إسماعيل عن عمر بن محمـد الأسلمي فعمر ينفـرد بـه انتهى.

وعمر قال الذهبي من المجاهيل وكأنـه أشار إلى ذلـك الحافظ العـراقي بقولـه بسنـد ضعيف وأما حـديث أبي أيوب فـأخرجـه كذلـك أحمد والبيهقي كلهم من طريق مكحول عن أبي السمال عنه ولفظه أربع من سنن المرسلين الحياء والتعـطر والنكـاح والسواك وقـد روى فيه الحنـاء بالنـون بدل الحيـاء فيكون عـلى تقـديـر مضاف أي استعماله ورجح ابن القيم عن المزي أن صوابه الختان وسقطت النون قال وهكذا رواه المحاملي عن شيخه الترمذي وروى العقيلي والبيهقي من حديث ابن عبـاس من سنن المرسلين الحيـاء والعلم والحجامـة والسواك والتعـطر وكثرة الأزواج.

٢٨٧٧ - (قـال علي) رضي الله عنـه **(قـال النبي ﷺ إن الـرجـل المسلم يدرك بالحلم درجة الصائم القائم)**أي الصائم في شدة الحر والتجهد بالليل **(وإنه ليكتب جباراً عنيداً)** أي بسبب سوء خلقه **(وما يملك إلا أهل بيته)**

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط بسند ضعيف انتهى.

قلت: ورواه كذلك أبو الشيخ في كتـاب الثواب قـال المنذري وسنـد ضعيف وروى أبو داود وابن حبان والبغوي في شرح السنة من حـديث عائشـة إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة القائم الصائم.

قـال ابن السبكي: (٣٤٢/٦) لم أجد قـولـه: (بـالحلم)، وإنمـا المعـروف: (بحسن خلقه).

٢٨٧٨ ـ (قال رجل من المسلمين اللهم ليس عندي صدقة أتصدق بها فأيما رجل أصاب من عرضي شيئاً فهو عليه صدقة فأوحى الله إلى النبي ﷺ أني قد غفرت له) .

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الصحابة والبيهقي في الشعب من رواية عبد المجيد بن أبي عيسى بن جبر عن أبيه عن جده بإسناد لين زاد البيهقي عن علبة بن زيد وعلبة هو الذي قال ذلك كما في أثناء الحديث وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب أنه رواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رجلاً من المسلمين ولم يسمه قال ولعله أبو ضمضم قلت وليس بأبي ضمضم إنما هو علبة بن زيد وأبو ضمضم ليست له صحبة وإنما هو متقدم انتهى قلت وقد سبق ابن عبد البر في ذلك أحمد والحاكم في الكنى وأما علبة بن زيد فهو رجل من الصحابة من ولد مالك بن الأوس وقد ذكره ابن إسحاق في السيرة وابن حبيب في المحبر في البكائين في غزوة تبوك فأما علبة بن زيد فخرج من الليل وصلى وبكى وقال اللهم إنك قد أمرت بالجهاد ورغبت فيه ولم تجعل عندي ما أتقوى به مع رسولك وإني أتصدق على كل مسلم بكل مظلمة أصابني بها في جسد أو عرض فذكر الحديث بغير إسناد وقد ورد موصولاً من حديث مجمع بن جارية ومن حديث عمرو بن عوف وأبي عبس بن جبر ومن حديث علبة بن زيد نفسه كما سنبينه وروى ابن مردويه ذلك من حديث مجمع بن حارثة وروى ابن منده من طريق محمد بن طلحة عن عبد الحميد بن أبي عبس بن جبر عن أبيه عن جده قال كان علبة بن زيد بن حارثة رجلاً من أصحاب النبي ﷺ فلما حض على الصدقة جاء كل رجل منهم بطاقته وما عنده فقال علبة بن زيد اللهم إنه ليس عندي ما أتصدق به اللهم إني أتصدق بعرضي على من ناله من خلقك فأمر رسول الله ﷺ منادياً فنادى أين المتصدق بعرضه البارحة فقدم عليه فقال قد

قبلت صدقتك قال الحافظ هكذا وقع الاسناد فيه تغيير ونقص وإنما هو عبد الحميد بن محمد بن أبي عنبس والصحبة لأبي عنبس لا لجبر وقد روى الطبراني من طريق محمد بن طلحة بهذا الاسناد حديثاً غير هذا وروى البزار من طريق صالح مولى التوأمة عن علبة بن زيد نفسه قال حث رسول الله ﷺ على الصدقة فذكر الحديث قال البزار علبة هذا رجل مشهور من الأنصار ولا يعلم له غير هذا الحديث وقد روى عمرو بن عوف حديثه هذا أيضاً قال الحافظ وأشار إلى ما أسنده ابن أبي الدنيا وابن شاهين من طريق كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده نحوه وأخرجه الخطيب من طريق أبي قرة الزبيدي في السنن له قال ذكره ابن جرير عن صالح ابن زيد عن أبي عيسى الحارثي عن ابن عم له يقال له علبة بن زيد أن رسول الله ﷺ أمر الناس بالصدقة فذكره لكن قال بعد قوله ولكني أتصدق بعرضي على من آذاني وشتمني أو لمزني فهو له حل فقال له النبي ﷺ قد قبلت منك صدقتك قال الخطيب كذا في الكتاب عن أبي عيسى الحارثي والصواب عن أبي عبس بفتح العين وسكون الموحدة ، وقد سبق هذا في الغيبة .

٢٨٧٩ - (روي أن ابن مسعود) رضي الله عنه **(مر بلغو معرضاً)** ولم يقف **(فقال رسول الله ﷺ)** لقد **(أصبح ابن مسعود أو)** قال **(أمسى كريماً ثم تلا إبراهيم بن ميسرة)** الطائفي نزيل مكة ثبت حافظ مات سنة اثنتين وثلاثين روى له الجماعة **(وهو الراوي)** لهذا الحديث **(قوله تعالى وإذا مروا باللغو مروا كراماً)** .

قال العراقي : رواه ابن المبارك في البر والصلة بإسناد منقطع انتهى قلت وكذلك أخرجه ابن أبي حاتم وابن عساكر كلهم من طريق إبراهيم بن ميسرة قال بلغني أن ابن مسعود مر بلغو معرضاً ولم يقف فذكره .

٢٨٨٠ - (وقال النبي ﷺ اللهم لا يدركني ولا أدركه زمان لا يتبعون فيه العليم ولا يستحيون فيه من الحليم قلوبهم قلوب العجم وألسنتهم ألسنة العرب) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث سهل بن سعد بسند ضعيف انتهى .

قلت : وقد روى نحوه من حديث علي رواه الديلمي ولفظه يأتي على الناس زمان لا يتبع فيه العالم ولا يستحيا فيه من الحليم ولا يوقر فيه الكبير ولا يرحم فيه الصغير يقتل بعضهم بعضاً قلوبهم قلوب الأعاجم وألسنتهم ألسنة العرب لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً يمشي الصالح منهم مستخفياً أولئك شرار خلق الله لا ينظر الله إليهم يوم القيامة .

٢٨٨١ - (قال ﷺ ليلني) بكسر اللامين وخفة النون من غير ياء قبل النون وباثباتها مع شدة النون على التأكيد هكذا ضبطه النووي بالوجهين وقال الطيبي حق هذا اللفظ أن تحذف منه الياء لأنه على صيغة الأمر وقد وجد باثبات الياء وسكونها في سائر كتب الحديث والظاهر أنه غلط **(منكم)** أي ليدنون مني منكم يا أصحابي **(ذوو الأحلام)** وفي لفظ أولو الأحلام أي العقول **(والنهي)** جمع نهية بالضم وهي العقل الناهي عن القبائح هكذا فسره غير واحد وفيه لزوم التكرار من غير ضرورة داعية والأولى أن يفسر ذوو الأحلام بالبالغين والحلم بالضم ما يراه النائم وقد غلب استعماله فيما يراه من دلالة البلوغ فدلالته على البلوغ التزامية **(ثم الذين يلونهم)** أي يقربون منهم في الوصف كالمراهقين **(ثم الذين يلونهم)** كالصبيان المميزين **(ولا تختلفوا فتختلف)** بالنصب **(قلوبكم)** أي تراصوا في الصفوف وليقرب بعضكم بعضاً ولا يختلف فإن الاختلاف الظاهر يورث اختلاف الباطن **(وإياكم وهيشات الأسواق)** جمع هيشة وهي الفتنة والاضطراب أي مختلطات الأسواق وجماعاتها والمعنى لا تكونوا مختلطين اختلاط أهل الأسواق فلا يتميز الذكور من الإناث ولا الصبيان من البالغين والظاهر من سياق المصنف لهذا الحديث هنا أن المراد بالأحلام هنا جمع الحلم بالكسر أي أصحاب هذه الصفة أي أهل الوقار والسكينة وهم أشراف الصحابة وسابقوهم ويدل على ذلك حديث ابن مسعود عند الحاكم ليلني

منكم الذين يأخذون عني يعني الصلاة أي لشرفهم ومزيد فضلهم وعلى هذا فلا يكون في الحديث تكرار .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي مسعود دون قوله ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم فهي عند أبي داود والترمذي وحسنه وهي عند مسلم في حديث آخر لأبي مسعود ا هـ .

قلت : وكذلك رواه عبد الرزاق والنسائي وابن ماجة والحاكم وقال هو على شرط البخاري وقال الترمذي في العلل سألت البخاري عن هذا الحديث فقال أرجو أن يكون محفوظاً ورواه أحمد وابن حبان والطبراني والنسائي من حديث ابن مسعود .

٢٨٨٢ - (قال عليه السلام إن فيك يا أشج خلقين يحبهما الله ورسوله قال ما هما بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال الحلم والأناة فقال خلتان تخلقتها أو خلقان جبلت عليهما فقال بل خلقان جبلك الله عليهما فقال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله) .

قال العراقي : متفق عليه .

قلت : ورواه مسلم في الإيمان والترمذي في البر من حديث ابن عباس ورواه أحمد من حديث الوازع ورواه ابن ماجة من حديث أبي سعيد إلا أنه قال التؤدة بدل الأناة وهي بمعناها .

٢٨٨٣ - (وقال ﷺ إن الله يحب الحليم الحيي) أي الكثير الحياء **(الغني)** عن الناس لقلة حاجته إليهم **(المتعفف)** عن السؤال لهم **(ويبغض الفاحش البذيء)** خبيث اللسان يتكلم بالهذر من القول **(السائل الملحف)** أي الملح .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث فاطمة بسند ضعيف دون قوله الغنى ولمسلم من حديث سعد إن الله يحب العبد التقي الحفي ا هـ .

قلت : روى أحمد ومسلم من حديث سعد بن أبي وقاص إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي وروى ابن ماجة من حديث عمران إن الله يحب عبده المؤمن الغني المتعفف وروى أحمد من حديث أسامة بن زيد ان الله يبغض الفاحش المتفحش وروى أبو نعيم في الحلية من حديث أبي هريرة إن الله يبغض السائل الملحف .

٢٨٨٤ - (قال ابن عباس) رضي الله عنهما **(قال رسول الله ﷺ ثلاث)** خصال **(من لم تكن فيه)** خصلة واحدة منهن **(فلا تعتدن)** أي لا تعتبرن **(بشيء من عمله تقوى)** أي كف عن المحارم والشبهات **(تحتجزه عن معاصي الله)** ومحارمه **(وحلم يكف به أذى السفيه)** فلا يرد عليه بمثل صنعه بل بالعفو والصفح واحتمال الأذى ونحو ذلك **(وخلق)** بضم اللام **(يعيش به في الناس)** بأن تكون عنده ملكة يقتدر بها على مداراتهم ومسالمتهم ليسلم من شرهم .

قال العراقي : رواه أبو نعيم في كتاب الإيجاز بإسناد ضعيف والطبراني من حديث أم سلمة بإسناد لين وقد تقدم في آداب الصحبة .

قلت : ورواه البزار من حديث أنس بلفظ ثلاث من كن فيه فقد استوجب الثواب واستكمل الإيمان خلق يعيش به في الناس وورع يحجزه عن محارم الله تعالى وحلم يرده عن جهل الجاهل وفيه عبدالله بن سليمان تكلم فيه وأخرجه البيهقي من حديث الحسن مرسلاً بلفظ ثلاث من لم تكن فيه واحدة منهن كان الكلب خيراً منه ورع يحجزه عن محارم الله عز وجل أو حلم يرد به جهل جاهل أو حسن خلق يعيش به في الناس .

٢٨٨٥ - (قال ﷺ إذا اجتمع الخلائق يوم القيامة) وفي نسخة إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة **(نادى مناد)** من بطنان العرش **(أين أهل الفضل فيقوم ناس وهم يسير)** أي قليل **(فينطلقون سراعاً إلى الجنة)** أي مسرعين إليها **(فتلقاهم الملائكة فيقولون)** لهم **(إنا**

نراكم سراعاً إلى الجنة) أي فما السبب في ذلك **(فيقولون نحن أهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولـون كنا إذا ظلمنـا)** أي ظلمنا غيرنا **(صبرنا)** على ظلمهم **(وإذا أسيء إلينا غفـرنا)** أي صفحنـا عن اساءتهم **(وإذا جهل علينا حلمنا)** أي قـابلنا جهلهم بـالحلم **فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين)** . **قاله العراقي**.

٢٨٨٦ - (شتم رجـل أبا بكـر) رضي الله عنه في مجلس النبي ﷺ **(وهو ساكت)** لا يتكلم **(فلما ابتـدأ ينتصر منه قـام رسول الله ﷺ فقال)** له أبو بكر **(إنك كنت ساكناً لما شتمني فلما تكلمت قمت)** فـما السبب **(قال)** ﷺ **لأن الملك كـان يجيب عنك مـا دمت سـاكتـاً (فلما تكلمت ذهب الملك وجـاء الشيـطان)** فلم أكن لأجلس في مجـلس وفيـه الشيطان.

قال العراقي : رواه أبـو داود من حديث أبي هـريرة متصـلاً ومرسـلاً قال البخاري المرسل أصح .

٢٨٨٧ - (قـال رسول الله ﷺ ثـلاث) خصال **(والـذي نفسي بيده إن كنت حالفـاً لحلفت عليهن)** أي على حقيقتهن **(مـا نقصت صدقة من مال)** كذا في النسخ والمعنى ما نقص مال من صدقـة فإنـه وإن نقص في الدنيا فنفعه في الآخرة بـاق فكأنـه ما نقص وليس معنـاه أن المال لا ينقص حسـاً قـال ابن عبـد السـلام ولا أن الله يخلف عليـه لأن هـذا معنى مستأنف **(فتصدقوا)** ولا تبالـوا بالنقص الحسي **(ولا عفـا رجل عن مـظلمة)** ظلمهـا **(فيبتغي بهـا وجـه الله إلا زاده الله بهـا عـزاً يـوم القيـامة ولا فتـح رجل)** عـلى نفسه **(بـاب مسألة)** فيسـأل النـاس ويـظهر لهم الفقـر والحاجـة وهو بخـلاف ذلك **(إلا فتـح الله عليه بـاب فقر)** لم يكن له في حساب بأن يسلط على ما في يده من الأموال فيتلفها حتى يعود فقيراً محتاجاً على حاله أسوأ مما أذاع عن نفسه جـزاء على فعله ولا يـظلم

ربـك أحـداً رواه ابـن أبي الـدنيـا هـكـذا في ذم الغـضب مـن حـديث عبد الرحمن بن عـوف وفي رواية لـه ثلاث أقسم عليهن مـا نقص مال قط من صدقة فتصدقوا ولا عفا رجل عن مظلمة ظلمها إلا زاده الله بها عـزاً فاعفـوا يزدكم الله ولا فتح رجل على نفسه باب مسألـة يسأل الناس إلا فتـح الله عليه باب فقر .

وقال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي كبشة الأنمـاري وقال حسن صحيح ولمسلم وأبي داود نحوه من حديث أبي هريرة انتهى .

قلت : لفظ حديث أبي كبشة ثـلاث أقسم عليهن ما نقص مـال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عز وجل عزاً ولا فتح عبد باب مسألـة إلا فتح الله عليه باب فقر وأحدثكم حـديثاً فـاحفظوه إنمـا الدنيـا لأربعة نفر فذكر حـديثاً طـويلاً وقـد رواه أحمد بـطوله في مسنـده وحديث أبي هريرة الذي أشار إليه العراقي لفـظه ثلاث اعلم أنهن حق مـا عفا امـرؤ عن مظلمة إلا زاده الله بهـا عزاً ولا فتـح رجل عـلى نفسه بـاب مسألة فيبتغي بها كثرة إلا زاده الله بها فقراً ومـا فتح رجـل على نفسـه باب صـدقة فيبتغي بهـا وجه الله تعالى إلا زاده الله كثرة وقد رواه كذلك البيهقي .

٢٨٨٨ - (وقال ﷺ التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة فتواضعـوا يـرفعكم الله والعفـو لا يـزيـد العبـد إلا عـزاً فـاعفـوا يعـزكم الله والصدقة لا تزيد المال إلا كثرة فتصـدقوا يـرحمكم الله) (**وقال ﷺ التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة**) في الدنيا لأنه بالتواضع لهم يعـظم في القلوب وترتفع منـزلته في النفـوس (**فتواضعـوا يرفعكم الله**) تعـالى في الدنيا بوضع القبول في القلوب وإعظام المنزلة في الصـدور وفي الآخرة بتكثـير الأجر وإعظام القدر كما ذكـره العلائي وغـيره فحمله على الـدنيا فقط أو عـلى الآخرة فقط في الثلاثة غير سديد (**والعفو لا يزيد العبد إلا عزاً**) لأن من عرف بالعفو ساد وعظم في القلوب فهو على ظاهره أو المراد عزه في الآخرة بكـثرة الثـواب وتـرك العقـاب (**فـاعفـوا يعـزكم الله**) في الـدارين

(**والصدقة لا تزيد المال إلا كثرة**) بمعنى أنه يبارك فيه وتندفع عنه المفسدات فينجبر نقص الصورة بذلك (**فتصدقوا يرحمكم الله**) أي يضاعف عليكم رحمته باضعافه لكم أجره قالوا وهذا من جوامع الكلم رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب من حديث محمد بن عمير العبدي .

وقال العراقي : رواه أبو الشيخ الأصبهاني في الترغيب والترهيب والديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس بسند ضعيف .

٢٨٨٩ - (قال عقبة بن عامر) الجهني رضي الله عنه (**لقيت رسول الله ﷺ يوماً فبدرته فأخذت بيده أو بدرني فأخذ بيدي فقال يا عقبة ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة**) قلت نعم فقال (**تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك**) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في مكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب بإسناد ضعيف وقد تقدم .

قلت : وقد روى أحمد والطبراني من حديث معاذ بن أنس أفضل الفضائل أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصفح عمن ظلمك وقد تقدم أيضاً .

٢٨٩٠ - (قال رسول الله ﷺ قال موسى) عليه السلام (**يا رب أي عبادك أعز عليك قال الذي إذا قدر عفا**) .

قال العراقي : رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث أبي هريرة وفيه ابن لهيعة .

٢٨٩١ - (جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يشكو مظلمة) ظلمها (**فأمره النبي ﷺ أن يجلس وأراد أن يأخذ له بمظلمته فقال رسول الله ﷺ إن المظلومين**) في الدنيا (**هم المفلحون**) أي الفائزون (**يوم القيامة**) بالأجر الجزيل والنجاة من النار ورفع الدرجات

والانتقام لهم ممن ظلمهم والأخذ بثأرهم ممن بغى عليهم **(فأبى أن يأخذها حين سمع الحديث)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العفو عن أبي صالح الحنفي مرسلاً .

قلت : ورواه كذلك في كتاب ذم الغضب ورستة في كتاب الإيمان وأبو صالح الحنفي هو عبد الرحمن بن قيس تابعي جليل .

٢٨٩٢ - (وقالت عائشة) رضي الله عنها **(قال رسول الله ﷺ من دعا على من ظلمه فقد انتصر)** أي أخذ من عرض الظالم فنقص من ثواب المظلوم بحسبة ففيه اخبار بأن من انتصر ولو بلسانه فقط استوفى حقه فلا إثم عليه ولا أجر له فالحديث تعريض بكراهة الانتصار وندب العفو ليصير أجره على الله ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور رواه ابن أبي شيبة والترمذي وأبو يعلى وابن أبي الدنيا في ذم الغضب قال الترمذي في العلل أنه سئل عنه البخاري فقال لا أعلم أحداً رواه غير أبي الأحوص لكن هو من حديث أبي حمزة وضعف أبا حمزة جداً .

٢٨٩٣ - (عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا بعث الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد من تحت العرش ثلاثة أصوات يا معشر الموحدين إن الله قد عفا عنكم فليعف بعضكم عن بعض) .

قال العراقي : رواه أبو سعد أحمد بن إبراهيم المقري في كتاب التبصرة والتذكرة بلفظ ينادي مناد من بطنان العرش يوم القيامة يا أمة محمد إن الله تعالى يقول ما كان لي قبلكم وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي وإسناده ضعيف ورواه الطبراني في الأوسط بلفظ ينادي مناد يا أهل الجمع تتاركوا المظالم بينكم وثوابكم عليّ وله من حديث أم هانيء ينادي مناد يا أهل التوحيد ليعف بعضكم عن بعض وعليّ الثواب وهو ضعيف أيضاً .

٢٨٩٤ - **(وعن أبي هـريرة)** رضي الله عنـه **(أن رسول الله ﷺ لما فتح مكـة طاف بـالبيت وصـلى ركعتـين ثم أتى الكعبـة فـأخـذ بعضادتي الباب فقال ما تقـولون ومـا تظنـون فقالـوا نقول أخ وابن عم حليم رحيم قالوا ذلك ثلاثاً فقال رسـول الله ﷺ أقول كـما قال يـوسف لا تثريب عليكم اليـوم يغفر الله لكم وهـو أرحم الراحمـين قال فخرجوا كأنما نشروا من القبور فـدخلوا في الإسلام)** رواه ابن أبي الـدنيا في كتـاب العفو وفي ذم الغضب ومن طـريقه رواه ابن الجـوزي في الوفاء وفيه ضعف قاله العراقي.

قلت : ورواه بهذا السياق البيهقي في دلائل النبوّة .

٢٨٩٥ - **(وعن سهيـــل بن عمـرو)** بن عبــد شمس بن عبــد ود العامري أحد أشراف قريش وخطبائهم وكان أعلى الشفة وهو الذي تولى أمـر الصلح بالحديبية وكلامه ومراجعته للنبي ﷺ في ذلك في الصحيحـين وغيرهمـا مات بالشام في طاعون عمواس **(قال لما قدم رسول الله ﷺ مكة وضع يديه عـلى بابي الكعبـة والناس حـوله فقـال لا إله إلا الله وحـده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم قـال يا معشر قريش ما تظنون ومـا تقولـون قال سهيـل قلت يا رسـول الله نقول خيراً ونظن خيراً أخ كـريم وقد قـدرت فقال رسـول الله ﷺ أقول كما قال أخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم)** .

قال العراقي : لم أجده .

قلت : رواه أحمد بن زنجويه في كتاب الأمـوال من طريق ابن أبي حسـين قال لما فتح رسول الله ﷺ مكة دخل البيت ثم خرج فوضع يده عـلى عضادتي الباب فقال ماذا تقولـون فقال سهيـل بن عمرو نقـول خيراً ونـنـطق خيراً أخ كريم وابن أخ كريم وقـد قدرت فقـال أقول كـما قال أخي يـوسف لا تثريب عليكم وفي البـاب عبدالله بن عمـرو وابن عباس أمـا حديث ابن عمـرو فقد

أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال لما افتتح رسول الله ﷺ مكة التفت إلى الناس فقال ما تقولون وما تظنون فقالوا ابن عم كريم فقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وأما حديث ابن عباس فأخرجه ابن مردويه قال إن رسول الله ﷺ لما فتح مكة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل مكة ماذا تظنون ماذا تقولون قالوا نظن خيراً ونقول خيراً في ابن عم كريم قد قدرت قال فإني أقول كما قال أخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين والتثريب هو التعبير .

قال ابن السبكي : (٣٤٣/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٨٩٦ - (وعن أنس) رضي الله عنه **(قال قال رسول الله ﷺ إذا وقف العباد نادى مناد ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة قيل من ذا الذي أجره على الله قال العافون عن الناس فقام كذا وكذا ألفاً فدخلوها بغير حساب)** .

قال العراقي : رواه الطبراني في مكارم الأخلاق وفيه الفضل بن بشار ولا يتابع على ذلك حديثه ا هـ .

قلت : وروى ابن عساكر من حديث علي ينادي مناد يوم القيامة من بطنان العرش ألا فليقم من كان أجره على الله فلا يقوم إلا من عفا عن أخيه .

٢٨٩٧ - (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ لا ينبغي لوالي أمر أن يؤتى بحد)** من حدود الله تعالى **(إلا أقامه والله عفوّ يحب العفو ثم قرأ وليعفوا وليصفحوا)** .

قال العراقي : رواه أحمد والحاكم وصححه وتقدم في آداب الصحبة .

٢٨٩٨ - (وقال جابر) بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ ثلاث)** أي ثلاث خصال **(من جاء بهن مع الإيمان**

دخــل من أي أبــواب الجنــة شــاء) أي يخــير في دخـول أيهــا شــاء (وزوّج) بالبناء للمفعول أي زوجه الله (من الحور العين) في الجنة (حيث شاء من أدى ديناً خفياً) إلى مستحقه بأن لم يكن عالماً به كـان ورثه من أبيه ولم يشعر به (وقرأ في دبر كل صلاة) مكتـوبة من الخمس كما في رواية (قل هو الله أحد) أي سورتها (عشر مرات وعفـا عن قاتله) بأن ضربه ضرباً قاتلاً فعفا عنه قبل موته .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط وفي الدعاء بسند ضعيف ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً أبو يعـلى في مسنده وابن السني في عمـل اليوم والليلة وأبو نعيم في الحلية في تـرجمة بشر بن منصـور كلهم من طريق عمـر بن نبهان عن أبي راشـد عن جابـر عن النبي ﷺ وعمـر بن نبهـان ضعيف جـداً وقيـل متروك وعند أبي يعلى زيادة في آخر الحديث (فقـال أبو بكـر أو إحداهن يا رسول الله قال أو إحداهن) وروى ابن عساكر من حديث ابن عباس بلفظ ثلاث من كن فيه أو واحـدة منهن فليتزوّج من الحـور العين حيث شـاء رجل ائتمن على أمانة فأداها مخافة الله عز وجل ورجـل خلى عن قـاتله ورجل قرأ في دبر كل صلاة قل هو الله أحد عشر مرات وإسناده ضعيف أيضاً .

٢٨٩٩ - (قال يا عـائشة إنه من أعطي حـظه من الرفق أعـطي حظه من خير الدنيا والآخرة ومن حرم حـظه من الرفق حـرم حظه من خير الدنيـا والآخرة) رواه ابن أبي الـدنيا في ذم الغضب والحكيم في النوادر وأبو نعيم في الحلية والخرائطي في مكارم الأخلاق وابن النجار .

وقال العراقي : رواه أحمد والعقيلي في الضعفاء في ترجمـة عبد الـرحمن بن أبي بكر المليكي وضعفه عن القـاسم عن عائشـة وفي الصحيحين من حـديثها إن الله يحب الرفق في الأمر كله ا هـ .

قلت : رواه عبد الرحمن بن أبي بكـر بن أبي مليكة عن القـاسم بن محمد عن عائشة وقد رواه من هذا الـطريق أيضاً العسكـري في الأمثال والقضـاعي

في مسند الشهاب وهو عند العسكري فقط من حديث ابن أبي مليكة عن عائشة بلا واسطة لكن بلفظ آخر سيأتي ذكره وعند أحمد في سياق هذا الحديث زيادة في آخره وهي وصلة رحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن في الأعمار وقد روى هذا الحديث من غير تلك الزيادة أحمد أيضاً والترمذي وقال حسن صحيح والطبراني في الكبير والقضاعي والبيهقي من حديث يعلى بن مملك عن أم الدرداء عن أبي الدرداء لكن بدون قوله الدنيا والآخرة في الموضعين والحديث الذي عزاه للبخاري ان الله يحب الرفق في الأمر كله له سبب ذكره البخاري وهو أن اليهود لما قالوا السام عليك قالت بل عليكم السام واللعنة فقال لها ﷺ يا عائشة إن الله الحديث وقد أخرجه مسلم كذلك في كتاب الاستئذان وكذلك أحمد والترمذي وابن ماجة وابن حبان كلهم من حديث عائشة .

٢٩٠٠ ـ (قال ﷺ إذا أحب الله أهل بيت أدخل عليهم الرفق) بأن يرفق بعضهم ببعض فيستد أمرهم .

قال العراقي : رواه أحمد بسند جيد والبيهقي بسند ضعيف من حديث عائشة ا هـ .

قلت : ولفظ أحمد إذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق ورواه العسكري في الأمثال من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة بهذا اللفظ ورواه كذلك البخاري في التاريخ والبزار من حديث جابر بسند صحيح وعند البيهقي من حديث عائشة بسند ضعيف إذا أراد الله بعبيد خيراً رزقهم الرفق في معاشهم وإذا أراد بهم شراً رزقهم الخرق في معاشهم .

٢٩٠١ ـ (قال ﷺ إن الله ليعطي على الرفق ما لا يعطي على الخرق) بالضم اسم من خرق كتعب إذا عمل شيئاً فلم يرفق فيه فهو أخرق وهي خرقاء **(وإذا أحب الله عبداً أعطاه الرفق)** أي في أمره كله **(وما من أهل بيت يحرمون الرفق إلا محبة الله تعالى حرموا)** .

قال العراقي : رواه الطبراني في الكبير من حديث جابر بإسناد ضعيف اهـ .

قلت : وروى البزار من حديث جابر بالجملة الثانية منه بلفظ إذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق وكذلك رواه أحمد وقد تقدم قبله .

٢٩٠٢ - (وقالت عائشة رضي الله عنها قال النبي ﷺ إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه مالا يعطي على العنف) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث عائشة **قلت** ولكن بزيادة في أوله يا عائشة وفي آخره وما لا يعطى على ما سواه وأخرجه من غير تلك الزيادة البخاري في كتاب الأدب المفرد وأبو داود من حديث عبدالله بن مغفل وابن ماجة وابن حبان من حديث أبي هريرة وأحمد والبيهقي من حديث علي والطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة والبزار من حديث أنس ففي حديث علي أبو خليفة لم يضعفه أحد وبقية رجاله ثقات وحديث أبي أمامة فيه صدقة السمين صدقه الجمهور ووثقه أبو حاتم وبقية رجاله ثقات وحديث أنس رواه البزار بإسنادين رجال أحدهما ثقات وفي بعضهم خلاف وروى البيهقي في مناقب الشافعي قال رآني أبي وأنا أعجل في بعض الأمر فقال يا بني رفقاً رفقاً فإن العجلة تنقص الأعمال وبالرفق تدرك الآمال وقد سمعت عروة يقول سمعت أبا هريرة رفعه إن الله يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف .

٢٩٠٣ - (وقال ﷺ يا عائشة ارفقي فإن الله إذا أراد بأهل بيت كرامة دلهم على باب الرفق) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن عطاء بن يسار مرسلاً .

وقال العراقي : رواه أحمد من حديث عائشة وفيه انقطاع وصله أبو داود مقتصراً على قوله يا عائشة ارفقي .

٢٩٠٤ - (وقال ﷺ من يحرم) من الحرمان وهو متعد إلى مفعولين الأول الضمير العائد إلى من والثاني **(الرفق)** وال فيه لتعريف الحقيقة

(**يحرم الخير كله**) بالبناء للمجهول أي صار محروماً من الخير ولامه للعهد الذهني وهو الخير الحاصل من الرفق .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث جرير دون قوله كله فهي عند أبي داود ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً الطيالسي وأحمد وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان وهو عند العسكري في الأمثال من طريق عبد الرحمن بن هلال عن جرير كلفظ أبي داود ورواه الطبراني في الكبير في اثناء حديث ومن يحرم الرفق يحرم الخير ورواه مسلم بإسناد آخر بلفظ من حرم الرفق حرم الخير .

٢٩٠٥ - (وقال ﷺ أيما وال ولي) على قوم **(فلان)** لهم أي لاطفهم بالقول والفعل **(ورفق)** بهم وساسهم بلطف **(رفق الله به يوم القيامة)** في الحساب والعقاب ومن عومل بالرفق في ذلك المقام فهو من السعداء بلا كلام رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب من حديث عائشة .

وقال العراقي : رواه مسلم من حديث عائشة في حديث فيه ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به .

قلت : وروى ابن أبي الدنيا أيضاً في ذم الغضب من حديثها من رفق بأمتي رفق الله به ومن شق على أمتي شق الله عليه .

قال ابن السبكي : (٣٤٣/٦) ذكره المصنف في آخر (كتاب الحسد) من رواية الحسن ، عن النبي ﷺ .

٢٩٠٦ - (وقال ﷺ تدرون من يحرم على النار كل هين لين سهل قريب) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث ابن مسعود وقد تقدم في آداب الصحبة .

قلت : ورواه كذلك الطبراني ولفظهما ألا أخبركم من تحرم عليه النار هذا على كل هين لين قريب سهل وقد رواه كذلك أبو يعلى من حديث جابر ورواه ابن النجار من حديث أبي هريرة بلفظ يحرم على النار الخ .

٢٩٠٧ - **(وقال ﷺ الرفق يمن)** أي بركة **(والخرق)** بالضم **(شؤم)** .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن مسعود والبيهقي في الشعب من حديث عائشة وكلاهما ضعيف اهـ .

قلت : في إسناد الطبراني المعلى بن عرفان وهو متروك وقد رواه كذلك العسكري وعده من الأمثال والحكم وفي رواية والرغب شؤم وهو الشره والنهم والحرص على الدنيا .

٢٩٠٨ - **(وقال ﷺ التأني من الله والعجلة من الشيطان)** .

قال العراقي : رواه أبو يعلى من حديث أنس ورواه الترمذي وحسنه من حديث سهل بن سعد بلفظ الأناة من الله وقد تقدم .

٢٩٠٩ - **(وروي أن رسول الله ﷺ أتاه رجل فقال يا رسول الله إن الله قد بارك لجميع المسلمين فيك فاخصصني منك بخير فقال الحمد لله مرتين أو ثلاثاً ثم أقبل عليه فقال هل أنت مستوص مرتين أو ثلاثاً فقال نعم قال إذا أردت أمراً فتدبر عاقبته)** بأن تتفكر وتتأمل ما يصلحه ويفسده وتدقق النظر في عواقبه **(فإن كان رشداً)** أي غير منهي عنه شرعاً وفي رواية خيراً **(فأمضه)** أي فافعله وفي رواية فرحه من الوحا وهو السرعة أي تسرع إليه **(وإن كان سوى ذلك فانته)** أي كف عنه ولا تأته .

قال العراقي : رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق من حديث أبي جعفر مرسلاً وأبو جعفر هذا اسمه عبدالله بن مسور الهاشمي ضعيف جداً ولأبي نعيم في كتاب الإيجاز من رواية إسماعيل الأنصاري عن أبيه عن جده إذا هممت بأمر فاجلس فتدبر عاقبته وإسناده ضعيف اهـ .

قلت : ومن طريق ابن المبارك أخرجه في ذم الغضب وأبو جعفر المذكور هو عبدالله بن مسور بن عوف بن جعفر بن أبي طالب قال الذهبي في المغني

قال أحمد وغيره أحاديثه موضوعة وقال النسائي والدارقطني متروك ومما يشهد له ما رواه رجل من بلي قال انطلقت مع أبي إلى النبي ﷺ فناجاه أبي دوني فقلت لأبي ما قال لك رسول الله ﷺ قال قال لي إذا أردت أمراً فعليك بالتؤدة حتى يريك الله منه المخرج رواه الطيالسي في المسند والبخاري في الأدب المفرد وابن أبي الدنيا في ذم الغضب والخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب فهذا شاهد جيد وهو حسن .

٢٩١٠ - (عن عائشة) رضي الله عنها **(أنها كانت مع رسول الله ﷺ في سفر على بعير صعب فجعلت تصرفه يميناً وشمالاً فقال رسول الله ﷺ يا عائشة عليك بالرفق)** أي اللين والملاطفة **(فإنه لا يدخل)** أي الرفق **(في شيء إلا زانه)** إذ هو سبب لكل خير **(ولا ينزع من شيء إلا شانه)** أي عابه .

قال العراقي : رواه مسلم في صحيحه .

قلت : رواه من طريق شعبة عن المقدام بن شريح بن هانيء عن أبيه عن عائشة بالحديث فقط من غير قصة ولفظه إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه ومن وجه آخر عن شعبة بالقصة ولفظها ركبت عائشة بعيراً فكانت فيه صعوبة فجعلت تردده فقال لها فذكره وأخرجه البخاري في الأدب المفرد من طريق شعبة بلفظ كنت على بعير فيه صعوبة فقال النبي ﷺ عليك بالرفق الحديث ورواه أحمد في آخرين منهم أبو داود وابن أبي الدنيا في ذم الغضب وابن حبان والخرائطي في مكارم الأخلاق بلفظ يا عائشة عليك بتقوى الله والرفق فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه ولا نزع من شيء قط إلا شانه ورواه العسكري في الأمثال من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن أنس رفعه ما كان الرفق في شيء إلا زانه ولكان الخرق قط في شيء إلا شانه .

٢٩١١ - (تتمة) نذكر فيها الأحاديث الواردة في الرفق فمن ذلك **يا عائشة إن الرفق** لو كان خلقاً ما رأى الناس خلقاً أحسن منه ولو كان

الخرق خلقاً ما رأى الناس خلقاً أقبح منه رواه الطبراني والحاكم في الكنى من حديث عائشة ورواه العسكري في الأمثال بذكر قصته من سلام اليهود وردها عليهم ومن ذلك حديث عائشة **ما كان الرفق في قوم إلا نفعهم ولا كان الخرق في قوم إلا ضرهم** رواه العسكري في الأمثال من طريق معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عنها ومن ذلك حديث جابر **الرفق في العيشة خير من بعض التجارة** رواه الدارقطني في الافراد والاسماعيلي في معجمه والطبراني في الأوسط والبيهقي وفي الأمثال للعسكري من طريق حجاج بن سليمان الرعيني قال قلت لابن لهيعة كنت اسمع عجائز المدينة يقلن إن الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة فقال حدثني محمد بن المنكدر عن جابر رفعه به ورواه الطبراني من حديث جرير الرفق زيادة بركة وفي لفظ به بزيادة والبركة من الله ومن يحرم الرفق يحرم الخير وروى القضاعي في مسند الشهاب من حديث جرير **الرفق رأس الحكمة** ورواه أبو الشيخ في الثواب والعسكري من طريق عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه قال بلغني أنه مكتوب في التوراة إن الرفق رأس الحكمة ورواه كذلك ابن أبي عاصم وروى أحمد والطبراني من حديث أبي الدرداء **من فقه الرجل رفقه في معيشته** ولفظ ابن عدي من فقهك رفقك في معيشتك .

٢٩١٢ - (وفي الخبر موقوفاً ومرفوعاً العلم) أي الشرعي النافع **(خليل المؤمن)** لأنه لا نجاة ولا نور إلا به فكأنه خالل المؤمن بمحبته يطلبه عند غيبته ويتمسك به عند وجوده ويستضيء بنوره عند جهله **(والحلم وزيره)** أي معينه المتحمل لائقاً له ويستعين به على أموره الدينية الدنيوية ولهذا قيل ما ضم شيء إلى شيء أحسن من الحلم إلى العلم **(والعقل دليله)** أي يرشده من جهله **(والعمل قيمه)** وفي رواية قائده أي القائم بحفظ أصله والمراد به العمل بمقتضى كل من العلم والحلم والعقل **(والرفق والده)** لا يصدر في أمر إلا بمراجعته وطاعته رجاء بركته والمراد أصله الذي نشأ منه ويتفرع عليه وكل من كان سبباً لإيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره يسمى أباً **(واللين أخوه)** لا ينفصل ولا يتصل ولا

يستقل دونه **(والصبر أمير جنوده)** جعل ما تقدم جنوداً وأميرها الصبر لا يعمل كل منها فيها أهل له إلا به لأن عجلة النفس وخفتها تفسد كل خلق حسن ما لم يتقدم الصبر أمامها ويصير أمامها .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب وفضائل الأعمال من حديث أنس بسند ضعيف ورواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث أبي الدرداء وأبي هريرة وكلاهما ضعيف ا هـ .

قلت : رواه ابن أبي الدنيا هكذا موقوفاً ومرفوعاً ورواه البيهقي عن الحسن البصري مرسلاً ولفظه العلم خليل المؤمن والعقل دليله والعمل قيمه والحلم وزيره والصبر أمير جنوده والرفق والده واللين أخوه وفيه سوار بن عبدالله العنبري قاضي البصرة وقد تقدم أنه ثقة لكن تكلم فيه الثوري لأجل دخوله في القضاء وفيه عبد الرحمن بن عثمان أبو بحر البكراوي قال أحمد طرح الناس حديثه وقال الحكيم في نوادر الأصول عن ابن عباس قال كنت ذات يوم رديفاً لرسول الله ﷺ فقال ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى قال عليك بالعلم فإن العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمه والرفق أبوه واللين أخوه والصبر أمير جنوده .

٢٩١٣ - (قال ﷺ الحسد) أي المذموم وهو تسخط قضاء الله والاعتراض عليه **(يأكل الحسنات)** قال الطيبي الأكل هنا استعارة لعدم القبول وأن حسناته مردودة عليه وليست بثابتة في ديوان عمله الصالح حتى تحبط **(كما تأكل النار الحطب)** فتعدمه وتمحوه وذلك لأن الحسد اعتراض على الله فيما لا عذر للعبد فيه لأنه لا تضره نعمة الله على عبده والله لا يعبث ولا يضع الشيء في غير محله فكأنه نسب ربه للجهل والسفه ولم يرض بقضائه فلذلك ردت حسناته من ديوان الأعمال .

قال العراقي : رواه أبو داود من حديث أبي هريرة وابن ماجة من حديث أنس وقد تقدم .

قلت : وعند ابن ماجة والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفيء الماء النار

والصلاة والصوم والإيمان جنة من النار سنده ضعيف وقد تقدم الكلام في ذلك وأخرجه الخطيب بسند حسن .

٢٩١٤ - **(وقال أنس)** رضي الله عنه **(كنا يوماً جلوساً عند رسول الله ﷺ فقال يطلع عليكم الآن من هذا الفج)** وهو الطريق في الجبل **(رجل من أهل الجنة قال فطلع رجل من الأنصار تنظف)** أي تقطر **(لحيته من وضوئه قد علق نعليه في يده الشمال فسلم فلما كان من الغد قال النبي ﷺ مثل ذلك فطلع ذلك الرجل وقاله في اليوم الثالث فطلع ذلك الرجل فلما قام النبي ﷺ تبعه عبدالله بن عمرو بن العاص)** وقد كان حاضراً في تلك المجالس في المرات الثلاثة يسمع منه لله قوله فيه **(فقال)** لذلك الرجل **(إني لاحيت أبي)**أي خاصمته في أمر**(فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثاً)** أي ثلاث ليال **(فإن رأيت أن تؤويني إليك)** أي تضمني إلى بيتك **(حتى تمضي)** الثلاث ليال **(فعلت فقال نعم فبات عنده ثلاث ليال)** يراعي أحواله في حركاته وسكناته **(فلم يره يقوم من الليل شيئاً غير أنه إذا انقلب على فراشه ذكر الله تعالى ولا يقوم حتى يقوم لصلاة الفجر قال)** عبدالله بن عمرو **(غير إني لم أسمعه يقول إلا خيراً فلما مرت الثلاث)** الليال **(وكدت أن أحتقر عمله قلت يا عبدالله)** ناداه بأعم أسمائه فإن الخلق كلهم عبدالله **(لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجرة)** أي مهاجرة **(ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا وكذا فأردت أن أعرف عملك فلم أرك تعمل عملاً كثيراً)** يوجب تلك البشارة **(فما الذي بلغ بك ذلك قال ما هو إلا ما رأيت فلما وليت)** بظهري **(دعاني فقال ما هو إلا ما رأيت غير أني لا أجد على أحد من المسلمين في نفسي عنتاً ولا**

حسداً على خير أعطاه الله إياه فقال عبدالله) بن عمرو (فقلت له هي التي بلغت بك وهي التي لا نطيق) رواه ابن أبي الدنيا هكذا في كتاب ذم الحسد .

وقال العراقي : رواه أحمد بسند صحيح على شرط الشيخين ورواه البزار وسمي الرجل في رواية له سفيان فيها ابن لهيعة انتهى .

قلت : وجدت بخط الحافظ في هامش المغني عند قوله صحيح على شرط الشيخين ما لفظه له علة فإن الزهري لم يسمعه عن أنس فيما يقال ا هـ .

والمسمى بسفيان في الأنصار من الصحابة ثلاثة سفيان بن بشر بن زيد الخزرجي وسفيان بن ثابت الأنصاري وسفيان بن أمية الظفري فالله أعلم أيهم أراده البزار .

٢٩١٥ - (وقال ﷺ ثلاثة لا ينجو منهن أحد الظن) أي سوء الظن بالناس (والطيرة) أي التطير وهو التشاؤم (والحسد) لذوي النعم على ما منحهم الله تعالى (وسأحدثكم بالمخرج من ذلك) قالوا أخبرنا يا رسول الله قال (إذا ظننت فلا تحقق) مقتضى ظنك (وإذا تطيرت) من شيء (فامض) لمقصدك (وإذا حسدت فلا تبغ) أي لا تجاوز الحد رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الحسد من حديث أبي هريرة وفيه يعقوب بن محمد الزهري وموسى بن يعقوب الزمعي ضعفهما الجمهور (وفي رواية ثلاث لا ينجو منهن أحد وقل من ينجو منهن) رواها ابن أبي الدنيا أيضاً من رواية عبد الرحمن بن معاوية وهو مرسل ضعيف وتقدم في آفات اللسان حديث حارثة بن النعمان ثلاث لازمات لأمتي سوء الظن والحسد والطيرة فإذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فاستغفر الله تعالى وإذا تطيرت فامض رواه أبو الشيخ في التوبيخ والطبراني في الكبير وروى رستة في كتاب الإيمان له من مرسل الحسن بلفظ ثلاث لم تسلم منها هذه الأمة الحسد والظن والطيرة ألا أنبئكم بالمخرج منها إذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ وإذا تطيرت فامض .

قال ابن السبكي : (٣٤٣/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩١٦ - (قال ﷺ دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء) كانوا يتحاسدون ويتباغضون **(والبغضة هي الحالقة لا أقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا ألا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم افشوا السلام بينكم)** رواه الطيالسي واحمد وابن منيع وعبد بن حميد والترمذي وابن أبي الدنيا والشاشي وابن قانع وابن عبد البر في جامع العلم والبيهقي والضياء المقدسي كلهم من طريق مولى للزبير عن الزبير بن العوّام مرفوعاً .

٢٩١٧ - (قال ﷺ كاد الفقر أن يكون كفراً وكاد الحسد أن يغلب القدر) .

قال العراقي : رواه أبو مسلم الكشي والبيهقي في الشعب من رواية يزيد الرقاشي عن أنس ويزيد ضعيف ورواه الطبراني في الأوسط من وجه آخر بلفظ كادت الحاجة أن تكون وفيه ضعف أيضاً انتهى .

قلت : قال الحافظ السخاوي في المقاصد رواه أحمد بن منيع من طريق يزيد الرقاشي عن الحسن أو أنس به مرفوعاً وهو عند أبي نعيم في الحلية وأبي مسلم الكشي وأبي علي بن السكن في مصنفه والبيهقي في الشعب وابن عدي في الكامل من طريق يزيد عن الحسن بلا شك وفي لفظ عند بعضهم أن يسبق بدل أن يغلب ويزيد ضعيف ورواه الطبراني من طريق عمر بن عثمان الكلابي عن عيسى بن يونس عن سليمان التيمي عن أنس مرفوعاً ولفظه كاد الحسد أن يسبق القدر وكادت الحاجة أن تكون كفراً وفيه ضعف أيضاً انتهى .

قلت : وفي الميزان يزيد الرقاشي تألف وقد رواه أبو نعيم من طريق المسيب بن واضح عن يوسف بن أسباط عن سفيان عن حجاج بن الفرافصة

عن يزيد وحجاج قال أبو زرعة ليس بقوى وقال الزركشي لكن يشهد له ما خرجه النسائي وابن حبان وصححه من طريق أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً أنه كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر فقال رجل ويعتدلان قال نعم انتهى وفي الحلية في ترجمة عكرمة إن لقمان قال لابنه قد ذقت المرار فليس شي أمر من الفقر وقال العسكري في الأمثال ولا تكاد العرب تجمع بين كاد وأن وبذلك نزل القرآن ولكن كذا يرويه أصحاب الحديث هكذا نقله السخاوي وفي الإنصاف لابن الأنباري لا تستعمل أن مع كاد في اختيار ولذلك لم يأت في القرآن ولا في كلام فصيح فأما حديث كاد الفقر أن يكون كفراً فإن صح فزيادة أن من كلام الراوي انتهى .

وقال النووي اثبات أن مع كاد جائز ولكنه قليل وقال ابن مالك وقوع خبر كاد مقروناً بأن قد خفي على أكثر النحاة والصحيح جوازه لكنه قليل ولذلك لم يقع في القرآن لكن عدم وقوعه فيه لا يمنع من استعماله قياساً .

٢٩١٨ - (وقال ﷺ إنه سيصيب أمتي داء الأمم قالوا) يا رسول الله **(وما داء الأمم قال الأشر)** محركة أي كفر النعمة **(والبطر)** محركة أي الطغيان عند النعمة **(والتكاثر)** من جمع المال **(والتنافس في الدنيا والتباعد والتحاسد حتى يكون البغي)** أي مجاوزة الحد **(ثم يكون الهرج)** بفتح فسكون أي القتل وهذا تحذير شديد من التنافس في الدنيا والتحاسد عليها فإن ذلك أصل الفتن وعنه ينشأ الشرور .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة بإسناد جيد انتهى .

قلت : ورواه كذلك ابن أبي الدنيا في ذم الحسد والحاكم وصححه وأقره الذهبي وفي إسناد الطبراني أبو سعيد الغفاري لم يرو عنه غير حميد بن هانيء ورجاله وثقوا وهذا السياق الذي ساقه المصنف لابن أبي الدنيا ولفظ الجماعة والتشاحن في الدنيا والتباغض والتحاسد وليس عندهِم ثم يكون الهرج .

قال ابن السبكي : (٣٤٣/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩١٩ - (قال ﷺ أخوف ما أخاف على أمتي أن يكثر فيهم المال فيتحاسدون ويقتتلون) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الحسد من حديث أبي عامر الأشعري وفيه ثابت بن أبي ثابت جهله ابن أبي حاتم .

قال العراقي : وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد إن مما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها ولهما من حديث عمرو بن عوف البدري والله ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا الحديث ولمسلم من حديث عبدالله بن عمرو إذا فتحت عليكم فارس والروم الحديث وفيه يتنافسون ثم يتحاسدون ثم يتدابرون الحديث ولأحمد والبزار من حديث عمر لا تفتح الدنيا على أحد إلا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وفيه ابن لهيعة .

قال ابن السبكي : (٣٤٣/٦) في مسلم نحوه من حديث عمرو بن عوف [(كتاب الزهد) ٢٢٧٣/٤ و٢٢٧٤] .

٢٩٢٠ - (وقال ﷺ لا تظهر الشماتة لأخيك) في الدين كذا هو باللام في سائر الروايات والمشهور بأخيك بالباء الموحدة والشماتة الفرح ببلية من يعاديك أو تعاديه **(فيعافيه الله)** وفي رواية فيرحمه الله رغماً لأنفك **(ويبتليك)** حيث زكيت نفسك ورفعت منزلتك وشمخت بأنفك وشمت به قال الطيبي وجملة فيرحمه الله نصب جواباً للنهي ويبتليك عطف عليه وهذا معدود من جوامع الكلم .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث واثلة بن الأسقع وقال حسن غريب وفي رواية ابن أبي الدنيا فيرحمه الله انتهى .

قلت : أورده الترمذي من طريقين أحدهما من حديث عمر بن اسمعيل بن مجالد عن حفص بن غياث عن يزيد بن سنان عن مكحول عن واثلة والآخر من طريق القاسم بن أمية الحذاء عن حفص بن غياث به وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال عمر بن إسماعيل كذاب كذبه ابن معين

وغيره والقاسم لا يجوز الاحتجاج به ولا أصل للحديث وممن تبع ابن الجوزي القزويني فانتقده على المصابيح وزعم وضعه ونازعهما العلائي والحق مع العلائي فإن القاسم بن أمية صدوق وتضعيف ابن حبان له بلا مستند فالحديث له أصل لا كما قاله ابن الجوزي .

٢٩٢١ - (وقال ﷺ استعينوا على قضاء الحوائج) وفي رواية على قضاء حوائجكم **(بالكتمان)** أي كونوا لها كاتمين عن الناس واستعينوا بالله على الظفر بها ثم علل طلب الكتمان بقوله **(فإن كل ذي نعمة محسود)** أي إن أظهرتم حوائجكم للناس حسدوكم .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا والطبراني من حديث معاذ بسند ضعيف انتهى .

قلت : حديث معاذ أخرجه العقيلي وابن عدي والطبراني وأبو نعيم والبيهقي فالعقيلي رواه عن محمد بن خزيمة عن سعيد بن سالم العطار عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ والباقون من طريق العقيلي ثم قال أبو نعيم غريب من حديث خالد تفرد به عنه ثور حدث به عمر بن يحيى البصري عن شعبة عن ثور ا هـ .

وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال سعيد كذاب قال البخاري يذكر بوضع الحديث وتابعه حسين بن علوان وضاع وقد أخرجه ابن أبي الدنيا أيضاً بهذا الإسناد وقال ابن حبان سعيد يضع الحديث وقال العقيلي لا يعرف إلا بسعيد ولا يتابع عليه وقال الهيثمي : ان ابن معدان لم يسمع معاذاً فهو منقطع وفي الباب ابن عباس رواه الخطيب في التاريخ عن إبراهيم بن مخلد عن إسماعيل بن علي الخطيبي عن الحسين بن عبدالله الأبزاري عن إبراهيم بن سعيد الجوهري عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن أبيه عن جده عن عطاء عن ابن عباس قال ابن الجوزي موضوع من عمل الابزاري وسئل أحمد وابن معين عنه فقالا يضع وقال ابن أبي حاتم هو - أي حديث ابن عباس هذا - منكر لا يعرف وعمر بن الخطاب رواه أبو بكر الخرائطي في اعتلال القلوب

عن علي بن حرب عن حابس بن عمرو عن ابن جريج عن عطاء عنه وهو ضعيف أيضاً وعلي بن أبي طالب رواه الخلعي في فوائده عن أحمد بن محمد بن الحجاج عن أحمد بن محمد القرسياني عن أحمد بن عبدالله عن غندر عن شعبة عن مروان الأصفر عن النزال بن سبرة عنه وقال الحافظ السخاوي في المقاصد رواه الطبراني في معاجمه الثلاثة وعنه وعن غيره أبو نعيم في الحلية من حديث سعيد بن سالم العطار عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ رفعه وكذا أخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب والعسكري في الأمثال والخلعي في فوائده والقضاعي في مسنده وسعيد كذبه أحمد وغيره وقال العجلي لا بأس به ولكن قد أخرجه العسكري أيضاً من غير طريقه بسند ضعيف أيضاً عن وكيع عن ثور ولفظه استعينوا على طلب حوائجكم بكتمانها فإن لكل نعمة حسدة ولو أن أمراً كان أقوم من قدح لكان له من الناس غامز وهو مع ذلك منقطع فخالد لم يسمع من معاذ وله طريق أخرى عند الخلعي في فوائده من حديث مروان الأصفر عن النزال بن سبرة عن علي رفعه أي بلفظ المصنف إلا أنه زاد في آخره لها ثم قال وفي الباب جماعة منهم عمر قلت وبما ذكر يظهر أن الحديث ضعيف لا موضوع وابن الجوزي يتساهل كثيراً كما تقدمت الإشارة إليه ثم إن الأحاديث الواردة في التحدث بالنعم محمولة على ما بعد وقوعها فلا تكون معارضة لهذا نعم إن ترتب على التحديث بها حسد فالكتمان أولى والله أعلم .

٢٩٢٢ ـ (قال ﷺ إن لنعم الله أعداء قيل ومن أولئك قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس إن لأهل النعم حساداً فاحذروهم وسنده ضعيف .

قال ابن السبكي : (٣٤٤/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩٢٣ ـ (قال ﷺ ستة يدخلون النار قبل الحساب يا رسول الله من هم قال الأمراء بالجور) أي الظلم على الرعية **(والعرب)** وهم

سكان البادية (**بالعصبية**) الجاهلية (**والدهاقين**) جمع دهقان بالكسر وهو رئيس القرية (**بالتكبر**) على أهل قريته (**والتجار بالخيانة**) في معاملاتهم (**وأهل الرستاق**) أي السواد (**بالجهالة**) في أمور الدين (**والعلماء بالحسد**) .

قال العراقي : رواه الديلمي من حديث ابن عمر وأنس بسندين ضعيفين اهـ .

قلت : لفظ الديلمي من حديث أنس ستة يعذبهم الله بذنوبهم يوم القيامة الأمراء بالجور والعلماء بالحسد والعرب بالعصبية وأهل الأسواق بالخيانة والدهاقين بالكبر وأهل الرساتيق بالجهل وأما حديث ابن عمر فأخرجه أبو نعيم في الحلية بلفظ ستة يدخلون النار بغير حساب الأمراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالكذب والعلماء بالحسد والاغنياء بالبخل ومما جاء في المرفوع الحسد يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل رواه الديلمي من حديث معاوية بن حيدة وعن ابن مسعود رفعه إياكم والكبر فإن ابليس حمله الكبر على أن لا يسجد لآدم وإياكم والحرص فإن آدم حمله الحرص على أكل الشجرة وإياكم والحسد فإن بني آدم إنما قتل أحدهما صاحبه حسداً فهن أصل كل خطيئة أخرجه القشيري في الرسالة وابن عساكر في التاريخ من حديثه

قال ابن السبكي : (٣٤٤/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩٢٤ - (قد قال ﷺ المؤمن يغبط والمنافق يحسد) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً مرفوعاً وإنما هو من قول الفضيل بن عياض كذلك رواه ابن أبي الدنيا في ذم الحسد .

قلت : ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق إبراهيم بن الأشعث قال سمعت الفضيل بن عياض يقول المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط والمؤمن يستر ويعظ وينصح والفاجر يهتك ويغيظ ويشين ويعير .

قال ابن السبكي : (٣٤٤/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩٢٥ - (**قال ابن عباس**) رضي الله عنه (**كانت اليهود الذين بالمدينة قبل أن يبعث النبي ﷺ إذا قاتلوا قوماً قالوا نسألك بالنبي الذي وعدتنا أن ترسله وبالكتاب**) الذي وعدتنا (**أن تنزله إلا ما نصرتنا على هذا القوم فكانوا**) يستجاب دعاؤهم و (**ينصرون**) على عدوهم (**فلما جاء النبي ﷺ من ولد إسماعيل عليه السلام عرفوه**) حق المعرفة (**وكفروا به بعد معرفتهم إياه فقال تعالى**) في حقهم (**وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به إلى قوله أن يكفروا بما أنزل الله بغياً أي حسداً**) .

قال العراقي : رواه ابن إسحاق في السيرة فيما بلغه عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن اليهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ فذكره بنحوه وهذا منقطع انتهى .

قلت : قد رواه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق الضحاك عن ابن عباس ولا انقطاع فيه .

٢٩٢٦ - (**وقالت صفية بن حيي**) بن أخطب بن سعنة الإسرائيلية أم المؤمنين رضي الله عنها اصطفاها النبي ﷺ من سبي خيبر وجعل عتقها صداقها وقسم لها وكانت من عقلاء النساء لها شرف في قومها (**للنبي ﷺ جاء أبي وعمي من عندك يوماً فقال أبي لعمي ما تقول فيه قال أقول إنه النبي الذي بشر به موسى**) ﷺ (**فما ترى**) أنت (**قال أرى معاداته أيام الحياة**) أي مدة الحياة .

قال العراقي : رواه ابن إسحاق في السيرة قال حدثني عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال حدثت صفية فذكره نحوه وهو منقطع أيضاً .

٢٩٢٧ - (**قال لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله ما لا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله علماً فهو يعمل به ويعلمه**

الناس) أخرجه الأئمة الستة في كتبهم سوى أبي داود من حديث سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه قال قال النبي ﷺ لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء النهار ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار رواه كذلك أحمد وابن حبان وقد روى من طريق عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي داود عن الزهري باللفظ السابق ورواه أحمد والشيخان وابن ماجة وابن حبان من حديث ابن مسعود بنحوه ورواه أيضاً أحمد والبخاري من حديث أبي هريرة بنحوه وروى أبو يعلى والضياء من حديث أبي سعيد بنحوه ورواه محمد بن نصر في كتاب الصلاة له من حديث ابن عمرو بنحوه وقد ذكر تفصيل ذلك في كتاب العلم .

٢٩٢٨ - (قال مثل هذه الأمة مثل أربعة رجل أتاه الله مالاً وعلماً فهو يعمل بعلمه في ماله) ينفقه في حقه **(ورجل آتاه الله علماً ولم يؤته مالاً فيقول رب لو أن لي مالاً كنت أعمل فيه بمثل عمله فهماً في الأجر سواء)** قال المصنف **(وهذا منه حب لأن يكون له مثل ما كان له من غير حب زوال النعمة عنه)** ثم رجع إلى بقيته فقال **(قال)** الراوي **(ورجل آتاه الله مالاً ولم يؤته علماً فهو ينفقه في معاصي الله)** وفي رواية فهو يتخبط في ماله ينفقه في غير حقه **(ورجل لم يؤته الله مالاً ولا علماً فيقول لو أن لي مال فلان كنت أعمل بمثل عمله فهماً في الوزر سواء) .**

قال العراقي : رواه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي حسن صحيح انتهى .

قلت : ورواه كذلك أحمد وهناد والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب .

٢٩٢٩ - (قال ابن إسحاق في السيرة ان قائل ذلك الوليد بن المغيرة أينزل على محمد وأترك وأنا كبير قريش ويترك أبو مسعود

عمرو بن عمير الثقفي سيد ثقيف فنحن عظيما القريتين فأنزل الله فيها بلغني هذه الآية ورواه أبو محمد بن أبي حاتم وابن مردويه في تفسيرهما من حديث ابن عباس إلا أنهما قالا مسعود بن عمرو وفي رواية لابن مردويه حبيب بن عمير الثقفي وهو ضعيف **نقله العراقي**.

قال ابن السبكي : (٣٤٤/٦) حديث : حسد كثير من الكفار لرسول الله ﷺ ، حتى قالوا : (**لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم**) لم أجد له إسناداً.

٢٩٣٠ - (أنت مع من أحببت) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أنس .

قلت : وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وعند بعضهم قال أنس فما فرح المسلمون بشيء فرحهم بهذا الحديث ورواه الدارقطني في السنن بزيادة وله ما اكتسب وذكر سببه ان اعرابياً جاء فبال في المسجد فأمر رسول الله ﷺ بمكانه فاحتقر فصب عليه دلو فقال الأعرابي يا رسول الله المرء يحب القوم ولا يعمل عملهم فذكره .

٢٩٣١ - (وقال أبو موسى) الأشعري رضي الله عنه **(قلت يا رسول الله الرجل يحب المصلين ولا يصلي ويحب الصوم ولا يصوم حتى عدَّ أشياء قال النبي ﷺ هو مع من أحب) .**

قال العراقي : متفق عليه بلفظ آخر مختصر الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم قال المرء مع من أحب انتهى .

قلت : ووجد بخط الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وأما هذا اللفظ عن عتبة بن عمر مرسلاً .

٦قوله: لا يصلي يعني التطوع].

٢٩٣٢ - (**وقال رجل لعمر بن عبد العزيز**) رحمه الله تعالى (**إنه كان يقال إن استطعت أن تكون عالماً فكن عالماً فإن لم تستطع أن تكون عالماً فكن متعلماً فإن لم تستطع أن تكون متعلماً فأحبهم فإن لم تستطع فلا تبغضهم فقال**) عمر بن عبد العزيز (**سبحان الله لقد جعل الله لنا مخرجاً**) وقد أخرجه البزار في المسند والطبراني في الأوسط من حديث أبي بكرة اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً ولا تكن الخامسة فتهلك قال عطاء قال لي مسعر زدتنا خامسة لم تكن عندنا والخامسة أن تبغض العلم وأهله وقال ابن عبد البر هي معاداة العلماء وبغضهم ومن لم يحبهم فقد أبغضهم أو قارب وفيه الهلاك قال ابن العراقي في المجلس الثالث والأربعين بعد الخمسمائة من أماليه بعد أن رواه من طريق الطبراني عن محمد بن الحسين الأنماطي عن عبيد بن جنادة الحلبي عن عطاء بن مسلم عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه فذكره إن هذا الحديث ضعيف ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة وعطاء بن مسلم هو الخفاف وهو ضعيف وعن أبي داود ليس بشيء .

٢٩٣٣ - (**في الحديث أهل الجنة ثلاثة المحسن**) أي في عمله(**والمحب له والكاف عنه**) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٤) لم أجد له إسناداً .

٢٩٣٤ - (**ورُوي عنه موقوفاً**) عليه (**ومرفوعاً إلى رسول الله ﷺ أنه قال ثلاث لا يخلو منهن مؤمن وله منهن مخرج فمخرجه من الحسد أن لا يبغي**) أما الموقوف وهو مرسل الحسن فرواه ابن أبي الدنيا في ذم الحسد ورستة في كتاب الإيمان له بلفظ ثلاث لم تسلم منها هذه الأمة الحسد والظن والطيرة ألا أنبئكم بالمخرج منها إذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ وإذا تطيرت فامض وأما المرفوع بلفظ ثلاث

لازمات لأمتي سوء الظن والحسد والـطيرة فإذا ظننت فـلا تحقق وإذا حسدت فـاستغفر الله وإذا تـطيرت فامض هكـذا رواه أبو الشيـخ في كتـاب التـوبيـخ والطبراني في الكبير من حديث حارثة بن النعمان .

وقد سبق .

كتاب

ذم الدنيا

٢٩٣٥ ـ (قال والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه الشاة على أهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة والحاكم وصحح إسناده من حديث سهل بن سعد وأخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وروى الترمذي وابن ماجة من حديث المسور بن مخرمة دون هذه القطعة الأخيرة ولمسلم نحوه من حديث جابر ا هـ .

قلت : رواه ابن ماجة والحاكم في المستدرك من طريق أبي يحيى زكريا بن منظور حدثنا أبو حازم عن سهل بن سعد به ولفظه كنا مع رسول الله ﷺ بذي الحليفة فإذا هو بشاة ميتة شائلة برجلها فقال أترون هذه هينة على صاحبها فوالذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها قطرة أبداً وقال الحاكم صحيح الإسناد وهو متعقب فابن منظور ضعيف وأما الجملة الأخيرة من الحديث فقط بلفظ المصنف فقد أخرجها الترمذي من طريق عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم عن سعد بن سعد رفعه به وقال صحيح غريب من هذا الوجه وهو من هذا الوجه عند الطبراني وأبي نعيم ومن طريقهما أورده الضياء في المختارة وكذلك رواه البيهقي في الشعب وأخرجه كذلك القضاعي في مسند الشهاب من طريق أبي جعفر محمد بن أحمد بن أبي عوف حدثنا أبو مصعب عن مالك عن نافع عن ابن عمر رفعه لو كانت الدنيا الخ وكذلك رواه الخطيب عن رواة مالك وفي الباب عن أبي هريرة أشار إليه الترمذي .

٢٩٣٦ ـ (وقال ﷺ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : رواه من طريق الدراوردي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعاً وكذلك رواه أحمد والترمذي وابن ماجة وكذا هو في حديث مالك عن العلاء وفي الباب عن ابن عمر وسليمان وابن عمرو وأما حديث ابن عمر فأخرجه البزار والعسكري والقضاعي من طريق موسى بن عقبة بن عبدالله بن دينار عنه ولفظه كسياق حديث أبي هريرة وأخرجه الطبراني وأبو نعيم واللفظ له من حديث ابن عمر مرفوعاً يا أبا ذر الدنيا سجن المؤمن والقبر أمنه والجنة مصيره يا أبا ذر إن الدنيا جنة الكافر والقبر عذابه والنار مصيره المؤمن من لم يخرج من ذل دنياه الحديث وأما حديث سليمان فرواه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك ولفظه لفظ حديث أبي هريرة وأخرجه العسكري في الأمثال من طريق عامر بن عطية قال رأيت سلمان أكره على طعام فقال حسبي أني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أطول الناس جوعاً يوم القيامة أكثرهم شبعاً في الدنيا يا سلمان إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وأما حديث ابن عمرو فأخرجه أحمد والطبراني وأبو نعيم والحاكم من طريق أبي عبد الرحمن الحبلي عنه بلفظ الدنيا سجن المؤمن وسنته فإذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة ورواه البغوي في شرح السنة ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبدالله بن جنادة وهو ثقة ورواه ابن المبارك في الزهد وزاد مثل المؤمن حين تخرج نفسه كمثل رجل كان في سجن فخرج منه فجعل يتقلب في الأرض ويتفسح فيها وقد روي عن الحسن مرسلاً أخرجه العسكري في الأمثال من طريق سعيد بن سليمان عن ابن المبارك قال كان الحسن يقول قال النبي ﷺ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فالمؤمن يتزوّد والكافر يتمتع والله إن أصبح فيها مؤمن إلا حزيناً وكيف لا يحزن من جاءه من الله أنه وارد جهنم ولم يأته أنه صادر عنها .

٢٩٣٧ ـ (قال رسول الله ﷺ الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما كان لله منها) .

قال العراقي : رواه الترمذي وحسنه وابن ماجة من حديث أبي هريرة وزاد إلا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم ا هـ .

قلت : سياق المصنف أخرجه أبو نعيم في الحلية والضياء في المختارة من حديث جابر بلفظ إلا ما كان منها لله عز وجل وإسناده حسن وأما حديث أبي هريرة فرواه كذلك الطبراني في الأوسط من حديث ابن مسعود وقال لم يروه عن ثوبان عن عبدة إلا أبو المطرف المغيرة بن مطرف ولفظه وعالماً أو متعلماً والمغيرة بن مطرف لا يعرف وقد رواه البزار من هذا الطريق بلفظ إلا أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر وذكر الله ورواه الطبراني في الكبير من حديث أبي الدرداء بلفظ إلا ما ابتغي به وجه الله قال المنذري إسناده لا بأس به .

٢٩٣٨ ـ (من أحب دنياه أضر بآخرته) لأن حب الدنيا يشغله عن تفريغ قلبه لحب ربه ولسانه لذكره فيضر آخرته ولا بد **(ومن أحب آخرته أضر بدنياه)** لأن حب الآخرة يعطل عليه أسباب الكسب والمعاش فيضر بدنياه ولا بد والباء في القرينتين للتعدية **(فآثروا)** أي اختاروا **(ما يبقى على ما يفنى) .**

قال العراقي : رواه أحمد والبزار والطبراني وابن حبان والحاكم وصححه على شرط الشيخين قلت وهو منقطع بين المطلب بن عبدالله وبي أبي موسى ا هـ .

قلت : سبقه إلى ذلك الذهبي وقد رواه كذلك القضاعي في مسند الشهاب والبيهقي في الشعب وقال المنذري رجال أحمد ثقات وعند بعضهم ألا فآثروا بزيادة ألا التنبيهية .

٢٩٣٩ ـ (وقال ﷺ حب الدنيا رأس كل خطيئة) لأنه يوقع في الشبهات ثم في المكروه ثم في التحريم ولطالما أوقع في الكفر بل جميع الأمم

المكذبة لأنبيائهم إنما حملهم على كفرهم حب الدنيا هكذا رواه الديلمي في الفردوس من حديث علي ويعضد سنده ولم يخرجه ولده في المسند .

وقال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا والبيهقي في الشعب من طريقه عن الحسن مرسلاً ا هـ .

قلت : وقال البيهقي بعد أن أورد هذا ما لفظه ولا أصل له من حديث النبي إلا من مراسيل الحسن ا هـ .

ومراسيل الحسن عندهم شبه الريح كما نقله العراقي في شرح الألفية ولذا أورده ابن الجوزي في الموضوعات ورد عليه الحافظ ابن حجر بأن ابن المديني أثنى على مراسيل الحسن وقال إذا رواها عنه الثقات صحاح وهذا فالإسناد إليه حسن .

وقال أبو زرعة كل شيء يقول الحسن قال رسول الله ﷺ وجدت له أصلاً ثابتاً ما خلا أربعة أحاديث وليته ذكرها وهذا القول عند البقاعي في الزهد وأبي نعيم في ترجمة الثوري من الحلية من قول عيسى بن مريم عليه السلام وعند ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان له من قول مالك بن دينار وعند ابن يونس في ترجمة سعد بن مسعود التجيبي في تاريخ مصر له من قول سعد هذا وجزم ابن تيمية أنه من قول جندب البجلي رضي الله عنه .

٢٩٤٠ - (قال أبو بكر كنت مع رسول الله ﷺ فرأيته يدفع عن نفسه شيئاً ولم أر معه أحداً فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها إليك عني ثم رجعت فقالت إنك إن أفلت مني لم يفلت مني من بعدك) .

قال العراقي : رواه البزار بسند ضعيف بنحوه والحاكم وصحح إسناده وابن أبي الدنيا والبيهقي من طريقه بلفظه ا هـ .

قلت : قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا أبو بكر بن أبي عاصم حدثنا الحسن بن علي والفضل بن داود قالا حدثنا عبد الصمد بن

عبـد الوارث حـدثنا عبـد الواحـد بن زيد حـدثنا أسلم عن مـرة الطبيب عن زيد بن أرقم أن أبا بكر رضي الله عنه استسقى فأتي بإنـاء فيه مـاء وعسل لما أدناه من فيه بكى وأبكى من حوله فسكت وما سكتوا ثم عاد فبكى حتى ظنوا أن لا يقدروا على مساءلته ثم مسح وجهه فأفاق فقـالوا مـا هاجـك على هـذا البكاء قال كنت مع النبي ﷺ وجعل يدفع عنه شيئاً إليـك عني إليك عني ولم أر معه أحداً فقلت يا رسول الله أراك تـدفع عنـك شيئاً ولا أرى معـك أحداً قال هذه الدنيا تمثلت لي بما فيها فقلت لا إليـك عني فتنحت وقالت أمـا والله لئن انفلت مني لا ينفلت مني من بعـدك فخشيت أن تكون قـد لحقتني فـذاك الذي أبكاني وهكذا هو لفظ الحـاكم والبيهقي والذي سـاقه المصنف هـو لفظ ابن أبي الدنيا في ذم الـدنيا وتبعـه صاحب القـوت والمصنف أخذه من سيـاق القوت .

٢٩٤١ ـ (قـال ﷺ يا عجبـاً كل العجب للمصـدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا من حديث أبي جعفر مرسلاً .

قلت : هو عبدالله بن المسـور المدائني الهاشمي كذاب يضع الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٤) لم أجد له إسناداً .

٢٩٤٢ ـ (روي أن رسـول الله ﷺ وقف عـلى مـزبلة) وهي الموضع الذي يرمى فيه الكناسة والزبالة **(فقال هلموا إلى الدنيا وأخذ)** منهـا **(خـرقـاً قـد بليت)** من كـثرة الاستعـمال **(عـلى تلك المـزبلة وعـظاماً قـد نخرت)** أي تفتتت **(فقـال هذه الـدنيا)** رواه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان من طريقه من رواية أبي ميمـون اللخمي مرسلاً .

قال العراقي : وفيه بقية بن الوليد وقد ضعفه وهو مدلس .

قلت : قال الذهبي في الضعفاء أبو ميمون عن رافع بن خديج مجهول .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٤) وذكره المصنف بعدُ مطولاً ، من حديث أبي هريرة في (**الزهد**) لابن المبارك من قول أبي هريرة مختصراً ومن حديث الحسن مرسلاً .

٢٩٤٣ - (قال ﷺ إن الدنيا حلوة خضرة) أي مشتهاة مونقة تعجب من رآها **(وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون إن بني اسرائيل لما بسطت لهم الدنيا ومهدت تاهوا في الحلية والنساء والطيب والثياب)** رواه ابن أبي الدنيا من حديث الحسن مرسلاً هكذا بهذه الزيادة في آخره .

قال العراقي : رواه الترمذي وابن ماجة من حديث أبي سعيد دون قوله إن بني اسرائيل إلى آخره والشطر الأول متفق عليه ا هـ .

قلت : ورواه كذلك مسلم والنسائي وآخرون من طريق سعيد بن يزيد أبي سلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد وممن رواه عن أبي نضرة خليد بن جعفر وسليمان بن طرخان التيمي وعلي بن زيد بن جدعان وحديثه عند ابن ماجة والترمذي وقال حسن والمستمر بن ريان وهو عند العسكري من حديث عبيدالله بن عمر عن نافع عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ الدنيا خضرة حلوة من أخذها بحقها بورك له فيها ورب متخوّض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة وقد عزا الديلمي حديث الدنيا خضرة حلوة وإن رجالاً يتخوّضون إلى البخاري عن خولة والذي فيه من حديثها الجملة الثانية خاصة نعم فيه حديث حكيم بن حزام إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه الحديث وفي الباب عن ميمون عند أبي يعلى والطبراني والرامهرمزي في الأمثال وعن عبدالله بن عمر وعند الطبراني فقط رفعاه الدنيا حلوة خضرة .

٢٩٤٤ - (وقال موسى بن يسار) القرشي المطلبي المدني مولى قيس بن مخرمة وهو عم محمد بن إسحاق بن يسار قال ابن معين ثقة وذكره ابن حبان في كتاب الثقات استشهد به البخاري وروى له الباقون، سوى الترمذي

(قال النبي ﷺ إن الله جل ثناؤه لم يخلق خلقاً أبغض إليه من الدنيا وأنه منذ خلقها لم ينظر إليها) نظر رضا وإلا فهو ينظر إليها نظر تدبير ولولا ذلك لاضمحلت رواه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا عن موسى أنه بلغه أن النبي ﷺ قال فذكره .

قال العراقي : ورواه البيهقي في الشعب من طريقه وهو مرسل .

قلت : ورواه الحاكم في التاريخ مرفوعاً من حديث أبي هريرة بلفظ إن الله لم يخلق خلقاً أبغض إليه من الدنيا وما نظر إليها منذ خلقها بغضاً لها وفي إسناده داود بن المحبر قال أحمد والنسائي متروك وروى ابن عساكر في التاريخ من مرسل علي بن الحسين بن علي إن الله تعالى لما خلق الدنيا أعرض عنها فلم ينظر إليها من هوانها عليه ومن حديث أبي هريرة مرفوعاً إن الله لما خلق الدنيا نظر إليها ثم أعرض عنها ثم قال وعزتي وجلالي لا أنزلنك إلا في شرار خلقي .

قال ابن السبكي : (٣٤٤/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩٤٥ - (وقال ﷺ ألهاكم التكاثر يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث عبدالله بن الشخير انتهى .

قلت : وكذلك رواه الطيالسي وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وابن حبان وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية كلهم من طريق مطرف بن عبدالله بن الشخير عن أبيه ولفظهم انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يقرأ ألهاكم التكاثر وفي لفظ وقد أنزلت عليه ألهاكم التكاثر وهو يقول ابن آدم الخ وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم وابن مردويه من حديث أبي هريرة يقول العبد مالي مالي وإنما له من ماله ثلاثة ما أكل فأفنى وما لبس فأبلى أو تصدق فأبقى وما سوى ذلك فهو

ذاهب وتاركه للناس وأخرج عبد بن حميد عن الحسن مرسلاً مرفوعاً يقول ابن آدم مالي مالي وما له من ماله إلا ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى فأمضى .

٢٩٤٦ ـ (وقال ﷺ الدنيا دار من لا دار له) قال الطيبي لما كان القصد الأوّل من الدار الإقامة مع عيش هنيء أبدي والدنيا بخلافه لم تستحق أن تسمى دار فمن داره الدنيا فلا دار له إن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون قال عيسى عليه السلام من ذا الذي يبني على البحر داراً ذلكم الدنيا فلا تتخذوها قراراً **(ومال من لا مال له)** لأن القصد من المال الإنفاق في وفرة القرب فمن أتلفه في شهواته واستيفاء لذاته فحقيق بأن يقال لا مال له وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ولذلك قدم الظرف على عامله في قوله **(ولها يجمع من لا عقل له)** لغفلته عما يهمه في الآخرة ويراد منه في الدنيا والعاقل إنما يجمع للدار الآخرة وتزودوا فإن خير الزاد التقوى **(وعليها يعادي من لا علم عنده وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له)** .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث عائشة مقتصراً على قوله دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له دون بقيته وزاد ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب من طريقه ومال من لا مال له انتهى .

قلت : رواه أحمد من طريق ذويد عن أبي إسحاق عن عروة عن عائشة ورجاله رجال الصحيح غير ذويد وهو ثقة ورواه البيهقي أيضاً من حديث ابن مسعود موقوفاً قال المنذري وإسناده جيد .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٤٥) (وعليها يعادي من لا علم له ، وعليها يحسد من لا فقه له . . .) لم أجد هذه الزيادة .

٢٩٤٧ ـ (قال ﷺ من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من الله في شيء) أي لا حظ له في قربه ومحبته ورضاه رواه ابن أبي الدنيا من حديث

أنس ورواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي ذر والحاكم من حديث حذيفة .

قال العراقي : وكلها ضعيفة ورواه هنا أيضاً عن حذيفة وعند الحاكم من حديث ابن مسعود بسند فيه تالف بلفظ من أصبح وهمه غير الله فليس من الله ومن أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم ورواه البيهقي وابن النجار من حديث أنس بلفظ وأكبر همه .

٢٩٤٨ - (وقال ﷺ من أصبح والدنيا أكبر همه ألزم الله قلبه أربع خصال) لا ينفك من واحدة حتى يأتيه الموت **(هماً لا ينقطع منه أبداً وشغلاً لا يتفرغ منه أبداً وفقراً لا يبلغ غناه أبداً واملاً لا يبلغ منتهاه أبداً)** رواه الديلمي في الفردوس من حديث ابن عمر .

قال العراقي : وإسناده ضعيف والمصنف خلط الحديثين فجعلها حديث واحد .

٢٩٤٩ - (قال أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يا أبا هريرة ألا أريك الدنيا جميعاً بما فيها قلت بلى يا رسول الله فأخذ بيدي وأتى بي وادياً من أودية المدينة فإذا مزبلة فيها رؤس ناس وعذرات) جمع عذرة على وزن كلمة الحرء ولا يعرف تخفيفها **(وخرق وعظام ثم قال يا أبا هريرة هذه الرؤس كانت تحرص كحرصكم وتأمل آمالكم ثم هي اليوم عظام بلا جلد ثم هي صائرة رماداً وهذه العذرات ألوان أطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبوها ثم قذفوها من بطونهم فأصبحت والناس يتحامونها)** أي يتباعدون عنها **(وهذه الخرق البالية كان رياشهم ولباسهم فأصبحت والرياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا ينتجعون عليها**

أطراف البلاد) أي يسيرون ويقطعون **(فمن كان باكياً على الدنيا فليبك قال فما برحنا حتى اشتد بكاؤنا) .**

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قلت : لكن أورده صاحب القوت عن الحسن مرسلاً بنحوه .

٢٩٥٠ - (روي أن الله عز وجل لما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض قال) له **(ابن للخراب ولدَّ للفناء)** روى البيهقي في الشعب من رواية مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة مرفوعاً إن ملكاً بباب من أبواب السماء ينادي يا بني آدم لدوا للموت وابنوا للخراب وروى أيضاً من طريق موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي حكيم مولى الزبير عن الزبير رفعه ما من صباح يصبح على العباد إلا وصارخ يصرخ لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب وموسى وشيخه ضعيفان وأبو حكيم مجهول ولأبي نعيم في الحلية من حديث ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن عبيدالله بن زحر أن أبا ذر قال تلدون للموت وتبنون للخراب وتؤثرون ما يفنى وتتركون ما يبقى وهو موقوف منقطع وقد رواه أحمد في الزهد له من رواية ابن المبارك عن أبي أيوب فأدخل بين عبيدالله وأبي ذر رجلاً وأخرج الثعلبي في التفسير وفي القصص بإسنادواه جداً عن كعب الأحبار قال صاح ورشان عند سليمان بن داود عليهما السلام فقال أتدرون ما يقول هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وأخرج أحمد في الزهد من طريق عبد الواحد بن زياد قال قال عيسى بن مريم عليه السلام يا بني آدم لدوا للموت وابنوا للخراب تفنى نفوسكم وتبلى دياركم وقد قيل في معنى ذلك :

له ملك ينادي كل يوم ... لدوا للموت وابنوا للخراب

وللحافظ ابن حجر في المعنى :

بني الدنيا أقلوا الهم فيها ... فما فيها يؤل إلى الفوات

بـنـاء لـلخـراب وجمـع مـال   لـيـفـنى والتـوالـد لـلـمـمات

٢٩٥١ - (وقال ﷺ الدنيا موقوفة بين السماء والأرض منذ خلقها الله تعالى لا ينظر إليها وتقول يوم القيامة يا رب اجعلني لأدنى أوليائك نصيباً اليوم فيقول اسكتي يا لا شيء إني لم أرضك لهم في الدنيا أرضاك لهم اليوم) ولفظ القوت وجاء في الخبر إن الدنيا موقوفة بين السماء والأرض لا ينظر الله إليها منذ خلقها إلى أن يفنيها تقول يا رب لم تبغضني لم تمقتني فيقول تعالي اسكتي يا لا شيء وفي لفظ آخر أنت وأهلك إلى النار وفي الحديث الآخر زيادة أنها تبعث يوم القيامة فيقول تعالى ميزوا ما كان منها لي وألقوا سائرها في النار فتقول يا رب اجعلني اليوم لأدنى عبادك في الجنة منزلة فيقول اسكتي يا لا شيء أنا لم أرضك لهم في الدنيا أرضاك لهم اليوم عندي في دار كرامتي انتهى .

وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن علي بن الحسين قال قال علي بن أبي طالب إذا كان يوم القيامة أتت الدنيا بأحسن زينتها ثم قالت يا رب هبني لبعض أوليائك فيقول الله لها يا لا شيء اذهبي فأنت لا شيء أنت أهون من أن أهبك لبعض أوليائي فتطوى كما يطوى الثوب الخلق فتلقى في النار وسيأتي للمصنف بعض هذا في هذا الباب وفيه التصريح بأنه من قول أبي هريرة .

وقال العراقي : تقدم بعضه من رواية موسى بن يسار ولم أجد باقيه انتهى .

قلت : ووجد بخط الحافظ بن حجر ما نصه لابن ماجة نحوه عن ثوبان .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٥) لم أجد له إسناداً .

١٩٥٢ - (وقال ﷺ ليجيئن أقوام يوم القيامة وأعمالهم كجبال تهامة) أي عظيمة **(فيؤمر بهم إلى النار قالوا يا رسول الله مصلين**

قال نعم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون هنية من الليل) أي كانوا يهجعون من الليل قليلاً **(فإذا عرض لهم من الدنيا شيء وثبوا عليه)** .

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الحلية من حديث سالم مولى أبي حذيفة وأبو منصور الديلمي من حديث أنس وهو ضعيف أيضاً انتهى .

قلت : قال أبو نعيم في الحلية حدثنا محمد بن أحمد بن علي حدثنا أحمد بن الهيثم حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا بشر بن مطر بن حكيم بن دينار قال سمعت عمرو بن دينار وكيل آل الزبير يحدث مالك بن دينار قال حدثني شيخ من الأنصار يحدث عن سالم مولى أبي حذيفة قال قال رسول الله ﷺ ليجاءن بأقوام يوم القيامة معهم من الحسنات مثل جبال تهامة حتى إذا جيء بهم جعل الله أعمالهم هباء ثم قذفهم في النار فقال سالم يا رسول الله بأبي أنت وأمي حل لنا هؤلاء الأقوام حتى نعرفهم فوالذي بعثك بالحق إني أتخوّف أن أكون منهم قال يا سالم أما إنهم كانوا يصومون ويصلون ولكنهم كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا عليه فأدحض الله أعمالهم فقال مالك بن دينار: هذا والله النفاق فأخذ المعلى بن زياد بلحيته فقال صدقت والله أبا يحيى انتهى .

وكذلك رواه سمويه في فوائده والخطيب في المتفق والمفترق وأورده صاحب القوت فقال حدثنا عبد الواحد بن زيد عن الحسن عن أنس فذكره مثل سياق المصنف ثم قال ورويناه من طريق آخر فذكره بنحو سياق صاحب الحلية وهو في الحلية أيضاً في ترجمة الفضيل بن عياض عنه عن عمران بن حسان عن الحسن قال خرج رسول الله ﷺ على أصحابه ذات يوم فقال هل منكم من أحد الحديث إلى قوله خمسين صديقاً ثم قال لا أعلم رواه بهذا اللفظ إلا الفضيل عن عمران وعمران يعد من أصحاب الحسن لم يتابع على هذا الحديث قلت وبما تقدم عن القوت يظهر أن عبد الواحد بن زيد تابعه على ذلك والله أعلم .

قال ابن السبكي : (٣٤٥/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩٥٣ - (وقال ﷺ في بعض خطبه المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لآخرته ومن حياته لموته ومن شبابه لهرمه فإن الدنيا خلقت لكم وأنتم خلقتم للآخرة والذي نفسي بيده ما بعد الوت من مستعتب ولا بعد الموت من دار إلا الجنة أو النار) .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب من رواية الحسن عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وفيه انقطاع .

٢٩٥٤ - (وقال نبينا ﷺ احذروا الدنيا فإنها أسحر من هاروت وماروت) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب من طريقه من رواية أبي الدرداء الرهاوي وقال البيهقي بعضهم قال عن أبي الدرداء عن رجل من الصحابة قال الذهبي لا يدري من أبو الدرداء وقال هذا منكر لا أصل له .

قال ابن السبكي : (٣٤٥/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩٥٥ - (وعن الحسن) البصري **(قال خرج رسول الله ﷺ ذات يوم على أصحابه فقال هل منكم من يريد أن يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيراً ألّا إنه من رغب في الدنيا وطال أمله فيها أعمى الله قلبه على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر أمله فيها أعطاه الله علماً بغير تعلم وهدى بغير هداية ألّا إنه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل والتجبر ولا الغنى إلا بالفخر والبخل ولا المحبة إلا باتباع الهوى ألا فمن أدرك ذلك الزمان**

منكم فصبر للفقر وهو يقدر على الغنى وصبر للبغضاء وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك إلا وجه الله أعطاه الله عز وجل ثواب خمسين صديقاً) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب من طريقه هكذا مرسلاً وفيه ابراهيم بن الأشعث تكلم فيه أبو حاتم انتهى .

قلت : ورواه من هذا الطريق أيضاً أبو نعيم في الحلية بلفظ هل منكم أحد يريد أن يؤتيه الله علماً من غير تعلم وهدى بغير هداية هل منكم أحد يريد أن يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيراً إلا من رغب في الدنيا الحديث بطوله وأخرج أبو عبد الرحمن السلمي في كتاب المواعظ والوصايا من حديث ابن عباس من رغب في الدنيا وأطال أمله فيها أعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها ومن زهد في الدنيا وقصر فيها أمله أعطاه الله علماً من غير تعلم وهدى من غير هداية وأخرج أبو نعيم في الحلية والديلمي في مسند الفردوس من حديث علي من زهد في الدنيا علمه الله بلا تعلم وهداه بلا هداية وجعله بصيراً وكشف عنه العمى واسنادهما ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٥) لم أجد له إسناداً .

٢٩٥٦ - (وقال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ إن أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الأرض فقيل ما بركات الأرض فقال زهرة الدنيا)** متفق عليه **(وقال ﷺ لا تشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا)** لأن الله يغار على عبده أن يشتغل بغيره رواه ابن أبي الدنيا ومن طريقه البيهقي في الشعب من رواية محمد بن النضر الحارثي مرسلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٥) لم أجد له إسناداً .

٢٩٥٧ - (قال أنس) رضي الله عنه **(كانت ناقة رسول الله ﷺ العضباء لا تسبق)** أي لا تجاريها النوق في سرعة السير **(فجاء أعرابي**

بناقة له) وفي رواية على قعود له **(فسبقها فشق ذلك على المسلمين)** أي اشتد كما في رواية **(فقال رسول الله ﷺ إنه حق)** وفي رواية إن حقاً **(على الله أن لا يرفع شيئاً من أمر الدنيا إلا وضعه)** ورواه أحمد وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود وابن حبان والدارقطني والنسائي ووجد بخط الكمال الدميري قال أفادني بعض طلبة العلم أنه سمع بعض الحفاظ يقول الأعرابي الذي جاء على قعود فسبق ناقة النبي ﷺ هو جبريل عليه السلام .

٢٩٥٨ - (قال أبو الدرداء) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولهانت عليكم الدنيا ولآثرتم الآخرة) .**

قال العراقي : رواه الطبراني دون قوله ولهانت الخ زاد ولخرجتم إلى الصعدات الحديث وزاد الترمذي وابن ماجة من حديث أبي ذر وما تلذذتم بالنساء على الفرش وأوّل الحديث متفق عليه من حديث أنس وفي افراد البخاري من حديث عائشة ا هـ .

قلت : قد تقدم الكلام على هذا الحديث وتمام الحديث عند الطبراني بعد قوله ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله لا تدرون تنجون أو لا تنجون وقد رواه الحاكم والبيهقي كذلك وعند ابن عساكر من حديث أبي الدرداء لو تعلمون ما أنتم لاقون بعد الموت ما أكلتم طعاماً على شهوة أبداً ولا شربتم شراباً على شهوة أبداً ولا دخلتم بيتاً تستظلون به ولمررتم إلى الصعدات تلدمون صدوركم وتبكون على أنفسكم ورواه أبو نعيم في الحلية من قوله وعند الحاكم من حديث أبي ذر لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولما ساغ لكم الطعام ولا الشراب وفي الحلية في ترجمة العلاء بن زياد عن أبي ذر مثل سياق الترمذي وابن ماجة بزيادة وددت إني شجرة تعضد وأما صدر الحديث فرواه أيضاً من حديث أنس أحمد والدارمي والترمذي والنسائي

وابن ماجة وابن حبان ورواه من حديث أبي هريرة أحمد والبخاري والترمذي وهو عند الحاكم بزيادة في آخره يظهر النفاق وترتفع الأمانة الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٥) زيادة **(لهانت عليكم الدنيا ولآثرتم الآخرة)** لم أجد هذه الزيادة .

٢٩٥٩ - (قال نبينا ﷺ لتأتينكم بعدي دنيا تأكل كل إيمانكم كما تأكل النار الحطب) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٥) لم أجد له إسناداً .

٢٩٦٠ - (قال عمرو بن العاص) رضي الله عنه **(على المنبر والله ما رأيت قوماً قط أرغب فيما كان رسول الله يزهد فيه منكم والله ما مر برسول الله ﷺ ثلاث إلا والذي عليه أكثر من الذي له) .**

قال العراقي : رواه الحاكم وصححه ورواه أحمد وابن حبان بنحوه .

٢٩٦١ - (عرضت على نبيك ﷺ بمفاتحها وخزائنها لا ينقص ذلك عند الله جناح بعوضة فأبى أن يقبلها) .

قال العراقي : هكذا أورده ابن أبي الدنيا مرسلاً ورواه أحمد والطبراني متصلاً من حديث أبي مويهبة في أثناء حديث فيه إني قد أعطيتك خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة الحديث وسنده صحيح وللترمذي من حديث أبي أمامة عرض عليّ ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً الحديث وقال حسن وعلي بن زيد يضعف في الحديث .

٢٩٦٢ - (لقد جاءت الرواية عنه عن ربه تبارك وتعالى أنه قال لموسى عليه السلام إذا رأيت الغني مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته وإذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين) ذكره صاحب

القوت مع زيادة جملة قبله ورواه أبو عثمان الصابوني من طريق محمد بن أبي الأزهر قال سمعت فضيل بن عياض يقول قيل لموسى عليه السلام يا موسى إذا رأيت فساقه مثل سياق المصنف وأخرجه صاحب الحلية من طريق مجاهد عن كعب قال إن الرب تعالى قال لموسى عليه السلام فساقه .

٢٩٦٣ - (واعلم) يا موسى **(إنه من أخاف لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ثم أنا الثائر له يوم القيامة)** أي الآخذ بالثأر وروى ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء والحكيم في النوادر وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الأسماء والصفات وابن عساكر من حديث انس يقول الله عز وجل من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة الحديث وعند الطبراني من حديث ابن عباس يقول الله عز وجل من عادى لي ولياً فقد ناصبني بالمحاربة الحديث وروى أحمد والحكيم وأبو يعلى والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الطب والبيهقي في الزهد وابن عساكر من حديث عائشة قال الله عز وجل من آذى لي ولياً فقد استحل محاربتي الحديث .

٢٩٦٤ - (قال ﷺ مالي وللدنيا وإنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب صار في يوم صائف فرفعت له شجرة فقال تحت ظلها ساعة ثم راح وتركها) .

قال العراقي : رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم من حديث ابن مسعود بنحوه ورواه أحمد والحاكم وصححه من حديث ابن عباس انتهى .

قلت : سياق المصنف هو حديث ابن عباس قال دخل عمر على رسول الله ﷺ وهو على حصير أثر في جنبه فقال يا رسول الله ﷺ لو اتخذت فراشاً أوثر من هذا فقال مالي وللدنيا وما للدنيا ومالي والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها هكذا أخرجه أحمد والطبراني والحاكم وابن حبان والبيهقي وأما لفظ حديث ابن مسعود مالي وللدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وهكذا رواه أيضاً أحمد وهناد وابن سعد

والطبراني والحاكم والبيهقي قال ابن مسعود دخلت على النبي ﷺ وهو نائم على حصير قد أثر بجنبه فبكيت فقال ما يبكيك قلت كسرى وقيصر على الخز والديباج وأنت نائم على هذا الحصير فذكره قال الهيتمي رجال أحمد رجال الصحيح غير هلال بن جناب وهو ثقة وقال الترمذي هو حسن صحيح وقال الحاكم على شرط البخاري وأقره الذهبي .

٢٩٦٥ - (توفي رسول الله ﷺ وما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة) .

قال العراقي : رواه ابن حبان والطبراني في الأوسط من حديث عائشة بسند ضعيف انتهى .

وفي خطبة علي رضي الله عنه يذكر فيها ما كان عليه ﷺ من الزهد في الدنيا فقال خرج من الدنياخميصاً وورد الآخرة سليماً لم يضع حجراً على حجر حتى مضى لسبيله وأجاب داعي ربه .

٢٩٦٦ - (ورأى بعض أصحابه يبني بيتاً من خص) بالضم هو القصب الفارسي يبنى به البيت ويقال للبيت المبنى به خص والجمع أخصاص **(فقال أرى الأمر أعجل من هذا) .**

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي من حديث عبدالله بن عمرو قال حسن صحيح .

٢٩٦٧ - (قال النبي ﷺ إنما مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي في الماء هل يستطيع الذي يمشي في الماء أن لا تبتل قدماه) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي من طريقه في الشعب من رواية الحسن قال بلغني أن رسول الله ﷺ قال فذكره ووصله البيهقي في الشعب وفي الزهد من رواية الحسن عن أنس انتهى .

قلت : لفظ البيهقي في الشعب هل من أحد يمشي على الماء إلا ابتلت قدماه كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب .

٢٩٦٨ - (قال نبينا ﷺ إن ما يغني من الدنيا بلاء وفتنة وإنما مثل عمل أحدكم كمثل الوعاء إذا طاب أعلاه طاب أسفله وإذا خبث أعلاه خبث أسفله) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة من حديث معاوية فرقه في موضعين ورجاله ثقات انتهى .

قلت : ورواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا مخلد بن جعفر حدثنا جعفر الفريابي حدثناهشام بن حماد حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عبد الرحمن بن يزيد حدثنا أبو عبد رب سمعت معاوية على منبر دمشق يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول إنه لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة وإنما العمل كالوعاء إذا طاب أعلاه طاب أسفله وإذا خبث أعلاه خبث أسفله قال أبو نعيم رواه الوليد بن مسلم عن ابن جابر مثله لم يروه عن معاوية إلا أبو عبد رب .

٢٩٦٩ - (قال أنس) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ مثل هذه الدنيا مثل ثوب شق من أوله إلى آخره فبقي معلقاً)** وفي رواية متعلقاً **(بخيط في آخره فيوشك ذلك الخيط أن ينقطع)** فهذا مثل ضربه على نقضها وسرعة زوالها قال ابن القيم ويوضح هذا المثل ما رواه أحمد من حديث أبي سعيد صلى بنا رسول الله ﷺ العصر نهاراً ثم قام فخطبنا فلم يترك شيئاً قبل قيام الساعة إلا أخبر به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وجعل الناس يلتفتون إلى الشمس هي بقي منها شيء فقال إلا إنه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ ابن حبان في الثواب وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف .

قلت : قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبي حدثنامحمد بن جعفر حدثنا إسماعيل بن يزيد حدثنا إبراهيم بن الأشعث حدثنا فضيل عن أبان عن أنس عن النبي ﷺ قال مثل الدنيا والآخرة كمثل ثوب شق من أوّله إلى آخره

فتعلق بخيط منها فما لبث ذلك الخيط أن ينقطع قال غريب من حديث الفضيل لم نكتبه إلا من حديث إبراهيم وأبان بن أبي عياش لم تصح صحبته لأنس لأنه كان لهجاً بالعبادة والحديث ليس من شأنه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩٧٠ - (وقد روي أن النبي ﷺ قال للضحاك بن سفيان) بن عوف بن أبي بكر بن كلاب أبي سعيد **(الكلابي)** كان من عمال النبي ﷺ على الصدقات وروى البغوي وابن قانع أنه كان سيافاً لرسول الله ﷺ يقوم على رأسه متوشحاً بسيفه روى له الأربعة أرباب السنن **(ألست تؤتى بطعامك وقد ملح)** أي أصلح بالملح **(وقزح)** أي أصلح بالقزح بكسر فسكون وهي الأبزار وقزح قدرة بالتخفيف والتثقيل جعل فيها القزح **(ثم تشرب عليه اللبن والماء قال بلى قال فإلى ما يصير)** أي يرجع قال إلى ما قد علمت يا رسول الله قال فإن الله عز وجل ضرب مثل الدنيا لما يصير إليه طعام ابن آدم) .

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني بنحوه وفيه علي بن زيد بن جدعان مختلف فيه ا هـ .

٢٩٧١ - (قال أبيّ بن كعب) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ إن الدنيا ضربت مثلاً لابن آدم فانظر إلى ما يخرج من ابن آدم وإن قزحه وملحه)** بالتشديد فيهما ويرويان بالتخفيف أيضاً **(إلى ما يصير)** يعني ما يخرج منه كان قبل ذلك ألواناً من الأطعمة طيبة ناعمة وشراباً سائغاً فصارت عافيته إلى ما ترى.

قال العراقي : رواه الطبراني وابن حبان بلفظ إن مطعم ابن آدم قد ضرب للدنيا مثلا ورواه عبدالله بن أحمد في زيادات المسند بلفظ جعل ا هـ .

قلت : وقد رواه أحمد أيضاً ولفظهم جميعاً ان مطعم ابن آدم ضرب مثلاً للدنيا وان قزحه وملحه فانظر إلى ما يصير قال المنذري إسناد جيد قوي .

٢٩٧٢ ـ (قال ﷺ إن الله ضرب الدنيا لمطعم ابن آدم مثلاً وضرب مطعم ابن آدم للدنيا مثلاً وإن قزحه وملحه) .

قال العراقي : في الشطر الأوّل منه غريب والشطر الأخير هو الذي تقدم من حديث الضحاك بن سفيان إن الله ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا ا هـ .

قلت : ولفظ القوت ورواه يحيى السعدي عن أبيّ بن كعب عن رسول الله ﷺ قال إن الله ضرب فذكره مثل سياق المصنف وزاد في آخره فانظر ما يخرج من ابن آدم .

٢٩٧٣ ـ (قال رسول الله ﷺ ما الدنيا في الآخرة) أي في جنبها وبالإضافة إليها وهو حال عاملها معنى النفي وقد يقدر أي ما قدر الدنيا واعتبارها فهو العامل **(إلا كمثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليم)** أي البحر **(فلينظر أحدكم بم يرجع إليه)** فإنه لا يجدي لواجديه ولا يضر فقده لفاقديه أخرجه أبو نعيم في الحلية قال أخبرت عن سهل بن السري البخاري وأذن له في الرواية عنه قال حدثنا محمد بن يعلى بن سهل حدثنا النضر بن سلمة حدثنا إبراهيم بن الأشعث عن فضيل بن عياض عن سليمان الشيباني وبيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن المستورد بن شداد قال قال رسول الله ﷺ ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم أصبعه في اليم فلينظر بم يرجع قال أبو نعيم وهو غريب من حديث فضيل عن سليمان وصححه ورواه ، إسماعيل بن زيد حدّثنا إبراهيم بن الأشعث حدثنا فضيل عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن المستورد عن النبي ﷺ ا هـ .

ورواه الحاكم في المستدرك عن المستورد قال كنا عند رسول الله ﷺ فتذاكروا في الدنيا والآخرة فقال بعضهم إنما الدنيا بلاغ للآخرة فيها العمل وقالت طائفة الآخرة فيها الجنة وقالوا ما شاء الله فقال رسول الله ﷺ ما الدنيا في الآخرة إلا كما يمشي أحدكم إلى اليم فأدخل أصبعه فيه فما خرج منه فهو الدنيا قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي .

٢٩٧٤ - (**قال الحسن**) البصري رحمه الله تعالى (**بلغني أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه إنما مثلي ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء**) أي لا نبات بها ولا ماء (**حتى إذا لم يدروا ما سلكوا منها أكثر أو ما بقي**) منها (**أنفدوا الزاد**) أي فني زادهم (**وحسروا الظهر**) أي أعروه وهو كناية عن هلاك ما يركبونه (**وبقوا بين ظهراني المفازة ولا زاد**) لهم (**ولا حمولة**) تبلغهم وفي لفظ فحسر ظهرهم ونفد زادهم وسقطوا بين ظهراني المفازة (**فأيقنوا بالهلكة**) محركة أي الهلاك (**فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم رجل في حلة يقطر رأسه**) أي مدهناً رأسه غير أشعث (**فقالوا هذا قريب**) وفي لفظ الحديث (**عهد بريف**) أي خصب (**وما جاءكم هذا إلا من قريب فلما انتهى إليهم قال يا هؤلاء**) القوم (**قالوا يا هذا الرجل قال على ما أنتم**) أي على أي حال أنتم (**فقالوا على ما ترى**) من الضنك والشدة حسر ظهرنا ونفد زادنا وسقطنا بين يدي ظهراني المفازة لا ندري ما قطعنا منها أكثر أم ما بقي منها (**قال أرأيتم إن هديتكم إلى ماء رواء**) ككتاب أي ما يرويكم وتصدون منه على الري (**ورياض خضر ما تعملون قالوا لا نعصيك شيئاً قال عهودكم ومواثيقكم بالله فأعطوه عهودهم ومواثيقهم بالله**) أنهم (**لا يعصونه شيئاً**) وفي لفظ قال ما تجعلون لي إن أوردتكم ماء رواء ورياضاً خضراً قالوا نجعل لك حكمك قال تجعلون عهودكم ومواثيقكم ألا تعصوني فجعلوا له عهودهم ومواثيقهم أن لا يعصوه (**قال فمال بهم فأوردهم ماء رواء ورياضاً خضراً**) كما وعدهم (**فمكث فيهم ما شاء الله**) أن يمكث (**ثم قال يا هؤلاء**) القوم (**قالوا يا هذا**) الرجل (**قال الرحيل**) أي ارتحلوا (**قالوا إلى أين قال إلى ماء ليس كمائكم ورياض ليست كرياضكم**) بل هي أجمل وأفخر وفي لفظ ثم قال هلموا إلى رياض أعشب من رياضكم وماء أروى من مائكم (**فقال أكثرهم والله ما وجدنا هذا**

حتى ظننا أنا لن نجده ومانصنع بعيش خير من هـذا) فلم يرتحلوا **(قال وقالت طائفة وهم أقلهم ألم تعطوا هذا الرجل عهودكم ومواثيقكم بالله أن لا تعصوه شيئاً وقد صدقكم في أول حديثه فوالله ليصدقنكم في آخره فراح فيمن اتبعه)** أي ارتحلوا معه حيث أشار وفى لفظ فراح وراحوا معه فأوردهم ماء رواء ورياضاً خضراً **(وتخلّف بقيتهم فنذر بهم عدوّ)** فأغار عليهم **(فأصبحوا من بين أسير وقتيل)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا هكذا بطوله ولأحمد والطبراني والبزار من حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ أتاه فيما يرى النائم ملكان الحديث فقال أي أحد الملكين إن مثل هذا ومثل أمته مثل قوم سفر انتهوا إلى مفازة فذكر نحوه وأخصر منه وإسناده حسن انتهى .

قلت : وبخط الحافظ بن حجر إسناده صحيح واللفظ الذي ساقه المصنف وهو سياق حديث الحسن عند ابن أبي الدنيا وقد روى نحوه ابن عساكر عن ابن المبارك قال بلغنا عن الحسن قال ابن عساكر وهذا مرسل وفيه انقطاع بين ابن المبارك والحسن .

٢٩٧٥ - (قال ﷺ حبب إليّ من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة) رواه النسائي والحاكم من حديث أنس دون قوله ثلاث وتقدم في النكاح وفي بعض الفاظه وجعلت قرة عيني في الصلاة وفي بعضها وجعل وتقدم تفصيل ذلك ومنهم من قال إن لفظ ثلاث لم يقع في شيء من طرقه بل زيادته محيلة للمعنى ولكن شرحه أبو بكر بن فورك في رسالة ووجهه بما حاصله في كلام المصنف حيث قال **(فجعل الصلاة من جملة ملاذ الدنيا وذلك لأن كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة وهو من الدنيا والتلذذ بتحريك الجوارح بالركوع والسجود إنما يكون في الدنيا فلذلك أضافها إلى الدنيا)** فعلى هذا لفظ الثلاث إن ثبت لا يكون محيلاً للمعنى ولكن لما لم يكن في

الصلاة تقاضي شهوة نفسانية كما في النساء والطيب عبر فيها بعبارة تخالف السياق الأوّل فقال وجعلت قرة عيني في الصلاة كما في رواية وعند أحمد في الزهد زيادة على هذا الحديث وهي أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهن وروى الديلمي عن حديث أنس الجائع يشبع والظمآن يروى وأنا لا أشبع من حب الصلاة والنساء .

٢٩٧٦ - (ورد في الأخبار أن أعمال العبد تناضل) أي تدافع **(عنه فإذا جاء العذاب من جهة رجليه جاء قيام الليل يدفع عنه وإذا جاء من جهة يديه جاءت الصدقة تدفع عند الحديث)** أي إلى آخر الحديث .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث عبد الرحمن بن سمرة بطوله وفيه خالد بن عبد الرحمن المخزومي ضعفه البخاري وأبو حاتم ولأحمد من حديث أسماء بنت أبي بكر إذا دخل الإنسان قبره فإن كان مؤمناً احتف به عمله الصلاة والصيام الحديث وإسناده صحيح انتهى .

قلت : رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما سليمان بن أحمد الواسطي قال الذهبي ضعفوه وفي الآخر خالد بن عبد الرحمن المخزومي وهو الذي أشار إليه العراقي وقد رواه أيضاً الحكيم في النوادر وسنده ضعيف أيضاً ولفظهما إني رأيت البارحة عجباً رأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشاً فجاءه صيام رمضان فسقاه ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه منهم ورأيت رجلاً من أمتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة ورأيت رجلاً من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه ورأيت رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت إن هذا كان واصلاً لرحمه فكلمهم وكلموه وصار معهم ورأيت رجلاً من أمتي يأتي النبيين وهم حلق حلق كلما مر

على حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأجلسه إلى جنبي ورأيت رجلاً من أمتي يتقي وهج النار بيديه عن وجهه فجاءته صدقته فصارت ظلاً على رأسه وستراً عن وجهه ورأيت رجلاً من أمتي جاءته زبانية العذاب فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلاً من أمتي هوى في النار فجاءته دموعه اللاتي بكى بها في الدنيا من خشية الله فأخرجته من النار ورأيت رجلاً من أمتي قد هوت صحيفته إلى شماله فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورأيت رجلاً من أمتي قد خف ميزانه فجاءه أفراطه فثقلوا ميزانه ورأيت رجلاً من أمتي على شفير جهنم فجاءه وجله من الله عز وجل فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلاً من أمتي يرعد كما ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ورأيت رجلاً من أمتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته عليّ فأخذ بيده فأقامته على الصراط حتى جاز ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله فأخذت بيده فأدخلته الجنة.

٢٩٧٧ - (قال رسول الله ﷺ حلالها حساب وحرامها عذاب) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب من طريقه موقوفاً على علي بن أبي طالب باسناد منقطع بلفظ وحرامها نار ولم أجده مرفوعاً انتهى .

قلت : بل أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس بلفظ يا ابن آدم الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب نبه عليه الحافظ السخاوي في المقاصد .

قال ابن السبكي : (٣٤٦/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩٧٨ - (قوله ﷺ لعمر رضي الله عنه هذا من النعيم الذي نُسْأَل عنه أشار به إلى الماء البارد) روي ذلك من حديث جابر قال وجاءنا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر فأطعمناهم رطباً وسقيناهم فقال

رسول الله ﷺ هذا من النعيم الذي تسئلون عنه رواه أحمد والنسائي والبيهقي في الشعب ورواه عبد بن حميد وابن مردويه بلفظ ثم أتيناهم برطب وماء فأكلوا وشربوا ثم قال هذا النعيم الذي تسئلون عنه وروى مسلم والأربعة من حديث أبي هريرة قال خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر فذكروا قصة إتيانهم إلى منزل أبي الهيثم الأنصاري وفيه فجاء بفرق فيه بسر وتمر وذبح لهم شاة فأكلوا من الشاة ومن الفرق وشربوا فلما شربوا ورووا قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر والذي نفسي بيده لتسئلن عن هذا النعيم يوم القيامة ورواه ابن حبان وابن مردويه من حديث ابن عباس نحو هذه القصة لأبي أيوب الأنصاري وفيه والذي نفسي بيده إن هذا لهو النعيم الذي تسئلون عنه يوم القيامة وروى أحمد وابن جرير وابن عدي والبغوي في معجمه وابن منده في المعرفة وابن عساكر وابن مردويه والبيهقي في الشعب من حديث أبي عسيب مولى النبي ﷺ قال خرج رسول الله ﷺ ليلاً فمر بي فدعاني فخرجت إليه ثم مر بأبي بكر فدعاه فخرج إليه ثم مر بعمر فدعاه فخرج إليه فانطلق حتى دخل حائط لبعض الأنصار فقال لصاحب الحائط أطعمنا فجاء بفرق فوضعه فأكل رسول الله ﷺ وأصحابه ثم دعا بماء بارد فشرب وقال لتسئلن عن هذا النعيم يوم القيامة فأخذ عمر الفرق فضرب به الأرض حتى تناثر البسر ثم قال يا رسول الله إنا لمسؤلون عن هذا يوم القيامة قال نعم ثلاثاً كسرة يسد بها الرجل جوعته أو ثوب يستر به عورته أو حجر يدخل فيه من الحر والبرد وقد تقدم هذا الحديث في كتاب الأطعمة وذكرنا شيئاً في ذلك هناك وأخرج أبو بكر بن شيبة وهناد بن السرى عن بكر بن عتيق قال سقيت سعد بن جبير شربة من عسل في قدر فشربها ثم قال والله لأسئلن عن هذا فقلت له قال شربته وأنا أستلذ .

٢٩٧٩ - (زوى الله تعالى الدنيا عن نبينا ﷺ) .

قال العراقي : رواه محمد بن خفيف في شرف الفقراء من حديث عمر بن الخطاب قال قلت يا رسول الله عجباً لمن بسط الله لهم الرزق وزواها عنك الحديث وهو من طريق ابن إسحاق معنعنا انتهى .

قلت : وفي خطبة علي رضي الله عنه ولقد كان في رسول الله ﷺ ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها إذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته .

٢٩٨٠ - (فكان يطوي أياماً) .

قال العراقي : رواه الترمذي وابن ماجة من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ كان يبيت الليالي المتتابعة طاوياً وأهله الحديث قال الترمذي حسن صحيح .

٢٩٨١ - (بكى عمر ثم قال ما قلت ما قلت إلا إني سمعت رسول الله ﷺ يقول يدخل الجنة شفاعة مثل ربيعة ومضر) .

قال العراقي : روينا في جزء ابن السماك من حديث أبي أمامة يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من ربيعة ومضر وإسناده حسن وليس فيه ذكر لأويس بل في آخره فكان المشيخة يرون ذلك الرجل عثمان بن عفان ا هـ .

قلت : ما ذكره المصنف رواه ابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي وابن عساكر من حديث الحسن مرسلاً يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو أويس القرني وروى ابن عساكر من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر رفعه يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي يقال له أويس فئام من الناس وروى البيهقي في الدلائل من طريق الثقفي عن خالد عن عبدالله بن شقيق عن عبدالله بن أبي الجدعاء رفعه قال يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم قال الثقفي قال هشام بن حسان كان الحسن يقول هو أويس القرني وقد رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب ورواه أيضاً الحاكم وليس لعبدالله بن الجدعاء غير هذا الحديث ورواه ابن عساكر من حديث ابن عباس ورواه أبو نعيم في الحلية وابن عساكر أيضاً من حديث واثله بن الأسقع وأما حديث أبي أمامة الذي ذكره العراقي فأورده الذهبي في كتاب التبيان في سيرة

أمير المؤمنين عثمان وهو عندي بخطه ما نصه: شبابة بن سوار وغيره حدثنا حريز بن عثمان عن عبدالله بن ميسرة وحبيب بن عبد الرحمن عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ يدخل بشفاعة رجل من أمتي الجنة مثل أحد الحيين ربيعة ومضر فكان المشيخة يرون أن ذلك الرجل عثمان بن عفان رضي الله عنه هذا حديث صالح السند غريب اهـ .

قلت : رواه الطبراني في الكبير وفي زيادة ولفظه يدخل بشفاعة رجل من أمتي أكثر من عدد مضر ويرتفع الرجل في أهل بيته ويشفع على قدر عمله ورواه أحمد والطبراني أيضاً والضياء بلفظ ليدخلن بشفاعة رجل لين تقي مثل الحيين أو مثل أحد الحيين ربيعة ومضر إنما أقول ما أقول ثم قال الذهبي في الكتاب المذكور ويروى بإسناد لا يصح عن ابن عباس مرفوعاً ليدخلن بشفاعة عثمان الجنة سبعون ألفاً .

قلت : رواه ابن عساكر بلفظ ليدخلن بشفاعة عثمان سبعون ألفاً كلهم استوجبوا النار الجنة بغير حساب وروى ابن عساكر أيضاً من حديث الحسين مرسلاً ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي عدد ربيعة ومضر قيل من هو يا رسول الله ﷺ قال عثمان بن عفان ثم قال الذهبي في الكتاب المذكور والثوري ويزيد بن زريع عن خالد الحذاء عن عبدالله بن شقيق العقيلي قال جلست إلى نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم ابن أبي الجدعاء فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من تميم قال سواك يا رسول الله قال سواي وزاد يزيد عن الحذاء في حديثه قال أظن الرجل عثمان ولم يسم يزيد في حديثه ابن أبي الجدعاء بل قال رجل اهـ .

قال ابن السبكي : (٣٤٦/٦) حديث **(إني لأجد نفس الرحمن من جهة اليمن)** إشارة إلى أويس لم أجد له إسناداً .

٢٩٨٢ - (أنه ﷺ لما قال الناجي منها واحدة قالوا يا رسول الله ومن هم قال أهل السنة والجماعة فقيل ومن أهل السنة والجماعة فقال ما أنا عليه وأصحابي).

قال العراقي : حديث افتراق الأمة وفيه الناجي منهم واحدة قالوا ومن هم قال أهل السنة والجماعة الحديث رواه الترمذي من حديث عبدالله بن عمرو وحسنه يفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي ولأبي داود من حديث معاوية وابن ماجة من حديث عوف وأنس بن مالك وهي الجماعة وأسانيدها جياد ا هـ .

قلت :وقد روى أيضاً عن أبي هريرة وسعد بن أبي وقاص كذا ذكره الحاكم وزاد السخاوي في المقاصد فقال وعن جابر وأبي أمامة وابن عمر وابن مسعود وعمر وابن عوف وأبي الدرداء وواثلة وعلي بن أبي طالب فهؤلاء أربعة عشر رووا حديث التفرق بألفاظ مختلفة ونحن نذكر ذلك جميعه فأما حديث عبدالله بن عمرو فقد ذكره العراقي كما تراه وعزاه إلى الترمذي ورواه الحاكم في المستدرك وإنما ذكره شاهداً ورواه البزار في مسنده وسكت عنه ورواه البيهقي في المدخل فقال عبد الرحمن بن زياد عن عبدالله بن يزيد عن عبدالله بن عمرو ورفعه بلفظ إن بني إسرائيل تفرقوا على ثنتين وسبعين ملة وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قيل وما هي يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي وأما حديث معاوية فرواه أبو داود كما أشار إليه العراقي ولفظه ألا أن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاثة وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة الحديث وقد رواه أيضاً أحمد والدارمي والحاكم والبيهقي في المدخل من طريق عبدالله بن لحي الهوزني .

وأما حديث عوف بن مالك فرواه بن ماجة كما أشار إليه العراقي ولفظه عنده افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فإحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة في الجنة واثنتان في النار قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة ورجاله موثقون وكذلك رواه الطبراني في الكبير ورواه الطبراني أيضاً وابن عدي وابن

عساكر بإسناد ضعيف بلفظ افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة وتزيد أمتي عليها فرقة ليس فيها فرقة أضر على أمتي من قوم يقيسون الدين برأيهم فيحلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل ورواه الحاكم بلفظ تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال وأما حديث أبي هريرة فأخبرناه عبد الخالق بن أبي بكر بن الزيني الزبيدي قال أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد وابن سعيد المكي وأخبرناه أعلى من ذلك بدرجة شيخنا عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني قالا أخبرنا عبدالله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا النور علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن زكريا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أبو الفضل أحمد بن علي الحافظ أخبرنا أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين الحافظ أخبرني محمد بن أحمد بن محمد هبة الله أخبرنا عبد الخالق بن طرخان أخبرنا علي بن نصر أنبأنا عبد الملك بن أبي القاسم أنبأنا محمد بن القاسم وأحمد بن عبد الصمد وعبد العزيز بن محمد قالوا أخبرنا عبد الجبار بن محمد أنبأنا محمد بن أحمد بن محبوب أنبأنا محمد بن عيسى الحافظ حدثنا الحسين بن حريث أبو عمار حدثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي مسلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة أو ثنتين وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة هكذا رواه الترمذي وقال حسن صحيح ورواه أيضاً أبو داود وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والبيهقي وقال أبو يعلى في مسنده محمد بن عمر ويشك فزاد أبو داود في روايته منها ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وزاد الترمذي كلهم في النار إلا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي ورواه الحاكم في المستدرك وقال احتج مسلم لمحمد بن عمر وعن أبي سلمة عن أبي هريرة واتفقا جميعاً على الاحتجاج بالفضل بن موسى وهو ثقة واستدرك عليه الذهبي في مختصرة فقال لم يحتج به منفرداً ولكن مقروناً بغيره ورواه أحمد وأبو يعلى في مسنديهما بلفظ تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة الحديث وباقي سياقه كسياق حديث أبي أمامة الآتي ذكره قريباً .

وأما حديث سعد بن أبي وقاص فرواه ابن أبي شيبة في مسنده فقال حدثنا

أحمد بن عبدالله بن يونس عن أبي بكر بن موسى بن عبيدة عن عبدالله بن عبيدة عن ابنة سعد عن أبيها عن النبي ﷺ قال افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين ملة ولن تذهب الليالي ولا الأيام حتى تفترق أمتي على مثلها وكل فرقة منها في النار إلا واحدة وهي الجماعة وكذلك رواه عبد بن حميد والبزار وفي اسنادهم ضعف .

وأما حديث جابر فقال أسلم بن سهل الواسطي المعروف ببحشل في كتابه تاريخ واسط حدثنا محمد بن الهيثم حدثنا شجاع بن الوليد عن عمرو بن قيس عمن حدثه عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة كلها في النار وتفرقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة فقال عمر بن الخطاب أخبرنا يا رسول الله من هم قال السواد الأعظم وفي السند مجهول .

وأما حديث أبي أمامة فرواه الطبراني في الكبير بلفظ تفرقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة وأمتي تزيد عليهم فرقة كلها في النار إلا السواد الأعظم ورواته موثقون رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد حدثنا يحيى بن مطرف حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا قريش بن حبان حدثنا أبو غالب عن أبي أمامة به ورواه الضياء في المختارة بلفظ إن بني إسرائيل والباقي سواء وفيه وإن هذه الأمة ستزيد عليهم فرقة ورواه أحمد أبو يعلى من حديث أبي هريرة مثله في السياق إلا أن فيه تفرقت اليهود بدل بني إسرائيل وقد تقدمت الإشارة إليه .

وأما حديث ابن عمر وابن مسعود فقد أشار إليهما السخاوي في المقاصد .

وأما حديث عمرو بن عوف فرواه الحاكم من طريق كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده عمرو بن عوف المزني عن النبي ﷺ قال إن بني اسرائيل افترقت على موسى سبعين فرقة كلها ضالة إلا واحدة ثم افترقت على عيسى بن مريم إحدى وسبعين فرقة كلها ضالة إلا واحدة وإنكم تفترقون

اثنتين وسبعين فرقة كلها ضالة إلا واحدة الإسلام وجماعته وفيه قصة ورواه أيضاً الطبراني قال الحاكم وكثير بن عبدالله لا تقوم به حجة .

وأما حديث أبي الدرداء وواثلة فقد أشار إليها السخاوي في المقاصد وأما حديث علي بن أبي طالب فرواه أبو نعيم في الحلية وابن النجار في التاريخ بلفظ تفرقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ينتحلون وتفارق أمرنا وفي سنده لين .

قال ابن السبكي: (٦ / ٣٤٦) حديث ومن الفرق الناجية؟ لم أجد له إسناداً .

كتاب
ذم البخل وحب المال

٢٩٨٣ - (قال رسول الله ﷺ حب المال والشرف ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل) .

قال العراقي : لم أجده بهذا اللفظ وذكره بعد هذا بلفظ الجاه بدل الشرف ا هـ .

قلت : وروى أبو نعيم في الحلية والديلمي حب الغنى ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب واختلف في المراد به هل هو الغنى المقابل للفقر أو هو الممدود بمعنى غناء الشعر وروى الديلمي من حديث أنس الغناء واللهو ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب وقد تقدم شيء من ذلك في كتاب آداب السماع .

٢٩٨٤ - (وقال ﷺ ما ذئبان) مثنى ذئب وما بمعنى ليس وذئبان اسمها وقوله **(ضاريان)** صفة له أي لهجان وفي رواية جائعان وفي أخرى عاديان **(أرسلا في زريبة غنم)** أي مأواها والجملة في محل رفع صفة **(بأكثر فساداً)** خبر ما والباء زائدة **(فيها)** أي في الزريبة وفي رواية لها والضمير للغنم واعتبر فيه الجنسية فلذا أنث **(من حب المال والجاه)** هو المفضل عليه لاسم التفضيل **(في دين الرجل المسلم)** ومقصود الحديث أن حب المال والجاه أكثر فساداً للدين من إفساد الذئبين للغنم لأن ذلك يستجر صاحبه إلى ما هو مذموم شرعاً .

قال العراقي : رواه الترمذي والنسائي في الكبرى من حديث كعب بن مالك وقال جائعان مكان ضاريان ولم يقولا في زريبة وقال الشرف بعد الجاه قال الترمذي حسن صحيح وللطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد ما

ذئبان ضاريان في زريبة غنم الحديث وله وللبزار من حديث أبي هريرة ضاريان جائعان واسناد الطبراني فيهما ضعيف ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد وأبو يعلى في مسنديهما قال الهيثمي: رجالهما رجال الصحيح غير محمد بن عبدالله بن زنجويه وعبدالله بن محمد بن عقيل وقد وثقا وقال المنذري: إسناد الترمذي جيد ولفظهم جميعاً ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه ورواه الطبراني والضياء في المختارة من حديث عاصم بن عدي عن أبيه عن جده قال أشتريت أنا وأخي مائة سهم من خيبر فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال ما ذئبان عاديان أصابا غنما أضاعها ربها بأفسد لها من حب المال والشرف لدينه وروى الطبراني في الأوسط من حديث أسامة بن زيد بلفظ ما ذئبان ضاريان باتا في حظيرة فيها غنم يفترسان ويأكلان بأسرع فساداً من طلب المال والشرف في دين المسلم وقد أخرجه الضياء كذلك .

٢٩٨٥ - (وقال ﷺ هلك الأكثرون إلا من قال به) أي بالمال أطلق القول وأراد به العمل **(في عباد الله)** أي المستحقين من الفقراء **(هكذا وهكذا)** وأشار **(بيده وقليل ما هم)** .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث عبد الرحمن بن أبزي بلفظ المكثرون ولم يقل في عبادالله ورواه أحمد من حديث أبي سعيد بلفظ المكثرون وهو متفق عليه من حديث أبي ذر بلفظ هم الأخسرون فقال أبو ذر من هم فقال هم الأكثرون مالاً إلا من قال هكذا الحديث ا هـ .

قلت : رواه أحمد وهناد وعبد بن حميد وأبو يعلى من حديث أبي سعيد بلفظ هلك المكثرون إلا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا وقليل ما هم وأما حديث أبي ذر المتفق عليه فهو إن المكثرين هم المقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيراً فتح فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيراً وفي رواية إن الأكثرين هم الأقلون .

٢٩٨٦ - (قيل يا رسول الله أي أمتك أشر قال الأغنياء) .

قال العراقي : غريب لم أجده بهذا اللفظ وللطبراني في الأوسط من حديث عبدالله بن جعفر شرار أمتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به يأكلون من الطعام ألواناً وفيه أصرم بن حوشب ضعيف ورواه هناد بن السري في الزهد له من رواية عروة بن رويم مرسلاً وللبزار من حديث أبي هريرة بسند ضعيف إن من شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم ونبتت عليه أجسامهم ا هـ .

قلت : وحديث عبدالله بن جعفر هذا قد تقدم في آفات اللسان وله بقية ويركبون الدواب ألواناً ويتشدقون في الكلام وقد رواه كذلك الحاكم وصححه وتعقب والبيهقي في الشعب ومرسل عروة بن رويم رواه هناد بن السري في الزهد ومن طريقه أبو نعيم في الحلية حدثنا وكيع حدثنا الأوزاعي عنه رفعه خيار أمتي الذين الحديث وفيه وشرار أمتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به وإنما نهمتهم ألوان الطعام والثياب ويتشدقون في الكلام وروى مثله من حديث ابن عباس بلفظ شرار أمتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا فيها الذين يأكلون طيب الطعام ويلبسون لين الثياب هم شرار أمتي حقاً حقاً الحديث رواه الديلمي وروى مثله من حديث فاطمة بنت رسول الله ﷺ رواه ابن أبي الدنيا وابن عدي والبيهقي وقد تقدم في ذم الغيبة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩٨٧ - (وقال ﷺ سيأتي بعدكم قوم يأكلون أطايب الدنيا وألوانها وينكحون أجمل النساء وألوانها ويلبسون ألين الثياب وألوانها ويركبون فره الخيل وألوانها لهم بطون من القليل لا تشبع وانفس بالقليل لا تقنع عاكفين على الدنيا يغدون ويرحون إليها اتخذوها آلهة من دون إلههم ورباً دون ربهم إلى أمرها ينتهون وهواهم يتبعون فعزيمة من محمد بن عبدالله لمن أدرك ذلك الزمان من عقب عقبكم وخلف خلفكم أن لا يسلم عليهم ولا يعود

مرضاهم ولا يتبع جنائزهم ولا يوقـر كبيرهم فمن فعـل ذكل فقـد أعان على هدم الإسلام) .

قـال العراقي : روى الـطبراني في الكبير والأوسط من حـديث أبي أمـامـة ستكون بعدي رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعـام ويشربون ألـوان الشراب ويلبسون أنواع الثياب يتشدقـون في الكلام أولئـك شرار أمتي وسنده ضعيف ولم أجد لباقيه أصلاً ا هـ .

قلت : وحـديث أبي أمامـة هـذا أخـرجـه أيضـاً أبـو نعيم في الحليـة وفي حديث عبدالله بن جعفـر الذي ذكـر قبل هـذا وفيه ويـركبون الـدواب ألوانـاً وروى تمام في جزء من حديثه من حـديث علي شرار أمتي وأوّل من يسـاق إلى النار الأقماع من أمتي الذين إذا أكلوا لم يشبعوا وإذا جمعوا لم يستغنوا .

قال ابن السبكي : (٣٤٦/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩٨٨ - (قال ﷺ دعوا الـدنيا لأهلهـا) أي اتركـوها لهم **(من أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه لنفسه ومن تلزمه مؤنتـه أخذ حتفـه)** أي هـلاكه **(وهـو لا يشعر)** بـأن المـأخـوذة فيـه هـلاكـه إذ هي السم القاتل .

قال العراقي : رواه البزار من حديث أنس وفيه هانيء بن المتوكل ضعفـه ابن حبان ا هـ .

قلت : ورواه كذلك ابن لال في مكارم الأخلاق .

٢٩٨٩ - (قال رجل يا رسول الله ما لي لا أحب الموت فقال هل معك من مال قـال نعم يا رسـول الله قال قـدم مالـك) بين يـديك **(فـإن قلب المؤمن مع مـاله إن قـدمـه أحب أن يلحقـه وإن خلفـه أحب أن يتخلف معه) .**

قـال العراقي : لم أقف عليـه **قلت :** بل رواه ابن المبـارك في الـزهـد عن عبـدالله بن

عبيد قال قال رجل فذكره وفيه هل لك مال فقدم مالـك بين يـديك والبـاقي سواء ثم رأيت بخط المحدث الشمس محمد بن أحمد بن علي الداودي تلميـذ الحافظ السيوطي على هامش المغني ما نصه رواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي هريرة وفيه طلحة بن عمرو ضعيف وأخرجه من وجه آخر أقوى منـه لكن مرسلاً ا هـ .

قلت : وكـأنه يشـير إلى الذي قـدمناه وعبـدالله بن عبيد بن عمـير الليثي المكي تابعي ثقة .

٢٩٩٠ - (قـال ﷺ أخلاء ابن آدم) جمـع خليـل أي أصحـابـه **(ثـلاثة واحـد يتبعه إلى قبض روحـه والثاني إلى قـبره والثـالث إلى محشره فالذي يتبعه إلى قبض روحه فهو مالـه والذي يتبعـه إلى قبره هو أهله والذي يتبعه إلى محشره هو عمله) .**

قـال العـراقي : رواه أحمـد والـطبراني في الكبـير والأوسط من حـديث النعمان بن بشير بإسناد جيـد نحوه ورواه أبـو داود والطيـالسي وأبو الشيـخ في كتـاب الثواب والـطبراني في الأوسط من حـديث أنس بسنـد جيـد أيضـاً وفي الكبـير من حديث سمـرة بن جندب وللشيخـين من حديث أنس يتبـع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد الحديث ا هـ .

قلت : لفظ حـديث يتبع الميت ثـلاثة أهله ومـالـه وعمله فـيرجـع اثنـان ويبقى واحد يرجع أهله وماله ويبقى معه عمله هكذا رواه ابن المبارك وأحمـد والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي .

قال ابن السبكي : (٣٤٦/٦) لم أجده بهذا اللفظ والحديث في **(كتاب الإيمان)** من المستدرك .

٢٩٩١ - (كتب سلمان الفارسي إلى أبي الدرداء) رضي الله عنهما **(يـا أخي إياك أن تجمع من الـدنيا مـالاً تؤدي شكـره فـإني سمعت رسول الله ﷺ يقول يجاء بصاحب الدنيا الذي أطاع الله فيهـا ومالـه**

بين يديه كلما تكفأ به الصراط قال له ماله امض فقد أدّيت حق الله فيّ ثم يجاء بصاحب الدنيا الذي لم يطع الله فيها وماله بين كتفيه كلما تكفأ به الصراط قال له ماله ويلك ألاأدّيت حق الله فيّ فما يزال كذلك حتى يدعو بالويل والثبور) .

قال العراقي : ليس هو من حديث سلمان إنما هو من حديث أبي الدرداء أنه كتب إلى سلمان كذا رواه البيهقي في الشعب وقال بدل الدنيا المال وهو منقطع اهـ .

قلت : وكذلك رواه أبو سعيد بن منصور وابن عساكر من طريق محمد بن واسع عن أبي الدرداء رفعه يجاء بصاحب المال الذي أطاع الله فيه وماله بين يديه الحديث وقال أبو نعيم في الحلية وحدثنا أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا بشر بن الحكم حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن صاحب له أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان أخي اغتنم صحتك وفراغك الحديث وفيه يا أخي لا تجمع مالا تستطيع شكره فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول يجاء بصاحب الدنيا يوم القيامة الذي أطاع الله فيها وهو بين يدي الله وماله خلفه الحديث وفيه بعد قوله وماله بين كتفيه فيعيره ماله ويقول له ويلك هلا عملت بطاعة الله فيّ الحديث بطوله ثم قال ورواه ابن جابر والمطعم بن المقدام عن محمد بن واسع أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان مثله .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩٩٢ - (قال ﷺ إذا مات العبد قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف) رواه البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة يبلغ به وقد تقدم في كتاب آداب الصحبة وفي بعض خطب علي رضي الله عنه إن المرء إذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم لله أباؤكم فقدموا بعضاً يكن لكم قرضاً ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم كلا .

٢٩٩٣ - (قال ﷺ لا تتخذوا الضيعة) أي العقار وهي الأرض

التي تزرع ويستغل منها (**فتحبوا الدنيا**) أي تميلوا إليها فتلهيكم عن ذكر الله ومن هنا قال بعض الحكماء الضياع مدارج الهموم وكتب الوكلاء مفاتيح الغموم وقال أيضاً الضيعة إن تعهدتها ضعت وإن لم تتعهدها ضاعت ووهب هشام للابرش ضيعة فسأله عنها فقال لا عهد لي بها فقال لولا أن الراجع في هبته كالراجع في قيئة لأخذتها منك أما علمت أنها إنما سميت ضيعة لأنها تضيع إذا تركت وحاصلة أن اتخاذ الضياع مما يسوّد القلب ويلهي عن ذكر الله تعالى ومن انتفى في حقه ذلك جاز له الاتخاذ.

قال العراقي : رواه الترمذي والحاكم وصحح إسناده من حديث ابن مسعود بلفظ فترغبوا ا هـ .

قلت : أي فترغبوا في الدنيا وكذلك رواه ابن المبارك وهناد كلاهما في الزهد وابن جرير في تهذيبه وفي سند الترمذي والحاكم شمر بن عطية عن المغيرة بن سعد بن الأخرم عن أبيه عن ابن مسعود ولم يخرج الستة عن هؤلاء الثلاثة غير الترمذي وقد وثقوا .

٢٩٩٤ ـ (قال ﷺ نعم المال الصالح للرجل الصالح) .

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط من حديث عمرو بن العاص بسند صحيح بلفظ نعماً وقال للمرء .

٢٩٩٥ ـ (قال أكثرهم للموت ذكراً وأشدهم له استعداداً) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة من حديث ابن عمر بلفظ أي المرتبة أكيس ورواه ابن أبي الدنيا في الموت بلفظ المصنف وإسناده جيد .

٢٩٩٦ ـ (قال نبينا ﷺ اللهم اجعل قوت آل محمد كفافاً) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة انتهى .

قلت : الذي في المتفق عليهم اللهم ارزق آل محمد قوتاً وعند مسلم وحده اللهم ارزق آل محمد كفافاً وعنده أيضاً وكذلك أحمد والترمذي وابن

ماجة اللهم اجعل رزق آل محمد في الدنيا قوتاً وفي لفظ كفافاً .

٢٩٩٧ - (وقال) ﷺ (اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة) رواه الترمذي في الزهد من جامعه والبيهقي في الشعب من طريق ثابت بن محمد حدثنا الحارث بن النعمان عن أنس رفعه باللفظ المذكور وفيه زيادة فقالت عائشة يا رسول الله قال إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم باربعين خريفاً ورواه ابن ماجة إلى قوله زمرة المساكين من طريق عطاء بن أبي رباح عن أبي سعيد قال أحبوا المساكين فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول في دعائه وذكره ورواه الطبراني في الدعاء بدون قول أبي سعيد وبلفظ وتوفني وفي لفظ عنده اللهم توفني إليك فقيراً ولا توفني غنياً واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة وأخرجه الحاكم وصححه بزيادة وإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة وقد تقدم الكلام عليه .

٢٩٩٨ ء (قال نبينا ﷺ تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم تعس ولا انتعش وإذا شيك فلا انتقش) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث أبي هريرة ولم يقل ولا انتقش وإنما علق آخره بلفظ تعس وانتكس ووصل ذلك ابن ماجة والحاكم انتهى .

قلت : رواه البخاري من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً وفي لفظ للعسكري من طريق الحسن عن أبي هريرة مرفوعاً لعن بدل تعس وسياق حديث ابن ماجة بعد قوله الدرهم وعبد الحلة وعبد الخميصة ان اعطي رضي وإن يعط سخط تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه الحديث وعزاه السيوطي في الجامع الكبير للبخاري أيضاً وتقدم للمصنف في كتاب النكاح تعس عبد الزوجة تبعاً لصاحب القوت وقد ذكر العراقي هناك أنه لم يجد له أصلاً .

٢٩٩٩ - (شرك خفي لا يوجب الخلود في النار وقلما ينفـك عنه المؤمنون فإنـه أخفى من دبيب النمل) في الليلة الـظلماء على الصخـرة الصماء كما ورد في الخبر الشرك في أمتي أخفى من دبيب النمل على الصفا رواه الحكيم من حديث ابن عباس ورواه البـزار من حديث عـائشة بسنـد ضعيف وروى هناد بن السرى والحكيم وأبو يعلى وابن المنذر وابن السني في عمل يوم وليلة من حـديث أبي بكـر بسنـد حسن الشرك فيكم أخفى من دبيب النمـل وسأدلك على شيء إذا فعلته أذهب عنك صغار الشرك وكباره الحديث .

٣٠٠٠ - (قـال رسول الله ﷺ مـا وقى به المـرء عرضـه كتب له صدقة) رواه أبو يعلى من حديث جابر وقد تقدم ورواه الطيالسي ما وقى بـه المؤمن عرضه فهو له صدقة ورواه العسكـري في الأمثال والقضـاعي في مسند الشهـاب من طريق عبـد الحميد بن الحسن الهـلالي عن محمد بن المنكـدر عن جـابر بلفظ مـا وقى به المؤمن عـرضه فهـو له صـدقة زاد القضـاعي وما انفق الرجل على أهله ونفسه كتب له صدقة فقلت لمحمد بن المنكـدر وما معنى مـا وقى به المرء عرضه فقال أن يعطى الشاعر أو ذا اللسان المتقي .

٣٠٠١ - (قال رسول الله ﷺ لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثاً ولا يملأ جـوف ابن آدم إلا التراب ويتـوب الله على من تاب) هذا اللفظ أخرجه الطبراني في الكبير من حديث أبيّ بن كعب إلا أنه قال لو كان لـلإنسان واديـان من المال وفيـه ثم يتوب والبـاقي سواء ورواه الطيالسي وأحمـد والدارمي والشيخـان والترمـذي وقال حسن صحيـح غريب وابن حبان من حديث أنس ورواه البخاري في التاريخ والبزار والروياني وأبـو عـوانـة والضيـاء من حـديث عبـدالله بن بـريـدة عن أبيـه رفعـه ورواه أحمـد والشيخـان من حديث ابن عبـاس ورواه البخـاري في الصحيـح من حـديث عبـدالله بن الزبـير ورواه الطبراني في الكبـير والضياء من حـديث سعد بن أبي وقاص ورواه ابن ماجة من حديث أبي هريرة ولفظهم جميعاً لـو كان لابن آدم واد من مال لابتغى إليه ثانياً ولو كان له واديان لابتغى لهما ثالثاً ولا يملأ جوف

ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وروى أحمد وأبو يعلى وأبو عوانة وابن حبان والضياء من حديث جابر بلفظ لو كان لابن آدم واد من نخل لتمنى مثله ثم تمنى مثله حتى يتمنى أودية ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب قال الهيتمي رجال أبي يعلى والبزار رجال الصحيح وقال ابن حبان تفرد الأعمش بقوله من نخل وروى ابن عساكر من حديث أبي هريرة لو أن للإنسان واديين من مال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ نفس ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب .

٣٠٠٢ - (وعن أبي واقد) الحارث بن مالك **(الليثي)** المدني رض الله عنه مات سنة ثمان وستين وهو ابن خمس وثمانين على الصحيح روى له الجماعة وعنه أبو مرة مولى عقيل بن أبي طالب **(قال كان رسول الله ﷺ إذا أوحي إليه أتيناه يعلمنا مما أوحي إليه فجئته ذات يوم فقال إن الله عز وجل يقول إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولو أن لابن آدم وادياً من ذهب لأحب أن يكون إليه الثاني ولو كان له الثاني لأحب أن يكون إليهما الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب)** .

قال العراقي : رواه أحمد والبيهقي في الشعب بسند صحيح انتهى .

قلت : وكذلك رواه الطبراني في الكبير والضياء وروى الطبراني فيه من حديث أبي أمامة لو أن لابن آدم واديين لتمنى وادياً ثالثاً وما جعل المال إلا لإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ولا يشبع ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب ورواه الحسن بن سفيان وأبو نعيم في الحلية بلفظ كنا نأتي النبي ﷺ فإذا نزل عليه شيء من القرآن أخبرنا به فقال لنا ذات يوم قال الله تعالى إنا أنزلنا المال الحديث .

٣٠٠٣ - (قال أبو موسى الأشعري) رضي الله عنه **(نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها إن الله يؤيد هذا الدين**

بأقوام لا خلاق لهم ولو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب) .

قال العراقي : رواه مسلم مع اختلاف دون قوله إن الله يؤيد هذا الدين ورواه بهذه الزيادة الطبراني وفيه علي بن زيد متكلم فيه انتهى .

قلت : الجملة الأولى من الحديث قد رواها النسائي وابن حبان والطبراني في الأوسط والضياء من حديث أنس ورواه أحمد والطبراني في الكبير من حديث أبي بكرة ورواه البزار من حديث كعب بن مالك .

قال ابن السبكي : (٣٤٦/٦) أصله في مسلم ، وليس فيه هذا .

٣٠٠٤ - (قال ﷺ منهومان لا يشبعان منهوم العلم ومنهوم المال) .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث ابن مسعود بسند ضعيف انتهى .

قلت : لفظ الطبراني منهومان لا يشبع طالبهما طالب علم وطالب للدنيا ولفظه من حديث ابن عباس منهومان لا يقضي واحد منهما نهمته منهوم في طلب العلم لا يقضي نهمته ومنهوم في طلب الدنيا لا يقضي نهمته وهكذا رواه أيضاً ابن خيثمة في كتاب العلم وقد رواه ابن عدي والقضاعي من حديث حميد عن أنس بلفظ منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا قال ابن عدي فيه محمد بن يزيد كان يسرق الحديث فيحدث بأشياء منكرة ومن ثم قال ابن الجوزي في العلل حديث لا يصح وقد رواه كذلك البزار من حديث ابن عباس وفيه ليث بن أبي سليم ضعيف ورواه الحاكم من طريق قتادة عن أنس بلفظ منهومان لا يشبعان منهوم في علم لا يشبع ومنهوم في دنيا لا يشبع وقد رواه كذلك ابن عدي عن الحسن مرسلاً .

٣٠٠٥ - (قال ﷺ يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان الأمل وحب المال أو كما قال) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أنس .

قلت : وكذا رواه أحمد وابن ماجة والنسائي ولفظهم جميعاً يهرم ابن آدم ويبقى منه اثنتان الحرص والأمل وأخرجه الشيخان تعليقاً وفي رواية ابن ماجة وطول الأمل ورواه الطيالسي ومسلم والترمذي وابن ماجة وابن حبان بلفظ وتشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر وقد رواه بهذا اللفظ من حديث سمرة وفي لفظ للبخاري لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين في حب المال وطول الأمل .

٣٠٠٦ - (قال ﷺ طوبى لمن هدي إلى الإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع به) .

قال العراقي : رواه الترمذي وصححه والنسائي في الكبير من حديث فضالة بن عبيد ولمسلم من حديث عبدالله بن عمرو قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه ا هـ .

قلت : حديث فضالة بن عبيد أخرجه أيضاً ابن المبارك والطبراني في الكبير والحاكم وابن حبان وروى البيهقي من حديث ابن الحويرث والديلمي من حديث عبدالله بن الحارث طوبى لمن رزقه الله الكفاف ثم صبر عليه وحديث عبدالله بن عمر أخرجه أيضاً أحمد والترمذي وابن ماجة ورواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب بلفظ قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافاً وصبر على ذلك .

٣٠٠٧ - (وقال ﷺ ما من أحد غني ولا فقير إلا ودّ يوم القيامة أنه كان أوتي قوتاً في الدنيا) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة من رواية نفيع بن الحارث عن أنس ونفيع ضعيف ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً أحمد وعبد بن حميد وأبو نعيم في الحلية بلفظ ما من أحد يوم القيامة غني ولا فقير إلا ود أنما كان أوتي من الدنيا قوتاً ورواه ابن الجوزي في الموضوعات فأفرط وروى أبو نعيم في الحلية من طريق أبي وائل عن ابن مسعود قال ما أحد من الناس يوم القيامة إلا يتمنى أنه كان يأكل في الدنيا قوتاً .

٣٠٠٨ - (فقال ألا أيها الناس أجملوا في الطلب فإنه ليس لعبد إلا ما كتب له ولن يذهب عبد من الدنيا حتى يأتيه ما كتب له من الدنيا وهي راغمة) رواه الحاكم من حديث جابر بنحوه وصححه وقدتقدم في آداب الكسب والمعاش وروى ابن ماجة والحاكم والطبراني والبيهقي من حديث أبي حميد الساعدي أجملوا في طلب الدنيا فإن كلا ميسر لما كتب له وعند ابن عساكر من حديث ابن عمر أجملوا في طلب الدنيا فإن الله قد تكفل بأرزاقكم .

٣٠٠٩ - (قال رسول الله ﷺ إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب) ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوا شيئاً من فضل الله بمعصية الله فإنه لن ينال ما عند الله إلا بطاعته رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القناعة والعسكري في الأمثال والحاكم بهذا اللفظ إلى قوله إلا بطاعة وليس عندهم فاتقوا الله وإنما فيه فأجملوا وقالوا حتى تستوفي بدل تستكمل ورواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي أمامة وفيه حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاجملوا في الطلب والباقي سواء وقد تقدم في آداب الكسب والمعاش وكذا الكلام في النفث في الروع .

٣٠١٠ - (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال لي رسول الله ﷺ إذا اشتد بك الجوع فعليك برغيف وكوز من ماء وعلى الدنيا الدمار)** أغفله العراقي وقد تقدم ذكره في كتاب رياضة

النفس وهو في الكامل لابن عدي في ترجمة ماضي بن محمد بن مسعود الغافقي بلفظ يا أبا هريرة إذا اشتد كلب الجوع فعليك برغيف وجر من ماء القراح وقل على الدنيا وأهلها مني الدمار ورواه البيهقي أيضاً كذلك .

٣٠١١ - **(قال أبو هريرة)** رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ كن ورعاً تكن أعبد الناس وكن قنعاً تكن أشكر الناس وأحب لأخيك ما تحب لنفسك تكن مؤمناً)** وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب من رواية وائل عن أبي هريرة ورواه الخرائطي أيضاً من حديث أبي الدرداء بلفظ يا أبا الدرداء أحسن جوار من جاورك تكن مؤمناً وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً وارض بقسمة الله لك تكن من أغنى الناس وسنده ضعيف وقد تقدم الكلام عليه في آداب الصحبة .

٣٠١٢ - **(ونهى ﷺ عن الطمع فيما رواه أبو أيوب الأنصاري)** رضي الله عنه **(أن أعرابيا أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله عظني وأوجز فقال إذا صليت فصل صلاة مودع ولا تحدثن بحديث تعتذر منه غداً واجمع اليأس مما في أيدي الناس)** رواه ابن ماجة في الزهد من سننه من طريق عثمان بن جبير مولى أبي أيوب عنه ولفظه جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله علمني وأوجز قال إذا أقمت في صلاتك فصل صلاة مودع ولا تكلم بكلام يعتذر منه واجمع اليأس عما في أيدي الناس ورواه ابن عساكر في التاريخ هكذا ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق مقتصراً على الجملتين وفي الأمثال للعسكري من طريق القعنبي حدثنا محمد بن أبي حمية حدثني إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده أن رجلاً قال يا رسول الله أوصني وأوجز فقال عليك باليأس مما في أيدي الناس فإنه الغني وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر وصل صلاتك وأنت مودع وإياك وما يعتذر منه وأخرجه أبو نعيم في المعرفة من حديث ابن أبي فديك عن حماد بن أبي حميد وهو لقب محمد به وقال أن رجلاً من الأنصار ورواه الحاكم في الرقاق من صحيحه من حديث أبي عامر العقدي حدثنا

محمد بن أبي حميد مثله بدون تعيين كونه من الأنصار وقال إنه صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقب بأن ابن أبي حميد مجمع على ضعفه ويروى نحوه عن جابر مرفوعاً أخرجه الطبراني في الأوسط بلفظ إياكم والطمع فإنه هو الفقر وإياكم وما يعتذر منه وعن ابن عمر أخرجه القضاعي في مسنده من طريق ابن منيع حدثنا الحسن بن راشد ابن عبد ربه حدثني أبي عن نافع عن ابن عمر قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله حدثني حديثاً واجعله موجزاً لعلي أعيه فقال ﷺ صل صلاة مودع كأنك لا تصلي بعدها وأيس مما في أيدي الناس تعش غنياً وإياك وما يعتذر منه وكذا هو في السادس من فوائد المخلص حدثنا عبدالله هو البغوي ابن بنت أحمد بن منيع حدثنا ابن راشد به وأخرج العسكري عن ابن منيع أيضاً به ورواه الطبراني في الأوسط عن البغوي حدثنا الحسن بن علي الواسطي عن ابن أبي راشد أخبرني أبي راشد عن عبدالله عن نافع سمعت ابن عمر وذكر نحوه بلفظ صلاة مودع فإنك إن كنت لا تراه فإنه يراك ورواه الدارقطني في الإفراد وسمى ابن راشد الحسن كالجمهور وقال إنه غريب من حديث نافع عن ابن عمر تفرد به راشد عنه ولم يروه عنه غير ابنه الحسن وعن سعد بن عمارة أخرجه الطبراني في الكبير من طريق ابن إسحاق عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم وغيره عن سعد بن عمارة أخي بني سعد بن بكر وكانت له صحبة أن رجلاً قال له عظني في نفسي يرحمك الله قال إذا انتهيت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء فإنه لا صلاة لمن لا وضوء له ولا إيمان لمن لا صلاة له ثم إذا صليت فصل صلاة مودع واترك طلب كثير من الحاجات فإنه فقر حاضر واجمع اليأس مما هو في أيدي الناس فإنه هو الغنى وانظر مما يعتذر منه من القول والفعل فاجتنبه وهو موقوف وكذا أخرج البخاري في التاريخ من طريقين إلى ابن إسحاق قال في أحداهما أنه سعد وفي الأخرى أنه سعيد ورجح أنه سعد وأخرجه أحمد في كتاب الإيمان والطبراني ورجاله ثقات وقد تقدم ذلك في كتاب أسرار الصلاة مختصراً .

١٠١٣ ـ (قال عوف بن مالك) بن أبي عوف **(الأشجعي)** الغطفاني أبو حماد رضي الله عنه من مسلمة الفتح وتحول إلى الشام في خلافة

أبي بكر فنزل حمص وبقي إلى أوّل خلافة عبد الملك بن مروان ومات سنة ثلاث وسبعين روى له الجماعة (**كنا عند رسول الله ﷺ تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال ألا تبايعون رسول الله ﷺ قلنا أو ليس قد بايعناك يا رسول الله ثم قال ألا تبايعون رسول الله فبسطنا أيدينا فبايعناه فقال قائل مناقد بايعناك فعلى ماذا نبايعك قال أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وتصلوا الصلوات الخمس وتسمعوا وتطيعوا وأسر كلمة خفية ولا تسألوا الناس شيئاً قال فلقد كان بعض أولئك النفر يسقط سوطه فلا يسأل أحد أن يناوله إياه**).

قال العراقي : رواه مسلم من حديثه ولم يقل فقال قائل ولا قال وتسمعوا وقال سوط أحدهم وهي عند أبي داود وابن ماجة كما ذكرها المصنف ا هـ .

قلت : وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى مسلم والنسائي والطبراني في الكبير وابن حبان ولفظهم ألا تبايعون على أن تعبدو الله ولا تشركوا به شيئاً وأن تقيموا الصلوات الخمس وتؤتوا الزكاة وتسمعوا وتطعيوا ولا تسألوا الناس شيئاً) .

٣٠١٤ - (قال ﷺ ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة .

قلت : ورواه كذلك أحمد وهناد بن السري والترمذي وابن ماجة ورجال أحمد رجال الصحيح ورواه أيضاً أبو يعلى والطبراني في الأوسط والضياء من حديث أنس وروى الديلمي بلا سند من حديث أنس الغنى غنى النفس والفقر فقر النفس وروى العسكري في الأمثال من طريق معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن أبي ذر في حديث أوله يا أبا ذر أترى أن كثرة المال هو الغنى إنما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب .

ولو قنعت أتاني الرزق في دعة إن القنوع الغنى لا كثرة المال

ومعنا ما مر في الخبر إن الغنى غنى النفس وانه ليس بكثرة المال وفي خبر آخر القناعة كنز لا يفنى أي فهو الغنى الأكبر وروى العسكري في الأمثال من طريق ابن عائشة قال قال أعرابي يسار النفس أفضل من يسار المال ورب شبعان من النعم غرثان من الكرم وأنشد ابن دريد لسالم بن وابصة .

غنى النفس ما يغنيك من سد حاجة　　فإن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقراً

وأنشد يعقوب بن إسحاق الكندي لنفسه .

أضاق الذنا بي على الأرؤس　　فغمض جفونك أو نكس
وضائل سوادك واقبض يديك　　في قعر بيتك فاستحلس
وعند مليكك فابغ العلوو　　بالوحدة اليوم فاستأنس
فإن الغنى في قلوب الرجا　　ل وإن التعزز للأنفس
وكأين ترى من أخي عسرة　　غني وذو ثروة مفلس
ومن قائم شخصه ميت　　على أنه بعد لم يرمس

٣٠١٥ - (**قال ﷺ ما عال**) أي ما افتقر (**من اقتصد**) أي في معيشة أي من أنفق قصدا ولم يجاوزه الإسراف .

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني من حديث ابن مسعود ومن حديث ابن عباس بلفظ مقتصد وكلاهما ضعيف انتهى .

قلت : روياه من طريق إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن ابن مسعود وكذلك رواه القضاعي وهو عند العسكري من طريق سكين بن عبد العزيز عن الهجري بلفظ لا يعيل أحد على قصد ولا يبقى على سرف كثير ورواه أيضاً من طريق أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس بلفظ ما عال مقتصد إلا أن الطبراني زاد قط ورد في الاقتصاد أخبار كثيرة منها ما تقدم عن ابن عمر وأنس ومن ذلك ما رواه العسكري من حديث أبي بلال الأشعري حدثنا عبدالله بن حكيم المدني عن شبيب بن بشر عن أنس رفعه السؤال نصف العلم والرفق نصف المعيشة وما عال امرؤ في اقتصاد وروى الحاكم ومن طريقه الديلمي من حديث عمير بن صبح عن يونس بن عبيد عن الحسن عن

أبي امامة رفعه السؤال نصف العلم والرفق نصف المعيشة وما عال من اقتصد وروى العسكري من طريق عثمان بن عمر بن خالد بن الزبير عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه علي رفعه التودد نصف الدين وما عال امرؤ قط عن اقتصاد الحديث وروى الطبراني في الصغير والقضاعي من طريق عبد القدوس بن حبيب عن الحسن عن أنس رفعه ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد وقد عقد البيهقي في الشعب للاقتصاد في النفقة بابا .

٣٠١٦ - (**قال ﷺ ثلاث**) خصال (**منجيات**) من عذاب الله تعالى خشية الله) أي خوفه (**في السر والعلانية**) قدم السر لأن تقوى الله فيه أعلى درجة من المعلن لما يخاف فيها من شوب رؤية الناس وهذه درجة المراقبة وخشية فيها تمنع من ارتكاب كل منهى عنه وتحثه على فعل كل مأمور (**والقصد في الغنى والفقر**) وفي لفظ بتقديم الفقر على الغنى والمراد التوسط فيهما في الإنفاق ونحوه (**والعدل في**) حالتي (**الرضا والغضب**) فلا يحمله الغضب على الجور ولا الرضا على الوقوع في محذور لأجل رضا المخلوق .

قال العراقي : رواه البزار والطبراني وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف انتهى .

قلت : هو في الأوسط للطبراني وفيه زيادة وثلاث مهلكات هوى متبع وشح مطاع وإعجاب المرء بنفسه وكذلك رواه أبو الشيخ في التوبيخ وروى العسكري في الأمثال وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المراغي في ثواب الأعمال من حديث ابن عباس ثلاث مهلكات وثلاث منجيات وثلاث درجات وثلاث كفارات فذكر الحديث وفيه قيل وما المنجيات قال تقوى الله في السر والعلانية والاقتصاد في الفقر والغنى والعدل في الرضا والغضب الحديث وقد رواه أيضاً الخطيب في التاريخ هكذا ورواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر قال العلائي سنده ضعيف وعده في الميزان من المناكير قال الهيثمي : فيه ابن لهيعة ومن لا يعرف .

٣٠١٧ - (**رُوي أن رجلاً أبصر بالدرداء**) رضي الله عنه (**يلتقط حباً من الأرض ويقول أن من فقهك رفقك في معيشتك**) رواه ابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب من حديثه مرفوعاً بلفظ من فقهك رفقك في معيشتك ورواه أحمد والطبراني في الكبير بلفظ من فقه الرجل رفقه في معيشته ورواه أبو نعيم في الحلية من قوله ولم يرفعه قال حدثنا إبراهيم بن عبدالله حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء قال من فقه الرجل رفقه في معيشته .

٣٠١٨ - (**قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي ﷺ الاقتصاد وحسن السمت والهدي الصالح جزء من بضع وعشرين جزءًا من النبوّة**) .

قال العراقي : رواه أبو داود من حديث ابن عباس مع تقديم وتأخير وقال السمت الصالح وقال من خمسة وعشرين ورواه الترمذي وحسنه من حديث عبدالله بن سرجس وقال التؤدة بدل الهدى الصالح وقال من أربعة انتهى .

قلت : حديث عبدالله بن سرجس المزني أخرجه الترمذي في البر بلفظ السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءً من النبوّة قال الصدر المناوي رجاله موثوقون ورواه عبد بن حميد وابن أبي عاصم والطبراني في الكبير والخطيب والضياء بلفظ التؤدة والاقتصاد والسمت الحسن جزء من أربعة وعشرين جزءًا من النبوّة .

٣٠١٩ - (**وفي الخبر التدبير نصف العيش**) أي النظر في عواقب الإنفاق إذ به يحترز عن الإسراف والتقتير .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس وفيه خلاد بن عيسى جهله العقيلي ووثقه ابن معين انتهى .

قلت : ورواه أيضاً العسكري والطبراني وابن لال من طريق خلاد بن عيسى عن ثابت عن أنس ولكن بلفظ الاقتصاد نصف العيش وحسن الخلق نصف الدين ورواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث علي بلفظ المصنف لكن بزيادة والتؤدة نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال أحد اليسارين قال العامري شارحه حسن غريب وتعقب بأن فيه ابن لهيعة وفيه أيضاً إسحاق بن إبراهيم الشامي أورده الذهبي في الضعفاء وقال له مناكير وقد رويت هذه الزيادة في سياق الديلمي أيضاً إلا أنه قال والتؤدي بدل التؤدة ورواه البيهقي بنحوه من قول ميمون بن مهران ولابن حبان في صحيحه من حديث طويل عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال له يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وقال بعضهم لولا أن النبي ﷺ قال التدبير نصف العيش لقلت بل هو العيش كله .

٣٠٢٠ - (قال ﷺ من اقتصد) في أموره كلها **(أغناه الله تعالى ومن بذر)** أي أسرف وتجاوز عن الحدود **(أفقره الله ومن ذكر الله عز وجل أحبه الله)** .

قال العراقي : رواه البزار من حديث طلحة بن عبيدالله دون قوله ومن ذكر الله أحبه الله وشيخه فيه عمران بن هرون البصري قال الذهبي شيخ لا يعرف حاله أتى بخبر منكر أي هذا الحديث ولأحمد وأبي يعلى من حديث لأبي سعيد ومن أكثر ذكر الله أحبه الله وسيأتي في ذم الكبر انتهى .

قلت : لفظ البزار في مسنده عن طلحة قال كنا نمشي مع رسول الله ﷺ بمكة وهو صائم فاجهده الصوم فحلبنا له ناقة في قعب وصببنا عليه عسلاً نكرمه به عند فطره فلما غابت الشمس ناولناه فلما ذاقه قال بيده كأنه يقول ما هذا قلنا لبناً وعسلاً أردنا أن نكرمك به أحسبه قال أكرمك الله بما أكرمتني أو دعوة هذا معناها ثم قال من اقتصد أغناه الله ومن بذر أفقره الله ومن تواضع ر فعه الله ومن تجبر قصمه قال الهيثمي : وفيه ممن لم أعرفه اثنان وأما عمران بن هارون البصري فوجدت بخط الحافظ ابن حجر ما نصه قال البزار كان مستوراً ا هـ .

ولم يذكره الذهبي في المغنى وقال في ذيل ما نصه عمران بن هارون المقدسي الصوفي عن ابن لهيعة والليث قال ابن يونس في حديثه لين وقال أبو زرعة صدوق انتهى .

فلا أدر ي هو الذي عناه الذهبي أو غيره والله أعلم وأما حديث من أكثر ذكر الله أحبه الله فقد رواه ابن شاهين من حديث عائشة .

٣٠٢١ - (قال ﷺ إذا أردت أمراً فعليك بالتؤدة حتى يجعل الله لك فرجاً ومخرجاً) .

قال العراقي : رواه ابن المبارك في البر والصلة وقد تقدم انتهى .

قلت : رواه عن أبي جعفر عبدالله بن المسور الهاشمي المدايني مرسلاً والذي تقدم لفظه إذا أردت أمراً فتدبر عاقبته فإن كان خيراً فأمضه وان كان شراًفانتهوهكذا رواه في كتاب الزهد وأمالفظ المصنف فأخرجه البخاري في الأدب المفرد وابن أبي الدنيا في ذم الغضب والبغوي والخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي وابن عساكر من حديث رجل من بلي ولفظهم جميعاً حتى يريك الله منه المخرج .

٣٠٢٢ - (دخل) حبة وسواء (**ابنا خالد**) من بني عامر بن صعصعة وقيل خزاعة نزلاً الكوفة (**على رسول الله ﷺ فقال لهما لا تيأسا من الرزق ما تهزهزت رؤسكما**) أي ما تحركت (فإن الإنسان تلده أمه أحمر ليس عليه قشر ثم يرزقه الله تعالى) رواه أحمد وهناد وابن ماجة وابن حبان والبغوي والباوردي وابن قانع والبيهقي والطبراني والضياء من حديث حبة وسواء إلا انهم قالوا ثم يعطيه الله تعالى ويرزقه قال البغوي وما لسواء غيره وقد تقدم .

٣٠٢٣ - (ومر رسول الله ﷺ بابن مسعود) عبدالله رضي الله عنه (**وهو حزين فقال لا يكثر همك**) وفي لفظ لا تكثر همك (**ما يقدر يكن وما ترزق يأتك**) .

قال العراقي : رواه أبو نعيم من حديث خالد بن رافع وقد اختلف في

صحبته ورواه الأصبهاني في الترغيب والترهيب من رواية مالك بن عمر والمعافي مرسلاً انتهى .

قلت : وقد رواه أيضاً ابن ماجة في القدر والديلمي وابن النجار من حديث ابن مسعود ورواه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد والخرائطي وابن أبي الدنيا وأبو نعيم والبيهقي وابن عساكر من حديث مالك بن عبادة الغافقي ورواه البغوي وابن قانع وابن أبي الدنيا وأبو نعيم والبيهقي وابن عساكر وأبو نعيم من حديث خالد بن رافع ولا أعلم له غيره ولا أدرى له صحبة أو لا ورواه ابن يونس في تاريخ من دخل مصر من الصحابة من طريق عياش بن عياش عن أبي موسى الغافقي واسمه مالك بن عبدالله أن النبي ﷺ نظر إلى ابن مسعود فقال لا يكثر همك ما يقدر يكون وما ترزق يأتيك وقال الحافظ في الإصابة خالد ابن رافع ذكره البخاري فقال يروى عن النبي ﷺ وعنه مالك بن عبدالله وقد ذكره ابن حبان فقال يروى المراسيل وأخرج حديثه ابن منده من طريق سعيد بن أبي مريم عن نافع بن يزيد المقري عن عياش بن عبدالله بن مالك المعافري أن جعفر بن عبدالله بن الحكم حدثه عن خالد بن رافع أن رسول الله ﷺ قال لابن مسعود فذكره قال سعيد وحدثنا يحيى بن أيوب وابن لهيعة عن عياش عن مالك بن عبدالله قال ابن منده وقال غيره عن عياش عن جعفر عن مالك مثله ورواه البغوي من رواية سعيد عن نافع وذكر الاختلاف في صحبة خالد وأخرجه ابن أبي عاصم من طريق سعيد بن أيوب عن عياش بن عياش عن مالك بن عبدالله المعافري أن النبي ﷺ قال لابن مسعود فذكره ولم يذكر خالد بن رافع والاضطراب فيه من عياش بن عياش فانه ضعيف وقال في ترجمة مالك بن عبدالله المعافري قال ابن يونس ذكر فيمن شهد فتح مصر وله رواية عن أبي ذر روى عنه أبو قبيل وقال أبو عمر روى عن النبي ﷺ أنه قال لا يكثر همك ما يقدر يكن وما ترزق يأتك قال الحافظ وهذا الحديث أخرجه ابن أبي خيثمة وابن أبي عاصم في الوحدات والبغوي كلهم من طريق أبي مطيع معاوية بن يحيى عن سعيد بن أيوب عن أيوب عن عياش بن عياش العقباني عن جعفر بن عبدالله بن الحكم عن مالك بن عبدالله المعافري أن النبي ﷺ قال لابن مسعود فذكره هذا سياق

الحسن بن سفيان وسقط جعفر من رواية الآخرين وقال البغوي لم يروه غير أبي مطيع وهو متروك الحديث وأخرجه في مكارم الأخلاق من طريق أخرى عن العقباني فقال عن مالك بن عبادة الغافقي .

٣٠٢٤ - (قال ﷺ أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يحتسب) .

قال العراقي : رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث علي بإسناد واه ورواه ابن الجوزي في الموضوعات أنتهى .

قلت : ورواه الديلمي من طريق عمر بن راشد عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رفعه بهذا إلا أنه قال من حيث لا يعلم وابن راشد ضعيف جداً ورواه القضاعي في مسنده من طريقه فقال حدثنا مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال اجتمع أبو بكر عمرو وأبو عبيدة بن الجراح فتماروا في شيء فقال لهم علي انطلقوا إلى رسول الله ﷺ فلما وقفوا عليه قالوا يا رسول الله جئنا نسألك عن شيء فقال أن شئتم فأسألوا وان شئتم خبرتكم بما جئتم له فقال لهم جئتم تسألوني عن الرزق من أين يأتي وكيف يأتي أبى الله وذكره وهو أيضاً ضعيف قال السخاوي لكن معناه صحيح ففي التنزيل ومن يتق الله الآية وأما لفظ ابن حبان في الضعفاء فهو ما أخرجه العسكري في الأمثال والبيهقي في الشعب من طريق عثمان بن عمر بن خالد بن الزبير عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي مرفوعاً انما تكون الصنيعة إلى ذي دين أو حسب وجهاد الضعفاء الحج وجهاد المرأة حسن التبعل لزوجها والتودد نصف الإيمان وما عال امرؤ على اقتصاد واستنزلوا الرزق بالصدقة وأبى الله إلا أن يجعل أرزاق عباده المؤمنين من حيث لا يحتسبون وهذا السياق هو الذي عناه ابن الجوزي وحكم عليه بالوضع وقد توزع فيه والصحيح ما قاله البيهقي فانه ذكر بعد أن أخرجه في الشعب هذا حديث لا أحفظه على هذا الوجه إلا بهذا الإسناد وهو ضعيف بمرة وإن صح فمعناه أبى الله أن يجعل جميع أرزاقهم من حيث يحتسبون

كالتاجر يرزقه من تجارته والحراث من حراثته وغير ذلك وقد يرزقهم من حيث لا يحتسبون كالرجل يصيب معدنا أو ركازاً أو يموت له قريب فيرثه أو يعطي من غير اشراف نفس ولا سؤال ونحن لم نقل إن الله تعالى لا يرزق أحد إلا بجهد وسعى وإنما قلنا إنه بَيَّنَ لخلقه وعباده طرقاً جعلها أسباباً لهم إلى ما يريدون فالأولى بهم أن يسلكوها متوكلين على الله في بلوغ ما يؤملونه دون أن يعرضوا عنها ويجردوا التوكل عنها وليس في شيء من هذه الأحاديث ما يفسد قولنا .

٣٠٢٥ - (قال ﷺ عز المؤمن استغناؤه عن الناس) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط والحاكم وصحح اسناده وأبو الشيخ في كتاب الثواب وأبو نعيم في الحلية من حديث سهل بن سعد أن جبريل قاله للنبي ﷺ في أثناء حديث وفيه زافر بن سليمان عن محمد بن عيينة وكلاهما مختلف فيه وجعله القضاعي في مسند الشهاب من قول النبي ﷺ انتهى .

قلت : رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية من طريق محمد بن حميد والقضاعي من طريق عبد الصمد بن موسى القطان وابن حميد أيضاً والشيرازي في الالقاب من طريق اسمعيل بن تومة ثلاثتهم عن زافر بن سليمان عن محمد بن عيينة عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال جاء جبريل النبي ﷺ ولفظ الحلية أتاني جبريل فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت واعمل ما شئت فإنك مجزي به وأحبب من شئت فإنك مفارقه واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس وزافر بن سليمان من رجال الترمذي وابن ماجة وثقة جماعة وقال ابن عدي لا يتابع على حديثه وشيخه محمد بن عيينة أخو سفيان قال أبو حاتم لا يحتج به له مناكير وقد صحح الحاكم اسناده لاسيما وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس أما حديث أبي هريرة فرواه العقيلي والخطيب وابن عساكر بسند ضعيف بلفظ شرف المؤمن صلاته بالليل وعزه استغناؤه عما في أيدي الناس وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فأخطأ وأما حديث ابن عباس فرواه محمد بن نصر المروزي في قيام

الليل له من طريق هشيم بن جويبر عن الضحاك عنه موقوفاً ولفظه شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عما في أيدي الناس وجعله القضاعي في مسند الشهاب في حديث سهل من قول النبي ﷺ .

٣٠٢٦ - (**قال السخاء شجرة من شجر الجنة**) وفي رواية من أشجار الجنة وفي رواية شجرة في الجنة (**أغصانها متدلية إلى الأرض**) وفي رواية متدليات في الدنيا (**فمن أخذ منها غصناً**) وفي رواية فمن أخذ غصناً منها (**قاده ذلك الغصن إلى الجنة**) أي أن السخاء يدل على كرم النفس وتصديق ايمان بالاعماد في الخلق على من ضمن الرزق فمن أخذ بها الأصل وعقد طويته عليه فقد استمسك بالعروة الوثقى الجاذبة له إلى ديار الأبرار ولهذا الحديث بقية يأتي ذكره قريباً.

قال العراقي : رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث عائشة وابن عدي والدارقطني في المستجاد من حديث أبي هريرة وسيأتي بعده وأبو نعيم من حديث جابر وكلها ضعيفة ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من حديثهم ومن حديث الحسين وأبي سعيد ا هـ .

وسيأتي الكلام على هذا الحديث بعد ستة أحاديث .

٣٠٢٧ - (**وقال جابر**) رضي الله عنه (**قال رسول الله ﷺ قال جبريل عليه السلام قال الله تعالى إن هذا دين أرتضيه لنفسي ولن يصلحه إلا السخاء وحسن الخلق فاكرموة بهما ما صحبتموه**) .

قال العراقي : رواه الدارقطني في المستجاد دون قوله وحسن الخلق بسند ضعيف ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات وذكر بهذه الزيادة ابن عدي من روايه بقية عن يوسف بن السقر عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة ويوسف ضعيف ا هـ .

قلت : وروى عن أنس نحوه ولفظه مرفوع يا أيها الناس إن الله قد اختار لكم الإسلام دينا فاحسنوا صحبة الاسلام بالسخاء وحسن الخلق الحديث ورواه ابن عساكر وسيأتي ذكره بعد خمسة أحاديث .

٣٠٢٨ - (وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ما جبل الله تعالى أولياء إلَّا على السخاء وحسن الخلق) أغفله العراقي وقد رواه ابن عساكر في التاريخ من رواية عروة مرسلًا ورواه أيضاً الديلمي عنه عن عائشة بدون قوله وحسن الخلق وعند الحكيم الترمذي ما جبل الله ولياً قط إلا على السخاء والجاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل وسند الديلمي ضعيف وهو عند الدارقطني في المستجاد وأبي الشيخ وابن عدي بدون وحسن الخلق .

٣٠٢٩ - (وعن جابر) رضي الله عنه **(قال قيل يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال الصبر والسماحة) .**

قال العراقي : رواه أبو يعلى وابن حبان في الضعفاء بلفظ سئل عن الإيمان وفيه يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفه الجمهور ورواه أحمد من حديث عمرو بن عنبسة بلفظ ما الإيمان فقال الصبر والسماحة وفيه شهر بن حوشب ورواه البيهقي في الزهد بلفظ أي الأعمال أفضل قال الصبر والسماحة وحسن الخلق وإسناده صحيح اهـ .

قلت : وروى البخاري في التاريخ من حديث عبيد بن عمير عن أبيه بلفظ أفضل الإيمان الصبر والسماحة هكذا رواه عبدالله بن عمير عن أبيه عن جده وفيه مقال ورواه الزهري عن عبدالله عن أبيه مرسلًا وهو أقوى ورواه كذلك الديلمي من حديث معقل بن يسار وروى الطبراني في الكبير من حديث عمرو بن عنبسة أفضل الإيمان حسن خلق ومن حديث أسامة بن شريك بلفظ أفضل الأعمال حسن الخلق .

٣٠٣٠ - (قال عبدالله بن عمرو) بن العاص رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ خلقان يحبهما الله تعالى وخلقان يبغضهما الله تعالى فأما اللذان يحبهما الله فحسن الخلق والسخاء وأما اللذان يبغضهما الله فسوء الخلق والبخل وإذا أرد الله بعبد خيراً استعمله على قضاء حوائج الناس)** أي ثم ألهمه القيام بحقها والوفاء بما استعمل عليه .

قال العراقي : رواه الديلمي دون قوله في آخره فإذا أراد الله بعبد خيراً وقال فيه الشجاعة بدل الخلق وفيه محمد بن يونس الكديمي كذبه أبو داود وموسى بن هارون وغيرهما ووثقه الخطبي وروى الاصباني جميع الحديث موقوفاً على عبدالله بن عمرو وروى الديلمي أيضاً من حديث أنس إذا أراد الله بعبد خيراً صير حوائج الناس إليه وفيه يحيى بن شبيب ضعفه ابن حبان ا هـ .

قلت : هذا الحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية ومن طريقه الديلمي بدون الجملة الأخيرة وروى البيهقي في الشعب جميع الحديث مرفوعاً من حديث ابن عمرو .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٧) حديث ابن عمر (**خصلتان يحبهما الله ، حسن الخلق ، والسخاء**) لم أجد له إسناداً .

٣٠٣١ - (روى المقدام بن شريح بن هانىء) بن يزيد الحارثي المذحجي الكوفي روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة (**عن أبيه**) أبي المقدام شريح الكوفي مخضرم ثقة قتل مع ابن أبي بكرة بسجستان روى له من ذكر في ابنه (**عن جده**) أبي شريح هانىء بن يزيد صحابي نزل الكوفة روى له البخاري في الأدب وأبو داود والنسائي (**قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال إن من موجبات المغفرة**) أي مما يوجب غفران الذنوب الذي هو سبب لدخول الجنة (**بذل الطعام**) أي اطعامه ،(**وإفشاء السلام وحسن الكلام**) .

قال العراقي : رواه الطبراني بلفظ بذل السلام وحسن الكلام وفي رواية له يوجب الجنة اطعام وافشاء السلام وفي روايه له عليك بحسن الكلام وبذل الطعام ا هـ .

قلت : وبلفظ الطبراني رواه أيضاً الخرائطي في مكارم الأخلاق وروى البيهقي من حديث جابر إن من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ورواه الحاكم بدون أن وروى البخاري في الأدب المفرد والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي من حديث هانىء بن يزيد بلفظ عليك بحسن الكلام وبذل الطعام

ورواه ابن حبان بلفظ عليك بحسن الكلام وبذل السلام .

٣٠٣٢ - (قال أبو هريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله ﷺ السخاء شجرة في الجنة فمن كان سخياً أخذ بغصن منها فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله الجنة والشح شجرة في النار فمن كان شحيحاً أخذ بغصن من أغصانها فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله النار) .

قال العراقي : رواه الدارقطني في المستجاد وفيه عبد العزيز بن عمران الزهري ضعيف جداً ا هـ .

قلت : وكذلك رواه الخطيب في التاريخ ورواه ابن عدي والبيهقي وضعفه باللفظ الذي ذكره المصنف في أول الباب وتمامه والبخل شجرة من شجر النار أغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ بغصن من أغصانها قاده ذلك الغصن إلى النار روياه عن محمد بن منير المطيري عن عثمان بن شيبة عن أبي غسان محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن الأعرج عن أبي هريرة وقد روى بهذا السياق أي الأخير من حديث الحسين بن علي وجابر وأبي سعيد وعلي وعائشة ومعاوية بن أبي سفيان وأنس أما حديث الحسين بن علي فرواه الدارقطني في الأفراد وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات والبيهقي والخطيب في كتاب البخلاء من طريق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده وأما حديث جابر فرواه أبو نعيم في الحلية عن الحسن بن أبي طالب عن عبدالله بن محمد الحلال عن أحمد بن الخطاب بن مهدان الشتري عن عبدالله بن عبد الوهاب الخوارزمي عن عاصم بن عبدالله عن عبد العزيز بن خالد عن الثوري عن أبي الزبير عن جابر ورواه أيضاً الخطيب في التاريخ من هذا الطريق وقال أبو نعيم تفرد به عبد العزيز بن خالد وعنه عاصم بن عبدالله وأما حديث أبي سعيد فقد رواه الخطيب في تاريخه في ترجمة أبي جعفر الطيالسي عنه وأما حديث علي فقد رواه الدارقطني في الإفراد والبيهقي في الشعب والخطيب في التاريخ عنه وأما

حديث عائشة فقد رواه ابن حبان في الضعفاء وأما حديث معاوية فقد رواه الديلمي في مسند الفردوس وأما حديث أنس فقد رواه ابن عساكر في التاريخ لكن مع اختلاف لفظ قال أنس أول خطبته خطبها رسول الله ﷺ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أيها الناس إن الله قد اختارلكم الإسلام ديناً فأحسنوا صحبة الإسلام بالسخاء وحسن الخلق إلا أن السخاء شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن كان منكم سخياً لا يزال متعلقاً بغصن من أغصانها حتى يورده الله الجنة ألا إن اللؤم شجرة في النار أغصانها في الدنيا فمن كان منكم لئيماً لا يزال متعلقاً بغصن من أغصانها حتى يورده الله النار وطرق هذه الأحاديث كلها ضعاف وتقدم أن ابن الجوزي أورده في الموضوعات من هذه الطرق كلها وتعقب .

٣٠٣٣ - (وقال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه **(قال النبي ﷺ يقول الله تعالى اطلبوا الفضل)** أي الزيادة من الإحسان والتوسعة عليكم **(من الرحماء من عبادي)** أي الرقيقة قلوبهم السهلة عريكتهم **(تعيشوا في أكنافهم)** جمع كنف محركة وهو الجانب **(فإني جعلت فيهم رحمتي)** أي جعلتم مظاهر لرحمتي **(ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم)** أي الفظة الغليظة **(فإني جعلت فيهم سخطي)** .

قال العراقي : رواه ابن حبان في الضعفاء والخرائطي في مكارم الأخلاق والطبراني في الأوسط وفيه محمد بن مروان السدي الصغير ضعيف ورواه العقيلي في الضعفاء فجعله عبد الرحمن السدي وقال إنه مجهول وتابع محمد بن مروان السدي عليه عبد الملك بن الخطاب وقد غمزه ابن القطان وتابعهما عليه عبد الغفار بن الحسن بن دينار قال فيه أبو حاتم لا بأس بحديثه وتكلم فيه الجوزجاني والأزدي ورواه الحاكم من حديث علي وقال إنه صحيح الإسناد وليس كما قال ا هـ .

قلت : أخرج الخرائطي عن محمد بن أيوب الضريس أخبرنا جندل بن واثق عن أبي مالك الواسطي عن عبد الرحمن السدي عن داود بن أبي هند

عن أبي سعيد الخدري فساقه وفيه فإن فيهم رحمتي بدل فإني جعلت وفيه فإنهم ينتظرون سخطي بدل فإني جعلت فيهم سخطي ومدار هذا الحديث علي داود بن أبي هند وقد رواه عنه جماعة منهم محمد بن مروان السدي ومن طريقه أخرجه الطبراني في الأوسط وابن حبان في الضعفاء ومنهم عبد الرحمن السدي ومن طريقه أخرجه العقيلي في الضعفاء والخرائطي في مكارم الأخلاق كما سقناه وفي الميزان عبد الرحمن السدي عن داود بن أبي هند لا يتابع وأتى بخبر باطل ثم ساق هذا ولفظ العقيلي في الضعفاء عبد الرحمن السدي مجهول لا يتابع ولا يعرف حديثه من وجه يصح ومنهم عبد الملك بن الخطاب وعبد الغفار بن الحسن بن دينار وأما حديث علي فسياقه عند الحاكم اطلبوا المعروف من رحماء أمتي تعيشوا في أكنافهم ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فإن اللعنة تنزل عليهم يا علي إن الله خلق المعروف وخلق له أهلاً فحببه إليهم وحبب إليهم مقاله ووجه إليهم طلابه كما وجه الماء في الأرض الجدبة لتحيا به ويحيا به أهلها إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وهذا هو الذي صحح الحاكم اسناده وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال الذهبي فيما تعقب به على الحاكم بأن فيه الأصبغ بن نباتة واه جداً وحبان بن علي ضعفوه ا هـ .

ولا يخفى أن هذا القدر لا يجعل الحديث موضوعاً وإنما هو ضعيف وشتان بين الضعيف والموضوع ولأبي سعيد الخدري حديث آخر لفظه اطلبوا الحوائج إلى ذوي الرحمة من أمتي ترزقوا وتنجحوا فإن الله تعالى يقول رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم لا ترزقوا ولا تنجحوا فإن الله يقول إن سخطي فيهم هكذا رواه الحاكم في التاريخ والعقيلي في الضعفاء وضعفه والطبراني في الأوسط وأظن إن هذا السياق هو الذي تقدمت الإشارة إليه في كلام الحافظ العراقي وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ومعنى هذه الأخبار هو أنكم إذا احتجتم إلى فضل غيركم من مال أو جاه أو معونة فاطلبوه عند رحماء هذه الأمة وهم أهل الدين والشرف وطهارة العنصر فإن من توفر حظه من ذلك عظمت شفقته فرحم السائل وبذل ما عنده طلباً للثواب من غير منّ ولا أذى ولا مطل بل في ستر وعفاف

وإغضاء فيعيش في ظله مع سلامة الدين والعرض ولا يسترقه **(تنبيه)** قال شيخ الإسلام ابن تيمية المراد بالقاسية قلوبهم في الأخبار السابقة طائفة اليهود بقرينة تصريحهم بأن المراد هم في آية ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وقسوة القلوب من ثمرات المعاصي وقد وصف الله اليهود بها في غير موضع منها ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ثم قال وإن قوماً ممن قد ينسب إلى علم ودين قد أخذوا من هذه الصفات بنصيب نعوذ بالله مما يكرهه الله ورسوله .

٣٠٣٤ - (وعن ابن عباس) رضي الله عنه **(قال قال رسول الله ﷺ تجافوا)** وفي رواية تجاوزوا **(عن ذنب السخي)** أي الكريم وفي رواية تجاوزوا للسخي عن ذنبه **(فإن الله آخذ بيده)** أي معين له ومخلص له **(كلما عثر)** أي سقط في مهلكة والمعاثر هي المهالك التي يعثر فيها وذلك لأنه لما سخى بالأشياء اعتماداً على ربه وتوكلاً عليه شمله بعين عنايته فكلما عثر في مهلكة أنقذه منها .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط والخرائطي في مكارم الأخلاق وقال الخرائطي أقيلوا السخي زلته وفيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه وزاد الطبراني فيه وأبو نعيم من حديث ابن مسعود نحوه بإسناد ضعيف ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الدارقطني ا هـ .

قلت : أما حديث ابن عباس فأخرجه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب والخطيب في التاريخ بلفظ المصنف وهو عند الخرائطي بلفظ اقيلوا السخي زلته فإن الله آخذ بيده كلما عثر وروى الخطيب أيضاً من حديثه بلفظ تجاوزوا عن ذنب السخي وزلة العالم وسطوة السلطان العادل فإن الله آخذ بيدهم كلما عثر عاثر منهم وقد روى نحوه من حديث أبي هريرة ولفظه تجافوا عن زلة السخي فإنه إذا عثر أخذ الرحمن بيده رواه ابن عساكر وأما حديث ابن مسعود فلفظه تجاوزوا عن ذنب السخي فإن الله آخذ بيده كلما عثر وهكذا رواه الدارقطني في الأفراد والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية

والبيهقي وضعفه وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ولفظ الطبراني في الأوسط فإن الله يأخذ بيده عند عثراته قال الدارقطني في الإفراد حدثنا محمد بن مخلد حدثنا إبراهيم بن حماد الأزدي عن عبد الرحيم بن حماد البصري عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود فساقه تفرد به عبد الرحيم وقد قال العقيلي إنه حدث عن الأعمش بما ليس من حديثه ا هـ .

وأخرجه ابن الجوزي من هذا الطريق وحكم عليه بالوضع لذلك وتعقبه الحافظ السيوطي بأن عبد الرحيم لم ينفرد به فقد رواه الطبراني في الكبير عن أحمد بن عبيدالله بن جرير بن جبلة عن أبيه عن بشر بن عبيدالله الدارمي عن محمد بن حميد العتكي عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود وقد رواه أبو نعيم والبيهقي من هذا الطريق وقال البيهقي عقبه هذا إسناد مجهول ضعيف .

٣٠٣٥ - (قال ابن مسعود) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ الرزق إلى مطعم الطعام أسرع من المسكين إلى ذروة البعير وإن الله تعالى ليباهي بمطعم الطعام الملائكة) .**

قال العراقي : لم أجده من حديث ابن مسعود ورواه ابن ماجة من حديث أنس ومن حديث ابن عباس بلفظ الخير أسرع إلى البيت الذي يغشى وفي حديث ابن عباس يؤكل فيه من الشفرة إلى سنام البعير ولأبي الشيخ في كتاب الثواب من حديث جابر الرزق إلى أهل البيت الذي فيه السخاء الحديث فكلها ضعيفة ا هـ .

قلت : لفظ أبي الشيخ الرزق إلى أهل البيت الذي فيه السخاء أسرع من الشفرة إلى سنام البعير وقد روى نحوه من حديث أبي سعيد الخدري ولفظه الرزق إلى بيت فيه السخاء والباقي سواء رواه ابن عساكر في التاريخ أما حديث ابن عباس عند ابن ماجة فلفظه الخير أسرع إلى البيت الذي يؤكل فيه من الشفرة إلى سنام البعير وأما حديث أنس عنده فلفظه الخير أسرع إلى

البيت الذي يغشى من الشفرة إلى سنام البعير وقد وقع لـه ثلاثيـاً وهكذا رواه ابن زنجويه والبيهقي ورواه البيهقي أيضاً عن شيخ يقال له أبو سعيد عن أبيه وقد ورد من حديث الحسن مرسلاً ولفـظهالخـير أسرع إلى البيت الـذي يطعم فيه الطعام من الشفرة إلى سنام البعير رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان .

قال ابن السبكي : (٦ / ٣٤٧) لم أره من حديث ابن مسعود .

٣٠٣٦ - (قـال ﷺ إن الله جـواد يحب الجـود ويحب مـعـالي الأخلاق ويكره سفسافها) .

قال العراقي : رواه الخـرائطي في مكـارم الأخلاق من حـديث طلحة بن عبيدالله بن كريز وهذا مرسل وللطبراني في الكبـير والأوسط والحاكم والبيهقي من حديث سهل بن سعـد إن الله كريم يحب الكـرم ويحب معالي الأمـور وفي الكبير والبيهقي معالي الأخلاق الحديثوإسناده صحيح وتقـدم آخر الحـديث في أخلاق النبوة ا هـ .

قلت : لفظ الخـرائطي هـو سيـاق المصنف لكنـه زاد وإن من إكـرام الله إكـرام ذي الشيبة في الإسـلام والحامـل للقرآن غـير الجافي ولا الغـالي والإمام المقسط وقد رواه هناد بن السرى في الـزهد أيضـاً هكذا وقـد روى الخرائـطي هـذا المرسـل أيضـاً بلفظ آخـر قـال إن الله كـريم يحب الكـرم ويحب معـالي الأخـلاق وفي لفظ الأمور ويكـره سفسافهـا وقد رواه كـذلك عبـد الرزاق في المصنف والبخاري في التاريخ والحاكم والبيهقي كلهم عن طلحـة بن عبيدالله ابن كريز الخزاعي وقـد روى بهذا اللفظ من حـديث سهل بن سعـد وكذلـك رواه الطبراني في الكبير وابن قـانع والحـاكم وأبو نعيم في الحليـة والبيهقي وقد روي أيضاً من حديث سعـد بن أبي وقاص بلفظ إن الله كـريم يحب الكرمـاء وجواد يحب الجود يحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها رواه ابن عسـاكـر وابن النجـار والضياء وروى الـطبراني في الكبير وابن عـدي والباوردي من حـديث فاطمةبنت الحسين عن أبيها رفعه وأن الله يحب معالي الأمور وأشرافها ويكـره سفسـافها ويـروى من حديث ابن سعـد إن الله يحب معالي الأخـلاق ويكـره سفسافها رواه ابن حبان في روضة العقلاء والخرائطي في مكارم الأخلاق .

٣٠٣٧ - (**قال أنس**) رضي الله عنه (**إن رسول الله ﷺ لم يسئل على الإسلام شيئاً إلا أعطاه فأتاه رجل فسأله فأمر له بشاء كثير بين جبلين من شاء الصدقة فرجع إلى قومه فقال يا قوم أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة**) رواه مسلم وقد تقدم في كتاب أخلاق النبوّة.

٣٠٣٧/أ - (**وقال ابن عمر**) رضي الله عنه (**قال رسول الله ﷺ إن لله عباداً يخصهم بالنعم لمنافع العباد**) أي لأجل منافعهم (**فمن بخل بتلك المنافع عن العباد**) بأن لم يعطوا منها لمن يستحق (**نقلها الله تعالى عنه وحوّلها إلى غيره**) لأن الله تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فالعاقل الحازم من يستديم النعمة عليه ويداوم الشكر والإفضال منها العبادة .

قال العراقي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وأبو نعيم وفيه محمد بن حسان السمتي فيه لين ووثقه ابن معين يرويه عن أبي عثمان عبدالله بن زيد الحمصي ضعفه الأزدي انتهى .

قلت : سياق المصنف لتمام في فوائده إلا أنه قال اختصهم بدل يخصهم وفيه نقل الله تلك النعم عنهم وحوّلها إلى غيرهم ولفظ الطبراني في الكبير وكذا لفظ أبي نعيم إن لله عز وجل أقواماً يختصهم بالنعم لمنافع العباد ويقرها فيهم ما بذلوها فإذا منعوها نزعها منهم فحوّلها إلى غيرهم وهكذا رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج وأحمد والحاكم والبيهقي في الشعب والخطيب وابن النجار فالطبراني والبيهقي روياه من طريق الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن ابن عمر وقيل بإدخال نافع بين عبدة وابن عمر .

قال ابن السبكي : (٣٤٧/٦) حديث ابن عمر (**إن لله عباداً يخصهم بالنعم . . .**) لم أجد له إسناداً .

٣٠٣٨ - (**وعن الهلالي**) منسوب إلى بني هلال قال ابن حبيب في هوازن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن نسب إليه خلق (**قال أتي رسول الله ﷺ بأسارى من بني العنبر**) وهم قبيلة

من بني تميم وهم بنو العنبر بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ومنهم كانت سجاح ابنة أوس بن جوير بن أسامة بن العنبري التي تنبأت وهي مشهورة (**فأمر بقتلهم وأفرد منهم رجلاً**) أي لم يقتله (**فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يا رسول الله الرب واحد والدين واحد والذنب واحد فما بال هذا من بينهم فقال النبي ﷺ نزل عليّ جبريل فقال اقتل هؤلاء واترك هذا فإن الله تعالى شكر له سخاء فيه**) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً والهلالي لا يعرف اسمه فإن كان هو عبد الحميد بن الحسن الهلالي فإنه يروى عن ابن المنكدر فانظره .
قال ابن السبكي : (٦/٣٤٧) لم أجد له إسناداً .

٣٠٣٩ - (وقال ﷺ إن لكل شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيل السراح) .

قال العراقي : لم أقف له على أصل .
قلت : ولكن المعنى صحيح ومنه قولهم إما نعم صريحة وإلا مريحة .
قال ابن السبكي : (٦/٣٤٧) لم أجد له إسناداً .

٣٠٤٠ - (وعن نافع) مولى ابن عمر (**عن ابن عمر**) رضي الله عنه (**قال قال رسول الله ﷺ طعام الجواد دواء**) لكونه يطعم الضيف مع سماحة نفس وطيب خاطر وانشراح صدر (**وطعام البخيل داء**) لأنه يطعم مع تفجع وضيق نفس .

قال العراقي : رواه ابن عدي والدارقطني في غرائب مالك وأبو علي الصدفي في عواليه وقال رجاله ثقات ائمة قال ابن القطان وإنهم لمشاهير ثقات إلا مقدام بن داود فإن أهل مصر تكلموا فيه انتهى .

قلت : هو في الكامل لابن عدي من طريق أحمد بن محمد بن شبيب السجزي عن محمد بن معمر البحراني عن روح بن عبادة عن الثوري عن

مالك عن نافع عن ابن عمر به مرفوعاً ورواه الخطيب في المؤتلف والمختلف وفي ذم البخلاء وأبو القاسم الخرقي في فوائده بلفظ طعام السخي دواء أو قال شفاء وطعام الشحيح داء ولفظ بعضهم طعام الكريم وكذلك رواه الحاكم في التاريخ ومن طريقه الديلمي في مسنده بلفظ طعام السخي دواء وطعام الشحيح داء قال السخاوي قال شيخنا هو حديث منكر وقال الذهبي كذب وقال ابن عدي إنه باطل عن مالك فيه مجاهيل وضعفاء ولا يثبت انتهى .

ورواه ابن لال في مكارم الأخلاق والديلمي من حديث عائشة بمثل لفظ الحاكم .

٣٠٤١ - (وقال ﷺ من عظمت نعمة الله عنده عظمت مؤنة الناس عليه) أي ثقلهم فمن أنعم الله عليهِ بنعمة تهافتت عليه عوام الخلق **(فمن لم يحتمل تلك المؤنة)** فقد **(عرض تلك النعمة للزوال)** لأن النعمة إذا لم تشكر زالت ولذا قال حكيم النعم وحشية قيدوها بالشكر ومن ثم قال الفضيل بن عياض أما علمتم أن حاجة الناس إليكم نعمة من الله عليكم فاحذروا أن تملوا وتضجروا من حوائج الناس فتصير النعم نقماً أخرجه أبو نعيم في الحلية وقال محمد بن الحنفية أيها الناس اعلموا أن حوائج الناس إليكم نعم الله عليكم فلا تملوها فتتحوّل نقماً واعلموا أن أفضل المال ما أفاد ذخراً وأورث شكراً وأوجب أجراً ولو رأيتم المعروف رجلاً لرأيتموه حسناً جميلاً يسر الناظرين أخرجه البيهقي والحديث .

قال العراقي : رواه ابن عدي وابن حبان في الضعفاء من حديث معاذ بلفظ ما عظمت نعمة الله على عبد إلا فذكره وفيه أحمد بن معدان قال أبو حاتم مجهول والحديث باطل ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عمر باسناد منقطع وفيه حلبس بن محمد أحد المتروكين ورواه العقيلي من حديث ابن عباس قال ابن عدي يروى من وجوه كلها محفوظة انتهى .

قلت : روى هذا من حديث معاذ وعمر وعائشة وأبي هريرة وابن عباس أما حديث معاذ فرواه البيهقي في الشعب وأبو يعلى والعسكري من طريق

ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل بـه مرفـوعاً ورواه البيهقي أيضاً بإثبات مالك بن يخامر بين خالد ومعـاذ ورواه أيضاً أبـو سعد السمان في مشيختـه وأبو إسحاق المستملي في معجمه والخطيب وابن النجار وراويـه عن ثور بن يزيد عندهم جميعاً أحمد بن معدان العبدي وهـو مجهول وقـال البيهقي بعد أن أخرجه هذا حديث لا أعلم أنا كتبناه إلا بهذا الإسنـاد وهو كـلام مشهور عن الفضيل انتهى .

وأما حديث عمر فرواه أيضاً الشيرازي في الألقاب موقوفاً ولفظهم جميعاً ما عـظمت نعمة عـلى عبد إلا وعـظمت مؤنة النـاس عليه فمن لم يحتمـل مؤنـة الناس فقد عرض تلك النعمة للزوال وأما حديث عائشة فرواه ابن أبي الدنيـا في قضاء الحوائج والطبراني قـال المنذري ضعيف ولفـظه ما عـظمت نعمة الله على عبد إلا اشتدت عليه مؤنـة الناس فمن لم يحتمـل تلك المؤنة للنـاس فقد عرض تلك النعمة للزوال وأما حديث ابن عبـاس فرواه العقيـلي في الضعفاء وضعفـه ورواه أبو نعيم في الحليـة ولفـظه مـا من عبـد أنعم الله عليـه نعمـة فاسبغها ثم جعل إليها شيئاً من حوائج الناس فتـبرم فقد عـرض تلك النعمة للزوال وأما حديث أبي هريرة فلفـظه ما من عبـد أنعم الله عليه نعمـة سبقها عليه إلا جعل شيئاً من حوائج الناس إليـه فإن تـبرم بهم عرض تلك النعمـة للزوال رواه البيهقي من طريق الأوزاعي عن ابن جريج عن عطاء عنـه فهذه الأخبار وإن كانت طرقها غير محفوظة ولكن بعضها يؤكد بعضاً وأمثلهـا إسناد أبي هريرة .

٣٠٤٢ - (قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ الجنـة دار الأسخياء) لأن السخاء خلق الله الأعـظم كما ورد في الخـبر وهو يحب من يتخلق بشيء من أخلاقه فلذلك صلحوا لجواره في داره .

قال العراقي : رواه ابن عـدي والدارقـطني في المستجاد والخـرائطي قـال الـدارقطني لا يصـح ومن طريقـه روى ابن الجـوزي في المـوضـوعـات وقـال الذهبي حديث منكر ما آفته سوى جحدر .

قلت : رواه الدارقطني فيه من طريق آخر وفيه محمد بن الوليد الموقري وهو ضعيف أيضاً انتهى .

قلت : هو في الكامل لابن عدي عن زيد بن عبد العزيز عن جحدر عن بقية عن الأوزاعي عن عائشة ثم قال جحدر يسرق الحديث ويروى المناكير وكذلك رواه أبو الشيخ في الثواب والقضاعي في المسند وقد روى أيضاً من حديث أنس لكن بزيادة والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة بخيل ولا عاق والديه ولا منان بما أعطى ورواه كذلك ابن عدي وأبو الشيخ والخطيب في ذم البخلاء والديلمي في المسند .

٣٠٤٣ - (قال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ إن السخي قريب من الله)(قريب من الناس)** أي من محبتهم فالمراد قرب المودة **(قريب من الجنة)** لسعيه فيما يدنيه منها وسلوكه طريقها فالمراد هنا قرب المسافة **(بعيد من النار)** والقرب من الجنة والبعد من النار جائز باعتبار قرب المسافة لأنهما مخلوقتان والقرب والبعد إنما هو برفع الحجاب وعدم رفعه فإذا قلت الحجب قلت المسافة **(وإن البخيل بعيد من الله بعيد من الناس)** وأما بعده عن الناس فلكونهم يمقتونه فيبعدوه عنه ويبعد عنهم **(بعيد من الجنة)** لأنه لم يسلك طريقها **(قريب من النار)** لكونها حفت بالشهوات وحجبت بها والبخل بالمال شهوة نفسية هي طريقه الموصلة إلى النار **(وجاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل)** لأن الجاهل السخي سريع الانقياد إلى ما يؤمر به من نحو تعلم وإلى ما ينهى عنه بخلاف العابد البخيل قال ابن العربي وهذا مشكل يباعد الحديث عن الصحة مباعدة كثيرة وعلى حاله فيحتمل أن معناه أن الجهل قسمان جهل بما لا بد من معرفته في عمله واعتقاده وجهل بما يعود نفعه على الناس من العلم فأما المختص به فعابد بخيل خير منه وأما الخارج عنه فجاهل سخي حتى خير منه لأن الجهل والعلم يعودان للاعتقاد والسخاء والبخل للعمل وعقوبة ذنب

الاعتقاد أشد من ذنب العمل انتهى **(وأدوأ الداء البخل)** أي أعظمه داء.

قال العراقي : رواه الترمذي وقال غريب ولم يذكر فيه أدوأ الداء البخل وقد رواه بهذه الزيادة الدارقطني فيه انتهى.

قلت : سياق المصنف رواه ابن جرير في تهذيبه بتلك الزيادة من حديث أبي هريرة بدون أن في الجملتين وقال ولجاهل وقال أكبر الداء البخل وأما الذي رواه الترمذي من حديث أبي هريرة بدون أن في الموضعين وبزيادة للام في جاهل وبدون تلك الزيادة فقد رواه من طريق سعد بن محمد الوراق عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن الأعرج عن أبي هريرة وقال إنه غريب وإنما يروى هذا عن يحيى بن سعيد عن عائشة مرسلاً انتهى.

وكذلك رواه العقيلي في الضعفاء والدارقطني في الأفراد وابن عدي والبيهقي والخرائطي في مكارم الأخلاق والخطيب في كتاب البخلاء كلهم من حديث أبي هريرة وقد روى أيضاً من حديث جابر وعائشة وأنس أما حديث جابر فرواه البيهقي في الشعب وأما حديث عائشة فرواه أبو بكر بن أبي داود عن جعفر بن محمد بن المرزبان عن خالد بن يحيى عن غريب بن عبد الواحد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عائشة فزاد فيه سعيداً لكنه غريب لا يعرف ورواه الدارقطني والطبراني في الأوسط والبيهقي والخطيب من طريق سعيد بن محمد الوراق وأيضاً عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه عن عائشة وعند بعضهم عن الوراق عن يحيى بن عروة عن عائشة والوراق قال الذهبي ضعيف وقال البيهقي تفرد به الوراق وهو ضعيف ورواه القشيري في الرسالة من طريق سعيد بن مسلمة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم ولكن بدون الجملة الأخيرة وفيه والجاهل السخي أحب إلى الله من العابد البخيل وأما حديث أنس فرواه الطبراني وفي مسنده محمد بن تميم وهو وضاع وقال الدراقطني بعد أن أورد هذا الحديث له طرق ولا يثبت منها شيء فتعلق ابن الجوزي بهذه الزيادة فأورد الحديث في الموضوعات وقد رد عليه الحافظ ابن حجر بأنه لا يلزم من هذه العبارة أن يكون موضوعاً

فالثابت يشمل الصحيح والضعيف دونه وهذا ضعيف فالحكم عليه بالوضع ليس بجيد نقله السخاوي في المقاصد والشمس الداودي وغيرهما .

٣٠٤٤ - (وقال ﷺ إن بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا صيام ولكن دخلوها بسخاء الأنفس وسلامة الصدور والنصح للمسلمين) .

قال العراقي : رواه الدارقطني في المستجاد وأبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من حديث أنس وفيه محمد بن عبد العزيز بن المبارك الدينوري أورد ابن عدي له مناكير وفي الميزان أنه ضعيف منكر الحديث وروى الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث أبي سعيد نحوه وفيه صالح المري متكلم فيه انتهى .

قلت : وكذلك رواه الخلال في كرامات الأولياء وهو من حديث الحسن عن أنس وقد رواه الحكيم في النوادر وابن أبي الدنيا في كتاب السخاء والبيهقي من طريقه من مرسل الحسن ولفظه إن بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم ولا صلاة ولكن دخلوها برحمة الله وسلامة الصدور وسخاوة الأنفس والرحمة لجميع المسلمين .

٣٠٤٥ - (وقال النبي ﷺ اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس بأهله فإن أصبت أهله فقد أصبت أهله وإن لم تصب أهله فأنت أهله) .

قال العراقي : رواه الدارقطني في المستجاد من رواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مرسلاً وتقدم في آداب الصحبة .

قلت : ورواه ابن النجار من حديث علي ورواه ابن لال والخطيب في رواية مالك من حديث ابن عمر .

٣٠٤٦ - (وقال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل جعل للمعروف)** وهو اسم جامع لما

عرف من الطاعة وندب من الإحسان **(وجوهاً)** أي جماعات فكنى بالوجه عن الذات **(من خلقه)** أي الآدميين بقرينة قوله **(حبب إليهم المعروف)** أي جبلهم عليه **(وحبب إليهم فعاله)** أي لأجل القيام به ونشره في العالم أن يفعلوه مع غيرهم **(ووجه طلاب المعروف إليهم)** أي إلى قصدهم وسؤالهم له في فعله معهم **(وبسر)** أي سهل **(عليهم إعطاءهم)** إياه وفي رواية اعطاءه أي هيأ لهم أسبابه **(كما يسر الغيث إلى الأرض الجدبة)** أي الممحلة **(فيحييها)** به فتخرج نباتها بإذن ربها **(ويحيي بها أهلها)** أي بما تخرج من النبات هم ومواشيهم وفي رواية ليحييها ويحيي بها أهلها .

قال العراقي : رواه الدارقطني في المستجاد من رواية أبي هارون العبدي عنه وأبو هرون ضعيف ورواه الحاكم من حديث علي وصححه انتهى .

قلت : ولحديث أبي سعيد بقية وهي وإن الله تعالى جعل للمعروف أعداء من خلقه بَغَّض إليهم المعروف وبغض إليهم فعاله وحظر عليهم اعطاءه كما يحظر الغيث عن الأرض الجدبة ليهلكها ويهلك بها أهلها وما يعفو أكثر وهكذا رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج وهو من طريق عثمان بن سماك عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد وقد رواه أيضاً أبو الشيخ وأبو نعيم والديلمي باللفظ المذكور .

٣٠٤٧ - (قال رسول الله ﷺ كل معروف) أي ماعرف فيه رضا الله أو ما عرف من جملة الخيرات أو ما شهد عياله بموافقته وقبول موقعه بين الأنفس فلا يلحقها منه تنكر **(صدقة)** أي بمنزلة الصدقة وثوابه كثوابها رواه أحمد والبخاري وابن حبان والدارقطني والحاكم من حديث جابر ورواه الطبراني في الكبير من حديث لال ورواه أحمد ومسلم وأبو داود وأبو عوانة وابن حبان من حديث حذيفة ورواه ابن حبان من حديث ابن مسعود ورواه ابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس ورواه الطبراني في الكبير من حديث عدي بن ثابت عن أبيه عن جده ورواه أحمد والطبراني في الصغير من حديث

نبيط بن شريط ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبدالله بن يـزيـد.

٣٠٤٨ - (ما أنفق الرجل من نفقة فعلى الله خلفها) .

قال العراقي : رواه ابن عدي والدارقطني في المستجاد والخرائطي والبيهقي في الشعب من حديث جابر وفيه عبد الحميد بن الحسن الهلالي وثقه ابن معين وضعفه الجمهور والجملة الأولى منه عند البخاري من حديث جابر وعند مسلم من حديث حذيفة انتهى .

قلت : رواه بتمامه عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج والحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسن عن محمد بن المنكدر عن جابر وقال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي بقوله إن عبد الحميد ضعفوه وقال في الميزان إنـه غريب جداً ولفظ حديث جابر بعد الجملة الأولى وما أنفق المسلم من نفقة على نفسه وأهله كتب له بها صدقة وما وقى به المرء المسلم عرضه كتب له به صدقة وكل نفقة أنفقها المسلم فعلى الله خلفها والله ضامن إلا نفقة في بنيان أو معصية وتقدم أن القضاعي روى من هذه الطريق ما وقى به المرء عرضه فهو له صدقة وما أنفق الرجل على أهله ونفسه كتبت له صدقة وفيه قال عبد الحميد الهلالي فقلت لمحمد بن المنكدر ما معنى ما وقى به عرضه الخ وقدتقدم وتقدم أيضاً أن عبد الحميد لم ينفرد به بل رواه القضاعي أيضاً من طريق مسعود بن الصلت المزني وبهذا إيجاب عن تعقب الذهبي على الحاكم ومن جملة الزيادات في حديث جابر يصنعه أحدكم إلى غني أو فقير رواه أبو يعلى في حديث جابر وإن من المعروف أن تلقى أخاك ووجهك إليه منبسط وأن تصب من دلوك في إناء جارك رواه أحمد وعبد بن حميد والترمذي وقال حسن صحيح والدارقطني والحاكم ومن الزيادات في حديث بلال والمعروف يقي سبعين نوعاً من البلاء ويقي ميتة السوء الحديث رواه هكذا ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج والخرائطي وابن النجار ومن الزيادة في حديث ابن مسعود غنياً كان أو فقيراً رواه الطبراني في الكبير.

٣٠٤٩ - (قال ﷺ كل معروف صدقة والدال على الخير كفاعله والله يحب إغاثة اللهفان) أي المتحير في أمره الحزين المسكين الذي لا يجد له مغيثاً ولا ناصراً .

قال العراقي : رواه الدارقطني في المستجاد من رواية الحجاج بن أرطأة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده والحجاج ضعيف وقد جاء مفرقاً والجملة الأولى تقدمت قبله والجملة الثانية تقدمت في كتاب العلم من حديث أنس وغيره والجملة الثالثة رواها أبو يعلى من حديث أنس وفيها زياد النميري ضعيف وروى ابن عدي الجملتين الأخيرتين في ترجمة سليمان الشاذكوني من حديث بريدة انتهى .

قلت : وروى البيهقي هذه الجمل الثلاثة معاً في الشعب من حديث ابن عباس وفيه طلحة بن عمرو قال الذهبي قال أحمد متروك الحديث

٣٠٥٠ - (وقال ﷺ كل معروف فعلته إلى غني أو فقير صدقة) .

قال العراقي : رواه الدارقطني في المستجاد من حديث أبي سعيد وجابر والطبراني ضعيفين اهـ .

قلت : حديث جابر رواه أيضاً الخطيب في الجامع وابن عساكر في التاريخ بلفظ صنعته يدل فعلته وفيه صدقة وحديث ابن مسعود رواه ايضاً ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج وحديث ابن عمر رواه ابن أبي الدنيا أيضاً في الكتاب المذكور .

٣٠٥١ - (قال جابر) بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه **(بعث رسول الله ﷺ بعثاً)** أي سرية **(ولى عليهم قيس بن سعد بن عبادة)** بن دليم بن حارثة بن الخزرج الأنصاري الخزرجي صحابي ابن صحابي رضي الله عنهما مات سنة ستين أو بعدها روى له الجماعة **(فجهدوا)** بالضم مبنياً للمفعول أي أصابهم الجهد **(فنحر لهم قيس**

تسع ركائب) جمع ركوبة بالفتح وهي الناقة تركب (**فحدثوا رسول الله ﷺ بذلك**) لما قدموا (**فقال ﷺ إن الجود لمن شيمة أهل ذلك البيت**) يشير به إلى بيت سعد بن عبادة فإنهم مشهورون بالجود والإطعام من آبائهم .

قال العراقي : رواه الدارقطني في المستجاد من رواية أبي حمزة الحميري عن جابر ولا يعرف اسمه ولا حاله ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً أبو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر بسياق المصنف عن جابر عن عبدالله ورواه ابن عساكر أيضاً عن جابر بن سمرة وقول المصنف يحتمل أن يكون جابر الأنصاري وأن يكون جابر بن سمرة .

٣٠٥٢ - (النبي ﷺ قال للزبير بن العوّام) بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن عبدالله القرشي الأسدي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنه (**يا زبير اعلم أن مفاتيح أرزاق العباد بإزاء العرش يبعث الله عز وجل إلى كل عبد بقدر نفقته فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له**) أي من وسع على عياله ونحوهم ممن عليه مؤنتهم وجوباً أو ندباً أدر الله عليه من الأرزاق بقدر ذلك أو أزيد ومن قتر قتر عليه وشاهده الخبر إن الله ينزل المعونة على قدر المؤنة والخبر الآخر إن لله ملكاً ينادي كل صباح اللهم أعط كل منفق خلفاً وأعط كل ممسك تلفاً .

قال العراقي : حديث أنس مذكور رواه الدارقطني في المستجاد في إسناده الواقدي عن محمد بن إسحاق عن الزهري بالعنعنة ولا يصح ا هـ .

قلت : يشير إلى أن محمد بن إسحاق يدلس كما سبق فما كان من رواياته كذلك فليس بمقبول عند أهل النقد وقد رواه الدارقطني أيضاً في الأفراد بلفظ إن مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش فينزل الله تعالى على الناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له وفيه أيضاً عبد الرحمن بن حاتم المرادي قال الذهبي ضعيف وقد رواه كذلك ابن النجار ولفظ المصنف رواه التيمي في الترغيب إلا انه قال إلى عباده على قدر نفقتهم والباقي سواء

وروى ابن عدي في الكامل وأبو نعيم في الحلية كلاهما من طريق علي بن سعيد بن بشير عن أحمد بن عبدالله بن نافع بن ثابت بن عبدالله بن الزبير عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت قال الزبير بن العوام مررت برسول الله ﷺ فجبذ عمامتي بيده فالتفت إليه فقال يا زبير إن باب الرزق مفتوح من لدن العرش إلى قوام بطن الأرض يرزق الله كل عبد على قدر همته ونهمته وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال عبدالله يروى الموضوعات على الأثبات وأقره على ذلك السيوطي في مختصر الموضوعات .

٣٠٥٣ - (قال ﷺ إياكم والشح فإنه أهلك من كان قبلكم)من الأمم (حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث جابر بلفظ واتقوا الشح فإن الشح الحديث ولأبي داود والنسائي في الكبرى وابن حبان والحاكم وصححه من حديث عبدالله بن عمر وإياكم والشح فإنما هلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالبخل وأمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالفجور ففجروا انتهى .

قلت : وروى ابن جرير في التهذيب من حديث ابن عمر بلفظ إياكم والشح فإنما أهلك من كان قبلكم الشح وأمرهم بالكذب فكذبوا وأمرهم بالظلم وأمرهم بالقطيعة فقطعوا .

٣٠٥٤ - (قال ﷺ إياكم والشح فإنه دعا من كان قبلكم فسفكوا دماءهم ودعاهم فاستحلوا محارمهم ودعاهم فقطعوا أرحامهم) .

قال العراقي : رواه الحاكم من حديث أبي هريرة بلفظ حرماتهم مكان أرحامهم وقال صحيح على شرط مسلم انتهى .

قلت : ورواه ابن جرير في التهذيب بلفظين الأول إياكم والشح فإنه أهلك من كان قبلكم من الأمم دعاهم فسفكوا دماءهم ودعاهم فقتلوا

أولادهم والثاني إياكم والبخل فإن البخل دعا قوماً فمنعوا زكاتهم ودعاهم فقطعوا أرحامهم ودعاهم فسفكوا دماءهم .

٣٠٥٥ - (**قال ﷺ لا يدخل الجنة**) أي مع الداخلين في الرعيل الأول من غير عذاب ولا بأس أو لا يدخلها حتى يعاقب بما اجترحه (**بخيل**) أي من هو البخل صفة لازمة له وتكرر منه ذلك (**ولا خب**) بفتح الخاء وبكسرها وهو الخداع الذي يفسد بين المسلمين بالخداع (**ولا خائن ولا سيء الملكة**) أي التدبير في أمور معاشه ومن ملكت يمينه (**وفي رواية ولا جبار وفي رواية ولا منان**) .

قال العراقي : رواه أحمد والترمذي وحسنه من حديث أبي بكر واللفظ لأحمد دون قوله ولا منان وهي عند الترمذي ولابن ماجة لا يدخل الجنة شيء الملكة انتهى .

قلت : لفظ أحمد فيه زيادة بعد قوله ولا سيء الملكة وأول من يقرع باب الجنة المملوكون إذا أحسنوا فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين مواليهم وعند أبي داود والطيالسي لا يدخل الجنة خب ولا خائن وروى الخطيب في كتاب البخلاء وابن عساكر في التاريخ بلفظ لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا لئيم ولا منان ولا خائن ولا سيء الملكة وإن أول من يقرع باب الجنة المملوك والمملوكة فاتقوا الله وأحسنوا فيما بينكم وبين الله وفيما بينكم وبين مواليكم وعند أحمد أيضاً لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا منان ولا سيء الملكة وأول من يدخل الجنة المملوك إذا أطاع الله وأطاع سيده وهذا اللفظ قد رواه أيضاً الخرائطي في مساوي الأخلاق من حديث أنس ولفظ الترمذي من حديث أبي بكر لا يدخل الجنة خب ولابخيل ولا منان ورواه كذلك أبو يعلى وضعفه المنذري وقد ثبت لفظ ولا منان في أخبار كثيرة عن نافع مولى رسول الله ﷺ كما عند الحسن بن سفيان والطبراني وابن منده وابن عساكر وعن ابن عمر كما عند النسائي وابن جرير وعن أبي سعيد الخدري كما عند أحمد وأبي يعلى والبيهقي وعن أبي زيد الجرمي كما عند الطبراني وعن أبي أمامة

كما عند الطيالسي وعن عبدالله بن عمرو كما عند ابن جرير والخطيب وعن ابن عباس كما عند الطبراني والخرائطي وأما قوله لا يدخل الجنة سيء الملكة فقد رواه الطيالسي والترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة والدارقطني في الإفراد من حديث أبي بكر وعند أحمد والترمذي من طريق أخرى وحسنه الخرائطي بزيادة قال رجل يا رسول الله ﷺ أليس أخبرتنا أن هذه الأمة أكثرها مملوكون أياماً قال بلى فأكرموهم كرامة أولادكم وأطعموهم مما تأكلون ولم أحد رواية ولا جبار إلا أن يكون بمعنى المتكبر فقد روى مسلم من حديث ابن مسعود لا يدخل الجنة من كان قلبه ذرة من كبر الحديث .

٣٠٥٦ - (**قال ﷺ ثلاث**) خصال (**مهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه**) وثلاث منجيات العدل في الغضب والرضا وخشية الله في السر والعلانية رواه أبو الشيخ في التوبة والطبراني في الأوسط أيضاً من حديث أنس ورواه الطبراني في الأوسط أيضاً من حديث ابن عمر بزيادة وثلاث كفارات وثلاث درجات وقد تقدم قريباً أيضاً في كتاب العلم .

٣٠٥٧ - (**وقال ﷺ إن الله يبغض ثلاثة الشيخ الزاني والبخيل المنان**) بعطائه (**والمعيل**) أي ذا العيال (**المختال**) أي المتكبر .

قال العراقي : رواه الترمذي والنسائى من حديث أبي ذر دون قوله البخيل المنان وقال فيه والغني الظلوم وقد تقدم وللطبراني في الأوسط من حديث علي إن الله ليبغض الغني المظلوم والشيخ الجهول والعائل المختال وسنده ضعيف انتهى .

قلت : حديث أبي ذر رواه أيضاً أحمد وابن حبان والضياء بلفظ إن الله عز وجل يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة الشيخ الزاني والفقير المختال والكثر البخيل ويحب ثلاثة الحديث ورواه الطيالسي والطبراني والحاكم والبيهقي والضياء أيضاً بلفظ إن الله يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة فساقوا الحديث وفيه والثلاثة الذين يبغضهم الله البخيل المنان والمختال الفجور والتاجر الحلاف .

٣٠٥٨ - (قال ﷺ خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي سعيد وقال غريب انتهى .

قلت : ورواه أيضاً الطيالسي وعبد بن حميد والبخاري في الأدب والبزار وأبو يعلى وابن جرير في تهذيبه والبيهقي في الشعب .

٣٠٥٩ - (قال ﷺ إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة وإياكم والفحش إن الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش وإياكم الشح فإنما أهلك من كان قبلكم الشح أمرهم بالكذب فكذبوا وأمرهم بالظلم وأمرهم بالقطيعة فقطعوا) .

قال العراقي : رواه الحاكم من حديث عبدالله بن عمر ودون قوله أمرهم بالكذب فكذبوا وأمرهم بالظلم فظلموا قال عوضاً عنهما وبالبخل فبخلوا وبالفجور ففجروا وكذلك رواه أبو داود مقتصراً على ذكر الشح وتقدم قبله بسبعة أحاديث ولمسلم من حديث جابر اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فذكره بلفظ آخر فلم يذكر الفحش انتهى .

قلت : حديث عبدالله بن عمر وقد تقدم قريباً ولفظ أبي داود الحاكم إياكم والشح فانما هلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالفجور وهكذا رواه ابن جرير في التهذيب والبيهقي وللطبراني من حديث المسور بن مخرمة اياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح إن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم ولاحمد والطبراني والبيهقي من حديث ابن عمر اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة وزاد أحمد وعبد بن حميد والبخاري في الأدب ومسلم وأبو عوانة من حديث جابر واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم وحملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم .

٣٠٦٠ - (وقال ﷺ شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع) .

قال العراقي : رواه أبو داود من حديث أبي هريرة بسند جيد انتهى
قلت : ورواه كذلك البخاري في التاريخ والحكيم في النوادر وابن جرير في التهذيب والبيهقي في الشعب وقال ابن طاهر إسناده متصل .

٣٠٦١ - (قتل شهيد) أي استشهد رجل **(على عهد رسول الله ﷺ فبكته باكية فقالت واشهيداه فقال النبي ﷺ وما يدريك أنه شهيد فلعله قد كان يتكلم بمالا يعنيه أو يبخل بما لا ينقصه) .**

قال العراقي : رواه أبو يعلى من حديث أبي هريرة بسند ضعيف والبيهقي من حديث أنس أن أمه قالت ليهنك الشهادة وهو عند الترمذي إلا أن فيه رجلاً قال له أبشر بالجنة انتهى .
قلت : وسياق المصنف أورده في كتاب البخلاء وكذلك البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة ولكن بلفظ إن رجلاً قتل شهيداً فبكته باكية والباقي سواء وتقدم للمصنف في آفات اللسان قصة لكعب بن عجرة تشبهها وفيها وما يدريك يا أم كعب لعل كعباً قال ما لا يعنيه أو منع ما لا يغنيه وقد رواه ابن أبي الدنيا .

٣٠٦٢ - (قال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه **(دخل رجلان على رسول الله ﷺ فسألاه ثمن بعير فأعطاهما دينارين فخرجا من عنده فلقيهما عمر بن الخطاب)**رضي الله عنه **(فأثنيا)** على رسول الله ﷺ **(وقالا معروفاً وشكرا ما صنع بهما فدخل عمر)** رضي الله عنه **(على رسول الله ﷺ فأخبره بما قالا فقال له رسول الله ﷺ لكن فلان أعطيته ما بين عشرة إلى مائة ولم يقلِ ذلك)** أي المعروف وحسن الصنيع **(إن أحدكم يسألني فينطلق في مسألته متأبطها)** أي آخذها تحت ابطه **(وهي نار فقال عمر)** رضي الله عنه **(فلم تعطهم ما هو نار فقال يأبون إلا أن يسألوني ويأبي الله لي البخل) .**

قال العرقي : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار نحوه ولم يقل احمد أنهما سألاه ثمن بعير ورواه البزار من رواية أبي سعيد عن عمر ورجاله ثقات انتهى .

قلت : ورواه أيضاً الحاكم والضياء من حديث أبي سعيد ورواه الحاكم أيضاً من حديث جابر وفيه فينطلق بمسألة متابطها وما هي إلا نار وفيه قيل لم تعطهم قال يأبون الحديث .

٣٠٦٣ - (وعن ابن عباس) رضي الله عنه **(قال قال رسول الله ﷺ الجود من جود الله تعالى فجودوا)** على خلق الله **(يجد الله لكم)** وهذا معنى قولهم من جاد جاد الله عليه **(إلا أن الله خلق الجود فجعله في صورة رجل وجعل أسه راسخاً في أصل شجرة طوبى وشد أغصانها بأغصان سدرة المنتهي ودلى بعض أغصانها إلى الدينا فمن تعلق بغصن منها أدخله الجنة إلا أن السخاء من الإيمان والإيمان في الجنة وخلق البخل من مقته)** وهو أشد الغضب **(وجعل أسه راسخاً في أصل شجرة الزقوم ودلى بعض أغصانها إلى الدنيا فمن تعلق منها أخله النار إلاَّ أن البخل من الكفر والكفر في النار) .**

قال العراقي : ذكره صاحب الفردوس ولم يخرجه ولده في مسنده ولم أقف له على إسناد انتهى .

قلت : بل أخرجه الخطيب في كتاب البخلاء بسند فيها أبو بكر النقاش صاحب مناكير وقد تقدم قبل قبل خمسة وثلاثين حديثاً حديث أبي هريرة وهو يشبه حديث ابن عباس.

قال ابن السبكي : (٣٤٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٠٦٤ - (وقال ﷺ السخاء شجرة تنبت في الجنة فلا يلج الجنة إلا سخي والبخل شجرة تنبت في النار ولا يلج في النار إلا بخيل) .

قال العراقي : تقدم دون قوله فلا يلج في الجنة الخ وذكره بهذه الزيادة صاحب الفردوس من حديث علي ولم يخرجه ولده في مسنده انتهى .

قلت : الذي تقدم آنفا قبل ستلا وثلاثين حديثاً هو من حديث علي وولده الحسين وأبي هريرة وجابر وأبي سعيد وعائشة ومعاوية وأنس وأما بهذه الزيادة فأخرجه الحسن بن سفيان في مسنده والخطيب في كتاب البخلاء وابن عساكر في التاريخ من حديث عبدالله بن جراد .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٧) لم أجد له إسناداً .

٣٠٦٥ - (قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ لوفد بني لحيان من سيدكم يا بني لحيان قالوا سيدنا جد بن قيس إلا أنه رجل فيه بخل فقال ﷺ وأي داء أدوأ من البخل ولكن سيدكم عمرو بن الجموح وفي رواية أنهم قالوا سيدنا جد بن قيس فقال بم تسوّدونه قالوا إنه أكثرنا مالاً وإنا على ذلك لنرى منه البخل فقال عليه السلام وأي داء أدوأ من البخل ليس ذلك سيدكم قالوا فمن سيدنا يا رسول الله قال سيدكم بشر بن البراء وقال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ لوفد بني لحيان من سيدكم يا بني لحيان)** بكسر اللام قبيلة من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وقال الهمداني يحيان من بقايا جرهم دخلت في هذيل **(قالوا سيدنا جد بن قيس)** بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري **(إلا أنه رجل فيه بخل فقال ﷺ وأي داء أدوأ من البخل ولكن سيدكم عمرو بن الجموح)** بفتح الجيم وتخفيف الميم بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة الأنصاري **(وفي رواية)** أخرى **(أنهم قالوا سيدنا جد بن قيس فقال بم تسوّدونه)** أي بأي وصف تجعلونه سيداً فيكم **(قالوا إنه أكثرنا مالاً وإنا على ذلك)** أي مع ذلك **(لنزنه)** أي لنتهمه **(على البخل)** يقال ازنه بكذا أو على كذا إذا

اتهمه به (**فقال ﷺ وأي داء أدوأ من البخل ليس ذلك سيدكم قالوا فمن سيدنا يا رسول الله قال سيدكم بشر بن البراء**) بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان الأنصاري بن عم الجد بن قيس الماضي ذكره .

قال العراقي : حديث أبي هريرة رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم بلفظ يا بني سلمة وقال سيدكم بشر بن البراء وأما الرواية التي قال فيها سيدكم عمرو بن الجموح فرواها الطبراني في الصغير من حديث كعب بن مالك باسناد حسن انتهى .

قلت : لفظ المصنف من سيدكم يا بني لحيان غريب والثابت يا بني سلمة فإن المخاطب به هم وقد تقدم أن بني لحيان من هذيل فلا يطابق الخطاب وكان الجد بن قيس قد ساد بني سلمة في الجاهلية فحوّل النبي ﷺ تلك السيادة إلى عمرو بن الجموح وكلاهما من بني سلمة وقد عزاه المصنف لأبي هريرة وقد رواه الحاكم في المستدرك وقال أبو الشيخ بإسناد غريب عن أبي سلمة عن أبي هريرة ورواه أبو عروبة في الأمثال وابن عدي في الكامل من طريق سعيد بن محمد الوراق عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة ولم ينفرد به سعيد الوراق بل تابعه النضر بن شميل عن الوليد بن أبان في كتاب السخاء وأبو الشيخ في الأمثال ومحمد بن علي عند الحاكم أيضاً وقد رواه أيضاً جابر بن عبدالله الأنصاري أخرجه البخاري في الأدب المفرد والسراج وأبو الشيخ في الأمثال وأبو نعيم في المعرفة من طريق حجاج الصواف عن أبي الزبير حدثنا جابر قال قال لنا رسول الله ﷺ من سيدكم يا بني سلمة قالوا الجد بن قيس على أنا نبخله فقال بهذه هكذا ومد يده وأي داء أدوأ من البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح قال وكان عمرو يولم على رسول الله ﷺ إذا تزوّج وأخرج أبو نعيم في المعرفة وفي الحلية وأبو الشيخ أيضاً والبيهقي في الشعب من طريق ابن عيينة عن ابن المنكدر عن جابر نحوه ورواه الوليد بن أبان في كتاب السخاء من طريق الأشعث بن سعيد عن عمرو بن دينار عن جابر نحوه ورواه أبو نعيم من طريق حاتم بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن

عطاء عن عبد الملك بن جابر بن عتيك عن جابر بن عبدالله نحوه وقال فيه بل سيدكم الأبيض الجعد عمرو بن الجموح وقد روى أيضاً من حديث أنس أخرجه أبو الشيخ في الأمثال والحسن بن سفيان في مسنده من طريق رشيد عن ثابت عنه مختصراً ورواه الوليد بن أبان من طريق الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن النبي ﷺ مرسلاً وروى أبو خليفة عن ابن عائشة عن بشر بن المفضل عن أبي شبرمة عن الشعبي نحوه قال ابن عائشة فقال بعض الأنصار في ذلك .

وقال رسول الله والقول قوله   لمن قال منا من تسمون سيدا
فقالوا له جد بن قيس على التي   نبخله منا وإن كان أسودا
فسوّد عمرو بن الجموح لجوده   وحق لعمرو بالندى أن يسوّدا
فلو كنت يا جد بن قيس على التي   على مثلها عمرو لكنت المسوّدا

ورواه الغلابي من طريق أخرى عن الشعبي وفيه الشعر ورواه الوليد بن أبان من طريق عبدالله بن أبي تمامة عن مشيخة له من الأنصار نحوه وفيه الشعر وأما حديث كعب بن مالك الذي عزاه العراقي للطبراني في الصغير فأخرجه يعقوب بن سفيان في تاريخه وأبو الشيخ في الأمثال والوليد بن أبان في كتاب الجود من طريق صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك أن النبي ﷺ قال من سيدكم يا بني فضلة قالوا جد بن قيس قال بم تسوّدونه فقالوا إنه أكثرنا مالاً وإنا على ذلك لنزنه بالبخل فقال وأي داء أدوأ من البخل ليس ذا سيدكم قالوا فمن سيدنا يا رسول الله قال بشر بن البراء بن معرور تابعه ابن اسحق عن الزهري وقال في رواية بل سيدكم الأبيض الجعد بشر بن البراء وهكذا رواه يونس وابراهيم بن سعد عن الزهري من رواية الأبرش عنه وخالفه يعقوب بن ابراهيم بن سعد فرواه عن أبيه مرسلاً أخرجه ابن أبي عاصم وكذا أرسله معمر وهو في مصنف عبد الرزاق وفي مساوي الأخلاق للخرائطي وابن أخي الزهري عن عمه وهو في الأمثال لأبي عروبة وسمعته عن الزهري في نسخة أبي اليمان هكذا نقله الحافظ في الإصابة في ترجمة بشر .

قلت : وقد وجدت طريق معمر التي أشار إليها قال الخرائطي في مكارم الأخلاق حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لبني ساعدة من سيدكم قالوا جد بن قيس قال بم سوّدتموه قالوا إنه أكثرنا مالاً وإنا على ذلك لنزنه بالبخل فقال النبي ﷺ وأي داء أدوأ من البخل قالوا فمن سيدنا قال بشر بن البراء بن معرور .

٣٠٦٦ - (قال علي) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ إن الله يبغض البخيل)** مانع الزكاة أو أعم **(في حياته السخي عند موته)** لأنه مضطر حينئذ لا مختار .

قال العراقي : ذكره صاحب الفردوس ولم يخرجه ولده ولم أجد له إسناداً ا هـ .

قلت : بل أخرجه الخطيب في كتاب البخلاء بسنده إلى علي رضي الله عنه .

قال ابن السبكي : (٣٤٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٠٦٧ - (قال أبو هريرة أيضاً) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ لا يجتمع الإيمان والشح في قلب عبد) .**

قال العراقي : رواه النسائي وفي إسناده اختلاف ا هـ .

قلت : ورواه كذلك ابن جرير في التهذيب بزيادة أبداً وفي رواية له أيضاً في جوف رجل مسلم وروى ابن عدي في الكامل من حديث عبد الغفور بن عبد العزيز بن سعد الأنصاري عن أبيه عن جده بلفظ لا يجتمع الإيمان والبخل في قلب رجل مؤمن أبداً .

٣٠٦٨ - (قال ﷺ لا ينبغي للمؤمن أن يكون بخيلاً ولا جباناً) .

قال العراقي : لم أره بهذا اللفظ ا هـ .

قلت : بل رواه هكذا هناد والخطيب في كتاب البخلاء من حديث أبي

جعفر معضلاً ورواه الخطيب من حديث أبي عبد الرحمن السلمي موقوفاً .

قال ابن السبكي : (٣٤٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٠٦٩ - (وقال ﷺ يقول قائلكم الشحيح أغدر من الظالم وأي ظلم أعظم عند الله من الشح حلف الله تعالى بعزته وعظمته وجلاله لا يدخل الجنة شحيح ولا بخيل) .

قال العراقي : لم أجده بتمامه وللترمذي من حديث أبي بكر لا يدخل الجنة بخيل اهـ .

قلت : وروى الخطيب في كتاب البخلاء من حديث ابن عمر الشحيح لا يدخل الجنة .

قال ابن السبكي : (٣٤٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٠٧٠ - (وروي أن رسول الله ﷺ كان يطوف بالبيت فإذا رجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول بحرمة هذا البيت إلاَّ غفرت) لي (ذنبي فقال رسول الله ﷺ وما ذنبك صفه لي قال هو أعظم من أن أصفه لك قال ويحك ذنبك أعظم أم الأرضون قال بل ذنبي أعظم يا رسول الله قال ويحك فذنبك أعظم أم الجبال قال بل ذنبي يا رسول الله قال فذنبك أعظم أم البحار قال بل ذنبي يا رسول الله قال فذنبك أعظم أم السموات قال بل ذنبي يا رسول الله قال فذنبك أعظم أم العرش قال بل ذنبي يا رسول الله قال فذنبك أعظم أم الله قال بل الله أعظم وأعلى ويحك فصف لي ذنبك قال يا رسول الله إني رجل ذو ثروة من المال وإن السائل ليأتيني ليسألني فكأنما يستقبلني بشعلة من نار فقال ﷺ إليك عني لا تحرقني بنارك فوالذي بعثني بالهداية والكرامة لو قمت بين الركن والمقام ثم صليت ألفي ألف عام ثم بكيت حتى تجري من دموعك الأنهار

وتسقي الأشجار ثم مت وأنت لئيم لأكبك الله في النار ويحك أما علمت أن البخل كفر وأن الكفر في النار ويحك أما علمت أن الله تعالى يقول ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) .

قال العراقي : الحديث بطوله باطل لا أصل له .

قال ابن السبكي : (٣٤٨/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٠٨١ ـ (الآثار قال ابن عباس رضي الله عنه لما خلق الله تعالى جنة عدن) وهي أوسط الجنات **(قال لها تزيني فتزينت ثم قال لها أظهري أنهارك فأظهرت عين السلسبيل وعين الكافور وعين التسنيم فتفجر منها في الجنان أنهار الخمر وأنهار العسل واللبن ثم قال لها أظهري سررك وحجالك)** محركة جمع حجلة وهي الكلة **(وكراسيك وحللك وحليك وحور عينك فأظهرت فنظر إليها فقال تكلمي فقالت طوبى لمن دخلني فقال الله تعالى وعزتي لا أسكنتك بخيلاً)** رواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ لما خلق الله عز وجل جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون ورواه ابن عساكر وزاد ثم قالت أنا حرام على كل بخيل ومراء ورواه أبو طاهر محمد بن عبد الواحد الطبري المفسر في كتاب فضائل التوحيد والرافعي من حديث أنس لما خلق الله جنة عدن وهي أول ما خلقها الله قال لها تكلمي فقالت لا إله إلا الله محمد رسول الله قد أفلح المؤمنون قد أفلح من دخل فيّ وشقي من دخل النار .

٣٠٧٢ ـ (كان يقال إذا أراد الله بقوم شراً أمر عليهم شرارهم وجعل أرزاقهم بأيدي بخلائهم) وقد روي نحو ذلك مرفوعاً من حديث مهران وله صحبة ولفظه إذا أراد الله بقوم خيراً ولى عليهم حلماءهم وقضى بينهم علماؤهم وجعل المال في سمحائهم وإذا أراد الله بقوم شراً ولى

عليهم سفهاءهم وقضى بينهم جهالهم وجعل المال في بخلائهم أخرجه الديلمي في مسند الفردوس .

٣٠٧٣ - (قال النبي ﷺ أيما رجل) وفي رواية أيما امرىء **(اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر على نفسه غفر له)** وفي رواية غفر الله له .

قال العراقي : رواه ابن حبان في الضعفاء وأبو الشيخ في الثواب من حديث ابن عمر بسند ضعيف وقد تقدم انتهى .

قلت : وكذلك رواه الدارقطني في الأفراد وقد تقدم للمصنف سبب هذا الحديث وهو ما رواه نافع ان ابن عمر اشتهى سمكة طرية وكان قد نقه من مرضه فالتمست بالمدينة فلم توجد حتى وجدت بعد مدة واشتريت بدرهم ونصف فأشويت وجيء بها على رغيف فقام سائل بالباب فقال ابن عمر للغلام لفها برغيفها وادفعها إليه فأبى الغلام فرده وأمره بدفعها إليه ثم جاء بها فوضعها بين يديه وقال كل هنيئاً يا أبا عبد الرحمن فقد أعطيته درهماً وأخذتها فقال لفها وادفعها إليه ولا تأخذ منه الدرهم فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول أيما امرىء اشتهى وذكر الحديث .

٣٠٧٤ - (وقالت عائشة رضي الله عنها ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام متوالية حتى فارق الدنيا ولو شئنا لشبعنا ولكنا كنا نؤثر على أنفسنا) .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب بلفظ ولكنه كان يؤثر على نفسه وأول الحديث عند مسلم بلفظ ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام تباعاً من خبز بر حتى مضى لسبيله وللشيخين ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة ثلاث ليال تباعاً حتى قبض زاد مسلم من طعام بر .

٣٠٧٥ - (بات علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على فراش رسول الله ﷺ) عند مخرجه إلى الغار **(فأوحى الله تعالى إلى جبريل**

وميكائيل عليهما السلام إني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة وأحباها فأوحى الله تعالى إليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين نبيي محمد ﷺ فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه فهبطا (فكان جبريل) عليه السلام **(عند رأسه وميكائيل)** عليه السلام **(عند رجليه وجبريل عليه السلام ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب والله تعالى يباهي بك الملائكة فأنزل الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد) .**

قال العراقي : رواه أحمد من حديث ابن عباس شرى علي نفسه ولبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه الحديث وليس فيه ذكر جبريل وميكائيل ولم أقف لهذه الزيادة على أصل وفيه أبو بلج مختلف فيه والحديث منكر ورواه الحاكم في المستدرك وأعله عبد الغني بن سعيد في كتاب إيضاح الاشكال .
قال ابن السبكي : (٣٤٨/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٠٧٦ - (قال ﷺ الولد مبخلة) أي يحمل والده على ترك الإنفاق في الطاعة خوف الفقر **(مجبنة)** أي يحمله على الجبن عن الجهاد خشية ضيعته **(مجهلة)** يحمله على الجهل في أمر الدين وفي نسخة **العراقي** محزنة بدل مجهلة **وقال** رواه ابن ماجة من حديث يعلى بن مرة دون قوله محزنة ورواه بهذه الزيادة أبو يعلى والبزار من حديث أبي سعيد والحاكم من حديث الأسود بن خلف وإسناده صحيح انتهى .

قلت : حديث يعلى بن مرة لفظه الولد مبخلة مجبنة وإن آخر وطأة وطئها الله بوج هكذا رواه أحمد وابن سعد في الطبقات والطبراني في الكبير وحديث أبي سعيد عند أبي يعلى والبزار لفظه مجبنة مبخلة محزنة وفي بعض رواياتهم بزيادة ثمرة القلب قبل هذه الألفاظ وقد روى ابن ماجة من حديث يوسف

ابن عبدالله بن سلام قال جاء الحسن والحسين يستبقان إلى النبي ﷺ فضمهما إليه وقال الولد مبخلة مجبنة وأما حديث الأسود بن خلف فرواه العسكري في الأمثال والحاكم في الصحيح من طريق معمر عن أبي خيثم عن محمد بن الأسود بن خلف بن عبد يغوث الزهري عن أبيه أن النبي ﷺ أخذ حسناً يقبله ثم أقبل عليهم فقال إن الولد مجبنة مبخلة وأحسبه قال مجهلة وكذلك رواه البغوي وابن السكن والدارقطني في الأفراد ولم يقولوا وأحسبه قال مجهلة وللعسكري فقط من طريق أشعث بن قيس قال مررت على النبي ﷺ فقال لي ما فعلت بنت عمك قلت نفست بغلام ووالله لوددت أن لي به سبعة فقال أما لئن قلت إنهم مجبنة مبخلة وإنهم لقرة العين وثمرة الفؤاد ومن حديث عمر بن عبد العزيز قال زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم أن رسول الله ﷺ خرج وهو يحتضن حسناً أو حسيناً وهو يقول إنكم لتجبنون وتجهلون وإنكم لمن ريحان الله وأخرج الطبراني في الكبير حديث خولة بلفظ الولد محزنة مجبنة مجهلة مبخلة .

٣٠٧٧ - (نهاهم عن جمع المال) .

قال العراقي : روى ابن عدي من حديث ابن مسعود ما أوحى الله إليَّ أن أجمع المال وأكون من التاجرين الحديث ولأبي نعيم والخطيب في التاريخ والبيهقي في الزهد من حديث الحارث بن سويد في أثناء حديث لا تجمعوا ما لا تأكلون وكلاهما ضعيف ا هـ .

قلت : روى الحاكم في تاريخه من حديث أبي ذر ما أوحي الله إلي أن أكون تاجراً و أن أجمع المال مكاثراً ولكن أوحيّ إلى إن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ورواه أبو نعيم في الحلية عن أبي مسلم الخولاني مرسلاً بلفظ ما أوحى الله إلي أن أجمع المال وأكون من التاجرين والباقي سواء.

٣٠٧٨ - قال العراقي : حديث أبي ذر الأكثرون هم الأقلون يوم القيامة متفق عليه وقد تقدم دون هذه الزيادة التي في أوله من قول كعب حين مات عبد الرحمن بن عوف كسب طيباً وترك طيباً وإنكار أبي ذر عليه فلم أقف على هذه الزيادة إلا في قول الحارث بن أسد المحاسبي بلغني كما ذكر المصنف وقد رواها أحمد وأبو يعلى أخصر من هذا ولفظ كعب إن كان قضى عنه حق الله فلا بأس به فرفع أبو ذر عصاء فضرب كعباً وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما أحب أن لو تحوّل هذا الجبل لي ذهبا الحديث وفيه ابن لهيعة انتهى .

قلت : حديث أبي ذر تقدم الكلام عليه في أول الفصل في هذا الكتاب وهو بيان ذم المال وقد رواها البخاري ومسلم بلفظ هم الأخسرون فقال أبو ذر من هم فقال الأكثرون مالاً إلا من قال هكذا وهكذا وفي رواية لهما أن المكثرين هم المقلون يوم القيامة إلا من أعطاء الله خيراً فنفح فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه عمل فيه خيراً وفي رواية إن الأكثرين هم المقلون وروى ابن ماجة وابن حبان والضياء من حديث أبي ذر الاكثرون هم الأسفلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا وكسبه من طيب وعند الطيالسي بلفظ المكثرون وروى الخطيب مثله من حديث ابن عباس وروى هناد في الزهد وابن ماجة من حديث أبي هريرة الاكثرون هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا وأما حديث أبي ذر ما أحب أن لو تحول هذا الجبل الخ فرواه البخاري من حديثه بلفظ ما أحب أن أُحداً تحول لي ذهباً يمكث عندي منه دينار فوق ثلاث إلا ديناراً أرصده لدين وعند أحمد والدارمي بلفظ ما أحب أن لي أُحداً ذهباً أموت يوم أموت وعندي منه دينار أو نصف دينار إلا أن أرصده لغريم وعند أحمد وحده من حديث أبي ذر وعثمان معاً ما أحب لو أن لي هذا الجبل ذهباً أنفقه ويتقبل مني أذر خلفى منه شيئاً وروى الطيالسي من حديث أبي ذر بلفظ ما يسرني أن لي أُحداً ذهباً تأتي عليّ ثالثة وعندي منه دينار إلا دينار أرصده لغريم وروى ابن ماجة من حديث أبي هريرة ما أحب أن أُحداً عندي ذهباً فتأتي على ثالثة وعندي منه شيء إلا شيء أرصده في قضاء دين وقد رواه هناد ومسلم والبيهقي بلفظ ما يسرني وأخبرنا عمر بن أحمد بن عقيل بن أبي بكرَ الحسيني في آخرين قالوا أخبرنا عبدالله بن أبي بكر الحسيني في آخرين

قالوا أخبرنا عبدالله بن سالم وأحمد بن سالم وأحمد بن علي ومحمد قالوا أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن عبدالله أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أبو الفضل أحمد بن علي الحافظ ومستمليه رضوان بن يوسف قالا أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الغزي أخبرنا علي بن اسمعيل المخزومي أخبرنا أبو الفرج الحراني أبو المكارم أحمد بن محمد بن اللبان وأبو الحسن مسعود بن محمد بن أبي منصور قالا حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسين الحداد حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ حدثنا محمد بن محمد حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الكريم حدثنا الحسن بن اسمعيل بن راشد الرملي حدثنا حمزة بن ربيعة حدثنا ابن شوذب عن مطر بن حميد بن هلال عن عبدالله بن الصامت بن اخي أبي ذر قال دخلت مع عمي على عثمان فقال لعثمان ائذن لي بالربذة فقال نعم ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة تغدو عليك وتروح قال لا حاجة لي في ذلك تكفي أبا ذر صرمته قم قال اغذموا دنياكم ودعونا وربنا أو ديننا وكانوا يقتسمون مال عبد الرحمن بن عوف وكان عنده كعب فقال عثمان بن عفان لكعب ما تقول فيمن جمع هذا المال فكان يتصدق منه ويعطي ابن السبيل ويفعل ويفعل قال إني لأرجو له خيراً فغضب أبو ذر ورفع العصا على كعب وقال وما يدريك يا ابن اليهودية ليودن صاحب هذا المال يوم القيامة لو كانت عقارب تلسع السويداء من قبله.

٣٠٧٩ - (بلغنا أن عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه **(قدمت عليه عير)** أي قافلة **(من اليمن فضجت المدينة)** أي أهلها **(ضجة واحدة فقالت عائشة)** رضي الله عنها **(ما هذا فقيل عير قدمت لعبد الرحمن بن عوف قالت صدق الله ورسوله فبلغ ذلك عبد الرحمن فسألها فقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول اني رأيت الجنة فرأيت فقراء المهاجرين والمسلمين يدخلون سعياً سعياً ولم أر احداً من الأغنياء يدخلها معهم إلا عبد الرحمن بن عوف رأيته يدخلها معهم حبوا فقال عبد الرحمن إن العير وما عليها في سبيل**

الله وإن أرقاءها احرار لعلي أن أدخلها معهم سعياً) .

قال العراقي : رواه أحمد مختصراً في كون عبد الرحمن يدخلها حبوا دون ذكر فقراء المهاجرين والمسلمين وفيه عمارة بن زاذان مختلف فيه انتهى .

قلت : لفظ أحمد من حديث عائشة رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة ورواه أيضاً الطبراني في الكبير ومن طريقه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا أبو يزيد القراطيسي حدثنا أسد بن موسى حدثنا عمارة بن زاذان عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال بينا عائشة في بيتها إذ سمعت صوتاً رجت منه المدينة فقالت ما هذا قالوا عير قدمت لعبد الرحمن بن عوف من الشام وكانت سبعمائة راحلة فقالت عائشة أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا فبلغ ذلك عبد الرحمن فأتاها فسألها عما بلغه فحدثته فقال فأنا أشهدك أنها بأحمالها وأقتابها وأحلاسها في سبيل الله وعمارة بن زاذان الصيدلاني أبو سلمة البصري صدوق ضعفه الدارقطني وغيره وقد روى له البخاري في الأدب المفردوأبو داود والترمذي وابن ماجة .

٣٠٨٠ - (بلغنا أن النبي ﷺ قال عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه **(أما إنك، أول من يدخل الجنة من أغنياء أمتي وما كدت تدخلها إلا حبوا) .**

قال العراقي : رواه البزار من حديث أنس بسند ضعيف وللحاكم من حديث عبد الرحمن يا ابن عوف انك من الأغنياء ولن تدخل الجنة إلا زحفاً الحديث وقال صحيح الإسناد قلت بل ضعيف فيه خالد بن يزيد بن أبي مالك ضعفه الجمهور انتهى .

قلت : قال أبو نعيم في الحلية حدثنا محمد بن علي بن حبيش حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن عطاء بن أبي رباح عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال له يا ابن عوف إنك من الأغنياء ولن تدخل الجنة إلا زحفاً فأقرض الله يطلق لك قدميك قال ابن

عوف وما الذي أقرض الله قال تتبرأ مما أمسيت فيه قال من كله أجمع يا رسول الله قال نعم قال فخرج ابن عوف وهو يهم بذلك فأتاه جبريل فقال مر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل فإذا فعل ذلك كانت كفارة لما هو فيه وخالد بن يزيد عبد الرحمن بن أبي مالك أبو هاشم الدمشقي وقد ينسب إلى جد أبيه فقيه ضعيف وقد اتهمه ابن معين روى له ابن ماجة وقال الذهبي في الديوان قال النسائي ليس بثقة ووثقة غيره ففي قول العراقي ضعفه الجمهور نظر .

قال العراقي : (٣٤٨/٦) لم أره بهذا اللفظ .

٣٠٨١ - (تأنف من المسكنة وذلك فخر المرسلين وأنت تأنف من فخرهم) فقد ورد الفقر أزين بالمؤمن من العذار الحسن على خد الفرس رواه الطبراني من حديث شداد بن أوس بسند ضعيف والمعروف أنه من كلام عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وكذلك رواه ابن عدي في الكامل وسيأتي للمنصف في كتاب الزهد والفقر فأما ما اشتهر على الألسنة الفقر فخرى وبه أفتخر فقد قال الحافظ ابن حجر إنه موضوع لا أصل له .

٣٠٨٢ - (قال شرار أمتي الدين غذوا بالنعيم ونبتت عليه أجسامهم) رواه البزار من حديث أبي هريرة بسند ضعيف بلفظ إن من شرار أمتي وقد تقدم في فصل ذم المال من أول هذا الكتاب .

٣٠٨٣ - (قال رسول الله ﷺ قال من أسف على دنيا فاتته اقترب من النار مسافة سنة) .

قال العراقي : رويناه في كتاب القربة لأبي حفص العتكي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وقال مسيرة ألف سنة وإسناده ضعيف ورويناه في الجزء الثاني عشر من فوائد الخلعي من هذا الوجه ا هـ .

قلت : وهو في مشيخه أبي عبدالله الرازي هكذا بزيادة ومن أسف على آخرة فاتته اقترب من الجنة مسافة ألف سنة .

قال العراقي : (٣٤٨/٦) لم أجد إسناداً .

٣٠٨٣ ـ (قال رسول الله ﷺ قال من أحب الدنيا وسر بها أذهب خوف الآخرة من قلبه).

قال العراقي: لم أجده إلا بلاغاً للحارث بن اسد كما ذكره المصنف عنه.

قال ابن السبكي: (٣٤٨/٦) لم أجد له إسناداً.

٣٠٨٥ ـ (قال ﷺ يؤتى برجل يوم القيامة وقد جمع مالاً من حرام وأنفقه في حرام فيقال اذهبوا به إلى النار ويؤتي برجل) آخر (قد جمع مالاً من حلال وأنفقه في حرام فيقال اذهبوا به إلى النار فيؤتى برجل) آخر (قد جمع مالاً من حلال وأنفقه في حلال فيقال له قف لعلك قصرت في طلب هذا بشيء مما فرضت عليك من صلاة لم تصلها لوقتها وفرطت في شيء من ركوعها وسجودها ووضوئها فيقول لا يا رب كسبت من حلال وأنفقت في حلال ولم أضيع شيئاً مما فرضت علي فيقال لعلك اختلت في هذا المال) من الاختيال وهو التكبر (في شيء من مركب أو ثوب باهيت به فيقول لا يا رب لم أختل ولم اباه في شيء فيقال لعلك منعت حق أحد أمرتك أن تعطيه من ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيقول لا يا رب كسبت من حلال وأنفقت في حلال ولم أضيع شيئاً مما فرضت علي ولم أختل ولم أباه أضيع حق أحد أمرتني أن أعطيه قال فيجيء أولئك فيخاصمونه فيقولون يا رب أعطيته وأغنيته وجعلته بين أظهرنا وأمرته أن يعطينا فان كان اعطاهم وما ضيع مع ذلك شيئاً من الفرائض ولم يختل في شيء فيقال قف الآن هات شكر كل نعمة انعمتها علك من أكلة أو شربة أو لقمة أو لذة فلا يزال يسئل).

قال العراقي: الحديث بطوله لم أقف له على أصل.

قال ابن السبكي : (٣٤٨/٦) لم أجد إسناداً .

٣٠٨٥ - (قال رسول الله ﷺ قال يدخل صعاليك المهاجرين) أي فقراؤهم **(قبل أغنيائهم الجنة بخمسمائة عام)** .

قال العراقي : رواه الترمذي وحسنه وابن ماجة من حديث أبي سعيد بلفظ فقراء مكان صعاليك ولهما وللنسائي في الكبرى من حديث أبي هريرة يدخل الفقراء الجنة الحديث ولمسلم من حديث عبدالله بن عمرو إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء إلى الجنة بأربعين خريفاً انتهى .

قلت : حديث أبي هريرة لفظه يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام هكذا رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجة وهو في الحلية بلفظ بيوم كان مقداره ألف عام وقال المؤمنين بدل المسلمين وفي رواية له يدخل فقراء أمتي الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام وروى الحكيم من حديث سعيد بن عامر بن جذيم يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة سنة حتى إن الرجل من الأغنياء ليدخل في غمارتهم فيؤخذ بيده فيستخرج ورواه الطبراني في الكبير بلفظ إن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاماً وروى الديلمي من حديث أبي برزة إن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بمقدار أربعين عاماً حتى يتمنى أغنياء المسلمين يوم القيامة انهم كانوا فقراء في الدنيا وان أغنياء الكفار ليدخلون النار قبل فقرائهم بمقدار أربعين عاماً حتى يتمنى أغنياء الكفار انهم كانوا في الدنيا فقراء وفي سنده نفيع بن الحارث وهو متروك وفي الباب عن جابر وابن عمر وأبي الدرداء ولفظهم جميعاً يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفاً فحديث جابر عند أحمد وعبد بن حميد والترمذي وحديث ابن عمر وأبي الدرداء عند الطبراني في الكبير وروى أحمد عن رجال من الصحابة بلفظ يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بأربعمائة عام الحديث.

٣٠٨٦ - (وقال ﷺ يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم فيتمتعون ويأكلون والآخرون جثاة على ركبهم فيقول قبلكم طلبتي أنتم حكام الناس وملوكهم فأروني ماذا صنعتم فيما أعطيتكم) .

قال العراقي : لم أر له أصلاً .

قلت : روى أبو سعيد النقاش في كتاب القضاة من طريق عبدة بن عبد الرحيم المروزي عن بقية حدثنا سلمة بن كلثوم عن أنس رفعه يؤتى بالحكام يوم القيامة فمن قضى وتعدي فيقول أنتم خزان أرضي ورعاء عبيدي وفيكم بغيتي فساق الحديث وفيه فيقول انطلقوا بهم فسدوا بهم ركنا من أركان جهنم وعبدة قال أبو داود لا أحدث عنه وسلمة شامي ثقة وبقية روايته عن الشاميين مقبولة وقد صرح في هذا الحديث بالتحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٨) حديث (**يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم**) لم أجد له إسناداً.

٣٠٨٧ - (بعض الصحابة عطش فاستسقى) أي طلب **(فأُتي بشربة من ماء وعسل)** أي ماء ممزوج بالعسل **(فلما ذاقه خنقته العبرة ثم بكى وأبكى)** الحاضرين **(ثم مسح الدموع عن وجهه وذهب ليتكلم فعاد في البكاء فما زال يبكي حتى مسح الدموع عن وجهه وذهب فتكلم فعاد في البكاء فلما أكثر البكاء قالوا كل هذا من أجل هذه الشربة قال نعم بينا أنا يوماً عند رسول الله ﷺ وما معه أحد في البيت غيري فجعل يدفع عن نفسه ويقول إليك عني فقلت له فداك أبي وأمي ما أرى بين يديك أحداً فمن تخاطب قال هذه الدنيا تطاولت إليّ بعنقها ورأسها فقالت لي يا محمد خذني يقلت إليك عني فقالت إن تنج مني يا محمد فإنه لا ينجو مني من بعدك فأخاف أن تكون هذه قد لحقتني تقطعني عن رسول الله ﷺ) .**

قال العراقي : رواه البزار والحاكم من حديث زيد بن أرقم قال كنا عند أبي بكر فدعا بشراب فأُتي بماء وعسل الحديث قال الحاكم صحيح الإسناد

قلت بل ضعيف وقد تقدم قبل هذا الكتاب انتهى **قلت** وكأنه يشير إلى أن في سنده عبد الواحد بن زيد حدثنا أسلم عن مرة الطبيب عن زيد بن أرقم وعبد الواحد بن زيد قال البخاري والنسائي متروك وأخرجه أبو نعيم في الحلية من هذا الوجه وقد تقدم سياقه وقد روى نحو ذلك عن عمر رضي الله عنه رواه جعفر بن سليمان عن حوشب عن الحسن قال أُتي عمر بشربة عسل فذاقها فإذا ماء وعسل فقال اعزلوا عني حسابها اعزلوا عني مؤنتها وقد تقدم أيضاً ويروى عن عمر أيضاً أنه قال لولا مخافة طول الحساب لأمرت بجمل يشوى لنا في التنور .

٣٠٨٨ - (قال رسول الله ﷺ قال سادات المؤمنين في الجنة) أي رؤساؤهم فيها **من إذا تغدى لم يجد عشاء وإذا استقرض لم يجد قرضاً وليس له فضل كسوة إلا ما يواريه ولا يقدر على أن يكتسب ما يغنيه يمسي مع ذلك ويصبح راضياً عن ربه فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين أولئك رفيقا)** .

قال العراقي : عزاه صاحب مسند الفردوس للطبراني من رواية أبي حازم عن أبي هريرة مختصراً بلفظ سادة الفقراء في الجنة الحديث ولم أره في معاجيم الطبراني ا هـ .

قلت : ولعله في مكارم الأخلاق .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٩) لم أجد له إسناداً .

٣٠٨٩ - (روى عن أبي أمامة) صدي بن عجلان **(الباهلي)** رضي الله عنه **(إن ثعلبة بن حاطب)** وهما رجلان من الصحابة أحدهما ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري ذكره موسى بن عقبة وابن اسحق في البدريين وكذا ذكره ابن الكلبي وزاد أنه قتل بأحد والثاني ثعلبة بن حاطب أو أبي حاطب الأنصاري ذكره ابن إسحاق فيمن بنى مسجد الضرار

(قال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالاً قال يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه قال) ثم أتاه فقال (يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالاً فقال يا ثعلبة أمالك بي أسوة أما ترضى أن تكون مثل نبي الله أما والذي نفسي بيده لو شئت أن تسير معي الجبال ذهباً وفضة لسارت قال والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله أن يرزقني مالاً لأعطين كل ذي حق حقه ولأفعلن ولأفعلن) يعني من صنائع المعروف والبر من التصدق وغيره (قال رسول الله ﷺ اللهم ارزق ثعلبة مالاً فاتخذ غنماً فنمت) أي زادت وبورك في نسلها (كما ينمو الدود) إشارة إلى الكثرة فإن الدود يتوالد كثيراً (فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها) بغنمه (فنزل وادياً من أوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في الجماعة) مع النبي ﷺ (ويدع ما سواهما) لبعد الموضع (ثم نمت وكثرت فتنحى) إلى واد آخر أبعد من الأول (حتى ترك الصلوات في الجماعة إلا الجمعة وهي تنمو) وتكثر (كما ينمو الدود) ببركة دعوته ﷺ فاشتغل بها (حتى ترك الجمعة) أي حضورها في مسجد الجماعة لبعد المسافة أو الاشغال (وطفق يلقي الركبان) المارين عليه (يوم الجمعة فيسألهم عن الأخبار في المدينة وسأل رسول الله ﷺ عنه فقال ما فعل ثعلبة بن حاطب فقيل يا رسول الله اتخذ غنماً فضاقت عليه المدينة) فخرج إلى الأودية (وأخبر بأمره كله) وفي رواية فأخبروه بخبره (فقال يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة) ثلاث مرات (قال) الراوي (وأنزل الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم وأنزل الله تعالى فرائض الصدقة فبعث رسول الله ﷺ رجلاً من جهينة رجلاً من بني سليم على) قبض

(**الصدقة**) من أرباب المواشي (**وكتب لهم كتاباً**) بين فيه اسنان الإبل والغنم (**وأمرهما أن يخرجا فيأخذا الصدقة من المسلمين وقال لهما مرا بثعلبة بن حاطب وبفلان رجل من بني سليم وخذا صدقاتهما فخرجا حتى أتيا ثعلبة فسألاه الصدقة وأقرآه كتاب رسول الله ﷺ**) وفي رواية قال أروني كتابكما فنظر فيه (**فقال ما هذه إلا جزية إلا أخت الجزية**) وفي رواي أخية الجزية (**انطلقا حتى تفرغا**) من شأنكما (**ثم تعودا إلي فانطلقا نحو السليمي**) وهو الرجل الذي من بني سليم (**فسمع بهما فقام إلى خيار أسنان إبله فعزلها للصدقة ثم استقبلهما بها فلما رأياها قالا لا يجب عليك هذا**) فإنه من خيار الأسنان (**وما نريد أن نأخذ هذا منك**) وإنما نأخذ من وسط الأسنان (**قال لي خذوها نفسي بها طيبة**) منشرحة (**وإنما هي لتأخذوها**) وفي نسخة وإنما هي لتأخذوها (**فلما فرغا من صدقاتهما رجعا حتى مرا بثعلبة فسألاه الصدقة فقال أروني كتابكما فنظر فيه فقال هذه أخت الجزية انطلقا حتى أرى رأيي فانطلقا حتى أتيا النبي ﷺ فلما رآهما قال يا ويح ثعلبة قبل أن يكلماه ودعا للسليمي**) بالبركة (**فأخبراه بالذي صنع ثعلبة وبالذي صنع السليمي فأنزل الله في ثعلبة**) هذه الآيات (**ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون وعند رسول الله ﷺ رجل من أقارب ثعلبة فسمع ما أنزل الله فيه فخرج حتى أتى ثعلبة فقال لا أم لك يا ثعلبة**) هلكت (**قد أنزل الله فيك كذا وكذا**) وتلا عليه (**فخرج ثعلبة حتى أتى النبي ﷺ فسأله أن يقبل صدقته فقال إن الله منعني أن أقبل منك صدقتك فجعل يحثو**

التراب على رأسه) ويبكي (**فقال له رسول الله ﷺ هذا عملك**) **قد(أمرتك فلم تطعني فلما أبى أن يقبل منه شيئاً رجع إلى منزله فلما قبض رسول الله ﷺ جاء بها إلى أبي بكر الصديق)** فقال يا أبا بكر قد عرفت منزلتي من رسول الله ﷺ وموضعي وإن رسول الله ﷺ كان قد سخط عليّ فاقبل أنت صدقتي (**فأبى أن يقبلها منه**) حتى قبض (**وجاء بها إلى عمر بن الخطاب**) فقال يا أمير المؤمنين اقبل أنت صدقتي (**فأبى أن يقبلها**) منه وقال لم يقبلها منك رسول الله ولا أبو بكر فكيف أقبلها أنا فقبض عمر وتول عثمان (**وتوفي ثعلبة بعد خلافة عمر**) في أيام عثمان .

قال العراقي : الحديث بطوله رواه الطبراني بسند ضعيف انتهى .

قلت : رواه أيضاً البغوي والباوردي وابن شاهين وابن السكن وابن قانع كلهم في الصحابة والديلمي وغيرهم كلهم في ترجمة ثعلبة بن حاطب بن عمرو والأوسي البدري من طريق معاذ بن رفاعة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة أن ثعلبة بن حاطب وساقوا القصة نحو سياق المصنف قال الحافظ في الإصابة وفي كون صاحب القصة إن صح الخبر ولا أظنه يصح هو البدري المذكور نظر وقد تأكدت نايرة بينهما بقول ابن الكلبي أن البدري استشهد بأحد ويقوّي ذلك أيضاً أن ابن مردويه روى في تفسيره من طريق عطية عن ابن عباس في الآية المذكورة قال وذلك أن رجلاً يقال له ثعلبة بن أبي حاطب من الأنصار أتى مجلساً فأشهدهم فقال لئن آتاني الله من فضله الآية فذكر القصة بطولها فقال إنه ثعلبة بن أبي حاطب والبدري اتفقوا على أنه ثعلبة بن حاطب وقد ثبت أنه ﷺ قال لا يدخل النار أحد شهد بدراً اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فمن يكون بهذه المثابة كيف يعقبه الله نفاقاً في قلبه وينزل به ما نزل فالظاهر أنه غيره والله أعلم .

٣٠٩٠ - (روي عن عمران بن الحصين) رضي الله عنه (**أنه**

قـال كانت لي من رسـول الله منزلـة وجاه فقـال يا عمـران إن لـك عنـدنا منـزلة وجـاهاً فهـل لك في عيـادة فاطمـة بنت رسول الله) وكـانت قد اشتكت (فقلت نعم بـأبي أنت وأمي يـا رسـول الله فقـام وقمت معه حتى وقف بباب منزل فاطمـة) رضي الله عنها (فقـرع الباب وقال السلام عليكم أأدخل فقالت) وقد عرفت صوته (ادخل بأبي أنت وأمي يا رسـول الله قال أنـا ومن معي قالت ومن معـك يا رسول الله فقال عمـران بن حصين فقـالت والذي بعثـك بالحق مـا عليّ إلا عباءة قال اصنعي بها هكذا وهكذا وأشار بيده فقـالت هذا جسدي قد واريته فكيف برأسي فألقى إليها ملاءة كانت عليه خلقة فقال شدي بها على رأسك ثم أذنت له فـدخل فقـال السلام عليكم يا بنتاه كيف أصبحت قـالت أصبحت والله وجعـة وزاد مني وجعـاً على ما بي أني لست أقدر على طعـام آكله فقد أجهـدني الجوع فبكى رسول الله ﷺ وقال لا تجزعي يابنتاه فوالله ما ذقت طعاماً منذ ثلاث وإني لأكرم على الله منـك ولو سـألت الله ربي لأطعمني ولكن آثرت الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبهـا وقال لهـا أبشري إنك لسيدة نساء أهل الجنة فقالت فأين آسية امرأة فـرعون ومـريم بنت عمـران فقال آسيـة سيدة نسـاء عالمهـا ومريم سيـدة نسـاء عـالمهـا وخديجة سيدة نساء عالمها وأنت سيـدة نساء عـالمك إنكن في بيـوت من قصب لا أذى فيهـا ولا صخب ثم قـال لهـا اقنعي بـابن عمـك فـوالله لقد زوّجتـك سيداً في الـدنيا سيـداً في الآخرة) وسيـأتي هذا للمصنف بعينه في كتاب الزهد والفقر .

قال العراقي : لم أجـده من حديث عمـران ولأحمد والـطبراني من حديث معقـل بن يسار وضـأت النبي ﷺ ذات يوم فقـد هل لـك في فاطمـة تعودهـا

الحديث وفيه أما ترضين ان زوجتك أقـدم أمتي سلماً وأكثرهم علماً وأعـظمهم حلماً وإسناده صحيح انتهى .

قلت : وقد وجد بخط الكمال الدميري في نسخته قال بل إسنـاده ضعيف فيه خالد بن طهمان شيعي مختلف فيه .

قال ابن السبكي : (٣٤٩/٦) لم أجد له إسناداً .

(١)
المستخرج من الكتب

(١) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين

للعراقي ٧٢٥ - ٨٠٦
وابن السبكي ٧٢٧ - ٧٧١
والزبيدي ١١٤٥ - ١٢٠٥

استخراج
أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد
(١٣٧٤ هـ - ؟)

الجزء الخامس

كتاب
ذم الجاه والرياء

- ١٩٥٧ -

٣٠٩١ ـ (قـال رسول الله ﷺ إن أخـوف مـا أخـاف عـلى أمتي الرياء والشهوة الخفية) .

قال العراقي : رواه ابن مـاجة والحـاكم من حديث شـداد بن أوس وقالا الشرك بدل الرياء وفسراه بالرياء قال الحاكم صحيح الإسناد قلت بل ضعيفه وهو عند ابن المبارك في الزهـد ومن طريقـه البيهقي في الشعب بلفظ المصنف انتهى .

قلت : رواه ابن ماجة من طريق رواد بن الجراح عن عامر بن عبدالله عن الحسن بن ذكوان عن عبادة عن شداد ولفظه إن أخوف ما أخاف على أمتي أن تشرك بالله أما إني لست أقول يعبدون شمسـاً ولا قمراً ولا وثنـاً ولكن أعمالاً لغير الله وشهوة خفيـة وفي لفظ أتخوّف بـدل أخاف وتعبـد بدل يعبـدون ومن هذا الوجه رواه أبو نعيم في الحلية ورواد ضعفه الدارقطني وعامر قال المنذري لا يعرف والحسن بن ذكوان قال أحمد أحاديثه بواطيل وقد رواه أحمد وزاد فيـه قيل وما الشهوة الخفية قال يصبح أحدهم صائماً فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيفطر .

قال العراقي : وهو حديث لا يصح ففي إسناده عبد الواحد بن زياد وهو ضعيف قال وبتقدير صحته فإبطاله صومه لأجل شهـوته مكـروه بخلافـه لا بر مشروع من زائر وعارض فلا تعارض بينه وبين خبر الصائم المتطوّع أمير نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر انتهى .

وروى أحمد من حديث محمود بن لبيد إن أخـوف ما أخـاف عليكم الشرك الأصغر الرياء يقول الله يوم القيامة إذا جزى الناس بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تـراؤن في الدنيـا فانـظروا هل تجـدون عندهم جـزاء ورواه الـطبراني في

الكبير بنحوه إلا أنه قال عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج .

٣٠٩٢ - (قال أنس) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ حسب امريء من الشر)** أي يكفيه منه في أخلاقه ومعاشه ومعاده **(إلا من عصمه الله أن يشير الناس إليه بالأصابع في دينه ودنياه)** لأنه إنما يشار إليه في دين لكونه أحدث بدعة عظيمة فيشار إليه بها وفي دنيا لكونه أحدث منكراً من الكبائر غير متعارف بينهم بخلاف ما يقارب الناس فيه ككثرة صلاة أو صوم فليس محل إشارة ولا تعجب لمشاركة غيره له فأشار في هذا الحديث بالإشارة بالأصابع إلى أنه عبد هتك الله ستره فهو في الدنيا في عار وغداً في النار ومن ستره الله في هذه الدار لم يفضحه في دار القرار .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب بسند ضعيف انتهى .

قلت : رواه بإسناد فيه ابن لهيعة وحاله معلومة ويوسف بن يعقوب فإن كان النيسابوري فقد قال أبو علي الحافظ ما رأيت بنيسابور من يكذب غيره وإن كان القافي باليمن فمجهول ثم إن لفظ البيهقي بحسب امريء من الشر أن يشار إليه بالأصابع في دين أو في دنيا إلا من عصمه الله ورواه كذلك الطبراني في الأوسط وللبيهقي أيضاً من حديث أبي هريرة فيه عندهما عبد العزيز بن حصين ضعفه يحيى والناس وقد رواه البيهقي بسند آخر فيه كلثوم بن محمد بن أبي سروة قال الذهبي قال أبو حاتم تكلموا فيه وقد رواه أيضاً الحكيم في النوادر عن الحسن مرسلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٩) لم أجد له إسناداً .

٣٠٩٣ - (قال جابر بن عبدالله) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ حسب المرء من الشر إلا من عصمه الله من السوء أن يشير الناس إليه بالأصابع في دينه ودنياه ان الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وإلى أعمالكم)** .

قال العراقي : هو غير معروف من حديث جابر معروف من حديث أبي

هريرة رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب بسند ضعيف مقتصرين على أوّله ورواه مسلم مقتصراً على الزيادة التي في آخره وروى الطبراني والبيهقي في الشعب أوّله من حديث عمران بن حصين بلفظ كفى بالمرء إثماً ورواه ابن يونس في تاريخ الغرباء من حديث ابن عمر بلفظ هلاك بالرجل وفسر دينه بالبدعة ودنياه بالفسق وإسنادهما ضعيف ا هـ .

قلت : لفظ الطبراني والبيهقي قد ذكر قبله وإن البيهقي رواه من طريقين كل منهما ضعيف وأما تلك الزيادة التي رواها مسلم فقد رواها كذلك أحمد وابن ماجة من حديث أبي هريرة بزيادة وأموالكم بعد وصوركم ورواه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر من حديث أبي أمامة ورواها هناد في الزهد عن الحسن مرسلاً ورواها الحكيم في النوادر عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً وأما حديث عمران بن حصين فلفظه عند الطبراني في الكبير كفى بالمرء من الشر أن يشار إليه بالأصابع وفي رواية له كفى بالمرء من الإثم وفيه زيادة قالوا يا رسول الله وإن كان خيراً فهو شر له إلا من رحمه الله وإن كان شراً فهو شر له وقد رواه الرافعي في تاريخ قزوين وقال كذا في النسخة وربما كان اللفظة فهو شر له إلا من رحمه الله وأما حديث ابن عمر فرواه الديلمي بلفظ كفى بالمر من الشر أن يشار إليه بالأصابع في دينه بفسق أو في دنياه أن يعطيه إلا من عصمه الله مالاً ولا يصل به رحماً ولا يعطي حقه ورواه بهذا اللفظ الحكيم في تاريخه من حديث أنس .

٣٠٩٤ ـ (قال رسول الله ﷺ رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك) .

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الحلية من حديث أنس بسند ضعيف رب ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك وللحاكم نحوه بهذه الزيادة وقال صحيح الإسناد قلت بل ضعيفه ا هـ .

قلت : روى الترمذي من طريق ثابت وعلي بن زيد عن أنس ان النبي ﷺ قال رب أشعث لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك فلما كان يوم تستر من بلاد فارس انكشف الناس فقال الناس للبراء:

اقسم على ربك فقال أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم وألحقتني بنبيك فحمل وحمل الناس معه فقتل مرزبان الزارة من عظماء الفرس وأخذ سلبه فانهزم الفرس وقتل البراء ورواه الحاكم في المستدرك من طريق سلامة عن عقيل عن الزهري عن أنس نحوه وأما بدون هذه الزيادة فروى أحمد ومسلم من حديث أبي هريرة رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره وفي رواية لمسلم رب أشعث أغبر ذي طمرين من أمتي يطوف على الأبواب ترده اللقمة واللقمتان لو أقسم على الله لأبره وفي رواية له أيضاً رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره وقد روى الخطيب هذا اللفظ من حديث أنس وروى الحاكم وأبو نعيم من حديث أبي هريرة رب أشعث أغبر ذي طمرين تنبو عنه أعين الناس لو أقسم على الله لأبره .

٣٠٩٥ - (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه **(قال النبي ﷺ رب ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره لو قال اللهم إني أسألك الجنة لأعطاه ولم يعطه من الدنيا شيئاً) .**

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا ومن طريقه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف ا هـ .

قلت : وقد رواه كذلك ابن عدي بهذه الزيادة ورواه البزار في مسنده لكن إلى قوله لأبره قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح خلا جارية بن هرم وقد وثقه ابن حبان على ضعفه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٩) لم أجد له إسناداً .

٣٠٩٦ - (قال ﷺ ألا أدلكم على أهل الجنة كل ضعيف مستضعف لو أقسم على الله لأبره وأهل النار كل متكبر مستكبر جوّاظ .

قال العراقي : متفق عليه من حديث حارثة بن وهب ا هـ .

قلت : لفظهما ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على

الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جعظري جوّاظ مستكبر وهكـذا رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان والطبراني من حديث معبد بن خالد عن حـارثة بن وهب الخزاعي والمستورد بن شـداد الفهري معـاً ورواه الطبراني أيضاً والضياء في المختارة عن معبد بن خالـد عن بن عبدالله الجـدلي عن زيد بن ثابت وروى الطبراني من حديث معاذ بلفظ ألا أخبركم عن ملوك أهل الجنة كـل ضعيف مستضعف وذي طمرين لا يؤبـه له لـو أقسم على الله لأبـره وروى أحمد من حـديث حذيفـة بلفظ ألا أخـبركم بشر عبـاد الله الفظ المستكـبر ألا أخبركم بخـير عباد الله الضعيف المستضعف وذي الـطمـرين لـو أقسم على الله لأبر قسمه وروى الطبراني من حديث أبي الدرداء ألا أخـبرك يا أبا الدرداء بأهل النار كل جعظري جوّاظ مستكبر جماع منوع ألا أخبرك بأهل الجنة كل مسكين لو أقسم على الله لأبره وروى ابن قانع والحـاكم من حديث سراقة بن مالك أهل النار كل جعـظري جوّاظ مستكـبر وأهل الجنـة الضعفاء المغلوبـون وروى الشـيرازي في الألقـاب والـديلمي من حــديث أبي عـامـر الأشعري أهل النار كل شديد قبعثري وأهل الجنة كل ضعيف مزهد .

٣٠٩٧ ـ (قـال أبو هـريرة) رضي الله عنـه **(قـال ﷺ إن أهـل الجنة كل أشعث أغـبر ذي طمرين لا يؤبـه له الـذين إذا استأذنـوا على الأمراء لم يؤذن لهم وإذا خطبوا النسـاء لم ينكحوا وإذا قـالوا لم ينصت لهم حـوائج أحـدهم تتلجلج في صدره لـو قسم نـوره يـوم القيامة على الناس لوسعهم)** بيض له العراقي .

قـال ابن السبكـي : (٦/٣٤٩) هــو في مسـلم (**بـاب الضـعفـاء والخـاملين ـ كتاب الـبر والصلة** ٤/٢٠٢٤) مختصر بلفظ آخر ، من روايـة العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

٣٠٩٨ ـ (وقال ﷺ إن من أمتي من لو أتى أحدكم يسألـه ديناراً لم يعطه إياه ولو سأله درهماً لم يعطه إياه ولو سأله فلساً لم يعـطه إياه ولو سأل الله تعالى الجنة أعطاه إياها ولو سأله الـدنيا لم يعـطه إياهـا

وما منعه الدنيا لهوان عليه ذو طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من حديث ثوبان بإسناد صحيح دون قوله ولو سأله الدنيا لم يعطه إياها وما منعه إياها لهوانه عليه وروي مرسلاً ا هـ .

قلت : هو من مرسل سالم بن أبي الجعد رواه هناد في الزهد ولفظه إن من أمتي من لو أتى باب أحدكم فسأله ديناراً لم يعطه إياه ولو سأله درهماً لم يعطه إياه ولو سأله فلساً لم يعطه إياه ولو سأل الله الجنة لأعطاها إياه ولو سأله الدنيا لم يعطه إياها وما يمنعها إياه لهوانه عليه ذو طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله تعالى لأبره ورواه ابن صصري في أماليه بلفظ إن من أمتي من لو جاء أحدهم إلى أحدكم فسأله ديناراً أو درهماً ما أعطاه ولو سأل الله الجنة لأعطاها إياه ولو أقسم على الله لأبره ولو سأله شيئاً من الدنيا ما أعطاه تكرمة له وراه الحرث بن أبي اسامة مرفوعاً من حديث ابن عباس بلفظ إن من أمتي لمن لو قام على باب أحدكم فسأله ديناراً ما أعطاه أو درهماً ما أعطاه أو فلساً ما أعطاه ولو سأل الله الدنيا ما أعطاه وما يمنعه إلا لكرامته عليه ولو سأله الجنة لأعطاه ولو يقسم على الله لأبره .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٩ ـ ٣٥٠) لم أجد له إسناداً .

٣٠٩٩ ـ (وروي أن عمر رضي الله عنه دخل المسجد فإذا هو بمعاذ بن جبل يبكي عند قبر رسول الله ﷺ فقال) له عمر **(ما يبكيك)** يا معاذ **(فقال)** معاذ **(سمعت رسول الله ﷺ يقول إن اليسير من الرياء شرك وإن الله يحب الأتقياء الأخفياء الذين اذا غابوا لم يفقدوا وإذا حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى ينجون من كل غبراء مظلمة) .**

قال العراقي : رواه الطبراني والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد

قلت بل ضعيفه فيه عيسى بن عبد الرحمن وهو الزرقي متروك ا هـ .

قلت : لفظها بعد قوله شرك وإن من عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة وان الله يحب الأبرار الأصفياء الأتقياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة وعيسى بن عبد الرحمن الزرقي يكنى أبا عبادة يروي عن الزهري قال النسائي وغيره متروك وروى أبو نعيم في الحلية من حديث ثوبان طوبى للمخلصين أولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء .

٣١٠٠ - (قال أبو أمامة) الباهلي رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ يقول الله تعالى إن أغبط أوليائي رجل مؤمن خفيف الحاذ)** أي قليل المال خفيف الظهر من العيال **(ذو حظ من صلاة)** أي ذو راحة في مناجاة الله منها واستغراق في المشاهدة **(أحسن عبادة ربه)** تعميم بعد تخصيص والمراد إجادتها على الاخلاص فقوله **(وأطاعه في السر)** عطف تفسيري على أحسن **(وكان غامضاً في الناس)** أي مغموراً غير مشهور فيهم **(لا يشار إليه)** أي لا يشير الناس إليه **(بالأصابع)** بيان وتقرير لمعنى الغموض **(ثم صبر على ذلك)** بين به أن ملاك ذلك كله الصبر وبه يقوى على الطاعة قال الله تعالى أولئك يجزون الغرفة بما صبروا **(قال ثم نقر رسول الله ﷺ بيده فقال عجلت منيته)** أي أسرع هلاكه لقلة تعلقه بالدنيا وكثرة شغفه بالآخرة **(وقل تراثه)** لأنه لم يتعلق بالمال فيخلفه بعده فيكون ميراثاً **(وقلت بواكيه)** لقة عياله وهوانه على الناس وعدم احتفالهم به فهؤلاء هم الرجال الذين حلوا من الولاية أقصى درجاتها قد صانهم الله وحبسهم في خيام صون الغيرة وليس في وسع الخلق أن يقوموا بما لهذه الطائفة من الحق عليهم لعلو منصبهم .

قال العراقي : رواه الترمذي وابن ماجة بإسنادين ضعيفين انتهى .

قلت : ولفظها إن أغبط أوليائي عندي المؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة والصيام أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر وكان غامضاً في الناس لا

يشار إليه بالأصابع وكان رزقه كفافاً فصبر على ذلك عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه وهكذا رواه الطيالسي وأحمد والطبراني وصاحب الحلية والحاكم والبيهقي وهو من رواية علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة وهم ضعفاء وقال الذهبي عقب تصحيح الحاكم له لا بل هو إلى الضعف مائل وقال ابن الجوزي حديث لا يصح رواته ما بين مجاهيل وضعفاء ولا يبعد أن يكون معمولهم وقال ابن القطان وأخطأ من عزاه لأبي هريرة وأخرج مسلم في صحيحه ان عمر بن سعد انطلق إلى أبيه سعد وهو في غنم له خارجاً من المدينة فلما رآه سعد قال أعوذ بالله من شر هذا الراكب فلما أتاه قال يا أبت أرضيت أن تكون أعرابياً في غنمك والناس يتنازعون في الملك بالمدينة فضرب سعد صدره وقال اسكت سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول ان اغبط أوليائي عندي وساقه كسياق المصنف .

٣١٠١ - (قال ﷺ حب المال والجاه ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل) .

قال العراقي : لم أجده هكذا وقد تقدم .

قلت : والذي ورد من حديث ابن مسعود الغناء واللهو ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب رواه الديلمي ورواه أيضاً من حديث أبي هريرة بلفظ حب الغناء ينبت النفاق في القلب الخ وقد تقدم الكلام عليه في كتاب السماع .

٣١٠٢ - (قال ﷺ ما ذئبان ضاريان أرسلا في زريبة غنم بأكثر فساداً من حب الشرف والمال في دين المرء المسلم) رواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح والدارمي والطبراني في الكبير من حديث كعب بن مالك بلفظ ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه ورواه الطبراني في الأوسط من حديث عاصم بن عدي قال اشتريت مائة سهم من سهام خيبر فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال ما ذئبان عاديان ظلا في غنم أضاعها ربها من طلب المسلم المال والشرف لدينه

ورواه الطبراني في الصغير والضياء من حديث أسامة بن زيد بلفظ ما ذئبان ضاريان باتا في حظيرة فيها غنم يفترسان ويأكلان بأسرع فساداً من طلب المال والشرف ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس بلفظ ما ذئبان ضاريان باتا في غنم بأفسد لها من حب ابن آدم الشرف والمال ورواه هناد في الزهد من حديث أبي جعفر مرسلاً بلفظ ما ذئبان جائعان ضاريان في غنم قد اغفلها رعاؤها وتخلفوا عنها أحدهما في أولاها والآخر في أخراها بأسرع فيها فساداً من طلب المال والشرف في دين المرء المسلم ورواه البزار بسند حسن وابن عساكر من حديث ابن عمر بلفظ ما ذئبان ضاريان في حظيرة وثيقة يأكلان ويفترسان بأسرع فيها من حب الشرف وحب المال في دين المسلم وقد تقدم الكلام على هذا الحديث مختصراً .

٣١٠٣ - (قال ﷺ إنما هلاك الناس باتباع الهوى وحب الثناء) .

قال العراقي : لم أره بهذا اللفظ وقد تقدم في العلم من حديث أنس ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع الحديث وللديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس حب الثناء من الناس يعمي ويصم انتهى .

قلت : وتمام حديث أنس وإعجاب المرء برأيه هكذا رواه البزار ورواه العسكري بلفظ واعجاب المرء بنفسه وزاد البيهقي من الخيلاء .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٥٠) لم أجد له إسناداً .

٣١٠٤ - (قال رسول الله ﷺ إذ قال اللهم اغفر لقومي اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون إذ ضربوه) وأدموا وجهه كما رواه البيهقي في دلائل النبوّة وقد تقدم .

قال العراقي : والحديث في الصحيح أنه ﷺ قاله حكاية عن نبي من الأنبياء حين ضربه قومه .

٣١٠٥ - (قال ﷺ رأس التواضع أن يكره أن يذكر بالبر والتقوى) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

٣١٠٦ - (قد روي في بعض الأخبار ما هو قاصم لظهور أمثالنا إن صح) وروده **(إذ روي أنه ﷺ قال ويل للصائم ويل للقائم وويل لصاحب الصوف إلا من فقيل يا رسول الله إلا من فقال : إلا من تنزهت نفسه عن الدنيا وأبغض المدحة واستحب المذمة) .**

قال العراقي : لم أجده هكذا وذكر صاحب الفردوس من حديث أنس ويل لمن لبس الصوف فخالف فعله قوله ولم يخرجه ولده في مسنده .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٠) لم أجد له إسناداً .

٣١٠٧ - (قال تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه) أي يأمل حسن لقائه وثوابه **(فليعمل عملاً صالحاً)** يرتضيه الله **(ولا يشرك بعبادة ربه أحداً)** بأن يرائيه أويطلب منه أجراً **(أنزلت فيمن يطلب الأجر والحمد بعبادته وأعماله) .**

قال العراقي : رواه الحاكم من حديث طاوس قال رجل : إني أقف الموقف أبتغي وجه الله وأحب أن يرى موطني فلم يرد عليه حتى نزلت هذه الآية هكذا في نسخة من المستدرك ولعله سقط منه ابن عباس أو أبو هريرة انتهى .

ووجد بخط الحافظ ابن حجر بإزائه هو ابن عباس وبخط الكمال الدميري الساقط من نسخة المصنف أبو هريرة وهو ثابت في غيرها من النسخ انتهى ما وجدته .

قلت : رواه عبد الرزاق وابن أبي الدنيا في الإخلاص وابن أبي حاتم والحاكم عن طاوس هكذا ولم يذكروا فيه ابن عباس ولا ابا هريرة ورواه الحاكم أيضاً وصححه والبيهقي عن طاوس عن ابن عباس كما ذكره الحافظ ابن حجر وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال كان من المسلمين من يقاتل وهو يحب أن يرى مكانه فانزل فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً الآية وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن مجاهد قال قال رجل يا

رسـول الله أعتق وأحب أن يرى وأتصـدق وأحب أن يرى فنـزلت فمن كـان يرجوا الآية وأخرج ابن منده وأبو نعيم في الصحـابة وابن عسـاكر من طـريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان جندب بن زهير إذا صلى أو صام أو تصدق فذكر بخير ارتاح له فزاد في ذلك لمقالة الناس فنـزل في ذلك فمن كـان يرجـوا لقاء ربـه الآيـة ثم قـال العـراقي للبـزار من حديث معاذ بسند ضعيف من صام رياء فقد أشرك الحديث وفيه أنه ﷺ تلا هذه الآية انتهى .

قلت: ورواه من حديث عبد الرحمن بن غنم الأشعري وهو مختلف في صحبته أنه قال لمعاذ أنا سمعت رسول الله ﷺ يقول من صام رياء فقد أشرك ومن صـلى رياء فقـد أشرك ومن تصدق ريـاء فقد أشرك قـال بـلى ولكن رسـول الله ﷺ تلا هذه الآية فمن كان يرجوا لقاء ربه فشق ذلك على القوم واشتد عليهم فقال ألا أخرجها عنكم قالوا بلى يا رسول الله فقال هي مثل الآية التي في الروم وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربوا عند الله فمن عمل رياء لم يكتب له ولا عليه .

٣١٠٨ - (قال ﷺ حين سأله رجل يا رسول الله فيم النجاة فقال أن لا يعمل العبـد بطاعـة الله يريـد بها النـاس) أغفله العراقي وقرأت في كتاب الفقيـه أبي الليث السمرقنـدي قال أخـبرنا بإسناده عن جبلة اليحصبي قال كنا في غـزاة مع عبـد الملك بن مروان فصحبنـا رجل فسهـر لا ينام في الليل إلا أقل فمكثنا أياماً لا نعرفه ثم عرفناه بعد ذلك فـإذا هو رجـل من أصحاب رسول الله ﷺ وكان فيما حدثنا أن قائلاً من المسلمين قال يـا رسول الله فيم النجاة غدا قال أن لا تخادع الله قـال كيف نخادع الله قـال أن تعمل بمـا أمرك الله وتريد به غير وجه الله الحديث وسيأتي تمامه فيما بعد.

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٥٠) لم أجد له إسناداً .

٣١٠٩ - (قــال ابن عمــر) رضي الله عنــه (قــال ﷺ من راءى راءى الله به ومن سمع سمع الله به) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث جنـدب بن عبدالله وأمـا حديث ابن عمـر فرواه الـطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب من روايـة شيخ يكني أبـا يـزيد عنـه بلفظ من سمع النـاس بعمله سمع الله بـه مسامـع خلقـه وحقـره وصغـره وفي الـزهـد لابن المبارك وسنـد أحمـد وابن منيـع أنـه من حــديث عبدالله بن عمرو انتهي .

قلت : حـديث جندب أخـرجه كـذلك أبي شيبـة وأحمد وابن مـاجة وأبـو عـوانـة وابن حبـان والبغـوي بلفظ من سمـع سمـع الله بــه ومن راءى الله بـه ومن شق شق الله عليـه يوم القيـامة ورواه بـدون الجملة الأخيرة أحمـد ومسلم من حديث ابن عبـاس ومسلم وابن مـاجـة والبيهقي في الاسـمـاء والصفـات من حديث جندب وأحمد والطبراني وأبو الشيخ من حـديث أبي بكرة وأمـا حديث ابن عمر فاخـرجه كـذلك ابن أبي شيبـة وهناد في الـزهد وأبـو نعيم في الحلية وروى أحمد وابن أبي شيبة والترمذي وقال حسن غريب وابن مـاجة وأبـو يعلى من حديث أبي سعيد بلفظ من يرائي يرائي الله به ومن يسمع يسمع الله به .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٠) لم أجد له إسناداً .

٣١١٠ - (في حديث آخر طويل إن الله عز وجل يقول لملائكتـه أن هــذا لم يردني بعمله فـاجعلوه في سجـين) وهي دركـة من دركـات جهنم قال مجاهد هي تحت الأرض السفلى فيهـا أرواح الكفار وأعـمالهم أعمال السؤ .

قـال العراقي : رواه ابن المبـارك في الزهـد ومن طريقـه ابن أبي الدنيـا في الإخلاص وأبو الشيـخ في كتاب العـظمة من روايـة ضمرة بن حبيب مـرسلاً ورواه ابن الجوزي في الموضوعات انتهى .

قلت : رواه ابن المبـارك عن أبي بكر بن أبي مـريم عن ضمره بن حبيب قال قال ﷺ إن الملائكة يرفعون عمل عبد من عباد الله فيستكثرونـه ويزكـونه

حتى ينتهوا به إلى حيث يشاء الله من سلطانه فيوحي الله إليهم أنكم حفظة على عمل عبدي وأنا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا لم يخلص لي عمله فاكتبوه في سجين ويصعدون بعمل عبد فيستقلونه ويحتقرونه حتى ينتهوا به إلى حيث شاء الله من سلطانه فيوحي الله إليهم أنكم حفظة على عمل عبدي وأنا رقيب على ما في نفسه أن عبدي هذا قد أخلص لي عمله فاكتبوه في عليين فهذا هو الذي أشار إليه المصنف بقوله وفي حديث آخر طويل وأخرج ابن مردويه في التفسير من حديث جابر بن عبدالله قال حدثني رسول الله ﷺ أن الملك يرفع العمل للعبد يرى أن في يديه منه سروراً حتى ينتهي إلى الميقات الذي وضعه الله فيضع العلم فيه فينادي به الجبار من فوقه ارم بما معك في سجين فيقول الملك ما رجعت إليك إلا حقاً فيقول صدقت ارم بما معك في سجين وأخرج البزار والبيهقي من حديث أنس رفعه قال تعرض أعمال بني آدم بين يدي الله عز وجل يوم القيامة في صحف مختمة فيقول الله عز وجل ألقوا هذا واقبلوا هذا وتقول الملائكة يا رب والله ما رأينا منه إلا خيراً فيقول إن عمله كان لغير وجهي ولا أقبل اليوم من العمل إلا ما أريد به وجهي .

٣١١١ - (قال ﷺ إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيامة إذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء) .

قال العراقي : رواه أحمد والبهقي في الشعب من حديث محمود بن لبيد وله رواية ورجاله ثقات ورواه الطبراني من رواية محمود بن لبيد عن رافع بن خديج انتهى .

قلت : سياق المصنف هو سياق أحمد والبيهقي وأما سياق حديث الطبراني فلفظه يقال لمن يفعل ذلك إذا جاء الناس بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤن فاطلبوا ذلك عندهم ورواه ابن مردويه في التفسير من حديث أبي هريرة بنحوه .

٣١١٢ - (قال ﷺ استعيذوا بالله من جب الحزن قيل وما هو يا رسول الله قال واد في جهنم أعد للقراء المرائين) .

قال الولي العراقي : رواه الترمذي وقال غريب وابن ماجة من حديث أبي هريرة وضعفه ابن عدي انتهى .

قلت : وكذلك رواه البخاري في التاريخ ولفضهم جميعاً تعوّذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم أربعمائة مرة يدخله القراء المراؤن وان من أبغض القراء إلى الله الذين يزورون الأمراء ورواه البيهقي في الشعب مختصراً وفيه قيل ومن يسكنه قال المراؤن باعمالهم وقد تقدم في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأما سياق ابن عدي الذي ضعفه إن في جهنم وادياً تستعيذ منه سبعين مرة أعده الله للقراء المرائين بأعمالهم وإن أبغض الخلق إلى الله عالم السلطان .

٣١١٢ - (قال ﷺ يقول الله عز وجل من عمل عملاً أشرك فيه غيري فهو له كله وأنا منه بريء فهو له كله وأنا أغنى الأغنياء عن الشرك) .

قال العراقي : رواه مالك في الموطأ واللفظ له من حديث أبي هريرة دون قوله وأنا منه بريء ومسلم مع تقديم وتأخير دونها أيضاً وهو عند ابن ماجة بسند صحيح اهـ .

قلت : لفظ مسلم وابن ماجة قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه ورواه ابن جرير في تهذيبه والبزار بلفظه قال الله عز وجل من عمل لي عملاً أشرك فيه غيري فهو كله له وأنا أغنى الشركاء عن الشرك وعند أحمد ومسلم في رواية وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي بلفظه قال عز وجل انه خير الشركاء فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا بريء منه وهو للذي أشرك وأخرج البيهقي من حديث جابر رفعه يقول الله تعالى كل من عمل عملاً أراد به غيري فأنا منه بريء وأخرج الطيالسي وأحمد وابن مردويه من حديث شداد بن أوس رفعه إن الله يقول أنا

خير قسيم لمن أشرك بي من أشرك بي شيئاً فإن عمله قليله وكثيره لشريكه الذي أشرك به أنا عنه غني وأخرج البزار وابن مردويه والبيهقي من حديث الضحاك بن قيس رفعه يقول الله تعالى أنا خير شريك فمن أشرك معه أحداً فهو لشريكه الحديث .

٣١١٤ - (قال نبينا ﷺ لا يقبل الله عملاً فيه مثقال ذرة من رياء) .

قال العراقي : لم أجده هكذا **قلت**:هو من كلام يوسف بن أسباط أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق عبدالله بن خبيق قال سمعت يوسف بن اسباط يقول فذكره إلا أنه قال مثقال حبة بدل ذرة .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٥٠) لم أجد له إسناداً .

٣١١٥ - (قال عمر لمعاذ بن جبل) رضي الله عنهما **(حين رآه يبكي)** عند القبر **(ما يبكيك قال حديث سمعته من صاحب هذا القبر يعني النبي ﷺ يقول إن أدنى الرياء شرك) .**

قال العراقي : رواه الطبراني هكذا ورواه الحاكم بلفظ إن اليسير من الرياء شرك وقد تقدم قريباً انتهى .

قلت : وتمامه وأحب العبيد إلى الله الاتقياء الأحفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإذا شهدوا لم يعرفوا أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم هكذا رواه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية والحاكم من حديث ابن عمر ومعاذ معاً والرواية الثانية التي تقدم ذكرها في فضيلة الخمول أن اليسير من الرياء شرك وأن من عادي أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة وأن الله يحب الأبرار الأحفياء الاتقياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة وهكذا رواه الطبراني والحاكم من حديث معاذ .

٣١١٦ - (قال ﷺ إن في ظل العرش يوم لا ظـل إلا ظله رجلاً تصدق بيمينه فكاد أن يخفيها عن شماله) وهو متفق عليه من حديث أبي هريرة بنحوه في حديث سبعـة يظلهم الله في ظله وقـد تقدم في كتـاب الزكـاة وفي كتـاب آداب الصحبة **(ورد يفضـل عمل السر عـلى عمـل الجهـر سبعين ضعفاً)** .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب من حديث أبي الدرداء أن الـرجل ليعمل العمل فيكتب له عمل صالح معمول به في السر يضعف أجـره سبعين ضعفاً قال البيهقي هذا من أفراد بقيـة عن شيوخـه المجهولـين وروى ابن أبي الـدنيا في كتـاب الإخلاص من حـديث عائشـة بسند ضعيف يفضـل الذكـر الخفي الذي لا تسمعه الحفظة على الذكر الذي تسمعه الحفـظة سبعين درجـة انتهى .

قلت : ورواه كذلك البيهقي في الشعب من طريقه وضعفه ولفظه سبعـين ضعفـاً وأما حـديث أبي الدرداء فتـمامة عنـد البيهقي والديلمي فـلا يـزال بـه الشيطان حتى يذكره للناس ويعلنـه فيكتب علانيـة ويمحي تضعيف أجرة كله ثم لا يزال به حتى يذكره للنـاس الثانيـة ويحب أن يذكـر للناس ويحمـد عليه فيمحي من العلانية ويكتب رياء .

٣١١٧ - (قال ﷺ إن المرائي ينادي يوم القيامة يا فاجر يا غـادر يـا مـرائي ضـل عملك وحبط أجـرك اذهب فخـذ أجـرك ممن كنت تعلم له) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا من رواية جبلة اليحصبي عن صحابي لم يسم وزاد يا كافر يا خاسر ولم يقل يا مرائي وإسناده ضعيف .

قلت : هـو في الحديث الـطويل الـذي تقدم ذكـر أولـه أورده أبـو الليث السمـرقندي بإسناده إلى جبلة اليحصبي قـال كنا في غـزاة مع عبـد الملك بن مروان فصحبنا رجل الحديث وفيه واتقوا الـرياء فإنه الشرك بـالله وأن المرائي ينادي يوم القيامة على رؤس الخلائق باربعة أسماء يا كافر يـا فاجـر يا غـادر يا

خاسر ضل عملك وبطل أجرك فلا خلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع قال فقلت له بالله الذي لا إله إلا هو أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ فقال والذي لا إله إلا هو إني لقد سمعت رسول الله ﷺ إلا أن يكون قد أخطأت شيئاً لم أكن أتعمده ثم قرأ إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم .

٣١١٨ - (**قال ﷺ لما خلق الله الأرض مادت**) أي تحركت واضطربت (**فخلق الجبال فصيرها أوتاد الأرض**) أي سكنها بها فكانت شبه الأوتاد (**فقال الملائكة ما خلق ربنا خلقاً أشد من الجبال فخلق الله الحديد فقطع الجبال ثم خلق النار فأذابت الحديد ثم أمر الله الماء فاطفأ النار وأمر الريح فكدرت الماء فاختلفت الملائكة فقالت نسأل الله تعالى قالوا يا رب ما أشد ما خلقت من خلقك**) أي أقواه (**فقال تعالى لم أخلق خلقاً هو أشد من ابن آدم حين يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله فهو أشد خلق خلقته**) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أنس مع اختلاف وقال غريب انتهى .

قلت : ولفظه لما خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق الجبال فالقاها عليها فاستقرت فعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت يا رب هل في خلقك شيء أشد من الجبال قال نعم الحديد قالت يا رب هل في خلقك شيء أشد من الحديد قال نعم النار قالت يا رب هل في خلقك شيء أشد من النار قال نعم الماء قالت يا رب هل في خلقك شيء من الماء قال نعم الريح قالت يا رب هل في خلقك شيء أشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق وبيمينه ويخفيها عن شماله وهكذا رواه أيضاً أحمد وعبد بن حميد وأبو يعلى والبيهقي وأبو الشيخ في العظمة والضياء في المختارة .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٥٠) هو عند الترمذي بلفظ آخر أورده في آخر كتاب القدر .

٣١١٩ - (وروي عبدالله بن المبارك) المروزي (بإسناده عن رجلٍ) لم يسم (أنه قال لمعاذ بن جبل) رضي الله عنه (حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال فبكى معاذ حتى ظننت أنه لا يسكت ثم سكت ثم قال سمعت رسول الله ﷺ قال لي يا معاذ قلت لبيك بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال إني محدثك حديثاً إن أنت حفظته نفعك وإن أنت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله يوم القيامة يا معاذ إن الله عز وجل خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السموات والأرض ثم خلق السموات فجعل لكل سماء من السبعة ملكاً بواباً عليها قد جللها عظماً فتصعد الحفظة) وهم الكرام الكاتبون (بعمل العبد من حين يصبح إلى أن يمسي له نور كنور الشمس حتى إذا طلعت به إلى السماء الدنيا زكته فكثرته فيقول الملك) الموكل بتلك السماء (للحفظة) الصاعدين بذلك العمل (اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا صاحب الغيبة أمرني ربي أن لا أدع عمل من اغتاب الناس يجاوزني إلى غيري قال ثم تأتي الحفظة بعمل صالح من أعمال العبد فتزكيه وتكثرة حتى تبلغ به إلى المساء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فإنه أراد بعمله هذا عرض الدنيا) أي متاعها (أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري إنه كان يفتخر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يبتهج نوراً من صدقة وصيام وصلاة قد أعجب الحفظة فيجاوزون به إلى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الكبر أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري أنه كان يتكبر على

الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر) أي يضيء (كما يزهر الكوكب الدري له دوي من تسبيح وصلاة وحج وعمرة حتى يجاوزوا به إلى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه اضربوا ظهره وبطنه أنا صاحب العجب أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري أنه كان إذا عمل عملاً ادخل فيه العجب قال وتصعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوزوا به إلى السماء الخامسة كأنه العروس المزفوفة إلى أهلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه أنا ملك الحسد أنه كان يحسد الناس من تعلم ويعمل بعمله وكل من كان يأخذ فضلاً من العبادة ويحسدهم ويقع فيهم أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وحج وعمرة وصيام فيجاوزن به إلى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنه كان لا يرحم إنساناً قط من عباد الله أصابه بلاء أو ضر بل كان يشمت به أنا ملك الرحمة أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد إلى السماء السابعة من صيام وصدقة وصلاة ونفقة واجتهاد وورع له دوي كدوي الرعد وضوء كضوء الشمس معه ثلاثة آلاف ملك يتجاوزون به إلى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واضربوا به جوارحه واقفلوا به على قلبه أنا أحجب عن ربي كل عمل لم يرد به وجه ربي أنه أراد بعمله غير الله أنه أراد به رفعة عند الفقهاء وذكرا عند العلماء وصيتاً في المدائن أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى

غيري وكل عمل لم يكن خالصاً فهو رياء ولا يقبل الله عمل المرائي قـال وتصعد الحفـظة بعمل العبـد من صلاة وصيـام وزكـاة وحـج وعمـرة وخلق حسن وصمت وذكـر الله تعـالى وتشيعه مـلائكـة السموات حتى يقطعوا به الحجب كلها إلى الله عز وجل فيقفون بين يديه ويشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله تعالى قال فيقـول الله تعالى لهم أنتم الحفظة على عمل عبدي وأنا الرقيب على نفسـه أنه لم يردني بهذا العمل وأراد به غـيري فعليه لعنتي فتقـول الملائكـة كلها عليـه لعنتك ولعنتنـا وتقول السمـوات كلها عليـه لعنة الله ولعنتنـا وتلعنه السموات السبـع ومن فيهن قال معـاذ) رضي الله عنه (قلت يـا رسـول الله أنت رسـول الله وأنا معـاذ قـال اقتد بي وإن كـان في عملك نقص يا معاذ حافظ على لسانك من الـوقيعة في إخـوانك من حملة القرآن واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم ولا تزك نفسك بـذمهم ولا ترفـع نفسك عليهم ولا تـدخل عمـل الدنيـا في عمـل الآخرة ولا تتكبر في مجلسك لكي يحذر الناس من سوء خلقـك ولا تناج رجلاً وعنـدك آخر ولا تتعـظم على النـاس فينقطع عنـك خير الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيامة في النار قـال الله تعالى والناشطات نشطاً أتدري ما هن يـا معاذ قلت مـا هن بأبي أنت وأمي يـا رسول الله قـال كلاب في النـار تنشط اللحم والعظم قلت بـأبي أنت وأمي يا رسـول الله فمن يـطيق هـذه الخصـال ومن ينجو منها قال يا معاذ أنه ليسير على من يسره الله عليه قال فما رأيت أكثر تلاوة للقرآن من معاذ للحذر مما في هذا الحديث) .

قال العراقي : هو كما قال المصنف رواه ابن المبارك بطوله في الزهد له وفي إسناده كما ذكر رجل ورواه ابن الجوزي في الموضوعات انتهى .

وبخط الكمال الدميري قال القشيري الرجل المذكور هو خالد بن معدان انتهى .

وخالد بن معدان هو أبو عبدالله الكلاعي الشامي ثقة عابد يرسل كثيراً عن معاذ وربما كان بينهما اثنان كما ذكره الحافظ ابن حجر في التهذيب وقال ابن عراق ذكر هذا الحديث الحافظ المنذري في ترغيبه مخرجاً من الزهد لابن المبارك وأشار إلى بعض الطرق المذكورة وغيرها ثم قال وبالجملة فآثار الوضع ظاهرة عليه في جميع طرقه وألفاظه والله أعلم .

٣١٢٠ - **(قال رجل لعبادة بن الصامت)** الأوسي رضي الله عنه **(أقاتل بسيفي في سبيل الله أريد به وجه الله ومحمدة الناس قال لا شيء لك فسأله ثلاث مرات كل ذلك يقول لا شيء لك ثم قال في الثانية إن الله تبارك وتعالى يقول أنا أغنى الأغنياء عن الشرك الحديث)** وقد روي نحوه مرفوعاً عن حديث أبي أمامة قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال رأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر والذكر سأله فقال ﷺ لا شيء له فاعادها ثلاث مرات يقول رسول الله ﷺ لا شيء له ثم قال إن الله لا يقبل إلا ما كان له خالصاً وابتغى به وجهه ورواه أبو داود والنسائي والطبراني بسند جيد وكذلك يروى عن أبي هريرة أن رجلاً قال يا رسول الله الرجل يجاهد في سبيل الله وهو يبتغي عرضاً في الدنيا قال لا أجر له وأعظم الناس هذه فعاد الرجل فقال لا أجر له رواه الحاكم وصححه والبيهقي .

٣١٢١ - **(وسأل رجل سعيد بن المسيب)** رحمه الله تعالى **(فقال إن أحدنا يصطنع المعروف يحب أن يحمد ويؤجر فقال له أتحب أن تمقت قال لا قال فإذا عملت عملاً لله فأخلصه وقال الضحاك)** بن قيس بن خالد بن وهب الفهري أبو أنيس الأمير المشهور صحابي صغير قتل في مرج راهط بسنة أربع وستين روى له النسائي **(لا يقول أحدكم هذا لوجه الله ولوجهك ولا يقول هذا لله وللرحم فإن الله تعالى لا شريك له)** وقد روي ذلك عنه مرفوعاً بلفظ يقول الله أنا خير شريك فمن

أشرك معي أحداً فهو لشريكه يا أيها الناس أخلصوا الأعمال لله فإن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما خلص إليه ولا تقولوا هذا لله وللرحم فإنه للرحم وليس لله منه شيء .

٣١٢٢ - (**ضرب عمر**) رضي الله عنه (**رجلاً بالدرة ثم قال له**) عمر (**اقتصها مني قال لا بل أدعها لله ولك فقال له عمر ما صنعت شيئاً إما أن تدعها إليّ فأعرف ذلك لك أو تدعها لله وحده قال ودعتها لله وحده قال فنعم إذا**) أخرجه الذهبي في نعم السمر من طريق داود بن عمرو الضبي حدثناابن أبي قتيبة، حدثنا سلامة بن مسيح التميمي قال قال الأحنف ابن قيس قال وفدنا على عمر بفتح عظيم فقال أين نزلتم قلت في مكان كذا وكذا فقام معنا إلى مناخ ركائبنا فجعل يتخللها ببصره ويقول ألا اتقيتم الله في ركابكم أما علمتم أن لها عليكم حقاً ألا خليتم عنها فأكلت من نبت الأرض فقلنا يا أمير المؤمنين إنا قدمنا بفتح عظيم فرجع ونحن معه فلقيه رجل فقال يا أمير المؤمنين انطلق معي فاعدني على فلان فإنه ظلمني فخفق رأسه بالدرة وقال تدعون عمر وهو معرض لكم حتى إذا شغل في أمر من أمر المسلمين أتيتموه أعدني أعدني فانصرف الرجل يتذمر فقال عمر عليّ به فألقى إليه المخفقةفقال اقتد قال لا ولكن أدعها لله ولك قال إما تدعها لله أولي قال انصرف ثم جاء يمشي حتى دخل منزله ونحن معه فافتتح الصلاة فصلى ركعتين وجلس فقال يا ابن الخطاب ألست كنت وضيعاً فرفعك الله تعالى وكنت ضالاً فهداك الله وكنت ذليلاً فأعزك الله ثم حملك على رقاب المسلمين فجاءك رجل يستعديك فضربته ما تقول لربك غداً إذا أتيته فجعل يعاتب نفسه معاتبة ظننت أنه من خير أهل الأرض .

٣١٢٣ - (**وقال أبو سليمان**) الداراني رحمه الله تعالى (**التوقي على العمل أشد من العمل**) وهذا قد روي مرفوعاً من حديث أبي الدرداء بلفظ إن الاتقاء على العمل أشد من العمل رواه البيهقي بسند ضعيف ونقل نحوه عن أبي بكر الواسطي قال حفظ الطاعة أشد من فعلها لأن مثلها مثل الزجاج لا يقبل الجبر .

٣١٢٤ ـ (سماه رسول الله ﷺ الشرك الأصغر) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث محمود بن لبيد وقدتقدم ورواه الطبراني من رواية محمود بن لبيد عن رافع بن خديج فجعله من مسند رافع وقد تقدم قريباً وللحاكم وصحح إسناده من حديث شداد بن أوس كنا نعد على عهد رسول الله ﷺ أن الرياء الشرّك الأصغر ا هـ .

قلت : حديث شداد بن أوس هذا رواه كذلك ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص وابن مردويه في التفسير والبيهقي في الشعب ولفظهم كنا نعد الرياء على عهد رسول الله ﷺ الشرك الأصغر وأما لفظ حديث محمود بن لبيد ورافع بن خديج ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر الحديث وقد تقدم وأخرج ابن أبي شيبة من حديث محمود بن لبيد إياكم وشرك السرائر قالوا وما شرك السرائر قال أن يقوم أحدكم يريد صلاته جاهداً لينظر الناس إليه فذلك شرك السرائر ولابن مردويه من حديث أبي هريرة اتقوا الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر قال الرياء الحديث ورواه أيضاً كذلك الأصفهاني في الترغيب والترهيب .

٣١٢٥ ـ (أخفى من دبيب النمل كما ورد به الخبر) .

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني من حديث أبي موسى الأشعري اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل ورواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه وضعفه هو والدارقطني ا هـ .

قلت : حديث أبي موسى أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف ولفظه خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال يا أيها الناس اتقوا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل فقالوا كيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله قال قولوا اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه ورواه كذلك أحمد والطبراني وأما حديث أبي بكر فلفظه الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل وسأدلك على شيء إذا فعلته أذهبت عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم واستغفرك لما لا

أعلم تقولها ثلاث مرات كل يوم هكذا رواه هناد في الزهد والحكيم في النوادر وأبو يعلى وابن المنذر وابن السني في عمل يوم وليلة وهو حديث حسن وروى الحكيم من حديث ابن عباس الشرك في أمتي أخفى من دبيب النمل على الصفا وهو في الحلية بلفظ من دبيب الذر .

٣١٢٦ - (قد روي عن علي رضي الله عنه أنه قال إن الله عز وجل يقول للقراء) أي العلماء **(يوم القيامة ألم يكن يرخص عليكم السعر ألم تكونوا تبتدؤن بالسلام ألم تكونوا تقضى لكم الحوائج وفي الحديث الآخر لا أجر لكم قد استوفيتم أجوركم)** أغفله العراقي وروى البيهقي من حديث أبي هريرة يقول الله لعبده يوم القيامة يا ابن آدم ألم أحملك على الخيل والإبل وأزوّجك النساء وأجعلك تربع وترأس فيقول بلى أي رب فيقول أين شكر ذلك وروى أيضاً وكذا أبو الشيخ من حديث عبدالله بن سلام يقول الله للعبد يوم القيامة ألم تدعني لمرض كذا وكذا فعافيتك ألم تدعني أن أزوّجك كريمة قومها فزوجتك ألم ألم .

٣١٢٧ - (قال رسول الله ﷺ ما ستر الله على عبد ذنباً) من ذنوبه **(في الدنيا)** بأن لم يفضحه به **(إلا ستره عليه في الآخرة)** فلا يفضحه به على رؤس الأشهاد .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ .

قلت : ورواه ابن النجار عن علقمة المزني عن أبيه واسمه عبدالله بن سنان المزني له صحبة وعلقمة هذا أخو بكر المزني في قول البخاري وخالفه غيره وروى الطبراني والخطيب من حديث أبي موسى ما ستر الله عز وجل على عبد في الدنيا فيعيره به يوم القيامة .

قال ابن السبكي : (٣٥١/٦) هو في الترمذي .

٣١٢٨ - (روي عن ابن مسعود) رضي الله عنه **(أنه سمع رجلاً يقول قرأت البارحة سورة البقرة قال ذلك حظك منها وروي**

عن رسول الله ﷺ أنه قال لرجل قال لـه صمت الدهـر فقال لـه ما صمت ولا أفطرت) .

قال العراقي : روى مسلم من حديث أبي قتادة قال عمر يا رسول الله كيف بمن يصوم الدهر قال ولا صام ولا أفطر وللطبراني من حديث أسماء بنت يـزيد في أثناء حديث فيه فقال رجل إني صائم قال بعض القوم أنه لا يفطر أنه يصوم كـل يوم قال النبي ﷺ لا صام ولا أفطر من صام الدهر ولم أجده بلفظ الخطاب اهـ.

قلت : بل رواه ابن وهب في مسنده عن سليمان بن بلال عن مـوسى بن عبيدة عن عمران بن أبي أنس عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن رجلاً قـال يا رسول الله ما أفطرت منذ أربع سنين فقال ما صمت ولا أفطرت وكذلك رواه ابن المبارك في الزهد وفي إسناده إرسـال وضعف **(فقال بعضهم إنمـا قال ذلـك لأنـه أظهـره)** وهكـذا روى عن مـوسى بن عبيـدة أحـد رواه هـذا الحديث قال وذلك لأنه حدث به فيما ترى كـذا في مسند ابن وهب وعنـد ابن المبارك قال أبو سلمة لأنه تحدث به .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥١) لم أجد له إسناداً .

٣١٢٩ - (قـال ﷺ العمـل كـالـوعـاء إذا طـاب آخـره طـاب أوّله) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة من حديث معاويـة بن أبي سفيان بلفظ إذا طاب أسفله طاب أعلاه وقد تقدم ا هـ .

قـال ابن السبكـي : (٦ / ٣٥١) لم أره إلا بلفظ **(إذا طـاب أسـفله طاب أعلاه) .**

قلت ؛ ولفظه إنما الأعمال كالوعاء إذا طاب أسفله طاب أعـلاه وإذا فسد أسفله فسد أعلاه وهكذا رواه أحمد أيضاً وعند ابن المبارك في الزهـد بلفظ إنما بقي من الدنيا بلاء وفتنة وإنما مثل عمل أحدكم كمثل الوعاء إذا طاب أعلاه

طـاب أسفله وإذا خبث أعلاه خبث أسفله ورواه أبـو نعيم في الحلية وقـد تقـدم الكلام عليه.

٣١٣١ - (وروى) أيضـاً (من راءى بعمله ساعــة حبط عمله الذي كان قبله) .

قال العراقي : لم أجده بهذا اللفظ .

قلت: روى الطبراني وأبو الشيخ وابن عساكر من حديث أبي هند الداري من راءى بالله بغير الله فقد برىء من الله .

قال ابن السبكي : (٣٥١/٦) لم أجد له إسناداً .

٣١٣٢ - (روي أن رجلاً قال لـرسول الله ﷺ يـا رسول الله إني أسر العمل) أي أخفيه **(لا أحب أن يطلع عليه فيطلع عليه فيسرني قال لك أجران أجر السر وأجر العلانية) .**

قـال العراقي : رواه البيهقي في الشعب من روايـة ذكوان عن أبي مسعـود ورواه الـترمذي وابن حبـان من رواية ذكوان عن أبي هريـرة الـرجـل يعمـل العمـل فيسره فإذا اطلع عليـه أعجبه قـال له أجـر السر وأجر العـلانيـة قـال الترمذي غريب وقال أنه روى عن أبي صالح وهو ذكوان مرسلاً ا هـ .

قلت : وقد روى في أفراد مسلم من حديث أبي ذر قال قيـل يا رسـول الله أرأيت الرجل يعمل العمل من الخـير ويحمده النـاس عليه فقـال تلك عاجـل بشرى المؤمن .

٣١٣٣ - (قـال ﷺ من غـزا) وهـو **(لا يبغي)** في غـزوانـه **(إلا عقـالاً)** بالكسر الحبـل الذي يـربط به البعـير **(فله ما نـوى)** رواه أحمـد والدارمي والنسائي والروياني وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي والضيـاء من طـريق يحيى بن الـوليـد بن عبـادة بن الصـامت عن عبـادة بن الصامت وقد تقدم وأخرج الحاكم من حديث يعلى بن منية قال كان النبي ﷺ يبعثني في سراياه فبعثني ذات يوم وكان رجل يركب فقلت له ارحل قال مـا أنا بخارج معك قلت لم قـال حتى تجعل لي ثـلاثة دنـانير قلت الآن حـين ودعت

النبي ﷺ ما أنا براجع إليه ارحل ولك ثلاثة دنانير فلما رجعت من غزاتي ذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال أعطاه إياه فانها حظه من غزاته .

٣١٣٤ - (ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه وأسخطهم أيضاً عليه) روى الطبراني من حديث ابن عباس من اسخط الله في رضا الناس سخط الله عليه واسخط عليه من أرضاه في سخطه ومن أرضى الله من سخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه من أسخط في رضاه حتى يزينه ويزين قوله وعمله في عينه وروى أبو نعيم في الحلية من حديث عائشة من أرضيه الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس ومن أسخط الناس برضا الله كفاه الله وروى الخليلي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من أرضى الله بسخط المخلوقين كفاه الله مؤنة المخلوقين ومن أرضى المخلوقين بسخط الله سلط الله عليه المخلوقين .

٣١٣٥ - (قال شاعر بني تميم) هو الأقرع بن حابس **(أن مدحي زين وإن ذمي شين فقال له ﷺ كذبت ذلك الله رب العالمين الذي لا إله إلا هو) .**

قال العراقي : رواه أحمد من حديث الأقرع بن حابس وهو قائل ذلك دون قوله كذبت ورجاله ثقات إلا اني لا أعرف لأبي سلمة بن عبد الرحمن سماعاً من الأقرع ورواه الترمذي من حديث البراء وحسنه بلفظ جاء رجل فقال إن حمدي ا هـ .

قلت : قال الحافظ في الإصابة في ترجمة الأقرع بن حابس رواه ابن جرير وابن أبي عاصم والبغوي من طريق وهب عن موسى بن عقبة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن الأقرع بن حابس أنه نادى النبي ﷺ من وراء الحجرات فلم يجبه فقال يا محمد إن حمدي لزين وان ذمي لشين فقال رسول الله ﷺ ذلكم الله قال ابن منده روى عن أبي سلمة أن الأقرع نادى فذكره مرسلاً وهو الأصح وكذلك رواه الروياني من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال نادى الأقرع فذكره مرسلاً وأخرجه أحمد على الوجهين ووقع في

رواية ابن جرير التصريح بسماع أبي سلمة من الأقرع فهذا يدل على تأخر ا هـ .

وقال السيوطي : في الدر المنثور وأخرج أحمد وابن جرير والبغوي وابن مردويه والطبراني بسند صحيح من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن الأقرع بن حابس أنه أتى النبي ﷺ فقال يا محمد أخرج إلينا فلم يجبه فقال يا محمد إن حمدي زين وان ذمي لشين فقال ذلك الله فأنزل الله عز وجل إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون قال البغوي لا أعلم روى الأقرع مسند غير هذا وأخرج الترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب قال جاء رجل فقال يا محمد إن حمدي زين وان ذمي شين فقال النبي ﷺ ذلك الله وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد بن جرير عن قتادة أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال يا محمد إن مدحي زين وأن شتمي شين فقال ذلك هو الله فنزلت إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون الآية وأخرج ابن إسحاق وابن مردويه عن ابن عباس قال قدم وفد بني تميم وهم سبعون رجلاً أو ثمانون رجلاً منهم الزبرقان بن بدر وعطاء بن معبد وقيس بن عاصم وقيس بن الحارث وعمرو بن أهتم المدينة على رسول الله ﷺ فانطلق معهم عيينة بن حصن بن بدر الفزاري وكان يكون في كل سراة حتى أتوا منزل رسول الله ﷺ فنادوه من وراء الحجرات فقالوا يا محمد إن مدحنا زين وإن شتمنا شين نحن أكرم العرب فقال رسول الله ﷺ كذبتم بل مدحة الله الزين وشتمه الشين واكرم منكم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم فقالوا انما أتيناك لنفاخرك فذكره بطوله وقال في آخره فقام التميميون فقالوا والله إن هذا الرجل لمصنوع له لقد قام في خطبته فكان أخطب من خطيبنا وقال شاعره فكان أشعر من شاعرنا فقال ففيهم أنزل الله إن الذين ينادونك الآية .

٣١٣٦ - (**جابر**) بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه (**بقوله بايعنا رسول الله ﷺ تحت الشجرة**) بالحديبية وهو بئر بقرب مكة على طريق جدة دون مرحلة (**على أن لا نفر**) إذا لاقينا العدوّ(**ولم نبايعه على**

الموت فأنسيناها) وفي نسخة فأنسيتها **(يوم حنين حتى نودي يا أصحاب الشجرة فرجعوا)** .

قال العراقي ؛ رواه مسلم مختصراً دون ذكر يوم حنين فرواه مسلم من حديث العباس ا هـ .

قلت : ولفظ مسلم من حديث جابر قال كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي سميرة وقال بايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت ورواه كذلك ابن جرير وابن مردويه وروى عبد بن حميد ومسلم وابن مردويه من حديث معقل بن يسار قال لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي ﷺ يبايع الناس وأنا رافع غصناً من أغصانها عن رسول الله ﷺ ونحن أربع عشرة مائة ولم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على أن لا نفر وروى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فبايعوه على أن لا يفروا ولم يبايعوه على الموت وأما حديث العباس في قصة حنين فعند مسلم من طريق كثير بن عبد المطلب عن أبيه وفيه فطفق النبي ﷺ يركض بغلته نحو الكفار وأنا آخذ بلجامها وأبو سفيان بن الحارث آخذ بركابه فقال يا عباس ناد يا أصحاب الشجرة الحديث وأخرجه الدولابي من حديث أبي سفيان بن الحارث بسند منقطع وقصة حنين قد تقدم الكلام عليها في المعجزات وحاصله انه لما انكشفت خيل بني سليم مولية وتبعهم أهل مكة والناس ولم يثبت معه إلا عمه العباس وأبو سفيان بن الحارث وأبو بكر وأسامة في أناس من أهل بيته وأصحابه قال العباس وأنا آخذ بلجام بغلته أكفها مخافة أن تصل إلى العدو وأبو سفيان آخذ بركابه وجعل ﷺ يأمر العباس بمناداة الأنصار وأصحاب الشجرة فناداهم وكان صيتاً فلما سمعوه أقبلوا كأنهم الإبل حنت على أولادها يقولون يا لبيك يا لبيك فتراجعوا حتى إن من لم يطاوعه بعيره نزل عنه ورجع ماشياً فأمرهم رسول الله ﷺ أن يصدقوا الحملة فاقتتلوا مع الكفار فنصرهم الله .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥١) لم أجد من قوله : **(فأنسيناها)** .

٣١٣٧ - (حب الدنيا وغلبة الشهوات) إلى متاعها **(فهو رأس كل خطيئة ومنبع كل ذنب)** روي من مرسل الحسن البصري حب الدنيا رأس كل خطيئة رواه البيهقي في الشعب بسند حسن رواه أبو نعيم في الحلية من قول عيسى عليه السلام ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من قول مالك بن دينار ورواه ابن يونس في تاريخ مصر من قول سعد بن مسعود التجيبي وقد تقدم ذلك .

٣١٣٨ - (روي أن أصحاب رسول الله ﷺ شكوا إليه وقالوا تعرض لقلوبنا أشياء لأن نخر من السماء) أي نسقط **(فتخطفنا الطير أو تهوي بنا الريح في مكان سحيق)** أي بعيد الغور **(أحب إلينا من أن نتكلم بها فقال ﷺ (أو قد وجدتموه قالوا نعم)** وجدناه **(قال ذلك صريح الإيمان)** .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث ابن مسعود مختصراً سئل النبي ﷺ عن الوسوسة فقال ذلك محض الإيمان ورواه النسائي في اليوم والليلة وابن حبان في صحيحه ورواه النسائي فيها من حديث عائشة ا هـ .

قلت : لفظ المصنف أخرجه البزار من حديث عمارة بن أبي حسن المازني عن عمه عبدالله بن عاصم أن الناس سألوا رسول الله ﷺ عن الوسوسة التي يجدها أحدهم لأن يسقط من عند الثريا أحب إليه من أن يتكلم به قال ذاك صريح الإيمان إن الشيطان يأتي العبد فيما دون ذلك فإذا عصم منه وقع فيما هنالك واسناد صحيح وقد رواه أيضاً لكنه مختصراً مسلم وأبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة والطبراني في الأوسط من حديث ابن مسعود وأما حديث عائشة فلفظه شكوا إلى رسول الله ﷺ ما يجدون من الوسوسة قال ذلك محض الإيمان هكذا رواه أحمد ورواه أبو يعلى من حديث أنس ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود .

٣١٣٩ - (يروى عن النبي ﷺ في حديث ابن عباس) رضي الله عنهما (أنه قال الحمد لله الذي رد كيد الشيطان إلى الوسوسة) .

قال العراقي : رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة بلفظ كيده بإسناد جيد انتهى .

قلت : لفظ المصنف أخرجه أحمد والطيالسي أنه قال لرجل قال أني لأتحدث بشيء لأن أخرجه من السماء أحب إلي من أن أتكلم به فكبر النبي ﷺ مرتين وقال الحمد الله فذكره ورواه الطيالسي أيضاً وأبو داود والترمذي وضعفه والطبراني والبيهقي بلفظ الحمد لله الذي لم يقدر منكم إلا على الوسوسة وعند الطبراني من حديث معاذ قال قلت يا رسول الله إنه ليعرض في نفسي الشيء لأن أكون حممة أحب إلي من أن أتكلم به فقال الحمد لله إن الشيطان قد أيس أن يعبد بأرضي هذه ولكنه قد رضي بالمحقرات من أعمالكم .

٣١٤٠ - (قال النبي ﷺ من سن سنة حسنة فعمل بها كان له أجرها وأجر من أتبعه).

قال العراقي : رواه مسلم من حديث جرير بن عبدالله البجلي وفي أوله قصة ا هـ .

قلت : لفظ مسلم من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنه سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء وهكذا رواه أيضاً الطيالسي وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة والدارمي وأبو عوانة وابن حبان وفي الباب حذيفة بن اليمان وأبو هريرة وأبو جحيفة وواثله بن الأسقع فلفظ حديث حذيفة من سن في الإسلام خيراً فاستن به كان له أجره ومثل أجور من تبه من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ومن سن شراً فاستن به كان عليه وزره ومن أوزار من تبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً هكذا رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط والحاكم والضياء

من رواية أبي عبيدة بن حذيفة عن أبيه ولفظ حديث أبي هريرة من سن خيراً فاستن به كان له أجره كاملاً ومن أجور من استن به من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ومن سن شراً فاستن به كان عليه وزره كاملاً ومن أوزار الذي استن به لا ينقص من أوزارهم شيئاً هكذا رواه أحمد وفي رواية من سن سنة هدى فاتبع عليها كان له أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ومن سن سنة ضلالة فاتبع عليها كان عليه مثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً هكذا رواه السجزي في الإبانة ولفظ حديث أبي جحيفة من سن سنة حسنة فعمل بها بعده كان له أجره ومثل أجورهم من غير أن ينتقص من أجورهم شيئاً ومن سن سنة سيئة فعمل بها بعده كان عليه وزرها ومثل أوزارهم من غير أن ينتقص أوزارهم شيئاً هكذا رواه ابن ماجة والطبراني في الأوسط ولفظ حديث واثلة من سن سنة حسنة فله أجرها ما عمل بها في حياته وبعد مماته حتى يترك ومن سن سنة سيئة فعليه إثمها حتى تترك ومن مات مرابطاً في سبيل الله جرى له أجر المرابط حتى يبعث يوم القيامة هكذا رواه الطبراني في الكبير والسجزي في الإبانة .

٣١٤١ - (إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وبأقوام لا خلاق لهم كما ورد) ذلك **(في الأخبار وبعض المرائين ممن يقتدي به منهم)** .

قال العراقي : هما حديثان فالأول عليه من حديث أبي هريرة وقد تقدم في العلم والثاني رواه النسائي من حديث أنس بسند صحيح وقد تقدم أيضاً اهـ .

قلت : وروى الطبراني من حديث عمرو بن النعمان مقرن إن الله تعالى ليؤيد الدين بالرجل الفاجر وروى ابن النجار من حديث كعب بن مالك إن الله ليؤيد الدين بقوم لا خلاق لهم وروى الطبراني من حديث عبدالله بن عمرو إن الله عز وجل ليؤيد الإسلام برجال ما هم من أهله وقد تقدم الكلام عليه .

٣١٤٢ - (روي في بعض الحديث أن عمل السر يضاعف على عمل العلانية بسبعين ضعفاً ويضاعف عمل العلانية إذا استن بعامله على عمل السر بسبعين ضعفاً) .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب من حديث أبي الدرداء مقتصراً على الشطر الأول بنحوه وقال هذا من افراد بقية عن شيوخه المجهولين وقد تقدم قبل هذا قريباًوله من حديث ابن عمر عمل السر أفضل من عمل العلانية والعلانية أفضل لمن أراد الاقتداء وقال تفرد به بقية عن عبد الملك بن مهران وله من حديث عائشة يفضل أو يضاعف الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة على ما تسمعه بسبعين ضعفاً وقال تفرد به معاوية بن يحيى الصدقي وهو ضعيف اهـ .

قلت : أما حديث أبي الدرداء فلفظه عند الديلمي في مسند الفردوس إن الرجل ليعمل عملاً سراً فيكتبه الله عنده سراً فلا يزال الشيطان حتى يتكلم به فيمحى من السر فيكتب علانية فإن عاد فتكلم الثانية محي عن السر والعلانية وكتبه رياء ولفظه عند البيهقي إن الرجل ليعمل العمل فيكتب له عمل صالح معمول به في السر يضعف أجره سبعين ضعفاً هذا أوّله والباقي كسياق الديلمي وقد تقدمت الإشارة إليه في بيان فهم الرياء في أوّل الشطر الثاني من هذا الكتاب وأما حديث عائشة فرواه كذلك ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص وتقدمت الإشارة إليه وأما حديث ابن عمر فقد رواه كذلك الديلمي في مسند الفردوس ولفظه السر أفضل من العلانية ولمن أراد الاقتداء العلانية أفضل من السر وفيه محمد بن الحسين السلمي قال الذهبي قال الخطيب قال محمد بن القطان كان يضع للصوفية الحديث وبقية قال الذهبي صدوق ولكنه يروى عمن دب ودرج فكثرت العجائب والمناكير في حديثه وعثمان بن زائدة أورده الذهبي في الضعفاء وقال له حديث منكر وفي اللسان عثمان بن زائدة عن نافع عن ابن عمر حديثه غير محفوظ قاله العقيلي وساق له هذا الخبر .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٥١) روى بقية ، عن عبد الملك بن مهران عن عثمان بن زائدة ، عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً : (**السر أفضل من العلانية ، والعلانية أفضل لمن أراد الاقتداء**) .

أورده في (الميزان) في ترجمة عبد الملك ، وكان من ضعفاء العقيلي .

٣١٤٣ - (قال عثمان) رضي الله عنه **(ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعت رسول الله ﷺ)** .

قال العراقي : رواه أبو يعلى الموصلي في معجمه بإسناد ضعيف من روايته عنه في أثناء حديث وإن عثمان قال يا رسول الله فذكره بلفظ منذ بايعتك قال هو ذاك يا عثمان اهـ .

قلت : رواه وكيع عن الصلت عن عقبة بن صهبان أنه سمع عثمان يقول ما تمنيت ولا تغنيت ولا مسست فرجي بيميني منذ بايعت رسول الله ﷺ وقد تقدم في كتاب السماع .

٣١٤٤ - (قال شداد بن أوس) رضي الله عنه **(ما تكلمت بكلمة منذ أسلمت حتى أزمها وأخطمها)** يقال زم ناقته وخطمها إذا حبسها بزمام أو خطام **(غير هذه وكان قد قال فغلامه ائتنا بالسفرة لنعبث بها حتى ندرك الغذاء)** أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت من طريقين أحداهما قال فيها حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن عمران بن أبي ليلى حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي حسان بن عطية قال فكان شداد بن أوس في سفر فنزل منزلاً فقال لغلامه ائتنا بالسفرة نعبث بها فأنكرت عليه فقال ما تكلمت بكلمة منذ أسلمت إلا وأنا أخطمها وأزمها إلا كلمتي هذه فلا تحفظوها علي والثانية قال فيها حدثنا أحمد بن جميل أخبرنا عبدالله بن المبارك أخبرنا السري بن يحيى عن ثابت البناني قال قال شداد بن أوس لغلامه ائتنا بسفرتنا نعبث ببعض ما فيها فقال له رجل من أصحابه ما سمعت منك كلمة منذ صاحبتك أرى أن يكون فيها شيء من هذه قال صدقت ما تكلمت بكلمة منذ بايعت رسول الله ﷺ إلا أزمها وأخطمها إلا هذه وأيم الله لا

تذهب مني هكذا فجعل يسبح ويكبر ويحمد الله عز وجل .

٣١٤٥ ـ (قال ﷺ الحياء خير كله) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث عمران بن حصين وقد تقدم .

قلت : وكذلك رواه أحمد وأبو داود .

٣١٤٦ ـ (قال ﷺ الحياء شعبة من الإيمان) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة وقد تقدم .

قلت : وروى أحمد وابن منيع والترمذي وقال حسن غريب والحاكم والضياء من حديث أبي أمامة الحياء والعيّ شعبتان من الإيمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق وفي لفظ آخر الحياء من الإيمان رواه مسلم والترمذي وابن ماجة من طريق سفيان بن عيينة والبخاري وأبو داود والنسائي من طريق مالك ومسلم وحده من طريق معمر ثلاثتهم عن الزهري عن سالم عن أبيه أنه قال سمع النبي ﷺ رجلاً يسأل في الحياء فقال الحياء من الإيمان وفي رواية وقال دعه فإن الحياء من الإيمان وقد انفرد الشيخان بهذه اللفظة ورواه أبو يعلى من حديث عبدالله بن سلام ورواه ابن عساكر وابن النجار من حديث أبي بكرة ورواه أيضاً من حديث أبي هريرة وفي لفظ الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة رواه الطبراني والبيهقي من حديث عمران بن حصين ورواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة ورواه البخاري في الأدب والطبراني والحاكم والبيهقي من حديث أبي بكرة ورواه الشيرازي في الألقاب والطبراني في الأوسط من حديث عمران بن حصين وأبي بكر معاً وفي لفظ الحياء شعبة من شعب الإيمان ولا إيمان لمن لا حياء له رواه ابن لال في مكارم الأخلاق عن مجمع بن حارثة عن عمه .

٣١٤٧ ـ (قال ﷺ الحياء لا يأتي إلا بخير) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث عمران بن حصين وقد تقدم .

قلت : ورواه كذلك أحمد .

٣١٤٨ - (قال ﷺ إن الله يحب الحيي الحليم) .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث فاطمة وللبزار من حديث أبي هريرة إن الله يحب الغني الحليم المتعفف وفيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه ا هـ .

قلت : وروى ابن صصرى في أماليه من حديث أبي هريرة إن الله يحب الحيي الحليم العفيف المتعفف من عباده ويبغض الفاحش البذيء السائل الملحف وروى أحمد ومسلم والعسكري في الأمثال من حديث سعد إن الله عز وجل يحب العبد التقي الغني الخفي .

٣١٤٩ - (قال رجل للنبي ﷺ دلني على ما يحبني الله ويحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وانبذ إليهم هذا الحطام يحبوك) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة من حديث سهل بن سعد بلفظ وازهد مما في أيدي الناس يحبك الناس .

قلت : سياق المصنف أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق منصور بن المعتمر عن مجاهد عن أنس بلفظ ازهد في الدنيا يحبك الله وأما الناس فانبذ إليهم هذا فيحبوك ورجاله ثقات لكن في سماع مجاهد عن أنس فيه نظر وقد رواه الأثبات فلم يجاوزوا به مجاهد وكذا روي من حديث ربعي بن حراش عن الربيع بن خيثم رفعه مرسلاً وأما حديث سهل بن سعد فرواه ابن ماجة في الزهد في سننه والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية وابن حبان والحاكم في صحيحه والبيهقي في الشعب وآخرون كلهم من حديث خالد بن عمرو القرشي عن الثوري عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال ازهد وذكره وقال الحاكم إنه صحيح الاسناد وليس كذلك فخالد مجمع على تركه بل نسب إلى الوضع لكن قد رواه غيره عن الثوري وقال المنذري عقيب عزوه لابن ماجة وقد حسن بعض مشايخنا اسناده وفيه

بعد لأنه من رواية خالد القرشي وقد ترك واتهم ثم قال: على هذا الحديث لامعة من أنوار النبوّة ولا يمنع كون رواية ضعيفاً أن يكون النبي ﷺ قاله ا هـ.

وقد سبقه النووي في تحسينه وتبعه العراقي والسيوطي وقد اختلف فيه كلام الحافظ ابن حجر والذي يميل إلى القلب تحسينه والله أعلم.

قال ابن السبكي : (٣٥١/٦) لم أجد **(وانبذ إليهم هذا الحطام يحبوك)** بهذا اللفظ.

٣١٤٩ - (قال النبي ﷺ ليوم من إمام عادل خير من عبادة الرجل وحده ستين عاماً).

قال العراقي : رواه الطبراني والبيهقي من حديث ابن عباس وقد تقدم ا هـ.

قلت : لفظها يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة وحدٌ يقام في الأرض بحقه أزكى فيها من مطر أربعين عاماً وقد رويت الجملة الأخيرة من حديث أبي هريرة بلفظ حد يقام في الأرض خير من قطر أربعين صباحاً هكذا رواه ابن حبان وعند أحمد والنسائي وابن ماجة بلفظ حد يقام في الأرض خير لأهل الأرض من أن يمطروا أربعين صباحاً.

٣١٥٠ - (قال ﷺ أول من يدخل الجنة ثلاثة الإمام المقسط أحدهم).

قال العراقي : رواه مسلم من حديث عياض بن حمار أهل الجنة ثلاث ذو سلطان مقسط ولم أر فيه ذكر الأوّلية ا هـ.

قال ابن السبكي : (٣٥١/٦) لم أجد له إسناداً.

٣١٥١ - (قال ﷺ أقرب الناس منزلاً يوم القيامة إمام عادل رواه أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه.

قال العراقي : رواه الأصبهاني في الترغيب والترهيب من رواية عطية

العـوفي وهو ضعيف عنـه وفيـه أيضـاً إسحاق بن إبـراهيم الـديبـاجي ضعف أيضاً ا هـ .

قلت : رواه أحمد والترمـذي وقال حسن غـريب والبيهقي بلفظ إن أحب عبـاد الله يوم القيـامة وأدنـاهم منه مجلسـاً إمام عـادل وأبغض النـاس إلى الله وأبعدهم منه مجلساً وفي لفظ وأشدهم عذاباً إمام جائر .

قـال ابن السبكي : (٣٥٢/٦) الأصفهـاني في (الـترغيب) بلفظ : **(إن أحب الناس إلى الله وأقربهم مني مجلساً) .**

٣١٥٢ - (قال ﷺ ما من والي عشيرة إلا جاء يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه أطلقه عدله أو أوبقه جـوره رواه معقل بن يسـار) بن عبد البر المزني رضي الله عنه شهد الحديبية ونزل البصرة .

قـال العـراقي : رواه أحمـد من حـديث عبـادة بن الصـامت ورواه أحمـد والبزار من رواية رجل لم يسم عن سعد بن عبادة وفيهما يـزيد بن زيـاد متكلم فيه ورواه أحمد والبزار وأبو يعـلى والطبراني في الأوسط من حـديث أبي هريـرة ورواه البزار والطبراني من حديث بريـرة والطبراني في الأوسط من حـديث ابن عباس وثوبان وله من حديث أبي الدرداء ما من والي ثلاثة إلا لقي الله مغلولة يمينه الحديث وقد عزا المصنف هذا الحديث لرواية معقـل بن يسار والمعـروف من حديث معقل بن يسار ما من عبد يسترعيه الله رعية لم يحطها بنصحه إلا لم يرح رائحة الجنة متفق عليه انتهى .

قلت : سيـاق المصنف رواه الضياء في المختـارة من حـديث ثـوبـان وأمـا حديث معقل بن يسار فلفظه عند الحاكم في الكنى والطبراني في الكبير مـا من وال ولي من أمـر المسلمين شيئـاً فلم يحط من روائهم بالنصيحـة إلا كبسه الله على وجهه في جهنم يوم يجمع الله الأولـين والآخرين ولفظ مسلم مـا من أمير يـلي أمر المسلمـين ثم لم يجهد لهم ولم ينصـح إلا لم يـدخـل معهم الجنـة وأمـا حديث أبي الدرداء فلفظه ما من والي ثلاثة إلا لقي الله مغلولاً يمينـه إلى عنقه فكه عدله أو جوره هكـذا رواه ابن عسـاكـر أيضاً وروى أحمـد من حديث أبي

أمامة ما من رجل يلي أمر عشرة فما فوق ذلك إلا أتى الله عز وجل مغلولاً يده إلى عنقه فكه عدله أو أوبقه إثمه أولها ملامة وأوسطها ندامة وآخرها خزي يوم القيامة وروى النسائي من حديث أبي هريرة ما من أمير ثلاثة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه أطلقه الحق أو أوبقه ورواه البيهقي بلفظ ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة ويده مغلولة إلى عنقه وعند الطبراني من حديث ابن عباس ما من أمير يؤمر على عشرة إلا سئل عنهم يوم القيامة وأما حديث سعد بن عبادة فلفظه عند أحمد ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً يده إلى عنقه لا يفكه من غله ذلك إلا العدل هكذا رواه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي وروى ابن أبي شيبة والبيهقي وابن عساكر من حديث أبي هريرة ما من أمير عشرة إلا وهو يؤتى به يوم القيامة مغلولاً حتى يفكه العدل أو يوبقه الجور .

٣١٥٣ - (روى الحسن) البصري رحمه الله تعالى **(أن رجلاً ولاه النبي ﷺ فقال)** الرجل **(للنبي ﷺ خر لي فقال اجلس) .**

قال العراقي : رواه الطبراني موصولاً من حديث عصمة هو ابن مالك وفيه الفضل بن المختار أحاديثه منكرة يحدث بالأباطيل قاله أبو حاتم ورواه أيضاً من حديث ابن عمر بلفظ الزم بيتك وفيه الفرات بن أبي الفرات ضعفه ابن معين وابن عدي وقال أبو حاتم صدوق ا هـ .

وقال الحافظ : في الإصابة عصمة بن مالك الخطمي له أحاديث أخرجها الدارقطني والطبراني وغيرهما مدارها على الفضل بن المختار وهو ضعيف جداً .

قال ابن السبكي : (٣٥٢/٦) لم أجد له إسناداً .

٣١٥٤ - (حديث عبد الرحمن بن سمرة) العبشمي القرشي رضي الله عنه **(إذ قال له النبي ﷺ يا عبد الرحمن)** بن سمرة **(لا تسأل الإمارة فإنك إن أوتيتها من غير مسألة أعنت عليها وإن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها)** رواه أحمد وابن أبي شيبة والشيخان وأبو داود

والترمذي بزيادة وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك وأنت الذي هو خير ورواه ابن عساكر بلفظ لا تسأل الإمارة فإنه من سألها وكل إليها ومن ابتلى إليها ولم يسألها أعين عليها .

٣١٥٥ - (قال ﷺ القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار) .

قال العراقي : رواه أصحاب السنن من حديث بريدة وقد تقدم في العلم انتهى .

قلت : وكذلك رواه سعيد بن منصور وابن أبي عاصم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي والضياء من حديث ابن بريدة عن أبيه ولفظهم القضاة ثلاثة اثنان في النار وواحد في الجنة رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ورواه الطبراني أيضاً من حديث ابن عمر بلفظ القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة قاض قضى بالهوى فهو في النار وقاض قضى بغير علم فهو في النار وقاض قضى بالحق فهو في الجنة وفي لفظ للطبراني من حديث بريدة قاض قضى بغيرَ حق وهو يعلم فذلك في النار وقاض قضى وهو لا يعلم فأهلك حقوق الناس فذلك في النار وقاض قضى بحق فذلك في الجنة ورواه البيهقي من حديث علي موقوفاً وحكمه الرفع وقد أفرد الحافظ ابن حجر في طرق حديث بريدة جزءًا.

٣١٥٦ - (قال) ﷺ (من استقضى فقد ذبح بغير سكين) .

قال العراقي : رواه أصحاب السنن من حديث أبي هريرة بلفظ من جعل قاضياً وفي رواية من ولي القضاء وإسناده صحيح انتهى .

قلت : رواه أحمد وأبو داود والنسائي والدارقطني وابن أبي عاصم والبيهقي من طريق عثمان بن محمد الأخنسي عن سعيد المقبري والأعرج كلاهما عن أبي هريرة بلفظ من جعل قاضياً ذبح بغير سكين وهو عند ابن

ماجة وكذا النسائي والدارقطني وابن أبي عاصم من حديث داود بن خالد المكي أنه سمع المقبري وأبو داود أيضاً بلفظ من ولي القضاء أو جعل قاضياً بين الناس والدارقطني بلفظ من ولي وقال الترمذي أنه حسن غريب وقال النسائي أن داود ليس بالمشهور والأخنسي ليس بالقوي قال الحافظ السخاوي في المقاصد قد روى عن غيرهما بل رواه أحمد من حديث محمد بن عجلان وابن أبي عاصم من حديث بعض المدنيين والقضاعي من حديث زيد بن أسلم ثلاثتهم عن المقبري وهو صحيح بل حسن .

٣١٥٧ - (قال إنكم تحرصون على الإمارة وإنها حسرة يوم القيامة وندامة إلا من أخذها بحقها) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث أبي هريرة دون قوله إلا من أخذها بحقها وزاد في آخره فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة ودون قوله حسرة وهي في صحيح ابن حبان انتهى .

قلت : ولفظ البخاري إنكم ستحرصون على الإمارة وإنها ستكون ندامة وحسرة يوم القيامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة وكذلك رواه أحمد وابن أبي شيبة والنسائي وروى الطبراني من حديث عوف بن مالك أنه سأل النبي ﷺ عن الإمارة فقال أولها سلامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة وروى الطيالسي وابن أبي شيبة ومسلم وابن سعد وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم من حديث أبي ذر قال قلت يا رسول الله ألا تستعملني قال يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وأنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذ بحقها وأدى الذي عليه فيها وروى الطبراني من حديث يزيد بن ثابت نعم الشيء الإمارة لمن أخذها بحقها وحلها وبئس الشيء الإمارة لمن أخذها بغير حقها فتكون عليه حسرة يوم القيامة .

٣١٥٨ - (نعمت المرضعة وبئست الفاطمة) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث أبي هريرة وهو بقية الحديث الذي قبله ورواه ابن حبان بلفظ فبئست المرضعة وبئست الفاطمة انتهى .

قلت : وجد بخط الحافظ ابن حجر ما نصه يريد باعتبار ما في نفس الأمر ولفظ نعمت في الأولى باعتبار ما في معتد المتلبس بذلك .

قال ابن السبكي : (٣٥٢/٦) رواه ابن حبان من حديث أبي هريرة ، إلا أنه قال (**بئست**) في الموضعين .

٣١٥٩ - (نهى رسول الله ﷺ عن القضاء) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي ذر لا تأمرن على اثنين ولا تلين مال يتيم انتهى .

قلت : ورواه أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم بلفظ يا يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً وإني أحب لك ما أحب لنفسي لا تتأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وروى أبو نعيم من حديث أنس لا تأمرن على اثنين ولا تقد منهما .

قال ابن السبكي : (٣٥٢/٦) لم أجد له إسناداً .

٣١٦٠ - (قال ﷺ لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من الدنيا وما فيها) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث سهل بن سعد بلفظ خير لك من حمر النعم وقد تقدم في العلم .

قلت : وروى الحكيم والطبراني من حديث أبي رافع قال بعث رسول الله ﷺ علياً إلى اليمن فعقد له لواء فلما مضى قال يا أبا رافع الحقه ولا تدعه من خلفه وليقف ولا يلتفت حتى أجيئه فأتاه وأوصاه بأشياء وقال لأن يهدي الله على يديك رجلاً خير لك مما طلعت عليه شمس وغربت .

٣١٦١ - (قال ﷺ أيما داع دعا إلى هدى واتبع عليه كان له أجره وأجر من اتبعه) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة من حديث أنس بزيادة في أوّله ولمسلم من حديث أبي هريرة من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه الحديث ا هـ .

قلت : لفظ حديث أنس عندابن ماجة أيما داع دعا إلى ضلالة فاتبع فإن عليه مثل أوزار من اتبعه ولا ينقص من أوزارهم شيئاً وأيما داع دعا إلى هدى فاتبع فإن له مثل أجور من اتبعه ولا ينقص من أجورهم شيئاً وأما لفظ حديث أبي هريرة عند مسلم من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً وهكذا رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة ورواه الطبراني بهذا اللفظ من حديث ابن عمر .

٣١٦٢ - (قال إنما تجالسون بالأمانة) رواه بهذا اللفظ العسكري من طريق هشام بن زياد عن محمدبن كعب‌القرظي عن ابن عباس رفعه وروى عبد الرزاق في جامعه وابن المبارك في الزهد والخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم مرفوعاً ومرسلاً إنما يتجالس المتجالسان بأمانة الله تعالى فلا يحل لأحدهما أن يفشي على صاحبه ما يكره ورواه ابن لال في مكارم الأخلاق من حديث ابن مسعود وروى العسكري والديلمي والقضاعي من حديث علي المجالس بالأمانة وروى الديلمي من حديث أسامة بن زيد المجالس أمانة فلا يحل لمؤمن أن يرفع على مؤمن قبيحاً وروى العسكري عن ابن عباس في تأويل قوله إنما تجالسون بالأمانة قال أراد ﷺ أن الرجل يجلس إلى القوم فيخوضون في الحديث ولعل فيه ما إن نمى كان في ما يكرهون فيأمنونه على أسرارهم وروي من طريق مسلم بن جنادة حدثنا أبو أسامة عن عمرو بن عبيد عن الحسن عن أنس مرفوعاً ألا ومن الأمانة أو ألا من الخيانة أن يحدث الرجل أخاه بالحديث فيقول اكتمه فيفشيه .

٣١٦٣ - (جاء في الخبر نعوذ بالله من خشوع النفاق) .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب من حديث أبي بكر الصديق وفيه الحارث‌بن عبيد الأنماري وضعفه أحمد وابن معين **(وإنما خشوع النفاق أن تخشع الجوارح والقلب غير خاشع)** وقد جاء مفسراً هكذا في الخبر

فيما رواه الحكيم والبيهقي من حديث أبي بكر المتقدم بلفظ تعوّذوا بالله من خشوع النفاق قالوا يا رسول الله وما خشوع النفاق قال خشوع البدن ونفاق القلب وقد رواه كذلك الحاكم في تاريخه من حديث ابن عمر .

٣١٦٤ - (في الخبر إن للرياء سبعين باباً) .

قال العراقي : هكذا ذكر المصنف هذا الحديث هنا وكأنه تصحف عليه أو على من نقله من كلامه أنه الرياء بالمثناة التحتية وإنما هو الربا بالموحدة والرسم كتابته بالواو والحديث رواه ابن ماجة من حديث أبي هريرة بلفظ الربا سبعون حوبا أيسرها أن ينكح الرجل أمه وفي إسناده أبو معشر واسمه نجيح مختلف فيه وروى ابن ماجة من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ قال الربا ثلاثة وسبعون باباً وإسناده صحيح هكذا ذكر ابن ماجة الحديثين في أبواب التجارات وقد روى البزار حديث ابن مسعود بلفظ الربا بضع وسبعون باباً والشرك مثل ذلك وهذه الزيادة قد يستدل بها على أنه الرياء بالمثناة لاقترانه مع الشرك والله أعلم ا هـ .

قلت : روي ذلك من حديث أبي هريرة وابن مسعود والبراء وعائشة ورجل من الأنصار فحديث أبي هريرة رواه ابن جرير بلفظ الربا سبعون حوباً أهونها مثل وقوع الرجل على أمه ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الغيبة بلفظ وأيسرها كنكاح الرجل أمه وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم ورواه البيهقي بلفظ الربا سبعون باباً أدناها كالذي يقع على أمه وفي لفظ له إن الربا سبعون حوباً أدناها مثل ما يقع الرجل على أمه وأربى الربا استطالة المرء في عرض أخيه وأما حديث ابن مسعود فلفظه الربا ثلاث وسبعون باباً أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم رواه الحاكم والبيهقي وأما حديث البراء فلفظه الربا اثنان وسبعون باباً أدناها مثل إتيان الرجل أمه رواه ابن جرير وأما حديث عائشة فلفظه إن الربا بضع وسبعون باباً أصغرها كالواقع على أخته رواه أبو نعيم في الحلية وأما حديث رجل من الأنصار فلفظه الربا أحد وسبعون أو قال ثلاثة وسبعون حوباً أهونها مثل إتيان الرجل أمه رواه عبد الرزاق في جامعه وأما حديث ابن مسعود الذي رواه البزار فقد

رواه ابن جرير كذلك وضبطوه بالموحدة وقد تقدم ذكر هذا الحديث في كتاب اللسان .

قال ابن السبكي : (٣٥٢/٦) لم أجد له إسناداً .

٣١٦٥ - (روى) أبو رقية **(تميم)** بن أوس بن حارثة بن سور بن جذيمة بن رزاح بن عدي بن الدار **(الداري)** رضي الله عنه قدم المدينة سنة تسع واسلم وذكر للنبي ﷺ قصة الجساسة والدجال فحدث النبي ﷺ بذلك على المنبر وعد تلك من مناقبه وانتقل إلى الشام بعد قتل عثمان وسكن فلسطين وكان النبي ﷺ اقطعه بها قرية عينون قال ابن حبان مات بالشام وقبره ببيت جبرين من بلاد فلسطين **(عن النبي ﷺ أنه قال يحاسب العبد يوم القيامة فإن نقص فرضه قيل انظروا أهل له من تطوّع فإن كان له تطوّع أكمل به فرضه وإن لم يكن له تطوّع أخذ بطرفيه فألقي في النار)** رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة والدارمي وابن قانع والحاكم والبيهقي والضياء ولفظهم أوّل ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فإن كان أتمها كتبت له تامة فإن لم يكن أتمها قال الله عز وجل لملائكته انظروا هل تجدون لعبدي من تطوّع فتكملون بها فريضته ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك ورواه أيضاً أحمد وابن أبي شيبة عن رجل من الصحابة وفي رواية أوّل ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة يقول ربنا عز وجل لملائكته وهو أعلم انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها فإن كانت تامة كتبت له تامة وإن كانت انتقص منها شيء قال انظروا هل لعبدي من تطوّع فإن كان تطوّع قال أتموا لعبدي فريضته من تطوّعه ثم تؤخذ الأعمال على ذاكم هكذا رواه أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة وروى الحاكم في الكنى من حديث ابن عمر أوّل ما افترض الله تعالى على أمتي الصلوات الخمس وأول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس وأول ما يسئلون عن الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيئاً منها يقول الله تبارك وتعالى انظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صلاة تتمون بها ما نقص من الفريضة وانظروا في صيام عبدي شهر رمضان فإن كان ضيع شيئاً

منه فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صيام تتمون به ما نقص من الصيام وانظروا في زكاة عبدي فإن كان ضيع شيئاً منها فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة فيؤخذ ذلك على فرائض الله وذلك برحمة الله وعدله فإن وجد فضل وضع في ميزانه وقيل ادخل الجنة مسروراً وإن لم يوجد له شيء من ذلك أمرت به الزبانية فأخذ بيديه ورجليه ثم قذف به في النار وروى ابن عساكر من حديث أبي هريرة إن أوّل ما يحاسب به العبد صلاته فإن سلمت سلم سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله ثم يقول انظروا هل لعبدي من نافلة فإن كانت له نافلة أتم بها الفريضة ثم الفرائض كذلك بعائدة الله تعالى ورحمته واسناده حسن ورواه الترمذي وقال حسن غريب والنسائي وابن ماجة بلفظ ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح ونجح وإن فسدت فقد خاب وخسر وإن انتقص من فريضته قال الرب انظروا هل لعبدي من تطوّع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك وقد تقدم شيء من ذلك في كتاب الصلاة .

٣١٦٦ - (**يقول**) فيما أخبرنا عنه نبينا ﷺ (**من تقرب إليّ**) أي طلب قربه مني بالطاعة (**شبراً**) أي مقداراً قليلاً (**تقربت منه ذراعاً**) أي وصلت رحمتي إليه قدراً أزيد منه وكلما زاد العبد قربة زاده الله رحمة (**ومن تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه ميلا**) وتمام الحديث وإذا أتى إليّ مشياً أتيته هرولة رواه البخاري من حديث قتادة عن أنس ورواه أيضاً من رواية التيمي عن أنس عن أبي هريرة مرفوعاً ورواه أبو عوانة والطبراني والضياء من حديث سلمان بلفظ قال الله تعالى إذا تقرب العبد إليّ شبراً الخ .

وروى الطيالسي في مسنده من حديث أبي ذر قال ربكم عز وجل الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة أو اغفرها ثم ساق الحديث وفيه من تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً وهذا أشبه بسياق المصنف ورواه أحمد ومسلم وابن ماجة وأبو عوانة بنحوه وروى أحمد وعبد بن

حميد من حديث أنس قال الله تعالى يا ابن آدم ان ذكـرتني في نفسك ذكـرتك في نفسي وإن ذكرتني في ملأ ذكرتك في مـلأ خير منهم وإن دنـوت مني شبراً دنـوت منك ذراعـاً وإن دنوت مني ذراعـاً دنوت منـك بـاعـاً وإن أتيتني تمشي أتيتك هرولـة رواه ابن شاهـين في الترغيب في الـذكر من حـديث ابن عباس بلفظ يقول الله ابن آدم وفيه معمر بن زائدة قال العقيلي لا يتابع عـلى حديثـه ورواه أحمد والشيخان والترمذي وابن ماجة وابن حبـان من حديث أبي هـريرة بلفظ يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني الخ .

كتاب
ذم العجب والكبر

٣١٦٧ - (قـال رسـول الله ﷺ قـال الله تعـالى الكـبر يـاء ردائي والعظمة إزاري) .

قال العراقي : رواه الحاكم في المستدرك دون ذكر العظمـة وقال صحيـح على شرط مسلم وتقدم في العلم وسيأتي بعد حديثين بلفظ آخر ا هـ .

قلت : ورواه الحاكم من حديث أبي هـريرة ولفـظه الكبريـاء ردائي فمن نازعني ردائي قصمته .

٣١٦٨ - (قال ﷺ لا يدخـل الجنة من كـان في قلبه مثقـال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبـه مثقال حبـة من خردل من إيمان) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث ابن مسعود ا هـ .

قلت : سياق المصنف لأحمد في مسنـده لكنه بتقـديم وتأخـير وزيادة قـال حدثنا عارم قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي حـدثنا سليـمان الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة عن عبـدالله بن مسعود قـال قال رسول الله ﷺ لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان ولا يدخـل الجنة من كان في قلبه مثقال حبـة من كبر قـال رجل يـا رسول الله يعجبني أن يكون ثوبي غسيلاً ورأسي دهيناً وشراك نعلي جديـداً وذكر أشيـاء حتى علاقـة سوطه قال ذاك جمال والله تعـالى جميل يحب الجـمال ولكن الكبر من بـطر الحق وازدرى النـاس ورواه الحـاكم من روايـة عفـان عن عبـد العـزيـز بن مسلم بالإسناد المذكور ولفظ الحديث لا يدخـل الجنة من كـان في قلبه حبـة من كبر الحديث وفيه والله يحب الجمال ثم قال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد احتجا

جميعاً برواته واعترض عليه العراقي في إصلاح المستدرك فقال لم يحتج واحد من الشيخين بيحيى بن جعدة ومع ذلك فهو مرسل فإن يحيى لم يلق ابن مسعود كما قال ابن معين وأبو حاتم ومع ذلك فالحديث أخرجه مسلم من رواية إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود مع اختلاف يسير فلا حاجة إلى إيراده ا هـ كلام العراقي .

قلت : لفظ مسلم قيل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة قال إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس وقد رواه هناد في الزهد عن يحيى بن جعدة المخزومي مرسلاً ولفظه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر العزة إزار الله والكبرياء رداؤه وروى الطبراني في الكبير من حديث السائب بن يزيد لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال كبر وروى البزار من حديث ابن عباس لا يدخل الجنة مثقال حبة خردل من كبر ولا يدخل النار مثقال حبة خردل من إيمان وروى مسلم والترمذي وابن ماجة من حديث ابن مسعود لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء وروى أبو يعلى والطبراني والبيهقي والضياء من حديث عبدالله بن سلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ورواه الطبراني أيضاً من حديث ابن عباس ورواه أحمد وهناد والطبراني أيضاً من حديث عبدالله بن عمرو وروى ابن سعد وأحمد والبغوي والطبراني والبيهقي وابن عساكر من حديث أبي ريحانة لا يدخل الجنة من الكبر شيء فقال قائل يا رسول الله إني أحب أن اتجمل بسير سوطي وشسع نعلي فقال إن ذلك ليس بالكبر إن الله جميل يحب الجمال إنما الكبر من سفه الحق وغمص الناس بعينه .

٣١٦٩ - (قال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في جهنم ولا أبالي) .**

قال العراقي : رواه مسلم وأبو داود وابن ماجة واللفظ له وقال أبو داود

قذفته في النار وقال مسلم عذبته وقال رداؤه وإزاره بالغيبة زاد مع أبي هريرة أبا سعيد أيضاً ا هـ .

قلت : وبلفظ أبي داود رواه أيضاً أحمد وهناد والدارقطني في الافراد ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ ألقيته في النار ورواه القضاعي في مسنده من طريق عطاء بن السائب عن أبيه عن أبي هريرة مثله ورواه سمويه في فوائده من حديث أبي هريرة وأبي سعيد معاً بلفظ مسلم إلا أنه قال ردائي وإزاري ورواه الحاكم في مستدركه من وجوه أخر بلفظ قصمته وبدون ذكر العظمة وقد تقدم قبل هذا بحديثين وعند الحكيم الترمذي من حديث أنس يقول الله عز وجل لي العظمة والكبرياء والفخر والقدر سري فمن نازعني واحدة منهن كببته في النار.

٣١٧٠ - (قام ابن عمر يبكي فقالوا وما يبكيك يا أبا عبد الرحمن فقال هذا يعني عبدالله بن عمرو) بن العاص **(زعم أنه سمع رسول الله ﷺ يقول من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر أكبه الله في النار على وجهه) .**

قال العراقي : رواه أحمد والبيهقي في الشعب من طريقه بإسناد صحيح ا هـ .

قلت : وكذلك رواه الدارقطني في الأفراد وابن النجار في التاريخ .

٣١٧١ - (قال ﷺ لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصيبه ما أصابهم من العذاب) .

قال العراقي : رواه الترمذي وحسنه من حديث سلمة بن الأكوع دون قوله من العذاب ا هـ .

قلت : لفظ الترمذي لا يزال الرجل يتكبر ويذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصيبه ما أصابهم وقال حسن غريب ورواه كذلك الدارقطني في الأفراد والطبراني في الكبير .

٣١٧٢ - (قال ﷺ يخرج من النار عنق له أذنان تسمعان وعينان تبصران ولسان ينطق يقول وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله إلهاً آخر وبالمصوّرين) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال حسن غريب ا هـ .

قلت : لفظ الترمذي يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان تبصران وأذنان تسمعان والباقي سواء وقال حسن غريب ورواه كذلك أحمد وابن مردويه والبيهقي .

٣١٧٣ - (قال ﷺ لا يدخل الجنة جبار ولا بخيل ولا سيء الملكة) .

قال العراقي : تقدم في آداب الكسب والمعاش والمعروف خائن مكان كل جبار ا هـ .

قلت : وروى الطيالسي من حديث أبي بكر لا يدخل الجنة خب ولا خائن ورواه أحمد بلفظ لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خائن ولا سيء الملكة وعند الخطيب في ذم البخلاء وابن عساكر لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا لئيم ولا منان ولا خائن ولا سيء الملكة وعند الخرائطي في مساويء الأخلاق من حديث أنس لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا منان ولا سيء الملكة وروى الطيالسي والترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة والدارقطني في الأفراد من حديث أبي بكر لا يدخل الجنة سيء الملكة ولم أجد لفظ جبار في شيء من الروايات .

٣١٧٤ - (وقال ﷺ بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الأعلى بئس الكبير المتعال بئس العبد عبد غفل وسها ونسي المقابر والبلى بئس العبد عبد عتا وبغى ونسي المبدأ والمنتهى) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أسماء بنت عميس بزيادة فيه مع

تقديم وتأخير وقال غريب وليس إسناده بالقوي ورواه الحاكم في المستدرك وصححه ورواه البيهقي في الشعب من حديث نعيم بن حماد وضعفه ا هـ .

قلت : لفظ الترمذي بئس العبد عبد تخيل واختال ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الأعلى بئس العبد سها ولها ونسي المقابر والبلى بئس العبد عبد عتا وطغى ونسي المبتدأ والمنتهى بئس العبد عبد تختل الدين بالشبهات بئس العبد عبد طمع يقوده بئس العبد عبد هوى يضله بئس العبد عبد رغب يذله هكذا رواه الترمذي وضعفه والبغوي والطبراني ورواه الحاكم في الرقاق من مستدركه وصححه وردَّه الذهبي وقال : سنده مظلم وكذلك رواه البيهقي كلهم من حديث أسماء قال البيهقي إسناده ضعيف ورواه الطبراني وابن عدي والبيهقي من حديث نعيم بن عمار الغطفاني وفيه طلحة بن زيد الرقي وهو ضعيف .

٣١٧٥ - (قيل يا رسول الله ما أعظم كبر فلان فقال أليس بعده الموت) .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب هكذا مرسلاً بلفظ ما أعظم تجبر فلان .

٣١٧٦ - (قال عبدالله بن عمرو) بن العاص رضي الله عنهما **(ان رسول الله ﷺ قال إن نوحاً عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا ابنيه وقال إني آمركما باثنين وأنهاكما عن اثنين أنهاكما عن الشرك)** بالله **(والكبر)** على الناس **(وآمركما بلا إله إلا الله فإن السموات السبع والأرض وما فيهن لو وضعت في كفة الميزان ووضعت لا إله إلا الله في الكفة الأخرى كانت أرجح منها ولو أن السموات والأرض وما فيهن كانتا حلقة فوضعت لا إله إلا الله عليها لقصمتها وآمركما بسبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شيء وبها يرزق كل شيء) .**

قال العراقي : رواه أحمد والبخاري في كتاب الأدب والحاكم بزيادة في أوّله وقال صحيح الإسناد ا هـ .

قلت : وكذلك رواه الطبراني في الكبير ولفظهم جميعاً إن نبي الله نوحاً لما حضرته الوفاة قال لابنه يا بني إني موصيك فقاصر عليك الوصية آمرك باثنين وأنهاك عن اثنين آمرك بلا إله إلا الله فلو أن السموات السبع والأرضين السبع وضعن في كفة ولا إله إلا الله في كفة لرجحت بهن ولو أن السموات السبع والأرضين السبع كانت حلقة مبهمة قصمتهن لا إله إلا الله وأوصيك بسبحان الله وبحمده فإنها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق وأنهاك عن الكفر والكبر قيل يا رسول الله ما الكبر أهو أن يكون للرجل حلة حسنة يلبسها وفرس جميل يعجبه جماله قال لا الكبر أن تسفه الحق وتغمص الناس وروى ابن أبي شيبة من حديث جابر ألا أعلمكم ما علم نوح ابنه آمرك بقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فإن السموات لو كانت في كفة لرجحت بها ولو كانت حلقة قصمتها وآمرك بسبحان الله وبحمده فإنها صلاة الخلق وتسبيح الخلق وبها ترزق الخلق وروى الحكيم الترمذي والديلمي من حديث معاذ بن أنس ألا أخبركم عن وصية نوح حين حضره الموت قال إني واهب لك أربع كلمات هي قيام السموات والأرض وهن أوّل الكلمات دخولاً وآخر الكلمات خروجاً من عنده ولو وزن بهن أعمال بني آدم لوزنتهن فاعمل بهن واستمسك حتى تلقاني تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والذي نفسي محمد بيده لو أن السموات والأرض وما فيهن وما تحتهن وزن بهذه الكلمات لوزنتهن وروى عبد بن حميد وابن عساكر من حديث جابر وأبو يعلى والبيهقي وابن عساكر أيضاً من حديث عبدالله بن عمرو ألا أخبركم بشيء أمر به نوح ابنه إن نوحاً قال لابنه يا بني آمرك بأمرين وأنهاك عن أمرين آمرك أن تقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير فإن السموات والأرض لو جعلتا في كفة وزنتها ولو جعلتا حلقة قصمتها وآمرك يا بني أن تقول سبحان الله وبحمده فإنها صلاة الخلائق وتسبيح الخلق

وبها يرزق الخلق وأنهاك يا بني عن الشرك فإن من أشرك بالله حرم الله عليه الجنة وأنهاك يا بني عن الكبر فإن أحداً لا يدخل الجنة وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر فقال معاذ يا رسول الله الكبر أن يكون لأحدنا دابة يركبها والنعلين يلبسهما والثياب يلبسها والطعام يجمع عليه أصحابه قال لا ولكن الكبر أن تسفه الحق وتغمص المؤمن وسأنبئك بخلال من كن فيه فليس بمتكبر اعتقال الشاة وركوب الحمار ولبوس الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين وأن يأكل أحدهم مع عياله .

٣١٧٧ - (قال النبي ﷺ أهل النار كل جعظري) وهو الفظ الغليظ المنتقم بما ليس عنده **(جوّاظ)** وهو الكثير اللحم المختال في مشيته **(مستكبر)** على إخوانه **(جماع)** للمال **(مناع)** للحق **(وأهل الجنة الضعفاء المقلون)** وفي لفظ المغلوبون .

قال العراقي : رواه أحمد والبيهقي في الشعب من حديث سراقة بن مالك دون قوله جماع مناع وهذه الزيادة عندهما من حديث عبدالله بن عمرو وفي الصحيحين من حديث حارثة بن وهب الخزاعي ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف مستضعف لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جوّاظ مستكبر ا هـ .

قلت : لفظ حديثه سراقة عند ابن قانع والحاكم أهل النار كل جعظري جوّاظ مستكبر وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون .

٣١٧٨ - (قال ﷺ إن أحبكم إلينا وأقربكم منا في الآخرة أحاسنكم أخلاقاً وإن أبغضكم إلينا وأبعدكم منا الثرثارون المتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبر ون) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث أبي ثعلبة الخشني بلفظ إلى ديني وفيه انقطاع مكحول لم يسمع من أبي ثعلبة وقد تقدم في رياضة النفس أوّل

الحديث ا هـ .

قلت : لفظ أحمد إن أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني في الآخرة مساويكم أخلاقاً الثرثارون المتفيهقون المتشدقون وكذلك رواه ابن حبان والطبراني وأبو نعيم والبيهقي والخرائطي وروى الخرائطي أيضاً والخطيب وابن عساكر والضياء من حديث جابر إن أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة مساويكم أخلاقاً الثرثارون المتشدقون المتفيهقون وروى الطبراني من حديث ابن مسعود ان أحبكم إليّ يوم القيامة أحاسنكم وإن من أبغضكم إليّ يوم القيامة المتشدقون المتفيهقون وروى البيهقي من حديث أبي هريرة ألا أخبركم بشرار هذه الأمة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون أفلا أنبئكم بخيارهم أحاسنهم أخلاقاً ورواه أحمد بلفظ ألا أنبئكم بشراركم الثرثارون المتشدقون ألا أنبئكم بخياركم أحاسنكم اخلاقاً .

٣١٧٩ ـ (قال ﷺ يحشر المتكبرون يوم القيامة ذراً في مثل صور الرجال يعلوهم كل شيء من الصغار) أي الذل **(ثم يساقون إلى سجن في جهنم يقال له بولس)** بضم الموحدة وفتح اللام وآخره سين مهملة **(تعلوهم ناراً لا نيار)** هو جمع نار **(يسقون من طينة الخبال)** وهي **(عصارة أهل النار)** أي مما يسيل من أجسادهم بعد ذوبانها من القيح والصديد .

قال العراقي : رواه الترمذي رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وقال حسن غريب ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد ولفظه أمثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان والباقي سواء .

٣١٨٠ ـ (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال ﷺ يحشر الجبارون المتكبرون يوم القيامة في صور الذر تطؤهم الناس لهوانهم**

على الله) .

قال العراقي : رواه البزار هكذا مختصراً دون قوله الجبارون وإسناده حسن .

٣١٨١ - (قال ﷺ) في دعائه (**اللهم إني أعوذ بك من نفخة الكبرياء**) .

قال العراقي : لم أره بهذا اللفظ وروى أبو داود وابن ماجة من حديث جبير بن مطعم مرفوعاً في أثناء حديث أعوذ بالله من الشيطان من نفخة ونفثه وهمزة قال نفثه الشعر ونفخه الكبر وهمزة الموتة ولأصحاب السنن من حديث أبي سعيد الخدري نحوه تكلم فيه أبو داود وقال الترمذي هذا أشد حديث في الباب .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥١) لم أجد له إسناداً .

٣١٨٢ - (قال أبو بكر الصديق) رضي الله عنه (**لا يحقرن أحد أحداً من المسلمين**) وفي نسخة لا تحقرن أحداً من المسلمين (**فإن صغير المسلمين عند الله كبير**) رواه أبو عبد الرحمن السلمي والديلمي في مسند الفردوس من حديثه مرفوعاً بلفظ لا تحقرن من المسلمين أحداً والباقي سواء .

٣١٨٣ - (قال ﷺ من فارق روحه جسده وهو بريء من ثلاثة دخل الجنة الكبر والدين والغلول) .

قال العراقي : رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة من حديث ثوبان بإسناد صحيح وذكر المصنف لهذا الحديث فيها موافق للمشهور في الرواية أنه الكبر بالموحدة والراء ولكن ذكر ابن الجوزي في جامع المسانيد عن الدارقطني قال انما هو الكنز بالنون والزاي وكذلك أيضاً ذكر ابن مردويه في تفسير إن الذين يكنزون الذهب والفضة ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً أحمد والدارمي وأبو يعلى والروياني وابن حبان والحاكم وأبو نعيم والبيهقي والضياء ووقع في روايتهم الغل بدل الغلول .

٣١٨٤ - (عن النبي ﷺ قال إن في جهنم وادياً يقال له هبهب حق على الله أن يسكنه كل جبار فإياك يا بلال أن تسكنه) .

قال العراقي : رواه أبو يعلى والطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد قلت فيه أزهر بن سنان ضعفه ابن معين وابن حبان وأورد له في الضعفاء هذا الحديث اهـ .

قلت : قال أبو نعيم في الحلية حدثنا عبدالله بن محمد بن مخلد حدثنا الحرث بن أبي أسامة حدثنا يزيد بن هارون حدثنا أزهر بن سنان القرشي حدثنا محمد بن واسع قال دخلت على بلال بن أبي بردة فقلت يا بلال إن أباك حدثني عن جدك عن رسول الله ﷺ قال إن في جهنم وادياً ولذلك الوادي بئر يقال لها هبهب حق على الله أن يسكنها كل جبار فإياك أن تكون منهم .

قلت : ورواه كذلك العقيلي وابن عدي وابن عساكر وقال أبو نعيم بعد أن أورد الحديث هذا حديث تفرد به أزهر عن محمد وحدث به أحمد بن حنبل وأبو خيثمة عن يزيد بن هارون بمثله .

٣١٨٥ - (قال ﷺ إن في النار قصراً يجعل فيه المتكبرون ويطبق عليهم) .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب من حديث أنس وقال توابيت مكان قصر وقال فيقفل مكان يطبق وفيه أبان بن أبي عياش وهو ضعيف.

٣١٨٦ - (قال النعمان بن بشير) بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي له ولأبيه صحبة ثم سكن الشام ثم ولي أمرة الكوفة ثم قتل بحمص سنة خمس وستين وله أربع وستون سنة **(إن للشيطان مصالي)** وهي تشبه الشرك جمع مصلاة والمراد ما يستفز به الناس من زينة الدنيا وشهواتها **(وفخوخاً)** جمع فخ آلة يصاد بها **(وإن من مصالي الشيطان وفخوخه**

البطر بأنعم الله) أي الطغيان عند النعمة (**والفخر بإعطاء الله**) أي ادعاء العظم والشرف (**والكبر على عباد الله**) أي التعاظم والترافع عليهم (**واتباع الهوى في غير ذات الله**) فهذه الخصال أخلاقه وهي فخوخه ومصائده التي نصبها لبني آدم فإذا أراد الله بعبد شراً خلى بينه وبين الشيطان فيقع في شبكته فكان من الهالكين ومن أراد به خيراً أيقظه ليجتنب تلك الخصال ويتباعد عنها ليصير من أهل الكمال هكذا أورده المصنف موقوفاً على النعمان وقد روى ذلك مرفوعاً من طريقه بلفظ البطر بنعم الله والفخر بعطاء الله والباقي سواء هكذا رواه أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب وابن عساكر في التاريخ في الاسناد إسماعيل بن عياش مختلف فيه والله أعلم .

٣١٨٧ - (قال ﷺ لا ينظر الله إلى رجل يجر إزاره بطراً) هكذا في سائر النسخ وفي نسخة العراقي لا ينظر الله إلى من جر ازاره بطراً وقال متفق عليه من حديث أبي هريرة وقال في التقريب وعن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطراً قال ولده ابن العراقي في شرحه على كتاب والده أخرجه البخاري من هذا الوجه من طريق مالك وأخرجه مسلم والنسائي من طريق شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة وابن ماجة من رواية محمد بن عمر وعن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ من الخيلاء اهـ .

قال السيوطي : في المعجم الكبير رحديث لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر ثوبه بطراً رواه البخاري وأحمد والبيهقي من حديث أبي هريرة .

٣١٨٨ - (قال ﷺ بينما رجل يتبختر في برديه) مثنى برد بضم فسكون نوع من الثياب معروف قال في المحكم ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الموشي والجمع أبراد وأبرد وبرود وفي رواية في بردين (**وقد أعجبته نفسه**) وفي رواية قد أعجبته جمته وبرداه كما سيأتي (**خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها**) أي يتحرك وينزل مضطرباً قاله الخليل (**إلى**

يوم القيامة) وفي رواية حتى يوم القيامة **فيه فوائد الأولى** أخرجه مسلم من طريق همام عن أبي هريرة ومن طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وأخرجه من طريق أبي رافع عن أبي هريرة بلفظ إن رجلاً فيمن كان قبلكم يتبختر في حلة الحديث واتفق عليه الشيخان من طريق شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة بلفظ بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه رجل جمته اذ خسف به فهو يتجلجل إلى يوم القيامة لفظ البخاري ولم يسق مسلم لفظه وأخرجه أيضاً طريق الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة بلفظ بينما رجل يمشي قد أعجبته نفسه جمته وبرداء أخرجه البخاري من طريق سالم بن عبدالله بن عمر عن أبي هريرة **الثانية** قد يحتمل أن هذا الرجل من هذه الأمة فأخبر النبي ﷺ بأنه سيقع هذا وقيل بل هو إخبار عمن قبل هذه الأمة قال عياض وهذا أظهر وقال النووي وهذا هو الصحيح وهو معنى ادخال البخاري له في ذكر بني إسرائيل قال ابن العراقي قد صرح به في رواية مسلم المتقدمة حيث قال فيها إن رجلاً ممن كان وروى أبو يعلى الموصلي في مسنده عن كريب قال كنت أقود ابن عباس في زقاق أبي لهب فقال يا كريب بلغنا مكان كذا وكذا قلت أنت عنده الآن فقال حدثني العباس بن عبد المطلب قال بينما أنا مع رسول الله ﷺ في هذا الموضع إذ اقبل رجل يتبختر بين بردين وينظر بين عطفيه قد أعجبته نفسه إذ خسف الله به الأرض في هذا الموطن فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة ولم يسق مسلم لفظه وأخرجه أيضاً من طريق الربيع عن محمد بن زياد .

قلت : روى الطبراني في الكبير من حديث أبي جري الهجيمي بلفظ إن رجلاً ممن كان قبلكم لبس برده فتبختر فيها فنظر الله إليه من فوق عرشه فمقته فأمر الأرض فأخذته فهو يتجلجل فأحذرك مقت الله عز وجل وروى ابن عساكر أن رجلاً في الجاهلية جعل يتبختر وعليه حلة قد لبسها فأمر الله عز وجل الأرض فأخذته فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة هكذا أورده السيوطي في المعجم الكبير ولم يذكر صحابيه وبيض له فليحرر ولعله أبو هريرة .

٣١٨٩ - (قال ﷺ من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة) أغفله العراقي وقد رواه أحمد والشيخان والأربعة من حديث ابن عمر ورواه ابن ماجة أيضاً من حديث أبي سعيد ورواه أيضاً من حديث أبي هريرة ورواه الطيالسي ومسلم أيضاً بلفظ من جر ازاره لا يريد بذلك إلا الخيلاء فإن الله لا ينظر إليه ويروى من جر ثيابه من الخيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة وبينا رجل يمشي بين بردين مختالاً خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة هكذا رواه أحمد وأبو يعلي والضياء من حديث أبي سعيد ويروى من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه في حلال ولا في حرام هكذا رواه الطبراني من حديث ابن مسعود .

٣١٩٠ - (قال زيد بن أسلم) أبو عبدالله العدوي مولى عمر بن الخطاب مدني ثقة عالم مات سنة ست وثلاثين روى له الجماعة **(دخلت على ابن عمر)** يعني عبدالله **(فمر به عبدالله بن واقد)** بن عبدالله بن عمر بن الخطاب فهو حفيده ابن ابنه مدني مقبول مات سنة تسع عشرة روى له مسلم وأبو داود وابن ماجة **(وعليه ثوب جديد فسمعته يقول أي بني ارفع إزارك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لا ينظر الله إلى من جر إزاره خيلاء)** .

قال العراقي : رواه مسلم مقتصراً على المرفوع دون ذكر مرور عبدالله بن واقد على ابن عمر وفي رواية لمسلم إن المار رجل من بني ليث غير مسمى انتهى .

قلت : رواه الشيخان والترمذي من طريق مالك عن نافع وعبدالله بن دينار وزيد بن أسلم كلهم يخبرون عن عبدالله بن عمر بهذا اللفظ ورواه مسلم والنسائي وعلقه البخاري من طريق الليث بن سعد ورواه مسلم والترمذي والنسائي من طريق أيوب السختياني وزاد الترمذي والنسائي في روايتهما فقالت أم سلمة فكيف تصنع النساء بذيولهن فقال يرخين شبراً فقالت إذاً تنكشف أقدامهن قال فيرخينه ذراعاً لا يزدن عليه وقال الترمذي حسن

صحيح ورواه مسلم والنسائي وابن ماجة من رواية أسامة بن زيد الليثي وعمرو بن محمد العمري خمستهم عن نافع وزادوا فيه يوم القيامة وفي رواية البخاري وأبي داود والنسائي فقال أبو بكر إن أحد شقى ثوبي يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه فقال رسول الله ﷺ إنك لست تصنع ذلك خيلاء واتفق عليه الشيخان والنسائي من رواية محارب بن دثار ومسلم والنسائي من رواية جبلة بن سحيم ومسلم بن يساف ومسلم أيضاً من رواية زيد بن محمد العمري وعلقه البخاري من رواية زيد بن عبدالله وجبلة بن سحيم أيضاً وابن ماجة من رواية عطية العوفي كلهم عن ابن عمر الخيلاء بضم الخاء وحكي كسرها في المحكم وغيره والياء مفتوحة ممدود.

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٢) لم أجد فيه ذكر عبدالله بن واقد ، والحديث عن مسلم والترمذي وصححه .

٣١٩١ - (وروي أن رسول الله ﷺ بزق يوماً على كفه ووضع أصبعه عليه وقال يقول الله تعالى ابن آدم أتعجزني وقد خلقتك من مثل هذه) يعني النطفة **(حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين)** أي معجباً بنفسك **(وللأرض منك وئيد)** أي وطء ثقيل ومنه قول الزباء .

ما للجمال مشيها وئيدا أجندلاً تحملن أم حديدا

(جمعت) الأموال **(ومنعت)** الحقوق **(حتى إذا بلغت)** الروح **(التراقي)** جمع ترقوة وهي عظام العنق **(قلت أتصدق وأنَّى أوان الصدقة)** .

قال العراقي : رواه ابن ماجة والحاكم وصحح إسناده من حديث بسر بن جحاش انتهى .

قلت : ورواه أيضاً أحمد وابن سعد وابن أبي عاصم والباوردي وابن قانع

وسمويه والطبراني والبيهقي وأبو نعيم والضياء ولفظهم جميعاً يقول الله يا ابن آدم أنى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذا والباقي سواء وبسر بضم فسين مهملة وأهل الشام يقولون بشر وهو صحابي عبدري قرشي وإسناد أحمد وابن ماجة صحيح .

٣١٩٢ - (قال ﷺ إذا مشت أمتي المطيطاء) بضم الميم وفتح الطاءين المهملتين بينهما مثناة تحتية مصغراً يمد ويقصر أي تبختروا في مشيتهم عجباً واستكباراً **(وخدمتهم فارس والروم)** أي فتحت بلادهم فأسرت منها الذكور والإناث **(سلط الله بعضهم على بعض)** .

قال العراقي : رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث ابن عمر انتهى .

قلت : سياق المصنف رواه الطبراني من حديث أبي هريرة وإسناده حسن وأما لفظ الترمذي إذا مشت أمتي المطيطا وخدمها أبناء الملوك أبناء فارس والروم سلط الله شرارها على خيارها وقال غريب وفيه زيد بن الحباب وموسى بن عبيد قد ضعفا وهذا من دلائل نبوّته ﷺ فإنهم لما فتحوا بلاد فارس والروم وأخذوا مالهم واستخدموا أولادهم سلط عليهم قتله عثمان فقتلوا عثمان ثم سلط بني أمية على بني هاشم ففعلوا ما فعلوا قال الميداني والعسكري لم تعرف الجاهلية اللواط قبل الإسلام وإنما حدث في صدره حين كثر الغزو وطالت غيبتهم عن نسائهم وسبوا أبناء فارس والروم واستخدموهم وطالت خلوتهم بهم فرأوهم يجزؤن عن النساء في الجملة ففعلوه **(قال ابن الاعرابي)** أحد أئمة اللغة **(هي)** أي المطيطا **(مشية فيها اختيال)** هكذا رواه عنه غير واحد من الأئمة وقال الزمخشري ممدودة مقصورة بمعنى التمطي وهو التبختر ومد اليدين وأصل التمطي التمطط تفعل من المط وهو المد وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها مكبر ككميت انتهى .

وقال عياض : هي مشية فيها تبختر ومد يدين من مطه إذا مده وكذا

التمطي وهو من المصغرات ولم يستعمل لها مكبر وكالمريطا.

٣١٩٣ - (قال ﷺ من تعظم في نفسه) أي تكبر وتجبر **(واختال في مشيته)** أي تبختر وأعجب بنفسه **(لقي الله وهو عليه غضبان)** فإن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه .

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر انتهى .

قلت : وكذلك رواه البخاري في الأدب المفرد قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح وقال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح .

٣١٩٤ - (قال رسول الله ﷺ ما زاد الله عبدا بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة وقد تقدم .

٣١٩٥ - (قال ﷺ ما من أحد) ما نافية ومن زائدة وهي هنا تفيد عموم النفي وتحسين دخول ما على النكرة **(إلا ومعه ملكان)** موكلان به **(وعليه حكمة)** محركة وهي نحو لجام الدابة سميت بذلك لأنها تذللها لراكبها حتى يمنعها الجماح ونحوه ومنه اشتقاق الحكمة بالكسر لأنها تمنع صاحبها من أخلاق الأراذل **(يمسكانه بها فإن هو رفع نفسه)** على غيره واستعلى **(جبذاها ثم قالا اللهم ضعه)** وهو كناية عن إذلاله **(وإن وضع نفسه)** للحق والخلق **(قالا اللهم ارفعه)** وهو كناية عن اعزازه ورفع قدره .

قال العراقي : رواه العقيلي في الضعفاء والبيهقي أيضاً من حديث ابن عباس وكلاهما ضعيف اهـ .

قلت : حديث ابن عباس رواه الطبراني في الكبير وحديث أبي هريرة رواه البزار قال المنذري والهيثمي : إسنادهما حسن وتبعهما السيوطي فرمز لحسنه ولفظها ما من آدمي إلا وفي رأسه حكمة بيد ملك فإذا تواضع قيل للملك

ارفع حكمته وإذا تكبر قيل للملك ضع حكمته لكن قال ابن الجوزي حديث لا يصح وروى الخرائطي في مساوي الأخلاق والحسن بن سفيان في مسنده وابن لال في مكارم الأخلاق والديلمي من حديث ابن عباس ما من آدمي إلا وفي رأسه سلسلتان سلسلة في السماء السابعة وسلسلة في الأرض السابعة فإذا تواضع رفعه الله بالسلسلة إلى السماء السابعة وإذا تجبر وضعه الله بالسلسلة إلى الأرض السابعة وقد روي ذلك من حديث أنس عند ابن صصري في أماليه بلفظ ما من آدمي إلا في رأسه حكمة بيد ملك فإذا تواضع رفعه الله وإن ارتفع قمعه الله والكبرياء رداء الله فمن نازع الله قمعه وعند أبي نعيم في الحلية والديلمي بلفظ ما من آدمي إلا وفي رأسه حكمة بيد ملك فإن تواضع رفعه بها وقال ارتفع رفعك الله وإن رفع نفسه جذبه إلى الأرض وقال اخفض خفضك الله .

٣١٩٦ - (وقال ﷺ طوبى لمن تواضع في غير مسكنة) بأن لا يضع نفسه بمكان يزرى به ويؤدّي إلى تضييع حق الحق أو الخلق فالقصد بالتواضع خفض الجناح للمؤمنين مع بقاء عزة الدين **(وأنفق مالاً جمعه في غير معصية)** أي صرفه في وجوه الطاعات **(ورحم أهل الذل والمسكنة)** أي رق لهم وواساهم بمقدوره **(وخالط أهل العفة والحكمة)** رواه البخاري في التاريخ والبغوي في معجم الصحابة والباوردي وابن قانع والطبراني وتمام والبيهقي وابن عساكر من رواية نصيح العبسي عن ركب المصري وله صحبة مرفوعاً بلفظ طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل نفسه في غير مسكنة وانفق من مال جمعه في غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة ورحم أهل الذل والمسكنة طوبى لمن ذل نفسه وطاب كسبه وحسنت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وروى بعض ذلك البزار من حديث أنس وقد تقدم بعضه في كتاب العلم وبعضه في آفات اللسان وذكرنا هنالك الكلام على راويه ومرتبة الحديث .

٣١٩٧ - **(وعن أبي سلمة المديني عن أبيه عن جده قال كان رسول الله ﷺ عندنا بقباء)** وهو على ميلين من المدينة من جهة الجنوب **(وكان صائماً فأتيناه عند إفطاره بقدح من لبن وجعلنا فيه شيئاً من عسل فلما رفعه فذاقه وجد حلاوة العسل فقال ما هذا قلنا يا رسول الله جعلنا فيه شيئاً من عسل فوضعه)** من يده على الأرض **(وقال أما إني لا أحرمه ومن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن اقتصد)** أي توسط في معيشته **(أغناه الله ومن بذر)** أي فرق ماله في غير موضعه **(أفقره الله ومن أكثر ذكر الله أحبه الله)** .

قال العراقي : رواه البزار من رواية طلحة بن عبيدالله عن جده طلحة فذكر نحوه دون قوله ومن أكثر ذكر الله أحبه الله ولم يقل بقباء وقال الذهبي في الميزان إنه خبر منكر وقد تقدم ورواه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة قالت أتي رسول الله ﷺ بقدح فيه لبن وعسل الحديث وفيه أما أني لا أزعم أنه حرام الحديث وفيه ومن أكثر ذكر الموت أحبه الله وروى المرفوع منه أحمد وأبو يعلى من حديث أبي سعيد دون قوله ومن بذر أفقره الله وذكر فيه قوله ومن أكثر ذكر الله أحبه الله وتقدم في ذم الدنيا ا هـ .

قلت : هو في نوادر الأصول للحكيم الترمذي من طريق محمد بن علي أن رسول الله ﷺ أتاه أوس بن خولي بقدح فيه لبن وعسل فوضعه وقال أما أني لا أحرمه ولكن أتركه تواضعاً لله فإن من تواضع لله رفعه الله ومن اقتصد أغناه ومن بذر أفقره الله وروى ابن منده في معجم الصحابة وأبو عبيد من حديث أوس بن خولي من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وقال البغوي لا أعلم لأوس بن خولي حديثاً مسنداً قال الحافظ بل له حديث مسند أورده ابن منده من طريق هند بن أبي هالة عن أوس بن خولي ان النبي ﷺ قال له من تواضع لله رفعه الله وفي اسناده خارجة بن مصعب وهو ضعيف وفيه من لا يعرف أيضاً وروى أبو نعيم في الحلية من حديث أبي هريرة من تواضع لله رفعه الله وزاد ابن النجار ومن اقتصد أغناه الله ومن ذكر

الله أحبه الله وروى ابن شاهين في الترغيب في الذكر من حديثه بسند رجاله ثقات من أكثر ذكر الله أحبه الله .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٢ ـ ٣٥٣) لم أجد له إسناداً .

٣١٩٨ ـ (روي أن النبي ﷺ كان في نفر من أصحابه في بيته يأكلون فقام سائل على الباب وبه زمانة) وهو مرض يدوم زماناً طويلاً **(يتكره منها)** وفي نسخة منكرة **(فأذن له فلما دخل أجلسه رسول الله ﷺ على فخذه ثم قال اطعم)** أي كل **(وكان رجلاً من قريش اشمأز منه وتكرهه فما مات ذلك الرجل حتى كانت به زمانة مثلها)** .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً والموجود أكله مع مجذوم رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة من حديث جابر وقال الترمذي غريب ا هـ .

وما روي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رفعه قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر واتقوا المجذوم كما يتقى الأسد فالمعنى الفرار منه خوفاً من العدوى لا كما يتوهمه العامة ثم إن هذا في حق ضعيف اليقين وإلا فقد ورد لا يعدي شيء شيئاً ولا عدوى ونحو ذلك كما قرر في محاله ويؤيد الجملة الأخيرة من الحديث ما رواه البيهقي عن يحيى بن جابر قال ما عاب رجل قط رجلاً بعيب إلا ابتلاه الله بذلك العيب وعن إبراهيم النخعي قال إني لأرى الشيء فأكرهه فلا يمنعني أن أتكلم فيه إلا مخافة أن ابتلى بمثله ويروى عن ابن مسعود قال لو سخرت من كلب خشيت أن أحوّل كلباً وقال عمرو بن شرحبيل لو رأيت رجلاً يرضع عنزاً فضحكت منه لخشيت ان أصنع مثل ما صنع إلى غير ذلك مما تقدم بعضه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٣) لم أجد له إسناداً .

٣١٩٩ ـ (قال ﷺ خيرني ربي بين أمرين أن أكون عبداً رسولاً أو ملكاً نبياً فلم أدر أيهما اختار وكان صفيي من الملائكة جبريل) عليه السلام والصفي كغني هو من يصطفيه الإنسان لنفسه بالصحبة والمحبة

ويختاره (**فرفعت رأسي**) كالمستشير إليه (**فقال تواضع لربك فقلت عبداً رسولاً**) .

قال العراقي : رواه أبو يعلى من حديث عائشة والطبراني من حديث ابن عباس وكلا الحديثين ضعيف ا هـ .

قلت : ورواه هناد في الزهد من مرسل الشعبي بلفظ خيرني ربي بين أن أكون نبياً ملكاً أو نبياً عبداً ولم ادر ما أقول وكان صفيي من الملائكة جبريل فنظرت إليه فقال بيده أن تواضع فقلت نبياً عبداً .

٣٢٠٠ - (وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام) يا موسى **(إنما أقبل صلاة من تواضع لعظمتي ولم يتعاظم على خلقي وألزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكرى وكف نفسه عن الشهوات من أجلي)** رواه الديلمي من حديث حارثة بن وهب رفعه قال الله عز وجل ليس كل مصل يصلي إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي وكف شهواته عن محارمي ولم يصر على معصيتي وأطعم الجائع وكسا العريان ورحم المصاب وآوى الغريب كل ذلك لي الحديث وروى الدارقطني في الأفراد من حديث علي يقول الله تعالى إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي ولم يتكبر على خلقي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصراً على خطيئته يطعم الجائع ويؤوي الغريب ويرحم الصغير ويوقر الكبير فذلك الذي يسألني فأعطيه الحديث وقد تقدم .

٣٢٠١ - (قال ﷺ الكرم التقوى والشرف التواضع) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب اليقين مرسلاً وأسند الحاكم أوّله من رواية الحسن عن سمرة وقال صحيح الإسناد ا هـ .

قلت : رواه ابن أبي الدنيا في الكتاب المذكور من مرسل يحيى بن أبي كثير ورواه العسكري في الأمثال من قول عمر بلفظ الكرم التقوى والحسب المال لست بخير من فارسي ولا نبطي إلا بتقوى الله ويروي الحسب المال والكرم التقوى هكذا رواه أحمد وعبد بن حميد في تفسيره والترمذي وقال حسن

صحيح غريب وابن ماجة والطبراني والحاكم والبيهقي والضياء من حديث سمرة وهذا هو الذي أشار إليه العراقي ورواه القضاعي من حديث بريدة ورواه العسكري في الأمثال والطبراني وأبو نعيم في الحلية من حديث أبي هريرة ورواه الطبراني وابن جرير وصححه والخطيب من حديث علي ورواه الطبراني من حديث جابر .

٣٢٠٢ - (النبي ﷺ قال إذا هدى الله عبداً للإسلام وحسن صورته) أي في ظاهر ما يرى **(وجعله في موضع غير شائن له)** من الشين وهو العيب أي لا يكون في نسبه دخلة **(ورزقه مع ذلك تواضعاً فذلك من صفوة الله)** أي ممن اصطفاه الله واختاره .

قال العراقي : رواه الطبراني موقوفاً على ابن مسعود نحوه وفيه المسعودي مختلف فيه ا هـ .

قلت : وروى ابن النجار من حديث أنس من حسن الله خلقه وحسن خلقه ورزقه الإسلام أدخله الجنة .

قال ابن السبكي : (٣٥٣/٦) روى الطبراني نحوه موقوفاً على ابن مسعود .

٣٢٠٣ - (وقال ﷺ أربع) خصال **(لا يعطيهن الله إلا من يحب)** وفي نسخة من أحب **(الصمت)** أي السكوت عما لا ينبغي أو ما لايعني المتكلم **(وهو أول العبادة)** أي مبناها وأساساها لأن اللسان هو الذي يكب الناس على مناخرهم **(والتوكل على الله والتواضع)** أي لين الجانب للخلق على طبقاتهم ورؤية الإنسان نفسه حقيراً صغيراً **(والزهد في الدنيا)** أي القلة فيها .

قال العراقي : رواه الطبراني والحاكم من حديث أنس أربع لا يصبن إلا بعجب الصمت وهو أول العبادة والتواضع وذكر الله وقلة الشيء قال الحاكم صحيح الأسناد قلت فيه العوّام بن جويرية قال ابن حبان يروي الموضوعات ثم روي له هذا الحديث ا هـ .

قلت : وكذلك رواه البيهقي ورواه ابن عساكر موقوفاً ومعنى كونهن لا يصبن إلا بعجب أي لا توجد وتجتمع في إنسان في آن واحد إلا على وجه عجيب يتعجب منه لعظم موقعه لكونها قل أن تجتمع فإن الغالب على الزاهد في الدنيا قلة ما ينفق منه على نفسه ودونه فيظهر الشكوى والتضجر ويمنع صرف الهمة إلى الذكر فاجتماعها شيء عجيب لا يحصل إلا بتوفيق إلهي وقد شنع الذهبي والمنذري على الحاكم في الحكم بتصحيحه فذكر الذهبي في الميزان في ترجمة العوّام بن جويرية بعد أن تعجب من إخراجه لهوقال ابن عدي الأصل في هذا أنه موقوف على أنس وقد رفعه بعض الضعفاء عن أبي معاوية حميد بن الربيع وقد قال يحيى حميد كذاب .

قال ابن السبكي : (٦/٢٥٣) في المعجم الكبير « للطبراني » و « المستدرك » نحوه من حديث أنس ، إلا إنهما جعلا بدل « التوكل » « ذكر الله وبدل أزهد في الدنيا قله الشيء . ورواه أحمد أيضاً .

٣٢٠٤ - (قال ابن عباس) رضي الله عنه **(قال ﷺ إذا تواضع العبد رفعه الله إلى السماء السابعة) .**

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب نحوه وفيه زمعة بن صالح ضعفه الجمهور ا هـ .

قلت : سياق المصنف رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق وفيه الكريمي قال ابن حبان كان يضع على الثقات وروى الخرائطي في مساوي الأخلاق في أثناء حديث فإذا تواضع رفعه الله بالسلسلة إلى السماء السابعة وقد تقدم قريباً .

٣٢٠٥ - (قال ﷺ التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة فتواضعوا يرحمكم الله) .

قال العراقي : رواه الأصفاني في الترغيب والترهيب من حديث أنس وفيه بشر بن الحسين وهو ضعيف جداً ولمسلم في أثناء حديث لأبي هريرة ما

تواضع أحد لله إلا رفعه الله ا هـ .

قلت : سياق المصنف رواه أبو نعيم في الحلية ومن طريقه الديلمي من حديث أنس إلا أنه قال فتواضعوا يرفعكم الله ورواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب من حديث محمد بن عمير العبدي بزيادة جملتين وهما والعفو لا يزيد إلا عزاً فاعفوا يعزكم الله والصدقة لا تزيد المال إلا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله ومحمد بن عمير العبدي لم أجده في الصحابة .

٣٢٠٦ - (وروي أن رسول الله ﷺ كان يطعم فجاء رجل أسود) اللون **(به جدري قد)** بريء منه **(وتقشر)** وتقيح **(فجعل لا يجلس إلى أحد إلا قام من جنبه)** تقذراً له وتكرهاً **(فأجلسه رسول الله ﷺ إلى جنبه)** وأكل معه .

قال العراقي : لم أجده هكذا والمعروف أكله مع مجذوم رواه أبو داود وقال غريب وابن ماجة من حديث جابر وقد تقدم .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٣) لم أجد له إسناداً .

٣٢٠٧ - (وقال ﷺ إنه ليعجبني أن يحمل الرجل شيئاً في يده يكون مهناة) وفي بعض النسخ مهنة **(لأهله يدفع به الكبر عن نفسه)** .

قال العراقي : غريب **قلت**: ورد من حديث أبي سعيد كان ﷺ لا يمنعه الحياء أن يحمل بضاعة من السوق أورده القشيري في الرسالة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٣) لم أجد له إسناداً .

٣٢٠٨ - (وقال ﷺ ما لي لا أرى عليكم حلاوة العبادة قالوا وما حلاوة العبادة قال التواضع) .

قال العراقي : غريب أيضاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٣) لم أجد له إسناداً .

٣٢٠٩ - (قال ﷺ إذا رأيتم المتواضعين فتواضعوا لهم وإذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم فإن ذلك مذلة لهم وصغار) .

قال العراقي : غريب أيضاً **والمعنى** أن المتكبر إذا تواضعت له تمادى في تيهه وإذا تكبرت عليه يمكن أن يتنبه ومن ثم قال الشافعي ما تكبر عليَّ متكبر مرتين قال الزهري التجبر على أبناء الدنيا أوثق عرى الإسلام، وفي بعض الآثار التكبر على المتكبر صدقة ويؤيده ما تقدم من حديث ركب المصري طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في غير مسكنة ومنه يؤخذ أن الرجل إذا تغير صديقه وتكبر عليه لنحو منصب أن يفارقه ولذلك قيل:

سأصبر عن رفيقي ما إذا جفاني　　على كل الأذى إلا الهوان

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٤) لم أجد له إسناداً .

٣٢١٠ - (قال عمر رضي الله عنه إذا تواضع العبد لله رفع الله حكمته وقال انتعش) أي ارتفع **(رفعك الله وإذا تكبر وعدا)** أي تجاوز **(طوره رهصه الله في الأرض)** أي دفعه إليها **(وقال اخسأ خسأك الله)** والقائل بهذا هو الملك الموكل بالحكمة **(فهو في نفسه كبير وفي أعين الناس حقير حتى إنه لأحقر عندهم من الخنزير)** أوّله روى مرفوعاً من حديث أنس عند أبي نعيم والديلمي بلفظ ما من آدمى إلا وفي رأسه حكمة بيد ملك فإن تواضع رفعه بها وقال ارتفع رفعك الله وأن رفع نفسه جذبه إلى الأرض وقال اخفض خفضك الله وعند ابن صصرى في أماليه بلفظ فإن تواضع رفعه الله وإن ارتفع قمعه الله وكل ذلك قد تقدم وآخره رواه أبو نعيم من حديثه مرفوعاً بلفظ من تواضع لله رفعه الله فهو في نفسه صغير وفي أنفس الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله فهو في أعين الناس صغير وفيه نفسه كبير حتى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير.

٣٢١١ - (روي عن النبي ﷺ أنه قال يكون في آخر الزمان زعيم القوم) أي رئيسهم (**أرذلهم ما تكلمت عليكم**) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي هريرة إذا اتخذ الفيء دولاً الحديث وفيه وكان زعيم القوم أرذلهم الحديث وقال غريب وله من حديث علي بن أبي طالب إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء فذكر منها وكان زعيم القوم أرذلهم ولأبي نعيم في الحلية من حديث حذيفة من اقتراب الساعة اثنتان وسبعون خصلة فذكر منها وفيه فرج بن فضالة ضعيف اهـ .

قلت : لفظ حديث علي إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء إذا كان المغنم دولاً والأمانة مغنماً والزكاة مغرماً وأطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا أباه وارتفعت الأصوات في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت القيان والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أوّلها فليرقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وخسفاً أو مسخاً هكذا رواه الترمذي والبيهقي في البعث وضعفاء ولفظ حديث أبي هريرة إذا اتخذ الفيء دولاً والأمانة مغنماً والزكاة مغرماً وتعلم لغير الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدني صديقه وأقصى أباه وظهرت الأصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور ولعن آخر هذه الأمة أوّلها فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وزلزلة وخسفاً ومسخاً وقذفاً وآيات تتابع كنظام اللآليء قطع سلكه فتتابع .

٣٢١٢ - (قال النبي ﷺ اللهم إني أعوذ بك من نفخة الكبرياء) وقد تقدم الكلام على هذا الحديث وان العراقي قال لم يجده هكذا .

قال ابن السبكي : (٦ / ٣٥٢) لم أجد له إسناداً .

٣٢١٣ - (**قال ﷺ لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر**) ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان رواه القشيري في الرسالة عن أبي الحسن عبد الرحمن بن يحيى المزكي أخبرنا أبو الفضل الجوهري أخبرنا علي بن الحسن أخبرنا يحيى بن حماد حدثنا شعبة عن أبان بن تغلب عن فضيل الفقيمي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ فذكره وقد تقدم أنه من افراد مسلم .

٣٢١٤ - (**قال**) الكبر (**من سفه الحق**) أي جحده (**وغمص الناس**) بالمهملة أي احتقرهم .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث ابن مسعود في أثناء حديث وقال بطر الحق وغمط الناس ورواه الترمذي فقال من بطر الحق وغمص الناس ورواه أحمد من حديث عقبة بن عامر بلفظ المصنف ورواه البيهقي في الشعب من حديث أبي ريحانة هكذا اهـ .

قلت : حديث ابن مسعود قد تقدم قريباً من طريق القشيري وفيه فقال رجل يا رسول الله إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة فقال إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمص الناس وعند مسلم وغمط بدل وغمص والمعنى واحد وأما حديث أبي ريحانة فلفظه فقال قائل يا رسول الله اني أحب أن أتجمل بسير سوطي وشسع نعلي فقال إن ذلك ليس بالكبر انما الكبر من سفه الحق وغمص الناس بعينه هكذا رواه ابن سعد وأحمد والبغوي والطبراني والبيهقي وابن عساكر وعند أحمد من حديث ابن مسعود قال رجل يا رسول الله يعجبني أن يكون ثوبي غسيلاً رأسي دهيناً وشراك نعلي جديداً وذكر أشياء حتى علاقة سوطه قال ذاك جمال والله تعالى جميل يحب الجمال ولكن الكبر من بطر الحق وازدرى الناس وفي حديث عبدالله بن عمرو في أثناء حديث وصية نوح عليه السلام لابنه قيل يا رسول الله ما الكبر أهو أن يكون للرجل حلة يلبسها وفرس جميل يعجبه جماله قال لا الكبر أن تسفه الحق وتغمص الناس وهكذا رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والطبراني

والحاكم وقد تقدم ورواه أبو يعلى والبيهقي وابن عساكر بلفظ فقال معاذ بن جبل يا رسول الله الكبر أن تكون لاحدنا دابة يركبها والنعلان يلبسها والثياب يلبسها والطعام يجمع عليه أصحابه قال لا ولكن الكبر أن تسفه الحق وتغمص المؤمن وروى ذلك عبد بن حميد من حديث جابر وقد تقدم أيضاً .

٣٢١٥ - (قالت قريش لرسول الله ﷺ كيف نجلس إليك وعندك هؤلاء إشارة إلى فقراء المسلمين فازدروهم بأعينهم وتكبروا عن مجالستهم فأنزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي إلى قوله) ما عليك من حسابهم وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه **(ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا) .**

قال العراقي : رواه مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص إلا أنه قال فقال المشركون وقال ابن ماجة قالت قريش ا هـ .

قلت: لفظ حديث سعد عند مسلم قال كنا مع رسول الله ﷺ ونحن ستة نفر فقال المشركون اطرد هؤلاء عنك فإنهم وإنهم قال فكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان نسيت اسميهما قال فوقع في نفس النبي ﷺ من ذلك ما شاء الله فحدث به نفسه فأنزل الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقد رواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد حدثنا عبدالله بن شهرويه حدثنا إسحاق بن راهويه حدثنا عبيدالله بن موسى حدثنا إسرائيل عن المقدام بن شريح الحارثي عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص قال كنا مع رسول لله ﷺ فذكره ولفظه عند ابن ماجة قال نزلت هذه الآية في ستة من أصحاب رسول الله ﷺ منهم ابن مسعود قال كنا نستبق إلى النبي ﷺ ندنوا إليه فقالت قريش تدنى هؤلاء دوننا فكان النبي ﷺ هم بشيء فنزلت ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الآية وقد رواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان الثوري عن

المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص قال نزلت فذكره وفي الباب خباب بن الأرت وسلمان الفارسي وابن مسعود أما حديث خباب فقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا أحمد حدثنا أحمد بن الفضيل حدثنا اسباط بن نصر عن السدي عن أبي سعد الأزدي عن أبي الكنود عن خباب بن الأرت ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجد النبي ﷺ قاعداً مع بلال وعمار وصهيب وخباب في أناس من الضعفاء من المؤمنين فلما رأوهم حقروهم فخلوا به فقالوا إنّا نحب أن تجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا به العرب فضلنا فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا العرب قعوداً مع هذه الأعبد فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا فإذا نحن فرغنا فأقعدهم إن شئت قال نعم قالوا فاكتب لنا عليك كتاباً فدعا بالصحيفة ليكتب لهم ودعا علياً ليكتب فلما أراد ذلك ونحن قعود في ناحية إذ نزل جبريل عليه السلام فقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه إلى قوله فتكون من الظالمين ثم ذكر الأقرع وصاحبه فقال وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين ثم ذكر فقال وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فرمى رسول الله ﷺ بالصحيفة ودعانا فأتيناه وهو يقول سلام عليكم فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته فكان رسول الله ﷺ يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا فأنزل الله تعالى ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا يقول لا تعد عيناك عنهم وقال: ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً أما الذي أغفلنا قلبه فهو عيينة بن حصن والأقرع وأما فرطاً فهلاكاً فإذا بلغنا الساعة التي كان يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم وإلا صبر أبداً حتى نقوم ورواه بو نعيم في الحلية من طريقه وقال رواه عمرو بن محمد العنقزي عن أسباط مثله وأما حديث سلمان الفارسي فقال الحسن بن سفيان مسنده حدثنا أبو وهب الحراني حدثنا سليمان بن عطاء عن سلمة بن عبدالله عن عمه عن سلمان الفارسي قال جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ عيينة والأقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله إنك لو جلست في صدر المجلس ونحيت عنا

هؤلاء وأرواح جبابهم يعنون أبا ذر وسلمان وفقراء المسلمين وكان عليهم جباب الصوف ولم يكن عليهم غيرها جلسنا إليك وحادثناك وأخذنا عنك فأنزل الله تعالى واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياةالدنيا حتى بلغ ناراً أحاط بهم سرادقها يتهددهم بالنار فقام نبي الله يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله فقال الحمد الله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من أمتى معكم المحيا والممات وأما حديث ابن مسعود فقال اسحاق بن راهويه في مسنده أخبرنا جرير عن أشعث بن سوار عن كردوس عن عبدالله بن مسعود قال مر الملأ من قريش على رسول الله ﷺ وعنده صهيب وبلال وخباب وعمار ونحوهم ناس من ضعفاء المسلمين فقالوا يا رسول الله أرضيت هؤلاء من قومك أفنحن نكون تبعاً لهؤلاء أهؤلاء من الله عليهم من بيننا اطردهم فلعلك إن تطردهم اتبعناك قال فأنزل الله تعالى وأنذر الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم إلى قوله فتكون من الظالمين .

٣٢١٦ - (سأله ثابت بن قيس بن شماس) بن زهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك ابن بتلة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي خطيب الأنصار يكنى أبا محمد وقيل أبو عبد الرحمن قتل يوم اليمامة **(فقال يا رسول الله إني امرؤ قد حبب إليّ من الجمال ما ترى أفمن الكبر هو فقال ﷺ لا ولكن الكبر من بطر الحق وغمص الناس)** .

قال العراقي : رواه مسلم والترمذي ولكن ليس فيهما أن القائل هو ثابت بن قيس وانما رواه الطبراني من حديثه وقد تقدم انتهى .

قلت : وكذلك رواه الباوردي وابن قانع من حديث ثابت بن قيس بلفظ إنه ليس من الكبر أن تحسن راحلتك ورحلك ولكن الكبر من سفه الحق وغمص الناس وعند سمويه في فوائده من حديث ثابت بن قيس قال يا رسول الله إني لاحب الجمال حتى أني لاحبه في شراك نعلي وجلاز سوطي وأن

قومي يزعمون أنه من الكبر فقال ليس الكبر أن يحب أحدكم الجمال ولكن الكبر أن يسفه الحق ويغمص الناس ورواه الطبراني كذلك ورواه ابن عساكر من حديث خريم بن فاتك ورواه الطبراني أيضاً من رواية فاطمة بنت الحسين عن أبيها مرفوعاً ورواه الطبراني وسمويه أيضاً والضياء من حديث سواد بن عمرو الأنصاري .

٣٢١٧ - (قال ﷺ آفة العلم الخيلاء) .

قال العراقي : هكذا ذكر المصنف والمعروف آفة العلم النسيان وآفة الجمال الخيلاء كذا رواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث علي بسند ضعيف وروى عنه الديلمي في مسند الفردوس آفة الجمال الخيلاء وفيه الحسن بن عبد الحميد الكوفي لا يدري من هو حدث عن أبيه بحديث موضوع قاله صاحب الميزان انتهى .

قلت : لفظ القضاعي في مسند الشهاب آفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة العبادة الفترة وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة الحلم السفه وآفة الحسب الفخر وآفة الجود السرف وآفة الدين الهوى وهكذا رواه أيضاً ابن لال في مكارم الأخلاق والديلمي والبيهقي في الشعب وضعفه رووه من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ورواه القضاعي والديلمي وابن عدي في كامله من طريق شعبة عن أبي إسحاق السبيعي عن الحرث الأعور عن علي مرفوعاً في حديث بلفظ آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وسنده ضعيف إلا أنه صحيح المعنى .

٣٢١٨ - (قال رسول الله ﷺ فيما رواه العباس) بن عبد المطلب رضي الله عنه **(يكون قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يقولون قد قرأنا القرآن فمن أقرأ منا وأعلم منا ثم التفت إلى أصحابه وقال أولئك منكم أيها الأمة أولئك هم وقود النار) .**

قال العراقي : رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق .

٣٢١٩ - (قوله سيأتي على الناس زمان من تمسك بعشر ما أنتم عليه نجا) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال غريب لا نعرفه إلا من حديث نعيم بن حماد ورواه أحمد من رواية رجل عن أبي ذر انتهى .

قلت : ورواه ابن عدي وابن عساكر وابن النجار من حديث أبي هريرة بلفظ أنتم اليوم في زمان من ترك عشر ما أمر به هلك وسيأتي على الناس زمان من عمل منهم عشر ما أمر به نجا .

٣٢٢٠ - (قال ﷺ إذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو أهلكهم) وظاهره أن ذلك لا يؤثر فيهم ولا يقتضي هلاكهم .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة انتهى .
قلت : رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود .

٣٢٢١ - (قال ﷺ كفى بالمرء شراً أن يحقر أخاه المسلم) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ بحسب امرىء من الشر انتهى .
قلت : رواه ابن ماجة .

قال ابن السبكي : (٣٥٤/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٢٢٢ - (رُوي أن رجلاً في بني إسرائيل أتى عابداً) من العباد **(فوطىء على رقبته وهو ساجد فقال)** العابد **(ارفع)** رجلك عن رقبتي **(فوالله لا يغفر الله لك فأوحى الله إليه أيها المتألي)** أي الحالف **(عليَّ بل أنت لا يغفر الله لك) .**

قال العراقي : رواه أبو داود والحاكم من حديث أبي هريرة في قصة العابد

الذي قال للعاصي والله لا يغفر الله لك أبداً وهـو بغير هـذه السياق واسنـاده حسن انتهى .

قلت : سياق المصنف أخرجـه الطبراني في الكبـير من حديث ابن مسعـود بلفظ كان رجل يصلي فلما سجد أتاه رجل فوطيء على رقبته فقال الـذي تحته والله لا يغفـر الله لك أبـداً فقال الله عـز وجل تـألى عـلى عبـدي أن لا أغفـر لعبدي فإني قد غفرت له وأما الـذي أشار إليـه العراقي من روايـة أبي هريـرة فلفظه كان رجلان في بني إسرائيل متواخيان وكان أحدهما مذنباً والآخر مجتهداً في العبادة وكان لا يزال المجتهد الآخـر مع المـذنب فيقول اقصر فـوجده يـوماً على ذنب فقال له اقصر فقال خلني وربي أبعثت عـلي رقيباً فقـال والله لا يغفر لك أو لا يدخلك الله الجنـة فقبض روحهما فـاجتمعا عنـد رب العالمين فقال لهذا المجتهد أكنت بي عالماً أو كنت على ما في يدي قادراً وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتي وقال للآخر اذهبوا به إلى النار وهكذا رواه أحمد .

٣٢٢٣ - (روي أن رجـلاً ذكـر بخـير للنبي ﷺ فـأقبـل) ذلـك الرجل **(ذات يوم فقالوا)** وفي نسخة فقيل **(يا رسول الله هذا)** الرجل **(الذي ذكرناه لك فقـال) ﷺ (إني أرى في وجهه سفعـة)** بالفتـح والضم أي أثــر ســواد أشرب بحمــرة **(من الشيـطان فسلم)** الـرجـل **(ووقف عـلى النبي ﷺ فقال لـه النبي ﷺ أسألـك بـالله حـدثتـك نفسك أن ليس في القوم أفضل منك قال اللهم نعم)** .

قـال العـراقي : رواه أحمـد والبـزار والـدارقـطني من حـديث أنس بسنـد حسن، وقد سبق.

٣٢٢٤ - (وقد أورد ابن يونس في تاريخ الصحابة الذين دخلوا مصر في ترجمة عبدالله بن الحارث **أنه قال ما رأيت أحداً أكثر تبسما من رسول الله ﷺ** رواه من طـريق ابن لهيعة حدثنا عبيد الله بن المغيرة قال سمعت عبدالله بن الحارث يقول فساقه) .

٣٢٢٥ - (قول رسول الله ﷺ لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر) رواه القشيري في الرسالة عن علي بن أحمد الأهوازي حدثنا أحمد بن عبيد البصري حدثنا إبراهيم بن عبدالله حدثنا أبو الحسن علي بن زيد الفرائصي حدثنا محمد بن كثير وهو المصيصي عن هارون بن حيان عن خصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ فذكره وقد تقدم .

٣٢٢٦ - (رُوي عن أبي ذر) جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه **(أنه قال قاولت)** أي خاصمت **(رجلاً عند النبي ﷺ فقلت له يا ابن السوداء فقال النبي ﷺ طف الصاع طف الصاع)** الصاع مكيال معروف وطفا منه ما قرب من ملئه وقيل هو ما علا فوق رأسه شبههم في نقصانهم بالمكيل الذي لم يبلغ أن يملأ المكيال كذا في مجمع البحار **(ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل)** أي كلكم في الأنساب إلى أب واحد بمنزلة واحدة في النقص عن غاية التمام **(قال أبو ذر فاضطجعت وقلت للرجل)** المذكور **(قم فطأ على خدي)** .

قال العراقي : رواه ابن المبارك في البر والصلة مع اختلاف ولاحمد من حديثه أن النبي ﷺ قال له انظر فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود إلا أن تفضله بتقوي الحديث وفي الصحيحين أنه ساب رجلاً فعيره بأمه وفيه فقال له النبي ﷺ انك امرؤ فيك جاهلية وقد تقدم ا هـ .

أي في أوائل كتاب الغضب والحقد والحسد .

٣٢٢٧ - (رُوي أن رجلين تفاخرا عند النبي ﷺ فقال أحدهما للآخر أنا فلان بن فلان فمن أنت لا أم لك فقال النبي ﷺ افتخر رجلان عند موسى عليه السلام فقال أحدهما أنا فلان بن فلان حتى عد تسعة فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام قل للذي افتخر بل التسعة من أهل النار وأنت عاشرهم) وفي نسخة وأنت العاشر .

قال العراقي : رواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند من حديث أبي بن كعب بإسناد صحيح ورواه أحمد موقوفاً على معاذ بقصة موسى عليه السلام فقط ا هـ .

قلت : وروى أحمد والبخاري في التاريخ وأبو يعلى والبغوي وابن قانع والطبراني والبيهقي وابن عساكر من حديث أبي ريحانة من انتسب إلى تسعة آباء كفار يريد بهم عزاً وكرماً كان عاشرهم في النار .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٤) لم أجد له إسناداً .

٣٢٢٨ - (قال ﷺ ليدعن) أي ليتركن (أقوام الفخر بآبائهم وقد صاروا فحماً في جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان) بكسر الجيم وسكون العين المهملة جمع جعل بضم ففتح كصرد وصردان اسم للدويبة التي (**تدوف بآنافها القذر**) قيل هي أم حبين تدخرج القذر برجليها .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن حبان من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : وأخرج البزار من حديث حذيفة رفعه كلكم بنو آدم وآدم خلق من التراب ولينتهين أقوام يفخرون بآبائهم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان والسياق المذكور للمصنف من حديث أبي هريرة ليس هو أوّل حديث بل أوّله إن الله عز وجل قد اذهب عنكم غيبة الجاهلية الحديث وسيأتي في آخر الفصول من هذا الكتاب وفيه ليدعن رجال فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي ترفع بأنفها النتن .

٣٢٢٩ - (روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت دخلت امرأة) قيل أنها من الأنصار **(على النبي ﷺ فقلت بيدي هكذا أي أنها قصيرة فقال ﷺ قد اغتبتيها)** رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة

والخرائطي في مساويء الأخلاق وابن مردويه والبيهقي في الشعب من طريق حسان بن مخارق عن عائشة قالت دخلت امرأة قصيرة والنبي ﷺ جالس فقلت بإبهامي هكذا وأشرت إلى النبي ﷺ أنها قصيرة فقال النبي ﷺ اغتبتيها ورواه عبد بن حميد عن عكرمة عن عائشة نحوه ورواه ابن أبي الدنيا من طريق سفيان بن علي بن الأقمر بن حذيفة عن عائشة أنها ذكرت امرأة فقالت أنها قصيرة فقال النبي ﷺ اغتبتيها وقد تقدم ذلك في آفات اللسان .

٣٢٣٠ - (كان رسول الله ﷺ في بعض الأوقات يمشي مع الأصحاب فيأمرهم بالتقدم) عليه **(ويمشي)** هو خلفهم أو **(في غمارهم)** أي جماعتهم **(إما للتعليم غيره أو لينفي عن نفسه وسواس الشيطان بالكبر والعجب) .**

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي أمامة بسند ضعيف جداً أنه خرج يمشي إلى البقيع فتبعه أصحابه فوقف فأمرهم أن يتقدموا ومشى خلفهم فسئل عن ذلك فقال إني سمعت خفق نعالكم فأشفقت أن يقع في نفسي شيء من الكبر وهو منكر فيه جماعة ضعفاء ا هـ .

قلت : وبخط الحافظ ابن حجر رواه أحمد بسياق مطوّل وابن ماجة مختصراً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٤) لم أجد له إسناداً .

٣٢٣١ - (كما أخرج الثوب الجديد في الصلاة وأبدله بالخليع لأحد هذين المعنيين) .

قال العراقي : المعروف نزع الشراك الجديد ورد الشراك الخلق أو نزع الخميصة ولبس الأنبجانية وكلاهما قد تقدم في الصلاة .

٣٢٣٢ - (لا يأخذ متاعه ويحمله إلى بيته وهو خلاف عادة المتواضعين كان رسول الله ﷺ يفعل ذلك) .

قال العراقي : رواه أبو يعلى من حديث أبي هريرة في شرائه للسراويل

وحمله وقد تقدم .

قلت : وفي حديث أبي سعيد الخدري وكان لا يمنعه الحياء أن يحمل بضاعته من السوق إلى أهله هكذا رواه القشيري في الرسالة بلا سند وسيأتي الكلام عليه قريباً .

قال ابن السبكي : (٣٥٤/٦) حديث أبي سعيد **(كان يعلف الناضح ، ويعقل البعير ويقم البيت) الحديث بطوله وفي آخره حديث لعائشة في صفته لم أجد له إسناداً .**

٣٢٣٣ - (قال النبي ﷺ البذاذة من الإيمان) .

قال العراقي : رواه أبو داود وابن ماجة من حديث أبي أمامة بن ثعلبة وقد تقدم .

قلت : وكذلك رواه أحمد والطبراني والحاكم في الكنى والبيهقي وأبو نعيم والضياء من رواية صالح بن أبي صالح عن عبدالله بن أبي أمامة أياس بن ثعلبة الحارثي عن أبيه رفعه قاله ثلاثاً **(قال هارون)** أحد رواة هذا الحديث وهو هارون بن سعيد الأيلي السعدي مولاهم أبو جعفر نزيل مصر ثقة فاضل مات سنة ثلاث وخمسين وله ثلاث وثمانون سنة **(سألت معناً)** يحتمل أن يكون ابن عيسى القزاز من أصحاب مالك أو معن بن محمد بن معن الغفاري **(عن البذاذة)** وفي بعض النسخ قال هارون سألت عن معنى البذاذة **(فقال هو الدون من الثياب)** .

٣٢٣٤ - (قال ﷺ من ترك زينة لله ووضع ثياباً حسنة تواضعاً لله ابتغاء مرضاته كان حقاً على الله أن يدخر له عبقري الجنة) .

قال العراقي : رواه أبو سعد الماليني في مسند الصوفية وأبو نعيم في الحلية من حديث ابن عباس من ترك زينة الدنيا لله الحديث وفي إسناده نظر ا هـ .

قلت : ورواه أبو علي الذهلي الهروي في فوائده وابن النجار بلفظ من

ترك زينة لله ووضع ثياباً حسنة تواضعاً له وابتغاء وجهه كان حقـاً على الله أن يكسوه من عبقري الجنة ولفظ أبي نعيم في الحلية كان حقاً عـلى الله أن يبدلـه بعبقـري الجنـة وروى الـترمـذي والـطبراني وأبـو نعيم والحـاكم والبيهقي من حديث سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه رفعه من ترك اللبـاس تواضعـاً لله وهو يقدر عليه دعاه يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسه وإسناده حسن .

٣٢٣٥ - (قـال ﷺ كلوا واشربـوا والبسـوا وتصـدقـوا في غـير سرف ولا مخيلة إن الله يحب أن يظهر أثر نعمته على عبده) .

قال العراقي : هما حديثان وقد جعلهـما المصنف حديثـاً واحداً أمـا الأوّل فرواه النسائي وابن ماجة من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده والثاني رواه الترمذي وحسنه من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ا هـ .

قلت : لم يجعلهما المصنف حديثاً واحداً من عنـد نفسه بـل هكذا رواه في سياق واحد أحمد والحاكم والبيهقي وتمام في فوائده من رواية عمرو بن شعيب عن أبيـه عن جده ولفـظهم كلوا واشربوا وتصـدقوا والبسـوا في غير مخيلة ولا سرف فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده وقد روى القطعـة الأولى منه النسائي وابن ماجة كما أشار إليه العراقي وروى الترمـذي القطعـة الثانيـة كما أشار إليه العراقي أيضاً ورواها سمويه في فوائده من حديث أبي سعيد بزيـادة ويبغض البؤس والتباؤس .

٣٢٣٦ - (اعلم أن **حديث الأبـدال** قـد روي عن جماعـة من الصحابـة مـرفوعـاً وموقـوفاً منهم أنس بن مـالك وعبـادة بن الصامت وعبـدالله بن عمر وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود وعوف بن مالك وأبو هـريرة ومعـاذ بن جبل أما حديث أنس فله طرق بألفاظ مختلفة منها للخلال في كرامات الأولياء والديلمي في مسند الفردوس بلفظ الأبدال أربعـون رجلاً وأربعـون امرأة كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً وإذا ماتت امرأة أبدل الله مكانها امـرأة ومنها للطبراني في الأوسط بلفظ لن تخلو الأرض من أربعين رجلاً مثل خليل الرحمن

فيهم يسقون وبهم ينصرون ما مات منهم أحد إلا أبدل الله مكانه آخر وإسناده حسن ومنها لابن عدي في كامله بلفظ البدلاء أربعون رجلاً اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق وكلما مات منهم واحد أبدل الله مكانه آخر فإذا جاء الأمر قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم الساعة وقد رواه أيضاً الحكيم في نوادر الأصول والخلال في كرامات الأولياء ومنها إن بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا صيام ولكن دخلوها بسخاء الأنفس وسلامة الصدور والنصح للمسلمين رواه الدارقطني في كتاب الأجواد وابن لال في مكارم الأخلاق وقد رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث أبي سعيد به نحوه وقال فضيل بن عياض لم يدرك عندنا من أدرك بكثرة صيام ولا صلاة وإنما أدرك بسخاء الأنفس وسلامة الصدور والنصح للأمة وأما حديث عبادة بن الصامت فلفظه الأبدال في هذه الأمة ثلاثون رجلاً قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً رواه أحمد والحكيم والخلال في كرامات الأولياء وإسناده حسن وقال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس وثقه العجلي وأبو زرعة وضعفه غيرهما ويروى لا يزال في هذه الأمة ثلاثون مثل ابراهيم خليل الرحمن كلما مات واحد أبدل الله مكانه آخر وروى أحمد والخلال وهو عند الطبراني في الكبير بلفظ لا يزال في أمتي ثلاثون بهم تقوم الأرض وبهم يمطرون وبهم ينصرون وأما حديث عبدالله بن عمر فأخرجه الطبراني في الكبير وعنه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا محمد بن الحارث حدثنا سعيد بن أبي زيدون حدثنا عبدالله بن هارون الصوري حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ خيار أمتي في كل قرن خمسمائة والابدال أربعون فلا الخمسمائة ينقصون ولا الأربعون كلما مات رجل أبدل الله من الخمسمائة مكانه وادخل من الأربعين مكانهم قالوا يا رسول الله دلنا على أعمالهم قالوا يعفون عمن ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم ويتواسون فيما آتاهم الله وقد رواه كذلك ابن عساكر وفي لفظ للخلال لا يزال أربعون رجلاً يحفظ الله بهم الأرض كلما مات رجل أبدل الله مكانه آخر وهم في الأرض كلها وأما حديث علي بن أبي طالب فيروى بلفظ الأبدال ستون رجلاً ليسوا

بالمتنطعين ولا بالمبتدعين ولا المتعمقين ولا بالمعجبين لم ينالوا ما نالوا بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكن بسخاء الأنفس وسلامة القلوب والنصيحة لأئمتهم أنهم يا علي في أمتي أقل من الكبريت الأحمر رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء والخلال في كراماتهم ولأحمد في مسنده من طريق ابن شريح يعني ابن عبيد قال ذكر أهل الشام عند علي رضي الله عنه وهو بالعراق فقالوا العنهم يا أمير المؤمنين فقال لا إني سمعت رسول الله ﷺ يقول البدلاء وفي لفظ الأبدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلاً كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً يسقي بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب ورجاله من رواة الصحيح إلا شريحاً وهو ثقة ورواه أيضاً الطبراني والحاكم من طرق تنوف على العشرة وأما حديث عبدالله بن مسعود فقال أبو نعيم في الحلية حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا محمد بن السري القنطري حدثنا قيس بن إبراهيم بن قيس السامري حدثنا عبد الرحيم بن يحيى حدثنا عثمان بن عمارة حدثنا المعافى بن عمران عن سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ إن لله في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام ولله في الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام ولله في الخلق سبعة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام ولله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب عزرائيل عليه السلام ولله في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام ولله في الخلق واحد قلبه على قلب إسرافيل عليه السلام فإذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة وإذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة وإذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة وإذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الأربعين وإذا مات من الأربعين أبدل الله مكانه من الثلاثمائة وإذا مات من الثلاثمائة أبدل الله مكانه من العامة فبهم يحيى ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء قيل لابن مسعود كيف بهم يحيي ويميت قال لأنهم يسألون الله إكثار الأمم فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسألون فتنبت لهم الأرض ويدعون فتدفع عنهم أنواع البلاء وأما حديث عوف بن مالك فأخرجه الطبراني وابن عساكر بلفظ الأبدال في أهل الشام

وبهم ينصرون وبهم يرزقون وأما حديث أبي هريرة فأخرجه ابن حبان في تاريخه بلفظ لن تخلو الأرض من ثلاثين مثل إبراهيم خليل الرحمن بهم يعافون وبهم يرزقون وبهم يمطرون وإسناده حسن وأما حديث معاذ بن جبل فأخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في سنن الصوفية والديلمي بلفظ ثلاث من كن فيه فهو من الأبدال الذين بهم قوام الدنيا وأهلها الرضا بالقضاء والصبر على محارم الله والغضب في ذات الله وقد روي موقوفاً على علي بلفظ لا تسبوا أهل الشام جماً غفيراً فإن بها الأبدال قالها ثلاثاً أخرجه عبد الرزاق ومن طريقه البيهقي في الدلائل بل أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه من قوله وكلهم رووه من طريق عبدالله بن صفوان عن علي وهذه الرواية صححها الضياء في المختارة ولفظ الحاكم لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم الأبدال وقد رواه الطبراني في الأوسط وابن عساكر في التاريخ من حديث علي مرفوعاً ومن المراسيل ما رواه أبو داود في مراسيله والحاكم في الكنى من حديث عطاء بن أبي رباح الأبدال من الموالي زاد الحاكم ولا يبغض الموالي إلا منافق وفي سنده رحال بن سالم منكر الحديث ومنها ما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء عن بكر بن خنيس مرفوعاً مرسلاً علامة أبدال أمتي أنهم لا يلعنون شيئاً أبداً وقال السخاوي هو مرفوع معضل وأما الآثار فسيأتي ذكرها وقد أورد ابن الجوزي أحاديث الأبدال في الموضوعات وطعن فيها واحداً واحداً وتعقبه الحافظ السيوطي بأن خبر الأبدال صحيح وإن شئت قلت متواتراً وأطال ثم قال مثل هذا بالغ حد التواتر المعنوي بحيث يقطع بصحة وجود الأبدال ضرورة انتهى .

وقال الحافظ ابن حجر في فتاويه: الأبدال وردت في عدة أخبار منها ما يصح ومنها ما لا يصح وأما القطب فورد في بعض الآثار وأما الغوث بالوصف المشتهر بين الصوفية فلم يثبت انتهى .

وقال ابن تيمية إنه لم يرد لفظ الأبدال في خبر صحيح ولا ضعيف إلا في خبر منقطع .

ورأى بعضهم النبي ﷺ في المنام فقال أين بدلاء أمتك فأومأ بيده نحو الشام قال فقلت يا رسول الله أما بالعراق منهم أحد قال بلى وسمى جماعة ومما يتقوّى به هذا الحديث ويدل لانتشاره بين الأئمة قول الإمام الشافعي رحمة الله تعالى في بعضهم كنا نعده من الأبدال وقول البخاري في غيره كانوا لا يشكون أنه من الأبدال وكذا وصف غيرهما من النقاد والحفاظ والأئمة غير واحد بأنهم من الأبدال وقال بعضهم الأبدال أكلهم فاقة وكلامهم ضرورة وقال بعضهم علامة الأبدال إن لا يولد لهم وعن معروف الكرخي قال من قال اللهم ارحم أمة محمد في كل يوم كتبه الله من الأبدال وهو في الحلية بلفظ من قال كل يوم اللهم اصلح أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد اللهم ارحم أمة محمد كتب من الأبدال وقال يزيد بن هارون الأبدال هم أهل العلم وقال أحمد إن لم يكونوا أصحاب الحديث فمن هم .

٣٢٣٧ - **(كان يأكل على الأرض)** ويعتقل الشاة ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير رواه الطبراني من حديث ابن عباس **(ويقول إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد)** رواه الدارقطني في الافراد وابن عساكر من حديث البراء ورواه هناد في الزهد عن الحسن مرسلاً ورواه ابن عدي وابن عساكر من حديث أنس بزيادة وأشرب كما يشرب العبد ورواه الديلمي من حديث أبي هريرة أنه ﷺ أتي بهدية فلم يجد شيئاً يضعها عليه فقال دعها على الحضيض يعني الأرض ثم نزل فأكل ثم قال إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وقد تقدم في كتاب آداب المعيشة .

٣٢٣٨ - **(وقيل الصلاة عماد الدين)** روى أبو نعيم الفضل بن دكين شيخ البخاري في كتاب الصلاة له عن حبيب بن سليم عن بلال بن يحيى قال جاء رجل إلى النبي ﷺ يسأله عن الصلاة فقال الصلاة عمود الدين وهو مرسل ورجاله ثقات وروى الديلمي من حديث علي الصلاة عماد الإيمان وعند الأصبهاني في الترغيب بلفظ الصلاة عماد الإسلام .

٣٢٣٩ - (قال النبي ﷺ يؤتي بالعالم يوم القيـامة فيلقي في النـار فتندلق أقتابه) أي معاؤه **(فيدور بها كما يدور الحمار بالـرحا فيـطيف به أهل النار فيقولون مالك)** أي ما شأنك **(فيقـول كنت آمر بـالخير ولا آتيه وأنهى عن الشر وآتيه)** .

قال العراقي : متفق عليـه من حديث أسـامة بن زيـد بلفظ يؤتي بالـرجل وتقـدم في العلم قلت لفظ الشيخين يجـاء بالـرجل وفيـه فيقولـون يا فـلان ما أصابك ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكـر فيقول بـلى قد كنت آمـركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه ورواه كذلـك أحمد ولفظ الحميـدي والعدني في مسنديهما يؤتي برجل كان واليـاً فيلقي في النار فتنـدلى أقتابـه فيدور في النار كما يدور الحمار بالرحى فيجتمـع إليه أهـل النار فيقـولون ألست كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر والباقي سواء وعنـد أبي نعيم في الحلية يجـاء بالامير يـوم القيامـة فيلقي في النار فيـطحن فيها كـما يطحن الحـمار بطاحـونته فيقال له ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر قال بـلى ولكن لم أكن لأفعله وري ابن النجار من حديث أنس يؤتي بعلماء السؤ يوم القيامة فيقذفون في نار جهنم فيـدور أحدهم في جهنم بقصبـة كما يـدور الحمار بـالرحى فيقـال له يـا ويلك بك اهتدينا فما بالك قال أني كنت أخالف ما أنهاكم .

٣٢٤٠ - (قـال ﷺ فضل العـالم عـلى العبـاد كفضـلي عـلى أدنى رجل من أصحابي) رواه الـترمذي والطبراني من حـديث أبي أمامـة بلفظ كفضلي على أدناكم قال الـترمذي حسن صحيـح غريب وقـد تقدم في كتـاب العلم وروى الحـرث بن أبي أسامـة في مسنـده وابن حبـان في الضعفـاء وابن عبد البر في العلم وابن النجار من حديث أبي سعيد بلفظ كفضلي على أمتي .

٣٢٤١ - (فالحكمة ضالة المؤمن فإذا وجدها ينبغي أن يشكر من دله عليها) رواه الترمذي من حديث أبي هريرة الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها وعند ابن النجار من حديث بريدة بلفظ حيثما وجدها أخذها وروى القضاعي من مرسل زيد بن أسلم بلفظ حيثما وجد المؤمن ضالته فليجمعها إليه .

٣٢٤٢ - (في الخبر من حمل الفاكهة أو الشيء فقد برىء من الكبر) .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب من حديث أبي أمامة وضعفه بلفظ من حمل بضاعة ا هـ .

قلت : وبهذا اللفظ رواه ابن لال في مكارم الأخلاق ورواه القضاعي والديلمي في مسنديهما وأبو نعيم من طريق سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر به مرفوعاً بلفظ سلعته وفي لفظ الشرك بدل الكبر وروى ابن منده وأبو نعيم من رواية حكيم بن جحدم عن أبيه رفعه في أثناء حديث ومن حمل من سوقه فقد بريء من الكبر وسيأتي قريباً وروى الديلمي من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه من أشترى لعياله شيئاً ثم حمله بيده إليهم حط عنه ذنب سبعين سنة وقد تقدم .

قال ابن السبكي : (٣٥٤/٦) رواه البيهقي في الشعب بلفظ من حمل بضاعته .

٣٢٤٣ - (قال ﷺ من اعتقل البعير ولبس الصوف فقد بريء من الكبر) .

قال العراقي : رواه البيهقي من حديث أبي هريرة بزيادة فيه وفي إسناده القاسم العمري ضعيف جداً ا هـ .

قلت : وروى الطبراني في الكبير من حديث السائب بن يزيد من لبس الصوف وحلب الشاة أو أكل ما ملكت يمينه فليس في قلبه إن شاء الله الكبر

وروى ابن منده وأبو نعيم من رواية حكيم بن جحدم عن أبيه رفعه بسند ضعيف من حلب شاته ورقع قميصه وخصف نعله وواكل خادمه وحمل من سوقه فقد بريء من الكبر وروى تمام في فوائده وابن عساكر من حديث ابن عمر من لبس الصوف وانتعل المخصوف وركب حماره وحلب شاته وأكل معه عياله فقد نحى الله عنه الكبر الحديث وسيأتي بقيته بعد هذا الحديث .

٣٢٤٤ - (قال ﷺ انما أنا عبد آكل بالأرض وألبس الصوف وأعتقل البعير وألعق أصابعي وأجيب دعوة المملوك فمن رغب عن سنتي فليس مني) .

قال العراقي : تقدم بعضه ولم أجد بقيته قلت كأنه يشير إلى حديث البراء وأنس انما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وقد تقدم ذكره وروى تمام في فوائده وابن عساكر من حديث ابن عمر من لبس الصوف الحديث وفيه أنا عبد ابن عبد أجلس جلسة العبد وآكل أكلة العبد اني قد أوحى إليّ أن تواضعوا ولا يبغي أحد على أحد الحديث وروى ابن عساكر من حديث أبي أيوب كان النبي ﷺ يركب الحمار ويخصف النعل ويرقع القميص ويلبس الصوف ويقول من رغب عن سنتي فليس مني وروى الحاكم من حديث أنس كان يردف خلفه ويضع طعامه على الأرض ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار وحديث لعق الأصابع تقدم في كتاب أخلاق النبوّة .

٣٢٤٥ - (قال ﷺ ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه) رواه الطبراني في الأوسط والبزار وأبو الشيخ في التوبيخ والبيهقي والخطيب في المتفق والمفترق وأبو نعيم في الحلية من حديث أنس بزيادة من الخيلاء ورواه الطبراني في الأوسط أيضاً من حديث ابن عمر ورواه البزار من حديث أنس بلفظ وإعجاب المرء برأيه وقد تقدم ذلك مرارا في كتاب ذم البخل أوّل ما ذكره المصنف في كتاب العلم .

٣٢٤٦ - (وقى طلحة) بن عبيد الله التميمي القرشي أحد العشرة رضي الله عنهم (**رسول الله ﷺ يوم أحد بنفسه فأكب عليه حتى أصيبت كفه**) .

قال العراقي : رواه البخاري من رواية قيس بن أبي حازم قال رأيت يد طلحة شلاء وقى بها رسول الله ﷺ اهـ .

وروى أبو داود الطيالسي من حديث عائشة قالت كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد قال ذلك يوم كله لطلحة رأيناه في بعض تلك الحفار فإذا به بضع وسبعون أو أقل أو أكثر بين طعنة وضربه ورمية وإذا قد قطعت أصبعه فأصلحنا من شأنه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٤) قول عمر : ما زال يعرف في طلحة بأو منذ أصيبت أصبعه مع رسول الله ﷺ لم أجد له إسناداً .

٣٢٤٧ - (قال ﷺ لو لم تذنبوا) (لخشيت) وفي رواية لخفت (**عليكم ما هو أكبر من ذلك العجب العجب**) هكذا هو مرتين .

قال العراقي : رواه البزار وابن حبان في الضعفاء والبيهقي في الشعب من حديث أنس وفيه سلام بن أبي الصهباء قال البخاري منكر الحديث وقال أحمد حسن الحديث ورواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد بسند ضعيف جداً اهـ .

قلت : ورواه كذلك الخرائطي في مساوي الأخلاق والحاكم في تاريخه وأبو نعيم في الحلية كلهم من حديث أنس وطرق الكل ضعيفة ولذا قال الذهبي في الميزان عقب إيراده ما أحسنه من حديث لو صح وقال السيوطي في المنار هو حسن وكأنه راعي تعدد طرقع فإنه يفيد نوع قوّة بل قال المنذري رواه البزار بإسناد جيد .

٣٢٤٨ - (في الخبر إن صلاة المدل لا ترفع فوق رأسه ولأن تضحك وأنت معترف بذنبك خير من أن تبكي وأنت مدل بعملك) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً قلت هو كذلك ليس له أصل في المرفوع ولكنه من كلام راهب من رهبان بني إسرائيل قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر الآجرى حدثنا عبدالله بن محمد العطشي حدثنا ابراهيم بن الجنيد حدثنا عبدالله بن أبي بكر المقدمي حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا عمر بن عبد الرحمن الصنعاني قال سمعت وهب بن منبه يقول لقي رجل راهباً فقال يا راهب كيف صلواتك فقال الراهب لا أحسب أحداً سمع بذكر الجنة والنار تأتي عليه ساعة لا يصلي فيها قال فكيف ذكرك للموت قال ما أرفع قدماً ولا أضع أخرى إلا رأيت أني ميت فقال الراهب كيف صلاتك أيها الرجل قال إني لأصلي وأبكي حتى ينبت العشب من دموع عيني فقال الراهب للرجل أما أن تضحك وأنت معترف بخطيئتك خير من أن تبكي وأنت مدل بعملك فإن المدل لا يرفع له عمل فقال الرجل للراهب فأوصني فإني أراك حكيماً فقال ازهد في الدنيا ولا تنازع أهلها وكن منها كالنحلة إن أكلت أكلت طيباً وإن وضعت وضعت طيباً وإن وقعت على عود لم تكسره وانصح لله عز وجل نصح الكلب لأهله يجيعونه ويطردونه ويضربونه ويأبى إلا أن ينصح لهم قال فكان وهب بن منبه إذا ذكر هذا الحديث قال واسوأتاه إذا كان الكلب أنصح لأهله منك لله عز وجل وحدثنا أبو بكر الآجري حدثنا ابن عمر بن أيوب السقطي حدثنا أبو همام حدثني قبيصة حدثنا سفيان عن رجل من أهل صنعاء عن وهب قال مر رجل مع راهب فقال يا راهب كيف دأب نشاطك فذكر نحوه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٤) لم أجد له إسناداً .

٢٣٤٩ ـ **حديث يوم حنين قال العراقي**: رواه البيهقي في الدلائل من رواية الربيع بن أنس مرسلاً أن رجلاً قال يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على رسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا ولابن مردويه في تفسيره من حديث أنس لما التقوا يوم حنين أعجبتهم كثرتهم فقالوا اليوم نقاتل ففروا فر الفرخ وابن فضالة ضعفه الجمهور اهـ.

قلت : وتمام سياق البيهقي في الدلائل قال الربيع وكانوا اثنى عشر ألفاً منهم ألفان من أهل مكة وجاء تفصيل ذلك في رواية عبيد بن عمير الليثي عند أبي الشيخ قال كان مع النبي ﷺ أربعة آلاف من الأنصار وألف من جهينة وألف من مزينة وألف من أسلم وألف من غفار وألف من أشجع وألف من المهاجرين وغيرهم وأما حديث أنس الذي عند ابن مردويه فقد رواه أيضاً أبو الشيخ والحاكم وصححه ولفظه لما اجتمع يوم حنين أهل مكة وأهل المدينة وأعجبتهم كثرتهم فقال القوم اليوم والله نقاتل فلما التقوا واشتد القتال ولوا مدبرين الحديث وأخرج ابن المنذر عن الحسن البصري قال لما اجتمع أهل مكة وأهل المدينة قالوا الآن والله نقاتل حين اجتمعنا فكره رسول الله ﷺ ما قالوا وما أعجبهم من كثرتهم فالتقوا فهزموا الحديث .

٣٢٥٠ - (قال النبي ﷺ لأصحابه وهم خير الناس) بنص الخبر خير القرون قرني ثم الذين يلونهم **(ما منكم من أحد ينجيه عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله ﷺ قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته)** .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : ورواه ابن حبان أيضاً بزيادة ولكن سددوا ويروى من حديث شريك بن طارق وأبي موسى أما حديث شريك فلفظه يدخله بدل ينجيه وربي بدل الله رواه ابن حبان والبغوي وابن قانع والطبراني قال البغوي ولا أعلم له غيره وأما حديث أبي موسى فلفظه يدخل ويتغمدني الله برحمته رواه الطبراني .

٣٢٥١ - (وقال ﷺ إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية) بضم العين المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتية المفتوحة **(أي)** نخوتها وكبرها كلكم بنو آدم وآدم) خلق **(من تراب)** .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة ورواه الترمذي أيضاً من حديث ابن عمر وقال غريب ا هـ .

قلت : لفظ أبي داود أن الله عز وجل قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمن تقي وفاجر شقي أنتم بنو آدم وآدم من تراب ليدعن رجال

فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن هذا لفظه وقد تقدم بعضه للمصنف قريباً هكذا رواه أحمد والبيهقي وأما لفظ الترمذي من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ طاف يوم الفتح على راحلته يستلم الأركان بمحجنه فلما خرج فلم يجد مناخاً فنزل على أيدي الرجال فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه وقال الحمد لله الذي أذهب عنكم عبية الجاهلية وتكبرها بآبائها الناس رجلان برتقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله والناس بنوا آدم وخلق الله آدم من تراب قال الله تعالى يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً إلى قوله خبير ثم قال أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم وهكذا رواه عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب وروى البيهقي من حديث أبي أمامة رفعه إن الله أذهب نخوة الجاهلية وتكبرها بآبائها كلكم لآدم وحوّاء كطف الصاع بالصاع وإن أكرمكم عند الله أتقاكم .

٣٢٥٢ ـ (قال ﷺ يا معشر قريش لا تأتي الناس بالأعمال يوم القيامة وتأتوني بالدنيا تحملونها على رقابكم تقولون يا محمد يا محمد فأقول هكذا أي فأعرض عنكم) .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث عمران بن حصين إلا أنه قال يا معشر بني هاشم وسنده ضعيف ا هـ .

قلت : صدر الحديث رواه البخاري في التاريخ وابن عساكر من رواية شريح بن الحرث عن أبي أمامة والحارث بن الحارث الغامدي وكثير بن مرة وعمير بن الأسود معاً ولفظه يا معشر قريش لا ألفين أناساً يأتون يتحرون الجنة وتأتون تحرون الدنيا اللهم لا أحل لقريش أن يفسدوا ما أصلحت أمتي الحديث وروى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول من حديث أبي هريرة يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله اشتروا أنفسكم لا أغنى عنكم من الله شيئاً سلوني من مالي ما شئتم واعلموا أن أولى الناس بي يوم القيامة المتقون وأن تكونوا أنتم مع

قرابتكم فذاك لا يأتيني الناس بالأعمال وتأتوني بالدنيا تحملونها على أعناقكم فتقولون يا محمد فأقول هكذا ثم تقولون يا محمد فأقول هكذا أعرض بوجهي عنكم فتقولون يا محمد أنا فلان بن فلان فأقول أما النسب فأعرف وأما العمل فلا أعرف نبذتم الكتاب فارجعوا فلا قرابة بيني وبينكم وأما لفظ الطبراني من حديث عمران بن حصين يا بني هاشم أن أوليائي منكم المتقون يا بني هاشم اتقوا النار ولم بشق ثمرة يا بني هاشم لا ألفينكم تأتون بالدينا تحملونها على ظهوركم ويأتون بالآخرة يحملونها .

٣٢٥٣ - (قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله اعملا لأنفسكما فإني لا أغنى عنكما من الله شيئاً) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة ورواه مسلم من حديث عائشة ا هـ .

قلت : ورواه الحكيم من حديث أبي هريرة وتقدم سياقه قبل هذا وعند البيهقي يا فاطمة بنت محمد اشتري نفسك من النار ولو بشق تمرة يا عائشة لا يرجع من عندك سائل ولو بظلف محرق ورواه الترمذي من حديث عائشة وقال حسن غريب يا صفية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد يا بني عبد المطلب إني لا أملك لكم من الله شيئاً سلوني من مالي ما شئتم وأما لفظ مسلم من حديث أبي هريرة يا بني كعب بن لؤي انقذوا أنفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد مناف انقذوا أنفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا أنفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فإني لا أملك لكم من الله شيئاً ورواه كذلك النسائي ولفظ أحمد والترمذي من حديث أبي هريرة يا معشر قريش انقذوا أنفسكم من النار فاني لا أملك لكم من الله ضراً ولا نفعاً يا معشر بني عبد مناف انقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك لكم من الله ضراً ولا نفعاً يا معشر بني قصي انقذوا أنفسكم من النار فاني لا أملك لكم من الله ضراً ولا نفعاً يا معشر بني عبد المطلب انقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك لكم من الله ضراً ولا

نفعاً يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار فإني لا أملك لك من الله ضراً ولا نفعاً .

٣٢٥٤ - (قال رسول الله ﷺ بعد قوله لفاطمة وصفية) رضي الله عنهما **(إني لا أغني عنكما من الله شيئاً إلا أن لكما رحماً سأبلها ببلالها) .**

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ غير أن لكما رحماً سأبلها ببلالها اهـ .

قلت : ورواه النسائي كذلك وليس في حديثهما ذكر صفية وأوّل الحديث قد تقدم قريباً ورواه أحمد والترمذي بلفظ إن لك رحماً وسأبلها ببلالها وذكره بعد قوله يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار فإني لا أملك لك ضراً ولا نفعاً وأوّل الحديث تقدم أيضاً قريباً .

٣٢٥٥ - (قال ﷺ أترجو سليم) مصغر قبيلة من العرب **(شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب) .**

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من حديث عبدالله بن جعفر وفيه أصرم بن حوشب عن إسحاق بن واصل وكلاهما ضعيف جداً .

٣٢٥٦ - (رأى رسول الله ﷺ رجلاً غنياً جلس بجنبه فقير فانقبض منه وجمع ثيابه فقال ﷺ خشيت أن يعدو إليك فقره) .

قال العراقي : رواه أحمد في الزهد .

٣٢٥٧ - (قال أبو ذر) رضي الله عنه **(كنت مع رسول الله ﷺ فدخل المسجد فقال يا أبا ذر ارفع رأسك)** قال **(فرفعت رأسي فإذا رجل عليه ثياب خلقان)** بالضم جمع خلق محركة يقال ثوب خلق وثياب خلقان وقد خلق ككرم إذا بلي وتقطع **(فقال لي أبا ذر هذا عند**

الله خير من قراب الأرض مثل هذا) والقراب بالكسر مصدر قارب الأمر إذا داناه يقال لو جاء بقراب الأرض أي بما يقاربها ولو أن لي قراب الأرض ذهباً أي ما يقارب ملأها .

قال العراقي : رواه ابن حبان في صحيحه ا هـ .

قلت : لكن لفظه يا أبا ذر انظر إلى أرفع رجل في المسجد في عينك قال فنظرت فإذا رجل عليه حلة قلت هذا قال انظر إلى أوضع رجل في المسجد قال فنظرت فإذا رجل عليه خلاق قلت هذا قال والذي نفسي بيده لهذا عند الله يوم القيامة خير من ملء الأرض مثل هذا وهكذا رواه أيضاً أحمد وهناد كلاهما في الزهد وأبو يعلى في المسند والروياني والحاكم والضياء في المختارة .

كتاب
ذم الغرور

٣٢٥٨ - (قال ﷺ حبذا نوم الأكياس وفطرهم كيف يعيبون سهر الحمقى واجتهادهم ولمثقال ذرة من صاحب تقوى ويقين أفضل من ملء الأرض من المغترين) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب اليقين من قول أبي الدرداء بنحوه وفيه انقطاع وفي بعض الروايات قال أبي الورد بدل أبي الدرداء ولم أجده مرفوعاً اهـ.

قلت : ورواه أيضاً أبو نعيم في الحلية من قول أبي الدرداء قال حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا عبدالله بن أحمد حدثني أبي حدثنا يزيد حدثنا أبو سعيد الكندي عمن أخبره عن أبي الدرداء أنه قال يا حبذا نوم الأكياس وافطارهم كيف يعيبون سهر الحمقى وصيامهم ومثقال ذرة من بر صاحب تقوى ويقين أعظم وأفضل وأرجح من أمثال الجبال من عبادة المغترين والانقطاع الذي أشار إليه العراقي هو ما بين أبي سعيد الكندي وبين أبي الدرداء .

٣٢٥٩ - (وقال ﷺ الكيس من دان نفسه وعمل بعد الموت والأحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله) .

قال العراقي : رواه الترمذي وحسنه وابن ماجة من حديث شداد بن أوس ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً أبو داود والطيالسي وأحمد وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس والحرث بن أبي أسامة والبيهقي والعسكري في الأمثال والقضاعي والطبراني والحاكم من حديث ابن المبارك عن أبي بكر بن أبي مريم عن حمزة بن حبيب عن شداد بن أوس به مرفوعاً وأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق ابن المبارك ثم من طريق أبي داود الطيالسي والحارث بن أبي أسامة فقال حدثنا عبدالله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود يعني الطيالسي وحدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا أبو النضر قالا حدثنا عبدالله بن المبارك عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي مريم عن

حمزة بن حبيب عن شداد بن أوس عن النبي ﷺ فذكره ثم قال هذا حديث مشهور بابن المبارك عن أبي بكر بن أبي مريم رواه عنه المتقدمون ورواه عمرو بن السرح عن أبي بكر بن أبي مريم مثله ورواه ثور بن يزيد وغالب عن مكحول عن ابن غنم عن شداد عن النبي ﷺ مثله وحدثناه سليمان بن أحمد حدثنا مكحول البيروتي حدثنا إبراهيم بن بكر بن عمرو قال سمعت أبي يحدث عن ثور وغالب بإسناده اهـ .

كلام أبي نعيم وكأنه نظر إلى هذا الحاكم فصححه وتعقبه الذهبي بأن ابن أبي مريم واه وكذا قال ابن طاهر ان مداره على أبي بكر بن أبي مريم وهو ضعيف جداً وكأنهم لم يروا ما توبع عليه فتأمل والله أعلم .

وقال العسكري : هذا الحديث فيه رد على المرجئة وإثبات للوعيد وروى البيهقي من طريق عون بن عمارة عن هشام بن حسان عن ثابت عن أنس رفعه الكيس من عمل لما بعد الموت والعاري العاري عن الدين اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة .

٣٢٦٠ - (قد أخبر ﷺ بذلك طوائف الكفار) من عبدة الأوثان والكواكب **(فقلدوه وصدقوه وآمنوا ولم يطالبوه بالبرهان)** .

قال العراقي : وهو المشهور في السير من ذلك قصة إسلام الأنصار وبيعتهم وهي عند أحمد بإسناد جيد من حديث جابر وفيه حتى بعثنا الله إليه من يثرب فأويناه وصدقناه فيخرج الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه الحديث .

٣٢٦١ - (منهم من قال نشدتك الله) أي حلفتك به **(أبعثك الله رسولاً فكان يقول نعم فيصدق)** .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أنس في قصة ضمام بن ثعلبة وقوله للنبي ﷺ الله أرسلك إلى الناس كلهم فقال اللهم نعم وفي آخره فقال الرجل آمنت بما جئت به وللطبراني من حديث ابن عباس في قصة ضمام قال نشدتك

بـه أهو أرسلك بما أتتنا كتبـك وأتتنا رسلك أن نشهـد أن لا إلـه إلا الله وأن ندع اللات والعزى قال نعم الحديث انتهى .

قلت : حديث ضمام في الصحيحين من رواية أنس قال بينما نحن عند النبي ﷺ إذ جاء أعرابي فقال أيكم ابن عبد المطلب الحديث وفيه أنه أسلم قال أنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة ومداره عند البخاري على الليث عن سعيد المقبري عن شريك عن أنس وعلقه البخاري أيضاً ووصله من رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وأخرجه النسائي والبغوي من طريق عبيدالله بن عمر عن سعيد عن أبي هريرة وعدوه وهما في السنة وفي آخر المتن قبل قوله وأنا ضمام بن ثعلبة قال فأما هذه الهنات يعني الفواحش فوالله إنا كنا نتنزه عنها في الجاهلية فلما أن ولى قال رسول الله ﷺ فقه الرجل وكان عمر رضي الله عنه يقول ما رأيت أحداً أحسن مسألة ولا أوجز من ضمام بن ثعلبة وروى أبو داود من طريق إسحاق عن سلمة بن كهيل وغيره عن كريب عن ابن عباس قال بعث بنو سعد ضمام بن ثعلبة إلى النبي ﷺ فذكره مطولاً وفي آخره فما سمعنا بوافد قوم قط كان أفضل من ضمام قال البغوي كان يسكن الكوفة وكان قدومه سنة تسع .

٣٢٦٢ - (قال النبي ﷺ الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه) فإن لم تكن تراه فإنه يراك رواه أحمد والشيخان وابن ماجة من حديث أبي هريرة ورواه النسائي من حديث أبي هريرة وأبي ذر معاً ورواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث عمر ويروى الإحسان أن تعمل لله كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنه يراك فإذا فعلت ذلك فقد أحسنت هكذا رواه أحمد والبزار من حديث ابن عباس ورواه ابن حبان من حديث ابن عمر ورواه أحمد أيضاً من حديث أبي عامر أو أبي مالك ورواه البزار أيضاً من حديث أنس وهو في تاريخ ابن عساكر من حديث عبد الرحمن بن غنم وقد اختلف في صحبته .

٣٢٦٣ - (روي عن) أبي عبدالله **(خباب بن الأرت)** بتشديد المثناة ابن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

التميمي حالف بني زهرة وأسلم قديماً وكان من المعذبين في الله وشهد المشاهد كلها وكان يعمل السيوف في الجاهلية توفي سنة سبع وثلاثين بالكوفة وهو أوّل من دفن بظهرها وكان عمره ثلاثاً وستين سنة **(أنه قال كان لي على العاص بن وائل)** المذكور قريباً **(دين)** وكان قد عمل له في السيوف في الجاهلية **(فجئت أتقاضاه)** أي أطالبه به **(فلم يقضه)** أي امتنع من دفعه **(فقلت إني آخذه في الآخرة فقال)** مستهزئاً به **(إذا صرت إلى الآخرة فإن لي هناك مالاً وولداً فأقضيك منه فأنزل الله قوله أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولدا)** .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة ورواه مسلم من حديث عمر وقد تقدم اهـ .

قلت : ولفظ البخاري ومسلم من رواية أبي هريرة عن خباب قال كنت رجلاً قيناً وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا والله لا أكفر بمحمد حتى تموت وتبعث قال فإني إذا مت ثم بعثت جئتني وثم مال وولد فأعطيك فأنزل الله أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولدا إلى قوله ويأتينا فردا وهكذا رواه أيضاً أحمد وسعيد بن أبي منصور والبزار ورواه أيضاً ابن جرير وسعيد بن أبي منصور وعبد بن حميد والترمذي والبيهقي في الدلائل وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه من حديث خباب ورواه الطبراني بلفظ عملت للعاص بن وائل عملاً فأتيته أتقاضاه فقال إنكم تزعمون أنكم ترجعون إلى مال وولد وإني راجع إلى مال وولد وإذا رجعت إليه ثم أعطيك فأنزل الله أفرأيت الذي كفر بآياتنا الآية وروى ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس أن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ كانوا يطلبون العاص بن وائل بدين وأتوه يتقاضونه فقال ألستم تزعمون أن في الجنة ذهباً وفضة وحريراً ومن كل الثمرات قالوا بلى قال فإن موعدكم الآخرة والله لأوتين مالاً وولدا ولأوتين مثل كتابكم الذي جئتم به فقال الله تعالي أفرأيت الذي كفر بآياتنا الآيات وروى سعيد بن منصور من مرسل الحسن قال كان لرجل من أصحاب

النبي ﷺ دين على رجل من المشركين فأتاه يتقاضاه فقال ألست مع هذا الرجل قال نعم قال يزعم أن لكم فيه جنة وناراً وأموالاً وبنين قال بلى قال اذهب فلست أقاضيك وأنزلت الآية أفرأيت الذي كفر بآياتنا إلى قوله ويأتينا فردا .

٣٢٦٤ - (إن الله يحمي عبده من الدنيا وهو يحبه كما يحمي أحدكم مريضه الطعام والشراب وهو يحبه هكذا ورد في الأخبار) .

قال العراقي : رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه من حديث قتادة بن النعمان ا هـ .

قلت : وروي ذلك أيضاً من حديث محمود بن لبيد وأبي سعيد وأنس وحذيفة بلفظ حديث محمود بن لبيد إن الله يحمي عبده المؤمن الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه هكذا رواه ابن عساكر ورواه أحمد إلا أنه قال من الدنيا ورواه الحاكم بهذا اللفظ من حديث أبي سعيد ولفظ حديث أنس إن الله تعالى لحمي المؤمن من الدنيا نظراً وشفقة عليه كما يحمي المريض أهله من الطعام رواه الديلمي ولفظ حديث حذيفة إن الله تعالى يحمي عبده المؤمن كما يحمي الراعي الشفيق غنمه من مواقع الهلكة رواه أبو الشيخ في الثواب وفي رواية له بلفظ إن الله يتعاهد عبده بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير وإن الله ليحمي عبده من الدنيا كما يحمي المريض أهله الطعام وقد رواه أيضاً الروياني والحسن بن سفيان وابن عساكر وابن النجار وروى ابن النجار من حديث أنس أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام يا موسى ان من عبادي من لو سألني الجنة بحذافيرها لأعطيته ولو سألني علاقة سوط لم أعطه ليس ذلك من هوان له عليّ ولكن أريد أن أدخر له في الآخرة من كرامتي وأحميه من الدنيا كما يحمي الراعي غنمه من مراعي السوء .

٣٢٦٥ ـ (**استأذن ان يزور قبر أمه**) آمنة بنت وهب وذلك بالابواء (**ويستغفر لها فأذن له في الزيارة ولم يؤذن له في الاستغفار فجلس يبكي على قبر أمه لرقته لها بسبب القرابة حتى أبكى من حوله**) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة ا هـ .

وفي الوسيط للواحدي عند قوله تعالى ولا تسأل عن أصحاب الجحيم قال قرأ نافع بفتح التاء الفوقية وجزم اللام على النهي للنبي ﷺ وذلك أنه سأل جبريل عليه السلام عن قبر أبيه وأمه فدله عليهما فذهب إلى القبرين ودعا وتمنى أن يعرف حال أبويه في الآخرة فنزلت ا هـ .

قلت : وروى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله ﷺ ليت شعري ما فعل أبواي فنزلت فما ذكرهما حتى توفاه الله وروى ابن جرير عن داود بن أبي عاصم أن النبي ﷺ قال ذات يوم أين أبواي فنزلت وأما حديث إحيائهما حتى آمنا به فأورده السهيلي في الروض من حديث عائشة وكذا الخطيب في السابق واللاحق وقال السهيلي في إسناده مجاهيل وقال ابن كثير إنه حديث منكر جداً وإن كان ممكناً بالنظر إلى قدرة الله عز وجل وقد ألف الحافظ السيوطي في نجاة الأبوين سبع رسائل ورد عليه فيها غير واحد من علماء عصره ومن بعدهم ولي في هذا الشأن جزء لطيف سميته الانتصار لوالدي النبي المختار ﷺ والذي أراه الكف عن التعرض لهذا نفياً وإثباتاً والله أعلم .

٣٢٦٦ ـ (**قد قال ﷺ فيما رواه معقل بن يسار**) المزني رضي الله عنه ممن بايع تحت الشجرة وكنيته أبو علي مات بعد الستين (**يأتي على الناس زمان يخلق**) أي يبلى (**في القرآن في قلوب الرجال كما تخلق الثياب**) أي تبلى (**على الأبدان يكون أمرهم كله طمعاً لا خوف معه إن أحسن أحدهم قال يتقبل مني وإن أساء قال يغفر لي**) .

قال العراقي : رواه الحارث بن أبي أسامة ومن طريقه أبو نعيم بسند ضعيف ورواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس نحوه بسند فيه جهالة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٥) لم أجد له إسناداً .

٣٢٦٧ - (قول أبي الدرداء) رضي الله عنه **(ويل للذي لا يعلم مرة ولو شاء الله لعلمه وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات)** رواه أبو نعيم عن محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن جعفر بن محمد بن برقان عن ميمون بن مهران قال قال أبو الدرداء فذكره وروى مثله من قول ابن مسعود كذلك رواه أبو نعيم من طريق معاوية بن صالح عن عدي بن عدي قال قال ابن مسعود فذكره وقد تقدم في كتاب العلم .

٣٢٦٨ - (وفاتحة الزبور رأس الحكمة خشية الله) هكذا رواه صاحب الحلية عن وهب بن منبه الحكمة تمنع النفس عن المنهيات والشهوات والشبهات ولا يحمل على العمل بها إلا الخوف منه تعالى فيحاسب نفسه على كل خطرة ونظرة ولذة ولأن الخشية تدعوه إلى الزهد في الدنيا وهو من آكد أسباب النجاة وأخرج الحكيم في النوادر وابن لال في مكارم الأخلاق ومن طريق الديلمي من طريق الحسن بن عمارة عن عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة عن أبيه عن ابن مسعود مرفوعاً رأس الحكمة مخافة الله والحسن بن عمارة ضعيف ورواه البيهقي من طريق الثوري عن ابن عباس ووقفه ولفظه أنه كان يقول في خطبته خير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله عز وجل وأعاده مقتصراً على الجملة الأخيرة ثم ساقه من جهة بقية حدثنا عثمان بن زخر عن أبي عمار الهذلي عنه مرفوعاً وضعفه ورواه الطبراني والقضاعي من حديث سعيدة ابنة حكامة عن أمها عن أبيها عن مالك بن دينار عن أنس رفعه خشية الله رأس كل حكمة والورع سيد العمل وروى البيهقي في الدلائل والعسكري في الأمثال والديلمي من طريق عبدالله بن مصعب بن منظور بن جميل بن سنان عن أبيه عن عقبة بن عامر قال

خرجنا في غزوة تبوك فذكر حديثاً طويلاً فيه قول النبي ﷺ أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله .

٣٢٦٩ - (قوله ﷺ ان الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) رواه أحمد ومسلم وابن ماجة من حديث أبي هريرة بلفظ إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن إنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ورواه أيضاً أبو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر من حديث أبي امامة ورواه هند عن الحسن مرسلاً وعند الطبراني من حديث أبي مالك الأشعري ان الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى أحسابكم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم فمن كان له قلب صالح تحنن الله عليه ورواه الحكيم عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً نحوه .

٣٢٧٠ - (النبي ﷺ شهد لهم بأنهم خير الخلق) وذلك فيما رواه أحمد والطحاوي وابن أبي عاصم والروياني والضياء من حديث بريدة خير هذه الأمة القرن الذي بعثت أنا فيهم ثم الذين يلونهم ورواه ابن أبي شيبة من مرسل عمرو بن شرحبيل خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ورواه كذلك أحمد والشيخان والمزني وابن ماجة من حديث ابن مسعود وروى مسلم من حديث أبي هريرة خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ورواه الطبراني من حديث سمرة ومن حديث أبي برزة ورواه الطبراني من حديث سعد بن تميم الكوفي خير أمتي أنا وأقراني ثم القرن الثاني ثم القرن الثالث .

٣٢٧١ - (خرج رسول الله ﷺ يوماً على أصحابه وهم يتجادلون ويختصمون فغضب عليهم حتى كأنه فقيء في وجهه حب الرمان حمرة من الغضب فقال أبهذا بعثتم أبهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض انظروا إلى ما أمرتم به فاعملوا وما نهيتم

عنه فانتهوا)

رواه نصر المقدسي في الحجة من حديث عبدالله بن عمرو بلفظ أبهذا أمرتم أو لهذا خلقتم أن تضربوا كتاب الله بعضاً ببعض انظروا ما أمرتم به فاتبعوه وما نهيتم عنه فانتهوا وروي عن أنس أنه ﷺ سمع قوماً يتراجعون في القدر فقال أبهذا أمرتم أو بهذا عنيتم إنما هلك الذين من قبلكم بأشباه هذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض أمركم الله بأمر فاتبعوه ونهاكم عن شيء فانتهوا هكذا رواه الدارقطني في الأفراد والشيرازي في الألقاب وابن عساكر وروى الترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ أبهذا أمرتم أم بهذا أرسلت إليكم إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر عزمت عليكم أن لا تنازعوا فيه وروى البزار والطبراني في الأوسط وابن الغريس من حديث أبي سعيد بلفظ أبهذا بعثتم أم بهذا أمرتم ألا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض .

٣٢٧٢ - (قول رسول الله ﷺ نضر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها فأدّاها كما سمعها) .

قال العراقي : رواه أصحاب السنن وابن حبان من حديث زيدبن ثابت والترمذي وابن ماجة من حديث ابن مسعود قال الترمذي حديث صحيح وابن ماجة فقط من حديث جبير بن مطعم وأنس ا هـ .

قلت : هذا الحديث روي عن عدة من الصحابة من طرق كثيرة وفي ألفاظ بعضها مغايرة وزيادة ونقص وقد ذكر أبو القاسم بن منده في تذكرته فيما نقله الحافظ في تخريج أحاديث المختصر أنه رواه عن النبي ﷺ أربعة وعشرون صحابياً ثم سرد أسماءهم ا هـ .

والذي عرفت منهم الأربعة المذكورون في سياق العراقي وأبو سعيد الخدري وعائشة وأبو هريرة وعمير بن قتادة الليثي وسعد بن أبي وقاص وعبدالله بن عمرو وربيعة بن عثمان التيمي وأبو الدرداء وأبو قرصافة وجابر وشيبة بن عثمان ومعاذ بن جبل والنعمان بن بشير وبشير بن سعد الأنصاري

والد النعمان أما حديث زيد بن ثابت فلفظه نضر الله امرءًا اسمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه وليس بفقيه قال الحافظ في تخريج المختصر هو صحيح أخرجه أحمد والطيالسي وأبو داود والترمذي وابن حبان وابن أبي حاتم والخطيب وأبو نعيم ويروى بلفظ نضر الله عبداً سمع مقالتي فحملها إلى غيره فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه الحديث هكذا رواه أحمد والطبراني والبيهقي والضياء من حديث زيد بن ثابت ورواه ابن النجار بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة وأما حديث ابن مسعود فلفظه نضر الله امرءًا سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان والبيهقي قال عبد الغني في الأدب تذاكرت أنا والدارقطني طرق هذا الحديث فقال هذا أصح شيء روي فيه وقال ابن القطان فيه سماك بن حرب يقبل التلقين ورواه ابن النجار بلفظ نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وعقلها فرب حامل فقه ليس بفقيه ورواه الشيرازي في الألقاب من حديث أبي هريرة وأما حديث عائشة فلفظه نضر الله عبداً سمع مقالتي هذه فحفظها ثم وعاها فبلغها رواه الخطيب في المتفق والمفترق وأما حديث جبير بن مطعم فلفظه نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وحفظها ثم أداها إلى من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه الحديث ورواه أحمد وابن ماجة والدارمي وأبو يعلى والطبراني والحاكم وابن جرير والضياء عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رفعه وفي رواية للطبراني ثم وعاها ثم حفظها فرب حامل فقه غير فقيه والباقي سواء ورواه الطيالسي وأبو داود وابن ماجة وابن جرير والطبراني من حديث زيد بن ثابت ورواه البزار والدارقطني من حديث أبي سعيد ورواه الترمذي وابن ماجة والبيهقي في المعرفة من حديث ابن مسعود ورواه ابن منده من حديث ربيعة بن عثمان التيمي ورواه ابن النجار من حديث ابن عمر ورواه الطبراني من حديث أبي الدرداء ورواه الطبراني والضياء من حديث أبي قرصافة ورواه الطبراني في الأوسط وابن جرير والضياء من حديث جابر ورواه ابن قانع والطبراني من حديث شيبة بن عثمان وأما حديث أنس فلفظه نضر الله عبداً سمع مقالتي

فوعاها ثم بلغها عني فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه رواه أحمد وابن ماجة والضياء ورواه الخطيب من حديث أبي هريرة وهو عند ابن عساكر من حديث أنس نضر الله من سمع قولي ثم لم يزد فيه الحديث ورواه الطبراني من حديث عمير بن قتادة الليثي ورواه في الأوسط من حديث سعد ورواه الرافعي في التاريخ من حديث ابن عمر وعند الدارقطني في الافراد وابن جرير وابن عساكر من حديث أنس نضر الله عبداً سمع مقالتي ثم وعاها ثم حفظها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه الحديث وعندالخطيب من حديث ابن عمر نضر الله من سمع مقالتي فلم يزد فيها ورب حامل علم إلى من هو أوعى له منه وعند الطبراني وأبي نعيم في الحلية من حديث معاذ بن جبل نضر الله عبداً سمع كلامي فلم يزد فيه فرب حامل كلمة إلى من هو أوعى لها منه الحديث وأما حديث النعمان بن بشير فلفظه نضر الله وجه عبد سمع مقالتي فحملها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه الحديث رواه الطبراني والحاكم وأما حديث والده بشير بن سعد فلفظه رحم الله عبداً سمع مقالتي فحفظها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه الحديث هكذا رواه الطبراني وابن قانع وأبو نعيم وابن عساكر من رواية النعمان بن بشير عن أبيه .

٣٢٧٣ ـ (قوله ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل ما تقرب المتقربون إليّ بمثل أداء ما افترضت عليهم) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث أبي هريرة بلفظ ما تقرب إليّ عبدي انتهى .

قلت : ولفظه حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ أن الله تعالى قال من عادى لي ولياً فقد آذنني بالحرب وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إليّ

بالنوافل حتى أحبه الحديث وهذا الحديث من غرائب الصحيح مما تفرد به شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة وتفرد به خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك وليس لمحمد بن عثمان بن كرامة في الصحيح إلا هذا الحديث الفرد وقال أبو نعيم في الحلية وهذا أول أحاديث الكتاب حدثناه ابراهيم بن محمد بن حمزة حدثنا أبو عبيدة محمد بن أحمد بن المؤمل وحدثنا ابراهيم بن عبدالله بن اسحق حدثنا محمد بن اسحق السراج قالا حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة فساقه بسنده ولفظه من آذى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إليّ عبدي بشيء أفضل من أداء ما افترضته عليه الحديث ورواه أحمد والحكيم وأبو يعلى والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الطب والبيهقي في الزهد وابن عساكر من حديث عائشة بلفظ قال الله تعالى من آذى لي ولياً فقد استحل محاربتي وما تقرب إليّ عبدي بمثل أداء الفرائض الحديث ورواه ابن السني في الطب من حديث ميمونة بلفظ قال الله تعالى ما تقرب إليّ العبد بمثل أداء فرائضي الحديث ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء والحكيم وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الأسماء وابن عساكر من حديث أنس بلفظ يقول الله تعالى من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة الحديث وفيه وما تعبد إليّ عبدي المؤمن بمثل الزهد في الدنيا ولا تقرب عبدي المؤمن بمثل أداء ما افترضت عليه الحديث .

٣٢٧٤ - (وقال أبو الدرداء) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ إذا زخرفتم مساجدكم)** أي بالنقوش **(وحليتم مصاحفكم)** أي بالذهب والفضة **(فالدمار عليكم)** أي الهلاك .

قال العراقي : رواه ابن المبارك في الزهد وأبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف موقوفاً على أبي الدرداء ا هـ .

قلت : ورواه الحكيم في النوادر من حديث أبي الدرداء مرفوعاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٥) روينا في كتاب المصاحف لابن أبي داود موقوفاً على أبي الدرداء وكذلك رواه ابن المبارك في (الزهد) موقوفاً عليه، ولم أره مرفوعاً .

٣٢٧٥ - (قال الحسن) البصري رحمه الله تعالى **(إن رسول الله ﷺ لما أراد أن يبني مسجد المدينة أتاه جبريل عليه السلام فقال له ابنه سبعة أذرع طولاً في السماء لا تزخرفه ولا تنقشه) .**

قال العراقي : لم أجده هكذا وفي قصر الأمل لابن أبي الدنيا ابنوه كعريش موسى وليس فيه مجيء جبريل ا هـ .

قلت : وروى البيهقي من مرسل سالم بن عطية عرش كعرش موسى ورواه الدارقطني في الأفراد والديلمي وابن النجار من حديث أبي الدرداء عريشاً كعريش موسى ثمام وخشيبات والأمر أعجل من ذلك قال الدارقطني غريب .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٥) لم أجد له إسناداً .

٣٢٧٦ - (قال رسول الله ﷺ تبارك الله الذي قسم العقل بين عباده أشتاتاً ان الرجلين ليستوي عملهما وبرهما وصومهما وصلاتهما ولكنهما يتفاوتان في العقل كالذرة) وهي تتراءى في ضوء الشمس من الكوّة **(في جنب أحد)** الجبل المشهور **(وما قسم الله لخلقه حظاً هو أفضل من العقل واليقين) .**

قال العراقي : رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول من رواية طاوس مرسلاً وفي أوله قصة وإسناده ضعيف ورواه بنحوه من حديث أبي حميد وهو ضعيف أيضاً ا هـ .

قلت : حديث أبي حميد لفظه إن الرجل لينطلق إلى المسجد فيصلي وصلاته لا تعدل جناح بعوضة وان الرجل ليأتي المسجد فيصلي وصلاته تعدل جبل أحد إذا كان أحسنهما عقلاً قيل وكيف يكون أحسنهما عقلاً قال أورعهما عن محارم الله وأسرعهما على أسباب الخير وإن كان دونه في العمل والتطوّع .

٣٢٧٧ - (عن أبي الدرداء) رضي الله عنه **(أنه قيل يا رسول الله أرأيت الرجل يصوم النهار ويقوم الليل ويحج ويعتمر**

ويتصدق ويغزو في سبيل الله ويعود المريض ويشيع الجنائز ويعين الضعيف ما يعلم منزلته عند الله تعالى يوم القيامة فقال ﷺ إنما يجزى على قدر عقله) .

قال العراقي : رواه الخطيب في التاريخ وفي رواية مالك من حديث ابن عمر وضعفه ولم أره من حديث أبي الدرداء ا هـ .

قلت : وهو كذلك لكن لفظه إن الرجل يصوم ويصلي ويحج ويعتمر فإذا كان يوم القيامة أعطي بقدر عقله هكذا رواه الخطيب في كتابيه وأبو الشيخ في كتاب الثواب .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٥ ـ ٣٥٦) لم أره من حديث ابن عمر مع اختلاف .

٣٢٧٨ ـ (قال أنس) رضي الله عنه **(أثنى على رجل عند رسول الله ﷺ فقالوا خيراً فقال ﷺ كيف عقله قالوا يا رسول الله نقول من عبادته وفضله وخلقه فقال كيف عقله فإن الأحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر وإنما يقرب الناس يوم القيامة على قدر عقولهم)** رواه داود بن المحبر في كتاب العقل وهو ضعيف وقد تقدم في كتاب العلم .

٣٢٧٩ ـ (قال أبو الدرداء) رضي الله عنه **(كان رسول الله ﷺ إذا بلغه عن رجل شدة عبادة سأل عن عقله فإذا قالوا حسن قال أرجوه وإن قالوا غير ذلك قال لن يبلغ قال وذكر له شدة عبادة رجل فقال كيف عقله قالوا ليس بشيء قال لن يبلغ صاحبكم حيث تظنون) .**

قال العراقي : رواه الحكيم في النوادر وابن عدي ومن طريقه البيهقي في الشعب وضعفه .

٣٢٨٠ ـ (قـال رسول الله ﷺ حب الـدنيا رأس كـل خطيئـة)
رواه الديلمي في الفردوس من حديث علي وتبعه ولده ولم يـذكره سنـداً ورواه البيهقي في الحادي والسبعين من الشعب من مرسل الحسن البصري واسنـاده حسن ويروى من قول عيسى عليـه السلام كـما في الحلية ومن قـول مالـك بن دينار كما عند ابن أبي الدنيـا ومن قول سعـد بن مسعود التجيبي كـما عند ابن يونس في تاريخ مصر ومن قول جندب البجلي كما جزم به ابن تيمية وقد تقدم كل ذلك في كتاب ذم الدنيا .

كتاب التوبة

٣٢٨١ - (قال عليه السلام الندم توبة) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة وابن حبان والحاكم من حديث أنس وقال صحيح على شرط الشيخين ا هـ .

قلت : رواه ابن ماجة من طريق عبدالكريم الجزري عن زياد بن أبي مريم عن ابن معقل قال دخلت مع أبي علي ابن مسعود فسمعته يقول أقال رسول الله ﷺ الندم توبة قال نعم ومن هذا الوجه أخرجه الطيالسي في مسنده ولكن قال عن زياد وليس بابن أبي مريم وقال عن عبدالله بن مغفل ولفظه دخلت مع أبي وأنا إلى جنبه على عبدالله بن مغفل فقال له أبي أسمعت رسول الله ﷺ يقول الندم توبة وأخرجه الطبراني في الكبير وآخرون وفي مسنده اختلاف كثير كذا قاله السخاوي وأخرجه أحمد البخاري في التاريخ والحكيم والبيهقي وأبو نعيم وأما حديث أنس فقد رواه أيضاً الدارقطني في الأفراد والبيهقي في السنن والضياء وقال الحافظ في الفتح وهو حديث حسن وقال العامري في شرح الشهاب صحيح ورواه الطبراني في الكبير أيضاً وأبو نعيم في الحلية من طريق ابن أبي سعيد الأنصاري عن أبيه به مرفوعاً بزيادة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له وسنده ضعيف وفي الباب ابن عباس وابن عمر وجابر وأبو هريرة ووائل بن حجر وغيرهم فحديث ابن عباس أشار إليه السخاوي وحديث ابن عمر رواه تمام والخطيب في رواة مالك وابن عساكر وحديث جابر ورواه الشيرازي في الألقاب وحديث أبي هريرة رواه ابن عساكر وحديث وائل بن حجر رواه الطبراني في الكبير .

٣٢٨٢ - (قال رسول الله ﷺ يا أيها الناس توبوا إلى ربكم فإني أتوب إلى الله في اليوم مائة مرة) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث الأغر المزني ولابن ماجة من حديث

جابر يا أيها الناس توبوا إلى ربكم قبل أن تموتوا الحديث وسنده ضعيف ا هـ .

قلت : حديث الأغر لفظه عند مسلم يا أيها الناس توبوا إلى ربكم فوالله اني لاتوب إلى الله في اليوم مائة مرة وهكذا رواه الطيالسي وأحمد وعبد بن حميد وأبو عوانة والطحاوي وابن حبان وابن قانع والباوردي والبغوي كلهم عن الأغر وهو ابن يسار المزني ويقال الجهني له صحبة ورواه ابن مردويه من حديث أبي هريرة ويروى يا أيها الناس استغفروا الله وتوبوا إليه فاني أستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أو في كل يوم مائة مرة أو أكثر من مائة مرة هكذا رواه ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني وابن مردويه عن أبي بردة عن رجل من المهاجرين ورواه الحكيم عن أبي بردة عن الأغر وأما حديث جابر فطويل رواه أيضاً البيهقي وضعفه وفيه بعد قوله توبوا وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشتغلوا الخ بطوله وعند الطبراني من حديث أبي أمامة يا أيها الناس أنيبوا إلى ربكم إن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى الحديث .

٣٢٨٣ ـ (قال رسول الله ﷺ التائب حبيب الله) سئل سهل التستري رحمه الله متى يكون التائب حبيب الله فقال إذا كان كما قال سبحانه التائبون العابدون الآية كلها ثم قال الحبيب لا يدخل إلا في شيء يحب الحبيب والحديث .

قال العراقي : لم أجده بهذا اللفظ وروى ابن أبي الدنيا في التوبة وأبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث أنس بسند ضعيف إن الله يحب الشاب التائب ولعبدالله بن أحمد في زوائد المسند وأبي يعلى بسند ضعيف من حديث علي إن الله يحب العبد المؤمن المغفل التوّاب ا هـ .

قلت : روى القشيري من طريق ابن عاتكة طريف بن سليمان عن أنس رفعه ما أي شيء أحب إلى الله من شاب تائب وعاتكة ضعيف .

قال ابن السبكي : (٣٥٦/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٢٨٤ - قال ﷺ (التائب من الذنب كمن لا ذنب له) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة من حديث ابن مسعود ا هـ .

قلت : وكـذا الطبراني في الكبـير والبيهقي في الشعب كلهم من طريق أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أبيه مرفوعاً به قال المنذري رواة الطبراني رواه الصحيح لكن أبو عبيدة لم يسمع من أبيـه وقال السخـاوي رجالـه ثقات بـل حسنه شيخنا يعني لشواهده وإلا فأبو عبيدة جزم غير واحد بأنه لم يسمـع من أبيه ا هـ .

ورواه الحكيم في النوادر والطبراني وأبو نعيم من حديث ابن أبي سعيد عن أبيه مرفوعاً بهذا بزيادة في أوّله الندم والتائب من الذنب الخ وقد تقدم قال في الميزان قال أبو حاتم حديث ضعيف وابن أبي سعيد مجهـول رواه عنه يحيى بن أبي خالد وهو مجهول أيضـاً ومن شواهـد هذا الحـديث ما رواه ابن أبي الـدنيا والطبراني والبيهقي والديلمي من حـديث ابن عباس التـائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الـذنب وهو مقيم عليـه كالمستهـزيء بربـه ومن آذى مسلماً كان عليه من الذنوب مثل منابت النخل قال الذهبي إسناده مظلم وقال الحـافظ في الفتح الـراجح أن قـوله والمستغفـر الخ مـوقوف وأخـرجه البيهقي كذلك من حديث أبي عنبسة الخولاني وإلا فسنده أيضـاً ضعيف ومنها مـا قال القشيري في الرسالة حدثنا أبو فورك أخبرنا أحمـد بن محمود بن خـرزاد حدثنـا محمد بن الفضل بن جابر حدثنا سعيد بن عبدالله حدثنا أحمد بن زكريا حدثنـا أبي قـال سمعت ابن مالـك يقـول سمعت رسـول الله ﷺ يقـول التـائب من الذنب كمن لا ذنب له وإذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب ثم تلا أن الله يحب التوّابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول الله ما علامات التوبة قال الندامة وقد رواه الديلمي وابن النجار إلى قوله لم يضره ذنب ورواه ابن أبي الدنيا من قول الشعبي جملة الترجمة ثم تلا إن الله يحب التوّابين ويحب المتطهرين .

٣٢٨٥ - (قال ﷺ) لله اللام لام الابتداء واسم الجلالة مبتدأ وخبره **(أشد)** أي أكثر **(فرحا)(بتوبة عبده المؤمن)(من رجل نزل في أرض ذويه)** أي مفازة **(مهلكة)** وهو مفعلة من الهلاك **(معه راحلته)** أي ناقته التي يرتحلها **(عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه)** على الأرض فنام نومة فاستيقظ) من نومه **(وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى)** طلع عليه النهار و **(اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله تعالى قال)** في نفسه **(ارجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ فإذا راحلته عليها زاده وطعامه وشرابه فالله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته)**.

قال العراقي : متفق عليه من حديث ابن مسعود وأنس ورواه مسلم من حديث نعمان بن بشير ومن حديث أبي هريرة مختصراً ا هـ .

قلت : لفظ حديث ابن مسعود عن الشيخين لله أفرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلاً وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش قال ارجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده عليها زاده وطعامه وشرابه فالله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته ورواه أيضاً هكذا أحمد والترمذي وأما لفظ حديث أنس عندهما لله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم إذا سقط على بعيره قد أضله بأرض فلاة هكذا روياه في التوبة وغيرها مختصراً ورواه مسلم والترمذي من حديث أبي هريرة هكذا ورواه الترمذي وابن ماجة بلفظ لله أفرح بتوبة أحدكم بضالته إذا وجدها قال الترمذي حسن صحيح غريب ولفظ حديث النعمان بن بشير للرب أفرح بتوبة أحدكم من رجل كان في فلاة من الأرض معه راحلته عليها زاده وماؤه فتوسد راحلته فنام فغلبته عيناه ثم قام وقد ذهبت الراحلة فصعد شرفاً فنظر فلم ير شيئاً ثم هبط فلم ير شيئاً فقال لأعودن إلى المكان الذي كنت فيه حتى أموت فيه فعاد فنام فغلبته عينه

ثم انتبه فإذا الراحلة قائمة على رأسه فالرب بتوبة أحدكم أشد فرحاً من صاحب الراحلة بها حين وجدها هكذا رواه ابن زنجويه (**وفي بعض الألفاظ**) لهذا الحديث (**قال من شدة فرحه إذا أراد شكر الله تعالى اللهم أنا ربك وأنت عبدي**) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أنس بلفظ لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فبينما هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح وفي الباب أبو سعيد الخدري ولفظه لله أفرح بتوبة عبده من رجل أضل راحلته بفلاة من الأرض فطلبها فلم يقدر عليها فتنحى للموت فبينما هو كذلك إذا سمع وحية الراحلة حين بركت فكشف عن وجهه فإذا هو براحلته رواه أحمد وابن ماجة وأبو يعلى ومن شواهده حديث أبي هريرة لله أفرح بتوبة عبده من العقيم الوالد ومن الضال الواجد ومن الظمآن الوارد رواه ابن عساكر في أمالية ورواه ابن تركان الهمداني في كتاب التائبين من طريق بقية بن عبد العزيز الوصابي عن أبي الحون مرسلاً بزيادة فمن تاب إلى الله توبة نصوحاً أنسَ الله حافظيه وجوارحه وبقاع الأرض كلها خطاياه .

٣٢٨٦ - (قوله ﷺ لا يزني الزاني حتى يزني وهو مؤمن) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة انتهى .

قلت : وتمامه عندهما ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن وهكذا رواه أيضاً أحمد والنسائي وابن

ماجة ورواه أيضاً عبد الرزاق والطيالسي وعبد بن حميد والحكيم والطبراني والبيهقي من حديث عبدالله بن أبي أوفى ورواه الطبراني في الكبير أيضاً من حديث عبدالله بن مغفل وفي الأوسط من حديث علي وزاد عبد الرزاق وأحمد ومسلم في رواية ولا يغل أحدكم حين يغل وهو مؤمن فإياكم إياكم ويروى لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد هكذا وراه عبد الرزاق ومسلم وأبو داود والترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة ورواه عبد بن حميد وسمويه والضياء من حديث أبي سعيد ورواه الحكيم من حديث عائشة ويروى لا يزني الرجل وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ينزع منه الإيمان ولا يعود إليه حتى يتوب فإذا تاب عاد إليه هكذا رواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي هريرة ويروي لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن هكذا رواه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة والبزار من حديث أبي سعيد ويروي لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يقتل وهو مؤمن رواه عبد الرزاق وأحمد والبخاري والنسائي من حديث ابن عباس ويروى لا يزني الرجل وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف وهو مؤمن فإذا تاب تاب الله عز وجل عليه رواه البزار والطبراني والخطيب من طريق عكرمة عن ابن عباس وأبي هريرة وابن عمر ويروى لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن يخرج منه الإيمان فإذا تاب رجع إليه رواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد .

٣٢٨٧ - (قال ﷺ إنه ليغان على قلبي في اليوم والليلة سبعين مرة فاستغفر الله منه الحديث) هكذا في سائر نسخ الكتاب وفي بعضها أنه يغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث الأغر المزني إلا أنه قال في اليوم

مائة مرة وكذا هو عند أبي داود وللبخاري من حديث أبي هريرة إني لأستغفر الله في اليوم أكثر من سبعين وفي رواية البيهقي في الشعب سبعين ولم يقل أكثر من وتقدم في الأذكار والدعوات .

قلت : حديث الأغر المزني رواه كذلك أحمد وعبد بن حميد والنسائي وابن حبان والبغوي وابن قانع والباوردي والطبراني وتقدم قريباً حديث الأغر عند مسلم يا أيها الناس توبوا إلى ربكم فوالله إني لأتوب إلى الله في اليوم مائة مرة وعند الحكيم فإني أستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أو في كل يوم مائة مرة أو أكثر من مائة مرة وقد تقدم الكلام على الأغر في الأذكار والدعوات ثم قول المصنف الحديث يدل على أن للحديث بقية لم يذكرها وهذا لأن الموجود في نسخ الكتاب إنه ليغان على قلبي في اليوم والليلة سبعين مرة ثم قال الحديث أي إلى آخره وآخره فاستغفر الله منه وإلا فالحديث هو هذا بتمامه .

٣٢٨٨ - (قوله ﷺ أتبع السيئة الحسنة تمحها) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي ذر بزيادة في أوّله وآخره وقال حسن انتهى .

قلت : الحديث بتمامه اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن هكذا رواه الترمذي وحسنه والدارمي والحاكم والبيهقي والضياء ورواه أحمد والترمذي والبيهقي من حديث معاذ بن جبل والصحيح حديث أبي ذر ورواه ابن عساكر من حديث أنس وقال الدارقطني في كتاب العلل رواه ابن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله أوصني قال اتق الله حيثما كنت قال قلت يا رسول الله زدني قال أتبع السيئة الحسنة تمحها قال قلت يا رسول الله زدني قال خالق الناس بخلق حسن هكذا رواه حماد بن شبيب وليث بن أبي سليم وإسماعيل بن مسلم المكي عن حبيب ورواه الثوري عن حبيب واختلف عنه فرواه وكيع عن الثوري هكذا وأرسله جماعة عن وكيع فلم يذكروا فيه معاذاً وكذلك رواه أبو سفيان واسمه سعيد بن سنان عن حبيب عن ميمون مرسلاً وقيل عن الثوري عن حبيب عن ميمون عن أبي ذر ورواه أبو مريم الغفاري

عن الحكم بن عتبة عن ميمون عن معاذ وغيره يرويه عن الحكم مرسلاً عن النبي ﷺ وكان المرسل أشبه بالصواب انتهى .

قلت : وقد وقع لنا عالياً في جزء أبي بكر محمد بن العباس الرافعي حدثنا أحمد بن بزيع الخفاف حدثنا سعيد بن مسلم عن الليث بن أبي سليم عن حبيب فذكره .

٣٢٨٩ - (قال ﷺ لو عملتم الخطايا حتى تبلغ السماء) أي لكثرتها وتراكم بعضها على بعض **(ثم ندمتم لتاب الله عليكم)** .

قال العراقي : رواه ابن ماجة من حديث أبي هريرة بلفظ لو أخطأتم وقال ثم تبتم وإسناده حسن انتهى .

قلت : لفظ ابن ماجة لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم قال المنذري اسناده جيد وأخرج ابن زنجويه في فوائده عن الحسن بلاغاً لو أخطأ أحدكم حتى تملأ خطيئته ما بين السماء والأرض ثم تاب لتاب الله عليه وروى أحمد أبو يعلى والضياء من حديث أنس والذي نفسي بيده لو أخطأتم حتى تملأ خطاياكم ما بين السماء والأرض ثم استغفرتم الله لغفر لكم الحديث ورجاله ثقات ورواه ابن زنجويه من حديث أبي هريرة بلفظ والذي نفسي بيده لو أنكم تخطئون حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تتوبون لتاب الله عليكم وفي أوّله زيادة .

٣٢٩٠ - (قال) ﷺ **(أيضاً إن العبد)** أي الإنسان **(ليذنب)** أي ليوقع ويفعل **(الذنب فيدخل به)** أي بسببه **(الجنة)** لأن الذنب مستجلب للتوبة والإستغفار الذي هو موقع محبة الله تعالى ان الله يحب التوّابين ومن أحبه لم يدخله النار **(قيل كيف ذلك يا رسول الله قال يكون)** ذنبه **(نصب عينه)** أي مستحضراً له كأنه يشاهده أبداً **(تائباً)** إلى الله **(منه فاراً)** منه إليه **(حتى يدخل)** به **(الجنة)** لأنه كلما ذكره طار عقله حياء من ربه حيث فعله وهو بمرأى منه ومسمع فيجد في توبته ويتضرع في إنابته بخاطر منكسر وقلب حزين والله تعالى يحب كل

قلب حزين ومن أحبه أدخله جنته ورفع منزلته .

قال العراقي : رواه ابن المبارك في الزهد عن المبارك بن فضالة عن الحسن مرسلاً ولأبي نعيم في الحلية من حديث أبي هريرة إن العبد ليذنب الذنب فإذا ذكره أحزنه فإذا نظر الله إليه أنه أحزنه غفر الله له الحديث وفيه صالح المري وهو رجل صالح لكنه مضعف في الحديث ولابن أبي الدنيا في التوبة من حديث ابن عمر إن الله ينفع العبد بالذنب يذنبه والحديث غير محفوظ قاله العقيلي انتهى .

قلت : لفظ أبي نعيم غفر له ما صنع وتمامه قبل أن تأخذ في كفارته بلا صلاة ولا صيام وقد رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان وابن عساكر كلاهما من طريق عيسى بن خالد عن صالح المري عن هشام عن محمد عن أبي هريرة قال أبو نعيم غريب من حديث هشام وصالح لم يكتبه إلا من حديث عيسى .

٣٢٩١ - (قال ﷺ كفارة الذنب الندامة) أي ندامته تغطي ذنبه والكفارة عبارة عن الفعلة والخصلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة وهي فعالة للمبالغة كقرابة ومثالة وهي من الصفات الغالبة في الاسمية قاله الطيبي وقال رزين وكون الندامة تكفر الذنب خصيصية لهذه الأمة وكانت بنو إسرائيل إذا أخطأ أحدهم حرم عليه كل طيب من الطعام وتصبح خطيئته مكتوبة على باب داره والحديث .

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس وفيه يحيى بن عمر بن مالك البكري ضعيف انتهى .

قلت : ولكن للحديث بقية وهي لو لم تذنبوا لأتى الله بقوم يذنبون فيغفر لهم ويحيى بن عمر بن مالك من رجال الترمذي قال الذهبي كان حماد بن زيد يرميه بالكذب وأبو عمرو بن مالك كان يسرق الحديث وقد رواه القضاعي أيضاً في مسند الشهاب وكلهم من هذا الطريق عن ابن الجوزي عن ابن عباس .

٣٢٩٢ - (يروى أن حبشياً قال يا رسول الله إني كنت أعمل

الفواحش فهل لي من توبة قال نعم فولى) منصرفاً **(ثم رجع)** على يديه **(فقال يا رسول الله أكان يراني وأنا أعملها قال نعم فصاح الحبشي صيحة خرجت فيها روحه)** حياء من الله تعالى وحشمة منه طار به عقله ثم تبعه روحه .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٣٥٦/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٢٩٣ - (يروى) في بعض الأخبار **(إن الله لما لعن إبليس سأله النظرة)** بكسر الظاء أي الإمهال وذلك في قوله تعالى فأنظرني إلى يوم يبعثون **(فأنظره إلى يوم القيامة)** وذلك قوله تعالى فإنك من المنظرين **(فقال)** إبليس **(وعزتك لا خرجت من قلب ابن آدم ما دامت فيه الروح)** أي أصحبه إلى آخر أنفاسه وأغويه **(فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا حجبت عنه التوبة ما دامت فيه الروح) .**

قال العراقي : رواه أحمد وأبو يعلى والحاكم وصححه من حديث أبي سعيد إن الشيطان قال وعزتك يا رب لا أزال أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال وعزتي وجلالي لا أزال اغفر لهم ما استغفروني أورده المصنف صيغة ويروي كذا ولم يعزه إلى النبي ﷺ فذكرته احتياطاً انتهى .

قلت : ورواه كذلك ابن زنجويه وعبد بن حميد والضياء .

قال ابن السبكي : (٣٥٦/٦) هو في المستدرك بلفظ آخر من حديث أبو سعيد .

٣٢٩٤ - (قال ﷺ إن الحسنات يذهبن السيئات كما يذهب الماء الوسخ) .

قال العراقي : لم أجده بهذا اللفظ وهو صحيح المعنى وهو بمعنى أتبع السيئة الحسنة تمحها رواه الترمذي وتقدم قريباً .

قلت : بل روى أبو نعيم في الحلية من حديث شداد بن أوس إن التوبة تغسل الحوبة وإن الحسنات يذهبن السيئات الحديث فلعل المصنف أشار إلى هذا .

قال ابن السبكي : (٣٥٦/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٢٩٥ - (جاء في الخبر الدواوين ثلاثة) جمع ديوان بالكسر وقد تفتح فارسي معرب قال في المغرب هو الجريدة من دون الكتب إذا جمعها لأنها قطعة من دون القراطيس مجموعة قال الطيبي والمراد هنا صحائف الأعمال **(ديوان يغفر وديوان لا يغفر وديوان لا يترك فالديوان الذي يغفر ذنوب العباد بينهم وبين الله تعالى)** من ترك صلاة وصوم وغيرهما مما أوجب الله عليه فإنه تعالى كريم ومن شأن الكريم المسامحة **(وأما الديوان الذي لا يغفر فالشرك بالله تعالى)** ومن يشرب بالله فقد حرم الله عليه الجنة **(وأما الديوان الذي لا يترك فمظالم العباد)** بعضهم بعضاً **(أي لا بد وأن يطالب بها حتى يعفى عنها)** .

قال العراقي : رواه أحمد والحاكم وصححه من حديث عائشة وفيه صدقة بن موسى الدقيقي ضعفه ابن معين وغيره وله شاهد من حديث سلمان رواه الطبراني وهو منكر قاله الذهبي انتهى .

قلت : ورواه أحمد والحاكم من طريق صدقة بن موسى عن عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس عن عائشة وقد ردَّ الذهبي على الحاكم تصحيحه وقال صدقة بن موسى ضعفه الجمهور ويزيد بن بابنوس فيه جهالة ولفظهما جميعاً الدواوين يوم القيامة ثلاثة فديوان لا يغفر الله منه شيئاً وديوان لا يعبأ الله به شيئاً وديوان لا يترك الله منه شيئاً فأما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيئاً فالإشراك با قال الله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئاً فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم تركه أو صلاة تركها فإن الله يغفر ذلك إن شاء أن يتجاوز وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئاً فمظالم العباد بينهم القصاص لا محالة .

٣٢٩٦ - (قال ﷺ الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة يكفرن ما بينهم إن اجتنبت الكبائر وفي لفظ آخر كفارات لما بينهن إلا الكبائر) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة انتهى .

قلت : هذا لفظ ابن حبان والطبراني من حديث أبي بكرة إلا أنهما قالا كفارات لما بينهن ما اجتنبت والباقي سواء ويقرب من ذلك لفظ الترمذي من حديث أبي هريرة الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر وأما لفظ مسلم ففيه زيادة ورمضان إلى رمضان والباقي كسياق الترمذي وهكذا هو عند أحمد وفي رواية لمسلم الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم تغش وزاد ابن ماجة من حديث أبي أيوب بعد قوله إلى الجمعة وأداء الأمانات كفارات لما بينهما قيل وما أداء الأمانة قال الغسل من الجنابة فإن تحت كل شعرة جنابة وهكذا رواه محمد بن نصر والشاشي والطبراني والسراج في مسنده والبيهقي وابن عساكر والضياء **(وفي لفظ آخر كفارات لما بينهن إلا الكبائر)** رواه أبو نعيم في الحلية من حديث أنس بلفظ الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر والجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام .

٣٢٩٧ - (قال ﷺ فيما رواه عبدالله بن عمرو) بن العاص رضي الله عنهما **(الكبائر الإشراك بالله)** وذلك بأن يتخذ مع الله إلهاً غيره **(وعقوق الوالدين)** الأصليين المسلمين وان عليا **(وقتل النفس)** التي حرمها الله إلا بالحق كالقصاص والقتل بالردة والرجم **(واليمين الغموس)** والواو في الثلاثة للعطف على السياق .

قال العراقي : رواه البخاري .

قلت : ورواه كذلك أحمد والترمذي والنسائي وابن جرير وعند بعضهم أو قتل النفس شك شعبة .

٣٢٩٨ - (من الكبائر استطالة الرجل في عرض أخيه المسلم) .

قال العراقي : عزاه الديلمي في مسند الفردوس لأحمد وأبي داود من حديث سعيد بن زيد والذي عندهما من حديثه من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق كما تقدم ا هـ .

قلت : ولفظ القوت وقد روينا عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من الكبائر استطالة الرجل في عرض أخيه المسلم بغير حق ومن الكبائر السبتان بالسبة وقد رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وفي ذم الغضب هكذا عن الحسن بن عبد العزيز حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن زهير بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن ولفظ أبي داود من أكبر الكبائر استطالة المرء في عرض الرجل المسلم بغير حق ومن الكبائر السبتان بالسبة وهكذا رواه أيضاً ابن أبي حاتم وابن مردويه وأما حديث سعيد بن زيد فقد رواه أحمد وسمويه والطبراني وابن قانع والضياء بلفظ إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق الحديث .

قال ابن السبكي : (٣٥٦/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٢٩٩ - (قال أبو سعيد الخدري وغيره من الصحابة) رضوان الله عليهم **(إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله من الكبائر)** لفظ القوت وأما عبادة بن الصامت وأبو سعيد الخدري وغيرهما من الصحابة فكانوا يقولون أنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الكبائر وهي في بعض الألفاظ من الموبقات ا هـ .

قال العراقي : رواه أحمد والبزار بسند صحيح وقال من الموبقات بدل الكبائر ورواه البخاري من حديث أنس وأحمد والحاكم من حديث عبادة بن الصامت وقال صحيح الإسناد.

٣٣٠٠ - (روى أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ الصلاة إلى الصلاة كفارة ورمضان إلى رمضان كفارة إلا من ثلاث الشرك بالله وترك السنة ونكث الصفقة قيل ما ترك السنة قيل الخروج عن الجماعة ونكث الصفقة أن يبايع رجلاً ثم يخرج عليه بالسيف يقاتله) .

قال العراقي : رواه الحاكم نحوه وقال صحيح الإسناد انتهى .

قلت : ورواه أيضاً أحمد والبيهقي ولفظهم جميعاً الصلاة المكتوبة إلى الصلاة التي قبلها كفارة لما بينهما والجمعة إلى الجمعة التي قبلها كفارة لما بينهما والشهر إلى الشهر كفارة لما بينهما إلا من ثلاث الإشراك بالله وترك السنة ونكث الصفقة قيل يا رسول الله أما الإشراك بالله فقد عرفناه فما نكث الصفقة وترك السنة قال أما نكث الصفقة فأن تبايع رجلاً بيمينك ثم تخالف إليه فتقاتله بسيفك وأما ترك السنة فالخروج عن الجماعة .

٣٣٠١ - (قال ﷺ الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا) .

قال العراقي : لم أجده مرفوعاً وإنما يعزى إلى علي بن أبي طالب ا هـ .

قلت : وهكذا أورده الشريف الموسوي في نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين وذكره أبو نعيم في الحلية في ترجمة سفيان الثوري رواه من طريق المعافى بن عمران عنه .

قال ابن السبكي : (٣٥٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٣٠٢ - (كلفوا أن يكلموا الناس على قدر عقولهم) فقد روى الديلمي من طريق ابن عبد الرحمن السلمي حدثنا محمد بن عبدالله بن قريش حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا إسماعيل بن محمد الطلحي حدثنا عبدالله بن أبي بكر عن أبي معشر عن عكرمة عن ابن عباس رفعه أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم وأبو معشر ضعيف وعزاه الحافظ ابن حجر لمسند الحسن بن سفيان من حديث ابن عباس بلفظ أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم

قال وسنده ضعيف جداً ورواه أبو الحسن التميمي من الحنابلة في كتاب العقل له بسنده عن ابن عباس أيضاً بلفظ بعثنا معاشر الأنبياء نخاطب الناس على قدر عقولهم .

٣٣٠٣ - (قال ﷺ قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن)

رواه أحمد ومسلم والدارقطني في الصفات من حديث عبدالله بن عمرو بلفظ ان قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب رجل واحد يصرفه كيف يشاء اللهم مصرف القلوب اصرف قلوبنا على طاعتك وروى ابن خزيمة من حديث أبي ذر إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الله عز وجل فإذا شاء صرفه وإن شاء بصره وروى الحاكم من حديث جابر إن قلوب بني آدم بين اصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يقلبها هكذا وقد تقدم ذلك في كتاب عجائب القلب وفي كتاب قواعد العقائد .

٣٣٠٤ - (لقوله ﷺ يؤتي بالموت يوم القيامة في صورة كبش أملح) أي أسود يعلو شعره بياض وقيل نقي البياض وقيل ليس بخالص البياض بل فيه عفرة **(فيذبح)** .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي معبد ا هـ .

قلت : وروى الترمذي وقال حسن صحيح ولفظه يؤتى بالموت كأنه كبش أملح حتى يوقف على السور بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة فيشرفون ويقال يا أهل الجنة فيشرفون فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضطجع ويذبح فلولا أن الله تعالى قضى لأهل الجنة الحياة والبقاء لماتوا فرحاً لولا أن الله قضى لأهل النار الحياة فيها لماتوا حزناً وقد روي من حديث أنس وأبي هريرة وابن عمر أما حديث أنس فرواه أبو يعلى والضياء مختصراً بلفظ يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح وأما حديث أبي هريرة فرواه أحمد وهناد وابن ماجة والحاكم بلفظ يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال يا أهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال يا أهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا من مكانهم

الذي هم فيه فيقال هل تعرفون هذافيقولون:نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين كلاكما خلود فيما تجدون لا موت فيها أبداً وأما حديث ابن عمر فرواه الطبراني في الكبير بلفظ يجاء بالموت يوم القيامة في صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرفون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر فيذبح ثم يقال يا أهل الجنة خلود بلا موت ويا أهل النار خلود بلا موت .

٣٣٠٥ - (المعذبون ينقسمون إلى من يعذب قليلاً وإلى من يعذب ألف سنة إلى سبعة آلاف سنة وذلك آخر من يخرج من النار كما ورد في الخبر) .

قال العراقي : رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول من حديث أبي هريرة بسند ضعيف في حديث قال فيه وأطولهم مكثاً فيها مثل الدنيا من يوم خلقت إلى يوم القيامة وذلك سبعة آلاف سنة ا هـ .

ولفظ القوت وقد جاء في الخبر أن آخر من يبقى في جهنم من الموحدين سبعة آلاف سنة وروى أبوسعيد وأبو هريرة عن رسول الله ﷺ آخر من يخرج من النار وهو أيضاً من يدخل الجنة فلعله والله أعلم بعد سبعة آلاف سنة فيعطى من الجنة مثل الدنيا كلها عشرة آلاف سنة .

قلت : هذا الخبر رواه أحمد وعبد بن حميد عن أبي سعيد وأبي هريرة بها ولفظه آخر من يخرج من النار رجلان يقول الله لأحدهما يا ابن آدم الحديث بطوله وفي آخره فيقول أي رب أدخلني الجنة فيقول الله عز وجل سل وتمن فيسأل ويتمنى مقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا فإذا فرغ قال لك ما سألت ومثله معه وقال أبو هريرة وعشرة أمثاله وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود إن آخر من يخرج من النار ويدخل الجنة رجل يحبو فيقال ادخل الجنة فيخيل إنها ملأى فيقول يا رب أنها ملأى فيقال له ادخل إن لك عشرة أمثال الدنيا فيقول أنت الملك أتضحك بي فذلك أنقص أهل الجنة حظاً .

قال ابن السبكي : (٣٥٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٣٠٦ ـ (روى الحسن البصري رحمه الله تعالى الخبر الوارد فيمن يخرج من النار بعد ألف عام فإنه) وفي نسخة وأنه **(ينادي يا حنان يا منان قال الحسن يا ليتني كنت ذلك الرجل)** لشدة خوفه خاف أن يدخلها ثم عظم خوفه فخاف أن لا يخرج منها فتمنى أن يخرج منها بعد ألف عام كذا في القوت والحديث .

قال العراقي : رواه أحمد وأبو يعلى من رواية أبي ظلال القسملي عن أنس وأبو ظلال ضعيف واسمه هلال بن ميمون ا هـ .

قلت : ويقال فيه هلال بن سرير معروف بكنيته أخرج له الترمذي قال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه وروى الحكيم في النوادر من حديث جابر قال لي جبريل يا محمد إن الله تعالى يخاطبني يوم القيامة فيقول يا جبريل ما لي أرى فلاناً في صفوف أهل النار فأقول يا رب إني لم أجد له حسنة يعود عليه خيرها اليوم فيقول الله تعالى إني أسمعه في دار الدنيا يقول يا حنان يا منان فأته فاسأله فيقول وهل من حنان منان غير الله فآخذ بيده من صفوف أهل النار فأدخله في صفوف أهل الجنة .

٣٣٠٧ ـ (في الخبر آخر من يخرج من النار يعطى مثل الدنيا كلها عشرة أضعاف) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث ابن مسعود انتهى .

قلت : الذي في صحيح مسلم من حديثه آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط فهو يمشي مرة ويكبو مرة تسفعه النار مرة فإذا جاوزها التفت إليها وقال تبارك الذي نجاني منك لقد أعطاني الله شيئاً فما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين فترفع له شجرة فيقول أي رب ادنني منها فنستظل بظلها ونشرب من مائها فيقول الله يا ابن آدم لعلي إن أعطيتكها سألتني غيرها فيقول لا يا رب ويعاهده أن لا يسأله غيرها وربه يعذره لأنه يرى ما لاصبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة أخرى هي

أحسن من الأولى فيقول أي رب ادنني من هذه لأشرب من مائها وأستظل بظلها لا أسألك غيرها فيقول يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها فيقول لعلي ان أدنيتك منها تسألني غيرها فيعاهده أن لا يسأله غيرها وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأولين فيقول أي رب ادنني من هذه الشجرة لأستظل بظلها وأشرب من مائها ولا أسألك غيرها فيقول يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها قال بلى يا رب ادنني من هذه لا أسألك غيرها وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فإذا أدناه منها سمع أصوات أهل الجنة فيقول أي رب أدخلنيها فيقول يا ابن آدم ما يصريني منك أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها فيقول أي رب أتستهزيء مني وأنت رب العالمين فيقول إني لا أستهزيء منك ولكني على ما أشاء قدير هكذا رواه أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب وقوله ما يصريني منك هكذا رواه مسلم وقيده النووي بفتح الياء وإسكان الصاد المهملة ومعناه يقطع مسألتك عني وروى في غير مسلم ما يصريك مني وكلاهما صحيح والمعنى أي شيء يرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك انتهى .

وفي رواية للطبراني إن آخر من يخرج من النار ويدخل الجنة رجل يحبو فيقال له أدخل الجنة فيخيل إليه أنها ملأى فيقول يا رب إنها ملأى فيقال له أدخل ان لك عشرة أمثال الدنيا فيقول أنت الملك أتضحك بي فذلك أنقص أهل الجنة حظاً وفي حديث أبي هريرة وأبي سعيد معاً آخر من يخرج من النار رجلان الحديث بطوله وفيه فيسأل ويتمنى فإذا فرغ قال لك ما سألت ومثله معه وقال أبو هريرة وعشرة أمثاله رواه أحمد وعبد بن حميد وقد تقدم وفي الباب أبو أمامة الباهلي رواه الحكيم والطبراني ولكن ليس فيه ذكر عشرة أمثال الدنيا .

٣٣٠٨ - (يقول الجنة في السموات كما ورد في الأخبار) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث أبي هريرة في أثناء حديث فيه فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش

الرحمن انتهى .

قلت : بل قد ورد أصرح من ذلك وروى الشيخان من حديث أبي موسى الجنة درة مجوّفة طولها في السماء ستون ميلاً لكل زاوية منها أهل لا يراهم الآخرون وروى أبو نعيم ومن طريقه الديلمي من حديث عبدالله بن سلام الجنة في السماء والنار في الأرض .

٣٣٠٩ ـ (قال ﷺ ارحموا ثلاثة عالماً بين الجهال وغني قوم افتقر وعزيز قوم ذل) .

قال العراقي : رواه ابن حبان في الضعفاء من رواية عيسى بن طهمان عن أنس وعيسى ضعيف ورواه فيه من حديث ابن عباس إلا أنه قال عالم يتلاعب به الصبيان وفيه أبو البختري واسمه وهب بن وهب أحد الكذابين انتهى .

قلت: لفظ ابن حبان في الضعفاء ارحموا ثلاثة عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالماً بين جهال هكذا أورده في ترجمة عيسى وقال إنه يتفرد بالمناكير عن أنس كأنه كان يدلس عن أبان بن عياش ويزيد الرقاشي عنه لا يجوز الاحتجاج بخبره ورواه العسكري في الأمثال والسليماني في الضعفاء من طريق زيد بن أبي الزرقاء عن عيسى بن طهمان بلفظ ارحموا ثلاثة من الناس والباقي سواء وقال ثانيهما أن الحمل فيهما فيه على عيسى لكن وجد بخط الحافظ ابن حجر ما نصه عيسى ثقة لم يتكلم فيه غير ابن حبان وقد احتج به البخاري والنسائي والأمة ممن دونه انتهى .

وقال في التهذيب صدوق أفرط فيه ابن حبان والذنب فيما استنكره من حديثه لغيره وسبقه المزي فقال في ترجمته قال أحمد شيخ ثقة وعنه أيضاً ليس به بأس وكذلك قال ابن معين والنسائي وقال أبو حاتم لا بأس به يشبه حديثه حديث أهل الصدق ما بحديث بأس وقال أبو داود لا بأس به أحاديثه مستقيمة وقال مرة أخرى ثقة ورواه الخطيب من طريق جعفر بن هارون الواسطي عن سمعان عن أنس رفعه مثله لكن بلفظ فقيهاً يتلاعب به الصبيان الجهال وسمعان مجهول لا يكاد يعرف الضعف إلا به نسخة مكذوبة

ورواه القضاعي من طريق عبدالله بن الوليد العدني حدثنا الثوري عن مجاهد عن ابن مسعود به مرفوعاً بلفظ يتلعب به الحمقى والجهال ومجاهد قال أبو زرعة عن ابن مسعود وقد روى عن ابن عباس بلفظ وعالم يتلاعب به الصبيان رواه ابن حبان في الضعفاء من طريق نوح بن الهيثم عن أبي البختري ويروى عن أبي هريرة أيضاً وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال إنما يعرف هذا من كلام الفضيل بن عياض وساقه من طريق الحاكم قال سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل قال سمعت جدي يقول سمعت سعيد بن منصور يقول قال الفضيل بن عياض ارحموا عزيز قوم ذل وغنياً افتقر وعالماً بين جهال .

٣٣١٠ - (قوله ﷺ البلاء موكل بالأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل) .

قال العراقي : رواه الترمذي وصححه والنسائي في الكبرى وابن ماجة من حديث سعد بن أبي وقاص قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء فذكره دون ذكره الأولياء للطبراني من حديث فاطمة عمة أبي عبيدة بن حذيفة بإسناد صحيح في أثناء حديث أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون انتهى .

قلت : رواه الترمذي في الزهد من جامعه من طريق عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء ثم الأمثل فيبتلى الرجل على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة وكذا هو عند النسائي وابن ماجة في الفتن في سننه والدارمي في الرقاق من مسنده وأخرجه الطيالسي وأحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن أبي عمر وابن منيع وأبو يعلى وابن حبان والحاكم كلهم من حديث عاصم وهو عند مالك في الموطأ وآخرين وقال الترمذي انه حسن صحيح وصححه ابن حبان والحاكم وأخرجه أيضاً من طريق العلاء بن المسيب عن مصعب وأما حديث فاطمة بنت اليمان أخت حذيفة فلفظه عند الطبراني في الكبير أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم

الـذين يلونهم وروى البخاري في التـاريخ عن أزواج النبي ﷺ أشـد النـاس بـلاء في الدنيـا نبي أو صفي وروى ابن النجار من حـديث أبي هـريـرة أشـد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون وروى ابن حبان من حديث أبي سعيد أشـد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتـلي الناس عـلى قدر دينهم فمن تحقق دينه اشتد بلاؤه ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه وإن الرجل ليصيبه البـلاء حتى يمشي في الناس ما عليه خطيئة ورواه ابن سعد في الـطبقات وابن مـاجة وأبـو يعـلى والحاكم وصـاحب الحلية والضيـاء بلفظ أشـد النـاس بـلاء الأنبيـاء ثم الصالحون لقد كان أحدهم يبتلي بالفقر حتى ما يجد إلا العباءة يحويهـا فيلبسها ويبتـلي بالقمـل حتى تقتله ولاحدهم كـان أشـد فـرحـاً بـالبـلاء من أحـدكم بالعطاء .

قال ابن السبكي : (٣٥٧/٦) المعروف في لفظه « **أشد الناس بلاءً** » .

٣٣١١ - (قـال رحم الله أخي موسى لقـد أوذي بأكـثر من هـذا فصبر) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث ابن مسعود انتهى .

قلت : والمراد ببعض الناس رجل من المؤلفة قـلوبهم وذلك أنـه ﷺ أعطى يوم حنين الأقرع بن حابس وعيينـة بن حصن مائـة من الإبل وأعـطى غيرهم أقل من ذلك فقال رجل إن هذه قسمة مـا أريد بهـا وجه الله فقـال ﷺ ذلك وقد رواه أحمد كذلك .

٣٣١٢ - (قالت عائشة رضي الله عنها لمـا مات بعض الصبيـان) طوبى له **(عصفور من عصافير الجنة فأنكر ذلك رسول الله ﷺ وقال ما يدريك)** أنه عصفور من عصافير الجنة .

قـال العـراقي : رواه مسلم قلت ولفـظه تـوفي صبي من الأنصـار فقـالت طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركـه فقال النبي ﷺ أو غير ذلك يا عائشة إن الله خلق للجنة أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم

وخلق للنار أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وعند مسلم أيضاً إن الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه أهلاً ولهذه أهلاً وروى الطبراني في الأوسط والصغير والخطيب من حديث أبي هريرة إن الله خلق الجنة وخلق لها أهلاً بعشائرهم وقبائلهم لا يزاد بهم ولا ينقص وخلق النار وخلق لها أهلاً بعشائرهم وقبائلهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وسنده ضعيف ولنذكر الأخبار المتعارضة في الصبيان .

قال العراقي : روى الشيخان من حديث سمرة بن جندب في رؤيا النبي ﷺ وفيه وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإبراهيم عليه السلام وأما الولدان حوله فكل مولود يولد على الفطرة قيل يا رسول الله أولاد المشركين قال وأولاد المشركين وللطبراني من حديثه سألنا رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين قال هم خدم أهل الجنة وفيه عباد بن منصور الناجي قاضي البصرة وهو ضعيف يرويه عنه عيسى بن شعيب وقد ضعفه ابن حبان وللنسائي من حديث الأسود بن سريع في غزاة لنا الحديث في قتل الذرية وفيه إلا أن خياركم أبناء المشركين ثم قال لا تقتلوا ذريةوكل نسمة تولد على الفطرة الحديث وإسناده صحيح وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة كل مولود يولد على الفطرة الحديث وفي رواية لاحمد ليس مولود إلا على هذه الملة ولأبي داود في آخر الحديث فقالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير فقال الله أعلم بما كانوا عاملين في الصحيحين من حديث ابن عباس سئل النبي ﷺ عن أولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين وللطبراني من حديث الحرث الأنصاري كانت يهود إذا هلك لهم صبي صغير قالوا هو صديق فقال النبي ﷺ كذبت يهود ما من نسمة يخلقها الله تعالى في بطن أمه إلا أنه شقي أو سعيد الحديث وفيه عبدالله بن لهيعة ولأبي داود من حديث ابن مسعود الوائدة والمؤودة في النار وله من حديث عائشة قلت يا رسول الله ذرارى المؤمنين فقال مع آبائهم قلت بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين قلت وذارى المشركين قال مع آبائهم قلت بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين وللطبراني من حديث خديجة قلت يا رسول الله أين أطفالي منك قال في الجنة

قلت بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين قلت وأين أطفالي قبلك قال في النار قلت بغير عمل قال لقد علم الله ما كانوا عاملين وإسناده منقطع بين عبدالله بن الحارث وخديجة وفي الصحيحين من حديث الصعب بن جثامة في أولاد المشركين هم من آبائهم وفي رواية هم منهم ا هـ .

قلت : وجد بخط تلميذه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى بإزاء هذا السياق ما نصه جمع الأحاديث السابقة ناطقة بأن أولاد المسلمين في الجنة فقول الغزالي الأخبار في الصبيان متعارضة إطلاق مردود والتعارض إنما هو في أطفال المشركين ا هـ .

قلت : حديث سمرة عند البخاري أن النبي ﷺ رأى في منامه جبريل عليه السلام وميكائيل أتياه فانطلقا به وذكر حديثاً طويلاً وفيه وأما الشيخ الخ وفي رواية بعد قوله على الفطرة وكل بهم إبراهيم عليه السلام يربيهم إلى يوم القيامة وروى الطبراني في الأوسط من حديث أنس أطفال المشركين خدم أهل الجنة ورواه سعيد بن منصور عن سليمان موقوفاً وروى أحمد والحاكم والبيهقي في البعث من طريق مؤمل بن إسماعيل حدثنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن أبي حازم الأشجعي عن أبي هريرة رفعه أطفال المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم إلى آبائهم يوم القيامة وفي لفظ للديلمي أولاد المؤمنين وقال الحاكم صحيح على شرطهما وكذا صححه ابن حبان وقد تابع مؤملاً على رفعه وكيع لكن رواه ابن مهدي وأبو نعيم كلاهما عن الثوري فوقفاه وقال الدارقطني إنه أشبه وروى الحكيم من حديث أنس كل مولود يولد من والد كافر أو مسلم فإنما يولد على الفطرة على الإسلام كلهم ولكن الشياطين أتتهم فاجتالتهم عن دينهم فهوّدتهم ونصرتهم ومجستهم وأمرتهم أن يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وروى الترمذي من حديث أبي هريرة كل مولود يولد على الملة فأبواه يهوّدانه أو ينصرانه ويشركانه قيل يا رسول الله فمن هلك قبل ذلك قال الله أعلم بما كانوا عاملين وروى أبو يعلى والبغوي والبارودي والطبراني والبيهقي من حديث الأسود بن مربع كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فأبواه يهوّدانه وينصرانه ويمجسانه

ورواه ابن عبد البر في التمهيد بلفظ ما بال قوم بلغوا في القتل حتى قتلوا الولدان قال رجل أو ليس إنما هم أولاد المشركين فقال ﷺ أو ليس خياركم أولاد المشركين إنه ليس من من مولود إلا وهو يولد على الفطرة فيعرب عنه لسانه ويهوّدانه أبواه أو ينصرانه وحديث ثابت بن الحارث الأنصاري ما من نسمة يخلقها الله في بطن أمه إلا أنه شقي أو سعيد أخرجه أيضاً أبو نعيم وحديث ابن عباس سئل النبي ﷺ عن أولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين رواه الطيالسي والبخاري وأبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة ورواه أبو داود الحكيم من حديث عائشة ورواه عبد بن حميد من حديث أبي سعيد وعند أحمد من حديث ابن عباس الله أعلم بما كانوا عاملين إذ خلقهم وحديث خديجة أخرجه ابن عبد البر في التمهيد بسند ضعيف عن عائشة قالت سألت خديجة رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين فقال هم من آبائهم ثم سألته بعد ذلك فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ثم سألته بعد ما استحكم الإسلام فنزلت ولا تزر وازرة وزر أخرى فقال هم على الفطرة أو قال في الجنة وحديث الصعب بن جثامة رواه أيضاً عبد الرزاق في المصنف وأصحاب السنن عن ابن عباس قال حدثني الصعب بن جثامة وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند من حديث علي إن المؤمنين أولادهم في الجنة وإن المشركين أولادهم في النار ثم قرأ رسول الله ﷺ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم وروى أحمد والنسائي والبغوي وابن المنذر وابن مردويه والطبراني من حديث سلمة بن يزيد الجعفي الوائد والموؤدة في النار إلا أن يدرك الوائد الإسلام فيسلم وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة قال قال ابن عباس في قوله تعالى وإذا الموؤدة سئلت هي المدفونة قال فمن قال إنهم في النار فقد كذب بل هم في الجنة وغير ذلك من الأخبار وهي كما قال المصنف .

٣٣١٣ - (قيل لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الأستغفار)

رواه أبو الشيخ ومن طريقه الديلمي في مسند الفردوس من حديث سعد بن سليمان سعدويه عن أبي شيبة الخراساني عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس به

مرفوعاً لكن بتقديم الجملة الثانية على الأولى قال ابن طاهر أبو شيبة الخراساني قال البخاري لا يتابع على حديثه ومن هذا الوجه أخرجه العسكري في الأمثال والقضاعي في مسند الشهاب وسنده ضعيف لاسيما وهو عند ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس من قوله وكذا رواه البيهقي في الشعب من حديث صدقة عن قيس بن سعد عن ابن عباس مرفوعاً وله شاهد عند البغوي ومن طريقه الديلمي عن خلف بن هشام عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس به مرفوعاً وينظر سنده ورواه إسحاق بن بشير أبو حذيفة في كتاب المبتدأ عن الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وحديثه منكر وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين من رواية مكحول عن أبي سلمة عن أبي هريرة وزاد في آخره فطوبى لمن وجد في كتابه استغفاراً كثيراً وفي إسناده بشر ابن عبيد الفارسي وهو متروك ورواه الثعلبي وابن شاهين في الترغيب من رواية بشر بن إبراهيم عن خليفة بن سليمان عن أبي سلمة عن أي هريرة به .

٣٣١٤ - (قال رسول الله ﷺ خير الأعمال أدومها وإن قل) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث عائشة بلفظ أحب الأعمال إلى الله وقد تقدم .

قلت : ورواه أحمد بلفظ أحب الأعمال إلى الله ما داوم عليه صاحبه وإن قل .

٣٣١٥ - (في الخبر) في كون استصغار الذنب كبيرة **(المؤمن يرى ذنبه كالجبل فوقه يخاف أن يقع عليه والمنافق يرى ذنبه كذباب مر على أنفه فاطاره)** ولفظ القوت فيطيره .

قال العراقي : رواه البخاري من رواية الحارث بن سويد قال حدثنا عبد الله بن مسعود حديثين أحدهما عن النبي ﷺ والآخر عن نفسه قال إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا قال ابن شهاب بيده فوق أنفه ثم

قال لله أفرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلاً وبه مهلكة ومعه راحلته الحديث وأما مسلم فقد أخرجه عن الحارث بن سويد قال دخلت على عبدالله يعوده وهو مريض فحدثنا حديثين حديثاً عن نفسه وحديثاً عن رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دوية مهلكة فساقه ولم يذكر الحديث الثاني .

٣٣١٦ - (في الخبر كل الناس معافى إلّا المجاهرين) الذين يجاهرون بالذنب والصول به والتظاهر وهذا من الطغيان **(يبيت أحدهم على ذنب قد ستره الله عليه فيصبح فيكشف ستر الله ويتحدث بذنبه)** هكذا هو في القوت .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة بلفظ كل أمتي وقد تقدم اهـ .

قلت : لفظ المتفق عليه كل أمتي معافي إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله فيقول عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عز وجل عنه وفي رواية وإن من الجهار وبخط الحافظ الإجهار روى الطبراني في الأوسط من حديث أبي قتادة كل أمتي معافى إلا المجاهرين الذي يعمل العمل بالليل فيستره ربه ثم يصبح فيقول يا فلان إني فعلت البارحة كذا وكذا فيكشف ستر الله عز وجل .

٣٣١٧ - (في الخبر جالسوا التوّابين فإنهم أرق أفئدة) هكذا في القوت .

قال العراقي : لم أجده مرفوعاً وهو من قول عون بن عبدالله رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة قال جالسوا التوّابين فإن رحمة الله إلى النادم أقرب وقال أيضاً والموعظة إلى قلوبهم أسرع وهم إلى الرقة أقرب وقال أيضاً التائب أسرع دمعة وأرق قلباً انتهى .

قلت : سبق للمصنف قريباً أنه من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لكن بلفظ اجلسوا إلى التوّابين .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٧) لم أجد له إسناداً .

٣٣١٨ ـ (قال ﷺ من الذنوب ذنوب يكفرها إلا الهموم وفي لفظ آخر إلا الهم بطلب المعيشة) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية وا لخطيب في تلخيص المتشابه من حديث أبي هريرة بسند ضعيف وتقدم في النكاح انتهى .

قلت : لفظ الطبراني وأبي نعيم إن من الذنوب ذنوباً لا تكفرها الصلاة ولا الوضوء ولا الحج ولا العمرة قيل فما يكفرها يا رسول الله قال الهموم بطلب المعيشة وهكذا رواه ابن عساكر أيضاً وهو غريب جداً وفيه يحيى بن يوسف بن يعقوب الرقي وهو ضعيف وفي لفظ لا تكفرها الصلاة ولا الصوم ولا الحج ويكفرها الهم في طلب المعيشة ورواه الخطيب في تلخيص المتشابه بنحوه من طريق يحيى بن بكير عن مالك عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة به وفي لفظ عرق الجبين بدل الهم وللديلمي من حديث أبي هريرة إن في الجنة درجة لا ينالها إلا أصحاب الهموم يعني في المعيشة وروى الخطيب في المتفق والمفترق عن أبي عبيد عن أنس رفعه إن من الذنوب ذنوباً لا تكفرها الصلاة ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج يكفرها الهموم في طلب المعيشة قال الأزدي أبو عبيد عن أنس شبه لا شيء .

٣٣١٩ ـ (في حديث عائشة رضي الله عنها إذا كثرت ذنوب العبد ولم تكن له أعمال تكفرها أدخل الله عليه الهموم فتكون كفارة لذنوبه) ولفظ القوت ولم تكن له من الأعمال ما يكفر ادخل إليه الهموم والغموم .

قال العراقي : تقدم أيضاً في النكاح وهو عند أحمد من حديث عائشة ابتلاه الله بالحزن انتهى .

قلت : ذكر هناك أن فيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه ولفظ أحمد في

المسند إذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه قال المنذري رواته ثقات إلا ليث بن أبي سليم وقال الهيثمي : فيه ليث وهو مدلس وبقية رجاله ثقات ولكن حسنه السيوطي وكأنه رجح جانب التوثيق فيه والله أعلم .

٣٣٢٠ - (قال رسول الله ﷺ لقد تاب توبة لو قسمت بين) وفي نسخة على **(أمة لو سعتهم)** .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث بريدة بن الحصيب انتهى .

قلت : لفظ مسلم من حديث بريدة قال جاء ماعز بن مالك إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله طهرني فقال ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال النبي ﷺ مثل ذلك حتى إذا كانت الرابعة قال له رسول الله ﷺ مم أطهرك فقال من الزنا فقال رسول الله ﷺ أبه جنون فأخبر أنه ليس بمجنون فقال اشرب خمراً فقام رجل فاستنكبه فلم يجد منه ريح خمر قال فقال رسول الله ﷺ أزنيت فقال نعم فأمر به فرجم فكان الناس فيه فرقتين قائل يقول لقد أحاطت به خطيئته وقائل يقول ما توبة أفضل من توبة ماعز أنه جاء إلى رسول الله ﷺ فوضع يده في يده ثم قال اقتلني بالحجارة قال فلبثوا بذلك يومين أو ثلاثة ثم جاء إلى رسول الله ﷺ وهم جلوس فسلم ثم جلس فقال استغفروا لماعز بن مالك فقالوا غفر الله لماعز بن مالك فقال رسول الله ﷺ لقد تاب توبة لو قسمت بين امة لوسعتهم وأخرجه أبو داود مختصراً ولمسلم أيضاً من حديث بريدة أن ماعز بن مالك الأسلمي أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أني قد ظلمت نفسي وزنيت واني أريد أن تطهرني فرده فلما كان من الغداة أتاه فقال يا رسول الله اني قد زنيت فرده الثانية فأرسل رسول الله ﷺ إلى قومه فقال تعلمون بعقله بأسا تنكرون منه شيئاً فقالوا ما نعلمه إلا وفي العقل من صالحينا فيما نرى فأتاه الثالثة فأرسل إليهم أيضاً فسأل عنه فأخبره أنه لا بأس به ولا بعقله فلما كان الرابعة حفر له حفرة ثم أمر به فرجم وهذا السياق متصل بحديث الغامدية الآتي ذكره والمصنف جمع بين البابين لما وجدهما من رواية صحابي

واحد وروى أبو داود والنسائي عن عبد الرحمن بن الصامت أنه سمع أبا هريرة يقول جاء الأسلمي نبي الله ﷺ فشهد على نفسه أنه أصاب امرأة حراماً أربع مرات كل ذلك يعرض عنه فأقبل في الخامسة فقال أنكتها هذا لفظ أبي داود ولفظ النسائي نكحتها ثم اتفقا فقالا قال نعم قال كما يغيب المرود في المكحلة والرشاء في البئر قال نعم قال فهل تدري ما الزنا قال نعم أتيت منها حراماً ما يأتي الرجل من امرأته حلالاً قال فما تريد بهذه القول قال أريد أن تطهرني فأمر به فرجم فسمع النبي ﷺ رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه انظروا إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى يرجم رجم الكلب فسكت عنهما ثم سار ساعة حتى مر بجيفة حمار شائل برجله فقال أين فلان وفلان فقالا نحن ذان يا رسول الله قال انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار فقالا يا نبي الله من يأكل من هذا قال فما نلتما من عرض أخيكما آنفاً أشد من أكلكما منه والذي نفسي بيده إنه الآن في أنهار الجنة ينغمس فيها وقد تقدم هذا الحديث في كتاب ذم الغيبة وروى الترمذي وقال حسن غريب من حديث علقمة بن وائل عن أبيه بلفظ لقد تاب توبة لو تابها أهل المدينة لقبل منهم وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس بلفظ لقد تاب توبة لو تابها صاحب مكس لقبلت منه يعني ماعزاً وقال الحافظ في الاصابة في ترجمة ماعز ثبت ذكره في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة وزيد بن خالد وغيرهما وجاء ذكره في حديث أبي بكر الصديق وأبي ذر وجابر بن عبدالله وجابر بن سمرة وبريدة بن الحصيب وابن عباس ونعيم بن هزال وأبي سعيد الخدري ونصر الأسلمي وأبي برزة سماه بعضهم وأبهمه بعضهم وفي بعض طرقه أن النبي ﷺ قال لقد تاب توبة لو تابها طائفة من أمتي لاجزأت عنهم وفي صحيح ابن عوانة وابن حبان وغيرهما من طريق أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ لما رجم ماعز بن مالك قال لقد رأيته يتخضخض في أنهار الجنة ويقال إن اسمه غريب وماعز لقب انتهى .

٣٣٢١ ـ(قال مهلاً يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له ثم أمر بها فصلى عليها ودفنت) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث بريدة وهو بعض الحديث الذي قبله انتهى .

قلت : ولم يخرج البخاري عن بريدة في هذا شيئاً ولا ذكر حديث هذه المرأة ورواه أبو داود والنسائي مختصراً من رواية عبدالله بن بريدة عن أبيه أن امرأة يعني من غامد أتت النبي ﷺ فقالت إني قد فجرت فقال ارجعي فرجعت فلما كان الغد أتته فقالت لعلك أن تردني كما رددت ماعز بن مالك فوالله إني لحبلى فقال لها ارجعي حتى تلدي فرجعت فلما كان الغد أتته فقال ارجعي حتى تلدي فرجعت فلما ولدت أتته بالصبي فقالت قد ولدت فقال لها ارجعي فأرضعيه حتى تفطميه فجاءت به وقد فطمته وفي يده شيء يأكله فأمر بالصبي فدفع إلى رجل من المسلمين وأمر بها فحفر لها فرجمت وكان خالد فيمن يرجمها فرجمها بحجر فوقعت قطرة من دمها على وجهه فسبها فقال له النبي ﷺ مهلا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له وأمر بها فصلى عليها ودفنت وكذلك رواه أحمد وحديث مسلم أتم من هذا يشتمل على قصة ماعز وقصة الغامدية قال المنذري في مختصر أبي داود في إسناده بشر بن المهاجر الغنوي الكوفي وليس له في صحيح مسلم سوى هذا الحديث وقد وثقه يحيى بن معين وقال أحمد منكر الحديث يجيء بالعجائب مرجىء متهم وقال في أحاديث ماعز كلها إن ترديده إنما كان في مجلس واحد إلا ذاك الشيخ بشر بن المهاجر وقال أبو حاتم الرازي يكتب حديثه غيرها ولا عيب على مسلم في إخراج هذا الحديث فإنه أتى به في الطبقة الثانية بعد ما ساق طرق حديث ماعز وأتى به آخر ليبين اطلاعه على طرق الحديث والله أعلم وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائى من حديث عمران بن حصين إن امرأة من جهينة أتت النبي ﷺ فقالت إنها زنت وهي حبلى فدعا النبي ﷺ ولياً لها فقال له رسول الله ﷺ أحسن اليها فإذا وضعت فجيء بها فلما وضعت جاء بها فامر بها النبي ﷺ فشكت عليها ثيابها

ثم أمر بها فرجمت ثم أمرهم فصلوا عليها فقال عمر يا رسول الله نصلي عليها وقد زنت قال والذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت توبة أفضل من أن جاءت بنفسها لله لم يقل أبو داود عن أبان فشكت عليها ثيابها وحكى أبو داود عن الاوزاعي قال فشكت عليها ثيابها يعني بشدة ورواه كذلك أحمد وابن جرير وذكر الحافظ أبو بكر الخطيب في كتاب المبهمات حديث الغامدية وقال رواه عمران بن حصين وقال لامرأة من جهينة واسم هذه المرأة سبيعة وقيل آسية بنت الفرج وساق حديثها، وقد جاء في بعض طرقه بأنها القريشية وليس بين هذه النسب اجتماع وظاهر كلام الخطيب انها امرأة واحدة واختلف في نسبها هكذا نقله المنذري عن الخطيب قلت آسية بنت الفرج جرهمية أورد ابن منده قصتها من طريق أيوب بنت الفرج امرأة من جرهم وكان مسكنها الحجون بمكة فذكرها بطولها وقيل هي سبيعة بنت الحارث الأسلمية وقيل هي امرأة من قريش وهي غير الأسلمية أوردها هبة الله في الناسخ والمنسوخ وروى ابن منده من رواية عبيد بن عمير عن عائشة قالت سمعت سبيعة القرشية قالت يا رسول الله إني زنيت فأقم عليَّ حد الله فقال اذهبي حتى تضعي فذكر الحديث قال الحافظ في الإصابة سنده ضعيف وأخلق بها ان ثبت خبرها أن تكون هي سبيعة الأسلمية انتهى .

قال المنذري : وذكر بعضهم أن حديث عمران بن حصين فيه أنه قد أمر برجمها حين وضعت ولم يستأن بها وكذا روي عن علي أنه فعل بشراحة رجمها لما وضعت وإلى هذا ذهب مالك والشافعي وأصحاب الرأي وقال أحمد وإسحاق تترك حتى تضع ما في بطنها ثم تترك حولين حتى تفطمه ويشبه أن يكونا ذهبا إلى حديث بريدة وحديث عمران أجود إسناداً وقال بعضهم يحتمل أن تكونا امرأتين إحداهما وجد لولدها كفيل وقبلها والاخرى لم يوجد لولدها كفيل أو لم يقبل فوجب إمهالها حتى يستغنى عنها لئلا يهلك بهلاكها ويكون الحديث محمولاً على حالين ويرتفع الخلاف والله أعلم .

١٣٢٢ - (قال ﷺ أما إني لا أَنسى ولكن أُنسى لأشرع).

قال العراقي: ذكره مالك في الموطأ بلاغاً مرسلاً لا إسناد له وكذلك قال حمزة الكناني إنه لم يرد من غير طريق مالك وقال أبو الطاهر الأنماطي وقد طال بحثي عنه وسؤالي عنه الأئمة والحفاظ فلم أظفر به ولا سمعت عن أحد أنه ظفر به وادعى بعض طلبة الحديث أنه وقع له مسنداً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٧) ذكره مالك بلاغاً ، ولم يوجد متصلاً .

٣٣٢٣ - (سبق المفردون المستهترون بذكر الله تعالى وضع الذكر عنهم أثقالهم فوردوا القيامة خفافاً) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وحسنه وقد تقدم .

قلت : لفظ الترمذي في ذكر الله يضع الذكر وفيه فيأتون يوم القيامة خفافاً وهكذا رواه الحاكم ورواه الطبراني من حديث أبي الدرداء وروى أحمد ومسلم وابن حبان من حديث أبي هريرة سيروا هذا ميدان سبق إليه المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات وقد تقدم ضبط المفردون والمستهترون في كتاب الأذكار والدعوات .

٣٣٢٤ - (قوله ﷺ فيما رواه عنه علي كرم الله وجهه خياركم كل مفتن تواب) أي كل ممتحن يمتحنه الله تعالى بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب بسند ضعيف اهـ .

قلت ؛ رواه الديلمي وفي سند البيهقي النعمان بن سعد قال الذهبي كوفي مجهول وروى أبو نعيم في الحلية من حديث ابن عباس إن المؤمن خلق مفتناً توّاباً ناسياً إذا ذكر ذكر وفي رواية إن المؤمن خلق ناسياً فإذا ذكر ذكر وروى أحمد من حديث علي إن الله يحب العبد المؤمن المفتن التوّاب .

٣٣٢٥ ـ (وفي خبر آخر المؤمن كالسنبلة يفيء أحياناً ويميل أحياناً) .

قال العراقي : رواه أبو يعلى وابن حبان في الضعفاء من حديث أنس والطبراني من حديث عمار بن ياسر والبيهقي في الشعب من حديث الحسن مرسلاً وكلها ضعيفة وقال يقوم بدل يفيء وفي الأمثال للرامهرامزي إسناد جيد لحديث أنس ا هـ .

قلت : حديث أنس رواه أيضاً البزار والضياء ولفظهم مثل المؤمن مثل السنبلة تميل احياناً وتقوم احياناً وأما حديث عمار عند الطبراني فلفظه مثل لفظ حديث أنس بزيادة ومثل الكافر مثل الأرز تخر ولا تشعر وقد روي من حديث جابر بلفظ مثل المؤمن مثل السنبلة تستقيم مرة وتخر مرة ومثل الكافر مثل الأرزة لا تزال مستقيمة حتى تخر ولا تشعر رواه أحمد وعبد بن حميد والسائسي والضياء في المختارة وفي معناه ما رواه الشيخان من حديث أبي هريرة مثل المؤمن كمثل خامة الزرع من حيث أتتها الريح كفتها فإذا سكنت اعتدلت وكذلك المؤمن يكفي بالبلاء ومثل الفاجر كالأرزة صماء معتدلة حتى يقسمها الله عز وجل إذا شاء ومن حديث كعب بن مالك مثل المؤمن كالخامة من الزرع تفيئها الريح مرة وتعدلها مرة ومثل المنافق كالأرزة لا تزال حتى يكون انحفافها مرة واحدة وكذلك رواه أحمد أيضاً وفي لفظ لأحمد من حديث أبي هريرة مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تكفئه ولا يزال المؤمن يصيبه بلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الأرزة لا تستهز حتى تستحصد ورواه كذلك الترمذي وقال حسن صحيح وروى أحمد وأبو يعلى من حديث أم ولد أبي بن كعب عن أبي بن كعب مرفوعاً مثل المؤمن مثل الخامة تحمر وتصفر أخرى والكافر كالأرزة .

٣٣٢٦ ـ (وفي الخبر لا بد للمؤمن من ذنب يأتيه الفينة بعد الفينة أي الحين بعد الحين) .

قال العراقي : رواه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بأسانيد حسنة انتهى .

قلت : ولفظ الطبراني في الكبير ما من عبد مؤمن إلا وله ذنب يعتاده الفينة بعد الفينة أو ذنب هو يقيم عليه لا يفارقه حتى يفارق الدنيا إن المؤمن خلق مفتناً تواباً ناسياً إذا ذكر ذكر وفي لفظ له ما من مسلم إلا وله ذنب يصيبه الفينة بعد الفينة إن المؤمن نساء إذا ذكر ذكر .

٣٣٢٧ - (قال النبي ﷺ كل بني آدم خطاؤن وخير الخطائين التوّابون المستغفرون) .

قال العراقي : رواه الترمذي وأستغر به والحاكم وصحَّح إسناده من حديث أنس وقال التوّابون بدل المستغفرون قلت فيه علي بن مسعدة ضعفه البخاري انتهى .

قلت : ورواه كذلك أحمد وعبد بن حميد وابن ماجة والدارمي والبيهقي ولفظ الترمذي بعد أن أخرجه غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن مسعدة انتهى .

قلت : علي بن مسعدة الباهلي أبو حبيب البصري قال ابن حبان لا يحتج به كذا قاله الذهبي ورد على الحاكم تصحيحه وقال بل فيه لين وفي أمالي أبي زرعة: حديثه فيه ضعف فكأنه تبع فيه والده وقال الحافظ في التهذيب صدوق له أوهام وقد روى له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجة ومال ابن القطان إلى تصحيح الحاكم وقال ابن مسعدة صالح الحديث وغرابته إنما هي فيمن انفرد به عن قتادة .

٣٣٢٨ - (قال) ﷺ (أيضاً المؤمن واه راقع فخيرهم من مات على رقعه) .

قال العراقي : رواه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث جابر بسند ضعيف وقالا فسعيد بدل فخيرهم انتهى .

قلت : ورواه كذلك البزار والعسكري في الأمثال والطبراني في الصغير والأوسط كلهم من طريق سعد بن خالد الخزاعي عن محمد بن المنكدر عن

جابر به مرفوعاً بلفظ وسعيد من هلك على رقعه وفي لفظ فالسعيد قال المنذري ضعيف وقال الهيثمي:سعيد بن خالد ضعيف قلت هو من رجال أبي داود قال أبو زرعة ضعيف .

٣٣٢٩ - (قال ﷺ إن العبد ليعمل بعمل أهل الجنة سبعين سنة حتى يقول الناس إنه من أهلها ولا يبقى بينه وبين الجنة إلا شبر) ثم يدركه الشقاء وفي لفظ آخر **(فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها) .**

قال العراقي : وروى مسلم من حديث أبي هريرة إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة الحديث ولأحمد من رواية شهر بن حوشب عن أبي هريرة إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة سبعين سنة وشهر مختلف فيه انتهى .

قلت : وتمام حديث أبي هريرة عند مسلم ثم يختم له عمله بعمل أهل النار وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ثم يختم له عمله بعمل أهل الجنة وقد رواه أحمد أيضاً وروى الشيخان من حديث سهل بن سعد إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار الحديث زاد البخاري وإنما الأعمال بخواتمها وروى الطبراني وأبو نعيم من حديث أكتم بن أبي الجون إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة وإنه لمن أهل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار وإنه من أهل الجنة تدركه الشقاوة أو السعادة عند خروج نفسه فيختم له بها وأما حديث أبي هريرة من رواية شهر بن حوشب الذي أخرجه أحمد بلفظه إن الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة فإذا أوصى كان في وصيته فيختم له بشر عمله فيدخل النار وإن الرجل ليعمل بعمل إهل الشر سبعين سنة فيعدل في وصيته فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة وهكذا رواه أيضاً ابن ماجة وروى أحمد أيضاً من حديث عائشة إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة ،وإنه لمكتوب في الكتاب من أهل النار فإذا كان قبل موته بحول فيعمل بعمل أهل النار الحديث .

٣٣٣٠ - (وفي بعض الآثار) أنه يشترط أن يتوضأ و **(يسبغ الوضوء)** وإسباغه بإكمال شروطه وأركانه وواجباته **(ويدخل المسجد ويصلي ركعتين)** فإن المسجد أفضل الأماكن وأشرفها ويشهد له بما عمل فيه .

قال العراقي : في هذه الآثار إن من مكفرات الذنب أن يسبغ الوضوء ويدخل المسجد ويصلي ركعتين رواه أصحاب السنن من حديث أبي بكر الصديق ما عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ثم يستغفر الله إلا غفر الله له هذا لفظ أبي داود وهو في الكبرى للنسائي مرفوعاً وموقوفاً فلعل المصنف عبر بالآثار لإرادة الوقف فذكرته احتياطاً وإلا فالآثار ليست من شرط كتابي انتهى .

قلت : وقد روى الطبراني في الأوسط من حديث أبي الدرداء ما من عبد يذنب ذنباً فيتوضأ ثم يصلي ركعتين أو أربعاً مفروضة وغير مفروضة ثم يستغفر الله إلا غفر الله له وحديث أبي بكر رواه كذلك الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد والحميدي والعدلي وعبد بن حميد وابن منيع وابن السني في عمل يوم وليلة وابن حبان والبزار وأبو يعلى والدارقطني في الأفراد والبيهقي والضياء كلهم من رواية علي عن أبي بكر ولفظهم جميعاً ما من عبد يذنب ذنباً فيتوضأ فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله لذلك الذنب إلا غفر الله له .

٣٣٣١ - (في بعض الأخبار يصلي أربع ركعات) .

قال العراقي : رواه ابن مردويه في التفسير والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس قال كان رجل من أصحاب النبي ﷺ يهوى امرأة الحديث وفيه فلما رآها جلس منها مجلس الرجل من أهله وحرك ذكره فإذا هو مثل الهدبة فقام نادماً فأتى النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال له النبي ﷺ صل أربع ركعات فأنزل الله تعالى أقم الصلاة طرفي النهار الآية وإسناده جيد انتهى .

قلت : ورواه كذلك البزار ولفظهم جميعاً أن رجلاً كان يهوى امرأة

فاستأذن النبي ﷺ في حاجة فأذن له فانطلق في يوم مطير فإذا هو بالمرأة على غدير ماء تغتسل فلما جلس منها مجلس الرجل من المرأة ذهب يحرك ذكره فإذا هو كأنه هدبة فندم فأتى النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال له النبي ﷺ صل أربع ركعات فأنزل الله أقم الصلاة طرفي النهار الآية وروى عبد الرزاق وابن جرير عن يحيى بن جعدة أن رجلاً أقبل يريد أن يبشر النبي ﷺ المطر فوجد امرأة جالسة على غدير فدفع في صدرها وجلس بين رجليها فصار ذكره مثل الهدبة فقام نادماً حتى أتى النبي ﷺ فأخبره بما صنع فقال له استغفر الله ربك وصل أربع ركعات وتلا عليه أقم الصلاة طرفي النهار الآية .

٣٣٣٢ - (وفي الخبر إذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تكفرها السر بالسر والعلانية بالعلانية) .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب من حديث معاذ فيه رجل لم يسم ورواه الطبراني من رواية عطاء بن يسار عن معاذ بلفظ وما عملت من سوء فأحدث لله فيه توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية الحديث انتهى .

قلت : ورواه ابن النجار من حديثه إذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية ورواه أحمد في الزهد عن عطاء بن يسار مرسلاً إذا عملت سيئة فاحدث عنها توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية وروى أحمد من حديث أبي ذر إذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها قيل يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله قال هي أفضل الحسنات .

قال ابن السبكي : (٣٥٧/٦) في المعجم الكبير للطبراني ، من حديث أبي هريرة : (**وما عملت من سوء فأحدث لله توبة ، السر بالسر**) .

٣٣٣٣ - (في الخبر الصحيح أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ إني عالجت امرأة فأصبت منها كل شيء إلا المسيس) يعني الوقاع **(فاقض عليّ بحكم الله تعالى فقال ﷺ أوما صليت معنا صلاة**

الغداة قال بلى قال فإن الحسنات يذهبن السيئات).

قال العراقي : متفق عليه من حديث ابن مسعود دون قوله أوما صليت معنا صلاة الغداة ورواه من حديث أنس وفيه هل حضرت معنا الصلاة قال نعم ومن حديث أبي أمامة وفيه هل شهدت الصلاة معنا قال نعم الحديث ا هـ .

قلت : لفظ المتفق عليه من حديث ابن مسعود أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له كأنه يسأل عن كفارتها فأنزلت عليه وأقم الصلاة طرفي النهار الآية فقال الرجل يا رسول الله إلي هذه قال هي لمن عمل بها من أمتي وقد رواه كذلك أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن حبان وروى ابن حبان وحده بلفظ قال رجل يا رسول الله إني رأيت امرأة في البستان فضممتها إليّ وقبلتها وباشرتها وفعلت بها كل شيء إلا أني لم أجامعها فسكت رسول الله ﷺ فأنزل الله أقم الصلاة الآية فدعاه رسول الله ﷺ فقرأها عليه فقال عمر يا رسول الله أله خاصة فقال للناس كافة ورواه عبد الرزاق وأحمد ومسلم والثلاثة وهناد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب بلفظ جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني وجدت امرأة في بستان ففعلت بها كل شيء غير أني لم أجامعها قبلتها ولزقتها ولم أفعل غير ذلك فافعل بي ما شئت فلم يقل رسول الله ﷺ شيئاً فذهب الرجل فقال عمر لقد ستر الله عليه لو ستر على نفسه فأتبعه رسول الله ﷺ بصره فقال ردوه عليّ فردوه فقرأ وأقم الصلاة الآية فقال معاذ بن جبل يا رسول الله أله وحده أم للناس كافة وأما حديث أنس في المتفق عليه فلفظه كنت عند النبي ﷺ فجاءه رجل فقال يا رسول الله إني أصبت حداً فأقمه عليّ فلم يسأله عنه وحضرت الصلاة فصلى مع النبي ﷺ فلما قضى الصلاة قام الرجل فقال يا رسول الله إني أصبت حداً في كتاب الله قال أليس قد صليت معنا قال نعم قال فإن الله قد غفر ذنبك ورواه كذلك أحمد وقد روى مثل ذلك من حديث واثلة قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إني

أصبت حداً فأقمه عليّ الحديث وفيه فقال رسول الله ﷺ هل توضأت حين أقبلت قال نعم قال صليت معنا قال نعم قال فاذهب فإن الله قد غفر لك رواه ابن حبان وأما حديث أبي أمامة فرواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن جرير والطبراني وابن مردويه إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أقم فيّ حد الله مرة أو مرتين فأعرض عنه ثم أقيمت الصلاة قال أين الرجل قال أنا ذا قال أتممت الوضوء وصليت معنا آنفاً قال نعم قال فإنك من خطيئتك كما ولدتك أمك فلا تعد وأنزل الله حينئذ على رسوله أقم الصلاة الآية وقد روى مثل هذه القصة من حديث بريدة ورواية عطاء بن أبي رباح وابراهيم النخعي وزيد بن رومان وغيرهم هذا يدل على أن ما دون الزنا من معالجة النساء صغيرة إذ جعل الصلاة كفارة لذلك بمقتضى قوله ﷺ الصلوات الخمس كفارات لما بينهن إلا الكبائر .

٣٣٣٤ - (في الخبر المستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزيء بآيات الله) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في التوبة ومن طريقه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بلفظ كالمستهزيء بربه وسنده ضعيف ا هـ .

قلت : لفظ ابن أبي الدنيا التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزيء بربه ومن آذى مسلماً كان عليه من الذنب مثل كذا وكذا وفي سنده من لا يعرف وروي مرفوعاً قال المنذري ولعله أشبه بل هو الراجح وقد رواه البيهقي وابن عساكر من هذا الطريق .

٣٣٣٥ - (كان بعض الصحابة) ولفظ القوت وقد كان بعض السلف **(يقول كان لنا أمانان ذهب أحدهما)** ولفظ القوت فذهب أحدهما وبقي الآخر **(وهو كون الرسول فينا و)** الذي **(بقي الاستغفار فإن ذهب هلكنا) .**

قال العراقي : رواه أحمد من قول أبي موسى الأشعري ورفعه الترمذي من

حديثه أنزل الله عليّ أمانين الحديث وضعفه ورواه ابن مردويه في التفسير من قول ابن عباس ا هـ .

قلت : لفظ الترمذي أنزل الله تعالى عليّ أمانين لأمتي وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة وأما الموقوف من قول أبي موسى فقد أخرجه أيضاً ابن جرير وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه والحاكم وابن عساكر عنه قال إنه قد مضى لسبيله وأما الاستغفار فهو كائن فيكم إلى يوم القيامة وأما قول ابن عباس بلفظ ابن مردويه إن الله جعل في هذه الأمة أمانين لا يزالون معصومين من قوارع العذاب ماداما بين أظهرهم فأمان قبضه الله إليه وأمان بقي فيكم وما كان الله ليعذبهم الآية وهكذا رواه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ ورواه البيهقي في الشعب بلفظ كان في هذه الأمة أمانان يعني رسول الله ﷺ وبقي أمان يعني الاستغفار وروى أيضاً في السنن مثله وقد روي نحو ذلك من قول أبي هريرة بلفظ كن فيهم أمانان مضى أحدهما وبقي الآخر قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم الآية وروى الديلمي من حديث عثمان بن أبي العاص رفعه في الأرض أمانان أنا أمان والإستغفار أمان وأنا مذهوب بي وبقي أمان الإستغفار فعليكم بالإستغفار عند كل حدث وذنب وروى صاحب نهج البلاغة من طريق أهل البيت عن علي رضي الله عنه أنه قال كان في الأرض أمانان من عذاب الله سبحانه فرفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله ﷺ وأما الأمان الباقي فالإستغفار قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون .

٣٣٣٦ - (قال فيه رسول الله ﷺ تعجب ربك من شاب ليست له صبوة).

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني من حديث عقبة بن عامر وفيه ابن لهيعة ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أبو يعلى وتمام في فوائده والقضاعي في مسند

الشهاب كلهم من طريق ابن لهيعة حدثنا أبوعشانة عن عقبة بن عامر مرفوعاً بلفظ إن الله ليعجب من الشاب ليست له صبوة وسنده حسن وضعفه الحافظ ابن حجر في فتاويه لأجل ابن لهيعة وأما سياق المصنف فوجدته في تاريخ مصر لابن الربيع الجيزي قال حدثني أبي حدثنا أبو الأسود نصر بن عبد الجبار وأسد بن موسى وحدثنا عبدالله بن لهيعة حدثني محمد بن قدامة ويحيى بن عبدالله بن بكير وعمر بن خالد قالوا وهم خمسة حدثنا وعند بعضهم أخبرنا عن ابن لهيعة عن أبي عشانة وعند بعضهم حدثنا أبوعشانة قال سمعت عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره وعند بعضهم يعجب ربك تعالى وعند بعضهم عز وجل وروينا في خبر أبي حاتم الحضرمي من حديث الأعمش عن إبراهيم النخعي قال كان يعجبهم أن لا يكون للشاب صبوة .

٣٣٣٧ - (قوله ﷺ ما من يوم طلع فجره ولا ليلة غاب شفقها إلا وملكان يتجاوبان بأربعة أصوات يقول أحدهما يا ليت هذا الخلق) وفي نسخة الخلائق **(لم يخلقوا ويقول الآخر يا ليتهم إذ خلقوا علموا لماذا خلقوا فيقول الآخر يا ليتهم إذا لم يعلموا لماذا خلقوا وعملوا بما علموا وفي بعض الروايات ليتهم تجالسوا فتذاكروا ما عملوا ويقول الآخر يا ليتهم إذا لم يعملوا بما علموا تابوا مما عملوا)** هكذا نقله صاحب القوت وقال جمعناها من أخبار متفرقة .

وقال العراقي : غريب لم أجده هكذا وروى الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر إن ملكاً ينادي في كل يوم وليلة أبناء الأربعين زرع قد دنا حصاده الحديث وفيه ليت الخلائق لم يخلقوا وليتهم إذ خلقوا علموا لماذا خلقوا فتجالسوا بينهم فتذاكروا الحديث ا هـ .

قلت : وبيان تلك الأخبار المتفرقة أن تقول أما قوله ما من يوم فهو أوّل حديث لفظه ما من يوم طلعت شمسه إلا يقول الحديث وفيه وما من يوم إلا

ينادي مناديان من السماء يقول أحدهما يا طالب الخير أبشر يا طالب الشر أقصر ويقول الآخر اللهم أعط لمنفق خلفاً اللهم أعط ممسكاً مالاً تلفاً رواه البيهقي عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن أخنس مرسلاً ورواه الديلمي عنه عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس وزاد وكذلك يقول في الليل وروى الديلمي من حديث أبي هريرة إن لله ملكاً بباب من أبواب السماء يقول من يقرض اليوم يجازي غداً وملك بباب آخر ينادي اللهم أعط منفقاً خلفاً وعجل لممسك تلفاً وأما حديث ابن عمر فلفظه بعد قوله قد دنا حصاده أبناء الستين هلموا إلى الحساب ماذا قدمتم وماذا عملتم أبناء السبعين هلموا إلى الحساب ليت الخلائق لم يخلقوا الحديث وفيه بعد قوله فتذاكروا وإلا أتتكم الساعة فخذوا حذركم وقال صاحب الحلية حدثنا أبي حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن البغدادي حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن المخزومي حدثنا عبد الرزاق حدثني بكار بن عبدالله عن وهب قال فرأيت في بعض الكتب أن منادياً ينادي من السماء الرابعة كل صباح أبناء الأربعين زرع قد دنا حصاده أبناء الخمسين ماذا قدمتم وماذا أخرتم أبناء الستين لا عذر لكم ليت الخلق لم يخلقوا فساقه كسياق الديلمي .

قال ابن السبكي : (٣٥٧/٦ ـ ٣٥٨) لم أجد له إسناداً .

٣٣٣٨ ـ **(في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه)** كذا في نسخ الكتاب والصواب وفي حديث ابن عمر وهكذا هو في القوت عن النبي ﷺ أنه قال **(الطابع)** بالكسر ما يطبع به **(معلق بقائمة من قوائم العرش)** ولفظ القوت بساق العرش **(فإذا انتهكت الحرمات واستحلت المحارم أرسل الله الطابع فيطبع على القلوب بما فيها)** قيل هو على سبيل المجاز والإستعارة فذكره الزمخشري وقال البغوي في شرح السنة والأقوى اجراؤه على الحقيقة لفقد المانع والتأويل لا يصار إليه إلا لمانع .

قال العراقي : رواه ابن عدي وابن حبان في الضعفاء من حديث ابن عمر وهو منكر ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً البزار في مسنده والبيهقي في السنن والديلمي ولفظهم جميعاً الطابع معلق بقائمة العرش فإذا انتهكت الحرمة وعمل بالمعاصي واجترىء على الله بعث الله الطابع فيطبع على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيئاً وقول العراقي هو منكر لأن فيه سليمان بن مسلم الخشاب قال الذهبي في الميزان لا تحل الرواية عنه إلا للاعتبار وساق من منا كره هذا الجزء وأعاده في محل آخر وقال هو موضوع مفترى ووافقه الحافظ ابن حجر في اللسان ولكن اقتصر المنذري على تضعيف هذا الخبر وزاد الهيثمي فقال فيه سليمان الخشاب ضعيف جداً .

قال ابن السبكي : (٣٥٨/٦) لم أره إلا من حديث ابن عمر ، رواه ابن حبان في الضعفاء .

٣٣٣٩ - (في حديث مجاهد القلب مثل الكف المفتوحة كلما أذنب العبد ذنباً انقبضت أصبع حتى تنقبض الأصابع كلها فيسد على القلب فذلك هو الطبع) هكذا هو في القوت فتشبك على القلب وفي نسخة منه كما عند المصنف .

قال العراقي : كأنه أراد به قول مجاهد وكذا ذكره المفسرون من قوله وليس بمرفوع وقد روينا في شعب الإيمان للبيهقي من حديث حذيفة .

قال ابن السبكي : (٣٥٨/٦) لم أره إلا من قول حذيفة ، رواه البيهقي في (الشعب) .

٣٣٤٠ - (ما خلف ديناراً ولا درهماً) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث عمرو بن الحارث قال ما ترك رسول الله ﷺ عند موته ديناراً ولا درهماً ولا أمة ولمسلم من حديث عائشة ما ترك ديناراً ولا درهماً ولا شاة ولا بعيراً ا هـ .

قال ابن السبكي : (٣٥٨/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٣٤١ - (في الخبر ما أنكرتم من زمانكم فبما غيرتم من أعمالكم) .

قال العراقي : رواه البيهقي في الرقاق من حديث أبي الدرداء وقال غريب تفرد به هكذا العقيلي وهو عبدالله بن هانيء قلت هو متهم بالكذب قال ابن أبي حاتم روى عن أبيه أحاديث بواطيل انتهى .

قلت : وكذلك رواه الطبراني في الكبير وابن عساكر وتمامه فإن يك خيراً فواها واها وإن يك شراً فواها واها وقال ابن عساكر حديث غريب قال الذهبي في الديوان عبدالله بن هانيء بن أبي عبلة عن أبيه اتهم بالكذب وتركه أبو حاتم ولم يسمع منه وأما أبو الزعراء عبدالله بن هانيء الراوي عن أبي مسعود فهو من رجال الترمذي والنسائي قال البخاري لا يتابع عليه ووثقه العجلي .

٣٣٤٢ - قال جاء **(في الخبر يقول الله تعالى إن أدنى ما أصنع بالعبد إذا آثر شهوته على طاعتي أن أحرمه لذيذ مناجاتي)** وفي نسخة لذة مناجاتي ولفظ القوة حلاوة مناجاتي .

وقال العراقي : لم أجده .

٣٣٤٣ - (قال له آخر أوصني يا رسول الله فقال عليك باليأس مما في أيدي الناس فإن ذلك هو الغنى وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر وصل صلاة مودع وإياك وما يعتذر منه) رواه العسكري في الأمثال من طريق القعنبي حدثنا محمد بن أبي حميد حدثني إسماعيل الأنصاري هو ابن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده أن رجلاً قال يا رسول الله أوصني وأوجز فقال عليك باليأس فساقه وفيه وصل صلاتك وأنت مودع ورواه الحاكم من طريق أبي عامر العقدي حدثنا محمد بن أبي حميد به مثله وصححه ورواه ابن ماجة من طريق عثمان بن جبير عن أبي أيوب الأنصاري قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله علمني وأوجز قال

إذا قمت إلى صلاتك فصل صلاة مودع ولا تكلم بكلام يعتذر منه واجمع اليأس عما في أيدي الناس ورواه ابن منيع والقضاعي من حديث ابن عمر قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله حدثني حديثاً واجعله موجزاً لعلي أعيه فقال ﷺ صل صلاة مودع كأنك لا تصلي بعدها وأيس عما في أيدي الناس تعش غنياً وإياك وما يعتذر منه وقد تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة ومن هذا الباب ما أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند من طريق محمد بن عبدالله الطفاوي سمعت العاصي بن عمرو قال خرج أبو الغادية حبيب بن الحارث وأم الغادية مهاجرين إلى رسول الله ﷺ فأسلما فقالت المرأة أوصني يا رسول الله قال إياك وما يسوء الأذن وكذا أخرجه أبو نعيم وابن منده كلاهما في المعرفة وهو مرسل فالعاصي لا صحبة له بل قال الحافظ ابن حجر في بعض تصانيفه إنه مجهول لكن ذكره ابن حبان ولم يذكر فيه جرحاً وقال سمع من عمته أم الغادية رواه عنه تمام ورواية تمام عنه في هذا الحديث عند ابن منده في المعرفة والخطيب في جامعه من طريقه عن العاصي عن عمته أم الغادية قالت خرجت مع رهط من قومي إلى رسول الله ﷺ فلما أردت الإنصراف قلت يا رسول الله أوصني قال إياك وما يسوء الأذن وكذا أخرجه ابن سعد في الطبقات بزيادة ثلاث وكذا رواه العسكري في الأمثال .

٣٣٤٤ - (كتب معاوية رحمه الله تعالى إلى) أم المؤمنين **(عائشة رضي الله عنها أن اكتبي لي كتاباً توصيني فيه ولا تكثري)** وذلك حين تولى الإمارة **(فكتبت إليه)** أي أمرت بكتابته **(من عائشة إلى معاوية سلام عليك أما بعد فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس سخط الله برضا الناس وكله الله إلى الناس والسلام عليك)** وقد اقتصرت على هذا الحديث الجامع المانع **(فانظر إلى فقهها كيف تعرضت للآفة التي يكون الولاة)** للأمور **(بصددها وهي مراعاة الناس وطلب مرضاتهم)** والحديث .

قال العراقي : رواه الترمذي والحاكم وفي سند الترمذي من لم يسم اهـ .

قلت : وكذلك رواه ابن المبارك في الزهد وفي بعض نسخ الكتاب بتقديم الجملة الثانية ومثله عند الترمذي وابن المبارك ورواه ابن حبان وابن عساكر بلفظ من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس ورواه أبو بكر بن لال والخرائطي في مساويء الأخلاق بلفظ من التمس محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده من الناس ذاماً .

٣٣٤٥ - (كتبت) رضي الله عنها **(إليه أما بعد فاتق الله فإنك إذا اتقيت الله كفاك الله الناس وإذا اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئاً والسلام)** وقد روي معناه من حديث واثلة وابن عباس وعلي فحديث واثلة من اتقى الله أهاب الله منه كل شيء ومن لم يتق الله أهانه الله من كل شيء رواه الحكيم في النوادر وحديث ابن عباس من اتقى الله وقاه كل شيء رواه ابن النجار وحديث علي من اتقى الله عاش قوياً وسار في بلاده آمناً وعند أبي الشيخ من حديث واثلة من خاف الله أخاف منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء وقد رواه كذلك الرافعي في تاريخه وعبد الرحمن بن محمد الكرخي في أماليه من حديث ابن عمر .

٣٣٤٦ - (روى أن رجلاً قال لأبي سعيد) رضي الله عنه **(أوصني قال عليك بتقوي الله عز وجل فانها رأس كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية الإسلام وعليك بالقرآن فانه نور لك في أهل الأرض وذكر لك في أهل السماء وعليك بالصمت إلا من خير فإنك بذلك تغلب الشيطان)** وقد روي ذلك مرفوعاً من حديث أبي سعيد بلفظ عليك بتقوي الله فإنها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله وتلاوة كتاب الله فإنه نور لك في الأرض وذكر لك في السماء واخزن لسانك إلا من خير فإنك بذلك تغلب الشيطان هكذا رواه ابن

الضرير وأبو يعلى والخطيب وعند أبي الشيخ من حديثه بلفظ عليك بتلاوة القرآن وذكر الله عز وجل فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض وعليك بطول الصمت فانه مطردة للشياطين وعون لك على أمر دينك وقل الحق وان كان مرّاً ورواه كذلك أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من حديث أبي ذر .

٣٣٤٧ - (قول رسول الله ﷺ حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات) وهذا من جوامع الكلم في ذم الشهوات أخرجه أحمد ومسلم وعبد بن حميد والدارمي والترمذي وأبو يعلى وابن حبان من طريق ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً ورواه أحمد ومسلم والترمذي أيضاً من طريق ابن سلمة عن ثابت وحميد كلاهما عن أنس مرفوعاً ورواه القضاعي من طريق إسحاق بن محمد الفروي عن مالك عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة كذلك ورواه البخاري من طريق مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة لكن بلفظ حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره ورواه أحمد في الزهد عن ابن مسعود موقوفاً .

٣٣٤٨ - (قال له ﷺ إن الله) عز وجل **(خلق النار فقال لجبريل عليه السلام اذهب فانظر إليها)** فذهب **(فنظر إليها فقال وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها فحفها بالشهوات)** أي جعلها كالسور المحيط بها **(ثم قال)** له **(اذهب فانظر إليها)** فذهب فنظر إليها **(فقال لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها وخلق الجنة فقال لجبريل)** عليه السلام **(اذهب فنظر إليها)** فذهب **(فنظر إليها فقال وعزتم لا يسمع بها أحد إلا دخلها فحفها بالمكاره)** أي بالشدائد والمكروهات **(ثم قال اذهب فانظر إليها)** فذهب **(فنظر) إليها (فقال وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد)** .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي والحاكم وصححاه من حديث أبي هريرة وقدم فيه ذكر الجنة ا هـ .

كتاب

الصبر والشكر

٣٣٤٩ ـ (الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما وردت به الآثار وشهدت له الأخبار) .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من وراية يزيد الرقاشي عن أنس ويزيد ضعيف ا هـ .

قلت : وكذلك رواه البيهقي في الشعب ولكن بلفظ نصف في الصبر ونصف في الشكر .

٣٣٥٠ ـ (قال ﷺ نصف الإيمان) رواه أبو نعيم والخطيب والبيهقي في الشعب من حديث ابن مسعود بزيادة واليقين الإيمان كله وقد تقدم .

٣٣٥١ ـ (وقال ﷺ من أقل ما أوتيتم) كذا في النسخ وفي القوت أن أقل ما أوتيتم **(اليقين وعزيمة الصبر من أعطى حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار ولأن تصبروا على ما أنتم عليه أحب إلي من أن يوافيني كل امريء منكم بمثل عمل جميعكم ولكني أخاف أن تفتح الدنيا عليكم بعدي فينكر بعضكم بعضاً وينكركم أهل السماء عند ذلك فمن صبر واحتسب ظفر بكمال ثوابه ثم قرأ قوله تعالى ما عندكم ينفذ وما عند الله باق وليجزين الذين صبروا الآية)** تقدم هذا الحديث في كتاب العلم مختصراً وذكر العراقي انه لم يجده هكذا بطوله وهو هكذا في القوت وعزاه إلى أبي أمامة الباهلي من رواية شهر بن حوشب عنه وسيأتي بتمامة في آخر كتاب الزهد في الفصول التي نلحقها بخاتمته .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٨) وقد تقدم بعضه في العلم ، ولم أجده .

٣٣٥٢ - (روى جابر أنه سئل ﷺ عن الإيمان فقال الصبر والسماحة) .

قال العراقي : رواه الطبراني في مكارم الأخلاق وابن حبان في الضعفاء وفيه يوسف بن محمد بن المنكدر ضعيف ورواه الطبراني في الكبير من رواية عبدالله بن عبيد بن عمير عن أبيه عن جده ا هـ .

قلت : وذكر صاحب القوت انه من رواية ابن المنذر عن جابر وقد رواه أبو يعلى كذلك وقوله في يوسف إنه ضعيف هو قول النسائي وروى الذهبي عنه انه قال فيه انه متروك ثم ساق له مما أنكر عليه هذا الخبر وأما حديث عبيد بن عمير عن أبيه وهو عمير بن واقد الليثي له صحبة فأخرجه البخاري في التاريخ بلفظ أفضل الإيمان الصبر والسماحة ورواه الديلمي هكذا في مسند الفردوس من حديث معقل بن يسار وعزاه صاحب القاموس إلى كتاب الأدب المفرد للبخاري بلفظ المصنف .

٣٣٥٣ - (قال) ﷺ (الصبر كنز من كنوز الجنة) .

قال العراقي : غريب لم أجده ا هـ .

قلت : ربما يشهد له ما رواه سعيد بن منصور والخطيب من حديث علي رضي الله عنه أربعة من كنز الجنة إخفاء الصدقة وكتمان المصيبة وصلة الرحم وقول لا حول ولا قوّة إلا بالله وهذا لأن كتمان المصيبة من جملة الصبر ويحتمل أن يكون من كنوز الخير بدل من كنوز الجنة وقد روي ذلك من قول الحسن البصري الصبر كنز من كنوز الخير لا يعطيه الله إلا لعبد كريم عنده .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٨) لم أجد له إسناداً .

٣٣٥٤ - (سئل) ﷺ (مرة ما الإيمان فقال الصبر) أي بجميع أنواعه الآتي ذكرها فيها تتم مراتب الإيمان وقد أحاله العراقي على حديث علي الآتي ذكره للمصنف في الآثار ولفظه الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا يخفي أنهما حديثان متغايران فتأمل .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٨) لم أجد له إسناداً .

٣٣٥٥ - (في حديث عطاء) بن أبي رباح التابعي المكي الثقة **(عن ابن عباس)** رضي الله عنه قال **(لما دخل رسول الله ﷺ على الأنصار فقال أمؤمنون أنتم فسكتوا فقال عمر)** بن الخطاب رضي الله عنه وكان مع النبي ﷺ أو كان جالساً معهم إذ ذاك فأجاب نيابة عنهم وقال **(نعم يا رسول الله قال وما علامة إيمانكم قالوا نشكر على الرخاء)** أي الرخص والسعة **(ونصبر على البلاء)** أي الإختبار والشدة**(ونرضى بالقضاء فقال ﷺ مؤمنون أنتم ورب الكعبة)** هكذا أورده صاحب القوت .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من رواية يوسف بن ميمون وهو منكر الحديث عن عطاء ا هـ .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٩) لم أجد له إسناداً .

٣٣٥٦ - (قال ﷺ في الصبر على ما تكره خير كثير) ولفظ القوت إن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً .

قال العراقي: رواه الترمذي من حديث ابن عباس وقد تقدم **قلت**: وقال المسيح عليه السلام إنكم لا تدركون ما تحبون إلا بصبركم على ما تكرهون ولفظ القوت إلا بالصبر.

٣٣٥٦/أ - (وقال رسول الله ﷺ لو كان الصبر رجلاً لكان كريماً والله يحب الصابرين) .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث عائشة وفيه صبح بن دينار ضعفه العقيلي ا هـ .

قلت : ورواه كذلك أبو نعيم في الحلية من طريق صبح بن دينار البلدي عن المعافي بن عمران عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن عائشة ثم قال غريب تفرد به المعافي .

٣٣٥٧ - (قال ﷺ من مات فقد قامت قيامته) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من حديث أنس بسند ضعيف انتهى .

قلت : وعند ابن لال في مكارم الأخلاق والديلمي من حديث أنس إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته واعبدوا الله كأنكم ترونه واستغفروه كل ساعة وروى العسكري في الأمثال من حديث أنس أكثروا ذكر الموت فانكم إن ذكرتموه في غنى كدره عليكم وان ذكرتموه في ضيق وسعة عليكم الموت القيامة إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته يرى ماله من خير وشر وفيه داود بن المحبر كذاب عن عنبسة بن عبد الرحمن متروك متهم عن محمد بن زازات قال البخاري لا يكتب حديثه ورواه ابن لال في المكارم بلفظ أكثروا ذكر الموت فان ذلك تمحيص للذنوب وتزهيد في الدنيا الموت القيامة وعند ابن أبي الدنيا فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا وسنده ضعيف جداً وروى الطبراني من طريق زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال يقولون القيامة القيامة وانما قيامة الرجل موته ومن رواية سفيان عن أبي قيس قال شهدت جنازة فيها علقمة فلما دفن قال أما هذا فقد قامت قيامته .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٩) لم أجد له إسناداً .

٣٣٥٨ - (قول سيد الأنبياء) ﷺ (كفى بالموت واعظاً) .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب من حديث عائشة وفيه الربيع بن بدر وهو ضعيف ورواه الطبراني من حديث عقبة بن عامر وهو معروف من قول الفضيل بن عياض رواه البيهقي في الزهد انتهى .

هكذا هو في نسخة كتاب العراقي عقبة بن عامر والصواب عمار بن ياسر فقد رواه الطبراني والبيهقي في الشعب والقضاعي في مسند الشهاب والعسكري في الأمثال من طريق يونس بن عبيد عن الحسن عن عمار بن ياسر مرفوعاً ولفظه كفى بالموت واعظاً وكفى بالموت غنى وكفى بالعبادة شغلاً وعند الطبراني وحده أيضاً بلفظ كفى بالموت واعظاً وكفى باليقين غنى وروى

العسكري في الأمثال من طريق يحيى بن إسحاق عن ابن لهيعة عن جبير بن أبي حكيم عن أنس قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال إن فلاناً جاري يؤذيني فقال اصبر على أذاه وكف عنه أذك قال فما لبث إلا يسيراً إذا جاء فقال يا رسول الله إن جاري ذاك مات فقال النبي ﷺ كفى بالدهر واعظاً وبالموت مفرقاً ورواه كذلك ابن السني في عمل يوم وليلة وروى ابن أبي الدنيا في كتاب البر والصلة من رواية عبد الرحمن الحبلى مرسلاً كفى بالموت مفرقاً وروى ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن الربيع بن أنس مرسلاً كفى بالموت مزهداً في الدنيا ومرغباً في الآخرة .

٣٣٥٩ - (قوله ﷺ أنا وكافل اليتيم كهاتين وأشار إلى أصبعيه الكريمتين ﷺ) رواه أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي وابن حبان من حديث سهل بن سعد بلفظ أنا وكافل اليتيم في الجنة وأشار بالسبابة والوسطى وقد تقدم ورواه أيضاً الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة وروى أبو يعلى من حديث عائشة أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وجمع بين السباية والوسطى الحديث وفيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه وروى عبد الرزاق والحكيم والطبراني والبيهقي والخرائطي في مكارم الأخلاق وابن عساكر من رواية بنت مرة البهزية عن أبيها وأنا وكافل اليتيم له أو لغيره إذا اتقى الله في الجنة كهاتين وأشار بأصبعه المسبحة والوسطى .

٣٣٦٠ - (وقال ﷺ الولد مبخلة مجبنة محزنة) رواه أبو يعلى الموصلي من حديث أبي سعيد بلفظ الولد ثمر القلب وانه مبخلة مجبنة محزنة وقد تقدم ورواه أحمد وابن سعد والطبراني من حديث يعلى بن مرة العامري الولد مبخلة مجبنة وإن آخر وطائة وطئها بوجّ وتقدم أيضاً .

٣٣٦١ - (لما نظر ﷺ إلى ولده الحسن) رضي الله عنه **(يتعثر في قميصه نزل عن المنبر واحتضنه وقال صدق الله إنما أموالكم وأولادكم فتنة إني لما رأيت ابني)** هذا (**يتعثر**) في قميصه **(لم أملك نفسي أن أخذته)** .

قال العراقي : رواه أصحاب السنن من حديث بريدة وقالوا الحسن والحسين وقال الترمذي حسن غريب انتهى .

قلت : رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي والضياء كلهم من حديث عبدالله بن بريدة عن أبيه رفعه قال صدق الله ورسوله إنما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما وروى ابن ماجة من حديث يوسف بن عبدالله بن سلام قال جاء الحسن والحسين يستبقان إلى النبي ﷺ فضمهما إليه وقال الولد مبخلة مجبنة وروى العسكري في الأمثال والحاكم في صحيحه من طريق معمر عن ابن خثيم عن محمد بن الأسود بن خلف عن أبيه أن النبي ﷺ أخذ حسناً فقبله ثم أقبل عليهم فقال إن الولد مجبنة مبخلة وأحسبه قال مجهلة وتقدم وروى العسكري من حديث عمر بن عبد العزيز قال زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم أن رسول الله ﷺ خرج وهو محتضن حسناً وحسيناً وهو يقول إنكم لتجبنون وتجهلون وانكم لمن ريحان الله .

٣٣٦٢ - (وقال ﷺ المهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد هواه) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة بالشطر الأوّل والنسائي في الكبرى بالشطر الثاني كلاهما من حديث فضالة بن عبيد بإسنادين جيدين وقد تقدما .

٣٣٦٣ - (قال ابن عباس) رضي الله عنهما **(الصبر في القرآن على ثلاثة أوجه)** باعتبار متعلقه **(صبر على أداء فرائض الله فله ثلاثمائة درجة)** أي منزلة عالية في الجنة **(وصبر عن محارم الله فله ستمائة درجة وصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى فله تسعمائة درجة)** ولفظ القوت وروينا عن ابن عباس الصبر في القرآن على ثلاثة أوجه صبر على أداء فرائض الله وصبر على محارم الله وصبر في المصيبة عند

الصدمة الأولى فمن صبر على أداء فرائض الله فله ثلاثمائة درجة ومن صبر عن محارم الله فله ستمائة درجة ومن صبر في المصيبة عند الصدمة الأولى فله تسعمائة درجة ا هـ .

قلت : وهذا قد روي مرفوعاً من حديث علي رضي الله عنه رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر وأبو الشيخ في كتاب الثواب والديلمي في مسند الفردوس كلهم من طريق عبدالله بن محمد بن زيرك عن عمر بن علي عن عمر بن يونس اليماني عن مدرك بن محمد السدوسي عن رجل يقال له علي عن علي رضي الله عنه رفعه الصبر ثلاثة فصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الأرض إلى منتهى الأرضين ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش مرتين .

٣٣٦٤ - (وقال ﷺ قال الله عز وجل إذا وجهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً) .

قال العراقي : رواه ابن عدي في الكامل من حديث أنس بسند ضعيف ا هـ .

قلت : وكذلك رواه الحكيم في النوادر والديلمي في مسند الفردوس .

٣٣٦٥ - (وقال ﷺ انتظار الفرج بالصبر عبادة) رواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث ابن عمر وابن عباس وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة من حديث ابن عمر دون قوله بالصبر وكذا رواه أبو سعيد الماليني في مسند الصوفية من حديث ابن عمر وكلها ضعيفة وللترمذي من حديث ابن مسعود أفضل العبادة انتظار الفرج وتقدم في الدعوات انتهى .

قلت : وممن رواه دون قوله بالصبر ابن عدي والخطيب من حديث أنس

بسند ضعيف ورواه الترمذي وحسنه من حديث ابن مسعود في أثناء حديث وقد روي من حديث علي بمثل لفظ القضاعي رواه ابن عبد البر والبيهقي وروى ابن أبي الدنيا وابن عساكر من حديث علي بلفظ انتظار الفرج عبادة ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل .

٣٣٦٦ - (وقال ﷺ ما من عبد مؤمن أصيب بمصيبة فقال كما أمره الله تعالى إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم آجرني) بالمد **(في مصيبتي وأعقبني خيراً منها إلا فعل الله به ذلك)** .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أم سلمة انتهى .

قلت : لفظ مسلم ما من عبد يصيب مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم آجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها إلا آجره الله في مصيبته واخلف له خيراً منها قالت فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله خيراً منه رسول الله ﷺ وروى أحمد عن أم سلمة قالت أتاني أبو سلمة يوماً من عند رسول الله ﷺ فقال لقد سمعت من رسول الله ﷺ قولاً سررت به قال لا يصيب أحداً من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم آجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها إلا فعل ذلك به قالت أم سلمة لحفظت ذلك منه فلما توفي أبو سلمة استرجعت وقلت اللهم آجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منه ثم رجعت إلى نفسي وقلت من أين لي خيراً من أبي سلمة فأبدلني الله بأبي سلمة خيراً منه رسول الله ﷺ ورواه الطيالسي وأبو نعيم في الحلية بلفظ ما من عبد يصاب بمصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبتي فآجرني منها واعقبني منها خيراً إلا أعطاه الله ذلك وروى ابن سعد في الطبقات من حديث أم سلمة ما من عبد يصاب بمصيبة فيفرح إلى ما أمره الله به من قول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم آجرني في مصيبتي هذه وعوضني خيراً منها إلا آجره الله مصيبته وكان قمنا أن يعوّضه الله منها خيراً منها وروى أحمد وابن ماجة من حديث الحسين بن علي ما من مسلم ولا مسلمة يصاب مصيبة

فيذكرها وإن طال عهدها فيحدث لذلك استرجاعاً إلا جعله الله له عند ذلك فأعطاه مثل أجرها يوم أصيب .

٣٣٦٧ - (قال أنس) رضي الله عنه **(حدثني رسول الله ﷺ أن الله عز وجل قال يا جبريل ما جزاء من سلبت كريمتيه)** أي عينيه ويقال للعين كريمة لكونها مكرمة عند صاحبها **(قال)** جبريل **(سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا قال)** الله عز وجل **(جزاؤه الخلود في داري والنظر إلى وجهي)** .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من رواية أبي ظلال القسملي واسمه هلال أحد الضعفاء عن أنس ورواه البخاري بلفظ إن الله عز وجل قال إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوّضته منهما الجنة ورواه ابن عدي وأبو يعلى بلفظ إذا أخذت كريمتي عبد لم أرض له ثواباً دون الجنة قلت يا رسول الله وإن كانت واحدة قال وإن كانت واحدة وفيه سعيد بن سليم قال ابن عدي ضعيف انتهى .

قلت : وروى الترمذي من حديث أنس وقال حسن غريب بلفظ إن الله تعالى يقول إذا أخذت كريمتي عبد في الدنيا لم يكن له جزاء عندي إلا الجنة ورواه من حديث أبي هريرة وقال حسن صحيح بلفظ يقول الله عز جل من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثواباً دون الجنة ورواه هناد كذلك وروى الطبراني في الكبير وابن السني في عمل يوم وليلة وابن عساكر من حديث أبي أمامة إن الله تعالى يقول يا ابن آدم إذا أخذت منك كريمتيك فصبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى لم أرض لك ثواباً دون الجنة ورواه أحمد وابن ماجة مثله بلفظ يقول الله تعالى يا ابن آدم وروى عبد بن حميد وسمويه وابن عساكر من حديث أنس قال الله عز وجل وعزتي لا أقبض كريمتي عبد فيصبر لحكمي ويرضى بقضائي فأرضى له بثواب دون الجنة وحديث أنس عند البخاري رواه أيضاً أحمد وزاد يعني عينيه ورواه كذلك الطبراني في الكبير من حديث جرير وفي لفظ له من حديثه قال الله عز وجل

من سلبت كريمتيه عوّضته منهما الجنة وروى ابن حبان والطبراني وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر من حديث العرباض بن سارية قال الله عز وجل إذا سلبت من عبدي كريمتيه وهو بهما ضنين لم أرض له بهما ثواباً دون الجنة إذا حمدني عليهما ورواه الطبراني وحده من حديث أبي أمامة نحوه بلفظ قال ربكم وروى أحمد وأبو يعلى من حديث أنس قال ربكم من أذهبت كريمتيه ثم صبر واحتسب كان ثوابه الجنة وروى أبو نعيم في الحلية من حديث أنس بلفظ يقول الله لا أذهب بصفيتي عبد فأرضى له ثواباً دون الجنة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٩) لم أجد له إسناداً .

٣٣٦٨ - (قال ﷺ يقول الله عز وجل إذا ابتليت عبدي ببلاء فصبر ولم يشكني إلى عوّاده أبدلته لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه فإذا أبرأته أبرأته ولا ذنب له وإن توفيته فإلى رحمتي) .

قال العراقي : رواه مالك في الموطأ من حديث عطاء بن يسار مرسلاً وقال ابن عبد البر في التمهيد رواه عباد بن كثير عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد انتهى .

وعباد بن كثير ضعيف ورواه البيهقي موقوفاً على أبي هريرة انتهى .

قلت : وقد رواه الحاكم مرفوعاً من حديث أبي هريرة بلفظ قال الله تعالى إذا ابتليت عبدي المؤمن فلم يشكني إلى عوّاده أطلقته من أسارى ثم أبدلته لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه ثم يستأنف العمل وقد رواه البيهقي كذلك ورواه الطبراني وابن عساكر من حديث أنس بلفظ ثلاث من كنوز البر إخفاء الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان الشكوى يقول الله تعالى إذا ابتليت عبدي ببلاء فصبر لم يشكني إلى عوّاده ثم أبرأته أبدلته لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه وإن أرسلته أرسلته ولا ذنب عليه وإن توفيته توفيته إلى رحمتي .

٣٣٦٩ - (قال نبينا ﷺ من إجلال الله ومعرفة حقه أن لا تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك) .

قال العراقي : لم أجده مرفوعاً وإنما رواه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات من رواية سفيان عن بعض الفقهاء قال من الصبر أن لا تحدث بمصيبتك ولا بوجعك ولا تزكي نفسك انتهى .

قلت : وقال صاحب القوت وقد روينا عن النبي ﷺ حديثاً مقطوعاً الصبر في ثلاث الصبر عن تزكية النفس والصبر عن شكوى المصيبة والصبر على الرضا بقضاء الله خيره وشره .

قال ابن السبكي : (٣٥٩/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٣٧٠ - (روي عن الرميصاء أم سليم رضي الله عنها) هي ابنة ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصارية وهي أم أنس خادم رسول الله ﷺ اشتهرت بكنيتها واختلف في اسمها على أقوال سهلة أو رميلة أو رميثة أو مليكة أو الرميصاء أو العميصاء وقيل بل هما لقبان لها **(أنها قالت توفي ابن لي وزوجي أبو طلحة)** زيد بن سهل **(غائب)** وكانت قد أسلمت مع السابقين إلى الإسلام من الأنصار فغضب زوجها مالك بن النضر وخرج إلى الشام فمات بها فتزوجت بعده أبا طلحة وكان صداقها الإسلام **(فقمت فسجيته)** أي غطيته **(في ناحية البيت فقدم أبو طلحة)** من غيبته **(فقمت فهيأت له إفطاره فجعل يأكل فقال كيف الصبي)** وكان مريضاً **(فقلت بأحسن حال بحمد الله فإنه لم يكن منذ اشتكى خيراً منه الليلة ثم تصنعت له أحسن ما كنت أتصنع قبل ذلك حتى أصاب مني حاجته)** يعني خالطها **(فقلت ألا تعجب من جيراننا قال ما لهم قلت أعيروا عارية فلما طلبت منهم واسترجعت جزعوا فقال بئس ما صنعوا فقلت هذا ابنك كان عارية من الله تعالى وإن الله تعالى قبضه إليه فحمد الله واسترجع ثم**

غدا على رسول الله ﷺ فأخبره فقال اللهم بارك لهما في ليلتهما قال الراوي فلقد رأيت لهما بعد ذلك في المسجد سبعة كلهم قد قرؤا القرآن) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الكبير ومن طريقه أبو نعيم في الحلية والقصة في الصحيحين من حديث أنس مع اختلاف انتهى .

قلت : قصتها في الصحيح لما مات ولدها من أبي طلحة فقالت لما دخل لا يذكر أحد ذلك لأبي طلحة قبل فلما جاء وسأل عن ولده قالت هو أسكن ما كان فظن أنه عوفي وقام وأكل ثم تزينت له وتطيبت فنام معها وأصاب معها فلما أصبحت قالت له احتسب ولدك فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال بارك الله لكما في ليلتكما فجاءت بولد وهو عبدالله بن أبي طلحة فأنجب ورزق أولاداً قرؤا القرآن منهم عشرة كملا .

٣٣٧١ - (روى جابر) بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه **(أنهﷺ قال رأيتني دخلت الجنة فإذا بالرميصاء امرأة أبي طلحة) .**

قال العراقي : رواه النسائي في الكبرى بإسناد صحيح انتهى .

قلت : رواه من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر وقال ابن سعد في الطبقات أخبرنا محمد بن عبدالله الأنصاري حدثنا حميد عن أنس قال قال نبي الله ﷺ دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدي فإذا أنا بالغميصاء بنت ملحان ومن طريق حماد عن ثابت عن أنس نحوه ليكن قال الرميصاء أوردهما في ترجمة أم سليم وقد رواه أيضاً أحمد ومسلم والنسائي وأبو يعلى وابن حبان كلهم من حديث أنس بالروايتين .

٣٣٧٢ - (وقيد قيل من كنوز البر كتمان المصائب والأوجاع والصدقة) ففي إظهار المصيبة والوجع والتحدث بها قدح في الصبر مفوّت للأجر وكتمانها رأس الصبر وقد شكا الأحنف بن قيس إلى عمه وجع ضرسه وكدره فقال مه لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة فما شكوتها لأحد فكتمان

هؤلاء الثلاثة كنز يدخر لصاحبه ليوم فاقته لا يطلع على ثوابه ملك ولا يدفع إلى خصمائه بل يعوّضهم الله من باقي أعماله أو خزائن فضله ليبقى له كنزله وذلك إذا كان صبراً منه ورضاً عن ربه وحياء منه أن يشكو أو يستغنى بأحد من خلقه وهذا قد روي مرفوعاً وإنما تبع المصنف فيه صاحب القوت حيث لم يصرح برفعه فقد رواه أبو نعيم في الحلية وكذا البيهقي من حديث زافر بن سليمان عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر رفعه ثم قال أبو نعيم غريب تفرد به زافر عن عبد العزيز انتهى .

وقال الذهبي : زافر بن سليمان قال ابن عدي لا يتابع على حديثه وعبد العزيز بن أبي رواد يروي عن نافع عن ابن عمر نسخة موضوعة وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وروى الطبراني من حديث أنس ثلاث من كنوز البر كتمان الشكوى وكتمان المصيبة وكتمان الصدقة ورواه الطبراني أيضاً وابن عساكر من حديثه ثلاث من كنوز البر إخفاء الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان الشكوى يقول الله تعالى إذا ابتليت عبدي ببلاء فصبر الحديث وقد تقدم قريباً بهذا ظهر أن الحديث له أصل وايراد ابن الجوزي إياه في الموضوعات فيه نظر .

٣٣٧٣ - (قال ﷺ إن الله يبغض الشاب الفارغ) .

قال العراقي : غريب لم أجده .

قلت : روى صاحب الحلية في ترجمة ابن مسعود أنه قال إني لأكره أن أرى الرجل فارغاً لا في عمل دنيا ولا آخرة وفي لفظ له إني لأمقت الرجل أن أراه فارغاً ليس في شيء من عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة .

قال ابن السبكي : (٣٥٩/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٣٧٤ - (قال رسول الله ﷺ النظرة سهم مسموم من سهام ابليس) رواه الحاكم والبيهقي من حديث حذيفة بلفظ النظرة سهم من سهام ابليس مسمومة فمن تركها من خوف الله أثابه إيماناً يجد حلاوته في قلبه وروى الحكيم الترمذي في النوادر من حديث علي النظر إلى محاسن المرأة سهم

من سهام إبليس فمن صرف بصره عنها رزقه الله عبادة يجد حلاوتها وروى أبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر نظر المؤمن في محاسن المرأة سهم من سهام ابليس مسموم من تركها من خشية الله ورجاء ما عنده آتاه الله بذلك عبادة تبلغه لذتها وقد تقدم ذكر هذا الحديث مراراً .

٣٣٧٥ - (إن المنبت) وهو من انقطع به في السفر وعطبت راحلته **(لا أرضاً قطع ولا ظهراً بقي)** أي فلا هو قطع الأرض التي قصدها ولا هو أبقى ظهره ينتفع به رواه أحمد والبزار والبيهقي والعسكري في الأمثال من حديث جابر وضعف وقد روى مختصراً من حديث أنس إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق رواه هكذا أحمد والضياء ويروى إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تكرهوا عبادة الله إلى عباده فإن المنبت لا يقطع سفراً ولا يستبقي ظهراً رواه البيهقي من حديث عائشة ويروى أيضاً مثل سياق المصنف إلا أنه قال بعد قوله برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك فإن المنبت لا سفراً قطع ولا ظهراً أبقى فاعمل عمل امريء يظن أن لن يموت أبداً واحذر حذر من يخشى أن يموت غداً وفي لفظ يظن أنه لن يموت إلا هرما رواه البيهقي والعسكري من حديث ابن عمر وقال البيهقي روي هذا الحديث من طرق موصولاً ومرسلاً ومرفوعاً وموقوفاً وفيه اضطراب ورجح البخاري في التاريخ إرساله وقد تقدم في كتاب ترتيب الأوراد .

٣٣٧٦ - (قال ﷺ الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر) .

قال العراقي : علقه البخاري وأسنده الترمذي وحسنه وابن ماجة من حديث أبي هريرة ورواه ابن ماجة من حديث سنان بن سنة وفي إسناده اختلاف ا هـ .

قلت : وكذلك ورواه أحمد والحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة ولفظ الترمذي حسن غريب وأما لفظ ابن ماجة من حديث سنان بن سنة الأسلمي وله صحبة الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم الصابر وقد رواه كذلك أحمد والدارمي والبغوي والطبراني والضياء وسنة ضبطوه بالفتح على الصواب وقد

أشار الحافظ إلى الاختلاف الواقع في سنده في الإصابة فراجعه .

٣٣٧٧ - (رُوي عن عطاء بن أبي رباح) فيما أخرجه القشيري في الرسالة فقال اخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي أخبرنا أبو الحسن الصفار حدثنا الأسقاطي حدثنا منجاب حدثنا يعلى عن أبي جناب عن عطاء (**قال دخلت على عائشة رضي الله عنها**) مع عبيد بن عمير (**فقلت**) يا أم المؤمنين (**أخبرينا بأعجب ما رأيت من رسول الله ﷺ فبكت وقالت وأي**) شيء من (**شأنه لم يكن عجباً**) إنه (**أتاني ليلة فدخل معي في فراشي أو قالت في لحافي حتى مس جلدي جلده ثم قال يا ابنة أبي بكر ذريني**) أي اتركيني (**أتعبد لربي قالت قلت إني أحب قربك مني**) ثم وافقته في مطلوبه (**لكني أوثر هواك فأذنت له**) فيه (**فقام إلى قربة**) من (**ماء**) وكانت معلقة فحلها (**فتوضأ**) منها (**فلم يكثر صب الماء**) أي توضأ وضوءاً خفيفاً ولفظ الرسالة فأكثر صب الماء أي على أعضائه فأحسن وضوئه (**ثم قام يصلي فبكى**) وهم قائم (**حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكى**) وهوراكع (**ثم رفع رأسه فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فآذنه**) بالمد أي أعلمه (**بالصلاة**) أي صلاة الفجر (**فقلت يارسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبداً شكوراً ولم لا أفعل ذلك**) أي أبكي (**وقد أنزل الله علي إن في خلق السموات والأرض الآية**) .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب أخلاق رسول الله ﷺ ومن طريقه ابن الجوزي وفيه أبو جناب واسمه يحيى بن أبي حية ضعفه الجمهور ورواه ابن حبان في صحيحه من رواية عبد الملك بن سليمان عن عطاء دون قولها وأي شأنه لم يكن عجباً وهو عند مسلم من رواية عروة عن عائشة مقتصراً على آخر الحديث ا هـ .

قلت : لقد أبعد الشيخ النجعة وهذا قد أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وابن أبي الدنيا في التفكر وابن حبان في صحيحه وابن عساكر كلهم من طريق عطاء قال قلت لعائشة أخبريني الحديث وفي آخره ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها ولفظ الصحيح أنه ﷺ قام حتى تورمت قدماه فقيل له تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبداً شكوراً .

٣٣٧٨ - (روى عنه ﷺ أنه قال ينادي يوم القيامة ليقم الحمادون) أي كثيروا الحمد الله تعالى على نعمه **(فتقوم زمرة فينصب لهم لواء فيدخلون الجنة قيل)** يا رسول الله **(ومن الحمادون قال الذين يشكرون الله تعالى على كل حال وفي لفظ آخر الذين يشكرون الله على السراء والضراء)** .

قال العراقي : رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بلفظ أول من يدعي إلى الجنة الحمادون الحديث وفيه قيس بن الربيع ضعفه الجمهور اهـ .

قلت : لفظ الطبراني أوّل من يدعي إلى الجنة يوم القيامة الحمادون الذين يحمدون الله على السراء والضراء ورواه كذلك أبو الشيخ والحاكم وابن مردويه .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٥٩)في الطبراني نحوه ، من حديث ابن عباس ، مختصراً .

٣٣٧٩ - (قال ﷺ الحمد رداء الرحمن) هكذا هو في القوت .

قال العراقي: لم أجد له أصلاً وفي الصحيح الكبرياء رداؤه وقد تقدم في العلم.

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٥٩) لم أجد له إسناداً .

٣٣٨٠ - (قال ﷺ أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله) .

قال العراقي : رواه الترمذي وحسنه والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجة وابن حبان من حديث جابر انتهى .

قلت : ورواه كذلك الحاكم وعند البيهقي وابن النجار أفضل الدعاء لا إله إلا الله وأفضل الذكر الحمد لله .

٣٣٨١ - (قال) ﷺ (ليس شيء من الأذكار يضاعف ما يضاعف الحمد لله) هكذا هو في القوت .

قال العراقي : لم أجده مرفوعاً وإنما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر عن إبراهيم النخعي قال يقال إن الحمد أكثر الكلام تضعيفاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٥٩) لم أجد له إسناداً .

٣٣٨٢ - (قال ﷺ الرجل كيف أصبحت فقال بخير فأعاد) عليه (**السؤال**) ثانية كيف أنت فقال بخير (**حتى قال**) الرجل (**في**) المرة (**الثالثة بخير أحمد الله وأشكره فقال**) ﷺ (**هذا الذي أردت منك**) يعني إظهار الحمد والشكر والثناء .

قال العراقي: رواه الطبراني في الدعاء من رواية الفضيل بن عمرو مرفوعاً نحوه قال في الثالثة بخير أحمد الله وهذا معضل ورواه في المعجم الكبير من حديث عبدالله بن عمرو وليس فيه تكرار السؤال وقال أحمد الله إليك وفيه رشدين بن سعد ضعفه الجمهور لسوء حفظه ورواه مالك في الموطأ موقوفاً على عمر بإسناد صحيح .

٣٣٨٣-(قال رسول الله ﷺ اعملوا فكل ميسر لما خلق له لما قيل له يا رسول الله ففيم العمل إذا كانت الأشياء قد فرغ منها من قبل) ورواه الطبراني من حديث ابن عباس وعمران بن حصين بلفظ قال

رجل يا رسول الله أنعمل فيما جرت به المقادير وجف به القلم أو شيء نستأنفه فقال بل بما جرت به المقادير وجف به القلم قال ففيم العمل قال اعملوا الخ ورجاله ثقات وروى الشيخان من حديث علي قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا النبي ﷺ فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله أفلا نتكل على ما كتب فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له .

٣٣٨٤ - (وقيل إنه من شرب في آنية من ذهب أو فضة فكأنما يجرجر في بطنه نار جهنم) لم يصرح المصنف بكونه حديثاً وهو متفق عليه من حديث أم سلمة كما **قاله العراقي** ولفظ مسلم من شرب في أناء من ذهب أو فضة فانما يجرجر في بطنه ناراً من جهنم وروى البيهقي في المعرفة والخطيب وابن عساكر من حديث ابن عمر من شرب في إناء ذهب أو فضة أو اناء فيه شيء من ذلك انما يجرجر في بطنه نار جهنم وروى ابن ماجة من حديث عائشة من شرب في إناء فضة فكأنما يجرجر في بطنه نار جهنم . .

٣٣٨٥ - (وإذا ذكر القدر فأمسكوا) وهو بعض حديث ابن مسعود رواه الطبراني وأبو نعيم وابن صصري في أماليه وحسنه بلفظ إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكرت النجوم فامسكوا وإذا ذكر القدر فامسكوا ورواه الطبراني أيضاً من حديث ثوبان وابن عدي من حديث عمر ولم يصرح المصنف بكونه حديثاً وقد تقدم في كتاب العلم .

٣٣٨٦ - (قيل للنبي ﷺ إن عيسى عليه السلام يقال إنه مشى على الماء فقال لو ازداد يقينا لمشى على الهواء) .

قال العراقي : هذا حديث منكر لا يعرف هكذا والمعروف ما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب اليقين من قول بكر بن عبدالله المزني قال فقد الحواريون نبيهم فقيل لهم توجه نحو البحر فانطلقوا يطلبونه فلما انتهوا إلى البحر إذا هو قد أقبل يمشي على الماء فذكر حديثاً فيه أن عيسى قال لو أن لابن آدم من اليقين

قدر شعيرة مشى على الماء وروى الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف من حديث معاذ بن جبل لو عرفتم الله حق معرفته لمشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال انتهى .

قلت : روى ابن أبي الدنيا أيضاً وابن عساكر عن فضيل بن عياض قال قيل لعيسى بن مريم بأي شيء تمشون على الماء قال بالإيمان واليقين قالوا فأنا آمناً كما آمنت وأيقنا كما أيقنت قال فامشوا إذاً فمشوا معه فجاء الموج فغرقوا فقال لهم عيسى ما لكم فقالوا خفنا الموج قال ألا خفتم رب الموج فأخرجهم ثم ضرب بيده إلى الأرض فقبض منها فإذا في إحدى يديه ذهب وفي الأخرى مدر فقال أيهما أحلى في قلوبكم قالوا الذهب قال فإنهما عندي سواء .

قال ابن السبكي : (٣٥٩/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٣٨٧ - (وقال النبي ﷺ سيكون عليكم أمراء يفسدون وما يصلح الله بهم أكثر فإن أحسنوا فلهم الأجر وعليكم الشكر وإن أساؤا فعليهم الوزر وعليكم الصبر) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أم سلمة تستعمل عليكم أمراء فيعرفون وينكرون ورواه الترمذي بلفظ سيكون أمراء وقال حسن صحيح وللبزار بسند ضعيف من حديث ابن عمر السلطان ظل الله في الأرض يأوى إليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر وإن جار أو حاف أو ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر وأما قوله وما يصلح الله بهم أكثر فلم أجده بهذا اللفظ إلا أنه يؤخذ من حديث ابن مسعود حين فزع إليه الناس لما أنكروا سيرة الوليد بن عقبة فقال عبدالله اصبروا فإن أمامكم خمسين سنة خير من هرج سنة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكر حديثاً فيه والإمارة الفاجرة خير من الهرج رواه الطبراني في الكبير بإسناد لا بأس به انتهى .

قلت : بل هو في حديث الربيع بن عميلة عن ابن مسعود رفعه سيليكم أمراء يفسدون وما يصلح الله بهم أكثر فمن عمل منهم بطاعة الله فلهم الأجر

وعليكم الشكر ومن عمل منهم بمعصية الله فعليهم الوزر وعليكم الصبر رواه هكذا البيهقي في الشعب وأبو نعيم في العادلين وابن النجار في التاريخ وقد نبه على ذلك الحافظ السخاوي في هامش المغني مختصرا ووجدت بعض سياق المصنف في حديث أبي هريرة سيليكم بعدي ولاة فيليكم البر ببره ويليكم الفاجر بفجورة فاسمعوا لهم وأطيعوا في كل ما وافق الحق وصلوا وراءهم فإن أحسنوا فلكم ولهم وإن أساؤا فلكم وعليهم رواه ابن جرير والدارقطني وابن النجار بإسناد ضعيف وفي خبر آخر سيكون من بعدي أمراء فأدوا إليهم طاعتهم فإن الأمير مثل المجن يتقي له فإن صلحوا واتقوا وأمروكم بخير فلكم ولهم وإن أساؤا وأمروكم به فعليهم وأنتم منه برآة وإن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم رواه الطبراني في الكبير عن شريح بن عبيد قال أخبرني جبير بن نفير وكثير بن مرة وعمرو بن الأسود والمقدام بن معدي كرب وأبو أمامة .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٥٩) لم أجد له إسناداً .

٣٣٨٨ - (وقال رجل اللهم إني أسألك تمام النعمة فقال ﷺ وهل تعلم ما تمام النعمة قال لا قال دخول الجنة) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث معاذ بسند حسن انتهى .

قلت : وورواه الطبراني بلفظ أتدري ما تمام النعمة تمام دخول الجنة والنجاة من النار .

٣٣٨٩ - (وقال) ﷺ (نعم العون على تقوى الله المال) .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من رواية محمد بن المنكدر عن جابر وورواه أبو القاسم البغوي من رواية ابن المنكدر مرسلاً ومن طريقه رواه القضاعي في مسند الشهاب هكذا مرسلاً انتهى .

قلت : وورواه أيضاً ابن لال في مكارم الأخلاق من حديث جابر .

٣٣٩٠ - (قال ﷺ نعم العون على الدين المرأة الصالحة) .

قال العراقي : لم أجد له إسناداً ولمسلم من حديث عبدالله بن عمر والدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة ا هـ .

قلت : ورواه كذلك أحمد وهناد والنسائي ورواه أبو نعيم وابن عساكر من حديث جابر وروى أيضاً أحمد ومسلم وأبو يعلى والحارث بن أبي أسامة من حديث عبدالله بن عمر بلفظ وليس من متاع الدنيا شيء أفضل من المرأة الصالحة .

قال ابن السبكي : (٣٦٠/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٣٩١ - (كان يؤذى ويضرب حتى افتقر إلى الهجرة) من محل مولده .

قال العراقي : رواه الشيخان من حديث عائشة أنها قالت للنبي ﷺ هل أتى عليك يوم أشد من أحد قال لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل الحديث وللترمذي وصححه وابن ماجة من حديث أنس لقد أخفت في الله وما يخاف أحد ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد ولقد أتى علي ثلاثون ما بين يوم وليلة وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه ابط بلال قال الترمذي يعني هذا حين خرج النبي ﷺ من مكة ومعه بلال وللبخاري عن عروة قال سألت عبدالله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ قال رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً فجاء أبو بكر فدفعه عنه الحديث وللبزار وأبي يعلى من حديث أنس قال لقد ضربوا رسول الله ﷺ حتى غشي عليه فقام أبو بكر ينادي ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وإسناده صحيح على شرط مسلم .

٣٣٩٢ - (قال ﷺ الأئمة من قريش) .

قال العراقي : رواه النسائي والحاكم من حديث أنس بإسناد

صحيح اهـ .

قلت : ورواه كذلك ابن أبي شيبة والبيهقي وروياه أيضاً من حديث علي ورواه أحمد وأبو يعلى والطبراني من حديث أبي برزة بزيادة في آخره ورواه الطيالسي وأحمد والنسائي والطبراني وأبو نعيم والبيهقي والضياء من حديث أنس أيضاً بزيادة في آخره ورواه الحاكم من حديث علي بزيادة في آخره .

٣٣٩٣ - (كان ﷺ من أكرم الناس أرومة في نسب آدم) الأرومة بالضم الأصل.

قال العراقي : وهذا معلوم فروى مسلم من حديث واثلة بن الأسقع مرفوعاً إن الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وفي رواية الترمذي إن الله اصطفى من ولد ابراهيم إسماعيل وله من حديث العباس وحسنه وابن عباس والمطلب بن ربيعة وصححه والمطلب بن أبي وداعة وحسنه إن الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم وفي حديث ابن عباس إن الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهم قسماً وللبزار من حديث ابن عباس ما بال أقوام يبتذلون أصلي فوالله لأنا أفضلهم أصلاً وخيرهم موضعاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٠) لم أجد له إسناداً .

٣٣٩٤ - (قال ﷺ تخيروا لنطفكم) وانكحوا **(الأكفاء)** وأنكحوا إليهم رواه ابن ماجة من حديث عائشة وقد تقدم في كتاب النكاح وفي لفظ اطلبوا مواضع الأكفاء لنطفكم فإن الرجل ربما أشبه أخواله

(وقال) ﷺ (إياكم وخضراء الدمن فقيل وما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في المنبت السوء) رواه الدارقطني في الأفراد والرامهرمزي والعسكري في الأمثال وابن عدي والقضاعي والخطيب في إيضاح الملتبس والديلمي من حديث أبي سعيد وقد تقدم أيضاً في كتاب النكاح .

٣٣٩٥ - (قال ﷺ أفضل السعادات طول العمر في طاعة الله) وفي بعض النسخ أفضل السعادة طول العمر في عبادة الله .

قال العراقي : غريب بهذا اللفظ وللترمذي من حديث أبي بكر أن رجلاً قال يا رسول الله أي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله وقال حسن صحيح اهـ .

قلت : ورواه كذلك أحمد وابن زنجويه والطبراني والحاكم والبيهقي وفي آخره زيادة وشر الناس من طال عمره وساء عمله والجملة الأولى فقط رواها أيضاً عبدالله بن بسر مرفوعاً أخرجه أحمد وعبد بن حميد والترمذي وقال حسن غريب والطبراني والبيهقي والضياء .

٣٣٩٦ - (قال عمر رضي الله عنه إذا بعثتم رسولاً فاطلبوا حسن الوجه حسن الاسم) وقد روي معنى ذلك مرفوعاً رواه البزار من حديث قتادة عن عبدالله بن بريدة عن أبيه رفعه إذا أبردتم إليّ بريد فابعثوه حسن الوجه حسن الإسم وقال لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلا قتادة وله أيضاً من حديث عمر بن أبي خثعم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه إذا بعثتم إليّ رجلاً فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم ومن الأشعار القديمة في معنى الحديث السابق ما يروى عن ابن عباس أنه أنشد قول الشاعر .

أين شرط النبي إذ قال يوماً ... اطلبوا الخير في صباح الوجوه

ولابن رواحة أو حسان كما رواه العسكري في الأمثال .

قد سمعنا نبينا قال قولا ... هو لمن يطلب الحوائج راحة
اغتدوا واطلبوا الحوائج ممن ... زيَّن الله وجهه بصباحه

وأنشد ابن عائشة أبياتاً منها .

دل على معروفه وجهه ... يدرك هذا هادياً من دليل

ومنها

يدل على معروفه حسن وجهه ... وما زال حسن الوجه إحدى الشواهد

٣٣٩٧ - (قال ﷺ اطلبوا الخير عند حسان الوجوه) .

قال العراقي : رواه أبو يعلى من رواية إسماعيل بن عياش عن جبرة بنت محمد بن سباع عن أمها عن عائشة وجبرة وأمها لا أعرف حالهما ورواه ابن حبان من وجه آخر في الضعفاء من حديثها ورواه البزار والطبراني وابن عدي وابن حبان في الضعفاء والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر وله طرق كلها ضعيفة ا هـ .

قلت : وجدت بخط تلميذه الحافظ ابن حجر في هامش الكتاب ما لفظه جبرة بفتح الجيم وسكون الموحدة قاله الذهبي وقال مشهورة وهي من أتباع التابعين والحديث المذكور أخرجه أبو يعلى والدارقطني في المؤتلف في ترجمة جبرة في حرف الجيم من طريق إسماعيل بن عياش عنها عن أبيها محمد بن ثابت وليس لأمها في هذا الحديث رواية وكأنه وقع في النسخة التي نقل منها شيخنا تصحيف أبيها فصار عن أمها وأمها غير معروفة كما قال شيخنا وقول الذهبي أن جبرة مشهورة يريد برواية الحديث لا أنها معروفة بالتوثيق ا هـ .

قلت: ورواه البخاري في التاريخ فقال حدثني إبراهيم هو ابن المنذر حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي عن امرأته جبرة ابنة محمد بن ثابت بن سباع عن أبيها عن عائشة والمليكي صدوق لكنه ينفرد بما لا يتابع عليه مما لا يحتمل حتى قيل إنه متروك ولكنه لم يتهم بالكذب بل توبع فرواه أبو يعلى في مسنده فقال حدثنا داود بن رشيد حدثنا إسماعيل عن جبرة به ومن طرق هذا الحديث ما رواه تمام والطبراني والبيهقي والخطيب من طريق سفيان الثوري عن طلحة بن عمر عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رفعه اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ولفظ تمام التمسوا وطلحة متروك الحديث إلا أنه لم يتهم بكذب وقيل عنه عن عطاء عن أبي هريرة بدل ابن عباس إلا أن ذلك أثبت وأخرج الطبراني حديث ابن عباس من طريق مجاهد عنه وقال أراه رفعه ورجاله موثقون إلا عبد الله بن خراش بن حوشب مع ان ابن حبان وثقه ولكنه ربما أخطأ وضعفه غيره وبما ذكرنا ظهر أنه لا يتهيأ الحكم على المتن بالوضع كما أشار إليه الحافظ ابن حجر ومن طرق هذا الحديث ما رواه

الطبراني من طريق يزيد بن خصيفة عن أبيه عن جده مرفوعاً بلفظ التمسوا وكذا هو عند أبي يعلى وله طرق عن أنس وجابر وابن عمر ويزيد المستملي وأبي بكرة وأبي هريرة ولفظ أكثرهم اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ولفظ المستملي إذا طلبتم الحاجات فاطلبوها إلى الحسان الوجوه فحديث أنس أخرجه ابن عساكر وحديث جابر أخرجه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر وحديث ابن عمر رواه ابن عدي وحديث أبي بكرة رواه تمام في فوائده وحديث أبي هريرة رواه تمام والخطيب في رواه مالك وفي لفظ اطلبوا الحوائج إلى حسان الوجوه رواه ابن أبي الدنيا من حديث ابن عمرو ورواه الخرائطي في اعتلال القلوب وتمام عن جابر ورواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة ورواه الخرائطي من حديث عائشة ويروى من الزيادة على لفظ الباب وتسموا بخياركم وإذا أتاكم كريم قوم فأكرموه رواه ابن عساكر من حديث عائشة بسند ضعيف وعند ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن عمرو بن دينار مرسلاً اطلبوا حوائجكم عند حسان الوجوه فإن قضى حاجتك قضاها بوجه طليق وإن ردك ردك بوجه طليق فرب حسن الوجه دميمه عند طلب الحاجة ورب ذميم الوجه حسنه عند طلب الحاجة ونحوه قيل لابن عباس كم من رجل قبيح الوجه قضاء للحوائج قال إنما نعني حسن الوجه عند الطلب .

٣٣٩٨ - (وقال ﷺ إنكم تتهافتون على النار تهافت الفراش وأنا آخذ بحجزكم) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة بلفظ مثلي ومثل الناس ولفظ مسلم ومثل أمتي كمثل رجل استوقد ناراً فجعلت الدواب والفراش يقعن فيه فأنا آخذ بحجزكم وأنتم تقحمون فيه ولمسلم من حديث جابر وأنا آخذ بحجزكم وأنتم تفلتون من يدي ا هـ .

قلت : حديث أبي هريرة رواه أيضاً أحمد والترمذي وفي لفظ بعضهم مثلي كمثل رجل استوقد ناراً فلما اضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي يقعن في النار يقعن فيها وجعل بحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها وحديث

جابر رواه أيضاً الطيالسي وأحمد وأوله مثلي ومثلكم كمثل رجل استوقد ناراً فجعل الفراش والجنادب يقعن فيها وهو يذبهن عنها .

٣٣٩٩ - (وقوله ﷺ ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة والحاكم من حديث سلمان لفظ الحاكم وقال بلغة ومال مثل زاد الراكب وقال صحيح الإسناد.

قلت : هو من رواية سفيان عن أشياخه غير مسمين وقال ابن ماجة عهد إليّ أن يكفي أحدكم مثل زاد الراكب ا هـ .

قلت : ورواه كذلك أحمد وابن سعد وهناد وأبو يعلى وابن أبي الدنيا الروياني والبغوي والطبراني وابن حبان والبيهقي وابن عساكر والضياء كلهم من حديث سلمان زادوا حتى يلقاني ورواه ابن عساكر من حديث عمر وأبي الدرداء وفي لفظ لابن ماجة وابن حبان والطبراني من حديث سلمان ليكف الرجل منكم زاد الراكب وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية وقوع طرقه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا محمد بن شعيب التاجر حدثنا محمد بن عيسى الدامغاني حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال دخل سعد على سلمان يعوده فقال ابشر أبا عبدالله توفي رسول الله ﷺ وهو راض عنك قال كيف يا سعد وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول لتكن بلغة أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب كذا رواه الدامغاني عن جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر وقال أبو معاوية وغيره عن الأعمش عن أبي معاوية وغيره عن الأعمش عن أبي سفيان عن أشياخه حدثنا محمد بن أحمد أبو أحمد حدثنا عبدالله بن شيرويه حدثنا إسحاق بن راهوية حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن أشياخه أن سعد بن أبي وقاص دخل على سلمان يعوده فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك تلقى أصحابك وترد على رسول الله ﷺ الحوض وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنك راض فقال ما أبكى جزعاً من الموت ولا حرصاً على الدنيا ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا فقال ليكن

بلغة أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب وهذه الأساور حولي وإنما حوله مطهرة أو أجانة ونحوها فقال له سعد عهد علينا عهداً نأخذ به بعدك فقال لي اذكر ربك عند همك إذا هممت وعند حكمك إذا حكمت وعند يدك إذا قسمت ورواه مورق العجلي والحسن البصري وسعيد بن المسيب وعامر بن عبدالله عن سلمان حدثنا أبي حدثنا زكريا الساجي حدثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن حبيب عن الحسن وحميد عن مورق العجلي أن سلمان لما حضرته الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال عهد عهده إلينا رسول الله ﷺ فقال ليكن بلاغ أحدكم كزاد الراكب قالا فلما مات نظروا في بيته فلم يروا في بيته إلا إكافاً ووطاء ومتاعاً قوّم نحواً من عشرين درهماً وممن رواه عن الحسن السري بن يحيى والربيع بن صبيح والفضل بن دلهم ومنصور بن زاذان وغيرهم عن الحسن حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر حدثنا بشر بن موسى حدثنا عبد الصمد بن حسان حدثنا السري بن يحيى عن الحسن قال لما حضر سلمان الوفاة جعل يبكي فقيل له يا أبا عبدالله ما يبكيك أليس فارقت رسول الله وهو عنك راض فقال والله ما بي جزع الموت ولكن رسول الله عهد إلينا عهداً فقال ليكن متاع أحدكم من الدنيا كزاد الراكب وحديث سعيد بن المسيب حدثناه أبي قال حدثنا زكريا الساجي حدثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب أن سعد بن مالك وعبدالله بن مسعود دخلا على سلمان يعودانه فبكى فقالا ما يبكيك أبا عبدالله فقال عهد عهده إلينا رسول الله ﷺ يحفظه أحد منا قال ليكن بلاغ أحدكم كزاد الراكب وحديث عامر بن عبدالله حدثناه أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب قال أخبرني أبو هانيء عن أبي عبد الرحمن الفيلي عن عامر بن عبدالله عن سلمان الخير أنه حين حضره الموت عرفنا به بعض الجزع فقالوا ما يجزعك أبا عبدالله وقد كان لك سابقة في الخير شهدت مع رسول الله ﷺ مغازي حسنة وفتوحاً عظاماً فقال يحزنني أن حبيبي محمداً ﷺ عهد إلينا حين فارقنا فقال ليكف المؤمن كزاد الراكب فهذا الذي أحزنني قال فجمع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر ديناراً قال عامر بن عبدالله ديناراً واتفق الباقون على بضعة عشر درهماً ورواه أنس بن مالك عن سلمان حدثناه عبدالله بن محمد بن جعفر حدثنا ابن عمرو البزاز حدثنا الحسن بن

أبي الربيع الجرجاني حدثنا عبد الرزاق حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال دخلت على سلمان فقلت له لم تبكي فقال أن رسول الله ﷺ عهد إليّ عهداً أن يكون زادك في الدنيا كزاد الراكب حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثني محمد بن عبيد بن ميمون الجدعاني حدثنا عتاب بن بشير عن علي بن بذيمة قال بيع متاع سلمان فبلغ أربعة عشر درهماً.

٣٤٠١ - (ولما ذكر رسول الله ﷺ أن الأغنياء يدخلون الجنة بشدة استأذنه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه) وكان من أغنياء الصحابة **(في أن يخرج من جميع ما يملكه فأذن له فنزل جبريل عليه السلام وقال مره بأن يطعم المسكين ويكسو العاري ويقري الضيف الحديث)** .

قال العراقي : رواه الحاكم من حديث عبد الرحمن بن عوف وقال صحيح الإسناد قلت كلا فيه خالد بن أبي مالك ضعيف جداً ا هـ .

قلت : أخرجه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا محمد بن علي بن حبيش حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن عطاء بن أبي رباح عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال له يا ابن عوف إنك من الأغنياء ولن تدخل الجنة إلا زحفاً فأقرض الله يطلق لك قدميك قال ابن عوف وما الذي أقرض الله قال تتبرأ مما أمسيت فيه قال من كله أجمع يا رسول الله قال نعم فخرج ابن عوف وهو يهم بذلك فأتاه جبريل فقال مر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل فإذا فعل كانت كفارة لما هو فيه .

٣٤٠٢ - (وقال ﷺ ما من أحد يدخل الجنة إلا برحمة الله تعالى أي بهدايته فقيل ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة لن يدخل أحدكم عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه بفضل ورحمة وفي رواية لمسلم ما من أحد يدخله عمله الجنة الحديث واتفقا عليه من حديث عائشة وانفرد به مسلم من حديث جابر وقد تقدم انتهى .

قلت : وتمام حديث أبي هريرة عند الشيخين فسددوا وقاربوا ولا يتمن أحدكم الموت إما محسن فلعله يزداد خيراً وأما مسيء فلعله يستعتب وفي لفظ لهما لن ينجي أحداً منكم عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته ولكن سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة والقصد تبلغوا وروى ابن قانع والطبراني والضياء من حديث شريك بن طارق لن يدخل الجنة أحد منكم بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة وفضل وفي لفظ للطبراني ما من أحد يدخل الجنة بعمل وقال إلا برحمة منه وروى أحمد وعبد بن حميد من حديث أبي سعيد لن يدخل أحداً الجنة إلا برحمة الله قالوا ولولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله .

٣٤٠٣ - (ورد فيه من النهي عن تصديق المنجمين) روى أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي من حديث معاوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول الله أموراً كنا نصنعها في الجاهلية كنا نأتي الكهان قال فلا تأتوا الكهان الحديث قال ابن الأثير في النهاية إن منهم من كان يسمى الطبيب والمنجم كاهناً قلت وبهذا يتم الاستدلال بالحديث .

٣٤٠٤ - (عن علم النجوم) روى أحمد وأبو داود وابن ماجة بسند صحيح والبيهقي من حديث ابن عباس من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد وللطبراني من حديث ابن مسعود وثوبان إذا ذكر النجوم فأمسكوا وإسنادهما ضعيف وقد تقدم في كتاب العلم .

٣٤٠٥ - (نظر رسول الله ﷺ إلى السماء وقرأ قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلاً الآية ثم قال ويل لمن قرأ هذه الآية ثم مسح بها

سبلته)محركة وهو ما أسبل من اللحية **(ومعناه أن يقرأ أو يترك التأمل)** فيها **(ويقتصر من فهم ملكوت السموات على أن يعرف لون السماء وضوء الكواكب وذلك مما تعرفه البهائم أيضاً فمن قنع بمعرفة ذلك فهو الذي مسح بها سبلته) .**

قال العراقي: رواه الثعلبي من حديث ابن عباس بلفظ ولم يتفكر فيها وفيه أبو جناب يحيى بن أبي حية ضعيف اهـ.

قلت : ورواه عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وابن أبي الدنيا في التفكر وابن حبان في صحيحه وابن عساكر من رواية عطاء قال قلت لعائشة أخبريني بأعجب ما رأيت من رسول الله ﷺ الحديث بطوله وقد تقدم ذكره قريباً في بيان فضيلة الشكر وفي آخره ولم لا أفعل وقد أنزل الله عليّ هذه الليلة إن في خلق السموات والأرض الآية ثم قال ويل من قرأها ولم يتفكر فيها وقد أشار العراقي هناك أنه أخرجه أبو الشيخ في كتاب أخلاق رسول الله ﷺ ومن طريقة ابن الجوزي وروى الديلمي من حديث عائشة ويل من قرأ هذه الآية ثم لم يتفكر فيها يعني إن في خلق السموات والأرض الآية وروى ابن أبي الدنيا في التفكر عن سفيان رفعه من قرأ آخر سورة آل عمران فلم يتفكر فيها ويله فعد بأصابعه عشراً قيل للأوزاعي ما غاية التفكر فيهن قال يقرؤهن وهو يعقلهن .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٦٠) حديث **(ويل لمن قرأ هذه الآية ، ثم مسح بها سبلته)** يعني قوله **(إن في خلق السموات والأرض . .)** لم أجد له إسناداً .

٣٤٠٦ - (والأخبار الواردة في الملائكة الموكلين بالسموات والأرض وأجزاء النبات والحيوانات حتى كل قطرة من المطر وكل سحاب ينجر من جانت إلى جانب أكثر من أن تحصى فلذلك ترك الاستشهاد به) .

قال العراقي : ففي الصحيحين من حديث أبي ذر قصة الإسراء قال جبريل لخازن السماء الدنيا افتح وفيه حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح الحديث ولهما من حديث أبي هريرة إن لله ملائكة يطوفون في الطرق وللنسائي من حديث ابن مسعود إن لله ملائكة سياحين يبلغوني من أمتي السلام وفي الصحيحين من حديث عائشة في قصة عرضه علي ابن عبد ياليل فناداني ملك الجبال إن شئت أن أطبق عليهم الاخشبين الحديث ولهما من حديث أنس إن الله وكل بالرحمة ملكاً الحديث وروى الديلمي في مسند الفردوس من حديث بريدة الأسلمي ما من نبت ينبت إلا ويحفه ملك موكل به حتى يحصد الحديث وفيه محمد بن صالح الطبري وأبو الحسن البكراوي واسمه عثمان بن عبد الرحمن وكلاهما ضعيف وللطبراني من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف إن لله ملائكة ينزلون في كل ليلة يحبسون الكلال عن دواب الغزاة إلا دابة في عنقها جرس وللترمذي وحسنه من حديث ابن عباس قالت اليهود يا أبا القاسم خبرنا عن الرعد قال ملك موكل بالسحاب ولمسلم من حديث أبي هريرة بينما رجل بفلاة من الأرض سمع من سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة الحديث انتهى .

قلت : حديث ابن مسعود رواه كذلك عبد الرزاق وأحمد وابن حبان والطبراني وأبو الشيخ في العظمة وأبو نعيم في الحلية والحاكم والبيهقي وحديث بريدة الأسلمي تمامة فايما امريء وطيء ذلك النبت يلعنه ذلك الملك وحديث ابن عباس في الرعد لفظه عند الترمذي الرعد ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله والصوت الذي تستمعون زجره بالسحاب إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أمره وحديث أبي هريرة عند مسلم لفظه عنده وعند أحمد بينا رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتاً في سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحوّل الماء بمسحاته فقال له يا عبدالله ما اسمك قال فلان للاسم الذي سمع في السحابة فقال له يا عبدالله لم تسألني عن اسمي قال اني

سمعت صوتاً في السحابة إلى هذا ماؤها يقول اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال أما إذ قلت هذا فاني أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالي ثلثاً وأرد فيها ثلثاً .

٣٤٠٧ - (ورد في الأخبار أن البقعة التي يجتمع فيها الناس إما أن تلعنهم إذا تفرقوا أو تسغفر لهم) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٦٠) لم أجد له إسناداً.

٣٤٠٨ - (ورد أن العالم يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر) تقدم في كتاب العلم **(وأن الملائكة يلعنون العصاة) .**

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة إن الملائكة لتلعن أحدكم إذا أشار إلى أخيه بحديدة وإن كان أخاه لأبيه وأمه ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد وأبو نعيم في الحلية .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٦٠) حديث **(لعن الملائكة للعصاة)** لم أجد له إسناداً .

٣٤٠٩ - (قال ﷺ من نظر في الدنيا إلى من هو دونه ونظر في الدين إلى من هو فوقه كتبه الله صابراً وشاكراً ومن نظر في الدنيا إلى من هو فوقه وفي الدين إلى من هو دونه لم يكتبه الله لا صابراً ولا شاكراً) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو وقال غريب وفيه المثنى بن الصباح ضعيف انتهى .

قلت : ورواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب من حديث أنس لكن بتقديم الجملة الثانية على الأولى وروى أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة من حديث أبي هريرة انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا

إلى من فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم أما البخاري فرواه من طريق الأعرج والباقون من طريق همام وأبي صالح ثلاثتهم عن أبي هريرة وفي لفظ لمسلم إذا نظر أحدكم إلي من فضلة الله عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل ممن فضل عليه ولاحمد وابن حبان في أثناء حديث عن أبي ذر أوصاني خليلي ﷺ أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي وعند هناد والبيهقي إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والجسم فلينظر إلى من هو دونه في المال والجسم .

٣٤١٠ - (قال ﷺ إن القرآن هو الغنى الذي لا غنى بعده ولا فقر بعده) .

قال العراقي : رواه أبو يعلى والطبراني من حديث أنس بسند ضعيف بلفظ إن القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه قال الدارقطني رواه أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن الحسن مرسلاً وهو أشبه بالصواب انتهى .

قلت : ورواه محمد بن نصر والبيهقي والخطيب بلفظ القرآن بدون إن وسنده ضعيف .

٣٤١١ - (قال) ﷺ (من آتاه الله القرآن فظن أن أحداً أغنى منه فقد استهزأ بآيات الله) .

قال العراقي : رواه البخاري في التاريخ من حديث رجاء الغنوي بلفظ من آتاه الله حفظ كتابه وظن أن أحداً أولى منه فقد صغر أعظم النعم ورجاء مختلف في صحبته وورد من حديث عبدالله بن عمرو وجابر والبراء نحوه وكلها ضعيفة وقد تقدم في فضل القرآن انتهى .

قلت : ورواه البيهقي كذلك ولفظه من أعطاه الله ورواه ابن حبان وقال رجاء تابعي ثقة يروى المراسيل وأورده صاحب القوت وقال وفي لفظ آخر فقد استخف بما أنزل الله .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٦٠) حديث **(من لم يستغن بآيات الله فلا أغناه الله »** لم أجد له إسناداً.

٣٤١٢ - (قال ﷺ كفى باليقين غنى) .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث عمار بن ياسر ورواه ابن أبي الدنيا في القناعة موقوفاً عليه وقد تقدم انتهى .
وأورده صاحب القوت وقال القرآن هو حق اليقين .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٦٠) لم أره إلا من قول عمار بن ياسر .

٣٤١٣ - (وفي الخبر ما عظمت نعمة الله على عبد إلا كثرت حوائج الناس إليه فمن تهاون بهم عرض تلك النعمة للزوال) .

قال العراقي : رواه ابن عدي وابن حبان في الضعفاء من حديث معاذ بن جبل بلفظ إلّا عظمت مؤنة الناس إليه فمن لم يحتمل تلك المؤنة الحديث ورواه ابن حبان في الضعفاء من حديث ابن عباس وقال إنه موضوع على حجاج الأعور انتهى .

قلت : حديث معاذ رواه أيضاً أبو سعيد السمان في مشيخته وأبو إسحاق المستملي في معجمه والبيهقي وضعفه والخطيب وابن النجار وفيه أحمد بن معدان العبدي قال أبو حاتم مجهول والحديث الذي رواه باطل ورواه الشيرازي في الألقاب عن عمر بن الخطاب موقوفاً ورواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج من حديث عائشة بلفظ إلّا اشتدت عليه مؤنة الناس وتقدم في كتاب ذم البخل والمال بلفظ من عظمت وتقدم الكلام عليه هناك فراجعه .
قال ابن السبكي : (٦/ ٣٦٠) هو في الضعفاء لابن حبان من حديث معاذ إلا أن لفظه **(إلا عظمت مؤنة الناس عليه ، فمن لم يحتمل تلك المؤنة) .**

٣٤١٤ - (وقال ﷺ إن الله ليحمي عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه كما يحمي أحدكم مريضه) الطعام والشراب يخاف عليه رواه أحمد وابن عساكر من حديث محمود بن لبيد بلفظ كما تحمون مريضكم الطعام

والشراب تخافون عليه ورواه كذلك الحاكم من حديث أبي سعيد وروى الديلمي من حديث أنس إن الله ليحمي المؤمن من الدنيا نظراً وشفقة عليه كما يحمي المريض أهله الطعام وروى الروياني وأبو الشيخ في الثواب والحسن بن سفيان وابن عساكر وابن النجار من حديث حذيفة إن الله ليحمي عبده المؤمن من الدنيا كما يحمي المريض أهله الطعام وقد تقدم .

٣٤١٥ - (قال رسول الله ﷺ إن العبد إذا أذنب ذنباً فأصابته شدة أو بلاء في الدنيا فالله أكرم من أن يعذبه ثانياً) .

قال العراقي : رواه الترمذي وابن ماجة من حديث علي من أصاب في الدنيا ذنباً عوقب به فالله أعدل من أن يثني عقوبته على عبده الحديث لفظ ابن ماجة وقال الترمذي من أصاب حداً فعجل عقوبته في الدنيا وقال حسن وللشيخين من حديث عبادة بن الصامت ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به فهو كفارة له الحديث ا هـ .

قلت : وتمام الحديث عند الترمذي ومن أصاب حداً فستره الله عليه فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه وقال حسن غريب ورواه كذلك ابن أبي الدنيا في حسن الظن والحاكم والبيهقي وقد روى ذلك أيضاً من حديث خزيمة بن ثابت ولفظه من أصاب منكم ذنباً مما نهى الله تعالى عنه فأقيم عليه حده فهو كفارة ذنبه رواه الحسن بن سفيان وأبو نعيم وفي لفظه من أصاب ذنباً فأقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته رواه أحمد والدارمي وابن جرير والدارقطني والطبراني وأبو نعيم والبيهقي والضياء ورواه ابن النجار بلفظ من أذنب ذنباً ورواه أحمد وابن جرير وصححه من حديث علي بلفظ من أذنب في الدنيا ذنباً فعوقب به فالله أعدل من أن يثني عقوبته على عبده الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٦٠ - ٣٦١) هو موجود بلفظ قريب منه ، ولم أره بهذا اللفظ .

٣٤١٦ ـ (رُوي أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ أوصني قال لا تتهم الله في شيء قضاه عليك) .

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني من حديث عبادة بزيادة في أوله وفي إسناده ابن لهيعة .

٣٤١٧ ـ (نظر رسول الله ﷺ إلى السماء فضحك فسئل) عن ضحكه **(فقال عجبت لقضاء الله تعالى للمؤمن إن قضى له بالسراء رضي وكان خيراً له وإن قضى له بالضراء رضي وكان خيراً له) .**

قال العراقي : رواه مسلم من حديث صهيب دون نظره إلى السماء وضحكه عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له وللنسائي في اليوم والليلة من حديث سعد بن أبي وقاص عجبت من قضاء الله للمؤمن إن أصابه خير حمد ربه وشكر الحديث انتهى .

قلت : حديث صهيب رواه كذلك أحمد والدارمي وابن حبان وعند الطبراني عجبت من قضاء الله للمسلم كله خير إن أصابته سراء فشكر آجره الله عز وجل وإن أصابته ضراء فصبر آجره الله عز وجل فكل قضاء قضاه الله للمسلم خير وأما حديث سعد بن أبي وقاص فتمامه وإن أصابته مصيبة حمد ربه وصبر يؤجر المؤمن في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها إلى في امرأته ورواه كذلك أحمد وعبد بن حميد والبيهقي في الضياء وفي لفظ للطيالسي عجبت للمسلم إذا أصابته مصيبة احتسب وصبر وإذا أصابه خير حمد الله وشكر إن المسلم يؤجر في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها إلى فيه ورواه كذلك عبد بن حميد والبيهقي وفي الباب عن أنس عجباً للمؤمن إن الله لا يقضي له قضاء إلا كان خيراً له رواه كذلك ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن منيع وأما التبسم والنظر إلى السماء فقد روى من وجه آخر من حديث ابن مسعود قال كنت جالساً عند رسول الله ﷺ فتبسم قلنا يا رسول الله مم تبسمت قال عجبت للمؤمن وجزعه من السقم لو كان يعلم ماله من السقم لأحب أن يكون سقيماً حتى

يلقى ربه عز وجل ثم تبسم الثانية ورفع رأسه إلى السماء فنظر إليها فقالوا مم تبسمت قال عجبت لملكين نزلا من السماء يلتمسان مؤمناً في مصلاه الحديث .

٣٤١٨ - (قال رسول الله ﷺ من يرد الله به خيراً يصب منه) أي نيل منه بالمصائب ويبتليه بها .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث أبي هريرة انتهى .

قلت : ورواه كذلك أحمد والنسائي وابن حبان وقد تقدم الكلام على هذا الحديث .

٣٤١٩ - (قال ﷺ قال الله تعالى إذا وجهت إلى عبدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحيي منه يوم القيامة أن أنصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً) رواه الحكيم في النوادر والديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس وقد أغفله العراقي ، وسبق.

٣٤٢٠ - (قال ﷺ ما من عبد أصيب بمصيبة فقال كما أمره الله تعالى إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم آجرني في مصيبتي وأعقبني خيراً منها إلا فعل الله له ذلك) رواه الطيالسي وأحمد وأبو نعيم في الحلية من رواية أم سلمة عن أبي سلمة بلفظ ما من عبد يصاب بمصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك أحتسب مصيبتي فآجرني فيها وأعقبني منها خيراً إلا أعطاه الله ذلك ورواه ابن سعد في الطبقات بلفظ ما من عبد يصاب بمصيبة فيفزع إلى ما أمره الله به من قول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم آجرني في مصيبتي هذه وعضني خيراً منها إلا آجره الله في مصيبته وكان قمنا أن يعوّضه الله خيراً منها وقد أغفله العراقي .

٣٤٢١ - (قال ﷺ قال الله تعالى من سلبت كريمتيه فجزاؤه الخلود في داري والنظر إلى وجهي) رواه الطبراني في الكبير والأوسط من حديث جرير بلفظ عوّضته عنهما الجنة ورواه أبو يعلى وابن حبان والضياء

من حديث ابن عباس قال الله تعالى إذا أخذت كريمتي عبد فصبر واحتسب لم أرض له ثواباً دون الجنة وقد تقدم الكلام عليه وأغفله العراقي .

٣٤٢٢ - (روي أن رجلاً قال يا رسول الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال ﷺ لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه إن الله إذا أحب عبداً ابتلاه وإذا ابتلاه صبره) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد فيه لين انتهى .

قلت : الجملة الأولى قد رويت من حديث عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي بلفظ لا خير في مال لا يرزأ وجسد لا ينال منه والجملة الثانية روى نحوها من حديث أبي عتبة الخولاني بلفظ إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً ابتلاه فإذا ابتلاه اقتناه قالوا يا رسول الله وما اقتناه قال لم يترك له مالاً ولا ولداً رواه الطبراني وابن عساكر وروى البيهقي من حديث أبي هريرة إن الله إذا أحب عبداً ابتلاه ليسمع صوته وعند هناد ليسمع تضرعه وعن الحسن مرسلاً إن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم رواه البيهقي وروى أحمد من حديث محمود بن لبيد إن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦١) لم أجد له إسناداً .

٣٤٢٣ - (قال ﷺ إن الرجل لتكون له الدرجة عند الله تعالى لا يبلغها بعمل حتى يبتلى ببلاء في جسمه فيبلغها بذلك) .

قال العراقي ؛ رواه أبو داود في رواية ابن داسة وابن العبد من حديث محمد بن خالد السلمي عن أبيه عن جده وليس في رواية اللؤلؤي ورواه أحمد وأبو يعلى والطبراني من هذا الوجه ومحمد بن خالد لم يرو عنه إلا أبو المليح الحسن بن عمر الرقي وكذلك لم يرو عن خالد إلا ابنه محمد وذكر أبو نعيم أن ابن منده سمى جده اللجلاج بن حكيم فالله أعلم وعلى هذا فابنه خالد بن

اللجلاج هو غير خالد بن اللجلاج العامري ذاك مشهور روى عنه جماعة ورواه ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر في الصحابة من رواية عبدالله بن أبي اياس بن أبي فاطمة عن أبيه عن جده ورواه البيهقي من رواية إبراهيم السلمي عن أبيه عن جده فالله أعلم انتهى .

ورواه كذلك هناد بن السري من حديث ابن مسعود ورواه ابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة وصححه الحاكم وتعقب وقال الحافظ في الإصابة روى ابن شاهين من طريق الوليد بن صالح عن أبي المليح الرقي حدثنا محمد بن خالد بن زيد بن جارية بالجيم عن أبيه عن جده سمعت النبي ﷺ يقول إذا كان للعبد عند الله درجة لم ينله إياها ابتلاه في الدنيا ثم صبره على البلاء لينيله تلك الدرجة قال وقد رواه ابن منده في ترجمة اللجلاج بن حكيم السلمي وزعم أنه أخو الحجاف بن حكيم وأنه في أهل الجزيرة وساق حديثه من طريق أبي المليح أيضاً إلا أنه لم يسم والد خالد بل قال عن محمد بن خالد عن أبيه عن جده وكذا أورده البخاري في ترجمة محمد بن خالد وأخرجه أبو داود من السلمي جد محمد بن خالد ثم أورد له هذا الحديث من طريق أبي المليح عن محمد بن خالد السلمي عن جده وكانت له صحبة وأما حديث أبي فاطمة فقال الحافظ في الإصابة في ترجمة أبي فاطمة الضمري قال البخاري قال ابن أبي أويس حدثني أخي عن حماد بن أبي حميد عن مسلم بن عقيل مولى الزرقيين دخلت على عبيد وابن أبي إياس بن أبي فاطمة الضمري فقال يا أبا عقيل حدثني أبي عن جدي قال أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال أيكم يحب أن يصح فلا يسقم الحديث وفيه إن الله ليبتلى المؤمن وما يبتليه إلا لكرامته عليه أو لعلة له فإن له منزلة عنده فلا يبلغه تلك المنزلة إلا ببلائه له هكذا أورده في ترجمة أبي عقيل المذكور ووقع لن يعلو في المعرفة لابن منده من طريق أبي عامر العقدي عن محمد بن أبي حميد وهو حماد عن مسلم بن عقيل عن عبدالله بن أبي إياس عن أبيه عن جده قال ابن منده رواه رشدين بن سعد عن زهرة بن معبد عن عبدالله قال الحافظ إلا أنه سمى أباه أنساً بدل إياس كذا قال وقد ساقه الحاكم أبو أحمد من طريق رشدين فقال إياس فلعل الوهم من النسخة .

٣٤٢٤ - **(وعن خباب بن الأرت)** بتشديد المثناة بن جندلة بن سعد بن خزيمة التميمي ويقال الخزاعي أبو عبدالله أسلم سادس ستة وكان من المستضعفين شهد بدراً ومابعدها ونزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين منصرف على من صفين عن ثلاث وستين سنة **(قال أتينا رسول الله ﷺ وهو متوسد بردائه في ظل الكعبة فشكونا إليه فقلنا يا رسول الله ألا تدعو الله تستنصره لنا فجلس محمراً لونه ثم قال إن من كان قبلكم ليؤتى بالرجل فيحفر له في الأرض حفرة ويجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعله فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه)** .

قال العراقي : رواه البخاري .

قلت : ورواه كذلك أحمد وأبو داود والنسائي وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا عبدالله بن جعفر بن إسحاق الموصلي حدثنا محمد بن أحمد بن المثنى حدثنا جعفر بن عون حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن خباب قال شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو مضطجع في بردة له في ظل الكعبة فقلنا ألا تدعو الله ألا تستنصر الله لنا فجلس محمراً وجهه ثم قال والله إن من كان قبلكم ليؤخذ الرجل فيشق باثنين ما يصرفه عن دينه شيء أو يمشط بأمشاط الحديد ما بين عصب ولحم ما يصرفه عن دينه شيء وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب منكم من صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم قوم تعجلون .

٣٤٢٥ - **(عن أنس)** رضي الله عنه **(قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله بعبد خيراً وأراد أن يصافيه صب عليه البلاء صباً وثجه عليه ثجاً فإذا دعاه قالت الملائكة صوت معروف فإن دعاه ثانياً فقال يا رب قال الله تعالى لبيك عبدي وسعديك لا تسألني شيئاً إلا أعطيتك أو دفعت عنك ما هو خير أو أدخرت لك عندي ما هو أفضل منه فإذا كان يوم القيامة جيء بأهل الأعمال فوفوا أعمالهم بالميزان أهل الصيام والصدقة والحج ثم يؤتى بأهل البلاء فلا**

ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان يصب عليهم الأجر صباً كما كانوا يصب عليهم البلاء صباً فيود أهل العافية في الدنيا لو أنهم كانت تقرض أجسادهم بالمقاريض لما يرون ما يذهب به أهل البلاء من الثواب فذلك قوله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات من رواية بكر بن خنيس عن يزيدالرقاشي عن أنس اخصر منه دون قوله فإذا كان يوم القيامة الخ وبكر بن خنيس والرقاشي ضعيفان ورواه الأصبهاني في الترغيب والترهيب بتمامه وأدخل بين بكر وبين الرقاشي ضرار بن عمرو وهو أيضاً ضعيف ا هـ .

قلت : وروى الطبراني في الكبير من حديث أنس إذا أحب الله عبداً صب عليه البلاء صباً وثجه ثجاً وروى البيهقي عن سعيد بن المسيب مرسلاً إذا أحب الله عبداً ألصق به البلاء فإن الله يريد أن يصافيه وروى الديلمي من حديث علي إذا رأيتم العبد ألم به الفقر والمرض فإن الله يريد أن يصافيه وروى ابن النجار في تاريخه من حديث عمر بن الخطاب إذا كان يوم القيامة جيء بأهل البلاء فلا ينشر لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان ولا يوضع لهم صراط ويصب عليهم الأجر صباً وروى الطبراني من جديث ابن عباس يؤتى بالشهيد يوم القيامة فينصب للحساب ويؤتى بالمتصدق فينصب للحساب ثم يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيصب عليهم الأجر صباً حتى إن أهل العافية في الدنيا ليتمنون في الموقف إن أجسادهم قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله لهم .

٣٤٢٦ ـ (رُوي أنه لما نزل قوله تعالى من يعمل سوءًا يجز به قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه كيف الفرح بعد هذه الآية فقال رسول الله ﷺ غفر الله لك يا أبا بكر ألست تمرض أليس يصيبك

الأذى أليس تحزن فهذا ما تجزون به يعني أن جميع ما يصيبك) من المرض والأذى والحزن **(يكون كفارة لذنوبك)** .

قال العراقي : رواه أحمد من رواية من لم يسم عن أبي بكر ورواه الترمذي من وجه آخر بلفظ آخر وضعفه قال وليس له إسناد صحيح وقال الدارقطني وروى أيضاً من حديث عمرو من حديث الزبير قال ليس فيها شيء يثبت .

٣٤٢٧ - (وعن عقبة بن عامر) الجهني رضي الله عنه **(عن النبي ﷺ أنه قال إذا رأيتم الرجل يعطيه الله ما يحب وهو مقيم على معصيته فاعلموا أن ذلك استدراج وقرأ قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء يعني لما تركوا ما أمروا)** به **(فتحنا عليهم أبواب الخير حتى إذا فرحوا بما أوتوا أي بما أعطوا من الخير أخذناهم بغتة)** أي فجأة .

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني والبيهقي في الشعب بسند حسن .

٣٤٢٨ - (وعن الحسن) بن يسار **(البصري رحمه الله تعالى أن رجلاً من الصحابة رضي الله عنهم رأى امرأة كان يعرفها في الجاهلية فكلمها ثم تركها فجعل الرجل يلتفت إليها وهو يمشي فصدمه حائط فأثر في وجهه فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال ﷺ إذا أراد الله بعبد خيراً عجل له عقوبة ذنبه في الدنيا)** .

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني بإسناد صحيح من رواية الحسن عن عبدالله بن مغفل مرفوعاً متصلاً ووصله الطبراني أيضاً من رواية الحسن عن عمار بن ياسر ورواه أيضاً من حديث ابن عباس وقد روى الترمذي وابن ماجة المرفوع منه من حديث أنس وحسنه الترمذي ا هـ .

قلت : ورواه هناد بن السري من مرسل الحسن إذا أراد الله بعبد خيراً

عجل له عقوبته في الدنيا وإذا أراد الله عبد شراً أخر عقوبته إلى يوم القيامة حتى يأتيه كانه غيره فيطرحه في النار ورواه الحاكم من حديث أنس وابن عدي من حديث أبي هريرة بلفظ إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا وإذا أراد الله بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة وحديث الحسن عن عبدالله بن مغفل قد رواه أيضاً الحاكم والبيهقي .

٣٤٢٩ - (وعن أنس) رضي الله عنه **(عن النبي ﷺ قال ما تجرع عبد قط جرعتين أحب إلى الله من جرعة غيظ ردها بحلم و)** من **(جرعة مصيبة يصبر الرجل لها ولا قطرت قطرة أحب إلى الله من قطرة دم اهريقت في سبيل الله وقطرة دمع في سواد الليل وهو ساجد ولا يراه إلا وما خطا عبد خطوتين أحب إلى الله من خطوة إلى الصلاة الفريضة و)** من **(خطوة إلى صلة الرحم)** .

قال العراقي : رواه أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من حديث علي بن أبي طالب دون ذكر القطرتين وفيه محمد بن صدقة وهو الفدكي منكر الحديث وروى ابن ماجة من حديث ابن عمر بإسناد جيد ما من جرعة أعظم عند الله من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله وروى الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي أمامة ما قطر في الأرض قطرة أحب إلى الله عز وجل من دم رجل مسلم في سبيل الله أو قطرة دمع في سواد الليل الحديث وفيه محمد بن صدقة وهو الفدكي منكر الحديث اهـ .

قلت : روى ابن أبي الدنيا في ذم الغضب من حديث ابن عباس ما من جرعة أحب إلى الله من جرعة غيظ يكظمها عبد ما كظمها عبد إلا ملأ الله جوفه إيماناً ويروى حديث ابن عمر بلفظ ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله هكذا رواه أحمد وابن أبي الدنيا في ذم الغضب والطبراني والبيهقي وروى ابن المبارك في الزهد عن الحسن مرسلاً ما من جرعة أحب إلى الله من جرعة غيظ كظمها رجل أو جرعة صبر على

مصيبة وما قطرة أحب إلى الله من قطرة دمع من خشية الله أو قطرة دم اهريقت في سبيل الله وروى أبو الشيخ من حديث ابن عمر ما من خطوة أعظم أجراً من خطوة مشاها رجل إلى صف يسده وتمام حديث أبي أمامة عند الديلمي بعد قوله سواد الليل لمن خشية الله لا يراه أحد إلا الله عز وجل ..

قال ابن السبكي : (٦/٣٦١) لم أجد له إسناداً .

٣٤٣٠ - (وقال لقمان) رحمة الله تعالى **(لابنه يا بني إن الذهب يجرب بالنار والعبد الصالح يجرب بالبلاء وإذا أحب الله قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط)** يستأنس للشطر الأول بما رواه الطبراني والحاكم من حديث أبي أمامة إن الله ليجرب أحدكم بالبلاء وهو أعلم به كما يجرب أحدكم ذهبه بالنار فمنهم من يخرج كالذهب الأبريز فذاك الذي حماه الله من الشبهات ومنهم من يخرج كالذهب دون ذلك فذالك الذي يشك بعض الشك ومنهم من يخرج كالذهب الأسود فذاك الذي قد افتتن قال الحاكم صحيح وقد تعقب بعفير بن معدان وهو ضعيف وأما الشطر الثاني فقد رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي والضياء من حديث أنس إذا أحب الله قوماً ابتلاهم ورواه أحمد في الزهد عن وهب بن منبه مرسلاً وروى أحمد والبيهقي من حديث محمود بن لبيد إذا أحب الله قوماً ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع .

٣٤٣١ - (رُوي عن رسول الله ﷺ أنه كان يستعيذ في دعائه من بلاء الدنيا والآخرة) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث بسر بن أبي أرطأة بلفظ أجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة وإسناده جيد ولأبي داود من حديث عائشة اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة وفيه بقية وهو مدلس ورواه بالعنعنة ا هـ .

قلت : حديث بسر بن أبي أرطأة رواه أيضاً ابن حبان والباوردي وابن قانع وابن أبي عاصم والطبراني والحاكم والضياء ولفظه اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وفي لفظ للطبراني اللهم أحسن عاقبني في الأمور كلها واجرني من خزي الدنيا وعذاب الآخرة من كان ذلك دعاءه مات قبل أن يصيبه البلاء وروى مسلم وأبو داود والترمذي من حديث ابن عمر اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحوّل عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك .

٣٤٣٢ - (كان يقول هو والأنبياء عليهم السلام ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) .

قال العراقي : رواه الشيخان من حديث أنس كان أكثر دعوة يدعو بها النبي ﷺ يقول اللهم آتنا الحديث ولأبي داود والنسائي من حديث عبد الله بن السائب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما بين الركنين ربنا آتنا الحديث اهـ .

قلت : عند الشيخين بزيادة وقنا عذاب النار وكذلك رواه أحمد وأبو داود وأما دعوة الأنبياء عليهم السلام كذلك فقد تقدم في كتاب الحج .

٣٤٣٣ - (وقال علي كرم الله وجهه) في مرضه (اللهم إني أسألك الصبر فقال ﷺ لقد سألت الله البلاء فاسأله العافية) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث معاذ في أثناء حديث وحسنه ولم يسم علياً وإنما قال سمع رجلاً وله وللنسائي في اليوم والليلة من حديث علي كنت شاكياً فمر بي رسول الله ﷺ وأنا أقول الحديث وفيه وإن كان بلاء فصبرني فضربه برجله وقال اللهم عافه واشفه وقال حسن صحيح .

٣٤٣٤ - (روى) أبو بكر (الصديق رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال سلوا الله العافية فما أعطي أحد أفضل من

العافية إلا اليقين) أورده صاحب القوت إلا أنه قال فما أعطى عبد .

وقال العراقي : رواه ابن ماجة والنسائي في اليوم والليلة بإسناد جيد وقد تقدم .

قلت : ورواه أحمد والحميدي والعدني في مسانيدهم والترمذي وحسنه والضياء بلفظ سلوا الله العفو والعافية فإن أحداً لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية ورواه ابن أبي شيبة وأحمد أيضاً والحاكم بلفظ سلوا الله العفو والعافية واليقين في الأولى والآخرة فانه ما أوتي العبد بعد اليقين خيراً من العافية ورواه البيهقي في الشعب بلفظ سلوا الله اليقين والعافية .

٣٤٣٥ ـ (قال ﷺ في دعائه وعافيتك أحب إليّ) كذا في القوت .

قال العراقي : رواه ابن الجوزي في السيرة في دعائه يوم خرج إلى الطائف بلفظ وعافيتك أوسع لي وكذا رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء من رواية حسان بن عطية مرسلاً ورواه أبو عبدالله بن منده من حديث عبدالله بن جعفر مسنداً وفيه من يجهل .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦١) هو في السيرة **(سيرة ابن إسحاق رواية ابن هشام ١/٤٢٠)** بلفظ أوسع لي .

٣٤٣٦ ـ (قوله ﷺ الجمعة حج المساكين وجهاد المرأة حسن التبعل) .

قال العراقي : رواه الحارث بن أبي اسامة في مسنده بالشطر الأوّل من حديث أبي موسى بسند ضعيف والطبراني بالشطر الثاني من حديثه بسند ضعيف أيضاً إن امرأة قالت كتب الله الجهاد على الرجال فما يعدل ذلك من أعمالهم من الطاعة قال طاعة أزواجهنّ وفي رواية ما جزاء غزوة المرأة قال طاعة الزوج الحديث اهـ .

قلت : وروى الشطر الأوّل أيضاً ابن زنجويه في ترغيبه والقضاعي في مسند الشهاب وابن عساكر وفي لفظ للآخرين الفقراء بدل المساكين وروى

الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس جهاد المرأة حسن التبعل لزوجها وجهاد الضعفاء الحج .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦١) لم أجد له إسناداً .

٣٤٣٧ - (قوله ﷺ شارب الخمر كعابد الوثن) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة من حديث أبي هريرة بلفظ مدمن الخمر ورواه بلفظ شارب الخمر الحارث بن أبي اسامة من حديث عبدالله بن عمرو وكلاهما ضعيف وقال ابن عدي إن حديث أبي هريرة أخطأ فيه محمد بن سليمان بن الأصبهاني ا هـ .

قلت : ورواه بلفظ المصنف البزار من حديث عبدالله بن عمرو وفي سنده قطر بن خليفة صدوق ووثقة أحمد وابن معين ورواه بلفظ مدمن البخاري في تاريخه وابن حبان من حديث أبي هريرة ومن رواية محمد بن عبدالله عن أبيه .

٣٤٣٨ - (عن النبي ﷺ) انه قال **(آخر الأنبياء دخولاً الجنة سليمان بن داود)** عليهما السلام **(لمكان ملكه وآخر أصحابي دخولاً الجنة عبد الرحمن بن عوف لمكان غناه)** هكذا أورده صاحب القوت وبمعنى الشطر الأول حديث معاذ الآتي ذكره بعد بحديث وروى البزار من حديث أنس آخر من يدخل الجنة من أغنياء أمتي عبد الرحمن بن عوف وفيه أغلب بن تميم ضعيف **قاله العراقي**.

قال ابن السبكي : (٦/٣٦١) لم أجد له إسناداً .

٣٤٣٩ - (في خبر آخر) ولفظ القوت وفي لفظ آخر **(يدخل سليمان)** بن داود الجنة **(بعد الأنبياء بأربعين خريفاً) .**

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من رواية دينار عن أنس بن مالك ودينار الحبشي أحد الكذابين على أنس والحديث منكر وروى الطبراني في الأوسط من حديث معاذ بن جبل يدخل الأنبياء كلهم قبل داود وسليمان الجنة بأربعين عاماً وقال لم يروه إلا شعيب بن خالد وهو كوفي ثقة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٢) لم أجد له إسناداً .

٣٤٤٠ - (وفي الخبر أبواب الجنة كلها مصراعان إلا باب الصبر فإنه مصراع واحد وأول من يدخله أهل البلاء أمامهم أيوب عليه السلام) هكذا أورد صاحب القوت .

وقال العراقي : لم أجد له أصلاً ولا في الأحاديث الواردة في مصاريع أبواب الجنة مفرقة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٢) لم أجد له إسناداً .

٣٤٤١ - (سماها) أي الصدقات **(أوساخ الناس وشرف أهل بيته بالصيانة عنها)** .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث عبد المطلب بن ربيعة إن هذه الصدقة لا تحل لنا إنما هي أوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وفي رواية له أوساخ الناس ا هـ .

قلت : ورواه أبو داود والنسائي بلفظ إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد .

كتاب

الرجاء والخوف

٣٤٤٢ - (**حديث زيد الخيل**) بن مهلهل بن زيد بن منهب الطائي رضي الله عنه (**إذا قال لرسول الله ﷺ جئت لأسألك عن علامة الله فيمن يريد وعلامته فيمن لا يريد فقال كيف أصبحت قال أصبحت أحب الخير وأهله وإذا قدرت على شيء منه سارعت إليه وأيقنت بثوابه وإذا فاتني منه شيء حزنت عليه وحننت إليه فقال هذه علامة الله فيمن يريد ولو أرادك للأخرى هيأك لها ثم لا يبالي في أي أوديتها هلكت**) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود بسند ضعيف وفيه أنه قال له أنت زيد الخير وكذا قال ابن أبي حاتم سماه النبي ﷺ الخير سمعت أبي يقول ذلك ا هـ .

قلت : ورواه ابن شاهين من طريق سنين مولى بني هاشم عن الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله قال كنا عند النبي ﷺ فأقبل راكب حتى أناخ فقال يا رسول الله إني أتيتك من مسيرة تسع أسألك عن خصلتين فقال ما اسمك قال أنا زيد الخيل قال بل أنت زيد الخير سل قال أسألك عن علامة الله فيمن يريد وعلامته فيمن لا يريد فذكر الحديث بطوله وأخرجه ابن عدي في ترجمة سنين وضعفه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٢) لم أجد له إسناداً .

٣٤٤٣ - (**وقال ﷺ لا يموتن أحدكم إلاّ وهو يحسن الظن بالله**) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث جابر ا هـ .

قلت : ورواه كذلك الطيالسي وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود وابن ماجة وابن حبان وروى ابن جميع في معجمه والخطيب وابن عساكر من حديث أنس لا يموتن أحدكم حتى يحسن ظنه بالله تعالى فإن حسن الظن بالله ثمن الجنة قال الذهبي فيه أبو نواس الشاعر فسقه ظاهر فليس بأهل أن يروى عنه .

٣٤٤٤ - (وقال ﷺ يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء) .

قال العراقي : رواه ابن حبان من حديث واثلة بن الأسقع وهو في الصحيحين من حديث أبي هريرة دون قوله فليظن بي ما شاء ا هـ .

قلت : وبمثل رواية الصحيحين رواه الطبراني عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده وحديث واثلة رواه أيضاً ابن أبي الدنيا والحكيم وابن عدي والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي وتمام ولفظهم قال الله عز وجل والباقي سواء وفي رواية للطبراني في الأوسط وأبي نعيم في الحلية وابن عساكر إن الله عز وجل يقول أنا عند ظن عبدي بي إن خيراً فخير وإن شراً فشر ورواه كذلك الشيرازي في الألقاب من حديث أنس وروى أحمد وابن حبان من حديث أبي هريرة قال الله عز وجل أنا عندي ظن عبدي بي إن ظن خيراً فله وإن ظن شراً فله ورواية الصحيحين من حديث أبي هريرة يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي الحديث وفي رواية لمسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني والله لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة الحديث .

٣٤٤٥ - (دخل ﷺ علي رجل وهو في النزع) أي حالة نزوع الروح منه **(فقال كيف يجدك فقال أجدني أخاف ذنوبي وأرجو رحمة ربي فقال ﷺ ما اجتمعا في قلب عبد في هذا الموطن إلا أعطاه الله ما رجا وآمنه مما يخاف) .**

قال العراقي : رواه الترمذي وقال غريب والنسائي في الكبرى وابن ماجة من حديث أنس وقال النووي إسناده جيد ا هـ .

قلت : وروى البيهقي من مرسل سعيد بن المسيب رفعه ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب مؤمن إلا أعطاه الله الرجاء وآمنه الخوف .

٣٤٤٦ - (وقال ﷺ إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة ما منعك إذ رأيت المنكر أن تنكره فإن لقنه الله حجته قال رب رجوتك وخفت الناس قال فيقول الله تعالى قد غفرت لك) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد جيد وقد تقدم في كتاب الأمر بالمعروف .

٣٤٤٧ - (في الخبر الصحيح أن رجلاً كان يداين الناس) أي يعاملهم بالدين **(فيسامح الغني ويتجاوز عن المعسر فلقى الله)** تعالى **(ولم يعمل خيراً قط فقال الله عز وجل من أحق بذلك منا فعفا عنه لحسن ظنه ورجائه أن يعفو عنه مع إفلاسه عن الطاعات) .**

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي مسعود حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء إلا أنه كان يخالط الناس وكان موسراً فكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر فقال قال الله عز وجل نحن أحق بذلك منه تجاوزوا عنه واتفقا عليه من حديث حذيفة وأبي هريرة بنحوه ا هـ .

قلت : حديث أبي مسعود رواه كذلك أحمد والبخاري في الأدب المفرد والترمذي وقال حسن صحيح والطبراني والحاكم والبيهقي وأبو مسعود راويه هو عقبة بن عمرو البدوي الصحابي رضي الله عنه ورواه أحمد والشيخان وابن ماجة من حديث حذيفة وأبي مسعود معاً إن رجلاً ممن كان قبلكم أتاه ملك الموت ليقبض نفسه فقال له هل عملت من خير قال ما أعلم قال له انظر قال ما أعلم شيئاً غير أني كنت أبايع الناس وأحارفهم فأنظر المعسر وأتجاوز عن

الموسر فأدخله الله الجنة وروى البزار وابن حبان والحاكم وأبو نعيم في الحلية من حديث أبي هريرة أن رجلاً لم يعمل خيراً قط وكان يداين الناس فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعل الله أن يتجاوز عنا فلما هلك قال الله عز وجل هل عملت خيراً قط لا إلا أنه كان لي غلام وكنت أداين الناس فإذا بعثته يتقاضى قلت له خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا قال الله تعالى قد تجاوزت عنك وفي رواية لأحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن حبان كان رجل تاجر يداين الناس فكان يقول لفتاه إذا أتيت معسراً فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا فلقى الله فتجاوز عنه .

٣٤٤٨ - (لما قال) هم **(ﷺ)** يعظهم **(لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولخرجتم إلى الصعدات تلدمون)** أي تضربون **(صدوركم وتجأرون)** أي تتضرعون **(إلى ربكم فهبط جبريل عليه السلام فقال إن ربك يقول لم تقنط عبادي)** قال **(فخرج عليهم)** رسول الله ﷺ **(فرجاهم وشوّقهم)** هكذا هو في سياق القوت ولفظ القشيري في الرسالة وفي بعض التفاسير أن رسول الله ﷺ دخل على أصحابه من باب بني شيبة فرآهم يضحكون فقال تضحكون لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ثم مر ورجع القهقرى وقال نزل عليّ جبريل وأتى بقوله نبىء عبادي إني أنا الغفور الرحيم اهـ .

وقال العراقي : رواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة وأوّله متفق عليه من حديث أنس ورواه بزيادة ولخرجتم إلى الصعدات أحمد والحاكم وقد تقدم اهـ .

قلت : أما المتفق عليه من حديث أنس إلى قوله كثيراً رواه أيضاً أحمد والدارمي والنسائي والترمذي وابن ماجة وابن حبان ورواه أيضاً أحمد والبخاري والترمذي من حديث أبي هريرة ورواه ابن عساكر والطبراني من حديث سمرة ورواه ابن عساكر أيضاً من حديث أبي الدرداء ورواه بزيادة ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله تنجون أولا تنجون الطبراني والحاكم

والبيهقي من حديث أبي الدرداء ورواه بزيادة ولما ساغ لكم الطعام والشراب بعد قوله كثيراً الحاكم من حديث أبي ذر وروى الحاكم من حديث أبي هريرة لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً يظهر النفاق وترتفع الأمانة الحديث وروى أبو نعيم في الحلية من طريق حزام بن حكيم قال قال أبو الدرداء لو تعلمون ما أنتم راؤن بعد الموت لما أكلتم طعاماً على شهوة ولا شربتم شراباً على شهوة ولا دخلتم بيتاً تستظلون فيه ولخرجتم إلى الصعدات تضربون صدوركم وتبكون على أنفسكم .

٣٤٤٩ ـ (وفي الخبر أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام) يا داود **(أحبني وأحب من يحبني وحببني إلى خلقي فقال يا رب)** هذا أحبك وأحب من يحبك و **(كيف أحببك إلى خلقك قال اذكرني بالحسن الجميل واذكر آلائي وإحساني وذكرهم ذلك فإنهم لا يعرفون مني إلا الجميل)** هكذا هو في القوت إلا أنه قال أوحى الله إلى داود وغيره من الأنبياء ثم ساقه ولم يقل وفي الخبر ولذلك **قال العراقي** لم أجد له أصلاً وكأنه من الاسرائيليات .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٢) لم أجد له إسناداً .

٣٤٥٠ ـ (إن رجلاً من بني اسرائيل كان يقنط الناس ويشدد عليهم قال فيقول الله تعالى له يوم القيامة أؤيسك من رحمتي كما كنت تقنط عبادي منها) . كذا في القوت .

وقال العراقي : رواه البيهقي في الشعب عن زيد بن أسلم فذكره مقطوعاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٢) لم أجد له إسناداً .

٣٤٥١ ـ (وقال ﷺ إن رجلاً يدخل النار فيمكث فيها ألف سنة ينادي يا حنان يا منان فيقول الله تعالى لجبريل) عليه السلام **(اذهب فأتني بعبدي قال فيجيء به فيوقفه على ربه فيقول الله تعالى**

له كيف وجدت مكانك فيقول شر مكان فيقول ردوه إلى مكانه قال فيمشي ويلتفت إلى ورائه فيقول الله عز وجل إلى أي شيء تلتفت فيقول لقد رجوت أن لا تعيدني إليها بعد إذا أخرجتني منها فيقول الله تعالى اذهبوا به إلى الجنة) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله والبيهقي في الشعب وضعفه من حديث أنس اهـ .

قلت : وروى أحمد من حديث عبادة بن الصامت وفضالة بن عبيد معاً إذا كان يوم القيامة وفرغ الله تعالى من قضاء الخلق فيبقى رجلان فيؤمر بهما إلى النار فيلتقت أحدهما فيقول الجبار تعالى ردوه فيردونه فيقول له لم التفت فيقول له لم التفت فيقول كنت أرجو أن تدخلني الجنة فيؤمر به إلى الجنة فيقول لقد أعطاني الله عز وجل حتى لو أطعمت أهل الجنة ما نقص ما عندي شيئاً وأما لفظ حديث أنس عند البيهقي إن عبداً في جهنم ينادي ألف سنة يا حنان يا منان فيقول الله لجبريل اذهب ائتني بعبدي هذا فينطلق جبريل فيجد أهل النار مكبين يبكون فيرجع إلى ربه عز وجل فيخبر فيقول ائتني به فإنه في مكان كذا وكذا فيجيء به فيوقفه على ربه فيقول له يا عبدي كيف وجدت مكانك ومقيلك فيقول يا رب شر مكان وشر مقيل فيقول ردوا عبدي فيقول يا رب ما كنتَ أرجو إذ أخرجتني منها أن تعيدني فيها فيقول دعوا عبدي وقد رواه كذلك أحمد وابن خزيمة .

٣٤٥٢ - (يقال أن النبي ﷺ لم يزل يسأل في أمته حتى قيل له أما ترضى وقد أنزلت عليك هذه الآية) يعني **(وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم)** هكذا أورده صاحب القوت .

وقال العراقي : لم أجده بهذا اللفظ وروى ابن أبي حاتم والثعلبي في تفسيريهما من رواية علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب قال لما أنزلت هذا الآية قال رسول الله ﷺ لولا عفو الله وتجاوزه ما تهنى أحداً لعيش الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٢) لم أجد له إسناداً .

٣٤٥٣ - (روى أبو موسى) عبدالله بن قيس الأشعري رضي الله عنه **(عنه ﷺ أنه قال أمتي أمة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة عجل عقابها في الدنيا الزلازل والفتن فإذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من أمتي رجل من أهل الكتاب فقيل هذا فداؤك من النار)** قال صاحب القوت رويناه في حديث أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى .

وقال العراقي : رواه أبو داود دون قوله فإذا كان يوم القيامة الخ فرواها ابن ماجة من حديث أنس بسند ضعيف وهي صحيحة من حديث أبي موسى كما يأتي في الحديث الذي يليه انتهى .

قلت : لفظ أبي داود أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة إنما عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل والبلايا ورواه كذلك الطبراني والحاكم وروى الحاكم في الكنى من حديث أنس أمتي أمة مرحومة مغفور لها ومتاب عليها وروى الخطيب في المتفق والمفترق وابن النجار من حديث ابن عباس أمتي أمة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة إذا كان يوم القيامة أعطى الله كل رجل من أمتي رجلاً من أهل الأديان فكان فداءه من النار وفيه عبدالله بن ضرار عن أبيه قال ابن معين لا يكتب حديثه .

٣٤٥٤ - (في لفظ آخر يأتي كل رجل من هذه الأمة بيهودي أو نصراني إلى جهنم فيقول هذا فدائي من النار فيلقي فيها) كذا أورد صاحب القوت .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي موسى إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول هذا فداؤك من النار وفي رواية لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانة من النار يهودياً أو نصرانياً انتهى .

قلت : وفي لفظ لمسلم أعطى الله كل رجل من هذه الأمة رجلاً من

الكفار فيقال له هذا فـداؤك من النار رواه هكـذا عن أبي بردة عن أبي مـوسى وفي لفظ للطبراني في الكبير وفي الأوسط والحاكم في الكنى إذا كان يوم القيـامة بعث الله إلى كل مؤمن ملكاً معه كافر فيقول الملك للمؤمن يا مؤمن هاك هذا الكافر فهذا فداؤك من النار وفي لفظ لاحمد إذا كـان يوم القيـامة لم يبق مؤمن إلا أتي بيهودي أو نصراني حتى يدفع إليه فيقال له هذا فداؤك من النـار وعند أبي نعيم في الحلية إذا كان يـوم القيامـة جمع الله الخـلائق في صعيد واحـد ثم يرفع لكل قوم آلهتهم الحديث وفيه فيقال لأهل التـوحيد ارفعـوا رؤسكم فقد أوجب الله لكم الجنة وجعل مكان كل رجـل منهم يهوديـاً أو نصرانياً في النـار وأما الرواية الثانية لمسلم لا يموت رجـل الحديث فقـد رواه كذلـك ابن حبان والطبراني .

٣٤٥٥ - (قـال ﷺ الحمى من فيـح جهنم وهي حظ المؤمن من النار) .

قال العراقي : رواه أحمد من رواية أبي صالح الأشعري عن أبي أمامة وأبـو صالح لا يعرف اسمه انتهى .

قلت : ويقال هو الأنصاري روى له ابن مـاجة في كتـاب التفسير لـه وقد وراه أيضاً الطبراني وابن مردويه وأبو بكر الشافعي في الغيلانيـات ولفظ الكل الحمى كـير من جهنم فـما أصـاب المؤمن منهـا كـان حـظه من النـار وفي الصحيحين الحمى من فيح جهنم فـأبردوهـا بالماء وروى الطبراني وابن قـانع وابن مـردويه والشـيرازي في الألقـاب وابن عسـاكـر من حـديث أبي ريحـانـة الأنصاري الحمى كير من جهنم وهي نصيب المؤمن من النار وعند ابن النجار من كير جهنم وهي حظ المؤمن من النار روى الـطبراني في الأوسط من حديث أنس الحمى حظ المؤمن النار وزاد ابن عساكر من حديث عثمان بن عفان يـوم القيامة وروى البزار من حديث عـائشة الحمى حظ كـل مؤمن من النار ورواه كذلك القضـاعي من حديث ابن مسعود بزيـادة وحمى ليلة تكفر خـطايا سنـة مجرمة .

٣٤٥٦ - (روى في تفسير قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا) الآية **(إن الله تعالى أوحى إلي نبيه ﷺ أني أجعل حساب أمتك إليك قال لا يا رب أنت خير لهم مني فقال إذا لا نخزيك فيهم)** هكذا أورده صاحب القوت .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله .

قلت : روى أحمد وابن عساكر من حديث حذيفة إن ربي استشارني في أمتي ماذا أفعل لهم فقلت ما شئت يا رب هم خلقك وعبادك فاستشارني الثانية فقلت له كذلك فاستشارني الثالثة فقلت له كذلك فقال تعالى إني لن أخزيك في أمتك يا أحمد الحديث .

٣٤٥٧ - (روي عن أنس) بن مالك رضي الله عنه **(أن رسول الله ﷺ سأل ربه في ذنوب أمته فقال يا رب اجعل حسابهم إليّ لئلا يطلع على مساويهم غيري فأوحى الله تعالى إليه هم أمتك وهم عبادي وأنا أرحم بهم منك لا أجعل حسابهم إلى غيري لئلا تنظر إلى مساويهم أنت ولا غيرك)** هكذا أورده صاحب القوت عن سلمة بن وردان عن أنس . **وقال العراقي** لم أقف له على أصل .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٢) لم أجد له إسناداً .

٣٤٥٨ - (قال ﷺ حياتي) أي في الدنيا **(خير لكم وموتي خير لكم)** ولفظ أريد به التفضيل لا الأفضلية فلا توصل بمن وليست بمعنى الأفضل وإنما المقصود أن في كل من حياته وموته خير لا أن هذا خير من هذا ولا هذا خير من هذا كما توهم **(أما حياتي فأسن لكم السنن وأشرع لكم الشرائع وأما موتي فإن أعمالكم تعرض عليَّ فما رأيت منها حسناً حمدت الله عليه وما رأيت منها سيئاً أستغفر الله لكم)** أي أطلب لكم مغفرة الصغائر وتخفيف عقوبات الكبائر هكذا هو في القوت .

قال العراقي : رواه البزار من حديث ابن مسعود ورجاله رجال الصحيح إلا أن عبد المجيد بن عبد العزيز بن رواد وان أخرج له مسلم ووثقة ابن معين والنسائي فقد ضعفه كثيرون وفي رواية الحارث ابن أبي أسامة في مسنده من حديث أنس بنحوه بإسناد ضعيف انتهى .

قلت : لفظ الحارث بن أبي أسامة حياتي خير لكم ينزل عليّ الوحي من السماء فاخبركم بما يحل لكم وما يحرم عليكم وموتي خير لكم تعرض على أعمالكم كل خميس فما كان من حسن حمدت الله عليه وما كان من ذنب استوهبت لكم ذنوبكم ورواه الحارث أيضاً مختصراً بلفظ حياتي خير لكم ومماتي خير لكم ورواه كذلك أبو نصر اليونارتي في معجمه وابن النجار وروى ابن سعد في الطبقات عن بكر بن عبدالله المزني مرسلاً حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم فإذا أنامت كانت وفاتي خيراً لكم تعرض عليّ أعمالكم فان رأيت خيراً حمدت الله وأن رأيت شراً استغفرت لكم .

٣٤٥٩ - (قال ﷺ يوماً يا كريم العفو فقال جبريل عليه السلام أتدري ما تفسير يا كريم العفو هو إن عفا عن السيئات برحمته بدلها حسنات بكرمه) هكذا هو في القوت .

قال العراقي : لم أجده عن النبي ﷺ والموجود أن هذا كان بين إبراهيم الخليل وجبريل عليهما السلام هكذا رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة من قول عتبة بن الوليد ورواه البيهقي في الشعب من رواية عتبة بن الوليد قال حدثني بعض الزهاد فذكره .

قال ابن السبكي : (٣٦٣/٦) لم أره إلا من خطاب جبريل لإبراهيم الخليل ﷺ رواه البيهقي في (**(شعب الإيمان)**) .

٣٤٦٠ - (وسمع النبي ﷺ رجلاً يقول اللهم إني أسألك تمام النعمة فقال وهل تدري ما تمام النعمة قال لا قال دخول الجنة) رواه الطبراني من حديث معاذ بزيادة والنجاة من النار وقد تقدم ورواه ابن أبي

شيبة وأحمد والبخاري في الأدب والترمذي والبيهقي في الأسماء بلفظ يا ابن آدم هل تدري ما تمام النعمة فان من تمام النعمة الفوز من النار ودخول الجنة وفي لفظ للترمذي من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار .

٣٤٦١ - (وفي الخبر إذا أذنب العبد ذنباً فاستغفر يقول الله عز وجل لملائكته انظروا إلى عبدي أذنب ذنباً فعلم أن له رباً يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب أشهد كم أني قد غفرت له) كذا في القوت .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة أن عبداً أذنب ذنباً فقال أي رب أذنبت ذنباً فاغفر لي الحديث وفي رواية أذنب عبد ذنباً فقال الحديث انتهى .

قلت : لفظ المتفق عليه أن عبداً أصاب ذنباً فقال رب أذنبت فاغفر فقال ربه علم عبدي ان له رباً يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنباً فقال رب أذنبت آخر اغفره لي فقال ربه علم عبدي أن لرباً يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنباً فقال رب أذنبت آخر فاغفره لي قال ربه علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء ورواه كذلك أحمد وابن حبان وروى الحاكم من حديث أنس من أذنب ذنباً فعلم أن له رباً أن شاء أن يغفر له غفر له وأن شاء أن يعذبه عذبه كان حقاً على الله أن يغفره وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي فقال كلا والله كيف يكون صحيحاً وفيه جابر بن مرزوق وهو نكرة ورواه أبو نعيم في الحلية من وجه آخر وهذا قد تقدم للمصنف وروى الطبراني في الصغير والأوسط بسند ضعيف حديث ابن مسعود من أذنب ذنباً فعلم أن له رباً غفر له وان لم يستغفر وهذا أيضاً قد تقدم .

٣٤٦٢ - (في الخبر لو أذنب العبد حتى تبلغ ذنوبه عنان السماء غفرتها له ما استغفرني ورجاني) كذا أورده صاحب القوت .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أنس يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك

عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك وقال حسن انتهى .

قلت : لفظ الترمذي قال الله عز وجل يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم لو أنك أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لاتيتك بقرابها مغفرة وقال حسن غريب وقد رواه كذلك الضياء في المختارة ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس ورواه ابن النجار من حديث أبي هريرة ورواه البيهقي من حديث أبي ذر وروى ابن أبي الدنيا في كتاب العسر والحكيم وابن حبان في الضعفاء من حديث أنس ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرني .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٣) هو في الترمذي ، بلفظ يا ابن آدم ، لو بلغت ذنوبك عنان السماء .

٣٤٦٣ - (في الخبر لو لقيني عبدي بقراب الأرض ذنوباً لقيته بقرابها مغفرة) ما لم يشرك بي شيئاً كذا لفظ القوت .

وقال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي ذر ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة وللترمذي من حديث أنس الذي قبله يا ابن آدم لو لقيتني حديث انتهى .

قلت : لفظ حديث مسلم يقول الله عز وجل من عمل حسنة فله عشر أمثالها وأزيد ومن عمل سيئة فجزاؤها مثلها أو أغفر ومن عمل قراب الأرض خطيئة ثم لقيني لا يشرك بي شيئاً جعلت له مثلها مغفرة الحديث ورواه كذلك أحمد وابن ماجة وأبو عوانة وفي لفظ للطيالسي قال ربكم عز وجل الحسنة بعشر والسيئة بواحدة أو أغفرها ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بقراب الأرض مغفرة الحديث وروى الطبراني والبيهقي من حديث أبي الدرداء قال الله عز وجل يا ابن آدم مهما عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئاً غفرت لك على ما كان فيك وان استقبلتني بملء السماء والأرض خطايا وذنوباً استقبلتك بملئهن من المغفرة ولغفرت لك ولا أبالي ورواه كذلك الشيرازي في الألقاب .

قال ابن السبكي : (٣٦٣/٦) في الترمذي بلفظ : (يا ابن آدم ، لو لقيتني) .

٣٤٦٤ - (وفي الحديث إن الملك ليرفع القلم عن العبد إذا أذنب ست ساعات فإن تاب واستغفر لم يكتبه عليه وإلا كتبها سيئة وفي لفظ آخر فإذا كتبها عليه وعمل حسنة قال لصاحب الشمال وهو أمير عليه ألق هذه السيئة حتى ألقي من حسناته واحدة من تضعيف العشرة وأرفع له تسع حسنات فيلقى عنه هذه السيئة) هكذا أورده صاحب القوت وزاد ويقال إن الله تعالى جعل في قلب صاحب اليمين من الرحمة للعبد أضعاف ما جعل في قلب صاحب الشمال مع أنه أمره عليه فإذا عمل العبد الحسنة فرح بها ملك اليمين ويقال فرح بها الملائكة فيكتب للعبد بفرحهم الحسنات انتهى .

وقال العراقي : رواه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث أبي أمامة بسند فيه لين باللفظ الأول ورواه أيضاً أطول منه وفيه إن صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال وليس فيه أنه يأمر صاحب الشمال بإلقاء السيئة حتى يلقي من حسناته واحدة ولم أجد لذلك أصلاً .

قال ابن السبكي : (٣٦٣/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٤٦٥ - (روى أنس) رضي الله عنه **(في حديث طويل أنه ﷺ قال إذا أذنب العبد ذنباً كتب عليه فقال أعرابي)** كان حاضر المجلس **(فإن تاب عنه قال)** ﷺ **(محي عنه)** من صحيفته **(قال)** الأعرابي **(فإن عاد)** إلى الذنب **(قال ﷺ يكتب عليه قال الأعرابي فإن تاب قال)** ﷺ **(محى من صحيفته قال)** الاعرابي **(إلى متى)** يا رسول الله **(قال)** ﷺ **(إلى أن يستغفر ويتوب إلى الله عز وجل إن الله لا يمل من المغفرة حتى يمل العبد من الاستغفار فإذا هم العبد بحسنة كتبها صاحب اليمين حسنة قبل أن يعملها فإن عملها**

كتبت عشر حسنات ثم يضاعفها الله إلى سبعمائة ضعف فإذا هم بخطيئة لم تكتب عليه فإذا عملها كتبت خطيئة واحدة وراءها حسن عفو الله عز وجل) وهكذا هو في القوت .

وقال العراقي : رواه البزار والبيهقي في الشعب بلفظ جاء رجل فقال يا رسول الله إني أذنبت قال استغفر ربك قال فاستغفر ربي ثم أعود قال فإذا عدت فاستغفر ربك ثلاث مرات أو أربعاً قال استغفر ربك حتى يكون الشيطان هو المسجور وفيه أبو بدر بشار بن الحكم المصري منكر الحديث وروى الطبراني والبيهقي فيه أيضاً من حديث عقبة بن عامر أحدنا يذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه قال فيعود الحديث وفيه ولا يمل حتى تملواوإسناده حسن ورواه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة بسند ضعيف وسمى الرجل السائل حبيب بن الحارث وليس في الحديثين قوله في آخره فإذا هم العبد بحسنة الخ وفي الصحيحين بنحوه من حديث ابن عباس عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فإن هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة فإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة زاد مسلم في اية أو محاها الله ولا يهلك على الله إلا هالك ولهما نحوه من حديث أبي هريرة انتهى .

قلت : حديث أبي هريرة هذا رواه كذلك أحمد وأما حديث ابن عباس في الصحيحين فأوله أن الله كتب الحسنات والسيآت ثم بين ذلك فمن هم بحسنة الحديث وروى الديلمي من حديث عبدالله بن أبي أوفى من هم بذنب ثم تركه كانت له حسنة وروى هناد من حديث أنس إذا هم الرجل بحسنة فعملها كتبت له عشر حسنات وإذا هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنه وإذا هم بسيئة فعملها كتبت عليه سيئة وإذا هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة لتركه السيئة .

قال ابن السبكي : (٣٦٣/٦ ـ ٣٦٤) هو في (**شعب الإيمان**) مختصراً مع اختلاف ونحوه من حديث عقبة بن عامر .

٣٤٦٦ - (**في الحديث الطويل لأنس**) رضي الله عنه (**أن الاعرابي قال لرسول الله ﷺ**) يا رسول الله (**من يلي حساب الخلق**) يوم القيامة (**فقال**) ﷺ (**الله تبارك وتعالى قال هو بنفسه قال نعم فتبسم الأعرابي فقال ﷺ مم ضحكت يا أعرابي قال إن الكريم إذا قدر عفا**) وفي لفظ تجاوز (**وإذا حاسب سامح فقال النبي ﷺ صدق الأعرابي ألا لا كريم أكرم من الله تعالى هو أكرم الأكرمين ثم قال فقه الاعرابي**) هكذا هو في القوت .

وقال العراقي : لم أجد له أصلاً (**وفيه أيضاً**) أي في حديث أنس المذكور (**إن الله تعالى شرف الكعبة وعظمها ولو أن عبداً هدمها حجراً حجراً ثم أحرقها ما بلغ جرم من استخف بولي من أولياء الله تعالى قال الأعرابي ومن أولياء الله تعالى قال المؤمنون كلهم أولياء الله تعالى أما سمعت قول الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور**) هكذا هو في القوت .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٤) لم أجد له إسناداً .

٣٤٦٧ - (**وفي بعض الأخبار**) ولفظ القوت وفي الخبر المنفرد (**المؤمن أفضل من الكعبة**) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة من حديث ابن عمر بلفظ ما أعظمك وأعظم حرمتك والذي نفسي بيده لحرمة المؤمن أعظم حرمة منك ماله ودمه وإن تظن به إلا خيراً وشيخه نصر بن محمد بن سليمان الحمصي ضعفه أبو حاتم ووثقه ابن حبان وقد تقدم انتهى .

قلت : لفظ ابن ماجة رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة وهو يقول ما أطيبك وأطيب ريحك ما أعظمك وأعظم حرمتك والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك ماله ودمه وإن يظن به إلا خيراً ولابن

أبي شيبة من طريق مجالد عن الشعبي عن ابن عباس أن النبي ﷺ نظر إلى الكعبة فقال ما أعظمك وأعظم حرمتك والمسلم أعظم حرمة منك فقد حرم الله دمه وماله وعرضه وإن يظن به ظن السوء وعند البيهقي من طريق مجاهد عن ابن عباس نحوه وفيه حفص بن عبد الرحمن وقال صاحب القوت وفي الخبر المشهور عن ابن عمر وأبي هريرة وكعب الأحبار أنه ﷺ نظر إلى الكعبة فقال ما أشرفك وأعظمك وللمؤمن أعظم درجة عند الله منك .

٣٤٦٨ ـ قال ﷺ (المؤمن طيب طاهر) .

قال العراقي : لم أجده بهذا اللفظ وفي الصحيحين من حديث حذيفة المؤمن لا ينجس .

٣٤٦٩ ـ قال ﷺ (المؤمن أكرم على الله من الملائكة) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة من رواية أبي المهزم يزيد بن سفيان عن أبي هريرة بلفظ المؤمن أكرم من بعض ملائكته وأبو المهزم تركه شعبة وضعفه ابن معين ورواه ابن حبان في الضعفاء والبيهقي في الشعب من هذا الوجه بلفظ المصنف انتهى .

قلت : ونحو هذا الحديث قول عمرو بن العاص ليس شيء أكرم على الله من ابن آدم قلت الملائكة قال أولئك كمنزلة الشمس والقمر أولئك مجبورون أخرجه البيهقي وقال أن الصحيح وقفه ورفعه بعضهم وهو ضعيف وروى ابن النجار عن حكامة حدثنا أبي عن أخيه مالك بن دينار عن أنس رفعه المؤمن أكرم على الله من الملائكة المقربين .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٤) رواه ابن حبان في الضعفاء .

٣٤٧٠ ـ (وفي الخبر خلق الله جهنم من فضل رحمته سوطاً يسوق الله به عباده إلى الجنة) كذا في القوت .

وقال العراقي : لم أجده مرفوعاً هكذا ويغني عنه ما رواه البخاري من حديث أبي هريرة عجب ربنا من قوم يجاء بهم إلى الجنة بالسلاسل .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٤) لم أجد له إسناداً .

٣٤٧١ - **(في خبر آخر يقول الله عز وجل إنما خلقت الخلق ليربحوا عليّ ولم أخلقهم لأربح عليهم)** كذا في القوت .

وقال العراقي : لم أقف له على أصل .

قلت : ولفظ القشيري في الرسالة وقيل أوحى الله إلى داود عليه السلام قل لهم إني لم أخلقهم لأربح عليهم وإنما خلقتهم ليربحوا عليّ انتهى .

فظهر أنه خبر إسرائيلي .

٣٤٧٢ - **(في حديث أبي سعيد الخدري)** رضي الله عنه **(عن رسول الله ﷺ)** أنه قال **(ما خلق الله شيئاً إلا جعل له ما يغلبه وجعل رحمته تغلب غضبه)** أورده صاحب القوت من رواية عطاء بن يسار عن أبي سعيد .

وقال العراقي : رواه أبو الشيخ في الثواب وفيه عبد الرحيم بن كردم جهله أبو حاتم وقال صاحب الميزان ليس بواه ولا هو بمجهول انتهى .

قلت : لفظ أبي الشيخ ما خلق الله من شيء إلا وقد خلق لله ما يغلبه وخلق رحمته تغلب غضبه ورواه كذلك الحاكم وصححه وتعقب .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٤) لم أجد له إسناداً .

٣٤٧٣ - **(عن معاذ بن جبل وأنس بن مالك)** رضي الله عنهما **(أنه ﷺ قال من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله لم تمسه النار ومن لقي الله لا يشرك به شيئاً حرمت عليه النار ولا يدخلها من في قلبه مثقال ذرة من إيمان)** هذه أربعة أحاديث ساقها جملة واحدة تبعاً لصاحب القوت أما الحديث الأول فقال العراقي رواه الطبراني في الدعاء بلفظ من شهد حديث معاذ وهو في اليوم والليلة للنسائي بلفظ من مات يشهد من حديث معاذ ومن حديث أنس وتقدم في الأذكار انتهى .

قلت : ورواه الحاكم من حديث أنس بلفظ من قال لا إله إلا الله وجبت له الجنة وروى النسائي والطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر بلفظ من شهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة ورويـاه كذلك من حديث عمر ورواه تمام في فوائده من رواية جابر عن عمر وروى أحمد ومسلم والنسائي وابن حبان وابن خزيمة من حديث عثمان من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة وأما الحديث الثاني فقال العراقي رواه أبو داود والحاكم وصححه من حديث معاذ بلفظ دخل الجنة انتهى .

قلت : ورواه كذلك أحمد والطبراني والبيهقي كلهم من حديث معاذ ورواه ابن سعد في الطبقات من حديث أبي سعيد الخدري وأما الحديث الثالث فقال العراقي رواه الشيخان من حديث أنس أنه ﷺ قال لمعاذ ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار وفي رواية من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ورواه أحمد من حديث معاذ بلفظ جعله الله في الجنة وللنسائي من حديث أبي عمرة الأنصاري في أثناء حديث فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله لا يلقى الله عبد مؤمن بهما إلا حجب عن النار يوم القيامة انتهى .

قلت : حديث أنس عند الشيخين رواه أيضاً الحاكم عن معاذ وسعيد بن الحارث بن عبد المطلب معاً ولفظه من لقى الله وهو لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ورواه أيضاً أحمد من حديث معاذ وأبي الدرداء معاً وروى البيهقي وابن عساكر من حديث جابر من لقى الله لا يشرك به شيئاً أدخل الجنة ومن لقى الله يشرك به شيئاً دخل النار وأما الحديث الرابع فقال العراقي رواه أحمد من حديث سهل بن بيضاء من شهد أن لاإله إلا الله حرمه الله على النار وفيه انقطاع وله من حديث عثمان بن عفان إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار قال عمر بن الخطاب هي كلمة الإخلاص وإسناده صحيح ولكن هذا ونحوه مخالف لما ثبت في الأحاديث الصحيحة من دخول جماعة من الموحدين النار وإخراجهم بالشفاعة نعم لايبقى في النار من في قلبه وزن ذرة من إيمان كما هو متفق عليه من حديث أبي سعيد وفيه من وجدتم في

قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه وقال مسلم من خير بدل إيمان .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٦٤) لم أجد له إسناداً .

٣٤٧٤ - (في خبر آخر لو علم الكافر سعة رحمة الله ما أيس من جنته أحد) ولفظ القوت من رحمته بدل من جنته .

قال العراقي ؛ متفق عليه من حديث أبي هريرة .

٣٤٧٧ -(لما تلا رسول الله ﷺ قوله تعالى : إن زلزلة الساعة شيء عظيم قال أتدرون أي يوم هذا هذا يوم يقال) فيه **(لآدم عليه السلام قم فابعث بعث النار من ذريتك فيقول)**آدم **(كم فيقال)** له **(من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة قال)** الراوي **(فأبلس القوم)** أي وقعوا في حيرة **(وجعلوا يبكون وتعطلوا يومهم** ذلك **(عن الأشغال والعمل فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال ما لكم لا تعملون)** وتصنعون **(فقالوا ومن يشتغل بعمل بعد ما حدثنا بهذا فقال كم أنتم في الأمم)** أي باويل بالباء الموحدة وفي بعض النسخ بالتاء الفوقية (وتاريس) بالفوقية وآخره سين مهملة وتبت (ومنسك ويأجوج ومأجوج) وهؤلاء كلهم من أولاد آدم أمم لا يحصيها إلا الله تعالى) ولكل هؤلاء بقية إلى يوم القيامة في مشارق الشمس كما أن يأجوج ومأجوج في مغاربها **(إنما أنتم في سائر الأمم كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود كالرقمة في ذراع الدابة)** هكذا هو في سياق القوت والرقمة الشية .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث عمران بن حصين وقال حسن صحيح قلت هو من رواية الحسن البصري عن عمران ولم يسمع منه وفي الصحيحين نحوه من حديث أبي سعيد اهـ .

قلت : ورواه كذلك ابن جرير وابن مردويه من حديث عمران ولفظهم كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فتفاوت بين أصحابه في السير فرفع رسول الله

ﷺ صوته بهاتين الآيتين يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم إلى قوله ولكن عذاب الله شديد فلما سمع ذلك أصحابه حثوا المطي وعرفوا أنه عنده قول يقوله فقال هل تدرون أي يوم ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم ينادي الله فيه آدم فيقول ياآدم ابعث بعث النار فيقول أي رب ما بعث النار فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحد في الجنة فتعبس القوم حتى ما أبدوا بضاحكة فلما رأى رسول الله ﷺ الذي بأصحابه قال اعملوا وأبشروا فوالذي نفس محمد بيده إنكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء إلا أكثرتاه يأجوج ومأجوج ومن مات من بني آدم ومن بني إبليس فسري عن القوم ثم قال اعملوا وأبشروا فوالذي نفس محمد بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير وكالرقمة في ذراع الدابة وفي لفظ للترمذي قال لما نزلت يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم إلى قوله ولكن عذاب الله شديد أنزلت عليه هذه وهو في سفر فقال أتدرون أي يوم ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال الله وسوله أعلم قال ذلك يوم يقول الله لآدم ابعث النار قال يا رب وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحد إلى الجنة فانشأ المسلمون يبكون فقال رسول الله ﷺ قربوا وسددوا فانها لم تكن نبوّة قط إلا كان جاهلية فيوحده العدة من الجاهلية فإن تمت وإلا أكملت من المنافقين وما مثلكم إلا كمثل الرقمة في ذراع الدابة أو كالشامة في جنب البعير ثم قال إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبروا ثم قال إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبروا قال لا أدري قال الثلثين أم لا ورواه كذلك سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردوية من طرق عن الحسن وغيره عن عمران بن حصين رضي الله عنه وقد روى عن الحسن البصري أيضاً مرسلاً قال بلغني رسول الله ﷺ لما قفل من غزوة العسيرة ومعه أصحابه بعدما شارف المدينة قرأ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم فذكر نحو حديث عمران إلا أنه زاد فيه لم يكن رسولان إلّا كان بينهما فترة من الجاهلية فهم أهل النار وإنكم بين ظهراني خليقتين لا يعادهما أحد من أهل الأرض إلا كثر وهم يأجوج ومأجوج وهم أهل النار وتكمل

العدة من المنافقين وأما حديث أبي سعيد الخدري فلفظه في الصحيحين يقول الله يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك ربنا وسعديك فيقول إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار فيقول يا رب وما بعث النار فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فعند ذلك يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فشق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون ويبقى الواحد فأينا ذلك الواحد فقال من يأجوج ومأجوج ألف منكم واحد وهل أنتم في الأمم إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض وقد رواه كذلك أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات وفي الباب أنس وابن عباس وأبو موسى أما حديث أنس فرواه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه ولفظ نزلت يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم إلى قوله ولكن عذاب الله شديد على النبي ﷺ وهو في مسير له فرفع بها صوته حتى ثاب إليه أصحابه فقال أتدرون أي يوم هذا هذا يوم يقول الله لآدم يا آدم فابعث بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فكبر ذلك على المسلمين فقال النبي ﷺ سددوا وقاربوا وابشروا فوالذي نفسي بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة وإن معكم لخليقتين ما كانت في شيء قط إلا أكثرتاه يأجوج ومأجوج ومن هلك من كفرة الجن والإنس وأما حديث ابن عباس فرواه البزار وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردوية ولفظه تلا رسول الله ﷺ هذه الآية وأصحابه عنده يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم فقال هل تدرون أي يوم ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم يقول الله يا آدم قم فابعث بعث النار فيقول رب كم فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحداً إلى الجنة ثم قال اعملوا وأبشروا فشق ذلك على القوم فقال رسول الله ﷺ إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ثم قال اعملوا وأبشروا فإنكم بين خليقتين لم تكونا مع أحد إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج وانما أنتم في الأمم كالشامة في جنب البعير أو

كالرقمة في ذراع الدابة وانما أمتي جزء من ألف جزء ورواه ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عنه بلفظ بينا رسول الله ﷺ في مسيرة في غزوة بني المصطلق إذا أنزل الله عليه يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم إلى قوله شديد فلما أنزلت عليه وقف على ناقته ثم رفع به صوته فتلاها على أصحابه فقال لهم تعلمون أي ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم يقول الله لآدم يا آدم ابعث بعث النار من ولدك فيقول يا رب من كل كم فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحداً إلى الجنة فبكى المسلمون بكاء شديداً ودخل عليهم أمر شديد فقال والذي نفس محمد بيده ما أنتم في الأمم إلا كالشعرة البيضاء في الشاة السوداء واني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة بل أرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة وأما حديث أبي موسى فهو نحو من حديث ابن عباس أخرجه ابن مردويه في التفسير .

٣٤٧٦ - (وفي الخبر لو لم تذنبوا لخلق الله خلقاً يذنبون فيغفر لهم) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي أيوب ا هـ .

قلت : لفظه عند مسلم لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقاً يذنبون فيغفر لهم وقد رواه كذلك أحمد وعبد بن حميد والترمذي وقال حسن غريب وأما سياق المصنف فقد رواه الطبراني من حديث عبدالله بن عمرو إلا أنه قال ثم يغفر لهم .

٣٤٧٧ - (وفي لفظ آخر لذهب بكم وجاء بخلق آخر فيذنبون فيغفر لهم انه هو الغفور الرحيم). كذا في القوت

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة قريباً منه ا هـ .

قلت : ورواه أحمد والطبراني من حديث ابن عباس لو لم تذنبوا لجاء الله

بقوم يذنبون فيغفر لهم وروى الشيرازي في الألقاب من حديث أبي هريرة لولا انكم أيتها الأمة تذنبون لاتخذ الله عباداً يذنبون فيغفر لهم وروى ابن عساكر من حديث أن أصحاب النبي ﷺ شكوا إليه انا نصيب من الذنوب فقال لهم لولا انكم تذنبون لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم .

٣٤٧٨ - (وفي الخبر لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو شر من الذنوب وما هو قال العجب) كذا في القوت .

قال العراقي : رواه البزار وابن حبان في الضعفاء والبيهقي في الشعب من حديث أنس وتقدم في ذم الكبر والعجب ا هـ .

قلت : وفي لفظ لو لم تكونوا تذنبون لخشيت عليكم ما هو أكبر من ذلك العجب العجب هكذا رواه الخرائطي في مساوي الأخلاق والحاكم في تاريخه وأبو نعيم ورواه الديلمي من حديث أبي سعيد .

٣٤٧٩ - (وقال ﷺ والذي نفسي بيده لله أرحم بعبده المؤمن من الوالدة الشفيقة بولدها) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث عمر بنحوه .

٣٤٨٠ - (في الخبر ليغفرن الله تعالى يوم القيامة مغفرة ما خطرت قط على قلب أحد حتى إن إبليس ليتطاول لها رجاء أن تصيبه) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله من حديث حذيفة بإسناد ضعيف ا هـ .

قلت : ورواه الطبراني في الشعب بلفظ والذي نفسي بيده ليغفرن الله الحديث .

٣٤٨١ - (وفي الخبر لله مائة رحمة ادخر منها تسعاً وتسعين رحمة وأظهر منها في الدنيا رحمة واحدة فيها يتراحم الخلق فتحن

الوالدة إلى ولدها وتعطف البهيمة على ولدها فإذا كان يوم القيامة ضم هذ الرحمة إلى التسعة والتسعين ثم يبسطها على جميع خلقه وكل رحمة منها طباق السموات والأرض قال فلا يهلك على الله يومئذ إلا هالك) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : لفظ مسلم إن لله عز وجل مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر لله تسعاً وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة ورواه كذلك ابن ماجة ورواه مسلم أيضاً من حديث سلمان وعند البيهقي من حديث أبي هريرة إن الله تعالى مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فمن ثم يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فإذا كان يوم القيامة صيرها مائة رحمة فعاد بها على الخلق وعند مسدد من حديث سلمان إن لله تعالى مائة رحمة تتراحم بها الخلق وتسعة وتسعين ليوم القيامة وعند الحاكم من حديث أبي هريرة إن لله تعالى مائة رحمة قسم منها رحمة بين أهل الدنيا فوسعتهم إلى آجالهم وأخر تسعاً وتسعين رحمة لأوليائه وان الله قابض تلك الرحمة التي قسمها بين أهل الدنيا إلى التسع والتسعين فيكملها مائة رحمة لأوليائه يوم القيامة .

٣٤٨٢ - (وفي الخبر ما منكم من أحد يدخله عمله الجنة ولا ينجيه من النار قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته) متفق عليه من حديث أبي هريرة وعند ابن حبان ما منكم من أحد ينجيه عمله قالوا ولا أنت الحديث وفي آخره ولكن سددوا وعند الطبراني من حديث أبي موسى ما منكم من أحد يدخله عمله الجنة قيل ولا أنت الحديث ورواه كذلك ابن حبان والبغوي وابن قانع والطبراني أيضاً من حديث شريك بن طارق قال البغوي ولا أعلم له غيره وهذا الحديث قد تقدم .

٣٤٨٣ - (وقال ﷺ إني اختبأت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي) .

قال العراقي : رواه الشيخان من حديث أبي هريرة لكل نبي دعوة واني خبأت دعوتي شفاعة لامتي ورواه مسلم من حديث أنس وللترمذي من حديثه وصححه وابن ماجة من حديث جابر شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ا هـ .

قلت : لفظ الصحيحين من حديث أبي هريرة لكل نبي دعوة يدعو بها فاريد أن أختبىء دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة وقد رواه أحمد كذلك وفي لفظ لمسلم من حديث جابر لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته واني قد خبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة ورواه كذلك أحمد وابن خزيمة ولفظ لمسلم من حديث أبي هريرة لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة ورواه كذلك الترمذي وابن ماجة وفي لفظ للشيخين من حديث أبي هريرة لكل نبي دعوة دعا بها في أمته فاستجيب له وإني أريد إن شاء الله أن أدخر دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة وفي لفظ لمسلم لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها فيستجاب له فيؤتاها وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة وأما حديث شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي فقد رواه أنس وجابروابن عمر وكعب بن عجرة وابن عباس فحديث أنس رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح غريب وابن أبي عاصم والبزار وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان وصححاه والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وقال انه اسناد صحيح والضياء في المختارة كلهم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عنه ورواه أيضاً أحمد وأبو داود وابن خزيمة والبيهقي من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بلفظ الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي ورواه البيهقي من طريق يزيد الرقاشي عن أنس بلفظ قلنا يا رسول الله لمن تشفع قال لأهل الكبائر من أمتي وأهل العظائم وأهل الدماء ومن طريق زياد النميري عن أنس بلفظ إن شفاعتي أو إن الشفاعة لأهل الكبائر وأما حديث جابر فرواه الطيالسي والترمذي وابن ماجة وان خزيمة وابن حبان والحاكم في صحاحهم والبيهقي وأبو نعيم في الحلية والضياء

كلهم من طريق زهير بن محمد عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عنه وقد رواه عن زهير عمرو بن أبي سلمة ومحمد بن ثابت البناني والوليد بن مسلم وأما حديث ابن عمر فرواه الخطيب في التاريخ وأما حديث كعب بن عجرة فرواه الدارقطني في الأفراد والخطيب في التاريخ وفي البعث للبيهقي من طريق الشعبي قال قلت يا رسول الله الشفاعة الشفاعة فقال شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي وأما حديث ابن عباس فرواه الطبراني في الكبير وقد روى عن أبي الدرداء ولكن بلفظ الذنوب بدل الكبائر ورواه الخطيب في التاريخ ولفظه شفاعتي لأهل الذنوب من أمتي قال أبو الدرداء وإن زني وإن سرق قال نعم وإن زني وإن سرق على رغم أنف أبي الدرداء .

٣٤٨٤ - (ترونها للمطيعين المتقين بل هي للمتلوثين المخلطين) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة من حديث أبي موسى وأحمد من حديث ابن عمر خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفى أترونها للمتقين الحديث وفيه من لم يسم ا هـ .

قلت : رواه كذلك من حديث ابن عمر الحسن بن عرفة في جزئه والطبراني وابن النجار ومن حديث أبي موسى رواه أيضاً الطبراني ولفظ الجميع شطر أمتي بدل نصف وفيه أفترونها للمؤمنين المتقين لا ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين .

٣٤٨٥ - (قال ﷺ بعثت بالحنيفية السمحة السهلة) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث أبي أمامة بسند ضعيف دون قوله السهلة وله وللطبراني من حديث ابن عباس أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة وفيه محمد بن إسحاق رواه بالعنعنة ا هـ .

قلت : ترجم البخاري في صحيحه باب أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة وقد رواه أيضاً بدون لفظ السهلة الديلمي من حديث عائشة وابن

سعد في الطبقات عن حبيب بن أبي ثابت مرسلاً ورواه الخطيب وابن النجار من حديث جابر بزيادة ومن خالف سنتي فليس مني وأما حديث ابن عباس أحب الدين الخ فرواه أيضاً البخاري في الأدب المفرد والبزار من طريق داود بن الحصين عن عكرمة عنه قيل لرسول الله ﷺ أي الأديان أحب إلى الله تعالى قال الحنيفية السمحة وله طرق ورواه البزار أيضاً عن عمر بن عبد العزيز عن أبيه عن جده ورواه بزيادة فإذا رأيت أمتي لا يقولون للظالم أنت ظالم فقد تودع منهم رواه الحاكم والنرسي في الغرائب وابن عساكر وأبو موسى المديني في المعرفة من حديث أسعد بن عبدالله بن مالك الخزاعي .

٣٤٨٦ - (قال ﷺ أحب أن يعلم أهل الكتابين أن في ديننا سماحة) .

قال العراقي : رواه أبو عبيد في غريب الحديث وأحمد اهـ .

قلت : رواه الديلمي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في حديث الحبشة ولعبهم ونظر عائشة إليهم قالت فقال رسول الله ﷺ لتعلم اليهود إن في ديننا فسحة وأني بعثت بالحنيفية السمحة رواه أحمد هكذا من طريق ابن أبي الزناد عن أبيه قال قال لي عروة أن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ يومئذٍ تعني يوم الحبشة لتعلم وذكره بلفظ إني أرسلت بدل بعثت وسنده حسن .

٣٤٨٧ - (روى) أبو القاسم **(محمد بن)** علي بن أبي طالب الهاشمي المدني ابن **(الحنفية)** منسوب إلى أمه من بني حنيفة ثقة عالم مات بعد الثمانين **(عن)** أبيه **(علي رضي الله عنه أنه قال لما نزله قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال) ﷺ (يا جبريل وما الصفح الجميل قال إذا عفوت عمن ظلمك فلا تعاتبه فقال يا جبريل فالله تعالى أكرم من أن يعاتب من عفا عنه فبكى جبريل وبكى النبي ﷺ فبعث الله إليهما ميكائيل عليه السلام وقال إن ربكما**

يقرئكما السلام ويقول كيف أعاتب من عفوت عنه هذا ما لا يشبه كرمي) هكذا هو في القوت .

وقال العراقي : رواه ابن مردويه في التفسير موقوفاً على علي مختصراً قال الرضا بغير عتاب ولم يذكر بقية الحديث وفي اسناده نظر انتهى .

قلت : وكذلك رواه ابن النحاس من قول علي ورواه البيهقي في الشعب من قول ابن عباس .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٤) لم أجد له إسناداً .

٣٤٨٨ - (وفي الحديث أن رجلين من بني اسرائيل تواخيا في الله تعالى فكان أحدهما يسرف على نفسه) أي بالمعاصي **(وكان الآخر عابداً وكان)** هذا العابد **(يعظه ويزجره)** وينهاه **(فكان يقول دعني وربي أبعثت علي رقيباً)** أي تراقب أحوالي وأعمالي **(حتى رآه ذات يوم على كبيرة فغضب فقال لا يغفر الله لك قال فيقول الله تعالى يوم القيامة أيستطيع أحد أن يحظر)** أي يمنع **(رحمتي على عبادي)** ولفظ القوت أتستطيع أن تحظر رحمتي على عبادي **(اذهب فقد غفرت لك ثم يقول للعابد وأنت فقد أوجبت لك النار قال)** ﷺ **(فوالذي نفسي بيده لقد تكلم بكلمة أهلكت دنياه وآخرته)** هكذا في القوت .

وقال العراقي : رواه أبو داود من حديث أبي هريرة بإسناد جيد ا هـ .

قلت : لفظ أبي داود كان رجلان من بني اسرائيل متواخيان وكان أحدهما مذنباً والآخر مجتهداً في العبادة وكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول اقصر فوجده يوماً على ذنب فقال له اقصر فقال خلني وربي أبعثت عليّ رقيباً فقال والله لا يغفر الله لك أو لا يدخلك الله الجنة فقبض روحهما فاجتمعا عند رب العالمين فقال لهذا المجتهد أكنت بي عالماً أو كنت على ما في يدي قادراً وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتي وقال للآخر اذهبوا به إلى

النار وهكذا رواه أحمد أيضاً ، وتقدم (٣٢٢٢) .

٣٤٨٩ - (ورُوي عن) أبي عائشة **(مسروق)** بن الأجدع بن مالك الهمداني الكوفي ثقة فقيه عابد مخضرم مات سنة اثنتين وستين **(أن نبياً من الأنبياء)** من بني إسرائيل **(كان)** يوماً **(ساجداً فوطىء عنقه بعض العتاة)** جمع العاتي وهو المتمرد **(حتى التزق الحصى بجبهته)** من شدة وطأته **(قال فرفع النبي عليه السلام رأسه مغضباً فقال اذهب فلن يغفر الله لك فأوحى الله تعالى إليه تتألى عليّ في عبادي إني قد غفرت له)** نقله صاحب القوت وأغفله العراقي لأنه ليس على شرطه وقد رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود كان رجل يصلي فلما سجد أتاه رجل فوطىء على رقبته فقال الذي تحته والله لا يغفر الله لك أبداً فقال الله عز وجل تألى على عبدي إني لا أغفر لعبدي فإني قد غفرت له وروى مسلم وأبو عوانة وابن حبان والطبراني من حديث جندب أن رجلاً قال والله لا يغفر الله لفلان قال الله تعالى منذا الذي يتألى عليّ أن لا أغفر لفلان فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عملك .

٣٤٩٠ - (رُوي ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقنت على المشركين ويلعنهم في صلاته فنزل عليه قوله تعالى) ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكبتهم إلى قوله تعالى **(ليس لك من الأمر شيء الآية فترك الدعاء عليهم وهدى الله تعالى عامة أولئك للإسلام)** هكذا هو في القوت .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث ابن عمر أنه كان إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلاناً وفلاناً وفلاناً بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فأنزل الله عز وجل عليه ليس لك من الأمر شيء إلى قوله فإنهم ظالمون ورواه الترمذي وسماهم أبا سفيان والحارث بن هشام وصفوان بن أمية وزاد فتاب عليهم فأسلموا فحسن

إسلامهم وقال حسن غريب وفي رواية له أربعة نفر ولم يسمهم وقال وهداهم الله للإسلام وقال حسن غريب صحيح .

قلت : وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الصلاة مبسوط .

٣٤٩١ - (روي في الأثر أن رجلين كانا من العابدين) من عباد بني إسرائيل **(متساويين في العبادة قال فإذا أدخلا الجنة رفع أحدهما في الدرجات العلى على صاحبه فيقول يا رب ما كان هذا في الدنيا بأكثر مني عبادة فرفعته عليّ في)** أعلى **(عليين فيقول الله سبحانه أنه كان يسألني في الدنيا الدرجات العلى وأنت كنت تسألني النجاة من النار فأعطيت كل عبد سؤله)** هكذا أورده صاحب القوت وتبعه المصنف نظراً إلى قوله وروى في الأثر فأورده في خلال الأخبار المرفوعة على أنه ليس بمرفوع ولذا لم يتعرض له العراقي وقد رواه العقيلي والخطيب من حديث أبي هريرة بلفظ إن رجلاً دخل الجنة فرأى عبده فوق درجته فقال يا رب هذا عبدي فوق درجتي فقال له نعم جزيته بعمله وجزيتك بعملك .

٣٤٩٢ - (قال ﷺ سلوا الله الدرجات العلى فإنما تسألون كريماً) .

قال العراقي : لم أجده بهذا اللفظ وللترمذي من حديث ابن مسعود سلوا الله من فضله فإن الله يحب أن يسئل انتهى .

قلت : هو بقية من الحديث الذي يتلوه كما يدل له سياق صاحب القوت على ما نذكره وحديث ابن مسعود هذا رواه أيضاً الطبراني وابن عدي والبيهقي بزيادة وأفضل العبادة انتظار الفرج ورواه أيضاً ابن جرير عن حكيم بن جبير عن رجل لم يسم .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٤) لم أجد له إسناداً .

٣٤٩٣ - (قال) ﷺ (إذا سألتم الله فأعظموا الرغبة وسلوا الفردوس الأعلى فإن الله لا يتعاظمه شيء) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة إذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لي إن شئت ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فإن الله عز وجل لا يتعاظمه شيء أعطاه وللبخاري من حديث أبي هريرة في أثناء حديث فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة ورواه الترمذي من حديث معاذ وعبادة بن الصامت انتهى .

قلت : حديث أبي هريرة عند مسلم فقد رواه البخاري في الأدب المفرد من حديث أبي سعيد وروى ابن أبي شيبة والشيخان والنسائي من حديث أنس إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة في الدعاء ولا يقل اللهم إن شئت فأعطني فإن الله لا مستكره له وروى ابن حبان من حديث أبي هريرة إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإنه لا يتعاظم على الله شيء وروى الطبراني من حديث العرباض إذا سألتم الله تعالى فسلوه الفردوس فإنه سر الجنة وروى ابن حبان من حديث عائشة إذا سأل أحدكم فليكثر فإنما يسأل ربه وروى عبد بن حميد في تفسيره والطبراني والحاكم وصححه وتعقب وابن مردويه من حديث أبي امامة سلوا الله الفردوس فإنها سرة الجنة الحديث .

قال ابن السبكي : (٣٦٤/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٤٩٤ - (قال ﷺ أنا أخوفكم لله) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث أنس والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له وللشيخين من حديث عائشة والله لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية انتهى .

قلت : وروى أحمد من حديث رجل من الأنصار أنا أتقاكم لله وأعلمكم بحدود الله .

قال ابن السبكي :) (٣٦٥/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٤٩٥ - (**أشار النبي ﷺ حيث كان**) ذات يوم (**على المنبر فقبض كفه اليمنى ثم قال هذا كتاب الله كتب فيه أهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم وأنسابهم لا يزاد فيهم ولا ينقص ثم قبض كفه اليسرى وقال هذا كتاب الله كتب فيه أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وأنسابهم لا يزاد فيهم ولا ينقص وليعملن أهل السعادة بعمل أهل الشقاوة حتى يقال كأنهم منهم بل هم هم ثم يستنقذهم الله قبل الموت ولو بفواق ناقة**)وهذا يكون عند بلوغ الروح التراقي وتكون النفس قد خرجت من جميع الجسد واجتمعت في القلب إلى الحلقوم وهذا هو شبر كما في الرواية الأخرى وفواق الناقة هو ما بين الحلبتين وقيل هو شوط من عدوها بين سيرين (**وليعملن أهل الشقاوة بعمل أهل السعادة حتى يقال كأنهم منهم بل هم هم ثم يستخرجهم الله قبل الموت ولو بفواق ناقة**) وهذا من تقليبات القلوب عن حقيقة وجهة التوحيد إلى وجهة الضلال والشرك عندما يبدو من زوال عقل الدنيا وذهاب علم المعقول فيبدو له من الله ما لم يكن يحتسب (**السعيد من سعد بقضاء والشقي من شقي بقضاء الله والأعمال بالخواتيم**) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص وقال حسن صحيح غريب اهـ .

قلت : وروى الطبراني والبزار من حديث ابن عمرو إن العبد يلبث مؤمناً أحقاباً ثم أحقاباً ثم يموت والله عز وجل عليه ساخط وإن العبد يلبث كافراً احقاباً ثم احقاباً ثم يموت والله عز وجل عنه راض وروى الخطيب من حديث عائشة إن العبد ليعمل الزمن الطويل من عمره أوكله بعمل أهل الجنة وإنه لمكتوب عندالله من أهل النار وإن العبد ليعمل الزمن الطويل من عمره أو أكثره بعمل أهل النار وإنه لمكتوب عند الله من أهل الجنة وروى الطبراني من حديث ابن مسعود إن العبد يولد مؤمناً ويعيش ويموت كافراً وإن العبد يولد كافراً ويعيش كافراً ويموت مؤمناً وإن العبد ليعمل برهة من دهره

بالسعادة ثم يدركه ما كتب له فيموت شقياً وإن العبد ليعمل برهة من دهره بالشقاء ثم يدركه ما كتب له فيموت سعيداً وورى البزار من حديث أبي هريرة السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقى في بطن أمه وسنده صحيح وروى مسلم وابن ماجة وابن عساكر من حديث معاوية إنما الأعمال بخواتيمها الحديث وقد تقدم .

٣٤٩٦ ـ روى أحمد وابن سعد والحكيم والحاكم من حديث عبد الرحمن بن قتادة السلمي رضي الله عنه بسند رجاله ثقات أن النبي ﷺ قال أن الله تعالى خلق آدم ثم أخذ الخلق من ظهره فقال **(هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي وهؤلاء إلى النار ولا أبالي) قيل يا رسول الله على ماذا نعمل قال على مواقع القدر وفي حديث عمر بن الخطاب إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره بشماله فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل قال إن الله تعالى إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار** رواه مالك وأحمد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والآجري في الشريعة وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات والضياء في المختارة.

٣٤٩٧ ـ (لما خير رسول الله ﷺ في مرض موته بين البقاء في الدنيا وبين القدوم على الله تعالى كان يقول أسألك الرفيق

الأعلى) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث عائشة قالت كان النبي ﷺ يقول وهو صحيح أنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما نزل به ورأسه في حجري غشي عليه ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الأعلى فعلمت أنه لا يختارنا وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح الحديث انتهى .

قلت : ورواه أحمد مختصراً ورواه الترمذي في الشمائل مطوّلاً ثم جاء في خبر موسى عليه السلام فأولئك لهم الرفيق الأعلى فدل على أنهم مع الأنبياء بتفسير النبي ﷺ لذلك .

٣٤٩٨ - (قال ﷺ في فضيلة التقوى إذا جمع الله الأوّلين والآخرين لميقات يوم معلوم ناداهم بصوت يسمع أقصاهم كما يسمع أدناهم يا أيها الناس إني قد انصت لكم منذ خلقتكم إلى يومكم هذا فانصتوا إلى اليوم إنما هي أعمالكم ترد عليكم أيها الناس إني جعلت نسباً وجعلتم نسباً فوضعتم نسبي ورفعتم نسبكم قلت إن أكرمكم عند الله أتقاكم وأبيتم إلا أن تقولوا فلان بن فلان وفلان أغنى من فلان فاليوم أضع نسبكم وأرفع نسبي ألا أين المتقون فيرفع للقوم لواء فيتبع القوم لواءهم إلى منازلهم فيدخلون الجنة بغير حساب) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط والحاكم في المستدرك بسند ضعيف والثعلبي في التفسير مقتصراً على آخره إني جعلت نسباً الحديث من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : ورواه كذلك ابن مردويه مطوّلاً ولفظ الحاكم إن الله تعالى يقول يوم القيامة أمرتكم فضيعتم ما عهدت إليكم ورفعتم أنسابكم فاليوم أرفع

نسبي وأضع أنسابكم أين المتقون إن أكرمكم عند الله أتقاكم وقد صححه وتعقب ورواه كذلك ابن مردويه والبيهقي وفي الباب عن علي حديثه عند الخطيب ولفظه إذا كان يوم القيامة وقف العباد بين يدي الله تعالى غرلا بهما فيقول الله تعالى عبادي أمرتكم فضيعتم أمري ورفعت أنسابكم فتفاخرتم بها اليوم أضع أنسابكم أنا الملك الديان أين المتقون أين المتقون إن أكرمكم عند الله أتقاكم .

٣٤٩٩ - (قال ﷺ رأس الحكمة) أي أصلها **(مخافة الله)** وفي لفظ خشية الله .

قال العراقي : رواه ابن لال في مكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب وضعفه من حديث ابن مسعود ورواه في دلائل النبوّة من حديث عقبة بن عامر ولا يصح أيضاً ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً الحكيم في النوادر من حديث ابن مسعود .

٣٥٠٠ - (وقال ﷺ لابن مسعود إن أردت أن تلقاني فأكثر من الخوف بعدي) .

قال العراقي : لم أقف له أصل .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٥) لم أجد له إسناداً .

٣٥٠١ - (وفي خبر موسى عليه السلام لا يبقى أحد إلا ناقشته الحساب وفتشت عما في يديه إلا الورعين فإني استحييهم وأجلهم أن أوقفهم للحساب) كذا في القوت وروى الحكيم في النوادر من حديث ابن عباس قال الله تعالى يا موسى أنه لن يلقاني عبدي في حاضر القيامة إلا فتشته عما في يديه إلا ما كان من الورعين فإني استحييهم وأجلهم وأكرمهم وأدخلهم الجنة بغير حساب ولم يتعرض له العراقي هنا لكونه من الإسرائيليات وليس من المرفوع لكن تقدم للمصنف في أوائل الكتاب هذا الخبر بعينه وقال هناك وفي الخبر ثم ساق هذا وأما الورعون فإني استحييهم .

وقال العراقي : هناك لم أقف له على أصل وقد دللناك على أصله .

٣٥٠٢ ـ (قال ﷺ قال الله عز وجل وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين فإن أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة وإذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة) .

قال العراقي : رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة ورواه ابن المبارك في الزهد وابن أبي الدنيا في كتاب الخائفين من رواية الحسن مرسلاً ا هـ .

قلت : وروى أبو نعيم في الحلية من حديث شداد بن أوس قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا أجمع لعبدي أمنين ولا خوفين إن هو أمنني في الدنيا أخفته يوم أجمع عبادي وإن هو خافني في الدنيا أمنته يوم أجمع عبادي وأما حديث أبي هريرة فقد رواه كذلك ابن المبارك في الزهد وكلهم من رواية سلمة عنه ومرسل الحسن رواه كذلك الحكيم في النوادر لكن لفظه يقول الله وعزتي وعند ابن عساكر من حديث أنس يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق خلقي لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع لعبدي أمنين فمن خافني في الدنيا أمنته اليوم ومن امنني في الدنيا أخفته اليوم .

٣٥٠٣ ـ (قال ﷺ من خاف الله تعالى خافه كل شيء ومن خاف غير الله خوّفه من كل شيء) .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث أبي امامة بسند ضعيف جداً ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الخائفين بإسناد معضل وقد تقدم ا هـ .

قلت : ورواه أبو الشيخ أيضاً من حديث واثلة بلفظ من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء ورواه الحكيم بلفظ من اتقى الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يتق الله أهابه من كل شيء ورواه عبدالرحمن بن محمد بن عبدالكريم الكرجي في أماليه والرافعي في تاريخه من

حديث ابن عمر .

٣٥٠٤ - (وقال ﷺ أتمكم عقلاً أشدكم خوفاً لله تعالى وأحسنكم فيما أمر الله به ونهى عنه نظراً) .

قال العراقي : لم أقف له على أصل ولم يصح في فضل العقل شيء .

قال ابن السبكي : (٣٦٥/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٥٠٥ - (قال القشيري في الرسالة أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا محمد بن عثمان حدثنا القاسم بن محمد حدثنا يحيى بن يمان عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب **(قالت عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله)** قوله تعالى (الذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة **أهو الرجل يسرق ويزني)** ويشرب الخمر **(قال لا بل الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف أن لا يقبل منه)** ففيه دليل على أن الخوف يكون مع كمال طاعة العبد لكونه يعرف صحة عمله ولا قبوله لخفاء ما يطرق الأعمال من الآفات .

قال العراقي : رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم وقال صحيح الإسناد قلت بل منقطع بين عائشة وبين عبد الرحمن بن سعيد بن وهب قال الترمذي وروى عن عبد الرحمن بن سعيد عن أبي حازم عن أبي هريرة ا هـ .

قلت : لفظ الترمذي رواه كذلك الفريابي وأحمد وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب الخائفين وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب واللفظ الثاني الذي أشار له الترمذي رواه ابن أبي الدنيا وابن جرير وابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه عن أبي هريرة قالت عائشة يا رسول الله والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة هم الذي يخطؤن ويعملون بالمعاصي وفي لفظ هو الذي يذنب الذنب وهو وجل منه قال لا ولكنه الذين يصلون ويصومون ويتصدقون وقلوبهم وجلة .

٣٥٠٦ - (وقال ﷺ ما من عبد مؤمن تخرج من عينيه دمعة وإن كانت مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى ثم تصيب شيئاً من حر وجهه إلا حرمه الله على النار) .

قال العراقي : رواه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث ابن مسعود بسند ضعيف ا هـ .

قلت : وروى ابن النجار من حديث أنس ما من عين خرج منها مثل الذباب من الدموع من مخافة الله إلا أمنها الله يوم الفزع الأكبر وعند الحاكم من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله حتى يصيب الأرض من دموعه لم يعذبه الله يوم القيامة .

٣٥٠٧ - (وقال ﷺ إذا اقشعر جلد المؤمن من خشية الله فتحاتت عنه خطاياه كما يتحات عن الشجرة ورقها) .

قال العراقي : رواه الطبراني والبيهقي من حديث العباس بسند ضعيف ا هـ .

قلت : ولفظها جلد العبد وفيه عن الشجرة البالية ورقها ورواه كذلك الحكيم في النوادر وأبو بكر الشافعي وسمويه في فوائده والخطيب .

٣٥٠٨ - (وقال ﷺ لا يلج النار أحد بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع) .

قال العراقي : رواه الترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجة من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : وزاد الترمذي والنسائي ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مسلم أبداً وقد رواه كذلك أحمد وهناد والحاكم والبيهقي وقال القشيري في الرسالة أخبرنا أبو بكر بن عبدوس الحيرى أنبأنا أبو بكر بن دلويه الدقاق حدثنا محمد بن يزيد حدثنا عامر بن أبي الفرات حدثنا المسعودي عن

محمد بن عبد الرحمن عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ فذكره وعند البيهقي وحده لا يلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصية الله ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم .

٣٥٠٩-(قال عقبة بن عامر) الجهني رضي الله عنه قلت **(ما النجاة يا رسول الله قال أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك)** رواه ابن أبي الدنيا في الصمت والترمذي وحسنه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب وقد تقدم في كتاب الصمت ورواه أحمد من حديث أبي امامة والطبراني من حديث ابن مسعود ولفظهما أملك بدل أمسك .

٣٥١٠ - (قالت عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله أيدخل أحد من أمتك الجنة بغير حساب قال نعم من ذكر ذنوبه فبكى) أغفله العراقي .

٣٥١١ - (قال ﷺ ما من قطرة أحب إلى الله تعالى من قطرة دمع من خشية الله تعالى أو قطرة دم اهريقت في سبيل الله تعالى) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي أمامة وقال حسن غريب وقد تقدم .

٣٥١٢ - (قال ﷺ اللهم ارزقني عينين هطالتين تشفيان) القلب **(بذروف الدمع)** وفي لفظ الدموع **(قبل أن تصير)** وفي لفظ تكون **(الدموع دمار الأضراس جمراً) .**

قال العراقي : رواه الطبراني في الكبير وفي الدعاء وأبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر بإسناد حسن ورواه الحسين المروزي في زياداته على الزهد والرقائق لابن المبارك من رواية سالم بن عبدالله مرسلاً دون ذكر أبيه وذكر الدارقطني في العلل أن من قال فيه عن أبيه وهم وإنما هو عن سالم بن عبدالله

مرسلاً قال وسالم هذا يشبه أن يكون سالم بن عبدالله المحاربي وليس بابن عمر ا هـ .

وما ذكره من أنه سالم المحاربي هو الذي يدل عليه كلام البخاري في التاريخ ومسلم في الكنى وابن أبي حاتم عن أبيه وأبي أحمد الحاكم فإن الراوي له عن سالم ثابت بن شريح أبو سلمة وإنما ذكروا له رواية عن سالم المحاربي والله أعلم نعم حكى ابن عساكر في تاريخه الخلاف في أن الذي يروى عنه سالم المحاربي أو سالم بن عبدالله بن عمر ا هـ .

قلت : وممن جزم أنه سالم المحاربي لا ابن عمر أبو زرعة كما هو بخط الحافظ ابن حجر .

٣٥١٣ - (روي عن) أبي ربعي **(حنظلة)** ابن الربيع بن صيفي بن رباح بن الحرث بن معاوية بن مجاشع التميمي الأسدي المعروف بالكاتب أخو رباح بن الربيع وبابن أخي أكثم بن صيفي حكيم العرب نزل الكوفة ثم انتقل إلى قرقيسيا له ولأخيه صحبة قال الواقدي كتب للنبي ﷺ مرة كتاباً فسمي بذلك الكاتب وكانت الكتابة في العرب قليلة وقال ابن البرقي سمي الكاتب لأنه كتب للنبي ﷺ الوحي وتوفي بعد علي وكان معتزلاً للفتنة حتى مات جاء عنه حديثان روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة **(قال كنا عند رسول الله ﷺ فوعظنا موعظة رقت لها القلوب وذرفت منها العيون)** أي سالت دموعها **(وعزفنا أنفسنا)** أي كرهناها **(فرجعت إلى أهلي فدنت مني المرأة وجرى بيننا من حديث الدنيا فنسيت ما كنت عليه عند رسول الله ﷺ وأخذنا ما في الدنيا ثم تذكرت ما كنت فيه فقلت في نفسي قد نافقت حتى تحوّل عني ما كنت فيه من الخوف والرقة فخرجت وجعلت أنادي نافق حنظلة فاستقبلني أبو بكر الصديق رضي الله عنه فأخبرته الخبر فقال كلا لم ينافق حنظلة فدخلت على رسول الله ﷺ وأنا أقول نافق حنظلة فقال رسول الله ﷺ كلا لم ينافق فقلت يا رسول الله كنا عندك**

فوعظتنا موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون وعزفنا أنفسنا فرجعت إلى أهلي فأخذنا في حديث الدنيا ونسيت ما كنا عندك عليه فقال يا حنظلة لو أنكم كنتم أبداً على تلك الحالة لصافحتكم الملائكة في الطرق وعلى فرشكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة) .

قال العراقي : رواه مسلم مختصراً ا هـ .

قلت : ولفظه حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وقطن بن نسير واللفظ ليحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن سعيد بن إياس الجريري عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة الأسيدي قال وكان من كتاب رسول الله ﷺ قال لقيني أبو بكر رضي الله عنه فقال كيف أنت يا حنظلة قال قلت نافق حنظلة قال سبحان الله ما تقول قال قلت نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة كأنا رأي عين فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيراً قال أبو بكر فوالله إنا لنلقى مثل هذا فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ قلت نافق حنظلة يارسول الله فقال رسول الله ﷺ وما ذاك قلت يارسول الله نكون عندك تذكرنا بالجنة والنار كأنا رأي عين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيراً فقال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات .

٣٥١٤ ـ (كان رسول الله ﷺ قد خصه بعلم المنافقين) .

قال العراقي : روى مسلم من حديث حذيفة في أصحابي اثنا عشر منافقاً ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط الحديث ا هـ .

قلت : ورواه كذلك أحمد .

٣٥١٥ - (قال ﷺ إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة خمسين سنة) حتى يقال إنه من أهل الجنة وفي لفظ **(حتى لا يبقى بينه وبين الجنة إلا شبر وفي رواية إلا قدر فواق ناقة فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النار)** هكذا هو في القوت وقد سبق ذكره قريباً .

وقال العراقي : روى مسلم من حديث أبي هريرة إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل أهل النار وللطبراني في الأوسط سبعين سنة واسناده حسن وللشيخين في أثناء حديث لابن مسعود إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع الحديث ليس فيه زمن العلم بخمسين سنة ولا ذكر شبر ولا فواق ناقة ا هـ .

قلت : وتمام حديث أبي هريرة فيجعله من أهل النار وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ثم يختم الله عمله بعمل أهل الجنة فيجعله الله من أهل الجنة فيدخله الجنة ورواه كذلك أحمد .

قال ابن السبكي : (٣٦٥/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٥١٦ - (قال ﷺ احتج أدم وموسى عليهما السلام عند ربهما رواه الخطيب من حديث أنس دون قوله عند ربهما وفي لفظ آخر احتج آدم وموسى فقال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض) ولفظ الجماعة بعد قوله جنته أخرجت الناس من الجنة بذنبك وأشقيتهم **(فقال آدم أنت موسى)** ولفظ الجماعة فقال آدم يا موسى أنت **(الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فبكم وجدت الله قد كتب التوارة قبل أن أخلق قال بأربعين عاماً قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال أفتلومني على أن عملت عملاً كتبه الله عليَّ قبل أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة)** ولفظ الجماعة بعد قوله وكلامه

وأنزل عليك التوارة أتلومني على أمر كتبه الله على قبل أن يخلقني **(قال ﷺ فحج آدم موسى)** أي غلب عليه في الحجة ورواه أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجة من حديث أبي هريرة رواه عبد ابن حميد وأبو يعلى وابن مردويه من حديث أبي سعيد ورواه أبو بكر في الغيلانيات والخطيب من حديث أبي موسى ورواه النسائي وأبو يعلى والطبراني والآجرى في الشريعة والضياء من حديث جندب البجلي .

٣٥١٧ ـ (رُوي أنه كان يصلي على طفل) منفوس **(ففي رواية أنه سمع في دعائه)** له **(يقول اللهم قه عذاب القبر وعذاب النار)** كذا في القوت .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من حديث أنس أن النبي ﷺ صلى على صبي أو صبية وقال لو كان أحد نجا من ضمة القبر لنجا هذا الصبي واختلف في إسناده فرواه في الكبير من حديث أبي أيوب أن صبياً دفن فقال رسول الله ﷺ لو أفلت أحد من ضمة القبر لأفلت هذا الصبي .

٣٥١٨ ـ (وفي رواية ثانية أنه سمع قائلة تقول هنيئاً لك عصفور من عصافير الجنة فغضب وقال ما يدريك أنه كذلك والله أني رسول الله ﷺ وما أدرى ما يصنع بي إن الله خلق الجنة وخلق لها أهلاً وخلق النار وخلق لها أهلاً لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم) كذا في القوت .

وقال العراقي : رواه مسلم من حديث عائشة قالت توفي صبي فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة الحديث وليس فيه فغضب وقد تقدم .

٣٥١٩ ـ (روي أنه ﷺ قال ذلك أيضاً على جنازة عثمان بن مظعون) رضي الله عنه **(وكان من المهاجرين الأوّلين من)** الشهداء وهو أوّل من مات بالمدينة **(لما قالت أم سلمة)** رضي الله عنها **(هنيئاً لك الجنة)** فقال لها ﷺ ما قال **(فكانت تقول أم سلمة بعد ذلك والله ما**

أزكى أحداً بعد عثمان) كذا في القوت .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث أم العلاء الأنصارية وهي القائلة رحمة الله عليك أبا السائب شهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال وما يدريك الحديث وورد أن التي قالت ذلك أم خارجة بن زيد ولم أجد فيه ذكر أم سلمة اهـ .

قلت : لفظ الصحيح عن أم العلاء قالت لما مات عثمان بن مظعون قلت شهادتي عليك أبا السائب لقد أكرمك الله الحديث وقوله وورد أن التي قالت ذلك أم خارجة بن زيد قلت قال ابن عبد البر في ترجمة أم العلاء الأنصارية يقال إنها والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوي عنها روى حديثها الشيخان من رواية الزهري عن خارجة بن زيد عن أم العلاء الأنصارية قالت طار لنا عثمان بن مظعون في السكنى لما اقترعت الأنصار فذكر الحديث فقال فضل عثمان بن مظعون وفيه أنها رأت لعثمان عيناً جارية فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال ذاك عمله وفي الحديث قولها المتقدم شهادتي عليك أبا السائب لقد أكرمك الله والحديث المذكور الذي جاء فيه التصريح بأنه من قول أم خراجة بن زيد رواه أحمد والطبراني من طريق يزيد بن أبي حبيب عن سالم بن النضر عن خارجة بن زيد عن أمه أن عثمان بن مظعون لما قبض قالت أم خارجة طبت أبا السائب الحديث قال الحافظ فهذا ظاهر في أن أم العلاء هي والدة خارجة المذكور .

٣٥٢٠ - (في حديث آخر أنه ﷺ دخل على بعض أصحابه وهو عليل فسمع امرأة تقول هنيئاً لك الجنة فقال ﷺ من هذه المتألية على الله فقال المريض هي أمي يا رسول الله فقال وما يدريك لعل فلاناً كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه) كذا في القوت وبيض له العراقي ، وقد سبق.

٣٥٢١ - (وروي في حديث آخر أن رجلاً من أهل الصفة استشهد فقالت أمه هنيئاً لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت

إلى رسول الله ﷺ وقتلت في سبيل الله فقال ﷺ وما يدريك فلعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره) كذا في القوت .

قال العراقي : رواه أبو يعلى من حديث أنس بسند ضعيف بلفظ أن أمه قالت هنيئاً لك يا بني الجنة ورواه البيهقي في الشعب إلا أنه قال فقالت أمه هنيئاً لك الشهادة وهو عند الترمذي إلا أنه قال أن رجلاً قال له أبشر بالجنة وقد تقدم في ذم المال والبخل مع اختلاف .

٣٥٢٢ - (ﷺ يقول شيبتي هود وأخواتها) رواه الطبراني من حديث عقبة بن عامر والترمذي في الشمائل وأبو يعلى والطبراني من حديث أبي جحيفة وفي لفظ شيبتي هود **(وسورة الواقعة)** والمرسلات **(وإذا الشمس كوّرت وعم يتساءلون)** رواه الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس ورواه الحاكم أيضاً عنه عن أبي بكر وفي لفظ شيبتني هود وأخواتها الواقعة والحاقة وإذا الشمس كوّرت رواه الطبراني وابن مردويه من حديث سهل بن سعد وقد تقدم الكلام عليه في كتاب السماع .

٣٥٢٣ - (رُوي) في الخبر المشهور **(أن النبي ﷺ وجبريل عليه السلام بكيا خوفاً من الله عز وجل فأوحى الله إليهما لم تبكيان وقد أمنتكما فقالا ومن يأمن مكرك)** كذا في القوت .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط وابن شاهين في شرح السنة من حديث عمر ورويناه في مجلس من أمالي أبي سعيد النقاش بسند ضعيف .

٣٥٢٤ - (ولما ضعفت شوكة المسلمين يوم بدر قال ﷺ) في دعائه **(اللهم إن تهلك هذه العصابة لم يبق على وجه الأرض أحد يعبدك فقال أبو بكر رضي الله عنه دع مناشدتك ربك فإنه واف لك بما وعدك)** .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث ابن عباس بلفظ اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم الحديث .

٣٥٢٥ - (**وكان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون إنكم لتعملون إعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الكبائر**) وفي لفظ من الموبقات .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث أنس والبزار من حديث أبي سعيد وأحمد والحاكم من حديث عبادة وصحح إسناده وتقدم في التوبة قلت وأخرج أبو نعيم في الحلية عن حذيفة قال المنافقون اليوم شر منهم على عهد رسول الله ﷺ كانوا إذ ذاك يسرونه وهم اليوم يعلنونه قال صاحب القوت وهذا كما قال اعلان المعاصي والجهار بها أعظم من التستر والتخفي لأنها إذا أسرت لم تضر إلا صاحبها وإذا أعلنت ضرت العامة ونكأت في الإسلام وأوهنت شأن الدين .

٣٥٢٦ - (**وقال رجل لابن عمر**) رضي الله عنهما (**إنا ندخل على هؤلاء الأمراء فنصدقهم بما يقولون**) ويعلم الله في قلوبنا خلاف ذلك وقال مرة ندخل عليهم فنمدحهم (**فإذا خرجنا تكلمنا فيهم فقال**) ابن عمر (**كنا نعد هذا نفاقاً على عهد رسول الله ﷺ**) كذا نقله صاحب القوت (**وروى**) عنه من طريق آخر (**أنه سمع رجلاً يذم الحجاج ويقع فيه**) ولفظ القوت يسبب الحجاج ويذمه (**فقال**) له (**أرأيت لو كان الحجاج حاضراً أكنت تتكلم بما تكلمت به قال لا قال**) ابن عمر أما هذا فقد (**كنا نعد هذا نفاقاً على عهد رسول الله ﷺ**) كذا في القوت وقد تقدم في قواعد العقائد .

قال العراقي : ولم أجد فيه ذكر الحجاج قلت ذكر الحجاج فيه في الغيلانيات قال صاحب القوت ولعمر لقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال يكون بعدي أمراء من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني وليست منه ولن يرد على الحوض ولكن من كره وأنكر .

قال ابن السبكي : (٣٦٥/٦) تقدم في قواعد العقائد .

٣٥٢٧ - (**أشد من ذلك رُوي أن نفراً قعدوا على باب حذيفة**) رضي الله عنه (**ينتظرونه فكانوا يتكلمون في شيء من شأنه فلما خرج عليهم سكتوا حياء منه فقال تكلموا فيما كنتم تقولون**

فسكتوا) وفي القوت أفيضوا بدل تكلموا **(فقال)** قد **(كنا نعد)** مثل **(هذا نفاقاً على عهد رسول الله ﷺ)** .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً **(وهذا حذيفة)** رضي الله عنه **(كان)** قد **(خص بعلم المنافقين)** حتى أن عمر رضي الله عنه كان يقول له هل تعلم في شيئاً من النفاق **(وكان يقول إنه تأتي على القلب ساعة يمتلىء بالإيمان حتى لا يكون للنفاق فيه مغرز إبرة وتأتي عليه ساعة يمتليء بالنفاق حتى لا يكون للإيمان فيه مغرز إبرة)**.

لبلاء أن يلحقهم منه ذنب وإن لم يكن فيه قصد ولا عليهم منه حكم من ذلك قول مريم الصديقة يا ليتني مت قبل هذا لما جعلت محنة للأمة وعلى ذلك قول عيسى عليه السلام لما سئل الشفاعة إني لست هناك إني أخاف لأني قد عبدت من دون الله تعالى ومن أعجب ما أضيف إلى العبد فعله مما لا يفعله إلا أنه أجرى عليه وجعل مكاناً فيه **(ومتى يخلو العبد عن شيء من جملة ذلك وإن ظن أنه قد خلا عنه فهو النفاق إذا قيل من أمن النفاق فهو منافق)** كذا في القوت **(وقال بعضهم إني أخاف على نفسي النفاق قال لو كنت منافقاً لما خفت النفاق)** ولفظ القوت جاء رجل إلى حذيفة باكياً قال هلكت قال مالك قال إني أخاف النفاق فقال له لو كنت منافقاً لم تخف النفاق إن المنافق قد أمن النفاق فجعل خوف النفاق أمنه وحسب الآمن منه علماً لوجوده.

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٥) لم أجد له إسناداً .

٣٥٢٨ - (قال ﷺ العبد المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فوالذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار) .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب من رواية الحسن عن رجل من الصحابة وقد تقدم في ذم الدنيا وذكره ابن المبارك في الزهد بلاغاً وذكره

صاحب الفردوس من حديث جابر ولم يخرجه ولده في مسند الفردوس ا هـ .

قلت : لفظ ابن المبارك في كتاب الزهد المؤمن عبد بين مخافتين من ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الله فيه ومن عمر قد بقي لا يدري ماذا يصيب فيه من المهلكات .

٣٥٢٩ - (تقول له النار جز يا مؤمن فإن نورك قد أطفأ لهبي)

رُوي ذلك من حديث يعلى بن منية تقول النار للمؤمن يوم القيامة جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي رواه الطبراني وأبو نعيم والبيهقي والخطيب وضعفه البيهقي ورواه الحكيم في النوادر وبلفظ إن النار تقول .

٣٥٣٠ - (والإفضاح على ملأ من الأشهاد في القيامة) .

قال العراقي : روى أحمد والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد جيد من انتفى من ولده ليفضحه في الدنيا فضحه الله على رؤس الأشهاد وفي الصحيحين من حديث ابن عمر أما الكافر والمنافق فينادي بهم على رؤس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم وللطبراني والعقيلي في الضعفاء من حديث الفضل بن عباس فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة وهو حديث طويل منكر ا هـ .

قلت : حديث ابن عمر الذي عند أحمد والطبراني قد رواه كذلك أبو نعيم في الحلية وعند الكل بعد قوله الأشهاد قصاص بقصاص وأما الحديث الأخير فقد رواه أيضاً القضاعي كلهم من رواية القاسم بن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس عن أخيه الفضل به مرفوعاً .

٣٥٣١ - (وهول الزبانية) .

قال العراقي : روى الطبراني من حديث أنس الزبانية يوم القيامة أسرع إلى فسقة حملة القرآن منها إلى عبدة الأوثان والنيران قال صاحب الميزان حديث منكر وروى ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم معضلاً في خزنة جهنم ما بين منكبي أحدهم كما بين المشرق والمغرب ا هـ .

قلت : وبقية حديث أنس عند الطبراني بعد قوله النيران فيقولون يبدأ بنا قبل عبدة الأوثان فيقولون ليس من يعلم كمن لا يعلم .

٣٥٣٢ - (في حواصل طيور خضر معلقة تحت العرش إن كانت سعيدة فقد روى الطبراني من حديث كعب بن مالك وأم مبشر معاً أرواح المؤمنين في أجواف طير خضر تعلق في شجر الجنة حتى يردها الله إلى أجسادها يوم القيامة وروى الطبراني من حديث كعب بن مالك وحده أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تعلق حيث شاءت وروى ابن زنجويه في فوائده من رواية نعيم بن سالم عن أنس رفعه أرواح الشهداء تجعل في حواصل طير خضر معلقة في قناديل تحت العرش تسرح في الجنة حيث شاءت الحديث .

٣٥٣٣ - (قال ﷺ أكثر أهل الجنة البله) رواه البيهقي في الشعب والبزار والديلمي والخلعي في فوائده كلهم من طريق سلامة بن روح بن خالد قال قال عقيل حدثني ابن شهاب عن أنس مرفوعاً وسلامة فيه لين ولم يسمع من جد أبيه عقيل إنما أخذ من كتبه وعد هذا الحديث في أفراده لكن هو عند القضاعي من طريق يحيى بن أيوب حدثنا عقيل به وهو في الكنجروذيات من طريق محمد بن العلاء الأيلي عن يونس بن يزيد عن الزهري وقال العسكري إنه غريب من حديث الزهري وهو من حديث يونس عنه أغرب لا أعلمه إلا من هذا الوجه وله شاهد عند البيهقي أيضاً من حديث مصعب بن ماهان عن الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر وقال عقبه إنه بهذا الاسناد منكر وجاء عن سهل التستري في تفسيره قال هم الذين ولهت قلوبهم وشغلت بالله عز وجل وعن أبي عثمان هو الأبله في دنياه الفقيه في دينه وعن الأوزاعي قال هو الأعمى عن الشر البصير بالخير أخرجهما البيهقي في الشعب وقد تقدم هذا الحديث .

٣٥٣٤ - (من هذا حاله وإن قتل في المعركة فهو بعيد عن مثل هذه الرتبة) أي رتبة الشهادة **(كما دلت عليه الأخبار)** .

قال العراقي : في المتفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري أن رجلاً قال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو

في سبيل الله وفي رواية الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء وفي رواية يقاتل غضباً ا هـ .

قلت : ورواه كذلك أحمد وأصحاب السنن .

٣٥٣٥ - (روت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا تغير الهواء وهبت ريح عاصفة يتغير وجهه فيقوم ويتردد في الحجرة ويدخل ويخرج كل ذلك خوفاً من عذاب الله) .

قال العراقي : متفق عليه من حديثها .

٣٥٣٦ - (قرأ ﷺ) آية **(في سورة الحاقة فصعق)** رواه حمزة الزيات عن حمران بن أعين كذا في القوت .

قال العراقي : المعروف فيما روى من هذه القصة أنه قرىء عليه إن لدينا أنكالاً وجحيماً وطعاماً ذا غصة وعذاباً أليماً فصعق كما رواه ابن عدي والبيهقي في الشعب مرسلاً وهكذا ذكره المصنف على الصواب في كتاب السماع وقد تقدم .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٥) لم أجد له إسناداً .

٣٥٣٧ - (قال الله عز وجل فخر موسى صعقاً ورأى رسول الله ﷺ صورة جبريل عليه السلام بالأبطح فصعق) .

قال العراقي : روى البزار من حديث ابن عباس بسند جيد سأل النبي ﷺ جبريل أن يراه في صورته فقال ادع ربك فدعا ربه فطلع عليه من قبل المشرق فجعل يرتفع ويشير فلما رآه صعق ورواه ابن المبارك عن الحسن مرسلاً بلفظ فغشي عليه وفي الصحيحين من حديث عائشة رأى جبريل في صورته مرتين ولهما عن ابن مسعود رأى جبريل له ستمائة جناح .

٣٥٣٨ - (قال ﷺ ما جاءني جبريل قط إلا وهو يرعد فرقاً من الجبار) وفي بعض النسخ إلا وهو ترعد فرائصه من الجبار .

قال العراقي : لم أجده بهذا اللفظ وروى أبو الشيخ في كتاب العظمة عن

ابن عباس قال إن جبريل عليه السلام يوم القيامة لقائم بين يدي الجبار تبارك وتعالى ترعد فرائصه فرقاً من عذاب الله الحديث وفيه زميل بن سماك الحنفي يحتاج إلى معرفة ا هـ .

قلت : بخط الشميس الداودي لعلة أبو زميل سماك بن الوليد الراوي عن ابن عباس عند مسلم وغيره .

٣٥٣٩ - (وعن أنس) رضي الله عنه **(أنه ﷺ سأل جبريل عليه السلام مالي لا أرى ميكائيل يضحك فقال جبريل)** عليه السلام **(ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار) .**

قال العراقي : رواه أحمد وابنُ أبي الدنيا في كتاب الخائفين من رواية ثابت عن أنس بإسناد جيد ورواه ابن شاهين في السنة من حديث ثابت مرسلاً وورد ذلك أيضاً في حق إسرافيل رواه البيهقي في الشعب وفي حق جبريل رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الخائفين .

٣٥٤٠ - (وقال ابن عمر رضي الله عنهما خرجت مع رسول الله ﷺ حتى دخل بعض حيطان الأنصار) جمع حائط وهو حش النخل **(فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال يا ابن عمر مالك لا تأكل فقلت لا أشتهيه فقال)** ﷺ **(لكن أشتهيه وهذا صبح رابعة لم أذق طعاماً ولم أجده ولو سألت ربي لأعطاني ملك قيصر وكسرى فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت في قوم يخبؤن رزق سنتهم ويضعف اليقين في قلوبهم قال فوالله ما برحنا)** من مكاننا **(ولا قمنا حتى نزلت)** هذه الآية **(وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم فقال رسول الله ﷺ إن الله لم يأمركم بكنز المال ولا باتباع الشهوات من كنز دنانير يريد بها حياة فانية فإن الحياة بيد الله ألآ وإني لا أكنز ديناراً ولا درهماً ولا أخبأ رزقاً لغد) .**

قال العراقي : رواه ابن مردويه في التفسير والبيهقي في الزهد من رواية رجل لم يسم عن ابن عمر قال البيهقي هذا إسناد مجهول والجراح بن منهال ضعيف ا هـ .

قلت : ورواه كذلك عبد بن حميد وابن أبي حاتم في تفسيريهما وابن عساكر في التاريخ كلهم من هذا الطريق .

٣٥٤١ - (روي أن فتى من الأنصار دخلته خشية النار فكان يبكي حتى حبسه ذلك في البيت) أي عن حضوره الجماعة مع رسول الله ﷺ **(فجاء النبي ﷺ فدخل عليه واعتنقه) (فخر ميتاً فقال ﷺ جهزوا صاحبكم فإن الفرق من النار)** أي الخوف منها **(فتت كبده)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الخائفين من حديث حذيفة والبيهقي في الشعب من حديث سهل بن سعد بإسنادين فيهما نظر .

٣٥٤٢ - (وقال ميمون بن مهران) الجزري كاتب عمر بن عبد العزيز **(لما نزلت هذه الآية وإن جهنم لموعدهم أجمعين صاح سلمان الفارسي)** رضي الله عنه **(ووضع يده على رأسه وخرج هارباً ثلاثة أيام لا يقدر عليه)** .

قال العراقي : لم أقف له على أصل .

قلت : وروى أبو نعيم في الحلية من طريق عمرو بن ميمون قال خرجت بأبي أقوده في بعض سكك البصرة الحديث وفيه ثم دفعنا إلى منزل الحسن فطرقت الباب فخرجت إلينا جارية سداسية فقالت من هذا فقلت هذا ميمون بن مهران أراد لقاء الحسن فقالت كاتب عمر بن عبد العزيز فقلت لها نعم فقالت يا شقي ما بقاؤك إلي هذا الزمان السوء قال فبكى الشيخ فسمع الحسن بكاءه فخرج إليه فاعتنقا فدخلنا فقال ميمون يا أبا سعيد إني قد

أنست من قلبي غلظة فقــرأ الحسن بسم الله الــرحمن الــرحيم أفــرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعـون قال فسقط الشيخ فرأيته يفحص برجليه كما تفحص الشاة المذبوحة فأقام طويلاً ثم أفاق فجاءت الجارية فقالت قد أتعبتم الشيخ قومـوا تفرقـوا فأخـذت بيد أبي فخرجت به .

كتاب

الفقر والزهد

٣٥٤٣ - (حملت خزائن الأرض إلى رسول الله ﷺ وإلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فأخذوها ووضعوها في مواضعها وما هربوا منها إذا كان يستوي عندهم المال والماء والذهب والحجر) .

قال العراقي : وهذا معروف وقد تقدم في آداب المعيشة عن البخاري تعليقه مجزوماً من حديث أنس أتى النبي ﷺ بمال من البحرين وكان أكثر مال أتى به فخرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة ولم يلتفت إليه فلما قضى الصلاة جاء إليه فما كان يرى أحد إلا أعطاه ووصله عمر بن محمد البحيري في صحيحه من هذا الوجه وفي الصحيحين من حديث عمرو بن عوف قدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار قدومه الحديث ولهما من حديث جابر لو جاءنا مال البحرين أعطيتك هكذا ثلاثاً فلم يقدم حتى توفي النبي ﷺ فأمر أبو بكر منادياً فنادى من كان له على رسول الله ﷺ عدة أو دين فليأتنا فقلت إن النبي ﷺ وعدني فحثا لي ثلاثاً انتهى .

قلت : وأما سيرة عمر رضي الله عنه فقد روى سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال حدثنا زهير بن حبان قال قال ابن عباس دعاني عمر فأتيته فإذا بين يديه نطع عليه الذهب منثور فقال هلم فاقسم هذا بين قومك والله أعلم حيث زوى هذا عن نبيه وعن أبي بكر فاعطيته لخير أم لشر قال فاكببت عليه وأقسم وأزيل قال فسمعت بكاء وإذا صوت عمر يبكي ويقول في بكائه كلا والذي نفسي بيده ما حبسه عن نبيه وعن أبي بكر ارادة الشر لهما وأعطاه عمر ارادة الخير له وقال سعيد بن عامر الضبعي قال محمد بن عمرو حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قدمت من البحرين فلقيت عمر فسألني عن الناس فاخبرته ثم قال بم جئت قلت جئت بخمسمائة ألف قال ويحك هل تدريك ما تقول قلت نعم قال ارجع فنم فإنك ناعس قال فأصبحت فأتيته فقال ماذا جئت به قلت خمسمائة ألف فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد جاءنا مال كثير فإن شئتم أن نكيلكم كيلاً وإن شئتم أن نعد عداً .

٣٥٤٤ - (قول رسول الله ﷺ) اللهم إني (أعوذ بك من الفقر) وعذاب الفقر وفتنة المحيا والممات رواه الطبراني من حديث عثمان بن أبي العاص وقد تقدم في الأذكار والدعوات وعند النسائي من حديث أبي سعيد الخدري اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر رجل ويعتدلان قال نعم وقد صححه ابن حبان وروى أبو داود والنسائي وابن ماجة من حديث أبي هريرة اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة وروى الطبراني عن بلال بن سعد عن أبيه مرفوعاً اللهم إني أعيذهم بك من الكفر والضلالة والفقر الذي يصيب بني آدم .

٣٥٤٥ - (قوله ﷺ كاد الفقر أن يكون كفراً) رواه الكشي وابن السكن وصاحب الحلية والبيهقي في الشعب وابن عدي في الكامل من حديث يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعاً وقد تقدم في ذم الغضب .

٣٥٤٦ - (قوله) ﷺ (اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً) واحشرني في زمرة المساكين رواه عبد بن حميد وابن ماجة من حديث أبي سعيد والشيرازي في الألقاب من حديث ابن عباس والبيهقي في الشعب وتمام والطبراني وابن عساكر والضياء من حديث عبادة بن الصامت ورواه الترمذي وحسنه والبيهقي من حديث أنس بزيادة يوم القيامة ورواه ابن الجوزي في الموضوعات فأخطأ ورواه الحاكم من حديث أبي سعيد بزيادة وإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة وعند ابن عدي والبيهقي بلفظ اللهم توفني فقيراً ولا توفني غنياً واحشرني في زمرة المساكين فإن أشقى الأشقياء الخ .

٣٥٤٧ - (روى عبد الله بن عمر) بن الخطاب **(رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لأصحابه أي الناس خير قالوا)** رجل **(موسر)** أي صاحب مال **(يعطي حق الله في نفسه)** أي باداء ما افترض الله عليه من الطاعات **(وماله)** أي بإخراج ما افترض عليه من الزكاة **(قال)** ﷺ **(نعم الرجل هذا وليس به)** أي ليس بالذي أريده

(قالوا فمن خير الناس يا رسول الله قال فقير يعطي جهده) أي طاقته قال صاحب القوت رويناه عن إسماعيل بن عياش عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر .

وقال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف مقتصراً على المرفوع منه دون سؤاله لأصحابه وسؤالهم له انتهى .

قلت : هكذا رواه أبو نعيم في الحلية ومن طريقه الديلمي ولفظهما مؤمن فقر يعطي جهده.

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦) لم أجد له إسناداً .

٣٥٤٨ ـ (قال ﷺ لبلال) رضي الله عنه **(اِلق الله فقيراً ولا تلقه غنياً)** .

قال العراقي : رواه الحاكم في كتاب علامات أهل التحقيق من حديث بلال ورواه الطبراني من حديث أبي سعيد بلفظ مت فقيراً ولا تمت غنياً اهـ .

قلت : ظاهره أنه عند الطبراني من حديث أبي سعيد الخدري وليس كذلك بل هو من رواية أبي سعيد الخدري عن بلال هكذا رواه الطبراني والحاكم جميعاً وعندهما زيادة قال وكيف لي يا رسول الله بذلك قال إذا رزقت فلا تخبأ لغد وإذا سئلت فلا تمنع قال وكيف لي بذلك قال هو ذاك وإلا فالنار وصححه الحاكم وتعقب وروى الخطيب من حديث عائشة يا بلال رددت السائل وهذا التمر عندك إن أردت أن تلقي الله عز وجل وهو عنك راض فلا تخبأ شيئاً رزقته ولا تمنع شيئاً سئلته .

٣٥٤٩ ـ (قوله ﷺ الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوّة) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث أبي سعيد ورواه هو ومسلم من حديث أبي هريرة وعبادة بن الصامت وأنس بلفظ رؤيا المؤمن جزءاً الحديث

وقد تقدم اهـ .

قلت : قوله جزء من ستة وأربعين جزءاً هي الرواية المشهورة كما قاله النووي وفي رواية لمسلم من حديث أبي هريرة أيضاً من خمسة وأربعين ورواه ابن ماجة بلفظ سبعين وفي حديث ابن عمر جزء من سبعين جزءاً وهو في صحيح مسلم وغيره وقال ابن عبد البر لا يختلف في صحته قال وروى عن ابن عباس مرفوعاً مثله وذكر ابن عبد البر أيضاً من حديث ابن عمر ومن تسعة وأربعين جزءاً وروى من حديث عبادة من أربعة وأربعين وروى ابن عباس عن العباس بن عبد المطلب مرفوعاً من خمسين جزءاً وروى ابن عبد البر من حديث أنس من ستة وعشرين ومن حديث أبي رزين العقيلي من أربعين جزءاً فهذه ثمان روايات أقلها ستة وعشرين وأكثرها سبعين وأصحها وأشهرها ستة وأربعين وهذه الروايات كلها مشهورة فلا سبيل إلى أخذ أحدها وطرح الباقي .

٣٥٥٠ - (قال ﷺ أيضاً خير هذه الأمة فقراؤها وأسرعها تضجعاً) أي اضطجاعاً (**في الجنة ضعفاؤها**) كذا في القوت .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي) (٣٦٦/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٥٥١ - (وقال ﷺ إن لي حرفتين اثنتين فمن أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني الفقر والجهاد) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٣٦٦/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٥٥٢ - (ورُوي أن جبريل عليه السلام نزل على رسول الله ﷺ فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول أتحب أن أجعل هذه الجبال ذهباً وتكون معك أينما كنت فأطرق رسول الله ﷺ ساعة ثم قال يا جبريل إن الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال

له ولها يجمع من لا عقل له فقال له جبريل يا محمد ثبتك الله بالقول الثابت) .

قال العراقي : هذا ملفق من حديثين فروى الترمذي من حديث أبي امامة عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً قلت لا يا رب ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً الحديث وقال حسن ولأحمد من حديث عائشة الدنيا دار من لا دار له الحديث وقد تقدم في ذم الدنيا ا هـ .

قلت : وتمام حديث أبي أمامة عند الترمذي فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك وإذا شبعت حمدتك وشكرتك وقد رواه كذلك أحمد وابن سعد والطبراني والبيهقي وحديث عائشة الدنيا دار من لا دار له رواه كذلك الشيرازي في الألقاب والبيهقي ورواه البيهقي أيضاً عن ابن مسعود موقوفاً عليه ، وسبق في ذم الدنيا .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٦) لم أجد له إسناداً .

٣٥٥٣ - (وعن أبي رافع) مولى رسول الله ﷺ **(أنه ورد على رسول الله ﷺ ضيف فلم يجد عنده ما يصلحه)** أي من قراه **(فارسلني إلى رجل من اليهود)** وهو أبو السحماء **(وقال قل له يقول لك محمد)** ﷺ أسلفني أو قال **(بعني دقيقاً إلى هلال رجب فقال)** أبو رافع **(فأتيته)** وقلت له ذلك **(فقال)** اليهودي **(لا والله)** لا أسلفه **(إلا برهن)** وثيق فرجعت **(فأخبرت رسول الله ﷺ فقال أما والله إني لأمين في أهل السماء أمين في أهل الأرض ولو باعني أو أسلفني لأديت إليه اذهب بدرعي هذا إليه فارهنه)** عنده **(فلما خرجت)** من عنده **(نزلت هذه الآية ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الآية وهذه الآية تعزية لرسول الله ﷺ عن الدنيا)** .

قال العراقي : رواه الطبراني بسند ضعيف ا هـ .

قلت : ورواه كذلك ابن أبي شيبة وابن راهويه والبزار وأبو يعلى وابن

جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والخرائطي في مكارم الأخلاق وأبو نعيم في المعرفة وفيه اذهب بدرعي الحديد فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية كأنه يعزيه عن الدنيا وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في قوله ولا تمدن عينيك الآية قال تعزيه لرسول الله ﷺ .

٣٥٥٤ - (وقال ﷺ الفقر أزين بالمؤمن من العذار الحسن على خد الفرس) .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث شداد بن أوس بسند ضعيف والمعروف أنه من كلام عبد الرحمن بن زياد بن أنعم رواه ابن عدي في الكامل هكذا ا هـ .

قلت : ورواه ابن المبارك في الزهد من حديث سعد بن مسعود بلفظ للفقر أزين للمؤمن من العذار الجيد على خد الفرس .

٣٥٥٥ - (قال) ﷺ (من أصبح منكم معافى في جسمه أمناً في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها) رواه البخاري في الأدب والترمذي وحسنه وابن ماجة والطبراني من حديث سلمة بن عبيدالله بن محصن الخطمي عن أبيه رفعه بلفظ من أصبح منكم آمناً في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا وقد تقدم .

٣٥٥٦ - (وقال نبينا ﷺ اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها الأغنياء وفي لفظ قلت: أين الأغنياء فقيل حبسهم الجد) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث عبدالله بن عمرو بإسناد جيد وللشيخين من حديث اسامة بن زيد قمت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين وإذا أصحاب الجد محبوسون ا هـ .

قلت : وتمام حديث اسامة إلا أصحاب النار فقد أمر بهم إلى النار وقمت على باب النار فإذا عامة من يدخلها النساء وهكذا رواه أيضاً أحمد والنسائي والحرث وأبو عوانة وابن حبان وأبو نعيم في المعرفة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٦) لم أجد له إسناداً .

٣٥٥٧ - (في حديث آخر فرأيت أكثر أهل النار النساء) روى ذلك من حديث أسامة وابن عباس وعمران بن الحصين والأضبط السلمي وابن عمر وأما حديث أسامة فرواه الشيخان وقد ذكر قبل هذا وحديث ابن عباس رواه الطيالسي وأحمد وهناد ومسلم والترمذي ولفظهم اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء ورواه الطبراني وزاد والمساكين وحديث عمران رواه أحمد والبخاري والترمذي باللفظ المذكور ورواه الطبراني وزاد والضعفاء وحديث الأضبط رواه ابن منده وأبو نعيم في المعرفة عن عبدالرحمن بن حارثة بن الأضبط عن جده باللفظ المذكور وحديث ابن عمرو رواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند بلفظ اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها الأغنياء والنساء (**فقلت ما شأنهن فقال شغلهن الأحمران الذهب والزعفران**) والحديث بهذه الزيادة قد تقدم في كتاب آداب النكاح .

٣٥٥٨ - (قال ﷺ تحفة المؤمن في الدنيا الفقر) .

قال العراقي : رواه محمد بن خفيف الشيروزي في شرف الفقراء والديلمي في مسند الفردوس من حديث معاذ بن جبل بسند لا بأس به ورواه الديلمي أيضاً من حديث ابن عمر بسند ضعيف .

٣٥٥٩ - (في الخبر آخر الأنبياء دخولاً الجنة سليمان بن داود عليهما السلام لمكان ملكه وآخر أصحابي دخولاً الجنة عبد الرحمن بن عوف لأجل غناه) تقدم .

قال العراقي : هو في الأوسط للطبراني بإسناد فرد وفيه نكارة .

٣٥٦٠ - (في حديث آخر رأيته) يعني عبد الرحمن بن عوف **(دخل الجنة زحفاً)** رواه أحمد والطبراني من حديث عائشة بلفظ حبوا بدل زحفاً ورواه أبو نعيم عن الطبراني وقد تقدم ورواه الفريابي من طريق عطاء بن أبي رباح عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال له ابن عوف انك من الأغنياء ولن تدخل الجنة إلا زحفاً الحديث وقد تقدم ورواه أحمد من طريقه .

٣٥٦١ - (وفي خبر عن آل البيت عليهم السلام أنه ﷺ قال إذا أحب الله عبداً ابتلاه فإذا أحبه الحب البالغ اقتناه قيل وما اقتناه قال لم يترك له أهلاً ولا مالاً) .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث أبي عنبسة الخولاني اهـ .

قلت : لفظ الطبراني في الكبير وفي الأوسط لا يترك له مالاً ولا ولداً ورواه أبو نعيم في الحلية والديلمي من طريقه من حديث ابن مسعود إذا أحب الله عبداً اقتناه لنفسه ولم يشغله بزوجة ولا ولد وسياق المصنف معشر بأنه من رواية جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن جده عن أبيه عن النبي ﷺ وهكذا هو في نهج البلاغة للشريف الموسوي .

وتقدم .

٣٥٦٢ - (وفي الخبر إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته) .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من رواية مكحول عن أبي الدرداء ولم يسمع منه قال قال رسول الله ﷺ أوحى الله إلى موسى عليه السلام يا موسى فذكره بزيادة في أوّله ورواه أبو نعيم في الحلية من قول كعب الأحبار غير مرفوع بإسناد ضعيف ا هـ .

قلت : قول كعب قد تقدم للمصنف قريباً وأما المرفوع من حديث أبي الدرداء فقد رواه الديلمي بلفظ أوحى الله إلى موسى بن عمران يا موسى أرض بكسرة خبز تسد بها جوعتك وخرقة تواري بها عورتك واصبر على المصيبات وإذا رأيت الدنيا مقبلة فقل إنا لله وإنا إليه راجعون وإذا رأيت الدنيا مدبرة والفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين ورواه كذلك أبو عثمان الصابوني في المائتين وقد تقدم أيضاً .

قال ابن السبكي : (٣٦٦/٦) لم أره إلا في الإسرائيليات أن الله أوحى إلى موسى بن عمران كذلك .

ذكره محمد بن خفيف في كتاب (**شرف الفقراء**).

ورواه أبو موسى المديني في كتاب (**تضييع العمر والأيام**) .

قال : أخبرنا أبو علي ، سنة ست ، ثنا أبو نعيم ، ثنا أبو بكر أحمد بن السدي الحداد ثنا أبو محمد الحسن بن علي القطان ، ثنا إسماعيل بن عيسى العطار ، ثنا إسحاق بن بشير ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن كعب ، قال : فيما كلمه ربه تبارك وتعالى يعني موسى عليه السلام : يا موسى ، إذا رأيت الفقر مقبلاً . فذكره .

٣٥٦٣ - (لما قال سادات العرب وأغنياؤهم للنبي ﷺ اجعل لنا يوماً ولهم يوماً يجيئون إليك ولا نجيء ونجيء إليك ولا يجيئون يعنون بذلك الفقراء) من الصحابة **(مثل بلال وسلمان وصهيب وأبي ذر وخباب بن الأرت وعمار بن ياسر وأبي هريرة وأصحاب**

الصفة من الفقراء رضي الله عنهم أجمعين فأجابهم النبي ﷺ إلى ذلك وذلك لأنهم شكوا إليه التأذي بروائحتهم وكان لباس القوم الصوف في شدة الحر فإذا عرقوا فاحت الروائح من ثيابهم فاشتد ذلك على الأغنياء منهم الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن) حصن بن **(بدر الفزاري وعباس بن مرداس السلمي وغيرهم فأجابهم رسول الله ﷺ أن لا يجمعهم وإياهم مجلس واحد فنزل عليه قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم يعني الفقراء تريد زينة الحياة الدنيا يعني الأغنياء ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا يعني الأغنياء وقل الحق من ربكم مع الفقراء فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الآية) .**

قال العراقي : تقدم من حديث خباب وليس فيه أنه كان لباسهم الصوف وتفوح ريحهم إذا عرقوا وهذه الزيادة من حديث سلمان ا هـ .

قلت : أما حديث سلمان فرواه الحسن بن سفيان في مسنده ومن طريقه أبو نعيم في الحلية من طريق سلمة بن عبدالله عن عمه عن سلمان قال جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ عيينة بن حصن والأقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله إنك لو جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم يعنون أبا ذر وسلمان وفقراء المسلمين وكان عليهم جباب الصوف لم يكن عليهم غيرها جلسنا إليك وحادثناك وأخذنا عنك فأنزل الله واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك إلى قوله أحاط بهم سرادقها يتهددهم بالنار فقام نبي الله ﷺ يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من أمتي معكم المحيا ومعكم الممات وأما حديث خباب فرواه أبو بكر بن أبي شيبة ومن طريقه أبو نعيم في الحلية من طريق أبي الكنود عن خباب قال جاء الأقرع بن

حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجد النبي ﷺ قاعداً مع بلال وعمار وصهيب وخباب في أناس من الضعفاء من المؤمنين فلما رأوهم حقروهم فخلوا به فقالوا إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا به العرب فضلنا فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا العرب قعوداً مع هؤلاء الأعبد فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا فإذا نحن فرغنا فاقعدهم إن شئت قال نعم قالوا فاكتب لنا عليك كتاباً فدعا بالصحيفة ليكتب لهم ودعا علياً ليكتب فلما أراد ذلك ونحن قعود في ناحية إذ نزل جبريل عليه السلام فقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة إلى قوله من الظالمين ثم ذكر الأقرع وصاحبه فقال وكذلك فتنا بعضهم ببعض إلى الشاكرين ثم قال وإذا جاءك الذين يؤمنون الآية فرمى رسول الله ﷺ بالصحيفة ودعانا فأتيناه وهو يقول سلام عليكم فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبه الحديث وقد رواه كذلك ابن ماجة أبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٧) حديث : **(كان لباس أهل الصفة الصوف ، فإذا عرقوا فاحت الروائح . . .)** لم أجد له إسناداً .

٣٥٦٤ - (واستأذن) عبدالله **(ابن أم مكتوم)** الأعمى رضي الله عنه **(على النبي ﷺ)** يوماً **(وعنده رجل من أشراف قريش فشق ذلك على النبي ﷺ فأنزل الله تعالى عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى يعني ابن أم مكتوم أما من استغنى فأنت له تصدى يعني هذا الشريف)** .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث عائشة وقال غريب قلت ورجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : ورواه كذلك ابن المنذر وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه ولفظهم قالت عائشة أنزلت عبس وتولى في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول يا رسول الله أنشدني وعند رسول الله ﷺ رجل

من عظماء المشركين فجعل رسول الله يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول أترى بما أقول بأساً فيقول لا ففي هذا أنزلت والمراد بذلك الشريف أمية بن خلف كما وقع التصريح به عند سعيد بن منصور عن أبي مالك .

٣٥٦٥ - (عن النبي ﷺ أنه قال يؤتى بالعبد يوم القيامة فيعتذر الله إليه كما يعتذر الرجل للرجل في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك عليّ ولكن لما أعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي إلى هذه الصفوف فمن أطعمك فيّ أو كساك فيّ يريد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك والناس قد ألجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل ذلك به فيأخذه بيده ويدخله الجنة) .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث أنس بسند ضعيف يقول الله عز وجل يوم القيامة ادنوا مني أحبائي فتقول الملائكة ومن أحباؤك فيقول فقراء المسلمين فيدنون منه فيقول أما إني لم أزو الدنيا عنكم لهوان كان بكم عليّ ولكن أردت بذلك أن أضعف لكم كرامتي اليوم فتمنوا عليّ ما شئتم اليوم الحديث دون آخر الحديث وأما أوّل الحديث فرواه أبو نعيم في الحلية وسيأتي في الحديث الذي بعده ا هـ .

قلت : وتمام حديث أنس عند أبي الشيخ فيؤمر بهم إلى الجنة قبل الاغنياء بأربعين خريفاً .

قال ابن السبكي : (٣٦٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٥٦٦ - (وقال ﷺ أكثروا معرفة الفقراء واتخذوا عندهم الأيادي فإن لهم دولة قالوا يا رسول الله وما دولتهم قال إذا كان يوم القيامة قيل لهم انظروا من أطعمكم كسرة وسقاكم شربة أو كساكم ثوباً فخذوا بيده ثم افيضوا به إلى الجنة) .

قال العراقي : رواه أبو نعيم من حديث الحسين بن علي بسند ضعيف

اتخذوا عند الفقراء أيادي فإن لهم دولة يوم القيامة فإذا كان يوم القيامة نادى منادٍ سيروا إلى الفقراء فيعتذر إليهم كما يعتذر أحدكم إلى أخيه في الدنيا ا هـ .

وفي المقاصد للحافظ السخاوي رواه أبو نعيم في ترجمة وهب بن منبه من الحلية كما عزاه الديلمي ثم العراقي في تخريج الأحياء عن الحسين بن علي ولم أره في النسخة التي عندي وقال شيخنا أنه لا أصل له نعم في الحلية من حديث ابراهيم بن فارس عن وهب من قوله اتخذوا اليد عند المساكين فإن لهم يوم القيامة دولة وفي قضاء الحوائج لأبي النرسي بسند فيه مجاهيل عن أبي عبد الرحمن السلمي التابعي رفعه مرسلاً اتخذوا عند الفقراء أيادي فإن لهم دولة قيل يا رسول الله وما دولتهم قال ينادي مناد يوم القيامة يا معشر الفقراء قوموا فلا يبقى فقير إلا قام حتى إذا اجتمعوا قيل ادخلوا في صفوف أهل القيامة فمن صنع إليكم معروفاً فأوردوه الجنة قال فجعل يجتمع على الرجل كذا وكذا من الناس فيقول له الرجل ألم أكسك فيصدقه فيقول له الآخر ألم أكسك فيصدقه فيقول له الآخر يا فلان ألم أكلم لك قال ولا يزالون يخبرونه بما صنعوا إليه وهو يصدقهم بما صنعوا إليه حتى يذهب بهم جميعاً فيدخلهم الجنة فيقول قوم لم يكونوا يصنعون المعروف يا ليتنا كنا نصنع المعروف حتى ندخل الجنة وبسند واه عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رفعه إن للمساكين دولة قيل يا رسول الله وما دولتهم قال إذا كان يوم القيامة قيل لهم انظروا من أطعمكم في الله تعالى لقمة أو كساكم ثوباً أو سقاكم شربة فادخلوه الجنة ا هـ .

قلت : حديث ابن عباس هذا رواه ابن عدي في الكامل وقال منكر وابن عساكر في التاريخ من طريق ميمون بن مهران وروى ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج والخطيب من حديث أنس إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الجنة وأهل النار صفوفاً فينظر الرجل من صفوف أهل النار إلى الرجل من صفوف أهل الجنة فيقول يا فلان أما تذكر يوم اصطنعت إليك في الدنيا معروفاً فيأخذ بيده فيقول اللهم هذا اصطنع إليّ في الدنيا معروفاً فيقال له خذ بيده فأدخله

الجنة برحمة الله .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٧) لم أجد له إسناداً .

٣٥٦٧ - (وقال ﷺ دخلت الجنة فسمعت حركة أمامي فنظرت فإذا بلال ونظرت في أعلاها فإذا فقراء أمتي وأولادهم ونظرت في أسفلها فإذا فيهم من الأغنياء والنساء قليل قلت يا رب ما شأنهم قال أما النساء فأضرهم الأحمران الذهب والحرير) وفي لفظ الزعفران بدل الحرير **(وأما الأغنياء فاشتغلوا بطول الحساب وتفقدت أصحابي فلم أر عبد الرحمن بن عوف ثم جاءني بعد ذلك يبكي فقلت ما خلفك عني قال يا رسول الله أما والله ما وصلت إليك حتى لقيت المشيبات)** أي الأمور التي تشيب من شدتها **(وظننت أني لا أراك فقلت ولم قال كنت أحاسب بمالي) .**

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث أبي أمامة بسند ضعيف نحوه وقصة بلال في الصحيح من طريق آخر ا هـ .

قلت : لفظ الطبراني دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدي قلت ما هذه الخشفة فقيل هذا بلال يمشي أمامك ورواه كذلك ابن عدي وابن عساكر وفي رواية لابن عساكر دخلت الجنة فرأيت خشخشة أمامي فقلت من هذا قال أنا بلال قلت بم سبقتني إلى الجنة قال ما أحدثت إلا توضأت وما توضأت إلا رأيت أن لله عليّ ركعتين وقد رواه الروياني كذلك وقد روى ذلك من حديث جابر وابن عباس وسهل بن سعد أما حديث جابر فلفظه دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدي قلت ما هذه الخشفة فقيل هذا بلال فقلت طوبى لبلال طوبى لبلال رواه الطيالسي وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر وأما حديث ابن عباس فلفظه دخلت الجنة ليلة أسري بي فسمعت في جانبها وخشاً فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا بلال المؤذن رواه أحمد وأبو يعلى وابن عساكر وأما حديث سهل بن سعدفلفظه دخلت الجنة فإذا حس فنظرت فإذا هو بلال رواه أحمد والطبراني وابن عساكر وروى صاحب الحلية من طريق إسماعيل بن أبي

خالد عن عبدالله بن أبي أوفى أن رسول الله ﷺ قال لعبد الرحمن بن عوف ما أبطأ بك عني فقال ما زلت بعدك أحاسب وإنما ذلك لكثرة مالي فقال هذه مائة راحلة جاءتني من مصر وهي صدقة على أرامل أهل المدينة .

٣٥٦٨ - (دخل ﷺ على رجل فقير ولم ير له شيئاً فقال لو قسم نور هذا على أهل الأرض لوسعهم) .

قال العراقي : لم أجده .

قال ابن السبكي : (٣٦٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٥٦٩ - (قال ﷺ ألا أخبركم بملوك أهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل ضعيف مستضعف أغبر أشعث ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث حارثة بن وهب مختصراً ولم يقولا ملوك وقد تقدم ولابن ماجة بسند جيد من حديث معاذ ألا أخبركم عن ملوك الجنة الحديث دون قوله أغبر أشعث .

٣٥٧٠ - (قال عمران بن الحصين) رضي الله عنه **(كانت لي من رسول الله ﷺ منزلة وجاه فقال يا عمران إن لك عندنا منزلة وجاهاً فهل لك في عيادة بنت رسول الله ﷺ قلت نعم بأبي أنت وأمي فقام وقمت معه حتى وقف بباب فاطمة فقرع الباب وقال السلام عليكم أدخل قالت ادخل بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال أنا ومن معي قالت ومن معك يا رسول الله قال عمران قالت فاطمة والذي بعثك بالحق نبياً ما عليّ إلا عباءة قال اصنعي بها هكذا وهكذا وأشار بيده قالت هذا جسدي قد واريته فكيف برأسي فألقى إليها ملاءة كانت عليه خلقة فقال شدي بها رأسك ثم أذنت له فدخل فقال السلام عليكم يا ابنتاه كيف أصبحت قالت**

أصبحت والله وجعة وزادني وجعاً على مابي إني لست أقدر على طعام آكله فقد أضرَّ بي الجوع فبكى رسول الله ﷺ وقال لا تجزعي يا ابنتاه فوالله ما ذقت طعاماً منذ ثلاث وإني لأكرم على الله منك ولو سألت ربي لأطعمني ولكن آثرت الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها وقال لها ابشري فوالله إنك لسيدة نساء أهل الجنة قالت فأين آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران قال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك إنكن في بيوت من قصب لا أذى فيها ولا صخب ولا نصب ثم قال لها اقنعي بابن عمك فوالله لقد زوّجتك سيداً في الدنيا سيداً في الآخرة) تقدم هذا بعينه في آخر كتاب ذم البخل وحب المال وذكر العراقي هناك أنه رواه أحمد من حديث معقل بن يسار ولم يروه من حديث عمران بن حصين

٣٥٧١ ـ (ورُوي عن علي كرم الله وجهه أن رسول الله ﷺ قال إذا أبغض الناس فقراءهم وأظهروا عمارة الدنيا وتكالبوا على جمع الدراهم رماهم الله بأربع خصال بالقحط من الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاة الأحكام والشوكة من الأعداء) .

قال العراقي : رواه الديلمي بإسناد فيه جهلة وهو منكر ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً الحاكم وصححه وتعقب بلفظ إذا أبغض المسلمون علماءهم وأظهروا عمارة أسواقهم وتألبوا على جمع الدراهم الحديث وفيه والصولة من العدو .

قال ابن السبكي : (٣٦٧/٦)لم أجد له إسناداً .

٣٥٧٢ ـ (وأرسل عمر رضي الله عنه إلى سعيد بن عامر) بن خديم الجمحي رضيٍ الله عنه (بألف دينار) وفي رواية بأربعمائة دينار

(**فجاء حزيناً كئيبا فقالت امرأته**) ما شأنك مات أمير المؤمنين قال أعظم من ذلك قالت (**أحدث**) في الإسلام (**أمر قال أشد من ذلك**) قالت فما هو قال أتتني الدنيا قد كنت مع رسول الله ﷺ فلم تفتح الدنيا عليَّ وخلفت في أيام أبي بكر فلم تفتح عليَّ وخلفت في أيام عمر إلا وأشد أيامي أيام عمر (**ثم**) حدثها فقالت نفسي فداؤك فاصنع بها ما بدا لك (**قال**) أتساعديني على ما أريد قالت نعم قال (**أرني درعك الخلق فشقه وجعله صرراً وفرقه**) على جيش من المسلمين خرجوا يريدون الغزو ولم يترك لأهله منها ديناراً فقالت له امرأته لو حبست منها ما تستعين به فقال لها اني سمعت رسول الله ﷺ يقول وإن امرأة من أهل الجنة أشرفت إلى الأرض الحديث وفيه والله ما كنت لأختارك عليهن فسكتت ورواه مالك بن دينار عن شهر بن حوشب قال فيه (**ثم قام يصلي ويبكي إلى الغداة ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام حتى إن الرجل من الأغنياء يدخل في غمارهم فيؤخذ بيده ويخرج**) .

قال العراقي : روى أحمد القصة الموقوفة دون المرفوع فرواه الطبراني دون القصة إلا أنه قال بسبعين عاماً وفي إسناده يزيد بن أبي زياد تكلم فيه وفي رواية له بأربعين سنة وأما دخولهم قبلهم بخمسمائة عام فهو عند الترمذي من حديث أبي هريرة وصححه وتقدم قريباً ا هـ .

قلت : لفظ الطبراني حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل حدثنا مسعود بن سعد حدثنا يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن سابط الجمحي قال دعا عمر بن الخطاب رجلاً من بني جمح يقال له سعيد بن عامر بن خديم فقال له إني مستعملك على أرض كذا وكذا فساق الحديث وفيه وما أنا بمختلف عن العنق الأول بعد أن سمعت رسول الله ﷺ يقول يجمع الله الناس للحساب فيجيء فقراء المؤمنين يزفون كما تزف الحمام فيقال لهم قفوا عند الحساب فيقولون ما عندنا حساب ولا أتيتمونا شيئاً فيقول ربهم صدق عبادي فيفتح لهم باب الجنة فيدخلونها قبل الناس بسبعين عاماً

ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق جرير حدثنا يزيد بن أبي زياد ورواه من طريق أبي معاوية عن موسى الصغير عن عبد الرحمن بن سابط وفيه فبلغ عمر أنه يمر به كذا وكذا لا يدخن في بيته فأرسل إليه عمر بمال فأخذه فصره صرراً فتصدق به يميناً وشمالاً الحديث ورواه أبو نعيم أيضاً من طريق خالد بن معدان قال استعمل علينا عمر بن الخطاب بحمص سعيد بن خديم الجمحي فساق الحديث وفيه فبعث إليه عمر بألف دينار وقال استعن بها على أمرك فقالت امرأته الحمد الله الذي أغنانا عن خدمتك فقال لها فهل لك في خير من ذلك ندفعها إلى من يأتينا بها أحوج ما نكون إليها قالت نعم فدعا رجلاً من أهله يثق به فصررها صرراً ثم قال انطلق بهذه إلى أرملة آل فلان وإلى يتيم آل فلان وإلى مسكين آل فلان وإلى مبتلي آل فلان فبقيت منها ذهبية فقال أنفقي هذه ثم عاد إلى عمله وروى المرفوع من حديث سعيد بن عامر الحكيم الترمذي في النوادر يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة سنة حتى أن الرجل من الأغنياء ليدخل في غمارهم فيؤخذ بيده فيستخرج .

قال ابن السبكي : (٣٦٧/٦) لم أجد فيه إلا « سبعين » أو « أربعين » .

٣٥٧٣ ـ (وكان قد أوصاها رسول الله ﷺ وقال إن أردت اللحوق بي فعليك بعيش الفقراء وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تنزعي درعك حتى ترقعيه) .

قال العراقي : رواه الترمذي وقال غريب والحاكم وصححه نحوه من حديثها اهـ .

قلت : لفظ الحاكم إن أردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخلقي ثوباً حتى ترقعيه وقد رواه البيهقي كذلك .

٣٥٧٤ ـ (قال رسول الله ﷺ طوبى لمن هدي للإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع به) رواه ابن المبارك في الزهد والترمذي وقال صحيح والطبراني والحاكم والبيهقي من حديث فضالة بن عبيد وقد تقدم وروى

البيهقي من حديث أبي الحويرث والديلمي من حديث عبد الله بن حنطب ابن الحارث طوبى لمن رزقه الله الكفاف ثم صبر عليه .

٣٥٧٥ - (وقال ﷺ يا معشر الفقراء أعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم وإلا فلا) .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة وهو ضعيف جداً وأحمد بن الحسن بن أبان متهم بالكذب ووضع الحديث ا هـ .

قلت : وهو بضم الميم وفتح الضاد المعجمة ويعرف بالأبلي وقد روى عن أبي عاصم قال الدارقطني كذاب .

قال ابن السبكي : (٣٦٨/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٥٧٦ - (ورُوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال إن لكل شيء مفتاحاً ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبر هم جلساء الله تعالى يوم القيامة) .

قال العراقي : رواه الدارقطني في غرائب مالك وأبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق وابن عدي في الكامل وابن حبان في الضعفاء من حديث ابن عمر ا هـ .

قلت : وأورد القشيري في الرسالة فقال أخبرنا أبو عبدالله السلمي أخبرنا ابراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء البزاز حدثنا عبدالله بن جعفر بن احمد البغدادي حدثنا عثمان بن معبد حدثنا عمر بن راشد عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين الحديث .

٣٥٧٧ - (روى عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال أحب العباد إلى الله تعالى الفقير القانع برزقه الراضي عن الله تعالى) .

قال العراقي : لم أجده بهذا اللفظ وتقدم من رواية عند ابن ماجة إن الله يحب الفقير المتعفف ا هـ .

قلت : وروى الديلمي من حديث ابن عمر يقول الله عز وجل الشاب المؤمن بقدري الراضي بكتابي القانع برزقي التارك لشهوته من أجلي هو عندي كبعض ملائكتي .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٨) لم أجد له إسناداً .

٣٥٧٨ ـ (وقال ﷺ اللهم اجعل قوت آل محمد كفافاً) وفي بعض النسخ رزق بدل قوت .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة وهو متفق عليه بلفظ قوتا ا هـ .

قلت : لفظ مسلم اللهم ارزق آل محمد كفافاً ولفظ المتفق عليه اللهم ارزق آل محمد قوتاً وعند أحمد والترمذي وابن ماجة وأبي يعلى والبيهقي اللهم اجعل رزق آل محمد في الدنيا قوتاً .

٣٥٧٩ ـ (قال ﷺ لا أحد أفضل من الفقير إذا كان راضياً) .

قال العراقي : لم أجده بهذا اللفظ .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٨) لم أجد له إسناداً .

٣٥٨٠ ـ (قال ﷺ يقول الله تعالى يوم القيامة أين صفوتي من خلقي فتقول الملائكة ومن هم يا ربنا فيقول فقراء المسلمين القانعون بعطائي الراضون بقدري أدخلوهم الجنة فيدخلونها ويأكلون ويشربون والناس في الحساب يترددون) .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٨) لم أجد له إسناداً .

٣٥٨١ ـ (رُوي في الخبر أن الفقراء شكوا إلى رسول الله ﷺ

سبق الأغنياء بالخيرات والصدقات والحج والجهاد فعلمهم كلمات في التسبيح وذكر لهم أنهم ينالون بها فوق ما ناله الأغنياء فتعلم الأغنياء ذلك فكانوا يقولونه فعادوا إلى رسول الله ﷺ فقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة نحوه اهـ .

قلت : لفظهما إلا أحدثكم بحديث إن أخذتم به أدركتم ولم يدرككم أحد بعدكم ،وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وفي لفظ للبخاري قال الفقراء ذهب أهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم صلوا كما صلينا وجاهدوا كما جاهدنا وأنفقوا من فضول أموالهم وليست لنا أموال فقال ألا أخبركم بأمر تدركون من كان قبلكم وتسبقون من جاء بعدكم ولم يأت بمثل ما جئتم به إلا من بمثله تسبحون في دبر كل صلاة عشراً وتحمدون عشراً وتكبرون عشراً ورواه مسلم نحوه وهو بهذا اللفظ عند الطيالسي من حديث أبي الدرداء وروى ابن ماجة من حديث أبي ذر ألا أخبركم بامر إذا فعلتموه أدركتم من قبلكم وفيتم من بعدكم تحمدون الله في دبر كل صلاة وتسبحونه وتكبرونه ثلاثاً وثلاثين وثلاثا وثلاثين وأربعاً وثلاثين وروى ابن حبان نحوه من حديث أبي هريرة .

٣٥٨٢ - (روى زيد بن أسلم) العدوي التابعي مولى عمر مات سنة ست وثلاثين **(عن أنس بن مالك)** رضي الله عنه **(قال بعث الفقراء رسولاً إلى رسول الله ﷺ فقال إني رسول الفقراء إليك فقال مرحباً بك وبمن جئت من عندهم جئت من عند قوم أحبهم فقال قالوا يا رسول الله إن الأغنياء ذهبوا بالجنة)** أي بالدرجات فيها **(يحجون ولا نقدر عليه ويعتمرون ولا نقدر عليه وإذا مرضوا بعثوا بفضل أموالهم ذخيرة لهم فقال رسول الله ﷺ بلغ عني الفقراء أن لمن صبر واحتسب منكم ثلاث خصال ليست للأغنياء أما خصلة**

واحدة فإن في الجنة غرفاً ينظر إليها أهل الجنة كما ينظر أهل الأرض إلى نجوم السماء لا يدخلها إلا نبي فقير أو شهيد فقير أو مؤمن فقير والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام الثالثة إذا قال الغني سبحان الله والحمد ولا إله إلا الله والله أكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغنى بالفقير ولو أنفق فيها عشرة آلاف درهم وكذلك أعمال البر كلها فرجع إليهم) بهذا الجواب **(فقالوا رضينا رضينا)** هكذا يقله صاحب القوت .

وقال العراقي : لم أجده هكذا بهذا السياق والمعروف في هذا المعنى ما رواه ابن ماجة من حديث ابن عمر اشتكى فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ ما فضل به عليهم أغنياؤهم فقال يا معشر الفقراء ألا أبشركم إن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم خمسمائة عام وإسناده ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٨) لم أجد له إسناداً .

٣٥٨٣ - (وفي الخبر إن لكل أمة عجلاً وعجل هذه الأمة الدينار والدرهم) قال صاحب القوت رويناه من طريق .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفروس من طريق أبي عبد الرحمن السلمي من حديث حذيفة بإسناد فيه جهالة ا هـ .

قلت : لفظ الديلمي لكل أمة عجل يعبدونه وعجل أمتي الدراهم والدنانير وروى أيضاً من حديث أبي هريرة لكل شيء آفة تفسدوه وأعظم الآفات آفة تصيب أمتي حبهم الدنيا وحبهم الدينار والدرهم وفي القوت وفي الأثر لكل أمة فتنة وان فتنة أمتي هذا المال .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٨) في « الفردوس » من حديث حذيفة .

٣٥٨٤ - (روى زيد بن أسلم) العدوي مولاهم التابعي المدني مرسلاً **(قال قال رسول الله ﷺ درهم من الصدقة أفضل عند الله**

من مائة ألف درهم قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال أخرج رجل من عرض ماله مائة ألف فتصدق بها وأخرج رجل درهماً من درهمين لا يملك غيرهما طيبة بها نفسه فصار صاحب الدرهم أفضل من صاحب المائة ألف) .

قال العراقي : رواه النسائي من حديث أبي هريرة متصلاً وتقدم في الزكاة والأصل له من رواية زيد بن أسلم مرسلاً ا هـ .

قلت : وكذلك رواه ابن حبان والحاكم ورواه النسائي أيضاً من حديث أبي ذر لفظهم جميعاً سبق درهم مائة ألف رجل له درهمان أخذ أحدهما فتصدق به ورجل له مال كثير فأخذ من عرضه مائة ألف فتصدق بها .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٨) لم أره مرسلاً وقد تقدم في الزكاة بنحوه .

٣٥٨٥ - (أهدي إلى رسول الله ﷺ) من رجل أو امرأة **(سمن وأقط وكبش فقبل السمن والأقط ورد الكبش) .**

قال العراقي : رواه أحمد في أثناء حديث ليعلي بن مرة فأهدت إليه كبشين وشيئاً من سمن واقط فقال النبي ﷺ خذ السمن والإقط وأحد الكبشين ورد عليها الآخر وإسناده جيد وقال وكيع مرة عن يعلى بن مرة عن أبيه انتهى .

قلت : هو يعلى بن مرة بن وهب بن جابر الثقفي له ولابيه صحبة وهو الذي أمره النبي ﷺ بقطع اعناب ثقيف ووالده ذكره البغوي وغيره في الصحابة له في ابن ماجة حديث اختلف في إسناده على الأعمش .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٨) لم أجد له إسناداً .

٣٥٨٦ - (كان ﷺ يقبل من بعض الناس ويرد على بعض) .

قال العراقي : روى أبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة وأيم الله لا أقبل بعد يومي هذا من أحد هدية إلا أن يكون مهاجراً الحديث وفيه محمد بن إسحاق ورواه بالعنعنة .

قال ابن السبكي : (٣٦٩/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٥٨٧ - (قال) ﷺ (لقد هممت أن لا أتهب) أي لا أقبل الهبة **(إلا من قرشي أو ثقفي أو أنصاري أو دوسي) .**

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال روى من غير وجه عن أبي هريرة قلت ورجاله ثقات انتهى .

قلت : ورواه كذلك عبد الرزاق وابن أبي شيبة والنسائي والبيهقي ولفظهم لقد هممت أن لا أقبل هدية وأما لفظ المصنف فرواه أحمد والطبراني والبزار من حديث ابن عباس لقد هممت أن لا أتهب هبة إلا من أنصاري أو قرشي أو ثقفي ورجال أحمد رجال الصحيح .

٣٥٨٨ - (عطاء) إن كان هو ابن أبي رباح فإن فتحاً لم يدركه **(عن النبي ﷺ)** مرسلاً **(من أتاه رزق من غير مسألة فرده فإنما يرده على الله)** عز وجل .

قال العراقي : لم أجده مرسلاً هكذا وسيأتي بعد هذا بحديث ما يصحح معناه الحسن) البصري رحمة الله تعالى **(يروي هذا الحديث أيضاً)** عن جماعة من الصحابة .

قال ابن السبكي : (٣٦٩/٦) قال وكان الحسن أيضاً يروي هذا الحديث .

٣٥٨٩ - (وقال ﷺ من أتاه شيء من هذا المال من غير مسألة ولا استشراف فإنما هو رزق ساقه الله إليه وفي لفظ آخر فلا يرده) .

قال العراقي : روى أحمد وأبو يعلى والطبراني بإسناد جيد من حديث خالد بن عدي الجهني من بلغه معروف من أخيه من غير مسألة ولا إشراف نفس فليقبله ولا يرده فإنما هو رزق ساقه الله عز وجل إليه وأبي داود الطيالسي

من حديث أبي هريرة من آتاه الله من هذا المال شيئاً من غير أن يسأله فليقبله الحديث وفي الصحيحين من حديث عمر ما أتاك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه الحديث انتهى .

قلت : حديث خالد بن عدي الجهني رواه كذلك ابن أبي شيبة وابن سعد وابن حبان والبغوي والباوردي والحكيم وأبو نعيم والبيهقي والضياء بلفظ ما جاءه عن أخيه معروف والباقي سواء قال البغوي لا أعلم له غيره ويروى من حديث زيد بن خالد الجهني نحوه رواه كذلك ابن حبان والحاكم وحديث أبي هريرة تمامه بعد قوله فليقبله فإنما هو رزق ساقه الله وتمام حديث عمر فخذه وتموّله ومالا تتبعه نفسك وقد رواه كذلك النسائي ورواه أحمد والطبراني من حديث أبي الدرداء .

٣٥٩٠ - (وقال ﷺ لا حق لابن آدم إلا في ثلاث طعام يقيم صلبه وثوب يواري عورته وبيت يكنه) من الحر والبرد **(فما زاد فهو حساب)** .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث عثمان بن عفان إلا أنه قال وجلف الخبز والماء بدل قوله طعام يقيم صلبه وقال صحيح انتهى .

قلت : لفظه في جامعه ليس لابن آدم حق فيما سوى هذه الخصال بيت يسكنه وثوب يواري عورته وجلف الخبز والماء وقال حسن صحيح وهكذا رواه ابنه عبد بن حميد والحاكم والضياء وروى ابن النجار من حديث ثوبان يكفيك من الدنيا ما سد جوعتك ووارى عورتك فإن كان لك شيء يظلك فذاك وإن كانت لك دابة تركبها فبخ .

٣٥٩١ - (قال ﷺ للسائل حق ولو جاء على فرس) .

قال العراقي : رواه أبو داود من حديث الحسين بن علي ومن حديث علي وفي الأول يعلى بن أبي يحيى جهله أبو حاتم ووثقه ابن حبان وفي الثاني شيخ لم يسم وسكت عليهما أبو داود انتهى .

قلت : ورواه كذلك أحمد وابن خزيمة والطبراني والباوردي وابن قانع وأبو نعيم في الحلية والبيهقي والضياء كلهم عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها والرواية الثانية رواها أيضاً البيهقي وقال السخاوي في المقاصد هو من رواية فاطمة بنت الحسين بن علي واختلف عليها فقيل عنها عن أبيها عن عليّ وقيل بدون علي وقيل عنها عن جدتها فاطمة الكبرى وهذه الرواية عند إسحاق بن راهويه وعلى كل حال ففي الباب عن الهرماس عند الطبراني وفيه عثمان بن فائد وهو ضعيف وعن ابن عباس وعن زيد بن أسلم رفعه مرسلاً بلفظ أعطوا السائل ولو جاء على فرس أخرجه مالك في الموطأ هكذا ووصله ابن عدي من طريق عبدالله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة ولكن عبدالله ضعيف بل رواه ابن عدي أيضاً من طريق عمر بن يزيد المدائني عن عطاء عن أبي هريرة وعمر ضعيف أيضاً وللدارقطني في الأفراد من طريق الحسن بن عليّ الهاشمي عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعا لا يمنعن أحدكم السائل أن يعطيه وإن كان في يده قلباء من ذهب وقال تفرد به الحسن عن الأعرج وهو في مسند الضياء ثم قال العراقي وأما ما ذكر عن ابن الصلاح في علوم الحديث أنه بلغه عن أحمد بن حنبل أنه قال أربعة أحاديث تدور في الأسواق ليس لها أصل منها للسائل حق الحديث قاله لا يصح عن أحمد وقد أخرج حديث الحسين بن علي في مسنده انتهى .

قلت : وجدت بخط الحافظ نقلاً عن خط ابن رجب الحنبلي ما نصه ورد ذلك عن أحمد بمجرد روايته له في مسنده فيه نظر فكم من حديث قال فيه أحمد لا يصح وقد أخرجه في مسنده ومن كتب العلل لعبدالله بن أحمد والأثرم والخلال علم صحة هذا انتهى .

وبخط الحافظ أيضاً الصحيح عن أحمد أنه أنكر حديث لو صدق السائل ما أفلح من رده كذا نقل عنه مهنا وكذا قال ابن المديني ثلاثة أشياء لا تصح عن النبي ﷺ منها صدق السائل .

٣٥٩٢ - (وفي الحديث ردوا السائل ولو بظلف محرق) .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي واللفظ له من حديث أم بجيد وقال ابن عبد البر مضطرب انتهى .

قلت : رواه بهذا اللفظ أيضاً مالك وأحمد والبخاري في التاريخ وابن ماجة وابن حبان والبيهقي كلهم من طريق ابن بجيد الأنصاري عن جدته ورواه ابن سعد والطبراني من رواية عمرو بن معاذ الأنصاري عن جدته حواء هكذا هو في الجامع الكبير للسيوطي وقال الحافظ في الإصابة حواء أم بجيد بموحدة وجيم مصغر صحابية روى حديثها مالك عن زيد بن أسلم عن ابن بجيد الأنصاري عن جدته عن النبي ﷺ أنها سمعته يقول ردوا السائل ولو بظلف محرق هكذا أخرجه أحمد في مسنده عن روح بن عبادة عن مالك وترجم لها حواء جدة عمرو بن معاذ ورواه أصحاب الموطأ فيه عن مالك عن زيد بلفظ يا نساء المؤمنات لا تحقرن إحداكن لجارتها ولو كراعاً محرقاً ورواه مالك أيضاً عن زيد بن أسلم عن عمرو بن معاذ عن جدته حواء عن النبي ﷺ قال لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة وأخرجه من طريق سعيد المقبري عن عبد الرحمن بن بجيد الأنصاري عن جدته مثله وقال الليث حدثني سعيد المقبري عن عبد الرحمن بن بجيد عن جدته وكانت ممن بايع رسول الله ﷺ أنها قالت لرسول الله ﷺ إن المسكين ليقوم على بابي فلا أجد له شيئاً أعطيه فقال لها إن لم تجدي له شيئاً تعطيه إياه إلا ظلفاً محرقاً فادفعيه إليه في يده هكذا أخرجه ابن سعد عن أبي الوليد عن الليث وقال في القسم الثالث فرق ابن سعد بين حواء جدة عمرو بن معاذ الأنصارية وبين حواء أم بجيد وهما واحدة .

٣٥٩٣ - (قوله ﷺ حيث قال مسألة الناس من الفواحش ما أحل) أي ما أبيح **(من الفواحش غيرها)** .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٣٦٩/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٥٩٤ - (وقال ﷺ من سأل عن غني فإنما يستكثر من جمر جهنم ومن سال وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ووجهه عظم يتقعقع ليس له لحم) .

قال العراقي : رواه أبو داود وابن حبان من حديث سهل بن الحنظلية مقتصراً على ما ذكر منه وتقدم في الزكاة ولمسلم من حديث أبي هريرة من سأل الناس أموالهم تكثراً فإنما يسأل جمراً الحديث وللبزار والطبراني من حديث ابن مسعود وابن عمر لا يزال العبد يسأل وهو غني حتى يخلق وجهه وفي إسناده لين وللشيخين من حديث ابن عمر ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم انتهى .

قلت : لفظ حديث سهل بن الحنظلية عند أبي داود وابن حبان من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من جمر جهنم ورواه كذلك أحمد وابن خزيمة وابن جرير والطبراني والحاكم والبيهقي وروى عبدالله بن أحمد في زوائد المسند من حديث علي من سأل مسألة عن ظهر غني استكثر بها من رضف جهنم وروى ابن حبان وابن شاهين وتمام والضياء من حديث عمر من سأل ليثرى ماله فإنما هو رضف من النار يلقمه من شاء فليقل ومن شاء فليكثر ولفظ حديث أبي هريرة عند مسلم من سأل الناس أموالهم تكثراً فإنما يسأل جمر جهنم فليستقل منه أو ليستكثر وقد رواه كذلك أحمد وابن ماجة وروى أحمد وابن جرير في التهذيب وابن قانع والطبراني وأبو نعيم والضياء من حديث حبشي بن جنادة من سأل من غير فقر فإنما يأكل الجمر وفي رواية لابن جرير والطبراني من سأل الناس ليثرى به ماله كان خموشاً في وجهه ورضفاً من جهنم يأكله يوم القيامة فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر وفي رواية أخرى للطبراني من سأل الناس في غير مصيبة حاجته فكأنما يلقم الرضفة وقول المصنف ومن سأل وله ما يغنيه الحديث يقرب منه ما رواه الديلمي من حديث أنس من سأل الناس وعنده ما يكفيه جاء يوم القيامة وليس على وجهه مزعة لحم .

٣٥٩٥ - (في لفظ آخر) من سأل وله ما يغنيه **(كانت مسألته**

خدوشاً وكدوحاً في وجهه) .

قـال العراقي : رواه أصحـاب السنن من حديث ابن مسعـود وتقـدم في الزكاة انتهى .

قلت : رواه أحمد بلفظ من سأل مسألة وهو عنها غني جاءت يوم القيـامة كدوحاً في وجهه وفي رواية له من سأل النـاس وله مـا يغنيه جـاء يوم القيـامة ومسألتـه في وجهـه خمـوش أو خـدوش أو كـدوح ورواه كـذلـك أبـو داود والـترمذي وقـال حسن والنسائي وابن مـاجة وابن جـريـر والحـاكم والبيهقي وحـديث ابن عمر عنـد الشيخين مـا يزال الـرجل يسـأل الحديث رواه أيضـاً النسائي كلهم من طريق حمزة بن عبدالله بن عمر عن أبيه .

٣٥٩٧ ـ (قال ﷺ استغنوا عن الناس وما قل من السؤال فهو خير قالوا ومنك قال ومني) .

قال العراقي : رواه البـزار والطبراني من حـديث ابن عباس استغنـوا عن النـاس ولو بشـوص السواك وإسنـاده صحيح ولـه في حديث لعـدي الجذامى فتعففوا ولو بحزم الحطب وفيه من لم يسم وليس فيه ومـا قل من السؤال الـخ انتهى .

قلت : حديث ابن عباس رواه أيضاً ابن جريـر في تهذيبـه والعسكري في الأمثال والبيهقي ولابن عدي من حديث أبي هريرة استغنوا بغنى الله .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٩) لم أجد له إسناداً .

٣٥٩٦ ـ (وكان ﷺ يأمر كثيراً بالتعفف عن السؤال ويقول من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله تعالى ومن لم يسـألنا فهـو أحب إلينا) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الـدنيا في القنـاعة والحارث بن أبي أسامـة في مسنده من حديث أبي سعيد الخدري وفيه حصين بن هلال لم أر من تكلم فيه

وباقيهم ثقات انتهى .

قلت : ورواه ابن جرير في تهذيبه بلفظ من استعف أعفه الله ومن استغنى أغناه الله ومن سألنا شيئاً فوجدناه أعطيناه ورواه أحمد والنسائي والبيهقي والضياء بلفظ من استغنى أغناه الله ومن استعف أعفه الله ومن استكفى كفاه الله ومن سأله وله قيمة أوقية فقد ألحف .

٣٥٩٨ - (قال ﷺ إنما أنا أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً وكذا قال المزي لما سئل عنه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٩) لم أجد له إسناداً .

٣٥٩٩ - (ورد في الحديث) الآخر (استغنوا بغنى الله تعالى عن غيره) رواه ابن عدي من حديث أبي هريرة وليس فيه عن غيره وقد تقدم قريباً **(قالوا وما هو)** أي غنى الله تعالى **(قال غداء يوم وعشاء ليلة)** هو من بقية حديث أبي هريرة عند ابن عدي كما يرشد إليه كلام العراقي وتبعه المناوي والموجود منه في الجامع الكبير والصغير للسيوطي هو ما ذكرت وادعى المناوي أن السيوطي ترك تلك الزيادة سهواً وليس كما ظن بل هذا التقدير وقع في حديث سهل بن الحنظلية قالوا وما يغنيه يا رسول الله قال قدر ما يغديه أو يعشيه رواه أحمد أبو داود وابن خزيمة وابن حبان وابن جرير والطبراني والحاكم وفي حديث علي قالوا وما ظهر غني قال عشاء ليلة رواه عبدالله بن أحمدوإسناده حسن .

٣٦٠٠ - (في حديث آخر من سأل وله خمسون درهماً أو عدلها من الذهب فقد سأل إلحافاً) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير في تهذيبه والحاكم والبيهقي من حديث ابن مسعود من سأل الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسألته في وجهه خموش أو خدوش أو كدوح قيل يا رسول الله وما الغنى قال خمسون درهماً أو قيمتها من الذهب وفي رواية لأحمد ولا تحل الصدقة لمن له خمسون درهماً أو عرضها من الذهب

رواه أحمد والبيهقي من حديث رجل من بني أسد من سأل وله أوقية أو عدلها فقد سأل الحافاً وقد تقدم هذا للمصنف في كتاب الزكاة فقال وروى عطاء بن يسار منقطعاً من سأل وله أوقية فقد ألحف في السؤال .

قال العراقي : هناك رواه أبو داود والنسائي من رواية عطاء عن رجل من بني أسد متصلاً وليس بمنقطع كما ذكره المصنف لأن الرجل صحابي فلا يضر عدم تسميته وتقدم الكلام عليه هناك وروى أبو داود وابن خزيمة وابن حبان والدارقطني من حديث أبي سعيد من سأل وله قيمة أوقية في ألحف **(وورد في لفظ آخر أربعون درهماً)** رواه النسائي والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من سأل وله أربعون درهماً فهو الملحف .

٣٦٠١ - (قال جميع المسلمين على عهد رسول الله ﷺ إنا نحب ربنا ولو علمنا في أي شيء محبته لفعلناه حتى نزل قوله تعالى ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم قال ابن مسعود)رضي الله عنه **(قال لي رسول الله ﷺ أنت منهم يعني من القليل) .**

قال العراقي : لم أقف له على أصل اهـ .

قلت : سياق هذه العبارة في القوت قال وقد كان الناس مستورين بإظهار الزهد في البقاء ومظنوناً بهم حب الباقي الأعلى حتى نزلت ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله الآية وحتى نزل يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كانوا قالوا إنا نحب ربنا ولو علمنا في أي شيء محبته لفعلناه لذلك قال كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون إن الله يحب الذي يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص وكذلك قال رسول الله ﷺ حين نزلت ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم قال ابن مسعود قال لي رسول الله ﷺ قيل فأنت منهم أي من

القليل الذي كان يفعل ذلك ا هـ .

ففي سياق المصنف سقط ظاهر يبينه سياق القوت ولـذلك قـال العراقي لم أقف له على أصل أي لا أصل لهذه القصة في نزول قولـه تعالى ولـو أنا كتبنـا عليهم الآيـة وسيـاق صاحب القوت صحيح فروى ابن المنـذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال كان ناس من المؤمنين قبل أن يفـرض الجهاد يقولون لوددنا أن الله دلنا على أحب الأعمال فنعمل به فأخبر الله نبيه أن أحب الأعمال إيمان بالله لا شك فيـه وجهاد أهـل معصيته الـذين خالفـوا الإيمان ولم يقروا به فلما نزل الجهاد كره ذلك نـاس من المؤمنين وشق عليهم أمـره فأنـزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون وروى ابن أبي حـاتم وابن مردويه وابن عساكر عن عبد الرحمن بن سابط قال كان عبدالله بن رواحـة مع نفر من أصحابه يذكرون الله تعالى فهشوا للذكر واشتاقوا فقالوا لو نعلم الذي هو أحب إليك فعلناه فأنزل الله تعالى هذه الآية إلى قـوله مـرصوص فلما كـان يوم مؤتة وكان ابن رواحة أحد الأمراء نـادى في القوم يـا أهل المجلس الـذي وعدتم ربكم قولكم لو نعلم الذي هو أحب إليك فعلنا ثم تقدم فقـاتل حتى قتل وروى عبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية عند قولهم والله لو نعلم أحب الأعمال لفعلناه فدلهم على أحب الأعـمال إليه وروى ابن مردويه عن أبي هريرة قالوا لو كنا نعلم أحب الأعمال إلى الله فنزلت هـذه الآية وروى ابن المنذر وابن عساكر عن مجاهد قـال نزلت في نفـر من الأنصار منهم عبـدالله بن رواحة قـالوا في مجلس لهم لـو نعلم أي عمـل أحب إلى الله لعملناه حتى نموت فقال ابن رواحة لا أبـرح حبيساً حتى أمـوت فقتل شهيـداً ورواه مالك في تفسيره عن زيد بن أسلم نحوه وروى ابن أبي حاتم عن مقاتل قال قال المؤمنـون لو نعلم أحب الأعـمال إلى الله لعملنا بـه فدلهم عـلى أحب الأعمال فقال إن الله يحب الـذين يقاتلون في سبيله صفـاً فبين لهم فـابتلوا يوم أحد بذلك فولوا عن النبي ﷺ مدبرين فأنزل الله تعالى في ذلك يا أيهـا الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون .

قال ابن السبكي : (٦/٣٦٩) لم أجد له إسناداً .

٣٦٠٢ - (قال رسول الله ﷺ من أصبح وهمه الدنيا شتت الله عليه أمره وفرق عليه ضيعته) أي عياله وما يخاف عليه من الضياع **(وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له ومن أصبح وهمه الآخرة جمع الله له همه وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة)** وإن لم يردها .

قال العراقي : رواه ابن ماجة من حديث زيد بن ثابت بسند جيد والترمذي من حديث أنس بسند ضعيف نحوه ا هـ .

قلت : حديثه رواه أيضاً ابن النجار ولفظ من أراد الآخرة وسعى لها سعيها كتب الله له غناه في قلبه وكف عليه ضيعته فيصبح غنياً ويمسي غنياً ومن أراد الدنيا وسعى لها سعيها فشا الله ضيعته وكتب فقره في قلبه فيصبح فقيراً ويمسي فقيراً .

٣٦٠٣ - (قال) ابن مسعود أيضاً **(ما عرفت أن فينا من يحب الدنيا حتى نزل قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة)** ولفظ القوت ما أحسب أن فينا أحداً يريد الدنيا حتى نزلت .

وقال العراقي : رواه البيهقي في الدلائل بإسناد حسن .

٣٦٠٤ - (قال ﷺ إذا رأيتم العبد قد أعطي صمتاً وزهداً في الدنيا فاقتربوا منه فإنه يلقي الحكمة) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة من حديث أبي خلاد بسند فيه ضعف ا هـ .

قلت : لفظ ابن ماجة إذا رأيتم الرجل قد أعطى زهداً في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فإنه يلقي الحكمة وكذلك رواه ابن سعد والطبراني وأبو نعيم في الحلية والبيهقي وابن عساكر ورواه أيضاً الطبراني والبيهقي من حديث أبي هريرة وقال القشيري في الرسالة أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي

الجرجاني حدثنا أبو الحسن عبدالله بن أحمد بن يعقوب المقري ببغداد حدثنا جعفر بن مشاجع حدثنا زيد بن إسماعيل حدثنا كثير بن هشام حدثنا الحكم بن هشام عن يحيى بن سعيد عن أبي فروة عن أبي خلاد وكانت له صحبة قال قال النبي ﷺ إذا رأيتم الرجل قد أوتي زهدا في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فإنه يلقي الحكمة انتهى .

أخرجه البزار من طريق الحكم بن هشام عن يحيى بن سعيد بن أبان القرشي عن أبي فروة عن أبي خلاد وأخرجه ابن منده من طريق هشام بن عمار عن الحكم وقال في رواية عن ابن خلاد ويقال اسمه عبد الرحمن بن زهير وكانت له صحبة وأخرجه ابن ماجة عن هشام بن عمار قال أبو الحسن القطان أبو فروة لا يعرف وليس هو الجزري قال الحافظ قد ذكر البخاري أن أحمد بن ابراهيم رواه عن الحكم فقال عن أبي فروة الجزري ورجح البخاري أن الحديث عن أبي فروة عن أبي مريم عن أبي خلاد وأخرجه سمويه في فوائده من طريقين عن الحكم بن هشام وقال في سياقه وكانت له صحبة ولم يذكر تسميته ووقع في رواية لابن أبي عاصم عن أبي خالد والصواب عن أبي خلاد وقال فيها عنه سمعت رسول الله ﷺ .

٣٦٠٥ - (وعن بعض الصحابة أنه قال قلنا يا رسول الله (أي الناس خير قال كل مؤمن مخموم القلب صدوق اللسان قلنا يا رسول الله ومامخموم القلب قال التقي النقي الذي لا غل فيه ولا غش ولا بغي ولا حسد قيل يا رسول الله فمن على أثره قال الذي يشنأ الدنيا) أي يبغضها **(ويحب الآخرة) .**

قال العراقي : رواه ابن ماجة بإسناد صحيح من حديث عبدالله بن عمر ودون قوله قيل يا رسول الله فمن على أثره وقد تقدم ورواه بهذه الزيادة بالإسناد المذكور الخرائطي في مكارم الأخلاق ا هـ .

قلت : لفظ الخرائطي خير الناس ذو القلب المخموم واللسان الصادق قيل قد عرفنا اللسان الصادق فما القلب المخموم قال هو التقي النقي الذي لا

إثم فيه ولا بغي ولا حسد قيل فمن على أثره قال الذي يشنأ الدنيا ويحب الآخرة قيل فمن على أثره قال مؤمن في خلق حسن وهكذا رواه الحكيم والطبراني وأبو نعيم في الحلية والبيهقي كلهم من حديث عبدالله بن عمرو ورواه أحمد في الزهد عن أسد بن وداعة مرسلاً وقد تقدم في ذم الدنيا .

٣٦٠٦ - (قال ﷺ إن أردت أن يحبك الله فازهد في الدنيا) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة من حديث سهل بن سعد بسند ضعيف نحوه وقد تقدم .

قلت : كأنه يشير إلى حديث سهل بن سعد ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد ما في أيدي الناس يحبك الناس هذا الذي رواه ابن ماجة ورواه أيضاً الطبراني والحاكم ورواه ابن عساكر من حديث ابن عمر وقد تقدم .

٣٦٠٧ - (وفي خبر) مروي **(من طريق أهل البيت)** أسنده جعفر الصادق عن آبائه الأخيار إلى الرسول المختار قال فيه **(الزهد والورع يجولان في القلوب كل ليلة فإن صادفا قلباً فيه الإيمان والحياء أقاما فيه وإلا ارتحلا)** هكذا في النسخ وقد **قال العراقي** لم أجد له أصلاً .

قلت : والحديث مزال من أصله وصوابه الإيمان والحياء يجولان في القلوب كل ليلة فإذا صادفا قلبا فيه الزهد والورع أقام فيه وإلا ارتحلا وهكذا أورده صاحب القوت غير أنه قال يطوفان بدل يجولان .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٧٠) لم أجد له إسناداً .

٣٦٠٨ - (ولما قال حارثة) بن مالك الأنصاري ويقال له أيضاً الحرث **(لرسول الله ﷺ أنا مؤمن حقاً قال وما حقيقة إيمانك)** فابتدأ بالزهد وجعله علماً لحقيقة الإيمان وقرنه بمشاهدة الايقان **(قال عزفت نفسي عن الدنيا)** أي انصرفت يقال عزف عن الشيء عزفاً وعزوفاً وعزيفاً من باب قتل وضرب انصرف عنه **(فاستوى عندي**

حجرها وذهبها) ثم ذكر المشاهدة بعد الزهد فكانت عدته فكما أن الشهادة بعد الزهادة كذلك حقيقة الإيمان بعد الزهد وهو إيمان الموقنين وهذا تحقيق التصديق ثم قال **(وكأني بالجنة والنار وكأني بعرش ربي بارزاً)** أي ظاهراً **(فقال ﷺ عرفت فالزم عبد نور الله قلبه بالإيمان فانظر كيف بدأ إظهار حقيقة الإيمان بعزوف النفس عن الدنيا وقرنه باليقين وكيف زكاه رسول الله ﷺ إذا قال عبد نور الله قلبه بالإيمان)** .

قال العراقي : رواه البزار من حديث أنس والطبراني من حديث الحارث بن مالك وكلا الحديثين ضعيف انتهى .

قلت : قال الحافظ في الإصابة في ترجمة الحارث بن مالك الأنصاري روى حديثه ابن المبارك في الزهد عن معمر عن صالح بن مسمار إن النبي ﷺ قال يا حارث بن مالك كيف أصبحت قال أصبحت مؤمناً حقاً قال إن لكل قول حقيقة فما حقيقة إيمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري وكأني أنظر إلى عرش ربي وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها وكأني أسمع عواء أهل النار فقال مؤمن نوّر الله قلبه وهو معضل وكذا أخرجه عبد الرزاق عن معمر بن صالح عن مسمار وجعفر بن برقان أن النبي ﷺ قال للحارث وأخرجه في التفسير عن الثوري عن عمرو بن قيس الملائي عن زيد السلمي قال قال رسول الله ﷺ للحارث كيف أصبحت يا حارث قال من المؤمنين قال اعلم ما تقول فذكر نحوه وزاد في آخره فقال يا رسول الله ادع لي بالشهادة فدعا له فأغير على سرح المدينة فخرج فقاتل فقتل وجاء موصولاً من طريق أخرى أخرجه الطبراني من طريق سعيد بن أبي هلال عن محمد بن أبي الجهم وابن منده من طريق سليمان بن سعيد عن الربيع بن لوط كلاهما عن الحارث بن مالك الأنصاري أنه جاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أنا من المؤمنين حقاً فقال انظر ما تقول الحديث وفي آخره من سره أن ينظر إلى من نور الله قلبه فلينظر إلى الحارث بن مالك قال ابن منده رواه زيد بن أبي أنيسة

عن عبد الكريم بن الحارث عن الحرث بن مالك ورواه جرير بن عتبة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ دخل المسجد فإذا الحرث بن مالك فحركه برجله فذكر الحديث ورواه البيهقي في الشعب من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو حديث ضعيف جداً عن أنس أن النبي ﷺ لقى الحارث يوماً فقال كيف أصبحت يا حارث قال أصبحت مؤمناً حقاً الحديث بطوله وفي آخره قال يا حارث عرفت فالزم قال البيهقي هذا منكر وقد ضبط فيه يوسف فقال مرة الحارث ومرة حارثة وقال أبو عاصم حشيش بن أصرم في كتاب الاستقامة له حدثنا عبد العزيز بن أبان أنبأنا مالك بن مغول عن فضيل بن غزوان قال أغير على سرح المدينة فخرج الحارث بن مالك فقتل منهم ثمانية ثم قتل وهو الذي قال له النبي ﷺ كيف أصبحت يا حارثة ورواه ابن أبي شيبة عن ابن نمير عن مالك بن مغول بالمرفوع ولم يذكر فضيل بن غزوان قال ابن صاعد بعد أن أخرجه عن الحسين بن الحسن المروزي عن ابن المبارك لا أعلم صالح بن مسمار أسند إلا حديثاً واحداً وهذا الحديث لا يثبت موصولاً .

٣٦٠٩ - (ولما سئل رسول الله ﷺ عن معنى الشرح في قوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام وقيل له ما هذا الشرح فقال إن النور إذا دخل في القلب أنشرح له الصدر وانفسح قيل يا رسول الله وهل لذلك من علامة قال نعم التجافي) أي التباعد **(عن دار الغرور والإنابة)** أي الرجوع **(إلى دار الخلود والإستعداد للموت قبل نزوله فانظر كيف جعل الزهد)** في علامة شرح الصدر بالنور وهو نور التصديق الذي هو عموم وصف المؤمنين لأنه هو التحقيق بالإسلام فهذا هو الزهد جعله **(شرطاً للإسلام)** أي لحقيقته **(وهو التجافي عن دار الغرور)** وهذا الحديث رواه ابن المبارك في الزهد وعبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وإبن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي جعفر المدايني وهو عبد الله بن المسور من ولد جعفر بن أبي طالب قال سئل

النبي ﷺ عن هذه الآية قالوا كيف يشرح صدره يا رسول الله قال نور يقذف فيه فينشرح له قالوا فهل لذلك من أمارة يعرف بها قال نعم الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والإستعداد للموت قبل لقاء الموت ورواه عبد بن حميد عن الفضيل أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال كيف الشرح قال إذا أراد الله بعبد خيراً قذف في قلبه النور فإنفسح لذلك صدره فقال يا رسول الله هل لذلك من آية يعرف بها قال نعم قال فما آية ذلك قال التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود وحسن الاستعداد للموت قبل نزول الموت ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذكر الموت عن الحسن نحوه وقد روى ذلك من حديث إبن مسعود أخرجه ابن أبي شيبة وإبن أبي الدنيا وابن جرير وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الشعب من طرق وقد تقدم في كتاب ذم الدنيا .

٣٦١٠ - (وقال ﷺ استحيوا من الله حق الحياء قالوا إنا نستحي منه فقال) ليس كذلك **(تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون فبين أن ذلك يناقض الحياء من الله تعالى)** فقد فسر الحياء من الله تعالى بالزهد في الدنيا .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث أم الوليد ابنة عمر بن الخطاب بإسناد ضعيف ا هـ .

قلت : أم الوليد هذه ذكرها الدارقطني في الإخوة وقال روى حديثها الطبراني وفيها نظر إنتهى .

قال الحافظ : حديثها أنها قالت اطلع رسول الله ﷺ ذات عشية فقال أيها الناس ألّا تستحيون قالوا مم ذاك يارسول الله قال تجمعون مالا تأكلون وتبنون ما لا تعمرون وتؤملون ما لا تدركون أخرجه الطبراني من رواية عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي عن الوازع بن نافع عن سالم بن عبد الله بن عمر عنها وقال إبن منده رواه سعيد بن عبد الحميد بن جعفر عن علي بن ثابت عن الوازع بن نافع قال الحافظ والطريقان ضعيفان .

٣٦١١ - (**لما قدم عليه**) ﷺ (**بعض الوفود**) من العرب قال لهم ما أنتم (**قالوا إنا مؤمنون قال وما علامة إيمانكم فذكروا الصبر على البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بمواقع القضاء وترك الشماتة بالمصيبة إذا نزلت بالأعداء فقال ﷺ إن كنتم كذلك فلا تجمعوا ما لا تأكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا فيما عنه ترحلون فجعل الزهد تكملة لإيمانهم**).

قال العراقي : رواه الخطيب وابن عساكر في تاريخهما بإسناد ضعيف من حديث جابر .

٣٦١٢ - (**وقال جابر**) بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه (**خطبنا رسول الله ﷺ فقال من جاء بلا إلـه إلا الله لا يخلط بها**) أي معها (**غيرها وجبت له الجنة فقام**) إليه (**علي**) بن أبي طالب (**كرم الله وجهه فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما لايخلط بها غيرها صفه لنا فسره لنا فقال حب الدنيا طالباً لها واتباعاً لها وقوم يقولون قول الأنبياء ويعملون عمل الجبابرة فمن جاء بلا إلـه إلا الله ليس فيها شيء من هـذا وجبت له الجنة**) قال صاحب القوت رويناه عن ابن المنكدر عن جابر .

وقال العراقي : لم أره من حديث جابر وقد رواه الحكيم في النوادر ومن حديث زيد بن أرقم باسناد ضعيف نحوه انتهى ثم قال صاحب القوت فلذلك كان علي رضي الله عنه يجعل الزهد مقاماً في الصبر ويجعل الصبر عمدة الإيمان وفسر بذلك مقام اليقين الذي شرح فيه شعبه في حديثين رويناهما أوّلهما قوله في الحديث الطويل الذي رواه عكرمة وعتبة بن حميد والحارث الأعور وقبيصة بن جابر الأسدي في مباني الإيمان أنه قال الإيمان على أربع شعب وفي لفظ حديث بعضهم اليقين على أربع دعائم على الصبر واليقين والجهاد والعدل ثم قال فيه والصبر فيه على أربع شعب على الشوق

والشفقة والزهادة والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن ترقب الموت سارع في الخيرات .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٧٠) لم أره إلا من حديث زيد بن أرقم .

٣٦١٣ - (وفي الخبر السخاء من اليقين ولا يدخل النار موقن والبخل من الشك ولا يدخل الجنة من شك) قال صاحب القوت رويناه في خبر مقطوع .

وقال العراقي : ذكره صاحب الفردوس من حديث أبي الدرداء ولم يخرجه ولده في مسنده وقال أيضاً السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار ولجاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل رواه الترمذي وقال غريب والدارقطني في الأفراد وابن عدي والبيهقي والخرائطي في مكارم الأخلاق والخطيب في كتاب ذم البخلاء من حديث أبي هريرة ورواه البيهقي من حديث جابر بن عبدالله ورواه الدارقطني والطبراني في الأوسط والخطيب من حديث عائشة قال الدارقطني له طرق ولا يثبت منها شيء قال السيوطي وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ولم يصب وقد تقدم ذلك في ذم البخل .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٧٠) لم أجد له إسناداً .

٣٦١٤ - (روى) سعيد بن **(بن المسيب)** رحمه الله تعالى **(عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال من زهد في الدنيا أدخل الله الحكمة قلبه فأنطق بها لسانه وعرفه داء الدنيا ودواءها وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام)** ولفظ القوت وبصره داءها ودواءها فبنور الحكمة أبصرت داء الدنيا وعرفت دواءها فوضعت الدواء على معاقر الداء فبرىء ولا ترى ذلك قبل نور الحكمة وبالزهد في الدنيا إذا خرجت منها ورثت الحكمة فأخرجت من ظلمات الهوى إلى نور التقوى إذا لا يبصر العبد

عيب ما فيه ولا يعرف قبحه حتى يفارقه إلى هاديه وزاد في موضع آخر ومن حرص عليها توّهه الله فيها ولم يبال في أي أوديتها يهلكه **وقال العراقي** لم أره من حديث أبي ذر ورواه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا من حديث صفوان بن أبي سليم مرسلاً ولابن عدي في الكامل من حديث أبي موسى الأشعري من زهد في الدنيا أربعين يوماً وأخلص فيها العبادة أجرى الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال حديث منكر ورواه أبو الشيخ في كتاب الثواب وأبو نعيم في الحلية مختصراً من حديث أبي أيوب من أخلص لله الحديث وكلها ضعيفة انتهى .

قلت : حديث أبي موسى الأشعري تقدم الكلام عليه قريباً أما حديث أبي أيوب من أخلص العبادة لله أربعين يوماً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فقد رواه الشيخ وأبو نعيم عن مكحول عن أبي أيوب ورواه هناد في الزهد وأبو نعيم أيضاً عن مكحول مرسلاً وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وروى ابن ماجة من حديث ابن مسعود من جعل الهموم هماً واحداً هم المعاد كفاه الله سائر همومه ومن تشعبت به الهموم من أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها هلك .

قال ابن السبكي ؛ (٦/ ٣٧٠) لم أره إلا من حديث صفوان بن سليم ، مرسلاً رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ، « ذم الدنيا » .

٣٦١٥ - (رُوي أنه ﷺ مر في أصحابه بعشار من النوق حُفَّل وهي) النوق (**الحوامل**) وهو تفسير للعشار يقال عشرت الناقة مشدداً فهي عشراء أتى على حملها عشرة أشهر وجمعه عشار ومثله نفساء ونفاس ولا ثالث لهما وأما الحفل فهي جمع حافلة وهى التي ترك حلبها حتى اجتمع اللبن في ضرعها وهي محفلة أيضاً وأصله في الشاة (**وكانت من أحب أموالهم إليهم وأنفسها عندهم**) وأهمها وأكرمها عليهم (**لأنها تجمع الظهر**) للركوب عليها (**واللحم**) لا كلهم (**واللبن**) لشربهم (**والوبر**) للبسهم وسكنهم والولد فهي خمسة وهي الراحلة من الإبل التي ضرب بها المثل

في قلة وجودها مع الكثرة فان التي تجمع هذه الخمس من الإبل الحمولة قليل فكذلك المؤمن الجامع للخصال الخمس عزيز قليل بين الجملة يجمع الزهد والعلم والعمل والخوف والورع (**ولعظمها في قلوبهم قال الله تعالى**) في خطابه لهم بتعطيلها عند تكوير شمسها إذا الشمس كوّرت (**وإذا العشار عطلت**) علمت نفس ما أحضرت يعني يومئذ تشهد ما قدمت من مثاقيل الذر من الخير والشر (**قال فأعرض عنها رسول الله ﷺ**) أعني عن العشار الحوامل (**وغض بصره فقيل له يا رسول الله هذه أنفس أموالنا**) وكرائمها أعرضت عنها (**لم لا تنظر إليها فقال قد نهاني الله عن ذلك ثم تلا قوله تعالى ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به الآية**) وتمامها أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى هكذا أو رده صاحب القوت بعد أن قال وقد نهى الله رسوله أن يوسع نظره إلى أبناء الدنيا مقتاً لهم وأخبرأن ما أظهره من زينة الدنيا وزهرتها فتنة لهم وأعلمه أن الزهد والقناعة خير وأبقى تنتظم هذه المعاني في قوله تعالى ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به الآية وفي خبر أنه ﷺ فساقه .

فقال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قلت : وروى عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة قال وإذا العشار عطلت أي سيبها أهلوها أتاهم ما شغلهم عنها فلم تصر ولم تحلب ولم يكن في الدنيا مال أعجب إليهم منها وروى ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عروة أنه كان إذا دخل على أهل الدنيا فرأى من دنياهم طرفاً فإذا رجع أهله فدخل الدار قرأ ولا تمدن عينيك إلى قوله نحن نرزقك ثم يقول :الصلاة الصلاة رحمكم الله وقد صاحب القوت بعد أن أورد قصة العشار بمعناه رويناه في الإسرائيليات أن عيسى عليه السلام مر في الحواريين على شجرة خضرة نضرة تحتها غدير فنظروا إليها فأعرض هو فلم ينظر فلما جاوزها قال بحق أقول لكم لقد نقص من عقولكم بمقدار نظركم إلى الدنيا .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٧٠) لم أجد له إسناداً .

٣٦١٦ - (روي عن مسروق) بن الأجدع الهمداني التابعي الكوفي (عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ألا تستطعم الله فيطعمك قالت وبكيت لما رأيت به من الجوع فقال يا عائشة والذي نفسي بيده لو سألت ربي أن يجري معي جبال الدنيا ذهباً لأجراها حيث شئت من الأرض ولكن اخترت جوع الدنيا على شبعها وفقر الدنيا على غناها وحزن الدنيا على فرحها يا عائشة إن الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة إن الله لم يرض لأولي العزم من الرسل إلا الصبر على مكروه الدنيا والصبر عن محبوبها ثم لم يرض لي إلا أن يكلفني ما كلفهم فقال فاصبر كما صبر أُولوا العزم من الرسل والله ما لي بد من طاعته وإني والله لأصبرن كما صبروا بجهدي ولا قوّة إلا بالله) .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي عبد الرحمن السلمي من رواية عباد بن عباد عن مجاهد عن الشعبي عن مسروق مختصراً إن الله لم يرض من أولي العزم إلا بالصبر على مكروهها والصبر عن محبوبها ثم لم يرض لي إلا أن كلفني ما كلفهم فقال فاصبر كما صبر أُولوا العزم من الرسل ومجاهد مختلف في الاحتجاج به .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٧٠) لم أجد له إسناداً .

٣٦١٧ - (رُوي عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه أنه حين فتح عليه الفتوحات قالت له ابنته حفصة رضي الله عنها) يا أبت (البس لين الثياب إذا وفدت عليك الوفود من الآفات ومر بصنعة طعام تطعمه) أي تأكله (وتطعم من حضر) منهم (قال عمر يا حفصة ألست تعلمين أن أعلم الناس بحال الرجل أهل بيته فقالت بلى قال ناشدتك الله هل تعلمين أن رسول الله ﷺ لبث في النبوّة

كذا وكذا سنة لم يشبع هو ولا أهل بيته غدوة إلا جاعوا عشية ولا شبعوا عشية إلا جاعوا غدوة وناشدتك الله هل تعلمين أن النبي ﷺ لبث في النبوة كذا وكذا لم يشبع هو وأهله حتى فتح الله عليه خيبر وناشدتك الله هل تعلمين أن رسول الله ﷺ قربتم إليه طعاماً على مائدة فيها ارتفاع فشق عليه ذلك حتى تغير لونه ثم أمر بالمائدة فرفعت ووضع الطعام على دون ذلك أو وضع على الأرض وناشدتك الله هل تعلمين أن رسول الله ﷺ كان ينام على عباءة مثنية فثنيت له ليلة أربع طاقات فنام عليها فلما استيقظ قال منعتموني قيام الليلة بهذه العباءة اثنوها باثنتين كما كنتم تثنونها وناشدتك الله هل تعلمين أن رسول الله ﷺ كان يضع قميصه فيغسل فيأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة فما يجد ثوباً يخرج به إلى الصلاة حتى تجف ثيابه فيخرج بها إلى الصلاة وناشدتك الله هل تعلمين أن رسول الله ﷺ صنعت له امرأة من بني ظفر) قبيلة من الأنصار (كساءين إزاراً ورداء ً وبعثت إليه بأحدهما قبل أن يبلغ الآخر فخرج إلى الصلاة وهو مشتمل به ليس عليه غيره قد عقد طرفيه على عنقه فصلى كذلك فما زال) عمر (يقول) لها من هذا الجنس (حتى أبكاها وبكى عمر رضي الله عنه وانتحب حتى ظننا أن نفسه ستخرج) .

قال العراقي : لم أجده هكذا مجموعاً في حديث وهو مفرق في عدة أحاديث فروى البزار من حديث عمران بن حصين قال ما شبع رسول الله ﷺ وأهله غداء وعشاء من خبز شعير حتى لحق بربه وفيه عمرو بن عبيد العذري متروك الحديث وللترمذي من حديث عائشة ما شبع من طعام فما أشاء أن أبكي إلا بكيت قلت أذكر الحال التي فارق رسول الله ﷺ عليها الدنيا والله ما شبع من خبز ولحم مرتين في يوم قال حديث حسن وللشيخين

من حديثها ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام ثلاث ليال تباعاً حتى قبض وللبخاري من حديث أنس كان لا يأكل على خوان الحديث وتقدم في آداب الأكل وللترمذي في الشمائل من حديث حفصة انها سئلت ما كان فراش النبي ﷺ قالت مسح نثنيه بثنيتين فينام عليه الحديث ولابن سعد في الطبقات من حديث عائشة أنها كانت تفرش للنبي ﷺ عباءة باثنتين الحديث وتقدما في آداب المعيشة وللبزار من حديث أبي الدرداء قال كان رسول الله ﷺ لا ينخل له الدقيق ولم يكن له إلا قميص واحد وفيه سعيد بن ميسرة كذبه القطان وضعفه البخاري ولابن ماجة من حديث عبادة بن الصامت صلى في شملة قد عقد عليها زاد الغطريقي في جزئه المشهور فعقدها في عنقه ما عليه غيرها وإسناده ضعيف وتقدم في آداب المعيشة .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٧٠) لم أجد له إسناداً .

٣٦١٨ - (وفي بعض الروايات زيادة من قول عمر) رضي الله عنه **(وهو أنه قال كان لي صاحبان سلكا طريقاً فإن سلكت غير طريقتهما سلك بي طريق غير طريقهما وإني والله سأصبر على عيشهما الشديد لعلي أدرك معهما العيش الرغيد)** أخبرنا عمر بن أحمد بن عقيل أخبرنا عبد الله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا سليمان بن خالد أخبرنا محمد بن أحمد بن علي أخبرنا زكريا بن محمد أخبرنا محمد بن الحسين بن أبي بكر المراغي أخبرنا عبد الرحيم بن الحسين الحافظ أخبرنا عبد الوهاب بن علي السبكي أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرنا جماعة قالوا أخبرنا ابن اللتي أخبرنا أبو الوقت أنبأنا أبو الحسن المظفري أنبأنا ابن أعين أنبأنا إبراهيم بن خزيم حدثنا عبد بن حميد حدثنا محمد بن بشر عن إسماعيل بن أبي خالد عن أخيه عن مصعب بن سعد قال قالت حفصة لأبيها قد أوسع الله الرزق فلو أنك أكلت طعاماً ألين من طعامك ولبست ثوباً ألين من ثوبك فقال سأخاصمك إلى نفسك فجعل يذكرها ما كان فيه رسول الله ﷺ وما كانت فيه من الجهد حتى أبكاها فقال قد قلت لك إنه كان لي صاحبان سلكا طريقاً

وإني أن سلكت غير طريقهما سلك بي غير طريقهما وإني والله لأشاركنهما في مثل عيشهما لعلي أن أدرك معهما عيشهما الرخي وكذلك رواه النسائي من طريق ابن المبارك عن إسماعيل ورواه يزيد بن هارون عن إسماعيل عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال قالت حفصة لعمر يا أمير المؤمنين لو لبست ثوباً هو ألين من ثوبك وأكلت طعاماً هو ألين من طعامك فقد وسع الله الرزق وأكثر من الخير فقال إني سأخاصمك إلى نفسك أما تذكرين ما كان رسول الله ﷺ يلقي من شدة العيش فما زال يذكرها حتى أبكاها فقال لها أما والله إن قلت ذلك لك إني والله لئن استطعت لأشاركنهما بمثل عيشهما الشديد لعلي أدرك معهما عيشهما الرخي هكذا رواه أحمد في الزهد عنه ورواه أبو نعيم في الحلية من طريقه ورواه معمر عن ابن طاوس عن عكرمة بن خالد أن حفصة وابن مطيع وابن عمر كلموا عمر فقالوا لو أكلت طعاماً طيباً كان أقوى لك على الحق قال أكلكم على هذا الرأي قالوا نعم قال قد علمت أنه ليس منكم إلا ناصح ولكن تركت صاحبي على جادة فإن تركت جادتهما لم أدركهما في المنزل وأصاب الناس سنة فما أكل عامئذ سمناً ولا سميناً .

٣٦١٩ - (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه **(عن النبي ﷺ أنه قال لقد كان الأنبياء قبلي يبتلى أحدهم بالفقر فلا يلبس إلا العباء وإن كان أحدهم ليبتلى بالقمل حتى يقتله القمل وكان أحب إليهم من العطاء إليكم)** .

قال العراقي : رواه ابن ماجة بإسناد صحيح في أثناء حديث أوله دخلت على النبي ﷺ وهو يوعك الحديث دون قوله وإن كان أحدهم ليبتلي بالقمل اهـ .

قلت : وروى أحمد بإسناد صحيح إن كان النبي من أنبياء الله ليعرى حتى ما يجد ما يواري به عورته إلا العباءة يدرعها .

٣٦٢٠ - (عن ابن عباس) رضي الله عنه **(عن النبي ﷺ قال لما ورد موسى عليه السلام ماء مدين كانت خضرة البقل ترى في بطنه**

من الهزال) أي كان غالب طعامه من بقول الأرض زهداً في الدنيا حتى ترى خضرتها في جلدة بطنه .

٣٦٢١ - (في حديث عمر رضي الله عنه أنه لما نزل قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال ﷺ تباً للدنيا تباً للدينار والدرهم فقلنا نهانا الله عن كنز الذهب والفضة فأي شيء ندخر فقال ﷺ ليتخذ أحدكم لساناً ذاكراً وقلباً شاكراً وزوجة صالحة تعينه على أمر آخرته) رواه الترمذي وابن ماجة دون قوله تباً للدينار والدرهم وتقدم في النكاح وفي ذم الدنيا :

قال العراقي : وهو من حديث ثوبان وإنما قال المصنف أنه حديث عمر لأن عمر هو الذي سأل النبي ﷺ أي المال نتخذ كما في رواية ابن ماجة وكما رواه البزار من حديث ابن عباس .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧١) لم أجد له إسناداً .

٣٦٢٢ - (في حديث حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه **(عن رسول الله ﷺ)** قال **(من آثر الدنيا على الآخرة ابتلاه الله بثلاث هماً لا يفارق قلبه أبداً وفقراً لا يستغني به أبداً وحرصاً لا يشبع أبداً)** هكذا هو في القوت .

قال العراقي : لم أجده من حديث حذيفة وللطبراني من حديث ابن مسعود بسند حسن من أشرب، قلبه حب الدنيا التاط منها بثلاث شقاء لا ينفد عناه وحرص لا يبلغ غناه وأمل لا يبلغ منتهاه وفي آخره زيادة انتهى .

قلت : وتلك الزيادة فالدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يأتيه الموت فيأخذه ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ورواه كذلك أبو نعيم في الحلية من طريقه ورواه ابن عساكر عن شعيب بن صالح قال عيسى بن مريم عليه السلام والله ما سكنت الدنيا في قلب عبد إلا التاط قلبه منها بثلاث شغل لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه وأمل لا يبلغ

منتهاه ثم ساقه بتلك الزيادة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧١) لم أجد له إسناداً .

٣٦٢٣ - (قال ﷺ لا يستكمل العبد الإيمان حتى يكون أن لا يعرف أحب إليه من أن يعرف وحتى يكون قلة الشيء أحب إليه من كثرته) قال صاحب القوت رويناه مرسلاً عن علي بن معبد عن علي بن أبي طلحة قال قال رسول الله ﷺ فساقه .

قال العراقي : لم أجد له إسناداً وذكره صاحب الفردوس من رواية علي بن أبي طلحة مرسلاً لا يستكمل عبد الإيمان حتى يكون قلة الشيء أحب إليه من كثرته وحتى يكون أن يعرف في ذات الله أحب إليه من أن يعرف في غير ذات الله ولم يخرجه ولده في مسنده وعلي بن أبي طلحة أخرج له مسلم ورُوي عن ابن عباس لكن روايته عنه مرسلة والحديث إذاً معضل .

٣٦٢٤ - (وعن ابن عباس) رضي الله عنه **(قال خرج رسول الله ﷺ ذات يوم يمشي وجبريل معه فصعد على الصفا فقال له النبي ﷺ والذي بعثك بالحق ما أمسى لآل محمد كف سويق ولا سفة دقيق فلم يكن كلامه بأسرع من أن سمع هدة من السماء أفظعته فقال رسول الله ﷺ أمر الله القيامة أن تقوم قال لا ولكن هذا إسرافيل عليه السلام قد نزل إليك حين سمع كلامك فأتاه إسرافيل فقال إن الله عز وجل سمع ما ذكرت فبعثني بمفاتيح الأرض وأمرني أن أعرض عليك إن أحببت أن تسير معك جبال تهامة زمرداً وياقوتاً وذهباً وفضة وإن شئت نبياً ملكاً وإن شئت نبياً عبداً)** فرفع رأسه إلى جبريل كأنه يستشيره **(فأوحى إليه جبريل أن تواضع لله فقال)** بل **(نبياً عبداً ثلاثاً)** قد تقدم في ذم الكبر مختصراً.

٣٦٢٤/أ - (وقال ﷺ إذا أراد الله بعبد خيراً زهده في الدنيا رغبه

في الآخرة وبصره بعيوب نفسه) .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس دون قوله ورغبه في الآخرة وزاد فقهه في الدين وإسناده ضعيف جداً انتهى .

قلت : لفظ الديلمي إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره عيوبه ورواه كذلك البيهقي في الشعب ورواه البيهقي أيضاً عن محمد بن كعب القرظي مرسلاً .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٧١) حديث (**إذا أراد الله بعبد خيراً زهده في الدنيا**) لم أجد له إسناداً .

٣٦٢٥ - (وقال ﷺ ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس) رواه ابن ماجة والطبراني والحاكم والبيهقي من حديث سهل بن سعد ورواه ابن عساكر من حديث ابن عمر وقد تقدم وروى أبو نعيم في الحلية من حديث أنس ازهد في الدنيا يحبك الله وأما الناس فانبذ إليهم هذا فيحبونك وقد تقدم أيضاً .

٣٦٢٦ - (وقال ﷺ من أراد أن يؤتيه الله علماً بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً **قلت** بل له أصل أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث علي بلفظ من زهد الدنيا علمه الله بلا تعلم وهداه بلا هداية وجعله بصيراً وكشف عنه العمى قال حدثنا أبو ذر محمد بن الحسين بن يوسف الوراق حدثنا محمد بن الحسين بن حفص حدثنا علي بن حفص العبسي حدثنا نصير بن حمزة عن أبيه عن جعفر بن محمد بن محمد بن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ فساقه .

قال ابن السبكي (٦/ ٣٧١) لم أجد له إسناداً.

٣٦٢٧ - (قال ﷺ من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات ومن خاف من النار لها عن الشهوات ومن ترقب الموت ترك اللذات

ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات) .

قال العراقي : رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث علي انتهى .
قلت : وكذلك البيهقي وتمام وابن عساكر وابن النجار مرفوعاً من حديثه وأما صاحب الحلية فأورده من طريق خلاس بن عمرو عنه مرفوعاً بلفظ وللصبر أربع شعب الشوق والشفقة والزهادة والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات قال ورواه كذلك الأصبغ بن نباتة عن علي مرفوعاً ورواه الحارث عن علي موقوفاً مختصراً ورواه قبيصة بن جابر عن علي من قوله ورواه العلاء بن عبد الرحمن عن علي من قوله .

٣٦٢٨ ـ (يروى عن نبينا وعن المسيح صلى الله عليهما وسلم أربع لا يدركن إلا بعجب الصمت وهو أول العبادة والتواضع وكثرة الذكر وقلة الشيء) .

قال العراقي : رواه الطبراني والحاكم من حديث أنس وقد تقدم انتهى .
قلت : ذكر في كتاب الصمت ورواه البيهقي أيضاً وصححه الحاكم وتعقب ورواه ابن عساكر عن أنس مرفوعاً ويروى لا يصبن إلا بعجب وفي رواية وذكر الله بدل وكثرة الذكر وأما قول عيسى عليه السلام فرواه ابن أبي الدنيا في الصمت .

٣٦٢٩ ـ (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه **(ركعتان من زاهد قلبه خير له وأحب إلى الله من عبادة المتعبدين المجتهدين إلى آخر الدهر أبداً سرمداً)** رواه مسروق عنه كما في القوت .

قلت : وقد رُوي نحوه مرفوعاً من حديث أنس ركعتان من رجل ورع أفضل من ألف ركعة من مخلط رواه أبو نعيم وروى ابن النجار عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده ركعتان من عالم أفضل من سبعين ركعة من غير عالم

وروى الشيرازي في الألقاب من طريق مالك بن دينار عن الحسن عن أنس عن علي رفعه ركعتان من عالم بالله خير من ألف ركعة من متجاهل بالله .

٣٦٣٠ - (وفي الخبر إن الرجل ليوقف في الحساب حتى لو وردت مائة من الإبل عطاشاً) من الحمض **(على عرقه لصدرت رواء)** .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث ابن عباس التقى مؤمنان على باب الجنة مؤمن غني ومؤمن فقير الحديث وفيه إني احتبست بعدك محتبساً فظيعاً كريهاً ما وصلت إليك حتى سال مني العرق مالو ورده ألف بعير كلها آكلة حمض لصدرت عنه رواء وفيه دويد غير منسوب يحتاج إلى معرفة قال أحمد هذا حديث منكر ا هـ .

قلت : بقية الحديث بعد قوله ومؤمن فقير كانا في الدنيا فادخل الفقير الجنة وحبس الغني ما شاء الله أن يحبس ثم أدخل الجنة فلقيه الفقير فقال أي أخي ماذا حبسك والله لقد احتبست حتى خفت عليك فقال أي أخي إني حبست بعدك محبساً فظيعاً كريهاً ما وصلت إليك حتى سال مني من العرق ثم ساق الحديث وقول العراقي نقلاً عن أحمد هذا حديث منكر يظهر في باديء الرأي أنه قال في المسند وليس كذلك بل ذكره عنه الخلال في العلل وليس هو في المسند نبه عليه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وروى الطبراني من حديث ابن مسعود إن الرجل ليلجمه العرق يوم القيامة فيقول رب أرحني ولو إلى النار.

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٧١) لم أجد له إسناداً .

٣٦٣١ - (قالت عائشة رضي الله عنها كانت تأتي علينا أربعون ليلة وما يوقد في بيت رسول الله ﷺ مصباح ولا نار قيل لها فبم كنتم تعيشون قالت بالأسودين التمر والماء) ولفظ القوت قد جاءت الأخبار في وصف النبي ﷺ وحال أهل بيته وأزواجه أن كان يأتي عليهم الهلال بعد الهلال ثلاثة أهلة ولا توقد في بيوت أزواجه نار ولا يرى دخان

لخبز ولا طبخ قال عروة فقلت لعائشة يا أمه فما كان تعيشكم قالت الأسودان التمر والماء وكان لنا جيران من الأنصار يرسلون إلينا باللبن في الحين بعد الحين ا هـ .

قال العراقي : روى ابن ماجة من حديث عائشة يأتي على آل محمد الشهر ما يرى في بيت من بيوته دخان الحديث وفي رواية له ما يوقد فيه بنار ولأحمد كان يمر بنا هلال وهلال ما يوقد في بيت من بيوته نار وفي رواية ثلاثة أهله .

قال ابن السبكي : (٣٧١/٦) لم أر فيه ذكر الأربعين .

٣٦٣٢ - (قال الحسن) البصري رحمه الله تعالى **(كان رسول الله ﷺ يركب الحمار ويلبس الصوف وينتعل المخصوف ويلعق أصابعه ويأكل على الأرض ويقول إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبيد وأجلس كما تجلس العبيد)** .

قال العراقي : تقدم دون قوله إنما أنا عبد فإنه ليس من حديث الحسن إنما هو من حديث عائشة وقد تقدم ا هـ .

قلت : وروى ابن عساكر من حديث أبي أيوب كان يركب الحمار ويخصف النعل ويرقع القميص ويلبس الصوف ويقول من رغب عن سنتي فليس مني وروى الطبراني من حديث ابن عباس كان يجلس على الأرض ويأكل على الأرض ويعتقل الشاة ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير وروى ابن ماجة من حديث أنس كان يردف خلفه ويضع طعامه على الأرض ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار وروى أبو يعلى من حديث عائشة بسند حسن آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد وعند ابن عدي إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأشرب كما يشرب العبد .

٣٦٣٣ - (وعن سنان بن سعد) هكذا في سائر النسخ والصواب سهل بن سعد كما نبه عليه العراقي وليس في الصحابة من اسمه سنان بن سعد **(قال**

حيكت لرسول الله ﷺ جبة صوف من صوف أنمار جعلت حاشيتها سوداء فلما لبسها قال انظروا ما أحسنها ما ألينها قال فقام إليه أعرابي فقال يا رسول الله هبها لي وكان رسول الله ﷺ إذا سئل لم يبخل به قال فدفعها إليه وأمر أن تحاك له واحدة أخرى فمات ﷺ وهي في المحاكة).

قال العراقي : رواه أبو داود الطيالسي والطبراني من حديث سهل بن سعد دون قوله وأمر أن تحاك له أخرى فهي عند الطبراني فقط وفيه زمعة بن صالح ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٢) المعروف حديث سهل بن سعد .

٣٦٣٤ ـ (وعن جابر) رضي الله عنه **(قال دخل رسول الله ﷺ على فاطمة رضي الله عنها وهي تطحن بالرحا وعليها كساء من خملة الإبل فلما نظر إليها بكى وقال يا فاطمة تجرعي مرارة الدنيا لنعيم الأبد فأنزل عليه ولسوف يعطيك ربك فترضى) .**

قال العراقي : رواه أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق بسند ضعيف اهـ .

قلت : ورواه كذلك العسكري في المواعظ وابن مردويه وابن النجار .

٣٦٣٥ ـ (قال ﷺ إن من خيار أمتي فيما أنبأني الملأ الأعلى قوماً يضحكون جهراً من سعة رحمة الله ويبكون سراً من خوف عذابه مؤنتهم على الناس خفيفة وعلى أنفسهم ثقيلة يلبسون الخلقان ويتبعون الرهبان أجسامهم في الأرض) وقلوبهم في الآخرة **(وأفئدتهم عند العرش)** قال صاحب القوت رويناه من حديث عياض بن غنم عن النبي ﷺ قال وفي رواية أخرى تفتح عليهم الدنيا فيزهدون في حلالها ويتبلغون باليسير منها ليسوا من الدنيا وليست الدنيا منهم

في شيء ا هـ .

قلت : رواه أبو نعيم من طريق مكحول عن عياض بن غنم ورواه هو أيضاً من وجه آخر والحاكم وصححه وتعقب والبيهقي في الشعب وضعفه وابن النجار من حديث عياض بن سليمان وكانت له صحبة ولفظه خيار أمتي فيما أنبأني الملأ الأعلى قوم يضحكون جهراً من سعة رحمة ربهم ويبكون سراً من خوف عذاب ربهم يذكرون ربهم بالغداة والعشي في البيوت الطيبة المساجد ويدعونه بألسنتهم رغباً ورهباً ويسألونه بأيديهم خفضاً ورفعاً ويقبلون بقلوبهم عوداً وبدأ فمؤنتهم على الناس خفيفة وعلى أنفسهم ثقيلة يدبون في الأرض حفاة على أقدامهم كدبيب النمل بلا مرح ولا بذخ يمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة يقرؤن القرآن ويقربون القربان ويلبسون الخلقان عليهم من الله شهود حاضرة وعين حافظة يتوسمون العباد ويتفكرون في البلاد أرواحهم في الدنيا وقلوبهم في الآخرة ليس لهم هم إلا ما أمامهم أعدوا الجهاز لقبورهم والجواز لسبيلهم والاستعداد لمقامهم ثم تلا ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد قال الذهبي هذا حديث عجيب منكر وعياض لا يدري من هو قال ابن النجار ذكره أبو موسى المديني في الصحابة ا هـ .

قلت : رواه الحاكم في المستدرك من طريق الوليد بن مسلم عن حمزة بن حماد بن أبي حميد عن مكحول عن عياض بن سليمان ورواه أبو موسى المديني في الذيل من هذا الوجه لكن وقع عنده حماد عن أبي حميد .

٣٦٣٦ - (وفي الخبر البذاذة من الإيمان) رواه أحمد وابن ماجة والطبراني والحاكم في الكنى وفي المستدرك والبيهقي وأبو نعيم والضياء من حديث عبدالله بن أبي امامة ثعلبة الحارثي عن أبيه مرفوعاً وقد سئل الإمام أحمد عن البذاذة فقال هي التقارب في اللباس ويقرب منه الابتذال وهو التقارب والدنوّ في كل من المستعمل والمبتذل كالملبوس منه يقال فلان متبذذ إذا لم يبال ما لبس أو استعمل ما فيه ضعة ودنوّ .

٣٦٣٧ - (في الخبر من ترك ثوب جمال وهو يقدر عليه تواضعاً لله تعالى) خيره الله من حلل الإيمان أيها شاء وفي لفظ آخر من ترك زينة لله ووضع

ثياباً حسنة تواضعاً لله **(وابتغاء لوجهه كان حقاً على الله أن يدخر له من عبقري الجنة في تخات الياقوت)** الحديث رواه الترمذي وحسنه والطبراني وأبو نعيم والحاكم والبيهقي والضياء من حديث سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه مرفوعاً والحديث الثاني رواه أبو علي الذهلي في فوائده وابن النجار من حديث ابن عباس ورواه أبو سعد الماليني في مسند الصوفية وأبو نعيم في الحلية بلفظ من ترك زينة الدنيا لله وهذا قد تقدم في ذم الدنيا .

٣٦٣٨ - (قال عمر رضي الله عنه اخشوشنوا وإياكم وزي العجم كسرى وقيصر) ولفظ القوت وكان عمر يقول اخلولقوا واخشوشنوا وتمعددوا وإياكم وزي العجم كسرى وقيصر واقطعوا الركب وانزوا على الخيل نزواً وعليكم بالمعدية الأولى سنة أبيكم إسماعيل انتهى .

رواه ابن حبان في صحيحه من طريق أبي عثمان قال أتانا كتاب عمر ونحن بأذربيجان يا عتبة بن فرقد إياكم والتنعم وزي أهل الشرك ولبوس الحرير فإن رسول الله ﷺ نهانا عنه إلا هكذا ورفع رسول الله أصبعيه وقد رواه أحمد في مسنده حدثنا حسن بن موسى حدثنا زهير حدثنا عاصم الأحول عن أبي عثمان فذكره وبه قال حدثنا بريد أنبأنا عاصم عن أبي عثمان أن عمر قال اتزروا وارتدوا وانتعلوا وألقوا الخفاف والسراويلات وألقوا الركب وانزوا نزواً وعليكم بالمعدية وارموا الأغراض وذروا التنعم وزي العجم وإياكم والحرير وقال أبو عبيد في الغريب حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن أبي العدبس الأسدي عن عمر أنه قال اخشوشنوا وتمعددوا واجعلوا الرأس رأسين ومعنى تمعددوا اتبعوا معد بن عدنان في الفصاحة وقيل تشبهوا بعيشه من الغلظ والتقشف فكونوا مثله ودعوا التنعم وزي الأعاجم وقال الرامهرمزي في الأمثال المعنى اقتدوا بمعد بن عدنان والبسوا الخشن من الثياب وامشوا حفاة فهو حث على التواضع ونهي عن الإفراط في الترفه والتنعم وقد روى الرامهرمزي في الأمثال عن عبدالله بن سعيد عن أبيه عن رجل من أسلم يقال له ابن الأدرع له صحبة رفعه تمعددوا واخشوشنوا وامشوا حفاة ويروى تمعددوا واخشوشنوا وانتضلوا وامشوا حفاة رواه الحاكم في الكنى والبغوي

والطبراني وابن منده من حديث ابن أبي حدرد قال ابن عساكر اعتقد البغوي أن ابن أبي حدرد هو عبدالله فأخرجه في ترجمته وإنما هو القعقاع بن عبدالله بن أبي حدرد وكذلك رواه صفوان بن عيسى ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن عبدالله بن سعيد المقبري فيكون الحديث مرسلاً لأن القعقاع لا صحبة له وعبدالله بن سعيد ضعيف بمرة هذا كلام الحافظ السيوطي في الجامع الكبير وقال الحافظ السخاوي في المقاصد رواه أبو الشيخ في السبق وابن شاهين في الصحابة والطبراني في الكبير وعنه أبو نعيم في المعرفة كلهم من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن عبدالله بن سعيد المقبري عن أبيه عن القعقاع بن أبي حدرد رفعه تمعددوا واخشوشنوا واخلولقوا وانتضلوا وامشوا حفاة وهو عند أبي الشيخ فقط من طريق صفوان بن عيسى عن عبدالله بن سعيد المقبري عن أبيه عن عبدالله بن أبي حدرد عن النبي ﷺ وكذا أخرجه أبو نعيم في المعرفة من طريق صفوان لكن جعله عن القعقاع كالأول ورواه أيضاً من طريق إسماعيل بن زكريا عن عبدالله بن سعيد عن أبيه عن القعقاع بن أبي حدرد وكذا أخرجه البغوي في معجم الصحابة في ترجمة القعقاع لكنه لم يسمه إذ ساقه بل قال عن ابن أبي حدرد وأعاده في عبدالله من العبادلة من حديث إسماعيل أيضاً ولم يسمه كذلك رواه الطبراني في الكبير من طريق منده بن علي عن عبدالله بن سعيد عن أبيه عن عبدالله بن أبي حدرد وأبو الشيخ أيضاً من طريق سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أخيه هو عبدالله عن جده عن أبي هريرة رفعه مثله ورواه الرامهرمزي في الأمثال من طريق أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الرحمن عن عبدالله بن سعيد عن أبيه عن رجل من أسلم يقال له ابن الأدرع رفعه تمعددوا الحديث فهذا ما فيه من الاختلاف ومداره على عبدالله بن سعيد وهو ضعيف .

٣٦٣٩ - (قال علي رضي الله عنه من تزيا بزي قوم فهو منهم)

وقد روي نحوه مرفوعاً من حديث ابن عمر من تشبه بقوم فهو منهم رواه أحمد وأبو داود والطبراني من طريق ابن منيب الجرشي عنه وفي السند ضعف ورواه البزار من حديث حذيفة وأبي هريرة ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان من حديث أنس وهو عند القضاعي من حديث طاوس مرسلاً وله شاهد جيد

من قول الحسن البصري قلما تشبه رجل بقوم إلا كان منهم رواه العسكري في الأمثال من طريق حماد عن حميد الطويل قال كان الحسن يقول فذكره ومن قول عمر بن عامر البجلي من تشبه بقوم لحق بهم ورواه العسكري أيضاً من طريق زافر عنه .

٣٦٤٠ ـ (قال ﷺ إن من شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم يطلبون ألوان الطعام وألوان الثياب ويتشدقون بالكلام) .

قال العراقي : رواه الطبراني بإسناد ضعيف من حديث أبي أمامة سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام الحديث وآخره أولئك شرار أمتي وقد تقدم .

قلت : وتمامه ويشربون ألوان الشراب ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام فأولئك شرار أمتي وقد رواه أبو نعيم في الحلية كذلك وروى ابن عدي والبيهقي وابن عساكر من طريق عبدالله بن الحسن عن أمه عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها رفعته شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام وقد رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة كذلك وتقدم وروى الحاكم من حديث عبدالله بن جعفر شرار أمتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به يأكلون من الطعام ألواناً ويلبسون من الثياب ألواناً ويركبون من الدواب ألواناً يتشدقون في الكلام وقد صححه الحاكم وتعقب وتقدم .

٣٦٤١ ـ (قال ﷺ إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك ففي النار ولا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطراً) .

قال العراقي : رواه مالك وأبو داود والنسائي وابن حبان من حديث أبي سعيد ورواه النسائي أيضاً من حديث أبي هريرة قال محمد بن يحيى الذهلي كلا الحديثين محفوظ انتهى .

قلت : لفظ مالك في الموطأ إزرة المؤمن إلى نصف الساق ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما كان أسفل من الكعبين فهو في النار من جر إزاره بطراً لم ينظر الله إليه وكذلك رواه الطيالسي وأحمد وابن ماجة وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي والضياء من حديث أبي سعيد ورواه الطبراني من حديث ابن عمر وفي رواية إزرة المؤمن إلى نصف الساق وليس عليه حرج فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك ففي النار ورواه كذلك الطبراني من حديث عبدالله بن مغفل وفي رواية إزرة المؤمن إلى عضلة ساقيه ثم إلى الكعبين فما كان أسفل من ذلك ففي النار رواه كذلك أحمد من حديث أبي هريرة واقتصر النسائي من حديث أبي هريرة وابن عمر على الجملة الأولى فقط وكذلك النسائي والبيهقي من حديث أبي سعيد وكذلك ابن أبي عاصم وسمويه والضياء من حديث أنس وروى الطيالسي ومسلم من حديث ابن عمر من جر إزاره يريد بذلك الخيلاء فإن الله لا ينظر إليه يوم القيامة وروى أحمد والستة من حديثه من جر ثوبه خيلاء لم ينظر إليه يوم القيامة وروى أحمد من حديث أبي سعيد من جر ثيابه من الخيلاء لم ينظر إليه يوم القيامة الحديث .

٣٦٤٢ - (قال أبو سليمان) الداراني رحمه الله تعالى **(قال رسول الله ﷺ لا يلبس الشعر من أمتي إلا مراء أو أحمق) .**

قال العراقي : لم أجد له اسناداً .

قال ابن السبكي : (٣٧٢/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٦٤٣ - (جاء في الخبر يأتي على الناس زمان يوشون) أي يزينون **(ثيابهم)** كذا في النسخ وفي بعضها بنيانهم **(كما توشى البرود اليمانية)** فإنها تخطط بالألوان المختلفة من الحرير أورده صاحب القوت وأغفله العراقي .

٣٦٤٤ - (أمر رسول الله ﷺ) عمه **(العباس)** بن عبد المطلب رضي الله عنه **(أن يهدم عليته)** بكسر العين واللام والياء المشددتين هي الغرفة المشرفة وجمعها علالي **(كان قد علا بها)** أي رفع بناءها .

قال العراقي : رواه الطبراني من رواية أبي العالية أن العباس بنى غرفة فقال له النبي ﷺ اهدمها الحديث وهو منقطع .

٣٦٤٥ - (مر ﷺ) يوماً **(بجنبذة معلاة)** أي قبة مرتفعة **(فقال لمن هذه قالوا لفلان)** وسموا رجلاً من أصحابه **(فلما جاءه الرجل أعرض عنه فلم يكن يقبل عليه كما كان)** فاستنكر ذلك من فعل رسول الله ﷺ **(فسأل الرجل أصحابه عن تغيير وجه رسول الله ﷺ فاخبر)** بالسبب **(فذهب فهدمها فمر رسول الله ﷺ بالموضع فلم يرها)** فسأل عنها **(فأخبر بأنه هدمها فدعا له بخير)** أورده صاحب القوت .

وقال العراقي : رواه أبو داود من حديث أنس بإسناد جيد بلفظ فرأى قبة مشرفة الحديث والجنبذة القبة انتهى .

قلت : ورواه الطبراني في الأوسط من حديث أنس أن رسول الله ﷺ مر ببنية قبة لرجل من الأنصار فقال ما هذا قالوا قبة فقال كل بناء وأشار بيده على رأسه أكبر من هذا فهو وبال على صاحبه يوم القيامة وروى في الكبير من حديث واثلة كل بنيان وبال على صاحبه إلا ما كان هكذا وأشار بكفه الحديث .

٣٦٤٦ - (قال الحسن) البصري رحمه الله تعالى **(مات رسول الله ﷺ ولم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة)** .

قال العراقي : رواه ابن حبان في الثقات وأبو نعيم في الحلية هكذا مرسلاً وللطبراني في الأوسط من حديث عائشة من سأل عني أو سره أن ينظر إليّ فلينظر إلى أشعث شاحب مشمر لم يضع لبنة على لبنة الحديث وإسناده ضعيف انتهى .

قلت : وتمامه ولا قصبة على قصبه رفع له علم فشمر إليه اليوم المضمار وغداً السباق والغاية الجنة والنار وقد رواه كذلك أبو نعيم في الحلية .

٣٦٤٧ - (قال) ﷺ (إذا أراد الله بعبد شراً أهلك ماله في الماء والطين) .

قال العراقي : رواه أبو داود من حديث عائشة باسناد جيد بلفظ خضر له في الطين واللبن حتى يبني انتهى .

قلت : ورواه كذلك الطبراني في معاجيمه الثلاثة والخطيب من حديث جابر ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني قال الهيثمي لم أجد من ضعفه وله في الأوسط عن أبي بشير الأنصاري إذا أراد الله بعبد هواناً أنفق ماله في البنيان وفي لفظ له بزيادة والماء والطين وهكذا رواه بهذه الزيادة الحسن بن سفيان وابن أبي الدنيا والبغوي وأبو نعيم في المعرفة والبيهقي كلهم عن محمد بن بشير الأنصاري قال البغوي وماله غيره ورواه أيضاً ابن عدي من حديث أنس .

٣٦٤٨ - (قال عبدالله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما **(مر علينا رسول الله ﷺ ونحن نعالج خصاً فقال ما هذا قلنا خص لنا قد وهي قال أرى الأمر أعجل من ذلك) .**

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجة انتهى .
قلت : ورواه أحمد كذلك ولفظه قال الأمر أسرع من ذلك .

٣٦٤٩ - (وقال ﷺ من بنى فوق ما يكفيه كلف أن يحمله يوم القيامة) .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث ابن مسعود بإسناد فيه لين وانقطاع اهـ .
قلت : لكن بلفظ كلف يوم القيامة أن يحمله على عنقه وقد رواه كذلك أبو نعيم في الحلية والبيهقي وابن عساكر .

٣٦٥٠ - (في الخبر كل نفقة) ينفقها **(العبد يؤجر عليها إلا ما**

أنفقه في الماء والطين) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة من حديث خباب بن الأرت بإسناد جيد بلفظ إلا في التراب أو قال في البناء انتهى .

قلت : ورواه الطبراني بلفظ كل نفقة ينفقها العبد يؤجر عليها إلا البنيان .

٣٦٥١ - (قال ﷺ كل بناء وبال على صاحبه يوم القيامة إلاّ ما أكن من حر وبرد) وفي لفظ إلا مسجداً من بيوت الله .

قال العراقي : رواه أبو داود من حديث أنس بإسناد جيد إلا ما لا وإلا ما لا يعني ما لا بد منه انتهى .

قلت : سبق ذكره قريباً في حديث القبة عند الطبراني في الأوسط وفي الكبير .

٣٦٥٢ - (وقال ﷺ للرجل الذي شكا إليه ضيق منزله اتسع في السماء) قال المصنف **(أي في الجنة)** .

قال العراقي : رواه أبو داود في المراسيل من رواية اليسع بن المغيرة قال شكا خالد بن الوليد فذكره وقد وصله الطبراني فقال عن اليسع بن المغيرة عن أبيه عن خالد بن الوليد إلا أنه قال ارفع إلى السماء واسأل الله السعة وفي اسناده لين انتهى ولفظ القوت وشكا العباس إلى رسول الله ﷺ ضيق منزله فقال يا عم اتسع في السماء يعني في طلب الآخرة ولا تطلب سعة الأرض بالدنيا .

٣٦٥٣ - (قالت عائشة رضي الله عنها كان ضجاع رسول الله ﷺ الذي ينام عليه وسادة من ادم) أي جلد مدبوغ **(حشوها ليف)** النخل .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجة انتهى .

قلت : ولفظهم كانت وسادته التي ينام عليها من أدم حشوها ليف كـذلك رواه أحمد .

٣٦٥٤ - (قال الفضيل) بن عياض رحمة الله تعالى **(ما كان فراش رسول الله ﷺ إلا عباءة مثنية ووسادة من ادم حشوها ليف) .**

قال العراقي : رواه الترمذي في الشمائل من حـديث حفصة بقصـة العباءة وقد تقدم ومن حديث عائشة بقصة الوسادة وقد تقدم قلبه بعض طرقه .

٣٦٥٥ - (رُوي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل عـلى رسول الله ﷺ وهو نائم على سرير) من جريد **(مرمـول)** أي منسوج **(بشريط فجلس)** ولفظ القـوت **(فقعد فـرؤي أثر)** حبـال **(الشريط في جنبه)**عليه السلام **(فدمعت عينا عمر)** ولفظ القـوت فـأدرت عيني في بيت رسول الله ﷺ فما رأيت إلا صاعين من شعير مصبوب في زاويـة البيـت وأهب في ناحية منه غير مـدبوغـة قال فلم أملك عيني فبكيت **(فقـال النبي ﷺ ما الذي أبكاك يا ابن الخطاب)** ولفظ القوت قال فما يبكيـك يا ابن الخطاب **(قال)** فقلت **(ذكرت كسرى وقيصر وما هما فيه من الملك)** ونعيم الـدنيـا **(وذكـرتـك وأنت حبيب الله وصفيـه ورسـولـه)** ولفظ القـوت وأنت رسول الله وخـيرته من خلقـه على مـا أرى **(نائم عـلى سرير مـرمول بـالشريط فقال ﷺ)** أفي شـك أنت يا عمـر **(أمـا تـرضى أن تكـون لهم)** وفي نسخة لهـما **(الدنيـا ولنا الآخـرة قال)** قلت **(بـلى يا رسول الله قال فذلك كذلك)** وفي لفظ فقلت رضيت وفي لفظ آخر أولئـك قـد عجلت لهم طيباتهم الـدنيا فـدل قـولـه ﷺ أفي شـك أنت عـلى أن القلة والـزهد من اليقـين لأنه ضـد الشـك فمن شـك في ذلـك أو رغب فهـو غـير موقن .

قال العراقي : وهو متفق عليه من حديث عمر بن الخطاب وقد تقدم .

٣٦٥٦ - (وقدم رسول الله ﷺ من سفر فدخل على فاطمة رضي الله عنها) وكانت من أوّلِ من يدخل عليها من أهله إذا قدم من سفر **(فرأى على باب منزلها ستراً وفي يديها قلبين من فضة)** مثنى قلب فسكون وهو السوار **(فرجع)** ولم يدخل **(فدخل عليها أبو رافع)** مولى رسول الله ﷺ **(وهي تبكي فأخبرته برجوع رسول الله ﷺ)** وقالت لأمر مّا رجع فقال أنا أسأله ما رده **(فسأله أبو رافع فقال من أجل الستر والسوارين)** فأخبرها بذلك فهتكت الستر ونزعت السوارين **(فأرسلت بهما بلالاً إلى رسول الله ﷺ وقالت قد تصدقت بهما فضعهما حيث ترى فقال اذهب فبعه وادفعه إلى أهل الصفة فباع)** بلال **(القلبين بدرهمين ونصف وتصدق بهما عليهم فدخل عليها ﷺ)** وضمها إليه **(فقال بأبي أنت وأمي قد أحسنت)** أنت مني كذا في القوت وقال في موضع آخر ونظر ﷺ إلى فاطمة رضي الله عنها في عنقها عقد من خرز فيه شيء من ذهب وعلى بابها ستر فرجع ولم يدخل فقال ما لي وللدنيا فنزعت ذلك وأرسلت به إلى بعض الفقراء ورأى ﷺ في يد الحسن والحسين رضي الله عنهما قلبين من فضة قد زينتهما بهما فاطمة رضي الله عنها فنزعهما وأمر بلالاً أن يتصدق بثمنها على أهل الصفة .

وقال العراقي : لم أرة مجموعاً ولأبي داود وابن ماجة من حديث سفينة بإسناد جيد انه ﷺ جاء فوضع يديه على عضادتي الباب فرأى القرام قد ضرب في ناحية البيت فرجع فقالت فاطمة لعلي انظر ما أرجعه الحديث وللنسائي من حديث بإسناد صحيح قال جاءت ابنة هبيرة إلى النبي ﷺ وفي يديها فتخ من ذهب الحديث وفيه أنه وجد في يد فاطمة سلسلة من ذهب وفيه يقول الناس فاطمة بنت محمد في يدها سلسلة من نار وأنه خرج ولم يقعد فأمرت بالسلسلة فبيعت فاشترت بثمنها عبداً فاعتقته فلما سمع ذلك قال الحمد الله الذي نجى فاطمة من النار انتهى .

قلت : وروى أبو نعيم في الحلية من طريق شريك عن عبدالله بن

محمد بن عقيل عن علي بن الحسين عن أبي رافع قال لما ولدت فاطمة حسناً قالت يا رسول الله ألا أعق عن ابني قال لا ولكن احلقي رأسه وتصدقي بوزن شعره ورقاً أو فضة على الأوفاض والمساكين يعني بالأوفاض أهل الصفة .

٣٦٥٧ - (رأى رسول الله ﷺ على باب عائشة) رضي الله عنها **(ستراً فهتكه وقال كلما رأته ذكرت الدنيا ارسل به إلى آل فلان)** وفي القوت ستراً فيه صورة وفيه أني إذا رأيته ذكرت الدنيا .

قال العراقي : رواه الترمذي وحسنه والنسائي في الكبرى من حديثها .

٣٦٥٨ - (فرشت له عائشة) رضي الله عنها **(ذات ليلة فراشاً جديداً وقد كان ﷺ ينام على عباءة مثنية فما زال يتقلب ليلته فلما أصبح قال لها أعيدي العباءة الخلقة ونحى هذا الفراش عني قد أسهرني الليلة)** كذا هو في القوت وفي موضع آخر منه وأهدت لعائشة امرأة فراشاً ففرشته لرسول الله ﷺ وكان فراشه عباءة مطوية فلما اضطجع عليها أنكر لينه وتوطئته ووطاءه فسألها فأُخبرته فقال ردي العباءة ونحى هذا انتهى .

وقال العراقي : روى أبو الشيخ ابن حيان في كتاب أخلاق النبي ﷺ من حديثها قالت دخلت على امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله ﷺ عباءة مثنية فانطلقت فبعثت إليّ بفراش حشوه صوف فدخل عليّ رسول الله ﷺ فقال ما هذا الحديث وفيه أنه أمرها برده ثلاث مرات فردته وفيه مجالد بن سعيد مختلف فيه والمعروف حديث حفصة المتقدم ذكره من الشمائل .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٣) لم أر فيه أنه رقد عليه ، من حديث عائشة ، وإنما هو من حديث حفصة .

٣٦٥٩ - (أتته دنانير ستة أو خمسة ليلاً فبيتها فسهر ليلته حتى أخرجها من آخر الليل قالت عائشة) رضي الله عنها **(فنام حينئذ**

حتى سمعت غطيطه ثم قال ما ظن محمد بربه لو لقي الله وهذه عنده) كذا في القوت قال وروى الحسن أن النبي ﷺ لم يكن يبيت عنده ما لا ولا يقبله أن جاءه ليلاً أو عشاء لم يبيّته وإن جاءه غدوة لم ينتظر به القابلة .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث عائشة بإسناد حسن أنه قال في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما فعلت الذهب فجاءت ما بين الخمسة إلى الثمانية إلى التسعة فجعل يقلبها بيده ويقول ما ظن محمد الحديث وفيه رواية سبعة أو تسعة دنانير وله من حديث أم سلمة بإسناد صحيح دخل عليّ رسول الله ﷺ وهو ساهم الوجه قالت فحسبت ذلك من وجع فقلت يا نبي الله مالك ساهم الوجه فقال من أجل الدنانير السبعة التي أتتنا أمس أمسينا وهي في خصم الفراش وفي رواية أمسينا ولم ننفقها .

٣٦٦٠ - (**قال بعضهم ما من يوم ذر شارقه**) أي طلعت شمسه (**إلا وأربعة أملاك ينادون في الآفاق بأربعة أصوات ملكان بالمشرق وملكان بالمغرب يقول أحدهم بالمشرق يا باغي الخير**) أي طالبه (**هلمّ**) أي أقبل (**ويا باغي الشر**) أي طالبه (**أقصر ويقول الآخر اللهم أعط منفقاً خلفاً**) أي عوضاً (**وأعط ممسكاً**) أي بخيلاً أي هلاكاً (**ويقول اللذان بالمغرب أحدهما لدوا للموت وابنوا للخراب ويقول الآخر كلوا وتمتعوا لطول الحساب**) هكذا عزاه المصنف لبعضهم تبعاً لصاحب القوت وقد روى ذلك مرسلاً من حديث عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس رواه البيهقي في الشعب ولفظه ما من يوم طلعت شمسه إلا يقول من استطاع أن يعمل فيّ خيراً فليعمله فاني غير مكر عليكم أبداً وما من يوم إلا ينادي مناديان من السماء يقول أحدهما يا طالب الخير ابشر يا طالب الشر أقصر ويقول أحدهما اللهم اعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً ورواه الديلمي عن عثمان بن محمد المذكور عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس مرفوعاً وزاد بعد قوله أبداً وكذلك يقول الليل وروى

الحاكم في المستدرك من حديث أبي سعيد ما من صباح إلا وملكان يناديان يقول أحدهما اللهم اعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم اعط ممسكاً تلفاً وملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران فينفخان وملكان يناديان يا باغي الخير هلمّ ويقول الآخر يا باغي الشر أقصر وملكان يناديان يقول أحدهما ويل للرجال من النساء ويقول الآخر ويل للنساء من الرجال وقد صححه الحاكم وتعقب وروى البيهقي من حديث الزبير ما من صباح يصبحه العباد إلا وصارخ يصرخ يا أيها الناس لدوا للتراب واجمعوا للفناء وابنوا للخراب وروى الديلمي من حديث أبي هريرة أن لله تعالى ملكاً بباب من أبواب السماء يقول من يقرض اليوم يجاز غداً وملك آخر ينادي اللهم أعط منفقاً خلفاً وعجل لممسك تلفاً .

كتاب
التوحيد والتوكل

٣٦٦١ - **(قال ﷺ فيما رواه عنه ابن مسعود)** رضي الله عنه وهو فيما رواه المصنف عن إمام الحرمين عن أبيه عن أبي القاسم القشيري قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك حدثنا عبدالله بن أحمد بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال **(أريت الأمم في الموسم فرأيت أمتي قد ملؤا السهل والجبل فأعجبتني كثرتهم وهيئتهم فقيل لي رضيت قلت نعم قال ومع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب قيل من هم يا رسول الله قال الذين لا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة)** بن محصن الأسدي رضي الله عنه **(وقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال ﷺ سبقك بها عكاشة)** هكذا رواه القشيري في الرسالة .

وقال العراقي : رواه ابن منيع بإسناد حسن واتفق عليه الشيخان من حديث ابن عباس ا هـ .

قلت : رواه الشيخان من طريق حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ عرضت على الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي فقيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي انظر إلى الأفق الآخر فإذا سواد عظيم فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب قيل من هم يا

رسول الله قال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون ثم ذكر قول عكاشة وقوله ﷺ أنت منهم إلى آخره ورواه كذلك أحمد وأما لفظ حديث ابن مسعود عرضت على الأنبياء بأممها فجعل النبي يمر ومعه الثلاثة والنبي ومعه العصابة والنبي ومعه النفر والنبي وليس معه أحد حتى عرض علي موسى معه كبكبة من بني إسرائيل فأعجبوني فقلت من هؤلاء فقيل هذا أخوك موسى ومعه بنو اسرائيل قلت فأين أمتي قيل انظر عن يمينك فنظرت فإذا الظراب قد سد بوجوه الرجال ثم قيل لي انظر عن يسارك فنظرت فإذا الأفق قد سد بوجوه الرجال فقيل لي أرضيت فقلت رضيت يا رب رضيت يا رب فقيل إن مع هؤلاء سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب فدى لكم أبي وأمي إن استطعتم أن تكونوا من السبعين الفاً فافعلوا فإن قصرتم فكونوا من أهل الظراب فإن قصرتم فكونوا من أهل الأفق فإني قد رأيت أناساً يتهارشون كثيراً إني أرجو أن يكون من يتبعني ربع أهل الجنة إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة فقام عكاشة فقال ادع الله لي يا رسول الله أن يجعلني من السبعين ألفاً فدعا له فقام آخر فقال ادع الله لي أن يجعلني منهم فقال قد سبقك بها عكاشة فقيل من هؤلاء السبعون الفاً فقال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون رواه هكذا عبد الرزاق وأحمد والطبراني والحاكم وعند الطبراني وعمر بن شبة من طريق نافع مولى بنت شجاع عن أم قيس ابنة محصن قالت أخذ رسول الله ﷺ بيدي حتى أتينا البقيع فقال يا أم قيس يبعث من هذه المقبرة سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب فقام رجل فقال أنا منهم قال نعم فقام آخر فقال أنا منهم فقال سبقك بها عكاشة وأم قيس هذه أخت عكاشة صحابية طال عمرها وللطبراني في الكبير مختصراً يا أم قيس أترين هذه المقبرة يبعث الله منها سبعين ألفاً يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يعني البقيع وقد روى الديلمي حديث ابن مسعود مختصراً يبعث الله من هذه البقعة ومن هذا الحرم سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفاً وجوههم كالقمر ليلة البدر .

٣٦٦٢ - (وقال ﷺ لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً) .

قال العراقي : رواه الترمذي والحاكم وصححاه من حديث عمر وقد تقدم ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً ابن المبارك والطيالسي وأحمد والنسائي وابن ماجة وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي والضياء وقال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي .

٣٦٦٣ - (وقال ﷺ من انقطع إلى الله عز وجل) بأن كان اعتماده عليه لا على الأسباب **(كفاه الله تعالى كل مؤنة)** أي مشقة **(ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها) .**

قال العراقي : رواه الطبراني في الصغير وابن أبي الدنيا ومن طريقه البيهقي في الشعب من رواية الحسن عن عمران بن الحصين ولم يسمع منه وفيه إبراهيم بن الأشعث تكلم فيه أبو حاتم ا هـ .

قلت : ورواه كذلك الحكيم في النوادر وابن أبي حاتم والخطيب وإبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل قال أبو حاتم كنا نظن به الخير فقد جاء بمثل هذا الحديث .

٣٦٦٤ - (وقال ﷺ من سره أن يكون عند الله أغنى الناس فليكن بما عند الله أوثق منه بما في يده) .

قال العراقي : رواه الحاكم والبيهقي في الزهد من حديث ابن عباس باسناد ضعيف ا هـ .

قلت : لفظ الحاكم والبيهقي من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ورواه كذلك عبد بن حميد وإسحاق بن راهويه وابن أبي الدنيا في التوكل وأبو يعلى والطبراني وصاحب الحلية كلهم من طريق هشام بن زياد أبي المقدام

عن محمد القرظي عن ابن عباس قال البيهقي في الزهد تكلموا في هشام بسبب هذا الحديث .

٣٦٦٥ - (يروى عن رسول الله ﷺ أنه) كان **(إذا أصاب أهله خصاصة)** أي فقر وحاجة **(قال قوموا إلى الصلاة و)** كان **(يقول بهذا أمرني ربي قال عز وجل وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) .**

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من حديث محمد بن حمزة عن عبدالله بن سلام قال كان النبي ﷺ إذا نزل بأهله الضيف أمرهم بالصلاة ثم قرأ هذه الآية ومحمد بن حمزة بن يوسف بن عبدالله بن سلام إنما ذكروا له روايته عن أبيه عن جده فيبعد سماعه من أبي جده ا هـ .

قلت : وبهذا اللفظ رواه أبو عبيد في المصنف وسعيد بن منصور وابن المنذر وصاحب الحلية والبيهقي في الشعب وقد صحح البيهقي إسناده وكأنه أثبت سماعه من أبي جده أو أنه سقط في سياق الطبراني عن أبيه وأما لفظ المصنف فرواه أحمد في الزهد وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن ثابت قال كان النبي ﷺ إذا أصابت أهله خصاصة نادى أهله بالصلاة صلوا صلوا قال ثابت كانت الأنبياء إذا نزل بهم أمر فزعوا إلى الصلاة وروى عبد الرزاق وعبد بن حميد عن معمر عن رجل من قريش قال كان النبي ﷺ إذا دخل على أهله بعض الضيق في الرزق أمر أهله بالصلاة ثم قرأ هذه الآية وأمر أهلك بالصلاة الآية .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٣) لم أجد له إسناداً .

٣٦٦٦ - (قال ﷺ لم يتوكل على الله من استرقى واكتوى) .

قال العراقي : رواه الترمذي وحسنه والنسائي في الكبرى وابن ماجة والطبراني واللفظ له إلا أنه قال أو اكتوى من حديث المغيرة بن شعبة وقال الترمذي من استرقى أو اكتوى فقد بريء من التوكل وقال النسائي ما توكل من اكتوى أو استرقى ا هـ .

قلت : وبلفظ الترمذي رواه أحمد والحاكم والبيهقي وبلفظ المصنف رواه الطيالسي والبيهقي إلا أنه بلفظ أو .

٣٦٦٧ - (رُوي أنه لما قال جبريل لإبراهيم عليهما السلام وقد رمي إلى النار بالمنجنيق ألك حاجة قال أما إليك فلا وفاء بقوله حسبي الله ونعم الوكيل إذ قال ذلك حين أخذ ليرمى) روى عبد بن حميد عن سليمان بن صرد وكان قد أدرك النبي ﷺ أنه لما ذهب بإبراهيم ليطرح في النار قال إني ذاهب إلى ربي سيهدين فلما طرح في النار قال حسبي الله ونعم الوكيل فقال الله يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم وروى ابن جرير عن معتمر بن سليمان عن بعض أصحابه قال جاء جبريل إلى إبراهيم وهو يوثق ليلقى في النار قال يا إبراهيم ألك حاجة قال أما إليك فلا ورواه أحمد من وجه آخر فزاد قال فسل من لك إليه حاجة فقال أحب الأمرين إليّ أحبهما إليه .

٣٦٦٨ - (أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود ما من عبد يعتصم بي دون خلقي فتكيده السموات والأرض إلا جعلت له مخرجاً) رواه تمام وابن عساكر والديلمي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه رفعه بلفظ وعزتي يا داود ما من عبد يعتصم بي دون خلقي أعرف ذلك من نيته فتكيده السموات بمن فيها والأرض بمن فيها إلا جعلت له من بين ذلك مخرجاً وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني أعرف ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماء بين يديه وأرسخت الهوى من تحت قدميه وما من عبد يطيعني إلا وأنا معطيه قبل أن يسألني ومستجيب له قبل أن يدعوني وغافر له قبل أن يستغفرني وفيه يوسف بن الغر متروك يكذب وقال البيهقي هو في عداد من يضع الحديث ورواه صاحب القوت فقال وفي أخبار وهب وكعب من الكتب السالفة يقول الله تعالى أقسم بعزتي فذكر نحو ما ذكرناه .

٣٦٦٩ - (نهى عن إفشاء سر القدر) .

قال العراقي : رواه ابن عدي وأبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر

القدر سر الله فلا تفشوا لله عز وجل سره هذا لفظ أبي نعيم وقال ابن عدي لا تكلموا في القدر فإنه سر الله الحديث وهو ضعيف وقد تقدم انتهى .

قلت : وتمامه فلا تفشوا لله سره .

٣٦٧٠ - (قال) ﷺ (إذا ذكر النجوم فأمسكوا وإذا ذكر القدر فأمسكوا وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا) رواه الطبراني وابن حبان في الضعفاء وأبو نعيم في الحلية وابن صصري في أماليه من حديث ابن مسعود بلفظ إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا وإذا ذكر القدر فأمسكوا وقد تقدم .

٣٦٧١ - (قول رسول الله ﷺ في عيسى عليه السلام لو ازداد يقيناً لمشى على الهواء لما قيل له أنه كان يمشي على الماء) وروى ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن فضيل بن عياض قال قيل لعيسى عليه السلام بأي شيء تمشي على الماء قال بالإيمان واليقين وقد تقدم في آخر كتاب الصبر والشكر أن المحفوظ لو ازداد أحدكم يقيناً لمشى على الهواء (٣٣٨٦) .

٣٦٧٢ - (أصحاب سيد الأنبياء) ﷺ (كالنجوم) المشرقة في السماء **(بأيهم)** أيها المسافرون في سلوك طريق الحق **(اقتديتم اهتديتم)** إلى من إليه السلوك يشير إلى ما رواه عبد بن حميد من حديث ابن عمر أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ورواه غيره من حديث أبي هريرة وأسانيده ضعيفة وقال أحمد لا يصح وقال البزار منكر وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد رويناه في حديث موصول بإسناد غير قوي في حديث آخر منقطع قال والحديث الصحيح يؤدي بعض معناه وهو حديث أبي موسى المرفوع النجوم أمنة السماء فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون وأصحابي امنة لأمتي فإذا ذهبت أتى أمتي ما يوعدون .

٣٦٧٣ - (قال رسول الله ﷺ) في جعل الله تعالى بحكمته وعزته عن مباشرة الأشياء بنفسه للخلقة والحياة واسطة وذلك **(في وصف ملك الأرحام أنه يدخل الرحم فيأخذ النطفة في يده ثم يصوّرها جسداً**

فيقول يا رب أذكر أم أنثى أسوي) أي معتدل **(أم معوج فيقول الله تعالى ما شاء ويخلق الملك)** وفي لفظ ويطبع الملك **(وفي لفظ آخر ويصوّر الملك ثم ينفخ فيها الروح بالسعادة أو بالشقاوة)** .

قال العراقي : رواه البزار وابن عدي من حديث عائشة إن الله تبارك وتعالى حين يريد أن يخلق الخلق يبعث ملكاً فيدخل الرحم فيقول يا رب ماذا الحديث وفي آخره فما من شيء إلا وهو يخلق معه في الرحم وفي سنده جهالة وقال ابن عدي أنه منكر وأصله متفق عليه من حديث ابن مسعود انتهى .

قلت : وتمام الحديث عند البزار بعد قوله ماذا فيقول غلام أو جارية أو ما شاء الله أن يخلق في الرحم فيقول يا رب شقي أم سعيد فيقول شقي أو سعيد فيقول يا رب ما أجله ما خلائقه فما من شيء إلا ويخلق معه في الرحم إلا أن الهيثمي قال إن رجال إسناد البزار ثقات وحديث ابن مسعود الذي أشار إليه العراقي في المتفق عليه لفظه قال رسول الله ﷺ وهو الصدوق المصدوق إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله إليه ملكاً ويؤمر بأربع كلمات ويقال اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح الحديث وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة ورواه ابن جميع في مجمعه والحلبي في فوائده بلفظ ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح فيؤمر بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٣) لم أجد له إسناداً .

٣٦٧٤ ـ (في الخبر أن ملكي الموت والحياة تناظرا فقال ملك الموت أنا أميت الأحياء وقال ملك الحياة أنا أحيي الموتى فأوحى الله تعالى إليهما كونا على عملكما وما سخرتكما له من الصنع فأنا المحيي و) أنا **(المميت لا يميت ولا يحيي سواي)** هكذا نقله صاحب القوت مصدراً بقوله وفي بعض الأخبار وكأنه يعني به الإسرائيليات ولذلك .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٣) لم أجد له إسناداً .

٣٦٧٥ - (قال ﷺ للذي ناوله التمرة خذها لو لم تأتها لأتتك) .

قال العراقي : رواه ابن حبان في كتاب روضة العقلاء من رواية هذيل بن شرحبيل ووصله الطبراني عن هذيل عن ابن عمر ورجاله رجال الصحيح .

٣٦٧٦ - (رسول الله ﷺ فقال أصدق بيت قاله شاعر) وفي نسخة قالته العرب قول لبيد :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة بلفظ قاله الشاعر وفي رواية لمسلم أشعر كلمة تكلمت بها العرب انتهى .

قلت: لفظ الصحيحين أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم ورواه كذلك أحمد وابن ماجة وفي رواية لمسلم أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل وقد رواه الترمذي كذلك.

٣٦٧٧ - (قال ﷺ من اعتز بالعبيد أذله الله تعالى) .

قال العراقي : رواه العقيلي في الضعفاء وأبو نعيم في الحلية من حديث عمر أورده العقيلي في ترجمة عبدالله بن عبدالله الأموي وقال لا يتابع على حديثه وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال يخالف في روايته انتهى .

قلت : وكذلك رواه الحكيم في النوادر والرافعي في التاريخ والديلمي وعبدالله بن عبدالله حجازي لين الحديث روى له ابن ماجة وقال الذهبي في الديوان روى عن الحسن بن الحسن لا يعرف وما ساقه العراقي عن العقيلي هو لفظ الذهبي في الميزان .

٣٦٧٨ - (وقال ﷺ لو تـوكلتم على الله حق تـوكله لرزقتم كـما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطاناً ولـزالت بدعـائكم الجبال) هكذا هو في القوت .

قال العراقي : تقدم قريباً بدون هذه الزيـادة التي في آخره فـرواه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة من حديث معاذ بن جبل بإسناد فيه لين لـو عرفتم الله حق معرفته لمشيتم عـلى البحور ولـزالت بدعـائكم الجبال رواه البيهقي في الزهد من رواية وهيب المكي مرسلاً دون قولـه لمشيتم على البحـور وقال هـذا منقطع انتهى .

قلت : ورواه ابن السني من حـديث معـاذ أيضـاً كـما رواه محمـد بن نصر وعندهما زيادة ولو خفتم الله حق مخـافته لعلمتم العلم الـذي ليس معه جهـل ولكن لا يبلغ ذلك أحد قيل يا رسـول الله ولا أنت قال ولا أنـا الله عز وجـل أعظم من أن يبلغ أحد أمـره كله ورواه الحكيم الترمـذي في النوادر بلفظ لـو خفتم الله حق خفتـه لعملتم العلم الذي لا جهـل معـه ولـو عـرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٣) لم أر هذه الـزيادة **(ولـزالت بدعـائكم الجبال)** .

٣٦٧٩ - (في الخـبر إن العبد ليهم من الليـل بأمـر من أمـور) الدنيا من **(التجارة)** وغيرها **(مما لو فعله لكان فيـه هلاكـه فينظر الله تعالى إليه من فوق عرشه فيصرفه عنـه فيصبح كئيباً حزيناً فيظن)** وفي نسخـة يتطير **(بجاره وابن عمه من سبقني من دهـاني وما هي إلا رحمة رحمه الله بها)** هكذا هو في القوت .

قـال العـراقي : رواه أبـو نعيم في الحليـة من حـديث ابن عبـاس بسنـد ضعيف جداً نحوه إلا أنه قال إن العبد ليشرف على حاجة من حاجات الـدنيا الحديث بنحوه انتهى .

قلت : لفظ الحلية إن الرجل ليشرف في التجارة والإمارة فيطلع الله عز وجل إليه من فوق سبع سموات فيقول اصرفوا هذا من عبدي فإني إن قيضته له أدخلته النار فيصبح يتظان بجيرانه من سبقني هكذا رواه من حديث ابن عباس وقد رواه أيضاً عن ابن مسعود موقوفاً عليه وروى الطبراني من حديث ابن عباس إن الرجل ليطلب الحاجة فيزويها الله عنه لما هو خير له فيتهم الناس ظالماً لهم فيقول من سبقني .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٤) لم أجد له إسناداً .

٣٦٨٠ ـ (قال ﷺ إن الله خمر طينة آدم بيده أربعين صباحاً) .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن مسعود وسلمان بإسناد ضعيف جداً وهو باطل ا هـ .

قلت : ورواه من رواية أبي عثمان النهدي عنهما ولفظه إن الله عز وجل خمر طينة آدم أربعين يوماً وليلة ثم أخذها بيده ثم قال هكذا قطعها بيده فخرج في يمينه كل نفس طيبة وخرج في يده الأخرى كل نفس خبيثة ثم شبك بين أصابعه حتى خلطها فلذلك يخرج الحي من الميت والميت من الحي والمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ورواه ابن مردويه من حديث سلمان بلفظ إن الله تعالى خمر طينة آدم أربعين صباحاً بلياليها ثم ضرب بيده اليمنى وكلتا يديه يمين فقطع قطعة ثم خلطها فمنها يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن وليس في سياق حديثهما قوله بيده وقد روى الديلمي من حديث الحارث بن نوفل خلق الله ثلاثة أشياء بيده خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس الفردوس بيده وعند مسلم من حديث أبي هريرة خلق الله آدم يوم الجمعة بيده الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٤) لم أجد له إسناداً .

٣٦٨١ ـ (رُوي في الفقير الذي أمر النبي ﷺ علياً وأسامة) رضي الله عنهما **(أن يغسلاه فغسلاه وكفناه ببردته فلما دفنه قال لأصحابه إنه يبعث يوم القيامة وجهه كالقمر ليلة البدر ولولا**

خصلة كانت فيه لبعث ووجهه كالشمس الضاحية قلنا وما هي يا رسول الله قال إن كان لقوّاماً صوّاماً كثير الذكر لله تعالى غير أنه كان إذا جاء الشتاء ادخر حلة الصيف لصيفه وإذا جاء الصيف ادخر حلة الشتاء لشتائه ثم قال ﷺ من أقل ما أوتيتم اليقين وعزيمة الصبر الحديث) وتمامة ومن أعطي حظه منهما لم يبال بما فاته من قيام الليل وصيام النهار .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً وتقدم آخر الحديث قبل هذا ا هـ .

قلت : رواه صاحب القوت بسنده إلى شهر بن حوشب عن أبي أمامة وقد تقدم في آخر كتاب الزهد والفقر مفصلاً فكان يؤمل سنة حيث كان يدخر كسوة الشتاء في الصيف وكسوة الصيف في الشتاء فلذلك تأخر عن درجة السابقين وأخبر ﷺ أن ترك الادخار مقتضى اليقين وحال أولى العزم من الصابرين .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٤) لم أجد له إسناداً .

٣٦٨٢ - (ونهى بلالاً) رضي الله عنه **(عن الادخار في كسرة خبز)** كان **(ادخرها ليفطر عليها)** .

قال العراقي هذا لم أره **قلت** المعروف نهيه عن ادخار تمر كان ادخره **(فقال ﷺ أنفق بلالاً ولا تخش من ذي العرش إقلالاً)** .

قال العراقي : رواه البزار من حديث ابن مسعود وأبي هريرة وبلال دخل عليه النبي ﷺ وعنده صبر من تمر فقال ذلك ورواه أبو يعلى والطبراني وكلها ضعيفة ا هـ .

قلت : لفظ البزار والطبراني من حديث ابن مسعود دخل النبي ﷺ على بلال وعنده صبر من تمر فقال ما هذا يا بلال فقال يا رسول الله ادخرته لك ولضيافتك فقال أما تخشى أن يفور لها بخار من جهنم أنفق يا بلال فذكره ورواه العسكري في الأمثال من حديث عائشة ولفظه أنفق بلالا ورواه البزار

عن مسروق عن بلال مثله ورواه الطبراني من هذه الوجه إلا أنه قال يا بلال ورواه أبو يعلى بلفظ ولا تخافن بدل ولا تخش وقد تقدم الكلام على هذا الحديث بأبسط مما هنا .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٤) لم أجد له إسناداً .

٣٦٨٣ ـ (قال له إذا سئلت فلا تمنع وإذا أعطيت فلا تخبأ) .

قال العراقي : رواه الطبراني والحاكم من حديث أبي سعيد وهو بقية حديث الق الله فقيراً ولا تلقه غنياً وقد تقدم ا هـ .

٣٦٨٤ ـ (كان إذا بال تيمم مع قرب الماء ويقول ما يدريني لعلى لا أبلغه) .

قال العراقي : رواه ابن الدنيا في قصر الأمل من حديث ابن عباس بسند ضعيف ا هـ .
ولفظ القوت وروينا أن رسول الله ﷺ قبض وله بردان في الحف ينسجان وقد كان ﷺ أقصر أملاً من ذلك كان يبول فيتميم قبل أن يصل إلى الماء فيقال له إن الماء منك قريب فقال وما يدريني لعلى لا أبلغه .

٣٦٨٥ ـ (روى أبو أمامة) صدي بن عجلان **(الباهلي)** رضي الله عنه **(أن بعض أصحاب الصفة توفي فما وجد له كفن فقال ﷺ فتشوا ثوبه)** ففتشوه **(فوجدوا فيه دينارين في داخل إزاره فقال ﷺ كيتان) .**

قال العراقى : رواه أحمد من رواية شهر بن حوشب عنه .

٣٦٨٦ ـ (اعقلها وتوكل) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أنس قال يحيى القطان منكر ورواه ابن خزيمة في التوكل والطبراني من حديث عمرو بن أمية الضمري بإسناد جيد بلفظ قيدها ا هـ .

قلت : ورواه الترمذي في الزهد وفي العلل وابن أبي الدنيا في التوكل والبيهقي في الشعب وأبو نعيم في الحلية والقشيري وابن عساكر والضياء كلهم من طريق المغيرة بن أبي قرة السدوسي سمعت أنساً يقول قال رجل يا رسول الله اعقلها وأتوكل وأطلقها وأتوكل قال اعقلها وتوكل يعني الناقة وقال الترمذي قال عمرو بن علي يعني الفلاس شيخه قال يحيى بن سعيد القطان انه منكر ثم قال الترمذي وهو غريب لا نعرفه من حديث أنس إلا من هذا الوجه وإنما أنكره القطان من حديث أنس وقد روي عن عمرو بن أمية الضمري عن النبي ﷺ نحوه يشير إلى ما أخرجه ابن حبان في صحيحه وأبو نعيم من حديث جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه قال قال رجل للنبي ﷺ أرسل ناقتي وأتوكل قال أعقلها وتوكل ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب وجعلا في روايتهما القائل عمراً نفسه وكذا هو عند أبي القاسم بن بشران في أماليه وأخرجه البيهقي كذلك من حديث جعفر لكن مرسلاً قال وقال عمرو بن أمية يا رسول الله وذكره وهو عند الطبراني من حديث أبي هريرة بلفظ قيدها وتوكل وعند الخطيب في رواية مالك وابن عساكر من حديث ابن عمر قال قلت يا رسول الله فذكره مثله وفيه محمد بن عبد الرحمن بن ريسان متروك وفي رواية للبيهقي من حديث عمرو بن أمية قيد وتوكل وقال القشيري في الرسالة أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد البصري حدثنا غيلان بن عبد الصمد حدثنا إسماعيل بن مسعود الجحدري حدثنا خالد بن يحيى حدثني عمي المغيرة بن أبي قرة أنس بن مالك قال جاء رجل على ناقة له فقال يا رسول الله أدعها وأتوكل فقال اعقلها وتوكل .

٣٦٨٧ - (روي عن رسول الله ﷺ فيمن ترك العزل فأقر النطفة قرارها) توكلاً على ممكنها **(إن له أجر غلام ولد له في ذلك الجماع وعاش فقتل في سبيل الله وإن لم يولد له)** فقال أنت تخلقه أنت ترزقه إليك محياه ومماته أقرها قرارها ولك ذلك هكذا نقله صاحب القوت .

وقال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي (٦/٣٧٤) لم أجد له إسناداً .

٣٦٨٨ - (في الخبر) قال ﷺ (من دعا على ظالمه فقد انتصر) رواه ابن أبي شيبة والترمذي وضعفه وابن أبي الدنيا في ذم الغضب من حديث عائشة بلفظ على من ظلمه .

٣٦٨٩ - (قال ﷺ ما من داء إلا وله دواء عرفه من عرفه وجهله من جهله إلا السام يعني الموت) .

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني من حديث ابن مسعود دون قوله إلا السام وهو عند ابن ماجة مختصراً دون قوله عرفه الخ وإسناده حسن وللترمذي وصححه من حديث أسامة بن شريك إلا الهرم وللطبراني في الأوسط والبزار من حديث أبي سعيد الخدري ومن حديث ابن عباس إلا السام وسندهما ضعيف وللبخاري من حديث أبي هريرة ما أنزل الله داء إلا أنزل الله له شفاء ولمسلم من حديث جابر لكل داء دواء انتهى .

قلت : حديث ابن مسعود رواه كذلك الحكيم وابن السني وأبو نعيم في الطب والحاكم والبيهقي ولفظه ما أنزل الله من داء إلا وأنزل معه شفاء علمه من علمه وجهله من جهله وهو عندابن ماجة مختصراً من حديثه ولفظه ما أنزل الله داء إلا أنزل له الدواء وفي رواية له من حديث أبي هريرة مثله إلا أنه قال شفاء بدل الدواء ومثله في حديث ابن مسعود عند النسائي وابن حبان والحاكم وفي آخر زيادة وروى الخطيب من حديث أبي هريرة ما أنزل الله عز وجل داء إلا وقد جعل له في الأرض دواء علمه من علمه وجهله من جهله وبقية حديث جابر عند مسلم فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى وأما ذكر السام ففي حديث أبي سعيد إن الله تعالى لم ينزل داء إلا أنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله إلا السام وهو الموت هكذا رواه ابن السني وأبو نعيم في الطب والحاكم وذكر الهرم في حديث ابن مسعود إن الله عز وجل لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء إلا الهرم فعليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل شجر هكذا رواه الحاكم والبيهقي وقد جاء ذكرهما جميعاً في حديث أسامة بن

شريك ألا تداووا فإن الله لم ينزل داء إلا وقد أنزل لـه شفاء إلا السـام والهرم هكذا رواه ابن حبان .

٣٦٩٠ - (وقـال) ﷺ (تداووا عبـاد الله فـإن الله خلق الـداء والدواء) .

قال العراقي : رواه الترمذي وصححه وابن ماجـة واللفظ له من حـديث أسامة بن شريك انتهى .

قلت : وفيه زيادة في آخـره عند ابن حبـان وقد ذكـر قبل هـذا ورواه أبو نعيم في الـطب من حديث ابن عبـاس تـداووا إن الله عـز وجـل لم ينـزل في الأرض داء إلا وأنـزل لـه شفـاء وروى أحمـد والـطحـاوي وأصحـاب السنن الأربعة وابن حبان والحـاكم من طريق زيـاد بن علاقـة عن أسامـة بن شريك قال جاءت الأعراب إلى رسول الله ﷺ يسألونـه فقالـوا يا رسـول الله أنتداوى قال نعم إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء إلا الموت والهرم تداووا عبـادالله فإن الله لم يضع داء إلّا وضع له دواء إلا داء واحد الهرم وروى القضاعي من طريق الأعمش عن أبي صالـح عن أبي هريـرة تداووا فـإن الذي أنـزل الداء أنزل الدواء .

٣٦٩١ - (وسئل) ﷺ (عن الدواء والـرقى هل تـرد من قدر الله شيئاً فقال هي من قدر الله تعالى) .

قال العراقي : رواه الترمذي وابن مـاجة من حـديث أبي خزيمة وقيل عن ابن أبي خزامة عن أبيه قال الترمذي وهذا أصح انتهى .

قلت : حـديثه عن الـزهـري عن ابن أبي خـزامـة عن أبيـه قـال سـألت رسـول الله ﷺ أرأيت رقى ترقى بهـا وأدويـة تتـداوى بهـا الحـديث قـال ابن عبد البر ذكره يعني أبا خـزامة بعضهم في الصحـابة الحـديث أخطأ فيـه راويه

عن الزهري وهو تابعي وكأنه جنح إلى تقوية من قال عن ابن أبي خزامة عن أبيه وقال ابن فتحون: أخرج حديثه الباوردي والطبراني أيضاً من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري وقيل عن الزهري وعن ابن أبي خزامة عن أبيه ورجحها ابن عبد البر .

٣٦٩٢ - (في الخبر المشهور ما مررت) ليلة أسري بي **(بملأ من الملائكة إلا قالوا يا محمد مر أمتك بالحجامة)**

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث ابن مسعود وقال حسن غريب وله ولابن ماجة من حديث ابن عباس نحوه عليك بالحجامة وقال حسن غريب وله ولابن ماجة من حديث أنس بسند ضعيف انتهى .

قلت : في سند الترمذي أحمد بن بديل الكوفي قال في الكاشف لينه ابن عدي والدارقطني ورضيه النسائي وعبد الرحمن بن إسحاق ضعفوه وفي سند ابن ماجة كثير بن سليم الضبي كما في الميزان وعدوا من مناكيره هذا الحديث ولذلك قال الصدر المناوي في تخريج أحاديث المصابيح إنه منكر وروى الطبراني وابن السني وأبو نعيم في الطب عن عبد الحميد بن صيفي بن صهيب عن أبيه عن جده رفعه عليكم بالحجامة في جوزة القحذورة فإنه دواء من اثنين وسبعين داء وخمسة أدواء من الجنون والجذام والبرص ووجع الأضراس .

٣٦٩٣ - (في الحديث أنه أمر بها) أي بالحجامة قال احتجموا) إرشاداً لا إلزاماً **(لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين)** من الشهر العربي **(لا يتبيغ بكم الدم)** أي يثور ويغلب **(فيقتلكم)** أي فيكون ثورانه سبباً لموتكم وهذا فيه كمال شفقته على أمته .

قال العراقي : رواه البزار من حديث ابن عباس بسند حسن موقوفاً ورفعه الترمذي بلفظ إن خير ما تحتجمون فيه سبع عشرة الحديث دون ذكر

التبيغ وقال حسن غريب وقال البزار إن الطريق المتقدمة أحسن من هذا الطريق ولابن ماجة من حديث أنس بسند ضعيف من أراد الحجامة فليتحر سبعة عشر الحديث انتهى .

قلت : لفظ البزار احتجموا لخمس عشرة أو لسبع عشرة أو لتسع عشرة أو إحدى وعشرين الحديث وقد رواه كذلك الطبراني والديلمي وأبو نعيم في الطب كلهم رفعوه من حديث ابن عباس ولفظ المرفوع عند الترمذي من حديثه إن خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم إحدى وعشرين وليس فيه ذكر التبيغ ولفظ ابن ماجة من حديث أنس من أراد الحجامة فليتحر سبعة عشر وتسعة عشر وإحدى وعشرين لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله وروى أبو داود والحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة من احتجم لسبع عشرة من الشهر وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان له شفاء من كل داء وقوله لا يتبيغ لئلا يتبيغ فحذف حرف الجر مع أن قال ابن الاعرابي تبيغ الدم وتبوّغ نار وهاج .

٣٦٩٤ - (في خبر مقطوع من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر) العربي (كان له دواء من داء سنة) .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث معقل بن يسار وابن حبان في الضعفاء من حديث أنس وإسنادهما واحد اختلف على راويه في الصحابي وكلاهما فيه زيد العمي وهو ضعيف انتهى .

قلت : حديث معقل بن يسار رواه أيضاً ابن سعد وابن عدي والبيهقي ولفظه من سياق المصنف وحديث أنس رواه البيهقي أيضاً ولفظه لسبع عشرة خلت من الشهر أخرج الله منه داء سنة وذكر صاحب القوت الحديث المتقدم ثم قال وفي خبر مثله عن الأعمش من احتجم يوم السبت نفعه قال الأعمش

فجربته فنفعني انتهى .

قلت : وقد رُوي في المرفوع ما يناقض ذلك روى الشيرازي في الألقاب والحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة من احتجم يوم الأربعاء أو يوم السبت فرأى في جسده وضحاً فلا يلومن إلا نفسه وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي .

٣٦٩٥ - (أما أمره) ﷺ (فقد أمر غير واحد من الصحابة بالتداوي وبالحمية) أما الأمر بالتداوي فقد تقدم في حديث أسامة بن شريك من رواية أصحاب السنن وفيه تداووا عباد الله وفي حديث ابن مسعود تداووا بألبان البقر رواه الطبراني والخطيب وفي حديث زيد بن أرقم تداووا من ذات الجنب رواه أحمد والطبراني والحاكم وأما أمره بالحمية فسيأتي في قصة علي وصهيب بعده قال صاحب القوت وروى أبو قلابة عن كعب الأحبار يقول الله عز وجل إني أنا الله أشيح وأدوى فتداووا .

٣٦٩٦ - (قطع) ﷺ (لسعد بن معاذ) بن النعمان الأنصاري الأشهلي أبي عمرو سيد الأوس شهد بدراً **(عرقاً أي فصده)** كذا في القوت .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث جابر قال رمى سعد في أكحله فحسمه النبي ﷺ بيده بمشقص الحديث انتهى .

قلت : رمي بسهم يوم الخندق فعاش بعد ذلك شهراً حتى حكم في بني قريظة وأجيبت دعوته في ذلك ثم انتقض جرحه فمات أخرج ذلك البخاري وذلك سنة خمس .

٣٦٩٧ - (كوى) ﷺ (أسعد بن زرارة) بن عدس بن عبيد أبا امامة الأنصاري الخزرجي النجاري قديم الإسلام شهد العقبتين مات قبل وقعة بدر ووقع في القوت ما نصه ولوى أسعد بن زرارة من اللقوة هكذا هو باللام وفي الهامش بإزائه لوى أي عالج ا هـ .

وأخاله تصحيفاً والصواب كوى .

وقال العراقي : رواه الطبراني من حديث سهل بن حنيف دون ذكر سهل انتهى .

وقال الحافظ : في ترجمة أسعد من الإصابة وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل قال دخل النبي ﷺ على أسعد بن زرارة وكان أحد النقباء ليلة العقبة وقد أخذته الشوكة فكواه الحديث وكذلك رواه الحاكم من طريق يونس عن الزهري هذا هو المحفوظ ورواه عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة وهي شاذة ورواه رفعة بن صالح عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل عن أبي أمامة أسعد بن زرارة الرواية وإنما أراد أن يقول عن قصة أسعد بن زرارة والله أعلم .

٣٦٩٨ - (وقال) ﷺ (لعلي) رضي الله عنه **(وكان رمد العين لا تأكل من هذا يعني الرطب وكل من هذا فإنه أوفق لك يعني سلقاً قد طبخ بدقيق شعير) .**

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة من حديث أم المنذر انتهى .

قلت : ورواه كذلك ابن سعد كلهم من طريق فليح بن سليمان عن أيوب بن عبد الرحمن بن عبدالله بن أبي صعصعة عن يعقوب بن أبي يعقوب عن أم المنذر بنت قيس الأنصارية قالت دخل على رسول الله ﷺ يأكل منها وقام علي ليأكل فقال مه يا علي إنك ناقه حتى كف علي قال وصفت له شعيراً وسلقاً فجئت فقال رسول الله ﷺ يا علي من هذا فأصب فإنه أوفق لك لفظ أبي داود وقال الترمذي حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث فليح وتعقب بأنه جاء من طريق ابن أبي فديك عن محمد بن أبي يحيى الأسلمي عن أبيه عن يعقوب نحوه .

قال الحافظ : في الإصابة فليح بن سليمان اسمه وكنيته أبو يحيى وابنه محمد من رجال البخاري وابن أبي فديك من أقرانه فلعله حمله عنه ولم يفصح باسم ابنه لصغره فقال محمد بن أبي يحيى والد إبراهيم شيخ الشافعي وليس

هو به بل رجع الخبر إلى فليح كما قال الترمذي .

٣٦٩٩ - (روي في الحديث) المروي **(من طريق أهل البيت أنه ﷺ كان يكتحل كل ليلة ويحتجم كل شهر ويشرب الدواء كل سنة)** هكذا هو في القوت .

وقال العراقي : رواه ابن عدي من حديث عائشة وقال إنه منكر وفيه سيف بن محمد كذبه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين انتهى .

قلت : وبخط الحافظ ابن حجر لأبي نعيم في الطب عن عبد الرحمن بن غنم مثله وفيه الواقدي انتهى .

وإنما خص الليل بالاكتحال لأنه في النوم يتمكن الكحل في طبقات العين ويظهر تأثيره فيها وشربه ﷺ الدواء كل سنة كان لغير علة فإن عرض له ما يوجب شربه في اثناء السنة شربه أيضاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٤) لم أجد له إسناداً .

٣٧٠٠ - (وتداوى ﷺ غير مرة من العقرب وغيرها) ولفظ القوت وقد تداوى في غير خبر من العقرب وغيرها .

وقال العراقي : رواه الطبراني بإسناد حسن من حديث جبلة بن الأزرق أن رسول الله ﷺ لدغته عقرب فغشي عليه فرماه الناس الحديث وله في الأوسط من رواية سعيد بن ميسرة وهو ضعيف عن أنس إن النبي ﷺ كان إذا اشتكى تقمح كفاً من شونيز وشرب عليه ماء وعسلاً ولأبي يعلى والطبراني من حديث عبدالله بن جعفر أن النبي ﷺ احتجم بعدما وسم وفيه جابر الجعفي ضعفه الجمهور انتهى .

قلت : حديث جبلة بن الأزرق رواه أيضاً البخاري في تاريخه وابن السكن والبغوي كلهم من طريق معاوية بن صالح عن صالح بن راشد بن سعد بن جبلة بن الأزرق وكانت له صحبة قام ﷺ إلى جانب جدار كثير الأحجرة أما ظهراً أوعصراً فلما جلس لدغته عقرب فغشي عليه فرقاه الناس فأفاق فقال

إن الله شفاني وليس برقيتكم قال لا أعلم له غيره وقال البغوي ابن السكن ليس له غيره .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٧٤) لم أجد له إسناداً .

٣٧٠١ - (روى أنه) ﷺ (كان إذا نزل عليه الوحي صدع رأسه) من شدة ما يلقاه منه **(وكان يغلفه بالحناء)** لتخف حرارة رأسه فإن نور اليقين إذا هاج اشتعل بورود الوحي فيلطف حرارته بذلك .

قال العراقي : رواه البزار وابن عدي في الكامل من حديث أبي هريرة وقد اختلف في إسناده علي الأحوص بن حكيم انتهى .

قلت : وكذلك رواه ابن السني وأبو نعيم في الطب .

٣٧٠٢ - (في الخبر أنه) ﷺ (كان إذا خرجت به قرحة جعل عليها حناء) .

قال العراقي : رواه الترمذي وابن ماجة من حديث سلمى قال الترمذي غريب قلت هي سلمى أم نافع امرأة أبي رافع مولى النبي ﷺ ويقال لها أيضاً مولاة النبي ﷺ ولفظ الترمذي وقد رواه من طريق فائد مولى أبي رافع عن علي بن عبيدالله بن أبي رافع عن جدته وكانت تخدم النبي ﷺ قالت ما كان يكون برسول الله ﷺ قرحة أو نكبة إلا أمرني أن أجعل عليها الحناء .

٣٧٠٣ - (جعل) ﷺ (على قرحة خرجت به تراباً) .

قال العراقي : رواه الشيخان من حديث عائشة كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت قرحة أو جرح قال النبي ﷺ بيده هكذا وجعل سفيان بن عيينة الراوي سبابته بالأرض ثم رفعها وقال بسم الله ربة أرضنا انتهى .

ولفظ القوت فروينا أنه جعل على أصبعه السبابة من ريقه ثم وضعه على تراب فقال تربة أرضنا بريقة بعضنا شفاء لمريضنا بإذن ربنا ثم جعله على قرحة في رجله .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٧٤) لم أجد له إسناداً .

٣٧٠٤ - (نهى رسول الله ﷺ عن الكي) رواه الطبراني من حديث سعد الظفري قال الذهبي الأصح أنه سعد بن النعمان بدري ورواه الترمذي والحاكم من حديث عمران بن الحصين قال الحافظ في الفتح سنده قوي وهو نهى تنزيه حيث أمكن الاستغناء عنه بغيره وأما قولهم آخر الطب الكي فهو كلام مشهور معناه بعد انقطاع طرق الشفاء يعالج به ولذلك كان أحد ما يحمل عليه النهي عن الكي وجود طريق مرجوة للشفاء سواه .

٣٧٠٥ - (دون الرقى) جمع رقية بالضم وهي ما يعوذ بها .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث ابن عباس رخص رسول الله ﷺ في الرقية من كل ذي حمة انتهى .

وأما ما رواه الحاكم من حديث ابن مسعود نهى عن الرقي والتمائم والتولة فمحمول على ما إذا كانت الرقية بغير القرآن وأسماء الله وصفاته وأما بها فجائز .

٣٧٠٦ - (فقد قال ﷺ نحن معاشر الأنبياء أشد الناس بلاء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى العبد على قدر إيمانه فإن كان صلب الإيمان شدد عليه البلاء وإن كان في إيمانه ضعف خفف عنه البلاء) .

قال العراقي : رواه أحمد وأبو يعلى والحاكم وصححه على شرط مسلم نحوه مع اختلاف وقد تقدم مختصراً ورواه الحاكم أيضاً من حديث سعد بن أبي وقاص وقال صحيح على شرط الشيخين اهـ .

قلت : سياق حديث سعد بن أبي وقاص أقرب لسياق المصنف وفيه أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلباً اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه فما يبرح البلاء حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة كذا رواه الطيالسي وأحمد وعبد بن حميد والدارمي والبخاري والترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم ويليه سياق حديث أبي سعيد أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى

الناس على قدر دينهم فمن ثخن دينه اشتد بلاؤه ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه وإن الرجل ليصيبه البلاء حتى يمشي في الناس وما عليه خطيئة رواه ابن حبان في صحيحه وروى الطبراني من حديث فاطمة بنت اليمان أخت حذيفة أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ورواه أحمد بلفظ أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وقد تقدم ذكر بعض ذلك .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٤) لم أره بلفظ : **(نحن معاشر)** .

٣٧٠٧ - (وفي الخبر أن الله تعالى يجرب عبده بالبلاء كما يجرب أحدكم ذهبه بالنار فمنهم من يخرج ذهبه كالإبريز ومنهم دون ذلك ومنهم من يخرج أسود محترقاً) .

قال العراقي : ذكره صاحب الفردوس من حديث علي ولم يخرجه ولده في مسنده ا هـ .

قلت : بل أخرجه الطبراني والحاكم في المستدرك من حديث أبي امامة إن الله عز وجل ليجرب أحدكم بالبلاء وهو أعلم به كما يجرب أحدكم ذهبه بالنار فمنهم من يخرج كالذهب الإبريز فذاك الذي حماه الله من الشبهات ومنهم من يخرج كالذهب دون ذلك فذلك الذي يشك بعض الشك ومنهم من يخرج كالذهب الأسود فذاك الذي قد افتتن وقد صححه الحاكم وتعقبه الذهبي لأن في سنده عفير بن معدان ضعيف .

٣٧٠٨ - (في حديث من طريق أهل البيت إن الله تعالى إذا أحب عبداً ابتلاه فإن صبر اجتباه فإن رضي اصطفاه) هذا لفظ القوت .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث ابن عيينة الخولاني بلفظ إذا أراد الله بعبد خيراً ابتلاه وإذا ابتلاه اقتناه لا يترك له مالاً ولا ولداً وسنده ضعيف ا هـ .

قلت : ولفظه في الأوسط إذا أحب الله عبداً إبتلاه وإذا أحبه الحب البالغ اقتناه

لا يترك له مالاً ولا ولداً ولفظه في الكبير إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً ابتلاه فإذا ابتلاه اقتناه قالوا يارسول الله وما اقتناه قال لم يترك له مالاً ولا ولداً ورواه ابن عساكر كذلك وروى ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات من حديق أبي سعيد بإسناد فيه لين إن الله إذا أحب عبداً ابتلاه وإذا ابتلاه صبره .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٤) لم أره من طريق أهل البيت .

٣٧٠٩ - (قال ﷺ تحبون أن تكونوا كالحمر الصيالة) كذا في النسخ وهو في معجم البغوي الضالة من الضلال **(لا تمرضون ولا تسقمون)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي نعيم في الآحاد والمثاني وأبو نعيم وابن عبد البر في الصحابة والبيهقي في الشعب من حديث أبي فاطمة وهو صدر حديث إن الرجل لتكون له المنزلة عند الله الحديث وقد تقدم اهـ .

قلت : قال البخاري قال ابن أبي أويس حدثني أخي عن حماد بن أبي حميد عن مسلم بن عقيل مولى الزرقيين دخلت على عبيدالله بن أبي إياس بن أبي فاطمة الضمري فقال يا أبا عقيل حدثني أبي عن جدي قال أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال أيكم يحب أن يصح فلا يسقم قالوا كلنا يا رسول الله قال أتحبون أن تكونوا كالحمر الصيالة ألا تحبون أن تكونوا أصحاب بلاء وأصحاب كفارات والذي نفسي بيده إن الله ليبتلي المؤمن بالبلاء وما يبتليه به إلا لكرامة عليه أو علة له لأن له منزلة عنده ما يبلغه تلك المنزلة إلا ببلائه هكذا أورده في ترجمة أبي عقيل وفي لفظ إن العبد لتكون له الدرجة في الجنة فما يبلغها بشيء من عمله فيبتليه الله بالبلاء ليبلغ تلك الدرجة وما يبلغها بشيء من عمله وقرأت في معجم الصحابة للبغوي حدثني عبد الكريم بن الهيثم حدثنا داود بن منصور حدثنا ابن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي عقيل الزرقي عن ابن أبي فاطمة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ أيكم يحب أن يصح ولا يسقم قالوا كلنا يحب أن يصح ولا يسقم قال أتحبون أن تكونوا كالحمير الضالة إنما تكونوا أصحاب كفارات إن العبد لتكون له الدرجة في الجنة فلا ينالها بشيء من عمله .

٣٧١٠ - (**ففي الخبر أن الله تعالى يقـول لملائكتـه اكتبوا لعبـدي صالح ما كان يعمله**) في صحته (**فإنه في وثاقي**) أي حبسي وقيدي (**إن أطلقتـه**) منه (**أبـدلته لحماً خيراً من لحمـه ودمـاً خيـراً من دمه**) قيل لأنه قد طهـر من المعاصي وكفـر به عنـه الخطايـا (**وإن توفيتـه تـوفيته إلى رحمتي**) ولا ذنب عليـه فإبـدال صفته بحسن اختيـار الله لـه في الدنيا والآخرة من حسن اختياره وشهوته .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث عبدالله بن عمرو وقد تقدم .

قلت : وقد روي ذلك من حديث أبي هريرة بلفظ إذا مرض العبـد بعث الله تعالى إليه ملكين فيقول انظرا ما يقول لعوّاده فإن هو إذا دخلوا عليـه حمد الله رفعا ذلك إلى الله وهو أعلم فيقول لعبـدي إن أنا تـوفيته أن أدخله الجنـة وإن أنا شفيته أن أبدله لحماً خيراً من لحمـه ودماً خيـراً من دمه وان أكفـر عنه سيئاته رواه الدارقطني في الغرائب وابن صخر في عوالي مالـك وروى الطبراني وابن عساكر من حديث أنس يقول الله تعالى إذا ابتليت عبدي ببـلاء فصبر لم يشكني إلى عوّاده ثم ابرأته أبدلته لحماً خيراً من لحمه ودمـاً خيراً من دمـه وإن أرسلته أرسلته ولا ذنب عليه وإن توفيتـه توفيتـه إلى رحمتي وروى ابن عساكـر عن مكحول مرسـلاً إذا مرض العبـد يقال لصـاحب الشمال ارفـع عنه القلم ويقـال لصاحب اليمـين اكتب له أحسن مـا كـان يعمـل فـإني أعلم بـه وأنـا قيدته .

٣٧١١ - (**وقال ﷺ أفضل الأعمال ما أكـرهت عليه النفـوس**) كذا في القوت .

قال العراقي : تقدم ولم أجده مرفوعاً .

٣٧١٢ - (**قال ﷺ لا تزال الحمى والمليلة**) قيل هي حرارة الحمى ووهجتهـا وقيل هي الحمى التي تكـون في العـظام (**في العبـد حتى يمشي على الأرض كالبردة وما عليه خطيئة**) .

قال العراقي : رواه أبو يعلى وابن عدي من حديث أبي هريرة والطبراني من حديث أبي الدرداء نحوه وقال الصداع بدل الحمى وللطبراني في الأوسط من حديث أنس مثل المريض إذا صح وبرأ من مرضه كمثل البردة تقع من السماء تقع في صفائها ولونها وأسانيده ضعيفة ا هـ .

قلت : وحديث أخرجه كذلك الحكيم والبزار والديلمي وابن عساكر وروى الشيرازي في الألقاب والبيهقي من حديث أبي هريرة لا يزال المؤمن يصاب في ولده وخاصته حتى يلقى الله وما عليه خطيئة ورواه أحمد وهناد وابن حبان وأبو نعيم والحاكم والبيهقي بلفظ لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه خطيئة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٥) لم أره بلفظ : الحمى .

٣٧١٣ - (في الخبر حمى يوم كفارة سنة) .

قال العراقي : رواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث ابن مسعود بسند ضعيف وقال ليلة بدل يوم ا هـ .

قلت : رواه من طريق الحسن بن صالح عن الحسن بن عمرو عن إبراهيم النخعي عن الأسود عن ابن مسعود رفعه ولفظه الحمى حظ كل مؤمن من النار وحمى ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة وكذلك رواه الديلمي في مسند الفردوس أعله ابن طاهر بالحسن بن صالح وقال تركه بيحيى القطان وابن مهدي وله شاهد عن ابي الدرداء موقوفاً بلفظ حمى ليلة كفارة سنة رواه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات له من طريق عبد الملك بن عمير عنه به وأما لفظ المصنف فرواه تمام في فوائده من طريق أبي هاشم الرماني عن سعيد بن جبير عن أبي هريرة رفعه حمى يوم كفارة سنة ولكن بزيادة وحمى يومين كفارة سنتين وحمى ثلاثة أيام كفارة ثلاث سنين وروى ابن أبي الدنيا من طريق حوشب عن الحسن مرسلاً مرفوعاً إن الله ليكفر عن المؤمن خطاياه كلها بحمى ليلة وقال ابن المبارك عقب رواية له أنه من جيد الحديث ومن طريق هشام عن الحسن قال كانوا يرجون في حمى ليلة كفارة لما مضى من الذنوب

وشواهده كثيرة يؤكد بعضها بعضاً وسنة مجرمة بالجيم كمعظمة أي تامة كذا فسره الديلمي وقال صاحب القوت ومن الفضائل أن الأمراض مكفرة للسيئات فإذا كره الأمراض بقيت ذنوبه عليه موفرة ثم ساق الخبر المذكور (**فقيل لأنها تهد قوّة سنة**) قال صاحب القوت هذا أحسن ما سمعت في تأويله ا هـ .

فقد قال بعض الأطباء من حم يوماً لم تعاوده قوّة سنة فجعلت مثوبته على قدر رزيته لأن (**للإنسان ثلاثمائة وستون مفصلاً فتدخل الحمى في جميعها**) أي حمى يوم في جميع المفاصل (**وتجد من كل واحد ألماً فيكون كل ألم كفارة كل يوم**) نقله صاحب القوت وكذا كان أبو هريرة يقول أحب الأوجاع إليّ الحمى لأنها تعطي كل مفصل حقه من الأجر بسبب عموم الوجع .

٣٧١٤ - (لما ذكر رسول الله ﷺ كفارة الذنوب بالحمى سأل زيد بن ثابت) رضي الله عنه (**ربه عز وجل أن لا يزال محموماً فلم تكن الحمى تفارقه حتى مات رحمه الله**) نقله صاحب القوت قال ويقال أيضاً أبيّ بن كعب (**وسأل ذلك طائفة من الأنصار فكانت الحمى لاتزايلهم**) كذا في القوت .

وقال العراقي : روى أحمد وأبو يعلى من حديث أبي سعيد الخدري باسناد جيد أن رجلاً من المسلمين قال يا رسول الله أرأيت هذه الأمراض التي تصيبنا ما لنا فيها قال كفارات قال أبي فإن قلت قال وإن شوكة فما فوقها قال فدعا أبي أن لا يفارقه الوعك حتى يموت الحديث وروى الطبراني في الأوسط من حديث ابيّ بن كعب أنه قال يا رسول الله ما خير الحمى قال تجري الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدم أو ضرب عليه عرق فقال إني أسألك حتى لا تمنعني خروجاً في سبيلك ولا مسجد نبيك الحديث فالإسناد مجهول قاله علي بن المديني .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٥) لم أجد له إسناداً .

٣٧١٥ - (قال ﷺ من أذهب الله كريمتيه) فصبر **(لم يرض له ثواباً دون الجنة)** رواه هناد والترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ يقول الله تعالى من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثواباً دون الجنة ورواه أبو الشيخ في الثواب من حديث أنس قال الله تبارك وتعالى لا أقبض كريمتي عبدي وحبيبتيه فيصبر لحكمي ويرضى بقضائي فأرضى له ثواباً دون الجنة ورواه أبو يعلى بلفظ إذا أخذت كريمتي عبد لم أرض له ثواباً دون الجنة وفي الباب عن جماعة من الصحابة قد سبق في كتاب الصبر .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٥) حديث لما قال **(من أذهب الله كريمتيه)** كان في الأنصار من يتمنى العمر لم أر فيه تمنى الأنصار .

٣٧١٦ - (قال ﷺ أكثروا من ذكر هاذم اللذات) يعني الموت أي قاطعها والهذم هو القطع ومنه سيف هاذم وهذام ومنهم من يقول هو بالدال المهملة والمعنى صحيح إلا أنه مخالف للرواية .

قال العراقي : رواه الترمذي وقال حسن غريب والنسائي وابن ماجة من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : ورواه كذلك أحمد وصححه ابن حبان والحاكم وابن السكن وابن طاهر واعله الدارقطني بالإرسال ولفظه عند العسكري في الأمثال مر رسول الله ﷺ بمجلس من مجالس الأنصار وهم يمزحون ويضحكون فقال أكثروا ذكر هاذم اللذات فإنه لم يذكر في كثير إلا قلله ولا في قليل إلا كثره ولا في ضيق إلا وسعه ولا في سعة إلا ضيقها وفي الباب عن جماعة منهم أبو سعيد وأنس وابن عمر وروى ابن أبي الدنيا في الموت من حديث ابن عمر بسند ضعيف أكثروا من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد الدنيا وروى البيهقي عن مالك بن دينار قال قال معبد الجهني ذكر الموت يطرد فضول الأمل ويكف غرر التمني ويهون المصائب ويحول بين القلب والطغيان .

٣٧٢٠ - (قيل الحمى رائد الموت) أي رسوله الذي يتقدمه وفي نسخة بريد الموت **(فهي مذكر له ودافع للتسويف)** وهذا القول قد

روى مرفوعاً مع زيادة رواه أبو نعيم في الطب من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أنس مرفوعاً الحمى رائد الموت وسجن الله في الأرض وقال ابن بشير رواه أنس كذلك مرفوعاً وقد روي من مرسل الحسن بزيادة يحبس بها عبده إذا شاء ويرسله إذا شاء ففتروها بالماء البارد كذا رواه هناد في الزهد وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات وأبو نعيم في الطب والبيهقي والقضاعي فأبو نعيم رواه من طريق حماد بن زيد عن حميد وحبيب وثابت وعلي بن زيد في آخرين كلهم عن الحسن وابن أبي الدنيا رواه من طريق جرير عن ابن شبرمة عن الحسن ورواه القضاعي من طريق عبدالله بن مسلم بن حُبَيِّبَة حدثني أبو الخطاب حدثنا بشر بن المفضل عن يونس عن الحسن وليس فيه ففتروها بالماء ويروى هذا القول أيضاً عن سعيد بن جبير من قوله الحمى رائد الموت رواه ابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الطب من طريق إسماعيل بن أبي خالد عنه وقد ظهر لك بهذا كله أنه حديث مرفوع ولكن المصنف تابع صاحب القوت فإنه لم يصرح بأنه وارد .

٣٧١٨ - (**النبي ﷺ عرض**) وفي نسخة عرضت (**عليه امرأة فحكى**) أي ذكر (**من وصفها حتى هم أن يتزوّجها فقيل وإنها ما مرضت قط فقال لا حاجة لي فيها**) كذا في القوت .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث أنس بنحوه بإسناد جيد .

٣٧١٩ - (**ذكر رسول الله ﷺ الأمراض والأوجاع كالصداع وغيره فقال رجل وما الصداع**) و (**ما أعرفه**) وفي رواية ذكرت الحمى فقال ما أصابتني قط (**فقال ﷺ إليك عني من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا**) كذا في القوت .

قال العراقي : رواه أبو داود من حديث عامر الرامي أخي الخضر بنحوه وفي إسناده من لم يسم ا هـ .

قلت : رواه هو وأحمد من طريق أبي إسحاق عن أبي منظور عن عمه عامر الرامي قال إنا لببلادنا إذ رفعت لنا رايات وألوية فقلت ما هذا قالوا

رسول الله ﷺ فأقبلت فإذا رسول الله ﷺ جالس تحت شجرة وحوله أصحابه فذكر الحديث وذكر الحديث البخاري في تاريخه أن أبا أويس رواه عن أبي إسحاق فقال عن الحسن بن عمارة عن أبي منظور وقد أخرج عن أبي خيثمة وابن السكن وغيرهما الحديث من طريق أبي إسحاق قال حدثني رجل من أهل الشام يقال له أبو منظور فهذا يدل على وهم أبي أويس قال البخاري أبو منظور ولا يعرف إلا بهذا .

٣٧٢٠ - (ذلك أنه ورد في الخبر الحمى حظ كل مؤمن من النار) وهذا التعليل لا يستقيم إلا مع ذكر الرواية الثانية التي ذكرتها وهي موجودة في القوت وسقطت من سياق المصنف ولعله من النساخ .

قال العراقي : رواه البزار من حديث عائشة وأحمد من حديث أبي أمامة والطبراني في الأوسط من حديث أنس والديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن مسعود وحديث أنس ضعيف وباقيها حسان ولابن ماجة من حديث أبي هريرة أنه عاد مريضاً من وعك كان به فقال إن الله عز وجل يقول هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار في الآخرة وأعله الدارقطني بأن الصواب أنه عن كعب ا هـ .

قلت : لفظ حديث عائشة عن البزار الحمى حظ كل مؤمن من النار وقد أعله الدارقطني بالانقطاع وله طريق آخر عنها ضعيف قلت ولكن حسن المنذري إسناده ولفظ حديث أبي أمامة عند أحمد الحمى كير من جهنم فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار قال المنذري لا بأس بإسناده وقد رواه أيضاً الطبراني وابن مردويه وأبو بكر في الغيلانيات ولفظ حديث ابن مسعود عند الديلمي الحمى حظ كل مؤمن من النار وحمى ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة وقد رواه كذلك القضاعي في مسند الشهاب وهذا قد تقدم الكلام عليه قريباً وأما حديث أنس عند الطبراني في الأوسط فروى كما تقدم ويروى أيضاً بلفظ الحمى حظ أمتي من جهنم وسنده كذلك ضعيف وفي الباب عن عثمان بن عفان وأبي ريحانة الأنصاري فحديث عثمان أخرجه ابن عساكر في تاريخه بلفظ الحمى حظ المؤمن من النار يوم القيامة وحديث أبي ريحانة رواه

ابن النجار في تاريخه بلفظ الحمى كير من جهنم وهي حظ المؤمن من النار وفي لفظ وهي نصيب المؤمن من النار رواه هكذا الطبراني وابن قانع وابن مردويه والشيرازي في الألقاب وابن عساكر .

٣٧٢١ - (وفي حديث أنس وعائشة رضي الله عنهما قيل يا رسول الله هل يكون مع الشهداء يوم القيامة غيرهم فقال نعم من ذكر الموت في كل يوم عشرين مرة وفي لفظ) حديث **(آخر الذي يذكر ذنوبه فتحزنه)** هكذا هو في القوت .

وقال العراقي : لم أقف له على اسناد .

قلت : روى الطبراني في الأوسط من حديث عائشة قلت يا رسول الله ﷺ ليس الشهداء إلا من قتل في سبيل الله قال يا عائشة إن شهداء أمتي إذاً لقليل من قال في يوم خمسة وعشرين مرة اللهم بارك لي في اليوم وفيما بعد اليوم ثم مات على فراشه أعطاه الله أجر شهيد في إسناده من لا يعرف حاله .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٥) لم أجد له إسناداً .

٣٧٢٢ - (روي عن عمر رضي الله عنه وعن الصحابة) رضوان الله عليهم (في قصة الطاعون) المشهورة **(فإنهم لما قصدوا الشام وانتهوا إلى الجابية)** وهو موضع بالقرب من دمشق **(بلغهم الخبر أن به موتاً ذريعاً)** أي كثيراً **(ووباء عظيماً فافترق الناس فرقتين فقال بعضهم لا ندخل على الوباء فنلقى بأيدينا إلى التهلكة وقالت طائفة أخرى بل ندخل ونتوكل ولا نهرب من قدر الله تعالى ولا نفر من الموت فنكون كمن قال الله تعالى فيهم ألم تر إليّ الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت)** الآية **(فرجعوا إلى عمر فسألوه عن رأيه فقال نرجع ولا ندخل على الوباء فقال له المخالفون في رأيه أنفر من قدر الله تعالى قال عمر نفر من قدر الله إلى قدر**

الله ثم ضرب لهم مثلاً أرأيتم لو كان لأحدكم غنم فهبط وادياً له شعبتان إحداهما مخصبة والأخرى مجدبة) أي لا كلا بها **(أليس إن رعى المخصبة رعاها بقدر الله تعالى وإن رعى المجدبة رعاها بقدر الله تعالى فقالوا نعم ثم طلب عبد الرحمن بن عوف)** رضي الله عنه **(ليسألوا عن رأيه) في ذلك (وكان غائباً فلما أصبحوا جاء عبد الرحمن فسأله عمر عن ذلك فقال عندي فيه يا أمير المؤمنين شيء سمعته من رسول الله ﷺ فقال عمر الله أكبر فقال عبد الرحمن سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا سمعتم الوباء بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع في أرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه ففرح عمر بذلك وحمد الله تعالى إذا وافق رأيه ورجع في الجابية بالناس)** رواه مالك وأحمد والشيخان من حديث ابن عباس إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بصرغ لقيه أمراء الاجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فاخبروه أن الوباء قد وقع الشام قال ابن عباس فقال عمر بن الخطاب ادع لي المهاجرين الأوّلين فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لأمر ولا نرى أن نرجع عنه وقال بعضهم معك بقية في أصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء فقال عمر ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الأنصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع من كان هاهنا من مشيخه قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر في الناس أني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة وهو إذ ذاك أمير الشام أفراراً من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله أرأيت لو كان لك إبل كثيرة فهبطت وادياً له عدوتان أحدهما خصبة والأخرى جدبه ألست إن رعيت في الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيتها في الجدبة رعيتها بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيباً في بعض حاجاته فقال

إن عندي من هذا العلم سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرار منه قال فحمد الله عمر ثم انصرف زاد ابن خزيمة في صحيحه بالناس وذكر سيف في الفتوح عن مشايخه أن الطاعون وقع بالشام في المحرم وصفر ومات فيه الناس ثم ارتفع فكتبوا إلى عمر بذلك فخرج حتى إذا كان قريباً من الشام بلغه أنه كان أشد ما كان فقال الصحابة قال رسول الله ﷺ إذا كان بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا عليكم فرجع عمر حتى ارتفع الطاعون منها قلت أما حديث عبد الرحمن بن عوف والمتقدم فقد روى أيضاً من حديث أسامة بن زيد ورواه الطيالسي وأحمد والشيخان ومن حديث ابن عباس رواه أبو داود ومن حديث زيد بن ثابت رواه الطبراني والضياء ومن حديث سعد بن أبي وقاص رواه الطيالسي والبزار وقد وردت أخبار كثيرة موافقة الحديث عبد الرحمن بن عوف وفي لفظ من حديث أسامة الطاعون بقية رجز أو عذاب أرسل على طائفة من بني اسرائيل فإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرار منه وإذا وقع بأرض ولستم بها فلا تهبطوا عليها هكذا رواه الشيخان والترمذي وقال حسن صحيح وابن خزيمة وفي رواية لمسلم الطاعون آية الرجز ابتلى الله به أناساً من عباده فإذا سمعتم به فلا تدخلوا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تفروا منه ورواه الطبراني بلفظ إذا وقع الطاعون ببلد وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه وإذا وقع بأرض ولستم بها فلا تدخلوا عليه ورواه أحمد الطبراني والبغوي وابن قانع من حديث عكرمة بن خالد عن أبيه أو عليه عن جده إذا وقع الطاعون في أرض وأنتم في أرض وأنتم بها فلا تخرجوا وإن كنتم بغيرها فلا تقدموا عليها .

٣٧٢٣ - (والمؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى إليه سائر أعضائه) رواه مسلم من حديث النعمان بن بشير بلفظ المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى رأسه تداعى إليه سائر الجسد بالحمى والسهر وفي لفظ له المسلمون كرجل واحد ورواه أحمد وأبو نعيم في الحلية بلفظ إن اشتكى رأسه اشتكى كله ورواه الرامهرمزي في الأمثال بلفظ المسلمون كالرجل الواحد إن اشتكى عضو من أعضائه تداعى له سائر جسده وقد روى نحوه من حديث سهل

ابن سعد المؤمن من أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد يألم المؤمن لأهل الإيمان كما يألم الجسد لما في الرأس رواه ابن المبارك وأحمد والروياني والطبراني وأبو نعيم في الحلية والضياء .

٣٧٢٤ - (شبه الفرار من الطعون في بعض الأخبار بالفرار من الزحف لأن فيه كسراً لقلوب بقية المسلمين وسعياً في إهلاكهم) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث عائشة بإسناد جيد ومن حديث جابر باسناد ضعيف وقد تقدم اهـ .

قلت : أما حديث عائشة فلفظه عنده الطاعون غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف ورواه ابن عدي والطبراني في الأوسط بلفظ الطاعون شهادة لأمتي ووخز أعدائكم من الجن يخرج في آباط الرجال مراقها الفار منه كالفار من الزحف ومن صبر فيه كان له أجر شهيد ورواه هو أيضاً وعبد بن حميد وابن خزيمة بلفظ والصابر كالصابر في الزحف .

٣٧٢٥ - (قال بعضهم من بث) أي أظهر ما بلى به **(لم يصبر)** أي لم يكن من الصابرين فإن الصبر يقتضي عدم البث قلت وهذا قد روي مرفوعاً عبد الرزاق وابن جرير عن مسلم بن يسار عن سعد بن مسعود رفعه مثله ورواه ابن المنذر وابن مردويه عن عبد الرحمن بن يعمر قال قال رسول الله ﷺ فذكر مثله ورواه ابن مردويه من حديث عبد الله بن عمر مثله وروى ابن عدي والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر من كنوز البر كتمان الصدقة وكتمان المصيبة ومن بث لم يصبر .

٣٧٢٦ - (وفي الخبر إذا مرض العبد أوحى الله تعالى إلى الملكين انظرا ما يقول لعوّاده ، فإن حمد الله وأثنى عليه بخير دعوا له فإن شكا وذكر شراً قالا كذلك تكون) ولفظ القوت انظروا ما يقول عبدي

لعوّاده فإن حمدني وأثنى علي بخير ادعوا له وقولـوا كذلـك أنت والباقي سـواء وقد روى الدارقطني في الغرائب وابن صخـر في عوالي مـالك من حـديث أبي هـريرة إذا مـرض العبد بعث الله تعـالى إليه ملكـين فيقول انـظروا ما يقـول لعوادة فإن هو إذا دخلوا عليه حمد الله تعالى رفعاً ذلك إلى الله تعالى وهو أعلم فيقول لعبدي إن أنا توفيته أدخله الجنة الحديث وقد ذكر قريباً .

كتاب
المحبة والشوق والأنس والرضى

٣٧٢٧ - (جعل رسـول الله ﷺ الحب لله من شرط الإيمـان) بـالله **(في أخبار كثيرة إذا قال أبـو رزيق)** لقيط بن عـامـر بن المنتفق العامري **(العقيلي)** وافد بني المنتفق رضي الله عنـه **(يا رسـول الله ما الإيمان قال أن يكون الله ورسوله أحب إليك مما سواهما)** .

قال العراقي : أخرجه أحمد بزيادة في أوله وفيه انقطاع انتهى .

قلت : لفظ الحـديث أن تشهد أن لاإلـه إلا الله وحده لاشريـك لـه وأن محمداً عبده ورسوله وأن يكون الله ورسوله أحب إليك ممـا سواهمـا وأن تحترق بـالنار أحب إليـك من أن تشرك بالله وأن تحب غـير ذي نسب لا تحبـه إلا لله فإذا كنت كذلك دخل حب الإيمـان في قلبك كـما دخل حب المـاء للظمآن في اليوم القائظ .

قال السيوطي : في الجامع الكبير بعد أن ذكره حسن .

٣٧٢٨ - (في حـديث آخـر لا يؤمن أحـدكم حتى يكـون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما) كذا في القوت .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أنس بلفظ لا يجد حلاوة الإيمان حتى وذكره بزيادة انتهى **قلت** الذي في التفق عليه من حديث أنس ثلاث من من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار ورواه كذلك الطيالسي وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان والبيهقي في الشعب كلهم من حديث أنس وفي رواية لابن حبان من حديث أنس ثلاث من كن فيه كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما والرجل يحب القوم لا يحبهم ولا في الله

والرجل إن قذف في النار أحب إليه من أن يرجع يهودياً أو نصرانياً (**ومن حديث آخر لا يؤمن العبد حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين وفي رواية ومن نفسه**) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أنس واللفظ لمسلم دون قوله ومن نفسه وقال البخاري من والده وولده وله من حديث عبدالله بن هشام قال عمر يا رسول الله لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا نفسي فقال لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك قال عمر فأنت الآن والله أحب إليّ من نفسي فقال الآن يا عمر ا هـ .

قلت : حديث أنس أخرجه كذلك أحمد وعبد بن حميد والنسائي وابن ماجة والدارمي وابن حبان ولفظهم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين وأما حديث عبدالله بن هشام فأخرجه أحمد مختصراً لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وأما تلك القصة فأخرجها البخاري في مناقب عمر وفي الاستئذان وفي النذور عن أبي عقيل زهدة بن معبد عن جده عبدالله بن هشام قال كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فذكرها .

٣٧٢٩ - (كيف وقد قال تعالى قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم الآية) وتمامها وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين فأبان بهذا أن حب الله وحب رسوله والجهاد في سبيله فرض لأنه لا ينبغي أن يكون شيء سواه أحب إليهم منه (**وإنما أجرى ذلك في معرض التهديد والإنكار**) .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب عن أبي عبدالله بن خفيف دخل البصرة على أبي العباس بن سريج فقال له ابن سريج أين تعرف في نص الكتاب أن محبة الله فرض فقال لا أدري ولكن يقول القاضي فقال قوله عز

وجل قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم إليّ فتربصوا والوعيد لا يكون إلا على ترك الفرض .

٣٧٣٠ - (**أمر رسول الله ﷺ بالمحبة**) فيما شرعه من الأحكام (**فقال أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني بحب الله تعالى**) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث ابن عباس وقال حسن غريب اهـ .

قلت : ورواه كذلك الطبراني والحاكم والبيهقي بزيادة وأحبوا أهل بيتي قال البيهقي في الشعب قال الحليمي وهذا يحمل على أن يكون عاماً لأنعمه كلها وأن يكون اسم الغذاء في الطعام والشراب حقيقة ولما عداهما من التوفيق والهداية ونصب اعلام المعرفة وخلق الحواس والعقل مجازاً أو يكون جميع ذلك بالاسم مراداً فقد روى ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان وفي رواية ذاق طعم الإيمان وإنما يكون الطعم للأغذية وما يجري مجراها فإذا جاز وصف الإيمان بالطعم جازت تسميته غذاء فيدخل الإيمان وجميع نعم الله عز وجل في هذا الحديث اهـ .

٣٧٣١ - (**يروى أن رجلاً قال يا رسول الله إني أحبك فقال ﷺ استعد للفقر فقال إني أحب الله فقال استعد للبلاء**) هكذا هو في القوت .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث عبدالله بن مغفل بلفظ فأعد للفقر تجفافاً دون آخر الحديث وقال حسن غريب اهـ .

قلت : لفظ الترمذي إن كنت تحبني فأعد للفقر تجفافاً فإن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه وقد رواه كذلك أحمد والطبراني والبيهقي وقد روى ذلك من حديث أبي هريرة وأبي ذر فحديث أبي هريرة لفظه إن كنت تحبني فاتخذ للبلاء تجفافاً فوالذي نفسي بيده للبلاء أسرع إلى من يحبني

من الماء الجاري من قلة الجبل إلى حضيض الأرض اللهم فمن أحبني فارزقه العفاف والكفاف ومن أبغضني فأكثر ماله وولده رواه البيهقي في السنن وفي الزهد وضعفه وابن عساكر وأما حديث أبي ذر فلفظه إن كنت تحبنا فاعد للفقر تجفافاً فإن الفقر أسرع إلى من يحبنا من السيل من أعلى الأكمة إلى أسفلها رواه الحاكم .

٣٧٣٢ - (عن عمر رضي الله عنه قال نظر النبي ﷺ إلى مصعب بن عمير) بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدي أحد السابقين إلى الإسلام أسلم والنبي ﷺ في دار الأرقم وكتم إسلامه خوفاً من أمه وقومه فعلم عثمان بن طلحة فأعلم أهله فأوثقوه فلم يزل محبوساً إلى أن هرب مع من هاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى مكة فهاجر إلى المدينة وشهد بدراً ثم أحداً ومعه اللواء فاستشهد رضي الله عنه **(مقبلاً وعليه إهاب كبش)** أي جلده **(قد تنطق به)** أي جعله كهيئة النطاق **(فقال النبي ﷺ انظروا إلى هذا الرجل الذي نورالله قلبه لقد رأيته بين أبوين يغذوانه بأطيب الطعام والشراب فدعاه حب الله ورسوله إلى ما ترون)** .

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الحلية بإسناد حسن ا هـ .

قلت : رواه عن أبي عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا إبراهيم الحوراني حدثنا عبد العزيز بن عمير حدثنا زيد بن أبي الزرقاء حدثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن زيد بن الأصم عن عمر بن الخطاب قال نظر النبي ﷺ إلى مصعب بن عمير فذكره وذكر محمد بن إسحاق عن صالح بن كيسان عن بعض آل سعد عن سعد بن أبي وقاص قال كان مصعب بن عمير أنعم غلام بمكة وأجوده حلة مع أبويه وأخرج الترمذي بسند فيه ضعف عن علي قال رأى رسول الله ﷺ مصعب بن عمير فبكى للذي كان فيه من النعمة ولما صار إليه .

٣٧٣٣ - (في الخبر المشهور أن إبراهيم عليه السلام قال لملك الموت إذ جاءه لقبض روحه هل رأيت خليلاً يميت خليله فأوحى الله إليه هل رأيت محباً يكره لقاء حبيبه فقال يا ملك الموت الآن فاقبض) هكذا هو في القوت .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قلت : وكأنه من الإسرائيليات .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٧٥) لم أجد له إسناداً .

٣٧٣٤ - (قال نبينا ﷺ في دعائه اللهم ارزقني حبك وحب من أحبك وحب ما يقربني إلى حبك واجعل حبك أحب إليّ من الماء البارد) روه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي الدرداء بلفظ اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبكُ والعمل الذي يبلغني إلى حبك اللهم اجعل حبك أحب إليّ من نفسي وأهلي ومن الماء البارد وقد تقدم في كتاب الدعوات وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار قال بلغنا داود عليه السلام كان يقول في دعائه اللهم اجعل حبك أحب إليّ من سمعي وبصري ومن الماء البارد .

٣٧٣٥ - (جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله متى الساعة قال ما أعددت لها قال ما أعددت لها كبير صلاة ولا صيام إلا إني أحب الله ورسوله فقال له رسول الله ﷺ المرء مع من أحب قال أنس فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الإسلام فرحهم بذلك) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أنس ومن حديث أبي موسى وابن مسعود بنحوه ا هـ .

قلت : حديث أنس رواه أيضاً مالك في رواية معن وأبو بكر بن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وفي لفظ للترمذي بزيادة وأنت مع من أحببت وقال

صحيح ورواه البيهقي بزيادة وله ما اكتسب وقال غريب وأما حديث ابن مسعود فرواه الشيخان وأما حديث أبي موسى فرواه أحمد والشيخان والقشيري في رسالته قال حدثنا ابن فورك حدثنا الحسن بن حماد بن فضالة حدثنا يحيى بن حبيب حدثنا مرحوم بن عبد العزيز عن سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ قيل له الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم فقال المرء مع من أحب وقد روي ذلك من حديث أبي ذر وجابر وعروة بن مضرس وصفوان بن عسال وصفوان بن قدامة وابن عبد الرحمن ومعاذ فحديث أبي ذر رواه ابن منيع وأبو نعيم والضياء وحديث جابر رواه عبد بن حميد وأبو عوانة وحديث عروة بن مضرس رواه الطبراني في الكبير والشيرازي في الألقاب وابن عساكر وحديث صفوان بن عسال رواه الطيالسي وأحمد والترمذي وقال حسن صحيح وابن خزيمة والطبراني وابن حبان والضياء وحديث صفوان بن قدامة رواه.أبو عوانة وابن قانع والطبراني وابن حبان وحديث عبد الرحمن بن صفوان وهو صحابي صغير رواه الطبراني في الكبير وحديث معاذ رواه الطبراني أيضاً .

٣٧٣٦ - (**وقد**) روى عن ابن مسعود موقوفاً (**جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها**) رواه أبو نعيم في الحلية وأبو الشيخ وابن حبان في روضة العقلاء والخطيب في التاريخ وآخرون كلهم من طريق إسماعيل بن أبان الخياط قال بلغ الحسن بن عمارة أن الأعمش وقع فيه فبعث إليه بكسوة فمدحه الأعمش فقيل للأعمش ذممته ثم مدحته فقال إن خيثمة حدثني عن ابن مسعود قال جبلت وذكره وهكذا أخرجه ابن عدي في كامله ومن طريقه البيهقي في الشعب وابن الجوزي في العلل المتناهية لكن مرفوعاً قال الحافظ السخاوي وهو باطل مرفوعاً وموقوفاً قال وقد رواه مرفوعاً أيضاً القضاعي في مسند الشهاب من طريق أبي عائشة حدثنا محمد بن عبد الرحمن رجل من قريش قال كنت عند الأعمش فذكر القصة والحديث اهـ كلام السخاوي .

قلت : وقد رواه العسكري في الأمثال من حديث ابن عمر هكذا

مرفوعاً .

٣٧٣٧ - (قال رسول الله ﷺ اللهم لا تجعل لفاجر عليّ يداً فيحبه قلبي) رواه الديلمي من حديث معاذ بسند ضعيف منقطع بلفظ اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة أكافئه بها فيالدنيا والآخرة وفي لفظ نعمة يرعاه بها قلبي وقد تقدم .

٣٧٣٨ - (كان رسول الله ﷺ تعجبه الخضرة والماء الجاري) .

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الطب من حديث ابن عباس كان يحب أن ينظر إلى الخضرة وإلى الماء الجاري وإسناده ضعيف ا هـ .

قلت : هذا لفظ أبي نعيم وقد أخرجه ابن السني في الطب بلفظ المصنف إلا أنه قال كان يعجبه النظر إلى الخضرة وإلى الماء الجاري أخرجاه من طريق الحسن بن عمر والسدوسي عن القاسم بن مطيب العجلي عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن أبي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس والقاسم بن مطيب ضعفوه قال ابن حبان كان يخطىء على قلة رواية وقال في الديوان استحق الترك .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٧٥) لم أجد له إسناداً .

٣٧٣٩ - (قال رسول الله ﷺ إن الله جميل يحب الجمال) .

قال العراقي : رواه مسلم في أثناء حديث لابن مسعود ا هـ .

قلت : وقد رويت هذا الجملة صدر حديث عند الحاكم من حديث عبدالله بن عمرو هكذا من غير زيادة وقد روى بزيادة ويحب أن يرى نعمته على عبده رواه أبو يعلى من حديث أبي سعيد وبزيادة ويحب معالي الأمور ويكره سفسافها رواه الطبراني في الأوسط وابن عساكر من حديث جابر وروى ابن عساكر عن ابن عمر ان أبا ريحانة قال يا رسول الله إني لأحب الجمال حتى في نعلي وعلاقة سوطي أفمن الكبر ذلك قال إن الله جميل يحب الجمال

ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده الكبر من سفه الحق وغمص الناس أعمالهم وروى مسلم والترمذي من حديث ابن مسعود إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس وقد رواه الطبراني من حديث أبي أمامة نحوه ورواه هناد في الزهد عن يحيى بن جعدة مرسلاً نحو حديث جابر .

٣٧٤٠ ـ سبحانك **(لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك)** رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة من حديث عائشة اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقد تقدم وعند ابن خزيمة من هذا الوجه وأعوذ بك منك لا أحصي مدحك إلا ثناء عليك وفي آخر عنده أيضاً من وجه آخر عنها وبعفوك من عقوبتك وبك منك أثني عليك لا أبلغ كل ما فيك وفي آخر عند الخلعي من وجه ثالث عنها لا أحصي أسمائك ولا ثناء عليك وقد رواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث علي رضي الله عنه .

٣٧٤١ ـ (وفي الخبر لا يكونن أحدكم كالأجير السوء إن لم يعط أجراً لم يعمل ولا كالعبد السوء إن لم يخف لم يعمل) لقط القوت وقد روينا معنى هذا الكلام عن رسول الله ﷺ لا يكونن أحدكم كالعبد السوء إن خاف عمل ولا كالأجير السوء إن لم يعط أجراً لم يعمل .

وقال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٥) لم أجد له إسناداً .

٣٧٤٢ ـ (قال الله تعالى لا يزال يتقرب العبد إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث أبي هريرة وقد تقدم **قلت** رواه أحمد والحكيم وأبو يعلى والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الطب والحاكم في الزهد وابن عساكر من حديث عائشة قال الله عز وجل من آذى لي وليا فقد استحل محاربتي وما تقرب إليّ عبدي بمثل أداء الفرائض وما يزال العبد يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت عينه التي يبصر بها وأذنه التي يسمع بها ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ويده التي يبطش بها وفؤاده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به وإن دعاني أحببته وإن سألني أعطيته الحديث وروى ابن السني في الطب من حديث ميمونة قال الله تعالى ما تقرب إلي العبد بمثل أداء فرائضي وإنه ليتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت رجله التي يمشي بها ويده التي يبطش بها ولسانه الذي ينطق به وقلبه الذي يعقل به إن سألني أعطيته وإن دعاني أجبته ويروى في حديث أنس وما تعبد إلي عبدي المؤمن بمثل الزهد في الدنيا ولا تقرب عبدي المؤمن بمثل أداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت له سميعاً وبصراً ويداً ومؤيداً الحديث رواه بطولة ابن أبي الدنيا في كتابِ الأولياء والحكيم وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الأسماء وابن عساكر .

٣٧٤٣ - (والصحيح أن رسول الله ﷺ ما رأى الله تعالى ليلة المعراج) .

قال العراقي : هذا الذي صححه المصنف هو قول عائشة ففي الصحيحين أنها قالت من حدثك أن محمداً رأى ربه فقد كذب ولمسلم من حديث أبي ذر سألت رسول الله ﷺ أقد رأيت ربك قال نور إني أراه وذهب ابن عباس وأكثر العلماء إلى إثبات رؤيته له وعائشة لم تروذلك عن النبي ﷺ وحديث أبي ذر قال فيه أحمد ما زلت له منكراً وقال ابن خزيمة في القلب من صحة إسناده شيء وفي رواية لأحمد من حديث أبي ذر رأيته نوراً إنى أراه ورجال إسنادها رجال الصحيح اهـ .

قلت : ورواية أبي ذر الاولى رواها كذلك الطيالسي والترمذي وابن حبان

وابن مردويه هل رأيت ربك قال فذكره وروى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من حديث أبي ذر قال رآه بقلبه ولم يره بعينه ورواه النسائي مثله ألا أنه قال ولم يره ببصره وقد روى عن أبي العالية مثله كذا رواه ابن جرير وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن الشعبي قال لقي ابن عباس بعرفة فسأله عن شيء فكبر حتى جاوبته الجبال فقال ابن عباس إنا بني هاشم نزعم ونقول إن محمداً قد رأى ربه مرتين فقال كعب إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى عليهما السلام فرآه محمد مرتين وكلم موسى مرتين قال مسروق فدخلت على عائشة فقلت هل رأى محمد ربه فقالت لقد تكلمت بشيء قف له شعري قلت رويداً ثم قرأت لقد رأى من آيات ربه الكبرى قالت أين يذهب بك إنما هو جبريل من أخبرك أن محمداً رأى ربه أو كتم شيئاً مما أمر به أو يعلم الخمس التي قال الله تعالى أن الله عنده علم الساعة الآية فقد أعظم الفرية ولكنه رأى جبريل لم يره في صورته إلّا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة عند أجياد له ستمائة جناح قد سد الأفق وأما قول ابن عباس فروي عنه من طرق بألفاظ مختلفة فعند الطبراني وابن مردويه عنه قال إن محمداً رأى ربه مرتين ببصره ومرة بفؤاده وعند ابن مردويه عنه قال إن النبي ﷺ رأى ربه بعينه وروى الترمذي وحسنه والطبراني وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات عنه قال قد رأى النبي ﷺ ربه عز وجل وروى النسائي والحاكم وصححه وابن مردويه عنه قال أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد عليهم السلام والكلام في المسألة طويل الذيل أورده شراح الشفاء فليراجع .

٣٧٤٤ - (وأقصاها في حق المؤمنين كما وردت به الأخبار سبعة آلاف) .

قال العراقي : رواه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول من حديث أبي هريرة إنما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر من أمتي الحديث وفيه وأطولهم مكثاً فيها مثل الدنيا من يوم خلقت إلى يوم القيامة وذلك سبعة آلاف سنة

وإسناده ضعيف وقد تقدم ا هـ .

قلت : وهو حديث طويل وهذا لفظه إنما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر من أمتي ثم ماتوا عليها فهم في الباب الاوّل من جهنم لا تسوّد وجوههم ولا ترزق أعينهم ولا يغلون بالأغلال ولا يغرنون مع الشيطان ولا يضربون بالمقامع منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها يوماً ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها شهراً ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج وأطولهم مكثاً فيها يمكث بمثل الدنيا من يوم خلقت إلى يوم أفنيت وذلك سبعة آلاف سنة الحديث وفيه ذكر جماعة يخرجون من النار ويدخلون الجنة وهم عتقاء الله من النار إلاّ رجلاً واحداً فإنه يمكث فيها بعدهم ألف سنة ثم ينادي يا حنان يا منان فيبعث الله إليه ملكاً ليخرجه الحديث وقد تقدم .

٣٧٤٥ - (قال النبي ﷺ إن الله يتجلى للناس عامة ولأبي بكر خاصة) .

قال العراقي : رواه ابن عدى من حديث جابر وقال باطل بهذا الإسناد وفي الميزان للذهبي أن الدارقطني رواه عن المحاملي عن علي بن عبدة قال وعلي بن عبدة كان يضع الحديث ورواه ابن عساكر في التاريخ وابن الجوزي في الموضوعات ا هـ .

قلت : ورواه كذلك ابن النجار في تاريخه وعلي بن عبدة هو التميمي رواه عن ابن علية وفي الخبر الاوّل من فوائد أبي الحسين بن بشران من طريق أبي عبيدة عن الحسن قال قال علي بن أبي طالب ويا رسول الله من أوّل من يحاسب الله يوم القيامة فساق الحديث وفي آخره فيتجلى الله عز وجل لأبي بكر خاصة وللناس عامة .

٣٧٤٦ - (لا يحشر المرء إلاّ على ما مات عليه) ففي الخبر يبعث كل عبد على ما مات عليه رواه عبد بن حميد ومسلم وابن ماجة حبان والحاكم من حديث جابر ورواه البغوي والطبراني والحاكم في الكنى من حديث زيد بن حارثة ورواه الدارقطني في الأفراد من حديث ابن عمر ورواه ابن حبان من

حديث جابر أيضاً بزيـادة المؤمن على إيمانه والمنافق على نفاقه وعند ابن ماجـة من حديث أبي هريرة إنما يبعث الناس علي نياتهم .

٣٧٤٧ ـ (قال رسول الله ﷺ أفضـل السعادات طـول العمر في طاعة الله) .

قـال العراقي : رواه إبـراهيم الحربي في كتـاب ذكر المـوت من روايـة ابن لهيعة عن ابن الهاد عن المطلب عن أبيه أن النبي ﷺ قال السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله ووالـد المطلب عبـد الله بن حنطب مختلف في صحبته ولأحمد من حديث جابر إن من سعادة المرء أن يـطول عمره ويـرزقه الله الانـابة وللترمذي من حديث أبي بكرة أن رجلاً قـال يا رسـول ﷺ أي الناس خـير قال من طال عمره ويرزقه وحسن عمله قال هذا حسن صحيـح وذكره ابن حبـان في الصحابة وقال ابن عمر له صحبة وقـال الترمـذي بعد أن سـاق له حـديثاً منطريق عبد العزيز بن المطلب بن حنطب عن أبيه عن جده في فضائل قريش هذا مرسل وعبد الله بن حنطب لم يدرك النبي ﷺ فهذا اختلافهم فيه وحديثه المذكور رواه كـذلك القضـاعي والحاكم والـديلمي من حديث ابن عمـر وأما حديث جابر فقد رواه أيضاً الحاكم ورواه أبـو الشيخ في كتـاب الثواب بـدون إن وأما حديث أبي بكـر فرواه كـذلك أحمـد وابن زنجويـه والطبراني والحـاكم والبيهقي بزيادة وشر الناس من طال عمـره وساء عمله ورواه بـالجملة الاولى فقط أحمـد وعبد بن حميـد والـطبراني والبيهقي أيضـاً من حـديث عبـد الله بن بسر .

٣٧٤٨ ـ (وقـال ﷺ أبغض إلـه عبــد في الأرض الهـوى) رواه الـطبراني من حـديث أبي أمـامـة بسنـد ضعيف أبغض إلـه عبـد عنـد الله في الأرض هو الهوى .

٣٧٤٩ ـ قال ﷺ من قال لا إله إلاّ الله مخلصاً دخـل الجنة) رواه البزار والطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد ورواه البغـوي والطبراني من حديث أبي سعيد الخدري وقد تقدم ورواه ابن النجار من حديث أنس بزيادة

قيل أفلا أبشر الناس قال إني أخاف أن يتكلوا .

(٣٧٥٠ - (قال رسول الله ﷺ الأرض في البحر كالإصطبل في الأرض) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

٣٧٥١ - (كان ينادي رسول الله ﷺ ويقول إني ممسك بحجزكم عن النار وأنتم تتهافتون فيها تهافت الفراش) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة مثلي ومثل أمتي كمثل رجل استوقد ناراً فجعلت الدواب والفراش يقعن فأنا آخذ بحجزكم وأنتم تقتحمون فيه لفظ مسلم واقتصر البخاري على أوله ولمسلم من حديث جابر وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي وقد تقدم قلت لفظ المتفق عليه من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مثلي كمثل رجل استوقد ناراً فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي يقعن في النار يقعن فيها وجعل يحجزن ويغلبن فيقتحمن ومثلكم أنا آخذ بحجزكم عن النار هلّم من النار فتغلبوني تقتحمون فيها ورواه كذلك أحمد والترمذي ولفظ حديث جابر عند مسلم من طريق همام عن أبي هريرة مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الفراش والجنادب يقعن فيها وهو يذهبن عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي ورواه كذلك الطيالسي وأحمد وقوله بحجزكم بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجزة بالضم وهي مقعد الأزار والسراويل وإذا أراد الرجل إمساك من يخاف سقوطه أخذ بذلك الموضع منه وقد جاء ذكر تهافت الفراش في حديث آخر رواه البيهقي في الشعب عن النوّاس بن سمعان أن النبي ﷺ قال إراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار إلاّ أن كل كذب مكتوب على ابن آدم كذباً لا محالاً إلاّ أن يكذب الرجل في الحرب الحديث ورواه كذلك ابن جرير والخرائطي في مساوى الأخلاق وروى ابن لال من حديث أسماء بنت يزيد مالي أراكم تتابعون في الكذب كما تتابع الفراش في النار.

٣٧٥٢ - (فمما اشتهر من دعاء رسول الله ﷺ أنه كان يقول اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر إلى وجهك الكريم والشوق إلى لقائك) رواه الطبراني من حديث فضالة بن عبيد بلفظ اللهم إني أسألك الرضا بالقضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة وروى ابن أبي شيبة وأحمد من حديث عمار بن ياسر بلفظ اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً لي وتوفني ما علمت الوفاة خيراً لي اللهم أسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك الإخلاص في الرضا والغضب وأسألك القصد في الفقر والغنى وأسألك نعيماً لا ينفد وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان وإجعلنا هداة مهتدين وقال القشيري في الرسالة أخبرنا علي بن عبدان الأهوازي أخبرنا أحمد بن عبيد البصري حدثنا ابن أبي قماش حدثنا إسماعيل بن زرارة عن حماد بن زيد حدثنا عطاء بن السائب عن أبيه قال صلى بنا عمار بن ياسر صلاة فاوجز فيها فقلت خففت يا أبا اليقظان فقال وما عليَّ من ذلك فلقد دعوت الله سبحانه بدعوات سمعتها من رسول الله ﷺ فلما قام تبعه رجل من القوم فسأله عن الدعوات فقال اللهم بعلمك الغيب فساقه الا أنه قال كلمة الحق بعد كلمة الإخلاص وقال نعيماً لا يبيد بدل لا ينفد وقال بعد القضاء كما عند المصنف والباقي سواء وقد رواه أيضاً ابن النجار في تاريخه هكذا وروى أبو نعيم في الحلية من حديث الهيثم بن مالك الطائي اللهم اجعل حبك أحب الأشياء إلي واجعل خشيتك أخوف الأشياء عندي واقطع عني حاجات الدنيا بالشوق إلي لقائك وإذا أقررت أعين أهل الدنيا في دنياهم فأقرر عيني من عبادتك .

٣٧٥٣ - (قال أبو الدرداء) رضي الله عنه **(لكعب)** الأحبار رحمه الله تعالى **(أخبرني عن أخص آية يعني في التوراة فقال يقول عز وجل طال**

شوق الأبرار إلى لقائي وإني إلى لقائهم لأشد شوقاً) ولفظ القوت طال شوق أوليائي إلي وأنا إليهم أشوق (**قال ومكتوب إلى جانبها من طلبني وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فقال أبو الدرداء أشهد أني لسمعت رسول الله ﷺ يقول هذا)** نقله صاحب القوت وأغفله العراقي والذي رواه أبو الدرداء مرفوعاً هو قوله يقول الله تعالى من طلبني وجدني ومن طلب غيري لم يجدني .

٣٧٥٤ - (روى) إسماعيل بن أبي زياد عن أبان عن (**أنس**) رضي الله عنه (**عن النبي ﷺ أنه قال إذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب والتائب من الذنب كمن لا ذنب له ثم تلا إن الله يحب التوابين)** ويحب المتطهرين كذا في القوت .

قال العراقي : ذكره صاحب الفردوس ولم يخرجه ولده في مسنده وروى ابن ماجة الشطر الثاني من حديث ابن مسعود وتقدم في التوبة انتهي .

قلت : رواه بتمامه ابن أبي الدنيا والقشيري في الرسالة وابن النجار في تاريخه قال القشيري حدثنا أبو بكر بن فورك أخبرنا أحمد بن محمود بن خوازاد حدثنا محمد بن الفضل بن جائر حدثنا سعيد بن عبد الله حدثنا أحمد بن زكريا حدثنا أبي قال سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول التائب من الذنب كمن لا ذنب له وإذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب ثم تلا إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول الله ما علامة التوبة قال الندامة وتقدم في التوبة .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٧٥) لم أجد له إسناداً .

٣٧٥٥ - (وقال ﷺ إن الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الإيمان إلاّ من يحب) .

قال العراقي : رواه أحمد وصحح إسناده والبيهقي في الشعب من حديث ابن مسعود .

٣٧٥٦ - (قال رسول الله ﷺ من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن أكثر ذكر الله أحبه الله) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة من حديث أبي سعيد بإسناد حسن دون قوله ومن أكثر الخ فرواه أحمد وأبو يعلى بهذه الزيادة وفيه ابن لهيعة انتهى .
قلت : ورواه ابن النجار من حديث أبي هريرة بلفظ من تواضع لله رفعه الله ومن اقتصد أغناه الله ومن ذكر الله أحبه الله وروى الشطر الأول والثاني في سياق المصنف ابن منده وأبو عبيد من حديث أويس بن خولي والشطر الأول فقط أبو نعيم في الحلية من حديث أبي هريرة والشطر الأخير فقط ابن شاهين من حديث عائشة ،وسبق .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٧٥) لم أجد له إسناداً .

٣٧٥٧ - (قال ﷺ قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث) أوله من آذى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أفضل من إداء ما افترضته عليه وما يزال عبدي الخ وتمامه ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فلئن سألني أعطيته ولئن استعاذ بي لأعيذنه وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساءته رواه البخاري عن محمد بن عثمان بن كرامة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة قال الذهبي هو من غرائب الصحيح مما تفرد به شريك عن عطاء وتفرد به خالد عن سليمان ورواه أبو نعيم في أول الحلية من طريق ابن المؤمل والسراج كلاهما عن ابن كرامة وقد تقدم قريباً .

٣٧٥٨ - (وفي الخبر إذا أحب الله عبداً ابتلاه فإن صبر اجتباه فإن رضي اصطفاه) هكذا في القوت .

قال العراقي : ذكره صاحب الفردوس من حديث علي بن أبي طالب ولم يخرجه ولده في مسنده .

٣٧٥٩ - (وقد قال رسول الله ﷺ إذا أحب الله عبداً جعل له واعظاً من نفسه وزاجراً من قلبه يأمره وينهاه) .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أم سلمة بإسناد حسن بلفظ إذا أراد الله بعبد خيراً ا هـ .

قلت : وليس عند الديلمي قوله زاجراً من قلبه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٦) لم أجد له إسناداً .

٣٧٦٠ - (قد قال) ﷺ (إذا أراد الله بعبد خيراً بصره بعيب نفسه) .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس بزيادة فيه بإسناد ضعيف وقد تقدم .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٦) لم أجد له إسناداً .

٣٧٦١ - (قال ﷺ من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه) ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة وعائشة ا هـ .

قلت : رواه الطيالسي وأحمد والدارمي والشيخان والترمذي والنسائي وابن حبان من رواية أنس عن عبادة بن الصامت ورواه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي من حديث عائشة ورواه الشيخان من حديث أبي موسى ورواه مسلم والنسائي من حديث أبي هريرة ورواه النسائي والطبراني من حديث معاوية .

٣٧٦٢ - (قال النبي ﷺ لا يتمنين أحدكم الموت فقال إنما قاله لضر نزل به) والحديث المذكور بهذا اللفظ رواه الباوردي والطبراني والحاكم من حديث ابن عمر والغفاري ورواه أحمد من حديث عبس الغفاري ورواه أيضاً هو والطبراني وصاحب الحلية من حديث خباب ويروى بزيادة أما محسناً فلعله أن يعيش يزداد خيراً وهو خير له وأما مسيئاً فلعله أن يستعتب رواه النسائي بهذه الزيادة من حديث أبي هريرة ورواه أحمد والشيخان نحوه ورواه الشيخان من حديثه بزيادة ولا يدع به من قبل أن يأتيه أنه إذا مات أحدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً ورواه ابن عساكر من حديثه بزيادة حتى يثق بعمله ورواه ابن أبي شيبة من حديث عمرو بن عنبسة بلفظ إلا أن يثق بعمله ورواه الخطيب من حديث ابن عباس بزيادة فإنه لا يدري ما قدم لنفسه وأما قول البويطي إنما قاله لضر نزل به فقد رواه الطيالسي وأحمد وعبد بن حميد والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وأبو عوانة وابن حبان من حديث أنس لفظه لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فإن كان لا بد متمنياً فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي وأفضل .

٣٧٦٣-(روي أن أبا حذيفة) هشم وقيل هشيم وقيل هاشم وقيل قيس **(بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس)** بن عبد مناف القرشي العبشمي من السابقين هاجر الهجرتين وصلى إلى القبلتين كان طوالاً حسن الوجه استشهد يوم اليمامة وهو ابن ست وخمسين سنة **(لما زوّج أخته فاطمة)** ابنة عتبة **(من سالم مولاه)** هكذا هو نص القوت والذي في الإصابة في ترجمة سالم وكان أبو حذيفة قد تبناه كما تبنى رسول الله ﷺ زيد بن حارثة فكان أبو حذيفة يرى أنه ابنه فأنكحه ابنة أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة فلما أنزل الله ادعوهم لآبائهم رد كل أحد تبنى ابناً من أولئك إلى أبيه ومن لم يعرف إلى مواليه قال أخرجه مالك في الموطأ عن الزهري عن عروة بهذا وذكر في ترجمة فاطمة بنت الوليد بن عتبة هذه أنها المهاجرات الفاضلات زوّجها عمها أبو

حذيفة بن عتبة سالماً الذي يقال له مولى أبي حذيفة وذكر في ترجمة فاطمة بنت عتبة أخت أبي حذيفة أنها أخت هند أم معاوية بن أبي سفيان ونقل عن ابن سعد أنه قال تزوجها قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف فولدت له الوليد وهشاماً ومسلماً وعتبة وأمية وفاختة ثم أسلمت وبايعت وتزوّجها عقيل بن أبي طالب وذكر لها معه قصة وقد ظهر بما ذكرنا أن التي تزوّجها سالم هي فاطمة بنت الوليد لا ابنة عتبة فتأمل (**عاتبته قريش في ذلك وقالوا أنكحت عقيلة من عقائل قريش لمولى**) يعنون به سالماً رضي الله عنه (**فقال والله لقد أنكحته اياها وإني لاعلم أنه خير منها فكان قوله عليهم أشد من فعله قالوا وكيف وهي أختك وهو مولاك فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أراد أن ينظر إلى رجل يحب الله بكل قلبه فلينظر إلى سالم**) هكذا هو في القوت .

قال العراقي : لم أره من حديث أبي حذيفة وروى أبو نعيم في الحلية المرفوع منه من حديث عمر إن سالماً يحب الله حقاً من قلبه في رواية له إن سالماً شديد الحب لله عز وجل ما عصاه وفيه ابن لهيعة ا هـ .

قلت : قال أبو نعيم حدثنا محمد بن علي بن حبيش حدثنا أحمد بن حماد بن سفيان حدثنا زكريا بن يحيى بن أبان قال حدثني أبو صالح كاتب الليث قال حدثني عبدالله بن لهيعة عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم قال سمعت عبدالله بن الأرقم يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله ﷺ ذكر سالماً مولى أبي حذيفة فقال إن سالماً شديد الحب لله رواه حبيب بن نجيح عن عبد الرحمن بن غنم حديث عن سعيد بن سليمان قال حدثنا يونس بن بكري عن محمد بن إسحاق عن الجراح بن منهال عن حبيب بن نجيح عن عبد الرحمن بن غنم قال قدمت المدنية في زمان عثمان فأتيت عبدالله بن الأرقم فقال حضرت عمر عند وفاته مع ابن عباس والمسور بن مخرمة فقال لعمر سمعت رسول الله ﷺ يقول إن سالماً شديد الحب لله لو كان لا يخاف الله ما عصاه فلقيت ابن عباس فذكرت ذلك له فقال صدق انطلق بنا إلى المسور حتى نحدثك به فجئنا المسور فقلت إن عبدالله بن الأرقم حدثني بهذا الحديث

فقال حسبك لا تسأل عنه بعد عبدالله بن الأرقم حدثنا أبو حامد بن جبلة حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي حدثنا محمود بن خداش حدثنا مروان بن معاوية حدثنا سعيد قال سمعت شهر بن حوشب يقول قال عمر بن الخطاب لو استخلفت سالماً مولى أبي حذيفة فسألني عنه ربي ما حملك عل ذلك لقلت رب سمعت نبيك لله وهو يقول إنه يحب الله حقاً من قلبه .

قال ابن السبكي : (٣٧٦/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٧٦٤ ـ (قال رسول الله ﷺ أكثر أهل الجنة البله وعليون لذوي الألباب) .

قال العراقي : رواه البزار من حديث أنس بسند ضعيف مقتصراً على الشطر الأوّل وقد تقدم والشطر الثاني من كلام أحمد بن أبي الحواري ولعله أدرج فيه انتهى .

قلت : قد تقدم الكلام فيه وأن سهلا التستري فسره فقال هم الذين ولهت قلوبهم وشغلت بالله عز وجل .

٣٧٦٥ ـ (قال رسول الله ﷺ من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان يومه شراً من أمسه فهو ملعون) .

قال العراقي : لا أعلم هذا إلا في منام لعبد العزيز بن أبي رواد قال رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت يا رسول الله أوصني فقال ذلك بزيادة في آخره رواه البيهقي في الزهد ا هـ .

قلت : بل رواه الديلمي من حديث محمد بن سوقة عن الحارث عن علي به مرفوعاً وسنده ضعيف قاله الحافظ السخاوي في المقاصد ولفظه من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان آخر يوميه شراً فهو ملعون ومن لم يكن على الزيادة فهو في النقصان فالموت خير له ومن اشتاق إلى الجنة سارع في الخيرات قلت والشطر الأخير هو أول حديث رواه البيهقي وتمام وابن عساكر وابن النجار من حديث علي بزيادة ولفظه من اشتاق إلى الجنة سابق إلى الخيرات ومن أشفق من النار لها عن الشهوات ومن ترقب الموت صبر عن اللذات ومن زهد

في الدنيا هانت عليه المصائب وقد تقدم .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٦) هذا رؤيا نوم عن عبد العزيز بن أبي رواد ، أنه رأى النبي ﷺ من النوم فسأله ، فقال ذلك هكذا رواه البيهقي في « الزهد » .

٣٧٦٦ - (قال ﷺ إنه ليغان على قلبي في اليوم والليلة حتى أستغفر الله سبعين مرة) روي ذلك من حديث الأغر بن يسار المزني بلفظ انه ليغان على قلبي واني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة رواه أحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن حبان والبغوي وابن قانع والبارودي والطبراني وأما حديث الاستغفار سبعين مرة فقد روى من حديث أبي هريرة وأنس وأبي موسى فلفظ حديث أبي هريرة إني لأستغفر الله في اليوم وسبعين مرة رواه الترمذي وقال حسن صحيح وابن السني وروى عنه أيضاً بلفظ إني لأستغفر الله وأتوب إليع في اليوم مائة مرة وروى ابن أبي شيبة ابن ماجة وابن السني وروى عنه أيضا بلفظ إني لأستغفر الله في اليوم أكثر من سبعين مرة وأتوب إليه رواه أحمد ولفظ حديث أنس إني لأتوب إلى الله سبعين مرة رواه النسائي وأبو يعلي وابن حبان والضياء ورواه سمويه والضياء أيضاً بلفظ إني لأستغفر الله في اليوم سبعين مرة ولفظ حديث أبي موسى إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم سبعين مرة رواه ابن ماجة ورواه الطبراني بلفظ مائة مرة .

٣٧٦٧ - (فقال من قرأ سورة الإخلاص فقد قرأ ثلث القرآن) .

قال العراقي : وراه أحمد من حديث أبي بن كعب بإسناد صحيح ورواه البخاري من حديث أبي سعيد ومسلم من حديث أبي الدرداء نحوه ا هـ .

قلت : لفظ أحمد من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن وهكذا رواه أبو عبيد والنسائي وابن منيع ومحمد بن نصر والدارقطني في الأفراد وابن مردويه والضياء ولفظ والبخاري قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وهكذا رواه أيضاً أحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان ورواه البخاري أيضاً من رواية أبي سعيد عن

أخيه قتادة بن النعمان ورواه مسلم بهذا اللفظ من حديث أبي الدرداء وقد روى كذلك بهذا اللفظ من حديث أنس ورواه ابن ماجة والطبراني في الأوسط والضياء ومن حديث أبي أيوب رواه النسائي والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن ومن حديث أبي هريرة رواه الترمذي وصححه وابن ماجة ومن حديث ابن مسعود رواه الطبراني في الكبير ومن حديث أبي مسعود الأنصاري رواه أحمد وابن ماجة من حديث معاذ رواه الطبراني في الكبير ومن حديث أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رواه أحمد والطبراني والبيهقي وقد روي أيضاً من حديث ابن عمر بزيادة وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن رواه الطبراني والحاكم وروي من حديث علي رضي الله عنه بلفظ من قرأ قل هو الله أحد مرة واحدة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثاً فكأنما قرأ القرآن كله رواه الرافعي في تاريخه وروى العقيلي من حديث رجاء الغنوي من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن أجمع وروى البيهقي من حديث سعد من قرأ قل يا أيها الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن ورواه ابن السني من حديث أبي هريرة بلفظ كانت له تعدل ثلث القرآن وروى أبو نعيم من حديث ابن عباس من قرأ أم القرآن وقل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن.

٣٧٦٨ - (في الحديث إن الله تعالى يتجلى للمؤمنين فيقول سلوني فيقولون رضاك) .

قال العراقي : رواه البزار والطبراني في الأوسط من حديث أنس في حديث طويل بسند فيه لين وفيه فيتجلى لهم فيقول أنا الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي فسلوني فيسألونه الرضا ورواه أبو يعلى بلفظ ثم يقول ماذا تريدون فيقولون ربنا رضوانك الحديث ورجاله الصحيح اهـ .

قلت : وبخط الحافظ بن حجر وفي الباب عن جابر في الشعب للبيهقي وحذيفة في مسند البزار قلت لفظ حديث جابر يقول الله تعالى يا أهل الجنة بقي لكم شيء تنالونه فيقولون وما هو يا ربنا فيقول رضواني رواه كذلك الحكيم في النوادر وروى القشيري في الرسالة بسنده إلى محمد بن المنكدر عن جابر رفعه بينا

أهل الجنة في مجلس لهم إذ سطع لهم نور على باب الجنة فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب تعالى قد أشرف عليهم فقال يا أهل الجنة سلوني قالوا نسألك الرضا عنا قال رضاي أحلكم داري وأنيلكم كرامتي هذا أدناها فسلوني قالوا نسألك الزيادة قال فيؤتون بنجائب من ياقوت ثم ساق الحديث وفيه حتى تنتهي بهم إلى جنة عدن قال فيكشف عنهم الحجاب فينظرون الله عز وجل الحديث بطوله ورواه ابن ماجة وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن أبي حاتم والآجري في الشريعة وابن مردويه أيضاً بلفظ بينا أهل الجنة في نعيم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب تعالى قد أشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة وذلك قول الله تعالى سلام قولا من رب رحيم فينظر إليهم وينظرون إليه حتى يحتجب عليهم ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم.

قال ابن السبكي : (٣٧٦/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٧٦٩ - (وقال ﷺ من رضي من الله تعالى بالقليل من الرزق رضي الله تعالى منه بالقليل من العمل) .

قال العراقي : رويناه في أمالي المحاملي بإسناد ضعيف من حديث علي ومن طريق المحاملي رواه الديلمي في مسند الفردوس ا هـ .

قلت : هذا اللفظ ساقه البيهقي في الشعب من حديث علي وفي لفظ له من رضي بالله باليسير من الرزق الخ وقد رواه المحاملي من طريق علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده ولفظه انتظار الفرج من الله عبادة ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل ورواه كذلك ابن أبي الدنيا في الفرج وابن عساكر .

٣٧٧٠ - (قال) ﷺ (أيضاً إذا أحب الله عبداً ابتلاه فإن صبر اجتباه وإن رضي اصطفاه) قال صاحب القوت رويناه من طريق أهل البيت وقد تقدم قريباً نحوه من حديث أبي عتبة الخولاني إن الله عز وجل إذا أراد بعبداً خيراً إبتلاه فإذا إبتلاه اقتناه الحديث رواه الطبراني وابن عساكر ولابن أبي الدنيا في المرض والكفارات من حديث أبي سعيد بسند لين إن الله إذا أحب عبداً ابتلاه وإذا ابتلاه صبره .

٣٧٧١ ـ (قال) ﷺ (أيضاً إذا كان يوم القيامة أنبت الله لطائفة من أمتي أجنحة فيطيرون من قبورهم إلى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤا فتقول لهم الملائكة هل رأيتم الحساب فيقولون ما رأينا حساباً فيقولون هل جزتم الصراط فيقولون : لا . فتقول لهم هل رأيتم جهنم فيقولون ما رأينا شيئاً فتقول الملائكة من أمة من أنتم فيقولون : من أمة محمد ﷺ فيقولون نشدناكم الله حدثونا ما كانت أعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان كانت فينا فبلغنا الله تعالى هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هما فيقولون كنا إذا خلونا نستحي أن نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فتقول الملائكة يحق لكم هذا) نقله صاحب القوت فقال وروينا حديثاً حسناً عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس عن النبي ﷺ قال إذا كان يوم القيامة فساقه .

وقال العراقي : رواه ابن حبان في الضعفاء وأبو عبد الرحمن السلمي من حديث أنس مع اختلاف وفيه حميد بن علي القيسي ساقط هالك والحديث منكر مخالف للقرآن والأحاديث الصحيحة في الورود وغيره ا هـ .

قلت : حميد بن علي القيسي لم أجد له ذكراً في ديوان الضعفاء للذهبي ولا في ذيله فلينظر وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر الطلحي حدثنا عبيد بن غنام حدثنا جعفر بن أبي الحسن الخوارزمي حدثنا عبدالله بن عبيدالله بن اسحق بن محمد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيدالله قال حدثني أبي عن الحصين بن حذيفة عن أبيه عن أبي صيفي عن أبيه صهيب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول المهاجرون هم السابقون الشافعون المدلون على ربهم والذي نفسي بيده انهم ليأتون يوم القيامة وعلى عواتقهم السلاح فيقرعون باب الجنة فيقول لهم الخزنة من أنتم فيقولون نحن المهاجرون فيقول لهم الخزنة هل حوسبتم فيجثون على ركبهم وينثرون ما في جعابهم ويرفعون أيديهم فيقولون ألا يا رب أبهذه نحاسب لقد خرجنا وتركنا المال والأهل والولد فيجعل الله لهم أجنحة من ذهب مخوّصة بالزبرجد والياقوت فيطيرون

حتى يدخلوا الجنة فذلك قوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إلى قوله لغوب قال صهيب قال رسول الله ﷺ فلهم بمنازلهم في الجنة أعرف بمنازلكم في الدنيا .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٦) لم أجد له إسناداً .

٣٧٧٢ - (وقال ﷺ أعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم وإلا فلا) تقدم في كتاب الفقر والزهد بلفظ يا معشر الفقراء أعطوا الله الرضا من قلوبكم الحديث ورواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة وهو ضعيف فيه أحمد بن الحسن بن أبان متهم بالكذب .

٣٧٧٣ - (روي عن نبينا ﷺ أنه قال من أحب أن يعلم ما له عن الله عز وجل فلينظر ما لله عز وجل عنده فإن الله تعالى ينزل العبد من حيث أنزله العبد من نفسه) قال وحدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطعي بهذا الحديث فرفعه إلى النبي ﷺ .

قال العراقي : رواه الحاكم من حديث جابر وصححه بلفظ منزلته ومنزلة الله اهـ .

قلت : ورواه الدارقطني في الأفراد وابن النجار من حديث أنس بلفظ من أراد أن يعلم ما له عند الله عز وجل فلينظر ما لله عز وجل عنده ورواه كذلك أبو نعيم من حديث أبي هريرة .

٣٧٧٤ - (الله تعالى قال أنا الله لا إله إلا أنا من لم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي ولم يرض بقضائي فليتخذ رباً سوائي) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الكبير وابن حبان في الضعفاء من حديث أبي هند الداري مقتصراً على قوله من لم يرض بقضائي ويصبر على بلائي فليلتمس رباً سوائي وإسناده ضعيف اهـ .

قلت : وكذلك رواه أبو نعيم في الصحابة وابن عساكر كلهم من طريق

سعيد بن زياد بن أبي هند الداري عن أبيه زياد كشداد عن أبيه فائد بالفاء عن أبيه زياد عن أبيه أبي هند قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يعني عن ربه فساقه قال الحافظ في الإصابة فائد وولده ضعيفان وروى الشيرازي في الألقاب من حديث علي قال لي جبريل قال الله عز وجل يا محمد من آمن بي ولم يؤمن بالقدر خيره وشره فليلتمس رباً غيري وفيه محمد بن علاشة الكرماني وروى البيهقي وابن النجار من حديث أنس قال الله عز وجل من لم يرض بقضائي وقدري فليلتمس رباً غيري ورواه الخطيب بلفظ من لم يرض بقضاء الله ويؤمن بقدر الله فليلتمس الهاً غير الله عز وجل .

٣٧٧٥ - (قوله تعالى فيما أخبر عنه نبينا ﷺ أنه قال تعالى قدرت المقادير ودبرت التدبير وأحكمت الصنع فمن رضي فله الرضا مني حتى يلقاني ومن سخط فله السخط مني حتى يلقاني)

نقله صاحب القوت .

قال العراقي : لم أجده بهذا اللفظ وللطبراني في الأوسط من حديث أبي أمامة خلق الله وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين الحديث وإسناده ضعيف ا هـ .

قلت : وتمام حديث أبي أمامة وعرشه على الماء فأخذها أهل اليمين بيمينه وأخذ أهل الشمال بيده الأخرى وكلتا يدي الرحمن يمين فقال يا أصحاب اليمين فاستجابوا لله فقالوا لبيك ربنا وسعديك قال ألست بربكم قالوا بلى قال يا أصحاب الشمال فاستجابوا لله فقالوا لبيك ربنا وسعديك قال ألست بربكم قالوا بلى فخلط بعضهم ببعض فقال قائل منهم رب لم خلطت بيننا قال لهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون أن يقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ثم ردَّهم في صلب آدم فأهل الجنة أهلها وأهل النار أهلها قيل يا رسول الله فما الأعمال قال يعمل كل قوم بمنزلتهم وهكذا رواه عبد بن حميد والجيم والعقيلي وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه وقال صاحب القوت وفي الخبر أوّل ما كتب الله تعالى لموسى عليه السلام إني أنا الله لا إله إلاَّ أنا من رضي بحكمي واستسلم لقضائي وصبر عن بلائي كتبته صديقاً وحشرته مع الصديقين يوم القيامة.

قلت : رواه الديلمي من حديث ابن عباس بلفظ أوّل شيء كتبه الله في اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم إنه من استسلم لقضائي ورضي بحكمي وصبر على بلائي بعثته يوم القيامة مع الصديقين .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٧) لم أجد له إسناداً .

٣٧٧٦ - (وفي الخبر المشهور يقول الله تعالى خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير وأجريت الخير على يديه وويل لمن خلقته للشر وأجريت الشر على يديه وويل ثم ويل لمن قال لم وكيف) كذا نقله صاحب القوت .

قال العراقي : رواه ابن شاهين في شرح السنة من حديث أبي أمامة بسند ضعيف اهـ .

قلت : وروى الطبراني من حديث ابن عباس إن الله تعالى قال أنا خلقت الخير والشر فطوبى لمن قدرت على يديه الخير وويل لمن قدرت على يديه الشر .

٣٧٧٧ - (وفي الحديث الدال على الخير كفاعله) رواه أبو حنيفة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه مرفوعاً ومن طريقه رواه العسكري في الأمثال ورواه البزار من حديث أنس ورواه ابن منيع من حديث ابن عباس بزيادة في أوله وآخره وقد تقدم في كتاب العلم ويوجد في بعض نسخ الكتاب الدال على الشر كفاعله وهكذا هو في القوت أيضاً .

وقال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس بإسناد ضعيف جداً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٧) حديث **(الدال على الشر كفاعله)** لم أجد له إسناداً .

٣٧٧٨ - (وفي الخبر لو أن عبداً قتل بالمشرق ورضي بقتله آخر بالمغرب كان شريكاً في قتله) كذا في القوت .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً بهذا اللفظ ولابن عدي من حديث أبي هريرة من حضر معصية فكرهها فكأنما غاب عنها ومن غاب عنها وأحبها فكأنما حضرها وتقدم في كتاب الأمر بالمعروف انتهى .

قلت : رواه كذلك ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والبيهقي وضعفه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٧) لم أجد له إسناداً .

٣٧٧٩ - (في الخبر إن الله تعالى أخذ الميثاق على كل مؤمن إن يبغض كل منافق وعلى كل منافق أن يبغض كل مؤمن) ولفظ القوت وقد روينا في خبر إن الله أخذ على كل مؤمن من الميثاق والباقي سواء .

وقال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٧) لم أجد له إسناداً .

٣٧٨٠ - (وقال) ﷺ (من أحب قوماً ووالاهم حشر معهم يوم القيامة) .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث أبي قرصافة وابن عدي من حديث جابر من أحب قوماً ووالاهم حشر في زمرتهم وفي لفظ له بزيادة يوم القيامة وفي طريقه إسماعيل بن يحيى التيمي ضعيف انتهى .

قلت : وفي بعض نسخ الكامل لابن عدي على أعمالهم بدل ووالاهم وقال الذهبي في الديوان إسماعيل بن يحيى بن عبيدالله أبو يحيى التيمي كذاب عدم وأبوه شيخ ابن المبارك متروك هالك .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٧) لم أجد له إسناداً .

٣٧٨١ - (وقد قيل قسم الخير عشرة أجزاء فتسعة أعشاره بالشام وعشرة بالعراق وقسم الشر عشرة أجزاء على العكس من ذلك) أي تسعة أعشاره بالعراق وعشرة بالشام نقله صاحب القوت .

قلت : وهذا قدروي مـرفوعـاً من حديث عبـدالله بن عمـرو : الخير عشرة أعشـار تسعة بالشام وواحد في سائر البلدان والشر عشرة أعشار واحد بالشام وتسعـة في سائر البلدان رواه الخطيب في المتفق والمفترق وفيه أبو خليـل الدمشقي عن الوضين بن عطاء قال أحمد ما كان به بأس ولينه غـيره وروى ابن عساكـر من حديث بسند فيه مجاهيل إن الله خلق أربعة أشيـاء وأردفها أربعـة أشياء خلق الجـدب وأردفه الـزهد وأسكنـه الحجاز وخلق العفـة وأردفها الغفلة وأسكنهـا اليمن وخلق الـريف وأردفه الـطاعون وأسكنـه الشام وخلق الفحـور وأردفه الوهم وأسكنه العراق .

٣٧٨٢ - (قـال النبي ﷺ لا يستكمل العبـد الإيمان حتى يكـون قلة الشيء أحب إليه من كثرته وحتى يكون أن لا يعـرف أحب إليه من أن يعرف) .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفـردوس من حديث عـلي بن أبي طلحة وهو إنما سمع من التابعين فهو معضل وقد تقدم .

قال ابن السبكي : (٣٧٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٧٨٣ - (وقال ﷺ ثلاث من كن فيه استكمل إيمـانه لا يخـاف في الله لـومة لائم ولا يـرائي بشيء من عمله وإذا عرض لـه أمـران أحدهما للدنيا والآخر للآخرة آثر أمر الآخرة على أمر الدنيا) .

قـال العراقي : رواه الـديلمي في مسند الفـردوس من حديث أبي هـريرة وفيـه سالم المـرادي ضعفه ابن معـين والنسـائي ووثقـه ابن حبـان واسم أبيـه عبد الواحد ا هـ .

قلت : وكـذلك رواه ابن عسـاكر في التـاريخ وسـالم هذا يكنى أبـا العلاء كوفي شيعي روى له الترمذي وهو مقبول الرواية .

قال ابن السبكي : (٣٧٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٧٨٤ - (قال ﷺ لا يكمل إيمان العبد حتى تكون فيه ثلاث خصال إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق وإذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل وإذا قدر لم يتناول ما ليس له) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الصغير من حديث أنس بلفظ ثلاث من أخلاق الإيمان وإسناده ضعيف ا هـ .

قلت : لفظه من إذا غضب لم يدخله غضبه في باطل ومن إذا رضي لم يخرجه رضاه من حق ومن إذا قدر لم يتعاط ما ليس له وفيه بشر بن الحسين كذاب .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٧) لم أجد له إسناداً .

٣٧٨٥ - (في حديث آخر) قال ﷺ **(ثلاث من أوتيهن فقد أوتي مثل ما أوتي آل داود العدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر وخشية الله في السر والعلانية) .**

قال العراقي : غريب بهذا اللفظ والمعروف ثلاث منجيات فذكرهن بنحوه وقد تقدم ا هـ .

قلت : ليس بغريب بل رواه هكذا الحكيم في النوادر من حديث أبي هريرة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٧) لم أجد له إسناداً .

٣٧٨٦ - (قال ﷺ للصديق رضي الله عنه إن الله تعالى قد أعطاك مثل كل من آمن من أمتي وأعطاني مثل إيمان كل من آمن به من ولد آدم) .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من رواية الحارث الأعور عن علي مع تقديم وتأخير والحارث ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٨) لم أجد له إسناداً .

٣٧٨٧ - (وفي حديث آخر إن لله تعالى ثلاثمائة خُلق من لقيه بخُلق منها مع التوحيد دخل الجنة فقال أبو بكر يا رسول الله هل فيّ خُلق منها فقال كلها فيك يا أبا بكر وأحبها إلى الله السخاء) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من حديث أنس مرفوعاً عن الله تعالى خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق من جاء بخلق منها مع شهادة أن لا إله إلا الله دخل الجنة ومن حديث ابن عباس الإسلام ثلاثمائة شريعة وثلاثة عشر شريعة وفيه وفي الكبير من رواية المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد عن أبيه عن جده نحوه بلفظ الإيمان وللبزار من حديث عثمان بن عفان إن لله مائة وسبعة عشر شريعة الحديث وليس فيها كلها تعرض لسؤال أبي بكر وكلها ضعيفة اهـ .

قلت: وتمام حديث عثمان عند البزار من وافاه بخُلق منها دخل الجنة ورواه الطيالسي والحكيم وأبو يعلي بلفظ إن لله مائة خُلق وسبعة عشر خلقا فمن أتى الله بخلق واحد منها دخل الجنة وأما حديث أنس الذي رواه الطبراني في الأوسط فلفظه عنده إن لله عز وجل لوحاً من زبرجدة خضراء جعله تحت العرش كتب فيه إني أنا الله لا إله إلا أنا أرحم الراحمين خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق من جاء بخلق منها مع شهادة أن لا إله إلا الله دخل الجنة وقد رواه كذلك أبو الشيخ في العظمة وروى الحكيم من حديث أبي سعيد الخدري أن لله تعالى ثلاثمائة وخمسة عشر شريعة يقول الرحمن وعزتي لا يأتيني عبد من عبادي لا يشرك بي شيئاً بواحدة منهن إلا أدخلته الجنة ولفظ حديث ابن عباس الإسلام ثلاثمائة شريعة وثلاثة عشر شريعة ليس منها شريعة يلقى الله بها صاحبها إلا وهو يدخل بها الجنة هكذا رواه الطبراني في الكبير وفي الأوسط وأما لفظ حديث المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد عن أبيه عن جده فلفظه الإيمان ثلاثمائة وثلاثون شريعة من وافى بشريعة منهن دخل الجنة رواه الطبراني هكذا فيهما والبيهقي وابن النجار قال الحافظ في الإصابة قال ابن حبان في ترجمة المغيرة بن عبد الرحمن ابن عبيد من كتاب الثقات روى عن أبيه عن جده وكانت له صحبة فيما يزعمون وعداده في أهل الشام وقال ابن عبد البر روي عن النبي ﷺ في

الإيمان حديثه عند حماد بن سلمة انتهى .

وأخرج ابن السكن وابن شاهين والطبراني وأبو نعيم كلهم من طريق المنهال بن بحر عن حماد بن سلمة عن المغيرة بن عبد الرحمن حدثني أبي عن جدي وكانت له صحبة أن النبي ﷺ قال الإيمان ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون شريعة الحديث وسمى ابن السكن جده في روايته عبيداً فقال وكانت لعبيد صحبة وكان في بيت المقدس انتهى .

وأما حديث السخاء خُلق الله الأعظم فقد رواه أبو الشيخ وابن عباس من حديث ابن عباس وقد تقدم .

قال ابن السبكي : (٣٧٨/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٧٨٨ - (قال ﷺ رأيت ميزاناً دلي من السماء فوضعت في كفة ووضعت أمتي في كفة فرجحت بهم ووضع أبو بكر في كفة وجيء بأمتي فوضعت في كفة فرجح بهم) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث أبي أمامة بسند ضعيف انتهى .

قلت : ورواه الطبراني نحوه ولفظه رأيت البارحة كأني أدخلت الجنة فخرجت من إحدى أبوابها الثمانية فإذا أنا بأمتي قيام فعرضوا علي رجلاً رجلاً وإذا الميزان منصوب فوضعت أمتي في كفة الميزان ووضعت في الكفة الأخرى فرجحت بهم ثم وضع جميع أمتي في كفة الميزان ووضع أبو بكر الصديق في الكفة الأخرى فرجح بهم ثم وضع جميع أمتي في كفة الميزان ووضع عمر بن الخطاب في الكفة الأخرى فرجح بهم ثم رفع الميزان وروى أحمد عن رجل من الصحابة رفعه رأيت الليلة في المنام كأن ثلاثة من أصحابي وزنوا فوزن أبو بكر فوزن ثم وزن عمر فوزن ثم وزن عثمان فنقص صاحبنا وهو صالح وروى ابن عساكر من حديث ابن عمر وأبي امامة وزنت بأمتي فوضعت في كفة وأمتي في كفة فرجحت بامتي ثم وضع أبو بكر مكاني فرجح بأمتي ثم وضع عمر مكانه فرجح ثم وضع عثمان مكانه فرجح بهم ثم رفع الميزان وروى ابن عدي من حديث ابن عباس وقال غير محفوظ وزنت بالخلق كلهم

فرجحت بهم ثم وزن أبو بكر فرجح بهم ثم وزن عمر فرجح بهم ثم وزن عثمان فرجح بهم ثم ارتفع الميزان وروى الشيرازي في الألقاب وابن منده وقال غريب وابن عساكر من حديث عرفجة الأشجعي وزن أصحابنا الليلة فوزن أبو بكر فوزن ثم وزن عمر فوزن ثم وزن عثمان فخف وهو رجل صالح قلت عرفجة بن شريح الأشجعي صحابي نزل الكوفة وروى أيضاً عن أبي بكر الصديق وعنه زياد بن علاقة وأبو حازم الأشجعي وأبو يعقوب العبدي وغيرهم وروى الطبراني في الكبير من حديث أسامة بن شريك وزن أصحابي الليلة فوزن أبو بكر ثم وزن عمر ثم وزن عثمان ورواه ابن قانع وابن منده من طريق رحمة بن مصعب عن شريك عن الأشعث بن سليم عن الأسود بن هلال قال كان فينا أعرابي يؤذن بالحيرة يقال له جبر فقال إن عثمان لن يموت حتى يلي هذه الأمة فقيل له من أين تعلم فقال إني صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر فلما سلم استقبلنا بوجهه فقال إن ناساً من أصحابنا وزنوا الليلة فوزن أبو بكر فوزن ثم وزن عمر فوزن ثم وزن عثمان فوزن قال ابن منده هذا حديث غريب بهذا الإسناد قال أبو موسى ذكره ابن منده في آخر ترجمة جبر بن عتيك والصواب أنه غيره قال الحافظ وكذلك أفرده أبو عمر وقال فيه جبر الأعرابي المحاربي .

٣٧٨٩ - (قال لو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبابكر خليلاً ولكن صاحبكم خليل الله يعني نفسه) .

قال العراقي : متفق عليه .

قلت : رواه مسلم من حديث ابن مسعود بلفظ لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت ابن أبي قحافة خليلاً ولكن صاحبكم خليل الله عز وجل ورواه الطبراني وابن عساكر من حديث أبي واقد كذلك وفي لفظ لمسلم لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكنه أخي وصاحبي وقالوا اتخذ الله خليلاً ورواه أحمد والبخاري من حديث ابن الزبير لو كنت متخذاً من أمتي خليلاً دون ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخي في الدين

وصاحبي في الغار ورواه البخاري كذلك من حديث ابن عباس والشيرازي في الألقاب من حديث سعد ورواه ابن عساكر من حديث جابر لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن قولوا كما قال الله صاحبي وروى عبد الرزاق من حديث البراء لو كنت متخذاً خليلاً حتى ألقى الله سوى الله لاتخذت أبا بكر خليلاً وروى أبو نعيم في فضائل الصحابة من حديث ابن مسعود لو اتخذت خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكنه أخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً .

٣٧٩٠ - (وعن علي بن أبي طالب) رضي الله عنه **(قال سألت رسول الله ﷺ عن سنته فقال المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساسي والشوق مركبي وذكر الله أنيسي والثقة)** بالله تعالى **(كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر دوائي والرضا)** بالله تعالى **(غنيمتي والعجز فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خُلقي وقرة عيني في الصلاة) .**

قال العراقي : ذكره القاضي عياض من حديث علي ولم أجد له إسناداً اهـ .

قلتُ : وسئل عنه الحافظ ابن حجر في فتاويه فقال لا أصل له .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٨) لم أجد له إسناداً .

(١)
المستخرج من الكتب

(١) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين

للعراقي ٧٢٥ - ٨٠٦
وابن السبكي ٧٢٧ - ٧٧١
والزبيدي ١١٤٥ - ١٢٠٥

استخراج
أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد
(١٣٧٤ هـ - ؟)

الجزء السادس

كتاب
النية الإخلاص والصدق

٣٧٩١ - جاء في الحديث القدسي قال روى ابن جرير والبزار من حديث أبي هريرة قال الله عز وجل **من عمل لي عملاً أشرك فيه غيري فهو له كله وأنا أغنى الشركاء عن الشرك** .

٣٧٩٢ - قال الطبراني : حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان الثوري عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص قال نزلت هذه الآية في ستة من أصحاب النبي ﷺ منهم ابن مسعود قال كنا نستبق إلى النبي ﷺ ندنو إليه فقالت قريش تدني هؤلاء دوننا فكأن النبي ﷺ هم بشيء فنزلت **ولا تطرد الذين يدعون ربهم** الآية .

وقال صاحب الحلية : أنا أحمد بن محمد بن أحمد حدثنا عبد الله بن شيرويه حدثنا إسحاق بن راهويه حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا إسرائيل عن المقدام بن شريح الحارثي عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص قال كنا مع رسول الله ﷺ ونحن ستة نفر فقال المشركون اطرد هؤلاء عنك فإنهم وإنهم قال فكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان نسيت أسميهما قال فوقع في نفس النبي ﷺ من ذلك ما شاء الله فحدث به نفسه فأنزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية (**والمراد بتلك الإرادة هي النية**) . أي ينوون بدعائهم وجه الله تعالى وحده (**وقال ﷺ إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**) أخبرناه عمر بن أحمد بن عقيل الحسني قال أخبرنا

عبـد الله بن سالم أخبـرنا محمـد بن العلاء الحـافظ أخبـرنـا علي بن يحيى أخبـرنا يـوسف بن عبـد الله الحسني ثنـا محمـد بن عبـد الـرحمٰن الحـافظ أخبرنا أحمد بن علي الحافظ أخبرنا عبد الرحيم بن الحسين الحافظ أخبرنـا محمـدبن محمد بن إبـراهيم أخبـرنـا عبـد اللطيف بن عبـد المنعم أخبـرنـا عبد الوهاب بن علي وعبد الرحمٰن بن أحمد العمـري والمبارك بن معـطوش قـالوا أخبـرنا هبـة الله بن محمد أخبـرنا محمـد بن محمد بن إبـراهيم البزاز أخبـرنـا محمـد بن عبـد الله الشـافعي أخبـرنـا عبـد الله بن روح المــدائني ومحمـد بن رمح البـزاز قالا حـدثنا يـزيد بن هارون حدثنـا يحيى بن سعيـد الأنصاري عن محمد بن إبـراهيم التيمي أنه سمـع علقمة بن وقـاص الليثي يقـول سمعت عمـر بن الخـطاب على المنبـر يقـول سمعت رسـول الله ﷺ يقول فذكره أخرجـه الأئمة الستـة فأخـرجه مسلم عن محمـد بن عبد الله بن نمير وابن ماجة عن أبي بكر بن أبي شيبة كلاهمـا عن يزيـد بن هارون فوقع بدلاً لهما عـالياً بـدرجتين واتفق عليه الشيخـان من رواية مـالك وحمـاد بن زيد وابن عيينة وعبـد الوهـاب الثقفي وأخرجـه البخاري وأبـو داود من رواية الثــوري ومسلم من طــريق الليث وابن الـمبــارك وأبـي خــالــد الأحمــر وحفص بن غيـاث والترمـذي من رواية عبـد الـوهـاب الثقفي والنسـائي من طريق مالك وحماد بن زيد وابن المبارك وأبي خالد الأحمر وابن ماجـه أيضاً من رواية الليث عشرتهم عن يحيى بن سعيـد الأنصاري أورده البخـاري في سبع مواضـع من صحيحه في بـدء الوحي والإيمـان والنكاح والهجـرة وترك الحيـل والعتق والنذور ومسلم في الجهـاد وأبـو داود في الـطلاق والنسـائي في الايمـان وابن ماجـة في الـزهـد وهـذا الحـديث من أفـراد الصحيـح لم يصـح عن النبي ﷺ إلا من حديث عمـر ولا عن عمر إلا من روايـة علقمـة ولا عن علقمـة إلا من روايـة محمــد بن إبـراهيم التيمي ولا عن التيمي إلا من رواية يحيى بن سعيد الأنصاري .

قـال أبو بكـر البزار في مسنـده : لا نعلم يروى هـذا الكـلام إلا عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ بهذا الإسناد .

وقال الخطابي : لا أعلم خلافاً بين أهل الحديث في أنه لم يصح مسنداً عن النبي ﷺ إلا من رواية عمر أهـ .

هذا هو المشهور وقد روي من طرق أخرى غير طريق عمر وفي كل منها مقال منها من طريق أبي سعيد الخدري رواه الدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرائب مالك والخطابي في معالم السنن من رواية عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد وهو غلط من أبي رواد قاله الدارقطني ومنها من طريق أبي هريرة رواه الرشيد العطار في بعض تخاريجه وهو وهم أيضاً ومنها من طريق أنس رواه ابن عساكر من رواية يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن أنس وقال هذا حديث غريب جداً والمحفوظ حديث عمر أهـ .

والمحفوظ من حديث أنس ما رواه البيهقي من رواية عبد الله بن المثنى الأنصاري قال حدثني بعض أهل بيتي عن أنس فذكر حديثاً فيه إنه لا عمل لمن لا نية له الحديث ومنها من طريق علي رواه محمد بن ياسر الحباني في نسخته من طريق أهل البيت إسنادها ضعيف وأما من تابع علقمة عليه فذكر أبو أحمد الحاكم أن موسى بن عقبة رواه عن نافع وعلقمة وأما من تابع يحيى بن سعيد عليه فقد رواه الحاكم في تاريخ نيسابور من رواية عبد ربه بن سعيد عن محمد بن إبراهيم أورده في ترجمة أحمد بن نصر بن زياد وقال إنه غلط فيه وإنما هو عن يحيى بن سعيد لا عبد ربه بن سعيد وذكر الدارقطني أنه رواه حجاج بن أرطأة عن محمد بن إبراهيم وأنه رواه سهل بن صيعر عن الدراوردي وابن عيينة وأنس بن عياض عن محمد بن عمرو بن علقمة عن محمد بن إبراهيم ووهم سهل على هؤلاء الثلاثة وغيرهم عن يحيى بن سعيد .

وقال النووي : هو حديث مشهور بالنسبة إلى آخره غريب بالنسبة إلى أوّله قال وليس متواتراً لفقد شرط التواتر في أوّله رواه عن يحيى بن سعيد أكثر من مائتي إنسان أكثرهم أئمة .

٣٧٩٣ - (وقال ﷺ أكثر شهداء أمتي أصحاب الفرش) (ورب قتيل بين الصفين الله أعلم بنيته) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث ابن مسعود وفيه عبد الله بن لهيعة أهـ .

قلت : ورواه كذلك الحكيم في النوادر ولفظهما إن أكثر شهداء أمتي لأصحاب الفرش والباقي سواء .

٣٧٩٤ - (وقال ﷺ إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) رواه أحمد ومسلم وابن ماجه من حديث أبي هريرة ولفظهم ولكن إنما ينظر والباقي سواء ورواه كذلك أبو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر من حديث أبي أمامة ورواه هناد في الزهد عن الحسن مرسلاً ورواه الحكيم عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً بلفظ إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم فمن كان له قلب صالح تحنن الله عليه ورواه الطبراني من حديث أبي مالك الأشعري بلفظ إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى أحسابكم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم فمن كان له قلب صالح تحنن الله عليه وإنما أنتم بنو آدم وأحبكم إلي أتقاكم وقد تقدم .

٣٧٩٥ - (قال ﷺ إن العبد ليعمل أعمالاً حسنة فتصعد بها الملائكة في صحف مختمة فتلقى بين يدي الله تعالى فيقول) لهم **(ألقوا هذه الصحيفة فإنه لم يرد بما فيها وجهي ثم ينادي الملائكة اكتبوا له كذا وكذا اكتبوا له كذا وكذا فيقولون يا ربنا إنه لم يعمل شيئاً من ذلك فيقول الله تعالى إنه نواه)** كذا في القوت .

قال العراقي : رواه الدارقطني من حديث أنس بإسناد حسن .

قلت : وهـو في كتـاب الإخـلاص لابن أبي الـدنيـا من طـريق أبي عمران الجوني قـال بلغنا أن المـلائكة تصف بكتبهـا في السماء الـدنيا في كـل عشية بعـد العصر فينـادي الملك اكتب لفلان بن فـلان كـذا وكـذا فيقول يا رب إنه لم يعمله فيقول إنه نواه إنه نواه .

٣٧٩٦ ـ (وقـال ﷺ الناس أربعـة رجـل آتـاه الله عـزوجـل علمـاً ومالاً فهـو يعمل بعلمـه في مالـه فيقول رجـل لو آتـاني الله مثـل ما آتـاه لعملت كما يعمـل فهما في الأجـر سواء ورجـل آتاه الله مالاً ولم يؤته علماً فهو يتخبط بجهله في ماله فيقـول رجل لـو آتاني الله مثل ما آتاه عملت كمـا يعمل فهمـا في الوزر سـواء) كذا في القوت .

قـال العراقي : رواه ابن ماجة من حـديث أبي كبشة الأنمـاري بسند جيـد بلفظ مثـل هـذه الأمـة كمثـل أربعـة نفر الحـديث وقـد تقـدم ورواه التـرمذي بـزيادة في أوّلـه وفيه إنمـا الدنيـا لأربعة نفـر وقـال حسن صحيـح أهـ .

قلت : لفظ ابن ماجة مثـل هذه الأمـة كمثل أربعـة نفر رجـل آتاه الله مالاً فهو يعمل بعلمه في ماله ينفقـه في حقه ورجـل آتاه الله علمـاً ولم يؤته مالاً وهو يقـول لو كـان لي مثل هـذا عملت فيه مثـل الذي يعمـل فهما في الأجـر سواء ورجـل آتاه الله مـالاً ولم يؤته علمـاً فهو يتخبط في مـاله ينفقـه في غيـر حقه ورجـل لم يؤته الله علمـاً ولا مالاً وهـو يقول لـو كان لي مثـل هـذا عملت فيه مثـل الذي يعمـل فهما في الـوزر سواء وهكـذا رواه أيضـاً أحمـد وهناد والـطبـراني والبيهقي **(ألا تـرى كيف شـركـه بـالنيـة في محاسن عمله ومساويه)** ولفظ القوت ألا تـرى كيف شركـه بحسن النية في محاسن عمله وشركـه الآخر بسيىء النيـة في مساوىءعمله.

٣٧٩٦/أ ـ (وكذلك في حديث أنس بن مالك) رضي الله عنه **(لما خرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك قال إن بالمدينة أقواماً ما قطعنا وادياً**

ولا وطئنا موطئاً يغيظ الكفار ولا أنفقنا نفقةً ولا أصابتنا مخمصة إلا شركونا في ذلك وهم بالمدينة قالوا وكيف ذلك يارسول الله وليسوا معنا قال حبسهم العذر فشركونا بحسن النية) كذا في القوت .

قال العراقي : رواه البخاري مختصراً وأبو داود أهـ .

قلت : رواه البخاري مختصراً بلفظ إن أقواماً بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعباً ولا وادياً إلا وهم معنا فيه حبسهم العذر وأما لفظ أبي داود إن بالمدينة أقواماً ما سرتم مسيراً ولا أنفقتم من نفقة ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر ورواه كذلك أحمد وابن أبي شيبةوعبد بن حميد وابن ماجه وأبو عوانة وابن حبان كلهم من حديث أنس ورواه أيضاً عبد بن حميد ومسلم وابن ماجة من حديث جابر بلفظ إن بالمدنية رجالاً ما قطعتم وادياً ولا سلكتم طريقاً إلا شركوكم في الأجر حبسهم العذر وقوله فشركونا بحسن النية هكذا هو في القوت وفي بعض نسخ الكتاب فشركوا بحسن النية وهذا يشعر بأنه ليس من بقية الحديث بل هو من عند المصنف

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٨) : حديث إن بالمدينة لم أره بهذا الطول .

٣٧٩٦/ب - (وفي حديث ابن مسعود) رضي الله عنه **(من هاجر ليبتغي شيئاً فهو له فهاجر رجل فتزوج امرأة منا فكان يسمى مهاجر أم قيس**) كذا في القوت .

قال العراقي : رواه الطبراني بإسناد جيد .

قلت : وقال في شرح التقريب ما اشتهر بين الشراح لهذا الحديث أن سببه قصة مهاجر أم قيس رواه الطبراني في المعجم الكبير بإسناد رجاله ثقات من رواية الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود قال كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها أم قيس فأبت أن تتزوّجه حتى يهاجر فهاجر فتزوّجها فكنا نسميه مهاجر أم قيس ثم قال ولم يسم أحد ممن صنف في الصحابة هذا الرجل الذي ذكروا أنه كان يسمى مهاجر أم قيس فيما رأيته

من التصانيف وأما أم قيس المذكورة فقد ذكر أبو الخطاب بن دحية أن اسمها قيلة فالله أعلم أهـ .

قلت : وقال الحافظ في ترجمة أم قيس من الإصابة ما لفظه غير منسوبة أخرج ابن منده وأبو نعيم من طريق إسماعيل بن عصام بن يزيد قال وجدت في كتاب جدي يزيد الذي يقال له جبر حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود قال كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها أم قيس فأبت أن تتزوّجه حتى يهاجر فهاجر فتزوّجها فكنا نسميه مهاجر أم قيس قال ابن مسعود من هاجر لشيء فهو له قال أبو نعيم تابعه عبد الملك الذماري عن سفيان ثم ذكر أم قيس الهذلية وقال قال أبو موسى أوردها جعفر ولم يخرج لها شيئاً .

قال الحافظ : أخشى أن تكون هي التي قبلها فإن ابن مسعود يقول في مهاجر أم قيس رجل منا وابن مسعود هذلي فالرجل هذلي فكأن أم قيس المخطوبة أيضاً هذلية

قال ابن السبكي (٦/٣٨٦) حديث مهاجر أم قيس ذكره ابن منده وأبو نعيم في الصحابة غير موصول الإسناد .

٣٧٩٦/ج - (وكذلك جاء في الخبر أن رجلاً قتل في سبيل الله وكان يدعى قتيل الحمار لأنه قاتل رجلاً ليأخذ سلبه وحماره فقتل على ذلك فأضيف إلى نيته) كذا في القوت .

وقال العراقي : لم أجد له أصلاً في الموصولات وإنما رواه أبو إسحاق الفزاري في السير من وجه مرسل .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٨) لم أجد له إسناداً .

٣٧٩٧ - وفي حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه : (عن النبي ﷺ قال من غزا) في سبيل الله **(وهو لا ينوي إلا عقالاً فله ما نوى)** رواه أحمد والدارمي والنسائي والروياني وابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي والضياء وقد تقدم غير مرة .

٣٧٩٧/أ- وقال أبي بن كعب رضي الله عنه : **(استعنت رجلاً يغزو معي فقال لا حتى تجعل لي جعلاً فجعلت له فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال ليس له من دنياه وآخرته إلا ما جعلت له)** كذا في القوت .

قال العراقي : رواه الطبراني في مسند الشاميين ولأبي داود بإسناد جيد من حديث يعلى بن أمية أنه استأجر أجيراً للغزو وسمي ثلاثة دنانير فقال له النبي ﷺ ما أجد له في غزوته هذه في الدنيا والآخرة إلا دنانيره التي سمي أهـ .

قلت : وحديث يعلى أخرجه كذلك الحاكم ورواه الطبراني في الكبير من حديث عوف بن مالك .

٣٧٩٨ - **(وفي الإسرائيليات أن رجلاً مر بكثبان من رمل في مجاعة)** أي زمن قحط أصاب الناس به الجوع **(فقال في نفسه لو كان هذا الرمل طعاماً لقسمته بين الناس)** قال **(فأوحى الله تعالى إلى نبيهم)** في ذلك الزمان **(أن قل له إن الله تعالى قد قبل صدقتك وقد شكر حسن نيتك وأعطاك ثواب ما لو كان طعاماً فتصدقت به)** نقله صاحب القوت وهو في كتاب الإخلاص لابن أبي الدنيا من طريق إسماعيل بن أبي خالد قال أصابت بني إسرائيل مجاعة فمر رجل على رمل فقال وددت هذا الرمل يكون دقيقاً لي حتى أطعمه بني إسرائيل فأعطاه الله على نيته .

٣٧٩٩ - **(وقد ورد في أخبار كثيرة من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة)** رواه أحمد من حديث أبي هريرة بزيادة فإن عملها كتبت له بعشر أمثالها إلى سبعمائة وسبع أمثالها ومن هم بسيئة لم تكتب عليه فإن لم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة .

وقال العراقي : متفق عليه وقد تقدم .

٣٨٠٠ - (**وفي حديث عبد الله بن عمرو**) بن العاص رضي الله عنهما (**من كانت الدنيا نيته جعل الله فقره بين عينيه وفارقها أرغب ما يكون فيها ومن تكن الآخرة نيته جعل الله غناه في قلبه وجمع عليه ضيعته وفارقها أزهد ما يكون فيها**) كذا في القوت .

قال العراقي : رواه ابن ماجة من حديث زيد بن ثابت بإسناد جيد دون قوله وفارقها أرغب ما يكون فيها ودون قوله وفارقها أزهد ما يكون فيها وفيه زيادة ولم أجده من حديث عبد الله بن عمرو أهـ .

قلت : حديث زيد بن ثابت هذا جاء بألفاظ مختلفة منها عند ابن عساكر بلفظ من تكن الدنيا نيته جعل الله فقره بين عينيه وشتت الله عليه ضيعته ولا يأتيه منها إلا ما كتب له ومن تكن الآخرة نيته يجعل الله غناه في قلبه ويكف عليه ضيعته وتأتيه الدنيا وهي راغمة وعند الطيالسي وابن ماجة والطبراني بلفظ من كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب الله له وقد روى هذا أيضاً من حديث أنس بلفظ من كانت نيته طلب الدنيا شتت الله عليه أمره وجعل الفقر بين عيبيه ولم يأته منها إلا ما كتب له ومن كانت نيته طلب الآخرة جمع الله عليه شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة هكذا رواه ابن أبي حاتم في الزهد وعند هناد والترمذي بلفظ من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له وهذا اللفظ قد رواه أيضاً الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس ولم أر ذلك في حديث عبد الله بن عمرو في شيء من الكتب والذي يظهر لي أنه تصحف على النساخين في كتاب القوت وتبعه المصنف ويكون المراد عبد الله بن عمر لا عبد الله بن عمرو فقد روى الحاكم من حديث ابن عمر ما يقرب سياقه مما تقدم وهو من جعل الهموم هماً واحداً كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة ومن تشاعبت به الهموم

لم يبال الله في أي أودية الدنيا هلك والله أعلم .

٣٨٠١ - وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها : (أن النبي ﷺ ذكر جيشاً يخسف بهم بالبيداء) الصحراء بين مكة والمدينة **(فقلت يا رسول الله يكون فيهم المكره والأجير فقال يحشرون على نياتهم)** كذا في القوت .

قال العراقي : رواه مسلم وأبو داود وقد تقدم أهـ .

قلت : ورواه ابن أبي شيبة والطبراني والحاكم بلفظ يبايع لرجل من أمتي بين الركن والمقام الحديث وفيه فيأتيهم جيش من الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم الحديث .

٣٨٠٢ - (وقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول إنما يقتتل المقتتلون على النيات) كذا في القوت .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص والنية بإسناد ضعيف بلفظ إنما يبعث ورويناه في فوائد تمام بلفظ إنما يبعث المسلمون على النيات ولابن ماجة من حديث أبي هريرة إنما يبعث الناس على نياتهم وفيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه أهـ .

قلت : ورواه ابن عساكر أيضاً بلفظ إنما يبعث المقتتلون على النيات وروى أحمد من حديث أبي هريرة بلفظ يبعث الناس على نياتهم بدون إنما .

٣٨٠٣ - (وقال ﷺ إذا التقى الصفان نزلت الملائكة تكتب الخلق على مراتبهم فلان يقاتل للدنيا فلان يقاتل حمية فلان يقاتل عصبية ألا فلا تقولوا فلان قتل في سبيل الله فمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) كذا في القوت .

قال العراقي : رواه ابن المبارك في الزهد موقوفاً على ابن مسعود وآخر الحديث مرفوع ففي الصحيحين من حديث أبي موسى من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله أهـ .

قلت : وحديث أبي موسى رواه كذلك أحمد والأربعة أصحاب السنن وروى الطبراني والحاكم من حديث فضالة بن عبيد من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة رباط أو حج أو غير ذلك .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٨) رواه ابن المبارك في « الزهد » موقوفاً ، على ابن مسعود ، بنحوه .

٣٨٠٤ ـ وعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه : (عن رسول الله ﷺ أنه قال يبعث كل عبد على ما مات عليه) .

قال العراقي : رواه مسلم .

قلت : ورواه كذلك عبد بن حميد وابن ماجة وابن حبان والحاكم ورواه أيضاً الطبراني والبغوي والحاكم في الكنى من حديث زيد بن حارثة ورواه الدارقطني في الإفراد من حديث ابن عمر وعند ابن حبان في حديث جابر زيادة المؤمن على إيمانه والمنافق على نفاقه ، وسبق .

٣٨٠٥ـ(وفي حديث الأحنف) بن قيس التميمي له رواية **(عن أبي بكرة)** نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : **(إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لأنه أراد قتل صاحبه)** رواه الشيخان وأبو داود والنسائي بلفظ إذا التقى المسلمان بسيفيهما فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال إنه كان حريصاً على قتل صاحبه ورواه ابن ماجة

والطبراني من حديث أبي موسى وفي لفظ لابن ماجة من حديث أبي بكرة إذا التقى المسلمان حمل أحدهما على أخيه السلاح فهما على حرف جهنم فإذا قتل أحدهما صاحبه دخلاها جميعاً وقد رواه كذلك أحمد وابن ماجة وابن أبي شيبة ومسلم اعلم أن البخاري روى هذا الحديث في عدة مواضع من صحيحه ففي الإيمان حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب ويونس عن الحسن عن الأحنف قال : هممت لأنصر هذا الرجل فلقيني أبو بكرة فقال أين تريد قلت نصر هذا الرجل قال ارجع فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال إنه كان حريصاً على قتل صاحبه وأخرجه في الفتن عن عبد الله بن عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد بن سلمة عن رجل لم يسمه عن الحسن عن أبي بكرة وقال أيضاً حدثنا سليمان حدثنا حماد بن زيد عن أيوب ويونس عن الحسن عن الأحنف وأنكر يحيى بن معين والدارقطني سماع الحسن عن أبي بكرة وقال الدارقطني بينهما الأحنف قال وكذا رواه هشام بن زياد بن المعلى عن الحسن عن الأحنف وذهب غيرهما إلى صحة سماعه من أبي بكرة واستدل بما أخرجه البخاري في الفتن في باب قول النبي ﷺ إن ابني هذا سيد من طريق سفيان عن إسرائيل وفيه قال الحسن ولقد سمعت أبا بكرة قال بينما النبي ﷺ يخطب الحديث قال البخاري قال علي بن المديني إنما صح عندنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث وقال أبو الوليد الباجي المراد بالحسن هنا هو ابن علي بن أبي طالب لا البصري .

قلت : وكلام أبي الوليد هذا مردود ساقط يأباه سياق الحديث كما هو ظاهر عند من تأمله .

قال الحافظ في الفتح : وكأن الأحنف أراد أن يخرج بقومه إلى علي بن أبي طالب ليقاتل معه يوم الجمل فنهاه أبو بكرة فرجع وحمل أبو بكرة الحديث على عمومه في كل مسلمين التقيا بسيفيهما حسماً

للمـادة وإلا فالحق أنـه محمول على مـا إذا كان القتـال بينهما بغيـر تـأويـل سائغ وقـد رجع الأحنف عن رأي أبي بكـرة في ذلك وشهـد مع علي بـاقي حروبه أهـ .

٣٨٠٦ ـ (قوله ﷺ إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسهـا ما لم يتكلموا أو يعملوا به) رواه البخاري وغيره ، وسبق .

٣٨٠٧ ـ (وفي الحديث الآخر إذا هم عبدي بسيئة فـلا تكتبوهـا عليه) هو في الصحيح ، وسبق .

٣٨٠٨ ـ وفي حـديث أبي هـريـرة رضي الله عنـه : (من تــزوج امرأة على صداق وهو لا ينوي أداءه فهـو زان ومن ادّان ديناً وهـو لا ينوي قضاءه فهو سارق) كذا في القوت .

قــال العـراقي : رواه أحمــد من حـديث صهيب ورواه ابن مــاجـة مقتصراً على قصة الدين دون ذكر الصداق وفي سنده اضطراب أهـ .

قلت : حـديث صهيب عنـد ابن عسـاكـر بلفظ من تـزوج امـرأةً ومن نيتـه أن يذهب بصـداقها لقي الله وهـو زانٍ حتى يتوب ومن ادّان دينـاً وهـو يـريـد أن لا يفي بـه لقي الله سـارقـاً حتى يتـوب رواه هكـذا عن صيفي بن صهيب عن أبيـه ورواه ابن النجار والـرافعي في تـاريخهمـا بلفظ من تـزوّج امرأةٍ بصداق لا يريد أن يؤديه جاء يـوم القيامـة زانياً ومن تسلف مـا لا يريـد أن لا يؤديـه جـاء يـوم القيـامـة سـارقـاً ورواه البيهقي في الشعب بلفظ من تـزوّج امرأةً ثم مـات وهو لا ينـوي أن يعطيهـا مهـرهـا مـات وهـو زانٍ ومن استقراض من رجل قرضاً ثم مات وهو لا ينـوي أن يعطيـه مات وهـو سارق وقد روي الحديث أيضاً من طريق ميمـون بن جابـان الكردي عن أبيـه رفعه من تـزوّج امرأةً وهـو ينـوي أن لا يعـطيهـا الصـداق لقي الله وهـو زانٍ رواه ابن منده وأما قصة الدين فقـد رويت من حديث أبي أمـامة وميمـونة أخـرج الـطبراني والحـاكم من حديث أبي أمـامة من ادّان دينـاً وهو ينـوي أن يؤديه أداه الله عنه يوم القيامة من استدان دينار وهـو لا ينوي أن يؤديـه فمات قـال

الله عز وجل يوم القيامة ظننت أن لا آخذ لعبدي بحقه فيؤخذ من حسناته فتجعله في حسنات الآخر فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيآت الآخر فجعلت عليه وأخرج الطبراني من حديث ميمونة من ادّان ديناً تنوي قضاءه أداه الله عنه يوم القيامة وفي لفظ له وهو يحدث نفسه بقضائه أعانه الله عليه وأخرجه ابن ماجة بلفظ من ادّان ديناً ينوي قضاءه كان معه عون من الله على ذلك .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٧٨) لم أره إلا من حديث صهيب .

٣٨٠٩ ـ (وقال ﷺ من تطيب لله تعالى جاء يوم القيامة وريحه أطيب من المسك ومن تطيب لغيره جاء يوم القيامة وريحه أنتن من الجيفة) نقله صاحب القوت وقال رويناه في خبر مقطوع .

قال العراقي : رواه أبو الوليد الصفار في كتاب الصلاة من حديث عبد الله بن أبي طلحة مرسلاً .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٧٩) لم أجد له إسناداً .

٣٨١٠ ـ وقال أبو هريرة رضي الله عنه : (يبعثون يوم القيامة على قدر نياتهم) وهذا قد رواه أحمد من حديثه مرفوعاً بلفظ يبعث الناس وقد تقدم

٣٨١١ ـ (قوله ﷺ نية المؤمن خير من عمله) .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث سهل بن سعد ومن حديث النواس بن سمعان وكلاهما ضعيف أهـ .

قلت : في سياق كل من الطريقين زيادات كما نذكرها وأما هذا الذي أورده المصنف فرواه العسكري في الأمثال والقضاعي في مسند الشهاب والبيهقي في الشعب وابن عساكر في أماليه من طريق ثابت البناني عن أنس مرفوعاً إلا أنهم قالوا أبلغ بدل خير وقال البيهقي إسناده ضعيف وقال ابن عساكر غريب من هذا الوجه وقال ابن دحية إنه لا يصح

وجزم الزركشي بأنه ضعيف وتبعه السيوطي في الدرر وكأنه لأجل أبي عبد الرحمن السلمي فقد تكلم فيه جماعة بأنه وضاع ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه ولم يصب. فله طرق بمجموعها يتقوّى الحديث وقد رواه أيضاً الحكيم والعسكري عن ثابت البناني بلاغاً وأما لفظ حديث سهل بن سعد نية المؤمن خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته وكل يعمل على نيته فإذا عمل المؤمن عملاً ثار في قلبه نور أخرجه الطبراني في الكبير والخطيب في التاريخ والضياء في المختارة قال الهيتمي رجاله موثقون إلا حاتم بن عباد بن دينار لم أر من ذكر له ترجمة انتهى .

فحينئذٍ إطلاق العراقي القول بالضعف فيه محل نظر ولفظ حديث النواس نية المؤمن خير من عمله ونية الفاجر خير من عمله هكذا هو لفظ العسكري في الأمثال وقد أخرج الطبراني مثله وقد حكم العراقي بضعفه أيضاً وقد روي أيضاً من حديث أبي موسى الأشعري نية المؤمن خير من عمله إن الله عز وجل ليعطي العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله وذلك أن النية لا رياء فيها والعمل يخالطه الرياء أخرجه الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف .

٣٨١٢ ـ قال النبي ﷺ : (إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح لها سائر الجسد) متفق عليه من حديث النعمان بن بشير وقد تقدم .

٣٨١٣ ـ (وقال ﷺ اللهم أصلح الراعي والرعية) .

قال العراقي : لم أجده وقد تقدم .

٣٨١٤ ـ وقد ورد في مسح رأس اليتيم عدة أخبار منها عن أبي أمامة رفعه من مسح رأس يتيم لا يمسحه إلا لله فإن له بكل شعرة مرت على يده حسنة الحديث رواه ابن المبارك وأحمد والطبراني والحاكم وصاحب الحلية .

٣٨١٥ - **(وبهذا أيضاً يعرف معنى قوله ﷺ من هم بحسنةٍ فلم يعملها كتبت له حسنة)** تقدم وتمامه فإن عملها كتبت له عشر حسنات .

٣٨١٦ - **(والتقوى ههنا أعنى القلب)** وهذا قد رواه أبو يعلى من حديث أبي هريرة بلفظ التقوى ههنا قاله ثلاثاً وأشار إلى القلب .

٣٨١٧ - **(فإن عرفه فهو معاند للشرع وإن جهله فهو عاص بجهله إذ طلب العلم فريضة على كل مسلم)** رواه ابن ماجة من حديث أنس وقد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم .

٣٨١٨ - **(وقال النبي ﷺ لا يعذر الجاهل على الجهل ولا يحل للجاهل أن يسكت على جهله ولا للعالم أن يسكت على علمه)** كذا في القوت .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط وابن السني وأبو نعيم في رياضة المتعلمين من حديث جابر بسند ضعيف دون قوله لا يعذر الجاهل على الجهل وقال لا ينبغي بدل لا يحل أهـ .

قلت : لفظ الطبراني في الأوسط لا ينبغي للعالم أن يسكت على علمه ولا ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله قال الله تعالى فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وقد تقدم في كتاب العلم .

قال ابن السبكي : (٦/٣٧٩) لم أجد له إسناداً .

٣٨١٩ - **(مع أن السخاء هو أحب الأخلاق إلى الله تعالى حتى قال رسول الله ﷺ ان لله تعالى ثلاثمائة خلق من تقرب إليه بواحد منها دخل الجنة وأحبها إليه السخاء)** تقدم في

كتاب المحبة والشوق نحوه دون قوله وأحبها إليه السخاء .

٣٨٢٠ - وفي جزء أبي الجهم حدثنا سوار حدثنا مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال إن أخوف ما أخاف عليكم تغير الزمان وزيغة عالم وجدال منافق بالقرآن وأئمة مضلون يضلون الناس بغير علم .

قلت : وقد روي بعض ذلك مرفوعاً من حديث عمر وغيره روى أحمد وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة وابن عدي ونصر المقدسي في الحجة والبيهقي والضياء من حديث عمر **إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان** ورواه الطبراني والبيهقي من حديث عمر بن الحصين بلفظ عليكم بعدي بدل قوله على أمتي وروى أبو نصر السجزي في الإبانة من حديث ابن عمر إن أخوف ما أخاف على أمتي ثلاثة زلة عالم وجدال منافق بالقرآن ودنيا تقطع أعناقكم فاتهموها على أنفسكم ورواه الطبراني نحوه من حديث معاذ .

٣٨٢١ - (**قوله ﷺ الأعمال بالنيات**) هكذا رواه ابن حبان في الأنواع والتقاسيم بدون إنما .

٣٨٢٢ - (**رجاء لما وعده به رسول الله ﷺ حيث قال من قعد في المسجد فقد زار الله تعالى وحق على المزور إكرام زائره**) رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث سلمان وللبيهقي في الشعب نحوه من رواية جماعة من الصحابة لم يسموا بإسناد صحيح وقد تقدم في كتاب الصلاة .

٣٨٢٣ - فقد روى ابن جرير من حديث أبي هريرة **من جلس في المسجد ينتظر الصلاة** فهو في صلاة والملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث وروى مالك في الموطأ وابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي والضياء من حديث عبد الله بن سلام وأبي هريرة من جلس في المسجد ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى تصلى وروى عبد بن حميد

وابن جرير والطبراني من حديث سهل بن سعد من جلس في المسجد ينتظر الصلاة فهو في صلاة وروى عبد بن حميد من حديث جابر المرء في صلاة ما انتظرها (**وهو معنى قوله تعالى ورابطوا**) روى ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه من طريق داود بن صالح قال قال أبو سلمة تدري في أي شيء نزلت هذه الآية اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا قال سمعت أبا هريرة يقول لم يكن في زمان النبي ﷺ غزو يرابطون فيه ولكنها نزلت في قوم يعمرون المساجد يصلون الصلاة في مواقيتها ثم يذكرون الله فيها فعليهم أنزلت **اصبروا** أي على الصلوات الخمس **وصابروا** أنفسكم وهواكم **ورابطوا** في مساجدكم **واتقوا الله** فيما عليكم **لعلكم تفلحون** وروى ابن جرير من حديث جابر وعلي ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويكفر به الذنوب قلنا بلى يا رسول الله قال إسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط ورواه ابن مردويه من حديث أبي أيوب وفيه فذلكم هو الرباط في المساجد ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم من حديث أبي هريرة وفيه فذلكم الرباط فذلكم الرباط وروى ابن أبي حاتم عن أبي غسان قال إنما نزلت هذه الآية في لزوم المساجد .

٣٨٢٤ ـ (وهو نوع ترهب ولذلك قال رسول الله ﷺ رهبانية أمتي القعود في المساجد) كذا في القوت .

وقال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن اسبكي : (٦ / ٣٧٩) لم أجد له إسناداً .

٣٨٢٥ ـ (كما روي في الخبر من غدا إلى المسجد يذكر الله تعالى أو يذكر به كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى) كذا في القوت .

قال العراقي : هو معروف من قول كعب الأحبار رويناه في جزء ابن طوق وللطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة من غدا إلى المسجد

لا يـريد إلا أن يتعلم خيـراً أو يعلمه كـان له كـأجر حـج تام وإسنـاده جيـد وفي الصحيحين من حـديث أبي هريـرة من غدا إلى المسجـد أو راح أعـد الله له في الجنة منزلاً كلما غدا أو راح أهـ .

قلت : لفظ حـديث أبي أمامـة عند الـطبراني من غـدا إلى المسجـد لا يـريد إلا أن يتعلم خيـراً أو يعلمه كـان كأجـر معتمر تـام العمرة ومن راح إلى المسجـد لا يريـد إلا ليتعلم خيراً أو يعلمـه فله أجر حـاج تـام الحجـة وقد رواه كذلك الحاكم وصاحب الحلية وابن عساكر والضيـاء وربما يشهـد لما أورده المصنف ما رواه أبو الشيخ من حـديث الزبيـر من جلس من حين يصلي المغـرب يذكـر الله حتى يصلي العشاء كـان مجلسه ذلـك روضة في سبيــل الله ومن جلس حين يصلي الغـداة يــذكـر الله حتى تــطلع الشمس كانت مثل غدوة في سبيل الله عز وجل .

قـال صاحب القـوت : ومثـل ذلـك إذا جلس ليعلم علمـاً أو يتعلمـه كان أيضاً كالمجاهد في سبيل الله .

قال ابن السبكي : (٦ / ٣٧٩) لم أجد له إسناداً .

٣٨٢٦ ـ (وقــد قـال الحسن بن علي رضي الله عنهمــا من أدمن الاختـلاف إلى المسجد رزقـه الله إحدى سبـع خصـال أخـاً مستفاداً في الله أو رحمة مستنزلة أو علمـاً مستظرفـاً أو كلمة تـدله على هدى أو تصرفـه عن ردى أو يترك الـذنوب خشيـة أو حياء) منه نقله صاحب القوت .

قلت : وهـذا قد روي مـرفوعـاً من حديثـه رواه الطبـراني في الكبيـر وابن عســاكـر من طـريق سعـد بن طـريف عن عميـر بن المـأمــون عن الحسن بن علي وعمير لا شيء وسعد متروك .

٣٨٢٧ ـ (ولا ينبغي أن يستحقـر العبـد شيئاً من الخـطوات والخطرات واللحظات فكل ذلك يسئل عنـه يوم القيـامة أنـه فعله وما الذي قصـد به هـذا في مباح محض لا تشـوبه كـراهة ولـذلك

قال ﷺ حلالها حساب وحرامها عقاب) قد تقدم للعراقي أنه لم يجده يعني مطلقاً مرفوعاً وقد رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب من طريقه عن علي موقوفاً بلفظ وحرامها النار وسنده منقطع وقد روى من حديث ابن عباس عند الديلمي بلفظ يا ابن آدم الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب ومن حديث أنس عند الحاكم في أثناء الحديث أف للدنيا وما فيها من البليات حلالها حساب وحرامها عقاب .

٣٨٢٧/أ - (وفي حديث معاذ بن جبل) رضي الله عنه **(أن النبي ﷺ قال إن العبد ليسئل يوم القيامة عن كل شيء حتى عن كحل عينيه وعن فتات الطينة باصبعيه وعن لمسه ثوب أخيه)** نقله صاحب القوت .

وقال العراقي : لم أجد له إسناداً **قلت** بل رواه أبو نعيم في الحلية بلفظ يا معاذ إن المؤمن لدى الحق وساق الحديث بتمامه وفيه يا معاذ إن المؤمن ليسئل يوم القيامة عن جميع سعيه حتى عن كحل عينيه الحديث .

٣٨٢٧/ب - (وفي خبر آخر من تطيب لله تعالى جاء يوم القيامة وريحه أطيب من المسك ومن تطيب لغير الله تعالى جاء يوم القيامة وريحه أنتن من الجيفة) تقدم قريباً أنه من مرسل عبدالله بن أبي طلحة رواه أبو الوليد الصفار في كتاب الصلاة .

قال ابن السبكي : (٣٧٩/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٨٢٨ - (ومن نوقش الحساب عذب) رواه الشيخان من حديث عائشة وعند الطبراني من حديث ابن الزبير .

٣٨٢٩ - حديث أبي هريرة **من اغتسل يوم الجمعة** ومس من طيب إن كان عنده ولبس أحسن ثيابه الحديث وحديث عبد الله بن سلام ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة الحديث وحديث عمر في الحلة السيراء وقوله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة فهذه الأخبار وهو صحيح .

٣٨٣٠ - (في الخبر إن العبد ليحاسب فتبطل أعماله لدخول الآفة فيها حتى يستوجب النار ثم ينشر له من الأعمال الصالحة ما يستوجب به الجنة فيتعجب ويقول يا رب هذه أعمال ما عملتها فيقال هذه أعمال الذين اغتابوك وآذوك وظلموك) ولفظ القوت ومن أوذي أو أغتيب فليحتسب عرضه عند الله تعالى فلعل ذلك يكون سيداً من عمله وسبباً لنجاته فقد روي في الخبر إن العبد ليحاسب على أعماله كلها فتبطل بدخول الآفات فيها حتى يستوجب النار ثم تنشر له أعمال من الحسنات لم يكن عملها فيقال هي أعمال الذين اغتابوك وآذوك جعلت حسناتهم لك أهـ .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي نعيم من حديث شبيب بن سعد البلوي مختصراً إن العبد ليلقى كتابه يوم القيامة منتشراً فينظر فيه فيرى حسنات لم يعملها فيقول هذا لي ولم أعملها فيقال بما اغتابك الناس وأنت لا تشعر وفيه ابن لهيعة أهـ .

قلت : رواه أبو نعيم في كتاب المعرفة وكذلك رواه ابن منده من طريق أحمد بن سيار وراويه شبيب بن سعد بن مالك البلوي قال ابن يونس له صحبة وشهد فتح مصر وله ذكر في كتاب الفتوح وقال يحيى بن عثمان بن صالح عن ابن عفير شهد بيعة الرضوان وفتح مصر ولا تحفظ له رواية كذا قال وليس كذلك بل له رواية محفوظة كما ذكرنا واختلف في ضبطه فقيل هكذا كما أوردناه بالشين والموحدة كأمير وضبطه الآمدي هكذا إلا أنه قال وآخره مثلثة وقيل هو بكسر أوّله وسكون التحتية ثم مثناة فوقية والله أعلم وقد روي من حديث أبي أمامة نحو من ذلك ولفظه إن العبد ليعطى كتابه يوم القيامة منشوراً فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقول رب لم أعمل هذه الحسنات فيقول إنها كتبت باغتياب الناس إياك وإن العبد ليعطى كتابه يوم القيامة منشوراً فيقول رب ألم أعمل حسنة يوم كذا وكذا فيقال له محيت عنك باغتيابك الناس رواه الخرائطي في مساوىء الأخلاق فيه الحسن بن دينار عن خصيب بن

جحدر فالحسن قال النسائي متروك والخصيب كذبه شعبة والقطان وروى الحكيم من حديث ابن عمر يجاء بالعبد يوم القيامة فتوضع حسناته في كفة وسيآته في كفة فترجح السيآت فتجيء بطاقة فتقع في كفة الحسنات فترجح بها فيقول يا رب ما هذه البطاقة فما من عمل عملته في ليلي أو نهاري إلا وقد استقبلت به قال هذا ما قيل فيك وأنت منه بريء فينجو بذلك .

٣٨٣٠/أ - (وفي الخبر إن العبد ليوافي القيامة بحسنات أمثال الجبال لو خلصت له لدخل الجنة فيأتي وقد ظلم هذا وشتم هذا وضرب هذا فيقتص لهذا من حسناته حتى لا يبقى له حسنة فتقول الملائكة قد فنيت حسناته وبقي طالبون فيقول الله تعالى ألقوا عليه من سيآتهم ثم صكوا له صكاً إلى النار) كذا في القوت وروي سمويه في فوائده وأبو نعيم في الحلية والخطيب في المتفق والمفترق من حديث سالم مولى أبي حذيفة نحوه بلفظ ليجاءن يوم القيامة بقوم معهم من الحسنات أمثال جبال تهامة حتى إذا جيء بهم جعل الله أعمالهم هباء ثم قذفهم في النار الحديث وقد تقدم في كتاب العجب والرياء وله أيضاً شاهد من حديث أبي أمامة الذي ذكر قبل هذا .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٧٩) لم أجد له إسناداً .

٣٨٣١ - (فصل) .

قال السيوطي في منتهى الآمال : ورد في مطلق النية أحاديث كثيرة جداً تزيد على عدد التواتر فروى البيهقي في السنن من حديث أنس لا عمل لمن لا نية له وروى الشيخان من حديث ابن عباس وأحمد من حديث رافع بن خديج وزيد بن ثابت وأبي سعيد الخدري والطبراني من حديث غزية بن الحارث لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وروى الستة من حديث سعد بن أبي وقاص إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله

تعالى إلا أجرت فيها وروي ابن ماجه من حديث معاوية إنما الأعمال كالوعاء إذا طاب أسفله طاب أعلاه وروى الأربعة من حديث عقبة بن عامر ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة فذكره وفيه وصانعه يحتسب في صنعته الأجر وروى النسائي من حديث أبي ذر وأبي الدرداء من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته عينه حتى يصبح كتب له ما نوى .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي الدنيا في الإخلاص وابن أبي حاتم والحاكم عن طاوس قال قال رجل يا نبي الله إني أقف أبتغي وجه الله وأحب أن يرى موطني فلم يرد عليه شيئاً حتى نزلت هذه الآية ورواه الحاكم وصححه والبيهقي موصولاً عن طاوس عن ابن عباس وأخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد قال كان من المسلمين من يقاتل وهو يحب أن يرى مكانه فأنزلت هذه الآية وأخرج هناد في الزهد عن مجاهد قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أتصدق بالصدقة وألتمس بها ما عند الله وأحب أن يقال لي خير فنزلت وأخرج ابن أبي حاتم عن كثير بن زياد عن الحسن قال نزلت فيمن عمل عملاً يريد الله والناس فذلك يرد الله عليه .

٣٨٣٢ - (وقال النبي ﷺ ثلاث لا يغل) أي لا يحقد **(عليهن قلب رجل مسلم إخلاص العمل لله)** وتمامه والنصيحة لولاة الأمور ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من ورائهم هذا لفظ الترمذي ولفظ ابن ماجة والنصح لأئمة المسلمين ولزوم جماعتهم .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث ابن مسعود وابن ماجة من حديث زيد بن ثابت والطبراني وصححه من حديث النعمان بن بشير أهـ .

قلت : ورواه أيضاً الطيالسي من حديث زيد بن ثابت وابن ماجة أيضاً من حديث جبير بن مطعم بلفظ ومناصحة أئمة المسلمين ولزوم جماعة المسلمين فإن الدعاء يحيط من ورائهم .

وقال القشيري في الرسالة : أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي أخبرنا

أحمد بن عبيد البصري حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا أبو طالب حدثني هانئ بن عبد الرحمٰن بن أبي عبلة العقيلي عن إبراهيم بن أبي عبلة حدثني عقبة بن وساح عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمور ولزوم جماعة المسلمين .

٣٨٣٢/أ - (وعن) أبي زرارة **(مصعب بن سعد)** المدني ثقة روى له الجماعة مات سنة ثلاث ومائة **(عن أبيه)** سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أحد العشرة **(أنه ظن أن له فضلاً على من هو دونه من أصحاب رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ إنما نصر الله عز وجل هذه الأمة بضعفائها ودعوتهم وإخلاصهم وصلاتهم)** .

قال العراقي : رواه النسائي وهو عند البخاري بلفظ هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم أهـ .

قلت : وبخط الكمال الدميري كذا رواه البخاري مرسلاً فإن مصعب بن سعد تابعي ورواه الحافظ أبو بكر البرقاني في صحيحه متصلاً عن مصعب عن أبيه عن أبي الدرداء رفعه ابغوني الضعفاء فإنما تنصرون وترزقون بضعفائكم ورواه أبو داود بإسناد جيد أهـ .

قلت : وهو في الحلية لأبي نعيم من طريق عاصم بن علي عن محمد بن طلحة بن مصرف عن أبيه عن مصعب بن سعد قال رأى سعد أن له فضلاً على من دونه فقال النبي ﷺ إنما ينصر الله هذه الأمة بضعفائها بدعواتهم وصلواتهم وإخلاصهم .

قال رواه يحيى بن أبي زائدة عن محمد بن طلحة مثله ورواه عن طلحة ليث بن أبي سليم وزبيد ومسعر والحسن بن عمارة ومعاوية بن سلمة النضري أهـ .

ورواه النسائي عن مصعب بن سعد عن أبيه بلفظ إنما تنصر هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم وروى أبو نعيم في المعرفة من حديث أبي عبيدة بلفظ إنما تنصرون بضعفائكم ورواه أيضاً من حديث

سعد بن أبي وقاص بلفظ إنما ينصر الله هذه الأمة بضعفائها بدعائهم وصلاتهم وإخلاصهم قاله حين ظن سعد أنه له فضلاً على من دونه وأما حديث أبي الدرداء فلفظه أبغوني ضعفاءكم فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم هكذا رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي والحاكم وابن حبان والطبراني والبيهقي ولفظ البخاري ابغوني الضعفاء فإنما تنصرون إلخ وكذا هو في رواية لأبي داود والحاكم .

٣٨٣٢/ب - (وعن الحسن) البصري رحمه الله تعالى **(قال قال رسول الله ﷺ يقول الله تعالى الإخلاص سر من سري استودعته قلب من أحببته من عبادي) .**

قال العراقي : رويناه في جزء من مسلسلات القزويني مسلسلاً يقول كل واحد من رواته سألت فلاناً عن الإخلاص قال وهو من رواية أحمد بن عطاء الجهيمي عن عبد الواحد بن زبد عن الحسين عن حذيفة عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله تعالى وأحمد بن عطاء وعبد الواحد كلاهما متروك وهما من الزهاد ورواه أبو القاسم القشيري في الرسالة من حديث علي بن أبي طالب بسند ضعيف أهـ .

قلت : ورويناه في جزء من المسلسلات للحافظ بن ناصر الدين الدمشقي قال سألت شيخنا أبا العباس أحمد بن يوسف بن اللبود عن الإخلاص ما هو قال سألت أبا الظفر يوسف بن محمد السلامي عن الإخلاص ما هو قال سألت أبا الشتاء محمود بن علي الدقوقي وأخاه أبا نصر محمداً عن الإخلاص ما هو قالا سألنا الإمام أبا الخير عبد الصمد بن أحمد المقري عن الإخلاص ما هو قال وأنبأنا جماعة منهم أبو العباس أحمد بن الصلاح علي بن محمد بن قاضي الحصن أخبرنا أبو نصر محمد بن علي الدقوقي كتابه من بغداد قال سألت أبا أحمد عبد الصمد بن أحمد بن أبي الحبيش المقري عن الإخلاص ما هو قال سألت أبا محمد يوسف بن عبد الرحمٰن البكري عن الإخلاص ما هو سألت أبي أبا الفرج عن الإخلاص ما هو قال سألت أبا الفضل

محمد بن ناصر عن الإخلاص ما هو قال سألت أبا الغنائم محمد بن علي النرسي عن الإخلاص ما هو قال سألت الشريف أبا عبد الله العلوي عن الإخلاص ما هو قال سألت أبا الفضل محمد بن جعفر الخزاعي عن الإخلاص ما هو قال سألت أبا نصر محمد بن أحمد بن الحسين الخراساني عن الإخلاص ما هو قال سألت أبا الحسن علي بن سعيد عن الإخلاص ما هو قال سألت علي بن إبراهيم الفسطاطي عن الإخلاص ما هو قال سألت محمد بن جعفر عن الإخلاص ما هو وقال أبو الفرج وسألت أبا الحسن علي بن يحيى عن الإخلاص ما هو قال سألت أبا بكر محمد بن عبد الباقي عن الإخلاص ما هو قال سألت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الاسفرايني عن الإخلاص ما هو قال سألت أبا الحسن علي بن محمد الجمال الصوفي عن الإخلاص ما هو قال سألت محمد بن جعفر الخصاف عن الإخلاص ما هو قال سألت أحمد بن بشار عن الإخلاص ما هو قال سألت أبا يعقوب الشريطي عن الإخلاص ما هو قال سألت أحمد بن غسان عن الإخلاص ما هو قال سألت عبد الواحد بن زيد عن الإخلاص ما هو قال كذا وقع في روايتنا من طريق أبي المظفر السلامي منقطعاً وفي روايتنا عن ابن قاضي الحصن وغيره قال أحمد بن غسان سألت أحمد بن عطاء الهروي وقال هناد في روايته الهجيمي عن الإخلاص ما هو قال سألت عبد الواحد بن زيد عن الإخلاص ما هو قال سألت الحسن عن الإخلاص ما هو قال سألت حذيفة عن الإخلاص ما هو قال سألت النبي ﷺ عن الإخلاص ما هو قال سألت جبريل عليه السلام عن الإخلاص ما هو قال سألت رب العزة تبارك وتعالى عن الإخلاص ما هو فقال الإخلاص سر من سري استودعته قلب من أحببته في عبادي وقد رواه مسلسلاً الإمام أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي عن أبي عبد الرحمٰن محمد بن الحسين الصوفي هو السلمي عن علي بن سعيد وأحمد بن محمد بن زكريا عن علي بن إبراهيم الشقيقي عن محمد بن جعفر الخصاف عن أحمد بن بشار عن أبي يعقوب الشريطي عن أحمد بن غسان عن أحمد بن عطاء الهجيمي عن عبد الواحد بن

زيد بن تابعه القشيري عن عبد الرحمن السلمي كذلك وأحمد بن عطاء كان متروكاً فيما ذكره الدارقطني أ هـ . سياق الحافظ الدمشقي .

قلت : لفظ القشيري في الرسالة وقد ورد خبر مسند عن النبي ﷺ أخبر عن جبريل عن الله عز وجل أنه قال الإخلاص سر من سري استودعته قلب من أحببت من عبادي قال سألت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي وسألته عن الإخلاص فقال سمعت علي بن سعيد وأحمد بن زكريا وسألتهما عن الإخلاص قالا سمعنا علي بن إبراهيم الشقيقي وسألناه عن الإخلاص فقال سمعت محمد بن جعفر الخصاف وسألته عن الإخلاص فقال سمعت أحمد بن بشار عن الإخلاص ما هو قال سألت أبا يعقوب الشريطي عن الإخلاص ما هو قال سألت الحسن عن الإخلاص ما هو قال سألت حذيفة عن الإخلاص ما هو قال سألت النبي ﷺ عن الإخلاص ما هو فذكره أهـ .

قلت : وقرأت في مسلسلات الحافظ أبي مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان الأصبهاني رحمه الله تعالى التي خرجها باسم نظام الملك وهي عندي بخطه ما لفظه النوع السابع والمائة سألت أبا الوفاء مهدي بن أحمد بن محمد بن طراز الواعظ عن الإخلاص قال سألت محمد بن الحسين الصوفي قلت هو أبو عبد الرحمٰن السلمي شيخ القشيري عن الإخلاص قال سألت علي بن سعيد وأحمد بن زكريا عن الإخلاص قال سمعنا علي بن إبراهيم الشقيقي وسألناه عن الإخلاص قال سألت أحمد بن دينار عن الإخلاص قال سألت أبا يعقوب البويطي عن الإخلاص قال سألت أحمد بن غسان عن الإخلاص قال سألت أحمد بن عطاء الهجيمي عن الإخلاص ما هو قال سألت أحمد بن محمد بن عبد الواحد بن يزيد عن الإخلاص ما هو قال سألت الحسن البصري عن الإخلاص ما هو قال سألت حذيفة عن الإخلاص ما هو قال سألت النبي ﷺ عن الإخلاص ما هو قال سألت جبريل عليه السلام عن الإخلاص ما هو قال سألت رب العزة عن الإخلاص قال هو سر من سري استودعته قلب من أحببته من عبادي

هكذا هو في سياق الحافظ أبي مسعود وهي النسخة التي بخطه أحمد بن دينار بدل أحمد بن بشار والبويطي بدل الشريطي وأحمد بن محمد بن عبد الواحد بن يزيد والصواب عبد الواحد بن زيد كما في سياق غيره من المتقنين وبما تقدم تعلم أن عزو المصنف ذلك إلى الحسن على أنه مرسل غير سديد وكذا قول العراقي أنه رواه القشيري من حديث علي فيه نظر ويشبه ما تقدم في الإخلاص ما رواه الحافظ أبو مسعود أيضاً في مسلسلاته فقال سألت محمد بن الحسين الصوفي يعني أبا عبد الرحمٰن السلمي عن علم الباطن قال حدثنا أحمد بن يعقوب بن نصر وسألته عن علم الباطن قال سألت أحمد بن غسان عن علم الباطن قال سألت الحسن عن علم الباطن قال سألت حذيفة بن اليمان عن علم الباطن قال سألت رسول الله ﷺ عن علم الباطن قال سألت جبريل عليه السلام عن علم الباطن قال سألت الله تبارك وتعالى عن علم الباطن قال يا جبريل هو سر بيني وبين أوليائي وأصفيائي أودعته في قلوبهم لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل .

٣٨٣٢/ج - (وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لا تهتموا لقلة العمل واهتموا للقبول فإن النبي ﷺ قال لمعاذ بن جبل) رضي الله عنه **(أخلص العمل يجزك منه القليل)** .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٧٩) قول علي لم أجد له إسناداً .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث معاذ وإسناده منقطع أ هـ .

قلت : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص وابن حاتم والحاكم وأبو نعيم في الحلية من حديث معاذ قال لما بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قلت أوصني فقال أخلص دينك يكفيك القليل من العمل وقال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي .

٣٨٣٢/د - (وقال ﷺ ما من عبد يخلص لله العمل أربعين يوماً إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) .

قال العراقي : رواه ابن عدي ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات وقد تقدم أهـ .

قلت : تقدم الكلام عليه في كتاب ذم الجاه والرياء وأنه روى من حديث أبي أيوب بلفظ من أخلص لله أربعين يوماً الحديث رواه صاحب الحلية من طريق مكحول عنه وسنده ضعيف ورواه أحمد في الزهد من مرسل مكحول وكذا رواه القشيري في الرسالة بلفظ ما أخلص عبد قط أربعين يوماً الحديث وله شاهد من حديث ابن عباس رواه القضاعي في المسند وفي آخره زيادة وقد تقدم وأما قول علي رضي الله عنه فلفظ القوت كونوا بقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل فإنه لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل عمل يتقبل .

٣٨٣٣ - (وقال ﷺ أول من يسئل يوم القيامة ثلاثة رجل آتاه الله العلم فيقول الله تعالى) له (ما صنعت فيما علمت فيقول يا رب كنت أقوم به آناء الليل وأطراف النهار فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان عالم ألا فقد قيل ذلك ورجل آتاه الله مالاً فيقول الله تعالى لقد أنعمت عليك فما صنعت فيقول يارب كنت أتصدق إتاء الليل والنهار فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ورجل قتل في سبيل الله فيقول الله تعالى ماذا صنعت فيقول يا رب أمرت بالجهاد فقاتلت حتى قتلت فيقول كذبت وتقول له الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان شجاع آلا فقد قيل ذلك) رواه أحمد ومسلم والنسائي من حديث أبي هريرة بلفظ إن أول الناس يقضي يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما علمت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال جريء فقد قيل ثم أمر به

فسحب على وجهه ثم ألقي في النار ورجـل تعلم العلم وعلمه وقـرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمـه فعرفهـا قال فمـا عملت فيها قـال تعلمت العلم وعلمته وقـرأت فيك القـرآن قال كـذبت ولكنك تعلمت العلم ليقـال عـالم وقـرأت القرآن ليقال هـو قارىء فقـد قيل ثم أمـر به فسحب على وجهـه حتى ألقي في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المـال كله فأتي بـه فعرفـه نعمـه فعرفهـا قال فمـا عملت فيها قـال ما تـركت من سبيـل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ذلـك ليقال هـو جواد فقـد قيـل ثم أمـر بـه فسحب على وجهـه ثم ألقي في النـار أخبـرنـاه عمـر بن أحمـد بن عقيل قـال أخبرنـاه عبد الله بن سـالم أخبـرنـاه محمـد بن العـلاء الحـافظ أخبرنـا علي بن يحيى أخبرنـا يوسف بن عبـد الله أخبرنـا محمد بن عبـد الرحمٰن الحـافظ أخبرنـا أبـو الفضـل أحمـد بن علي الحـافظ أخبـرنـا أبو الخير أحمـد بن خليل العـلائي أخبرنـا والدي محمـد بن مشرق أخبـرنا علي بن المنيـر عن الفضـل بن سهـل عن أحمـد بن علي الحـافظ أخبـرنـا علي بن أحمـد المقـري حـدثنـا محمـد بن العبـاس بن الفضـل حـدثنـا محمـد بن المثنى حدثنـا جعفر بن عـون وعبد الـوهاب يعني ابن عـطاء قالا أخبرنا عبد الملك بن جريج أخبرني يـونس بن يوسف عن سليمـان بن يسار قـال تفرق النـاس عن أبي هريـرة رضي الله عنه فقـال لـه نـاتـل أخـو أهـل الشـام يا أبـا هريـرة حدثنـا حديثاً سمعتـه من رسـول الله ﷺ فقـال سمعت رسـول الله ﷺ يقول أوّل النـاس يقضي فيه يـوم القيامـة رجل فـذكـره وقـد رواه التـرمـذي أطـول من هـذا من روايـة شفي الأصبحي عن أبي هـريـرة وتقدم في ذم الجاه والرياء .

قـال أبـو هـريـرة رضي الله عنـه : (**ثم خط رسـول الله ﷺ على فخـذي وقال يـا أبا هـريرة أولـئك أوّل خلق تسعر نـار جهنم بهم يوم القيامة فدخل راوي هذا الحـديث**) هو نـاتل بن قيس الجـرمي أو شفي الأصبحي (**على معـاوية**) رضي الله عنـه وهـو إذ ذاك أميـر الشـام (**وروي لـه**) ما سمعـه من أبي هريـرة (**فبكى**) معاويـة (**حتى كادت**

نفسه تزهق ثم قال صدق الله إذ قال من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الآية) .

قال ابن السبكي (٦/ ٣٧٩) : هو من مسلم دون قصة معاوية .

٣٨٣٤ - (وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى) عبد الله بن قيس **(الأشعري)** رضي الله عنه وكان قد ولاه البصرة **(من خلصت نيته كفاه الله ما بينه وبين الناس)** وتمامه ومن تزين للناس بغير ما يعلم الله من قلبه شانه الله فما ظنك بثواب الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته أخرجه هكذا أبو نعيم في الحلية ومن طريق هناد بن السري حدثنا محمد بن فضيل عن السري بن إسماعيل عن عامر الشعبي قال كتب عمر إلى أبي موسى فذكره .

٣٨٣٥ - وقد روى أبو الشيخ وابن عساكر من حديث جابر من صلى ركعتين في خلاء لا يراه إلا الله عز وجل والملائكة كانت له براءة من النار ورواه الضياء بلفظ كتبت له وروى أبو الشيخ من حديث ابن عمر من صلى ركعتين في السر رفع عنه اسم النفاق .

٣٨٣٦ - (وإنما البيّان الشافي بيان سيد الأوّلين والآخرين ﷺ إذ سئل عن الإخلاص فقال أن تقول ربي الله ثم تستقيم كما أمرت) .

قال العراقي : لم أره بهذا اللفظ وللترمذي وصححه وابن ماجة من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم وهو عند مسلم بلفظ قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم أهـ .

قلت : ذكر الحافظ في ترجمة سفيان هذا في الإصابة الحديث المذكور باللفظ الأول وقال أخرج حديثه مسلم والترمذي والنسائي أي

فذكر النسائي بدل ابن ماجة والله أعلم ووجدت في القوت ما يشبه هذا السياق قال فأحسن تفسير النية ما فسره به رسول الله ﷺ لما سئل عن الإحسان فقال تعبد الله كأنك تراه .

٣٨٣٧ - (ولهذا قيل ركعتان من عالم أفضل من عبادة سنة من جاهل) وقد روي في المرفوع نحوه روى ابن النجار عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده ركعتان من عالم أفضل من سبعين ركعة من غير عالم رواه الشيرازي في الألقاب من طريق مالك بن دينار عن الحسن عن أنس عن علي رفعه ركعة من عالم بالله خير من ألف ركعة من متجاهل بالله وروى أبو نعيم من حديث أنس ركعتان من رجل ورع أفضل من ألف ركعة من مخلط .

٣٨٣٨ - (حديث ابن عمر من تعلم علماً لغير الله وأراد به غير الله فليتبوّأ مقعده من النار) رواه الترمذي والنسائي ومنها حديث أبي هريرة من تعلم علماً يبتغي به غير وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ريحها رواه أبو داود والحاكم وصححه ومنها حديث كعب بن مالك من طلب العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار رواه الترمذي وقال غريب ومنها حديث أبي هريرة إن في جهنم وادياً يقال له جب الحزن تتعوذ منه جهنم كل يوم أربعمائة مرة يسكنه القراء المراؤن بأعمالهم رواه الترمذي وقال غريب .

٣٨٣٩ - (حديث: لا أجر له).

قال العراقي: روى أبو داود من حديث أبي هريرة أن رجلاً قال يا رسول الله رجل يبتغي الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضاً

من عـرض الدنيـا فقـال رسـول الله ﷺ **لا أجـر لـه** الحـديث وللنسـائي من حديث أبي أمامة بإسنـاد حسن أرأيت رجلاً غـزا يلتمس الأجر والـذكر مـاله فقـال لا شيء له فـأعادهـا ثلاث مـرات يقول لـه لا شيء له ثم قـال إن الله لا يقبـل من العمل إلا مـا كان خـالصـاً وابتغي بـه وجهـه وللتـرمـذي وقـال غـريب وابن حبان من حـديث أبي هريـرة الرجـل يعمل العمـل فيسره فـإذا اطلع عليه أعجبه قال له أجـران أجر السـر وأجر العـلانية وقـد تقدم في ذم الجاه والرياء أهـ.

قلت : حديث أبي هريرة رواه أبو داود فقال حدثنا أبو توبة الـربيع بن نافع عن ابن المبـارك عن ابن أبي ذئب عن القاسم عن بكيـر بن عبد الله بن الأشج عن ابن مكرز رجل من أهل الشـام عن أبي هريـرة رضي الله عنه أن رجلاً قال يـا رسول الله رجـل يريـد الجهاد في سبيـل الله وهو يبتغي عـرضاً من عرض الدنيا فقال النبي ﷺ لا أجر له فأعظم الناس ذلك وقـالوا للرجـل عد لرسول الله ﷺ فلعلك لـم تفهمه فقـال يا رسـول الله رجل يـريد الجهـاد في سبيـل الله وهو يبتغي عـرضاً من أعـراض الدنيـا فقال لا أجـر له فقـالوا للرجـل عد لـرسول الله ﷺ فقـال له الثـالثة فقـال لا أجر لـه وإسناده حسن وأخـرجه الحـاكم وصححه وأمـا حديث أبي أمـامـة فقـال النسـائي حـدثني عيسى بن هـلال الحمصي حدثنـا محمد بن حميـد حدثنـا معاويـة بن سلام عن عكـرمة بن عمـار عن شداد أبي عمـار عن أبي أمامـة الباهلي رضي الله عنـه قـال جـاء رجـل إلى النبي ﷺ فقـال أرأيت رجـلاً غـزا يلتمس الأجـر والـذكر مـاله فقـال رسول الله ﷺ لا شيء لـه فأعـاده ثـلاث مـرات ويقـول رسـول الله ﷺ لا شيء له ثم قـال ان الله عز وجـل لا يقبـل من العمـل إلا مـا كان خـالصـاً وابتغي بـه وجهـه وإسنـاده صحيـح وقـد أخرجـه الحـاكم وصححه أيضاً فهذان الخبران يبينان صحة مـا ذهب إليه المحـاسبي واختاره ابن عبد السلام وهمـا صريحـان في المدعى وأمـا ما يعـارض ذلك فحـديث أبي هريرة الذي تقدم في ذم الجاه والرياء وأشار إليـه العراقي وكـذا حديث عبـادة بن الصامت من غـزا في سبيل الله ولم ينـو إلا عقالاً فله مـا نواه رواه النسائي .

قال العراقي في شرح التقريب : فإتيانه بصيغة الحصر يقتضي أنه إذا نوى مع القتال شيئاً آخر كان له ما نواه أهـ .

٣٨٤٠ - (**فقد روى طاوس**) بن كيسان اليماني (**وعدة من التابعين**) كمجاهد وسعيد بن جبير والحسن (**أن رجلاً سأل النبي ﷺ عمن يصطنع المعروف أو قال يتصدق فيحب أن يحمد ويؤجر فلم يدر ما يقول له حتى نزلت فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً وقد قصد الأجر والحمد جميعاً**) رواه عبد الرزاق وابن أبي الدنيا في الإخلاص وابن أبي حاتم والحاكم نحوه عن طاوس بلفظ قال رجل يا نبي الله إني أقف أبتغي وجه الله وأحب أن يرى موطني فلم يرد عليه شيئاً حتى نزلت هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه الآية هكذا رواه مرسلاً من رواية طاوس وقد تقدم في ذم الجاه والرياء ورواه الحاكم أيضاً وصححه والبيهقي موصولاً عن طاوس عن ابن عباس وروى ابن المنذر من طريق ابن جريج عن مجاهد قال قال رجل يا رسول الله أعتق وأتصدق وأحب أن يرى فنزلت وروي هناد في الزهد بلفظ جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أتصدق بالصدقة وألتمس بها ما عند الله وأحب أن يقال لي خير فنزلت .

٣٨٤٠/أ - (**وروى معاذ**) بن جبل رضي الله عنه (**عن النبي ﷺ أنه قال أدنى الرياء شرك**) رواه الطبراني والحاكم وقد تقدم في ذم الجاه والرياء .

٣٨٤٠/ب - (**وقال أبو هريرة**) رضي الله عنه (**قال النبي ﷺ يقال لمن أشرك في عمله خذ أجرك ممن عملت له**) .

قال العراقي : تقدم في ذم الجاه والرياء من حديث محمود بن لبيد بنحوه .

قلت : وروى ابن سعد وأحمد والترمذي وابن ماجة والبيهقي من حديث أبي سعد بن فضالة الأنصاري وكان من الصحابة إذا جمع الله

الأوّلين والآخرين ليوم لا ريب فيه نادى منادٍ من كان أشرك في عمله لله أحداً فليطلب ثوابه من عند غير الله فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك

٣٨٤٠/ج - (وروي عن عبادة) بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ **(إن الله عز وجل يقول أنا أغنى الأغنياء عن الشركة من عمل عملاً فأشرك معي غيري ودعت نصيبي لشريكي)** .

قال العراقي : رواه مالك في الموطأ بلفظ فهو له كله .

قلت : وروي نحوه من حديث الضحاك بن قيس إن الله تعالى يقول أنا خير شريك فمن أشرك معي شيئاً فهو لشريكي رواه الدارقطني وابن عساكر والضياء ورواه الخطيب في المتفق والمفترق بزيادة يا أيها الناس أخلصوا أعمالكم لله فإن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما خلص له ويروى من حديث شداد بن أوس بلفظ إن الله عز وجل يقول أنا خير قسيم لمن أشرك بي من أشرك بي شيئاً فإن عمله قليله وكثيره لشريكه الذي أشرك به بي أنا عنه غني رواه الطيالسي وأحمد وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية وإسناده ضعيف وروى مسلم وابن خزيمة من حديث أبي هريرة بلفظ أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً فأشرك فيه غيري فأنا منه بريء وهو للذي أشرك .

٣٨٤٠/د - (وقال ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ من هاجر يبتغي شيئاً من الدنيا فهو له) رواه سعيد بن منصور قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبدالله قال من هاجر يبتغي شيئاً فإنما له ذلك هاجر رجل ليتزوّج امرأة يقال لها أم قيس فكان يقال له مهاجر أم قيس وقد تقدم .

٣٨٤١ - (وقال النبي ﷺ إن الصدق يهدي إلى البر) أي يوصل صاحبه إليه والبر بالكسر إسم يجمع الخير كله وقيل هو

التوسع في الخير وقيل اكتساب الحسنات واجتناب السيئات (و) إن (**البر يهدي إلى الجنة**) يعني إن الصدق الذي هو بر يدعو إلى ما يكون براً مثله وذلك يدعو إلى دخول الجنة فهو سبب لدخولها ومصداقه قوله تعالى إن الأبرار لفي نعيم (**وإن الرجل**) ذكر الرجل وصف طردي والمراد الإنسان المؤمن (**ليصدق**) أي يلازم الصدق (**حتى يكتب عند الله صديقاً**) أي يتكرر منه الصدق ويدوم عليه قولاً وفعلاً واعتقاداً حتى يستحق اسم المبالغة فيه ويشتهر بذلك عند الملأ الأعلى فالمراد بالكتابة الكتابة في اللوح أو في صحف الملائكة (**وإن الكذب**) الذي هو مقابل الصدق (**يهدي**) أي يوصل (**إلى الفجور**) الذي هو شق ستر الديانة والميل إلى الفساد والانبعاث في المعاصي وهو إسم جامع لكل شر (**وإن الفجور يهدي إلى النار**) أي إلى ما يكون سبباً لدخولها وذلك داع لدخولها (**وإن الرجل ليكذب**) أي يكثر الكذب (**حتى يكتب عند الله كذاباً**) أي يحكم له بذلك ويستحق الوصف فمنزلة الصديقين وثوابهم في الأول والكذابين وعقابهم في الثاني فالمراد إظهاره لخلقه بالكتابة فيما ذكر ليشتهر في الملأ الأعلى ويلقى في قلوب أهل الأرض ويوضع على ألسنتهم كما يوضع القبول والبغضاء في الأرض ذكره العلائي وغيره وتبعهم الحافظ في الفتح وقال بعضهم المضارعان وهما يصدق ويكذب للاستمرار ومن ثم كان الكذب أشد الأشياء ضرراً والصدق أشدهما نفعاً ولهذا علت رتبته على رتبة الإيمان لأنه إيمان وزيادة وقال النووي فيه حث على تحري الصدق والاعتناء به وتحذير من الكذب والتّساهل فيه فإنه إذا تساهل فيه أكثر منه وعرف به وقال الراغب الصدق أحد أركان بقاء العالم حتى لو توهم مرتفعاً لما صح نظامه وبقاؤه وهو أصل المحمودات وركن النبوّات ونتيجة التقوى ولولاه لبطلت أحكام الشرائع والاتصاف بالكذب انسلاخ من الإنسانية لخصوصية الإنسان بالنطق ومن عرف بالكذب لم يعتمد نطقه وإذا لم يعتمد لم ينتفع وإذا لم ينتفع صار هو والبهيمة سواء بل

يكـون شراً من البهيمـة فإنهـا وإن لم ينتفع بلسـانها لا تضـر والكاذب يضـر ولا ينفع أهـ . .

والحـديث قد تقـدم أنه اتفق عليـه الشيخان من حـديث عبـد الله بن مسعـود وقد أخـرجه الحـاكم في المستدرك فـوهم وقال ابن أبي الـدنيـا في الصمت حـدثنـا أبـو خيثمـة حـدثنـا جـريـر عن منصـور عن أبي وائـل عن عبد الله قال قـال رسول الله ﷺ إن الصـدق يهدي إلى البـر وإن البر يهـدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عنـد الله صديقـاً وقد روي ذلـك من حديثه بلفظ آخـر عليكم بالصـدق فإن الصـدق يهدي إلى البـر وإن البر يهدي إلى الجنة وما يزال الـرجل يصـدق ويتحرى الصـدق حتى يكتب عند الله صـديقاً وإيـاكم والكذب فـإن الكذب يهـدي إلى الفجـور وإن الفجـور يهدي إلى النار ومـا يزال الـرجل يكـذب ويتحرى الكـذب حتى يكتب عند الله كذاباً رواه كذلك أحمـد والبخاري في الأدب المفـرد ومسلم والترمـذي وابن حبان وقال أبو داود والطيالسي في مسنده حـدثنا شعبـة عن منصور عن أبي وائـل عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قـال لا يـزال العبـد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ولا يـزال يكذب ويتحـرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً ورواه القشيري في الرسالـة من طريقـه وقد روي نحـو ذلك من قول ابن مسعود .

قـال ابن أبي الدنيـا : حدثنـا علي بن الجعد أخبـرنـا شعبـة أخبـرني عمرو بن مرة سمعت مرة الهمداني قال كان عبـد الله يقول عليكم بـالصدق فـإنه يهـدي إلى الجنة ومـا يزال العبـد يصدق حتى يكتب عنـد الله صديقـاً ويثبت البر في قلبه فلا يكون للفجور موضع إبرة يستقـر فيه وفي البـاب عن أبي بكـر الصديق رضي الله عنـه رفعه عليكم بـالصدق فـإنه مـع البر وهمـا في الجنة وإياكم والكذب فإنـه مع الفجـور وهما في النـار وسلوا الله اليقين والمعافاة الحـديث هكذا رواه الـطيالسي وأحمـد والحميدي والبخـاري في

الأدب المفرد والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى والشاشي والدارقطني في الإفراد وابن حبان والحاكم والبيهقي والضياء وقال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن يزيد بن حميد سمعت سليم بن عامر يحدث عن واسط بن إسمٰعيل أنه سمع أبا بكر يخطب بعدما قبض رسول الله ﷺ بسنة فقال قام رسول الله ﷺ عام أوّل مقامي هذا ثم بكى أبو بكر ثم قال عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار وهكذا رواه مختصراً وقد رواه الطبراني مثله من حديث معاوية وروى الخطيب وابن النجار من حديث أبي بكر بلفظ فإنه باب من أبواب الجنة وباب من أبواب النار والباقي سواء .

٣٨٤٢ - وقال ابن عباس رضي الله عنهما : (أربع من كن فيه فقد ربح الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر) وقد روي نحوه مرفوعاً من حديثه بلفظ أربع إذا كن فيك فما عليك ما فاتك من الدنيا صدق الحديث وحفظ الأمانة وحسن الخلق وعفة مطعم رواه كذلك ابن عدي وابن عساكر ورواه أحمد والحكيم والطبراني والحاكم والبيهقي من حديث ابن عمر ويروي ذلك أيضاً من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ أمانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة في طعمة رواه كذلك أحمد والطبراني والخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي وفي سنده ابن لهيعة وباقي رجال أحمد رجال الصحيح .

٣٨٤٣ - في كتاب الصمت لابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن منيع حدثنا مروان بن معاوية عن مجمع بن عيسى عن منصور بن المعتمر قال : قال رسول الله ﷺ **تحروا الصدق وإن رأيتم أن فيه الهلكة فإن فيه النجاة** وأخرج فيه من طريق مكحول عن أبي هريرة رفعه لا يؤمن العبد الإيمان كله حتى يؤثر الصدق وحتى يترك الكذب في المزاحة والمراء وإن كان صادقاً وقال حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا الهيثم بن عمران سمعت

إسماعيل بن عبيد الله المخزومي قال أمرني عبد الملك بن مروان أن أعلم بنيه الصدق كما أعلمهم القرآن وأخرج من طريق محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن جده قال زين الحديث الصدق ومن طريق عمارة بن أبي حفصة سمع أبا مجلز يقول قال رجل لقومه عليكم بالصدق فإنه نجاة وقال يحيى بن سعيد الآمدي أنشدني ابن خربوذ للفضل بن عباس المهلبي .

إنا أناس من سجيتنا ... صدق الحديث ورأينا حتم
لبسوا الحياء فإن نظرت حسبتهم ... سقموا ولم يمسهم سقم
شر الإخاء إخاء مزدرد ... مزج الإخاء إخاؤه وهم
زعم ابن عمي أن حلمي ضرني ... ما ضر قبلي أهله الحلم

وأخرج من طريق عدي بن ثابت قال قال عمر رضي الله عنه أحبكم إلينا إذا اختبرناكم أصدقكم حديثاً وأعظمكم أمانة ومن طريق الشعبي أنه كان يتمثل ويقول :

أنت الفتى كل الفتى ... إن كنت تصدق ما تقول
لا خير في كذب الجوا ... د وحبذا صدق البخيل

ومن طريق جعفر قال سمعت مالك بن دينار يقول الصدق والكذب يعتركان في القلب حتى يخرج أحدهما صاحبه .

٣٨٤٤ - (فقد قيل في المعاريض مندوحة عن الكذب)
روي ذلك عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما مرفوعاً وموقوفاً والموقوف أصح رواه البخاري في الأدب المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله قال صحبت عمران بن حصين من الكوفة إلى البصرة فما أتى عليه يوم إلا أنشد فيه شعراً وقال في معاريض الكلام مندوحة عن الكذب ورواه ابن جرير الطبري في التهذيب والبيهقي في الشعب والطبراني في الكبير ورجاله ثقات ورواه ابن السني من طريق شعبة عن قتادة به مرفوعاً وكذا قال البيهقي رواه الزبرقان عن سعيد بن أبي عروبة

عن قتادة لكن عن زرارة بن أوفى عن عمران مرفوعاً قال والموقوف هو الصحيح ورواه أبو بكر بن كامل في فوائده وأبو نعيم والديلمي من طريقه من حديث علي رضي الله عنه إن ما في المعاريض ما يكفي الرجل العاقل عن الكذب ويروي نحو ذلك من قول عمر رضي الله عنه أما ان في المعاريض ما يكفي المسلم عن الكذب رواه البخاري في الأدب المفرد والبيهقي في الشعب وهو عند العسكري في الأمثال بلفظ إن في المعاريض لمندوحة للرجل المسلم الحري عن الكذب وأشار إلى حكمة الرفع .

٣٨٤٥ - (كان رسول الله ﷺ إذا توجه إلى سفر وري بغيره) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث كعب بن مالك بلفظ كان إذا أراد سفراً قلت ورواه أبو داود بلفظ كان إذا أراد غزوة ورّي بغيرها .

٣٨٤٥/أ- (قال رسول الله ﷺ ليس بكذاب من أصلح بين اثنين فقال خيراً أو أنمى خيراً) متفق عليه من حديث أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وقد تقدم في آفات اللسان .

وقد روي ذلك في المرفوع من حديث أم كلثوم بنت عقبة لا يصلح الكذب إلا في إحدى ثلاث الرجل يصلح بين الرجلين وفي الحرب والرجل يحدث امرأته رواه ابن جرير في التهذيب ومن حديث أبي الطفيل لا يصلح الكذب إلا في إحدى ثلاث رجل كذب امرأته ليستصلح خلقها ورجل كذب ليصلح بين امرأين مسلمين ورجل كذب في خديعة حرب فإن الحرب خدعة رواه ابن جرير أيضاً ومن حديث أسماء بنت يزيد لا يصلح الكذب إلا في ثلاث يحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب يصلح بين الناس رواه الترمذي وحسنه وقد روي بهذا اللفظ من حديث عائشة رواه ابن جرير وابن النجار ومن حديث أبي أيوب لا يحل الكذب إلا في ثلاثة الرجل يكذب امرأته يرضيها بذلك والرجل

يمشي بين رجلين يصلح بينهما والحرب خدعة رواه أبو عوانة ومن حديث النواس بن سمعان الكذب يكتب على ابن آدم إلا في ثلاث الرجل يكذب بين الرجلين ليصلح بينهما والرجل يكذب امرأته ليرضيها بذلك والكذب في الحرب والحرب خدعة رواه ابن النجار ويروى من حديث ثوبان نحوه الكذب مكتوب إلا ما نفع به مسلم أو دفع به عنه رواه البزاروصححه وهو عند الروياني بلفظ الكذب كله إثم إلا ما نفع به مسلم أو دفع به عن دين .

٣٨٤٦ - (وقال نبينا ﷺ تعس عبد الدنيار وتعس عبد الدرهم وعبد الحلة وعبد الخميصة) رواه البخاري وابن ماجه والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة بزيادة إن أعطى رضي وإن لم يعط سخط تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش الحديث .

قال البخاري : حدثنا عمرو بن مرزوق حدثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة الحديث ورواه البيهقي من طريق يوسف بن يعقوب عن عمرو بن مرزوق ورواه العسكري في الأمثال بلفظ لعن بدل تعس وذكر المصنف هناك تعس عبد الزوجة وهذا لا أصل له .

٣٨٤٧ - (فقد روي عن أنس) بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري رضي الله عنه **(أن عمه أنس بن النضر)** بن ضمضم الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه **(لم يشهد بدراً مع رسول الله ﷺ فشق ذلك على قلبه وقال أول مشهد شهده رسول الله ﷺ غبت عنه أما والله لئن أراني الله مشهداً مع رسول الله ﷺ ليرين الله ما أصنع قال فشهد أحداً في العام القابل فاستقبله سعد بن معاذ)** بن النعمان الأنصاري سيد الأوس وهو الذي اهتز لموته العرش **(فقال يا أبا عمر)** وهي كنية أنس بن النضر كما هو مقتضى سياق المصنف والصحيح أنه كنية سعيد بن معاذ **(إلى أين فقال واهاً**

لـريح الجنـة إني أجد ريحهـا دون أحد فقـاتل حتى قتـل فـوجـد على جسـده بضع وثمـانون من بين رميـة وضربـة وطعنـة فقـالت أخته) الربيـع (**بنت النضر**) عمـة أنس بن مالك **(ما عرفت أخي إلا بثيابه)** كذا في النسخ وهو تصحيف والصحيح ببنـانه أي أصبعـه (**فنزلت هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)** .

قـال العـراقي : رواه الترمـذي وقـال حسن صحيـح والنســائي في الكبرى وهو عند البخاري مختصـراً أن هذه الآيـة نزلت في أنس بن النضـر أهـ .

قلت : رواه البخـاري من طـريق حميـد عن أنس من طـريق ثمـامـة عن أنس أن عمـه أنس بن النضر غـاب عن قتـال بـدر فقـال يـا رسـول الله غبت عن أول قتــال قـاتلت فيــه المشـركين والله لئن أشهــدني الله قتــال المشركين ليرين الله مـا أصنع فلمـا كان يـوم أحد انكشف المسلمـون فقال اللهم إني أعتـذر إليك ممـا صنع هؤلاء يعني المسلمـون وأبـرأ إليـك ممـا جـاء به هؤلاء يعني المشـركين ثم تقدم فـاستقبله سعـد بن معـاذ فقـال أي سعـد هـذه الجنـة ورب أنس إني أجد ريـحهـا دون أحـد قـال سعـد فمـا استطعت ما صنع يومئذٍ فقتل يومئذٍ فذكر الحديث وقد أخـرجه ابن منـده من طريق حماد بن سلمـة عن ثابت عن أنس وذكـر الحافظ في تـرجمة الـربيع من الإصـابة مـا لفظه ولأنس عنهـا روايـة في صحيـح مسلم في قصـة قتـل أخيها أنس بن النضر لما استشهد بأحد قال أنس فقالت أختـه الربيـع عمتي بنت النضر ما عرفت أخي إلا ببنانـه قال وهـذا صريـح في روايته عن عمتـه وهو عند البخاري من وجه آخر عن أنس بلفظ ما عرفته إلا أخته .

وقال الحارث بن أبي أسامة : في مسنـده ومن طريق أخـرجه أبـو نعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن بكـر السهمي حدثنـا حميد عن أنس بن مـالك قـال غاب أنس بن النضـر عم أنس بن مالـك عن قتال بـدر فلما قـدم قـال غبت عن أول قتـال قاتله رسـول الله ﷺ المشـركين لئن أشهـدني الله قتـالاً

ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد انكشف الناس قال اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء يعني المشركين وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين ثم مشى بسيفه فلقيه سعد بن معاذ فقال أي سعد والذي نفسي بيده إني لأجد ريح الجنة دون أحد وآها لريح الجنة قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع قال أنس وجد بين القتلى به بضع وثمانون جراحة من ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم قد مثلوا به قال فما عرفناه حتى عرفته أخته ببنانه قال أنس فكنا نقول نزلت هذه الآية من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه أنها فيه وفي أصحابه .

٣٨٤٧/أ - (ووقف رسول الله ﷺ على) أبي عبد الله **(مصعب بن عمير)** بن هاشم بن عبد مناف العبدري **(وقد سقط على وجهه يوم أحد شهيداً وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ)** يومئذٍ **(فقال ﷺ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) .**

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الحلية من رواية عبيد بن عمير مرسلاً أهـ .

قلت : قال أبو نعيم حدثنا إبراهيم بن عبد الله وأحمد بن محمد بن الحسين قالا حدثنا محمد بن إسحاق السراج حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم بن إسماعيل عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير قال لما فرغ رسول الله ﷺ يوم أحد مر على مصعب بن عمير مقتولاً على طريقه فقرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية قال حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا عمر بن حفص السدوسي حدثنا أبو بلال الأشعري حدثنا يحيى العلاء عن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله بن فروة عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير قال مر رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير حين رجع من أحد فوقف عليه وعلى أصحابه فقال أشهد أنكم أحياء عند الله فزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه يوم القيامة أهـ .

٣٨٤٧/ب - **(وقال عبيد بن عمير)** بن قتادة الليثي أبو عاصم المكي ولد على عهد النبي ﷺ قاله مسلم وعده غيره من كبار التابعين وكان قاص أهل مكة مجمع على ثقته رَوىَ له الجماعة وقال فضالة بن عبيد بن ناقد بن قيس الأنصاري الأوسي رضي الله عنه أول ما شهد أحداً ونزل دمشق وولي قضاءها مات سنة ثمان وخمسين وقيل قبلها **(سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول الشهداء أربعة رجل مؤمن جيد الإيمان لقي العدوّ فصدق الله حتى قتل فذلك الذي يرفع الناس إليه أعينهم يوم القيامة هكذا)** قال الراوي : **(ورفع رأسه حتى وقعت قلنسوته قال الراوي)** لهذا الحديث **(فلا أدري قلنسوة عمر أو قلنسوة رسول الله ﷺ ورجل جيد الإيمان إذا لقى العدو فكإنما يضرب وجهه بشوك الطلح)** شجر كثير الشوك **(أتاه سهم عاثر فقتله)** لا يعرف راميه **(فهو في الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً لقي العدوّ فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثة ورجل أسرف على نفسه لقي العدوّ فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الرابعة)** .

قال الحافظ في الفتح : هذا الحديث ونحوه يفيد أن الشهداء ليسوا في مرتبة واحدة ويدل عليه أيضاً ما رواه الحسن بن علي الحلواني في كتاب المعرفة بإسناد حسن من حديث على كرم الله وجهه كل موتة يموت فيها المسلم فهو شهيد غير أن الشهادة تتفاضل أهـ .

قال العراقي : رواه الترمذي وقال حسن أهـ .

قلت : رواه الطيالسي وأحمد وأبو يعلى وأبو الشيخ والبيهقي والديلمي ولفظ الجميع ورجل مؤمن جيد الإيمان لقي العدوّ فكإنما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن أتاه سهم غرب فقتله والباقي سواء ولم يقولوا ورفع رأسه إلى آخر الجملة .

٣٨٤٧/ج - وقال مجاهد رحمه الله تعالى : **(رجلان خرجا على ملأ من الناس فقالا إن رزقنا الله مالاً لنصدقن به فبخلوا به فنزلت)** هذه الآية **(ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين)** .

قال ابن أبي الدنيا في الصمت : حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا عباس بن الوليد حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة في قوله عز وجل ومنهم من عاهد الله الآية قال ذكر لنا أن رجلاً من الأنصار أتى على مجلس للأنصار فقال لئن آتاه الله مالاً ليؤتين كل ذي حق حقه فآتاه الله مالاً فصنع فيه ما تسمعون فلما آتاهم من فضله بخلوا به إلى قوله وبما كانوا يكذبون (**وقال بعضهم إنما هو شيء نووه في أنفسهم لم يتكلموا به فقال**) تعالى (**ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون**) روى الباوردي وابن السكن وابن شاهين وغيرهم من طريق معاذ بن رفاعة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة أن ثعلبة بن حاطب الأنصاري قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالاً فذكر الحديث بطوله في دعاء النبي ﷺ له وكثرة ماله ومنعه الصدقة ونزول قوله تعالى ومنهم من عاهد الله الآية وفيه أن النبي ﷺ مات ولم يقبض منه الصدقة ولا أبو بكر ولا عمر ومات في خلافة عثمان كما مر ذلك بطوله في كتاب ذم الدنيا رواه البيهقي في الشعب من هذا الطريق كذلك وقال في آخره وإنما لم يأخذ النبي ﷺ زكاة ماله ولا من بعده لأنه كان قد نافق والكتاب الذي نزل في شأنه ناطق بذلك حيث قال فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه الآية وعلموا بهذه بقاءه على نفاقه حتى يموت وإن إتيانه بصدقة ماله مخافة أن تؤخذ

منه قهراً قال وفي إسناد هذا الحديث نظر وهو مشهور فيما بين أهل التفسير أهـ .

والمسمى بهذا الاسم رجلان أحدهما ثعلبة بن حاطب بن عمير بن عبيد الأوسي الأنصاري ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق في البدريين وكذا ذكره ابن الكلبي وزاد أنه قتل بأحد والثاني ثعلبة بن حاطب أو ابن أبي حاطب الأنصاري ذكره ابن إسحاق فيمن بني مسجد الضرار .

قال الحافظ في الإصابة : وفي كون صاحب القصة إن صح الخبر ولا أظنه يصح هو البدري المذكور نظر وقد تأكدت المغايرة بينهما بقول ابن الكلبي أن البدري استشهد بأحد قال ويقوى ذلك أن رجلاً يقال له ثعلبة بن أبي حاطب من الأنصاري أتى مجلساً فأشهدهم فقال لئن آتاني الله مالاً الآية فذكر القصة بطولها فقال إنه ثعلبة بن أبي حاطب والبدري اتفقوا على أنه ثعلبة بن حاطب وقد ثبت أنه ﷺ قال لا يدخل النار أحد شهد بدراً والحديبية وحكى عن ربه أنه قال لأهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فمن يكون بهذه المثابة كيف يعقبه الله نفاقاً في قلبه وينزل فيه ما نزل فالظاهر أنه غيره والله أعلم .

٣٨٤٨ - (ولذلك قال رسول الله ﷺ اللهم اجعل سريرتي خيراً من علانيتي واجعل علانيتي صالحة) رواه الترمذي وضعفه من حديث عمر بلفظ قل اللهم اجعل سريرتي خيراً من علانيتي واجعل علانيتي صالحة اللهم إني أسألك من صالح ما تؤتي الناس من المال والأهل والولد غير الضال ولا المضل .

وقال أبو نعيم في الحلية : حدثنا محمد بن علي بن حبيش حدثنا أبو شعيب الحراني حدثنا عبيد الله بن محمد العيشي حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا عبد الرحمٰن بن إسحاق حدثني رجل من قريش عن ابن حكيم قال قال عمر قال رسول الله ﷺ قل اللهم اجعل سريرتي خيراً من علانيتي واجعل علانيتي حسنة .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٧٩) لم أجد له إسناداً .

٣٨٤٩ - وسئل أبو ذر رضي الله عنه : (**عن الإيمان فقرأ هذه الآية فقيل له سألناك عن الإيمان فقال سألت رسول الله ﷺ عن الإيمان**) كما سألتموني عنه (**فقرأ هذه الآية**) .

قال العراقي : رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة بأسانيد منقطعة أهـ .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٨٠) لم أجد له إسناداً .

٣٨٥٠- قلت: وروي أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ لم ير جبريل في صورته إلا مرتين أما واحدة فإنه سأل أن يراه في صورته فأراه صورته فسد الأفق وأما الثانية فكان معه حيث صعد وروي أحمد وعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن ابن مسعود قال رأى رسول الله ﷺ جبريل في صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الأفق وروى الشيخان والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال رأى النبي ﷺ جبريل له ستمائة جناح .

قال ابن السبكي (٦/ ٣٨٠) : حديث قال لجبريل أحب أن أراك في صورتك . . فغشي عليه فقال كيف لو رأيت إسرافيل لم أجد له إسناداً .

٣٨٥٠/أ - وقال جابر رضي الله عنه : (**قال رسول الله مررت ليلة أسري بي وجبريل بالملأ الأعلى كالحلس البالي**) بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وإهمال السين (**من خشية الله تعالى يعني الكساء الذي يلقي على ظهر البعير**) تحت قتبة شبهه به لرؤيته له لاصقاً بما لطأ به من هيبة الله وشدة فرقه منه

وتلك الخشية التي تلبس بها هي التي رتقه في مدارج التبجيل والتعظيم وعلى قدر خوف العبد من الرب يكون قربه .

قال العراقي : رواه محمد بن نصر في كتاب تعظيم قدر الصلاة والبيهقي في الدلائل من حديث أنس وفيه الحارث بن عبيد الأنماري ضعفه الجمهور .

قال البيهقي : ورواه حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد وهذا مرسل أهـ .

قال ابن السبكي (٦/ ٣٨٠) : حديث جابر لم أره إلا من حديث أنس .

قلت : حديث جابر رواه الطبراني في الأوسط وعنده في بعض طرقه زيادة فعرفت فضل علمه بالله وبخط الحافظ ابن حجر رواه البزار وابن خزيمة في التوعيد (**وكذلك الصحابة**) رضوان الله عليهم (**كانوا خائفين**) من الله تعالى (**وما كانوا بلغوا خوف رسول الله ﷺ ولذلك قال ابن عمر**) رضي الله عنه (**لن تبلغ حقيقة الإيمان حتى تنظر الناس كلهم حمقى في دين الله**) رواه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سند بن أبي سهل حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن ابن عمر قال لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعد الناس حمقى في دينه .

وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير التابعي البصري رحمه الله تعالى : (**ما من الناس أحد إلا وهوأحمق فيما بينه وبين ربه إلا أن بعض الحمقى أهون من بعض**) رواه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن الفضل حدثنا سليمان بن الحسن حدثنا عبد الواحد بن غياث حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت بن مطرف قال لو حلفت لرجوت أن أبرأنه ليس أحد من الناس إلا وهو أحمق فيما بينه وبين ربه عز وجل .

٣٨٥٠/ب - (وقال النبي ﷺ لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى ينظر إلى الناس كالأباعر في جنب الله ثم يرجع إلى نفسه فيجدها أحقر حقير) .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٨٥) لم أجد له إسناداً .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً في حديث موضوع قلت وفي كلام أبي الدرداء ما يشبهه فإنه قال إنك لا تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في جنب الله ثم ترجع إلى نفسك فتكون لها أشد مقتاً للناس رواه أحمد في الزهد .

كتاب المحاسبة

٣٨٥١ - وروى عبادة بن الصامت رضي الله عنه : (**أنه ﷺ قال لرجل سأله أن يوصيه ويعظه إذا أردت أمراً فتدبر عاقبته فإن كان رشداً فأمضه وإن كان غياً فانته عنه**) رواه ابن المبارك في الزهد عن أبي جعفر عبد الله بن المسور الهاشمي مرسلاً بلفظ فإن كان خيراً بدل رشداًوإن كان شراً بدل غياً وابن المسور تكلموا فيه وقد تقدم الكلام على هذا الحديث .

٣٨٥١/أ - وروى شداد بن أوس رضي الله عنه : (**عنه ﷺ أنه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والأحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله**) رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وغيرهم وقد تقدم . .

٣٨٥١/ب - وقال عمر رضي الله عنه : (**حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا وتهيؤا للعرض الأكبر**) رواه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج قال قال عمر زنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وحاسبوها قبل أن تحاسبوا فإنه أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم وتزينوا للعرض الأكبر يومئذٍ تعرضون لا تخفى منكم خافية (**وكتب**) رضي الله عنه (**إلى أبي موسى الأشعري**) رضي الله عنه وهو أمير بالبصرة (**حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة**) رواه إسماعيل ابن أبي خالد عن سعيد بن أبي بردة (**وقال**) رضي الله عنه (**لكعب**) الأحبار يوماً (**كيف تجد ما في كتاب الله قال ويل لديان الأرض من ديان السماء فعلاه بالدرة وقال إلا من حاسب نفسه فقال كعب يا أمير المؤمنين إنها**)

أي هذه الكلمة (**إلى جنبها في التوراة ما بينهن حرف إلا من حاسب نفسه**) .

قال القشيري في الرسالة : أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم حدثنا خالد بن يزيد حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ في صورة رجل فقال يا محمد ما الإيمان فقال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره قال صدقت قال فتعجبنا من تصديقه للنبي ﷺ قال فأخبرني ما الإسلام فقال أن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت قال صدقت فأخبرني ما الإحسان قال الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال صدقت الحديث .

قال العراقي : الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة ورواه مسلم من حديث عمر انتهى .

قلت : قال البخاري في الصحيح حدثنا مسدد حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا أبو حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال كان رسول الله ﷺ يوماً بارزاً للناس فأتاه رجل فقال ما الإيمان قال الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث قال ما الإسلام قال الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان وذكر تتمة الحديث وقد رواه مسلم أيضاً من طرق وأما حديث عمر فقال أبو عبد الرحمن المقري حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا كهمس بن الحسن عن عبد اللهبن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا نعرفه حتى جلس إلى رسول

الله ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه ثم قال يا محمد أخبرني عن الإسلام ما الإسلام قال أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً قال صدقت قال عمر رضي الله عنه فعجبنا له يسأله ويصدقه فقال يا محمد أخبرني عن الإيمان فقال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله خيره وشره قال صدقت وذكر باقي الحديث بتمامه أخرجه مسلم بطوله عن زهير بن حرب عن وكيع عن عبيد الله بن معاذ وعن أبيه كلاهما عن كهمس بن الحسن به ورواه سليمان التيمي عن يحيى بن يعمر بزيادة فيه .

قال أبو بكر محمد بن خزيمة في الصحيح : حدثنا يوسف بن واضح حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله (ﷺ) في أناس إذ جاء رجل عليه سحناء سفر وليس من أهل البلد يتخطى حتى درك فجلس بين يدي رسول الله ﷺ فقال يا محمد ما الإسلام قال الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتعتمر وتغتسل من الجنابة وأن تتم الوضوء وتصوم رمضان قال فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم قال نعم قال صدقت ثم ذكر الحديث بطوله وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه عن ابن خزيمة ورواه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن يونس بن محمد عن المعتمر بن سليمان به لكنه لم يذكر متنه بل أحاله بنحو ما قبله ورواه أيضاً ابن عباس عن النبي ﷺ رواه ابن السماك في جزئه من طريق سيار بن الحكم عن شهر بن حوشب عنه قال بينا رسول الله ﷺ قاعد في الناس إذ جاءه رجل يتخطى الناس حتى وضع يديه على ركبتي النبي ﷺ فقال ما الإسلام فساقه وفي آخره فانطلق الرجل حتى توارى فقال رسول الله ﷺ عليّ بالرجل قال فطلب فلم يوجد فقال ﷺ هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم ما أتاني في صورة إلا عرفته فيها غير مرتي هذه وشهر بن حوشب مختلف فيه والراجح قبوله وقد استوفيت هذا الحديث في كتابي

عقود الجواهر المنيفة وذكرت اختلاف ألفاظه فراجعه .

٣٨٥١/د - (وقال ﷺ اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) رواه أبو نعيم في الحلية من حديث زيد بن أرقم بزيادة واحسب نفسك مع الموتى واتق دعوة المظلوم فإنها مستجابة وروى الطبراني والبيهقي من حديث معاذ بن جبل اعبد الله ولا تشرك به شيئاً واعمل لله كأنك تراه واعدد نفسك في الموتى الحديث وأما لفظ الأحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك فقد رواه أيضاً أحمد وابن ماجة من حديث أبي هريرة ورواه النسائي عنه وعن أبي ذر معاً ورواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث عمر ويروى الإحسان أن تعمل لله كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنه يراك فإذا فعلت ذلك فقد أحسنت رواه أحمد والبزار من حديث ابن عباس ورواه ابن حبان من حديث ابن عمر ورواه أحمد أيضاً من حديث أبي عامر أو أبي مالك ورواه البزار أيضاً من حديث أنس وابن عساكر من حديث عبدالرحمن بن غنم .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٨٠) رواه البيهقي في الزهد من حديث أنس ، بلفظ « اعمل لله رأى العين ، كأنك تراه . .) .

٣٨٥٢ - (وحكي أن زليخا) إمرأة العزيز **(لما خلت بيوسف عليه السلام قامت فغطت وجه صنم لها)** كانت تعبده **(فقال)** لها **(يوسف مالك أتستحيين من مراقبة جماد ولا أستحي من مراقبة الملك الجبار)** رواه أبو الشيخ وأبو نعيم في الحلية عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال لما دخل يوسف عليه السلام عليها البيت وفي البيت صنم من ذهب قالت كما أنت حتى أغطي الصنم فأنا أستحيي منه فقال يوسف هذه تستحي من الصنم فأنا أحق أن أستحي من الله فكف عنها وتركها وروى أبو نعيم في الحلية عن علي رضي الله عنه في قوله ولقد همت به وهم بها قال طمعت فيه وطمع وكان فيه من الطمع إذ هم أن يحل التكة فقامت إلى صنم مكال بالدر والياقوت في ناحية البيت فسترته بثوب أبيض بينها وبينه فقال أي شيء تصنعين

فقالت أستحي من إلهي أن يراني على هذه السوأة فقال يوسف تستحيي من صنم لا يأكل ولا يشرب وأنا لا أستحي من إلهي الذي هو قائم على كل نفس بما كسبت ثم قال لا تنالينها مني أبداً وهو البرهان الذي رأى (**وحكي عن بعض الأحداث أنه راود جارية عن نفسها فقالت له ألا تستحي فقال ممن أستحي وما يرانا إلا الكواكب قالت فأين مكوكبها**) أي رب الكواكب رواه البيهقي في الشعب عن الأصمعي قال حدثني رجل من الأعراب قال خرجت ليلة فإذا أنا بجارية تستقي ماء فراودتها عن نفسها فقالت ويلك إن لم يكن لك زاجر من دين أمالك زاجر من كرم فقلت لها مالك لا يرانا إلا الكواكب قالت ويلك وأين مكوكبها .

٣٨٥٣ - (**وقال حميد**) بن أبي حميد يترويه (**الطويل**) أبو عبيدة البصري التابعي اختلف في إسم أبيه على عشرة أقوال أشهرها ما ذكرت ثقة روى له الجماعة وفي التهذيب قال البخاري قال الأصمعي رأيت حميداً ولم يكن طويلاً وقال غيره إنما كان طوله في يديه مات سنة ثلاث وأربعين ومائة وهو قائم يصلي وله خمس وسبعون سنة (**لسليمان بن علي**) بن عبد الله بن عباس أحد الأشراف وعم الخليفتين السفاح والمنصور روى له النسائي وابن ماجه مات سنة اثنتين وأربعين ومائة وله تسع وخمسون سنة (**عظني فقال لئن كنت إذا عصيت الله خالياً**) عن الناس (**ظننت أنه يراك لقد اجترأت على أمر عظيم**) فإن بارزته بالمعصية مع علمك باطلاعه عليك (**ولئن كنت تظن أنه لا يراك فلقد كفرت**) إذ قد أنكرت إحاطة علمه (**وقال سفيان الثوري**) رحمه الله تعالى (**عليك بالمراقبة ممن لا تخفى عليه خافية وعليك بالرجاء ممن يملك الوفاء وعليك بالحذر**) أي الخوف (**ممن يملك العقوبة**) أخرجه أبو نعيم في الحلية .

(**وقال فرقد**) بن يعقوب (**السبخي**) بفتح المهملة والموحدة

وبخاء معجمة أبو يعقوب البصري صدوق عابد لين الحديث روى له الترمذي وابن ماجه مات سنة إحدى وثلاثين ومائة (**إن المنافق ينظر فإذا لم ير أحد أدخل مدخل السوء وإنما يراقب الناس ولا يراقب الله تعالى وقال**) أبو عبد الرحمٰن (**عبد الله بن دينار**) العدوي مولى ابن عمر مات سنة سبع وعشرين ومائة روي له الجماعة (**خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مكة فعرسنا في بعض الطريق فانحدر عليه راع من الجبل**) معه غنمه (**فقال له يا راعي بعني شاةً من هذه**) الثلة يحتمل أنه ظن ملكه لبعض الغنم أو أنه لما رأى حسن رعايته لها في الظاهر فأراد أن يختبر باطنه هل ذلك عن دين أو عادة (**فقال إني مملوك**) وهذه الغنم ليست ملكاً لي إنما أنا أرعاها (**فقال قل لسيدك**) إذا سألك عنها (**أكلها الذئب**) وهذا يؤكد الاحتمال الثاني أنه اختبار (**قال فأين الله**) فإنه يعلم ذلك ويؤاخذني به . (**قال**) الراوي (**فبكى عمر رضي الله عنه**) من سماع هذا الكلام (**ثم غدا إلى المملوك فاشتراه من مولاه وأعتقه وقال أعتقتك في الدنيا هذه الكلمة وأرجو أن تعتقك في الآخرة**) والذي في الرسالة للقشيري وقيل كان ابن عمر في سفر فرأى غلاماً يرعى غنماً فقال تبيع من هذه الغنم واحدة فقال إنها ليست لي فقال قل لصاحبها إن الذئب أخذ منها واحدة فقال العبد فأين الله فكان ابن عمر يقول بعد ذلك إلى مدة قال ذلك العبد فأين الله أهـ .

روي أيضاً عن نافع وفيه التصريح بأن الواقعة لابن عمر .

قال ابن شاذان : أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر الأودي أخبرنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي حدثنا محمد بن يزيد حدثنا عبد العزيز قال قال نافع خرجت مع ابن عمر في بعض نواحي المدينة ومعه أصحاب له فوضعوا سفرة لهم فمر بهم راع فقال له عبد الله هلم يا راعي فأصب

من هذه السفرة فقال إني صائم فقال له عبد الله في مثل هـذا اليوم الشـديد حـره وأنت في هذه الشعـاب في مثار هـذه الغنم وبين الجبـال تـرعى هـذه الغنم وأنت صائم فقال الراعي أبا در لأيـامي الخاليـة فعجب ابن عمر وقـال هـل لك أن تبيعنـا شاة من غنمـك نجتزرهـا ونطعمـك من لحمها مـا تفـطر عليـه ونعطيـك ثمنها قـال إنها ليست لي إنهـا لمـولاي قـال فمـا عسيت أن يقـول لك مـولاك إن قلت أكلها الـذئب فمضى الراعي وهـو رافـع أصبعيـه إلى السماء وهو يقـول فأين الله فمـا عدا ان قـدم المدينـة فبعث إلى سيـده فاشترى منه الراعي والغنم فأعتق الراعي ووهب له الغنم .

٣٨٥٤ - **(وقيـل لعبد الـواحد بن زيـد البصـري العـابـد)** رحمـه الله تعالى **(هـل تعرف في زمـانـك هـذا رجـلاً قـد اشتغـل بحـالـه عن الخلق فقـال مـا أعـرف)** بهـذا الـوصف **(إلا رجـلاً سيـدخل)** عليكم **(السـاعة فمـا كان سـريعاً حتى دخـل عتبة)** بن أبـان بن تغلب **(الغلام)** رحمـه الله تعالى **(فقـال له عبـد الواحـد بن زيد من أين جئت يا عتبة فقال من مـوضع كـذا وكان طـريقه على السـوق فقـال من لقيت في الـطريق فقـال مـا رأيت أحـداً)** رواه أبو نعيم في الحلية قال حدثنـا عبد الله بن محمـد حدثنـا أحمد بن الحسين حـدثنا أحمـد بن إبـراهيم بن عبـد الـرحمٰن حـدثني مضـر قـال قـال رجـل لعبـد الواحـد بن زيد يـا أبـا عبيـدة تعلم أحـداً يمشي في الـطريق مشتغـلاً بنفسه لا يعرف أحداً يقول من اشتغاله قـال ما أعـرف أحداً إلا رجـلاً واحداً الساعة يدخل عليكم فبينما هو كذلك إذ دخـل عليه عتبـة قال وطـريقه على السـوق قال فقـال له يـا عتبة من رأيت ومن تلقـاك في الطريق قـال ما رأيت أحداً .

٣٨٥٥ - **(ففي الخبـر أنـه ينشـر للعبـد في كـل حـركـة من حركاته وإن صغرت ثـلاثة دواوين الـديوان الأوّل لم)** بكسـر اللام ونصب الميم وأصله لمـا وهـو لـلاستفهـام **(والثـاني كيف والثـالث**

لمن) .

قال العراقي : لم أقف له على أصل قلت لكن تقدم حديث الدواوين يوم القيامة ثلاثة من حديث عائشة رواه أحمد والحاكم .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٨٠) لم أجد له إسناداً .

٣٨٥٦ - (**قال النبي ﷺ لمعاذ**) بن جبل رضي الله عنه يا معاذ (**إن الرجل ليسئل عن كحل عينيه وعن فتات الطين بإصبعيه وعن لمسه ثوب أخيه**) تقدم أن العراقي قال لم أجد له أصلاً مع أنه رواه أبو نعيم في الحلية في حديث طويل أوّله يا معاذ إن المؤمن لدى الحق أستر يعلم أن عليه رقباء على سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وبطنه وفرجه الحديث وفيه يا معاذ إن المؤمن ليسئل يوم القيامة عن جميع سعيه حتى عن كحل عينيه يا معاذ إني أحب لك ما أحب لنفسي الحديث .

٣٨٥٧ - (**وقال في حديث سعد**) بن أبي وقاص (**حين أوصاه سلمان**) رضي الله عنهما (**اتق الله عند همك إذا هممت**) .

قال العراقي : رواه أحمد والحاكم وصححه وهذا القدر منه موقوف وأوّله حديث مرفوع كما تقدم (**وقال محمد بن علي**) يحتمل أن يكون هو ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ويحتمل أن يكون هو أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم السابق ذكره قريباً .

٣٨٥٨ - (**وقد قال رسول الله ﷺ إن الله يحب البصر الناقد**) بالقاف أو هو بالفاء والذال (**عند ورود الشبهات والعقل الكامل عند هجوم الشهوات**) .

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الحلية من حديث عمران بن حصين وفيه حفص بن عمر العدني ضعفه الجمهور أهـ .

قلت : ورواه كذلك البيهقي في الزهد وأبو مطيع في أماليه والحافظ أبو مسعود سليمان بن إبراهيم الأصبهاني في كتاب الأربعين بلفظ عند مجيء الشبهات وعند نزول الشهوات وبزيادة ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية (**جمع بين الأمرين وهما متلازمان حقاً فمن ليس له عقل وازع عن الشهوات فليس له بصر ناقد في الشبهات ولذلك قال ﷺ من قارف ذنباً فارقه عقل لا يعود إليه أبداً**) .

قال العراقي : لم أجده وتقدم .

٣٨٥٩ - وقد روى أبو نعيم في الحلية من طريق أيوب السختياني قال اجتمع سعد وابن مسعود وابن عمر وعمار بن ياسر فذكروا الفتنة فقال سعد أما أنا فأجلس في بيتي ولا أدخل فيها ومن طريق عمر بن سعد عن أبيه أنه قال له يا بني أفي الفتنة تأمرني أن أكون رأساً لا والله حتى أعطى سيفاً إن ضربت به مؤمناً نبا عنه وإن ضربت به كافراً قتله ومن طريق ابن سيرين قال قيل لسعد ألا تقاتل فإنك من أهل الشورى وأنت أحق بهذا الأمر من غيرك فقال لا أقاتل حتى تأتوني بسيف له عينان ولسان وشفتان يعرف المؤمن من الكافر فقد جاهدت وأنا أعرف الجهاد وأما ابن عمر فإنه كذلك اعتزل في الفتن بعد موت عثمان فقد روى أبو نعيم أيضاً من طريق نافع قال قيل لابن عمر زمن ابن الزبير والخوارج والخشبية أتصلي مع هؤلاء وهؤلاء وبعضهم يقتل بعضاً فقال من قال حي على الصلاة أجبته ومن قال حي على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله قلت لا ومن طريق عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عمر قال إنما هؤلاء فتيان قريش يقتتلون على هذا السلطان وعلى هذه الدنيا ما أبالي أن لا يكون لي ما يقتل بعضهم بعضاً بنعلي هاتين الجرداوين وأما أسامة فقال الحافظ في الإصابة اعتزل الفتن بعد قتل عثمان إلى أن مات في آخر ولاية معاوية وكان قد سكن المزة من دمشق ثم رجع فسكن وادي القرى ثم رجع إلى المدينة فمات بها بالجرف سنة أربع وخمسين وأما محمد بن

مسلمة ففي الاستيعاب لابن عبد البر أنه كان ممن اعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل ولا صفين وقال حذيفة في حقه إني لأعرف رجلًا لا تضره الفتنة فذكره وصرح بسماع ذلك من النبي ﷺ أخرجه البغوي وغيره وأخرج ابن شاهين من طريق هشام عن الحسن أن محمد بن مسلمة قال أعطاني رسول الله ﷺ سيفاً فقال قاتل المشركين ما قوتلوا فإذا رأيت أمتي يضرب بعضهم بعضاً فأت به أحداً فاضربه حتى ينكسر ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو نية قاضية ففعل .

قال الحافظ : رجال هذا السند ثقات إلا أن الحسن لم يسمع من محمد بن مسلمة (**فمن لم يتوقف عند الاشتباه كان متبعاً لهواه معجباً برأيه وكان ممن وصفه رسول الله ﷺ إذ قال فإذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك**) تقدم في ذم العجب (**وكل من خاض في شبهة بغير تحقيق فقد خالف قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقوله ﷺ إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث**) رواه أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة بزيادة ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً الحديث وقد تقدم .

٣٨٦٠ ـ (قال عيسى عليه السلام الأمور ثلاث أمر استبان رشده فاتبعه وأمر استبان غيه فاجتنبه وأمر أشكل عليك فكله إلى عالمه) .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث ابن عباس بسند ضعيف

٣٨٦٠/أ ـ (وقد كان من دعاء النبي ﷺ اللهم إني أعوذ بك أن أقول في الدين بغير علم) .

قال العراقي : لم أجده .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٨١) لم أجد له إسناداً .

٣٨٦١ - (قوله ﷺ خير المجالس ما استقبل به القبلة) رواه الحاكم في حديث طويل وابن جرير من حديث ابن عباس ورواه أبو نعيم وفي طريقة الديلمي من حديث ابن عمر ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق إلا أنه قال أكرم المجالس ما استقبل بها القبلة وقد تقدم في كتاب الصلاة .

قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى : (جلست مرة متربعاً فسمعت هاتفاً يقول هكذا تجالس الملوك فلم أجلس بعد ذلك متربعاً) رواه أبو نعيم في الحلية .

٣٨٦٢ - (قوله ﷺ من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) رواه الترمذي وقال غريب وابن ماجه والبيهقي من حديث أبي هريرة ورواه الشيرازي في الألقاب من حديث أبي ذر ورواه الحاكم في الكنى من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه ورواه أحمد والعسكري في الأمثال والطبراني وأبو نعيم وابن عبد البر في التمهيد عن علي بن الحسين عن أبيه رفعه ورواه مالك والترمذي والبيهقي عن علي بن الحسين مرسلاً ورواه ابن عساكر عن علي بن الحسين عن الحارث بن هشام ورواه العسكري عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده .

٣٨٦٣ - (وقد قال ﷺ ثلاث من كن فيه استكمل إيمانه) رجل **(لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله وإذا عرض له أمران أحدهما للدنيا والآخر للآخرة آثر الآخرة على الدنيا)** رواه الديلمي وابن عساكر من حديث أبي هريرة وفيه سالم بن عبد الواحد المرادي مختلف فيه .

٣٨٦٤ - (رواه أبو ذر) الغفاري **(رضي الله عنه من**

قوله ﷺ لا يكون المؤمن ظاعناً إلا في ثلاث تزوّد لمعاد أو مرمة) أي إصلاح **(لمعاش أو لذة في غير محرم)** .

قال العراقي : رواه أحمد وابن حبان والحاكم وصححه أنه ﷺ قال إنه في صحف موسى وقد تقدم أهـ .

قلت : رواه الفريابي والحسن بن سفيان والطبراني ومن طرقهم أبو نعيم في الحلية .

قال الطبراني : حدثنا أحمد بن أنس بن مالك قال هو وابن سفيان والفريابي أخبرنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني حدثني أبي عن جده عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر قال دخلت المسجد وإذا برسول الله ﷺ جالس وحده فجلست إليه فقال يا أبا ذر إن للمسجد تحية وإن تحيته ركعتان ثم ساقو الحديث بطوله في مساءلة أبي ذر رسول الله ﷺ وفيه فقلت يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم قال كانت أمثالاً كلها فذكر فيها وعلى العاقل أن لا يكون ظاعناً إلا لثلاث فذكروا باقي الحديث

(وما روي عنه أيضاً في معناه وعلى العاقل أن تكون له أربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله تعالى وساعة يخلو فيها للمطعم والمشرب فإن في هذه الساعةعوناً له على بقية الساعات) .

قال العراقي : هو بقية الحديث الذي قبله قلت هذه الجملة ذكرت في الحديث السابق قبله الجملة المذكورة آنفاً ولفظهم وكان فيها أمثال على العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن تكون له ساعات وذكروه كسياق المصنف إلا أنه إلى قوله للمطعم والمشرب وقال أبو نعيم بعد أن ساق الحديث بطوله السياق للحسن بن سفيان ورواه المختار بن غسان عن إسماعيل بن مسلم عن أبي إدريس رواه علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي ذر ورواه عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر ورواه معاوية بن صالح عن محمد بن أيوب عن ابن عائذ عن أبي ذر ورواه

ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر بطوله تفرد به يحيى بن سعيد العبشمي وقد تقدم ذلك .

٣٨٦٥ - (قال النبي ﷺ لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة أهـ .

قلت : ورواه كذلك أحمد وعبد بن حميد والروياني والضياء من حديث أبي قتادة ورواه ابن عساكر من حديث جابر .

٣٨٦٦ - (ويحكى أن غزوان وأبا موسى) إن كان أبو موسى هو الأشعري الصحابي فاسمه عبد الله بن قيس ولا أعرف في الصحابة من اسمه غزوان وفي التابعين غزوان بن عتبة بن غزوان المازني روي عن أبيه حديثاً عند الطبراني وأبوه صحابي مشهور فيحتمل أن يكون هو المراد هنا والله أعلم **(كانا في)** بعض **(مغازيهم فتكشفت)** لهما **(جارية)** جميلة الصورة **(فنظر إليها غزوان)** نظر شهوة ثم رجع فندم **(فرفع يده فلطم عينه)** لطمة **(حتى نفرت)** من موضعها **(وقال إنك للحاظة إلى ما يضرك)** ثم ظهر لي أن صاحب القصة مع أبي موسى هو عتبة بن غزوان فقد قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا أبو بكر بن أبي داود حدثنا محمود بن خالد حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي حدثني هارون بن رياب عن عتبة بن غزوان الرقاشي قال قال لي أبو موسى مالي أرى عينك نافرة فقلت إني التفت التفاتة فرأيت جارية لبعض الجيش فلحظتها لحظة فصككتها صكة فنفرت فصارت إلى ما ترى فقال استغفر بك ظلمت عينك إن لها أوّل نظرة وعليك ما بعدها .

٣٨٦٧ - (ويحكى أن حسان بن أبي سنان) البصري العابد روى له البخاري تعليقاً في البيوع فقال وقال حسان بن أبي سنان ما رأيت شيئاً أهون من الورع دع ما يريبك إلى ما لا يريبك **(مر بغرفة فقال متى**

بنيت هـذه ثم أقبل على نفسه فقال تسألين عما لا يعنيك لأعاقبنك بصوم سنة فصامها) رواه أبو نعيم في الحلية من طريق عبد الجبار بن النضر السلمي قال مر حسان بغرفة فقال مذ كم بنيت ثم رجع إلى نفسه فقال وما عليك مذ كم بنيت تسألين عما لا يعنيك فعاقبها بصوم سنة وروى أيضاً من طريق أبي حكيم أن حساناً خرج يوم العيد فلما رجع قالت له امرأته كم من إمرأةً حسنة قد نظرت إليها اليوم فلما أكثرت قال ويحك ما نظرت إلا في ابهامي منذ خرجت من عندك حتى رجعت إليك .

٣٨٦٧/أ-**(وقال مالك بن ضيغم)** الجلاب البصري **(جاء رياح القيسي)** هو أبو المهاصر رياح بن عمر وروي عن حسان بن أبي سنان وأيوب السختياني وصالح المري ومالك بن دينار وغيرهم وعنه أحمد بن يونس وعبد الله بن عمر ترجمه أبو نعيم في الحلية **(يسأل عن أبي)** وهو ضيغم الجلاب له ذكر في الشعب للبيهقي في باب المحبة **(بعد العصر فقلنا إنه نائم فقال نوم هذه الساعة هذا وقت نوم ثم ولى منصرفاً فأتبعناه وقلنا ألا نوقظه لك فجاء الرسول وقال هو أشغل من أن يفهم عني شيئاً أدركته وهو يدخل المقابر وهو يعاقب نفسه ويقول أقلت وقت نوم هذه الساعة أفكان هذا عليك ينام الرجل متى شاء وما يدريك أن هذا ليس وقت نوم تتكلمين بما لا تعلمين أما إن لله علي عهداً إلا أنقضه أبداً لا أوسدك الأرض لنوم حولاً إلا لمرض حائل أو لعقل زائل سوأة لك أما تستحيين كم توبخين وعن غيك لا تنتهين قال وجعل يبكي وهو لا يشعر بمكاني فلما رأيت ذلك انصرفت وتركته)** رواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا أبو يعلى الموصلي حدثنا محمد بن الحسين البرجلاني حدثنا مالك بن ضيغم قال جاءنا رياح القيسي يسأل عن أبي بعد العصر فقلنا هو نائم فقال أنوم هذه الساعة هذا

وقت نوم ثم ولى فأتبعناه فقلنا الحقه فقل نوقظه لك قال فجاءنا بعد المغرب فقلنا أبلغته قال هو كان أشغل من أن يفهم عني أدركته وهو يدخل المقابر وهو يوبخ نفسه ويقول أقلت أي نوم هذا لينم الرجل متى شاء تسألين عما لا يعنيك أما إن الله عز وجل على عهد إلا أنقضه فيما بيني وبينه أبدا لا أوسدك لنوم حولاً قال فلما سمعت هذا منه تركته وانصرفت .

٣٨٦٧/ب- (ويحكى أن) أبا رقية **(تميم)** بن أوس بن خارجة **(الداري)** رضي الله عنه كان بالمدينة ثم انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان ونزل بيت المقدس ومات بالشام روى له البخاري تعليقاً والجماعة **(نام ليلة لم يقم يتهجد فقام سنة لم ينم فيها عقوبة للذي صنع)** رواه ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس ورواه البيهقي في الشعب من طريق المنكدر عن أبيه أن تميماً الداري نام ليلة لم يقم يتهجد فيها حتى أصبح فقام سنة لم ينم فيها عقوبة للذي صنع ورواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحسين حدثني يونس بن يحيى الأموي عن المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه أن تميماً الداري نام ليلة لم يتهجد فيها حتى أصبح فقام سنة فلم ينم فيها عقوبة للذي صنع وفي خبر ابن حيوة من طريق ابن سيرين كان تميم يقرأ القرآن في ركعة وفي طبقات ابن سعد عن أبي قلابة كان تميم يختم القرآن في سبع ليال وقد تقدم .

٣٨٦٧/ج-(وعن طلحة) اختلف فيه فقيل هو الصحابي أحد العشرة وقيل هو طلحة بن مصرف كما سيأتي في بيان الاختلاف فيه عقيب الحديث **(قال انطلق رجل ذات يوم فنزع ثيابه وتمرغ في الرمضاء)** أي الرمل الحار **(فكان يقول لنفسه ذوقي نار جهنم أشد حراً أجيفة بالليل بطانة بالنهار فبينما هو كذلك إذا بصر النبي ﷺ في ظل شجرة فأتاه فقال غلبتني نفسي)** أي فقهرتها بهذا العمل وكأنه يعتذر للنبي ﷺ **(فقال له النبي ﷺ ألم يكن لك بد من الذي صنعت**

اما لقد فتحت لك أبواب السماء ولقد باهى الله بك الملائكة ثم قال لأصحابه تزوّدوا من أخيكم فجعل الرجل يقول له يا فلان ادع لي فقال النبي ﷺ عمهم فقال اللهم اجعل التقوى زادهم واجمع على الهدى أمرهم فجعل النبي ﷺ يقول اللهم سدده فقال الرجل اللهم اجعل مآبهم الجنة) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس من رواية ليث بن أبي سليم عنه وهذا منقطع أو مرسل ولا أدري من طلحة هذا إلا أن يكون طلحة بن مصرف وإلا فهو مجهول وقد أخرجه الطبراني من حديث بريدة متصلاً نحوه قال بينما النبي ﷺ في مسير له إذ أتى على رجل يتقلب في الرمضاء ظهر البطن ويقول نوم بالليل وباطل بالنهار وترجين الجنة الحديث أهـ .

قلت : وقوله وهذا منقطع أو مرسل يعني به إن كان طلحة صحابياً فليث لم يدركه فهو منقطع بينهما وإن كان هو طلحة بن مصرف فروايته عن الصحابة وعن كبار التابعين فهو مرسل وقد روى أبو داود في سننه حديثاً عن طلحة عن أبيه عن جده فقيل هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي وقيل وإلا فهو مجهول وذكر الذهبي أن مصرف بن عمرو عن أبيه مجهول وعمرو بن كعب وقيل كعب بن عمرو صحابي مختلف فيه .

٣٨٦٨ - (**وقال حذيفة بن قتادة**) المرعشي رحمه الله تعالى : **(قيل لرجل كيف تصنع بنفسك في شهوتها فقال ما على وجه الأرض نفس أبغض إلي منها فكيف أعطيها شهوتها)** رواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا عبد الله بن محمد حدثني سلمة حدثنا سهل بن عاصم عن أبي يزيد الرقي قال قال حذيفة بن قتادة قيل لرجل فذكره (**ودخل**) أبو العباس (**ابن السماك**) الواعظ هو محمد بن صبيح البغدادي روي عن التابعين (**علي داود**) بن نصير (**الطائي**) رحمهما الله تعالى (**حين مات وهو في بيته على التراب فقال يا داود**

سجنت نفسك قبل أن تسجن وعذبت نفسك قبل أن تعذب فاليوم ترى ثواب من كنت تعمل له) رواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أبي حدثنا أحمد بن محمد بن عمر حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد قال سمعت أبا جعفر الكندي في جنازة بشر بن الحارث يقول دخل ابن السماك على داود الطائي حين مات فذكره وقال أيضاً حدثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن إسحٰق حدثني أبو بكر بن خلف حدثنا إسحاق بن منصور ببغداد سنة خمس ومائتين قال لما مات داود الطائي شيع الناس جنازته فلما دفن قام ابن السماك فقال يا داود كنت تسهر ليلك إذا الناس نائمون فقال القوم جميعاً صدقت وكنت تربح إذا الناس يخسرون وكنت تسلم إذا الناس يخوضون فقال الناس جميعاً صدقت حتى عدد فضائله كلها فلما فرغ قام أبو بكر النهشلي فحمد الله ثم قال يا رب إن الناس قالوا ما عندهم مبلغ ما عملوا اللهم فاغفر له برحمتك ولا تكله إلى عمله حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس حدثنا محمد بن يحيى الواسطي حدثنا محمد بن بشير حدثنا حفص بن عمر الجعفي قال اشتكى داود الطائي أياماً وكان سبب علته أنه مر بآية فيها ذكر النار فكررها مراراً في ليلته فأصبح مريضاً فوجدوه قد مات ورأسه على لبنة ففتحوا باب الدار ودخل ناس من إخوانه وجيرانه معهم ابن السماك فلما نظر إلى رأسه قال يا داود فضحت القراء فلما حملوه إلى قبره خرج في جنازته خلق كثير حتى خرج ذوات الخدور فقال ابن السماك يا داود سجنت نفسك قبل أن تسجن وحاسبت نفسك قبل أن تحاسب فاليوم ترى ثواب ما كنت ترجو وله كنت تنصف وتعمل فقال أبو بكر بن عياش وهو على شفير القبر اللهم لا تكل داود إلى عمله قال فأعجب الناس ما قال أبو بكر حدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا أحمد بن راشد حدثنا محمد بن حسان الأزرق حدثنا ابن مهدي قال بلغني أن داود الطائي يوم مات وهو في بيت على التراب وتحت رأسه لبنة فبكيت لما رأيت من حاله ثم ذكرت ما أعد الله تعالى لأوليائه فقلت داود سجنت نفسك قبل أن تسجن وعذبت نفسك قبل أن تعذب

فـاليـوم تـرى ثـواب من كنت تعمـل لـه (و) روي (**عن وهب بن منبه**) اليماني رحمه الله تعالى قال (**أن رجلاً تعبد زماناً**) طويلاً (**ثم بدت له إلى الله حاجة فقام سبعين سبتاً يأكل في كل سبت أحد عشر تمرة ثم سأل حاجة فلم يعطها فرجع إلى نفسه وقال منك أتيت لو كان فيك خير لأعطيت حاجتك فنزل إليه ملك وقال يا ابن آدم ساعتك هذه خير من عبادتك التي مضت وقد قضى الله حاجتك**) رواه ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس .

٣٨٦٩ - (وقال عبد الله بن قيس) هو أبو موسى الأشعري رضي الله عنه وكان عمر ولاه غزاة فارس وهو الذي فتح تستر ونزل الهرمزان من الحصن على حكم عمر فأرسله مع أنس إلى المدينة فأمنه عمر وأسلم الهرمزان (**كنا في غزاة لنا فحضر العدوّ فصيح في الناس فقاموا إلى المصاف في يوم شديد الريح وإذا رجل أمامي وهو يخاطب نفسه ويقول أي نفس ألم أشهد مشهد كذا وكذا فقلت لي أهلك وعيالك فأطعتك ورجعت ألم أشهد مشهد كذا وكذا فقلت لي أهلك وعيالك فأطعتك ورجعت لا والله لأعرضنك اليوم على الله أخذك أو تركك فقلت لأرمقنه اليوم فرمقته فحمل الناس على عدوّهم فكان في أوائلهم ثم إن العدوّ حمل على الناس فانكشفوا فكان في موضعه حتى انكشفوا مرات وهو ثابت يقاتل فوالله ما زال ذلك دأبه حتى رأيته صريعاً**) على الأرض (**فعددت به وبدابته ستين أو أكثر من ستين طعنة**) رواه ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس .

٣٨٧٠ - (و) ذكرنا أيضاً **(أن عمر)** رضي الله عنه **(كان يضرب قدميه بالدرة كل ليلة ويقول ماذا عملت اليوم)** يحاسبها ويعاقبها (**وعن مجمع**) بن صمغان التيمي رحمه الله تعالى وكان من الورعين

حكي عنه الأعمش وسفيان وأبو حيان التيمي ترجمه صاحب الحلية (**انه رفع رأسه إلى السطح فوقع بصره على امرأة فجعل على نفسه أن لا يرفع رأسه إلى السماء ما دام في الدنيا**) رواه ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (**وكان الأحنف بن قيس**) التميمي (**لا يفارقه المصباح بالليل فكان يضع أصبعه عليه ويقول لنفسه ما حملك على ان صنعت يوم كذا وكذا**) ثم يقول قل نار جهنم أشد حراً رواه ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (**وأنكر وهيب بن الورد**) المكي أبو أمية اسمع عبدالوهاب ولكنه اشتهر بوهيب (**شيئاً على نفسه فنتف شعرات**) كانت (**على صدره حتى عظم ألمه ثم جعل يقول لنفسه ويحك إنما أريد بك الخير**) رواه ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس .

٣٨٧١-(ورأى) أبو عبدالله (**محمد بن بشر**) بن الفرافصة بن المختار بن رويح العبدي الكوفي ثقة حافظ مات سنة ثلاث ومائتين روى له الجماعة (**داود**) بن نصير (**الطائي**) رحمه الله تعالى (**وهو يأكل عند إفطاره خبزاً بغير ملح فقال له لو أكلته بملح فقال**) ان (**نفسي لتدعوني إلى الملح منذ سنة ولا ذاق داود ملحاً ما دام في الدنيا**) رواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا سهل بن عاصم حدثنا شهاب بن عباد حدثنا محمد بن بشر قال دخلت وداود الطائي المسجد فصليت معه المغرب ثم أخذ بيدي فدخلت معه البيت فقام إلى دن له كبير فأخذ منه رغيفاً يابساً فغمسه في الماء ثم قال ادن فكل قلت بارك الله لك فأفطر فقلت له يا أبا سليمان لو أخذت شيئاً من ملح قال فسكت ساعة ثم قال إن نفسي نازعتني ملحاً ولا ذاق داود ملحاً ما دام في الدنيا قال فما ذاقه حتى مات وقال أيضاً حدثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا إسماعيل بن الحارث حدثنا أحمد بن عمران

الأخنس حدثنا الوليد بن عقبة قال كان يخبز لداود الطائي ستون رغيفاً فيعلقها بشريط يفطر كل ليلة على رغيفين بملح وماء فأخذ ليلة فطره فجعل ينظر إليه قال ومولاة له سوداء تنظر إليه فقامت فجاءته بشيء من تمر على طبق فأفطر ثم أحيا ليلته وأصبح صائماً فلما أن جاء وقت الإفطار أخذ رغيفيه وملحاً وماء .

قال الوليد بن عقبة : فحدثني جار له قال جعلت أسمعه يعاتب نفسه يقول اشتهيت البارحة تمراً فأطعمتك واشتهيت الليلة تمر ألاّ ذاق داود الطائي تمرة ما دام في دار الدنيا قال محمد بن إسحاق في حديثه فما ذاقها حتى مات وحدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا أحمد بن علي بن الجارود حدثنا أبو سعيد الأشج حدثني عبد الله بن عبد الكريم عن حماد بن أبي حنيفة قال جئت داود الطائي والباب عليه مغلق فسمعته يقول اشتهيت جزراً فأطعمتك ثم اشتهيت جزراً وتمراً آليت أن لا تأكليه أبداً فاستأذنت وسلمت ودخلت فإذا هو يعاتب نفسه حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي الحصين حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا محمد بن حسان سمعت إسماعيل بن حسان يقول جئت إلى باب داود الطائي أريد أن أدخل عليه فسمعته يخاطب نفسه فظننت أن عنده إنساناً يكلمه فأطلت الوقوف بالباب ثم استأذنت فقال ادخل فدخلت فقال ما بدا لك من الاستئذان عليّ قال قلت سمعتك تتكلم فظننت أن عندك إنساناً تخاصمه قال لا ولكن كنت أخاصم نفسي اشتهت البارحة تمراً فخرجت فاشتريته فلما جئت بالتمر اشتهت الجزر فأعطيت الله عهداً أن لا آكل التمر والجزر حتى ألقاه .

٣٨٧٢ - (قال ﷺ رحم الله أقواماً يحسبهم الناس مرضى وما هم بمرضى) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً في حديث مرفوع ولكن رواه

أحمد في الزهد موقوفاً على عليّ في كلام له قال فيه ينظر إليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من مرض أهـ .

قلت : بل أخرجه ابن المبارك في الزهد عن الحسن مرسلاً إلا أنه قال قوماً بدل أقواماً وكلام علي المذكور أورده الشريف في نهج البلاغة .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٨١) لم أجد له إسناداً .

٣٨٧٣ - (وقال رسول الله ﷺ طوبى لمن طال عمره وحسن عمله) .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث عبد الله بن بسر وفيه بقية وقد رواه بصيغة عن وهو مدلس وللترمذي من حديث أبي بكرة خير الناس من طال عمره وحسن عمله أهـ .

قلت : حديث عبد الله بن بسر رواه أبو نعيم في الحلية وحديث أبي بكرة رواه أيضاً أحمد وابن زنجويه والطبراني والحاكم والبيهقي وشرّ الناس من طال عمره وساء عمله .

وقال الترمذي : حسن صحيح وقد روى الجملة الأولى فقط أحمد وعبد بن حميد والترمذي وقال حسن غريب والطبراني والبيهقي والضياء من حديث عبد الله بن بسر وفي الباب عن ابن عمر رواه القضاعي في مسند الشهاب والديلمي في مسند الفردوس وعن جابر رواه الحاكم وعن أبي هريرة رواه أحمد والبزار وألفاظهم مختلفة .

٣٨٧٤ - (وكانت ابنة الربيع بن خثيم) كزبير بن عائذ بن عبد الله الثوري الكوفي **(تقول له يا أبت مالي أرى الناس ينامون وأنت لا تنام فيقول يا ابنتاه إن أباك يخاف البيات)** أي أن يفجأه العدوّ ليلاً رواه البيهقي في الشعب من طريق سعيد بن عبد الله بن الربيع بن خثيم عن عمته قالت كنت أقول لأبي يا أبتاه لا تنام فيقول يا بنية كيف ينام من يخاف البيات ورواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا

أبو محمد بن حيان حدثنا محمد بن عبد الله حدثني رستة حدثنا أبو أيوب حدثنا جعفر بن سليمان سمعت مالك بن دينار يقول قالت ابنة الربيع بن خثيم للربيع يا أبت مالك لا تنام والناس ينامون فقال إن النار لا تدع أباك أن ينام .

٣٨٧٥ - **(وقيل لعامر بن عبد الله)** بن عبد قيس العنبري البصري التابعي العابد وهو المعروف بعامر بن عبد قيس في الحلية قال وهو أوّل من عرف بالنسك واشتهر من عباد التابعين بالبصرة فقدمناه على غيره من الكوفيين لتقدم البصرة على الكوفة بنيت قبل الكوفة بأربع سنين وكذلك أهل البصرة بالنسك والعبادة أشهر وأقدم من الكوفيين وكان عامر بن عبد قيس قد تخرج على أبي موسى الأشعري في النسك والتعبد ومنه تلقى القرآن **(كيف صبرك على سهر الليل وظمأ الهواجر فقال هل هو إلا أني صرفت طعام النهار إلى الليل ونوم الليل إلى النهار وليس في ذلك خطير أمر وكان يقول ما رأيت مثل الجنة نام طالبها ولا مثل النار نام هاربها وكان إذا جاء الليل قال أذهب حر النار النوم فما ينام حتى يصبح فإذا جاء النهار قال اذهب حرّ النار النوم فما ينام حتى يمسي فإذا جاء الليل قال من خاف أدلج عند الصباح يحمد القوم السري)** قوله ما رأيت مثل الجنة إلخ هو حديث مرفوع من رواية أبي هريرة رواه ابن المبارك في الزهد والترمذي وضعفه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب بلفظ ما رأيت مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها وقوله من خاف أدلج هو أيضاً حديث مرفوع من رواية أبي هريرة وأبي بن كعب بزيادة ومن أدلج بلغ المنزل فحديث أبي هريرة رواه الترمذي وقال حسن غريب والرامهرمزي في الأمثال والحاكم والبيهقي وحديث أبي بن كعب رواه أبو نعيم في الحلية والحاكم وقوله عند الصباح يحمد القوم السري من الأمثال المشهورة .

٣٨٧٦ - **(وقال القاسم بن محمد)** بن أبي بكر الصديق القرشي التيمي أبو محمد ويقال أبو عبد الرحمٰن المدني الفقيه الإمام الورع الثقة قال البخاري قتل أبوه قريباً من سنة ست وثلاثين بعد عثمان وبقي القاسم يتيماً في حجر عائشة وكان أشبه الناس بجده وكان أعلم

الناس بحديث عائشة مات سنة ست ومائة روي له الجماعة (**غدوت يوماً وكنت إذا غدوت بدأت بعائشة رضي الله عنها**) وهي عمته وهي التي ربته في حجرها بعد موت أبيه (**أسلم عليها فغدوت يوماً إليها فإذا هي تصلي صلاة الضحى وهي تقرأ**) قوله تعالى (**فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم وتبكي وتدعو وتردد الآية فقمت**) أنتظر فراغها (**حتى مللت وهي تبكي وتدعو كما هي**) على حالها (**فلما رأيت ذلك ذهبت إلى السوق فقلت أفرغ من حاجتي ثم أرجع ففرغت من حاجتي ثم رجعت وهي كما هي**) على حالها الأولى (**تردد الآية وتبكي وتدعو**) رواه طالب بن محمد بن علي العشاري في جزئه فقال أخبرنا أبو بكر البرقاني أخبرنا إبراهيم بن محمد المزكي حدثنا محمد بن إسحاق السراج حدثنا محمد بن عمرو الباهلي حدثنا أنس بن عياض حدثنا شيبة بن نصاح عن القاسم بن محمد قال كنت إذا غدوت أبدأ ببيت عائشة أسلم عليها فغدوت يوماً فإذا هي قائمة تسبح وتقرأ فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم وتدعو وتبكي ترددها فقمت حتى مللت القيام فذهبت إلى السوق لحاجتي ثم رجعت فإذا هي قائمة تصلي وتبكي رضي الله عنها .

٣٨٧٧ ـ روى هناد في الزهد وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات وأبو نعيم في الطب والبيهقي في الشعب والقضاعي في المسند عن الحسن مرسلاً الحمى رائد الموت وهي **سجن الله في الأرض للمؤمن** . يحبس بها عبده إذا شاء ويرسله إذا شاء . وقد سبق .

٣٨٧٨ ـ ولابن أبي الدنيا في ذلك جزء (**محاسبة النفس**) أورد كثيراً منه المصنف وفيه مالم يورده .

قال أبو عبدالله : والحارث بن أسد المحاسبي ممن أكثر عنه المصنف النقل في كتابه هذا وغيره ولم يسمه ، وقد أمر أحمد ـ رحمه الله ـ بهجره لكلامه في علوم الصوفية وكلام المعتزلة ، إنما لقب بالمحاسبي قيل : لأنه كان يكثر محاسبة نفسه ، وله في ذلك كتاب] .

كتاب التفكر

٣٨٧٩ ـ (تفكر ساعة خير من عبادة سنة) .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة من حديث أبي هريرة بلفظ ستين سنة بإسناد ضعيف ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات ورواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس بلفظ ثمانين سنة وإسناده ضعيف جداً ورواه أبو الشيخ من قول ابن عباس بلفظ خير من قيام ليلة أهـ .

قلت : لكن لفظ أبي الشيخ فكرة ساعة هكذا رواه عن أبي هريرة ولفظ الديلمي تفكر ساعة في اختلاف الليل والنهار خير من عبادة ثمانين سنة وللديلمي من وجه آخر من حديث أنس نحو قول ابن عباس ورواه أحمد بن صالح في كتاب التبصرة عن أنس مرفوعاً بلفظ خير من قيام ليلة ورواه أبو الشيخ أيضاً في كتاب العظمة عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس رفعه التفكر في عظمة الله وجنته وناره ساعة خير من قيام ليلة وخير الناس المتفكرون في ذات الله وشرهم من لا يتفكر في ذات الله

٣٨٨٠ ـ وقد قال ابن عباس رضي الله عنه : (إن قوماً تفكروا في الله عز وجل فقال النبي ﷺ تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله فإنكم لن تقدروا قدره) .

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الحلية بالمرفوع منه بإسناد ضعيف

ورواه الأصبهاني في الترغيب الترهيب من وجه آخر أصح منه ورواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر وقال هذا إسناد فيه نظر قلت فيه الوازع بن نافع متروك انتهى .

قلت : حديث ابن عمر لفظه تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله هكذا رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التفكر وأبو الشيخ في العظمة والطبراني في الأوسط وابن عدي وابن مردويه والبيهقي وضعفه والأصبهاني وأبو نصر في الإبانة وقال غريب ورواه أبو الشيخ من حديث ابن عباس تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فإنكم لا تقدروا قدره ورواه ابن النجار والرافعي من حديث أبي هريرة تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله وقال عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش له حدثنا وهب بن بقية حدثنا خالد بن عبد الله بن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في الله فإن بين السماء السابعة إلى كرسيه ألف نور وهو فوق ذلك ورواه كذلك أبو الشيخ وابن مردويه وأبو نصر السجزي والبيهقي في الأسماء والصفات وروى أبو الشيخ من حديث أبي ذر تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فتهلكوا .

٣٨٨١ - (وعن النبي ﷺ أنه خرج على قوم ذات يوم وهم يتفكرون فقال ما لكم لا تتكلمون فقالوا نتفكر في خلق الله عز وجل قال فكذلك فافعلوا تفكروا في خلقه ولا تتفكروا فيه فإن بهذا المغرب أرضاً بيضاء نورها بياضها وبياضها نورها مسيرة الشمس أربعين يوماً بها خلق من خلق الله عز وجل لم يعصوا الله عز وجل طرفة عين قالوا يا رسول الله فأين الشيطان منهم قال ما يدرون خلق الشيطان أم لا قالوا من ولد آدم قال لا يدرون خلق آدم أم لا) .

قال العراقي : رويناه في جزء ثم ترك البياض ولم يعين الجزء ولا من رواه وقد ذكره المصنف في كتاب الجواهر والدرر من حديث

ابن عباس إن لله أرضاً بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلاثون وهي مثل الدنيا ثلاثون مرة مشحونة خلقاً لا يعلمون ان الله تعالى يعصي في الأرض ولا يعلمون ان الله تعالى خلق آدم وإبليس انتهى .

قلت : رواه أبو الشيخ في العظمة من حديث أبي هريرة إن لله تعالى أرضاً من وراء أرضكم هذه بيضاء نورها وبياضها مسيرة شمسكم هذه أربعين يوماً فيها عباد لله لم يعصوه طرفة عين ما يعلمون أن الله خلق الملائكة ولا آدم ولا إبليس هم قوم يقال لهم الروحانيون خلقهم الله من ضوء نوره وروى أبو نعيم في الحلية من طريق إسماعيل بن عياش عن الأحوص بن حكيم عن شهر عن ابن عباس أنه ﷺ خرج على أصحابه فقال ما جمعكم فقالوا اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في عظمته فقال تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله فإنكم لن تقدروا قدره الحديث وفيه ذكر إسرافيل وهو الذي أشار إليه العراقي في الذي قبله وأن إسناده ضعيف وروى أحمد ومن طريقه الطبراني ثم صاحب الحلية من طريق عبد الجليل بن عطية عن شهر عن عبد الله بن سلام قال خرج رسول الله ﷺ على ناس من أصحابه وهم يتفكرون في خلق الله فقال لهم فيم كنتم تتفكرون قالوا نتفكر في خلق الله فقال لا تتفكروا في الله وتفكروا في خلق الله فإن ربنا خلق ملكاً قدماه في الأرض السابعة السفلى ورأسه قد جاوز السماء العليا من بين قدميه إلى كعبيه مسيرة ستمائة عام وما بين كعبيه إلى أخمص قدميه مسيرة ستمائة عام الخالق أعظم من الخلق وروى ابن أبي الدنيا عن عثمان بن أبي دهرس قال بلغني أن رسول الله ﷺ انتهى إلى أصحابه وهم سكوت لا يتكلمون فقال ما لكم لا تتكلمون قالوا نتفكر في خلق الله قال كذلك فافعلوا تفكروا في خلق الله ولا تفكروا فيه .

قال الحافظ السخاوي في المقاصد : وهذه الأخبار أسانيدها ضعيفة لكن اجتماعها يكسب قوّة والمعنى صحيح وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن

خلق الله فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله .

قال ابن السبكي : (٦ / ٣٨١) لم أجد له إسناداً .

٣٨٨٢ - (**وعن عطاء**) بن أبي رباح المكي الفقيه الثقة روى له الجماعة (**قال انطلقت أنا وعبيد بن عمير**) بن قتادة الليثي قاص أهل مكة ثقة روي له الجماعة (**إلى عائشة رضي الله عنها وبينها وبيننا حجاب فقالت يا عبيد ما يمنعك من زيارتنا قال قول رسول الله ﷺ زر غباً تزدد حباً قال ابن عمير فأخبرينا بأعجب شيء رأيتيه من رسول الله ﷺ قال فبكت وقالت كل أمره كان عجباً أتاني في ليلتي حتى مس جلده جلدي ثم قال ذريني أتعبد لربي عز وجل فقام إلى القربة فتوضأ منها ثم قام يصلي فبكى حتى بل لحيته ثم سجد حتى بل الأرض ثم اضطجع على جنبه حتى أتى بلال يؤذنه بصلاة الصبح فقال يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال ويحك يا بلال وما يمنعني أن أبكي وقد أنزل الله عليّ في هذه الليلة إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها**) .

قال العراقي : تقدم في كتاب الصبر والشكر وأنه من رواية عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء انتهى .

قلت : ورواه كذلك عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وابن أبي الدنيا في التفكر وابن عساكر كلهم عن عطاء نحوه وفيه ثم قام فصلى فبكى حتى سال دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فآذنه بالصلاة .

٣٨٨٣ - وأما حديث **زرغبا تزدد حباً** فرواه البزار والحارث بن

أبي أسامة في مسنديهما ومن طريق ثانيهما أبو نعيم في الحلية من طريق طلحة بن عمرو عن عطاء عن أبي هريرة به مرفوعاً وكذا أخرجه العسكري في الأمثال والبيهقي في الشعب وقال ان طلحة غير قوي وقد روى هذا الحديث بأسانيد هذا أمثلها وقال العقيلي هذا الحديث إنما يعرف بطلحة وقد تابعه قوم نحوه في الضعف وإنما يروى هذا عن عطاء عن عبيد بن عمير قوله انتهى .

قال الحافظ السخاوي : يشير إلى ما رواه ابن حبان في صحيحه عن عطاء قال دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة فقالت لعبيد قد آن لك أن تزورنا فقال أقول لك يا أمه كما قال الأول زرغبا تزدد حباً فقالت دعونا من بطالتكم هذه وذكر حديثاً .

٣٨٨٤ - (وعن الحسن) البصري رحمه الله تعالى **(قال تفكر ساعة خير من قيام ليلة)** رواه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا أبي حدثنا أحمد بن محمد حدثنا عبد الله بن سفيان حدثنا داود بن عمر الضبي حدثنا فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن فذكره وهذا قد رواه أيضاً أبو الشيخ في العظمة من قول ابن عباس ورواه أحمد بن صالح في كتاب التبصرة من حديث أنس .

٣٨٨٥ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : **(قال قال رسول الله ﷺ اعطوا أعينكم حظها من العبادة فقالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف)** أي قراءة القرآن نظراً في المصحف فإنه أفضل من قراءته عن حفظه وبه أخذ السلف .

قال النووي : وهكذا قاله أصحابنا وليس على إطلاقه إنما هو تابع للتدبر وجمع القلب والبصر **(والتفكر فيه)** أي التأمل في معانيه **(والاعتبار عند عجائبه)** من أوامره وزواجره ومواعظه وأحكامه وقصصه ووجوه بلاغته وبديع رموزه وإشاراته .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التفكر ومن طريقه أبو الشيخ في كتاب العظمة بإسناد ضعيف انتهى .

قلت : ورواه أيضاً الحكيم في النوادر والبيهقي في الشعب وضعفه .

٣٨٨٦ - قال ﷺإن الله عز وجل : يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاف لهم) أي يقوّيه وينصره والمراد بالدين دين الإسلام والمراد بالأقوام إما الكفار وإما المنافقون وإما الفجار وهذا يحتمل أنه أراد به رجالاً في زمنه كانوا كذلك ويحتمل أنه أخبر بما سيكون فيكون من المعجزات والأقرب الثاني لأن العبرة بعموم اللفظ والحديث رواه النسائي وابن حبان والطبراني في الأوسط والضياء من حديث أنس ورواه أحمد والطبراني في الكبير من حديث أبي بكر ورواه البزار من حديث كعب بن مالك ورواه ابن النجار منح حديث كعب بن مالك بلفظ إن الله ليؤيد الدين بقوم لا خلاق لهم وقد تقدم وروى الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن عمر وبلفظ ان الله عز وجل ليؤيد الإسلام برجال ما هم من أهله (و إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر) رواه الطبراني في الكبير من حديث عمرو بن النعمان بن مقرن بلفظ ليؤيد الدين ورواه البخاري في القدر وفي غزوة خيبر من حديث أبي هريرة ان الله يؤيد هذا الدين ورواه الترمذي في العلل من حديث أنس واللام للعهد أو للجنس .

٣٨٨٧ - (وفي الأخبار ما يدل على عظمها) .

قال العراقي : روى أحمد من حديث عبد الله بن عمرو رأى رسول الله الشمس حين غربت وقال في نار الله الحامية لولا ما يزعها من أمر الله لأهلكت ما على الأرض وفيه من لم يسم وللطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة وكل بالشمس تسعة أملاك يرمونها بالثلج كل يوم لولا ذلك ما أتت على شيء إلا أحرقته انتهى .

قلت : حديث عبد الله بن عمرو أخرجه كذلك ابن أبي شيبة وابن منيع وأبو يعلى وابن جرير وابن مردويه بلفظ لأحرقت بدل لأهلكت وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن مردويه والحاكم وصححه من حديث أبي ذر قال كنت ردف النبي ﷺ وهو على حمار فرأى الشمس حين غربت فقال أتدري حين تغرب الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تغرب في عين حامئة وأما حديث أبي أمامة فأخره كذلك أبو الشيخ في العظمة وابن مردويه في التفسير .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨١) حديث : أنه قال لجبريل : (هل زالت الشمس) فقال : لا ، نعم . . . الحديث لم أجد له إسناداً.

٣٨٨٨ - (وفي الاخبار أن بين كل سماء إلى أخرى مسيرة خمسمائة عام) .

قال العراقي : رواه الترمذي من رواية الحسن عن أبي هريرة وقال غريب قال ويروى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد **قالوا لم يسمع** الحسن من أبي هريرة ورواه أبو الشيخ في العظمة من رواية أبي نصر عن أبي ذر ورجاله ثقات إلا أنه لا يعرف لأبي نصر سماع **من أبي ذر انتهى** .

قلت : وقد رواه البزار كذلك فيما أخبر به عمر بن أحمد بن عقيل أنا عبد الله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أنبأنا علي بن يحيى أنا يوسف بن عبد الله أخبرنا عبد الرحمٰن بن أبي بكر الحافظ قال أخبرني عبد الرحمٰن بن أبي الحسن الأنصاري شفاهاً عن إبراهيم بن أحمد المقري عن أحمد بن أبي طالب أنبأنا جعفر بن علي عن محمد بن عبد الرحمٰن الحضرمي أخبرنا أبو محمد بن عتاب حدثني أبي أنبأنا سليمان بن خلف إجازة أنبأنا أبو عبد الله بن الفرج أخبرنا محمد بن يحيى بن حبيب حدثنا الحافظ أبو بكر البزار حدثنا محمد بن معمر حدثنا محاضر هو ابن المورع حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي نصر عن أبي ذر رفعه كثف الأرض مسيرة خمسمائة عام وبين الأرض العلياء

والسماء الدنيا خمسمائة عام وكثفها مثل ذلك وكثف الثانية مثل ذلك وما بين كل أرض مثل ذلك إلى أن قال ثم ما بين السماء السابعة إلى العرش مثل لك هذا حديث رجاله ثقات أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده عن أبي معاوية عن الأعمش به قال البزار ولا نعلمه عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد وأبو نصر أحسبه حميد بن هلال ولم يسمع من أبي ذر انتهى . .

قلت : وقيل مجذر بن شيبة وقيل لا يعرف وهو من رجال النسائي وروى أحمد والترمذي وقال غريب والنسائي وابن ماجة وابن حبان وأبو الشيخ في العظمة وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث والضياء في المختارة من حديث أبي سعيد في تفسير قوله تعالى وفرش مرفوعة والذي نفس محمد بيده ان ارتفاعها كما بين السماء والأرض وإن ما بين السماء والأرض لمسيرة خمسمائة عام وروي أحمد في مسنده من حديث العباس رضي الله عنه هل تدرون كم بين السماء والأرض قلنا الله ورسوله أعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة وبين كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة سنة وكثف كل سماء خمسمائة سنة الحديث .

٣٨٨٩ - (فصل) .

في ذكر ما ورد في الاخبار من ذكر ملائكة الملكوت الأعلى روى ابن مردويه من حديث ابن عباس أطت السماء ويحق لها أن تئط والذي نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر إلا وفيه جبهة ملك ساجد يسبح الله بحمده وروى أبو داود وابن ماجه من حديث عباس بن عبد المطلب فوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه مثل ما بين السماء إلى السماء ثم فوق ذلك ثمانية أو عال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء ثم على ظهورهم العرش من أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء فوق ذلك وروي أبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الشعب والخطيب وابن عساكر من حديث رجل من الصحابةان لله ملائكة ترعد فرائصهم من

مخافته ما منهم ملك تقطر من عينيه دمعة إلا وقعت ملكاً قائماً يسبح وملائكة سجوداً منذ خلق الله السموات والأرض لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها إلى يوم القيامة وملائكة ركوعاً لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها إلى يوم القيامة وصفوفاً لم ينصرفوا عن مصافهم ولا ينصرفون إلى يوم القيامة فإذا كان يوم القيامة تجلى لهم ربهم فنظروا إليه وقالوا سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك وروى الديلمي من حديث ابن عمر إن لله تعالى ملائكة في السماء الدنيا خشوعاً منذ خلقت السموات والأرض إلى أن تقوم الساعة يقولون سبحان ذي الملك والملكوت فإذا كان يوم القيامة يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ولله ملائكة في السماء الثانية ركوعاً منذ خلقت السموات والأرض إلى أن تقوم الساعة فإذا كان يوم القيامة يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ولله ملائكة في السماء الثالثة سجوداً منذ خلقت السموات والأرض إلى أن تقوم الساعة فإذا كان يوم القيامة يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وروى ابن لال في مكارم الأخلاق من حديث ابن عباس إن الله عز وجل أملاكاً خلقهم كيف شاء وصوّرهم على ما شاء تحت عرشه ألهمهم أن ينادوا قبل طلوع الشمس وقبل غروبها في كل يوم مرتين ألا من وسع على عياله وجيرانه وسع الله تعالى عليه في الدنيا ألا من ضيق ضيق الله عليه إلا أن الله قد أعطاكم لنفقة درهم على عيالكم سبعين قنطاراً والقنطار مثل أحد وزناً أنفقوا ولا تجمعوا ولا تضيقوا ولا تقتروا وليكن أكثر نفقتكم يوم الجمعة وروى أبو الشيخ في العظمة من حديث جابر إن لله تعالى ملائكة ما بين سحمة أذن أحدهم إلى ترقوته مسيرة سبعمائة عام للطير السريع الطيران ورواه ابن عساكر بلفظ ان لله ملائكة وهم الكروبيون من شحمة أذن أحدهم إلى ترقوته مسيرة سبعمائة عام للطائر السريع في انحطاطه وروى الديلمي من حديث ابن عباس إن لله ملكاً نصف جسده الأعلى ثلج ونصفه الأسفل نار ينادي بصوت رفيع سبحان الله الذي كف حر هذه النار فلا يذيب هذا الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفىء حر هذه النار اللهم يا مؤلفاً بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك

وروى الديلمي من حديث أنس إن لله تعالى بحراً من نور حوله ملائكة من نور على خيل من نور بأيديهم حراب من نور يسبحون حول ذلك البحر سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح فمن قالها في يوم أو شهر أو سنة مرة أو في عمره غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر أو مثل رمل عالج أو فر من الزحف .

كتاب
ذكر الموت وما بعده

٣٨٩٠ - (قوله ﷺ من كره لقاء الله كره الله لقاءه)
هو شطر حديث أوّله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله الحديث.

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة أهـ .

قلت : هو متفق عليه من حديث عائشة ومن حديث أبي موسى ومن رواية أنس عن عبادة بن الصامت وأما حديث أبي هريرة فرواه مسلم فقط والنسائي .

٣٨٩١ - روي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما : (انه لما حضرته الوفاة قال حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم اللهم ان كنت تعلم أن الفقر أحب إليّ من الغنى والسقم أحب إليّ من الصحة والموت أحب إلي من العيش فسهل علي الموت حتى ألقاك) رواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا عبد الرحمٰن بن العباس حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي حدثنا محمد بن يزيد الآدمي حدثنا يحيى بن سليم عن إسماعيل بن كثير عن زياد مولى ابن عياش قال حدثني من دخل على حذيفة في مرضه الذي مات فيه فقال لولا أني أرى أن هذا اليوم آخر يوم من الدنيا وأوّل يوم من الآخرة لم أتكلم به اللهم إنك تعلم أني كنت أحب الفقر على الغنى وأحب الذلة على العز وأحب الموت على الحياة حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم ثم مات رحمه الله تعالى وأخرجه ابن الجوزي في كتاب الثبات عن محمد بن القاسم أخبرنا أحمد بن أحمد أخبرنا أحمد بن عبدالله الأصبهاني هو صاحب الحلية فذكره وقال أبو نعيم أيضاً حدثنا عبد الرحمن بن العباس حدثنا إبراهيم بن إسحاق

المخرمي حدثنا سليمان بن حرب حدثنا السري بن يحيى عن الحسن قال لما حضر حذيفة الموت قال حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم الحمد لله الذي سبق بي الفتنة قادتها وعلوجها وقال ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين حدثني الربيع بن تغلب حدثني فرج بن فضالة عن أسد بن وداعة قال لما مرض حذيفة مرضه الذي مات فيه قيل له ما تشتهي قال أشتهي الجنة قالوا فما تشتكي قال الذنوب قالوا أفلا ندعو لك الطبيب قال الطبيب أمرضني لقد عشت فيكم على خلال ثلاث الفقير فيكم أحب إلي من الغنى والضعة فيكم أحب إلي من الشرف وإن من حمدني منكم ومن لا مني في الحق سواء ثم قال أصبحنا قالوا نعم قال اللهم إني أعوذ بك من صباح النار حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم وأخرجه ابن الجوزي في كتاب الثبات عن إسماعيل بن أحمد أخبرنا محمد بن هبة الله أخبرنا علي بن محمد بن بشران حدثنا ابن صفوان حدثنا أبو بكر القرشي هو ابن أبي الدنيا فذكره وقد رويت هذه المقالة أيضاً عن معاذ بن جبل انه لما طعن في كفه قال حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم رواه ابن عساكر عن عبد الرحمٰن بن غنم عنه .

٣٨٩٢ - (فصل) .

فيما ورد في النهي عن تمني الموت والدعاء به لضر ينزل في المال والجسد روى الباوردي والطبراني والحاكم من حديث الحكم بن عمر والغفاري وأحمد من حديث عبس الغفاري وأحمد أيضاً والطبراني وأبو نعيم في الحلية من حديث خباب لا يتمنين أحدكم الموت ورواه الشيخان من حديث أنس بزيادة لضر نزل به فإن كان ولابد متمنياً فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي ورواه بهذا الزيادة أيضاً الطيالسي وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجة وأبو عوانة وابن حبان ورواه ابن أبي شيبة وابن حبان بزيادة بعد قوله نزل به في الدنيا ولكن ليقل

وساقاه وفيه في آخره بعد قوله خيراً لي وأفضل ورواه الشيخان من حديث أبي هريرة بلفظ لا يتمنين أحدكم الموت ولا يدع به قبل أن يأتيه أنه إذا مات أحدكم انقطع عمله وأنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً أو رواه ابن عساكر بلفظ لا يتمنين أحدكم الموت حتى يثق بعمله ورواه أحمد والبخاري والنسائي بلفظ إما محسناً فلعله يزداد وإما مسيئاً فلعله يستعتب ورواه النسائي وحده بلفظ إما محسناً فلعله أن يعيش يزداد خيراً وهو خير له وإما مسيئاً فلعله أن يستعتب ورواه الخطيب من حديث ابن عباس بلفظ فإنه لا يدري ما قدم لنفسه وروى أحمد والبزار وأبو يعلي والحاكم والبيهقي في الشعب من حديث جابر لا تمنوا الموت فإن هول المطلع شديد وإن من السعادة أن يطول عمر البعد حتى يرزقه الله الإنابة وروى الشيخان من حديث أنس قال لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن نتمنى الموت لتمنيناه وروى البخاري عن قيس بن أبي حازم قال دخلنا على خباب نعوده وقد اكتوى سبع كيات فقال لولا أن النبي ﷺ نهانا أن تدعوا بالموت لدعونا به وروى المروزي عن القاسم مولى معاوية أن سعد بن أبي وقاص تمنى الموت ورسول الله ﷺ يسمع فقال ﷺ لا تتمن الموت فإن كنت من أهل الجنة فالبقاء خير لك وإن كنت من أهل النار فما يعجلك إليها وروى أبو يعلى والطبراني والحاكم عن أم الفضل أن رسول الله ﷺ دخل عليهم وعمه العباس يشتكي فتمنى الموت فقال له يا عم لا تتمن الموت فإن كنت محسناً فإن تؤخر تزداد إحساناً إلى إحسانك خير لك وإن كنت مسيئاً فإن تؤخر تستعتب من إساءتك خير لك فلا تتمن الموت.

٣٨٩٣ - (قال رسول الله ﷺ أكثروا من ذكر هادم اللذات) الموت وهادم روي بالدال المهملة وبالمعجمة والهذم القطع ومنه سيف هذام واللذات هي الشهوات فإن كان بالدال المهملة فالمعنى مزيلها من أصلها وأنكره السهيلي في الروض وقال ليس مراداً ههنا وتعقبه الحافظ ابن حجر وقال في ذا النفي نظر وسياق المصنف يشعر أنها بالذال المعجمة حيث قال **(معناه نغصوا بذكره اللذات حتى ينقطع**

ركـونكم) أي ميلكم وسكـونكم **(إليهـا فتقبلوا على الله تعـالى)** وسيـاق الطيبي يشعـر بأنهـا بالـدال المهملة حيث قال شبـه اللذات الفانيـة والشهـوات العاجلة ثم زوالهـا ببناء مـرتفع ينهـدم بصدمـات هـائلة ثم أمـر المنهمك فيها بذكر الهادم لئلا يستمر على الركـون إليها ويشتغـل بما عليـه من التزوّد إلى القرار .

قـال العراقي : رواه التـرمذي وقـال حسن والنسـائي وابن مـاجـه من حديث أبي هريرة وقد تقدم انتهى .

قلت : لفظ التـرمذي أكثـروا ذكر هـاذم اللذات الموت ورواه كـذلك هو وأحمد والنسـائي وابن ماجـه من طريق محمـد بن عمرو عن أبي سلمـة عن أبي هـريـرة بـه مـرفـوعـاً وصححــه ابن حبـان والحــاكم وابن السكن وابن طـاهر وأعله الـدارقـطني بـالإرسـال وقـد رواه كـذلـك العسكـري في الأمثـال والبيهقي في الشعب ورواه أبـو نعيم في الحليـة من حـديث عمـر والـطبراني في الأوسط وأبـو نعيم أيضـاً والبيهقي والضيـاء من حـديث أنس وقوله الموت بجره عـطف بيان وبـرفعه خبـر مبتدأ محـذوف وبنصبه بتقـدير أعنى وقـد جاء في بعض الـروايات يعني المـوت فيتعين النصب وقـد روي هذا الحديث بزيادات يأتي ذكرها قريباً .

٣٨٩٤ ـ (وقـال ﷺ لـو تعلم البهـائم من المـوت مـا يعلم ابن آدم) منـه وفي لفظ بنـو آدم **(مـا أكلتم منهـا سمينـاً)** لأن تـذكـره ينغص النعمـة ويكدر صفـو اللذة وذلك مهـزل لا محالـة

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب من حـديث أم صبية الجهنيـة وقد تقدم انتهى .

قلت : هي بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة وتشديد التحتية مصغراً صحابية اسمها خولة بنت قيس على الأصح جدة خارجة بن الحارث وزعم ابن منده انها خولة بنت قيس بن فهد والصواب الأوّل وقد رواه أيضاً القضاعي في مسند الشهاب وفيه عبد الله بن أسلم ضعفه الدارقطني ورواه الحاكم والبيهقي والديلمي بسند فيه ضعفاء عن أبي سعيدالخدري وذكروا فيه قصة أنه مر رسول الله ﷺ بظبيةٍ مربوطة إلى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى أذهب فأرضع خشفي ثم أرجع فقال صيد قوم وربيطة قوم ثم أخذ عليها فحلها فلم يكن إلا قليلاً حتى رجعت وقد نفضت ضرعها فربطها رسول الله ثم جاء أصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له يعني فأطلقها ثم قال لو تعلم الحديث ولفظ الديلمي لو علمت البهائم من الموت ما أكلتم منها لحماً سميناً وعنده من حديث أنس بلا سند لو أن البهائم التي تأكلون لحومها علمت ما تريدون بها ما سمنت وكيف تسمن أنت يا ابن آدم والموت أمامك .

٣٨٩٥ - (وقال ﷺ تحفة المؤمن الموت) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت والطبراني والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بسند حسن أ هـ .

قلت : ورواه كذلك ابن المبارك في الزهد والبيهقي في الشعب ورواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث جابر .

٣٨٩٦ - (وقال ﷺ الموت كفارة لكل مسلم) أي لما يلقاه من الآلام والأوجاع وفي رواية لكل ذنب وقال ابن الجوزي وفي بعض طرق الحديث ما يفهم أن المراد بالموت الطاعون فإنهم كانوا في الصدر

الأوّل يطلقون الموت ويريدونه به أهـ .

وكأنه يشير إلى خبر البخاري الطاعون كفارة لكل مسلم .

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب والخطيب في التاريخ من حديث أنس .

قال ابن العربي في سراج المريدين : إنه حسن صحيح وضعفه ابن الجوزي وقد جمعت طرقه في جزء أهـ .

قلت : وكذلك رواه القضاعي في مسند الشهاب كلهم من طريق يزيد بن هرون عن عاصم الأحول عن أنس به وقال العراقي في أماليه إنه ورد من طرق يبلغ بها رتبة الحسن ولم يصب ابن الجوزي والصغاني في ذكرهما له في الموضوعات وقال الحافظ ابن حجر إنه لم يتهيأ الحكم عليه بالوضع مع وجود هذه الطرق قال ومع ذلك فليس هو على ظاهره بل هو محمول على موت مخصوص إن ثبت الحديث أهـ .

٣٨٩٧ - (وقال عطاء الخراساني) هو عطاء بن أبي مسلم كنيته أبو أيوب ويقال أبو عثمان ويقال أبو محمد ويقال أبو صالح البلخي نزيل الشام مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي واسم أبيه أبي مسلم عبد الله ويقال ميسرة روى عن ابن عباس وعنه ابن جريج ثقة صدوق وقال الدارقطني إلا أنه لم يلق ابن عباس مات سنة خمس وثلاثين ومائة وكانت ولادته سنة خمسين ودفن ببيت المقدس روى له مسلم والأربعة وقيل بل روى له البخاري أيضاً وقال الحافظ ابن حجر لم يثبت **(مر رسول الله ﷺ بمجلس قد استعلاه الضحك فقال شوبوا)** أي اخلطوا **(مجلسكم بذكر مكدر اللذات قالوا وما مكدر اللذات قال الموت)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت هكذا مرسلاً ورويناه في أمالي الخلال من حديث أنس ولا يصح أهـ .

قلت : ورواه البيهقي من حديث أنس أنه ﷺ مر بقوم يضحكون ويمزحون فقال أكثروا ذكر هاذم اللذات وروى العسكري في الأمثال من حديث أبي هريرة مر رسول الله ﷺ بمجلس من مجالس الأنصار وهم يمزحون ويضحكون فقال أكثروا من ذكر هاذم اللذات فإنه لم يذكر في كثير إلا قلله ولا في قليل إلا كثره ولا في ضيق إلا وسعه وفي سعة إلا ضيقها وروى البيهقي من حديث أبي سعيد دخل رسول الله ﷺ فرأى ناساً يكثرون فقال لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات الموت وإنه لم يأت على القبر يوم إلا وهو يقول أنا بيت الوحدة وبيت الغربة أنا بيت التراب أنا بيت الدود ولفظه عند العسكري دخل النبي ﷺ مصلى فرأى ناساً يكثرون فقال أما إنكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات فأكثرتم ذكر هاذم اللذات فأكثروا ذكر هاذم اللذات .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨١) لم أجد له إسناداً .

٣٨٩٧/أ ـ وقال أنس رضي الله عنه: **(قال رسول الله ﷺ أكثروا من ذكر الموت فإنه)** أي إكثاره **(يمحص الذنوب)** أي يزيلها **(ويزهد في الدنيا)** أي يقللها في أعينكم وهو كلام مختصر وجيز قد جمع التذكرة وأبلغ في الموعظة فإن من ذكر الموت حقيقة ذكره نغص لذته الحاضرة وزهده فيما كان يؤمل لكن النفوس الذاكرة والقلوب العاطلة تحتاج إلى تطويل الوعظ وتزويق الألفاظ .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الموت بإسناد ضعيف جداً أهـ .

قلت : وتمامه عند ابن أبي الدنيا فإن ذكرتموه عند الغني هدمه وإن ذكرتموه عند الفقر أرضاكم لعيشكم وهو في مكارم الأخلاق لابن لآل بلفظ أكثروا ذكر الموت فإن ذلك تمحيص للذنوب وتزهيد في الدنيا الموت القيامة والموت المقيمة .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٨١) لم أجد له إسناداً .

٣٨٩٨ ـ (وقال ﷺ كفى بالموت مفرقاً) .

قال العراقي : رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده من حديث أنس وعراك بن مالك بسند ضعيف ورواه ابن المبارك في البر والصلة من رواية أبي عبد الرحمٰن الحبلي مرسلاً أهـ .

قلت : كذا هو في النسخ ابن المبارك ولعله ابن أبي الدنيا فإنه الذي رواه في البر والصلة وأما حديث أنس فرواه ابن السني في عمل يوم وليلة والعسكري في الأمثال بلفظ كفي بالدهر واعظاً وبالموت مفرقاً وذكرا له قصة تقدم ذكرها وروى سعيد بن منصور في سننه عن أبي الدرداء قال موعظة بليغة وغفلة سريعة كفي بالموت واعظاً كفي بالدهر مفرقاً في الدور وغدا في القبور .

٣٨٩٨/أ ـ (وقال ﷺ كفى بالموت واعظاً).

قال العراقي : رواه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث عمار بن ياسر بسند ضعيف وهو مشهور من قول الفضيل بن عياض رواه البيهقي في الزهد أ هـ .

قلت : لفظ الطبراني كفى بالموت واعظاً وكفى باليقين غني ورواه العسكري في الأمثال والطبراني أيضاً والقضاعي والبيهقي في الشعب بلفظ كفي بالموت واعظاً وكفى بالموت غني وكفى بالعبادة شغلاً ورواه من طريق يونس بن عبيد عن الحسن عن عمار وتقدم قريباً من قول أبي الدرداء رواه سعيد بن منصور .

٣٨٩٩ ـ (وذكر عند رسول الله ﷺ رجل فأحسنوا الثناء عليه فقال كيف كان ذكر صاحبكم للموت قالوا ما كنانكاد نسمعه يذكر الموت قال فإن صاحبكم ليس هناك) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الموت من حديث أنس بسند ضعيف وابن المبارك في الزهد قال أنبأنا مالك بن مغول فذكره بلاغاً

بزيادة فيه أهـ .

قلت : وكذلك رواه البزار من حديث أنس وروى ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في الزهد عن ابن سابط قال ذكر عند النبي ﷺ رجل فأثنى عليه فقال ﷺ كيف ذكره للموت فلم يذكر ذلك منه فقال ما هو كما تذكرون وأخرجه الطبراني عن سهل بن سعد نحوه .

٣٩٠٠ ـ وقال ابن عمر رضي الله عنهما : (أتيت النبي ﷺ عاشر عشرة فقال رجل من الأنصار من أكيس الناس وأكرم الناس يا رسول الله فقال أكثرهم ذكراً للموت وأشدهم استعداداً له أولئك هم الأكياس ذهبوا بشرف الدنياوكرامةالآخرة) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة مختصراً وابن أبي الدنيا في الموت بكماله بإسناد جيد أهـ .

قلت : ورواه الطبراني والحاكم عنه أن رجلاً قال يا رسول الله أي المؤمنين أكيس قال أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً قبل نزول الموت أولئك هم الأكياس ذهبوا بشرف الدنيا والآخرة ورواه ابن المبارك في الزهد وأبو بكر في الغيلانيات من طريق يحيى بن أيوب عن عبيد بن زهر عن سعد بن مسعود الكندي له صحبة وقيل إنه تابعي قال سئل رسول الله ﷺ أي المؤمنين أكيس فقال أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا عبد الرحمٰن بن العباس حدثناإبراهيم بن إسحاق الحربي حدثنا الحكم بن موسى حدثنا إسمٰعيل بن عياش عن العلاء بن عتبة عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قال قام فتى فقال يا رسول الله أي المؤمنين أكيس قال أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً قبل أن ينزل به أولئك الأكياس ثم قال رواه أبو سهيل بن مالك وحفص بن غيلان ويزيد بن مالك وقرة بن قيس ومعاوية بن عبد الرحمٰن عن عطاء مثله ورواه مجاهد عن ابن عمر نحوه أهـ .

٣٩٠١ ـ وقال ابن مسعود رضي الله عنه : (السعيد من وعظ بغيره) رواه مسلم من طريق عمرو بن الحارث عن أبي الزبير المكي عن عامر بن واثلة عنه بزيادة والشقي من شقي في بطن أمه وهو عند العسكري في الأمثال من طريق عون عن أبي وائل وعند القضاعي من طريق إدريس بن يزيد الأودي عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص كلاهما عن ابن مسعود مرفوعاً ورواه العسكري أيضاً من طريق عبد الله بن مصعب بن خالد بن زيد عن أبيه عن جده زيد بن خالد رفعه بلفظ المصنف ورواه القضاعي من هذا الوجه بتمامه ويروى من حديث عبد الله بن مصعب عن أبيه أيضاً فقال عن عقبة بن عامر بدل زيد وهما ضعيفان ولذا قال ابن الجوزي لا يثبت كذلك مرفوعاً .

٣٩٠٢ ـ (قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما **(إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك فإنك يا عبد الله لا تدري ما اسمك غداً)** .

قال العراقي : رواه ابن حبان ورواه البخاري من قول ابن عمر في آخر حديث كن في الدنيا كأنك غريب أهـ .

قلت : ورواه البخاري من طريق الأعمش عن مجاهد عنه به إلى قوله عابر سبيل مرفوعاً من حديث ابن عمر وما سوى ذلك فإنه من قوله لمجاهد وروى ابن المبارك في الزهد وأحمد والترمذي وابن ماجة والبيهقي في الشعب والعسكري في الأمثال من طريق سفيان عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر قال أخذ رسول الله ﷺ ببعض جسدي فقال يا عبد الله بن عمر كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أهل القبور .

وقال أبو نعيم في الحلية : حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا إسحٰق بن عيسى الطباع حدثنا حماد بن زيد وحدثنا

حبيب بن الحسن حدثنا يوسف القاضي حدثنا عمرو بن مرزوق حدثنا زائدة وحدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان البصري حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير وحدثنا سليمان بن أحمد حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان واللفظ له قالوا عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر قال قال لي وأحب في الله وأبغض في الله ووال في الله وعاد في الله فإنك لا تنال ولاية الله إلا بذلك ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وصارت موافاة الناس في أمر الدنيا وإن ذلك لا يجزي عن أهله شيئاً قال وقال لي ابن عمر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن حياتك لموتك فإنك يا عبد الله بن عمر لا تدري ما اسمك غداً قال وأخذ رسول الله ﷺ ببعض جسدي فقال كن في الدنيا غريباً أو عابر سبيل وعد نفسك في أهل القبور .

قال أبو نعيم : ولم يذكر خلاد وزهير وزائدة قوله في الموالاة ووافقوه في الباقي ورواه الحسن بن الحر وفضيل بن عياض وجرير وأبو معاوية في آخرين عن ليث ورواه الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر نحوه .

٣٩٠٣ - (وروي عن علي كرم الله وجهه أنه ﷺ قال إن أشد ما أخاف عليكم خصلتين) كذا في النسخ .

قال العراقي : صوابه خصلتان **(اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع الهوى فإن يصد)** أي يمنع **(عن الحق)** أي عن قبوله وفي لفظ يضل بدل يصد **(وأما طول الأمل فإنه الحب للدنيا ثم قال ألّا أن الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ويبغض وإذا أحب عبداً أعطاه الإيمان ألّا إن للدين أبناء وللدنيا أبناء فكونوا من أبناء الدين ولا تكونوا من أبناء الدنيا ألّا إن الدنيا قد ارتحلت مولية)**

أي مدبرة إلى دارها (**ألّا إن الآخرة قد ارتحلت مقبلة**) بوجهها (**ألا وإنكم في يوم عمل ليس فيه حساب ألا وإنكم توشكون في يوم حساب ليس فيه عمل**).

قال العراقي : رواه بطوله ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل ورواه أيضاً من حديث جابر بنحوه وكلاهما ضعيف أهـ .

قلت : روى ابن عدي من حديث جابر أخوف ما أخاف على أمتي الهوى وطول الأمل ورواه ابن النجار من حديثه بلفظ أخوفِ ما أخاف عليكم طول الأمل واتباع الهوى فأما اتباع الهوى فيضل عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة ألا وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة والآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل .

قال العقيلي : فيه يحيى بن مسلمة بن قعنب حدث بالمناكير وقد رواه ابن عساكر في التاريخ من حديث علي موقوفاً وذكره الشريف الموسوي في نهج البلاغة في جملة خطبه ولفظه أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة ألا وإن الدنيا قد ولت فداء فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء اصطبها صابها ألا وإن الآخرة قد أقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن كل ولد سيلحق بأمه يوم القيامة وان اليوم عمل لا حساب وغداً حساب ولا عمل ورواه الحاكم في التاريخ والديلمي من حديث جابر بلفظ إن أخوف ما أخاف على أمتي الهوى وطول الأمل فأما الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة وهذه الآخرة مقبلة صادقة ولكل واحدة منهما بنون فإن استطعتم أن تكونوا من بني الآخرة ولا تكونوا من بني الدنيا فافعلوا فإنكم اليوم في دار عمل ولا حساب وأنتم غداً في دار حساب ولا عمل وروى ابن النجار من حديث علي إن أشد ما أتخوف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الأمل

فأما اتباع الهوى فإنه يعدل عن الحق وأما طول الأمل فالحب للدنيا .

٣٩٠٤ ـ وقالت أم المنذر الأنصارية رضي الله عنها : (اطلع رسول الله ﷺ ذات عشية إلى الناس فقال أيها الناس أما تستحيون من الله قالوا وما ذاك يا رسول الله قال تجمعون ما لا تأكلون وتؤملون ما لا تدركون وتبنون ما لا تسكنون) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا ومن طريقه البيهقي في الشعب بإسناد ضعيف وقد تقدم أهـ .

قلت : الذي تقدم أنه من حديث أم الوليد بنت عمر بن الخطاب ذكرها الدارقطني في الإخوة وقال روى حديثها الطبراني وفيها نظر أهـ .

قال الحافظ في الإصابة: حديثها أنها قالت اطلع رسول الله ﷺ ذات عشية فقال أيها الناس ألا تستحيون قالوا مم ذاك يا رسول الله قال تجمعون ما لا تأكلون وتبنون ما لا تعمرون وتؤملون ما لا تدركون أخرجه الطبراني من رواية عثمان بن عبد الرحمٰن الطرائفي عن الوازع بن نافع عن سالم بن عبد الله بن عمر عنها وقال ابن منده ورواه سعيد بن عبد الحميد بن جعفر عن علي بن ثابت عن الوازع بن نافع نحوه قال الحافظ والطريقان ضعيفان .

٣٩٠٥ ـ وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : (اشترى أسامة بن زيد) الكعبي رضي الله عنهما حب رسول الله وابن حب رسول الله ﷺ **(من زيد بن ثابت)** الأنصاري رضي الله عنه **(وليدة)** أي جارية **(بمائة دينار إلى شهر)** قال **(فسمعت رسول الله ﷺ يقول لا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر إن أسامة لطويل الأمل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي إلا ظننت أن شفري)** بضم الشين المعجمة وسكون الفاء وهو حرف الجفن الذي ينبت عليه الهدب والجمع أشفار **(لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت**

طرفي فظننت أني واضعه حتى أقبض ولا لقمت لقمة إلا ظننت أني لا أسيغها حتى أغص بها من الموت ثم قال يا بني آدم إن كنتم تعقلون فعدوا أنفسكم من الموتى والذي نفسي بيده إن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل والطبراني في مسند الشاميين وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب بسند ضعيف أهـ .

قلت : ورواه كذلك ابن عساكر في التاريخ .

٣٩٠٦ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنه : (أن رسول الله ﷺ كان يخرج) أي إلى الخلاء **(يهريق الماء فيتمسح بالتراب)** أي يتيمم به **(فأقول له يا رسول الله إن الماء منك قريب فيقول ما يدريني لعلي لا أبلغه) .**

قال العراقي : رواه ابن المبارك في الزهد وابن أبي الدنيا في قصر الأمل والبزار بسند ضعيف ، وتقدم .

٣٩٠٧ ـ (وروي أنه ﷺ أخذ ثلاثة أعواد فغرز عوداً بين يديه والآخر إلى جنبه وأما الآخر فأبعده فقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا الإنسان وهذا الأجل وذاك الأمل يتعاطاه ابن آدم ويختلجه الأجل دون الأمل) .

قال العراقي : رواه أحمد وابن أبي الدنيا في قصر الأمل واللفظ له والرامهرمزي في الأمثال من رواية أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري وإسناده حسن ورواه ابن المبارك في الزهد وابن أبي الدنيا من رواية أبي المتوكل مرسلاً أهـ .

قلت : لفظ ابن المبارك عن أبي المتوكل الناجي هو الذي ساقه

المصنف هنا وأما لفظ أحمد عن أبي سعيد أن النبي ﷺ غرز عوداً ثم غرز إلى جنبه آخر ثم غرز الثالث فأبعده قال هل تدرون ما هذا هذا الإنسان وهذا أجله وهذا أمله يتعاطى الأمل فيختلجه الأجل دون ذلك وروى ابن أبي الدنيا في قصر الأمل والديلمي من حديث أنس مثل الإنسان والأمل والأجل فمثل الأجل إلى جانبه والأمل أمامه فبينما هو يطلب الأمل أمامه إذ أتاه الأجل فاختلجه .

٣٩٠٨ - (وقال ﷺ مثل ابن آدم وإلى جنبه تسع وتسعون منية إن أخطأته المنايا وقع في الهرم) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث عبد الله بن الشخير وقال حسن أهـ .

قلت : هو هكذا في السنن بزيادة حتى يموت .

وقال حسن غريب : ورواه كذلك الطبراني والبيهقي والضياء كلهم من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه ورواه أبو نعيم في الحلية عن الطبراني حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا محمد بن فراس حدثنا سليم بن قتيبة حدثنا عمر عن قتادة عن مطرف به فذكره .

٣٩٠٩ - وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : (خط رسول الله ﷺ خطاً مربعاً وخط وسطه خطاً وخط خطوطاً إلى جنب الخط وخط خطاً خارجاً وقال أتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا الإنسان للخط الذي في الوسط وهذا الأجل محيط به وهذه الأعراض للخطوط التي حوله تنهشه إن أخطأه هذا نهشه هذا وذاك الأمل يعني الخط الخارج) .

قال العراقي : رواه البخاري **قلت** قال أبو نعيم في الحلية حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم حدثنا

محمد بن يوسف الفريابي وحدثنا سليمان حدثنا حفص بن عمر حدثنا قبيصة بن عقبة قالا حدثنا سفيان وحدثنا أبو إسحاق بن حمزة حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي حدثنا أبو خيثمة حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى منذر الثوري عن الربيع بن خيثم عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ أنه خط خطاً مربعاً وجعل في وسط الخط خطاً وجعل خطاً خارجاً من المربعة دارة وجعل حوله حروفاً وخط حولها خطوطاً فقال المربع الأجل والخط الوسط الإنسان وهذه الدارة الخارجة الأمل وهذه الحروف الأعراض والأعراض تصيبه من كل مكان كلما انفلت من واحدة أخذت واحدة والأجل قد حال دون الأمل لفظ سليمان وقال يحيى بن سعيد هذه الخطوط التي إلى جهة الأعراض تنهشه من كل مكان إن أخطأه هذا أصابه هذا والخط المربع الأجل المحيط به والخط الخارج الأمل .

قال الشيخ أبو نعيم : حديث صحيح متفق على صحته لم يروه عن الربيع إلا منذر .

٣٩١٠ ـ وقال أنس رضي الله عنه : (قال رسول الله ﷺ يهرم) أي يكبر **(ابن آدم ويبقى منه)** خصلتان **(اثنتان)** استعارة يعني تستحكم في قلب الشيخ كاستحكام قوّة الشاب في شبابه **(الحرص والأمل)** فالحرص فقره ولو ملك الدنيا والأمل همه وتعبه وإنما لم تكبر هاتان لأن المرء جبل على حب الشهوات وإنما تنال هي بالمال والعمر .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل بإسناد صحيح اهـ .

قلت : بل رواه بهذا اللفظ أحمد والشيخان تعليقاً والنسائي كلهم من طريق شعبة عن قتادة عن أنس وفي لفظ للبخاري يكبر بدل يهرم **(وفي رواية)** يهرم ابن آدم **(وتشب معه اثنتان الحرص على**

المال والحرص على العمر) .

قال العراقي : رواه مسلم بهذا اللفظ .

قلت : وكذلك رواه الطيالسي والترمذي وابن ماجة وابن حبان كلهم من طريق هشام عن قتادة عن أنس ولفظ الطيالسي يكبر ومن طريقه رواه أبو نعيم في الحلية ورواه الطبراني من حديث سمرة وفي المقاصد للسخاوي وفي لفظ يشيب ابن آدم وتشب منه اثنتان وذكر صاحب البستان عن أبي عثمان النهدي قال بلغت نحواً من ثلاثين ومائة سنة وما من شيء إلا وقد أنكرته إلا أملي فإني أجده كما هو .

٣٩١١ - (وقال ﷺ نجا أوّل هذه الأمة) وهم الصحب والتابعون بإحسان ومن داناهم من السلف **(باليقين والزهد)** أي بالثقة بالله في أمورهم والتجافي عن الدنيا بالزهد فيها **(ويهلك)** أي يكاد يهلك **(آخر هذه الأمة بالبخل والأمل)** أي بالاسترسال فيهما والمراد من ذلك أن الصدر الأوّل قد تحلوا باليقين والزهد وتخلوا عن البخل والأمل وذلك من أسباب النجاة من العقاب وفي آخر الزمان ينعكس الحال وذلك من الأسباب المؤدية للهلاك .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل من رواية ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أهـ .

قلت : وكذلك رواه أبو بكر بن لال في مساوىء الأخلاق والخطيب في كتاب البخلاء وابن لهيعة لا يحتج به .

٣٩١٢ - (وكان ﷺ يقول في دعائه اللهم إني أعوذ بك من دنيا تمنع خير الآخرة وأعوذ بك من حياة تمنع خير الممات وأعوذ بك من أمل يمنع خير العمل) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل من رواية حوشب عن النبي ﷺ وفي إسناده ضعف وجهالة ولا أدري من حوشب أهـ .

قلت : ورواه ابن أبي الدنيا أيضاً في كتاب اليقين ووجدت بخط الشيخ شمس الدين الداودي ما نصه هو تابعي صغير وله رواية عن الحسن في كتاب ابن أبي الدنيا أيضاً أهـ .

قلت : هذا التابعي الذي ذكره له ذكر في الحلية في ترجمة محمد بن واسع من طريق عبد الواحد بن زياد قال سمعت مالك بن دينار يقول لحوشب لا تبت وأنت شبعان ودع الطعام وأنت تشتهيه فقال حوشب هذا وصف أطباء أهل الدنيا قال ومحمد بن واسع يسمع كلامهما فقال نعم ووصف أطباء أهل الآخرة فقال مالك بخ بخ دواء للدين والدنيا وفي الصحابة اثنان يقال لهما حوشب كل منهما غير منسوب لأحدهما رواية في مسند أحمد وللثاني في مسند الحسن بن سفيان والنوادر للحكيم فليحرر والله أعلم .

٣٩١٣ - (قال رسول الله ﷺ الشيخ شاب في حب طلب الدنيا وإن التقت ترقوتاه من الكبر إلا الذين اتقوا وقليل ما هم) .

قال العراقي : لم أجده بهذا اللفظ وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال أهـ .

قلت : بل رواه ابن المبارك في الزهد عن أبي الدرداء موقوفاً بلفظ نفس ابن آدم شابة ولو التفت ترقوتاه من الكبر إلا من امتحن الله قلبه للتقوى وقليل ما هم ورواه الحكيم الترمذي عن مكحول مرسلاً وأما حديث أبي هريرة فلفظه عند مسلم وابن ماجة قلب الشيخ شاب على حب اثنين حب العيش والمال وعند ابن عساكر بلفظ في اثنتين طول الأمل وحب المال وروى أحمد والترمذي وقال حسن صحيح والحاكم بلفظ على حب اثنتين طول الحياة وكثرة المال وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي ورواه كذلك ابن عدي وابن عساكر من حديث أنس وأما

البخاري فلفظه لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين في حب الدنيا وطول الأمل .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٢) لم أجد له إسناداً .

٣٩١٤ - (وهذا الإنسان هو الذي يصلي صلاة مودع) روى الديلمي من حديث أنس أذكر الموت في صلاتك فإن الرجل إذا ذكر الموت في صلاته لحري أن تحسن صلاته وصل صلاة رجل لا يظن أنه يصلي صلاة غيرها وإياك وكل أمر يعتذر منه وروى ابن ماجة من حديث أبي أيوب إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع وعند القاضي من حديث ابن عمر صل صلاة مودع كأنك لا تصلي بعدها وعند العسكري في الأمثال من حديث سعد بن أبي وقاص وصل صلاتك وأنت مودع .

٣٩١٥ - (عن معاذ بن جبل رضي الله عنه لما سأله رسول الله ﷺ عن حقيقة إيمانه فقال ما خطوت خطوة إلا ظننت أني لا أتبعها أخرى) .

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الحلية من حديث أنس وهو ضعيف .

٣٩١٦ - (قال ﷺ ما ينتظر أحدكم من الدنيا إلا غنى مطغياً) أي يكسبه الطغيان عن الحدود **(أو فقراً منسياً)** عن أمور الآخرة **(أو مرضاً مفسداً)** لحاله **(أو هرماً مفنداً)** أي مورثاً للفند محركة وهو ضعف الرأي والخطأ فيه **(أو موتاً مجهزاً)** أي سريعاً **(أو الدجال فالدجال شر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر) .**

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي هريرة هل تنتظرون من الدنيا إلا غنى الحديث .

وقال حسن : ورواه ابن المبارك في الزهد ومن طريقه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل بلفظ المصنف وفيه من لم يسم أهـ .

قلت : وروى هناد بن السري في الزهد ومن طريقه صاحب الحلية قال حدثنا ابن المبارك عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى قال ما ننتظر من الدنيا إلا كلًا محزناً أو فتنةً تنتظر .

٣٩١٧ - وقال ابن عباس رضي الله عنه : (قال النبي ﷺ لرجل وهو يعظه اغتنم خمساً قبل خمس) أي فعل خمسة أشياء قبل حصول خمسة أشياء (**شبابك قبل هرمك**) أي اغتنم الطاعة حال قدرتك قبل هجوم عجز الكبر عليك فتندم على ما فرطت في جنب الله (**وصحتك قبل سقمك**) أي اغتنم العمل حال الصحة فقد يعرض مانع كمرض فتقدم المعاد بغير زاد (**وغناك قبل فقرك**) أي اغتنم التصدق بفضول مالك قبل عروض جائحة تفقرك فتصير فقيراً في الدنيا والآخرة (**وفراغك قبل شغلك**) أي اغتنم فراغك في هذه الدار قبل شغلك بأهوال القيامة التي أوّل منازلها القبر فاغتنم فرصة الإمكان لعلك تسلم من العذاب والهوان (**وحياتك قبل موتك**) أي اغتنم ما تلقى نفعه بعد موتك فإن من مات انقطع عمله وفاته أمله وحق ندمه وتوالى همه فاقترض منك لك فهذه الخمسة لا يعرف قدرها إلا بعد زوالها .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل بإسناد حسنٍ ورواه ابن المبارك في الزهد من رواية عمرو بن ميمون الأودي مرسلاً أهـ .

قلت : ورواه أيضاً الحاكم في الرقاق والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص ورواه أحمد في الزهد والنسائي في المواعظ وأبو نعيم في الحلية والبيهقي عن عمرو بن ميمون مرسلاً ولفظ الجميع اغتنم خمساً قبل خمس حياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك .

٣٩١٨ - (**وقال ﷺ نعمتان**) من نعم الله تعالى كما في رواية (**مغبون فيهما**) من الغبن بالسكون والتحريك قال الجوهري في البيع بالسكون وفي الرأي بالتحريك فيصح كل هنا إذ من لا يستعملها فيما ينبغي فقد غبن ولم يحمد رأيه (**كثير من الناس الصحة والفراغ**) من الشواغل الدنيوية المانعة عن أمور الآخرة شبه المكلف بالتاجر والصحة والفراغ برأس المال لكونهما من أسباب الأرباح ومقدمات النجاح فمن عامل الله بامتثال أوامره ربح ومن عامل الشيطان باتباعه ضيع رأس ماله ونبه بكثير على أن الموفق لذلك قليل رواه البخاري والترمذي وابن ماجة من حديث ابن عباس وقد تقدم ويروى نعمتان الناس فيها متغابنون الصحة والفراغ (**أي أنه لا يغتنمهما ثم يعرف قدرهما عند زوالهما**) وقال الحسن يقول ابن آدم نعمتان عظيمتان المغبون فيهما كثير الصحة والفراغ فمهلاً مهلاً لثواء هنا قليل أخرجه العسكري في الأمثال وقال الصحة عند بعضهم الشباب قال والعرب تجعل مكان الصحة الشباب .

٣٩١٩ - (**وقال ﷺ من خاف أدلج**) أي سار من أوّل الليل هذا إذا كان بالتخفيف أو معناه سار من آخره إذا كان بالتشديد (**ومن أدلج بلغ المنزل**) والمراد التشمير في الطاعة والمعنى من خاف ألزمه خوفه السلوك إلى الآخرة والمبادرة للعمل الصالح خوف القواطع والعوائق (**ألا إن سلعة الله غالية**) أي رفيعة القدر (**ألا إن سلعة الله الجنة**) قال الطيبي هذا مثل ضربه لسالك الآخرة فإن الشيطان على طريقه والنفس وأمانيه الكاذبة أعوانه فإن تيقظ في سيره وأخلص في عمله أمن من الشيطان وكيده ومن قطع الطريق أهـ .

وقال العلاء : أخبر ان الخوف من الله هو المقتضى للسير إليه بالعمل الصالح المشار إليه بالإدلاج وعبر ببلوغ المنزل عن النجاة المترتبة على العمل الصالح وأصل ذلك كله الخوف .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال حسن .

قلت : وكذلك رواه الرامهرمزي في الأمثال والحاكم والبيهقي وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي ورواه الحاكم أيضاً وأبو نعيم في الحلية من حديث أبي بن كعب وقال الصدر المناوى في تخريج المصابيح في مسند الترمذي والحاكم يزيد بن سنان ضعفه أحمد وابن المديني أهـ .

وقال ابن طاهر يزيد: متروك والحديث لا يصح مسنداً وإنما هو من كلام أبي ذر .

٣٩٢٠ ـ وقال ﷺ جاءت الراجفة تتبعها الرادفة وجاء الموت بما فيه) .

قال العراقي : رواه الترمذي وحسنه من حديث أبي بن كعب أهـ .

قلت : ولفظه كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل قام فقال أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه وكذلك رواه أحم وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب وفي رواية تكرار ذلك مرتين في كل كلمة ورواه الطبراني من طريق أبي نعيم في الحلية فقال حدثنا حفص بن عمر حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل .

٣٩٢١ ـ (وكان رسول الله ﷺ إذا أنس من الناس غفلة أو غرة نادى فيهم بصوت رفيع أتتكم المنية راتبة لازمة إما بشقاوة وإما بسعادة) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل من حديث زيد السليمي مرسلاً أهـ .

قلت : وكذلك رواه البيهقي في الشعب وروى البيهقي أيضاً عن الوضين بن عطاء قال كان رسول الله ﷺ إذا أحس من الناس بغفلة من الموت جاء فأخذ بعضادتي الباب ثم هتف ثلاثاً يا أيها الناس يا أهل

الإسلام أتتكم المنية راتبة لازمة جاء الموت بما جاء به جاء بالروح والراحة والكرة المباركة لأولياء الرحمٰن من أهل الخلود الذين كان سعيهم ورغبتهم فيها لها إلا أن لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت سابق ومسبوق .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٢) لم أجد له إسناداً .

٣٩٢٢ ـ وقال أبو هريرة رضي الله عنه : (قال رسول الله ﷺ أنا النذير والموت المغير والساعة الموعد) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل بإسناد فيه لين أهـ .

قلت : كذلك رواه أبو يعلى في مسنده .

وقال محمود بن محمد في كتاب المتفجعين : حدثنا عبيد الله بن محمد حدثنا يحيى بن بكير وسويد بن سعيد قالا حدثنا ضمام بن إسماعيل عن موسى بن وردان عن أبي هريرة قال لما نزلت (**وأنذر عشيرتك الأقربين**) قال نبي الله ﷺ يا صفة بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد أنا النذير وإلى الموت المصير والساعة الموعد .

٣٩٢٣ ـ وقال ابن عمر رضي الله عنه : (خرج رسول الله ﷺ والشمس على أطراف السعف فقال ما بقي من الدنيا إلا كما بقي من يومنا فيما مضى منه) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل بإسناد حسن والترمذي نحوه من حديث أبي سعيد وحسنه أهـ .

قلت : ورواه الحاكم من حديث ابن عمر بلفظ يا أيها الناس لم يبق من دنياكم هذه إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه وأما حديث أبي سعيد فقد رواه أحمد بلفظ صلى بنا رسول الله ﷺ العصر

نهاراً ثم قام فخطبنا فلم يترك شيئاً قبل قيام الساعة إلا أخبر به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وجعل الناس يلتفتون إلى الشمس هل بقي منها شيء فقال ألا إنه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه وروى الخطيب من حديث عبد الله بن عمر وما بقي لأمتي من الدنيا إلا كمقدار الشمس إذا صليت العصر .

قال ابن السبكي : (٣٨٢/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٩٢٤ - (وقال ﷺ مثل الدنيا كثوب شق من أوّله إلى آخره فبقي متعلقاً بخيط في آخره فيوشك ذلك الخيط أن ينقطع) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل من حديث أنس ولا يصح أهـ .

قلت : ورواه أيضاً البيهقي في الشعب وفي مسنده يحيى بن سعيد العطار ضعفه ابن عدي ورواه أيضاً أبو نعيم في الحلية من حديث أبان عن أنس بلفظ مثل هذه الدنيا من الآخرة مثل ثوب والباقي سواء وقال غريب لم نكتبه إلا من حديث إبراهيم بن أبي الأشعث وأبان بن أبي عياش لم تثبت صحبته لأنس كان لهجاً بالعبادة والحديث ليس من شأنه .

٣٩٢٥ - قال جابر رضي الله عنه : (كان رسول الله ﷺ إذا خطب فذكر الساعة رفع صوته واحمرت وجنتاه كأنه منذر جيش يقول صبحتكم ومستكم بعثت أنا والساعة كهاتين وقرن بين أصبعيه) شبه حاله في خطبته وإنذاره بقرب القيامة وتهالك الناس فيما يرديهم بحال من ينذر قومه عند غفلتهم بجيش قريب منهم يقصد الإحاطة بهم بغتة بحيث لا يفوته منهم أحد فكما أن المنذر يرفع صوته وتحمر عيناه ويشتد غضبه على تغافلهم فكذا حال رسول الله ﷺ عند الإنذار .

قال العراقي : رواه مسلم وابن أبي الدنيا في قصر الأمل واللفظ له أهـ .

قلت : ظاهره يقتضي أن صحابي الحديث هو جابر الأنصاري كما هو المتبادر عند الإطلاق وليس كذلك بل هو جابر بن سمرة كما صرح به مسلم في روايته وقوله واللفظ له يشعر أن هذا السياق ليس عند أحد من الستة وإلا لما اقتصر على ابن أبي الدنيا وقد رواه بهذا اللفظ ابن ماجة وابن حبان والحاكم مع زيادة بلفظ كان إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين ويفرق بين أصابعه السبابة والوسطى ثم يقول أما بعد فإن خير الأمور كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ولفظ مسلم في الجمعة بعد قوله صبحكم ومساكم ويقول أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله إلخ وأما لفظ بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بالوسطى والسبابة فإنه روي هكذا من طرق فرواه أحمد وعبد بن حميد والشيخان والترمذي والدارمي وابن حبان من حديث أنس ورواه أحمد وهناد والطبراني والضياء من حديث جابر بن سمرة ورواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي هريرة ورواه الطبراني من حديث المستورد ورواه ابن ماجة وابن سعد من حديث جابر بن عبد الله .

٣٩٢٦ ـ وقال ابن مسعود رضي الله عنه : (تلا رسول الله ﷺ) قوله تعالى : (**فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام فقال رسول الله ﷺ إن النور إذا دخل الصدر انفسح فقيل يا رسول الله هل لذلك علامة تعرف قال نعم التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله**) رواه ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وابن جرير وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الشعب من طرق عديدة وقد تقدم وقد روى نحوه من مرسل أبي جعفر المدائني عند ابن المبارك في الزهد ومن مرسل الحسن عند ابن أبي الدنيا في كتاب الموت .

٣٩٢٧ - وقال أبو عبيدة بكر بن الأسود : ويقال ابن أبي الأسود (الناجي) الزاهد من بني ناجية بن سامة بن لؤي روي عن الحسن وابن سيرين قال الذهبي متروك ومشاه بعضهم (دخلنا على الحسن) البصري (في مرضه الذي مات فيه فقال مرحباً بكم وأهلاً حياكم الله بالسلام وأحلنا وإياكم دار المقام هذه علانية حسنة إن صبرتم وصدقتم واتقيتم) وفي نسخة أيقنتم (فلا يكن حظكم من هذا الخبر رحمكم الله أن تسمعوه بهذه الأذن وتخرجوه من هذه الإذن فإنه من رأى محمداً ﷺ فقد رآه غادياً ورائحاً لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ولكن رفع له علم فشمر إليه الوحي الوحي النجا النجا علام تعرجون) أي تقفون (أتيتم ورب الكعبة كأنكم والأمر معاً رحم الله عبداً جعل العيش عيشاً واحداً فأكل كسرة ولبس خلقاً ولزق بالأرض واجتهد في العبادة وبكى على الخطيئة وهرب من العقوبة وابتغى الرحمة حتى يأتيه أجله وهو على ذلك) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل وابن حبان في الألقاب وأبو نعيم في الحلية من هذا الوجه .

٣٩٢٨ - (قال رسول الله ﷺ إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر) .

قال العراقي : رواه الترمذي وحسنه وابن ماجة من حديث ابن عمر أهـ .

قلت : ورواه كذلك ابن زنجويه وأحمد وابن حبان والحاكم والبيهقي كلهم من حديث ابن عمر ورواه أيضاً ابن جرير من حديث عبادة بن الصامت ومن حديث أبي أيوب بشير بن كعب ورواه ابن زنجويه

وابن جرير عن الحسن بلاغا ورواه أحمد من حديث رجل من الصحابة بلفظ ما لم يغرغر بنفسه .

٣٩٢٩ - (وروي أن نفراً من بني إسرائيل مروا بمقبرة فقال بعضهم لبعض لو دعوتم الله تعالى أن يخرج لكم من هذه المقبرة ميتاً تسألونه) فيخبركم عن أحوال البرزخ **(فدعوا الله تعالى فإذا هم برجل قد قام وبين عينيه آثر السجود قد خرج من قبر من القبور فقال يا قوم ما أردتم مني لقد ذقت الموت منذ خمسين سنة ما سكنت مرارة الموت من قلبي)** رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت من حديث جابر بهذا اللفظ ورواه ابن أبي شيبة في مسنده وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن منيع والضياء عن جابر عن النبي ﷺ قال تحدثوا عن بني إسرائيل فإنه كان فيهم أعاجيب ثم أنشأ يحدثنا قال خرجت طائفة منهم فأتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين ودعونا الله يخرج لنا بعض الأموات يخبرنا عن الموت ففعلوا فبينما هم طلع رجل أسود اللون بين عينيه أثر السجود فقال يا هؤلاء ما أردتم إليّ لقد مت منذ مائة سنة فما سكنت عني حرارة الموت حتى الآن فادعوا الله أن يعيدني كما كنت ويقرب من ذلك ما رواه أحمد في الزهد عن عمر بن حبيب إن رجلين من بني إسرائيل عبد الله حتى سئماً من العبادة فقالا لو خرجنا إلى القبور فجاورناها لعلنا أن نراجع فجاور القبور فعبدا الله فنشر لهما ميت فقال لهما لقد مت منذ ثمانين سنة وإني لأجد ألم الموت بعد .

٣٩٣٠ - (وروي أنه ﷺ كان يقول اللهم إنك تأخذ الروح من بين العصب والقصب والأنامل اللهم فأعني على الموت وهوّنه علي) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت من حديث طعمة بن غيلان الجعفي وهو معضل سقط منه الصحابي والتابعي أهـ .

قلت : رواه عن محمد بن الحسين قال حدثنا حسين بن علي الجعفي حدثنا طعمة بن غيلان الجعفي قال كان النبي ﷺ يقول فذكره .

قال السيوطي : في أمالي الدرة الفاخرة طعمة من طبقة اتباع التابعين روي عن الشعبي وغيره وعنه السفيانان وذكره ابن حبان في الثقات أهـ .

قلت : هو كوفي روي له النسائي في مسند علي .

قال ابن السبكي : (٣٨٢/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٩٣١ - (وسئل ﷺ عن الموت وشدته فقال إن أهون الموت بمنزلة حسكة) كانت **(في صوف فهل تخرج الحسكة من الصوف إلا ومعها صوف)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت من رواية شهر بن حوشب مرسلاً أهـ .

قلت : شهر أشعري شامي صدوق كثير الإرسال والأوهام روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة .

قال ابن السبكي : (٣٨٢/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٩٣٢ - (ودخل ﷺ على مريض ثم قال إني أعلم ما يلقى ما منه عرق إلا ويألم للموت على حدته) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت من حديث سلمان بسند ضعيف ورواه في المرض والكفارات من رواية عبيد بن عمير مرسلاً مع اختلاف ورجاله ثقات أهـ .

قلت : ورواه كذلك البزار والطبراني من حديث سلمان ولفظه أنه ﷺ دخل على رجل من الأنصار وهو في الموت فقال ما تجد قال أجدني بخير وقد حضرني اثنان أحدهما أسود والآخر أبيض فقال ﷺ

أيهما أقرب منك قال الأسود قال إن الخير قليل وإن الشر كثير قال فمتعني منك يا رسول الله فقال اللهم اغفر الكثير وأنم القليل ثم قال ما ترى قال خيراً بأبي أنت وأمي أرى الخير ينمى وأرى الشر يضمحل وقد استأخر عني الأسود قال أي عملك أملك بك قال كنت أسقي الماء ثم قال ﷺ إني أعلم ما يلقى ما منه عرق إلا وهو يألم الموت على حدته وقد روي نحوه عن عطاء بن يسار رفعه في أثناء حديث وما من مؤمن يموت إلا وكل عرق منه يألم على حدة رواه الحارث بن أبي أسامة بسند جيد وأما مرسل عبيد بن عمير فلفظه عاد النبي ﷺ مريضاً فقال ما منه عرق إلا وهو يألم منه غير أنه قد أتاه آتٍ فبشره أن ليس بعده عذاب رواه كذلك البيهقي في الشعب وروي أبو نعيم في الحلية في أثناء حديث لواثلة بن الأسقع والذي نفسي بيده لا تخرج نفس عبد من الدنيا حتى يتألم كل عرق منه على حياله ورواه ابن أبي الدنيا عن أبي حسين البرجمي مرفوعاً نحوه .

٣٩٣٣ - (وكان علي رضي الله عنه يحض) الناس **(على القتال ويقول إن لم تقتلوا تموتوا والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موت على فراش)** رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت وفي نهج البلاغة للشريف الموسوي قال ومن كلامه رضي الله عنه في وقت الحرب وأي امرىءٍ منكم أحس من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى من أحد من إخوانه فشلاً فليذب عن أخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله إن الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب إن أكرم الموت القتل والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليّ من ميتة على الفراش .

وقال الأوزاعي رحمه الله تعالى : **(بلغنا أن الميت يجد ألم الموت ما لم يبعث من قبره)** رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت وروى أبو نعيم في الحلية عن كعب قال لا يذهب عن الميت ألم الموت

ما دام في قبره وإنه لأشد ما يمر على المؤمن وأهون ما يصيب الكافر .

وقال شداد بن أوس رضي الله عنه : (**الموت أفظع هول في الدنيا والآخرة على المؤمن وهو أشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض وغلي في القدور ولو أن الميت نشر فأخبر أهل الدنيا بالموت ما انتفعوا بعيش ولا لذوا بنوم**) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت وفيه فأخبر أهل الدنيا بألم الموت ورواه أيضاً عن وهب بن منبه بلفظ الموت أشد من ضرب بالسيف ونشر بالمناشير وغلي في القدور ولو أن ألم عرق من عروق الميت قسم على أهل الأرض لأوسعهم ألماً ثم هو أوّل شدة يلقاها الكافر وآخر شدة يلقاها المؤمن .

(إن رسول الله ﷺ ذكر الموت وغصته وألمه فقال هو قدر ثلاثمائة ضربة بالسيف) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت هكذا مرسلاً ورجاله ثقات أهـ .

قلت : وفي بعض الأخبار أنه قدر مائة ضربة وفي بعضها قدر ألف ضربة كما سيأتي وذكر المصنف في الدرة الفاخرة حديث لسكرة من سكرات الموت أشد من ثلاثمائة ضربة بالسيف .

قال السيوطي : في تخريجه لم أجده بهذا اللفظ لكن بنحوه ثم ذكر حديث الضحاك بن حمزة .

٣٩٣٤ ـ وعن أبي عبد الله (**زيد بن أسلم**) العدوي مولاهم المدني ثقة عالم كان يرسل مات سنة ست وثلاثين روي له الجماعة (**عن أبيه**) أسلم العدوي مولى عمر ثقة مخضرم مات سنة ثمانين وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة روي له الجماعة (**قال إذا بقي على المؤمن من درجاته شيء لم يبلغها بعمله شدد عليه الموت ليبلغ بسكرات الموت وكربه درجته في الجنة وإذا كان للكافر**

معروف لم يجز به هوّن عليه في الموت ليستكمل ثواب معروفه فيصير إلى النار) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت عن محمد بن الحسين حدثنا موسى بن داود حدثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم عن أبيه ولفظه إذا بقي على المؤمن من ذنوبه شيء لم يبلغه بعمله شدد عليه الموت ليبلغ بسكرات الموت وشدائده درجته من الجنة وإن الكافر إذا كان قد عمل معروفاً في الدنيا يهوّن عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه في الدنيا ثم يصير إلى النار فالمراد بأبيه هو زيد بن أسلم والضمير راجع إلى عبد الرحمٰن وفي سياق المصنف خطأ ولو قال عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم عن أبيه لأصاب .

٣٩٣٥ ـ (وعن بعضهم أنه كان يسأل كثيراً من المرضى كيف تجدون الموت فلما مرض قيل له فأنت كيف تجده فقال كأن السموات مطبقة على الأرض وكأن نفسي تخرج من ثقب إبرة) المراد بالبعض هو عمرو بن العاص فروي ابن سعد عن عوانة بن الحكم قال كان عمرو بن العاص يقول عجباً لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه فوصف لنا الموت قال يا بني الموت أجل من أن يوصف ولكن سأصف لك منه شيئاً أجدني كأن على عنقي جبال رضوي وأجدني كأن في جوفي شوك السلا وأجدني كأن نفسي تخرج من ثقب إبرة وروى ابن أبي الدنيا في المحتضرين عن أبي زيد النميري حدثنا محمد بن يحيى الكناني عن عبد العزيز بن عمران الزهري عن معاوية بن محمد بن عبد الله بن بجير عن أبيه قال لما احتضر عمرو بن العاص قال له ابنه يا أبتاه إنك كنت تقول ليتني ألق رجلاً عاقلاً عند نزول الموت حتى يصف لي ما يجده وأنت ذلك الرجل فصف لي الموت فقال يا بني والله لكأن جنبي في تخت وكأني أتنفس من سم إبرة وكأن غصن شوك يمر به من قدمي إلى هامتي وقال صاحب كتاب المتفجعين حدثنا سليمان بن سيف حدثنا أبو عاصم أخبرنا حيوة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمٰن بن شماسة أخبره أن عمرو بن العاص لما

حضره الموت قال له عبد الله ابنه يا أبا عبد الله أجزعاً من الموت قال لا ولكن لما بعد الموت قال فقد كنت أسمعك تقول إني لا أعجب ممن يدركه الموت ومعه عقله كيف لا يخبر به وقد جاءك الموت وعقلك معك قال نعم يا بني كأن السماء قد أطبقت على الأرض وأنا بينهما وكأن سفوداً محمي ينزع من سحري وكأن روحي تجذب من حزة إبرة وما من عضو من أعضائي إلا وهو يألم على ذي حدته ثم قال أي بني إني كنت على حالات ثلاث كنت جاهلياً لا أعرف الدين فلو مت على ذلك كانت النار ثم قذف الله الإسلام في قلبي وأحببت رسول الله ﷺ حباً شديداً حتى لو ذهبت أصفه لم أستطع ذلك لإجلالي إياه وكان لي محباً مقدماً فلو مت على ذلك كانت الجنة إن شاء الله تعالى ثم أصابتنا بعده أمور ما ندري ما حالنا فيها ثم قال اللهم إني لست ببريء فأعتذر ولست بقوي فأنتصر يا بني إذا حملتموني فأسرعوا بي فإنما هو خير توردوني إليه أو شر تضعونه عن رقابكم ولا تتبعوني نائحة ولا بمجمرة وسنوا علي التراب سناً فإذا دفنتموني فاجلسوا عند قبري مقدار ما ينحر جزور ويقسم لحمه لكي أعلم ما أراجع به رسل ربي عز وجل .

٣٩٣٦ - (وقال ﷺ موت الفجأة راحة للمؤمن وأسف على الفاجر) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث عائشة بإسناد صحيح بلفظ وأخذه أسف للكافر ولأبي داود من حديث عبيد بن خالد السلمي موت الفجأة أخذة أسف أهـ .

قلت : حديث عبيد بن خالد رواه أيضاً أحمد وابن ماجة وأما حديث عائشة فروه أيضاً البيهقي في الشعب عن عبيد بن عمير قال سألت عائشة رضي الله عنها عن موت الفجأة أيكره قالت لأي شيء يكره سألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال راحة للمؤمن وأخذ أسف للفاجر وقال السخاوي في المقاصد وفي الباب عن أنس وابن مسعود بينهما الزيلعي في سورة طه من تخريجه .

٣٩٣٧ - وروي عن أبي عبد الله (مكحول) الشامي ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور مات سنة بضع عشرة ومائة روي له البخاري في خبر القراءة ومسلم والأربعة **(عن النبي ﷺ أنه قال لو أن شعرة من شعر الميت وضعت على أهل السموات والأرض لماتوا بإذن الله تعالى لأن في كل شعرة الموت ولا يقع الموت بشيء إلا مات)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت من رواية أبي ميسرة رفعه وفيه لو أن ألم شعرة وزاد وإن في يوم القيامة لساعة تضاعف على الموت سبعين ألف ضعف وأبو ميسرة هو عمرو بن شرحبيل والحديث مرسل الإسناد أهـ .

قلت : عمرو بن شرحبيل كوفي ثقة عابد مخضرم مات سنة ثلاث وستين روي له الجماعة سوى ابن ماجة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٢) لم أجد له إسناداً .

٣٩٣٨ - (ويروى لو أن قطرة من ألم الموت وضعت على جبال الدنيا كلها لذابت) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً ولعل المصنف لم يورده حديثاً فإنه قال ويروى أهـ .

قلت : بل روى أبو بكر المروزي في الجنائز عن أبي ميسرة رفعه لو أن قطرة من ألم الموت وضعت على أهل السماء والأرض لماتوا جميعاً وإن في القيامة لساعة تضعف على شدة الموت سبعين ضعفاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٢) لم أجد له إسناداً .

٣٩٣٩ - (وروي أن إبراهيم عليه السلام لما مات قال الله تعالى له كيف وجدت الموت يا خليلي قال كسفود جعل في

صوف رطب ثم جذب فقال أما إنا قد هونا عليك) رواه أحمد في الزهد والمروزي في الجنائز من طريق ابن أبي مليكة بلفظ إن إبراهيم عليه السلام لما لقي الله قيل له كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كأنها تنزع بالسلا قيل له قد يسرنا عليك الموت .

٣٩٤٠ - (وروي عن موسى عليه السلام أنه لما صارت روحه إلى الله تعالى قال له ربه يا موسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالعصفور) الحي **(حين يقلى على المقلى لا يموت فيستريح ولاينجو فيطير)** رواه أحمد في الزهد **(وروي عنه أنه قال وجدت نفسي كشاة حية تسلخ بيد القصاب)** رواه أيضاً أحمد في الزهد وروى أبو الشيخ في كتاب العظمة عن الحسن قال قيل لموسى عليه السلام كيف وجدت الموت قال كسفود دخل جوفي له شعب كثيرة تعلق كل شعبة منه بعرق من عروقي ثم انتزع من جوفي نزعاً شديداً فقيل لقد هوّنا عليك وروى ابن أبي الدنيا في كتاب الموت عن أبي إسحاق قال قيل لموسى عليه السلام كيف وجدت طعم الموت قال كسفود أدخل في جزة صوف فامتلخ قال يا موسى هوّنا عليك .

٣٩٤١ - (وروي عن النبي ﷺ أنه كان عنده قدح من ماء عند الموت فجعل يدخل يده في الماء ثم يمسح بها وجهه ويقول اللهم هوّن عليّ سكرات الموت) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث عائشة أهـ .

قلت : لفظ البخاري من حديثها أنه كانت بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات ورواه كذلك أحمد ورواه الترمذي عن قتيبة حدثنا ليث عن ابن الهاد عن موسى بن سرجس عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله ﷺ وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء

وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على سكرات الموت أو منكرات الموت .

٣٩٤٢ - (وفاطمة رضي الله عنها تقول واكرباه لكربك يا أبتاه وهو يقول لا كرب على أبيك بعد اليوم) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث أنس بلفظ واكرب أبتاه وفي رواية لابن خزيمة وأكرباه أهـ .

٣٩٤٣ - (وقال عمر رضي الله عنه لكعب الأحبار) رحمه الله تعالى **(يا كعب حدثنا عن الموت فقال نعم يا أمير المؤمنين الموت كغصن كثير الشوك أدخل في جوف رجل وأخذت كل شوكة بعرق ثم جذبه رجل شديد الجذب فأخذ ما أخذ وأبقى ما أبقي)** هذا لفظ ابن أبي شيبة في مسنده ورواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المؤذن حدثنا أبو الحسن بن أبان حدثنا أبو بكر بن سفيان حدثنا خالد بن خراش حدثنا حماد بن زيد عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة أن عمر قال لكعب أخبرني عن الموت قال يا أمير المؤمنين هو مثل شجرة كثيرة الشوك في جوف ابن آدم وليس منه عرق ولا مفصل إلا فيه شوك ورجل شديد الذراعين فهو يعالجها ينزعها فأرسل عمر دموعه وأبو بكر بن سفيان هذا هو ابن أبي الدنيا وهكذا رواه في كتاب الموت عن خالد بن خراش وقد ساقه السيوطي في أمالي الدرة الفاخرة من طريق ابن أبي الدنيا ثم أعقبه بقوله ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق خالد بن خراش فأوهم أنه من طريق أخرى وليس كذلك بل هو من طريق ابن أبي الدنيا .

٣٩٤٤ - (وقال النبي ﷺ إن العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وإن مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول عليك السلام تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة) .

قال العراقي : رويناه في الأربعين لأبي هدبة إبراهيم بن هدبة عن أنس وأبو هدبة هالك أهـ .

قلت : ورواه كذلك الديلمي في مسند الفردوس وأبو الفضل الطوسي في عيون الأخبار والقشيري في الرسالة وإبراهيم بن هدبة قال الذهبي كذاب واه وقال الدارقطني متروك .

٣٩٤٤/أ - (وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ إن داود عليه السلام كان رجلاً غيوراً وكان إذا خرج أغلق الأبواب فأغلق ذات يوم وخرج فأشرفت امرأته فإذا هي برجل في الدار فقالت من أدخل هذا الرجل لئن جاء داود ليلقين منه عنتاً) أي شدة وحرجاً **(فجاء داود)** عليه السلام **(فرآه فقال من انت؟ فقال أنا الذي لا أهاب الملوك ولا يمنع مني الحجاب فقال فأنت والله إذاً ملك الموت وزمل داود عليه السلام مكانه)** .

قال العراقي : رواه أحمد بإسناد جيد نحوه وابن أبي الدنيا في كتاب الموت بلفظه أهـ .

قلت : لفظ أحمد كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان إذا خرج أغلقت الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع فخرج ذات يوم ورجع فإذا في الدار رجل قائم فقال له من أنت قال أنا الذي لا أهاب الملوك ولا يقع مني الحجاب فقال داود عليه السلام أنت إذاً والله ملك الموت مرحباً بأمر الله فزمل داود مكانه فقبضت نفسه حتى فرغ من شأنه فطلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير أظلي على داود فأظلت عليه حتى أظلت عليه الأرض فقال لها سليمان اقبضي جناحاً جناحاً وغلبت عليه يومئذٍ المضرحية .

٣٩٤٤ / ب - (عن ابن عباس) رضي الله عنه **(أن إبراهيم عليه السلام كان رجلاً غيوراً وكان له بيت يتعبد فيه**

فــإذا خـرج أغلقــه فــرجــع ذات يــوم فــإذا بــرجــل في جــوف البيت فقـال من أدخلك داري فقال أدخلنيهـا ربها فقـال أنـا ربهـا فقـال أدخلنيهـا من هـو أملك بهـا مني ومنــك فقـال من أنت من الملائكة قال أنا ملك الموت قال هـل تستطيـع أن تريني الصـورة التي تقبض فيهـا روح المؤمن قال نعم فـأعرض عني فـأعرض ثم التفت فإذا هو بشـاب فذكـر من حسن وجهه وحسن ثيـابه وطيب ريحـه فقال يـا ملك المـوت لـو لم يلق المؤمن عنـد المـوت إلا صورتك كـان حسبه) رواه ابن أبي الـدنيا في كتـاب الموت وهـو بعض سيـاق من الخبـر السـابق ذكـره وروي نحــوه من روايـة كعب ومن روايــة عبيد بن عمير وكل ذلك ذكر قريباً .

٣٩٤٤/ج ـ وقالت عائشة رضي الله عنها لا أغبط أحداً يهون عليه الموت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله ﷺ) رواه الترمذي بلفظ لا أغبط أحداً بهون موت الباقي سواء والهون بالفتح الرفق وروى البخاري عنها قالت لا أكره شدة الموت لأحد أبداً بعد النبي ﷺ .

٣٩٤٥ ـ (وروي أن عيسى عليــه الســلام مــر بجمجمــة فضــربها بـرجله فقال تكلمي بـإذن الله فقالت يـا روح الله أنا ملك زمـان كـذا وكـذا بينـا أنـا جـالس في ملكي عليّ تــاجي وحـولي جنـودي وحشمي على سريـر ملكي إذ بدا لي ملك المـوت فـزال مني كـل عضو على حيـاله ثم خـرجت نفسي إليه فيـاليت ما كـان من تلك الجموع كان فرقة ويـا ليت ما كـان من ذلك الإنس كـان وحشة) روى أبو حذيفة إسحاق بن بشر في المبتدأ نحـو ذلك فقـال حدثنـا محمـد بن عبد الله البصـري وعامـر بن عبـد الله شيـخ من أهـل نهـر تيـري يرفعانه إلى كعب قالا قال كعب الأخبـار إن عيسى عليه السـلام مر ذات يـوم

بوادي القيامة وهي عشية يوم الجمعة عند العصر فإذا هو بجمجمة بيضاء نخرة قد مات صاحبها منذ أربعة وتسعين سنة فوقف عليها متعجباً منها وقال يا رب إئذن لهذه الجمجمة أن تكلمني بلسان حي تخبرني ماذا لقيت من العذاب وكم أتى عليها منذ ماتت وماذا عاينت وبأي هيئة ماتت وماذا كانت تعبد قال فأتاه نداء من السماء فقال يا روح الله وكلمته سلها فإنها ستخبرك فصلى عيسى ركعتين ثم دنا منها فوضع يده عليها فقال عيسى بسم الله وبالله فقالت الجمجمة خير الأسماء دعوت وبالذكر أستعنت فقال عيسى أيتها الجمجمة النخرة قالت لبيك وسعديك سلني عما بدا لك قال كم أتى عليك مذ مت قالت لا نفس بعد الحياة ولا روح تحصي السنين فأتاه نداء أنها قد ماتت منذ أربعة وتسعين سنة فسلها قال فبماذا مت قالت كنت جالسة ذات يوم إذ أتاني مثل السهم من السماء فدخل جوفي مثل الحريق وكان مثلي مثل رجل دخل الحمام فأصابه حره فهو يلتمس الروح مخافة على نفسه بأن تهلك قال فأتاني ملك الموت ومعه أعوان وجوههم مثل وجوه الكلاب بادية أنيابهم زرق أعينهم كلهبان النار بأيديهم المقامع يضربون وجهي ودبري فانتزعوا روحي فكشطوها عني ثم وضعه ملك الموت على جمرة من جمار جهنم ثم لفه في قطع مسح من مسوح جهنم فرفعوا روحي إلى السماء فمنعتهم السماء أن يدخل وأغلقت الأبواب دونه فأتاني نداء أن ردوا هذه النفس الخاطئة إلى مثواها ومأواها ثم ساق الخبر بطوله في نحو ورقتين وقد رواه أبو نعيم في الحلية من هذا الطريق وأورده بطوله وروى أبو نعيم أيضاً عن كعب قال مر عيسى بجمجمة بيضاء فقال يا رب هذه الجمجمة أحيها فأوحى الله إليه أن أشح بوجهك قال ففعل ثم حوّل وجهه فإذا شيخ متكىء على كارة من بقل ثم ساقه .

٣٩٤٦ - (ومنها مشاهدة الملكين الحافظين قال وهيب) بن الورد المكي العابد الثقة أبو عثمان قيل اسمه عبد الوهاب ووهيب لقبه روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي **(بلغنا أنه**

ما ميت يموت حتى يتراءى له ملكاه الكاتبان عمله فإن كان مطيعاً قالا له جزاك الله عنا خيراً فرب مجلس صدق أجلستنا وعمل صالح أحضرتنا وإن كان فاجراً قالا له لا جزاك الله عنا خيراً فرب مجلس سوء أجلستنا وعمل غير صالح قد أحضرتنا وكلام قبيح قد أسمعتنا فلا جزاك الله عنا خيراً) قال (**فذلك شخوص بصر الميت إليهما ولا يرجع إلى الدنيا أبداً**) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت فقال حدثنا عبد الكريم أبو يحيى حدثنا عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خنيس حدثنا أبي عن وهيب بن الورد قال بلغنا أنه ما من ميت يموت حتى يتراءى ملكاه اللذان كانا يحفظان عليه عمله في الدنيا فإن كان صحبهما بطاعة قالا له جزاك الله عنا من جليس خيراً فرب مجلس صدق قد أجلستناه وعمل صالح قد أحضرتناه وكلام حسن قد أسمعتناه فجزاك الله عنا من جليس خيراً وإن كان صحبهما بغير ذلك مما ليس لله برضا قلبا عليه الثناء فقالا لا جزاك الله عنا من جليس خيراً فرب مجلس سوء قد أجلستناه وعمل غير صالح قد أحضرتناه وكلام قبيح قد أسمعتناه فلا جزاك الله عنا من جليس خيراً قال فذاك شخوص بصر الميت إليهما ولا يرجع إلى الدنيا أبداً ورواه أبو نعيم في الحلية من هذا الوجه فقال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المؤذن حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبان حدثنا أبو بكر بن عبيد هو ابن أبي الدنيا فساقه .

٣٩٤٧ - (وقد قال ﷺ لن يخرج أحدكم من الدنيا حتى يعلم أين مصيره وحتى يرى مقعده من الجنة أو النار) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت من رواية رجل لم يسم عن علي مرفوعاً لا يخرج نفس ابن آدم من الدنيا حتى يعلم إلى أين مصيره إلى الجنة أم إلى النار وفي رواية حرام على نفس أن تخرج من الدنيا حتى تعلم من أهل الجنة هي أم من أهل النار وفي الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت ما يشهد لذلك أن المؤمن إذا حضره الموت

بشر برضوان الله وكرامته وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته الحديث أهـ .

قلت : وروى ابن مردويه وابن منده بسند ضعيف من حديث ابن عباس ما من نفس تفارق الدنيا حتى ترى مقعدها من الجنة والنار الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٢) لم أجد له إسناداً .

٣٩٤٨ - (وقال ﷺ من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه .

قال العراقي : متفق عليه من حديث عبادة بن الصامت أهـ .

قلت : المتفق عليه إنما هو إلى قوله كره الله لقاءه هكذا روياه من رواية أنس عن عبادة بن الصامت ورواه كذلك الطيالسي وأحمد والترمذي والنسائي وابن حبان وقد روي هذا القدر أيضاً من حديث عائشة رواه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي ومن حديث أبي موسى رواه الشيخان ومن حديث أبي هريرة رواه مسلم والنسائي ومن حديث معاوية رواه النسائي والطبراني وأما تلك الزيادة فرويت عن عدة من الصحابة فمن ذلك ما رواه أحمد والنسائي من حديث أنس بلفظ قالوا يا رسول كلنا نكره الموت قال ليس ذلك كراهية الموت ولكن المؤمن إذا حضر جاءه البشير من الله بما هو صائر إليه فليس شيء أحب إليه من أن يكون قد لقي الله فأحب الله لقاءه وإن الفاجر إذا حضر جاءه ما هو صائر إليه من الشر فكره لقاء الله فكره الله لقائه وروى عبد بن حميد من رواية أنس عن عبادة بن الصامت رفعه وابن ماجة من حديث عائشة بلفظ قالت عائشة إنا لنكره الموت قال ليس ذاك ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وأما الكافر إذا حضره الموت بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره إليه مما أمامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه وروى أحمد من حديث رجل

من الصحابة بلفظ قالوا إنما نكره الموت قال ليس ذلك ولكنه إذا حضر فإما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم فإذا بشر بذلك أحب لقاء الله والله عز وجل للقائه أحب وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم فإذا بشر بذلك كره لقاء الله والله للقائه أكره .

٣٩٤٩ ـ وروى أن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما : **(قال لابن مسعود)** كذا في النسخ كلها وهو خطأ والصواب لأبي مسعود وهو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري البدري صحابي جليل وكان ملازماً لحذيفة في مرضه الذي مات فيه **(وهو لما به من آخر الليل قم فانظر أي ساعة هي فقام ابن مسعود)** كذا في النسخ والصواب أبو مسعود **(ثم جاءه فقال قد طلعت الحمراء)** وهي النجمة التي تطلع قبل الفجر بقليل **(فقال حذيفة)** رضي الله عنه **(أعوذ بك من صباح إلى النار)** وقال ابن أبي الدنيا حدثني الربيع بن تغلب حدثنا فرج بن فضالة عن أسد بن وداعة قال لما مرض حذيفة مرضه الذي مات فيه قالوا له ما تشتهي فساق الحديث وفيه ثم قال أصبحنا قالوا نعم قال اللهم إني أعوذ بك من صباح النار حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو حامد بن جبلة حدثنا محمد بن إسحٰق السراج حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم حدثنا حصين عن أبي وائل قال ثقل حذيفة أتاه ناس من بني عبس فأخبرني خالد بن الربيع العبسي قال أتيناه وهو بالمدائن حتى دخلنا عليه جوف الليل فقال لنا أي ساعة هذه فقلنا جوف الليل أو آخر الليل فقال أعوذ بالله من صباح إلى النار ثم قال أجئتم معكم بأكفان قلنا نعم قال فلا تغالوا بأكفاني فإنه إن يكن لصاحبكم عند الله خير فإنه يبدل بكسوته كسوة خيراً منها وإلّا يسلب سلباً وروي من طريق جرير عن إسماعيل عن قيس عن أبي مسعود قال لما أتي حذيفة بكفنه وكان مستنداً إلى أبي مسعود فأتي بكفن جديد فقال ما تصنعون بهذا الحديث وروي أيضاً من طريق أبي إسحاق إن صلة بن زفر حدثه أن حذيفة بعثني وأبا مسعود فابتعنا له كفنا فساق الحديث وإنما

ذكرت هاتين الروايتين ليظهر أن الذي في سياق المصنف هو أبو مسعود لا ابن مسعود .

٣٩٥٠ - (ودخل مروان) بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي أبو عبد الملك ويقال أبو القاسم ويقال أبو الحكم المدني ولد بعد الهجرة بسنتين وقيل بأربع لم يصح له سماع من النبي ﷺ وقد روي عن النبي ﷺ حديث الحديبية بطوله وهو عند البخاري وأبي داود والنسائي وكان كاتباً لعثمان وولي إمرة المدينة لمعاوية والموسم وبويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية بالجابية وكان الضحاك بن قيس قد غلب على دمشق وبايع بها لابن الزبير ثم دعا إلى نفسه فقصده مروان فواقعه بمرج راهط فقتل الضحاك وغلب على دمشق وذلك في أواخر سنة أربع وستين ومات بها في رمضان سنة خمس وستين وهو ابن ثلاث وستين وكانت خلافته تسعة أشهر وقيل عشرة إلا أياماً ونقل عن عروة بن الزبير أنه قال كان مروان لا يتهم في الحديث روي له الجماعة إلا مسلماً **(على أبي هريرة)** رضي الله عنه وذلك حين مرض المرض الذي مات فيه **(فقال مروان اللهم خفف عنه فقال أبو هريرة)** رضي الله عنه **(اللهم اشدد ثم بكى أبو هريرة)** رضي الله عنه **(وقال والله ما أبكي حزناً على الدنيا ولا جزعاً من فراقكم ولكن أنتظر إحدى البشريين من ربي بجنة أم بنار)** رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت عن يحيى بن معين حدثنا معن حدثنا مالك بن أنس عن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال دخل مروان على أبي هريرة في شكواه الذي مات فيه فقال شفاك الله فقال أبو هريرة اللهم إني أحب لقاءك فأحب لقائي فما بلغ مروان أصحاب القطن حتى مات رحمه الله تعالى وأخرجه ابن الجوزي في كتاب الثبات من هذا الوجه وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن بندار حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث حدثنا عباس النرسي حدثنا عبد الوهاب بن الورد عن مسلم بن بشير بن عجل أن أبا هريرة بكى في مرضه فقيل له ما يبكيك فقال أما إني

لا أبكي على دنياكم هذه ولكن أبكي علي بعد سفري وقلة زادي وإني أصبحت في صعود مهبط على جنة ونار لا أدري أيهما يؤخذني .

٣٩٥١ - (وروي في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال إن الله عز وجل إذا رضي عن عبد قال يا ملك الموت اذهب إلى فلان فائتني بروحه لأريحه حسبي من عمله قد بلوته فوجدته حيث أحب فينزل ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة ومعهم قضبان الريحان وأصول الزعفران كل واحد منهم يبشره ببشارة سوى بشارة صاحبه وتقوم الملائكة صفين لخروج روحه معهم الريحان فإذا نظر إليهم إبليس وضع يده على رأسه ثم صرخ قال فيقول له جنوده مالك يا سيدنا فيقول أما ترون ما أعطى هذا العبد من الكرامة أين كنتم عن هذا قالوا قد جهدنا به فكان معصوماً) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت من حديث تميم الداري بإسناد ضعيف بزيادة كثيرة فيه ولم يصرح في أوّل الحديث برفعه وفي آخره ما دل على أنه مرفوع وللنسائي من حديث أبي هريرة بإسناد صحيح إذا حضر الميت أرسل الله إليه ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون اخرجي راضية مرضياً عنك إلى روح وريحان ورب راض غير غضبان الحديث أهـ .

قلت : أما حديث تميم فقال ابن أبي الدنيا في كتاب الموت حدثني محمد بن الحسين حدثنا عمرو بن جرير الأحمسي حدثنا بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال كان تميم الداري يحدثنا في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ذات يوم يقول الله تبارك وتعالى لملك الموت انطلق يا ملك الموت إلى وليي فأتني به فإني قد ضربته بالسراء والضراء فوجدته حيث أحب فأتني به

لأريحه من هموم الدنيا وغمومها فينطلق إليه ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة معهم أكفان وحنوط من حنوط الجنة ومعهم ضبائر الريحان أصل الريحانة واحد وفي رأسها عشرون لوناً لكل لون منها ريح سوى ريح صاحبه ومعهم الحرير الأبيض فيه المسك الأذفر فيجلس ملك الموت عند رأسه وتحتوشه الملائكة ويضع كل ملك منهم يده على عضو من أعضائه ويبسط ذلك الحرير الأبيض والمسك الأذفر تحت ذقنه ويفتح له باب إلى الجنة قال فإن نفسه عند ذلك لتعلل بطرف الجنة مرة بأزواجها ومرة بكسوتها ومرة بثمارها كما يعلل الصبي أهله إذا بكى وإن أزواجه يبتهشن عند ذلك ابتهاشاً قال وتنزو الروح نزواً ويقول ملك الموت أخرجي أيتها الروح الطيبة إلى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب قال ولملك الموت أشد تلطفاً به من الوالدة بولدها يعرف أن ذلك الروح حبيب إلى ربه كريم على الله فهو يلتمس بلطفه بتلك الروح رضا الله عنه فيسل روحه كما تسل الشعرة من العجين قال وإن روحه لتخرج والملائكة حوله يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وذلك قوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم قال فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قال روح من جهد الموت وريحان يتلقى به عند خروج نفسه وجنة نعيم أمامه أو قال مقابله فإذا قبض ملك الموت روحه يقول الروح للجسد جزاك الله بي خيراً لقد كنت بي سريعاً إلى طاعة الله بطيئاً عن معصية الله فهنيئاً لك اليوم فقد نجوت وأنجيت ويقول الجسد للروح مثل ذلك قال وتبكي عليه بقاع الأرض التي كان يطيع الله عليها وكل باب من السماء كان يصعد منه عمله وينزل منه رزقه أربعين ليلة فإذا قبضت الملائكة روحه أقامت الخمسمائة ملك عند جسده لا تقلبه بنو آدم بشق إلا قلبته الملائكة قبلهم وعلته بأكفان قبل أكفانهم وحنوط قبل حنوطهم ويقوم من باب بيته إلى باب قبره صفان من الملائكة يستقبلونه بالاستغفار ويصيح إبليس عند ذلك صيحة يتصدع منها بعض عظام جسده ويقول بجنوده الويل لكم كيف خلص هذا العبد منكم فيقولون إن هذا كان معصوماً فإذا صعد ملك

الموت بروحه إلى السماء يستقبل جبريل عليه السلام في سبعين ألفاً من الملائكة كلهم يأتيه ببشارة من ربه فإذا انتهى ملك الموت إلى العرش خرت الروح ساجدة لربها فيقول الله لملك الموت انطلق بروح عبدي فضعه في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب فإذا وضع في قبره جاءت الصلاة فكانت عن يمينه وجاء الصيام فكان عن يساره وجاء القرآن والذكر فكانا عند رأسه وجاء مشيه إلى الصلوات فكان عند رجليه وجاء الصبر فكان ناحية القبر ويبعث الله عنقاً من العذاب فيأتيه عن يمينه فتقول الصلاة وراءك والله ما زال دائباً عمره كله وإنما استراح الآن حين وضع في قبره قال فيأتيه عن يساره فيقول الصيام مثل ذلك قال فيأتيه من قبل رأسه فيقال له مثل ذلك فلا يأتيه العذاب من ناحية فيلتمس هل يجد له مساغاً إلا وجد ولي الله قد أحرزته الطاعة قال فيخرج عنه العذاب عندما يرى ويقول الصبر لسائر الأعمال أما إنه لم يمنعني أن أباشره أنا بنفسي إلا أني نظرت ما عندكم فلو عجزتم كنت أنا صاحبه فأما إذا أجزأتم عنه فأنا ذخر له عند الميزان قال ويبعث الله إليه ملكين أبصارهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد القاصف وأنيابهما كالصياصي وأنفاسهما كاللهب يطآن في أشعارهما بين منكبي كل واحد منهما مسيرة كذا وكذا قد نزعت منهما الرأفة والرحمة إلا بالمؤمنين يقال لهما منكر ونكير في يد كل واحد منهما مطرقة لو اجتمع عليها الثقلان لم يقلوها فيقولان له اجلس فيستوي جالساً في قبره فتسقط أكفانه في حقويه فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وحده لا شريك له والإسلام ديني ومحمد نبيي وهو خاتم النبيين فيقولان له صدقت فيدفعان القبر فيوسعانه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن قبل رأسه ومن قبل رجليه ثم يقولان له انظر فوقك فينظر فإذا هو مفتوح إلى الجنة فيقولان له هذا منزلك يا ولي الله لما أطعت الله قال رسول الله ﷺ فوالذي نفس محمد بيده إنه لتصل إلى قلبه فرحة لا ترتد أبداً فيقال له انظر تحتك فينظر تحته فإذا هو مفتوح إلى النار فيقولان يا ولي الله نجوت من هذا فقال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده إنه لتصل إلى قلبه عند

ذلك فرحة لا ترتد أبداً ويفتح له سبعة وسبعون باباً إلى الجنة يأتيه ريحها وبردها حتى يبعثه الله من قبره قال ويقول الله تعالى لملك الموت انطلق إلى عدوي فأتني به فإني قد بسطت له رزقي وسربلته بنعمتي وأبى إلا معصيتي فأتني به لأنتقم منه اليوم فينطلق إليه ملك الموت في أكره صورة يراها أحد من الناس له ثنتا عشرة عيناً ومعه سفود من نار كثير الشوك ومعه خمسمائة من الملائكة معهم نحاس وجمر من جمر جهنم ومعهم سياط من نار تأجج فيضربه ملك الموت بذلك السفود ضربة يغيب أصل كل شوكة من ذلك السفود في أصل كل شعرة وعرق من عروقه ثم يلويه لياً شديداً فينزع روحه من أظفار قدميه فيلقيها في عقبيه فيسكر عدو الله عند ذلك سكرة وتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط ثم يجبذه جبذة فينزع روحه من عقبيه فيلقيها في ركبتيه فيسكر عدو الله سكرة وتضرب الملائكة وجهه ودبره ثم كذلك إلى حقويه ثم كذلك إلى صدره ثم كذلك إلى حلقه ثم يبسط الملائكة ذلك النحاس وجمر جهنم تحت ذقنه ثم يقول ملك الموت اخرجي أيتها النفس اللعينة الملعونة إلى سموم وحموم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم فإذا قبض ملك الموت روحه قالت الروح للجسد جزاك الله عني شراً لقد كنت سريعاً بي إلى معصية الله بطيئاً بي عن طاعة الله فقد هلكت وأهلكت ويقول الجسد للروح مثل ذلك وتلعنه بقاع الأرض التي كان يعصي الله عليها وتنطلق جنود إبليس إليه فيبشرونه بأنهم قد أوردوا عبداً من بني آدم النار فإذا وضع في قبره ضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فتدخل اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ويبعث الله إليه حيات دهماً فتأخذ بأرنبته وإبهام قدميه فتقوضه حتى تلتقي في وسطه قال ويبعث الله إليه الملكين فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا أدري فيقال له لا دريت ولا تليت فيضربانه ضرباً يتطاير الشرار في قبره ثم يعود فيقولان له انظر فوقك فينظر فإذا باب مفتوح من الجنة فيقولان عدو الله لو أطعت الله كان هذا منزلك قال فوالذي نفس محمد بيده إنه لتصل إلى قلبه عند ذلك حسرة لا ترتد أبداً ويفتح له باب إلى النار فيقال عدو الله هذا منزلك لما عصيت الله ويفتح

لـه سبعة وسبعـون بابـاً إلى النار يـأتيه حـرها وسمـومها حتى يبعثـه الله يوم القيامة إلى النار .

قـال السيـوطي في أمـالي الـدرة الفـاخـرة بعــد أن أورده من طـريق ابن أبي الدنيا : هذا حديث غـريب أخرجـه أبو يعلى في مسنـده الكبير عن أحمـد بن إبراهيم الـدورقي عن محمد بن بكـر البرسـاني عن أبي عـاصم البصـري عن بكـر بن خنيس عن ضـرار عن يـزيـد عن أنس عن تميم عن النبي ﷺ قـال يقول الله لملك المـوت انطلق إلى وليي فـذكره بـطوله قـال الحـافظ ابن حجر وهـو شاهـد لكثير ممـا ثبت في حـديث البـراء المشهـور لكن هـذا عجيب السياق غـريب الإسناد لا نعـرف أحداً روى عن أنس عن تميم إلا من هـذا الوجـه ويزيـد الرقـاشي سيىء الحفظ جداً كثيـر المناكيـر كان لا يضبط الإسناد ودونه من هو مثله أو أشد ضعفاً أهـ .

قال السيوطي : ومن شواهده حديث أبي هريرة وله طرق .

قلت : وسيـأتي حديث البـراء وحديث أبي هـريرة فيمـا بعد إن شـاء الله تعـالى وقول الحـافظ ودونه من هـو مثله أو أشـد ضعفـاً يعني أن رواتـه من بعـد يزيـد ضعفاء ضـرار بن عمرو الملطي الـراوي لـه عن يـزيـد قـال الـذهبي متروك والـراوي عنه بكـر بن قيس الكوفي قـال الدارقـطني متـروك وقـال الحافظ في تهـذيب التهـذيب كـوفي عـابـد سكن بغـداد صـدوق لـه أغلاط أفرط فيـه ابن حبان وهـو من رجال التـرمذي وابن مـاجة وأبـو عاصم البصـري في سياق أبي يعلى هـو العبـاداني اسمـه عبـد الله بن عبيـد الله أو بالعكس ويقال ابن عبد بغير إضافة من رجـال ابن ماجـة لين الحديث وقـال الـذهبي روي عن الفضـل الـرقـاشي لـه حـديث منكـر وعمـرو بن جــريـر الأحمسي في سيـاق ابن أبي الدنيـا ويقال البجلي أبـو سعيـد قـال الـذهبي كذلك ومحمد بن الحسين شيخ ابن أبي الدنيا هو أبو الفتـح الأزدي الحافظ صاحب مناكير ضعفه البرقاني .

ضبط ألفاظ تقدمت في الحديث قوله ضبايـر بضـاد معجمـة وبـاء مـوحـدة آخره راء قـال ابن الأثيـر في النهـايـة هي الجمـاعـات في تفـرقـة واحدتها ضبارة بالكسر مثل عمارة وعماير وكل مجتمع ضبارة وقـولـه بـطرف الجنـة بضم المهملة وفتح الـراء جمع طـرفـة وهي المستحـدث من المـال كالطرق والطارف وهو خلاف التليد والتالد وقـوله ليبتهشن في النهـاية يقـال لـلإنسان إذا نـظر إلى شيء فأعجب واشتهـاه وأسـرع نحـوه قـد بهش إليـه وفي الصحـاح بهش إليه يبهش بهشـاً إذا ارتاح لـه وخف إليـه وقـولـه تنـزو الـروح في الصحاح ينـزو إلى كـذا أي ينـازع إليـه ويسـرع ويثب إليـه وفي النهاية نحوه وقيل تنزو أي تنسل وقوله دائبـاً من الدؤب أي جـاداً تعباً وقـولـه عنقـاً من العذاب أي طـائفة منـه وقولـه كـالصيـاصي بمهملتين وهي قـرون البقـر جمع صيصيـة بالتخفيف والسفـود كتنـور الحـديـدة التي يشـوي بهـا اللحم والنحاس لا لهب فيه والتأجج بجيمين التوقد وقـوله دهمـاً يحتمل أن يكون بضم أوله أي سوداً فيكون جمع دهماء ويحتمـل أن يكون بفتحـه أي عدداً كثيراً فيكون مفرداً والجمع دهوم وقـوله فتقـوضه بقاف ثم واو ثم ضاد معجمـة في الصحاح قـوضت البناء نقضتـه من غير هـدم وتقـوضت الحلق والصفـوف انتقضت وتفـرقت وفي النهـايـة تقـويض الخيـام قلعهـا وإزالتهـا وقوضت الحمرة جاءت وذهبت ولم تقر وأمـا حديث أبي هـريرة الـذي عزاه العراقي للنسائي فسيأتي للمصنف في بيان عـذاب القبر وسؤال منكـر ونكير وكذا حديث البـراء الذي أشـار إليه الحـافظ ابن حجر ونتكلم عليهمـا هناك إن شاء الله تعالى .

٣٩٥١/أ - وقـال الحسن البصري رحمه الله تعـالى: (لا راحـة للمؤمن إلا في لقاءالله ومن كانت راحته في لقاء الله تعالى فيوم الموت يوم سروره) رواه أبو نعيم في الحلية وقد رواه وكيع وأحمد كلاهما في الـزهد عن ابن مسعـود من قولـه بلفظ لا راحـة للمؤمن دون لقـاء ربـه قـال السخـاوي ورفعه بعضهم واستشهد لـه بحـديث عـائشـة من أحب لقـاء الله

أحب الله لقاءه وكذا من شواهده ما عند أحمد من حديث عائشة إنما المستريح من غفر له .

٣٩٥٢ - وقيل لجابر بن زيد أبي الشعثاء الأزدي البصري التابعي الثقة مشهور بكنيته مات سنة ثلاث وتسعين روى له الجماعة (عند الموت ما تشتهي قال نظرة إلى الحسن) وهو البصري **(فلما دخل عليه الحسن قيل له هذا الحسن فرفع طرفه إليه ثم قال يا إخوتاه الساعة والله أفارقكم إلى النار أو إلى الجنة) .**

قال أبو نعيم في الحلية : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا بشر بن يونس حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا أبو عمير الحارث بن عمير قال : قالوا لجابر بن زيد عند الموت أي شيء تريد أن تشتهي قال نظرة إلى الحسن أخبرنا محمد بن أحمد في كتابه حدثنا محمد بن أيوب حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد حدثنا حبيب بن الشهيد عن ثابت قال لما ثقل جابر بن زيد قيل له ما تشتهي قال نظرة من الحسن قال فأتيت الحسن فأخبرته فركب إليه فلما دخل عليه قال لأهله أرقدوني فجلس فما زال يقول أعوذ بالله من النار ومن سوء الحساب .

وقال محمود بن محمد بن الفضل في كتاب المتفجعين : حدثنا أحمد بن الأسود الحنفي حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثني صلت بن دينار حدثني عروة صاحب الخمر أنه شهد جابر بن زيد عند موته يتبرأ من قريب وزحاف ومن الإباضية قال وقيل ما تشتهي قال نظرة من الحسن فأعلم الحسن فجاءه فقال يا أبا سعيد قد نزل بي الموت فما تأمرني فقال ليست بساعة صلاة ولا صيام ولكن عليك بحسن الظن بالله .

٣٩٥٣ - وقال أبو عبد الله : **(محمد بن واسع)** البصري العابد رحمه الله تعالى **(عند الموت يا إخوتاه عليكم السلام إلى النار أو يعفو الله)** رواه أبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن محمد حدثنا

أحمد بن الحسين حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا سعيد بن عامر قال: سمعت خرماً يحدث قال قال محمد بن واسع يا إخوتاه تدرون أين يذهب بي والله الذي لا إله إلا هو إلى النار أو يعفو الله عني وقال ابن الجوزي في كتاب الثبات أخبرنا عبد الملك بن أبي القسم أنبأنا محمد بن علي العمري أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد الفامي أخبرنا أبو سعيد محمد بن أحمد المرواني حدثنا محمد بن المنذر حدثنا عبد الله بن يحيى حدثنا العتبي قال حدثني محمد بن عبد الله مولى الثقفيين قال دخلنا على محمد بن واسع وهو يقضي فقال يا إخوتاه هبوني وإياكم سألنا الله الرجعة فأعطاكموها ومنعنيها فلا تخسروا أنفسكم.

٣٩٥٤ - وروى ابن أبي الدنيا عن عمار بن نصر عن قتيبة قال سمعت شيخاً يقول سمعت الضحاك بن حمزة يقول **سئل رسول الله ﷺ عن الموت فقال أدنى جبذات الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف.**

قال السيوطي في الأمالي هو حديث ضعيف معضل والضحاك بن حمزة بضم الحاء المهملة وسكون الميم واسطي نزل الشام من اتباع التابعين أرسل عن أنس ضعفه يحيى بن معين والنسائي وغيرهما ووثقه ابن حبان وبقية مدلس وقد أبهم شيخه ويقرب منه ما رواه الحارث بن أبي أسامة من طريق ابن أبي داود عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار رفعه معالجة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف وما من مؤمن يموت إلا وكل عرق منه يألم على حدته وأقرب ما يكون عدو الله منه في تلك الساعة ورواه ابن أبي الدنيا عن إسحاق بن حاتم عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن مروان بن سالم عن أبي حسين البرجمي رفعه بأطول منه وفيه وإن إبليس عدوّ الله أقرب ما يكون من العبد في ذلك الموطن عند فراق الدنيا وترك الأحياء وروى أبو نعيم من حديث واثلة بن الأسقع والذي نفسي بيده لمعاينة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف وروى الخطيب من حديث أنس لمعالجة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف، وتقدم.

٣٩٥٥ - (روي عن النبي ﷺ أنه قال ارقبوا الميت عند ثلاث إذا رشح جبينه ودمعت) وفي نسخة ذرفت **(عيناه ويبست شفتاه فهي من رحمة الله تعالى قد نزلت به وإذا غط غطيط المخنوق واحمر لونه وأزبدت شفتاه فهو من عذاب الله قد نزل به) .**

قال العراقي : رواه الحكيم والترمذي في نوادر الأصول من حديث سلمان ولا يصح أهـ .

قلت : وكذلك رواه الخليلي في مشيخته ولفظهما ارقبوا الميت عند وفاته فإذا ذرفت عيناه ورشح جبينه وانتشر منخراه فهي رحمة من الله قد نزلت به وإذا غط غطيط البكر المخنوق وكمد لونه وازبد شدقاه فهو عذاب من الله قد نزل به وقد وردت في رشح الجبين أحاديث أوردها السيوطي في أمالي الدرة الفاخرة .

قال ابن السبكي : (٣٨٢/٦) رواه الحكيم الترمذي في (النوادر) .

٣٩٥٦ - (وقال عمر رضي الله عنه احضروا موتاكم وذكروهم فإنهم يرون ما لا ترون ولقنوهم لا إله إلا الله) هذا استدل به المصنف على قوله في الدرة الفاخرة وربما كشف للميت عن الأمر الملكوتي وساق هذا الأثر وقد رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين عن علي بن الجعد عن عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول قال قال عمر فساقه وقال أبو بكر المروزي في كتاب الجنائز حدثنا القواريري حدثنا يزيد بن زريع أخبرنا يونس عن الحسن قال قال عمر رضي الله عنه أحضروا موتاكم ولقنوهم لا إله إلا الله فإنهم يرون ويقال لهم وقال المروزي أيضاً حدثنا سريج حدثنا هشيم أخبرنا يونس بمثله وقال أيضاً حدثنا الثعلبي حدثنا وكيع عن سفيان عن برد عن مكحول قال قال عمر لقنوا موتاكم لا إله إلا الله واعقلوا ما تسمعون من

المطيعين منكم فإنه يخيل إليهم أمور صادقة وقال أيضاً حدثنا سريج حدثنا إسمٰعيل عن برد عن مكحول فمثله .

قال السيوطي في الأمالي: هذا أثر لا بأس به ورجال هذه الأسانيد ثقات إلا أن الحسن ومكحولاً لم يدركا عمر .

٣٩٥٧ ـ وقال أبو هريرة رضي الله عنه : (**سمعت رسول الله ﷺ يقول حضر ملك الموت رجلا يموت**) أي في حالة النزع لقبض الروح (**فنظر في قلبه فلم يجد فيه شيئاً ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقاً بحنكه يقول لا إلٰه إلا الله فغفر له بكلمة الإخلاص**) بين به أن التوحيد المحض الخالص عن شوائب الشرك لا يبقى معه ذنب فنجاسة الذنوب عارضة والدافع لها قوي وإنما سميت كلمة الإخلاص لأن كل شيء يتصور أن يشوبه غيره فإذا صفا عن شوبه وخلص لله سمي خالصاً.

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب وإسناده جيد إلا أن في رواية البيهقي رجلًا لم يسم وسمي في رواية الطبراني إسحاق بن يحيى بن طلحة وهو ضعيف أهـ .

قلت : وكذلك رواه الخطيب في التاريخ وابن لال في مكارم الأخلاق والديلمي في مسند الفردوس ولفظهم فشق أعضاءه فلم يجده عمل خيراً ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيراً ففك لحييه والباقي سواء .

٣٩٥٨ ـ قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : (**قال رسول الله ﷺ لقنوا موتاكم لا إلٰه إلا الله**) قال ابن حبان وغيره أراد به من حضره الموت أخبرنا عمر بن أحمد بن عقيل أخبرنا عبد الله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن عبد الله الحسني أخبرنا الجلال أبو الفضل الحافظ أخبرتني أم الفضل ابنة

محمد قراءة قالت أخبرنا إبراهيم بن أحمد المقري أخبرنا أحمد بن أبي طالب أخبرنا عبد الله بن عمر أخبرنا أبو الوقت أخبرنا أبو الحسن الداودي أخبرنا أبو محمد السرخسي أخبرنا أبو إسحاق الشاشي أخبرنا عبد بن حميد حدثنا عبد الله بن عمر وحدثنا سليمان بن بلال عن عمارة بن غزية عن يحيى بن عمارة عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لقنوا موتاكم قول لا إله إلا الله هذا حديث صحيح أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن حبان من طرق عن عمارة بن غزية ورواه مسلم أيضاً وابن ماجة من حديث أبي هريرة ورواه النسائي من حديث عائشة ورواه العقيلي من حديث حذيفة بن اليمان ورواه النسائي أيضاً وابن ماجة من حديث عروة (**وفي رواية**) من حديث (**حذيفة**) رضي الله عنه لقنوا موتاكم لا إله إلا الله (**فإنها تهدم ما قبلها من الخطايا**) هكذا قاله المصنف وقد تقدم والذي في كتاب المحتضرين لابن أبي الدنيا أنه من حديث ابن مسعود وقد روى نحوه الديلمي من حديث أبي هريرة ولفظه فإنها تهدم الخطايا كما يهدم السيل البنيان فقالوا كيف هي للأحياء قال أهدم وأهدم وقد روى هذا الحديث بزيادات أخر روى ابن ماجة والحكيم والطبراني من حديث عبد الله بن جعفر لقنوا موتاكم لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين قالوا يا رسول الله كيف هي للأحياء قال أجود وأجود وروى الطبراني من حديث ابن مسعود لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فإن نفس المؤمن تخرج رشحاً ونفس الكافر تخرج من شدقه كما تخرج نفس الحمار وروى الديلمي من حديث أبي هريرة لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فإنها خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان ولو جعلت لا إله إلا الله في كفة وجعلت السموات والأرض في كفة لرجحت بهن لا إله إلا الله وروى ابن حبان من حديث أبي هريرة لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فإنه من كان آخر كلامه لا إله إلا الله عند الموت دخل الجنة يوماً من الدهر وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه وروى الديلمي من حديث أبي هريرة لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ولا تملوهم فإنهم في سكرات الموت وروى الطبراني

في الأوسط والصغير من طريق وصيف الأنطاكي حدثنا سليمان بن سيف حدثنا سعيد بن سلام حدثنا عمر بن محمد عن صفوان بن سليم عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن عن أبي هريرة رفعه لقنوا موتاكم لا إله إلا الله وقولوا الثبات الثبات ولا قوّة إلا بالله .

(تنبيه)

وقع للمصنف في كتابه الدرة الفاخرة بلفظ لقنوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله .

قال السيوطي في أماليه : ليس في روايات هذا الحديث لفظ شهادة إلا في حديث ابن عباس وهو في المعجم الكبير للطبراني بسند رجاله ثقات لكنه من رواية ابن أبي طلحة ولم يسمع منه أهـ .

قلت : ولفظه لقنوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله فمن قالها عند موته وجبت له الجنة قالوا يا رسول الله فمن قالها في صحته قال تلك أوجب وأوجب الحديث .

ومما يناسب في الباب ما رواه الحاكم في تاريخه والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس افتحوا على صبيانكم أوّل كلمة بلا إلٰه إلا الله ولقنوهم عند الموت لا إله إلا الله فإنه من كان أوّل كلامه لا إلٰه إلا الله وآخر كلامه لا إله إلا الله ثم عاش ألف سنة ما سئل عن ذنب واحد .

قال البيهقي : متن غريب لم نكتبه إلا بهذا الإسناد وروى أبو نعيم في الحلية من طريق مكحول عن واثلة بن الأسقع رفعه احضروا موتاكم ولقنوهم لا إله إلا الله وبشروهم بالجنة فإن الحليم من الرجال والنساء يتحير عند ذلك المصرع الحديث وروى الطبراني والبيهقي في كتابيه الشعب والدلائل عن عبد الله بن أبي أوفى قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إن ههنا غلاماً قد احتضر فيقال له لا إلٰه إلا الله فلا يستطيع أن يقولها قال أليس كان يقولها في حياته قالوا بلى قال فما

منعه منها عند موته فنهض النبي ﷺ ونهضت معه حتى أتى الغلام فقال يا غلام قل لا إله إلا الله قال لا أستطيع أن أقولها قال ولم قال لعقوق والدتي قال أحية هي قال نعم قال أرسلوا إليها فجاءته فقال لها رسول الله ﷺ ابنك هو قالت نعم قال أرأيت لو أن ناراً أججت فقيل لك إن لم تشفعي فيه دفناه في هذه النار فقالت إذا كنت أشفع له قال فأشهدي الله وأشهدينا بأنك قد رضيت فقالت قد رضيت عن ابني فقال يا غلام قل لا إله إلا الله فقال لا إله إلا الله فقال رسول الله ﷺ الحمد لله الذي أنقذه من النار وروى ابن عساكر عن عبد الرحمٰن المحاربي قال حضرت رجلاً الوفاة فقيل له قل لا إله إلا الله قال لا أقدر كنت أصحب قوماً يأمروني بشتم أبي بكر وعمر وروى أبو يعلى والحاكم بسند صحيح من حديث طلحة وعمر رضي الله عنهما إني لأعلم كلمة لا يقولها رجل حضره الموت إلا وجد روحه لها روحة حين تخرج من جسده وكانت له نوراً يوم القيامة وفي لفظ إلا نفس الله عنه وأشرق لونه ورأى ما يسره لا إله إلا الله وروى أبو نعيم في الحلية عن فرقد السبخي قال إذا حضر العبد الوفاة قال الملك صاحب الشمال لصاحب اليمين خفف فيقول صاحب اليمين لا أخفف لعله يقول لا إله إلا الله فأكتبها وروى الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة وأبي سعيد معاً من قال عند موته لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلا بالله لا تطعمه النار أبداً وروى الحاكم من حديث سعد بن أبي وقاص هل أدلكم على اسم الله الأعظم دعاء يونس لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فأيما مسلم دعا بها في مرضه أربعين يوماً مرة فمات في مرضه ذلك أعطى أجر شهيد وإن برىء برىء مغفوراً له وروى ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات وابن منيع في مسنده من حديث أبي هريرة يا أبا هريرة ألا أخبرك بأمر حق من تكلم به في أوّل مضجعه من مرضه نجاه الله من النار قلت بلى قال لا إله إلا الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت وسبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على كل حال الله أكبر كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم إن كنت أمرضتني لتقبض روحي في مرضي هذا

فاجعل روحي في أرواح من سبقت له منك الحسنى وأعذني من النار كما أعذت أولئك الذين سبقت لهم منك الحسنى فإن مت في مرضك ذلك فإلى رضوان الله والجنة وإن كنت قد اقترفت ذنوباً تاب الله عليك وروى ابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال سمعت من رسول الله ﷺ كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة لا إله إلا الله الحليم الكريم ثلاث مرات الحمد لله رب العالمين ثلاث مرات تبارك الذي بيده الملك يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وروى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والمروزي عن أم الحسن قالت كنت عند أم سلمة فجاءها إنسان فقال فلان بالموت فقالت انطلق فإذا رأيته احتضر فقل سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

٣٩٥٩ ـ ومن أظرف ما وقع في ذلك ما قال البيهقي في الشعب أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا بكر محمد بن عبد العزيز الواعظ يقول سمعت أبا جعفر محمد بن علي الساوي وراق أبي زرعة يقول حضرت أبا زرعة وهو في السوق يعني بفتح السين وعنده أبو حاتم ومحمد بن مسلم والمنذر بن شاذان وجماعة من العلماء فذكروا حديث التلقين واستحيوا من أبي زرعة أن يلقنوه التوحيد فقالوا تعالوا نذكر الحديث فقال محمد بن مسلم حدثنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح وجعل يقول ابن ابن ولم يجاوز فقال أبو حاتم حدثنا بندار حدثنا أبو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر وسكت ولم يجاوز والباقون سكتوا فقال أبو زرعة وهو في السوق حدثنا بندار حدثنا أبو عاصم حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن ابن أبي عريب عن كثير بن مرة الحضرمي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة وتوفي وأبو زرعة رحمه الله تعالى هكذا أخرجه السيوطي في أمالي الدرة الفاخرة من هذا الوجه ورواه

ابن الجوزي في كتاب الثبات فقال أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا أبو علي عبد الرحمٰن بن محمد بن فضالة أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان سمعت أبا جعفر التستري يقول حضرنا أبا زرعة وكان في السوق فساقه .

قلت : والحديث أخرجه أحمد وأبو داود والطبراني من هذا الوجه وأخرجه ابن منده من حديث أبي شيبة الخدري وأنشد السيوطي لنفسه في هذا المعنى .

لقن أخاك لدى الممات شهادة لا تستهبه ولا تلح وتبرم
من كان آخر ما يقول شهادة الإ خلاص يخلد في الجنان ويرحم

٣٩٦٠ - (دخل) واثلة بالمثلثة **(بن الأسقع)** بالقاف بن كعب الليثي رضي الله عنه صحابي مشهور نزل الشام وعاش إلى سنة خمس وثمانين وله مائة وخمس سنين روي له الجماعة **(على مريض فقال أخبرني كيف ظنك بالله قال أغرقتني ذنوب لي وأشرفت على هلكة ولكني أرجو رحمة ربي فكبر واثلة)** رضي الله عنه **(وكبر أهل البيت بتكبيره وقال الله أكبر سمعت رسول الله ﷺ يقول يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي فليظن بين ما شاء)** .

قال العراقي : رواه ابن حبان بالمرفوع منه وقد تقدم وأحمد والبيهقي في الشعب به جميعاً أهـ .

قلت : ورواه بالرفع فقط ابن أبي الدنيا والحكيم والطبراني وابن عدي والحاكم وتمام بلفظ قال الله عز وجل فساقه ورواه الشيرازي في الألقاب من حديث أنس وفي لفظ للطبراني وابن حبان من حديث واثلة بلفظ أنا عند ظن عبدي بي إن ظن خيراً فخير وإن ظن شراً فشر وروي الجملة الأولى فقط الطبراني من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن

جده وروى أحمد وابن حبان من حديث أبي هريرة بلفظ إن ظن خيراً فله وإن ظن شراً فله .

٣٩٦١ ـ (ودخل النبي ﷺ على شاب وهو يموت فقال كيف تجدك فقال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال ﷺ ما اجتمعا في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله الذي يرجو وآمنه من الذي يخاف) رواه أحمد والترمذي وابن ماجة من حديث أنس وقد تقدم في كتاب الخوف والرجاء ورواه القشيري في الرسالة فقال سمعت أبا عبد الرحمٰن السلمي يقول حدثنا أبو العباس الأصم حدثنا الخضر بن أبان الهاشمي حدثنا سوار حدثنا جعفر عن ثابت عن أنس فذكره وروى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن الحسن قال بلغني عن رسول الله ﷺ انه قال قال ربكم لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين فمن خافني في الدنيا أمنته في الآخرة ومن أمنني في الدنيا أخفته في الآخرة ورواه أبو نعيم في الحلية عن شداد بن أوس موصولاً .

٣٩٦٢ ـ وروى الطبراني في الكبير وأبو نعيم وابن منده كلاهما في الصحابة من طريق جعفر عن محمد عن أبيه عن الحارث بن الخزرج عن أبيه رفعه قال **يقول ملك الموت** يا محمد إني لأقبض روح ابن آدم فإذا صرخ صارخ قمت في الدار ومعي روحه فقلت ما هذا الصارخ والله ما ظلمناه ولا سبقنا أجله ولا استعجلناه قدره وما لنا في قبضه من ذنب فإن ترضوا بما صنع الله تؤجروا وإن تسخطوا تأثموا وتؤزروا وإن لنا عندكم عودة بعد عودة فالحذر الحذر وما من أهل بيت شعر ولا مدر بر ولا فاجر سهل ولا جبل إلا وأنا أتصفحهم في كل يوم وليلة حتى لأنا أعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم والله لو أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الذي يأذن بقبضها .

قال جعفر بن محمد : بلغني أنه إنما يتصفحهم عند مواقيت الصلاة والحارث مجهول وكذا أبوه الخزرج لا يعرف والحديث غريب وقد

رواه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن جعفر بن محمد عن أبيه معضلاً وفيه عمرو بن شمر وهو كذاب .

٣٩٦٣ - قال المصنف في الدرة الفاخرة في حال المحتضر وتزور عيناه قال السيوطي قال ابن أبي الدنيا حدثني إبراهيم بن عبد الملك عن عبد الله بن الجراح الخراساني عن جرير عن حصين قال بلغني أن ملك الموت إذا غمز وريد الإنسان حينئذٍ يشخص بصره ويذهل عن الناس وروى الدينوري في المجالسة عن سفيان الثوري قال إن ملك الموت إذا غمز وتين العبد انقطعت معرفته وانقطع كلامه ونسي الدنيا وما كان فيها فلولا أنه يسقى من سكرات الموت لضرب من حوله بالسيف لشدة ما يعالج وقال المصنف أيضاً فمنهم من يطعنه الملك بحربة قال القرطبي لم أر لهذه الحربة ذكراً في الآثار إلا في أثر عن معاذ انتهى .

قال السيوطي في الأمالي : وبالإسناد إلى أبي نعيم قال حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمد حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال إن لملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب فإذا انقضى أجل عبد من الدنيا ضرب رأسه بتلك الحربة وقال الآن يزار بك عسكر الأموات قال السيوطي هذا موقوف في معنى المرفوع لأن مثله لا يقال بالرأي وقال في شرح الصدور روى ابن عساكر من طريق جرير عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً إن لملك الموت حربة مسمومة طرف لها بالمشرق وطرف لها بالمغرب يقطع بها عرق الحياة قال ابن عساكر رفعه منكر قال السيوطي وعلى هذه الرواية اعتمد الغزالي في الدرة الفاخرة ولم يقف عليها القرطبي فقال لم أجد لهذه الحربة ذكراً إلا في أثر معاذ أهـ .

وقال المصنف أيضاً : وعند استقرار النفس في التراقي تعرض عليه

الفتن قال السيوطي وشاهده مرسل عطاء بن يسار وأقرب ما يكون عدوّ الله منه تلك الساعة رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده وعند ابن أبي الدنيا من حديث أبي الحسين البرجمي وإن إبليس عدوّ الله أقرب ما يكون من العبد في ذلك الموطن عند فراق الدنيا وترك الأحباء وعند أبي نعيم في الحلية من حديث واثلة بن الأسقع وإن الشيطان أقرب ما يكون من ابن آدم عند ذلك المصرع وقد تقدم كل ذلك قال **وما ذكره المصنف من أن جبريل يأتيه فيطرد عنه الشياطين ويقول يا فلان إلخ** لم أره هكذا لكن ورد في أثر أن ملك الموت يطردهم ويلقنه الشهادة وفي حديث أن جبريل يحضر الميت على طهارة أما الأوّل فروى ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد بلغني أنه إنما يتصفحهم ملك الموت عند مواقيت الصلاة فإذا نظر عند الموت إن كان ممن يحافظ على الصلوات دنا منه الملك وطرد عنه الشيطان ولقنه الملك لا إله إلا الله محمد رسول الله في ذلك الحال العظيم وهو حديث معضل وأما الثاني ففي المعجم الكبير من حديث ميمونة بنت سعد قالت قلت يا رسول الله هل يرقد الجنب قال ما أحب أن يرقد حتى يتوضأ فإني أخشى أن يتوفى فلا يحضره جبريل قال **ومن الناس من إذا بلغت نفسه الحلقوم كشف له عن أهله** شاهده ما رواه أبو نعيم من طريق ابن المبارك عن ليث عن مجاهد قال ما من ميت يموت إلا عرض عليه أهل مجلسه إن كان من أهل الذكر فمن أهل الذكر وإن كان من أهل اللهو فمن أهل اللهو ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين والبيهقي في الشعب ورواه ابن أبي شيبة من طريق مجاهد عن يزيد بن شجرة وهو صحابي قال ما من ميت يموت حتى يمثل له جلساؤه عند موته إن كانوا أهل لهو فأهل لهو وإن كانوا أهل ذكر فأهل ذكر وروى البيهقي في الشعب عن الربيع بن بزة وكان عابداً بالبصرة قال أدركت الناس بالشام وقيل لرجل قل لا إله إلا الله فقال اشرب واسقني وقيل لرجل بالأهواز يا فلان قل لا إله إلا الله فجعل يقول ده يا زده ده دوار ده وقيل لرجل ههنا بالبصرة يا فلان قل لا إله إلا الله فجعل يقول :

يا رب قائلة يوماً وقد تعبت كيف الطريق إلى حمام منجاب

قال أبو بكر : هذا رجل استدلته امرأة إلى الحمام فدلها إلى منزله فقاله عند الموت وروى ابن أبي الدنيا عن جعفر بن محمد بن علي قال ليس من ميت يموت إلا مثل له عند الموت أعماله الحسنة وأعماله السيئة فيشخص إلى حسناته ويطرق من سيئاته وروي عن الحسن في قوله تعالى ينبأ الإنسان يومئذٍ بما قدم وأخر قال ينزل عند الموت حفظته فتعرض عليه الخير والشر فإذا رأى حسنة بهش وأشرق وإذا رأى سيئة غض وقطب وروي عن حنظلة بن الأسود قال مات مولى لي فجعل يغطي وجهه مرة ويكشفه أخرى فذكرت ذلك لمجاهد فقال بلغنا أن نفس المؤمن لا تخرج حتى يعرض عليه عمله خيره وشره .

٣٩٦٤ - (وهو أوّل من تنشق الأرض عنه) رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال حسن غريب ولفظه أنا أوّل من تنشق عنه الأرض فاكسي الحلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري وروى ابن أبي شيبة والطبراني من حديث ابن عباس أنا أوّل من تنشق عنه الأرض ولا فخر وهو صاحب الشفاعة يوم العرض روى أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجة من حديث أبي سعيد أنا أوّل شافع وأوّل مشفع ولا فخر وروى مسلم وأبو داود من حديث أبي هريرة أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأوّل من ينشق عنه القبر وأول شافع وأوّل مشفع وروى الطبراني من حديث جابر فإذا كان يوم القيامة كان لواء الحمد معي وكنت إمام المرسلين وصاحب شفاعتهم .

٣٩٦٩ - روى ابن المبارك وأحمد كلاهما في الزهد وابن عساكر عن بكر بن عبدالله المنزي قال لما نزلت هذه الآية وإن منكم **إلا** واردها ذهب عبد الله بن رواحة إلى بيته فبكى فجاءت المرأة فبكت وجاء أهل البيت فجعلوا يبكون فلما انقطعت عبرتهم قال يا أهلاه فما الذي أبكاكم قالوا لا ندري ولكن قد رأيناك بكيت فبكينا قال أنزلت على رسول الله ﷺ آية ينبئني فيها ربي تبارك وتعالى أني وارد النار ولم ينبئني أني صادر عنها فذلك الذي أبكاني وروى أبو نعيم في الحلية عن عروة بن الزبير قال لما

أراد ابن رواحة الخروج إلى أرض مؤتة من الشام أتاه المسلمون يودعونه فبكى فقال والله ما بي حب الدنيا ولا ضنابة بكم ولكني سمعت رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية وإن منكم إلا واردها فقد علمت أني وارد النار ولا أدري كيف الصدر بعد الورود وروى ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد وهناد معاً في الزهد وعبد بن حميد والحاكم والبيهقي في البعث عن قيس بن أبي حازم قال بكى عبد الله بن رواحة فقالت امرأته ما يبكيك قال إني أنبئت أني وارد النار ولم أنبأ أني صادر وروى ابن أبي شيبة عن الحسن قال كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقوا يقول الرجل لصاحبه هل أتاك أنك وارد فيقول نعم فيقول هل أتاك أنك خارج فيقول لا فيقول ففيم الضحك إذاً وروى ابن المبارك وهناد عن أبي ميسرة أنه أوى إلى فراشه فقال يا ليت أمي لم تلدني فقالت امرأته يا أبا ميسرة إن الله قد أحسن إليك هداك إلى الإسلام فقال أجل ولكن الله قد بين لنا أنا واردون النار ولم يبين أنا صادرون عنها وروى ابن المبارك عن الحسن قال قال رجل لأخيه يا أخي هل أتاك أنك وارد النار قال نعم قال فهل أتاك أنك خارج منها قال لا قال ففيم الضحك فما رؤي ضاحكاً حتى مات .

٣٩٧٠ ـ قال ابن مسعود رضي الله عنه : (دخلنا على رسول الله ﷺ في بيت أُمنا عائشة رضي الله عنها حين دنا الفراق فنظر إلينا فدمعت عيناه ﷺ ثم قال مرحباً بكم حياكم الله أواكم الله نصركم الله أوصيكم بتقوى الله وأوصى بكم الله إني لكم منه نذير مبين أن لا تعلوا على الله في بلاده وعباده وقد دنا الأجل والمنقلب إلى الله وإلى سدرة المنتهى وإلى جنة المأوى والكأس الأوفى فاقرؤا على أنفسكم وعلى من دخل في دينكم بعدي مني السلام ورحمة الله) .

قال العراقي : رواه البزار وقال هذا الكلام قد روي عن مرة عن

عبد الله من غير وجه وأسانيدها متقاربة قال وعبد الرحمٰن بن الأصبهاني لم يسمع هذا من مرة وإنما هو عمن أخبره عن مرة قال ولا أعلم أحداً رواه عن عبد الله غير مرة قلت وروي من غير ما وجه رواه ابن سعد في الطبقات من رواية ابن عون عن ابن مسعود ورويناه في مشيخة القاضي أبي بكر الأنصاري من رواية الحسن العرني عن ابن مسعود ولكنهما منقطعان وضعيفان والحسن العرني إنما يرويه عن مرة كما رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط أهـ .

قلت : أورده الواحدي في التفسير بسنده إلى ابن مسعود قال نعى لنا رسول الله ﷺ نفسه قبل موته بشهر فلما دنا الفراق جمعنا في بيت عائشة فقال حياكم الله بالسلام رحمكم الله جبركم الله رزقكم الله نصركم الله رفعكم الله آواكم الله أوصيكم بتقوى الله واستخلف الله عليكم وأحذركم الله إني لكم نذير مبين أن لا تعلوا على الله في بلاده وعباده فإنه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين وقال أليس في جهنم مثوى للمتكبرين الحديث بطوله وسيأتي قريباً رواه ابن منيع في مسنده بلفظ أوصيكم بتقوى الله وأوصي الله بكم واستخلفه عليكم وأودعكم إليه وإني أشهدكم أني لكم نذير مبين والباقي سواء .

٣٩٧١ - (وروي أنه ﷺ قال لجبريل) عليه السلام **(عند موته من لأمتي بعدي فأوحى الله تعالى إلى جبريل)** عليه السلام **(أن بشر حبيبي أني لا أخذله في أمته وبشره بأنه أسرع الناس خروجاً من الأرض)** أي من قبره **(إذا بعثوا وسيدهم إذا جمعوا وإن الجنة محرمة على الأمم حتى تدخلها أمته فقال)** ﷺ **(الآن قرت عيني)** .

قال العراقي : رواه الطبراني في الكبير من حديث جابر وابن عباس من حديث طويل فيه من لأمتي المصطفاة من بعدي قال أبشر

يـا حبيب الله فإن الله عـز وجل يقـول قد حـرمت الجنة على جميـع الأنبياء والأمم حتى تـدخلها أنت وأمتـك قال الآن طـابت نفسي ، وإسناده ضعيف أهـ .

قلت : فيـه عبـد المنعم بن إدريس بن سفيـان عن أبيـه عن وهب بن منبه عن جابر وابن عباس وعبد المنعم وأبوه ضعيفانِ والحديث طـويل جـداً في ورقتين كبار سيأتي ذكره قريباً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٣) لم أجد له إسناداً .

٣٩٧٢ ـ (وقالت عائشة رضي الله عنها أمرنا رسول الله ﷺ أن نغسله بسبـع قرب من سبعـة آبـار ففعلنـا ذلـك فـوجـد راحـة فخـرج فصلى بـالنـاس واستغفـر لأهـل أحـد ودعــا لهم وأوصى بـالأنصار فقـال أما بعـد يـا معشـر المهـاجـرين فـإنكم تـزيـدون وأصبحت الأنصـار لا تزيـد على هيئتها التي هي عليهـا اليوم وإن الأنصـار عيبتي التي أويت إليهـا) أي مـوضـع سـري **(فـأكـرمـوا كـريمهم يعني محسنهم وتجـاوزوا عن مسيئهم ثم قــال إن عبـداً خير بين الدنيا وبين ما عنـد الله فاختـار ما عنـد الله فبكى أبو بكـر رضي الله عنه وظن أنه يريد نفسـه)** أي لما فهم الـرمز الـذي أشار بـه النبي ﷺ من قرينة ذكـره ذلك في مـرض موتـه فاستشعـر منه أنـه أراد نفسه فلذلـك بكى **(فقال النبي ﷺ على رسلك يـا أبـا بكـر سـدوا هـذه الأبواب الشوارع في المسجد إلا باب أبي بكر فإني لا أعلم امرءاً أفضل عندي في الصحبة من أبي بكر)** .

قـال العراقي : رواه الـدارمي في مسنـده وفيـه إبـراهيم بن المختـار مختلف فيه عن محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد رواه بالعنعنة أهـ .

قلت : يعني بـذلـك أنـه بهـذا السيـاق وإلا ففي عـدة مــواضـع من الصحيح للبخاري من روايـة الزهـري عن عبيد الله بن عبـد الله بن عتبة عن

عائشة قالت قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه صبوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أستريح فأعهد إلى الناس قالت عائشة فأجلسناه في مخضب لحفصة من نحاس وسكبنا عليه الماء حتى طفق يشير إلينا أن قد فعلتن ثم خرج وهو عند النسائي في سننه الكبرى من رواية عروة عن عائشة ورواه أحمد عن محمد بن يحيى بن عبد الله عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة ورواه أيضاً عن معاوية بن صالح عن يحيى بن معين عن هشام بن يوسف عن معمر قال قال الزهري فذكره وفي بعض سياقات البخاري بعد قوله ثم خرج إلى الناس فصلى بهم وخطبهم وفي لفظ للبخاري والنسائي أهريقوا علي بدل صبوا وروى صاحب كتاب المتفجعين هذا الحديث فقال حدثنا سليمان بن سيف أبو داود الحراني الحافظ حدثنا أبو عمرو سعيد بن بزيع قال حدثنا ابن إسحٰق قال حدثني يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت رجع رسول الله ﷺ من البقيع وأنا أجد صداعاً في رأسي وأنا أقول وارأساه فساق الحديث وفيه ثم اشتد وجعه فقال أهريقوا علي سبع قرب من آبار شتى حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم فأقعدناه في مخضب لحفصة بنت عمر ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول بيده حسبكم حسبكم .

قال الزهري : وحدثني أيوب بن بشير أن رسول الله ﷺ خرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر فأول ما تكلم به أن صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم فأكثر ثم قال إن عبداً من عباد الله عز وجل خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده ففهمها أبو بكر رضي الله عنه وعرف أن نفسه يريد فبكى وقال نحن نفديك بأنفسنا وأبنائنا فقال على رسلك يا أبا بكر انظروا هذه الأبواب الشارعة في المسجد فسدوها إلا باب أبي بكر فإني لا أعلم أحداً كان أفضل عندي في الصحبة منه ورواه الدارمي مثله وأبو داود الحراني حافظ ثقة وسعيد بن بزيع ما عرفت أحداً تكلم فيه وقد صرح فيه ابن إسحٰق بالتحديث وروى أحمد والشيخان من حديث عقبة بن عامر قال صلى رسول الله على قتلى أحد بعد ثمان كالمودع

للأحياء والأموات ثم طلع المنبر فقال إني بين أيديكم فرط وإني عليكم شهيد وإن موعدكم الحوض وإني لأنظر إليه وأنا في مقامي هذا وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها وروى مالك والشيخان والترمذي من حديث أبي سعيد أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال إن عبداً خيره الله بين أن يؤتيه زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فبكى أبو بكر رضي الله عنه وقال يا رسول الله فديناك بآبائنا وأمهاتنا قال فعجبنا وقال الناس انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عند الله وهو يقول فديناك بآبائنا وأمهاتنا قال فكان رسول الله ﷺ هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به فقال النبي ﷺ إن أمن الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر فلو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوّة الإسلام لا يبقى في المسجد خوخة إلا سدت إلا خوخة أبي بكر رواه الطبراني من حديث معاوية ورواه أحمد من حديث مويهبة أوتيت مفاتيح خزائن الأرض والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة وعند عبد الرزاق من مرسل طاوس مرفوعاً خيرت بين أن أبقى حتى أرى ما يفتح علي أمتي وبين التعجيل فاخترت التعجيل ورواه ابن السني في عمل يوم وليلة من حديث أبي المعلى بلفظ إن عبداً خيره الله بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش فيها يأكل ما شاء أن يأكل منها وبين لقائه .

(تنبيه)

هذا الاغتسال لم يكن سببه إغماء كما ظنه بعضهم وإنما كان مقصوده النشاط والقوّة وقد صرح بذلك في قوله لعلي أستريح وقوله في رواية الدارمي من سبع آبار شتى أي متفرقة وهذه زيادة على رواية البخاري وغيره فيحتمل أنها معينة ويحتمل أنها غير معينة وإنما يراد تفرقها

خاصة فعلى الأوّل في تلك الآبار المعينة خصوصية ليست في غيرها وعلى الثاني الخصوصية في تفرقها والله أعلم .

وقد تقدم للمصنف في آخر كتاب الحج ذكر الآبار التي كان رسول الله ﷺ يتوضأ منها ويشرب من مائها ويغتسل وهي سبعة بئر أريس وبئر حاو وبئر دومة وبئر غرس وبئر بضاعة وبئر البصة وبئر السقيا أو بئر جمل وفي السابعة تردد وقد تقدم الكلام عليها وروى ابن ماجة في السنن من حديث علي بإسناد جيد إذا أنا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئري بئر غرس .

٣٩٧٣ ـ قالت عائشة رضي الله عنها : (فقبض ﷺ في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وجمع الله بين ريقي وريقه عند الموت فدخل علي أخي عبد الرحمن وبيده سواك فجعل ينظر إليه فعرفت أنه يعجبه ذلك فقلت له آخذه لك فأومأ برأسه أي نعم فناولته إياه فأدخله في فيه فاشتد عليه فقلت ألينه لك فأومأ برأسه أي نعم فلينته وكان بين يديه ركوة ماء فجعل يدخل فيها يده ويقول لا إله إلا الله إن للموت لسكرات ثم نصب يده يقول الرفيق الأعلى الرفيق الأعلى) .

قال العراقي : متفق عليه

قلت : في رواية للبخاري في رواية للبخاري إن من نعم الله عليَّ أن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته ودخل علي عبد الرحمٰن وبيده سواك وأنا مسندة رسول الله ﷺ فرأيته ينظر إليه وعرفت أنه يحب السواك فقلت آخذه لك فأشار برأسه أن نعم وفي رواية له مر عبد الرحمٰن وبيده جريدة رطبة فنظر إليه رسول الله ﷺ فظننت أن له بها حاجة فأخذتها فمضغت رأسها ونفضتها ودفعتها إليه فاستن بها أحسن ما كان مستناً ثم ناولنيها فسقطت يده أو سقطت من يده فجمع الله بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا

وأوّل يـوم من الآخرة وفي روايــة لـه دخـل عبد الـرحمٰن بن أبي بكـر على النبي ﷺ وأنا مسندته إلى صـدري ومع عبـد الرحمٰن سـواك رطب يستن به فأمـد رسول الله ﷺ بصـره فأخـذت السواك فقضمتـه ونفضته وطيبتـه ثم دفعتـه إلى النبي ﷺ فاستن بـه فما رأيتـه استن استنانـاً قط أحسن منـه وفي حـديث خـرجـه العقيلي أنـه ﷺ قـال لهـا في مـرضـه ائتيني بسـواك رطب فـامضغيه ثم ائتيني بـه أمضغه لكي يختلط ريقي بـريقـك لكي يهـوّن علي عند الموت وروى البخاري أيضاً من حديثها أنه ﷺ كان بين يـديه علبـة أو ركوة فيها ماء فجعل يـدخل يـده في الماء فيمسـح بها وجهـه ويقول لا إلٰـه إلا الله إن للموت سكرات وقـد تقدم ذلـك وقال صـاحب كتاب المتفجعين حـدثنا سليمـان بن سيف حدثنـا سعيـد بن بـزيـع عن ابن إسحاق قـال قـال الـزهري حـدثني عبيد الله بن عبـد الله بن عتبة عن عـائشـة رضي الله عنهـا قـالت كان رسـول الله ﷺ كثيراً مـا أسمعه يقـول إن الله لم يقبض نبياً حتى يخيـر فلما حضـر ﷺ كان آخـر كلمـة سمعتهـا منه بـل الـرفيق الأعلى من الجنـة قلت إذاً لا يختـارنـا وعـرفت أنـه الـذي كـان يقـول لنـا إن الأنبيـاء لا تقبض حتى تخيـر قـال وحـدثنـا عبـد الملك بن عبـد الحميـد الميمـوني ومحمـد بن علي بن ميمون قـالا حـدثنـا القعنبي عن مـالـك عن هشـام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبيـر عن عائشـة أنها سمعت رسـول الله ﷺ قبـل أن يمـوت وهـو مستنـد إلى صـدرهـا يقـول اللهم اغفـر لي وارحمني وألحقني بـالرفيق الأعلى وروي أحمـد من حـديث عـائشـة كـان ﷺ يقـول ما من نبي تقبض نفسه ثم يرى الثواب ثم تـرد إليه نفسـه فيخير بين أن تـردّ إليـه أو يلحق فكنت قد حفـظت فإني لمسنـدتـه إلى صـدري فـنظرت إليـه حتى مـال عنقـه فقلت قضي فعـرفت الـذي قـال فنظرت إليـه حتى ارتفـع ونظر فقلت إذاً والله لا يختارنا فقال مـع الرفيق الأعلى في الجنـة مع الـذين أنعم الله عليهم من النبيين والصـديقين والشهداء والصـالحين وحسن أولئك رفيقـاً وروى البخاري من حـديثها أنـه ﷺ لمـا حضـره القبض ورأسـه على فخذ عائشـة غشي عليه فلمـا أفاق شخص بصـره نحو سقف البيت ثم قـال اللهم الـرفيق الأعلى وفي لفظ اللهم أسـألـك أو أسأل الله الـرفيق الأعلى

مع الأسعد جبريل وميكائيل وإسرافيل رواه النسائي من حديث أبي موسى وصححه ابن حبان قال ابن حجر في شرح الشمائل ظاهره أن الرفيق مكان يوافق فيه المذكورين وفي النهاية هو جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين وقيل هو الله تعالى لأنه تعالى رفيق بعباده وقيل حظيرة القدس وختم كلامه بهذه الكلمة لتضمنها التوحيد والذكر بالقلب وإشارة إلى أن من منع لسانه مانع من الذكر وقلبه مشغول به لم يضره ذلك أشار إليه السهيلي في الروض الأنف وقال صاحب كتاب المتفجعين حدثنا علي بن عثمان الفضيلي حدثنا أبو علي المخارق بن ميسرة حدثنا عثمان حدثنا حسين بن واقد عن أبي الزبير عن جابر قال جاء جبريل إلى النبي ﷺ على فرس أبلق عليه قطيفة من استبرق فقال عليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته جزاك الله من رسول ونبي خيراً فقد بلغت الرسالة ونصحت للأمة وجاهدت في السبيل وقضيت الذي عليك فهذه مفاتيح الدنيا قد أتيتك بها لك بما صنعت ولك الجنة بعد الموت أو اللحوق بالله عز وجل قال لا بل اللحوق بالله .

٣٩٧٤ - وروى سعيد بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن ضرار بن الأزور (**قال لما رأت الأنصار أن رسول الله ﷺ يزداد ثقلاً أطافوا بالمسجد فدخل العباس رضي الله عنه على النبي ﷺ فأعلمه بمكانهم وإشفاقهم ثم دخل عليه الفضل بن العباس** (**فأعلمه بمثل ذلك ثم دخل عليه علي رضي الله عنه فأعلمه بمثله فمد يده وقال: ها، فتناولوه فقال ما يقولون قالوا يقولون نخشى أن يموت وتصايح نساؤهم لاجتماع رجالهم إلى النبي ﷺ فثار رسول الله ﷺ فخرج متوكئاً على علي والفضل والعباس أمامه ورسول الله ﷺ معصوب الرأس يخط برجليه حتى جلس على أسفل مرقاة من المنبر وثاب الناس إليه**) أي

اجتمعوا (فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس إنه بلغني أنكم تخافون عليَّ الموت كأنه استنكار منكم للموت وما تنكرون من موت نبيكم ألم أنع إليكم وتنع إليكم أنفسكم هل خلد نبي قبلي فيمن بعث فأخلد فيكم ألا إني لاحق بربي وإنكم لاحقون به وإني أوصيكم بالمهاجرين الأوّلين خيراً وأوصى المهاجرين فيما بينهم فإن الله عز وجل قال والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا إلى آخرها وإن الأمور تجري بإذن الله فلا يحملنكم استبطاء أمر على استعجاله فإن الله عز وجل لا يعجل لعجلة أحد ومن غالب الله غلبه ومن خادع الله خدعه فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم وأوصيكم بالأنصار خيراً فإنهم الذين تبوّؤا الدار والإيمان من قبلكم أن تحسنوا إليهم ألم يشاطروكم الثمار ألم يوسعوا عليكم في الديار ألم يؤثروكم على أنفسهم وبهم الخصاصة ألا فمن ولي أن يحكم بين رجلين فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم ألا ولا تستأثروا عليهم ألا وإني فرط لكم وأنتم لاحقون بي ألا وإن موعدكم الحوض حوضي أعرض مما بين بصري الشام وصنعاء اليمن يصب فيه ميزاب الكوثر ماء أشد بياضاً من اللبن وألين من الزبد وأحلى من الشهد من شرب منه لم يظمأ أبداً حصباؤه اللؤلؤ وبطحاؤه من مسك من حرمه في الموقف غداً حرم الخير كله ألا فمن أحب أن يرده علي غداً فليكفف لسانه ويده إلا مما ينبغي فقال العباس) رضي الله عنه (يا نبي الله أوص بقريش فقال إنّما أوصي بهذا الأمر قريشاً والناس تبع لقريش برهم لبرهم وفاجرهم لفاجرهم فاستوصوا آل قريش

بالناس خيراً يا أيها الناس إن الذنوب تغير النعم وتبدل القسم فإذا بر الناس برهم أئمتهم وإذا فجر الناس عقوهم قال الله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون) .

قال العراقي : هو مرسل ضعيف وفيه نكارة ولم أجد له أصلاً وأبو عبد الله بن ضرار بن الأزور تابعي روي عن ابن مسعود قال أبو حاتم فيه وفي ابنه سعيد ليس بالقوي أهـ .

قلت : أسنده سيف بن عمر في كتاب الفتوح هكذا وأورده الفاكهاني في الفجر المنير من طريقه قال الذهبي سعيد بن عبد الله بن ضرار عن أنس قال أبو حاتم ليس بقوي وعبد الله بن ضرار عن أبيه وغيره قال يحيى لا يكتب حديثه وروى البخاري من حديث أنس مر أبو بكر والعباس بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون فقالا ما يبكيكم فقالوا ذكرنا مجلس النبي ﷺ منا فدخل أحدهما على النبي ﷺ فأخبره بذلك فخرج النبي ﷺ وقد عصب على رأسه حاشية برد فصعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزا عن مسيئهم ورواه عن أحمد ومسلم وأبو عوانة من حديث جابر ألا إني فرط لكم على الحوض وإن بعد ما بين طرفيه مثل ما بين صنعاء وأيلة كان الأباريق فيه النجوم وروى ابن أبي شيبة وابن جرير من حديث أبي هريرة الناس تبع لقريش في هذا الأمر فخيارهم تبع لخيارهم وشرارهم تبع لشرارهم وروى الطبراني من حديث عبد الرحمٰن بن عوف أوصيكم بالمهاجرين السابقين الأوّلين وبأبنائهم ألا تفعلوا لا يقبل الله منكم صرفاً ولا عدلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٣) لم أجد له إسناداً .

٣٩٧٥ - وروى ابن مسعود رضي الله عنه : (إن النبي ﷺ قال لأبي بكر رضي الله عنه سل يا أبا بكر فقال يا رسول الله دنا

الأجل فقال قد دنا الأجل وتدلى) وهو عبارة عن غاية أقرب (فقال ليهنك يا نبي الله ما عند الله فليت شعري عن منقلبنا فقال إلى الله وإلى سدرة المنتهى ثم إلى جنة المأوى والفردوس الأعلى والكاس الأوفى والرفيق الأعلى والحظ والعيش الهنا فقال يا نبي الله من يلي غسلك قال رجال من أهل بيتي الأدنى فالأدنى قال ففيم نكفنك فقال في ثيابي هذه وفي حلة يمانية وفي بياض مصر فقال كيف الصلاة عليك منا وبكينا وبكى ثم قال مهلاً غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيراً إذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فإن أوّل من يصلي على الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم وملائكته ثم يأذن للملائكة في الصلاة علي فأوّل من يدخل على من خلق الله ويصلي على جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم ملك الموت مع جنود كثيرة ثم الملائكة بأجمعها ثم أنتم فأدخلوا علي أفواجاً فصلوا علي أفواجاً زمرة زمرة وسلموا تسليماً ولا تؤذوني بتزكية ولا صيحة ولا رنة وليبدأ منكم الإمام وأهل بيتي الأدنى فالأدنى ثم زمر النساء ثم زمر الصبيان قال فمن يدخلك القبر قال زمر من أهل بيتي الأدنى فالأدنى مع ملائكة كثيرة لا ترونهم وهم يرونكم قوموا فأدوا عني إلى من بعدي) .

قال العراقي : رواه ابن سعد في الطبقات عن محمد بن عمر هو الواقدي بإسناد ضعيف إلى ابن عون عن ابن مسعود وهو مرسل ضعيف كما تقدم أهـ .

قلت : ورواه الطبراني في الدعاء والواحدي في التفسير بسند واه

جداً إلى ابن مسعود بلفظ نعى لنا رسول الله ﷺ نفسه قبل موته بشهر فلما دنا الفراق جمعنا في بيت عائشة فقال حياكم الله بالسلام الحديث وقد ذكر قريباً وفيه قلنا يا رسول الله متى أجلك قال دنا الفراق والمنقلب إلى الله وإلى جنة المأوى قلنا يا رسول الله من يغسلك قال رجال أهل بيتي الأدنى فالأدنى قلنا يا رسول الله فيم نكفيك قال في ثيابي هذه وإن شئتم في ثياب مصر وحلة يمنية قلنا يا رسول الله من يصلي عليك قال إذا أنتم غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فإن أوّل من يصلي علي جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم ملك الموت ومعه جنود من الملائكة ثم ادخلوا علي أفواجاً فصلوا وسلموا تسليماً وليبدأ بالصلاة على رجال من أهل بيتي ثم نساؤهم ثم أنتم واقرؤا السلام على من غاب من أصحابي ومن تبعني على ديني من يومي هذا إلى يوم القيامة قلنا يا رسول الله من يدخلك قبرك قال أهلي مع ملائكة ربي ورواه الطبراني أيضاً في الكبير من حديث وهب بن منبه عن جابر وابن عباس في حديث طويل سيأتي ذكره بعد ذلك وفيه فقال علي يا رسول الله إذا أنت قبضت فمن يغسلك وفيما نكفنك ومن يصلي عليك ومن يدخلك القبر فقال يا علي أما الغسل فاغسلني أنت وابن عباس يصب عليك الماء وجبري ثالثكما فإذا أنتم فرغتم من غسلي فكفنوني في ثلاثة أثواب جدد وجبريل يأتيني بحنوط من الجنة فإذا أنتم وضعتموني على السرير فضعوني في المسجد واخرجوا عني فإن أوّل من يصلي علي الرب عز وجل من فوق عرشه ثم جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم الملائكة زمراً زمراً ثم أدخلوا فقوموا صفوفاً صفوفاً لا يتقدم على أحد الحديث ورواه أيضاً أبو يعلى في مسنده مختصراً .

٣٩٧٦ - (وقال عبد الله بن زمعة) بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي ابن أخت أم سلمة زوج النبي ﷺ وإسم أمه قريبة بنت أبي أمية قال عياض في المشارق زمعة بسكون الميم وضبطناه عن ابن بحر بفتح الميم حيث وقع وكلاهما يقال قال الحافظ في

الفتح ووقع في الكاشف للذهبي انه أخو سودة أم المؤمنين وهو وهم يظهر صوابه من سياق نسبها قال البغوي كان يسكن المدينة وله أحاديث ويقال أنه كان يأذن على النبي ﷺ قتل يوم الدار سنة خمس وثلاثين وبه جزم أبو حسان الزيادي روى له الجماعة (**جاء بلال**) رضي الله عنه (**في أوّل**) شهر (**ربيع الأوّل فأذن بالصلاة فقال رسول الله ﷺ مروا أبا بكر يصلي بالناس**) أي يومهم قال (**فلم أر بحضرة الباب إلا عمر**) بن الخطاب رضي الله عنه (**في رجال ليس فيهم أبو بكر**) رضي الله عنه (**فقلت قم يا عمر فصل بالناس فقام عمر**) واصطف الناس (**فلما كبر**) للصلاة (**وكان رجلاً صيتاً**) أي جهير الصوت (**سمع رسول الله ﷺ صوته بالتكبير**) لقرب الحجرة من المسجد (**فقال أين أبو بكر يأبى الله ذلك والمسلمون قالها ثلاث مرات مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق**) أي قلبه رقيق (**إذا قام مقامك غلبه البكاء**) أي لما يلاحظ من فقده ﷺ وما كان يجد من أنسه وأنواره (**فقال إنكن صواحبات يوسف**) عليه السلام جمع صاحبة أي في إظهار خلاف ما في الباطن أي في التظاهر والتعاون على ما ترون وكثرة إلحاحكن على ما تملن إليه وهذا الخطاب وإن كان بلفظ الجمع فالمراد به واحدة وهي عائشة على أن في رواية البخاري أنها قالت لحفصة إنها تقول ما قالت أي فمر عمر فليصل بالناس فقالت ذلك فحينئذٍ قال ما قال وأقل الجمع اثنان (**مروا أبا بكر فليصل بالناس**) وفيه أنه لا يقدم للإمامة إلا أفضل القوم فقهاً وقراءةً وورعاً وغيرها وفي تكرير أمره بتقديمه الدلالة الظاهرة عند من له أدنى رفق بل إيمان على أنه أحق الناس بخلافته وقد وافق على ذلك علي وغيره من أهل البيت ووجه الشبه بصواحبات يوسف أن زليخا استدعت النسوة وأظهرت لهن الإكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهي أن ينظرن حسن يوسف فيعذرنها في محبته وعائشة رضي الله عنها أظهرت إن سبب محبتها صرف الإمامة

عن أبيها وعدم استماعه القراءة ومرادها زيادة على ذلك في أن لا يتشاءم الناس به .

قال الراوي : (**فصلى أبو بكر بعد الصلاة التي صلى عمر**) بالناس سبع عشرة صلاة كما نقله الدمياطي (**فكان عمر يقول لعبد الله بن زمعة**) رضي الله عنهما (**بعد**) ذلك (**ويحك ماذا صنعت بي والله لولا أني ظننت أن رسول الله ﷺ أمرك ما فعلت فيقول عبد الله إني لم أر أحداً أولى بذلك منك**) .

قال العراقي : رواه أبو داود بإسناد جيد مختصراً دون قوله فقالت عائشة إن أبا بكر رجل رقيق إلخ ولم يقل في أول ربيع الأول وقال مروا من يصلي بالناس وقال يأبى الله ذلك والمؤمنون مرتين وفي رواية له فقال لا لا لا ليصل للناس ابن أبي قحافة يقول ذلك تغضباً وأما ما أخره من قول عائشة ففي الصحيح من حديثها فقالت عائشة يا رسول الله أن أبا بكر رجل رقيق إذا قام مكانك لم يسمع الناس من البكاء فقال إنكن صواحبات يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس انتهى .

قلت : رواه الشيخان واللفظ للبخاري وفي روايته إن أبا بكر رجل أسيف وفي حديث عروة عن عائشة عند البخاري فمروا عمر فليصل بالناس قالت قلت لحفصة قولي له أن أبا بكر إذا قام في مقامك لا يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس ففعلت حفصة فقال رسول الله مه إنكن لأنتن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت حفصة لعائشة ما كنت لأصيب منك خيراً ولابن حبان من رواية عاصم عن شقيق عن مسروق عن عائشة في هذا الحديث قال عاصم والأسيف الرقيق الرحيم .

٣٩٧٧ ـ حديث موته ﷺ قال العراقي: رواه الطبراني في الكبير من حديث جابر وابن عباس مع اختلاف في حديث طويل فيه فلما كان الاثنين اشتد الأمر وأوحى الله إلى ملك الموت أن اهبط إلى حبيبي وصفيي محمد ﷺ

في أحسن صورة وارفق به في قبض روحه وفيه دخول الملك واستئذانه وقبضه فقال يا ملك الموت أين خلفت حبيبي جبريل قال خلفته في سماء الدنيا والملائكة يعزونه فيك فما كان بأسرع أن أتاه جبريل فقعد عند رأسه وذكر بشارة جبريل له مما أعد الله له وفيه أدن يا ملك الموت فانته إلى ما أمرت به الحديث وفيه قد دنا ملك الموت يعالج قبض رسول الله ﷺ وذكر كربه لذلك إلى أن قال فقبض رسول الله ﷺ وهو حديث طويل في ورقتين كبار وهو منكر فيه عبد المنعم بن إدريس بن سنان عن أبيه عن وهب بن منبه قال أحمد كان يكذب على وهب بن منبه وأبوه إدريس أيضاً متروك قاله الدارقطني ورواه الطبراني أيضاً من حديث الحسين بن علي إن جبريل جاءه أوّلاً فقال له عن ربه كيف تجدك ثم جاءه جبريل اليوم الثالث ومعه ملك الموت وملك الهواء إسماعيل وإن جبريل دخل أوّلاً فسأله ثم استأذن ملك الموت وقوله امض لما أمرت به وهو منكر أيضاً فيه عبد الله بن ميمون القداح قال البخاري ذاهب الحديث ورواه أيضاً من حديث ابن عباس في مجيء ملك الموت أولاً واستئذانه وقوله إن ربك يقرئك السلام فقال أين جبريل فقال هو قريب مني الآن فخرج ملك الموت حتى نزل عليه جبريل الحديث وفيه المختار بن نافع منكر الحديث قاله البخاري وابن حبان أهـ .

قلت : وقد رواه أبو نعيم في الحلية عن الطبراني بطوله فقال حدثنا سليمان بن أحمد وهو الطبراني حدثنا محمد بن أحمد حدثنا عبد المنعم بن إدريس بن سنان عن أبيه عن وهب عن جابر بن عبد الله وابن عباس قالا لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح إلى آخر السورة قال محمد ﷺ يا جبريل نفسي قد نعيت قال جبريل عليه السلام الآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى فأمر رسول الله ﷺ بلالاً أن ينادي بالصلاة جامعة فاجتمع المهاجرون والأنصار إلى مسجد رسول الله ﷺ فصلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم خطب خطبة وجلت منها القلوب وبكت منها العيون ثم قال أيها الناس أي نبي

كنت لكم فقالوا جزاك الله من نبي خيراً فلقد كنت لنا كالأب الرحيم وكالأخ الناصح المشفق أديت رسالات الله عز وجل وأبلغتنا وحيه ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فجزاك الله عنا أفضل ما جازى نبياً عن أمته فقال لهم معاشر المسلمين أنا أنشدكم بالله وبحقي عليكم من كانت له قبلي مظلمة فليقم فليقتص مني فذكر حديثاً طويلاً فيه قيام عكاشة لطلب القصاص نحو ورقة كاملة وفيه فمرض رسول الله ﷺ من يومه فكان مريضاً ثمانية عشر يوماً يعوده الناس وكان ﷺ ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين فلما كان في يوم الأحد ثقل في مرضه فأذن بلال بالأذان ثم وقف بالباب فنادى السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله الصلاة يرحمك الله فسمع رسولَ الله ﷺ صوت بلال فقالت فاطمة يا بلال إن رسول الله ﷺ اليوم مشغول بنفسه فدخل بلالُ المسجد فلما أسفر الصبح قال والله لا أقيمها أو استأذن سيدي رسول الله ﷺ فرجع وقام بالباب ونادى السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله الصلاة يرحمك الله فسمع رسول الله ﷺ صوت بلال فقال ادخل يا بلال إن رسول الله اليوم مشغول بنفسه مر أبا بكر يصلي بالناس فخرج ويده على أم رأسه وهو يقول واغوثاه بالله وانقطاع رجائي وانقصام ظهري ليتني لم تلدني أمي إذ ولدتني لم أشهد من رسول الله ﷺ هذا اليوم ثم قال يا أبا بكر ألا إن رسول الله ﷺ أمرك أن تصلي بالناس فتقدم أبو بكر الناس وكان رجلاً رقيقاً فلما نظر إلى خلوة المكان من رسول الله ﷺ لم يتمالك أن خر مغشياً عليه وضج المسلمون بالبكاء فسمع رسول الله ﷺ ضجيج الناس فقال ما هذه الضجة فقالوا ضجة المسلمين لفقدك يا رسول الله فدعا النبي ﷺ علي بن أبي طالب وابن عباس واتكأ عليهما فخرج إلى المسجد فصلى بالناس ركعتين خفيفتين ثم أقبل بوجهه المليح عليهم فقال معشر المسلمين استودعتكم الله أنتم في رجاء الله وأمانته والله خليفتي عليكم معاشر المسلمين عليكم باتقاء الله وحفظ طاعته من بعدي فإني مفارق الدنيا هذا أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا فلما كان يوم الاثنين اشتد به الأمر وأوحى الله إلى ملك الموت عليه السلام أن

اهبط إلى حبيبي وصفيي محمد ﷺ في أحسن صورة وارفق به في قبض روحه فهبط ملك الموت فوقف بالباب شبه أعرابي ثم قال السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة أدخل فقالت عائشة لفاطمة رضي الله عنهما أجيبي الرجل فقالت فاطمة آجرك الله في ممشاك يا عبد الله إن رسول الله ﷺ اليوم مشغول بنفسه ثم دعا الثانية فقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ادخل فقالت عائشة لفاطمة رضي الله عنهما أجيبي الرجل فقالت فاطمة آجرك الله في ممشاك يا عبد الله إن رسول الله ﷺ اليوم مشغول بنفسه ثم دعا الثالثة فذكر مثل الأولى والثانية ثم قال بعد قوله آدخل فلا بد من الدخول فسمع رسول الله ﷺ صوت ملك الموت عليه السلام فقال ا فاطمة من بالباب فقالت يا رسول الله إن رجلاً يستأذن في الدخول فأجباه مرة بعد أخرى فنادى في الثالثة صوتاً اقشعر منه جلدي وارتعدت فرائصي فقال لها النبي ﷺ يا فاطمة أتدري من بالباب هذا هاذم اللذات ومفرق الجماعات هذ مرمل الأزواج ومؤتم الأولاد هذا مخرب الدور وعامر القبور هذا ملك الموت صلى الله عليه ادخل يرحمك الله يا ملك الموت فدخل على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ يا ملك الموت جئتني زائراً أم قابضاً قال جئتك زائراً وقابضاً وأمرني الله عز وجل أن لا أدخل عليك إلا بإذنك ولا أقبض روحك إلا بإذنك فإن أذنت وإلا رجعت إلى ربي عز وجل فقال رسول الله ﷺ يا جبريل هذا الرحيل من الدنيا فبشرني بمالي عند الله فقال أبشرك يا حبيب الله إني تركت أبواب السماء قد فتحت والملائكة قد قاموا صفوفاً بالتحية والريحان يحيون روحك يا محمد فقال لوجه ربي الحمد فبشرني يا جبريل قال أبشرك إن أبواب الجنة قد فتحت وأنهارها قد اضطربت وأشجارها قد تدلت وحورها قد تزينت لقدوم روحك يا محمد قال لوجه ربي الحمد فبشرني يا جبريل قال أبواب النيران قد أطبقت لقدوم روحك يا محمد قال لوجه ربي الحمد فبشرني يا جبريل قال أنت أوّل شافع وأول مشفع في القيامة قال لوجه ربي الحمد فبشرني يا جبريل قال يا حبيبي عما تسألني قال أسألك عن غمي وهمي من لقراء القرآن من

بعدي ومن لصوّام شهر رمضان من بعدي من لحجاج بيت الله من بعدي من لأمتي المصطفاة من بعدي قال أبشرك يا حبيب الله فإن الله عز وجل يقول قد حرمت الجنة على جميع الأنبياء والأمم حتى تدخل أنت وأمتك يا محمد قال الآن طابت نفسي أدن يا ملك الموت فانته إلى ما أمرت فقال علي يا سول الله إذا أنت قبضت فمن يغسلك وفيم نكفنك فذكر الحديث إلى قوله ثم ادخلوا فقوموا صفوفاً صفوفاً لا يتقدم علي أحد وقد تقدم ذكر ذلك قريباً ثم قال فقالت فاطمة رضي الله عنها اليوم الفراق فمتى ألقاك قال لها يا بنية تلقاني يوم القيامة عند الحوض وأنا أسقي من يرد على الحوض من أمتي قالت فإن لم ألقك يا رسول الله قال تلقاني عند الميزان وأنا أشفع لأمتي قالت فإن لم ألقك يا رسول الله قال تلقاني عند الصراط وأنا أنادي يا رب سلم أمتي من النار فدنا ملك الموت عليه السلام فعالج قبض روح رسول الله ﷺ فلما بلغ الروح إلى الركبتين قال النبي ﷺ أوّاه فلما بلغ الروح إلى السرة نادي النبي ﷺ وأكرباه فقالت فاطمة كربي لكربك يا أبتاه فلما بلغ الروح إلى التندوة قال النبي ﷺ يا جبريل ما أشد مرارة الموت فولى جبريل عليه السلام وجهه عن رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ كرهت النظر إليّ يا جبريل فقال جبريل يا حبيبي ومن يطيق نفسه أن ينظر إليك وأنت تعالج سكرات الموت فقبض رسول الله ﷺ ثم ذكر بعد ذلك غسله وتجهيزه والصلاة عليه والدفن وتعزية فاطمة رضي الله عنها كما سيأتي ذلك فهذا السياق هو الذي أشار إليه العراقي وفيه اختلاف وأما حديث الحسين بن علي فلفظه عند الطبراني إن جبريل هبط على النبي ﷺ يوم موته فقال كيف تجدك قال أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني مكروباً فاستأذن ملك الموت عل الباب فقال جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ما استأذن على آدمي قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك قال إئذن له فأذن له فأقبل حتى وقف بين يديه فقال إن الله أرسلني لك وأمرني أن أطيعك إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها وإن كرهت تركتها قال وتفعل يا ملك الموت قال نعم بذلك أمرت قال له جبريل إن الله قد اشتاق إلي لقائك

فقال رسول الله ﷺ امض لما أمرت به وروى البيهقي في دلائل النبوّة من حديث جعفر بن محمد عن أبيه قال لما بقي من أجل رسول الله ﷺ ثلاث نزل عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله قد أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة لك يسألك عما هو أعلم به منك يقول كيف تجدك فقال أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني يا جبريل مكروباً ثم أتاه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك ثم أتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك ثم استأذن فيه ملك الموت ثم قال جبريل يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على آدمي قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك قال إئذن له فدخل ملك الموت فوقف بين يديه فقال يا رسول الله إن الله عز وجل أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك إذا حضرت إليك فإن أمرتني أن أقبض روحك قبضتها وإن أمرتني أن أتركها تركتها فقال جبريل يا محمد إن الله تعالى قد اشتاق إلى لقائك قال ﷺ فامض يا ملك الموت لما أمرت به فقال جبريل يا رسول الله هذا آخر موطيء من الأرض إنما كنت حاجتي من الدنيا فقبض روحه هكذا ساقه صاحب المواهب وفي سياقه نقص فالذي في نسخ الدلائل فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل ومعه ملك الموت ومعهما ملك آخر يسكن الهواء لم يصعد السماء قط ولم يهبط إلى الأرض قط يقال له إسماعيل موكل على سبعين ألف ملك كل ملك على سبعين ألف ملك والباقي سواء وقد ساقه الشامي في سيرته على التمام وروى الطبراني أيضاً من حديث ابن عباس قال جاء ملك الموت إلى النبي ﷺ في مرضه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فاستأذن فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال له علي رضي الله عنه ارجع فإنا مشاغيل عنك فقال ﷺ هذا ملك الموت أدخل راشداً فلما دخل قال إن ربك يقرئك السلام قال فبلغني أن ملك الموت لم يسلم على أهل بيت قبله ولا يسلم بعده وروى الحاكم وابن سعد من طرق أنه ﷺ مات ورأسه في حجر علي قال الحافظ في الفتح وهو غير معارض الحديث عائشة في الصحيح مات ﷺ بين سحري ونحري لأن كل طريق من تلك الطرق لا يخلو عن شيء فلا يلتفت لذلك وروى البخاري من

طريق عروة عن عائشة قالت دعا النبي ﷺ فاطمة في شكواه التي قبض فيها فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت فسألناها عن ذلك فقالت سارني أنه يقبض في وجعه التي توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول أهله يتبعه فضحكت ومن طريق مسروق عن عائشة أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال ﷺ مرحباً بابنتي ثم أجلسها عن يمينها وعن شماله ثم سارها ولأبي داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت ما رأيت أحداً أشبه سمتاً وهدياً ودلاً برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة رضي الله عنها وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها وقبلها وأجلسها في مجلسه وكان إذا دخل عليها فعلت ذلك فلما مرض دخلت عليه فأكبت عليه فقبلته قال صاحب المواهب اتفقت الروايات على أن الذي سارها به أوّلاً فبكت هو اعلامه إياها بأنه ميت في مرضه ذلك واختلفت فيما سارها به فضحكت ففي رواية عروة أنه إخباره إياها أنها أول أهله لحوقاً به وفي رواية مسروق أنه إخباره إياها أنها سيدة نساء الجنة وجعل كونها أول أهله لحوقاً به مضموماً إلى الأول وهو الراجح فإن حديث مسروق يشتمل على زيادات ليست في حديث عروة وهو من الثقات الضابطين فما زاده مسروق قول عائشة فقلت ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن فسألتها عن ذلك فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ حتى توفي النبي ﷺ فسألتها فقالت أسر إلى أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا قد حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحوقاً بي وفي رواية عائشة بنت طلحة من الزيادة أن عائشة لما رأت بكاءها وضحكها قالت إني كنت لأظن أن هذه المرأة من أعقل النساء فإذا هي من أجن النساء ويحتمل تعدد القصة وفي رواية عروة الجزم أنه ميت من وجعه ذلك بخلاف رواية مسروق ففيها أنه ظن ذلك بطريق الاستنباط مما ذكره من معارضة القرآن وقد يقال لا منافاة بين الخبرين إلا بزيادة ولا يمتنع أن يكون إخباره بكونها أول أهله لحوقاً به سبباً لبكائها ولضحكها معاً .

٣٩٧٨ ـ وجبهته ترشح رشحاً وفيه يا عائشة إن نفس المؤمن تخرج بالرشح ونفس الكافر تخرج من شدقه كنفس الحمار رواه الطبراني في الكبير ومن طريقه أبو نعيم في الحلية من حديث ابن مسعود نفس المؤمن تخرج رشحاً وإن نفس الكافر سيل كما تسيل نفس الحمار ورواه في الأوسط بلفظ نفس المؤمن تخرج رشحاً ولا أحب موتاً كموت الحمار موت الفجأة وروح الكافر تخرج من أشداقه وفي رواية له قيل له وما موت الحمار قال روح الكافر تخرج من أشداقه وروى الترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب من حديث بريرة المؤمن يموت بعرق الجبين وتقدم حديث سلمان ارقبوا الميت عند موته ثلاثاً إن رشحت جبينه الحديث وروى البيهقي في الشعب من طريق علقمة بن قيس حدثني ابن مسعود عن النبي ﷺ قال موت المؤمن برشح الجبين قال عبد الله ولا أحب موتاً كموت الحمار وروى ابن أبي شيبة والبيهقي من هذا الوجه عن علقمة عن ابن مسعود من قوله إن نفس المؤمن تخرج رشحاً وإن نفس الكافر أوالفاجر تخرج من شدقه كما تخرج نفس الحمار .

٣٩٧٩ ـ وفي سياق المصنف فإذا أطلق الكلام قال الصلاة الصلاة روي ذلك من حديث أنس أنه ﷺ قال الصلاة وما ملكت أيمانكم الصلاة وما ملكت أيمانكم رواه أحمد وعبد بن حميد والنسائي وابن ماجة وابن سعد وأبو يعلى وابن حبان والطبراني والضياء ورواه ابن سعد أيضاً والطبراني من حديث أم سلمة ورواه الطبراني أيضاً من حديث ابن عمر .

٣٩٨٠ ـ (قالت عائشة رضي الله عنها مات رسول الله ﷺ بين ارتفاع الضحى وانتصاف النهار يوم الاثنين) .

قال العراقي : رواه ابن عبد البر انتهى .

قلت : وجزم موسى بن عقبة عن الزهري بأنه ﷺ مات حين زاغت الشمس وكذا لأبي الأسود عن عروة وروى ابن سعد من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة أن دخول النبي ﷺ في بيتها كان يوم الاثنين

وموته يوم الاثنين .

٣٩٨١ ـ قال العراقي : هـذا السياق بـطوله منكـر لم أجد لـه أصلاً انتهى .

قلت : بـل رواه ابن أبي الـدنيـا من حـديث ابن عمـر بسنـد ضعيف وعـزاه صاحب المـواهب لابن المغيـر قـال لمـا مـات ﷺ طـاشت العقـول فمنهم من خبـل ومنهم من اقعـد فلم يـطلق القيـام ومنهم من أخــرس فلم يـطق النطق بـالكلام ومنهم من أضنى وكـان عمر ممن خبـل وكـان عثمـان ممن أخـرس يذهب بـه ويجـاء ولا يستـطيـع النـطق وكـان علي ممن أقعـد فـلا يستـطيـع حـراكـاً وأضنى عبـد الله بن أنيس فمـات كمـداً وكـان أثبتهم أبو بكر رضي الله عنه وأما قول عمر المذكور فـرواه البخاري عن عـائشة أن عمـر قام يقـول والله مـا مـات رسـول الله ﷺ وفيـه قـول أبي بكـر لـه أيهـا الحـالف على رسلك كما سيـأتي وعزا الـطبـري في الـريـاض النضـرة إلى تخريج الحـافظ أبي محمد حمـزة بن الحارث عن سـالم بن عبيد الأشجعي قال لما مات رسول الله ﷺ كـان أجزع النـاس عمر بن الخـطاب قال فـأخذ بقيـام سيفه وقـال لا أسمع أحـداً يقول مـات رسول الله إلا ضـربتـه بسيفي هـذا قال فقـال الناس يـا سالم اطلب صـاحب رسول الله ﷺ قـال فخرجت إلى المسجد فإذا بأبي بكر فلما رأيته أجهشت بـالبكاء فقـال يا سـالم أمات رسـول الله ﷺ فقلت إن هذا عمـر بن الخطاب يقـول لا أسمع أحـداً يقول مات رسول الله ﷺ إلا ضربته بسيفي هذا الحديث وذكـر الطبـري أيضاً أنـه لمـا مات رسـول الله ﷺ سـل عمـر سيفـه وتـوعـد من يقـول مـات رسـول الله ﷺ وكـان يقول إنمـا أرسل إليـه كمـا أرسـل إلى مـوسى عليـه السـلام فلبث عن قـومه أربعين ليلة والله إني لأرجـو أن يقطع أيـدي رجال وأرجلهم وروى أحمـد من حديث عـائشة قـالت سجيت النبي ﷺ ثـوبـاً فجـاء عمـر والمغيرة بن شعبة فـاستأذنـوا فأذنت لهمـا وجذبت الحجـاب فنظر عمـر إليه فقال واغشياه ثم قاما فقال المغيرة لعمر يا عمـر مات قـال كذبت ان رسـول الله ﷺ لا يموت حتى ينفي الله المنافقين وروى ابن أبي شيبـة عن ابن عمر

أن أبا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله ﷺ ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين .

٣٩٨٢ ـ قال العراقي : رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة أن أبا بكر رضي الله عنه أقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله ﷺ وهو مغشى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى ثم قال بأبي وأمي أنت والله لا يجمع الله عليك موتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها ولهما من حديث ابن عباس أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس الحديث وفيه لكان الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها لفظ البخاري فيهما انتهى .

قلت : وفي لفظ للبخاري عنها أن عمر قام يقول والله ما مات رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر فكشف عن وجه رسول الله ﷺ فقبله وقال بأبي أنت وأمي طبت حياً وميتاً والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين أبداً ثم خرج فقال أيها الحالف على رسلك فلما تكلم أبو بكر جلس عمر فحمد الله أبو بكر فأثنى عليه وقال من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت وقال إنك ميت وإنهم ميتون وقال وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية قال فنشج الناس يبكون وروى الحافظ أبو محمد حمزة بن الحارث بسنده إلى سالم بن عبيد الأشجعي قال أقبل أبو بكر حتى دخل على النبي ﷺ وهو مسجى فرفع البرد عن وجهه ووضع فاه على فيه واستنشأ الريح ثم سجاه والتفت إلينا فقال وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية وقال إنك ميت وإنهم ميتون يا أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت قال عمر فوالله لكأني لم أتل هذه الآية قط قال الطبري في الرياض وأخرج الترمذي معناه بتمامه وروى أحمد من حديث عائشة سجيت النبي ﷺ ثوباً فجاء عمر والمغيرة بن شعبة فاستأذنوا الحديث وفيه ثم جاء أبو بكر فرفعت الحجاب فنظر إليه فقال إنا

لله وإنا إليه راجعون مات رسول الله ﷺ وأما حديث ابن عباس فسيأتي ذكره قريباً وروى ابن أبي شيبة من حديث ابن عمر ان أبا بكر مر عمر وهو يقول ما مات رسول الله ﷺ ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين قال وكانوا أظهروا الاستبشار ورفعوا رؤسهم فقال أيها الرجل إن رسول الله ﷺ قد مات ألم تسمع الله تعالى يقول إنك ميت وإنهم ميتون وقال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ثم أتى المنبر الحديث .

٣٩٨٣ - وفي رواية أن أبا بكر رضي الله عنه : (لما بلغه الخبر دخل بيت رسول الله ﷺ وهو يصلي على النبي ﷺ وعيناه تهملان) أي تسيلان بالدموع (**وغصصه ترتفع**) جمع الغصة بالضم وهو ما يغص به الإنسان من طعام أو غيظ على التشبيه ومعنى ترتفع أي تكثر (**كقطع الجرة**) الجرة بكسر الجيم ما تخرجه الإبل من كروشها فتحسوه (**وهو مع ذلك جلد العقل والمقال**) أي ثابت العقل فيهما (**فأكب عليه فكشف عن وجهه وقبل جبينه وخديه ومسح وجهه وجعل يكبر ويقول بأبي أنت وأمي ونفسي وأهلي طبت حياً وميتاً انقطع لموتك ما لم ينقطع لموت أحد من الأنبياء وهو النبوّة فعظمت عن الصفة وجللت عن البكاء وخصصت حتى صرت مسلاة**) أي بحيث يتسلون بك (**وعممت حتى صرنا فيك سواء ولولا أن موتك كان اختياراً منك**) إذ خبرت بينه وبين الخلد (**لجدنا لحزنك بالنفوس ولولا أنك نهيت عن البكاء لأنفدنا**) أي أفنينا (**عليك ماء الشؤن**) أي مدامع العيون (**فأما ما لا نستطيع نفيه عنا**) أي لا نقدر على إزالته (**فكمد وادكار محالفان**) أي ملازمان (**لا يبرحان اللهم فأبلغه عنا أذكرنا يا محمد صلى الله عليك عند ربك ولنكن من بالك فلولا ما خلفت من السكينة لم يقم أحد لما خلفت في الوحشة اللهم أبلغ نبيك عنا واخلفه فينا**) فكشف الثوب عن وجهه الحديث إلخ انتهى .

قلت : ولفظه جاء أبو بكر وعيناه تهملان وزفراته تتردد وغصصه تتصاعد وترتفع فدخل على النبي ﷺ وفيه ما لم ينقطع لموت أحد من الناس ولم يقل وهو النبوّة وقال فعظمت عن القصة والباقي سواء .

٣٩٨٤ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما (أنه لما دخل أبو بكر رضي الله عنه البيت) أي حجرة عائشة **(وصلى وأثنى عج أهل البيت عجيجاً)** أي رفعوا صوتاً **(سمعوا أهل المصلي)** وهم خارج المدينة **(كلما ذكر شيئاً ازدادوا فما سكن عجيجهم إلا تسليم رجل على الباب صيت)** أي جهير الصوت **(جلد)** أي قوي **(قال السلام عليكم يا أهل البيت كل نفس ذائقة الموت الآية إن في الله خلفاً من كل أحد ودركاً لكل رغبة ونجدة من كل مخافة فالله فأرجوا وبه فثقوا فاستمعوا له وأنكروه وقطعوا البكاء فلما انقطع البكاء فقد صوته فاطلع أحدهم فلم ير أحداً ثم عادوا فبكوا فناداهم منادٍ آخر لا يعرفون صوته يا أهل البيت اذكروا الله واحمدوه على كل حال تكونوا من المخلصين إن في الله عزاء من كل مصيبة وعوضاً من كل رغيبة فالله فأطيعوا وبأمره فاعملوا فقال أبو بكر رضي الله عنه هذا الخضر واليسع)** عليهما السلام **(قد حضرا)** وفاة **(النبي ﷺ)** .

قال العراقي : لم أجد فيه ذكر اليسع انتهى .

قلت : هكذا أخرجه سيف بن عمر التميمي في كتاب الردة له عن سعيد بن عبد الله عن ابن عمر قال لما توفي رسول الله ﷺ جاء أبو بكر حتى دخل عليه فلما رآه مسجى قال إنا لله وإنا إليه راجعون ثم صلى عليه فرفع أهل البيت عجيجاً سمعه أهل المصلى فلما سكن ما بهم سمعوا تسليم رجل على الباب صيت جليد يقول فساقه وفيه بعد قوله فثقوا فإن المصاب من حرم الثواب وفيه وعوضاً من كل هلكة فبالله فثقوا

وإياه فأطيعوا فإن المصاب من حرم الثواب فقال أبو بكر هذا الخضر وإلياس قد حضرا وفاة النبي ﷺ قال الحافظ ابن حجر في الإصابة بعد أن أورده وسيف فيه مقال وشيخه لا يعرف أهـ .

قلت : هو سعيد بن عبد الله بن ضرار بن الأزور روي عن أبيه وعن غيره وفيه وفي أبيه مقال وقد تقدم قريباً ثم قال العراقي وأما ذكر الخضر في التعزية فأنكر النووي وجوده في كتب الحديث وقال إنما ذكره الأصحاب **قلت** بل قد رواه الحاكم في المستدرك من حديث أنس ولم يصححه ولا يصح أهـ .

قلت : وجدت بخط الشمس الداودي ما نصه قول الشيخ إن الحاكم لم يصححه صحيح لكنه مشعر بكونه لم يضعفه وليس كذلك فإنه ساقه من رواية عباد بن عبد الصمد ثم قال وعباد ليس من شرط هذا الكتاب أهـ .

ثم قال العراقي : ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب القراء من حديث أنس أيضاً قال لما قبض رسول الله ﷺ اجتمع أصحابه حوله يبكون فدخل عليهم رجل طويل أشعر المنكبين في إزار ورداء يتخطى أصحاب رسول الله ﷺ حتى أخذ بعضادتي باب البيت فبكى على رسول الله ﷺ ثم أقبل على أصحابه فقال إن في الله عزاء من كل مصيبة وعوضاً من كل فائت وخلفاً من كل هالك فإلى الله فأنيبوا ونظره إليكم في البلاء فانظروا فإن المصاب ممن لم يحز الثواب ثم ذهب الرجل فقال أبو بكر عليّ الرجل فنظروا يميناً وشمالاً فلم يروا أحداً فقال أبو بكر لعل هذا الخضر أخو نبينا ﷺ جاء يعزينا عليه ورواه الطبراني في الأوسط وإسناده ضعيف جداً أهـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا في الكتاب المذكور حدثنا كامل بن طلحة حدثنا عباد بن الصمد عن أنس بن مالك قال لما قبض رسول الله ﷺ فساقه ومن هذا الوجه أخرجه الحاكم في المستدرك وهو الذي

أشار إليه العراقي بقوله ولم يصححه ولا يصح أي لأجل عباد فإنه ضعفه البخاري والعقيلي وقال أبو حاتم ضعيف جداً وقد أخرجه الطبراني في الأوسط عن موسى بن هارون عن كامل وقال تفرد به عباد عن أنس .

ثم قال العراقي : ورواه ابن أبي الدنيا أيضاً من حديث علي بن أبي طالب لما قبض رسول الله ﷺ جاء آتٍ يسمع حسه ولا يرى شخصه قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته إن في الله عوضاً من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودركاً من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم فقال علي تدرون من هذا هذا الخضر عليه السلام وفيه محمد بن جعفر الصادق تكلم فيه وفيه انقطاع بين علي بن الحسين وبين جده علي والمعروف عن علي بن الحسين مرسلاً من غير ذكر علي كما رواه الشافعي في الأم وليس فيه ذكر للخضر أهـ .

قلت : روي هذا الحديث من طرق منها قال ابن أبي حاتم في التفسير حدثنا أبي أنبأنا عبد العزيز الأويسي حدثنا علي بن أبي علي الهاشمي عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه أن علي بن أبي طالب قال لما توفي النبي ﷺ وجاءت التعزية فجاءهم آتٍ يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة إن في الله عزاء من كل مصيبة فساقه وفيه فإن المصاب من حرم الثواب ولم يقل السلام عليكم ثم قال قال جعفر أخبرني أبي أن علي بن أبي طالب قال تدرون من هذا هذا الخضر ورواه محمد بن منصور الحوار عن محمد بن جعفر بن محمد وعبد الله بن ميمون القداح جميعاً عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين سمعت أبي يقول لما قبض رسول الله ﷺ جاءت التعزية يسمعون حسه ولا يرون شخصه السلام عليكم ورحمة الله أهل البيت إن في الله عزاء من كل مصيبة فساقه سياق ابن أبي الدنيا قال ابن الجوزي تابعه محمد بن صالح عن محمد بن جعفر ومحمد بن صالح

ضعيف قال ورواه الواقدي وهو كذاب ورواه محمد بن أبي عمر عن محمد بن جعفر وابن أبي عمر مجهول قال الحافظ في الإصابة وهذا الاطلاق ضعيف فإن ابن أبي عمر أشهر من أن يقال فيه هذا شيخ مسلم وغيره من الأئمة وهو ثقة حافظ صاحب مسند مشهور مروي وهذا الحديث فيه أخبرني به شيخنا حافظ العصر أبو الفضل بن الحسين رحمه الله تعالى قال أخبرني أبو محمد بن القيم أنبأنا أبو الحسن بن البخاري عن محمد بن معمر أنبأنا سعيد بن أبي رجاء أنبأنا أحمد بن محمد بن النعمان أنبأنا أبو بكر بن المقري أنبأنا إسحاق بن أحمد الخزاعي حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني حدثنا محمد بن جعفر قال كان أبي هو جعفر محمد الصادق يذكر عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب أنه دخل عليه نفر من قريش فقال ألا أحدثكم عن أبي القاسم قالوا بلى فذكر الحديث بطوله في وفاة النبي ﷺ وفي آخره فقال جبريل يا أحمد عليك السلام هذا آخر وطئي الأرض إنما كنت حاجتي من الدنيا فلما قبض رسول الله ﷺ وجاءت التعزية جاء آتٍ يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله في الله عزاء من كل مصيبة وخلف من كل هالك ودرك من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المحروم من حرم الثواب وإن المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم فقال علي هل تدرون من هذا هذا الخضر انتهى ومحمد بن جعفر هذا هو أخو موسى الكاظم حدث عن أبيه وغيره روى عنه إبراهيم بن المنذر وغيره وكان قد دعا لنفسه بالمدينة ومكة وحج بالناس سنة مائتين وبايعوه بالخلافة فحج المعتصم فظفر به فحمله إلى أخيه المأمون بخراسان فمات بجرجان سنة ثلاث ومائتين وعاش سبعين سنة قال البخاري أخوه إسحاق أوثق منه انتهى

ومنها ما أخرجه البيهقي في الدلائل قال حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو جعفر البغدادي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمٰن الصغاني حدثنا أبو الوليد المخزومي حدثنا أنس بن عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال لما توفي رسول الله ﷺ عزتهم الملائكة يسمعون

الحس ولا يرون الشخص فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفاً من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قلت : هكذا أخرجه الحاكم وزعم أن أبا الوليد المخزومي هو هشام بن إسمٰعيل الصغاني ثقة مأمون كذا قال وقال الداودي كما وجد بخطه والذي أظن أنه خالد بن إسمٰعيل وهو كذاب قلت أنس بن عياض مدني ثقة روى له الجماعة مات سنة مائتين عن ست وتسعين والراوي عنه أبو الوليد إن كان كما زعم الحاكم فهو دمشقي يكنى أبا عبد الملك ووفاته سنة ست عشرة فقد أدرك من عمره نحواثنتي عشرة سنةوكون راويه عبد الله بن عبد الرحمٰن صغانياً يقوي أنه هو وإن كان هو خالد بن إسمعيل فهو مدني قال ابن عدي كان يضع الحديث ولهم رجل آخر مسمى بهذا الاسم ويروى عن عوف وهو مجهول قال الذهبي ولعله المخزومي وقال البيهقي أيضاً أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمر والأحمسي حدثنا الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي حدثنا عبد الله بن أبي زياد حدثنا شيبان بن حاتم حدثنا عبد الواحد بن سليمان الحارثي حدثنا الحسين بن علي عن محمد بن علي هو ابن الحسين بن علي قال لما كان قبل وفاة رسول ر ﷺ هبط إليه جبريل فذكر قصة الوفاة بطوله وفيه فأتاهم آتٍ يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فذكر مثله في التعزية .

٣٩٨٥ - (واستوفى القعقاع بن عمرو) التميمي أخو عاصم **(حكاية خطبة أبي بكر رضي الله عنه)** وكان القعقاع من الشجعان الفرسان قيل إن أبا بكر كان يقول لصوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل وله في قتال الفرس بالقادسية وغيرها بلاء عظيم وهو الذي غنم في فتح المدائن أدراع كسرى وكان فيها درع لهرقل ودرع لخاقان ودرع للنعمان وسيفه وسيف كسرى فأرسلها سعد إلى عمر قال ابن عساكر يقال

إن لـه صحبة كـأن أحد فـرسان العـرب وشعراءهم شهـد فتح دمشق وأكثـر فتـوح العـراق ولـه في ذلـك أشعـار مشهـورة وقـال ابن السكن ويقـال هـو القعقـاع بن عمـرو بن معبـد التميمي (**فقـال قـام أبـو بكـر في النـاس خطيبـاً حيث قضى النـاس عبـراتهم بخـطبـة جلها الصلاة على النبي ﷺ فحمـد الله وأثنى عليـه على كـل حـال وقـال أشهـد أن لا إلـه إلا الله وحـده صـدق وعـده ونصـر عبـده وغلب الأحـزاب وحده فلله الحمد وحـده وأشهد أن محمـداً عبده ورسـوله وخـاتم أنبيـائه وأشهـد أن الكتاب كمـا نزل وأن الـدين كمـا شـرع وأن الحديث كما حدث وأن القول كمـا قال وأن الله هـو الحق المبين اللهم فصل على محمد عبـدك ورسولـك ونبيك وحبيبـك وأمينك وخيـرتك وصفـوتك بـأفضل مـا صليت بـه على أحـد من خلقـك اللهم واجعل صلواتك ومعـافاتـك ورحمتك وبـركاتـك على سيد المـرسلين وخاتم النبيين وإمـام المتقين محمد قـائد الخيـر وإمام الخيـر ورسول الـرحمة اللهم قـرب زلفته وعـظم برهـانـه وكـرم مقامه وابعثه مقامـاً محموداً يغبـطه به الأوّلـون والآخرون وانفعنـا بمقامه المحمود يوم القيامة واخلفـه فينا في الـدنيا والآخـرة وبلغه الـدرجـة والـوسيلة من الجنـة اللهم صـل على محمـد وعلى آل محمـد وبارك على محمـد وآل محمد كمـا صليت وبـاركت على إبراهيم إنك حميد مجيد يـا أيها النـاس إنه من كـان يعبد محمـداً فإن محمداً قـد مات ومن كـان يعبد الله فـإن الله حي لم يمت وإن الله قد تقدم إليكم في أمره فلا تدعوه جـزعاً فـإن الله عز وجـل قد اختار لنبيه ﷺ مـا عنده على مـا عندكم وقبضـه إلى ثوابـه وخلف فيكم كتابه وسنتـه وسنة نبيـه ﷺ فمن أخذ بهمـا عرف ومن فـرق**

بينهما أنكر يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط ولا يشغلنكم الشيطان بموت نبيكم ولا يفتننكم عن دينكم وعالجوا الشيطان بالخير تعجزوه ولا تستنظروه فيلحق بكم ويفتنكم) رواه بطوله سيف بن عمر التميمي في كتاب الفتوح له عن عمرو بن تمام عن أبيه عن القعقاع قال ابن أبي حاتم سيف متروك وأخرجه ابن السكن من طريق إبراهيم بن سعد عن سيف بن عمر عن عمرو عن أبيه وقال سيف بن عمر ضعيف .

قلت : هو من رجال الترمذي وهو وإن كان ضعيفاً في الحديث فهو عمدة في التاريخ مقبول النقل .

٣٩٨٦ - (قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فرش لحده بمفرشة وقطيفة وفرشت ثيابه عليها التي كان يلبس يقظاناً على القطيفة والمفرش ثم وضع عليها في أكفانه) .

قال العراقي : الذي وضع المفرشة شقران مولى رسول الله ﷺ وليس ذكر ذلك من شرط كتابنا ولمسلم والترمذي وحسنه والنسائي من حديث ابن عباس قال جعل في قبر النبي ﷺ قطيفة حمراء .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٣) لم أجد له إسناداً .

٣٩٨٧ - (ففي وفاته) ﷺ (عبرة تامة وللمسلمين به أسوة حسنة) روى ابن ماجة في سننه أنه ﷺ قال في مرضه أيها الناس إن أحد من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته عن المصيبة التي تصيبه بعدي فإن أحداً من أمتي لن يصاب بمصيبة بعدي أشد عليه من مصيبتي وروي بقي بن مخلد والباوردي وابن شاهين وابن قانع وأبو نعيم كلهم في المعرفة عن عبد الرحمٰن بن سابط عن أبيه رفعه من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها أعظم المصائب .

٣٩٨٨ - حديث موت أبي بكر - رضي الله عنه. رواه صاحب كتاب المتفجعين عن عبدالملك بن عبدالحميد الميموني حدثنا خلف بن هشام حدثنا خالد عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبدالله البهي عن عائشة رضي الله عنها قالت لأبي بكر في مرضه.

أماوي ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

فقال لها أبو بكر لا تقولي ذلك ولكن قولي وجاءت سكرةالموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد انظري يا بنية ثوبي هذين اغسليهما فكفنيني فيهما فإن الحي أحوج إلى الجديد إنما هما للمهل ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين عن خلف بن هشام حدثنا أبو شهاب الحناط عن اسمعيل بن أبي خالد عن البهي قال لما احتضر أبو بكر فساقه كما للمصنف وفي آخره هذه قراءة أبي بكر سكرة الحق بالموت ورواه ابن الجوزي من طريقه ورواه أحمد وابن جرير من هذا الوجه إلا أنهما قالا تمثلت عائشة بهذا البيت :

أعاذل ما يغني الحذار عن الفتى

وفيه فقال أبو بكر ليس كذلك يا بنية ولكن قولي وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا محمد بن فضيل عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت لما حضر أبو بكر قال في كم كفن رسول الله ﷺ قلت في ثلاثة أثواب سحول قال فنظر إلى ثوب خلق عليه فقال اغسلوا هذا وزيدوا عليه ثوبين آخرين فقلت بل نشتري لك ثياباً جدداً فقال الحي أحق بالجديد من الميت إنما هي للمهلة قال وحدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن ابن أبي مليكة عن عائشة .

قالت : قال أبو بكر في كم كفنتم رسول الله ﷺ فقلت في ثلاثة أثواب قال فاغسلوا ثوبيّ هذين واشتروا لي ثوباً من السوق قالت إنا موسرون قال يا بنية الحي أحق بالجديد من الميت إنما هو للمهلة

والصديد قال وحدثنا علي بن مسهر عن عبيد الله عن عبد الرحمٰن بن القاسم عن أبيه قال كفن أبو بكر في ثوبين سحوليين ورداء له ممشق أمر به أن يغسل .

وقال أحمد في الزهد حدثنا محمد بن مبشر حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت إن أبا بكر رضي الله عنه لما حضرته الوفاة قال أي يوم هذا قالوا يوم الاثنين قال فإن مت من ليلتي فلا تنتظروا بي الغد وإن أحب الأيام والليالي إليّ أقربها من رسول الله ﷺ .

قال أحمد : وحدثنا أبو معاوية حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ثقل أبو بكر رضي الله عنه قال أي يوم هذا قلنا يوم الاثنين قال فأي يوم قبض فيه رسول الله ﷺ قلنا يوم الاثنين قال فإني أرجو ما بيني وبين الليل قالت وكان عليه ثوب به ردع من مشق قال إذا أنا مت فاغسلوا ثوبي هذا وضموا إليه ثوبين جديدين وكفنوني في ثلاثة أثواب فقلنا أفلا نجعلها جدداً كلها قال لا إنما للمهلة فمات ليلة الثلاثاء **(وقالت عائشة رضي الله عنها عند موته :**

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل

فقال أبو بكر : ذاك رسول الله ﷺ رواه محمد بن محمد بن الفضل عن محمد بن علي بن ميمون حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن القاسم بن محمد أن عائشة تمثلت وأبو بكر رضي الله عنه في الموت فساقه هكذا رواه أبو عبيد في فضائله وابن المنذر ألا إنهما قالا ثمال اليتامى بدل ربيع وفيه قال أبو بكر بل جاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد قدم الحق وأخر الموت .

٣٩٨٩ - روي ابن ماجة وابن عساكر من حديث أبي بكر بلفظ **من وصلى الصبح فهو في ذمة الله** فلا تخفروا الله في عهده فمن فعله طلبه الله حتى يكبه في النار على وجهه وقد روي هذا الحديث عن جماعة من

الصحابة روى الطبراني من حديث أبي بكرة من صلى الصبح فهو في ذمة الله يا ابن آدم لا يطلبنك الله بشيء من ذمته وفي لفظ فمن أخفر ذمة الله كبه الله في النار على وجهه وروي أحمد من حديث ابن عمر من صلى صلاة الصبح فله ذمة الله فلا تخفروا الله في ذمته فإن من أخفر ذمته طلبه الله تعالى حتى يكبه على وجهه وروى صاحب الحلية من حديث أنس من صلى صلاة الغداة فهو في ذمة الله فإياكم أن يطلبكم الله بشيء من ذمته ورواه كذلك أبو يعلى والحكيم وروى صاحب الحلية من حديث جندب من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا تخفروا الله في ذمته وعند الطيالسي وأحمد ومسلم والترمذي بلفظ فلا يطلبنكم الله بشيء من ذمته فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم وعند ابن حبان بلفظ من صلى الغداة فهو في ذمة الله فاتق الله يا ابن آدم أن يطلبنك الله بشيء من ذمته وروي الترمذي من حديث أبي هريرة من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يتبعنكم الله بشيء من ذمته ورواه ابن ماجةوالطبراني من حديث سمرة بلفظ فلا يطلبنكم الله وعند أحمد والروياني من حديث سمرة مثله وفيه فلا تخفروا الله في ذمته .

٣٩٩٠ - (ولما ثقل أبو بكر رضي الله عنه وأراد الناس منه أن يستخلف فاستخلف عمر فقال الناس له استخلفت علينا فظاً غليظاً فماذا تقول لربك فقال أقول استخلفت على خلقك خير خلقك) رواه صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة بلفظ فقالوا يسعك أن تولي علينا عمر وأنت ذاهب إلى ربك فماذا تقول له قال أجلسوني أجلسوني أقول وليت عليهم خيرهم وروى نحوه أبو عاصم النبيل عن عبيد الله بن زياد عن يوسف بن ماهك عن عائشة ورواه سيف في الفتوح عن عمرو بن محمد ومجالد عن الشعبي نحوه أطول منه وفيه فقالوا ماذا تقول لربك قال أقول استخلفت عليهم خير ملك .

قال صاحب كتاب المتفجعين : حدثنا محمد بن جبلة حدثنا أبو صالح الفراء حدثنا الهيثم بن جبلة عن مبارك عن الحسن قال لما

احتضر أبو بكر رضي الله عنه قال أيها الناس قد حضرني من أمر الله تعالى وقضائه ما ترون وإنه لا بد لكم من رجل يلي أمركم ويصلي بكم ويقاتل عدوّكم ويقسم بينكم فيئكم فإن شئتم اجتمعتم فأمرتم فاستعملتم وإن شئتم إن اجتهد لكم رأيي فوالله لا آلوكم ونفسي خيراً قال فبكى الناس وقالوا أنت خيرنا واعلمنا فاختر لنا قال فإني أختار لكم عمر بن الخطاب قال الحسن ودموعه تتحدر من عينيه فاختار والله الذي لا إله إلا هو خياراً يتعرفون منه في كل يوم يأتي عليهم المزيد في دنياهم حتى قتل رضي الله عنه قال وحدثنا أبو يعلى محمد بن شداد بن عيسى المسمعي زرقان حدثنا أبو عبد الرحمٰن العتبي حدثنا أبو إبراهيم العامري قال أوصى أبو بكر الصديق عند وفاته هذا ما عاهد أبو بكر خليفة رسول الله ﷺ في أوّل يوم من الآخرة داخلاً فيها وآخر يوم من الدنيا خارجاً منها إنه قد ولي عمر بن الخطاب فإن يعدل ويحسن فذلك ظني به وأملي فيه وإن خالف فعليه ما اكتسب ولا أعلم الغيب وإنما أردت الخير وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وقال أيضاً حدثنا محمد بن جبلة حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث بن سعد عن علوان عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمٰن بن عون عن أبيه أنه دخل على أبي بكر في مرضه الذي توفي فيه فأصابه مضيق فقال له عبد الرحمٰن أصبحت والحمد لله بارئاً قال له أبو بكر أترى ذلك قال نعم قال إني على ذلك لشديد الوجع وما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد علي من وجعي إني وليت أمركم خيركم في نفسي فكلكم ورم من ذلك أنفه يريد أن يكون الأمر له ورأيتم الدنيا قد أقبلت ولما تقبل وهي مقبلة حتى تتخذوا ستور الحرير ونضائد الديباج وتألمون الاضطجاع على الصوف الأزري ولأن يقام أحدكم على حسك السعدان خير له من المكاثرة ولأن يقدم أحدكم فتضرب رقبته في غير حد خير له من أن يخوض غمرة الدنيا وأنتم أول ضال بالناس غداً فتصفحونهم عن الطريق يميناً وشمالاً يا هادي الطريق إنما هو الفجر أو البحر فقلت له خفض عليك يرحمك الله فإن هذا يهيضك على ما بك إنما الناس في أمرك بين رجلين أما رجل وافقه ما صنعت فهو معك وأما

رجل خالفك فهو يشير عليك برأيه وصاحبك كما تحب ولا نعلمك ولم تزل صالحاً مصلحاً مع أنك لا تأسى على شيء من الدنيا قال أبو بكر أجل إني لا آسي على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فذكر الحديث بطوله وفي آخره قال يحيى قدم علينا علوان بعد وفاة الليث فسألته فحدثني به كما حدثنا الليث حرفاً حرفاً وأخبرني أن اسمه علوان بن داود قلت ورواه الطبراني مختصراً فقال حدثنا أبو الزنباع حدثنا سعيد بن عفير حدثني علوان بن داود البجلي عن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف عن أبيه قال دخلت على أبي بكر في مرضه الذي توفي فيه فسلمت عليه فقال رأيت الدنيا قد أقبلت ولما تقبل فساقه إلى قوله في غمرة الدنيا قال الذهبي في الضعفاء علوان بن داود ويقال ابن صالح البجلي قال البخاري منكر الحديث وقال صاحب كتاب المتفجعين أيضاً حدثنا عبيد الله بن محمد حدثنا محمد بن عبد الله بن السفر أبو عبيد حدثنا شهاب بن عباد حدثنا علي بن المنذر القرشي حدثني عثمان بن يزيد الكناني عن رجل من قريش عن معيقيب بن أبي فاطمة قال كنت إلى نفقة أبي بكر فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فوجدت عنده نسوة من بني تيم بن برة عوائد فهن في جانب البيت وهو مستخل بطلحة بن عبيد الله وهو يعاتبه في عمر بن الخطاب فسمعت أبا بكر رافعاً صوته يقول لا ولا كرامة ولا نعمة عني لو فعلت لخلعت أنفك في قفاك ولما أخذت من أهلك حقاً ولا رفعت نفسك فوق قدرها حتى يكون الله الذي يضعك أتيتني وقد دلكت عينك تريد أن تفتنني عن ديني وتفتاتني عن رأيي قم لا أقام الله رجليك فلان بلغني أنك غمصته أو ذكرته بسوء لألحقنك بحمضات قنة حيث كنتم ترعون فلا تشبعون وتوردون فلا تردون وأنتم تحجون راضون ستعلمون إذا فقدتموه وفارقتموه كيف تقتلون وأين تقتلون هو والله خيركم لكم وأنتم والله شرهم لهم فقام فخرج إذ قيل له هذا عثمان وعلي بالباب فأذن لهما فدخلا فسلما وقالا كيف تجدك يا خليفة رسول الله ﷺ قال أجدني وجعاً وأظنها هي قالا بل العافية إن شاء الله قال أنا ميت في مرضي هذا ثم ذكر لهما رؤيا رآها ثم قال فلعلكما تقولان في عمر ما قال طلحة آنفاً قالا

وما قال قال زعم أن عمر أدناكم بيتاً وأقلكم عن الله وعن رسول الله ﷺ غنى قال عثمان كذب طلحة وبئس ما قال، عمر بحيث تحب من فضله وسابقته وقال علي إنك طلحة وبئس ما قال، عمر من سابقته وفضله ولا نعلم إلا خيراً وقد كان والياً معك تحتظي برأيه فدع عنك مخاطبة الرجال وامض لما أردت فإن يكن ما أردت فله عمدت وإن يكن ما لا يكون إن شاء الله فلا نعلمك أردت إلا خيراً قال رحمكما الله ونهضا والتفت إليّ فقال يا ابن أبي فاطمة ما يقول الناس في عمر قلت أحبه وقوم وكرهه آخرون قال فمن أحبه أكثر أم من كرهه قلت بل من كرهه أكثر فوأم لها ثم قال قد يحب الشر ويكره الخير فلم ألبث أن قيل هذا عمر بالباب فندمت على ما فرط مني وكان عمر لي صديقا فأذن له فدخل فقال يا عمر خافك الناس كرهك الناس قال عمر نحها عني يا خليفة رسول الله فلا حاجة لي بها قال اسكت لاسكت لكن بها إليك أعظم الحاجة قال له كيف تجدك قال أجدني وجعاً وأظنها هي وقص رؤياه عليه قال عمر ما أرى بك بأساً وما أتهمك على الله والخوف من الموت وإن خير يوميك اليوم الذي تقدم فيه على ربك قال أبو بكر رضي الله عنه وددت أنه كذلك فلم أبال متى مت قال فإن كنت ترى أنك ميت فذم لي في أهل دباء قال إليك عني فطالما خاطبتني في أهل دباء ولم أر سواك خاطبني فيهم وما ترددت في شيء ترددي فيهم ولكن احفظ عني إذا جببت فلتهجر يدك فاك حتى يشبع من حببت له فإن نازعتك نفسك في مشاركتهم فشاركهم غير مستأثر عليهم وإياك والذخيرة فإن ذخيرة لإمام تهلك دينه وتسفك دمه وخرج عمر رضي الله عنه فالتفت إليّ فقال ما الحساب بيننا وبينك قلت بقيت لي عليك ثمانية عشر درهماً أنت منها في حل فقال مه لا تزودني حراماً يا عائشة ائتيني بثمانية عشر درهماً فدفعها إلي وخرجت فكان آخر العهد به رضي الله عنه .

٣٩٩١ - (ثم أرسل إلى عمر رضي الله عنه فجاء فقال إني موصيك بوصية اعلم أن لله حقاً في النهار لا يقبله في الليل وأن

له حقاً في الليل لا يقبله في النهار وأنـه لا يقبل النـافلة حتى توفى الفـريضة وإنمـا ثقلت مـوازين من ثقلت مـوازينهم يـوم القيـامـة باتباعهم الحق في الـدنيا وثقله عليهم وحق لميـزان لا يوضـع فيه إلا الحق أن يثقـل وإنمـا خفت مـوازين من خفت مـوازينهم يـوم القيامة باتباع الباطل وخفتـه عليهم وحق لميزان لا يـوضع فيـه إلا البـاطـل أن يخف وإن الله ذكــر أهـل الجنــة بـأحسن أعمــالهم وتجـاوز عن سيآتهم فيقـول القـائـل أنـا دون هؤلاء ولا أبلغ مبلغ هؤلاء وإن الله ذكـر أهل النـار بأسـوأ أعمالهم ورد عليهم صـالح الـذي عملوا فيقول القـائل أنـا أفضل من هؤلاء وإن الله ذكـر آيـة الرحمة وآيـة العذاب ليكـون المؤمن راغباً زاهـداً ولا يلقي بيديـه إلى التهلكــة ولا يتمنى عـلى الله غــير الحق فــإن حفــظت وصيتي فـلا يكـون غـائب أحب إليـك من المـوت ولا بـد لـك منـه وإن ضيعت وصيتي فـلا يكون غـائب أبغض إليـك من المـوت ولست بمعجزه) رواه أبو بكـر بن أبي شيبة في المصنف فقـال حدثنـا عبد الله بن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد عن زبيد قال لما حضرت أبـا بكر الـوفاة أرسل إلى عمر فقال إني موصيك بوصية إن حفظتهـا فساقـه وفيه ألم تـر أن الله ذكر أهل الجنة بصالـح ما عملوا وفيـه وذكر أهـل النار بسيىء مـا عملوا وفيـه فيكون المؤمن راغبـاً راهباً وفي آخـره ولن يعجزه والبـاقي سواء ورواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنـا محمد بن أحمـد بن الحسن حدثنـا بشر بن مـوسى حدثنـا خلاد بن يحيى حـدثنا مـطر بن خليفـة عن عبـد الـرحمٰن بن عبد الله بن سابط قال لما حضر أبا بكـر الصديق رضي الله عنـه الموت دعـا عمـر فقال لـه اتق الله يـا عمـر واعلم أن لله عمـلاً بـالنهـار لا يقبله بـالليـل فساقه وفيه وحق لميزان يـوضع فيـه الحق غداً أن يكـون ثقيلاً وحق لميـزان يوضع فيـه الباطـل غداً أن يكـون خفيفاً وإن الله ذكـر أهل الجنـة فذكـرهم بـأحسن أعمـالهم وتجـاوز عن سيئـه فـإذا ذكـرتهم قلت إني لا أخـاف أن

لا ألحق بهم وإن الله تعالى ذكر أهل النار فذكرهم بأسوأ أعمالهم ورد عليهم أحسنه فإذا ذكرتهم قلت إني لأرجو أن لا أكون مع هؤلاء ليكون العبد راغباً راهباً والباقي سواء .

٣٩٩٢ ـ موت عمر رضي الله عنه رواه البخاري فقال حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا حصين بن عبدالرحمن بن عمرو بن ميمون أنه رأى عمر قبل أن يصاب بأيام وقف على حذيفة وابن حنيف إلى أن قال فإذا رأى خللاً قال استووا فساقه وفيه قتلني الكلب ولم يشك وفيه بسكين ذي طرفين ولم يذكر بعده إلى أن قال فأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون بل فقدوا صوت عمر ولم يقل فأما من كان يليه وفيه لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الإسلام وفيه فقال ابن عباس إن شئت ولم يقل فعلت وفيه فاستقي لبناً فخرج من جرحه فعرفوا أنه ميت ولم يذكر فيه قصة رد الغلام ولا وصيته في قضاء الدين ولا وصيته بالمهاجرين وأهل الأمصار والأعراب وقد رواه بهذه الزيادات البخاري والنسائي من طريق جرير عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب قبل أن يصاب بثلاث أو أربع واقفاً على ناقته على حذيفةوعثمان بن حنيف وهو يقول لعلكما حملتما الأرض يعني من الخراج ما لم تطق فساق الحديث وفيه فما أتت عليه ثلاث حتى أصيب قال وكان إذا دخل المسجد وأقيمت الصلاة قام بين كل صفين فساقه كسياق المصنف وفيه مات منهم سبعة فطرح عليه رجل من حاج العراق برنساً فأخذه وفيه فجال ابن عباس ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة بن شعبة قال آلصنع قال آلصنع قال قاتله الله وفيه والناس يقولون لا بأس عليك فأتي بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فعرف أنه الموت فقال لابنه عبد الله أنظر ما كان علي من دين قال ستة وثمانون ألفاً قال إن وفي إلخ إلى أن قال واذهب إلى عائشة فساقاه إلى أن قال فلما جاء ابن عمر قال عمر أقعدوني فأسنده رجل إلى صدره فقال لابن عمر ما لديك إلخ وفيه وليس له من الأمر شيء فمن استخلفوه فهو الخليفة بعدي فإن أصابت سعداً وإلا فليستعن به الخليفة فإني لم أنزعه من ضعف ولا خيانة ثم ذكرا قصة الغلام وقوله يا ابن أخي ارفع إزارك ثم

ذكرا وصيته بالمهاجرين وأهل الأمصار والأعراب وأهل الذمة وفيه فلما توفي حمل فكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذٍ حتى إذا دنا ابن عمر سلم على عائشة ثم قال استأذنك عمر فأذنت له وقالت له ادخله هذا آخر سياقها من طريق جرير .

وقال صاحب كتاب المتفجعين : حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني حدثنا شبابة بن سوار حدثني فرات بن السائب عن ميمون بن مهران قال لقيت ابن عمر بالمدينة فقلت إني لأحب أن أعلم كيف كان قتل عمر رضي الله عنه فقال صنع قين المغيرة مدية لها رأسان مقبضهما في وسطها فدخل المسجد صلاة الفجر وعمر رضي الله عنه معه درته يأمر الناس بتسوية الصفوف فطعنه تسع طعنات فقال عمر دونكم الكلب فقد قتلني فثار بالناس فجعل لا يدنو إليه أحد إلا أهوى إليه فطعنه فطعن يومئذٍ ثلاثة عشر إنساناً فمات منهم ستة في المسجد واحتمل عمر رضي الله عنه إلى بيته وأدخل الناس إلى منزله فقال لي أي بني أخرج إلى الناس فسلهم أعن ملا منهم كان هذا فلما ذكرت ذلك لهم قالوا معاذ الله وحاشا لله لوددنا أنا فديناه بالآباء والأبناء والله ما أتى علينا يوم قط بعد وفاة رسول الله ﷺ أعظم من هذا اليوم وكان أول من دخل عليه علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس فنظر إليه ابن عباس فبكى وقال أبشر يا أمير المؤمنين بالجنة فقال يا ابن عباس أتشهد لي بذلك فكأنه كاع فضرب على كاع منكبه وقال أجل فأشهد له وأنا على ذلك من الشاهدين فقال عمر بن الخطاب وكيف فقال ابن عباس كان إسلامك عزاً وولايتك عدلاً ومنيتك شهادة فقال والله لا تفروا بي من ربي وذنبي ثكلت عمر أمه إن لم يغفر له ربه ثم قال لي ضع رأسي بالأرض ثكلتك أمك .

قال وحدثنا عبد الملك الميموني حدثنا هوذة حدثنا ابن عوف عن محمد بن سيرين قال لما طعن عمر رضي الله عنه جعل الناس يقولون أنه لا بأس عليك فقال عمر للطبيب أنظر فأدخل يده فنظر فقال ما وجدت فقال قد بقي من وتينك ما تقضي منه حاجتك قال أنت أصدقهم وأخبرهم

فقال له رجل قال ابن عون أراه ابن عباس والله إني لأرجو أن لا تمس النار جلدك فنظر إليه نظراً شديداً حتى وثينا له ثم قال إن علمك بذلك يا ابن فلان لقليل لو أن لي ما على الأرض من شيء لافتديت به هول المطلع وقال الذهبي في مناقب عمر روى الأعمش عن إبراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون رأيت عمر يوم طعن وعليه ثوب أصفر فجر وهو يقول وكان أمر الله قدراً مقدوراً وروى يحيى بن أيوب عن يونس عن ابن شهاب حدثني عبيد الله أن ابن عباس أخبره أنه جاء عمر حين طعن فاحتمله هو ورهط حتى أدخل بيته قال ثم غشي عليه فلم يزل في غشيته حتى أسفر ثم أفاق فقال هل صلى الناس قلنا نعم قال لا إسلام لمن ترك الصلاة ثم توضأ وصلى وقال الحمد لله الذي قتلني من لا يحاجني عند الله بصلاة صلاها وكان مجوسياً وقال صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال كان عمر لا يأذن لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب إليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاماً عنده صنعاً ويستأذنه أن يدخل المدينة ويقول أن عنده أعمالاً كثيرة فيها منافع للناس أنه حداد نقاش نجار فأذن له أن يرسله إلى المدينة وضرب عليه المغيرة مائة درهم في الشهر قال فجاء إلى عمر يناشده شدة الخراج فقال له عمر ما خراجك بكثير في كنه ما تعمل فانصرف ساخطاً يتذمر فلبث عمر ليالي ثم دعاه فقال ألم أحدث أنك تقول لو شاء لصنعت الطحن بالرمح فالتفت إلى عمر عابساً وقال لأصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فلما ولى قال عمر أوعدني العبد آنفاً ثم اشتمل أبو لؤلؤة على خنجر ذي رأسين نصابه في وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس فخرج عمر يوقظ الناس لصلاة الفجر فلما دنا منه عمر وثب فطعنه ثلاث طعنات إحداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته ثم مال على أهل المسجد حتى طعن سوى عمر أحد عشر رجلاً ثم انخنس بخنجره فقال عمر قولوا لعبد الرحمن بن عوف فليصل بالناس ثم غلب عمر نزف الدم حتى غشي عليه قال ابن عباس فاحتملت عمر في رهط حتى أدخلناه فلم أزل عنده ولم يزل في غشية واحدة حتى أسفر ثم أفاق فنظر في وجوهنا فقال أصلى

الناس قلت نعم قال لا إسلام لمن ترك الصلاة ثم توضأ ثم صلى يعني في دمائه وكان أبو لؤلؤة مجوسياً وقال عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال جئت من السوق وعمر يتوكأ علي فمر أبو لؤلؤة فنظر إلى عمر نظرة ظننت أنه لولا مكاني بطش به فجئت بعد ذلك إلى المسجد لصلاة الفجر فإني لبين النائم واليقظان إذ سمعت عمر يقول قتلني الكلب فماج الناس ساعة ثم إذا قراءة عبد الرحمٰن بن عوف وقال ثابت البناني عن أبي رافع قال كان أبو لؤلؤة عبداً للمغيرة يستغله كل يوم أربعة دراهم فلقي عمر فقال يا أمير المؤمنين إن المغيرة قد أثقل علي فكلمه فقال أحسن إلي مولاك ومن نية عمر أن يكلم المغيرة فيه فغضب وقال يسع الناس كلهم عدله غيري وأضمر قتله واتخذ خنجراً وشحذه وسمه فجاء فقام خلف عمر في الصف وضربه في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر وطعن ثلاثة عشر مات منهم ستة وحمل عمر إلى أهله وكادت الشمس أن تطلع فصلى عبد الرحمٰن بالناس بأقصر سورتين وسقي عمر نبيذاً فخرج من جرحه فلم يتبين فسقوه لبناً فخرج من جرحه فقالوا لا بأس عليك فقال إن يكن بالقتل بأس فقد قتلت فجعل الناس يثنون عليه ويقولون كنت وكنت فقال أما والله وددت أني خرجت منها كفافاً لا عليّ ولا لي وإن صحبة رسول الله ﷺ سلمت لي وأثنى عليه ابن عباس فقال لو أن لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من هول المطلع وقد جعلتها شورى في هؤلاء الستة وأمر صهيباً أن يصلي بالناس وأجل الستة ثلاثاً وروى الأوزاعي ومسعر عن سماك الحنفي عن ابن عباس قال دخلت على عمر حين طعن فقلت أبشر يا أمير المؤمنين والله لقد مصر الله بك الأمصار وأوسع بك الرزق وأظهر بك الحق فقال وددت أني أنجو كفافاً لا أجر ولا وزر وروى أبو عوانة عن داود بن عبد الله عن حميد بن عبد الرحمٰن الحميري قال حدثنا ابن عباس قال أنا أول من أتى عمر حين طعن فقال احفظ مني ثلاثاً إني أخاف أن يدركني الناس أما أنا فلم أقض في الكلالة قضاءً ولم أستخلف على الناس خليفة وكل مملوك لي عتيق فقال له الناس استخلف فقال أن ادع الناس فقد ترك نبي الله ﷺ وإن استخلف فقد استخلف من

هو خير مني أبو بكر وروى عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن كثير النواء عن أبي عبيد مولى ابن عباس عن ابن عباس قال كنت مع علي فسمعت الصيحة على عمر فقام وقمت معه حتى دخلنا على عمر البيت فقلت ما هذا الصوت قالت امرأة سقاه الطبيب نبيذاً فخرج وسقاه لبناً فخرج وسقاه لبناً فخرج فقال لا أرى أن تمسي فما كنت فاعلاً فافعل فقالت أم كلثوم واعمراه وكان معها نسوة يبكين معها وارتج البيت بكاءً فقال عمر والله لو إن لي ما على الأرض من شيء لافتديت به من هول المطلع وقال ابن عباس والله إني لأرجو أن لا تراها إلا مقدار ما قال الله تعالى وإن منكم إلا واردها إن كنت ما علمنا لأمير المؤمنين وأمين المؤمنين وسيد المؤمنين تقضي بكتاب الله وتقسم بالسوية فأعجبه قولي فاستوى جالساً قال أتشهد لي بهذا يا ابن عباس قال فكففت فضرب علي رضي الله عنه كتفي فقال اشهد قلت نعم أنا أشهد وروى مبارك بن فضالة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر من قتلني قيل أبو لؤلؤة قال الحمد لله الذي لم يقتلني رجل يخاصمني بلا إلٰه إلا الله فوضعت رأسه على فخذي فقال ألصق خدي بالأرض ففعلت فقال ويل عمر وويل أم عمر إن لم يغفر الله لي وقال يزيد بن هٰرون حدثنا جرير بن عثمان حدثنا حبيب بن عبيد عن المقدام بن معدي كرب قال دخلت حفصة على عمر فقالت يا صاحب رسول الله ويا صهر رسول الله ويا أمير المؤمنين فقال لابنه أجلسني فلا صبر لي على ما أسمع وقال لها إني أخرج لما لي عليك من الحق أن تندبيني بعدها فأما عينيك فلا أملكهما إنه ليس من ميت يندب بما ليس فيه إلا مقتته الملائكة وروى حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال لما طعن عمر صرخت حفصة فقال يا حفصة أما سمعت رسول الله ﷺ يقول إن المعول عليه يعذب وجاء صهيب فقال واعمراه فقال ويلك يا صهيب أما بلغك أن المعول عليه يعذب .

وقال صاحب كتاب المتفجعين : حدثنا محمد بن جبلة حدثنا إبراهيم بن سعيد حدثنا أبو أسامة حدثنا عبد الرحمٰن بن يزيد حدثني

يحيى بن أبي راشد البصري قال لما احتضر عمر بن الخطاب قال لابنه يا بني ادن مني فضع ركبتيك بين كتفي وضع راحتك اليمنى على جبيني واليسرى تحت ذقني وراعني فإذا مت فأغمض بصري وغسلوني وأحسنوا غسلي وكفنوني في ثوبي ولا تتغالوا في كفني فإن يكن ربي عز وجل راضياً عني فلن يرضى لي بثيابكم حتى يكسوني من ثياب الجنة وإن يكن علي ساخطاً فإنه يسلبني سلباً سريعاً ويلبسني شر الثياب فإذا حفرتم قبري فاحفر واقدر مضجعي فإن يكن عني راضياً فسيوسعه مد بصري وإن يكن علي ساخطاً فسيضيه علي حتى تختلف أعضائي فإذا حملتموني فأسرعوا بي فإنما هو خير تردوني إليه أو شر تلقونه عن أعناقكم ولا تمشين مع جنازتي امرأة ولا تتبعني نائحة ولا تزكوني فربي أعلم بي فإذا وضعتموني في حفرتي فقولوا اللهم باسمك وعلى ملتك وملة رسولك وفي سبيلك أسلمه إليك الأهل والولد والمال والعشيرة فاغفر له اللهم وارحمه ثم أقرأ عليكم السلام حتى ألقاك .

٣٩٩٣ - (وعن النبي ﷺ قال قال لي جبريل عليه السلام ليبك الإسلام على موت عمر) .

قال العراقي : رواه الآجري في كتاب الشريعة من حديث أبيّ بن كعب بسند ضعيف جداً وذكره ابن الجوزي في الموضوعات انتهى .

قلت : قال فيه حدثنا محمد بن عبد الحميد الواسطي حدثنا محمد بن رزق الله حدثنا حبيب بن ثابت حدثنا عبد الله بن عامر الأسلمي عن ابن شهاب عن سعيد عن أبي بن كعب رفعه كان جبريل يذاكرني أمر عمر فقلت له اذكر لي فقال لو جلست معك كما جلس نوح في قومه ما بلغت فضائل عمر وليبكين الإسلام بعد موت عمر قال الذهبي في نعم السمر ابن عامر واه وحبيب مجهول لعل الآفة منه .

٣٩٩٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنه : (قال وضع عمر على سريره) بعدما كفن **(فتكفنه الناس)** أي أحاطوا حواليه

(**يدعون ويصلون**) أي يترحمون (**قبل أن يرفع وأنا فيهم فلم يرعني إلا رجل قد أخذ بمنكبي**) من ورائي (**فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه فترحم على عمر وقال ما خلفت أحداً أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك وأيم الله إن كنت لأظن ليجعلنك الله مع صاحبيك وذلك أني كنت كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول ذهبت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر فإن كنت لأرجو أو لأظن أن يجعلك الله معهما**) .

قال العراقي : متفق عليه .

قلت : رواه من طريق ابن المبارك عن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة سمعت ابن عباس يقول وضع عمر على سريره فتكنفه الناس فساقاه هكذا وروى أبو معشر نجيح عن نافع عن ابن عمر قال وضع عمر بين القبر والمنبر فجاء علي حتى قام بين يدي الصفوف فقال رحمة الله عليك ما من خلق الله أحب إلي من ألقي الله بصحيفته بعد النبي ﷺ من هذا المسجي عليه ثوبه وروى يونس بن أبي يعفور عن عون بن أبي رجحيفة عن أبيه أن علياً قال فذكر نحوه وروى ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن علياً دخل على عمر وهو مسجى فقال صلى الله عليك قال الذهبي إسناده صحيح .

وقال صاحب كتاب المتفجعين : قيل لجعفر بن محمد أيصلي على غير النبي ﷺ فقال هذا على كرم الله وجهه قد صلى على عمر رضي الله عنه .

٣٩٩٥ ـ موت عثمان رضي الله عنه رواه سيف بن عمر التميمي وابن عائذ كلاهما في كتاب الفتوح مفصلاً ومجمله ما رواه محمد بن يحيى الذهبي قال حدثنا هشام بن عمار حدثنا محمد بن عيسى بن سميع عن ابن أبي ذئب عن

الـزهـري قـال قلت لسعيـد بن المسيب هـل أنت مخبري كيف قتـل عثمان قال قتل مظلوماً ومن خـذله كـان معذوراً ولمـا ولى كره ولايتـه جماعـة لأنه كان يحب قومـه ويوليهم فيجيء منهم مما تنكره الصحـابة فـلا يعزلهم فلمـا كـان في الست حجج الأواخـر استأثـر ببني عمه فـولاهم ومـا أشـرك معهم فولى ابن أبي سرح مصر فجاء أهل مصر يشكـونه ويتـظلمون منـه وقد كـان من قبل هنات من عثمان إلى ابن مسعود وأبي ذر وعمـار فكانت بنـو هذيـل وبنو زهرة في قلوبهم مـا فيها بحـال ابن مسعود وكـانت بنو غفـار وأحلافهـا ومن غضب لأبي ذر في قلوبهم مـا فيها وكـانت بنو مخـزوم قد حنقت عليـه بحال عمار وجاء المصريون يشكون من عبد الله فكتب إليه كتاباً يتهدده فيـه فـأبى أن يقبـل مـا نـاهـاه وضـرب بعض من أتـاه فقتله فخـرج من مصـر سبعمائة فنزلوا المـدينة وشكـوا صنيع ابن أبي سـرح بهم فقام طلحـة فكلم عثمـان بكلام شـديد وأرسلت عـائشة إليه تقول أنصفهم من عاملك ودخـل عليه علي وكان متكلم القوم فقال إنما يسألونـك رجلاً بـدل رجل وقـد ادعوا قبله دمـاً فاقض بينهم وأنصف فقـال لهم اختاروا رجـلاً أوليه فـأشار النـاس عليــه بمحمـد بن أبي بكـر فـولاه وكتب عهــده وخـرج معهم عــدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصـر وابن أبي سرح فلمـا كانـوا على مسيـرة ثلاث من المـدينة إذا هم بعبـد أسـود على بعيـر يخبط البعيـر خبطاً كأنه رجل يـطلب فسألـوه فقال وجهني أميـر المؤمنين إلى عامـل مصر فقيـل له هـذا محمد عـامل مصـر قال ليس هـذا أريد فجيء بـه إلى محمد فقـال مرة أنـا غلام عثمـان ومرة قـال أنا غـلام مروان حتى عـرفه رجـل أنه لعثمـان فقال لـه محمد إلى من أرسلت قـال إلى عامـل مصر بـرسالـة قـال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتاباً وكـانت معه إداوة قـد يبست فيها شيء يتقلقل فشقوها فإذا فيها كتاب من عثمان فجمـع محمد الصحـابة وفكه فإذا فيه إذا أتاك فـلان وفلان ومحمـد فاحتـل قتلهم وأبطل كتـابه وقـر على عملك واحبس من يجيء إلي متـظلماً ففـزعـوا وأزمعـوا فـرجعـوا إلى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم جماعـة ودفعه إلى رجـل منهم وقدمـوا المـدينة فجمعـوا طلحة والـزبير وعليـاً وسعداً والصحـابة ثم فضـوا الكتاب

فلم يبق أحد إلا حنق على عثمان وزاد ذلك غضباً لأعوان ابن مسعود وأبي ذر وعمار وحاصر الناس عثمان وأجلب عليه محمد ببني تيم فلما رأى ذلك علي بعث إلى طلحة والزبير وعمار وسعد وغيرهم ودخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال له هذا الغلام والبعير لك قال نعم قال فهذا كتابك؟ قال لا والله قال فالخاتم خاتمك قال نعم قال كيف يخرج غلامك ببعيرك بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به وعرفوا أنه بخط مروان وسألوه أن يدفع إليهم مروان فأبى وكان معه في الدار فخرجوا غضاباً وعلموا أنه لا يحلف بباطل ولزموا بيوتهم فحاصره أولئك حتى منعوه الماء فأشرف يوماً فقال أفيكم علي قالوا لا قال أفيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال ألا أحد يسقينا ماء فبلغ ذلك علياً فبعث إليه بثلاث قرب فجرح بسببها جماعة من الموالي حتى وصل الماء إليه فبلغ علياً أن عثمان يراد قتله فقال إنما أردنا منه مروان فأما قتل عثمان فلا وقال لابنيه اذهبا بسيفيكما حتى تكونا على باب عثمان فلا تدعا أحداً يصل إليه وبعث إليه الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من الصحابة أبناءهم يمنعون الناس عنه ويسألونه أن يخرج مروان فلما رأى ذلك محمد بن أبي بكر ورمى الناس بالسهام حتى خضب الحسن بالدماء على بابه وأصاب مروان سهم وخضب محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علي خشي ابن أبي بكر أن يغضب بنو هاشم لحال الحسن فاستشار صاحبيه وتثوروا من دار حتى دخلوا على عثمان بغتة والناس فوق البيوت لا يدرون ولم يكن مع عثمان سوى امرأته فقال لهما محمد مكانكما فإن معه امرأته فإذا أنا ضبطته فادخلا فتوجياه حتى تقتلاه ودخل فأخذ بلحيته فقال له عثمان والله لو رآك أبوك لساءه مكانك مني فتراخت يده ودخل الرجلان فتوجياه حتى قتلاه وهربوا من حيث دخلوا وصرخت امرأته وصعدت إلى الناس وقالت قتل أمير المؤمنين فجاؤا فوجدوه مذبوحاً وبلغ علياً وطلحة والزبير الخبر فخرجوا وقد ذهبت عقولهم فدخلوا عليه واسترجعوا وقال علي كيف قتل أمير المؤمنين وأنتم على الباب ولطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم ابن الزبير وابن طلحة وولى مغضباً قال الحافظ الذهبي هو في

بادىء الرأي صحيح الإسناد لكن قال البخاري يقال إن ابن سميع ما سمع هذا الحديث من ابن أبي ذئب وقال صالح جزرة قال لي محمود بن بنت محمد بن عيسى بن سميع هو في كتاب جدي عن إسماعيل بن يحيى التيمي عن ابن أبي ذئب وكان إسمعيل يضع الحديث وروى قريش بن أنس حدثنا سليمان التيمي عن أبي نضرة عن أبي سعيد هو مولى أبي أسيد قال دخلوا على عثمان والمصحف بين يديه فضربوه على يديه فجرى الدم على فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال الذهبي هذا إسناد صحيح وروى خالد بن عبد الله عن عمران بن حدير قال إن لا يكن عبد الله بن شقيق حدثني أن أول قطرة قطرت من دم عثمان علي فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فإن أبا حريث ذكر أنه ذهب هو وسهيل المري فأخرجوا إليه المصحف فإذا القطرة على فسيكفيكهم الله قال فإنها في المصحف ما حكت .

٣٩٩٦ ـ قال عبد الله بن أحمد : حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا يونس بن أبي يعفور العبدي عن أبيه عن مسلم بن سعد أن عثمان أعتق عشرين مملوكاً ثم دعا بسراويل فشده عليه ولم يلبسه في جاهلية ولا إسلام وقال إني رأيت رسول الله ﷺ البارحة وأبا بكر وعمر فقال اصبر فإنك تفطر عندنا القابلة ثم دعا بمصحف ففتحه بين يديه فقتل وهو بين يديه وقال إسحاق بن سليمان حدثنا أبو جعفر الرازي عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن عثمان أصبح يحدث الناس قال رأيت رسول الله ﷺ الليلة في المنام فقال أفطر عندنا غداً فأصبح صائماً وقتل من يومه .

قال الذهبي : هذا حديث صحيح ورواه ابن أبي عروبة عن يعلى بن حكيم عن نافع نحوه ورواه عبد الملك بن عمير عن كثير بن الصلت عن عثمان وله طرق أخر بمعناه .

٣٩٩٧ ـ وقال ثمامة بن حزن بن عبد الله بن مسلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (**القشيري**) البصري والدأبي الورد مخضرم وفد على عمر وله خمس وثلاثون سنة قال يحيى بن معين ثقة

روى له مسلم والترمذي والنسائي وليس له في الصحيح غير حديث النبيذ قال سألت عائشة عن النبيذ وروى له البخاري في الأدب المفرد (**قال شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان**) رضي الله عنه (**فقال ائتوني بصاحبيكم اللذين ألباكم**) أي حرضاكم (**عليّ فجيء بهما كأنهما جملان أو حماران فأشرف عليهم عثمان**) رضي الله عنه (**فقال أنشدكم الله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فأنتم اليوم تمنعوني أن أشرب منها ومن ماء البحر قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله والإسلام هل تعلمون أن المسجد كان قد ضاق بأهله فقال رسول الله ﷺ من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فأنتم اليوم تمنعوني أن أصلي فيها ركعتين قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله والإسلام هل تعلمون أني جهزت جيش العسرة من مالي قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان على ثبير بمكة ومعه أبو بكر وعمر وأنا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض قال فركضه برجله وقال اسكن ثبير فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان قالوا اللهم نعم قال الله أكبر شهدوا لي ورب الكعبة أني شهيد**) .

قال العراقي : رواه الترمذي وقال حسن والنسائي انتهى .

قلت : ورواه الأنصاري في جزئه قال حدثنا هلال بن لاحق عن الجريري عن ثمامة بن حزن قال شهدت الدار وأشرف عليهم عثمان فقال

ائتوني بصاحبيكم اللذين ألباكم علي فدعيا له كأنهما جملان أحمران فساقه وليس فيه ذكر تجهيز جيش العسرة ورواه عيسى بن يونس عن أبيه عن جده عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن وذكر فيه تجهيز جيش العسرة وزاد ولكن طال عليكم أمري واستعجلتم وأردتم خلع سربال سربلنيه الله وإني لا أخلعه حتى أموت أو أقتل .

٤٩٩٨ - وروى يحيى بن ميمون العدادي عن الحارث بن عمير عن معمر بن عقيل حدثنا أبو خباب رجل شامي قال حدثتني ريطة مولاة أسامة بن زيد قالت كنت في الدار إذ دخل القوم فساق الحديث وفيه فجاء رجل خلف عثمان بسعفة فضرب بها جبهته فرأيت الدم يسيل وهو يمسحه ويقول اللهم لا تطلب بدمي غيرك وروى صاحب كتاب المتفجعين عن الكزبراني عن عمرو بن عاصم الكلابي عن حفص بن أبي بكر عن هياج بن سريع عن مجاهد قال أشرف عليهم عثمان رضي الله عنه وهو محصور فقال يا قوم لا تقتلوني فإني وال وأخ ومسلم فساق الحديث وفيه فلما أبوا قال اللهم إني لا أرى إلا غادراً أو فاجراً اللهم فأحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تبق منهم أحداً قال مجاهد فقتل الله أكثرهم في تلك الفتنة وروى أيضاً عن علي بن عثمان الفضيلي حدثنا أبو مسهر حدثنا إسماعيل بن عياش أن عثمان رضي الله عنه دعا عليهم فقال اللهم أبدلني بخير منهم وأبدلهم بشر مني اللهم خذ لي منهم بثأري اللهم انقل هذا الأمر ممن خذله إلى من نصره وروي أيضاً عن حبيش بن موسى الصيني حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني عن سعيد بن مسلم بن بانك قال جعلوا يوجؤن عثمان رضي الله عنه والمصحف في حجره وهو يقول :

ولقد علمت لو أن علمي نافعي أن الحياة من الممات قريب

وقال ابن أبي الدنيا : حدثنا الحارث بن محمد التيمي حدثني أبو الحسن علي بن محمد القرشي عن سعيد بن مسلم بن بانك عن أبيه

أن عثمان رضي الله عنه قال متمثلاً يوم دخل عليه .

أرى الموت لا يبقي عزيزاً ولم يدع   لعاد ملاكاً في البلاد ومرتقى
يبيت أهل الحصن والحصن مغلق   ويأتي الجبال في شمارخها العلا

٣٩٩٩ ـ (**قال الاصبغ**) بن نباتة التميمي (**الحنظلي**) الكوفي يكنى أبا القاسم متروك رمي بالرفض روى له ابن ماجة (**لما كانت الليلة التي أصيب فيها علي رضي الله عنه أتاه ابن البناج**) وهو مؤذنه (**حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة وهو مضطجع متثاقل فعاد الثانية وهو كذلك ثم عاد الثالثة فقام علي يمشي وهو يقول** :

أشدد حيازيمك للمو   ت فإن الموت لاقيك
ولا تجزع من المو   ت إذا حل بواديك

(**فلما بلغ الباب الصغير شد عليه ابن ملجم**) عبد الرحمٰن رجل من بني مراد (**فضربه**) رواه ابن أبي الدنيا فقال حدثني عبد الله بن يونس بن بكير قال حدثني أبي حدثني علي بن أبي فاطمة الغنوي قال حدثني الاصبغ الحنظلي فذكره وقال محمود بن محمد بن الفضل في كتاب المتفجعين حدثنا الكزبراني حدثنا حجاج بن أبي منيع حدثنا جدي عن الزهري قال لما انتشر أمر علي رضي الله عنه وكثر عليه اختلاف أصحابه أقبل رجل من الخوارج يقال له عبد الرحمٰن بن ملجم مشتملاً على السيف وكان علي رضي الله عنه يتولى التأذين بنفسه فكان إذا أراد أن يقول حي على الصلاة أخرج رأسه من باب طاق المسجد إلى السوق وأقبل الخارجي فقام عند الطاق من خارج فلما أخرج علي رأسه ضربه الخارجي ضربة أطار بها طائفة من قحفه وتنادي الناس قتل أمير المؤمنين واقبلوا نحوه وهو يحمل عليهم حتى أخذوه وانتزعوا السيف من يده وعاش علي رضي الله عنه يومه ذلك ومات في الليلة القابلة فقطعت يدا ابن ملجم ورجلاه وسملت عيناه ثم أدرج في بردين فأحرق .

وقال ابن سعد في الطبقات : أخبرنا الفضل بن دكين حدثنا فطر بن

خليفة حدثني أبو الطفيل قال دعا علي الناس إلى البيعة فجاءه عبد الرحمٰن بن ملجم فرده مرتين ثم أتاه فقال ما يحبس أشقاها لتخضبن أو لتصفقن هذه يعني لحيته من هذا يعني رأسه ثم تمثل بهذين البيتين :

اشدد حيازيمك للموت

(فخرجت أم كلثوم ابنة علي رضي الله عنه) وأمها فاطمة الزهراء رضي الله عنها **(فجعلت تقول مالي ولصلاة الغداة قتل زوجي أمير المؤمنين)** عمر رضي الله عنه **(صلاة الغداة)** كما تقدم آنفاً **(وقتل أبي صلاة الغداة)** .

وقال محمود بن محمد بن الفضل في كتاب المتفجعين : حدثنا الكزبراني حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سليمان بن كثير عن حصين عن هلال بن يساف أن علياً رضي الله عنه كان يخرج إلى المسجد قبل الفجر فيقول الصلاة حتى إذا أنار الفجر صلى فبينا هو كذلك ابتدره رجلان أحدهما ابن ملجم والآخر شبيب بن بجرة الأشجعي فضربه أحدهما على رأسه وأخطأه الآخر فأخذ الضارب فسمعهم يقولون ليس عليه بأس قال فعلى من كانوا يبكون لقد سقيت سيفي السم شهرين ولقد ضربته ضربة لو قسمت بين العرب لأفنتهم فمات علي رضي الله عنه من يومه وقتل ابن ملجم لعنه الله تعالى قال وحدثنا محمد بن جبلة حدثنا إبراهيم بن سعيد حدثنا أبو أسامة حدثنا أبو طلق علي بن حنظلة بن نعيم عن أبيه قال لما ضرب ابن ملجم علياً رضي الله عنه قال احبسوه فإنما هو جرح فإن برئت امتثلت أو عفوت وإن هلكت قتلتموه فعجل عليه عبد الله بن جعفر وكانت أم كلثوم ابنة علي تحته فقطع يديه ورجليه وفقأ عينيه وجدعه وقال له هات لسانك فقال له إذ صنعت ما صنعت فإنما تستقرض في جسدك فاستعد للقصاص فأما لساني فدعه أذكر الله به فإني لا أخرجه إليك أبداً فشق لحييه فقطع لسانه وجعل يجعل المسمار في عينيه فقال إنك

لتكحلني بملمول يمضني وكانت أم كلثوم تبكي فقيل له ما على أمير المؤمنين من بأس فقال فأم كلثوم على إذ تبكي والله ما خانني سيفي ولا ضعفت يدي .

قلت : وأخرجه أبو بكر الآجري في كتاب الشريعة عن محمد بن هٰرون بن المجدر عن إبراهيم بن سعيد الجوهري عن أبي أسامة وفيه فجاءت أم كلثوم تبكي وتقول يا خبيث والله ما ضر أمير المؤمنين فقال علام تبكين يا أم كلثوم والله ما خانني سيفي ولا ضعفت يدي .

وقال أبو بكر محمد بن الحسين الآجري في كتاب الشريعة : وأخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد حثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا أبو أسامة حدثنا أبو جناب حدثنا أبو عون الثقفي قال كنت أقرأ على أبي عبد الرحمٰن السلمي وكان الحسن بن علي يقرأ عليه قال أبو عبد الرحمٰن فاستعمل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه رجلاً من بني تميم يقال له حبيب بن قرة على السواد وأمره أن يدخل الكوفة من كان بالسواد من المسلمين فقلت للحسن بن علي إن ابن عم لي بالسواد أحب أن يقر بمكانه فقال تغدو علي كتابك قد ختم فغدوت عليه من الغد فإذا الناس يقولون قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين فقلت للغلام أتقربني إلى القصر فدخلت القصر فإذا الحسن بن علي قاعد في المسجد في الحجرة وإذا صوائح فقال ادن يا أبا عبد الرحمٰن فجلست إلى جنبه فقال لي خرجت البارحة وأمير المؤمنين يصلي في هذا المسجد فقال لي يا بني إني بت الليلة أوقظ أهلي لأنها ليلة الجمعة صبيحة بدر لسبع عشرة من رمضان فملكتني عيناي فسنح لي رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك الأود واللدد قال والأود العوج واللدد الخصومات فقال لي ادع عليهم فقلت اللهم أبدلني بهم من هو خير منهم وأبدلهم بي شراً قال وجاء ابن البناج فآنذه بالصلاة فخرج وخرجت خلفه فاعتوره الرجلان فأما أحدهما فوقعت ضربته في الطاق وأما الآخر فأثبتها في رأسه قال

ابن صاعد قال أبو هشام قال أبو أسامة إني لأغار عليه كما يغار الرجل على المرأة الحسناء يعني هذا الحديث لاتحدث به ما دمت حياً .

(**وعن شيخ من قريش أن علياً كرم الله وجهه لما ضربه ابن ملجم قال فزت ورب الكعبة**) رواه محمود بن محمد بن الفضل في كتاب المتفجعين عن حنش بن موسى قال أخبرنا أبو الحسن المدائني أخبرني سعيد بن عبد العزيز السلمي قال قال علي فذكره وزاد فقال ابن ملجم ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضاة الله .

٤٠٠٠ - (**وعن**) أبي جعفر (**محمد بن علي**) بن الحسن بن علي رضي الله عنه (**أنه**) رضي الله عنه (**لما ضرب أوصى بنيه ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبض**) رواه ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن يونس بن بكير عن أبيه عن أبي عبد الله الجعفي عن جعفر بن محمد بن علي ولم يقل عن أبيه وأما وصيته لبنيه فرواها أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن فضيل بن غزوان عن جعفر بن محمد قال أوصى علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين حضرته الوفاة هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وإن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له ثم اني أوصيك يا حسن وجميع أهلي ومن بلغه وفاتي بأن تتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ثم إني أوصيكم بالجار فإن نبي الله ﷺ ما زال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه الله الله في القرآن لا يسبق به غيركم الله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم الله الله في صيام رمضان فإن الصبر على صيامه نجاة من النار الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وقولوا للناس حسناً ائتلفوا ولا تختلفوا .

٤٠٠١ - (**ولما ثقل الحسن بن علي رضي الله عنهما**) ذلك من سم سقته زوجته (**دخل عليه**) أخوه (**الحسين رضي الله**

عنه) فرآه قد جزع (**فقال يا أخي لأي شيء تجزع تقدم على رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب وهما أبواك وعلى خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وهما أماك وعلى حمزة وجعفر وهما عماك قال يا أخي أقدم على أمر لم أقدم على مثله**) رواه أبو نعيم في الحلية بلفظ لما اشتد بالحسن بن علي جزع فدخل عليه رجل فقال يا أبا محمد ما هذا الجزع ما هو إلا أن يفارق روحك جسدك فتقدم على أبويك علي وفاطمة وعلى جديك النبي ﷺ وخديجة وعلى أعمامك حمزة وجعفر وعلى أخوالك القاسم والطيب وإبراهيم ومطهر وعلى خالاتك رقية وأم كلثوم وزينب قال فسري عنه وقال القشيري في الرسالة لما حضر الحسن بن علي الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال أقدم على سيد لم أره وقال ابن أبي الدنيا حدثنا إسحاق بن إسماعيل حدثني أحمد بن عبد الجبار حدثنا سفيان بن عيينة عن رقبة بن مصقلة قال لما احتضر الحسن بن علي قال اخرجوا فراشي إلى صحن الدار قال فرفع رأسه إلى السماء ثم قال إني احتسب نفسي عندك فإنها أعز الأنفس علي .

وقال صاحب كتاب المتفجعين : حدثنا أحمد بن الأسود الحنفي حدثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي قال الأصمعي عن أبي هلال الراسي قال لما احتضر الحسن بن علي قال لقد سقيت السم ثلاث مرات ما منهن واحدة بلغت مني ما بلغت هذه لقد تقطعت كبدي .

قال : وحدثني هلال بن العلاء حدثنا عمرو بن عثمان الكلابي حدثنا عبيد الله بن عمرو قال نعي الحسن بن علي إلى معاوية وابن عباس ببابه فحجب حتى أخذ الناس مجالسهم ثم أذن له فقال أعظم الله أجرك يا ابن عباس قال فيمن قال في الحسن بن علي قال إذاً لا يزيد موته في عمرك ولا يدخل عمله عليك في قبرك وقد فقدنا من هو أعظم منه قدراً وأجل منه أمراً فأعقب الله عقبى صالحة وخرج ابن عباس وهو يقول :

أصبح اليوم ابن هند شامتاً ظاهر النجوة أن مات حسن

ولقــد كــان عليــه عــمــرة مثـل رضـوى وثبيـر وحضن
فــارتــع اليــوم ابن هنـد آمنـاً إنمـا يقمص بالبعيـر السمن
واتــق الله وأظـهــر تــوبــة إنمــا كــان كشيء لم يكن

٤٠٠٢ ـ قـال محمود بن محمـد بن الفضل في كتاب المتفجعين : حـدثنا عبيـد الله بن محمد حـدثنا محمـد بن خلف حدثنـا نصر بن مـزاحم العـطار عن أبي محنف حدثني سليمـان بن أبي راشـد عن حميـد بن مسلم قـال سمعت الحسين بن علي رضي الله عنه وقـد أحـاطـوا بـه اللهم احبس عنهم قـطر السمـاء وامنعهم بـركـات الأرض وإن متعتهم إلى حين ففـرقهم فرقاً ومزقهم مزقـاً واجعلهم طرائق قـدداً ولا ترض عليهم الـولاة أبداً فـإنهم دعونا لينصرونا فغدوا علينا فقتلونـا وضارب حتى كفهم عنـه ثم تعادوا عليـه فقتلوه .

قال : وحدثنا الكزبراني حدثنـا أبو ربيعـة مهد بن عـون العامـري حدثنـا أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمٰن قال لمـا خرجت جيـوش ابن زياد مـع عمـر بن سعـد إلى الحسين رضي الله عنـه تـوجــه الحسين رضي الله عنـه يـريد الشـام فلقيه خيـولهم فنزل عنـد كربـلاء فنـاشـدهم الله والإسـلام أن سيـرونا إلى يـزيد فـأضع يـدي في يده فـأبوا عليـه إلا حكم ابن زيـاد قـال حصين فحـدثني سعد بن عبيـدة السلمي قال إني لأنـظر إلى الحسين رضي الله عنـه يكلمهم وإني لأنظر إليـه وعليه جبـة من برود فلمـا كلمهم انصرف فـرماه عميـر الطهـاوي بسهم فإني لأنـظر إلى السهم بين كتفيـه متعلقـاً في جبتـه ورجع إلى مصـافـه وإنهم لقـريب من مـائـة رجـل فيهم لصلب على خمسـة ومن بني هـاشم ستــة عشـر ومنهم حليف لهم من بني سليم قــال فحدثني سعيد بن عبيدة قال إنا لمستنقعون في الماء مع عمـر بن سعد أتـاه رجل فساره فقال قد أرسل إليك حـوثرة بن بـدر التميمي وأمره ابن زيـاد إن لم تقـاتل يضـرب عنقك فـوثب إلى فـرسـه يقـاتلهم فجيء بـرأس الحسين رضي الله عنه إلى ابن زياد فوضع بين يـديه فجعـل يقول بقضيب معـه أرى أبـا عبد الله قـد شمط وانطلق ابنـان لعبد الله بن جعفـر فلجآ إلى رجـل من

طيء فذبحهما وجاء برؤسهما حتى وضعهما بين يدي ابن زياد فأمر بضرب عنقه وأمر بداره فهدمت قال حصين لبثوا شهرين أو ثلاثة كأنما يطلخ الحيطان بالدماء ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع وقال حدثنا أبو فروة حدثنا أبو الجواب حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن عمرو بن بعجة قال أوّل ذل دخل على الإسلام قتل الحسين رضي الله عنه وادعاء معاوية زياداً .

٤٠٠٣ ـ قال محمود بن محمد بن الفضل في كتاب المتفجعين : حدثنا أحمد بن الأسود الحنفي حدثنا العتبي عن عقبة بن هارون عن مسلمة بن محارب عن داود بن أبي هند قال تمثل معاوية عند موته :

هو الموت لا منجا من الموت والذي نحاذر بعد الموت أدهى وأفظع

اللهم فأقل العثرة واعف عن الزلة وعد بحلمك على من لم يرج غيرك ولم يثق إلا بك فإنك واسع المغفرة يا رب أين لذي خطيئة مهرب إلا إليك .

قال داود : فبلغني أن ابن المسيب قال حين بلغه ذلك لقد رغب إلي من لا مرغوب إليه مثله كرماً وإني لأرجو له وقال حدثنا عبد الله بن الهيثم حدثنا الوليد بن هشام بن قحذم قال لما احتضر معاوية جعل بناته يقبلنه وهو يقول إنكن لتقبلن حولياً قلبياً إن نجا من عذاب الله غداً ثم تمثل :

لا يبعدن ربيعة بن مكرم وسقي الغوادي قبره بذَنُوب

وقال حدثنا مسلمة بن عبد الملك بن يزيد حدثني عمي الوليد بن يزيد قال لما احتضر معاوية تمثل :

بكى الحارث الجولان من فقد أهله فخوران منه موحش متضايق

٤٠٠٤ ـ (إذا وفى أجلي فول غسلي رجلاً لبيباً فإن اللبيب من الله بمكان فلينعم الغسل وليجهر بالتكبير ثم اعمد) أي اقصد

(إلى منديل في الخزانة فيه ثوب من ثياب النبي ﷺ وقراضة من شعره وأظفاره فاستودع القراضة أنفي وفمي وأذني وعيني واجعل الثوب على جلدي دون أكفاني ويا يزيد احفظ وصية الله في الوالدين فإذا أدرجتموني في جديدي ووضعتموني في حفرتي فخلوا معاوية وأرحم الراحمين) .

قال ابن أبي الدنيا : حدثني هارون بن سفيان عن عبد الله السهمي حدثنا ثمامة بن كلثوم أن معاوية قال يا يزيد إذا وفى أجلي فول غسلي رجلاً لبيباً فذكره إلخ وفيه فخلوا بين معاوية وأرحم الراحمين .

وقال صاحب كتاب المتفجعين : حدثنا محمد بن علي بن ميمون العطار حدثنا أبو طاهر موسى بن محمد بن عطاء المقدسي حدثنا خالد بن يزيد بن صالح المري عن يونس بن حلبس عن الضحاك بن قيس قال شهدت معاوية وهو يموت فقال لقد أردفني رسول الله ﷺ ثم التفت إلي فقال ألا أكسوك قميصاً قلت نعم فخلع قميصه وكساني فلبسته ثم نزعته فدفعته إلى رملة بنت معاوية وشهدت رسول الله ﷺ وقد قص من شعره وأظفاره فأخذه ودفعه إلي فجعلته في صرة وختمت عليه ودفعته إلى رملة ثم قال إذا مت فاجعلوا قميصي الذي كسانيه رسول الله ﷺ مما يلي جلدي وخذوا أظفاره وشعره فاحشوا بها أنفي وفمي وعيني ثم بكى وبكينا فلما مات معاوية فعلنا ذلك .

٤٠٠٥ ـ **قال محمود بن محمد بن الفضل** : حدثنا علي بن عثمان النفيلي حدثنا أبو مسهر حدثنا خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المري حدثني أبي حدثني سعيد بن حريث قال لما كانت الغداة التي مات معاوية في ليلتها فزع الناس إلى المسجد ولم يكن خليفة بالشام قبله مات فكنت فيمن أتى المسجد فلما ارتفع النهار وهم يبكون في الخضراء وابنه يزيد غائب في البرية وهو ولي عهده وخليفته يومئذٍ على دمشق الضحاك بن قيس الفهري إذ قعقع باب النحاس الذي يخرج منه إلى المسجد من

الخضراء فزلف الناس إلى المقصورة ودنوت فيمن دنا منهم إليها فبينا نحن كذلك خرج علينا رجل على يده اليسرى ثياب ملفوفة فإذا هو الضحاك بن قيس الفهري فدنا من المنبر فاتكأ عليه بيده اليسرى ودنا الناس منه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إني قائل لكم قولاً فرحم الله امرءاً وعى ما سمع مني ولم يزد فيه ولم ينقص تعلمون أن معاوية كان أحد العرب مكن الله له في البر والبحر وأذاقكم معه الخفض والطمأنينة ولذاذة العيش وأهوى بيده إلى فيه وأنه قد هلك رحمة الله عليه وهذه أكفانه على يدي ونحن مدرجوه فيها ودافنوه وإياها ومخلون بينه وبين ربه ثم هي والله البلايا بعده والملاحم والفتن وما توعدون إلى يوم القيامة ثم دخل الخضراء ثم خرج لصلاة الظهر فصلى بنا الظهر ثم خرجوا بجنازة معاوية ودفنوه ومما يلحق به ولده يزيد وحفيده معاوية بن يزيد .

قال محمود بن محمد بن الفضل : حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الكزبراني حدثنا الحسن بن محمد بن أعين حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن مروان عن أبيه قال قال عامر بن مسعود الجمحي كنا جلوساً في مجلس عند الكعبة إذ مر يزيد ينعي معاوية فقلت لأصحابي قوموا بنا إلى ابن عباس وهو يومئذٍ بمكة وقد كف بصره فنكون أوّل من نخبره ونسمع ما يقول فأتيناه فاستأذنا عليه فدخلنا فإذا بين يديه خوان عليه الكفري ولم يوضع الخبز فسلمنا وقلنا هل أتاك الخبر يا ابن عباس قال وما هو قلنا يزيد ينعي معاوية فقال ارفع خوانك يا غلام ثم ظل واجماً كئيباً مطأطأً رأسه لا يتكلم طويلاً ثم رفع رأسه وقال :

جبل تزعزع ثم صال بركنه ... في البحر لا ارتفعت عليه الأبحر

ثم قال اللهم فإنك أوسع لمعاوية أما والله ما كان مثل من كان قبله ولا يكون بعده مثله وإن ابنه هذا من صالحي أهل بيته لقومه وما نحن وبنو عمنا هؤلاء إلا كعضوي لقمان قتل صاحبنا غيرهم وقتل صاحبهم غيرنا فأغروا بنا وأغرينا بهم أما والله ما أغراهم بنا إلا أنهم لم يجدوا مثلنا

وما أغرانا بهم إلا إنا لم نجد مثلهم وقد قال الأوّل ألطمك لأني لم أجد مثلك فاتقوا الله يا معشر فتيان قريش ولا تقولوا ذهب جد بني أمية ذهب لعمر الله جدهم وبقيت بقية هي أكثر مما مضى الزموا منازلكم وأدوا بيعتكم قرب خوانك يا غلام فإنا لنتغذى إذ جاء رسول أمير مكة يقول يدعوك الأمير للبيعة قال وما تصنعون برجل قد ذهب منه ما تخافون قل له افرغ مما عندك فإذا سهل الممشى أتيتك فصنعت ما تريد فلما خرج الرسول قلنا يا ابن عباس أتبايع يزيد وهو يشرب الخمر فقال إني قلت لكم آنفاً تسمعون ولا تعون كم من شارب للخمر وشر منه من لا يشرب الخمر ستبايعونه على ما أراد حتى يصلب مصلوب قريش فرجع الرسول فقال إنه لا بد أن تأتيه قال يا نورا هات ثيابي إن كان لا بد وما تصنعون برجل قد ذهب منه ما تخافون امتنعوا مما قد أظلكم صبحكم أو مساكم بذلكم ثم قام وقمنا معه فأتينا الأمير فبايعه وبايعناه .

٤٠٠٦ ـ **وقال محمود بن محمد بن الفضل** : حدثنا علي بن عثمان النفيلي حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال دعا **عبد الملك بن مروان** بطعامه فوضع بين يديه ثم قال ائذنوا لأبي هاشم خالد بن يزيد بن معاوية قالوا أو لم يمت قال ائذنوا لأبي عثمان أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد قالوا أو لم يمت قال ائذنوا لأبي زرعة روح بن زنباع قالوا أو لم يمت وقد علم بموتهم ولكن أراد أن يتعظ فقال ارفعوا الطعام ثم انتحب ملياً وقال :

ذهبت لداتي وانقضت آثارهم ‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍ وغبرت بعدهم ولست بغابر
وغبرت بعدهم فأسكن مرة ‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍ بطن العقيق ومرة بالظاهر

فلم يحل عليه الحول .

وقال أيضاً : حدثنا محمد بن علي بن بكر النحوي حدثنا عمر بن خالد العثماني حدثنا شيبة بن الوليد عن عمه قال حضرت موت عبد الملك فلما دفناه قام عبد الرحمٰن بن خالد بن يزيد على قبره فبكى

ثم قال أنت عبد الملك الذي كنت تعدني فأرجوك وتوعدني فأخافك أمسيت ومالك من الأرض العريضة التي ملكتها بالسيف إلا قيس مضجعك ولا من أموالك التي تملكتها بالغلبة إلا ثوباك إن الذي يغتر بالدنيا بعدك لمغرور وكان الشعبي حاضراً فأعجبه .

وقال أيضاً : حدثنا عبد الله بن الهيثم حدثنا الأصمعي قال أثيرت صخرة أيام عبد الملك فوجدوا عليها مكتوباً :

ومن يحمد الدنيا لأمر يسره ... فسوف لعمري عن قليل يلومها
إذا أدبرت كانت عناءً وحسرةً ... وإن أقبلت كانت كثيراً همومها

فأخبر بذلك عبد الملك فجعل يبكي .

وقال أيضاً : حدثنا عبيد الله بن محمد بن سليمان بن أبي شيخ حدثنا محمد بن الحكم الشيباني عن عوانة قال لما قتل عبد الملك مصعب بن الزبير تلقاه أهل الكوفة بالنخيلة فأقبل على الهيثم بن الأسود وعمرو بن حريث يحدثهما فجعل عمرو يقول هذا منزل بناه زياد وهذه مقصورة بناها زياد وهذا بناه المختار فتمثل عبدالملك :

وكل جديد يا أميم إلى البلى ... وكل امرىءٍ يوماً يصير إلى كان

وقال له الهيثم يا أمير المؤمنين رأيت ابن زياد في هذا المجلس ورأس الحسين بين يديه ثم رأيت المختار جالساً ورأس ابن زياد بين يديه ثم رأيت مصعباً جالساً فيه ورأس المختار بين يديه وهذا رأس مصعب بين يديك فوجم لها عبد الملك وقال أبو الحسن المدائني عن أبي زكريا العجلاني كان عبد الملك يقول أخاف الموت في شهر رمضان فيه ولدت وفيه فطمت وفيه ختمت القرآن وفيه بويع لي بالخلافة فأنا أخاف الموت فيه فمات في شوّال حين أمن الموت في نفسه ووثق بالحياة وكان يقول لله در ابن قمئة حيث يقول :

كأني وقد خلفت سبعين حجة ... خلعت بها عن منكبيّ ردائيا

ويتمثل :

رمتني سهام الدهر من حيث لا أرى ... فكيف بمن يرمي وليس برام
فلو أنها نبل إذاً لاتقيتها ... ولكنما أرمي بغير سهام
فأفنى وما أُفْني من الدهر ليلة ... ولم يغن ما أفنيت سلك نظام

قال له الشعبي أفلا كما قال لبيد :

باتت تشكي إليَّ الموت مجهشةً ... وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا
فإن تزيدي ثلاثاً تبلغي أملاً ... وفي الثلاث وفاء للثمانينا

ولما بلغ التسعين قال :

كأني وقد خلفت تسعين حجة ... خلعت بها عن منكبيّ ردائيا

فقال عبد الملك فأين قول الذي يقول :

تطارحيني يوم جديد وليلة ... هما أبليا عظمي وكل امرئٍ بالي
وما لليالي لا يغيرن صورتي ... وأبلين أعمامي وأبلين أخوالي
إذا ما سلخت الشهر أهللت مثله ... كفى قاتلاً سلخ الشهور وإهلالي

وقال محمود بن محمد : حدثني أحمد بن أبي طاهر حدثنا الزبير بن بكار حدثني عمي مصعب ومحمد بن الضحاك عن أبيه قال دخل أرطأة بن سهية المري على عبد الملك فقال له أنشدني من شعرك فأنشده :

رأيت المرء تأكله الليالي ... كأكل الأرض ساقطة الحديد
وما تجد المنية حين تأتي ... على نفس ابن آدم من مزيد
وأعلم أنها ستكر حتى ... توفي نذرها بأبي الوليد

فوجم لها عبد الملك وقال له وما أنت وذكري في شعرك قال ما أردت والله إلا نفسي يا أمير المؤمنين أنا أبو الوليد فقال عبد الملك إني والله أبو الوليد وجمع أصابعه في صدره قال الزبير سرق أرطاة هذا المعنى من زبان بن منظور الفزاري قال زبان :

لئن فجعت بالقرناء يوماً لقد متعت بالأمل البعيد
وما عند المنية فوق نفسي ولا نفي الأحبة من مزيد
خلقنا أنفسنا وبني نفوس ولسنا بالجبال ولا الحديد

وقال محمود : حدثنا ابن الهيثم قال قال العتبي لما احتضر عبد الملك بن مروان تبطح على فراشه ثم قال يا دنيا ما أطيب روحك ونسيمك يا أهل العافية لا تستقلوا شيئاً منها حتى سمع كلامه من كان خارج القصر ثم أنشد :

ومن يبق مالاً عدة وصيانة فلا الشح يبقيه ولا الدهر وافره
ومن يك ذا عود صليب يعده ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره

٤٠٠٧ ـ ورُوي أنه لما ثقل عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى **(دعي له طبيب فلما نظر إليه قال الرجل قد سقي السم ولا آمن عليه الموت فرفع عمر)** رحمه الله تعالى **(بصره وقال ولا تأمن الموت أيضاً على من لم يسق السم قال الطبيب هل أحسست بذلك يا أمير المؤمنين قال نعم عرفت ذلك حين وقع في بطني قال فتعالج يا أمير المؤمنين فإني أخاف أن تذهب نفسك قال ربي خير مذهوب إليه والله لو علمت أن شفائي عند شحمة أذني ما رفعت يدي إلى أذني فتناولته اللهم خر لعمر في لقائك فلم يلبث إلا أياماً حتى مات)** رواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحسين حدثنا هشام بن عبد الله الرازي حدثنا أبو زيد الدمشقي قال لما ثقل عمر بن عبد العزيز دعي إليه طبيب فساق ورواه ابن الجوزي في كتاب الثبات من طريقه **(وقيل لما حضرته الوفاة بكى فقيل ما يبكيك يا أمير المؤمنين أبشر فقد أحيا الله بك سنناً وأظهر بك عدلاً فبكى ثم قال أليس أوقف فأسئل عن أمر هذا الخلق فوالله لو عدلت فيهم لخفت على نفسي أن لا تقوم بحجتها بين يدي الله**

إلا أن يلقنها الله حجتها فكيف بكثير مما صنعنا وفاضت عيناه فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات) .

٤٠٠٨ ـ **وقال محمود بن محمد بن الفضل** : حدثنا الميموني حدثني عبد الله بن كريم عن أبي المليح عن ميمون بن مهران قال كان أكثر دعاء عمر بن عبد العزيز بالموت فقلت له لا تفعل فقد أحيا الله بك سنناً وأمات بك بدعاً فقال ألا أكون كالعبد الصالح حين جمع الله شمله وأقر عينه قال رب توفني مسلماً وألحقني بالصالحين .

قال الميموني : وحدثني أبي عن عمه عمر وعن أبيه ميمون قال رأيت عمر بن عبد العزيز في مرضه وأكثر دعائه الموت فساقه نحوه وزاد فلما حضره الموت قال له مسلمة بن عبد الملك يا أمير المؤمنين إنا لا نصيب لك بدينارين إلا كفناً غليظاً فازدد على ذلك فقال جئني به يا مسلمة فنظر إليه ساعة ثم قال إن يكن عند ربي خير فلن يرضى لي به حتى يبدلني خيراً منه وإن كان عليّ ساخطاً فأوشك أن يسلبه أعنف السلب ثم مالي كسوة إلا النار أعوذ بالله من سوء القضاء **(ولما قرب وقت موته قال أجلسوني فأجلسوه فقال أنا الذي أمرتني فقصرت ونهيتني فعصيت ثلاث مرات ولكن لا إله إلا الله ثم رفع رأسه فأحد النظر فقيل له في ذلك فقال إني لأرى حضرة ما هم ناس ولا جن ثم قبض)** رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي حامد بن جبلة حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا عباس بن أبي طالب حدثنا الحارث بن بهرام حدثنا النضر حدثني الليث بن أبي رقية قال لما كان عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي قبض فيه قال أجلسوني فأجلسوه فساقه إلا أنه لم يقل ثلاث مرات ورواه محمود بن محمد في كتاب المتفجعين عن محمد بن جبلة حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث قال بلغني أن عمر بن عبد العزيز حين احتضر قال لمن عنده اخرجوا عني فإني أرى وجوهاً ليست بوجوه جن ولا إنس فخرجوا فسمعوه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها الآية ثم

دخلوا فوجدوه مغمض العينين مسجى موجهاً ورواه ابن الجوزي في كتاب الثبات فقال أخبرنا محمد بن الحسين الحاجي أخبرنا أبو الحسين بن المهتدي أنبأنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن جامع أنبأنا محمد بن سعيد الحراني حدثنا هلال بن العلاء حدثني أبي حدثنا عبد الرحمٰن بن عون الرقي عن عبيدة بن حسان قال لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال اخرجوا عني فلا يبقى عندي أحد فخرجوا فقعدوا على الباب فسمعوه يقول مرحباً بهذه الوجوه ليست بوجوه إنس ولا جان ثم قال تلك الدار الآخرة الآية ثم هدأ الصوت فقال مسلمة لفاطمة قد قبض صاحبك فوجدوه قد قبض وغمض وسوي وقال حدثنا الميموني حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث حدثني فضالة بن أبي سعيد قال سمعت عمر بن عبد العزيز على المنبر يقول يا أهل الشام إنه قد بلغني عنكم أحاديث وما أنا بالراجي لخيركم ولا بالآمن لشركم ولقد مللتموني ومللتكم فأراحكم الله مني وأراحني منكم ثم نزل عن المنبر فما علاه حتى مات .

قال وحدثني الميموني حدثنا الواقدي حدثني محمد بن سلمة عن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد القاري إن عمر بن عبد العزيز أوصى بشعر من شعر رسول الله ﷺ وأظفار من أظفاره أن يجعل في كفنه ففعلوا .

وقال الميموني : حدثني عبد الله بن كريم عن أبي المليح قال أراد أهله أن يأخذوا ماءه ليروه الياذدق الطبيب فأبى عليهم حتى أخذوه في طست ثم جعل في زجاجة فأتوا به الياذدق وهو لا يعرفه وقد غدا الناس عليه بمياه مرضاهم فجعل يصف لكل إنسان ما يعالج به فلما نظر إلى ماء عمر قال سبحان الله يا غلام إن في هذا الماء لعجباً هذا ماء رجل نقب الحزن عن كبده .

قال محمد بن محمد : وحدثنا محمد بن جبلة حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يحيى بن سعيد قال كان من دعاء عمر بن عبد العزيز رب رضني بقضائك وبارك لي في قدرك حتى لا أحب لما عجلت تأخيراً ولا لما أخرت تعجيلاً حتى مات وإنه ليقول لقد أصبحت ومالي في الأمور

هوىً إلا مواقع قضاء الله فيها .

٤٠٠٩ ـ قال محمود بن محمد : حدثنا محمد بن جبلة حدثنا ابن عائشة أن **هشام بن عبد الملك** لما احتضر نظر إلى أهله وحشمه يبكون عليه فقال لهم جادلكم هشام بالدنيا وجدتم عليه بالبكاء فترك لكم ما جمع وتركتم عليه ما احتمل ما أعظم منقلبك يا هشام إن لم يغفر لك ربك الغفور الرحيم .

قال أبو الحسن المدائني : عن عمرو بن مروان قال لما أحيط **بالوليد بن يزيد** وعلم أنه مقتول وضع المصحف في حجره وقال يوم كيوم عثمان فقتلوه واحتزوا رأسه قال وحدثني عالية السوداء عن فاطمة بنت عبد الملك قالت دخلت على **يزيد بن الوليد** وهو يموت فسألته عن وجعه فأومأ إلى أرنبته فقلت يا يزيد الحق من ربك فلا تكن من الممترين فقال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فكان آخر ما كلمني به حتى فارق الدنيا .

قال محمود : وحدثنا الحسن بن بشر بن الأخنس الأسدي عن عبد الصمد عن عبيد بن الضحضج الأسدي قال كنت مع **مروان بن محمد** ببوصير حين لحقته خيول المسودة فدعوه بالأمان فلم يقبل وشد عليه ثوبه وجعل يحمل وهو يقول :

أذل الحياة وهول الممات ... وكلًا أراه وخيماً وبيلًا
فإن كان لا بدّ إحداهما ... فسيرى إلى الموت سيراً جميلًا

إلى أن قتل قتله رجل من أهل الكوفة يقال له أبو رمانة وعلى الجيش عامر بن إسماعيل .

٤٠١٠ ـ قال أبو الحسن المدائني : عن بكر بن عبد الله قال دخلت على أمير المؤمنين **أبي العباس** فلقيني الطبيب فقال أصبح أمير

المؤمنين صالحاً فقلت يا أمير المؤمنين قد بشرني الطبيب بصلاحك فقال كيف يكون صالحاً من هذا حاله ورفع يده اليمنى بيده اليسرى فتناثر لحمها على النطع قال وجعل يقول اللهم إني أبرأ إليك مما صنع يحيى بن محمد بأهل الموصل ومما صنع عبد الله بن علي بنهر أبي نطرس ومما صنع داود بن علي بكداء والطائف .

وقال **محمود بن محمد بن الفضل** : حدثنا محمد بن موسى بن داود العمي حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي حدثني أبي قال شهدت موت **أبي جعفر المنصور** فدخلت عليه أنا ومحمد بن عون بن عبيد الله بن الحارث بن نوفل فوجدناه قلقاً وقال إذا كان غداً نقلني الفراشون نحو الطائف فما أحب أن أقيم عليلاً في الحرم كأنه استوبأها ورجا إن نقلته تكسبه عافية ثم غدونا عليه فإنا لوقوف على بابه إذ خرج أبو العنبر الخادم وجيبه مشقوق وعلى رأسه التراب وهاج فدخلنا فإذا هو على سريره مكشوف الوجه فدفناه ببئر ميمون .

وقال محمد بن موسى العمي : حدثني علي بن محمد العمي حدثني أبي قال شهدت موت المنصور فقال له عيسى بن ماهان جد ربيعة اعهد لابنك المهدي فقال تزيدوني على مثل ما عمل عبد الملك بن مروان حسبي ما جنيت على نفس ويكفيني ما تقلدت من هذا الأمر وما في عنقي ثم مات وقال العمي عن عبيد الله بن سعد عن صالح صاحب المصلى عن علي بن يقطين قال تغدينا مع المهدي في وقت الضحى ثم نهض إلى رواق فنام فيه وتنحينا فنمنا فانتبهنا ببكائه فدخلنا فزعين وسألناه عن ذلك قال قام على باب البهو شيخ لو كان بين ألف إنسان عرفته فقال :

كأني بهذا البهو قد باد أهله ... وأوحش منه ركنه ومنازله
وصار عميد القصر من بعد بهجة ... وملك إلى رس عليه جنادله

فلم يبق إلا ذكره وحديثه ... تنادى بليل معولات ثواكله

قال فسليناه فلم يلبث إلا قليلاً حتى خرج للصيد فاتبع طريدةً فسقط وأقبل فرسه عائداً فنظرناه فإذا هو ميت .

٤٠١١ - قال محمود بن الفضل : حدثنا عبيد الله محمد حدثنا علي بن الجعد أخبرنا الماجشون عن الزهري قال قال عمر بن عبد العزيز ما آسى إلا على كلمة بلغني أن الحجاج قالها عند موته اللهم اغفر لي فإن الناس يزعمون أنك لا تغفر لي .

قال وحدثنا علي بن عثمان النوفلي حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال قال عمر بن عبد العزيز ما حسدت أحداً على شيء قط إلا الحجاج حسدته على اثنتين حبه للقرآن وإعطائه عليه وقوله عند موته اللهم إن الناس يزعمون أنك لا تغفر لي فاغفر لي .

قال وأخبرنا حبش بن موسى أخبرنا المدائني عن جويرية أن الحجاج قال عند الموت اللهم اغفر لي فإن هؤلاء يزعمون أنك لا تغفر لي فبلغت الحسن كلمته قال أو قالها قالوا نعم قال عسى قال وحدثنا عبد الله بن الهيثم قال أخبرنا الوليد بن هشام قال لما احتضر الحجاج جعل يقول لئن كنت على ضلالة لبئس حين المنزع ولئن كنت على هدى لنعم حين المجزع .

٤٠١٢ - (وأحضرت سلمان) رضي الله عنه **(الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك قال ما أبكي جزعاً على الدنيا ولكن عهد إلينا رسول الله ﷺ أن يكون بلغة أحدنا من الدنيا كزاد الراكب فلما**

مـات سلمـان نـظر في جميـع مـا تـرك فـإذا قيمتـه بضعـة عشـر درهماً) .

قال العراقي : رواه أحمد والحاكم وصححه وقد تقدم أهـ.

قلت : رواه أبـو نعيم في الحلية فقـال حدثنـا عبـد الله بن محمـد بن جعفـر حدثنـا محمد بن شعيب التـاجر حـدثنا محمـد بن عيسى الدامغـاني حـدثنا جـرير عن الأعمش عن أبي سفيـان عن جابـر قال دخـل سعـد على سلمـان يعوده فقـال أبشر أبـا عبد الله تـوفي رسول الله ﷺ وهـو عنك راض قـال كيف يا سعـد وقد سمعت رسـول الله ﷺ يقول لتكن بلغـة أحدكم من الـدنيا مثـل زاد الراكب كـذا رواه الـدامغـاني عن جـريـر عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر وقال أبو معـاوية وغيـره عن الأعمش عن أبي سفيان عن أشياخه حدثنا محمد بن أحمـد أبو أحمـد حدثنـا عبد الله بن شيـرويه حـدثنا إسحٰق بن راهـويه أخبـرنا أبـو معاويـة حـدثنـا الأعمش عن أبي سفيـان عن أشياخه أن سعد بن أبي وقاص دخل على سلمان يعـوده فبكى سلمان فقـال له سعد ما يبكيك تلقى أصحابك وتـرد على رسول الله ﷺ الحـوض وتوفي رسول الله وهو عنك راض فقال مـا أبكي جزعـاً من الموت ولا حـرصاً على الـدنيا ولكن رسـول الله عهد إلينـا فقال ليكن بلغـة أحدكم من الـدنيا مثـل زاد الراكب وهذه الأساود حولي وإنما حولـه مطهـرة أو أجانـة ونحوهـا فقال لـه سعداً عهـد إلينا عهـداً نأخـذ به بعـدك فقال اذكـر ربك عنـد همـك إذا هممت وعنـد حكمـك إذا حكمت وعنـد يـدك إذا أقسمت رواه مـورق العجلي والحسن البصـري وسعيـد بن المسيب وعـامـر بن عبـد الله عن سلمـان حدثنـا أبي حدثنـا زكريـا الساجي حـدثنا هـدبة بن خـالـد حـدثنـا حمـاد بن سلمـة عن حبيب عن الحسن وحميـد عن مـورق العجـلي أن سلمان لما حضرته الوفاة بكى فقيل ما يبكيـك فقال عهـد عهده إلينـا رسول الله ﷺ فقال ليكن بلاغ أحدكم كزاد الراكب قالا فلمـا مات نـظروا في بيته فلم يـروا إلا أكافاً ووطاءً ومتاع قـوم نحـواً من عشـرين درهمـاً وممن رواه عن الحسن البصـري بن يحيى والـربيـع بن صبيـح والفضـل بن دلهـم

ومنصور بن زاذان وغيرهم عن الحسن حدثنا أبو محمد محمد بن الحسن بن كوثر حدثنا بشر بن موسى حدثنا عبد الصمد بن حسان حدثني السري بن يحيى عن الحسن قال لما حضر سلمان الوفاة جعل يبكي فقيل له يا أبا عبد الله ما يبكيك أليس فارقت رسول الله ﷺ وهو عنك راض فقال والله ما بي جزع الموت ولكن رسول الله عهد إلينا عهداً ليكن متاع أحدكم من الدنيا كزاد الراكب وحديث سعيد بن المسيب حدثناه أبي حدثنا زكريا الساجي حدثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب أن سعد بن مالك وعبد الله بن مسعود دخلا على سلمان يعودانه فبكى فقالا ما يبكيك أبا عبد الله فقال عهد عهده إلينا رسول الله ﷺ فلم يحفظه أحد منا قال ليكن بلاغ أحدكم كزاد الراكب وحديث عامر بن عبد الله حدثناه أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب قال أخبرني أبو هانىء عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي عن عامر بن عبد الله عن سلمان الخير أنه حين حضره الموت عرفنا به بعض الجزع فقالوا ما يجزعك أبا عبد الله وقد كان لك سابقة في الخير شهدت مع رسول الله ﷺ مغازي حسنة وفتوحاً عظاماً فقال يجزعني أن حبيبي محمداً ﷺ عهد إلينا حين فارقنا فقال ليكف المؤمن كزاد الراكب فهذا الذي أحزنني قال فجمع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر ديناراً قال عبد الله بن عامر ديناراً واتفق الباقون على بضعة عشر درهماً ورواه أنس بن مالك عن سلمان حدثناه عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا أحمد بن عمرو البزار حدثنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني حدثنا عبد الرزاق حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال دخلت على سلمان فقلت له لم تبكي فقال إن رسول الله ﷺ عهد إليّ عهداً أن يكون زادك في الدنيا كزاد الراكب إلى هنا سياق الحلية وروى الطبراني من طريق علي بن بذيمة قال بيع متاع سلمان فبلغ أربعة عشر درهماً وقال صاحب الحلية حدثنا أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن حدثنا علي بن حجر حدثنا حماد بن عمر عن سعيد بن معروف عن سعيد بن سوقة قال دخلنا على سلمان

الفارسي نعوده وهو مبطون فأطلنا الجلوس عنده فشق عليه فقال لامرأته ما فعلت بالمسك الذي جئنا به من بلنجر فقالت هوذا قال ألقيه في الماء ثم اضربي بعضه ببعض ثم انضحي حول فراشي فإنه الآن يأتيني قوم ليسوا بإنس ولا جن ففعلت وخرجنا ثم أتيناه فوجدناه قد قبض .

وقال الطبراني : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا عبد الله بن موسى حدثنا شيبان عن فراس عن الشعبي قال حدثتني الجزل عن امرأة سليمان بقيرة قالت لما حضر سلمان الموت دعاني وهو في علية لها أربعة أبواب فقال افتحي هذه الأبواب يا بقيرة فإن لي اليوم زواراً لا أدري من أي هذه الأبواب يدخلون علي ثم دعا بمسك له ثم قال أذيبيه في تور ففعلت ثم قال انضحيه حول فراشي ثم انزلي فامكثي فسوف تطلعين فتريني على فراشي فاطلعت فإذا هو قد أخذ روحه فكأنه نائم على فراشه أو نحواً من هذا .

٤٠١٣ ـ عمار بن ياسر رضي الله عنه .

قال الطبراني : حدثنا الحسن بن علي المعمري حدثنا محمد بن سليمان بن أبي رجاء حدثنا أبو معشر حدثنا جعفر بن عمر الضمري عن أبي سنان الدؤلي قال رأيت عمار بن ياسر دعا بشراب فأتي بقدح من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله اليوم ألقي الأحبة ، محمداً وحزبه إن رسول الله ﷺ قال إن آخر شيء تزوّده من الدنيا ضيحة لبن .

٤٠١٤ ـ **وقال ابن أبي الدنيا** : حدثني أبي حدثنا عبد القدوس بن عبد الواحد حدثني الحكم بن عبد السلام أن جعفر بن أبي طالب حين قتل دعا الناس يا **عبد الله بن رواحة** وهو في جانب العسكر ومعه ضلع جمل ينتهشه ولم يكن ذاق طعاماً قبل ذلك بثلاث فرمى بالضلع ثم قال وأنت مع الدنيا فتقدم فقاتل فأصيبت أصبعه فجعل يقول :

هل أنت إلا أصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت
يا نفس ألا تقتلي تموتي ... هذا حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيت ... إن تفعلي فعلهما هديت

ثم قال يا نفس إلى شيء تتوقين إلى فلانة فهي طالق ثلاثاً وإلى فلان وفلان غلمان له وإلى معجف حائط له فهو لله ولرسوله ﷺ

يا نفس مالك تكرهين الجنة

أقسمت بالله لتنزلنه طائعة أو لتكرهنه

فلطالما كنت مطمئنة هل أنت إلا نطفة في شنة

قد أجلب الناس وشدوا الرنة

وقُتل ابن رواحة في هذا اليوم رضي الله عنه .

٤٠١٥ - **قال ابن أبي الدنيا** : حدثنا محمد بن الحسين فهد بن حيان حدثنا حفص بن عبد الملك قال سمعت أنس بن سيرين يقول شهدت **أنس بن مالك** وحضره الممات فجعل يقول لقنوني لا إله إلا الله فلم يزل يقولها حتى قبض .

٤٠١٦ - **عنبسة بن أبي سفيان رضي الله عنه** يقال له رؤية وقال أبو نعيم إتفق الأئمة على أنه تابعي روى له مسلم والأربعة .

قال محمود : حدثني هلال بن العلاء حدثني أبو سلمة حدثنا جرير بن حازم عن عبد الملك بن عمير عن سالم بن سعد عن عمرو بن أوس قال دخلت على عنبسة بن أبي سفيان وهو في النزع فجعل يقول ما أحب أنك وذاك ثم قال لأحدثنك حديثاً حدثتنيه أختي أم حبيبة عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول من صلى لله اثنتي عشرة ركعة صلاةً نهار كل يوم بنى الله له بيتاً في الجنة .

٤٠١٧ - (**يروى عن أبي هريرة**) رضي الله عنه (**أنه كان إذا رأى جنازة قال امضوا فإنا على الأثر**) أي لاحقون بكم .

قال أبو نعيم في الحلية : حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا عبدالرزاق عن معمر قال بلغني عن أبي هريرة أنه كان إذا مر بجنازة قال روحي فإنا غادون أو اغدي فإنا رائحون موعظة بليغة وغفلة سريعة يذهب الأوّل ويبقى الآخر لا عقل له (**وكان**) أبو عبد الله (**مكحول الدمشقي**) فقيه الشام رحمه الله تعالى (**إذا رأى جنازة**

قال اغدوا فإنا رائحون موعظة بليغة وغفلة سريعة يذهب الأوّل والآخر لا عقل له) هذا القول روي عن أبي هريرة كما ذكر قبل هذا وعن أبي الدرداء أيضاً رواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا عبد الرحمٰن بن العباس بن عبد الرحمٰن حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي حدثنا أبو الهيثم بن خارجة حدثنا إسماعيل بن عياش عن شرحبيل أن أبا الدرداء كان إذا رأى جنازة قال اغدوا فإنا رائحون أو روحوا فإنا غادون موعظة بليغة وغفلة سريعة كفى بالموت واعظاً يذهب بالأوّل فالأوّل ويبقى الأخير لا حلم له ورواه صاحب كتاب المتفجعين فقال حدثنا محمد بن جبلة حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا إسماعيل عن شرحبيل بن مسلم عن أبي الدرداء أنه كان إذا رأى جنازة قال روحي فإنا غادون موعظة بليغة وغفلة سريعة كفى بالموت واعظاً يذهب الأوّل ويبقى الآخر لا فكرة له ولا حلم .

٤٠١٨ - **(قال الضحاك)** بن مزاحم الهلالي أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني المفسر صدوق كثير الإرسال مات بعد المائة روى له الأربعة **(قال رجل يا رسول الله من أزهد الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ومن لم يعد غداً من أيامه وعد نفسه من أهل القبور)** رواه البيهقي في الشعب عن الضحاك مرسلاً وقد تقدم في كتاب الزهد والفقر .

وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن الضحاك بن مزاحم قال أتى النبي ﷺ رجل فقال فساقه وفيه وترك أفضل زينة الدنيا وفيه وعد نفسه من الموتى .

قال ابن السبكي : **(٦/٣٨٣)** لم أجد له إسناداً .

٤٠١٩ - (وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى المقابر فجلس إلى قبر وكنت أدنى القوم منه

فبكى وبكيت وبكوا فقال ما يبكيكم قلنا بكينا لبكائك قال هذا قبر أمي آمنة بنت وهب استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي فاستأذنته أن أستغفر لها فأبى عليّ فأدركني ما يدرك الولد من الرقة) .

قال العراقي : تقدم في آداب الصحبة أيضاً ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور من حديث ابن مسعود وفيه ذكر لعمر بن الخطاب انتهى .

قلت : حديث الاستئذان بزيارة قبر الأم قد ورد من طرق من حديث أبي هريرة وبريدة بن الحصيب وابن مسعود فحديث أبي هريرة قال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا محمد بن عبيد حدثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال زار رسول الله ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت وقد رواه كذلك أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن حبان وحديث بريدة بن الحطيب رواه ابن أبي شيبة أيضاً فقال حدثنا محمد بن عبيد الله الأسدي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال لما فتح رسول الله ﷺ مكة أتى جذع قبر فجلس إليه فجعل يحرك يده ورأسه كهيئة المخاطب وأجلس الناس حوله فقام وهو يبكي فتلقاه عمر وكان من أجرأ الناس عليه فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما الذي أبكاك قال هذا قبر أمي سألت ربي الزيارة فأذن لي وسألته الاستغفار فلم يأذن لي فذكرتها فرقت نفسي فبكيت قال فلم ير يوماً كان أكثر باكياً منه يومئذٍ .

وقال محمود بن محمد في كتاب المتفجعين : حدثني محمد بن علي بن ميمون حدثنا الفريابي حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة قال أتى نبي الله ﷺ رسم قبر فجلس وجلس الناس عنده فجعل يحرك يده ورأسه كالمخاطب وقام يبكي فقال له عمر

مـا يبكيك يـا نبي الله قال استـأذنت ربي عز وجـل في زيارة قبـر أم محمـد فأذن لي وسألته الاستغفار لها فأبى علي .

قلت : هكـذا هو في سيـاق السند عن سليمـان بن بريـدة قـال ولعله سقط لفظ عن أبيـه والله أعلم وحـديث ابن مسعـود رواه الحـاكم ولفـظه أن القبر الذي رأيتموني أناجي فيـه قبر آمنـة بنت وهب وإني استأذنت ربي في زيـارتها فـأذن لي فيه واستـأذنته في الاستغفـار لها فلم يـأذن لي فيـه ونـزل عليّ ما كان للنبي والـذين آمنوا أن يستغفـروا للمشركين فـأخذني مـا يأخـذ الولد للوالدة من الرقة فذلك الذي أبكاني وقال ابن أبي شيبة حدثنايزيـد بن هٰرون عن حماد بن زيـد حدثنـا فرقـد السبخي حدثنـا جابـر بن زيد حـدثنا مسـروق عن عبد الله قـال قال رسـول الله ﷺ إني نهيتكم عن زيـارة القبـور فإنه قد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه فزوروها تذكركم .

٤٠٢٠ ـ (وكـان عثمـان بن عفـان رضي الله عنـه إذا وقف على قبـر بكى حتى يبل لحيتـه فسئـل عن ذلـك وقيـل لـه تـذكـر الجنـة والنـار فـلا تبكي وتبكي إذا وقفت على قبـر فقـال سمعت رسـول الله ﷺ يقول إن القبـر أوّل منـازل الآخـرة فـإن نجـا منه صاحبه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد) .

قـال العراقي : رواه التـرمذي وحسنـه وابن ماجـة والحاكم وصححـه وتقدم في آداب الصحبة انتهى .

قلت : ورواه كذلك حسان بن السري وعبـد الله بن أحمد في زوائـد الزهد والبيهقي .

وقـال محمـود بن محمـد في كتـاب المتفجعين : حـدثنـا محمـد بن جبلة والميمـوني قـالا حـدثنـا يحيى بن معين حـدثنـا هشام بن يـوسف الصاغـاني حدثني عبـد الله بن بحيـر عن هـانيء مـولى عثمـان عن عثمـان أنه كـان إذا وقف على القبر بكى حتى تبـل الدمـوع لحيته فقيـل له إنـك تذكـر الجنة والنـار فـلا نـراك تبكي وتبكي من القبـر فقـال إن رسـول

الله ﷺ قال إن القبر أوّل منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده شر منه وقال رسول الله ﷺ ما رأيت منظراً قط إلا والقبر أفظع منه قال عثمان فكان رسول الله ﷺ إذا فرغ من دفن الميت قال استغفروا لصاحبكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسئل ورواه أبو نعيم في الحلية مختصراً فقال حدثنا فاروق الخطابي حدثنا أبو مسلم حدثنا علي بن عبد الله المديني حدثنا هشام بن يوسف حدثنا عبد الله بن يحيى عن هانيء مولى عثمان بن عفان قال كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته .

٤٠٢١ ـ وقال محمود بن محمد في كتاب المتفجعين : حدثنا محمد بن موسى العمي حدثنا محمد بن عبد المنعم بن إدريس حدثنا هشام بن الكلبي عن أبيه وعوانة قالا بلغ الفرزدق سناً حتى قارب المائة فأصابته الدبيلة وهو بالبادية فقدم به البصرة فأتي برجل من بني قيس بن ثعلبة يتطبب فسقاه القار الأبيض فجعل يقول ويحكم أتعجلون إليَّ القار في الدنيا قبل الآخرة فمات وصلى عليه بلال بن أبي بردة ، قال وحدثنا أحمد بن الأسود الحنفي حدثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي عن الأصمعي قال لما احتضر الفرزدق أوصى وأعتق رقيقه ثم أنشأ يقول :

أروني من يقوم لكم مقامي ... إذا ما الأمر جل عن الخطاب
إلى من تفزعون إذا حثوتم ... بأيدكم عليّ من التراب

فقالت جارية ممن كان أعتق نفزع إلى الله تعالى فقال يا فاعلة امحوا اسمها من العتق .

٤٠٢٢ ـ (قال رسول الله ﷺ لأن أقدم سقطاً أحب إلي من أن أخلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله) أي بعد موتي وذلك لأن الوالد إذا مات ولده قبله يكون أجر مصابه بفقده في ميزان الأب وإذا مات الوالد قبله يكون أجر المصيبة في ميزان الابن وهذه تسلية عظيمة في موت الأولاد وفيه رد على العز بن عبد السلام في ذهابه

إلى أنـه لا أجـر في المصيبـة لأنهـا ليست من كسب العبـد بـل في الصبـر عليها .

قـال العراقي : لم أجـد فيه ذكـر مـائـة فـارس وروى ابن مـاجـه من حديث أبي هريرة لسقط أقدمـه بين يدي أحب إلي من فـارس أخلفه خلفي انتهى .

قلت : بـل روي ذلك من حـديث حميد بن عبـد الرحمٰن الحميـدي مـرسـلاً بلفظ لأن أقـدم سقـطاً أحب إلي من مـائـة مستلئم رواه كـذلـك أبـو عبيـد في الغـريب والبيهقي في الشعب والمستلئم المتسلح وحـديث أبي هـريـرة المـذكـور رواه أيضـاً أبـو بكـر بن أبي شيبـة في المصنف هـو وابن ماجة من طريق يـزيد بن عبـد الملك النوفلي عن يـزيد بن رومـان عن أبي هريرة ويزيد بن عبد الملك ضعيف قاله الذهبي في الكاشف .

قـال ابن السبكي : (٣٨٣/٦) لم أر فيه [ذكـر] « مائـة فـارس » والمعروف : أحب إلي من فارس أخلفه خلفي .

٤٠٢٣ ـ (وقـد روي عن علي رضي الله عنه عن رسـول الله ﷺ أنـه قال كنت نهيتكم عن زيـارة القبـور فـزوروهـا فـإنهـا تذكركم الآخرة غير أن لا تقولوا هجراً) .

قـال العـراقي : هـذا الحـديث رواه أحمـد وأبـو يعلى في مسنـده وابن أبي الـدنيا في كتـاب القبور واللفظ لـه ولم يقل أحمـد وأبو يعلى غيـر أن لا تقـولوا هجـراً وفيه علي بن زيـد بن جدعـان بن ربيعة بن النـابغة قـال البخاري لم يصح وربيعة ذكره ابن حبان في الثقات أهـ .

قلت : ورواه أيضـاً ابن أبي شيبة في المصنف فقـال حدثنـا يزيـد بن هٰـرون عن حماد بن سلمـة عن علي بن زيد عن ربيعـة بن النابغـة عن أبيـه عن علي قـال نهى رسول الله ﷺ عن زيـارة القبور ثم قـال إني نهيتكم عن زيارة القبور فـزوروها تـذكركم الآخـرة أما لفظ أحمـد وأبي يعلى إني كنت

نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة وقد روى هذا الحديث من طرق عن بريدة وعائشة وابن مسعود وأنس وابن عباس وأبي سعيد وواسع بن حبان وأم سلمة فحديث بريدة عند مسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها زاد الترمذي فإنها تذكركم الآخرة وهو عند الحاكم بزيادة ولتذكركم زيارتها خيراً وعند أبي داود بزيادة فإن زيارتها تذكرة وحديث عائشة رواه الحاكم في معجم شيوخه وابن النجار بلفظ الترمذي وحديث ابن مسعود رواه ابن ماجه والحاكم بلفظ فزوروا القبور فإنها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة وحديث أنس رواه الحاكم وابن النجار كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي إلا فزوروها فإنه ترق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة ولا تقولوا هجراً وحديث ابن عباس عند الطبراني بلفظ فزوروها ولا تقولوا هجراً وحديث أبي سعيد وواسع بن حبان عند الحاكم بلفظ فإن فيها عبرة وحديث أم سلمة عند الطبراني بلفظ فإن لكم فيها عبرة وروى الطبراني في الصغير من حديث زيد بن ثابت زوروا القبور ولا تقولوا هجراً .

٤٠٢٤ - (وزار رسول الله ﷺ قبر أمه في ألف مقنع فلم ير باكياً أكثر من يومئذٍ وفي هذا اليوم قال أذن لي في الزيارة دون الاستغفار) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور من حديث بريدة وشيخه أحمد بن عمران الأخنسي متروك ورواه بنحوه من وجه آخر كنا معه قريباً من ألف راكب وفيه أنه لم يأذن له في الاستغفار ورواه مسلم من حديث أبي هريرة استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنت أن أزور قبرها فأذن لي اهـ .

قلت : روى ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا محمد بن عبيد حدثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال زار رسول الله ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي

واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت وروى أيضاً من طريق مسروق عن عبد الله رفعه إني نهيتكم عن زيارة القبور فإنه قد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه فزوروها فإنها تذكركم .

٤٠٢٥ ـ وقال ابن أبي مليكة : هو عبد الله بن عبيد الله وأبو مليكة بالتصغير اسمه زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي المدني تابعي جليل أدرك ثلاثين من الصحابة روى له الجماعة (**أقبلت عائشة رضي الله عنها يوماً من المقابر فقلت يا أم المؤمنين من أين أقبلت قالت من قبر أخي عبد الرحمٰن فقلت أليس كان رسول الله ﷺ نهى عنها قالت نعم ثم أمر بها**) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور بسند جيد أهـ .

قلت : ورواه ابن أبي شيبة في المصنف فقال حدثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن عبد الله بن أبي مليكة قال توفي عبد الرحمٰن بن أبي بكر بالحبشي .

قال ابن جريج الحبشي على اثني عشر ميلاً من مكة فدفن بمكة فلما قدمت عائشة أتت قبره فقالت:

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكاً ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً

ثم قالت أما والله لو حضرتك لدفنتك حيث مت ولو شهدتك ما زرتك .

قال ابن السبكي : (٦ / ٣٨٤) لم أجد له إسناداً .

٤٠٢٦ ـ (قال رسول الله ﷺ زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى فإن معالجة جسد خاوٍ موعظةً بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك أن يحزنك فإن الحزين في ظل الله) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور والحاكم بإسناد جيد .

قلت : رواه الحاكم من طريق موسى الضبي عن يعقوب بن إبراهيم عن يحيى بن سعيد عن أبي مسلم الخولاني عن ابن عمير عن أبي ذر وزاد في آخره يوم القيامة يتعرض لكل خير ثم قال رجاله ثقات قال الذهبي لكنه منكر ويعقوب واه ويحيى لم يدرك أبا مسلم فهو منقطع أهـ .

ورواه البيهقي كذلك وقال هذا متن منكر وفيه يعقوب بن إبراهيم أظنه المدني المجهول والشطر الأول من الحديث رواه مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ زر القبور فإنها تذكر الموت وروى ابن ماجة وابن منيع بلفظ زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة .

٤٠٢٧ - (وقال ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبيد الله التميمي التابعي **(قال رسول الله ﷺ زوروا موتاكم وسلموا عليهم فإن لكم فيهم عبرة)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور هكذا مرسلاً وإسناده حسن أهـ .

قلت : لفظ ابن أبي الدنيا فسلموا عليهم وصلوا عليهم وقد رواه الديلمي من حديث عائشة متصلاً بلفظ زوروا إخوانكم وسلموا عليهم وصلوا فإن لكم فيهم عبرة .

٤٠٢٨ - (وقال النبي ﷺ من زار قبر أبويه) وفي لفظ والديه **(أو أحدهما في كل جمعة غفر له وكتب براً) بهما** .

قال العراقي : رواه الطبراني في الصغير والأوسط من حديث أبي هريرة وابن أبي الدنيا في كتاب القبور من رواية محمد بن النعمان يرفعه وهو معضل ومحمد بن النعمان مجهول وشيخه عند الطبراني

يحيى بن العلاء البجلي متروك أهـ .

قلت : وكذلك رواه الحكيم في النوادر من حديث أبي هريرة ورواه أيضاً البيهقي من رواية محمد بن النعمان ولفظ الجميع في كل جمعة مرة وقال الذهبي في ذيل الديوان محمد بن النعمان روي عنه محمد بن المثنى وغيره لكن قال مجهول ويحيى بن العلاء الرازي البجلي روى له أبو داود وابن ماجة قال أحمد كذاب يضع الحديث وقال أبو حاتم ليس بالقوي وقد جاء في فضل زيارة الوالدين عدة أخبار منها ما رواه الحكيم وابن عدي من حديث ابن عمر من زار قبر أبويه أو أحدهما احتساباً كان كعدل حجة مبرورة ومن كان زوّار لهما زارت الملائكة قبره وروى أبو الشيخ في الثواب والديلمي وابن النجار والرافعي من رواية عائشة عن أبي بكر مرفوعاً من زار قبر والديه أو أحدهما في كل جمعة فقرأ عنده يّس غفر الله له بعدد كل حرف منها .

٤٠٢٩ ـ وعن ابن سيرين محمد رحمه الله تعالى : (قال قال رسول الله ﷺ إن الرجل ليموت والداه وهو عاق بهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه الله من البارين) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور وهو مرسل صحيح الإسناد ورواه ابن عدي من رواية يحيى بن عقبة بن أبي العيزار عن محمد بن جحادة عن أنس قال ورواه الصلت بن الحجاج عن أبي جحادة عن قتادة عن أنس ويحيى بن عقبة والصلت بن الحجاج كلاهما ضعيف أهـ .

قلت : ورواه ابن عساكر من حديث أنس وقال فيه يحيى بن عقبة كذبه ابن معين ولفظه إن الرجل يموت والداه أو أحدهما وإنه لعاق لهما فلا يزال يدعو لهما ويستغفر لهما حتى يكتبه الله براً .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٨٤) لم أجد له إسناداً .

٤٠٣٠ - (وقال النبي ﷺ من زار قبري وجبت له شفاعتي) رواه ابن عدي والدارقطني والبيهقي من حديث ابن عمر وقد تقدم في كتاب الحج قال ابن القطان وفيه عبدالله بن عمر العمري قال أبو حاتم مجهول موسى بن خلال البصري قال العقيلي لا يصح حديثه ولا يتابع عليه وقال السبكي بل حسن أو صحيح وقال الذهبي طرقه كلها لينة ولكن يتقوّى بعضها ببعض وقال ابن حجر حديث غريب أخرجه ابن خزيمة في صحيحه وقال في القلب من سنده شيء وأنا أبرأ إلى الله من عهدته قال ابن حجر وغفل من زعم أن ابن خزيمة صححه وقال ابن تيمية : موضوع .

٤٠٣١ - (وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور وفيه عبد الله بن سمعان ولم أقف على حاله ورواه ابن عبد البر في التمهيد من حديث ابن عباس نحوه وصححه عبد الحق الإشبيلي أهـ .

قلت : إن كان هو عبد الله بن محمد بن أبي يحيى لقبه سحبل واسم أبيه سمعان فهو ثقة وهو الظاهر فإنه ينسب إلى جده روى له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود مات سنة اثنتين وستين ويحتمل أن يكون هو عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي المدني وهو أحد الضعفاء المشهورين اتهمه أبو داود بالكذب وقد روى له أبو داود في المراسيل وابن ماجة وهذا هو الذي استقر عليه رأي السيوطي في أمالي الدرة ولم يذكر الذي قبله وقرأت في مشارق الأنوار للقاضي عياض ما لفظه وأما عبد الله بن سمعان فأكثر الناس يقولونه مفتوحاً وكذلك ضبطه الشيوخ وسمعناه من كافتهم وحكى ابن مكي أنه غلط وأن صوابه بالكسر وحكى القاضي الحافظ أبو علي أن شيخه أبا بكر بن عبد الباقي كان يقول بكسر السين أهـ .

قلت : وهو هكذا بفتح السين بخط الحافظ الذهبي في الديوان وقال فيه تركوه وأما حديث ابن عباس الذي رواه ابن عبد البر في التمهيد فلفظه ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام وقد رواه كذلك في الاستذكار وهذا الذي صححه عبد الحق في العاقبة وروي نحو ذلك من حديث أبي هريرة ما من رجل يزور قبر أخيه فيسلم عليه ويقعد عنده إلا رد عليه السلام وأنس به حتى يقوم من عنده رواه أبو الشيخ والديلمي .

٤٠٣٢ - (وقال سليمان بن سحيم) أبو أيوب المدني صدوق روي له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة **(رأيت رسول الله ﷺ في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتون ويسلمون عليك أتفقه سلامهم قال نعم وأرد عليهم)** رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور وأورده أيضاً عياض في الشفاء وقد روى أبو داود وابن ماجة من حديث أبي هريرة ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام ورواه البيهقي بلفظ ما من عبد يسلم عليّ عند قبري إلا وكل الله بها ملكاً يبلغني وكفى أمر آخرته ودنياه وكنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة وعند ابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة من صلى عليّ عند قبري سمعته ومن صلى عليّ نائياً بلغته .

٤٠٣٣ - وقال أبو هريرة رضي الله عنه : (إذا مر الرجل بقبر الرجل يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة مرفوعاً وفي لفظ آخر من حديثه ما من عبد مر على قبر رجل يعرفه في الدنيا فسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام رواه كذلك ابن أبي الدنيا في القبور والصابوني في المائتين .

٤٠٣٤ - (وقال رسول الله ﷺ ما الميت في قبره إلا كالغريق المتغوّث) أي طالب الغوث **(ينتظر دعوة تلحقه من أبيه**

أو أخيه أو صديق له فإذا لحقته كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها وإن هدايا الأحياء للأموات الدعاء والاستغفار) .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس وفيه الحسن بن علي بن عبد الواحد حدث عن هشام بن عمار بحديث باطل أهـ .

قلت : لفظ الديلمي ما الميت في قبره إلا شبه الغريق المتغوّث ينتظر دعوة من أب أو أم أو ولد أو صديق ثقة فإذا لحقته كان أحب إليه من الدنيا وما فيها وإن الله عز وجل ليدخل على أهل القبور من دعاء أهل الدنيا أمثال الجبال وإن هدية الأحياء للأموات الاستغفار لهم والصدقة عنهم ورواه البيهقي في الشعب قال وقال أبو علي الحسين بن علي الحافظ هذا حديث غريب من حديث عبد الله بن المبارك لم يقع عند أهل خراسان .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٨٤) لم أجد له إسناداً .

٤٠٣٥ - (وقال سعيد بن عبد الله الأودي) من بني أود بن سعد العشيرة وفي بعض النسخ الأزدي فإن كان كذلك فهو سعيد بن عبد الله بن ضرار بن الأزور وضرار بن الأزور أسدي ويقال في الأزدي الأسدي وسعيد ضعيف كما تقدم . **(شهدت أبا أمامة)** صدي ابن عجلان الباهلي رضي الله عنه **(وهو في النزع فقال يا سعيد إذا مت فاصنعوا بي كما أمرنا رسول الله ﷺ فقال إذا مات أحدكم فسوّيتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ثم يقول يا فلان بن فلانة فإنه يسمع ولا يجيب)** أي لا يستطيع الجواب **(ثم ليقل يا فلان بن فلانة)** المرة **(الثانية فإنه يستوي قاعداً ثم ليقل يا فلان بن فلانة)** المرة **(الثالثة فإنه يقول أرشدنا يرحمك الله ولكن لا تسمعون)** وفي لفظ لا تشعرون **(فيقول)** وفي لفظ فليقل

(له اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً وبالقرآن إماماً فإن منكراً ونكيراً يتأخر كل واحد منهما) وفي لفظ يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه **(فيقول انطلق بنا ما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته ويكون الله عز وجل حجيجه دونهما)** وفي لفظ ولكن الله حجته دونهم **(فقال رجل يا رسول الله فإن لم يعرف اسم أمه قال فلينسبه إلى حواء)** أي فليقل يا فلان بن حواء .

قال العراقي : رواه الطبراني بسند ضعيف أهـ .

قلت : لعله لمكان سعيد بن عبد الله إن كان هو ابن ضرار فقد قال أبو حاتم إنه ليس بقوي نقله الذهبي هكذا رواه الطبراني في الكبير وفي كتاب الدعاء وابن منده في كتاب الروح وابن عساكر والديلمي ورواه ابن منده من وجه آخر عن أبي أمامة قال إذا مت فدفنتموني فليقم إنسان عند رأسي فليقل يا صدي بن عجلان أذكر ما كنت عليه في الدنيا شهادة أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله ورواه ابن عساكر من وجه آخر عن أبي أمامة رفعه إذا مات الرجل منكم فدفنتموه فليقم أحدكم عند رأسه فليقل يا فلان بن فلانة فإنه يسمع فليقل يا فلان بن فلانة فإنه يستوي قاعداً فليقل يا فلان ابن فلانة فإنه سيقول له أرشدني يرحمك الله فليقل أذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله باعث من في القبور فإن منكراً ونكيراً عند ذلك يأخذ كل واحد بيد صاحبه ويقول قم ما تصنع عند رجل لقن حجته فيكون الله تعالى حجيجهما دونه .

٤٠٣٦ ـ (قال رسول الله ﷺ إذا مات صاحبكم) أي المؤمن الذي كنتم تصاحبونه لقرابة أو صهراة أو جوار أوصداقة أو نحو ذلك **(فدعوه)** أي اتركوه من الكلام فيه بما يؤذيه لو كان حياً

(ولا تقعوا فيه) أي لا تتكلموا في عرضه بسوء ولا بشيء من أخلاقه الذميمة فغيبة الميت أفظع من غيبة الحي لأنه يرجى استحلاله بخلافه وتخصيص الصاحب للاهتمام وبيان أنه بذلك أحرى وإلا فالكف عن مساوىء الأموات مطلقاً مطلوب .

قال العراقي : رواه أبو داود بإسناد جيد أ هـ .

قلت : ويوجد في بعض نسخ المتن بدون واو .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٨٤) . لم أجد له إسناداً .

٤٠٣٧ - (وقال ﷺ لا تسبوا الأموات) أي المسلمين كما دل عليه لام العهد فالكفار سبهم قربة **(فإنهم أفضوا)** أي وصلوا **(إلى ما قدموا)** من خير وشر والله هو المجازي إن شاء عفا وإن شاء عذب فلا فائدة في سبهم ويستثنى منه ما فيه مصلحة شرعية كسب أهل البدع والفسقة للتحذير من الاقتداء بهم وكجرح المجروح من الرواة حياً وميتاً لابتناء أحكام الشرع على بيان حالاتهم .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث عائشة أهـ .

قلت : ورواه كذلك أحمد والنسائي ورواه ابن النجار بلفظ إلى ما كسبوا .

٤٠٣٨ - (وقال ﷺ لا تذكروا موتاكم إلا بخير فإنهم إن يكونوا من أهل الجنة تأثموا وإن يكونوا من أهل النار فحسبهم ما هم فيه) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت هكذا بإسناد ضعيف من حديث عائشة وهو عند النسائي من حديثها بإسناد جيد مقتصراً على الجملة الأولى بلفظ هلكاكم وذكره بالزيادة صاحب مسند الفردوس وعلمه علامة النسائي والطبراني أهـ .

قلت : وروى النسائي أيضاً عن صفية بنت شيبة قالت ذكر عند النبي ﷺ هالك بسوء فقال لا تذكروا هلكاكم إلا بخير وفي الباب عن عمر بن الخطاب رفعه اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم رواه أبو داود والترمذي وابن أبي الدنيا وروى الديلمي من حديث عائشة الميت يؤذيه في قبره ما يؤذيه في بيته .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٨٤) لم أجد له إسناداً .

٤٠٣٩ ـ وقال أنس بن مالك رضي الله عنه : (مرت جنازة على رسول الله ﷺ فأثنوا عليه شراً فقال) (وجبت ومروا بأخرى فأثنوا عليها خيراً فقال وجبت فسأله عمر) رضي الله عنه **(عن ذلك فقال إن هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شراً فوجبت له النار وأنتم شهداء الله في الأرض) .**

قال العراقي : متفق عليه .

قلت : وكذلك رواه الطيالسي وأحمد والنسائي ولفظهم جميعاً من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شراً وجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض وروى الطبراني من حديث سلمة بن الأكوع أنتم شهداء الله في الأرض والملائكة شهداء الله في السماء .

٤٠٤٠ ـ وقال أبو هريرة رضي الله عنه : (قال رسول الله ﷺ إن العبد ليموت فيثني عليه القوم الثناء يعلم الله منه غيره فيقول الله تعالى لملائكته أشهدكم أني قد قبلت شهادة عبيدي على عبدي وتجاوزت عن علمي في عبدي منه) .

قال العراقي : رواه أحمد من رواية شيخ من أهل البصرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ يرويه عن ربه عز وجل ما من عبد مسلم يموت فتشهد ثلاثة أبيات من جيرانه الأدنين بخير إلا قال الله عز وجل قد قبلت شهادة عبادي على ما علموا وغفرت له ما أعلم أهـ .

قلت : ورواه ابن النجار بلفظ إذا مات المؤمن وقال رجلان من جيرانه ما علمنا منه إلا خيراً وهو في علم الله غير ذلك قال الله تعالى لملائكته اقبلوا شهادة عبدي في عبيدي وتجاوزوا عن علمي فيه .

قال ابن السبكي : (٦ / ٣٨٤) لم أجد له إسناداً .

٤٠٤١ - (فقال ﷺ والذي نفسي بيده إنهم لأسمع لهذا الكلام منكم إلا أنهم لا يقدرون على الجواب) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث عمر بن الخطاب انتهى .

قلت : وروى الطبراني من حديث أنس قال أنشأ رسول الله ﷺ يحدثنا عن أهل بدر يقول هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله تعالى قال عمر فوالذي بعثه بالحق ما أخطأ الحدود التي حدها ﷺ حتى انتهى إليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقاً فإني وجدت ما وعدني الله حقاً وفي رواية فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا أمية بن خلف ويا أبا جهل بن هشام وفي بعضه نظر فقد روى عروة بن الزبير من حديث عائشة قالت أمر رسول الله ﷺ بالقتلى أن يطرحوا في القليب فطرحوا فيه إلا ما كان من أمية بن خلف فإنه انتفخ في درعه فملأها فألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة لكن يجمع بينهما بأنه كان قريباً من القليب فنودي فيمن نودي لكونه كان من جملة رؤسائهم .

وقال ابن إسحاق : حدثني بعض أهل العلم أنه ﷺ قال يا أهل القليب بئس العشيرة كنتم كذبتموني وصدقني الناس فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله كيف تكلم أجساداً لا أرواح فيها قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا شيئاً وفي رواية أتخاطب قوماً قد جيفوا .

٤٠٤٢ - (قال ﷺ القبر إما حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة) رواه الترمذي والطبراني من حديث أبي سعيد لكن بتقديم الجملة الثانية على الأولى ورواه الطبراني أيضاً من حديث أبي هريرة وسندهما ضعيف ورواه البيهقي في كتاب عذاب القبر من حديث ابن عمر بلفظ القبر حفرة من حفر جهنم والباقي سواء وقد تقدم في كتاب الرجاء والخوف .

٤٠٤٣ - (وقال ﷺ إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده غدوة وعشية إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث ابن عمر أهـ .

قلت : وكذلك رواه الترمذي وابن ماجة وتمامه عندهم يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة وفي لفظ لهم أن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة ورواه كذلك أيضاً الطيالسي وأحمد والنسائي وأبو يعلى والطبراني فالبخاري والنسائي روياه من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر ومن طريق الليث عن نافع والترمذي وابن ماجة من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع ومسلم من طريق الزهري عن سالم عن ابن عمر وأبو يعلى والطيالسي من طريق جويرية عن نافع عن ابن عمر والطبراني من طريق

يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر ورواه هناد في الزهد بلفظ ان الرجل ليعرض عليه مقعده من الجنة والنار غدوة وعشية في قبره ورواه اللالكائي في السنة بلفظ ما من عبد يموت إلا ويعرض روحه والباقي سواء وروى ابن أبي حاتم عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله تعالى : النار يعرضون عليها غدوّاً وعشياً قال فهم اليوم يغدى بهم ويراح إلى أن تقوم الساعة .

٤٠٤٤ ـ وقال أبو هريرة رضي الله عنه : (قال رسول الله ﷺ من مات مريضاً شهيداً وقي فتاني القبر وغدي وريح عليه برزقه من الجنة) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة بسند ضعيف وقال فيه القبور وقال ابن أبي الدنيا فتان أهـ .

قلت : وفي لفظ لابن ماجة فتنة القبر وهكذا رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب .

قال السيوطي في شرح الصدر : ولا حاجة إلى شيء من هذا التقييد فإن الحديث غلط فيه الراوي باتفاق الحفاظ وإنما هو من مات مرابطاً لا من مات مريضاً وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات لأجل ذلك أهـ . **قلت** : وقد رواه ابن ماجة أيضاً بهذا اللفظ من مات مرابطاً في سبيل الله أجري عليه أجر عمله الصالح الذي كان يعمل وأجري عليه رزقه وأمن من الفتان وبعثه الله يوم القيامة آمناً من الفزع ورواه أحمد بلفظ من مات مرابطاً وقي فتنة القبر وأومن من الفزع الأكبر وغدى عليه وريح برزقه من الجنة وكتب له أجر المرابط إلى يوم القيامة وروي نحوه الحكيم من حديث سلمان من مات مرابطاً في سبيل الله أجير من فتنة القبر وجرى عليه صالح عمله الذي كان يعمل إلى يوم القيامة ورواه البغوي وابن حبان وابن عساكر بلفظ من مات مرابطاً في سبيل الله

٤٠٤٥ ـ **قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :** (**إنما مثل المؤمن حين تخرج نفسه أو**) قال (روحه) شك من الراوي (**مثل رجل كان في سجن فأخرج منه فهو يتفسح في الأرض ويتقلب فيها**) رواه ابن المبارك في الزهد بلفظ الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن وإنما مثل المؤمن حين تخرج نفسه كمثل رجل كان في سجن فأخرج منه فجعل يتقلب في الأرض ويتفسح فيها .

وقال ابن أبي شيبة في المصنف : حدثنا غندر حدثنا يعلى بن عبيد عن يحيى بن قمطة عن عبد الله بن عمر وقال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فإذا مات المؤمن يخلى سربه حيث شاء) .

٤٠٤٦ ـ **روي عن عائشة رضي الله عنها : (أنها قالت قال رسول الله ﷺ لجابر**) بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه (**ألا أبشرك يا جابر وقد كان استشهد أبوه**) عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي السلمي معدود في أهل العقبة وبدر وكان من النقباء واستشهد بأحد (**قال بلى بشرك الله بالخير قال إن الله أحيا أباك فأقعده بين يديه فقال تمن عليَّ عبدي ما شئت أعطيكه قال يا رب ما عبدتك حق عبادتك أتمنى عليك أن تردني إلى الدنيا فأقاتل مع نبيك فأقتل فيك مرة أخرى قال له إنه قد سبق مني أنك إليها لا ترجع**) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت بإسناد فيه ضعف وللترمذي وحسنه وابن ماجة من حديث جابر ألا أبشرك بما لقي الله به أباك قال بلى يا رسول الله الحديث وفيه فقال يا عبدي تمن علي أعطك قال يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية قال الرب سبحانه إنه قد سبق مني أنهم لا يرجعون أهـ .

قلت : وكذلك رواه البيهقي في الدلائل وابن مردويه في التفسير

ولفظهم جميعاً عن جابر قال لقيني النبي ﷺ فقال يا جابر مالي أراك منكسراً قلت يا رسول الله استشهد أبي وترك عيالاً وديناً فقال ألا أبشرك بما لقي الله أباك قال بلى قال ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب وأحيا أباك فكلمه كفاحاً وقال يا عبدي تمن علي أعطك قال يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية قال الرب تعالى قد سبق مني أنهم لا يرجعون قال أي رب فأبلغ من ورائي فأنزل الله هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً الآية وأما حديث عائشة فرواه كذلك الحاكم في المستدرك بلفظ ألا أبشرك أشعرت أن الله أحيا أباك فساقه سياق ابن أبي الدنيا وصححه وتعقبه الذهبي .

٤٠٤٧ - (وقد ضرب له رسول الله ﷺ مثلاً فقال لرجل مات أصبح هذا مرتحلاً عن الدنيا وتركها لأهلها فإن كان قد رضي فلا يسره أن يرجع إلى الدنيا كما لا يسر أحدكم أن يرجع إلى بطن أمه) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا من حديث عمرو بن دينار مرسلاً ورجاله ثقات . أهـ .

قلت : وكذلك عزاه السيوطي في شرح الصدور لابن أبي الدنيا ولفظه قال عمرو بن دينار إن رجلاً مات فقال رسول الله ﷺ أصبح هذا مرتحلاً فذكره .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٨٤) لم أجد له إسناداً .

٤٠٤٨ - (وقال ﷺ إن مثل المؤمن في الدنيا كمثل الجنين في بطن أمه إذا خرج من بطنها بكى على مخرجه حتى إذا رأى الضوء ورضع لم يحب أن يرجع إلى مكانه وكذلك المؤمن يجزع من الموت فإذا أفضى إلى ربه لم يحب أن يرجع إلى الدنيا كما لا يحب الجنين أن يرجع إلى بطن أمه) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الموت من رواية بقية عن جابر بن غانم السلفي عن سليم بن عامر الخبائري مرسلاً هكذا أهـ .

قلت : بقية بن الوليد الكلاعي من رجال مسلم صدوق كثير التدليس عن الضعفاء وجابر بن غانم السلفي بضم السين المهملة وفتح اللام نسبة إلى السلف بطن من الكلاع روي عن سليم بن عامر وأسد بن وداعة وعنه يحيى بن صالح الوحاظي وبقية وكان ينزل حماه وسليم بن عامر الكلاعي ويقال له الخبائري بخاء معجمة وموحدة أبو يحيى الحمصي ثقة تابعي روي له مسلم والأربعة .

قال أبو حاتم في المراسيل : روى عن عوف بن مالك مرسلاً ولم يدرك المقداد بن الأسود ولا عمرو بن عبسة وأرخوا وفاته سنة ثلاثين ومائة ومما يقوي هذا المرسل ما رواه الحكيم في نوادره من حديث أنس ما شبهت خروج المؤمن من الدنيا إلا مثل خروج الصبي من بطن أمه من ذلك الغم والظلمة إلى روح الدنيا .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٤) لم أجد له إسناداً .

٤٠٤٩ - (وقيل لرسول الله ﷺ إن فلاناً قد مات فقال مستريح أو مستراح منه) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي قتادة بلفظ مر عليه بجنازة فقال ذلك وهو عند ابن أبي الدنيا في الموت باللفظ الذي أورده المصنف أ هـ .

قلت : ورواه كذلك مالك وأحمد وعبد بن حميد والترمذي بلفظ كنا مع رسول الله ﷺ إذ مرت جنازة فقال مستريح أو مستراح منه الحديث **(أشار بالمستريح إلى المؤمن وبالمستراح منه إلى الفاجر إذ يستريح أهل الدنيا منه) .**

قلت : هو في حديث أبي قتادة عند الشيخين قالوا يا رسول الله

ما المستريح والمستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح من تعب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله تعالى والفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب وعند النسائي من حديث أبي قتادة المؤمن يموت فيستريح من أوصاب الدنيا ونصبها وأذاها والفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب وروي ابن أبي شيبة في المصنف عن يزيد بن أبي زياد قال مر بجنازة على أبي جحيفة فقال استراح واستريح منه .

٤٠٥٠ ـ وقال النعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنهما : (سمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول ألا إنه لم يبق من الدنيا إلا مثل الذباب تمور) أي تضطرب **(في جوّها)** وهو ما بين السماء والأرض **(فالله الله في إخوانكم من أهل القبور فإن أعمالكم تعرض عليهم) .**

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا وأبو بكر بن لال من رواية مالك بن أدي عن النعمان من قوله الله الله ورواه بكماله الأزدي في الضعفاء وقال لا يصح إسناده وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل بكماله في ترجمة أبي إسماعيل السكوني عن مالك بن أدي ونقل عن أبيه أن كلاً منهما مجهول وقد ذكر ابن حبان في الثقات مالك بن أدي أهـ .

قلت : ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب المقامات وكذا الحكيم في النوادر والبيهقي في الشعب كلهم عن النعمان سمعت رسول الله ﷺ يقول الله الله في إخوانكم من أهل القبور فإن أعمالكم تعرض عليهم ورواه بكماله أيضاً الحكيم وابن لال .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٤) لم أجد له إسناداً .

٤٠٥١ ـ وقال أبو هريرة رضي الله عنه :(قال النبي ﷺ لا تفضحوا

موتاكم بسيئات أعمالكم فإنها تعرض على أوليائكم من أهل القبور) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا والمحاملي بإسناد ضعيف ولأحمد من رواية من سمع أنساً عن أنس إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات الحديث أهـ .

قلت : حديث أبي هريرة رواه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس والأصبهاني في الترغيب وأما حديث أنس فرواه أيضاً الحكيم في النوادر وابن منده في كتاب الأحوال وتمامه فإن كان خيراً استبشروا به وإن كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا ونحو ذلك ما رواه الطيالسي في مسنده من حديث جابر بن عبد الله إن أعمالكم تعرض على عشائركم وأقاربكم في قبورهم فإن كان خيراً استبشروا به وإن كان غير ذلك قالوا اللهم ألهمهم أن يعملوا بطاعتك وروى ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن أبي أيوب قال تعرض أعمالكم على الموتى فإن رأوا حسناً فرحوا واستبشروا وإن رأوا سوءاً قالوا اللهم راجع به وروى الحكيم في النوادر من حديث عبد الغفور بن عبد العزيز عن أبيه عن جده رفعه تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس على الله تعالى وتعرض على الأنبياء وعلى الآباء والأمهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضاً وإشراقاً فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم وروى ابن أبي الدنيا وابن منده وابن عساكر عن أحمد بن عبد الله بن أبي الحواري قال حدثني أخي محمد بن عبد الله قال دخل عباد الخوّاص على إبراهيم بن صالح الهاشمي وهو أمير فلسطين فقال له إبراهيم عظني فقال قد بلغني أن أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم من الموتى فانظر ما يعرض على رسول الله ﷺ من عملك .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٤) لم أجد له إسناداً .

٤٠٥٢ ـ وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : (سمعت

رسول الله ﷺ يقول إن الميت يعرف من يغسله ومن يحمله ومن يدليه في قبره) .

قال العراقي : رواه أحمد من رواية رجل عنه اسمه معاوية أو ابن معاوية نسيه عبد الملك بن حسن أهـ .

قلت : وبخط الحافظ ابن حجر الذي في المسند عن عبد الملك عن سعيد بن عمرو بن سليم عن رجل من قومه يقال له فلان بن معاوية أو معاوية بن فلان أهـ .

قلت : قال أحمد حدثنا أبو عامر حدثنا عبد الملك بن حسن حدثنا سعد بن عمرو بن سليم قال سمعت رجلاً منا قال عبد الملك نسيت اسمه ولكن اسمه معاوية أو ابن معاوية يحدث عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال إن الميت يعرف من يغسله ويحمله ويدليه في قبره فقال ابن عمرو وهو في المجلس ممن سمعت هذا قال من أبي سعيد فانطلق ابن عمر إلى أبي سعيد فقال يا أبا سعيد ممن سمعت هذا قال من النبي ﷺ وقد رواه أيضاً مسدد في مسنده وابن أبي الدنيا في كتاب الموت والطبراني في الأوسط والمروزي في الجنائز وابن منده في كتاب الأحوال بزيادة ومن يكفنه بعد قوله ومن يحمله وفي لفظ في حفرته بدل قبره وفي أخرى بإسقاط ومن يحمله ولفظ الطبراني إن الميت ليعلم من يغسله ويكفنه ومن يدليه في حفرته رواه عن محمد بن أبان عن إسماعيل بن عمرو البجلي عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد وروى أبو الحسين بن البراء في كتاب الروضة بسند ضعيف من حديث ابن عباس ما من ميت يموت إلا وهو يعرف غاسله ويناشد حامله إن كان بشر بروح وريحان وجنة نعيم أن يعجله وإن كان بشر بنزل من حميم وتصلية جحيم أن يحبسه وروى ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال إذا مات الميت فملك قابض نفسه فما من شيء إلا وهو يراه عند غسله وعند حمله حتى يوصله إلى قبره وروى أبو نعيم في الحلية عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت إلا روحه في يد ملك ينظر إلى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به ويقال

له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك وروى ابن أبي الدنيا عنه قال ما من ميت يموت إلا وهو يعلم ما يكون في أهله بعده وإنهم ليغسلونه ويكفنونه وإنه لينظر إليهم وروي أيضاً عن بكر بن عبد الله المزني قال بلغني أنه ما من ميت يموت إلا وروحه في يد ملك الموت فهم يغسلونه ويكفنونه وهو يرى ما يصنع أهله به فلو يقدر على الكلام لنهاهم عن الرنة والعويل وروي أيضاً عن سفيان قال إن الميت ليعرف كل شيء حتى إنه ليناشد غاسله بالله إلا خففت علي غسلي وروي أيضاً عن ابن أبي نجيح قال ما من ميت يموت إلا روحه في يد ملك ينظر إلى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به إلى قبره ثم تعاد إليه روحه فيجلس في قبره .

٠٤٥٣ - (وروى أبو أيوب) خالد بن يزيد بن كليب **(الأنصاري)** البدري رضي الله عنه **(عن النبي ﷺ أنه قال ان نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عند الله)** كذا في النسخ والصواب من عباد الله **(كما يتلقى البشير في الدنيا فيقولون انظروا أخاكم)** وفي لفظ صاحبكم والأنظار الأمهال **(حتى يستريح فإنه كان في كرب شديد فيسألونه ماذا فعل فلان وماذا فعلت فلانة وهل تزوّجت فلانة فإذا سألوه عن رجل مات قبله وقال مات قبلي قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت والطبراني في مسند الشاميين بإسناد ضعيف ورواه ابن المبارك في الزهد موقوفاً على أبي أيوب بإسناد جيد ورفعه ابن صاعد في زوائده على الزهد وفيه سلام الطويل ضعيف وهو عند النسائي وابن حبان نحوه من حديث أبي هريرة بإسناد جيد أهـ .

قلت : لفظ الطبراني فإذا سألوه عن الرجل قد مات قبله فيقول

ايهات قد مات ذلك قبلي فيقولون إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب إلى أمه الهاوية فبئست الأم وبئست المربية ورواه هكذا ابن مردويه في التفسير وزاد الطبراني وابن أبي الدنيا بعده وقال إن أعمالكم ترد على أقاربكم وعشائركم من أهل الآخرة فإن كان خيراً فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذا فضلك ورحمتك فأتمم نعمتك عليه وأمته عليها ويعرض عليهم عمل المسيء فيقولون اللهم ألهمه عملاً صالحاً ترضى به ويقربه إليك هكذا رواه في الأوسط فقال حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان حدثنا محمد بن سفيان الحضرمي حدثنا مسلم بن علي عن زيد بن واقد وهشام بن الغاز عن مكحول عن عبد الرحمٰن بن سلامة عن أبي رهم عن أبي أيوب مرفوعاً ثم قال لم يروه عن مكحول إلا زيد وهشام تفرد به مسلمة .

قال السيوطي : وهو ضعيف ولفظ ابن المبارك في الزهد إذا قبضت نفس العبد تلقاها أهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشرى في الدنيا فيقبلون عليه ليسألوه فيقول بعضهم لبعض انظروا أخاكم حتى يستريح فإنه كان في كرب فيسألونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل تزوّجت فإذا سألوه عن الرجل قد مات قبله قال لهم إنه قد هلك فيقولون إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية وبئست المربية فيعرض عليهم أعمالهم فإذا رأوا حسناً فرحوا واستبشروا وقالوا هذه نعمتك على عبدك فأتمها وإن رأوا سوأً قالوا اللهم راجع عبدك قال ابن المبارك ورواه سلام الطويل عن ثور فرفعه قلت وقد روي نحو ذلك من حديث أنس وأبي هريرة ومن مرسل الحسن وعبيد بن عمير والأشعث بن عبدالله الأعمى أما حديث أنس فلفظه إذا مات المؤمن تلقته أرواح المؤمنين يسألونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة فإن كان مات ولم يأتهم قالوا خولف به إلى أمه الهاوية بئست الأم وبئست المربية حتى يقولوا ما فعل فلان هل تزوّج ما فعلت فلانة هل تزوّجت فيقولون دعوه يستريح فقد خرج من كرب الدنيا وأما حديث أبي هريرة فقد رواه البزار عن سعيد بن بحر عن الوليد بن القاسم عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عنه أحسبه رفعه قال

إن المؤمن ينزل به الموت ويعاين ما يعاين يـود لو خـرجت نفسه والله يحب لقـاءه وإن المؤمن تصعـد روحـه إلى السمـاء فتـأتيـه أرواح المؤمنـين فيستخبـرونه عن معـارفه من أهـل الدنيـا فإذا قـال تركت فـلانـاً في الـدنيـا أعجبهم ذلك وإذا قال إن فلاناً قد مات قالوا ما جيء به إلينا .

قال السيوطي : هـذا حديث صحيـح رجالـه ثقات وروى الثعلبي في تفسيره من حديث أبي هريرة إذا مات الميت تلقته الأرواح يستخبـرونه كمـا يستخبر الراكب ما فعل فلان وفلان حتى انهم ليسـألونـه عن هر البيت وأمـا مـرسـل الحسن فقـد رواه آدم بن أبي ايـاس في تفسيـره عن المبارك بن فضـالة عنـه رفعه إذا مـات العبد تلقى روحـه أرواح المؤمنين فيقـولـون لـه مـا فعل فـلان ما فعـل فـلان وإذا قـال مـات قبلي قـالـوا ذهب بـه إلى أمـه الهـاويـة بئست الأم وبئست المـربيـة وقـد رواه الحـاكم من طـريقـه وروى سعيـد بن منصـور في سننـه وابن أبي الـدنيـا عن الحسن قـال إذا احتضـر المؤمن حضـر خمسمائـة ملك فيقبضـون روحـه فيعـرجـون بـه إلى السمـاء الدنيا فتلقـاهم أرواح المؤمنين الماضيـة فيريـدون أن يستخبروه فتقـول لهم الملائكة إرفقوا به فإنه خـرج من كـرب عظيـم ثم يستخبـرونه حتى يستخبـر الـرجل عن أخيـه وعن صاحبـه فيقول هـو كما عهـدت حتى يستخبروه عن إنسان قد مات قبله فيقول أو مـا أتى عليكم فيقولـون أو قد هلك فيقـول إي والله فيقـولون أراه قـد ذهب به إلى أمـه الهاويـة بئست الأم وبئست المربيـة وأما مرسـل الأشعث فأخـرجه عبـد الرزاق وابن جـرير قـال إذا مات المؤمن ذهب بـروحه وروح المؤمنين فتقـول روّحوا أخـاكم فإنـه كان في غم الـدنيا ويسألونـه ما فعـل فلان فيخبـرهم فيقول صـالح حتى يسـألوه مـا فعل فـلان فيقول مات أما جاءكم فيقولون لا ذهب بـه إلى أمه الهـاوية وروى هنـاد في كتـاب الزهـد من طريق أبي إسحـاق عن إسحاق بن عبـدالله بن أبي فـروة قـال حـدثنا بعض أهـل العلم أن رسول الله ﷺ قـال ان الشهـداء ثـلاثـة فـأدنى الشهداء عند الله منزلة رجـل خرج منبـوذاً بنفسه ومـاله فـذكر الحـديث وفيه فإذا انتهى إلى إخوانه سألـوه كما تسـألون الـراكب يقدم عليكم من بـلادكم فيقولون ما فعل فلان ما فعل فلان فيقول أفلس فلان فيقـولون مـا فعل فـلان

ماله فوالله إن كان لكيساً جموعاً تاجراً إنا لا نعد المفلس ما تعدون إنما المفلس من الأعمال فما فعل فلان وامرأته فلانة فيقول طلقها فيقولون ما الذي جرى بينهما حتى طلقها فوالله إن كان بها لمعجباً فيقولون ما فعل فلان فيقول مات قبلي بزمان فيقولون هلك والله ما سمعنا له بذكر إن لله طريقين أحدهما علينا والآخر مخالف به عنا فإذا أراد الله بعبد خيراً مر به علينا فعرفنا متى مات وإذا أراد الله بعبد شراً خولف به عنا فلم نسمع له بذكر الحديث .

٤٠٥٤ - (قال رسول الله ﷺ يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرك بي ألم تعلم أني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك بي إن كنت تمر بي فداداً فإن كان مصلحاً أجاب عنه مجيب القبر فيقول أرأيت إن كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر إني إذاً أتحوّل عليه خضراً ويعود جسده عليه نوراً وتصعد روحه إلى الله تعالى) وفي لفظ إلى رب العالمين .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور والطبراني في الكبير وفي مسند الشاميين وأبو أحمد الحاكم في الكنى من حديث أبي الحجاج الثمالي بإسناد ضعيف أهـ .

قلت : ورواه كذلك الحكيم في النوادر وأبو يعلى وأبو نعيم في الحلية وإنما قال بإسناد ضعيف لأن فيه أبا بكر بن أبي مريم فيه ضعف لاختلاطه وبقية مدلس وقد عنعنه وأبو الحجاج الثمالي صحابي اسمه عبد الله بن عبدو يقال ابن عابد ويقال عبد بن عبد وثمالة بطن من الأزد نزل حمص .

قال ابن السكن : معروف بكنيته (**والفداد**) كشداد (**هو الذي يقدم رجلاً ويؤخر أخرى كذلك فسره الراوي**) .

قال الجماعة المذكورون : قيل لأبي الحجاج الثمالي: ماالفداد؟ قال الذي يقدم رجلاً ويؤخر أخرى يعني الذي يمشي مشية المتبختر وقد روي نحو ذلك من قول عبد الله بن عمرو قال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح أخبرنا يحيى بن سعيد الكلاعي عن عمرو بن عائذ الأزدي عن غضيف بن الحارث الكندي قال جلست أنا وأصحاب لي إلى عبد الله بن عمر وقال فسمعته يقول إن العبد إذا وضع في القبر كلمه فقال يا ابن آدم ألم تعلم إني بيت الوحدة وبيت الظلمة وبيت الحق يا ابن آدم ما غرك بي قد كنت تمشي حولي فداداً قال فقلت لغضيف يا أبا أسماء ما فداداً قال اختيالاً فقال له صاحبي وكان أسن مني فإذا كان مؤمناً قال وسع له وجعل منزله أخضر وعرج بنفسه إلى الجنة وهذا في حكم المرفوع إذ لا مجال فيه للرأي (**وقال عبيد بن عمير**) بن قتادة الليثي أبو عاصم المكي التابعي القاص روى له الجماعة (**ليس من ميت يموت إلا نادته حفرته التي يدفن فيها أنا بيت الظلمة والوحدة والإنفراد فإن كنت في حياتك لله مطيعاً كنت عليك اليوم رحمة وإن كنت**) لربك في حياتك (**عاصياً فإنا اليوم عليك نقمة أنا**) البيت (**الذي من دخلني مطيعاً خرج**) منه (**مسروراً من دخلني عاصياً خرج**) منه (**مثبوراً**) أي حزيناً خاسراً رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور بلفظ من دخله في الموضعين .

قال: حدثني محمد بن الحسين حدثنا محمد بن حرب المكي حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن أبي مليكة حدثني أبي عن عبيد بن عمير الليثي فذكره .

٤٠٥٥ - (وقال عبد الله بن عبيد بن عمير) بن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع بن ليث الليثي ثم الجندعي أبو هاشم المكي والد محمد قال أبو زرعة وأبو حاتم ثقة مات سنة ثلاث عشرة ومائة روى له الجماعة سوى البخاري (**في جنازة بلغني أن رسول الله ﷺ قال إن**

الميت يقعد وهو يسمع خطو مشيعيه فلا يكلمه شيء إلا قبره يقول ويحك ابن آدم أليس قد حذرتني وحذرت ضيقي ونتني وهولي ودودي فماذا أعددت لي) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور هكذا مرسلاً ورجاله ثقات ورواه ابن المبارك في الزهد إلا أنه قال عنه بلغني ولم يرفعه أهـ .

قلت : ولفظ ابن أبي الدنيا فلا يكلمه شيء أول من حفرته فتقول وفيه وضنكي بدل ونتني وفيه أعددت لهذا فماذا أعددت لي وظاهر سياقه يدل على أن عبد الله بن عبيد تابعي وهو الذي فهمه الحافظ العراقي حيث قال هكذا مرسلاً والصحبة إنما هي لجده عمير بن قتادة ممن شهد الفتح وأما ولده عبيد فمن كبار التابعين ويظهر أن هذا من روايته عن أبيه ثم رأيت ابن أبي شيبة في المصنف قد صرح بذلك فقال حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا مالك بن مغول عن الفضل عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه قال إن القبر ليقول يا ابن آدم ماذا أعددت لي ألم تعلم أني بيت الغربة وبيت الوحدة وبيت الأكلة وبيت الدود وبهذا يصح أن يكون مرسلاً وارتفع الإشكال .

قال ابن السبكي : **(٣٨٥/٦)** في (الزهد لابن المبارك بلاغاً لم أر فيه ذكراً للنبي ﷺ) .

٤٠٥٦ - روى ابن أبي شيبة عن يزيد بن شجرة قال يقول القبر للرجل الكافر أو الفاجر أما ذكرت ظلمتي أما ذكرت وحشتي أما ذكرت ضيقي أما ذكرت غمي وروى ابن أبي الدنيا عن جابر قال **يقول القبر يا ابن آدم كيف نسيتني ألم تعلم أني بيت الوحشة وبيت الدود وبيت الضيق إلا ما وسع الله عز وجل** وقال أبو بكر بن عبدالعزيز بن جعفر الفقيه الحنبلي في كتاب الشافي في الفقه وقال إسماعيل بن إبراهيم الشيرازي حدثنا محمد بن حماد قرىء على عبد الرزاق وأنا حاضر عن الثوري عن

الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء قال خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فوجدنا القبر لم يلحد فجلس وجلسنا حوله فقال رسول الله ﷺ إذا وضع الميت في قبره ثم سوّي عليه كلمته الأرض فقالت أما علمت أني بيت الوحشة والغربة والدود فماذا أعددت لي وروى البيهقي في الشعب عن بلال بن سعد قال ينادي القبر في كل يوم أنا بيت الغربة وبيت الدود والوحشة وأنا حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة وإن المؤمن إذا وضع في لحده كلمته الأرض من تحته فقالت والله لقد كنت أحبك وأنت على ظهري فكيف وقد صرت في بطني فإذ وليتك فستعلم ما أصنع فيتسع له مد بصره وإذا وضع الكافر قالت والله لقد كنت أبغضك وأنت على ظهري فإذ وليتك فستعلم ما أصنع فتضمه ضمة تختلف منها أضلاعه وروى الديلمي من حديث ابن عباس تجهزوا لقبوركم فإن القبر له في كل يوم سبع مرات يقول يا ابن آدم الضعيف ترحم في حياتك على نفسك قبل أن تلقاني أترحم عليك وتكفي مني الردة وروى ابن أبي الدنيا في القبور وابن منده عن عمرو بن ذر قال إذا دخل المؤمن حفرته نادته الأرض أمطيع أم عاص فإن كان صالحاً ناداه منادٍ من ناحية القبر عودي عليه خضرة وكوني عليه رحمة فنعم العبد كان ونعم المردود إليك فتقول الأرض الآن حين استحق الكرامة وروى ابن أبي شيبة في المصنف والصابوني في المائتين وابن منده عن علي بن أبي طالب أنه خطب فقال القبر حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة ألا وإنه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول أنا بيت الدود أنا بيت الظلمة أنا بيت الوحشة .

٤٠٥٧ - يفسح له في قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من الجنة فيستضيء بنوره إلى يوم يبعثه الله من قبره وقال عبيد الله بن عبيد بن عمير في جنازة بلغني أن رسول الله ﷺ قال ان الميت يقعد وهو يسمع خطو مشيعيه فلا يكلمه شيء إلا قبره يقول ويحك ابن آدم أليس قد حذرتني وحذرت ضيقي ونتني وهولي ودودي فماذا أعددت لي .

قال العراقي : رواه بطوله أبو داود والحاكم بكماله وقال صحيح على شرط الشيخين وضعفه ابن حبان ورواه النسائي وابن ماجة مختصراً انتهى .

قلت : وكذلك رواه أحمد وابن أبي شيبة في المصنف والطيالسي وعبد بن حميد في مسنديهما وهناد في الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيريهما والبيهقي في كتاب عذاب القبر وغيرهم من طرق صحيحة .

قال ﷺ لا تفتح لهم أبواب السماء فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى فيطرح روحه طرحاً ثم قرأ رسول الله ﷺ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدري فينادي منادٍ من السماء ان كذب عبدي فافرشوه من النار وافتحوا له باباً إلى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول أبشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من أنت فوجهك الوجه الذي يجيء بالشر فيقول أنا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة .

٤٠٥٨ ـ قال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ إن المؤمن إذا احتضر أتته الملائكة بحريرة فيها مسك وضبائر الريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال أيتها النفس المطمئنة اخرجي راضية ومرضياً عنك .

قال السيوطي في أمالي الدرة : هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود بطوله والنسائي وابن ماجة من طرق عن المنهال مختصراً وأخرجه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين فقد احتجا بالمنهال وزاذان قال وله شواهد يستدل بها على صحته .

وقال الحافظ العراقي : متعقباً عليه لم يحتج مسلم بالمنهال ولا روى له في صحيحه شيئاً وقد وثقه النسائي والعجلي وابن حبان وغيرهم ولم يحتج البخاري بزاذان وإنما روى له في الأدب المفرد وثقه ابن معين وغيره .

قال السيوطي : ليس مراد الحاكم أن كلا الشيخين احتجا بكل من المنهال وزاذان وإنما عبر بلف ونشر مجمل ومراده أن واحداً منهما احتج بالمنهال والآخر بزاذان ونظير ذلك قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى أي قال اليهود الأول والنصارى الثاني لكن أهل الحديث غالباً لا يتأملون دقائق هذه العبارات لعدم اعتنائهم بها وإنما ذلك دأب أهل البيان والبديع أهـ . .

ومن الشواهد التي أشار إليها الحاكم لحديث البراء حديث تميم الداري رواه ابن أبي الدنيا وأبو يعلى في مسنده الكبير من رواية أنس عن تميم مرفوعاً ومن شواهده أيضاً حديث أبي هريرة وله طرق وسيأتي إن شاء الله تعالى ومن شواهده أيضاً حديث أبي سعيد الخدري ولفظه أن المؤمن إذا كان في إقبال من الآخرة وإدبار من الدنيا نزلت ملائكة من ملائكة الله تعالى كان وجوههم الشمس بكفنه وحنوطه من الجنة فيقعدون منه حيث ينظر إليهم فإذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والأرض رواه ابن منده هكذا مختصراً في كتاب الأحوال .

٤٠٥٩ ـ قال العراقي : رواه النسائي وابن حبان مع اختلاف والبزار بلفظ المصنف أهـ .

قلت : ورواه أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم واللفظ له والبيهقي بلفظ **إن المؤمن إذا قبض أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون اخرجي راضية مرضياً عنك إلى روح الله وريحان ورب غير غضبان فتخرج كأطيب ريح المسك حتى أنه ليناوله بعضهم بعضاً** فيشمونه حتى يأتوا به إلى باب السماء فيقولون ما أطيب هذه الريح التي

جاءت من الأرض كلما أتوا سماء قالوا ذلك حتى يأتوا به إلى أرواح المؤمنين فلهم أفرخ به من أحدكم بغائبه إذا قدم عليه فيسألونه ما فعل فلان فيقولون دعوه حتى يستريح فإنه كان في غم الدنيا فإذا قال لهم ما آتاكم فإنه قد مات يقولون ذهب إلى أمه الهاوية وأما الكافر فيأتيه ملائكة العذاب بمسح فيقولون اخرجي ساخطة مسخوطاً عليك إلى عذاب الله وسخطه فتخرج كأنتن ريح جيفة فينطلقون به إلى باب الأرض فيقولون ما أنتن هذه الريح كلما أتوا على أرض قالوا ذلك حتى يأتوا به أرواح الكفار لفظ الحاكم إلى قوله باب الأرض وما بعده لفظ النسائي وأخرجه أبو بكر المروزي في كتاب الجنائز عن القواريري عن حماد بن زيد عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان فصعدا بها فذكر من طيبها ويقول أهل السماء ريح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلقون به إلى ربه تعالى ولحديث أبي هريرة طريق أخرى روى ابن ماجة والبيهقي عنه مرفوعاً قال تحضر الملائكة فإذا كان الرجل صالحاً قال اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب أخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا تزال يقال لها كذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان بن فلانة فيقال مرحباً بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا تزال يقال لها ذلك حتى تنتهي إلى السماء السابعة فإذا كان الرجل السوء قال اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة وأبشري بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج فلا تزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال لا مرحباً بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فإنها لا تفتح لك أبواب السماء فترسل من السماء ثم تصير إلى القبر وروى مسلم عن أبي هريرة قال إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان فيصعدان بها فذكر من طيبها ويقول أهل السماء ريح طيبة جاءت من قبل

الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلقون به إلى ربه تعالى ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الأجل وإن الكافر إذا خرجت روحه فذكر من نتنها وذكر لعناً وتقول أهل السماء ريح خبيثة جاءت من قبل الأرض فيقال انطلقوا به إلى آخر الأجل فحديث أبي هريرة بطرقه المذكورة شاهد جيد لحديث البراء السابق ومن شواهده أيضاً ما رواه هناد في الزهد وعبد بن حميد في التفسير والطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو قال إذا توفى الله العبد المؤمن أرسل إليه ملكين بخرقة من الجنة وريحان من الجنة فقالا أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى روح وريحان ورب غير غضبان اخرجي فنعم ما قدمت فتخرج كأطيب ريح مسك وجدها أحدكم بأنفه وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله لقد جاء من الأرض اليوم روح طيبة فلا تمر بباب إلا فتح له ولا ملك إلا صلى عليه وشفع حتى يؤتى به ربه عز وجل فتسجد الملائكة قبله ثم يقولون هذا عبدك فلان توفيناه وأنت أعلم به فيقول مروه بالسجود فتسجد النسمة ثم يدعي ميكائيل فيقال اجعل هذه النسمة مع نفس المؤمنين حتى أسألك عنها يوم القيامة فيؤمر بقبره فيوسع له طوله سبعون وعرضه سبعون وينبذ فيه الريحان ويبسط له فيه الحرير وإن كان معه شيء من القرآن نوّره وإلا جعل له نور مثل نور الشمس ثم يفتح له باب إلى الجنة فينظر إلى مقعده في الجنة بكرة وعشياً وإذا توفى الله العبد الكافر أسل إليه ملكين وأرسل إليه بجاداً أنتن من كل نتن وأخشن من كل خشن فقالا أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى جهنم وعذاب أليم ورب عليك ساخط أخرجي فساء ما قدمت فتخرج كأنتن جيفة وجدها أحدكم بأنفه قط وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله لقد جاء من الأرض جيفة ونسمة خبيثة لا يفتح لها باب السماء فيؤمر بجسده فيضيق عليه في القبر ويملأ حيات مثل أعناق البخت تأكل لحمه فلا تدع من عظامه شيئاً ثم يرسل عليه ملائكة صم عمي معهم فطاطيس من حديد لا يبصرونه فيرحمونه ولا يسمعون صوته فيرحمونه فيضربونه ويخبطونه ويفتح له باب من نار فينظر إلى مقعده من النار بكرة وعشياً

يسأل الله أن يديم ذلك عليه فلا يصل إلى ما وراء من النار أرجاء السماء نواحيها والبجاد الكساء الغليظ والفطاطيس جمع فطيس كسكير المطرقة العظيمة وروى ابن أبي شيبة في المصنف والبيهقي واللالكائي عن أبي موسى الأشعري قال تخرج نفس المؤمن وهي أطيب ريحاً من المسك فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون من هذا معكم فيقولون فلان ويذكرونه بأحسن عمله فيقولون حياكم الله وحيا من معكم فتفتح له أبواب السماء فيشرق وجهه فيأتي الرب ولوجهه برهان مثل الشمس قال وأما الكافر فتخرج نفسه وهي أنتن من الجيفة فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون من هذا فيقولون فلان ويذكرونه بأسوأ عمله فيقولون ردوه فما ظلمه الله شيئاً وقرأ أبو موسى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وروى ابن المبارك من طريق شمر بن عطية أن ابن عباس سأل كعب الأحبار عن قوله تعالى كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين قال إن روح المؤمن إذا قبضت عرج بها إلى السماء فتفتح لها أبواب السماء وتلقاها الملائكة بالبشرى حتى ينتهي بها إلى العرش وتعرج الملائكة فتخرج لها الملائكة تحت العرش رقاً فتختم ويرقم ويوضع تحت العرش لمعرفة النجاة للحساب يوم القيامة فذلك قوله تعالى كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم قال وقوله تعالى كلا إن كتاب الفجار لفي سجين قال إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء فتأبى السماء أن تقبلها فيهبط بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبلها فيدخل بها تحت سبع أرضين حتى ينتهي بها إلى سجين وهو خد إبليس فتخرج لها من خد إبليس كتاباً فيختم ويوضع تحت خد إبليس لهلاكه للحساب فذلك قوله تعالى وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم وروى ابن أبي الدّنيا عن إبراهيم النخعي قال بلغنا أن المؤمن يستقبل عند موته بطيب من طيب الجنة وريحان من ريحان الجنة فتقب روحه فتجعل في حرير من حرير الجنة ثم ينضح بذلك الطيب ويلف في الريحان ثم ترتقي به ملائكة الرحمة حتى يجعل في عليين وروى ابن مردويه وابن منده بسند

ضعيف عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال ما من نفس تفارق الدنيا حتى ترى مقعدها في الجنة أو النار ثم قال فإذا كان عند ذلك صف له سماطان من الملائكة ينتظمان ما بين الخافقين كان وجوهم الشمس فينظر إليهم ما يرى غيرهم وإن كنتم ترون أنه ينظر إليكم مع كل ملك منهم أكفان وحنوط فإن كان مؤمناً بشروه بالجنة وقالوا اخرجي أيتها النفس الطيبة إلى رضوان الله وجنته فقد أعد الله لك من الكرامة ما هو خير لك من الدنيا وما فيها فلا يزالون يبشرونه ويحفون به فهم ألطف به وأرأف من الوالدة بولدها ثم يسلون روحه من تحت كل ظفر ومفصل ويموت الأوّل فالأوّل ويهوّن عليه وإن كنتم ترونه شديداً حتى تبلغ ذقنه فهي أشد كراهية للخروج من الجسد من الولد حين يخرج من الرحم فيبتدرونها كل منهم أيهم يقبضها فيتولى قبضها ملك الموت ثم تلا رسول الله ﷺ قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فيتلقاها بأكفان بيض ثم يحتضنها إليه فلهو أشد لزوماً لها من المرأة لولدها ثم يفوح منها ريح أطيب من المسك يستنشقون ريحها ويتباشرون بها ويقولون مرحباً بالريح الطيبة والروح الطيب اللهم صل عليه روحاً وصل على جسد خرجت منه فيصعدون بها إلى الله ولله خلق في الهواء لا يعلم عدتهم إلا هو فيفوح لهم منها ريح أطيب من المسك فيصلون عليها ويتباشرون بها وتفتح لهم أبواب السماء فيصلي عليها كل ملك في كل سماء تمر بهم حتى ينتهي بها إلى الملك فيقول الجبار جل جلاله مرحباً بالنفس الطيبة وبجسد خرجت منه وإذا قال الرب جل جلاله لشيء مرحباً رحب له كل شيء ويذهب عنه كل ضيق ثم يقول لهذه النفس الطيبة ادخلوها الجنة وأعرضوا عليها ما أعد لها من الكرامة والنعيم ثم اذهبوا بها إلى الأرض فإني قضيت أني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فوالذي نفسي بيده لهي أشد كراهية للخروج منها حيث كانت تخرج من الجسد وتقول أين تذهبون بي إلى ذلك الجسد الذي كنت فيه فيقولون إنا مأمورون بهذا فلا بدّ لك منه فيهبطون بها على قدر فراغهم من غسله وأكفانه فيدخلون ذلك الروح بين جسده وأكفانه وروى ابن أبي حاتم عن السدي قال الكافر إذا أخذ روحه

ضربته ملائكة الأرض حتى ترتفع في السماء فإذا بلغ السماء ضربته ملائكة السماء فهبط فضربته ملائكة الأرض فارتفع ضربته ملائكة السماء الدنيا فهبط إلى أسفل الأرضين .

٤٠٦٠ - قال أبو هريرة رضي الله عنه : (**قال النبي ﷺ المؤمن في قبره في روضة خضراء ويرحب**) أي يوسع (**له قبره سبعين ذراعاً**) وفي بعض النسخ في قبره سبعون ذراعاً (**ويضيء حتى يكون كالقمر ليلة البدر هل تدرون فيماذا أنزلت فإن له معيشة ضنكاً قالوا الله ورسوله أعلم قال في عذاب الكافر في قبره يسلط عليه تسعة وتسعون تنيناً هل تدرون ما التنين تسعة وتسعون حية لكل حية سبعة رؤس يخدشونه ويلحسونه وينفخون في جسمه إلى يبوم يبعثون**) وفي لفظ إلى يوم القيامة .

قال العراقي : رواه ابن حبان أهـ .

قلت : ورواه كذلك ابن أبي الدنيا في الموت والحكيم في النوادر وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والآجري وابن منده وروى أحمد وأبو يعلى والبيهقي في عذاب القبر والآجري من حديث أبي سعيد الخدري يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنيناً تلدغه حتى تقوم الساعة وروى عبد الرزاق وسعيد بن منصور ومسدد في مسنده وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في عذاب القبر من حديث أبي سعيد الخدري في قوله معيشة ضنكاً قال عذاب القبر ولفظ ابن أبي حاتم ضغطة القبر ولفظ عبد الرزاق قال يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه وروى البزار وابن أبي حاتم من حديث أبي هريرة المعيشة الضنك أن يسلط عليه تسعة وتسعون حية تنهش لحمه حتى تقوم الساعة وروى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم من وجه آخر من حديث أبي هريرة قال معيشة ضنكاً عذاب القبر وقد روي عن ابن مسعود

وأبي صالح والربيع مثله وروى ابن منده من حديث أبي هريرة المؤمن في قبره في روضة خضراء الحديث إلى قوله ليلة البدر وروي علي بن معبد عن معاذة عن عائشة قالت إن كان مؤمناً فسح له في قبره أربعون ذراعاً .

٤٠٦١ ـ (قوله ﷺ صاحب الدرهم أخف حساباً من صاحب الدرهمين) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قلت : بل رواه الحاكم في تاريخه من حديث أبي هريرة بلفظ ذو الدرهمين أشد حساباً من ذي الدرهم وذو الدينارين أشد حساباً من ذي الدينار وقد روي نحو ذلك من قول أبي ذر قال أحمد في الزهد حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني سليمان عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال ذو الدرهمين أشد حساباً من ذي درهم واحد ورواه أبو نعيم في الحلية من هذا الوجه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٥) لم أجد له إسناداً .

٤٠٦٢ ـ قال أبو هريرة رضي الله عنه : (قال النبي ﷺ إذا مات العبد) وفي رواية إذا قبر الميت (**أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما منكر وللآخر نكير فيقولان له ما كنت تقول في النبي**) وفي رواية في هذا الرجل (**فإن كان مؤمناً قال هو عبد الله ورسوله**) وفي رواية فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله (**أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله**) وفي رواية عبده ورسوله (**فيقولان إنا كنا نعلم أنك لتقول ذلك**) وفي رواية لتقول هذا (**ثم يفسح له في قبره سبعين ذراعاً في سبعين ذراعاً**) وفي رواية ثم يفسح له قبره سبعون ذراعاً في سبعين (**وينوّر له في قبره**) وفي رواية ثم ينوّر له فيه (**ثم يقال**) وفي رواية فيقال (**له نم فيقول دعوني أرجع إلى أهلي فأخبرهم فيقال له نم فينام كنومة العروس**) وفي

رواية فيقولان نم كنومة العروس (**الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه من مضجعه ذلك وإن كان منافقاً قال لا أدري كنت أسمع الناس يقولون شيئاً وكنت أقوله**) وفي رواية قال سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا أدري (**فيقولون إنا كنا لنعلم أنك تقول ذلك ثم يقال للأرض التئمي عليه فتلتئم عليه حتى تختلف فيها أضلاعه**) وفي رواية فتختلف أضلاعه (**فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله**) عز وجل (**من مضجعه ذلك**) .

قال العراقي : رواه الترمذي وحسنه وابن حبان مع اختلاف أهـ .

قلت : قال الترمذي حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف حدثنا بشر بن المفضل عن عبد الرحمٰن بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رفعه إذا قبر الميت أو قال أحدكم أتاه فذكره إلى آخره وقال حسن غريب ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا في كتاب القبور والآجري في كتاب الشريعة وابن أبي عاصم في كتاب السنة والبيهقي في عذاب القبر وأما لفظ ابن حبان فسيأتي للمصنف قريباً وفيه مع سياق الترمذي اختلاف كثير وتباين في الإسنادين ولذلك قال مع اختلاف ومن طرق حديث أبي هريرة ما رواه الطبراني في الأوسط وابن مردويه عنه قال شهدنا جنازة مع رسول الله ﷺ فلما فرغ من دفنها وانصرف الناس قال إنه الآن يسمع خفق نعالكم أتاه منكر ونكير أعينهما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصي البقر وأصواتهما مثل الرعد فيجلسانه فيسألانه ما كان يعبد ومن كان نبيه فإن كان ممن يعبد الله قال كنت أعبد الله ونبيي محمد ﷺ جاءنا بالبينات فآمنا به واتبعناه فذلك قول الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فيقال له على اليقين حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب إلى الجنة ويوسع له في حفرته وإن كان من أهل الشك قال لا أدري سمعت الناس يقولون قولاً فقلته فيقال له على الشك حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب إلى النار ويسلط

عليه عقارب وتنانين لو نفخ أحدهم في الدنيا ما أنبتت شيئاً تنهسه وتؤمر الأرض فتنضم عليه حتى تختلف أضلاعه قال الطبراني بعد أن رواه عن عبيد الله بن محمد البرقي حدثنا عمرو بن خالد الحراني حدثنا ابن لهيعة عن موسى بن جبير الحذاء أنه سمع أبا أمامة بن سهل بن حنيف ومحمد بن عبد الرحمٰن بن ثوبان يحدثان عن أبي هريرة فذكره ولم يروه عن أبي أمامة ومحمد إلا موسى تفرد به ابن لهيعة وقد رواه أبو نعيم في الحلية من هذا الوجه ومن طرق حديث أبي هريرة ما رواه ابن ماجة عنه مرفوعاً إن الميت يصير إلى القبر فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع ولا مشغوف ثم يقال له فيم كنت فيقول كنت في الإسلام فيقال ما هذا الرجل فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له هل رأيت الله فيقول لا ما ينبغي لأحد أن يرى الله فيفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً فيقال له انظر إلى ما وقاك الله ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له هذا مقعدك ويقال له على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله ويجلس الرجل السوء في قبره فزعاً مشغوفاً فيقال له فيم كنت فيقول لا أدري فيقال له ما هذا الرجل فيقول سمعت الناس يقولون قولاً فقلت فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له أنظر إلى ما صرفه الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً فيقال هذا مقعدك على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله تعالى ومن طريق حديث أبي هريرة ما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عنه قال قال رسول الله ﷺ لعمر كيف أنت إذا رأيت منكراً ونكيراً قال وما منكر ونكير قال فتانا القبر أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف يطآن في أشعارهما ويحفران بأنيابهما معهما عصاً من حديد لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها ومن طرق حديث أبي هريرة ما رواه البزار وابن جرير في تهذيب الآثار عنه رفعه إن المؤمن يجلس في قبره فيسئل من ربك فيقول ربي الله فيقول من نبيك فيقول نبيي محمد ﷺ فيقول ماذا دينك قال ديني الإسلام فيفتح له باب في قبره فيقال أنظر إلى

مجلسك نم قرير العين فيبعثه الله يوم القيامة فكأنما كانت رقدة وإذا كان عدوّ الله ونزل به الموت فإذا جلس في قبره يقال له من ربك فيقول لا أدري فيقال لا دريت فيقال من نبيك فيقول لا أدري فيقال لا دريت فيقال ما دينك فيقول لا أدري فيقال لا دريت فيفتح له باب من جهنم ثم يضرب ضربة تسمع كل دابة إلا الثقلين ثم يقال له نم كما ينام المنهوس قيل لأبي هريرة ما المنهوس قال الذي تنهسه الدواب والحيات ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه وأما حديث البراء وتميم الداري فقد تقدم ذكرهما آنفاً وأما حديث عمر بن الخطاب فقال أبو بكر بن أبي داود في كتاب البعث حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي حدثنا مفضل يعني ابن صالح بن جميلة حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي شمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كيف أنت في أربع أذرع في ذراعين ورأيت منكراً ونكيراً قلت يا رسول الله وما منكر ونكير قال فتانا القبر يبحثان الأرض بأنيابهما ويطآن في أشعارهما أصواتهما كالرعد القاصف وأبارهما كالبرق الخاطف معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يطيقوا رفعها هي أيسر عليهما من عصاي هذه فامتحناك فإن تعاييت أو تلويت ضرباك بها ضربة تصير بها رماداً قلت يا رسول الله وأنا على حالي هذه قال نعم قلت إذا أكفيكهما وقد رواه كذلك الحاكم في التاريخ والبيهقي في عذاب القبر .

قال السيوطي في أمالي الدرة هذا حديث ضعيف ومفضل أخرج له الترمذي وقال ليس بذلك الحافظ وقال البخاري منكر الحديث وقال ابن حبان يروي المقلوبات عن الثقات فوجب ترك الاحتجاج به .

٤٠٦٣ - (عن عطاء بن يسار) الهلالي أبي محمد المدني مولى ميمونة **(قال قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا عمر كيف بك إذا أنت مت فانطلق بك قومك فقاسوا لك ثلاثة أذرع في ثلاثة أذرع)** كذا في النسخ والرواية ثلاثة أذرع وشبراً

في ذراع وشبر (**ثم رجعوا إليك فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم احتملوك حتى يضعوك فيه ثم يهيلوا عليك التراب ويدفنوك فإذا انصرفوا عنك أتاك فتانا القبر منكر ونكير أصواتهما كالرعد القاصف**) أي الشديد المتجلجل (**وأبصارهما كالبرق الخاطف**) أي الذي يخطف الأبصار (**يجران أشعارهما**) لطولها (**ويحثيان القبر**) وفي رواية يبحثان (**بأنيابهما**) ومن قوله يجران إلى هنا لا يوجد في أكثر روايات هذا المرسل عند الجماعة وإنما هو في حديث عمر المتقدم ذكره (**فتلتلاك**) هو بمثناتين أي زعزعاك وأقلقاك وأزعجاك (**وترتراك**) هو أيضاً بمثناتين بمعنى الأوّل وضبطه السيوطي بمثلثتين وفسره بكثرة الكلام وتزيده وأنت خبير بأن هذا المعنى لا يوافق سياق الحديث وفي رواية هنا زيادة وهولاك والتهويل التفزيع (**كيف بك**) وفي رواية فكيف بك (**عند ذلك يا عمر فقال عمر**) رضي الله عنه يا رسول الله (**ويكون معي مثل عقلي الآن**) وفي الرواية يا رسول الله ومعي عقلي (**فقال نعم قال إذاً أكفيكهما**) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور هكذا مرسلاً ورجاله ثقات .

قال البيهقي في الاعتقاد : ورويناه من وجه صحيح عن عطاء بن يسار مرسلاً .

قلت : وصله ابن بطة في الإبانة من حديث ابن عباس ورواه البيهقي في الاعتقاد من حديث عمر وقال غريب بهذا الإسناد تفرد به مفضل ولأحمد وابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو فقال عمر أترد إلينا عقولنا فقال نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر بفيه الحجر أهـ .

قلت : هذا المرسل رواه كذلك أبو نعيم في الحلية والآجري في الشريعة والبيهقي في عذاب القبر .

قال أبو نعيم : حدثنا أحمد بن يوسف أخبرنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا سعيد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عطاء بن يسار فذكره وأما حديث ابن عباس الذي أشار إليه بأنه وصله ابن بطة فقد رواه أيضاً البيهقي في عذاب القبر عنه قال قال رسول الله ﷺ كيف بك يا عمر إذا انتهى بك إلى الأرض فحفر لك ثلاثة أذرع وشبر في ذراع وشبر ثم أتاك منكر ونكير أسودان يجران أشعارهما كأن أصواتهما الرعد القاصف وكان أعينهما البرق الخاطف يحفران الأرض بأنيابهما فأجلساك فزعاً فتلتلاك وتوهلاك قال يا رسول الله وأنا يومئذٍ على ما أنا عليه قال نعم قال أكفيكهما بإذن الله تعالى يا رسول الله وأما قوله تفرد به مفضل فقد تقدم الكلام عليه قبل هذا قريباً وأما ما أشار إليه من حديث عبد الله بن عمرو فقال أحمد في المسند حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثني حيي بن عبد الله أن عبد الله أبا عبد الرحمٰن حدثه عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ ذكر فتانا القبر فقال عمر أترد إليناعقولنا فذكره وهو حديث صحيح الإسناد أخرجه الطبراني في الكبير بسند رجاله رجال الصحيح وكذلك رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور والآجري في الشريعة وابن عدي وغيرهم .

قال ابن السبكي : (٦ / ٣٧٥) لم أجد له إسناداً .

٤٠٦٤ ـ وأما حديث أنس فأخرج الشيخان وغيرهما من طريق قتادة عنه قال قال النبي ﷺ **إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه** انه ليسمع قرع نعالهم قال يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل زاد ابن مردويه الذي كان بين أظهركم الذي يقال له محمد قال فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له أنظر إلى مقعدك من النار فقد أبدلك الله به مقعداً من الجنة قال النبي ﷺ فيراهما جميعاً قال قتادة وذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً ويملأ عليه خضراً وأما المنافق أو الكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري كنت أقول ما يقوله الناس فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب

بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحةً يسمعها من يليه إلا الثقلين وروى أحمد وأبو داود في سننه والبيهقي في عذاب القبر عن أنس قال قال رسول الله ﷺ إن هذه الأمة تبتلي في قبورها وإن المؤمن إذا وضع في قبره أتاه ملك فسأله ما كنت تعبد فإن الله هداه قال أعبد الله فيقال له ما كنت تعبد فإن الله هداه قال أعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله فما يسئل عن شيء بعدها فينطلق به إلى بيت كان له في النار فيقال له هذا بيتك كان لك في النار ولكن الله عصمك ورحمك فأبدلك به بيتاً في الجنة فيقول دعوني حتى أذهب فأبشر أهلي فيقال له اسكن وإن الكافر إذا وضع في قبره أتاه ملك فينتهره فيقول له ما كنت تعبد فيقول لا أدري فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول كنت أقول ما يقول الناس فيضربونه بمطراق من حديد بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين وأخرج الديلمي من حديث أنس رفعه يدخل منكر ونكير على الميت في قبره فيقعدانه فإن كان مؤمناً قالا له من ربك قال الله قالا ومن نبيك قال محمد قالا ومن إمامك قال القرآن فيوسعان عليه قبره وإن كان كافراً يقولان له من ربك قال لا أدري قالا ومن نبيك قال لا أدري قالا ومن إمامك قال لا أدري فيضربانه بالعمود ضربة حتى يلتهب القبر ناراً ويضيق عليه حتى تختلف أعضاؤه وأما حديث بشير بن اكال فأخرجه البزار والطبراني وابن السكن عن أيوب بن بشير عن أبيه قال كانت ثائرة في بني معاوية فذهب رسول الله ﷺ يصلح بينهم فالتفت إلى قبر فقال لا دريت فقيل له فقال إن هذا يسئل عني فقال لا أدري وأما **حديث ثوبان** فأخرجه أبو نعيم عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا مات المؤمن كانت الصلاة عند رأسه والصدقة عن يمينه والصيام عند صدره وذكر حديث القبر نحو حديث البراء هكذا أورده في الحلية ولم يسقه وأما **حديث جابر بن عبدالله** فأخرج أحمد والطبراني في الأوسط وابن أبي الدنيا والبيهقي من طريق ابن الزبير أنه سأل جابر بن عبد الله عن فتاني القبر فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فإقا أدخل المؤمن قبره وتولى عنه أصحابه جاءه ملك شديد الانتهار

فيقول له ما كنت تقول في هـذا الرجـل فيقول المؤمن أقـول إنه رسـول الله وعبده فيقول له الملك انظر إلى معقـدك الـذي كـان من النار قـد أنجاك الله منـه وأبدلـك بمقعدك الـذي ترى من النـار مقعـدك الـذي تـرى من الجنـة فيـراهمـا كليهمـا فيقـول المؤمن دعـوني أبشـر أهلي فيقـال لـه اسكن وأمـا المنـافق فيقعد إذا تـولى عنه أهله فيقـال له مـا كنت تقول في هـذا الرجـل فيقـول لا أدري أقول مـا يقول النـاس فيقال لـه لا دريت هذا مقعـدك الذي كان لك من الجنة قد أبدلك الله مكانه مقعدك من النار .

قـال جابـر : فسمعت النبي ﷺ يقول يبعث كـل عبـد في القبـر على مـا مات عليـه المؤمن على إيمانـه والمنافق على نفـاقه وأخـرج ابن مـاجـة وابن أبي الدنيا وابن أبي عـاصم في السنة عن جـابر رفعـه إذا أدخل الميت قبـره مثلت له الشمس عنـد غـروبهـا فيجلس يمسـح عينيـه ويقـول دعـوني أصلي وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو نعيم عن جابر رفعـه إذا أدخل الميت قبـره رد الروح في جسده وجاءه ملكا القبـر فامتحنـاه ثم يرتفعـان الحديث وروى ابن أبي عـاصم وابن مردويـه والبيهقي من طريق أبي سفيـان عن جابـر رفعه إذا وضـع المؤمن في القبر أتـاه ملكان فـانتهراه فقـام يهب كما يهب النـائم فيقـال لـه من ربـك ومـا دينـك ومن نبيـك فيقـول الله ربي والإسـلام ديني ومحمـد نبيي فينادي منـادٍ إن صدق فـأفرشـوه من الجنة والبسـوه من الجنـة فيقول دعوني أخبر أهلي فيقال له اسكن وأما **حديث حذيفة** فقد تقـدم عند ذكـر معرفـة الميت لمن يغسله ويكفنه وأمـا **حديث عبـادة بن الصامت** فقـد تقــدم ذكـره مختصــراً وهـو طـويــل رواه ابن أبي الــدنيــا في التهجــد وابن الضـريس في فضائـل القرآن وحميـد بن زنجويـه في فضائـل الأعمال وأوّلـه إذا قام أحـدكم في الليـل فليجهـر بقـراءتـه الحـديث وفيـه فيصعـد القرآن إلى ربه فيسـأل له فـراشاً ودثـار فيؤمر لـه بفراش ودثـار وقنديـل من نـور الجنة ويـاسمين من الجنة فيحمله ألف ملك من مقـربي السماء الـدنيا وفيه فيوسع له مسيرة أربعمائة عام .

قـال أبو مـوسى المديني : هـذا خبـر حسن رواه أحمـد وأبـو خيثمـة

وطبقتهما عن أبي عبد الرحمٰن المقري بسنده إلى عبادة وقد أخرجه العقيلي في الضعفاء وابن الجوزي في الموضوعات من وجه آخر عن عبادة مرفوعاً وقال لا يصح وأما **حديث ابن عباس** فأخرج البيهقي بسند حسن عنه رفعه أن الميت يسمع خفق نعالهم حين يولون قال ثم يجلس فيقال له من ربك فيقول الله ثم يقال له ما دينك فيقول الإسلام ثم يقال له من نبيك فيقول محمد فيقال وما علمك فيقول عرفته وآمنت به وصدقت بما جاء به من الكتاب ثم يفسح له في قبره مد بصره وتجعل روحه مع أرواح المؤمنين وروى الطبراني في الأوسط بسند حسن عنه قال اسم الملكين اللذين يأتيان في القبر منكر ونكير وروى ابن أبي حاتم والبيهقي عنه قال إذا دفن المؤمن أجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول ربي الله فيقال له من رسولك فيقول محمد فيقال له ما شهادتك فيقول أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا الآية فيوسع له في قبره مد بصره وأما الكافر فتنزل الملائكة فيبسطون أيديهم يضربون وجوههم وأدبارهم عند الموت فإذا أدخل قبره أقعد فقيل له من ربك فلم يرجع إليهم شيئاً وأنساه الله ذكر ذلك وإذا قيل له من الرسول الذي بعث إليكم لم يهتد له ولم يرجع إليهم شيئاً فذلك قوله تعالى ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ولحديث ابن عباس طريق أخرى تقدم ذكرها في ذكر **حديث عمر بن الخطاب** وطريق أخرى رواها جويبر في التفسير عن الضحاك عنه بأطول مما ذكر يشبه سياقه سياق حديث البراء وأما **حديث ابن عمر** فأخرجه الديلمي في مسند الفردوس عنه رفعه ألظوا ألسنتكم قول لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله وان الله ربنا والإسلام ديننا ومحمداً نبينا فإنكم تسئلون عنها في قبوركم وأما **حديث عبدالله بن عمرو** فقد تقدم في ترجمة حديث عمر بن الخطاب وأما **حديث ابن مسعود** فله طرق منها ما أخرج الطبراني في الكبير بسند حسن والبيهقي في عذاب القبر عنه قال إن المؤمن إذا مات أجلس في قبره فيقال له ما ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد ﷺ فيوسع له في

قبره ويفرج له فيه ثم قرأ يثبت الله الذين آمنوا الآية وإن الكافر إذا أدخل في قبره أجلس فيه فقيل له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا أدري فيضيق عليه قبره ويعذب فيه ثم قرأ ابن مسعود ومن أعرض عن ذكري الآية ومنها ما أخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عنه قال إن أحدكم ليجلس في قبره اجلاساً فيقال له ما أنت فإن كان مؤمناً قال أنا عبد الله حياً وميتاً أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيفسح له في قبره ما شاء فيرى مكانه من الجنة وينزل عليه كسوة يلبسها من الجنة وأما الكافر فيقال له ما أنت فيقول لا أدري فيقال لا دريت ثلاثاً فيضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ويرسل عليه حيات من جوانب قبره تنتهسه وتأكله فإذا جزع فصاح قمع بمقمع من نار أو حديد ويفتح له باب إلى النار ومنها ما روى الآجري في الشريعة عنه قال إذا توفي العبد بعث الله إليه ملائكة فيقبضون روحه في أكفانه فإذا وضع في قبره بعث الله إليه ملكين ينتهرانه فيقولان من ربك قال ربي الله قالا ما دينك قال ديني الإسلام قالا من نبيك قال نبيي محمد قالا صدقت كذلك كنت افرشوه من الجنة وألبسوه منها وأروه مقعده منها وأما الكافر فيضرب ضربة يلتهب قبره منها ناراً ويضيق عليه قبره حتى تختلف عليه أضلاعه وتبعث عليه حيات من حيات القبر كأعناق الإبل ومنها ما روى الخلال في كتاب شرح السنة عنه قال إن المؤمن إذا نزل به الموت أتاه ملك الموت فساقه وفيه فإذا وضع في قبره أجلس وجيء بالروح وجعلت فيه فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد ﷺ فيقال له صدقت فيوسع له في قبره مد بصره ثم ترفع روحه فتجعل في أعلى عليين الحديث وأما حديث عثمان فأخرج أبو داود والحاكم والبيهقي عنه قال مر رسول الله ﷺ بجنازة عند قبر وصاحبه يدفن فقال استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسئل وأما **حديث عمرو بن العاص** فقد تقدم ذكره في كلام المحتضرين وأما **حديث معاذ** فروى البزار عنه رفعه إن البيت الذي يقرأ فيه القرآن عليه خيمة من نور فساقه وفيه فإذا وضع في قبره وسوي عليه وتفرق عنه أصحابه أتاه منكر ونكير فيجلسانه في قبره

الحديث وفيه فيقول القرآن ليس عليك بعد مسألة منكر ونكير هم ولا حزن فيسأله منكر ونكير ويصعدان ويبقى هو والقرآن الحديث بطوله وهو غريب وفي إسناده جهالة وانقطاع وأما حديث أبي أمامة فقد تقدم في التلقين وأما حديث أبي الدرداء فأخرج ابن المبارك في الزهد وابن أبي شيبة والآجري في الشريعة والبيهقي عنه أن رجلاً قال له علمني خيراً ينفعني الله به فقال أما لا فاعقل كيف أنت إذا لم يكن لك من الأرض إلا موضع أربعة أذرع في ذراعين جاء بك أهلك الذين كانوا يكرهون فراقك وإخوانك الذين كانوا يتحزبون لأمرك فتلوك في ذلك ثم سدوا عليك من اللبن وأكثروا عليك من التراب فجاءك ملكان أزرقان جعدان يقال لهما منكر ونكير فقالا من ربك وما دينك ومن نبيك فإن قلت ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد فقد والله هديت ونجوت ولن تستطيع ذلك إلا بتثبيت من الله تعالى مع ما ترى من الشدة والتخويف وإن قلت لا أدري فقد والله هويت وأما حديث أبي سعيد الخدري فأخرج أحمد والبزار وابن أبي الدنيا وابن أبي عاصم في السنة وابن مردويه والبيهقي بسند صحيح عنه قال شهدنا مع رسول الله ﷺ جنازة فقال رسول الله ﷺ يا أيها الناس إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فإذا الإنسان دفن فتفرق عنه أصحابه جاءه ملك في يده مطراق فأقعده قال ما تقول في هذا الرجل إن كان مؤمناً قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول له صدقت ثم يفتح له باب إلى النار فيقول هذا منزلك لو كفرت بربك فأما إذا آمنت فهذا منزلك فيفتح له باب إلى الجنة فيريد أن ينهض إليه فيقول له اسكن ويفسح له في قبره وإن كان كافراً أو منافقاً قيل له ما تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فيقول لا دريت ولا تليت ولا اهتديت ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقول هذا منزلك لو آمنت بربك فأما إذا كفرت به فإن الله أبدلك به هذا ويفتح له إلى النار ثم يقمعه مقمعة بالمطراق يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين فقال بعض القوم يا رسول الله ما أحد يقوم عليه ملك في يده مطراق إلا هيل عند ذلك فقال رسول الله ﷺ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وأما

حديث أبي رافع فأخرج الطبراني وأبو نعيم في دلائل النبوّة عنه أن رسول الله ﷺ مر على قبر فقال أف أف أف فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما معك غيري فمني أففت قال لا ولكني أففت من صاحب هذا القبر الذي سئل عني فشك فيّ وروى البزار والطبراني والبيهقي عنه قال بينما رسول الله ﷺ في بقيع الغرقد وأنا أمشي خلفه إذ قال لا هديت ولا اهتديت قلت مالي يا رسول الله قال لست إياك أردت ولكن أريد صاحب هذا القبر الذي سئل عني فزعم أنه لا يعرفني فإذا قبر مرشوش عليه ماء حين دفن في القبر صاحبه وأما حديث أبي قتادة فأخرجه ابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن منده عنه قال إن المؤمن إذا مات أجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول الله تعالى فيقال له من نبيك فيقول محمد بن عبد الله فيقال له ذلك ثلاث مرات ثم يفتح له باب إلى النار فيقال انظر إلى منزلك لو زغت ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال انظر إلى منزلك في الجنة أذثيت وإذا مات الكافر أجلس في قبره فيقال له من ربك من نبيك فيقول لا أدري كنت أسمع الناس يقولون فيقال له لا دريت ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال أنظر إلى منزلك لو ثبت ثم يفتح له باب إلى النار فيقال له أنظر إلى منزلك إذ زغت فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال لا إله إلا الله وفي الآخرة قال المسألة في القبر وأما حديث أبي موسى فأخرجه البيهقي في عذاب القبر عقب حديث ابن مسعود ولم يسبق لفظه بل أحاله عليه وأما حديث أسماء بنت أبي بكر فأخرج ابن أبي شيبة والبخاري عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول إنه قد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور فيقال ما علمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو الموقن فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا واتبعنا فيقال له قد علمنا إن كنت لمؤمناً نم صالحاً وأما المنافق أو المرتاب فيقول لا أدري سمعت الناس شيئاً يقولونه فقلته وروى أحمد عنها رفعته إذا أدخل الإنسان في قبره يأتيه الملك فيناديه اجلس فيجلس فيقول له ما تقول في هذا الرجل يعني النبي ﷺ قال من قال محمد قال أشهد أنه رسول الله قال يقول على ذلك

عشت وعليه مت وعليه تبعث وإن كان فاجراً أو كافراً جاءه الملك فأجلسه ويقول ما تقول في هذا الرجل قال أي رجل قال محمد قال يقول والله ما أدري سمعت الناس يقولون شيأ فقلته قال فيقول له الملك على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث الحديث وأما حديث عائشة فأخرج أحمد والبيهقي بسند صحيح عنها قالت جاءت يهودية فاستطعمت على بابي فقالت أطعموني أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر فساق الحديث وفيه فقال النبي ﷺ فأما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسألون فإذا كان الرجل الصالح أجلس في قبره غير فزع ولا مشغوف ثم يقال فيم كنت فيقول في الإسلام فيقال ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً فيقال له انظر إلى ما وقاك الله ثم يفرج له فرجة إلى الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال هذا مقعدك منها ويقال على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله تعالى وإذا كان الرجل السوء جلس في قبره فزعاً مشغوفاً فيقال له فيم كنت فيقول لا أدري فيقال ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول سمعت الناس يقولون قولاً فقلت كما قالوا فيفرج له فرجة إلى الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له أنظر إلى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً ويقال هذا مقعدك بها على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ثم يعذب وأخرج البزار عنها قالت قلت يا رسول الله تبتلى هذه الأمة في قبورها فكيف بي وأنا امرأة ضعيفة قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فهذه جملة الاخبار التي وردت في سؤال ﷺ الملكين .

قريباً وفي آخر وتسلط عليه دابة في قبره معها سوط ثمره جمرة مثل عرف البعير تضربه ما شاء الله لا تسمع صوته فترحمه وقد أخرج الطبراني طرفاً منه في الكبير وحديثها في الصحيح باختصار وقد تقدم لفظه قال في الصحاح ثمر السوط عقد أطرافها وعرف البعير والفرس الشعر النابت على المعرفة .

٤٠٦٥ - قال أبو هريرة رضي الله عنه : (**إذا وضع الميت في قبره جاءت أعماله الصالحة فاحتوشته فإن أتاه من قبل رأسه جاء قراءته القرآن وإن أتاه من قبل رجليه جاء قيامه وإن أتاه من قبل يديه قالت اليدان والله لقد كان يبسطني للصدقة والدعاء لا سبيل لكم عليه من قبلي وإن جاء من قبل فيه جاء ذكره وصيامه وكذلك تقف الصلاة والصبر ناحية فيقول أما إني لو رأيت خللاً لكنت أنا صاحبه قال سفيان**) الثوري راويه (**تجاحش**) بجيم ثم حاء مهملة ثم شين معجمة أي تدفع (**عنه أعماله الصالحة كما يجاحش الرجل عن أخيه وأهله وولده ثم يقال له عند ذلك بارك الله لك في مضجعك فنعم الاخلاء أخلاؤك ونعم الأصحاب أصحابك**) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور وفيه قال وكذلك الصلاة قال والصبر ناحية فيقول أما إني لو رأيت خللاً كنت صاحبه وتجاحش عنه أعماله إلخ ولم يقل قال سفيان وروى ابن منده والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رفعه قال يؤتي الرجل في قبره فإذا أتى من قبل رأسه دفعه تلاوة القرآن وإن أتى من قبل يديه دفعته الصدقة وإذا أتى من قبل رجليه دفعه مشيه إلى المساجد والصبر حجرة فقال أما إني لو رأيت خللاً كنت صاحبه قوله حجرة بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وراء أي ناحية وروى هناد في الزهد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والطبراني في الأوسط وابن حبان في صحيحه وابن مردويه والحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة والذي نفسي بيده إن الميت إذا وقع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم حتى يولون عنه فإن كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخيرات والمعروف والإحسان إلى الناس من قبل رجليه فيؤتي من قبل رأسه فتقول الصلاة ليس قبلي مدخل فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة ليس قبلي مدخل ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف والإحسان إلى

الناس ليس قبلي مدخل فيقال له اجلس وقد مثلت له الشمس وقد قربت للغروب فيقال أخبرنا عما نسألك فيقول عم تسألوني فيقال ما تقول في هذا الرجل فساقوا الحديث بطوله وهذه إحدى طرق حديث أبي هريرة في إثبات السؤال وروى ابن أبي الدنيا وابن منده عن أبي هريرة قال إذا احتضر المؤمن فخرج روحه من جسده تقول الملائكة روح طيبة من جسد طيب فإذا خرج من بيته إلى قبره فهو يحب ما أسرع به فإذا أدخل في قبره أتاه آت ليأخذ برأسه فيحول سجوده بينه وبينه ويأتيه ليأخذ ببطنه فيحول صيامه بينه وبينه ويأتيه ليأخذ بيده فتحول صدقته بينه وبينه ويأتيه ليأخذ برجليه فيحول قيامه عليهما في الصلاة وممشاه عليهما إلى الصلاة بينه وبينه فما يفزع المؤمن بعدها أبداً وإن من شاء الله من الخلق ليفزع فإذا رأى مقعده وما أعد له قال رب بلغني إلى منزلي فيقال له إن لك إخواناً وأخوات لم يلحقوا بك فنم قرير العين الحديث وروى ابن أبي الدنيا عن عائشة قالت إذا أخرج بسرير المؤمن نادى أنشدكم بالله لما أسرعتم بي فإذا أدخل قبره حفه عمله فتجيء الصلاة فتكون عن يمينه ويجيء الوضوء فيكون عن يساره ويجيء عمله بالمعروف فيكون عند رجليه فتقول الصلاة ليس لكم قبلي مدخل كان يصلى بي فيأتيه من قبل يساره فيقول الصوم انه كان يصوم ويعطش فلا يجدون موضعاً فيأتون من قبل رجليه فتخاصم عنه أعماله فلا يجدون ملسكاً وإذا كان الآخر نادى بصوت يسمعه كل شيء إلا الإنسان فإنه لو سمعه صعق أو جزع .

٤٠٦٦ ـ **قال ابن شاهين في السنة** : حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا بقية حدثني صفوان حدثني راشد قال كان النبي ﷺ **يقول تعلموا حجتكم فإنكم مسؤولون** حتى إن كان أهل البيت من الأنصار يحضر الرجل منهم الموت فيوصونه والغلام إذا عقل فيقولون له إذا سألوك عن ربك فقل الله ربي وما دينك فقل الإسلام ديني ومن نبيك فقل محمد نبيي .

٤٠٦٧ ـ عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما : (قال كنا مع

رسـول الله ﷺ في جنازة فجلس على رأس القبـر) وفي رواية فلما انتهينا إلى القبر قعد على شفته (**ثم جعل ينظر فيـه**) وفي رواية فجعـل يـردد بصره فيـه (**ثم قال يضغط المؤمن في هـذا**) وفي روايـة يضغط فيـه المؤمن (**ضغطة تـرد منها حمـائله**) وفي رواية تـزول منها حمـائله قـال الأزهري الحمـائل هنـا عروق الأنثيين قـال ويحتمـل أن يـراد مـوضـع حمائل السيف أي عواتقه وصدره وأضلاعه .

قال العراقي : رواه أحمد بسند ضعيف أهـ .

قلت : وكـذلـك رواه الحكيم في النـوادر والبيهقي في عـذاب القبـر بزيادة ويملأ على الكافر فيه ناراً وأورده ابن الجوزي في المـوضوعـات ورد عليه الحافظ ابن حجر في القول المسدد .

٤٠١٨ - (قـالت عائشـة رضي الله عنها قـال رسـول الله ﷺ إن للقبـر ضغطة ولـو سلم منها أو نجـا منها أحـد لنجـا سعـد بن معاذ) .

قال العراقي : رواه أحمد بسند جيد أهـ .

قلت : لفظ أحمـد لو كـان أحد نـاجياً منهـا نجا منهـا سعد بن معـاذ وكـذلـك رواه البيهقي وروى أحمـد والحكيم والـطبـراني والبيهقي عن جـابر بن عبـد الله قال لمـا دفن سعد بن معـاذ سبح النبي ﷺ وسبـح الناس معـه طويـلاً ثم كبر وكبـر الناس ثم قـالوا يـا رسول الله لـم سبحت قـال لقد تضـايق على هذا الـرجل الصـالح قبـره حتى فرج الله عنـه وروى سعيد بن منصـور والحكيم والطبـراني والبيهقي عن ابن عباس أن النبي ﷺ يـوم دفن سعـد بن معاذ وهـو قاعـد على قبره قـال لو نجـا من ضمة القبـر أحد لنجـا سعـد بن معاذ ولقـد ضم ضمة ثم أرخى عنـه وروى النسـائي والبيهقي عن ابن عمـر رفعه قـال هذا الـذي تحرك لـه العرش وفتحت لـه أبواب السمـاء وشهد جنازتـه سبعون ألفـاً من الملائكـة لقد ضم ضمـة ثم فرج عنـه يعني سعد بن معاذ .

قال الحسن : تحرك له العرش فرحاً بروحه أخرجه البيهقي في الدلائل وروى الترمذي والحاكم والبيهقي عنه قال دخل رسول الله ﷺ قبر سعد بن معاذ فاحتبس فلما خرج قيل يا رسول الله ما حبسك قال ضم سعد في القبر ضمة فدعوت الله أن يكشف عنه وروى هناد في الزهد عن ابن أبي مليكة قال ما أجير من ضغطة القبر أحد إلا سعد بن معاذ الذي منديل من مناديله في الجنة خير من الدنيا وما فيها .

وقال ابن سعد : أنبأنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان قال بلغني أن النبي ﷺ قال وهو قائم عند قبر سعد بن معاذ لقد ضغط ضغطة أو همز همزة لو كان أحد ناجياً منها لنجا سعد وروى ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن أبيه أن نافعاً مولى ابن عمر لما حضرته الوفاة جعل يبكي فقيل له ما يبكيك قال ذكرت سعداً وضغطة القبر وروى عن عبد الرزاق عن مجاهد قال أشد حديث سمعناه من النبي ﷺ قوله في سعد بن معاذ وقوله في أمر القبر وروى الحكيم والبيهقي من طريق ابن إسحاق قال حدثني أمية بن عبد الله أنه سأل بعض أهل سعد ما بلغكم من قول رسول الله ﷺ في هذا فقالوا ذكر لنا أن رسول الله ﷺ سئل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول قلت روى هناد في الزهد عن الحسن أن النبي ﷺ قال حين دفن سعد بن معاذ أنه ضم في القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة فدعوت الله أن يرفع عنه وذلك بأنه كان لا يستبرىء من البول وروى ابن سعد في الطبقات قال أخبرنا شبابة بن سوار أخبرني أبو معشر عن سعيد المقبري قال لما دفن رسول الله ﷺ سعداً قال لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد ولقد ضم ضمة اختلفت منها أضلاعه من أثر البول وهذه الاخبار تؤيد قول من قال ان المراد به تقصيره من بول نفسه وهو الظاهر ويرد قول من وجه بأنه كان له إبل كثيرة فلعله كان يدخل بينها فيصيب ثوبه أو بدنه منها وهو لا يعلم .

٤٠٦٩ - عن أنس رضي الله عنه : (**قال توفيت زينب بنت رسول الله ﷺ**) ورضي عنها وكان وفاتها في أوّل سنة ثمان من الهجرة (**وكانت امرأة مسقامة**) أي كثيرة الأمراض (**فتبعها رسول الله ﷺ فساءنا حاله فلما انتهينا إلى القبر فدخله التمع وجهه صفرة فلما خرج أسفر وجهه فقلنا يا رسول الله رأينا منك شأناً فمم ذلك قال ذكرت ضغطة ابنتي وشدة عذاب القبر فأتيت فأخبرت ان قد خفف عنها ولقد ضغطت ضغطة سمع صوتها ما بين الخافقين**) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت من رواية الأعمش عن أنس ولم يسمع منه أهـ .

قلت : رأى الأعمش أنساً قال ابن المديني ولم يحمل عنه إنما رآه يخضب وراه يصلي وإنما سمعها من يزيد الرقاشي وأبان عن أنس وقال ابن معين كل ما روى الأعمش عن أنس فهو مرسل وعن وكيع عن الأعمش قال رأيت أنساً وما منعني أن أسمع منه إلا استغنائي بأصحابي

قلت : وروي عن أنس في سنن أبي داود والترمذي وقد روى الطبراني من هذا الوجه عن أنس قال توفيت زينب بنت رسول الله ﷺ فخرجنا معه فرأيناه مهتماً شديد الحزن فقعد على القبر هنيهة وجعل ينظر إلى السماء ثم نزل فيه فرأيته يزداد حزناً ثم خرج فرأيته سري عنه وتبسم فسألناه فقال كنت أذكر ضيق القبر وغمه وضعف زينب فكان ذلك يشق علي فدعوت الله أن يخفف عنها ففعل ولكن ضغطها ضغطة سمعها من بين الخافقين إلا الجن والإنس وقد روي نحو ذلك في ابنته رقية رضي الله عنها روى سعيد بن منصور وابن أبي الدنيا عن زاذان أبي عمر قال لما دفن رسول الله ﷺ ابنته رقية جلس عند القبر فتربد وجهه ثم سرى عنه فسأله أصحابه عن ذلك فقال ذكرت ابنتي وضعفها وعذاب القبر فدعوت

الله ففرج عنها وأيم الله لقد ضمت ضمة سمعها ما بين الخافقين وقد عرف مما تقدم من الأخبار والآثار أن ضمة القبر لكل أحد فدخل فيه الصبيان الذين ماتوا صغاراً ومما يشهد لذلك ما رواه الطبراني بسند صحيح عن أبي أيوب أن صبياً دفن فقال رسول الله ﷺ لو أفلت أحد من ضمة القبر لأفلت هذا الصبي وروى الطبراني في الأوسط عن أنس أن النبي ﷺ صلى على صبي أو صبية فقال لو أن أحداً نجا من ضمة القبر لنجا هذا الصبي وروى علي بن معبد في كتاب الطاعة والعصيان من طريق إبراهيم الغنوي عن رجل قال كنت عند عائشة فمرت جنازة صبي فبكت فقلت لها ما يبكيك قالت هذا الصبي بكيت له شفقة عليه من ضمة القبر وروى عمر بن شبة في كتاب المدنية عن أنس أن رسول الله ﷺ قال ما عفي أحد من ضغطة القبر إلا فاطمة بنت أسد قيل يا رسول الله ولا القاسم ابنك قال ولا إبراهيم وكان أصغرهما ومن الغريب ما قال الزبير بن بكار في الموفقيات حدثني أبو غزية الأنصاري عن إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحٰق قال قال عبد الله بن عمر وتوفي سعد بن معاذ فخرج إليه رسول الله ﷺ فبينما هم يمشون إذ تخلف فوقفوا حتى أدركهم فقالوا يا نبي الله ما خلفك عنا قال سمعت سعد بن معاذ حين ضم في قبره قالوا ضم في قبره وقد اهتز له عرش الرحمٰن فقال سعد أكرم على الله أم يحيى بن زكريا فوالذي نفسي بيده لقد ضم لأنه شبع شبعة من خبز شعير .

قال السيوطي : هذا حديث منكر بمرة وإسناده معضل والمعروف أن الأنبياء لا يضغطون .

قال أبو القاسم السعدي في كتاب الروح له : لا ينجو من ضغطة القبر صالح ولا طالح غير أن الفرق بين المسلم والكافر فيها دوام الضغطة للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن في أول نزوله إلى قبره ثم يعود إلى الإفساح له فيه قال والمراد بضغطة القبر التقاء جانبيه على جسد الميت وقال الحكيم الترمذي سبب هذه الضغطة أنه ما من أحد إلا وقد ألم

بخطيئة ما وإن كان صالحاً فجعلت هذه الضغطة جزاء لها ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد بن معاذ في التقصير من البول قال وأما الأنبياء عليهم السلام فلا نعلم أن لهم في القبور ضمة ولا سؤالاً لعصمتهم وقال النسفي في بحر الكلام المؤمن المطيع لا يكون له عذاب بالقبر وتكون له ضغطة القبر فيجد هول ذلك وخوفه لما أنه تنعم بنعمة الله تعالى ولم يشكر النعمة وروى ابن أبي الدنيا عن محمد التيمي قال كان يقال إن ضمة القبر إنما أصلها أنها أمهم ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما رد إليها أولادها ضمتهم ضمة الوالدة التي غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان لله مطيعاً ضمته برأفة ورفق ومن كان عاصياً ضمته بعنف سخطاً منها عليه لربها وروى البيهقي وابن منده والديلمي وابن النجار عن سعيد بن المسيب أن عائشة قالت يا رسول الله منذ يوم حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة القبر ليس ينفعني شيء قال يا عائشة إن أصوات منكر ونكير في أسماع المؤمنين كالإثمد في العين وإن ضغطة القبر على المؤمن كالأم الشفيقة يشكو إليها ابنها الصداع فتغمز رأسه غمزاً رفيقاً ولكن يا عائشة ويل للشاكين في الله كيف يضغطون في قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة .

٤٠٧٠ - (أمر رسول الله ﷺ بالطهارة عند النوم لينام طاهراً) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث البراء إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة الحديث أهـ .

قلت : وتمامه ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك وفوّضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك الحديث وفيه فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به ورواه كذلك أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة .

٤٠٧١ - (انكشف دخول مكة لرسول الله ﷺ في النوم

حتى نزل قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤسكم) الآية.

قال العراقي: رواه ابن أبي حاتم في تفسيره من رواية مجاهد مرسلاً أهـ.

قلت: ولفظه رأى رسول الله ﷺ وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين فلما نحر الهدى بالحديبية قال له أصحابه أين رؤياك يا رسول الله فأنزل الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق إلى قوله فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً فرجعوا ففتحوا خيبر ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة وهكذا رواه أيضاً الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في الدلائل وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان تأويل رؤياه في عمرة القضاء وأخرج ابن جرير عن قتادة قال أري في المنام أنهم يدخلون المسجد الحرام وأنهم آمنون محلقين رؤسهم ومقصرين.

٤٠٧٢ - (قال ﷺ من رآني) أي في نومه (فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتمثل بي) .

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة انتهى.

قلت: المتفق عليه من حديث أبي هريرة لفظه من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي وهكذا أورده أبو داود أيضاً ورواه الطبراني من حديث مالك بن عبد الله الخثعمي وأما لفظ المصنف فقد رواه الديلمي من طريق يحيى بن سعيد العطار عن سعيد بن ميسرة وهما واهيان عن أنس وقد روي هذا الحديث بألفاظ مختلفة وروايات متعددة منها من رآني في المنام فقد رآني رواه أحمد وابن أبي شيبة والسراج والبغوي والدارقطني في الأفراد من رواية أبي مالك الأشجعي عن أبيه مرفوعاً ومنها من رآني في المنام فقد رآني إن الشيطان لا يتمثل في صورتي رواه ابن أبي شيبة من حديث ابن مسعود وأبي هريرة وجابر

ومنها من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتصوّر بصورتي رواه ابن النجار من حديث البراء ومنها من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي رواه الترمذي وحسنه وابن ماجة من حديث ابن مسعود ورواه أحمد وابن ماجة والطبراني من حديث ابن عباس والخطيب عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه وابن أبي شيبة وابن ماجة من حديث أبي سعيد الخدري وابن النجار من حديث عمران بن حصين ومنها من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتصور بي رواه الروياني والضياء من حديث البراء ومنها من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة فمن رآني فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بي رواه الطبراني من حديث ابن عمر وابن عساكر من حديث عمر وابن ماجة أبو يعلى والطبراني من حديث أبي جحيفة ومنها من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتشبه بي رواه ابن عساكر من حديث أبي جحيفة ومنها من رآني فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتراءى بي رواه أحمد والشيخان من حديث أبي قتادة ومنها من رآني في المنام فقد رآني انه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي رواه أحمد وعبد بن حميد ومسلم وابن ماجة من حديث جابر ورواه أحمد من حديث ابن مسعود ومنها من رآني فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتكوّنني رواه أحمد والبخاري من حديث أبي سعيد الخدري ومنها من رآني فإني أنا هو فإنه ليس للشيطان أن يتمثل بي رواه الترمذي من حديث أبي هريرة ومنها من رآني في المنام فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتشبه بي رواه أحمد من حديث أبي هريرة ومنها من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوّة رواه ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري والترمذي في الشمائل وأبو عوانة من حديث أنس ورواه أحمد أيضاً ومسلم وابن ماجه من حديث أبي هريرة ومنها من رآني في المنام فقد رآني فإني أرى في كل صورة رواه أبو نعيم من حديث أبي هريرة ومنها من رآني في المنام فقد رأى الحق إن الشيطان لا يتمثل بي رواه الخطيب في المتفق والمفترق عن ثابت بن عبيد بن أبي بكرة عن أبيه عن

جده فهذه ألفاظ هذا الحديث وهو متواتر كما ذكره السيوطي وغيره .

٤٠٧٣ - (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأيت رسول الله ﷺ في المنام فرأيته لا ينظر إلي فقلت يا رسول الله ما شأني فالتفت إلي وقال ألست المُقبل وأنت صائم قال والذي نفسي بيده لا أقبل امرأة وأنا صائم أبداً) رواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أبو بكر الطلحي حدثنا عبيد بن غنام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا عمر بن حمزة أخبرنا سالم عن ابن عمر قال قال عمر رأيت رسول الله ﷺ في المنام فذكره وفيه ألست الذي تقبل وأنت صائم فقلت والذي بعثك بالحق لا أقبل وأنا صائم .

٤٠٧٤ - (قال بعض الشيوخ رأيت رسول الله ﷺ) في النوم **(فقلت يا رسول الله استغفر لي فأعرض عني فقلت يا رسول الله إن سفيان بن عيينة حدثنا عن محمد بن المنكدر)** التيمي **(عن جابر بن عبد الله)** الأنصاري رضي الله عنه **(إنك لم تسئل شيئاً قط فقلت لا فأقبل عليّ فقال غفر الله لك)** رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات والحديث المذكور قد رواه مسلم وتقدم .

٤٠٧٥ — قال أبو محمد خلف بن عمر العكبري في فوائده : حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري حدثنا إسماعيل بن بهرام العكبري حدثنا الأشجعي عن شيخ عن ابن سيرين قال ما حدثك الميت بشيء في النوم فهو حق لأنه في دار الحق وأخرج أبو الشيخ في كتاب الوصايا والحاكم في المستدرك والبيهقي وأبو نعيم كلاهما في الدلائل عن عطاء الخراساني قال حدثتني ابنة ثابت بن قيس بن شماس أن ثابتاً قتل يوم اليمامة وعليه درع نفيسة فمر به رجل من المسلمين فأخذها فبينا رجل من المسلمين نائم إذ أتاه ثابت في منامه فقال أوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه إني لما قتلت أمس مر بي رجل من المسلمين

فأخذ درعي ومنزله في أقصى الناس وعند خبائه فرس يستن في طوله وقد كفأ على الدرع برمة وفوق البرمة رحل فأت خالد بن الوليد فمره أن يبعث إلي درعي فيأخذها وإذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله ﷺ يعني أبا بكر الصديق فقل له إن علي من الدين كذا وفلان من رقيقي عتيق وفلان فأتى الرجل خالداً فأخبره فبعث لي الدرع فأتي بها وحدثت أبا بكر برؤياه فأجاز وصيته قال ولا نعلم أحد أجيزت وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس .

وقال محمود بن محمد بن الفضل في كتاب المتفجعين : حدثنا هاشم بن القاسم الحراني حدثنا بشر بن بكير التنيسي حدثني عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر عن عطاء الخراساني قال أتيت المدينة فلقيت بها رجلاً قلت حدثني بحديث ثابت بن قيس بن شماس يرحمك الله فقال قم معي فانطلقت معه حتى انتهينا إلى باب دار فدخل فلبث لبثة ثم خرج إلي فأدخلني فإذا بامرأة جالسة فقال هذه ابنة ثابت بن قيس فاسألها عما بدا لك قلت حدثيني عن أبيك رحمه الله قالت لما أنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية أغلق عليه بابه وطفق يبكي فساق الحديث وفيه قوله ﷺ لست منهم ولكن تعيش حميداً وتقتل شهيداً ويدخلك الله الجنة بسلام فلما كان يوم اليمامة خرج مع خالد بن الوليد إلى مسيلمة وفيه وكانت على ثابت درع نفيسة وفيه فرأى رجل من الصحابة في منامه أتاه ثابت فساقه إلى آخره نحو السياق الأوّل وفيه قالت ولا نرى أحداً من المسلمين أجيزت وصيته بعد موته إلا وصية ثابت بن قيس وأخرج الحاكم في المستدرك عن حسين بن خارجة قال لما جاءت الفتنة الأولى أشكلت علي فقلت اللهم أرني من الحق أمراً أمسك به فأريت فيما يرى النائم الدنيا والآخرة وكان بينهما حائط غير طويل وإذا أنا تحته فقلت لو تسفلت هذا الحائط حتى أنظر إلى قتلى أشجع فيخبروني قال فانهبطت بأرض ذات شجر فإذا بنفر جلوس فقلت أنتم الشهداء قالوا نحن الملائكة قلت فأين الشهداء قالوا تقدم إلى الدرجات فارتفعت درجة الله أعلم من الحسن والسعة فإذا أنا

بمحمد ﷺ وإذا إبراهيم شيخ وإذا هو يقول لإبراهيم استغفر لأمتي وإبراهيم يقول إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك أهراقوا دماءهم وقتلوا إمامهم فهلا فعلوا كما فعل سعد خليلي فقلت والله لقد رأيت رؤيا لعل الله أن ينفعني بها اذهب فانظر مكان سعد فأكون معه فأتيت سعداً فقصصت عليه القصة فما أكثر بها فرحاً وقال قد خاب من لم يكن إبراهيم خليله قلت مع أي الطائفتين أنت قال أنا مع واحد منهما فقلت فما تأمرني قال ألك غنم قلت لا قال فاشتر شيئاً فكن فيها حتى تنجلي وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات وابن سعد في الطبقات عن محمد بن زياد الألهاني أن غضيف بن الحارث قال لعبد الله بن عائذ الصحابي حين حضرته الوفاة ان استطعت أن تلقانا فتخبرنا ما لقيت بعد الموت فلقيه في منامه بعد حين فقال له ألا تخبرنا قال نجونا ولم نكد أن ننجو نجونا بعد المشيبات فوجدنا ربنا خير رب غفر الذنب وتجاوز عن السيئة إلا ما كان من الإحراض قلت له وما الإحراض قال الذين يشار إليهم بالأصابع في الشر وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي الزاهرية قال عاد عبد الأعلى عدي بن أبي بلال الخزاعي فقال له عبد الأعلى إقرأ رسول الله ﷺ مني السلام وإن استطعت أن تلقانا فتعلمني بذلك وكانت أم عبد الله أخت أبي الزاهرية تحت ابن أبي بلال فرأته في منامها بعد وفاته بثلاثة أيام فقال إن ابنتي بعد ثلاث لاحقتي فهل تعرفين عبد الأعلى قالت لا قال فاسألي عنه ثم أخبريه إني قد أقرأت رسول الله ﷺ منه السلام فرد عليه فأخبرت أخاها أبا الزاهرية بذلك فأبلغه .

٤٠٧٦ - (**رؤي مالك بن أنس**) الإمام رحمه الله تعالى في النوم (**فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان رضي الله عنه عند رؤية الجنازة سبحان الحي الذي لا يموت**) هكذا هو في الرسالة مالك بن أنس وقال صاحب كتاب المتفجعين حدثنا محمد بن علي بن ميمون حدثنا عبد الأعلى بن حماد عن رجل رأى مالك بن دينار في نومه فقال له ما فعل الله بك قال

غفر لي قال بأي شيء قال بكلمة بلغني أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يقولها إذا رأى الجنازة لا إله إلا الله الحي الذي لا يموت .

٤٠٧٧ - (رأى رجل من التابعين النبي ﷺ في المنام فقال يا رسول الله عظني قال نعم من لم يتفقد النقصان فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له) رواه البيهقي في الزهد من رواية عبد العزيز بن أبي رواد أنه رأى النبي ﷺ في النوم فقال يا رسول الله أوصني فقال من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان آخر يوميه شراً فهو ملعون ومن لم يكن على الزيادة فهو في النقصان فالموت خير له ومن اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات وتقد تقدم ذلك ورواه الديلمي من رواية محمد بن سوقة عن الحارث عن علي به مرفوعاً وسنده ضعيف .

٤٠٧٨ - حديث إلسهي : كذّبني ابن آدم وشتمني .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث أبي هريرة ا هـ.

قلت : لفظ البخاري إما شتمه إياي فقوله إن لي ولداً وأنا الله الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد وأما تكذيبه إياي فقوله ليس يعيدني كما بدأني وليس أوّل الخلق بأهون علي من إعادته وهكذا رواه أحمد والنسائي ولفظ البخاري في تفسيره سورة البقرة من حديث ابن عباس كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان وأما شتمه إياي فقوله لي ولد فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولداً .

٤٠٧٩ - (قال رسول الله ﷺ كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحني الجبهة) أي أمالها **(وأصغى بالأذن)** ليستمع **(متى يؤمر)** بالنفخ **(فينفخ)** .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي سعيد وقال حسن ورواه ابن ماجة بلفظ إن صاحبي القرن بأيديهما أو في أيديهما قرنان يلاحظان النظر متى يؤمران وفي رواية ابن ماجة الحجاج بن أرطأة مختلف فيه أهـ .

قلت : حـديث أبي سعيـد رواه أيضـاً سعيـد بن منصـور وأحمـد وعبد بن حميد وأبـو يعلى وابن حبان وابن خـزيمة وابن المنـذر وأبو الشيـخ في العظمة والحاكم وصححه وابن مـردويه والبيهقي في البعث والضيـاء في المختارة بزيـادة قالـوا يا رسـول الله كيف نصنع قـال قولـوا حسبنا الله ونعم الـوكيل على الله تـوكلنا ورواه أحمـد أيضاً والـطبـراني من حـديث زيـد بن أرقم وأحمـد أيضـاً والـطبـراني في الأوسط والحـاكم والبيهقي من حـديث ابن عبـاس ورواه أبـو نعيم في الحليـة من حـديث جابـر وأبـو الشيـخ في العظمة من حـديث أبي هريـرة والباوردي من حـديث الأرقم بن الأرقم وقال كـذا في كتـابي ولا أدري مني أو ممن حـدثني وقـال أيـوب زيـد بن أرقم ورواه أيضـاً من حـديث أنس وروى الخـطيب من حـديث أنس بلفظ كيف أنعم وصاحب الصورة قد التقم القرن وحني ظهـره ينظر تجـاه العرش كـان عينيه كوكبـان دريان لم يـطرف قط مخافـة أن يؤمر من قبـل ذلك وأمـا لفظ ابن ماجة فرواه كذلـك البزار وابن مـردويه وقـد روي نحو ذلـك من حديث ابن عمـر النافخـان في السمـاء الثـانيـة رأس أحـدهمـا بـالمشـرق ورجـلاه بالمغرب ينتظران متى يؤمران فينفخان رواه أحمد والحاكم .

٤٠٨٠ - (قـال مقـاتـل) بن سليمـان بن بشيـر الأزدي البلخي أبو بسطام صدوق فاضل روى له أبـو داود في كتاب المسـائل لـه **(الصور هو القرن وذلـك أن إسرافيـل واضع فـاه على القرن كهيئـة البوق ودائـرة رأس القـرن كعـرض السمـوات والأرض وهـو شـاخص بصره نحو العرش ينتظر متى يؤمر فينفخ النفخـة الأولى فإذا نفـخ صعق من في السمـوات ومن في الأرض أي مـات كـل حيـوان من شدة الفزع إلا من شـاء الله وهو جبـريل وميكـائيل وإسـرافيل وملك المـوت ثم يأمـر ملك المـوت أن يقبض روح جبـريـل ثم روح ميكائيل ثم روح إسـرافيل ثم يـأمر ملك المـوت فيموت ثم يلبث الخلق بعـد النفخة الأولى في البـرزخ أربعين سنة ثم يحيي**

الله إسرافيل فيأمره أن ينفخ الثانية فذلك قوله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون على أرجلهم ينظرون إلى البعث) قوله الصور هو القرن هذا قد روي مرفوعاً من حديث ابن عمر أن أعرابياً سأل رسول الله ﷺ عن الصور فقال قرن ينفخ فيه رواه ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه والنسائي وابن المنذر وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن مردويه وقد روي نحو ذلك عن ابن مسعود عند عبد بن حميد ومسدد وروي أبو الشيخ عن عكرمة قال الصور مع إسرافيل وفيه أرواح كل شيء تكون فيه فينفخ فيه نفخة الصعقة فإذا نفخ فيه نفخة لبعث قال الله عز وجل ليرجعن كل روح إلى جسده قال ودارة منها أعظم من سبع سموات ومن الأرض وإسرافيل شاخص بصره إلى العرش متى يؤمر بالنفخ فينفخ في الصور واختلف في المستثنى من الصعق فقيل جبريل وميكائيل وملك الموت رواه ابن مردويه من حديث أنس وقيل زيادة على هؤلاء الثلاثة إسرافيل وحملة العرش رواه الفريابي وابن جرير من حديث أنس أيضاً وقيل موسى عليه السلام لأنه صعق قبل رواه ابن المنذر عن جابر وفي المتفق عليه من حديث أبي هريرة فأكون أوّل من رفع رأسه فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أرفع رأسه قبلي أو كان فيمن استثنى الله وقال عكرمة إلا من شاء الله هم حملة العرش رواه عبد بن حميد وابن المنذر وقيل إلا من شاء الله هم الشهداء ثنية الله رواه أبو يعلى والدارقطني في الأفراد وابن المنذر وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي من حديث أبي هريرة ورواه سعيد بن منصور وهناد عن سعيد بن جبير أخبرنا عمر بن أحمد بن عقيل أخبرني عبدالله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ عن النور علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن عبد الله أخبرنا عبد الرحمٰن بن أبي بكر الحافظ أخبرني عبد الرحمٰن بن أحمد الفخري قراءة على أبي الحسن الدمشقي أن أبا العباس الصالحي أخبره عن جعفر بن علي عن الحافظ أبي طاهر السلفي قال أخبرنا محمد بن الحسن أخبرنا أحمد بن عبد الله المحاملي أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا

أبـو قلابـة عبد الملك بن محمـد الرقـاشي حدثنـا أبو عـاصم النبيل حـدثنـا إسماعيل بن رافـع بن زيـاد عن محمـد بن كعب القـرظي عن رجـل من الأنصار عن أبي هريـرة قال حـدثنا رسـول الله ﷺ فقال إن الله لمـا فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور فأعطاه إسـرافيل فهـو واضعه على فيـه شـاخص ببصره إلى العـرش ينتظر متى يؤمـر قلت يا رسـول الله وما الصـور قـال القـرن قلت كيف هـو قـال عـظيم إن عـظم دارة فيـه كعـرض السمـاء والأرض فينفخ فيه ثلاث نفخات الأولى نفخـة الفزع والثـانية نفخـة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين فيأمر الله إسـرافيل بـالنفخة الأولى فيقـول انفخ نفخة الفزع فينفخ فيفـزع أهل السمـاء والأرض إلا من شاء الله فيسيـر الله الجبال فتمركز السحاب فتكون سراباً وترتج الأرض بأهلهـا رجاً فتكـون كالسفينة الموقرة في البحـر تضربهـا الأمواج أو كـالقنديـل المعلق بالعـرش تخرجه الأرواح فتميل الأرض بالنـاس على ظهرهـا تذهـل المراضـع وتضع الحـوامل وتشيب الـولدان وتـطيـر الشيـاطين هـاربـة من الفـزع حتى تـأتي الأقطار فتتلقاهـا الملائكـة فتضرب وجـوهها فتـرجع ويـولي النـاس مـدبرين ينادي بعضهم بعضاً فبينما هم كذلك تصدعت الأرض فـانصدعت من قـطر إلى قـطر فـرأوا أمـراً عـظيمـاً ثم نـظروا إلى السمـاء فـإذا هي كـالمهـل ثم انشقت فـانتشرت نجـومها وانخسفت شمسهـا وقمرهـا قـال رسـول الله ﷺ والأمـوات يومئـذٍ لا يعلمون شيء من ذلـك قلت فمن استثنى الله في قـولـه إلا من شاء الله قال أولئـك الشهداء فيمكثـون في ذلك مـا شاء الله ثم يـأمر الله إسـرافيل فينفـخ نفخـة الصعف يصعق أهـل السمـوات والأرض إلا من شـاء الله فيقول ملك المـوت قـد مـات أهـل السمـاء والأرض إلا من شئت فيقــول الله وهــو أعلم فمن بقي فيقــول أي رب بقيت أنت الحي الــذي لا تموت وبقيت حملة العرش وبقي جبـريل وميكـائيل وبقيت أنـا فيقول الله تعـالى فليمت جبريـل وميكائيـل فيموتـان ثم يأتي ملك المـوت إلى الجبار فيقول رب قد مات جبريل وميكائيـل فيقول الله تعـالى فليمت حملة العرش فيموتوا ويأمر الله العـرش فيقبض الصور من إسـرافيل ثم يـأتي ملك الموت إلى الجبـار فيقول رب قـد مات حملة عـرشك فيقـول وهـو أعلم فمن بقي

فيقـول بقيت أنت الحي الـذي لا تمـوت وبقيت أنـا فيقـول الله تعـالى أنت خلق من خلقي خلقتـك لما رأيت فمت فيموت فـإذا لم يبق إلا الله الواحـد طـوى السماء والأرض كـطي السجل للكتـاب وقال أنـا الجبـار لمن الملك اليوم ثلاث مـرات فلا يجيبـه أحد ثم يقـول لنفسه لله الـواحد القهـار ويبدل الله الأرض غيـر الأرض والسموات فيبسـطها ويسـطحها ويمـدها مـد الأديم لا تـرى فيها عـوجاً ولا أمتـا ثم يزجـر الله الخلق زجرة واحـدة فـإذا هم في هذه المبدلـة في مثل مـا كانـوا فيه من الأولى فمن كـان في بطنهـا كان في بـطنها ومن كـان على ظهرهـا كان على ظهـرها ثم ينـزل الله عليهم ماء من تحت العرش ثم يأمر السماء أن تمطر فتمطر أربعين يـوماً حتى يكـون الماء فـوقهم اثني عشر ذراعاً ثم يأمـر الله الأجسـاد أن تنبت كنبـات الطراثيث أو كنبات البقل حتى إذا تكـاملت أجسادهم وكـانت لحماً كمـا كانت قـال الله تعالى ليحي حملـة العرش فيحيون ويأمر الله إسرافيـل فيأخـذ الصور فيضم على فيه ثم يقول ليحيى جبـريل وميكـائيل ثم يـدعو الله الأرواح فيؤتى بهـا تتوهج أرواح المسلمين نـوراً والأخرى ظلمـة فيقبضها جميعـاً ثم يلقيها في الصـور ثم يأمـر الله إسـرافيـل فينفـخ نفخـة البعث فتخـرج الأرواح كـأنهـا النحـل قد مـلأت ما بين السمـاء والأرض فيقول الله ليـرجـع كـل روح إلى جسـده فتـدخـل الأرواح في الخيـاشيم ثم تمشي في الأجسـاد مشي السم في اللديـغ ثم تنشق الأرض عنكم وأنا أوّل من تنشق عنـه الأرض الحديث بـطوله في نحـو ثلاثـة أوراق أخرجـه هكذا بـطوله عبـد بن حميد وعلي بن معبـد في كتاب العصيـان والطاعـة وابن جـريـر في تفسيـره والـطبـراني في الـطوالات وأبـو يعلى في مسنـده وأبـو الحسن القـطان في الـطوالات وأبـو الشيخ في العـظمة والبيهقي في البعث ومـداره على إسمٰعيل بن رافـع وهـو قاص أهـل المدينـة وتكلم فيه بسبب هـذا الحديث وفي بعض سيـاقه نكارة وقيل إنـه جمعه من طـرق وأماكن متفـرقة وسـاقه سيـاقاً واحـداً ورواه عنه الوليـد بن مسلم وعبدة بن سليمـان ومكي بن إبراهيم وآخـرون واختلف عليـه فيـه فقيـل عن محمـد بن زيـاد عن محمـد بن كعب عن رجـل عن أبي هـريـرة ومنهم من أسقط الـرجـل ومنهم من زاد رجـلًا من الأنصـاريين

ابن زياد وابن كعب غير الرجل المبهم .

وقال أبو موسى المديني : هذا الحديث وإن كان في إسناده من تكلم فيه فالذي فيه يروى مفرقاً في أسانيد ثابتة والله أعلم وروى الفريابي وابن جرير وابن مردويه من حديث أنس إذا قبض الله أروح الخلائق قال الملك الموت ومن بقي وهو أعلم فيقول سبحانك ربي بقي إسرافيل فيقول خذ نفس إسرافيل فيقول يا ملك الموت من بقي فيقول سبحانك ربي تبارك وتعاليت ذا الجلال والإكرام بقي جبريل وميكائيل فيقول خذ نفس ميكائيل فيقع كالطود العظيم فيقول يا ملك الموت من بقي فيقول سبحانك ربي يا ذا الجلال والإكرام بقي جبريل وهو من الله بالمكان الذي هو به فيقول يا جبريل لا بد من موتك فيقع ساجداً يخفق بجناحيه يقول سبحانك ربي تبارك وتعاليت ذا الجلال والإكرام أنت الباقي وجبريل الميت الفاني فيأخذ روحه في الخلقة التي يخلق فيها زاد ابن مردويه ثم ينادي أنا بدأت الخلق ثم أعيده فأين الجبارون المتكبرون فلا يجيبه أحد ثم ينادي لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول الله لله الواحد القهار ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وفي المتفق عليه من حديث أبي هريرة ينفخ في الصور والصور كهيئة القرن فصعق من في السموات والأرض وبين النفختين أربعون عاماً يمطر الله في تلك الأربعين مطراً فينبتون من الأرض كما ينبت البقل وروى ابن المبارك عن الحسن قال بين النفختين أربعون سنة الأولى يميت الله بها كل حي والثانية يحيي الله بها كل ميت روى أبو الشيخ في العظمة عن أبي بكر الهذلي قال إن ملك الصور الذي وكل به إحدى قدميه لفي الأرض السابعة وهو جاث على ركبتيه شاخص بصره إلى إسرافيل ما طرف منذ خلقه ينظر متى يشير إليه فينفخ في الصور وروي أيضاً عن وهب بن منبه قال خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة ثم قال للعرش خذ الصور فتعلق به ثم كن فكان إسرافيل فأمره أن يأخذ الصور فأخذه وبه ثقب بعدد كل روح مخلوقة ونفس منفوسة وفي وسط الصور كوّة كاستدارة السماء والأرض

وإسرافيل واضع فمه على تلك الكرة ثم قال له الرب قد وكلتك بالصور فأنت للنفخة والصيحة فلم يطرف منذ خلقه الله لينظر ما يؤمر به .

٤٠٨١ - (قال ﷺ حين بعث إلى بعث إلى صاحب الصور فأهوى به إلى فمه وقدم رجلاً وأخر أخرى ينتظر متى يؤمر بالنفخ ألا فاتقوا النفخة) .

قال العراقي : لم أجده هكذا بل قد ورد أن إسرافيل من حين ابتداء الخلق وهو كذلك كما رواه البخاري في التاريخ وأبو الشيخ في كتاب العظمة من حديث أبي هريرة إن الله تبارك وتعالى لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور فأعطاه إسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره على العرش ينتظر متى يؤمر .

قال البخاري : ولم يصح ، وفي رواية لأبي الشيخ ما طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه كان عينيه كوكبان دريان وإسنادها جيد انتهى .

قلت : بل رواه عبد بن حميد في تفسيره من حديث ابن عمر بلفظ لما بعث إلي بعث إلى صاحب الصور فأخذه فأهوى بيده إلى فيه فقدم رجلاً وأخر رجلاً متى يؤمر فينفخ فاتقوا النفخة وأما حديث ما طرف صاحب الصور إلخ فرواه أيضاً الحاكم وصححه وابن مردويه .

٤٠٨٢ - (قال رسول الله ﷺ يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرص) وفي لفظ كقرصة **(النقي ليس فيها معلم لأحد) .**

قال العراقي : متفق عليه من حديث سهل بن سعد وفصل البخاري قوله ليس فيها معلم لأحد فجعلها من قول سهل أوغيره وأدرجها مسلم فيها أهـ .

قلت : وكذلك رواه ابن حبان في الصحيح وابن جرير وابن مردويه كلهم كرواية مسلم وروى ابن أبي حاتم عن سهل بن سعد في تفسير قوله تعالى فإذا هم بالساهرة قال أرض بيضاء عفراء كالخبزة من النقي .

٤٠٨٣ ـ (قال رسول الله ﷺ يبعث الناس حفاة عراة غرلاً قد ألجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان قالت سودة زوج النبي ﷺ راوية الحديث) هي أم المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية العامرية وكانت أول امرأة تزوّجها رسول الله ﷺ بعد خديجة رواه ابن إسحاق وهي التي جعلت يومها وليلتها لعائشة توفيت سنة أربع وخمسين في قول الواقدي **(قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا إلى بعض فقال) ﷺ (شغل الناس عن ذلك لكل امرىءٍ منهم يومئذٍ شأن يغنيه)** .

قال العراقي : رواه الثعلبي والبغوي وهو في الصحيحين من حديث عائشة وهي القائلة واسوأتاه . أهـ .

قلت : وروي أيضاً الطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في البعث وأما حديث عائشة قال أبو بكر بن أبي داود في كتاب البعث حدثنا محمد بن مصفى عن بقية بن الوليد قال حدثني الزبيري عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي ﷺ قال يبعث الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً قالت عائشة يا رسول الله فكيف بالعورات قال لكل امرىءٍ منهم يومئذٍ شأن يغنيه وأخرجه الشيخان من طريق حاتم بن أبي صعيرة عن عبد الله بن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة ورواه كذلك الحاكم وابن مردويه وروى ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أنس أن عائشة سألت رسول الله ﷺ فقالت كيف يحشر الناس قال حفاة عراة قالت واسوأتاه قال انه قد نزل على آية لا يضرك كان عليك ثيابك أو لا قالت أي آية هي قال لكل امرىء منهم يومئذٍ شأن يغنيه وروى الطبراني في الأوسط بسند صحيح من حديث أم سلمة يحشر الناس يوم القيامة عراة

حفاة فقلت يا رسول الله وأسواتاه ينظر بعضنا إلى بعض فقال شغل الناس قلت ما شغلهم قال نشر الصحائف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل وروى ابن مردويه من حديث ابن عمر يحشر الناس يوم القيامة كما ولدتهم أمهاتهم حفاة عراة غرلاً قالت عائشة ينظر بعضهم إلى بعض قال شغل الناس يومئذٍ عن النظر وسموا بأبصارهم إلى السماء موقوفون أربعين سنة لا يأكلون ولا يشربون وفي رواية لمسلم قالت عائشة يا رسول الله النساء والرجال جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض قال يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض وكذلك رواه الحاكم والبيهقي وعند الطبراني من حديث سهل بن سعد يحشر الناس يوم القيامة حفاة غرلاً قيل يا رسول الله ينظر الرجال إلى النساء فقال لكل امرىءٍ منهم يومئذٍ شأن يغنيه من حديث الحسن بن علي يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة قالت امرأة يا رسول الله فكيف يرى بعضنا بعضاً قال إن الأبصار يومئذٍ شاخصة وروى عبد بن حميد والترمذي والحاكم وصححاه وابن مردويه والبيهقي في البعث من حديث ابن عباس يحشرون حفاة عراة غرلاً فقالت زوجته أينظر بعضنا إلى عورة بعض فقال يا فلانة لكل امرىءٍ منهم يومئذٍ شأن يغنيه وروى الشيخان من طرق عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله ﷺ يوعظه فقال إنكم محشورون عراة غرلاً فأول الخلائق يكسى إبراهيم وروى ابن مردويه من حديث ابن عمر يحشر الناس يوم القيامة كما ولدتهم أمهاتهم حفاة عراة غرلاً قالت عائشة ينظر بعضهم إلى بعض قال شغل الناس يومئذٍ عن النظر وسموا بأبصارهم إلى السماء موقوفون أربعين سنة لا يأكلون ولا يشربون وروى أحمد وأبو يعلى والخرائطي في مساوىء الأخلاق والطبراني والحاكم والضياء من حديث عبد الله بن أنيس الأنصاري يحشر الله عز وجل الناس يوم القيامة عراة غرلاً بهما قالوا وما بهما قال ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان ويكون القصاص بالحسنات والسيئات .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٥) هو معروف من حديث عائشة ،

وهي القائلة : واسوأتاه .

٤٠٨٤ ـ قال أبو هريرة رضي الله عنه : (قال رسول الله ﷺ يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف ركباناً ومشاة وعلى وجوههم فقال رجل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم) .

قال العراقي : رواه الترمذي وحسنه وفي الصحيحين من حديث أنس أن رجلاً قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة أهـ .

قلت : لفظ الترمذي يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف صنفاً مشاة وصنفاً ركباناً وصنفاً على وجوههم قيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم أما إنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك ورواه كذلك أحمد وأما حديث أنس فرواه كذلك البخاري عن عبيد الله بن محمد ومسلم عن زهير بن حرب وغيرهم كلهم عن يونس بن محمد عن شيبان عن قتادة عن أنس رواه الشاشي عن عبد بن حميد عن يونس به وفي حديث أبي ذر ان الناس يحشرون على ثلاثة أفواج فوج طاعمين كاسين راكبين وفوج يمشون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم وتحشر الناس من ورائهم رواه أحمد والنسائي والطبراني والبيهقي من رواية أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد عن أبي ذر وهم ثلاثة صحابيون .

٤٠٨٥ ـ قال ابن عمر رضي الله عنهما : (قال رسول الله ﷺ يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه) .

قال العراقي : متفق عليه .

قلت : رواه كـذلـك مـالـك وهنـاد وعبـد بن حميـد والتـرمـذي وابن المنذر وابن مردويه ورواه البخاري أيضاً وابن ماجه بلفظ يقوم أحـدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه .

٤٠٨٦ - (وفي حديث آخر قياماً شـاخصة أبصـارهم أربعين سنة إلى السماء فيلجمهم العرق من شدة الكرب) .

قال العراقي: رواه ابن عدي من حديث ابن مسعود وفيه أبو طيبة عيسى بن سليمان الجرجاني ضعفه ابن معين وقال ابن عدي لا أظن أنه كان يتعمّد الكذب لكن لعله يشبه عليه أ هـ.

قلت : رواه البيهقي في البعث بلفظ إذا حشـر الناس قـاموا أربعـين عامـاً شـاخصة أبصـارهم إلى السمـاء لا يكلمهم الله والشمس على رؤسهم حتى يلجم العـرق كـل بـر منهم وفـاجـر ورواه محمـد بن نصـر في تعـظيم قـدر الصلاة عن ابن مسعود موقوفاً عليه ومن حديث أبي هريرة نحوه .

قلت : وحـديث أبي هريـرة هو الأقـرب لسياق المصنف من حـديث ابن مسعـود رواه البيهقي في البعث ولفـظه يحشـر النـاس قيـامـاً شـاخصـة أبصارهم إلى السماء فيلجمهم العرق من شدة الكرب .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٨٥/ ٣٨٦) .

حـديث (حشر الخلق قيـاماً ، شـاخصة أبصـارهم أربعين سنـة إلى السماء) روى محمد بن نصر في « كتاب الصلاة » قال :

ثنـا إسحاق ، أخبـرنا عبـدة بن سلميان الكـلابي ، ثنا إسمـاعيـل بن رافـع المـدني عن محمـد بن يـزيـد بن أبي زيـاد ، عن محمـد بن كعب القرظي ، عن رجل من الأنصـار عن أبي هريـرة ، قال : ثنـا رسول الله ﷺ « إن الله لمـا خلق السمـوات والأرض ، خلق الصـور » فـذكـر الحـديث بطوله .

وفيـه يوقفـون موقفـاً واحداً مقـدار سبعين عامـاً ، حفاة عـراة ، غلفاً غـرلاً لا ينـظر إليكم ، ولا يقضى بينكم ، ثم يضجـون ، فيقـولـون : « من يشفع لنا » . فذكر الحديث .

وروى محمد بن نصر في « كتاب الصلاة » من رواية المنهال بن عمرو .

حدثنا قيس بن السكن ، وأبو عبيدة بن عبد الله حدث عمر بن الخطاب هذا الحديث قال : إذا حشر الناس يوم القيامة قاموا أربعين عاماً ، على رؤوسهم الشمس شاخصة أبصارهم إلى السماء ، ينتظرون الفصل ، كل بر منهم وفاجر لا يتكلم منهم بشر . فذكر حديثاً .

٤٠٨٧ ـ قال عقبة بن عامر رضي الله عنه : (قال رسول الله ﷺ تدنو الشمس من الأرض يوم القيامة فيغرق الناس فمن الناس من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم من يبلغ فاه وأشار بيده فألجمها فاه) هو تفسير لما أشار به يعني أنه جعل يده في فمه كما يجعل اللجام في الفم (**ومنهم من يغطيه العرق وضرب بيده على رأسه هكذا**) .

قال العراقي : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة أهـ .

قلت : هذا السياق هو للحاكم وأما سياق أحمد المشار إليه فمن الناس من يبلغ عرقه كعبيه ومنهم من يبلغ إلى نصف الساق ومنهم من يبلغ إلى ركبتيه ومنهم من يبلغ العجز ومنهم من يبلغ الخاصرة ومنهم من يبلغ منكبيه ومنهم من يبلغ حلقه ومنهم من يلجمه ومنهم من يغمره وكذلك رواه الطبراني والحاكم أيضاً من وجه آخر وقد روي ذلك من حديث أبي أمامة والمقدام بن معدي كرب والمقداد بن الأسود أما حديث أبي أمامة فرواه أحمد وابن منيع والطبراني تدنو الشمس يوم القيامة على قدر ميل ويزاد في حرها كذا وكذا تغلي منه الهوام كما تغلي القدور على الأثافي يعرقون منها على قدر خطاياهم منهم من يبلغ كعبيه ومنهم من يبلغ إلى ساقيه ومنهم من يبلغ إلى وسطه ومنهم من يلجمه العرق والهوام جمع هامة وهي قمة الرأس وأما حديث المقدام بن معدي كرب فرواه

الطبراني في الكبير تدنو الشمس من الناس يوم القيامة حتى تكون من الناس على قدر ميلين ويزاد في حرها فيضجرهم فيكونوا في العرق بقدر أعمالهم فمنهم من يأخذه العرق إلى كعبيه ومنهم من يأخذه إلى ركبتيه ومنهم من يأخذه إلى حقويه ومنهم من يلجمه إلجاماً وأما حديث المقداد فرواه مسلم تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبيه ومنهم من يكون إلى ركبتيه ومنهم من يكون إلى حقويه ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً .

٤٠٨٨ - **قال عبد الله بن عمر** : هكذا في النسخ وفي بعضها عبد الله بن عمرو (**تلا رسول الله ﷺ هذه الآية**) يعني قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين (**ثم قال كيف بكم إذا جمعكم الله كما تجمع النبل في الكنانة خمسين ألف سنة لا ينظر إليكم**) .

قال العراقي : إنما هو عبد الله بن عمر ورواه الطبراني في الكبير وفيه عبد الرحمن بن ميسرة ولم يذكر له ابن أبي حاتم راوياً غير ابن وهب ولهم عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي أربعة هذا أحدهم مصري والثلاثة الآخرون شاميون أهـ .

قلت : وكذلك رواه أبو الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي في البعث وعن عبد الرحمن بن ميسرة المصري يكنى أبا ميسرة مقبول مات سنة ثمان وثمانين وله سبعون سنة ولم يخرج له في الستة شيء وعبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي أبو سلمة الحمصي مقبول أيضاً روى له أبو داود وابن ماجة وعبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي أبو شريح مجهول روي عنه شيء من كلامه في التفسير وعبد الرحمن بن ميسرة الكلبي أو الحضرمي أبو سليمان الدمشقي مقبول وهذان لم يرو لهما شيء في السنة وروي ابن النجار في تاريخه من حديث أبي هريرة أن رجلاً كان له من رسول الله ﷺ مقعد يقال له بشير ففقد ، فذكر الحديث وفيه فكيف بيوم مقداره خمسون ألف سنة يوم يقوم الناس لرب العالمين وروى أحمد في الزهد عن القاسم بن أبي بزة قال حدثني من سمع عمر قرأ ويل للمطففين

حتى بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين قال بمقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة وروى الطبراني عن ابن عمرو أنه قال يا رسول الله كم تقام الناس بين يدي رب العالمين يوم القيامة قال ألف سنة لا يؤذن لهم وروى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن عبد الله بن العيزار قال إن الأقدام في يوم القيامة كمثل النبل في القرن والسعيد من وجد لقدمه موضعاً وروى النقاش من رواية ابن مسعود عن علي بن أبي طالب إن في القيامة لخمسين موقفاً كل موقف منها ألف سنة الحديث بطوله وفيه عجائب وإسناده مظلم .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٦) لم أجد له إسناداً .

٤٠٨٩ ـ (قال رسول الله ﷺ لما سئل عن طول ذلك اليوم فقال ولاذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أهون عليه من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا)

قال العراقي : رواه أبو يعلي والبيهقي في الشعب والبعث من حديث أبي سعيد الخدري وفيه ابن لهيعة ورواه ابن وهب عن عمرو بن الحارث بدل ابن لهيعة ورواه ابن وهب عن عمرو بن الحارث بدل ابن لهيعة وهو حسن ولأبي يعلي من حديث أبي هريرة بإسناد جيد يهون ذلك على المؤمن كتدلي الشمس للغروب إلى أن تغرب ورواه البيهقي في الشعب إلا أنه قال أظنه رفعه بلفظ إن الله ليخفف على من يشاء من عباده طول ذلك اليوم كوقت صلاة مفروضة اهـ .

قلت : حديث أبي سعيد رواه أيضا أحمد وابن جرير وابن حبان والضياء في المختارة بلفظ من صلاة مكتوبة وروى أحمد في الزهد عن القاسم بن أبي بزة عمن سمع عمر يقول يهون ذلك اليوم على المؤمن كتدلي الشمس من الغروب حتى تغرب وروى ابن المنذر عن كعب فأما المؤمن فيهون عليه كالصلاة وروى عبد بن حميد عن قتادة يخفف الله ذلك اليوم ويقصره على المؤمن كمقدار نصف يوم أو كصلاة مكتوبة وروى ابن مردوية عن حذيفة قال يهون ذلك اليوم على المؤمن كقدر الصلاة المكتوبة .

٤٠٩٠ ـ (قال رسول الله ﷺ إن لله عز وجل ملكاً بين شطري عينيه) أي طرفيها **(مسيرة مائة عام)** .

قال العراقي : لم أره بهذا اللفظ ولأبي داود من حديث جابر أذن لي أن أحدث عن ملك من ملك الله بين حملة العرش إن ما بين شحمه أذنيه إلى عاتقه سبعمائة عام انتهى قلت وحديث جابر رواه بهذا اللفظ أيضا ابن عساكر والضياء ورواه أبو نعيم في الحلية من حديثه ومن حديث ابن عباس بلفظ أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الأرض السابعة السفلى على قرنه العرش ومن شحمة أذنه إلى عاتقه خطقان الطير مسيرة مائة عام وروى أبو الشيخ في العظمة من حديث جابر بلفظ إن لله ملائكة ما بين شحمة أذن أحدهم إلى ترقوته مسيرة سبعمائة عام للطير السريع الطيران ورواه ابن عساكر بلفظ أن ملائكة وهم الأكروبيون من شحمة أذن أحدهم إلى ترقوتة مسيرة سبعمائة عام للطائر السريع في انحطاطه وروى الخطيب في المتفق والمفترق من حديث ابن عمر أذن لي أن أحدث عن ملك من الملائكة حملة العرش ما بين عاتقه إلى شحمة أذنه مسيرة سبعمائة سنة خفقان الطير قدماه في الأرض السابعة والعرش على قرنه يقول سبحانك حيثما كنت وفي سنده أبو معشر المدني وهو ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٦) لم أجد له إسناداً .

٤٠٩١ - قال أبو هريرة رضي الله عنه : (**قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون**) بتشديد الراء مفاعلة من الضرر (**في رؤية الشمس في الظهيرة**) أي وسط النهار (**ليس دونها سحاب**) يمنع من الرؤية (**قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم فيلقى العبد فيقول له ألم أكرمك وأسوّدك**) أي أجعلك سيداً أي رئيساً (**وأزوّجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس**) على الناس (**وتربع**) يقال ربع القوم يربعهم من حد منع إذا أخذ منهم المرباع وهو ربيع الغنيمة وكان رئيس القوم يأخذه لنفسه في الجاهلية (**فيقول العبد بلى فيقول أظننت أنك ملاقي**) بتشديد الياء أي ملاق إياي (**فيقول لا فيقول**

فإني أنساك كما نسيتني) .

قال العراقي : متفق عليه دون قوله فيلقى العبد إلخ فانفرد بها مسلم أهـ .

قلت : إلا أن لفظ مسلم فيلقى العبد فيقول أي قل وزاد بعد قوله كما نسيتني ثم يلقى الثاني فيقول أي قل ألم أكرمك فساقه مثل الأوّل وفيه ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول ههنا إذن ثم يقال الآن نبعث شاهدنا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم علي فيه ويقال لفخذه انطقي فينطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك الذي يسخط الله عليه وروى البيهقي في البعث بلفظ يقول الله لعبده يوم القيامة يا ابن آدم ألم أحملك على الخيل والإبل وأزوجك النساء وأجعلك تربع وترأس فيقول بلى أي رب فيقول أين شكر ذلك وروى أيضاً من حديث عبد الله بن سلام يقول الله للعبد يوم القيامة ألم تدعني لمرض كذا وكذا فعافيتك ألم تدعني أن أزوّجك كريمة قومها فزوّجتك ألم ألم ورواه كذلك أبو الشيخ .

٤٠٩٢ ـ قال أنس رضي الله عنه : (كنا مع رسول الله ﷺ فضحك ثم قال أتدرون ممن أضحك قالوا الله ورسوله أعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب ألم تجرني من الظلم قال يقول بلى قال فيقول فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهداً مني فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً وبالكرام الكاتبين شهوداً قال فيختم على فيه ويقال لأركانه انطقي قال فتنطق بأعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول لأعضائه بعداً لكن وسحقاً فعنكن كنت أناضل) أي أدافع رواه أحمد ومسلم والنسائي وقال غريب وأبو عوانة وابن حبان والحاكم وقد أغفله العراقي وكأنه سقط من نسخته وروى أحمد من حديث معاوية بن حيدة وإن ربي داعي وسائلي هل بلغت

عبـادي وإني قائـل يا رب إني قـد بلغتهم فليبلغ الشـاهـد منكم الغـائب ثم إنكم تـدعون مقـدم أفـواهكم بـالقـدم أن أوّل مـا يبين عن أحـدكم لفخـذه وكفه .

٤٠٩٣ ـ (قـال رسول الله ﷺ يـدنـو أحـدكم من ربـه حتى يضع كنفه عليه فيقول عملت كـذا وكذا فيقـول نعم فيقول عملت كذا وكذا فيقول نعم ثم يقول إني سـترتها) عليـك (في الدنيـا وإني أغفرها لك اليوم) .

قال العراقي : رواه مسلم انتهى .

قلت : وفي روايـة له إن الله يـدني المؤمن فيضع عليـه كنفه ويستـره من الناس ويقرره بـذنوبـه فيقول أتعـرف ذنب كذا أتعـرف ذنب كذا فيقـول نعم أي رب حتى إذا قـرره بذنـوبه ورأى في نفسـه أنه قـد هلك قال فـإني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرهـا لك اليـوم ثم يعطـي كتـاب حسناتـه بيمينـه وأما الكـافر والمنـافق فيقول الإشهـاد هؤلاء الذين كـذبوا على ربهم ألا لعنـة الله على الـظالمين وهكـذا رواه أحمـد والبخـاري والنسـائي وابن ماجة .

٤٠٩٤ ـ (قـال رسول الله ﷺ مـا منكم من أحد إلا ويسـأله الله رب العالمين ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان) .

قـال العـراقي : متفق عليـه من حـديث عـدي بن حـاتم بلفظ إلا سيكلمه الله الحديث أهـ .

قلت : وتمـامه يـوم القيامـة ليس بينه وبينـه ترجمـان فينظر أيمن منـه فـلا يرى إلا مـا قدم وينـظر أشام منـه فلا يـرى إلا ما قـدم وينظر بين يـديـه فـلا يرى إلا النـار تلقاء وجهـه فاتقـوا النار ولـو بشق تمرة ولـو بكلمة طيبـة وهكذا رواه أيضاً أحمد والترمذي وابن ماجة .

٤٠٩٥ ـ (قـال رسـول الله ﷺ ليقفن أحـدكم بين يـدي الله

عـز وجل ليس بينـه وبينه حجـاب فيقول لـه ألم أنعمٍ عليـك ألم أوتـك مالاً فيقـول بلى فيقول ألم أرسـل إليك رسـولاً فيقول بلى ثم ينظر عن يمينه فلا يرى إلا النـار ثم ينظر عن شمـاله فـلا يرى إلا النـار فليتق أحدكم النـار ولو بشق تمـرة فإن لم يجـد فبكلمـة طيبة) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث عدي بن حاتم أهـ .

قلت : سياق البخاري هـو الذي قـدمه قبـل هذا الحـديث وهو عنـد التـرمذي وقـال حسن غريب بقي أحـدكم وجهه حـر جهنم ولـو بتمـرة ولـو بشق تمـرة فإن أحـدكم لاقى الله وقـائـل لـه مـا أقـول لكم ألم أجعـل لـك سمعاً وبصراً فيقـول بلى فيقول ألم أجعـل لك مالاً وولداً فيقـول بلى فيقول لـه أين ما قـدمت لنفسك فينـظر قدامـه وبعـده وعن يمينـه وعن شمـالـه ثم لا يجد شيئاً يقي بـه وجهه حـر جهنم ليق أحدكم وجهـه النار ولـو بشق تمرة فـإن لم يجد فبكلمـة طيبة فـإني لا أخاف عليكم الفـاقة فـإن الله نـاصـركم ومعطيكم حتى تسير الظعينة بين يثرب والحيرة أكثـر ما يخـاف على مطيتهـا السـرق وعنـد الـطبـراني في الأوسط ليتصـدق ذو الـدينـار من دينـاره وذو الـدرهم من درهمه وذو البـر من بـره وذو الشعيـر من شعيـره وذو التمـر من تمـره من قبل أن يـأتي عليه يـوم فينظر أمـامه فـلا يرى إلا النـار وينـظر عن يمينه فلا يرى إلا النار وينظر عن شماله فلا يـرى إلا النار وينـظر من قدامـه فلا يرى إلا النار .

٤٠٩٦ ـ قـال حنبل بن إسحاق : حـدثنا أبـو نعيم حدثنـا يـوسف بن صهيب حـدثنا مـوسى بن أبي المختار عن بـلال العبسي عن حذيفـة رضي الله عنـه قال صـاحب الميزان يـوم القيـامـة جبـريـل عليـه السـلام يـرد من بعضهم على بعض ورواه البخـاري في تاريـخ الكبير ويعقـوب وسفيـان في فوائده وأبو الشيخ في كتـاب السّنة بنحـوه وفي بعض طرقـه أن جبريـل عليه السلام يقول له ربه عـز وجل زن بينهم ورد من بعضهم على بعض ويـروى

عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه أنه قال إن ميزان رب العالمين ينصب بين الجن والإنس يستقبل به العرش إحدى كفتي الميزان على الجنة والأخرى على جهنم ولو وضعت السموات والأرض في إحداهما لوسعتهن وجبريل عليه السلام آخذ بعموده ينظر إلى لسانه .

٤٠٩٧ - روى الحسن البصري رحمه الله : (أن رسول الله ﷺ كان رأسه في حجر عائشة رضي الله عنها فنعس فذكرت الآخرة فبكت حتى سال دمعها فنقط على خد رسول الله ﷺ فانتبه فقال ما يبكيك يا عائشة قالت ذكرت الآخرة هل تذكرون أهليكم يوم القيامة قال والذي نفسي بيده في ثلاث مواطن فإن أحداً لا يذكر إلا نفسه إذا وضعت الموازين ووزنت الأعمال حتى ينظر ابن آدم أتخف ميزانه أم تثقل وعند الصحف حتى ينظر أبيمينه يأخذ كتابه أو بشماله وعند الصراط) .

قال العراقي : رواه أبو داود من رواية الحسن عنها أنها ذكرت النار فبكت فقال وما يبكيك دون كون رأسه ﷺ في حجرها وأنه نعس وإسناده جيد انتهى .

قلت : وتمامه عند أبي داود قالت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة قال اما في ثلاث مواطن فلا يذكر أحد أحداً حيث يوضع الميزان حتى يعلم أتخف ميزانه أم تثقل وعند تطاير الكتب حتى يقال هاؤم اقرؤا كتابيه حتى يعلم أين يقع كتابه أفي يمينه أم في شماله أو من وراء ظهره وعند الصراط إذا وضع بين ظهراني جهنم حافتاه كلاليب كثيرة وحسك كثيرة يحبس الله بها من يشاء من خلقه حتى يعلم أينجو أم لا وهكذا رواه ابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد والآجري في الشريعة والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وأما سياق المصنف فرواه الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري في كتاب الزهد والرقاق من طريق عصام بن طليق وهو واه عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة

قالت كان رسول الله ﷺ في حجري فقطرت دموعي على خده فاستيقظ فقال ما يبكيك فقلت ذكرت القيامة وهولها فهل تذكرون أهاليكم يا رسول الله فقال يا عائشة ثلاث مواطن لا يذكر فيها أحد إلا نفسه عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أو يثقل وعند الصحف حتى يأخذ صحيفته بيمينه أو بشماله وعند الصراط حتى يجاوزه وروى يعقوب بن سفيان في فوائده من طريق علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة الباهلي قالت عائشة يا رسول الله كيف نكون يوم لا يغني عنا من الله شيئاً قال نعم في ثلاثة مواطن وذكر الحديث بمعنى الذي قبله وإسناده واه .

وقال الإمام أحمد : حدثنا يحيى بن إسحاق أخبرنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قلت يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة قال يا عائشة أما عند ثلاث فلا اما عند الميزان حتى تثقل أو تخف فلا واما عند تطاير الكتب فاما أن يعطي بيمنيه أو يعطى بشماله فلا ثم حين يخرج عنق من النار فينطوي عليهم ويتغلظ عليهم ويقول ذلك العنق وكلت بثلاثة وكلت بثلاثة وكلت بثلاثة وكلت بمن دعا مع الله إلهاً آخر وكلت بمن لا يؤمن بيوم الحساب ووكلت بكل جبار عنيد قال فينطوي عليهم ويرمي بهم في غمرات جهنم إسناده ثقات سوى ابن لهيعة وروى عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون قال قال للنبي ﷺ بعض أهله هل يذكر الناس أهليهم يوم القيامة قال أما في ثلاث مواطن فلا عند الميزان وعند تطاير الصحف في الأيدي وعند الصراط .

٤٠٩٨ - وعن أنس رضي الله عنه : (قال يؤتى بابن آدم يوم القيامة حتى يوقف بين كفتي الميزان ويوكل به ملك فإن ثقل ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبداً وإن خفت ميزانه نادى بصوت يسمع الخلائق شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبداً وعند خفة كفة

الحسنات تقبل الزبانية وبأيديهم مقامع من حديث عليهم ثياب من نار فيأخذون نصيب النار إلى النار) هكذا ذكره موقوفاً على أنس وقد رواه البزار في مسنده مرفوعاً فقال حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث حدثنا داود بن المحبر حدثنا صالح المري عن ثابت وجعفر بن يزيد ومنصور بن زاذان عن أنس رفعه إن ملكاً موكلاً بالميزان فيؤتى بابن آدم فيوقف بين كفتي الميزان فإن رجح نادى الملك بصوت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبداً وإن خف نادى الملك شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبداً قال البزار لا نعلمه رواه عن ثابت عن أنس إلا صالح المري ولا عن جعفر أيضاً إلا صالح وأخرجه أبو نعيم في الحلية وقال تفرد به داود بن المحبر وكذلك رواه ابن مردويه واللالكائي في كتاب السنة والبيهقي في البعث وقال أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده في فوائده أخبرني عماي أبو القاسم وأبو الحسن قالا أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه كتابه حدثنا أبو محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الوهاب البغوي حدثنا أبو بكر إبراهيم بن محمد بن إسحاق البصري حدثنا حكامة بنت عثمان بن دينار قالت حدثني أبي عثمان بن دينار عن أخيه مالك بن دينار عن أنس رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ إذا وضع العبد في الميزان فرجحت حسناته على سيآته نادى منادٍ الا سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبداً وإن رجحت سيئاته على حسناته نادى منادٍ ألا شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبداً وروى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن عبد الله بن العيزار قال عند الميزان ملك ينادي فلان بن فلان ثقلت موازينه وسعد سعادة لم يشق بعدها أبداً الا إن فلان بن فلان خفت موازينه وشقي شقاوة لم يسعد بعدها أبداً وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال حدثنا محمد بن العباس بن محمد حدثنا عبد الله بن صالح العجلي حدثنا أبو الأحوص قال افتخرت قريش عند سلمان فقال سلمان لكني خلقت من نطفة قذرة ثم أعود جيفة منتنة ثم يؤتى بالميزان فإن ثقلت فأنا كريم وإن خفت فأنا لئيم قال أبو الأحوص تدري من أي شيء نجا إذا ثقل ميزان عبد نودي في مجمع فيه الأوّلون والآخرون ألا إن

فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً وإذا خف ميزانه نودي على رؤس الخلائق ألا إن فلان بن فلان قد شقي شقاءً لا يسعد بعده أبداً .

٤٠٩٩ - (قال رسول الله ﷺ في يوم القيامة انه يوم ينادي الله تعالى فيه آدم عليه السلام فيقول قم يا آدم فابعث بعث النار فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون فلما سمع الصحابة ذلك أبلسوا حتى ما أوضحوا بضاحكة فلما رأى رسول الله ﷺ الذي عند أصحابه قال اعملوا وبشروا فوالذي نفس محمد بيده إن معكم لخليقتين ما كانتا مع أحد قط إلا كثرتاه مع من هلك من بني آدم وبني إبليس قالوا وما هما يا رسول الله قال يأجوج ومأجوج قال فسري عن القوم فقال اعملوا وبشروا فوالذي نفس محمد بيده ما أنتم في الناس يوم القيامة إلا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي سعيد ورواه البخاري من حديث أبي هريرة نحوه وقد تقدم أهـ .

قلت : لفظ المتفق عليه يقول الله تعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قالوا يا رسول الله وأينا ذلك الواحد قال أبشروا فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألف والذي نفسي بيده أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود أو كالرقمة في ذراع الحمار رواه كذلك أحمد وعبد بن حميد

وروى الطبراني في الكبير من حديث أبي الدرداء يقول الله تعالى يوم القيامة يا آدم قم فجهز من ذريتك تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحد إلى الجنة فكنا أصحابه وبكوا فقال ارفعوا رؤسكم فوالذي نفسي بيده ما أمتي في الأمم إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود ورواه أحمد بلفظ إن الله تعالى يقول يوم القيامة لا آدم قم فجهز الحديث وفي المتفق عليه من حديث ابن مسعود والذي نفس محمد بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مؤمنة وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود .

٤١٠٠ - روى أبو ذر الغفاري رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ رأى شاتين ينتطحان فقال يا أبا ذر أتدري فيم ينتطحان قلت لا قال ولكن الله يدري وسيقضي بينهما يوم القيامة) .

قال العراقي : رواه أحمد من رواية أشياخ لم يسموا عن أبي ذر أهـ .

قلت : ورواه كذلك الطيالسي في مسنده وروى أحمد بسند حسن من حديث أبي هريرة ليختصمن يوم القيامة كل شيء حتى الشاتان فيما انتطحتا ومن حديث أبي سعيد الخدري والذي نفسي بيده ليختصم يوم القيامة كل شيء حتى الشاتان فيما انتطحتا .

٤١٠١ - (قال رسول الله ﷺ إن الشيطان قد أيس أن تعبد الأصنام بأرض العرب ولكن سيرضى منكم بما هو دون ذلك بالمحقرات وهي الموبقات فاتقوا الظلم ما استطعتم فإن العبد يجيء يوم القيامة بأمثال الجبال من الطاعات فيرى أنهن ستنجيه فما يزال عبد يجيء فيقول يا رب إن فلاناً ظلمني بمظلمة فيقول امح من حسناته فما يزال كذلك حتى ما يبقى من حسناته شيء وإن مثل ذلك مثل سفر نزلوا بفلاة من الأرض

ليس معهم حطب فتفرّق القوم فحطبوا فلم يلبثوا إن أعظموا نارهم وصنعوا ما أرادوا وكذلك الذنوب) .

قال العراقي : رواه أحمد والبيهقي في الشعب مقتصراً على آخره إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه وإن رسول الله ﷺ ضرب لهن مثلاً الحديث وإسناده جيد أما أوّل الحديث فرواه مسلم مختصراً من حديث جابر إن الشيطان قد أيس أن يعبد في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم أهـ .

قلت : أوّل الحديث قد روي من طرق منها حديث عبادة بن الصامت إن الشيطان قد أيس أن يعبد في جزيرة العرب رواه الطبراني في الكبير والضياء في المختارة وفي لفظ للطبراني أن تعبد الأصنام في جزيرة العرب ورواه كذلك من حديث أبي الدرداء ومنها حديث ابن عباس إن الشيطان قد أيس أن يعبد بأرضكم ولكن رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرون من أعمالكم فاحذروا الحديث رواه الحاكم ومنها حديث العباس بن عبد المطلب إن الشيطان قد يئس أن يعبد في جزيرة العرب ولكن خفت أن يضل من يبقى منهم بالنجوم رواه الطبراني في الكبير ومنها حديث أبي هريرة إن الشيطان قد أيس أن يعبد بأرضكم هذه ولكن رضي منكم بما تحقرون رواه أبو نعيم في الحلية ومنها حديث معاذ إن الشيطان قد أيس أن يعبد بأرضي هذه ولكنه قد رضي بالمحقرات من أعمالكم رواه الطبراني في الكبير وأما حديث جابر فلفظه إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكن في التحريش بينهم رواه أحمد ومسلم والترمذي والتحريش هو إغراء بعض على بعض وأما لفظ حديث ابن مسعود عند أحمد والبيهقي إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه كرجل كان في أرض فلاة فحضر صنيع القوم فجعل الرجل يجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا من ذلك سواداً وأججوا ناراً فأنضجوا ما فيها وكذلك رواه الطبراني وقد روى نحو ذلك من حديث سهل بن سعد إياكم ومحقرات الذنوب فإنما مثل

محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد وجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه رواه أحمد والطبراني والبيهقي وروى الخرائطي في مساوىء الأخلاق من حديث ابن مسعود اتقوا المظالم ما استطعتم فإن الرجل يجيء يوم القيامة بحسنات يرى أنها ستنجيه فما يزال عند ذلك يقول إن لفلان قبلك مظلمة فيقول امحوا من حسناته فما تبقى له حسنة ومثل ذلك كمثل سفر نزلوا بفلاة من الأرض ليس معهم حطب فتفرق القوم فاحتطبوا للنار وأنضجوا ما أرادوا فكذلك الذنوب وهذا السياق هو الذي عناه المصنف وروى الخرائطي أيضاً من حديث أبي أمامة إن العبد ليعطى كتابه يوم القيامة منشوراً فيقول رب ألم أعمل حسنة يوم كذا وكذا فيقال له محيت عنك باغتيابك الناس وإسناده ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٦) لم أجد له إسناداً .

٤١٠٢ - (ولما نزل قوله تعالى إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال الزبير) بن العوّام رضي الله عنه **(يا رسول الله أيكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب قال نعم ليكررن عليكم)** ذلك **(حتى تؤدوا إلى كل ذي حق حقه قال الزبير والله إن الأمر لشديد)** .

قال العراقي : رواه أحمد واللفظ له والترمذي من حديث الزبير وقال حسن صحيح أهـ .

قلت : ورواه كذلك عبد الرزاق وابن منيع وابن أبي عمر وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم .

٤١٠٣ - قال أنس رضي الله عنه : (هكذا في سائر النسخ وهو غلط صوابه عبد الله بن أنيس كما سيأتي **(سمعت رسول الله ﷺ يقول يحشر الله العباد عراة غبراً بهما قال قلنا ما بهما**

قال ليس معهم شيء ثم يناديهم ربهم تعالى بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عليه مظلمة حتى اقتصه منه ولا لأحد من أهل النار أن يدخل النار ولأحد من أهل الجنة عنده مظلمة حتى اقتصه منه حتى اللطمة قلنا وكيف وإنما نأتي الله عراة غبراً بهما فقال بالحسنات والسيآت) .

قال العراقي : ليس من حديث أنس وإنما هو عبد الله بن أنيس رواه أحمد بإسناد حسن وقال غرلاً بدل بهما أهـ .

قلت : ورواه أبو يعلى والخرائطي في مساوىء الأخلاق والطبراني في الكبير والحاكم والضياء ولفظهم بهما كما عند المصنف وعبد الله بن أنيس جهمي حالف بني سلمة من الأنصار فلذلك يقال له الأنصاري قال ابن يونس صلى إلى القبلتين ودخل مصر وخرج إلى إفريقية .

قلت : وهو المدفون في جربة وحديثه هذا في القصاص هو الذي رحل له جابر لسماعه منه إلى مصر رواه أحمد وغيره من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال بلغني حديث في القصاص وصاحبه بمصر فرحلت إليه مسيرة شهر فذكره وقال البخاري في كتاب العلم من الصحيح ورحل جابر إلى عبد الله بن أنيس مسيرة شهر وقال في كتاب التوحيد ويذكر عن عبد الله بن أنيس فذكر طرفاً من الحديث أخبرنا عبد الخالق بن أبي بكر الزبيري أخبرنا محمد بن أحمد بن سعيد أخبرنا عبد الله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن عبد الله الحسني أخبرنا أبو الفضل عبد الرحمٰن بن أبي بكر الحافظ أنبأنا محمد بن مقبل الحلبي مكاتبة عن أبي طلحة محمد بن علي بن يوسف الحرادي أخبرنا الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي أخبرنا أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمٰن

الحنبلي أخبرنا أبو طاهر الخشوعي أخبرنا أبو محمد هبة الله بن الأكفاني أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب في كتابه الرحلة في طلب الحديث ما لفظه ذكر عن رجل في حديث واحد من الصحابة الأكرمين رضوان الله عليهم أجمعين أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصياد والحسن بن أبي بكر قالا أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد العطار وأخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي قالا حدثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة وأخبرتنا أم الفرج فاطمة بنت هلال بن أحمد الكرخي قالت أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق حدثنا الحارث بن أبي أسامة التميمي حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد المكي وحدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني لفظاً بأصبهان وسياق الحديث له حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي المقري حدثنا أبو يعلى الموصلي حدثنا شيبان حدثنا همام حدثنا القاسم بن عبد الواحد حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب أن جابر بن عبد الله حدثه قال بلغني عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ حديث سمعه من رسول الله ﷺ لم أسمعه منه قال فابتعت بعيراً فشددت عليه رحلي فسرت إليه شهراً حتى أتيت الشام فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري قال فأرسلت إليه أن جابراً على الباب قال فرجع إلى الرسول فقال جابر بن عبد الله قلت نعم قال فرجع الرسول إليه فخرج إلي فاعتنقني واعتنقته قال قلت حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله ﷺ في المظالم لم أسمعه فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول يحشر الله العباد أو قال يحشر الله الناس قال وأوما بيده إلى الشام عراة غرلاً بهما فساقه مثل سياق المصنف .

قال الخطيب : وهكذا رواه عبد الوارث بن سعيد عن القاسم بن عبد الواحد أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقري أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا مسدد حدثنا

عبد الوارث عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال بلغني حديث عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فاشتريت بعيراً فشددت عليه رحلاً ثم سرت إليه شهراً حتى قدمت مصر قال فخرج إلي غلام أسود فقلت استأذن لي على فلان قال فدخل فقال إن إعرابياً بالباب يستأذن فاخرج فخرج إليه فقال له من أنت قال فقال له أخبره أني جابر بن عبد الله قال فخرج إليه فالتزم كل واحد منهما صاحبه قال فقال ما جاء بك قال حديث بلغني أنك تحدث به عن رسول الله ﷺ في القصاص ما أعلم أن أحداً يحفظه غيرك فأحببت أن تذاكرنيه قال نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا كان يوم القيامة حشر الله عباده عراة غرلاً بهما فيناديهم بصوت يسمعه من بعد منهم كما يسمعه من قرب أنا الملك الديّان لا تظالموا اليوم لا ينبغي لأحد فساقه وفيه قالوا يا رسول الله وكيف وإنما نأتي الله عراة غرلاً بهما قال من الحسنات والسيآت .

قال وروي عن أبي جارود العبسي عن جابر أخبرنيه عبد العزيز بن علي الأزجي حدثنا علي بن عمر بن محمد الحربي حدثنا حامد بن بلال البخاري حدثنا محمد بن عبد الله المقري البخاري حدثنا بحير بن النضر حدثنا عيسى غنجار عن عمر بن الصبح عن مقاتل بن حيان عن أبي جارود العبسي أن جابر بن عبد الله قال بلغني حديث في القصاص وكان صاحب الحديث بمصر فاشتريت بعيراً وشددت عليه رحلاً ثم سرت شهراً حتى وردت مصر فسألت عن صاحب الحديث فدللت عليه فإذا هو باب لاطىء فقرعت الباب فخرج إلي مملوك له أسود فقلت ههنا أبو فلان فسكت عني فدخل فقال لمولاه بالباب إعرابي يطلبك فقال اذهب فقل له من أنت فقلت جابر بن عبد الله صاحب رسول الله ﷺ قال فخرج إلي فرحب بي وأخذ بيدي .

قلت : حديث في القصاص لا أعلم أحداً ممن بقي أحفظ له منك فقال أجل سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عراة غرلاً وهو تعالى على عرشه ينادي بصوت له رفيع غير فظيع يسمع

البعيد كما يسمع القريب يقول أنا الديان لا ظلم عندي وعزتي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم ولو لطمة ولو ضرب يد على يد ولأقتص للجماء من القرناء ولأسألن الحجر لم نكب الحجر ولأسألن العود لم خدش صاحبه في ذلك أنزل علي في كتابه ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً ثم قال رسول الله ﷺ إن أخوف ما أخاف على أمتي من بعدي عمل قوم لوط ألا فليرقب أمتي العذاب إذا تكافأ الرجال بالرجال والنساء بالنساء .

٤١٠٥ - روي عن أنس رضي الله عنه : **(عن رسول الله ﷺ إنه قال بينما رسول الله ﷺ جالس إذ رأيناه يضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر)** رضي الله عنه **(ما يضحكك)** وفي نسخة ما أضحكك **(يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة فقال أحدهما يا رب خذ لي مظلمتي من أخي فقال الله تعالى أعط أخاك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتي شيء فقال الله تعالى للطالب كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء قال يا رب يتحمل عني من أوزاري قال وفاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء ثم قال إن ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس إلى أن يحمل عنهم من أوزارهم قال فقال الله للطالب ارفع رأسك)** وفي رواية إرفع بصرك **(فانظر في الجنان فرفع رأسه فقال يا رب أرى مدائن من فضة مرتفعة وقصوراً من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا أو لأي صديق هذا أو لأي شهيد هذا قال لمن أعطاني الثمن قال يا رب ومن يملك ثمنه قال أنت تملكه قال ما هو قال عفوك عن أخيك قال يا رب إني قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد أخيك فأدخله الجنة)** وفي رواية فأدخلا الجنة **(ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك اتقوا الله**

وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين المؤمنين) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله والحاكم في المستدرك وقد تقدم أهـ .

قلت : ورواه كذلك أبو يعلى والبيهقي في البعث وقد صححه الحاكم وتعقبه الذهبي بأن في سنده عباد بن شيبة الحبطي روي عنه عبد الله بن بكر السهمي ضعف وبقية رجاله ثقات .

٤١٠٦ ـ (قال رسول الله ﷺ يضرب الصراط بين ظهري) وفي لفظ بين ظهراني **(جهنم)** أي أجزائها **(فأكون)** أنا **(أول من يجيز بأمته من الرسل)** وفي لفظ فأكون أنا وأمتي أول من يجوز **(ولا يتكلم يومئذٍ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذٍ اللهم سلم اللهم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان)** وهو نبت بالبادية شوكة مفرطح **(هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فإنها مثل شوك السعدان)** في الصورة والهيئة **(غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله تعالى تختطف الناس بأعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل)** أي يصير قطعاً كالخردل **(ثم ينجو)** الحديث بطوله .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة في أثناء حديث طويل أهـ .

قلت : أخرجاه من حديث الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة وعند مسلم من حديث أبي هريرة وحذيفة ونبيكم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى يعجز أعمال العباد حتى يأتي الرجل لا يستطيع السير إلا زحفاً قال وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به فمخدوش ناج ومكردس في النار وهذه الكلاليب هي الشهوات المشار إليها في الحديث حفت النار بالشهوات فالشهوات موضوعة على جوانبها

فمن اقتحم الشهوات سقط في النار قاله ابن العربي ويؤخذ من قوله فمخدوش إلخ ان المارين على الصراط ثلاثة أصناف ناج بلا خدش وهالك من أول وهلة ومتوسط بينهما مصاب ثم ينجو وفي حديث المغيرة عند الترمذي شعار المؤمنين يومئذٍ على الصراط رب سلم رب سلم .

٤١٠٧ - قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : **(قال رسول الله ﷺ يمر الناس على جسر جهنم وعليه حسك وكلاليب وخطاطيف تخطف الناس يميناً وشمالاً وعلى جنبيه)** أي على طرفي الجسر **(ملائكة يقولون اللهم سلم فمن الناس من يمر مثل البرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس المجري ومنهم من يسعى سعياً ومنهم من يمشي مشياً ومنهم من يحبو حبواً ومنهم من يزحف زحفاً فأما أهل النار الذين هم أهلها فلا يموتون ولا يحيون أما ناس فيؤخذون بذنوب وخطايا فيحترقون فيكونون فحما ثم يؤذن في الشفاعة وذكر إلى آخر الحديث)** وتمامه فيؤخذون ضبارات فيقذفون على نهر من أنهار الجنة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل أما رأيتم الصبغاء شجرة تنبت في الغثاء فيكون في آخر من أخرج من النار رجل على شفتها فيقول يا رب اصرف وجهي عنها فيقول عهدك وذمتك لا تسألني غيرها وعلى الصراط ثلاث شجرات فيقول يا رب حوّلني إلى هذه الشجرة آكل من ثمرها وأكون في ظلها فيقول عهدك وذمتك لا تسألني غيرها ثم يرى أخرى هي أحسن منها فيقول يا رب حوّلني إلى هذه آكل من ثمرها وأكون في ظلها فيقول عهدك وذمتك لا تسألني غيرها ثم يرى أخرى فيقول يا رب حوّلني إلى هذه آكل من ثمرها وأكون في ظلها ثم يرى سواد الناس ويسمع كلامهم فيقول يا رب أدخلني الجنة فيعطى الدنيا ومثلها .

قال العراقي : متفق عليه مع اختلاف ألفاظه أهـ .

قلت : هـذا السياق تمامـه لأحمـد وأبي يعلى وابن حبـان والحـاكم ولأحمـد وعبد بن حميـد من حـديث أبي سعيـد وأبي هـريـرة معـاً آخـر من يخرج من النار رجـلان يقول الله عـز وجل لأحـدهما يـا ابن آدم ما أعـددت لهذا اليوم هـل عملت خيراً قط هـل رجوتني فيقـول لا يا رب فيؤمـر به إلى النـار فهو أشـد أهل النـار حسرة ويقـول للآخـر يا ابن آدم مـا أعددت لهـذا اليـوم هل عملت خيـراً قط ورجوتني فيقـول لا يا رب إلا أني كنت أرجـوك فتـرفـع لـه شجـرة فسـاق الحـديث نحـو السيـاق المتقـدم وروى مسلم من طـريق جعفر بن عـون أخبـرنـا هشـام بن سعيـد أخبـرنـا زيـد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قـال قلنا يـا رسول الله هـل نرى ربنـا يوم القيامة فساق الحـديث وفيه إذا كـان يوم القيـامة نـادى منادٍ لتلحق كـل أمة ما كـانت تعبد فـلا يبقى أحد مـا كان يعبـد صنماً ولا وثنـاً ولا صورةً إلا ذهبـوا يتساقـطون في النـار ويبقى من كـان يعبـد الله وحـده من بـر وفـاجـر وغبـرات أهل الكتـاب قال ثم تعـرض جهنم كأنهـا سـراب يحـطم بعضهـا بعضاً ثم يضرب الجسر على جهنم قلنا وما الجسر يا رسول الله بـأبينا وأمنـا قال دحض مزلة له كلاليب وخطاطيف وحسك تكون بنجـد يقال لهـا عقيقاء يقـال له السعـدان فيمر المؤمن كلمـح البرق وكـالطرف وكـالريـح وكالـطير وكـأجود الخيـل والركـاب فناج مسلم ومخـدوش مرسـل ومكـردس في نـار جهنم فوالذي نفسي بيده ما أحد بأشـد مناشـدة في الحق يراه مضيئـاً له من المؤمنين في إخـوانهم وأول الحديث عنـد البخاري هـل تمارون في القمـر ليلة البـدر ليس دونـه سحـاب هـل تمـارون في رؤيـة الشمس ليس دونهـا سحاب فإنكم تـرونه كـذلك يحشـر الله الناس يـوم القيامـة فساق الحـديث وفيه ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فـأكون أول من يجـوز من الرسـل بأمته ثم ساقه كما ساق المصنف وقـال بعد قـوله ثم ينجـو حتى إذا فرغ الله من القضـاء بين العباد وأراد أن يخـرج برحمتـه من أراد من أهـل النـار أمـر الملائكة أن يخرجوا من النـار من كان لا يشـرك بالله شيئاً ممـن يقول لا إلـه إلا الله فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود الحديث بـطوله وفي آخـره حتى إذا انتهت به الأماني قـال الله عز وجـل لك مثـل ذلك وعشـرة أمثالـه ورواه

كذلك أحمد ومسلم ورواه كذلك أحمد والشيخان من حديث أبي هريرة إلا أن في حديث أبي هريرة لك ذلك ومثله معه .

٤١٠٨ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه : (أنه ﷺ قال يجمع الله الأوّلين والآخرين لميقات يوم معلوم قياماً أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء وذكر الحديث إلى وقت سجود المؤمنين قال ثم يقول ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يعطي نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلاً يعطى نوره على إبهام قدمه فيضيء مرة ويخبو مرة فإذا أضاء قدم قدمه فمشى وإذا أظلم قام ثم ذكر مرورهم على الصراط على قدر نورهم فمنهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كانقضاض الكوكب ومنهم من يمر كشد الفرس ومنهم كشد الرجل) أي كجريه (حتى يمر الذي أعطى نوره على إبهام قدمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه تجر منه يد وتعلق أخرى وتعلق رجل وتجر أخرى وتصيب جوانبه النار قال فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلص وقف عليها ثم قال الحمد لله لقد أعطاني الله ما لم يعط أحداً إذ نجاني منها بعد إذ رأيتها فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل) .

قال العراقي : رواه ابن عدي والحاكم وقد تقدم بعضه مختصراً أهـ .

قلت : هذا السياق بتمامه رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال وقد روي بعض ذلك من قول ابن مسعود روى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن مسعود وقال يؤتون نورهم على قدر أعمالهم يمرون على الصراط منهم من نوره مثل الجبل ومنهم من نوره مثل النخلة وأدناهم نوراً من نوره على إبهامه يطفأ مرة ويقد أخرى وروى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال إن من المؤمنين يوم القيامة من يضيء له نوره كما بين المدينة إلى عدن أبين إلى صنعاء فدون ذلك حتى أن من المؤمنين من لا يضيء له نوره إلا موضع قدميه وروى أحمد ومسلم والطبراني والبيهقي في الشعب من حديث ابن مسعود آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفه النار مرة فإذا جاوزها التفت إليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأوّلين والآخرين فترفع له شجرة فيقول أي رب ادنني من هذه الشجرة الحديث بطوله .

٤١٠٩ ـ قال أنس بن مالك رضي الله عنه : (سمعت رسول الله ﷺ يقول الصراط كحد السيف أو كحد الشعرة وإن الملائكة ينجون المؤمنين والمؤمنات وإن جبريل عليه السلام لآخذ بحجزتي وإني لأقول يا رب سلم سلم فالزالون والزالات يومئذٍ كثير) .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب وقال هذا إسناده ضعيف قال وروي عن زياد النميري عن أنس مرفوعاً الصراط كحد الشعرة أو كحد السيف قال وهي رواية صحيحة أهـ . .

ورواه أحمد من حديث عائشة وفيه ابن لهيعة أهـ .

قلت : وروى مسلم عن أبي سعيد قال بلغني أن الصراط أحد من السيف وأرق من الشعرة وفي رواية ابن منده من هذا الوجه قال سعيد بن

هلال بلغني ووصله البيهقي عن أنس رفعه مجزوماً بـه وفي سنده لين وقيـل إنـه شعرة من جفن مـالك خـازن النار ولم يـر له مستنـد ولابن المبـارك من مـرسل عبيـد بن عمير إن الصراط مثل السيف وبجنبيـه كلاليب إنـه ليؤخـذ بـالكلوب الواحـد أكثر من ربيعـة ومضر وأخـرجـه ابن أبي الـدنيـا من هـذا الوجه وفيه والملائكـة على جنبيه يقـولون رب سلم سلم وروى ابن عسـاكر عن الفضيل بن عياض قـال بلغنا أن الصـراط مسيرة خمس عشـرة ألف سنة خمسـة آلاف صعـود وخمسـة آلاف هبـوط وخمسـة آلاف مستـوى أدق من الشعـر وأحد من السيف على متن جهنم لا يجـوز عليـه إلا ضـامـر مهـزول من خشية الله .

قـال الحافظ في الفتـح : وهـذا معضـل لا يثبت قـال وعن سعيـد بن هـلال بلغنا أن الصـراط أرق من الشعرة على بعض النـاس ولبعض النـاس مثـل الوادي الـواسـع رواه ابن المبـارك وهـو مـرسـل أو معضـل وقـد ذهب بعض النـاس إلى أن المراد من قـولـه تعـالى وإن منكم إلا واردهـا الجـواز على الصـراط لأنـه ممـدود على النـار وروي عن ابن عبـاس وابن مسعـود وكعب الأحبار أنهم قالوا الورود المرور على الصراط وقيـل الورود الـدخول وروي ذلك عن جابر بن عبد الله مرفوعـاً رواه أحمد والبيهقي بـإسناد حسن ويروى مرفوعاً الزالون على الصراط كثيرو أكثر من يزل عنه النساء .

قال ابن الجوزي في روضـة المشتاق : إذا صـار الناس على طـرفي الصـراط نادى ملك من تحت العـرش يـا فـرط الملك الجبـار جـوزوا على الصراط وليقف كل عـاص منكم وظالم فيـالها مـن سـاعة مـا أعظم خـوفها وأشد حرها يتقدم فيها من كان في الدنيا ضعيفاً مهيناً ويتـأخر عنهـا من كان فيهـا عظيمـاً مكيناً ثم يؤذن لجميعهم بعـد ذلـك في الجـواز على الصـراط على قـدر أعمالهم فـإذا عصف الصراط بـأمـة محمـد ﷺ نـادوا وامحمـداه وامحمداه فيبادر ﷺ من شدة إشفاقـه عليهم وجبريـل آخذ بحجـزته فينـادي رافعاً صوته رب أمتي أمتي لا أسأل اليوم نفسي ولا فاطمـة ابنتي والملائكـة قيـام عن يمين الصـراط وعن يسـاره ينـادون رب سلم وقـد عـظمت الأهوال

واشتدت الأوجال والعصاة يتساقطون عن اليمين والشمال والزبانية يتلقونهم بالسلاسل والأغلال وينادونهم أما نهيتم عن كسب الأوزار أما أنذرتم كل الإنذار أما جاءكم النبي المختار أهـ . .

نقله صاحب المواهب وروى القرطبي عن ابن المبارك عن عبد الله بن سلام إذا كان يوم القيامة جمع الله الأنبياء نبياً نبياً وأمةً أمةً ويضرب الجسر على جهنم وينادي أين أحمد وأمته فيقوم رسول الله ﷺ وتتبعه أمته برها وفاجرها حتى إذا كان على الصراط طمس الله أبصار أعدائه فيتهافتون في النار يميناً وشمالاً ويمضي النبي ﷺ والصالحون بعد فتتلقاهم الملائكة فيدلونهم على الطريق على يمينك على شمالك حتى ينتهي إلى ربه فيوضع له كرسي عن يمين العرش وحكى القرطبي عن بعض أهل العلم لن يجوز أحد الصراط حتى يسئل في سبع قناطر فأما القنطرة الأولى فيسئل عن الإيمان بالله وهو شهادة أن لا إله إلا الله فإن جاء بها مخلصاًجاز ثم يسئل في القنطرةالثانية عن الصلاة فإن جاء بها مخلصاً جاز ثم يسئل في القنطرة الثالثة عن صوم شهر رمضان فإن جاء به تاماً جاز ثم يسئل في القنطرة الرابعة عن الزكاة فإن جاء بها تامة جاز ثم يسئل في الخامسة عن الحج والعمرة فإن جاء بهما تامين جاز إلى القنطرة السادسة فيسئل عن الغسل والوضوء فإن جاء بهما تامين جاز ثم يسئل في القنطرة السابعة عن ظلامات الناس وليس في القناطر أصعب منها

٤١١٠ - وروى عمرو بن العاص رضي الله عنه : كذا في نسخ الكتاب وصوابه عبد الله بن عمرو (**أن رسول الله ﷺ تلا قول إبراهيم عليه السلام رب إنهن أظللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم وقول عيسى عليه السلام إن تعذبهم فإنهم عبادك ثم رفع يديه وقال أمتي أمتي ثم بكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب إلى محمد فسله ما يبكيك فأتاه فسأله فأخبره والله أعلم به فقال يا جبريل اذهب**

إلى محمد فقل له إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك) .

قال العراقي : ليس هو من حديث عمرو بن العاص وإنما هو من حديث ابنه عبد الله بن عمرو بن العاص كما رواه مسلم ولعله سقط من الاحياء ذكر عبد الله من بعض النساخ أهـ .

قلت : رواه مسلم عن يونسِ بن عبد الأعلى حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحْرث أن بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو فذكره ورواه اللالكائي في كتاب السنة من هذا الوجه .

٤١١١ ـ حديث أعطيت خمساً

قال العراقي: متفق عليه من حديث جابر أ هـ.

قلت : روياه في الصلاة وغيرها ورواه أيضاً النسائي في الطهارة والدارمي وعبد بن حميد وأبو عوانة وابن حبان ولفظهم جميعاً أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت للناس عامة وروى أحمد والحكيم من حديث ابن عباس أعطيت خمساً لم يعطهن نبي قبلي ولا أقوله فخراً بعثت إلى الناس كافة الأحمر والأسود وكان النبي قبلي يبعث إلى قومه ونصرت بالرعب أمامي مسيرة شهر وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً وأعطيت الشفاعة فأخرتها لأمتي فهي لمن لم يشرك بالله شيئاً وعند البيهقي في البعث بلفظ جعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً ولم يكن نبي من الأنبياء يصلي حتى يبلغ محرابه وأعطيت الرعب مسيرة شهر يكون بيني وبين المشركين مسيرة شهر فيقذف الله الرعب في قلوبهم وكان النبي يبعث إلي خاصة قومه وبعثت أنا إلى الجن والإنس وكانت الأنبياء يعزلون الخمس فتجيء النار فتأكله وأمرت أن أقسمها في فقراء أمتي ولم يبق نبي إلا أعطي سؤله وأخرت شفاعتي لأمتي وروى الطيالسي وأحمد والدارمي وأبو يعلى وابن حبان والحاكم

والضياء من حديث أبي ذر أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر وجعلت الأرض لي مساجد وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد كان قبلي ونصرت بالرعب فيرعب العدوّ وهو مني مسيرة شهر وقيل لي سل تعطه فاختبأت دعوتي شفاعة لأمتي وهي نائلة منكم إن شاء الله تعالى من لقي الله عز وجل لا يشرك به شيئاً وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس أعطيت خمساً لم يعطهن نبي قبلي أرسلت إلى الأحمر والأسود وكان النبي يرسل إلى الناس خاصة ونصرت بالرعب حتى إن العدوّ ليخافني من مسيرة شهر أو شهرين وأحلت لي الغنائم ولم تحل لمن قبلي وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً وقيل لي سل تعطه فادخرت دعوتي شفاعة لأمتي فهي نائلة إن شاء الله تعالى لمن مات لا يشرك بالله شيئاً وروي أيضاً من حديث ابن عمر أعطيت خمساً لم يعطها نبي قبلي بعثت إلى الناس كافة الأحمر والأسود وإنما كان يبعث كل نبي إلى قريته ونصرت بالرعب يرعب مني العدوّ مسيرة شهر وأعطيت المغنم وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً وأعطيت الشفاعة فأخرتها لأمتي ورواه كذلك الحكيم في النوادر وروى أحمد والطبراني من حديث أبي موسى أعطيت خمساً لم يعطهن نبي قبلي بعثت إلى الأحمر والأسود ونصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً وأحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي كان قبلي وأعطيت الشفاعة وإنه ليس من نبي إلا وقد سأل شفاعة وإني أخرت شفاعتي ثم جعلتها لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً .

٤١١٢ - (قال ﷺ إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم من غير فخر) .

قال العراقي : رواه الترمذي وابن ماجة من حديث أبي بن كعب قال الترمذي حسن صحيح أهـ .

قلت : ورواه كذلك أحمد وعبد بن حميد وأبو يعلى والروياني والحاكم والضياء .

٤١١٣ - (**قال ﷺ أنا سيد ولد آدم**) في الدنيا والآخرة (**ولا فخر**) حال مؤكدة أي أقول هذا ولا فخر أي لا أفتخر بذلك بل فخري بمن أعطاني هذه الرتبة وهذا قاله للتحدث بالنعمة وإعلاماً للأمة ليعتقدوا فضله على جميع الأنبياء (**وأنا أوّل من تنشق الأرض عنه**) وفي رواية عن جمجمتي أي أوّل من يعجل الله إحياءه مبالغة في الإكرام وتعجيلاً لجزيل الانعام (**وأنا أوّل شافع**) يوم القيامة أو في الجنة لرفع الدرجات وقد جاء في الخبر عند مسلم أنا أوّل شافع في الجنة (**وأوّل مشفع**) بقبول شفاعته في جميع أقسام الشفاعة له (**بيدي لواء الحمد**) أي علمه يأوي تحته الأوّلون والآخرون وأضيف اللواء إلى الحمد الذي هو الثناء على الله بما هو أهله لأن ذلك هو منصبه في ذلك الوقت دون غيره من الأنبياء (**تحته آدم فمن دونه**) .

قال العراقي : رواه الترمذي وقال حسن وابن ماجة من حديث أبي سعيد الخدري أهـ .

قلت : سياق المصنف رواه الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن سلام إلا أنه قال أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأوّل من تنشق عنه الأرض ولا فخر والباقي سواء وأما سياق حديث أبي سعيد عند الترمذي فهو أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذٍ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أوّل من تنشق عنه الأرض ولا فخر وأنا أوّل شافع وأوّل مشفع ولا فخر ورواه كذلك أحمد وللترمذي من حديث أبي سعيد سياق آخر طويل أوّله أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذٍ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أوّل من تنشق عنه الأرض ولا فخر فيفزع الناس ثلاث فزعات الحديث وسيأتي تمامه ورواه كذلك ابن خزيمة في الصحيح .

٤١١٤ - (**قال ﷺ لكل نبي دعوة مستجابة فأريد أن**

أختبىء دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أنس ورواه مسلم من حديث أبي هريرة أهـ .

قلت : روي ذلك من حديث أبي هريرة وجابر وأبي سعيد فحديث أبي هريرة رواه أحمد والشيخان بلفظ لكل نبي دعوة يدعو بها فأريد أن أختبىء دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة وفي رواية لمسلم لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها فيستجاب له فيؤتاها وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة وفي رواية للشيخين لكل نبي دعوة دعا بها في أمته فاستجيب له وإني أريد إن شاء الله أن أدخر دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة وفي رواية لمسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً ورواه كذلك الترمذي وابن ماجة وأما حديث جابر فرواه أحمد ومسلم وابن خزيمة بلفظ لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته وإني خبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة وأما حديث أبي سعيد الخدري فرواه عبد بن حميد وأبو يعلى وابن عساكر بلفظ كل نبي قد أعطي عطية فتنجزها وإني اختبأت عطيتي شفاعة لأمتي يوم القيامة .

٤١١٥ ـ قال ابن عباس رضي الله عنه : (قال رسول الله ﷺ تنصب للأنبياء منابر من ذهب فيجلسون عليها ويبقى منبري) فارغاً **(لا أجلس عليه)** لكن أقوم **(قائماً بين يدي ربي منتصباً مخافة أن يبعث بي إلى الجنة وتبقى أمتي بعدي فأقول يا رب أمتي فيقول الله عز وجل يا محمد وما تريد أن أصنع بأمتك فأقول يا رب عجل حسابهم فما أزال أشفع حتى أعطي صكاكاً برجال قد بعث بهم إلى النار وحتى إن مالكاً خازن النار يقول يا محمد ما تركت النار لغضب ربك في أمتك من بقية) .**

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط وفي إسناده محمد بن ثابت البناني ضعيف أهـ .

قلت : هو محمد بن ثابت بن أسلم روى له الترمذي ضعفه النسائي وغير واحد وقال الحاكم لا بأس به .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٦) لم أجد له إسناداً .

٤١١٦ - (قال ﷺ إني لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على وجه الأرض من حجر ومدر) .

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني من حديث بريدة بسند حسن أهـ .

قلت : لكن بزيادة وشجر بعد ومدر وكذلك رواه البغوي وابن شاهين وابن قانع والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية من حديث أنيس الأنصاري .

قال الطبراني : هو عندي البياضي .

قال الحافظ في الإصابة : روى البغوي وابن شاهين والطبراني في الأوسط من حديث عباد بن راشد عن ميمون بن سياه عن شهر بن حوشب قال قام رجال خطباء يشتمون علياً ويقعون فيه فقام رجل من الأنصار يقال له أنيس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنكم قد أكثرتم اليوم في سب هذا الرجل وشتمه وأقسم بالله لأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول إني لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على وجه الأرض من حجر ومدر أترون شفاعته تصل إليكم ويعجز عن أهل بيته .

قال الطبراني في الأوسط : لا يروى عن أنيس إلا بهذا الإسناد قال وأنيس الذي روى هذا الحديث هو عندي البياضي له ذكر في المغازي وتبعه أبو موسى المديني .

٤١١٧ ـ (وفي حديث آخر هذا السياق بعينه مع ذكر خطايا إبراهيم عليه السلام وهو قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لآلهتهم بل فعله كبيرهم وقوله إني سقيم ﴾ .

قال العراقي : متفق عليه وهذه الرواية الثانية أخرجها مسلم أهـ .

قلت : وقد روياه من طريق أبي زرعة عن أبي هريرة ورواه كذلك أحمد والترمذي وللشيخين أيضاً من حديث أنس يجمع المؤمنون يوم القيامة فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا فأراحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء فاشفع لنا إلى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لهم آدم لست هناكم ويذكر ذنبه الذي أصابه فيستحي ربه عز وجل من ذلك ويقول ولكن ائتوا نوحاً فإنه أوّل رسول بعثه الله إلى أهل الأرض فيأتون نوحاً فيقول لست هناكم ويذكر لهم خطيئة سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحي ربه من ذلك ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمٰن فيأتونه فيقول لست هناكم ولكن ائتوا موسى عبداً كلمه الله وأعطاه التوراة فيأتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر لهم النفس الذي قتل بغير نفس فيستحي ربه من ذلك ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمته وروحه فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمداً عبداً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فأقوم فأمشي بين سماطين من المؤمنين حتى أستأذن على ربي فيؤذن لي فإذا رأيت ربي وقعت ساجداً لربي تبارك وتعالى فيدعني ما شاء أن يدعني ثم يقول ارفع محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حداً فأدخلهم الجنة ثم أعود إليه أدعوه الثانية فإذا رأيت ربي وقعت ساجداً لربي تبارك وتعالى فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول ارفع محمد قل يسمع وسئل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حداً فأدخلهم الجنة ثم أعود الثالثة فإذا رأيت ربي وقعت ساجداً لربي تبارك وتعالى فيدعني ما يشاء أن يدعني ثم يقول

ارفع محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فأُحمده بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حداً فأدخلهم الجنة ثم أعود الرابعة فأقول يا رب ما بقي إلا من حبسه القرآن فيخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة وهكذا رواه أيضاً الطيالسي وأحمد وعبد بن حميد والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان وروروى مسلم والنسائي وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم من حديث أبي هريرة وحذيفة معاً يجمع الله الناس يوم القيامة فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى إبراهيم خليل الله فيقول لست بصاحب ذلك إنما كنت خليلاً وراء وراء اعمدوا إلى موسى الذي كلمه الله تكليماً فيأتون موسى فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه فيقول عيسى لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى محمد فيأتون محمداً فيقوم فيؤذن له وترسل الأمانة والرحم فيقومان جنبي الصراط يميناً وشمالاً فيمر أوّلكم كالبرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجري بهم أعمالهم ونبيكم قائم على الصراط يقول يا رب سلم سلم الحديث وقد تقدم تمامه عند ذكر الصراط وروى أحمد والنسائي والدارمي وابن خزيمة والضياء من حديث أنس إني لأوّل الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر وأعطى لواء الحمد ولا فخر وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر وأنا أوّل من يدخل الجنة ولا فخر وآتي باب الجنة فإذا الجبار عز وجل مستقبلي فاسجد له فيقول ارفع رأسك فإذا بقى من بقى من أمتي في النار قال أهل النار ما أغنى عنكم أنكم كنتم تعبدون الله ولا تشركون به شيئاً فيقول الجبار فبعزتي لأعتقنهم من النار فيخرجون وقد امتحشوا ويدخلون في نهر الحياة فيغبتون فيه كما تنبت الحبة في غثاء السيل ويكتب بين أعينهم هؤلاء عتقاء الله عز وجل فيقول أهل الجنة هؤلاء الجهنميون فيقول الجبار

بل هؤلاء عتقاء الجبار وروى أحمد وابن خزيمة والضياء من حديثه أيضاً إني لقائم أنتظر أمتي تعبر الصراط إذ جاءني عيسى فقال هذه الأنبياء قد جاءتك يا محمد يسألون ويدعون الله أن يفرق بين جميع الأمم إلى حيث شاء الله لغم ما هم فيه والخلق ملجمون في العرق وأما المؤمن فهو عليه كالزكمة وأما الكافر فيغشاه الموت فقال أنتظر حتى أرجع إليك فذهب نبي الله فقام تحت العرش فلقي ما لم يلق ملك مصطفى ولا نبي مرسل فأوحى الله إلى جبريل أن اذهب إلى محمد فقل له ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع فشفعت في أمتي أن أخرج من كل تسعة وتسعين إنساناً واحداً فما زلت أتردد إلى ربي عز وجل فلا أقوم منه مقاماً إلا شفعت حتى أعطاني الله من ذلك ان قال يا محمد أدخل من أمتك من خلق الله عز وجل من شهد أن لا إله إلا الله يوماً واحداً مخلصاً ومات على ذلك وروى أبو داود والبيهقي من حديث عامر بن سعد عن أبيه رفعه ربي وشفعت لأمتي فأعطاني ثلث أمتي فخررت ساجداً شكراً لربي ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني ثلث أمتي فخررت ساجداً لربي شكراً ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني الثلث الآخر فخررت ساجداً لربي وروى الحاكم وابن عساكر من حديث عبادة بن الصامت إني لسيد الناس يوم القيامة غير فخر ولا رياء وما من الناس من أحد إلا وهو تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج وإن بيدي للواء الحمد فامشي ويمشي الناس معه حتى أتى باب الجنة فاستفتح فيقال من هذا فأقول محمد فيقال مرحباً بمحمد فإذا رأيت ربي عز وجل خررت له ساجداً شكراً له فيقال ارفع رأسك وقل تطاع واشفع تشفع ويخرج من النار من احترق برحمة الله وشفاعتي وروى الترمذي وابن خزيمة من حديث أبي سعيد أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر الحديث وفيه فيفرغ الناس ثلاث فزعات فيأتون آدم فيقولون أنت أبونا آدم فاشفع لنا إلى ربك فيقول إني أذنبت ذنباً أهبطت منه إلى الأرض ولكن ائتوا نوحاً فيأتون نوحاً فيقول إني دعوت على أهل الأرض دعوة فأهلكوا ولكن اذهبوا إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقول إني كذبت ثلاث كذبات ما منها كذبة إلا ما حل بها عن

دين الله ولكن ائتوا موسى فيأتون موسى فيقول إني قد قتلت نفساً ولكن ائتوا عيسى فيأتون عيسى فيقول إني عبدت من دون الله ولكن ائتوا محمداً فيأتوني فانطلق معهم فأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها فيقال من هذا فأقول محمد فيفتحون لي ويرحبون فيقولون مرحباً فأخر ساجداً فيلهمني الله من الثناء والحمد فيقال ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع وقل يسمع لقولك وهو المقام المحمود وروى ابن أبي شيبة من حديث سلمان يأتون محمداً فيقولون يا نبي الله أنت فتح الله بك وختم وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وجئت في هذا اليوم وترى ما نحن فيه فقم فاشفع لنا إلى ربنا فيقول أنا صاحبكم فيجوس الناس حتى ينتهي إلى باب الجنة وروى البخاري واللالكائي في السنة من طريق أبي الأحوص عن آدم بن علي قال سمعت ابن عمر يقول الناس يقوم القيامة يصيرون جثاء كل أمة تتبع نبيها تقول يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك يوم يبعثه الله مقاماً محموداً وروى البخاري من حديث ابن عمر إن الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينما كذلك استغاثوا يا نوح فيقول لست بصاحب ذلك ثم موسى فيقول كذلك ثم محمد بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً وروى الطبراني من حديث عبد الله بن عمر ويدخل من أهل هذه القبلة النار من لا يحصي عددهم إلا الله بما عصوا الله واجترموا على معصيته وخالفوا طاعته فيؤذن لي في الشفاعة فأثني على الله ساجداً كما أثني عليه قائماً فيقال ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع .

٤١١٨ - حديث يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي مثل مضر. قال العراقي: رواه الترمذي وقال: حسن صحيح وقال الحاكم صحيح قيل أراد بالرجل أويساً انتهى.

قلت : رواه ابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي وابن عساكر عن الحسن مرسلاً .

قال الحسن : هو أويس القرني وأما حديث أبي أمامة فرواه شبابة بن سوار وغيره حدثنا حريز بن عثمان عن عبد الله بن ميسرة

وحبيب بن عبد الرحمٰن عن أبي أمامة قال الذهبي حديث صالح السند غريب قال ويروى بإسناد لا يصح عن ابن عباس مرفوعاً ليدخلن بشفاعة عثمان الجنة سبعون ألفاً .

قلت : رواه الطبراني في الكبير وأما حديث عبد الله بن أبي الجدعاء فرواه الثوري ويزيد بن زريع عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال جلست إلى نفر من أصحاب رسول الله ﷺ منهم ابن أبي الجدعاء فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول ليدخلن الجنة فساقه وزاد يزيد عن الحذاء في حديثه قال أظن الرجل عثمان ولم يسم يزيد في حديثه ابن أبي الجدعاء بل قال رجل قاله الذهبي .

قلت : رواه الترمذي وقال حسن صحيح غريب ورواه البيهقي في الدلائل قال وليس لابن أبي الجدعاء غيره ورواه ابن عساكر من حديث ابن عباس ورواه أبو نعيم وابن عساكر أيضاً من حديث واثلة بن الأسقع وقد تقدم ورواه هناد من حديث الحارث بن أقيش وليس له غيره إن من أمتي من يدخل الجنة بشفاعته أكثر من ربيعة ومضر ورواه أحمد وأبو يعلى بلفظ لمن يشفع لأكثر من ربيعة ومضر .

٤١١٩ - (قال ﷺ يقال للرجل قم يا فلان فاشفع فيقوم الرجل فيشفع للقبيلة ولأهل البيت وللرجل والرجلين على قدر عمله) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي سعيد إن من أمتي من يشفع للفئام ومنهم من يشفع للقبيلة الحديث وقال حسن وللبزار من حديث أنس إن الرجل ليشفع للرجلين والثلاثة والقبيلة أهـ .

قلت : حديث أبي سعيد رواه أيضاً أحمد وأبو يعلى وابن خزيمة وتمامه ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة وأما حديث أنس فرواه أيضاً ابن خزيمة بلفظ يشفع للرجلين والثلاثة والرجل للرجل وروى الطبراني من حديث أبي أمامة يدخل الجنة بشفاعة

رجل من أمتي أكثر من عـدد من مضر ويشفـع الرجـل في أهل بيتـه ويشفع على قـدر عمله ، ومما يـدل على إثبـات الشفـاعـة لغيـر الأنبيـاء مـا رواه ابن ماجة من حديث عثمان يشفـع يوم القيـامة ثـلاثة الأنبيـاء ثم العلماء ثم الشهـداء وروى أبو داود والـطبراني والبيهقي من حـديث أبي الدرداء يشفـع الشهيد في سبعين من أهل بيته يوم القيامة .

٤١٢٠ ـ قـال أنس رضي الله عنه : (قـال رسول الله ﷺ إن رجـلاً من أهل الجنـة يشرف يـوم القيامـة على أهل النـار فيناديـه رجـل من أهل النـار ويقول يـا فـلان هـل تعـرفني فيقـول لا والله مـا أعـرفـك من أنت فيقـول أنـا الـذي مـررت بي في الـدنيـا فاستسقيتني شربة ماء فسقيتـك قال قـد عرفت قـال فاشفـع لي بها عنـد ربك فيسـأل الله تعالى ذكـره ويقـول إني أشـرفت على أهـل النـار فناداني رجـل من أهلها فقـال هل تعـرفني فقلت لا من أنت فقال أنا الذي استسقيتني في الدنيـا فسقيتك فـاشفع لي عنـد ربك فشفعني فيه فشفعه الله فيه فيؤمر به فيخرج من النار) .

قـال العـراقي : رواه أبـو يعلى بسنـد ضعيف ولـه عنـده إسنـادان أحدهما حسن بألفاظ أخر انتهى .

قلت : لفظ أبي يعلى إن الـرجل من أهـل الجنـة يشـرف على أهـل النـار وفيه فيقـول لا والله مـا أعـرفـك من أنت ويحـك وفيـه فيـدخـل ذلـك الرجل على الله في زوره فيقول يا رب إني أشرفت والباقي سواء .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٥ ـ ٣٨٧) لم أجد له إسناداً .

٤١٢١ ـ عن أنس رضي الله عنـه (قـال قـال رسـول الله ﷺ أنـا أوّل الناس خـروجـاً إذا بعثـوا وأنـا خـطيبهم إذا وفـدوا وأنـا مبشـرهم إذا يئسوا لـواء الحمد يـومئذٍ بيـدي وأنـا أكـرم ولـد آدم

على ربي ولا فخر) .

قال العراقي : رواه الترمذي وقال حسن غريب أهـ .

قلت : ورواه الدارمي كذلك وفي رواية للترمذي بعد قوله إذا بعثوا وأنا قائدهم إذا وفدوا وخطيبهم إذا أنصتوا وشفيعهم إذا حبسوا وفي آخره زيادة يطوف علي ألف خادم كأنهم بيض مكنون أو لؤلؤ منثور وروى ابن النجار من حديث أم كرز بلفظ أنا سيد المرسلين إذا بعثوا وسابقهم إذا وردوا ومبشرهم إذا أبلسوا وإمامهم إذا سجدوا وأقربهم مجلساً إذا اجتمعوا أتكلم فيصدقني وأشفع فيشفعني وأسأل فيعطيني .

٤١٢٣ ـ قال ابن عباس رضي الله عنهما : (جلس ناس من أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرونه فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجباً إن الله عز وجل اتخذ من خلقه خليلاً اتخذ إبراهيم خليلاً وقال الآخر ماذا بأعجب من كلام موسى كلمه تكليماً وقال الآخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم إن إبراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك ألا وأنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأوّل مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فأدخلها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر) .

قال العراقي : رواه الترمذي وقال غريب أهـ .

قلت : لا إنه قال فيدخلنيها بدل فأدخلها والباقي سواء ورواه

الديلمي مقتصراً على قوله أنا أوّل من يأخذ بحلقة باب الجنة فيفتحها الله لي فيدخلنيه الله ومعي فقراء المؤمنين وأنا سيد الأولين والآخرين من النبيين ولا فخر وروى ابن النجار من حديث أنس أنا أوّل من يدق باب الجنة فلم تسمع الآذان أحسن من طنين الحلق على تلك المصاريع وروى أحمد وأبو يعلى والدارمي والترمذي من حديثه أيضاً أنا أوّل من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها وعند مسلم عنه أنا أكثر الأنبياء تبعاً ليوم القيامة وأنا أوّل من يقرع باب الجنة .

٤١٢٢ - (قال رسول الله ﷺ فأكسى حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحدَ من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال حسن غريب صحيح انتهى .

قلت : وأوّل الحديث عنده أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى إلخ .

٤١٢٤ - قال أنس رضي الله عنه : (أغفى رسول الله ﷺ إغفاءةً فرفع رأسه متبسماً فقالوا له يا رسول الله لم ضحكت فقال آية أنزلت علي آنفاً وقرأ بسم الله الرحمٰن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر حتى ختمها ثم قال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله أعلم قال إنه نهر وعدنيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير عليه حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد نجوم السماء) .

قال العراقي : رواه مسلم انتهى .

قلت : وكذلك رواه ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي

وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في السنن ولفظهم جميعاً أنه أنزلت علي آنفاً سورة فقرأ وفي رواية لهم آنيته عدد الكواكب ولفظ ابن أبي شيبة وعدني ربي عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد النجوم وعند الجميع زيادة في آخره يختلج العبد منهم فأقول يا رب إنه من أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدث بعدك ورواه مسلم والبيهقي من وجه آخر بلفظ ثم رفع رأسه فقرأ إلخ .

قال البيهقي : والمشهور فيما بين أهل التفسير والمغازي أن هذه السورةمكية وهذا اللفظ لا يخالفه فيشبه أن يكون أولى قلت وكون هذه السورة مكية روي عن ابن عباس وابن الزبير وعائشة نقل ذلك ابن مردويه في التفسير وقد روي عن أنس حديث الحوض بألفاظ مختلفة منها هذا الذي ذكر .

٤١٢٥ ـ وقال أنس رضي الله عنه : (قال رسول الله ﷺ بينما أنا أسير في الجنة إذا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوّف قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فضرب الملك بيده فإذا طينه مسك أذفر) .

قال العراقي : رواه الترمذي وقال حسن صحيح ورواه البخاري من قول أنس لما عرج بالنبي ﷺ الحديث وهو مرفوع وإن لم يكن صرح به عن النبي ﷺ أهـ .

قلت : ورواه كذلك ابن حبان ولفظهم بينا أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوّف قلت يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي أعطاكه الله ثم ضرب بيده إلى طينه فاستخرج مسكاً ثم رفعت لي سدرة المنتهى فرأيت عندها نوراً عظيماً وفي بعض ألفاظه دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا مسك أذفر قلت ما هذا يا جبريل قال : هذا الكوثر الذي

أعطاكه الله هكذا رواه الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجة .

٤١٢٦ - قال أنس أيضاً: (كان رسول الله ﷺ يقول ما بين لابتي حوضي مثل ما بين المدينة وصنعاء أو مثل ما بين المدينة وعمان) صنعاء مدينة باليمن وعمان ضبطه ابن الأثير بتشديد الميم وقال إنها مدينة قديمة بالشام من أرض البلقاء فأما بالضم والتخفيف فهو صقع عند البحرين أهـ .

قال العراقي : رواه مسلم أهـ .

قلت : ورواه أيضاً الطيالسي وأحمد وابن ماجة وابو عوانة وأبو يعلى وابن حبان ولفظهم جميعاً ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة أو كما بين المدينة وعمان ترى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء أو أكثر وروى أحمد وابن المنذر وابن مردويه عن أنس أنه قرأ هذه الآية إنا أعطيناك الكوثر قال قال رسول الله ﷺ أعطيت الكوثر فإذا هو نهر في الجنة يجري ولم يشق شقاً وإذا حافتاه قباب اللؤلؤ فضربت بيدي إلى تربته فإذا هو مسكة ذفرة وإذا حصباؤه اللؤلؤ فهذه روايات ثلاثة لحديث أنس وروى أحمد والترمذي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه من حديثه أن رجلاً قال يا رسول الله ما الكوثر قال : نهر في الجنة أعطانيه ربي لهو أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل فيه طيور أعناقها كأعناق الجزر قال عمر يا رسول الله إنها الناعمة قال آكلها أنعم منها يا عمر ورواه هناد بلفظ الكوثر نهر كما بين صنعاء إلى أيلة من أرض الشام آنيته عدد نجوم السماء يرده طير لها أعناق كأعناق البخت آكلها أنعم منها وروى ابن مردويه من حديثه قال دخلت على رسول الله ﷺ فقال قد أعطيت الكوثر قلت يا رسول الله ما الكوثر قال نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب منه أحد فيظمأ ولا يتوضأ منه أحد فيتشعث أبداً لا يشرب منه من أخفر ذمتي ولا من قتل أهل بيتي .

٤١٢٧ ـ (وروى ابن عمر رضي الله عنه أنه لما نزل قوله تعالى إنا أعطيناك الكوثر قال رسول الله ﷺ هو نهر في الجنة حافتاه من ذهب شرابه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأطيب ريحاً من المسك يجري على جنادل اللؤلؤ والمرجان) .

قال العراقي : رواه الترمذي مع اختلاف لفظ وقال حسن صحيح ورواه الدارمي في مسنده وهو أقرب إلى لفظ المصنف أهـ .

قلت : رواه الترمذي من طريق عطاء بن السائب قال قال لي محارب بن دثار ما قال سعيد بن جبير في الكوثر قلت حدثنا عن ابن عباس أنه قال هو الخير الكثير فقال صدقت والله إنه للخير الكثير ولكن حدثنا ابن عمر قال نزلت إنا أعطيناك الكوثر فقال رسول الله ﷺ نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته أطيب ريحاً من المسك وماؤه أحلى من العسل وأشد بياضاً من الثلج وهكذا رواه الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد وهناد وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وعند أحمد والطبراني من حديث ابن عمر حوضي كما بين عدن وعمان أبرد من الثلج وأحلى من العسل وأطيب ريحاً من المسك أكوابه مثل نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً أوّل الناس وروداً عليه صعاليك المهاجرين الشعثة رؤسهم الشحبة وجوههم الدنسة ثيابهم الذين لا تفتح لهم السدد ولا ينكحون المتنعمات الذين يعطون كل الذي عليهم ولا يأخذون الذي لهم .

٤١٢٨ ـ وقال ثوبان بن بجدد (مولى رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ إن حوضي ما بين عدن إلى عمان البلقاء ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً أوّل الناس وروداً عليه

فقـراء المهاجـرين فقال عمـر بن الخطاب) رضي الله عنـه (ومن هم يـا رسـول الله قـال هم الشعث رؤسـاً الـدنس ثيابـاً الـذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم أبواب السدد) .

قال العراقي : رواه الترمذي وقال غريب وابن ماجة أهـ .

قلت : قـال الترمـذي حـدثنـا محمـد بن إسماعيل حـدثنـا يحيى بن صالح حـدثنا محمـد بن مهاجـر عن العباس عن أبي سـلام الحبشي قال : بعث إلي عمـر بن عبد العـزيز فحملت على البـريد فلمـا دخـل عليـه قـال يا أمير المؤمنين لقد شق على مركبي البـريد فقـال يا أبـا سلام مـا أردت أن أشق عليـك ولكن بلغني عنك حـديث تحدثـه عن ثوبـان عن النبي ﷺ في الحـوض فأحببت أن تشـافهني به قـال أبو سـلام حدثني ثـوبان عن رسـول الله ﷺ قـال حـوضي من عـدن إلى عمـان البلقـاء فسـاقـه وليس فيـه ذكـر عمـر بن الخـطاب وقـال ولا تفتـح لهم السـدد (**فـقــال عمــر بـن عبد العزيـز**) رحمه الله تعـالى (**والله لقد نكحت المتنعمـات فاطمـة بنت عبـد الملك**) بن مروان بن الحكم (**وفتحت لي أبـواب السـدد إلا أن يـرحمني الله لا جرم لا أدهن رأسي حتى يشعث ولا أغسـل ثـوبي الذي على جسـدي حتى يتسخ**) لفظ التـرمذي قـال عمـر لكني نكحت المتنعمـات وفتحت لي السـدد نكحت فـاطمـة بنت عبـد الملك لا جـرم أني لا أغسـل رأسي حتى يشعث ولا أغسـل ثـوبي الـذي على جسدي حتى يتسخ قال هذا حـديث غريب من هـذا الوجـه وقد روي هـذا الحديث عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان عن النبي ﷺ وأبو سـلام اسمه ممـطور أهـ وقد رواه الحـاكم بهذا اللفظ وقـال ابن ماجـة في سننه حـدثنـا محمود بن خالد الدمشقي حدثنا مروان بن محمد حـدثني العباس بن سـالم الـدمشقي قـال نبئت عن أبي سـلام الحبشي قـال بعـث إلي عـمـر بن عبـد العزيـز فأتيتـه وذكر الحـديث بطولـه وقد رواه أيضـاً الطيـالسي وأحمد وأبـو بكـر بن أبي شيبـة وابن أبي عـاصم وأبـو يعلى والباوردي والـطبـراني

والحاكم وأبو نعيم والضياء واللفظ لأبي يعلى بعث عمر بن عبد العزيز إلى أبي سلام الحبشي فحمل على البريد فلما قدم على عمر قال يا أمير المؤمنين قد شق علي محمل البريد ولقد أشققت على رجلي فقال عمر ما أردنا بك المشقة يا أبا سلام ولكن بلغني عنك حديث ثوبان في الحوض فأحببت أن أشافهك به فقال أبو سلام سمعت ثوبان مولى رسول الله ﷺ يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول إن حوضي من عدن إلى عمان البلقاء فساقه وقال وأكوابه وفيه ذكر لعمر بن الخطاب كما ساقه المصنف وفيه المتمنعات في الموضعين بدل المتنعمات وقال ولا تفتح لهم أبواب السدد وقال يلي جلدي والباقي سواء وعند ابن أبي عاصم في السنة زيادة بعد قوله ولا تفتح لهم أبواب السدد الذين يعطون الحق الذي عليهم ولا يعطون الذي لهم .

٤١٢٩ - (عن أبي ذر) رضي الله عنه (قال قلت يا رسول الله ما آنية الحوض قال والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة والمصحية من شرب منه لم يظمأ آخر ما عليه يشخب فيه ميزابان من الجنة عرضه مثل طوله ما بين عمان وأيلة ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل) .

قال العراقي : رواه مسلم أهـ .

قلت : ورواه كذلك أحمد والترمذي وعندهم بعد قوله المصحية آنيته في الجنة من شرب منها والضمير راجع إلى الآنية .

٤١٣٠ - وأما حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه فروى الشيخان والبغوي واللالكائي في السنة بلفظ حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منها فلا يظمأ أبداً وفي رواية لهما الحوض مسيرة شهر والباقي سواء وفي

أخرى ولا ينقص من شرب منه إلا كما ينقص المخيط من الماء إذا شرب منه والبخاري وحده حوضي ما بين عمان واليمن فيه آنية عدد النجوم ماؤه أحلى من العسل وأبيض من اللبن وألين من الزبد من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً وللدارقطني في الأفراد الحوض عرضه مثل طوله أبيض من الفضة وأحلى من العسل من شرب منه شربة لم يظمأ آخر ما عليه وروى ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً قال يا رسول ما الكوثر قال نهر من أنهار الجنة أعطانيه الله عرضه ما بين أيلة وعدن قالوا يا رسول الله أله طين أو حال قال نعم المسك الأبيض قال أله رضراض حصى قال نعم رضراضه الجوهر وحصباؤه اللؤلؤ قال أله شجر قال نعم حافتاه قضبان ذهب رطبة شارعة عليه قال لتلك القضبان ثمار قال نعم تنبت أصناف الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر فيه أكواب وآنية وأقداح تسعى إلى من أراد أن يشرب منها منشرة في وسطه بها كأنها الكوكب الدري .

٣١٣١ - وأما حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه فرواه أبو بكر بن أبي داود فقال حدثنا يزيد بن محمد بن المغيرة المهلبي حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي سمعت عاصماً يحدث عن زر عن حذيفة قال إن حوض محمد ﷺ يوم القيامة أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج وأطيب ريحاً من المسك وإن آنيته عدد نجوم السماء تابعه علي بن حرب الطائي عن وهب بن جرير بن حازم وقال عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا حماد عن عاصم عن زر عن حذيفة أنه قال ما بين طرفي حوض النبي ﷺ كما بين أيلة ومضر آنيته أكثر أو مثل عدد نجوم السماء ماؤه أحلى من العسل وأشد بياضاً من اللبن وأبرد من الثلج وأطيب ريحاً من المسك من شرب منه لم يظمأ بعده أبداً ورواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة به ورواه الطبراني في كتاب السنة عن عبد الله بن أحمد عن هدبة به وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن

عاصم عن زر عن حذيفة قال الحوض أبيض مثل اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج وأطيب ريحاً من المسك آنيته عدد نجوم السماء ما بين ايلة وصنعاء من شرب منه لم يظمأ بعد ذلك أبداً وحدث به ابن أبي عاصم في كتاب السنة عن أبي بكر هو ابن أبي شيبة ومن طريقه رواه الطبراني في كتاب السنة فقال حدثنا عبيد بن غنام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي الجعفي فذكره وهو في جميع طرقه المتقدمة موقوف لكن مثله لا يقال من قبل الرأي فهو مرفوع وقد صح ذكر الحوض من رواية حذيفة مرفوعاً قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن أبي وائل عن حذيفة قال رسول الله ﷺ ليردن على حوضي أقوام فيختلجون دوني ورواه الطبراني في كتاب السنة عن عبيد بن غنام عن أبي بكر بن أبي شيبة وعلقه البخاري في صحيحه فقال وقال حصين عن أبي وائل عن حذيفة عن النبي ﷺ ووصله مسلم باختصار متنه فقال عقيب حديث الأعمش ومغيرة عن أبي وائل عن ابن مسعود وحدثناه سعيد بن عمر والأشعثي أنبأنا عبثر وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن فضيل كلاهما عن حصين عن أبي وائل عن حذيفة عن النبي ﷺ نحو حديث الأعمش ومغيرة ورواه ابن أبي خيثمة في تاريخه حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن حصين عن أبي وائل عن حذيفة قال النبي ﷺ ليردن على الحوض أقوام حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك وقال أبو بكر محمد بن هٰرون الروياني في مسنده حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا ابن فضيل عن حصين عن شقيق عن حذيفة قال رسول الله ﷺ فساقه مثله وقال الخلعي في فوائده أخبرنا أبو سعد الماليني أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي المشطاحي حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن سعد بن طارق عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان قال رسول الله ﷺ إن حوضي لأبعد من أيلة وعدن والذي نفسي بيده لآنيته أكثر من عدد النجوم وماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من

العسل والذي نفسي بيده إني لأذود عنه الرجال كما يذود الرجل الإبل الغربية عن حوضه قال قيل وتعرفنا يومئذٍ قال نعم تردون علي غراً محجلين من آثار الوضوء ليست لأحد غيركم تابعه أبو طاهر محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس المخلص وأبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق بن أخي سمي فروياه عن عبد الله البغوي وعن المخلص رواه اللالكائي في كتاب السنة تابعه مسلم وابن ماجة فحدثا به في كتابيهما عن عثمان بن أبي شيبة به وروى الطبراني في الأوسط عن حذيفة قال الكوثر نهر في الجنة أجوف فيه آنية من الذهب والفضة لا يعلمها إلا الله وهذا موقوف له حكم الرفع .

٤١٣٢ - وأما حديث جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه فقال الإمام أحمد حدثنا روح حدثنا زكريا بن إسحاق حدثنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ الحوض مسيرة شهر وزواياه سواء يعني عرضه مثل طوله وكيزانه مثل نجوم السماء وهو أطيب ريحاً من المسك وأشد بياضاً من اللبن من شرب منه لم يظمأ بعده أبداً هذا الحديث على رسم مسلم فقد روي من طريق روح عن زكريا عن أبي الزبير عن جابر ستة أحاديث غير هذا قاله الإمام الضياء محمد بن عبد الواحد الحافظ وروى البزار من طريق الشعبي عن جابر رفعه إني فرطكم على الحوض وإني مكاثر بكم الأمم فلا ترجعوا بعدي كفاراً يقتل بعضكم بعضاً فقال رجل يا رسول الله ما عرضه قال ما بين أُيلة أحسبه قال إلى مكة فيه مكاكي أكثر من عدد النجوم لا يتناول مؤمن منها واحداً فيضعه من يده حتى يتناول آخر قوله مكاكي جمع مكوك على البدل وهو طاس يشرب به ومكيال بالعراق قاله صاحب العين وفيه رد على ابن الأنباري حيث منع أن يجمع مكوك على مكاكي وإنما جمعه مكاكيك والجمعان جائزان والمكوك له معنيان كما ذكرا والأوّل يفسر به الحديث وقد نبهنا عليه في شرح القاموس وقال الطبراني في كتاب السنة حدثنا العباس بن الفضل حدثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثنا عبد الرحمٰن بن

أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير عن جابر أنه سمع النبي ﷺ يقول أنا فرط لكم بين أيديكم فإن لم تجدوني فأنا على الحوض ما بين أيلة إلى مكة وسيأتي رجال ونساء فيطردون عنه فلا يطعمون منه شيئاً وقال المحاملي حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري حدثنا إسماعيل بن أبي أويس فساقه ولفظه وسيأتي رجال ونساء بقرب وآنية فلا يطعمون منه شيئاً وأخرجه اللالكائي في كتاب السنة من طريقين إلى أبي عاصم أخبرني ابن جريج أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله ﷺ فذكره في أحدهما سيأتي رجال ونساء بآنية وقرب وفي الثاني يأتونه ثم لا يذوقون منه شيئاً .

٤١٣٣ ـ وأما حديث أبي هريرة فرواه أبو طاهر المخلص في فوائده وعنه اللالكائي في كتاب السنة من طريق ابن أبي الزناد عن أبيه عن موسى عن أبي عثمان عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إني أطمع أن يكون حوضي إن شاء الله أوسع مما بين أيلة إلى الكعبة وإن فيه الأباريق لأكثر من عدد الكواكب وروى مسلم في صحيحه بلفظ إن حوضي أبعد من ايلة من عدن لهو أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل باللبن ولآنيته أكثر من عدد النجوم وإني لأصد الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله أتعرفنا يومئذٍ قال نعم لكم سيماً ليست لأحد من الأمم تردون عليّ غراً محجلين من أثر الوضوء وروى ابن عساكر من طريق الفرزدق عن أبي هريرة رفعه إن لي حوضاً كما بين أيلة وعمان .

٤١٣٤ ـ وأما حديث أبي سعيد الخدري فرواه أبو القاسم البغوي فقال حدثنا محمد بن سليمان حدثنا عيسى بن يونس عن زكريا عن عطية عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال إن لي حوضاً طوله ما بين الكعبة إلى بيت المقدس أشد بياضاً من اللبن آنيته عدد النجوم وكل نبي يدعو أمته ولكل نبي حوض فمنهم من يأتيه الفئام ومنهم من يأتيه العصبة ومنهم من يأتيه النفر ومنهم من يأتيه الرجلان والرجل ومنهم من لا يأتيه أحد وإني أكثر

الأنبياء تبعاً يوم القيامة تابعه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال فقال حدثنا محمد بن سليمان الأسدي حدثنا عيسى بن يونس فذكره بطوله ورواه اللالكائي في السنة من طريق الوليد بن القاسم حدثنا زكريا بن زائدة عن عطية العوفي عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال إن لي حوضاً فذكره وفيه بعد قوله أحد فيقال قد بلغت وإني لأكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة ورواه الأعمش عن عطية عن أبي سعيد رفعه إني كأني قد دعيت فأجبت وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي وإنهما لن يزالا جميعاً حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما وقال محمد بن سعد في الطبقات أخبرنا أنس بن عياض وصفوان بن عيسى ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن أنس بن أبي يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال بينما نحن جلوس في المسجد إذ خرج علينا رسول الله ﷺ في المرض الذي توفي فيه عاصباً رأسه بخرقةٍ فخرج يمشي حتى قام على المنبر فلما استوى عليه قال والذي نفسي بيده إني لقائم على الحوض الساعة الحديث وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا محمد بن بشر حدثنا زكريا عن عطية عن أبي سعيد الخدري رفعه إن لي حوضاً طوله ما بين الكعبة إلى بيت المقدس أبيض مثل اللبن وآنيته عدد النجوم وإني لأكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة أخرجه ابن ماجة في سننه عن أبي بكر بن أبي شيبة .

٤١٣٥ - وأما حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه فقال اللالكائي في كتاب السنة أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا عبد الله بن الوضاح اللؤلؤي حدثنا يحيى بن يمان عن عائذ بن نسير عن علقمة بن مرثد عن أبي بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ حوضي ما بين عمان واليمن فيه آنية عدد النجوم أحلى من العسل وأبيض من اللبن وألين من الزبد من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً تابعه يحيى بن معين عن يحيى بن يمان أخرجه كذلك أبو يعلى فقال حدثنا يحيى بن معين حدثنا يحيى بن يمان فذكره وأخرجه الروياني

في مسنده فقال حدثنا العباس بن محمد حدثنا يحيى بن معين تابعهما أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي عن يحيى بن معين يحيى بن يمان ليس بالقوي وشيخه عائذ ضعفوه واسم أبيه نسير بضم النون وفتح السين المهملة وابن بريدة هو عبد الله .

٤١٣٦ - وأما حديث ابن مسعود رضي الله عنه فرواه اللالكائي في السنة أخبرنا عيسى بن علي أنبأنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا عبيد الله العبسي حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ أنا فرطكم على الحوض ورواه البخاري من طريق الأعمش عن شقيق عن عبد الله بن مسعود ورواه الطبراني والخطيب وابن عساكر بزيادة وإني مكاثر بكم الأمم فلا تقتتلوا بعدي ورواه أحمد والشيخان بزيادة ولأنازعن أقواماً ثم لأغلبن عليهم فأقول يا رب أصحابي أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك .

٤١٣٧ - وأما حديث جندب بن عبدالله البجلي رضي الله عنه فأخرجه الحافظ أبو طاهر السلفي من طريق محمد بن أبي السري البخاري عن سفيان بن عيينة قال سمعت عبد الملك بن عمير يقول سمعت جندب بن عبد الله يقول قال رسول الله ﷺ ألّا أني فرطكم على الحوض رواه كذلك الحميدي عن سفيان عن عبد الملك بن عمير وفيه قال سفيان وذكر فيه شيئاً آخر ورواه ابن أبي شيبة في المصنف فقال حدثنا وكيع عن مسعر عن عبد الملك بن عمير عن جندب سمعت النبي ﷺ يقول أنا فرطكم على الحوض حدث به مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ورواه أبو الغنائم محمد بن علي الحافظ بالكوفة في فوائده من طريق قيس ويزيد بن عمير الهمداني وأبي كدينة يحيى بن المهلب البجلي الكوفي وحماد بن حجاج أخي شعبة كلهم عن عبد الملك بن عمير بمثله وقد رواه عن عبد الملك بن عمير جماعة آخرون منهم زائدة عند مسلم وشعبة بن الحجاج عند البخاري وابن أبي شيبة وإبراهيم بن سليمان المؤدب عند أبي عبيد في كتابه غريب الحديث ونسب جندباً إلى جده سفيان فيظن

أنهما اثنان وهما واحد وقد تابعهم عن عبد الملك بن عمير جماعة منهم شعيب بن صفوان الثقفي وأبو عوانة اليشكري وأبو المحياة يحيى بن يعلى التيمي الكوفي .

٤١٣٨ - وأما **حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه** فقال أبو يعلى الموصلي حدثنا أبو همام هو الوليد بن شجاع حدثنا أبي حدثني زياد بن خيثمة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عن رسول الله ﷺ قال إني فرطكم على الحوض وإن بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة كأن الأباريق فيه النجوم رواه مسلم عن الوليد بن شجاع بلفظ وأيلة إلى فرط لكم على الحوض والباقي سواء تابعهما يعقوب بن سفيان عن أبي همام وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا حاتم بن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد قال كتبت إلى جابر بن سمرة أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ قال فكتب إلي سمعته يقول أنا الفرط على الحوض أخرجه مسلم في صحيحه فقال وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا حدثنا حاتم بن إسماعيل فذكره وفيه كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع والباقي سواء وأخرجه اللالكائي في كتاب السنة من طريق عباد بن يعقوب حدثنا حاتم بن إسماعيل عن مهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد قال كتب إلي جابر بن سمرة سمعت رسول الله ﷺ يقول أنا فرطكم على الحوض وأما حديث أبيه سمرة بن جنادة السوائي العامري له ولابنه صحبة فسيأتي حديثه للمصنف قريباً .

٤١٣٩ - وأما **حديث أبي برزة الأسلمي** فقال اللالكائي في كتاب السنة أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى أخبرنا الحسين بن إسماعيل حدثنا محمد بن يزيد حدثنا روح بن أسلم حدثنا شداد عن أبي الوازع قال سمعت أبا برزة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما بين جنبي حوضي ما بين ليلة إلى صنعاء مسيرة شهر عرضه كطوله فيه مزرابان يثعبان من الجنة من ورق وذهب أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج فيه أباريق عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ حتى يدخل الجنة

إسناد صحيح على شرط مسلم وروى أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي أخبرنا المؤمل بن الحسن حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن مطر الوراق عن عبد الله بن بريدة الأسلمي قال شك عبيد الله بن زياد في الحوض وكان فيه حرورية فقال أرأيتم الحوض الذي يذكر ما أراه شيئاً فقال له ناس من صحابته فإن ههنا رهطاً من أصحاب النبي ﷺ فأرسل إليهم فاسألهم قال فأرسل إلى رجل من مزينة فسأله عن الحوض فحدثه ثم أرسل إلى أبي برزة الأسلمي فأتاه وعليه ثوباً حبرة وقد ائتزر بواحد وارتدى بالآخر وكان رجلاً لحيماً إلى القصر فلما رآه عبيد الله ضحك ثم قال إن محمد يكم هذا لدحداح ففهمها الشيخ فقال يا عجباً ألا أراني قد بقيت في قوم يعدون صحابة رسول الله ﷺ عاراً فقال له جلساء عبيد الله إنما أرسل إليك الأمير ليسألك عن الحوض هل سمعت من رسول الله ﷺ فيه شيئاً قال نعم سمعت رسول الله ﷺ يذكره فمن كذب به فلا سقاه الله منه قال ثم نفض رداءه وانصرف غضباً .

٤١٤٠ ـ وأما **حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه** فرواه أحمد والطبراني وابن حبان وسمويه بلفظ حوضي مثل ما بين عدن وعمان وهو أوسع وأوسع فيه مثعبان من ذهب وفضة شرابه أبيض من اللبن وأحلى مذاقه من العسل وأطيب ريحاً من المسك من شرب منه لا يظمأ بعدها ولم يسود وجهه أبداً ورواه الطبراني والضياء بلفظ حوضي كما بين عدن وعمان فيه أكاويب عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ بعده أبداً وإن ممن يرد عليّ من أمتي الشعثة رؤسهم الدنسة ثيابهم لا ينكحون المتنعمات ولا يحضرون السدد يعني أبواب السلطان الذين يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم والأكاويب جمع كوب .

٤١٤١ ـ وأما **حديث ابن عباس رضي الله عنه** فرواه الطبراني في الكبير بلفظ حوضي مسيرة شهر زواياه سواء أكوازه عدد نجوم السماء ماؤه أبيض من الثلج وأحلى من العسل وأطيب من المسك من شرب منه شربة

لم يظمأ بعدها أبداً ورواه أيضاً بلفظ أنا آخذ بحجزكم عن النار أقول إياكم وجهنم وإياكم والحدود فإذا مت فأنا فرطكم وموعدكم الحوض فمن ورد أفلح ويأتي قوم فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك مرتدين على أعقابهم وروى نحوه عبد الله بن أحمد والسجزي في الإبانة وروى ابن مردويه بلفظ أوتيت الكوثر آنيته عدد النجوم وروى أيضاً من قوله الكوثر نهر أعطاه الله محمداً في الجنة وهو موقوف له حكم الرفع ورواه ابن جرير عنه من قوله الكوثر نهر في الجنة حافتاه ذهب وفضة يجري على الياقوت والدر ماؤه أبيض من الثلج وأحلى من العسل وهذا أيضاً موقوف له حكم الرفع وروى ابن مردويه عنه من قوله الكوثر نهر في الجنة عمقه سبعون ألف فرسخ ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل شاطئاه الدر والياقوت والزبرجد خص الله به نبيه محمداً ﷺ دون الأنبياء وهذا أيضاً له حكم الرفع وروى البخاري وابن جرير والحاكم من طريق ابن بشير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوثر الخير الذي أعطاه الله إياه قال أبو بشر قلت لسعيد بن جبير فإن ناساً يزعمونه إنه نهر في الجنة قال النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه إياه وروى الطسيّ في فوائده أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس عن الكوثر فقال نهر في بطنان العرش حافتاه قباب الدر والياقوت فيه أزواجه وخدمه وهذا أيضاً موقوفٌ له حكم الرفع .

٤١٤٢ - وأما حديث عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه فرواه الطبراني في الكبير بلفظ حوضي كما بين البيضاء إلى بصرى يمدني الله فيه بكراع لا يدري إنسان ممن خلق أين طرفاه .

٤١٤٣ - وأما حديث حارثة بن وهب الخزاعي رضي الله عنه فرواه أبو بكر بن أبي داود قال حدثنا أحمد بن صالح حدثني حرمي بن عمارة حدثنا شعبة عن معبد بن خالد سمعت حارثة بن وهب يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول تصدقوا فيوشك الرجل أن يخرج بماله فلا يجد من يتصدق

عليه ثم ذكر حوضه فقال هو ما بين كذا إلى كذا تابعه علي بن المديني عن حرمي بن عمارة لكنه بين مبهم مسافة الحوض قال أبو نعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا إسماعيل بن عبد الله حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر حدثنا حرمي حدثنا شعبة بن معبد بن خالد سمعت حارثة بن وهب يقول سمعت النبي ﷺ ذكر الحوض فقال هو ما بين المدينة وصنعاء رواه البخاري عن علي بن المديني فقال حدثنا علي بن عبد الله هو ابن المديني حدثنا جرير بن عمارة حدثنا شعبة عن معبد بن خالد أنه سمع حارثة بن وهب يقول سمعت النبي ﷺ يقول وذكر الحوض فقال كما بين المدينة وصنعاء .

٤١٤٤ - وأما حديث المستورد بن شداد الفهري رضي الله عنه فرواه البخاري معلقاً وهذا لفظه في سياق حديث حارثة رضي الله عنه زاد ابن عدي عن شعبة عن معبد بن خالد عن حارثة سمع النبي ﷺ قال حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المستورد ألم تسمعه قال الأواني قال لا قال المستورد ترى فيه الآنية مثل الكواكب وهذا قد رواه مسلم في صحيحه فقال حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن معبد بن خالد عن حارثة أنه سمع النبي ﷺ قال حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المستورد ألم تسمعه قال الأواني قال لا فقال ترى فيه الآنية مثل الكواكب ومن هذه الطريق رواه الطبراني في كتاب السنة فقال حدثنا زكريا بن يحيى الساجي حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا محمد بن أبي عدي فذكره خالفهما بكر بن بكار عن شعبة في المسافة ووافق ابن أبي عدي في الزيادة رواه أبو بكر بن شاذان من طريق محمد بن مرزوق حدثنا بكر بن بكار حدثنا شعبة حدثنا معبد بن خالد سمعت حارثة رجلاً من خزاعة أنه سمع النبي ﷺ يقول إن ما بين حوضي كما بين مكة وصنعاء فقال له المستورد ما سمعت شيئاً غير هذا قال لا قال المستورد وفيه آنية كالكواكب وأما **حديث أبيّ بن كعب رضي الله عنه**.

فرواه الحكيم في النوادر بلغنا أوّل من يدعي يوم القيامة أنا وساق

الحديث وفيه يقومون غراً محجلين من آثار الوضوء فيردون على الحوض ما بين بصرى إلى صنعاء أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأطيب ريحاً من المسك فيه من الآنية عدد نجوم السماء من ورده فشرب منه لم يظمأ بعده أبداً ومن صرف عنه لم يره بعده أبداً .

٤١٤٥ - وأما حديث عائشة رضي الله عنها فرواه أحمد ومسلم بلفظ إني على الحوض حتى أنتظر من يرد علي منكم وسيؤخذ أناس دوني فأقول يا رب مني ومن أمتي فيقال هل شعرت بما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم وروى ابن مردويه بلفظ أوتيت الكوثر آنيته عدد النجوم وروى ابن أبي شيبة والبخاري وابن جرير وابن مردويه إنها سئلت عن الكوثر فقالت هو نهر أعطيه نبيكم ﷺ في بطنان الجنة شاطئاه عليه در مجوف فيه من الآنية والأباريق عدد النجوم وهذا موقوف له حكم الرفع وروى هناد وابن جرير عنها قالت من أحب أن يسمع خرير الكوثر فليجعل أصبعيه في أذنيه .

٤١٤٦ - وأما حديث أبي لبابة رضي الله عنه فقد رواه أبو طاهر محمد بن عبد الرحمٰن المخلص في فوائده عن أبي القاسم البغوي في أثناء حديث أنس من طريق الحسن وقتادة عنه أوله جاء رجل إرى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله يمنع سوادي ودمامتي دخول الجنة قال لا والذي نفسي بيده ما اتقيت الله وآمنت بما جاء به رسوله فذكر الحديث بطوله وفيه تزويجه بابنة حارثة بن وهب الثقفي ثم شهادته قبل أن يدخل بها وقوله ﷺ فيه إنه ورد الحوض ورب الكعبة فقال أبو لبابة بأبي أنت وأمي وما الحوض قال حوض أعطانيه ربي عز وجل ما بين صنعاء إلى بصرى حافتاه مكال بالدر والياقوت آنيته كعدد نجوم السماء ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً الحديث ورجاله ثقات سوى محمد بن عمر الكلاعي فقال ابن عدي فيه إنه يحدث عن الثقات بالمناكير وقد تابع البغوي جماعة منهم الحسن بن إسحاق بن يزيد العطاء وأحمد بن الجعد الوشاء ومن طريقهما أخرجه الحافظ أبو بكر موسى

المديني في كتاب التتمة .

٤١٤٧ - **وأما حديث البراء بن عازب رضي الله عنه** فقال أبو القاسم البغوي حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح الأزدي حدثني موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب رفعه ألاّ أني فرطكم على الحوض ومكاثر بكم الأمم يوم القيامة وقال الحسن بن سفيان الفسوي في مسنده حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل حدثني أبي عن أبيه عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب رفعه إن لي حوضاً لا ذور الأمم عنه يوم القيامة قيل يا رسول الله كيف تعرفهم قال إن أمتي غر محجلون وإن عرضه كما بين أيلة وبصري وإلى صنعاء وآنيته أكثر من عدد النجوم ولهو أطيب من ريح المسك وأحلى من العسل وأبيض من اللبن وأبرد من الثلج وروى أحمد وأبو يعلى والمحاملي من طريق شعبة عن يزيد بن أبي زياد قال سمعت ابن أبي ليلى يقول سمعت البراء يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول للأنصار إنكم ستلقون بعدي أثرة قالوا فما تأمرنا قال اصبروا حتى تلقوني على الحوض .

٤١٤٨ - **وأما حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه** فقال البزار في مسنده حدثنا يعقوب بن حميد حدثنا إبراهيم بن محمد بن ثابت حدثنا عمرو بن أبي عمرو عن المطلب عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله ﷺ فإني فرط لكم على الحوض يوم القيامة رواه الطبراني في كتاب السنة عن عبد الله بن أحمد عن يعقوب بن حميد بن كاسب به .

٤١٤٩ - **وأما حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه** فرواه ابن جرير وابن مردويه عنه قال أتى رسول الله ﷺ بيت حمزة بن عبد المطلب يوماً فلم يجده فسأل امرأته عنه فقالت خرج آنفاً أولا تدخل يا رسول الله فدخل فقدمت إليه حيساً فأكل فقالت هنيئاً لك يا رسول الله ومريئاً لقد جئت وأنا أريد أن آتيك فأهنيك وأمريك أخبرني أبو عمارة أنك أعطيت نهر في الجنة يدعى الكوثر فقال أجل وأرضه ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ رواه الحسن بن سفيان في مسنده فقال حدثنا أحمد بن حسين

اللهبي المديني حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن حرام بن عثمان عن الأعرج عن المسور بن مخرمة عن أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ أتى بيت حمزة فذكره ورواه الطبراني في الكبير بلفظ أعطيت نهراً في الجنة يدعى الكوثر وعرصته ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ هو والله مثل ما بين صنعاء وايلة فيه أباريق مثل عدد نجوم السماء هكذا أورده من حديث أسامة .

٤١٥٠ - وأما حديث حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه فهو الذي تقدم قبله وأبو عمارة كنية حمزة ورواه محمد بن عبد الله الشافعي عن عبد الله بن محمد بن ناجية قال حدثني كعب أبو عبد الله الذارع حدثني يحيى بن عبد الحميد حدثني عبد العزيز بن محمد هو الدراوردي عن حرام بن عثمان عن عبد الرحمٰن الأعرج عن المسور بن مخرمة عن أسامة بن زيد عن امرأة حمزة بن عبد المطلب عن حمزة بن عبد المطلب عن النبي ﷺ قال أعطيت نهراً في الجنة الكوثر أرضه الياقوت والمرجان ولؤلؤ وزبرجد ووصف حوضاً .

٤١٥١ - وأما حديث أم محمد خولة بنت قيس الأنصارية رضي الله عنها وهي زوجة حمزة بن عبدالمطلب فهو الذي تقدم قبله قال كعب أبو عبد الله الذارع المتقدم ذكره وحدثني يحيى بن عبد الحميد الحماني مرة أخرى فقال عن امرأة حمزة عن النبي ﷺ وتقدم لفظ الحديث في ترجمة أسامة وهو عند الطبراني نحوه كما سقناه في حديث أسامة وفي آخره زيادة وهي واجب واردها إلى قومك يا ابنة فهد وهذه الزيادة تؤيد أن الحديث المذكور من روايتها وقد نسبها ﷺ إلى جدها إذ هي خولة بنت قيس بن قهد بالقاف ابن قيس بن ثعلبة من الأنصار

٤١٥٢ - وأما حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه فرواه أبو عمرو عثمان ابن أحمد بن السماك في فوائده فقال أخبرنا أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا زيد بن الحسن القرشي حدثنا معروف بن

خربوذ حدثنا أبو الطفيل هو عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال لما صدر رسول الله ﷺ عن حجة الوداع نزل الجحفة ونهى عن شجران أن ينزل تحتهن فساق الحديث وفيه ثم قال ألا إني فرطكم وإنكم واردون على الحوض حوضاً أعرض ما بين بصري وصنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة وإني سائلكم حين تردون على تابعه سمويه في فوائده وغيره قال أبو نعيم الأصبهاني أخبرنا عبدالله بن جعفر حدثنا إسماعيل بن عبدالله سموية حدثنا سعيد بن سليمان فذكره ولفظه لما صدر النبي ﷺ عن حجة الوداع قال أيها الناس إني فرطكم على الحوض وإنكم واردون على حوض عرضه ما بين بصري وصنعاء فيه آنيةً عدد النجوم وقال الطبراني في كتاب السنة حدثنا أحمد بن القاسم بن سادر حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي وحدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي وزكريا بن يحيى الساجي قالا حدثنا نصر بن عبدالرحمن الوشاء قالا حدثنا زيد بن الحسن الأنماطي حدثنا معروف بن خربوذ فذكره بلفظ أيها الناس إني فرطكم وإنكم واردون على الحوض حوضاً أعرض مما بين بصري وصنعاء فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضة ورواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثني نصر بن عبدالرحمن الوشاء فذكره بلفظ أيها الناس إني فرطكم وإنكم واردون على الحوض وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدوا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير بأنهما لم يتفرقا حتى يردا على الحوض .

٤١٥٣ ـ وأما حديث خباب بن الأرت رضي الله عنه فرواه أحمد وابن أبي عاصم والطبراني كلاهما في كتاب السنة من طريق سماك بن حرب عن عبد الله بن خباب عن أبيه رفعه سيكون عليكم أمراء فلا تعينوهم على ظلمهم ولا تصدقوهم بكذبهم فإن من أعانهم على ظلمهم وصدقهم بكذبهم فلن يرد على الحوض .

٤١٥٤ ـ وأما حديث زيد بن الأرقم رضي الله عنه فقال

أبو القاسم البغوي حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح الأزدي حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم رفعه ألآ إني فرطكم على الحوض ومكاثر بكم الأمم يوم القيامة وذكر الحديث وتقدم في ترجمة البراء بن عازب ورواه أبو علي بن شاذان في فوائده من طريق الأعمش عن صهيب بن ثابت عن زيد بن أرقم رفعه إني كأني دعيت فأجبت وإني تارك فيكم الثقلين الحديث وقد تقدم في ترجمة أبي سعيد الخدري قال أبو داود في سننه حدثنا حفص بن عمر النميري حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم قال كنا مع رسول الله ﷺ فنزلنا منزلاً قال ما أنتم جزء من مائة ألف جزء ممن يرد على الحوض قال قلت كم كنتم يومئذٍ قال سبعمائة أو ثمانمائة وقال أبو بكر بن أبي خيثمة في تاريخه حدثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة أخبرني عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة الأنصاري يقول سمعت زيد بن أرقم يقول قال لنا رسول الله ﷺ في بعض أسفاره في منزل نزلوه ما أنتم بجزء من مائة يعني ألف جزء ممن يرد على الحوض من أمتي قال أبو حمزة قلت لزيد بن أرقم كم كنتم يومئذٍ قال سبعمائة أو ثمانمائة أبو حمزة هو طلحة بن يزيد الأنصاري مولاهم الكوفي روى له الجماعة سوى مسلم وجاء مصرحاً باسمه في الحديث قال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن طلحة مولى قرظة عن زيد بن أرقم رفعه ما أنتم بجزء من مائة ألف جزء ممن يرد عليَّ الحوض قلنا لزيد كم كنتم يومئذٍ قال ما بين الستمائة إلى السبعمائة حدث أبو بكر بن أبي عاصم في كتاب السنة عن أبي بكر بن أبي شيبة به تابعه جرير بن عبد الحميد الضبي عن الأعمش قال ابن أبي خيثمة في تاريخه وحدثنا أبي حدثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن طلحة بن يزيد الأنصاري قال قال زيد بن أرقم قال رسول الله ﷺ ما أنتم جزء من مائة ألف ممن يرد على الحوض قلت كم كنتم يومئذٍ قال ستمائة أو سبعمائة .

٤١٥٥ ـ وأما حديث أوس بن الأرقم رضي الله عنه وهو أخو

زيد بن الأرقم المتقدم بذكره استشهد يوم أحد روى أبو محمد المخلدي بسنده المتقدم في ترجمة أخيه زيد إلى عبد الله بن بريدة الأسلمي أن عبد الله بن زياد كان يشك في الحوض وكان فيه حرورية وأنه قال أرأيتم الحوض الذي يذكر ما أراه شيئاً فقال له ناس من صحابته فإن ههنا رهطاً من أصحاب رسول الله ﷺ فأرسل إليهم فسألهم وساق القصة وفيها فأرسل إلى زيد بن أرقم فسأله عن الحوض فحدثه حديثاً مونقاً أعجبه قال أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال لا ولكن حدثنيه أخي قال لا حاجة لنا في حديث أخيك ورواه أبو بكر بن أبي عاصم في كتاب السنة مثله قال الحافظ بن ناصر الدين الدمشقي أوس بن أرقم ذكره ابن منده في المعرفة وأنه أخو زيد بن الأرقم لكنه قال عن أوس لا يعرف له حديث فيرد عليه ما رويناه من رواية أخيه زيد عنه وما ورد من الحديث أن زيداً لم يسمع حديث الحوض من النبي ﷺ يحتمل أنه ذلك الحديث الذي حدث به يومئذٍ بعينه وإلا فقد حدث زيد في الحوض بأحاديث تقدم ذكر بعضها من طرق كل فيها التصريح بأن زيداً سمع حديث الحوض من النبي ﷺ .

٤١٥٦ ـ وأما حديث زيد بن أبي أوفى رضي الله عنه وهو أخو عبدالله بن أبي أوفى فيما جزم به ابن حبان فرواه ابن أبي حاتم والبخاري في التاريخ الصغير والطبراني وأبو نعيم في الحلية وأبو موسى المديني في طوالات الأخبار والحسن بن سفيان وابن شاهين والبغوي وابن أبي خيثمة كلهم من طريق عبد الله بن شرحبيل عن رجل من قريش عن زيد بن أبي أوفى قال دخلت على رسول الله ﷺ مسجد المدينة فجعل يقول أين فلان بن فلان فساقوا الحديث بطوله في مؤاخاة النبي ﷺ بين أصحابه وفيه ثم نظر في وجوه أصحابه فقال أبشروا وقروا عيناً فأنتم أوّل من يرد عليَّ الحوض وأنتم في أعلى الغرف الحديث قال أبو موسى المديني هذا حديث غريب وزيد بن أبي أوفى عدّوه في أهل البصرة لا يعرف بغير هذا الحديث .

٤١٥٧ ـ وأما حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه فرواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة وأبو بكر بن أبي شيبة والطبراني في كتاب السنة من طريق القاسم بن حيان عن زيد بن ثابت رفعه إني تارك فيكم الخليفتين من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ورواه الترمذي وقال حسن غريب وابن الأنباري في المصاحف والحاكم بلفظ إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ورواه عبد بن حميد وابن الأنباري أيضاً بلفظ إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به بعدي لم تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لم يتفرقا حتى يردا على الحوض ورواه الطبراني بلفظ إني لكم فرط وإنكم واردون على الحوض عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين الحديث .

٤١٥٨ ـ وأما حديث سويد بن عامر رضي الله عنه فأخرجه حميد بن رنجويه وابن عساكر والعقيلي في الضعفاء بلفظ حوضي اشرب منه يوم القيامة ومن اتبعني ومن استسقاني من الأنبياء الحديث وهو حديث منكر وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ووافقه الذهبي .

٤١٥٩ ـ وأما حديث أبي بكرة رضي الله عن فرواه أحمد وتمام وابن عساكر بلفظ أنا فرطكم على الحوض .

٤١٦٠ ـ وأما حديث أبي الدرداء رضي الله عنه فرواه الطبراني في الأوسط بلفظ أنا فرطكم على الحوض أنتظر من يرد علي منكم فلألفين ما نوزعت في أحدكم فأقول إنه من أمتي فيقال لا تدري ما أحدث بعدك .

٤١٦١ ـ وأما حديث الصنابح بن الأعسر رضي الله عنه فرواه أحمد والبغوي وأبو يعلى وابن حبان وابن قانع والطبراني والضياء بلفظ أنا

فـرطكم على الحـوض وإني مكـاثـر بكم الأمم فـلا تقتتلوا بعـدي ورواه البغـوي ونعيم بن حمـاد في الفتن بلفظ أنـا فـرطكم على الحـوض وإني مكاثر بكم الأمم فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض .

٤١٦٢ - وأما حديث سهل بن سعد رضي الله عنه فرواه أحمد والشيخـان بلفظ أنا فـرطكم على الحـوض من ورد يشـرب ومن يشـرب لم يظمأ أبداً وليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحـال بيني وبينهم فأقـول إنهم مني فيقال إنك لا تدري ما عملوا بعدك فأقـول سحقاً لمن بـدل بعـدي وفي روايـة إني فـرطكم على الحـوض من مـر علي شـرب ومن شـرب لم يظمأ أبداً والباقي سواء ورواه الطبـراني في الكبير بلفظ إن لكـل قوم فـارطاً وإني فـرطكم على الحوض فمن ورد على الحـوض فشرب لم يـظمـأ ومن لم يظمأ دخل الجنة .

٤١٦٣ - وأما حديث أسـماء بنت أبي بكر رضي الله عنهـا فرواه الشيخـان بلفظ إني على الحوض حتى أنتـظر من يـرد علي منكم وسيؤخـذ أناس دوني فأقول يا رب مني ومن أمتي فيقـال هل شعـرت ما عملوا بعـدك والله مـا برحـوا بعدك يـرجعـون على أعقـابهم ورواه الـلالكـائي في كتـاب السنة مقتصراً على قوله أنا فرطكم على الحوض .

٤١٦٤ - وأما حديث أم سلمة رضي الله عنها فرواه مسلم بلفظ إني لكم فرط على الحوض فإياي لا يـأتيني أحدكم فيـذب عني كما يـذب البعير الضال فأقول فيم هـذا فيقال لأنـك لا تدري مـا أحدثـوا بعدك فـأقول سحقاً .

٤١٦٥ -وأمـا حديث عقبـة بن عامـر رضي الله عنه فـرواه أحمد والشيخـان بلفظ إني بين أيـديكم فـرط لكم وإني شـهيـد عـليكـم وإن مـوعـدكم الحـوض وإني والله لأنـظر إلى حـوضي الآن وإني قـد أعـطيت مفـاتيح خـزائن الأرض وإني والله ما أخـاف عليكم أن تشركـوا بعدي ولكن أخـاف عليكم الدنيـا أن تنافسـوا فيها ورواه ابن المبـارك والطبـراني بنحـوه

وفي رواية لمسلم إني فرطكم على الحوض وإن عرضه كما بين أيلة إلى الجحفة إني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها وتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم .

٤١٦٦ - وأما **حديث الصنابحي رضي الله عنه واسمه عبدالله** له صحبة وهو غير الصنابح بن الأعسر المذكور وغير أبي عبد الله الصنابحي واسمه عبد الرحمٰن بن عسيلة فإنه تابعي فرواه ابن ماجة وابن أبي شيبة والشيرازي في الألقاب بلفظ أنا فرطكم على الحوض وإني مكاثر بكم الأمم فلا تقتتلوا بعدي .

٤١٦٧ - وأما **حديث علي رضي الله عنه** فرواه الديلمي في مسند الفردوس بلفظ أول من يرد على الحوض أهل بيتي ومن أحبني من أمتي وأما **حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما** فرواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة من طريق علي بن أبي طلحة مولى بني أمية قال حج معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية بن خديج فمر في مسجد الرسول ﷺ فدعاه فقال له الحسن بن علي رضي الله عنه أنت الساب لعلي رضي الله عنه أما والله لتردن عليه الحوض وما أراك ترده فتجده مشمر الإزار على ساق يذود عنه لا يأتي المنافقون ذود غريبة الإبل قول الصادق المصدوق ﷺ وقد خاب من افترى ورواه الطبراني في كتاب السنة من طريق أبي كثير قال قال الحسن بن علي إياك وبغض أمير المؤمنين علي رضي الله عنه فإنك إن وردت عليه الحوض وما أراك ترد عليه لتجدنه مشمراً حاسراً عن ساعديه يذود المنافقين عن حوض رسول الله ﷺ كما تذاد غريبة الإبل قول الصادق المصدوق أبي القاسم ﷺ ورواه الخطيب هكذا في كتاب من وافقت كنيته اسم أبيه من طريق الطبراني ورواه بعضهم من حديث الحسن عن أبيه علي رضي الله عنهما لكنه من رواية سفيان بن الليل الكوفي ولا يصح حديثه والله أعلم فهذا ما تيسر لي من جمع أحاديث الحوض في وقت الكتابة ولو استوفيت النظر في مجموع ما عندي من الفوائد والأجزاء والتعاليق والتخاريج ربما بلغ

أكثر مما ذكرت والله الموفق .

٤١٦٨ - **(عن سمرة)** بن جنادة بن جندب بن جحير بن زباب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة العامري ثم السوائي روى له الشيخان وأبو داود والترمذي **(إن لكل نبي حوضاً وإنهم يتباهون أيهم أكثر واردة وإني أرجو أن أكون أكثرهم واردة)** .

قال العراقي : رواه الترمذي وقال غريب قال وقد روى الأشعث بن عبد الملك هذا الحديث عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلاً ولم يذكر فيه عن سمرة وهو أصح اهـ .

قلت : ووصله الطبراني كذلك وأشار الترمذي إلى وصله وصحح إرساله والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن رفعه إن لكل نبي حوضاً وهو قائم على حوضه بيده عصاً يدعو من عرف من أمته ألا وإنهم يتباهون أيهم أكثر تبعاً وإني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعاً .

٤١٦٩ - ونقل صاحب المواهب عن أبي سعد في شرف النبوّة والغيلاني من حديث **أنس رفعه لحوضي أربعة أركان** الأوّل بيد أبي بكر والثاني بيد عمر والثالث بيد عثمان والرابع بيد علي فمن كان محباً لأبي بكر مبغضاً لعمر لا يسقيه أبو بكر ومن كان محباً لعلي مبغضاً لعثمان لا يسقيه علي اهـ .

قلت : رواه أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان من طريق علي بن عاصم عن حميد عن أنس رفعه إن على حوضي أربعة أركان فأوّل ركن منها في يد أبي بكر والركن الثاني بيد عمر والركن الثالث بيد عثمان والركن الرابع بيد علي فمن أحب أبا بكر وأبغض عمر لم يسقه أبو بكر ومن أحب عمر وأبغض أبا بكر لم يسقه عمر ومن أحب عثمان وأبغض علياً لم يسقه عثمان ومن أحب علياً وأبغض عثمان لم يسقه علي ومن أحسن القول في أبي بكر فقد أقام الدين ومن أحسن

القول في عمر فقد أوضح السبيل ومن أحسن القول في عثمان فقد استنار بنور الله ومن أحسن القول في علي فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ومن أحسن القول في أصحابي فهو مؤمن وإسناده واهٍ وفي كتاب الثواب لأبي الشيخ من حديث جابر لحوضي أربعة أركان ركن عليه أبو بكر وركن عليه عمر وركن عليه عثمان وركن عليه علي فمن جاء محباً لهم سقوه ومن جاء مبغضاً لهم لم يسقوه قال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي لم أقف له على إسناد .

٤١٧٠ - (وقال النبي ﷺ إن في جهنم سبعين ألف واد في كل واد سبعون ألف شعب في كل شعب سبعون ألف ثعبان وسبعون ألف عقرب لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع ذلك كله) .

قال العراقي : لم أجده هكذا بجملته وسيأتي بعده ما ورد في الحيات والعقارب أ هـ .

قلت : بل أخرجه ابن قانع في معجمه وغيره من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام عن حجاج بن عبد الشمالي وكان قد رأى النبي ﷺ وشهد معه حجة الوداع أن سفيان بن مجيب الشمالي حدثه وكان من أصحاب النبي ﷺ قال إن في جهنم سبعة آلاف واد الحديث ووقع عند ابن قانع بخيت مصغر بخت بدل مجيب وفيه اختلاف ذكره الحافظ في الإصابة وقال ابن عبد البر في الاستيعاب لا يصح .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٧) لم أجد له إسناداً .

٤١٧١ - (وقال علي كرم الله وجهه قال رسول الله ﷺ نعوذ بالله من جب الحزن أو) قال **(وادي الحزن)** شك من الراوي **(قيل يا رسول الله وما وادي الحزن أو جب الحزن قال واد في جهنم تتعوّذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة أعده الله تعالى**

للقراء المرائين) .

قال العراقي : رواه ابن عدي بلفظ وادي الحزن وقال باطل وأبو نعيم الأصبهاني بسند ضعيف ورواه الترمذي وقال غريب وابن ماجة من حديث أبي هريرة بلفظ جب الحزن وضعفه ابن عدي وتقدم في ذم الجاه والرياء أ هـ .

قلت : لفظ الترمذي وابن ماجة تتعوّذ منه جهنم كل يوم أربعمائة مرة يدخله القراء المراؤن بأعمالهم وإن من أبغض القراء إلى الله الذين يزورون الأمراء وكذلك رواه البخاري في التاريخ ورواه الطبراني من حديث ابن عباس بلفظ إن في جهنم لوادياً تستعيذ جهنم من ذلك الوادي في كل يوم أربعمائة مرة أعد ذلك الوادي للمرائين من أمة محمد لحامل كتاب الله وللمصدق في غير ذات الله وللحاج إلى بيت الله وللخارج في سبيل الله ولفظ أبي نعيم من حديث أبي هريرة إن في جهنم لوادياً يقال له لملم ان أودية جهنم لتستعيذ بالله من حره ولفظ ابن عدي من حديث أبي هريرة إن في جهنم وادياً تستعيذ جهنم منه في كل يوم سبعين مرة أعده الله للقراء المرائين بأعمالهم وإن أبغض الخلق إلى الله عالم السلطان وروى البيهقي عن بكر بن محمد العابد قال سمعت سفيان الثوري يقول إن في جهنم لجباً تستعيذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة أعده الله للقراء الزائرين للسلطان .

٤١٧٢ - (قال أبو هريرة) رضي الله عنه **(كنا مع رسول الله ﷺ فسمعنا وجبة)** أي سقطة ومادة وجب تدل على سقوط الشيء ووقوعه **(فقال رسول الله ﷺ أتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر أرسل في جهنم منذ سبعين عاماً الآن حين انتهى إلى قعرها)** .

قال العراقي : رواه مسلم .

٤١٧٣ - **(قال رسول الله ﷺ إن أدنى أهل النار عذاباً يوم القيامة ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه) .**

قال العراقي : متفق عليه من حديث النعمان بن بشير أهـ .

قلت : لفظ البخاري إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة لرجل يوضع في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي الرجل بالقمقم ولفظ مسلم إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً وإنه لأهونهم عذاباً وروى الحاكم من حديث أبي هريرة أن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة رجل يحذى له نعلان من نار يغلي منهما دماغه وروى مسلم من حديث ابن عباس إن أهون أهل النار عذاباً أبو طالب وهو منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه وفي رواية مسلم من حديث أبي سعيد في حديث طويل آخره وأدنى أهل النار عذاباً ينعل من نار بنعلين يغلي دماغه من حرارة نعليه وروى هناد من مرسل عبيد بن عميران أدنى أهل النار عذاباً بالرجل عليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه كأنه مرجل مسامعه جمر وأدراسه جمر وأشفاره لهب النار تخرج أحشاء جنبيه من قدميه وسائرهم كالحب القليل في الماء الكثير فهو يفور وفي الصحيح من حديث أبي سعيد في حق أبي طالب لعله تنفعه شفاعتي فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه .

٤١٧٤ - **(قيل إن نار الدنيا غسلت بسبعين ماء من مياه الرحمة حتى أطاقها أهل الدنيا) .**

قال العراقي : ذكره ابن عبد البر من حديث ابن عباس وهذه النار قد ضربت بماء البحر سبع مرات ولولا ذلك ما انتفع بها وللبزار من حديث أنس بسند ضعيف وما وصلت إليكم حتى أحسبه قال نضجت مرتين بالماء لتضيء لكم أهـ .

قلت : قال الترمذي حدثنا عباس بن محمد الدوري أخبرنا عبيد الله بن موسى أخبرنا شبيان عن فراس عن عطية عن أبي سعيد رفعه ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم لكل جزء منها حرها قال الترمذي حسن غريب وقال ابن ماجه حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي ويعلى قالا حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن نفيع بن داود وعن أنس رفعه إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم لولا أنها أطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وإنها لتدعو الله تعالى أن لا يعيدها فيها رجاله ثقات إلا نفيع بن الحارث فإنه متروك ورواه الحاكم مثله وصححه وأخرج البيهقي في البعث مثله من حديث أبي هريرة من طريق سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عنه وعن ابن مسعود موقوفاً ورواه ابن مردويه من حديث أبي هريرة بلفظ ولولا أنها ضربت في اليم سبع مرات لما انتفع بها بنو آدم وروى مالك في الموطأ عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رفعه نار بني آدم التي يوقدون جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم فقالوا يا رسول الله إن كانت لكافية قال فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً وهو حديث صحيح أخرجه البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس عن مالك ومسلم عن قتيبة عن المغيرة بن عبد الرحمٰن عن أبي الزناد ورواه أحمد والبيهقي في البعث بمثله وقوله بتسعة وستين .

قال العرفي : في شرح التقريب وقفت على نسخة صحيحة من التهم بتسعة وتسعين وعليها خط المصنف وصوابه وستين فهو الذي في الحديث ولعل التسعين سبق قلم من الناسخ .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٧) لم أجد له إسناداً .

٤١٧٥ ـ (فقال أمر الله تعالى أن يوقد على النار ألف عام حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف عام حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة) .

قال البيهقي : في الشعب أخبرنا أبو الحسن بن عبدان حدثنا

أحمد بن عبيد الصفار حدثنا الكديمي هو محمد بن يونس حدثنا سهل بن حماد حدثنا مبارك بن فضالة حدثنا ثابت البناني عن أنس قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية وقودها الناس والحجارة فقال أوقد عليها ألف عام حتى احمرت وألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة قال وبين يدي رسول الله ﷺ رجل أسود يهتف بالبكاء فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد من هذا الباكي بين يديك قال رجل من الحبشة وأثنى عليه معروفاً قال فإن الله يقول وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي لا تبكي عين عبد في الدنيا من مخافتي إلا أكثرت ضحكها معي في الجنة رجاله ثقات إلا الكديمي ولأوّله شاهد قال يعقوب بن سفيان في مسنده حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا يحيى بن أبي بكر أخبرنا شريك عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه أوقدت النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة أخرجه الترمذي عن العباس به وقال لا نعلم أحداً لله رفعه إلا يحيى عن شريك ثم رواه من طريق أخرى عن أبي هريرة موقوفاً وقال هذا أصح وأخرجه البيهقي في البعث من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه عن علقمة عن عاصم عن أبي صالح عن كعب وقال هذا أصح فتبين بهذا أنه من الإسرائيليات وروى مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة أنه قال أترونها حمراء مثل ناركم هذه التي توقدون إنها لأشد سواداً من القار هذا موقوف صحيح وأخرجه البيهقي في البعث من طريق عبد العزيز بن سهيل مرفوعاً .

٤١٧٦ - (قال ﷺ اشتكت النار إلى ربها فقالت يا رب أكل بعضي بعضاً فأذن لها في نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فأشد ما تجدونه في الصيف من حرها وأشد ما تجدونه في الشتاء من زمهريرها) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة أهـ .

قلت : ورواه كذلك مالك والشافعي وابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وابن ماجة وابن مردويه بلفظ المصنف وفي رواية لهم فهو أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير ورواه الترمذي وقال حسن صحيح بلفظ فأما نفسها في الشتاء فزمهرير وأما نفسها في الصيف فسموم وروى عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا أن النبي ﷺ حدث إن جهنم اشتكت إلى ربها فنفسها في كل عام نفسين فشدة الحر من حرها وشدة البرد من زمهريرها .

٤١٧٧ - (قال أنس بن مالك) رضي الله عنه **(يؤتى بأنعم الناس في الدنيا من الكفار فيقال اغمسوه في النار غمسة ثم يقال له هل رأيت نعيماً قط فيقول لا ويؤتى بأشد الناس ضراً في الدنيا فيقال اغمسوه في الجنة غمسة ثم يقال له هل رأيت ضراً قط فيقول لا)** . رواه أحمد وعبد بن حميد ومسلم والنسائي وابن ماجة وأبو يعلى من حديث أنس مرفوعاً بلفظ يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في جهنم صبغة ثم يقال له يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط ولما لم يصرح المصنف برفعه لم يتعرض له العراقي بالتخريج وهو واجب التنبيه .

٤١٧٨ - (قال أبو هريرة) رضي الله عنه **(لو كان في المسجد مائة ألف أو يزيدون ثم تنفس رجل من أهل النار لماتوا)** وهذا أيضاً ذكره موقوفاً وهو مرفوع من حديثه رواه البزار وأبو يعلى والبيهقي في البعث بلفظ لو كان في هذا المسجد مائة ألف أو يزيدون وفيه رجل من أهل النار فتنفس فأصابهم نفسه لأحرق المسجد ومن فيه وروى الديلمي من حديث أبي سعيد لو أخرج رجل من أهل النار

ثم أقيم بالمشرق وأقيم رجل بالمغرب لمات ذلك الرجل من نتنَ ريحه
وروى ابن مردويه عن الحسن عن أبي هريرة الأسلمي من قوله بنحوه .

٤١٧٩ - (قال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ لو أن دلواً من غساق جهنم ألقي في الدنيا لأنتن أهل الأرض) .**

قال العراقي : رواه الترمذي وقال إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد وفيه ضعف أهـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد وأبو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي في الشعب بلفظ لو أن دلواً من غساق يهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا وصححه الحاكم وأقره عليه الذهبي وقوله أهل الأرض بالرفع أي صاروا ذا نتن أو تغيروا ونصب أهل غير صواب وفي رواية للحاكم ولو أن دلواً من غسلين يهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا .

٤١٨٠ - (قال ابن عباس) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ لو أن قطرة من الزقوم)** الذي هو طعام أهل النار **(قطرت في دار الدنيا أفسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف بمن يكون طعامه ذلك) .**

قال العراقي : رواه الترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجة أ هـ .

قلت : ورواه كذلك الطيالسي وأحمد والنسائي وابن حبان والحاكم والبيهقي .

٤١٨٨ - (وقال أنس) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ ارغبوا فيما رغبكم الله واحذروا وخافوا ما خوّفكم الله به من عذابه وعقابه ومن جهنم فإنه لو كانت قطرة من الجنة معكم في دنياكم التي أنتم فيها حلتها لكم ولو كانت قطرة من النار معكم**

في دنياكم التي أنتم فيها خبثتها لكم) .

قال العراقي : لم أجد له إسناداً أهـ .

قلت : بل أخرجه البيهقي في البعث والنشور كذا وجدته في هامش المغني بخط الحافظ ابن حجر والله أعلم .

قال ا بن السبكي : (٣٨٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٤١٨٢ ـ حديث مناداة أهل النار ملائكتها قال العراقي: رواه الترمذي من رواية شهر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الد رداء قال الدارمي والناس لا يرفعون هذا الحديث وإنما روي عن الأعمش عن شهر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قوله أ هـ.

قلت : ورواه ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في البعث مرفوعاً هكذا وروى ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمرو قال إن أهل جهنم ينادون مالكاً يا مالك ليقض علينا ربك فيذرهم أربعين عاماً لا يجيبهم ثم يجيبهم إنكم ماكثون ثم ينادون ربهم ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون فيذرهم مثلي الدنيا لا يجيبهم ثم يجيبهم اخسؤا فيها ولا تكلمون قال فما نبس القوم بعدها بكلمة وما هو إلا الزفير والشهيق وروي عن ابن جريج نحو ذلك كما عند ابن جرير وابن المنذر وروى ابن أبي الدنيا في صفة النار من حديث حذيفة إن الله إذا قال لأهل النار اخسؤا فيها ولا تكلمون عادت وجوههم قطعة لحم ليس فيها أفواه ولا مناخير يتردّد النفس في أجوافهم .

٤١٨٤ ـ (قال أبو أمامة) الباهلي رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى ويسقى من ماءٍ صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه قال يقرب إليه)** وفي رواية إلى فيه **(فيتكرهه فإذا**

أدنى منه شوى وجهه فوقعت فروة رأسه) أي جلدته (**فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا ماءً حميماً فقطع أمعاءهم وقال تعالى وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه**) .

قال العراقي : رواه الترمذي وقال غريب أهـ .

قلت : رواه كذلك أحمد والنسائي وابن أبي الدنيا في صفة النار وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في البعث والنشور وروى ابن أبي شيبة عن مغيث بن سمي قال : إذا جيء بالرجل إلى النار قيل انتظر حتى نتحفك فيؤتى بكأس بسم الأساود والأفاعي إذا أدناها من فيه نشرت اللحم على حدة والعظم على حدة .

٤١٨٤ - (**قال أبو هريرة**) رضي الله عنه (**قال رسول الله ﷺ من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان يطوّقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهازمه أي أشداقه فيقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية**) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث أبي هريرة ومسلم من حديث جابر نحوه أهـ .

قلت : وكذلك رواه النسائي ولفظهما ثم يأخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه ثم يقول:

٤١٨٥ - (**قال أبو هريرة**) رضي الله عنه (**قال رسول الله ﷺ ضرس الكافر في النار مثل أحد**) وهو الجبل المعروف (**وغلظ جلده مسيرة ثلاث**) .

قال العراقي : رواه مسلم أهـ .

قلت : ورواه كذلك الترمذي ورواه البزار من حديث ثوبان بلفظ وغلظ جلده أربعون ذراعاً بذراع الجبار وفي لفظ للترمذي من حديث أبي هريرة ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وفخذه مثل البيضاء ومقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة وقال حسن غريب وفي لفظه له والحاكم إن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار وإن ضرسه مثل أحد وإن مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة ورواه أحمد والحاكم بلفظ ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وعرض بلده سبعون ذراعاً وعضده مثل البيضاء وفخذه مثل ورقان ومقعده في النار ما بيني وبين الربذة ورواه ابن ماجة من حديث أبي سعيد إن الكافر ليعظم حتى أن ضرسه لأعظم من أحد وفضيلة جسده على ضرسه كفضيلة جسد أحدكم على ضرسه .

٤١٨٦ - (قال رسول الله ﷺ شفته السفلى ساقطة على صدره والعليا قالصة قد غطت وجهه) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي سعيد وقال حسن صحيح غريب أهـ .

قلت : رواه في تفسير قوله تعالى تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون قال تشربه النار فتقلص شفته حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته وهكذا رواه أحمد وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في صفة النار وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية وروي عن ابن مسعود في تفسير قوله تعالى وهم فيها كالحون قال بدت أسنانهم وتقلصت شفاههم .

٤١٨٧ - (وقال ﷺ إن الكافر ليجر لسانه في سجين يوم القيامة يتوطؤه الناس) أي يطئونه بأرجلهم .

قال العراقي : رواه الترمذي من رواية أبي المخارق عن ابن عمر وقال غريب وأبو المخارق لا يعرف أهـ .

قلت : وكذلك رواه هناد والبيهقي ولفظهم ليسحب لسانه يوم القيامة الفرسخ والفرسخين والباقي سواء ورواه أحمد بلفظ ليجر لسانه يوم القيامة وراءه قدر فرسخين ورواه الطبراني في الكبير بلفظ ان أهل النار يعظمون في النار حتى يصير ما بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وغلظ جلد أحدهم أربعين ذراعاً وضرسه أعظم من جبل أحد .

٤١٨٨ - (قال رسول الله ﷺ يؤتى بجهنم يومئذٍ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث ابن مسعود أهـ .

قلت : وكذلك رواه الترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه بزيادة يجرونها في الآخر ورواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي أيضاً وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير عن ابن مسعود قال جيء بها تقاد بسبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يقودونها وروى ابن مردويه من حديث أبي سعيد يجيء بها سبعون ألف ملك يقودونها بسبعين ألف زمام فتشرد شردة لو تركت لأحرقت أهل الجمع ومن حديث علي إذا كان يوم القيامة تقاد جهنم بسبعين ألف زمام بيد سبعين ألف ملك فتشرد شردة لولا أن الله حبسها لأحرقت السموات والأرض وروى ابن وهب في تاب الأهوال عن زيد بن أسلم مرسلاً رفعه تقاد جهنم بسبعين ألف زمام كل زمام يقوده سبعون ألف ملك فبينما هم انشردت عليهم شردة انفلتت من أيديهم فلولا أنهم أدركوها لأحرقت من في الجمع فأخذوها .

٤١٨٩ - (قال أنس) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ**

يرسل على أهل النار البكاء فيبكون حتى تنقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يرى في وجوههم كهيئة الأخدود لو أرسلت فيها السفن لجرت) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة من رواية يزيد الرقاشي عن أنس والرقاشي ضعيف أهـ .

قلت : ورواه كذلك ابن عساكر وروى الحاكم من حديث أبي موسى الأشعري إن أهل النار يبكون حتى لو أجريت السفن في دموعهم لجرت وإنهم ليبكون الدم والرقاشي غلب عليه الزهد والانفراد ومع ذلك فقد روى عنه الاعلام كالأعمش والأوزاعي وحجاج بن أرطأة وزيد العمي ومحمد بن المنكدر وصفوان بن سليم وعطاء بن السائب والحمادان وغيرهم وقد روى له البخاري في التاريخ والترمذي وابن ماجه .

٤١٩٠ - (قال ﷺ يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيذبح بين الجنة والنار ويقال يا أهل الجنة خلود لا موت ويا أهل النار خلود لا موت) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث ابن عمر ومسلم من حديث أبي سعيد وقد تقدم أهـ .

قلت : ورواه الطبراني من حديث ابن عمر بلفظ يجاء بالموت يوم القيامة في صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم ويقال يا أهل النار هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ، وروي عن أنس مختصراً يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح هكذا رواه أبو يعلى والضياء عنه وللترمذي من حديث أبي سعيد يؤتى بالموت كأنه كبش أملح حتى يوقف على السور بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة

فيشرئبون ويقال يا أهل النار فيشرئبون فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع ويذبح فلولا أن الله قضى لأهل الجنة الحياة والبقاء لماتوا فرحاً ولولا أن الله قضى لأهل النار الحياة فيها لماتوا ترحاً وروى هناد وأحمد وابن ماجة والحاكم من حديث أبي هريرة يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال يا أهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال يا أهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين كلاكما خلود فيما تجدون لا موت فيها أبداً وللبخاري من حديث ابن عمر يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم يا أهل النار لا موت خلود ويا أهل الجنة لا موت خلود ورواه مسلم نحوه وفيه كل خالد فيما هو فيه وروى الطبراني من حديث ابن مسعود لو قيل لأهل النار إنكم ماكثون عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا بها ولو قيل لأهل الجنة إنكم ماكثون عدد كل حصاة لحزنوا ولكن جعل لهم الأبد .

٤١٩١ - (**قال رسول الله ﷺ يؤمر يوم القيامة بناس من النار إلى الجنة حتى إذا دنوا منها**) وتقربوا لها (**واستنشقوا رائحتها**) وإن رائحتها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام (**ونظروا إلى قصورها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها نودوا أن اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الأوّلون والآخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما أريتنا من ثوابك وما أعددت فيها لأوليائك كان أهون علينا فيقول ذاك أردت منكم**) يا أشقياء (**كنتم إذا خلوتم بارزتموني بالعظائم**) أي بكبائر المعاصي وشدائد المخالفات (**وإذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين**) أي خاشعين (**تراؤن الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس**) أي خفتموهم (**ولم تهابوني**

وأجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم أذيقكم العذاب الأليم) أي المؤلم الموجع **(مع ما حرمتكم من الثواب المقيم)** .

قال العراقي : رويناه في الأربعين لأبي هدبة عن أنس وأبو هدبة إبراهيم بن هدبة هالك أهـ .

قلت : لكن رواه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر وابن النجار من حديث عدي بن حاتم وليس فيه أبو هدبة المذكور وله شاهد جيد من حديث سالم مولى أبي حذيفة عند ابن قانع يؤتى بأقوام من ولد آدم يوم القيامة معهم حسنات كالجبال حتى إذا دنوا وأشرفوا على الجنة نودوا لا نصيب لكم فيها .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٧) لم أجد له إسناداً .

٤١٩٢ - (قال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ ينادي منادٍ يوم القيامة إن لكم)** يا أهل الجنة **(أن تصحوا فلا تسقموا أبداً وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً وإن لكم أن تشبوا لا تهرموا أبداً وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً فذلك قوله عز وجل ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون)** .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة وأبي سعيد أ هـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة وعبد بن حميد والدارمي والترمذي والنسائي .

٤١٩٣ - (قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قال) فيما أخبرناه عبد الخالق بن أبي بكر الزبيري قال أخبرنا محمد بن إبراهيم الكوراني أخبرنا الحسن بن علي بن يحيى أخبرنا

أبو الحسن علي بن عبد القادر الطبراني أخبرنا عبد الواحد بن إبراهيم الحصاري أخبرنا الشرف عبد الحق بن محمد السنباطي أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد المتبولي أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي أخبرنا أحمد بن أبي طالب الحجار أخبرنا أبو النجا عبد الله بن عمر بن علي البغدادي أخبرنا سعيد بن أحمد بن الحسن بن البناء أخبرنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن علي الوراق حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث حدثنا محمد بن بشار ونصر بن علي قالا حدثنا أبو عبد الصمد العمي حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ : **(جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن)** هذا حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة من هذا الوجه ورواه أحمد والطبراني بلفظ جنان الفردوس أربع جنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما وجنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وهذه الأنهار تشخب من جنة عدن ثم تصدع بعد ذلك أنهاراً ورواه الطبراني أيضاً وابن أبي حاتم بلفظ جنتان من ذهب للمقربين ومن دونهما جنتان من ورق لأصحاب اليمين .

٤١٩٤ - وقال رسول الله ﷺ آتي يوم القيامة باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك .

قال المناوي والذي وقفت عليه في نسخ صحيح مسلم المصححة المقروءة لا أفتح بإسقاط أن .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أنس أهـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد وعبد بن حميد وابن منيع وروى الحاكم من حديث معاذ آتي باب الجنة فأستفتح فيقال من هذا فأقول محمد فيقال مرحباً بمحمد فإذا رأيت ربي خررت له ساجداً أنظر إليه قال الحاكم على شرطهما وتعقب بأن فيه انقطاعاً وروى ابن النجار من حديث ابن عباس آتي يوم القيامة باب الجنة فيفتح لي فأرى ربي وهو على كرسيه فيتجلى لي فأخرّ ساجداً .

٤١٩٥ - قال أبو سعيد الخدري : قال رسول الله ﷺ إن أهل الجنة ليتراءون الكوكب الغائر في الأفق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يارسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين .

(قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين) رواه أحمد والدارمي والشيخان وابن حبان هكذا من حديث أبي سعيد كما ذكره المصنف ورواه ابن حبان أيضاً من حديث سهل بن سعد ورواه أحمد أيضاً والترمذي من حديث أبي هريرة ولفظ الكل الكوكب الدري الغابر ووقع في الموطأ الغائر بالهمز بدل الموحدة بمعنى الساقط الذاهب الذي قد تدلى للغروب ودنا منه وانحط إلى الجانب الغربي ووقع عند الترمذي الغارب بتقديم الراء على الموحدة .

٤١٩٦ - (وقال) ﷺ (أيضاً إن أهل الدرجات العلي ليراهم من تحتهم) منزلة **(كما ترون النجم الطالع في أفق من آفاق السماء وإن أبا بكر وعمر)** رضي الله عنهما **(منهم وأنعما) .**

قال العراقي : رواه الترمذي وحسنه وابن ماجة من حديث أبي سعيد أهـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن حبان ولفظهم ليراهم من هو أسفل منهم كما ترون الكوكب الطالع في أفق السماء والباقي سواء وعند بعظهم الدري بدل الطالع وهو منسوب إلى الدر لصفاء لونه وخلوص نوره ورواه الطبراني والبغوي وابن عساكر من حديث جابر بن سمرة ورواه ابن النجار من حديث أنس وابن عساكر أيضاً من حديث أبي هريرة وقد روى حديث أبي سعيد بلفظ آخر إن أهل عليين ليشرف أحدهم على الجنة فيضيء وجهه لأهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لأهل الدنيا وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعماً رواه أبو إسحاق المزكي وابن عساكر .

٤١٩٧ ـ وقال جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه : (**قال لنا رسول الله ﷺ ألا أحدثكم بغرف الجنة قال قلت بلى يا رسول الله صلى الله عليك بأبينا أنت وأمنا قال إن في الجنة غرفاً من أصناف الجوهر كله**) فبعضها من اللؤلؤ وبعضها من الياقوت بأنواعه وبعضها من الزمرد وبعضها من الماس وغير ذلك من أصناف الجواهر (**يرى**) بالبناء للمفعول أي يرى أهل الجنة (**ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها**) لكونها شفافة لا تحجب ما وراءها (**وفيها من النعيم واللذات والسرور ما لا عين رأت**) في الدنيا (**ولا أذن سمعت**) فيها (**قال**) جابر (**قلت يا رسول الله ولمن هذه الغرف فقال لمن أفشى السلام**) أي على من عرف ومن لم يعرف (**وأطعم الطعام**) للعيال والفقراء والأضياف والإخوان (**وادام الصيام**) وفي رواية تابع وفي أخرى واصل .

(**وصلى بالليل والناس نيام**) أي تهجد فيه (**قال**) جابر (**قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال أمتي تطيق**

ذلك وسأخبركم عن ذلك من لقي أخاه فسلم عليه أو رد عليه فقد أفشى السلام ومن أطعم أهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد أطعم الطعام ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلاثة أيام) البيض أو مفرقاً **(فقد أدام الصيام ومن صلى العشاء الآخرة وصلى الغداة في جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام يعني اليهود والنصارى والمجوس) .**

قال العراقي : رواه أبو نعيم من رواية الحسن عن جابر أهـ .

قلت : ورويناه في جزء ابن السماك ورواه البيهقي وضعفه ابن عدي لكن أقام له ابن القيم شواهد يعتضد بها وقال صاحب حادي القلوب بعد أن أورده من فوائد ابن السماك هذا الحديث وإن كان ضعيفاً إلا أنه روي من طرق يقوّي بعضها بعضاً قلت ومع ملاحظته لا يمكن التفسير بغيره ومن شواهده ما روى الخطيب من حديث ابن عباس إن في الجنة لغرفاً إذا كان ساكنها فيها لم يخف عليه ما خارجها وإذا خرج منها لم يخف عليه ما فيها قيل لمن هي يا رسول الله قال لمن أطاب الكلام وأدام الصيام وأطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام قيل يا رسول الله وما طيب الكلام قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد إنها تأتي يوم القيامة ولها مقدمات ومعقبات ومجنبات قيل فما إدامة الصيام قال من أدركه رمضان فصامه ثم أدرك رمضان فصامه قيل فما إطعام الطعام قال كل من قات عياله وأطعمهم قيل فما إفشاء السلام قال مصافحة أخيك إذا لقيته وتحيته قيل فما الصلاة والناس نيام قال صلاة عشاء الآخرة واليهود والنصارى نيام ورواته الخرائطي في مكارم الأخلاق إلى قوله والناس نيام ورواه عن أبي مالك الأشعري إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن

أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام رواه أحمد وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والبيهقي ورواه هناد والترمذي وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن السني والبيهقي من حديث علي ورواه أحمد ومحمد بن نصر والطبراني والحاكم والبيهقي من حديث عبد الله بن عمرو .

٤١٩٨ - سئل رسول الله ﷺ عن قوله عز وجل : (ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصور من لؤلؤ في كل قصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتاً من زمرد أخضر في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام في كل بيت سبعون وصيفة ويعطى المؤمن في كل غداة يعني من القوّة ما يأتي على ذلك أجمع) .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ في العظمة والآجري في كتاب الصحبة من رواية الحسن بن خليفة عن الحسن قال سألت أبا هريرة وعمران بن حصين عن هذه الآية ولا يصح والحسن بن خليفة لم يعرف ابن أبي حاتم والحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة على قول الجمهور أهـ .

قلت : وفي كتاب الآجري زيادة عما هنا في كل بيت سبعون سريراً وفي كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة .

٤١٩٩ - قال أبو هريرة رضي الله عنه : (قال رسول الله ﷺ إن حائط الجنة لبنة من فضة ولبنة من ذهب ترابها زعفران وطينها مسك) .

قال العراقي : رواه الترمذي بلفظ وبلاطها المسك وقال ليس

إسناده بذاك القوي وليس عندي بمتصل ورواه البزار من رواية أبي سعيد بإسناد فيه مقال ورواه موقوفاً عليه بإسناد صحيح أهـ .

قلت : سياق المصنف أورده البيهقي في البعث من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن العلاء بن زياد عن أبي هريرة ومن هذا الطريق أخرجه البزار في مسنده وفي الغيلانيات حدثنا أبو بكر الشافعي حدثنا أحمد بن محمد بن عبيدة حدثنا أحمد بن حفص حدثني أبي حدثنا إبراهيم عن مطر بن طهمان عن العلاء بن زياد عن أبي هريرة رفعه حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ومحابرهم اللؤلؤ وأمشاطهم الذهب رجال هذا السند رجال الصحيح أخرجه البيهقي في البعث عن أبي الحسن العلوي عن أبي حامد البزاز عن أحمد بن حفص به مختصراً هكذا وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا فاروق وحبيب في جماعة قالوا حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا عمرو بن مرزوق حدثنا عمران القطان عن قتادة عن العلاء بن زياد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة مثله وزاد ترابها الزعفران وطينها المسك حدثناه أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن المنهال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن العلاء بن زياد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وترابها الزعفران وطينها المسك رواه معمر عن قتادة عن العلاء عن أبي هريرة موقوفاً درجها الياقوت ورضراض أنهارها اللؤلؤ وترابها الزعفران .

قلت : ورواه ابن المبارك في الزهد وابن أبي الدنيا في صفة الجنة نحوه وأخبرنا عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد المكي وأبو طاهر محمد بن إبراهيم المدني قالا أخبرنا الحسن بن علي بن يحيى أخبرنا علي بن عبد القادر الطبري أخبرنا والدي أخبرنا جدي إمام المقام يحيى بن مكرم الطبري أخبرنا الحافظ أبو الخير محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي أخبرنا الحافظ شهاب الدين

أبـو الفضل العسقـلاني أخبرنـا إبراهيم بن أحمـد البعلي أخبـرنـا أحمـد بن أبي طـالب أخبرنـا عبد الله بن عمـر أخبرنـا أبو الـوقت عبد الأول بن عيسى أخبرنا أبو الحسن الداودي أخبـرنا أبـو محمد السـرخسي أخبرنـا إبراهيم بن خزيم أخبرنا عبد بن حميد قال حدثنا سليمـان بن داود عن زهير بن معـاوية حدثنا سعد أبو مجاهد الطائي حدثني أبو المـدله أنه سمـع أبا هـريرة يقـول قلنـا يا رسـول الله حدثنـا عن الجنة مـا بناؤهـا قال لبنـة من ذهب ولبنـة من فضـة وحصباؤهـا اللؤلؤ والياقـوت وملاطهـا المسك وتـرابهـا الـزعفـران من يـدخلها ينعم لا يبـأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيـابه ولا يفنى شبـابـه هـذا حـديث حسن ورجالـه رجال الصحيـح إلا أبا المـدله مـولى عائشـة واسمـه عبيـد الله وقـد وثقـه ابن حبـان رواه أحمـد وهنـاد في الـزهـد وابن حبـان والبيهقي في البعث من هـذا الوجـه وأخـرجـه الترمـذي من طـريق حمـزة الـزيـات عن زيـاد الـطائي عن أبي هـريـرة وقـال ليس إسناده بـالقـوي ولا بالمتصل وله إسناد آخر إلى أبي هريرة أهـ .

وكأنه يشير إلى ما تقـدم من رواية العـلاء بن زياد عن أبي هـريرة ولـه شـاهد آخـر بالسنـد السابق إلى الحـافظ العسقـلاني عن مـريم بنت أحمـد الأرذعيـة عن يونس بن إبـراهيم قـال أنبـأنـا أبـو الحسن بن المقيـر أخبـرنـا أبو الفضل ابن ناصر في كتابه عن أبي القسم بن منـده قال أخبـرنا أحمـد بن علي الأصبهاني أخبرنا أبو عمرو بن حمدان أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنـا أبـو بكر بن أبي شيبـة حدثنـا معاويـة بن هشام حـدثنـا علي بن صـالـح عن عمـرو بن ربيعـة عن الحسن عن ابن عمـر قـال سئـل النبي ﷺ عن الجنـة كيـف هي قال من يدخل الجنة يحيـا لا يموت وينعم لا يبـأس لا تبلى ثيابـه ولا يفنى شبـابه قيـل يـا رسـول الله كيف بنـاؤهـا قـال لبنـة من فضـة ولبنـة من ذهب ملاطهـا مسك أذفـر وحصباؤهـا اللؤلؤ والياقـوت وترابهـا الزعفـران رجـاله رجـال الصحيح إلا عمـرو بن ربيعـة ومن هـذا الـوجـه رواه ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في صفة الجنة والطبراني وابن مردويه .

وأما قول العـراقي : ورواه البزار من حـديث أبي سعيد إلـخ فقال

البيهقي في البعث أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصغار حدثنا محمد بن يونس حدثنا سهل بن بكار حدثنا وهب بن خالد عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ إن الله أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ثم شقق فيها الأنهار غرس فيها الأشجار فلما نظرت الملائكة إلى حسنها وزهرتها قالت طوباك منازل الملوك محمد بن يونس هو الكديمي حافظ لكنه متهم بالوضع لكن لم ينفرد به فقد أخرجه البزار عن محمد بن المثنى عن حجاج عن حماد بن سلمة عن الجريري به موقوفاً وعن بشر بن آدم عن يونس بن عبيد الله عن عدي بن الفضل عن الجريري به مرفوعاً وقال لا نعلم أحداً رفعه إلا عدي وليس بالحافظ قال الحافظ السيوطي في أمال الدرة ان وهب بن خالد تابعه على رفعه أ هـ .

قلت : ورواه من هذا الوجه الطبراني وابن مردويه والله أعلم .

٤٢٠٠ - (وسئل ﷺ عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي سعيد أن ابن صياد سأل النبي ﷺ عن ذلك بذكره أهـ .

قلت : وكذلك رواه ابن أبي شيبة وأحمد وروى ابن أبي الدنيا في صفة الجنة من حديث أبي هريرة أرض الجنة بيضاء عرصاتها صخور الكافور وقد أحاط به المسك على كثبان الرمل فيها أنهار مطردة فيجتمع فيها أهل الجنة أولهم وآخرهم فيتعارفون فيبعث الله ريح الرحمة فيهيج عليهم المسك فيرجع الرجل إلى زوجته وقد ازداد حسناً وطيباً فتقول لقد خرجت من عندي وأنا بك معجبة وأنا بك الآن أشد إعجاباً وأخرج أبو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير قال أرض الجنة فضة وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة وأبو الشيخ في العظمة عن أبي زميل أنه سأل ابن عباس ما أرض الجنة قال مرمرة بيضاء من فضة كأنها مرآة قال

ما نورها قال ما رأيت الساعة التي تطلع فيها الشمس فذلك نورها إلا أنه ليس فيها شمس ولا زمهرير قال ما أنهارها أفي أخدود قال لا ولكنها تفيض على وجه الأرض لا تفيض ههنا ولا ههنا قال فما حللها قال فيها الشجر فيها ثمر كأنه الرمان فإذا أراد ولى الله منها كسوة انحدرت إليه من أغصانها فانفلقت له عن سبعين حلة ألواناً بعد ألوان ثم تنطبق فترجع كما كانت وروى البزار من حديث ابن عباس إن الله خلق الجنة بيضاء .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٧) لم أجد له إسناداً .

٤٢٠١ ـ وقال أبو هريرة رضي الله عنه : (قال رسول الله ﷺ من سره أن يسقيه الله عز وجل الخمر في الآخرة فليتركها في الدنيا ومن سره أن يكسوه الله الحرير في الآخرة فليتركه في الدنيا) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن والنسائي بإسناد صحيح من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة أهـ .

قلت : فهم الحافظ العراقي أن الحديث تم إلى هنا فلذا احتاج أن يورد عن الطبراني والنسائي ما في معناه ثم قال حديث (**أنهار الجنة تفجر من تحت تلال**) المسك (**أو**) قال (**تحت جبال المسك**) شك من الراوي رواه العقيلي في الضعفاء من حديث أبي هريرة ثم قال حديث (**لو كان أدنى أهل الجنة حلية عدلت بحلية أهل الدنيا جميعها لكان ما يحليه الله عز وجل به في الآخرة أفضل من حلية الدنيا جميعها**) رواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة بإسناد حسن انتهى . وإنما هو كله حديث واحد من رواية أبي هريرة من أول قوله من سره إلى قوله جميعها وهكذا رواه البيهقي في البعث والنشور وابن عساكر في التاريخ مجموعاً في متن واحد من حديث

أبي هريرة وقالا تحت تلال المسك وقالا عدلت الحلية أهل الدنيا جميعها والباقي سواء ولو كان مراد المصنف تفريق الحديث لميز كل قطعة منه على عادته بقوله وقال ﷺ فافهم وإما ما رواه عن الطبراني والنسائي فقد رواه أيضاً الحاكم وابن عساكر بلفظ لم يكسه في الآخرة وفيه زيادة ومن شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب بها في الآخرة لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآنية أهل الجنة وأما قوله أنهار الجنة تفجر من تحت تلال أو جبال المسك فقد رواه ابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في البعث من حديث أبي هريرة أنهار الجنة من جبال مسك ورواه ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن حبان في التفسير والبيهقي في البعث وصححه عن ابن مسعود قال إن أنهار الجنة تفجر من جبل مسك .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٧) لم أجد له إسناداً .

٤٢٠٢ - وقال أبو هريرة رضي الله عنه : (قال رسول الله ﷺ إن في الجنة شجرة) قيل هي شجرة طوبى وقيل غيرها والشجر من النبات ما قام على ساق أو ما سما بنفسه دق أو جل **(يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها)** واستشكل بأنه من أين هذا الظل والشمس قد كوّرت وليس في الجنة شمس وأجاب السبكي بأنه لا يلزم من تكوير الشمس عدم الظل وإنما الناس ألفوا أن الظل ما تنسخه الشمس وليس كذلك بل الظل مخلوق لله تعالى وليس بعدم بل هو أمر وجودي له نفع في الأبدان وغيرها **(اقرؤا إن شئتم وظل ممدود)**.

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة أهـ .

قلت : ورواه كذلك عبد الرزاق وابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه زاد ابن أبي شيبة بعد أن رواه عن يعلى بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن زياد مولى بني مخزوم عن أبي هريرة قال فبلغ ذلك كعباً فقال صدق والذي أنزل التوراة

على لسان موسى والقرآن على لسان محمد ﷺ لو أن رجلاً ركب حقة أو جذعة ثم أدار بأهل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرماً إن الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وإن أفنانها من وراء سور الجنة وما في الجنة نهراً لا يخرج من أصل تلك الشجرة وروى أحمد والبخاري والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه من حديث أنس إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وإن شئتم فاقرؤا وظل ممدود وماء مسكوب وروى ابن مردويه من حديث أبي سعيد في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وذاك الظل للمدود ويروى أن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها مائة عام ما يقطعها رواه كذلك أحمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي من حديث أنس والشيخان من حديث سهل بن سعد وأحمد وهناد والترمذي وابن ماجة من حديث أبي هريرة وأحمد وهناد والترمذي من حديث أبي سعيد والجواد هو الفرس الفائق السابق الجيد والمضمر الذي قلل علفه تدريجياً ليشتد جريه .

قال الزركشي : هو بنصب الجواد وفتح الميم الثانية من المضمر ونصب الراء نعت لمفعول الراكب وضبطه الأصيلي بضم المضمر والجواد صفة للراكب فيكون على هذا بكسر الميم الثانية وقد يكون على البدل أهـ .

وروى ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق ظلها على قدر ما يسير الراكب في كل نواحيها مائة عام فيخرج إليها أهل الجنة أهل الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحاً من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا وروى ابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال في الجنة شجرة لا تحمل يستظل به وروى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عمرو بن ميمون وظل ممدود قال مسيرة سبعين ألف سنة .

٤٢٠٣ ـ أقبل أعرابي من البادية فقال : (يا رسول الله قد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها فقال رسول الله ﷺ ما هي قال السدر فإن لها شوكاً فقال) ﷺ (قد قال الله تعالى في سدر مخضود) أي (يخضد الله شوكه) أي يكسره (فيجعل مكان كل شوكة ثمرة ثم تنفتق الثمرة منها عن اثنين وسبعين لوناً من طعام ما منها لون يشبه الآخر) .

قال العراقي : رواه ابن المبارك في الزهد عن صفوان بن عمر وعن سليم بن عامر مرسلاً من غير ذكر لأبي أمامة أهـ .

قلت : سياق المصنف أورده الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في البعث وروى أبو بكر بن أبي داود في البعث والطبراني وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه عن عتبة بن عبد السلمي قال كنت جالساً مع النبي ﷺ فجاءه أعرابي فقال يا رسول الله أسمعك تذكر في الجنة شجرة لا أعلم شجرة أكثر شوكاً منها يعني الطلح فقال رسول الله ﷺ إن الله تعالى يجعل مكان كل شوكة منها ثمرة مثل خصية التيس الملبود يعني المخصي فيها سبعون لوناً من الطعام لا يشبه لون الآخر .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٧) هو في الزهد لابن المبارك من رواية سليم بن عامر ، مرسلاً ليس فيه ذكر لأبي أمامة .

٤٢٠٤ ـ روى أبو هريرة رضي الله عنه : (أن النبي ﷺ قال من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) .

قال العراقي : رواه مسلم دون قوله في الجنة ما لا عين رأت إلخ واتفق عليه الشيخان في حديث آخر لأبي هريرة قال الله تعالى أعددت

لعبادي ما لا عين رأت الحديث أهـ .

قلت : أول الحديث رواه ابن أبي شيبة وابن عساكر من حديث ابن عمر من يدخل الجنة يحيا فيها لا يموت وينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه الحديث وقد تقدم في صفة بناء الجنة قريباً ورواه عبد بن حميد والبيهقي في البعث من طريق أبي المدله مولى عائشة عن أبي هريرة من يدخلها ينعم فلا يبأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ورواه الترمذي من طريق زياد الطائي عن أبي هريرة وكل ذلك تقدم في صفة بناء الجنة وروى الطبراني من طريق عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده رفعه إن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

٤٢٠٥ ـ وقال رجل : (يا رسول الله أخبرنا عن ثياب أهل الجنة أخلق تخلق أم نسج تنسج) وفي نسخة أتخلق خلقاً أم تنسج نسجاً **(فسكت رسول الله ﷺ وضحك بعض القوم فقال رسول الله ﷺ مم تضحكون من جاهل سأل عالماً ثم قال رسول الله ﷺ بل تنشق عنها ثمر الجنة مرتين) .**

قال العراقي : رواه النسائي من حديث عبد بن عمر أهـ .

قلت : ورواه أحمد في المسند بلفظ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن ثياب الجنة تخلق خلقاً أم تنسج نسجاً فضحك بعض القوم فقال رسول الله ﷺ أتعجبون من جاهل سأل عالماً فسكت النبي ﷺ ساعة ثم قال أين السائل عن ثياب الجنة قال ها هوذا يا رسول الله قال بل تشق عنها ثمر الجنة ثلاث مرار وفي كتاب حادي القلوب روى ابن أبي الدنيا أنه ﷺ قال ما منكم من أحد يدخل الجنة إلا انطلق به إلى طوبى فتفتح له أكمامها فيأخذ من أي ذلك شاء إن شاء أبيض وإن شاء أحمر وإن شاء أخضر وإن شاء أصفر وإن شاء أسود مثل شقائق النعمان وأرق وأحسن وروى أيضاً عن ابن عباس قيل له ما حلل الجنة قال فيها شجرة فيها ثمر

كأنه الرمان فإذا أراد ولى الله كسوة انحدرت إليه من غصونها فانفلقت عن سبعين حلة ألوان بعد ألوان ثم تنطبق فترجع كما كانت وتقدم في ذكر شجرة طوبى أن ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال دار المؤمن في الجنة لؤلؤة فيها شجرة تنبت الحلل فيأخذ الرجل بأصبعيه وأشار بالسبابة والإبهام سبعين حلة منطقة باللؤلؤ والمرجان .

٤٢٠٦ - (**وقال ﷺ في قوله تعالى**) جنات عدن يدخلونها (**يحلون فيها من أساور من ذهب قال إن عليهم التيجان إن أدنى لؤلؤة فيها تضيء ما بين المشرق والمغرب**) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي سعيد دون ذكر الآية وقال لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد أهـ .

قلت : وكذلك رواه الحاكم ولفظهما منها بدل فيها ورشدين فيه ضعف ولحديث أبي سعيد سياق أتم من هذا .

٤٢٠٧ - (**وقال ﷺ الخيمة**) واحدة الخيام في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام هي (**درة مجوفة طولها في السماء ستون ميلاً في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراه الآخرون رواه البخاري في الصحيح**) من حديث أبي بكر بن أبي موسى الأشعري عن أبيه مرفوعاً ورواه كذلك ابن أبي شيبة وعبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن مردويه والبيهقي في البعث وفي آخره عند بعضهم يطوف عليهم المؤمن .

٤٢٠٨ - **وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه** : (**قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى وفرش مرفوعة قال ما بين الفراش كما بين السماء والأرض**) .

قال العراقي : رواه الترمذي بلفظ ارتفاعهما لكما بين السماء

والأرض خمسمائة سنة وقال غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد أهـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد والنسائي وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن حبان وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في البعث .

٤٢٠٩ ـ (وقال ثوبان مولى رسول الله ﷺ كنت قائماً عند رسول الله ﷺ فجاء حبر من أحبار اليهود فذكر أسئلة إلى أن قال فمن أوّل إجازة يعني على الصراط فقال فقراء المهاجرين قال اليهود فما تحفتهم حين يدخلون الجنة فقال زيادة كبد الحوت قال فما غذاؤهم على أثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل في أطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلاً فقال صدقت) .

قال العراقي : رواه مسلم بزيادة في أوله وآخره أهـ .

وقال ابن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حميد عن أنس أن عبد الله بن سلام أتى رسول الله ﷺ مقدمة المدينة فسأله ما أول ما يأكل أهل الجنة فقال أخبرني جبريل آنفاً أن أوّل ما يأكله أهل الجنة زيادة كبد حوت أهـ .

والسلسبيل إحدى عيون الجنة الأربعة قال الضحاك هي عين الخمرة .

٤٢١٠ ـ وعن يزيد بن الأرقم رضي الله عنه قال : (جاء رجل من اليهود إلى رسول الله ﷺ وقال يا أبا القاسم ألست تزعم أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون وقال لأصحابه ان أقر لي بها خصمته) أي غلبته بالحجة **(فقال رسول الله ﷺ بلى والذي نفسي**

بيده إن أحدهم ليعطى قوّة مائة رجل في المطعم والمشرب والجماع فقال اليهودي فإن الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة) أي إلى البزار (**فقال رسول الله ﷺ حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل المسك فإذا البطن قد طهر**) كذا في النسخ والرواية قد ضمر .

قال العراقي : رواه النسائي في الكبرى بإسناد صحيح أهـ .

قلت : ورواه كذلك أحمد ولفظهما أن رجلاً من أهل الكتاب جاء إلى النبي ﷺ فقال يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم والذي نفس محمد بيده فساق الحديث وفيه بعد قوله يكون له الحاجة وليس في الجنة أذى قال يكون حاجة أحدهم رشحاً يفيض من جلودهم كرشح المسك فيضمر بطنه ورواه كذلك ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث وروى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن أبي قلابة في قوله وسقاهم ربهم شراباً طهوراً قال إذا أكلوا وشربوا ما شاء الله من الطعام والشراب دعوا الشراب الطهور فيشربون فيطهرهم فيكون ما أكلوا وشربوا جشاء بريح مسك يفيض من جلودهم ويضمر لذلك بطونهم وروى هناد وعبد بن حميد وابن المنذر عن إبراهيم التيمي في هذه الآية قال عرق يفيض من أعراضهم مثل ريح المسك وروى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن إبراهيم التيمي قال بلغني أنه يقسم للرجل من أهل الجنة شهوة مائة رجل من أهل الدنيا فإذا أكل سقي شراباً طهوراً يخرج من جلده رشحاً كرشح المسك ثم تعود شهوته وروى ابن عساكر في التاريخ من طريق رجاء بن حيوة عن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان قال بينا أنا أسير في أرض الجزيرة إذ مررت برهبان وقسيسين وأساقفة فسلمت فردوا السلام فقلت أين تريدون قالوا نريد راهباً في هذا الدير نأتيه في كل عام فيخبرنا بما يكون في ذلك العام حتى لمثله من قابل فقلت لآتين هذا الراهب فلا نظر ما عنده وكنت معنياً بالكتب فأتيته على باب ديره

فسلمت فرد السلام ثم قال فمن أنت فقلت من المسلمين قال أمن أمة أحمد فقلت نعم قال من علمائهم أنت أم من جهالهم قلت ما أنا من علمائهم ولا من جهالهم قال فإنكم تزعمون أنكم تدخلون الجنة فتأكلون من طعامها وتشربون من شرابها ولا تبولون فيها ولا تتغوّطون قلت نحن نقول ذلك هو كذلك قال فإن له مثلاً في الدنيا فأخبرني ما هو قلت مثله كمثل الجنين في بطن أمه أنه يأتيه رزق الله في بطنها ولا يبول ولا يتغوّط قال فتربد وجهه قال لي أما أخبرتني أنك لست من علمائهم قلت ما كذبتك قال فإنكم تزعمون أنكم تدخلون الجنة فتأكلون من طعامها وتشربون من شرابها ولا ينقص ذلك منها شيئاً قلت نعم نقول ذلك وهو كذلك قال فإن له مثلاً في الدنيا فأخبرني ما هو قلت مثله في الدنيا كمثل الحكمة لو تعلم منها خلق الله أجمعون لم ينقص ذلك منها شيئاً فتربد وجهه ثم قال أما أخبرتني أنك لست من علمائهم ولا أنا من جهالهم .

٤٢١١ ـ وقال ابن مسعود رضي الله عنه : (قال رسول الله ﷺ إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشوياً) .

قال العراقي : رواه البزار بسند فيه ضعف أهـ .

قلت : ورواه كذلك ابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في البعث وفيه قال لي رسول الله ﷺ فذكره وروى ابن أبي الدنيا عن ميمونة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال إن الرجل ليشتهي الطير في الجنة فيجيء مثل البختي حتى يقع على إخوانه لم يصبه دخان ولم تمسه نار فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير وروى عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في قوله ولحم طير مما يشتهون قال لا يشتهي منها شيئاً إلا صار بين يديه فيصيب منه حاجته ثم يطير فيذهب وروى ابن أبي شيبة وهناد عن الحسن مرسلاً إن في الجنة طيراً كأمثال البخت تأتي الرجل فيصيب منها ثم تذهب كأن لم ينقص منها شيء

وروى ابن مردويه من حديث ابن مسعود إن في الجنـة طيراً لـه سبعون ألف ريشـة فإذا وضـع الخوان قـدام ولي الله جـاء الـطيـر فسقط عليـه فـانتفض فخرج من كل ريشة لون ألـذ من الشهد وألين من الـزبد وأحلى من العسـل ثم يطير ورواه هناد من حديث أبي سعيد الخدري مثله .

٤٢١٢ ـ وقـال حذيفـة رضي الله عنه : (قـال رسول الله ﷺ إن في الجنة طيراً أمثال البخاتي) جمع بختي وهو الجمـل العظيم **(قـال أبو بكر رضي الله عنه إنها لنـاعمة يـا رسول الله قـال أنعم منها من يأكلها وأنت ممن يأكلها يا أبا بكر) .**

قـال العراقي : غـريب من حديث حـذيفة ولأحمـد من حـديث أنس بإسناد صحيح إن طير الجنـة كأمثـال البخت ترعى في الشجـر قال أبـو بكر يـا رسول الله إن هـذه الطيـر ناعمـة قال آكلهـا أنعم منها قـالها ثـلاثـاً وإني أرجو أن تكون ممن يـأكلها منهـا وهو عنـد الترمـذي من وجه آخـر ذكر فيـه نهـر الكوثـر وقال فيـه طير أعنـاقها كـأعناق الجـزر قال عمـران هذه لنـاعمة الحديث وليس فيه ذكر لأبي بكر وقال حسن أهـ .

قلت : سياق المصنف عند البيهقي في كتـاب البعث وعزاه صـاحب حـادي القلوب إلى الحاكم ورواه ابن أبي حـاتم في التفسيـر مـوقـوفـاً على قتـادة وحديث أنس عنـد الترمـذي تقدم ذكـره عنـد مبحث الحـوض وروى ابن جرير عن أبي أمـامة قـال إن الرجـل من أهل الجنـة يشتهي الطائـر وهو يـطير فيقـع منقلياً نضيجـاً في كفـه فيـأكـل منـه مـا تشتهي نفسـه ثم يـطيـر ويشتهي الشـراب فيقع الإبـريق في يـده فيشـرب مـا يـريـد ثم يـرجـع إلى مكانه .

٤٢١٣ ـ قـال عبـد الله بن عمـرو رضي الله عنهمـا (في قـولـه تعـالى) يـطاف عليهم بصحـاف من ذهـب **(قـال يـطاف)** عليـهم **(بسبعين صحفـة من ذهب كـل صحفـة فيهـا لـون ليس في الأخـرى)** ورواه الحاكم في المستـدرك وصححـه وروى ابن المبـارك في

الزهد وابن أبي الدنيا في صفة الجنة والطبراني في الأوسط بسند رجاله ثقات عن أنس سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف بيد كل واحد صحفتان من ذهب والأخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الأخرى مثله يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أوّلها يجد لآخرها من اللذة والطيب مثل الذي يجد لأوّلها ثم يكون ذلك ريح المسك الأذفر ولا يبولون ولا يتغوّطون ولا يمتخطون إخواناً على سرر متقابلين وروى ابن أبي شيبة عن كعب قال إن أدنى أهل الجنة منزلة أن له لسبع درجات وهو على السادسة وفوقه الثامنة وإن له ثلاثمائة خادم يغدي عليه ويراح كل يوم بثلاثمائة صحفة من ذهب في كل صحفة لون ليس في الأخرى وإنه ليلذ أوّله كما يلذ آخره وإنه يقول يا رب لو أذنت لي لأطعمت أهل الجنة وسقيتم لم ينقص مما عندي وإن له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا وإن الواحدة منهن لتأخذ مقعدها عبر ميل من الأرض وروى عبد بن حميد عن عكرمة إن أدنى أهل الجنة منزلة وأسفلهم درجة لرجل دخل الجنة لا يدخل بعده أحد يفسح له في بصره مسيرة عام في قصور من ذهب وخيام من لؤلؤ ما فيها موضع شبر إلا معمور يغدى عليه كل يوم ويراح بسبعين ألف صحفة من ذهب ليس فيها صحفة إلا وفيها لون ليس في الأخرى مثله شهوته في آخرها كشهوته في أوّلها لو نزل جميع أهل الدنيا لوسع عليهم مما أعطى لا ينقص ذلك مما أوتي شيئاً .

٤٢١٤ - روى أنس رضي الله عنه : (أن رسول الله ﷺ قال غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم أو موضع قدمه من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأةً من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ولملأت ما بينهما رائحة ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا بما فيها يعني الخمار) رواه أحمد والشيخان والترمذي وابن ماجه وأبو عوانة وابن حبان ولفظهم جميعاً لغدوة وفيه أو موضع قدمه يعني سوطه في

الجنة ورواه البخاري من حديث أبي هريرة بلفظ لغدوة أو روحة في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب ولقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب والشطر الأوّل من الحديث رواه الطيالسي وعبد الله بن أحمد والطبراني من حديث ابن عمر وفي رواية لأحمد والشيخين وابن ماجة وابن حبان من حديث أنس غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ورواه هكذا الطيالسي والترمذي من حديث ابن عباس ومسلم والترمذي والنسائي من حديث سهل بن سعد ومسلم وابن ماجة من حديث أبي هريرة وأبو يعلى والضياء من حديث الزبير وأحمد والطبراني من حديث معاوية بن خديج وروى أحمد والنسائي من حديث أبي أيوب بلفظ خير مما طلعت عليه الشمس وغربت وروى ابن قانع من حديث سفيان بن وهب الخولاني غدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وروحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وروى أحمد من حديث أبي هريرة لقيد سوط أحدكم من الجنة خير مما بين السماء والأرض وروى ابن أبي شيبة وهناد وابن ماجة من حديث أبي سعيد لشبر في الجنة خير من الدنيا وما فيها وروى أحمد والشيخان والترمذي وابن ماجة من حديث سهل موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وروى الترمذي من حديث سعد لو أن ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السموات والأرض .

٤٢١٥ ـ وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : (قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى كأنهن الياقوت والمرجان قال ينظر إلى وجهها في خدرها أصفى من المرآة وإن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وإنه يكون عليها سبعون ثوباً ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك) .

قال العراقي : رواه أبو يعلى من رواية أبي الهيثم عن أبي سعيد بإسناد حسن ورواه أحمد وفيه ابن لهيعة ورواه ابن المبارك في الزهد

والرقائق من رواية أبي الهيثم عن النبي ﷺ مرسلاً دون ذكر أبي سعيد وللترمذي من حديث ابن مسعود إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض مخ ساقها من وراء سبعين حلة الحديث ورواه عنه موقوفاً قال وهذا أصح وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة لكل امرىءٍ منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم أهـ .

قلت : سياق المصنف رواه أيضاً ابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وفي رواية لأحمد وأبي يعلى وابن جرير بسند حسن عن أبي سعيد رفعه إن الرجل ليتكىء في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحوّل ثم تأتيه امرأته فتضرب على منكبه فينظر وجهه في خدها أصفى من المرآة وإن أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد عليها السلام ويسألها من أنت فتقول أنا من المزيد وإنه ليكون عليها سبعون حلة فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها مما وراء ذلك وإن عليها التيجان إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وتقدم للمصنف عند قوله وفي رواية على كل زوجة سبعون حلة ذكر حديث أبي سعيد وابن مسعود .

٤٢١٦ ـ وقال أنس رضي الله عنه : (قال رسول الله ﷺ لما أسري بي دخلت الجنة موضعاً يسمى البيدخ) كحيدر والدال مهملة وآخره خاء معجم اسم نهر في الجنة **(عليه خيام اللؤلؤ والزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر فقلن السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبريل ما هذا النداء قال هؤلاء المقصورات في الخيام استأذن ربهن في السلام عليك فأذن لهن فطفق يقلن نحن الراضيات فلا نسخط أبداً ونحن الخالدات فلا نظعن أبداً وقرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى حور مقصورات في الخيام)** .

قال العراقي : لم أجده هكذا بتمامه وللترمذي من حديث على أن في الجنة لمجتمعاً للحور العين يرفعن أصواتاً لم تسمع الخلائق مثلها

قال يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له وقال غريب ولأبي الشيخ في العظمة من حديث ابن أبي أوفى بسند ضعيف فيجتمعن في كل سبعة أيام فيقلن بأصوات الحديث انتهى .

قلت : بل ساقه بتمامه ابن مردويه والبيهقي في البعث وفيه فأتيت على نهر يسمى البيدخ وفيه فنوديت السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبريل ما هذا النداء وفي لفظ ونحن المقيمات بدل الخالدات والباقي سواء وأما حديث علي عند الترمذي فقد رواه أيضاً هناد في الزهد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وأما حديث ابن أبي أوفى فقد رواه أيضاً أبو نعيم في صفة الجنة وروى ابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن ابن عباس قال إن في الجنة نهراً يقال له البيدخ عليه قباب من ياقوت تحته جوار نابتات يقول أهل الجنة انطلقوا بنا إلى البيدخ فيجيئون فيتصفحون تلك الجواري فإذا عجب رجل منهم بجارية مس معصمها فتبعته وتنبت مكانها أخرى وروى ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون شعر الحور بمنزلة جناح النسر وفي لفظ لابن مردويه شفر الجفون بمنزلة جناح النسر قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى كأنهم لؤلؤ مكنون قال صفاؤهم كصفاء الدر الذي في الأصداف الذي لم تمسه الأيدي قلت فأخبرني عن قول الله عز وجل فيهن خيرات حسان قال خيرات الأخلاق حسان الوجوه قلت فأخبرني عن قول الله عز وجل عربا أترابا قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رمصاً شمطاً خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عرباً متعشقات متحببات أتراباً على ميلاد واحد قلت يا رسول الله أنساء الدنيا أفضل أم الحور العين قال نساء الدنيا أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة قلت يا رسول الله وبم ذلك قال بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن لله تعالى ألبس الله وجوههن النور وأجسادهن الحرير بيض الألوان خضر الثياب صفر الحلى مجامرهن الدر وأمشاطهن الذهب يقلن

ألا نحن الخالدات فلا نموت أبداً ألا ونحن الراضيات فلا نسخط أبداً طوبى لمن كنا له وكان لنا قلت يا رسول الله المرأة تتزوّج الزوجين والثلاثة والأربعة في الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون معها من يكون زوجها منهم قال أنها تخير فتختار أحسنهم خلقاً فتقول يا رب إن هذا كان أحسنهم معي خلقاً في دار الدنيا فزوجنيه يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة أهـ . .

وقد وصفهن الله تعالى في كتابه العزيز بأوصاف كثيرة منها قوله تعالى فيهن قاصرات الطرف أي قصرن أطرافهن على أزواجهن فلا يطمحن إلى غيرهم وقيل قصرن أطراف أزواجهن عليهن بحسنهن فلا يدعن في أطراف أزواجهن فضله استحسان لغيرهن ومنها قوله تعالى لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان أي لم يمسهن وقيل لم يفتضهن أي لم يأخذ فضتهن وهي البكارة واختلف في المراد بهن فقيل الحور اللواتي نشأن في الجنة وقيل نساء الدنيا أيضاً من أهل الجنة وإن كن في الدنيا ثيبات لأن الله تعالى أنشأهن في الجنة إنشاءً آخر كما قال تعالى إنا أنشأناهن إنشاءً الآية وقيل هن اللواتي متن وهن أبكار وبالجملة فلا شك في أن نساء الجنة من الآدميات والحور في أكمل الصور جمالاً وحسناً وريحاً طيباً وصفاً وضياءً لما تقدم من الإخبار وروى أبو يعلى في مسنده إلى النبي ﷺ حديثاً فيه أنه ﷺ قال في حق الداخلين إلى الجنة فيدخل رجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشىء الله وثنتين من ولد آدم لهما فضل على من أنشأ الله بعبادتهما الله في الدنيا يدخل على الأولى منهما في غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ عليه سبعون حلة من سندس واستبرق وإنه ليضع يده بين كتفيها ثم ينظر إلى صدرها من وراء ثيابها وجلدها ولحمها وإنه لينظر إلى مخ ساقها كما ينظر أحدكم إلى السلك في قصبة الياقوت كبده لها مرآة وكبدها له مرآة فبينما هو عندها لا يملها ولا تمله ولا يأتيها من مرة إلا وجدها عذراء ما يفتر ذكره ولا يشتكي قبلها فبينما هو كذلك إذ نودي أن قد عرفنا أنك لا تمل ولا تمل إلا أنه لا مني ولا منية ألا أن يكون لك أزواج غيرها فيخرج

فيأتيهن واحدة واحدة كلما جاء واحدة قالت والله ما في الجنة شيء أحسن منك وما في الجنة شيء أحب إلي منك وروى عبد بن حميد عن مجاهد في قوله حور مقصورات في الخيام قال لا يخرجن من بيوتهن وقال الحسن أي محبوسات ليس بطوافات في الطرق رواه ابن جرير وقال مجاهد أيضاً مقصورات قلوبهن وأبصارهن وأنفسهن على أزواجهن في خيام اللؤلؤ لا يردن غيرهن رواه ابن أبي شيبة وهناد وروى ابن مردويه عن أنس قال حدثني رسول الله ﷺ قال حدثني جبريل قال يدخل الرجل على الحوراء فتستقبله بالمعانقة والمصافحة لو أن بعض ثيابها بدا لغلق ضوءه ضوء الشمس والقمر ولو أن طاقة من شعرها بدت لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها فبينا هو متكىء عليها مع أريكته إذ أشرف عليه نور من فوقه فيظن أن الله تعالى قد أشرف على حلقه فإذا حوراء تناديه يا ولي الله أما لنا فيك من دولة فيقول ومن أنت يا هذه فيقول أنا من اللواتي قال الله ولدينا مزيد فيتحوّل إليها فإذا عندها من الجمال والكمال ما ليس مع الأولى فبينما هو متكىء معها على أريكته إذ أشرف عليه نور من فوقه فإذا حوراء أخرى تناديه يا ولي الله أما لنا فيك من دولة فيقول ومن أنت يا هذه فتقول أنا من اللواتي قال الله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون فلا يزال يتحوّل من زوجةٍ إلى زوجة وروى ابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن أبي حاتم من حديث أنس لو أن حوراء بزقت في بحر لجي لعذب ذلك البحر من عذوبة ريقها وروى ابن أبي الدنيا عن ابن عمر وقال لشفر المرأة أطول من جناح النسر وعن ابن عباس قال لو أن حوراء أخرجت كفها بين السماء والأرض لافتتن الخلائق بحسنها ولو أخرجت معصمها لكانت الشمس عند حسنه مثل الفتيلة في الشمس لا ضوء لها ولو أخرجت وجهها لأضاء حسنها ما بين السماء والأرض وروى ابن أبي شيبة عن مجاهد قال إنه ليوجد ريح المرأة من الحور العين من مسيرة خمسمائة سنة .

قال ابن السبك : (٦/٣٨٨) لم أجد له إسناداً .

٤٢١٧ - (وقال رجل يا رسول الله أيباضع أهل الجنة قال يعطي الرجل منهم من القوّة في اليوم الواحد أفضل من سبعين منكم) .

قال العراقي : رواه الترمذي وصححه وابن حبان من حديث أنس يعطى المؤمن في الجنة قوّة كذا وكذا من الجماع فقيل أو تظنون ذلك قال يعطى قوّة مائة أهـ .

قلت : سياق المصنف أورده ابن السكن وابن منده وأبو نعيم كلهم في المعرفة والبيهقي في البعث والخطيب في المؤتلف والمختلف وابن عساكر في التاريخ كلهم من طريق سعيد بن سنان عن ربيعة بن زيد قال حدثني خارجة بن جزء العذري سمعت رجلاً يقول يوم تبوك يا رسول الله أيباضع أهل الجنة الحديث وفي رواية الخطيب عن ربيعة الجرشي حدثني خارجة سمعت رجلاً بتبوك قال يا رسول الله فذكره وفي الإسناد ضعف وأما حديث أنس فرواه أيضاً الطيالسي والضياء ولفظه قوّة مائة من النساء وقال الترمذي صحيح غريب وروى أبو يعلى والطبراني وابن عدي في الكامل والبيهقي في البعث عن أبي أمامة أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ هل يتناكح أهل الجنة قال دحاماً دحاماً لا مني ولا منية وروى البزار والطبراني والخطيب عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله هل نصل إلى نسائنا في الجنة فقال إن الرجل ليصل في اليوم إلى مائة عذراء وروى أبو يعلى والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله أنفضي إلى نسائنا في الجنة كما نفضي إليهن في الدنيا قال والذي نفسي بيده ليفضي في الغداة الواحدة إلى مائة عذراء وروى ابن أبي حاتم والطبراني عن أبي أمامة قال سئل رسول الله ﷺ يتناكح أهل الجنة فقال نعم بفرج لا يمل وذكر لا ينثني وشهوة لا تنقطع دحماً دحماً وروى عبد بن حميد وابن أبي الدنيا والبزار عن أبي هريرة قال سئل رسول الله ﷺ هل يمس أهل الجنة أزواجهم قال نعم بذكر لا يمل وفرج لا يحفى وشهوة لا تنقطع وروى الحارث بن أبي أسامة وابن أبي حاتم عن سليم بن عامر والهيثم

الطائي أن النبي ﷺ سئل عن البضع في الجنة قال نعم بقبل شهي وذكر لا يمل وإن الرجل ليتكىء فيها المتكأ مقدار أربعين سنة لا يتحوّل عنه ولا يمله يأتيه فيه ما اشتهته نفسه ولذات عينه وروى الطبراني عن زيد بن أرقم رفعه إن البول والجنابة عرق يسيل من تحت ذوائبهم إلى أقدامهم مسكاً وروى عبد الرزاق وعبد بن حميد والأصبهاني في الترغيب عن أبي الدرداء قال ليس في الجنة مني ولا منية إنما يدحمونهن دحماً روى عبد الرزاق وعبد بن حميد عن طاوس قال أهل الجنة ينكحون النساء ولا يلدن ليس فيها مني ولا منية ورويـاه عن عطاء الخراساني مثله وروى وكيع وعبد الرزاق وهناد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن إبراهيم النخعي قال في الجنة جماع ما شئت ولا ولد قال فيلتفت فينظر النظرة فتنشأ له الشهوة ثم ينظر النظرة فتنشأ له شهوة أخرى وروى الضياء المقدسي في صفة الجنة عن أبي هريرة قال أنطأ في الجنة يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده دحماً دحماً فإذا قام عنها رجعت مطهرةً بكراً وروى البزار والطبراني في الصغير وأبو الشيخ في العظمة من حديث أبي سعيد الخدري أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عادوا أبكاراً وروى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر عن عبد الله بن عمر وقال إن المؤمن كلما أراد زوجته وجدها عذراء وروى أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال طول الرجل من أهل الجنة تسعون ميلاً وطول المرأة ثلاثون ميلاً ومقعدها جريب وإن شهوته لتجري في جسدها سبعين عاماً تجد اللذة .

٤٢١٨ ـ وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : (إن أدنى أهل الجنة منزلة من يسعى معه ألف خادم كل خادم على عمل ليس عليه صاحبه) وهذا موقوف وحكمه حكم المرفوع وقد روي مرفوعاً بلفظ إن أدنى أهل الجنة منزلة لينظر في ملكه ألفي سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه ينظر أزواجه وخدمه وسرره وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر في وجه الله تبارك وتعالى كل يوم مرتين رواه هكذا أحمد وأبو الشيخ في العظمة والحاكم ورواه الترمذي والطبراني بلفظ إن أدنى أهل الجنة

منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوةً وعشية ثم قرأ وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة وروى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أخس أهل الجنة منزلاً له سبعون ألف خادم مع كل خادم صحفة من ذهب لو نزل به أهل الأرض جميعهم لأوصلهم لا يستعين عليهم بشيء من غيره وذلك في قوله تعالى وفيها ما تشتهيه الأنفس وروى أحمد من حديث أبي هريرة إن أدنى أهل الجنة منزلةً لمن له سبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة وإن له لثلاثمائة خادم الحديث .

٤٢١٩ - (وقال رسول الله ﷺ إن الرجل من أهل الجنة ليتزوّج) كذا في النسخ والرواية لزوّج **(خمسمائة حوراء وأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيباً يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا)** .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ في كتاب طبقات المحدثين وفي كتاب العظمة من حديث ابن أبي أوفى إلا أنه قال مائة حوراء ولم يذكر فيه عناقه لهن وإسناده ضعيف وتقدم قبله بحديث أهـ .

قلت : سياق والمصنف أورده البيهقي في كتاب البعث وأما لفظ أبي الشيخ في كتاب العظمة يزوّج كل رجل من أهل الجنة بأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف أيم ومائة حوراء فيجتمعن في كل سبعة أيام فيقلن بأصوات حسان لم تسمع الخلائق بمثلها نحن الخالدات فلا نبيد الحديث وفي آخره طوبى لمن كان لنا وكنا له ورواه هكذا أبو نعيم في صفة الجنة وهذا هو الذي أشار إليه العراقي أنه تقدم قبله بحديث ورواه أبو الشيخ في العظمة أيضاً عن عبد الرحمٰن بن سابط قال إن الرجل من أهل الجنة يتزوّج خمسمائة حوراء وأربعمائة بكر وثمانية آلاف ثيب ما منهن واحدة إلا يعانقها عمر الدنيا كلها لا يأجم واحدة منها عن صاحبه الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٨) في العظمة لأبي الشيخ نحوه من حديث ابن أبي أوفى .

٤٢٢٠ - (وقال النبي ﷺ إن في الجنة سوقاً) وفي لفظ لسوقاً يذكر ويؤنث والتأنيث أفصح والمراد به هنا مجتمع فيه أهل الجنة وقد حفته الملائكة بما لا يخطر بقلب بشر يأخذون ما يشتهون وهذا نوع من الاستلذاذ كما قال **(ما فيها بيع ولا شراء إلا الصور من الرجال والنساء فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها وإن فيها لمجتمع)** كذا في النسخ والرواية لمجتمعاً **(للحور العين يرفعن بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراغبات فلا نسخط فطوبى لمن كان لنا وكنا له)** .

قال العراقي : رواه الترمذي فرقه في موضعين من حديث علي وقد تقدم قبل هذا بحديثين أهـ .

قلت : الحديث الأول إلى قوله دخل فيها رواه هناد والترمذي وقال غريب وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد والحديث الثاني كذلك رواه المذكورون هكذا مفرقاً كل منهما على حدة قال ابن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن عبدالرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي فذكر الحديثين معاً في متن واحد وقد ضعفه المنذري لأن فيه عبد الرحمن بن إسحاق قال الذهبي ضعفوه وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ودندن عليه الحافظ ابن حجر ثم قال وفي القلب منه شيء وتبعه السيوطي ومحصول كلامه أن له شواهد .

قلت : ومن جملة شواهده ما قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن أنس رفعه إن لأهل الجنة سوقاً يأتونها كل جمعة فيها كثبان المسك فإذا خرجوا إليها هبت ريح قال حماد

أحسبه قال شمال فتملأ وجوههم وثيابهم وبيوتهم مسكاً ويزدادون حسناً وجمالاً .

٤٢٢١ - وقال أنس رضي الله عنه : (**قال رسول الله ﷺ إن الحور في الجنة يتغنين نحن الحور الحسان خبئنا**) وفي نسخة خبئن وفي أخرى خلقن وفي أخرى خلقنا (**لأزواج كرام**) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحسن بن داود المنكدري قال البخاري يتكلمون فيه وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به أهـ .

قلت : ورواه أيضاً من هذا الطريق سمويه في فوائده والحسن بن داود بن محمد بن المنكدر أبو محمد المدني روي عن عبد الرزاق والمعتمر روى له النسائي وابن ماجه وقد تكلم في سماعه عن المعتمر مات سنة سبع وأربعين وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة بن سوار عن ابن أبي ذئب عمن سمع أنساً يقول إن الحور العين في الجنة ليغنين يقلن نحن الخيرات الحسان خبئنا لأزواج كرام

٤٢٢٢ ــ وقال أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه : (**قال رسول الله ﷺ ما من عبد يدخل الجنة إلا ويجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنيانه بأحسن صوت سمعه الإنس والجن وليس بمزمار الشيطان ولكن بتحميد الله**) وفي رواية بتمجيد الله .

قال العراقي : رواه الطبراني بإسناد حسن أهـ .

قلت : ورواه كذلك أبو نصر السجزي في الإبانة وابن عساكر في التاريخ .

قال ابن السبكي : (٣٨٨/٦) لم أجد له إسناداً .

٤٢٢٣ ـ روى أسامة بن زيد بن شرحبيل رضي الله عنهما : (**أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه ألا هل مشمر للجنة إن الجنة لا خطر لها**) الخطر محركة القدر (**هي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد**) بتشديد الطاء أي حار (**وفاكهة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة في حبرة**) بفتح فسكون السرور (**ونعمة في مقام أبداً ونضرة في دار عالية بهية سليمة قالوا نحن المشمرون لها يا رسول الله قال قولوا إن شاء الله تعالى ثم ذكر الجهاد وحض عليه**) أخبرناه عبد الخالق بن أبي بكر الزبيدي أخبرنا محمد بن أحمد بن سعيد المكي أخبرنا الحسن بن علي بن يحيى أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن عبد الله الحسني أخبرنا عبد الرحمٰن بن أبي بكر الحافظ قال قرىء على أم عبد الله بنت أبي أحمد الكناني وأنا أسمع عن أحمد بن أبي بكر المقدسي قال أخبرنا سليمان بن حمزة أخبرنا عبد الله بن عمر البغدادي أخبرناأبو القاسم بن البناء أخبرنا أبو نصر الزينبي أخبرنا أبو بكر الوراق قال حدثنا أبو بكر بن أبي داود حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا أبي عن محمد بن مهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى قال حدثني كريب أنه سمع أسامة بن زيد يقول قال رسول الله ﷺ ألا هل مشمر للجنة فإن الجنة لا خطر لها فذكره وفيه بعد قوله مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام في أبد في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا إن شاء الله قال القوم إن شاء الله هذا حديث رجاله موثقون .

قال العراقي : رواه ابن ماجة وابن حبان أهـ .

قلت : روياه من طريق العباس بن عثمان عن الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجر وكذلك رواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة والبزار وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث .

٤٢٢٤ - (وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ وقال هل في الجنة خيل فإنها تعجبني قال إن أحببت ذلك أتيت بفرس من ياقوتة حمراء فتطير بك في الجنة حيث شئت وقال له رجل إن الإبل تعجبني فهل في الجنة من إبل فقال يا عبد الله إن أدخلت الجنة ذلك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عيناك) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث بريدة مع اختلاف لفظه وفيه المسعودي مختلف فيه ورواه ابن المبارك في الزهد بلفظ المصنف من رواية عبد الرحمٰن بن سابط مرسلاً قال الترمذي هذا أصح وقد ذكر أبو موسى المديني عبد الرحمٰن بن سابط في ذيله على ابن منده في الصحابة ولا تصح له صحبة أهـ .

قلت : حديث بريدة رواه الطيالسي وأحمد والترمذي والضياء من طريق المسعودي عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه ولفظه إن يدخلك الله الجنة فلا تشاء أن تركب فرساً من ياقوتة حمراء تطير بك في أي الجنة شئت إلا ركبت ورواه الترمذي من طريق الثوري عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمٰن بن سابط مرسلاً وقال هذا أصح ورواه عبد بن حميد وابن جرير من هذا الوجه وزادا فقال أعرابي أفي الجنة إبل فإني أحب الإبل فقال يا أعرابي إن أدخلك الله الجنة أصبت فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك وروى الترمذي وضعفه والطبراني من حديث أبي أيوب بلفظ إن أدخلت الجنة لأتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليه ثم طار بك حيث شئت ويروى من حديث عبد الرحمٰن بن ساعدة رواه الطبراني وابن قانع بلفظ إن أدخلك الله الجنة يا عبد الرحمٰن كان لك فيها فرس من ياقوت له جناحان يطير بك حيث شئت روياه من طريق خنيش بن الحارث عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمٰن بن ساعدة وهو ساعدي صحابي وقال أبو موسى في الذيل هذا الحديث قد اختلف فيه على علقمة فقيل عنه هكذا أي عن

عبد الرحمٰن بن سابط وقيل عن عبد الرحمٰن بن ساعدة وقيل عنه عن عمير بن ساعدة .

٤٢٢٥ وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : (قال رسول الله ﷺ إن الرجل من أهل الجنة ليولد له الولد كما يشتهي يكون حمله وفصاله وشبابه) وفي نسخة ونشأته **(في ساعة واحدة) .**

قال العراقي : رواه ابن ماجة والترمذي وقال حسن غريب قال وقد اختلف أهل العلم في هذا فقال بعضهم يكون في الجنة جماع ولا يكون ولد أهـ . .

ولأحمد من حديث أبي رزين يلذوا بكم مثل لذاتكم في الدنيا ويتلذذون بكم غير أن لا توالد أهـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد وهناد والدارمي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن حبان والبيهقي في البعث ولفظهم قلنا يا رسول الله إن الولد من قرة العين وتمام السرور فهل يولد لأهل الجنة فقال إن المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وشبابه في ساعة كما اشتهى وروى ابن أبي شيبة والترمذي عن ابن عباس أنه سئل في الجنة ولد قال إن شاؤا ومما يلحق بهذا ما رواه أبو الشيخ في العظمة من حديث أبي هريرة إذا دخل أهل الجنة الجنة مر رجل فقال يا رب ائذن لي في الزرع فأذن له فيبذر حبه فلا يلتفت حتى يبدو كل سنبلة طولها ثنتا عشرة ذراعاً ثم لا يبرح مكانه حتى يكون منه آكام مثل الجبال .

٤٢٢٦ ـ (وقال ﷺ إذا استقر أهل الجنة في الجنة اشتاق الإخوان إلى الإخوان فيسير سرير هذا إلى سرير هذا فيلتقيان ويتحدثان ما كان بينهما في دار الدنيا فيقول يا أخي تذكر يوم كذا في مجلس كذا فدعونا الله عز وجل فغفر لنا) .

قال العراقي : رواه البزار من رواية الربيع بن صبيح عن الحسن عن أنس وقال لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد تفرد به أنس أهـ .

والربيع بن صبيح ضعيف جداً ورواه الأصبهاني في الترغيب والترهيب مرسلاً دون ذكر أنس أهـ .

قلت : ورواه أبو الشيخ في العظمة وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في البعث والخطيب وابن عساكر من حديث أنس وفيه سعيد بن عبد الله بن دينار الدمشقي مجهول ولفظهم إذا استقر أهل الجنة في الجنة اشتاق الإخوان بعضهم إلى بعض فيسير سرير ذا إلى سرير ذا وسرير ذا إلى سرير ذا حتى يلتقيا فيتكىء ذا ويتكىء ذا فيتحدثان ما كان بينهما في دار الدنيا فيقول يا أخي تذكر يوم كنا في دار الدنيا في مجلس كذا فدعونا الله عز وجل فغفر لنا وروى ابن مردويه من حديث أبي أمامة سئل النبي ﷺ هل تتزاور أهل الجنة قال أي والذي بعثني بالحق إنهم ليتزاورون على النوق الرمك عليها حشايا الديباج يزور الأعلون الأسفلين ولا يزور الأسفلون الأعلين قال هم درجات الحديث .

٤٢٢٧ - (**وقال ﷺ أهل الجنة جرد**) جمع أجرد من لا شعر له على بدنه (**مرد**) جمع أمرد من لا لحية له (**بيض**) الألوان (**جعاد**) جمع جعد وهو المجتمع الخلق (**مكحلون أبناء ثلاث وثلاثين على خلق آدم طولهم ستون ذراعاً في عرض سبعة أذرع**) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث معاذ وحسنه دون قوله بيض جعاد ودون قوله على خلق آدم إلخ ورواه أيضاً من حديث أبي هريرة مختصراً أهل الجنة جرد مرد كحل وقال غريب وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً أهـ .

قلت : سياق المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة قال حدثنا يزيد بن

هارون عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً بيضاً جعاداً مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين على خلق آدم طوله ستون ذراعاً في عرض سبعة أذرع ومن هذا الوجه رواه أحمد وأبو الشيخ في العظمة ورواه ابن سعد في الطبقات عن سعيد بن المسيب مرسلاً وأما لفظ الترمذي مختصراً أهل الجنة جرد مرد كحل وقال فيه إنه غريب فقد زاد فيه بعد قوله كحل لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم وأما حديث معاذ عنده الذي أشار له العراقي فلفظه يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين ورواه كذلك أحمد والطبراني وروى الطبراني من حديث ابن مسعود بسند ضعيف أهل الجنة جرد مرد إلا موسى عليه السلام فإن له لحية تضرب إلى سرته ورواه أيضاً الديلمي من حديث جابر وروى ابن منيع من حديث أبي هريرة بسند صحيح أهل الجنة أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم ستين ذراعاً وروى الطبراني والضياء من حديث أنس يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً مكحلين .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٨) لم أجد له إسناداً .

٤٢٢٨ - (أدنى أهل الجنة منزلة) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي سعيد مقطعاً وقال لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد أ هـ .

قلت : لفظ الترمذي أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانين ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية وصنعاء وهذا رواه أحمد وابن حبان وأبو يعلى والضياء في صفة الجنة وأما قوله وإن عليهم التيجان إلخ فرواه الترمذي والحاكم بإسناد فيه رشدين المذكور وقد تقدم للمصنف في ذكر لباس أهل الجنة وروي مثل ذلك عنه في وصف الحور العين رواه أحمد وابن حبان والحاكم والبيهقي في البعث وتقدم ذلك أيضاً .

٤٢٢٩ ـ (وقال ﷺ نظرت إلى الجنة فإذا الرمانة من رمانها كجلف البعير المقتب) الجلف بكسر الجيم جلد الشاة والبعير نقله ابن الأنباري عن الأصمعي وقيل هو الدن الفارغ والمقتب العظيم القتب في بعض النسخ كجلد **(وإذا طيرها كالبخت)** جمع بختي بالضم وهي العظيمة من الإبل **(وإذا فيها جارية فقلت يا جارية لمن أنت فقالت لزيد بن حارثة وإذا في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)** .

قال العراقي : رواه الثعلبي في تفسيره من رواية أبي هارون العبدي عن أبي سعيد وأبو هارون اسمه عمارة بن جوين ضعيف جداً وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر أهـ .

قلت : عمارة بن جوين روى له البخاري في خلق أفعال العباد والترمذي وابن ماجة متروك ومنهم من كذبه مات سنة أربع وثلاثين وهذا السياق بتمامه رواه من هذا الوجه ابن عساكر في التاريخ ولفظه نظرت إلى الجنة فإذا الرمانة من رمانها كجلد البعير المقتب إلخ ورواه ابن أبي حاتم مختصراً ولفظه كمثل البعير المقتب وروى ابن السني في الطب من حديث ابن عباس ما من رمانة من رمانكم هذه إلا وهي تلقح بحبة من رمان الجنة وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن عباس أنه كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها فقيل له لم تفعل هذا قال بلغني أنه ليس في الأرض رمانة تلقح إلا بحبة من الجنة فلعلها هذه وروى الروياني وابن عساكر والضياء من رواية عبد الله بن بريدة عن أبيه رفعه دخلت الجنة فاستقبلتني جارية شابة فقلت لمن أنت قالت لزيد بن حارثة وقوله وإذا في الجنة ما لا عين رأت إلخ رواه الطبراني من حديث سهل بن سعد إن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب أحد .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٨) لم أجد له إسناداً .

٤٢٣٠ ـ وقال كعب الأحبار رحمه الله تعالى : (**خلق الله تعالى آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس الجنة بيده ثم قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون**) رواه عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة قال قال كعب لم يخلق الله بيده إلا ثلاثة خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس جنة عدن بيده ثم قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون لما علمت فيها من الكرامة وقد روى ذلك مرفوعاً من حديث أنس خلق الله جنة عدن وغرس أشجارها بيده وقال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون رواه ابن عدي والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات ورواه الطبراني في السنة وابن مردويه من حديث ابن عباس مثله وروى الديلمي من حديث الحارث بن نوفل خلق الله ثلاثة أشياء بيده خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس الفردوس بيده وروى الطبراني في السنة وتمام وابن عساكر من حديث ابن عباس خلق الله جنة عدن بيده خلق فيها ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزتي لا يجاورني فيك بخيل وروى ابن جرير عن مجاهد قال لما غرس الله الجنة نظر إليها فقال قد أفلح المؤمنون وعن أبي العالية قال لما خلق الله الجنة قال قد أفلح المؤمنون وأنزل الله به قرآناً .

٤٢٣١ ـ وروى مسلم في الصحيح عن صهيب بن سنان رضي الله عنه : (**قال قرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى منادٍ يا أهل الجنة إن لكم موعداً يريد أن ينجزكموه قالوا ما هذا الموعد ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار قال فيرفع الحجاب وينظرون إلى وجه الله عز وجل فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إليه**) ورواه كذلك الطيالسي وهناد وأحمد والترمذي وابن ماجة وابن خزيمة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والدارقطني في الرؤية وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات وعند بعضهم فوالله ما أعطاهم شيئاً أحب إليهم من

النظر إليه ولا أقر لأعينهم ورواه الآجري في الشريعة من طريق الطيالسي وهناد وعند هناد بعد قوله من النظر إليه وهي الزيادة وعند الطيالسي قال فيتجلى لهم فينظرون إليه .

٤٢٣٢ - (كان رسول الله ﷺ يحب الفأل) وهو مهموز ويجوز التخفيف هو أن تسمع كلاماً حسناً فتتيمن به وإن كان قبيحاً فهو الطيرة وجعل أبو زيد الفأل في سماع الكلامين .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أنس في أثناء حديث ويعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة ولهما من حديث أبي هريرة وخيرها الفأل قالوا وما الفأل قال الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم أهـ .

قال الحليمي : الفرق بين الفأل والطيرة أن الطيرة سوء ظن بالله من غير سبب ظاهر يرجع الظن إليه والتيمن بالفأل حسن ظن بالله وتعليق تجديد الأمل به وذلك بالإطلاق محمود روى ابن ماجة وابن حبان من حديث أبي هريرة كان يعجبه الفأل الحسن ويكره الطيرة .

قال الحافظ : في الفتح إسناده حسن وروى أبو داود من طريق وهيب بن سهيل عن رجل عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ سمع كلمة فأعجبته فقال أخذنا فألك من فيك وروي العسكري في الأمثال والخلعي في فوائده من طريق محمد بن يونس حدثنا عون بن عمارة حدثنا السري بن يحيى عن الحسن عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله ﷺ يعجبه الفأل الحسن فسمع علياً يوماً يقول هذه خضرة فقال لبيك قد أخذنا فالك من فيك فاخرجوا بنا إلى خضرة قال فخرجوا إلى خيبر فما سل فيها سيف إلا سيف علي بن أبي طالب رضي الله عنه زاد العسكري حتى فتحها الله عز وجل .

٤٢٣٣ - (قال رسول الله ﷺ إن لله تعالى مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والطير والبهائم والهوام فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وأخر تسعاً وتسعين رحمة يرحم

بها عباده يوم القيامة) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة وسلمان أهـ .

قلت : وكذلك رواه ابن ماجة من حديث أبي هريرة وفيه بعد قوله يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها والباقي سواء ورواه البيهقي من حديث أبي هريرة بلفظ إن الله تعالى مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فمن ثم يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فإذا كان يوم القيامة صيرها مائة رحمة فعاد بها على الخلق ورواه الحاكم بلفظ إن الله تعالى مائة رحمة قسم منها رحمة بين أهل الدنيا فوسعتهم إلى آجالهم وأخر تسعاً وتسعين رحمة لأوليائه وإن الله قابض تلك الرحمة التي قسمها بين أهل الدنيا إلى التسع والتسعين فيكملها مائة رحمة لأوليائه يوم القيامة وروى مسدد في مسنده من حديث سلمان بلفظ إن لله مائة رحمة منها رحمة تتراحم بها الخلق وتسعة وتسعين ليوم القيامة ورواته ثقات وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن داود عن أبي عثمان عن سلمان قال خلق الله مائة رحمة فجعل منها رحمة بين الخلائق كل رحمة أعظم مما بين السماء والأرض فبها تعطف الوالدة على ولدها وبها يشرب الطير والوحش الماء فإذا كان يوم القيامة قبضها الله من الخلائق فجعلها والتسع والتسعين للمتقين فذلك قوله ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون هكذا رواه موقوفاً ورواه الحاكم بنحوه من حديث أبي هريرة ورواه الشيخان من حديث أبي هريرة خلق الله مائة رحمة فوضع رحمة واحدة بين خلقه يتراحمون بها وخبأ عنده مائة إلا واحدة وقال ابن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ إن الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة فجعل في الأرض منها رحمةً فبها تعطف الوالدة على ولدها والبهائم بعضها على بعض وأخر تسعاً وتسعين إلى يوم القيامة فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة مائة رحمة ومن هذا الوجه رواه أحمد وابن ماجة والضياء ورواه أحمد ومسلم وابن حبان من حديث أبي هريرة

بـزيـادة كـل رحمـة طبـاق مـا بين السمـاء والأرض والبـاقي سـواء وروى الشيخـان من حديث أبي هـريرة إن الله عـز وجل خلق الـرحمة يـوم خلقها مائة رحمة فأمسـك عنده تسعـاً وتسعين رحمة أرسـل في خلقه كلهم رحمـةً واحدةً فلو يعلم الكافر بكل الـذي عند الله من الـرحمة لم ييـأس من الجنة ولـو يعلم المؤمن بـالـذي عنـد الله من العـذاب لم يـأمن من النـار وروى الطبراني من حـديث ابن عباس إن الله تعـالى خلق مائـة رحمة رحمـة منها قسمهـا بين الخلائق وأخـر تسعة وتسعين إلى يـوم القيـامـة وروى تمـام في فـوائده وابن عسـاكر عن بهـز بن حكيم عن أبيه عن جـده رفعه إن الله خلق مـائة رحمـة فبث بين خلقه رحمـةً واحدةً فهم يتـراحمون بهـا وادّخـر عنـده لأوليائه تسعة وتسعين ورواه الطبراني بنحوه .

٤٢٣٤ - (ويروى أنه إذا كـان يوم القيـامة أخـرج الله تعالى كتـاباً من تحت العـرش فيـه إن رحمتي سبقت غضبي وأنـا أرحم الراحمين فيخرج من النار مثلا أهل الجنة) .

قـال العـراقي : متفق عليـه من حـديث أبي هـريـرة لمـا قضى الله الخلق كتب عنـده فـوق العـرش إن رحمتي سبقت غضبي لفظ البخـاري وقال مسلم كتب في كتابه على نفسه إن رحمتي تغلب غضبي أهـ .

قلت : ولفظ البخـاري رواه أيضـاً أحمـد والـدارقـطني في الصفـات وفي روايـة كتب في كتابـه فهـو عنـده وفي أخـرى غلبت بـدل سبقت وقـد رواه مسلم كـذلك وروى الـدارقـطني بلفظ لمـا خلق الله الخلق كتب بيـده على نفسـه إن رحمتي تغلب غضبي وفي المقـاصـد للسخـاوي إن رحمتي تغلب غضبي متفق عليـه من حديث المغيـرة بن عبد الـرحمٰن الخـرابي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رفعه قـال لما قضى ولفظ آخـر لمسلم لمـا خلق الله الخلق كتب في كتـاب فهـو عنـده فـوق العـرش إن رحمتي غلبت غضبي ولفظ مسلم تغلب غضبي وهـو عند البخـاري فقط من حديث مـالـك عن أبي الـزنـاد بلفظ إن رحمتي سبقت غضبي وعنـد مسلم من حديث ابن عيينة عن أبي الـزناد بلفظ قـال الله سبقت رحمتي غضبي وممن

رواه عن أبي هريرة أبو صالح وعطاء بن مينا أهـ .

وروى الديلمي من حديث معاذ إن الله تعالى ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير فظيع يا عبادي أنا الله لا إلـه إلا أنا أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين يا عبادي لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٨٨ ـ ٣٨٩) لم أجد له إسناداً .

٤٢٣٥ ـ (وقال رسول الله ﷺ يتجلى الله عز وجل لنا يوم القيامة ضاحكاً فيقول أبشروا معشر المسلمين فإنه ليس منكم أحد إلا وقد جعلت مكانه في النار يهودياً أو نصرانياً) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي موسى إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول هذا فداؤك من النار ولأبي داود أمتي أمة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة الحديث فأما أوّل الحديث فرواه الطبراني من حديث أبي موسى أيضاً يتجلى الله ربنا لنا ضاحكاً يوم القيامة حتى ينظروا إلى وجهه فيخرون له سجداً فيقول ارفعوا رؤسكم فليس هذا يوم عبادة وفيه علي بن زيد بن جدعان أهـ .

قلت : لفظ مسلم إذا كان يوم القيامة أعطى الله كل رجل من هذه الأمة رجلاً من الكفار فيقال له هذا فداؤك من النار وسيأتي للمصنف ولفظ الطبراني في الكبير والأوسط إذا كان يوم القيامة أعطى الله إلى كل مؤمن ملكاً معه كافر فيقول الملك للمؤمن هاك هذا الكافر فهذا فداؤك من النار وكذلك رواه الحاكم في الكني وأما أول الحديث فرواه الطبراني في الكبير والدارقطني في الصفات يتجلى لنا ربنا ضاحكاً يوم القيامة وأما تمام الحديث فأخرجه أبو بكر الآجري في كتاب الشريعة فقال حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي حدثنا زهير بن محمد المروزي حدثنا الحسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة القرشي عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ يجمع الله عز

وجل الخلق يوم القيامة في صعيد واحد فإذا بدا له أن يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يقحموهم النار ثم يأتينا ربنا تبارك وتعالى ونحن على مكان رفيع فيقول من أنتم فنقول نحن المسلمون فيقول ما تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا عز وجل فيقول هل تعرفونه إذا رأيتموه فيقولون نعم فيقول كيف تعرفون ولم تروه فيقولون إنه لا عدل له فيتجلى لهم ضاحكاً فيقول أبشروا معاشر المسلمين فإنه ليس منكم أحد إلا وقد جعلت مكانه في النار يهودياً أو نصرانياً وهكذا رواه أحمد وعلي بن زيد هو ابن جدعان فهو الذي سقناه هو الأقرب إلى سياق المصنف من الحديث الذي ساقه العراقي من عند الطبراني وقوله ولأبي داود أمتي أمة مرحومة الحديث قلت الذي رواه أبو داود من حديث أبي موسى أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة إنما عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل والبلايا وكذلك رواه الطبراني والحاكم ولا يخفى أن هذا السياق لا يناسب هنا وإنما المناسب ما رواه الخطيب في المتفق والمفترق وابن النجار من حديث ابن عباس بسند ضعيف أمتي أمة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة إذا كان يوم القيامة أعطى الله كل رجل من أمتي رجلاً من أهل الأديان فكان فداءه من النار والحديث الذي ساقه العراقي من عند الطبراني فقد روي أيضاً من حديث جابر بنحوه أخرجه الآجري في الشريعة من طريق الحسن عنه وفيه فيتجلى لهم الجبار جل وعز فإذا رأوه خروا له سجداً فيقول لهم الجبار عز وجل ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم عمل إنما هو يوم نعيم وكرامة الحديث وفي رواية له ثم يأتون الجبار عز وجل فإذا تجلى لهم خروا له سجداً فيقول لهم الجبار عز وجل يا أهل الجنة إرفعوا رؤسكم فإن هذه ليست بدار عمل إنما هي دار مقامة ودار نعيم الحديث .

٤٢٣٦ - (وقال النبي ﷺ يشفع الله آدم يوم القيامة من جميع ذريته في مائة ألف ألف وعشرة آلاف ألف) .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث أنس بإسناد ضعيف

انتهى .

قلت : وروى الطبراني أيضاً من طريق يزيد الرقاشي عن أبي هريرة رفعه آدم أكرم البشر فيعذر الله تعالى إليه يوم القيامة بثلاثة معاذير فساقه وفيه ويقول له يا آدم قد جعلتك حكماً بيني وبين ذريتك قم عند الميزان وانظر إلى ما يرفع إليك من أعمالهم فمن رجح خيره مثقال ذرة فله الجنة الحديث ورواه ابن عساكر من رواية الفضل بن عيسى الرقاشي عن الحسن عن أبي هريرة يعتذر الله إلى آدم يوم القيامة ثلاث معاذير الحديث ويزيد والفضل ضعيفان ورواه ابن عساكر أيضاً عن سعيد بن أنس عن الحسن قوله .

٤٢٣٧ ـ (وقال ﷺ إن الله عز وجل يقول يوم القيامة للمؤمنين هل أحببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد أوجبت لكم مغفرتي) .

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني من حديث معاذ بسند ضعيف .

٤٢٣٨ ـ (وقال ﷺ يقول الله عز وجل يوم القيامة أخرجوا من النار من ذكرني يوماً أو خافني في مقام) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أنس وقال حسن غريب أهـ .

قلت : وكذلك رواه ابن خزيمة والحاكم ولفظهم في مقامي ورواه ابن شاهين في الترغيب في الذكر والبيهقي وقالا في مقام ولم يقولا يوم القيامة وفيه مبارك بن فضالة وثقه جماعة وضعفه النسائي .

٤٢٣٩ ـ (وقال رسول الله ﷺ إذا اجتمع أهل النار في

النار ومن شاء الله معهم من أهل القبلة قال الكفار للمسلمين ألم تكونوا مسلمين قالوا بلى فيقولون ما أغنى عنكم إسلامكم إذ أنتم معنا في النار فيقولون كانت لنا ذنوب فأخذنا بها فيسمع الله عز وجل ما قالوا فيأمر بإخراج من كان في النار من أهل القبلة فيخرجون فإذا رأى ذلك الكفار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما أخرجوا ثم قرأ رسول الله ﷺ رُبما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) .

قال العراقي : رواه النسائي في الكبرى من حديث جابر نحوه بإسناد صحيح أهـ .

قلت : سياق المصنف رواه ابن أبي عاصم في السنة وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في البعث من حديث أبي موسى الأشعري وفيه فما أغنى عنكم الإسلام وقد صرتم وفيه ثم قرأ رسول الله ﷺ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمٰن الرحيم الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين رُبما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقي سواء وقد أخرجه كذلك الطبراني في الأوسط وابن مردويه بسند صحيح وأما حديث جابر الذي أشار إليه فلفظه إن أناساً من أمتي يعذبون بذنوبهم فيكونون في النار ما شاء الله أن يكونوا ثم يعيرهم أهل الشرك فيقولون ما نرى ما كنتم فيه من تصديقكم نفعكم فلا يبقى موحد إلا أخرجه الله من النار ثم قرأ رسول الله ﷺ ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقد روي ذلك من حديث أبي سعيد وعلي بن أبي طالب وأنس بن مالك فحديث أبي سعيد رواه إسحاق بن راهويه وابن حبان والطبراني وابن مردويه أنه سئل هل سمعت من رسول الله ﷺ في هذه الآية شيئاً ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناساً من المؤمنين من النار بعد ما يأخذ نقمته منهم لما أدخلهم الله مع المشركين قال لهم المشركون ألستم كنتم تزعمون

أنكم أولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار فإذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة لهم فيشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا بإذن الله فإذا رأى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم فذلك قول الله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال فيسمون في الجنة الجهنميين من أجل سواد في وجوههم فيقولون ربنا أذهب عنا هذا الاسم فيأمرهم فيصلون في نهر الجنة فيذهب ذلك الاسم عنهم وأما حديث علي بن أبي طالب فرواه ابن أبي حاتم وابن شاهين في السنة ولفظه إن أصحاب الكبائر من موحدي الأمم كلها الذين ماتوا على كبائرهم غير نادمين ولا تائبين من دخل منهم جهنم لا تزرق أعينهم ولا تسود وجوههم ولا يقرنون بالشياطين ولا يغلون بالسلاسل ولا يجرعون بالحميم ولا يلبسون القطران حرم الله أجسادهم على الخلود من أجل التوحيد وصورهم على النار من أجل السجود فمنهم من تأخذه النار إلى قدميه ومنهم من تأخذه إلى عقبيه ومنهم من تأخذه إلى فخذيه ومنهم من تأخذه إلى حجزته ومنهم من تأخذه إلى عنقه على قدر ذنوبهم وأعمالهم ومنهم من يمكث فيها شهراً ثم يخرج منها ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها وأطولهم فيها مكثاً بقدر الدنيا منذ يوم خلقت إلى أن تفنى فإذا أراد الله أن يخرجهم منها قالت اليهود والنصارى ومن في النار من أهل الأديان والأوثان لمن في النار من أهل التوحيد آمنتم بالله وكتبه ورسله فنحن وأنتم اليوم في النار سواء فيغضب الله لهم غضباً لم يغضبه بشيء فيما مضى فيخرجهم إلى عين يمين الجنة والصراط فينبتون فيها نبات الطراثيث في حميل السيل ثمْ يدخلون الجنة مكتوب في جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمٰن فيمكثون في الجنة ما شاء الله أن يمكثوا ثم يسألون الله أن يمحو ذلك الاسم عنهم فيبعث الله ملكاً فيمحوه ثم يبعث الله ملائكة معهم مسامير من نار فيطبقونها على من بقي فيها يسمرونها بتلك المسامير فينساهم الله على عرشه ويشتغل عنهم أهل الجنة بنعيمهم ولذاتهم وذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وأما حديث أنس فأخرجه هناد والطبراني في الأوسط وأبو نعيم

في الحلية ولفظه إن ناساً من أهل لا إله إلا الله يدخلون النار بذنوبهم فيقول لهم أهل اللات والعزى ما أغنى عنكم قول لا إله إلا الله وأنتم معنا في النار فيغضب الله لهم فيخرجهم فيلقيهم في نهر الحياة فيبرؤن من حدقهم كما يبرأ القمر من خسوفه ويدخل الجنة ويسمون فيها الجهنميين وقال ابن عباس ما يزال الله يشفع ويدخ لالجنة ويشفع ويرحم حتى يقول من كان مسلماً فليدخل الجنة فذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين رواه سعيد بن منصور وهناد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وروي عنه أنه تذاكروا عند أنس هذه الأية فقال هذا حيث يجمع الله بهن أهل الخطايا من المسلمين والمشركين في النار فيقول المشركون ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون فيغضب الله لهم فيخرجهم بفضل رحمته رواه ابن المبارك في الزهد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث وعن مجاهد في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال إذا خرج من النار من قال لا إله إلا الله رواه هناد بن السري في الزهد وروى الحاكم في الكنى عن حماد قال سألت إبراهيم عن هذه الآية فقال حدثت أن أهل الشرك قالوا لمن دخل النار من أهل الإسلام ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون فيغضب الله لهم فيقول للملائكة والنبيين اشفعوا لهم فيشفعون لهم فيخرجون حتى أن إبليس ليتطاول رجاء أن يدخل معهم فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين .

٤٢٤٠ ـ وقال جابر بن عبد الله عنه : (من زادت حسناته على سيئاته يوم القيامة فذاك يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيآته فذاك يحاسب حساباً يسيراً ثم يدخل الجنة وإنما شفاعة رسول الله ﷺ لمن أوبق نفسه) أي أهلكها بارتكاب المخالفات **(وأثقل ظهره)** بالمعاصي أخرجه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم في صحاحهم والبيهقي من طريق زهير بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي بن الحسين عنه مرفوعاً

شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي رواه عن زهير عمرو بن أبي سلمة ومحمد بن ثابت البناني زاد ثانيهما في رواية الطيالسي فقال جابر من لم يكن من أهل الكبائر فما له وللشفاعة وزاد الوليد بن مسلم في روايته له عن زهير فقلت ما هذا يا جابر قال نعم يا محمد إنه من زادت حسناته على سيئاته فذكره كسياق المصنف إلا أنه قال لمن أوبق نفسه أو علق ظهره وروى البيهقي في البعث من طريق أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان أنه سمع رجلاً يقول اللهم اجعلني فيمن تصيبه شفاعة محمد ﷺ قال إن الله يغني المؤمنين عن شفاعة محمد ﷺ ولكن الشفاعة للمذنبين المؤمنين والمسلمين ورواه ابن أبي شيبة عن وكيع عن زياد بن خيثمة عن نعيم بن أبي هند عن ربعي عن حذيفة قال المؤمنون مستغنون عن الشفاعة إنما هي للمذنبين وروى البيهقي من طريق يزيد الرقاشي قلنا يا رسول الله لمن تشفع قال لأهل الكبائر من أمتي وأهل العظائم وأهل الدماء .

٤٢٤١ - روى الصابوني في المائتين فقال أخبرنا أبو العباد عبد الصمد بن عبد الله المعمري حدثنا أبو أحمد بن أبي أسامة حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي حدثنا سليم بن منصور بن عمار حدثني أبي عن الهقل بن زياد عن الأوزاعي عن بلال بن سعد **قال يأمر الله عز وجل بإخراج رجلين من النار فيخرجان بسلاسلهما وأغلالهما** فيوقفان بين يديه فيسألهما ويقول لهما كيف وجدتما مقيلكما ومصيركما فيقولان يا رب شر مقيل وأسوأ مصير قال فيأمر بردهما إلى النار فأما أحدهما فيمضي بسلاسله وأغلاله حتى يقتحمها وأما الآخر فيمضي وهو يلتفت قال فيأمر بردهما فيقول للذي مضى بسلاسله وأغلاله إلى النار حتى اقتحمها ما حملك على ما صنعت وقد اختبرتها فيقول رب ذقت من وبال معصيتك ما لم أكن لأتعرض لسخطك ثانية ويقول للذي مضى وهو يلتفت ما حملك على ما صنعت فيقول رب ما كان ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك فيقول إنك حين أخرجتني منها ظننت أن لا تعيدني إليها قال فيقول الله فإني عندما ظننت فيأمر بصرفهما إلى الجنة .

٤٢٤٢ - (وقال رسول الله ﷺ ينادي منادٍ من تحت العرش يوم القيامة يا أمة محمد أما ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات) أي حقوق الناس (**فتواهبوها**) أي اطلبوا مسامحتها (**بينكم وادخلوا الجنة برحمتي**) وهذا يدل على أن حق الخلق مبني على المشاحة .

قال العراقي : رويناه في سباعيات أبي الأسعد القشيري من حديث أنس وفيه الحسن بن داود البلخي .

قال الخطيب : ليس بثقة أهـ .

قلت : قال الذهبي في ديوان الضعفاء الحسين بن داود أبو علي البلخي يروي عنه أبو بكر الشافعي .

قال الخطيب : حديثه موضوع واتهمه الحاكم وغيره .

٤٢٤٣ - عن عبادة بن الصامت قال : (سمعت رسول الله ﷺ يقول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار) .

قال العراقي : رواه مسلم من هذا الوجه واتفقا عليه من غير رواية الصنابحي بلفظ آخر انتهى .

قلت : ومن الوجه المذكور رواه كذلك أحمد والترمذي وابن خزيمة وابن حبان ولفظ المتفق عليه من غير رواية الصنابحي من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث حق أدخله الله الجنة على ما كان من عمل من أي أبواب الجنة الثمانية شاء وكذلك رواه أحمد وابن حبان .

٤٢٤٤ - وهذا الحديث **يعرف بحديث البطاقة** مشهور عند المحدثين مذكور في مسلسلاتهم فقوله في أول الحديث إن الله إلى قوله

يوم القيامة هو سياق الترمذي ولفظه سيخلص وقال ابن ماجة يصلح برجل من أمتي على رؤس الخلائق ثم اتفقا إلى آخره عند قوله وثقلت البطاقة مع زيادة قوله فيقول احضر وزنك بعد قوله أن محمداً رسول الله وقوله فلا يثقل مع اسم الله شيء هو من زيادة الترمذي وقد وقع لنا مسلسلاً بالمصريين من شيوخنا إلى منتهاه إلا صحابيه فإنه سكن مصر مع أبيه وأقام بعده مدة يسيرة ثم تحول منها إلى الطائف أخبرناه القطب أبو المكارم محمد بن سالم بن أحمد الحفني الشافعي رحمه الله تعالى والشهاب أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الخالدي في آخرين قالوا أخبرنا الشمس محمد بن منصور الأطفيحي أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا النجم محمد بن أحمد بن علي الغيطي أخبرنا الشرف عبد الحق بن محمد السنباطي أخبرنا المشايخ الخمسة البدر أبو محمد الحسن بن محمد بن أيوب الحسني النسابة والزين عبد الرحمٰن بن محمد بن عمر الفاقوسي والنور أبو الحسن علي بن أبي الحسن البلبيسي وأبو عبد الله محمد بن عبد السلام المنوفي وأم الفضل هاجر ابنة الشرف القدسي المصريون سماعاً عليهم قال الأول أنبأنا عمي البدر حسن بن محمد الحسني النسابة وقال الثاني أخبرنا السراج عمر بن الملقن وقال الآخرون أخبرنا السراج عمر بن رسلان البلقيني قالوا ثلاثتهم أخبرنا الصدر أبو الفتح محمد بن محمد الميدومي أخبرنا أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن علاق ح وأخبرنا به أبو المعالي الحسن بن علي بن محمد المنطاوي والشهاب أحمد بن محمد بن شاهين في آخرين قالوا أخبرنا عبد بن علي بن عساكر النمرسي أخبرنا الإمام المحدث محمد بن عبد الباقي الزرقاني أخبرنا الضياء علي بن علي الشبراملسي أخبرنا أبو محمد عبد الرؤف بن زين العابدين المناوي أخبرنا الشمس محمد بن أحمد الرملي أخبرنا القاضي أبو يحيى زكريا بن محمد الأنصاري أخبرنا الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر قال قرأت على عبد الله بن عمر السعودي وعبد الرحمٰن بن أحمد بن المبارك وقلت لكل منهما أخبرك جماعة منهم أبو محمد إبراهيم بن علي الحيمي فأقرا به قال

أخبرنا الحافظ رشيد الدين أبو الحسن يحيى بن علي القرشي العطار قال هو وابن علاق أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت البوصيري قال حدثنا أبو صادق مرشد بن يحيى المديني أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الصواف الحراني وأخبرنا المسند أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف الملوي والبدر محمد بن أحمد بن حجازي العشماوي في اخرين قالوا أخبرنا المحدث أبو العز محمد بن الشهاب العجمي أخبرنا والدي أخبرنا النور علي بن يحيى الزيادي أخبرنا الشهاب أحمد بن حمزة الرملي أخبرنا الحافظ شمس الدين أبو الخير السخاوي أخبرنا عبد الرحيم بن محمد بن الفرات أخبرنا عبد العزيز بن جماعة أخبرنا الخطيب أبو عبد الله محمد بن الحسين العبدي أخبرنا محمد بن عمار الحراني المصري أخبرنا أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي قاضي الجيزة أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي في فوائده قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج الإشبيلي المصري الشاهد قال هو والحراني حدثنا أبو القاسم حمزة بن محمد الكناني الحافظ أخبرنا عمران بن موسى بن حميد الطبيب قال حدثني يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثني الليث بن سعد عن عامر بن يحيى المعافري عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله ﷺ يصاح برجلٍ من أمتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فتنشر له تسعة وتسعون سجلاً كل سجل منها مد البصر ثم يقول الله تعالى أتنكر من هذا شيئاً فيقول لا يارب فيقول ألك عذر أو حسنة فيهاب العبد فيقول لا يارب فيقول الله عز وجل بلى إن لك عندنا حسنةً وإنه لا ظلم عليك اليوم فيخرج الله بطاقة فيها أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول إنك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي رحمه الله تعالى في كتابه منهاج السلامة في ميزان الاستقامة أخبرنا أبو هريرة عبد الرحمٰن بن الحافظ أبي عبد الله

الذهبي بقراءتي عليه في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بمنزله بكفر بطنا أخبرنا أحمد بن عبد الرحمٰن بن يوسف البعلبكي وأحمد بن علي بن مسعود الكلبي ومحمد بن أحمد بن أبي الهيجاء بن الزراد ومحمد بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة وأحمد بن إبراهيم بن عبد الله المقدسي وأحمد بن الطنبا بن الحلبية المقري وأبو بكر بن يوسف الحريري ومحمد بن المحب عبد الله بن أحمد وعبد الرحمٰن بن إسماعيل المرداوي وعبد الرحمٰن بن عبد الخالق بن محمد بن السري ومحمد بن علي بن سالم المزيان وفاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عمر بن عوض وحبيبة بنت عبد الرحمٰن بن أبي بكر وأخبرنا أبو هريرة والمعمر أبو المحاسن يوسف بن عثمان بن عمر بن مسلم الصوفي وأم عبد الله زينب بنت العماد أبي بكر بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عباس بن جعوان الأنصاري قالوا أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمٰن القطان قراءة عليه قالت بنت جعوان وأنا حاضرة في الرابعة وقال الأوّلان ونحن نسمع وقالا أيضاً وأخبرتنا المسندة أم عبد الله زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم وقالت بنت جعوان وأبو هريرة أيضاً أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي المعالي الزبداني قالت بنت جعوان وأنا شاهدة وقال أبو هريرة وأنا أسمع وقال العوفي وأخبرنا أيضاً القاضي أبو محمد عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي وأحمد بن عبد الرحمٰن بن إبراهيم الصرخدي وأخبرنا المسند أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد البالسي وزينب بنت جعوان قالا أخبرنا الملك أسد الدين عبد القادر بن عبد العزيز بن المعظم عيسى قراءةً عليه ونحن نسمع حاضران في الرابعة وأخبرنا أبو عمر وعثمان بن محمد بن عثمان الأنصاري بقراءتي عليه بجامع دمشق وغير واحد قالوا أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن الجزري قالوا كلهم وهم ثمانية عشر نفساً أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد المقدسي الخطيب قراءة عليه قال المزيان والقطان وابن المحب والجزري ونحن حاضرون وقال الباقون ونحن نسمع وأخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن أبي العباس

الصالحي أخبرنا أبو محمد القاسم بن محمد الحافظ وأنا شاهد أنبأنا المعين أحمد بن علي بن يوسف الدمشقي وأبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد الرزاز قالوا ثلاثتهم أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري قراءةً عليه ونحن نسمع بمصر أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيى المديني ح وأخبرنا أبو هريرة بن الذهبي وابنه أبو عبد الله محمد يوم الأربعاء ثالث ذي القعدة سنة ٧٩٨ بمنزلة بكفر بطنا قالا أخبرنا النجم أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عنتر السلمي أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمٰن بن مكي بن الحاسب وأخبرنا أبو هريرة أخبرنا الأمين محمد بن أبي بكر بن أحمد الأسدي سماعاً والمرضى إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري إجازة من مكة شرفها الله تعالى قالا أخبرنا شعيب بن يحيى سماعاً وأنبأنا أبو هريرة أنبأنا أبو الفضل سليمان بن حمزة الحاكم أخبرنا أبو الحسن علي بن هبة الله الشافعي سماعاً حينئذٍ وأخبرنا أبو هريرة عن إسماعيل بن يوسف السويدي وأتى الحسن علي بن عمر الكردي أن أبا الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي أخبرهما قالوا أربعتهم أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المعدل بالإسكندرية وغيرها قال هو وأبو صادق المديني أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن حمصة الحراني الصواف بمصر حدثنا أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي الكناني الحافظ إملاءً بالجامع العتيق بمصر يوم الجمعة لأربع بقين من شهر ربيع الأول سنة ٣٥٧ أخبرنا عمران بن موسى بن حميد الطبيب حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني الليث بن سعد عن عامر بن يحيى المعافري عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي أنه قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله ﷺ يصاح برجل من أمتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فذكره إلخ وبالإسناد إلى أبي الحسن الحراني قال لما أملى علينا حمزة هذا الحديث صاح غريب من الحلقة صيحة فاضت نفسه معها وأنا ممن حضر جنازته وصلى عليه رحمه الله تعالى قلت ولفظ الإشبيلي لما أملى علينا حمزة هذا الحديث في الجامع العتيق كان في الناس رجل

جبار فلما سمعه صاح صيحة وتوفي قال الحافظ السخاوي في الجواهر المكالة وكذا رواه أبو الحسن علي بن محمد القابسي عن حمزة وقال انه لما انتهى في إملائه إلى قوله فطاشت السجلات شهق رجل شهقة فلما تم المجلس إذا هو ميت فغسل وكفن وصلي عليه وهذا حديث جيد الإسناد عظيم الموقع رواه الحاكم في صحيحه فقال حدثنا علي بن حمشاذ المعدل حدثنا عبد بن شريك وأحمد بن إبراهيم بن ملحان قالا حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير فذكره وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وفي نسخة من المستدرك هذا حديث صحيح على شرط مسلم قال الحافظ ابن ناصر الدين قلنا إن عامر بن يحيى بن جشيب المعافري المصري انفرد به مسلم وقد وثقه أبو داود وصار في جاه الصحيح لكنه من أفراد الحبلى عن عبد الله ابن عمرو أهـ .

قلت : عامر بن يحيى بن جشيب بن مالك بن سريع المعافري الشرعبي أبو خنيس بالخاء المعجمة والنون والسين المهملة المصري قال أبو داود والنسائي ثقة وذكره ابن حبان في كتاب الثقات قال أبو سعيد بن يونس توفي قبل سنة عشرين ومائة روي له مسلم والترمذي وابن ماجة وأبو عبد الرحمٰن الحبلى بضم الحاء والموحدة عبد الله بن زيد المعافري ثقة مات سنة مائة بإفريقية وروى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة ثم قال الحافظ ابن ناصر الدين وأخرجه الترمذي في جامعه فقال أخبرنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله عن ليث بن سعد فذكره بنحوه وقال هذا حديث حسن غريب قلت عبد الله هو ابن المبارك وحدث به أبو القاسم الطبراني عن أبي يزيد القراطيسي حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك تابعهما عبد الله بن صالح كاتب الليث وسعيد بن عفير وسعيد بن أبي مريم ويونس بن محمد المؤدب وآخرون عن الليث وأخرجه أبو حاتم بن حبان في صحيحه فقال أخبرنا محمد بن عبد الله بن الجنيد حدثنا عبد الوارث بن عبيد الله عن عبد الله بن عمر أخبرنا الليث بن سعد فذكره وعبد الله بن عمر الخراساني له مناكير فيما قاله ابن عدي والحديث قد عرف بالليث حتى قال الحافظ أبو القاسم الكناني فيما رويناه عنه

بالإسناد المذكور لا أعلم روى هذا الحديث غير الليث وهو من أحسن الحديث قلت قد أجاد بقوله لا أعلم وبالله التوفيق قال الترمذي عقب روايته حديث ابن المبارك عن الليث حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن عامر بن يحيى بهذا الإسناد نحوه أهـ .

فقد تابعه ابن لهيعة وحديثه رويناه من حديث أبي العباس محمد بن إسحاق الثقفي السراج حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن لهيعة عن عامر بن يحيى عن أبي عبد الرحمٰن الحبلى عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ يوضع الميزان يوم القيامة فيؤتى بالرجل فيوضع في كفة ويوضع في كفة مما أحصى عليه فتميل الميزان قال فيبعث به إلى النار قال فإذا أدبر صاح صائح من عند الرحمٰن عز وجل يقول لا تعجلوا فإنه قد بقي له فيؤتى ببطاقة فيها أشهد أن لا إلٰه إلا الله فتوضع مع الرجل في كفة حتى تميل الميزان خالفه عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأشج أبو أمية الأنصاري المصري الحافظ فرويناه عن بكر بن مضر عنه عن عامر بن يحيى عن أبي عبد الرحمٰن الحبلى عن عبد الله بن عمرو فوقفه والحكم لابن لهيعة في رفعه لأن الليث وهو إمام كبير حافظ رفعه وأيضاً رويناه من طريق أبي عبد الرحمٰن عبد الله بن يزيد المقري حدثنا عبد الرحمٰن بن زياد عن عبد الله بن يزيد هو الحبلى عن عبد الله بن عمر وقال رسول الله ﷺ يؤتى برجل يوم القيامة ثم يؤتى بالميزان ثم يؤتى بتسعة وتسعين سجلاً كل سجل منها مد البصر فيها ذنوبه وخطاياه فتوضع في كفة الميزان ويؤتى بقرطاس مثل هذا وأشار بيده وأمسك إبهامه فيها أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله فتوضع في الكفة الأخرى فترجح بخطاياه وذنوبه رواه عن المقري عبد بن حميد في مسنده والحارث بن أبي أسامة وعبد الصمد بن الفضل ومحمد بن أحمد بن الجنيد وهارون بن ملول ويعقوب بن سفيان تابعه إسماعيل بن عياش ويعلى بن عبيد عن عبد الرحمٰن بن زياد مرفوعاً بنحوه ورواه عن إسماعيل الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي وعن يعلى أبو بكر أحمد بن البراء المديني المقري والحديث له طرق وهو في سنن ابن ماجة وغيره وله شواهد ومنها ما قال أبو نعيم في

الحلية حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا فضيل بن محمد الملطي حدثنا موسى بن داود حدثنا الهيثم بن جماز عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله ﷺ يؤتى بعمل العبد يوم القيامة فيوضع في كفة الميزان فلا يرجح حتى يؤتى بصحيفة مختومة من يد الرحمٰن عز وجل فتوضع في كفة الميزان فترجح وهو لاإله إلا الله غريب من حديث ثابت تفرد به الهيثم بن جماز وهو بصري قاص قاله أبو نعيم .

٤٢٤٥ - (روى البخاري ومسلم في صحيحهما) من حديث أبي سعيد الخدري وكذلك روى الطيالسي وأحمد وابن خزيمة وروى النسائي وابن ماجه وابن أبي داود الآجري بعضه وأول الحديث في الصحيحين قال أبو سعيد قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل فقال رسول الله ﷺ هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحواً ليس معها سحاب وهل تضارون في القمر ليلة البدر صحواً ليس فيها سحاب ما تضارون في رؤية الله يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن لتتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد ممن كان يعبد غير الله من الأنصاب والأصنام إلا يتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من برّ وفاجر وغير أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيراً ابن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار إليهم ألا تردون فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار إليهم ألا تردون فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً فيتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر أتاهم رب العالمين في أوفى صورة من التي رأوه فيها قال فما تنتظرون تتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم فيقول

أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله من أن لا نشرك بالله شيئاً مرتين أو ثلاثاً حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب فيقول هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها فيقولون نعم الساق فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاءً أو رياءً إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد أن يسجد خرّ على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في الصورة التي رأوه فيها أول مرة فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى إذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما من أحد منكم بأشد مناشدة لله في استيفاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقاً كثيراً قد أخذت النار إلى نصف ساقه وإلى ركبتيه فيقولون ربنا ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به فيقول عز وجل ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينارٍ من خيرٍ فأخرجوه ثم ساقاه إلى آخر الحديث كما ذكره المصنف ورواه البخاري مختصراً في كتاب الإيمان من الصحيح فقال حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله تبارك وتعالى أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحياء أو الحياة شك مالك فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية قال وهيب ثنا عمرو الحياة وقال خردل من خير ورواه في صفة الجنة والنار هكذا أيضاً مختصراً عن موسى عن وهيب عن عمرو بن يحيى المازني وعن حجاج بن الشاعر عن عمرو بن عوف عن خالد بن عبد الله ورواه

عبد الله بن وهب ومعن بن عيسى عن مالك وليس هو في الموطأ وقال الدارقطني هو غريب صحيح وفي رواية الدارقطني من طريق إسمٰعيل يدخل الله وما أورده البخاري هنا تعليقاً أخرجه مسنداً في كتاب الرقاق عن موسى بن إسماعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد به وساقه أتم من سياق مالك لكنه قال من خردل من إيمان كرواية مالك ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده عن عفان بن مسلم عن وهيب فقال من خردل من خير كما علقه البخاري وقال البخاري في كتاب الإيمان حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال يخرج من النار من قال لا إلٰه إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا إلٰه إلا الله وفي قلبه وزن برة من خيرة ويخرج من النار من قال لا إلٰه إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير قال البخاري قال أبان حدثنا قتادة حدثنا أنس عن النبي ﷺ من إيمان مكان من خير .

٤٢٤٦ ـ وروى البخاري أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما :

(قال خرج إلينا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال عرضت على الأمم يمر النبي ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان والنبي ليس معه أحد والنبي معه الرهط فرأيت سواداً كثيراً فرجوت أن يكون أمتي فقيل لي هذا موسى وقومه ثم قيل انظر فرأيت سواداً كثيراً قد سد الأفق فقيل لي أنظر هكذا وهكذا فرأيت سواداً كثيراً فقيل لي هؤلاء أمتك ومع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس ولم يبين لهم رسول الله ﷺ فتذاكر ذلك الصحابة فقالوا أما نحن فولدنا في الشرك ولكن قد آمنا بالله ورسوله هؤلاء هم أبناؤنا فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة) بن محصن رضي الله عنه **(فقال ادع الله أن يجعلني**

منهم يا رسول الله فقال أنت منهم ثم قام آخر فقال مثل قول عكاشة فقال النبي ﷺ سبقك بها عكاشة) ورواه كذلك أحمد ومسلم كلهم من طريق حصين بن عبد الرحمٰن بن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولفظهم جميعاً عرضت على الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي فقيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي أنظر إلى الأفق الآخر فإذا سواد عظيم فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب قيل من هم يا رسول الله قال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون ورواه هكذا الطبراني في الكبير من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه وقد روى هذا الحديث من رواية عمران بن حصين عن ابن مسعود رضي الله عنهما عن النبي ﷺ رواه عبد الرزاق في المصنف وأحمد والطبراني في الكبير والحاكم ومن طريق الطبراني أبو نعيم في الحلية واللفظ له قال حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا خلف بن موسى بن خلف العمي حدثنا أبي عن قتادة عن الحسن والعلاء بن زياد عن عمران بن حصين عن عبد الله بن مسعود قال تحدثنا ليلة عند رسول الله ﷺ حتى أكرانا الحديث فلما أصبحنا غدونا على رسول الله ﷺ فقال عرضت على الأنبياء باتباعها من أممها فإذا النبي معه الثلاثة من أمته وإذا النبي ليس معه أحد وقد أنبأكم الله عن قوم لوط فقال أليس منكم رجل رشيد قال حتى مر موسى بن عمران عليه السلام ومن معه من بني إسرائيل فقلت يا رب فأين أمتي قال انظر عن يمينك فإذا الظراب الظراب مكة قد سد من وجوه الرجال قال إن رضيت يا محمد قلت رضيت رب قال أنظر عن يسارك فنظرت فإذا الأفق قد سد من وجوه الرجال قال أرضيت يا محمد قلت رضيت رب قال فإن مع هؤلاء سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب فأتى عكاشة بن محصن الأسدي فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم

قـال سبقك بهـا عكاشـة ثم قال لهم النبي ﷺ إن استـطعتم بأبي أنتم وأمي أن تكـونـوا من السبعين ألفـاً فكـونـوا فـإن عجــزتم وقصـرتم فكــونـوا من أصحـاب الظراب فـإن عجزتم وقصـرتم فكنوا من أصحـاب الأفق فإني قـد رأيت أنـاساً يتهـاوشـون كثيـراً ثم قـال إني لأرجـو أن يكـون من يتبعني من أمتي ربع الجنة فكبر القوم ثم قـال إني لأرجو أن يكـونوا شـطر أهل الجنـة فكبـر القوم ثم تـلا هذه الآيـة ثلة من الأوّلين وقليل من الآخـرين فتذاكـروا بينهم من هؤلاء السبعون الألف فقال بعضهم قوم ولدوا في الإسـلام فماتـوا عليــه حتى رفـع الحــديث إلى النبي ﷺ فقـال هم الــذين لا يستــرقــون ولا يتـطيـرون وعلى ربهم يتـوكلون وللطبـراني في الكبيــر وعمـر بن شبــة النميـري من طريق نـافـع مـولى بنت شجـاع عن أم قيس بنت محصن هي أخت عكـاشة قـالت أخذ رسـول الله ﷺ بيدي حتى أتينـا البقيع فقـال يا أم قيس يبعث من هـذه المقبرة سبعـون ألفاً يـدخلون الجنة بغيـر حساب فقـام رجل فقال أنا منهم قال نعم فقام آخر فقال سبقك بها عكاشة

٤٢٤٧ ـ وعن عمـرو بن حـزم بن زيـد بن لـوذان الأنصـاري رضي الله عنـه : يكنى أبا الضحـاك شهد الخنـدق وما بعـدهـا واستعمله النبي ﷺ على نجـران روى عنـه ابنـه محمـد وجمــاعـة مــات بعـد الخمسين على الراجح روى لـه أبو داود في المـراسيل والنسـائي وابن ماجـة (**قال تغيب عنـا رسول الله ﷺ ثـلاثاً لا يخـرج**) من منزلـه (**إلا لصلاة مكتـوبة ثم يـرجع فلمـا كان اليـوم الرابـع خرج إلينـا فقلنـا يـا رسـول الله احتبست عنـا حتى ظننـا أنـه قـد حـدث حـدث قــال لم يحـدث إلا خير إن ربي عز وجل وعدني أن يـدخل من أمتي الجنـة سبعين ألفـاً لا حسـاب عليهم وإني سـألت ربي في هـذه الثـلاثـة أيــام المـزيد فـوجدت ربي مـاجداً واجــداً كريمـاً فأعـطاني مع كـل واحـد من السبعين ألفاً سبعين ألفـاً قال قلت يـا رب وتبلغ أمتي هذا قال أكمل لك العدد من الأعراب**) .

قال العراقي : رواه البيهقي في البعث ولأحمد وأبي يعلى من حديث أبي بكر فزادني مع كل واحد سبعين ألفاً وفيه رجل لم يسم ولأحمد والطبراني في الأوسط من حديث عبد الرحمٰن بن أبي بكر فقال عمر فهلا استزدته فقال قد استزدته فأعطاني مع كل رجل سبعين ألفاً قال عمر فهلا استزدته قال قد استزدته فأعطاني مع كل رجل سبعين ألفاً قال عمر فهلا استزدته قال قد استزدته قال أعطاني هكذا وفرج عبد الله بن بكر بين يديه قال عبد الله وبسط باعيه وحثى عبد الله وفيه موسى بن عبيدة الربذي ضعيف أهـ .

قلت : سياق المصنف رواه الطبراني من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أبي يزيد المدني عن عامر بن عمير النميري قال أتيت النبي ﷺ ثلاثاً لا يخرج إلا لصلاة مكتوبة الحديث إلخ .

قال الحافظ في الإصابة : وهذا اختلف فيه على ثابت ثم على سليمان فأما ثابت فقال حماد بن سلمة عنه عن عمرو بن عمير الأنصاري وقال عمارة بن زاذان عن ثابت عن عمارة بن عمير وقال الضحاك بن نبراس الأزدي البصري عنه عن عمرو بن حزم وأما سليمان فقيل عنه أيضاً عمرو أو عامر على الشك وقد اختلف في صحابي هذا المتن فقيل عمرو الأنصاري وقيل عمرو بن بلال وقيل عمرو بن عمرو أهـ .

قلت : وحديث عمرو بن عمير أخرجه البغوي من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي يزيد المدني عن عمرو بن عمير الأنصاري قال إن رسول الله ﷺ غيب عن أصحابه ثلاثاً لا يرونه إلا في صلاة فقال وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب ورواه سلمان بن المغيرة عن ثابت بالشك قال عن عمرو بن عمير أو عامر بن عمير أشار إليه الحافظ في ترجمة عمرو بن عمير وروى ابن سعد في الطبقات من حديث عمرو بن عمير لفظ وعدني ربي أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفاً بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون قلت أي رب زدني قال لك بكل واحد

من السبعين ألفاً سبعين ألفاً قلت أي رب إنهم لا يكملون قال إذاً نكملهم لك من الأعراب ويروى نحو ذلك من حديث عدة من الصحابة منهم أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه ولفظه وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعين ألفاً وثلاث حثيات من حثيات ربي رواه الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه والطبراني وابن حبان والدارقطني في الضعفاء والضياء ومنهم أبو سعد الخير رضي الله عنه ولفظه ان ربي عز وجل وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب ،ويشفع كل ألف لسبعين ألفاً ثم يحثي ربي ثلاث حثيات بكفيه إن شاء الله مستوعب مهاجري أمتي ويوفيني الله بشيء من أعرابنا رواه البغوي والطبراني وابن عساكر وقد روى البغوي هذا المتن بعينه من حديث أبي سعيد الزرقي رضي الله عنه بلفظ ان الله وعدني والباقي سواء ومنهم عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه ولفظه ان ربي تعالى وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب ثم يشفع كل ألف لسبعين ألفاً يحثي لي ربي بكفيه ثلاث حثيات رواه الطبراني في الكبير زاد ابن الميلق في حادي القلوب فكبر عمر رضي الله عنه وقال إن السبعين الأوّلين يشفعهم الله في آبائهم وأبنائهم وعشائرهم وأرجو الله أن يجعلني في إحدى الحثيات الأواخر ومنهم أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه ولفظه أن ربي خيرني بين سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب وبين الحثية عنده ان ربي زادني يتبع كل ألف سبعون ألفاً والحثية عنده رواه أبو نعيم في الحلية ورواه أحمد والطبراني بلفظ ان ربكم والباقي سواء ومنهم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ولفظه ان ربي استشارني في أمتي ماذا أفعل بهم فقلت ما شئت يا رب هم خلقك وعبادك فاستشارني في الثانية فقلت له كذلك فاستشارني الثالثة فقلت له كذلك فقال تعالى إني لن أخزيك في أمتك يا أحمد وبشرني أن أوّل من يدخل الجنة معي من أمتي سبعون ألفاً مع كل ألف سبعون ألفاً ليس عليهم حساب ثم أرسل إلي ادع تجب وسل تعط الحديث رواه أحمد وابن عساكر ومنهم ثوبان رضي الله عنه ولفظه أن ربي عز وجل وعدني

من أمتي سبعين ألفاً لا يحاسبون مع كل ألف سبعون ألفاً رواه الطبراني في الكبير ومنهم عبد الرحمٰن بن أبي بكر رضي الله عنهما ولفظه ان ربي تعالى أعطاني سبعين ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب قال عمر يا رسول الله هلا استزدته قال قد استزدته فأعطاني مع كل رجل سبعين ألفاً قال هلا استزدته قال قد استزدته فأعطاني هكذا وبسط باعه رواه أحمد والطبراني ورواه الحكيم في النوادر بلفظ ان الله أعطاني ومنهم أبو بكر رضي الله عنه ولفظه أعطيت سبعون ألفاًمن أمتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربي فزادني مع كل واحد سبعين ألفاً رواه أحمد والحكيم وأبو يعلى وفي الغيلانيات عن زيد بن أسلم مرسلاً وعدني ربي عز وجل أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً فاستزدته فزادني سبعين ألفاً مع كل ألف سبعون ألفاً وما أدري بقي من أمتي شيء وورد في بعض الأخبار ثلاثمائة ألف وأربعمائة ألف فروى الطبراني عن أبي بكر بن عمير عن أبيه رفعه ان الله تعالى وعدني أن يدخل من أمتي ثلاثمائة ألف الجنة وروى أحمد وأبو يعلي والضياء من حديث أنس ان الله وعدني أن يدخل الجنة من أمتي أربعمائة ألف قال أبو بكر زدنا يا رسول الله قال وهكذا وجمع كفه قال زدنا يا رسول الله قال وهكذا .

٤٢٤٨ ـ وقال أبو ذر الغفاري رضي الله عنه : (قال رسول الله ﷺ عرض لي جبريل في جانب الحرة) موضع بالمدينة **(فقال بشر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة فقلت يا جبريل وإن سرق وإن زنى قال وإن سرق وإن زنى قلت وإن سرق وإن زنى قال وإن شرب الخمر) .**

قال العراقي : متفق عليه بلفظ أتاني جبريل يبشرني وفي رواية لهما أتاني آتٍ من ربي أهـ .

قلت : سياق المصنف لمسلم ولفظه أتاني جبريل فقال بشر أمتك

إلخ وهكذا رواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن خزيمة وابن حبان وأما لفظ المتفق عليه أتاني جبريل فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة فقلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق وروى الطبراني عن سلمة بن وردان عن أنس أنه سمعه يقول أتى معاذ بن جبل فقلت له من أين جئت يا معاذ فقال من عند النبي ﷺ فقلت فما قال لك قال قال من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة قلت فاذهب فاسأل النبي ﷺ قال ذهبت فأتيت النبي ﷺ فقلت يا نبي الله حدثني معاذ بن جبل أنك قلت كذا وكذا قال صدق معاذ صدق معاذ صدق معاذ .

٤٢٤٩ - وقال أبو الدرداء رضي الله عنه : (قرأ رسول الله ﷺ) قوله تعالى : **(ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وإن سرق وإن زنى يا رسول الله فقال)** الثانية **(ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وإن سرق وإن زنى يا رسول الله فقال)** الثالثة **(ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وإن سرق وإن زنى يا رسول الله قال)** نعم **(وإن رغم أنف أبي الدرداء)** .

قال العراقي : رواه أحمد بإسناد جيد صحيح أهـ .

قلت : وكذلك رواه ابن أبي شيبة وابن منيع والحكيم في النوادر والنسائي والبزار وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وروى ابن مردويه عن أبي هريرة قال قرأ رسول الله ﷺ ولمن خاف مقام ربه جنتان فقال أبو الدرداء وإن زنى وإن سرق يا رسول الله قال وإن زنى وإن سرق وإن رغم أنف أبي الدرداء فكان أبو الدرداء يقص ويقول ولمن خاف مقام ربه جنتان وإن رغم أنف أبي الدرداء وروى الطبراني وابن مردويه من طريق الجريري عن أخيه سمعت محمد بن سعد يقرأ هذه الآية ولمن خاف مقام ربه جنتان وإن زنى وإن سرق فقلت ليس فيه وإن زنى وإن سرق قال سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها كذلك فأنا

أقرؤها حتى أموت وروى ابن مردويه من حديث أبي الدرداء من شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله دخل الجنة ثم قرأ ولمن خاف مقام ربه جنتان وروى ابن جرير وابن المنذر عن سيار مولى لآل معاوية عن أبي الدرداء في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قال قيل يا أبا الدرداء وإن زنى وإن سرق قال من خاف مقام ربه لم يزن ولم يسرق .

٤٢٥٠ ـ عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه : (**عن النبي ﷺ قال لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله تعالى مكانه النار يهودياً أو نصرانياً فاستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات أن أباه حدثه عن رسول الله ﷺ فحلف له**) رواه مسلم في الصحيح بهذا السياق وكذلك رواه ابن حبان في الصحيح والطبراني في الكبير وقال أبو بكر محمد بن الحسين الآجري في كتاب الشريعة حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة القرشي عن أبي بردة بن أبي موسى قال وفدت إلى الوليد بن عبد الملك وكان الذي يعمل في حوائجي عمر بن عبد العزيز فلما قضيت حوائجي أتيته فدعوته وسلمت عليه ثم مضيت فذكرت حديثاً حدثني به أبي أنه سمعه من رسول الله ﷺ فأحببت أن أحدثه به لما أولاني في قضاء حوائجي فرجعت إليه فلما رآني قال لقد رد الشيخ حاجته فلما قربت منه قال ما ردك أليس قد قضيت حوائجك قلت بلى ولكن حديثاً سمعته من أبي سمعه من رسول الله ﷺ فأحببت أن أحدثك به لما أوليتني قال وما هو قلت حدثني أبي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا فيذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون في الدنيا ويبقى أهل التوحيد فيقال لهم وما تنتظرون وقد ذهب الناس فيقولون إن لنا رباً كنا نعبده في الدنيا فما نراه قال وتعرفونه إذا رأيتموه فيقولون نعم فيقال لهم وكيف تعرفون ولم

تروه قالوا إنه لا شبه له فيكشف لهم الحجاب فينظرون إلى الله عز وجل فيخرون له سجداً ويبقى قوم في ظهورهم مثل صياصى البقر فيريدون السجود فلا يستطيعون فذلك قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون فيقول الله عز وجل ارفعوا رؤسكم قد جعلت بدل كل رجل منكم رجلاً من اليهود والنصارى في النار فقال عمر بن عبد العزيز آلله الذي لا إله إلا هو أحدثك أبوك هذا الحديث سمعه من رسول الله ﷺ فحلف له ثلاثة أيمان على ذلك فقال عمر بن عبد العزيز ما سمعت في أهل التوحيد حديثاً هو أحب إلي من هذا وقد رواه بسند آخر من طريق الحسن بن موسى عن حماد بن سلمة وليست فيه هذه الزيادة ولفظه فيتجلى لهم ضاحكاً فيقول أبشروا معاشر المسلمين فإنه ليس منكم أحد إلا قد جعلت مكانه في النار يهودياً أو نصرانياً وقد تقدم هذا قريباً ورواه أبو نعيم في الحلية بلفظ فيتجلى لهم فيخرون سجوداً فيقال لهم يا أهل التوحيد إرفعوا رؤسكم فقد أوجب الله لكم الجنة وجعل مكان كل رجل منهم يهودياً أو نصرانياً في النار ورواه أحمد بلفظ إذا كان يوم القيامة لم يبق مؤمن إلا أتى بيهودي أو نصراني حتى يدفع إليه فيقال له هذا فؤادك من النار ورواه الطبراني في الكبير والأوسط والحاكم في الكنى بلفظ إذا كان يوم القيامة بعث الله إلى كل مؤمن ملكاً معه كافر فيقول الملك للمؤمن يا مؤمن هاك هذا الكافر فهذا فداؤك من النار .

٤٢٥١ - قال العراقي : متفق عليه من حديث عمر بن الخطاب قال قدم على رسول الله ﷺ بسبي فإذا امرأة من السبي تسعى إذ وجدت صبياً في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته **فقال لنا رسول الله ﷺ أترون هذا المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال رسول الله ﷺ الله أرحم بعباده من هذه بولدها** لفظ مسلم وقال البخاري فإذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسعى إذ وجدت صبياً الحديث انتهى .

قلت : ورواه عبد بن حميد من حديث عبد الله بن أبي أوفى بلفظ أترون هذه رحيمة بولدها والذي نفسي بيده الله أرحم بالمؤمنين من هذه بولدها .

٤٢٥٢ ـ أحوال المحتضرين .

[أبو بكرة رضي الله عنه]

قال ابن أبي الدنيا : حدثنا أبي أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم حدثني عتبة بن عبد الرحمٰن قال لما ثقل أبو بكرة بكت ابنته فقال لا تبكي قالت يا أبتاه إن لم أبك عليك فعلى من أبكي قال لا تبكي فوالذي نفسي بيده ما في الأرض نفس أحب إلى أن يكون خرجت من نفسي هذه ولا نفس هذا الذباب ثم أقبل على حمران فقال ألا أخبرك لماذا خشيت والله أن يجيء أمر يحول بيني وبين الإسلام .

[عبد الله بن الزبير رضي الله عنه]

قال أبو عبد الله المرزباني : حدثنا أحمد بن محمد الجوهري حدثنا الغزي حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن الدارع حدثنا الوليد بن هشام القحذمي أخبرني عبد الله بن المغيرة عن المطيعي عن أبيه عن عروة قال أتيت عبد الله بن الزبير حين دنا الحجاج منه فقلت قد لحق فلان الحجاج ولحق فلان بالحجاج فقال :

فرت سلامان وفرت النمر   وقد نلاقي معهم فلا نفر

فقلت له قد أخذت دار فلان ودار فلان فقال :

اصبر عصام إنه شرياق   قد شق أصحابك ضرب الأعناق
وقامت الحرب بنا على ساق

فعرفت أنه لا يسلم نفسه فغاظني فقلت إنهم والله إن يأخذوك يقطعوك إرباً أرباً فقال :

ولست أبالي حين أقتل مسلماً   على أي جنب كان لله مصرعي

وذلـك فـي ذات الإلـه وإن يشـأ يبـارك على أوصـال شلو ممـزع

فعرفت أنه لا يمكن من نفسه .

[طلحة رضي الله عنه]

قال محمود بن محمد بن الفضل : حدثنا محمد بن جبلة حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يحيى بن سعيد قال لما رُمي طلحة جعل يقول دم شيخ ذهب ضياعاً اللهم خذ لعثمان حتى يرضى ثم قال :

نـدمـت نـدامـة الكـسعى لمـا شـريت رضـا بني حـزم بـرغمي

[المغيرة بن شعبة رضي الله عنه]

قـال المدائني : عن يعقـوب بن عـون عن عبـد الملك بن نـوفـل بن المغيرة قال لمـا احتضر المغيـرة بن شعبة قـال اللهم هذه يـدي بايعت بهـا رسـولـك وجـاهـدت بهـا في سبيلك فـاغفـر لي مـا يعلمـون من ذنـوبي وما لا يعلمون .

[عائشة رضي الله عنها]

قـال محمود بن محمـد : حدثـنـا الميمون حـدثـنـا سـريـج بن يـونس حـدثنا إسماعيل بن مجالـد عن أبيه عن الشعبي قـال حضرت عـائشة رضي الله عنهـا فقـالت إني قـد أحـدثت بعـد رسـول الله ﷺ حـدثـاً ولا أدري مـا حـالي عنـده فـلا تـدفـنـوني معـه فـإني أكـره أن أجـاور رسـول الله ﷺ ولا أدري مـا حالي عنـده ثم دعت بخرقـة من قميص رسول الله ﷺ فقـالت ضعوا هذه على صدري وادفنوها معي لعلي أنجو بها من عذاب القبر .

[عمرو بن العاص رضي الله عنه]

قال المدائني : عن الأسود بن شيبان عن أبي نـوفل بن عقرب قال لمـا احتضـر عمرو بن العاص وضع يده مـوضع الغـل في عنقه وقـال اللهم إنك

أمرتنا فتركنا ونهيتنا فارتكبنا ولا يسعنا إلا مغفرتك الواسعة فكانت هجيراه حتى مات .

وقال محمود بن محمد بن الفضل : حدثنا أبو صالح المعافى بن مدرك حدثنا ضمرة عن السري عن الحسن قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال لمواليه البسوا سلاحكم فلبسوه ثم جاؤه فقال أتستطيعون أن تدفعوا عني قالوا لا قال الحسن وقد علم ولكنه أراد أن يوبخ نفسه فقال اللهم إنك أمرتنا بأشياء فتركناها ونهيتنا عن أشياء فارتكبناها ثم جمع يديه إلى عنقه وقال ألا إني أشهد أن لا إله إلا الله فلم يزل يرددها حتى مات قال الحسن كيف إذا جاء بلا إله إلا الله وقد قتل أهل لا إله إلا الله .

قال : وحدثنا محمد بن جبلة حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن شماسة عن عبد الله بن عمرو أنه قال لعمرو بن العاص أبيه عند الموت وقد جزع لا تجزع أبا عبد الله فقد بايعت رسول الله ﷺ وجاهدت في سبيل الله فقال له عمر وتركت أفضل من ذلك شهادة أن لا إله إلا الله .

قال : وحدثنا عبيد الله بن محمد حدثني أبو يحيى محمد بن عبد الحميد الميموني حدثنا هشام بن الكلبي عن صالح بن كيسان قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال والله لوددت أني كنت عبداً حبشياً أرعى عنزاً خصيبات اللهم إني لست ببريء فأعتذر ولا قوي فأنتصر ولا حول لي ولا قوّة إلا بك وأنا معتصم بلا إله إلا الله وقبض على يديه وشدهما حتى خرجت نفسه .

[سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه]

قال محمود : حدثنا محمد بن جبلة حدثنا سعيد بن عفير حدثنا ليث عن عقيل عن الزهري قال لما حضرت سعد بن أبي وقاص الوفاة قال ائتوني بجبتي فأتى بجبة من صوف خلقة فقال كفنوني فيها فإني لقيت بها

المشركين يوم بدر مع رسول الله .

[معاذ بن جبل رضي الله عنه]

قال محمود حدثنا هلال بن العلاء حدثني عمرو بن عثمان حدثنا سفيان سمعت عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال لما احتضر معاذ قال لأحدثنكم حديثاً ما كتمتموه إلا لكيلا تتكلوا فأما الآن فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول من قال لا إله إلا الله صادقاً من قلبه دخل الجنة .

[عبد الله بن عامر بن كريز العبشمي له رواية]

قال محمود : حدثنا عبيد الله بن عمر حدثنا مصعب الزبيري قال لما احتضر عبد الله بن عامر بن كريز وهو بماله بعرفة خرج إليه ابن الزبير وابن عباس وكانا صديقيه فقال وهو يجود بنفسه إن أخوي صائمان فلا تغفلوا إفطارهما فقال ابن الزبير لو ألهاك عن المجد شيء لألهاك عنه الموت ولقد مات وإن طعامه بين يدي أضيافه ما شغله عنهم ما به وأوصى أن يدفن بماله بعرفة لئلا يبيعه ولده فيعيروا ببيعهم قبر أبيهم .

[الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخو عثمان لأمه رضي الله عنه]

قال محمود : حدثنا حبيش بن موسى أخبرنا هشام بن الكلبي عن عوانة قال لما احتضر الوليد بن عقبة قال اللهم إن كان أهل الكوفة صدقوا علي فلا تلق روحي روحاً ولا ريحاناً وإن كانوا كذبوا علي فاجعل ذلك كفارة لذنوبي .

[سعيد بن العاص رضي الله عنه]

قال محمود : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي النحوي حدثني عمر بن خالد العثماني عن شيبة بن الوليد عن عمه قال لما حضرت سعيد بن العاص الوفاة قال لبنيه أيكم يكفل لي بثلاث قال قال له عمرو

الأشدق أنا قال ديني اقضه وهو ثمانون ألف دينار والله ما استدنته إلا في كريم سددت خلته أو لئيم وقيت عرضي منه قال عليٌّ دينك يا أبت قال بقيت اثنتان قال وما هما قال بناتي لاتزوّجهن إلا الأكفاء ولو بفلق خبز الشعير قال أفعل قال بقيت واحدة أشدهن علي إن فقد إخواني وجهي فلا يفقدون معروفي يا بني ثلاثة ضقت بمكافأتهم ذرعاً رجل أغبر وجهه في التردد للتسليم علي ورجلٍ ضاق بي مجلس فتزحزح لي ورجل نزل به مهم من الأمور فبات متململاً على فراشه يقلب أمره ظهراً لبطن فلما أصبح رآني موضعاً لحاجته فلن أكافئه ولو خرجت من جميع ما أملك .

[شرحبيل بن السمط رضي الله عنه]

قال محمود : حدثنا النفيلي حدثنا أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال لما احتضر شرحبيل بن السمط قال لبنيه قوموا فالعبوا فإن الله يؤثر قضاءه على يتمكم .

[أبو رفاعة العدوي رضي الله عنه]

قال محمود : حدثنا عبد الله بن الهيثم حدثنا سعيد بن عامر عن جويرية بن أسماء قال كان أبو رفاعة العدوي رضي الله عنه من الصحابة فكان كلما صلى قال اللهم ارزقنيٍ شهادة تسبق بشراها أذاها وفرحها حزنها وتختلني بها عن نفسي ختلاً فغزا سجستان مع عبد الرحمٰن بن سمرة فطرقه العدو وهو نائم في المسجد فذبحوه .

[إبراهيم النخعي رحمه الله تعالى]

قال محمود بن محمد : في كتاب المتفجعين حدثنا حبيش أخبرنا المدائني عن قيس بن الربيع قال بلغني أن إبراهيم النخعي حين احتضر بكى فقيل له ما هذا الجزع فقال إنما أنتظر مبشراً يبشرني بالجنة أو بالنار وددت أنها تجلجل في صدري إلى يوم القيامة

[الحسن البصري رحمه الله]

وقال محمود بن محمد : حدثنا عبد الله بن الهيثم حدثنا أبو عامر

عن صالح بن رستم قال لما احتضر الحسن جعل يقول نازلة صبر واستسلام اللهم بخير وإلى خير .

[محمد بن سيرين رحمه الله تعالى]

قال ابن أبي الدنيا : حدثنا هارون بن أبي يحيى أنه حدث عن الحسن بن دينار أن محمد بن سيرين رحمه الله تعالى كان يقول وهو في الموت في سبيل الله نفسي أعز الأنفس عليّ .

[الربيع بن خثيم رحمه الله تعالى]

قال ابن أبي الدنيا : حدثنا داود بن عمرو الضبي حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي عن سفيان عن سرية للربيع قالت لما احتضر الربيع بكت ابنته فقال يا بنية لا تبكي ولكن قولي يا بشرى اليوم لقي أبي الخير ورواه أبو نعيم في الحلية من طريقه .

[مطرف بن عبد الله بن الشخير رحمه الله تعالى]

قال ابن أبي الدنيا : حدثني محمد بن الحسين حدثنا خالد بن يزيد حدثنا روح بن المسيب عن عبد الله بن سلم العبدي قال قال مطرف لما حضره الموت اللهم خر لي فيما قضيته عليّ من أمر الدنيا والآخرة وأمرهم أن يحملوه إلى قبره فختم فيه القرآن قبل أن يموت .

[سعيد بن جبير رحمه الله تعالى]

قال ابن الجوزي في كتاب الثبات : أخبرنا أحمد بن إسماعيل أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر حدثنا **أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف** حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن الرازي حدثنا هارون بن عيسى حدثنا أبو عبد الرحمٰن القرني حدثنا حرملة بن عمران حدثنا ابن ذكوان أن الحجاج بعث إلى سعيد بن جبير فأصابه الرسول

بمكة فلما سار به ثلاثة أيام رآه يصوم نهاره ويقوم ليله فقال له الرسول والله إني أذهب بك إلى من يقتلك فاذهب أي الطريق شئت فقال له سعيد انه سيبلغ الحجاج أنك أخذتني فإن خليت عني خفت أن يقتلك ولكن اذهب بي إليه فذهب به فلما دخل قال له الحجاج ما اسمك قال سعيد بن جبير فقال بل شقي بن كسير فقال أمي سمتني فقال شقيت قال الغيب يعلمه غيرك قال الحجاج أما والله لأبدلنك من دنياك ناراً تلظى قال لو علمت أن ذلك إليك ما اتخذت إلهاً غيرك فسأله عن رسول الله ﷺ وأصحابه إلى أن قال ما تقول في قال أنت بنفسك أعلم قال بث فيّ علمك قال إذا أسوؤك ولا أسرك قال بث قال نعم ظهر منك جور في حدّ الله وجراءة في معاصيه بقتلك أولياء الله قال والله لأقطعنك قطعاً قال إذا تفسد عليّ دنياي وأفسد عليك آخرتك والقصاص أمامك قال الويل لك قال الويل لمن زحزح عن الجنة وأدخل النار قال اذهبوا به فاضربوا عنقه قال سعيد فإني أشهدك أني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فلما ذهبوا به ليقتل تبسم فقال الحجاج مم ضحكت قال من جراءتك على الله عز وجل فقال أضجعوه للذبح فأضجع فقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض قال اقلبوا ظهره إلى القبلة فقرأ سعيد فأينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه على وجهه فقرأ سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةً أخرى فذبح فبلغ ذلك الحسن فقال اللهم قاصم الجبابرة اقصم الحجاج فما بقي إلا ثلاثاً حتى وقع الدود في جوفه فهلك .

[أبو الجلد - رحمه الله تعالى -]

قال ابن أبي الدنيا : حدثني محمد بن الحسين حدثنا داود بن المحبر حدثنا صالح المري سمعت أبا عمران الجوني قال أوصاني أبو الجلد بأن ألقنه لا إله إلا الله فكنت عند رأسه وقد أخذه كرب الموت فجعلت أقول له يا أبا الجلد قل لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله بها أرجو نجاة نفسي لا إله إلا الله ثم قبض .

[أبو مسلم الخولاني رحمه الله تعالى]

قال : محمود بن محمد حدثنا علي بن عثمان النفيلي عن أبي مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال حضرت أبا مسلم الخولاني الوفاة وهو بأرض الروم فعاده أمير الجيش فقال له يا أبا مسلم هل لك من حاجة أتوصيني بوصية قال نعم تدعو بقناة وخرقة وتعقد لي لواء على كل من مات بأرض الروم ففعل الأمير ذلك قال فظننا أنه أحب أن يبعث عليهم يوم القيامة .

[سليمان التيمي رحمه الله تعالى]

قال أبو نعيم في الحلية : حدثنا أبو حامد بن جبلة حدثنا محمد بن إسحٰق سمعت سوار بن عبد الله يقول سمعت المعتمر يقول قال أبي حين حضره الموت يا بني حدثني بالرخص لعلي ألقى الله تعالى وأنا حسن الظن به وهذا قد تقدم للمصنف قريباً .

[حسان بن أبي سنان رحمه الله تعالى]

قال ابن أخي ميمي في جزئه : حدثنا جعفر الخوّاص حدثنا ابن مسروق حدثنا محمد بن الحسين حدثنا حاتم بن سليمان حدثنا عاصم بن فرقد قال دخلنا على حسان بن أبي سنان وقد حضره الموت فقال له بعض إخوانه أتجد كرباً شديداً فبكى ثم قال إن ذاك ثم قال ينبغي للمؤمن أن يسئل عن كرب الموت وألمه لما يرجو من السرور في لقاء الله عز وجل .

[أبو بكر عبد الله بن أبي مريم رحمه الله تعالى]

قال أبو نعيم في الحلية : حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا عبد الصمد بن سعيد قال سمعت أبا أيوب يقول سمعت يزيد بن عبد ربه يقول عدت أبا بكر بن أبي مريم وهو في النزع فقلت له رحمك الله لو جرعت جرعة ماء فقال بيده لا ثم جاء الليل فقال إذاً فقلت نعم فقطرنا في فمه قطرة ماء ثم مات .

[سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى]

قال محمود : حدثنا عبد الله الملك الميموني عن عمرو بن ميمون

قـال احتضر سعيـد بن المسيب وكـان لـه ثمـانـون دينـاراً فجعلهـا في يـده وجعل يقول اللهم إنما كنت أصون بها ديني وعرضي .

[عبد الله بن إدريس الأودي الكوفي رحمه الله تعالى]

قال الخطيب في التاريخ : حـدثني محمد بن علي الصـوري حدثنـا عبـد الرحمٰن بن عمـر المصري حـدثنـا أحمـد بن محمـد بن زيـاد حـدثنـا الفضـل بن يوسف الجعفي سمعت حسين بن عمـرو العنقزي قـال لما نـزل بـابن إدريس الموت بكت ابنتـه فقال لا تبكي فقـد ختمت القـرآن في هـذا البيت أربعة آلاف ختمة .

[عبد الله بن عبد العزيز العمري المدني رحمه الله تعالى]

قـال ابن أبي الـدنيـا : حـدثني ابن زيـد النميـري حـدثنـا أبـو يحيى الزهري قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمـري بنعمة ربي أحـدث أني لم أصبـح إلا سبعة دراهم من لحـاء شجر فتلتـه بيدي وبنعمـة ربي أحدث لـو أن الـدنيا أصبحت تحت قـدمي لا يمنعني من أخـذهـا إلا أن أزيـل قـدمي عنها ما أزلتها .

[علي بن صالح بن حي رحمه الله تعالى]

قـال أبو علي بن شـاذان : أخبرنـا أحمد بن كـامل حـدثنا عيسى بن إسحٰق الأنصـاري حدثنـا أحمد بن عمـران البغـدادي حـدثنـا يحيى بن آدم قــال قـال الحسن بن حي قــال لي أخي علي في الليلة التي تــوفي فيهــا اسقني ماءً وكنت قائماً أصلي فلما قضيت صـلاتي أتيته بمـاء فقلت يا أخي هـذا ماء قـال قد شـربت الساعـة قلت ومن سقاك وليس في الغـرفة غيـري وغيرك قال أتاني جبريـل الساعـة بماء فسقـاني وقال لي أنت وأخـوك وأبوك من الــذين أنعم الله عليهم من النبيين والصـديقين والشهــداء والصـالحين وخرجت روحه ورواه كذلك أبـو محمد الخـلال في كتاب كـرامات الأوليـاء وابن منده في كتاب الأحوال وقال صـاحب كتاب المفجعين حـدثنا علي بن عثمان النفيلي حدثنـا عبد الله بن مـوسى قال مـات علي بن صالـح بن حي

وأنا غائب فلما قدمت أتيت الحسن بن صالح أخاه أعزيه وأنا أبكي فقال لي لا تبك حتى أحدثك أنه لما احتضر واشتد عليه استسقى فجئته بقدح من ماء فقلت له ألا تشرب قال لا قد سقيت قلت ومن سقاك قال محمد رسول الله ﷺ ومعه الملائكة صفوف فأردت أن أستثبت عقله فقلت وكيف صفوف الملائكة فقال هكذا بعضها فوق بعض ورفع يديه فجعل الميني فوق اليسرى .

[أبو بكر بن عياش رحمه الله تعالى]

قال الخطيب : أخبرنا عبد الرحمٰن بن أحمد حدثنا جعفر بن محمد بن قصر أخبرنا أحمد بن محمد بن مسروق قال سمعت الحماني يقول لما حضرت أبا بكر بن عياش الوفاة بكت أخته فقال لها ما يبكيك انظري إلى تلك الزاوية التي في البيت قد ختم أخوك في هذه الزاوية ثمانية عشر ألف ختمة .

[مالك بن دينار رحمه الله تعالى]

قال ابن أبي الدنيا : حدثني أحمد بن عبد الله المكي حدثنا مؤمل بن إسمٰعيل حدثنا عمار بن زاذان أن مالك بن دينار لما حضره الموت قال لولا أني أكره أن أصنع ما لم يصنعه أحد قبلي لأوصيت أهلي إذا أنا مت تقيدوني وتجمعوا يدي إلى عنقي فتنطلقوا بي على تلك الحال حتى أدفن كما يصنع بالعبد الآبق زاد في رواية فإذا سألني ربي قلت أي رب لم أرض لك نفسي طرفة عين قط قال وحدثني أسيد بن عاصم حدثنا ابن خالد حدثنا حزم قال دخلنا على مالك بن دينار وهو في مرضه وهو يكيد بنفسه فرفع رأسه إلى السماء ثم قال اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب البقاء في الدنيا لبطن ولا لفرج .

[عبيد الله بن الحسن]

قال محمود بن محمد في كتاب المتفجعين : حدثني عبيد الله بن محمد حدثنا خالد بن خداش عن معاذ بن معاذ قال دخلت على

عبيد الله بن الحسن أعوده فقلت أراك بحمد الله صالحاً فقال :

لا يغرنك عيش ساكن   قد توافى بالمنيات السحر

فلما كان السحر سمعت الواعية عليه .

(رجل من بني يربوع)

قال محمود : حدثني عبيد الله بن محمد حدثني أبو عدنان الهيثم بن الجون أخبرناالهيثم بن عدي أخبرنا ابن شبرمة قال احتضر رجل من بني يربوع وكان له بنيّ يحبه فنظر إليه وهو يجود بنفسه فبكى ثم قال :

ألا ليت شعري عن بني بعدما   يمهد لي في قبلة القبر مضجع
وعن وصل أقوام أتى الموت دونهم   أيرعون ذاك الأمر أم سيضيع
وما يحفظ الأبناء إلا موفق   من القوم مرضيُّ الأمانة مقنع

قال ابن شبرمة فرأيت والله ابنه ضائعاً لم يلتفت إليه أحد من إخوانه .

[رجل من بني ضبة]

وبالسند المتقدم إلى أبي عدنان قال أخبرنا الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن شيخ من ضبة قال حضرت منا رجلًا يجود بنفسه وابن له يسمى معمراً يدب بين يديه فنظر إليه ملياً وتنفس الصعداء ثم أنشأ يقول لامرأته :

وإني لأخشى أن أموت فتنكحي   ويقذف في أيدي المراضع معمر
فحالت ستور دونه ووليدة   ويشغلها عنه خلوق ومجمر

قالت كلا قال فوالله ما لبث أن انقضت عدتها أن تزوجت شاباً من الحي فرأيت معمراً على ما وصف .

[رجل من الصدر الأول]

قال ابن أبي الدنيا : حدثني محمد بنالحسين حدثنا داود المحبر حدثنا الحسن بن دينار قال سمعت الحسن يقول احتضر رجل من الصدر الأول فقال لابنه اقعد عند رأسي فلقني لا إلـه إلا الله فنعم الزاد هي للآخرة .

[زياد بن أبيه]

قال المدائني : عن حباب بن موسى عن قيس الأرقط قال طعن زياد في أصبعه فأقام خمس عشرة ليلة إذا جهده ذلك الموضع وضع أصبعه في خل حامض فيجد لذلك راحة وجاءه الهيثم بن الأسود بعهده على الحجاز فأعلم بذلك فقال وما أصنع به ليت لي بما جاء به الهيثم شربة من ماء أسيغها وقال له شريح لو قطعت أصبعك فقال إذاً أقطع قلبي إنما أجد الوجع في قلبي فقال لهم شريح ما نكفنه به فقال زياد خففوا عليكم فقد تقارب مني سلب عاجل أو كسوة فاخر ومات .

[أبو شعيب صالح بن زياد رحمه الله تعالى]

قال محمود : حدثني أبو محمد عمرو بن عبيد بن عمر الهوزني قال دخلت على أبي شعيب صالح بن زياد أعوده فوجدته في النزع فقال ألا أبشرك رأيت هاهنا شخصاً فأنكرته فقلت من أنت قال أنا ملك الموت فقلت ارفق بي فقال بهذا أمرت .

[مالك بن أنس رحمه الله تعالى]

قال الحارث بن أبي أسامة : حدثنا محمد بن سعد أخبرنا ابن أبي إدريس قال اشتكى مالك أياماً يسيرة فسألت بعض أهلنا عما قال عند الموت فقال تشهد ثم قال لله الأمر من قبل ومن بعد .

[أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى]

قال ابن شاذان : حدثنا محمد بن عبد الله بن عمرويه قال سمعت عبد الله بن أحمد يقول لما حضرت أبي الوفاة جلست عنده وبيدي الخرقة

لأشد بها لحييه فجعل يفرق ثم يفيق ثم يفتح عينيه ويقول بيده هكذا لا بعد لا بعد ففعل هذا مرة وثانية فلما كان في الثالثة قلت يا أبت أي شيء هذا قد لهجت به في هذا الوقت تفرق حتى نقول قد قضيت ثم تعود فتقول لا بعد لا بعد فقال لي يا بني ما تدري ؟ قلت لا قال إبليس لعنه الله قائم حذائي عاض على أنامله يقول لي يا أحمد قد فُتَّني فأقول له لا بعد حتى أموت .

[آدم بن أبي اياس العسقلاني رحمه الله]

قال الخطيب في التاريخ : أخبرنا أحمد بن عبد الواحد حدثنا إسماعيل بن سعيد المعدل حدثنا أبو علي الكوكبي حدثنا أبو علي المقدسي قال لما حضرت آدم بن أبي إياس الوفاة ختم القرآن وهو مسجى ثم قال بحبي لك إلا رفقت بي في هذا المصرع كنت أؤملك لهذا اليوم كنت أرجوك ثم قال لا إلٰه إلا الله ثم قضى .

[عبد العزيز بن مروان أخو عبد الملك]

قال محمود : حدثنا محمد بن جبلة حدثنا سعيد بن عفير قال كان عبد العزيز بن مروان وهو أمير مصر مقيماً بحلوان وخليفته على مصر عبد الرحمٰن بن معاوية بن خديج فكان ابن خديج يرسل إليه كل يوم بأخبار مصر وما يحدث فيها وموت من يموت فيها وأمره أن يختار الرسول حسن الوجه والاسم فأغفل يوماً فأرسل رجلاً فقال له عبد العزيز ما اسمك قال أبو طالب قال أسألك عن اسمك قال مدرك قال فتغير وجه عبد العزيز وتطير ومرض فلما احتضر قال أروني أكفاني فجاؤه بها فنظر إليها ثم حوّل وجهه وقال أف لك من دنيا ما أشد غرورك وأقل كثيرك وأقصر طويلك ومات فأخرج بجنازته وحولها مجامر العود ولبس نساء إخوانه السواد وخرجن صارخات عليه وذلك لحسن آثاره عندهم .

[محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس]

قال أبو الحسن المدائني : عن عمر بن مساور الأهوازي أخبرني جماعة من موالي محمد بن سليمان بن علي وخاصته أنه لما حضره

الموت جعلوا يلقنونه الشهادة وهو يقول ألا ليت أمي لم تلدني ولم أكن لقيت بفخ لا حسيناً ولا حسناً .

[ذو الرمة الشاعر]

قال محمود : حدثنا عبد الله بن الهيثم عن أبي اليقظان جويرية بن أسماء قال مات ذو الرمة بالبادية فقال وهو يكيد بنفسه .

يا رب قد أسرفت نفسي وقد علمت علماً يقيناً لقد أحصيت آثاري
يا رب فاغفر ذنوباً قد أحطت بها يوم الحساب وزحزحني عن النار

قال : وحدثنا أحمد بن الأسود حدثنا الجمعي أخبرنا الزيادي قال : لما احتضر ذو الرمة قيل له كيف تجدك قال أجدني أجد ما لا أجد أيام الكذب فأزعم أني أجد فأقول :

كأني غداة البيت يا أمّ مالك أجود بنفس قد تدانى حمامها

[جرير الشاعر]

قال الأصمعي : حدثنا عباد بن كسيب العنبري قال احتضر جرير ببادية المردة فدخل عليه إخوانه يعودونه فقال :

أهلاً وسهلاً بقوم زينوا حسبي وإن مرضت فهم أهلي وعوّادي
لو أن ليثاً أبا شبلين أوعدني لم يسلموني لليث الغابة العادي
إن يجر طير بأمر فيه صالحة أو بالفوات فقد أحسنتم زادي

[أبو الدقيش]

قال محمود : حدثني أحمد بن الأسود حدثني الجمحي قال قيل لأبي الدقيش وقد احتضر ما تشتهي فقال أشتهي ما لا أجد وأجد ما لا أشتهي .

[بكر بن المعتمر رحمه الله تعالى]

قال محمود : حدثنا عبد الله بن الهيثم حدثنا العتبي قال لما حضرت بكر بن المعتمر الوفاة رأوه مسروراً فقيل له في ذلك فقال

ما أخرج إلى سلطان غير سلطان ربي عز وجل .

(هدبة بن الخشرم الشاعر)

قال محمود : حدثني محمد بن موسى حدثني ابن السكيت حدثني ابن الأعرابي قال لما قدم هدبة بن الخشرم ليقتل قال له ابن حسان بن ثابت أنشدني أبياتاً قال على هذه الحال قال نعم فأنشده :

ألا عللاني قبل نوح النوائح ... وقبل فراق الروح بين الجوائح
وقبل غديا لهف نفسي على غد ... إذا راح أصحابي ولست برائح
إذا راح أصحابي تفيض دموعهم ... وغودرت في لحد عليَّ صفائح
يقولون هل أصلحتم لأخيكم ... وما اللحد في الأرض الفضاء بصالح

[مسلمة بن عبد الملك بن مروان]

قال محمود : حدثني ابن الهيثم حدثني العتبى عن أبيه قال لما احتضر مسلمة بن عبد الملك جعل يبكي فقيل له ما هذا الجزع فقال والله ما أجزع من الموت وإني لواثق ولكن بعد ثلاثين غزاة أموت على الفراش كما تموت النساء .

[عبد الله بن الفضل بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب رحمه الله تعالى]

قال أبو الحسن المدائني : عن مسلمة بن محارب عن محرر بن جعفر قال دخلت على عبد الله بن الفضل بن ربيعة وهو يكيد بنفسه وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال أبكي لبنيات وراء هذا الستر لولاهن لهان عليّ الموت إني لمؤمن بالله تائب إلى الله وإن الله لغفور رحيم قلت والذي ترجوه لمغفرة ذنبك فارجه لجبر بناتك فقال صدقت جزاك الله خيراً .

[إياس بن قتادة العبشمي رحمه الله تعالى]

قال أبو الحسن المدائني : عن عبد الله بن فائد عن أشياخ من بني تميم أن إياس بن قتادة العبشمي نظر يوماً في المرآة فرأى بياض الشعر في رأسه ولحيته فقال ما بعد هذا إلا التشاغل بأمور الآخرة هذا وداع من

الدنيا فأقبل علي الاجتهاد والعبادة فخرج يوم جمعة من المسجد فنظر إلى السماء فقال مرحباً بك قد كنت أنتظر مجيئك ثم التفت إلى من حوله فقال إذا أنا مت فاحملوني إلى ملحوب فادفنوني بها ثم سقط ميتاً فحمل إلى ملحوب فقبر بها .

[زيد بن علي بن الحسين رحمه الله تعالى]

قال المدائني : لما رمي زيد بن علي قال لابنه عيسى بن زيد :

أبني إما أهلكن فلا تكن دنس الفعال مبيض الأثواب
واحذر مصاحبة اللئام فإنما يردي الكرام فسولة الأصحاب

(أرطأة بن سهية الشاعر)

قال محمود : حدثني أبو محمد اليقطيني حدثني أبو السكن الطائي حدثني عم أبي زحر بن حصن عن جده حميد بن مهنب قال لما احتضر أرطأة بن سهية جعل يردد هذه الأبيات :

يقول الفتى ثمرت مالي وإنما لوارثه قد يثمر المال كاسبه
يحاسب فيه نفسه في حياته ويتركه نهباً لمن لا يحاسبه
فكله وأطعمه وخالسه وارثاً شحيحاً ودهراً تعتريه نوائبه
يخيب الفتى من حيث يرزق غيره ويعطى المنى من حيث يحرم صاحبه

[إبراهيم بن هانىء صاحب أحمد بن حنبل رحمه الله]

قال الدارقطني : سمعت أبا بكر النيسابوري يقول حضرت إبراهيم بن هانىء يوم وفاته فدعا ابنه إسحاق فقال هل غربت الشمس قال لا ثم قال يا أبت رخص لك في الإفطار في الفرض وأنت متطوّع قال أمهل ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم خرجت نفسه .

[وكيع بن أبي سود]

قال محمود : حدثنا عبيد الله بن محمد حدثنا ابن أبي شيخ قال لما احتضر وكيع بن أبي سود قال لولده لو قدمت لقد جاءكم قوم قد حفوا

شواربهم وحكوا جباههم وشمروا مآزرهم فبكوا علي وقالوا اقضوا ما على أبيكم من الدين فلا تطيعوهم فإن على أبيكم من الذنوب ما إن غفرها الله له كان الدين من أيسرها وإن لم يغفرها لم تخدعوا عن أموالكم .

[أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء]

قال ابن الجوزي : لما احتضر عزل أكفان نفسه وأوصى أن لا يكفن بغيرها ولا يخرق عليه ثوب ولا يقعد لعزاء .

[أبو حكيم الحبري رحمه الله تعالى]

قال ابن الجوزي : حدثني أبو الفضل ابن ناصر عن جده أبي حكيم الحيري أنه كان قاعداً ينسخ فوضع القلم من يده وقال ان كان هذا موتاً فوالله انه موت طيب فمات .

[أبو الوفاء بن عقيل]

قال ابن الجوزي : حدثت عنه أنه لما احتضر بكى أهله فقال لهم لي خمسون سنة أدفع عنه فدعوني أتهنا بلقائه .

[أبو بكر بن حبيب رحمه الله تعالى من مشايخ ابن الجوزي]

قال : لما احتضر شيخنا أبو بكر بن حبيب قال له أصحابه أوصنا قال أوصيكم بثلاث بتقوى الله عز وجل ومراقبته في الخلوة واحذروا مصرعي هذا فقد عشت إحدى وستين سنة وما كأني رأيت الدنيا ثم قال لبعض أصحابه أنظر هل ترى جبيني يعرق فقال نعم فقال أحمد لله هذه علامة المؤمن ثم بسط يده عند الموت وقال :

ها قد مددت يدي إليك فردها ... بالفضل لا بشماتة الأعداء

[أبو الوقت عبد الأول بن عيسى راوي البخاري رحمه الله]

قال ابن الجوزي : حدثني أبو عبد الله التكريتي قال لما احتضر عبد الأوّل أسندته إلي فكان آخر كلمة قالها يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين .

[أبو محمد بن الخشاب رحمه الله تعالى]

قال ابن الجوزي : دخلت عليه في مرض موته وهو ساكن غير منزعج فقال لي عند الله أحتسب نفسي .

[جماعات من الناس]

وروى **أبو نعيم في الحلية فقال** : حدثنا محمد بن أحمد حدثنا محمد بن سهل بن الصباح حدثنا حميد بن مسعود حدثنا جعفر بن سليمان عن هشام عن الحسن قال مات أخ لنا فصبرنا عليه فلما وضع في قبره ومد عليه الثوب جاء صلة بن أشيم فأخذ بناحية الثوب ثم نادى يا فلان بن فلان إنك :

فإن تنج منها تنج من ذي عظيمة ... وإلا فإني لا أخالك ناجياً

قال : فبكى وأبكى الناس وقال صاحب كتاب المتفجعين حدثنا أحمد بن الأسود حدثنا الصلت بن مسعود حدثنا جعفر بن سليمان عن هشام بن حسان عن الحسن قال كنا في جنازة فلما دفن الميت قام صلة بن أشيم العدوي على القبر فقال :

إن تنج منها تنج من ذي عظيمة ... وإلا فإني لا أخالك ناجياً

وقال أيضاً حدثنا أحمد بن الأسود حدثنا ابن عائشة حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن قيس قال وقف عسعس بن سلامة على قبر فقال :

فإن تنج منها تنج من ذي عظيمة ... وإلا فإني لا أخالك ناجياً

فقيل يا أبا صفرة في هذا الموضع قال نعم .

وقال محمود بن محمد في كتاب المتفجعين : حدثنا أحمد بن الأسود الحنفي قال أنشدنا نصر بن قديد الليثي لعروة بن أذينة الليثي :

نراع إذا الجنائز قابلتنا ... ويحزننا بكاء الباكيات
كروعة ثلة لمغار سبع ... فلما غاب عادت راتعات

قال وحدثنا أحمد بن الأسود قال سمعت ابن عائشة يقول سمعت

سفيان بن عيينة يتعجب لبيتي لبيد :

ونحدث فزعات لدى كل روعة ونسرع نسياناً ولم يأتنا أمن
وأنا ولا كفران لله ربنا لكالبدن ما تدري متى يومها البدن

قال صاحب كتاب المتفجعين حدثنا عبد الله بن الهيثم حدثنا سعيد بن عامر عن جويرية بن أسماء قال أتى الحسن رجلاً يعزيه عن ابنه فرأى الجزع قد بلغ منه فقال كان ابنك يغيب عنك قال نعم قال فهبها غيبة غابها عنك فكأنك عليه قدمت .

آخر ما تم استخراجه
أسأل الله تعالى أن يحسن الخاتمة
والله المستعان .

(١)

المستخرج من الكتب

(١) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين

للعراقي ٧٢٥ - ٨٠٦

وابن السبكي ٧٢٧ - ٧٧١

والزبيدي ١١٤٥ - ١٢٠٥

استخراج

أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد

(١٣٧٤ هـ - ؟)

الجزء السابع

الفهارس

ترتيب

محمد بن حمزة بن سعد

فهرس الأحاديث القولية

حرف الباء

حرف التاء

المحلى بأل من حرف التاء

حرف التاء

حرف المحلي بأل من حرف الثاء

حرف الجيم

المحلى بأل من حرف الجيم

المحلى بأل من حرف الحاء

حرف الخاء

المحلى بأل من حرف الخاء

حرف حرف الدال

المحلي بأل من حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

المحلى بأل من حرف الراء

حرف الزاي

المحلى بأل من حرف الزاي

حرف السين

المحلى بأل من حرف السين

حرف الشين

المحلى بأل من حرف الشين

حرف الصاد

المحلى بأل من حرف الصاد

حرف الضاد

المحلي بأل من حرف الضاد

حرف الطاء

المحلي بأل من حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

المحلى بأل من حرف العين

حرف الغين

المحلى بأل من حرف الغين

حرف الفاء

المحلى بأل من حرف الفاء

حرف القاف

المحلى بأل من حرف القاف

حرف الكاف

المحلى بأل من حرف الكاف

المحلى بأل من حرف اللام

حرف اللام

المحلى بأل من حرف الميم

المحلى بأل من حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

المحلى بأل من حرف الواو

حرف لام

حرف الياء

المحلى بأل من حرف الياء

فهرس

الأحاديث الإلهية

فهرس
الأحاديث (كان)

فهرس الأحاديث

(أمر - أمرنا - أمرني)

فهرس

الأحاديث (نهى)

ترتيب الأبواب على التسلسل

ترتيب الأبواب على الحروف

تنويـــه

حدث خطأ في ترقيم بعض الاحاديث دون سقوط شيء منها .
لـــذا لزم التنويـــه والاعتـــذار .

الناشــــر